الجزء الخامس من شرح القسطلاني
على صحيح البخاري من تجزئة
خمسة أجزاء

الجزء الخامس من القسطلاني

وقف هذا الكتاب الجناب الكرم
السيد ابراهيم كتخدا عزبان على طلبة
العلم بالازهر وجعل مقره خزانة شيخ الاسلام
الشيخ احمد الدمنهوري بالازهر فمن بدله
بعد ما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الطب

باب ما جاء في كفارة المرض

ولابي ذر في نسخة كتاب المرض وقال في الفتح كذا للاكثر في كفارة المرض بزيادة الهم الا الاصيلي فسقطت لابي ذر وحدها لغير النسفي فلم يقرنوا كتاب المرض من كتاب الطب بل صدروا كتاب الطب فقط ثم تشكل بقولهم باب ما جاء في كفارة المرض واسقط بعضهم ذلك الى آخر كتاب الطب ولكل وجه والمراد بالمرض جميع مراتبه من الخروج الخفي عن المجرى الطبيعي وبعبر عنه بانه حالة تفسد فيها الافعال خارجة عن الموضوع لها غير سليمة والكفارة صيغة مبالغة من الكفر وهو التغطية ومعناه ان ذنوب المؤمن تغطى بما ينفع له من الهم المرض وقوله كفارة المرض من الاضافة الى الفاعل واسند التكفير للمرض لكونه سببه وقال في الكواكب الاضافة بيانية نحو خاتم الاراك اي كفارة هي مرض والاضافة بمعنى في كالمرض سواء فالكفارة بالهم هو من باب اضافة الصفة الى الموصوف وبهذا اجاب عن استشكال المرض ليست له كفارة بالهم والكفارة تفيد الغير وقوله تعالى في سورة النساء من يعمل سوءا يجز به استدل بهذه الاية المعتزلة على انه تعالى لا يعفو عن شيء من السيئات واجيب بانه يجوز ان يكون المراد من هذا ما يتصل بالفاء الانسان في الدنيا من الهم والالام والاسقام وبدل له اية والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما جزاء بما كسبا وقد رد بانه لما نزلت هذه الاية قال ابو بكر الصديق كيف الصلاح بعد هذه الاية فقال صلى الله عليه وسلم غفر الله لك يا ابا بكر الست تمرض الست تنصب الست تحزن الست يصيبك اللاواء قال بلى قال فهو ما تجزون به وبقي ما يرجى لاحد وعند احمد وابن حميد وصححها الحاكم وابو نعيم في الحلية وغيرهم ايضا وعند احمد والبيهقي وحسنه الترمذي عن اسماء بنت عبد الله قالت سألت عائشة عن هذه الاية من يعمل سوءا يجز به فقالت سألت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا عائشة هذه مبايعة ما اصيب المؤمن به من الحمى والحزن والنكبة حتى البضاعة يضعها في كمه فيفقدها فيفزع لها فيجد فاتحة جنبيه حتى ان العبد يخرج من ذنوبه كما يخرج التبر الاحمر من الكير وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع الحمصي قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير بن العوام ان عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مصيبة تصيب المسلم واحد المصايب وهو كل ما يؤذي المؤمن ويصيبه يقال اصابه مصابة ومصايب ومصابا والمصيبة اعم من الصاد مثل المصيبة والجمع العرب يجمع همزة المصايب واصله الواو وكانهم شبهوا الاصيل بالزايد والجمع على ما وجب وهو الاصل وقوله مصيبة نصيبه مما يتحمل فيها مرادا احد وكل المادة اسم والاخرى فعل وتمثيله ازفة الازفة الا كفر الله بها من سيئاته حتى الشوكة يشاكها جوز ابو البقاء فيه وجهه الاعراب والجر على حذف حرف العطف والنصب بفعل محذوف اي حتى يجد الشوكة والرفع عطفا على الضمير في يصيب وقوله يشاكها بصر اي الهاء اي يشوكه غيره بها فغيبه وصل الفعل للاصل يشاك بها وهذا الحديث

اخرجه مسلم وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا عبد الملك بن عمرو بكسر اللام وفتحها لمعين ابو عامر العقدي قال حدثنا زهير بن محمد ابو المنذر التميمي لكن في حفظه لكن رواية البصريين عنه صحيحة بخلاف رواية الشاميين ولم يخرج له المولف الا هذا الحديث واخر وثنا بعد على الاول الوليد بن كثير كما في مسلم عن محمد بن عمرو بن حلحلة عين مهملتين مفتوحتين ولامين الاولى ساكنة عن يسار بالسين المهملة المخففة بعدها تحتية عن ابي سعيد سعد بن مالك الخدري وعن ابي هريرة عبد الرحمن بن صخر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما يصيب المسلم من نصب تعب ولا وصب مرض او سوء من ابهم ملازم ولا هم بفتح الهاء وتشديد الميم ولا حزن بفتحتين ولغيرا بي ذر والحزن بضم فسكون قال في الفتح هما من مراضي الباطن ولذا سبق عطفهما على الوصف الظاهر وقيل الهم يختص بالمكاره والحزن بما مضى ولا اذى بالجعفه من بعض بني على الغير عليه ولا غم بالغين المعجمة وهو ما يضيق على القلب وقيل ان الهم ينشأ عن التفكر فيما يتوقع حصوله مما يتاذى به والحزن يحدث لفقد ما يشق على المرء فقده او الغم كرب يحدث للقلب بسبب ما حصل وقال المظهري الغم الحزن الذي يغم الرجل اي يصيره بحيث يغرب ان يغمى عليه والحزن اسهل منه حتى الشوكة يشاكها قال السفاقسي حقيقة قوله يشاكها ان يدخلها غيره في جسده يقال شاكه اشوكه قال الاصمعي ويقال شاكني فتشوكت اذا دخلت شوكة فلو كان المراد هذا لقيل تشوكه وتخريجها هي مفعوله وهذا بعيد ما في مسلم من رواية هشام بن عروة ولا تصيب المومن شوكة فما فوقها في الفعل لبقاء وهو الحقيقة ولكنه لا يمنع ارادة المعنى الاعم وهو ان تدخل في بدن احد شيء احدا ويفعل احد الا كفر الله بها من خطاياه ولابن حبان الا رفعه الله بها درجة وكفر عنه بها خطية وفيه حصول الثواب ورفع العقاب وفي حديث عائشة عند البيهقي في الاوسط بسند جيد من وجه اخر ما ضرب على مومن عرق ولا حط الله عنه بها حسنة الا كتب له بها حسنة ورفع له درجة وفي حديث عائشة عند الامام احمد وصححه ابو عوانة والحاكم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طرقه وجع فجعل يتقلب على فراشه ويشتكي فقالت له عائشة لو صنع هذا بعضنا لوجدت عليه فقال ان الصالحين يشتد عليهم وانه لا يصيب المومن نكبة فتشوكه الحديث وفيه رد على قول القائل بان الثواب والعقاب انما هي على الكسب والمصايب ليست منه بل الاجر على الصبر عليها والرضى بها قال الاحاديث الصحيحة صريحة في ثبوت الثواب مجرد حصولها واما الصبر والرضى فقد يزايد عليهما الثواب عليه زيادة على ثواب المصيبة وحديث الباب اخرجه ايضا في الادب وسلم في الجنايز وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر بالافراد مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن سفيان الثوري عن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن عبد الله بن رافع عن ابيه كعب بن مالك الانصاري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال مثل المومن كالخامة بالخاء المعجمة والميم المخففة كالطاقة الغضة الطرية اللينة من الزرع والمائلة في الخامة

سمعت ابا هريرة يقول عن

فان تلطف البلا ما يستقل بالمومن فالمناسب ان يقال بالريح اي اذا اعتدلت تكفا بالريح
كما يتكفا المومن بالبلا واجاب بان الريح ايضا بلا بالنسبة الى الخامة او انه لما شبه
المومن بالخامة اتبت للمشبه به ما هو من خواص المشبه انتهى وقال في الفتح ويحتمل ان
يكون جواب اذا محذوفا اي فاذا اعتدلت الريح استقامت الخامة ويكون قوله بعد ذلك
تكفاه بالبلا رجوعا الى وصف المسلم قال ويويده ما في كتاب التوحيد عن محمد بن سنان
بلفظ فاذا سكنت اعتدلت فكذا المومن يكفا بالبلا والفاجر كالارزة بفتح الهمزة وسكون
الراء وفتحها صمّاء اي صلبة شديدة من غير تحويف معتدلة حتى يقصمها الله تعالى
بالقاف اي يكسرها اذا شاء هيكون موته اشد عذابا عليه واكثرا لما في خروج نفسه من
المومن المبتلى بالبلا المناسب عليه ويقال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا
مالك الامام عن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن نوفل الاسدي المدني انه قال سمعت
سعد بن يسار ابا الحباب بضم الحاء المهملة وتخفيف الموحدة من علماء المدينة يقول قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يصب منه بضم التحتية وكسر الصاد
المهملة وعليه عامة المحدثين وقالت ابو الفتح بن الجوزي يجعلون الفعل لله اي يبتليه
بالمصائب ليثيبه عليها قال ابن الجوزي وسمعنا ابن الخشاب يقراوه بفتحها وهو احسن وابقى
قال القاضي وبه ابقى بالادب لقوله تعالى واذا مرضت فهو يشفين ويشهد للاول ما اخرجه
احمد عن محمود بن لبيد رفعه يسند رواته ثقات الا انه اختلف في سماع محمود بن لبيد
من النبي صلى الله عليه وسلم ولفظه اذا اراد الله قوما ابتلاهم فمن صبر فله الصبر ومن جزع
فله الجزع ومعنى حديث الباب كما قال المظهري من يرد الله به خيرا اوصل اليه مصيبة
ليطهره بها من الذنوب وليرفع درجته وفي هذه الاحاديث بشرى عظيمة لكل مومن
لان الله لا يبتلي عبدا الا بما يعلم انه يثيبه عليه من مرض وهم او نحو ذلك وحديث الباب اخرجه
البخاري في الطب **باب** ما جاء في شدة المرض من الفضل وبه قال **حدثنا**
قتيبة بفتح القاف وكسر الموحدة ابن سعيد قال **حدثنا سفيان** الثوري **عن الاعمش**
سليمان قال المولف **وحدثني** بالافراد **بشر بن محمد** ابو محمد السختياني المروزي قال
اخبرنا شعبة بن الحجاج **عن الاعمش** سليمان **عن ابي وايل** شقيق بن سلمة **عن مسروق**
هو ابن الاجدع **عن عائشة** رضي الله عنها انها قالت ما رايت احدا اشد عليه الوجع
ابي المرض والعرب تسمي كل وجع مرضا ولابي ذر الوجع عليه اشد **من رسول الله صلى الله**
عليه وسلم والوجع على الرواية الثانية رفع مبتدا وخبره اشد الى اخره والجملة بمنزلة
المفعول الثاني لرايت لانها من دخل المبتدا والخبر والخبر قد يكون جملة ومن زائدة
والمعنى ما رايت احدا اشد وجعا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث اخرجه
مسلم في الادب والنسائي في الطب والوفاة وابن ماجة في الجنائز وبه قال **حدثنا**
محمد بن يوسف الفريابي قال **حدثنا سفيان** الثوري **عن سليمان** بن مهران الكوفي **عن**

منقلبة عن واو **تميلها** الريح مرة **وتعدلها** مرة اخرى ووجه التشبيه ان المومن حيث جاءه امر يوافقه انطاع له وربي به فان جاءه خير فرح به
وشكر وان وقع له مكروه صبر ورجا منه الاجر فاذا اندفع عنه اعتدل شاكرا قاله المهلب
والناس في ذلك على اقسام منهم من ينظر البلا اجرا لبلا يهون عليه البلا ومنهم من يرى ان
هذا تصرف المالك في ملكه فيسلم ولا يتعرض ومنهم من تشغله المحبة عن طلب رفع البلا وهذا
ارفع من سابقه ومنهم من يتلذذ به وهذا ارفع الاقسام قاله ابو الفرج بن الجوزي
وقال الزمخشري في الفايق قوله من اربع صفة الخامة لان التعريف في الخامة للجنس وتميلها
يجوز ان تكون صفة اخرى للخامة وان تكون حالا من الضمير المحمول الى الجار والمجرور وهذا
التشبيه يجوز ان يكون تمثيليا فيتوهم المشبه ما للمشبه به وان يكون مفصلا بان توحد
الزبدة من مجموع وفيه اشارة الى ان المومن يدبر في الدنيا عادية
معزولة عن استيفاء اللذات والشهوات معروضة للحوادث والمصيبات مخلوقة للاخرة
لانها جبلته ودار خلوده **ومثل المنافق** كالارزة بفتح الهمزة والزاي بينهما راء ساكنة ثم تاء
ليس في ارض العرب ولا بعينها في السياق ما يطول ظلا ولا مندبيا و يغلظ حتى يلوى عشرة
انفس مسك بعضهم ببعض لو بعد رواية ان تحضوها وقيل هو ذكر الصنوبر وانه
لا يحمل شيئا وانما يستخرج من اغصانه الزفت ولا يحوكه هبوب الريح **لا تزال حتى**
يكون انجعافها بسكون النون وكسر الجيم وتفتح العين المهملة وبعدها الفا ففا اخرى
او تكسارها من وسطها **مرة واحدة** ووجه التشبيه ان المنافق لا يهتدي لشيء
باختياره بل يجعله الله تيسيرا لدنيا ليتحسر عليه الحال في المعاد حتى اذا اتى اجله
اهلكه فجاة وتكون موته اشد عذابا عليه واكثرا لما في خروج نفسه وهذا الحديث اخرجه
مسلم في التوبة والنسائي في الطب **وقال زكريا** بن ابي زايدة فيما وصله مسلم **حدثني**
بالافراد **سعد** هو ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال **حدثنا ابن كعب** عبد الله **عن**
ابيه كعب رضي الله عنه **عن النبي** صلى الله عليه وسلم وفايدة هذا التصريح بالتحديث
عن سعد ومن رواية سفيان الاولى تسمية ابن كعب المبهم في هذا التعليق لكن في مسلم عن
سفيان تسميته عبد الرحمن بن كعب ولعل هذا هو السر في ابهامه في رواية زكريا **قال** في الفتح
وبه قال **حدثنا ابراهيم بن المنذر** ابو اسحاق الحزامي قال **حدثني** بالتوحيد **محمد بن فليح**
بالافراد ابو فليح بن سليمان بن هلال بن عامر بن اوس بالواو وليس
من اسمه مدينة بني صغير موالهم **عن هلال** بن علي بن اسامة **عن ابي هريرة** رضي الله عنه انه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المومن في ارضا بالقضا وشكره على السرا
والضرا كمثل الخامة من الزرع صفة لخامة وهي اول ما ينبت على ساق واحد من حشف
تكفاها بفتح الفوقية والكاف والفا المشددة تعدها همزة اي تقلبها بالبلا قال الكرماني

فان

ابو ابراهيم النخعي الكوفي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال النبي صلى الله عليه وسلم
وموشه وعواي والحال انه يوعك يفتح العين المهملة وعكاشديدا يسكونها وفتحها
المحموم المهما او ارعادها وقلة ولابي ذر والاصيلي قلت يارسول الله انك لتوعك
وعكا شديدا قلت ذلك اي لتضاعف لحمي ان لك اجرين قال صلى الله عليه وسلم اجل
بفتح الهمزة والجيم وسكون اللام مخففة نعم وما من مسلم يصيبه اذى اي احاث الله
بالحاء المهملة المفتوحة بعدها الف فوقية مشددة واصله بتاءين فادغمت الاولى
في الثانية الا تحات الله عنه خطاياه كما تحات ورق الشجر وهو كناية عن ازالتها
الخطايا تشبه حالة المريض واصابة المرض جسده تحوا السيئات عنه سريعا
بحالة الشجر وهبوب الرياح الحريفة وتناثر الاوراق منها وتجردها عنها
فهو تشبيه تمثيلي لتنوع الانوار المتوهمة في المشبه به فوجه المشبه
الازالة لكن بنوع على سبيل السرعة الكمال والنقصان لان ازالة الذنوب
عن الانسان سبب كماله وازالة الاوراق عن الشجر سبب نقصانها قاله في شرح
المشكاة وهذا الحديث اخرجه مسلم في الطب هذا باب
بالتنوين اشد الناس بلاء الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم لما خصوا به من
فوق النفس ليكمل لهم الثواب ويعم بهم الخير ثم الاول فالاول في الفضل والشرف
ثم الامثل فالامثل يعبر به عن الاشبه بالفضل والاقرب الى الخير واما ما تراه
حيا دهم وتوهمه للتراخي في الرتبة والفا للتعقيب على سبيل التوالي في الاسم
الى الاسفل وفي الفتح الامثل فالامثل رواية الاكثر والاول فالاول رواية الحمي
قال وجمعهما المستملي وبه قال حدثنا عبد الله بن عثمان عن ابي حمزة بالحاء
المهملة والزاي محمد بن ميمون السكري بضم السين وتشديد الكاف عن الاعمش سليمان بن
مهران عن ابراهيم النخعي عن الاسود بن يزيد عن عبد الله
بن مسعود انه قال دخلت
على رسول الله ولابي الوقت وذر على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يوعك بفتح الواو
للحال فقلت يارسول الله انك توعك وكذا لابي ذر الموعك وعكا شديدا قال
اجل لغير الواو وعك كما يوعك رجلان منكم قال ابن مسعود فقلت ذلك
المضاعفة لك ولابي ذر ذلك اجر كذلك اجر كما تحور حلاوة عليه الصلاة والسلام اجل بفتح الهمزة
نعم ما من مسلم يصيبه اذى شوكة فما فوقها بالنصب للتقليل الملحق بلعل ليصح
ترتب قوله الا حات الله وهو ولفظها في العظم والحقارة عليه بالفا وهو مختار وجمعين
فوقها في العظم وهو ولفظها في الحقارة وعكس ذلك قاله في الفتح كالكواكب الا حات الله
بها سيئاته كما حطت الشجرة ورقها وفي حديث سعد عن ابي وقاص عند الدارمي والنسائي
في الكبير وصححه الترمذي وابن حبان وحسنه عن عيسى بالارض وما عليه خطيئة فان قلت
ما المطابقة بين الحديث والترجمة اجيب بانه قياس سائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام

عليه وسلم وتلخيص الاولياء لهم لقربهم منهم وان كانت درجتهم منحطة عنهم واما العلة
فيه فهي ان البلاء في مقابلة النعمة فمن كانت نعمة الله عليه اكثر كان بلاؤه اشد ولذا ضوعف
حد الحر على العبد وقيل لان حسنات المؤمنين من امتنا مكفر بفاحشة مبينة بضاعف لها العذاب
ضعفين قاله في فتح الباري كالكرماني باب وجوب عيادة المريض اصل
عيادة عوادة بالواو ففلبت الواو ياء لكسرة ما قبلها ويقال عدت المريض اعوده عيادة
اذا زرته وسألت عن حاله وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجاء البلخي قال
حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن منصور هو ابن المعتمر عن ابي وايل شقيق بن سلمة
عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اطعموا الجائع وعودوا المريض في كل مرض في كل من مس به مرض تفيد بوقت وعند
ابي داود وصححه الحاكم من حديث زيد بن ارقم فقال اعادني رسول الله صلى الله عليه وسلم
من وجع كان بعينيّ وجيئذ فاستثنا بعضهم من العموم عيادة الارمد معللا بان العايد
يرى ما لابراء الارمد متعقب بانه سبأتي مثله في ذلك في بقية الامراض كما لمغني عليه
والاستدلال للترجمة حديث البيهقي والطبراني مرفوعا ثلاثة ليس لهم عيادة العين
والوجع والضرس ضعيف لان البيهقي صححه موقوفا على محمد بن المنكدر وجزم الغزالي
في الاحياء بان المريض لا يعاد الا بعد ثلاث مستند الحديث انس عند ابن ماجه كان النبي
صلى الله عليه وسلم لا يعود مريضا الا بعد ثلاث تعقب بان الحديث ضعيف جدا لانه
تفرد به يحيى بن العلاء البجلي وهو متروك وسبق عنه ابو حاتم قبل حديث باطل لكن للحديث
شاهد من حديث ابي هريرة عند الطبراني في الاوسط وفيه راو متروك ايضا قاله في
الفتح وقال شيخنا الشمس السخاوي للحديث ايضا طرق اخر يحصل مجموعها بقوي وكذا
احاديث العثمان بن ابي العباس الزرقي احد التابعين من فضلاء الصحابة فقال
عيادة المريض بعد ثلاث والاكمش ولفظه كنا نفعده في المجلس فاذا فقدنا الرجل
ثلاثة ايام سألنا عنه فان كان مريضا عدناه وهذا يشعر بعدم انفراده وليس في
صريح الاحاديث ما يخالفه ومن آداب العيادة عدم تطويل الجلوس فربما يشق على المريض
او على اهله وفكوا العاني بالعين المهملة والنون المكسورة المخففة اي خلصوا الاسير
ولو بالفداء واطلاق المولف وجوب العيادة عملا بظاهر الامر في الحديث ونقل النووي
الاجماع على عدم الوجوب يعني على الاعيان فقد يجب على الكفاية كاطعام الجايع
وفك الاسير وستكون لنا عودة ان شاء الله تعالى لبعد نه وقوله نقل زيادة البحث
في ذلك وبه قال حدثنا حفص بن عمر الحوضي قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال اخبرني
بالافراد اشعث بن سليم بالشين المعجمة والعين المهملة بعدها مثلثة في الاول وضم
السين المهملة في الثاني مصغرا قال سمعت معاوية بن سويد بن مقرن بضم
الميم وفتح القاف وتشديد الراء مكسورة وبعدها نون عن البراء بن عازب رضي الله عنهما انه

قال موتا رسول الله صلى الله عليه وسلم سوفا ناعربيح . بحذف ميم العده في الموضعين اي
خمسال بضمتين جمع خميل لبس لها نوا لذهب للرجال وعن ابن دريد للرجال والنساء بكسر الدال
وفتح العين معرب جمعه بايج وهو ماغلظ ونخن من ثياب المحرير وقد استعمل بجرة فقطع
مكسورة غليظ الديباج وعن الفراء بفتح القاف وكسر السين المهملة المشددة ثياب تنسب
الى القس قرية بساحل عمان مكسور وقيل الاصل بثياب القز والاصل القزي فابدلت الزاي سينا
وفي رواية اوهما ثياب من المشاهر او من مصر مصبغة فيها امثال الاترج نهى عليه الصلاة
والسلام عن استعمال المياثر بكسر الميم وسكون التحتية وفتح المثلثة بالاحمر وقال
النووي بالحمر وفي رواية المياثر الحمر وهي وطاكانت افتستعمله لازواجهن في السروج
يكون من الحرير والديباج وغيرهما والنهي وقع على ما هو من الحرير وامر صلى الله عليه وسلم
ان يتخذ الجارية بنوب وموحدة مفتوحتين بينهما فوقية ساكنة ويعود المريض يقال
عاد المريض اذا زاره وهذا اعم الاكثر في الاستعمال الدقيق قال في المورد عاده وفي الصحيح زاره وقضى
السلام بضم النون وسكون الفاء وكسر المعجمة اي تفشيره وتظهره ونعم فيه من عرفت ومن لم تعرفه
ولا عرالذنب باب عيادة المغمى عليه الذي يصيبه غشي وتسقط منه
جل قوته الحساسة لضعف القلب واجتماع الروح كله اليه وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة
المسندي قال حدثنا مالك بن انس عن ابن شهاب الزهري هو محمد بن المنذر بن عبد الله المدني
قال سمع جابر بن عبد الله رضي الله عنه يقول مرضت مرضا فاتاني النبي صلى الله عليه وسلم
يعودني وابو بكر الصديق رضي الله عنه في عامة مجة الوداع وهما ماشيان فوجداني
وفي نسخة الصلاة فغمي علي فتوضا النبي صلى الله عليه وسلم ثم صب وضوءه
الذي توضا به علي فافقت من ذلك الاغما فاذا النبي صلى الله عليه وسلم قد اغلقت ما وسلم
فجعل يمسح في وجهي فلم يكلمني حتى ينزلت اية المواريث وسبق في الغسل من طريق ابن جريج
انها ابوصيكم الله في اولادكم وان الذي باشره قال انه وهو وان الذي نزل في جابر كما رواه شعبة
والثوري وما في ذلك من البحث وقول ابن المنير ان فائدة الترجمة انه لا يعتقد ان عيادة
المغمى عليه ساقطة الفائدة لكونه لا يعلم بعايده لان ليس في حديث جابر التصريح بانهما
علما انه مغمى عليه فما عياده ثم فعلمه واتى حضورهما تعقبه في الفتح بان الظاهر من السياق
وقوع ذلك خلال مجيئهما وقبل دخولهما عليه ويجوز علم المريض بعايده لا من قرائن منثوعية
العيادة عليه لان وراء ذلك خيرا خاطر اهله وما بين حي من بركة دعا العايد ووضع يده
على المريض والمسح على جسمه والنفث عليه عند المعوذ باب فضل من يصرع
من الريح بسبب اخبارها من مدة لغرض في بطون الدماغ ومجاري الاعصاب المتحركة
بجميع الاعضاء الرئيسة عن انفعالها منفعا عاديا او ما عاديا من رفع اليد من بعض الاعضا
وربما يكون معه تشنج في الاعضا فلا يقوى الشخص معه منتصبا بل يسقط ويغوف بالريد
لغلظ الرطوبة وقد يكون الصرع من النفوس الخبيثة الخبية لاستحسان ملاقا الصوت الانسية

او لمجرد ايقاع الاذية وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى هو ابن سعيد القطان
عن عمران بن مسلم ابي بكر البصري التابعي الصغير انه قال حدثني طاوس اليماني
قال قال لي ابن عباس رضي الله عنهما الا اريك امراة من اهل الجنة قلت بلى قال هذه المراة
السوداء اسما سعيرة بالمهملات المتسدية كما في تفسير ابن مردويه عن المستغفري في
كتاب الصحابة واخرجه ابو موسى في الذيل انت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت
عن الحوي والمستملي فقالت المراة اني اصرع واني اتكشف بفتح الفوقية والشين المعجمة
المشددة ولابي ذر اتكشف بالنون الساكنة بدل الفوقية وكسر المعجمة مخففة فادع الله
لي ان يشفيني من ذلك الصرع قال صلى الله عليه وسلم ان شئت صبرت على ذلك
ولك الجنة فقالت اصبر يا رسول الله فقالت اني اتكشف بالفوقية وتشديد المعجمة
المفتوحة ولابي ذر اتكشف بالنون الساكنة وفتح الشين وكسر المعجمة فادع الله ان
لا اتكشف ولابي ذر ان لا اتكشف فدعا لها صلى الله عليه وسلم قال ابن القيم
في الهدي النبوي من حدث له الصرع وله خمسة وعشرون سنة وخصوصا بسبب دماغي
ليس من بربه وكذلك اذا استرسل له هذا السن قال فهذه المراة التي جاء الحديث انها
كانت تصرع وتتكشف يجوز ان يكون صرعها من هذا النوع فوعدها صلى الله عليه وسلم
بصبرها على هذا المرض بالجنة وهذا الحديث اخرجه مسلم في الادب والنسائي في الطب وبه
قال حدثنا همام هو ابن يحيى قال اخبرنا محمد بفتح الميم وسكون الخا المعجمة وفتح الدال
ابن جريج قال اخبرني ابو بكر عبد الملك انه قال اخبرني بالافراد عطا هو ابن ابي رباح انه راى
ام زفر بضم الزاي وفتح الفا بعدها راء ثم فاء ثقيلة تكسل لسيد
ابي جالسة عليها معتوبة وفي حديث ابن عباس عند البزار انها قالت اني اخاف ان يجن
ان يجن فدعا لها فكانت اذا خشيت ان ياتيها اتت اسنا والكعبة فتعلق بها
وذكر ابن سعد وعبد الغني في المبهمات من طريق الزبير ان هذه المراة هي ماشطة خديجة
التي كانت تتعاهد النبي صلى الله عليه وسلم بالزيارة قال الكرماني وام زفر كنية
تلك المراة المصروعة انتهى ولكن الذي يفهم من كلام الذهبي في تجريده ان ام زفر
غير السوداء المذكورة لانه ذكر كل واحدة منهما في باب باب فضل من يصرع
وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف ابو محمد الدمشقي ثم المنيسي الكلاعي الحافظ
قال حدثنا الليث بن سعد الامام قال حدثني بالافراد يزيد بن الهاد هو
يزيد بن عبد الله بن اسامة الليثي عن عمرو بفتح العين مولى المطلب بن عبد الله بن حنطب عن
انس بن مالك رضي الله عنه انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى
قال اذا ابتليت عبدي المؤمن بحبيبتيه بالتثنية اي يحبو بفتيه اذهما احب اعضاء
الانسان اليه لما يحصل له بفقدهما من الاسف على فوات رويته ما يريد من خير فيصبر به
او شر فيجتنبه فصبر مستحضرا ما وعد الله به الصابرين من الثواب لاان يصبر مجردا عن

ذلك لان الاكمال بالبيان زاد الترمذي واحتسب توءنسه منهما الجنة وهي اعظم العوض
لان الاستئناد بالصبر يبقى ايضا الدنيا والاستئناد بالجنة تاتي بعقباها وفي حديث ابي امامة
في الادب المفرد للمولف اذا اخذت كريمتك فصبرت عند الصدمة واحتسبت قال في الفتح
فاشار الى ان الصبر النافع هو ما يكون في اول وقوع البلا فيعوض ويسلم والا فمتى جزع وفاق
في اول وهلة ثم يسر فيصبر لا يحصل له العوض المذكور قال الابي يريد بقوله حبيبتيه عينيه
تابعه اي تابع عمرو مولى المطلب اسمعت بن جابر نسبه لجده واسم ابيه عبد الله البصري
الحداني بضم الحاء وتشديد الدال المهملتين بن وبعد الالف نون مكسورة ثقيلة وقال الدارقطني
لعتبر به وليس له في البخاري الا هذا الموضع مما وصله احمد وقد تابعه ايضا ابو ظلال
وتخفيف اللام وطاء مهملة بن هلال كذا في الاصل والصواب حفص بن ابي ظلال
اسمه هلال قال في الفتح وهذا اوصله عبد بن حميد عن ابي عوانة عن ابي بشر وقوله صلى الله عليه وسلم ولفظ
الاول قال ربكم مزاذهبت كريمتيه فصبر واحتسب كان ثوابه الجنة والثاني ما لمن
اخذت كريمتيه جزاء الا الجنة يا بني عادتنا انشاء الرجال ولو كانوا اجانب
بالشرط المعتبر وعادت اواذرة زوجها في الذرة الصغيرة واسمها مجمعة رجلا
من اهل المسجد من الانصار وقول الكرماني الظاهر ان هذا ام الذرة الكبرى تعقبه
في الفتح ان الاثر المذكور اخرجه المولف في الادب المفرد من طريق الحارث بن عبيد وهو شامي
تابعي صغير لم يلحق ام الذرة الكبرى واسمها حبيرة فانها ماتت في خلافة عثمان قال
ابو الذرة او لعلها ام الذرة الكبرى فانها عاشت الى خلافة معاوية
الانصار في المسجد واما الصغرى فماتت سنة احدى وثمانين بعد الكبرى بنحو
سنة وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك الامام عن هشام بن عروة عن ابيه
عن عائشة رضي الله عنها انها قالت لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
مهاجرا وعك بضم اوله اي اصابه الوعك والراد به الحمى بوزن الصدق
قالت عائشة فدخلت عليه فقلت كيف تجدك يا ابتي بكسر الموحدة وتشديد التحتية
كيف تجدك قالت وكان ابو بكر رضي الله عنه اذا اخذته الحمى يقول كل امرء
مصبح بفتح الموحدة يقال له ذلك اذا دخل صباحا والمرء المرء اقرب من شراك نعله
بكسر المعجمة المهملة وتخفيف الراء سير النعل الذي يجمعها وزاد ابن اسحاق في روايته عن
هشام وعمر بن عبد الله بن عروة جميعا عن عروة عن عائشة عقب قول ابيها والموت ادنى
الي مما يقول قالت فقلت ما يدري ابي ما يقول فانه لا يهذي من الحمى قالت فذلك يقول
فقلت لا يدري كيف تحدك يا عامر فقال اني وجدت الموت قبل ان يذوقه كل امرء مجاهد بطوقه
كالثور الذي جمع بروقه وكان بلال اذا اقلعت عنه الحمى يقول الا ليت شعري هل ابيتن ليلة بواد
بفتح الموحدة وكسر الفوقية وسكون التحتية بعدها مثناة فوقية ثم نون
وكسر الحاء المعجمة بعدها جيم ثم ميم وهو الماء الطيب الرائحة المعروف وجليل بالجيم وبعدها تحتية ثقيلة ضعيف

وهل ارد يوما مياه مجنة بكسر الميم وفتح الجيم وتشديد النون ولا يزد
بفتح الميم وكسر الجيم موضع على اميال من مكة كان به سوق في الجاهلية وهل يبدون تظهر لنا
لي ثامة بتشديد التحتية وتخفيف الميم وطفيل بالطاء المهملة المفتوحة والفاء المكسورة جبلان
بقرب مكة وصوب الخطاب اي ثمامة عينان وفي معجم الجوهري ما يقتضي ان الشعر المذكور ليس
لبلال فانه قال كان بلال يتمثل ومطابقة الحديث للترجمة في قولها عائشة فدخلت عليهما
لان دخولها عليهما كان لعيادتهما وهما متوعكان قال في الفتح واعترض عليه بان ذلك
قبل الحجاب قطعا وزاد في بعض طرقه وذلك قبل الحجاب واجيب بان ذلك لا يضره
فيما يترجم له في عيادة المرأة لرجل فانه يجوز بشرط الستر والذي يمنع بين الامرين ما قبل
الحجاب وما بعده الا من دل الفتنة قالت عائشة رضي الله عنها فجئت الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاخبرته بجزع ابي بكر وبلال وقولهما وزاد ابن اسحاق في روايته المذكورة
انها قالت يا رسول الله انهم ليهذون وما يعقلون من شدة الحمى فقال صلى الله عليه وسلم
اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة او اشد وفي رواية اشد وقد اجيبت دعوته صلى الله عليه وسلم
بفتح الكاف تحرك دابته اذا راها من حبها اللهم حببها وبارك لنا في مدها وصاعها
وانقل حماها فاجعلها بالجحفة بالجيم المضمومة والحاء المهملة الساكنة بعدها فا
ميقات اهل الشام وكان اسمها مبيعة وهذا الحديث قد سبق في باب مقدم النبي صلى الله عليه وسلم
المدينة باب عيادة الصبيان مصدر مضاف لمفعوله اي عيادة الرجال الصبيان
وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي المدني الاعمى قال حدثنا سليمان بن بلال
عن شعبة بن الحجاج قال الخطيب بالاقراء عن قتادة هو ابن دعامة عن انس هو ابن مالك
عن عبد الرحمن بن ابي ليلى التيمي بفتح المثناة الفوقية وكسر الميم الكوفي
عن زيد بن ارقم رضي الله عنه قال انا والمكشح بين بنتا النبي صلى الله عليه وسلم
هو جد ابي اسحاق السبيعي الراوي عنه والحال ان اسامة مع النبي صلى الله عليه وسلم وسعد
يشكون للنبي ابن عبادة واني بضم الهمزة وفتح الواو وتشديد التحتية ابن كعب
اي فظل لا يبالي كان معه وفي كتاب الادب وربع رسول الله صلى الله عليه وسلم اسامة
وسعدا او ابي على الشك ان بنتي وفي نسخة ان بنتي قد حضرت بضم الحاء المهملة وكسر
الضاد المعجمة اي حضرها الموت فاشهدنا بهمزة وصل وفتح الهاء اي حضرانا فارسل
اليها السلام ويقول لها ان لله ما اخذ وما اعطى وكل شيء عنده مسمى اي الى اجل فلتحتسب
اي فلتطلب الاجر من عند الله تعالى ولتصبر فارسلت تقسم عليه ان يحضر فقام النبي صلى الله
عليه وسلم وقمنا معه فرفع الصبي بضم الراء مبنيا للمفعول في حجر النبي صلى الله عليه وسلم
بفتح الحاء المهملة وتكسر ونفسه بسكون الفاء تقعقع تضطرب وتتحرك ويسمع لها صوت
ففاضت عينا النبي صلى الله عليه وسلم بالدموع فقال له سعد مستغربا منه صدرك
لانه خلاف ما عهده منه من مقاومة المصيبة بالصبر ما هذا يا رسول الله قال صلى الله
عليه وسلم يجيبه هذه الحال التي ترى هذه رحمة الحاء المهملة التي ورثة ولا في قد

عن الجوزي والمستثنى هذه الرحمة اي اثارة الرحمة التي وضعها الله في قلوب من شاء من عباده
لما توهمت من الجزع وقلة الصبر ولا يرحم الله من عباده الا الرحماء يعني هذا خلق خلق الله
ولا يرحم الله من عباده الا من اتصف باخلاقه و.. يرحم عباده المؤمن في قوله من عباده ببيانية
وفي نصر هذا الحديث في الجنائز باب عيادة الاعراب بفتح المهملة وهم سكان
البادية وبه قال حدثنا معلى بن اسد العمي ابو الهيثم اخو نصر بن اسد البصري قال
حدثنا عبد العزيز بن مختار البصري الدباغ قال حدثنا خالد الحذاء عن عكرمة عن
ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على اعرابي ياسمه قيس بن
السكن جاز وكان كونه يعوده قال ابن عباس وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل
على مريض حال كونه يعوده فقال له لا باس عليك هو طهور لك من ذنوبك
اي مطهر لك ان شاء الله تعالى دعا له اخيرا قال الاعرابي قلت اي قلت مخاطبا للنبي صلى الله
عليه وسلم طهور كلا اي ليس بطهور بل هي حمى ولابي ذر هو اي الحمى حمى تفور
اي يظهر حرها وغليانها وهيجانها او تثور بالفوقية والمثلثة والشد من الزاوي
على وزن كبير تثور فضم الفوقية التحتية بضبط مفعول ثان والهاء في تزيره اول والمعنى
تبعثه الى القبور فقال النبي صلى الله عليه وسلم فنعم اذا الفاء مرتبة على محذوف واذا
جواب وحزا و نعم تقرير لها قال اي اذا ابيت كان كما ظننت وقال في شرح المشكاة
يعني ارشدتك بقول لا باس عليك اي الحمى تطهرك وتنقي ذنوبك فاصر واسلم
عليها فابيت الا الياس والكفران فكان كما زعمت وما اكتفيت بذلك حتى قلت
بنعم الله قاله غضبا عليه وقال ابن التين يحتمل ان يكون دعا عليه وان يكون
اي يوول اليه امره وقال غيره يحتمل ان يكون صلى الله عليه وسلم علم انه سيموت من ذلك
المرض فدعا له بان يكون الحمى له طهرة لذنوبه فاصبح ستاتي هذا الحديث سبق في علامات
النبوة بالاسناد والمتن باب عيادة المشرك اذا رجي ان يجيب
الى الاسلام او مصلحة غير ذلك وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الامام ابو ايوب
الواشحي البصري قاضي مكة قال حدثنا حماد بن زيد اسم جده درهم عن ثابت البناني
عن انس رضي الله عنه ان غلاما لليهود لم تقف الحافظ ابن حجر على اسمه نعم تقدم عن ابن شاهين
ان صاحب العينية حكى عن ابن باد ان اسمه عبد وسق قال وهو غريب ما وجدته عن غيره
كان يخدم النبي صلى الله عليه وسلم فمرض فاتاه النبي صلى الله عليه وسلم يعوده
فقعد عند راسه عليه الصلاة والسلام فاسلم بفتح اللام فاسلم بكسر اللام فقال له اسلم
لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وحديث الباب سبق في الجنائز في باب اذا اسلم الصبي
فمات وقال سعيد بن المسيب مما وصله المولف في تفسير سورة القصص عن ابيه
المسيب بن حزن الصحابي ممن بايع تحت الشجرة لما حضر ابا طالب عبد مناف بن عبد
علامة الموت وحضر عنده المهملة وكسر الجيم جاءه النبي صلى الله عليه وسلم والطائفة

ظاهرة وسبق بيراة باب بالتنوين اذا عاد الناس مريضا فحضرت الصلاة
فصلى المريض ثم صلى عن عاده جماعة وبه قال حدثنا بالجمع ولابوذر حدثني محمد بن المثنى
ابو موسى العنزي الحافظ قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا هشام
قال اخبرني بالتوحيد ابي عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله
عليه وسلم دخل عليها ناس من اصحابه يعودونه في مرضه فصلى بهم حال كونه
جالسا في مشربته وكان صلى الله عليه وسلم قد سقط عن فرسه فانفكت قدمه
فتخلف عن الصلاة بالناس في المسجد وعدا بن حبان ان هذه القصة كانت في الحجة
سنة خمس وقد سمى في الاحاديث ممن صلى خلفه حينئذ انسا عند الاسماعيلي وابو بكر
كما في حديث جابر وعمر كما في رواية الحسن مرسلا عند عبد الرزاق فجعلوا يصلون
حال كونهم قياما فاشار صلوات الله وسلامه عليه اليهم اجلسوا فلما فرغ من الصلاة
قال صلى الله عليه وسلم انما ائتم الامام ليؤتم به بفتح اللام في الفرع وفي لام التاكيد
ويؤتم بالرفع فاذا ركع فاركعوا واذا رفع راسه فارفعوا وسلم وان صلى حال
كونه جالسا فصلوا جلوسا اي جالسين قال ابو عبد الله المولف قال الحميدي
عبد الله بن الزبير هذا الحديث منسوخ منه فعوده هو معه فقط لان النبي صلى الله عليه
وسلم ثم ما صلى صلى قاعدا والناس يصلون خلفه قيام وهذا الحديث سبق في الصلاة
باب وضع اليد اي يد العايد على المريض تانيثا له وتعرف الشدة مرضه
ليعرف له العادة وبرقيه او يصف له ما يناسبه ان كان عارفا بالطب وبه قال
حدثنا ابراهيم الحنظلي البلخي قال اخبرنا الحميدي بضم الجيم وفتح العين المهملة
وسكون الياء عبد الرحمن المكي عن عائشة بنت سعد بسكون العين ان اباها سعد
ابن ابي وقاص قال اشتكيت من باب التفعيل الدال على المبالغة عكة شكوا
بالتنوين شديدا بالمذكر على ارادة المرض ولابي ذر عن الكشميهني شكوى بلا تنوين
شديدة بتا التانيث قال عياض شكوى مقصورا والشكوا المرض بفتح الكاف
وضم الواو وبقالا يمنه شكا يشكو واشتكى شكاية وشكاوة وشكوى قال ابو علي والشكوى
مرضي جدا فجاءني النبي صلى الله عليه وسلم يعودني عام حجة الوداع عكة فقلت له
يا نبي الله اني اذا مت اترك مالا وابي لم اترك الا ابنة واحدة هي ام الحكم الكبرى
والمراد بالحصر حصر خاص فانه كان له ورثة بالعصوبة من بني عمه فالتقدير ولا
يرثني من الاولاد الا ابنة لي فاوصي وللكشميهني فاوصي بتشديد الياء بالتثنية واترك
الثلث فقال عليه الصلاة والسلام لا توص بكل الثلثين فقلت يا رسول الله فاوصي
بالنصف واترك النصف قال عليه السلام لا قلت فاوصي بالثلث واترك لها
الثلثين قال عليه السلام الثلث اوص به والثلث كثير وفذكان سعد له حينئذ
عصبات وزوجات وحينئذ ضعفين ما ول ذلك فيكون فيه حذف تقديره واترك لها

الثلث اي ولغيرها من الورثة وخصها بالذكر لقدمها عنده ثم مسح صلى الله عليه
وسلم يده على جبهته اي جبهة سعد ولابي ذر عن الكشميهني على جبهتي ثم مسح يده على
وجهي وبطني ثم قال اللهم اشف سعدا واتمم هجرته فلا تمنه في الموضع الذي
هاجر منه ونكسه الله تعالى فارت احدى برديه الكريمة على عرق وذكر
باعتبار العضو والمسح فيها. قال الى بضم التحتية بعدها خاء معجمة قال في المحكم
خال الشيء يخاله ويخيل ظنه وتخيل ظنه حتى الساعة حتى اساعة حتى اذا جاء
ظاهرة والحديث يأتي في قريبا ان شاء الله تعالى في قول المريض اني وجع وبه قال
حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد عن الاعمش سليمان عن ابراهيم
النخعي عن الحارث بن سويد انه قال قال لنا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه دخلت على
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يوعك فمسسته بيدي فقلت يا رسول الله
انك لتوعك وعكا شديدا قال اجل كما يوعك رجلان منكم قلت ذلك لان لك
اجرين قال اجل ما من مسلم يصيبه اذى مرض فما سواه الا حط الله له سيئاته كما تحط الشجرة ورقها
وفي حديث ابن عباس عند الامام احمد وابن ابي شيبة لا يزال البلاء بالمؤمن حتى يلقى الله وليس عليه خطيئة
وحديث الباب سبق قريبا في باب ما يقال للمريض عند العيادة وما يجيبه
المريض وبه قال حدثنا قبيصة بفتح القاف ابن عقبة قال حدثنا سفيان الثوري
عن الاعمش سليمان بن مهران الكوفي عن ابراهيم بن يزيد النخعي العابد عن الحارث بن
سويد التيمي هو عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم
في مرضه فمسسته وهو وجع فقلت انك لتوعك وعكا شديدا قال اجل اني اوعك كما
يوعك رجلان منكم قلت ذلك بان لك اجرك قال اجل ثم قال عليه الصلاة والسلام ما
من مسلم يصيبه اذى من مرض فما سواه الا حات عنه خطاياه كما تحات ورق الشجر
والمراد ذهاب الخطايا وظاهره التعميم لكن الجمهور خصوا ذلك بالصغائر بحديث
الصلوات والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان كفارة لما بينهن ما اجتنبت الكبائر
قوله المطلقات الواردة في التكفير بمجتنب هذا المقيد وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني
اسحاق بن منصور الواسطي قال حدثنا خالد بن عبد الله الطحان عن خالد الحذاء عن
عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على رجل من

الاعوار

باب ٣

ذكر الله

الاعراب يعوده قال في المقدمة وقع في نسخ الابرار اسم هذا الاعرابي قيس بن ابي حازم
قال صح فهو متفق مع التابعي الكبير المخضرم والافهو وهم فقال صلى الله عليه وسلم له لا باس
عليك طهور مطهر لك من ذنوبك ان شاء الله فيه استحباب مخاطبة العاقل بالمعلوم
مما يسليه من الم ونحوه بذكره بالكفارة لذنوبه والتطهير لاثامه وفي حديث ابن عباس
عند الترمذي وابن ماجة رفعه اذا دخلتم على المريض فنفسوا له في الاجل فان ذلك
لا يرد شيأ وهو يطيب نفس المريض وفي سنده لين والمعنى اطمعوه في الحياة اذ فيه تعليل
لما فيه من الكرب وعلل بجبنة القلب فقال الرجل كلا ليس بطهور بل حمى تفور تغلي وتظهر
حرها على شيخ كبير يكيها بفتح الكاف وسكون التحتية بعدها ميم فالف ولابي ذر تكي الكشميهني
حتى تزيره القبور اي تنقله الى المغيبة والموت قال النبي صلى الله عليه وسلم له فنعم اذا
بالتنوين اي اذا ابين كان كما زعمت وهذا الحديث سبق قريبا في باب عيادة المرضى من الاعراب

باب عيادة المريض راكبا وماشيا وردفا

بكسر الراء وسكون الدال اي مرتدفا بغيره على الحمار وبه قال حدثنا قتيبة بالافراد يحيى بن بكير بضم الموحدة مصغرا قال
حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم
الزهري عن عروة بن الزبير بن العوام ان اسامة بن زيد رضي الله عنهما اخبره ان النبي صلى الله
عليه وسلم ركب على حمار على كاف بكسر الهمزة وتخفيف الكاف كالبردعة ونحوها الذود
الحوافي تحته بالقاف المفتوحة والطاء المكسورة ثم واو ثم تحتية ساكنة فاكمة
فركبه بفتح الفاء والدال المهملة وبالكاف المكسورة نسبة الى فدك القرية المشهورة
لانها هي بينها والحاصل ان الكاف على الحمار والقطيفة فوق الكاف والنبي صلى الله
عليه وسلم فوق القطيفة وارد فا اسامة بن زيد وراءه على الحمار حال كونه يعود
سعد بن عبادة الانصاري زاد في سورة آل عمران في بني الحارث بن الخزرج قبل وقعة
بدر وقبل قصة عليها الصلاة والسلام حتى مر بمجلس فيه عبد الله بن ابي بالتنوين بن سلول
رفع صفة لعبد الله لا لابي لان سلول لم عبد الله غير منصرف والالف في ابن ابتداء على الاخفش
وذلك قبل ان يسلم بضم التحتية وسكون الكاف المهملة اي يظهر الاسلام عبد الله
ابن ابي ولم يسلم قط وفي مجلس اخلاط بالخاء المعجمة الساكنة النوع من المسلمين
والمشركين عبدة الاوثان بالمثلثة والجر بدل من المشركين واليهود عطفا على المشركين
او على عبدة الاوثان لانهم قد قالوا عزير ابن الله وفي مجلس من المسلمين بل من المسابقين
الى الاسلام عبد الله بن رواحة الانصاري فلما غشيت المجلس عجاجة الدابة اي غبار
الدابة التي عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم خمر بالخاء المعجمة والميم المشددة المغطين
انفه رداءه على عبد الله بن ابي بردائه قال ولا تغبروا علينا فسلم النبي صلى الله عليه وسلم ووقف ونزل فدعاهم
الى الله فقرأ عليهم القرآن فقال له عبد الله بن ابي يا ايها المرء انه لا احسن مما تقول

اذ نسأ في القرآن

ان ما تقول حسن قاله استهزاء قاتله الله ولابي ذر عن الكشميهني لا احسن ما تقول
بضم الهمزة وكسر السين بصيغة فعل المتكلم والتالي مفعول ان كان صادقا فلا تؤدنا
به بحرف وقد العلة الجزم بلا في مجلسنا بالافراد ولابي ذر في مجالسنا وارجع الى
رحلك بفتح الراء وسكون الحاء المهملة اي الى منزلك فمن جاءني مشافها قصصت عليه قال
ابن رواحة بل يا رسول الله فاعشنا بهمزة وصل وفتح الشين المعجمة في مجالسنا
فانا نحب ذلك فاسبّ المسلمون والمشركون واليهود حتى كادوا يثبتون ورون بالمثلثة
بعد الفوقية قاربوا ان يثب بعضهم على بعض فيقتتلوا فلم يزل النبي ولابي ذر رسول الله
صلى الله عليه وسلم يخفضهم حتى سكتوا بالمشاة الفوقية من السكوت ضد الكلام
ولابي ذر عن الحموي والكشميهني سكتوا بالنون من السكون ضد الحركة ثم ركب النبي صلى الله
عليه وسلم دابته حتى دخل على سعد بن عبادة رضي الله عنه يعوده فقال صلى الله عليه
وسلم له اي سعد الم تسمع ما قال ابو حباب بضم الحاء المهملة وتخفيف الموحدة الاولى
يريد عبد الله بن ابي وذهب كنيته قال سعد يا رسول الله اعف عنه واصفح فوالذي اعطاك
ما اعطاك ولقد اصطلح هو هو بضم الهاء وسكون الواو الضمير للشأن اهل هذه البحيرة
بفتح الموحدة وكسر الحاء المهملة واسكان التحتية السلمونية ولابي ذر عن الكشميهني على ان يتوجوه
ويعصبوه السيادة فلما رد ذلك بالفعل الذي اعطاه الله شرق بفتح المعجمة وكسر الراء غص
بفتح الغين المعجمة وكسر الراء غصة الله بالذي اعطاك الله فذلك الذي فعل بي ما رأيت
الحق الذي اتيت به فعفا عنه النبي من فعله وقوله القبيح زاد في آل عمران فاعتفا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر بالافراد عمر بن حفص
بفتح العين وسكون الميم وعباس بالموحدة والسين المهملة ابو حفص البصري قال
حدثنا عبد الرحمن بن مهدي العنبري البصري قال حدثنا سفيان بن عيينة
عن محمد هو ابن المنكدر بكسر الكاف عن جابر هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنه وعن ابيه
انه قال جاء النبي صلى الله عليه وسلم يعودني ليس براكب بعيرا بإضافة براكب لتاليه
ولا مملوك بفتح الواو وكسر اللام مردون بكسر الموحدة وفتح الذال المعجمة نوع من الخيل ومفهومه انه كان راكبا
فيطابق ما ترجم له وهذا الحديث اخرجه ايضا في الفرائض وكذا ابو داود والترمذي
في باب جواز عود المريض ان وجع بفتح الواو وكسر الجيم ولابي ذر
في باب ما رخص للمريض ان يقول اني وجع لقوله وارأساه وهو تفجع على الرأس من شدة
الصداع او اشتد اي او اقول اشتد وجعي في الوجع باب قول النبي عليه السلام
انا سمح البيع الضمير بها للغنم الضرر في ظلمتي وبالغم الضرر في النفس من مرض او
هزال وانت ارحم الراحمين اللطف في النسوا حيث ذكر نفسه بما يوجب الرحمة وذكر
ربه بغاية الرحمة ولم يصرح بالمطلوب فكانه قال انت اهل ان ترحم وابوجاهل ان يرحم
فارحمه واكشف عنه الضر الذي مسه وقال الطيبي لم يقل ارحم مني ليعم ويشمل

ويشعر

وشعر بالتعليل وانذلك استجيب له وروي عن انس اخبرا ايوب عن سعيد حبس المطر
على المدينة من يلي الصلاة ولم يشك وكيف يشكو من قبل له انا نجد ناضحا بارانهم العبد
وقبل عما اشتكى اليه تلذذا بالنجوى لا منه نفورا بالشكوى فالشكاية اليه غاية
القرب والشكاية منه غاية البعد وقد استشكل ايراد المؤلف هذه الاية هنا اذ
انها لا تناسب الترجمة لان ايوب انما قال ذلك داعيا ولم يذكره للمخلوق فمن
واجيب باحتمال انه اشار ان مطلق الشكوى لا يمنع رد الداعي على من زعم ان الدعا يكشف
البلاء يقدح في الرضى به على ان الطلب منه تعالى ليس ممنوعا بل زيادة عبادة
لما ثبت مثل ذلك عن المعصوم واثنى عليه بذلك واثبت له اسم الصبر بعد ذلك فتامل
مراد المؤلف ان الذي يجوز من الشكوى ما كان على طريق الطلب من الله تعالى وبه قال
حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا سفيان بن عيينة عن ابي يحيى عبد الله وايوب
السختياني كلاهما عن مجاهد المفسر عن عبد الرحمن بن ابي ليلى الانصاري قاضي الكوفة
عن كعب بن عجرة بضم العين المهملة وسكون الجيم وفتح الراء صحابي الشجرة رضي الله عنه
انه قال مر بي النبي صلى الله عليه وسلم وانا او قد تحت القدر زاد في المغازي والقمل
يتناثر على وجهي فقال صلى الله عليه وسلم ايوذيك هوامك براسك بفتح الهاء والواو
وبعد الالف ميم مشددة جمع هامة بتشديد يدها اسم للحشرات لا لخصوص اي تدب
واذا صبت الى الراس اختصت بالقمل فكانه قال ايوذيك قمل راسك قلت نعم
يا رسول الله فنزلت فدية فدعا صلى الله عليه وسلم الحلاق فحلقه اي حلق شعر راسي
ثم امرني بالفداء وفي الحج فقال احلق راسك وصم ثلاثة ايام او اطعم ستة مساكين
او انسك نسيكة وفي باب النسك شاة من كتاب الحج فامره ان يحلق وهو بالحديبية
ولم يبينوا لهما لهم بحلون ومطابقة الحديث للترجمة في قوله ايوذيك هوامك
براسك قلت نعم وليس اخباره بايذاء بها له شكوى بل لبيان الواقع والاستشهاد
لما فيه من نفعه وبه قال حدثنا يحيى بن بكير ابو زكريا المخزومي
المصري قال حدثنا الليث بن سعد الامام الحنظلي
عن يحيى بن سعيد الانصاري انه قال اخبرنا اسلم بن يسار ابو محمد مولى العدوي الثقة الامام
عن يحيى بن سعيد الانصاري انه قال قالت عائشة رضي الله عنها واراساه روى الحاكم واحمد والنسائي
وابن ماجه من طريق عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن عائشة رجع رسول الله صلى الله
عليه وسلم من جنازة من البقيع فوجدني وانا اجد صداعا في راسي وانا اقول واراساه
قال الطيبي ندبت راسها واشارت الى الوجع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذاك بكسر الكاف اي ان حصل موتك وانا حي فاستغفر لك وادعو لك بكسر
الكاف فيهما ايضا فقالت عائشة واثكلياه بضم المثلثة وسكون الكاف وكسر
اللام مصحاعليها في الفرع بعدها تحتية مخففة قال في فتح الباري مندبة وفي بعض الاصول

لو كان ح

بفتح اللام وتشديد الحاء المفتوحة من حجرها وتعقيبها المعنى فقال ليس كذلك لان تكلمتا
اما ان يكون مصدرا او صفة للمرأة وان كان اسما فانما مفتوحة اللام كذلك قال في القاموس
الثكل بالضم الموت والهلاك وفقد الحبيب او الولد انتهى وليست خفيفته مرادة هنا
بل هو كلام يجري مجرى المثل استنهم عند حصول المصيبة او توقعها والمراد انفطاعا
لها لو مت فمثلي يحب موتي وفلان فداك اي موتي ولا في ذيل المحوي والمسيخي ذلك
بلام بعد المعجمة تسلك بفتح اللام والطاء المعجمة بعدها لام مكسورة فاخرى ساكنة فاخر موحدة
من بولي مرسا بضم الميم وفتح العين المهملة وكسر الراء المشددة بعدها سين مهملة اسم فاعل
من وجع العين وتخفيفها للمؤمن عرسا موانعا ذا بني لها او عشيتها يعني زوجت
وتسببتي فصار الخبر مبتدأ محذوفا اي انا واراشاه كذا في الفرع وفي غيره من الاصول
المعتمدة التي وقفت عليها بلا انا واراشاه باثبات الالف الاصلية اي وعجي كما يجيء بيانه
من وجع راسك واشتغلي بي فانك لا تموتين في هذه الايام بل تعيشين بعدي حتى يتم ذلك
بالوحي فقر قال صلى الله عليه وسلم لقد هممت او قال اردت بالشك من الراوي ارسل
الى ابي بكر الصديق وابنه وانفذ بفتح الهمزة والنصب عطفا على المنصوب السابق اي
اوصي بالخلافة لابي بكر كراهة ان يقول القائلون الخلافة لفلان او لفلان ويتمنى
واحد منهم الخلافة لي وان مصدرية والمفعول محذوف او مبتدأ والمفعول الخلافة فاعينه
قطعا للنزاع وقد اراد الله ان لا يعهد لبوجهل المسلمون على الاجتهاد والمتمنون بضم الميم
جمع متمني بكسرها وقال السفاقسي ضبط قوله المتمنون بفتح النون وانما هو بضمها
الاصل المتمنون على زنة المنتظرون فاستثقلت الضمة على الياء فحذفت فاجتمع ساكنان
الياء والواو فحذفت الياء لذلك وضم النون لاجل الواو اذ لا يجمع واو وقبلها كسرة قال
العيني فتح النون هو الصواب وهو الاصل كما في قوله المتمنون انتهى قلت لا يتعين
وتشبيه القابل المذكور المتمنون بالمنتظرون غير مستقيم لان هذا صحيح وذاك معتل
اللام وكل هذا عجز وقصور عن قواعد علم الصرف قلت بل ابى الله الا خلافة ابي بكر وبجمع
الموحدة خلافة غيره لاستغلاله في امر الامامة الصغرى او قال صلى الله عليه وسلم
يدفع الله خلافة غيره ويأبى المؤمنون الا خلافته فالشك من الراوي في التقدم والتاخير
وتابعة احضانا ام الصديق معه في العهد بالخلافة ولم يكن له فيها حق قال في الكواكب
لان المقام مقام استمالة قلب عائشة لعلي كان الامر موكولا اليك لذلك الاختيار
في ذلك - محضرة احضك فاقاربك بكسر اهل مشورتي وهذا الحديث اخرجه البخاري ايضا
في الاحكام وبه قال حدثنا سعيد بن ابي مريم قال حدثنا علي المنقري قال حدثنا محمد بن مطرف
الفسيل المصري ثقة عابد بعيد من الايدي قال حدثنا سليمان بن مهران الاعمش
عن ابي سفيان طلحة بن نافع الواسطي العابد عن ابي ورقاء بن مسعود الثقفي عن ابن مسعود عبد الله
رضي الله عنه قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يوعك بضم العين ثم

نسسته

نسسته بكسر المهملة الاولى وسكون الثانية ولابي ذر عن الحموي والمستملي نسيته بدل
قوله نسسته اي صيرت انيته فتحه حذف لكن قال الحافظ بن حجر انها تخريف وزاد الكشميهني
لو نسسته بيدي فقلت يا رسول الله انك لتوعك وعكا شديدا قال اجل بفتح
الجيم وسكون اللام مخففة اي نعم كما يوعك رجلان منكم لانه كالا نبياء محصور بكمال
الصبر قال ابن مسعود ظننت ذلك لتضاعف لك اجران قال صلى الله عليه وسلم
نعم قال لا في مقابلة النعمة فمن كانت نعم الله عليه اكثر كان بلاؤه اشد ثم قال
عليه الصلاة والسلام ما من مسلم يصيبه اذى مرض فما سواه كالهم
بهمه الا حط الله سيئاته من الصغاير والكباير لحديث عن الكريم ما شيت كما تحط الشجرة
ورقها في زمن الخريف لا تاخيذ بتحريد عنها سريعا لجفافها وكثرة هبوب الرياح
وهذا الحديث سبق قريبا غير مرة وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري قال
حدثنا عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة بفتح اللام الماجشون التيمي مولاهم المدني
قال اخبرنا الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن عامر بن سعد بسكون العين عن ابيه
سعد بن ابي وقاص احد العشرة المبشرة بالجنة انه قال جاءنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم يعودني من وجع اي بسبب وجع اولاجل وجع اشتد بي من حجة
الوداع بمكة فقلت يا رسول الله بلغ بي من الوجع ما ترى بصيغة المجهول
والكوفيين ان الباء من زايدة في الاثبات اي بلغ بي الوجع ما ترى وفي التنزيل وقد
بلغني الكبر والمبلغ من الكبر والروية بصيرة مفعولها هوا لعايد على ما ومني جعلنا
الفاعل ما وسماها كما قال لتقدير وقد بلغ بي ما تراه ويحتمل ان يكون الفاعل محذوفا
يدل عليه قوله من الوجع والتقدير وقد بلغ بي محمد من الوجع لتحذف الموصوف
واقام الصفة مقامه قال ابن مالك وهذا الحذف يكثر قبل من لدلالتها على التبعيض
ومنه قوله تعالى ولقد جاءك من نبأ المرسلين اي ولقد جاءك نبأ من نبأ المرسلين
وانا ذو مال في موضع الحال من ضمير النبي في تراه والرابط واو الحال او من فاعل
اشتد والجملة مستانفة لا محل لها من الاعراب ولا يرثني بالرفع لانه ليس اسمها
اما الحكم الكبير فاتصدق بثلثي مالي بهمزة للاستفهام والفعل بعدها مستفهم عنه
والفاء عاطفة وقيل زايدة وقيل حرف تفسير لكن عارضها التقدير لكن عارضها الاستفهام ولم تصدر
الكلام قال صلى الله عليه وسلم لا حرف جواب وهي بمعناها تسد مسد الجملة اي لا
تتصدق بكل الثلثين قال سعد قلت بالنصب بالجار والمراد به الضعف كما في الرواية
الاخرى ولابي ذر فالشطر بالفاء بدل الواو وقدم على الابتداء والخبر محذوف اي فالشطر
اتصدق به قال صلى الله عليه وسلم لا قال سعد قلت الثلث قال عليه الصلاة والسلام
الثلث كثير ولابي ذر قال لا الثلث والثلث كثير فاسقط قلت وقال وزاده
والثلث اي الثلث تتصدق به والثلث كثير مبتدأ وخبر ان تدع ورثتك اغنيا خير

ميراث تخلفهم عالة ولا بي ذر على اكتسابهن انك ان تذر ورثتك اغنياء خير من ان تتركهم عالة
الروايتين فهي مصدرية ناصبة للفعل والموضع رفع بالابتداء وخير خبر والجملة خبر ان
من قولك انك وجز كسوان مجرور شرط والفعل بعدها مجزوم وجيء بجواب الشرط
مجزوما اي تخبر بكون ذرا متروكا على حذف المبتدأ مقولا بالفاء او بلعل قال ابن مالك وهذا
فيما زعم الخويون مخصوص بالضرورة وليس كذلك بل كثر استعماله في الافعال المتصرفة
وقل في غيره نحن ورود في غير الشعر قراءة طاوس ويسيلونك عن اليتامى قل اصلاح
لهم خير اي فهو خير قال وهذا اذا لم يصرح فيه باداة الشرط فان الامر تضمن معنى الشرط
فكان ذلك نظير التفريع بالفاء في استحقاق الجواب واستحقاق مقترنه بالفاء
لكونه جملة اسمية ومن حيث هذا الحذف بالشعر حاد عن النحويين وضبق حيث لا يضيق
وقوله عالة فخفف للام وجمع عايل وهو الفقير اي ان تتركهم اغنيا خير من ان تتركهم
فقرا حال كونهم يكففون الناس يبسطون اليهم اكفهم بالسؤال وانفق نفقة تثبع تطلب بها وجه الله نوابه ونفقة هنا بمعنى منفقا والمنفق اسم
مفعول كالخلق بمعنى المخلوق لا اجرت عليها نضم الهمزة مبنيا لما لم يسم فاعله اي اعطاك الله
بها اجرا حتى ما تجعل في في موات ك اي فيها فوك اول حرف والثانية اسم وحتى للغاية
وهي هنا داخلة على الاسم وهو ما الموصولة وصلتها والتقدير حتى الذي تجعله وجعل
ان تكون حرفا فتكون الصلة والموصول في موضع رفع بالابتداء والخبر محذوف و
والتقدير حتى الذي تجعله في في امرأتك تؤجر عليه وخص الزوجة بالذكر لكونها
التي هي سبب الانفاق وعليه والمعنى المباح ليصير طاعة متابة اذا قصد به وجه
وهذا الحديث سبق في كتاب الوصايا باب فرض الخمس لمن جعله
فوجوا اذا وقع منهم ما يقتضي ذلك وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
ابراهيم بن موسى الرازي الفراء قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا هشام هو ابن يوسف
الصنعاني قاضي صنعاء هو ابن راشد قال المؤلف وحدثني بالواو والتثنية لابي ذر والافراد
عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا عبد الرزاق بن همام بن نافع الحافظ ابو بكر
الصنعاني حبر الاعلام قال اخبرنا معمر هو ابن راشد المذكور عن الزهري محمد بن مسلم
ابن شهاب عن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس رضي الله
عنهما انه قال للحصين بضم الحاء المهملة وكسر الصاد المعجمة وسكون التحتية
اي جاء اجله وقد اثبت راجا بالجيم ولابي ذر عن الكشميهني منهم بالميم والنون بدل الالف
وليا عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لما طعن رسول الله صلى الله عليه وسلم
المناسب ان يقول لما طعنوا بالجمع واجيب بانها وضعت على لغة الجماعة الذين يستوي فيها
الجمع والمفرد قال تعالى والملائكة بعد ذلك ظهير اخوانهم هلموا الينا اي تعالوا اكتب
جواب الامر وجوز الرفع على الاستيناف اي انا مريد ان يكتب لكم كتابا شبه استخلاف

ابي بكر بعدي او فيه مهمات الاحكام لا تضلوا بعده ولا تونثا بالجزم على النهي الالتفاق على
المنصوص عليه ولا تضلوا بنفي حذفت نونه لانه بدل من جواب الامر وقد جوز بعضهم
تعدد جواب الامر من غير حرف العطف فقال عمر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قد غلب عليه الوجع فلا تشقوا عليه باملاء الكتاب المقتضي للتطويل مع شدة الوجع
وعندكم القرآن فيه تبيان كل شيء حسبنا كتاب الله المتراضيه ما فرطنا في الكتاب
من شيء والبوم اكملت لكم دينكم فلا تقع واقعة الى يوم القيامة الا وفي القرآن والسنة
بيانها نصا او دلالة وهذا من دقيق نظر عمر فانظر كيف اقتصر من الله عنه على ما سبق
بيانه تحقيقا عليه صلى الله وسلم عليه وليلا يضيق باب الاجتهاد والاستنباط
وفي تركه صلى الله عليه وسلم الانكار على عمر دليل على استصواب رايه فاختلف اهل البيت
اي فصاروا مختصمين منهم من يقول امتثالا لامره ومنهم من يزيد الاتيان بمادة الاختلاف فوقعوا
ادوات الكتابة يكتب لكم النبي صلى الله عليه وسلم. بجزم يكتب جواب الامر كتابا ان تضلوا
بعده قال الجوهري الضلالة ضد الرشاد ومنهم من يقول ما قال عمر ان الله صلى الله عليه
وسلم قد غلب عليه الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله وكانهم فهموا من قرينة
قام عندهم ان امره صلى الله عليه وسلم بذلك لم يكن للوجوب بل هو الى اختيارهم فلما
اختلفوا بحسب اجتهادهم فلما اكثروا اللغو والاختلاف عند النبي صلى الله عليه وسلم
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا زاد في العلم عني وبها تحصل المطابقة قال
عبيد الله بن عتبة الراوي السابق في السند وكان ابن عباس عند تحديثه بهذا الحديث يقول
ان الرزية كل الرزية ان المصيبة كل المصيبة ما حال اي الذي حجر بين رسول الله
صلى الله عليه وسلم وبين ان يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغطهم
بفتح اللام والمعجمة واللفظ الصوت والجلبة اي ان الاختلاف كان سببا لترك كتابة
الكتاب ووقع في كتاب العلم لخرج ابن عباس يقول ان الرزية وظاهره ان ابن عباس
كان معهم وانه في تلك الحالة خرج قائلا هذه المقالة وليس كذلك بل المراد انه
خرج من المكان الذي كان به وهو يقول ذلك ويويد ذلك رواية ابي يعلى المستخرج
قال عبيد الله فسمعت ابن عباس يقول الى اخره وعبيد الله تابعي من الطبقة الثانية
لم يدرك القصة في وقتها لانه ولد بعد النبي صلى الله عليه وسلم بمدة طويلة
ثم سمعها من ابن عباس بعد ذلك. عدة اخرى وكان الاولى ذكر هذا في محله من كتاب
العلم لكن منع منه حصول ذهول عنه وقد وقع الاشارة المفهمة لعنه والله الموفق

باب من ذهب بالصبي المريض الى الصالحين ليدعو له بفتح التحتية وسكون الدال وفتح العين والكشميهني ليدعو له بفتح التحتية وضم العين
بعدها واو مفتوحة وبه قال حدثنا ابراهيم بن حمزة بالحاء المهملة والزاي المعجمة ابو اسحاق
الزبيري الاسدي قال حدثنا حاتم بالحاء المهملة هو ابن اسماعيل الكوفي سكن المدينة

عن الجعد بضم الجيم وفتح العين مصغرا بن عبد الرحمن ابن اخي السائب انه قال سمعت السائب بن يزيد
الصحابي رضي الله عنه يقول ذهبت بي خالتي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت
يا رسول الله ان ابن اختي عليل فمسح رأسي ودعا لي بالبركة ثم توضأ فشربت من وضوئه
ونظرت الى ظهره بين كتفيه مثل زر الحجلة بيت كالقبة من اللؤلؤ وقال ذكر ان ابن اختي وقع
فخذه فمسحها ودعا لي بالبركة ثم توضأ فشربت من وضوئه ثم قمت خلف ظهره فنظرت الى
خاتم النبوة بين كتفيه وسقط لابي ذر لفظ النبوة متابعة للحلية بيت كالقبة من لؤلؤ وان ذا رواه بلفظ
والمطابقة واضحة ومر الحديث في الطهارة وفي المناقب النبوية عند ذكر خاتم النبوة
وبالاول الى الله تعالى في كتاب الدعوات بعون الله وقوته باب منع تمني
ولابي ذر عن الكشميهني باب نهي عن تمني الموت لشدة مرضه وبه قال حدثنا آدم
ابن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا ثابت البناني بضم الموحدة عن انس بن
مالك رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يعني خاطب الصحابة والمراد هم
ومن بعدهم من المسلمين عموما لا يتمنى احدكم الموت من ضر مرض وغيره اصابه وفي
رواية ابي هريرة لا يتمنى بيانا بتة خطأ في كتب الحديث فلعله نبي ورد على صيغة الخبر
والمراد منه لا ينس فاجري مجرى الصحيح وقال البيضاوي وهو نهي اخرج في صورة النفي للتاكيد
انتهى قال في شرح المشكاة وهذا اولى لقوله تعالى لئن اتاني الموت لاتمنى الا ترى انه قال ولا اكثر
عمر وبن عبيد لا يتكلم بالجزم على النهي والمرفوع ايضا فيه معنى النهي ولكن يبقى ان يقال
ويرحمك الله ابلغ من لا يرحمك الله قال الطيبي وانما كان ابلغ لانه قد ذل النهي جوز ترك
النهي عليه انتهى عن المنهي عنه وهو غير جائز انتهايه ولو ترك على النهي لخص لكان ابلغ كما
يقول لا ينبغي لي من المتزهد للاخرة والساعي في ازدياد ما يثاب عليه من العمل الصالح ان
يتمنى ما يمنعه عن السلوك بطريق الله وعليه قوله خياركم من طال عمره وحسن عمله لان من
شانه الازدياد والتوقي من كمال الى كمال ومن مقام الى مقام حتى ينتهي الى مقام القرب
كيف يطلب الانقطاع عن محبوبه انتهى ولان حين لا ينفع حكم الوقت لصدور ما يدل به في الحديث
الحديث فلو كان الضرر للاخرى بان خشي فتنة في دينه لم يدخل في النهي وقد قال
عمر من الخطاب كما في الموطا اللهم كبرت سني وضعفت قوتي وانتشرت رعيتي واجعني
اليك غير مضيع ولا مفرط وعند ابي داود من حديث معاذ مرفوعا واذا اردت بقوم
فتنة فتوفني اليك غير مفتون فان قلت ما الموجب لتمني الموت
فلت زوال الهم اجيب بصيرة قطع ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني اذا
ما كانت الوفاة خيرا لي وهذا نوع تفويض وتسليم للقضاء بخلاف الاول المطلق فان فيه
نوع اعتراض ومراعاة للقدر المحتوم والامر في قوله فليقل مطلق الاذن لا للوجوب
او الاستحباب لان الامر بعد الحظر لا يبقى على حقيقته وهذا الحديث اخرجه مسلم في الدعوات

وبه قال حدثنا آدم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن اسماعيل بن ابي خالد اسمه
سعد وقيل هرمز الاحمسي البجلي الكوفي المخضرم انه قال
دخلنا على خباب بفتح الخاء المعجمة والموحدة الاولى المشددة ابن الارت بفتح الهمزة
في بطنه سبع كيات فقال ان اصحابنا الذين سلفوا اي ماتوا في حياته صلى الله عليه وسلم مضوا
ولم تنقصهم الدنيا من اجورهم شيأ فلم يستمتعوا بها بل ماتوا مدخورا لهم في الاخرة
وقال الكرماني اي لم تخلهم الدنيا من اصحاب النقصان بسبب استغالهم بها ام لم يطلبوا
الدنيا ولم تحصلوها حتى يلزم بسببه نقص لهم لفقدان اذ الاشتغال عن الاخرة
قال الشاعر ما استكمل المرء من اطرافه طرفا ∴ الا تخرم منه النقصان من طرف ∴ ∴
وانا اصبنا شيأ لا نجد له موضعا نضعه تبنيه الا التراب بفتح المثناة وكسر الموحدة
بعدها نون ساكنة ثم موحدة ثانية ثم مثناة فوقية بعدها الف ثم موحدة ثالثة ثم مثناة
تحتية ثم نون بعدها هاء ضمير مؤنث اي بناء يبنى بالطين ونحوه والمراد به القبر
لحديث ابن ماجه ما رايت بناء الا وهو وبال على صاحبه الا ما لا بد منه وهو ما يكن
من الحر والبرد ويواري العورة وقيل المراد بالبناء ما يعلم على القبر ليعرف به
لحديث ابي داود ان يبنى على القبر وقيل المراد بالبناء ما يعم القبر والبيت
وهو اخص من تمنيه فكل دعا تمنى من غير عكس ومن ثم اله خله في الترجمة قال قيس
فرأيتنا اي اينينا حيانا مرة اخرى وهو يبني حائطا له فقال ان المسلم يوجر ولابي ذر
ليوجر في كل شيء ينفقه الا في شيء يجعله في هذا التراب اي في البنيان الزائد على الحاجة
وتكرار التراب ثبت في رواية شعبة وهو احفظ فزيادته مقبولة والظاهر ان قصة بنا الحائط
كانت سببا لقوله وانا اصبنا من الدنيا الى اخره وهذا الحديث اخرجه المؤلف ايضا في الدعوات
والرقاق ومسلم في الدعوات والنسائي في الجنايز وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع
قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد
ابو عبد الله بضم العين وفتح الموحدة من غير اضافة لمن اسمه سعد بن عبيد الزهري مولى
عبد الرحمن بن ازهر بن عوف بن ابي عبد الرحمن بن عوف الزهري ان ابا هريرة رضي الله
عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لن يدخل احدا عمله الجنة
واستشكل بقوله تعالى وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون واجيب
بان محل الاية على ان الجنة تنال المنازل فيها بالاعمال لان درجات الجنة متفاوتة
بحسب تفاوت الاعمال وان محل الحديث على ان اصل دخول الجنة فان قلت ان قوله
تعالى سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون صريح بان دخول الجنة ايضا بالاعمال
واجيب بانه لفظ مجمل بينه الحديث والتقدير ادخلوا منازل الجنة وقصورها بما
كنتم تعملون فليس المراد اصل الدخول او المراد ادخلوها بما كنتم تعملون مع رحمة الله
لكم وتفضله عليكم لان اقتسام منازل الجنة برحمته وكرمه اصل دخولها حث الحرا العاقل
ما فاقوا به ذلك ولا يخلو شيء من مجازاته لعباده من رحمته وفضله لا الا الاهوله الجند
قالوا ولا انت يا رسول الله لا يتجاوز عملك مع عظم قدره قال عليه الصلاة والسلام
ولا انا الا ان يتغمدني الله بفضل ورحمة والمستملي بفضل رحمته باضافة بفضل

للاحصها اي يلبسنها و يستر فى . يقال ماخوذ من غمد السيف واغمدته البسته غمده وغشيته
به وفى رواية سهيل الاتى بعد اوفى اصوجنته و فى رواية ابن عون عند مسلم . تغفره ورحمة
وقال ابن عون بعده هكذا واشار على راسه قال فى الفتح وكانه اراد تعيين معنى تخدى وعند
مسلم من حديث جابر لايموت احد منكم فى هذه الحمة ولا يحبره من النار ولا الا لابرحمة من الله
قصدوه بالسين المهملة اى اقصدوا السداد اى الصواب وقاربوا اى لاتفرطوا فى التشديد واما
انفسكم فى العبادة ليلا يفضى بكم ذلك الى الملالة فتتركوا العمل فتفرطوا او فى برواية
بشر بن سعيد بعد الاول وهو مرة عند مسلم و المكروه شدد وا ومعنى الاستدراك انه قد يفهم من
قوله المذكور نفى فايدة العمل فكانه قيل بل له فايدة وعلى العمل علامة على وجود الرحمة
التى تحل العامل فاعملوا واقصدوا لتعلموا الصواب اى اتباع السنة من الاخلاص وغيره
ليثيبكم عليه ضيقوا عليكم الرحمة والحوض المستنقع وقد يوا بتشديد الراء بغير الف ولا
تتمنين بحذف احدى النونين اخوه تون تاكيد لفظ نفى بمعنى النهى والكشميهنى ولا يتمن
بحذف التحتية والنون بلفظ النهى احدكم الموت زاد فى رواية همام عنه عن ابى هريرة ولا يدع
به من ضر اصابه وهو مقيد فى الصورتين ومفهومه انه اذا دعا خال به لا يمنع من تمنيه رضى الله
بقضاء الله ولا من طلبه لذلك اما ان يكون محسنا فلعله ان يزداد خيرا واما ان يكون
مسيئا فلعله ان يستعتب يطلب العتبا وهو الرضا اى يطلب رضى الله بالتوبة
ورده المطالبو ندارك الغاية ولعل فى الموضعين للرجا المجرد من التعليل واكثر يجعل
فى الرجا اذا كان معه تعليل نحو واتقوا الله لعلكم تفلحون وقد الحديث اخرجه مسلم فى
صيده واطرق مختلفة ومقصود البخارى منه هنا قوله ولا يتمنين الاخره وما قبله
ذكره استطرادا لاقتضاه وبه قال حدثنا عبد الله بن ابى شيبة هو عبد الله بن محمد بن ابى
الحافظ ابو بكر العبسى مولاهم الكوفى يعاصب الحافظ شيخ قال حدثنا ابو اسامة حماد بن
اسامة ثم هشام هو ابن عروة عن عباد بن عبد الله بفتح العين والموحدة المشددة
ابن الزبير بن العوام انه قال سمعت عائشة رضى الله عنها قالت سمعت النبى صلى الله
عليه وسلم فى مرض موته وهو مستند الى بتشديد التحتية والجملة حالية يقول اللهم
اغفر لى وارحمنى بصيغة الامر فيهما والحقنى بالرفيق الاعلى زاد فى رواية الاعلى والمراد
الملائكة اصحاب الملاء الاعلى وهذا قاله بعد ان سال الله عليه وسلم بعد ان تحقق الوفاة حينئذ لما راى
من الملائكة المبشرة له بكمال الدرجة الرفيعة وغير ذلك وليس شئ يقبض حتى يخير والنبى
يحتضر بالحالة التى قبل الموت كما سيتى فى رواية هلال عن ابى هريرة قال فى الفتح وهذه النكتة غفل
عنها الخارزى حديث ابى هريرة حديث عائشة هذا الذى اعتزل وارجح الى اخره قال القسطلانى
هذا اكثر استحضاره وايثاره الاخر بها الاجل تستحذ اللاذ بها قال وقد حفوا مسنده هذا بحيث
من جعل حد بنا عائشة فى الباب معارضا لاحاديث الباب اوناسخها والله الموفق والمعين
قيل ما نافية بلا محذوف وهذا الظرب يعنى فى المغازى فى باب مرض النبى صلى الله عليه وسلم

باب دعا العايد للمريض بالشفا ونحوه عند دخوله عليه وقالت عايشة بنت
سعد بسكون المعين مما سبق موصولا فى باب وضع اليد على المريض عن ابيها سعد بن ابى وقاص
قال النبى صلى الله عليه وسلم اللهم اشف سعدا ثبت لابى ذر قوله قال النبى صلى الله عليه وسلم
وسقط لغيره لكنه قال بعد قوله اللهم اشف سعدا قاله النبى صلى الله عليه وسلم وبه قال
حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكى قال حدثنا ابو عوانة الوضاح عن منصور هو ابن المعتمر
عن ابراهيم النخعى عن مسروق هو ابن الاجدع عن عائشة رضى الله عنها ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان اذا اتى مريضا يعوده او اتى به صلى الله عليه
وسلم وللشك من الراوى قال عليه الصلاة والسلام اذهب الباس الشفه رب
الناس منادى حذفت منه الاداة والباس بالهمز حذف منه للمناسبة اشف
وانت الشافى حذف الواو ولابى ذر لا شفاء الا شفاؤك قال فى شرح المشكاة
خرج مخرج الحصر تاكيدا لقوله انت الشافى لان خبر المبتدا اذا كان معرفا باللام افاد
الحصر لان قد يصير الطبيب ونفع الدوا لا يجمع فى المريض اذ لم يقدر الله لغا الى الشفا شفا
لا يغادر سقما بفتح السين والقاف وبضم السين وسكون القاف وهو تكميل لقوله
اشف والجملتان معترضتان بين الفعل والمفعول المطلق والتنكير فى سقما للتقليل
وقال فى قوله لا يغادر انه قد يحصل الشفا من ذلك المرض ويخلفه مرض اخر يتولد
منه مثلا فاراد عليه الصلاة والسلام بدعوته للمريض بالشفا المطلق لا مطلق الشفا
وهذا الحديث اخرجه البخارى ايضا ومسلم فى الطب والنسائى فيه وفى اليوم والليلة
قال عمرو هو ابن على الفلاس بفتح العين الراوى الكوفى الاصل ولا يعرف اسم ابيه مما وصله
ابو العباس السراج فى مجيح فى فوايده من رواية محمد بن سعيد بن سابق الفزو يقى عنه
وابن ابى حاتم من طريق ان بفتح الطا المهملة وسكون الهاء ما وصله الاسماعيلى من رواية
مجيح بن سابق التميمى الكوفى نزيل بغداد عنه كلاهما عن منصور عن ابراهيم والنخعى
عن مسلم بن صبيح اذا اتى مريضا بضم همزة اتى مبنيا للمجهول ولابى ذر عن الحموى والمستملى
اذا اتى المريض بفتح الهمزة والفوقية واسقاط الجار وقال جرير هو ابن عبد الحميد مما وصله
ابن ماجة عن منصور عن ابى الضحى هو ابن عبد الحميد مما وصله ابن ماجة وحده وقال اذا اتى
بفتح الهمزة مريضا باب وضوء العايد للمريض اذا كان ممن يتبرك به وبه قال
حدثنا ولابى ذر والاصيلى حدثنى المشهور ببندار قال حدثنا محمد بن جعفر قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن محمد بن المنكدر انه قال سمعت جابر بن عبد الله الانصارى
رضى الله عنهما قال دخل على النبى صلى الله عليه وسلم وانا والحال انى مريض فتوضا
الوضوء الشرعى فصب على ما توضا به من ماء وضوئه او قال صبوا عليه ذلك لما فقدت
بفتح العين والقاف فاقت من عماى فقلت يا رسول الله لا يرثنى الا كلالة اى ما عدا الولد
والوالد فكيف الميراث فنزلت اية الفرايض يوصيكم الله فى اولادكم وفيه ان وضوء العايد

لم يعلم انه كان ما في الحديث يتوك به وان سببه ما يرجى نفعه وقيل كان مرض جابر الحمى
المأمور بإرادها بالماء وصفة ذلك ان يتوضأ الرجل المرجو خيره وبركته ويصب فضل وضوئه
عليه قاله ابن بطال وغيره وهذا الحديث سبق قريبا في عيادة المغمى عليه **باب**
من دعا برفع الوبا بالمد ويقصر هو الطاعون والمرض العام والحمى بالقصر المرض المعروف
وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال **حدثني** بالافراد مالك بن انس هشام بن عروة
عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها انها قالت لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينة مهاجرا وعك ابو بكر الصديق وبلال المؤذن قالت فدخلت عليهما
اعودهما فقلت يا ابت كيف تجدك يا بني تقسك اي يخبر نفسك ويا بلال كيف تجدك قالت
رضي الله عنها وكان ابو بكر رضي الله عنه اذا اخذته الحمى يقول كل امرء مصبح
له في اهله نعم صباحا والموت ادنى من شراك نعله السير الذي على ظهر القدم
وكان بلال اذا اقلع بضم الهمزة وكسر اللام ازيل عنه الحمى يرفع عقيرته بالغناء
المكسورة بعد العين المهملة المفتوحة صوته فقول الا ليت شعري بفتح همزة الا
وتخفيف لامها على البناء للمفعول اي يعلم ليت شعري هل اردن الليلة اي بعض
الطيب المعروف وهو بالمعجمتين الساكنة اولى المكسورة وجليل بفتح الجيم المثلثة المعروف
وهل ارد يوما مياه مجنة بكسر الميم وفتح الجيم موضع كان به سوق الجاهلية وهل
يبدون يظهرن لي شامة بالمعجمة وتخفيف الميم وطفيل بالمهملة بعدها ياء ثنا جبلان
بقرب مكة قال عروة قالت عائشة فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته
خبرهما فقال صلى الله عليه وسلم اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة او اشد وصححها
وبارك لنا في صاعها ومدها وانقل حماها فاجعلها بالجحفة وهي مهيعة وكان
اهلها يهود شديد بدوا الا بغلا لهم منها فلذلك دعا عليهم بظهور الحمى فيهم واعدامها من
اهل المدينة ولم يذكر في هذا الحديث لفظ الوبا الذي ترجم به واجيب بانه اشار الى ما
وقع في بعض طرقه كما سبق في اواخر الحج بلفظ قالت عائشة رضي الله عنها فقدمنا المدينة
وهي وبا ارض الله واستشكل ايضا الدعاء برفع الوبا لانه اجيب بانه منتظر لدعاء برفع الموت
والموت حتم مقضي فيكون ذلك عيشا واجيب بانه لا مانع في التعبد بالدعا لانه قد يكون من جملة
الاسباب في طول العمر ورفع المرض

بسم الله الرحمن الرحيم

كذا لابي ذر **كتاب الطب** بتقديمها على البسملة قال في القاموس علاج الجسم والنفس يطب يطب وطب والرفق والسحر بالكسر الشهوة والارادة
والسنان والعادة وبالفتح الماهر الحاذق بعمله كالطبيب وقال الزمخشري في الاساس جاء
فلان يستطب لوجعه اي يستوصف الطبيب قال الكرماني وداوه يستطب به الا الحاذقة
اعم من ان يداوي بعلاج او دعاء ونحوه والمراد بهذه العلة اي ما يطب به ومن المجاز اناطب
عالم به وفلان مطبوب مسحور اتتني وكان اخر قال استطب لعلتي وقال هل للعلة

انه بالكسر يقال بالاشتراك للمداوي والمتداوي وللداء فهو من الاضداد والطبيب الحاذق
في كل شيء وخص به المعالج في العرف لكن كره تسميته بذلك لقوله صلى الله عليه وسلم ان
الله هو الطبيب اي انه الرفيق بالمريض والله الذي يبريه ويعافيه وترجم له ابو نعيم
كراهية ان يسمى الطبيب الله والطب لوعان طب القلوب ومعالجته بما جاء به النبي صلى الله
عليه وسلم عن الله تعالى وطب الابدان وهو المراد هنا ومنه ما جاء عن الشارع صلوات الله
عليه وسلامه ومنه ما جاء عن غيره واكثره عن غير بذة وهو قسمان
ما لا يحتاج الى فكر ونظر كرفع الجوع والعطش وما يحتاج اليهما كرفع ما يحدث في البدن
مما يخرجه عن الاعتدال مما تفصيله في كتب القوم فلا اطيل بذكره وفي كتابي المواهب
اللدنية جملة منه وقد زاد الصنعاني في نسختة كما بيه عليه في الفتح بعد قوله كتاب الطب
والادوية هذا **باب** بالتنوين وسقط لفظ باب لابوي ذر والوقت وثبت للحافظ ابن حجر
لمراد لفظ باب في نسخ الصحيح الا للنسفي **ما انزل الله داء** اي مرضا وجمعه ادواء **الا انزل**
له شفا اي دواء وجمعه اشفية وجمع الجمع اشاف وشفاه يشفيه براه وطلب له الشفا
كاستشفاه وبه قال **حدثنا** ولابي ذر **حدثني** بالافراد **محمد بن المثنى** بن عبيد ابو موسى العنزي
الزمن البصري قال **حدثنا ابو احمد محمد** بن عبد الله **الزبيري** بضم الزاي وفتح الموحدة
نسبة لجده اسدي من بني اسد بن خزيمة وقد يشتبه من ينسب الى الزبير بن العوام
لكونهم من ولد اسد بن عبد العزى قال **حدثنا عمرو بن سعيد بن ابي حسين** بضم الحا وفتح
السين وخرومة بفتح العين وسعيد بكسرها النوفلي القرشي المكي قال **حدثنا عطاء** هو ابن ابي رباح
بالراء والموحدة المفتوحتين **عن ابي هريرة** رضي الله عنه **عن النبي** صلى الله عليه وسلم **انه**
قال ما انزل الله داء وللاسماعيلي من داء فالمجاز يزيد **الا انزل له شفا** قال في الكواكب
ما اصاب الله احدا بداء الا قد رله دواء او المراد بانزاله انزال الملائكة الموكلين بمباشرة
العلم وفات الارض من الدواء والداء انتهى فعلى الاول المراد بالانزال التقدير وعلى الثاني
انزال العلم ذلك على لسان الملك للنبي مثلا او الهاما وتعبيره ولاحمد والبخاري في الادب المفرد
وصححه الترمذي وابن خزيمة والحاكم من حديث اسامة بن شريك تداووا يا عباد الله
فان الله لم يضع داء الا وضع له شفاء الا داء واحدا الهرم وفي لفظ الا السام بمهملة
مخففا يعني الموت وزاد النسائي من حديث ابن مسعود فتداووا ولمسلم من حديث جابر
رفعه لكل داء دواء فاذا اصيب دواء الداء برا باذن الله ومقتضيه ان الداء اذا اجاوز الحد
في الكيفية او الكمية لا يخضع بل ربما احدث داء آخر ولابي داود عن ابي الدرداء رفعه ولا
تتداووا بحرام الحديث فلا يجوز التداوي بالحرام وزاد في رواية ابي بكير الرحمن السبلي
عزل من مسعود عند النسائي وصححه ابن حبان والحاكم في اخره علمه من علمه وجهله من
جهله وفيه ان بعض الادوية لا يعلمها كل احد وفيه ان التداوي لا ينافي التوكل لمن اعتقد
انها تنفع باذن الله تعالى وبتقديره لا بذاتها وان الدواء قد ينقلب داء اذا اراد الله

ذلك كما اشار اليه في حديث جابر بقوله باذن الله والحديث اخرجه النسائي في الطب
وابن ماجة فيه ايضا باب بالتنوين هل يداوي الرجل المرأة او المرأة
الرجل وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد سقط ابن سعيد لابي ذر قال حدثنا بشر
ابن المفضل بكسر الموحدة وسكون المعجمة والفضل بفتح الضاد المعجمة المشددة عن خالد
ابن ذكوان بفتح المعجمة المدني عن ربيع بضم الراء وفتح الموحدة وكسر الفوقية المشددة
بنت معوذ بكسر الواو المشددة بعدها معجمة بن عفرا بفتح المهملة وسكون
الفاء بعدها راء ممدودا انها قالت كنا نغزو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نسقي
القوم ونخدمهم ونرد القتلى والجرحى المدينة سبق في باب مداواة النساء
الجرحى في الغزو من كتاب الجهاد هذا الحديث بلفظ ونداوي الجرحى ونرد القتلى وبه
تحصل المطابقة لان حديث الباب ليس فيه ذكر المداواة لغم. يحتمل ان يدخل
في عموم قوله وخدمهم واما مداواة الرجل المرأة بالقياس واستشكل مباشرة المرأة
للرجل بالمداواة واجيب باحتمال ان تكون المداواة لمحرم او زوج واما الاجانب
فيجوز عند الضرورة بقدر ما يحتاج اليه من لمس والنظر وهذا الحديث سبق
في باب مداواة النساء الجرحى في الغزو من الجهاد باب بالتنوين
الشفاء من الداء كاين في ثلاثة وللاصيلي ثابت للحموي وقال الحافظ ابن حجر
سقطت الترجمة للنسفي ولفظ باب للمرحومي وبه قال حدثني بالافراد الحسين
هو ابن محمد بن زياد الطبيناوي الضبعي بفتح الضاد المعجمة وسكون الموحدة
وحزم الحاكم انه الحسين بن يحيى بن جعفر البيكندي قال حدثنا احمد بن منيع بضم
الميم وكسر النون بعدها ثحتية ساكنة فعين مهملة ابن عبد الرحمن الحافظ ابو جعفر
الاسم البغوي صاحب المسند قال حدثنا مروان بن معاوية الحجري عن سالم الافطس
ابن عجلان الحراني المدني الاموي مولاهم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما
موقوفا انه قال الشفاء في ثلاثة شربة عسل لسهيل الاخلاط البلغمية وقوله
شربة بالخفض بدل من سابقه وشرطة محجم بتفريغ بها الدم الذي هو اعظم الاخلاط
عند هيجانه لتبريد المزاج والمحجم بكسر الميم وسكون المهملة وفتح الجيم الآلة التي يحجم بها
وهو الحجامة عند المص ويراد به هنا الجريدة التي يشرط بها موضع الحجامة يقال شرط
الحاجم اذا ضرب موضع الحجامة لاخراج الدم وقد بتنا والفصد وايضا الحجم في البلاد
الحارة ليخف الفصد والفصد في البلاد التي ليست بحارة يخرج من محجم وكية نار يستعمل
في لحظة الباقي الذي لا تخمد مادته الا به واخر الدواء الكي وكيته مضافة للمفعول
وانهاهم نهي تحريم عن الكي لما فيه من الالم الشديد والخطر العظيم ولانهم كانوا
يرون انه يحسم الداء بطبعه فيبادرون اليه قبل حصول الاضطرار اليه فينهاهم ويندب
الى الامر المطلوب فيحرم على المصاب ذلك ما لم يتعين طريقا لحياته طلب الشفاء

مزاجه تعالى والتوجي للبرعوني ابن عباس الحديث الى النبي صلى الله عليه وسلم وهذا مع قولهم انهى
امين يدل على ان الحديث غير موقوف على ابن عباس وقد صح برفعه في الحديث اللاحق ولم يكتف به
عز السابق لنظمه عده فيه بقول مروان حدثني سالم اذ هو في اللاحقة بالعنعنة وهذا الحديث
اخرجه ابن ماجة في الواحد القمي بضم القاف وتشديد الميم مكسورة بعقوب بن عبد الله بن سعد
ابن مالك بن هاني بن عامر بن ابي عامر الاشعري من اهل قم مدينة عظيمة حصينة في
عراق العجم واهلها شيعة مما وصله البزار عن الليث بن سعد الامام عن مجاهد هو ابن جبر
عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم في العسل والحجم بفتح الحاء وسكون الجيم
ولابي ذر عن الكشميهني والحجامة ولم يذكر الكي وبه قال حدثني بالافراد محمد بن عبد الرحيم
صاعقة قال اخبرنا سريج بن يونس بالسين المهملة المضمومة والراء المفتوحة بعدها تحتية
ساكنة فجيم ابو الحارث البغدادي قال حدثنا مروان بن شجاع الجزري عن سالم الافطس
الاموي مولاهم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال الشفاء في ثلاثة في ثلاثة اشياء في شرطة محجم او شربة عسل قيل المراد
الشرب على الخصوص بل استعماله في الجملة فيما يصلح استعماله فيه فانه يدخل في المعجونات
المسهلة ليحفظ على بدنك الادوية قواها ويسهل الاخلاط التي في البدن او كية نار ولبس
المراد حصر الشفاء في الثلاثة فقد يكون الشفاء في غيرها واعلمه بها على اصول العلاج لان
الامراض اما في دموية وصفراوية وبلغمية وسوداوية فالدموية باخراج الدم وخص الحجم
بالذكر لكثرة استعمال العرب له وتقييتها بالمسهل الملايم لكل خلط منها واما الكي فكما ذكرنا
وقال متى عن الكي قال الشيخ عبد الله بن ابي حمزة ما حاصله علم من مجموع كلامه في
ان فيه نفعا وضررا فلما ترجح عنده علم ان جانب المضرة فيه اغلب قال وقريب منه ان في
الحجامة نفع ثم رجحوها لان المضار التي فيها اعظم من المنافع وقد بدى في الصنايع سوالا
وهو ان قلت المبدل منه هو ثلاثة من قوله الشفاء في ثلاثة والبدل احد ثلاثة
لوجود العطف بأو فما وجهه واجاب بانه على حذف مضاف اي الشفاء في احد ثلاثة
فليس المبدل منه والبدل مختلفين بالتعدد والوحدة بل هما متفقان بهذا التقدير
كما قالوه في قول الشاعر وقالوا لنا ثنتان لا بد منهما صدور رماح اشرعت واسنة
اي لنا احد ثنتين خصلتين المتين باب الدواء بالعسل وهو لعاب النحل او طل حتى
يقع على الزهر وغيره فيلقطه النحل وقيل بخار يصعد فينضج في الجو فيستحيل ويلتقط في
الليل ويقع عسلا فيجتنيه العسل فيمتزي به فاذا شبعت جنت منه مرة اخرى ثم
تذهب به الى بيوتها وتضعه هناك كانها تذخره لتتسمها غذاها فحلو العسل وقبل الفتا
فاضل مزاج الازهار الطيبة والاوراق العطرة فيقاب الله تعالى ذلك لاجسام في داخل
ابدانها عسلا فالها التي في ذلك فحلو العسل وجمعه اعسال وعسل وعسلان والعسال
والعاسل منتشاره من موضعه وللعسل اسماء ذكرها ومنافعها المجد الشيرازي في القاموس

في يوافق في استنقاصها تطويله مخرجنا على الاختصار واصلحها الربيع بنت الصيفي واما الشيخ
فردي وما يوخذ من الجمال والشيخ اجود مما يوخذ من الحلايا وهو عسب مرعاه ومن النجب
الا النحلة تاكل من جميع الازهار ولا يخرج منها الا حلو مع ان اكثر ما يجتنيه مر وطبع
العسل حار يابس وفي الحديث الشافية حلال الاوساخ التي في العروق والمعاء وغيرها محلل
للرطوبات اكلا وطلاء نافع للشايخ واصحاب البلغم ولمن كان مزاجه باردا رطبا فالمبرود
يستعمل وحده لدفع البرد والمحرور مع غيره لدفع الحرارة وهو جيد للحفظ يقوي البدن
ويحفظ صحته ويسمنه ويقوي الحافظة ويزيد في الباه المبرود بن والمقرعز به
ينقي الخوانيق وينفع من الفالج واللقوة والاوجاع الباردة الحادثة في جميع البدن من
الرطوبات واستعماله على الريق يذيب البلغم ويغسل خمل المعدة وينقيها ويسخنها اسخانا
معتدلا ويبيض الاسنان استنانا ويحفظ صحتها والتلطخ به يقتل القمل ويطول
الشعر وينفع للوباسير ويحفظ اللحم ثلاثة اشهر وخواصه كثيرة ويكفيه فضلا قوله
تعالى فيه أي في العسل شفاء للناس من داء النوم لهم قيل ولو قال فيه للناس لكان
دواء لكل داء لكنه قيل فيه شفاء للناس اي لبعض الناس كل احد مزاجه دواء بارد فانه حار والشيء
يداوى بضده وقول مجاهد بن جبر فيه اي في القرآن قول صحيح في نفسه لكن ليس هو الظاهر
من سياق الاية لانها انما ذكر فيها العسل ولو سايع مجاهد على قوله هذا وقال الحافظ
ابن كثير وروينا عن علي بن ابي طالب انه قال اذا اراد احدكم الشفا فليكتب اية من كتاب الله
في صحفة نظيفة بزعفران او مسك او ماء ورد ثم يغسلها ثم يسقيه المريض فانه شفاء من
ساعته وليس شيء من القرآن اعم نفعا ولا اعظم بركة منه ولا اسرع في رد الجواب
فليشربه اذا فانه شفاء رواه ابو نعيم في تفسيره بسند حسن بلفظ اذا اشتكى
احدكم فليتوضا من عند فانها فليشرب عسلا ثم ياخذ ماء السماء فيشربه على
مرية شفاء مباركا وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا ابو اسامة
حماد بن اسامة قال اخبرني بالافراد ولا يذكر بالجمع هشام وعن ابيه عروة بن الزبير عن
عائشة رضي الله عنها انها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب الحلوا والعسل
فتدخل في قولها الحلوا العسل وانما تمدح به على الفراء لشربه كقوله تعالى وعلا بكتبه
ورسله وجبريل وميكال فاخلق الله تعالى لنا في بعثه افضل منه ولا مثله ولا قريبا
منه لانه غذا من الاغذية ودواء من الادوية وشراب من الاشربة وحلو من الحلوا وطلا
ما زال لا تحجب احد من ان يكون على سبيل الدوا او الغذا فتوخذ المناسبة بذلك وبه قال
حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا عبد الرحمن بن العسل حنظلة بن ابي عامر
الاوسي الانصاري عن عائشة عن علي بن عبد الله بن عباس بن جعفر الطيار ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم
ابن ابي طالب عن ابيه عن جده عن علي رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان كان في شيء من
ادويتكم او يكون في شيء مما تداوون به خير ففي شرطة محجم او شربة من عسل او لذعة بنار
توافق الداء وما احب ان اكتوي

صوابه

صوابه او يكن لانه معطوف على يحجر ومرفوع ويكون يحجر وما قاله الحافظ بن حجر وقع في رواية احمد ان كان او
يكن فالعمل الراوي باشبع الضمة فظن السامع ان فيها واوا فاثبتها وقد يحتمل ان يكون العقد بان كان في
شيء وان كان يكون في شيء فيكون التذكير لاثبات لفظ يكون وقد عدها او شربة عسل وعند
ابي نعيم في الطب من حديث ابي هريرة وابن ماجة من حديث جابر بسند ضعيف عندهما وفعاه
من لعق العسل ثلاث غدوات في كل شهر لم يصبه عظيم بلا اولذعة بنار الميم ساكنة فمثناة
تحتية مفتوحة خفيف من حرق بنار حال كونه يتحتم انها تفوا فوا اقتربا له فلا يشرع
الكي عند فقد ذلك لما فيه من الخطر وما احب ان اكتوي هو مثل تركه اكل الضب مع تقريره
اكله على مايدته واعتذاره بان يعافه وبه قال حدثنا ابو الجمع ولابي ذر بالافراد عياش بن الوليد
بالمثناة الاولى المشددة وشين معجمة العنبري بنون مفتوحة وراء ساكنة وسين مهملة قال
حدثنا عبد الاعلى بن عبد الاعلى السامي بالمهملة قال حدثنا سعيد بن ابي عروبة عن قتادة
ابن دعامة عن زرارة بن اوفى الناجي بالنون والجيم عن ابي سعيد سعد الخدري ان رجلا اتى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اخي قال الحافظ بن حجر لم اقف على اسم واحد منهما
استطلق بطنه من اسهال حصل له من تخمة اصابته ولمسلم قد عرب بطنه بعين مهملة وراء
مكسورة ثم موحدة اي فسد هضمه واعتلت معدته وفي باب المعدة فاستطلق بطنه
اي كثر خروج ما فيه يريد الاسهال فقال صلى الله عليه وسلم اسقه عسلا صرفا او ممزوجا
فسقاه ثم جاء فقال سقيته فلم يزده الا استطلاقا فقال صلى الله عليه وسلم اسقه عسلا
ليدفع ما تعلموا المجتمعة من نواحي معدته ومعاه ماهية من الجلاء ودفع الفضول
فضلاته فلم يبرا لكونه غير مقاوم للداء في الكمية فجاءه الثالثة فقال اني
سقيته فلم يزده الا استطلاقا فقال صلى الله عليه وسلم اسقه عسلا وقوله ثم اتاه الثالثة
الى آخره ثابت لابي ذر ثم اتاه فقال فعلت فلم يبرا فقال صلى الله عليه وسلم
صدق الله حيث قال فيه شفاء للناس وكذب بطن اخيك اذ لم يصلح لقبول الاستعمال
زاد مسلم قال بعضهم فيه ان الكذب قد يطلق على عدم المطابقة في غير الخبر قال في المصابيح
وهو على سبيل الاستعارة التبعية وفيه اشارة الى تحقيق نفع هذا الدوا اسقه عسلا
فسقاه في الرابعة فبرا بفتح الراء لانه لما تكرر استعمال الدوا قاوم الداء فاذهبه فاعتنى
مفاد برا لادوية وكيفياتها ومقادير قوة المرض والمريض من كبر قوا عد الطب كما
في زاد المعاد وليس طبه صلى الله عليه وسلم كطب الاطبا فان طبه عليه الصلاة والسلام مشتق
قطعا من الاهي صادر عن الوحي ومشكاة النبوة وكمال العقل وطب غيره حدس وظنون وتجارب
وهذا الحديث اخرجه البخاري ومسلم في الطب وكذا الترمذي والنسائي

باب الدوا بالبان الابل

في المرض الذي يصلح له وبه قال حدثنا مسلم بن ابراهيم الفراهيدي قال
حدثنا سلام بن مسكين قال حدثنا ثابت البناني عن انس رضي الله عنه ان ناسا من

الاحاديث في روايته بهز بن اسد عن سلام من اهل الحجاز وسيق في الطهارة انهم من عكل و
عرينة ما لشك وكانوا ثمانية اربعة من عكل وثلاثة من عرينة والرابع بشك بينهم وكان
لهم سلام بفتح السين واللام وجع في بطونهم قالوا يا رسول الله اوتنا فاجتووا بالجيم
وكسر التاء المثناة من فوق اي وجدوا تخاوي بطونهم بفتح الجيم وكسر العين فاواهم صلى الله عليه وسلم واطعمهم
فلما صحوا قالوا المدينة وخمة وكانوا السقوا الذي يكان لهم الجوع ومن المنعب
فلما ارتاحت انفسهم خافوا من وخم المدينة اما لكونهم اهل بيت فلاح يعتادون الحضر او لما كان
في المدينة من الحمى فاتاهم صلى الله عليه وسلم اللقحة بفتح الحاء المهملة والراء المشددة وهي ابل
ذات لجارة سوداء بالمدينة فيذودونه بفتح الذال المعجمة وسكون الواو بعدها مهملة
وكان خمس عشرة فقال لهم عليه الصلاة والسلام اشربوا البانها فشربوا فلما صحوا
من ذلك الداء قتلوا راعي النبي صلى الله عليه وسلم يسار النوبي واستاقوا ذوده فبعث
صلى الله عليه وسلم في اثارهم عشرين وامر عليهم كرز بن جابر وسعيد بن زيد
فاخذوا وفقئت عليهما الصلاة والسلام ابو بهم وارجلهم وسمرت بتخفيف الميم وبالراء اعينهم
اي كحلها بالمسامير المحماة ولابي ذر عن الكشميهني وسمل باللام اي فقاها. بحريدة مجاة
وكانوا قد قطعوا يد الراعي ورجله وغرزوا الشوك في لسانه وعينه حتى مات كذا عند
ابن سعد وفي مسلم انهم ارتدوا واسناد الفعل الفعل اليه صلى الله عليه وسلم مجاز قال الاصيلي
هذا يبين الرجل منهم لكن والاوجه لسانه زاد بهز في روايته ما يجد من الغم والوجع وتمنى
الموت في صحيح بعض الارض ليجد برد هاوفي بجير من الحمى والشدة حتى ماتوا وبالسند
السابق قال سلام المذكور فبلغني الحجاج بن يوسف المذكور فقال لانس رضي الله عنه
بكسر الدال والافراد ما اشد عقوبة عاقبها النبي صلى الله عليه وسلم ذكر عاقبة باعتبار
العقاب فحدثته انس هذا الحديث فبلغ الحسن البصري فقال وددت انه لم يحدثه
هذا لانه كان ظالما بمنشار في الظلم بادي بشر وفي رواية بهز فوالله ما انتهى الحجاج
حتى قام فصاح على المنبر فقال حدثنا انس فذكره وقال قطع النبي صلى الله عليه وسلم الايدي
والارجل وسمر الاعين في معصية الله فلا تفعل يحذر ذلك في معصية الله وسقط لغير
الكشميهني لفظ باب ابوابا بالابل لذرب البطن وبه قال حدثنا موسى بن
اسماعيل التبوذكي قال حدثنا هام هو ابن يحيى بن دينار عن قتادة بن دعامة عن انس
رضي الله عنه ان ناسا من عرينة اجتووا في المدينة حصل لهم بها الجوا وفي رواية
فلا بد من ان اجتووا المدينة فاسقط الجار ليستوجوها فامرهم النبي صلى الله عليه وسلم
ان يلحقوا براعيه يبتاروا النوبي بفتح الموحدة وبعد الالف تاء مثناة من فوق ثم راء
فيشربوا من البانها وابوالها للمداوي ويحتمل ان يكون قبل نزول التحريم واستدل
بظاهره من قال من الائمة ما اكل لحمه فبوله طاهر وسياتي مباحثه مستقبلا في الطهارة فلحقوا براعيه
عليه الصلاة والسلام بسار فشربوا من البانها وابوالها حتى صحت ابدانهم بفتح اللام

ولابي ذر عن الكشميهني بتخفيف اللام وتشديد الحاء فقتلوا الراعي وساقوا الابل
فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فبعث في طلبهم كرز بن جابر في عشرين فادركوهم
فاخذوا فجي بهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقطع ايديهم وارجلهم وسمر اعينهم
اي امر من فعل بهم ذلك قال قتادة بن دعامة بالاسناد المتقدم فحدثني بالافراد محمد بن
سيرين ان ذلك المذكور من سمر اعينهم كان قبل ان تنزل الحدود بفتح الفوقية وكسر الزاي
وهذا معارض لقول انس المروي في مسلم من طريق صالح بن التيمي انما سمل النبي صلى الله عليه
وسلم لانهم سملوا اعين الرعاء ويحتمل ذلك بان شاء الله تعالى في كتاب الدعوات
لعوز الله وقوته والحديث اخرجه ايضا في الحدود باب ذكر الحبشة السودا
ومناقبهما وبه قال حدثنا عبد الله ابو بكر بن ابي شيبة لنسبة لجده واسم ابيه محمد واسم ابي شيبة
ابراهيم بن عثمان العبسي الكوفي قال حدثنا عبيد الله بضم العين ابن موسى الكوفي من كبار
مشايخ البخاري روى عنه هنا بالواسطة قال حدثنا اسرائيل بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي
عن منصور هو ابن المعتمر عن خالد بن سعد مولى ابي مسعود البدري الانصاري انه قال اخرجنا
وبعثنا غالب بن ابجر بفتح الهمزة وسكون الموحدة وفتح الجيم بعدها راء غير منصرف الصحابي
فرضه غالب في الطريق فقدمنا المدينة وهو مريض فعاده ابن ابي عتيق عبد الله بن محمد
ابن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق وابو عتيق كنية ابيه محمد فقال لنا عبد الله بن محمد علكم
بهذه الحبة السودا بضم الحاء المهملة وفتح الموحدة مصغرا ولابي ذر عن الحموي والكشميهني
والمستملي الحبيبة بضم السين مصغرا فخذوا منها خمسا من حباتها او سبعا فاسحقوها
ثم اقطروها في انفه بقطرات زيت في هذا الجانب وفي هذا الجانب فان عائشة حدثتني
الاطبا في عذاج الزكام العارض معه عطاس كثير انه تغلي الحبة السودا مع زيت ثم يقطر
في منخره الذي يلي الانف الذي يسكن منه الزكام ثلاث قطرات فلعل الجانب الذي يحركان منه
ابن ابي عتيق له فقد استدل بقوله فان عائشة حدثتني بالافراد انها سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقول ان هذه الحبة السودا شفاء من كل داء يحدث من الرطوبة والبرودة ونحوهما من الامراض البارودة اما الحارة فلا
لكن قد تدخل في بعض الامراض الحارة اذا بتنه بالعرمض فتوصل قوتها لداء وبه البارد تاثير الرطبة
لها ليسرعة تنفيذها واستنعال الحمار في بعض الامراض الحارة لخاصية فيه يستنكر
كالعنزروت فانه حار ويستعمل في دوية الرمد المركبة مع ان الرمد ورم حار بالاتفاق والاطبا
وقد قال ايمة الاطبا كان البيطار ان طبع الحبة السودا حار يابس وهي مذهبة للنفخ نافعة
من حمى الربع والبلغم مفتحة للسدد والريح مخففة لبلة المعدة واذا دقت وعجنت بالعسل
وشربت بالماء الحار اذابت الحصاة واد رت البول والطمث وقيئا جلا وتقطيع واذا نقع
منها سبع حبات في لبن امراة وسعط بها صاحب البرقان افادت واذا شربت منها وزن مثقال
نفعت من ضيق النفس والضماد بها ينفع من الصداع البارد وقال ابن ابي حمرة تكلم ناس في

هذا الحديث وخصوا عمومه وردوه الى قول اهل الطب والتجربة ولا خلاف بغلط قائل
ذلك لانا اذا صدقنا اهل الطب ومداره علمهم غالبا انما هو على التجربة التي بها وهما على
ظن غالب فنصدق نوعا من لا ينطق عن الهوى اولى بالقبول من كلامهم انتهى وقال في الكواكب
بحمل الارادة العموم بان يكون شفا للجميع لكن ليشترط تركيبه مع غيره ولا يحمد وحده
بل يحمل ارادة العموم لان جواز الاستثناء معيار جواز العموم واما وقوع الاستثناء
فهو معيار وقوع العموم فهو امر ممكن وقد اخبر الصادق عنه والملفظ عام بدليل الاستثناء
فيجب القول به وحينئذ فيشفع من جميع الادواء الا السام بالمهملة وتخفيف الميم
قلت وما السام قال الموت قال في الفتح لم اعرف السابل ولا القابل والظن السابل
خالد بن سعد والمجيب بزال ابي عتيق وهذا الحديث اخرجه ابن ماجة وبه قال حدثنا يحيى
ابن بكير الحافظ المتوفى بها المخزومي مولاهم المصري واسم ابيه عبد الله ونسبه المولف
لجده لشهرته به حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد عن ابن
شهاب الزهري انه قال الاخبرني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وسعيد بن
المسيب بن حزن الامام احد الاعلام وسيد التابعين ان ابا هريرة رضي الله عنه
اخبرهما انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في الحبة السوداء شفاء من كل داء
جون من برد اي عام على ما مر لا السام قال ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري بالسين
المذكور السام الموت وهي ان الموت داء من الادواء قال وداء الموت ليس له دواء
والحبة السوداء هي الشونيز بالشين المعجمة المضمومة والواو الساكنة والنون المكسورة
المكسورة تحتية ساكنة فمعجمة قال في القاموس الشنيز والشونيز والسلونيز
والشنيز الحبة السوداء وفارسي الاصل انتهى ونقل ابراهيم الحربي فيما نقله عنه في
فتح الباري في غريب الحديث عن الحسن البصري انها الخردل وفي الغريبين للهروي
انها ثمرة البطم والاول اولى لما فيها اكثر من الخردل والبطم وهذا الحديث اخرجه
مسلم في الطب وكذا ابن ماجة باب التلبينة وضعها المريض قال في القاموس
التلبين وانها حساء من نخالة ولبن وعسل وقال ابو نعيم في الطب هو فتيت تحت
وقال غيره سميت تلبينة تشبيها باللبن في بياضها ورقتها وبه قال حدثنا بالجمع
ولابي ذر بالافراد هشام بن موسى بكسر الخاء المهملة وتشديد الواو الموحدة المروزي قال
اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا يونس بن يزيد الايلي عن عقيل بضم
العين ابن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عروة بن الزبير بن العوام عن
عائشة رضي الله عنها انها كانت تأمر بالتلبينة ان يصنع للمريض وعند الاسماعيلي
بالتلبينة بزيادة الفا والمجرور هو الشخص الذي يعالج المريض فيأمره بها وفي رواية الليث عن
عقيل ان عائشة كانت اذا مات الميت من اهلها فاجتمع لذلك النساء ثم تفرقن الا اهلها
وخاصتها امرت ببرمة تلبينة فطبخت ثم قالت كلوا منها وكانت تقول انى سمعت رسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم يقول ان التلبينة تجم بضم الفوقية وكسر الجيم وتشديد الميم وتجوز مع الفوقية
وضم الجيم مشروع فؤاد المريض وتذهب بفتح التاء والهاء في الفرع بعض الحزن بضم الحاء وسكون
الزاي او بفتحتين والمراد بالفؤاد راس المعدة وان فؤاد الحزين يضعف باستيلاء البلغم على
اعضائه وعلى معدته خاصة لتقلل الغذاء والحس برطبها ويغذيها ويقوى فعلها فكذلك
يفؤاد المريض لكن المريض كثيرا ما يجتمع في معدته خلط مراري او بلغمي او صديدي وهذا
الحساء يحلو ذلك من المعدة وسبق الحديث بما لا طبخة وبه قال حدثنا قرة بن الهيثم
بقاف ومهملة مفتوحتين بينهما راء ساكنة والهيثم بفتح الهاء والمثلثة بينهما تحتية ساكنة ممدود
الكندي قال حدثنا علي بن مسهر بضم الميم وكسر الهاء بينهما مهملة ساكنة الموصلي
عن هشام ولابي ذر حدثنا هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها
انها كانت تأمر بالتلبينة بزيادة ها التانيث ان تصنع للمريض والمحزون ويتفوا فيه
اي الحساء البغيض بفتح الموحدة وكسر المعجمة المبغوض للمريض النافع لمريضه كسابر
الادوية مع زيادة البيوسة لريقه وعند النسائي عن عائشة والذي نفس محمد
بيده انها لتغسل باطن احدكم كما يغسل احدكم الوسخ عن وجهه بالماء الحوت باب
السعوط بفتح السين المهملة قال في القاموس سعطه الدواء كمنعه ونصره واسعطه
اياه وسعطة واحدة واسعاطة واحدة ادخله في انفه فاستعط والسعوط كصبور
ذلك الدواء والمسعط بالضم وكمنبر ما يجعل فيه ويصب منه في المانف وبه قال حدثنا
معلى بن اسد العمي بضم المهملة وفتح الميم البصري الحافظ قال حدثنا وهيب بضم الواو ومصغرا ابن خالد الباهلي
مولاهم المكي ابو بكر البصري الحافظ عن عبد الله بن طاوس بن كيسان الامام
ابي عبد الرحمن اليماني عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه احتجم
واعطى الحجام اجره واستعط استعمال السعوط بازاء يستلقي على ظهره وجعل بين كتفيه
ما يرفعهما لتنحدر راسه الشريفة وقطر في انفه ما يداوي به ليصل الى دماغه
فيخرج ما فيه من الداء بالعطاس وسبق هذا الحديث في باب خراج الحجام من كتاب الاجارة
باب السعوط بضم السين في الفرع بالقسط الهندي بضم القاف والقسط
البحري وهو الذي يجلب من اليمن ومنه ما يجلب من المغرب وتزاد بعضهم ثالثا يسمى
بالقسط المر وهو كثير ببلاد الشام خصوصا بالسواحل قال في نزهة الافكار واجودها
البحري وخيارها الابيض الخفيف الطيب الرائحة ولعده الهندي وهو اسود خفيف
ولعده الثالث وهو ثقيل ولونه كالخشب اليابس ورائحته نتنة ساطعة واجود ذلك كله
ما كان حديثا ممتليا غير متاكل يلدغ اللسان وكله دواء مبارك نافع وهو الكست
بالكاف المضمومة بدل القاف وبالفوقية بدل الطاء المهملة لغة بكل من الخوجيين بالاخير
مثل الطاء والتاء فوقية بالكاف والقاف مثل كسطت وقسطت بالكاف والقاف
ايضا اي نزعت وقرأ عبد الله بن مسعود واذا السما قسطت بالقاف بدل الكاف قال

الفرطي وهذا من التفاعيل بين الحرفين كقولهم عن بي فح بالقاف والكاف وثبت في الفرع
لابي ذر قوله وقسطت والواو في نجاه والبحري وبه قال حدثنا محمد بن المنهال المروزي
الحافظ قال اخبرنا ابن عيينة سفيان ابو محمد الهلالي مولاهم الكوفي احد الاعلام قال
سمعت الزهري محمد بن مسلم عن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة عزام ونيس بنت
محصن بكسر الميم وفتح الصاد المهملة بينهما حاء مهملة الاسدية من المهاجرات انها قالت
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعكاشة بن محصن الغمر الخذوا اي استعملوه فان فيه
سبعة اشفية اداء وية جمع شفاء كداواء ونية وجمع الجمع اشاف منها انه يستعذ به
من الموزة بضم العين وسكون الذال المعجمة وجع ياخذ الطفل في حلقه فيهيج منه الدم
او في الخرز الذي بين الانف والحلق وهو سقوط اللهاة وقيل قرحة تخرج بين اللثة والحلق
للغرز للصبيان غالبا عند طلوع العذرة وهي جس كواكب تحت الشعري العبور وتطلع
وسط الحر والماكل المقسط ناصا للعذرة لانه يجف الرطوبات والعذرة دم يغلب عليه
البلغم او نفعه لها لما خاصية و بلدعم بضم التحتية وفتح اللام بستي في احد شقي
الغمر وجع ذات الجنب والمراد به هنا المرض في نواحي الجنب عن دباج غليظة
تحتنق بين الضلعات فتحدث وجعا وغذة كرمي في هذا الحديث ان في القسط سبعة اشفية
ولو بدل كونها سوية اثنين فيحتمل ان يكون اختصارا من الراوي كما مر قيس ودخلت
على النبي صلى الله عليه وسلم بابن لها صغير لم تاكل الطعام فاجلسه في حجره فبال
صلى الله عليه وسلم فدعا قوس عليه ولم يغسله وسيأتي البحث فيه في الطهارة والحديث
اخرجه المؤلف ايضا ومسلم في الطب وكذا ابو داود والنسائي باب بالتنوين
في بيان ازمانها اي زمان الحجم والاولى ذكر اية ساعة بزيادة تا التانيث في اي كما مر
بالية ارض تموت وهي لغة ضعيفة كما قالوا الكلتهن فعلن ذلك واحتجا بوسيم عبد الله
ابن قيس الاشعري لبيك فلا تفعل الحجامة نهارا بل يجوز في اي ساعة من ليل او نهار وسبق
هذا التعليق موصولا في الصيام وبه قال حدثنا ابو معمر عبد الله بن عمرو المقعد البصري
قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان التميمي مولاهم البصري التنوري قال
حدثنا ايوب السختياني عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
احتجم النبي صلى الله عليه وسلم وهو صائم ومقتضاه انه احتجم نهارا والحاصل من هذا
الحديث وما بعده المعلق ان الحجامة لا تفطر بل ان كان يكون عند الاحتياج لغم ورد ت
احاديث فيها التفصيل ففي حديث ابي هريرة مرفوعا من احتجم لسبع عشرة وتسع عشرة
واحدى وعشرين كان شفاء من كل داء رواه ابو داود لكنه من رواية سعيد بن عبد الرحمن
الجمحي وفيه وثقه الاكثر ولينه بعضهم من قبل حفظه وله شاهد من حديث ابن عباس عند
احمد والترمذي ورجاله ثقات لكنه معلول وشاهد اخر من حديث انس عند ابن ماجة
وسنده ضعيف وعند ابن ماجة من حديث ابن عمر وفيه في اثنايه فاحتجموا على بركة الله

يوم الخميس واحتجموا يوم الاثنين والثلاثا ولا تحتجموا يوم الاربعاء والجمعة والسبت
والاحد ورواه الدارقطني في الافراد من وجه اخر ضعيف وحكى ان رجلا احتجم يوم الاربعاء
فاصابه موضح لكونه تفاءل بالحديث وفي حديث ابي بكرة عند ابي داود انه كان يكره
الحجامة يوما لثلاثا وقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم الثلاثا يوم الدم
وفيه ساعة لا يرقا فيها وعند الاطبا ان نفع الحجامة ما يقع في الساعة الثانية او الثالثة
وان لا يقع عقب استفراغ من حمام او جماع ولا عقب شبع ولا جوع وانما تفعل في النصف
الثاني من الشهر تقويما في الربع الثالث من رباعه انفع من اوله واخره لان الاخلاط في
اول الشهر تهيج وفي اخره تسكن فاول يا بكون الاستفراغ في الثانية باب
المحرم في السفر والاحرام عند الاحتياج اليه قالها اي المحرم في حالة السفر وحالة الاحرام
ابن عيينة بضم الموحدة وفتح المهملة وبعد التحتية الساكنة نون مفتوحة فيهما
اسمه عبد الله بن مالك الازدي عن النبي صلى الله عليه وسلم كما سيأتي موصولا ان شاء الله
تعالى قبيل بنا بعون الله وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا سفيان بن
عيينة الهلالي عن عمرو بفتح العين ابن دينار عن طاوس هو ابن كيسان وعطا هو ابن
ابي رباح كلاهما عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال احتجم النبي صلى الله عليه وسلم
وهو محرم ومقتضى الحجم في حالة الاحرام ان يكون في السفر فطابق الحديث الترجمة
وهذا الحديث قد سبق في باب الحجامة للصائم من الحج باب الحجامة من الداء الحادث
بالبدن وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي
قال اخبرنا حميد الطويل ابو عبيدة البصري مولى طلحة الطلحات عن انس رضي الله عنه
انه سئل عن كسب الحجام فقال احتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم حجمه ابو طيبة بفتح الطاء المهملة وسكون التحتية وبعد
الموحدة تا اسمه نافع على الصحيح وحكاية ابن عبد البر انه دينار وهمه فيها باز دينار
الحجام تابعي روى عن بي طيبة وحديثه عند ابن مندة لا انه ابو طيبة نفسه وعند
البغوي باسناد ضعيف ان اسمه مبسرة وقال العسكري في الصحابة لا يعرف اسمه واعطاه
صاعين من طعام اي تمر زاد في البيوع ولو كان حراما لم يعط ولم يامر صلى الله عليه وسلم موالية
هم بنو احارثة على الصحيح او مولاه منهم محيصة بن مسعود وانما جمع الموالي مجازا
كما يقال بنو فلان قتلوا رجلا وانما يكون القاتل منهم واحدا وحديث جابر انه مولى بني بياضة
وهم فان مولى بني بياضة اخر يقال له ابو هند ان يحفوا شعره من حواجبه فحفوا
عنه وقال صلى الله عليه وسلم بالسند المتقدم يا بني بياضة انكحوا ابا هند وانكحوا اليه
اوعاما ان مثل ما داويتم به من هيجان الدم الحجامة لان دماء اهل الحجاز ومن في
معناهم دماهم رقيقة تميل الى ظاهر اجسادهم لجودة الحرارة الخارجة لها الى سطح البدن
وهي تستفي سطح البدن اكثر من الفصد وقد تعين عن كثير من الادوية قال في زاد المعاد

الحاجمة في الأزمان الحارة والأماكن الحارة والأبدان الحارة التي دماؤها صافية رقيقة في غاية النضج
النفع والقصد بالعكس والمكانات الحاجمة نافع للصبيان ولمن لا يقوى على الفصد انتهى وقد
اخرج ابو نعيم من حديث علي رفعه خير ادويتكم الحجامة والفصد لكن في سنده مصعب بن عبد الله
ابن شيبة كذا به مالك وغيره وعزاه بن سيد فيما اخرجه الطبراني بسند صحيح اذا بلغ الرجل
اربعين سنة لم يحتج قال الطبري وذلك انه يصير من حينئذ في انتقاص من عمره والخلا
من قوي جسده فلا يبدي ان يزيده وهنا باخراج الدم قال في الفتح لعل ذكر ذلك لغالب
وهو محمول على من لم تدعه حاجته اليه وعلى من يعتد به وامتثال ما اذا وتم به الفسط
البحري وقال عليه الصلاة والسلام بالاسناد السابق لا تعذبوا صبيانكم بالغمز بالعصر
بالبنان من العذرة التي هي قرحة تخرج بين اللاذن والحلق كما سبق غيره قريبا وكانت المرأة
تأخذ حرقة فتمتلئ فتشد بها وتدخلها في حلق الصبي وتضغط عليه فيخرج منه دم
اسود وربما افرحته فحذرهم صلى الله عليه وسلم من ذلك وارشدهم الى استعمال ما فيه
دواء فلاح من عنا الرجل فقال وعليكم بالقسط فانه دواء العذرة لا مشقة فيه وفي
حديث جابر دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على عائشة وعندها صبي يسترضع
دما فقال ما هذا فقالوا به العذرة او وجع في رأسه قال وبلكن لا تقتلوا ولادكن
ايما امرأة اصابت ولدها عذرة او وجع في رأسه فلتأخذ قسطا هندبا فلتحكه بماء ثم
تسعطه اياه فامرت عائشة وصنع ذلك بالصبي فبرأ رواه احمد وعناه وبه قال
حدثنا سعيد بن تليد هو سعيد بن عفير بن تليد بفوقية مفتوحة وتحتية ساكنة
بينهما لام مكسورة الرعيني القتباني بكسر القاف وسكون الفوقية وبعد الموحدة الف
فنون قال حدثني بالافراد ابن وهب عبد الله المصري قال اخبرني بالافراد عمرو بفتح
العين بن الحارث المصري وغيره قال في الفتح لعله على طريقة ابن لهيعة ان يكسروا
بضم الموحدة ابن عبد الله بن الاشج حدثنا ان عاصم بن عمر بن قتادة بن النعمان الظفري
حدثه ان جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما عاد المقنع بضم الميم وفتح
القاف والنون المشددة بعدها عين مهملة ابن سنان الصحابي قال الحافظ بن حجر
لا اعرفها الا في هذا الحديث ثم قال له لا ابرح لا اخرج من عندك حتى تحتجم
فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان فيه في الحجم شفاء من هيجان
الدم وهذا الحديث اخرجه البخاري في الطب وكذا مسلم والنسائي وباب
الحجامة عند الرأس وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد
سليمان بن بلال عن علقمة بن ابي علقمة بلالي المدني مولى عائشة انه سمع عبد الرحمن
ابن هرمز الاعرج انه سمع عبد الله بن بحينة هو عبد الله بن مالك بن القشب بكسر
القاف وسكون المعجمة بعدها موحدة الازدي حليف بني طالب وبحينة امه مطلسة
من المساء يقال بحينة بحنت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجم بلحي جمل بفتح اللام وسكون

الحا

الحاء المهملة وكسر التحتية بالافراد ولابي ذر ربا التثنية وجمل بالجيم والميم المفتوحتين اسم
موضع او نقعة معروفة وهي عقبة الجحفة على سبعة اميال من السقيا من طريق مكة
وليس المراد للحج وهو محرم الجملة كالية في وسط راسه يفتح السين وتسكن وقال
الانصاري محمد بن عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن انس بن مالك فيما وصله البيهقي قال حدثنا
ولابي ذر حدثنا هشام بن حسان الازدي مولاهم الحافظ حدثنا عكرمة عن
ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجم في راسه زاد البيهقي
وهو محرم من صداع كان به اوداء وحديث الباب سبق في الحج بابا الحجم
ولابي ذر الحجامة من الشقيقة ومن الصداع وسببه كما قال الاطباء عفونة مؤلمة
او اخلاط حارة او باردة ترتفع الى الدماغ فان لم تجد منفذا احدثت الصداع فان
مال الى احد شقي الراس احدث الشقيقة وان ملأ فيه الراس احدث داء البيضة وذكر
الصداع بعد الشقيقة من عطف العام على الخاص وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار
بالموحدة والمعجمة المشددة قال حدثنا ابن ابي عدي محمد واسم ابي عدي ابراهيم البصري
عن هشام وهو ابن حسان عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
احتجم النبي صلى الله عليه وسلم في راسه وهو محرم من وجع كان به وهو الشقيقة
عما ابى في منزل جمل ما يقال له الى جمل بلفظ الافراد ولابي ذر بلفظ التثنية
وهذا الحديث اخرجه النسائي في الطب وقال محمد بن سواء بالسين المهملة المفتوحة
فمد ودال ابن عنبر بالعين المهملة والنون الساكنة والموحدة المفتوحة السدوسي البصري فيما
وصله الاسماعيلي عن هشام هو ابن حسان عن عكرمة عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم احتجم وهو محرم في راسه من شقيقة كانت به ولاحمد من حديث بريدة ان رسول الله
عليه وسلم ربما اخذه الشقيقة فكان اليوم واليومين ولا يخرج وذكر ان صلى الله عليه وسلم
يحتجم في مواضع مختلفة لاختلاف اسباب الحاجة اليها وفي حديث ابن عباس عند ابن عدي رفعه
الحجامة في الراس تنفع من الجنون والجذام والبرص والصداع ووجع الضرس والعين وفي
سنده عمر بن رباح منزوك رماه الفلاس وغيره بالكذب وبه قال حدثنا اسماعيل بن
ابان بفتح الهمزة وتخفيف الموحدة الوراق الكوفي قال حدثنا ابن الغسيل عبد الرحمن بن سليمان
قال حدثني بالافراد عاصم بن عمر بضم العين ابن قتادة الظفري عن جابر بن عبد الله الانصاري
رضي الله عنهما انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان كان في شيء مما تداوون به خير
ففي شربة عسل لشهد الاخلاط السلغمية او شرطة محجم لبسنفرغ بها ما فسد من الدم
وقد يتناول الفصد وخص المحجم بالذكر لكثرة استعمال العرب له وقال اهل الطب فصد الباسليق
ينفع حرارة الكبد والطحال والرية ومن المتوضعة وذات الجنب وسائر الامراض الدموية
العارضة من سقل الركبة الى الورك وفصد الاكحل ينفع من الامتلاء العارض في جميع
البدن وفصد القيفال من عمل الراس والرقبة اذا كثر الدم وفصد الوجهين لوجع

الطحال ووجع المثنين والحجامة على الكاهل تنفع من وجع المنكب والخلق وعلى الاخدعين
من امراض الراس والوجه والحلقوم وتنقي الراس والحجامة على ظاهر القدم من قرع الخدرين
والساقين وانقطاع الطمث والحجامة على اسفل الصدر نافعة من دمامل الفخذ وبثوره
والنقرس والبواسير والدوسنطاريا بذا الوجه وعين مهملة كبير منار نوافق الذال المعجمة وما
اجهل اكثر لشدة المه وعظم خطره باب الحلق اي حلق شعر الراس وغيره
بالذال وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا حماد هو ابن زيد عن ايوب
السختياني انه قال ما سمعت بكاهد هو ابن جبر المفسر قال حدثني ابو عبد الرحمن عن كعب
ابن عجرة بضم العين المهملة وسكون الجيم وفتحها الراء رضي الله عنه انه قال اتى علي النبي صلى الله
عليه وسلم زمن عمرة الحديبية والذي والحال التي اوقدت برمة والقمل يتناثر
عن راسي فقال ايوذيك هوامك فقلت نعم فقال صلى الله عليه وسلم فاحلق بكسر اللام واسكان الحاء المهملة
المميم فلت لنعم فوذيني قال صلى الله عليه وسلم فاحلق بكسر اللام واسكان الحاء المهملة وضم المثلثة
ايام او اطعم بضمتين قطع وكسر العين ستة مساكين لكل واحد نصف صاع او انسك
بضم السين بشاة بفتح النون وكسر السين قال الخالي لم يكن منكم مريضا او به اذى من راسه
اي كحلق فعليه فدية من صيام او صدقة او نسك وهذا الحديث سبق في الحج في باب
النسك شاة ووجه ادخاله هنا ان كلا منها ناشئ عن الاذى به المومن وان قوله اذاه يباح اذا كان محرما
او ارده عقيب حديث الحجامة وسطا لراس للاشارة الى جواز حلق الشعر المحرم عند الحاجة التي قال
عند الحاجة البهار فيستنبط من جواز حلق جميع الراس للمحرم عند الحاجة التي قال
السختياني لا ادري ما بينهن بدا باحدهن لنفسه او كون غيره والضمير
لمركبيه وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا عبد العزيز
ابن سلمان بن عبد الله بن حنظلة الغسيل الانصاري المدني قال حدثنا عاصم بن عمر
ابن قتادة بن النعمان الانصاري المدني قال سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال ان كان في شيء دواء او يكون في شيء من ادوية فيه شرطة بكسر
الميم وفتح الجيم بفتحتين ثم طاء مهملة ساكنة اي حجامة بالمعجمة ثم المهملة كما في نسخة وما احب ان
اكتوي وهذا كتوى صلى الله عليه وسلم مجال الحافظ بن حجر ان في تركه صحيح انه صلى الله عليه وسلم
اكتوى لا ان القرطبي نسبه الى كتاب ابن السكوس الطبيب بل انه صلى الله عليه وسلم اكتوى وذكره الخليلي
بلفظ ورد انه صلى الله عليه وسلم اكتوى الجريح الذي اصابه بالحدقة الخ فظاهر الثابت في الصحيح كما
سبق ان عرقة احد الاطباء احرقت حصيرا فحشت به جرحه ولبس هذا الكي المعهود وجزم السفاقسي
بانه الكوي بعكسه ابن القيم في الهدي وفي حديث عمران بن حصين عند مسلم انه قال كان يسلم على
حتى اكتويت فتركت الكي فبرئت الكي بعد وعند مسلم ايضا ان الذي كان انقطع عنه رجع الى بعض اصحابه الذين
وعند احمد وابي داود والترمذي عن عمران نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكي فاكتوينا فما افلحنا

ولا نجحنا والنهي محمول على الكراهة وعلى خلاف الاولى لما تقتضيه الاحاديث السابقة وغيرها
او انه خاص بعوان لانه كان به الباسور وهو موضع خطر فنهاه عن كيه فلما اشتد عليه كواه
فلم يشتك وقوله في الترجمة وفضل من لم يكتو اخذه من قوله وما احب الاكتوي وحاصل ما في ذلك
ان الفعل يدل على الجواز وعدمه لا يدل على المنع بل يدل على ان الترك اورع والاول على تاركه
والنهي عنه للتنزيه وبه قال حدثنا عمران بن ميسرة ضد ميمنة ابو الحسن البصري قال
حدثنا ابن فضيل محمد الضبي قال حدثنا حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن
الواسطي عن عامر هو ابن شراحيل الشعبي عن عمران بن حصين الخزاعي من فضلاء الصحابة
رضي الله عنهم انه قال لا رقية بضم الراء وسكون القاف اي لا عوذة الا من عين بفتح العين لها غير
اذا استحسنه عند مرقيه لقصور رمنه ذلك المروي او من حمة بالحاء المهملة وفتح الميم
المخففة سم عقرب او ابرة التي يضرب بها العقرب او كل هامة ذات سم من حية وعقرب
واطلاقه على الابرة المجاورة لان السم يخرج منها واصلها حموا حمي بوزن صدوا صدي
منا الواو واليا الحذوفة والمجتمل المراد نفي جواز الرقية في غيرها بل يجوز الرقية بذكر الله في
جميع الاوقات وجاع فالمعنى لا رقية اولى وانفع منها كما تقول لا فتى الا علي ولا سيف الا ذو الفقار
قال حصين عن عبد الرحمن فوكزته اي لا قيته بالخاء المعجمة لسعيد بن جبير فقال حدثنا ابن عباس
قال صلى الله عليه وسلم عرضت بضم العين مبنيا للمفعول على الامم والامم رفع نائب
عن الفاعل عرضه المؤلف في الرقاق والترمذي والنسائي من طريق عبيد بن القاسم بمهملة فموحدة مثلثة بوزن
جعفر في رواية ابن حصين بن عبد الرحمن ان ذلك كان ليلة الاسري وهو محمول على القول
بتعدده الاسراء انه وقع بالمدينة غير الذي وقع بمكة فعند البزار بسند صحيح قال اكثرنا
الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم عدنا اليه قال عرضت علي الانبياء الليلة بامهاتها
فيها الراكب بالافراد والشبتان بالتثنية وعمرو ومعهم الرهط عاد والعشرة من الرجال
والاربعين والنفر يسير لم يمر معه احد ممن اخبر هو عن الله بعدهم اي منهم حتى رفع لي سواد
مضمومة وكسر الفاء سواد عظيم ضد البياض شخص يرى من بعد وفي الرقاق سواد كثير
بدل قوله هنا عظيم واشار به الى ان المراد الجنس لا الواحد ولابي ذر عن الحموي والمستملي
حتى رفع لي سواد عظيم بواو ووقاف مفتوحتين بدل الراء والفاء والاول هو المحفوظ طبعا في
جميع طرق هذا الحديث كما قاله في الفتح قلت ما هذا السواد الذي اراه امتي هذه ضاربا
ولابي ذر عن الكشميهني بل هذا موسى وقومه قيل انظر الى الافق فنظرت اليه فاذا
سواد ملا الافق ثم قيل لي انظر هكذا وههنا في افاق السما فنظرت فاذا اسواد قد
ملا الافق فقيل هذه امتك المومنون ويدخل الجنة من هولاء سبعون الفا بغير حساب
قال قلت قد ثبت انه صلى الله عليه وسلم قال انه يعرف امته من بين الامم ما بالهم ثم مجلوون
فكيف طلوهذا الخمامة موسى اجيب بان الاشخاص التي تراها هنا في الافق لا بد ان منها الا
الكثرة من غير تمييز لاعيانهم لبعدهم واما الاخرى فمحمولة على ما اذا قربوا كما لا يخفى فورد حمل

صلى الله عليه وسلم عجزته ولو بين يديه لاصحابه من المسجول الذا الداخلون الجنة بغير حساب
فاما قول عمر في الحديث لا تدعوا شيئا من تراثنا فانما هو على الذي امنا بالله تعالى وانبعنا
رسوله صلى الله عليه وسلم فتح معشر الصحابة هم اولاد نا الذين ولدوا في الاسلام
فانا ولدنا في الجاهلية فلما ذا قال النبي صلى الله عليه وسلم فتح من عجزته فقال
الذين يدخلون بلا حساب هم الذين لا يسترقون مطلقا ولا يستر قون بل في الجاهلية
ولا يتطيرون ولا يتداوون بالطير ونحوها كما هو عادتهم قبل الاسلام وعلى ربهم يتوكلون اي يفوضون
معتقدين ان الشفاء من الله كما كان يعتقد اهل الجاهلية وعلى ربهم يتوكلون اي يفوضون
اليه تعالى بقي في ترتيب المسببات على الاسباب وبتركون الاسترقا والطيرة والاكتواء هكذا
من باب العام والخاص لان كلا واحدة منها صفة خاصة من التوكل وهو اعم من ذلك وقول
بعضهم لا يستحق اسم التوكل لا من لم يخالط قلبه خوف غير الله حتى لو هجم عليه الاسد لا ينزعج
وحتى لا يسوء ظنه بالله في الكون الله ضمنه له رده الجمهور وقالوا حاصل التوكل بان
يثق بوعد الله ويوقن بان قضاءه واقع وكما يترك اتباع السنة في اتباع الرزق مما لا بد له
منه من مطعم ومشرب وتخزين من عدو باعداد السلاح واغلاق الباب لكنه مع ذلك
لا يطمئن الى الاسباب بقلبه بل يعتقد انها لا تجلب نفعا ولا تدفع ضررا بل السبب
والمسبب فعله والكل بمشيئته لا اله الا هو فاذا وقع من المرء ركون الى السبب قدح في
توكله **فقال عكاشة** بن محصن بضم العين وتشديد الكاف وتخفيف ومحصن بكسر
الميم وسكون الحا وفتح الصاد المهملتين وتنون وكان من اجل الرجال ومن شهد بدرا **ادع**
الله يا رسول الله بهمزة الاستفهام الاستخباري وفي رواية الرقاق وغيرها اداع الله
ان يجعلني منهم وجمع بينهما بانه سال الدعا اولا وعرفه ثم استفهم هل اجبت فقال
اسمهم انا قال صلى الله عليه وسلم نعم انت منهم فقام اخر قال الخطيب هو سعد بن عبادة قال
اسهم انا يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم **سبقك بها عكاشة** قال ذلك لاحتمال
الارادة لانه لو قال نعم لاوشك ان يقوم ثالث ورابع وخامس وهلم جرا وليس كل الناس
يصلح لذلك وهذا الحديث قد مر مرارا مختصرا في باب وفاة موسى عليه الصلاة والسلام من احاديث
الانبيا واخرجه ايضا في الرقاق ومسلم في الايمان والترمذي في صفة الجنة والنسائي في الطب
باب الاثمد بكسر الهمزة والميم بينهما مثلثة ساكنة اخره دال مهملة هو حجر يتخذ
منه الكحل وا**لكحل** بضم الكاف **من الرمد** اي لسبب الرمد وهو ورم حار يعرض في الطبقة
الملتحمة من العين وهو بيا ضها الظاهر وسببه اصباب اخلاط او اباخرة تصعد
من المعدة الى الدماغ وعطف الكحل على الاثمد بدل على انه غيره فهو من عطف العام على الخاص
فيه اي في الباب حديث مرفوع **عن ام عطية** نسيبة بنت كعب واسمه لا. **تحل امراة**
فوق ثلاث الا على زوج فانها لا تكتحل ولا تلبس ثوبا مصبوغا الا ثوب عصب فهذا يدل
على ان ذكره في الكحل ليس بقيد بل لا تكتحل غاليا بدو في حديث ابن عباس بعد عند الترمذي

وحسنه

وحسنه والفظ له وابن ماجة وصححه وابن حبان اكتحلوا بالاثمد فانه يجلو البصر وينبت
الشعر وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن سفيان
ابن الحجاج انه قال حدثني الاقراد محمد بن رافع بضم الحا مصغرا الانصاري ابو الحسن المدني
عن زينب عن امها ام سلمة رضي الله عنها ان امراة اسمها عائكة كما عند اسحاق بن راهويه
من طرق كثيرة توفي زوجها المغيرة المخزومي كما عند اسماعيل القاضي في الاحكام **فاشتكت**
عينها فذكروها للنبي صلى الله عليه وسلم وفي العدد جات امراة فقالت يا رسول الله
ان بنتي توفي عنها زوجها وقد اشتكت عينها الحديث والمراة السايلة عائكة بنت نعيم
ابن النحام رواه ابو نعيم في معرفة الصحابة ورواية الاسماعيلي ادرج لكثرة الطرق وحينئذ
فلم يتسم امها والله اعلم وذكروا له صلى الله عليه وسلم **لقد كانت احداكن** المراد بها
على عينها بضم يا. تخاف **فقال** صلى الله عليه وسلم **لقد كانت احداكن** في الجاهلية
تمكث في بيتها في شر احلاسها بفتح الحمزة وسكون الحا وبالسين المهملتين بينهما لام الف
ضرب الثياب التي تلبس او قال في احلاسها في شر بيتها سنة **فاذا مر كلب رمت**
ببعرة يعني ان مكثها هذه السنة اهون عندها من هذه البعرة ورميها **فلا تكتحل اربعة**
اشهر وعشرا اي لا تكتحل حتى يمضي اربعة اشهر وعشرا ولا لنفي الجنس نحو لا غلام رجل
وللكشميهني فلا اي فما لا تضطر على تركه الاكتحال اربعة اشهر وعشرا وقد كانت تمكث
سنة في بيوتها الاسهام وهذا الحديث قد سبق في باب لا تكتحل المعادة من الطلاق **باب**
الحذام بضم الحا المعجمة وفتح الذال المعجمة قال في القاموس الاجذم المقطوع اليد والذاهب الانامل
والجذام كغراب علة تحدث من انتشار السودا في البدن فتفسد مزاج الاعضا وهيأتها
وربما انتهى الى تاكل الاعضا وسقوطها عن تقرح **وقال عفان** بن مسلم الصفار شيخ
المولف يروي عنه بالواسطة كثيرا مما وصله ابو نعيم من طريق ابي داود الطيالسي
وابي عوانة وابي ضبيرة مسلم بن قتيبة كلاهما عن سليم بن حيان شيخ عفان عنه قال **حدثنا**
سليم بن حيان بفتح السين المهملة وكسر اللام وحيان بالحا المهملة المفتوحة والتحتية
المشددة الهذلي البصري قال **حدثنا سعيد بن مينا** بكسر العين وميما بكسر الميم وسكون
التحتية وبعد النون الف فمد ودال مولى البختري الحجازي مكي ومدني ابو الوليد **قال سمعت**
ابا هريرة رضي الله عنه **يقول قال رسول الله** صلى الله عليه وسلم **لا عدوى** بالعين المهملة
والواو المفتوحتين بينهما دال مهملة ساكنة اي لا سراية للمرض عن صاحبه الى غيره نفيا
لما كان الجاهلية تعتقده في بعض الامراض انها تعدي بطبعها وهو خبر اريد به النهي
ولا طيرة بكسر الطا المهملة وفتح التحتية من التطير وهو التشاوم كانوا يتشاءمون
بالسوانح والبوارح وكان ذلك يصدهم عن مقاصدهم فنفاه وابطله ونهى عنه واخبر انه
ليس له تاثير في جلب نفع او دفع ضرر **ولا هامة** بتخفيف الميم على الصحيح وحكى ابو زيد تشديدها
كانوا يعتقدون ان عظام الميت تصير هامة تطير وقيل هي البومة كانت اذا استقرت على

دارا جرهم بريد الحاتا عنية له نفسه او بعض اهله وقيل ان روح القتيل الذي لا يوخذ شاه
تشرهامة فتر قوا وتقول اسقوني اسقوني فاذا ادرك بثاره طار **ولا صفر** هو نا خير
المحرم لان الصفر وهي الحية وفي سنن ابي داود عن محمد بن راشد انهم كانوا يتشاءمون بشهر
صفر لما يتوهمون ان فيه تكثر الدواهي والفتن وقيل ان في البطن حية تصيب عند الجوع
ورما قتلت صاحبها وكانت العرب تزعمها عدوى من الجوب فنفى صلى الله عليه وسلم ذلك
بقوله ولا صفر وزاد مسلم من طريق العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه
ولا نوء وزاد ايضا وابن حبان من حديث جابر ولا غول قال في الصحاح الغول
العرب تزعم ان الغيلان في الفلوات وهي جنس الشياطين تتراءى للناس وتغولهم تغولا
اي تتلون تلونا فنفاه صلى الله عليه وسلم عن الطريق فقتلهم فنفى صلى الله عليه وسلم استطاعة الغول
ان يضل احدا وفي حديث لا تغول ولكن السعالى والسعالي سحرة الجن اي ولكن في الجن سحرة
لهم تلبيس وتخييل وفي الحديث اذا تغولت الغيلان فنادوا بالاذان اي ادفعوا
شرها بذكر الله ولعل بعد نفيها عدمها اذ كانت قد زالت ببعثته صلى الله عليه وسلم
قال الطيبي لا التي لنفي الجنس وخلت على المذكورات فحذفت ذ والحاقها وهي عين منقلبة
فنوجها للنفي الى اصلها واحوالها التي هي مخالفة للشرع خان العدوى والصفر والهامة
والنوء موجودة والمنفي اذ عمتها الجاهلية اثباته فان نفي الذات لا ارادة نفي الصفات
ابلغ فلانه من باب الكناية **وفر من المجذوم كما تفر** اي كما تراك من الاسد فامر بمجانبته
واستثنى كل بع السابق واكل صلى الله عليه وسلم مع مجذوم وقال ثقة بالله وقوة بالله
واجيب بان المراد نفي العدوى بل شيأ لا تجري بطبعه نفيا لما كانت الجاهلية تعتقده
من زوال الامراض تعدي بطبعها من غير اضافة الى الله تعالى كما سبق فابطل صلى الله عليه
اعتقادهم ذلك واكل مع المجذوم ليبين لهم ان الله تعالى هو الذي يمرض ويشفي وانهم
عن الدنو من المجذوم وغيره ليس ان هذا من الاسباب التي جرى الله العادة بانها تفضي الى مسبا
فنهى لشبه اثبات الاسباب وفي فعله اشارة الى انها لا تستقل بل الله هو الذي ان شا سلبها
قواها فلا تؤثر شيأ وان شا ابقاها فاثرت وعلى هذا جرى اكثر الشافعية وقيل ان
اثبات العدوى بين الجذام ونحوه مخصوص من عموم نفي العدوى فيكون المعنى لا عدوى الا
من الجذام والبرص والجرب مثلا قاله القاضي ابو بكر الباقلاني وقيل الامر بالفرار ليس من
باب العدوى بل لما هو طبيعي وهو انتقال الداء من جسد الى جسد بواسطة الملامسة
والمخالطة وشم الرائحة فلعيسى على طريق العدوى بل بنا على ان الرائحة تحلل اجزاء
من واطيب اشتمامها ومنه ذلك قاله ابن قتيبة وهو قريب وقيل المراد بالفرار مقابلة
خاطر المجذوم لانه اذا رأى الصحيح المدن سليما من الافة التي به خطرت مصيبته وحسرته
واشتد اسفه على ما نال به ونسي ما انعم الله عليه فيكون سببا لزيادة محنة اخيه
المسلم وبلائه وقيل لا عدوى اصلا وراسا والامر بالفرار انما هو حسم للمادة وسدا للذريعة

ليلا يحدث للخالط شيء من ذلك فيظن انه بسبب المخالطة فيثبت العدوى التي نفاها
صلى الله عليه وسلم فامر عليه السلام بتجنب ذلك شفقة منه ورحمة وبيانا لزيد ذلك
ان شاء الله تعالى هذا **باب** بالتنوين **المن شفا للعين** اي مرض العين والمن
بفتح الميم وتشديد النون كل طل ينزل من السما على شجر او حجر نحو بنعقد عسلا وتحف
جفاف الصمغ كالسنبر خشت والترنجبين والمعروف بالمن ما وقع على شجر البلوط معتدل
نافع للسعال الوطب والصدر والرية والمن المولف على المن شفا لان الحديث ورد ان الكمأة
منه وفيها شفا فاذا ثبت الوصف للفرع كان ثبوته للاصل اولى وبه قال **حدثنا** ولابوذر
حدثني بالافراد **محمد بن المثنى** ابو موسى العنزي لقبا فقط قال **حدثنا عبد** ولابي ذر محمد بن جعفر
قال **حدثنا شعبة** بن الحجاج **عن عبد الملك** بن عمير انه قال **سمعت عمرو بن حريث** بفتح
العين في الاول وضم الحا المهملة وفتح الرا اخره مثلثة مصغرا في الثاني المخزومي له صحبة
قال سمعت سعيد بن ابي يزيد ابي بن عمرو بن نفيل العدوي احد العشرة رضي الله عنه **قال**
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الكمأة بفتح الكاف وسكون الميم بعدها همزة فتا
فتا قال في القاموس الكمء نبات معروف وجمعه الكموء وكاة او هي اسم للجمع او هي للواحد
والكمأ للجمع او هي تكون واحدة وجمعا وقال غيره نبات لا ورق لها ولا ساق توجد في الفلوات
من غير ان تزرع وهي كثيرة بارض العرب وتوجد بارض الشام ومصر واجودها ما كانت
ارضه رملة وسهلة وليلة الماء وانواعها المشهورة ثلاثة احدها ما يضرب لونه الى الحمرة وهي
قتالة الثاني يضرب الى البياض ويسمى الفقع بفتح الفا وكسرها وتسمى سمحة الارض
الثالثة الى الغبرة والسواد وهي التي تؤكل وهي بانواعها باردة رطبة في الدرجة
الثالثة تؤكل بملحة ومطبوخة بالخمور والادهان والافاوي ولما كانت الكمأة من النبات
الذي يوجد عفوا من غير علاج ولا بذر قال صلى الله عليه وسلم الكمأة **من المن** اي الذي
امتن الله به على عباده من غير مشقة وفي مسلم الكمأة من المن الذي انزل على بني اسرائيل
واستشكل بان المن انزل عليهم كان كالترنجبين لساقط من السما وهذا ينبئ من الارض واجيب
باحتمال ان الذي انزل عليهم كان انواعا من الله تعالى علمها من النبات ومن الطير الذي
يسقط عليهم من غير اصطياد ومن الطل الساقط على الشجر والمن مصدر بمعنى المفعول اي
ممنون به فلم يكن لهم فيه مساسة كسب كان منا محضا وان كان انعم الله على عباده
منا منه عليهم فالكمأة فرد من افراد المن **وماؤها شفا للعين** مرد الجها او مخلوط بادوية
كالكحل والتوتيا وقيل ان كان لتبريد ما في العين من حرارة فماؤها مجردة شفا والا فمركبا
وقال النووي والصحيح بل الصواب ان ماءها مجردا شفا للعين مطلقا وقد جربت انا وغيري
في زماننا من ذهب بصره فكحل عينه بماء الكمأة مجردا فشفي وعاد اليه بصره وهو الشيخ
العدل الكمال الدمشقي صاحب رواية في الحديث وكان استعمله لها اعتقادا في الحديث وتبركا
به انتهى وقيل الاستشفا بها يكون بعد شمها واستنطار ما يعلوها لان الماء قد تلطفه وتنجيه وتذيب

فضلا تقوم بلوبانه الرديئة وتبقى المنافع وهل المراد بمائها الماء الذي يجذب المطر وهو اول مطر
ينزل إلى الارض فيكون اضافة قمراء الاضافة جزء قال في زاد المعاد وهذا اعدل الوجوه واصحها
وفي الطب لابي نعيم عن ابن عباس مرفوعا الحمى كحة فاخرجوا الكأة ولابي نعيم للسيوطي من العين
قال سبعة من المجالح بالاسناد السابق باحسوني بالافراد الحكم بفتح الحاء المهملة والكاف
ابن عتيبة بضم العين مصغرا ابو محمد الكندي الكوفي عن الحسن بفتح الحاء ابن عبد الله العرني
بضم العين المهملة وفتح الراء بعدها نون الكوفي عن عمرو بن حريث القرشي المخزومي الصحابي
الصغير المذكور عن سعيد بن زيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سبعة
ما ابرا لمجالح لها بالتشديد حدثني بالافراد به بالحديث السابق الحكم بن عتيبة لم اذكره
من حديث عبد الملك بن عمير قال الحافظ بن حجر كانه اراد ان عبد الملك كبر وتغير حفظه فلما
حدث به شعبة توقف فيه فلما تابعه الحكم بروايته ثبت عند شعبة فلم ينكره وانتفى عنه
التوقف فيه باب الدود بفتح اللام وبدال بين مهملتين الاولى مضمومة بينهما
واو ما يصيب الزرع او ما احد جانبي ثم المريض وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المدني قال
حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا سفيان الثوري قال حدثني الاقراد موسى بن
ابي عائشة الكوفي عن عبيد الله بن عبد الله بضم العين في الاول ابن عتبة بن مسعود عن
ابن عباس وعائشة رضي الله عنهم ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه قبل ان يموت بيوم او ليلة
وهو مبنت لعدان كشف وجهه وأكب عليه قال عبيد الله وقالت عائشة لو قد
صلى الله عليه وسلم حملنا الدواء في جنبه فلما افاق عليه الصلاة والسلام قال الم انهكم ان
يشتوا لنا ان لا تلدوني فقلنا كراهية لمريض الدواء فكراهية بضم الهاء وسكون الميم
مبتدأ محذوف ولابي ذر كراهية بالنصب مفعول له اي فعلنا كراهة الدواء ويجوز ان يكون
مصدرا اي كراهية كراهة الدواء فقال لقد افاق عليه الصلاة والسلام قال الم انهكم ان تلدوني
قلنا كراهية المريض الدواء فقال عليه الصلاة والسلام لا يبقى في البيت احد ممن يخالط
ذلك وظيره الاكل تاديبا لهم ليلا يعودوا وتاديب الذين لم يباشروا ذلك لكونهم
لم ينهوا الذين فعلوا بعد فنهيه صلى الله عليه وسلم اياهم لا ان الدواء كما قال العباس عمه
فانه لا يوصف به حال الدواء وانما انكروا التداوي لانه كان يعز ملايم لدائه لا يفهمه
ظنوا انه بعد ان الجب فداووه فلما افاق ولم يكن بعد ذلك والحديث قد مر في باب مرض
النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المدني قال حدثنا سفيان
ابن عيينة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرنا بالافراد عبيد الله بضم العين بن عبد الله
ابن عتبة وبنت ابن عبد الله لابي ذر عن ام قيس بنت محصن الاسدية انها قالت دخلت
بابن لها قد اعلقت عليه من العذرة فقالت لا تعذبن اولادكم على رسم الفرس صلى الله عليه وسلم وقد اعلقت بفتح
الهمزة وسكون العين المهملة وكسر اللام وفتح القاف ومن الاعلاق عليه ولابي ذر عن المستملي والكشميهني
عنه من العذرة بضم العين المهملة وسكون الذال المعجمة وضم الحاء من هيجان الدم وهو سقط

اللقاة وقيل غير ذلك كما مر والعلاق هوان يوخذ خرقة فتغسل فتلاشه بيدك وتدخل في انف الصبي
ويطعن ذلك الموضع فينجر منه دم اسود وتدخل الاصبع في حلقه ويرفع ذلك الموضع ويكبس
وقال صلوات الله وسلامه عليه عليكم بالقسط البحري بالقاف والاستعاطة بالمحورة وهو قليل ولابي ذر
باسفاطها اي بالذي يشد فيه عود ولابي ذر عن خطاب السوق بفتح المثناة الفوقية وسكون الدال
المهملة وفتح الغين المعجمة وسكون الراء ثم عين مهملة باصابعكن فمن اولاد العلاق بفتح
بكسر العين وضبط في التنقيح بفتحها ولابي ذر عن الحموي والمستملي هذا الاعلاق بضم
مكسورة عليكن هذا العود الهندي وهو الكست السابق ذكره في بتا فان فيه سبعة
اشفية ابلدوية منها ذات الجنب يسعط بضم اوله وفتح العين به من العذرة ويلد
به من ذات الجنب قال سفيان سمعت الزهري يقول يعني انا رسول الله صلى الله عليه وسلم
اشفي الدود والسعوط ولم يبق انا خمسة من السبعة وقد تسبق من كلام الاطبا ما يوخذ
منها الخمسة الباقية قال علي بن المديني قلت لسفيان فان معمرا ابي بن راشد يقول
اعلقت عليه قال سفيان لم تحفظ اعلقت عليه انما قال اعلقت عنه حفظته من
الزهري اي من فمه ووصف سفيان الغلام بحنك بفتح الحاء والنون مشددة بالصبي
واراد سفيان في حنكه انما تعذر دفع بفتح الراء وسكون الفاء حنكه بالاصبع لا تعليق شيء فيه
ولم يقل اعلقوا بكسر اللام عنه شيئا هذا باب بالتنوين بغير ترجمة
وبه قال حدثنا بشر بن محمد بكسر الموحدة وسكون المعجمة المروزي قال اخبرنا عبد الله
ابن المبارك المروزي قال اخبرنا معمر بفتح الميمين وسكون العين بينهما ابن راشد ويونس
ابن يزيد الايلي قالا قال الزهري محمد بن مسلم اخبرنا الافراد عبيد الله بضم العين ابن
عبد الله بن عتبة بن مسعود ان عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم
قالت ما نعلم بسول الله صلى الله عليه وسلم في مرض موته واشتد وجعه استاذن
ازواجه في ان يمرض له ازواجه ذلك فخرج صلى الله عليه وسلم بين رجلين تخط
رجلاه في الارض من الوجع بين عباس عم ورجل آخر قال عبيد الله فاخبرت ابن عباس
بقول عائشة قال اتدري من الرجل الآخر الذي لم تسم عائشة قال عبيد الله قلت لا
قال ابن عباس هو علي وانما لم تذكره عائشة لانه لم يكن ملازما للنبي صلى الله عليه وسلم
في تلك الحالة مثل ولها الخوها فهي لبعض الامر وابان كما مر ذكرا سامة او الفضل من العباس
وثوبان وبريرة فتعذر من ذكا عليه بتعدد خروجه قالت عائشة رضي الله عنها فكان
النبي صلى الله عليه وسلم لم يغمى عليه فظننا انه يذكر بعض ما كان يحدثنا به وكانت اول
ما عرفت من وجعه صلى الله عليه وسلم قال هريقوا بضم الهاء وسكون الراء وكسر القاف
على ما مر سبع قرب لم تحلل بضم المثناة الفوقية وسكون الحاء المهملة وفتح اللام الاولى وكسر الثانية
جمع وكاء الخيط الذي يربط به القربة وقد ذكر في حكمة السبع انه خاصية في دفع شر السم
وقد مر ان الله صلى الله عليه وسلم قال هذا او ان انقطاع ابهري من ذلك السم بوزن سكر
الشاة التي اكل منها يجيء لعلي اعهد الى الناس اوصي قالت عائشة فاجلسناه صلى الله

بضم التحتية وفتح الجيم والراء المشددة من التمريض
في بيتي فاذن له ازواجه وفي ذلك سم

عليه وسلم في نحب بكسر الميم وسكون الحاء وفتح الضاد المعجمتين في اجانة لحفصة زوج النبي
صلى الله عليه وسلم فترطفقنا بكسر الفا جعلنا نصب عليه الماء من تلك القرب السبع
حتى جعل يشير الينا ان قد فعلتن بنون النسوة ولا في ذرعلتن الحوء والمستملي فعلتم بالميم بدل
النون وكلاهما صحيح باعتبار الانفس والاشخاص او على التغليب قالت عائشة وخرج
صلى الله عليه وسلم الى الناس فصلى بهم وخطبهم فقال كما عند البخاري من غير اعراض
عليه الدنيا وزينتها فاختار الاخرة فلم يغضب غضبا اشد من يومئذ فخوفت عيناه الحديث
ومن في الوعاء والعرض منه هنا كما في الفتح قوله هو يقوا على من سبع قرب لم تحلل اوكيتهن
باب العذرة وهي كما مر ضم المهملة وسكون المعجمة وجمع الحلق وبعضهم سقوط
اللهاة بفتح اللام الكوة التي في اقصى الحلق والمراد وجعها سميت باسمها او هو موضع قريب من
اللهاة وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة
عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود
ان ام قيس بنت محصن بكسر الميم وسكون الحاء وفتح الصاد المهملتين الاسدية اسد
خزيمة وكانت من المهاجرات الاول اللاتي بايعن النبي صلى الله عليه وسلم وهي اخت
عكاشة بن محصن اخبرته انها اتت النبي صلى الله عليه وسلم بابن لها قد اعلقت عليه من العذرة
وقد بالوا اعلقت عليه من العذرة عالجته من وجع حلقه برفع حلقه باصبعها
فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم علام تدغرن اولادكن بالغين المعجمة والدال المهملة خطاب للنسوة لموافقتهن
شيء تدغرون بالغين المعجمة والدال المهملة خطاب للنسوة لموافقتهن
هذا العلاق بكسر العين وفتحها المولم لهم عليكن ولا في ذرعليكن بالنون بدل الميم
وهما باعتبار الاشخاص والانفس كما مر قريبا هذا العود الهندي فان فيه سبعة
اشفية ادوية منها ذات الجنب اي الم العارض فيه من ريح غليظة موذية بين الصفاق
يوجد عليها سلام بالعود الهندي بكسر السين المهملة وهو
العود الهندي وقال يونس من يزيد الايلي وصله مسلم واسحاق بن راشد الجزري معا
بالنبي ان شاء الله تعالى في باب ذات الجنب عن الزهري وعلقت بتشديد اللام من غير همز
عليه والصواب اعلقت بالهمز وقال الاسماعيلي قال القاضي عياض وضع في البخاري وعلقت
وعالقت والعلاق ما الاعلاق به من حرف والظن بعض رجال بهذه الرواية لكن اهل اللغة ان يقولوا
اعلقت لا علاق ربابي باب المبطون الذي يشتكي بطنه قال الاسماعيلي
المفرط ويقال حدثنا محمد بن بشار بالشين المعجمة المشددة بعد الموحدة المعروف بندار قال
حدثنا محمد بن جعفر غندر قال حدثنا شعبة عن سعد بن ابراهيم عن ابيه عن عامر الاكبر المنسوب
عمر بن الخطاب العدوي علي بن عدي الثاني بالنون والجيم عزا وسعيد بن مالك الخدري
رضي الله عنه انه قال جاء رجل لعيادة سعد الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان اخي
استطلق بطنه بفتح التاء الفوقية واللام وبضمه فتح وصبطه في الفتح مبنيا للمفعول اي

تواتر

توا تر اسهال بطنه فقال له عليه الصلاة والسلام اسقه عسلا فانه دواء والدواء المشتمل
المجتمعة في بوا في المعدة لما فيه من الحلاوة ودفع الفضول التي تصيب المعدة من الاخلاط الذريحة
المائعة من استفراغ الغذاء فيها وللمعدة محل الهضم المشتهاة فاذا علقت بها الاخلاط
الذريحة افسدتها وافسدت الغذاء الواصل اليها فكان دواؤها باستعمال ما يحلو تلك
الاخلاط والعسل اقوى فعلا في ذلك لاسيما ان مزج بالماء الحار وهذا الرجل استطلقت
بطنه من هيئة حصلت له من الامتلاء وسوء الهضم فسقاه العسل فلم يزده الا استطلاقا فالجذبة الاخلاط الفاسدة
وكونه اقل من كمية تلك الاخلاط فلم يرفعها بالكلية وكذب اي اخطأ بطن اخيك
حبثكم. يحصل له الشفاء بالعسل فيفيد الدال انما هو لكثرة المادة الفاسدة ولذا امره صلى الله
عليه وسلم بمعاودة شرب العسل لاستفراغها فلما كرر ذلك برأ كما في الرواية الاخرى وانه
سقاه الثالثة والرابعة وعند احمد فقال في الرابعة اسقه عسلا قال فاظنه قال
فسقاه فبرأ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرابعة صدق الله وكذب بطن اخيك
والحديث اورده المولف هنا مختصرا فعيه حذف كما لا يخفى تابعه اي تابع محمد بن جعفر
النهدي بالنون والضاد المعجمة ابن شميل في روايته عن شعبة بن الحجاج فيما وصله اسحاق
ابن راهويه في مسنده قد اباب بالتنوين لا صفرا بالتحريك وهو داء
يأخذ البعير في رأسه في القاموس بصفرا لوحده وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي
قال حدثني ابراهيم بن سعد بكسر العين القرشي صالح ابي ابن كيسان عن ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وغيره ان
ابا هريرة رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى نفي لما
كانوا يعتقدونه من سراية المرض من صاحبه الى غيره ولا صفر نفي لما يعتقد ونه من انه كان
باطن لعدوى وحمية في البطن تصيب الماشية والناس وهي لعدوى الجرب ويرجع
المولف هذا القول لا قترانه في الحديث بالعدوى والمراد الشهر المعروف كانوا ينسئونه
بتحويله او هو داء في البطن من الجوع او من اجتماع الماء الذي يكون منه الاستسقاء ولا
هامة بتخفيف الميم طير وقيل هو البومة قالوا اذا استقر على دار احدهم وقعت فيها
مصيبة وقيل غير ذلك مر فقال اعرابي لم يسم يا رسول الله فما بال ابلي تكون في
الرمل كانها الظبا في النشاط والقوة والسلامة من الداء والظبا بكسر الظاء المعجمة
مهموز ممدود وفي الرمل خبر كان وكانها الظبا حال من الضمير المستتر في الخبر وهو تشبيه
لمعنى التفاوت وذلك انه اذا كان في التراب ورمادا بصق منه فيأتي البعير الاجرب
فيدخل بينها فيجربها بضم الياء وكسر الراء فقال صلى الله عليه وسلم فما اعدى الاول
من العدوى فمن اعدى الاول وهذا جواب في غاية البلاغة والفصاحة اومأ بن جلة
الجرب الذي اعدى بزعمهم فاجابوا من بعير اخر لزم التسلسل وسيأتي فليفيد حواجه

فقال صدق الله

فان اجابوا بان الذي نفعله الاول هو الذي نفعله في الثاني ثبت المدعى وهو المطلوب وان قالوا بل الذي نفعله في الثاني هو القادر المختار الذي لا يعجزه شيء ولا يتوقف سواه رواه اي الحديث المذكور الزهري محمد بن مسلم عن ابي سلمة وسنان بن ابي سنان عيسى بن دينار بدون زيادة كلهم عن ابي هريرة وفي رواية كل منهم ان شاء الله تعالى في باب لا عدوى بفتح العين وسكون الدال المهملتين وبعد الواو الساكنة ياء تحتية ثم نون وتوله هنا باب ذكر واه اي ذات الجنب بفتح الجيم والنون بينهما تحتية ساكنة ثم موحدة هي الداء المعروف الحادث في نواحي الجنب من ريح غليظة تحتقن بين الصفاق والحجاب الذي في الصدر والاضلاع وبه قال حدثني بالافراد محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس الذهلي النيسابوري الحافظ ابن حجر قال الكرماني هو محمد بن سلام وحزم بالاول الحافظ ابن حجر قال احمد بن عتاب بن بشير بفتح المهملة والموحدة المشددة وبعد الالف موحدة وبشير بفتح الموحدة وكسر المعجمة الحراني عن انعام بن راشد الجزري قال الزهري محمد بن مسلم قال احدثني بالافراد عبيد الله بفتح العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان ام قيس بنت محصن الاسدية وتقدم ان اسمها امنة وبنات من المهاجرات الاول الاول وفي نسخة التي بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي اخت عكاشة بن محصن بن حرثان الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ايا كن بفتح الهمزة اي احذرن وقد علقت بفتح العين واللام مع غمز ولا ايذ راعلقت عليه من العذرة اي رفعت حنكه باصبعها فجوف الدم والحمرة في اعلته للازالة اي ازالة الالم عنه فقال صلى الله عليه وسلم اتين اولادكن بالف بعد الجيم تذعرون اولادكم بفتح التاء والعين وتعدا الراء واولادكم بميم بعد الكاف خطاب لجمع المذكر والمحبوب والمستأنس به الف تذعرن بسكون الراء من غير واو اولادكن بنون مثقلة بعد اللام خطاب لجمع النسوة اي تفزعون باصبعكن حلقوا اولادكن بعد الاعلاء بفتح الهمزة قال ابن الاثير والصواب الكسر مصدر اعلقت عليكم بعد العود الهندي فان فيه سبعة اشفية من سبعة ادواء منها ذات الجنب اي ذات الجنب ومعناه بالبونانية ورم الجنب وهو الالتهاب المحيط بالاضلاع لانه يحدث بين القلب والكبد وهو من سببي الاستسقاء وينقسم اقسام حقيقي وغير حقيقي فالاول ورم حار يعرض في الغشاء المستبطن للاضلاع ويعرض معه حمى ضيقة النفس والسعال ووجع الناحية وينتفخ المنخران والشفتان ويسود اللسان والثاني العارض في نواحي الجنب عن ريح غليظة موذية تحتقن بين الصفاق فان تحللت وجمدت فهو من ذات الجنب الحقيقي والعلاج المذكور في هذا الحديث اما هو لهذا القسم الثاني لان العود الهندي هو الذي يدا وي به الريح الغليظة قال المسيحي العود حار يابس في اخر الثانية محلل للبطن ويقوي الاعضاء الباطنة ويطرد الريح ويفتح السدد ويذهب فضل الرطوبة قال وبجوز ان ينفع من ذات الجنب الحقيقي اذا كانت ناشئة عن مادة بلغمية ولاسيما في وقتنا لاختلاط العلة وخصوصا ذات الجنب بالذكر دون البواقي لانه اصعبها لانه قل من يسلم منه من ابتلي به يبرئه بالعود الهندي الخ وبالكافور المضمومة والمهلة الساكنة بعد فوقية قال الزهري وهي لغة في

نسخة الصحيح

وفي القسط بالقاف وفيه لغة ثالثة كُسْتٌ وكُسُط بالراء والطاء المهملتين وهذا الحديث قد مضى في بدء الخلق في باب الودود وبه قال حدثنا عامر بالعين والراء المهملتين بينهما الف ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي قال حدثنا حماد هو ابن زيد قال نزع بفتح النون والزاي وبعد العين المهملة تاء تأنيث ساكنة ثم عين مهملة مضارع المجهول عن ايوب السختياني من كنيته ابو بكر عن ابي قلابة عبد الله بن زيد الجرمي عنه اي عن المفعول عن ابي ايوب الانصاري عن ابي قلابة ومنه ما قرئ عليه وكان بالواو ولابي ذر بالفاء هذا اي الكتاب المنسوب لابي قلابة عن انس هو ابن مالك والكشميهني وكان هذا اي الكتاب بدل قوله وكان هذا في الكتاب قال في الفتح وهو تصحيف وعند الاسماعيلي بعد قوله في الكتاب غير مسموع قال الحافظ ابن حجر والوارد هذه اللفظة في شيء من نسخ البخاري ان ابا طلحة زيد بن سهل زوج والدة ام سليم وانس ابن النضر بالنون والضاد المعجمة عم انس بن مالك بن النضر كويا انس من ذات الجنب وكواه ابو طلحة زيد بيده اسند الفعل الى طلحة وابن النضر لرضاهما به ثم اسنده لابي طلحة لمباشرته له بيده وقال عباد بن منصور بفتح العين والموحدة المشددة الناجي بالنون والجيم ما وصله ابو يعلى عن ايوب السختياني عن ابي قلابة عبد الله عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهل بيت من الانصار هو ال عمرو بن حزم رواه مسلم ان يرقوا بان يرقوا اي بالرقية فان لهم رقية من الحمة بضم الحاء المهملة وتخفيف الميم اي من السم ومن وجع الاذن واستشكل هذا مع قوله في السابق لا رقية الا من عين او حمى واجيب باحتمال ان الرخصة لبعد المنيع انه لا رقية انفع من رقية العين والحمة ولم يرد نفي الوقوع عن غيرها قال انس كواني بضم الكاف مبنيا للمفعول من ذات الجنب ورسول الله صلى الله عليه وسلم حي يريد ان يتوضأ عليه وشهد لي ابو طلحة وانس بن المنضر وزيد بن ثابت وابو طلحة كواني وفي هذا ايضاح لقوله ان ابا طلحة وانس بن المنضر كويا والمضرع بالكي كان لذات الجنب وليس لعباد بن منصور في البخاري سوى هذا الموضع المعلق وهو من كبار التابعين لكنه ربي بالقدر الا انه لم يكن داعية باب حرق الحصير ليسد به اي يوماده الدم اي يجاري الدم او ضمن يسد معنى قطع وهو الوجه وقال القاضي عياض والسفاقسي الصواب احراق بعني بالهمزة لانا لفعل احرقته لاحرقته وبه قال حرثني بالافراد ولابي ذر حدثنا سعيد بن عفير بضم العين وفتح الفاء مصغرا البصري اسم ابيه كثير ونسبة جده لشهرته به قال حرثنا يعقوب بن عبد الرحمن القاري بتشديد التحتية من غير همز عن ابي حازم بالحاء المهملة والزاي سلمة بن دينار عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه انه قال لما كسرت على ام رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم البيضة وهي فلنسوة من حديد وادمي وجهه الشريف وكسرت رباعيته بفتح الراء وتخفيف الموحدة السن التي بين الثنية والناب

وكان علي رضي الله عنه يختلف بلفا اي يذهب ويجيء به في الحمى بكسر الميم وفتح الجيم وتشديد الواو الثوب الرقيق وجاء فاطمة الزهراء رضي الله عنها تغسل عن وجهه المقدس الدم لتجود بيده الماء فلما رأت فاطمة عليها السلام الدم يزيد على الماء كثرة عمدت لفتح المعجمة إلى حصير فاحرقته اي قطعته منها واضعفتها على جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم فرقأ الدم بفاء وراء وقاف مفتوحات فهمزة اي فانقطع لان الرماد من شأنه القبض لما فيه من التخفيف والحديث سبق في غزوة احد في باب ما اصاب النبي صلى الله عليه وسلم من الجراح يوم احد هذا ابان بالتنوين الحمى من فيح جهنم من سطوع حر جهنم وفورانه حقيقة ارسلت إلى الدنيا تزجر الفجار عن المعاصي وتشوق للقربى لانها آلة لذلك فهم او من باب التشبيه شبه اشتعال حرارة الطبيعة في كونها مذيبة للمعون ومعدية له بنار جهنم فيه تنبيه للنفوس على شدة خوف جهنم اعاذنا الله منها ومن سائر المكاره. عنه وكرمه والاول اولى قال الطيبي من لابتدائية اي الحمى ناشئة وحاصلة من فيح جهنم او تبعيضية اي بعض منها قال وبدل على هذا التأويل ما في الصحيحين اشكت النار الى ربها فقالت رب اكل بعضي بعضا فاذن لها بنفسين نفس في الشتاء ونفس في الصيف وكان اشد ما تجدون في الصيف اثر من فيحها كذلك الحمى والحرارة غريبة تشتعل في القلب وتفشو منه بتوسط الروح والدم في العروق بذلك جميع البدن وهي قسمان عرضية وهي الحادثة عن ورم او حركة او اصابة حرارة شمس او الغيض الشديد ونحوها ومرضية وهي ثلاثة انواع وتكون بسبب في مادة تؤمنها ما بمخض جميع البدن فان كان مبدأ تعلقها بالروح تحمى يوم لانها تقلع غالبا في يوم وتجيء الى ثلاثة وان كان تعلقها بالاعضاء الأصلية فهي حمى دق وهي اخطرها وان كان تعلقها بالاخلاط سميت عفنية وهي تفرد الاخلاط الاربعة وتحت هذه الانواع المذكورة اصناف كثيرة بسبب الافراد والتركيب وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا يحيى بن سليمان المعروف الكوفي سكن مصر قال حدثني ابن وهب حدثني بالافراد قال امام دار الهجرة ابن انس حدثني نافع مولى ابن عمر عبد الله رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال مرشد لاهل الحجاز ومن يمر بلادهم ومن به الحمى الصفراوية او العرضية الحمى من فيح جهنم بفتح الفاء وسكون التحتية بعدها حاء مهملة فطاء مهملة بعدها بقطع الهمزة وكسر الفاء بعدها هاء ثم همزة مضمومة امر بإطفائها بالماء شر باوغسل الطرافي زاد ابو هريرة في حديثه عند ابن ماجة البارد وفي حديث ابن عباس عند الحاكم احد. عما زمزم ولفظ البخاري الحمى من فيح جهنم فابردوها بالماء او عما زمزم شك هماء ونسك به من قال انه كوما زمزم ليس قيد لشك رواية فيه ويتعين جازما احمد رواه عن عفان عن همام بغير شك واجيب على تقدير عدم

الشك

الشك بان الخطاب لاهل مكة خاصة لتيسير ما زمزم عندهم وبان الخطاب لمطلق الماء لغيرهم وحديث الباب اخرجه مسلم والنسائي في الطب قال فاطمة مولى ابن عمر بالاسناد السابق وكان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يقول في الحمى اللهم اكشف عنا الرجز اي العذاب واستشكل طلبه كشفها مع ما فيها من الثواب واجيب بان طلبه للامر وعية الدعاء بالعافية اذ انه سبحانه وتعالى قادر على تكفير سيئات عبده وتعظيم ثوابه من غير سبب شق عليه وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي عن مالك الامام عن هشام هو ابن عروة عن ابيه عن عائشة وزوجته فاطمة بنت المنذر بن الزبير ان اسماء بنت ولابي ذر ابنة ابي بكر الصديق رضي الله عنهما كانت اذا أوتيت بالمرأة بضم الهمزة مبنيا للمفعول بالمرأة قد حمت بضم الحاء وفتح الميم مشددة حال كونها ترعد لها اخذت الماء فصبته بينها بين المحمومة وبين جيبها بفتح الجيم وكسر الموحدة بينهما تحتية ساكنة وهو ما يكون مفرجا من الثوب كالطوق والكم قالت اسماء وكان ولابي ذر قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرنا او يبردها بالماء بفتح الثاء وضم الراء بعدها موحدة ساكنة ولابي ذر كما في الفتح ان نبردها بضم فتح فكسر مع تشديد وضمير كنيتها للتبريد المطلق في الحديث السابق والصحابي ولاسيما اسماء بنت ابي بكر الذي كانت تحت من يلزم بيته صلى الله عليه وسلم وهي اعلم مراده صلى الله عليه وسلم من غيرها ولعل هذا هو الحكمة في سياق المولف حديثها عقب حديث ابن عمر المذكور فلله دره ما اد ق نظره واوسع تبويبه رحمه الله وايانا وقد تبين ان المراد استعمال الماء وجه مخصوص لا اغتسال جميع البدن وحينئذ فلم يبق للمعترض بان المحموم اذا انغمس في الماء اصابته الحمى واخمدت الحرارة في باطن بدنه وربما احدثت له موضا مهلكا لامر ضالدعة واما حديث ثوبان رفعه اذا اصاب احدكم الحمى وهي قطعة من النار فليطفئها عنه بالماء يستلقي في نهر جار وليستقبل جريته وليقل بسم الله اللهم اشف عبدك وصدق رسولك بعد صلاة الصبح قبل طلوع الشمس وليغمس فيه ثلاث غمسات ثلاثة ايام فان لم تبرأ فخمس والا فسبع فانها لا تكاد تجاوز بإذن الله فقال الترمذي غريب وقال الحافظ بن حجر في سنده سعيد بن زربة مختلف فيه انتهى وعلى تقدير ثبوته فهو شيء خارج عن قواعد الطب داخل في قسم المعجزات الخارق للعادة الا ترى كيف قال فيه صدق رسولك وباذن الله وقد شوهد وجرب فوجد كما نطق به الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم قاله في شرح المشكاة ويحتمل ان يكون لبعض الحميات دون بعض وهذا الحديث اخرجه مسلم والنسائي والترمذي وابن ماجة في الطب وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن المثنى العنزي الحافظ قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا هشام قال اخبرني بالافراد ابي عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الحمى من فيح جهنم سطوعها

وفرارها من جهنم حقيقة او اخرجه مخرج التمثيل والتشبيه او كانا نازلين جهنم
في حرها فاورد وها بهمزة وصل وسكون الموحدة وضم الراء على المشهور وحكى كسرها
يقال بردت الحمى برد ها فهو بارد قتلها قتلا اي اسكنوا حرها بالماء وهذا
الحديث اخرجه مسلم وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا ابو الاحوص
سلام بتشديد اللام ابن سليم الحنفي الكوفي قال حدثنا سعيد بن مسروق والد
سفيان الثوري عن عباية بن رفاعة بفتح العين والموحدة المخففة ورفاعة بكسر
الراء وتخفيف الفاء عن جده رافع بن خديج بفتح الخاء المعجمة وكسر الدال المهملة
وتسكين التحتية بعدها جيم الانصاري رضي الله عنه انه قال سمعت النبي ولابي ذر
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ابردوا بالماء من فوح بالواو الساكنة بعد الفاء المفتوحة
اخره حاء مهملة ولابي ذر عن الكشميهني من فيح جهنم بالياء بدل الواو وهما بمعنى كما في الذي
بعد الواو فاوردوها بهمزة وصل وضم الراء وحكى الفارابي عياض قطع الهمزة وكسر الراء
في اللغة قال الجوهري هي لغة ردية وهذا الحديث قد سبق في صفة النار عاذنا الله منها
واما تتاعلى الاسلام منه وكرمه هذا باب من خرج من ارض لا تلائمه
او لم توافقه وبه قال حدثنا عبد العظيم بن حماد ابو محمد البصري مولاهم النرسي قال
حدثنا يزيد بن زريع ابو معاوية البصري قال حدثنا سعيد هو ابن ابي عروبة قال
حدثنا قتادة بن دعامة ولابي ذر عن قتادة ان انسا رضي الله عنه حدثهم عن
ان ناسا او رجالا اشك ابو قلابة في ذلك من عرينة بضم العين وسكون الكاف
بضم العين المهملة وفتح الراء وسكون التحتية بعدها نون قبيلتان قدموا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم في ستة ست وتكلموا بالاسلام وقالوا ولابي ذر فقالوا يا نبي الله
انا كنا اهل ضرع اي اهل مواشي ولم نكن اهل ريف بكسر الراء اي اهل الارض فيها زرع
واستوخموا المدينة بقال بلد وخمة اذا لم توافق ساكنها فامر لهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم بذود مابين الثلاثة الى العشرة وعند ابن سعد ان عدد الذود خمس عشرة
والسلام خمس عشرة وبراع وامر هم ان يخرجوا فيه في الذود فشربوا من البانها
وابوالها للتداوي اوكان قبل تحريم استعمال النجس كما مر في الوضوء
اباحة استعماله في حال الضرورة فانطلقوا حتى اذا كانوا ناحية الحرة ارض ذات
حجارة ظاهر المدينة كفروا بعد اسلامهم وقتلوا راعي رسول الله صلى الله عليه وسلم
يسار النوبي فقطعوا رجله ويده وغرزوا الشوك في لسانه وعينه حتى مات
واستاقوا الذود صلة النعم جعل الله عليه وسلم ذلك فبعث في آثارهم وكان الجمعة ثون عشرين وامير هم كرز بن جابر فاد ركوهم فجاؤا
فامر هم صلى الله عليه وسلم فقطع ايديهم بالمسامير المحماة وغلوا بالبرجمة
مزاد في الطبقات وغيرها واد جلهم وتركوا بضم الفوقية صيغة المفعول في ناحية الحرة

حتى ماتوا زاد في الطهارة على حالهم يستقون فلا يستقون وذلك لارتدادهم والمرتد
لا حرمة له كما لكتاب المغفور هذا باب ما يذكر في الطاعون بوزن فاعول من
الطعن هو لغة عن اصله ووضعه الاعلى المون العام كالوبا وفي تهذيب النووي هو
بثر وورم مؤلم جدا يخرج مع لهب وسواد ما حوله او خضرة او نحو حمرة شديدة منتجة
كدرة وتحصل معه خفقان وقيء وتخرج غالبا في المراق والماشط وقد تخرج في الايدي
والاصابع وسائر الجسد وقال ابن سينا وسببه دم ردي يستحيل اليه جوهر سمي يفسد العضو
ويؤدي الى القلب كيفية رديئة فتحدث الغثي والغشيان والقشعريرة لا يقبل من
الاعضاء لانها كان اضعف بالطبع والطواعين تكثر عندنا في البلاد الوبائية
ومن ثم اطلق على الطاعون وبا وبالعكس والوبا فساد جوهر الهوا الذي هو مادة
الروح وممده انتهى وحاصل هذا انه ورم ينشأ عن هيجان الدم وانصباب الدم الى
عضو فيفسده وان غير ذلك من الامراض العامة الناشئة عن فساد الهوا يسمى طاعونا
بطريق المجاز لاشتراكهما في عموم المرض به وهذا لا يعارض حديث الطاعون وخز اعدائكم
من الجن اذ يجوز ان يكون ذلك يحدث عن الطعنة الباطنة فيحدث منها المادة السمية
ويهيج الدم بسببها وانما لم ينعم من الاطباء لكونه من طعن الجن لانه امر لا يدرك بالعقل
وانما عرف من جهة الشارع فتكلموا في ذلك على ما اقتضته قواعدهم لكن في وقوع
الطعون في الفصول واصح البلاد هواؤ اطيبها مادة دلالة على ان الطاعون انما
يكون من طعن الجن ولانه لو كان بسبب فساد الهوا الدم في الارض لانا الهوا بعشر تارة
ويصاب به الطاعون بذهب احيانا ويجيء احيانا على غير قياس ولا تجربة وربما
ابطأ سنين وايضا لو كان من فساد الهوا لعم الناس والحيوان وربما يصيب الكثير من الناس
ولا يصيب مجانبهم من هو بين مثل منازلهم وربما يصيب بعض اهل البيت الواحد ويسلم
منه الآخرون منهم واما ما يذكرانه من وخز اخوانكم من الجن فقال ابن حجر انه لم يجد
في شيء من طرق الحديث المسندة ولا في الكتب المشهورة ولا الاجزاء المنثورة بعد
التتبع الطويل البالغ وعزاه في اكام المرجان لمسند احمد والطبراني وفي كتاب
الطواعين لابن ابي الدنيا ولا وجود له في واحد منها فان قلت واذا كان الطعن
من الجن فكيف يقع في رمضان والشياطين تقتد فيه وتسلسل واجيب باحتمال
انهم يطعنون قبل دخول رمضان ولم يظهر الناشر الا بعد دخوله وقد يعرف ذلك وبه
قال حدثنا حفص بن عمر بن الحارث بن سخبرة الازدي ابو عمر الحوضي قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج قال اخبرني بالافراد حبيب بن ابي ثابت قيس وبقال هند بن دينار الاسدي
مولاهم ابو يحيى الكوفي قال سمعت ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابي وقاص قال
سمعت اسامة بن زيد هو ابن حارثة بن شراحيل الكلبي يحدث سعدا والد ابراهيم
المذكور عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا سمعتم بالطاعون وقع بارض فلا تدخلوها

واذا وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا منها قال حبيب بن ابي ثابت فقلت لابراهيم بن سعد
انت سمعته ابي سمعنا سامة بخبر سعدا بالك ولا تنكره ابوك قال نعم سمعته بحدثه
وسعد لا ينكره وسقط قال لغير الحموي والمستملي وهذا الحديث اخرجه مسلم في الطب به
قال حدثنا عبد الله بن يوسف ابو محمد الدمشقي قال التنيسي الكلاعي الحافظ قال احبرنا
مالك هو ابن انس امام الائمة عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عبد الحميد بن عبد الرحمن
ابن زيد بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح القرشي العدوي المدني نزيل الكوفة ثم عامل
ابن عبد العزيز على حمص عن عبد الله بن عبد الله بن الحارث بن نوفل بن عبد المطلب
ابن عبد مناف بموحدة ثم نون ثقيلة مشددة ومعناه الممتنع من المغفرة عن عبد الله بن عباس
رضي الله عنهما ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه خرج الى الشام في ربيع الاخر سنة سبع عشرة
كهلال الفتح لسيف بن عمر وبتقعيد فيها احوال الرعية وكان الطاعون المسمى بطاعون
عمواس بفتح العين والميم بعدها صاد مهملة وبعد الالف سين مهملة ايضا وقع بها اولا في
الحرم وفي صفر وقيل الفتح فكتبوا الى عمر يخبرونه حتى اذا كان بسرغ بفتح السين المهملة وسكون
الراء بعدها غين معجمة فزاي بوادي تبوك قرية من الشام بحوز منها الصرف وبعده مهملة وقيل
هي مدينة اذا فتنها ابو عبيدة وهي والبرموك والجابية متصلات وبينها وبين المدينة
ثلاثة عشر مرحلا لقيهما امراء الاجناد ابو عبيدة عامر بن عبد الله وقيل عبد الله بن عامر
ابن الجراح احد العشرة واصحابه خالد بن الوليد ويزيد بن ابي سفيان وشرحبيل
وعمرو بن العاص وكان عمر ضم الشام اجناد الاردن جند وحمص جند ودمشق جند
وفلسطين جند ونصر من جند وجعل على كل جند اميرا فاخبروه ان الوبا ابي الطاعون
وقع بارض الشام وعند ذلك اشار ماكان قال ابن عباس رضي الله عنهما فقال
لي عمر رضي الله عنه ادع لي المهاجرين الاولين الذين صلوا القبلتين فدعاهم
فاستشارهم في القدوم والرجوع واخبرهم ان الوبا ابي الطاعون قد وقع بالشام
فاختلفوا فقال بعضهم قد خرجت لامر ولا نرى ان ترجع عنه وقال بعضهم معك بقية
الناس اي بقية الصحابة قالوا وذلك لتعظيمهم الصحابة كقولهم القوم كالقوم يا ام خالد
واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عطف تفسيري ولا نرى ان تقدمهم بضم
الفوقية وسكون القاف وكسر الدال المهملة اي لا نرى ان تحملهم قادمين على هذا
الوبا ابي الطاعون فقال عمر رضي الله عنه لهم ارتفعوا عني وفي رواية بوسر فامهم
فخرجوا فقال عمر لي ادع لي الانصار قال ابن عباس فدعوتهم فحضروا عنده فاستشارهم
في ذلك فسلكوا سبيل المهاجرين فيما قالوا واختلفوا في ذلك فقال عمر ارتفعوا عني ثم قال لي ادع لي من كان هنا من مشيخة قريش قال في القاموس الشيخ
من استان هذا السن او من خمسين او احد وخمسين الى اخر عرفوا الاول الثاني ثم جمع شيوخ
واشياخ وشيخ ومشيخة وشيخان ومشيخان يعني بفتح الميم وكسر الجيم وشيوخا ومشيخا

ومشايخ وتصغيره شييخ وشيخ وشويخ قليلة ولم يعرفها الجوهري ومن مهاجرة الفتح
بفتح الميم وكسر الجيم الذين هاجروا الى المدينة عام الفتح او مسلمة الفتح او الحاصل على من حكى
الى المدينة بعد الفتح مهاجرا صورة وان كان حكمها بعد الفتح قد انقطع احترازا عن غيرهم
من اقام بمكة ولم يهاجر اصلا قال ابن عباس رضي الله عنهما فدعوتهم فخضروا عنده
فلم يختلف منهم عليه رجلان فقالوا نرى ان ترجع بالناس ولا تقدمهم على هذا الوبا
فنادى عمر في الناس اني مصبح بضم الميم وفتح الصاد المهملة وكسر الموحدة مشددة اي مسافر
في الصباح راكب على ظهر اي ظهر الراحلة راجعا الى المدينة فاصبحوا راكبين متأهبين
للرجوع اليها عليه اي على الظهر قال ابو عبيدة بن الجراح لعمر رضي الله عنهما افرارا
قدرا من قدر الله فقال له عمر لو غيرك قالها يا ابا عبيدة لانه لا عتراضه على قضاء
مسئلة اجتهادي اتفق عليها اكثر الناس من اهل الحل والعقد ولكان اولى منك
بذلك او لو لم تجد منه ولكني اتعجب منك مع علمك وفضلك كيف تقول هذا او هي
كلمة لا تحتاج الى الجواب والمعنى ان غيرك ممن لا علم له اذا قال ذلك لعذر وقال
الزركشي قوله لو غيرك قالها هو خلاف الجادة فان لو خاصة بالفعل وقد يليها اسم
مرفوع بمعمول لمحذوف يفسره ما بعده كقولهم لو ذات سوار لطمتني ومنه هذا انتهى
وهذا الذي ذكره ابن هشام في مغنيه واعترضه الشيخ تقي الدين الشمني بانه لو قال كقوله
بلفظ الكاف لكان قابلا ولعله الذي قاله حافظ الطايف حيث لطمته جارية وهو اسود
في بعض اخبار العرب ثم صار مثلا وذات السوار الحرة لان الاماء عندهم لا تلبس
السوار انتهى وقال في المصابيح قول الزركشي ان لو خاصة بالفعل لا ينتج له
مدعاه من كون التركيب على خلاف الجادة فانما اذا قدرتها بعد لو معمولا لمحذوف
كانت لو باقية على اختصاصها بالفعل ثم قال فان قلت ان الزركشي عنى خاصة
وجدوها على الفعل المنطوق به لا المقدر قلت يرد عليه حينئذ نحو قوله تعالى
قل لو انتم تملكون بسببي غير ذلك لغير نفر من قدر الله الى قدر الله اطلق عليه فرارا
لشبهه في الصورة وان كان ليس فرارا شرعيا والمراد ان هجوم المرء على ما يعلمه مضي عنه
ولو فعل لكان من قدر الله وتجنبه مأمور به مشروع وقد نقد الله وقوعه فيخاف منه فلو
فعلها وتركه لكان من قدر الله ارايت اي اخبرني لو كان لك ابل هبطت واديا له
عدوتان بضم العين وكسرها والدال المهملتين اي شاطئان وحافتان احداهما
خصبة بالخاء المعجمة المفتوحة والصاد المهملة المكسورة اي كثيرة العشب والاخرى
جدبة بفتح الجيم وسكون الدال المهملة اليس ان رتبة الخصبة رعيتها بقدر الله وان
رعيتك الجدبة رعيتها بقدر الله قال ابن عباس رضي الله عنهما بالاسناد السابق فجاء
عبد الرحمن بن عوف وكان متغيبا في بعض حاجته لم يشهد معهم المشاورة المذكورة فقال
ان عندي في هذا الذي اختلفتم فيه علما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا

سمعتم به بارض فلا تقدموا عليه لكون السكون لا تسلم به فقع لوما وس الشطان
واذا وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا فرارا منه لبلا يكون معارضة للقدرة فلو خرج
لقد اخرج غير الفرار جائزا فان ابن عباس محمد الله تعالى عمر على رجوعه فقه اجتهاده واجتهاد
معظم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لم اعرف راجعا الى المدينة لانه ما حوط
وفر حمانه بكثرة القايلين به مع موافقة اجتهاده للنص الصريح عن الشارع صلى الله عليه
وسلم وفي اسناد هذا الحديث قلا نظر من التابعين في نسق واحد وتحاربان وكلهم مدنيون
واخرجه مسلم في الطب وابو داود في الجنايز والنسائي في الطب وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف
التنيسي لها فظ قال حدثنا مالك الامام عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عبد الله بن عامر
ابي ابو بكر بن ربيعة الاصغر ولد في زمنه صلى الله عليه وسلم سنة ستة من الهجرة وحفظ عنه
وهو صغير وتوفي زمنه صلى الله عليه وسلم وهو ابن اربع سنين عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين خرج الى الشام
ليتنظر في حوال يعبئه الذين نها قلما كان بسرغ بفتح السين المهملة وسكون الراء بعدها معجمة
بفتحها وبين المدينة ثلاثة عشر مرحلة بالغمان الوبا اي الطاعون فد وقع بالشام
فعزم على الرجوع لبعد الاجتهاد ووافقه بعض الصحابة ممن معه على ذلك فاخبره عبد الرحمن
ابن عوف وكان متغيبا في بعض حاجته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم
به اي بالطاعون ولا بي ذر بهذا للتشهير انه وبا وضع فلا تقدموا عليه لانه تهور
واقدام على خطر واذا وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا فرارا منه فانه فرار من الله ورسوله
لتضيع المرضى لعدم من يتعهدهم والموتى ممن يجهزهم فالاول تاديب وتعليم والاخر تفويض
وتسليم وفي الحديث جواز رجوع من راد دخول بلده لعذر ان فيها الطاعون وان ذلك ليس
من الطيرة وانما هو من منع الالقاء الى التهلكة او سد الذريعة لبلا يعتقد من يدخل البلد
الارض التي وقع بها ان لو دخلها وقع اما اعدوى المنهي عنها وقد زعم الطبي ان ذلك انما هو
للمتنزه وانه يجوز لاقدام عليه لمن قوي توكله ويقع بقصده وتعقل القاضي عياض جواز
جواز الخروج من الارض التي بها الطاعون عن جماعة من الصحابة منهم ابو موسى الاشعري
والمغيرة بن شعبة ومن التابعين الاسود بن هلال ومسروق ومنهم من قال انهي للتنزيه
فيكره ولا يحرم وخالفهم جماعة فقالوا يحرم الخروج منها لظاهر النهي وهو الراجح
عند الشافعية وغيرهم لشبوت الوعيد على ذلك فعند احمد من حديث عايشة مرفوعا باسناد
حسن قلت يا رسول الله ما الطاعون قال بقية رجز المعذبين في بني اسرايل فكان
منها كالفار من الزحف وفضل بعضهم في هذه المسئلة تفصيلا جيدا فقال من خرج لقصد
الفرار بحتا فهذا يشتاوله النهي لانه محالف ومن خرج لحاجة متحتمة لا بقصد الفرار اصلا ويجوز
ذلك فيما يظهر للرجل من بلد كان فيها الدليل فاما منه سلامة لم يكن الطاعون وقع فانقوى عنده
في شاء تجويزه فهذا لم يقصد الفرار اصلا فلا يدخل في النهي والثاني من عرضت له حاجة فاراد
الخروج واعتقد ان تلك الحاجة لا تقضى الا بالخروج الى البلد الذي بها الطاعون فهذا محل النزاع

وهذا

وهذا الحديث اخرجه مسلم وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك هو
ابن انس الامام عن ابن شهاب بضم النون وفتح الهاء بعدها موحدة اسم عبد الله بن مسلم الزهري عن
عبد الله بن عبد الله بن عتبة بضم العين مصغرا ابن مسعود الهذلي المدني المجمر بضم
الميم الاولى وكسر الثانية بينهما جيم ساكنة اخره راء كان يجمر المسجد النبوي عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل المدينة طلبة المسيح الدجال
الاعور ولا الطاعون لان كفار الجن وشياطينهم ممنوعين من دخولها ومن اتفق دخوله فيها
لا يتمكن من طعن احد منهم وقد عدم دخولها المدينة من خصايصها وهو من لوازم دعايه
صلى الله عليه وسلم لها بالصحة واما جزم ابن قتيبة في المعارف والنووي في الاذكار بان الطاعون
لم يدخل مكة ايضا فعارضن مما نقله غير واحد بانه دخل مكة في سنة سبع واربعين
وسبعمايه لكن وقع عند عمر بن شبة في كتاب مكة عن مشيخ بن فليح عن العلا بن عبد الرحمن
عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم المدينة ومكة محفوفتان بالملايكة
على كل نقب منهما ملك فلا يدخلهما الدجال ولا الطاعون ورجاله كما في الفتح رجال الصحيح
وحينيذ فالذي نقله انه وجد في سنة سبع واربعين وسبعمايه ليس كما ظن ويقال
انه لا يدخلهما من الطاعون مثل الذي يقع في غيرهما كما يجارف وعمواس ووقع في الاخر
كتابا لهاش من البخاري حديث انس وفيه فيجد الملايكة يحرسونها يعني المدينة فلا
يقربها الدجال ولا الطاعون ان شاء الله تعالى واختلفوا في هذا الاستثنا فقيل للتبرك
بشمله وقيل للتعليق وانه يختص بالطاعون وان مقتضاه جواز دخول الطاعون
المدينة وقد ورد الحديث سبق في الحج وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل ابو سلمة التبوذكي
الحافظ قال حدثنا عبد الواحد بن زياد العبدي مولاهم البصري قال حدثنا عاصم
هو ابن سليمان الاحول قال حدثتني بنا الثابتة والافراد حفصة بنت سيرين
ام الهذيل البصرية الفقيهة مولاة انس قالت قال لي انس بن مالك رضي الله عنه
وفي هوابن سيرين اخو حفصة يماماتا بالف بعد ميم يعاولي ذروالاصيل بحذفها
وهي اللغة الشايعة ومسلم يعني ابن ابي عمرة وهو كنية سيرين والمعنى باي مرض مات
اخوك يعني قلت له مات من الطاعون قال انس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الطاعون شهادة لكل مسلم مات به لمشاركته للشهيد فيما كابده من الشدة وقد مضى
هذا الحديث في الجهاد واخرجه مسلم في الطب وبه قال حدثنا ابو عاصم الضحاك بن
مخلد النبيل عن مالك الامام الاعظم عن سمي بضم السين المهملة وفتح الميم وتشديد
التحتية مولى ابي بكر بن عبد الرحمن المخزومي عن ابي صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال المبطون الذي يموت بداء بطنه
كالاستسقا ونحوه شهيد والمطعون الذي يموت بالطاعون الذي هو وخز الجن
شهيد اي بالحقان بالشهيد في بعض ما ينا له من الكرامة للكابدة من شدة الالم
لا في سايرالاحكام والفضايل وهذا الحديث مضى في الجهاد مطولا فراد فيه الغرق وصاحب

الهدم والمقتول في سبيل الله بباب الرقا بضم الراء وفتح القاف
يصيبه وبه قال حدثنا اسحاق بن راهوية قال اخبرنا حاتم بفتح المهملة وتشديد
الموحدة ابن هلال البصري قال حدثنا داود بن ابي الفرات بفتح الفاء وفتح الرا
الخفة وبعد الالف فوقية عمرو بفتح العين الكندي المروزي قال حدثنا عبد الله
ابن بريدة بضم الموحدة وفتح الراء مصغرا الاسلمي التابعي البصري عن يحيى بن يعمر بفتح
التحتية والميم بينهما عين مهملة ساكنة اخو ورقاء المروزي قاضيها عن عائشة رضي الله
صلى الله عليه وسلم رضي الله عنها انها اخبرته انها سألت رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن الطاعون فاخبرها نبي الله صلى الله عليه وسلم انه كان
عذابا يبعثه الله على من يشاء من كافر او عاص كما في نسخة الزيتون وقصة اصحابنا يبعثه
مع ذلك ولا يزيد على الكتاب مهما امكن عملا بلفظ الماضي فجعل الرحمة للمؤمنين
من هذه الامة وزاد في حديث ابي يعلى عند احمد ورجس على الكافرين وهل يكون الطاعون
رحمة وشهادة للطاعن من هذه الامة او يختص بالمؤمن الكامل والمراد بالعاصي المنكب
الكبيرة الذي يجب عليه الطاعون وهو ظاهر قانه يحتمل ان لا يبلغ به درجة الشهادة
لسوء ما كان متلبسا به لقوله تعالى ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم
كالذين امنوا وعملوا الصالحات وفي حديث ابن عمر عند ابن ماجة وابي يعلى ما بدا لهم
اذا الطاعون يفشو عن ظهور الفاحشة ولفظه لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى
يعلنوا بها الا فشا فيهم الطاعون والاوجاع التي لم تكن مضت في اسلافهم الذين
مضوا وفي اسناده خالد بن يزيد ابي مالك وثقه احمد بن صالح وغيره وقال ابن حبان كان يخطئ
كثيرا لكن له شاهد عن ابن عباس في الموطا بلفظ ولا مشا الزنا في قوم الا كثر فيهم الموت
الحديث قال في الفتح وبه انقطاع فدل هذا وغيره مما روي في معناه ان الطاعون
قد يقع عقوبة بسبب المعصية فكيف يكون شهادة نعم يحتمل ان يحصل به درجة
الشهادة لعموم الاحاديث في ذلك ولا يلزم المساواة بل الكامل والناقص في
مسلم يقع الطاعون في مكان هو فيه فمكث في بلده ولا يخرج من ارض
وقع فيها الطاعون حال كونه صابرا وهو قادر على الخروج عنه متوقعا ولا قائلا قولا
الا كان له مثل اجر الشهيد فلو مكث قلقا متذمرا على الاقامة ظانا انه لو خرج
لم يقع بعاصلا وراسا فهذا لا يحصل له اجر الشهيد ولو مات بالطاعون قال في الفتح
وبهذا تجتمع ثلاث صور من اصدر بذلك فوقع به الطاعون فمات به او وقع به ولم
يمت به او لم يقع به اصلا ومات بغيره عاجلا او اجلا ومفهوم الحديث ان من لم يتصف
بالصفات المذكورة لا يكون شهيدا ولو وقع الطاعون ومات به فضلا عن ان يموت

لغيره وذلك ينشأ عن شوم الاعتراض الذي ينشأ عنه التسخط لقدر الله وكراهة
لقائه والتغيير بالمشاهد في قوله مثل اجر الشهيد مع بقوت المفرج بان من مات بالطاعون
كان شهيدا. يحتمل ان من لم يمت من هؤلاء بالطاعون يكون له مثل اجر الشهيد وان لم
يحصل له درجة الشهادة بعينها فان من الصفة بكونه شهيدا العلاء درجة ممن وعد
بانه يعطى مثل اجر الشهيد وفي مسند احمد بسند حسن عن العرباض بن سارية مرفوعا
يختصم الشهداء والمتوفون على فرشهم الى ربنا عز وجل في الذين ماتوا بالطاعون فيقول
الشهداء قتلوا كما قتلنا ويقول المتوفون على فرشهم اخواننا ماتوا على فرشهم كما متنا
فيقول ربنا تعالى انظروا الى جراحاتهم فان اشبهت جراح المقتولين فانهم منهم ومعهم فاذا
جراحهم قد اشبهت جراحهم فيلحقون. نعم ورواه النسائي عن عمرو بن عبد الله مرفوعا ثاني
الشهداء والمتوفون بالطاعون فيقول اصحاب الطاعون انظروا فان كانت
جراحهم كجراح الشهداء تسيل دما كريح المسك فهو شهداء فيجدونهم كذلك رواه الطبراني
في الكبير باسناد لا باس به فيه اسماعيل بن عياش وروايته عن الشاميين مقبولة وهذا
منهم وقد شهد له حديث العرباض قبله وفي ذلك استواء شهيد الطاعون وشهيد المعركة
تابعه فيما تابع حبان بن هلال المنصور بن شميل في روايته عن داود بن ابي الفرات
فيما سبق وقولا في ذكر بني اسرائيل بباب الرقا بضم الراء وفتح القاف
مقصورا تابع ثقيم لسكون القاف ابي النعوذ بالقرآن والمعودات بكسر الواو والمشددة
الفلق والناس وانما خلاص من باب التغليب او المراد المعوذتان وسائر العوذ كقل
يا ايها الكافرون من هزان الشياطين وجمع اعتبارا بان اقل الجمع اثنان وانما اجتزا
بهما لما اشتملتا عليه من جوامع الاستعاذة من المكروهات جملة وتفصيلا من السحر
والحسد وشر الشيطان ووسوسته وغير ذلك والعطف من عطف الخاص على العام
ان اريد بالقرآن بعضه لانه اسم جنس يصدق على بعضه والمراد ما كان فيه التجا
الى الله تعالى وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى بن يزيد الرازي الصغير قال
اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني عن معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم
ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان ينفث بضم الفاء وكسرها بعدها مثلثة اي ينفخ نفخا لطيفا قال من التفل
على نفسه في المرض الذي مات فيه كالمرض الذي قبله واستمر ذلك فلم ينفث بالمعوذات
وهذا هو الطب الروحاني واذا كان على لسان الابرار حصل به الشفا وقالت
القابسي عياض فابنة النفث التبرك بتلك الرطوبة او الهواء الذي يتاسه
الذكر كما ينبرك بقية ما يكتب من الذكر قالت عائشة فلما ثقل صلى الله عليه وسلم
في مرضه كنت انفث بفتح المعجمة وكسر الفاء عليه وللحموي والمستملي عنه عهم بالمعوذات
وامسح عليه بيد نفسه لبركتها وللحموي والمستملي بيده نفسه بهما العبر بور الدال

وجر نفسه على البدل وضبطه في الفتح ايضا بالنصب على المفعولية وقال بعضهم لعله
صلى الله عليه وسلم لما علم انه اخر موته وارتحاله عن قريب ترك ذلك قال ويحمل بالسند
السابق فسألت الزهري كيف ينفث قال كان ينفث بكسر الفاء فيهما على يديه ثم يمسح
بهما وجهه وفيه جواز الرقية لكن بشروط ان تكون بكلام الله تعالى وباسمائه وصفاته
واللسان العربي او بما يعرف معناه من غيره وان يعتقد ان الرقية غير مؤثرة بنفسها
بل بمقتضى الله عز وجل وقال الربيع سألت الشافعي عن الرقية فقال لا باس ان يرقي
بكتاب الله وبما يعرف من ذكر الله قلت اترقي اهل الكتاب المسلمين قال نعم اذا رقوا
بما يعرف من كتاب الله وذكر الله وفي الموطا ان ابا بكر قال لليهودية التي كانت ترقي
عائشة ارقها بكتاب الله ورويا بن وهب عن مالك كراهة الرقية بالحديدة والملح
وعقد الخيط والذي يكتب خاتم سليمان وقال لم يكن ذلك من امر الناس القديم
وهذا الحديث اخرجه مسلم في الطب **باب الرقى بفاتحة الكتاب**
ويذكر بضم التحتية وسكون المعجمة عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه اقر الذي رقى بالفاتحة على رقيته ونسبته ذلك اليه صلى الله عليه وسلم نسبة
معنوية لا صورية لحمله فعل ذلك او مراده المولف بصيغة التمريض ويعقال **حدثني**
محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة بندار قال **حدثنا غندر** ولابي ذر محمد
ابن جعفر قال **حدثنا شعبة** بن الحجاج **عن ابي بشر** بكسر الموحدة وسكون المعجمة
جعفر بن ابي وحشية واسمه اياس **عن ابي المتوكل** علي بن داود الناجي بالنون والجيم
السامي بالمهملة نسب لسامة بن لوي **عن ابي سعيد** سعد بن مالك الخدري رضي الله
عنه ان ناسا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كانوا في سرية وكانوا ثلاثة قال
رجلا انوا على حي من احياء العرب لم يعبر فاستقروهم فلم يقروهم فبينما بفتح التحتية
وسكون القاف من غير هم فلم يضيفوهم فبينما بالميم ولابي ذر وبينا **هم**
كذلك اذ لدغ بضم اللام وكسر الدال المهملة لدغها عين معجمة لسع **سيد** والمراد
الحي او ضربته العقرب بدبتها ولم يسم السيد فقالوا للصحابة **هل فيكم من دواء**
ولابي ذر معكم **او راق** فقالوا لهم انكم **لم تقرونا** ولم تضيفونا **ولا**
نفعل الرقية من جعلها الناجعلا بضم الجيم وسكون المعجمة مثلثة اجرا على ذلك **حتى**
نجعل لكم **قطيعا** طائفة **من الشاء** جمع شاة وكانت ثلاثين رأسا **فجعل** الراقي وهو ابو سعيد
الخدري انهم نفسه في هذه الرواية **يقرأ بام القرآن** ولابي ذر عن الحموي والمستملي
بالقرآن **ويجمع بزاقه** بالزاي في فيه **ويتفل** بكسر الفاء ولابي ذر يتفلها **فبرأ**
سيد الحي **فأتوا** اهل الحي **بالشاء** الثلاثين **فقالوا** اي الصحابة للراقي منا **حتى**
نسأل النبي ولابي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حكمه قال في
المصابيح فد يقال انهم امتنعوا عن الرقية الا بجعل فلا يجابوا ما ان يكونوا عالمين

بجواز

بجواز ذلك او لا فان كانوا عالمين بالجواز فما وجه دفعهم اخذ الجعل على ما عرف حكمه
بالسؤال وان كانوا غير عالمين بالجواز فما وجه دفعهم فكيف قد موا منع انه لا يجوز
الاقدام على فعل شيء حتى يعلم حكم الله فيه وبعضهم نقل الاجماع عليه فتامله
انتهى **فسألوه** بضمير النصب ولابي ذر عن الكشميهني فسألوا بحذف **فضحك** صلى الله
عليه وسلم **وقال** لابي سعيد الذي يرقي **وما ادراك انها** اي الفاتحة **رقية خذوها**
اي الشاء فقسموها **واضربوا لي معكم بسهم** وهذا الحديث قدم في باب ما يعطى
في الرقية بفاتحة الكتاب في الاجارة **باب الشروط** بلفظ الافراد
ولابي ذر الشروط **في الرقية بقطيع من الغنم** وبه قال **حدثني** بالافراد ولابي ذر
حدثنا سيدان بن مضارب بكسر السين وفتح الدال المهملتين بينهما تحتية ساكنة
وبعد الالف نون ومضارب بضم الميم وفتح الضاد المعجمة وبعد الالف راء فموحدة
ابو محمد الباهلي مولاهم البصري ويقال الكوفي تكلموا فيه لكن قواه ابو حاتم
وغيره قال **حدثنا ابو عوانة** بفتح العين والشين المعجمة بينهما مهملة ساكنة خ
ويوسف بن يزيد البزاز بفتح الموحدة والزاي المشددة نسبة الى بز اي العود
وكان عطارا ولغيرابي ذر البصري هو صدوق ذلك لكونه صدوقا عنده ولما
خرج له ولد اسلم وهو لقبه بل منهما له وولقه المقدمي وقال ابو حاتم يكتب
حديثه ليس في بعضه ابن معين **قال حدثني** بالافراد **عبد الله** بضم العين **عن الاخنس**
بخاء معجمة ثم نون مفتوحة فسين مهملة **ابو مالك** الحزاز بمعجمتين الغنوي
الكوفي ابن مالك قال في الفتح وثقه الائمة وقال ابن حبان يقال في الثقات
يخطئ كثيرا **عن ابي بشر** واسمه جعفر **عن ابن عباس** رضي الله عنهما **ان نفرا**
من اصحاب النبي ولغير ابي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم **مروا** برا اي بقوم
من العرب **فيهم لديغ** بالمهملة وعين معجمة رجل ضربته العقرب **او سليم**
شك من الراوي وهو بمعنى الاول سمي به تفاؤلا من السلامة لكون غالب من يلدغ
يعطب او فعيل بمعنى مفعول لانه اسلم للعطب واستعمال اللدغ في ضرب
العقرب مجاز اذ الاصل انه الذي يضرب بفيه والذي يضرب بموخره يقال له
لسع وباسنانه نهس بالمهملة والمعجمة وبالقه نكز بنون وكاف وزاي وبنابه
نشط وقد يستعمل بعضها مكان بعض نجوزا **فعرض لهم** للصحابة **رجل**
من اهل الماء ولم اعرف اسمه **فقال لهم هل فيكم من راق ان في الماء** النازلين على
الماء **رجلا لديغا او سليما فانطلق رجل منهم فقرأ على اللديغ بفاتحة الكتاب**
على شاء اجراله **فبرأ** اللديغ وعند ابي داود والترمذي والنسائي من طريق
خارجة ابن الصلت ان عمه مر بقوم وعندهم رجل مجنون موثق بالحديد فقالوا
انك جئت من عند هذا الرجل بخير فارق لنا هذا الرجل بهذه فضه

غير السابقة لان الذي في السابقة انه لدغ والراقي في الاول ابو سعيد كما وقع مصرحا به في
بعضها وفي الثانية عم خارجة فافترقا نعم حديث ابن عباس وحديث ابي سعيد في قصة
واحدة في الذي قرأ بالشاء الى اصحابه فكرهوا ذلك الاجر وقالوا اخذت على كتاب الله
اجرا حتى قدموا المدينة فقالوا يا رسول الله اخذ على كتاب الله اجرا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان احق ما اخذتم عليه اجرا كتاب الله واستدل به على جواز اخذ الاجرة
على تعليم القرآن باب رقية العين الذي يصاب بنظر العين وبه قال حدثنا
محمد بن كثير بالمثلثة العبدي البصري قال اخبرنا سفيان الثوري قال حدثني
بالافراد معبد بن خالد بسكون العين المهملة وفتح الموحدة القاضي الكوفي التابعي قال
سمعت عبد الله بن شداد بتشديد المهملة الاولى ابن الهاد الليثي عن عائشة رضي الله
عنها انها قالت امرني رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم او امر صلى الله عليه وسلم
ان يسترقى من العين اي بسبب العين وذلك لان نظر المعيان للشيء نظر استحسان مشوب بحسد
يحصل للمنظور اليه ضرر بعادة اجراها الله تعالى وهل ثم جواهر خفية تنبعث من
عينه فتصل للمعيون كما ثبت السم من نظر الافعى او لا هو امر محتمل لا يقطع باثباته ولا
نفيه قال ابن العربي والحق ان الله تعالى يخلق عند نظر العائن اليه واعجابه به اذا شاء ما شاء
من الم او هلكة وقد يصرفه قبل وقوعه بالرقية انتهى وقد اخرج البزار بسند حسن عن
جابر رفعه اكثر من يموت بعد قضاء الله وقدره بالنفس قال الراوي يعني بالعين
قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن خالد هو محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد
الذهلي قال حدثنا محمد بن وهب بن عطية السلمي الدمشقي قال حدثنا محمد بن حرب
الابرش بالموحدة والراء والشين المعجمة الحمصي قال حدثنا محمد بن الوليد الزبيدي
بضم الزاي وفتح الموحدة قال اخبرنا الزهري محمد بن مسلم عن عروة بن الزبير عن زينب ابنة ولابي ذر
بنت ابي سلمة عن ام سلمة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى في بيتها جارية لم تسم
في وجهها سفعة بفتح السين المهملة وتضم وسكون الفاء بعدها عين مهملة سواد او
حمرة يعلوها سواد او صفرة والمراد هنا ان السفعة ادركتها من قبل النظر فقال
صلى الله عليه وسلم استرقوا لها بسكون الراء اطلبوا من يرقيها فان بها النظرة بفتح
النون وسكون المعجمة اي اصابتها العين او عين الجن وان الشيطان اصابها قاله
الخطابي ويقال عيون الجن انفذ من الاسنة تابعه عقيل بضم العين وفتح القاف ابن خالد
عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال في المقدمة ورواية عقيل ... وقعت لنا في جزء من رواية ابي الفضل
ابن طاهر الحافظ واخرجها الحاكم في المستدرك ... موصولة
ورسالة الذهلي في الزهريات وقال عبد الله بن سالم الحمصي عن الزبيدي تابع محمد بن حرب فيما
المذكور على وصل الحديث وسنده ... محمد بن الوليد
... بالتنوين العين حق اي الاصابة بها

ان يسترقى بمهملة مضمومة ويخالف مبنيا للمفعول ولابي ذر ان تسترقي بتاء فوقية مفتوحة وكسر القاف اي تطلب الرقية ممن يعرفها

عن ام سلمة صح

من جملة ما تحقق من كونها لها تأثير في النفوس وبه قال حدثني بالافراد ولغير ابي ذر بالجمع
اسحاق بن نصر هو اسحاق بن ابراهيم بن نصر السعدي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا عبد الرزاق
ابن همام عن معمر هو ابن راشد عن همام هو ابن منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال العين حق اي الاصابة بها ثابتة موجودة وزاد مسلم من حديث
ابن عباس ولو كان شيء سابق القدر لسبقته العين وهي كالمؤكدة لقوله العين حق وفيها
تنبيه على سرعة نفوذها وتأثيرها في الذات والمعنى لو فرض ان شيئا له قوة بحيث
يسبق القدر كان العين لكنها لا تسبق فكيف غيرها وفي الحديث رد على طائفة من المبتدعة
حيث انكروا اصابة العين والدليل على فساد قولهم ان كل معنى لا يؤدي الى قلب حقيقته
ولا افساد دليل فانه من مجوزات العقول فاذا اخبر الشارع بوقوعه وجب اعتقاده
ولا يجوز تكذيبه واختلف في القصاص فقال القرطبي لو اتلف العائن شيئا ضمنه
ولو قتل فعليه القصاص والدية اذا تكرر ذلك منه بحيث يصير عادة كالساحر
عند من لا يقتله كفرا وقال الشافعية لا قصاص ولا دية ولا كفارة لانه لا يفضي الى القتل
ولا يعد مهلكا ولان الحكم انما يترتب على منضبط عام دون ما يختص ببعض الناس
وبعض الاحوال مما لا انضباط فيه كيف ولم يقع منه فعل اصلا انتهى وفي حديث انس
رفعه من رأى شيئا فاعجبه فقال ما شاء الله لا قوة الا بالله لم يضره رواه البزار
وابن السني ونهى اي النبي صلى الله عليه وسلم نهي تحريم عن الوشم بفتح الواو وسكون المعجمة
وهو ان يغرز ابرة او نحوها في موضع من البدن حتى يسيل الدم ثم يحشى ذلك الموضع
بالكحل او نحوه فيخضر وقال العيني الظاهر انهم سألوه صلى الله عليه وسلم عن العين
وعن الوشم في مجلس واحد فاجاب بما ذكر لذلك ويأتي ان شاء الله تعالى حكم الوشم
في اواخر كتاب اللباس بعون الله ومنه وهذا الحديث اخرجه مسلم وابو داود في الطب
باب مشروعية رقية الحية والعقرب وبه قال حدثني موسى
ابن اسماعيل ابو سلمة التبوذكي الحافظ قال حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا
سليمان بن فيروز ابو اسحاق الشيباني بفتح المعجمة وسكون التحتية بعدها موحدة
الحافظ الكوفي قال حدثنا عبد الرحمن بن الاسود عن ابيه الاسود بن يزيد النخعي
انه قال سألت عائشة رضي الله عنها عن الرقية من الحمة بضم الحاء المهملة وفتح الميم
المخففة واصلها حمي وحمو بوزن صرد والهاء فيه عوض عن الواو والياء المحذوفة
وهي السم وتطلق على ابرة العقرب للمجاورة لان السم يخرج منها فقالت رضي الله عنها
رخص النبي صلى الله عليه وسلم الرقية وللاصيلي وابي ذر عن الكشميهني في الرقية
من كل ذي حمة ذي سموم قال في الفتح ووقع في رواية ابي الاحوص عن الشيباني بسنده
رخص في الرقية من الحية والعقرب انتهى والرخصة انما تكون بعد النهي وكان صلى الله
عليه وسلم نهى عن الرقى لما عسى ان يكون فيها من الفاظ الجاهلية فانتهوا عنها ثم رخص

لضرك اذا عوذت عن ذلك وفي حديث ابي هريرة جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله ما لقيت من عقرب لدغتني البارحة فقال اما انك لو قلت حين امسيت اعوذ
بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضرك ان شاء الله رواه اصحاب السنن وقال
ابن عبد البر في التمهيد عن سعيد بن المسيب قال بلغني ان من قال حين يمسي سلام على
نوح في العالمين لم يلدغه عقرب وذكر ابو القاسم القشيري في تفسيره ان في بعض
التفاسير ان الحية والعقرب اتيا نوحا فقالتا احملنا فقال نوح لا احملكما فانكما
سبب الضرر فقالتا احملنا ونحن نضمن لك ان لا نضر احدا ذكرك باب
رقية النبي صلى الله عليه وسلم التي كان يرقي بها وبه قال حدثنا مسدد هو
ابن مسرهد قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد عن عبد العزيز بن صهيب انه قال دخلت
انا وثابت البناني على انس بن مالك رضي الله عنه فقال ثابت لانس يا ابا حمزة
اشتكيت بضم التاء اي مرضت فقال انس الا بتخفيف اللام للعرض والتنبيه ارقيك
بفتح الهمزة برقية رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثابت بلى قال انس اللهم
رب الناس مذهب الباس بضم الميم وكسر الهاء والباس بغير همز للمؤاخاة ويجوز
الهمز بالهمز على الاصل اشف انت الشافي فيه جواز تسمية الله تعالى بما ليس في القرآن
اذا كان له اصل فيه قال تعالى واذا مرضت فهو يشفين وان لا يوهم نقصا لا شافي
الا انت فلا يصح الدوا الا بتقديرك شفاء نصب على انه مصدر اشف ويجوز الرفع
مبتدأ محذوف اي الشفاء المطلوب لا يغادر بالغين المعجمة لا يترك سقما بفتحتين
ويجوز ضم ثم اسكان لغتان والجملة صفة لقوله شفاء وهذا الحديث اخرجه ابو داود
في الطب والترمذي في الجنائز والنسائي في اليوم والليلة وبه قال حدثنا الجميع
ولابي ذر بالافراد عمرو بن علي بفتح العين وسكون الميم الفلاس البصري الصيرفي
ابو حفص احد الاعلام قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا سفيان الثوري
قال حدثني بالافراد سليمان بن مهران الاعمش عن مسلم بن صبيح الهمداني العطار
قال في الفتح هو ابو الضحى مشهور بكنيته اكثر من اسمه قال وجوز الكرماني ان يكون
مسلم بن عمران لكونه يروي عن مسروق ويروي الاعمش عنه قال ابن حجر وهو
تجويز عقلي محض يمجه سمع المحدث على انه لم ار لمسلم بن عمران البطين رواية عن
مسروق وان كانت ممكنة وهذا الحديث انما هو من رواية الاعمش عن ابي الضحى عن
مسروق وقد اخرج مسلم من رواية جرير عن الاعمش عن ابي الضحى عن مسروق به ثم اخرجه
من رواية هشيم ومن رواية شعبة ومن رواية يحيى القطان عن الثوري كلهم عن
الاعمش قال باسناد جرير فوضح ان مسلما المذكور في رواية البخاري هو ابو الضحى فانه
اخرجه من رواية يحيى القطان وغاية ما فيه ان بعض الرواة عن يحيى سماه وبعضهم كناه
انتهى وتعقبه العيني فقال هذا الذي قاله يمجه سمع كل احد ودعواه انه لم ير لمسلم

ابن عمران

ابن عمران روايته عن مسروق باطلة لان غيره اثبته فكيف يدعي هذا المدعي بدعواه
الفاسدة رد على من سبقه في شرح هذا الحديث فتشنيعا عليه بتكواذب فلا كلام يحمل على
ما كلته انتهى واجاب الحافظ ابن حجر في انتقاض الاعتراض بقوله سبحان من جعل
هذا المعترض حتى يعيب ما وقع فيه واعجبا يسمح من هذا المعترض قال في باب مسح
الراقي الوجع بيده حيث ورد المصنف الحديث المذكور عن سفيان عن الاعمش بالسند المذكور
سفيان هو الثوري والاعمش هو سليمان ومسلم هو ابو الضحى فذكر لفظ احمد بن حجر
بعينه ونسي ما قال عن الكرماني بشر وليس بينهما الا باب واحد ان شاء الله تعالى
عن مسروق هو ابن الاجدع عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يعوذ بعض اهله قال في الفتح لم اقف على تعيينه يمسح بيده اليمنى على موضع
الوجع تفاؤلا لزوال الوجع كما قاله الطبري ويقول اللهم رب الناس اذهب الباس
بالهمز في فرع اليونينية والمشهور حذفه ليناسب ما بعده واشفه بكسر الهاء اي
العليل وانت الشافي باثبات الواو في الكلمتين للحموي والمستملي وحذفهما
للكشميهني لا شفاء بالمد مبني على الفتح حاصل لنا او للمريض الا شفاؤك بدل من
موضع لا شفاء وقال في المصابيح الكلام في اعرابه كالكلام في قولنا لا اله الا الله ولا يخفى
انه عند تصدر الكلام نفي لكل اله سواه تعالى وبحسب الاستثناء اثبات له الالوهية
لان الاستثناء من النفي اثبات لا سيما اذا كان بدلا فانه يكون هو المقصود بالنسبة وهذا
كان البدل هو المختار في كل كلام تام غير موجب بمنزلة الواجب في هذه الكلمة
الشريفة حتى لا يكاد يستعمل لا اله الا الله بالنصب ولا الا الا اياه فان قيل كيف
يصح جعله بدلا والبدل هو المقصود والمستثنى المبدل منه سلبية فالجواب انا وقع الشبه
الي الاحيرا النقض بالا فالبدل هو المقصود بالنفي المعتبر في المبدل منه لكن بعد نقضه
ونقض النفي اثبات شفاء اي اشف شفاء لا يغادر لا يترك سقما والتنوين للتقليل قال
سفيان الثوري بالسند السابق حدثت به منصورا يعني ابن المعتمر فحدثني
بالافراد عن ابراهيم النخعي عن مسروق اي ابن الاجدع عن عائشة رضي الله عنها نحوه
اي نحو متن الحديث السابق وهذا الحديث الاول اخرجه مسلم في الطب وكذا النسائي
في اليوم والليلة وبه قال حدثني بالافراد احمد بن ابي رجاء بالجيم والمد واسمه عبد الله
الحنفي الهروي قال حدثنا النضر بالنون المفتوحة والضاد المعجمة الساكنة ابن شميل
بالمعجمة المضمومة عن هشام بن عروة انه قال اخبرني بالافراد ابي عروة بن الزبير
عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرقي بضم التحتية
وكسر القاف حال كونه يقول امسح اي ازل الباس رب الناس بيدك الشفاء لا يدفع غيرك
لا كاشف له الا انت والحديث من افراده وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني
قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثني بالافراد عبد ربه باضافة عبد لربه ابن سعيد

لعله آد

بكسر العين الانصاري عن عمرة بفتح العين وسكون الميم بنت عبد الرحمن التابعية عن عائشة
رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول له بعض
كان اذا اشتكى الانسان او كانت به قرحة او جرح قال النبي صلى الله عليه وسلم باصبعه هكذا
ووضع سفيان سبابته بالارض ثم رفعها بسم الله هذه تربة ارضنا المدينة خاصة بريقة
او كل ارض بريقة بعضنا ولا يقدر ريقة بالواو بدل الموحدة
الفاء سقيما نصب على المفعولية والفاعل مقدر وزاد في خبر رواية ابي ذر باذن ربنا قال
النووي كان صلى الله عليه وسلم يأخذ من ريق نفسه على اصبعه السبابة ثم يضعها
على التراب فيعلق بها منه فيمسح بها على الموضع الجريح او العليل و يتلفظ بهذه
الكلمات في حال المسح وقال البيضاوي قد شهدت المباحث الطبية على ان الريق له
دخل في النفع وتعديل المزاج وللتراب الرطن تاثير في حفظ المزاج الاصلي ورفع مكابة
المضرات وللدعوى والعزائم تاثيرات عجيبة نبقنا عن عقلها العقول عن الوصول الى كنهها
وقوله في حديث مسلم باصبعه في موضع الحال من فاعل قال وتربة ارضنا خبر مبتدا
محذوف اي هذه الباء متعلقة بمحذوف هو خبر نان وقال الطيبي في شرح المشكاة
اضافة تربة الى ارضنا وريقة بعضنا يدل على الاختصاص وان لذلك التربة والريقة
خصائص ممكان شريف متبرك به بل هذي نفس شريفة فرشحة ظاهره
عن اوضار الذنوب واوساخ الانام فلما تبرك بجسم الله السامي و نطق
ضما لبهاتلك التربة والريقة وسيلة الى المطلوب و بعضده انه صلى الله عليه
وسلم برق في عين علي رضي الله عنه فبرا من الرمد وفي بير الحديبية فامتلاما
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا بالجمع صدقة بن الفضل المروزي قال
اخبرنا ابن عيينة سفيان عن عبد الرحمن بن سعيد الانصاري عن عمرة بنت عبد الرحمن
عن عائشة رضي الله عنها انها كانت اذا مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في الرقية
اسم الله ربنا الذي في السماء تقدس اسمك امرك في السماء والارض كما رحمتك في السماء
باذن ربنا قال الزين ابن المنير الذي يسبق الى الفهم من صيغة ذلك ومن قوله
من تربة ارضنا اشارة الى فطرة ادم وريقة بعضنا الى النطفة التي خلق منها
الانسان فكانه يتضرع بلسان الحال و يعرض بنحوي المقال انك اخترعت
هذه الاصلين طينا مهينا ثم ابدعت بينه من ماء مهين فلا يعجزك ان تشفي من كانت
وهو كالنفخ وقال غيره النفث ريق معه شيء من الريق قليل و بلا ريق وبه قال حدثنا خالد
ابن مخلد حدثنا سليمان بن بلال ابو محمد مولى الصديق قال يحيى بن سعيد
الانصاري لقد سمعت ابا سلمة عبد الرحمن بن عوف قال سمعت ابا قتادة الحارث

ابن

ابن ربعي وقيل النعمان الانصاري فارس النبي صلى الله عليه وسلم يقول سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقول الرؤيا الصالحة التي لا تخليط فيها بتراها المسلم او ترى له
يبشر بها عبده والحلم بسكون اللام وتضم وهو ما يراه من الشر وما يحصل له من الفزع
من الشيطان ليحزن الذين امنوا والاصل استعمال ذلك فيما يرى لكن غلبت الرؤيا في
الخير والحلم في ضده والله تعالى خالق كل منهما فاضافة المحبوبة اليه تعالى اضافة
تشريف واضافة المكروه اليه الشيطان لانه يرضاها و يسرها او الحسنة عندها
فهي اضافة مجازية فاذا رأى احدكم ما يكره شيئا يكرهه فهو من الشيطان فليتفل
بكسر الفاء حين يستيقظ من نومه ثلاث مرات في جهة يساره ويتعوذ بالله من
شرها فانها لا تضره لان ما فعله من التعوذ والتفل سبب للسلامة من المكروه المرتب
عليهما كالصدقة تكون سببا لدفع البلاء وفي التفل اشارة لطرد الشيطان الذي حضر
رؤياه المكروهة وتحقيره له واستقذارا لفعله وقال الوليد بالاسناد السابق
نفلت بالواو ولابي ذر عن الحموي والمستملي فان كنت لا ارى الرؤيا تقل على الجبل
لعظم ما يخاف من شرها فما هو الا ان سمعت هذا الحديث فما ابالي بها والحديث اخرجه
المؤلف ايضا في التعبير ومسلم وابو داود والنسائي في الرؤيا واخرجه ابن ماجه في الدعوات
وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله بن يحيى بن بكير بن اويس بن سعد الاويسي
ابو القاسم القرشي المدني قال حدثنا سليمان بن بلال عن يونس بن يزيد الايلي
عن ابن شهاب الزهري محمد بن مسلم عن عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله
عنها انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اوى الى فراشه نفث في
كفيه يقل هو الله احد و بالمعوذتين جميعا حال قراءته لهن ثم يمسح بهما
ما استطاع من جسده يمسح بهما رأسه ووجهه وما بلغت يداه من جسده وفي رواية الفضل بن فضالة عن عقيل
بهما على راسه ووجهه وما اقبل من جسده قالت عائشة رضي الله عنها
بالسند السابق فلما اشتكى صلوات الله وسلامه عليه وجعه الذي توفي فيه
كان يامرني ان افعل ذلك النفث والقراءة والمسح به وفيه انه كان يفعل ذلك في
الحال المتصل المذكور بين قال يونس بن يزيد بالسند السابق كنت اذكر من شهاب
الزهري يصنع ذلك اذا اتى الى فراشه وهذا الحديث سبق في المغازي واخرجه
مسلم في الطب وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا ابو عوانة
الوضاح اليشكري عن ابي بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية اليشكري
البصري عن ابي المتوكل علي بن داود الناجي بالنون والجيم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
ان رهطا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اتوا على حي من احياء العرب بفتح الحاء نطلب منهم
طلبوا منهم الضيافة فابوا ان يضيفوهم فلدغ بضم اللام وكسر الدال المهملة بعدها معجمة

سبد ذلك شيء يعقرب ولو بسم السيد لنفعه الله بكل شيء يداوى لا ينفعه شيء فقال لهم
بعض الحي لعله لو ينفع هو لا ارقه الذي قد نزلوا لعله ان يكون عند بعضهم شيء مما
ينفع صاحبكم فاتوهم فقالوا لهم يا ايها الرهط ان سيدنا لدغ فسعينا له بكل شيء لا ينفعه
هل عند احد منكم شيء فقال بعضهم هوا ابو سعيد الخدري لعم والله اني لارقي ولكن والله
لقد استضفناكم فلم تضيفونا فما انا براق لكم حتى تجعلوا لنا جعلا فاوفوهم
على قطيع من الغنم فجعل يتفل عليه فيجمع ويبزق فبرأ فاتى الشاة فانطلق ابو سعيد معهم اليه فجعل يتفل بكسر القاف
ولا يذكر بصقا ويقول الحمد لله رب العالمين سفط لا يذكر رب العالمين ويمسح عليه فما
حتى لكأنما نشط بضم النون وكسر المعجمة حل من عقال بكسر العين من حبل كان مشدودا
به كال في القاموس نشط الحبل وبه نشطه باطلق. يعني حال كونه ما به قلبة بالفتحات ما قال
به علة يقلب على الفراش اذا جاءها قام كأنما نشط من عقال. فقال بعضهم
اقسموا هذه الغنم بيننا فقال الذي رقى بفتح الراء والقاف وهو ابو سعيد لا تفعلوا
ذلك حتى ناتي ولا في رعن الحموي والمستملي حتى نأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فنذكر له الذي كان من شأننا فننظر ما يامرنا به فقدموا بكسر الدال مخففة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا له ذلك فقال صلى الله عليه وسلم لابي سعيد
وما يدريك انها رقية اقسموا واضربوا لي معكم سهما فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي رواية ايها المخدعة رقية اسم اقسموا ذلك بينكم واضربوا لي معكم سهما
ولكنه شهد بهم بالحق بدل الكاف في قاله صلى الله عليه وسلم تطييبا لقلوبهم ومداعبة
في نثر لفظه جله والا فذلك ملك للراقي وهذا الحديث سيوفق بيانا باب
سهم الراقي الذي يرقي الوجع جره وبه قال الحنفي بالافراد ولابي ذر بالجمع سهمه
او اجره وشيبة هو ابو بكر عبد الله بن محمد بن ابي شيبة ابو ابراهيم العبسي الكوفي قال
حدثنا يحيى بن سعيد بما لفظان عن سفيان الثوري عن الاعمش سليمان بن مهران عن
مسلم ابي الضحى عن مسروق وهو ابن الاجدع عن عائشة رضي الله عنها انها قالت
كان النبي صلى الله عليه وسلم يعوذ بعضهم اي بعض اهله كما في الاخرى السابقة حال كونه
صحيحا يقول اذهب الباس بالضم رب الناس واشف انت الشافي
بيا بعد الثلاثي زيد شفا بالحمز في الفرع لا شفاء الا شفاؤك قال الطيبي خرج مخرج الحصر بالمبتدا
لقوله انت الشافي فلا خبر المبتدا الكائن معرفا باللام افاد الحصر لان تدبير الطبيب ونفع
الدواء الا بيمن في المريض لا يتقدر به تعالى فيتعين ان لا يترك سفا فكيف لقوله اشف
فالجملتان معترضتان بين المعمول والمعمول المطلق قال سفيان وذكر ابن الحديث
هو امر المعتمر بالافراد عن مسروق وعن عائشة نحو بنحو الحديث
باب بالتنوين في حكم بفتح التا وكسر القاف وبه قال
حدثني بالافراد هو ابن يوسف الصنعاني قال اخبرنا معمر بضم الجيم وسكون المهملة وكسر الفا المشددة
هو ابن راشد الازدي ولاهم عالم اليمن عن الزهري محمد بن مسلم عن عروة بن الزبير عن عائشة
رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ينفث على نفسه في مرضه الذي قبض فيه
بالمعوذات الاخلاص وتا نيبها وكان الاصل ان يقول بالمعوذ تين لكنه يحتمل ان يكون
من باب التغليب او اجرى التثنية مجرى الجمع فلما ثقل عليه الوجع كنت انا انفث عليه
بهن وامسح بيد نفسه عليه لبركتها قال معمر فسالت ابن شهاب كيف كان ينفث قال كان
صلى الله عليه وسلم ينفث على يديه ثم يمسح بهما وجهه وهذا الحديث
سبق في باب الرقا بالقرآن والمعوذات ومطابقته لما ترجم واضحة باب
من لم يرق بفتح اوله وكسر القاف وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا
حصين بن نمير بضم الحا وفتح الصاد المهملة وسكون التحتية وفتح الميم صغرا الواسطي الصرير
عن حصين بن عبد الرحمن بضم الحا وفتح الصاد مصغرا ايضا الكوفي عن سعيد بن جبير
بضم الجيم وفتح الموحدة الوالبي مولاهم ابي محمد احد الاعلام عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال خرج علينا النبي ولابي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقال عرضت
بضم العين وكسر الراء على الامة في سنامي فجعل يمر النبي معه ولابي ذر وابن عساكر
ومعه الرجل والنبي معه الرجلان والنبي معه الرهط وهو ما دون العشرة من الرجال
او الى الثلاثين واكثر بسبعة احد ورايت سوادا كثيرا اشخاصا كثيرة من بعد
سد الافق فرجوت ان تكون امتي فقيل هذا موسى وقومه ثم قيل لي انظر فرايت سوادا كثيرا سد الافق
فقيل لي انظر هكذا وهكذا فنظرت فرايت سوادا كثيرا سد الافق فقيل لي هذه امتك
ومع هؤلاء سبعون الفا يدخلون الجنة بغير
حساب فتفرق الناس ولم يبين لهم عليه الصلاة والسلام المراد بالسبعين بغير حساب
فقام عكاشة بن محصن بكسر الميم وسكون الحا وفتح الصاد المهملتين اخو عون وعكاشة

بضم العين المهملة وتشديد الكاف وتخفيف وبعد الالف نون بعجوة مفتوحة مخففة البدري
فقالا انهم انما يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم لهما اثنتا عشرة منهم فقاما حين قال هو سعد
ابن عبادة فقالا انهم انما يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم سبقك بها عكاشة قال
ذلك عليه الصلاة والسلام حسبا للمادة وقول الزركشي قبل كم ثمانية ساعة اجابة وهو الاشبه
ليلا يتسلسل الامر تعقبه في المصابيح في قوله انها ساعة اجابة فقال انا نحسن في
الحديث الذي فيه فادع الله ان يجعلني منهم واما الذي يهنا فلا نحسن ذلك اذ الذي هنا
انما هو استفهام وجواب عنه وليس هنا ذكر للدعاء وفي حديث رفاعة الجهني عند احمد
وصححه ابن حبان وعدني ان يدخل الجنة من امتي سبعين الفا بغير حساب واني لارجو ان لا
يدخلوها حتى تبوؤا انتم ومن صلح من ازواجكم وذرياتكم مساكن الجنة وهو يدل على ان
مزية السبعين بالدخول بغير حساب لاستلزام افضليته على غيرهم بل في من يحاسب
في الجملة من هو افضل منهم ومن يتاخر في الدخول ممن تحققت نجاته وعرف مقامه في
الجنة لشفع في عدد من هو افضل منه باب الطيرة بكسر الطاء المهملة
وفتح التحتية اسم الشيء واصل ذلك التشاؤم كانوا في الجاهلية اذا خرج احدهم
لحاجة فان رأى الطير طارت عن يمينه فتين واستمروا وان طارت عن يساره تشاءم به ورجع
وربما كانوا يهيجون الطير لتطير فيعتمدون ذلك وقبح منهم في الغالب لغير من شافههم
بذلك وبقيت بقايا من ذلك في كثير من المسلمين فنهى الشرع عن ذلك وفي حديث
ابن عمرو عند عبد الرزاق عن النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا يسلم منهن احد
الطيرة والظن والحسد فاذا تطيرت فلا ترجع واذا حسدت فلا تبغ واذا ظننت فلا
تحقق وهذا كله في الفتح مرسلا ومعضلا لكن له شاهد من حديث ابن هريرة اخرجه البيهقي
في الشعب وفي حديث ابي هريرة لبسند لين عند ابن عدي مرفوعا اذا تطيرتم فامضوا
وعلى الله توكلوا وفي حديث ابن عمر موقوفا من عرض له من هذه الطيرة شيء فليقل اللهم لا
طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك رواه البيهقي في شعبه وبه قال حدثني
بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا هوذة بن خليفة قال حدثنا
عوف بن ابي جميلة الاعرابي عن ابي رجاء العطاردي عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا طيرة ويعجبني الفال الصالح
الكلمة الحسنة يسمعها احدكم كالمريض يسمع يا سالم ويا واجد وفي حديث
عمرو بن شعيب عند ابي داود قال ذكرت الطيرة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
احسنها الفال ولا ترد مسلما فاذا رأى احدكم ما يكره فليقل اللهم لا يأتي بالحسنات الا انت
ولا يدفع بالسيئات الا انت ولا حول ولا قوة الا بالله وبقية مباحث الباب تاتي في الباب الذي
ان شاء الله تعالى بعونه وقوته باب الفال بالهمز كما مر وقد تسهل والجمع قيول
بالهمز ايضا وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال اخبرنا
هشام هو ابن يوسف الصنعاني قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم
عن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا طيرة وخيرها الفال قال في شرح المشكاة فالخير
الموثق راجع الى الطيرة وقد علم انه لا خير فيها فهو كقوله تعالى اصحاب الجنة يومئذ خير
مستقرا فانه مبني على زعمهم وهو من رخا العنان في المحادثة بان يجري الكلام على
زعم الخصم حتى لا يشمئز عن التفكر فيه واذا تفكروا ضعف وقبل الحق وهو من باب قولهم الصيف

معول الاستثناء من الطير اذا المطيرة منهي عنها الا في هذه الاشياء قال الطيبي يحتمل ان يكون
الاستثناء على حقيقته وتكون هذه الاشياء خارجة عن حكم المستثنى منه اي الشوم ليس الا في
هذه الاشياء كما في سلم انما الشوم في ثلاثة في المراة بان لا تلد والدار بان تكون ضيقة
سيئة الجيران والدابة بان لا يغزى عليها وقال الطيبي بتعقيب قوله ولا طيرة ولا هامة
الشرطية اي في زواياه وان كانت الطيرة يدل على ان الشوم ايضا منفي عنها والمعول ان الشوم
لو كان له وجود في شيء لكان في هذه الاشياء لانها اقبل الاشياء لكن لا وجود لها فلا
اقل فيها فلا وجود لها اصلا انتهى قال في شرح المشكاة فعلى هذا فالشوم في الاحاديث
المستثنى منها محمول على الكراهة التي سبقت ما في هذه من مخالفة الشرع انتهى ويحتمل
ان يكون المراد عدم موافقتها له طبعا وبوب معا في شرح السنة كانه يقول اذا كان احدكم
دار يكره سكناها وامراة يكره صحبتها او فرسا لا يجيد فليفارقها بان ينتقل من
الدار ويطلق المراة ويبيع الفرس حتى يزول عنه ما يجد في نفسه من الكراهة كما قال
صلى الله عليه وسلم في جواب من قال يا رسول الله انا كنا في دار كثير فيها عددنا فاخوه ذروها
ذميمة وامرهم بالتحول عنها لانهم كانوا على استثقال واستيحاش فامرهم عليه
السلام الا ينتقال عنها لزول عنهم ما يجدون من الكراهة لانه سبب في ذلك انتهى وحذف
الباء من وجه النسائي في عشرة النساء وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا
شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد عبيد الله بضم العين
ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان ابا هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لا طيرة وخيرها اي خير الطيرة الفال بالهمز الساكن تعوذ الفا
قال في القاموس الفال ضد الطيرة فيستعمل في الخير والشر قالوا وما الفال قال
الكلمة الصالحة يسمعها احدكم كالمريض يسمع يا سالم وطالب الحاجة يا واجد وفي حديث
عند ابن ماجه عن ابي هريرة بسنده عند ابي داود قال ذكرت الطيرة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
خيرها الفال ولا ترد مسلما فاذا رأى احدكم ما يكره فليقل اللهم لا يأتي بالحسنات الا انت
ولا يدفع بالسيئات الا انت ولا حول ولا قوة الا بالله وبقية مباحث الباب تاتي في الباب الذي
ان شاء الله تعالى بعونه وقوته باب الفال بالهمز كما مر وقد تسهل والجمع قيول
بالهمز ايضا وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال اخبرنا
هشام هو ابن يوسف الصنعاني قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم
عن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا طيرة وخيرها الفال قال في شرح المشكاة فالخير
الموثق راجع الى الطيرة وقد علم انه لا خير فيها فهو كقوله تعالى اصحاب الجنة يومئذ خير
مستقرا فانه مبني على زعمهم وهو من رخا العنان في المحادثة بان يجري الكلام على
زعم الخصم حتى لا يشمئز عن التفكر فيه واذا تفكروا ضعف وقبل الحق وهو من باب قولهم الصيف

احرمن لقيتنا اي الفال في بابه ابلغ من الطيرة في بابها النهي والاضافة في قوله وخيرها
الفال مشعرة بان الفال من جملة الطيرة على ما مر بحثه وقول صاحب الكواكب انه ليس
كذلك بل هو اضافة توضيح مردود بحديث جابر عند الترمذي انه سمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول العين حق واصدق الطيرة الفال فقيه المقتضي بان الفال
من جملة الطيرة لكنه يستثنى وقد قال اهل اللغة الطيرة تستعمل في الخير والشر
لغة المشهور استعمالها في المكروه قال تعالى قالوا اطيرنا بك اي تشاءمنا وقال
طائركم معكم اي بسبب شؤمكم معكم والفال في المحبوب وربما يكون في مكروه قال
وما الفال يا رسول الله قال الكلمة الصالحة اسمعها احدكم وفي حديث ابن عند الترمذي
وصححه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا خرج لحاجة يحب ان يسمع يا نجيح يا راشد وفي
حديث بريدة عند ابي داود بسند حسن ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يتطير من شيء
وكان اذا بعث عاملا سأله عن اسمه فاذا اعجبه فرح به وان كره اسمه رأيت كراهة ذلك
في وجهه وحديث الباب اخرجه مسلم في الطب وبه قال حدثنا مسلم بن ابراهيم
الفراهيدي قال حدثنا هشام الدستوائي عن قتادة بن دعامة ولاحمد وحدثنا قتادة
عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا عدوى ولا طيرة مشقة
من الطير اذ كان تطير الجاهلية ناشئا عنها كامر ويعجبني الفال الصالح لانه حسن ظن
بالله تعالى الكلمة الحسنة بيان لقوله الفال الصالح قال في الكواكب وقد جعل الله تعالى
في الفطر محبة ذلك كما جعل فيها الارتياح للنظر الانيق والماء الصافي وان لم تنتفع
منه وبتأمله وهذا الحديث اخرجه ابو داود واخرجه الترمذي في السير وهذا باب
بالتنوين لا هامة بتخفيف الميم على الافصح وحكي بوزن بريد تشد بدها وبه قال حدثنا
محمد بن الحكم بفتحتين المروزي ونقل هو محمد بن عبدة بن الحكم ابو عبد الله الاحول المروزي
قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا النضر بالضاد المعجمة ابن شميل قال اخبرنا اسرايل بن يونس بن
ابي اسحاق السبيعي قال اخبرنا ابو حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم
الاسدي عن ابي صالح ذكوان الزيات عن ابي هريرة رضي الله عنه عن ابي صلى الله عليه وسلم
انه قال لا عدوى ولا طيرة ولا هامة طاير قبل هي البومة يتشاءمون به وقيل كانوا
يزعمون ان عظام الميت تصير هامة تطير وقيل ان روحه تنقلب هامة وهذا تفسير
اكثر العلماء ولا صفر وهو فيما قيل دابة تبيع عند الجوع وربما قتلت صاحبها وكانوا
يعتقدون انها اعدى من الجرب وهذا ذكره مسلم عن جابر بن عبد الله في حديثه المروي
عنده تنفيرا لصدر اليه وقال البعض وهو نوع من الهوام يتوهم ان شهر سفر تكثر فيه الدواهي
وهذا الحديث من افراده باب الكهانة بفتح الكاف وكسرها مصدر كهن
والكاهن الذي يتعاطى الخبر في مستقبل الزمن ويدعي معرفة الاسرار وقد كان في العرب
كهنة كشق وسطيح ونحوهما فمنهم من كان يزعم ان له تابعا من الجن يلقي اليه الاخبار ومنهم

من يزعم انه يعرف الامور بمقدمات واسباب يستدل بها على ما وقع منها من كلام من سأله او
فعله او حاله وهذا يخصونه باسم العراف كالذي يدعي معرفة المسروق ومكان
الضالة ونحوها وقال الخطابي في الكهنة تؤثر لخواطر هان حادة ونفوس شريرة وطباع نارية
فاذا لفتهم الشياطين لما يتم من التناسب في هذه الامور وساعدتهم بكلما فضلوا قدرتهم اليه
وبه قال حدثنا اسمعيل بن خليل بضم المعجمة وفتح اللام اخو رامصفرا وهو سعد بن كثير بن
عفير قال حدثنا الليث بن سعد الامام قال حدثني بالافراد عبد الرحمن بن خالد امير مصر
عن ابن شهاب محمد بن مسلم بن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى في امرأتين من هذيل بضم الهاء وفتح الذال المعجمة
ابن مدركة بن الياس فسطلتا فرمت احداهما وهي ام غفيفة بنت مسروح الاخرى
وهي مليكة بنت عويمر بحجر فاصاب المجر بطنها وهي حامل فقتلت ولدها الذي في
بطنها فاختصموا الى النبي صلى الله عليه وسلم للفظ لجمع لقوله تعالى هذان خصمان اختصموا
فقضى عليه الصلاة والسلام ان ديته ما في بطنها ولوانثى او خنثى وناقض لاعضاء اذا
علم ما يوجد في بطن امه غرة بضم المعجمة وتشديد الراء منونا بياض في الوجه وغير به
عن الجنين كله اطلاقا للجزء على الكل عبد او امة بدل من غرة ورواه بعضهم بالاضافة
البيانية وهو الاولى فتيس واصوب لانه حينئذ يكون من اضافة الشيء الى نفسه ولا يجوز
لابتنائها على ترادف المتضايفين لاكتساب فقال ولي المرأة التي غرمت بفتح المعجمة وكسر الراء
اي التي قضي عليها بالغرة وليها هو وولدها هو زوجها حمل بفتح الحاء المهملة والميم المخففة ابن مالك
ابن النابغة الهذلي الصحابي والغرة مني وجبت فهي على العاقلة ولابي ذر التي غرمت بضم
المعجمة وتشديد الراء مسندة كيف اغرم يا رسول الله من لا شرب ولا اكل قال ابو عثمان بن حي
اي لم يأكل فاقام الماضي مقام المضارع ولا نطق ولا استهل ولاصاح عند الولادة فمثل
ذلك يطل بموحدة وطاء مهملة مفتوحتين وتخفيف اللام من البطلان ولابن عساكر وابي ذر
على البناء للمجهول والمستهل يطل بتحتية بدل الموحدة وتشديد اللام اي هدر فقال يقال هذا من
سجع الكهان اترك الطلب بتاء وطاء مهملة مضمومتين وفتح اللام اي هدرا فقال صلى الله عليه وسلم انما هذا
من اجل اخوان الكهان لمشابهة كلامهم زاد مسلم من اجل سجعه الذي سجع فيه
ذم الكهان ومن تشبه بهم في الفاظهم حيث كانوا يستعملونه في الباطل كسجعة حل يريد
به ابطال حكم الشرع ولم يعاقبه النبي صلى الله عليه وسلم لانه كان مأمورا بالصفح عن الجاهلين
وهذا الحديث من افراده وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البلخي عن مالك الامام عن
ابن شهاب الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه ان امرأتين
رمت احداهما الاخرى بحجر وعند احمد من طريق عمرو بن منيع عن عوام عن ابيه عن جده
فالت كانت احدى مليكة وامرأة مشايقال لها ام عفيف بنت مسروح تحت حمل ابن مالك
ابن النابغة فضربت بخباء عفيفة مليكة وسقط لابن عساكر وابي ذر عن الكشميهني بحجر

فطرحت جنينها فتتم جها النبي صلى الله عليه وسلم بغرة عبد او وليدة ملخص فيها بدل من
بغرة والمراد بالعبد والامة ولو كانا اسودين وانما كان الاصل في الغرة البياض في الوجه كما توسعوا
في اطلاقها على جميع الجسد كله كما قالوا اعتق رقبة لكن قال ابو عمرو بن العلا انما تقارن المراد
الابيض لا الاسود قال ولولا انه صلى الله عليه وسلم اراد بالغرة معنى زايد على شخص
العبد والامة لما ذكرهما قال النووي وهو خلاف ما اتفق عليه الفقهاء من اجزاء
الغرة السوداء والبيضاء قال اهل اللغة الغرة عند العرب انفس الشيء واطلقت هنا على
الانسان لان الله خلقه في احسن تقويم فهو من انفس المخلوقات ومن بين بهيمة بمحمد
ابن مسلم الزهري بالسند السابق عن سعيد بن المسيب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قضى في الجنين حال كونه ليست في بطن امه بغرة عبد او وليدة فقال الذي قضى عليه
بضم القاف وكسر الجيم وفي السابقة فقال ولي المرأة التي غرمت كيف اغرم ما
ولا اشرب من الحوي والمستهل بن عساكر بالقصبة المضمومة . لحد ولا يجب فيه
شيء وبطل بالتحتية من الافعال التي لا تستعمل الا مبنية للمفعول بخلاف قال المنذري
واكثر الروايات بطل بالموحدة وان كان الخطابي يرجح الاخرى فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انما هذا يعني والمراد هن اخوان الكهان شبهه بالاخوان لان
الاخوة تقتضي المشاركة ومذمة حيث اراد بسجعه دفع ما اوجبه صلى الله عليه وسلم
وهذا الحديث مرسل وبه قال حدثنا ولابن ذر ربنا لافراد عبد الله بن محمد المسندي قال
حدثنا ابن عيينة سفيان عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن ابي بكر بن عبد الرحمن
ابن الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي احد الفقهاء السبعة عن ابي مسعود عقبة البدري
الانصاري الكوفي رضي الله عنه انه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ثمن الكلب
او عن ان يكون للكلب ثمن سواء كان معلما اولا واما حكاية المفعول به في الجواهر وجها
في بيع الكلب المقتنى فغريب وسماه ثمنا باعتبار الصورة وعن مهر البغي بفتح الموحدة وكسر
المعجمة وتشديد التحتية الزانية هو تعويض البغاء دفعت الواو في البيا ولا يجوز عندهم
ان يكون على فعيل لان فعيلا تمعوفا على يكون بالها في الموت كقولهم ناقة حرون
اذا كان بمعنى منعول كامرأة جريح وقتيل وحين يعطى على الزنا مهرا مجازا كما في ثمن الكلب
من مجازا للتشبيه واطلق عليه ذلك بالمعنى اللغوي عن حلوان الكاهن لهم الحا
المهملة وسكون اللام قال الهروي اصله من الحلاوة شبه به لانه يأخذ ما يعطاه
على وجه السهولة من غير كلفة قال الماوردي في الاحكام السلطانية ويمنع المحتسب
من تكسب بالكهانة واللهو ويؤدب عليه الاخذ والمعطي وهذا الحديث قد سبق في
باب ثمن الكلب من البيع وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا هشام بن
يوسف الصنعاني قال اخبرنا معمر بفتح الميم وسكون العين بن راشد عالم اليمن عن الزهري

محمد بن مسلم عن يحيى بن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت سأل
رسول الله صلى الله عليه وسلم ناس ولابوي ذر وقد عن الكهان فقال ناس يا رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن الكهان وفي مسلم ليس فيه من سأل عنه فقال لك معاوية بن الحكم السلمي الذي نقله
قلت يا رسول الله امورا كنا نصنعها في الجاهلية كنا نأتي الكهان الحديث فقال صلى الله
عليه وسلم ليس قولهم بشيء يعتد عليه فقالوا مستنتج من عموم قوله ليس بشيء اذ
مفهومه انهم لا يصدقون اصلا يا رسول الله انهم يحدثونا ولابوي ذر يحدثونا
احيانا بشيء من الغيب فيكون حقا اي واقعا ثابتا فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم تلك الكلمة من الحق يخطفها بفتح الطاء لكسرها على المشهور
اي يأخذها الكاهن من الجني بسرعة وسقط لفظة من لابن عساكر اي يخطفها الجني
من الملائكة وفي رواية الكشميهني كما في الفتح يحفظها كما مهملة ساكنة ففاء مفتوحة
فظاء معجمة من الحفظ والاول هو المعروف فيقرها بضم التحتية وكسر القاف وتشديد
الراء اي يصبها او يلقنها بصوت في اذن وليه الذي يواليه وهو الكاهن وغيره
من يواليه الجن فيخلطون معها مع الكلمة التي يخطفونها من الملائكة مائة كذبة
بفتح الكاف وسكون المعجمة فربما اصاب نادرا واخطأ غالبا فلا يغتر بصدقه في
بعض الامور وعن ابن عباس قال حدثني رجال من الانصار انهم بينما هم جلوس ليلا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ رمي بنجم فاستنار فقال ما كنتم تقولون اذا رمي بمثل
هذا في الجاهلية قالوا كنا نقول ولد الليلة رجل عظيم ومات رجل عظيم فقال فانها
لا يرمى بها لموت احد ولا لحياته ولكن ربنا تعالى اذا قضى امرا سبح حملة العرش ثم سبح
الذين يلون الحملة حتى يبلغ التسبيح الى اهل السماء الدنيا فيقولون ماذا قال ربكم فيخبرهم
حتى يبلغ الخبر اهل السماء الدنيا فيسترق هذا الجني فما جاء به على وجهه فهو حق ولكنهم
يزيدون فيه وينقصون رواه مسلم وقيد بيان توصل الجني الى الاختطاف وقد انقطعت
الكهانة بالبعثة المحمدية لكن بقي من يتشبه بهم وثبت النهي عن اتيانهم فلا عبرة
بأقوالهم ولا تصدق بفهم وهذا الحديث اخرجه مسلم في الطب وقال علي هو ابن المديني
قال عبد الرزاق بن همام سئل الكلمة من الحق اي ابن عبد الرزاق كان يرسل هذا الحديث
من الحديث نعم قال علي بن المديني يلقنونه اي عبد الرزاق اسنده الى عائشة بعد
ولا ابي ذر وابن عساكر بعدها بي بعد ذلك وقد اخرجه مسلم عن عبد بن حميد عن
عبد الرزاق موصولا موصولا كما وافق هشام بن يوسف عن معمر والاختلاف
المذكور في الحديث مستفاد والكلام من فعل الطبري كما قال الغالي فيخطفه الطير باب
السحر بكسر السين وسكون الحاء المهملتين وهو امر خارق للعادة صادر عن نفس شريرة
لا تستقل بمعارضته واختلف هل له حقيقة ام لا والصحيح وهو الذي عليه الجمهور ان له
حقيقة وعليه فهل يؤثر فقط بحيث يغير المزاج فيكون نوعا من الامراض او يتعدى

الحالة بحيث يصير الجماد حيوانا مثلا وعكسه والذي عليه الجمهور هو الاول وفرقوا بين المعجزة
والكرامة والسحر بان السحر يكون بمعاناة احوال وافعال حتى يتم للساحر ما يريد والكرامة
لا تحتاج الى ذلك بل تاتي بوقع ما لها اتفاقا واما المعجزة فتمتاز عن الكرامة بالتحدي وقال
القرطبي الخوارق لبعض ما ذكر سحر تارة تكون في القلوب كالحب والبغض والقاء الخير والشر
في الابدان بالالم والسقم والى المتكرر ان الجماد ينقلب حيوانا وعكسه بسحر الساحر
وقوله تعالى بالجر عطفا على الجنود والسابق ولكن يسألونك بغير تكرير بالنسق المعنوي وبتقدير
يعلمون الناس السحر اي كفروا ومعلمين الناس السحر قاصدين به اهواءهم واضلالهم
بالواو وهي ولكن عاطفة جملة الاستدراك على ما قبلها وما انزل على الملكين ما موصول
بمعنى الذي في موضع نصب عطفا على السحر اي يعلمون الناس السحر والمنزل على الملكين
او عطف على ما تتلوا الشياطين اي واتبعوا ما تتلوا الشياطين وما انزل على الملكين
وعلى هذا فما بينهما اعتراض وما نافية والجملة معطوفة على الجملة المنفية قبلها وهي
وما كفر سليمان اي وما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت قال الفراء ما نافية والواو للعطف
على قوله تعالى وما كفروا لتقدير وما انزل على الملكين ولكن الشياطين كفروا يعلمون
الناس السحر ببابل اسم ارض وهي ما بين العراق وسميت بذلك لتبلبل الالسن بها
عند سقوط صرح نمرود وقيل ان الله تعالى امر ثلثة اسباط بحاشر هم من هذه الارض فلم يدر احد
ما يقول الاخر فرقهم الريح في البلاد فتكلم كل احد بلغة وهو متعلق بانزل والباء
بمعنى في اي في بابل ويجوز ان يكون في محل نصب على الحال من الملكين او من الضمير
في انزل فيتعلق بمحذوف هاروت وماروت بدل من الملكين وجرا بالفتحة لانهما
لا ينصرفان للعجمة والعلمية او عطف بيان وما يعلمان هاروت وماروت من احد
الظاهر انه الملازم للنفي وهمزته اصل بنفسها واجاز ابو البقاء ان يكون معنى واحد
فتكون همزته بدلا من واو حتى يقولا حتى ينتهيا وينصحا ويقولا له انما نحن فتنة
اي ابتلاء واختبار من الله تعالى ليتميز المطيع من العاصي فمن اراد الذهاب بالسحر اعرضنه
عليها ليتميز الحق من المشوب فيتعلمون عطف على يعلمان او الضمير في
فيتعلمون للملكين اي من احد اي فيتعلم الناس منهما من الملكين ما اي الذي يفرقون
به بين المرء وزوجه وهو علم السحر الذي يكون سببا في التفريق بين الزوجين
فان يحدث الله عند التفوه المشؤوم والحلاف اتباعا منه وللسحر حقيقة عند اهل السنة
وعند المعتزلة هو تخييل وتمويه وقيل التفريق انما يكون فان يعتقد ان ذلك السحر
مؤثر في هذا التفريق فيصير كافرا واذا صار كافرا بانت منه زوجته وما هم بضارين
به احدا السحر من احد الا بارادة الله ما مجازية فهم اسمها وبضارين خبرها والباء زايدة
فهو في محل نصب وتميمية فهو مبتدأ وبضارين خبره والباء ايضا فهو في محل رفع
والضمير فيه عائد على السحر العائد عليهم ضمير يتعلمون او على اليهود العائد عليهم ضمير

واتبعوا او يعود على الشياطين والضمير في به يعود على ما في قوله ما يفرقون به وقوله الا باذن الله
استثنا مفرغ من الاحوال اي وما هم بضارين به في حال من الاحوال الا في حال اذن الله
او المفعول وهو احد يجوز ان الحال من النكرة لاعتمادها على النفي والضابط في جواز ذلك
وما يضرهم احدا بالسحر الا وهو عالم الله او مقرونا باذن الله ويحوز لك فان قلت
الاذن حقيقته في الامر والله لا يامر بالسحر لانه ذمهم عليه ولوامهم بما جاز ان يزعم
عليه واجيب بان المراد منه التخلية لعبده اذا سحر الانسان فان شاء الله منعه منه وان
شاء خلا بينه وبين ضرر السحر والمراد الاعلام لله ومنه سمي الاذان لانه اعلام بدخول
الوقت او ان الضرر الحاصل عند فعل السحر انما تحصل بخلق الله ويتعلمون ما يضرهم
ولا ينفعهم في الاخرة لانهم يقصدون الشر ولقد علموا هو لاء اليهود لمن اشتراه ما له
في الاخرة من خلاق من نصيب واستغير لفظ الشراء لما لزمهم لما نبذوا وكتاب الله
وراء ظهورهم ولما تلوا على الملكين ما تتلو الشياطين فكانهم اشتروا السحر بكتاب الله
وثانيهما ان الملكين انما قصدوا بتعليم السحر الاحتراز عنه وهؤلاء بدلوا ذلك الاحتراز
بالوسيلة الى منافع الدنيا وسقط في رواية ابي ذر قوله وما يعلمان الى اخره وقال بعد
قوله وما هم بضارين به احدا وقال في رواية ابن عساكر الى قوله من خلاق واختلف في المراد بالاية
فقيل ان قوما نبذوا ما تتلوه الشياطين على سليمان عليه الصلاة والسلام من السحر لان كثيرا من اليهود يزعمون ان نبوة
سليمان عليه الصلاة والسلام و ما بعدوه من جملة ملوك الدنيا وهؤلاء زعموا
هذا ايضا وقيل ان الله تعالى لما عظم امر سليمان بسبب السحر وقيل انه بنى ملكه
في الهواء بالشياطين فقيل شياطين الانس وقيل هم شياطين الانس والجن قال السدي
ان الشياطين كانوا يسترقون السمع ويضمون الى ما سمعوا اكاذيب يلقونها الى الكهنة
فدونوها في الكتب ورموها الناس وفشا ذلك في زمن سليمان فقالوا ان الجن
تعلم الغيب وكانوا يقولون هذا علم سليمان وما تم ملكه الا بهذا العلم وبه سخر الجن
والانس والطير والريح التي تجري بامره واما الذين يتلونه بانهم شياطين الانس فقالوا
روي ان سليمان عليه السلام كان قد دفن كل سحر تحت سريره ملكه خوفا على ان هلك الظاهر يفعل ذلك المدفون فلما مضت مدة على
ذلك لم يصل قوم من المنافقين الى ان كشفوا في خلال ذلك اشياء من السحر تناسب
تلك الاشياء من بعض الوجوه ثم بعد موته واطلاع الناس على ذلك الكنز اوهموا الناس
انه من عمل سليمان وانه انما وصل الى ما وصل بسبب هذه الاشياء وانما صاروا السحر
لسليمان تفخيما لشانه وترغيبا للقوم في قبول ذلك وقيل انه تعالى لما سخر الجن لسليمان
وكان يحاول منهم ما لا يطيقه ويستفيد منهم اسرارا عجيبة غلب على الظنون انه عليه السلام استفاد
السحر منهم فقوله تعالى وما كفر سليمان تبرئة له عليه السلام عن الكفر وروي ان بعض الاحبار

وقف بخزانة الشيخ الدمنهوري بالازهر

من المهود قال لا نطيعونه من محمد بن هارون سليمان وكان نبيا وما كان الا ساحرا فانزل الله هذه
الاية قال في الباب وقوله تعالى بما تحرم عطفا على المجرور السابق ولا يفلح الساحر اي هذا
الجنس حيث اتى اينما كان وقال الراغب حيث عبارة عن مكان مبهم يشرح بالجملة التي بعده كقوله
تعالى وحيث ما كنتم ومن حيث خرجت وقوله عز وجل فتنا توى السحر وانتم تبصرون
اي تظهر كانوا يعتقدون ان الرسول لا يكون الا ملكا واي كل من ادعى الرسالة من البشر وجاء بالمعجزة
فهو ساحر ومعجزته سحر ولذا قال قابلهم منكرا عليهم اتبعه افتاتون السحر اي فتتبعونه
حتى يصيروا مثلهم اتبع السحر وهو يعلم انه سحر وقوله تعالى فاوجس في نفسه خيفة موسى
الخيفة اي الخوف سمي لانه امر ودعوها من الرابع ما كانت فتحرك بسببه وتضطرب
وتمتد بحيث تخيل الناظر انها تسعى باختيارها وانما كانت حبالا وكانوا جاءوا بعصيا و حبالا
كثيرا فالقى كل منهم عصاه وحبله حتى ملأ الوادي ملأن حيات يركب بعضها بعضا ولا
حجة فيها للقائل بان السحر تخييل لانها وردت في هذه القصة وكان سحرهم كذلك
ولا يلزم منه ان جميع انواع السحر تخييل وقوله ومن شر النفاثات في العقد والنفاثات
النساء السواحر او النفوس او الجماعات اللاتي يعقدن عقدا في خيوط وينفثن عليها
وبرقين وفيه دليل على بطلان قول المعتزلة في انكار تحقق السحر وقوله تعالى في
سورة المؤمنين تسحرون اي تخدعون بضم التاء وفتح الميم وقال ابن عطية السحر هنا مستعار
لما وقع منهم من التخليط ووضع الشيء في غير موضعه وبه قال قتادة ولابي ذر بالافراد
ابن موسى الوازي الحافظ قال اخبرنا عيسى بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي الامام
في الحفظ والعبادة عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت
سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من بني زريق بضم الزاي وفتح الراء اخره قاف
يقال له لبيد بالام بفتح اللام وكسر الموحدة والاعصم بالعين والصاد المهملتين بوزن
الاحمر وفي سلم انه يهودي من بني زريق حتى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخيل
اليه انه كان يفعل الشيء وما يفعله وثبت فيه انه كان في رواية ابي ذر وفي رواية ابن عيينة
في الباب التالي كان يرى انه يأتي النساء ولا يأتهن وحينئذ فلا تشكل لبعض المشددة عنه
بقوله انه يتخيل اليه انه يفعل الشيء وما فعله لزاعم ان الحديث باطل لاحتمال ان يخيل
اليه انه يرى جبريل وليس هو هو وانه يوحى اليه بشيء ولم يوح اليه بشيء قال المازري
هكذا كله مردود فقد قام الدليل على صدقه عليه الصلاة والسلام فيما يبلغه عن الله
وعلى عصمته في التبليغ فاحاله من ضرر السحر ليس نقصا فيما يتعلق بالتبليغ بل هو
من جنس ما يجوز عليه من سائر الامراض نعوذ بالله ان يوجد وان ليبد من اضافة
المصدر الى الاسم او ذات مخية للتاكيد والشك من الراوي وهو عند ابي كنه دعاوعا
اي لكنه لم يكن مستند قلا في باب الدعاء والمستدرك منه هو قوله وهو عندي وقوله كان
يخيل اليه اي كان السحر حاضرا في بدنه لا في عقله وفهمه بحيث انه توجه الى الله تعالى

وقف على طلبة العلم بالازهر بخزانة الدمنهوري

ودعا على الوضع الصحيح والقانون المستقيم قاله في الكواكب الدراري ثم قال صلى الله عليه
وسلم يا عائشة اشعرت اي اعلمت ان الله افتاني فيما استفتيته فيه اي جاءني فيما دعوته
او المعنى جاءني جوابا لسؤالي عنه لان دعاءه كان ان يطلعه على حقيقة ما هو فيه لما اشتبه
عليه من الامر اتاني رجلان اي ملكان كما عند الطبراني وعند ابن سعد في رواية منقطعة
انهما جبريل وميكائيل فجعد احدهما عند رأسي جزم الدمياطي في سيرته بان الذي قعد
عند رأسه جبريل فقال احدهما وهو جبريل وميكائيل فيل وهو اصوب لما جاء انه واجع
الرجل اي النبي صلى الله عليه وسلم فقال احدهما مطبوب بالطاء المهملة الساكنة والباء الموحدة بزنة اي
مسحور قيل كنوا عن السحر بالطب تفاؤلا كما قالوا للديغ سليم قال من طبه من سحره قال
طبه لبيد بن الاعصم قال في اي شيء طبه قال في مشط بضم الميم وسكون المعجمة الآلة
التي يسرح بها شعر الرأس واللحية ومشاطة بضم الميم وفتح المعجمة مخففة وبعد الالف
طاء مهملة ما خرج من الشعر عند التسريح وفي حديث ابن عباس من شعر راسه ومن اسنانه
مشطه ومرواه البيهقي وجف طلع نخلة بضم الجيم وتشديد الفاء الغشاء الذي يكون على
العذق ويطلق على الذكر والانثى فلذا قيده بقوله ذكر بالتنوين كنخلة على ان لفظ ذكر
صفة للجف وللمستملي وجب بالموحدة بدل الفاء وهما بمعنى واحد وقال القرطبي لبه بالموحدة
داخل الطلعة اذا خرج منها الكمري قاله شمر والمكنسي هي وجف بالفاء طلعة بناء
انيث ذكر به قال وابن هو قال في بئر روان بفتح المعجمة وسكون الواو ومسلم من رواية
ابن نمير في بئر ذي روان بالضم وصوبه ابو عبيد البكري فاتاها رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال لنفر من اصحابه وعند ابن سعد من حديث ابن عباس فبعث اليها علي وعمارا فرأيتها
ان ماءها لنقاعة الحناء وعنده ايضا في مرسل عمران بن الحكم فوجدا جبين من ماء الزرقي وهو من شهد بدرا
فوله على صنعه في بئر ذروان فاستخرجه قال وبقال ان الذي استخرجه قيس بن محصن
الزرقي في البقيع وجمع بانه اعان جبيرا على ذلك وباشر بنفسه فدنى اليه وان النبي
صلى الله عليه وسلم رجعهما اولا ثم توجه فشاهدها بنفسه فجا صلى الله عليه وسلم بعد
ان رجع الى عائشة فقال يا عائشة كان ماءها نقاعة الحناء بضم النون وتخفيف القاف
والحنا بكسر الحاء المهملة والمد يعني ان ماءها لبيرحا حركا الذي ينقع فيه الحنا بحيث انه تغير لونه
ولما خالطه مما القي فيه وكان رؤوس نخلها كرؤس الشياطين في قبحها
وقبح منظرها وقيل الشياطين حية عرفا قبحة المنظر لها بلة جدا قالت عائشة قلت
يا رسول الله افلا استخرجته قال لا فقد عافاني الله منه فكرهت ان اثور بضم الحمزة
وفتح المثلثة وكسر الواو مشددة على الناس فيه والمكنسي هي منه شرا من تذكير المنافقين
السحر وتعليمه وتخوف ذلك فيؤدون المسلمين وهو من باب ترك المصلحة لخوف المفسدة
فامر بها صلى الله عليه وسلم بالبير فردمت تابعه اي تابع عيسى بن يونس ابو اسامة
حماد بن اسامة فيما وصله المولف بعد بابين وابو ضمرة بالضاد المعجمة المفتوحة واسكان الميم

بعد كما رأس بن عباس المدني فيما وصله المؤلف في الدعوات وابن أبي الزناد عبد الرحمن
ابن عبد الله بن ذكوان قال في فتح الباري ولم أعرف من وصلها الثلاثة عن هشام أي ابن عروة
وعنه ابن عساكر زيادة ومشط ومشاقة أي بالقاف وقال الليث بن سعد الإمام ومما
سبق في بدء الخلق وابن عيينة سفيان مما وصله بعد باب عند هشام في مشط ومشاقة
بالقاف جدل الطاء يقال ولأبي ذر ويقال امتشاطه بالطاء. تخرج من الشعر أو امتشط
بضم الميم وكسر المعجمة أي مسرح شعر الرأس واللحية بالمشط والمشاقة بالقاف من مشاقة
الكتان عند نشره بابا بالتنوين للترك بالله والسحر من الموبقات أي
المهلكات وبه قال حدثني بالإفراد ولأبي ذر بالجمع عبد العزيز بن عبد الله الأويسي
حدثني بالإفراد ولأبي ذر بالجمع سليمان بن بلال بن أبي أويس المدني مولى التيم
بالمعجمة والمثلثة شامي مولى عبد الله بن مطيع عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اجتنبوا الموبقات الشرك بالله والسحر بالرفع خبر مبتدا محذوف
أي منهن الشرك الأول الترك بالله والثاني السحر وبالنصب فيهما لأبي ذر على البدل قال
في المصابيح فإن قلت المبدل منه جمع فكيف أبدل منه اثنان قلت على قصد بروا خواتها
وقد سبق هذا الحديث في كتاب الوصايا بلفظ اجتنبوا السبع الموبقات الشرك بالله
وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق وأكل الربا وأكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف
المحصنات فاختصره هنا قبل وأقتصر منها على اثنين تأكيدا لأمرهما بابا
بالتنوين هل يستخرج السحر من الموضع الذي وضع فيه وقال قتادة قلت لسعيد بن
المسيب رجل به طب بفتح الطاء المهملة وتشديد الموحدة سحر أو بإسكان الواو يؤخذ
بفتح الهمزة والخاء المعجمة المشددة بعدها معجمة أي يحبس عن إمراته فلا يصل إلى. جماعها
والأخذة بضم الهمزة هي الكلام الذي يقوله الساحر وقيل خرزة يرقى عليها وهي الرقية نفسها
أو يحال عنه بهمزة الاستفهام وحذف التحتية وفتح الهمزة وتشديد اللام أو ينشر بضم المعجمة
وسكون النون وفتح الشين المعجمة في الفرع مصلحة على كشط وضبط في غيره بفتح النون
وتشديد المعجمة من النشرة وهي ضرب من العلاج يعالج به من يظن أن به سحرا وسيأتي من
الجن تحمل لها ذلك لأنه يكشف بها غالبا ما خالطه من أثر السحر وكذا أو يحلل
أن تكون شكا أو نوعا شبيها بالحل والنشر بأن يكون الحل في مقابلة الطب والتفسير
في مقابلة التاخيذ قال ابن المسيب لا بأس به إنما يريد به الإصلاح فأما ما ينفع
فلم ينه عنه بضم التحتية وفتح الهاء وهذا وصله أبو بكر الأثرم في كتاب السنن من طريق
أبان العطار عن قتادة مثله ومن طريق هشام الدستوائي عن قتادة بلفظ يلتمس من
يداويه فقال لا بأس إنما يريد به الإصلاح فأما ما ينفعه فلم ينه عنه وفي حديث جابر عند مسلم مرفوعا
من استطاع أن ينفع أخاه فليفعل وفي كتاب وهب بن منبه أن يأخذ سبع ورقات من سدر
أخضر فيدق بين حجرين ثم يضرب به بالماء وهو قراباة الكوس والقوا قل ثم يحسوه ثلاث

تحسوات ثم يغتسل به فإنه يذهب عنه ما كان به وهو جيد للرجل إذا حبس عن أهله وبه قال
حدثني بالإفراد عبد الله بن محمد المسندي قال سمعت أنا سفيان بن عيينة سفيان يقول والله ابن جدعان
به جريج عبد الملك يقول حدثني بالإفراد أبو عروة عن عروة بن الزبير فسألته هشاما عنه
أي عن الحديث فحدثنا عن أبيه عروة عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم سحر حتى كان يرى أنه يفعل الشيء وما يفعله حتى كان ذات يوم أو ذات ليلة
دعا ربه ثم قال أشعرت يا عائشة أن الله أفتاني فيما استفتيته فيه أتاني رجلان فجلس
أحدهما عند رأسي والآخر عند رجلي فقال الذي عند رأسي للآخر ما بال الرجل قال مطبوب أي مسحور
قال ومن طبه قال لبيد بن الأعصم بضم الهمزة وفتح المهملة بينهما ساكنة رجل من بني زريق
حليف ليهود كان منافقا وسبق أن في مسلم أنه كان كافرا وجمع بينهما بأن من أطلق أنه
يهودي نظر إلى ما في نفس الأمر ومن أطلق عليه منافقا نظر إلى ظاهر أمره وحكى عياض
في نسخة بأنه كان أسلم وعند ابن سعد عن أبي قتيبة من مرسل عمر بن الحكم لما رجع رسول الله
صلى الله عليه وسلم من الحديبية في ذي الحجة ودخل المحرم من سنة سبع جاء رؤساء
اليهود إلى لبيد بن الأعصم وكان حليفا في بني زريق وكان ساحرا فقالوا له إن محمدا
أعيانا وقد سحرنا بجداً فلم نصنع شيئا وكنا نجعل له جعلا على أن نشجه لنا سحرا يبكاه
فجعلوا له ثلاثة دنانير قال وفيهم سحره قال في مشط ومشاقة بالقاف قال وابن
قال في جف طلعة بإضافة جف لطلعة وتنوينها ذكر بالتنوين صفة للجف وهو
وعاء الطلع تحت رعوفة ولأبي ذر عن الكشميهني برعوفة بزيادة الباء بعد الراء قال
في الفتح وهو كذلك لأكثر الرواة وعكس ابن التين وهي حجر يترك في البئر عند الحفر
ثابت لا يستطاع قلعه يقوم عليه المستقي وقيل حجر عال رأس البئر يستقي عليه
المستقي وقيل حجر بارز من طيها يقف عليه المستقي والناظر فيها وقيل في أسفل البئر
يجلس عليه الذي ينظفها لا. تكن فطلعه أصلابته في بئر ذروان قالت عائشة
رضي الله عنها فأتى النبي صلى الله عليه وسلم البئر حتى استخرجه وفي رواية ابن نمير
فلما أخرجته قال لا وفي بابا السحر من طريق عيسى بن يونس فلما استخرجته قلت قد

عافاني الله قال ابن بطال فيما ذكره عنه في فتح الباري عن المهلب وقد اختلف الرواة عن هشام
في اخراج السحر المذكور فاثبته سفيان وجعل سؤال عائشة عن النشرة ونفاه عيسى
ابن يونس وجعل سؤالها عن الاستخراج وتوبيخ كالجواب وصرح بذا يوسامة قال
والنظر يقتضي ترجيح رواية سفيان لتقدمه في الضبط وبويده ان النشرة لم تقع في
رواية اسامة والزيادة من سفيان مقبولة لانه اتقن ولاسيما انه كررا استخراج
السحر في روايته مرتين بخلاف المرة الاخرى في قوله قال فاستخرج بعد من الوعم وزاد في
النشرة وجعل جوابه صلى الله عليه وسلم عنها بلا بد لا عن الاستخراج المنفي في رواية
ابي اسامة غير الاستخراج المثبت في رواية سفيان فاثبت هو استخراج الجف والمنفي
استخراج ماحواه قال وكان السر في ذلك ان لا يراه الناس فيتعلمه من اراد السحر انتهى
وفي حديث عمرة عن عائشة من الزيادة انه وجد في الطلعة مثل الاسر شمع تمثال
رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا فيه ابر معروزة واذا فيها احدى عشرة عقدة
فنزل جبريل بالمعوذتين وكلما قرا اية انحلت عقدة وكلما نزع ابرة وجدها الما فوجد
لبعدها راحة فقال صلى الله عليه وسلم لعائشة هذا السر الذي رايتيها بضم المعجمة مضمومة
فراء مكسورة والكشميهني رايتيها براء مفتوحتين وكان ماءها نقاعة الحنا
في حمرة لونه وعند ابن سعد وصححه الحاكم من حديث زيد بن ارقم فوجدوا الماء اخضر
وكان عليها اي بخل النساء الذي هو فيه وسل الشياطين وفي رواية عمرة عن عائشة
فاذا حلقها الذي يشرب من مائها قذا الذي سقيه كانه رؤس الشياطين اي في قبح
منظرها والحيات اذا العرب تسمي بعض الحيات شيطانا وهو ثعبان قبيح الوجه فاستخرج
صلى الله عليه وسلم فاستخرج بضم المثناة وكسر الراء من البير قالت عائشة رضي الله عنها
فقلت له صلى الله عليه وسلم افلا اي تنشرت وسقطت لفظة اي في بعض النسخ والنشرة
الرقية التي تعالج بها المراة الرجل عن مباشرة امراته فقال اما بالتخفيف والله جر
بواو القسم ولابن عساكر وابي ذر والوقت اما الله بتشديد الميم وحذف الواو
والرفع فقد شفاني اي من ذلك السحر واكره ان اثير على احد من الناس شرا
قال فامر بالسحر لم يذكر هذا الباب وترجمة عند بعضهم قال في الفتح
وهو الصواب لان الترجمة بعينها قد تقدمت قبل بابين ولا يعهد ذلك للبخاري
الا نادرا عند بعضهم وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبد بن اسماعيل
بضم العين من غير اضافة لشيء الهبادي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام
عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت سحر رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى انه ليخيل اليه اي يظهر له من نشاطه وسابق عادته انه يفعل
الشيء ولم يكن فعل الشيء بلفظ الماضي وما فعله اي جامع نساءه وسا جامعهن
فاذا دنا منهن خونته اخذة السحر فلم يقربهن من ذلك والى هنا اختصر الحوزي والكشميهني

والمستملي

والمستملي حزنا كان ذات يوم وفي الرواية السابقة اوذات ليلة بالشك قال في الفتح والشك من
عبيد بن يونس او بعض شيوخه قال هذا من زياداته وقع في الاخبار ان مخرج الحديث انما هو باسناد
واحد بالفظين وهو عند ابي داود وغيره قالت فدعا الله ودعاه ثم قال عليه الصلاة والسلام اشعرت اي اعلمت
ان الله قد افتاني فيما استفتيته فيه قلت وما ذاك يا رسول الله قال جاءني رجلان فجلس احدهما عند رجلي
والاخر عند رجلي بالتثنية ثم قال احدهما لصاحبه ما وجع
الرجل بعني النبي صلى الله عليه وسلم قال مطبوب اي مسحور قال ومن طبه قال لبيد بن الاعصم اليهودي من حي
زريق قال فيما ذا قال في مشط ومشاطة بالطاء المهملة وجف طلعة بالاضافة وتنوين
طلعة ولابي ذر عن المستملي وجب طلعة بالموحدة بدل الفاء وهو صفة لجف بالفاء وبالباء قال
واين هو قال في بئر روان بفتح الهمزة وسكون الراء وسقط لابوي ذر لفظة ذي فعلى الاول
هو من اضافة الشيء لنفسه قيل والاصل روان ثم لكثرة الاستعمال سهلت الهمزة فصارت
ذي روان بالذال المعجمة بدل الهمزة قال فذهب النبي صلى الله عليه وسلم في ناس من اصحابه
الى البئر فنزح ماءها كذا في نسخة ذكر من حضره من الاصحاب رضي الله عنهم فنظر اليها عليه الصلاة والسلام وعليها
نخل ثم قال لعائشة فقال والله لكان ماءها نقاعة الحنا ولكان نخلها في بشاعة سقوطها
وخبثها رؤس الشياطين قلت يا رسول الله افلا اي هلا اخرجته اي صوفه ما في الجب من المشط والمشاطة
وما ربط به قال لا فهو مستخرج من البير غير مستخرج من الجف جمعا بين النفي والاثبات
في الحديث ثم قالت بالتشديد انا فقد عافاني الله منه وشفاني وخشيت ان اثور على الناس
منه شرا اي تخرجه من الجف ليلا يراه فيتعلمون ان اراد واستعمال السحر وامر عليا والزبير
والمقداد بالبير فنزحت وعند ابي عبيد من مرسل عبد الرحمن بن ابي ليلى احتفر النبي صلى الله
عليه وسلم على راسه بقرن يعني حين طب قال ابو عبيد قال ابن القيم فلما ابى البير صلى الله عليه
وسلم الامر اولا على انه مرض وانه من مادة سالت الى الدماغ وعلت على المحل المعد
منه فغيرت مزاجه فراى ان الحجامة لذلك مناسبة فلما وجى اليه انه سحر عدل الى الحال المناسب له وهو استخراجه قال و يحتمل ان مادة السحر انتهت الى حد فوق الراس حتى صار
يخيل اليه ما ذكر فان السحر قد يكون من تاثير الارواح الخبيثة وقد يكون انفعالا لطبيعة
وهو اشد السحر واستعمال الجف الثاني نافع لانه اذا هيج الاخلاط وظهر اثره في عضو
كان استفراغ المادة الخبيثة نافعا في ذلك قال الحافظ بن حجر سلك النبي صلى الله عليه وسلم
في هذه القصة مسلك التفويض وتعاطي الاسباب فتولى الامر فوض وسلم لامر الله واجب
الاجر في صبره على بلائه فلما تمادى ذلك وخشي من تماديه ان يضعفه عن فنون عبادته
فتح الى الدواء وتعاطاه فاذهب الله عنه كل ما كان قد اعضله من ذلك هذا باب
بالتنوين من البيان حمل بالنصب وللاصيلي وابن عساكر وابي الوقت وهي للكشميهني

سحرا بالرفع و المحوى و المستملى السحر بالالف واللام وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف
الدمشقى نعم التنسيوا الكلاعى الحافظ قال اخبرنا مالك الامام عن زيد بن اسلم الفقيه المدنى
عن ابن عمر رضى الله عنهما انه قدم رجلان فيلفظ الزبرقان بكسر الزاى والراء بينهما
موحدة ساكنة و بالقاف وهو لقب واسمه الذى تلقب به لحسنه واسم ابيه بدر بن امرء القيس
ابن خلف والاخر عمرو بن الاهتم واسم الاهتم سنان يجتمع مع الزبرقان فى كعب بن سعد بن
زيد مناه بن تميم فهما تميميان قدما فى وفد تميم على النبى صلى الله عليه وسلم سنة تسع من
الهجرة من المشرق اى من جهة المشرق وكانت سكنى بنى تميم من جهة العراق وهى فى شرق
المدينة فخطبا فى دلايل البيهقى من طريق مقسم عن ابن عباس جلس الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم الزبرقان بن بدر وعمرو بن الاهتم و قيس بن عاصم فقال الزبرقان فقال
يا رسول الله انا سيد بنى تميم والمطاع فيهم والمجاب امنعهم من الظلم واخذ منهم حقوقهم
وهذا يعلم لك يعنى عمرو بن الاهتم فقال عمرو انه شديد المعارضة مانع لجانبه مطاع
فى ادنيه فقال الزبرقان والله يا رسول الله لقد علم منى غير ما قال وما منعه ان يتكلم الا
الحسد فقال عمرو انا احسدك والله يا رسول الله انه لئيم الحال حديث المال احمق الوالد مضيع
فى العشيرة والله يا رسول الله لقد صدقت فى الاولى وما كذبت فى الاخرى ولكنى رجل اذا رضيت
قلت احسن ما علمت واذا غضبت قلت اقبح ما وجدت فقى الناس منهما لبيبا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من البيان لسحرا الذى هو اظهما والمقصود بالبيان
الفهم وذكاء القلب واصالة الكشف والظهور لسحرا وقال عليه الصلاة والسلام
ان بعض البيان لسحر شك الراوى قيل للشعبى كيف صوح به وقال فى شرح السنة
اختلف فى تاويله فحمله قوم على الذم لانه ذم الكلام والتصنع والتكلف فى
تحسينه ليروق للسامعين و يستميل به قلوبهم كما يفعل السحر حيث يحول الشئ
عن حقيقته و يصرفه عن جهته فيوهم المتناظرين فى غير معرض فكذلك المتكلم قد يحيل
الشئ عن ظاهره ببيانه و يزيله عن موضعه بلسانه اذا اراد التلبيس على السامع
اوان من البيان ما يكسب صاحبه من الاثم ما يكتسبه الساحر بسحره او هو الرجل
يكون عليه الحق وهو الحن بحجته من صاحب الحق فيسحر القوم ببيانه فيذهب بالحق
وشاهده قوله صلى الله عليه وسلم انكم تختصمون الى ولعل بعضكم ان يكون الحن بحجته
من بعض فاقضى له على نحو ما اسمع منه فمن قضيت له بشئ من حق اخيه فلا ياخذه
الحديث وذهب اخرون الى ان المراد منه مدح البيان والحث على تحسين الكلام وتخيير
الالفاظ وروى عن عمر بن عبد العزيز رحمه الله ان رجلا طلب اليه حاجة كان يبغضه
عليه اسعافه بها فاستمال قلبه بالكلام ثم اخرجها له ثم قال هذا هو السحر الحلال
والاحسن كما قال الخطابى ان هذا الحديث ليس من البيان ولا مدحة له لقوله من
البيان فان بعض البيان يقتضى التبعيضية وبالتصريح باضابه وقد اتفق على مدح الايجاز

والاشارة بالمعانى الكثيرة بالالفاظ اليسيرة وقال فى شرح المشكاة والحق ان الكلام اذا كان
ذا محملين مختلفين بحسب المعنى والمقاصد لائقين موردا ومثل على ما روى وكان منه صلى الله عليه
وسلم فى قصة الزبرقان وعمرو كما سنحتاج اليه فى تعقيب فى لفظ القول باى الرجلين المذكورين
فى حديث الباب هما الزبرقان وعمرو وقال بعد ما ذكر ما سبق من فوائدهما وهذا لا يلزم منه
ان يكونا هما المراد بحديث ابن عمر فان المتكلم انما هو عمرو بن الاهتم وحده وكان كلامه فى معارضة
الزبرقان فلا يصح نسبة الخطبة اليهما الا على طريقة التجوز وفى جامع عبد الرزاق عن مجاهد
قال خطب النبى صلى الله عليه وسلم خطبة فى بعض الامر ثم قام ابو بكر فخطب خطبة دون
ثم قام عمر فخطب خطبة دون خطبة ابى بكر ثم قام شاب فاستاذن النبى صلى الله عليه وسلم
فى الخطبة فاذن له فطول الخطبة فلم يزل يخطب حتى قال له النبى صلى الله عليه وسلم هيه او
كما قال النبى صلى الله عليه وسلم ثم قال ان الله لم يبعث نبيا الا مسلعا وان تشقيق الكلام من
الشيطان وان من البيان لسحرا ومن البيان سحر قال شيخنا الحافظ ابو الخير السخاوى فى هذه
مخالفا للقصة الاخرى جزما وهذا الحديث سبق بى فى النكاح فى باب الخطبة وابو داود فى الادب
والنسائى فى ابواب البر ورواه اكثر رواة الموطا مرسلا ليس فيه ابن عمر باب
الدواء بالعجوة وهى ضرب من اجود تمر المدينة وقال القزاز انه مما غرسه النبى صلى الله عليه وسلم
بيده فى المدينة للسحر اى لاجل دفع السحر وتبطيله وبه قال حدثنا على هو ابن عبد الله المدينى
كما جزم به البخارى فى المستخرج والمزى فى الاطراف وقال الكرمانى فى الكواكب الدرارى انه فى
بعض النسخ على بن سلمة بفتح اللام اللبقى بفتح الموحدة وبالقاف قال فى الفتح وما عرفت
سلفه فيه وقال العينى غرضه اى فى الفتح التشنيع على الكرمانى لغيره وجهله انه ما ادعى فيه
جزما احد ابن سلمة وانما نقله عن نسخة هكذا ولو لم تكن النسخة معتبرة لما نقله منها
واجاب فى استقاض الاعتراض بانه اى الكرمانى لو كانت معتمدة عنده ما ذكرها فانه ينقل
من نسخة الفزيرى تارة ومن نسخة الصغانى تارة ونحوها واذا دار الامر بين ما جزم ابو نعيم
ومن تبعه وبين نسخة مجهولة ايهما يعتمد عليه انتهى وقال الحافظ بن حجر فى تقريبه
على بن سلمة اللبقى بقال ان البخارى روى عنه فذكره بصيغة التمريض وذكر فى المقدمة ان
فى الشفعة و تفسير سورة الفتح حدثنا على حدثنا شبابة وعلى هذا نسبه ابو ذر عن المستملى
فى روايته فى الموضعين على بن سلمة وهو اللبقى وفى تفسير المايدة وباب الدعاء فى الصلاة
من كتاب الدعوات حدثنا على حدثنا مالك بن سعير وعلى هذا هو ابن سلمة اللبقى انتهى وذكره
ابن خلفون فى مشايخ البخارى وقال الذهبى فى تذهيب التهذيب قال ابو الوليد الفقيه
سمعت ابا الحسن الزهرى يقول حضرت محمد بن اسماعيل وسئل عن على بن سلمة فقال ثقة
وقد سمعت منه وسمعنا منه قال حدثنا مروان بن معاوية الفزارى قال اخبرنا هاشم
هو ابن هاشم بن عتبة بن ابى وقاص قال اخبرنا عامر بن سعد هو ابن عم عامر بن سعد والد
هاشم المذكور عن ابيه سعد بن ابى وقاص احد العشرة رضى الله عنه انه قال قال النبى

صلى الله عليه وسلم من اكل صباحا كل يوم تمرات بالتنوين عجوة نصب عطف بيان او
صفة لتمرات ولابي ذر تمرات عجوة باضافة تمرات لعجوة كثياب خز لو بيشوم بضم السين
ونونها ولاسحق ذلك اليوم اليل مفهومه ان السر الذي في اكل العجوة من يوم دفع ضر
السم والسحر بالنهار اذا دخل الليل في حق من تناوله من اول النهار وقال في الفتح ولم اقف
في شيء من الطرق على كلمة من تناول ذلك اول الليل هل يكون كمن تناوله اول النهار حتى يندفع
عنه ضرر السم والسحر الى الصباح قال والذي يظهر خصوصية ذلك بالتناول اول النهار
لانه حينئذ يكون الغالب ان تناوله يقع على الريق فيحتمل ان يلتحق من تناوله اول الليل
على الريق كالصائم انتهى قال تلميذه شيخنا الحافظ السخاوي وقع في حديث البابلي من طريق
فليح عن عامر فانه قال واظنه واى اكلها حين يمسي لم يضره شيء حتى يصبح واما حديث
مسنده بل وقع عند الطبراني في الاوسط من حديث ابي طوالة عن انس عن عائشة مرفوعا
من اكل سبع تمرات من عجوات المدينة في يوم الحديث قال ومن اكلهن لبلا لم يضره وقال
غيره اي غير على شيخ المصنف وكانه اراد جمعه سبع تمرات والمطلق في الاول يحمل على المقيد
وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد اسحاق بن منصور المروزي قال اخبرنا
ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا هاشم اي ابن عتبة بن ابي وقاص
قال اجمعت عامر بن سعد يقول سمعت سعدا رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من تصبح بفوقية مفتوحة وبعد الصاد المهملة موحدة مشددة اي
واصل الصبوح والاصطباح تناول الشراب صباحا واستعمل في الاكل اي من اكل في الصباح
الاول كل يوم سبع تمرات بالتنوين عجوة عطف بيان او صفة ولابي ذر عن الكشميهني بسبع تمرات بزيادة الموحدة
لتالبها وهو منصوب على ما لا يخفى ولابي ذر عن الكشميهني بسبع تمرات بزيادة الموحدة
الجارة فسبع عجوة جر عطف بيان او صفة كما هو واضح وزاد في رواية ابي ضمرة من تمر العالية
والعالية الغربي التي بها الجهة العالية من المدينة وهي تهمة بجد لو بيشوم ذلك اليوم
حين يلسم ولمسلم عن عائشة في عجوة العالية شفاء من اول البكرة وفي النسائي من حديث
جابر بن سعد العجوة من الجنة وهي شفاء من السم ببركة دعوته صلى الله عليه وسلم لتمر المدينة
لانها صيحبة في التمر قاله الخطابي ووصف عائشة ذلك بعده يحتمل ان الله عليه وسلم يريد قولا
صريحا ان ذلك خاص بزمانه صلى الله عليه وسلم بعموم جوابه وصح معه عموا واستمراره
والاظهر مخصوص بذلك الزمان واما التخصيص بسبع فقال النووي لا يعقل معناه
كاعداد الصلوات ونصب الزكاة وقال القرطبي ان الشفا بالعجوة من باب الخواص التي
لا تدرك بقياس طبي قال ومن اعتنائه من تكلف لذلك فعال السموم انما تقتل
لامراط برودتها فاذا دام عليها المصيبها العجوة تحللت منه الحرارة واعانتها الحرارة الغريزية
فطردت ذلك برودة السم مالم يستحكم لكن هذا يلزم منه رفع خصوصية عجوة المدينة
بل خصوصية العجوة مطلقا بل خصوصية القرفان في الادوية الحارة ما هو اولى من التمر

تخصيص

وتخصيص السبع لا يعلمه الا الله ومن اطلعه عليه وقول ابن القيم انه اذا ادام اكل العجوة على
الريق نحف مادة الدود ويضعفه او يقتله فيه اشارة الى ان المراد نوع خاص من السم
لكن سياق الحديث يقتضي تعميم لانه نكرة في سياق النفي ويبقى القول في السحر فالمصيب الى ان
ذلك من سرد عليه صلى الله عليه وسلم لتمر المدينة ولكونه غرسه بيده الشريفة او لي
باب بالتنوين لا هامة بتخفيف الميم على المشهور وبه قال حدثني بالافراد
عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا هشام بن يوسف الصنعاني قال اخبرنا معمر
هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا عدوى اي لا تجاوز العلة من صاحبها
الى غيره ولا صفر وادا باطل في البطن بزعمهم انه يعدي وقيل يعدي كما سيتوافى لا
سرابة المرض من صاحبه الى غيره ولا هامة بتخفيف الميم لا تشاؤم بالبومة ولا حياة
لها هامة الموتى اذ كانوا يزعمون ان عظام الميتة يصير هامة وهو طير فقال اعرابي
لم اعرفاحمه يا رسول الله فما بال الابل تكون في الرمل كانها الظباء بكسر المعجمة
وبالموحدة فهمزة ممدود جمع ظبي اي في النشاط والخفة والسلامة وصفا بدنها
وكانه قال من اطهر المستنزل في خبر كان فيجاء الهنا البعير الاجرب فيجرب بضم اوله اي يكون سببا لوقوع الجرب بها كانوا يعتقدون ان المريض اذا دخل في الاصحا
امر صلى الله عليه وسلم ذلك وابطله فلما اورد الاعرابي الشبهة فعال رسول الله
صلى الله عليه وسلم له فمن اعدى البعير الاول اي من اين له الجرب فان قالوا من بعير اخر لزم
التسلسل وان قالوا بسبب اخر فعلى بعير بينوه وان قالوا الفاعل في الاول هو الفاعل في
الثاني الذي المدعي وهو ان الذي فعل ذلك بالجميع هو الله فالجواب في غاية الرشاقة والبلاغة
وعن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف بالسند السابق انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه بعد
ان سمع منه لا عدوى الخبر يقول قال النبي ولابي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يورد بكسر الراء ونون التاكيد الثقيلة ممرض بضم الميم الاولى وسكون الثانية وكسر
الراء بعدها ضاد معجمة الذي له ابل مرضى على مصح بضم الميم وكسر الصاد المهملة بعدها مهملة ايضا
من له ابل صحاح لا يورد ابله المريضة على ابل غيره وجمع ابن بطال بين هذا والسابق
فقال لا عدوى اعلام بانها لا حقيقة لها واما النهي فلئلا يتوهم المصحان من مرضها حدث من
اصل ورود المريض عليها فيكون داخلا بتوهمه ذلك في تصحيح ما ابطله النبي صلى الله عليه
وسلم وقيل غير ذلك وانكر ابو هريرة حديث الاول قال في الفتح بالاضافة كسير الجامع
ولابي ذر عن المستملي والكشميهني الحديث الاول ولمسلم من رواية يونس عن الزهري عن
ابي سلمة كان ابو هريرة يحدثهما كليهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم سمعت ابا هريرة
يرجز ذلك عن قوله لا عدوى قلنا ولابي ذر وقلنا الم تحدثنا انه لا عدوى وفي رواية
يونس بن ابي ذئب بالضم المعجمة بعدها موحدة بينهما الف وهو ابن عم ابي هريرة قد كنت

اسمعت يا ابا هريرة حدثنا مع هذا الحديث لا عدوى فانى لا اعرف ذلك وعد الاحاديث قبل من
رواية شعيب فقال الحارث انك حدثتنا فذكره قال فانكر ابو هريرة وغضب وقال لم
احدثك ما تقول فزمل تكلم بالفة حبشية. مما لا نفهم وقال العينى لا رطانة بالحبشية
هنا حقيقة وانما هو غضب فتكلم بما لا يفهم قال ابو سلمة بن عبد الرحمن فما رايته اى
ابا هريرة ولكنه سمعه من راويه. نبى حدثنا عبد وفى رواية يونس قال ابو سلمة لقد كان
يحدثنا به قبل ان ادرى اسى ابو هريرة ام نسخ احد القولين الاخر وقال السفاقسى لعل هذا
من الاحاديث التى سمعها قبل بسط يده ثم شمه اليه عند فراغ النبى صلى الله عليه وسلم
من مقالته فى الحديث المشهور هذا يا ـــــ بالتنوين عدوى وبه قال
حدثنا سعيد بن عفير الانصارى الحافظ المصرى نسبه لجده عفير بضم العين المهملة وفتح
الفاء واسم ابيه كثير بالمثلثة ابن عفير قال حدثنى بالافراد ولابى ذر بالجمع ابن وهب
عبد الله عن يونس بن يزيد الايلى عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهرى انه قال اخبرنى
بالافراد سالم بن عبد الله واخوه حمزة ان ابا هما عبد الله بن عمر رضى الله عنهما انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عدوى لا سراية ولا طيرة ولا تشاءوم نفيا ولا
يطرق الهوم نونا ثابتة فقال ايا الشوم بضم المعجمة وسكون الهمزة وقد تبدل واوا بى
ثلاث بتعلق بمحذوف تقديره كائن وفى نسخة فى الثلاث فى الفرس والمرأة والدار
قال ابن العز والحصر هنا بالنسبة لما العادة لا بالنسبة الى الخلقة انتهى وفى رواية
مالك وسفيان وسائر الرواة. بحذف اداة الحصر لغير نعم فى، وابنة عثمان بن نهير
عدوى ولا طيرة وانما الشوم فى ثلاث قال مسلم لم يذكر احد فى حديث ابن عمر لا عدوى الا
عثمان بن عمر وقال الحافظ بن حجر ومثله فى حديث سعد بن ابى وقاص عند ابى داود نعم
قال غيره وان تكن الطيرة فى شئ الحديث والطيرة والشوم بمعنى واحد وقال عبد الرزاق
فى مصنفه عن معمر سمعت من يفسر هذا الحديث يقول شوم المرأة اذا كانت عاقرا وشوم
الفرس اذا لم يغز عليه وشوم الدار جارا السوء وفى ما اختاره الحافظ ابو الطاهر احمد
المسلمى من الطوريات من حديث ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كان الفرس
ضروبا فهو مشوم واذا كانت المرأة قد عرفت زوجا قبل زوجها ضمت الى الزوج الاول فهى
مشومة واذا كانت الدار بعيدة عن المسجد لا يسمع فيها الاذان والاقامة فهى مشومة
واذا كان لغير هذا الوصف فمحض مبارك واخرجه الدمياطى فى كتاب الخيل واسناده
ضعيف وفى حديث حكيم بن معاوية عند الترمذى قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لا شؤم وقد يكون اليمن فى المرأة والدار والفرس وهذا كما قال فى الفتح فى اسناده
ضعف من نحا لفته للاحاديث الصحيحة وكذا الحديث قد مر فى باب لا طيرة وبه قال
حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابى حمزة عن الزهرى محمد بن مسلم
انه قال حدثنى بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان ابا هريرة رضى الله عنه

قال

قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ولابى عساكر وابى ذر يقول لا عدوى قال ابو سلمة
ابن عبد الرحمن بالسند السابق سمعت ابا هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم
انه قال لا تورد وا بالفوقية وصيغة الجمع الممرض بكسر الراء فى الفرع وفى غيره الممرض بفتحها
اى من الابل على المصح منها فورما اصاب بذلك المرض فيفعل الذى اورده لو انى ما اوردته
عليه لم يصبه من هذا المرض شئ وا لواقع انه لو لم يورده لا صابه بفعل الله تعالى فقدره
فمن عن ايراد لهذه العلة التى لا يوصل غالبا من وقوعها فى قلب المرء وهو كنحو قوله
صلى الله عليه وسلم فر من المجذوم فرارك من الاسد وان كنا نعتقد ان الجذام لا يعدى لكنا
نجد فى نفسنا نفرة وكراهة لحفا لطته ولابى ذر والاصيلى وابى عساكر لا يورد بالمثناة
التحتية وكسر الراء كذا رايته فى الفرع وفى غيره لا يورد بضمها مبنيا للمفعول الممرض رفع نائب
عن الفاعل وعن الزهرى بالسند السابق انه قال اخبرنى بالافراد سنان وابو سنان
بكسر السين المهملة وتخفيف النون فيهما واسمه ابو سنان زيد بن امية الدؤلى بضم الدال
المهملة بعدها همزة مفتوحة نسبة لبلى الحى المعروف من بكر بن عبد مناة من كنانة ان ابا هريرة
رضى الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى بفتح الممرض لا تعدى
من صاحبه الى من يقاربه من الاصحاء بمرض لذلك ودخول المنفى فى هذا كالمختيل بعضهم لا
معنى له فان قوله لا عدوى خبر بمعنى النهى اى لا تعدوا. عكس نسخة الاتيان بقال هو نهى عن اعتقاد العدوى
لا نفيها فقام اعرابى لما عرف اسمه فقال يا رسول الله ارايت اخر فى الابل تكون فى
الرمال اى الرمل فيجىء البعير الاجرب فيدخل فيها فيجربها فى الحمر والصحيحة والقوية فجانبه
بضم المذكور ولابى ذر عن الكشميهنى فجانبها الاجرب فيجرب لذلك قال النبى صلى الله عليه وسلم فمن اعدى
البعير الاول مراده صلى الله عليه وسلم ان الاول لم يجرب بالعدوى بل بقضاء الله وقدره
وكذلك الباقى وما بعده وزاد فى حديث ابن مسعود عند الامام عند قوله فمن اجرب الاول
ان الله كل نفس وكتبا جالها ومصابها ومر بهما حديث فاخبر النبى صلى الله عليه وسلم ان ذلك
بقضاء الله وقدره كما دل عليه قوله تعالى ما اصاب من مصيبة فى الارض ولا فى انفسكم الا فى كتاب
الاية واما النهى عن ايراد الممرض فمن باب اجتناب الاسباب التى خلقها الله تعالى وجعلها
اسبابا للهلاك الا والاذى والعدم ما ورد بانقاذ اسباب البلاء اذا كان فى عافية منها وفى
حديث مرسل عند ابى داود ان النبى صلى الله عليه وسلم من مجذوم بيده وقال اثقة بالله وتوكلا على الله
العوات وبه قال حدثنى بالافراد محمد بن بشار المعروف ببندار قال حدثنا محمد
ابن جعفر المعروف بغندر قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال سمعت قتادة بن دعامة عن
انس بن مالك رضى الله عنه انه قال لا عدوى بفتحها لما تعتقده اهل الجاهلية من ان هذه العاهات
تعدى بطبعها من غير اعتقاد تقدير الله لذلك ولا طيرة وهى من اعمال اهل الشرك والكفر
فقد حكاها الله تعالى عن قوم فرعون وقوم صالح واصحاب القرية التى جاءها المرسلون وورد
من رده تها الطيرة عن امر بريبه فقد قارف الشرك وفى حديث ابن مسعود رفوعا الطيرة من

عن النبى صلى الله عليه وسلم

الشرك وحاسنا الامن نظروا لله بذهبه بالتوكل والمشروع اجتناب ما نهى عنه منها
واتقاؤه بقدر ما ورد به الشريعة كالتقاء الجذوم ومراداما حتى منها فلا يشرع اتقاؤه
واجتنابه فانه من الطيرة المنهي عنها وفي حديث مرسل عند ابي داود ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال ليس عبد الا سيد خل قلبه طيرة فاذا احس بذلك فليقل اللهم لا طير الا طيرك
ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك ثم يمضي لوجهه ثم ليذهب بالسيئات الا انت اشهد ان الله
على كل شيء قدير ثم يمضي لوجهه و يحيني الفال بهمزة ساكنة كالاحقة قالوا
وما الفال يا رسول الله قال كلمة طيبة يسمعها احدكم اذا خرج لحاجته كيا نجيح ويا
اشبه ذلك يا نجاح ما يذكر في نسوا النبي صلى الله عليه وسلم قال في
القاموس النسوا الفائل المعروف وبثلث الجمع بهمزة وبياء انتهى وهو هنا من اضافة
المصدر للمفعول له وقوله الكوماني بسم بالحركات الثلاث فعقبها العيني بانه مصدر رفلا
تكرار لسبق ضمه مفتوحة جزما والحركان الثلاث انما يكون في كونه اسما رواه ابو داود
النبي صلى الله عليه وسلم عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله
عليه وسلم وصله البزار وغيره وساقه الموفق معلقا ايضا في الوفاة السنوية بلفظ
قال عروة قالت عائشة ما اراه الا احد الم الطعام الذي اكلت بخيبر فهذا اوان انقطاع
ابهري من ذلك السم وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا الليث بن سعد
الامام عن سعيد بن ابي سعيد كيسان المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
لما بتشديد الميم فتحت خيبر اهديت بضم الحمزة مبنيا للمفعول كفتحت لرسول الله
صلى الله عليه وسلم شاة فيها سم برفع شاة نايب الفاعل اهدت زينب بنت الحرث
امرأة سلام بن مشكم واكثرت السم في الكتف والذراع لما بلغها ان ذلك احب
اعضا الشاة اليه صلى الله عليه وسلم فتناول عليه الصلاة والسلام الكتف فنهس
منها فلما ازدرد قال ان الشاة تخبرني انها مسمومة فقال ليهود صلى الله عليه
وسلم اجمعوا من كان هنا من اليهود قال الحافظ بن حجر لم اقف على تعيين المامورين
بذلك فجمعوا له بضم الجيم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اجتمعوا عنده
اني سائلكم عن شيء فهل انتم صادقي عنه بكسر الدال والقاف وتشديد المثناة التحتية
على القاعدة في مثله لان اصله صادقوني فاضيف لياء المتكلم فحذفت النون للاضافة
فالتقى ساكنان واو الجمع وياء المتكلم فقلبت الواو ياء وادغمت الياء التي بعدها فصار
صادقي بضم القاف وتشديد الياء ثم ابدلت ضمة القاف كسرة للياء فصار صادقي
بكسر القاف وتشديد الياء ولابوي الوقت وذر والاصيلي وابن عساكر صادقوني
بفاء مضمومة بعدها واو ساكنة ثم نون مكسورة وهي نون الوقاية وهي اللحوم الفاعل
وافعل للتفضيل والالف المعربة المضاف فعليك يا المتكلم لتقنيها حفظا الاعراب فلما
منعت ذلك كانت كاصل مرفوض فنبهوا عليه في بعض الامكنة المعربة الشابهة للفعل

قال

قال ابن مالك قالوا نعم يا ابا القاسم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابوكم قالوا ابونا فلان
قال بل جرتم لبراخوزا بضم الموحدة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبتم بل ابوكم فلان اي اسرائيل يعقوب
ابن اسحاق ابراهيم الخليل صلوات الله وسلامه عليهم فقالوا صدقت وبررت بكسر الراء الاولى
وحكى فتحها فقال عليه الصلاة والسلام لهم فهل انتم صادقي عن شيء فقالوا نعم يا ابا القاسم وان كذبناك نعرف
كذبنا كما عرفته في ابينا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من
اهل النار فقالوا نكون فيها زمانا يسيرا ثم تخلفونا فيها بسكون الخاء المعجمة وضم اللام
المخففة فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اخسؤا فيها اسكتوا فيها ذلة وهوان
والله لا نخلفكم فيها ابدا ثم قال لهم هل انتم صادقي عن شيء ان جعلت لكم منه هل انتم
المسلمين مخرج منها وجيز فلا خلافة اصلا وعند الطبراني من طريق عكرمة قال خاصمت
اليهود رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فقالوا لن يدخل النار الا اربعين ليلة ويخلفها
انتم قوم اخرون يعنون محمدا واصحابه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده على رؤسهم
بل انتم فيها خالدون مخلدون لا تخلفكم فيها احد فانزل الله تعالى وقالوا لن تمسنا النار الا اياما
معدودة الاية وفي ذكروا في الايام المعدودة وجهين الاول ان لفظة الايام لا تضاف الا
الى العشرة فما دونها ولا تضاف الى ما فوقها فهي الايام خمسة وايام عشرة ولا يقال
يا مراحد في عشرين وبهذا على هذا قوله تعالى كتب عليكم الصيام الى ان قال ايام معدودات
وهي ايام اسبوعه كلها وقيل بل من العشرة قال بعضهم واذا ثبت ان الايام محمولة على العشرة
فما دونها فالشافعي شبهه انه الاقل والاكثر لان من يقول ثلاثة يقول حمله على اقل الحقيقة
فله وجه ومن يقول عشرة يقول حمله على الاكثر وله وجه واما حمله على اقل من العشرة
وان تعذر الثلاثة فلا وجه له لانه ليس بعدد اذ لي من عدد اللهم الا اذا جاءت
في الثلاثة رواية صحيحة فحينئذ يجب القول بها وقد روي من طريق ابن اسحاق عن سيف
ابن سليمان عن مجاهد عن ابن عباس ان اليهود كانوا يقولون هذه الدنيا سبعة الاف سنة
وانما نعذب بكل الف سنة يوما في النار وانما هي سبعة ايام فنزلت قال الحافظ بن حجر
وهذا اسناد حسن وقال الحسن وابو العالية قالت اليهود ان ربنا عتب علينا في امر فاقسم
ليعذبنا اربعين يوما فلن يمسنا النار الا اربعين يوما تحلة القسم فكذبهم الله تعالى بما
انزل من هذه الاية وقال ابن اسحاق في التوراة ان جهنم مسيرة اربعين
سنة واخضر يقطعون في كل يوم سنة حتى يرجعوا وتذهب جهنم رواه الحاكم عن ابن عباس
ثم قال صلى الله عليه وسلم لهم نصر ولابوي ذر هل انتم صادقي بتشديد الياء وللاربعة
صادقوني كما سبق عن شيء ان سألتكم عنه فالوا ولابوي ذر وقفا لوا نعم وقفا لوا هل جعلتم
في هذه الشاة سما قالوا نعم فقال ما حملكم على ذلك فقالوا اردنا ان كنت كذابا
بتشديد الذال المعجمة والكشميهني كاذبا بالف بعد الكاف فنستريح ولابوي ذر وابن عساكر

ان تشتري عبدك وان كنت ذميا لم يضرك وعند ابن سعد عن الواقدي باسناد له المتعوذة
انها قالت فتلت ابي وزوجي وعمي واخي وثلث من قومي ما ملت فعلت ان كان نبيا
فستخبره الذراع وان كان ملكا استرحنا منه واختلف هل قتلها صلى الله عليه وسلم او
تركها وقد سبق القول في ذلك في موضعه من المغازي وعند السادة الحنفية انما تجب
فيه الدية لا القصاص وقال الشافعية لو صنف مسموم بسم مقتل غير مكلف كصبي
ومجنون وقاتل ملنا وله له فانه يوجب القود على المشهب لانه كالملجأ الى الاكل سواء قال
له هو مسموم ام لا اما المكلف فان علم كحال ما تناوله فلا قود ولا دية لانه القاتل لنفسه
بلا غرور وان جهل فخلاف والاظهر في المنهاج كاصله واصل الروضة انه لا قود لانه
مخبأ وباشر ما هلك به لغير الحاوانه يجب الدية للغرور وحكى ذلك الرافعي عن صريح الامام
وغيره وحكى عن الرويانيين وغيرهم ترجيح وجوب القود وقال البلقيني وغيره انه مذهب
الشافعي فانه رحمه قال في لام انما شبهناها وكذا المكلف فيما ذكرا يجب القود
وجوب ظاهرا مره وهذا الحديث قد سبق في الجزية والمغازي باب
شرب السم والدواء به وما يخاف نضم الخاء المعجمة والعطف في الرواية الاولى على قوله به لاعادة الجار وفي الثانية
على لفظ السم والدواء الخبيث لنجاسته كالخمر ولحم الحيوان المحرم الاكل ولا يستقذر
فيكون كراهيته من جهة ادخال المشقة على النفس وشطب في المزج بالخمرة على قوله
والخبيث وقال في المصابيح الخاء ثابتة في رواية القابسي والذرساقطة لغير
قال وذكرها الترمذي في الحديث بلفظ ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الدواء الخبيث
قال البدر الدماميني وهو حجة على الشافعية في اجازتهم التداوي بالخمر وقول الترمذي
يعني السم غير سلم فالنهي عام ولم يقم دليل على تخصيصه بما ذكره انتهى قال في فتح الباري
حمل الحديث على ما ورد في بعض طرقه اولي قد ورد في اخر الحديث متصلا به يعني السم
قال ولعل البخاري اشار الى الترجمة الى ذلك وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد بن ابي شيبة الوهاب
الحجبي البصري قال حدثنا خالد بن الحارث بن سليمان ابو عثمان البصري قال حدثنا
بن الحجاج عن سليمان بن مهران الاعمش انه قال سمعت ذكوان ابا صالح السمان
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من تردى ابي اسقط
نفسه من جبل فقتل نفسه فهو في نار جهنم يتردى فيه خالدا مخلدا بفتح اللام
المشددة فيها ابدا اي اجازاه الله والخلود قد يراد به طول المقام ومن تحسى سما فقتل نفسه به
المشددة المهملة يتجرع سما فقتل نفسه به فسمه في يده يتحساه بتجرعه في نار
جهنم خالدا مخلدا فيها ابدا ومن قتل نفسه بحديدة فحديدته في يده يتوجاه
بفتح الخاء المعجمة والجيم المخففة وبالهمزة وقال العيني وبعد الالف همزة وقال في القاموس
وجاه باليد او السكين كوصله ضربه كتوجاه وقال في المصابيح هو مضارع وجأ مثل

وهب يهب قال العيني اصله يوجا حذفت الواو لوقوعها بين ياء وكسرة ثم فتحت
الجيم لاجل الهمزة وقول السفاقسي ان رواية ابي الحسن بحا بضم واو قال العيني لا وجه له
وانما يبنى للمجهول باعادة الواو فيقال يوجأ اي يطعن هما في بطنه في نار جهنم
خالدا مخلدا فيها ابدا اي مكثا طويلا وهو في حق كافر بعينه كما قاله السفاقسي
واستبعده الحافظ بن حجر وهذا الحديث اخرجه مسلم في الايمان والترمذي في الطب
والنسائي في الجنائز وبه قال حدثنا ولابي ذر بالافراد محمد بن سلام البيكندي الحافظ
وسقط لغير ابي ذر ابن سلام قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا احمد بن بشير بفتح الموحدة
وكسر المعجمة ابو بكر الكوفي مولى عمرو بن حريث له او هام المخزومي وليس له عند البخاري
الا هذا الموضع قال اخبرنا هاشم بن هاشم هو ابن عبيد بن ابي وقاص الزهري الوقاصي
قال اخبرني بالافراد عامر بن سعد بسكون العين قال سمعت ابي سعد بن ابي وقاص رضي الله
عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اصطبح سبع تمرات بالتنوين
عجوة بالجر عطف بيان او نصب على الحال من الكاف في اصبح زاد في باب الدواء العجوة للسحر
كل يوم لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر زاد في لباب المذكور بالباء الموحدة وقيده هنا بالسبع
وفي رواية ابي ضمرة من تمر العالية فقيده بالمكان ايضا وفي مسلم في عجوة العالية شفاء
وسبق هذا الحديث قريبا باب البان الابن بضم الموحدة والمثناة الفوقية
المخففة والابانة قليله والجمع ابنان وآبان بمد الاولى وضم الثانية مع سكون الفوقية
وضمها في الثلثة وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا سفيان
ابن عيينة قال حدثني بالافراد محمد بن مسلم عن ابي دريس عائذ الله الخولاني بالخاء المعجمة المفتوحة
والواو الساكنة عن ابي ثعلبة بالمثلثة المفتوحة والمهملة الساكنة جرهم بالجيم
المضمومة والراء الساكنة الخشني بضم وفتح الشين المعجمة وكسر النون الصحابي رضي الله
عنه قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم نهي تحريم عن اكل كل ذي ناب من السبع فتقوي
بنابه ويصطاد به ولابي ذر عن الكشميهني من السباع بلفظ الجمع فرواية الافراد للجنس
قال الزهري بالسند السابق ولم اسمعه بالحديث المذكور حتى سمعه السائب ووافق الليث
ابن سعد الامام مما وصله الزهلي في الزهريات وذكره ابو نعيم في مستخرجه من طريق
ابي ضمرة انس بن عياض قال حدثني بالافراد يونس بن يزيد عن ابن شهاب يا الزهري
محمد بن مسلم قال ابن شهاب وسالته اي سالت اباادريس والجملة حالية هل تتوضأ
او تشرب البان الابن وهو نوع من نتائج الفعليين او مرارة السبع او ابوال الابل
قال ابو ادريس فوكان المسلمون يتداوون بها اي بابوال الابل فلا يرون
بذلك التداوي باسا فاما البان الابن فقد بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
نهى عن اكل لحومها لاستخباثها ولم يبلغنا عن لبانها امر ولا نهي نعم حرمه اكثر اهل
العلم ورخص فيه عطا وطاوس والزهري والاولى صلاة ان حكم الالبان حكم اللحوم لانه مولد

منه واما مرارة السبع قال ابن شهاب لم نجد لهذا الافراد في الروايات الا ابن ابي ذئب وربيعة عن ابيه الخولاني الصحابي عن النبي صلى الله عليه وسلم كما عزاه كذلك في باب يتقوى بنا به مزا لسبع بالافراد على ارادة الجنس ولا في رواية ساكر السباع بالجمع والمعنى عام فيدخل جميع الحزابة سوارنه وغيرها وفي فاد الها فظ عبد العظيم المنذري رحمه الله ان كل لحوم الحمر الاهلية نضح مرتين وكذا نكاح المتعة والقبيلة والله اعلم وهذا الحديث مضى في الذبايح في باب اكل كل ذي ناب من السباع هذا باب بالتنوين اذا وقع الذباب في الاناء والذباب بالذال المعجمة والموحدة بهما والجمع اذبة وذبان بالكسر وذب بالضم قاله في القاموس وروينا في مسند ابي يعلى الموصلي من حديث انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الحمى الذباب او يعين ليلة والذباب كله في النار الا النحل وقيل كونه في النار ليس لعذاب له بل ليعذب به اهل النار بوقوعه عليهم وهو اعلم الهاء لانه يلقي نفسه في الطعام كله وينولد من العفونة ولم يعلموا جمانا لصغر حدقته ومن شان الحدقة ان تفعل مثل ما فعل الله له بان يصقل بما سواه حدقته فلذا نراه ابدا يمسح يديه عينيه ومن الحكمة في اتخاذها مذلة للبابرة قتل ولولاها لجاءت الدنيا وزبانيتها بفتح فعل الامر من بيق يبيق وبا يعكسه وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا اسماعيل بن جعفر المدني عن عتبة بن مسلم المدني عتبة مولى بني تيم بفتح الفوقية وسكون التحتية عن عبيد بن حنين بضم عبيد وفتح حنين وسكون التحتية بينهما من غير اضافة الى مولى بني زريق بفتح الزاي المعجمة بعدها راء عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا وقع الذباب في اناء احدكم وعند النسائي في رواية ماجة وصحيحه ابن حبان عن ابي سعيد اذا وقع في الطعام وفي بدء الخلق من البخاري بلفظ شراب والاول اشمل منهما فليمقسه كله فيما وقع فيه ثم ليطرحه لعدا ستخراجه من الاناء فان في احد جناحيه شفاء اي لانه يتقي بالاسير ولابي ذر احدى فانه باعتبار اليد لكن جزم الصغاني بانه لا يونث وصوب الاول وفي الاخرى اوعند ابن حبان في صحيحه من طريق سعيد المقبري عن ابي هريرة انه يقدم السم ويؤخر الشفاء فليغمسه لقضية الداء الواقع في حديث الباب واستغرب من الحديث انه اذا وقع في الماء ينجسه لانه يموت فيه وهذا هو المشهور وهذا الحديث قد سبق في بدء الخلق والله اعلم

كتاب اللباس

بكسر اللام قال في القاموس اللبس واللباس والملبوس والتلبس بالكسر والمبس كمقعد وصنعا يلبس باب قول الله تعالى وصفط لابي ذر لفظ باب وزاد قبل قول الله واعطفا على اللباس قوله ورياشا من حرير وزينة الله من الثياب وكل ما يتجمل به التي اخرج اصلها لعباده من لا رض كما لقطن ومن الدود كالقز والاستفهام للتوبيخ والانكار واذا كان للانكار فلا جواب له اذ لا يراد به استعلام وانما نسب مكي

الى الوهم في زعمه ان قوله قال هي للذين امنوا الى اخره جواب له ولولا الفضل الوارد في تحريم الذهب والابريسم على الرجال لكان داخلا تحت عمومها وقال ابن صلى الله عليه وسلم فيما وصله ابو داود الطيالسي والحارث بن ابي اسامة في مسند يهما من طريق هما من يحيى بن قتادة عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده به وهو من الاحاديث التي لم توجد في البخاري المعللة كلوا واشربوا والبسوا بضم اوله وسكون ثالثه وفتح الموحدة وتصدقوا في غير اسراف بمجاوزة حد ولا مخيلة بالخاء المعجمة بوزن عظيمة من غير تكثر ولم يقع الاستثناء في رواية الطيالسي ولا في رواية الحارث وتصدقوا وزاد في اخره فان الله تحب ان يرى نعمته على عباده وتقل في فتح الباء عن ابي موفق عبد اللطيف البغدادي ان هذا الحديث جامع لفضائل بني ابن الانسان نفسه وفيه تدبير مصالح النفس والجسد دنيا واخرى لان السرف يضر بالجسد وبالعشيرة ويؤدي الى الاتلاف ويضر بالنفس اذا كانت تابعة للجسد في اكثر الاحوال والمخيلة تضر بالنفس حيث يكسبها العجب وتضر بالاخرة حيث تكسب الاثم وبالدنيا حيث تكسب المقت من الناس انتهى وهكذا التعليق بثت للحموي والكشميهني كما في الفرع وقال بعد الفتح ثبتت للمستملي والسرخسي وسقط للباقين وكذا حكم قوله وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي شيبة في مصنفه كل ما شئت من المباحات والبس ما شئت من المباحات ما خطيئتك بفتح المعجمة وكسر الطاء المهملة بعدها همزة منتوحة فمثناة فوقية ساكنة فمثناة تحتية بوزن عجوزتك اثنان سرف ومخيلة واو بمعنى الواو وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام ابن انس عن نافع مولى ابن عمر وعبد الله بن دينار المدني مولى ابن عمر ايضا وزيد بن اسلم الفقيه العمري يخبرونه اي لفظا او معنى او مجموعهما عن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ينظر الله يوم القيامة رحمة الى من جر ثوبه ازارا او رداء او قميصا او سراويل وغيرها مما يسمى ثوبا قال في القاموس جر الثوب خيلاء بضم المعجمة وفتح التحتية كبرا وعجبا وهذا عام يتناول الرجال والنساء لكن ورد النسائي والترمذي وصححه ومتصلا بهذا الحديث فقالت سلمة فكيف تصنع النساء بذيولهن فقال يرخين شبرا فقالت اذا تنكشف اقدامهن قال فيرخين ذراعا لا يزدن عليه وعند ابي داود عن ابن عمر قال رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم لامهات المؤمنين شبرا فاستزدنه فزادهن شبرا فكن يرسلن الينا فنذرع لهن ذراعا فقيه قدر الذراع الماذون فيه وانه ستران بشبر اليدا المعتدلة وهذا الحديث اخرجه مسلم والترمذي في اللباس باب من جر ازاره من غير خيلاء لاباس به وبه قال حدثنا احمد بن يونس ليربوعي نسبة لجده واسم ابيه عبد الله قال حدثنا زهير بضم الزاي وفتح الهاء مصغرا ابن معاوية قال حدثنا موسى بن عقبة الامام في المغازي عن سالم بن عبد الله عن ابيه رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من جر ثوبه خيلاء بالمد تكبرا لم ينظر الله اليه يوم القيامة قال ابو بكر فذكرت

فقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه يا رسول الله ازاري يسترخي بكسر المعجمة وفتح الخاء
مشددة وسكون التحتية بلفظ التثنية اي احد جانبي ازاري يسترخي اي ينزل واتما
كان يسترخي لخفة بدنه رضي الله عنه ولاني ذر وابن عساكر شق بالافراد الا ان
انعاد ذلك منه فلا يسترخي لان كل احد لا يسترخي شقه فقال النبي صلى الله عليه
وسلم لست يا ابا بكر ممن يصنعه خيلاء فارجو ان لا يتعمد احد جره خيلاء مطلقا
وهذا الحديث مر في فضائل ابي بكر وبه قال حدثني بالافراد محمد هو ابن سلام البيكندي
او هو ابن المثنى قال اخبرنا عبد الاعلى السامي بالسين المهملة البصري بالموحدة عن
يونس بن عبيد احد ائمة البصرة عن الحسن البصري عن ابي بكرة نفيع بن الحارث الثقفي
رضي الله عنه انه قال خسفت الشمس بفتح الخاء المعجمة والمهملة وعن عند النبي صلى الله
عليه وسلم فقام حال كونه جرثوبه حال كونه مستعجلا يخاف ان تنجلي قبل ان يصل المسجد وثاب
الناس بالمثلثة والموحدة رجعوا الى المسجد لجواز ان خروجا منه فصلى بهم ركعتين
وزاد النسائي كما تصلون وحمله البيهقي وابن حبان على ان المعنى كما تصلون في الكسوف
لان ابا بكرة خاطب به اهل البصرة وقد كان ابن عباس علمهم انها ركعتان في كل ركعة ركوعان
وهذا بحث سبق في صلاة الكسوف فجلى بضم الجيم وكسر اللام مشددة فكشف
عنها عن الشمس فرأى قبل صلى الله عليه وسلم عنا وقال ان الشمس والقمر آيتان من
من آيات الله الدالة على وحدانيته وربوبيته فاذا رايتموهما بالتثنية اي الشمس والقمر
او من الكسفة وفي رواية في كتاب الكسوف فاذا رايتموها كذلك بالتثنية اي الشمس والقمر
فصلوا وادعوا الله حتى يكشف بنا اي الكسفة ومطابقة الحديث للترجمة في قوله
فقام جره ثوبه مستعجلا فان هذا الجر اذا كان سببه الاسراع لا لدخل في التيه فيشعر
بان للتيه خصوصية ما كان الخيلاء ولازم الامن قصد الخيلاء لكنه لا حجة فيه لمن اجاز لبس
القميص الذي يجر لطوله اذا خلا عن الخيلاء وهذا الحديث سبق في كتاب الكسوف في اوائل ابوابه

باب التشمير في الثياب

بالشين المعجمة الساكنة وبعد الميم خفية ساكنة
وهو رفع اسفل الثوب وبه قال حدثني بالافراد اسحاق هو ابن راهوية كما جزم به ابو نعيم
في مستخرجه وحكاه في الفتح واقره عليه قال اخبرنا ابن نمير بضم النون المجمة مصغرا
النضر بالضاد المعجمة قال اخبرنا عمرو بضم العين بن ابي زايدة الهمداني الكوفي
الكوفي خوذكر تابن ابي زايدة قال اخبرنا عوف بن ابي جميلة عن ابي زايدة الجميلة بضم الجيم
وفتح الهاء المهملة واسمه وهب بن عبد الله رضي الله عنه قال فرايت معطوف على محذوف
اختصره المولف وساقه مطولا في ابواب الصلاة واوله رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
خرج في حلة الحديث وفيه ثم رايت ولابي ذر وروايت حللا جاء بغير فتح العين المهملة
والنون والزاي باطول من العصا وامر من اربع فتهارج فركز عنزا فتوضا فاقام الصلاة فرايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج في حلة بضم الحاء المهملة وتشديد اللام ازاره ابرده او غيره

ولا تكون حلة الا من ثوبين او ثوب له بطانة والجمع حلل وحلال الذي خرج حال كونه مشمرا
اسفل الحلة عن ساقيه فالتهرع لهذا لثوب في الصلاة محله في غير ذيل الازار فصلى ركعتين الى
العنزة وراى الناس والدواب يمرون بين يديه صلى الله عليه وسلم من وراء العنزة

باب بالتنوين ما اسفل من الكعبين من الازار والقميص وغيرهما فهو في النار وبه قال

حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا سعيد
ابن ابي سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما
اسفل الكعبين من الرجل من الازار في النار وما موصولة في محل رفع على انها مبتدا وفي النار
الخبر واسفل خبر مبتدا محذوف وهو العائد على الموصول اي ما هو اسفل وحذف العايد
لطول الصلة او المحذوف كان واسفل نصب خبر كان ومن الاولى لابتداء الغاية والثانية
لبيان الجنس والمراد كما قاله الخطابي ان الموضع الذي يناله الازار من اسفل الكعبين في النار
لكن بالثوب على لابسه والمعول الذي دون الكعبين من القدم لعذب عقوبة تخص من
لابسة الشيء باسم ما جاوره او حل فيه ومن بيانية او المراد الشخص نفسه فيكون سببية
لكن في حديث ابن عمر عند الطبراني قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم اسبلت ازاري فقال يا
ابن عمر ارفع ثيابك فانه انقى لثيابك وارضى لربك وجر بيز فلا مانع من حمل حديث الباب على ظاهره
فيكون من ادلى ثيابه ما تعتدون من دون الله حصب جهنم وهذا الاطلاق محمول على ما
ورد من ذلك جملة وقد تنال الشفاعة فيمن رحمه الله على ان التحريم مخصوص بالخيلاء لكن الاول اكره للتنزيه وقال ابو الفتح قوله في النار وقع في رواية النسائي من طريق ابي يعقوب وهو
عبد الرحمن بن يعقوب سمع ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تحت الكعبين
من الازار في النار وبزيادة فاقال وكاها دخلت للتصوير اي ما هو اسفل الكعبين
من قدم صاحبه لانار المسبل فهو في النار عقوبة له ان لم يتب قلت في فرع ابو بشكوال
الاسبال التحقيد من رسول صاحب البخاري في بزيادة الفاء والها مسل في بغير فاء فهو
عليها علامة اه بمد رفاه اعلم

باب من جر ثوبه من الخيلاء اي لاجلها

في بعض نسخ الصحيح وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن
ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ينظر الله نظر رحمة يوم القيامة الى من
جر ازاره او قميصه او نحوهما بطرا موحدة وطاء مهملة مفعولان من مصدر اي لكبر
وبكسر الطاء فالنصب على الحال وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج
قال حدثنا محمد بن زياد القرشي الجمحي مولاهم قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه يقول
قال النبي ولابي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم او قال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم
قال الحافظ بن حجر الشك من ادم شيخ البخاري بينما بالميم رجل جزم الكلاباذي بانه قارون
ولذلك قال المهلب في صحاحه وقال السهيلي في مبهمات القرآن في سورة الصافات عن الطبري

أبي نعيم

وفي رواية في النار

وقف بخزانة الشيخ الدمهوري بالازهر

ان قابل السؤاله شيبانا اسمه الهيزع رجل من اعراب فارس قال وهو الذي جاء في الحديث
بعثمار جل ممتط في حلة اذا زور ردا اعجبه نفسه واعجاب المرء بنفسه كما قال الفرطبي
هو ملاحظة لها بعين الكمال مع نسيان نعمة الله قال احنف عرضه مع ذلك لكبر المذموم
مرجل بكسر الجيم المشددة مسرح ممتشط بضم الجيم وتشديد الميم مجتمع بشعر راسه المتدلي منها
الى المنكبين فاكثر وهو اكبر من الوفرة اذ محسنا الله به فهو يتحاهما بجيمين مفتوحتين
ولا يمين اولا هما ساكنة اي يتحرك ويسوغ في الارض مع اضطراب شديد ويندفع
من شق يلا شق الى يوم القيامة وعند الحارث بن ابي اسامة من حديث ابن عباس
وابي هريرة باسناد ضعيف جدا عن النبي صلى الله عليه وسلم من لبس ثوبا جديدا فاختال
فيه خسف به من شفير جهنم فيتجلجل فيها الى يوم القيامة وفي تاريخ الطبري
عن قتادة قال ذكر لنا ان يخسف بقارون كل يوم قامة وانه يتجلجل فيها لا يبلغ قعرها
الى يوم القيامة والحاصل ان هذا حكاية عن وقوعه في الامم السالفة وفي مسلم من طريق
ابي رافع عن ابي هريرة زيادة ممن كان قبلكم وكذا اخرجه المولف في ذكر بني اسرائيل واما
ما اخرجه ابو يعلى من طريق كريب قال كنت قوده ابن عباس فقال حدثني العباس قال
بينما انا تابع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قبل رجل يدلي بخيلاء بين يديه الحديث فهو
ظاهر في انه وقع في زمنه صلى الله عليه وسلم فسنده ضعيف ولو سلم ثبوته فيحتمل انه
وحكى الفاضي عياض انه روي بجعل بجيم واحدة ولام ثقيلة وهو بمعنى يتغطرس في
الارض امتيه والذي في الفرع يتجلل كما حكاه عياض وفي هامشه يتجلجل بجيمين ولا سين
بغير خط الاصل وقد ذكر في فتح الباري نكتة لطيفة وهي ان يقتضي هذا الثوب ثان للاكل
لانا كل جسد هذا الرجل فيمكن ان يلبغ به قبيل كما قيل بل جسده بعد الموت وهذا الحديث
اخرجه مسلم في اللباس ايضا وبه قال حدثنا سعيد بن عفير هو سعيد بن كثير بن عفير
بضم العين المهملة وفتح الفاء الحافظ قال حدثني بالافراد الليث بن سعد الامام قال حدثني
بالافراد ايضا عبد الرحمن بن خالد امير مصر عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن سالم
ابن عبد الله ان اباه عبد الله بن عمر بن الخطاب حدثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال بينما بغير ميم رجل بجر ازاره من الخيلاء خسف بضم الخاء المعجمة وكسر السين المهملة
ولابوي ذر وعن الكشميهني يخسف به هو بتحتانية بعد الخاء بجيمين ولامين
وحكى ان في بعض الروايات يتجلجل بخاءين بعجيمين بمعنى يتمايل في تغنج وهو تصحيف وسبق الحديث
في ذكر بني اسرائيل قال تابعه اي تابع عبد الرحمن بن خالد يونس بن يزيد الايلي عن الزهري
محمد بن مسلم وسبق موصولا لكن في ذكر بني اسرائيل وهم يرفعه اي الحديث الى النبي صلى الله عليه وسلم
شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري بالاسناد المذكور وهذه وصلها الاسماعيلي من طريق ابي اليمان
عن شعيب بلفظ جر ازاره سلام الخيلاء ولابوي ذر والوقت وابن عساكر والاصيلي
عن الزهري وهو الصحيح وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن محمد ابو جعفر الجعفي البخاري

المسندي قال حدثنا وهيب بن جرير هو ابو العباس الازدي البصري الحافظ قال اخبرنا
ولابي ذر حدثنا ابي جرير بن حازم بن زيد الازدي عن عمه جرير بن يزيد ابي سلمة البصري قال
كنت مع سالم بن عبد الله من ثمة في باب داره فقال بالفاء ولابي ذر وابوا وسمعت ابا هريرة
رضي الله عنه وهو مع النبي صلى الله عليه وسلم نحو اي نحو الحديث السابق وليس بجرير بن يزيد
في البخاري سوى هذا الحديث وقد خالف فيه الزهري وغيره فان الزهري يقول عن سالم
ابن عبد الله عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المزي في اطرافه وهو المحفوظ انتهى
وتعقبه الحافظ ابن حجر في النكت بان قوله المحفوظ يقتضي ان تكون الرواية شاذة وليس كذلك
قال البخاري بعد عنده انه عن سالم عن ابي محمد بن عبد الله عن ابيه وعن ابي هريرة بالقرينة المرجحة
لرواية عن ابيه عن ابي هريرة الزهري احفظ واعرف بحديث سالم من جرير وبالقرينة المرجحة لرواية
جرير بن يزيد القصة التي وقعت بين راويته دخلت عنها رواية الزهري وقد قالوا ان الخبر
اذا كانت فيه لراويه قصة دال ذلك على انه ضبط وبه قال حدثنا بالجمع ولابوي ذر يا الافراد
حدثني الفضل المروزي قال حدثنا شبابة بتخفيف الموحدة الاولى ومعجمة ابن سوار
الفزاري قال عن شعبة بن الحجاج قال لقيت محارب بن دثار بالمثلثة المخففة بعد
المهملة وبعد الالف راء حال كونه راكبا على فرس له وهو يازم بكابه الذي يقتضي تحكم
به بين الناس بالكوفة وكان قاضيها فسالته عن هذا الحديث فحدثنيه بالافراد فقال
بالفاء قال الحافظ ابن حجر لم نقف على اسم هذا المبهم لا بورد سمعت عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
سقط لابي ذر قول الراوي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من جر ثوبه بفتح الجيم وكسر الخاء المعجمة
وسكون المثناة التحتية اي كبرا وعجبا ولابوي الوقت وذر من مخيلة لم ينظر الله اليه اي لا
يرحمه والنظر اذا اضيف الى الله كان مجازا واذا اضيف الى المخلوق كان كناية وقال الحافظ
الزين انما عبر عن المعنى المكنى عنه النظر بالنظر لان من نظر الى متواضع رحمه ومن
نظر الى متكبر مقته فالرحمة والمقت سببان عن النظر يوم القيامة فيه اشارة الى ان
يوم القيامة محال الرحمة المستمرة بخلاف رحمة الدنيا فانها قد تنقطع بما يتجدد من
الحوادث قال الشعبة فقلت لمحارب اذكر عبد الله بن عمر في حديثه ازاره قال ما خص
عبد الله ازارا ولا قميصا بل عبر بالثوب الشامل للازار والقميص وغيرهما وفي حديث
عبد الله بن عمر عن ابيه من طريق موسى بن وردان عند ابي داود والنسائي عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال لا ينظر الله يوم القيامة الى من جر ازاره بطرا الحديث وقد جرت عادة العرب
ارخاء العذبات فربما زاد على العادة في ذلك فهو من الاسبال وكذا تطويل الاكمام اذا
مست الارض وقد حدث للناس اصطلاح بتطويلها للتزيين وربما كان يزيد ذلك المختال
او وصل الى جواز الذيل الممنوع فمراد تابعه اي تابع محارب بن دثار على التعبير بالازار
جبلة بن سحيم بفتح الجيم والموحدة وسحيم بضم السين وفتح الحاء المهملتين مصغرا ما وصله
النسائي وزيد بن اسلم مما وصله مسلم وزيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب مما لم يقف عليه

الحافظ ابن حجر وصوله عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم ولفظ النسائي
من جر ثوبه من مخيلة فإن الله لا ينظر إليه ولم يسق مسلم لفظه عن نافع عن
ابن عمر رضي الله عنهما مثله مثل الحديث المذكور ولم يذكر مسلم لفظه بل قال مثل حديث وقال الليث صح
مالك وذكره النسائي بلفظ الثوب وسقط لأبي ذر قوله عن ابن عمر وتابعه أي وتابع نافعًا
في روايته بلفظ الثوب موسى بن عقبة الأسدي فيما وصله في أوائل أبواب اللباس
وعمر بن محمد أي ابن زيد بن عبد الله بن عمر مما وصله مسلم وقدامة بن موسى بن عمر بن قدامة
الجمحي المدني الثلاثة يعني فيما وصله أبو عوانة عن سالم عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم من جر ثوبه خيلاء وثبت قوله خيلاء في رواية أبي ذر عن الكشميهني
باب حكم لبس الإزار المهدب بضم الميم وفتح الهاء والدال المهملة المشددة
بعدها موحدة أي الذي له هدب وهي طرف من سدى بغير لحمة ويذكر بضم أوله وفتح
ثالثه عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب ويذكر عن أبي بكر بن محمد أي ابن عمرو بن حزم الأنصاري
وعن حمزة بن أبي أسيد بضم الهمزة وفتح المهملة الساعدي وعن معاوية بن عبد الله بن جعفر
أي ابن أبي طالب أنهم أي الأربعة لبسوا ثيابًا مهدبة وأثر حمزة بن أبي أسيد وصله
ابن سعد وبقيتها لم يقف عليها الحافظ ابن حجر موصولة وبه قال حدثنا أبو اليمان
الحكم بن نافع قال أخبرنا شعيب هو ابن أبي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم أنه قال أخبرني
بالإفراد عروة بن الزبير أن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت
جاءت امرأة رفاعة القرظي رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقاف المضمومة وفتح الراء بعدها ظاء معجمة
المشالة وهو رفاعة بن سموأل بكسر السين المهملة وقيل رفاعة بن رفاعة خال صفية أم
المؤمنين رضي الله عنها واسم امرأته تميمة بنت وهب وقيل غير ذلك كما سبق وأنا جالسة
وعنده أبو بكر الصديق رضي الله عنه عند حالة كالبنية فقالت يا رسول الله إني كنت تحت
رفاعة فطلقني فبت طلاقي بموحدة فوقية مشددة أي طلقني ثلاثًا ويحتمل أن يكون
في دفعة وأن يكون في دفعات أي كمل الثلاث والبت القطع فهو قاطع للوصلة بين
الزوجين فتزوجت بعده عبد الرحمن بن الزبير بفتح الزاي وبعد الموحدة المكسورة تحتية
ساكنة وآخره راء مهملة وإنه والله ما معه يا رسول الله إلا مثل هذه الهدبة سقطت لفظة
هذه لأبي ذر وأخذت هدبة من جلبابها بكسر الجيم وسكون اللام وموحدتين بينهما
ألف قال النضر هو ثوب أقصر من الخمار وأعرض منه وهو المقنعة فسمع خالد بن سعيد
هو ابن العاص بن أمية بن عبد شمس الأموي أسلم قديمًا وهاجر إلى الحبشة واستشهد
في خلافة أبي بكر قولها ما معه يا رسول الله إلا مثل الهدبة وهو بالباب الشريف
النبوي لم يؤذن له في الدخول قالت عائشة رضي الله عنها فقال خالد يا أبا بكر
ألا تنهى هذه عما تجهر به عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا والله ما يزيد رسول الله
صلى الله عليه وسلم على التبسم وهو دون الضحك فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم

لعلك

لعلك تريدين أن ترجعي أي الرجوع إلى زوجك الأول رفاعة استفهام توبيخي لا يجوز لك
الرجوع إليه حتى يذوق عبد الرحمن بن الزبير عسيلتك وتذوقي عسيلته كناية عن الجماع
فشبه لذته بلذة العسل وحلاوته وقد روي عن عائشة مرفوعًا العسيلة هي الجماع وإنما
صغرها إشارة إلى أن القدر القليل يحصل به الحل قال الزهري فصار ما ذكر في هذه القصة
سنة أي شريعة بعده بالبناء على الضم فلا تحل المطلقة ثلاثًا للذي طلقها إلا بعد جماع
زوج آخر وقوله فصار قال في الفتح هو من قول الزهري فيما أحسب ومفهوم قول صاحب العمدة
في شرح العمدة أنه من قول عائشة حيث قال عقبه فصار سنة إذا قال الصحابي من السنة
حمل عند الجمهور من الأصوليين والمحدثين على رفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم ولأبي ذر عن
الحموي والمستملي بعده بالضمير ومطابقة الحديث للترجمة في قوله مثل هذه الهدبة وهذا الحديث
سبق في باب من أجاز الطلاق الثلاث من كتاب الطلاق باب الأردية جمع رداء بالمد ما
يجعل من الثياب على العاتق وبين الكتفين وقال أنس رضي الله عنه جبذ أعرابي رداء النبي صلى الله
عليه وسلم وهذا طرف من حديث موصول يأتي إن شاء الله تعالى بعونه وعونه في باب البرود والحبرة
وبه قال حدثنا عبدان هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة العتكي المروزي الحافظ قال أخبرنا
عبد الله بن المبارك المروزي قال أخبرنا يونس بن يزيد الأيلي عن الزهري محمد بن مسلم أنه قال
أخبرني بالإفراد علي بن حسين زين العابدين الهاشمي أن أباه حسين بن علي سبط رسول الله صلى الله
عليه وسلم وريحانته استشهد يوم عاشوراء سنة إحدى وستين وله ست وخمسون سنة
رضي الله عنه أخبره أن أباه عليًا رضي الله عنه ولأبي ذر رضي الله عنهم قال دعا هو عطف على محذوف
سيأتي ذكره تمامًا في فرض الخمس وهو قوله كان لي شارف من نصيبي من المغنم يوم بدر وكان
النبي صلى الله عليه وسلم أعطاني شارفًا من الخمس الحديث وفيه أن حمزة بن عبد المطلب جب
أسنمتهما وبقر خواصرهما وأنه أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فدعا النبي صلى الله عليه وسلم
بردائه فارتدى به وسقط لأبي ذر فارتدى به ثم انطلق عليه الصلاة والسلام حال كونه
يمشي واتبعته أنا وزيد بن حارثة حتى جاء البيت الذي فيه حمزة فاستأذن صلى الله عليه
وسلم فأذنوا لهم حمزة وللحموي والكشميهني فأذن له حمزة ومن بعده والمراد من الحديث قوله
فدعا النبي صلى الله عليه وسلم بردائه وقد سبق مطولًا في الخمس باب
لبس القميص لبس عادة دون ما شاع في العرب لبس الإزار والرداء وقول الله تعالى حكاية
ولأبي ذر وقال الله تعالى اذهبوا بقميصي هذا وفي نسخة واذهبوا بواو والأول هو الذي
في القرآن فألقوه على وجه أبي يأت بصيرًا يصر بصيرًا وبات أي وهو بصير وقد روي أن
يهوذا قال أنا أحمل قميص الشفاء كما ذهبت بقميص الجفاء وأنه حمله وهو حاف حاسر من مصر
إلى كنعان وبينهما ثمانون فرسخًا وأشار المصنف بذكر هذه الآية إلى أن لبس القميص قديم وسقط
قوله يأت بصيرًا لأبي ذر وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا حماد هو ابن
زيد عن أيوب السختياني عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رجلًا لم يسم قال

يا رسول الله ما يلبس الرجل المحرم مبتدا وخبر المبتدا اسم الاستفهام تام والمحرم في محل يلبس اي
اي شئ يلبس المحرم والالف واللام في المحرم للجنس وهي في الثياب لبيان الجنس من يلبس
فقال لا يلبس القميص عليه وسلم لا يلبس المحرم القميص بكسر الميم بالاتفاق قال في المحكم
القميص قد يونث معروف ولا يكون الا من قطن واما من صوف ولا من الجمع فمقرو فمقصل
وقمصان وقد كان طابق الجواب يلبس كذا لكنه صلى الله عليه وسلم عدل عنه فصاحة
وبلاغة لان ما يلبس المحرم بيحصر فذاكره فتحصل الفائدة للسائل وما يلبسه
لا يتحصر فعدل لهذا المعنى فحاله لا يلبس معولة للقول والناهية والفعل يحزم والسين
مكسورة لالتقاء الساكنين ويجوز ان تكون للناهية والمعنى نهي التنزيه والسين فيه تحتمل
وهو الذي يبقى في الفرع فيكون خبرا في معنى النهي ولا السراويل قال سيبويه سراويل
واحدة وهي عجمية عربت فاشبهت من كلامهم ما لا ينصرف في معرفة ولا نكرة وهي مصروفة
في النكرة وان سميت بها رجلا لم تصرفها وذكر ان تفلسها اسم رجل اه ما مونث غلب اكثر
من ثلاثة احرف ومن النحويين من لا يصرفه في النكرة ويزعم انها جمع سروال وسروالة
ويستشهد عليه من الموسوالة • وليس بمستعطف • ويجمع ممن ترك صرفه بقوله
في فارسي بي سراويل اه • قال في الصحاح والعمل على القول الاول والثاني قوي
وقال في القاموس السراويل فارسية معربة وقد يذكر لجمع سراويلات او جمع
سروال وسروالة او سروبل بكسرهن وليس في الكلام تعويل والسراوين بالنون
لغة والشروال بالشين المعجمة لغة وهو منصوب عطفا على القميص ولا العمامة
وهو كل ثوب راسه منه ملتزق به من دراعة او جبة ولا الخفين الا ان احد
الخفين فليلبس بلام ساكنة بعد الفاء وفي روايتنا الكشميهني اسفلا طعا ما
اسفل من الكعبين وفي الخفين فليلبس الخفين وليقطعهما اسفل من الكعبين وكذا في
باب البراشي وغيره وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال اخبرنا ابن عيينة
سفيان عن عمرو بفتح العين ابن دينار انه سمع جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله
عنهما قال اتي النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله بن ابي بن سلول المنافق بعد ما
مات وادخل قبره فامر عليه الصلاة والسلام به فاخرج من قبره ونفث فيه من ريقه والبسه
قميصه والله اعلم بسبب البسه صلى الله عليه وسلم اياه قميصه وفي الخ وكان عبد الله المذكور كسى
العباس قميصا حين انه صلى الله عليه وسلم البس عبد الله قميصه مكافاة لما صنع
ابي مع عمه فجازاه من جنس فعله وبه قال حدثنا صدقة بن الفضل قال اخبرنا
حسين بن سعيد الفقيه عن عبيد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال اخبرني نافع
مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال لما توفي عبد الله بن ابي

ابن سلول المنافق جاء ابنه عبد الله وكان من فضلاء الصحابة ومخلصيهم رضي الله عنه الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اعطني قميصك اكفنه بالجزم على الجواب
اي اكفن ابي فيه وصل عليه صلاتك على الميت واستغفر له فاعطاه صلى الله عليه وسلم
قميصه وقال له اذا فرغتم ونزاد ابو ذر عن المستملي منه اي من حجازه فاذنا بمد الهمزة
وكسر المعجمة وتشديد النون اعلمنا فلما فرغ عبد الله من جهازه اذنه به وسقط به لغير
ابي ذر فجاء صلوات الله وسلامه عليه ليصلي عليه فجذبه عمر بن الخطاب رضي الله عنه
فكفه عن الصلاة عليه فقال يا رسول الله اليس قد نهاك الله ان تصلي على المنافقين
فقال جل وعلا استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن
يغفر الله لهم فهم رضي الله عنه انهى من التسوية بين الاستغفار وعدمه في النفع
والصلاة على الميت المشترك استغفارا له وهو منهي عنه فتكون الصلاة عليه منهيا
عنها وفي سورة التوبة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما خيرني الله فقال استغفر
لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة وسازيد على السبعين قال انه
منافق فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما فعل ذلك اجراء له على حكم الاسلام
واستئلافا لقومه مع انه لم ينفع نفي ص بح وروي انه اسلم الف من الخزرج لما راوه
يطلب التبرك بثوب النبي صلى الله عليه وسلم رواه الطبري فنزلت ولا تصل على احد
منهم مات ابدا الذين يصلاة الجنازة مات صفة لاحد ابدا ظرف لتصل وكان صلى الله عليه
وسلم اذا دفن الميت واقف على قبره ودعا له تقبل ولا تقم على قبره فترك صلى الله
عليه وسلم الصلاة عليهم على المنافقين وثبتة ولا تقم على قبره ملائم لذي روسق الحديث
بسورة التوبة ومطابقته لما ترجم له هنا في قوله اعطني قميصك باب
جبة الصوف في الغزو الذي يغفر من عند الصدر ليخرج منه الرأس ونحوه بالجر عطفا على
الصوف وبه قال حدثنا ولابي ذر بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا ابو عامر
عبد الملك العقدي قال حدثنا ابراهيم بن نافع المخزومي عن الحسن بن مسلم بن
يناق المكي عن طاوس اليماني بن كيسان ابي عبد الرحمن الجبري مولاهم الفارسي قيل اسمه
ذكوان وكنيته طاوس عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال ضرب رسول الله صلى الله
عليه وسلم مثل البخيل المذي ضد الكريم ومثل المتصدق المذي يعطي الفقير من ماله
في ذا انا الله وقال كمثل رجلين عليهما جبتان بضم الجيم وتشديد الموحدة تثنية جبة
اللباس المعروف من حديد قد اضطرت ايديهما بفتح الطاء ونصب التحتية الثانية
مثل يديهما عذابا في ذمر على المفعولية ولغيره بضم الطاء وسكون التحتية مرفوع
نايبة عن الفاعل الى ثديهما بضم المثلثة وكسر المهملة وتشديد التحتية جمع ثدي
وتراقيهما بالقاف جمع ترقوة العظم الذي بين ثغرة النحر والعاتق فجعل اي طفق
المتصدق كلما اهتم في بصدقة انبسطت عنه اي انتشرت عنه الجبة حتى تغشى بضم

الفوقية وفتح الغين وكسر الشين المشددة المعجمتين كذا للاربلي وغيره بفتح الفوقية
وسكون الغين وفتح الشين تعطى انامله وسراصابع رجليه وتقدم اثره بفتح الحاء والثلثة
اى اثر مشيه لسوغها وجعل البخيل كلما هم بصدقة قلصت بالقاف واللام المخففة
والصاد المهملة المفتوحات اى تاخرت وانضمت وارتفعت واخذت كل حلقة بسكون
اللام من الجبة. وكما قال ابو هريرة رضى الله عنه فانا رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول باصبعه ولابى ذر بالتثنية عكذا في جيبه بفتح الجيم بعدها
تحتية ساكنة فموحدة وهو موافق لما ترجم به ولابى ذر عن الكشميهنى جنته بضم الجيم
بعدها موحدة مشددة فمثناة فوقية فضمير والاول اوجه وفيه المغيربالقول
عن الفعل فلو رايته يوسعها ولا تتسع لتحيرت منه وتسقط احداتاى تتسع لابى ذر
تابعه اى تابع الحسن بن مسلم ابن طاوس عبد الله عن ابيه يعنى عن ابى هريرة فيما
سبق موصولا في باب مثل المتصدق والبخيل من الزكاة وتابعه ايضا ابو الزناد
عبد الله بن ذكوان فيما وصله في الباب المذكور عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابى هريرة
في الجيبين بالباء الموحدة وصحح عليه كذلك في الفرع وقال حنظلة من اى سفيان المكى
فيما سبق في الزكاة ايضا سمعت طاوسا يقول سمعت ابا هريرة تقول جبتان
بالموحدة ايضا وبالتحتية بالنون عند ابى ذر وقال جعفر ابى من ربيعة
ولابى ذر جعفر بن جبان بالحاء المهملة المفتوحة والمثناة التحتية المشددة العطار
قال ابن حجر الحاء فظ كذا للغساني وهو خطا والصواب ابن ربيعة عن الاعرج عبد الرحمن
جبتان بضم الجيم بعدها نون تثنية جبة وهي الوقاية قال الطيبي وهو اناسب لان
الدرع لا يسمى جبة بالموحدة بل بالنون واوقع المتصدق مقابلا للبخيل والمقابل
الحقيقي السخي انما يقابل السخاء بما عرفت الشرع ونوديه من الانفاق لما بينا ناه
المبذولة وحمل المشبه بما يليس الجبتين من الحديد اعلاما بان الغيض والشح من جملة
الانسان وجبلته وان السخاء من عطاء الله وتوفيقه بعبده من يشاء من عباده المخلصين
وحصل البدء بالذكر لان السخي انما يحصل له وصفان بسط اليد وقبضها فاذا اريد المبالغة
في البخل وبان معاودة يده الى عنقه وتد يه وتراقيه وانما عدل عن الغل الى الدرع لتصور
معنى الانبساط والتقلص والاسلوب من التشبيه المفرق شبه السخي لوفور اذا تصدق
التصدق بسهل عليه وبطاوعه قلبه عليه بلابس الدرع وبده تحت الدرع فاذا اراد ان
يخرجها منها وبزعها يسهل عليه والبخيل على عكسه والحديث سبق في الزكاة باب
من لبس جبة صوف في الغزو لاحتياج المسافر الى ذلك وبه قال حدثنا
قتيبة بن سعيد الدارمي البصري قال حدثنا خالد الواحد بن زياد قال حدثنا الاعمش
سليمان الكوفي قال حدثني ولابى ذر بالجمع ابو الضحى مسلم بن صبيح قال حدثني بلالا فواه
مسروق هو ابن الاجدع بن مالك الهمداني الكوفي قال حدثني ايضا المغيرة

ابن

ابن شعبة بن ابى عامر بن مسعود الثقفي اسلم عام الخندق وشهد الحديبية وتوفي بالكوفة
سنة خمسين رضى الله عنه والى المغيرة للحي الصفة وانما صار المغيرة منصرفا وشعبة
لا ينصرف للعلمية والتانيث قال انطلق النبي صلى الله عليه وسلم لحاجته وكان في غزوة
تبوك ثم اقبل بعد فراغه فلقيته والمحموذ والكشميهني فلقيته بلام ليوالفا واسقاط
الفوقية وكسر القاف فوضا وفي كتاب الوضوء وان مغيرة حمل يصب عليه وهو يتوضا
وعليه جبة شامية بتشديد التحتية فتخرق واستنشق وغسل وجهه فذهب عرج
يديه من كميه بالتثنية فيهما فغسلهما واخرج يديه من تحت الجبة ولابوى ذر
والوقت وابن عساكر والاصيلي من تحت بدنه بفتح الموحدة والدال المهملة بعدها نون
اى جبته والبدن درع ضيقة الكمين وقال في القاموس البدن الدرع الضيقة فغسلهما ومسح
براسه وعلى خفيه والحديث سبق في الوضوء مطابقته لما ترجم له هنا واضحة
باب ليس جبة الصوف في الغزو وسقط قوله ليس لغير ابى ذر وبه قال
حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا زكريا بن ابى زائدة عن عامر الشعبي عن
وراد كاتب المغيرة عن بنيه المغيرة بن شعبة رضى الله عنه انه قال كنت مع النبي صلى الله عليه
وسلم ليلة في سفر في غزوة تبوك فقال لي امعك ما قلت نعم فنزل صلى الله عليه
وسلم عن راحلته فمشى حتى توارى عني في سواد الليل فجاء فافرغت عليه
اداوة فغسل وجهه ويديه وعليه جبة من صوف فلم يستطع
ان يخرج ذراعيها فاخرجهما من اسفل الجبة فغسلهما ذراعيه
ثم مسح براسه ثم اهويت لانزع خفيه اي مددت يدي لانزع خفيه بكسر الزاي
واللام لانه لازم والفعل بعدها منصوب باضمار ان بعدها فقال دعهما اي الخفين فاني ادخلتهما
اي الرجلين حال كونهما طاهرتين والقاف في قوله فاني بنى سببية والاصل انني بنون حذفت
الاولى وسكنت الثانية وروى عنه ابو العباس بحذفها في اذ الحقيقة وقبل حذفت الثالثة
تمسح عليهما اجتزاء باضمار لقدره واحدث تمسح عليهما لان وقت جواز المسح لعد الحدث
ولا يجوز قبله لانه على طهارة الغسل والحديث سبق في كتاب الوضوء باب
القبا بفتح القاف والموحدة المخففة ممدودا قال في القاموس والقبوة انضمام ما بين
الشفتين ومنه القبا من الثياب الجمع اقبية انتهى وهو فارسي معرب وقبل عن ابى
وفروج حرير بفتح الفاء وضم الراء مشددة بعدها واو وجيم محرود عطفا على ما قبله
مضاف للتالية وهي فروج الحرير القبا والقبا الفروج هو الذي له شق من خلفه
بفتح الشين المعجمة وضم القاف ممدودة ولابى ذر عن الحموي والمستملي الذي شق
من خلفه بضم الشين وفتح القاف قال في القاموس الفروج قباشق من خلفه وبه قال
حدثنا قتيبة بن سعيد وسقط ابن سعيد لابى ذر قال حدثنا ولابى ذر بالافراد الليث
ابن سعد الامام عن ابن ابى مليكة عبد الله عن المسور بكسر الميم وسكون المهملة ابن مخرمة

وكان قبضها ولد بعد الهجرة بسنتين من مخرمة بفتح الميمين بينهما معجمة ساكنة ثم راء مفتوحة
ابن نوفل الزهري بمهملة حنينا واسلم يوم الفتح انه قال قسم رسول الله صلى الله عليه
وسلم بسقط لفظ انه لعبد الرحمن بن ازهر قبية جمع قبا ولم يعط اي مخرمة منها شيأ حنين
وفي رواية حماد بن زيد في الخمسة عند النسائي للنبي صلى الله عليه وسلم قبية من ديباج مزررة
بالذهب فقسمها في ناس من اصحابه وعزل منها واحدة لمخرمة فقال لمخرمة هبا لي رسول الله صلى الله عليه وسلم منها شيأ فانطلقت معه فقال ادخل فادعه لي فقال قد خبأت لك
لك فخرج اليه وعليه قبا فتحمله بعضهم على انه كان قليل اللحم فلم يستغن الخبر بانه
صلى الله عليه وسلم يقصد لبسه وانما نشره على اكتافه ليراه مخرمة كله وتنشر
على يديه وحينئذ فقوله عليه من الطلاق لكل يحفظ البعض وفي رواية حاتم فخرج ومعه
قبا وهو يريه محاسنه فقال اخبأت هذا لك قال المسور فقلت له مخرمة فقال
ابي النبي صلى الله عليه وسلم كما جزم به ابو داود وبخرمة كما رجحه الحافظ بن حجر رضي
مخرمة ومناسبة الحديث للترجمة واضحة وقد سبق في باب كف بعض العبيد والمتاع
من كتاب الهبة وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البلخي وسقط لابي ذر ابن سعيد
قال حدثنا الليث بن سعد عن يزيد بن ابي حبيب اسمه سويد المصري عن ابي الخير
مرثد بن عبد الله اليزني عن عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه انه قال اهدي الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فروج حرير بالافراد فلبسه لكونه كان حلالا لنوع لبسه زاد احمد من طريق ابن اسحاق وعبد الحميد المرثد
نواس ومن تمام نعمة الله بالعلم بعد فراغه فنزعه الى الفروج بزعاشديدا مخالفا
لعادة تمنع الوفق كالكاره له لوقوع نحو عمه حينئذ ثم قال لا ينبغي هذا للحرير
للمتقين هنا وال للبس وغيره من الاستعمال كالافتراش والمراد بالاشارة للبس واما
المتقون فهم الموصوفون الذين وفوا انفسهم من الخلود في النار وهذا مقام العوام والناس
فيه على درجات ومقام الخصوص مقام الاحسان والمراد هنا الاول وعنده القضية كانت
مبدأة اخبر بها لم يسبق قال ابن المنير والراجح ان المسألة باقية لحن في لفظ هذا الحديث ودخول لحن
يطرقها التغليب مجاز جمع منه ورود الادلة الصحيحة على اباحته لهن واما
الصبيان فلانهم محرم عليهم لانهم لا يوصفون بالتقوى لكنهم غير مكلفين وهذا ما
صححه الرافعي في المحرر والنووي في كتبه وصحح الرافعي في شرحيه نحو عمه بعد السبع
قيلا بعتاده وفي المجموع ولو ضبط بالتمييز عجلا هذا كان حسنا وصحح ابن الصلاح تحريمه
مطلقا لظاهر خبر هذا ان حراما على ذكور امتي قال في المجموع ومحل الخلاف في يوم
العيد اما غيره فيحل تنزيلا منزلة يوم بيوم بالذهب والفضة قطعا لانه يوهم زينة وليس على
الصبي لغير وليه ولغير هو بالطفل او الصبي نوع الجنون وتغليبا لهم بدخله وفاقا لما صرح

به الغزالي تابعه اي تابع قتيبة بن سعيد في روايته عن الليث عبد الله بن يوسف التنيسي
شيخ المؤلف عن الليث بن سعد الامام فيما سبق مسندا في باب من صلى في فروج حرير ثم نزعه
من كتاب الصلاة وقال غيره عقب عبد الله بن يوسف فيما اخرجه احمد عن حجاج بن محمد وعلي
والنسائي عن قتيبة والحارث عن يونس بن محمد المؤدب كلهم عن الليث بلفظ فروج حرير
بالتنوين فيهما وضم الفاء وتخفيف الراء وقال السفاقسي الرواية الصحيحة اوجه لان فعولا لا
يرد الا في سبوح وقدوس وفروج بعني الفرخ من الدجاج لكن قال في القاموس الضم
محكي عن ابي العلاء المعري وحديث الباب سبق في الصلاة باب
البراس بفتح الموحدة وكسر الموحدة جمع برنس قال في القاموس قلنسوة طويلة كان
المتنسك في صدر الاسلام يلبسها او كل ثوب رأسه منه وبالسند الى البخاري قال
وقال لي مسدد في المذاكرة وهو موصول للمضرب نحه بقوله لي احمر سقطت هذه اللفظة في
رواية النسفي فيكون معلقا وقد وصله مسدد في مسنده ورواه معاذ بن المثنى عن
مسدده قال حدثنا معتمر قال سمعت ابي سليمان بن طرخان التيمي قال اتيت على انس رضي الله
عنه بمرجانا اصفر من خز بفتح الخاء المعجمة وتشديد الزاي ما غلظ من الابريسم واصله من
ابريز الذهب وبما ذكر الازرق جوز بن عمر قال في الفتح قال في القاموس ومنه
اشتق الخز وقال في الكواكب هو المنسوج من الابريسم والصوف وقال غيره حرير
مخلط بغير وشبهه وقال ابن العربي ما احد لبس عبدا لسدي والحمة حرير والاخر
سواه وقد لبسه جماعة من الصحابة منهم ابو بكر الصديق وابن عباس وانس يعني
منهم ابن ابي ليلى وغيره وسيل عنه مالك فقال لا باس به وقد كرهه اخرون لكونه
لبسه الرجال من نصاري منهم ابن عمر وسالم وابن جبير وبه قال حدثنا اسماعيل بن
ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام عن نافع مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما انه لم يسمع قال نادى رسول الله ما يلبس الرجل المحرم من الثياب قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تلبسوا ايها المحرمون القميص بالجمع ولا العمائم ولا السراويلات
ولا البراس وفي المطالع حكاية انها نوع من الطيالسة ولا الخفاف بكسر الخاء المعجمة جمع
خف وهو معروف ويجمع على اخفاف الا احدا لا يجد النعلين فليلبس خفين
وليقطعهما حتى يكونا اسفل من الكعبين ولا تلبسوا من الثياب شيأ وفي نسخة
شيأ من الثياب مسه زعفران ولا ورس بفتح الواو وسكون الراء بعدها سين مهملة وهو كما في القاموس نبات كالسمسم
ليس الا باليمن يزرع بتبالة عشرين سنة نافع للكلف طلاء والبهق شربا وليس الثوب
الورس معنوعا الباه وهذا الحديث سبق في باب ما لا يلبس المحرم من الثياب في الحج
هذا باب السراويل وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال
حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بفتح العين ابن دينار عن جابر بن زيد ابي الشعثا

فليلبس مراويل ومن لم يجد نعلين

الازدي البصري عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في المحرم من لم يجد ازارا فليلبس خفين وهذا الحديث قد سبق في الحج وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل ابو سلمة المنقري البصري قال حدثنا جويرية بن اسماء عن نافع مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال قام رجل لم يسمّ فقال يا رسول الله ماترى في ان نلبس اذا احرمنا قال صلى الله عليه وسلم لا تلبسوا القمص ولا السراويلات ولا البرانس ولا الخفاف الا ان يكون رجل ليس له نعلان فليلبس الخفين اسفل من الكعبين اسفل ظرف ومزلا بتداء الغاية اي فليقطعهما من تحتة ما سفل من الكعبين والامر في قوله فليلبس للاباحة قال في الكواكب سئل صلى الله عليه وسلم عما يجوز لبسه فاجاب بعدما لا يجوز لبسه ليدل بالالتزام من طريق المفهوم على ما يجوز وانما عدل عن الجواب الصريح اليه لانه اخصر واحصر فان ما يحرم اقل واضبط مما يحل و لان السؤال كان من حقه ان يكون عما لا يلبس لان الحكم العارض المحتاج الى البيان هو الحرمة واما جواز ما يلبس فثابت بالاصل والمطابقة للترجمة في قوله السراويل كما لا يخفى وفي حديث ابي هريرة مرفوعا عند ابي نعيم الاصبهاني ان اول من لبس السراويل ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام وفي حديث ابن مسعود عند البزار ان اول من يكسى يوم القيامة كما في الصحيح عن ابن عباس وفيه استحباب لبس السراويل وفي حديث ابن مسعود عند البزار ايضا قال مرفوعا كان على موسى عليه السلام يوم كلمه ربه كساء صوف وكمة صوف وجبة صوف وسراويل صوف وكانت نعلاه من جلد حمار ميت والكمة القلنسوة الصغيرة وفي السنن لابن ماجة ومحمد بن حبان من حديث سويد بن قيس انه صلى الله عليه وسلم اشترى سراويل من رجل سراويل وعند ابي نعيم والطبراني في الاوسط من حديث ابي هريرة دخلت يوما السوق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس الى البزازين فاشتري سراويل بدرهم ودراهم الحديث وفيه فقلت يا رسول الله انك لتلبس السراويل قال اجل في السفر والحضر والليل والنهار فاني امرت بالستر وفيه يوسف بن زياد البصري وهو ضعيف ولا تلبسوا شيأ من الثياب مسه زعفران ولا ورس وهو نبت يزعفر كثير تهامة ونواحي اليمن باب العمائم ولابي ذر باب بالتنوين في العمائم جمع عمامة وهي ما تلف على الراس وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال اخبرنا سفيان بن عيينة قال سمعت الزهري محمد بن مسلم بن شهاب قال اخبرني بالافراد سالم بن ابيه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يلبس المحرم القميص ولا العمامة ولا السراويل ولا البرنس ولا الخفين الا احد لا يجد نعلين فليلبس خفين اسفل من الكعبين وليس ذكر الزعفران والورس للتقييد بل لانهما الغالب فيما

يصنع للمرأة وإلا لتناوله فيلحق بهما ما في معناهما والمطابقة في قوله ولا العمامة ولو يذكرا البخاري في العمامة شيأ ولعله لو ثبت عنده شيء على شرطه فيها وعند ابي داود والترمذي عن ركانة مرفوعا فرق ما بيننا وبين المشركين العمائم وعن ابن عمر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اعتم سدل عمامته بين كتفيه رواه الترمذي وعند ابن ابي شيبة من حديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عمم عبد الرحمن بن عوف بعمامة سوداء من فوطن وافضل له من بين يديه مثل هذه وفي رواية نافع عن ابن عمر قال عمم رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن عوف بعمامة وارخاها من خلفه فذر اربع اصابع وقال هكذا فاعتم وفي حديث الحسن بن علي عند ابي داود انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر وعليه عمامة سوداء قد ارخى طرفها بين كتفيه وفي رواية الترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اعتم سدل عمامته بين كتفيه وهل نزخى من الجانب الايسر او الايمن قال الحافظ ظاهر الزين العراقي المشروع من الايسر ولو ادمما يدل على تعيين الايمن الحديث ابي امامة باسناد فيه ضعف عند الطبراني في الكبير قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر ولي واليا حتى بعثه وبرخى لها من الجانب الايسر ثم قال الحافظ وعلى تقدير ثبوته فلعله كان يرخيها من الجانب الايمن فيرد ها من الجانب الايسر لانه شعار الامامية وهل المراد بالسدل سدل الطرف الاسفل حتى يكون عذبة والاعم فيجوز ارخاء ويرسل منها شيأ خلفه محتمل الامرين ولم ار التصريح بكون المرخى من العمامة عذبة الا في حديث عبد الايحاء بن حدي عند ابي نعيم في معرفة الصحابة انه صلى الله عليه وسلم دفع الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه يوم غدير خم عمامة وارخى عذبتها بين كتفيه امامة من خلفه ثم قال هكذا فاعتموا فان العمائم سيما الاسلام وهي حاجز بين الكفار والمشركين والعذبة الطرف كعذبة السوط واللسان طرفها فالطرف الارخى يسمى عذبة من حيث اللغة وان كان مخالفا للاصطلاح المعروف الان وفي بعض طرق حديث ابن عمر ما يقتضي ان الذي كان يرسله بين كتفيه من الطرف الايسر اخرجه ابو الشيخ وغيره من حديث ابن عمر انه صلى الله عليه وسلم كان يدير كورا العمامة على راسه ويغرزها من ورائه ويرخي لها ذوابة بين كتفيه وفي كتاب المواهب اللدنية مزيد لذلك وبالله المستعان والتوفيق باب التقنع بفتح الفوقية والقاف وضم النون مشددة بعدها عين مهملة وهو تغطية الراس فالذكر مأمور به وزاد في الفتح واكثر الوجه بردا او غيره وقال ابن عباس رضي الله عنهما مما سيتوصل مطولا في مناقب الانصار وغيره خرج النبي صلى الله عليه وسلم وعليه عصابة دسماء بفتح الدال وسكون السين المهملتين ممدودا اي سوداء وقال انس رضي الله عنه مما يأتي موصولا مطولا في هذا الباب ان شاء الله تعالى عصب النبي صلى الله عليه وسلم بتخفيف الصاد على راسه حاشية برد اي جانبه ونقف الاحماعيلي المصنف بان ما ذكره من العصابة لا يدخل

في التقنع اذا التفع لتعذر الرأس والعصابة شد الخرقة على ما احاط بالعمامة واجاب
في فتح الباري بالجامع بينهما وضع شيء زايد على الرأس فوق العمامة وتغطية العينين قوله
زايدا قاله فيه وكذا قوله فوق العمامة لانه يلزم منه انها كانت تحت العمامة لا التي
عصابة وبان قول الاسماعيلي في اصل الاعتراض والعصابة شد الخرقة على ما احاط بالعمامة
ليس كذلك بل العصب شد الراس بخرقة مطلقا وقد ذكر في الاستئذان ذلك ولم يجب
عنه وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى الفراء الصغير قال
اخبرنا هشام هو ابن يوسف عن معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم عن عروة بن
الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت لما جاء الحبشة رجال
ناس الى الحبشة منهم عثمان رضي الله عنه حال كونه مهاجرا
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم على رسلك بكسر الراء وسكون السين المهملة اي على
هينتك اي ليدك فانا رجو ان يؤذن لي في الهجرة فقال ولهفك قال ابو بكر
او ترجوه بهمزة الاستفهام الاستخباري وفتح الواو اي اترجو الان في الهجرة معذري مالي
ان قال صلى الله عليه وسلم نعم اوجوه فحبس ابو بكر رضي الله عنه نفسه على النبي صلى الله
عليه وسلم لصحبته فعلم بها جوجبيد وعلف راحلتين تثنية راحلة وهي من الابل القوي
على الاسفار والاحمال لما فيها من النجابة وتمام الخلق وحسن المنظر والذكر والانثى في
ذلك سوي والهاء للمبالغة كانتا عنده ورق السمر بفتح السين وضم الميم شجر الطلح
اربعة اشهر قال عروة بالسند السابق قالت عائشة رضي الله عنها فبينا نحن
نحن يوما جلوس في بيتنا في الظهيرة بالنون المفتوحة وسكون المهملة والظهيرة بفتح الظاء المعجمة وكسر الهاء اي اول الهاجرة فقال قائل لابي
رضي الله عنه هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم حال كونه مقبلا متقنعا اي مغطيا
راسه في ساعة لم يكن يأتينا فيها قال ابو بكر رضي الله عنه
فداء منونا بغير همز له افديه بابي وامي ولابي ذر عن الحموي والمستملي يعني عليه بدل في
الفتح لك بكاف الخطاب ابي وامي والله ما جاء به في هذه الساعة الا لامر بكسر اللام
اي لاجل امر فان نائبة وغيرا للتسليم ينزل منزلة رفع اللام والرفع فاللام للتاكيد وان
محذوفة من الثقيلة فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فاستاذن في الدخول فاذن له
ابو بكر رضي الله عنه فدخل فقال لعمر وحوله ابو بكر اخرج بفتح الهمزة وكسر الراء من عندك
في موضع نصب على المفعولية قال ابو بكر رضي الله عنه انما هم اهلك وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد عقد على عائشة رضي الله عنها بمكة افديك يا رسول الله قال
صلى الله عليه وسلم فاني قد اذن لي في الخروج من مكة الى المدينة قال ابو بكر رضي الله عنه
فالصحبة اي لطلب الصحبة وغيرا في ذر فالصحبة بالرفع اي فالصحبة اجرها لي افديك
بابي انت زاد ابو ذر وامي يا رسول الله قال عليه السلام نعم قال ابو بكر فخذ افديك

بابي

بابي انت يا رسول الله احدى راحلتي هاتين قال النبي صلى الله عليه وسلم اخذتها بالثمن
قالت عائشة رضي الله عنها فجهزناهما احث الجهاز بفتح الجيم اي اسرعه ولابي ذر عن
الكشميهني اجد بالموحدة بدل المثلثة قال الحافظ بن حجر واظنه تصحيفا وصنعنا باضاد
معجمة بعدها عين مهملة ولابي ذر وصنعنا بصاد مهملة فنون مفتوحة بن بعير بن هجاسفرة
بضم السين المهملة وسكون الفاء بالكاف عليها في جراب بكسر الجيم فقطعت اسماء بنت ابي بكر
رضي الله عنهما قطعة من نطاقها بكسر النون قال في القاموس شقة تلبسها المراة
وتشد وسطها فترسل الاعلى على الاسفل الى الارض والاسفل يجر على الارض لبسها
مجزة ولا تنيفق ولا تساقان وانتطقت لبستها فاوكت شدت ولابي ذر فاوكا ن
بزيادة همزة بعد الكاف به مما قطعته من نطاقها الجواد ولذلك كانت تسمى
ذات النطاق بالافراد ولابي ذر عن الحموي والمستملي النطاقين بالتثنية قال في
القاموس لانها شقت نطاقها فجعلت واحدة لسفرة رسول الله صلى الله عليه وسلم والاخر
عصابا لقربته وكذا قال الكرماني وزاد ولانها جعلت نطاقا للجراب واخر لنفسها ثم
لحق النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضي الله عنه بغار في جبل يقال له ثور بالمثلثة
المفتوحة وواو ساكنة فمكث صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضي الله عنه ثلاث ليال
يبيت عندهما عبد الله بن ابي بكر شفيق اسماء بنت ابي بكر وهو غلام شاب لقن
بفتح اللام وهو الذي يلقن الشيء فيفهمه ثم يقوله في غير موضعه ثقف بفتح المثلثة وكسر القاف
بعدها فاء اي حاذق فهم فيرحل بالراء والحاء المهملة من عندهما سحرا وقال الكرماني وفي
بعضها فيدلج بالدال المهملة والجيم اي يمكة متوجها الى المدينة من عندهما سحرا
فيصبح مع قريش بمكة كبائت معهم بمكة فلا يسمع منهم امر يكادان بضم التحتية اي
يمكران به الا وعاه حفظه وضبطه حتى يأتي بها بخبر ذلك الذي يسمع منهم من الكيد
الذي يريدون فعله حتى تختلط الظلام ويرعى عليهما صلى الله عليه وسلم عامر بن
فهيرة بضم الفاء وفتح الهاء وسكون التحتية بعدهما راء مولى ابي بكر رضي الله عنهما وكان
عاما واحدا السابقين من مر وذب في الله منيحة من غنم بكسر الميم وسكون النون بعدها حاء
مهملة شاة يعطيها الرجل يخدمه لبنها ثم يردها اليه فيرعاها بالحاء المهملة فيردها
الى الحواء عليهما ولابي ذر عن الحموي والمستملي فيريحه بتحتية كبير الضباء اي يريح الذي
يرعاه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر رضي الله عنه حين ينذهب ساعة من
العشا فيبيتان في رسلها بكسر الراء وسكون السين المهملة اي لبن المنيحة حتى ينفق
بنحتية مفتوحة فنون ساكنة فمهملة ففاء اي يصير لها المنيحة ولابي ذر عن الحموي
والمستملي وسلمها وبيما بالتثنية ضميرا عامر بن فهيرة بغلس في ظلمة اخر الليل
يفعل ذلك كل ليلة من الليالي الثلاث ومطابقة الحديث للترجمة في قوله متقنعا
وسبق هذا الاسناد مختصرا في باب استيجار المشركين عند الضرورة من كتاب الاجارة ومطولا

تنبيه

جدا في باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم لكن عن يحيى بن بكير عن الليث عن عقيل هذا

باب المغفر

بكسر الميم وسكون المعجمة وفتح الفاء بعدها راء قال في القاموس زرد من الدروع يلبس تحت المقنطرة او حلق يتقنع به المسلح وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا مالك الامام الائمة الاصبحي رحمه الله تعالى عن ابن شهاب هو محمد بن مسلم بن شهاب عن انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عام الفتح ولابي ذر عن الكشميهني دخل مكة عام الفتح وعلى راسه المغفر الواو في وعلى للحال وفي حديث جابر انه دخل وعليه عمامة سوداء وجمع بينهما باحتمال ان احدهما كان فوق الاخرى او دخل اولا وعليه المغفر ثم نزعه ولبس العمامة السوداء في بقية دخوله والله اعلم وهذا الحديث سبق في الحج والجهاد بابا

البرد

بضم الموحدة جمع بردة بضم فسكون قال في القاموس البرد بالضم ثوب مخطط الجمع ابراد وبرود وكسية يلتحف بها الواحدة بهاء والخميرة بكسر الخاء المهملة وفتح الجيم بعدها راء كعنبة شراب من برود اليمن الجمع حبر وحبرات وبا بعبها جبر بالاختار قاله الجواليقي والشملة بفتح الشين المعجمة وسكون الميم كساء دون القطيفة يشتمل به وقال الجياني بخاء معجمة مفتوحة ثم حاء مهملة ساكنة بينهما الف ابراد الاثرم رضي الله عنه قيل امر موصولا ممطولا في باب ما قفى النبي واصحابه بمكة شكونا الى النبي صلى الله عليه وسلم المشركين فلم يشكنا او هو متوسد بردة له الحديث وبه قال حدثنا اسماعيل ابن عبد الله بن ابي اويس قال حدثني اخي هو عبد الحميد بن عبد الله بن ابي اويس عبد الله بن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال كنت امشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه برد نجراني بنون مفتوحة فجيم ساكنة فراء مفتوحة فالف فنون فتاء تانيث نسبة لبلدة باليمن غليظ الحاشية وفي رواية الاوزاعي برد اقبادي اعرابي لم يسم فجبذه بفتح الموحدة فمعجمة اي جره بردائه قال في التنقيح سواده ببرده لقوله عليه برد نجراني غليظ الحاشية وهذا لا يسمى ردا ولعقبه في المصابيح فقال لا ادري ما الذي يمنع من انه كان عليه صلى الله عليه وسلم بردان ذي به فاطلق عليه الرداء بهذا الاعتبار انتهى وقد سبق ان في رواية الاوزاعي رداء جبذة شديدة حتى نظرت الى صفحة عاتق رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اثرت بها حاشية البرد من شدة جبذته ثم قال يا محمد مر لي من مال الله الذي عندك فالتفت اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ضحك ثم امر له بعطاء ولابي ذر عن الكشميهني بالعطاء وعطا بقية الترجمة في قوله برد نجراني ومضى في الخمس وباتي في الادب ان شاء الله تعالى بعونه وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا يعقوب هو ابن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد القاري بتشديد التحتية نسبة للقارة قبيلة بن سكن الاسكندراني نزيل حران عن سهيل بن ابي صالح بينه وبين سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه انه

قال

قال جاءت امراة قال الحافظ بن حجر لم اعرف اسم المراة بعد ولها تانيث اخر هما قال سهل لابي حازم راوي الحديث عنه هل تدري ما البردة زاد في الجنائز قالوا الشملة قال سهل نعم هي شملة منسوج في حاشيتها قال في الكواكب اي كان لها حاشية وفي نسخة مخالفة نسج اصابها لونا ودقة ورقة وفي الجنائز منسوج فيها حاشيتها قالوا ومعناه انها ليست بقطع من ثوب فتكون بلا حاشية قالت يا رسول الله اني نسجت هذه البردة بيدي اكسوكها وفي الجنائز لاكسوكها فاخذها النبي صلى الله عليه وسلم حال كونه محتاجا اليها خرج الينا وانها لازاره ولابي ذر عن الحموي والمستملي ازاره باسقاط اللام فحسنها بالجيم بلانون اي مسحها بيده وفي نسخة بالنون بينهما تحتية مصححا عليها ونسبها في المطابع الخرجاني فحسنها بالحاء المهملة والنون بعد السين وصفها بالحسن من جل من القوم هو عبد الرحمن بن عوف كما عند الطبراني فقال يا رسول الله اكسنيها فقال صلى الله عليه وسلم نعم فجلس بما شاء الله في المجلس ثم رجع الى منزله ولفها ثم ارسل بها اليه فقال له القوم ما احسنت نفى الاحسان وعند الطبراني من وجه اخر قال سهل فقلت له ما احسنت سالتها اياه صلى الله عليه وسلم وقد عرفت انه لا يرد سائلا بل يعطيه ما يطلبه فقال الرجل والله ما سالتها الا لتكون كفني يوم اموت قال سهل فكانت اي البردة كفنه وسياتي الحديث في الجنائز في باب من استعد الكفن فلم يعن قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال اخبرني محمد بن مسلم بن شهاب انه قال حدثني بالافراد سعيد بن المسيب ان ابا هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لن يدخل الجنة من امتي زمرة بفتح الزاي وفتح الراء بينهما ميم ساكنة جماعة هم سبعون الفا تضيء وجوههم اضاءة القمر اي كضوء القمر فقام عكاشة بن محصن بكسر الميم وسكون الحاء المهملة ولبعضهم بضم الميم وفتح الحاء المشددة مفتوحة فنون وعكاشة بتشديد الكاف وتخفف الاسدي حال كونه يرفع نمرة عليه بفتح النون وكسر الميم شملة فيها خطوط ملونة كانها اخذت من جلد النمر لاشتراكهما وهذا موضع الترجمة قال ولابي ذر فقال ادع الله لي يا رسول الله ان يجعلني منهم فقال صلى الله عليه وسلم اللهم اجعله منهم ثم قام رجل من الانصار هو سعد بن عبادة كما قاله الخطيب وفي قوله من الانصار رد على من قال انه كان من المنافقين وانه انما ترك الدعاء له لذلك فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فقال رسول الله وفي نسخة النبي صلى الله عليه وسلم سبقك بالدعاء له عكاشة وهذا الحديث سبق في الطب وفي وفاة موسى وبه قال حدثنا عمرو بن عاصم بفتح العين وسكون الميم العنقزي البصري قال حدثنا همام هو ابن يحيى عن قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه قال قتادة قلت له اي لانس اي الثياب كان احب الى النبي صلى الله عليه وسلم زاد ابو ذر الى يلبسها قال الحبرة بكسر الحا

المهملة وفتح الموحدة بوزن عنبة بردعان يصنع من قطن والمكانت اهدى اليه صلى الله
عليه وسلم لاهلها فيما قيل لون اخضر وهو لباس اهل الجنة وهذا الحديث اخرجه مسلم وابو
داود في اللباس وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع عبد الله بن ابي الاسود حميد
البصري الحافظ قال حدثنا معاذ الدستوائي قال حدثني بالافراد وهشام بن عبد الله
عن قتادة بن دعامة عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال كان احب الثياب الى النبي صلى الله عليه
وسلم ان يلبسها الحبرة خبر كان وان يلبسها متعلق باحب اي كان احب الثياب لاجل
ان يلبس الحبرة قال الخطابي حبرت حبرة لانها تحبّر اي تزين والتحبير التزيين والتحسين
وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان
عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين توفي بضم السين المهملة وكسر الجيم مسدودة اي غطي يبرد بالتنوين
حبرة صفة له وهذا الحديث اخرجه مسلم وابو داود في الجنائز والنسائي في الوفاة
باب الاكسية والخمائص جمع خميصة بالخاء المعجمة والصاد المهملة كساء مربع صوف
اسود وخز مر تعته لها اعلام وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع يحيى بن بكير
هو يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي ونسبه لجده لشهرته به قال حدثنا الليث
ابو سعد الامام عن عقيل بضم العين وفتح القاف ابن خالد عن ابن شهاب الزهري انه
قال اخبرني بالافراد عبيد الله بضم العين بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان عائشة
وعبد الله بن عباس رضي الله عنهم قالا لما نزل برسول الله صلى الله عليه وسلم مرض
الموت وطفق بفتحتين وفي غير الفرع بضم وآله مبينا للمجهول طفق بكسر الفاء اي جعل
يطرح خميصة له على وجهه اذا اغتم باحتباس نفسه كشفها
عن وجهه فقال وهو كذلك اللواو للحال لعنة الله تعالى لليهود والنصارى اتخذوا
قبور انبيائهم مساجد حال كونه صلى الله عليه وسلم يحذر امته ما صنعوا من اتخاذ
قبور انبيائهم مساجد لانه بالتذريج يصير مثل عبادة الاصنام والحديث سبق في
الجنائز وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا ابراهيم بن سعد
هو ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال حدثنا ابن شهاب محمد بن مسلم عن عروة
ابن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت لما ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل يتغشى
وجهه له لما اعلام فنظر صلى الله عليه وسلم الى علامتها فنظره فلما سلم من
صلاته قال اذهبوا بخميصتي هذه الى ابي جهم بضم الجيم وسكون الهاء فائتوني
بانبجانية انفاعل من انبجت العين اذا نبعت بالموحدة والجيم المشددة المفتوحتين ممدود قال في القاموس ان
برد الكساء ما تحت يده اليسرى وعاتقه الايسر ثم برده ثانية من خلفه على
يده اليمنى وعاتقه الايمن فيغطيهما جميعا والاشتمال بثوب واحد ليس عليه غيره
ثم يرفعه من احد جانبيه فيضعه على منكبه قبيد ومنه فروة وبه قال حدثني
بالافراد محمد بن بشار بالموحدة والشين المعجمة ابن عثمان مولاهم العبدي الحافظ بندار
قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي لا ابن عطاء لانه لو ابتدأ كراحد عبد الوهاب
ابن عطاء في رجال البخاري قال حدثنا عبيد الله بضم العين ابن عمر العمري وليس لعبد الوهاب
ابن عطاء رواية عنه عن جنيب بضم الجيم وفتح النون الاولى وكسر الثانية مصغرا ابن عبد الرحمن الاصبحي
عن حفص بن عاصم ابن عمر بن الخطاب عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال النبي
صلى الله عليه وسلم لعن يحذر ما صنع عن الملامسة بان يلمس ثوبا مطويا او في ظلمة ولم يتبين
على انه لا خيار له اذا رآه اكتفاء بلمسه عن رؤيته او يقول اذا لمسته فقد بعتكه
اكتفاء بلمسه عن الصيغة او ببيعه شيأ على انه متى لمسه لزم البيع وانقطع الخيار
اكتفاء بلمسه عن الالتزام بتفرق او تخاير وعن المنابذة بالمعجمة بان ينبذ كل واحد
منهما ثوبه على ان كلا منهما مقابل بالاخر ولا خيار لهما اذا عرف الطول والعرض وكذا
لو نبذه اليه بثمن معلوم اكتفاء بذلك عن الصيغة والبطلان فيهما وفي الملامسة
من حيث المعنى لعدم الرؤية او عدم الصيغة او الشرط الفاسد وعن صلاتين

ولا بعد صلاة فرض الفجر حتى تطلع الشمس وبعد صلاة العصر حتى تغيب الشمس
الا صلاة لها سبب متقدم او مقارن كقضاء فرض ونفل وصلاة جنازة وكسوف
واستسقاء وتحية وسجدة تلاوة وشكر فلا يكره فيها وان يحتبي بان يقعد
على إليته وينصب ساقيه ويحتوي بالثوب الواحد ليس على فرجه منه شيء بينه
وبين السماء وان يشتمل الصماء وهذا الحديث سبق في الصلاة وبه قال حدثنا يحيى
ابن بكير لحافظ ابو زكريا الحزومي ولاهم المصري ونسبه لجده لشهرته به واسم ابيه
عبد الله قال حدثنا الليث بن سعد عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم
الزهري انه قال اخبرني بالافراد عامر بن سعد بسكون العين بن ابي وقاص من ابا سعيد
سعد بن مالك الخزرجي رضي الله عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اشتمالين
بكسر اللام وسكون الموحدة وعن بيعتين بفتح الموحدة نهى تنزيه لملامسة وعن
المنابذة في البيع والملامسة لمس الرجل ثوب الاخر بيده بالليل او بالنهار
ولا يقلبه الا بذلك بغير تأمل فلا ينشره ولا ينظر اليه بل قام الملموس مقام المنظور
والمنابذة ان ينبذ بكسر الموحدة يرمي الرجل بثوبه او ينبذ الاخر ثوبه ويكون
ذلك بيعهما عن غير نظر للثوب ولا تراض في لفظ يدل عليه وهو الاصح والمنبوذ
قال الاكثرون والظاهر ان تفسيرها تابع لبيعتين عاد كراه راجع من الزهري والليث
بكسر اللام والجوز لابي ذر وان الملامستان بالرفع اشتمال الصماء بتشديد الميم والمد
ان يجعل الرجل ثوبه يجيء احد عاتقيه فيبدو احد شقيه ليس عليه ثوب دون
غيره والملامسة الاخرى احتباؤه بان يجمع ظهره وساقيه بثوبه وهو جالس
على ليته وساقاه منصوبتان ليس عار فرجه منه اي من الثوب شيء وهذا الحديث
سبق في باب بيع الملامسة من كتاب البيوع مختصرا باب الاحتباء
في ثوب واحد وبه قال حدثنا ولابي ذر بالافراد اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني
بالافراد مالك هو الامام عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال نهى رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم عن
اشتمالين... يحتبي الرجل في الثوب الواحد ليس على فرجه منه شيء لانه اذا لم
يكن عليه الا ثوب واحد ومما تحرك فتبدو عورته وان يشتمل بالثوب الواحد ليس
على احد شقيه بكسر الشين منه شيء وليس عليه ثوب غيره فتنكشف عورته وعن الملامسة
قال الشافعي هي ان يأتي بثوب مطوي او في ظلمة فيلمسه المستام فيقول لصاحبه
بعتك بكذا بشرط ان يقول ان يقوم لمسك مقام نظرك اي الثوب ولا تراضيا
وعن المنابذة بان يقول الرجل لصاحبه انبذ الي الثوب او انبذه اليك ليجب البيع من غير
تقليب للمبيع ولا عقد وبه قال حدثني بالافراد محمد بن سلام قال اخبرنا بالافراد مخلد
بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة ابن يزيد من الزيادة الحراني قال اخبرنا ابن جريج عبد الملك

ان

ابن عبد العزيز قال اخبرني بالافراد ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عبيد الله بضم العين ابن
عبد الله عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن اشتمالين الصماء
قال المظهري اي تجلل الرجل على صورة الصماء وانما قيل له ذلك لانه يسد على رجليه
يديه ورجليه الماشي فذكرها كالعورة الصماء التي ليس فيها خرق ولا صدع وقد سبق قريبا
في الباب السابق للغير بعد عند الغفل وغيرهم قلنا ملموسا ونهى ايضا ان يحتبي الرجل في الثوب الواحد
ليس على فرجه منه شيء بان تحتبي المرأة بالحاء المعجمة المفتوحة وبعد
الميم المكسورة والتحتية الساكنة فباء موحدة ثوب من حرير او صوف معلمة او كساء مربع
له علمان او كساء قبيل من اي لون كان ولا يكون خميصة الا اذا كانت سوداء معلمة وبه قال حدثنا ابو نعيم
حدثنا اسحاق بن سعيد عن ابيه سعيد بن فلان كذا بالاصل ولابي ذر وعند ابي الوقت والاصيلي
عمرو من قومه عليه علامة الاستوط لابي ذر وعند ابي الوقت والاصيلي وابن عساكر 2 المستخرج من طرقنا ابي خيثمة
زهير بن حرب عن الفضل بن دكين عن اسحاق بن عمرو عن سعيد بن العاص رأى خالد
بفتح الخاء ابن سعيد بن العاص الاموي انها قالت اتي النبي بضم الهمزة مبنيا للمفعول صلى الله عليه
وسلم بثياب فيها خميصة سوداء صغيرة قال ابن ذر فنظر القوم لم اقف عليه لتعيين الجهة التي حضرت
منها الثياب المذكورة فقال صلى الله عليه وسلم من ترون بفتح التاء والراء تكسو والاصيلي ترى بضم التاء
والواو فسكتوا من عساكر والاصيلي ان تكسو هذه الخميصة فسكت القوم قال الحافظ
ابن حجر لم اقف على تعيين اسمائهم قال ولابي ذر فقال ايتوني بام خالد فاتي بها حال كونها
تحمل بضم الحاء المهملة وفتح الراء بالبناء للمفعول فيها واو فاحملت لصغرها حينئذ وفيه التفات
ولابي ذر عن الكشميهني تحمل بفوقية قبل الميم فاخذ عليه الصلاة والسلام الخميصة
بيده فاعادها مرتين او ثلاثا وقال لها ابلي بفتح الهمزة وسكون الموحدة وكسر اللام امر بالابلاء
واخلقي بفتح الهمزة وسكون المعجمة وكسر اللام بعدها قاف وهي بمعنى الاولى غاية بطلب
الدنو اي ما تطول حياتها حتى تبلى الثوب وتخلق ولابي ذر يريد المروزي عن الفربري
واخلقي بالفاء بدل القاف وهي اوجه اذ الابلاء والاخلاق بمعنى واحد لتغاير
اللفظين ورواية القاف تفيد معنى زائدا لانها اذا ابلت الثوب اخلقت غيره وكان
فيها اي في الخميصة علم او علمان اصفر واحمر بالشك من الراوي في رواية ابن سعيد احمر بدل
اصفر فقال صلى الله عليه وسلم بالام خالد هذا اي علم الخميصة سناه بفتح السينين
المهملة والنون وبعد الالف هاء ساكنة قالت ام خالد فحككا عند ابن سعيد وسناه
بالحبشية حسن وكلمها عليه الصلاة والسلام بلسان الحبشة لانها ولدت بارض
الحبشة وسقط لابي ذر قوله حسن وبه قال حدثني بالافراد محمد بن المثنى ابو موسى
العنزي الحافظ قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع ابن بشار محمد بن جعفر غندر عن شعبة
عن محمد هو ابن سيرين عن انس رضي الله عنه انه قال لما ولدت ام سليم بضم السين وفتح
اللام زوج ابي طلحة وانا اسر فقالت يا انس انظر هذا الغلام فلا يصبح شيئا حتى تغدو

وقف بخزانة الشيخ الدمهوري بالازهر

جوفه حق تعدو به الى النبي صلى الله عليه وسلم تحلبه بأن يدلك تحلبه كالتمر تحلبه وجنه
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو في حايط بستان وعليه خميصة حوز بجبته
بالحاء المهملة المضمومة والمثلثة مصغر اخوه هما ثانيث مضموم الجوز بجيم وزاي رجل من قضاعة
وعند ابن السكن حبيرية بالحاء المهملة والموحدة تصغير الحبر ابن البلد المعروف ولبعضهم
في رواية ابن سلم جوبة بجيم مفتوحة وواو ساكنة بعدها نون تصغير الجوبة الى نزحمة الجوبة قال الكاشغري
لونها من السواد والحمرة والبياض قال في المشارق والذي يظهر انها نزحمة الجوبة قال الكاشغري
هذه انها الاسود وطرق الحديث تفسر بعضها بعضا فيكون لونها اسود وهي منسوبة الى
ضانة كما هو عليه الصلاة والسلام يسوط الضعيف اي يعلم الابل بالكي اذ ورد عليه
في زمان الفتح ليتميز عن غيره بابا ثيابا الحبرة بالضم ثياب يمانية قطنية نثاب لما
بعدها ولابي ذر عن الكشميهني الثياب الحبرة على الوصف وبه قال حدثنا
محمد بن سنان ابو بكر العوقي البصري نزيل الحجاز بفتح المهملة وسكون الواو وبالقاف
الثقفي قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن عكرمة مولى ابن عباس عن عائشة نطق امرأته
تميمة بنت وهب وقيل وهيبة بضم الواو وفتح الهاء وسكون الموحدة الفرظي
بضم القاف وبالظاء المعجمة من بني قريظة قالت عائشة وعليها خمار اخضر فسكت
البها الى عايشة ملتي زوجها عبد الرحمن وانها خضر بحذفه من مرضه بها وفي
انتقالا ونجز بدلها ما ابتوبين قوله قالت عايشة يا رسول الله ما وان
بعضا اعترامن بتوا بين قوله وبين قوله قالت عايشة يا رسول الله ما وان
الومنات من المشعرات جلبوها اشرحبيلة من توبيا الخمار الاخضر الذي عليها
عكرمة وسمعت رسول الله ما تقول يا رسول الله صلى الله عليه وسلم تشكوه فجاء الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومعه ابناه لها من غيره فقال يسيرا وفي رواية ابن
الشمال بنون والواو في ومعه للحال قالت اي نعم والله يا رسول الله ما الي به
من ذنب يكون سبا لضربه الا ان ما معه من الماء الجماع ليس باغنى عني من هذه
الهدبة بفتح الهاء وسكون الدال المهملة وبالموحدة هنة الشعر وقيل طرفه
واخذ ما هو كناية عن توبها فقالت كذبت والله يا رسول الله انه لناعم
لعوبا اي كنفض الاديم وهو كناية عن كمال قوة الجماع ولمسلم اشر بحذف التا
لحايض لانها من خصايص النساء ولا حاجة الى التا الفارقة مرتين فاعة فقال لها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فارجعي الامر ذلك اليك او لم تنضلي ولابوذ
عن الكشميهني لا تحلين له او لا تصلحين له لرفاعة والشك من الراوي حتى ذوقي عسيلته
من عسيلتك شبه لذة الجماع بذوق العسيلة فاستعار لها ذا وقا والا فالذوق ادراك طعم
من العسل او العسل في الاصل يذكر ويونث والمراد الجماع سواء انزل ام لم ينزل ولم يعني
لما كان قاله الا الخضر ط اشد لولا فوارس من قيس واشرتم قوم اصلبا العرب قوة في الجهاد

قال

وقف على طلبة العلم بالازهر بخزانة الدمهوري

قال عكرمة والبصر عليه الصلاة والسلام معه اي مع عبد الرحمن ابنين زاد ابو ذر له فقال
له مستفهما ابنوك هؤلا بلفظ الجمع فنبه ابطلاق لفظ الجمع على الاثنين لكن سبق ان في
رواية وهيب بلفظ بنون قال عبد الرحمن نعم قال عليه الصلاة والسلام لها هذا الذي
تزعمين ما تزعمين من عنته فوالله لهم اي اولاده اشبه به في الخلق من الغراب بالغراب
ومطابقة الحديث لما ترجم في قوله وعليها خمار اخضر باب الثياب البيض
وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد اسحاق بن ابراهيم من ابن راهويه الحنظلي الحافظ المجتهد
والظاء المعجمة المفتوحتين بينهما نون ساكنة قال اخبرنا محمد بن بشر بالموحدة والمعجمة
العبدي قال حدثنا مسعر بكسر الميم وبالسين الساكنة والعين المفتوحة المهملتين
ابن كدام بضم الكاف وتخفيف الدال المهملة ابن ظهير الهلالي الكوفي عن سعد بن ابراهيم عن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن سعد
ابن ابي وقاص انه قال رايت بشما النبي صلى الله عليه وسلم وبيته ملكين تشكلا بشكل
رجلين وهما جبريل وميكايل وقول الكرماني واسرافيل لعقبه في الفتح بان زاعم ذلك لم
يعلم بهذا قال والذي ذكر ليعين ميكايل وجبريل واسرافيل مستندا هنا فالله اعلم عليهما ثياب
بيض ذكر وقعة احدا وانها قبل والبعد بالسابعة الضم فيهما لتقطعهما عن الاضافة اي
قبل ذلك الوقت وبعده ومراده من الحديث قوله ثياب بيض وان البياض كان لباس الملايكة
الذين نصروه صلى الله عليه وسلم يوم احد وغيره واكتفى بذلك لكونه فيما يظهر لم يثبت
عنده على تعيينه لان ذلك شي صريح وفي حديث سمرة المروي عند الامام احمد والسنن وصححه
الحاكم مرفوعا البسوا من ثيابكم البياض فانها اطيب واطهر وكفنوا فيها موتاكم قال
في شرح السنة وانما كان اطهر لان البياض اكثر تاثيرا من الثياب الملونة فتكون البياض اكثر غسلا
منها وحديث الباب سبق في غزوة احد وبه قال حدثنا ابو معمر بفتح الميمين وسكون العين
المهملة بينهما عبد الله بن عمرو بن ابي الحجاج المقعد البصري قال حدثنا عبد الوارث بن سعد
ابن ذكوان المعلم البصري الثقة عن عبد الله بن بريدة بضم الموحدة ابن الحصيب الاسلمي
التابعي قاضي مرو وعالمها عن يحيى بن يعمر بفتح التحتية والميم بينهما مهملة ساكنة قاضي
مرو التابعي ايضا حدثنا ابو الاسود الدولي بكسر الدال المهملة بعدها تحتية ساكنة
ولابي ذر الدولي بضم الدال بعدها همزة مفتوحة التابعي الكبير قاضي البصرة حدثه
ان ابا ذر جندب بن جنادة رضي الله عنه حدثه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم
وعليه ثوب ابيض وهو نايم ثم اتيته وقد استيقظ قال الكرماني وفايدة ذكر
الثوب والنوم تقرير التثبيت والا تقان فما يرويه في اذ ان السامعين لينكر في قلوبهم
فقال صلى الله عليه وسلم ما من عبد قال لا اله الا الله ثم مات على ذلك الا دخل
الجنة قال ابو ذر قلت يا رسول الله وان زنى وان سرق قال صلى الله عليه وسلم وان زنى
وان سرق لان الكبيرة لا تسلب اسم الايمان ولا تحبط الطاعة ولا تخلد صاحبها في النار
بل هو في مشيته ان يدخل الجنة قال ابو ذر قلت وان زنى وان سرق قال صلوات الله

عن يحيى بن عبد الله

وسلامه عليه وان زنى وان سرق على رغم انف ابي ذر من رغا ذا الصق بالرغام وهو
التراب ويستعمل مجازا بمعنى كره واذ لالطلاقا لاسم السبب على المسبب وتكريرا بي ذر
قوله وان زنى وان سرق استعظاما لشان المدخول اقتراف الكبائر ولتقبيحه من
ذلك وتكريرا لنبي صلى الله عليه وسلم ذلك لانكاره استعظامه وتجبره واستعفافا رحمه الله
تعالى واسعة وكان ابو ذر اذا حدث بهذا الحديث قال ولا بي ذر يقول بلفظ المضارع
وان رغم بكسر الجيم وتفتح ذل انف ابي ذر وابدى صاحب الكواكب سوالا فقال ك
فان قلت مفهوم الشرط ان من لم يزن لم يدخل الجنة وجوابه بان هذا الشرط للمبالغة
والدخول له بالطريق الاولى نحو لم اعبد صهيبا لو لم يخفه لم يعصه قال ابو عبد الله
المصنف لتفسيرا لحديث هذا الذي قاله صلى الله عليه وسلم وهو ما سمعه قال لا اله الا الله
الى اخره انما يكون عند الموت او قبله اذا تاب من الذنوب وندم عليها وقال ابن التين
عقوله ودخل الجنة قال القاضي وهذا الذي قاله مخالف لظاهر الحديث اذ لو كانت التوبة
شرطا لم يقل وان زنا وان سرق والحديث على ظاهره انه اذا مات مسلما دخل الجنة قبل انها
او بعدها وهذا في حقوق الله تعالى باتفاق اهل السنة اما حقوق العباد فلا بد من ردها
عند الاكثر وان الله تعالى يرضي صاحب الحق بما شاء وامامن مات مصرا على الذنب
من غير توبة فمذهب اهل السنة انه في مشيئة الله ان شاء عفا عنه لا بسبب
عما يفعل اسأله العفو والعافية واستعيذ بوجهه الكريم من النار انه جواد كريم
روف رحيم وهذا الحديث اخرجه مسلم في الايمان باب لبس الحرير وحكم افتراشه للرجال وقدرها يحل استعمالة منه في بعض الثياب وثبت قوله
وافتراشه في فرع البوبنتية لكن مر فوعه عليه علامة السقوط لابي ذر وهو اولى
لانه ترجم للافتراش ترجمة مستقلة بعد ابواب وقول الحافظ بن حجر انه وضع في شرح
ابن بطال ومستخرج ابي نعيم زيادة افتراشه في الترجمة فد بهم انه ساقط في رواية
البخاري فالله اعلم وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال
حدثنا قتادة بن دعامة قال سمعت ابا عثمان عبد الرحمن بن مل النهدي بفتح النون
وكسرها قال سليمان التيمي انه لاحسبه كان لا يعيب ذنبا لبلة قابو ظهاره عايهم
كان يصل حتى يغشى عليه قال انا ما كنا رضي الله عنه بن الخطاب رضي الله عنه ونحن مع عتبة
ابن فرقد بضم العين المهملة وسكون الفوقية وفتح الموحدة وفرقد بفتح الفاء والقاف
بينهما راء ساكنة اخوه دال مهملة السلمي الصحابي الكوفي وكان امير العمر في فتح بلاد
الجزيرة باذربيجان بفتح الهمزة وسكون الذال المعجمة وفتح الراء وكسر الموحدة وبعد
التحتية الساكنة جيم فالف فنون قال القاضي وضبطه الاصيلي والمهلب بمد الهمزة
اقلم معروف ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن لبس الحرير نهي تحريم على
الرجال وعلة التحريم اما الفخر والخيلاء وكونه ثوب رفاهية وزينة فليتوفر للنساء الارجال

او التشبه بالمشركين او السرف وقد حكى القاضي عياض الاجماع انعقد بعد ابن الزبير
وموافقيه على تحريم الحرير على الرجال الا هكذا واشار صلى الله عليه وسلم باصبعيه اللتين
تليان الابهام وهما السبابة والوسطى قال ابو عثمان النهدي فيما علمنا اي الذي حصل في
علمنا انه يعني بالاستثناء في قوله الا هكذا الاعلام بفتح الهمزة جمع علم ما جوز من التطريف
والتطريز وروايته عثمان النهدي هذا الحديث عن عمر بطرقه الوجادة او بواسطة المكتوب
اليه وهو عتبة بن فرقد قال الدارقطني وهذا الحديث اصل في جواز الرواية بالمكاتبة
عند الشيخين وذلك معدود عندهم في المتصل وهذا الحديث اخرجه المؤلف ايضا ابو داود
واخرجه النسائي في الزينة وابن ماجه في الجهاد واللباس وبه قال حدثنا احمد
ابن يونس بنسبة لجده لشهرته به واسم ابيه عبد الله قال حدثنا زهير هو ابن معاوية
ابو خيثمة الجعفي الكوفي الحافظ قال حدثنا عاصم هو ابن سليمان الاحول عن ابي عثمان
عبد الرحمن النهدي انه قال كنا بالبناء ولابي ذر عن الكشميهني البناء المعتة بن فرقد
لانه الامير الذي يخاطب وكنا اليهم كلهم بالحكم فالروايتان صواب عمر رضي الله عنه
وهو باذربيجان ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن لبس الحرير الا هكذا
وصف بشديد الفا ولابي ذر ووصف بزيادة واو مع التخفيف انا النبي صلى الله عليه
وسلم الصبعيه ورفع زهير الوسطى والسبابة زاد مسلم وضمهما وبه قال حدثنا
مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن التيمي سليمان بن طرخان
وابي عثمان النهدي انه قال كنا مع عتبة بن فرقد باذربيجان فكتب اليه عمر بن الخطاب
رضي الله عنه انا لم نأتيه عتبة مع غلام له بلال فيما جبيض فقال عمر لما راه ايشبع المسلون
في رحالهم من هذا قال لا فقال عمر لا ارينه وكتب اليه عتبة انه ليس من كدك ولا كدّ
ابيك ما يشبع المسلمين في رحالهم مما يشبع منه في رحالك وايانا كم وزي اهل الشرك
ولبوسهم الحديث رواه مسلم وابو عوانة لكن الفرد ابو عوانة عن مسلم بذكر بعث
الجيش وفيه انه كتب له ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يلبس الحرير بضم التحتية
مبنيا للمفعول والكشميهني لا يلبس بفتحها للفاعل ولا يلبس الرجل الحرير وفي لابوينا
الا لا يلبس بالنا للمجهول ولكشميهني للفاعل حلة شق في الاخرة وفي رواية غير الكشميهني
تاخير منه قوله الاخرة والمستملي هنا واشار ابو عثمان ابي النهدي باصبعيه المسبحة
والوسطى وذلك غير خالف لما في رواية عاصم من ان النبي صلى الله عليه وسلم اشار لانه
لما اشار صلى الله عليه وسلم اولا لفت اليه عمر ثم بين بعض الرواة صفة الاشارة
وبه قال حدثنا الحسن بن عمر بن شقيق الجرمي بفتح الجيم وسكون الراء ابو علي البلخي كما
جزم به الكلاباذي قال حدثنا معتمر قال حدثنا ابي سليمان التيمي قال حدثنا ابو عثمان
النهدي واشار ابو عثمان باصبعيه المسبحة والوسطى ظن راوية الجرمي والكشميهني
تاخير قوله واشار وعند المستملي تقديمها كما مر والحاصل الفارق في هذه الرواية الاشارة

وتسمية الاصيلي على الرواية التي قبلها وبه قال حدثنا سليمان بن حرب ابو ايوب الواشحي
قاضي مكة قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن الحكم بن عتيبة ضم العين وفتح الفوقية مصغرا عن
ابن ابي ليلى عبد الرحمن انه قال كان حذيفة بن اليمان بالمدائن اسم مدينة كانت دار مملكة
الاكاسرة فاستسقى طلب ماء ليشربه فاتاه دهقان بكسر الدال المهملة وفتح وسكون
القاف بعدها فنون زعيم الفلاحين وزعم الغربية انها فارسية اي رئيس القرية فرماه به
اي رماه الدهقان بالاناء وقال معتذرا لم ارمه الا انه اتاني به المرة الثانية فلم يقبله
فيه فلم ينته قال ايرجون الله صلى الله عليه وسلم الذهب والفضة والحرير والديباج
ما غلظ ونخن من ثياب الحرير هي اي الثلاثة لهم اي شعار وزي للكفار في الدنيا
وليس المراد الاذن لهم فيه اذ هم مكلفون ولكن لا ثواب لهم في الاخرة مكافاة لهم
على تركهم في الدنيا وهذا الحديث سبق في كتاب الاشربة وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس
قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا عبد العزيز بن صهيب البناني البصري قال سمعت
انس بن مالك رضي الله عنه قال شعبة بن الحجاج فقلت لعبد العزيز بن صهيب سمعته
او رواه انس عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال عبد العزيز بل حال كونه غضب غضبا شديدا
من سؤال شعبة عن النبي صلى الله عليه وسلم يعني لا احتمال لهذا السؤال اذا القرينة او
السياق في شعبة بذلك كذا قرر به الكواكب قال الحافظ بن حجر ووجهه عنه وجه قال وعلى
ان يكون تفوه بذلك لكونه مرفوعا اي انما حفظه حفظا شديدا واحتمل ان يكون انكارا
اي جزمي برفعه عن النبي صلى الله عليه وسلم مع شدة اعتنائي وروايتي في جلالة
كالحافظ ابو ذر رحمه الله يعني ان رفعه شديد وهو يوهم الاختصاص الآخر فقال فلا ابالي
قال من لبس الحرير من الرجال في الدنيا فلن يلبسه في الاخرة لما حصل له من التنعيم في
الدنيا وقد قيل انه محول على الزجر واستبعد وقيل على المستحل للبسه وقال القاضي عياض
يحتمل ان يراد به كفار ملوك العاجم او الفعل يقتضي ذلك وقد يتخلف لمقتضى كالتوبة
والحسنات التي توازن والمصائب التي تكفر وشفاعة من تؤذن له في الشفاعة او يتجاوز
منه لبعد دخوله الجنة لكن يبتليه الله ويشغله عنه ابدا ويرضيه بحيث لا يحب انه
يلبس ذلك ولا يرى به نقص في نعيمه اذ الجنة لا ام فيها ولا حزن ولذلك نظائر كثيرة توجد
كذلك واعم من ذلك كله عفو ارحم الراحمين وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال
حدثنا حماد بن زيد اي ابن درهم الازدي احد الاعلام عن ثابت البناني قال سمعت ابا بن زيد
عبد الله حال كونه يخطب زاد النسائي وهو على المنبر يقول قال محمد صلى الله عليه وسلم
من لبس الحرير في الدنيا بالحاء المهملة يلبسه في الاخرة وللاربعة في ذر عن الكشميهني لن بالنون
قال الفتح وهو اصح في النفي وهذا الحديث من مراسيل ابن الزبير وقد تبين من الروايتين
الا تية بيان شاذ الله تعالى ان ابن الزبير انما تحمله عن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا
الحديث اخرجه النسائي في الزينة وفي التفسير وبه قال حدثنا عمرو بن علي بفتح اللام

وسكون

وسكون العين المهملة بعدها ذال معجمة ابن عبد الجوهر البغدادي قال اخبرنا سفيان بن
المجاج عن ابي بشر بضم الموحدة وسكون المعجمة بعدها مثناة فالفنون
خليفة بن كعب التميمي البصري وليس له في البخاري الا هذا وقد وثقه النسائي انه قال
سمعت ابن الزبير بعبد الله يقول سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول قال النبي صلى الله عليه
وسلم من لبس الحرير في الدنيا من الرجال لم يلبسه في الاخرة او المراد لم يلبسه
في الاخرة مدة عقابه اذا عوقب على معصيته بارتكاب النهي عن لباسه وعفو الله سبحانه
قد يتفضل واراد النسائي في الحديث من طريق جعفر بن مسور ما بين انه مدرج من قول
ابن الزبير ومن لم يلبسه في الاخرة لم يدخل الجنة قال الله تعالى ولباسهم فيها حرير واخرجه
احمد والنسائي وصححه الحاكم من طريق داود السراج عن ابي سعيد بلفظ من لبس الحرير
لم يلبسه في الاخرة وان دخل الجنة لبسه اهل الجنة ولم يلبسه هو قال الحافظ بن حجر وهذا يحتمل ان يكون
ايضا مدرجا وعلى تقدير ان يكون الرفع محفوظا فهو من العام المخصوص من المكلفين
من لم يحل للادلة الاخروي بجوازه للنساء قال البخاري وقال لنا ابو معمر بضم ميمين مفتوح بينهما
عين مهملة ساكنة عبد الله بن عمرو بن الحجاج في حال المذاكرة وسقط لفظ لنا
لابي ذر حدثنا عبد الوارث بن سعيد عن يزيد من الزيادة الضبعي المعروف بالرشك
بكسر الراء وسكون الشين المعجمة بعدها كاف في معناه النشاء وكان يقسم الدور قالت معاذة
بنت عبد الله العدوية اخبرتني بالافراد ام عمرو بفتح العين بنت عبد الله بن الزبير
انها جزم به الاخير قالت سمعت عبد الله بن الزبير يقول انه سمع عمر رضي الله عنه
سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول نحوه اي نحو الحديث السابق وتثنية قوله نحوه في رواية
ابي ذر وحده وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع محمد بن بشار المعروف بندار
قال حدثنا عثمان بن عمر بن فارس البصري قال حدثنا ابن المبارك الحوراني الموثق
وليس له في البخاري الا هذا وهو متابعة واخرج في باب نفض الصور عن عمر بن ابي كثير
بالمثلثة عن عمران بن حطان بكسر الحاء وتشديد الطاء المهملتين السدوسي وكان خارجيا
مدح ابن ملجم قاتل علي بن ابي طالب لكنه وثق انه قال سألت عائشة رضي الله عنها
عن استعمال الحرير فقالت ائت ابن عباس فسله قال عمران فاتيته فسألته فقال
في لبس ابن عمر قال فسألت ابن عمر فقال اخبرني بالافراد ابو حفص يعني ابا عمر
ابن الخطاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما يلبس الحرير في الدنيا من لا
خلاق له في الاخرة اي لا حظ له في نعيمها ولا حظ له في عقاد ام الاخرة ولا نصيب له
من لبس الحرير فهو كناية عن عدم دخول الجنة لقوله تعالى ولباسهم فيها حرير اما
في حق الكافر فظاهر واما في المؤمن فعلى سبيل التغليظ قال عمران بن حطان فعلمت
انها ما كذب ابو حفص عمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال النسائي ليس
الحرير في الدنيا لمن لا خلاق له في الاخرة اي لا حظ له في نعيمها ولا حظ له في

دخول

وقال حمد الله بن رجا الحافظ بضم المعجمة وتخفيف المهملة شيخ البخاري حدثنا جرير
بالجيم المفتوحة وكسر الراء الاولى وبالموحدة بعدها جرير قال في الفتح وحرب هو ابن شداد عن يحيى هو ابن ابي كثير انه
قال حدثني بالافراد عمران بن حطان وقوله حدثنا موصولا كما في النسائي عن عمرو بن
منصور عن عبد الله بن رجا عن حرب بن شداد بلفظ من لبس الحرير في الدنيا فلا خلاق
له في الآخرة واراد البخاري بسياق هذه الرواية تضعيف يحيى عن عمران له بهذا
الحديث باب مس الحرير وللاربعة ومسلم الحرير عن غير لبس بضم اللام
وبروي مبنيا للمفعول في مس الحرير عن نوير بضم النون وفتح الزاي مصغر ابن لوذان
القاضي الحمصي عن الزهري محمد بن مسلم عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا وصله
الطبراني في الكبير وتمام في فوائده وقال البزي في اطرافه انفرد به الوليد اراد حديث
ابي داود والنسائي بلفظ انه راى على ام كلثوم بنت النبي صلى الله عليه وسلم بردا
سيرا غليظا في الفتح فقال ولبسهذا مراد البخاري والرواية لا يقال لها مسروانيا
فلو كان هذا الحديث مراده لجزم به لانه صحيح عنده على شرطه وقد اخرجه في باب
الحرير للنساء من رواية شعيب عن الزهري كما سياتي ان شاء الله تعالى وبه قال
حدثنا عبيد الله بضم العين ابن موسى العبسي الحافظ احد الاعلام على تشيعه
وبدعته عن اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحاق عمرو السبيعي عن ابيه بن عازب رضي الله
عنه انه قال اهدى النبي صلى الله عليه وسلم ثوب حرير ما شاقة ثوب لما لينه
اهداه له ماحب دومة فجعلنا نلمسه بضم الميم مصححا عليها في الفرع وللاربعة بفتحها
وكسرها وجزم في الحكم بالضم في المضارع ولم يذكر غيره ونتعجب منه فقال النبي صلى الله
عليه وسلم اتعجبون من هذا الثوب فعلنا نعم فقال صلى الله عليه وسلم لمناديل سعد بن
معاذ في الجنة خير من هذا الثوب قال الخطابي انما ضرب المثل بالمناديل لانها ليست
من عليا الثياب بل هي تبتذل في انواع من المرافق فيمسح بها الايدي وينقى بها
الغبار عن البدن وغير ذلك فصار سبيلها سبيل الخادم وسائر الثياب سبيل المخدوم
فاذا كان ادناها كذلك فاظنك بعليتها وفي الكواكب وخص سعدا لكونه سيد
الانصار فلعمل اللاسين كانوا انصارا وكان سعد يحب المناديل وهذا الحديث مر في
مناقب سعد باب حكم افتراش الحرير جلا وحمرة وقال عبيدة بفتح
العين بن عمرو بفتح العين ابن يسار بسكون اللام فيما وصله الحارث بن ابي اسامة من طريق
محمد بن سيرين هو اي افتراش الحرير كلبسه وبه قال حدثنا علي هو ابن المديني قال
حدثنا وهب بن جرير بفتح الجيم وكسر الراء الاولى قال حدثنا ابي جرير بن حازم
قال سمعت ابا زميل بفتح النون وكسر الميم بسار عن مجاهد هو ابن جبر عن عبد
الله بن ابي ليلى عبد الرحمن عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه انه قال نهانا النبي صلى الله عليه وسلم

عن تحرير ان نشرب في انية الذهب والفضة وان نأكل فيها ولهذا صلى الله عليه وسلم
ايضا عن لبس الحرير والديباج العجمي معرب وهو ما غلظ من ثياب الحرير وان يجلس عليه
وقوله وان يجلس عليه زيادة لم يروها الشيخان الا في هذه الرواية وتمسك بها من قال
بمنع الجلوس على الحرير ومنع حمل الجلوس على الحرير بما يقل كما في الروضة وغيرها قال الخطابي
وصوره بعضهم بما اذا التقى دعوه ونحوها اما اذا اتخذ له حصير من حرير فالوجه التحريم
وان بسط فوقها ثيابا لما فيه من السرف واستعمال الحرير لا لحاجة انتهى والاوجه انه
لا فرق لاقتضاء كلام الاصحاب والتقييد في الحديث بما ذكر من اللبس والجلوس جرى على
الغالب فنحو غيرهما من انواع الاستعمال كستر وقد ثبت في حديث ابي داود باسناد صحيح
انه صلى الله عليه وسلم اخذ في يمينه قطعة حرير وفي شماله قطعة ذهب وقال
هذان حرام على ذكور امتي حل لاناثهم والحق بالذكور الخناثى احتياطا واستدل بحديث
الباب على منع المسلمات من لبس الحرير وهو ضعيف لان خطاب الذكور لا يتناول المؤنث
على الراجح وهذا الحديث سبق في الاطعمة والاشربة واللباس باب
لبس الفرو الفرو بفتح الفاء وكسر المهملة والتحتية المشددتين وقال ابو عبيد في
غريب الحديث اهل الحديث يكسرون الفاء واهل مصر يفتحونها نسبة الى بلد على ساحل
البحر يعني الفرو المتخذ بالفرب من دمياط وقال عاصم هو ابن كليب مما وصله مسلم من
طريق عبيد الله بن موسى وبشر بن الوليد وبيس عن عاصم عن ابي بردة عامر بن ابي موسى بن عبد الله قيس الاشعري
رضي الله عنه انه قال قلت ولابي ذر قلنا لعلي هو ابن ابي طالب لما قال لها نهانا رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن لبس القسي وعن المياثرة ما القسية قال ثياب اتتنا من الشام
او من مصر فيها حرير في مسلم من مصر والشام مضلعة فيها خطوط عريضة كالاضلاع
فيها حرير مخالطه غيره فيها ولابي ذر وفيها امثال الالترج بضم الهمزة وسكون المثلثة
وفتح الفوقية وكسر الراء وبالجيم ثمر معروف والمراد الاضلاع التي فيها غلبظة والمياثرة بكسر الميم بعدها تحتية ساكنة فمثلثة
مفتوحة والمادة من الوثار فقلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها
وطا كانت المنسا تضعه من الحرير وادبياج لبعولتهن لازواجهن مثل القطائف
جمع قطيفة وهي لكسا المخمل بصفرتها بكسر الفا بعدها راء ساكنة كذا في الفرع
من الصفرة وقال في الفتح وحكى عياض في رواية بصفرتها واظنه تصحيفا ولابي ذر مما
في هامش الفرع بصفولها بضم الصاد والفا المشددة اي يجعلونها مصفوفة تحت السرج
بوطبون تحت وضل هي اغشية السروج وقيل شيء كالفراش الصغير من حرير يحشى
بقطن وصوف يجعل تحت الراكب فوق الرحل وقيل يكون من غير الحرير كالصوف
والقطن فالنهي وارد على الغالب وهو الحرير ولاكراهة في غيرها على الاصح والجمهور
على جواز لبس ما خالطه الحرير اذا كان غير الحرير اكثر او تساوى فيه الحرير وغيره لانه
لا يسمى ثوب حرير وقال جرير هو ابن عبد الحميد فيما وصله ابراهيم الحربي في غريب الحديث

عن عثمان بن ابي شيبة عنه عن يزيد من زيادة ابن ابي زياد في حديثه عن الحسن بن سهل
القسية ثياب مضلعة تجلب من مصر فيها امثال الاترج وامثال الاترجة جلود السباع قال
الموزي هو تفسير باطل مخالف لما اطبق عليه اهل الحديث واجاب في فتح الباري باحتمال
ان يكون الميثرة وطا صنعت من جلد نمر حبشية وضبط الدمياطي بريد في حاشية نسخته
بالموحدة والراء مصغرا وهو الحافظ بن حجر كما وهم الكرماني في قوله انه يزيد بن رومان
وان جويرا هو ابن حازم تبعا قال وفد اخرج ابن ماجة اصل هذا الحديث من طريق علي بن مسهر
عن يزيد بن ابي زياد عن الحسن بن سهل عن ابن عمر قال ابو عبد الله البخاري عن عاصم
المذكور وابنه اكثر طرقا واصح في تفسير الميثرة من تفسير جرير بجلود السباع
وسقط قوله قال ابو عبد الله الى آخره عند ابي ذر وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل المروزي
قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا سفيان الثوري عن اشعث
بالمعجمة والمثلثة بينهما عين مهملة ابن ابي الشعثا سليم المحاربي قال حدثنا معاوية بن
ابن سويد بن مقرن بضم الميم وفتح القاف وكسر الراء مشددة بعدها نون المزني عن البراء
ابن عازب ولابي ذر عن البراء بن عازب انه قال نهانا ولابي ذر عن المستملي نهى
النبي صلى الله عليه وسلم عن استعمال المياثر الحمر واستعمال القسي ولابي ذر عن
القسي بفتح القاف وتشديد السين قال الخطابي وهو غلط لان ذا لا جمع قوس والقسي ثوب
الذي يخالطه الحرير وهو قول بعض الصحابة كابن عمر وبعض التابعين كما سيأتي وجمهور
على خلافه كما مر وهذا الحديث طرف من حديث يأتي ان شاء الله تعالى باب ٢
ما يرخص من الحرير للحكة بكسر الحاء المهملة وتشديد الكاف نوع من الجرب اعاذنا الله
منه ومن كل مكروه اي ما يرخص من استعمال الحرير لاجل الحرب وليس في الحكة قيدا
بل مثالا وبه قال حدثني بالافراد محمد هو ابن سلام كما في رواية ابن السكن وجزم به
المزي في اطرافه قال اخبرنا وكيع هو ابن الجراح قال اخبرنا شعبة عن الحجاج عن قتادة
ابن دعامة عن انس رضي الله عنه انه قال رخص النبي صلى الله عليه وسلم للزبير بن العوام
وعبد الرحمن بن عوف في لبس الحرير لحكة بهما اي لاجل حكة حصلت بهما وفي رواية
في السفر لحكة او وجع كان بهما او رخص لهما في لبسه للقمل رواه البخاري ومسلم والمعنى
يقتضي عدم تعميم ذلك بالسفر وان ذكره الراوي حكاية للواقعة وقال السبكي
الروايات في الرخصة لعبد الرحمن والزبير ظهر فيها واحدة اجمع عليها الحكة
والقمل في السفر وكان الحكة لشكاة عن القمل وحينئذ فقد يقال المقتضي للترخص
انما هو اجتماع الثلاثة وليس احدها مستقلا بها فينبغي اقتصار الرخصة على المجموع
ولا بحث في بعضها الا بدليل وقد يجاب بعد تسليم ظهور الفائدة واحدة ... يمنع ان احدها
ليس مستقلا بها في الجملة اي بعد انضمام الحكم ممن ذكر لافرادها في القوة والضعف بل كثيرا

للرجال ٢
صح

ما يكون

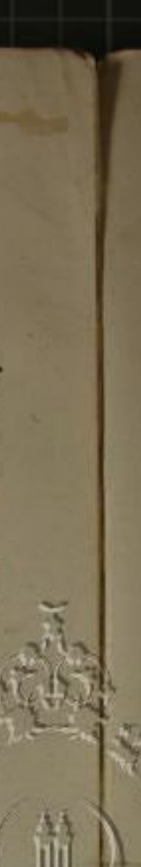

ويكون الحاجة في احدها لبعض الناس اقوى منها في الثلاثة لبعض فجاز اباحة لها الغير حاجة في
حق من ذكر حرام كما مر وبالجملة مما ذكر من الحكة وغيرها مما في معناها يجوز جنس لا يوجد غيره اذا
خشي منها الضرر ولو في الحضر وهذا الحديث مضى في الجهاد واخرجه مسلم في اللباس باب
جواز استعمال الحرير للمسافر وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي البصري قال حدثنا
شعبة بن الحجاج ح لتحويل السند قال البخاري وهو تنويه بالافراد محمد بن بشار بندار قال
حدثنا غندر ولابي ذر محمد بن جعفر وهو اسم غندر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن
عبد الملك بن ميسرة ضد الميمنة الهلالي عن زيد بن وهب الجهني عن علي بن ابي طالب
رضي الله عنه قال كسانا النبي صلى الله عليه وسلم حلة سيراء بكسر السين المهملة وفتح التحتية
والراء ممدودا وحلة منونة فسيراء عطف بيان او صفة ولابي ذر بالاضافة قال
عياض وبذلك ضبطناه عن متقني شيوخنا وقال النووي انه قول المحققين ومقتضى العربية
وانه مرضاة انه الثوب الذي يسمى في الصفة كثوب خز وقال الخليل السيراء في الكلام وغالبا بكسر اوله
سموي سيراء وحولا وقال الاصمعي هي ثياب فيها خطوط من حرير او قز وانما قيل لها
سيراء لان في السيراء الخطوط فيها وفي الصحاح برد فيه خطوط صفر وقال الخليل ثوب مضلع
بالحرير نحو جئت فيها اي لبستها فرآنا الغضب في وجهه صلى الله عليه وسلم وزاد
مسلم في رواية عن ابي صالح فقال اني لم ابعثها اليك لتلبسها انما بعثتها اليك
لتشقها خمرا بين النساء قال علي فشققتها اي قطعتها بين نساء اي فرقتها عليهن
اي على فاطمة الزهراء وفاطمة بنت اسد بن هاشم والدة علي وعند الطحاوي وفاطمة بنت
حمزة هي عمة علي لا عمة المطلب وكان المصنف كما في الفتح لم يبيض عنده الحديثان المشهوران في
تخصيص النهي بالرجال صونا لهما كما نبه عليه غير واحد مما يدل على ذلك وهذا الحديث مر في باب ما
يكره لبسه في الحج وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري قال حدثنا
ابو عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري عن فراس بن يحيى الهمداني عن عبد الله بن
شداد بن الهاد عن ابي جحيفة بالتصغير وهب بن عبد الله السوائي رضي الله عنه قال
رأيت عمار بن ياسر الصحابي عن ابي فاختة بالمعجمة والمثناة الفوقية بينهما الف ميسرة
مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه اني حلة
بالتنوين سيراء عطفا وصفة او باضافة حلة لسيراء كما مر قريبا
تباع في السوق وكانت لعطارد التميمي كساه اياها فكسري فقال يا رسول الله لو
ابتعتها فلبستها ولابي ذر عن الكشميهني فلبستها للوفد من العرب اذا اتوك وللجمعة
وعند النسائي فتجملت بها للوفد العرب اذا اتوك واذا خطبت الناس يوم عيد وغيره
فقال صلى الله عليه وسلم انما يلبس هذه وفي رواية جرير انما يلبس الحرير من لا خلاق له
زاد مالك في رواية في الآخرة اي من لا نصيب او لا حظ له في الآخرة وان النبي صلى الله
عليه وسلم بعث بعد ذلك الى عمر حلة سيراء حرير بالحرولابي ذر حريرا بالنصب
كساه صلى الله عليه وسلم اياه اي عمر والمراد بقوله كساه اياها اعطاه ما يصلح ان يكون
كسوة او الاطلاق باعتبار ما هم عمر من ذلك والا فقد ظهر من بقية الحديث انه لم
يبعثها اليه ليلبسها فقال عمر يا رسول الله كسوتنيها وقد سمعتك تقول فيها

ما حلت مزاينة انما يلبسها من لا خلاق له فقال صلى الله عليه وسلم انما بعثت اليك اني لهما لتبيعها فتنتفع بثمنها او تكسوها غيرك من نسا وغيرهن لكنه يحرم على الرجال فاحتضرني النسا وعندي الحلي وزاينه قال لم اكسكها لتلبسها انما اعطيتكها لتلبسها النسا ولا في زيد لتكسوها بزيادة لام اولها وزاد مالك فكسانا عمر اخالة مشركا وعند النسائي اخا لنا من امه وسماه ابن بشكوال عثمان بن حكيم وقال الدمشاطي هو السلمي وهذا الحديث سيق في الجمعة واول العيد بن وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم قال اخبرني بالافراد انس بن مالك رضي الله عنه انه راى بفتح امر كلثوم بضم الكاف وسكون اللام بعدها مثلثة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم زوج عثمان بن عفان رضي الله عنه عليها ام كلثوم رويتها فيحتمل انه راى ذيلها لتغيبه مثلا واستدل به على جواز لبس الحرير للنسا وكان ذلك قبل بلوغ انس او قبل الحجاب وهذا الحديث اخرجه النسائي في الزينة باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يجوز بالجيم من الثوب اي يتوسع من اللباس والبسط فلا يضيق بالاقتصار على ستر يمينه ولابي ذر عن الكشميهني يتخوى بمهملة بعدها تاء كذا في الفرع وقال في الفتح وتبعه العيني بالجيم والزاي المفتوحة المشددة قال العيني وما اظنه صحيحا الا بالحاء المهملة والواو به قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا حماد بن زيد اي ابن درهم عن يحيى بن سعيد الانصاري عن عبد بن حنين بضم العين والحا المهملتين مصغرا مولى زيد بن الخطاب رضي الله عنه عن ابي السائب رضي الله عنها انه قال لبثت سنة وانا اريد ان اسال عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن المرتين اللتين تظاهرتا تعاونتا عليه بما كسناه مرالا فراط في الغيرة وافشاءه على النبي صلى الله عليه وسلم فجعلت اهابه زاد في التفسير حتى خرج حاجا فخرجت معه فلما رجعنا وكنا ببعض الطريق فزال يوما معترضا بما الظهران فدخل لاداء لحاجة فلما خرج لحقتها حاجته فسالته عن ذلك فقال هما عايشة وحفصة فقلت والله ان كنت لاريد ان اسالك عن هذا منذ السنة فما جائني الا تهابا لك وذكر نحو ما مر في الطلاق بلفظ وعاشروهن بالمعروف راجعا الى ذلك الذي ذكره الله ولابي ذر عن الحموي والمستملي بذلك بغير لام حقا علينا من غير ان نوجبن في شئ من امورنا وكان يعني عمر من امراتي كلام فاعلمتني بفتح الطا المعجمة وسكون الفوقية وفتح الحا والتا تحتانية بكسر الكاف فيهما قالت تقول هذا لي وابنتك حفصة تؤذي النبي ولابي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم بما جئتها له حتى يظل يومه غضبان فقال عمر رضي الله عنه فانبت حفصة فقلت لها الى احذرك ان تعصي الله من اجل العصيان ولابي ذر ان تعصوا الله ورسوله ثم لفوقية وبالغين والضاد المعجمتين من الاغضاب ولقد علمت انها او لا قبل الدخول على غيرها في قصة اداء صلى الله عليه وسلم او المعنى لقد علمت

في

فاذى شخصها وايلام بدنها بالضرب ونحوه فابيت امرسلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم لقرابتي منها فقلت لها كنحو ما قلته لحفصة فقالت اعجب منك يا عمر قد دخلت في امورنا وفي التفسير دخلت في كل شئ فلم يسعني الا ان قلت لها يا ام سلمة قد كان ما كان من دخولي بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وازواجه فردت بفتح الراء والدال الاولى وسكون الثانية من الرد ولابي ذر عن الكشميهني فردعت بدال واحدة مشددة من الردع في التفسير فاخذتني والله اخذا كسرتني عن بعض ما كنت اجد وكان رجل من الانصار هو اوس بن خولي او عتبان بن مالك اذا غاب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهدته اتيته بما يكون من امر الوحي وغيره واذا غبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد هو اتاني بما يكون من خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم من الملوك ونحوهم فذا استغفار له فلم يسعني الا ان قلت عثمان بالنسا وهو جملة من الاسم كنا نحاف ان ياتينا لبقوتنا فما شعرت الا بالانصاري كذا لابي ذر عن الحموي والمستملي بتقديم الا على قوله بالانصاري وللكشميهني فما شعرت بالانصاري الا وهو يقول بنا خبرها قال في الكواكب في جعل الضمير اولى كما هو يقول بدون كلمة الاستثنا ووجهه ان الا معدية والقرينة تدل عليه او كلمة ما زايدة اي شعرت بالانصاري وهو يقول او ما مصدرية ويقول مبتدا خبره بالانصاري يعني شعوري ملتبسا بالانصاري قاله بعض فقوله اعظم وقال العيني الاحسن ان يقال ما مصدرية والتقدير شعوري بالانصاري حال كونه قايلا اعظم وقول الكرماني ويقال فيه انظر لان الفعل لا يقع مبتدا الا بالتاويل وقال في الفتح ويخدش فيه كون ما الداخلة على الجملة الفعلية يغلب عليها ان تكون مصدرية والمراد المبالغة في نفي شعوره بكلام الانصاري من شدة ما دهمه من الخبر الذي اخبر به ويكون فاستثنيته فيه بمعنى اخبرني ولذلك نقله عنه لكن رواية الكشميهني ترجح الاحتمال الاول ونوقش في قول الكرماني بل كلها للتاكيد لما انه اي الشان قد حدث امر يتخطف الحال المهملة قلت وما هو احا الغساني بهمزة الاستفهام للانكار قلت اعظم من ذلك طلق رسول الله ولابي الوقت النبي صلى الله عليه وسلم نساءه وانما كان عنده اعظمهن فيه مفارقة رسول الله صلى الله عليه وسلم لحفصة ابنته مع ما في ذلك من مشقته عليه السلام التي كانت سبب ذلك وعبر بالطلاق ظنا منه ان عنده له طلاقا وقال عمر رضي الله عنه فجئت فاذا انا بكامر من حجره كلها ولابي ذر من حجر هن كما مر عن ابي مازن الحبشي رضي الله عنهن واذا النبي صلى الله عليه وسلم قد سعد بكسر العين وفتح المهملة وسكون المعجمة وضم الراء غرفة له وعلى باب المشربة وسقف خادم لم يبلغ الحلم وفي التفسير غلام اسود وهو رباح فاتيته فقلت استاذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدخول عليه فدخل فاستاذن فاذن لي عليه السلام فدخلت وذكرت قوله فاذن لي في رواية ابي ذر فاذا النبي صلى الله عليه وسلم على حصير ما بينه وبينه شئ

٢
وكان من حول رسول
الله صلى الله عليه وسلم صح

وزائر الحصير في جنبه وتحت راسه مرفقة بكسر الميم وسكون الراء وفتح الفاء والقاف
مثل ما مر وحشو هالبف وهذا موضع الترجمة على ما لا يخفى واما اهب بفتح الهمزة والهاء
ولا بي ذر ولغيره بضمها معطفة وقرط بقاف وراء مفتوحتين وظا معجمة ورق السلم
الذي يدبغ به وذكرت له عليه الصلاة والسلام التي حلت لحفصة ام سلمة
والتي ردت على ام سلمة فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم متبسما من غير صوت
قلت عليه الصلاة والسلام في المشورة سبعا وعشرين ليلة تؤثر من المشربة
وهذا الحديث سبق في سورة التحريم من التفسير وبه قال حدثنا ولا بي ذر وحدثني بالافراد
عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني قال اخبرنا
معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرتني بالافراد ونا التانيث
هند بنت الحارث ام سلمة رضي الله عنها انها قالت استيقظ النبي صلى الله عليه
وسلم من الليل وهو يقول لا اله الا الله ماذا انزل الليلة من الفتنة واستفهام
متضمن معنى التعجب ماذا انزل من الخزائن كخزائن فارس والروم من الرفق بفتح الراء
الخزائن يريد امهات المؤمنين رضي الله عنهن كم من كاسية في الدنيا انواعا رقيقة
لا تمنع ادراك البشرة او نفيسة عارية معاقبة يوم القيامة بفضيحة النار في او
عارية من الحسنات قال الزهري بالسند السابق وكانت هند المذكورة لها ازار
بفتح الهمزة وسكون الزاي بعدها راء مفتوحة فالف فراء ثانية في كمها بنل سابغا
فتزرها حتى ان بيد ومن جسدها شيء بسبب سعة كمها فدخل في قوله كاسية عارية
ومطابقة الحديث للترجمة من حيث انه حذر من لبس ما يمنع البناب الواصفة للجسد
وهذا الحديث سبق في كتاب العلم **باب** ما يذكر في المسك ولمن يلبس ويا جديدا
وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا اسحاق بن
سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص بفتح عين عمرو قال حدثني بالافراد ابي سعيد
ابن عمرو قال حدثتني بتا التانيث والافراد ام خالد اي ابنة الزبير بن العوام بنت خالد
ابن سعيد بن العاص قالت اتي بضم الهمزة وكسر الفوقية رسول الله صلى الله عليه
وسلم بثياب فيها خميصة سوداء خاصة مجمعة وصاد مهملة كساء من صوف لها اعلام
قال ولا بي ذر فقال من ترون نكسوها ولا بي ذر نكسو هذه الخميصة باسقاط
لفظ ها فاسكت القوم بضم الهمزة من الاسكات قال عليه الصلاة والسلام ولا بي ذر
فقال ايتوني بام خالد قالت فاتي بضم الهمزة بي النبي صلى الله عليه وسلم فالبسها
ولا بي ذر وحبرها بالبسيها بنون مكسورة بعد السين فتحتية ساكنة بيده وقال ابلي
بفتح الهمزة وسكون الموحدة وكسر اللام من الابلاء واخلقي قالها مرتين واخلقي بهمزة
مفتوحة وكسر الخاء المعجمة وكسر اللام والقاف من الاخلاق ولا بي ذر كما لهوي والمخبط
واخلقي بالخاء بدل القاف يقال خلقه الله لك مالا واخلقه وهو الاشهر رباعي قالت

فجعل

فجعل صلى الله عليه وسلم ينظر الى علم الخميصة ويشير بيده الي ويقول يا ام خالد هذا
العلم سنا ولا بي ذر ويا ام خالد هذا سنا والسنا بفتح السين المهملة مقصورا بلسان
الحبشة الحسن قال اسحاق بن سعيد المذكور بالسند السابق حدثتني بالافراد
والتانيث امراة من اهل العلم لم يعرفها الحافظ بن حجر اسمها انها رات في الثوب المذكور بالفظ
الخميصة على ام خالد المذكورة وفي الباب من حديث ابن عمر عند النسائي وصححه ابن حبان
وابي سعيد عند ابي داود والنسائي والترمذي وصححه وعمر عند ابن ماجة وصححه
الحاكم ومعاذ بن سنر عند الترمذي وحسنه وكالها لم تثبت عند المولف **باب**
النزعفر للرجال في الجسد وخرج بالرجال النساء ولا بي ذر بابا لنهي عن التزعفر للرجال
وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد البصري عن
عبد العزيز بن صهيب عن انس رضي الله عنه انه قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم ان يتزعفر
الرجل وعند النسائي نهى عن التزعفر والمطلق محمول على المقيد وهل النهي لرائحته او للونه
باب حكم الثوب المزعفر اي المصبوغ بالزعفران وبه قال حدثنا ابو نعيم
الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله
عنهما انه قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم ان يلبس المحرم بالحج او العمرة او يمسا ثوبا مسبوطا
ورس بفتح الواو وسكون الراء اخره سين مهملة نبت يصبغ به او زعفران ومفهومه
جواز لبسه ما لم يغلب الطيب والمنصوص انه حرم على الرجل لبس المزعفر دون المعصفر وهذا
الحديث سبق في الحج مطولا **باب** حكم لبس الثوب الاحمر وبه قال حدثنا
ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق
محمد بن عبد الله السبيعي انه سمع البراء بن عازب رضي الله عنه يقول كان النبي صلى الله عليه
وسلم ربعة بفتح الراء بين الطويل والقصير وقد رايته في حلة حمراء ما رايت شيئا احسن منه وفي
رواية لمسلم بن عامر عن ابيه رايت النبي صلى الله عليه وسلم يخطب بمنى على بعير وعليه برد احمر
رواه ابو داود باسناد حسن واختلف في بعض الثياب المصبوغة احمر بالعصفر وغيره
فاباحها جماعة من الصحابة والتابعين وبه قال الشافعي ومنعها اخرون مطلقا قال
البيهقي والصواب تخصيص المعصفر عليه ايضا للاحاديث الصحيحة التي لو بلغت الشافعي لقال
بها وقد اوضحت ذلك بالعلل بالحديث الصحيح ذكرت ذلك في الروضة وقيل يكره لتحد الزينة
والشهرة ويجوز في المهنة والبيوت ونقل عن مالك وقيل يجوز لبس ما صبغ غزله قبل
نسجه وحرم ما صبغ بعد النسج وقيل المنع خاص بما صبغ بالعصفر لورود النهي عنه وقيل
المنع انما هو في المصبوغ كله اما ما فيه لون اخر فلا وعلى ذلك تحمل الاحاديث الواردة
في الحلة الحمراء ان الحلل الباء نبة غالبا فكون كذلك **باب** حكم استعمال
المياثر بكسر الميم وسكون التحتية وفتح المثلثة الحمر وبه قال حدثنا قبيصة بن عقبة
قال حدثنا سفيان بن عيينة عن اشعث بن ابي الشعثاء عن معاوية بن سويد بضم السين

وفتح القاف واسكان الواو المكسورة عن ابن عازب رضي الله عنه انه قال امرنا
النبي صلى الله عليه وسلم بسبع اي بسبع خصال تميز العدد محذوف عيادة المريض
لان اصل في عيادة عواد فلانه من عاده بعوده فقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها
والمرض يكون في الجسم والقلب كالجهل والجبن والبخل والنفاق وغيرها من الرذايل واطلاق
المرض عليه ذلك مجاز والمراد هنا الاول وهو الحقيقي واتباع الجنايز افتعال من تبع
يتبع ويكون تارة بالجسم وتارة بالامر بالسلام والايتمار ومن المحتمل لهما قوله تعالى
هل اتبعك على ان تعلمن مما علمت رشدا اي اتبعك بجسمي او لتؤمر ما تفعله وامتنفي فيه
اتركك والذي هنا محتملهما ايضا وعلى ذلك يبتني الخلاف في ان الافضل المشي خلفها
واما مهما لانه ان كان اماما فهو تابع لها معنى ولتشميت العاطس بالسين المهملة وتهمل
وهو ان تقول للعاطس يرحمك الله وقيل التشميت ماخوذ من شمامة العدو وهو فوحه
مما يسوء فاما ان يكون المراد هنا الدعاء بان لا يكون في حالة يشمت به فيها واما ان
يكون المراد اذا عون له بالرحمة فقد ادخلت على الشيطان بالسخطة ونسبر العاطس بزلة
فيكون شماتة بالشيطان وقيل غير ذلك والاربعة الباقية من السبع اجابة الداعي
وافشاء السلام ونصر المظلوم وابرار المقسم والامر المذكور المراد به المطلق في الايجاب
والندب لان بعضها استحباب وبعضها ندب وليس ذلك من استعمال اللفظ في حقيقته
ومجازه لان ذلك انما هو في صيغة افعل ما لفظ الامر فيطلق عليها حقيقة على المراد
لانه حقيقة في القول المخصوص فاتباع الجنايز فرض كفاية وكذا اجابة الداعي والبقية
النكاح وفاشا صلى الله عليه وسلم وزاد ابو ذر عن سبع عن لبس الحرير والديباج
وما رق من ثياب الحرير وغطفة على الحرير لبعيد النهي عنه خصوصه لانه صار جلسة
مستقلا بنفسه وعن القسي بفتح القاف وتشديد السين المهملة المكسورة والمخففة
والاصل القزي بالزاي بدل السين فابدلت سينا والصواب تفسيرها بما في مسلم عن علي
انها ثياب مصمتة يوتى بها من مصر والشام فيها شبه وفي البخاري حريرا مثل الاترج
وفي ابي داود من الشام او مصر مصمتة فيها امثال الاترج والاستبرق وميا ثر
الحمر ولابي ذر والميا ثر الحمر وهذه المذهبات كلها للحرير بخلاف الاواني فانها على ما سبق
والتقييد بالحمر لا عتبارها فيما هو مما اذا كانت من الحرير والا شتان المكلا للسبع خواتم الذهب
والمعا الا سبنية بكسر السين المهملة وسكون الموحدة وكسر الفوقية وتشديد التحتية
المدبوغة بالقرظ والتي ستاتي على لسان ابي سعيد اي جلود والمعال جمع معل وهو ما وقيت
به القدم وفي النهاية هي التي تتخذ من الادم ناسوية وظهرها اي وغير السبنية مما يشبهها
وسقط قوله وغيرها لابي ذر وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا
حماد ولابي ذر وحماد بن زيد وهو ابن بزيد من الزيادة ابن سلمة الازدي البصري انه

قال

قال سالت انسا رضي الله عنه اكان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في نعليه قال نعم اي اذا لم
يكن فيهما نجاسة وهذا الحديث سبق في الصلاة وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي
احد الاعلام عن مالك امام دار الهجرة عن سعيد المقبري بضم الموحدة عن عبيد بن جريج
بضم العين وبالجيم بالتصغير فيهما انه قال لعبد الله بن عمر رضي الله عنهما رايتك تصنع
اربعا اي اربع خصال لم ار احدا من اصحابك رضي الله عنهم يصنعه مجتمعة قال ما
هي يا ابن جريج قال رايتك لا تمس من الاركان الا الاربعة التي للبيت الحرام الا الركنين
اليمانيين الركن الذي فيه الحجر الاسود والذي يليه من غير جهة الباب وهو من باب
التغليب لان الذي فيه الاسود عراقي ورايتك تلبس بفتح الفوقية والموحدة
النعال السبتية ورايتك تصبغ ثوبك وشعرك بالصفرة ولابي ذر اذا كنت بمكة
اهل الناس اي رفعوا اصواتهم بالتلبية للاحرام اذا راوا الهلال هلال الحجة
وبهلون بضم الفوقية وكسر الهاء وتشديد اللام ولابي ذر تهلل بسكون الهاء ولام مكسورة
بعدها اخرى مخففة حتى كان يوم التروية تامن الحجة تهلت فقال له عبد الله بن عمر
اما الركن فاني لم ار رسول الله صلى الله عليه وسلم يمس منها الا الركنين اليمانيين
واما النعال السبتية فاني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس النعال التي
ليس فيها شعر ويتوضا فيها فانا احب ان البسها واما الصفرة فاني رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يصبغ بها فانا احب ان اصبغ بها ثيابه لحديث ابي داود واشعره لحديث السن ورجح
الاول واجيب عن الثاني باحتمال انه كان يتطيب به لانه كان يتطيب بما احب فانا احب
ان اصبغ بها واما الاهلال فاني لم ار رسول الله صلى الله عليه وسلم يهل حتى تنبعث
به راحلته اي تستوي قائمة على الطريق وهذا الحديث سبق في باب غسل الرجلين في
النعلين من الطهارة وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي الدمشقي الحافظ قال
اخبرنا مالك الامام عن عبد الله بن دينار المدني عن مولاه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
وسقط لابي ذر لفظ عبد الله انه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يلبس
المحرم ثوبا مصبوغا بزعفران او ورس يفتح الواو وسكون الراء بعدها سين قيل
انه بزرع سنة فبليت في الارض عشر سنين بعثت وبيز وبقال انه الكركم عروقه
وليس ذكرهما للتقييد بل لانهما الغالب فيما يصبغ للزينة والترفه فيلحق بهما ما في
معناهما والمعنى في ذلك لانه طيب فيحرم كالطيب قاله الجمهور وقال صلى الله عليه وسلم
من لم يجد نعلين فيه حذف ذكره في الحج ولفظه لابلبس القميص ولا العمايم ولا السراويلات
ولا البرانس والخفاف الا احد لا يجد نعلين فليلبس خفين وليقطعهما اي بشرط
ان يقطعهما اسفل من الكعبين والامر هنا للاباحة وبه قال حدثنا محمد بن يوسف
الفريابي الصغير مولاهم قال حدثنا سفيان الثوري عن عمرو بن دينار مولى قريش المكي
عن جابر بن زيد ابي الشعثا الازدي الامام عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال

النبي صلى الله عليه وسلم من لم يكن له ازار فليلبس السراويل اي فانه يجوز له لبسها ولا فدية عليه ومن لم يكن له نعلان فليلبس خفين زاد ابن خزيمة في روايته الساقطة وليقطعهما اسفل من الكعبين قال الامام النووي رحمه الله قيل ان زيادته في القطع كما قبلها زيادة ابن عباس في لبس السراويل اذا لم يجد ازارا ولم يروا انه يقطع من السراويل شيأ فقلنا بعدمه قال وكلاهما صادق وحافظ وليس زيادة احدهما على الاخر شيأ لو رواه الاخر انما عزب عنه واما شك فيه فلم يروه واما تركت عنه واما اذاه فلم يروه عنه انتهى ولا اعتبار بمن قال قطعهما فيه اضاعة مال لان الاضاعة انما تكون فيما لم يأذن فيه الشارع والزيادة من الثقة مقبولة وحمل المطلق على المقيد واجب على الاصح لا سيما مع اتحاد السبب وسبق الحديث في الحج هذا باب بالتنوين يبدأ الرجل والمرأة في النعل اليمنى لبسا ولاي ذر ضم المثناة التحتية من يبدأ مبنيا للمجهول وبه قال حدثنا حجاج بن منهال الانماطي البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال اخبرني بالافراد اشعث بن سليم بالشين المعجمة الساكنة بعد الحمزة المفتوحة وبعد العين المهملة مثلثة قال سمعت ابي سليم بضم المهملة مصغرا ابن الاسود المحاربي يحدث عن مسروق هو ابن الاجدع عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يعجبه التيمن في طهوره بضم الطاء والمراد التطهير ولاي ذر في نفضها وهو ما يتطهر به كالماء وترجله اي تسريح شعره وتنعله اي لبسه النعل زاد في رواية وشأنه كله قال النووي وهذه قاعدة مستمرة في الشرع وهي ان ما كان من باب التكرم والتجمل وشرفها وقال في شرح المشكاة قوله في طهوره وترجله وتنعله بدل من قوله في شأنه باعادة العامل ولعله صلى الله عليه وسلم انما بوابذكر الطهور لانه فضل ابواب الطاعات كلها فيذكره يستغني عنها وثنى بذكر الترجل وهو متعلق بالرأس وثلث بالتنعل وهو مختص بالرجل ليشمل جميع الاعضاء والجوارح فيكون كبدل الكل من الكل فتنبه ولم يقل وتطهره كما قال في تنعله وترجله لانه اراد الطهور الخاص المتعلق بالعبادة ولو قال وتطهره لدخل فيه ازالة النجاسة وسائر النظافات بخلاف الاولين فانهما خاصتان بما وضعا له من لبس النعل وترجيل الرأس والحديث سبق في باب التيمن والغسل باب بالتنوين اذا اراد الرجل ينزع نعله بنزع نعل الرجل اليسرى ولاي ذر نعله باثبات ضمير النصب فالبسري مفرد النعل وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب عن مالك الامام الاعظم عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا انتعل احدكم فليبدأ بالرجل اليمنى ولاي ذر عن الحموي والمستملي باليمنى اي بالنعل اليمنى

واذا نزع ولاي ذر انتزع فليبدأ بالشمال لتكون اليمنى اولهما تنعل واخرهما تنزع وتنعل وتنزع مبنيان للمفعول واولهما واخرهما بالنصب خبر كان وهذا الحديث اخرجه ابو داود والترمذي في اللباس هذا باب بالتنوين لا يمشي الرجل في نعل واحد ولاي ذر والاصيلي واحدة وتانيث النعل غير حقيقي فيجوز الوجهان وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك الامام عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يمشي احدكم في نعل واحدة لمشقة المشي حينئذ وخوف العثار مع سراحة الماشي في الشكار وفتح منظره في العبور ولانها مشية الشيطان لبجعهما بالحاء المهملة من الاحفاء اي ليجردهما جميعا او لتبقهما بضم التحتية في الفرع من نعل وبه ضبطه النووي وربه الزين العراقي في شرح الترمذي بان اهل اللغة قالوا نعل بفتح العين وحكى كسرها واجيب بان اهل اللغة قالوا ايضا انعل رجلا لبسها نعلا وسقط قوله جميعا لغير الاربعة وبقياس ما ذكر كل لباس شنع كالخفين واخراج اليدين من الكم والرد على احد المتكبرين وخوف ذلك وهذا الحديث اخرجه مسلم في اللباس وكذا ابو داود والترمذي باب قبالان كابناء في نعل اي في كل فردة ومن رأى قبالا واحدا واسعا اجزأه والقبال بكسر القاف وتخفيف الموحدة اخو لام هو الزمام وهو السير الذي يجعل بين الشسع وهو احد سيور النعل الذي يدخل بين اصبعي الرجل ويدخل طرفه في الثقب الذي في صدر النعل المشدود في الزمام وبه قال حدثنا حجاج بن منهال الانماطي قال حدثنا همام هو ابن يحيى العوذي ولابن السكن عن العزيزي همام بدل همام قال في الفتح والذي عند الجماعة اول عن قتادة بن دعامة انه قال حدثنا انس رضي الله عنه ان نعل النبي صلى الله عليه وسلم كان لها قبالان ولابي ذر عن الحموي والمستملي لنعلي بالتثنية وكذا قوله لهما وهذا الحديث اخرجه ابو داود والترمذي وابن ماجة في اللباس والنسائي في الزينة وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد هو ابن سلام كما قال الكلاباذي او ابن مقاتل كما قال ابو نعيم قال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا عيسى بن طهمان بفتح الطاء المهملة وسكون الهاء البصري نزيل الكوفة قال حرج الينا انس بن مالك رضي الله عنه نعلين ولابي ذر اخرج بهمزة قبل الخاء نعلين باسقاط الموحدة لهما قبالان قال الكرماني في كل واحد من نعل كل رجل قبال واحد قال ثابت البناني هذه نعل النبي صلى الله عليه وسلم بصرح ثابت بان انسا اخبره بذلك فصورته صورة الارسال لكن سيتوالحديث في الخمس من طريق ابي احمد الزبيري عن عيسى بن طهمان بلفظ اخرج الينا انس نعلين جردا بين لهما قبالان فحدثني ثابت البناني بعد عن انس انهما نعلا النبي صلى الله عليه وسلم قال في فتح الباري فظهر بهذا ان رواية عيسى عن انس اخراجه النعلين فقط وان اضافتهما الى النبي صلى الله عليه وسلم من رواية عيسى

عن ثابت عن انس وعادة البخاري اذا فحت الطريق موصولة لم يجتنع من ايراده ماظاهره الارسال اعتمادا على الموصول باب القبة الحمراء من ادم مفتحة بفتحتين جلد يدبغ وصبغ. حمرة وبه قال حدثنا محمد بن عرعرة بن البرند بكسر الموحدة والراء وسكون النون السامي بالمهملة البصري قال حدثنا الاسود بالاقراد عن ثابت وبالاسناد عن ثابت البناني بضم الجيم وفتح الحاء المهملة وسكون المثناة وفتح الفاء عن ابيه ابي جحيفة وهب بن عبد الله السوائي انه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو بالابطح في حجة الوداع وهو في قبة حمراء من ادم جلد وراث بلا اللون اخذ وضوء النبي صلى الله عليه وسلم يبتدرون الوضوء الماء الذي يتوضأ به والناس يبتدرون يبتدرون ويبتدرون الوضوء الماء الذي يتوضأ به فمن اصاب منه شيأ تمسح به يتبركا بالماء الذي مس اعضاء الشريفة ومن لم يصب منه شيأ اخذ من بلل يد صاحبه فتمسح به والحديث سبق في باب الصلاة الى العنزة وباب السترة بمكة من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد انس ابن مالك بمهملة ثم خاء معجمة ثقيل السند وقال الليث بن سعد الامام مما وصله الاسماعيلي من طريق ابن الرماح عن حدثنا ابو صالح حدثني بالافراد الليث بن سعد عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد انس بن مالك رضي الله عنه قال ارسل النبي صلى الله عليه وسلم الى الانصار لما بلغه انهم قالوا لما افاء الله على رسوله اما من اموالنا لهوازن وانه طفق يعطي رجالا المائة من الابل يغفر الله لرسوله يعطي قريشا ويترك انا وسيوفنا تقطر من دمائهم وجمعهم في قبة من ادم ولم يدع معهم غيرهم الحديث السابق في باب غزوة الطائف من غير هذا الوجه وهو في الخمس باسناد حديث الباب بعينه وفيه انه صلى الله عليه وسلم قال لهم اما ترضون ان يذهب الناس بالاموال وتذهبون بالنبي صلى الله عليه وسلم الى رحالكم وفيه انهم قالوا قد رضينا والمراد منه هنا قوله فجمعهم في قبة من ادم لكنه لا بد ليعجل ان القبة حمراء فهو كما قال في الكواكب تأييد لبعض الترجمة وكثيرا ما يفعل المصنف ذلك قال في فتح الباري ويمكن ان يقال لعله حمل المطلق على المقيد وذلك لقرب العهد فالقصة التي ذكرها انس في غزوة حنين والتي ذكرها ابو جحيفة بالحمراء في الوقت الثاني فلا تكون حمراء موجودة في الوقت الاول الا الى ان انتهى باب الجلوس على الحصير بضم الحاء والصاد المهملتين في الفرع وفي غيره على الحصير بكسر الصاد بتحتية على الافراد وهو ما اتخذ من سعف ونحوه ومنه ومحوه ومحو الحصير مما يبسط وقدره غير رفيع وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن ابي بكر المقدمي قال حدثنا معتمر هو ابن سليمان قال سمعت ابي عبد الله بضم العين ابن طرخان التيمي عن سعيد بن ابي سعيد المقبري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن ابي عوف عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم اتخذ حصيرا بالحا

المهملة

المهملة وبالجيم بينهما فوقية اخره راء اي يخوصه كالحجرة والكنيف بهتي. بخنجره براي. بحمله حاجزا بينه وبين عدوه يا الميل يميل زاد ابو ذر عن الكشميهني عليه وبسطه بالنهار يجلس عليه فجعل الناس يبتدرون. بمثلثة وموحدة بينهما واو ثم راء وعون الى النبي صلى الله عليه وسلم يصلون بصلاته حتى كثروا فاقبل صلى الله عليه وسلم على الناس فقال يا ايها الناس خذوا من الاعمال ما تطيقون فان الله لا يمل حتى تملوا بفتح الميم وسكون الهاء في الفعلين اي لا يقطع عنكم فضله حتى تتركوا سوء الداء واطلق عليه سبب المشاكلة وان احب الاعمال الى الله ما دام ولا يرد عن الكشميهني ما داوم بزيادة واو بين الالف والميم زاد في الايمان عليه صاحبه اي ما استمر في حياة العامل وزاد هنا على رواية الايمان وان قل لانه يستمر. بخلاف الكثير الشاق باب المزر بالزاي المعجمة من الشاب وقال الليث بن سعد الامام فيما وصله الامام احمد حدثني بالافراد ابن ابي مليكة عبد الله عن المسور بكسر الميم وسكون السين المهملة ابن مخرمة بفتح الميمين بينهما خاء معجمة ساكنة فراء مفتوحة ان اباه مخرمة قال له يا بني انه قد بلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم قد منت عليه اقبية. جمع قبا جنس من الثياب ضيقة من لباس العجم تخوم بفتح المثناة على اصحابه فاذهب بنا اليه زاد في الشهادات ان عمر ان يعطينا منها شيأ قال المسور فذهبنا فوجدنا النبي صلى الله عليه وسلم في منزله فقال لي ابي ادع لي النبي صلى الله عليه وسلم فاعلمته ذلك اي قوله ادع لي النبي لان رفيع مقامه وشرفه ولنه بقتضوني ذلك فقلت لابي ادعولك رسول الله أستفهام انكاري فدعاه فخرج اليه مخرمة بحبتاله يا بني انه عليه الصلاة والسلام لبس بجبار فالمسور ورعونه يا الله عليه وسلم فخرج وعليه قباء من ديباج مزور بالذهب وهذا يحتمل ان يكون قبل تحريم الحرير. ويحتمل ان يكون بعده وحينئذ فيكون اعطاوه له ليفتقع به بان يبيعه او يلبسه للنساء ويكون معنى قوله فخرج وعليه قبا اي على يده فيكون من اطلاق الكل على البعض فقال يا مخرمة هذا حبأته لك فاعطاه اياه. وهذا الحديث سبق في الصلاة واللباس باب حكم لبس الخواتيم الذهب بتحتية ساكنة بعد الفوقية. جمع خاتم وتجمع على خواتم باسقاط التحتية وخياتيم بتحتية بدل الواو وباسقاط التحتية ايضا وفي الخاتم لغات ثمانية ناتي ان شاء الله تعالى وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا اشعث ابن ابي الشعثاء سليم بضم المهملة وفتح اللام المخادي قال سمعت معاوية بن سويد بن مقرن المزني قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنهما يقول نهانا النبي صلى الله عليه وسلم عن سبع اي بسبع خصال نهى ولابي ذر نهانا عن ليس خاتم الذهب او قال حلقة الذهب بالشك من الراوي وعن استعمال الحرير واستعمال الاستبرق بكسر الهمزة غليظ الديباج فارسي معرب قاله الجواليقي وصغره عجمة ابريق وبكسر على بارق. بحذف

وقف بخزانة الشيخ الدمنهوري بالازهر

السين فيهما والدباج بكسر الدال المهملة وقال ابن الاثير نسبة الى متجرة من ابريسم فارسي معرب وقد تفتح دالها وجمع عقد بايع. موحدة وتحتيتين والميثرة الحمرا بالمثلثة مفرد ميا ثر والاصل في الميثرة الواو قلبت ياء لسكونها وانكسار ما قبلها كالعادة من الوثار وهو الفراش الوطي والقسي بفتح القاف وتشديد السين المهملة المكسورة وتقل القاف كما في عن بعض منسوبة الى القس بدلة من الزاي في القزي نسبة الى القز وانية الفضة وامرنا بسبع اي بسبع خصال بعيادة المريض مصدر مضاف لمفعوله واصل عيادة عوادة لانه من عاد يعود فقلبت الواو ياء لكسرة ما قبلها وجمع عائد كالسابق واللاحق وتشميت العاطس بان يقول للعاطس اذا حمد الله تعالى يرحمك الله ورد السلام اسم مصدر وسلم تسليما مثل كلم تكليما وكلاهما واجابة الداعي الى الوليمة ونكون واجبة كوليمة العرس بشروطها المعروفة ومندوبة في غيرها وابرار يمين المقسم بضم الميم وكسر السين اسم فاعل من اقسم والامر للندب ان عجز عن ابرار قسم الغير ونصر المظلوم اعانته ومنعه من الظالم وهو فرض كفاية مع القدرة عليه وقد الحديث من في الجنائز عن الوليد عن شعبة لكن بتقديم الامر بعيادة المريض وسقط المباشر من النواهي وقال فيه خاتم الذهب من غير شك وذكره في المظالم عن سعيد بن الربيع عن شعبة لم يذكر فيه المنهيات. حملة وفي الطب عن حفص بن عمر عن شعبة واسقط من النواهي انية الفضة وذكر من الامر ثلاثة فقط اتباع الجنائز وعيادة المريض وافشا السلام واختصر الباقي وقال ضبة عن خاتم الذهب وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة العبدي قال حدثنا غندر وهو لقب محمد بن جعفر بدل قوله غندر فصرح باسمه قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة السدوسي عن المنصور بن انس بفتح الهمزة وكسر النون المعجمة ابن مالك الانصاري عن نبشان بن نهيك بفتح الموحدة في الاول والنون في الثاني وكسر ثانيهما السدوسي البصري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ابو الوجال تقدم عن بيس خاتم الذهب وهذا الحديث اخرجه مسلم في اللباس والنسائي في الزينة وقال عمرو بفتح العين ابن مرزوق الباهلي فيما وصله ابو عوانة في صحيحه عن ابي قلابة الرقاشي عن عمرو بن مرزوق اخبرنا شعبة بن الحجاج عن قتادة قال سمع المنذر ابن انس الله سمع بشرا عن ابي هريرة مثله اي مثل الحديث السابق وانما ذكر هذا المخبر من بيان سماع قتادة من المنذر وسماع المنذر من بشير وبه قال حدثنا مسدد بالمهملة ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن عبيد الله بضم العين ابن عمر العمري انه قال اخبرني بالافراد نافع عن مولاه عبد الله عن عمر رضي الله عنه وعن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخذ خاتما من ذهب اي امر بصبغه له او وجده مصنوعا فاتخذه ولبسه وجعل فصه بفتح الفاء والخط الاصح بالتثليث منه مونثة وانما سميت بذلك لانها تفصل اي تدفع عن البدن وانما جعله مما يلي كفه لانه ابعد من الزهو والاعجاب ليقتدي به لكن المأمور بذلك

جاز

وقف على طلبة العلم بالازهر بخزانة الدمنهوري

جاز حمله في ظاهر الكف وقد عمل السلف بالوجهين فاتخذ الناس اي صاغوا خواتم مثل خاتمه عليه الصلاة والسلام فرمى به اي بخاتمه الشريف فرمى الناس خواتيمهم واتخذ عليه الصلاة والسلام خاتما من ورق بكسر الراء ومن فضة وهما بمعنى واحد الشك من الراوي وقد جاء عن جماعة من الصحابة ليس خاتم الا من الذهب لكن الذي استقر عليه الاجماع بعد الخلاف بعد وقد قال صلى الله عليه وسلم في الذهب والحرير هذان حرامان على ذكور امتي وحل لاناثهم وفي حديث الباب حل استعمال الورق وعليه الاجماع وهذا الحديث اخرجه مسلم في اللباس

حرام

باب جواز لبس خاتم الفضة وبه قال حدثنا يوسف بن موسى بن راشد القطان الكوفي نزيل بغداد وهو من افراده قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا عبيد الله العمري عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخذ خاتما من ذهب وفضة بالشك من الراوي وجعل فصه لما يليه كفه بالنصب والكشميهني بطن كفه بالف قبل الطاء والمحوي والمستملي بطن باسقاطها وكفه بالخفض على الروايتين ونقش فيه اي وامر ان ينقش في فصه محمد رسول الله بالرفع على الحكاية فاتخذ الناس خواتم مثله من ذهب او فضة على جهة تفننه او المراد مطلق الاتخاذ ورجح العيني كونه من ذهب ولما رآه عليه الصلاة والسلام قد اتخذوها اي الخواتم التي اتخذوها من ذهب رمى به اي بخاتمه الشريف الذهب ورمى بما ليسه ابدا كراهة للشاكلة اولما رأى من زهوهم بلبسه ولكونه من ذهب وكان جلد وقيل تحريم لبس الذهب على الرجال فلما طرح طرحوا خواتيمهم فاتخذ الناس خواتيم فضة فالنهي ليس الا لما تقرر بعد البس صلى الله عليه وسلم ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ولابوي ذر والوقت وابن عساكر ثم علي بالواو بدل ثم فيهما حتى وقع من عثمان في بير اريس بفتح الهمزة وكسر الراء تحتية ساكنة فسين مهملة لابن السكن على الماء حديقة بالقرب من مسجد قبا

باب بالتنوين من يلبس خاتما فصه منه كما تقدم لسابقه وسقط لابي ذر وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك امام الائمة عن عبد الله بن دينار المدني عن مولاه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس خاتما من ذهب فصه منه اي فطرحه فقال لا البسه ابدا لكونه حرم بعد فنبذ الناس خواتيمهم تبعا له وهذا الحديث رواه سفيان الثوري عن عبيد الله بن دينار بالتمام من هذا وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع يحيى بن بكير بضم الموحدة مصغرا الحافظ المخزومي مولاهم المصري ونسب لجده لشهرته به واسم ابيه عبد الله قال حدثنا الليث بن سعد عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري انه قال حدثني ولابي ذر اخبرني بالافراد فيهما انس بن مالك رضي الله عنه انه راى في يد رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتما من ورق من فضة يوما واحدا ثم ان الناس صنعوا الخواتيم من ورق ولبسوها فطرح رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتمه لما راهم اتخذوا خواتيم للزينة او لكونهم شاركوه لكن المعروف ان الخاتم الذي طرحه انما كان خاتم الذهب فقال عياض وتبعه النووي ان جميع اهل الحديث قالوا ان قوله من ورق وهم

من ابن شهاب وقال الكرماني لا يجوز توهم الراوي اذا امكن الجمع وليس في الحديث ان الخاتم المطروح كان من ورق بل هو مطلق فيحمل على خاتم الذهب او على ما نقش عليه نقش خاتمه اي الذي اتخذه ليختم به كتبه الى الملوك لئلا تفوت مصلحة نقش اسمه بوقوع الاشتراك وتحصل الخلل فيكون طرحه له عقيبا ممن تشبه به في ذلك النقش **فطرح الناس** اي نبذهم **الذي نقشوها على نقشه** وحينئذ عاد صلى الله عليه وسلم ليلبس خاتم الفضة واستمر الى ان مات وليسه سنة قال في الروضة كالصلها ولو اتخذ خواتم كثيرة ليلبس الواحد منها بعد الواحد جاز على المذهب وبه قال الاذرعي وغيره ومن ليلبسه اكثر من خاتم واحد وهو ما ذكره المحب الطبري تفقها وعلله بان استعمال الفضة حرام الا ما ورد الرخصة به ولم ترد الا في خاتم واحد قال الاذرعي وهذا بناء فيه قولا المراوي ويكره للرجل لبس فوق خاتمين وفي الجواهر زيادة يجوز للرجل لبس زوج خواتم في يده وفرد في كل يد وزوج في يد وفرد في اخرى وان لبس زوجا في كل يد قال الصيدلاني لا يجوز الا للنساء قال وعلى قياسه لو تختم في غير الخنصر ففي حله وجهان قلت اصحهما التحريم للتشبه المصرح به ولما فيه من لبس الشهرة بالنساء انتهى والذي في شرح مسلم عدم التحريم فيه والمستند فعل جعل خاتمه في الخنصر وهذا الحديث اخرجه مسلم في اللباس **تابعه** اي تابع يونس **ابراهيم بن سعد** بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف فيما وصله مسلم واحمد وابو داود **وكذا تابعه زياد** هو ابن سعد بن عبد الرحمن الخراساني نزيل مكة نقل الميني ما وصله مسلم ايضا **وكذا شعيب** هو ابن ابي حمزة مما وصله الاسماعيلي **تابعه** اي تابع الجميع **محمد بن مسلم** بن شهاب **الزهري** والفاظهم متقاربة وقال ابن مسافر عبد الرحمن بن خالد بن مسافر نزيل الفسطاط والبها مولى الليث بن سعد فيما وصله الاسماعيلي **عن الزهري اراد خاتما من ورق** بكسر الواو اي فضة وليس في رواية الاسماعيلي لفظ اراد قال في الفتح فكانها من البخاري وهذا المعلق سقط من رواية ابي ذر ثابت لغيره قال الحافظ ابن حجر الا النسفي

باب فصها منه بفتح الفاء قال في الصحاح والعامة تكسرها لغتان بمعنى غيره لغة وزاد اخر ضمها وقال به ابن مالك في مثلثه وبه قال **حدثنا** بالجمع **اسحاق** هو ابن منصور **ابن جبلة** قال **اخبرنا** بالجمع **بريد بن زريع** بضم الزاي مصغرا قال **اخبرنا حميد الطويل** قال **سئل انس** رضي الله عنه **هل اتخذ النبي** صلى الله عليه وسلم **خاتما** قال **اخر ليلة** صلاة **العشاء الى نصف الليل** او الى **شطره** **ثم اقبل علينا بوجهه الكريم** فقال **الا ان الناس قد صلوا وناموا وانكم لم تزالوا في صلاة ما انتظرتموها** وهذا الحديث سيأتي في باب وقت العشاء الى نصف الليل من كتاب الصلاة وبه قال **حدثنا اسحاق** هو ابن ابراهيم المعروف بابن راهويه قال **اخبرنا معتمر** هو ابن سليمان التيمي قال **سمعت حميدا**

الطويل

الطويل، **حدثني عمار** رضي الله عنه **سمعت النبي** صلى الله عليه وسلم **كان خاتمه من فضة** ولابي داود من طريق بكر بن بكر بن مضر عن ابن ابي جعفر عن ابيه عن ابن شهاب **بهذه الزيادة كله** واما حديث ابي داود والنسائي من طريق اياس بن الحارث بن معيقيب عن جده قال كان خاتم النبي صلى الله عليه وسلم من حديد ملويا عليه فضة فيحمل على التعدد. جمعا بين الروايتين **وكان فصه منه** وفي مسلم والنسائي من طريق ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب عن انس انه كان من ورق وكان فصه حبشيا حجرا من الحبشة جزعا وعقيقا وحينئذ فيحمل على التعدد. جمعا بينه وبين رواية الباب او فصه منه لكن صناعته او نقشه صناعة الحبشة **وقال عمر** بن ابي سلمة **لعاصم** المصري مما ورد في مسند حميد عن ابي القاسم بن زكريا المطرز **حدثنا** بالافراد **حميد الطويل سمع انسا** رضي الله عنه **عن النبي** صلى الله عليه وسلم ومراده سياق هذا المعلق الاعلام بسماع حميد الحديث من انس والله اعلم

باب خاتم الحديد وبه قال **حدثنا عبد الله بن مسلمة** القعنبي قال **حدثنا عبد العزيز** بن ابي حازم **عن ابيه** ابي حازم بالحاء المهملة والزاي سلمة بن دينار الاعرج الفاضل الزاهد **انه سمع سهلا** هو ابن عبد الله الانصاري **يقول جاءت امراة** قيل هي خولة بنت حكيم وقيل ام شريك **الى النبي** صلى الله عليه وسلم **فقالت يا رسول الله جئت اهب نفسي لك** اي كون تلك زوجة بلا مهر **فنظر فيها** اما او من **طويلا** فالموصوف محذوف وهو المفعول المطلق او المفعول به **فصعد النظر فيها** صلى الله عليه وسلم **وصوبه** اي خفض اسه **فلما طال مقامها** بضم الميم في الفرع وقال العيني بفتحها اي قيامها **قام رجل** لم يسم يا رسول الله **زوجنيها** ولم تقل هبنيها لانه من خصائص النبي صلى الله عليه وسلم انعقاد نكاحه من غير سبق ان حالا ولا مالا لا بد خول ولا بموت والمراد حقيقة الهبة اذ الخلو عن ملك نفسه وليس له فيها تصرف بجميع وجوهه لكونه من الخصائص بعدوله عن لفظ الهبة الى قوله زوجنيها **ان لم يكن لك بها حاجة** اي اذا لم تلاحظها بعين الاستحسان بان يقال في مثل هذا لا يجوز ان يكون علم بعزوبة الحال انه لا حاجة له صلى الله عليه وسلم بها **فقال** صلى الله عليه وسلم **هل عندك شيء تصدقها** بسكون الصاد المهملة اي تمهرها **قال لا شيء عندي فقال** عليه الصلاة والسلام له **انظر شيئا** نصدقها اياه **فذهب الرجل ثم رجع فقال والله يا رسول الله ان ارجد** بالجيم **شيئا قال** عليه الصلاة والسلام **اذهب فالتمس** اي اطلب وحصل **ولو كان** الملتمس **خاتما من حديد** فاصدقها اياه او فانه حسن او جاز بتقدير محذوف كان واسمها وجواب لو ايضا قبل وفي ذكر الحديد دلالة على جواز التختم به ويعقب بانه لا يلزم من جواز الاتخاذ جواز اللبس فيحتمل انه اراد وجوده لتنتفع المراة بقيمته **فذهب ثم رجع قال لا والله ولا خاتما من حديد** قال الزركشي ينصب خاتما عطفا على قوله الشيء ولو خاتما اي ما وجدت شيئا ولا خاتما ولعقبه اليد والدماميني فقال هذا كلام عجيب لانه يحتاج مره الى ايضح وانما خاتما معطوف على موضع اي ما وجدت غير خاتم ولا خاتما

وعليه ازار ما عليه غيره فقال يا رسول الله اصدقها بضم الخمرة والنون بينهما صاد ساكنة
قال مكسورة ازاري فقال النبي صلى الله عليه وسلم ازارك رفع على الابتداء وخبره
جملة قوله ان لبسته اي المرأة لم يكن عليك منه شيء وان لبسته انت لم يكن عليها
منه شيء فمشى الرجل فجلس فراه النبي صلى الله عليه وسلم مولياً فامر به فدعي فقال له
ما معك من القرآن فقال سورة كذا وكذا لسور عددها ولابي ذر عدها باسقاط
الدال الثانية في الفرعين واصلي وابي داود من حديث عطاء عن ابي هريرة البقرة او التي
تليها وفي الدارقطني عن ابن مسعود البقرة وسورة من المفصل ولتمام الرازي عن ابي امامة
قال زوج النبي صلى الله عليه وسلم رجلا من الانصار على سبع صور وفي رواية ابي عمرو
ابن حمزة عن ابن عباس قال بعلى اربع سورا وخمس سورا قال عليه الصلاة والسلام
قد ملكتكها بفتح الميم وكافين قال الدارقطني اتمها وهم والصواب زوجتكها كما في الروايات
الاخرى وجمع النووي باحتمال صحتها للفظين وبكون جرى لفظا التزويج اولا ثم
لفظا التمليك ثانيا اي لانه ملك عصمتها بالتزويج السابق ومطابقة الحديث
للترجمة في قوله ولو خاتما من حديد لكن الدلالة فيها كما سبق وكانه لم يتيسر شيء
من ذلك على شرطه قال النووي ولا يكره لبس خاتم الرصاص والنحاس والحديد على الاصح
لخبر الصحيحين التمس ولو خاتما من حديد واما حديث عبد الله بن بريدة عن ابيه ان رجلا
جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وعليه خاتم من شبه فقال ما لي اجد منك رائحة
الاصنام فطرحه ثم جاء وعليه خاتم من حديد فقال مالي ارى عليك حلية اهل النار
فطرحه الحديث وفي سنده ابو مليكة بالمهملة المفتوحة والموحدة نظم هذه وصلاته
النووي في شرح المهذب وسلم وفي كتاب الاحجار للنيسابوري خاتم الزلاز مطردة للشيطان
اذا لوى عليه فصه وحديث الباب سبق في النكاح والله الموفق **باب**
نقش الخاتم وكتبته وبه قال **حدثنا** عبد العزيز بن حماد قال **حدثنا** يزيد بن زريع
بضم الزاي وفتح الراء مصغرا قال **حدثنا** سعيد هو ابن ابي عروبة **عن قتادة** بن دعامة
عن انس بن مالك رضي الله عنه **ان النبي** صلى الله عليه وسلم **اراد ان يكتب الى** ملوك
هو جمع لا واحد له ولابي ذر عن الحموي والمستملي الى الروم بالتعريف **فقال** الى
الاعاجم والشك من الراوي **فقيل له** عليه الصلاة والسلام وعند ابن سعد
انهم لا يقبلون ولابي ذر لا يقرؤن **كتابا الا عليه خاتم فاتخذ**
النبي صلى الله عليه وسلم **خاتما من فضة نقشه** بسكون القاف **محمد رسول الله**
وعند ابن سعد من مرسل ابن سيرين بسم الله محمد رسول الله قال الحافظ من جود ولم يتابع
على هذه الزيادة فكان يطبع به جلد الكتب حفظا للاسرار ان تنشر وسياسة
للبلد بزيادة لا بخوف الناس **فكان** بوزن كان **في يده** بفتح الواو وبعدها موحدة مكسورة فتحتية
ساكنة فصاد مهملة او بسين بفتح الموحدة الثانية بعدها صاد بن مهملتين بينهما تحتية

الخاتم

ساكنة اي بسرق ولا لاء به **في اصبع النبي** صلى الله عليه وسلم **او في كفه** بالشك فيهما من
الراوي وقد ذكر عبد الرزاق اثار الجواز اتخاذا التماثيل في الخاتم اضربنا عنها لانها
ليست بصحيحة ولا فايدة في ذكرها تامة والله الموفق والحديث اخرجه داود في الخاتم
وبه قال **حدثني** بالافراد **محمد بن سلام** البيكندي الحافظ قال **حدثنا** عبد الله بن نمير
بضم النون وفتح الميم مصغرا الهمداني **عن عبيد الله** بضم العين ابن عمر العمري **عن**
نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما **انه قال اتخذ رسول الله** صلى الله عليه وسلم **خاتما من**
ورق فصنع وكان في يده صلى الله عليه وسلم **ثم كان في يد ابي بكر** رضي الله عنه
من خلافته **ثم كان بعد في يد عمر من خلافته ثم كان بعد في يد عثمان** في خلافته
حتى وقع في بير اريس بالمدينة **نقشه** بسكون القاف **محمد رسول الله** والحديث سبق
في باب خاتم الفضة **باب** لبس الخاتم في الخنصر ونحوه من الاصابع
والخنصر بكسر المعجمة وفتح المهملة وهذا الباب موخر بعد لاحقه في اليونينية وبه
قال حدثنا ابو معمر عبد الله بن عمرو المنقري المقعد قال **حدثنا** عبد الوارث بن سعيد
قال **حدثنا** عبد العزيز بن صهيب البناني الاعمى **عن انس** رضي الله عنه **انه قال صنع**
النبي صلى الله عليه وسلم ولابي ذر اصطنع بطا مهملة مفتوحة بعد الصاد الساكنة
افتعل من الصنع اي اتخذ فابدلت من تا الافتعال طا للتقارب بينهما في المخرج **خاتما**
قال انا اتخذنا خاتما اي من فضة **ونقشنا** بفتح القاف وسكون المعجمة **فيه نقشا**
وهو محمد رسول الله **فلا ينقش** بالجزم على النهي ولابي ذر عن الكشميهني فلا ينقشن
بنون التوكيد الثقيلة **عليه احد** وفي رواية ابن عمر لا ينقشن احد على نقش خاتمه وهو
صفة لمحذوف اي نقشا كائنا على نقش خاتمي ومما تلا له قال النووي وسبب
النهي انه انما نقش على خاتمه محمد رسول الله ليختم به كتبه الى الملوك فلو نقش غيره مثله
لحصل المفسدة وحصل الخلل وفات المقصود قال الناس **فاني لارى** بفتح الهمزة **بريقه**
بفتح الموحدة وكسر الراء تعاينه **في خنصره** قال النووي في شرح مسلم السنة للرجل جعل
خاتمه في الخنصر لانه ابعد من الامتهان فيما يتعاطاه باليد لكونه طرفا ولانه لا يشغل اليد
عما تتناوله من اشغالها بخلاف غير الخنصر ويكره له فعله في الوسطى والسبابة للحديث
وهي كراهة تنزيه وحديث الباب اخرجه النسائي في الزينة **باب اتخاذ الخاتم**
ليختم به الشيء او **ليكتب** اي او لاجل ختمهم الكتاب الذي يكتب ويرسل **به الى اهل الكتاب**
وغيرهم وهذا الباب مقدم على سابقه في اليونينية وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال
حدثنا ادم بن ابي اياس العسقلاني قال **حدثنا شعبة** بن الحجاج **عن قتادة** بن دعامة
عن انس بن مالك رضي الله عنه **انه قال لما اراد النبي** صلى الله عليه وسلم **ان يكتب الى**
اهل الروم قيل له سبق قريبا ان القائل له قريش **انهم لم يقرؤا كتابا الا ما يكون مختوما**
فاتخذ خاتما من فضة و نقشه بسكون القاف ولابي ذر بفتحتين **محمد رسول الله** قال انس

فكان ينظر الى بياضه في يده وقد تمسك بهذا الحديث من يقول بمنع لبس الخاتم لغير الا
لذي سلطان مع تضعيف حديث ابي ريحانة المروي في مسند احمد وابي داود والنسائي
لجبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لبس الخاتم الا لذي سلطان واحتج القائلون بالجواز بحديث
انس السابق واجيب عن حديث ابي ريحانة بان ما لا تصح نسبته ولا يثبت بالمجهول
عجز ان يلبسه لغير ذي سلطان خلافا للاول لما فيه من التشبه بالذي لا يليق بالرجال والادلة
الدالة على الجواز صارفة للنهي عن التحريم والمراد بالسلطان من له سلطنة على شيء ما بحيث
يحتاج الى الختم عليه لا السلطان الاكبر خاصة اما ليس خاتمه من فضة للزينة وكان مما
لا يختم به فلا يدخل في النهي **باب من جعل فص الخاتم اذا لبسه في**
بطن كفه ليعلم انه لم يلبسه للزينة بل للتختم ونحوه وسقط لفظ باب لابوي ذر وجه
قال **حدثنا موسى بن اسماعيل** ابو سلمة التبوذكي الحافظ قال **حدثنا جويرية** بن اسامة
عن نافع مولى ابن عمر **ان عبد الله** بن عمر بن الخطاب **حدثه ان النبي صلى الله عليه وسلم**
اصطنع خاتما من ذهب الاصل اصتنع بالمثناة الفوقية فلما جاورت التاء الصاد والتا
حذف مستثقل والصاد حرف مستثقل مطبق مناف للفوقية ابدلوا منها حرفا مناسبا
للصاد وكانت الطاء ولي من غيرها لانها من مخرج الفوقية وان كانت الدال ايضا من ذلك
المخرج لكن التاء الى الطاء اقرب منها الى الدال على ما هو مقرر عند النحاة **و جعل**
فصه بفتح الفاء **في بطن كفه اذا لبسه فاصطنعه**
الناس خواتيم من ذهب ولابي ذر خواتيم من ذهب بكسر الفاء فيهما **فلما رآه**
على المنبر تحمد الله واثنى عليه فقال لعدد لك **اني كنت اصطنعت** اي اتخذ
خاتم الذهب **واني لا البسه** ابدا لكونه حرم حبيبه **فنبذه الناس** اي طرحه
خواتيمهم. حملة من فعل وفاعل حذف مفعوله للعلم به **قال جويرية** بن اسامة
المذكور بالسند السابق **ولا احسبه** اي ولا احسب نافعا **الا قال وجعله في يده**
اليمنى اخرج الاسماعيلي عن الحسين بن سفيان عن عبد الله بن محمد بن اسماء وابن سعد
عن مسلم بن ابراهيم كلاهما عن جويرية انه لبسه في يده اليمنى ولم يشكا واخرجه مسلم
كذلك ايضا من طريق عقبة بن خالد عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر والترمذي
وابن سعد من طريق موسى بن عقبة عن نافع بلفظ صنع النبي صلى الله عليه وسلم خاتما
من ذهب فتختم به في يمينه ثم جلس على المنبر فقال اني كنت اتخذت هذا الخاتم
في يميني ثم نبذه الحديث وهذا اصرح من لفظه صلى الله عليه وسلم رافع للبس موسى
ابن عقبة احد الثقات الاثبات والافضل عند الشافعية جعل الخاتم في اليمين
وجعل بعضه من باطن كفه ولم يعين في البخاري موضع الخاتم من اليد بل الاوفق رواية
جويرية هذه كما قاله الحافظ ابو ذر وقد جزم غيره كما مر بالبمنى واما رواية محمد بن
عبد الرحمن بن ابي ليلى عن نافع عن ابن عمر المروية عند ابن عدي ورواية عبد العزيز بن

ابي

ابي داود عن نافع عن ابن عمر كان صلى الله عليه وسلم يتختم في يساره فحفظ الحافظ انها
شاذة وروايتا اقل عددا والبمنى حفظها ممن روى اليمنى وورد عن جماعة من الصحابة والتابعين
من اهل المدينة وغيرهم التختم في اليمين وجمع البيهقي بينهما بان الذي ليبسه في اليمنى هو
خاتم الذهب كما صرح به في حديث ابن عمر والذي ليبسه في اليسار هو خاتم الفضة وقال
النووي في شرح السنة انه تختم اولا في يمينه ثم تختم في يساره وكان ذلك احد الامرين
ويترجح جعله في اليمنى مطلقا بانها واليسار آلة للاستنجاء فصار الخاتم اذا كان في اليمنى
عرضة للنجاسة ونقل النووي الاجماع على الجواز ولا كراهة فيه عند الشافعية
وانما الخلاف عندهم في الافضلية والله اعلم **باب قول النبي صلى الله عليه**
وسلم لا ينقش بفتح اوله وضم القاف **احد على نقش خاتمه** وضبط في الفتح بنقش بضم
اوله وبه قال **حدثنا مسدد** بن مسرهد قال **حدثنا حماد** هو ابن زيد بن درهم **عن عبد العزيز**
ابن صهيب البناني الاعمى **عن انس** بن مالك رضي الله عنه **ان رسول الله صلى الله عليه**
وسلم اتخذ خاتما من فضة و نقش فيه محمد رسول الله وقال لا تنقش نقش خاتمي
وفي رواية بكسر الراء **و نقشت فيه محمد رسول الله ولا ينقشن** بنون التوكيد الثقيلة
احد على نقشه قال في شرح المشكاة على نقش خاتمي بحذف احد المتماثلين ويكون حالا من الفاعل لانه
نكرة في سياق النفي او صفة مصدر محذوف اي نقشا كائنا على نقش خاتمي ومما تقدم له
وسبب النهي عن ذلك قال النووي انه صلى الله عليه وسلم انما نقش على خاتمه ذلك ليختم به كتبه
الى الملوك فلو نقش غيره مثله لحصل الخلل بهذا **باب يتختم في اليسار** بالتنوين **هل يجعل**
فص الخاتم في باطن اليد قال في الفتح انه الاولى لانه اذا كان السطر واحدا يكون السطر مستطيلا
لصغر الفص وكثرة الاحرف. بخلاف ما اذا تعددت الاسطر فانه يكون مربعا او مستديرا وكل
منهما اولى من المستطيل وبه قال **حدثنا محمد** بالافراد ولابي ذر حدثنا **محمد بن عبد الله الانصاري**
قال حدثني بالافراد **ابي** عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن انس **عن ثمامة** بضم المثلثة
وتخفيف الميم بعدها الف فميم ثانية ابن عبد الله بن انس عم عبد الله بن المثنى الراوي عنه **عن**
انس زاد ابو ذر رضي الله عنه **لما استخلف كتب له** بالاسوة بقاد بالزكاة **وكان في نقش الخاتم**
ثلاثة اسطر محمد سطر ورسول سطر والله سطر وفي رواية الاسماعيلي محمد سطر والسطر
الثاني رسول والسطر الثالث الله وهذا ابرد قول بعضهم ان كتابته كانت من اسفل الى فوق
حتى تكون الجلالة في اعلا الاسطر الثلاثة ومحمد في اسفلها وكذا قال الاسنوي وابن
رجب ولفظه وروي الاول لاسطر كالاسم الله ثم محمد في الثاني رسول الغر في الثالث محمد
قال الحافظ بن حجر ولم ار المصرح بذلك في شيء من الاحاديث وظاهر السياق يدل على انه
على الكتابة المعتادة لكن ضرورة الاحتياج الى ان يختم به يقتضي ان يكون الاحرف
المنقوشة معقلوبة ليخرج الختم مستويا وهذا الحديث اخرجه الترمذي في اللباس ايضا
قال ابو عبد الله البخاري **وزاد في حديث** هو الامام بن حنبل كما جزم به المزي في اطرافه وهو

موصولا بالسند السابق حدثنا الانصاري محمد بن عبد الله قال حدثني بالافراد ابي عبد الله
ابن المثنى عن ثمامة بن عبد الله عن انس انه قال كان خاتم النبي صلى الله عليه وسلم في
يده وفي يد ابي بكر بعده وفي يد عمر بعد ابي بكر فلما كان عثمان وقع الخاتم
من يده في بئر اريس حلقته منقوش عليه ثلاثة اسطر محمد سطر ورسول سطر والله سطر
في يده ست سنين حلقته من فضة وفصه منه فقال فاخرج
الخاتم فجعل يعبث به ففتح الموحدة بعدها مثلثة يحركه ويدخله ويخرجه فسقط
من يده في البير قال انس فاخذ خاتمنا في الذهاب والرجوع والنزول الى البير والطلوع
منها ثلاثة ايام مع عثمان فنزح البير فلم نجده ولابي ذر فنزح ابو عثمان البير
فلم يجده ومن يومئذ انتقص امر عثمان وخرج عليه الخارجون فكان ذلك مبدا
الفتنة التي انتهت الى قتله وانصلت الى اخر الزمان فكان في هذا الخاتم من السر شي
مما كان في خاتم سليمان عليه السلام لان سليمان لما فقد خاتمه ذهب ملكه باب
حكم لعب الخاتم النساء وكان نقش خاتمها عائشة رضوان الله عنها خواتيم ذهب ولابي ذر في الذهب اخرجه
موصولا ابن سعد من طريق عمرو بن ابي عمرو مولى المطلب قال سالت القاسم بن محمد فقال
لقد رايت واعد عائشة تلبس المعصفر وتلبس خواتيم الذهب وبه قال حدثنا ابو عاصم
الضحاك بن مخلد النبيل قال اخبرنا الحسن بن مسلم بن يناق المكي عن طاوس هو ابن
كيسان الامام بن عبد الرحمن اليماني وكان اسمه فيما قيل ذكوان فلقب طاوس قال لابن
ابن معين لانه كان طاوس القراء عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال شهدت العيد
اي صلاة عيد الفطر مع النبي صلى الله عليه وسلم وحال كون صلاته قبل الخطبة
فولم قبل لابي ذر عن الكشميهني وفي باب الخطبة بعد العيد زيادة وابي بكر وعمر
وعثمان فكلهم كانوا يصلون قبل الخطبة قال ابو عبد الله البخاري وزاد ابن وهب
عبد الله عن ابن جريج عبد الملك باسناده السابق فاتى النبي صلى الله عليه وسلم النساء
ومعه بلال فامرهن بالصدقة فجعلن يلقين الفتخ بفتح الفاء وفوقية بعدها خاء معجمة
الحلق من الفضة لا فص فيها او الكبار وهي التي يلبسها النساء في معاقد الرجلين
والخرصان بضم الخاء المعجمة وبعد الراء المهملة ساكنة صاد مهملة حلقتها الصغيرة التي تعلق بالاذن باب حكم ليس القلائد
جمع قلادة وليس الضباب بكسر الضاد المعجمة بعدها موحدة ونشديد الباء الخاف طيب معروف يضاف
الى غيره من الطيب ويستعمل ولابي ذر عن الكشميهني ومسك بميم مكسورة وسكون
المهملة وتخفيف الكاف وبه قال حدثنا محمد بن عرعرة بن البرندي قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن عدي بن ثابت الانصاري عن سعيد بن جبير الوالبي رضي الله عنهما عن ابن
عباس رضي الله عنهما انه قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى المصلى يوم عيد فصلى
ركعتين لم يصل قبل ولا بعد ثم اتى النساء فامرهن بالصدقة لكونه راى اكثر
اهل النار فجعلت المراة منهن تصدق بخرصها بضم الخاء المعجمة وبعد الراء الساكنة صاد مهملة حلقتها الصغيرة التي تعلقها باذنها وسخابها خيط من خرز

ودمره

وفسره البخاري هنا بانه قلادة من طيب وسك او مسك وسمي به لتصويت خرزه عند الحركة
من السحب وهو اختلاط الاصوات باب استعارة القلايد وبه قال حدثنا
ولابي ذر بالافراد اسحاق بن ابراهيم قال حدثنا عبدة بفتح العين وسكون الموحدة ابن سليمان
قال حدثنا هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله عنها
انها قالت هلكت اي ضاعت قلادة لاسماء ذات النطاقين في بعض طرق حديث ابن ابي مليكة
او بدات الجيش فبعث النبي صلى الله عليه وسلم في طلبها رجالا ولابي ذر والاصيلي رجلا بالافراد
وفسر بانه اسيد بن حضير فحضرت الصلاة وليس معهم ماء وتوضؤوا بحذاء ماء فصلوا وهم
على غير وضوء فذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى اية التيمم يا ايها
الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة اية سورة المائدة الى اخرها زاد ابن نمير يضم النون وفتح
الميم واسمه عبد الله عن هشام عن ابيه عروة عن عائشة انها استعارت اي القلادة
المذكورة من اختها اسماء وسيوافق ذلك في التيمم وسقط لابي ذر قوله عن ابيه عن عائشة
والحديث سبق في باب اذا لم يجد ماء ولا تراب باب القرط بضم القاف
وسكون الراء بعدها طاء مهملة ما يحلى به الاذن ذهبا كان او فضة معه غيره من نحو لؤلؤ
او لا ولابي ذر بالافراد ابو نعيم قال حدثنا سفيان الثوري عن عبد الملك بن جريج
وصلة المولى في العيد بن وغيره امرهن النبي
صلى الله عليه وسلم بالصدقة بهن من فتح التحتية وقال الاصيلي بضمها من الاهواء الى
اذا لقي نساء يحمل فيها القرط وحلوقهن لياخذ زائد القلايد وتمسك به من جوز نقب
اذن المراة ليحمل فيها القرط وغيره مما يجوز لها التزين به ولعقب بانه لم يتعين
وضعه في نقب الاذن بل يجوز ان يعلق في الراس بسلسلة لطيفة حتى يحاذي الاذن
سليما ولكن انما يوخذ من ترك انكاره عليهن ويجوز ان يكون النقب قبل مجيء الشرع
فيتعين ذلك الموضع ما لا يتعذر في الابتداء وبه قال حدثنا حجاج بن منهال بكسر الجيم وسكون
النون الانماطي البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال اخبرني بالافراد عدي هو
ابن ثابت الانصاري قال سمعت سعيدا هو ابن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى يوم العيد ولابي ذر يوم عيد صلاتين ركعتين
لم يصل قبلهما ولا بعدها بشيء من النوافل فمر على النساء ومعه بلال فامرهن
بالصدقة فجعلت المراة تلقي قرطها وتلوي فوطها في ثوب بلال باب
السخاب للصبيان وبه قال حدثني ولابي ذر بالجمع اسحاق بن راهويه
الحنظلي بالحاء المهملة والظاء المعجمة المفتوحتين بينهما نون ساكنة المروزي الامام
الحافظ قال اخبرنا يحيى بن ادم بن سليمان الكوفي قال حدثنا ورقاء بن عمر بفتح
الواو وسكون الراء بعدها قاف فهمزة ممدودة وعمر بضم العين المنكري ابو بشر
الكوفي المدايني عن عبيد الله بضم العين ابن ابي يزيد المكي عن نافع عن جبير بضم الجيم
وفتح الموحدة ابن مطعم عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال كنت مع رسول الله صلى الله

عليه وسلم في سوق من اسواق المدينة هو سوق بني قينقاع فانصرف عليه السلام فانصرفت
معه فقال اين و في البيع الواو ولابي ذر عن الحموي والمستملي اي لكع بصيغة النداء
ولكع بضم اللام وفتح الكاف بعدها عين مهملة من غير تنوين ومعناه الصغير قالها
ثلاثا اي ما دعا بي الحسن رضي الله عنه فقال واحسن ما قال عنه بفتح الحاء فيهما و في عمته
الحجاب بكسر المهملة وبالحاء المهملة الخفيفة القلادة من طيب ليس فيها ذهب ولا
فضة او هي من خرز او فتل فقال النبي صلى الله عليه وسلم بيده هكذا ابسطها كما هو
عادة من يريد المعانقة فقال الحسن بيده هكذا مبسطها فالتزمه النبي صلى الله
عليه وسلم فقال اللهم انى احبه فاحبه بضم الهمزة وتشديد الموحدة ولابي ذر احبه
بسكون الحاء وكسر الموحدة الاولى وسكون الثانية من الاحباب اي اجعله محبوبا واجب
بكسر الحاء وتشديد الموحدة من ... عنه قال ابو هريرة رضي الله عنه فما احد احب
الي من الحسن بن علي رضي الله عنهما لدعوة ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما
قال وهذا الحديث سبق في باب ما ذكر بالاسواق من البيع باب
ذم الرجال المتشبهين بالنساء في اللباس والزينة كالمقانع والاساور والقرط
وكذا تعمد الكلام والمشي كالاخنثاء والتانيث والمتفيثي فان كان ذلك في اصل
خلقته فما يؤمر بتكلف تركه والا ومكان يجاذ ذلك ما لم يتدرج وباب ذم النساء
المتشبهات بالرجال من الزي 2 لبعض الصفات ولغيرها ابي ذر باب بالتنوين
المتشبهون والمتشبهات بالرفع فيهما بالواو والضمة وبه قال حدثنا احمد بن يونس
العبدي المعروف ببندار قال حدثنا غندر ولابي ذر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن قتادة بن دعامة عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله
عنهما انه قال لعن رسول الله ولابي ذر لعن النبي صلى الله عليه وسلم المتشبهين
من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال لاخراجه الشيء عن الصفة
التي وضعها عليه احكم الحاكمين كما ورد ذلك في لعن الواصلات بفواكه المغيرات
خلق الله وهذا الحديث اخرجه ابو داود في اللباس والترمذي في الاستيذان وابن
ماجة في النكاح تابعه اي تابع غندرا عمرو بفتح العين ابن مرزوق الباهلي البصري
فيما وصله ابو نعيم في مستخرجه وكذا الطبراني في الدعا كما افاده شيخنا الحافظ
السخاوي اخبرنا شعبة عن الحاج والله اعلم بالحاء المهملة ابن فروخ الرجال
المتشبهين بالنساء من البيوت وبه قال حدثنا معاذ بن فضالة بفتح الفاء البصري
قال حدثنا هشام الدستوائي بفتح الدال المهملة وضم السين المهملة وبعد الواو
ياء مثناة تحتية ساكنة ثم نون نسبة الى دستوا بلد بخوزستان يحيى بن ابي كثير عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله
عنهما انه قال لعن النبي صلى الله عليه وسلم المخنثين من الرجال بفتح النون المشددة
في الفرع فالكرماني وهو المشهور وبالكسر فالقياس وبالمثلثة منتوق من الاخناث
وهو التثني والتكسر فالمخنث هنا هو الذي في كلامه لين وفي اعضائه تكسر وليس له

اخبرنا

جارحة تقوم وهو في عرف هذا الزمن من يلاعب ولعن صلى الله عليه وسلم المرجلات بكسر
الجيم المشددة المتكلفات التشبه بالرجال من الشنا لحمل السيف والرمح والسحاق وقال
عليه الصلاة والسلام اخرجوهم من بيوتكم ليلا يفضي الامر بالتشبه لما تعاطى منكر كالسحاق
قال ابن عباس رضي الله عنهما فاخرج النبي صلى الله عليه وسلم فلانا هو المخنث الاحمد
الاسود الذي كان يتشبه بالنساء اخرجه الامام احمد والطبراني وتمام في فوايده من حديث
وائلة ولابوي ذر والوقت فلانة بالتانيث قال الحافظ فظن من ظن ان كان محفوظا فيكشف
عن اسمها ثم قال واما المراة التي بالبادية بنت عيلان واخرج عمر بن الخطاب رضي الله عنه
فلانا قال في المقدمة هو مانع بفوقية وقيل هدم وهذا الحديث اخرجه البخاري ايضا في
المحاربين والترمذي في الاستيذان والنسائي في عشرة النساء وبه قال حدثنا مالك
ابن اسماعيل ابو غسان النهدي الحافظ قال حدثنا عبد العزيز هو ابن معاوية الجعفي قال
حدثنا هشام بن عروة ان اباه عروة بن الزبير اخبره ان زينب بنت ابي سلمة ولابي ذر بنت
ام سلمة عبد الله بن عبد الاسد ان امها ام سلمة هند بنت امية زوج النبي صلى الله عليه
وسلم اخبرتها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان عندها وفي البيت مخنث بفتح النون وكسرها
هو المؤنث من الرجال وان لم تقصد منه الفاحشة فان كان ذلك فيه خلقة فلا لوم
عليه وعليها ان تتكلف تركه ذلك وان كان يقصد منه نحو المذموم كما مر قريبا واسم هذا
المخنث هيت كما سماه ابن حبان وابو يعلى وعوانة وغيرهم وفي مغازي ابن اسحاق ان اسمه
مانع بالفوقية وجعيل بنون فقال المخنث لعبد الله اخي ام سلمة يا عبد الله ان فتح لكم
غدا الطايف فعليك بغيلان بضم الغاء وكسر التحتية من فتح ولابي ذر عن الكشميهني ان فتح الله لكم غدا
الطايف قال ابن بطال لكم على بنات عبدان اسمها بادية بموحدة فالف فدال مهملة مكسورة فتحتية
او بتحتية بدل التحتية واسم جدها سلمة فانها تقبل باربع وتدبر بثمان فقال النبي
صلى الله عليه وسلم لا يدخلن هؤلا المخنثين عليكم وفي رواية الحموي والمستملي عليكم بالميم
ووجه بانه جمع مع النسا المخاطبات من يلوذ بهن من صبي وموصوف جاز التغليب واما
قوله تقبل باربع وتدبر بثمان فقال ابن حبيب عن مالك معناه ان اعكانها بعضها
على بعض وهي في بطنها اربع طرايق وتبلغ اطرافها الى حاصرتها في كل جانب اربع والارادة
العكن ذكر الاربع والثمان والا فلو اراد الاطراف لقال بثمانية قال ابو عبد الله
البخاري تقبل باربع يعني اربع عكن بطنها جمع عكنة وهي الطي الذي في البطن
من السمن فحي تقبل بهن من كل ناحية ثنتان وقوله وتدبر بثمان تعني اطراف هذه
العكن الاربع لانها محيطة بالجنبين حتى الخلف وانما قال بثمان بالتذكير ولم يقل
بثمانية لما ثانية واحد الاطراف وهو المميز ذكر اي مذكر لانه لم يقل ثمانية اطراف
اي لانه اذا لم يكن المميز مذكورا جاز في العدد التذكير والتانيث والحاصل انه وصفها
بانها مملوة البدن بحيث يكون لبطنها عكن من سمنها وهذا الحديث مر في اواخر كتاب النكاح

وتدبر بثمان

اي خلقت بالظهراء

في باب ما ينهى عن دخول المتشبهين بالنساء ولما فرغ المصنف من اللباس شرع يذكر ما له تعلق به من جهة الاشتراك في الزينة وبدأ بالتراجم المتعلقة بالشعور وما اشبهها فقال باب استحباب قص الشارب وكان ابن عمر رضي الله عنهما يحفي بضم المثناة وسكون المهملة وكسر الفاء ثم موحدة بلا نقط شاربه حتى ينظر بضاد معجمة مبني للمفعول من النظر الى بياض الجلد لما افتضه في استيصال الشعر وهذا اوصله الطحاوي وباخرجه ن يعني بمعنى الشارب والمحفة كذا وقع تفسيره في جامع رزين من طريق نافع عن ابن عمر وعند البيهقي نحوه وقال الكرماني وهذ بين بعض طرق الحديثين المذكورين هنا بين الشارب واللحية وملتقاها كما هو العادة عند قص الشارب فالى ان ينطف الزاي وبنون ايضا من الشعر قال ويحتمل ان يراد به طرفا الشفة واخيرا يذكر كما في الفرع وغيره المسرق كما في الفتح وكان عمر وهو خطأ لان المعروف عن عمر انه كان يوفر شاربه وبه قال حدثنا المكي بن ابراهيم بن بشير الحنظلي البلخي عن حنظلة بفتح الحا المهملة وسكون النون وفتح الظا المعجمة واللام بعدها ابن ابي سفيان واسمه الاسود بن عبد الرحمن المجمعي القرشي عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من الفطرة اي من السنة القديمة التي اختارها الانبياء عليهم الصلاة والسلام واتفقت عليها الشرائع وكانها امر جبلي فطروا عليه قص الشارب وبه قال حدثنا سعيد بن عفير قال حدثنا الليث قال حدثني محمد بن مسلم بن شهاب حدثنا ابو سلمة قال حدثنا سفيان حدثنا الزهري فهؤلاء ثلاثة يروي بعضهم عن بعض بالعنعنة عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رواية اي عن النبي صلى الله عليه وسلم فهو كناية عن الرفع الفطرة خمس او خمس من الفطرة بالشك قال ابن عجرة وهو من سفيان ورواه احمد خمس من الفطرة بغير شك وقوله خمس بصفة موصوف محذوف اي خصال خمس تقدم ذكرها او على الاضافة اي خمس خصال او الجملة خبر مبتدا محذوف اي الذي يشرع لكم خمس من الفطرة اولها الختان بكسر الخا معجمة بعدها فوقية وهو قطع الجلدة التي تغطي الحشفة من الرجل وقطع بعض الجلدة التي في اعلا الفرج من المراة كالنواة او كعرف الديك ويسمى ختانا للرجل اعذارا بالعين المهملة والذال المعجمة وختان المراة خفضا بالخا والضاد المعجمتين بينهما فا وثانيها الاستحداد وهو استعمال الموسى في حلق العانة كما وقع التصريح به في رواية النسائي قال النووي والمراد بالعانة الشعر الذي فوق ذكر الرجل وحواليه وكذا الشعر الذي حوالي فرج المراة ونقل عن ابن عباس بن سريج انه الشعر النابت حول حلقة الدبر قال ابو شامة ويشهد له ما رواه الحاكم عن ابن عباس مرفوعا انتفوا العانة واحلقوا القفعة والقفعة بضم القاف وسكون الفا بعدها عين مهملة هي الاليتان وقيل ما بين الاليتين واستحبابها وينبغي ان يصل السنة بالحلق لما سيأتي من بوله التنف قال ابن دقيق العيد من نظر الى اللفظ وقف مع التنف ومن نظر الى المعنى اجاز به بكل مزيل لكن تبين ان التنف مقصود من جهة المعنى لانه محل الرائحة الكريهة الناشئة من الوسخ المجتمع بالعرق فيه فبتقليعه وتجفيفه بالتنف الذي يضعفه فتخف الرائحة بخلاف الحلق فانه يقوي الشعر ويهيجه فتكثر الرائحة لذلك وتقليم الاظفار وخاسها جمع ظفر بضم الظا والفا وتسكن وياتي الكلام في ذلك ان شا الله في الباب اللاحق وقص الشارب وهو الشعر النابت على الشفة وهو عند النسائي بلفظ الحلق اكثر الاحاديث بلفظ القص وعند النسائي من طريق سعيد المقبري عن ابي هريرة بلفظ تقصير الشارب لعمر في حديث ابن عمر في الباب التالي واحفوا الشوارب وفي الباب الذي بعده انهكوا الشوارب وفي مسلم جزوا الشوارب وهي تدل على ان المطلوب المبالغة في الازالة ولا زالا حفا الازالة والاستقصا والانهاك المبالغة في الازالة والجز قص الشعر الى ان يبلغ الحد قال في شرح المهذب وهو مذهب الشافعية وكان المزني والربيع يحلقونه قال الطحاوي وما اظنهما اخذا ذلك الا عنه ونقل عن الامام احمد بن حنبل وابي حنيفة ومحمد وابي يوسف واختاره النووي انه يقصه حتى يبدو طرف الشفة ولا يحلقه متصلا ونقل ابن القاسم عن مالك انه احفا الشارب مثلة وان المراد الحديث المبالغة في احفا الشارب حتى يبدو طرف الشفة وقال اشهب سالت مالكا عن من يحلق شاربه فقال اري ان يوجع ضربا وقوله الفطرة خمس ظاهره الحصر والحصر يكون حقيقيا كقولك الحاج عرفة فالحقيقي كقوله تعالى في البلد يبدا ما لم يكن فيها غيره ومن المجاز الذي للمبالغة قاله ابن دقيق العيد ودلالة من عمل التبعيض منه ان قوله او خمس من الفطرة اظهر من دلالة الرواية الاولى على الحصر فليس الحصر مرادا هنا بدلالة حديث عشر من الفطرة فذكر الخمسة التي في حديث الباب الا الختان وزاد اعفا اللحية والسواك والمضمضة والاستنشاق وغسل البراجم والاستنجاء وعند احمد وابي داود وابن ماجة من حديث عمار بن ياسر مرفوعا زيادة الاستفاح وفي تفسير عبد الرزاق والطبري من طريقه باسناد صحيح عن طاوس عن ابن عباس في قوله تعالى واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن ذكر الفرق وعند ابن ابي حاتم من وجه اخر عن ابن عباس غسل الجمعة ولابي عوانة في مستخرجه زيادة الاستنثار وعدة الخصال منها ما هو واجب كالختان وما هو مندوب ولا مانع من اقتران الواجب بغيره كما قال تعالى كلوا من ثمره اذا اثمر واتوا حقه يوم حصاده فايتاء الحق واجب والاكل مباح وهذا الحديث اخرجه مسلم في الطهارة وابو داود والنسائي وابن ماجة

باب

سنة تقليم الاظفار تفعيل من القلم وهو القطع قال في الصحاح قلمت اظفاري بالتخفيف وقلمتها بالتشديد للتكثير والمبالغة وبه قال حدثنا احمد بكسر

ابل ابي رجا بالجيم والمد واسمه عبد الله بن ايوب الحنفي المخرمي قال حدثنا اسحاق بن
ابن سليمان الرازي قال اسمعت حنظلة بن ابي سفيان الجمحي عن نافع عن ابن عمر رضي الله
عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من الفطرة اي الملة حلق العانة بالموسى
وفي معناه الازالة بالنتف والنورة لكنه بالموسى واولى للرجل لتقربه للمحل بخلاف
المرأة فالاولى لها النتف واستشكله الفاكهاني فان فيه ضررا على الزوج باسترخاء
المحل بانفراق الاطباء التي وقد بوبه حديث جابر في الصحيح اذا دخلت ليلا فلا تطرق
على اهلك حتى تستحد المغيبة ولابن العربي هنا تفصيل جيد فقال ان كانت شابة
فالنتف في حقها اولى لانه بين لو مكان النتف وان كانت كهلة فالاولى الحلق لان
النتف يرخي المحل ولو قيل في حقها بالنتور مطلقا لما كان بعيدا ويجب عليها الازالة
اذا طلب الزوج منها ذلك على الاصح و تقليم الاظفار وهو ازالة ما طال منها
عن اللحم بمقص وسكين وغيرهما من الآلة ونكره بالاسنان والمعنى فيه ان الوسخ
يجتمع تحته فيستقذر وقد يتوفى اليه حد يمنع من وصول الماء اليه بخلاف عسله في
الطهارة وقد قطع المتولي فيه بعدم صحة الوضوء وفي الاحياء العفو عنه لان غالب
الاعراب كانوا لا يتعاهدون ذلك ولم يرد انه عليه السلام امرهم باعادة الصلاة
وهو للشارب واختلف هل السنة ان يبدأ بالشارب منه فقيل انه مندوب وانه
يشرع فيهما معا وقيل هما من جملة شعر اللحية وبه قال حدثنا احمد بن يونس
ابن عبد الله بن يونس اليربوعي التميمي الكوفي قال حدثنا ابي سعد بسكون العين
الزهري العوفي ابو اسحاق المدني قال حدثنا ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن سعيد
ابن المسيب المخزومي احد الاعلام عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقول الفطرة خمس قال صاحب العدة مبتدأ وخبر والمراد خصال
الفطرة خبرا ولا تقدير لانه جنس والخمس بجوز مجرورا جمع يقال اعجز الدينار
الصفر والدرهم البيض ويكون على النسب اي الفطرة ذات خصال خمس الختان
وهو قطع القلفة بالضم يقال ختن الصبي يختنه و.. ختنه بكسر التاء وضمها
ختنا باسكانها والاسم الختان والختانة وقد يطلق على موضع القطع ومنه اذا التقى
الختانان فقد وجب الغسل والثاني من الفطرة الاستحداد وهو حلق شعر
العانة بالحديد وهو الموسى كما مر والثالث قص الشارب وسيوفيه قريبا من البحث والرابع
تقليم الاظفار وانما جمع الاظفار ووحد السابق لانها متعددة في اليدين والرجلين
ويستحب الاستقصاء في ازالتها لئلا يدخل احد لا يدخل منه ضرر على الاصح وجزم النووي في
شرح مسلم باستحباب البداءة بمسبحة اليمنى ثم الوسطى ثم البنصر ثم الخنصر ثم
الابهام وفي اليسرى بالبداءة بخنصرها ثم بالبنصر الى الابهام وقيل بالعكس
الى الابهام وفي اليسرى بابهامها الى الخنصر قال في الفتح ولم يذكروا للاستحباب مستندا قالت

وتوجيه البداءة بالمعنى لحديث عائشة كان يعجبه التيمن في شانه كله والبداءة بالمسبحة
منها لكونها اشرف الاصابع لانها آلة التشهد واما ابتداء عمها بالوسطى فلان غالب من يقلم
اظفاره يقلمها من قبل ظهر الكف فيكون الوسطى همة يمينه فيستمر الى الابهام ختم بالخنصر
خير بكل اليد بفصل الابهام واما اليسرى فاذا بدأ بالخنصر لزم ان يستمر على حكمة اليمنى
الى الابهام فكون بعكس على هذا التوجيه ما ذكر في الرجلين الا ان يقال غالب من يقلم
رجليه يقلمها من جهة باطن القدم فيستمر لتوجيه وذكر الدمياطي الحافظ انه لقي
عن بعض المشايخ ان من قلم اظفاره وهو حيا لم يصبه رمد وانه جرب ذلك خمسين
سنة فلم يرمد لكن قال ابن دقيق العيد كل ذلك لا اصل له واجراء استحباب لا دليل
عليه وهو قبيح عندي بالعالم ولم يثبت ايضا في استحباب قصها يوم الخميس حديث
صحيح والمختار انه.. يختلف ذلك باختلاف الاشخاص والاحوال والضابط الحاجة
في هذا وفي جميع الخصال المذكورة والخامس نتف الابط بالجمع مقابلة الجمع من الناس
او يكون اوقع الجمع على التثنية كقوله تعالى اذ خلوا على داود ففزع منهم قالوا لا
تخف خصمان ولا يرد على النحوي والمستعمل الابط بالافراد والافصل النتف لاضعاف
المنبت وازالة الابط اذا قوي هيج الشعر وغلظ جرمه كان فوح للرائحة الكريهة
فناسب اضعافه بالنتف بخلاف العانة وقد سبق من يد لذلك وبه قال حدثنا محمد
ابن منهال بكسر الميم وسكون النون البصري الضرير الحافظ قال حدثنا يزيد
ابن زريع بضم الزاي وفتح الراء مصغرا الخياط ابو معاوية البصري قال حدثنا عمر
ابن محمد بن زيد بضم العين وفتح زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب عن نافع عن ابن عمر
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خالفوا المشركين اي المجوس كما صرح
به عند مسلم من حديث ابي هريرة وفروا اللحا بتشديد الفاء اي اتركوها موفرة
واللحا بكسر اللام وبقم جمع لحية بالكسر فقط اسم لما نبت على العارضين والذقن واحفوا
الشوارب بالحاء المهملة وقطع الهمزة المفتوحة من الرباعي وحكى ابن دريد حفا شاربه
يحفوه من الثلاثي فعلى هذا فهي همزة وصل اي استقصوا قصها وكان ابن عمر هو
موصول بالسند الى نافع اذا حج او اعتمر قبض على لحيته فما فضل يفتح الفاء والضاد
المعجمة كما في الفرع وبجوز كسرها اي زاد على القبضة اخذه بالقصر ونحوه وروي
مثل ذلك عن ابي هريرة وفعله عمر رضي الله عنه برجل وعن الحسن البصري يوخذ من
طولها وعرضها ما لم يفحش وحملوا النهي على ما كانت الاعاجم تفعله من قصها وتحفيفها
وقال عطاء ان الرجل لو ترك لحيته لا يتعرضها حتى تحتش طولها وعرضها لعز من نفسه
لمن يستخف به وقال النووي المختار عدم التعرض لها بتقصير ولا غيره وهذا الحديث
لا تعلق له.. فما ترجم له كما لا يخفى.. ويمكن توجيهه بتنصيف باب
اعفاء اللحا اي تركها من غير حلق ولا نتف ولا قص الكثير منها واعفاء من يد الثلاثي

عفوا في قوله تعالى في الاعراف حتى عفوا معناه كثروا وكثرتا موالهم وقوله عفوا الى اخر
ثابت كلاهما ابي بذر فقط وبه قال حدثني بالافراد محمد هو ابن سلام قال اخبرنا عبدة بن سليمان قال
اخبرنا عبيد الله يعني ابن عمر العمري عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انهكوا الشوارب اي بالغوا في قصها واعفوا اللحى بفتح الهمزة والمهملة
الاعفاء وهو توفير اللحية وتكثيرها وهو من اقامة السبب مقام المسبب لان حقيقة
الاعفاء الترك وترك التعرض للحية يستلزم تكثيرها قاله ابن بزيد قلت وهذا الحديث
اخرجه مسلم بلفظ احفوا الشوارب واعفوا اللحى وفيه انواع من البديع الجناس والمطابقة
والموازنة والله اعلم باب ما يذكر في الشيب هل يخضب او يترك على حاله وبه
قال حدثنا محمد بن المصفى بضم الميم وفتح الصاد المهملة والفاء المشددة الحمصي قال
حدثنا وهيب بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد عن ايوب السختياني عن محمد بن سيرين انه قال بلغني
انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم بمعرة الاستفهام الاستفزازي اي اصنع
شعر لحيته الشريفة قال لم يبلغ النبي صلى الله عليه وسلم الشيب الا قليلا قيل سبع عشرة
سنة بيضاء وقيل عشرون وقيل خمس عشرة وقيل سبع عشرة او ثمان عشرة وهذا الحديث
اخرجه مسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا سليمان من حرب الواسطي
الامام ابو ايوب البصري قال حدثنا حماد بن زيد هو ابن درهم الامام ايا اسماعيل الازدي
احد الاعلام عن ثابت البناني انه قال سئل انس السائل له محمد بن سيرين كما في الحديث
السابق عن خضاب النبي صلى الله عليه وسلم شعر لحيته قال انس انه صلى الله عليه وسلم
لو يبلغ ما يخضب بفتح التحتية وكسر الضاد والسين فقال لو يبلغ الخضاب لو شيبه
ان اعد شعراته بفتحات اي الشعرات البيض التي كانت تجاورها غيرها من الشعر
الاسود في لحيته لفعلت والحديث اخرجه مسلم في فضائله صلى الله عليه وسلم وبه قال
حدثنا مالك بن اسماعيل ابو غسان النهدي الحافظ قال حدثنا اسرائيل بن يونس
ابن ابي اسحاق السبيعي عن عثمان بن عبد الله بن موهب بفتح الميم والهاء بينهما واو ساكنة
اخره موحدة التيمي مولى ال طلحة انه قال ارسلني اهل ال طلحة او ابواي الى ام سلمة
زوج النبي صلى الله عليه وسلم سقط قوله زوج الى اخره لغير ابي ذر يفرح من ما وفيتي
اسرائيل بن يونس ثلاث اضابع اشار بذلك الى صغر القدح كما في الفتح او الى عدد ارسال
عثمان بذلك ام سلمة فالله الكرماني واستبعده الحافظ ابن حجر واستبعد ما استبعده العيني ورجحه العيني
بان القدح اذا كان قدر ثلاث اضابع يكون صغيرا جدا فلا يسع فيه من الماء حتى يرسل به
وبان التصرف بالاضابع غالبا يكون بالعدد من قبضة بضم القاف وبالصاد المهملة
المشددة فيه اي في القدح شعر من شعرات النبي صلى الله عليه وسلم والكشميهني كما
في الفرع فيها بالتاء بعني القدح لانه اذا كان فيه ما يسمى كاسا والكاس مؤنثة وعزي
في الفتح الى كبرى ابي ذر والكشميهني وعند ابي ذر من فضة بالفاء المكسورة والضاد المعجمة

بياض الحرس الفتح وبحمل كما قال المهلب انه كان عموها بفضة لا انه كان فضة او انه كان
فضة خالصة وكانت ام سلمة تجعل استعمال الاناء الصغير في الاكل والشرب لجماعة
من العلماء قاله في الفتح وامارواية القاف والمهملة فصفة للشعر على ما في التركيب
من الفلاقة ومن ثم قال في الكواكب على توجيهه انتهى قال عثمان بن عبد الله بن
موهب وكان الناس اذا اصاب الانسان منهم عين او اصابه شيء من
ابي مرض كان فاطلعت بسكون العين في محل كذا في الفرع بفتح الحاء المهملة وسكون الجيم
مضبب عليها وذكره في فتح الباري بلفظ وقيل ان في بعض الروايات بفتح الجيم وسكون
المهملة ففيه تقديم الجيم على الحاء المهملة عكس ما في الفرع وفسرنا السفا الضخم ولا بد
مما في الفرع وغيره ونسبه في الفتح للاكثر في الجلجل بجيم بين مضمومتين بعدهما لام ساكنة
واخره اخرى بنشه الجرس يوضع فيه ما يراد صيانته وهذه الرواية هي المناسبة هنا
لانه اذا كان لصيانة الشعرات كما جزم به وكيع في مصنفه لعدة ما رواه عن اسرائيل حيث
قال كان جلجلا من فضة صنع صوتا للشعرات كانت عند ام سلمة من شعر النبي صلى الله
عليه وسلم كما في المناسب لهن الظرف الصغير لا الضخم فالظاهر كما في الفتح في الرواية
الاولى تصحيف وقد وضح ان رواية من فضة اشبه واولى من قوله من فضة بالقاف وان
واهما الا كثر فيما قاله ابن دحية لقوله بعد فاطلعت في الجلجل فرأيت شعرات حمرا وهذا
موضع الترجمة لانه يدل على ان الشيب والحاصل من معنى الحديث انه كان عند ام سلمة شعرات
من شعره النبي صلى الله عليه وسلم حمر في شيء يشبه الجلجل وكان الناس يستشفون بها كما مر
المرض فشاهدوها في قدح من ماء وبشربونه وتارة في جاءة من الماء فيجلسون في
الماء الذي فيه الجلجل الذي فيه شعره الشريف وهذا الحديث اخرجه ابن ماجة في اللباس
ايضا وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري قال حدثنا سلام بتشديد اللام انقاتا
ابو سلمة الخزاعي البصري كما عليه الجمهور وصرح به ابن ماجة في هذا الحديث من رواية
يونس بن محمد عن سلام بن ابي مطيع عن عثمان بن عبد الله بن موهب بفتح الميم والهاء التيمي
انه قال دخلت على ام سلمة رضي الله عنها فاخرجت الينا شعرا ولابي ذر عن الكشميهني
شعرات من شعر النبي صلى الله عليه وسلم مخضوبا زاد يونس بالحنا والكتم ولاحمد
من طريق ابي معاوية شعرا احمر مخضوبا بالحنا والكتم وهذا يجمع بينه وبين ما في مسلم
من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن انس انه صلى الله عليه وسلم لم يخضب ولكن حضب ابو بكر
وعمر بان شعره الشريف انما احمر لما خالطه من طيب فيه صفرة كما سبق موصولا في باب
صفته صلى الله عليه وسلم عن انس وبقال لم يخضب للتخضب حكم ما شاهده والنافي بالنظر
الى الاكثر الاغلب من حاله الشريف قال البخاري بالسند السابق اليه وقال لنا ابو نعيم
الفضل بن دكين حدثنا نصير بن ابي الاشعث بضم النون وفتح الصاد المهملة والاشعث بشين
معجمة ومثلثة بينهما عين مهملة مفتوحة الفزاري بالقاف المضمومة قال ابو عبد الله الف دال

بمهملة عن ابن وهب عثمان بن عبد الله نسبة لجده لشهرته به ان ام سلمة رضي الله عنها انه
نعا النبي صلى الله عليه وسلم اخر لكثرة ما كانت ام سلمة تطيبه اكراما له لا لكثرة استعمال
الطيب بغير سواه او لما سبق قريبا و لسر يضر في هذا الكتاب سوى هذا الحديث باب
لخضاب لشيب شعر الراس و اللحية بنحو الحنا وهو من الزينة الملحمة باللباس وبه قال
حدثنا الحميدي عبد الله المكي الامام قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا الزهري محمد
ابن مسلم بن شهاب عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وسليمان بن يسار باللحتية والمهملة
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اليهود والنصارى
لا يصبغون شيبهم فخالفوهم واصبغوا شيبكم الحاكم بالصفرة والحمرة وفي السنن وصححه
الترمذي من حديث ابي ذر مرفوعا ان احسن ما غيرتم به الشيب الحنا والكتم وهو يحتمل
ان يكون بحذف التعاقب والجمع والكتم بفتح الكاف والفوقية. خرج الصبغ الاسود. عيل
الى الحمرة وصبغ الحنا هو الجامع بينهما. خرج الصبغ بين السواد والحمرة واما الصبغ بالاسود
البحت فممنوع لما ورد في الحديث من الوعيد عليه واول من خضب به من العرب عبد المطلب
واما مطلقا فقد عوين لعنه الله تعالى وحديث الباب اخرجه مسلم في اللباس وابو داود
والنسائي في الزينة وابن ماجة باب الجعد بفتح الجيم وسكون العين
المهملة بعدها دال مهملة ايضا وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني
مالك بن انس الامام والاعظم عن ربيعة الراي بن ابي عبد الرحمن فروخ مولى آل المنكدر
فقيه المدينة عن انس بن مالك رضي الله عنه انه اي ابن ربيعة سمعه اي سمع انسا
يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بالطويل البائن اي المفرط في الطول
وليس بالابيض الامهق اي خالص البياض الذي لا يشوبه حمرة ولا غيرها وقيل بياض في
زرقة يعني كان نير البياض وليس بالادم وليس بالجعد وهو المنقبض الشعر الذي
يتجعد كهيئة الحبش والزنج الفطط بفتح القاف والطاء المشددة الجعودة. حيث تتفلفل
ولا بالسبط بفتح السين وكسر الموحدة وهو الذي يسترسل فلا يكتسر منه شيء شعر الهندو
بل بين شعره كان بين الجعودة والسبوطة بعثه الله على راس مئة بعين مئة اي اخرها
فهو كقوله على راس ستين وفي باب صفته صلى الله عليه وسلم انزل عليه وهو ابن اربعين
وهذا انما يستقيم على القول بانه بعث في الشهر الذي ولد فيه وهو ربيع الاول لكن
المشهور عند الجمهور انه بعث في شهر رمضان فيكون له حين بعث اربعون سنة واضعف
وحينئذ فمن قال اربعين الذي اكسر فاقام. بمكة عشر سنين يوحى اليه وبالمدينة عشر
سنين كذلك وتوفاه الله على راس ستين سنة قال في شرح المشكاة مجاز قوله على
راس ستين كمجاز قولهم رايته اي اخرها وفي مسلم من وجه اخر عن انس انه صلى الله عليه
وسلم عاش ثلاثا وستين وهو موافق لحديث عائشة وهو المشهور. وجمع بينه وبين
حديث الباب بالغا الكسر وليس في اسمه عليه عشرون شعرة بيضاء دون ذلك

واما ما عند الطبراني من حديث الحسن بن د هو ثلاثون شعرة عدد افاسناده ضعيف
والمعتمد اثنتان وثلاثون وفي حديث ثابت عن انس عند ابن سعد باسناد صحيح قال ما كان
في راس النبي صلى الله عليه وسلم ولحيته الا سبع عشرة او ثماني عشرة وحديث الباب سبق في
المناقب في باب صفته صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا مالك بن اسماعيل ابو غسان
النهدي الحافظ قال حدثنا اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي
انه قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنه يقول ما رايت احدا احسن في حلة حمراء
من النبي صلى الله عليه وسلم واستدل به على جواز لبس الاحمر واجيب بانها لم تكن
حمراء خالصة. تخالطها غيرها مما هي برد ان. عمانيا في منسوجان مخلوط حمر مع الاسود
كساه البرود اليمنية وساحث ذلك سبقت قال البخاري في البعض ثنا البعض البخاري عن
مالك هو ابن اسماعيل شيخه المذكور والبعض المذكور هو يعقوب بن سفيان ان جمته
بضم الجيم وتشديد الميم لتضرب فرع امن منكبيه اي شعر راسه اذا تدلى قريبا
من منكبيه قال ابو اسحاق عمرو السبيعي سمعته اي سمعت البراء. حدثه اي الحديث غير
مرة ما سمعت به فط الا ضحك تابعه اي تابع ابا اسحاق السبيعي شعبة بن الحجاج
ولابي ذر قال شعبة فيما وصله المولف في باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم من طريق
شعبة عن ابي اسحاق السبيعي عن البراء فقال شعره يبلغ شحمة اذنه بالافراد وجمع
ابن بطال بينه وبين الاول بانه اخبار عن وقتين فكان اذا غفل عن تقصير شعره
بلغ قريب المنكبين واذا فاضه لم. يجاوز الاذنين وسبق في المناقب ان في رواية
يونس عن ابي اسحاق ما يجمع الروايتين ولفظه له شعر يبلغ شحمة اذنيه الى منكبيه
وحاصله ان الطويل منه يصل الى المنكبين وغيره الى شحمة الاذن وبه قال حدثنا
عبد الله بن يوسف ابو محمد الدمشقي تنيسي الحافظ قال اخبرنا مالك الامام
دا الهجرة ابن انس الاصبحي عن نافع مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ارايتي بضم الهمزة ولابي ذر ارايتني بفتحها
ذكره بلفظ المضارع مبالغة في استحضار صورة الحال الليلة عند الكعبة فرايت
رجلا ادم بالمد اسمر كاحسن ما انت راء من ادم الرجال بضم الهمزة وسكون الدال
له لمة بكسر اللام وتشديد الميم شعر جاوز شحمة الاذنين والمراد بالمنكبين كاحسن
ما انت راء من اللمم بكسر اللام قد رجلها اي يسرحها فهو يقطر ماء من الغاية الذي
سرحها به او هو استعارة كني بها عن مزيد النظافة والنضارة حال كونه متكيا
على رجلين او على عواتق رجلين حال كونه يطوف بالبيت العتيق فسالت
الملك من هذا فقيل هو المسيح عيسى بن مريم عليهما السلام واذا انا برجل جعد بفتح
الجيم وسكون العين المهملة شعره قطط بفتح القاف والطاء الاولى وتكسر شدة الجعودة
اعور العين اليمنى كانها اي عينه عنبة طافية بالمعجمة بدل القاف من غير همز اي بارزة

من طعام النوع يطعم واذا اطلق على غيره فصلت من هذا فضل السبع الرجال وهذا الحديث
سبق في احاديث الانبياء وبه قال حدثنا اسحاق هو ابن منصور كما في المقدمة او ابن راهوية
كما في الشرح قال اخبرنا حباب بفتح الحاء المهملة وتشديد الموحدة ابن هلال ابو حبيب البصري
قال حدثنا همام بفتح الحاء وتشديد الميم الاولى ابن يحيى العوذي بفتح العين المهملة
وسكون الواو وكسر الذال المعجمة قال حدثنا قتادة بن دعامة قال حدثنا انس
ولابي ذر عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يضرب شعره منكبيه بفتح الميم
وكسر الكاف والتثنية وهذا الحديث اخرجه مسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم
وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي الحافظ قال حدثنا همام هو ابن يحيى
عن قتادة عن انس رضي الله عنه انه قال كان يضرب شعره اسفل من اذنيه صلى الله عليه
وسلم منكبيه بالتثنية ولا اختلاف الواقع في قوله قال بعض اصحابنا يعني من مالك ان
جميعه لتضرب قريبا من منكبيه وقول شعبة يبلغ شحمة اذنيه وقوله يضرب شعره منكبيه
هو باعتبار الاوقات والاحوال فتارة يتركه موفرا يقصر فيبلغ منكبيه وتارة يقصه فيبلغ
شحمة اذنيه او قريبا من منكبيه فاخبر كل واحد عما شاهده وعاينه وبه قال حدثني
بالافراد عمرو بن علي بفتح العين ابو حفص الفلاس البصير قال حدثنا وهب
ابن جرير قال حدثني بالافراد ابي جرير بفتح الجيم وكسر الراء ابن حازم الازدي قال سمعت قتادة
ابن دعامة انه سمع انس بن مالك رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال كان شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا بفتح الراء وكسر الجيم ليس
بفتح السين المهملة وكسر الموحدة ولا الجعد اي فيه تكسر لبسير فهو بين السبوطة والجعودة
فقوله ليس بالسبط ولا الجعد كالتفسير لسابقه وكان يبلغ شحمة اذنيه وعاتقه بالتثنية في
الاول والافراد في الثاني وهذا الحديث اخرجه النسائي في الزينة وابن ماجة في اللباس
بالفاظ مختلفة وبه قال حدثنا مسلم هو ابن ابراهيم الفراهيدي بالفاء قال حدثنا
جرير هو ابن حازم عن قتادة عن انس رضي الله عنه انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
ضخم اليدين او غليظهما الراوي لم يعينه مثله وكان شعرا يبلغ صلى الله عليه وسلم رجلا
الجيم لا جعد ولا سبط بكسر الموحدة وبالنصب على الفتح فيهما ولابي ذر لا جعدا ولا سبطا
بالتنوين فيهما والجعد ضد السبط ويقال لرجل الرجل شعره اذا مشط يعني انه بين الجعودة
والسبوطة وقد مر قريبا وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد عارم بن الفضل الصدوسي قال
حدثنا جرير بن حازم الازدي عن قتادة عن انس رضي الله عنه انه قال كان النبي صلى الله
عليه وسلم ضخم اليدين والقدمين ولابي ذر ضخم الراسيدين وزاد غير ابي ذر رحمن
الوجه الراوي قبله ولا بعده مثله وكان بسطا الكفين بتقديم الموحدة على المهملة اساكنة
اي مبسوطها خلقة وصوبه او باسطهما بالعطا لكن قيل الاول انسب بالمقام ولابي ذر عن
الحموي والمستملي سبط بتقديم السين على الموحدة وهو موافق لوصفهما بالليين لكن سبب هذه

الرواية

الرواية في الفتح المكتشبين وبه قال حدثني بالافراد عمرو بن علي بفتح العين وسكون الميم ابو
حفص الفلاس قال حدثنا معاذ بن هانئ بالنون العنبري البصري قال حدثنا همام هو ابن يحيى قال
حدثنا قتادة عن انس بن مالك رضي الله عنه او عن جل موالي ابي هريرة قال في فتح الباري
يحتمل ان يكون الرجل سعيد بن المسيب فقد اخرج ابن سعد من رواية عن ابي هريرة نحوه
وقتادة معروف بالرواية عن سعيد بن المسيب قال ولا تاثير لهذه الزيادة في صحة الحديث
لان الذي جزموا بكون الحديث من قتادة عن انس ضبط واتقن من معاذ بن هانئ وهمام
وحبان بن هلال وموسى بن اسماعيل كما سبق هنا وكذا جرير بن حازم كما مضى ومعمر كما سيأتي
ان شاء الله تعالى حيث جزما به عن قتادة عن انس و يحتمل ان يكون عند قتادة من الوجهين
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم ضخم اليدين حسن الوجه او بعده مثله صلى الله عليه
وسلم ولم يذكر في هذا الحديث كسابقه ما في الروايتين السابقتين من صفة الشعر الشريف
وقال هشام هو ابن يوسف الصنعاني قاضيها مما وصله الاسماعيلي عن معمر هو ابن راشد
عن قتادة عن انس بجزم معمر بانه من رواية قتادة عن انس كان النبي صلى الله عليه وسلم
شثن الكفين بفتح الشين المعجمة وسكون المثلثة بعدها نون غليظهما غليظ
الاصابع في الراحة مع لين من غير خشونة كما قال انس فيما سبق في المناقب ما مست
حريرا ولا ديباج قط الا لين من كف رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابو هلال محمد بن سليم بضم السين الراسبي
بالراء والمهملة والموحدة مما وصله البيهقي في الدلائل حدثنا قتادة عن انس وجابر
بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم ضخم الكفين
والقدمين ولابوي ذر والوقت وابن عساكر شثن الكفين بفتح الشين المعجمة وبعد الموحدة تحتية ساكنة اي
ممتلئا وفي بعضها العين بكسر المهملة وسكون الموحدة اي مثلا ولا تاثير في صحة الحديث
بسببه شثنا اي هلال وان كان صدوقا لانه ضعف من قبل حفظه لاسيما وقد بينت
احد رواياته جرير بن حازم صحة الحديث بتصريح قتادة بسماعه له من انس والظاهر ان
البخاري رحمه الله قصد بذكر هذه الطريق بيان الاختلاف فيه على قتادة وانه لا تاثير
له ولا يقدح في صحة الحديث فان قلت هذه الروايات الواردة في صفة الكفين والقدمين
لا تعلق لها بالترجمة اجيب بانها كلها حديث واحد واختلفت رواته بالزيادة والنقص
والغرض منه بالاصالة صفة الشعر وما عدا ذلك فالتبع وبه قال حدثنا محمد بن المثنى
العنزي الحافظ قال حدثني بالافراد ابن ابي عدي هو محمد بن عثمان بن ابي عدي البصري عن
ابن عون عبد الله مولى عبد الله بن مغفل المدني احد الاعلام عن مجاهد هو ابن جبر مولى
السايب بن ابي السايب المخزومي انه قال كنا عند ابن عباس رضي الله عنهما فذكروا الدجال
الاعور الكذاب فقال قابل انه مكتوب بين عينيه كافر قال الدلالة على كذبه دلالة
قطعية بديهية يدركها كل احد وقال ابن عباس لم اسمعه صلى الله عليه وسلم قال ذلك
القول وهو ان الدجال مكتوب بين عينيه كافر ولكنه صلى الله عليه وسلم قالها بتشديد

الميم ابراهيم الخليل فانظروا الى ما حكم يريد نفسه الشريفة اى انه شبيه بابراهيم صلى الله
عليه وسلم واما موسى فرجل آدم بالمد اى اسمر جعد شعره راكب على جمل احمر مخطوم بخلبة
بضم المعجمة وسكون اللام وتضم جبل اجيد فتله من ليف او غيره او من ابل المقل كما في نظر اليه
رؤيا حقيقة بان جعل الله له روحه مثلا او الا نبيا احياء عند ربهم يرزقون او في المنام
وبه صرح موسى بن عقبة في روايته عن نافع ورؤيا الانبيا وحي وحق اذا تحدد بحذف
الالف بعد الذال المعجمة وهي المجردة الظرفية ولابي ذر اذ تحدد في أواد بالهمز اى وادي الازرق
يلبي بالحج وموضع الترجمة قوله جعد وجواب الاعتراض الذي ابداه المهلب ان الصواب
عيسى بدل موسى محتجا بحياة عيسى وانه لم يمت. خلاف موسى سبق في الحج في باب
التلبية اذا انحدر من الوادي باب التلبيد وهو ان يجمع شعر الراس بما
يلصق بعضه ببعض كالخطمي والصمغ عند الاحرام حتى يصير كاللبد ليلبد ينتشعث ويقل
في الاحرام وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة
قال اخبرني محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد سالم بن عبد الله ان اباه عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما قال سمعت ابي عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول من حفر بفتح الحاء المعجمة
والفاء مشالة والفا المخففة وتشديد باي ادخل شعر رأسه بعضه في بعض فليحلق شعر
راسه ولا. يجوز التقصير لانه فعل ما يشبه التلبيد الذي يرى عمر وفيه تغيير الحالق
ولا تشبهوا. بحذف احدى التاءين بالتلبيد اى لا تصفروا شعركم كالمتلبدين فانه
مكروه في غير الاحرام مندوب فيه وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول الذي يأتي
رسول الله صلى الله عليه وسلم ملبدا ظاهره ان ابن عمر فهم عن ابيه انه كان يرى
ان ترك التلبيد اولى فاخبر هو انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يفعله وحديث ابن عمر
هذا سبق في باب من اهل ملبدا في الحج وبه قال حدثني بالافراد حبان بن موسى
بكسر الحا المهملة وتشديد الموحدة المروزي واحمد بن محمد السمسار المروزي قالا
اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا يونس بن يزيد الايلي عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب ان سالم عن ابن عمر ابيه رضي الله عنهما انه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يهل ملبدا برفع صوته بالتلبية حال كونه ملبدا شعر راسه حال كونه
يقول لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك اى اجابة بعد اجابة او اجابة
لازمة اذا الجر والنصب ذلك بكسرهم بتعجل الاستيناف وقد تفتح على التعليل والاول
اجود لانه يقتضي ان تكون الاجابة مطلقة غير معللة وان الحمد والنعمة لله على كل حال
والفتح يدل على التعليل فكانه يقول اجبتك لهذا السبب والاول اعم فهو اكثر
فايدة والنعمة بالنصب ويجوز الرفع على الابتدا والخبر محذوف اى ان الحمد والنعمة
مستقرة لك والملك بالنصب وقد يرفع اى والملك كذلك لا شريك لك لا يزيد
على هذا الكلمات وهذا الحديث سبق في باب التلبية من كتاب الحج وبه قال حدثني

بالافراد

بالافراد ولابي ذر حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني الافراد مالك امام دار
الهجرة الاصبحي عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن حفصة رضي الله عنها
زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت في حجة الوداع فلت يا رسول الله ما شان
الناس حلوا بعمرة ولم تحلل انت من عمرتك قال عليه الصلاة والسلام اني لبدت
شعر راسي وقلدت هديي فلا احل من احرامي
حتى احل من هديي وانما حل الناس لانهم كانوا متمتعين وكان ذلك سيالسرعة حلهم
بخلاف من يسوق الهدي فانه لا يتحلل من محل العمرة حتى يحل بالحج ويفرغ منه لانه
جعل العمرة في ضمن الحج فانه لا يتحلل من محل العمرة حتى يحل بالحج ويفرغ منه لانه
فلا يمكنه استعقاب من اول الامر بان يدوم على الاحرام الى ان يبلغ الهدي محله اذا التلبيد
انما. يحتاج اليه من طال امد احرامه والحديث قد مر في باب التمتع والاقران من كتاب
الحج باب الفرق بفتح الفاء وسكون الراء بعدها قاف اي قسم شعر الراس
في المفرق وهو وسط الراس وبه قال حدثنا احمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس
اليربوعي قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال
حدثنا ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة
ابن مسعود عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب
موافقة اهل الكتاب فيما لم يؤمر فيه بشيء وكان اهل الكتاب
يسدلون بفتح التحتية وسكون السين وكسر الدال المهملتين اي يرسلون اشعارهم
وضبطه الدماميني في حاشية الصحيح بالضم يقال سدل ثوبه يسدله بالضم اي ارخاه وشعر
مسدول وكذا ضبطه المنذري في حاشية السنن كما نبه عليه شيخنا وكان المشركون
يفرقون وكان من قريش يفرقون بفتح التحتية وسكون الفاء وضم الراء ويسمون
شعورهم من وسطها فسدل النبي صلى الله عليه وسلم ناصيته موافقة لاهل الكتاب
ثم فرق بعد وفي رواية معمر بفرق امرنا بالفرق ففرق فكان اخر الامرين وروى ابن الصباح
رضي الله عنهم كان منهم من يفرق ومنهم من كان يسدل ولم يعب بعضهم على بعض وصح
انه صلى الله عليه وسلم كانت له لمة فان انفرقت فرقها والا تركها قال النووي الصحيح جواز
الفرق والسدل وهذا الحديث سبق في الحج وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك
الطيالسي وعبد الله بن رجاء ضد الخوف الغداني البصري قالا حدثنا شعبة بن الحجاج عن
الحكم بفتحتين ابن عتيبة بضم العين وفتح الفوقية عن ابراهيم النخعي عن الاسود بن يزيد
النخعي عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان النبي يأمرني او يبعثني الطيب بفتح الواو
وكسر الموحدة وبعد التحتية الساكنة صاد مهملة مربوطا الطيب ولمعانه في مفارق
النبي صلى الله عليه وسلم وهو محرم جمع مفرق وجمع باعتبار ان لكل جزء منه كان مفرق
وكان استعماله له ذلك قبل الاحرام قال عبد الله بن رجاء المذكور في مفارق النبي صلى الله

عليه وسلم بفتح الميم وكسرها والافراد على الاصل **باب الذوائب**
جمع ذؤابة بالذال المعجمة وهي ما يبتدأ من شعر الرأس وبه قال **حدثنا** علي بن عبد الله المدني
قال **حدثنا** المفضل بن عبيسة بفتح العين المهملة وسكون الموحدة المفتوحة
سين مهملة ثقيلة ثم تاء تأنيث الواسطي الخزاز بمعجمات قال **أخبرنا** عبيسة هو ابن بشير بضم أولها
في الأول وفتح الموحدة في الثاني يوزن عظيم براس المقاسم بن دينار السلمي الواسطي قال
أخبرنا أبو بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن أبي وحشية إياس الواسطي ح
مهملة للتحويل قال المؤلف **وحدثنا** قتيبة بن سعيد أبو رجاء البلخي قال **حدثنا** هشيم
عن سعيد بن جبير الوالبي مولاهم عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال **بتُّ** ليلة
عند ميمونة أم المؤمنين بنت الحارث خالتي رضي الله عنها وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم عندها ليلتها قال ابن عباس رضي الله عنهما فقام رسول الله صلى الله
عليه وسلم يصلي من الليل فجئته فقمت أصلي خلفه فأخذ
صلى الله عليه وسلم بذؤابتي فأدارني عن يمينه فلما فتح الشريعة تحلف عني عن يساره فلما فتح
عليه وسلم عليه الحذاق في الرواية فإن قلت الفضل بن عبيسة تكلم فيه فكيف خرج له
أجيب بأنه ثقة والتفرد ابن قانع بتضعيفه ليس بقادح وليس ابن قانع بمقنع
وأفرد المؤلف الحديث من طريقه لأنه لم يرد بها بروايته عالياً عن هشيم لتصريح
هشيم فيها بالإخبار بخلاف ما ورد فيه بروايته عالياً أيضاً فقال بالسند إليه **حدثنا** علي
ابن محمد بفتح العين الطنافسي البغدادي شيخ مسلم أيضاً قال **حدثنا** هشيم الواسطي السلمي
قال **أخبرنا** أبو بشر جعفر المذكور بالسند والمتن وبراسي بالشك من الراوي
وصرح هشيم في هذا بالإخبار مع العلو أيضاً واستظهر بذلك على رواية الفضل المذكور
وسبق الحديث في باب السمر في العلم من كتاب العلم وفي الصلاة **باب**
القزع بفتح القاف والزاي بعدها عين مهملة والمراد به هنا ترك بعض الشعر وحلق
بعضه تشبيهاً له بالسحاب المتفرق وبه قال **حدثني** بالإفراد **محمد** هو ابن سلام **قال**
أخبرني بالإفراد **مخلد** بفتح الميم واللام بينهما خاء معجمة آخره دال مهملة ابن يزيد الحراني
قال أخبرني بالإفراد أيضاً **عبيد الله** بن حفص بضم العين هو عبيد الله بن عمر بن حفص
ابن عاصم بن عمر بن الخطاب **أن عمر** بن نافع **أخبره عن** أبيه **نافع** مولى عبد الله **أنه**
سمع ابن عمر رضي الله عنهما **يقول سمعت** رسول الله صلى الله عليه وسلم **ينهى عن**
القزع قال عبيد الله بن حفص العمري المذكور بالسند السابق **قلت** لنافع ما القزع
وما القزع قال عبيد الله بن حفص العمري المذكور بالسند السابق وعند مسلم من طريق
يحيى القطان عن عبيد الله بن عمر أخبرني نافع عن عبد الله بن عمر أيضاً قد ذكر الحديث **قال** قلت
لنافع وما القزع فصفه لي عبيد الله كما سألتني فما تركت فاشار لنا عبيد الله العمري **قال**
نافع **إذا حلق الصبي** ولأبي ذر إذا حلق الصبي بضم الحاء مبنياً للمفعول والصبي رفع نائب

الفاعل

قال أخبرني
ابن مرزوق صح

الفاعل **وترك ههنا شعرة** ولأبوي ذر وترك ههنا شعر بضم التاء مبنياً للمفعول وشعر
بحذف التاء رفع نائب عن الفاعل **وههنا شعرة وههنا شعرة** وإشارة عبيد الله
إلى تعيين ههنا الأول إلى ناصيته والثانية والثالثة بقوله **حابني** بإسكان الموحدة **قيل**
لعبيد الله يحتمل أن يكون القائل ابن جريج وأنه أدرجه في نفسه **فالجارية** بالإناث **والغلام**
والمراد به غالباً المراهق وما ذكر سوا **قال لا أدري هكذا قال** لعبيد الله
بالسند المذكور **وعاودته** أي عاود نافع عمر بن نافع في ذلك **فقال أما القفا**
بضم القاف وتشديد الصاد المهملة المفتوحة وهي هنا شعر أصداغين وشعر القفا
للغلام فلا بأس بهما **ولكن القزع** المكروه للتنزيه **أن يترك** بناصيته شعر بضم
المثناة مبني للمفعول وشعر نائب الفاعل **وليس في رأسه** شعر **غيره وكذلك**
شق رأسه بكسر الشين المعجمة وفتحها **هذا وهذا** أي جانبيه ولا فرق في الكراهة
بين الرجل والمرأة فليس ترك الصبي فيه كراهة لما ذكر في الجارية والغلام ووجه
الكراهة لما فيه من تشويه الخلقة أو لأنه زي الشيطان أو زي اليهود وهذا الحديث
أخرجه مسلم في اللباس وأبو داود في الترجل والنسائي في الزينة وابن ماجة في اللباس
وبه قال **حدثنا** مسلم بن إبراهيم الأزدي الفراهيدي البصري قال **حدثنا** عبد الله
ابن المثنى بن عبد الله بن أنس بن مالك الأنصاري البصري قال **حدثنا** عبد الله بن
دينار المدني مولى ابن عمر **عن** عبد الله **بن عمر** رضي الله عنهما **أن** رسول الله صلى الله عليه وسلم
نهى عن القزع تفسير نافع **قيل** لعبيد الله **ما شأن** تطييب المرأة زوجها بيدها بالتثنية وبه
قال **حدثنا** الأفراد **محمد** بن محمد السمسار المروزي قال **أخبرنا** عبد الله بن المبارك المروزي
قال **أخبرنا** يحيى بن سعيد الأنصاري قال **أخبرنا** عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه القاسم بن
محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه **عن عائشة** رضي الله عنها أنها **قالت طيبت النبي**
صلى الله عليه وسلم بيدي بالإفراد ولأبي ذر بيديّ بالتثنية **لحرمه** بضم الحاء المهملة وسكون
الراء أي لإحلال إحرامه **ولتطويفه** بمكة **قبل أن يفيض** بضم أوله من الإفاضة أي للطواف **وبعد**
النحر قبل الطواف **الأول** بعد رمي يوم النحر والحلق وهذا الحديث أخرجه النسائي في اللباس **باب**
حكم الطيب أو مشروعية الطيب في الرأس وفي اللحية وبه قال **حدثنا** إسحاق بن
نصر هو ابن إبراهيم بن نصر السعدي بفتح السين وسكون المهملة بينهما ثم دال مهملة وضم الأول
وسكون المعجمة البخاري ونسبه لجده لشهرته به قال **حدثنا** يحيى بن آدم بن سليمان
الأموي مولاهم الكوفي أبو زكريا الحافظ قال **حدثنا** إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق
بن عبد الله السبيعي **عن** عبد الرحمن **الأسود عن** أبيه **الأسود** بن يزيد النخعي **عن عائشة**
رضي الله عنها أنها **قالت كنت أطيب** النبي صلى الله عليه وسلم **بأطيب ما يجد** صلى الله عليه
عليه وسلم ولأبي ذر ما يجد بنون المتكلم ومعه غيره **حتى أجد وبيص** الطيب بالصاد المهملة

برفقه ولعانه في راسه وخيته ويوخذ منه كما قال ابن بطال او طيب الرجال لا يكون ذي الوجه بل في الراس واللحية بخلاف النساء ففي وجوههن لشعر ينهين بذلك ولا يشبه الرجال النساء وهذا الحديث اخرجه مسلم في الحج وكذا النسائي **باب** استحباب الامتشاط اي تسريح الشعر بالمشط وبه قال **حدثنا** ادم بن ابي اياس عبد الرحمن العسقلاني الخراساني الاصل قال **حدثنا** ابن ابي ذئب محمد بن عبد الرحمن **عن** الزهري محمد بن مسلم بن شهاب **عن** سهل بن سعد بسكون العين ابن وحلا بفتح الواو والحاء المهملة من غير الف بن ابي العاص بن امية والد مروان الاطرع بالشين المعجمة والطاء المهملة بن عبد الجبار بضم الجيم وسكون الباء الموحدة من تحت اجيم بن ثعلبة بضم المثلثة وفتح العين المهملة ابن الحارث بن الخزرج **ان** النبي صلى الله عليه وسلم **كان** راسه بضم الكاف بالمدري بكسر الميم وفتح الراء بينهما دال مهملة ساكنة مفتوح عود تدخله المراة في راسها لتضم بعض شعرها الى بعض او هو المشط او له اسنان يسيرة او عود او حديدة كالجلال لحار راس بجره او خشبة على شكل يسن من اسنان المشط لها اصابع يحك بها الكبير ما لا يصل اليه يده من جسده فقال صلى الله عليه وسلم للرجل المذكور **لو** كنت **تاتيك** تنظر اي الي ولا وقع على الجوي والمستملي تنتظر من الانتظار والاول الوجه **لطعنت** بفتح العين **فقا** اي بالمدري **في عينك** او انما جعل الاذن بضم الجيم مبنيا للفعول من **جعل الابصار** بكسر القاف وفتح الموحدة والابصار بفتح الهمزة وسكون الموحدة جمع بصر اي انما جعل الشارع الاستيذان في الدخول من اجله البصر اي لئلا يقع بصر احدهم على عورة من في الدار فلو رماه صاحب الدار بمحصاة فاصابت عينه فلا شئ او سرت الى نفسه فتلف فهدر وهذا الحديث اخرجه ايضا في الاستيذان والدارمي في الاستيذان والترمذي في الاستيذان والنسائي في الزينة **باب** ترجيل الحائض زوجها اي تسريح شعره وبه قال **حدثنا** عبد الله بن يوسف التنيسي قال **اخبرنا** مالك الامام **عن** ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري **عن** عروة بن الزبير بن العوام **عن** عائشة رضي الله عنها انها **قالت كنت** ارجل رسول الله اي اسرح راس رسول الله صلى الله عليه وسلم **وانا** حائض جملة اسمية حالية وسبق الحديث في باب غسل الحائض راس زوجها وترجيله من كتاب الحيض وبه قال **حدثنا** عبد الله بن يوسف التنيسي قال **اخبرنا** مالك الامام **عن** هشام **عن** ابيه عروة بن الزبير **عن** عائشة رضي الله عنها **مثله** اي مثل الحديث السابق **باب** استحباب الترجيل بكسر الجيم بعدها تحتية ساكنة ولابي ذر زيادة والتيمن اي استحبابه في كل شئ الا ما استثني وبه قال **حدثنا** ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال **حدثنا شعبة** بن الحجاج **عن** اشعث بهمزة مفتوحة فشين معجمة ساكنة بعدها عين مهملة فمثلثة ابن سليم بضم السين **عن** ابيه سليم ابن الاسود المحاربي الكوفي **عن** مسروق هو ابن الاجدع **عن** عائشة رضي الله عنها **عن** النبي صلى الله عليه وسلم انه **كان** يعجبه التيمن بالرفع على الفاعلية اي يحسنه **ما** ولابي ذر **عن** المستملي والكشميهني **ما استطاع** في ترجله بتشديد الجيم المضمومة اي تسريح

شعره والتيمن هذا ما ليد اليمنى او بالابتدا بالشق الايمن **وتنعله** بضم الواو وفتحها كان من باب المكنى بوكد خول المسجد فيه وما كان بقدره كدخوله الخلا فيسري كامر والترجل من الفظائف المندوب اليها وحديث النهي عما ترجل لا عبة محمول على تركها المبالغة في تركه والله الموفق **باب** ما يذكر في المسك بكسر الميم وسكون المهملة وبه قال **حدثني** عبد الله بن محمد الجعفي قال **حدثنا** هشام هو ابن يوسف الصنعاني قال **اخبرنا** معمر هو ابن راشد **عن** ابن شهاب محمد بن مسلم **عن** سعيد **عن** ابي هريرة رضي الله عنه **عن** النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الله **عز** وجل **كل** عمل ابن ادم له الا الصوم فانه لي **وانا** اجزي به بفتح الهمزة والله تعالى اذا قال شيئا بنفسه المقدسة دل على عظم ذلك الشئ وخطره **ولخلوف** بفتح اللام وضم الخاء المعجمة ولابي ذر وخلوف **فم الصائم** لغير رياء **عند** ربه **اطيب** اي قبل **عند الله من** ريح المسك **عندكم** او الملائكة **وخلوف** اي عند ملائكة الله ويوخذ منه ان الخلوف اعظم من دم الشهيد لان دم الشهيد يشبه ريحه بريح المسك والخلوف وصف بانه اطيب ولا يلزم من ذلك ان يكون الصيام افضل من الشهادة لعل سبب ذلك النظر الى اصل كل منهما فان اصل الخلوف الما حرواله الدم غلافه وكان ما اصله طاهر اطيب ريحا قاله في فتح الباري يسبق في الصيام **باب** ما يستحب من الطيب وبه قال **حدثنا** اسماعيل النبود بي قال **حدثنا** وهيب بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد قال **حدثنا** هشام هو ابن عروة **عن** اخيه عثمان بن عروة **عن** ابيه عروة بن الزبير **عن** عائشة رضي الله عنها انها **قالت كنت** اطيب النبي صلى الله عليه وسلم بذر احرامه **ولحله** وفي رواية ابي اسامة باطيب ما اقدر عليه قبل ان يحرم لثم يحرم وعند مسلم من طريق القاسم عن عائشة كنت اطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يحرم ولرحله قبل ان يطوف بالبيت فيطيب فيه مسك وعند مالك من حديث ابي سعيد رفعه قال المسك اطيب الطيب وحديث الباب اخرجه مسلم والنسائي في الحج **باب** من لم ير رد الطيب بفتح الخاء المعجمة وضم الراء وتشديد الدال وبه قال **حدثنا** ابو نعيم الفضل بن دكين قال **حدثنا** عزرة بن ثابت بفتح العين المهملة وسكون الزاي بعدها راء فالف ثابت ابن دينار بن يزيد عمرو بن الخطيب الانصاري قال **حدثني** بالافراد **ثمامة** بضم المثلثة وتخفيف الميم **بن** عبد الله بن انس قاضي البصرة **عن** جده **انس** رضي الله عنه **انه كان** لا يرد الطيب **لما** روى **انه** اهدي اليه **وعن** ابي هريرة رضي الله عنه **ان** النبي صلى الله عليه وسلم **كان** لا يرد الطيب وعند الاسماعيلي من طريق وكيع عن عزرة بسند حديث الباب نحوه وزاد قال اذا عرض على احدكم الطيب فلا يرده قال الحافظ بن حجر رحمه الله وهذه الزيادة

لم يصح رفعها وعند ابي داود والنسائي وصححه ابن حبان من رواية الاعرج عن ابي هريرة
رفعه من عوض عليه طيب فلا يرده فانه طيب الريح خفيف المحمل واخرجه مسلم من هذا
الوجه لكن وقع عند ابن حبان بدل الطيب والريحان كل بقلة لها رائحة طيبة وعند
الترمذي من موسل ابي عثمان النهدي اذا اعطى احدكم الريحان فلا يرده فانه خرج من
الجنة وحديث الباب سبق في الهبة **باب** الدرة بذال معجمة وراء بن
بينهما نحتية ساكنة نوع من الطيب ركب وقال النووي وغيره الصاغانيان تصب
بجاء من الهند وبه قال **حدثنا** عثمان بن الهيثم المؤذن البصري **وحدثنا** محمد هو ابن
بجير الذهلي **عنه** اي عن عثمان بن الهيثم شك هل حدث عن عثمان بواسطة الذهلي او
بدونها وهذا غير قادح اذ عثمان من شيوخ البخاري وروى عنه عدة احاديث بلا
واسطة منها في واخر الحج وفي النكاح **عن** ابن جريج **عن** عبد الملك انه قال **حسبت**
عن محمد بن عبد الله بن عروة بن الزبير ذكره ابن حبان في اتباع التابعين من الثقات وهو
قليل الحديث ليس له في البخاري الا هذا الحديث انه **سمع** عروة بن الزبير **وا لقاسم**
ابن محمد بن ابي بكر الصديق حال كونهما **يخبران عن** عايشة رضي الله عنها وابي ذر عن
الاكثر مهبي بفتحتين ان عايشة **قالت** طيبت **رسول الله** نبيري بالنون مصغر بئر
فيها مسكة **في حجة الوداع** لحلها اي حين تحلل من احرامه **والاحرام** اي حين اراد
ان احرم والحديث اخرجه مسلم **باب** ذم الشعر **الملتف**
الذي لم يخلق الله فيهن فيما يظهر لنا تعليل احداثه **الحسن** اي لاجل الحسن والظاهر ان
ما بين الشبابا والسرجاعيات بالبرد ونحوه وقد تفعله الكبيرة توهم انها صغيرة وبه
قال **حدثنا** عثمان **ابي** بن ابي شيبة **قال حدثنا جرير** ابي بن عبد الحميد **عن منصور**
هو ابن المعتمر **عن ابراهيم** النخعي **عن علقمة** بن قيس **عن عبد الله** بن مسعود رضي الله عنه
ولابي ذر قال **لعن عبد الله الواشمات** جمع واشمة من الوشم بالشين المعجمة
وهو ان يغرز ابرة او نحوها في البدن حتى يسيل الدم ثم يحشى بالكحل او النورة فيخضر
والمستوشمات بكسر الشين المعجمة جمع مستوشمة وهي التي تطلب ان يفعل لها ذلك
وهو حرام على الفاعلة والمفعول بها بدلالة اللعن عليه والموضع الذي وشم يصير
نجسا لا يخاص الدم منه فان امكن ازالته بالعلاج وجب وان لم يمكن الا بالجرح فان
خافت منه التلف او فوات عضو او منفعة او شينا فاحشا في عضو ظاهر لم يجب
وتكفي التوبة في سقوط الاثم وان لم يخف شيئا من ذلك لزمه ازالته وعصى
بتاخيره **والمتنمصات** بضم الميم وفتح الفوقية والنون وتشديد الميم المكسورة وفتح
الصاد المهملة وبعد الالف فوقية جمع متنمصة وهي التي تفعل المتنمص من وجهها **والمتفلجات**
جمع متفلجة التي تتفلج اي تفرق بين سنيها من الثنايا والرباعية **للحسن** اللام للتعليل
والتنازع فيه بين الافعال المذكورة والاظهر تعلقه بالاخير ومفهومه ان المفعول الطلب

الحسن

الحسن هو الحامل فلو احتيج اليه لعلاج او عيب في السن ونحوه فلا باس به والتعليل بالعلة
وقوله **المغيرات** بكسر الغين المشددة والعين المعجمة **خلق الله** تعالى صفة لازمة لمن
فعل الثلاثة المذكورة وهو كالتعليل لوجوب اللعن المستدل به على الحرمة وفي باب
المتنمصات الاتي بعد باب ان شاء الله تعالى **فقالت** ام يعقوب ما هذا فقال عبد الله
ما لي لا **العن من لعن النبي** صلى الله عليه وسلم ما استفهامية واستبعد قول الكرماني او
نافية **وهو** ملعون **في كتاب الله** عز وجل في قوله تعالى في سورة الحشر **وما اتاكم الرسول**
فخذوه زاد في الباب المذكور **وما نهاكم عنه فانتهوا** اي مهما امركم به فافعلوه ومهما
نهاكم عنه فاجتنبوه وبه في الحديث اشارة الى ان لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم
الواشمات الى اخره كلعن الله تعالى فيجب ان يوخذ به ورواة الحديث الى الصحابي كوفيون وسبق
في تفسير سورة الحشر **باب** ذم **وصل الشعر** اي لزيادة فيه بشعر اخر
وبه قال **حدثنا** اسماعيل ابي ابن ابي اويس قال **حدثني** بالافراد **مالك** الامام ابن انس
عن ابن شهاب **محمد** بن مسلم الزهري **عن** حميد بن عبد الرحمن بضم الحاء المهملة وفتح الجيم ابن عوف
الزهري المدني **انه سمع معاوية** بن ابي سفيان **عام حج وهو على المنبر** بالمدينة الشريفة
وهو يقول وتناول **قصة** بضم القاف وتشديد الصاد المهملة خصلة **من شعر**
كان بيد **الحرس** للشعر **سيوجد** بفتح الحاء والراء وكسر السين المهملتان اخره تحتية مشددة
من خدمه الملوك كحرسونه زاد الطبراني وجدت هذه عند اهلي وزعموا ان النساء
يزدن به في شعورهن وزاد سعيد بن المسيب في روايته ما كنت اري ان يفعل ذلك
الا اليهود **لما فضحوا** اي بسبب عدوهم على انكار ذلك او لينكر هو عليهم اهم
انكارا لذلك وعدم تغييرهم لذلك المنكر **سمعت رسول الله** صلى الله عليه وسلم
ينهى عن مثل هذه القصة التي توصلها المراة بشعرها **ويقول** صلى الله عليه وسلم
انما هلكت ولمسلم في رواية **معمر انما عذب بنو اسرائيل حين اتخذ** مثل
هذه القصة ووصلها بالشعر **نساؤهم** وهذا الحديث اخرجه مسلم وابو داود
والترمذي والنسائي قال البخاري بالسند اليه **وقال** ابن ابي شيبة **ابو بكر** عبد الله
ابن محمد فيما وصله ابو بغير في نسخته **حدثنا** ابو اسامة بن بجير المودب البغدادي قال
حدثنا فليح بالفاء المضمومة وفتح اللام اخوه مهملة واسمه عبد الملك بن سليمان وفليح
لقبه **عن** نافع **بن** ابي **سلمة** مولى عمر بن الخطاب **عن** عطاء بن يسار **عن** ابي هريرة وعن اسماء
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه **قال** لعن الله **الواصلة** التي تصل الشعر بشعر اخر
والمستوصلة التي تطلب ان يفعل لها ذلك ويفعل بها **والواشمة** التي تعمل الوشم
في الجسد ثم تزور عليه كحال ونحوه فيخضر **والمستوشمة** التي تطلب فعله ويفعل لها
وبه قال **حدثنا** ابو **عمر** بن ابي اياس قال **حدثنا شعبة** بن الحجاج **عن عمرو** بن مرة بفتح
العين الجمل بفتح الجيم والميم احد الاعلام انه **قال سمعت** الحسن بن مسلم بن يناق بفتح التحتية

والنون المشددة وبعد الالف قاف التابعي الصغير الكوفي حدث عن صفية بنت شيبة
ابن عثمان القرشي الحجبي عن عائشة رضي الله عنها ان جارية من الانصار تزوجت قال
في المقدمة لم اعرف اسمها وانما وقعت فيه بفتح الفوقية والميم والعين المهملة المشددة
والطاء المهملة اي تناثر وتساقط شعرها بسبب ذلك المرض فاردوا ان يصلوها
اي يصلوا شعرها بشعر اخر فسألوا النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال لعن الله الواصلة
والمستوصلة وهذا صريح في حكاية ذلك عن الله عز وجل ان كان خبرا او.. متحمل انه دعاء
منه صلى الله عليه وسلم على فعل ذلك تابعه اي تابع شعبة ابن سحاق يحيى بن ان بن
صالح بفتح المهملة وتخفيف الموحدة القرشي عن الحسن بن مسلم بن يناق عن صفية بنت
شيبة عن عائشة رضي الله عنها وهذه المتابعة وصلها المحاملي في اماليه من طريق
الاصفهانيين عن عمر بن اسحاق وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا احمد بن
المقدام بكسر الميم وسكون القاف وبعد الدال المهملة الف فميم ابن سليمان ابو الاشعث
العجلي البصري قال حدثنا فضيل بن سليمان بضم الفاء والسين مصغرين النميري بضم
النون مصغرا ابن سليمان البصري تكلم فيه من قبل حفظه لكن تابعه وهيب بن خالد
عن منصور عند مسلم وابو معشر البراء الطرابي قال حدثنا منصور بن عبد الرحمن
ابن طلحة بن الحارث العبدري الحجبي المكي ثقة اخطأ ابن حزم في تضعيفه قال حدثتني
بنتا الثانية والافراد اي صفية بنت شيبة عن اسماء بنت ابي بكر الصديق رضي الله
عنهما ان امرأة لم يعرف الحافظ من حواسها جاءت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت
يا رسول الله ابنتي الكحة ابني لم يعرف الحافظ من حواسها ايضا فتمرق شعرها
شكوى اي مرض فتمرق بفتح الفوقية والميم والراء المشددة من المروق اي خرج من
موضعه ومن المرق وهو نتف الصوف ولابي ذر عن الحموي والكشميهني فتمزق
بالزاي بدل الراء المهملة راسها اي تمزق شعر راسها اي تقطع وربما يستحشي
.. يحصل في جلد دخوله بها افاصل راسها وللكشميهني شعرها وعند الطبراني من حديث
محمد بن اسحاق عن فاطمة بنت المنذر فاصابتها الحصبة والجدري فتساقط شعرها
وقد سخت وربما يستحشى ويلبس على راسها شعرا فيجعل على راسها شيئا يجملها به
فشبب بالمهملة والموحدة المشددة اي لعن كما في الرواية الاخرى رسول الله
صلى الله عليه وسلم الواصلة والمستوصلة وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن هشام عن عروة بن الزبير عن امرأته بنت محمد فاطمة
بنت المنذر بن الزبير بن العوام الاسدية عن جدتها اسماء بنت ابي بكر ذات النطاقين
رضي الله عنهما انها قالت لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الواصلة والمستوصلة
ورواية الطبراني عن فليح بن ابي حازم بسند صحيح كانت بنت اسماء موشومة قد بدل على انها
ما سمعت الزيادة التي في حديث ابن عمر وابي هريرة الواشمة والمستوشمة وقال الطبري كانها

كانت

كانت صنعت الوشم قبل النهي فاستمرت على برها ولا يظن بها انها فعلته بعد النهي وقال في
الفتح او كانت بيدها جراحة فداوتها فبقي الاثر مثل الوشم في يدها وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر ربما بالجمع محمد بن مقاتل المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك
المروزي قال اخبرنا عبيد الله بضم العين ابن عمر العمري عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعن الله الواصلة لشعرها والمستوصلة
الطالبة ذلك المفعول بها والواشرة التي تشم نفسها او غيرها والمستوشرة الطالبة
ذلك المفعول بها قال نافع الوشم في اللثة بكسر اللام وتخفيف المثلثة واصلها
التي خرجت لام الكلمة وعوض عنها هاء التانيث على غير قياس وهي ما على الاسنان من
اللحم وليس مراد نافع الحصر في اللثة بل قد يقع فيها وهذا الحديث اخرجه الترمذي
في اللباس وقال حسن صحيح وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج
قال حدثنا عمرو بن مرة الجملي قال سمعت سعيد بن المسيب قال قدم معاوية
ايراد سفيان المدينة اخر قدمة بفتح القاف وسكون الدال قدمها سنة احدى وخمسين
خطب على منبر المدينة فاخرج كبة من شعر بضم الكاف وتشديد الموحدة قال
ما كنت ارى احدا يفعل هذا غير اليهود ولمسلم من وجه اخر عن سعيد بن المسيب ان
معاوية قال يوما اخذ زيف سوء انك نبي صلى الله عليه وسلم سماه الزور يعني الواصلة
من الشعر وسماه الزيفية والزور الكذب والباطل وسمى صلى الله عليه وسلم وصل الشعر
من الزور لانه تدليس وتزوير لخلق الله تعالى والاحاديث كما قال النووي صريحة في تحريم
الوصل مطلقا وهذا هو الظاهر المختار وقد فصله اصحابنا فقالوا ان وصلت
بشعر ادمي فهو حرام بلا خلاف لانه محرم الانتفاع بشعر الادمي وسائر اجزايه
لكرامته واما الشعر الطاهر من غير الادمي فان لم يكن لها زوج ولا سيد فهو حرام ايضا
وان كان فثلاثة اوجه اصحها ان فعلته باذن الزوج والسيد جاز وقال مالك
والطبري والاكثرون الوصل ممنوع بكل شيء شعر او صوف او خرق او غيرها واحتجوا
بالاحاديث وعند مسلم من رواية قتادة عن سعيد بن المسيب عن الزور وقال قتادة يعني ما
يكثر به النساء اشعارهن من الخرق وبوبوه حديث جابر عند مسلم زجر رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان تصل المراة بشعرها شيئا وذهب الليث ونقلها بوعبيد عن كثير من الفقهاء
ان الممتنع من ذلك وصل الشعر بشعر اما اذا وصلت بغيره من خرقة وغيرها فلا
يدخل في النهي وعن سعيد بن جبير مما روي في مسند ابي داود قال لابأس به بالعوامل
وبه قال احمد وكثير من العلماء وهي جمع قرمل بفتح القاف وسكون الراء بنات طويل القرون
لين والمراد به هنا خيوط الشعر من حرير او صوف تجعل ضفائر تصل بها المراة شعرها
وذلك لما لا يخفى لها مستعارة فلا يظن بها تغيير الصورة وكان حرم على المراة الزيادة
في شعر راسها حرم عليها حلقه لغير ضرورة وهذا الحديث عليه رقم علامة السقوط

لابي ذر ربع الفرع باب ذم النساء المتنمصات بالصاد المهملة جمع متنمصة قال القزاز هي التي تنتف الشعر من وجهها ووجه غيرها والمتنمصة التي تطلب لمن يفعل لها ذلك والمتفلجات اللاتي يشعرن المتفلج بالشين المعجمة وبعدها جيم وهو تفريق الاسنان والمتفلج منها وبه قال حدثنا اسحاق بن ابراهيم بن راهويه قال اخبرنا جرير هو ابن عبد الحميد عن منصور هو ابن المعتمر عن ابراهيم هو النخعي عن علقمة بن قيس النخعي انه قال لعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه النساء الواشمات اللاتي يشمن انفسهن او غيرهن والنساء المتنمصات اللاتي يطلبن ذلك ويفعلن بهن وقيل انها تختص بازالة شعر الحاجبين ليرتفعا او ليسودا كما قال ابو داود في السنن الناتفة التي تنتف الحاجب حتى ترققه فلو كانت مقرونة الحاجب فازالت ما بينهما لم تدخل في الوعيد قال الطبري لا بأس بحور وقال النووي يستثنى من النامصة اذا نبتت للمرأة لحية او شارب او عنفقة فلا يحرم ازالتها بل يستحب انتهى لكن قيده بعضهم اذا كان بعلم الزوج واذنه فلعل من خلا عن ذلك منع للتدليس وقال بعض الحنابلة يجوز الخفا والتخبير والنقش والتطريف اذا كان بعلم الزوج لانه من الزينة ولعن ابن مسعود ايضا النساء المتفلجات اللاتي يطلبن الفرق بما بين الاسنان من الثنايا والرباعيات ويفعلن ذلك ليحسن لاجل الحسن المغيرات خلق الله فقالت ام يعقوب وهي من بني اسد بن خزيمة ولا يعرف اسمها ما هذا وسلم فبلغ ذلك امرأة من بني اسد يقال لها ام يعقوب وكانت تقرأ القرآن فاتته فقالت ما حديث بلغني انك لعنت الواشمات الى آخره فقال عبد الله بن مسعود ومالي لا العن من لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي كتاب الله لقال لعنه قالت ام يعقوب والله لقد قرأت ما بين اللوحين فما وجدت فيه ما تقول ولئن كنت قرأتيه لقد وجدتيه اما قرأت ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقد نهى صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقالت له فانظري فنظرت فلم تر من ذلك شيئا فقال لئن كنت قرأتيه لقد وجدتيه ان الله عز وجل قال وما آتاكم الرسول فخذوه اذ ثبت ان ممن لعنه النبي صلى الله عليه وسلم فالعنوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقد نهى صلى الله عليه وسلم عن ذلك فمن فعله ظالم وقد قال تعالى الا لعنة الله على الظالمين وهذا الحديث سبق اول المتفلجات للحسن باب ذكر المرأة الموصولة وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد هو ابن سلام قال حدثنا عبدة بفتح العين المهملة وسكون الموحدة ابن سليمان عن عبيد الله بضم العين ابن عمر العمري عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما ان قال لعن النبي صلى الله عليه وسلم الواصلة التي تصل شعرها بشعر غيره والمستوصلة

والله اعلم

التي تفعل بها ذلك بطلبها والواشمة والمستوشمة وسبق مباحث ذلك وباقي ترجمته ان شاء الله تعالى وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير المكي قال حدثنا سفيان ابن عيينة قال حدثنا هشام هو ابن عروة بن الزبير انه سمع فاطمة بنت المنذر من ابن الزبير تقول سمعت اسما بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهما قالت سألت امرأة النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان بنتي اصابتها الحصبة بفتح الحا وسكون الصاد المهملتين بعدها موحدة بثران حمر تخرج في الجسد متفرقة وهي نوع من الجدري ولابي ذر عن الكشميهني اصابها بسقاط المشاة الفوقية بالتذكير على ارادة الطفل وامرق بهمزة وصل وميم مشددة وراء مفتوحة فقاف فصلما مثرق فقلت الجيم الفوقية واد عجمة في لاحقتها من المروق اي خرج شعرها من موضعه والمحوي والكشمهني فامرق كذلك لكن بالزاي بدل الراي بمعنى وتقطع شعرها وان زوجتها وان زوجتها بالتحتانية بعد الواو الاولى والفوقية بعد الثانية لكن بالاستئناس على الدخول بها افاصل فيه غيره فقال صلى الله عليه وسلم لعن الله الواصلة والمستوصلة وقد سبق الحديث قريبا وقال الحافظ ابن حجر في المقدمة لم اعرف اسم احد الثلاثة المذكورين في هذا الحديث وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا يوسف بن موسى بن راشد العطار الكوفي نزيل الري ثم بغداد قال حدثنا محمد بن دكين بدال مهملة مضمومة وكاف مفتوحة وياء للتصغير بن رديها الثوري ابو نعيم شيخ البخاري حدث عنه كثيرا بغير واسطة وفي مواضع كثيرة بواسطة كما قال في فتح الباري وفي رواية المستملي الفضل بن زهير اي بدل ابن دكين وكذا لبعض رواة الغربري ايضا لكن شك فقال او ابن كثير دكين وجزم في اخرى بالفضل بن زهير انتهى ورأيت بهامش الفرع معزوا الى اصل اليونينية وقال ابو اسحاق يعني ابراهيم المستملي رأيت في اصل عتيق سمع من الامام محمد بن اسماعيل شيخ البخاري حدثني يوسف بن موسى عن الفضل بن دكين وكان في اصل محمد بن اسماعيل شيخ نسكت محمد بن يوسف يعني الغربري في دكين وزهير ثم قال زهير قال لكلا بأذى هو الفضل بن دكين بن حماد بن زهير الملائي واسم دكين عمرو والنسوي قال الغساني فنسبه مرة الى جد ابيه قال حدثنا صخر بن جويرية بفتح الصاد المهملة وسكون الخا معجمة بعدها را وجويرية بضم الجيم مصغرا ابو نافع البصري مولى بني تميم او بني هلال عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول او قال النبي صلى الله عليه وسلم بالشك من الراوي الواشمة والمستوشمة بضم الميم فواو ساكنة فوقية مفتوحة فشين معجمة مكسورة والواصلة والمستوصلة بالصاد بوزن المستفعلة وللنسائي من طريق محمد ابن بشر عن عبيد الله الموصلة وهي بمعناها قال ابن عمر يعني يعني النبي صلى الله عليه وسلم هذه الاربعة وفي رواية ابي ذر قبل الواشمة يعني لعن الله الواشمة والمستوشمة

نصب الاربعة على المفعولية كما لا يخفى ان استشكل في فتح الباري تفسير ابن عمر حيث
قال يعني لعن النبي صلى الله عليه وسلم بدل قوله لعن الله فقال لم يجئه لهذا التفسير الا لان
كان الماء لعن الله على لسان نبيه او لعن النبي لله عز وجل عنه. قلت ولعله تحريف
من ناسخ وقد سقط قوله يعني الى آخره في بعض النسخ وباسقاطه لا اول لا اشكال والله
اعلم وهذا الحديث اخرجه مسلم في اللباس وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
محمد بن مقاتل المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا سفيان
الثوري عن منصور هو ابن المعتمر عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس عن ابن مسعود
عبد الله رضي الله عنه قال لعن الله الواشمات والمستوشمات بالسين المهملة
الساكنة بعد الجيم المضمومة وبعد القوقية واو ساكنة ولابي ذر والمتوشمات باسقاط
السين المهملة وفتح الواو وتشديد المعجمة المكسورة والمتنمصات والمتفلجات
للحسن لتغيرات خلق الله بكسر اليا المختشة حالي بغير واو وقبل ما الا استفهامية لا
العن من لعنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ملعون في كتاب الله عز وجل في
قوله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا معناه العنوا من لعنه النبي صلى الله عليه وسلم وابتدع
في هذه الرواية ذكر ما تمن رحم له فيحتمل انه اشار الى ما ورد في بعض طرقه من ذكر ذلك
والله اعلم باب ذم المرأة الواشمة الآتي تشوبه قال حدثني
بالافراد يحيى قال حدثنا عبد الرزاق بن همام بن نافع الحافظ ابو بكر الصنعاني
قال العيني كذا ما بين وبحر اما ابن موسى ابن البلخي الشخياني المعروف بحبوا ابن
ابن جعفر يعني الازدي البيكندي الحافظ وقال الحافظ بن حجر والمقدمة نسبه الى
السكن يعني يحيى بن موسى قال وقد روى البخاري عنا عن يحيى جعفر عن عبد الرزاق
لكنه بينه وجدته كذلك في موضعين ٢ اول الكتاب بالاسناد ان وفي قوله تعالى
انفقوا من طيبات ما كسبتم من كتاب البيوع عن معمر هو ابن راشد عن همام فتح الها
وتشديد الميم ابن منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم العين حق اي للاصابة بالعين حق لها تاثير ونهى صلى الله عليه وسلم
عن الوشم بفتح الواو وسكون المعجمة وهو كما مر ان يغرز في العضو بخرزة او نحوها حتى
سال الدم حشاه بنحو نوره فيخضر وقد يكون في اليد ونحوها وقد يفعل نقشا وقد
يجعل دارة او نحو ذلك باسم المحبوب والحديث سبق في الطب وبه قال حدثني بالافراد
ابي بشار بالموحدة والمعجمة المشددة محمد قال حدثنا ابن مهدي عبد الرحمن
الحافظ ابو سعيد البصري قال حدثنا سفيان الثوري قال ذكرت لعبد الرحمن
ابن عابس بالموحدة المكسورة والسين المهملة ابن ربيعة النخعي حديث منصور
هو ابن المعتمر عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس عن عبد الله بن مسعود رضي الله
عنه فقال سمعته من ام يعقوب الاسدية عن عبد الله بن مسعود مثل حديث

منصور

منصور ابن المعتمر وبه قال حدثنا سليمان بن حرب ابو ايوب الواشحي قال حدثنا شعبة
ابو الحجاج عن عون بن ابي جحيفة بضم الجيم وفتح الحا المهملة السوائي بضم المهملة الكوفي قال
رايت ابي ابا جحيفة وهب بن عبد الله فقال وفي باب ثمن الكلب من كتاب البيع قال رايت ابي
اشترى حجاما فامر بمحاجمه فكسرت فسالته عن ذلك فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم زجر
عن ثمن الدم اي عن اجرة الحجام واطلق عليها الثمن تجوزا وعن ثمن الكلب مطلقا لنجاسته
ولعن عليه السلام اكل الربا وموكله لانه يعين على اكل الحرام فهو شريك في الاثم شريك
في الفعل ولعن الواشمة والمستوشمة لما فيه من تغيير خلق الله مع الغش باب
ذم المرأة المستوشمة الطالبة للوشم المفعول بها وبه قال حدثنا عمرو بن حرب
ابو حفص البصري النسائي الحافظ نزيل بغداد روى عنه مسلم اكثر من الف حديث قال حدثنا
جرير بفتح الجيم ابن عبد الحميد عن عمارة بن القعقاع عن ابي زرعة هو ابن عمرو واسم ابيه
ابن عمرو بن جرير بن عبد الله البجلي الكوفي عن ابي هريرة عبد الرحمن بن صخر الدوسي
انه قال لا يضم الهمزة عمر رضي الله عنه ما مرأة تشم بضم الهمزة وفتح الشين المعجمة وتشديد الميم
بفتح الهمزة وضم المعجمة اي اسألكم بالله من سمع من النبي صلى الله عليه وسلم شيئا في الوشم
فليخبرني به فقال ابو هريرة فقمت يا امير المؤمنين انا سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقول فقال عمر ما سمعت قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا تشمن
بفتح الفوقية وكسر المعجمة وفتح الميم وتشديد النون خطاب لجمع المؤنث بالنهي عن فعل
الوشم ولا متنمصة بحذف اي لا تطلبن ذلك والحديث اخرجه النسائي في الزينة وبه قال
حدثنا مسدد قال حدثنا يحيى بن سعيد عن عبيد الله قال اخبرني نافع عن ابن عمر قال
لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة
حدثنا عبد الله بن المنير حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان الثوري عن منصور
هو ابن المعتمر عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
انه قال لعن الله النساء الواشمات والمستوشمات بالسين بعد الميم ولابي ذر والمتوكا
النساء المتنمصات اللاتي يطلبن لنمص اي ازالة شعر الوجه بالمنقاش والنساء
المتفلجات بكسر اللام المشددة اسنانهن للحسن اي لاجل الحسن ولابي ذر عن المستحلة
بالحسن بالموحدة بدل اللام اي بسبب الحسن المغيرات خلق الله عز وجل مالي لا
العن من لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في كتاب الله عز وجل وما اتاكم
الرسول فخذوه وسبب لعن المذكورات ان فعلهن لتغيير لخلق الله وتزوير ونحو ليس
وخداع ولو رخص فيه لاعتاده الناس وسيلة لبلوغ انواع الفساد ولعله قد يدخل في
معناه صبغة الكيميا فان من تعاطاها انما يروم ان يجعل الصفة بالخلقة وكذلك
كل مصنوع يشبه بمطبوع وهو باب عظيم من الفساد حكاه في الكواكب باب
حكم المصاورين من حرمة مباشرة صنعتهم واستعمالها واتخاذها وبه قال حدثنا ادم

من ابي باس قال حدثنا ابن وهب محمد بن عبد الرحمن عن ابن حرملة محمد بن مسلم عن عبيد الله
بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس عن ابي طلحة
زيد بن سهل الانصاري رضي الله عنهم انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تدخل
الملائكة الحفظة وغيرهم بيتا فيه كلب او المراد ملائكة الوحي بجبريل واسرافيل
لكن يلزم منه اقتضاء للنفي عن محمد صلى الله عليه وسلم لان الوحي انقطع بعده وبالنظر
ينقطع نزولهم فالمراد الملائكة الذين يتزلون بالرحمة والمستغفرين للعبد ما دام الحفظة
كذلك لهم لا يقدم قول المكلف في كل حال كما جزم به الخطابي وغيره واجاب الاول
بجواز ان لا يدخلوا بان يكونوا على باب البيت مثلا او يطلعهم الله تعالى على عمل العبد
وبسمعهم قوله والمراد ببيت المكان الذي يستغفر فيه الانسان سواء كان بيتا او
خيمة او غيرهما وظاهر قوله كلب العموم لانه نكرة في سياق النفي فيعم والبه
ذهب النووي والقرطبي واستثنى الخطابي وغيره الكلاب التي اذن الشارع في اتخاذها
وهي التي للصيد والزرع والماشية وسبب عدم الدخول قيل النجاسة عين الكلب وعورض
بان الخنزير اشد نجاسة للنص الوارد فيه وقيل لكونه يكثر اكل النجاسات وعورض بان
السنور ايضا يكثر اكلها وقيل لكونه مثل الشياطين وعورض بانه لا يخلو بيت من
الشياطين ومع هذا لم يره امتناع الملائكة من الدخول في بيت فيه هرة ولا خنزير
ولا غيرهما وقيل تدخل الملائكة بيتا فيه تصاوير ما يشبه الحيوان ما لم تقطع رؤوسها
او يمهن او يعام في كل الصور وسبب الامتناع كونها معصية فاحشة اذ فيه مضاهاة
لخلق الله وبعضها في صورة ما يعبد من دون الله وفي بدء الخلق ولا صورة بالا تؤذي
وكان الاصل ان يقول لا يدخل بيتا فيه كلب وتصاوير بتغيير اعادة حرف النفي لكنه
اعاده للاختلاف من تؤهما القصر في عدم الدخول على احتمال الكلب والصورة نحو
قولك ما كلمت زيدا ولا عمرا ولو حذفت لجاز ان يكون كلما حدهما لان الواو للجمع فلما
اعيد حرف النفي صار التقدير ولا تدخل الملائكة بيتا فيه تصاوير كما سبق وهذا الحديث
سبق في بدء الوحي وفي المغازي واخرجه مسلم في اللباس وقال الليث بن سعد
ابن عبد الرحمن الفهمي ابو الحارث المصري الامام المشهور فيما وصله ابو يعلى في مسند جده
حدثني بالافراد يونس بن يزيد عن ابن شهاب محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد
عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود انه سمع ابن عباس يقول سمعت ابا طلحة
يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ووجه ذكر هذا التعليق تصريح ابن شهاب
وشيخه عبد الله ومن فوقهما بالتحديث في جميع الاسناد ووصل في رواية الاوزاعي
عن الزهري عن عبيد الله عن ابي طلحة لم يذكر ابن عباس بينهما ورجح الدارقطني رواية
من اثبته قاله في الفتح باب عذاب المصورين الذين يصنعون الصور
يوم القيامة به قال حدثنا المحميدي عبد الله الزبير قال حدثنا سفيان بن عيينة

قال

قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران عن مسلم ابي الضحى بن صبيح بضم الصاد المهملة وفتح
الهملة الاولى الكوفي وانه قال كنا مع مسروق هو ابن الاجدع في دار يسار بن نمير بالتحتية
والمهملة المخففة وغير بضم المثلثة وفتح الميم المدني الكوفي فرأى مسروق في تعفته بضم
الصاد المهملة وتشديد الفاء تماثيل جمع تمثال بكسر الفوقية وبعد الميم الساكنة مثلثة
وهو الصورة والمراد تصاوير الحيوان وفي مسلم قال لي مسروق هذه تماثيل كسرى فقلت
لا هذه تماثيل مريم فقال اما سمعت عبد الله يعني ابن مسعود قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
حال كونه يقول ان اشد الناس عذابا عند الله اي في حكم الله تعالى يوم القيامة
المصورون الذين يصورون اصل الحيوانات التي تعبد من دون الله فيحكونها بتخطيط
او تشكيل عالمين بالحرمة قاصدين ذلك لانهم يكفرون به فلا يبعد دخولهم مدخل
فرعون اما من لا يقصد ذلك فانه يكون عاصيا بتصويره فقط كذا في الفتح وفي نسخة
اصول معتمدة والذي في فتح الباري ان اشد الناس عذابا عند الله المصورون باسقاط
يوم القيامة قال ووقع في رواية الحميدي في مسنده عن سفيان يوم القيامة بدل
قوله عند الله قال فلعل الحميدي حدث به على الوجهين بدليل ما وقع في الترجمة اولا
حدث به البخاري حدث به بلفظ عند الله والترجمة مطابقة اللفظ في حديث ابن عمر
لا في حديث الباب انتهى وفي عمدة القاري للعلامة العيني اشد الناس عذابا يوم
القيامة المصورون باسقاط عند الله وهو مطابق للترجمة وقال النووي قال
العلماء تصوير الحيوان حرام شديد التحريم وهو من الكبائر لانه متوعد عليه بهذا الوعيد
الشديد ويستوي ما يصنع لما يمتهن او لغيره وسواء كان في ثياب او دراهم او دنانير او فلس
او اناء او حائط وغيرها فاما تصوير ما ليس فيه صورة حيوان فليس بحرام وهذا الحديث
اخرجه ايضا في اللباس والنسائي في الزينة وبه قال حدثنا ابراهيم بن المنذر الاسدي
الحزامي بالزاي قال حدثنا انس بن عياض ابو ضمرة وعبد الرحمن الليثي ابو ضمرة المدني
عن عبيد الله بضم العين ابن عمر العمري عن نافع ان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما اخبره ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الذين يصنعون هذه الصور الحيوانية
قاصدين مضاهاة خلق الله يعذبون يوم القيامة يقال لهم احيوا يفتح الهمزة وضم
الحتية اي لمعذبيهم ان يقال لهم احيوا ما خلقتم اسر بتجهيزا في نحوا الروح في الصورة
التي صورتموها وهم لا يقدرون على ذلك فيستمر تعذيبهم وهذا الحديث اخرجه مسلم

باب تقطع الصور بفتح القاف وسكون القاف بعدها ضاد معجمة
والصور بضم الصاد المهملة وفتح الواو وغير هيئتها بتخ كسرها وبه قال حدثنا معاذ
ابن فضالة بفتح الفاء وضاد المعجمة الزهراني ابو زيد البصري قال حدثنا هشام هو
ابن عبد الله الدستوائي عن يحيى بن ابي كثير عن عمران بن حطان بكسر الحاء وتشديد الطاء
المهملتين وبعد الالف نون السدوسي ان عائشة رضي الله عنها حدثته ان النبي صلى الله

ثوب اوم

عليه وسلم يكن يترك في بيته شيأ فيه تصاليب الا نقضه وفي رواية تصليبا وبركصليب النصارى
وقال في الفتح التصاليب جمع صليب كانهم سموا ما كانت فيه صورة الصليب تصليبا تسمية
بالمصدر قال العيني على ما ذكره يكون التصاليب جمع تصليب لا جمع صليب ولا يرد على الكشميهني
شيأ وبرواية الا نقضه اي كسره وغير صورته وهذا الحديث اخرجه ابو داود في اللباس والنسائي
في الزينة وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف
ابو سلمة التبوذكي بفتح المثناة وضم الموحدة وسكون الواو وفتح المعجمة قال حدثنا عبد الواحد
ابن زياد قال حدثنا عمارة بضم المعجمة ابن القعقاع قال حدثنا ابو زرعة هو بن عمرو
قال دخلت مع ابي هريرة رضي الله عنه دارا بالمدينة لمروان بن الحكم كما في مسلم فرأى
اعلاها اي في سقف الدار رجلا مصورا بكسر الواو والمشددة يصور بلفظ المضارع
فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اي قال الله تعالى ومن اظلم ممن
ذهب اي قصد بمخالق كخلقي اي في عمل الصورة وحدها لا من كل الوجوه اذ لا قدرة لاحد
على خلق مثل خلقه تعالى فالتشبيه في الصورة وحدها وظاهره يتناول ما له ظل
وما ليس له ظل فلذا انكر ابو هريرة رضي الله عنه ما نقش في سقف الدار فليخلقوا
فليوجدوا حبة من قمح زاد ابن فضيل وليخلقوا شعيرة وهو قرينة تدل على ان المراد
هنا حبة من قمح وليخلقوا ذرة بفتح المعجمة وتشديد الراء مثلة والمراد تعجيزهم تارة
بتكليفهم خلق حيوان وهو اشد وتارة تكليفهم خلق جماد وهو اهون ومع ذلك لا
قدرة لهم عليه ثم رأى ابو هريرة بثور نحو حبة مكسورة فنشأة فوثبة خضرة
وبعد الواو الساكنة ألفا كطست من ماء فيه مة فتوضأ منه فغسل يديه بالشد
حتى بلغ ابطه بالافراد زاد الاسماعيلي وغسل رجليه حتى بلغ ركبتيه قال ابو زرعة
فقلت يا ابا هريرة أسمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ابو هريرة التبليغ الى الابط سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ابو هريرة التبليغ الى الابط معنى الحلية في الجنة والحلية المخيل من اثر الوضوء
من الحلية المذكورة في قوله تعالى يحلون فيها اساورا وهو ذهب بابا
ما وطئ بضم الواو وكسر الطاء المهملة بالقدم من التقاء بر امتهانا له وبه قال حدثنا
علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال سمعت عمرو بن دينار
وثابا بالمدينة يوما فضل منه قال سمعت ابا القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق
قال سمعت عائشة رضي الله عنها تقول قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من سفر
هو غزوة تبوك كما في البيهقي ولابي داود والنسائي غزوة تبوك او خيبر على الشك
وقد سترت بقرام بكسر الموحدة والقاف بعدها راء فالف فميم ستر فيه رقم ونقش
كما في باب سهوة بفتح السين المهملة وسكون الهاء وفتح الواو وصفة في جانب البيت
او كوة او بيت صغير محفور في الارض كالخزانة الصغيرة تكون فيها المتاع فيها
قطعة نمط بفتح النون والميم المخففة بدل لنا بالتنوين الاخيرة مشددة على الاستفهام قال
اي نزعه فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم هتكه اي نزعه

وقال

وقال اشد الناس عذابا يوم القيامة الذين يضاهون بخلق الله قالت عائشة
فجعلناه وسادة او وسادتين اي مخدة او مخدتين وسيأتي في المظالم فاخذت منه نمرقتين
فكانتا في البيت يجلس عليهما والمسلم من طريق بكير بن الاشج فقطعته وسادتين فقال
رجل في المجلس يقال له ربيعة بن عطاء انا سمعت ابا محمد بن يزيد القاسم بن محمد يذكر
ان عائشة قالت فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرتفق عليهما قال ابن القاسم يعني
عبد الرحمن لا قال لكن سمعته وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا
عبد الله بن داود الخريبي بضم الخاء المعجمة وفتح الراء وسكون التحتية وبالموحدة
عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير
عن عائشة رضي الله عنها انها قالت قدم النبي صلى الله عليه وسلم من سفر وعلقت
درنوكا بضم الدال المهملة وسكون الراء وضم النون وبعد الواو كاف ستر له خمل فيه تماثيل
فامرني ان انزعه فنزعته فالنووي تبعا لعياض ان الملائكة لا تدخل بيتا فيه صورة
والخبر يقتضي ان صورة الحيوان حرام سئ بيرا لخبر بجواز ما اتخذه فان كان معلقا على حائط سواء كان له ظل
ام لا او ثوبا ملبوسا او عمامة او نحو ذلك فغير حرام واما الوسادة ونحوها مما
ذكر فليس بحرام لكن هل يمنع دخول الملائكة ام لا وقد سبق قريبا ان المنع عام في
كل صورة وانهم يمتنعون من الجميع لاطلاق الاحاديث قالت عائشة وكنت اغتسل
انا والنبي صلى الله عليه وسلم من اناء واحد وليس للترجمة تعلق بقولها وكنت اغتسل
الى اخره وكأنه سيأتي المؤلف في الطهارة مفردا والظاهر انه تحمل على هذه الصفة فساقه
هنا كذلك باب من كره القعود على الصور بفتح الواو وبلفظ
الجمع ولابي ذر زيادة ما لفظ على الافراد وبه قال حدثنا حجاج بن منهال الانماطي ابو محمد
السلمي مولاهم البصري قال حدثنا جويرية بالجيم المصغرة ابن اسماء عن نافع عن
القاسم بن محمد بن ابي بكر عن عائشة رضي الله عنها انها اشترت نمرقة بضم النون
والراء وكسرهما وبضم النون وفتح الراء الثلاث لغات بينهما ميم ساكنة وبالقاف المفتوحة
وسادة صغيرة فيها تصاوير فقام النبي صلى الله عليه وسلم بالباب فلم يدخل
فعرفت الكراهية في وجهه فقلت اتوب الى الله عز وجل مما اذنب ولابي ذر فيما
اذنب بالفاء والميم المخففة بدل لنا بالتحتيين الاخيرة مشددة على الاستفهام قال
عليه الصلاة والسلام ما هذه النمرقة قلت اشتريتها لتجلس عليها وتوسدها
اصلها وتتوسدها بمثناتين فوقيتين حذفت احداهما للتخفيف قال ان اصحاب
هذه الصور الذين يصنعون لها ليضاهوا يقال ضاهى يضاهي بوزن يخاف يخاف ذال
بعذبون يقال لهم احيوا يفتح الحمزة ما خلقتم ما صنعتم وان الملائكة لا تدخل
بيتا فيه الصور بالجمع ولغير ابي ذر الصورة بالافراد ولم يذكر في هذه الطريق استثناء له
صلى الله عليه وسلم التمرقة كما ذكر فيما سبق ووقع التصريح به في مسلم قال في الفتح
فظاهره التعارض وقد اجاب بانه لما قطع الستر وقطع المقطع في وسط الصورة مثلا

فخرجت عليها فاذا صار يتفق بها فقال العيني لا تغاير بين بينهما اصلا لان حديث الباب
وحديث مسلم المذكور فيه فجعلته من قضيتين فكان يتفق بهما في البيت حديث واحد لكن الحاكم
لم يذكر فيه الزيادة والله اعلم وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا الليث
ابن سعد الامام عن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف ابن عبد الله بن الاشج بالمعجمة والجيم
عن بسر بن سعيد بضم الموحدة وسكون المهملة وسعيد بكسر العين المدني عن زيد بن
خالد الجهني الصحابي عن ابي طلحة زيد بن سهل الانصاري ساحب رسول الله صلى الله
عليه وسلم وصحبته مشهورة لكن الراوي ذكر ذلك تنفيلا له واجلالا واستثنادا
وتبركا انه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الملائكة الذين ينزل
بالرحمة لا تدخل بيتا فيه صورة بالافراد ولابي ذر عن الحموي والمستملي
صورة بلفظ النكرة والافراد ولابي ذر عن الكشميهني صور بلفظ النكرة والجمع قال
بسر اي ابن سعيد الراوي بالسند المذكور ثم اشتكى اي مرض زيد اي ابن خالد المذكور
فعدناه فاذا انا على بابه ستر فيه صورة بالافراد وللكشميهني صور بالجمع قال بسر
فقلت لعبيد الله بضم العين ابن الاسود الخولاني بفتح المعجمة وسكون الواو وبالنون
ربيب ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم لاني كانت ربته وكان ربيبها ولم
يكن ابن زوجها الم يحدثنا زيد عن الصور بالجمع يوم الاول من اياما بالاضافة
الى صفته والمراد بها الوقت الماضي وللكشميهني يوم اول بالاضافة ايضا قال
عبيد الله بن الاسود لم نسمعه حين قال الا ما اي شيئا في ثوب زاد في رواية
عمرو بن الحارث قلت لا قال بلى قال النووي يجمع بين الاحاديث بان المراد استثنا
الرقم في الثوب ما كانت الصورة فيه من غير ذرو ان الاوراح كسوق الشجر ونحوها
وقال ابن العربي حاصل ما في اتخاذ الصورة انها ان كانت ذات اجسام حرم بالاجماع
وان كانت رقما فاربعة اقوال الجواز مطلقا لظاهر حديث الباب والمنع مطلقا
حتى الرقم والتفصيل فان كانت الصورة باقية الهيئة قائمة الشكل حرم وان قطعت
الراس وتفرقت اجزاؤها جاز قال وهذا هو الاصح والرابع ان كان مما يمتهن جاز وان
كان معلقا فلا انتهى وهذا الاجماع محله في غير لعب البنات وهذا الحديث سبق
في بدء الخلق واخرجه مسلم وابو داود واخرجه النسائي في الزينة وقال
ابن وهب عبد الله مما سبق موصولا في بدء الخلق واخرجه مسلم وابو داود وطرفه
النسائي في الزينة اخبرنا عمرو بفتح العين هو ابن الحارث انه حدثه بكير هو ابن
عبد الله بن الاشج انه حدثه زيد هو ابن خالد انه حدثه ابو طلحة هو زيد بن سهل
الانصاري عن النبي صلى الله عليه وسلم بابه كراهة الصلاة
في التماثيل وبه قال حدثنا عمران بن ميسرة هذا البصري يقال له صاحب
الادب قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان التنوري بفتح الفوقية وتشديد

حدثه بسر انه سمع

النون المضمومة البصري قال حدثنا عبد العزيز بن صهيب بضم الصاد المهملة وفتح
الهاء آخره موحدة البناني بموحدة ونونين بينهما الف البصري عن انس رضي الله عنه
انه قال كان قرام بكسر القاف ستر به تستر بها نفاسه بن لعائشة ستري بيتك بحاب
بيتها وفي حديث عائشة عند مسلم انها كان لها ثوب فيه نفاسه بن محمد وبه الى مسلم قال
وكان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي اليها فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم اميطي عني
فليم وطائم مهملة مكسورة بينهما تحتية ساكنة ان يلي عني قرامك فانه لا تزال تصاويره
تعرض لي بفتح الفوقية وكسر الراي اي تظهر اليها طانا في صلاتي فيشغلني وهذا اسرع
واذا كانت الصورة بالحاصل وهي مقابلة فاولى اذا كانت لابسها واستشكل هذا حديث عائشة
المذكور فيه انه صلى الله عليه وسلم يدخل البيت الذي فيه الستر المصور اصلا واجيب
باحتمال ان يكون حديث عائشة كانت النفاسه وبرفيه اذا ارواح وحديث الباب من
غيرها باب بالتنوين لا تدخل الملائكة المرسلون بالرحمة المستغفرون للمؤمنين
بيتا فيه صورة كصورة الحيوان من ادمي وغيره عالم تقطع راسه او لم يمتهن والمعنى فيه ان
ممتهنا فقد تسنه بالكفار ولانهم يتخذون الصور في بيوتهم ويعظمونها فكرهت
الملائكة ذلك فلم تدخل بيته هجرانه لذلك قاله القرطبي وبه قال حدثنا يحيى بن
سليمان بن بجير بن سعيد الجعفي ابو سعيد المكي قال نزيل مصر قال حدثني بالافراد ابن
وهب عبد الله بالافراد عمر بضم العين هو ابن محمد ابن زيد بن عبد الله بن عمر
بن عمر اسلم مولى عمر بن الخطاب عبد الله بن عمر انه قال وعدنا النبي صلى الله عليه وسلم جبريل
يا لام فجاء الا عليه زاد نافع عن عائشة في روايته عن مسلم في ساعة باتيه فيها فجاءت
تلك الساعة ولم يات عليه حتى اشتد على النبي صلى الله عليه وسلم زاد في حديث عائشة
المذكور وفي يده كلب فقال ما يخلف الله وعده ولا رسله وفي حديث عائشة ثم التفت واذا جرو
كلب تحت سريره فقال يا عائشة متى دخل هذا الكلب فقالت والله ما دريت به
فامر به فاخرج فجاء فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم من بيته فلقيه فشكا اليه ما وجد من
بطايه فقال له جبريل تابعوا الملائكة لا في خبر ثنا فيه صورة ولا كلب قال النووي
الاظهر انه عام في كل صورة وكلب وانهم يمتنعون من الجميع لاطلاق الاحاديث ولان
الجرو الذي كان في بيت النبي صلى الله عليه وسلم تحت السرير كان له فيه عذر ظاهر لانه
لم يعلم به ومع هذا امتنع جبريل عليه السلام من دخول البيت وعلله بالجرو انتهى وفي
السنن من حديث ابي هريرة وصححه الترمذي وابن حبان تابي جبريل فقال انه منعني
فلم يمنعني ان اكون دخلت الا انه كان على الباب تماثيل وكان في البيت قرام ستر رقيق
تماثيل وكان في البيت كلب فمر برؤوس التماثيل التي على باب البيت يقطع فيصير كهيئة
الشجر ومر بالستر فليقطع فليجعل منه وسادتين منبوذتان توطان ومر بالكلب فليخرج
ففعل النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية النسائي اما ان يقطع رؤوسها ويجعل بساط يوطا

فضه ترجح القول بان الصورة التي تمتنع الملائكة من دخول البيت لاجلها هي التي تكون
بارزة على هيئتها مرتفعة عن ممتهنة وحديث الباب سبق في بدء الخلق باب
من لم يدخل بيتا فيه صورة وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب الحارثي احد
الاعلام عن مالك هو ابن انس امام الائمة عن نافع عن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق
عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها اخبرته انها اشترت نمرقة
بضم النون والراء وكسرهما وسادة صغيرة فيها نمارق فلما رآها رسول الله صلى الله
عليه وسلم قام على الباب فلم يدخل فعرفت عائشة رضي الله عنها في وجهه صلى الله عليه وسلم
الكراهية فقالت يا رسول الله اتوب الى الله والى رسوله ماذا
اذنبت قال في شرح المشكاة فيه ادب حسن من الصديقة رضي الله عنها حيث قدمت
التوبة على اظهار عجزها عن الذب ونحوه قوله تعالى عفا الله عنك لم اذنت لهم فقدم العفو
تلطفا برسول الله صلى الله عليه وسلم كما قدمت التوبة على عرفان الذنب ومن ثم قالت
ماذا اذنبت اي ما اطلعت على ذنب ومن ثم حسن قوله صلى الله عليه وسلم ما بال هذه
النمرقة فقالت اشتريتها لتقعد عليها وتوسدها فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اصحاب هذه الصور الذين يصنعون هذا يقال لهم
احيوا ما خلقتم ثم قال ان البيت الذي فيه الصور لا تدخله الملائكة فمن اخذها عوقب حرمان دخول الملائكة بيته وصلاتها عليه واستغفارها
له باب من لعن المصور بكسر الواو المشددة الذي يصنع الصور
يضاهي بها خلق الله وبه قال حدثنا محمد بن المثنى العنزي قال حدثنا يحيى بالافراد محمد
ابن جعفر عندر وثبت محمد بن جعفر قال نا شعبة بن الحجاج عن عون
بالواو وبخنيفة السوائي بضم المهملة الكوفي عن ابيه ابي جحيفة وهب بن عبد الله
انه اشترى غلاما حجاما فلم يسم زاد في باب ثمن الكلب من كما بالبيع وامن حجامه
فكسرت فسالته عن ذلك فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عنه عن ثمن الدم وعن تناول
ثمن الكلب وسماه خبثا باعتبار الصورة وهذا الاخلاف فيه

عن

عند الشافعية واما حكاية القول في الجواهر وهما في بيع الكلب المقتنى فغريب وعن
كسب البغي بفتح الموحدة وكسر المعجمة وتشديد التحتية ووزنه فعول لان اصله بغوي
فلما اجتمعت الواو والياء وسبقت احداهما بالسكون قلبت الواو ياء وادغمت في التي تليها
ولا يجوز عندهم على فعيل الا ان فعيلا بمعنى فاعل يكون بالهاء في المؤنث كرحيمة وكريمة
وانما يكون بغيرها اذا كان بمعنى مفعول كامراة جريح وقتيل يقال بغت المراة تبغي بغاء
اذا زنت وزاد في روايته وحلوان الكاهن وقوله نهى عن ثمن الكلب خبران وما بعده معطوف
عليه وهل هو من باب عطف المفردات او باب عطف الجمل الاكثرون على انه من باب عطف
المفردات فيكون كسب معطوفا على ثمن وحلوان معطوفا عليه وان كان من عطف الجمل
يكون التقدير نهى عن ثمن الدم ونهى عن ثمن الكلب ونهى عن كسب البغي ونهى عن حلوان
الكاهن وعلى هذا الخلاف يبتني حكم العمل هل هو فيها كلها للعامل الاول او لكل واحد
من المعطوفات عامل بعشره الاول والتقدير نهى منه عن كذا فالمعول لحرف
الجر متعلق بنهى ولعن صلى الله عليه وسلم كل نوبا اخره وموكله مطعمه لا يعين على اكل
الحرام فهو شريك في الاثم كانه شريك في الفعل والواشمة والمستوشمة كلاهما في ذلك
من عمل الجاهلية وفيه تغيير لخلق الله والمصور للحيوان وهذا الحديث سبق في البيع وباب
ثمن الكلب بالتنوين من صور صورة حيوانية كلف بضم
الكاف وتشديد اللام المكسورة يوم القيامة ان ينفخ فيها الروح وليس بنافخ
وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة قال نا عبد العزيز بن ابي سلمة الماجشون
عن ابي زرعة بن عمرو بن جرير البجلي عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صور صورة في الدنيا كلف يوم القيامة ان ينفخ فيها الروح وليس بنافخ
قال حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب قال حدثنا سعيد هو ابن ابي عروبة قال سمعت
النضر بالنون المفتوحة والضاد المعجمة الساكنة ابا النضر من مالك عن عبد قتادة
ابي دعامة قال في فتح الباري كان سعيد بن ابي عروبة كثير الملازمة لقتادة فاتفق
ان قتادة والنضر اجتمعا لحدث النضر فقتادة سمعه سعيد وهو معه ووقع في رواية
المستملي وغيره حدثنا قتادة والصحيح الحديث وقتادة ضبط على المفعولية والفاعل النضر
قال النضر كنت عند عبد الله بن عباس رضي الله عنهما وهم يسالونه اي يستفتونه
وهو بحيهم مما يستفتونه ولا يذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم فيما يحيهم اي لهذكر
الدليل من السنة حتى سئل لم يذكر ما سئل عنه لغم في نفسه عن الخبر من نشر مالك
قال كنت جالسا عند ابن سعد فجعل يفتي ولا يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى سأله رجل فقال اني رجل اصور هذه الصور فقال له ابن عباس ادنه فدنى الرجل
فقال ابن عباس رضي الله عنهما سمعت محمدا صلى الله عليه وسلم يقول من صور صورة
في الدنيا كلف يوم القيامة ان ينفخ فيها الروح وليس بنافخ ابدا فربا المحزون
ربا شديدا لانه غاية عذابه الى ان ينفخ في تلك الصورة الروح واخراجه ليس بنافخ فيها
وهذا يقتضي تخليده في النار وهذا في حق الذي يكفر بالتصوير اما في غيره وهو العاصي

بفعل ذلك غير مستحق له ولا قاصد ان يعذب فيعذب عذابا يستحقه ثم يخلص منه وحينئذ
يتعين تاويل الحديث على ان المراد به الزجر الشديد بالوعيد بعقاب الكافر ليكون ابلغ
في الارتداع وظاهره غير مراد للاجماع على ما ذكرناه ولا تناقض بين قوله هنا كلف
ان ينفخ وبين قوله ان الاخرة ليست دار تكليف فان المراد بالنفي في الثاني انها
ليست دار تكليف يترتب عليه ثواب او عقاب فاما مثل هذا التكليف فليس بممتنع
لانه نفسه عذاب نسال الله العافية **باب** جواز الارتداف
وهو ان يركب الراكب شخصا خلفه على الدابة وبه قال **حدثنا** قتيبة بن سعيد قال
حدثنا ابو عوانة عبد الله بن سعيد بن عبد الملك بن مروان الامهوي **عن** يونس
ابن يزيد الايلي **عن** ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري **عن** عروة **عن** الزبير **عن** اسامة
ابن زيد رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم **ركب على حمار** على كاف
همزة مكسورة وتخفيف الكاف وبعدها الف فراء مدغمة **عليه قطيفة** كساله حمل
فدكية بفتح الفاء والدال المهملة وكسر الكاف وتشديد التحتية المفتوحة صفة
قطيفة نسبة الى فدك قرية بخيبر **وراءه** اسامة بن زيد بن الحارث **وراءه**
ولم يظهر لي وجه دخول هذا الباب وما بعده بكتاب اللباس لكن قال الكرماني لعل الغرض
منه الجلوس على لباس الدابة وان تعدد اشخاص الراكبين عليها والتعريج بلفظ
القطيفة مشعر بذلك كذا قال قلت تامل والحديث سبق طويلا في العلم والله الموفق
باب جواز ركوب ثلاثة على الدابة الواحدة وبه قال
حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال **حدثنا** يزيد بن زريع بضم الزاي وفتح الراء
تصغير زرع ابو معاوية البصري قال **حدثنا خالد** هو ابن مهران الحذاء **عن عكرمة**
مولى ابن عباس **عن** ابن عباس رضي الله عنهما قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم
مكة في الفتح **استقبله** افتعل من القبالة **بنو عبد المطلب** بضم الموحدة وفتح المعجمة وسكون التحتية
وكسر اللام بعدها موحدة مفتوحة فالف فتاء مثناة جمع غلام **على** غير قياس والقياس غلمة وقال
السفاقسي كانهم صغروا اعلمة على القياس وان كانوا لم ينطقوا باعلمة قال وتصغيره
اصيبية وانما قصدهم لعبد المطلب لانهم من ذريته **فحمل** صلى الله عليه وسلم **واحدا منهم**
بين يديه وآخر **خلفه** هما الفضل وقثم ابنا العباس بن عبد المطلب كما عند المولف
في الباب الاتي لكنه تردد في امرهما كان قدامه وكان حينئذ راكبا على ناقته كما رواه
الطبري في رواية ابن ابي مليكة عن ابن عباس واما الاحاديث المذكور فيها النهي عن ركوب
الثلاثة على الدابة فمنتظم في سندها وليس منها الا حتجاج بها فيجمع بانه ما ورد فيه
النهي فهو محمول على ما اذا كانت الدابة غير مطيقة قال النووي هذا مذهبنا ومذهب العلما
كافة جواز ركوب ثلاثة على الدابة اذا كانت مطيقة وقال المهلب وافاد الحافظ
ابن حجر ان الذين ارد فهم النبي صلى الله عليه وسلم اردفه والحديث مضى في الحج في باب استعبال

الحاج القادمين **باب** حمل صاحب الدابة غيره بين يديه وقال بعضهم
هو عامر الشعبي فيما اخرجه ابن ابي شيبة عنه صاحب الدابة احق بصدر الدابة الا
ان ياذن له وقد رواه على شرط البخاري وله شاهد من حديث النعمان بن بشير عند الطبراني
وهذا التعليق ثبت في رواية المستملي زاد في الفتح والشعبي وبه قال **حدثني** بالافراد محمد بن
بشار بموحدة ومعجمة مشددة بندار العبدي قال **حدثنا** عبد الوهاب بن عبد المجيد
الثقفي قال **حدثنا** ايوب السختياني قال **ذكر** بضم المعجمة وكسر الكاف **لاشر** الثلاثة
على الدابة **عند عكرمة** مولى ابن عباس رضي الله عنهما وقوله لاشر بالنون بفتح الاضافة
وحكمه حكم الحسن الوجه والضارب الرجل وفي الفرع المنصوب عليها ولابي ذر عن
الكشميهني لشر باثبات الحمزة وحذف اللام وهي لغة فصيحة كما في حديث عبد الله بن سلام
اخبرنا واسرائيل اخبرنا وللاصيلي وابي ذر عن المستملي لشر وهي المشهورة والمراد بلفظ الاشر
الشر لان افعل التفضيل لا تستعمل في هذه الصورة الا نادرا **فقال عكرمة** قال ابن عباس
رضي الله عنهما **اني** اي **جا رسول الله** صلى الله عليه وسلم مكة في **الفتح** وقد حمل **قثم**
بضم القاف وفتح المثلثة بعدها ميم ابن العباس **بين يديه** والحاه **الفضل خلفه** او
حمل **الفضل بين يديه** والفضل **خلفه** قال عكرمة **يرد** عليّ ما قلته **قال** عكرمة **ثلاثة**
فاهتز بنا اي **بعير** بالشك من الراوي ولابي ذر اثرا واخر بزيادة همزة فيهما
وحاصل المعنى انه ذكر واعند عكرمة ان ركوب الثلاثة على دابة شر وظلم وان المقدم
شر والمؤخر شر كذا قرره ذلك مستند لا يفعله صلى الله عليه وسلم اذ لا يجوز نسبة
الظلم الى احد منهما لانهما راكبا محمله صلى الله عليه وسلم اياهما والحديث من افراده **باب**
جواز **ان يكون الرجل خلف الرجل** على الدابة وثبت قوله اردفا الى اخره لابي ذر وبه قال
حدثنا هدبة بن خالد بضم الهاء وسكون المهملة وفتح الموحدة ابن الاسود القيسي البصري
ولقبه هداب قال **حدثنا همام** بتشديد الميم الاولى وفتحها ابن يحيى البصري قال
حدثنا قتادة بن دعامة قال **حدثنا انس** بن مالك رضي الله عنه **عن معاذ** بن جبل
رضي الله عنه انه قال **بينا** بغير ميم انا **ردف النبي** صلى الله عليه وسلم الردف والرديف
الراكب خلف الراكب باذنه ورد في كل شيء موخره واصله من الركوب على الردف وهو العجز ولذا
قيل للرجل ردفت لاصلي بك صدر الدابة وردفت الرجل اذا ركبت وراءه وارد فته اذا ركبته
وراك **ليس بيني وبينه** الا **اخرة الرحل** بفتح الهمزة المدودة وكسر الخاء المعجمة والراء
وهي التي يستند اليها الراكب والرحل بسكون الحاء المهملة اصغر من القتب وموادة
المبالغة في شدة قربه اليه ليكون اوقع في نفس السامع فيضبط **فقال** صلى الله عليه وسلم
يا معاذ بن جبل **قال لبيك** يا رسول الله وسعديك **ثم سار ساعة ثم قال يا معاذ** بن جبل **قال لبيك**
يا رسول الله وسعديك لتكرير ذلك لكبير الاهتمام به **قال هل تدري ما حق الله على عباده**
قلت الله ورسوله اعلم قال حق الله على عباده ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا ثم سار ساعة

٣
ثم سار ساعة ثم قال يا معاذ
قلت لبيك يا رسول الله وسعديك
ثم سار ساعة فقال يا معاذ
قلت لبيك يا رسول الله وسعديك

يوقال يا معاذ بن جبل معقط ابن جبل لابي ذر قلت لبيك رسول الله وللكشميهني بابا
رسول الله وسعديك فقال هل تدري ما حق الله على عباده اذا فعلوه اي حق الله تعالى
وفي له حقا لعباد على الله هو من باب المشاكلة وهو نوع من انواع البديع يحسن به
الكلام او المراد به انه حق شرعي لا واجب بالفعل كما تقول المعتزلة وكانه لما وعده ووعده
الصدق صار حقا من هذه الجهة قلت الله ورسوله اعلم قال حق العباد على الله
المفسر بما مر ان لا يعذبهم وهذا الحديث اخرجه المولف ايضا في الرقاق والاستئذان
ومسلم في الايمان والنسائي في اليوم والليلة باب جواز ارداف المرأة
خلف الرجل على الدابة وبه قال حدثنا الحسن بن محمد بن صباح بالصاد المهملة المفتوحة
والموحدة المشددة اخره حاء مهملة ولابي ذر الصباح بالتعريف البغدادي قال حدثنا
يحيى بن عباد بفتح العين المهملة وتشديد الموحدة الضبعي قال حدثنا شعبة بن الحجاج
قال اخبرني يحيى بن ابي اسحاق النحوي الحضرمي قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه
قال افضلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر واني لرديف ابي طلحة زيد
ابو سهل الانصاري وهو بين يدي وبعض نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي صفية
بنت حيي ام المومنين مر بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا عثرت الناقة التي عليها
النبي صلى الله عليه وسلم وصفية فقلت المراة بالنصب بإحفظ المراة وبجوز الرفع اي فعلت
وقعت المراة فخرت بسكون اللام وضم الفوقية بلفظ المتكلم فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ايضا اي صفيا لكم ليذكرهم انها واحدة منهم تعظيما لقدرها والحال
ان الذي يقال ذلك وفعله انما لكون مرمى واحد الجماعة من وجه اخر عن يحيى بن ابي اسحاق
ان الذي فعل ذلك ابو طلحة وان الذي قال المراة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية
اخرى عن يحيى بن ابي اسحاق نحو ذلك قال في الفتح وهو المعتمد فان القصة واحدة وتخرج
الحديث واحد واتفاق تنزل ولي من انفراد واحد لا سيما ان انسا كان اذ ذاك لم يبلغ
عن ضبط ذلك لامر ولكن لا يمنع ان يساعد ابا طلحة اشرعي على ذلك فيمتنع الاشكال
وركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاد في اي قرب اوراي بالشك ولابي ذر عن
الحموي والمستملي وراء المدينة قال ايوب اي راجعون تائبون عابدون لربنا
حامدون بجملة ان يتعلق قوله بربنا لا بقوله ولا حفه باب
الاستلقاء على القفا ووضع الرجل على الاخرى وبه قال حدثنا احمد بن يونس نسبة
الى جده والا فاسم ابيه عبد الله الكوفي قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون ابن ابراهيم
ابن عبد الرحمن بن عوف قال حدثنا ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عباد بن تميم
المازني الانصاري الحدني عن عمه عبد الله بن زيد الانصاري انما بصر النبي صلى الله عليه
وسلم بضم الموحدة وكسر الصاد المهملة اي ابصر ولابي ذر رضي الله عنه عليه
الطريق زاد الاسماعيلي في اخر الحديث وكان ابا بكر كان يفعل ذلك وعمر وعثمان وتمسك بذلك

جماعة وخالفهم اخرون فقالوا بالكراهة محتجين بحديث جابر عند مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم
نهى عن اشتمال الصماء ان يحتبي في ثوب واحد وان يرفع الرجل احد جنبيه على الاخر وهو
مستلق على قفاه واجيب بانه منسوخ بفعله صلى الله عليه وسلم وفعل الخلفاء الثلاثة
ولا يجوز ان يخفى عليهم النسخ ودلالة الاستلقاء التي ترجم بها من الحديث من جهة ان رفع
احد جنبي الرجلين على الاخر ولا يتاتى الا عند الاستلقاء وسنكون لنا عودة ان شاء الله تعالى
بعون الله وقوته الى مباحث هذا الحديث في الاستئذان واما وجه دخول هذه الترجمة
في اللباس فمن حيث ان الذي يفعل الاستلقاء لا يامن الانكشاف ولا سيما والاستلقاء استدعى
النوم والنائم لا يحفظ فكانه اشار الى ان من فعل ذلك ينبغي له ان يتحفظ لئلا ينكشف
كذا قاله في الفتح وفي الكرماني نحوه وهذا الحديث مر في باب الاستلقاء في المسجد من كتاب
الصلاة واخرجه مسلم وابو داود والترمذي والنسائي والله الموفق وهذا اخر كتاب اللباس

كتاب الادب

بسم الله الرحمن الرحيم قال في فتح الباري حذفت البسملة

والمراد بالحد مكارم الاخلاق او استعمال ما يحمد قولا وفعلا او هو تعظيم من فوقك
والرفق بمن دونك او الوقوف مع المستحسنات باب البر
بالوالدين والاقربين وغيرهم والصلة قال الغرطبي الرحم اسم لكافة الاقارب من غير
فرق بين المحرم وغيره وجمعوا على صلة الرحم واجبة في الجملة وان قطيعتها
معصية كبيرة والصلة درجات بعضها اوقع من بعض وادناها ترك المهاجرة وصلتها
بالكلام ولو بالسلام ويختلف ذلك باختلاف القدر والحاجة فمنها واجب ومنها مستحب
ولو لم يعرف غريبها لا سوقا طعاما ولو قصر عما يقدر عليه والبر عمل كل خير يقضي صاحبه الى
الجنة وحذف بعضهم لفظ البر والصلة وفي الفرع كشط بعد قوله باب وكتب بعده
وقول الله الانسان بوالديه وزاد في بعض النسخ حسنا والمراد اية العنكبوت ووصينا
حثثنا حكم امر في معناه ونظمه يقال وصيته بزيد ان يفعل خيرا كما تقول امرته بان يفعل
ومنه قوله تعالى ووصى بها ابراهيم بنيه اي وصاهم بكلمة التوحيد واسرهم بها وكذلك
معنى قوله ووصينا الانسان بوالديه حسنا وصيناه بانبا والديه حسنا او بانا
والديه حسنا اي فعلا ذا حسن او ما هو في ذاته حسن لفرط حسنه ويجوز ان يجعل
حسنا من باب قولك زيد ابا ضما راضرب اذا رايته منهيا للضرب فتنصبه
باضمار فعلها او فعل بمعناها لان التوصية بمعاداة عليه وما بعده مطابق لانه
قال او لهما معروفا ولا تطعهما في الشرك اذ اجلال عليه وبه قال حدثنا
ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي الحافظ قال حدثنا شعبة بن الحجاج
الحافظ البسطامي العتكي قال ابو الوليد بن عمرو بفتح المعين المهملة وسكون التحتية
وفتح الزاي وبعد الالف راء ابن حريث العبدي ولبعضهم العمري بالف ولام في اوله

الحيرى بالافراد وهو من تقدم اسم الراوي على الصيغة وهو جائز وكان شعبة يستعمله
كثيرا وليس في نسخة الفرع لفظ اخبرني قال سمعت ابا عمرو بفتح العين سعد بن اياس
الشيباني بفتح المعجمة بعدها تحتية ساكنة ثم موحدة فالف فنون فياء نسبة يقول اخبرنا صاحب
هذه الدار واومى بكسر هذه اي اشار بيده الى دار عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال
سالت النبي صلى الله عليه وسلم اي العمل احب الى الله عز وجل مبتدا وخبر والموضع معمول
القول مقدرا اي فقلت اي العمل احب فعل تفضيل قال صلى الله عليه وسلم الصلاة على وقتها
قال عبد الله ثم قلت يا رسول الله ثم اي ولم يضبط في الفرع اليا وكتب فوقها كذا قال الفاكهاني
الصواب عدم تنوينه لانه موقوف عليه في الكلام والسائل ينتظر الجواب والتنوين لا يوقف عليه
اجماعا فتنوينه ووصله بما بعده خطا فيوقف عليه وقفة لطيفة ثم يوتى بما بعده قال
صلى الله عليه وسلم ثم بر الوالدين بالاحسان اليهما وفعل الجميل معهما وفعل مسرهما ويدخل فيه
الاحسان الى صديقهما كما في الصحيحين وقال سفيان بن عيينة في قوله تعالى ان اشكر لي ولوالديك
من صلى الصلوات الخمس فقد شكر الله ومن دعا لوالديه عقب الصلوات فقد شكرهما وسقط قوله
ثم لابي ذر قال عبد الله قلت ثم اي قال صلى الله عليه وسلم الجهاد في سبيله عز وجل
قال عبد الله حدثني بالافراد بهن صلى الله عليه وسلم جملة مستانفة لا محل لها من الاعراب وفيه
تقرير وتاكيد لما سبق وانه باشر السؤال وسمع الجواب ولو استزدته من هذا النوع وهو
افضل مراتب الاعمال او من مطلق المسائل المحتاج اليها لزادني وقد وقع في باب الاطعام من هذا
الكتاب ان اطعام الطعام خير الاعمال واستشكل مع قوله هنا الصلاة على وقتها واجيب
بان الجواب اختلف باختلاف احوال السائلين فاعلم كل قوم بما يحتاجون اليه او بما لهم فيه
رغبة او بما هو لائق بهم او كان الاختلاف باختلاف الاوقات بان يكون العمل في ذلك
الوقت افضل منه في غيره فقد كان الجهاد في ابتدا الاسلام افضل الاعمال لانها وسيلة
الى القيام بها والتمكن من ادائها وقد تظافرت النصوص على ان الصلاة افضل من الصدقة
ومع ذلك ففي وقت مواساة المضطر تكون الصدقة افضل او ان افضل ليست على بابها
بل المراد بها الفضل المطلق فالمراد من افضل الاعمال خير فتكون من وهي مرادة والمراد
الاعمال البدنية فلا تعارض بين ذلك وبين حديث ابي هريرة افضل الاعمال ايمان
بالله وهذا الحديث سبق في الصلاة هذا باب بالتنوين من احق الناس
بحسن الصحبة وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ولابي ذر حدثنا ابن سعيد قال حدثنا
جرير هو ابن عبد الحميد عن عمارة بن القعقاع بن شبرمة بضم الشين المعجمة وسكون
الموحدة وضم الراء وفتح الميم ابن اخي عبد الله بن شبرمة الضبي الكوفي وللاصيلي وابي ذر
عن الحموي والمستملي وابن شبرمة بزيادة واو قال في الفتح والصواب حذفها فان رواية
ابن شبرمة قد علقها المصنف بعد رواية عمارة عن ابي زرعة هو ابن عمرو عن ابي هريرة رضي الله
عنه انه قال جاء رجل هو معاوية بن حيدة الى رسول الله ولابي ذر والوقت الى النبي

صلى الله

صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله من احق بحسن صحابتي بفتح الصاد مصدر كالصحبة
بمعنى المصاحبة ولابي ذر من احق الناس بحسن صحابتي قال احق الناس بحسن صحابتك امك
قال الرجل يا رسول الله ثم من قال امك ولابي ذر قال ثم امك قال يا رسول الله ثم
من قال امك ولابي ذر قال ثم امك كرر الام ثلاثا لمزيد حقها قال الرجل ثم من قال
صلى الله عليه وسلم في المرة الرابعة ثم ابوك وفي تكرير ذكر الام ثلاثا اشارة الى ان الام تستحق
على ولدها النصيب الاوفر من البر بل مقتضاه كما قال ابن بطال ان يكون لها ثلاثة امثال ما
للاب من البر لصعوبة الحمل ثم الوضع ثم الرضاع والذي ذهب اليه الليث ان برهما يكون
سوا وهذا الحديث اخرجه مسلم في الادب وابن ماجة في الوصايا وقال ابن شبرمة عبد الله
قاضي الكوفة عم عمارة فيما وصله مسلم حدثنا يحيى بن ... حفيد ابي زرعة مما وصله المؤلف في
الادب المفرد واحمد قال لاحمد ثنا ابو زرعة بن عمرو بن جرير مثله اي مثل الحديث السابق
باب بالتنوين لا يجاهد بفتح الهاء في الفرع وفوقها علامة الاصيلي وبكسر
ها لابي ذر الا باذن الابوين وبه قال حدثنا مسدد بمهملات ابن مسرهد قال
حدثنا يحيى بن سعيد عن سفيان الثوري وشعبة بن الحجاج قالا حدثنا حبيب بفتح الحاء المهملة
وكسر الموحدة الاولى ابن ابي ثابت ح مهملة للتحويل قال المؤلف وحدثنا محمد بن كثير ابو عبد الله
العبدي ... من ضعفه قال اخبرنا سفيان الثوري عن حبيب هو ابن ابي ثابت عن ابي العباس
بالمهملتين ... السائب الشاعر المكي عن عبد الله بن عمرو اي ابن العاص رضي الله عنهما
انه قال قال رجل ... ويحتمل ان يكون ابن العباس للنبي صلى الله عليه وسلم اجاهد
... فقال صلى الله عليه وسلم له الك ابوان ... قال نعم قال عليه السلام
ففيهما فجاهد اي ارجع فابلغ جهدك في برهما والاحسان اليهما فان ذلك يكون
لك ... قتال الكفار وهذا الحديث قد سبق في باب الجهاد باذن الابوين من كتاب الجهاد
هذا باب بالتنوين لا يسب الرجل والديه ولا احدهما اي لا يكون
سببا لذلك فالاسناد مجازي وبه قال حدثنا احمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس
ونسبه لجده قال حدثنا ابراهيم بن سعد عن ابيه سعد بن عبد الرحمن بن عوف عن حميد
ابن عبد الرحمن بن عوف عن عبد الله بن عمرو اي ابن العاص رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان من اكبر الكبائر والترمذي من اكبر الكبائر والاولى تستعمل الكبائر متفاوتة
بعضها اكبر من بعض واليه ذهب الجمهور وانما كان السب من اكبر الكبائر لانه نوع من العقوق
وهو اساءة في مقابلة احسان الوالدين وكفران لحقوقهما ان يلعن الرجل والديه ترجم
بلفظ السب وساقه بلفظ اللعن اشارة الى ما وقع في بقية الحديث قيل يا رسول الله وكيف
يلعن الرجل والديه هو استبعاد من السائل لان الطبع المستقيم يابى ذلك قال عليه الصلاة
والسلام يسب الرجل سقط لفظ الرجل للاصيلي وابي الوقت ابا الرجل فيسب اباه ويسب
امه زاد ابو ذر والاصيلي وابو الوقت فيسب امه وان لم يتعاط السب بنفسه فقد تقع

منه العتب واذا كان العتب لحق الوالدين من اكبر الكبائر فالتفريع بلعنهما اشد

وهذا الحديث اخرجه مسلم في الايمان وابو داود في الادب والترمذي في البر باب

اجابة دعاء من بر والديه وقال حدثنا سعيد بن ابي موسى هو سعيد بن الحكم بن محمد بن

ابي مريم ابو محمد الجمحي مولاهم المصري قال حدثنا اسماعيل بن جعفر بن غفلة الانصاري

مولاهم ابو اسحاق المدني الثقة نظم به بالاجازة قال اخبرني بالافراد ولابي ذر اخبرنا

نافع مولى ابن عمر عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه اخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما

بالميم ثلاثة نفر ممن كان قبلكم ثنتان اخذهما المطر فاووا للاصبل فاووا الى غار في

الجبل فانحطت في جبل فاصلت بالحاء والطاء المشددة المهملتين اي فوقع ولابي ذر عن الكشميهني

على باب غارهم صخرة من الجبل فاطبقت بميمة قطع مفتوحة ولابي ذر فانطبقت الكشميهني

فتطابقت عليهم من اطبقت الشيء اذا غطيته فقال بعضهم لبعض انظروا اعمالا عملتموها

لله صالحة اي خالصة لوجهه لاريا فيها ولا سمعة كما يدل عليه قوله بعد ابتغاء وجهك

فادعوا الله بها لعله يفرجها بفتح اوله وسكون الفاء وضم الراء كذا في الفرع مصححة

على كشط بفتحة اوله وقال العيني بكسر قال وقال ابن التين وكذا قرأناه فقال الاحد

منهم كان لي والدان شيخان كبيران ولي صبية صغار بكسر الصاد جمع صبي

كنت ارعى عليهم بضم ارعى بمعنى لا ارفق عليهم راعيا الغنيمات فاذا

رحت عليهم اي اذا رددت الماشية من المرعى الى موضع مبيتها فحصرت بحاء مهملة

فحلبت عطف على جئت وجواب فاذا قوله بدأت اوا الذي بفتح الدال على التثنية قدمت

كوني اسقيهما او اسقيهما استئناف في بيان العلة قبل ولدي بكسر الدال وتخفيف

التحتية وانه نأى بتقديم النون على الهمزة اي بعد في سعي التي ترعى الحشيش والشجر بالشين

المعجمة والجيم ولابي ذر عن المستملي السجر بالسين والحاء المهملتين قال في الفتح والاول اولى

قال في الجرانة رجح بعدان ناما فاكلام بمنتظر استيقاظهما الا الصبح حتى اغتبقها من قبل

انقسمها وزاد المستملي يوما فالبثت من اللبث حتى استيقظا فشربا غبوقهما ناما فحلبت

بفتح اللام كما كنت احلب بضمها للاكثر فجئت بالحلاب بكسر الحاء المهملة اي بالاناء الذي

يحلب فيه لبنا وما اللبن محلوب فقمت عند رؤوسهما اكره ان اوقظهما بضم الهمزة من

ايقاظهما واكره ان اجوا بالصبية في السغب بفتح السين والغين المعجمتين اي الجوع

ولابي ذر عن الحموي والكشميهني بسغبا عوض بالصاد والعين

المعجمتين المفتوحتين بينهما الف وعوا الواو الساكنة نون بعدها موحدة وبصحيحين من الجموع

عوا بلفظ الذكر بتثنية ولعل كان في نثر بعضهم تقديم نفقة الاصول على الفروع فاصبر

والصبية يتضاغون اي يصيحون من الجوع فلم يزل ذلك دابي ودابهم اي دأب الوالدين والصبية حتى طلع الفجر فان كنت تعلم

ان فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرج بضم الفاء وسكون الراء مبنيا للمفعول لنا فرجة بضم الفاء وسكون

الراء مبنيا للمفعول ايضا فرج الله عز وجل بتخفيف الراء من فرج الله لهم فرجة حتى يروا

منها السما بالنصب لان لابي ذر عن الحموي والمستملي وحذفها له عز الكشميهني وسقط

للاصيلي لفظ فرجة وقال الثاني اللهم انه كانت لي ابنة عم ولابي ذر بنت عم احببتها

وكسر الحاء المهملة كاشد ما يحب الرجال النساء ولابي ذر عن الكشميهني الرجال بالالف واشد صفة مصدر محذوف وما مصدرية اي احبها حبا مثل اشد حب الرجال النساء فطلبت

اليها نفسها قال في النهاية يقال طلب الي فلان ما طلبه اي اسعفته. بالطلب والطلب

الحاجة والاطلاب اخازها وقال في شرح المشكاة يجوز ان يضمن معنى الارسال اي ارسلت

اليها طالبا نفسها فابت اي فامتنعت حتى اتيتها فاعطيتها مائة دينار فسعيت حتى جمعت مائة

دينار فلقيتها بها بكسر اللام اي فلقيت ابنة عمي بالمائة دينار فلما قعدت بين رجليها

قالت يا عبد الله اتق الله ولا تفتح الخاتم كناية عن البكارة الا بحقه فقمت عنها

وهي احب الناس الي اللهم فان قال في شرح المشكاة عطف على معذر اي اللهم فعلت ذلك

فان كنت تعلم اني قد فعلت ذلك ابتغاء وجهك وسقط قد للاصيلي ولابي ذر فافرج

لنا منها من الصخرة فرجة ففرج الله لهم فرجة ويجوز ان تكون اللهم الثانية بدلا من المعطوف والمعطوف

عليه لتأكيد الابتهال والتضرع الى الله تعالى فلا بد من معطوف عليه ويدل عليه القرينة

السابقة واللاحقة وانما كرر اللهم وهذه القرينة دون اختها لان هذا المقام اصعب

المقامات واشقها فانه ردع لهوى النفس خوفا من الله تعالى ومقامه قال الله تعالى

واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى وقال الشيخ ابو محمد

شهوة المعاصي اغلب الشهوات على الانسان واعصاها عند الهيجان على العقل فمن ترك

الزنا خوفا من الله مع القدرة وارتفاع الموانع وتيسير الاسباب لاسيما عند صدق الشهوة

تالم رجاء لبقين وقال الاخر اللهم اني كنت استأجرت اجيرا واحدا بفرق من ارز

بفتح الفاء وضم الراء وتشديد الزاي والفرق بفتح الراء مكيال يسع ستة عشر رطلا وهي

اثنا عشر مدا وثلاثة اصاع عند اهل الحجاز فلما قضى عمله قال اعطني حقي بفتح الحاء

المهملة وسكون القاف عليه فتركه ورغب عنه فلم ازل ازرعه حتى جمعت منه بقرا وراعيها

فجاءني فقال اتق الله ولا تظلمني واعطني حقي بفتح الحاء فقلت اذهب الى ذلك

البقر بالتذكير وللاصيلي وابي ذر الى تلك البقر اجمع جمع سلامة جوز تذكيره وتأنيثه

وراعيها فقال اتق الله ولا تهزأ بي بضم الهمزة ساكنة مجزوم على النهي فقلت اني

لا اهزأ بك فخذ ذلك ولابي ذر عن الكشميهني تلك البقر وراعيها

فاخذه فانطلق فان كنت تعلم ان فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرج لنا

بقي من هذه الصخرة ففرج الله عز وجل لهم وسقط من قوله وقال الثاني الى آخره لابي ذر عن

الحموي وقال بعد قوله مرون منها السما وفصل الحديث وهذا الحديث سبق في باب اذا اشترى

متاعا لغيره بغير اذنه من كتاب البيوع هذا باب بالتنوين يذكر فيه

عقوق الوالدين وهو ابذاؤهما بما دون الشرك من انواع الاذى قال وكثر نهي عنه اوامر بهما

عنه او مخالفتهما فيما يأمران او ينهيان بشرط انتفاء المعصية في الكل من الكبائر قاله

ابن عمر بفتح العين في الفرع وعزاه في الفتح للاصيلي ولعبد الله بن عمرو بن العاص ولابي ذر
كما قال الحافظ بن حجر بضم العين قال وبالفتح لابي ذر في بعض النسخ وهو المحفوظ
ووصله المولف في كتاب الايمان والنذور ومسدد وابو نعيم في المستخرج عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي
صلى الله عليه وسلم بلفظ الكبائر الاشراك بالله وعقوق الوالدين وقتل النفس
واليمين الغموس وبه قال حدثنا سعد بن حفص ابو محمد الطلحي من ولد طلحة بن عبيد الله
القرشي التيمي وقيل هو مولى ال طلحة بن عبيد الله وهو الكوفي الفقيه وسعد بسكون العين
وفي الفرع بكسرها بعدها تحتية ولعله سبق قلم من ناسخه اذ ليس في مشايخ المولف من
اسمه سعد بن حفص بالتحتية بعدها الكسر لغير سعيد بن حفص بالتحتية المقبل بالنون
والفا مصغرا ابو عمرو الجرمي يروي عن زهير ومعقل بن عبيد الله وروى عنه بقي
ابن مخلد والحسن بن سفيان وهو صدوق وثق لكن اخطأ في اخر عمره ولم يروعنه احد من
اصحاب الكتب الستة الا النسائي فيما اعلم قال حدثنا شيبان بفتح الشين المعجمة
وسكون التحتية بعدها موحدة فالف فنون ابن عبد الرحمن النحوي المؤدب التيمي
مولاهم البصري ابو معاوية ولم يرو سعد بن حفص في البخاري عن غيره عن منصور
هو ابن المعتمر عن المسيب بفتح التحتية المشددة ابن رافع الكاهلي عن وراد بفتح
الواو والراء المشددة كاتب المغيرة ومولاه عن المغيرة وللاصيلي زيادة ابي شعبة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله عز وجل حرم عليكم عقوق
الامهات بضم العين المهملة من العق وهو القطع والشق فهو شق عصا الطاعة للوالدين
وذكر الامهات اكتفاء بذكرهن عن الاباء ولان عقوقهن منه مزيد في الفبح او لخوفهن
غالبا لاوهنع ماعليكم اعطاوه ولابي ذر والاصيلي ومنعا بالتنوين على اللغة العربية
وهات بكسر اخره فعل امر من الايتاء والاصل ايتا فقلبت الهمزة هاء اي وحرم عليكم طلب ما
ليس لكم اخذه وحرم عليكم وأد البنات بفتح الواو وسكون الهمزة دفنهن في القبر احيا الما فيه
من قطع النسل الذي هو موجب خراب العالم قيل واول من فعل ذلك قيس بن عاصم
التميمي وكره لكم تعالى قيل وقال وهو ما يكون من فضول المجالس مما يتحدث به فيها
كقيل كذا وكذا مما لا يعنيه ولا يعلم حقيقته وربما جر الى عنيبة او تهمة اما من قال اذا يعلم
وعرف حقيقته واسنده الى لغة صدوق ولا يخرجها منهي عنه فلا وجه لذمه
ولابي ذر عن الكشميهني قيلا وقالا بالتنوين فيهما والاشهر عدمه فيهما وقول الجوهري
انهما اسمان مسندان اليهما بقال كثيرا القيل والقال بدخول الالف واللام عليهما متعقب
بقول ابن دقيق العيد لو كانا اسمين يعربان واحدا لقول الحريكون لعطف احدهما على الاخر
فائدة وقال في التنقيح المشهور عند اهل اللغة فيهما انهما اسمان معربان وبنى كل منهما
الالف واللام والمشهور في هذا الحديث بناهما على الفتح على انهما فعلان ماضيان فيجيء
هذا يكون التقدير ونهى عن قول قيل وقال وفيهما ضمير فاعل مستتر ولو روي بالتنوين

لجاز قال في المصابيح لحاجة الى ادعاء استتار ضمير فيهما بل هما فعلان ماضيان على رأي ابن مالك في
جواز جريان الاسناد الى الكلمة في انواعها الثلاثة نحو زيد ثلاثي ومزت ضاربا ومن
حروف جر ولا شك انهما مسندا اليهما في التقدير اذ المعنى قيل وقالكم فيهما على الصلاة
والسلام او اسمان عند الجمهور وابقوا على الحكاية ويكرون ان يكون شيء لا اسم مسندا اليه
كما هو مقرر في محله انتهى وكره لكم كثرة السوال له صلى الله عليه وسلم عن المسائل التي لا
حاجة اليها كما قال تعالى لا تسالوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم والمراد لا تسالوا في العلم سوال
امتحان ومراء وجدال ولا تسالوا عن اشياء لم تقع لعلها تقع فيجاب فيها بما يشق عليكم
وربما كان سببا لنزول التكليف بها وكره لكم ايضا اضاعة المال وانفاقه
في غير ما اذن فيه شرعا لان الله تعالى جعل المال قواما لمصالح العباد وفي تبذيرها تفويت
لذلك والذي يحضرني الان من وجوه الخير والمطاعم والملابس التي
تليق بحاله ليس بتبذير لان المال يتخذ ليتمتع به ويلتذ وهذا الحديث سبق في باب قوله
تعالى لا يسالون الناس الحافا من كتاب الزكاة وفي الاستقراض ايضا وبه قال حدثني ولابي ذر
بالافراد اسحاق بن شاهين بن الحارث الواسطي قال حدثنا خالد هو ابن عبد الله الطحان
ابو الهيثم عن خالد الحذري بضم الجيم وفتح الراء الاولى بعدها تحتية ساكنة سعيد بن اياس
ابن مسعود البصري والحذري نسبة الى جزيرة من عباد عن عبد الرحمن بن ابي بكرة
عن ابيه ابي بكرة نفيع رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا
ابكركم بالتخفيف وهو المفتاح وضع لتنبيه المخاطب على ما يتكلم به من بعده الا انبيكم اخبركم
بأكبر الكبائر جمع كبيرة واصله وصف مؤنث اي الفعلة الكبيرة ونحوها وكبرها باعتبار
شدة مفسدتها وعظم اثمها قلنا ولابي ذر فقلنا بلى يا رسول الله اخبرنا قال صلى الله
عليه وسلم احدها الاشراك بالله عز وجل غيره في العبادة والالوهية او المراد مطلق
الكفر فيشمل النوع كما هو المراد هنا وحينئذ فالتعبير بالاشراك لغلبته في الوجود
لانه في بلاد العرب ولوارد بدا الاول لكان محكوما بانه اعظم انواع الكفر ولا ريب ان
التعطيل قبح منه واشد لانه نفي مطلق والاشراك اثبات وثانيها عقوق الوالدين
معطوف على سابقه وهو مصدر عق والده بعقه عقوقا فهو عاق اذا اذاه وعصاه
وهو ضد البر واما العقوق المحرم شرعا فقال ابن عبد السلام لم اقف له على ضابط
اعتمد عليه فانه لا يجب طاعتهما في كل ما يامران به وينهيان عنه اتفاقا وقالوا يحرم
على الولد الجهاد بغير اذنهما لما يشق عليهما من توقع قتله وقطع نسله منه نعم في فتاوى
ابن الصلاح العقوق المحرم كل فعل يتاذى به الوالد تاذيا ليس بالهين مع كونه ليس من
الافعال الواجبة قال وربما قيل طاعة الوالدين واجبة في كل ما ليس بمعصية ومخالفة
ذلك عقوق وكان عليه الصلاة والسلام متكئا فجلس فقال جملة من كان وانهما وجرها
الا وقول الزور وشهادة الزور من عطف المفسر لان قول الزور اعم من ان يكون كفرا
ومن لم يكن شهادة او كذبا اخر من الكذبات او من عطف الخاص على العام تعظيما لهذا النوع

لما يترتب عليه من المفاسد وقال الشيخ ابن دقيق العيد ينبغي ان يحمل قول الزور على شهادة الزور قال الوجه حمله على الاطلاق لزم ان تكون الكذبة الواحدة مطلقا كبيرة وليس كذلك وان كانت مراتب الكذب متفاوتة تحسب تفاوت مفاسده **الاوقول الزور وشهادة الزور** ذكرهما مرتين لكن في الفرع شطب على الثاني وهو الذي اخره وعليه علامة السقوط لابوي الوقت وذر والاصيلي قال ابو بكرة **فما زال** عليه الصلاة والسلام **يقولها الاوقول الزور الاوشهادة الزور** فجعلوا الضمير عليها لا غير **حتى قلت لا يسكت** وكرر الا تنبيها على استفتاح الزور وكرهه دون الاول لان الناس يهون عليهم امره فيظنون انه دون صاحبه تحمل صلى الله عليه وسلم امره وتفكر عنه حتى كرره فحصل في مبالغة اتم عنه ثلاثا اشبه الجلوس وكان متكيا واستفتاحه حينما لا يتأتى تفيد تنبيه المخاطب وانما قاله على ساعه وتكريره مرتين بل في رواية ثلاثا ثم اكونا كيدا رابعا بقوله قول الزور وشهادة الزور وهما في المعنى واحد كما مر ذكره ماجه وقد قيل انه يوخذ من قوله الا انبئكم باكبر الكبائر انقسام الذنوب الى كبائر وصغائر وهو قول عامة الفقهاء وقال ابو اسحاق الاسفرايني ليس في الذنوب صغيرة بل كلها بهي عنه كبيرة وهو منقول عن ابن عباس وحكاه عباض عن المحققين وقال امام الحرمين في الارشاد الموضع عندنا ان كل ذنب بعصي الله كبيرة فترب شيء بعد صغيرة بالاضافة الى الاقرا وان كان في حق الملك لكان كبيرة والذنب اعظم من عصي فكل ذنب بالاضافة الى ما فوقه عظيم ولكن الذنوب وان عظمت فهي متفاوتة في انفسها وظن بعض الناس ان الخلاف لفظي فقال التحقيق ان الكبيرة اعتبارية فما للصبية الى فاعله بعضها بعض في ان تختلف قطعا وبالنسبة الى الامر والناهي فكلها كبائر انتهى فحقق رحمه الله المنقول عن الاشاعرة وبين انه لا يخالف ما قاله الجمهور وقال النووي اختلفوا في ضبط الكبيرة اختلافا كثيرا منتشرا فعن ابن عباس كل ذنب ختمه الله بنار او غضب او لعنة او عذاب وقبل ما اوعد الله عليه بنار في الاخرة او اوجب فيه حدا في الدنيا انتهى وليس قوله اخرا لكبائر على ظاهره مل الحصر بل من جنبه مفسدة فقد شبه في اشياء اخر انها من كبائر الكبائر كقتل النفس والزنا بحليلة الجار واليمين الغموس وسوء الظن بالله والحديث مضى في الشهادات في باب ما قيل في شهادة الزور وبه قال **حدثني** بالافراد **محمد بن الوليد** بن عبد الحميد البسري بضم الموحدة وسكون المهملة القرشي البصري مولاهم ابو الهذيل بن ابي ربطاء الملقب بحمدان قال **حدثنا محمد بن جعفر** غندر قال **حدثنا شعبة** بن الحجاج قال **حدثني** بالافراد **عبد الله** بضم العين **بن ابي بكر** اي ابن انس بن مالك قال **سمعت انس بن مالك** رضي الله عنه قال **ذكر رسول الله** صلى الله عليه وسلم **الكبائر او سئل** بضم السين وكسر الهمزة **عن الكبائر** بالشك من الراوي **فقال** عليه الصلاة والسلام هي **الشرك بالله وقتل النفس** التي حرم الله قتلها الا بالحق

كالقصاص

كالقصاص والقتل على الردة والزنى **وعقوق الوالدين فقال** الا انبئكم **باكبر الكبائر** اكبر افعل تفضيل استعمل هنا بلا اضافة والتقدير الا انبئكم بكبائر الكبائر كما مر مرارا في الرواية السابقة فعدلنا بل **قال** عليه الصلاة والسلام هو **قول الزور او شهادة الزور** وضابط الزور وصف الشيء على خلاف ما هو به وقد يضاف الى القول فيشمل الكذب والباطل وقد يضاف الى الشهادة فيختص بها وقد يضاف الى الفعل ومنه لابس ثوبي زور **قال شعبة** بن الحجاج بالسند المذكور **واكثر علمي** بالمثلثة ولابوي ذر والاصيلي واكثر بالموحدة **انه قال شهادة الزور** وقد وقع الجزم بذلك في رواية وهب بن جرير وعبد الملك بن ابراهيم في الشهادات قال فيه وشهادة الزور ولم يشك ومسلم من رواية بشر بن الحارث عن شعبة وقول الزور ولم يشك ايضا وظاهر الحديث انه حصر كبائر بقول الزور والكل في الرواية السابقة موقوفة باشتراك الاربعة في ذلك والحديث سبق في الشهادات

باب

مشروعية **صلة الوالد المشرك** من جهة والده المومن وبه قال **حدثنا الحميدي** عبد الله بن الزبير بن عيسى العرشي المكي قال **حدثنا سفيان** ابن عيينة قال **حدثنا هشام بن عروة** قال **اخبرني** بالافراد **ابي** عروة بن الزبير قال **اخبرتني** بتا التانيث والافراد **اسما ابنة** ولابوي ذر والاصيلي **بنت ابي بكر الصديق** رضي الله عنهما **قالت اتتني امي** قتيلة على الاصح بنت عبد العزى في مدة صلح الحديبية **راغبة** اي طامعة في صلتي **وهي مشركة** في عهد قريش حال كونها **راغبة** في بري وصلتي وراغبة عن الاسلام كارهة له ولابوي ذر وهي راغبة **في عهد النبي** صلى الله عليه وسلم **فاستفتيت** عليها **النبي** صلى الله عليه وسلم **قلت** له **يا رسول الله ان امي اتتني وهي راغبة** في عهدك **افاصلها قال** صلى الله عليه وسلم **نعم صليها قال ابن عيينة فانزل الله** تعالى فيها لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين وتمام الاية وتقسطوا اليهم اي تعدلوا في معاملتهم ان الله يحب المقسطين وهي رخصة من الله تعالى في الصلة الذين لم يعادوا المومنين ولم يقاتلوهم وقيل ان هذا كان في اول الاسلام عند الموادعة وترك الامر بالقتال ثم نسخ باية قاتلوا المشركين حيث وجدتموهم وقيل المراد بذلك النساء والصبيان لانهم ممن لا يقاتل واذن الله في برهم وقال اكثر اهل التاويل هي محكمة واصحيح حديث اسما المار قبل هذا نزلت كما ذكره هنا عن سفيان وفي مسند ابي داود الطيالسي عن عبد الله بن الزبير عن ابيه ان ابا بكر الصديق طلق امراته قتيلة في الجاهلية وقدمت عليهم في المدة التي كانت فيها الهدنة بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين كفار قريش فاهدت الى اسما بنت ابي بكر قرظا واشياء فكرهت ان تقبل منها حتى اتت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فانزل الله تعالى لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم الاية وحديث الباب قد سبق في باب الهدنة للمشركين من كتاب الهبة والله الموفق

باب

صلة المراة امها وهي على دينها اي والمراة التي تصل امها **زوج** وبه قال **حدثنا** بالافراد **قتيبة** بن سعيد الكلاعي

فانت النبي صلى الله عليه وسلم نحو

عامر بن م

وفاوصله ابو نعيم في مستخرجه حدثنا بالافراد هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن اسما
بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهما انها قالت قدمت اي على امي وهي مشركة في عهد
قريش ومدتهم اذ عاهدوا النبي صلى الله عليه وسلم على الصلح وترك المقاتلة
مع ابيها اي مع ابي اسما وللاصيلي مع ابيها ابي ولدها قالت اسما فاستفتيت
النبي صلى الله عليه وسلم فقلت ولابي ذر عن الحموي والمستملي فاستفتت النبي صلى الله
عليه وسلم فقالت ان امي قدمت على وهي راغبة زاد ابو ذر والاصيلي فاصلها قال
صلى الله عليه وسلم نعم صلي امك ومطابقته للترجمة ظاهرة اذا قلنا ان الضمير
في ولها راجع الى المرأة اذا سما كانت زوجة للزبير وقت قدومها وان قلنا انه
راجع الى الام فذلك باعتبار ان يراد بلفظ ابيها زوج ام اسما ومثل هذا المجاز شايع
وكونه كالاب لاسما ظاهر قاله في الكواكب وقال ابن بطال في الحديث من الفقه انه
صلى الله عليه وسلم اباح لاسما ان تصل امها ولم يشترط في ذلك مشاورة زوجها وان
للمرأة ان تتصرف في مالها بدون اذن زوجها وبه قال حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير
قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين وفتح القاف ابن خالد عن
ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عبيد الله بضم العين ابو عتبة بن مسعود
ان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما اخبره ان ابا سفيان صخر بن حرب اخبره ان هرقل
بكسر الهاء وفتح الراء وسكون القاف بعدها لام فبطريق ملك الروم ارسل اليه اي في ركب
من قريش وكانوا تجارا في المدة التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ماد فيها ابا سفيان
وكفار قريش الحديث وفيه فقال اي هرقل فما يامركم يعني النبي صلى الله عليه وسلم فقال
ابو سفيان يامرنا بالصلاة المعهودة والصدقة والعفاف بفتح العين الكف عن المحارم
وخوارم المروة والصلة وهذا الحديث سبق في اوائل البخاري وذكرنا هناك ذكر الصلة فينوف خدمته الترجمة من عمومها واطلاقها باب
صلة الاخ المشرك بالاضافة فيه للمفعول وظرف ذكر الفاعل اي صلة المسلم لاخيه
المشرك وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا عبد العزيز بن مسلم القسملي
قال حدثنا عبد الله بن دينار المدني مولى ابن عمر قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما
يقول راى عمر بن الخطاب حلة سيراء بضافة حلة لها ابهما ولابي ذر حلة سيراء والسيراء نوع من البرود فيه خطوط وكان من حرير نباع فقال يا رسول الله
ابتع هذه الحلة والبسها بهمزة الوصل وفتح الموحدة يوم الجمعة واذا جاءك
الوفود قال ولابي ذر الوفد فقال انما يلبس هذه من الرجال من لا خلاق له
اي من لا نصيب له من الدين او في الاخرة وهذا اذا كان مستحلا لذلك او هو على
سبيل التغليظ فاتى النبي صلى الله عليه وسلم بضم الهمزة وكسر الفوقية منها فحلل
فارسل عليها الصلاة والسلام الى عمر حلة فقال كيف البسها وقد قلت فيها ما

قلت

قلت من انه انما يلبسها من لا خلاق له قال عليه الصلاة والسلام انى لم اعطكها
لتلبسها ولكن تبيعها او تكسوها اي تعطيها غيرك ولابي ذر عن الكشميهني لتبيعها
او تكسوها فارسل بها عمر الى اخ له من امه اسمه عثمان بن حكيم او هو اخو جده زيد
ابن الخطاب امها اسما بنت وهب فهو من الحجاز وهو اخو عمر من الرضاعة ليبيعها او
يكسوها لامرأته والا فالكفار مخاطبون بالفروع وكان عثمان المذكور من اهل مكة
والارسال اليه فضل ان يبيعها والحديث سبق في الهبة باب
فضل صلة الرحم بفتح الراء وكسر الحاء المهملة اي الاقارب وهو من بينه وبين الاخر
نسب سواء كان يرثه ام لا ذا محرم ام لا وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن
عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج الحافظ ابو بسطام العتكي امير المؤمنين
في الحديث قال اخبرني بالافراد ابن عثمان هو محمد بن عثمان بن عبد الله بن موهب التيمي
مولاهم قال سمعت موسى بن طلحة بن عبيد الله التيمي عن ابي ايوب خالد بن زيد الانصاري
انه قال يا رسول الله اخبرني بالافراد بعمل يدخلني الجنة برحمة الله قال البخاري
ح وحدثني بالافراد ولابي ذر وحدثنيه بواو العطف عبد الرحمن ولابي ذر عبد الرحمن
ابن بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة النيسابوري قال حدثنا بهز ولابي ذر
بهز بن اسد العمري قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا ابن عثمان بن عبد الله
ابن موهب بفتح الميم وسكون الواو وفتح الهاء قال القطان وغيره اسمه عمرو وابوه عثمان
ابن عبد الله التيمي سمعا موسى بن طلحة التيمي عن ابي ايوب الانصاري عبد الله
عند ان اخبره بل هو ابو ايوب وقيل غيره كما سبق اول الزكاة قال يا رسول الله
اخبرني بعمل يدخلني الجنة فقال القوم ما له ما له استفهام كرره مرتين للتاكيد
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارب ما له بفتح الهمزة والراء بعدها موحدة ضمنوا
معنى الوقوع اي له حاجة ولابي ذر عن الحموي والمستملي اراب بفتح الهمزة وكسر الراء وبفتح الموحدة
من اراب في الشيء اذا ضاعت ما هو فيه فيكون معناه انه تغير من حسن فطنته والتهدي الى
موضع حاجته فقال النبي صلى الله عليه وسلم له تعبد الله لا تشرك به شيئا وتقيم
الصلاة المكتوبة وتؤتي الزكاة المفروضة وتصل الرحم قال النووي اي تحسن الى اقاربك
على ما تيسر على حسب حالك وحالهم من انفاق وسلام او زيارة او طاعة او غير ذلك وكان
السائل كاره لان يصل رحمه فامره بذلك ذرها بفتح الذال المعجمة وسكون الراء ودع الراحلة
تمشي الى منزلك اذ لم تنلك حاجة فيما قصدته قال كانه اي الرجل كان على راحلته
او كان النبي صلى الله عليه وسلم راكبا على راحلته والرجل اخذ بزمامها فقال له صلى الله
عليه وسلم بعد الجواب دع زمام الراحلة وهذا الحديث سبق في اول الزكاة باب
اثم القاطع للرحم وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير الحافظ
المخزومي مولاهم المصري قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين ابن

خالد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري ان محمد بن جبير بن مطعم قال ولابي ذر اخبره
ان جبير بن مطعم اخبره انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل الجنة قاطع يعني لم يدخلها اول ذكر
المدخول فيحتمل العموم وفي الادب المفرد عن عبد الله بن صالح قاطع رحم فالمراد المستحل للقطيعة
بلا سبب ولا شبهة مع علمه بتحريمها او لا يدخلها مع السابقين وهذا الحديث اخرجه مسلم
في الادب وسلم في الزكاة والترمذي في البر باب من بسط لضم الموحدة
وكسر المهملة له في الرزق في صلة الرحم اي بسبب صلة الرحم ولابي ذر لصلة الرحم باللام
بدل الموحدة اي لاجل صلتها وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم بن المنذر الحزامي المدني
اجاز الاعظم قال حدثنا محمد بن معن بفتح الميم وسكون العين المهملة بعدها نون العفاري
قال حدثني بالافراد ابي معن بن محمد بن معن بن نضلة الغفاري عن سعيد بن ابي سعيد
كيسان المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من سره ان يبسط له في رزقه بضم التحتية وسكون الموحدة وفتح السين المهملة
وان ينسأ بضم اوله وسكون ثانيه اخره همزة من النسأ وهو التاخير اي يوخر له
في اثره اي اجله وسمي به لانه يتبع الميت واصله من اثر مشيه في الارض فانه اذا مات لا
يبقى لحركة ولا يمشي لاقدامه في الارض اثر فليصل رحمه يقال وصل رحمه يصلها
وصلا وصلة كانه بالاحسان اليهم وصل ما بينه وبينهم من علاقة القرابة والزيادة
في العمر بالبركة فيه بسبب التوفيق في الطاعات وعمارة اوقاته بما ينفعه في الاخرى
وصيانتها عن الضياع ونحو ذلك او المراد بقاء ذكره الجميل بعده كما علم الناس ينتفع
به والصدقة الجارية والولد الصالح فكانه بسبب ذلك لم يمت ومنه قول الخليل
عليه الصلاة والسلام واجعل لي لسان صدق في الاخرين وفي المعجم الصغير للطبراني عن ابي الدرداء
قال ذكر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم من وصل رحمه انسأ له في اجله فقال ليس زيادة
في عمره قال الله تعالى فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولكن الرجل يكون له الذرية الصالحة يدعون
له من بعده او المراد بالنسبة الى ما يظهر للملائكة في اللوح المحفوظ ان عمره ستون
سنة الا ان يصل رحمه فان وصلها زيد له اربعون سنة وقد علم الله سبحانه وتعالى
ما سيقع من ذلك وهو من معنى قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت فما بالنسبة الى
علم الله وما سبق في قدرته لا مزيد بل هي مستحيلة وبالنسبة الى ما يظهر للمخلوقين
تنقص والزيادة وهو مراد الحديث وقال الكلبي والضحاك في الاية الذي يحوه
ويثبته ما يسعد به الحفظة ويكتبونه على بني ادم فيما مر الله عبدا ان يمحيه اثبت ما فيه ثواب
وعقاب ومحي ما لا ثواب فيه ولا عقاب كقوله اكلت شربت ودخلت ونحوها من
الكلام وهذا باب واسع المجال لان علم الله تعالى لا نفاد له ومعلوماته سبحانه لا نهاية
لها وكل يوم هو في شان ومن ثم قد اكثر المفسرون فيه لا تحصر قال الامام مزمل ما يشاء
ويثبت ما يشاء من حكمه ولا يطلع على غيبه احدا ام هو المقرر بالحكم والمستقر بالامداد والاعداد

والاحيا

والاحياء والاماتة والاغناء والافقار وغير ذلك سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون والجاحدون علوا كبيرا وبه قال حدثنا يحيى بن بكير المخزومي المصري اسم ابيه عبد الله وينسب الى جده
قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن جعفر بضم العين ابن خالد الحدا عن ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من احب ان يبسط له في رزقه وينسأ اي يوخر له في اثره
اي في اجله فليصل رحمه وهذا الحديث اخرجه مسلم في الادب والله اعلم باب
بالتنوين وصل رحمه ووصل بمعناه بان يتعطف عليه بفضله وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر بالجمع بشر بن محمد المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا
معاوية بن ابي مزرد بضم الميم وفتح الزاي وتشديد الراء المكسورة بعدها دال مهملة
عبد الرحمن مولاهم ثم المدني قال سمعت عمي سعيد بن يسار بالتحتية والمهملة المخففة
ابو الحباب بضم الحاء المهملة وموحدتين بينهما الف المدني اختلف في ولائه لهم هو محدث
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل لما خلق الخلق
كتب بيده او استطعين ويحتمل ان يكون بعد خلق السموات والارض وابرازها في الوجود
او بعد خلقها كتبها في اللوح المحفوظ او بعد انتهاء خلق ازواج بني ادم عند قوله تعالى
الست بربكم الى اخره كتبهم من صلب ادم مثل الذر حتى اذا فرغ من خلقه اي قضاه واتمه
ونحو ذلك مما يشهد له بانه مجاز قال الراجز اقول لما فرغ في اللغة على من يراد منه الفراغ
من شغل والاخذ فيه لشيء نقول فرغت مما كنت فيه اي قد زال شغلي به ونقول
سانفرغ لفلان اي ساجعله قصدي قال الطيبي في حاشيته على الكشاف فهو محمول على
مجرد القصد وهو كناية عن التوفر على الكتابة ثم استعير للخالق جل جلاله وعز شانه
لذلك المعنى بالنسبة اليه الاشارة بقوله سنفرغ مستعار من قول الرجل لمن يهدده سافرغ
لك والتوجه الاخر مبني على الفراغ من الشغل لكن على تشبيه التمثيل شبه اثبات
الاخرة من الاحقة في الجزا وانصال الثواب والعقاب الى المكلفين بعد تدبير تعالى لامر
الدنيا بالامر والنهي والامانة والاحياء والمنع والاعطاء وانه سبحانه وتعالى لا يشغله
شان عن شان بحال من اذا كان في شغل يشغله عن شغل اخر اذا فرغ من ذلك الشغل
شرع في اخر وقد الم صاحب المفتاح حيث قال الفراغ الخلاص من المهام والله تعالى لا يشغله
شان عن شان وقع مستعارا للاخذ في الجزا وحده وهو المراد بقوله وقع ذلك فراغا
الى طريق المثل قالت الرحم بلسان الحال او بلسان القال وعلى المعاني هل خلق الله
تعالى فيها حياة وعقلا وحله القاضي هنا على المجاز وابقى من ضرب المثل لكن في حديث
عبد الله بن عمرو عند احمد انها تكلمت بلسان طلق ذلق وزاد في سورة القتال قامت
الرحم فاخذت بحقوا الرحمن وهو استعارة ايضا سيذكرها في السورة المذكورة وزاد ايضا
في السورة فقال له مه فقالت هذا مقام العايذ اي فيما مر هذا قيام المستجير بك من القطيعة

قال الله تعالى فهواما بتخفيف الميم من صنين اي امسك عني وملك بالا تقطع عليه وارحمه
وافقع من قطعك فلا ارحمه قالت بلى يا رب رضيت ولابي ذر بل ورب قال
تعالى فهو اي فهواصل من وصلك المخوه لابي بكسر الكاف قال ابو هريرة قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاقرؤا ان شئتم فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض
وتقطعوا ارحامكم وهذا الحديث مر في تفسير سورة القتال وبه قال حدثنا خالد
ابن مخلد بفتح الميم واللام بينهما خاء معجمة ساكنة اخره دال مهملة ابو الهيثم البجلي الكوفي
القطواني بفتح القاف وبالطاء المهملة قال حدثنا سليمان بن بلال ابو محمد مولى الصديق
قال حدثنا عبد الله بن دينار المدني عن ابي صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الرحم شجنة من الرحمن بكسر الشين المعجمة
مصحح عليها في الفرع وسكون الجيم بعدها نون وبجوز فتح الاول وضمه قال في الفتح رواية
اللغة واصله عروق الشجر المشتبكة والشجن ايضا الغصن يشبك واحدا الشجون وهو كوف
الاودية وبقال الحديث شجون اي يدخل بعضه في بعض وسقط قوله ان الا في ذر فالرحم
رفع وقوله من الرحمن اي مشتق اسمها من اسم الرحمن فالها بدله علقة وعند النسائي من حديث
عبد الرحمن بن عوف مرفوعا انا الرحمن خلقت الرحم وشققت لها من اسمي والمعنى انها اثر
من اثار الرحمة مشتبكة بها فالقاطع لها منقطع من رحمة الله وليس المعنى انها من
ذات الله تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فقال الله تعالى زاد الاسماعيلي لها والفاعل
على محذوف وفي رواية قالت هذا مقام العايذ بك من القطيعة فعال الله تعالى من وصلك اوصله
ومن قطعك قطعته قال ابن ابي جمرة الوصل من الله كناية عن عظيم احسانه وانما خاطب الرحم
بما يفهمونه ولما كان اعظم ما يعطيه المحبوب لمحبوبه الوصال وهو المقرب منه واسعافه بما يريده
وكانت حقيقة ذلك مستحيلة في حق الله تعالى عرفوا ان ذلك كناية عن عظيم احسانه لعبده
قال وكرر القول في القطع هو كناية عن جزء مانه الاحسان وهذا الحديث من افراده وبه
قال حدثنا سعيد بن ابي مريم هو سعيد بن الحكم بن محمد بن ابي مريم الجمحي مولاهم المصري قال
حدثنا سليمان بن بلال مولى الصديق قال الخويي بالاسناد معاوية بن ابي مزرد عبد الرحمن
السابق في هذا الباب عن يزيد بن رومان مولى الزبير المدني القاري عن عروة بن الزبير
ابن العوام عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم بسقط قوله زوج النبي
الى اخره لابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الرحم شجنة بكسر الشين ولابوذر
ضمها مصحح عليهما في الفرع ولم نقل هنا من الرحمن لان ذلك معلوم من الرواية السابقة
ثم وصلها وصلته ومن قطعها قطعته وفي ذلك تعظيم امر الرحم وان وصلها مندوب
وان قطعها من الكبائر بل ومورد الوعيد الشديد فيه بابا بالتنوين بيان
الشخص المكلف المرحم ولابي ذر سبل بضم الموحدة وفتح الموحدة الرحم بلالها بكسر
الموحدة الاولى وفتح الثانية وكسرها بمعنى البلل وهو الرطوبة واطلاقه ذلك على الصلة كما اطلق

البلس

اليبس على القطيعة وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عمرو بن عباس لفتح العين وسكون الميم
وبعد الالف سين مهملة مفتوحة ابو عثمان الباهلي البصري قال حدثنا محمد بن جعفر غندر البصري قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن اسماعيل بن ابي خالد سعد البجلي الكوفي عن قيس بن ابي حازم عوف
البجلي الاغر ومن العاص رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم جهارا يتغالون بالمغين
اي كان المسموع في حال الجهر او بالغاء على ابي قول ذلك جهارا غير سيرا تاكيد لرفع توهم انه جهر
جهرة واحدا بعد اخرى فقول ابي ذر الاتي نحوه ومايضاف الى الجهارة الكثيرة ولابوذر عن المستملي ابي
فلان كنايته عن اسم علم وجوز الدمياطي في حواشيه ما زاد المراد ابا العاص بن امية في سراج المريدين
لابن العربي الحافظ ابي بكر محمد بن عبد الله الاشبيلي المالكي المتوفى سنة ثلاث واربعين وخمسمائة
في الفتح بانه في مستخرج ابي نعيم من طريق الفضل بن الموفق عن
عنبسة بن عبد الواحد ابن سعيد الاموي البيروتي عن البخاري عن بيان بن بشر عن قيس بن ابي حازم عن عمرو بن العاص
وقعه ان لبيان بن ابي طالب رجالا الحديث قال عمرو هو ابن عباس شيخ البخاري فيه في كتاب محمد
لعله يعني عند شيخه عمرو وفيه عباس بالواو على الصواب اي موضع ابهم ليعين كناية
وبه يظهر ان المراد بكتاب محمد بن جعفر ان الذي بياض لانه لا يعرف في العرب قبيلة
يقال لها ال ابي عباس فضلا عن قريش وسيأتي الحديث بشعر ما نهم من فضيلته صلى الله عليه
وسلم وهو قريش لبسوا ما وليا اي قال في الفتح وفي نسخة سمرويانا ابي ذر بالواو والمراد كما
قال لسفاهي من لم يسلم منهم فهو من اطلاق الكل وارادة البعض وحمله الخطابي على ولاية
الذنب والاحمق ولا يخفى بعده ولاية الدين بالمثناة وفتح الهمزة بعدها الف فموحدة مكسورة
ساكنة ثم مثناة تحتية مفتوحة ثم نون من الموت وهو من اصلح منهما اي من احسن وعمل صالحا وفضل من بر بي من النفاق وقيل الصحبة
وهو واحد في المعنى والجمع لكونه لا ينعقد هذا الصالح من الناس بر بد الجنس وقيل اصله صالحيا
فحذفت الواو من الخط موافقة للفظ وقال في شرح المشكاة المعنى لا والي احد بالقرابة
وانما احق ماله من الحق الواجب على العباد واحب صالحا فضل من بر بي من النفاق وقيل الصحبة
بالايمان والصلاح سواء كان من ذوي رحمي اهلا ولكن اذا عرفت ذوي الرحم حقهم بصلة الرحم
وابو عنبسة بن عبد الواحد بفتح العين المهملة والموحدة بينهما نون ساكنة والسين مهملة
مفتوحة وهو موثق عندهم وليس له في البخاري الا هذا الحديث كان بعد من الابدال كما سيأتي
بالموحدة المفتوحة وتخفيف المثناة التحتية وبعد الالف نون ابن بيشر بالشين المعجمة الاحمسي عن قيس
هو ابن حازم عن عمرو بن العاص رضي الله عنه انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
وانكحهما اي آل ابي طالب رحم قرابة أبلها بفتح الموحدة وضم الموحدة وتشديد اللام المضمومة
بلالها قال في شرح المشكاة فيه مبالغة. كما عرف واشتهر شبه الرحم بارض اذا بلت
بالماء حتى بلالها ازهرت واثمرت ومرقي في ثمارها اثر النضارة واثمرت المحبة والصفا واذا
تركت بغير سقي يبست واجدبت فلم تثمر الا العداوة والقطيعة بفتح اصلها وسكونها
وهذا التفسير سقط من رواية النسفي ولابي ذر بلالها بعد اللام الف قال ابو عبد الله اي
البخاري ببلالها اي بغير لام ثانية كذا وقع وبلالها باثبات اللام اجود واصح وبلالها

لا اعرف له وجها قال في الكواكب يحتمل ان يقال وجهها ازالبلاجا بمعنى المعروف والنفع وحيث
كان الرحم مضافا اضيف اليها بهذه الملابسة فكانه قال ابلها يعرفها اللابن لها والله
اعلم وهذا الحديث اخرجه في الايمان هذا **باب** بالتنوين بذكر فيه البسل الواصل
التعريف كما بينه عليه في الكواكب الجشر اي البسر حقيقة الوصل بالمكافي صاحبه بمثل فعاله
اذ ذاك نوع معاوضة وبه قال **حدثنا** محمد بن كثير بالمثلثة العبدي البصري قال **حدثنا**
سفيان الثوري قال **حدثنا** عمرو سليمان بن مهران **والحسن بن عمرو** بفتح الحاء والعين الفقيمي
بضم الفاء وفتح القاف وفتح بكسر الفا وسكون الطا المهملة ابوهما ابن حنيفة الحناط
بالحا المهملة والنون المشددة وبعد الالف طا مهملة المخزومي مولاهما الثلاثة **عن مجاهد**
هو ابن جبر **عن عبد الله بن عمرو** بفتح العين ابن العاص رضي الله عنه قال سفيان الثوري
بالسند السابق **لم يرفعه** اي الحديث **الا عمرو** سليمان **الى النبي** صلى الله عليه وسلم **ورفعه**
حسين وفطر المذكوران **عن النبي** صلى الله عليه وسلم قال في الفتح وهذا هو المحفوظ عن النوري
انه قال **ليس الواصل بالمكافي** اي الذي يعطي لغيره نظير ما اعطاه ذلك الغير
ولكن الواصل بتخفيف نون لكن مضعف عليه في الفرع **الذي اذا قطعت** بفتحات ولابن ذر
قطعت بضم اوله وكسر ثانيه مبنيا للمفعول **رحمه وصلها** اي الذي اذا منع اعطى
والحاصل ثلاثة مواصل وهو الذي يتفضل ولا يتفضل عليه والحديث اخرجه
ابو داود في الزكاة والترمذي في البر **باب** من وصل في الشرك ثم اسلم
بعد هل يثاب عليه وبه قال **حدثنا** ابو نعيم الحكم بن نافع قال **اخبرنا** شعيب هو ابن
ابي حمزة **عن الزهري** محمد بن مسلم انه قال **اخبرني** بالافراد **عروة** بن الزبير **ان**
حكيم بن حزام بكسر الحا المهملة وفتح الزاي ابن خويلد الاسدي رضي الله عنه **اخبره**
انه قال يا **رسول الله ارايت امورا** اي اخبرني عن امور **كنت اتحنث** بالحا المهملة
والنون المشددة المفتوحتين اخره مثلثة اتعبد بها في الجاهلية من صلة للوجه
وعتاقه للرقبق **وصدقة هل لي** ولابي ذر هل كان لي **فيها من اجر** وسقط حرف الجر
لابي ذر **قال حكيم قال رسول الله** صلى الله عليه وسلم **اسلمت** اي يا حكيم **على ما سلف**
منك في ايام الجاهلية **من خير** قال المولف **و يقال انها عن اليمين** لحكيم بن نافع **اتحنث**
بالمثناة الفوقية بدل المثلثة ولضعف المثناة عبر بصيغة التمريض قال في المقدمة وهي
رواية ابي زرعة الدمشقي **عن ابي اليمين** وعند المولف في باب شرا الحمار من الحرفي
من كتاب الزكاة **عن ابي اليمين** بلفظ اتحنث او اتحنث بالشك قال في الفتح وكانه سمعه
منه بالوجهين لكن قال السفاقسي بالمثناة لا اعلم له وجها **وقال معمر** هو ابن راشد
فيما وصله المولف في باب من يتصدق في الشرك ثم اسلم من كتاب الزكاة **وصلة** هو ابن كيسان
مما وصله مسلم **وابن المبارك** فيما وصله الطبراني في الاوسط من طريق المليح بن اسعد عنه

ترجمة هو

اتحنث بالمثناة الفوقية ايضا وهي صحيح عليها بالفرع **وقال ابن اسحاق** في السيرة النبوية اتحنث
بالمثلثة **التبرر** بالفوقية والموحدة والراء ولامها مضمومة مشددة من البر **وتابعهم**
اي تابع هولاء المذكورين **ولابي ذر ونا** بعه بالافراد اي تابع ابن اسحاق **هشام عن ابيه**
عروة على خصوص نفسيهما اتحنث بالتبرر وحينئذ فرواية الافراد راجحة وصل هذه المولف
في الفتح من طريق ابي اسامة عنه **باب من ترك صبية غيره حتى** اي الى
ان **تلعب بها** اي يعتني جسده **او قبلها** للشفقة **ومازحها** اي مزح معها لضم التاء فيهما
والممازحة المداعبة وبه قال **حدثنا** ولابي ذر بالافراد **حبان** بكسر الحا المهملة وتشديد
الموحدة ابن موسى ابو محمد السلمي المروزي قال **اخبرنا عبد الله** بن المبارك المروزي **عن خالد** بن
سعيد بكسر العين **عن ابيه سعيد** بن عمرو بن سعيد بن العاص القرشي الاموي **عن امه** وامه
واسمها امينة **بنت خالد بن سعيد** رضي الله عنها انها **قالت اتيت رسول الله** صلى الله عليه
وسلم **مع ابي** هو خالد بن سعيد **وعلي قميص اصفر فقال رسول الله** صلى الله عليه وسلم
سنه بالسين المهملة والنون المخففة المفتوحين اخره هاء ساكنة وذكرها مرتين
قال عبد الله بن المبارك بالسند السابق **وهي** اي سنه باللغة الحبشية **حسنة قالت**
ام خالد **فذهبت العب بخاتم النبوة** الذي بين كتفيه صلى الله وسلم عليه **فزبرني**
بالزاي والموحدة المخففة والراء المفتوحات ثم النون المكسورة اي نهرني وزجرني ومنعني
عن ذلك **قال رسول الله** صلى الله عليه وسلم **دعها** اي اتركها **ثم قال رسول الله** صلى الله
عليه وسلم **ابلي** بفتح الهمزة وسكون الموحدة وكسر اللام **واخلقي** بفتح الهمزة وسكون الجيم
وكسر اللام والخاء المعجمة امرا لابلا اي البسي الثياب حتى يصير خلقا بالباء في رواية واخلقي بضم
اللام وبالخاء المعجمة والقاف وضبطها في المصابيح كابي ذر اي واكسوخلقه يقال خلق الله
لك واخلقه **ثم قال** عليه الصلاة والسلام **ابلي واخلقي ثم قال ابلي واخلقي** كررها ثلاثا
قال عبد الله بن المبارك بالسند السابق **فمضت** امرخالد حتى بكى والد امينة **ومكث**
زمانا طويلا **ثم** بكى **ذر** عرفا لكنه مهني فبقي اي الضمير هو او نسبها في الفتح لابي علي بن السكن لكنه
قال ذكر بدل فبقي وفي المصابيح ذكر بضم الذال المعجمة وكسر الكاف بعدها راء مبنيا للمفعول
اي عمرت حتى طال عمرها بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم وقال في الكواكب المعنى حتى مضى
الخمس شيأة مذكورا عند الناس لخروج بقايا عمر المعادة قال في الفتح وكانه اي صاحب
الكواكب قراد كر بضم اوله لكنه لم يقع عندنا في الرواية الا بالفتح وتعقبه العيني بان المعنى
على ذكر مبنيا للمفعول والا فلو كان مبنيا للفاعل لما يكون فاعله انتهى وفي رواية الكشميهني
حتى كر وهما بالدال المهملة بدل المعجمة اخره نون بدل الواو الكاف مفتوحة في الفرع
وضبطه في الفتح بكسر الكاف اي صار اسود **فجوى من بقائها** اي من بقائم خالد او
المحجمة زمانا طويلا ومطابقة الترجمة من قولها فذهبت العب قال السفاقسي الجيم في
حديث الباب للتقليل ذكر فيحتمل ان يكون لما لم يبنها عن سوء حسده صار كالمتقل كذا قال

فليتامل وهذا الحديث سبق في الجهاد وهجرة الحبشة واللباس باب
ذكر حمنة الولد اي حمنة اولاد ولده وذكر تغسيله ومعانقته وقال نا به هو ابن مسلم
هو ابن مسلم البناني مما وصله المولف في الجنايز عن انس رضي الله عنه اخذ النبي صلى الله
عليه وسلم ولده منه ابراهيم رضي الله عنه فقبله وشمه وهذا التعليق ساقط للمستملي كما في
الفرع وقال في الفتح ساقط لابي ذر عن الكشميهني وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل
ابو سلمة التبوذكي قال حدثنا مهدي بفتح الميم وسكون الهاء ابن ميمون الازدي قال حدثنا
ابن ابي يعقوب هو محمد بن عبد الله بن ابي يعقوب الضبي مولاهم البصري عن ابن ابي نعم
بضم النون وسكون المهملة بن عبد الرحمن ولا يعرف اسم ابيه انه قال كنت شاهدا لابن عمر
رضي الله عنه اي حاضرا عنده وسالة رجل قال الحافظ بن حجر لم اعرفه عن دم البعوض
زاد ابن جرير بن حازم عن محمد بن ابي يعقوب عند الترمذي يصيب المحسد وفي المنافقين
من البخاري سمعت عبد الله بن عمر وسالة عن المحرم قال شعبة احسبه يقتل الذباب قال
الكرماني فلعله سالة عنهما معا وقال في الفتح او اطلق الراوي الذباب على البعوض لتقاربهما
شبهه منه وان كان في البعوض معنى زايدا اي مما يلزم المحرم اذا قتله فقال
له ابن عمر ممن اي من اي البلاد انت فقال الرجل من اهل العراق قال ابن عمر لمن حوله
انظروا الى هذا يسالني عن دم البعوض وقد قتلوا ابن ابنة النبي صلى الله عليه
وسلم الحسين بن علي وسمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول هما اي الحسن والحسين
رضي الله عنهما ريحانتاي بالتثنية ولابي ذر عن الحموي ريحاني وللاربعة
ايضا عزا للكشميهني ريحانتي بزيادة تا التانيث اي هما من رزقني الله اياهما
من الدنيا او اراد بالريحان المشموم اي بهما مما اكرمني الله وحباني به لان الاولاد يشمون
ويقبلون فكانهم من جملة الرياحين وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال
اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة الحافظ قال ابو بشر الحصين مولى بني امية عن الزهري محمد بن مسلم
انه قال حدثني بالافراد عبد الله بن ابي بكر ابي بن محمد بن عمرو بن حزم ان عروة
ابن الزبير بن العوام اخبره ان عايشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم
حدثته قالت جاءتني امراة معها ولدان ذكر ومعها ابنتان لها قال الحافظ بن حجر
لم اقف على اسمها تسالني فلم تجد عندي غير تمرة واحدة فاعطيتها اياها
فقسمتها بسكون المثناة الموفية بين ابنتيها وفي رواية مسلم من طريق عراك بن
مالك عن عايشة فاطعمتهما ثلاث تمرات فاعطت كل واحدة منهما تمرة ورفعت
تمرة الى فمها لتاكلها فاستطعمتها ابنتاها فشقت التمرة التي كانت تريد ان تاكلها
فيحتمل في طريق الجمع ان قولها في حديث عروة فلم تجد عندي غيرها اي في الحال ثم
وجدت فاعطتها اياها ووجدت تمرتين او لم تجد عندي غير واحدة اعطتهما بهما والجاء على العقد
ثم رات فاستفزتها من عندي فدخل علي النبي صلى الله عليه وسلم فحدثته بخبرها فقال

عليه

عليه الصلاة والسلام من يلي بفتح المثناة التحتية المفتوحة من الولاية من هذه البنات شيئا ولابي ذر
عن الكشميهني من يلي بضم موحدة مضمومة من الابتلاء من هذه البنات بشيء قال في شرح المشكاة
وهذه اشارة الى جنسهن وقال في فتح الباري واختلف في المراد بالابتلاء هو نفس وجودهن
او ابتلاء مما يصدر منهن وهل هو على العموم في البنات او المراد من اتصف منهن بالحاجة
الى ما يفعل به وقال النووي انما سماهن ابتلاء لان الناس يكرهونهن في العادة قال الله
تعالى واذا بشر احدهم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم فاحسن اليهن وفي رواية الشماخ
بان المراد من قوله من هذه اكثر من واحدة فالاشارة للجنس كما مر وفي حديث ابن عباس
عند الطبراني فقال رجل من الاعراب او اثنتين فقال واثنتين وفي حديث ابي هريرة
قلنا وواحدة قال وواحدة وزاد ابن ماجة واطعمهن وسقاهن وكساهن ومن عندي
الطبراني من حديث ابن عباس فانفق عليهن وزوجهن واحسن اليهن وفي مرواية
عبد المجيد فصبر عليهن كن له سترا اي حجابا من النار وفيه تاكيد حقوق البنات لما
فيه من الضعف غالبا عن القيام بمصالح انفسهن بخلاف الذكور والحديث اخرجه مسلم
في ادب والترمذي في البر وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك قال
حدثنا الليث بن سعد الامام قال حدثنا سعيد هو ابن ابي سعيد كيسان المقبري بضم
الموحدة قال حدثنا عمرو بن مسلم بفتح العين وضم السين الانصاري قال حدثنا
ابو قتادة الحارث بن ربعي الانصاري قال خرج علينا النبي صلى الله عليه وسلم وامامة
بفتح الهمزة وتخفيف الميم بنت ابي العاص بن الربيع الاموي وهي ابنة زينب بنت النبي
صلى الله عليه وسلم الحديث تقدم قبل فصل وفيه وهي في سترها وقد اوقدوا او قد الظهر او العصر وفي
المعجم الكبير للطبراني صلاة الصبح فاذا ركع وضع بحذف المفعول ولابي ذر عن الكشميهني
وضعها اي بالارض خشية ان تسقط واذا رفع راسه من الركوع رفعها من الارض
وفي الباب سترة المصلي مر وابطال الصلاة فاذا سجد وضعها ولا منافاة بينه وبين
ترجمة الباب بل تحمل على انه كان يفعل ذلك في الركوع والسجود ولابي داود من
طريق المقبري عن عمرو بن سليم حتى اذا اراد ان يركع اخذها فوضعها ثم ركع
وسجد حتى اذا فرغ من سجوده وقام اخذها فردها من مكانها وهذا صريح في ان
فعل الحمل والوضع كان منه لامنها ومناسبة الحديث لما ترجم به من فعله صلى الله
عليه وسلم مع امامة من الحمل المقتضي للمشقة والرحمة لابنته ابنته والحديث
سبق في باب من حمل جارية صغيرة من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا ابو اليمن
الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال
حدثنا ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان ابا هريرة رضي الله عنه قال قبل
رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن بن علي بفتح الحاء ابن بنته فاطمة رضي الله عنهم
وعنده الاقرع بن حابس التميمي جالسا كونه جالسا ولابوي ذر والوقت والاصيلي

وابن عساكر جالس بالرفع وكان الاقرع من المؤلفة وحسن اسلامه والواو في وعنده للحال
فقال الاقرع ان لي عشرة من الولد ما قبلت منهم احدا فنظر اليه رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم قال من لا يرحم لا يرحم بفتح التحتية في الاول وضمها في الثاني والرفع والجزم
في الفظين فالرفع على الخبر اشبه بسياق الكلام لانه مرفوع على قول الرجل ان لي عشرة من
الولد اي الذي يفعل هذا الفعال لا يرحم ولو جعلت من شرطية لانقطع الكلام عما قبله بعض
الانقطاع لان الشرط وجوابه كلام مستانف ولان الشرط اذا كان بعده فعل منفي فاكثر ما
يرد منفيا بلم او لا كقوله تعالى ومن لم يؤمن بالله ومن لم يتب وان كان الاكثر جاء شرا
كقول زهير ومن لا يظلم الناس يظلم انتهى ولقد نبه صاحب المصابيح فقال لعله انقطاع
الكلام عما قبله على تقدير كون من شرطية بان الشرط وجوابه كلام مستانف غير ظاهر فان الجملة
مستانفة سواء جعلت من موصولة او شرطية وتفقده الذي يفعل هذا الفعل يتأتى في مثله
على ان من للشرطية اي من يفعل هذا الفعل فلا ينقطع الكلام ويصير رابطا ما قبله ما بعده
ظاهرا والرحمة من الخلق للخلق الرقة وهذا لا يجوز على الله تعالى ومن الله تعالى الرضى
عموما رحمه لان من رق له القلب فقد رضي عنه او الانعام وارادة الخير لان الملك اذا عطف
على رعيته ورق لهم اصابهم بما يعمهم من نفعه وانعامه والحاصل ان الاولى على الحقيقة والثانية
على المجاز وقوله من لا يرحم يشمل جميع اصناف الخلق فيرحم البر والفاجر والناطق والبهيم
والوحش والطير وفي الحديث ان تقبيل الولد وغيره من الحلم وغيرهما انما يكون للشفقة
والرحمة لا للذة والشهوة وكذا الضم والشم والمعانقة والحديث من افراده حدثنا
ابن يوسف الظريابي قال حدثنا سفيان الثوري عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير
عن عائشة رضي الله عنها انها قالت جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم قال الحافظ يحتمل
ان يكون هو الاقرع بن حابس ويدفع مثل ذلك لعيينة بن حصن اخرجه ابو يعلى
الموصلي بسند رجاله ثقات وفي كتاب الاغاني لابي الفرج الاصبهاني باسناده عن
ابي هريرة ان قيس بن عاصم دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وذكر قصة شبيهة بلفظ حدثتني
عائشة و يحتمل التعدد وهاك تفتعون تحذف اداة الاستفهام والمكثمهن القبلون
الصبيان وعند مسلم فقال نعم قال لكنا ما نقبل فقال النبي صلى الله عليه وسلم واملك
لك بفتح الواو والهمزة الاولى للاستفهام والواو للعطف على مقدر بعد الهمزة نحو اوجهل
هو ان نزع الله من قلبك الرحمة بفتح الهمزة مفعول الملك اي لا اقدر ان اجعل الرحمة
في قلبك بعد ان نزعها الله منه وقال لا اشرف فيما نقله في شرح المشكاة يروى ان
بفتح الهمزة فهي مصدرية وتقديره بضاف اي لا املك لك دفع نزع الله من قلبك الرحمة
وقال الطيبي نورا لدين البجيري ويحتمل ان يكون مفعولا ملك محذوفا وان نزع في
موضع نصب على المفعول لاجله على تعليل المنفي المستفاد من الاستفهام الانكاري لانتفاء
والتقدير ما املك وضع الرحمة في قلبك لاجل ان نزعها الله منه اي انت ممكن لذلك لنزع الله

اياها

اياها من قلبك انتهى ويروى بكسر الهمزة شرطا وجزاوه محذوف وهو من جنس ما قبله اي
ان نزع الله من قلبك الرحمة لا املك رد ها لك لكن قال الحافظ بن حجر اثباتها بفتح الهمزة في
الروايات كلها انتهى وقول اصحاب التنقيح والهمزة اي في واملك للاستفهام التوبيخي
اي لا املك لك تفقيه في المصابيح بانها لو كانت للتوبيخ لاقتضت وقوع ما قبلها بعد ها
لانفيه اي نحو اتعبدون ما تنحتون اعبد الله تدعون وانما هو هنا للانكار الابطالي المقتضي
ان يكون ما بعدها غير واقع وان مرجعه كاذب نحو افاصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة
اناثا فاستفهم الرباني البنات وهم البنون والمعنى هنا لا املك ولك جعل الرحمة بعد ان نزعها الله
من قلبك وهذا الحديث من افراده وبه قال حدثنا ابو اليمان عن شعيب
قال حدثنا ابو عاصم بفتح العين المهملة والسين المهملة المشددة محمد بن مطرف قال حدثني
بالافراد زيد بن اسلم عن ابيه اسلم مولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال قدم على
عمر صلى الله عليه وسلم سبي من هوازن ولكثمهن فتم الثاء على صيغة المجهول
يسبى بزيادة الجار فاذا امرأة من السبي لم يعرف من جوا سبها تحلب بسكون الحاء المهملة
وضم اللام تدر بها بالافراد والنصب مفعول وفي نسخة قد تحلب ولابي ذر عن المكثمهن
قد تحلب بفتح الحاء واللام المشددة قد بها بالافراد والرفع فاعل وبها من اللبن ومنه
سمي الحليب تحلبه وقال في فتح الباري ليس في تحلب الا ان تحلب قال ولعل الكثمهن قد بها
بالتثنية الثانية التحتية مفتوحة وسكون الهملة وكسر القاف قال الحافظ بن حجر والمكثمهن
لمعنى هو حفة مكسورة بدل الفوقية وفتح المهملة وسكون القاف وتنوين التحتية قال
والبافون بتشديد الخاء المعين المهملة من المسعاة يمشي بسرعة تطلب ولدها الذي فقدته اذ
وجدت ابنها فاخذته فالصقته ببطنها وارضعته ولم يقف الحافظ بن حجر على اسم ولدها
وقال العيني اذ وجعت كلمة اذ ظرف ويجوز ان تكون بدل اشتمال من امرأة قال وفي بعض النسخ
اذا اي بالالف قال الحافظ بن حجر قوله اذا اي بالالف الجمع فقلنا النبي صلى الله
عليه وسلم اترون بضم الفوقية اي اتظنون هذه المرأة طارحة ولدها هذا في النار
قلنا نظرحه وهي تقدر على ان لا تطرحه اي لا تظرحه مكررة هذا ابدا فقال صلى الله عليه
وسلم لله بفتح اللام للتاكيد وللاما عيلي والله ارحم بعباده المؤمنين من هذه المرأة
بولدها هذا وحكى التنوخ ابن ابي حمزة احتمال تقديمه حتى في الحيوانات والحديث اخرجه
مسلم في التوبة هذا باب بالتنوين بذكر فيه حدثنا الحكم بفتحتين ولابي ذر ابن الحكم بن نافع
البهراني بفتح الموحدة وسكون الهاء نسبة الى قبيلة من قضاعة بطن من قضاعة بفتح النون
ابن عمرو بن الحاف بن قضاعة وهذه اللفظة ثابتة في رواية ابي ذر قال اخبرنا شعيب
هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم قال اخبرنا سعيد بن المسيب بفتح التحتية المشددة

ابن حوزة الامام ابو محمد المخرومي احد الاعلام وسيد التابعين ان ابا هريرة رضي الله عنه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول جعل الله الرحمة مائة جزء وفي حديث سليمان عند
مسلم ان الله خلق مائة رحمة يوم خلق السموات والارض كل رحمة طباقا ما بين السما والارض
الحديث وخلقا اختزع واوجد والمراد بقوله كل رحمة طباق الى اخره التعظيم والتكثير ولابي ذر
في رواية جزء بن بادية في قال في الكواكب هي ظرفية تتم المعنى بدونها او متعلقة بمحذوف
وفيه توسع مما لغة حيث جعلها مظروفا لها تعالى بحيث لا يفوت منها شيء ورحمة الله عز شأنه
لمانية ولما بيان لكنها عبارة عن القدرة المتعلقة بايصال الخير والقدرة صفة واحدة
والتعلق تعددها نحن نعبر عليها بذلك على سبيل التمثيل تسهيلا للفهم وتقليلا للعدد نا ولكثيرا
لما عنده سبحانه وهل المراد بالمائة التكثير والمبالغة او الحقيقة فيحتمل ان يكون مناسبة
لعدد درج الجنة والجنة هي محل الرحمة وكما تشكل رحمة بازاء درجة وقد ثبت انه لا يدخل احد
الجنة الا برحمة الله فمن بانه منها رحمة واحدة كان لكل اهل الجنة منزلة واعلاهم من جمعت
له جميع الانواع من الرحمة فامسك لغالبي عنده تسعة وتسعين جزءا وللمسلم من رواية
عطاء عن ابي هريرة واخرجه عنده تسعة وتسعين رحمة وانزل في الارض جزءا واحدا القياس
وانزل الى الارض لكن حروف الجر يقوم بعضها مقام بعض او فيه تضمين فعل والمعرض
منه المبالغة بعز انزل رحمة واحدة منتشرة في جميع الارض وفي رواية عطاء انزل
منها رحمة واحدة بين الجن والانس والبهائم فبها يتعاطفون وبها يتراحمون وبها تعطف الوحش
والطير بعضها على بعض وازاده بكلها يوم القيامة مائة رحمة بالرحمة التي في الدنيا وهذا الحديث اخرجه
مسلم **باب** قال الولد ابي فضل الرجل ولده **حنثنا** ان **باكثير** عبد الله المصري
المستملي والكشميهني بادك بالنون بين الدال والتحتية اعظم وبه قال **حدثنا** محمد بن كثير
بالمثلثة العبدي قال **اخبرنا** سفيان الثوري **عن** منصور هو ابن المعتمر **عن** ابي وائل شقيق
ابن سلمة **عن** حذيفة بن شرحبيل بفتح العين وسكون الراء وضم الشين المعجمة وفتح الراء وسكون
الحاء المهملة وكسر الموحدة وبعدا التحتية الساكنة لام المهداني **عن** عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه انه قال **قلت** يا رسول الله اي الذنب اعظم قال ان تجعل
لله ندا بكسر النون وتشديد الدال المهملة منونة اي مثلا يكافؤه والند المثل والنقال الا للمثل
المخالف المساوي وهو اي والحال انه **خلقك** قلت ثم قال ان تقتل ولدك **خشية** ان
يطعم معك قال ابن مسعود فنزلت اي ان قتل الولد خشية ان ياكل ولابي ذر عن الكشميهني ان يطعم
امتثالا لقوله تعالى ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق بالمثلثة اي فقر وحاجة نحن نرزقهم واياكم لا ترهبه
اية على من يستحق الاحسان والله تعالى اعلم **قال** ابو عبد الله **البخاري** قول النبي صلى الله عليه وسلم في سورة

الفرقان

والذين لا يدعون مع الله الها اخرا لا يشركون زاد ابو ذر الاية وهذا الحديث
سبق في تفسير الفرقان من كتاب التفسير **باب** وضع الصبي في الحجر شفقة وتعطفا
عليه وسقط لابي ذر واخطأ باب قالنا ان وضع وبه قال **حدثنا** ولابي ذر حدثني بالافراد **محمد**
ابن المثنى ابو موسى العنزي قال **حدثنا** **عبد** بن سعيد القطان **عن** هشام الدستوائي
بالافراد **اي** عن عروة بن الزبير **عن** عائشة رضي الله عنها **ان** ابا بكر الصديق رضي الله عنه
صبيا هو عبد الله بن الزبير كما عند الدارقطني والحسين بن علي كما عند الحاكم **في حجره** بفتح
الحا المهملة وكسرها وسكون الجيم حال كونه **تحنكه** اي ان ذلك حنكه بتمرة بعد ان مضغها
فبال الصبي **عليه** اي على ثوبه **فدعا** صلى الله عليه وسلم **بماء فاتبعه** اي اتبع البول الماء وهذا
الحديث قد سبق في باب بول الصبيان من كتاب الطهارة **باب** وضع الصبي
على الفخذ وبه قال **حدثني** بالافراد ولابي ذر ولغيره بالجمع **عبد الله بن محمد** المسندي قال
حدثنا عاصم بالعين المهملة وبعد الالف ياء مكسورة ثم ميم **محمد بن المفضل** السدوسي وهو
من مشايخ المؤلف روى عنه هنا بالواسطة قال **حدثنا** المعتمر بن سليمان بن طرخان التيمي
عن ابيه طرخان التيمي انه **قال سمعت انا نعيمة** بفتح الفوقية وطرخان بفتح المهملة وكسر الراء
اخوه فزارة بن محارب بالجيم المضمومة **عن** ابي عثمان **عبد الرحمن بن مل** النهدي بفتح النون وسكون الهاء
انه اي انه **حدث** انا نعيمة ابو عثمان النهدي **عن** اسامة بن زيد رضي الله عنهما **ان** رسول الله
صلى الله عليه وسلم **قال** ان رسول الله صلى الله عليه وسلم **يا خذني فيضعني على**
فخذه بالمعجمة **ويضع الحسن** بن علي **على فخذه الاخرى** بالمثناة **ثم يضمنا** اي يجمعنا
ثم يقول اللهم ارحمهما **فاني** بالفاء ولابي ذر والاصيلي واني **ارحمهما** بضم الميم ابي ارق لهما
واعطف عليهما والحديث سبق في فضائل اسامة وفضائل الحسن
وبه قال البغدادي **حدثنا علي** هو ابن عبد الله المديني انه **قال حدثنا** **عبد** بن سعيد القطان
قال **حدثنا سليمان** بن طرخان **عن** علي **وعثمان** وعبد الرحمن بن مل **قالا** لنبي سليمان بن طرخان
ابو المعتمر بالسند السابق **فوضع** اي لما حدث به ابو نعيمة وضع **في قلبي من ذلك** من
هل سمعه من ابي نعيمة عن ابي عثمان النهدي او سمعه من ابي عثمان بغير واسطة **قلت**
في نفسي **حدثت** بفتح الدال كذا في الفرع وفي نسخة حدثت عم اوله وكسر ثانيه **به** بهذا
الحديث **كذا وكذا** اي كثيرا **فلم** فيه **اسمعه من ابي عثمان** النهدي **فنظرت** في كتابي **فوجدته**
اي الحديث **مكتوبا عندي** فيما سمعت منه قبل ذلك من عندي اي اعتنا واعلى خطه وان لم اعرف كر

وهذا هو الراجح في الرواية قال في فتح الباري فكانه سمعه من ابي تميمة عن ابي عثمان ثم لقي ابا عثمان فسمعه منه او كان سمعه من ابي عثمان فثبته فيه ابو تميمة باب حسن العهد وهو كما قال في النهاية الحفاظ ورعاية الحرمة او حفظ الشيء ومراعاته حالا بعد حال كما قال تعالى الراغب من الايمان اي من كماله وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني عبيد ابن اسماعيل الهباري قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت ما غرت ما غرت على امراة على خديجة موصولة اي الذي غرت على اي من غيرة على خديجة رضي الله عنها وانما هلكت قبل ان يتزوجني صلى الله عليه وسلم بثلاث سنين لما اي لاجل ما كنت اسمعه يذكرها ومن حسن شيمه اكثر ذكرها ولقد امره ربه عز وجل ان يبشرها ببيت في الجنة من قصب من لؤلؤ وان كانت مخففة من الثقيلة اي وانه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليذبح الشاة ثم يهديها بعد ان كان لابي ذر ليذبح على الشاة بلام التاكيد ثم يهدي بضم التحتية في خلتها منها اي من اعضاء الشاة المذبوحة وزاد في فضل خديجة ما يسعهن ولمسلم ثم يهدها الى خلايلها وفي الصحاح الخليلة الخليل يستوي فيه المذكر والمونث لانه في الاصل مصدر قولك فلان خليل بين الخلة والخاصل ان هاء كان من المضاد راسا يستوي فيه المذكر والمونث والمفرد وغيره وجوز بعضهم ان يكون هذا من حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه اي ثم يهدي الى اهل خلتها فان قلت ما وجه المطابقة بين الحديث والترجمة اجيب بان لفظ الترجمة ورد في حديث عائشة عند الحاكم والبيهقي في الشعب من طريق صالح بن رستم عن ابي مليكة عن عائشة قالت جاء عجوز الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال كيف انتم كيف حالكم كيف كنتم بعدنا قالت بخير بابي انت وامي يا رسول الله فلما خرجت قلت يا رسول الله تقبل على هذه العجوز هذا الاقبال فقال يا عائشة انها كانت تاتينا زمان خديجة وان حسن العهد من الايمان فاكتفى البخاري بالاشارة على عادته تشحيذا للاذهان لتفرده الله تعالى بالرحمة والرضوان باب فضل من يعول يتيما اي يربيه ويقوم بمصالحه من قوت وكسوة وغيرهما وبه قال حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب الحجبي البصري قال حدثنا بالافراد عبد العزيز بن ابي حازم بالحاء المهملة والزاي قال حدثني بالافراد ايضا ابي ابو حازم سلمة بن دينار قال سمعت سهل بن سعد الساعدي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انا وكافل اليتيم في الجنة هكذا وقال اي اشار بإصبعيه السبابة بالموحدة بينهما الف والاولى مشددة ولابي ذر عن الكشميهني بالسباحة بالحاء بدل الموحدة الثانية التي يشار بها في تشهد الصلاة وسميت بالسبابة ايضا لانها سبب لطاعة الشيطان حينئذ والوسطى تزاد في اللغات وفرج بينهما اي بين السبابة والوسطى قال ابن حجر وفيه اشارة الى ان بين درجة النبي صلى الله عليه وسلم وكافل اليتيم تفاوتا بين السبابة والوسطى وهو نظير

قوله بعثت انا والساعة كهاتين والحديث سيوتي في الطلاق واخرجه ايضا ابو داود والترمذي

باب فضل الساعي على الارملة بفتح الميم وبعقال حدثنا اسماعيل بن عبد الله قال ابن وهب قال حدثني بالافراد مالك الامام عن صفوان بن سليم بضم السين وفتح اللام مولى حميد بن عبد الرحمن المدني انه بضم الهمزة وفتح النون ابو عبد الله وسلمة بن سليم قال في الكواكب هذا مرسل لان صفوان تابعي لكن لما قال يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم صار مسندا مجهولا لانه لم يذكر شيخه فيه اما للنسيان او لغرض اخر ولا يوثر بسببه قال الساعي على الارملة التي لا زوج لها سواء تزوجت قبل للقيام لاولادها ام لا وهي التي فقد زوجها غنيا كانت او فقيرة وقال ابن تيمية سميت بذلك لما يحصل لها من الانهمال وهو الفقر وذهاب المال بفقد الزوج والمسكين والساعي هو الكاسب لهما العامل لمونتهما قاله النووي قال في شرح المشكاة وانما كان معنى الساعي على الارملة ما قاله لانه صلى الله عليه وسلم عداه بعلى فضمنا فيه معنى الانفاق وقوله كالمجاهد في سبيل الله اي في الاجر او كالذي يصوم النهار ويقوم الليل متهجدا والشك من الراوي وتغيينه بان قربنا ان شاء الله قال ابو عبد الله قال حدثنا اسماعيل بن عبد الله الاويسي قال حدثني بالافراد ايضا مالك الامام عن نوفل ابن ابي عقرب بضم المثلثة وزيد من الزيادة الهذلي بكسر الهملة وسكون المعجمة بغير همز وكسر اللام المدني عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله اي مثل الحديث السابق باب فضل الساعي على المسكين اي لاجل المسكين وهو الكاسب لهما قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي قال حدثني مالك امام الائمة ابن انس الاصبحي عن نوفل بن ابي عقرب الهذلي عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله ولابي ذر قال النبي صلى الله عليه وسلم الساعي الذي يذهب ويجيء في تحصيل ما ينفقه على المراة الارملة التي لا زوج لها والمسكين في الثواب كالمجاهد في سبيل الله لفا قال عبد الله القعنبي واحسبه اي احسب مالكا قال يشك القعنبي جملة معترضة بين القول ومقوله وهو قوله كالقائم الليل صائما لا يفتر اي لا يضعف عن القيام بورده كالصائم النهار لا يفطر كقولهم نهاره صائم وليله قائم يريدون الدوام والالف واللام في قوله كالقائم كما في قوله كالصائم غير معروفين ولدا وصف كل واحد بجملة فعلية بعد كقوله ولغذا مر على اللئيم يسبني باب رحمة الناس والبهائم كذا في الفرع وفي غيره وعليه الشراح بالواو وبدل الموحدة وهو ظاهر من الاحاديث المسوقة في الباب وليس فيها ما يدل للاول قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا اسماعيل بن ابراهيم بن علية قال حدثنا ايوب هو السختياني عن ابي قلابة بكسر القاف وعبد الله بن زيد الجرمي عن ابي سلمان مالك بن الحويرث الليثي نزيل البصرة انه قال اتينا النبي صلى الله عليه وسلم ونحن شببة جمع شاب مثل كتبة جمع كاتب متقاربون في السن فاقمنا عنده

عشرين ليلة فقط عليه الصلاة والسلام انا اشتقنا اهلنا ولابي ذر الى اهلينا بزيادة
حرف الجر والياء الساكنة بعد اللام وسألنا بفتح اللام عمن تركنا في اهلنا ولابي ذر
في اهلينا فاخبرناه بذلك وكان رفيقا بالفاء والقاف من الرفق ولابي ذر عن الكشميهني
رقيقا بقاف فنون من الرقة رجيما فقال لهم ارجعوا الى اهليكم من الجموع النادرة حيث
يجمع على الاهلين والاهلات والاهال علموهم اي الشرع ومروهم بالمأمورات او علوهم
الصلاة وامروهم بها وصلوا كما رأيتموني اصلي واذا حانت الصلاة فليؤذن لكم احدكم ثم ليؤمكم
الحديث قدم مرارا في باب الاذان للمسافر ان اذا كانوا جماعة من كتاب الصلاة وبه قال
حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك امام دار الهجرة عن عم بضم السين
وفتح الميم وتشديد الياء المثناة التحتية مولى ابي بكر اي ابن عبد الرحمن المخزومي عن ابي سمية
السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما
بالميم رجل لم يسم ممشى بطريق اشتد ولابي ذر واشتد عليه العطش فوجد بيرا
فنزل فيها فشرب ثم خرج منها فاذا كلب يلهث بالمثلثة يخرج لسانه من العطش
يأكل الثرى بالمثلثة التراب الندي من العطش الشديد الذي اصابه فقال الرجل لقد
بلغ هذا الكلب بالنصب على المفعولية من العطش مثل الذي كان بلغ بي فنزل البير
فملأ خفه ثم أمسكه بفيه اي بفمه حتى رقي فسقى الكلب فشكر الله عز وجل له ذلك
جازاه عليه فغفر له قالوا يا رسول الله وان لنا في سقي البهائم اجرا فقال صلى الله
عليه وسلم في ولابي ذر عن الكشميهني نعم في كل كبد رطبة اي في سقي كل حيوان
والرطبة كناية عن الحياة وهذا الحديث سبق في باب فضل سقي الماء من الشرب وبه قال
حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم
انه قال اخبرني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان ابا هريرة رضي الله عنه
قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاة وقمنا معه فقال الاقرع هو
ذو الخويصرة وقيل الاقرع بن حابس وهو في الصلاة الظهر او العصر حمق ومحمدا ولا نرحم
معنا احدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصلاة قال للاقرع لقد حجرت بفتح
المهملة وتشديد الجيم وسكون الراء ضيقت واسعا وخصت ما هو عام بزيد
عليه الصلاة والسلام رحمة الله عز وجل التي وسعت كل شيء والحديث مر في فرادة وبه قال
حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا زكريا بن ابي زائدة عن عامر هو الشعبي
انه قال سمعت نعمان بن بشير الانصاري رضي الله عنه يقول
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ترى المؤمنين في تراحمهم بان يرحم بعضهم
بعضا مأخوذة الاسلام لا بسبب اخوة ونوادهم بتشديد الدال واصله ندد ابدلت الدال
الاولى ياء في الثانية اي فاصلهم الجالب للمحبة كالتزاور والتهادي وتخاطفهم بان يجعل

بضم

ابن محمد ابن عمرو بن حزم عن عمرة بنت عبد الرحمن عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال ما زال يوصيني جبريل عليه السلام بالجار حتى ظننت انه سيورثه
صديقا وعدوا وغريبا وبلديا صالحا وطالحا نافعا قريبا واجنبيا قرب الدار او بعدها
حتى ظننت انه سيورثه اي انه ما مر بي عن الله بتوريث الجار من جاره بان يجعلهما مشتركا
في المال مع الاقارب بسهم يعطاه وفي البخاري من حديث جابر بلفظ حتى ظننت انه يجعل
له ميراثا وفي حديث جابر عند الطبراني رفعه الجيران ثلاثة جار له حق وهو المشرك له
حق الجوار وجار له حقان وهو المسلم له حق الجوار وحق الاسلام وجار له ثلاثة حقوق
جار مسلم له رحم له حق الجوار والاسلام والرحم وحديث الباب اخرجه مسلم وابو داود
وابن ماجة في الادب والترمذي في البر وبه قال حدثنا محمد بن منهال الضرير البصري الحافظ
قال حدثنا يزيد بن زريع ابو معاوية البصري قال حدثنا عمر بن محمد بضم العين عن ابيه
محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب عن ابن عمر جده رضي الله عنهم قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه
و. تحمل امتثال الوصية به ما يصاب من ضروب الاحسان اليه. محسن الطاقة كالحديقة والسلاح
وطلاقة الوجه عند لقائه وتفقد حاله ومعاونته فيما يحتاج اليه وكما يجب ان لا يؤذي عند
على اختلاف انواعه حسية كانت او معنوية باب اثم من لا يأمن جاره
بوائقه. بموحدة فواو مفتوحتين ولعبد الاله تحتية مكسورة ففاف فيها. جمع بائقة
وهي الخائلة اي الداهية من جاره عائلته وشره بوائقه من قوله تعالى وبه يلقهن. اكاسيب
قال ابو عبيد. لهم لكونهن موبقا من قوله تعالى وجعلنا بينهم موبقا اخرجه
ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وبه قال حدثنا عاصم بن علي الواسطي
قال حدثنا ابن ابي ذئب محمد بن عبد الرحمن سعيد المقبري بضم المعجمة
وفتح الراء اخره حاء مهملة خولد الخزاعي الصحابي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال والله لا يؤمن والله لا يؤمن والله لا يؤمن بالتكرار ثلاثا اي ايمانا كاملا
او هو في حق المستحل وانه لا يجازى بجناية المؤمن يدخل المؤمن من اول وهلة مثلا او
انه خرج مخرج الزجر والتغليظ قيل ومن يا رسول الله والواو في ومن عطف على مقدر
اي سمعنا قولك وما سرعنا من هو الواو زايدة او استيناقية قال في الفتح ولا حمد من
حديث ابي سعود انه السائل عن ذلك قال وذكر المنذري في ترغيبه بلفظ قالوا يا رسول الله
لقد خاب وخسر من هو وعزاه للبخاري وحده وما رايته فيه لهذه الزيادة ولا ذكرها
الحميدي في الجمع قال صلى الله عليه وسلم الذي لا يأمن جاره بوائقه بفتح التحتية من
يامن وقيد مع قوله لا يؤمن بالفهم حتى لا تحريف فيه والاول من الايمان والثاني من الامان
وفي الكبير الفهم ثلاثا تاكيد حق الجار والحديث من افراده تابعه اي تابع عاصم بن علي
متابعة. ففتح الجيم وعوجد بين بينهما الف محفظا ابن سوار بفتح المهملة والواو وبعد

الالف والقاري بسبب في روايته عن ابن ابي ذئب مما وصلها اسماعيل الاموي احد المستخرجين
روايته عن ابن ابي ذئب ايضا وتابعه ايضا اسد بن موسى مما اخرجها الطبراني في مكارم الاخلاق
وقال حميد بن الاسود بضم الحاء المهملة مصغرا الكوفي ليس وهذه الرواية قال في المقدمة
لم ارها وقال عثمان بن عمر بضم العين ابن فارس البصري مما وصلها احمد في مسنده عنه
وابو بكر بن عياش بالتحتية والمعجمة القاري راوي عاصم وشعيب بن اسحاق
الدمشقي قال الحافظ بن حجر لم ارها الا لاربعة عن ابن ابي ذئب محمد بن عبد الرحمن
عن المقبري بضم الموحدة سعيد عن ابي هريرة رضي الله عنه وقد اختلف اصحاب ابن ابي ذئب
في صحابي هذا الحديث فقال سعيد المقبري وتشاببة واسد بن موسى عن ابي شريح
وقال الاربعة حميد وعثمان وابن عياش وشعيب عن ابي هريرة وقال احمد فيما
روى عنه من سمع من ابن ابي ذئب ببغداد يقول عن ابي شريح ومن سمع منه بالمدينة
يقول ابو هريرة وصنيع البخاري يقتضي تصحيح الوجهين هذا باب
بالتنوين يذكر فيه لا تحقرن جارة لجارتها وبه قال حدثنا عبيد الله بن موسى العبسي
ثم الكوفي قال حدثنا سعيد هو المقبري بضم الموجدة وسقط لفظة هو لابي ذر
عن ابيه كيسان عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
يقول يا نساء المسلمات هن اضافة الموصوف الى صفته ولقديره يا فاضلات
المسلمات كما يقال هو لاء رجال القوم اي سادا تهم وافاضلهم لا تحقرن جارة
ان تهدي لجارتها ولو ان تهدي لها فرسن شاة بكسر الفاء والسين المهملة بينهما
راء وهو ما دون الكراع منها وكالقدم للانسان اي لو كان الهدي مما لا ينتفع به غالبا
ولتهده ما تيسر وان كان قليلا اذ هو خير من العدم وخصوا النهي بالنساء لانهن
مواد الجيرانة والبغضاء ولانهما اسرع انفعالا في كل منهما والحديث اخرجه مسلم في الزكاة
باب بالتنوين من كان يؤمن بالله واليوم فلا يؤذ جاره وبه قال
حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجاء البلخي وسقط لابي ذر ابن سعيد قال حدثنا
ابو الاحوص سلام بتشديد اللام ابن سليم الكوفي قال ابي حصين بفتح الحاء وكسر
الصاد المهملتين عثمان بن عاصم الاسدي الكوفي عن ابي صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله الذي
خلقه ايمانا كاملا واليوم الاخر الذي اليه معاده وفيه مجازاته بعمله فلا يؤذ
جاره فيه مع سابقه الامر بحفظ الجار وايصال الخير اليه وكف اسباب الضرر
عنه قال في بهجة النفوس واذا كان في حق الجار مع الخابل بين الشخص وبينه
فينبغي له ان يراعي حق الملكين الحافظين اللذين ليس بينه وبينهما حجاب ولا حايل
فلا بد فيهما بارتفاع الحافظات في مرور الساعات فقد جاء انهما ليسران بوقوع
الحسنات وبحزنان بوقوع السيات فينبغي مراعاة جانبهما وحفظ خواطرهما بالتكثير

حدثنا الذي صحبنا

من على الطاعة والمواظبة عليها اجتناب المعصية فهما اولى برعاية المحق من كثير من الجبران
ومن كان يومن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه قال القاضي وروي فيما نقله عنه في المصابيح
بفتح ياء يكرم اي اكرامه على ما كان يفعل في عياله وقال في الكواكب الاكرام الاحترام والاجلال
بحسب المقامات فمنه ما يكون فرض عين وفرض كفاية وقد اندرجت من باب مكارم الاخلاق
ومن كان يومن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت بضم الميم وفتح الكاف اي
ليسكت عن الشر ليسلم اذ افة اللسان اللساني كثيرة فاحفظ لسانك وليسعك بيتك
وابك على خطيئتك وهل يكب الناس في النار على مناخرهم الا حصايد السنتهم قال
ابن مسعود ما شيء حوج الى طول سجن من لسان ولبعضهم اللسان حية مسكنها الفم
وهذا الحديث اخرجه مسلم في الايمان وابن ماجة في الفتن وبه قال حدثنا عبد الله
ابن يوسف التنيسي الكلاعي الحافظ قال حدثنا الليث بن سعد الامام قال
حدثني بالافراد سعيد المقبري بضم المثلثة وفتح الراء اخو مهلة خويلد
العصوي الخزاعي الكعبي الصحابي رضي الله عنه قال سمعت اذناي وابصرت عيناي حين
تكلم النبي صلى الله عليه وسلم وفائدة قوله سمعت وابصرت التوكيد فما الذي كان
يومن بالله واليوم الاخر فليكرم جاره وفي مسلم من حديث ابي هريرة فليحسن الى
جاره ومن كان يومن بالله واليوم فليكرم ضيفه جائزته نصب مفعول ثان
للاكرام لانه في معنى الاعطاء او بنزع الخافض اي بجائزته والجائزة العطاء قال
وما جائزته يا رسول الله قال جائزته يوم وليلة وجاز وقوع الزمان خبرا عن المصدر
اما باعتبار ان له حكم الظرف واما مضاف مقدر اي زمان جائزته يوم وليلة
والضيافة ثلاثة ايام باليوم الاول وثلاثة بعده والاول اشبه قال الخطابي
اي ينكلف له يوم وليلة فيتحفه ويزيده في البر ما خصه في سايرا لايام وفي
اليوم بين الاجرين يقدم له ما حضر فاذا مضت الثلاث فقد مضى حقه فما كان
من البر وراء ذلك المذكور من الثلاث فهو صدقة عليه وفي التعبير بالصدقة
تنفير عنه لان كثيرا من الناس يانفون عاليا من اكل الصدقة وفي تسمية الضيافة
ثلاثة ايام وجائزته يوم وليلة وهو دليل على المغايرة اي فقد يجوز له المسافر
ما يكفيه يوما وليلة اول قوله وجائزته بيانا لحالة اخرى وهو ان المسافر
تارة يقيم عند من ينزل عليه فهذا لا يزاد على الثلاث وتارة لا يقيم فهذا يعطى
ما يجوز به وتركفايته يوما وليلة ومنه حديث اجيزوا الوفد بنحو ما كنت اجيزهم
وسيكون لنا عود ذات شاء الله تعالى لعونه وقوته الى بقية مباحث هذا في
باب اكرام الضيف ومن كان يومن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت بضم
الميم وقال الطوفي بكسرها سعناه وهو القياس كضرب يضرب لغة المرء اذا اراد
ان يتكلم فليتفكر قبل كلامه فان علم انه لا يترتب عليه مفسدة ولا يجر الى محرم ولا مكروه

فليتكلم

فليتكلم واذا كان مباحا فالسلامة في السكوت لما جرا لمباح الى محرم او مكروه وقد اشتمل هذا الحديث
من اصل الطريق على امور ثلاثة تحض مكارم الاخلاق الفعلية والقولية اما الاولان من الفعلية
والوجه ما يرجع الى الامر بالتخلي عن الرذيلة والثاني يرجع الى الامر بالتحلي بالفضيلة والحاصل
ان من كان كامل الايمان فهو منقاد بالشفقة على خلق الله فيحملانه على الجود وسكونا عن الشر او فعلا
لما ينفع او تركا لما يضر باب حق الجوار وترتيب الابواب فمتى كان الاقرب كان
الحق له وبه قال حدثنا حجاج بن منهال الانماطي البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال
اخبرني بالافراد ابو عمران عبد الملك الجوني بفتح الجيم وسكون الواو وبعدها نون الجرمي
قال سمعت طلحة بن عبد الله بن عثمان بن عبيد الله التيمي القرشي عن عائشة رضي الله عنها
انها قالت قلت يا رسول الله ان لي جارين فالى ايهما اهدي بضم الهمزة من الاهداء
قال صلى الله عليه وسلم الى اقربهما منك بابا نصب على التمييز اي اشدهما قربا لانه يرى ما يدخل
بيت جاره من هدية وغيرها فتشوق لها بخلاف الابعد وروي عن علي من سمع النداء فهو
جار وعن عائشة حق الجوار اربعون دارا من كل جانب وعن كعب بن مالك عند الطبراني بسند
ضعيف مرفوعا الا ان اربعين دارا جار وحديث الباب سبق في الشفعة باب
بالتنوين وكل معروف بفعله الانسان او بقوله من الخير ما ندب اليه الشارع او رغب
فيه كتب له به صدقة وبه قال حدثنا علي بن عياش بالتحتية والمعجمة الحمصي قال حدثنا
ابو عمان بفتح العين المعجمة وتشديد المهملة المشددة المفتوحتين وبعد الالف نون محمد بن
ميسر بكسر الميم المشددة قال حدثني بالافراد محمد بن المنكدر بضم الميم وسكون النون
وفتح الكاف وكسر الدال بعدها راء ابن عبد الله التيمي المدني الحافظ عن جابر بن عبد الله
الانصاري رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كل معروف صدقة
وبه بالاسناد قال الخطابي والحاكم من طريق عبد الحميد بن الحسن الهلالي عن ابن المنكدر وما انفق الرجل
على اهله كتب له به صدقة وما وقى المرء به عرضه فهو صدقة واخرجه البخاري في الادب
المفرد من طريق ابن المنكدر عن ابيه وزاد ومن المعروف ان تلقى اخاك بوجه طلق وان
تنحي من دلوك في اناء اخيك ذكره الحافظ ابن حجر في فتح الباري لكن قال شيخنا الحافظ
السخاوي الذي رايته في الادب المفرد انما هو من طريق ابي عثمان المذكور اخرجه في الصحيح
من حديثه ولفظهما سواء ثم هو في مسند احمد من طريق المذكور باللفظ المشار اليه المتبي
وحديث الباب مما افراد البخاري واخرجه مسلم من حديث حذيفة والله اعلم وبه قال
حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا سعد بن ابي بردة
بضم الموحدة وسكون الراء عامر بن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري سقط لفظ الاشعري
لابي ذر عن ابيه ابي بردة عن جده ابي موسى انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
كل سلم في مكارم الاخلاق صدقة وليس ذلك فرضا عاما قال قائل فان لم يجد ما يتصدق
به قال صلى الله عليه وسلم فليعمل بيديه بالتثنية فينفع نفسه ممايكسبه من صناعة

وبخاوة ونحوهما نفاقه عليها ومن تلزمه نفقته ويستغني بذلك عن ذل السوال المعبر
ويتصدق فينتفع غيره بوجوه فيعمل وينفع ويتصدق بالرفع في الثلاثة خبر معمول لامر
قالوا فان لم يستطع بان عجز عن ذلك او لم يفعل ذلك كسلا والشك من الراوي
قال صلى الله عليه وسلم فيعين بالقول والفعل ومعناه اذا الحاجة الملهوف اي
المظلوم والمستغيث يقال لهذا الرجل اذا ظلم والمخذول المكروب قالوا فان لم يفعل
ذلك عجزا وكسلا قال صلى الله عليه وسلم فيامر ولابي ذر فليامر بالخير او قال
بالمعروف بالشك من الراوي ايضا قال فان لم يفعل قال عليه الصلاة والسلام فيمسك
ولابي ذر فليمسك عن الشر فانها اي الامساك عنه له صدقة بثناء عليها وتمسك
به من قال ان الترك عمل وكسب للعبد خلافا لمن قال انه ليس بعمل وسكوت لنا عودة
ان شاء الله تعالى بقوته وعونه الى بقية مباحث ذلك في الوفاق وسيتي الحديث في الزكاة

باب طيب الكلام

وقال ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم الكلمة الطيبة صدقة كاعطاء المال لان اعطاءه يفرح به قلب من يعطاه
ويذهب ما في قلبه وكذلك الكلمة الطيبة كما قاله ابن بطال وهذا لتعليق طرف من حديث
وصله المؤلف في الصلح والجهاد وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام عن عبد الملك الطيالسي
قال حدثنا شعبة من الحجاج قال اخبرني بالافراد عمرو بفتح العين ابن مرة عن خيثمة
بضم الخاء المعجمة وبعد التحتية الساكنة مثلثة مفتوحة ابن عبد الرحمن عن عدي
ابن حاتم بالحاء المهملة الطاءي انه قال ذكر النبي صلى الله عليه وسلم النار فتعوذ
منها فغلبها الاستعاذة واشاح بكسر همزة مفتوحة وشين معجمة بعدها الف اي اعرض بوجهه
فعل الحذر من الشيء الكاره له كما قاله صلى الله عليه وسلم كان ذراها وفي رواية بحذر ووجهه اي بقي
وجهه الكريم عنها قال شعبة بن الحجاج بالسند السابق اما مرتين فلا اشك واما
ثلاث مرات فاشك ثم قال صلى الله عليه وسلم اتقوا النار ولو بشق تمرة بكسر الشين
المعجمة نصف تمرة فان لم يجد احدكم شق تمرة فكلمة طيبة وذكر المفرد بعد الجمع من باب
الالتفات والحديث سبق في صفة النار

باب فضل الرفق

بكسر الراء لين الجانب والاخذ بالاسهل في الامر كله وبه قال حدثنا عبدان عن عبد الله
الاهوازي قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب الزهري عن عروة بن الزبير بن العوام ان
زوج النبي صلى الله عليه وسلم سقط قوله زوج الى اخره لابي ذر رضي الله عنها قالت
دخل رهط من اليهود هو من الرجال ما دون العشرة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالوا السام بالمهملة وتخفيف الميم الموت عليكم قالت عائشة رضي الله عنها ففهمتها
فقلت لهم وعليكم السام واللعنة سقطت الواو لابي ذر قالت فقال رسول الله
ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم مهلا بفتح الميم وسكون الهاء منصوب على المصدر وقيل

يستوي

يستوي فيه الواحد فما فوقه والمذكر والمؤنث اي تاني والموتفي باعا لشقة ان الله يحب
الرفق في الامر كله ولمسلم من حديث ابي يعلى بن هانئ عنها ان الرفق لا يكون في شيء
الا زانه ولا ينزع من شيء الا شانه فقلت يا رسول الله الم تسمع ما قالوا ولابوي ذر والوقت
بهمزة الاستفهام وواو العطف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قلت لهم وعليكم
بواو العطف واستشكل اذا لعطف يقتضي التشريك وهو جائز واجيب بان
المشاركة في الموت اي بخير وانتم كلنا تموت او ان الواو للاستيناف لا للعطف او تقدير
واقول عليكم ما تستحقونه وانما اختار هذه الصيغة ليكون ابعد من الدعاء بالشر واقرب
الى الرفق والحديث اخرجه مسلم في الاستيذان والنسائي في التفسير واليوم والليلة
وبه قال حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب ابو محمد الحجبي البصري قال حدثنا حماد بن
زيد ابو اسماعيل بن درهم عن ثابت هو ابن اسلم البناني ولابي ذر قال حدثنا ثابت عن انس
ابن مالك رضي الله عنه وسقط لابي ذر ابن مالك ان اعرابيا بال في المسجد فقاموا
اي الصحابة اليه ليبنا لوا منه ضربا او غيره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزرموه
بضم التاء وسكون المعجمة وكسر الراء وضم الميم اي لا تقطعوا عليه بوله ثم دعا صلى الله
عليه وسلم بدلو من ماء فصب عليه بضم الصاد المهملة اي على محل البول وسيأتي الحديث
في باب ترك النبي صلى الله عليه وسلم والناس الاعرابي حتى فرغ من بوله في المسجد من
كتاب الطهارة

باب فضل تعاون المؤمنين بعضهم بعضا

بجر بعضهم برب المؤمنين بدل بعض من كل ويجوز الضم ايضا وقول الكرماني بعضا نصب
بنزع الخافض اي ببعض لتعقبه العيني بان لا وجه لان يكون مفعول المصدر المضاف
الى فاعله وهو لفظ التعاون لان المصدر انما يعمل عمل فعله وبه قال حدثنا محمد بن يوسف
الفريابي قال حدثنا سفيان الثوري عن ابي بردة بضم الموحدة وسكون الراء بريد
ابن عبد الله عن ابي بردة لشبهه بجده واسم ابيه عبد الله وسقط لابي ذر ابي بردة الاول
قال اخبرني بالافراد جدي ابو بردة عامر عن ابيه ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال المؤمن
اي بعض المؤمن للمؤمن كالبنيان فالالف واللام في المؤمن للجنس يشد بعضه بعضا
بيان لوجه التشبيه كقوله فتمشك بيزانتا بعه اي يشد امثل هذا الشد وكان
النبي صلى الله عليه وسلم جالسا اذ جاء رجل يسال وطالب حاجة بالاضافة
ولابي ذر او طالب بالتنوين حاجة نصب مفعول والشك من الراوي واذ بسكون
الذال المعجمة في الفرع وفيه وفي اليونينية بغير واو اذا بالالف وقال في الفتح
كذا بالالف في النسخ من رواية محمد الفريابي عن سفيان الثوري وفي تركيبه قلق
ولعله كان في الاصل كان اذا كان جالسا اذا جاءه رجل فحذف احدى اذا وسقط من الراوي
لفظ اذا كان بعد اني تنبهت لالفاظ الحديث من الطرق فظهر لي فيه منها بلفظ جالسا

وقف بخزانة الشيخ الدمهوجي بالازهر

وتعقبه العيني بانه لا قلب في التركيب اصلا قال وافقه هذا من ظن ان جا للتاخر كان
وليس كذلك وانما هو كان قوله اقبل علينا وجا حالا وعند ابي نعيم من رواية
اسحاق بن زريق عن الفريابي وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جاءه او الطالب
اقبل علينا ابو محمد الترمذي فقال اشفعوا في قضاء حاجة السايل او الطالب فلتوجروا
بسكون اللام في الفرع وقال في الكواكب الفا للسببية التي ينصب ما بعدها الفعل المضارع
واللام بالكسر بمعنى كي وجاز اجتماعهما لانهما لامر واحد وهي زايدة على مذهب الاخفش
كزيادتها في قوله فتوبوا فلاصل لكم اي اشفعوا كي توجروا ويحتمل ان تكون اللام
لام الامر والمامور به التعرض للاجر بالشفاعة فكانه قال اشفعوا فتعرضوا بذلك
للاجر وتكسر هذه اللام على اصل لام الامر ويجوز تسكينها تخفيفا لاجل الحركة التي قبلها
على مذهب الاخفش ولكريمة مما في الفتح توجروا بالجزم بحذف النون على جواب الامر
المتضمن معنى الشرط وهو واضح وللمستملي اشفعوا تشفعوا وليقض الله بسكون
اللام في الفرع قال في الفتح كذا في هذه الرواية باللام وقال القرطبي لا يصح ان تكون هذه
لام الامر لان الله لا يومر ولا لام كي لانه ثبت في الرواية بغير يا ويحتمل ان تكون بمعنى الدعا
اي اللهم اقض او الامر هنا بمعنى الخبر او على عرض المحتاج حاجة علي فاشفعوا اليه فانكم
اذا شفعتم حصل لكم الاجر سواء قبلت شفاعتكم او لا ويجري الله على لسان نبيه ما شا
من موجبات قضا الحاجة وعدمها والحديث اخرجه النسائي باب
قول الله تعالى من يشفع شفاعة حسنة وهي التي روعي بها حق مسلم ودفع بها عنه شر
او جلب اليه خير وابتغي بها وجه الله ولم ياخذ عليها رشوة وكانت في امر جايز لا في حد
من حدود الله ولا في حق من الحقوق يكن له نصيب منها من ثواب الشفاعة ومن
يشفع شفاعة سيئة هي خلاف الشفاعة الحسنة يكن له كفل منها نصيب قال في
اللباب الظاهر ان من في قوله هنا منها سببية اي كفل بسببها ونصيب بسببها
ويجوز ان تكون لابتدا الغاية وكان الله على كل شي مقيتا مقتدرا من اقات على الشي اقتدر
عليه او حفيظا من القوت لانه يمسك النفس ويحفظها وسقط قوله ومن يشفع
شفاعة سيئة الى اخره لابي ذر كفل اي نصيب قاله ابو عبيدة وزاد غيره الا ان
استعماله في الشر اكثر عكس النصيب وان كان قد استعمل الكفل في الخير قال
ابو موسى عبد الله بن قيس الاشعري مما وصله ابن ابي حاتم كفلين من قوله تعالى يوتكم
كفلين من رحمته اي اجرين بالحبشية اللغة الحبشية الموافقة للعربية واراد البخاري
ان الكفل يطلق على النصيب وعلى الاجر قال ابن عادل والغالب استعمال الكفل في الشر
واستعمال النصيب في الاجر وان يرهنها في هذه الرواية الكريمة اذ اتى بالكفل مع السيئة
والنصيب مع الحسنة وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن العلا بن كريب
الهمداني الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن بريد عن ابي بردة بن عبد الله عن جده

ابي بردة

وقف على طلبة العلم بالازهر بخزانة الدمهوجي

ابي بردة عامر عن ابيه ابي موسى عبد الله الاشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه كان اذا اتاه السايل او صاحب الحاجة ولابي ذر عن الكشميهني او صاحب حاجة قال
لمن حضره من اصحابه اشفعوا في حاجته الي فلتوجروا بسبب شفاعتكم وليقض الله عز
وجل وللحموي والمستملي وليقضي الله بغير لام واثبات اليا التحتية على لسان رسوله
صلى الله عليه وسلم ما شاء وفيه الحض على الشفاعة الى الكبير في كشف كربة ومعونة
ضعيف على مقصد ما ذ ورخصة من الشرع هذا باب بالتنوين يذكر فيه لم يكن
النبي صلى الله عليه وسلم فاحشا بالطبع ولا متفحشا بالتكلف اي لا ذا ابا ولا عرضا وبه
قال حدثنا حفص بن عمر الحوضي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن سليمان بن مهران الاعمش
انه قال سمعت ابا وايل شقيق بن سلمة يقول سمعت مسروقا اي ابن الاجدع قال قال
عبد الله بن عمرو بفتح العين ابن العاص وحدثنا بالواو ولابي ذر قتيبة بن سعيد قال قتيبة
ابن سعيد قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد عن الاعمش سليمان عن شقيق بن سلمة
ابي وايل عن مسروق هو ابن الاجدع انه قال دخلنا على عبد الله بن عمرو هو ابن العاص
رضي الله عنهما حين قدم مع معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنه الى الكوفة سنة اربعين
واربعين فذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لم يكن فاحشا ولا متفحشا
بتشديد الحا المهملة والفحش كل ما خرج عن مقداره حتى يستقبح ويكون في القول والفعل
والصفة يقال طويل فاحش اذا افرط في الطول لكن استعماله في القول اكثر وقال عبد الله
بن عمرو وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من اخيركم باثبات الهمزة بوزن افضلكم
على الاصل الا انه لكونه غالبا فيها وفي نسخة ولابي ذر عن الحموي والمستملي من خيركم احسنكم
خلقا بضمتين والروايتان بمعنى يقال فلان خير من فلان اي افضل منه وقال في الفتح
ووقع ... والخلق ملكة تصدر بها الافعال بسهولة من غير تفكر والحديث مضى في
باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا ولابي ذر بالافراد محمد بن سلام البيكندي
قال اخبرنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي عن ايوب السختياني عن عبد الله بن ابي
مليكة عن عايشة رضي الله عنها ان يهود اتوا النبي ولابي ذر اتوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالوا السام اي الموت عليكم وكان قتادة يرويه بالمد من السامة وهي الملل
اي تسامون دينكم وقيل كانوا يعنون انكم ... الساعة فقالت عايشة رضي الله عنها
عليكم السام ولعنكم الله وغضب عليكم قال صلى الله عليه وسلم مهلا بفتح الميم وسكون الها
يا عايشة عليك بالرفق واياك والعنف بتثليث العين والضم اكثر وسكون النون
وهو ضد الرفق والفحش التكلم بالقبيح قالت يا رسول الله اولم تسمع ما قالوا قال صلى الله
عليه وسلم اولم تسمعي ما قلت لهم قال في المصابيح وفي بعض النسخ ولم تسمعين باثبات النون
على لغة من ... بجزم فقد رددت عليهم فيستجاب لي فيهم لانه دعا بحق ولا
يستجاب لهم في لانه باطل وظلم وقوله في بكسر الفا وتشديد التحتية والحديث سبق في باب

الرفق في الامر كله وبه قال حدثنا اصبغ بن الفرج المصري قال اخبرنا الاقراد بن وهب
عبد الله المصري قال اخبرنا ابو يحيى قليح بن سليمان ولابي ذر هو قليح بن سليمان عن
هلال بن اسامة هو هلال بن علي وهلال بن ابي ميمونة وهو هلال بن اسامة نسب الى جده
عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم سبابا بتشديد الموحدة
ولا فحاشا بتشديد المهملة ولا لعانا بتشديد العين ولابي ذر ولا فاحشا بدل
فحاشا المشددة وفي الكواكب احتمال ان يكون السب بتعلق بالنسبة كالقذف والفحش
بالحسب واللعن بالاخرة لانها هي البعد عن رحمة الله واستشكل التعبير بصيغة فعال
المشددة وهي تقتضي التكثير فهي اخص من فاعل ولا يلزم من نفي الاخص نفي الاعم فاذا
قلت زيد ليس بفحاش اي ليس بكثير الفحش مع جواز ان يكون فاحشا واذا قلت ليس
بفاحش انتفى الفحش من اصله فكيف قالوا لا فحاشا والنبي صلى الله عليه وسلم لم ينصف
بشيء من ماذكر اصلا لا بقليل ولا كثيرا جيب بان فعالا قد لا يراد به التكثير
كقولهم ظوفة وليست بحلالا التلاع ولكن حتى يستدفأ القوم ارفه لا يريد انه قد
عمل التلاع قليلا لان ذلك يدفعه اخوا البيت الذي يدل على نفي التحلل على كل حال
او على التسب اي ليس بذي فحش البتة وكذا قوله امرئ القيس
ولست بذي رمح فيطعنني به ولست بذي سيف ويلبس بيطال اي بذي بطال
فبينتوا اصل الفحش كما يدل على رابة ولا فاحشا كان يقول عند الهتبة بفتح المهملة
وسكون العين المهملة وفتح المثناة الفوقية وكسرها بعدها موحدة مصدر هتبه يهتبه
بعتب عتبا وعتابا ومعتبة ومعاتبة قال الخليل العتاب مخاطبة الادلال ومذاكرة
الموجدة ما له استفهام توقب جبينه كلمة جرت على لسان العرب لا يريدون حقيقتها
اودعاله بالطاعة اي يصلي فيتقرح جبينه او عليه يا لسنفظ على راسه على الارض
من جهة جبينه وهذه الاخيرة اوجه وبه قال حدثنا عمرو بن عيسى بفتح المهملة
وسكون الميم ابو عثمان الضبعي البصري ثقة مستقيم الحديث وليس له في البخاري الا
هذا واخر في الصلاة قال حدثنا محمد بن سواء بفتح المهملة وتخفيف الواو ومهموز
ممدودا ابو الخطاب السدوسي البصري ثقة له في البخاري هذا الحديث واخر في المناقب
قال حدثنا روح بن القسم بفتح الراء وسكون الواو ابو عثمان التميمي عن محمد بن المنكدر
ابن عبد الله التيمي المدني الحافظ عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها ان رجلا
قال عبد الغني بن سعيد في المبهمات هو مخرمة بن نوفل والد المسور وقيل عبيدة بن
حصن الفزاري وكان يقال له الاحمق المطاع وفي حواشي نسخة الدمياطي من البخاري
بخطه الجزم بانه مخرمة استاذن على النبي صلى الله عليه وسلم فلما راه قال بئس
اخو العشيرة الجاعذا والقبيلة وبئس ابن العشيرة وكان يظهر الاسلام ويخفي الكفر
فاراد صلى الله عليه وسلم ان يبين حاله وهذا من اعلام النبوة لانه اخبر بعده صلى الله عليه

وسلم وبه اسر الى ابي بكر رضي الله عنه فلما جلس انطلق بفتح الفوقية والطاء المهملة واللام
المشددة بعدها قاف اي انشرح وهش النبي صلى الله عليه وسلم في وجهه وانبسط اليه
لما جبل عليه من حسن الخلق وربما ذلك تالفه ليسلم قومه لانه كان رئيسهم ولم يواجهه
بذلك ليقتدوا به في العشائر من هو بهذه الصفة ليسلم من شره فلما انطلق الرجل
قالت له عائشة يا رسول الله حين رات الرجل قلت له كذا وكذا يعني قوله بئس اخو
العشيرة الى اخره ثم تطلقت في وجهه وانبسطت اليه فقال يا رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا عائشة متى عهدتني فحاشا بالتشديد ولابي ذر عن الكشميهني فاحشا
بالتخفيف بدل التشديد ان شر الناس عند الله منزلة يوم القيامة من تركه
الناس اتقاء شره اي فبنيغ كلامه لان المذكور كان من جفاة الاعراب وفيه ان من اطلع
من حال شخص على شيء وخشي ان غيره يغتر بجميل ظاهره بنبغي بحذر ونحوه فعليه ان
يطلعه على ما علم. تحذر من ذلك قاصدا نصيحته وقد استشكل فعله صلى الله عليه وسلم مع
الرجل بعد ذلك اقرا القول واجيب بانه لم يمدحه ولا اثنى عليه في وجهه فلا محاذاة
بقيتها وبه قال الخطابي في جمعه ليس قوله صلى الله عليه وسلم في امته بالامور التي يضيفها
اليهم مما يكرهه عيبة وانما يكون ذلك من بعضهم في بعض انتهى وهذا ينبغي تقييده
بما اذا لم يترتب على شرعي والا فلا يكون عيبة بل ينبغي ذكره على ما سيق والحديث اخرجه
البخاري في الادب ومسلم وابو داود في الادب والترمذي في البر باب
بفتح الجيم الجاجوة واللام وتسكن وهما معنيان في الاصل لكن خص الذي بالفتح
بالهيشان والتصرف المذكر المذمة بالبصر وخص الذي بالضم بالقوي والسيما بالمذمة
بالبصيرة والسمت وهو اعطاء ما ينبغي لمن ينبغي وبذل ما ينبغي لغير عوض وعطفه على
سابقه من عطف الخاص على العام وما يكره من البخل وهو منع ما يطلب مما ينبغي
وشرعا كان طالبه مستحقا ولا سيما ان كان من غير مال المسئول وقوله وما يكره من
البخل ان بعض ما يطلق عليه اسم البخل قد لا يكون مذموما وقال ابن عباس
رضي الله عنهما مما وصله المولف في الايمان كان النبي صلى الله عليه وسلم اجود الناس
واجود ما يكون اي اجود اكوانه صلى الله عليه وسلم حاصل في رمضان لمجموع ما في بقية
الحديث من نزول القرآن والنازل به وهو جبريل والمذاكرة وهي مدارسة القرآن
مع الوقت وهو شهر رمضان وقال ولابي ذر عن الكشميهني وكان اجود وحذف للعفاري
مما وصله المولف بطوله في المبعث النبوي لما بلغه مبعث النبي صلى الله عليه وسلم
قال لاخيه ائتيس اركب الى هذا الوادي واد بمكة فاسمع من قوله صلى الله
عليه وسلم فاتى ثم رجع فقال رايته يامر بمكارم الاخلاق وكلاما ما هو بالشعر فقالت
فما لاخيه اني ذاهب الى مكة وملأ حقاوي جمع
مكرمة بضم الراء وهي الكرم اي الفضايل والمحاسن وبه قال حدثنا عمرو بن عون الواسطي

قال حدثنا حماد هو ابن زيد ابي ابن درهم الامام ابو اسماعيل الازدي عن ثابت البناني
عن انس رضي الله عنه انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم احسن الناس خلقا وخلقا
واجود الناس اي اكثرهم عطاء لما يقدر عليه واشجع الناس اي اكثرهم اقداما الى العدو
في الجهاد مع عدم الفرار وحسن الصورة تابع لا عتدال المزاج وهو مستتبع لصفا النفس
الذي به جودة الفهم وحدة وتحوها وهذه الثلاث هي مهمات الاخلاق ولقد فزع
بكسر الزاي خاف اهل المدينة لما سمعوا صوتا في الليل اي بهم عليه عدو ات
ليلة لفظة ات مفجئة فانطلق الناس قبل الصوت اي جهته فاستقبلهم النبي صلى الله
عليه وسلم قد سبق الناس على الصوت واستكشف الخبر فلم يجد ما يخاف منه فرجع
وهو يقول لهم زانبيا وشكيبا لروعهم لن تراعوا ان تراعوا من رين وفي نسخة
لم تراعوا بالميم فيهما قال الكرماني اي لن تراعوا بحمد. معنى لن تراعوا لا تفزعوا وقال
صاحب المصابيح في قوله لن تراعوا معناه لا تفزعوا الا على احد من الشجاعة
قال بان لم تزد. معنى لا الناهية تحذيره وهو اي والحال انه صلى الله عليه وسلم على
فرس اسمه مندوب لابي طلحة زيد بن سهل الانصاري عري ما عليه سرج لتقصير لسترخاء بطنه
فقال لقد وجدته اي الفرس بحرا اي كالبحر في سعة جريه والحديث سبق في الجهاد او البحر
وبه قال حدثنا محمد بن كثير العبدي قال حدثنا سفيان الثوري عن ابي المكارم
محمد انه قال سمعت جابرا رضي الله عنه يقول ما سئل النبي صلى الله عليه وسلم
شيئا قط اي ما طلب منه شيء قال الكرماني من امور الدنيا وقال القزويني في
• ما قال لا قط الا جبن في تشهده • لولا التشهد كانت لاؤه نعم •
وعند ابن سعد من مرسل ابن حنفية اذا سئل فاراد ان يفعل قال نعم واذا لم يرد
ان يفعل سكت فعنده انه لا ينطق بالرد بل ان كان عنده وكازا لاعطاء سابغا اعطا
والا سكت وحديث الباب اخرجه مسلم في فضايل النبي صلى الله عليه وسلم والترمذي في
الشمايل وبه قال حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا ابي حفص بن غياث النخعي
الكوفي قاضيها قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران الكوفي قال حدثني
شقيق هو ابن سلمة عن مسروق هو ابن الاجدع انه قال كنا جلوسا مع عبد الله
ابن عمرو بفتح العين ابن العاص رضي الله عنه حال كونه محدثنا اذ قال لم يكن
رسول الله صلى الله عليه فاحشا بالطبع ولا متفحشا بالتكلف انه عليه الصلاة
والسلام يقول ان خياركم احاسنكم ولابي ذر عن الكشميهني احسنكم اخلاقا وفي
الرواية السابقة ان من خياركم باثبات من لتبعيضية وهي مراده هنا وفي حسن
الخلق احاديث كثيرة يطول ايرادها واختلفوا هل حسن الخلق غريزة او مكتسب
واستدل للاول بحديث ابن مسعود ان الله قسم اخلاقكم كما قسم ارزاقكم رواه البخاري
في الادب المفرد وسيكون لنا عودة الى الامام بشيء من بحث ذلك ان شاء الله تعالى في كتاب

القدر

الفدر بفتح الفاء وسكون الدال وبه قال حدثنا سعيد بن الحكم بن محمد بن ابي مريم
ابو محمد الجمحي مولاهم المصري قال حدثنا ابو غسان بفتح الغين المعجمة والسين المهملة المشددة
وبعد الالف نون محمد بن مطرف قال حدثني بالافراد ابو حازم سلمة بن دينار عن سهل
ابن سعد الساعدي انه قال جاءت امرأة قال ابن حجر لم اعرف اسمها الى النبي صلى الله
عليه وسلم ببردة فقال سهل رضي الله عنه للقوم الحاضرين عنده اتدرون ما البردة بهمزة
الاستفهام ما البردة فقال القوم هي شملة فقال سهل هي شملة منسوجة فيها
حاشيتها اي لم تقطع من نفس بها فتكون ملاحاشية او انها جديدة لم تقطع هدبها
وفي تفسير البردة بالشملة نجوز لان البردة كساء والشملة ما اشتمل به ككرما كثر
استعمالهم لها الملتفوا عليها اسحيها فقالت يا رسول الله اكسوك هذه البردة فاخذها
النبي صلى الله عليه وسلم منها حال كونه محتاجا اليها فلبسها فراها عليه رجل من
الصحابة قال في المقدمة هو عبد الرحمن بن عوف رواه الطبراني فيما قاد الحجي الطبري
لكن لم يقف على ذلك في معجم الطبراني بل فيه في مسند سهل بن سعد نقلا عن قتيبة
انه سعد بن ابي وقاص فقال يا رسول الله ما احسن هذه البردة بنصب احسن
على التعجب فاكسنيها فقال صلى الله عليه وسلم نعم فلما قام النبي صلى الله عليه وسلم
لامه اصحابه ما احسنت فيما لزمك من الاحسان الذي خاطبه بذلك منهم سهل
ابن سعد راوي الحديث كما بينه الطبراني من وجه اخر عنه قال سهل فقلت له ما
احسنت حين رأيت النبي صلى الله عليه وسلم محتاجا اليها ثم سألته اياها فقد
استغنى ثاني اثنين منفصلا على ما قرر في محله من الممنوعات النحوية وقد
عرفه انه عليه الصلاة والسلام لا يسأل شيئا فيمنعه فقال الرجل رجوت بركتها
حين نيلت من النبي صلى الله عليه وسلم لعلي اكفن فيها والحديث سبق في الجنايز في
باب من استعد للكفن وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا
شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم قال اخبرني ولابي ذر حدثني بالافراد
فيهما حميد بن عبد الرحمن بضم الحاء مصغرا الحميري البصري ان ابا هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا ورد الزهاوي نفسه في الشرجتين
يشبه اوله اخره او احوال الناس في غلبة الغساد عليهم والمراد قصر اعمارهم
او نشاريع الدول في الانقضاء والقرون الى الانقراض وبتقارب زمانهم وينقص
العمر بالطاعات لاشتغال الناس بالدنيا ولابي ذر عن الكشميهني وينقص العلم
ويلقى مبدينا للمفعول ويطرح الشح وهو البخل مع الحرص بين الناس وفي قلوبهم
وتكثر الهرج بفتح الهاء وسكون الراء بعدها جيم قالوا ولابي ذر عن الحموي والمستملي
قال وما الهرج قال هو القتل بالتكرير مرتين قال الخطابي هو بلسان
الحبشة وقال ابن فارس هو الفتنة والاختلاط والحديث اخرجه البخاري ايضا في

الفتن ومسلم في القدر وابو داود في الفتن وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي
انه سمع سلام بن مسكين بتشديد اللام المضمومة بالنون قال سمعت ثابتا البناني
يقول حدثنا انس رضي الله عنه قال خدمت النبي صلى الله عليه وسلم عشر سنين
استفيد كل هذا في مسلم من طريق اسحاق بن ابي طلحة عن انس وفيه لقد خدمته تسع سنين
واجيب بانه خدم تسع سنين واشهرا وحينئذ فقوله واتى عشر سنين جبرا للكسر وفي
رواية تسع الغاء لما قال لاف بضم الهمزة وكسر الفاء مشددة من غير تنوين ولابي ذر
ان فيها وفيها اربعون لغة ذكرتها في كتابي الكبير في القراءات الاربعة عشر
وهو صوت يدل على التضجر ولم اصنعت كذا وكذا ولا اصنعت بفتح الهمزة وتشديد
اللام ايضا لم صنعت كذا وكذا وفيه تنبه اللسان على الزجر واستيلاف خاطر
الخادم بترك معاتبته وهذا الحديث في الامور المتعلقة بحفظ الانسان اما الامور
الشرعية فلا يتسامح فيها على ما يأتي في الحدود والحديث اخرجه مسلم هذا باب
بالتنوين يذكر فيه كيف يكون حال الرجل اذا كان في اهله وبه قال حدثنا حفص
ابن عمر الحوضي قال حدثنا شعبة عن الحكم بفتحتين ابن عتيبة بضم العين
عن ابراهيم النخعي عن الاسود بن يزيد انه قال سألت عائشة رضي الله عنها ما كان النبي
صلى الله عليه وسلم يصنع اذا كان في اهله قالت كان في مهنة اهله بكسر الميم
وفتحها وصحح عليه في الفتح والكرماني الكسر اي في خدمة اهله لينقدي به في
التواضع وامتهان النفس والحديث سبق في ابواب صلاة الجماعة من كتاب الاذان
باب المهنة بكسر الميم وفتح الفاء المخففة اي الخدمة الثابتة عن ابراهيم
دفاق وبه قال حدثنا عاصم وبرفع بفتح العين وسكون الميم ابو بحر الباهلي البصري
البصري قال حدثنا ابو عاصم شيخ البخاري قال ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز انه
قال اخبرني بالافراد موسى بن عقبة بضم العين واسكان القاف الاسدي مولاهم الزبيري
الفقيه الامام في المغازي وغيرها نافع مولى ابن عمر عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال اذا احب الله عبدا ولابي ذر العبد نادى جبريل ان الله يحب فلانا
فاحبه بفتح الهمزة وكسر الموحدة بعدها وحدة مشددة مفتوحة وتحتية وهو مذهب
سيبويه والمحققين على الاتباع فيهما ولابي ذر فاحبيه بسكون الموحدة فوحدة مكسورة
واخرى ساكنة بالغاء وفي حديث ثوبان عند احمد والطبراني في الاوسط فينوك
جبريل رحمة الله على فلان وتقول حملة العرش فيحبه جبريل فينادي جبريل في
اهل السماء ان الله يحب فلانا فاحبوه فيحبه اهل السماء ثم يوضع القبول
في قلوب اهل الارض فيحبونه ويعملون اليه ويرضون عنه فمحبة الناس علامة محبة الله
ومحبة الله لعبده ارادة الخير له ومحبة الملائكة استغفارهم له وارادتهم الخير
له لكونه مطيعا وسقط لابي ذر لفظ اهل وفي حديث ثوبان فينادي جبريل في اهل

السموات

فاذا حضرت الصلاة فام الصلاة الى الصلاة

السموات المسيح ثم يوضع له القبول في الارض اذا الطبراني في حديث ثوبان ثم يهبط الى الارض
نقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا وحديث
الباب سبق في باب ذكر الملائكة من بدء الخلق باب الحب في الله
من غير ان ينتفع به دنيا او هوى وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة عن الحجاج
عن قتادة بن دعامة السدوسي عن انس رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم لا يجد احد حلاوة الايمان حتى يحب المرء لا يحبه الا لله عز وجل قال الكرماني
فان قلت الحلاوة انما هي في المطعومات واجاب بانه شبه الايمان بالعسل لجامع
ميل القلوب اليهما واسند اليه ما هو من خواص العسل نحو استعذبته بالكناية وحتى ان
يقذف في النار واحب اليه متعلق بوجد الى الكفر بعد ان انقذه الله عز وجل اي منه وفصل
بين الاحب وكلمة من بلا بين لان في الظرف توسعة وحتى يكون الله ورسوله احب اليه مما
سواهما قال البيضاوي انما جعل هذه الامور الثلاثة عنوانا لكمال الايمان لان المحصل لتلك
اللذة لا يفعل ايمان المرء حتى يتمكن في نفسه ان المنعم والقادر على الاطلاق هو الله تعالى
ولا مانع ولا نافع سواه وما عداه وسائط لها فان الرسول هو المعطوف الحقيقي لسماعي في
اصلاح شأنه واعلاء مكانه وذلك يقتضي ان يتوجه بشراشره نحوه ولا يحب ما يحبه
الا لكونه واسطة بينه وبينه فان تيقن ان حملة ما وعد به واوعد حولا يحوم الريب
حوله فيتيقن ان الموعود كالواقع وان الاستقلال بما يؤول اليه الشيء كالاستقلال بحب
ما لسببه المذكور من الحلاوة واكلها الى البهيم اكل النار والعود الى الكفر الاقذ في النار
هو كره الالقاء في النار وشبه الصبر هنا في قوله سواهما ورد على الخطيب ومن عصاهما
فقد غوى وامره بالافراد اما لان المعتبر هنا هو المجموع المركب من المحبين لا كل
واحدة فانها وحدها ضائعة لاغية وامر الخطيب بالافراد استحبابا بان كل واحد من
المعطوفين مستقلا يستلزم الغواية فان قوله ومن عصى الله ورسوله مرجعه الى العطف
في تقدير التكرير والاصل فيه استقلال كل من المعطوف والمعطوف عليه في الحكم في قوة
قولنا ومن عصى الله فقد غوى ومن عصى الرسول فقد غوى وقد سبق شيء من ذلك عند
ذكر الحديث في باب الايمان وبالله المستعان باب قول الله
تعالى يا ايها الذين امنوا لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم الى قوله
فاولئك هم الظالمون وسقط قوله عسى الى آخره الى لابي ذر وقال بعد من قوم
الاية نهى عز اسمه السخرية وهي ان لا ينظر الانسان الى اخيه المسلم بعين الاحتقار ولا يلتفت
اليه ويسقطه عن درجته والقوم الرجال خاصة لانهم القوام بامور النساء وهو في
الاصل جمع قايم كصوم وزور في جمع صايم وزاير لكن فعل ليس من بنية التكسير الا عند
الاخفش كركب وصحب واختصاص القوم بالرجال صريح في الاية اذ لو كانت النساء داخلة
في قوم لم يقل ولا نساء وحقق ذلك زهير في قوله • وما ادري ولست اخال ادري •

افعوا ان حصر ام نساء فاختصاص القوم بالرجال في الاية من عطف ولا نساء على قوم وفي
الشعر من جعل احدا لمتساويين بلا هجنة والاخر بلام وتنكير القوم والنساء يحتمل معنيين
ان يراد لا يسخر بعض المومنين والمومنات من بعض وان يقصد افادة الشياع وان يصير كل
جماعة منهم منهية عن السخرية قال في الانتصاف لو عرق المومن فقال لا يسخر المومنون
والمومنات بعضهم من بعض لم يرد به ان في التنكير بحصل ان كل جماعة منهية عن التفصيل
اوقع وقال الطيبي استغراق الجنس ايضا يراد منه التفصيل والمعنى يتعرف العهد ذا لمعنى مفيد
للتفصيل ايضا كالنكرة اذ المعنى لا يحسن هو مسمى بالقوم من قوم مثله قال ابن حني يفاد نكرة
الجنس مفاد معرفته من حيث كان في الاصل جزء منه معنى ما في جملته انتهى وقوله عسى
ان يكونوا خيرا منهم كلام مستانف ويرد مورد الجواب المستخبر عن علة النهي والا فقد كان
حقه ان يوصل بما قبله بالفا والمعنى وجوب ان يعتقد كل واحد ان المسخور منه
ربما كان عند الله خيرا من الساخر اذ لا اطلاع للناس على البواطن ولا علم لهم بالسرائر
والذي يزن عند الله خلوص الضمائر فينبغي ان لا يجتري احد على الاستهزاء بمن تقتحمه عينه
اذا راءته رث الحال او اعاهة في بدنه او غير لبيق اي غير حاذق في تجارته فلعله
اخلص نهبا واتقى قلبا ممن هو عجل ضد صفته فيظلم نفسه بتحقيره من وقره الله تعالى
وعن ابن مسعود رضي الله عنه البلاء موكل بالقول لو سخرت من كلب لخشيت ان احول
كلبا وقوله ولا تلمزوا انفسكم فيه وجهان احدهما عيب الاخ المماثل فاذا عاب
فكانه اعاب نفسه والثاني انه اذا عابه وهو لاء تحاوم عيب فتعيبه به فيكون هو معيبه حاملا لغيره على عيبه فكانه هو العايب نفسه والمراد النهي
والضرب باللسان ولا تتنابزوا ولا تداعوا بالالقاب السيئة التي تسوء المدعو بها
الاسم الفسوق بعد الايمان اي بئس الذكر المرتفع للمومنين بسبب ارتكابهم هذه الجرايم
ان يدعوا بالفسق وقيل ان تقول له يا يهودي يا فاسق يا فاسق بعد ما امن وبعد الايمان
استفهام للجمع بين الايمان وبين الفسق الذي يحظره الايمان ومن لم يتب عما نهي عنه
فاولئك هم الظالمون وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان
ابن عيينة عن هشام وهو ابن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن عبد الله بن زمعة بفتح الزاي
والميم وتسكن والعين المفتوحة المهملة القرشي قال قال لنا النبي صلى الله عليه وسلم
ان يضحك الرجل منكم عن امرأته لم يجز من الضراط لانه قد يكون بغير اختيار
ولانه امر مشترك بين الكل وقال صلى الله عليه وسلم لم ولابي ذر عن الكشميهني فلم بالام
بدل الموحدة لم يضرب احدكم امرأته ضرب العبد اي كضرب ولابي داود والعبد بالشك
من الراوي ثم لعله يعانقها وقال النووي سفيان مما وصله الولف في الكلام وابو
معاوية محمد بن خازم بالمعجمتين بينهما الف اخره ميم مما وصله احمد ووهب بضم
الواو ومعمر ابن خالد البصري مما وصله ايضا في التفسير الثلاثة عن هشام بن عروة

بلفظ

بلفظ جلدا العبد بدل مشروا النحل من غير سنك وبه قال حدثني بالافراد محمد بن المثنى
العنزي الحافظ قال حدثنا يزيد بن هارون ابو خالد السلمي الواسطي احد الاعلام قال
اخبرنا عاصم بن محمد بن زيد عن ابيه محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر رضي الله عنهم انه قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم عني في حجة الوداع اتدرون اي يوم هذا بسوغ اي
قالوا الله ورسوله اعلم قال فسكت حتى ظننا انه سيسميه بغير اسمه قال اليس يوم النحر قلنا بلى
قال فاي بلد هذا قالوا الله ورسوله اعلم فسكت حتى ظننا انه سيسميه بغير اسمه قال اليس بالبلدة
قلنا بلى قال فاي شهر هذا قالوا الله ورسوله اعلم فسكت حتى ظننا انه سيسميه بغير اسمه قال
اليس بذي الحجة قلنا بلى قال فان دماءكم واموالكم واعراضكم بينكم حرام كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا
في شهركم هذا وستلقون ربكم فيسالكم عن اعمالكم الا فلا ترجعوا بعدي ضلالا يضرب بعضكم رقاب بعض
الا فليبلغ الشاهد منكم الغايب فلعل بعض من يبلغه يكون اوعى له من بعض من سمعه ثم قال الا هل
بلغت مر بابه ما ينهى عنه من السباب بكسر السين المهملة وتخفيف الموحدة
من باب التفاعل ومعنى السباب اي من الشتم واللعن وهو للتبعيد من رحمة الله تعالى
وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة من الحجاج عن منصور هو
ابن المعتمر انه قال سمعت ابا وايل شقيق بن سلمة يحدث عن عبد الله بن مسعود رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سباب المسلم مصدر مضاف للمفعول
اي شتمه والتكلم في عرضه مما يعيبه ويوبخه فسوق فجور وقتاله اي ومقاتلته
كفر والمعنى ليس حقيقة الكفر المخرج عن الاسلام وانما المراد المبالغة في التحذير
او المراد الكفر اللغوي الذي هو الستر كانه بقتاله له ستر ماله عليه من حق
الاخاء او كفر الاذي او المراد من قاتل مستحلا والحديث سبق في باب خوف المومن
من ان يحبط عمله من كتاب الايمان تابعه اي تابع سليمان بن حرب عند وفيما
وصله احمد ولابي ذر محمد بن جعفر بدل قوله عنه عن شعبة عن الحجاج وبه قال
حدثنا ابو معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة عبد الله بن عمرو المنقري البصري
قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد قال الحسين بن ذكوان المعلم عن عبد الله بن بريدة
بضم الموحدة وفتح الراء ابن حصيب الاسلمي قاضي مرو قال حدثني بالافراد يحيى بن يعمر
بفتح التحتية والميم بينهما عين مهملة ساكنة ان ابا الاسود ظالم العدوني بكسر الدال
المهملة وسكون التحتية ولابي ذر الدؤلي بضم الدال بعدها همزة مفتوحة اول من نظم
باب النحو حدثه عن ابي ذر جندب بن جنادة رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله
عليه وسلم يقول لا يرمي رجل رجلا بالفسوق كان يقول له يا فاسق لا يرميه بالكفر
كان يقول له يا كافر الا ارتدت عليه ان الذي رميته به فيه فسوقا او كفرا ان لم يكن
صاحبه المرمي كذلك وان كان موصوفا بذلك فلا يرتد اليه شيء لكونه صدق فيما قاله

فان قصد بذلك تغييره وشهرته بذلك واذاه حرم عليه لانه مامور بستره وتغليبه وموعظته بالحسنى فهما امكنه ذلك بالرفق حرم عليه فعله بالعنف لانه قد يكون سببا لاغوايه واصراره على ذلك الفعل كما في طبع كثير من الناس من الانفة لاسيما ان كان الآمرون المامور في الدرجة فان قصد نصحه او نفع غيره ببيان حاله جاز له ذلك والحديث اخرجه مسلم في الايمان وبه قال حدثنا محمد بن سنان العوقي قال حدثنا فليح ابن سليمان بضم الفاء وفتح اللام بعدها تحتية ساكنة فمهملة المدني مولاهم المدني قال حدثنا هلال بن علي وهو هلال بن ابي ميمون او هو هلال بن اسامة نسب الى جده عن انس رضي الله عنه انه قال لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحشا بالطبع ولا لعانا ولا سبابا بفتح الموحدة فيهما اي بالتكلف كان يقول عند المعتبة بفتح الميم والفوقية عند الموجدة والسخط مالك استنهام توبخ ولا ابا لك عن المحوي والمستملي تربت جبينه اي لاصاب جبينه التراب دعاء وهي كلمة تقولها العرب لا يريدون فساد ذلك والحديث سبق قريبا وبه قال حدثنا محمد بن بشار بندار البصري قال حدثنا عثمان بن عمر بن فارس البصري قال حدثنا علي بن المبارك الهنائي عن يحيى ابن ابي كثير بالمثلثة الامام ابي نصر اليمامي الطائي احد الاعلام عن ابي قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي ان ثابت بن الضحاك الانصاري الاشهلي وكان من اصحاب الشجرة شجرة الرضوان بالحديبية حدثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حلف بملة غير الاسلام بفتحتين ملة فغير صفة وعلى بمعنى الباء يحتمل ان يكون التقدير من حلف على شيء بمعنى قد يمين فحذف المجرور وعدى الفعل بعلى بعد حذف الباء والا فالاصل حلف بها التغيير كان يقول ان فعل كذا فهو يهودي او نصراني كاذبا فهو كما قال الفاء جواب الشرط وهو مبتدا وكما قال في محل الخبر اي يحكم عليه بالكفر كما قال اذا لكافر بمعنى مثل فتكون ما مصدرية والكاف اسمية ويحتمل ان يكون موصولة والعائد محذوف والكاف حرف تشبيه والمعنى فهو مثل الذي قاله والمعنى الاول اظهر لان هذا الكلام محمول على التغليظ مثل ان يقول هو يهودي او نصراني ان كان فعل كذا والحاصل انه حكم عليه بالذي نسبه لنفسه وظاهره انه يكفر وهو محمول على من اراد ان يكون منتصفا بذلك اذا وقع المحلوف عليه لارادة الكفر فانه يكفر في الحال او المراد التهديد والمبالغة في الوعيد لا الحكم وان قصد تبعيد نفسه عن الفعل فليس بيمين ولا يكفر فيه وان قال واللات والعزى وقصد التعظيم واعتقد فيها من التعظيم ما يعتقده في الله كفر والا فلا قال في الروضة وليقل لا اله الا الله محمد رسول الله اي لحديث الصحيح عن ابي هريرة من حلف فقال في حلفه واللات والعزى فليقل لا اله الا الله فعبده دليل على انه لا كفارة على من حلف بغير الاسلام بل يأثم ويلزمه التوبة لانه صلى الله عليه وسلم جعل عقوبته في دينه ولم يوجب فيها شيأ وانما امره بكلمة التوحيد قاله البغوي في شرح السنة **وليس على ابن ادم نذر** اي ليس عليه وفاء نذر

في

فيما لا يملك كان يقول ان شفا الله مريضي فعلي عتق رقبة ولا يملك شيأ في تلك الحالة فليس من النذر في شيء لانه نذر على امر لا يملكه بالقوة وقوله نذر رفع اسم ليس وعلى ابن ادم في موضع الخبر وفيما متعلق بنذر لانه مصدر او بيملك لصفة لنذر اي نذر ثابت فيما لا يملك ولا يملك جملة في محل صلة ما وما وصلتها في محل جر بفي ومن قتل نفسه بشيء في الدنيا عذب به يوم القيامة ليكون الجزاء من جنس العمل وان كان عذاب الآخرة اعظم ومن لعن مؤمنا فهو كقتله في الخروج وفي العقاب او في الابتعاد لان اللعن البعد من رحمة الله والقتل تبعيد من الحياة والضمير المصدر الذي دل عليه الفعل اي فلعنه كقتله والتقييد بالمؤمن للتشنيع او للاحتراز عن الكافر اذ لا خلاف في ان لعن الكافر جملة بلا تعيين اما لعن العاصي المعين فالمشهور فيه المنع ونقل ابن العربي الاتفاق عليه ومن قذف مؤمنا بكفر فهو كقتله لان النسبة الى الكفر الموجب للقتل كالقتل في ان المتسبب للشيء كفاعله وبه قال حدثنا عمرو بن حفص قال حدثنا ابي حفص بن غياث الكوفي قال حدثنا الاعمش سليمان ابن مهران قال حدثني بالافراد عدي بن ثابت بالمثلثة الانصاري ثقة لكنه كان يتشيع وامام مسجدهم بالكوفة قال سمعت سليمان بن صرد بضم المهملة وفتح الراء بعدها دال مهملة الخزاعي الكوفي رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم انه قال استب رجلان ولم يعرفا ابن حجر عند النبي صلى الله عليه وسلم فغضب احدهما فانتفخ وجهه وحمر استفخ وجهه واحمر وتغير وفي حديث معاذ بن جبل عند احمد والصحيحين انه يتخيل له ان الله ليتمرغ فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني لاعلم كلمة لو قالها لذهب عنه الذي يجد من الغضب وفي حديث معاذ ان لا اعلم كلمة لو قالها هذان الغضبان لذهب عنه الغضب اللهم اني اعوذ بك من الشيطان الرجيم فانطلق اليه اي الذي غضب الرجل الذي سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اتى لاعلم الى اخره وفي مسلم فقام الى الرجل رجل ممن سمع النبي صلى الله عليه وسلم قال في المقدمة لم اعرف اسمه وقال في الشرح في الروايتين المتقدمة فقالوا له قد قلت هذه الرواية عن الذي خاطبه منهم واحد وهو معاذ بن جبل كما بينته رواية ابي داود ولفظه قال فجعل يعاد بامره فابى وجعل يزداد غضبا فاخبره بقول النبي صلى الله عليه وسلم وقال نعوذ بالله من الشيطان ما قاله امري بضم الفوقية اي تظن بي باس بالرفع مبتدا خبره بي وهمزة ترى للاستفهام الانكاري وللاصيلي باسا بالنصب مفعول ثان لترى وهو اوجه امجنونا اي وهل بي من جنون اذهب خطاب من الرجل للرجل الذي امره بالتعوذ اي امض في شغلك فتوهم لعدم معرفته ان الاستعاذة مختصة بالمجانين ولم يعرف ان الغضب من نزغات الشيطان كما في حديث عطية السعدي مرفوعا عند ابي داود بلفظ ان الغضب من الشيطان ولعله

كان منافقا او كافرا وغلب عليه الغضب حتى اخرجه عن الاعتدال بحيث قال للمناصح له ما قاله وحديث الباب سبق في باب صفة ابليس وجنوده وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يسلم بن المختار بكسر الموحدة وسكون المعجمة والمفضل ايضا المعجمة المشددة ابن الامام ابو اسماعيل عن حميد الطويل وكان بطوله في يديه انه قال قال انس رضي الله عنه حدثني بالافراد عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخبر الناس بليلة القدر فتلاحى رجلان من المسلمين عبد الله بن ابي حدرد وكعب بن مالك كما عند ابن ربحة في المسجد فقال النبي صلى الله عليه وسلم خرجت لاخبركم بليلة القدر فتلاحى فلان وفلان والمخاطب فعت من قلوبي معرفتها وعسى ان يكون رفعها خيرا لكم لاستلزامه مزيد الثواب بسبب زيادة الاجتهاد في التماسها وفي مسلم من حديث ابي سعيد في هذه القصة فجاء رجلان يحتقان بتشديد القاف ابي يدعي كل منهما انه المحق معهما الشيطان فنسيتها وقيل رفعت معرفتها للتلاحي قال الطيبي لعل معنى المضاف ذهب الي ان رفع ليلة القدر مسبوق بوقوعها وحصولها فاذا حصلت لم يكن لرفعها معنى ويمكن ان يقال ان المراد برفعها انها شرعت ان تقع فلما تلاحيا ارتفعت فترقى الشروع منزلة الوقوع ومن ثم عقبه بقوله فالتمسوها اطلبوا ليلة القدر في الليلة التاسعة والعاشرة وبه في الليلة السابعة بالموحدة والعشرين منه وفي الليلة الخامسة والعشرين منه وقدم التاسعة جا لفوقية على السابعة بالموحدة على ترتيب التدلي والمطابقة في قوله فتلاحى وهو التنازع والتخاصم كما مر وذلك ببعض ليلة المباينة غالبا والحديث سبق في الايمان والحج وبه قال حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا ابي حفص بن غياث قال حدثنا الاعمش سليمان عن المعرور بن سويد عن ابي ذر جندب بن جنادة رضي الله عنه قال ابي المعرور بن سويد رايت عليه اي على ابي ذر برا بضم الموحدة وسكون الراء وفي علامه برد ايضا قال في المقدمة لم اعرف اسم الغلام وقال في الفتح في كتاب الايمان يحتمل انه ابو مواوح مولى ابي ذر فقلت له لو اخذت هذا البرد الذي على غلامك فلبسته مع الذي عليك كان حلة اذ الحلة لا تكون الا من ثوبين واعطيته ثوبا اخر فقال ابو ذر كان بيني وبين رجل هو بلال المؤذن كلام وكانت امه عجمية فنلت منها اي فكلت في عرضها وفي رواية ففلت له يا ابن السوداء فذكر في الفتح انه عيره بامه لتضمنه معنى المشابهة ولابي ذر عن الكشميهني للنبي صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم لي اساببت فلانا بالاستفهام الانكاري التوبيخي قلت نعم قال افنلت من امه قلت نعم قال انك امرؤ فيك جاهلية امرء رفع خبر ان وعين كلمة نابعة للاسم في احوالها

الثلاثة فيك جاهلية اي خلق من اخلاق اهل الجاهلية والتنوين للتقليل قال ابو ذر رضي الله عنه فقلت يا رسول الله في جاهليتي على حين ساعتي هذه من كبر السن وسقط لفظ حين لابي ذر الهروي قال صلى الله عليه وسلم نعم والمراد عند صلى الله عليه وسلم بذلك مع عظم رجند تحذيره اياه ان يفعل مثل ذلك مرة اخرى غير الخدم سواء كانوا احرارا ام لا اخوانكم في الاسلام او من ولادام تحت ايديكم بالملك او الاستيجار فمن جعل الله اخاه تحت يده بالافراد ولابي ذر يديه فليطعمه مما ياكل وليلبسه كذلك مما يلبس ولا يلزمه ان يطعمه ولا يلبسه من طيبات الاطعمة وفاخر الملابس ولا يكلفه وجوبا من العمل ما يغلبه اي يحرجه طاقته عنه فان كلفه من العمل ما يغلبه فليعنه عليه والحديث سبق في الايمان والعتق باب ما يجوز من ذكر اوصاف الناس كقولهم الطويل والقصير وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما يعدل ذا باذين فذكره بالقلب للتعريف وهذا الترتيب طرف من حديث وصله المؤلف في باب تشبيك الاصابع في المسجد بلفظ انكم تقولون وتسلم ما يقول بلفظ الترجمة في جواز مالم يأت فيه نهي خاص كالاعرج والاعمش بل يميزه عن غيره وان اراد تنقيصه حرم وان كان مما يحب المذكور ولا يقصد به تنقيصه ولا يقدح فيه مما يدخل في المشروع فجائز او مستحب به قال حدثنا حفص ابن عمر بن الحارث بن سخبرة الازدي قال حدثنا يزيد بن زريع التستري ابو سعيد قال حدثنا روح بن القاسم عن اسمعيل بن سبرين عن ابي هريرة رضي الله عنه صلى بنا النبي صلى الله عليه وسلم اي احدى صلاتي العشي اما الظهر او العصر ووهم بعض الرواة بالافراد ولابي ذر عن الكشميهني بدله عليها وفي القوم ابو بكر وعمر رضي الله عنهما فهابا ان يكلماه في سبب تسليمه من الركعتين وروي فهابا بالباء بدل الواو وحذفه فان يكلماه بدل من ضمير المفعول في يكلمها وفي رواية بالنون الناصبة وعلامة النصب في يكلماه حذف النون والجملة كلها في محل نصب على انها مفعول لاجله اي خوفا من ان يكلماه والضمير المجرور في عنهما راجع لمعنى قوله وفي القوم ابو بكر وعمر لانه لو لم يقل فهابا ان يكلماه لقيل فاهابهما وهما اقرب من غيرهما وادل عليه صلى الله عليه وسلم عليه وخرج بلفظ الماضي والمبني للمفعول ويكلم بضم اوله وفتح ثالثه مبنيا للمفعول وحكى المنذري فتحه وكسر السين وسكون الراء من يعصمهم وحكى ابن سيده عن ثعلب انه اذا كان السرعان وصفا في الناس فالتخفيف افصح من التشديد فقالوا اقصرت الصلاة بفتح القاف وضم الصاد المهملة مبنيا للفاعل وفتحها القاف وكسر الصاد للمفعول اي قال بعضهم لبعض لما رأوا من فعله صلى الله عليه وسلم واداة الاستفهام مقدرة وفي نسخة رجل اسمه الخرباق بكسر الخاء المعجمة وسكون الراء بعدها موحدة فالف ففاف كان ابو هريرة يسميه عليه وسلم ذا اليدين لطولها فقال يا نبي الله انسيت او قصرت بفتح القاف وضم الصاد للفاعل وللمفعول ايضا فقال عليه الصلاة والسلام لم انس ولم تقصر بفتح اوله وضم ثالثه او مبنيا للمفعول ولم حرف عطف مضمنة لانها جاءت على

جعلهم الله هم

شرطها من تقدم الاستفهام والسؤال الباقي والجواب باحد الشيئين المستفهم عنهما او الاشياء
وجملة الواحد ولو تقصر محكية بالقول وجوزوا مضى بحذف الالف وتقصر بالسكون ولما
ولما كانت ام هنا هي المنفصلة لم تحتج في الجواب لا او نعم قالوا يا نبي الله او رسول الله
لانه لما نفى الامر من وكانه قد تقرر عندهم ان السهو غير جائز في الامور البلاغية جزموا
بوقوع النسيان لا القصر وقوله بالسكون اللام قال بعد ذ والبدين فقاصر
فصلي كعتين بانيا على ما سبق لبعد ان تذكر انه لم ينتها ان لم يطل الفصل ثم سلم
ثم كبر فسجد للسهو سجودا مثل سجوده او اطول منه بالشك من الراوي ثم رفع راسه
من السجود وكبر ثم سجد ثم رفع راسه وكبر فسجد سجودا مثل سجوده او اطول منه ثم رفع راسه
من السجود وكبر ومطابقة الحديث في قوله يدعوه ذا اليدين لكونه معروفا بذلك
والحديث سبق في الصلاة **باب** **الغيبة** بكسر المعجمة وهي ذكر المسلم
بما لمعلن بمجوره في غيبته بما يكره ولو نحو او بكناية او اشارة قال النووي وممن
يستعمل التعريض في ذلك الكثير من الفقهاء في المصانيف وغيرها كقولهم قال بعض
من يدعي العلم او بعض من ينسب الى الصلاح ونحو ذلك مما يفهم السامع المراد به ومنه
قولهم عند ذكره الله يعافينا ونحوه الا ان يكون ذلك نصحا لطالب شبكة لا يعلم عيبه
ونحو ذلك **وقول الله** بالجر عطفا على السابق **ولا يغتب** بعضكم بعضا نهي عن الغيبة
نهي تحريم اتفاقا وهل هي من الكبائر او الصغائر قال النووي في الروضة تبعا للرافعي
من الصغائر ولغلبت بان وجدا لكبيرة صادق عليها فهي منها **قوله** تحليل ان يحب
احدكم ان يأكل **قوله ميتا** تمثيل وتصوير لما ينالة المغتاب من عرض المغتاب على المحترز وجه وصيغة
مبالغات منها الاستفهام التقريري وجعل ما هو في غاية في الكراهة موصولا
بالمحبة ومنها اسناد الفعل الى احدكم والاشعار بان احدا من الاخرين لا يحب ذلك
ومنها انه لا يقتصر على تمثيل الاغتياب باكل لحم الانسان حتى جعل الانسان اخا ومنها
انه لم يقتصر على لحم الاخ حتى جعله ميتا ووجه المناسبة ادارة حكم الغيبة كالاكل
وهو قتادة كانكم ان وجدت جيفة ممدودة ان تاكل منها كذلك فاكرهوه لم احبك
وهو هي وانتصب ميتا على الحال من لحم ومن اخيه ولما قررهم بان احدا منهم لا يحب اكل
جيفة اخيه عقب ذلك بقوله **فكرهتموه** اي فتحققت كراهتكم له باستقامة العقل
فليتحقق ايضا ان تكرهوا ما هو نظيره ومن الغيبة باستقامة الدين **واتقوا الله** ان الله
تواب رحيم التواب البليغ في قبول التوبة والمعنى واتقوا الله بترك ما امركم باجتنابه
والندم على ما وجد منكم منه فانكم ان اتقيتم تقبل الله توبتكم وانعم عليكم بثواب المتقين
التابعين وفي حديث ابي هريرة عند ابي يعلى مرفوعا من اكل لحم اخيه في الدنيا قرب له
لحمه في الاخرة فيقال له كله ميتا كما اكلته حيا قال فياكله ويكلح ويضج قال
الحافظ بن كثير غريب جدا وصح دمكم واموالكم واعراضكم حرام وسايعها تشريكه ما لم ينكرها

بلسانه

بلسانه ومع خوفه فقلبه وغلب بحيث الحاق ما تكون بالغيبة عن الخوف افانا الله من المكاره عنه
وكرمه وسقط لابي ذر قوله ا. نجب الى اخره وقال بعد قوله لبعضنا الاية وبه قال **حدثنا** يحيى
هو ابن موسى الحداني بضم الحاء وتشديد الدال المهملتين وبعد الالف نون او هو ابن جعفر
البلخي قال **حدثنا** وكيع هو ابن الجراح **عن الاعمش** سليمان بن مهران انه قال سمعت مجاهدا
هو ابن جبر. **عن طاوس** اليماني **عن ابن عباس** رضي الله عنهما انه قال مر رسول الله
صلى الله عليه وسلم على حجر صاحب قبر من عبر عن صاحبهما بهما تسمية للحال باسم المحل وقال
معطوف على مر او على يحدوف اي فوقف فقال انهما اي صاحبا القبر وهم ليعذبان
وما يعذبان في كبير قال ابن مالك في هنا للتعليل اي لاجل كبير والنفي محتمل ان يكون
باعتبار اعتقاد المعذبين او انه ليس بكبير على المتعربل هو سهل والاحتراز عنه هين
او ليس بكبير في الكبائر وان كان كبيرا فالكبائر متفاوت وحينئذ يكون فيه تنبيه على الخبر
من ارتكاب غيره والزجر عنه او قال قبل ان يطلع على انه من الكبائر فلما اطلع على ذلك
قال بلى انه لكبير وقيل غير ذلك مما سبق في الجنائز وغيرها **اما احدهما** اي صاحب احد القبرين
فكان لا يستتر من بوله بمثناتين فوقيتين الاولى مفتوحة والثانية مكسورة فراي
اي يستبرئ بنون ساكنة بعدها راي نظرها كما في مسلم وابي داود ووجه دلالة لا
يستتر على هذا المعنى ان المستتر عن الشيء يبعد عنه و. تحيض منه فهو مجاز والحمل عليه
اولى لان البرزة للمسئلة الوعد اب الغير خصوصية فالحمل على ما يقتضيه الحديث الصحيح
هذه الخصوصية اولى **واما صاحب هذا** القبر الاخر **فكان يمشي** في الناس منضفا **بالنميمة**
بان ينقل كلام قوم لبعض على جهة الافساد وقيل النميمة كشف ما يكره كشفه وهذا
شامل لما يكرهه المنقول عنه او المنقول اليه او غيرهما وسواء كان بالقول او الكتابة
او الرمز او الايماء فان قلت ليس في الحديث ذكر ما نوهم به وهو الغيبة اجاب
الطيبي بان الجامع بينهما ذكر ما يكرهه المقول فيه بظهر الغيب انتهى واشار الى ما
في بعض طرق الحديث بلفظ الغيبة رواه البخاري في الادب المفرد من حديث جابر
واحمد والطبراني باسناد صحيح من حديث ابي بكرة ولفظها وما يعذبان الا في الغيبة
واحمد والطبراني ايضا من حديث يعلى بن شبابة بلفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم مر
على قبر يعذب صاحبه فقال ان هذا كان ياكل لحوم الناس **ثم دعا** صلى الله عليه وسلم
بعسيب رطب بفتح المهملتين وكسر السين المهملة بينهما سعف لم يبيت عليه خوص ورطب
بفتح الراء وسكون الطاء المهملة **فشقه باثنين** الباء زايدة في المال والحال هنا مقدرة كقوله
تعالى ادخلوا المسجد الحرام ان شاء الله امنين محلقين رؤوسكم وعدم الدخول للبعض والحلق
كان العصا عند شقها لا تكون نصفين **فعوس على هذا** القبر نصفا **واحدا وعلى هذا**
القبر نصفا **واحدا** ثم قال عليه الصلاة والسلام بعد ان قالوا لم فعلت هذا يا رسول الله
لعله يخفف عنهما العذاب **ما لم ييبسا** وما ظرفية مصدرية اي مدة انتفاء يبسهما فحذف

الظرف وخلفه ما وصلتها كما جاء في المصدر المشرح في قولهم جئتك صلاة العصر وانتشك قدوم الحاج
فقوله لم يبيسا في موضع جر لأن التقدير مدة دوام رطوبتها فلوحا الكلام لحاله. يخفف
عنهما ما لم يرطبا لصح المعنى لأن التاء قيت بصير مقدرا ٣٠ مدة اليبس والشر هو المراد لأن
سره ذلك تسبيحهما ما دامتا رطبتين وسبق الحديث في الطهارة والجمع مع مباحث غير
ما ذكرته هنا فليراجع **باب** قول النبي صلى الله عليه وسلم خيره وشره من الله
اي بتولد النجاح وتحقق الخير وبه قال **حدثنا قبيصة** بن عقبة الكوفي قال **حدثنا سفيان**
الثوري **عن** ابي الزناد عبد الله بن ذكوان **عن** ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف **عن** ابي اسيد بضم
الهمزة وفتح المهملة مالك بن ربيعة الانصاري الساعدي رضي الله عنه انه قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم خير دور الانصار اي قبيلة الانصار كما قاله ابن قتيبة **بنو**
النجار لسارعتهم الى الاسلام كما تقدم في علمهم بقوله والسابقون الاولون من
المهاجرين والانصار ومناسبة ايراد هذه الترجمة هنا ولم يذكرها تاسق عن العينية
من جهة ان الفضل عليهم بكونهم خير دور الانصار فيستثنى في المن عموم قوله ذكرك اخاك بما
يكره اذ محل الزجر اذا لم يترتب عليه حكم شرعي فان ترتب فلا يكون غيبة ولو كرهه
المحدث عنه قاله في الفتح والحديث سبق في فضل دور الانصار **باب**
ما يجوز من الغيبة لاهل الفساد والريب بكسر الراء وفتح التحتية بعدها
موحدة. جمع ريبة وهي التهمة وبه قال **حدثنا صدقة** بن الفضل المروزي الحافظ
قال **اخبرنا** ابن عيينة **سفيان** قال **سمعنا** ابن المنكدر محمدا وقال الله **سمع** الزبير
الزبير بن العوام **ان** عائشة رضي الله عنها **اخبرته** قالت استاذن رجل على النبي
عيينة بن حصن الفزاري او هو مخرمة بن نوفل **على** رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الدخول عليه **فقال** ائذنوا له **بئس** اخو العشيرة او ابن العشيرة وفي رواية
معمر **بئس** اخو القوم وابن القوم **فلما** دخل **ان** له لما جبل عليه صلوات الله وسلامه
عليه الكلام استيلافا وليقتدي به في المداراة قالت عائشة **قلت** يا رسول الله
قلت الذي قلت في الرجل ثم **ان** له الكلام **قال** صلى الله عليه وسلم **اي** عائشة **ان** شر الناس من تركه الناس او قال **ودعه الناس**
اتقاء فحشه بفتح الواو والدال المهملة المخففة بمعنى تركه والفظان مترادفان
قال الجوهري وقولهم دعا ذا اي اترك واصله ودع بدع وقد أميت ماضيه لا يقال
ودعه على اصله قال في المصابيح والحديث يرد عليه وقد قرئ خارج السبع ودعك
بالتخفيف وقولها ان شر الناس استيناف كلام كالتعليل لتركه مواجهة عيينة بما ذكره
وقال الزركشي قد يتابع في تسمية هذا غيبة بل هو نصيحة لتحذير السامع وأتم منه بواجهه
المقول فيه بذلك لحسن خلقه صلى الله عليه وسلم ولو واجهه بذلك لكان حسنا لكن
حصل القول بدون مواجهة انتهى واجيب بان المراد ان صورة الغيبة موجودة فيه

وان

وانكم بتنا وال الغيبة المذمومة شرعا والحديث مر عن قريب في باب لم يكن النبي صلى الله عليه
وسلم فاحشا هذا **باب** بالتنوين **الغيبة** من الذنوب **الكبائر** وهي نقل
مكروه بقصد الافساد وضابطها كشف ما يكره من شيء بكل ما يفهم وهي من الفتن وقد
ان التمام يفسد في ساعة ما لا يفسده الساحر في شهر وعلى ساعيها ان جعل كونه نميمة
او نصحا ان يتوقف حتى فان بين انها نميمة فعليه ان لا يصدقه لفسقه. بها لم يتبين
عنها وبينجه نشر بعضه في الله ما لم يبن ولا يظن باخيه الغائب سوءا ونحوه. بحثه
عنها وحكاية ما نقل اليه ليلا يتسرا الناس عليه ولا يتهم على العموم بتصريحا ما قال النووي
وهذا اذا لم يكن في النقل مصلحة شرعية والا فهو مستحب او واجب كمن اطلع من شخص
انه يريد ان يبوذي شخصا فاخبره منه وبه قال **حدثنا** ولابي ذر بالافراد **ابن سلام**
بتشديد اللام قال **اخبرنا عبيدة** بن حميد بفتح العين وكسر الموحدة وحميد بالتصغير ابن صهيب
ابو عبد الرحمن الكوفي **عن منصور** هو ابن المعتمر **عن مجاهد** هو ابن جبر **عن ابن عباس** رضي الله
عنهما انه **قال خرج** النبي صلى الله عليه وسلم من بعض حيطان المدينة اي بساتينها
فسمع صوت انسانين يعذبان في قبورهما على حد قوله تعالى فقد صغت قلوبكما
فقال صلى الله عليه وسلم **يعذبان وما يعذبان في كبير** بالتاء ولابي ذر
عن الكشميهني في كبير بالتذكير اي لا يعذبان في امر كبير وشق عليهما الا احتراز منه
واعلم ان هذا موضعها هنا في امر الدين ولذا قال وانه لكبير قال في النهاية وكيف
لا يكون كبيرا وشأنهما ان **كان** احدهما **لا يستتر من البول** اي لا ينتزه منه
او من الاستدبار ظاهره اي لا. يحترز من كشف عورته والاول اوجه وان كان
محالا كما مر **والآخر يمشي بالنميمة** ليفسد بين الناس **ثم دعا** صلى الله عليه
وسلم **بعسيب** من جوايد النخل وهي السعفة التي جرد عنها الخوص اي فشقها
بكسرتين بكسر الكاف في الثانية او بثلاث فجعل كسرة في قبر هذا وكسرة
بكسر الكاف فيهما **في قبر هذا فقال لعله يخفف عنهما ما لم ييبسا** قال النووي
رحمه الله تعالى قال العلما هو محمول على انه صلى الله عليه وسلم سأل الشفاعة لهما
فاجيب بالتخفيف عنهما الى ان ييبسا او بكون الجريد يسبح ما دام رطبا وليس اليابس
بتسبيح قال الله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده قالوا معناه وان من شيء حي الا
ويسبح وحياة كل شيء بحسبه فحياة الخشب مثلا ييبس والحيوان بقطع وذهب
المحققون الى انه على عمومه ثم اختلفوا هل يسبح حقيقة ام فيه دلالة على الصانع
فيكون مسبحا مترها بصورة حالية والمحققون على انه يسبح حقيقة قال تعالى وان
منها لما يهبط من خشية الله واذا كان العقل لا يحيل التمييز منها وجا النص به
وجب المصير اليه والحديث سبق قريبا **باب ما يكره من النميمة** قال
في فتح الباري كانه اشار الى ان بعض القول المنقول على جهة الافساد يجوز اذا كان

المفواهيه كافرا مثلا كا. يجوز التجسس في بلاد الكفار ونقل ما يلزمهم وقوله تعالى همّاز مشاء بنميم وقوله تعالى ويل لكل همزة لمزة قال البخاري رحمه الله تعالى يهمز و يلمز اي يعيب بالعين المهملة فجعل معناهما واحدا ولابي ذر عن الكشميهني و يغتاب بالغين المعجمة والفوقية لعبرها الف قال في الفتح واظنه تصحيفا ولابي الوقت يهمز و يلمز و يعيب واحد وقال ابن عباس همزة لمزة طعان مغتاب وقال الوبيع بن انس الهمزة يهمز في وجهه واللمزة من خلفه وقال قتادة يهمزه و يلمزه بلسانه وعينه و يأكل لحوم الناس وقال مجاهد الهمزة باليد والعين واللمزة باللسان و به قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان الثوري عن منصور هو ابن المعتمر عن ابراهيم النخعي عن همام هو ابن الحارث النخعي الكوفي انه قال كنا مع حذيفة ولا يرفع عن المستملي يقال له حذيفة سمعتم النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل الجنة دخولا للغاية من قتات بفتاتين مفتوحة فمثناتين فوقيتين اولاهما مشددة بينهما الف من قت الحديث بقته والرجل قتات اي نمام قال ابن الاعرابي هو الذي يسمع الحديث و ينقله و في رواية ابي وائل عن حذيفة عند مسلم بلفظ نمام و قال القاضي عياض القتات والنمام واحد و فرق بعضهم بان النمام الذي يحضر القضية و ينقلها والقتات الذي يتسمع من حديث من لا يعلم به ثم ينقل ما سمعه وهل الغيبة والنميمة متغايران اولا والراجح التغاير وان بينهما عموما وخصوصا من وجه لان النميمة نقل كلام الشخص لغيره على جهة الافساد لغير رضاه به سواء كان المنقول عنه عالما بذلك او يكره او الغيبة ذكرك في غيبته بما يكره فامتازت النميمة بقصد الافساد وامتازت الغيبة بعدم اشتراط ذلك في الغيبة وامتازت الغيبة بكونها في غيبة المقول فيه واشتركتا فيما عدا ذلك والحديث اخرجه مسلم في الايمان وابو داود في الادب والترمذي في البر والنسائي في التفسير

باب قول الله تعالى واجتنبوا قول الزور اي الكذب او الهيئات او شهادة الزور لانه من اعظم الجرمات وفي الصحيحين من حديث ابي بكرة قوله صلى الله عليه وسلم الا وقول الزور الا وشهادة الزور فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت وعند الامام احمد قوله عليه الصلاة والسلام يا ايها الناس عدلت شهادة الزور اشراكا بالله ثلاثا ثم قرأ فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور ومناسبة هذا السابق من جهة ان القول المنقول بالنميمة يكون زاعما من الصدق والكذب فيه اقبح كذا قاله في الفتح و به قال حدثنا احمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس اليربوعي الكوفي قال حدثنا ابن ابي ذئب محمد بن عبد الرحمن القرشي المدني عن المقبري بضم الموحدة سعيد بن ابي سعيد كيسان عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من لم يدع اي من لم يترك قول الزور والعمل به اي بمقتضاه من الفواحش

وما

حاجة

وما نهى الله عنه والجهل فليس لله حاجة ان يدع طعامه وشرابه قال التوربشتي اي لا يباني لعمله ذلك لانه امسك عما ابيح له في غير حال الصوم ولم يمسك عما حرم عليه في سائر الاحايين وقال الطيبي لما دل قوله الصوم لي وانا اجزي به على شدة اختصاص الصوم به من سائر العبادات وانه مما يباني و يحتفل به وفرع عليه قوله فليس لله حاجة في ان يترك صاحبه الطعام والشراب وهو من الاستعارة التمثيلية شبه حالته عز وجل مع تلك المبالغة والاحتفال بالصوم بحال من افتقر الى شيء لا غنى له عنه ولا تتقوم الا به ثم ادخل المشبه به واستعمل في المشبه فكان مستعملا في المشبه به من لفظ الحاجة مبالغة لكمال الاعتناء والاهتمام قال احمد بن يونس المذكور لما حدثنا به ابن ابي ذئب لم ار تنقير اسناده من لفظه حتى افهمني رجل كان يعي في المجلس سماعه وعند ابي داود قال احمد فمت اسناده من ابن ابي ذئب فافهمني الحديث رجل لم اجتبد اراه ابن اخيه فمقتضى رواية البخاري ان المتن فهمه احمد من شيخه ولم يفهم الاسناد منه. بخلاف رواية ابي داود فمقتضاها انه فهم متن الحديث من ابن ابي ذئب او اسناده من الرجل والحديث سبق في الصوم

باب ما قيل في ذي الوجهين و به قال حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا ابي حفص بن غياث قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثنا ابو صالح ذكوان السمان و لابي ذر عن الكشميهني من شر بزيادة الهمزة بلفظ افعل وهي لغة فصيحة وله عن الحموي والمستملي من شرار بالجمع من غير همز وحمل الناس على العموم ابلغ في الذم من حمله على من ذكر مما يقتضي المنافاة بين خاصة والاسماعيلي من طريق ابن شهاب عن الاعمش بلفظ من شر خلق الله يوم القيامة ذا الوجهين بنصب ذا مفعول تجد الذي يأتي هؤلاء القوم بوجه وهؤلاء القوم بوجه ويظهر عند كل انه منهم و مخالف للآخرين مبغوض لهم وعند الاسماعيلي من طريق ابن نمير عن الاعمش الذي يأتي هؤلاء بحديث هؤلاء وهؤلاء بحديث هؤلاء وانما كان شر الناس لان حاله حال المنافق اذ هو ينمّق بالباطل و يدخل الفساد بين الناس بغم لواتي كل قوم بكلام فيه صلاح واعتذر عن كل قوم للآخرين ونقل ما امكنه من الجميل وستر القبيح كان محمودا والحديث اخرجه في الاحكام

باب من امر بمواجبه مما يقال فيه للنصيحة مع تحري الصدق و تجنب الاذى و به قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابي قال اخبرنا سفيان الثوري عن الاعمش سليمان بن مهران الكوفي عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن ابي مسعود عبد الله رضي الله عنه انه قال قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين قسما فقال رجل من الانصار اراد به كما قال الواقدي معتب بن قشير المنافق والله ما اراد

محمد هذا القسم الذي قسمه وجهه الله وكان قد اعطى الاقرع بن حابس مائة من الابل واعطى عيينة بن حصن مثل ذلك واعطى اناسا من اشراف العرب فاثرهم يومئذ في القسمة قال ابن مسعود فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته بما قاله فتمعر بالعين المهملة اي اشتد وجهه اي تغير لونه ولابي ذر عن الكشميهني فتمعر بالغين المعجمة بدل المهملة اي صار لونه المعرة من شدة الغضب المجبول عليه البشر لكنه صلوات الله وسلامه عليه صبر وحلم اقتداء بالانبيا قبله امتثالا لقوله تعالى فبهداهم اقتده اذا قال فمه ولابي ذر فقال ثم الله موسى لقد اوذي باكثر من هذا فصبر الذي اوذيه بقصر كقول قومه هو آذر ونحوه ومراده الحارب جوازا للتمثل على وجه المضيحة لانه صلى الله عليه وسلم لم ينكر على ابن مسعود نقل ما نقله بل غضب من قوله المقول عنه ولم يقل انه عائبه لانه لم يطعن في النبوة وايضا فلا يثبت حكم بشهادة واحد ويفهم منه ان الكبرا من الخواص قد يعز عليهم ما يقال فيهم من الباطل لما في فطر البشر الا ازاهل الفضل يتلقون ذلك بالصبر الجميل اقتداء بالسلف لتتاسى بهم الخلف والحديث سبق في باب حاكما النبي صلى الله عليه وسلم بعطي المولفة في الجهاد باب ما يكره من التمادح بفتح الدال الاولى ومجاوزة الحد وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني محمد بن صباح بفتح المهملة وتشديد الموحدة والصباح الفالف حا مهملة البزاز بزاي وبعد الالف لام وابو جعفر محمد بن الصباح قال حدثنا اسماعيل بن زكريا الخلقاني بضم الخا المعجمة وسكون اللام بعدها قاف فالف فنون قال حدثنا بريد بن عبد الله بضم الموحدة وفتح الراء بن ابي بردة بضم الموحدة وسكون الراء جده ابو موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه انه قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يثني على رجل ويطريه بضم التحتية وسكون الطا المهملة وبتالغ في مدحته بكسر الميم وزيادة الياء فقال صلى الله عليه وسلم اهلكتم او قطعتم ظهر الرجل جزم صفوان بما ليس فيه فزع ما حمله ذلك على التعجب والكبر وتضييع العمل وترك الازدياد من الفضل والشك من الراوي من الراوي والرجلان قال في الفتح لم اقف على اسم هما صريحا لكن اخرج البخاري في الادب المفرد من حديث محجن بن الادرع السلمي قال اخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فذكر حديثا قال فجيء فدخل المسجد فاذا رجل يصلي فقال لي من هذا قال فاثنيت عليه خيرا فقال اسكت لا تسمعه فتهلكه قال والذي اثنى عليه محجن ليشبه ان يكون هو عبد الله ذو البجادين المزني فقد ذكر في ترجمته في الصحابة ما يقرب من ذلك وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن خالد هو ابن مهران الحذاء عن عبد الرحمن بن ابي بكرة عن ابيه ابي بكرة نفيع ان رجلا ذكر بضم المعجمة عند النبي صلى الله عليه وسلم فاثنى عليه

عليه رجلا خيرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ويحك قطعت عنق صاحبك ويحك كلمة ترحم وتوجع فقال لمن وقع في هلكة لا يستحقها فظننت عنق صاحبك اي هلكته استعارة من قطع العنق الذي هو القتل لانشر اكهي في الهلاك بقوله اي بقول صلى الله عليه وسلم هذا القول مرارا ان كان احدكم مادحا لا محالة بفتح الميم اي لا بد فليقل احسب كذا وكذا ان كان يرى بضم اولها يظن انه اي الممدوح كذلك وحسيبه الله بفتح الحا وكسر السين المهملتين اي يحاسبه على عمله الذي يعلم حقيقته والجملة اعتراضية وقال شلم ح المشكاة هي من تتمة القول والجملة الشرطية حال من فاعل فليقل والمعنى فليقل احسب ان فلانا كذا ان كان يحسب ذلك منه والله يعلم سره لانه هو الذي يجازي به ان خيرا فخير وان شرا فشر ولا تقل تبقر ولا تحقق انه محسن حازما به ولا تزكي احدا على الله احدا منع له عن الجزم ولا يزكي رباعي محمول والمستقبل ولا يزكى بفتح الكاف مبنيا للمفعول على الاصح احد بالرفع نايب الفاعل والمعنى لا يقطع على عاقبة احد ولا على ما يؤل شيء لان ذلك غيب وقوله ولا يزكى خبر معناه النهي اي لا تزكوا احدا على الله لانه اعلم بكم منكم قال وهيب بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد البصري بالسند السابق ويلك وويلك بدل ويحك في الرواية السابقة وويلك كلمة حزن وهلاك ولابي ذر فقال ويلك والحديث مر في الشهادات فيما سبق والله الموفق وبه المستعان باب

قول النبي صلى الله عليه وسلم للمسلم بما يعلم من الخير من جزاطوا ولا مبالغة مع الامن من العجاب المدوح وعدم فتنة بذلك وقال سعد بن ابي وقاص مما سبق موصولا ومنافيت عبد الله بن سلام سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لاحد يمشي على الارض انه من اهل الجنة وعبد الله من سلام بالتخفيف واستشكل الحصر بما ثبت من انه صلى الله عليه وسلم بشر العشرة بذلك كما هو معروف واجيب بان سعدا لم يسمع ذلك منه صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا موسى بن عقبة صاحب المغازي عن سالم ابي النضر عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ذكر في الدار ما ذكر جيء قال ان جوتو به جيلا لم ينظر الله اليه قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه يا رسول الله الا الذي يسقط اي يسترخي من احد شقيه بكسر الشين المعجمة وفتح القاف مشددة قال صلى الله عليه وسلم انك لست منهم اي لست ممن يصنعه جيلا قد مدحه صلى الله عليه وسلم بما فيه وابو بكر رضي الله عنه لا يرتاب يوما من انه لا عجاب والكبر ولا يدخل ذلك في ذلك كما لا يخفى فيجوز الثناء على الانسان بما فيه من الفضل عند وجود الامن عليه للمقتدى بهم فيه والحديث مر في اللباس باب قول الله تعالى ان الله يامر بالعدل بالتسوية في الحقوق فيما بينكم وترك الظلم وايصال كل حق الى ذي حقه والاحسان الى من اساء اليكم وايتاء ذي القربى واعطاء ذي القرابة وصلة الرحم وينهى عن الفحشا

عز الذنوب المتوعد بها في الفتح وانذكما تركوا العقول والنهى التطول بالعلم والكبر لعظكم
حال او مستانف لعلكم تذكرون تتعظون بمواعظه وسقط لابوي ذر رواية تاذي الغزوي
الى آخره وقال بعد والاحسان الآية وتولد تعالى ربنا لعليكم على انفسكم اي ظلمكم برجع عليكم
لقوله تعالى من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها وقوله عز وجل في آخر ذلك ومن عاقب
بمثل ما عوقب به ثم بغي عليه لينصرنه الله عطف على سابقه اي من جازى. مثل ما فعل
به من الظلم ثم ظلم بعد ذلك لمحق على الله ان ينصره ولابي ذر ثم بغي عليه بالواو بدل ثم
والاولى هي الموافقة للتنزيل فيحتمل ان تكون الواو سبق قلم من المصنف ومن بعده وزاد
ابو ذر لفظ الآية وترك اثارة الشر اي وجب ترك تهييج الشر على مسلم او كافر
وبه قال حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير الهمداني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال
حدثنا هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله عنها
انها قالت مكثنا عند النبي صلى الله عليه وسلم بفتح الكاف وضمها كذا وكذا قال لا يعيني اياما
وقال في الصنابيح فيشرهذا ابي لبثنا بضم الشين المعجمة وسكون الهاء ثلاثين يوما
وعند احمد ستة اشهر وفي موطأ مالك باسناد صحيح ستة وهو المعتمد وهذا في حق
السحر الذي صنعه لبيد بن الاعصم. فقال لي يا عائشة اي يا عائشة اعلمي ولابي ذر
قالت عائشة رضي الله عنها فقال لي صلى الله عليه وسلم انه اتاني رجلان فجلس احدهما عند
اسمه يا عائشة ان الله عز وجل افتاني في امر اي في امر التخييل استفتاني فيه
اتاني رجلان هما جبريل وميكائيل كما عند ابن سعد في رواية منقطعة فجلس احدهما
عند رجلي يشد بدا الختنية على الثنية واخر وهو جبريل عند راسي فقال احدهما
الذي عند رجلي وهو ميكائيل للذي عند راسي ما بال الرجل يريدا لنبي صلى الله عليه
وسلم وفي الطب ما وجع الرجل قال مطبوب قال الراوي مما اد رجه يعني مسحورا قال
ميكائيل لجبريل ومن طبه قال لبيد بن الاعصم وكان ساحرا منافقا وفي مسلم انه
كان كافرا قال اي ميكائيل وفيم سحره قال اي جبريل في جف طلعة بضم الجيم وشد الفا مضافا لطلعة وتنوينها ذكر صفة لجف وهو وعاء الطلع في مشط ومشاقة
تحت صخرة بئر مفتوحة فعين مهملة مضمومة وبعد الواو الساكنة فاو وهو جب في
قعر البير يقعد عليه المائح لملاء الماء كذا نقل عن الحافظ ابي ذر وقيل غير
ذلك كما مر في بئر ذروان بفتح الذال المعجمة وسكون الراء فاتاها النبي صلى الله عليه وسلم
في جماعة من اصحابه فقال يا عائشة اما بئرها بالتاء وبتنها همزة مضمومة فراء مكسورة
كان رؤوس نخلها اي نخل البستان التي هي فيه فاخرجها قالت عائشة رضي الله
عنها فقلت يا رسول الله فهلا تعني اخرجتها قال اما انا فقد شفاني الله عز وجل
الرقية التي لها. محل عمل الرجل عن مباشرة امراته فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ما الله بتشديد الميم قد شفاني الله واما انا فاكره ان اثير بضم الهمزة بعدها مثلثة

وروى البيهقي وابن ابي شيبة وكان ماؤها نقاعة الحناء فامر به النبي صلى الله عليه وسلم

باب بالتنوين وفي نسخة اسقاط لفظ باب الزكاة من الاسلام اي من خصال الاسلام المنوطة به وقوله يحط على باب
ان كان بغير تنوين والا فيكون ما بعده منفصلا عما قبله وما امروا الا ليعبدوا اي يطيعوا ماخوذ من عبد اذا ذلل والاسم
العبودية التي هي التذلل والخضوع ليستقيم المعنى وكل من المعنيين صحيح مخلصين حال كونهم مخلصين غير شاكين في ان له
الدين وهو الاحكام الشرعية المباينة لذوي العقول حنفاء اي مائلين عن الباطل الى الحق اي الى دين ابراهيم عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام
ويقيموا الصلاة اي يديموا عليها في اوقاتها بشروطها المعتبرة شرعا ويؤتوا الزكاة اي يعطوها للفقراء وللامام ليفرقها لهم وذلك
اي المذكور هي الآية هو دين القيمة اي القائم الموافق على الطاعة اخبرنا اسماعيل لكثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المزني
عن ابيه مالك انه سمع طلحة ابن عبيد الله بالتصغير يقول جاء رجل حالة كونه ثائر الرأس اي منتشر شعر الرأس ذو غبار
من اهل نجد اي من ناحية نجد تفتح النون ارض تجاه العراق قال ابو الوليد شبله مشوه خلقه بعد ما سمعنا دويا صوته
ولا نفقه ما يقول حتى دنا اي قرب من
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو يسال النبي صلى الله عليه وسلم
عن الاسلام اي خصال الاسلام واحكامه
الاسلام وشعائر الاسلام فاجابه صلى الله عليه
وسلم بعد ان سأله ذكر الرجل ما الاسلام يا رسول
الله اي ما خصاله فقال له رسول الله صلى الله
عليك وعلى اهلك حيث حللت خمس صلوات
فقال الرجل الاعرابي هل علي غيرهن بفتح الياء
غير ويجوز الضم بعد تنوين تحذف
فعلى الاول يكون المعنى اعلى لا يمنع الاستفهام
العرفي اي اخبرني يا رسول الله اعلي لا يمنع
غير هذه الفصلة وعلى الثاني الموضح خصلة
من خلة اوراد الاستثناء وهذه العبارة
للحنفي ومالي مختصر ابن ابي حمزة مصوغ بغير
بالرفع بالعلم ليلا يلزم عليه التخيير ان قوات
مستثنى وجر وتصح القدر ولكن الاولى غيرهم
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم وفرض الله عليك
وعلى امتي صيام شهر رمضان اي اوجبه
عليك وعليهم قال الرجل بعد ذلك هل علي غيره
بوقوع غير على الاثر وجوز النصب كما تقدم
اي الا ان تطوع تطوعا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر له
تاني وتفصيل شيء على سبيل التطوع قال طلحة
وذكر لي رسول الله صلى الله عليه وسلم الزكاة بالنصب اي
امره بالزكاة اي ان حضرها اي الخصال اي طلبني
على غيرها قال لا الا ان تطوع اي الا ان تتطوع
صدقة التطوع قال طلحة فادبر الرجل اي انصرف
مولينا دبره وهو يقول والله لا ازيد على
هذا اي ما امرني به رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا انقص
ان من شيء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افلح
فعال بزيادة الفاء للاذان ذر افلح وفي رواية
قد افلح ان فاز بالفلاح والرشد ان صدق
اي كان صادقا فيما قاله ووافقت عليه
ابن حجر

على الشامي شيئا ما سحر احد من الجن ليلا يروه فيتعلموا من اراد وا السحر قالت عائشة رضي الله
عنها و لبيد بن الاعصم رجل من بني زريق حليف بفتح المهملة وكسر اللام معاهد لليهود
ولابي ذر عن الكشميهني لليهود بزيادة لام ومطابقة الايمان المذكورة وترجم البخاري الباب
مع الحديث كما هو ملخص من قول الخطابي ان الله تعالى لما نهى عن البغي واعلم ان ضرره البغي
انما هو راجع الى الباغي وخص النصر لمن بغي عليه كان حق من بغي عليه ان يشكر الله على
احسانه اليه بان يقوم ممن بغي عليه وقد امتثل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فلم
يعاقب الذي كاده بالسحر مع قدرته عليه ذلك وقال في الفتح ويحتمل ان يكون المطلوب
من جهة انه صلى الله عليه وسلم ترك استخراج السحر خشية ان يثور على الناس منه
شرا فسلك مسلك العدل فان لا يحصل ممن لو بقيا على السحر من ثوران الناس عن
السحر وسلك مسلك الاحسان في ترك عقوبة الجاني والحديث سبق في باب السحر
من الطب والله الموفق والمعين باب ما ينهى عن التحاسد ولابي ذر عن
الكشميهني من التحاسد المذموم وهو تمني زوال النعمة عن المحسود ويكون للحاسد دون
وعن النبي ابو بضم الموحدة بان يدير كل واحد عن صاحبه بان يعطيه دبره وقفاه
فيعرض عنه ويهجره وقوله تعالى ولابي ذر وقول الله تعالى ومن شر حاسد اذا حسد
اي اذا اظهر حسده وعمل بمقتضاه لانه اذا لم يظهر فلا ضرر يعود منه على من حسده
بل هو الذي يعذب نفسه لاغتمامه بسرور غيره وهو الاسف على الخير عند الغير والاستعاذة
من هذه مع ما قبلها بعد الاستعاذة من شر ما خلق اشعار بان شر هؤلاء اشد وختم
بالحسد لعموم ضرره وهو اول ذنب عصي الله به في السماء ابليس وفي الارض من
قابيل وامتد شره في سائر الحسدة العداوة ومنها خوفه من تكبر عليه فيتمنى
زوالها عنه ليقع في المساوي بينه وبينه ومنها حب الرياسة فمتى تعرض لمن يزاحمه
الرياسة ضايقه حالته اذا سمع في اقصى العالم بنظيره احب موته او زوال تلك النعمة
عنه وافاته كثيرة وربما حسد عالما فاحب خطاه به في دين الله وانكشافه او بطلان
علمه. نحرس المؤمن فليتنبه لما فيه من مشاركة اعداء الله بسخط قضاياه وكراهة ما قسمه
لعباده ومحبة زواله عن اخيه المؤمن وتزول البلايا به والهجي من عاقل يسخط ربه بحسد
يضر في دينه ودنياه بلا فايدة بل من ما يريد الحاسد زوال نعمة المحسود فتزول عن الحاسد
فيزداد المحسود نعمة لان نعمته والحاسد شقاوة على شقاوته نسأل الله العفو والعافية وبه
قال حدثنا بشر بن مرحوم بكسر الموحدة وسكون المعجمة ابو محمد السختياني المروزي
قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا معمر بسكون العين المهملة ابن
راشد عن همام بن منبه بكسر الموحدة المشددة وتشديد الميم همام بالمد فتح الهاء
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اياكم والظن اي اجتنبوه فلا تتهموا
احدا بما حاشة من غير ان يظهر عليه ما يقتضيها فان الظن اكذب الحديث فلا تحاسدوا

عما يقع منه كما يحكم بنفس العدالة وابطل الظنون خواطر لا يملك دفعها والمرء انما يكلف بما يقدر عليه دون ما لا يملكه واستثنى كل تتمة الظن كذبا قال الكذب من صفات الاقوال والواجب بان المراد عدم مطابقة الواقع سواء كان قولا او فعلا او المراد ما يفتش عن الظن فوصف الظن به مجازا ولا تحسسوا بالحاء المهملة ولا تجسسوا بالجيم وفي بعض النسخ وهم رواية ابي ذر بتقديم الجيم على الحاء واصله بالحاءين الفوقيتين فحذف احدهما تخفيفا قال الحربي هما بمعنى واحد وهو نقلب الاخبار والثاني للتاكيد كما قاله ابن الانباري وقال الحافظ ابو ذر بالحاء الطلب لنفسه وبالجيم لغيره وقيل بالجيم البحث عن عورات الناس وبالحاء استماع حديثهم وقيل بالجيم البحث عن بواطن الامور وبالحاء البحث عما يدرك بحاسة العين او الاذن وقيل بالجيم الذي يعرف الخبر بتلطف ومنه الجاسوس وبالحاء الذي يطلب الشيء بحاسته كاستراق السمع وابصار الشيء خفية لغير او لغيرا التجسس طريقا الى انفاذ نفس من الهلاك او منع من زنا ونحوها شرع كالا يخفى ولا تحاسدوا باسقاط احدى التاءين والتحاسد هو اعم من ان يبتغي ازالة تلك النعمة عن مستحقها ام لا فان سعى كان باغيا وان لم يسع في ذلك ولا اظهره ولا تسبب فيه فان كان المانع عجزه بحيث لو تمكن لفعل فاثم وان كان المانع التقوى فقد يعذر لانه لا يملك دفع الخواطر النفسية بل يكفيه في مجاهدة نفسه عدم العمل والعزم عليه وفي حديث اسماعيل بن امية عن عبد الرزاق مرفوعا ثلاث لا يسلم منها احد الطيرة والظن والحسد قيل فما المخرج منهن يا رسول الله قال اذا تطيرت فلا ترجع واذا ظننت فلا تحقق واذا حسدت فلا تبغ ولا تباغضوا. تحذف احدى التاءين للتخفيف اي لا تتهاجروا ولا تقاطعوا اسباب البغض نعم اذا تولى كل واحد منكما دبره لصاحبه حين يراه لان من ابغض عرض ومن اعرض ولى دبره. تخلافا من احب ولا تدابروا تخذف احدى التاءين اي لا تتقاطعوا اسباب البغض لغير اذا كان البغض لله وجب وكونوا يا عباد الله اخوانا بالكتشاب ما تقدم ويدكا خوان النسب في الشفقة والرحمة والمحبة والمواساة والنصيحة وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال حدثني بالافراد انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تباغضوا حقيقته ان يقع بين اثنين وقد يكون من واحد وكذا ما بعده وهو قوله ولا تحاسدوا ولا تدابروا قيل بعناه لا يستأثر احدكم على الاخر لان المستأثر يولي دبره حين يستأثر بشيء دون الاخر وقال الامام الائمة مالك في موطاه لا احسب النهي الا لاعراض عن السلام يريد بن عنه لو خصه وكونوا عباد الله اخوانا قال في شرح المشكاة اخوانا ان يكون خيرا بعد خير

وان

وان يكون برا او هو الخبر وقوله عباد الله منصوب على الاختصاص ويدل على هذا الوجه اوقع بعض النحاة مستدرون في كونكم عبيد الله وملكه ملكه واحدة فالتباغض والتحاسد والتدابر منافية لكم فالواجب عليكم ان تكونوا اخوانا متواصلين متحابين ولا يحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاث ليال تخصيص الاخ بالذكر اشعارا بالعلية ومفهومه انه ان خالف هذه الشريطة فيقطع هذه الرابطة جاز هجرانه فوق ثلاثة فان هجرة اهل الاهواء والبدع ايمة على مر الاوقات ما لم يظهر التوبة والرجوع الى الحق باب بالتنوين وهو ساقط في رواية ابي ذر بالحاء الذي لا يزال منه واو اجتنبوا كثيرا من الظن بفال جنبه الشراذا اعزله عنه وحقيقته جعله في جانب فبعدي الى مفعولين قال الله تعالى واجنبني وبني ان نعبد الاصنام ومطاوعه اجتنب الشر فنقض والحامود بعض باجتنابه بعض الظن وذلك البعض موصوف بالكثرة الا ترى الى قوله ان بعض الظن اثم يستحق صاحبه العقاب قال الغزالي هو ظنك باهل الخير سوءا فاما اهل الفساق قلنا ان ظننت فيهم مثل الذي ظهر منهم وتجوز ان يكون من مجاز الحذف لعدد بره اجتنبوا الكثير من اتباع الظن ان اتباع بعض الظن كذب ولا تجسسوا ولا تتبعوا عورات المسلمين ومعايبهم وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الله بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اياكم كلمة تحذير من الظن فان الظن اكذب الحديث ولا تحسسوا ولا تجسسوا وقد فهم من الاية السابقة وهذا الحديث فيه الامر بصون عرض المسلم غاية الصيانة لتقدم النهي عن الخوض فيه بالظن فان قال الظان انما لا تحقق قبل له ولا تجسسوا فان قال تحققته من غير تجسس قبل له ولا يغتب بعضكم بعضا ولا تناجشوا بالنون بعد الفوقية والنون الخفيفة بينهما جيم فشين معجمة مضمومة من النجش وهو ان يزيد في السلعة وهو لا يريد شراء بل ليوقع غيره فيها ولا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا باب ما يكون ولا ينهى عن الكشي نهي ما يجوز من الظن وبه قال حدثنا سعيد بن عفير بضم العين المهملة وفتح الفاء اخره راء هو سعيد بن كثير بن عفير ابن مسلم الانصاري مولاهم المصري قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين وفتح القاف ابن خالد بن عقيل بفتح العين الايلي عن ابن شهاب الزهري عن عروة ابن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم ما اظن فلانا وفلانا قال الحافظ ابن حجر لم اقف على تسميتهما فعرفان من ديننا بن الاسلام شيئا قال الليث بن سعد كانا رجلين من المنافقين فالظن فيهما ليس من الظن المنهي عنه لانه من مقام التحذير من مثل من كان حاله كحال الرجلين والنهي انما هو عن ظن السوء بالمسلم السالم في دينه وعرضه فالنفي في الحديث للظن النفي لا النفي للظن وفي الترجمة اثبات

الظن فلا تنافي بينه و بين الترجمة و به قال حدثنا يحيى بن بكير المخرومي المصري قال حدثنا الليث بن سعد بهذا الحديث المذكور وفيه قالت عائشة رضي الله عنها دخلت على عمر بتشد بدا لبيا النبي رفع فاعل يملي الله عليه وسلم يوما نصب على الظرف وقال يا عائشة ما اظن فلانا و فلانا يتفلان على ديننا الذي نحن عليه وهو دين الاسلام ه

باب ستر المومن على نفسه اذا صدر منه ما يعاب و به قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثنا ابو اويس بفتح الهمزة و سكون الواو و بعد التحتانية سين مهملة هو عبد الله بن عبد الله بن اويس ابن ابي عتيق محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عوف عن عمه ابي بكر بن عبد الله بن ابي اويس عن ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن عمه الزهري محمد بن عبد الله بن مسلم عن ابن شهاب محمد بن مسلم عن سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب انه قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل امتي معافى بضم الميم و فتح الفاء مقصورا اسم مفعول من العافية ان يعفى عن ذنبهم ولا يواخذون كبقية الا المجاهرون بكسر الهاء المعلنون بالفسق لاستخفافهم بحق الله تعالى و برسوله و بصالح المومنين و فيه ضرب من الفساد لهم و قوله المجاهرون بالرفع صحيح عليه بالفتح وهو رواية المستملي وشرح عليها ابن بطال والسفاقسي واجازه الكوفيون والاستثناء منقطع وقال ابن مالك الاعلى هذا بمعنى لكن المجاهرون بالمعاصي لا يعافون والمجاهرة مبتدا والخبر محذوف قال في المصابيح هذا الباب الذي فتحه ابن مالك يودي الى جواز الرفع في كل مستثنى من كلام تام موجب مثل قام القوم الا زيد فيكون لو لم يقم احد الا موفوعا بالابتداء والخبر محذوف وهو مقدم بتقلب الحكم السابق و يتقلب الاستثناء منقطعا هذا الاعتبار ومثله غير مستقيم على ما لا يخفى انتهى وفي نسخة الا المجاهرة بالنصب وعزاها الحافظ بن حجر لاكثر رواة البخاري ومستخرج الاسماعيلي وابن نجيم وسلم وهو الصواب عند البصريين والمجاهر الذي يظهر معصيته و يكشف ما ستر الله عليه فيتحدث به وان من المجانة بفتح الميم والجيم و بعد الالف نون مخففة اي عدم المبالاة بالقول و الفعل ولا ذي عزا لكشميهني من المجاهرة بدل المجانة وقد نص على المجانة في الفرع وقال القاضي عياض انها تصحف وان كان معناها لا يبعد هنا لان المجاهر هو الذي يشتهر في اموره و هو الذي لا يبالي ما قال و ما قيل له ولتعقبه في فتح الباري فقال الذي يظهر ان المجانة لان الكلام المذكور بعده لا يرتاب احد انه من المجاهرة فليس في اعادة ذكره كبير فايدة واما الرواية بلفظ المجانة فهي مذمومة شرعا وعرفا فيكون الذي يظهر المعصية قد ارتكب محذورين اظهار المعصية وتلبسه بفعل المجان ان يعمل الرجل عملا اي معصية ثم يدخل في الصبح وقد ستره الله عليه فيقول لغيره يا فلان عملت البارحة كذا وكذا من المعصية وقد بات يستره ربه ويصبح

يكشف

وفي حديث ابن عمر مرفوعا عند الحاكم اجتنبوا هذه القاذورات التي نهى عنها فمن ألم فليستتر بستر الله و به قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن قتادة عن صفوان بن محرز بضم الميم و سكون المهملة و ضمها و راء مكسورة فزاي المازني البصري تابعي جليل لم يسم في الطبراني ان سعيد بن جبير قال قلت لابن عمر وحدثني فذكر الحديث فيحتمل ان يكون هو الرجل المبهم قال ابن عمر رضي الله عنه كيف سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في النجوى بالنون والجيم وهي المسارة التي تقع بين الله عز و جل و بين عبده المومن يوم القيامة واصل ذلك ان ما يخلو في نجوة من الارض و من النجاة و هو ان ينجو بسرك من ان يطلع عليه احد و اصله المصدر وقد يوصف به فيقال هو نجوى و هم نجوى قال صلى الله عليه وسلم اذا تناجى اثنان فلا يجلس ربع كراهة ان يحزنه و في رواية حتى يضع ركبته بفتح الكاف و النون و الغاية في قوله حتى يضع ركبته فيقول عز و جل له عملت كذا و كذا و في رواية همام السابقة في المظالم فيقول اعرف ذنبك اعرف ذنبك اعرف مرتين و يقول عز و جل له عملت كذا و كذا فيقول نعم فيقرره بذنوبه و يرى في رواية سعيد بن جبير المذكور فيلتفت يمنة و يسرة فيقول لا ناصر عليك انا فيك مستتر لا يطلع على ذنوبك غيري فيقول اني سترت عليك سيئاتك في الدنيا و انا لها غافر و لابن ابي حاتم من رواية عمرو بها لك اليوم زاد همام و سعيد و هشام فيعطى كتاب حسناته بالمد هنا الذنوب التي بين الله و بين عبده دون مظالم العباد و ستكون لها عودة في محث ذلك مستوفيا ان شاء الله تعالى يعون الله في موضعه و ما يشكل ايراد هذا الحديث لعدم المطابقة لان الترجمة لستر المومن على نفسه و الذي في الحديث ستر الله على المومن و اجيب بان ستر الله مستلزم لستر المومن على نفسه و الحديث سبق في المظالم و التفسير و بباقي ان شاء الله تعالى في التوحيد

باب ذم الكبر بكسر الكاف و سكون الموحدة وهو غمرة العجب وقد هلك بها كثير من العلماء و العباد و الزهاد و الكبر هو ان يرى نفسه خيرا من غيره جهلا منه و بقدر ما ارى العبد نفسه من الكبر يمنع الحق ممن يبصر باطلا ياه و ازدراء لخلق الله فكل معجب و متكبر بنعمة ما نسب من هو فقير منها كفرا للنعمة و انفع شيء لدفعه التفكر في كونه لم يكن شيئا و لعلم اخر من العدم و حيث صار شيئا صار جمادا لا حس و كان اصل جماده من تراب و طين منتن و نطفة ممكان قذر فاو جد بسمع و بصر و عقل يدرك به و اوضاعه و اخرجه تعالى ضعيفا عاجزا في بطن امه لا مال و لا ولد و رزقه و عمره ثم ذلك اليوم زاد همام و سعيد و هشام فيعطى كتاب حسناته بالمد هنا الذنوب التي بين الله و بين عبده دون مظالم العباد و ستكون لها عودة في محث ذلك مستوفيا ان شاء الله تعالى يعون الله في موضعه و ما يشكل ايراد هذا الحديث لعدم المطابقة لان الترجمة لستر المومن على نفسه و الذي في الحديث ستر الله على المومن و اجيب بان ستر الله مستلزم لستر المومن على نفسه و الحديث سبق في المظالم و التفسير و بباقي ان شاء الله تعالى في التوحيد

باب ذم الكبر بكسر الكاف و سكون الموحدة وهو غمرة العجب وقد هلك بها كثير من العلماء و العباد و الزهاد و الكبر هو ان يرى نفسه خيرا من غيره جهلا منه و بقدر ما ارى العبد نفسه من الكبر يمنع الحق ممن يبصر باطلا ياه و ازدراء لخلق الله فكل معجب و متكبر بنعمة ما نسب من هو فقير منها كفرا للنعمة و انفع شيء لدفعه التفكر في كونه لم يكن شيئا و لعلم اخر من العدم و حيث صار شيئا صار جمادا لا حس و كان اصل جماده من تراب و طين منتن و نطفة ممكان قذر فاو جد بسمع و بصر و عقل يدرك به و اوضاعه و اخرجه تعالى ضعيفا عاجزا في بطن امه لا مال و لا ولد و رزقه و عمره ثم ذلك اليوم زاد همام و سعيد و هشام فيعطى كتاب حسناته بالمد هنا الذنوب التي بين الله و بين عبده دون مظالم العباد و ستكون لها عودة في محث ذلك مستوفيا ان شاء الله تعالى يعون الله في موضعه و ما يشكل ايراد هذا الحديث لعدم المطابقة لان الترجمة لستر المومن على نفسه و الذي في الحديث ستر الله على المومن و اجيب بان ستر الله مستلزم لستر المومن على نفسه و الحديث سبق في المظالم و التفسير و بباقي ان شاء الله تعالى في التوحيد

باب ذم الكبر بكسر الكاف و سكون الموحدة وهو غمرة العجب وقد هلك بها كثير من العلماء و العباد و الزهاد و الكبر هو ان يرى نفسه خيرا من غيره جهلا منه و بقدر ما ارى العبد نفسه من الكبر يمنع الحق ممن يبصر باطلا ياه و ازدراء لخلق الله فكل معجب و متكبر بنعمة ما نسب من هو فقير منها كفرا للنعمة و انفع شيء لدفعه التفكر في كونه لم يكن شيئا و لعلم اخر من العدم و حيث صار شيئا صار جمادا لا حس و كان اصل جماده من تراب و طين منتن و نطفة ممكان قذر فاو جد بسمع و بصر و عقل يدرك به و اوضاعه و اخرجه تعالى ضعيفا عاجزا في بطن امه لا مال و لا ولد و رزقه و عمره ثم ذلك اليوم زاد همام و سعيد و هشام فيعطى كتاب حسناته بالمد هنا الذنوب التي بين الله و بين عبده دون مظالم العباد و ستكون لها عودة في محث ذلك مستوفيا ان شاء الله تعالى يعون الله في موضعه و ما يشكل ايراد هذا الحديث لعدم المطابقة لان الترجمة لستر المومن على نفسه و الذي في الحديث ستر الله على المومن و اجيب بان ستر الله مستلزم لستر المومن على نفسه و الحديث سبق في المظالم و التفسير و بباقي ان شاء الله تعالى في التوحيد

الجنة او النار مقعده ثم يقال هذا الذي كنت على اليقين منه تصير الى النار ان لم يرحمه ربه ومن هذه حالته فمن ابن يأتيه الكبر فالكبر والعظمة للرب القادر والعبد العاجز افتراه اليه في بيوت الاحياء وقال مجاهد هو ابن جبير فيما وصله الفريابي في قوله تعالى ثاني عطفه اي مستكبر في نفسه عطفه اي رقبته وقال غيره ادبر لاه يا عنه عن طاعة الله كبرا وخيلاء وبه قال حدثنا محمد بن كثير ابو عبد الله العبدي قال اخبرنا سفيان الثوري قال حدثنا معبد بن خالد القيسي الجدلي بجيم ودال مهملة مفتوحتين الكوفي العابد عن حارثة بن وهب الخزاعي بمعجمة فزاي صحابي انه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الا ابا لتخفيف اخبركم باغلب اهل الجنة هم كل ضعيف اي ضعيف الحال لا ضعيف البدن متضاعف بالف بعد الضاد وكسر العين اي متواضع ولا يؤبه له عن الحوي والمستمل متضعف بتشديد العين من غير الف ومعنى الكل يستضعفه الناس ويحتقرونه لضعف حاله في الدنيا او متواضع منذل لل حامل الذكر لو اقسم ولا يؤبه لو يقسم على الله بجنابته طمعا في كرم الله بابراره لابره وقيل لو دعاه لاجابه الا اخبركم باغلب اهل النار هو كل عتل بضم المهملة والفوقية وتشديد اللام غليظ جاف جواظ بفتح الجيم والواو والمشددة وبعد الالف معجمة المشوع او المختال في مشيته مستكبر بكسر الموحدة والحديث سبق في تفسير سورة نون وقال محمد بن عيسى بن ابي جميح المعروف بابن الطباع بمهملة مفتوحة فموحدة مشددة فالف فعين مهملة ابو جعفر البغدادي نزيل مكة بفتح الخاء المعجمة والنون الثقة العالم قال ابو داود كان يجمع اربعين الف حديث وينبغي ان يكون البخاري اخذ عنه مذاكرة قال حدثنا عمرو بضم الحا مصغرا ابن بشير ابو معاوية الواسطي قال اخبرنا حميد الطويل قال حدثنا انس بن مالك رضي الله عنه قال كانت ولاني ذر عن الكشميهني ان كانت الامة غير الحرة من اماء اهل المدينة اي اية امة كانت لتاخذ بلام التاكيد بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنطلق به حيث شاءت من الامكنة ولو كانت حاجتها خارج المدينة زاد احمد في حاجتها وفي اخرى له فما ينزع يده من يدها حتى تذهب به حيث شاءت والمراد بالاخذ باليد لازمه وهو الانقياد وفيه غاية تواضعه ومراعاته من جميع المكلفين صلى الله عليه وسلم كثيرا

باب ذم الحرة

بكسر الحا وسكون الجيم وهي مفارقة كلام الحنيه المؤمن مع تلاقيهما واعراض كل واحد منهما عن الاخر عمدا عمدا لا مطلق قطيعة الوطن وقول رسول الله ولاني ذر وقول النبي صلى الله عليه وسلم لا يحل لرجل ان يهجر اخاه فوق ثلاث ولاني ذر ثلاث ليال وهذا وصله في هذا الباب عن ابي ايوب وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال حدثني بالافراد عبيد الله بن عبد الله بن مالك الطفيل بالفا وزن الطفيل بضم الطا المهملة وفتح الفا وسكون التحتية

بعدها

بعدها لام هو ابن الحارث وسقط لابي ذر لفظ ابن مالك واقحم هو ابن الحارث كما في الفرع وزاد في الفتح والتنقيح ايضا وعند الاسماعيلي من طريق علي بن المديني من رواية صالح بن كيسان عن الزهري حدثني عوف بن الطفيل بن الحارث وفي رواية معمر عنده ايضا عوف بن الحارث بن الطفيل قال ابن المديني والصواب عندي وهو المعروف عوف ابن الحارث بن الطفيل بن سخبرة وهو اخي عايشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم لامها ام رومان بنت عامر الكنانية ان عايشة رضي الله عنها حدثت بضم الحا مبنيا للمفعول وللاصيلي كما في الفتح حدثته قال والاول اصح ولابوذر ان رواية الاوزاعي ان عايشة بلغها ان عبد الله بن الزبير ذكر العوام قال في بيع او عطاء اعطته عايشة وللاوزاعي عند الاسماعيلي في ذكرها ما عنها فسخط عبد الله بن الزبير بيع ذلك العوام فقال اما والله لتنتهين عايشة عن بيع رباعها ولا تحجر عليها وفي مناقب قريش مما سبق من طريق عروة قال كانت عايشة لا تمسك شيأ فما جاءها من رزق الله تصدقت قال في الفتح وهذا الاول هو الذي هنا لانه يحتمل ان يكون باعت الرباع لتتصدق بثمنها فقالت عايشة اهو ابن عبد الله قالوا نعم قاله قالت هو لله علي نذرا ان لا اكلم ابن الزبير ابدا وفي رواية الاوزاعي المذكورة بدل قوله ابدا حتى يفرق الموت بيني وبينه قال السفاقسي قولها ان لا اكلمه تقدير يمين تقديره والله لا اكلمه وقولها لا استشفع ابن الزبير اليها بالهاجرين كما في رواية عبد الرحمن ابن خالد عند البخاري في الادب المفرد حين طالت الهجرة منها له ان تعفو عنه وتكلمه لا بي ذر عن الحموي والمستملي حتى بدل حين والاول هو الصواب كما قاله في الفتح فقالت لا والله لا اشفع فيه ابدا بكسر الفا المشددة ولابي ذر عن الحموي والمستملي احدا بدل ابدا ولا اتحنث بالمثلثة الى نذري اي لا اقبل الشفاعة فيه ولا احنث في نذري اي يمينا منتهيا اليه فلما طال ذلك من هجرها علي بن المسور بكسر الميم المسور بن مخرمة بكسر الميم وسكون المهملة وفتح ميم مخففة وسكون الخا المعجمة وعبد الرحمن بن الاسود بن عبد يغوث بفتح التحتية وضم المعجمة وبعدها واو ومثلثة وهما من بني زهرة وقال لها استئذنا بفتح الهمزة وضم المعجمة والمهملة اسالكما لها بتشديد الميم في الفرع وتخفف ومازايدة وهي بمعنى الا هل خلتنا بحذف همزة الاستفهام اي الا اطلب الا اذن لاه خالي عليها ولابي ذر عن الكشميهني الا بدل لما فقالا اي الحال ولابي ذر عن الكشميهني فانه اي الشان لا يحل لها ان تنذر بكسر المعجمة وضمها قطيعتنا اي قطع صلة رحم لانه كان ابن اختها وكانت تتولى تربيته غالبا وللاوزاعي فسألها ان يشفع لاعليه بارادة بنتهما فلما قيل به المسور وعبد الرحمن ستة نفر بامر بنتهما حتى استاذنا على عايشة رضي الله عنها فقالا السلام عليك ورحمة الله وبركاته اندخل قالت عايشة

ادخلوا فقالوا كلنا قالت فدخل ودخلوا كلهم ولا تعلم ان معهما ابن الزبير فلما دخلوا
دخل ابن الزبير الحجاب فاعتنق عائشة وطفق يقبلها ويلوذ ويطفق يناشدها
الله والرحم وتبكي وفي رواية الاوزاعي فبكى لها وبكت اليه وقبلتها وطفق المسور
وعبد الرحمن يناشدانها الا ما كلمته وقبلت منه بسكون الفوقية فيهما وتكسرها
لعد سكون سابقتهما ويقولان لها ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عما قد علمت بكسر
اللام وتسكن الميم من الهجر فانه وفي نسخة وانه بالواو وبدل الفاء لا. محل لمسلم ان
يهجر اخاه المسلم فوق ثلاث ليال بلياليها والاعتناء بعضل الثلاث ملفقة فاذا
ابتدئت مثلا من الظهر يوم السبت كان آخرها الظهر يوم الثلاثا او يلغى
الكسر ويكون اولها من ابتداء اليوم او الليلة لكن الاول لاحوط وقال النووي
قال العلماء تحرم الهجرة بين المسلمين اكثر من ثلاث ليال بالنص ويباح في الثلاث
بالمفهوم وانما يخفى عنه في ذلك لان الادمي يحمل على الغضب فسومح بزيادة القدر
ليرجع ويزول ذلك العارض عنه فلما اكثروا على عائشة من اكدة كثرة
اي من التذكير باجادة في فضل صلة الرحم والعفو وكظم الغيظ والحث على مكارمه صلة
اخوه جبر ابي الوقوع في الحرج كما ورد في القطيعة من النهي فعقدت تذكرها بضم الفوقية
وفتح المعجمة وكسر الكاف مشددة وتبكي ولابي ذر تتذكرها تنذرها وتبكي وتقول
لها اني نذرت ان لا اكلمه والنذر شديد فلم يزالا بها حتى كلمت آخر الوقت
واعتقت في نذرها ذلك اربعين رقبة وكانت تذكر نذرها بعد ذلك فتبكي حتى تبل
فتبكي حتى تبل موقعا خمارها الذي يستتر راسها وهو بكسر الخاء المعجمة
وتخفيف الميم واختلف في النذر اذا خرج مخرج اليمين مثل ان قال ان كلمت
فلانا فلله علي عتق رقبة فهذا نذر خرج مخرج اليمين لانه قصد به منع نفسه عن
الفعل فاذا فعل ذلك وجب عليه كفارة اليمين كما ذهب اليه الشافعي واكثر
السلف ويسمى نذر اللجاج وقال المالكية انما ينعقد النذر اذا كان في طاعة كقوله
علي ان اعتق او اصلي فان كان في حرام او مكروه او مباح فلا وجبه فندب نزل الكلام
الصادر من عائشة في حق ابن الزبير رضي الله عنهما بفرض انها جرو هو حرام او مكروه
واجيب بان عائشة رات ان ابن الزبير ارتكب بقوله لاحجرن عليها امرا عظيما لما
فيه من تنقيصها ونسبته لها الى التبذير الموجب لمنعها من التصرف مع ما اضاف
الى ذلك من كونها ام المومنين وخالته اخت امه فكان اظهار الذي صدر منه
نوع عقوق فهو في معنى نهيه صلى الله عليه وسلم المسلمين عن كلام كعب بن مالك
وصاحبيه لتخلفهم عن غزوة تبوك لغير عذر عقوبة لهم وبه قال حدثنا عبد الله
ابن يوسف التنيسي الكلاعي الدمشقي الاصل قال اخبرنا مالك الامام الاعظم
عن ابن شهاب بن مسلم الزهري عن انس بن مالك رضي الله عنه سقط لابي ذر

ابن

ابن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تباغضوا بان تتعاطوا اسباب
التباغض ولا تتعاطوا الا هوا المضلة المقتضية للتباغض ولا تحاسدوا بان يتمنى
احدكم زوال النعمة عن اخيه ولا تدابروا باسقاط احد حقي التباين في الثلاثة والتدابر
التهاجر وكونوا يا عباد الله اخوانا بالكتساب ما تصيرون به اخوانا ولا. محل لمسلم
ان يهجر اخاه المسلم فوق ثلاث ليال بلياليها والحديث سبق قريبا في باب الحاسد
وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن ابن شهاب
الزهري عن عطاء بن يزيد الليثي المدني نزيل الشام عن ابي ايوب خالد بن زيد
الانصاري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا. يحل لرجل
ان يهجر اخاه في الاسلام فوق ثلاث ليال بلياليها وظاهره كما مر اباحة ذلك في
الثلاث لان الغالب ان ما جاء عليه الانسان من الغضب وسوء الخلق يزول من المومن
او يقل بعد الثلاث والتغيير باحد فيه اشعار بالعلية بالمتقيان ولابي ذر عن
الكشميهني فالتقيان بزيادة فا في اوله فيعرض هذا عن اخيه المسلم ويعرض هذا
الاخر ذلك ويعرض بضم التحتية فيهما والجملة استيناقية بيان لكيفية الهجران
ويجوز ان يكون حالا من يهجر ومفعوله معا وخيرهما الذي يبدا اخاه بالسلام
عطف على الجملة السابقة من حيث المعنى لما يفهم منها ان ذلك الفعل ليس بخير
وعلى القرايتين الاوليين حال فهذه الثانية عطف على قوله لا. محل وزاد الطبراني من
طريق اخرى شيئا قوي بعد قوله بالسلام لسبق الى الجنة ولابي داود بسند صحيح
عن ابي هريرة رضي الله عنه فان مرت به ثلاث فلقيه فليسلم عليه فان رد فقد اشتركا
في الاجر وان لم يرد عليه فقد باء بالاثم وخرج المسلم من الهجرة وقال في المصابيح
حاول بعض الناس ان يجعل هذا دليلا على فرع ذكروا انه مستثنى من القاعدة المشهورة
وهي ان المفرض افضل من النفل وهذا الفرع المستثنى هو الابتداء بالسلام فانه سنة
والرد واجب قال بعض الناس والابتداء افضل لقوله صلى الله عليه وسلم وخيرهما
الذي يبدا بالسلام واعلم انه ليس في الحديث ان الابتداء خير من الجواب وانما فيه
ان المبتدي خير من المجيب وهذا لان المبتدي فعل حسنة وتسبب الى فعل حسنة
وهي الجواب مع ما دل عليه الابتداء من حسن طوية المبتدي وترك ما يكرهه الشارع
من الهجر والجفا فان الحديث ورد في المسلمين يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا
وكان المبتدي خيرا من حيث انه مبتدي بترك ما كرهه الشارع من التقاطع لا من
حيث انه مسلم انتهى وقال الاكثرون نزول الهجرة بهجر والسلام ورده وقال الامام احمد
لا يرى امر الهجرة الا بعوده الى الحال التي كان عليها او لا باحد
من الهجران لمن عصى فندب الشرع عن عصيانه وقال الكرماني هو ابن مالك الانصاري كما سبق
موصولا في حديثه الطويل في الواحد المغازي حين تخلف في غزوة تبوك عن النبي صلى الله

عليه وسلم ونهى النبي صلى الله عليه وسلم المسلمين عن كلامنا زاد في غزوة تبوك انهما
الثلاثة من بين من تخلف عنه فاجتنبنا الناس الحديث وسماها نتابين فيه وهما مرارة
ابن الربيع وهلال بن امية وذكر ان نزول هجرة المسلمين عنهم كانت خمسين ليلة قال
الطبري وهذه قضية اصل في هجران اهل المعاصي والبدع والمتهم
بمحبة الكافر مع كونه اشد جرما لان الهجرة تكون بالقلب واللسان فالكافر بالقلب
وترك التودد والتعاون والتناصر ولم يشرع هجرانه بالكلام لانه لعدم ارتداعه
به عن كفره بخلاف المسلم العاصي فانه يزجر بذلك وبه قال حدثنا بكير هو ابن مسلم
قال اخبرنا عبدة بفتح العين وسكون الموحدة ابن سليمان عن هشام بن عروة عن
ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت قال يا رسول الله صلى الله عليه
وسلم اني لاعرف غضبك ورضاك قالت قلت ولا ابي ذر عن الحموي والمستملي وقلت
وكيف تعرف ذاك الغضب والرضى مني يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم
اما انك اذا كنت راضية قلت بلى ولا بي ذر لا ورب محمد واذا كنت ساخطة قلت لا
ورب ابراهيم قالت قلت اجل بفتح الهمزة والجيم وتخفيف اللام كنعم وزنا ومعنى الا ان
لغم احسن في جواب الاستفهام واجل احسن منها وقد يقال الاخشن فان قلت
الغضبة في النبي صلى الله عليه وسلم معصية كبيرة تاجيب بان الحامل لعائشة على ذلك
انما هو الغيرة التي جبلت عليها النساء وهي لا تنافي الاعن فرط المحبة فلما كان غضبها
ذلك لا يستلزم المحق غفر وقد دل فحواه رضي الله عنها لا اهجر الا اسماء على ان
قلبها مملوء محبته صلى الله عليه وسلم والحديث اخرجه مسلم في الفضايل هذا
باب بالتنوين يذكر فيه هل يزور الشخص صاحبه كل يوم او يزور
بكرة من طلوع الشمس الى زوالها وعشيا من الزوال الى العتمة وقد قبل الى الهجر وسقط
الهجرة من قوله اولا بي ذر قالوا وهو مفتوحة وهذا الاعتراض حديث زرعنا تردد حبا
المروي عند الحاكم في تاريخ نيسابور والخطيب في تاريخ بغداد وغيرهما من طرق ان عمومته
بقتل الخصيص فيحمل على من ليست له خصوصية ومودة ثابتة فلا ينقص كثرة زيارته
من يترلنه فالصديق الملاطف كما قال ابن بطال لا تزيده كثرة الزيارة الا محبة بخلاف
غيره وبه قال حدثنا بالجمع ولا بي ذر حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى الفراء ابو اسحاق
الرازي الصغير وسقط قوله ابن موسى لغير ابي ذر قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف
عن معمر هو ابن راشد نحو قال الملك بن سعد الامام مما سبق موصولا في باب الهجرة
الى المدينة وسقطت حا التحويل من الفرع حدثني بالافراد عقيل بضم العين ابن خالد الايلي
قال ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري فاخبرني بالافراد عروة بن الزبير بن العوام
ان عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم سقط قوله زوج الى اخره لابي ذر
انها قالت لما افك بكسر الفاء ابو بكر وام رومان لما وهما يريد بيتان الذين

بكسر

بكسر الدال دين الاسلام ودم عليه على بوي وفي نسخة علينا يوم الاثنين فيه رسول الله
صلى الله عليه وسلم في النهار مبكرة وعشية ولابي ذر عن الكشميهني وعشيا وهذا موضع
الترجمة كما لا يخفى وليس في الحديث ما يمنع ان ابا بكر كان يجيء النبي صلى الله عليه وسلم
في النهار والليل كثيرا كما كان صلى الله عليه وسلم ياتيه ولعل منزل ابي بكر كان بين منزل
النبي صلى الله عليه وسلم وبين المسجد وكان يمر به والمقصود المسير فيهما بالميم ولابي ذر
فبينا نحن جلوس في بيت ابي بكر في نحر الظهيرة بالحاء المهملة الساكنة اول النهار حال
عند شدة الحر قال قائل قيل هو ابو بكر عامر بن محمرة وفي الطبراني اسم ابنة ابي بكر
هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في ساعة لم يكن ياتينا فيها فقال ابو بكر رضي الله
عنه ما جاء به صلى الله عليه وسلم في هذه الساعة الا امر حدث قال صلى الله عليه وسلم
فجاء ودخل فاذن لي فدخل بي وسقط لفظ قد لابي ذر بالخروج الى المدينة ولابن ربيعة في
الخروج بدل الباء الموحدة وفي فتح الباري ان هذا السياق كانه سياق معمر قال واما
رواية عقيل فلفظه في باب الهجرة الى المدينة عن ابن شهاب اخبرني عروة عن عائشة
قالت لم اعقل ابوي الى اخره باب منشور وعية الزيادة ومن يزار فوما
فظم بكسر العين اي كان عددهم ولو بسبب اذ فيه من زيادة الحجة وثبوت المودة وزار
سلمان الفارسي بالدرداء عويمر الانصاري في عهد النبي صلى الله عليه وسلم فاكل
عنده وهو طرف من حديث ابي جحيفة السابق موصولا في الصيام وبه قال حدثنا
بالجمع ولابي ذر بالافراد محمد بن سلام السلمي مولاهم البيكندي بكسر الموحدة وسكون
التحتية وفتح الكاف بعدها نون ساكنة ودال مهملة مكسورة قال اخبرنا عبدة بفتح العين
ابن عبد الحميد الثقفي عن يونس بفتح الحاء المهملة والنون الاولى المشددة
ابن عبيد بضم العين عن محمد بن سيرين عن انس بن مالك رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل اول ما قدم في بني عمرو بن عوف ولابي ذر من الانصار هم اهل بيت
عثمان بن مالك فطفق اكل عند عوف طعاما فلما اراد ان يخرج ولابي ذر عن الكشميهني
اراد الخروج امر عليه الصلاة والسلام بمكان من البيت فنضح بضم النون وكسر
الضاد المعجمة بعدها حاء مهملة رش له بالماء على بساط اي حصير كما في طرق اخر
فصلى عليه الصلاة والسلام عليه ودعا لهم اي لاهل البيت وفي الترمذي وحسنه
وابن حبان وصححه حديث ابي هريرة من عاد مريضا او زاره اخاله قال لله ناداه
مناد طبت وطاب ممشاك وتبوات من الجنة منزلا والحديث سبق في صلاة الصبح من
كتاب الصلاة باب من بحل بالجيم والجيم المشددة اي يحسن بالحسن
الثياب والزي الحسن المباح للوفود بضم الواو وابن لاجل الجماعة اواره بن عليه وبه قال
حدثنا بالجمع ولابي ذر بالافراد محمد بن سلام السلمي مولاهم البيكندي بكسر الموحدة وسكون
التحتية وفتح الكاف بعدها نون ساكنة ودال مهملة مكسورة قال اخبرنا عبدة
ابن عبد الحميد الثقفي عن يونس بفتح الحاء المهملة والنون الاولى المشددة
ابن عبيد بضم العين عن محمد بن سيرين عن انس بن مالك رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل اول ما قدم في بني عمرو بن عوف ولابي ذر من الانصار هم اهل بيت
عثمان بن مالك فطفق اكل عند عوف طعاما فلما اراد ان يخرج ولابي ذر عن الكشميهني
اراد الخروج امر عليه الصلاة والسلام بمكان من البيت فنضح بضم النون وكسر
الضاد المعجمة بعدها حاء مهملة رش له بالماء على بساط اي حصير كما في طرق اخر
فصلى عليه الصلاة والسلام عليه ودعا لهم اي لاهل البيت وفي الترمذي وحسنه
وابن حبان وصححه حديث ابي هريرة من عاد مريضا او زاره اخاله قال لله ناداه
مناد طبت وطاب ممشاك وتبوات من الجنة منزلا والحديث سبق في صلاة الصبح من
كتاب الصلاة باب من بحل بالجيم والجيم المشددة اي يحسن بالحسن
الثياب والزي الحسن المباح للوفود بضم الواو وابن لاجل الجماعة اواره بن عليه وبه قال
حدثنا بالجمع ولابي ذر بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا عبد الصمد
قال حدثني بالافراد ابي عبد الوارث قال حدثني بالافراد ايضا يحيى بن ابي اسحاق

المخزومي البصري قال قال لي سالم بن عبد الله بن عمر ما الاستبرق قلت ما غلظ
من الديباج وخشن منه بالخا المفتوحة والشين المضمومة المعجمتين وفي آخره زاي
الكشميهني وحسن بالمهملتين وفي الفرع بهما مشه لعله ونخس بالمثلثة والخا المعجمة
فليحرر قال سمعت ابي عبد الله بن عمر يقول راى عمر رضي الله عنه على رجل هو عطارد
ابن حاجب التميمي حلة من استبرق فاتى بها النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
اشتر هذه الحلة فالبسها بهمزة وصل وفتح الموحدة اوقد الناس اذا قدموا عليك فقال
صلى الله عليه وسلم انما يلبس الحرير من لا خلاق لها في الاخرة وفي نسخة في
في ولابي ذر من ذلك ما مضمونه ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث البه الى عمر بحلة
من استبرق فاتى عمر بها النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله انك بعثت الي بهذه الحلة وقد
قلت في مثلها ما قلت قال عليه الصلاة والسلام انما بعثت اليك بها لتصيب
بها مالا بنحو البيع وتثبت بها في قوله لتصيب بها المحوي والمستملي وكان ابن عمر
يكره العلم بضم العين واللام المخرج في الثوب لهذا الحديث ورعاية رضي الله عنه
والحديث سبق في اللباس في باب الحرير للنساء **باب** الاخا بكسر الحا المعجمة اي
المواخاة والحلف بكسر الحا المهملة وسكون اللام بعدها فا العهد يكون بين القوم وقال
ابو عبيدة بتقديم الجيم المضمومة على المهملة المفتوحة وهب بن عبد الله السوائي نزيل
الكوفة اخا النبي صلى الله عليه وسلم بين سلمان الفارسي وبين ابي الدرداء عويمر
الانصاري اي جعلهما اخوين وهذا التعليق طرف من حديث سبق في باب المحرم
الى المدينة وقال عبد الرحمن بن عوف لما قدمنا المدينة اخا النبي صلى الله عليه وسلم
بيني وبين سعد بن الربيع هو طرف من حديث سبق في فضائل الانصار وذكر غير
واحد انه صلى الله عليه وسلم اخى بينه وبين سعد مرتين مرة بين المهاجرين فقط واخى
بين المهاجرين والانصار وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى
ابن سعيد القطان عن حميد الطويل عن انس رضي الله عنه انه قال لما قدم علينا عبد الرحمن
ابن عوف المدينة فاخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين سعد بن الربيع بفتح الراء
وكسر الموحدة الانصاري فعاه النبي صلى الله عليه وسلم لما جاءه عبد الرحمن وعليه
اثر صفرة وقال له صلى الله عليه وسلم تزوجت قال نعم اولم اي اتخذ وليمة للعرس
ولو بشاة والحديث سبق تاما في باب اذا باع السيع وبه قال حدثنا محمد بن المصباح
بفتح الصاد المهملة والموحدة المشددة وبعد الالف حا مهملة الدولابي ابو جعفر
البغدادي قال حدثنا اسماعيل بن زكريا بن مرة الخلقاني بضم الخا المعجمة وسكون
اللام بعدها قاف الكوفي لقبه شقوصا بفتح الشين المعجمة وضم القاف الخفيفة وبعد
الواو صاد مهملة فالف فحا حدثنا عاصم هو ابن سليمان الاحول قال قلت لانس
ابن مالك رضي الله عنه ايلاء بهمزة الاستفهام ان النبي صلى الله عليه وسلم قال

لا حلف في الاسلام لان الحلف للاتفاق والاسلام قد جمعهم والف بين قلوبهم فلا حاجة
اليه وكانوا في الجاهلية يتعاهدون على نصر الحليف ولو كان ظالما وعلى اخذ الثار من
القبيلة بسبب قتل واحد منها ونحو ذلك فقال انس رضي الله عنه قد حالف ابي اخي
النبي صلى الله عليه وسلم بين قريش وبين الانصار في داري بان ينصروا المظلوم
ويقيموا الدين فالمنفي معاهدة الجاهلية والمثبت ما عداها من نصر المظلوم وغيره
مما جاء به الشرع فلا تعارض وحديث لا حلف في الاسلام وانما حلف كان في الجاهلية
لم يزده الاسلام الا شدة اخرجه مسلم في صحيحه عن جبير بن مطعم مرفوعا بلفظ لا
حلف في الاسلام وايما حلف كان في الجاهلية لم يزده الاسلام الا شدة وحديث الباب
سبق في الكفالة **باب** اباحة التبسم وهو ظهور الاسنان بلا صوت
والضحك وهو ظهورها مع صوت لا يسمع من بعد فان سمع من بعد فقهقهة وقالت
فاطمة الزهراء عليها السلام اسرا الي النبي صلى الله عليه وسلم اي في مرضه موته اني
اول اهله لحوقا به فضحكت وهذا طرف من حديث سبق في الوفاة النبوية وقال
ابن عباس رضي الله عنهما مما وصله في الجنائز ان الله عز وجل هو اضحك وابكى لانه
الموثر في الوجود لاغيره وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر بالافراد حدثني جبان بن موسى
بكسر الجا المهملة وتشديد الموحدة المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال
اخبرنا معمر بن راشد عن الزهري محمد بن مسلم عن عروة بن الزبير عن عائشة
رضي الله عنها انها قالت الغرفة بكسر الراء وتخفيف الفا وفتح الواو وكسر الظا المعجمة
نسبة الى الغرفة من الخزرج طلق امراته عمرة بنت وهب وقيل سهيمة بالسين وقيل
امية بفتح الهمزة وقال الحارث وقتيبة عائشة بنت عبد الرحمن بن عتيك فبت بالموحدة والموقفية
المشددة اي قطع طلاقها اي قطع عصمتها بان طلقها ثلاثا فتزوجها عبد الرحمن بن الزبير
ابن باطا بضم الزاي وكسر الموحدة بعدها تحتية ساكنة فزاي ابن باطا القرظي
فجاءت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله انها كانت عند رفاعة
القرظي فطلقها ثلاث تطليقات فتزوجها بعده عبد الرحمن بن الزبير
وانه والله ما معه يا رسول الله من الغرج الا مثل هذه الهدبة بضم الها وسكون
الدال المهملة الهدبة اخذتها من طرف جلبابها الذي لم ينسج شبه بهدب العين
وهو شعر جفنها والتشبيه به لصغره او لاستتر خابه وعدم انتشاره وهو الظاهر
قال وابو بكر الصديق رضي الله عنه جالس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن
سعيد بن العاص خالد القرشي الاموي جالس ببابه الحجرة لم يوذن له منهما
للمدخول في الدخول فطفق خالد بن سعيد المذكور ينادي يا ابا بكر يا ابا بكر الا تزجر
هذه عما تجهر به عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يزيد رسول الله صلى الله
عليه وسلم على ان تبسم وهذا موضع الترجمة فقال صلى الله عليه وسلم لها لعلك

تزبون ان ترجعوا بي عصمة رفاعة لا ترجعون لك اليه حتى تذوقي عسيلته اي
عسيلة عبد الرحمن ان الزبير وبذوق عسيلتك اذا ذقت العسيلة الجماعة شبه
لذته بلذة العسل وحلاوته وليس لا تزال بشرط كما قرر في محله وبه قال حدثنا
اسماعيل بن ابي اويس قال حدثنا بالجمع ولابي ذر بالافراد ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن
عبد الرحمن بن عوف عن صالح بن كيسان بفتح الكاف مولى بني زهرة عن محمد بن عبد العزيز
عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عبيد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب
كان واليا على الكوفة لعمر بن عبد العزيز عن محمد بن سعد عن ابيه سعد بن
ابي وقاص رضي الله عنه انه قال استاذن عمر بن الخطاب رضي الله عنه على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعنده نسوة من قريش عائشة وحفصة وام
سلمة وزينب بنت جحش وغيرهن حال كونهن يسألنه ويستكثرنه اي يطلبن
منه اكثر مما يعطيهن حال كونهن عالية اصواتهن ولابي ذر عالية بالرفع على
الصفة او خبر مبتدا محذوف اي هن رافعة اصواتهن على صوته. يحتمل ان يكون
ذلك قبل النهي عن رفع الصوت على صوته او كان ذلك من طبعهن فلما استاذن
عمر رضي الله عنه في الدخول شاورن الحجاب اي اسرعن اليه واذن له النبي صلى الله
عليه وسلم فدخل والنبي صلى الله عليه وسلم يضحك من فعلهن والواو للحال
فقال له عمر اضحك الله سنك يا رسول الله هو دعاء بالسرور الذي هو لازم
الضحك لا دعاء بالضحك بالفعل اي اتم الله عليك ففعل صلى الله عليه وسلم
من هولا النسوة اللاتي كن عندي برفع اصواتهن لما سمعن صوتك بادرن
ولابي ذر فبادرن الحجاب فقال انت احق ان يهبن يا رسول الله ثم اقبل عمر
عليهن فقال يا عدوات انفسهن اتهبنني بفتح الهمزة والفوقية والهاء وسكون
الموحدة وفتح النون الاولى وكسر الثانية ولم تهبن رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقلن له انك افظ واغلظ من رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالظا المعجمة فيهما وصيغة فعل ليست عجابا، بها الحديث ليس بفظ ولا غليظ
وحينئذ فلا تعارض بين الحديث وقوله تعالى ولو كنت فظا غليظ القلب ولا بشكل
بقوله واغلظ عليهم فالنفي بالنسبة لما جبل عليه والامر محمول على المعالجة
او النفي بالنسبة الى المومنين والامر بالنسبة الى الكفار والمنافقين قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اي به بكسر الهمزة وسكون التحتية وتنوين الحا حدثنا ما شيئة
واعرض عن الانكار عليهن يا ابن الخطاب وقال الطيبي اي استزاده منه في
طلب توقيره صلى الله عليه وسلم وتعظيم حاله والذي نفسي بيده ما لقيك
الشيطان سالكا فجا بالجيم المشددة طريقا واسعا المسلكك فجا غير فجك الذي
تسلكه فروقا منك والحديث سبق في باب صفة ابليس وجنوده وفي مناقب عمر وبه قال

حدثنا

حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي ابو رجا البغلاني بالموحدة وسكون الغين المعجمة قال
حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بفتح العين ابن دينار عن ابي العباس اسايبه الشاعر
المكي عن عبد الله بن عمرو بن العاص وللمستملي والكشميهني في رواية ابي ذر والاصيلي
وابي الوقت وابن عساكر عن عبد الله بن عمر بن الخطاب وهو الصواب انه قال لما كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالطايف في غزوة قال انا قافلون ابي راجعون
غدا ان شا الله ولابي ذر عن الكشميهني معا فقال ناس من اصحاب رسول الله ولابي ذر
من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لا نبرح او نفتحها بنصب حا نفتحها بالفوق اي لا
نفارق الى ان نفتحها قال السفاقسي بالرفع ضبطناه والصواب النصب لان اذا
كانت بمعنى حتى اوالى اضمرت وهو هنا كذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم فاغدوا
على القتال بهمزة وصل وغين معجمة قال فغدوا فقاتلوهم قتالا اشتد بهم
وكثر فيهم اي في المسلمين الجراحات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا قافلون
غدا ان شا الله قال فسكتوا فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم لتجيء من قولهم
الاول ما يسكوتهم في الثاني قال الحميدي عبد الله بن الزبير المكي شيخ المولف حدثنا
سفيان بن عيينة الحديث كله بالجر اي بلفظ الاخبار في جميع السند لا بلفظ
العنعنة ولابي ذر عن الحموي والمستملي بالجر كله بتقديم الجر على كله اي حدثنا بجميعه
مسندا وهذا وصله الحميدي في مسند عبد الله بن عمر من مسنده وبه قال حدثنا
موسى بن اسماعيل ابو سلمة التبوذكي بفتح الفوقية وضم الموحدة وسكون الواو وفتح المعجمة قال
حدثنا ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال اخبرني ولابي ذر
حدثنا ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن حميد بن عبد الرحمن ان ابا هريرة
رضي الله عنه قال اتى رجل اعرابي النبي صلى الله عليه وسلم فقال هلكت اي فعلت
ما هو سبب هلاكي وذلك اني وقعت على امراتي وطيت امراتي في رمضان وانا صايم
قال صلى الله عليه وسلم اعتق بفتح الهمزة وكسر الفوقية رقبة قال ليس لي
ما اعتق به رقبة قال صلى الله عليه وسلم فصم شهرين متتابعين ظرف زمان مفعول
على السعة بتقدير مرور من شهرين ومتتابعين صفته قال لا استطيع ذلك قال
عليه السلام فاطعم ستين مسكينا قال لا اجد ما اطعمهم فاتي النبي صلى الله عليه
وسلم بضم الهمزة مبنيا للمفعول بعرق بفتح العين المهملة والراء وتسكن فيه تمر
قال ابراهيم بن سعد بالسند السابق العرق هو المكتل بكسر الميم وسكون الكاف
وفتح الفوقية من الخوص وهو يحمل خمسة عشر صاعا واخذ منه ذلك ان الطعام كل مسكين
مدان الصاع اربعة امداد وقد امر بصرف هذه الخمسة عشر صاعا الى ستين وقصة
خمسة عشر عجلا ستين كل واحد ربع صاع وهو مد فقال صلى الله عليه وسلم اين السايل
قال انا قال تصدق بها اي الصيعان ولابي ذر عن الكشميهني بهذا اي التمر على المساكين

قال ولابي ذر فقال على افقر مني متعلق بفعل محذوف يدل عليه الكلام اي اتصدق به
على افقر مني اي على احد افقر مني فحذفوا بعد موصوفه وحرف همزة الاستفهام
كثيرا والفعل الدلالة تصدق بهما عليه والله ولابي ذر فوالله ما بين لابتيها
تثنية لابة بتخفيف الموحدة من غير همز يريد الحرتين وهما ارض ذات حجارة سود
والمدينة حرتان هي بينهما اهل بيت افقر منا اهل بيت مبتدا والخبر في بين
والغا ما او افقر صفة للمبتدا او خبر مبتدا محذوف او هما افقر اهل بيت هذا
على ان ما النفيية وان جعلتها حجازية فاهل بيت اسمها وافقر خبرها والظرف
متعلق بالخبر وهو افعل وذلك جائز في افعل نحو قولك زيد عندك افضل من عمرو
ولا يسطا عليها بالفصل لتحمل الخبر نحو قولك ما هند زيد قائما قاله ابن مالك وغيره
كما في العمدة لابن فرحون فضحك النبي صلى الله عليه وسلم متعجبا من حال الرجل
لكونه جاء ولاها لكانوا ينتقل لطلب الطعام لنفسه وعياله ومن رحمة الله به
وسعة عليه والضحك غير التبسم واما قوله فتبسم ضاحكا فقال في الكشاف فتبسم
شارعا في الضحك وقال ابو البقا ضاحكا حال موكدة وقال صاحب المكشف
هي حال مقدرة اي فتبسم مقدرا الضحك ولا يكون تحمل لا على الحال المطلق لان التبسم
غير الضحك فانه ابتدا الضحك وانما يصير التبسم ضحكا اذا اتصل ودام فلا بد
منه من هذا التقدير واكثر ضحك الانبيا التبسم وسقط لابي ذر قوله النبي الى قوله
حتى بدت اواجذه بالجيم والذال المعجمة وهي من الاسنان الضواحك وهي التي تبدو
عند الضحك والاشهر انها اقصى الاسنان والمراد الاول لانه ما كان يبلغ به الضحك
حتى تبدو اواخر اضراسه ولو اراد الثاني لكان مبالغة في الضحك من غير ان يراد
ظهور نواجذه في الضحك وهو اقبح لاشتهارا النواجذ باواخر الاسنان والبه
الاشارة بقول الزمخشري والغرض المبالغة في وصف ما وجد من الضحك النبوي قاله
الطيبي قال صلى الله عليه وسلم للرجل فاذهب اذا جواب وجزا اي اذا لم يكن افقر منكم
فكلوا انتم حينئذ وعلي بسبيل الانفاق على العيال اذ الكفارة انما هي على سبيل التراخي
او هو على سبيل التكفير لقوة خصوصيته له والحديث سبق في باب المجامع في رمضان
من كتاب الصوم وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي سقط الاويسي لابي ذر
قال حدثنا مالك الامام عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة عن عمه انس بن مالك
قال كنت امشي مع رسول الله ولابي ذر مع النبي صلى الله عليه وسلم وعليه برد
بضم الموحدة وسكون الراء نوع من الثياب ولمسلم من طرق الاوزاعي وعليه رداء خرائي
بفتح النون وسكون الجيم بعدها راء فالف فنون منسوب الى بلد بين الحجاز واليمن غليظ
الحاشية فاجذبه اعرابي من هذا البادية فجذبه اليه بجيم فموحدة فمعجمة مفتوحات
جبذة شديدة قال انس فنظرت الى صفحة عاتق النبي صلى الله عليه وسلم وقد اثرت

حاشية البرد والمسلم من طرقهما
حتى اثرت البرد وذهبت حاشيته من شدة جبذته فقال يا محمد لي من مال الله الذي عندك فالتفت اليه
صلوات الله وسلامه عليه فضحك زاده الله شرفا لديه ثم امر له بعطا وفيه بيان
حلمه وصبره على الاذى في النفس والمال صلى الله عليه وسلم والحديث مضى في اللباس
والخمس وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد ابن نمير بضم النون وفتح الميم
وسكون التحتية بعدها راء هو محمد بن عبد الله بن نمير قال حدثنا ابن ادريس عبد الله
الاودي عن سماعيل بن ابي خالد عن قيس هو ابن ابي حازم عن جرير هو ابن عبد الله
البجلي رضي الله عنه انه قال ما حجبني النبي صلى الله عليه وسلم من دخولي عليه مجلسه
المختص بالرجال منذ اسلمت ولا رانى الا تبسم في وجهي وفي المسافحة الاضحاك
والكشكوت اليه اي لما نفث على الخيل فضرب بيده في صدري وقال اللهم
ثبته اللفظ شامل للثبات على الخيل وغيرها واجعله هاديا لغيره مهديا بفتح الميم
وسكون الهاء في نفسه والحديث سبق في الجهاد وفي فضل جرير وبه قال حدثنا
بالجمع ولابي ذر حدثني محمد بن المثنى العنزي الحافظ قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان
عن عثمان بن حكيم حدثني بالافراد ابي عروة بن الزبير عن زينب بنت ام سلمة
هند عن امها ام المؤمنين رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان ام سليم بضم السين وفتح
اللام المرميصاء بفتح الميم وسكون الراء وكسر الميم الثانية فالصاد المهملة مصغرا وهي ام انس وزوج ابي طلحة الانصاري قالت
يا رسول الله ان الله لا يستحي بسكون الحاء لوزن يبتدعل وماضيه استحيى
ولم يستعمل منه الا الماضي والمضارع والناو قال الزمخشري يقال منه حيي فعل هذا بكسر
الشين فيه موافقا للفعل المجرد وذجاء استفعل الاثني عشر بمعنى المطلب نحو
استكبر بمعنى تكبر والاستجاد بمعنى تجود والتحول كاستنوق والجمهور في يستحيي بيائين
وعليه اكثر القرا وقرا ابن محيصن بيا واحدة من استحى يستحي فهو مستحي مثل استقى
يستقي وعليه لغة تميم وبكر بن وايل نقلت حركة الاول الى الحا فسكنت ثم استقلت
الضمة على الثانية فسكنت فحذفت احداهما للالتقا والجمع مستحون ومستحيين
قاله الجوهري ونقل بعضهم ان المحذوف هنا مختلف فيه فقيل عين الكلمة فوزنه
يستفع ثم نقلت حركة اللام على القول الاول وحركة العين على القول الثاني
الى الفا وهي الحا ومن الحذف قوله

الا يستحي منا الملك وبيننا ... محارمنا لا ينتوا الدهر بالدهر

والمعنى ان الله لا يمتنع من اجل بيان الحق اي وانا ايضا لا امتنع من السوال عما انا محتاجة اليه
مما يستحي العادة عن السوال عنه وذكره تحضرة الرجال والمستحي يمتنع من
فعل ما استحيا منه فالاستحياء من لوازم الحيا فيطلق الحيا على الامتناع اطلاقا

لاسم الدوام على اللازم والحيا هو محل النفس واصله الانقباض عن الشيء والامتناع منه
خوفا من مواقعة القبيح ولا ريب ان هذا محال على الله تعالى هل ولذا فرق الكشميهني
فعل على المرأة غسل بفتح الغين المعجمة مصدر غسل يغسل وبالضم الاغتسال فيقال بالوجهين
في كل موضع يقال فيه وجب او يستحب او من سنته الغسل والفتح اشهر لكن قال النووي
سألت ابن مالك فقال اذا اريد الاغتسال فالمختار ضمه ويجوز فتحه على ارادة
انه يغسل بدنه غسلا وقد يطلق الغسل بالضم على الماء كما في حديث فليس من سعدانا نا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعنا له غسلا فانه بالضم باجماع اهل الحديث والفقه
وغيرهم لا بالكسر كما وقع لابن باطيش في كتاب الفاظ المهذب وهو غلط كما نبه عليه
النووي لان الغسل بالكسر ما يغسل به الرأس من خطمي وسدر ونحوهما وعلى المرأة
يتعلق بغسل اي تحصل غسل على المرأة اذا احتلت وفي باب الغسل اذا هي احتلت قال
صلى الله عليه وسلم نعم اذا احتلمت فعليها الغسل والاحتلام افتعال من الحلم بضم
الحاء وسكون اللام وهو ما يراه النائم في نومه اذا رأت الماء اي المني بعد استيقاظها
من النوم فضحكت ام سلمة وهذا موضع الترجمة اذ وضع ذلك بحضرته صلى الله
عليه وسلم ولم ينكره فقالت اتحتلم المرأة قال صلى الله عليه وسلم فبم يشبه الولد
بفتح الهمزة والموحدة مضارع قالت اليه اي فبأي شيء وصل شبه الولد بالام ولابي ذر عن
الكشميهني فبم يشبه الولد والحديث سبق في باب اذا احتلمت المرأة في ابواب
الغسل من اطهارة وبه قال حدثنا يحيى بن سليمان ابو سعيد الجعفي الكوفي
نزيل مصر قال حدثنا لافراد ابن وهب عبد الله قال اخبرنا عمرو بفتح العين ابن الحارث
ان ابا النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة سالم بن ابي امية المدني حدثه
عن سليمان بن يسار مولى ميمونة ام المومنين عن عائشة رضي الله عنها
انها قالت ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم مستجمعا اي مجتمعا فاظ ضاحكا
وهو منصوب على التمييز وان كان مشتقا مثل الله دره فارسا اي ما رايته مستجمعا
من جهة الضحك حيث يضحك مضحكا تاما مقبلا بكليته على الضحك ولابي ذر
عن الكشميهني ضحكا اي بما لغا في الضحك ولم يترك منه شيأ حتى اري منه
لهواته بفتح اللام والهاء جمع لهاة وهي اللحمة التي باعلا الحنجرة من اقصى الفم انما
كان يتبسم ولا تضاد بين هذا وحديث ابي هريرة من خير الاعراب انه صلى الله
عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه لان ابا هريرة اخبر عما شاهده ولا يلزم
من قول عائشة ما رايته ان لا يكون غيرها راي والمثبت مقدم على النافي والحديث
سبق في ثوم الاحقاف وبه قال حدثنا محمد بن محبوب ابو عبد الله البصري
البصري وليس هو محمد بن الحسن الملقب محبوب قال حدثنا ابو عوانة الوضاح
اليشكري عن قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه وقال البخاري وقال لي خليفة

ابن خياط

وقف علي طلبة العلم بالازهر بخزانة الزهوري

ابن خياط العصفري حدثنا يزيد بن زريع الخياط ابو معاوية البصري قال حدثنا سعيد
اي ابن ابي عروبة عن قتادة عن انس رضي الله عنه ان رجلا اعرابيا دخل النبي صلى الله
عليه وسلم يوم الجمعة وهو يخطب على المنبر في مسجده الشريف بالمدينة فقال
يا رسول الله قحط المطر بضم القاف وكسر الحاء اي احتبس فاستسق ربك وفي لاستسقا
فادع الله ان يسقينا فمد صلى الله عليه وسلم يديه الى السماء وما نرى من سحاب بجمع فيها
فاستسقى قال اللهم اسقنا فمشا السحاب بعضه الى بعض فمطروا حتى سالت
منا عب المدينة بفتح الميم والمثلثة وبعدا لالف عين مهملة مكسورة فموحدة جمع سعب
اي مسايل الماء التي بالمدينة فما زالت تمطر الى الجمعة المقبلة ما نقلع بضم الفوقية
وسكون القاف وكسر اللام ما نكف فقام ذلك الرجل او قال غيره بالشك والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب في يوم الجمعة الاخرى فقال
يا رسول الله من كثرة المطر فادع ربك يحبسها عنا بالجزم جواب الامر فضحك صلى الله عليه
وسلم ثم قال اللهم حوالينا منصوب على الظرفية وهو من الظروف المكانية المبهمة لانه
يعني في الجهة ولا يخرجه عن الابهام اختصاصه بالاضافة كما تقول جلست مكان زيد
اي في مكان وضعه وهو مكان عبد الله ووضعه وهذا بخلاف الدار والمسجد فانهما
مختصان فمن ذلك لا يطلق على كل موضع بل هو باصل وضعه لمعنى مخصوص والنواصب
لحوالينا فعل مقدر اي اللهم اجعلها حوالينا ولا تجعلها علينا قال ذلك مرتين او
ثلاثا فعلمنا معنى المقدر كالظرف والمراد بحوالي المدينة مواضع النبات والزرع
لا في نفس المدينة ولا فيما حوالي المدينة من الطرق والاكام يزل بذلك شكواهم
جميعا فما في السحاب شيء بفتح الشين المعجمة وضم الموحدة يوزن ينفعل اي يتفرق وفي الاستسقا بلفظ يتقطع
من الانقطاع حال كونه عنا وما لاء عظم ما حوالينا من اهل البين والشمال ولا
يجيء احد من ناحية في المدينة بن العواصم عز وجل كرامة لنبيه صلى الله عليه وسلم وشاهد
صدقه واجابة دعوته وكم له صلى الله عليه وسلم من دعوة مستجابة والحديث سبق
في باب الاستسقاء على المنبر باب قول الله تعالى يا ايها الذين
امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين في ايمانهم دون الحنث فتبين او مع الذين لم
يحنثوا او مع الذين صدقوا في دين الله نية وقولا وعملا والاية تدل على ان الايمان
حجة لانه امر بالكون مع الصادقين فيلزم قبول قولهم وبيان حانثين عن الكذب
وبه قال حدثنا عثمان بن ابي شيبة اخو ابي بكر بن ابي شيبة قال حدثنا جرير هو ابن
عبد الحميد عن منصور هو ابن المعتمر عن ابي وائل بتسقين ابن سلمة عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الصدق يهدي الى البر بكسر
الموحدة وتشديد الراء اي يوصل الى الخيرات كلها والصدق يطلق على صدق اللسان
وهو نقيض الكذب والصدق في النية وهو الاخلاص فيراعي معنى الصدق في مناجاته

ولا يكون ممن قال وجهت وجهي لله وهو غافل كاذب والصدق في العزم على خبر نواه اي
يقوي عزمه انه اذا ولي منه لا يظلم والصدق في الوفا بالعزم اي حال وقوع الولاية
من ملا والصدق في الاعمال واقله استواء سريرته وعلانيته والصدق في المقامات
كالصدق في الخوف والرجا وغيرهما ممن اتصف بالسنة كابي بكر الصديق او بعضها كابي رضا وقال الراغب الصدق مطابقة القول الضمير والمخبر عنه فان تخوم شرط لم يكن صدقا بل
يكون كذبا او مستودا ابتنيا على اعتبارين كقول المنافق محمد رسول الله فانه يصح ان يقال
صدق لكون المخبر عنه كذلك ويصح ان يقال كذب لمخالفة ضميره قوله لضميره وان البر يهدي
يوصل الى الجنة وان الرجل ليصدق في البر بفتح الباء والراء والعلانية وبكرر ذلك منه حتى يكون
صديقا بكسر الصاد والدال المشددة وهو من بنية المبالغة ونظيره الضحيك
والمراد شرط صدوقه حتى يصدق قولها العمل فالتنكير للتعظيم والتفخيم اي بلغ في الصدق
الى غايته وقصايته حتى دخل في زمرتهم واستحق قولهم وان الكذب يهدي يوصل
الى الفجور الذي ضد البر وان الفجور يهدي يوصل الى النار قال تعالى ان الابرار
لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم وان الرجل ليكذب وبكرر ذلك منه حتى يكتب بضم اوله
مبنيا للمفعول عند الله كذابا اي يحكم له بذلك وتظهر الملايكة من الملا الاعلا
ويلقي ذلك في قلوب اهل الارض والسنتهم ويكتبون اسمه في صفاتهم فيستحق بذلك
صفة الكذابين وعقابهم ولابي ذر عن الكشميهني حتى يكون بدل يكتب وعن ابن عون
ماذكره الامام مالك بلاغا لا يزال العبد يكذب ويتحري الكذب فيكتب في السماء
نكتة سوداء حتى يسود قلبه فيكتب عند الله من الكذابين وحديث الباب اخرجه
مسلم في الادب ايضا وبه قال حدثنا ولابي ذر بالافراد ابن سلام ولابي ذر
محمد بن سلام قال حدثنا اسماعيل بن جعفر الانصاري عن ابي سهيل بضم السين
المهملة نافع بن مالك بن ابي عامر الاصبحي عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اية المنافق والنفق سرب في الارض له
مخلص الى مكان والنافقا احدى حجزة اليربوع فاذا اتي من قبل النافقا ضعا وهو نحو
الذي يقتضع فيه اي يدخل ضرب النافقا براسه فانتفق اي خرج تقول نافق اليربوع
اي اخذ في نافقا به ومنه اشتق النفاق المنافق وهو الذي يدخل في الشرع من باب
وخرج من باب ايضا بكتم الكفر ويظهر الايمان كان اليربوع يكتم النافقا
ويظهر القاضعا والاية العلامة اي علامة المنافق ثلاثة اذا حدث كذب
فاخبر عن الشيء على خلاف ما هو به واذا وعد اخلف فلم يف بما وعد به واذا
اؤتمن اي امانة خان فلم يود هكذا لابي ذر وساقط قال النووي اجمعت فيه هذه الخصال
واستمرت احوالهم عليها فيالحري ان يسمى منافقا واما المؤمن المفتون بهما فانه ان فعلها
مرة تركها اخرى وان اصر عليها زمانا اقلع عنها زمانا اخر وان وجدت فيه خلة

عدمت منه اخرى وقال الخطابي هذا القول انما خرج على سبيل الانذار للمسلم
والتحذير له ان يعتاد هذه الخصال فتفضي به الى النفاق لا ان ندرت منه هذه الخصال
او فعل شيأ منها من غير اعتياد انه منافق والحديث سبق في علامات المنافق من
كتاب الايمان وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي الحافظ قال حدثنا
جرير هو ابن حازم قال حدثنا ابو رجا بفتح الراء والجيم والقصر عمران العطاردي
عن سمرة بن جندب رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم رايت
في المنام ملكين اتياني صورة من رجلين ولابي ذر رايت الليلة رجلين اتياني قالا الذي
رايته يشق شدقه بضم اوله وفتح المعجمة كذا اورده هنا مختصرا ومطولا في الجنائز
فقال رايتا الليلة رجلين اتياني فاخذا بيدي واخرجاني الى ارض مقدسة فاذا رجل
قاعد ورجل قايم بيده كلوب من حديد يدخله في شدقه حتى يبلغ قفاه ثم يفعل بشدقه الاخر
فيلتئم ذلك ويلتئم شدقه هذا فيعود فيصنع مثله قلت ما هذا قالا انطلق الحديث
وفيه فقلت لهما طوفتما في الليلة فاخبراني عما رايت قالا نعم اما الذي رايته يشق شدقه
فكذاب يكذب الكذبة بفتح الكاف وتكسر وسكون المعجمة تحمل عنه بضم الفوقية
وفتح المهملة حتى تبلغ الافاق بحمد الهمزة فيصنع به ما رايت من شق شدقه الى يوم
القيامة لما بلغه عن تلك الكذبة من المفاسد وانما جعل عذابه في الفم لانه موضع
المعصية وجره في الكذاب بالفا استشكل بان الموصول الذي يدخل خبره الفا يشترط
ان يكون مبهما عاما وباجاب ابن مالك بانه نزل المعين المبهم منزلة العام
اشارة الى ان الحكم مشترك من يتصف بذلك في العقاب المذكور وهذا باب
بالتنوين لابيان الهدي الصالح بفتح الهاء وسكون المهملة وسقط لابي ذر لفظ في باب
مضاف الى الهدي وفي حديث ابن عباس المروي في الادب المفرد الموقوف عليه الهدي
الصالح والسمت الصالح والاقتصاد جزء من خمسة وعشرين جزءا من النبوة وكذا اخرجه
للامام احمد وابو داود بسند حسن وبه قال حدثنا ولابي ذر بالافراد اسحاق بن
ابراهيم قال في الفتح هو ابن راهويه قال قلت لابي اسامة حماد بن اسامة احدكم
الاعمش سليمان بن مهران الكوفي سمعت شقيقا ابا وايل قال سمعت حذيفة
ابن اليمان يقول ان اشبه ولابي ذر زيادة الناس ولا بفتح الدال المهملة وتشديد اللام
حسن الحركة في المشي والحديث وغيرهما وسمتا بفتح السين المهملة وسكون الميم
حسن المنظر في امر الدين وهديا بفتح الهاء وسكون المهملة وهو قريب من معنى الذي
قال الكرماني وهما من السكينة والوقار في الهيئة والمنظر والشمايل لابن ام عبد
عبد الله بن مسعود واللام في لابن مفتوحة تاكيدا بعوا لنا كيد بان المكسورة
التي في اول الحديث من خرج من بيته الى ان يرجع اليه اي الى بيته فاذا رجع لا
ندري ما يصنع في اهله اذا خلا بهم اذ يجوز ان يكون اذ بساطه بزيد او ينقص

صلى الله عليه وسلم

عدمت

عن هيئة رسول الله صلى الله عليه وسلم في اهله ولم يذكر جواب ابي اسامة في آخر الحديث
واجيب بان السكوت عن الجواب قائم المتصديق عند القرائن وفي مسند اسحاق بن
راهويه انه قال في آخره فاقر به ابو اسامة وقال نعم وحديث الباب من افراده وبه
قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن محارب بضم الميم وفتح الحاء المهملة وبعد الالف راء ففاء وهو ابن شهاب
ابن خليفة الاحمسي انه قال سمعت طارقا وهو ابن شهاب الاحمسي قال قال عبد الله
هو ابن مسعود لاعبد الله بن عمر ان احسن الحديث كتاب الله واحسن الهدي هدي
محمد صلى الله عليه وسلم بفتح الهاء وسكون الدال المهملة فيهما ويروى بضم الهاء وفتح
الدال ضد الضلالة اي الطريقة ابو نعيم في مستخرجه من طريق خليفة عن ابي الوليد هشام بن
عبد الملك وشر الامور محدثاتها واما توعدون لات وما انتم بمعجزين والحديث
ورد موقوفا في كثير من الطرق وفي بعضها مرفوعا من حديث جابر عند مسلم وابي داود
وغيرهما بالفاظ مختلفة وحديث الباب من افراده باب فضيلة الصبر
اي حبس النفس على المجازاة على الاذى قولا وفعلا ولابي ذر في الاذى وقول الله تعالى
بالجر عطفا على الجرور السابق انما يوفى الصابرون على محل المشاق من خروج الغصص
واحتمال البلايا في طاعة الله ومن زيادة الخير اجرهم بغير حساب قال ابن عباس
رضي الله عنهما لا يهتدي اليه حساب الحساب ولا يعرف وقال مالك بن انس هو الصبر
على فجايع الدنيا واحزانها وقد ذكر الله تعالى الصبر في خمسين وتسعين موضعا في
القرآن وفي الصحيحين حديث ما اعطي احد عطاء خيرا واوسع من الصبر وهو عياذ
عن ثبات باعث الذهن في مقامه ومنه باعث الهموم قال
كتمت الشكوى لغير الله تعالى والصبي والمجنون فيه مثابان لاذكسبهما التوجع ولا صبر
عليهما فتثابان بلا صبر في التكفير غالبا ومع الصبر فمزيد الاجر وحزاهم بما صبروا
جنة وحريرا وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد
القطان عن سفيان انه قال حدثني بالافراد لاعمش سليمان بن مهران عن
سعيد بن جبير عن ابي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السلمي بضم السين المهملة
وفتح اللام وكسر الميم عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال ليس احد او ليس شيء بالشك من الراوي اصبر افعل
تفضيل من الصبر اي احمل على اذى سمعه من الله عز وجل قال الكرماني صلة لقوله
اصبر واصبر معنى احلم كما مر لعين حبس العقوبة عن مستحقها الى زمان اخر لعنى اخر هنا
انهم ليدعون له تعالى ولدا بيان لسابقه واللام في ليدعون للتاكيد والهاء ساكنة
اي يضيفون اليه ما هو منزه عنه والله تعالى ليجافيهم وافسهم ويرزقهم صفة
فعل من افعاله تعالى فهو من صفات فعله والاثر قائم بالمفعول مرزوقا والله سبحانه

وتعالى

وتعالى كان ولا مرزوق وكان لم يكن مرزوقا فهو محدث والله تعالى موصوف بانه الرازق
ووصف نفسه بذلك فيما خلق الخلق بمعنى انه تعالى يسير رزقا اذا خلق المرزوق وقتي وهذا
الحديث اخرجه البخاري ايضا في التوحيد ومسلم في التوبة والنسائي في المعوذين وبه
قال حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا ابي حفص بن غياث قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران
قال سمعت شقيقا ابا وائل بن سلمة يقول قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
قسم النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين قسمة كبعض ما كان يقسم في غيرها من الغنائم
من تنفيل المولفة فقال رجل من الانصار واسمه معتب بن قشير المنافق كما قاله الواقدي
والله انها لقسمة ما اريد بها وجه الله قال ابن مسعود فقلت اما انا بفتح الهمزة
وتشديد الميم ولابي ذر عن الكشميهني ام بتخفيف الميم وحذف الالف الا لفوجودها
لاقولن ولابي ذر عن الحموي والمستملي اما بتخفيف الميم واثبات الالف بعدها حرف
تنبيه لاقولن للنبي صلى الله عليه وسلم مقالته فاتيته وهو في اصحابه فساررته
بذلك فشق ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم وتغير وجهه وغضب حتى وددت
اني لم اكن اخبرته بذلك ثم قال صلى الله عليه وسلم قد اوذي موسى عليه السلام
باكثر من هذا فصبر الذي قاله الرجل الانصاري قصد انشاء لا اخبار قوله تعالى ما ان المزمل
لا تكونوا كالذين اذوا موسى فبراه الله مما قالوا والمراد براءته عن مضمون القول وسوء
وهو لا من المجيب واذى موسى عليه السلام هو حديث الموسسة التي امرها قارون
ان تزعم ان موسى عليه السلام راودها حتى كان ذلك سبب هلاك قارون او
اتهامهم اياه بهارون فاحياه الله تعالى فاخبرهم ببراءة موسى وقولهم آذوهنا
الحديث مضى في احاديث الانبياء وبالله تعالى ان شاء الله تعالى في الدعوات واخرجه مسلم
في الزكاة باب من لم يواجه الناس بالعتاب جبا منهم وبه قال
حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا ابي حفص بن غياث قال حدثنا الاعمش سليمان بن
مهران حدثنا مسلم قال الحافظ بن حجر هو ابن صبيح ابو الضحى ووهم من زعم ان عمران
البطين عن مسروق وابي عائشة بن الاجدع احد الاعلام انه قال قالت عائشة
رضي الله عنها صنع النبي صلى الله عليه وسلم شيئا لم اقف على معرفته فرخص فيه
فتنزه عنه قوم فاحترز واعنه ولم يعرف الحافظ بن حجر اعيان القوم المذكورين
فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فخطب ثم حمد الله ثم قال ما بال اقوام
يتنزهون عن الشيء اصنعه ولم يقل ما بال فلان يعني المواجهة فوالله
اني لاعلمهم بالله واشدهم له خشية جمع بين القوة العلمية والعملية والحديث
اخرجه في الاعتصام ومسلم في فضايل النبي صلى الله عليه وسلم والنسائي في اليوم
والليلة وبه قال حدثنا محمد بن عثمان المروزي اخبرنا عبد الله
ابن المبارك المروزي قال اخبرنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة السدوسي الحافظ

المفسر انه قال سمعت عبد الله هو ابن ابي عتبة بضم العين وسكون الفوقية مولى
ابي سعيد عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اشد
حيا من العذراء بكسر الواء وكسر ما بعد الياء وبالمد هي من الحد بفتح العين المهملة وسكون
الذال المعجمة البكر لان عذرتها البكارة وهي جلدة البكارة بافية اذا دخل عليها في حدرها
بكسر الحاء المعجمة وسكون الدال المهملة اي بيتها وسترها وهو من باب التفعيل لان البكر في
الخلوة يشتد حياؤها لان الخلوة مظنة وقوع الفعل بها فاذا رأى صلى الله عليه وسلم
شيئا يكرهه عرفناه في وجهه لتغيره بسبب ذلك والحديث سبق في صفة النبي
صلى الله عليه وسلم باب بالتنوين يذكر فيه من كفر بتشديد الفاء
ولا يذكر من كفر اخا المسلم دعاه كافرا او نسبه الى الكفر بعونا ويل في تكفيره فهو
اي الذي كفره كما قال لاخيه جواب الشرط في قوله من كفر اي رجع عليه وبه قال
حدثنا محمد هو ابن سلام الجعفي البخاري واحمد بن سعيد ابو ثور بالثاء المثلثة
الفقيه جزم بذلك ابو نصر الكلاباذي وقال في الكواكب قال الغساني محمد هو ابن بشار
باعجام الشين او بالمثناة من فوق المعروف واحمد بن سعيد الدارمي بالدال المهملة والباء
قالا حدثنا عثمان بن عمر بضم العين ابن فارس العبدي البصري قال اخبرنا علي بن
المبارك الهناني عن يحيى بن ابي كثير ابو نصر اليمامي الطائي مولاهم احد الاعلام
عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اذا قال الرجل لاخيه المسلم يا كافر ولابي ذر قال الرجل
لاخيه كافر بأسقاط حرف النداء وبالتنوين فقد باء بالموحدة والمد رجع به اي باثم
احدهما لانه ان كان لقابل صادقا في نفس الامر فلم يرجع كافرا وان كان كاذبا فقد
جعل الرامي الايمان كفرا ومن جعل الايمان كفرا فقد كفر كذا حمله البخاري على
تحقيق الكفر على احدهما، عقتضى الترجمة ولذا ترجم عليه معتبرا بغيرنا ويل
وحمله بعضهم على الرجوع او التغليظ فيكون ظاهره غير مراد والحديث مؤول فراده وقال
عكرمة بن عمار بتشديد الميم فيهما وصله الحارث بن ابي اسامة وابو نعيم في مستخرجه
عن يحيى بن ابي كثير عن عبد الله بن يزيد مولى الاسود المخزومي وليس له
في البخاري سوى هذا واخر موصول في التفسير انه سمع ابا سلمة بن عبد الرحمن بن
عوف انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا
اسماعيل بن عبد الله بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام الاعظم عن عبد الله
ابن دينار عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ايما رجل قال لاخيه المسلم يا كافر ولابي ذر يا سقاط اداة النداء والتنوين فقد
باء رجع بها بالكلمة او بالخصلة احدهما قيل المراد باحدهما القابل خاصة وهذا على
مذهبهم في استعمال الكناية وترك التصريح بالسوء كقول الرجل لمن اراد ان يكذبه

والله

والله الواحد الكاذب وبر بدون خصوص على التعيين وحمله بعضهم على المستحل لذلك اذ المسلم
لا يكفر بالمعصية او المراد رجع عليه التكفير اذ كانه كفر نفسه لانه كفر من هو مثله او
المراد ان ذلك يؤول به الى الكفر لان المعاصي ربما ادت الى الكفر وتخاف على المكثر منها ان يكون
عاقبة شؤمها الصيرورة اليه وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل ابو سلمة التبوذكي الحافظ
قال حدثنا وهيب بضم الواو وفتح الهاء مصغرا ابن خالد قال حدثنا ايوب السختياني
عن ابي قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي عن ثابت بن الضحاك من خليفة بن
ثعلبة الانصاري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من حلف بملة غير
ملة الاسلام كان يقول ان فعل كذا فهو يهودي كاذبا فهو كما قال كاذب لا كما قاله
ما تعمد بالكذب الذي حلف عليه التزام الملة التي حلف بها بل كان ذلك من سبيل الخديعة
للمحلوف له واما من حلف بها وهو فيما حلف عليه صادق فمحمول لتصحيح براءته من تلك الملة
شامل بقوله هو يهودي ان اكل اليوم ولم يأكل فلم يتوجه عليه اثم لعقد نيته على
نفيها لنفي شرطها لكنه لا يبرأ من الملامة لمخالفة حديث من كان حالفا فليحلف
بالله او ليصمت وان اراد ان يكون منتفيا بذلك اذا وقع المحلوف عليه لان ارادة الكفر
كفر ومن ضل نفسه بشيء عوقب به في نار جهنم فحذاه من جنس عمله والعن المؤمن
كقتله لان اللعن بتعيد من رحمة الله والقتل بتعيد من الحياة ومن رمى مؤمنا بكفر
كان قاتلا له بأن كفر فهو اي الرمي كقتله في التحريم والاثم ووجه المشابهة
ان النفس ابية الكفر الموجب للقتل كالقتل وان المتسبب للشيء كفاعله والحديث
سبق في الجنائز باب من لم ير اكفار من قال ذلك القول
السابق بتأويل ترجمة المتقدمة حال كونه متأولا بان ظنه كذا او فاله حال كونه
جاهلا بحكم ذلك القول والمقول فيه وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لحاطب
بالحاء والطاء المهملتين بينهما الف واخره موحدة ولابي ذر زيادة ابن ابي بلتعة مما سبق
موصولا في سورة الممتحنة لما ظن نفاقه بكتابته الى اهل مكة يخبرهم ان النبي صلى الله
عليه وسلم يغزوهم انه منافق والمحوي والمستملي انه نافق بصيغة الماضي فقال
النبي صلى الله عليه وسلم لعمر وما يدريك لعل الله قد اطلع الى اهل بدر الذين حضروا وقعتها فقال قد غفرت لكم ومعنى الترجمة راجع الى عمر
لان وقوع هذا الامر محقق عند النبي صلى الله عليه وسلم انه قال حدثنا محمد بن عبادة
الواسطي بفتح العين المهملة والموحدة المخففة كما ذكره الدارقطني وابن ماكولا وابو علي
السختياني والحافظ عبد الغني قال اخبرنا يزيد من الزيادة ابن هارون قال
اخبرنا سليم بفتح السين المهملة وكسر اللام ابن حيان الخزاعي البصري قال حدثنا عمرو
ابن دينار قال حدثنا جابر بن عبد الله الانصاري ان معاذ بن جبل رضي الله عنه كان
يصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم يأتي قومه بني سلمة فيصلي بهم الصلاة التي صلاها

مع النبي صلى الله عليه وسلم ولابي داود صلاة العشا ولابي داود والنسائي
صلاة المغرب لكن قال البيهقي رواية العشا اصح فقرأ فيهم بالبقرة ولمسلم فافتتح
سورة البقرة قال جابر فتجوز رجل هو حزم بن ابي بن كعب كما عند ابي داود وابن حبان
وعند الخطيب هو سالم بن الحارث ولابن ابي شيبة حزم بن ملحان بي مخفف فصلى منفردا
صلاة خفيفة بان يكون قطع الصلاة او قطع القدوة فبلغ ذلك معاذا فقال انه
منافق قال ذلك منا ولا ظنا ان لنا ترك الجماعة منافق فبلغ ذلك الرجل فاتى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انا قوم نعمل بايدينا وننسقي بنواضحنا
جمع ناضح بالضاد المعجمة والحا المهملة البعير الذي يستقى عليه وان معاذ اصلى بنا
البارحة فقرا البقرة فتجوزت لي صلاتي فزعم اني منافق فقال النبي صلى الله عليه
وسلم يا معاذ افتان انت قال ذلك ثلاثا اي منكرا عن الجماعة والمجرة للاستفهام
الانكاري فاقرأ اذا كنت اماما والشمس وضحاها وسبح اسم ربك الاعلى ونحوهما
من قصار المفصل والحديث سبق في الصلاة في باب اذا طول الامام وكان للرجل حاجة
فخرج وبه قال حدثني بالافراد اسحاق بن راهويه نا عند ابن السكن وجزم به في الفتح
وقال الكلاباذي بن منصور قال اخبرنا ابو المغيرة عبد القدوس بن الحجاج الخولاني
الحمصي من شيوخ البخاري قال حدثنا الاوزاعي عبد الرحمن قال حدثنا الزهري
محمد بن مسلم عن حميد بضم الحا المهملة وفتح اللام مصغرا ابن عبد الرحمن بن عوف
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اوجب
مسلم فقال في حلفه بفتح الحا وكسر اللام ناسيا او جاهلا باللات والعزى فليقل
لا اله الا الله لانه فعل صورة تعظيم الاصنام حين حلف كما قاموه ان يتداركه
ذلك بكلمة التوحيد ومن قال لصاحبه تعال اقامرك بالجزم فليتصدق
بما تيسر والحديث سبق في تفسير سورة النجم وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال
حدثنا الليث هو ابن سعد الفهمي الامام عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما
انه ادرك اباه عمر بن الخطاب رضي الله عنه في ركب وهو يحلف بابيه فناداهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الا
بتخفيف اللام للتنبيه ان الله ينهاكم ان تحلفوا
بابائكم لان الحالف بقصد تعظيم المحلوف عليه وحقيقة العظمة مختصة بالله تعالى
فلا يضاهى بها غيره فمن كان حالفا فليحلف بالله وكان قريش لا يرون الكفارة شيئا
او بضم الميم فيهما للسكت قال في الفتح وفي بعض الاحاديث من حلف بغير الله فقد اشرك
لكن لما كان حلف عمر بذلك قبل ان يسمع الحديث كان معذورا فلذا اقتصر صلى الله عليه وسلم
على نهيه ولم يؤاخذه لانه تاول ان حلف ابيه عليه يقتضي ان يستحق ان يحلف به
له عليه الصلاة والسلام الحكم وقال في المصابيح وجه المطابقة ان عمر رضي الله عنه حلف
بابيه الخطاب ولم يكن الخطاب مؤمنا والحلف فيه تعظيم للمحلوف به فلزم ان يكون الحالف

بالكافر

بالكافر معظما له لكن عذره بالتاويل فيما مله فان يخبه. حشا على ما يظهر انتهى والحديث سبق
في سورة النجم باب ما يجوز من الغضب والشدة لامر الله عز وجل وقال تعالى
جاهد الكفار بالسيف والمنافقين بالقول الغليظ والوعظ البليغ او باقامة الحدود
عليهم واغلظ عليهم في الفريقين فيما جاهدهما به من القتال والمحاجة باللسان
وبه قال حدثنا يسوة بن سعيد بفتح التحتية والمهملة والراء المخفف قال حدثنا ابراهيم
ابن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن ابيه الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن القاسم
ابن محمد بن ابي بكر الصديق عن عائشة رضي الله عنها انها قالت دخل عليّ ينشد بيتا
النبي صلى الله عليه وسلم وهو في البيت قوام بكسر القاف وتخفيف الراء ستر فيه صور
بضم المهملة وفتح الواو وجمع صورة اي صور حيوانات فتلون اي تغير وجهه الشريف
غضبا لله تعالى فقمت فنزعته اي الستر وهو القوام المذكور فهتكه اي جذبه فقطعه وقالت
رضي الله عنها قال النبي صلى الله عليه وسلم من اشد الناس عذابا يوم
القيامة الذين يصورون هذه الصور لانهم يصورون الصور لتعبد ولانها صورها
كافر ابعده ونه فحمر كفرة والكفرة اشد الناس عذابا والحديث سبق في اللباس وبه
قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن اسماعيل
ابن ابي خالد الكوفي الحافظ انه قال حدثنا قيس بن ابي حازم البجلي البجلي بالجيم عن ابي
مسعود عقبة بن عمرو بن ثعلبة بن اسير بضم الهمزة وفتح السين المهملة وكسر الراء
ابن عبيد بن ثعلبة بن يربوع بضم التحتية وفتح الموحدة رضي الله عنه انه قال ان رجلا
ابي حازم بن ابي كعب
ابا مسعود عقبة بن عمرو رضي الله عنه وسلم فقال اني لاتاخر عن حضور الجماعة في صلاة الغداة
وهي الصبح من اجل فلان مما يطيل بنا اذا يتاخر لاجل اطالة فلان وفلانة كناية عن العلم قال
ابن الحاجب وفلان وفلانة كناية عن اسماء الاناسي وهي اعلام والدليل على علميتها منع
صرف فلانة وليس فيه الا التانيث والتانيث لا يمنع مع العلمية ولانه يمتنع من دخول
الالف واللام عليه انتهى وفلانة كما قال ممتنع وفلان منصرف وان كان فيه العلمية
لانه لسبب ثاني والالف والنون فيه ليسا زائدتين بل هو موضوع هكذا قال
ابو مسعود فما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم قط غضب غضبا اشد غضبا في
موعظة منه اي اشد من غضبه صلى الله عليه وسلم يومئذ واشد لا يتصرف للوزن
والصفة وقط بفتح القاف وضم الطا مستعملة ظرف زمان لاستغراق ما مضى تحقيقا
بالنفي ولا يجوز دخولها على فعل الحال ولحن من قال ما افعله قط وقال ابن مالك
في شواهد التوضيح قد تستعمل قط غير مسبوقة بنفي وهو مما خفي على كثير من النحويين
لان المعهود استعمالها لاستغراق الزمان الماضي تعدق بمحو ما فعلته قط وقد جاء في
حديث حارثة بن وهب صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن اكثر ما كنا قط فقال
في العدة وقد يحتمل ان يكون الكلام بمعنى النفي والتقدير ونحن ما كنا قط اكثر منا يومئذ فقال

ابو مسعود فقال صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس انكم منفرون فمن حضر
الجماعة فليؤم فان فيهم الضعيف والكبير وذا الحاجة اي فليخفف ومازايدة للتاكيد فان فيهم في
الناس المريض والشيخ الكبير وذا الحاجة اي صاحبها الذي يحتاج فوائها لوطول
فيصير ملتفتا الى حاجته فينتظر واما بفواتها او يترك الخشوع والخضوع والحديث
سبق في صلاة الجماعة وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل ابو سلمة التبوذكي الحافظ
قال حدثنا جويرية بضم الجيم مصغرا ابن اسماء عن نافع مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر
رضي الله تعالى عنهما عن ابيه انه قال بعثنا بغين ميم النبي صلى الله عليه وسلم نصلي
رايتني في جدار قبلة المسجد بخامة بضم النون وفتح الخاء المعجمة وبعد الالف ميم ما
يخرج من الصدر واو النخاعة بالعين من الصدر وبالميم من المعدة فحكها بالكاف اي
النخامة بيده فتغيظ لله تعالى ثم قال ان احدكم اذا كان في الصلاة فان الله
حيال وجهه بكسر الحاء المهملة وتخفيف التحتية اي مقابل وجهه والله تعالى
منزه عن الجهة والمكان فليس المراد ظاهر اللفظ اذ هو محال فيجب تاويله فقيل
هو على التشبيه اي كان الله في مقابلة وجهه وقيل غير ذلك مما يليق بالمقام
العالي فلا يتنخمن احدكم حيال وجهه في الصلاة والحديث سبق في حك النخاع
من كتاب الصلاة والمطابقة هنا بينه وبين الترجمة في قوله فتغيظ وبه قال
حدثنا ولابي ذر بالافراد محمد هو ابن سلام قال حدثنا اسماعيل بن جعفر المدني
الانصاري الاويسي قال حدثني قال حدثنا ابي عبد الرحمن فروخ مولى التيميين
ابو عثمان فقيه المدينة صاحب الرأي عن يزيد من الزيادة مولى المنبعث بضم
الميم وسكون النون وفتح الموحدة وكسر المهملة بعدها مثلثة مدني عن يزيد بن
خالد الجهني ابي عبد الرحمن او ابن يزيدة او ابو طلحة شهد الحديبية رضي الله عنه
ان رجلا سال النبي صلى الله عليه وسلم الرجل هو عميرا ومالك رواه الاسماعيلي
وابو موسى في الذيل من طريقه وفي الاوسط للطبراني انه يزيد بن خالد الجهني
وفي رواية سفيان الثوري عن ربيعة عند المصنف جاء اعرابي وعند ابن شكوال
انه بلال ويعقب بانه لا يقال له اعرابي ولكن الحديث في ابي داود وفي رواية
صحيحة جيت انا ورجل معي فيفسر الاعرابي بغير ابي مالك ويحتمل انه وزيد
ابن خالد سالا عن ذلك وكذا بلال وفي معجم البغوي وغيره بسند جيد من طريق
عقبة بن سويد عن ابيه قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اللقطة قال
في المقدمة وهو اولى مما فسر به المبهم الذي في الصحيح فقال صلى الله عليه وسلم عرفها
سنة فلوذ اي في سنة فواعرف وكاءها بكسر الواو وبالهمزة ممدودا خيطها الذي
تشد به والفاعل ضمير الملتقط لسابيل معنى اذا وجدتها وعفاصها بكسر العين
المهملة وبالفاء والصاد المهملة الوعاء الذي يكون فيه النفقة جلدا كان او غيره ثم

استنفق

استنفق بكسر الفاء وجزم القاف اي استمتع بها وتصرف فيها فان جاء ربها مالكها
فادها اليه فقال الرجل يا رسول الله فضالة الغنم ما حكمها قال صلى الله عليه وسلم
خذها فانما هي لك او لاخيك اي لك ان اخذتها او لاخيك ان اخذها او مالكها وليدي ان اخذها
انت او غيرك او مالكها والمراد التحريض على اخذها حفظا لحق صاحبها قال الرجل يا
رسول الله فضالة الابل ما حكمها قال زيد بن خالد فغضب رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى احمرت وجنتاه من شدة الغضب او احمر وجهه بالشك من الراوي ثم
قال مالك ولها استفهام انكاري مبتدا والخبر في المجرور اي ما كائن مالك ولها
معطوف على مالك اي لم تاخذها وهي مستغنية بمعيشتها دعها احذاؤها بكسر الحاء
المهملة وفتح الذال المعجمة وسقاؤها بكسر السين المهملة ممدود وهذا من المجاز عبر
صلى الله عليه وسلم للرجل بما يفهم منه المنع من اخذها لاجل الحفظ والسقاء هو خيطها
وكرشها مع صبرها حتى يلقاها ربها مالكها فهي لا تحتاج الى حفظ لانها محفوظة بما
جعل الله فيها من القوة والمنعة وما يسر لها من الاكل والشرب والحديث سبق في اللقطة
وقال المكي بن ابراهيم شيخ المولف فيما وصله الامام احمد والدارمي في مسنديهما واسحاق
اسم له لا مسند لمكة حدثنا عبد الله بن سعيد بكسر العين ابن ابي هند الفزاري
قال البخاري حدثني بالافراد ولابي ذر وحدثني بالواو ومحمد بن مزيادي الزيادي
وليس لمحمد في البخاري الا هذا الحديث قال حدثنا محمد بن جعفر المعروف بغندر قال
حدثنا عبيد الله بن سعيد بكسر العين قال عبد الله بن سعيد بكسر العين ابن
ابي هند حدثني سالوا بالنصب الانصاري رضي الله عنه انه قال احتجر بالحاء المهملة
الساكنة وفتح الفوقية والجيم بعدها راء ولابي ذر عن الكشميهني احتجز بالزاي بدل
الراء رسول الله صلى الله عليه وسلم حجيرة بضم الحاء المهملة وفتح الجيم وسكون التحتية
مصغرا والكشميهني بحجيره بفتح الحاء وكسر الجيم اي حوط موضعا من المسجد بحصير يستر
فيصلي فيه ولا يمر عليه احد ومعنى التي بالزاي بنى حاجزا اي مانعة بينه وبين
الناس يحتصفه بضم المهملة وفتح المعجمة والمهملة المشددة بعدها فا مفتوحة من سعف
قال ابن بطال يقال اخصفت نعلي نفسي بثوبا اي جمعت بين طرفيه لعسود وخيط وفي
نسخة يخصفه بموحدة بدل الميم وتخفيف الصاد وحصيرا بالشك من الراوي
وهما بمعنى واحد زاد في باب صلاة الليل في رمضان يصلي اليها فتتبع بفتح الفوقيتين
والموحدة المشددة اليه رجال من اتتبع وهو الطلب اي طلبوا موضعه وجاءوا
يصلون بصلاته فجاءوا ليلة فحضروا وابطا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يخرج
اليهم فرفعوا اصواتهم وحصبوا بالحاء والصاد المهملة والموحدة رموا الباب بالحصبا

فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مغضبا

وهي الحصاة الصغيرة تنبيها له لظنهم انه نسي فخرج اليهم صلى الله عليه وسلم حال كونه
مغضبا بفتح الضاد لكونهم اجتمعوا بغير امره ولم يكتفوا بالاشارة منه لكونه لم
يخرج اليهم بلا لغوا وحصبوا بابه او لكونه ناخر اسفا قاعليهم ليلا تفرض عليهم
وهم يظنون غير ذلك فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زال بكم اي
ما تنبسنا بكم صنيعكم اي مصنوعكم وهو صلاتكم حتى ظننت اي خفت انه سيكتب
اي سيفرض عليكم فعليكم بالصلاة فان خير صلاة المرء في بيته الا الصلاة
المكتوبة المفروضة وما شرع جماعة والحديث سبق في باب صلاة الليل من
كتاب الصلاة باب الحذر من الغضب وهو شعلة نار صعقة
شيطانية وحقيقته غليان دم القلب بنار غضبية لارادة الانتقام لقول الله
تعالى في سورة الشورى والذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش اي الكبائر
من هذا الجنس والكبيرة ما توعد عليه وفواحشه كبير كقتل وزنا
الزمخشري عن ابن عباس ان الاثم هو الشرك وتعقب بانه تقدم ذكره للايمان
وهو يقتضي عدم الشرك ولعل المراد بالكبائر ما يتعلق بالبدع والشبهات
وبالفواحش ما يتعلق بالقوة الشهوانية واذا ما غضبوا من امور دنيا هم هم
يغفرون اي هم لا خصاما يغفران في حال الغضب اي يحلمون ويكظمون الغيظ
وخص الغضب بلفظ الغفران لان الغضب من طبع النار واستيلاؤه شديد ومقاومته
صعبة فلهذا خصه الله بهذا اللفظ واذا غضب يغفرون ويغفرون خبرهم والجملة
عطف على الصلة وهي يجتنبون والذين ولا يذروقوله عز وجل الذين ينفقون
في السراء والضراء في حال العسر والعسر وسواء كانوا في يسر وراحة او سواء
يسرهم ذلك الانفاق بان كان على وفق طبعهم او يسأمهم بان كان على خلافه
فانهم لا يتركونه والكاظمين الغيظ اي الممسكين الغيظ عن الامضاء يقال كظم
القربة اذا ملأها وسدفاها ومنه كظم الغيظ وهو ان يمسك على ما في نفسه منه
بالصبر ولا يظهر له اثر اذا الغيظ توقد حرارة القلب من الغضب وقال ابن الاثير يجرعه
كظم الغيظ تجرعه واختار سيبويه والصبر عليه وفي حديث سهل بن سعد عن ابيه
عند ابي داود والترمذي وابن ماجة مرفوعا من كظم غيظا وهو يقدر ان ينفذه
دعاه الله على رؤوس الخلائق يوم القيامة حتى يخيره في اي الحور شاء وروي عن
عائشة ما ذكره في الكشاف ان خادما لها غاظها فقالت لله در التقوى ما تركت
لذي غيظ شفاء قال في فتوح الغيب جعلت رضي الله عنها الانتقام شفاء للغيظ
تنبيها على ان الغيظ مرض لانه عرض نفساني بجره الانسان عند غليان دم قلبه
يريد ان المتقي اذا كظم غيظه لا يبقى في قلبه ولا في صدره حاجة الى التشفي لا غيظ له
حتى يتشفى بالانتقام والعافين عن الناس اذا جني عليهم احد لم يؤاخذوه وفي شعب

في بيوتكم
صح

البيهقي

البيهقي عن عمر وبن الحصين مرفوعا اذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش
ليقم الذين كانت اجورهم على الله فلا يقوم الا من عفا والله يحب المحسنين اللام
للجنس فيتناول كل محسن ويدخل تحته هؤلاء المذكورون او للعهد فالاشارة اليهم
والاحسان ان يحسن الى المسيء فان الاحسان الى المحسن مكافاة والاية كما في
الباب من اقوى الدلايل على ان الله تعالى يعفو عن العصاة لانه مدح الفاعل لهذه
الخصال وهو اكرم الاكرمين والعفو الغفور الحليم والامر بالاحسان فكيف
يمدح بهذه الخصال ويندب اليها ولا يفعلها ان ذلك ممتنع في العقول وقد سقط
في رواية ابي ذر قوله والعافين عن الناس الى اخرها وقال بعد قوله والكاظمين الغيظ الاية
واستدل البخاري رحمه الله بالاية بين المحذر من الغضب لكن قال في فتح الباري انه ليس
فيها دليل على ذلك الا انه لما ضم من يكظم غيظه الى من يجتنب الفواحش كان ذلك
اشارة الى المقصود وتعقبه في عمدة القاري بان كل من الايتين دلالة عليه لان الاولى
مدح الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش واذا كان مدحا يكون ضده ذما
ومن المذموم التجاوز عند الغضب فدل على التحذر من الغضب المذموم واما الاية
الثانية ففي مدح المتقين الموصوفين بهذه الاوصاف تدل على ان ضدها
مذموم تعين كظم الغيظ وعدم العفو عن الغضب فدل على التحذر منه والله
الموفق وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف الدمشقي التنيسي قال اخبرنا
مالك الامام قال اخبرني ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي
هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس الشديد بالصرعة
انما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب فلا يغضب والصرعة بضم
المهملة وفتح الراء وهو من بنية المبالغة وكذا حاء لهمزة الوزن بالضم والفتح
كهزءة وضحكة والمراد بالصرعة من يصرع الناس كثيرا لقوته
فنفى ذلك الذي يملك نفسه عند الغضب فانه اذا ملكها كان قد قهر اقوى
اعدائه وشر خصومه ولذا قيل اعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك وهذا
من الالفاظ التي نقلت عن موضعها اللغوي بضرب من التوسع والمجاز وهو من
فصيح الكلام لانه لما كان الغضبان محالة شديدة من الغيظ فوقد ثارت عليه
شهوة الغضب فقهرها بحلمه وصرعها بتباته كان كالصرعة الذي يصرع الرجال
لا يصرعونه وفي حديث ابن مسعود عند مسلم مرفوعا ما تعدون الصرعة فيكم
قالوا الذي لا يصرعه الرجال وعند البزار بسند حسن عن انس ان النبي صلى الله عليه
وسلم مر بقوم يصطرعون فقال ما هذا قالوا فلان ما يصارع احدا الا صرعه
قال افلا ادلكم على من هو اشد منه رجل كلمه رجل وكظم غيظه فغلبه وغلب
شيطانه وغلب شيطان صاحبه وحديث الباب اخرجه مسلم في الادب والنسائي

في اليوم والليلة وبه قال حدثنا عثمان بن ابي شيبة ابو الحسن العبسي مولاهم الحافظ
قال حدثنا جرير بفتح الجيم ابن عبد الحميد عن الاعمش سليمان بن مهران الكوفي عن عدي
ابن ثابت الانصاري انه قال حدثنا سليمان بن صرد بضم السين وصرد بضم الصاد
وفتح الراء الخزاعي الكوفي الصحابي رضي الله عنه قال استب رجلان لم يسميا ابي شاتما
عند النبي صلى الله عليه وسلم ونحن عنده جلوس واحد هما يسب صاحبه بشتمه
حال كونه مغضبا بفتح الضاد المعجمة قد احمر وجهه من شدة الغضب فقال
النبي صلى الله عليه وسلم اني لاعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد من الغضب
لو قال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم لان الشيطان هو الذي يزين للانسان
الغضب فالاستعاذة من قوى السلاح على دفع كيده فقالوا اي الصحابة للرجل
وفي سنن ابي داود انه معاذ بن جبل الا تسمع ما يقول النبي صلى الله عليه وسلم
قال اني لست بمجنون لم يعلم ان الغضب نوع من مس الشيطان ولعله كما قال النووي
من المنافقين او من جفاة الاعراب والحديث سبق في صفة ابليس وباب السباب
واللعن وفيه ان الاستعاذة تغني عن ترك الغضب وكذا استحضار ما في كظم
الغيظ من الفضل وما في عاقبة الغضب من الوعيد وان يستحضر ان لا فاعل الا الله
وكل فاعل غيره فهو آلته فمن توجه اليه مكروه غيره واستحضر ان لو شاء الله
لم يمكن ذلك الغير منه اندفع غضبه لانه لو غضب والحالة هذه كان غضبه على
ربه وهو خلاف العبودية ولعل هذا هو السر في امر الذي غضب بالاستعاذة
لانه اذا توجه الى ربه حينئذ بالاستعاذة امكنه استحضار ما ذكروا فالله الموفق
وبه قال حدثني بالافراد يحيى بن يوسف الزمي بكسر الزاي والميم المشددة
قال اخبرنا ابو بكر هو ابن عياش بالتحتية المشددة والشين المعجمة راوي عاصم
احد القراء السبعة عن ابي حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم
الاسدي الكوفي عن ابي صالح ذكوان الزيات عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا
اسمه جارية بالجيم ابن قدامة كما عند احمد وابن حبان قال للنبي صلى الله عليه وسلم
اوصني قال صلى الله عليه وسلم له لا تغضب زاد الطبراني من حديث سفيان
ابن عبد الله الثقفي ولك الجنة فردد صلى الله عليه وسلم مرارا زاد في رواية
ثلاثا لا تغضب قال الخطابي اي اجتنب اسباب الغضب ولا تقدم على ما يجلبه
لان نفس الغضب مطموع في الانسان لا ينكر اخراجه من جبلته وقال ابن حبان
اراد لا تفعل بعد الغضب شيئا مما نهيت عنه لانه نهاه عن شيء جبل عليه ولا
حيلة له في دفعه وقد اشتملت هذه الكلمة اللطيفة من الحكم واستجلاب المصالح
والنعم وطرد المفاسد والنقم على ما لا يحصى بالعد وقد بين ذلك ما نقله في
الفتح واشار اليه في فوت الاحياء مع زيادة وهو ان الله خلق الغضب من النار وجعله

عرضة في الانسان فمتى قصد او توقع في غرض ما اشتعلت نار الغضب وثارت حتى يحمر
الوجه والعينان من الدم لان البشرة تحكي لون ما وراءها وهو اذا اغضب على من دونه
واستشعر القدرة عليه وان كان على من فوقه تولد منه انقباض الدم من ظاهر الجلد
الى جوف القلب فيصفر اللون حزنا وان كان على النظير تردد الدم بين الانقباض والانبساط
فيحمر ويسفر ويتربد على الغضب لتغير الظاهر والباطن كتغير اللون والرعدة في الاطراف
وخروج الافعال على غير ترتيب واستحالة الخلقة حتى لو تراءى الغضبان لنفسه في حالة
غضبه لمقت غضبه حياء من قبح صورته واستحالة خلقته هذا كله في الظاهر واما
الباطن ففيه الحقد من الظاهر لانه يولد الضغن الحقد في القلب واضمار السوء ومزيد
الشماتة وهجر المسلم ومصارمته والاعراض عنه والاستهزاء والسخرية ومنع الحقوق
بالاول حتى يقبح منه باطنه ويغير ظاهره ثمرة لتغير باطنه وهذا كله اثره في الجسد
واما اثره في اللسان فانطلاقه بالشتم والفحش الذي يستحي منه العاقل ويندم
فاذا لم عند سكون الغضب وبظاهر اثر الغضب ايضا في الفعل بالضرب والقتل وان فات
بعض المغضوب عليه رجع الى نفسه فيمزق ثوب نفسه ويلطم خده وربما سقط
صريعا على ما حمي عليه وربما كسر الاناء وضرب من ليس له في ذلك جرم وربما اعتد
تمام المصالح وشفا كل علة مذمومة بلا اسراف فمنع اسباب الغضب من الكبر والفخر
والهزء والمزح والتعيير والمماراة والغدر والحرص على فضول المال او الجاه فاذا
غضبت نفسه ثم لم تفعل كظم الغيظ ونحوه واحسن لغير ما اخبر به تعالى ان الله
مع المحسنين اي الخلف ولا تقابل فمقابل وطعامه فمن اساء اليك فاستله بتغضك
وتمنع محبتك فتمنك حبك وارغم الشيطان بالمبالغة في الاحسان فانه منزعم الشيطان
منك ان يطاع وسوس اليك بجفاء بادرته الوفاء كما كثر كوره ان لا يأتيك كي يمنعك
مخاطبته وسق ضربة عدوك بما ضربك فيه نفسك بدات فاخر لنفسك ما علو
وبالله التوفيق والمستعان والحديث اخرجه الترمذي في البر

باب

فضل الحياء بالمد وهو تغير وانكسار يعتري الانسان من خوف ما يعاب به ويذم وفي الشرع
خلق يبعث على اجتناب القبيح ويمنع من التقصير في حقوق الحق وبه قال حدثنا ادم
ابن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة عن ابي السوداء بفتح
السين المهملة واللام والمشددة وبعد الالف راء حسان بن حريث بضم الحاء المهملة اخره
مثلثة مصغرا قال سمعت عمران بن حصين الخزاعي ابا نجيد اسلم مع ابي هريرة
رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الحياء لا يأتي الا بخير لانه يحجز
صاحبه عن ارتكاب المحارم ولذا كان من الايمان كما في الحديث الاخر لان الايمان ينقسم
الى بدنية وهي امر الله به وانتهاكا نهى عنه وعند الطبراني من وجه اخر عن عمران بن
حصين الحياء من الايمان والايمان في الجنة فان قيل الحياء من الغرائز فكيف جعل من الايمان

قال صح
٣

اجيب بانه قد يكون غريزة وقد يكون تخلقا ولكن استعمله على وفق الشرع يحتاج الى اكتساب وعلم وبنيه فهو من الايمان لهذا ولكونه باعثا على فعل الطاعة وحاجزا عن المعصية ولهذا يقال رجل حيي. وقع عن قول الخوا وفعل الخير لان ذلك ليس شرعيا فقال بشير ابن كعب بضم الموحدة وفتح الشين المعجمة مصغرا العدوي السدوسي التابعي الجليل وكنوه ابا الحكمة قال في الكواكب هي العلم الذي يبحث فيه عن احوال الحقائق الموجودات وقيل العلم المتقن الوافي ان من الحيا وقارا حلما ورزانة وان من الحيا سكينة دعة وسكونا ولا يؤذي وهي الكسنهيئة السكينة بزيادة الالف واللام فقال له عمران احدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحدثني عن صحيفتك وفي رواية ابي عبادة العدوي عن عمران ان منه سكينة ووقارا لله ومنه ضعف وهدء الزياده منغصة ولاجلها غضب عمران كما قاله في الفتح وقال في الكواكب انما غضب لان الحجة انما هي في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ما يروى عن كتب الحكمة لانه لا يدري ما هي في حقيقتها ولا يعرف صدقها وقال القرطبي انما انكر عليه من حيث انه ساقه في معرض من يعارض كلام النبوة بكلام غيره وقيل لكونه خاف ان يخلط السنة بغيرها والا فليس في ذكر السكينة والوقار ما يأبى في كونه خيرا وفي رواية ابي قتادة فغضب عمران حتى احمرت عيناه وقال الا ارانى احدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعارض فيه فقال لحا فظ من حجر وقد ذكر مسلم في مقدمة صحيحه لبشير من كعب هذا قصة مع ابن عباس تشعر بانه كان يتساهل في الاخذ عن غير من لقيه انتهى قلت ولفظ مسلم عن مجاهد قال جا بشير العدوي الى ابن عباس فجعل يحدث ويقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل لا يأذن لحديثه ولا ينظر اليه فقال ابن عباس ما لي لا اراك تسمع لحديث بعضها حدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تسمع فقال ابن عباس انا كنا مرة اذا سمعنا رجلا يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابتدرته ابصارنا واصغينا اليه باذاننا فلما ركب الناس الصعبة والذلول لم نأخذ من الناس الا ما نعرف وقوله فجعل لا يأذن لحديثه بفتح الذال المعجمة اي لا يسمع ولا يصغي وقوله مرة اي وقتا ويعوبه بفتح الظاء المعجمة اي يكذب والصعب والذلول في الاصل الصعب العسر المرغوب عنه والذلول السهل الطيب المرغوب فيه اي سلك الناس كل مسلك مما يحمد ويذم وهبمات اي لجوجات استغفاتكم اولعدم ان يوثق بحديثكم وبه قال حدثنا احمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس اليربوعي الكوفي قال حدثنا عبد العزيز بن ابي سلمة بفتح اللام الماجشون قال حدثنا ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن سالم عن ابيه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يزاد في الايمان من الانصار ولم يعرف اسمه ولا اسم ابيه الحافظ ابن حجر

وهو بعاتب اخاه في النسب او في الاسلام في شان الحيا حال كونه يقول انك تستحي بكسر الحا وتحتيه واحدة والمعنى والمستملي لتستحي بسكون الحا وتحتيتين ثم كانه يقول قد اشرت بذلك الحيا وكانه كان كثير الحيا فاراد ذلك بمنعه عن مستيفا حقوقه فعاتبه اخوه على ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعه اي اتركه على هذا الخلق السني فتوراده في ذلك ترغيبا بقوله فان الحيا من الايمان اي شعبة منه فمن للتبعيض وتبه قال حدثنا علي بن الجعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة الجوهري الحافظ قال اخبرنا شعبة ابن الحجاج عن قتادة بن دعامة السدوسي عن مولى انس هو ابن مالك الانصاري قال ابو عبد الله البخاري اسمه عبد الله بن اوفى بضم العين وسكون الفوقية وقيل عبيد الله بالتصغير وقيل عبد الرحمن قال سمعت ابا سعيد الخدري رضي الله عنه يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم اشد حيا من العذرا بفتح العين المهملة وسكون الذال المعجمة البكر في خدرها بكسر المعجمة وسكون المهملة في ستراها المعدلها في جانب البيت والحديث مضى في باب من لم يواجه الناس بالعتاب قريبا وفي منقبته صلى الله عليه وسلم باب بالتنوين بذكر فيه اذا لم تستح بكسر الحا فاصنع ما شئت فيه قال حدثنا احمد بن يونس اليربوعي واسم ابيه عبد الله ونسبه لجده لشهرته به قال حدثنا منصور هو ابن المعتمر عن زبيد بن الحارث بن زبيد بن حراش بكسر الزا والعين المهملة بينهما موحدة ساكنة اخره شين معجمة مشددة وحراش بكسر الحا المهملة وفتح الرا وبعد الالف معجمة اليامي بمثناة تحتية ساكنة ثم ميم مفتوحة الكوفي العابد المخضرم قال حدثنا ابو مسعود عقبة ابن عمرو البدري قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان مما ادرك الناس من كلام النبوة الاولى بضم الواو وفتح الهمزة المقصور اي من شرايع الانبيا السابقين مما اتفقوا عليه ولم يبدل ولم ينسخ ولم يزل العلم جاريا على السنة الانبيا ان لم تستح بكسر الحا اي اذا لم يكن معك حيا. يمنعك من القبيح فاصنع وفي حديث اسرائيل فافعل ما شئت ما ناموك به النفس من الخير واذا اردت فعلا ولم تكن مما يستحي من فعله شرعا فافعل ما شئت فالامر للاباحة وعلى الاول للتهديد كقوله تعالى اعملوا ما شئتم او بمعنى الخبر اي اذا لم يكن لك حيا يمنعك من القبيح صنعت ما شئت والحديث سبق في فضل اسرائيل هذا باب بالتنوين بذكر فيه بيان ما لا يستحي من الحق للتفقه في الدين وهذا مختصر قوله في الحديث السابق الحيا خير كله اذ الحيا في السوال عن الدين لا يجوز تصور مذموم كما لا يخفى ففيه يستحي مبني للمفعول وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام عن هشام بن عروة بن الزبير عن ابيه عروة عن زينب ابنة ابي سلمة عبد الله عن ام سلمة هند بنت ابي امية زوج النبي صلى الله عليه وسلم رضي الله عنها انها قالت جاءت ام سليم بضم السين

زهير حدثنا

وفيه الامام انس بن مالك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان الله
لا يستحي بكسر الحاء المهملة اي لا يمتنع منه ولا يترك لعدم استحيائه فالمنفي اعتذارا عن
نصره بحكما تستقبح عنه النفوس المتشرعة لا سيما حضرة الرجال الايمان الله تعالى يبين لنا
ان الحق ليس مما يستحي منه وسواء هذا كان من الحق الذي الحاف الضرورة اليه فهل يجب
على المراة غسل اي بمجرد زيادة من اذا احتلمت بضم زيادة هو اي وطبت في منامها
فقال صلى الله عليه وسلم نعم يجب عليها الغسل اذا رات الماء اي المني وجودا
فالرؤية علمية تتعدى الى مفعولين الثاني مقدر كما مر وغيرذلك قالا بوحيان
وحذف احدى مفعولي راى واخواتها عزيز وقد قيل في قوله تعالى ولا تحسبن الذين
يبخلون بما اتاهم الله من فضله هو خيرا لهم اي البخل خيرا والظاهر ان الرؤية هنا
بصرية فتتعدى الى واحد وبنى على ذلك المراة اذا علمت انها انزلت ولم تر انها
لا تغسل عليها والحديث سبق في الغسل وبه قال حدثنا ابو عبد الله بن ابي بكر قال حدثنا
سعيد بن الحجاج قال حدثنا محارب بن دثار بكسر الدال المهملة وتخفيف المثلثة
السدوسي قاضي مكة الكوفة من جلة العلماء والزهاد قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما
يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم مثل المومن كمثل شجرة خضرا لا يسقط
ورقها ولا يتحات بتشديد الفوقية الاخيرة مرفوعة لا يتناثر ولا يحك بعض
اوراقها بعض فتسقط فقال القوم وفيهم العمران هي شجرة كذا هي شجرة كذا
قال ابن عمر فاردت ان اقول هي النخلة وانا غلام شاب وفي رواية مجاهد
فاردت ان اقول هي النخلة فاذا انا اصغر القوم وله في لا طعمة فاذا انا عاشر عشرة
انا احدثهم فاستحييت فقال النبي صلى الله عليه وسلم هي النخلة وعند البزار
من طريق سفيان بن حسين عن ابي بشر عن مجاهد عن ابن عمر باسناد صحيح قال
النبي صلى الله عليه وسلم مثل المومن كمثل النخلة ما اتاك منها تفعك فعبر بالاصح
بالمفقود باوجز عبارة واحسن اشارة واما من زعم ان موقع التشبيه بقي المسلم
والنخلة من حيث كون النخلة اذا قطع راسها ماتت وانها لا تحاجي تلقح وان طلعها
راس نخلة كراس نخلة مني الادمي ولا انها تعشق اولا انها تشرب من علاها فكلها كما قال
في الفتح ضعيفة وسبق الحديث في كتاب العلم وعن شعبة بن الحجاج بالاسناد السابق
انه قال حدثنا حبيب بن عبد الرحمن بضم الحاء المعجمة وفتح الموحدة الاولى الخاضري
المدني عن حفص بن عاصم اي ابن عمر بن الخطاب عن ابن عمر عمه مثله اي مثل الحديث
السابق وزاد فيه قال ابن عمر فحدثت بها ابي عمر لو كنت قلتها لكان احب الي
من كذا وكذا اي من حمر النعم كما في الرواية الاخرى ووجه تمني عمر ما طبع الانسان عليه
من محبة الخير لنفسه ولنظهر فضيلة الولد في الفهم من صغره ليزداد من النبي صلى الله
عليه وسلم حفظ وبه قال حدثنا سليمان هو ابن مسرهد قال حدثنا حوشب بالحاء المهملة

ابن عبد العزيز المصري العطار قال سمعت ثابتا البناني انه سمع انس بن مالك رضي الله عنه يقول
جاءت امراة لوا عرفت اسمها الى النبي صلى الله عليه وسلم تعرض عليه نفسها للبنوة وهما
فقالت يا رسول الله هل لك حاجة بي ان تزوجني فقالت ابنته اي بنت انس
امينة بضم الهمزة وفتح الميم وبعد النون المخففة الساكنة تون مصغرا ما اقل حياها فقال
انس هي خير منك عرضت على رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسها لينزوجها وتصير
من امهات المومنين ومطابقة الحديث للترجمة من هنا اذ المراة لم تستحي مما سالته
لما ذكر من رايها فمن ثم ما ترجم النبي صلى الله عليه وسلم على ما لا يخفى باب
قول النبي صلى الله عليه وسلم يسروا ولا تعسروا وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحب
التخفيف والتيسير على الناس ذكره في الوضوء من طريق الزهري عن عروة عن عايشة في
حديث صلاة الضحى ولفظه وكان يحب ما خفف على الناس وبه قال حدثني بالافراد
اسحاق هو ابن ابراهيم بن راهوية كما جزم به ابو نعيم وهو رواية ابن السكن او ابن منصور
ويؤيده الكلاباذي بينه وبين ابن راهوية وسبعة ابو علي الجياني قال حدثنا النضر
بالنون وضاد معجمة الساكنة ابن شميل قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن سعيد بن
ابي بردة بضم الموحدة وسكون الراء بعدها دال مهملة بريد بضم الموحدة وفتح الراء
ابي بردة عامر بن ابي موسى عن جده ابي موسى عبد الله بن قيس
الاشعري انه قال لما بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعاذ بن جبل
الى اليمن قال لهما بشرا ولا تنفرا وبشرا الناس بكسر الشين المعجمة وسكون الراء
وسعة رحمته ويسروا ولا تعسرا هم بذكر التخويف وانواع الوعيد وفايدة قوله ولا تعسرا
التصريح بما يلزم تاكيدا ولان المقام اطناب لانه مجاز وقوله وبشرا بعد قوله وبشرا
فيه الحث على التحلي بالتفاؤل عما ابي نوافقاني الامور قال ابو موسى الاشعري يا رسول الله
انا باريضنا بفتح الراء وكسر الموحدة وبعد التحتية المخففة ضاد معجمة ارض اليمن يصنع فيها
شراب من العسل يقال له البتع بكسر الموحدة وسكون الفوقية وبالعين المهملة وشراب من الشعير يقال له
المزر بكسر الميم وسكون الزاي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مسكر حرام
هذا الحديث سبق في اخر المغازي وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن ابي التياح بفتح الفوقية وتشديد التحتية وبعد الالف حاء مهملة يزيد
ابن حميد الضبعي البصري انه قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم يسروا امرا لتيسير لبشتوا والمراد به فيما كان من النوافل ما كان
شاقا قليلا بقضي صاحبه الملل فيتركها صلاة وغيرها وخص به من الفرايض كصلاة
المكتوبة قاعدا للعاجز والمضطر في الفرض لمرضا فرضتق عليه ولا تعسروا في الامور
وسكنوا امرا للمتكلمين ولا تنفروا هو كالتفسير لما سبقه والسكون ضد التحرك
ان ضد البشارة النذارة والمراد تاليف من قرب اسلامه وتركه المتشدد عليه في الحال وكذلك الزجر عن المعاصي ينبغي ان يكون بتلطف لقبول وكذا التعليم العلم ينبغي ان يكون بالتدريج

وقف نسخة الشيخ الدسهري بالازهر

لان الشراء كان في ابتدائه سهلا محبوبا الى من يدخل فيه ويلتجأ بالبساط وكانت عادتهم
في الجاهلية الازد باد خلاف هذه والحديث مضى في العلم في باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم
يتخولنا بالموعظة وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي الحارثي عن مالك
الامام عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها
انها قالت ما حبب رسول الله صلى الله عليه وسلم بضم الحاء المهملة وتشديد الموحدة
المكسورة بصيغة ما لم يسم فاعله من حبب المزيد فيه فقط لا اخذا بصريحها مالم يكن اسرها اثما اي يفضي
الى الاثم فان كان الايسر اثما كان صلى الله عليه وسلم ابعد الناس منه كما للتخيير
بين المجاهدة في العبادة والاقتصاد فيها فان المجاهدة اذا كانت بحيث يجر الى
الهلاك لا تجوز وما انتقم رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه خاصة في شيء
قط كعفوه عن الذي جبذ برداءه حتى اثر في كتفه الا ان تنتهك بضم الفوقية وسكون
النون وفتح الفوقية والهاء لكن اذا انتهكت حرمة الله فينتقم بصيغة المجهول من انتهك
ذلك بها اي بسببها لله عز وجل لا لنفسه والحديث سبق في صفة النبي صلى الله
عليه وسلم وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي قال حدثنا حماد
ابن زيد اي ابن درهم الازدي الجهضمي احد الاعلام عن ايوب السختياني عن قبيصة الحارثي
البصري بالنون قال كنا على شاطئ نهر بالاهواز موضع بخوزستان بين العراق وفارس
قد نضب بفتح النون والضاد المعجمة بعدها موحدة ذهب عنه الماء قال ابو بريدة
صلة بن عبيد الاسدي الصحابي علي فرس فضلي وخلوفرسه تركها فانطلقت
الفرس فتركت صلاته وتبعها ولابي ذر عن الحموي والمستملي فخلى صلاته واتبعها
حتى ادركها فاخذها فتوخى فقضى صلاته اي اداها وفيها رجل له راي فاسد
بالتنوين للتحقير وكان يرى راي الخوارج لا يرى ما يراه المسلمون من الدين فاقبل يقول
وفي قاخوا الصلاة فجعل رجل من الخوارج يقول انظروا الى هذا الشيخ ترك صلاته
من اجل فرس فاقبل فقال ما عنفني احد منذ فارقت رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال ان منزلي منتراخ بالحاء المهملة متباعد فلو سليت وتركت الفرس
بحذف المفعول ولابي ذر وتركته لم آت اهلي الليل وذكر انه صحب
عن المستملي انه قد صحب النبي صلى الله عليه وسلم فرآني بالفا ولابي ذر عن المستملي والحموي
ورآني من تيسيره صلى الله عليه وسلم كثيرا حمله على فعله ذلك اذ لا يجوز له ان
يفعله من تلقاء نفسه دون ان يشاهد مثله منه صلى الله عليه وسلم والحديث سبق
في باب اذا انفلتت الدابة في الصلاة من وا خا الصلاة وبه قال حدثنا ابو اليمان
الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم الفقيه المكثر
السند وقال الليث بن سعد الامام فيما وصله الذهلي حدثني بالافراد عبيد الله
بالتصغير بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان ابا هريرة رضي الله عنه اخبره ان

لو نفس عن اخيه كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة

اعرابيا

وقف لله بحمد الله الشيخ الدسهري

اعرابيا اسمه ذو الخويصرة اليماني بال في المسجد النبوي فتناوبا بالمثلثة فجاء اليه
الناس ليقعوا به لبوله فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوه اتركوه
يبول في موضعه لانه لو قطع عليه بوله لتضرر ولربما قاموه في اثنائه فتحدث شبابه
وبدنه وسواضع كثيرة من المسجد واهريقوا بفتح الهمزة قطع مفتوحة وسكون الهاء ولابي ذر
بحذف الهمزة وفتح الهاء اي صبوا على بوله ذنوبا من ماء بفتح الذال المعجمة الدلو الملآن
او سجلا من ماء بفتح السين وسكون الجيم دلو فيه الماء قال وكثر فانما بعثتم حال كونكم
ميسرين ولم تبعثوا حال كونكم معسرين اسندما لبعث الى الصحابة على طريق المجاز
لانه صلى الله عليه وسلم هو المبعوث حقيقة لكنهم لما كانوا مبلغين عنه اطلق عليهم
ذلك واكد السابق وهو قوله ميسرين بنفي ضده في قوله ولم تبعثوا معسرين
تنبيها على المبالغة في التيسير والحديث سبق في باب صب الماء على البول في المسجد
من الطهارة باب جواز الانبساط الى ولابي ذر الكشميهني
مع الناس وقال ابن مسعود عبد الله رضي الله عنه خالط الناس ودينك
لا تكلمه بكسر اللام وفتح الميم والنون المشددة من الكلم بفتح الكاف وسكون اللام
وهو الجرح ودينك بالنصب في الفرع اي لا تكلم دينك وتجوز الرفع مبتدأ خبره
لا تكلمه او خالط الناس لكن بشرط ان لا يحصل في دينك خلل وهذا الاثر
وصله الطبراني في الكبير بلفظ خالطوا الناس وصافحوهم ما يشتهون ودينكم
فان تكلمه تكلمتم دينكم بلوهم وجواز الدعابة بضم الدال المهملة وتخفيف العين المهملة
وبعد الالف موحدة الملاطفة في القول بالمزاح وغيره مع الاهل من غير افراط ولا داومة
اذ دعابة بدون ذلك تسقط الهيبة والابهة والحقد وسقوط المهابة والوقار ثم قد تكون
الدعابة مستحبة كان يكون لمصلحة كتطييب نفس المخاطب ومؤانسته وبه قال حدثنا
اسحاق بن ابي اسرائيل بالراء ما مر قال حدثنا شعيبة بن الحجاج قال حدثنا ابو التياح بمثناة
تحتية ومهملة يزيد بن حميد الضبعي قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه يقول ان كان النبي صلى الله عليه
وسلم ليخالطنا بالملاطفة وطلاقة الوجه والمزاح حتى يقول لاخ لي يا ابا عمير بضم العين مصغرا
هو ابن ابي طلحة من يزيد بن سهل الانصاري يا ابا عمير بضم العين مصغرا ما فعل
النغير بضم النون وفتح الغين المعجمة مصغرا تصغير تقريح طير كالعصفور يجثم
المنقار واهل المدينة يسمونه البلبل اي ما شأنه وحاله قال النووي وفيه
الحديث جواز تكنية من لم يولد له وتكنية الطفل وانه ليس بكذب وجواز المزح
ضما ليس بآثم وجواز التسمي في الكلام الحسن بلا كلفة وملاطفة الصبيان
وتانيسهم وبيان ما كان النبي صلى الله عليه وسلم من حسن الخلق وكرم الشمائل
والتواضع والحديث اخرجه مسلم في الصلاة والاستيذان وشمائل النبي صلى الله
عليه وسلم واخرجه الترمذي في الصلاة وفي البر والنسائي في اليوم والليلة

وابن ماجة في الادب وبه قال حدثنا لاابي ذر بالافراد محمد هو ابن سلام قال اخبرنا
ابو معاوية محمد بن خازم بالخاء والزاي المعجمتين بينهما الف اخره ميم قال حدثنا
هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها انها قالت كنت العب
بالبنات عند النبي صلى الله عليه وسلم اي بالنات قبل المساة بلعب البنات وعند
ابي عوانة من رواية جرير عن هشام كنت العب بالبنات وهن اللعب وعند ابي
داود والنسائي من وجه اخر عن عايشة رضي الله عنها قالت قدم رسول الله صلى الله
عليه وسلم من غزوة تبوك او حنين فذكر الحديث في هذه الستر الذي نصبته
على بابها قالت فكشف الستر على بنات لعايشة لعب فقال ما هذا يا عايشة
قالت بناتي فرأى بينهن فرسا مربوطا له جناحان فقال ما هذا الذي اراه في
جناحان قلت اما سمع انه كان لسليمان خيل لها اجنحة فضحك حتى بدت نواجذه
المراد باللعب غير المعتاد مجازا لمن يزعم ان معنى الحديث اللصوق البنات ابي
الجواري والباء بمعنى مع واستدل بالحديث على جواز اتخاذ اللعب من اجل لعب
البنات بهن وخص ذلك من عموم النهي عن اتخاذ الصور وبه جزم القاضي عياض
ونقله عن الجمهور وانهم اجازوا بيع اللعب للبنات لتدريبهن من صغرهن على امر
بيوتهن واولادهن قالت عايشة رضي الله عنها وكان لي صواحبات يلعبن معي فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل علي الحوصاء
تقمعهن بتحتية وفوقية وقاف وميم مشددة وعين مهملة ساكنة فوزن ينقاعين
ولابي ذر عن الكشميهني الحموي والمستملي باسقاط التحتية والكشميهني كما في الفتح
بنقمعن بنون ساكنة بعد التحتية وكسر الميم اي ينقبضن منه صلى الله عليه وسلم
ويدخلن وراء الستر واصله من قمع التمرة اي يدخلن في الستر كما تدخل التمرة
في فمها فيسربهن بسين مهملة مفتوحة وراء مشددة مكسورة ثم لعدها موحدة
اي يبعثهن يرسلهن الي فيلعبن معي والحديث اخرجه مسلم في الفضائل
باب استحباب المداراة مع الناس وهي لين الكلام وترك
الاغلاظ في القول وهي من اخلاق المومنين والفرق بينها وبين المداهنة المحرمة
ان المداراة الرفق بالجاهل في التعليم والفاسق في الكف عن فعله وترك الاغلاظ
عليه حيث لا يظهر ما هو فيه والانكار عليه باللطف حتى يرد عما هو بصدده والمداهنة
معاشرة المعلن بالفسق واظهار الرضى بما هو فيه من غير انكار عليه بالسان لا
بالقلب وبه قال حدثنا بضم التحتية وفتح الكاف الاولى وسكون الثانية عمرو بن مالد بما وصله
ابن ابي الدنيا وابراهيم الحربي في غريب الحديث والدينوري في المجالسة من طريق
ابي الزاهرية عن جرير عن نعيم عن ابي الدرداء انا لنكشر في وجوه اقوام وان قلوبنا لتلعنهم

بلام مولى واسمه نزيد ويقال يزيد حدث عبد الرحمن وابوه لا يعرف اسمه ونقله ابن معين وابو
داود والترمذي والنسائي وغيرهم عن محمد بن المنكدر بن عبد الله التيمي المدني الحافظ عن جابر
رضي الله عنه انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة في الامور كلها بفتحة
في صحة النفوس لغير الواجب والمستحب فلا يستخار في فعلها والحرام والمكروه لا يستخار
في تركهما فالمخير في المباح او المستحب اذا تعارض فيه امران ايهما يبدأ ابهما ويقتصر
عليه والحق به في الفتح الواجب والمستحب المخير وفيما كان موسعا قال ويتناول العموم
العظيم والحقير فرب حقير ينتهي عليه الامر العظيم كالسورة من القرآن
قال في البهجة التنبيه في تحفظ حروفه وترتيب كلماته ومنع الزيادة والنقص منه
والدرس له والمحافظة عليه اذا هي فيه حذف تقديره يقول اذا هم بالامر قال
الشيخ عبد الحق بن ابي جمرة ترتيب الوارد على الغالب على مراتب الهمة ثم اللمة ثم الخطرة
ثم الكنة ثم الارادة ثم العزيمة فالثلاثة الاولى لا يواخذ بها بخلاف الثلاثة الاخيرة
فقوله اذا هم بشيء اول ما يرد على القلب فليركع ركعتين اي من غير الفريضة في غير
وقت كراهة ثم ليقل دعا الاستخارة فيظهر له اذ ذاك ببركة الصلاة والدعاء ما هو
خير عاجلا ما اذا تمكن الامر عنده وقويت عزيمته وارادته فانه يصير له اليه ميل
وجب فضيلتها - مخفي عليه وجه الارشدية لغلبة ميله اليه قال ويحتمل ان يكون المراد
لهما الجمع لان الخاطر لا يثبت فلا يستمر الا بعد ما يقضي التضمير على فعله والا لو
استخار في حال الاستخارة فيما لا يعتاد به فضيع عليه اوقاته انتهى وقوله فليركع
جواب اذا المقدم الشرط ولذا دخلت فيه الفاء واحترز بقوله في الرواية الاخرى من غير
الفريضة عن صلاة الصبح مثلا وذكروا للنووي انه يقرأ فيها بسورة الكافرون والاخلاص
لكن في الحافظ مغلطاي ما يقتضي العراقي لما وقف لذلك على دليل ولعله انتقضها بركعتي الفجر قال وهما
مناسبتان للحال لما فيهما من الاخلاص والتوحيد والمستخير يحتاج لذلك قال وصوابه
ان يقرأ مثل قوله وربك يخلق ما يشاء ويختار وقوله وما كان لمومن ولا مومنة اذا قضى الله
ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم والاكمل ان يقرأ في كل منهما السورة والاية الاولى
في الاولى والاخريين في الثانية وهل يقدم الدعاء على الصلاة الظاهر لا لان الاستخارة
للترتيب في قوله ثم ليقل
اطلب منك الخيرة
بتقدير ذلك اي اطلب منك ان تجعل لي خيرا ذلك مقدورا واطلب منك ان تقدر لي او
المراد بالتقدير التيسير والباء في بعلمك وبقدرتك للتعليل اي لانك اعلم ولانك
قادر او للاستعانة كقوله بسم الله جرى او للاستعطاف كقوله رب بما انعمت علي
فلن اكون ظهيرا للمجرمين
فانك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب فيه جبريتي
قال في الكواكب فان قلت كيف
لف ونشر غير مرتب

ان الشك ولا يجوز الشك في كون الله عالما واجابة بان الشك في اذا العلم يتعلق بالخبر او
بالشرط في اصل العلم و في ان اذا ان ذر عن الحموي والمستملي لعلم هذا الامر خيرا لي
ديني ومعاشي بالشين المعجمة وفتح الميم حياتي او ما يعاش به وفي الاوسط للطبراني عن
ابن مسعود في ديني ودنياي وعدد من حديث ابي بوب دنياي واخرتي عاجل امري
او قال عاجلها امري واجلها فاقدره لي بوصل الهمزة وضم الدال وتكسر اي اجعله مقدورا
لي او قدره او يسره وان كنت تعلم ان هذا الامر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري
او قال في عاجل امري واجلها فاصرفه عني واصرفني عنه حتى لا يبقى قلبي بعد صرفه
عني متعلقا به ثم عبر الطلب بقوله واقدر لي الخير حيث كان ثم رضني بقوله ثم رضني
بتشديد الجيم لان رضي الله و رضي العبد متلازمان بل رضى العبد مسبوق برضى الله وهو
جماع خير وليس بعده خير من الجنان ولابي ذر عن الكشميهني ثم ارضني بالهمز قيل
الا اي اجعلني به راضيا وليسمي حاجته اي ينطق بها بعد الدعاء ويستحضرها بقلبه عند
الدعاء اي فليدع مسميا حاجته واحالة حاليه والشك في قوله او قال في الموضعين من
الراوي قال في الكواكب ولا يخرج الداعي به عن العهدة حتى يكون جازما بان قال كما قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يدعو به ثلاث مرات بقول تارة في ديني ومعاشي وعاقبة
امري واخرى في عاجل امري واجلي وثالثة في ديني وعاجلي واجلها نهتين وينبغي ان يفتتح
الدعا بالحمد لله والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وان يستفتح الله سبحانه
امر عند ابن السني اذا هممت بامر فاستخر ربك سبعا وانظر الذي يسبق الى قلبك
فان الخير فيه لكن يستدعي وجدا وينشرح في حاجته فان كان له فيها خيرة يسر الله لها
وكانت عاقبته محمودة وقد اورد الحاملي في الباب حديثا لابي بوب الانصاري في
استخارة التزويج عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اكثر الخطبة ثم توضا فاحسن الوضوء
ثم صل ما كتب الله لك ثم احمد ربك ومجده ثم قل اللهم اني استخيرك بعلمك واستقدرك
بقدرتك واسالك من فضلك العظيم انك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب
فان رايت لي فلانة وتسميها باسمها خيرا لي في ديني ودنياي واخرتي فاقضها لي
او قال اقدرها لي وان كان غيرها خيرا لي منها في ديني ودنياي واخرتي فاصرفها عني واصرفني
عنها المسماه وفي نسخة فاقضها لي او قال فاقدرها واقسمها لي على غير فلانة
وبعد ذلك ولابي ذر بلا فاء فراد

بفتح العين والمد ابو كرب الهمداني الحافظ قال اسامة حماد بن
الزاعر ابيه عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه انه مما سبق
معناه في المغازي ومن جل جشر ل بالعامر لعني جده في مكتبته لسهمه وانه قال له
يا ابن عم فزيل النبي صلى الله عليه وسلم السلام وقل له يستغفر لي ذنوبي

صلى الله عليه وسلم حين بلغه ذلك ما فوقها ثم ولابي ذر عن الكشميهني فتوضا به ثم
صلى به قال اللهم اغفر لعبيد بضم العين وفتح الموحدة ابي عامر الاشعري قال
ابو موسى ورايت بياض ابطيه صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اجعله يوم القيامة
فوق كثير من خلقك من الناس بيان لما قبله لان الخلق عم والحديث مر في غزوة
اوطاس وسياقه هنا مختصرا باب الدعا اذا علا صعد الانسان عقبه
بفتح العين والقاف وبه قال حدثنا سليمان بن حرب ابو ايوب الواشحي الازدي
البصري قاضي مكة قال حماد بن زيد اي ابن درهم احد الائمة الاعلام عن ايوب
السختياني عن ابي عثمان عبد الرحمن بن مل النهدي عن ابي موسى الاشعري رضي الله
عنه انه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر قال الحافظ بن حجر لم اقف على
تعيينه فكنا اذا علونا كبرنا اشرفنا كبرنا الله تعالى ورفعنا اصواتنا فقال النبي صلى الله عليه
وسلم يا ايها الناس ارجعوا بالوصل وفتح الموحدة على انفسكم اي ارفقوا بها ولا
تبالغوا في الجهر فانكم لا تدعون اصم قال الكرماني ويروى اصما بالالف فاك ولعله
باعتبار مناسبته بقوله ولا غائبا ولكن بتخفيف النون تدعون سميعا بصيرا
كالتعليل لقوله لا تدعون اصم وفي الجهاد انه معكم انه سميع قريب قال ابو موسى
فسمعني رسول الله صلى الله عليه وسلم بتشديد التحتية وانا اقول في نفسي لا حول ولا قوة
الا بالله فقال يا عبد الله بن قيس قلت لبيك ولا قوة الا بالله فانها من
كنوز الجنة او الا ادلك على كلمة هي كنز من كنوز الجنة بالشك من الراوي قال
في الكواكب اي كالكنز في كونه نفيسا مدخرا مكنونا عن عين الناس وقال في شرح المشكاة
هذا التركيب ليس باستعارة لذكر المشبه وهو الحوقلة والمشبه به وهو الكنز ولا تشبيه
الصرف لان الكنز لقوله من كنوز الجنة بل هو اد خار السنى في جنس وجعله احد انواعه
على سبيل التغليب فالكنز اذا نوعان الاول المتعارف وهو المال المكنوز يجعل بعضه فوق
بعض ويحفظ والثاني غير المتعارف وهو هذه الكلمة الجامعة المكتنزة بالمعاني
الالهية لما انها محتوية على التوحيد الخفي لانه اذا ثبتت الحاجة والاستطاعة كما من شانه
ذلك واثبت الله على سبيل الحصر وباد بجاذبه واستعانته ولو تضمنه خروج شيء من ملكه
وملكوته ومن ادلة على التوحيد الخفي قوله صلى الله عليه وسلم لابي موسى
الا ادلك على كنز مع انه كان يذكرها في نفسه والادلة على ذلك انما استقيم على ما لم
يكن علمه وهو انه لم يعلم انه توحيد خفي وكنز من الكنوز ولا انه مما ذكرته كنز
من الكنوز بل صرح بانها فقال تنبيها له على هذا السر انتهى
فان قلت ما مناسبة الحديث للترجمة قلت لما كان فيه نوع علو ناسب ان يترجم به والذي في الحديث التكبير
اجيب بانه انما ابان يكون اخذه من قوله فيه فانكم لا تدعون اصم

نزل ابي في الباب الانصاري

السابق اي في باب التسبيح اذا هبط واديا من كتاب الجهاد بلفظ حدثنا محمد بن يوسف
حدثنا سفيان عن حصين بن عبد الرحمن عن سالم بن ابي الجعد عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما
قال كنا اذا صعدنا كبرنا واذا نزلنا سبحنا هذا آخر الحديث وحكمة التكبير عند الصعود
الاستشعار بكبريا الله تعالى عند ما يقع البصر على الاماكن العالية والتسبيح عند الهبوط
استنباط من قصة يونس وتسبيحه في بطن الحوت ليخرج من بطن الارض كما نجى يونس من
بطن الحوت وقيل غير ذلك مما ذكرته في الباب المذكور وهذا الباب والترجمة وقوله
فيه حديث جابر رضي الله عنه ثابت في رواية المستملي والكشميهني وسقط لغيره

باب الدعاء اذا اراد الانسان سفرا او رجع منه فيما يأتي في الباب

يحيى بن ابراهيم الحضرمي عن انس مما وصله في الجهاد في باب ما يقول اذا رجع من الغزو
وفيه فلما اشرف على المدينة قال تائبون عابدون لربنا حامدون ولفظ الباب وما
بعده الى هنا في رواية ابي ذر عن الحوي وبه قال حدثنا احمد بن يونس ابو مروان قال
حدثني بالافراد مالك الامام عن نافع عبد الله بن عمر سقط لابي ذر لفظ عبد الله
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا قفل رجع من غزو او
حج او عمرة او غيرها من الاسفار يكبر على كل شرف بفتح الشين المعجمة والراء بعدها
فاء مكان عال من ارادة دخول ثلاث تكبيرات تم يقول بعد التكبير وهو على الشرف
او بعوده لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على
كل شيء قدير ايبون بعد الهمزة اي نحن راجعون الى الله تائبون قاله تعليما لامته
تواضعا منه عليه الصلاة والسلام نحن عابدون لربنا حامدون له وقوله لربنا
متعلق بعابدون او بحامدون او بهما او بالثلاثة السابقة او بالاربعة على طريق
التنازع فيها وعده من اظهار دينه ونصر عبده محمد صلى الله
عليه وسلم الذي نحر بوادي الحرم بدنه عليه الصلاة والسلام وحده ان في
السبب فناه في المسبب قال تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ولم يذكر المولف
الدعاء اذا اراد سفرا ولعله يشير الى نحو ما وقع عند مسلم في رواية عبد الله
الازدي عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا استوى على بعيره خارجا الى سفر
كبر ثلاثا ثم قال سبحان الذي سخر لنا هذا الحديث وفيه اذا رجع قال ايبون تائبون
ولا اختصاص للحج والعمرة والغزو عند الجمهور بل يشرع ذلك في كل سفر باب

وبه قال حدثنا محمد بن سيرين هو ابن سيرين ابو بكر البناني
ابن دينار ابو عباس المكي رضي الله عنه من الطيب الذي استعمله عند الوفاة
له بفتح الميم والمثناة بينهما ظاء ساكنة آخره موحدة ساكنة ثم نون الطائفي ابن السيد
كلمة يمانية بضمها مقام حرف الاستفهام والتي للمستفهم عنه وهي بسيطة او مركبة

استبعد

استبعد الثاني بانه لا يكاد يوجد اسم مركب على اربعة احرف اي ما شاء الله او قال مه
بفتح الميم وسكون الهاء ما استفهامية قلبت الفها هاء والشك من الراوي قال عبد الرحمن
تزوجت امرأة على وزن نواة اسم لقدر معروف عندهم فسروه بخمسة دراهم من ذهب
صفة لنواة فقال صلى الله عليه وسلم له بارك الله لك واللام هنا لام الاختصاص او لو
ولو بشاة امر من اولم والهمزة وعيلة من الولم وهو الجمع لان الزوجين يجتمعان ثم قلت
في الشرع لطعام العرس ولو كما قال ابن دقيق العيد لتعدد التقليل اي اصنع ولمة وان قلت
وقيل بمعنى الحمى والحديث سبق في البيع والنكاح وغيرهما وبه قال حدثنا ابو النعمان
محمد بن الفضل المشهور بعارم قال حدثنا حماد بن زيد اي ابن درهم عن عمرو بفتح العين
ابن دينار عن جابر هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنه وعن ابيه انه قال
هلك ابي وترك سبع او تسع بنات لم اقف على اسمائهن فتزوجت امرأة فقال
لي النبي صلى الله عليه وسلم تزوجت يا جابر استفهام محذوف الاداة قلت نعم
يا رسول الله قال عليه الصلاة والسلام بكرا استفهام محذوف الاداة منصوب بتقدير
تزوجت ولابي ذر ابكرا امر تزوجت ثيبا قلت ثيبا كذا في اليونينية بالنصب وفي
نسخة بالرفع اي التي تزوجتها ثيب قال في الفتح فيما كان الاحسن النصب على نسق الاول
اي تزوجت ثيبا لكن لا يمتنع ان يكون منصوبا وكتب بعضهم على ذلك اللغة قال
صلى الله عليه وسلم فهلا تزوجت جارية تلاعبها وتلاعبك وتضاحكها
وتضاحكك في الفرع وقال العيني كابن حجر وتضاحكها بالشك من الراوي
كذا وجد في نسخة اخرى معتمدة وهو الذي في اليونينية والتلاعب هل هو من
اللعب او من الملعاب سبق في محله قلت يا رسول الله تزوجت ثيبا
يا ابا زر تزوجت امرأة قد جربت الامور وعرفتها وتصلح ان تخرج لها
قال صلوات الله وسلامه عليه فهلا دعا له بالبركة واستغلا بها
عليه وهي لنا والثريا كذا يقال بارك الله لك وفيك وعليك فان قلت قال العلماء حتى
بارك الله لك ولجابر عليك محل بعضهما فمتى اجيب بان المراد بالاول الاختصاص بالبركة
في زوجته كما مر ان اللام فيه للاختصاص والثاني نحو المال بركة له في جودة عقله حيث
قدم مصلحة اخواته على حظ نفسه فعدل لاجلهن عن تزويج البكر مع كونها اوفق بتربيته
للمتزوج الشاب من المتعة غالبا ويحتمل ان يكون قوله فبارك الله عليك خبرا والفاء
سببية اي بسبب تزوجك لما ذكرت بارك لك وعليك
سفيان فيما سبق موصولا في المغازي والنفقات لا الطيالسي فيما سبق
ايضا في المغازي في روايتهما عن عمرو ابي بن دينار عن جابر
باب اذا اراد الرجل السفر اذا اراد ان يجامع امرأته وبه قال

حكما

ولابي ذر حدثني عثمان بن ابي شيبة ابو الحسن العبسي مولاهم الكوفي الحافظ قال
حدثنا جرير بفتح الجيم ابن عبد الحميد عن منصور هو ابن المعتمر عن سالم هو ابن ابي الجعد
عن كريب بضم الكاف وآخره موحدة مصغرا ابن ابي مسلم الهاشمي مولاهم المدني مولى ابن
عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لو ان احدهم
اذا اراد ان يأتي اهله يجامع امرأته او سريته قال لم يطمث جميعا بالجمع
الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا واطلق ما على من يعقل لانها بمعنى شيء كقوله
والله اعلم بما وضعت فائدة ان تقدير بفتح الدال المشددة بعيدا ولا دليل على ذلك
الجماع المتوالي منه ذلك لم يضره الشيطان باضراره في دينه او بدنه ابدا والحديث
سبق في باب ما يقول الرجل اذا اتى اهله من كتاب النكاح باب قوله النبي صلى الله
عليه وسلم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال
حدثنا عبد الوارث بن سعيد البصري عن عبد العزيز هو ابن صهيب عن انس رضي الله
عنه انه قال كان اكثر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اتنا
اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة الخ في قوله في الدنيا يتعلق
بقوله ءاتنا او بمحذوف على انه حال من حسنة لانه كان في الاصل صفة لها فلما قدم
عليها انتصب حالا والواو في قوله وفي الاخرة عاطفة شيئين على شيئين متفقين
فعلى الاخرة عطف على 2 الدنيا باعادة العامل وحسنة عطف على حسنة والواو
لعطف شيئين فاكثر على شيئين فاكثر تقول اعلم الله زيدا عالما فاضلا وبكرا خالدا
اللهم الا ان ينوب عن عاملين ففيها خلاف وتفصيل مذكور في محله واختلف
في الحسنتين فعن الحسن مما اخرجه ابن ابي حاتم باسناد صحيح العلم والعبادة في الدنيا
وعنه عن عبد الرزاق الرزق الطيب والعلم النافع وفي الاخرة الجنة وعن قتادة
العافية في الدنيا والاخرة وعن محمد بن كعب القرظي الزوجة الصالحة من الحسنات
وعن علية حسنة الدنيا العلم والعمل به وحسنة الاخرة تيسير الحسنات ودخول
الجنة وعن عوف قال ما اعطى الله الاسلام والقرآن والاهل والمال والولد فقد اتاه الله
في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقيل الحسنة في الدنيا الصحة والامن والكفاية
والولد الصالح والزوجة الصالحة والنصرة على الاعداء وفي الاخرة الفوز بالثواب
والخلاص من العقاب ومنشأ الخلاف كما قال الامام فخر الدين انه لو قيل اتنا في
الدنيا الحسنة وفي الاخرة الحسنة لكان ذلك منا ولا لكل الحسنات لكنه نكر في محل
الاثبات فلا يتناول الا حسنة واحدة فلذلك اختلفوا المفسرون فكل واحد منهم
حمل اللفظ على ما يراه احسن انواع الحسنة وهذا بناء منه على ان المفرد المعرف باللام
واللام لعهد وقد اختار في المحصول خلافه ثم قال فان قيل النص لو قيل اتنا الحسنة
في الدنيا والحسنة في الاخرة كان منا ولا لكل الاقسام فلم يترك ذلك وذكره منكرا

واجاب بان قال انا سئلنا الله ليس للداعي ان يقول اللهم اعطني كذا وكذا بل يجب ان يقول اللهم
اعطني ان كان كذا وكذا مصلحة لي وموافقة لقضائك وقدرك فاعطني ذلك فلو قال
اللهم اعطني الحسنة في الدنيا كان ذلك جزما وقد بينا ان ذلك غير جايز فلما ذكره على
سبيل التنكير كان المراد منه حسنة واحدة وهي التي توافق قضاءه وقدره فكان ذلك
اقرب الى رعاية الادب وقنا عذاب النار قنا مما حذفت منه فاء ولامه لانه من
وقى يقي وقاية اما حذف فاء فبنا على حمل على المضارع لوقوع الواو بين ياء وكسرة واما
حذف لامه فلان الامر جار مجرى الفعل المضارع المجزوم وموجزمه بحذف حرف العلة
فلذلك الامر منه فوزن قنا عنا والاصل اوقنا فلما حذفت الفا استغني عن همزة
الوصل فحذفت والمعنى احفظنا من عذاب جهنم وعذاب النار المراة السوء وهذا
الحديث سبق في تفسير سورة البقرة باب التعوذ من فتنة الدنيا
بسقط لفظ باب لابي ذر فالتعوذ رفع وبه قال حدثنا فروة بن ابي المغرا بفتح
الميم وسكون الغين المعجمة بعدها راء ممدود وفروة بفتح الفاء وسكون الراء ابو الفارس
الكندي الكوفي قال حدثنا عبيدة بفتح العين وكسر الموحدة ابن ولابي ذر هو ابن
حميد بضم الحاء مصغرا الضبي عن يحيى بن عبد الملك بن عمير بضم العين المهملة مصغرا
عن مصعب بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه سعد بسكون العين رضي الله عنه انه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا هؤلاء الكلمات ابي الخمس كما تعلم الكتابة
بضم الفوقية وفتح العين واللام المشددة ولابي ذر عن المستملي الكتاب باسقاط
هاء التانيث وفي اللهم اني اعوذ بك من البخل الذي هو ضد الكرم واعوذ بك
من الجبن الذي هو ضد الشجاعة واعوذ بك ان ولابي ذر من ان نرد بالنون
وفي بك للاستعانة من ارذل العمر من الرد بالجمزة بدل النون
وهو الهرم المودي الى الخرف فتنة المسيح الدجال
او اعم من عذاب القبر وسبق الحديث قريبا في لباس المذكور
تكرير الدعا مرة بعد اخرى لاظهار الفقر والحاجة الى الرب تعالى وخضوعا وتذللا
له وبه قال حدثنا ولابي ذر ربنا لافراد الخزاعي المدني احد الاعلام
قال حدثنا ابو حمزة عروة بن الزبير بن العوام
عن عايشة رضي الله عنها انها قالت بضم الطاء المهملة
وتشديد الموحدة سحر مبنيا للمفعول واللام للتاكيد اي بظهر
له من نشاطه وسابق عادته اي جامع نساءه
وما جامعهن فاذا دنى منهن اخذته اخذة السحر فلم يفكن من ذلك ولم تكن ذلك
الا في امر وجاءته فلا ضرر فيه على بنوته اذ هو معصوم عليه الصلاة والسلام
دعا ربه عز وجل وفي كتاب الطب من طريق ابي اسامة عن هشام بن عروة دعا الله

ودعاء ثم قال اشعرتي ان الله تعالى افتاني ولابي ذر عن الكشميهني قد افتاني فيما
استفتيته فيه فقالت عائشة رضي الله عنها قلت يا رسول الله وما ذاك قال اتاني رجلان
قال جاءني وجلاه اي ملكان في صفة رجلين فجلس احدهما وهو جبريل عند رأسي
وهو جبريل عند رجلي بفتح الجيم المشددة على الثنية ثم قال احدهما لصاحبه وفي
الرواية المذكورة فقال الذي عند رأسي للآخر وعند الحميدي فقال الذي عند رجلي للذي عند
رأسي قال الحافظ بن حجر وكانها اصوب ما وجع الرجل يعني النبي صلى الله عليه وسلم قال طب
اي تسحر وقال مطبوب سحره قال ساحر لبيد بن الاعصم بفتح الهمزة وسكون العين وفتح
الصاد المهملتين وزاد في الرواية المذكورة رجل من بني زريق حليف ليهود وكان منافقا
قال فما اسحره قال في مشط الآلة المعروفة ومشاطه بضم الميم وبالطاء ما يخرج
من الشعر بالمشط وفي رواية ابن جريج عن هشام بن عروة عن عروة في الطب في مشاقة بالقاف
وجف طلعة بضم الجيم وتشديد الفاء وإضافتها لنخلها وعاطلع النخل وقيده في
اخرى بذكر قال فاين هو قال في بئر ذروان بالذال المعجمة المفتوحة وسكون الواو وفتح الراء
بئر بني زريق قالت عائشة رضي الله عنها فاتاها رسول الله صلى الله عليه وسلم
في ناس من اصحابه فنظر اليها وعليها نخل فقال لقد رؤس رضي الله عنها فقال
لها والله لكانه ماء لعين الماء لقاعة الى بضم النون بعدها قاف اي في حمرة
لونه ولكان نخلها اي نخل بستانه التي هي فيه رؤس الشياطين في بشاعة
منظرها وخبثها واحتمال ان يراد برؤس الشياطين رؤس الحيات اذ العرب تسمي بعض
الحيات شيطانا قالت عائشة فقلت يا رسول الله فهلا اخرجته اي للجف فقال
عليه الصلاة والسلام اما بتشديد الميم فقد شفاني الله منه وكرهت ان
اثير على الناس باستخراجه فيتعلمونه ويضرون به المسلمين زاد عيسى بن
يونس وابو اسحاق السبيعي على الحديث المذكور فيما وصله في الطب والليث بن سعد
مما سبق في بدء الخلق كلاهما عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها
ولابي ذر رسول الله بضم السين مبنيا للمفعول
بتكرير عامرين الى آخره ولم يذكر في رواية انس بن
عياض المسوقة هنا في هذا الباب تكرير الدعاء وفي رواية عبد الله بن نمير عن هشام عند
مسلم في هذا الحديث دعا فدعونا وبالتكرير تحصل المطابقة بين الحديث والترجمة
فتدبر هذه النكتة في الجهاد بالجيم والزاي ثمة
والزلزلة والتوبة هنا ثابت لابي ذر عن المستملي
عنه مما سبق موصولا في الاستسقا
على كفار قريش من السنين مخمصة عليه السلام وعلى الله
عليه وسلم مما رواه عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وسبق موصولا في آخر كتاب الطهارة في قصة

سلا

سلا الجزور اللهم عليك بابي جهل دعا عليه بالاهلاك وقال ابن عباس رضي الله عنهما مما
سبق موصولا في غزوة احد وتفسير سورة آل عمران دعا النبي صلى الله عليه وسلم
في القنوت في الصلاة اللهم العن فلانا وفلانا حتى انزل الله عز وجل ولابي ذر تعالى
ليس لك من الامر شيء اسم ليس شيء والجار الخ ومن الامر حال من شيء لانها صفة مقدمة وبه
قال حدثنا ولابوي ذر وعلي والاصيلي وابن عساكر حدثني بالافراد ابن سلام بتخفيف اللام محمد قال اخبرنا وكيع
بفتح الواو وكسر الكاف ابن الجراح عن ابن ابي خالد هو اسماعيل واسم ابيه سعد او
هرمز او كثير البجلي الاحمسي الكوفي انه قال سمعت ابن ابي اوفى عبد الله واسم ابي اوفى
علقمة وهو بفتح الحاء والفاء بينهما واو ساكنة وهما صحابيان رضي الله عنهما قال
دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاحزاب الذين اجتمعوا يوم الخندق بالهزيمة
والزلزلة اللهم منزل الكتاب سريع الحساب اي سريع فيه او ان محل الحساب
سريع اللهم اهزمهم وزلزلهم اي اجعل امرهم مضطربا متقلقا غير ثابت
فاستجاب الله تعالى دعاءه عليهم فارسل عليهم ريحا وجنودا لم يروها فهزمهم وبه قال
حدثنا عبد الله بن محمد بن اسماء بن عبيد بضم العين وفتح الباء الضبعي بفتح الضاد المعجمة
البصري قال حدثنا هشام الدستوائي ولابي ذر هشام بن ابي عبد الله عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة بن عبد الرحمن
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قال سمع الله لمن حمده
اخا خالد بن الوليد اللهم اشدد وطأتك على مضر اخا ابي جهل اللهم العن لحيان
وعصية عصوا الله ورسوله غفار غفر الله لها واسلم سالمها الله
اللهم العن لحيان وعصية وذكوان رعلا بدل من لحيان وعصية
وبنو لحيان بطن من هذيل وعصية بطن من سليم ورعل بطن من بني سليم وذكوان بطن من بني سليم
وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي المصدري قال هو ابن يوسف الصنعاني

قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن عروة بن الزبير
ابن العوام عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان ولابي ذر كانت اليهود تسلم
على النبي صلى الله عليه وسلم يقولون ولابي ذر تقول السام لعنون الموت عليك
فعطنت عائشة رضي الله عنها الى قولهم فقالت السام عليكم واللعنة وفي رواية
باب كيف الرد فهمتها فقلت عليكم السام واللعنة فقال النبي صلى الله عليه وسلم
مهلا بفتح الميم واسكان الهاء اي رفقا يا عائشة ان الله يحب الرفق في الامر كله
فقالت يا نبي الله ولم يفتح الواو ولنسمع ما يقولون قال اولم تسمعي اني اردت
ذلك عليهم فاقول وعليكم لواو العطف واسقاط لفظ السام وسقطت الواو
لابي ذر وسقوا الحديث في السلام وبه قال حدثنا محمد بن المثنى الوثوني العنزي
الحافظ قال حدثنا الانصاري هو محمد بن عبد الله قاضي البصرة شيخ البخاري روى
عنه بالواسطة قال حدثنا هشام بن حسان الازدي بولاهم الحافظ قال حدثنا
محمد بن سيرين ابو بكر احد الاعلام قال حدثنا عبيدة بفتح العين وكسر الموحدة السلماني
ابن عمرو وقيل عبيدة بن قيس الكوفي احد الاعلام اسلم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم
قال حدثنا علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يوم الخندق وهي غزوة الاحزاب حقال ملا الله قبورهم او اجوافهم او بيوتهم نارا
كما شغلونا عن صلاة الوسطى ولابي ذر عن الحموي والمستملي عن الصلاة الوسطى
حتى غابت الشمس وهي صلاة العصر وفي مسلم من رواية ابي اسامة ومن رواية
المعتمر بن سليمان ومن رواية يحيى بن سعيد ثلاثتهم عن هشام شغلونا عن الصلاة
الوسطى صلاة العصر واخرج ايضا من حديث حذيفة مرفوعا شغلونا عن صلاة العصر
وهذا ظاهر في ان قوله وهي صلاة العصر من نفس الحديث وهو يرد على قوله في الكواكب
انه هنا مدرج في الخبر من قول بعض الرواة عيانا لا تخفى وهشام بن حسان وان تكلم
فيه من قبل حفظه فقد صرح غير واحد بانه ثبت في محمد بن سيرين حتى قال سعيد
ابن ابي عروبة ما كان احد احفظ عن ابن سيرين من هشام بن حسان وقال يحيى القطان
هشام بن حسان ثقة في محمد بن سيرين والحديث سبق في غزوة الخندق باب
المدني قال حدثنا علي هو ابن عبد الله
عبد الرحمن بن هرمز انه قال
الطاء المهملة وفتح الفاء وسكون التحتية بعدها لام وعين عمر ومفتوحة الدوسي
وسكون الواو وبعدها سين مهملة وهي قبيلة ابي هريرة
صلى الله عليه وسلم

اللهم اهد دوسا للاسلام وايتهم مسلمين وكان ابو الطفيل قدم مكة واسلم وقال يا
رسول الله اني امرء مطاع في قومي وانى راجع اليهم فادعيهم الى الاسلام فلما قدم على اهله
دعاهم اياه وصاحبته فاجابه ثم دعاهم ثانيا فابطأوا عليه فجاء الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله انه قد غلبني على دوس الزنا فادع الله عليهم فقال اللهم
اهد دوسا ثم قال ارجع الى قومك فادعهم الى الله وارفق بهم قال فرجعت اليهم
فلم ازل بارض دوس ادعوهم الى الله حتى قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر فقال
المدينة بسبعين او ثمانين بيتا من دوس فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاسهم لنا مع المسلمين وقد استشكل قوله باب الدعاء للمشركين وباب الدعاء للمشركين
واجيب بانه باعتبار حالين فالدعاء لهم بهم على كفرهم وايذائهم للمسلمين والدعاء لهم
بالهداية ليتألفهم الى الاسلام والحديث سبق في الجهاد باب قول النبي
صلى الله عليه وسلم مغفورة وتعليقا لامنه اللهم اغفر لي ما قدمت وما اخرت
وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني محمد بن بشار بندار قال حدثنا عبد الملك
ابن الصباح بفتح المهملة وتشديد الموحدة وبعدها الف حاء مهملة البصري قال
ابو حاتم الرازي صالح وهو من الفاظ التي تطلق للتوثيق لكنها في المرتبة الاخيرة عمدة فيكتب
حديثه للاعتبار وحينئذ فليس عبد الملك هذا من شرط الصحيح واجيب بانا لم نلتزم
التسحان كل ما ينفرد به بل انه ارفع رتبة من ذلك لاسيما وقد تابعه معاذ بن معاذ
وهو من الاثبات وليس لعبد الملك في الصحيح الا هذا الموضع قاله في الفتح قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق السبيعي عن ابي بردة عن ابيه ابي موسى
عبد الله بن قيس عن النبي صلى الله عليه وسلم
هذا العلم
جمع خطيئة
ضد العمد
ضد الجد وعطف الجد على الخطأ من عطف الخاص على العام
باعتبار ان الخطيئة اعم من التعمد ومن عطف احد المتقابلين على الاخر بان يحمل
الخطيئة على ما وقع على سبيل الخطأ وفي مسلم اغفر لي هزلي وجدي قال في الفتح وهو
النسب وهو بالكسر ضد الهزل
موجودا ومكونا لتذييل السابق
اي انا منصف لهذه الاشياء فاغفرها بالخاله صلى الله عليه وسلم تواضعا وهضما
لنفسه او عد فوات الكمال وترك الاولى ذنوبا او اراد ما كان من سهو او ما كان
قبل النبوة
وهذا شامل لجميع ما سبق كقوله
لمن تنشأ من خلقك بنو هيقك الى رحمتك
وانت الموخر لمن تشاء عن ذلك
جملة موكدة لمعنى ما قبلها
وعلى كل شيء متعلق بقدير وهو فعيل بمعنى فاعل مشتق من القدرة وهي القوة والاستطاعة

وهل يطلق الشئ على المعدوم والمستحيل خلاف والحديث اخرجه مسلم في الدعوات وقال
عبد الله بن معاذ بضم العين مصغرا ومعاذ بضم الميم اخرج له الجماعة العنبري بالنون البصري
شيخ المؤلف وحدثنا ابي معاذ وسقطت الواو لابي ذر قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن ابي اسحاق السبيعي عن ابي بردة بن ابي موسى عن ابيه ابي موسى عن النبي صلى الله عليه
وسلم زاد ابو ذر عن الكشميهني هنا بنحو ابي بنحو الحديث السابق وبه قال حدثنا
ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن المثنى العنزي الزمن قال حدثنا عبد الله بضم العين
ابو عبيد المجيد بفتح الميم بعدها جيم الحنفي البصري قال حدثنا اسرائيل بن يونس قال
حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد ابو اسحاق هو السبيعي جد اسرائيل عن ابي بكر
ابن ابي موسى واخيه ابي بردة بن ابي موسى واحسبه عن ابيهما ابي موسى الاشعري
رضي الله عنه وسقط الاشعري لابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يدعو اللهم
اغفر لي خطيئتي وجهلي واسرافي في امري وما انت اعلم به مني اللهم اغفر لي
هزلي وجدي بكسر الجيم وخطاياي ولابي ذر عن الحموي والمستملي وخطاياي
وعمدي وكل ذلك عندي اي قاله على سبيل التواضع والتذلل لربه لما انه قد غفر له
باب الدعاء في اسماء التي سمى احابة الدعاء فيها في يوم الجمعة
وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا اسمعيل بن ابراهيم هو ابن
علية قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا ايوب السختياني عن محمد هو ابن سيرين عن
ابي هريرة رضي الله عنه انه قال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم في الجمعة ولابي ذر
في يوم الجمعة ساعة لا يوافقها مسلم او مسلمة وهو قائم يسأل الله خيرا الا اعطاه
احوال متداخلة او متراد فة ولابي ذر عن الكشميهني يسأل الله خيرا الا اعطاه
وهذا يشير لبخرج بحو الدعا بالشر او قطيعة رحم اي اشار عليه السلام بيده
الى ان ساعة اي الساعة يزهدها بضم التحتية وفتح الزاي
وتشديد الهاء المكسورة تاكيد اذ معناه يقللها ايضا واختلف في تعيينها فقيل
ساعة الصلاة وقيل اخر ساعة عند الغروب وسبق مزيد لذلك في كتاب الجمعة
والحاصل اذا اختلف في ذلك على اكثر من اربعين قولا كما قاله القرطبي وفي حديث
ابي سلمة عند احمد ومحمد ابن خزيمة عن ابي هريرة رضي الله عنه سئل عن ساعة الجمعة
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني كنت اعلمها ثم انسيتها كما انسيت ليلة القدر
قال في الفتح وفي هذا الحديث اشارة الى ما في رواية جاء فيها تعيين وقت الساعة
المذكورة من غير قائل وهم فالله اعلم والحكمة في اخفائها استمرار الطاعة في يومها
والحديث سبق في الصلاة واخرجه النسائي في

الدعا

لا تالا تدعوا الا بما تحق

لا تضم يدعون علينا بالظلم وبه قال

سقط لابي ذر

ابن

ابن سعيد قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي قال حدثنا ايوب
السختياني عن ابن ابي مليكة عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي مليكة عن عائشة رضي الله
عنها قالت ان اليهود اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا السام بغير همز عليك قال
صلى الله عليه وسلم وعليكم قالت عائشة رضي الله عنها وعليكم السام واللعنة
قال مهلا يا عائشة عليك بالرفق واياك والعنف او الفحش بالشك ولابي ذر والفحش باسقاط الالف من اول وقالت يا رسول الله اولم تسمع
بفتح الواو ما قالوا قال عليه الصلاة والسلام اولم بفتح الواو ايضا تسمعي ما قلته رددت
عليهم قولهم فيستجاب لي فيهم ولا يستجاب لهم في بتشديد التحتية والحديث سبق
في الاستيذان وفي باب الدعاء للمشركين باب التامين وهو قوله امين
عقيب الدعاء ومعناها اللهم استجب واستجب وقال ابن عباس وقتادة كذلك يكون ختم اسم
فعل مبني على الفتح وقيل ليس باسم فعل بل هو من اسماء الله تعالى والتقدير يا امين وضعفه
ابو البقاء بجمعهم احدهما انه لو كان كذلك لكان يبنى على الضم لانه منادى
مفرد معرفة وفي الثاني ان اسماء الله تعالى توقيفية ووجه الفارسي قول من جعله اسما
لله تعالى بمعنى ان عبده ضمنوا يعود على الله تعالى لانه اسم فعل وهو توجيه حسن نقله
صاحب المحكم وفي اميين لغتان المد والقصر من الاول قوله

امين امين لا ارضى بواحدة ... حتى ابلغها العين آمينا

وقال اخر

يا رب لا تسلبني حبها ابدا ... ويرحم الله عبدا قال آمينا

ومن الثاني قوله

تباعد مني فطحل اذ رايته ... امين فزاد الله ما بيننا بعدا

وفطحل بفتح الفاء والحاء المهملة بينهما طاء مهملة ساكنة اسم رجل وقيل الحمد والله اسم اعجمي لانه بزنة قابيل
وهابيل وقال اللووي في تهذيبه قال ثعلبة العوفي امين كلمة عبرانية او سوريانية
وليست عربية وقال جماعة ان امين المقصورة لغة في المعرب والبين الذي ينشد
مقصور لا يصح على هذا الوجه وانما هو فاعيل زادانه ما بيننا بعدا وهذا جواب
تشديد الميم المشهور انه خطا نقله الجوهري لكنه روي عن الحسن البصري وجعفر الصادق
التشديد وهو قول الحسن بن الفضل من اتى قاصدا اي من قاصدون نحو وعنده
ابي داود من حديث ابي زهير النمري قال وفد ابن صلى الله عليه وسلم على رجل فدنا ليدعو
في الدعا فقال اوجب ان ختم فقيل بماذا يختم قال بامين فانه ان ختم بامين فانه الرجل فقال يا فلان اختم
بامين وابشر فكان ابو زهير يقول امين مثل الطابع على الصحيفة فامين طابع الدعا
وخاتم الله على عباده يدفع به الافات عنهم كما ان خاتم الكتاب يمنعه من ظهور
ما فيه على غير من كتب اليه وهو الفساد كذلك الختم في الدعا يمنعه من الفساد الذي

الجنة كما في مسلم من حديث ابي هريرة مرفوعا اذا دعى احدكم لا يقول اللهم اغفر لي ان شئت و لكن ليعزم و ليعظم الرغبة اي في الاجابة و قال عبد الرحمن بن مهدي ثلاثين كنز من كنوز الجنة و قال غيره اربعين درجة في الجنة نحب لقاءها و به قال حدثنا
علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا حميد بن مسلم هو
ابي الحديث عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة عن ابي صلى الله عليه وسلم
اذا امن القارئ الامام في الصلاة اواعم و امنوا فان الملائكة تؤمن فمن وافق
تامينه تامين الملائكة في الصفة كالخشوع او في الوقت غفر له ما تقدم من ذنبه
الذي بينه و بين الله و في حديث حبيب بن مسلمة الفهري عند الحاكم سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لا يجتمع ملاء فيدعو بعضهم و يؤمن بعضهم الا اجابهم الله تعالى
و حديث الباب سبق في الصلاة باب اعراب العرب اذا
كثر استعمالهم الكلمتين ضموا بعض حروف احدهما الى بعض حروف الاخرى مثل الحوقلة
و البسملة فالبسملة ماخوذ من قولنا بسم الله يقال هيلل الرجل اذا قال لا اله الا الله و هي الكلمة العليا
التي بها و عليها دين الاسلام و القاعدة التي بني عليها اركان الدين و انظر الاعراف من
اوباب القلوب كيف بينتا شرفها على سائر الاذكار و ساذكر الا لماما و افيها من الخواص
التي لم اجدوها في غيرها و به قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك الامام
الاعظم عن سمي بضم السين المهملة و فتح الميم و تشديد التحتية مولى ابي بكر بن
عبد الرحمن المخزومي عن ابي صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لا اله الا الله قبل التقدير لا اله الا انا و في الوجود قال
الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد و هذا اكره بعض المتكلمين على النحويين بان نفي الحقيقة
مطلقة اعم من نفيها مقيدة فانها اذا انتفت مقيدة كان هذا لا على سلب الماهية مع القيد
و اذا انتفت غير مقيدة كان نفيا للحقيقة و اذا انتفت الحقيقة انتفت مع كل قيد
اما اذا نفيت مقيدة بقيد مخصوص لم يلزم نفيها مع قيد اخر انتهى و قال ابو حيان
لا العربي مع لا في موضع عطف لا يبدا و بني لا اسم مع لا للتضمنه معنى من و اللتركيب
الزجاج هو معرب منصوب بها و على لبنا فالخبر مقدر قال ابو حيان و اعترض صاحب
المنتخب على النحويين في تقديرهم الخبر في لا اله الا الله و ذكر ما ذكره الشيخ تقي الدين قال
و اجاب ابو عبد الله محمد بن ابي الفضل المرسي في شرح المصباح فقال هذا الكلام مردود
لسان العرب فان الله في موضع المبتدا على قول سيبويه و عند غيره اسم لا و على التقديرين
فلابد من خبر للمبتدا او للا فما قاله من الاستغناء عنه لا اعتبار فاسد و اما قوله اذا لم يضمر
كان نفيا للالهية فليس بشيء لان نفي الماهية هو نفي الوجود لان الماهية لا تتصور عندنا
الا مع الوجود فلا فرق بين لا ماهية و لا وجود و هذا مذهب اهل السنة خلافا للمعتزلة
فانهم يثبتون الماهية عرية عن الوجود و هو فاسد و قولهم في كلمة الشهادة الا هو في

مونع

موضع رفع بدلا من لا اله و لا يكون خبرا للا لان لا لا تعمل في المعارف و لو قلنا انه الخبر
للمبتدا و ليس للا فلا يصح ايضا لما عليه يلزم عليه من تنكير المبتدا و تعريف الخبر قال
صاحب المجيد السفاقسي قد اجاز النحويين في تقديره له على اضمار ان الخبر للمبتدا يكون معرفة
و يسوغ الابتدا بالنكرة النفي فيها اكد الحصر المستفاد من قوله لا اله الا الله ليقوله
وحده لا شريك له مع ما فيه من تكثير حسنات الذاكر فقوله وحده حال موكدة
و تاول بمفرد لان الحال لا تكون معرفة و لا شريك له حال ثانية موكدة لمعنى الاولى و لا نافية
و شريك مبتدا مع لا على الفتح و خبرها متعلق له له الملك و له الحمد بضم الميم و هو على
كل شيء قدير جملة حالية ايضا و من منع تعدد الحال جعل لا شريك له حالا من ضمير
وحده المومول بمفرد و كذلك له الملك حال من ضمير المجرور في له و ما بعده لك معطوفا
في يوم ما تقدم كان له عدل بفتح العين اي مثل ثواب اعتاق عشر رقاب
بكسر الشين و تشديد التحتية بالتاء المثناة و الكشميهني كما في الفتح و اليونينية و كتب لم ما نقول
المذكور مائة حسنة و محيت عنه مائة سيئة و كانت له حرزا بكسر الحاء اي حصنا
كان يوم ذلك اليوم بنصب يوم على الظرفية حتى يمسي و لم يات احد
باقضل مما جاء و في رواية عبد الله بن يوسف في باب صفة ابليس ما جاء الا رجل
عمل اكثر منه لا استثنا منقطع اي لكن رجل عمل اكثر مما عمل فانه يزيد عليه او
الاستثنا متصل تاويل و به قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال
حدثنا المغيرة بن عبد الرحمن الحزامي قال حدثنا عمرو بن ابي زايدة بضم
العين و اسم ابي زايدة خالد او مبسرة و هو اخو زكريا بن ابي زايدة الهمداني عن ابيه
عن عامر بن شراحيل الشعبي عمرو بن عبد الله السبيعي التابعي الصغير بفتح العين الاولى
التابعي الكبير المخضرم انه قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له
الملك و له الحمد و هو على كل شيء قدير و عند
مسلم كان كمن اعتق اربعة انفس من ولد اسماعيل صفة رقبة اي حصل له من الثواب
ما لو اشترى و لدا من اولاد اسماعيل عليه السلام و اعتقه و انما خصه لانه اشرف
الناس قال عمرو بن عبد الله بالسند السابق و عمرو بضم العين و سقط لابي ذر بن
ابي زايدة حدثنا ابو اسحاق بفتح المهملة و الفا
و اسمه سعيد بن الفرد بن الحارث الكوفي بضم الحا و فتح المثلثة بعدها
تحتية ساكنة فيم و لابي ذر عن الوسع بن خيثم اي مثل رواية ابي اسحاق
بن خيثم عبد الرحمن الهلالي له
الخزرجي يكنى ابا عبد الله و حاصله ان عمرو بن ابي زايدة اسنده
عن شيخين احدهما ابو اسحاق عن عمرو بن ميمون موقوفا و الثاني عن عبد الله بن ابي السفر

عن الشعبي عامر بن شراحيل صح

فاتبعت عمرو بن ميمون صح

فاتبعت ابن ابي ليلى صح

عن الشعبي عن الربيع بن خيثم عن عمرو عن ابي ليلى عن ابي ايوب مرفوعا وقال ابراهيم
ابن يوسف عن ابيه يوسف بن اسحاق عن جده ابي اسحاق عمرو السبيعي انه قال
حدثني بالافراد عمرو بن يحيى الازدي عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن ابي ايوب
قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم سقط عن النبي الى اخره لابي ذر وافادت هذه الرواية
التصريح بتحديث عمرو لابي اسحاق وافادت ايضا زيادة ذكر عبد الرحمن بن ابي ليلى ابو ايوب
في السند وقال موسى بن اسماعيل بن المنتشر في التبوذكي شيخ المولف نا وصله ابو بكر بن
ابي خيثمة في تاريخه حدثنا وهيب بضم الواو وصغر ابن خالد حدثنا ابو اسحاق
ابراهيم بن ابي دينار الفقشوري الحنفي البصري عن عامر الشعبي عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن
ابي ايوب خالد الانصاري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ولفظ رواية
ابن ابي خيثمة كان له من الاجر مثل من اعتق اربعة انفس من ولد اسماعيل وقال
اسماعيل هو ابن ابي خالد الاحمسي البجلي عن الشعبي عالم عن الربيع بن خيثم قوله
موقوف قال في الفتح واختصر البخاري على هذا الفدر وبوهم انه خالف داود في
وصله وليس كذلك وانما اراد انه جاء في هذا الطريق عن الربيع من قوله لما سئل عنه
وصله قال وقد وقع لنا ذلك واضحا في زيادات الزهد لابن المبارك رواية الحسين
ابن الحسن المروزي قال الحسين حدثنا المعتمر بن سليمان سمعت اسماعيل بن ابي خالد
يحدث عن عامر الشعبي سمعت الربيع بن خيثم يقول من قال لا اله الا الله فذكره بلفظ
فهو عدل اربع رقاب فقلت عمن تزويه فقال عن عمرو بن ميمون فلقيت عمرا
فقلت عمن تزويه فقال عن عبد الرحمن بن ابي ليلى فلقيت عبد الرحمن فقلت عمن
تزويه فقال عن ابي ايوب عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال ادم بن ابي اياس في
شيخ المولف وعند الدارقطني حدثنا ادم بدل قوله وقال ادم حدثنا شعبة
ابن الحجاج قال

الهلالي الكوفي في الزهد سمعت

بفتح النحتية والمهملة مخففة وبعد الالف فا الانصاري عن الربيع
كلاهما

عبد الله رضي الله عنه قوله
اي من قوله موقوفا عليه وعند النسائي من رواية محمد بن جعفر عن شعبة بسنده
السابق هنا عن ابن مسعود قال لان اقول لا اله الا الله وحده لا شريك له
الحديث وفيه احب الي من ان اعتق اربع رقاب وزاد من طريق منصور من
المعتمر عن هلال بن يساف عن الربيع وحده عن عبد الله ابن مسعوده بيده الخبر
وقال في اخره كان له عدل اربع رقاب من ولد اسماعيل وقال الاعمش عن
ابن مهران عن مسلم البطين عن طريق وكيع سليمان بن طرخان
المهملتين ابن عبد الرحمن السلمي الكوفي عن ابي ليلى وصله محمد بن الفضل في كتاب الدعا له
كلاهما هو ابن ليسان بن خيثم
بن مسعود

يعني الله

رضي الله عنه قوله اي من قوله ولفظ الاول عند النسائي عن عبد الله بن مسعود قال من
قال لا اله الا الله وحده كان له عدل اربع رقاب من ولد اسماعيل ولفظ ابن الفضل
قال عبد الله من قال اول النهار لا اله الا الله وحده كن له كعدل اربع رقاب محررين من
ولد اسماعيل وقد وقع ذلك قال عمرو عن ابي ابزيدة وحدثنا عبد الله بن ابي السفر عقب رواية
ابي اسحاق عند غيراني ذر في جميع الروايات عن الثوري وكذا في رواية ابراهيم بن ابي
معشر النسفي عن البخاري وهو الصواب واما رواية ابي فتاخرت بعد رواية الاعمش
وحصين فصار ذلك مشكلا لا يظهر منه وجه الصواب كما قاله في الفتح ورواه ابي
الحديث المذكور ابو محمد الحبري بفتح الحا المهملة وسكون الباء الموحدة ولا يعرف اسمه
وكان خادما لابي ايوب وقال المزي اسمه فلح مولى ابي ايوب وقال الدارقطني
لا يعرف الا في هذا الحديث وليس له في الصحيح غيره وقد وصله احمد والطبراني من طريق سعيد
ابن ابي ايوب عن ابي الاسود الجريري عن ابي المليح بن اسامة بن عمير الهذلي عن ابي محمد الحبري عن
ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال فيه كان كمن اعتق رقبة
من ولد اسماعيل وهذا اعني كان كمن الى اخره ثابت في رواية ابي ذر كما في الفرع واصله
ولفظ رواية الامام احمد والطبراني قال ابو ايوب لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة
نزل علي فقال يا ابا ايوب الا اعلمك قلت بارسول الله قال ما من عبد يقول
اذا اصبح لا اله الا الله فذكر الا كتب الله له بهن عشر حسنات ومحى عنه عشر سيئات
والا كن له عدل عشر رقاب محررين والا كان في جنة من الشيطان حتى يمسي
ولا تاتي يومئذ بشيء يمسي الا كان كذلك قال فقلت لابي محمد انت سمعته من ابي ايوب
قال الله اسمعته من ابي ايوب ورواه الامام احمد ايضا موقوفا على عبد الله بن يعيش
عن ابي ايوب رفعه من قال اذا اصبح لا اله الا الله فذكره بلفظ عشر مرات كن له
كعدل اربع رقاب وكتب له بهن عشر حسنات ومحي عنه بهن عشر سيئات ورفع له
بهن عشر درجات وكن له حرزا من الشيطان حتى يمسي واذا قالها بعد المغرب
مثل ذلك وسنده حسن قال الحافظ بن حجر واختلف في هذه الروايات في عدد الرقاب
مع اتحاد المخرج يقتضي الترجيح بينهما فالاكثر على ذكر اربعة ويجمع بينه وبين
حديث ابي هريرة بل كرة عشرة كمن لها مائة فيكون مقابل كل عشر مرات مرة من
قبل المضاعفة فيكون لكل مرة بالمضاعفة رقبة وهي مع ذلك لمطلق الرقاب ومع ضعف
كون الرقبة من بني اسماعيل يكون مقابل العشرة من غيرهم اربعة منهم لانهم اشرف من
غيرهم من العرب فضلا عن العجم واما ذكر رقبة بالافراد في حديث ابي ايوب فشاذ والمحفوظ
اربع كما مر

البخاري

بضم العين

بفتح العين

اي لما قال عمرو بن ابي ابزيدة وحدثنا عبد الله بن ابي السفر في محله المذكور

لاخره ونفخ البارد في فحم البارد وعند ابي ذر والمروزي في روايتهما الصحيح قول عبد الملك
ابن مروان قال ادارظن الحديث حديث ابو اسحاق عن الشعبي وهو الذي ضبط الاسناد
ومراد البخاري ترجيح رواية من رواه عن ابي زائدة عن ابي اسحاق على رواية غيره وقوله قال
ابو عبد الله الى اخره ثبت لابي ذر عن المستملي وهو في الفرع كاصله على هامش مخرج له في
الفرع بعد قوله وقال ابراهيم بن يوسف عن ابيه الى اخره قبل قوله وقال موسى حدثنا وهيب
لم يخرج له في البيتية **باب فضل التسبيح** يعني قوله سبحان الله وهو
اسم مصدر وهو التسبيح وقيل بل سبحان الله مصدر لانه سمع له فعل ثلاثي وهو من الاسماء
اللازمة للاضافة وقد يفرد فاذا افرد منع الصرف للتعريف وزيادة الالف والنون كقوله
قول المحاسن عجزه سبحان وجاء منونا كقوله سبحانه ثم سبحانا يعوده له فقيل صرف ضرورة
وقيل هو نكرة قبل وبعد ان نوى تعريفه بني على حاله وان نكر اعرب منصرفا وهذا
الحديث يساعد على كونه مصدرا لا اسم مصدر لورود منصرفا ولقائل القول الاول
ان يجيب عنه بان هذا نكرة لا معرفة وهو من الاسماء اللازمة للنصب على المصدرية
فلا ينصرف والناصب له فعل مقدر ولا يجوز اظهاره وعن الكسائي انه منادى تقديره
يا سبحانك وحذفه مجهول الخويين وهو مضاف الى المفعول الاي سبحت الله ويجوز
ان يكون مضافا الى الفاعل اي نزه الله نفسه والاول هو المشهور ومعناه تنزيه الله
عما لا يليق به من كل نقص وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك الاصبحي
عن سمي مولى ابي بكر بن عبد الرحمن المخزومي عن ابي صالح ذكوان عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال سبحان الله و بحمده
الواو للحال اي سبحان الله متلبسا بحمدي له مئة مرة حين يصبح وحين يمسي لم يات احد
يوم القيامة بافضل مما جاء به الا احد قال او زاد عليه لان قوله مئة مرة منصوب على
الظرفية وهو متعلق باقرب الزمانين وهو قال او زاد عليه وقوله حين يصبح وحين يمسي
منصوبان على الظرفية بتقدير مضاف اي في حين يصبح وحين يمسي وقوله لم يات احد
بعضها اول النهار وبعضها اخره او متوالية وهو افضل خصوصا في اوله
التي بينه وبين الله وان ما طلعت عليه الشمس كناية عن نهارها عن الكثرة وقد يشعر هذا بان التسبيح افضل
من التهليل من حيث ان عدد زبد البحر اضعاف اضعاف المائة المذكورة في مقابلة
التهليل واجيب بان ما جعل في مقابلة التهليل من عتق الرقاب زيد على فضل
التسبيح وتكفير الخطايا اذ هو من اعتق رقبة اعتق الله بكل عضو منها
عضوا منه من النار وتحصيل هذا العتق تكفير جميع الخطايا مع زيادة درجة وبلوغه
حد يث افضل الذكر لا اله الا الله وانه افضل مما قاله هو وما قبله ولان التهليل
صريح في التوحيد والتسبيح متضمن له ومنطوق سبحان الله تنزيه ومفهومه توحيد
ومنطوق لا اله الا الله توحيد ومفهومه تنزيه فيكون افضل من التسبيح لان التوحيد
اصل والتنزيه بمنزلة عنه والحديث اخرجه الترمذي في الدعوات والنسائي في اليوم
والليلة وابن ماجة في ابواب التسبيح وبه قال حدثنا ابو خيثمة النسائي

بالنون والمهملة الحافظ نزل بغداد قال حدثنا ابن فضيل بفضيل مصغر فضل المجاشعي عن
عمارة بضم المهملة وتخفيف الميم ابن القعقاع عن ابي زرعة هرم بن عمرو بن جرير
البجلي الكوفي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كلمتان
حبيبتان اي كلامان من اطلاق الكلمة على الكلام والخفة مستعارة من السهولة
على اللسان ثقيلتان حقيقة في الميزان لان الاعمال تجسم والموزون في صحائف الحديث
البطاقة المشهورة حبيبتان اي محبوبتان الرحمن اي يحب قائلهما فيحمل له من مكارمه اي ما
ما يليق بفضله وخص لفظ الرحمن اشارة الى بيان سعة رحمته حيث يجازي على العمل
القليل بالثواب الجزيل سبحان الله العظيم سبحان الله وبحمده كذا هنا بتقديم
سبحان الله العظيم على سبحان الله وبحمده وكرر التسبيح طلبا للتاكيد واعتنا بشانه
ومباحث هذا الحديث من الاعراب والبديع والمعاني وغير ذلك من اللطايف والاسرار
الشريفة تاتي ان شاء الله تعالى بعون الله وتوفيقه في اخر الكتاب والحديث اخرجه
ايضا في الايمان والدعوات واخر الكتاب ومسلم في الدعوات والترمذي فيه ايضا والنسائي
في يوم وليلة وابن ماجة في ثواب التسبيح **باب فضل ذكر الله عز**
وجل بالاتيان بالاذكار المرغب فيها شرعا والاكثار منها كالباقيات الصالحات والحوقلة
والحسبلة وهي لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ولا ملجا من الله الا اليه
وقراءة القرآن بل هي افضل والحديث ومدارسة
العلم ونحو ذلك لعلمها وهل يشترط استحضار الذاكر لمعنى الذكر او لا المتقول انه
يؤجر على الذكر باللسان وان لم يستحضر معناه نعم يشترط ان لا يقصد به غير معناه والاكمل
ان يتفطن القلب واللسان واكمله استحضار معنى الذكر وما اشتمل عليه من تعظيم
المذكور وتنزيهه تنبيه النقابض عنه تعالى وقسم بعض العارفين الذكر الى اقسام سبعة ذكر
العيون بالبكاء والاذنين بالاصغاء واللسان بالثناء واليدين بالاعطاء باليد
بالموالاة والقلب بالخوف والرجاء والروح بالتسليم والرضا ذكره في النفح وبه قال
حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد ابو كريب الهمداني الحافظ قال
حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن بريد بضم الموحدة وفتح الراء
عن جده ابي بردة بضم الموحدة وسكون الراء عامر او الحارث ابيه ابي موسى عبد الله بن
قيس الاشعري رضي الله عنه انه
ربه والذي يذكر زاد ابو زرعة بعد هذا ربه بفتح الميم والمثلثة
في مثل بيت الموضعين وشبه الذاكر بالحي الذي بزين ظاهره بنور الحياة واشراقها
فيه وبالمتصرف التام فيما يريده وباطنه بنور العلم والفهم والادراك كذلك
الذاكر مزين ظاهره بنور العلم والطاعة وباطنه بنور العلم والمعرفة فقلبه مستقر
في حظيرة القدس وسره في مخدع الوصل وغير الذاكر عاطل ظاهرا وباطنا
قاله في شرح المشكاة والحديث رواه مسلم عن ابي كريب وهو محمد بن العلاء شيخ البخاري فيه

بسنده المذكور بلفظ مثل البيت الذي يذكر الله فيه والبيت الذي لا يذكر الله فيه مثل الحي
والميت وكذا اخرجه الاسماعيلي وابن حبان في صحيحه عن ابي يعلى عن ابي كريب فلعل البخاري
رواه بالمعنى فالذي يوصف بالحياة والموت حقيقة هو الساكن لا السكن فهو من باب
ذكر المحل وارادة الحال وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد سقط ابن سعيد لابي ذر
قال حدثنا جرير بفتح الجيم ابن عبد الحميد عن الاعمش سليمان عن ابي سفيان واسم ابي سفيان وكوان عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله ملائكة زاد الاسماعيلي
وابن حبان وسلم فضلا بسكون الضاد وضم الفاء جمع فاضل وناز له وقيل بفتح الفاء
وسكون الضاد اي زيادة على الحفظة وغيرهم من المرتبين مع الملائكة الموظفة وهم الذين
حلوا الذكر وقيل في ضبطها غير ذلك وهذه اللفظة للبستي في صحيح البخاري هنا في جميع
الروايات وسلم سيارة فضلا يطوفون في الطرق للبستي كذلك وسلم عن رواية
سهيل يبتغون مجالس الذكر فاذا وجدوا قوما يذكرون الله تنادوا اي نادى بعضهم بعضا
الى حاجتكم قال فيحفونهم بفتح التحتية وضم الحاء المهملة يطوفون ويدورون حولهم
باجنحتهم الى السماء الدنيا قال المظهري اي الدنيوية يعني يدورون اجنحتهم حول الذاكرين
وقال الطيبي اظاهرها انها للاستعانة كما في قولك كتبت بالقلم لان جعلهم الذي يفضي
الى السماء اما يستتبع بواسطة الاجنحة ولا يبعد ان يكون للتعدية اي يحفونهم بها قال
فيسألهم ربهم وهو اعلم منهم اي اعلم من الملائكة تعال الذاكرين ولابي ذر عن
الكشميهني اعلم بهم اي بالذاكرين والجملة حالية قال في شرح المشكاة والاحسن
ان تكون معترضة وتتضح فائدتها على التوهم وفائدة السؤال مع العلم بالمسؤول التنبيه
بالملائكة ويقولون بعضهم الى آخره ما يقول عبادي قال الطيبي ولابي ذر قال تقول اي الملائكة تسبحونك ويكبرونك وتحمدونك
يقولون سبحان الله والله اكبر والحمد لله بالجر وزاد الكاملون فيها هو اهله
من السعادة فيكون قولهم لا يحصى بعض جليسهم استيناف لبيان الموجب وفي هذه
العبارة نوع استغناء عن جليسهم الذاكرين فاوفى لسعد بعض جليسهم لكان ذلك في غاية
الفضل لكن المقصود بذكر الشيء قد لا يقصد ما هو ابلغ في حصول المقصود وقد اي الحديث المذكور شعبة
ابن الحجاج سلمان بن مهران بسنده المذكور ح التحويل الى السند وفتح الميم
هكذا وسلم واحد ثنا ابو صالح السمان عن ابي
رضي الله عنه وصله مسلم واحد ثنا
فضل
مع اسمها الوجوه الخمسة المقررة في كتب العربية فتح الاول وفي الثاني وهو اسم لا التافية للجنس
فلا تنوين واحد الفتح بناء والنصب والرفع اعرابا فالفتح على انه ركب مع لا واما الرفع على اهمال
لا التافية او اعمالها كليس والنصب على العطف على محل اسم لا الاول قبل اعمال الثانية ورفع

الاول فيمتنع النصب في الثاني ويجوز فيه الفتح بناء على لا التافية والرفع باهمالها
او اعمالها عمل ليس في خمسة فتح الاول والثاني معا او رفعهما معا وفتح الاول ورفع الثاني
وعكسه وفتح الاول ونصب الثاني وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل ابو الحسن المروزي
قال حدثنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا سليمان بن طرخان التيمي
البصري قال حدثنا عبد الرحمن بن مل النهدي عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه
انه عشي في عقبة اي في نقبة وقال في نقبة اي عقبة والشام من
الراوي اي اللفظين قال وسقط لفظ قال في لابي ذر ابو موسى فلما علا على عقبتها
على العقبة والثانية رجل نادى فرفع صوته لا اله الا الله والله اكبر فقال
ابو موسى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على اثره قال فانكم لا تدعون
في اعرابها الوجوه الجميع في نحو لا حول ولا قوة ونزاد في الخبر انكم
لا تدعون سميعا بصيرا وهو معكم والذي تدعونه اقرب الى احدكم من عنق راحلته
قال باعبد الله هو اسم ابي موسى بالتخفيف
ابو موسى اي كالكنز في كونها ذخيرة نفيسة يتوقع الانتفاع منها قال
ابو موسى يا رسول الله ولا قوة الا بالله والحديث سبق في
باب الدعاء اذا علا عقبة ويأتي ان شاء الله تعالى بقوة الله ومعونته في كتاب القدر
هذا باب بالتنوين لله عز وجل اية اسم غير واحد بالتذكير ولابي ذر
واحدة بالتانيث بالتنوين ايضا بمعنى التسمية وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني
قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حفظناه اي الحديث عن الزناد عبد الله بن
ذكوان وفي رواية الحميدي في مسنده عن سفيان وللولف في التوحيد حدثنا
ابو الزناد عبد الرحمن بن هرمز عن الاعرج رضي الله عنه حال كونه
يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم وعند الحميدي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكذا لمسلم عن عمرو الناقد عن سفيان وللولف في التوحيد من رواية شعيب عن
ابي الزناد بسنده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل
بالنصب على التمييز وضعة مبتدأ قدم خبره وفرع على البدل اي احصاها
بالتذكير ولابي ذر الاواخرة بالتانيث قال ابن بطال ولا يجوز في العربية
ووجهها ابن مالك باعتبار معنى التسمية او الصفة او الكلمة والحكمة في الاتيان
بهذه الجملة بعد السابقة ان يتقرر ذلك في نفس السامع جمعا بين جمتي الاجمال
والتفصيل ورد فما للتصحيف خطأ لاشتباه تسعة وتسعين بسبعة وسبعين وقال
في فتوح الغيب قوله مائة الا واحدا تاكيد وقد لكنة لبلا يزاد على ما ورد كقوله تعالى
فتلك عشرة كاملة لا يقرؤها عن ظهر قلبه والحفظ يستلزم التدارس
اي تكرار مجموعها وفي الشروط من احصاها اي ضبطها او علمها او قام بحقها وعمل

بمقتضاها بان يعتبر معانيها فيطالب نفسه بما تقتضيه من صفات الربوبية واحكام العبودية
فيتخلق بها الا ترى الجنة ذكرا لفظ الماضي تحقيقا لوقوعه وتيقنها على اهله
وانما يجيء بمعنى حكم الواقع لانه كائن لا محالة وهو تعالى وتر يبغض الفواحش وتر
وتر ومعناه في حق الله تعالى انه الواحد الذي لا نظير له في ذاته رحب الوتر من كل
شيء وكل وتر شرعه واثاب عليه وقال النور بشتى اي يتشبر على العمل الذي اتى به
وترتلا وبعثيل من عامله لما فيه من التقييد على معاني الغرة الناشئة قلبا ولسانا وايمانا
واخلاصا ثم انه اذ عمل الى تعالى للتوحيد وهذا الحديث اخرجه مسلم في الدعوات
ايضا وكذا الترمذي لكن من حديث ابن عمر وسردها ثم قال هذا حديث غريب حدثنا
به غير واحد عن صفوان ولا نعرفه الا من حديث صفوان وهو ثقة وقد روي من غير
وجه عن ابي هريرة ولا نعلم في كثير شيء من الروايات ذكر الاسماء الا في هذه الطريق
وقد روي باسناد اخر عن ابي هريرة فيه ذكر الاسماء وليس له اسناد صحيح انتهى ولم ينفرد
به صفوان فاخرجه البيهقي من طريق موسى بن ايوب الغيضي وهو ثقة عن الوليد ايضا
وسرد الترمذي للاسماء معروف محفوظ وقد اخرج الحديث الطبراني عن ابي زرعة الدمشقي
عن صفوان بن صالح في عدة اسماء فقال الظاهر الدائم بدل الفاتح الباسط والمستديد
بدل الرشيد والاعلى المحيط مالك يوم الدين بدل الوهاب والحي الحليم وعند ابن حبان
عن الحسن بن سفيان عن صفوان المانع بدل المانع وعند ابن خزيمة في رواية صفوان ايضا
الحاكم بدل الحكم والقريب بدل الرقيب والولي بدل الوالي والاحد بدل المغني وعند
البيهقي وابن مندة من طريق موسى بن ايوب عن الوليد المغيث بالمعجمة والمثلثة بدل
المقيت بالقاف والمثناة ووقع بين رواية زهير عن موسى بن عقبة عن الاعرج عن ابي هريرة
عند ابي الشيخ وابن ماجة وابن ابي عاصم والحاكم وبين رواية صفوان عن الوليد اختلاف
وعشرين اسما فليس في رواية زهير الفتاح الحكم العدل الحسيب الجليل المحصي المقتدر
المقدم الموخر البر المستعان الغني الناصر الصبور البديع الغفار الحفيظ الكبير الواسع الاحد
مالك الملك ذو الجلال والاكرام وذكر بدلها الوتر الغوث الناصر المبين بالموحدة
الصادق الجميل الباعث بالدال المقدم البار بتشديد الراء الوفي المرتفع المشديد الواسع
بالقاف القدير الحافظ الاول العلي العالم الاحد الابد الوتر والهوية ولم يقع في شيء من طرق
الحديث سرد الاسماء الا في رواية الوليد بن مسلم عند الترمذي وفي رواية زهير بن محمد
عن موسى بن عقبة عند ابن ماجة والطريقان رجحان لما في رواية الاعرج وفيها اختلاف
شديد في سرد الاسماء والزيادة والنقص ووقع سرد الاسماء ايضا في طريق ثالثة عند الحاكم
في مستدركه وجعفر العريابي في الذكر من طريق ابي اسيد العنبري عن الحسين بن علي بن ابي طالب عن محمد بن
سيرين عن ابي هريرة واختلف العلماء في سرد الاسماء هل هو مرفوع او مدرج في الخبر من بعض الرواة
قد هبت الى الاخير جماعة مستدلين بخلوا كثر الروايات عنه مع الاختلاف والاضطراب

قال

قال البيهقي ويحتمل ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم وقع من بعض الرواة في الطريقين معا ولذا وقع الاختلاف
الشديد بينهما ولم يترك الشيخان تخريج الشيئين وقال الترمذي بعد ان اخرجه من طريق الوليد هذا
حديث غريب حدثنا به غير واحد عن صفوان ولا نعرفه الا من حديث صفوان وهو ثقة وقد روى
من غير وجه عن ابي هريرة ولا نعلم في شيء من الروايات ذكر الاسماء الا في هذه الطريق وقد روي
باسناد اخر عن ابي هريرة فيه ذكر الاسماء وليس له اسناد صحيح وقال الداودي لم يثبت
ان النبي صلى الله عليه وسلم عين الاسماء المذكورة وليس المراد من الحديث حصر الاسماء في التسعة
والتسعين ففي حديث ابن مسعود عند احمد وصححه ابن حبان اسالك بكل اسم هو لك
سميت به نفسك او انزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك او استاثرت به في علم
الغيب عندك قال القرطبي ويدل على عدم الحصر ان اكثرها صفات وصفات الله لا تتناهى
وهل الاقتصار على العدد المذكور معقول او تعبد لا يعقل معناه وفي الاسماء تعالى
غاية استاثر الله تعالى بواحد منها وهو الاسم الاعظم فلم يطلع احدا فكانه قيام اية
كل واحد منها عند الله وجزم السهيلي بانها مائة على عدد درج الجنة والذي تكمل
المائة الله واستدل بهذا الحديث على ان الاسم المسمى وهي مسالة مشهورة وسنذكر القول
فيها اول هذا الشرح وباتي ان شاء الله تعالى مزيد لذلك في محله لعول الله واختلف
هل الاسماء اعلام تو قيفية بمعنى انه لا يجوز لاحد ان يشتق من الافعال الثابتة
لله اسما الا اذا ورد نص فيها في الكتاب والسنة فقال الامام فخر الدين المشهور عن
اصحابنا الصفاتية نعم وقال القاضي ابو بكر والغزالي الاسماء تو قيفية دون الصفات
قال وهذا هو المختار وقال الشيخ ابو القاسم القشيري في كتاب مفاتيح الحي ومصابيح
المنح اسماء الله تعالى توخذ توقيفا ويراعى فيها الكتاب والسنة والاجماع فكل اسم
ورد به الشرع اطلقه في موضعه الاصول وجب اطلاقه في وصفه تعالى وما لم يرد فيها لا يجوز اطلاقه
في صفته وان صح معناه وقال الزجاج لا يقع لاحد ان يدعو عز وجل بما لم يصف به نفسه
ولا يقول يا رحيم يا رزيق ويقول يا قوي يا جليد وقال الامام قال اصحابنا لو سمى كل صح
معناه جاز اطلاقه عليه سبحانه وتعالى فانه الخالق للاشياء كلها ولا يجوز ان يقول
يا خالق الذيب والقردة وورد وعلم آدم الاسماء كلها وعلى هذا ما لم نكن نعلم ولا يجوز
يا معلم قال ولا نجوز عندي يا محب وقد ورد يحبهم ويحبونه فان قلت ما ورد
في شرح السنة عن ابي امامة قال انه راى الذي يظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال دعني اعالجه فاني طبيب فقال انت رفيق والله هو الطبيب هل هو اذن منه
صلى الله عليه وسلم في تسميته الله تعالى بالطبيب فالجواب لا لو فرض مقابلا لقوله
فاني طبيب حسنا كلمة وطبا للجواب على السوال كقوله تعالى لعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في
نفسك وهو يجوز تفضيل بعض اسماء الله تعالى على بعض فمنع ذلك ابو جعفر الطبري
وابو الحسن الاشعري والقاضي ابو بكر الباقلاني لما يودي ذلك الى اعتقاد تفاضل

المفضول عن الافضل وعلموا ما ورد من ذلك على ان المراد بالاعظم العظيم وان اسماء الله
تعالى عظيمة وقال ابن حبان الاعظمية الواردة المراد بها مزيد ثواب الداعي لها
وقيل الاعظم كل اسم دعا العبد ربه به مستغرقا بحيث لا يكون في قلبه حينئذ
غير الله فانه يستجاب له وقيل الاسم الاعظم ما استأثر الله به واثبته اخرون معينا
واختلفوا فيه فقيل هو لفظة هو نقله الفخر الرازي عن بعض اهل الكشف وقيل الله
وقيل الله الرحمن الرحيم وقيل الرحمن الرحيم والحي القيوم وقيل الحنان المنان بديع السموات
والارض ذو الجلال والاكرام الحي القيوم وقيل بديع السموات والارض ذو الجلال
والاكرام راه رجل مكتوبا في الكواكب في السما وقيل ذو الجلال والاكرام وقيل الله
لا اله الا هو الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وقيل رب رب
وقيل دعوة ذي النون لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين وقيل هو الله
الله الذي لا اله الا هو رب العرش العظيم نقله الفخر الرازي عن بعض العابدين انه
سأل الله ان يعلمه الاسم الاعظم فعلمه فاتاه وقيل هو مخفي في الاسما الحسنى وقيل هو
الرابع عشر كلمة التوحيد نقلها القاضي عياض انتهى ملخصا من الفتح وبالله التوفيق

باب الموعظة ساعة بعد ساعة

حق في السآمة وبه قال

ابن حفص قال حدثنا ابي حفص بن غياث قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران
سليمان بن مهران قال حدثني بالافراد شقيق ابو وائل بن سلمة قال كان عبد الله يذكر
لعبد الله بن مسعود رضي الله عنه اي ابن ربيعة عبد الله الكوفي التابعي وليس له في
الصحيحين ذكر الا في هذا الموضع فذكر له بالتخفيف يذكر بزيادة الالف والراء
مذكر ابن مسعود اي وان لم اخرجه حيث انا معكم وفي مسلم من طريق ابي معاوية
عن الاعمش عن شقيق قلنا اعله. فكانا قد خلا عليه فوعظ عبد الله بن مسعود
بيد يزيد جوابا لقولهم ودد نا انك لو ذكرتنا كل يوم كامر
في العلل بالتخفيف بفتح المهملة والموحدة
للموعظة

بالخا المعجمة يتعهدنا

يعني يذكرنا اياما ويتركنا اياما

اي لئلا تقع منا السامة منه بقيا منه صلى الله عليه وسلم بنا وحسنا في التوصل الى تعليمنا
لنا خذ عنه بنشاط فان التعليم بالتدريج اوعى لجلا النشاط وصيانة السامة معنى المشقة
فعداها بعلى والله الموفق هذا اخر كتاب الدعا فرغ منه مولفه احمد الشافعي لطف الله
العشا في الليلة المسفر نسأ صباحها عن يوم الاربعا من عشرين جمادى الاخرة سنة اربع عشرة
وتسعمايه اعانه الله على اتمامه ويقع به والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

كتاب الرقاق

بكسر الراء وبالقافين بينهما الف جمع رقيق وهو
الذي يجيء رقة وهي الرحمة ضد الغلظة قال في الكواكب اي الكلمات المرققة للقلوب

ويقال

فاخرج الدكه
صاحبكم صح

ويقال للكثير الحيا رق وحمد اي استحيا وقال الراغب متى كانت الرقة في جسم فضدها
الصفاقة كثوب صفيق وثوب رقيق ومتى كانت في نفس فضدها القسوة كرقيق القلب
وقاسيه وعبر جماعة منهم النسائي في سننه الكبرى بقولهم كتاب الرقائق وكذا في
نسخة معتمدة من رواية المنسفي عن البخاري والمعنى واحد وسميت احاديث الباب
بذلك لان فيها من الوعظ والتنبيه ما يجعل القلب رقيقا و. بحدث فيه الرقة

كذا لابي ذر عن الحموي وسقط عنده عن
الكشميهني والمستملي البصحة والفراغ ولابي الوقت كما في الفتح باب لا عيش الا عيش الاخرة
ولكريمة عن الكشميهني ما جاء في الرقاق وان لا عيش الا عيش الاخرة وزاد في الفرع
كاصله باب ما جا في الرقاق وان لا عيش الا عيش الاخرة وفيها ايضا باب لا عيش الا عيش الاخرة

وبه قال

كذا للاكثر بالالف في اوله وهو اسم بلفظ النسب وهو من الطبقة
العليا من شيوخ البخاري قال اخبرنا عبد الله بن سعيد بكسر العين هو ابو سعيد
محمد الغزاري مولى سمرة بن جندب عن ابيه سعيد بن ابي هند عن ابن عباس
انه تثنية نعمة وهي الحالة
الحسنة وقال الامام فخر الدين المنفعة المفعولة على جهة الاحسان الى الغير وزاد
الراغب ومتى عد اي في النعمتين كثير من الناس رفع بالابتدا
وخبره مغبونون معقودا والجملة خبر نعمتان وهما الصحة في البدن والفراغ من الشواغل
بالمعاش او الله عن العبادة والعين بفتح المعجمة وسكون الموحدة النفس في البيع
ونحوه يعني في الرغبة في ابي ضعيف الرأي قال في الكواكب فكانه قال هذا ان الا ان اذا لم
يستعن بهما بنفع فقد غبن صاحبهما فيهما اي باعدمهما بعض الاحيان عاصية او ليست في
ذاتها طاعة وقد يكون الانسان صحيحا ولا يكون متفرغا للعبادة لاشتغاله
بالمعاش وبالعكس فاذا اجتمع الصحة والفراغ وقصر في شكر الله فذلك الغبن
كل الغبن لان الدنيا سوق الاخرة يباع ومزرعة للاخرة وفيها التجارة التي يظهر ربحها
في الاخرة فمن استعمل فراغه وصحته في طاعة مولاه فاز المغبوط ومن استغرق اوقاته في
معصية الله فهو المغبون لان الفراغ يعقبه الشغل والصحة يعقبها السقم ولو لم يكن
الا الهرم والحديث اخرجه الترمذي في الزهد والنسائي في الرقائق وابن ماجة
في الرقائق وقال بالموحدة المشددة اخره مهملة ابن عبد العظيم العنبري
الحافظ احد شيوخ البخاري

ولابي ذر هو ابن ابي هند سعيدا لسابق الله قال
ابن مثل الحديث السابق ورواه ابن ماجة عن العباس
العنبري وبه قال ولابي ذر حدثني بالموحدة والمعجمة المشددة المفتوحتين

بنفار قال حدثنا غندر ولابي ذر محمد بن جعفر بدل قوله غندر قال حدثنا شعبة عن الحجاج
عن معاوية بن قرة عن انس ولابي ذر عن انس رضي الله عنه عن النبي ولابي ذر عن النبي صلى
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عند حفر الخندق وهي تنشد لا يعيش الا عيش الاخرة
عيش لا عيش الاخرة فاصلح الانصار والمهاجرة بكسر الجيم وسكون الهاء الاخرة
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا احمد بن المقدام بكسر الميم وسكون القاف
وبعد الدال الاولى المهملة الذهيم العجلي قال حدثنا الفضيل بضم الفاء وفتح الضاد معجمة
ابن سليمان النميري بضم النون وفتح الميم بعدها تحتية ساكنة مصغرا قال حدثنا ابو حازم
بالحاء المهملة والزاي سلمة بن دينار قال حدثنا سهل بن سعد الساعدي رضي الله
عنه قال شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم باخره ولعقيلي الوقت في الخندق
وهو بخ بكسر الفا فيه ونحن ننقل التراب نزاد في مناقب الانصار عن الكشميهني
ومسرور بن الكاهل الظهر ويحمر صلى الله عليه وسلم من المرور ولابي ذر عن الحموي
والمستملي ويحفر لنا فقال اللهم لا عيش الا عيش الاخرة فاغفر للانصار
والمهاجرة الرواية الاولى فاصلح الانصار وهذه فاغفر وفي اخرى فاكرم ومطابقته
للترجمة ظاهرة وفيه اشارة الى تحقير عيش الدنيا لما يعرض له من التكدير والتنغيص
وسرعة الزوال والحديث سبق في مناقب الانصار باب مثل الدنيا في
الاخرة الجار والمجرور يتعلق بمحذوف تقديره مثل الدنيا بالنسبة الى الاخرة
وكلمة في بمعنى الى كقوله تعالى فرد وا ايديهم في افواههم والخبر محذوف تقديره
كمثل الاشيء وفي حديث المستورد المروزي في يسار مرفوعا ما الدنيا في الاخرة الا مثل
ما يجعل احدكم اصبعه هذه اليم فلينظر بم ترجع قال الطيبي اي مثل الدنيا في جنب
الاخرة وهو تمثيل على سبيل التقريب والا فابن المناسبة بين المتناهي وغير المتناهي
كلعب الصبيان كلهو الفتيان وهو ما
كزينة الفسوان كتفاخر الاقران ما يتفاخر
اي مباهاة بها والتكاثر ادعاء الاستكثار
بعد خضرته منتفتا شبه حال الدنيا
وسوعة تقضيها مع قلة حدوا ها بنبات انبته الغيث فاستوى وقوي واعجب
ببهاء الكفار الجاحدون لنعمة الله فيما يرهم من الغيث والنبات فيغتر عليها لعاهة
تمتاح واصفر وصار حطاما عقوبة لهم على جحودهم كما فعل باصحاب الجنة وصاحبي
وقيل الكفار الزراع وقال العماد بن كثير اي اعجب الزراع نبات ذلك الزرع الذي نبت
بالغيث وكما يعجب الزراع ذلك كذلك يعجب الحياة الدنيا للكفار فانهم احرص شيء عليها
واميل الناس اليها ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون حطاما اي يهيج ذلك الزرع
فتراه مصفرا بعد ما كان اخضر فيصير يبيسا منحطما هكذا الحياة الدنيا ولا نسابة

ثم تكنها يثم تكون عجوزا شوها والانسان كذلك يكون في اول عمره وعنفوان شبابه
غضا طريا للاعطاف اي المنظر ثم انه يشرع في الكهولة فيتغير طباعه ويفقد
بعض قواه ثم يكبر فيصير شيخا كبيرا ضعيف القوى قليل الحركة يعجز عن المشي للمسير
ولما كان هذا المثل اذا اعجز الدنيا وانقضائها والاخرة كائنة لا محالة
حذر من امرها ورغب فيما فيها من الخيرات فقال وفي الاخرة عذاب شديد
للكفار ومغفرة من الله ورضوان للمؤمنين وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور
لمن ركن اليها واعتمد عليها قال ذو النون المصري يا معشر المريدين لا تطلبوا الدنيا
وان طلبتموها فلا تحبوها قال المراد منها والمقبل فيها وسقط من قوله وزينة
الى اخره في رواية ابي ذر قال عقب قوله ولهو الى قوله متاع الغرور وبه قال
حدثنا عبد الله قال حدثنا عبد العزيز بن ابي حازم
ابي حازم سلمة بن دينار عن سهل بفتح السين ابن سعد الساعدي رضي الله
عنه انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول موضع سوط في الجنة خير
لغدوة بلام التاكيد في سبيل الله شامل للجهاد وغيره
للتشويع لا للشك خير من الدنيا وما فيها يا جـ
لاني ذر عن السبيل وبه قال حدثنا عبد الله المديني قال حدثنا محمد بن جعفر
بضم الطاء المهملة بعدها فا فالف فواو وفتحتية نسبة الى بني
طفاوة او موضع بالبصرة عن سليمان الاعمش سقط سليمان لابي ذر انه قال
حدثنا مجاهد هو ابن جبر المفسر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
سقط عبد الله لابي ذر انه
بكسر الكاف
وفتح الباء وتخفيف التحتية مجمع العصد والكتف قال في الفتح وسقط في بعض الاصول
ممكبي بلفظ التثنية فعالق في الدنا
قدم بلدا لا مسكن له فيها
باويه ولا سكن يسليه خال عن الاهل والعيال والعلائق التي هي سبب الاشتغال
عن الخالق ولما شبه الناسك السالك بالغريب الذي ليس له مسكن ترقى واضرب عنه
بقوله او عابر سبيل لان الغريب قد يسكن في بلاد الغربة ويقيم فيها بخلاف
عابر السبيل القاصد للبلد الشاسع بينه وبينها او دية مورية ومعاوز مهلكة
وهو ممن قصد من قطاع الطريق فهل له ان يقيم لحظة او يسكن لمحة ومن ثم عقبه
بقوله وقال ابن عمر رضي الله عنهما لا تنتظر المساء
سوءا ولا تقصر من السير ساعة فانك ان قصرت في السير انقطعت
عن المقصود وهلكت في تلك الاودية هذا معنى المشبه به واما المشبه فهو قوله
في دنياك وفي رواية ليث بن ابي سليم عن مجاهد عند احمد والترمذي لسمك

بسم الله الرحمن الرحيم

اى سر سيرك القصد فى حال تحثك بل لا تقطع به وزمه عليه تقدر قوتك ما دامت فيك
قوة بحيث يكون ما بك من تلك الزيادة قائما بما لعله يفوت حال المرض والضعف واستعمل
فى العجلة بالطاعة بحيث لو حصل تقصير فى المرض لا تخبر بذلك وفى قوله ومن جولة
لموتك اشارة الى اخذه نصيب الموت وما يحصل به من الفتور من استتم بعولا تفقده
فى المرض عن السير كل القعود بل ما امكنك منه فاجتهد فيه حتى تنتهى الى لقاء الله وما
عنده من الفلاح والنجاح والاخت وخسرت وزاد لبيك فانك لا تزرى يا عبد الله
ما اسمك غدا اى هل تقال لك شقى او سعيد او هل يقال للرجل او ميت وفى حديث
ابن عباس عند الحاكم ان النبى صلى الله عليه وسلم قال للرجل وهو يعظه اغتنم خمسا قبل
خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك
وحياتك قبل موتك فالعاقل اذا اسىء لا ينتظر الصباح واذا اصبح لا ينتظر المساء
بل يظن ان اجله يدركه قبل ان فعل ما يبقى نفعه بعد موته ويبادر ايام صحته بالعمل
الصالح فان المرض قد يطرأ فيمنع من العمل فيخشى على من فرط فى ذلك ان يصل الى المعاد بغير
زاد فمن لم يتهيأ للوفاة بندم وما احسن قول من قال

اذا هبت رياحك فاغتنمها ... فان لكل خافقة سكون
ولا تغفل عن الاحسان فيها ... فما يدرى السكون متى يكون
اذا اطمأنت يداك فلا تقصر ... فان الدهر عادته يخون

والحديث اخرجه الترمذى هذا باب بالتنوين يفتح الغين
والميم وهو الوجا فيما تحبه النفس من طول عمر وتهيأ مادة غنى بقاء الامل خبره يومله
املا وكذلك التأميل ويجناه قريب من التمنى وقيل الفرق بينهما ان الامل ما تقدر
سببه والتمنى بخلافه وقيل الامل ارادة الشخص لتحصيل شىء يمكن حصوله فاذا فاته
تمناه والوجا تعلق القلب بمحبوب ليحاسب فى المستقبل والفرق بين الوجا والتمنى
ان التمنى يورث لصاحبه الكسل ولا يسلك طريق الجد والجد يعكسه صاحب الوجا
فالوجا محمود والتمنى معلول كالامل الا للعالم فى العلم فانه لا طول امله ما صنف ولا
الف وفى الامل سر لطيف لانه لولا الامل ما تمنى احد ان يعيش ولا طابت نفسه ان يشرع
فى عمل من اعمال الدنيا وانما المذموم منه ما استرسل فيه وعدم الاستعداد للامر
الاخرة ولا يذم وقوله تعالى بعد عن الناس واخل
ظفر بالخير وقيل بعد حصول الفوز المطلق وقيل الفوز نيل المحبوب
والبعد عن المكروه
المتاع ما يتمتع به وينتفع
والغرور يجوز ان يكون مصدرا من قولك غررت فلانا غرورا فلانا غر وهل شبه الدنيا بالمتاع
الذى يدلس به على المستام ويغر حتى يشتريه ثم يتبين له فساده ورداءته
والشيطان هو المدلس الغرور وقراءة ابن عباس بفتح الغين وضم الراء بالشيطان ويجوز ان يكون

فعولا

فعولا بمعنى مفعول اى متاع المغرور او ذى المخدوع واصل الغر الخدع قال سعيد بن جبير
هذا فى حق من اثر الدنيا على الاخرة واما من طلب متاع الدنيا للاخرة فانها نعم المتاع
وعن الحسن لخديجة بنيات ولعب البنات لا حاصل لها فمعنى الاشارة الى ان امر هذا
المتاع لطاعة الله تعالى وما استطاع بمزحزحه اى بمباعده بكسر العين لان معنى قوله
فلان زحزح بوعد واصل الزحزحة الازالة ومن ازال عن شىء فقد بوعد منه وهذا
ثابت لابى ذر عن المستملى والكشميهنى وسقط لابى ذر من قوله وما الحياة الدنيا
الى آخر قوله الغرور وقوله تعالى دعهم امرا هانة اى اقطع طمعك من ارعوائهم ودع عن
النهى عما هم عليه بالنذكرة والموعظة وخلهم ياكلوا ويتمتعوا ابدنياهم فنى حالاتهم
ولاحالاتهم يرجى فى الاخرة وليلههم الامل يشغلهم الامل عن الاخذ بحظهم من الايمان
والطاعة فسوف يعلمون اذا وردوا القيامة وذاقوا وبال صنيعهم وفيه تنبيه على ان
ايثار التلذذ والتنعم وما يودى اليه طول الامل ليس من اخلاق المومنين وهذا تهديد
ووعيد وقال بعض العلماء ذرهم تهديد وسوف يعلمون تهديد اخر فمتى يهنأ العيش
من هذا يدين والاية نسختها اية القتال وسقط لابى ذر وما يلههم الاخره وقال بعد
قوله ولا تمنعوا الاية وقال عمر رضى الله عنه من قوله موقوفا ولابى ذر عن ابن
ابى طالب حال كونها مدبرة وارتحلت الاخرة حال كونها مقبلة
الدنيا لابى ذر عن المستملى منهما فكونوا من ابناء الاخرة ولا
قال فى الكواكب فان قلت اليوم ليس عمل بل فيه
العمل ولا حساب تقدير بنى والاوجب نصب عمل واجاب بانه جعله نفس العمل مبالغة
كقولهم الوحيحة نفقته وطعامه صائم ولا حساب فيه وعوا حساب بالرفع ولا عمل
فيه اى عامة على الزام ضمير الشان حذف وهو عندهم قليل وهو على حذف مضاف اما
مبتدأ او اما من الثانى اى فان حال اليوم عمل ولا حساب اى فان اليوم يوم عمل ولا حساب
وقد اورده ابن المبارك فى الزهد من طريق اسماعيل بن ابى خالد وزيد الايامى عن
رجل من بنى عامر وسمى فى رواية لابن ابى شيبة مهاجر العامرى وكذا فى الحلية لابى نعيم
من طريق ابى مريم عن زيد عن مهاجر عن عمر قال قال ان اخوف ما اخاف عليكم
اتباع الهوى وطول الامل فاما اتباع الهوى فيصد عن الحق واما طول الامل فينسى الاخرة
الا وان الدنيا ارتحلت مدبرة الحديث وقال بعض الحكماء اخره من قول على هذا الدنيا
مدبرة والاخرة مقبلة فتجب لمن يقبل على المدبرة ويدبر عن المقبلة وبه قال
صدقة المروزى الحافظ قال
ابو ذر ابن سعيد انه قال بالاوزاعى سعيد بن مسروق الثورى
عن مسعد بضم الميم وسكون النون وكسر الدال المهملة بعدها الف ثم عين مهملة ابن يحيى الثورى الكوفى
عن ربيع بن حيم بضم المهملة وفتح المثلثة وربيع بفتح الراء وكسر الموحدة الثورى

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال خط لنا خطا ثم قال هذا سبيل الله وخط خطوطا
مستوى الروايا وخط خطا في الوسط خارجا منه اي من الخط المربع وخطوطا
بضم الخا مصححا عليها في الفرع وتكسر وتضم الطا الاولى وتفتح وهي عبارة الوقت في النسخة
صغارا الى جانب هذا الخط الذي في الوسط من جانبه الذي في الوسط وصورته
التي يستزل بسياق لفظ الحديث عليها هكذا [diagram] وقيل هكذا [diagram]
[diagram] وقال صلى الله عليه وسلم ولابي ذر فقال بالفاء الثابتة للواو
وخبر اي هذا الخط هو الانسان على سبيل التمثيل وهذا الذي يخطه اشارة الى المربع
او قال صلى الله عليه وسلم هذا احاط به بالشك من الراوي وهذا الخط المستطيل
المنفرد الذي هو خارج من وسط الخط المربع امامه وهي بضم الخا والطا الاولى
ولابي ذر عن الحموي والمستملي الخطوط الصغار اي المستطيلات التي في الخط الخارج
من وسط المربع من اسفله او من اعلاه واعلاه بالعين المهملة والضاد
المعجمة اي الاعراض العارضة له كمرض وفقد مال وغيرهما والمراد بالخطوط المثال
لاعداد مخصوص معين فان اخطاه اي فان تجاوز عنه هذا العرض وسلم منه ولابي ذر
اخطأه بحذف الضمير وله عن الحموي والمستملي هذا بما لتأنيث بهذه بالشين المعجمة اصابه
واخذه هذا وان اخطاه هذا العرض بهذه اخذه هذا العرض الاخر وهو الموت
فمن لم يمت بالسبب مات بالاجل والحاصل ان الانسان يتعاطى الامل ويختلجه
الاجل دون الامل وسقط لابي ذر الخامس اخطاه في الموضعين وغيرها بالهنز وهذا
لبلوغ ذوات الهم مبالغة في الاحتراز والحديث اخرجه الترمذي في الزهد والنسائي
في الرقاق وابن ماجة في الزهد وبه قال العراهيدي بالفا المفتوحة
ابو نبا براهيم الحافظ البصري قال هو ابن يحيى الصحاف من
من يزيد بن سهل الانصاري رضي الله عنه انه قال الخط الاوسط
الذي يوسكه الانسان

والخط الاخر الانسان والخطوط الاخر التي تقوم به بالميم هو كما طالب
لامالة البعيد الاوسط وهو الاجل المحيط اذ لا شك ان الخط
المحيط هو اقرب من الخط الخارج منه وعند البيهقي في الزهد وجه اخر عن اصحاب خط
خطوطا وخط خطا ناحية فقال هل تدرون ما هذا هذا مثل ابن ادم ومثل التمني وذلك
الخط الامل بين ما يبلغ اذ جاء الموت وعند الترمذي من رواية حماد بن سلمة عن عبد الله
ابن ابي بكر بن انس بلفظ هذا ابن ادم وهذا اجله ووضع يده عند قفاه ثم بسطها فقال
و ثم امله و ثم اجله ابن اجله اقرب اليه من امله والحديث اخرجه النسائي في الرقاق
هذا باقتوين بذكر فيه من العمر
عز وجل واعلم بها لعين المهملة والذال المعجمة والعمر للازلقاني ان الله تعالى عذره فلم يبق

له اعتذار كان يقول لم تمهلني في الاجل لفعلت ما امرت به يقال اعذر اليه اذا بلغ في
الغاية في العذر وامكنه منه وان لم يكن له عذر في ترك الطاعة مع تمكنه منها بالعمر
الذي حصل له فلا يعتبر له حينئذ الا الاستغفار والطاعة والاقبال على الاخرة بالكلية
وشبه الاعذار الى الله تعالى مجازية والمعنى ان الله تعالى لم يترك للعبد سببا في الاعتذار
بتشكك به في عز وجل ولم يعمركم ما يتذكر فيه من تذكر لو يبلغ من اراد ان يتقول الله
للثاني لم يعمرك ذلك لو يبخا قال الزجاج اي اولم يعمركم العمر الذي يتذكر فيه من تذكر وقال
ابو البقاء كان في موصوفة اي لعمرا يتذكر فيه من يتذكر وقال
ابن الحاجب ما لا يستقيم ان تكون ما نكرة موصوفة اي لعمرا يتذكر فيه من يتذكر من حيث
يجب قطعها عن العمر كما لا يجوز ان يكون النفي من عمله وايضا فان الضمير في فيه
يرجع الى غير مذكور واما المعنى فلان قوله اولم نعمركم انما سيق لاثبات التغيير وتوفيقهم
على ترهم التذكير فيه فاذا جعل نفيا كان فيه اخبار عن نفي تذكر فيه فظاهره
على ذلك نفي التعمير لانه اذا كان زمانا لا يتذكر فيه منذكر لزمان لا يكون تعميرا
وهو خلاف قوله اولم نعمركم انتهى وقوله اولم نعمركم متناول لكل عمر تمكن منه المكلف من
اصلاح نفسه وان فسر الان التوبيخ بالمنطوق والاعظم واختلف في مقدار العمر المراد
هنا فعن علي بن الحسين بن زين العابدين سبع عشرة سنة وعن وهب بن منبه اربعون
سنة وقال ابن عرفة اذا بلغ احدكم اربعين سنة فليأخذ حذره من الله عز وجل وعن
ابن عباس ستون سنة وهو الصحيح كما سيأتي في حديث ابي هريرة الاول احاديث هذا الباب
وعلل ابن عباس ذلك رواه ابن مردويه سبعين فالانسان لا يزال في ازدياد الى كمال
الستين ثم يشرع لعد ذلك في النقص والقهر اذا بلغ المئتين عاما
فقد ذهب المسرة والهناء ولما كان هذا هو العمر الذي اجزم الله الى عباده به ويزجع
عليه اذا طال كان هو الغالب على اعمار هذه الامة فعند ابي يعلى من طريق ابراهيم بن الفضل
عن سعيد عن ابي هريرة معترك المنايا ما بين ستين وسبعين لكل ابراهيم بن الفضل ضعيف
وفي حديث ابي هريرة مرفوعا اعمار امتي ما بين الستين الى السبعين واقلهم من يجوز
ذلك رواه الترمذي في كتاب الزهد مرادا بوذر بعين المشيب وهو
مروي عن ابن عباس وغيره وقال السدي وعبد الرحمن بن زيد بن اسلم المراد به رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو الصحيح عن قتادة فيكون اصح عليهم بالعمر والرسل وبه قال
حد بالافراد ولابي ذر بالجمع بضم الميم وفتح الطاء المهملة
والخاء المسددة المفتوحة ابن حسام ابو ظفر الازدي البصري قال
بضم العين وفتح الميم ابن عطا بن مقدم المقدمي البصري بفتح الميم وسكون العين
المهملة بكسر العين المعجمة نسبة الى غفار وعمر بن علي مدلس وقد رواه
معن بالعنعنة لكن اخرج الحديث احمد بن عبد الرزاق عن معمر عن رجل من بني غفار عن سعيد

فصرح فيه بالسماع والمبهم هو معن بن محمد الغفاري ... ذكوان
المقبري بضم الموحدة نسبة الى مقبرة المدينة كان يسكن عندها وسقط المقبري لابن عساكر
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كذا لابي ذر وغيره
فقال بغا فقيل لقاف اعذر الله الى امرئ اخر اجله اي اطال حياته حتى بلغ
ستين سنة اي لم يبق فيه موضعا للاعتذار حيث امهله الله طول هذه المدة والعمر
يعتذر بقيا للعذر والرجل اذا بلغ اقصى الغاية في الحذر وقال التوزشتي ومنه قولهم
اعذر من انذر اي بقي له العذر واظهره وهذا مجاز من القول فان العذر لا يتوجه
على الله وانما يتوجه له عجل العبد وحقيقة المعنى فيه ان الله لم يترك له شيئا في الاعتذار
يتمسك به قال ابن بطال انما كانت الستون حدا لمن اعذر الله اليه فرتبه من عمر اهل المنايا
وهي سن الانابة والخشوع وترقب المنية فمن اعذر بعد اعذار لطف الله تعالى
بعباده حتى نقلهم من حالة الجهل الى حالة العلم ثم اعذر اليهم فلم يعافيهم الا بعد
الحجج الواضحة وان كانوا فطروا على حب الدنيا وطول الامل لكنهم امروا بمجاهدة النفس
في ذلك ليمتثلوا ما امروا به من الطاعة وينزجروا عما هو عنه من المعصية وقال بعض
الحكماء الاسنان اربعة سن الطفولية ثم الشباب ثم الكهولة ثم الشيخوخة وهي
اخر الاسنان وغالب ما يكون بين الستين الى السبعين فحينئذ يظهر ضعف القوة
بالنقص والانحطاط فينبغي له الاقبال على الاخرة بالكلية لاستحالة ان يرجع الى الحالة
الاولى من النشاط والقوة قلت وراث لابن الفرج بن الجوزي الحافظ جزءا لطيفا جمع فيه
تفسير العمر بمواسم العمر ذكر فيها خمسة الاول من وقت الولادة الى زمان البلوغ
والثاني الى نهاية شبابه خمس وثلاثين والثالث الى تمام الخمسين وهو الكهولة
قال وبقال لكهل لما قبل ذلك والرابع الى تمام الستين وذلك زمان الشيخوخة
والخامس الى اخر العمر قال وقد يتقدم ما ذكرنا من السنين ويتاخر

ابن مهدي ... سلمة بن دينار حماد بن زيد العشاري عن يعقوب بن عبد الرحمن عن ابي حازم
وتابع معنا ايضا ... محمد فليح رواه الطبراني في الاوسط عن عبد الرزاق عن معمر
عن منصور بن المعتمر عن محمد بن عجلان كلاهما عن المقبري ابي سعيد ذكوان عن ابي هريرة
بلفظ من اتت عليه ستون سنة فقد اعذر الله اليه في العمر وبه قال حدثنا
المدني قال ... الاموي ترك
مكة قال ... ولابي ذر اخبرنا ... بن يزيد الايلي ... الزهري
انه ... بالافراد ... الله
فوينا ... اي خصلتين ... المال ... محمد ... ابي العمر كما مر
في الحديث اللاحق واشار الى قوة استحكام حبه للمال وهو من باب المشاكلة والمطابقة

وقال

وقال في الصابيح فيه ان هذا الطباق بين الكبير والشاب والاصغار في شبابا
والتوشيح في قوله في اثنتين الى اخره اذ هو عبارة ان بان في عجز الكلام تمشي مفسر
لمعطوف ومعطوف عليه كقوله اذا ابو قاسم جادت فوايده لم يجدا لاجود ان النجو والمطر
والحديث اخرجه مسلم في الزكاة والنسائي في الرقايق قال الليث ولابي ذر وقال ليث
ابن سعد الامام مما وصله لاسيما عيل صابر كاتب الليث عنه حدثني بالافراد يونس بن
يزيد الايلي قال ... عبد الله مما وصله مسلم عن حرملة عنه عن يونس ايضا عن
الزهري انه ... بالافراد سعيد هو ابن المسيب وابو سلمة
عبد الرحمن بن عوف ولفظ الاول كلفظ حديث الباب الا انه قال المال بدل الدنيا
ولفظ الاخر قلب الشيخ شاب على حب اثنين طول الحياة وحب المال واخرجه البيهقي
من وجه اخر عن ابي هريرة وزاد في اوله ان ابن ادم يضعف جسمه ويخف لحمه من الكبر
وقلبه شاب وبه قال ... ابن ابراهيم الفراهيدي قال حدثنا هشام
الدستوائي قال ... بن دعامة عن انس بن مالك رضي الله عنه وسقط
ابن مالك لغير ابي ذر ... صلى الله عليه وسلم يكبر ابن ادم بفتح
الموحدة اي يطعن في السن ويشب بفتح الموحدة ايضا في الفرع فيهما كاصله ونضر اي
يعظم فعند يحب الكثرة وهي كثرة عدد السنين بالعظم بعدا اثنان حب المال
وفي رواية ابي عوانة عن قتادة عند مسلم يهرم ابن ادم ويشب معه
اثنان الحرص على المال والحرص على العمر قال القرطبي فيه كراهة الحرص على طول العمر
وكثرة المال وان ذلك ليس بمحمود وقال غيره الحكمة في التخصيص بهذين الامرين ان
احب الاشياء الى ابن ادم نفسه فهو مراعب في بقائها فاحب لذلك طول العمر واحب
المال لانه عظم في دوام الصحة التي نشأ عنها غالبا طول العمر فكلما احب بقرب
نفاده اشتد حبه له ورغبته له في دوامه والكبر يخدل الصباح يطيب والمرء
ياعاش محدود له اجلا لا بد ان ينتهي العمر حتى يفتقر الانسان وزاد ابو الحديث
بن الحجاج ... بن دعامة عن انس وصله مسلم من رواية محمد بن جعفر عن شعبة
بلفظ سمعت قتادة عن انس بنحوه واخرجه احمد عن محمد بن جعفر بلفظ يهرم ابن
ادم ويشب معه اثنان واراد المولف باير اد هذا المعلق دفع توهم الانقطاع
فيه لكون قتادة مدلسا وقد عنعنه لكن شعبة لا يحدث عن المدلسين الا بما
علم انه دخل في سماعهم فيستوي في ذلك التصريح والعنعنة بخلاف غيره

باب

بضم التحتية وفتح العين المعجمة
اي يطلب به ذات الله عز وجل لا الرياء والسمعة بسكون العين الرياء في الباب
حديث سعد بن ابي وقاص السابق في الجنائز في باب رثاء النبي سعد بن خولة وهو قلت
فقلت يا رسول الله اخلف بعد اصحابي قال انك لن تخلف فتعمل عملا تبتغي به وجه الله

الا زدت به وجهة وبه قال حدثنا معاذ بن اسد المروزي قال اخبرنا عبد الله
ابن المبارك المروزي قال اخبرنا معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد
عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد محمود
وزعم محمود انه اي قال محمود انه عقل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعين المهملة
والقاف المفتوحتين وقال وعقلت مجة مجها بفتح الميم والجيم المشددة فيهما
دلو كانت في دارهم وسقط لابي ذر وقال وانما قال عقل لانه كان صغيرا حين
دخل دارهم وشرب ماء مجة من ذلك الماء مجها على وجهه قال سمعت عتبان بن
مالك الانصاري بكسر عين عتبان وسكون المثناة الفوقية راجع ذو سلم
بالضم عطفا على الانصاري قال غدا بالغين المعجمة على بتشديد الفوقية
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لعدد خوله المنزل والصلاة فيه والسؤال ان
يتاخر حتى يطعم وسواله عليه الصلاة والسلام عن مالك بن الدخشم وكلام من وقع في
حقه والمراجعة في ذلك لن يوافي اي لن ياتي حال كونه
يقول لا اله الا الله يبتغي به بالقول ولابي ذر عن الكشميهني فيها بكلمة لا
اله الا الله وجه الله عز وجل اي ذا العظمة المقدسة حرم الله عليه النار وبه
قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن القاري المدني
نزيل الاسكندرية عن عمرو بن ابي عمرو بفتح العين وسكون الميم فيهما مولى المطلب
عن سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه
وسلم قال يقول الله تعالى ما لعبدي
اي ثواب
صفيه اي روح صفيه وهو بفتح الصاد وكسر الفاء وتشديد التحتية الحبيب الصالح
كالولد والاخ وكل من احبه الانسان
الثواب من الله اي صبرا جميلا
يتعلق بقوله ما لعبدي المؤمن والحديث من افراده
بضم القبيحة وسكون الهملة ولابي ذر بفتح
المهملة وتشديد الذال المعجمة من
بسكون الهاء وفتحها مبتدا
وتضارنها وحسنها من
اي الرغبة وبه قال حدثنا اسماعيل
الاويسي بالافراد
العين وسكون الفاء عبد الله قال
بالافراد محمد بن مسلم
المعجمة بن العوام
بفتح الميم وسكون الخاء
الانصاري هو
بفتح الحاء المهملة وكسر اللام
عمرو بن عوف
زاد ابو ذر عن الكشميهني الى البحرين البلد المعروف المشهور
اي بجزية اهلها

العين

والبحرين وا شرجابر بتشديد الميم العلاء بن الحضرمي عبد الله بن مالك بن ربيعة وكان
من اهل حضرموت سنة تسع من الهجرة فقدم ابو عبيدة بن الجراح سنة عشر من البحرين
وكان مائة الف ويجاء بالف درهم وقيل ثمانية الاف فسمعت الانصار بقدومه فوافته
بفتح بينهما واو فالف ولابي ذر عن المستملي والكشميهني فوافت بحذف الضمير وهما
من الموافاة ولابي ذر عن الحموي فوافقت بالقاف بعين الفا والفوقية وزاد ابو ذر رسول الله
صلى الله عليه وسلم سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انصرف عليه الصلاة
والسلام راهم وقال اظنكم سمعتم بقدوم ابي عبيدة وانه جا
بشيء من الدراهم قالوا نعم يا رسول الله قال فابشروا وليقطع الهمزة وكسر المعجمة
وامنوا بفتح الهمزة وكسر الميم المشددة ما يسركم فوالله ما الفقر اخشى عليكم بنصب
الفقر بتقدير ما اخشى الفقر وحذف لان خبر ما اذا تاخر جائز ويجوز الرفع بتقدير ضمير اي
ما الفقر اخشاه عليكم قال في الفتح والاول هو الراجح وقال في التنقيح والرفع ضعيف
لانه يحتاج الى ضمير يعود عليه وانما يجوز ذلك في المتعارفتين ونقضه في المصابيح فقال
صرح جماعة ان مذهب كوفي قال في التسهيل ولا يختص بالشعر خلافا للكوفيين وقال
في شرح المشكاة فائدة تقديم المفعول هنا الاهتمام بشان الفقر لان الوالد المشفق
اذا حضره الدين كان اهتمامه بحال ولده في المال فاعلم صلى الله عليه وسلم اصحابه انه
وان كان لهم عليه الشفقة عليهم كالاب لكن حالة في امر المال بخلاف حال الوالد وانه
يخشى عليهم الفقر كما يخشاه الوالد ولكن يخشى من الغنى الذي هو مطلوب الوالد
لولده كما قال
بحذف احدى التاءين فيهما اي تحرصوا فيها كما رغبوا فيها فتهلككم عن
الاخرة عنها فان قلت تقديم المفعول هنا يوذن بان الكلام في اسناد الفعل الى
المفعول لا في الفعل كقولك ما زيدا ضربت فلا يصح ان يعقب النفي باثبات ضده
فتقول ولكن اكرمته لان المقام يابا ه اذ الكلام في المفعول هل هو زيد او عمرو مثلا لا
في الفعل هل هو اكرام او اهانة والحديث قد وقع في الاستدراك باثبات هذا الفعل
المنفي فقال ولكن اخشى عليكم ان تبسط عليكم الدنيا كما بسطت على من كان قبلكم الى اخره
فكيف يتاتى هذا والجواب ان المنفور اليه في الاستدراك هو المنافسة في الدنيا عند
بسطها عليهم فكانه قال ما الفقر اخشى عليكم ولكن المنافسة في الدنيا فالمرفوع الاستدراك
لا في المفعول كقولك زيدا ضربت ولكن عمرا اكرمت الفعل المثبت ثانيا ليس هذا الفعل المنفي
اولا بحسب الوضع وانما اختلفا بالتعلق فذكره مضمرا لانه في الحقيقة استدراك
بالنسبة الى المفعول لا الى الفعل قاله في المصابيح والحديث فيه ثلاثة من التابعين رجل
تنسق موسى وابن شهاب وعروة واصحابيان المسور وعمرو وكلهم مدنيون وسبق في الجزية
والمواعظة مع اهل الذمة وبه قال حدثنا سفيان لابي ذر ابن سعيد

قال حدثنا الليث ولابي ذر ليث بن سعد عن يزيد [illegible] سويد الاودي
عالم اهل مصر عن ابي الخير مرثد بن عبد الله عن عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه
ان رسول الله ولابي ذر ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج [illegible] وقعة
احد الذين استشهدوا فصلاته على الميت اي دعائهم بوعا صلاته على الميت بعد ثمان
سنين كالمودع للاحياء والاموات ولابي ذر وفرط
لكم بفتح الفاء والراء على الروايتين سابقكم الى الحوض اهيئه لكم لان الفارط هو الذي يتقدم
الوارد ليصلح لهم الحياض والدلاء والارشية وغيرها من امور الاستقاء والتهيئة
باعمالكم وانى والله لا انظر الى حوضي الان نظرا حقيقيا بطرق الكشف
اعطيت مفاتيح بالتحتية بعد الفوقية ولابي ذر مفاتح
الارض بوبويرما فتح على امته من الملك والخزائن بعده والفتح من الراوي
ما اخاف عليكم ان تشركوا بالله بعدي ايا
الدنيا ولابي ذر ان تشركوا بي ولكن اخاف بحذف الخشية منكم والحديث سبق في
الجنائز في باب الصلاة على الشهيد وبه قال
حدثنا بالافراد مالك الامام عن [illegible] الفقيه العمري
عن ابي سعيد ولابي ذر عن ابي هريرة الخدري رضي الله عنه انه
صلى الله عليه وسلم ان اكثر ما اخاف
عز وجل بضم الياء من الاخافة
لامتي من بعدي ما يخرج لهم من زهرة الارض قيل يا رسول الله
بفتح الزاي وسكون الهاء وزاء هلال وزنها ومعناها وهو عطف تفسيري والزهرة ما خوذة
من زهرة النجوم وهو نورها بفتح النون والمراد ما فيها من انواع المتاع والعين والنبات
والزروع وغيرها مما يغتر الانسان بحسنه مع قلة بقائه
اي هل تضير النعمة نقمة لان زهرة الدنيا نعمة من الله فهل يخوف
هذه النعمة نقمة والاستفهام للارشاد
ولابويذر عن الحموي والمستملي حتى نزلت
الوحي
العرق من ثقل الوحي عليه الصلاة والسلام
يا رسول الله المحدري ابو حمدنا الرجل
لما يظهر ولابي ذر عن الكشميهني اطلع لذلك وفي رواية هلال وكاحد حمده
وظاهره انهم لامنوه او لاحبوا واسكوتا النبي صلى الله عليه وسلم وظنوا انه اغضبه بتر
حمدوه لما رأوا مساءلته سببا لاستفادة ما خافه النبي صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم وانما يعرض له الشر بعارض من الشيطان بعد عصمته والامن
في بقائه فيما لا يشرع بفتح الخاء وكسر الضاد المعجمتين ابي الحياة
بالمال والعيشة به خضرة في الدوام والمراد تشبيه ابي المال كالبقلة الخضرة

الحلوة

الحلوة او اثبت ياعتبار ما اشتمل عليه المال من زهرة الدنيا او المراد بالمال هنا الدنيا
لانه من زينتها كما قال تعالى المال والبنون زينة الحياة الدنيا وان كل ما انبت
الربيع اي الجدول وهو النهر الصغير واسناد الانبات اليه مجازا اذا الحقيقة
هو الله تعالى يقتل بفتح الحاء المهملة والموحدة والطاء المهملة المثنوة انفتاح
بطن الدابة من كثرة اكل بقل الحمض تخبط خبطا اذا اصابت مرعى طيبا
فاسمنت في الاكل حتى تنتفخ فتموت ويبط بضم التحتية وكسر اللام وتشديد الميم يقرب
من الهلاك والمعنى تقتل وتقارب القتل الا بتشديد اللام اكلة الخضرة من بهيمة
الانعام وشبهها التي الغالب المخاطبون احوالها في سومها ورعيها وما يعوض
لها من السمن وغيره واكلة بضم الهمزة وكسر الكاف والخضرة بفتح الخاء وكسر الضاد المعجمتين
ضرب من الكلا تخبه الماشية وتستلذ منه فتكثر منه قال في المصابيح ان الاستثنا
منقطع اي لكن اكلة الخضرة لا يقتلها اكل الخضر ولم يقتلها وانما قلنا انه منقطع
لفوات شرط الاتصال صورة وهو الاول وغير شامل له على تقدير عدم التنبيه وذلك
لانه يصير تبعيضية فكانه يقول ان شيأ مما ينبت يقتل حبطا او يلم وهذا لا يشمل
ما كول الخضر ظاهرا لانه نكرة في سياق الاثبات فيعم في هذا اللفظ لثابت في
الطرق المذكورة هنا وهو قوله ان كل ما انبت الربيع يقتل حبطا او يلم بنا في جعل
الاستثنا متصلا لدخول المستثنى في عموم المستثنى منه وليس المستثنى والحقيقة
هو الاكلة تغيرها واذا كان منقطعا وانما المستثنى محذوف تقديره ما كول اكلة
الخضر فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه انتهى ولابي ذر عن الكشميهني الخضر
بغير ها الله عن الحموي والمستملي الخضرة بضم الخاء وسكون الضاد وفي بعض النسخ الا
بتخفيف اللام وفتح الهمزة على انها الاستفتاحية كانه قال الا انظروا اكلة الخضر واعترا
يثلط بالمثلثة ولابي ذر عن الكشميهني تاكل
اي جنباها اي امتلات شبعا وعظم جنباها ولابي ذر عن الكشميهني خاصرتاها بالافراد
فمحى بفتح الميم وسكون الحاء المهملة وكسر الميم الثانية فيسهل خروج ما ثقل عليها مما اكلته بالجيم
الساكنة والثا الفوقية المفتوحة والرا المشددة استرخت مما ادخلته في كوشها
من العلف فمضغته ثانيا ليزداد نعومة وسهولة لاخراجه بالمثلثة واللام
والطا المهملة المفتوحات وضبط السفاقسي اللام بالكسر القتها ما في بطنها من السرقين
رقيقا فاراحت عما القته من السرقين والبول وسلمت من اهلاك
وهذا محلاج من لم ينكر من ذلك فانا لا ننقاح بقتلها سريعا
في الرغنة والميل اليه وحرص المنهوس عليه كالعاكمة خضرة في المنظر في
الذوق بان اخرج منه حقه الواجب شرعا كالزكاة
لحاجة على اكتسابه بالثواب ان عمل فيه بالحق ولابي ذر عن

الحموي والاخذه بغير حقه بان جمعه من الحرام ومن غير احتياج اليه فلا يزال
يأكل ولا يشبع اي كذي الجوع الكاذب بسبب عدم الاخذ ويسمى جوع الكلب كلما ازداد
اكلا ازداد جوعا وكان مآله الى الهلاك قال ابن المنير في هذا الحديث وجوه من التشبيهات
بديعة شبه المال ونموه بالنبات وظهوره وشبه المنهمك في الاكتساب والاسباب
بالهيام المنهمك في الاعشاب وشبه الاستكثار منه والاذ خاره بالنشره في الاكل
والاختلاس منه ولتشبيه المال مع عظمه في النفوس جرى ابو العباسة في البخل به مما تطرحه
البهيمة من السلى فشبه اشارة بديعة الى استقذار شرعا وتشبيه المقاعد عن
جمعه وضبه بالنشاة اذا استراحت وحطت رحلها مستقبلة الشمس فاربا من
احسن حالاتها سكونا وسكينة وفيه اشارة الى ادراكها مصالحها وتشبيه مؤلى الجامع
المانع كون البهيمة عن دفع مابضرها وتشبيه المال بالصاحب الذي لا بد من
ان يتخلى عنه وافاد المال من شأنه ان يحرس ويشد وثاقه حباله وذلك يقتضي
منعه من يستحقه فيكون سببا لعقاب مقتنيه وتشبيه اخذه بغير حق بالذي
يأكل ولا يشبع فهي ثلاثة والحديث سيأتي في باب الصدقة على اليتامى من كتاب
الزكاة وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة الثقيلة المعروف
بندار قال حدثنا غندر ولابي ذر محمد بن جعفر بدل قوله غندر قال
شعبة بن الحجاج قال سمعت ابا حمزة بالحاء المعجمة والزاي الساكنة نصر بن عمران
الضبعي قال حدثني بالافراد زهدم بفتح الزاي وسكون الهاء بعدها دال
مهملة فميم ومضروب بضم الميم وفتح الضاد المعجمة وكسر الراء المشددة بعدها موحدة
قال انه قال المراد الصحابة يقربون منهم وهم التابعون زاد الكشميهني
والمستملي من الذين يلونهم وهم اتباع التابعين وهذه الثالثة ساقطة للحموي
من الخمسة رضي الله عنه بالسند المذكور
خيركم قرني
اي يتحاولون الشهادة من غير تحمل او بدون طلب من غيرات يطلب ذلك
منهم ولكنهم الظاهرة بفتح اوله وضم المعجمة
وكسرها بذم هم ولابي ذر عن الحموي والمستملي ولا يوفون بضم التحتية
وبعدها واو ساكنة بسبب توسعهم في المآكل والمشارب وعند
الترمذي من طريق هلال بن يساف عن عمران بن حصين ثم يجيء قوم يشتمنون ويحبون
السمن والحديث سيأتي في الشهادات ومناقب الصحابة وبه قال حدثنا
عبيد الله بن عثمان بن جبلة المروزي بالجيم المفتوحة والباء الساكنة نزيل بغداد
ميمون الكوفي سليمان بن مهران الكوفي الاعمش عن ابراهيم بن يزيد النخعي بفتح

العين

العين وكسر الموحدة ابن قيس السلماني بفتح السين وسكون اللام عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خير الناس اهل قرني ثم الذين
يلونهم ثم الذين يلونهم بالنون في الذين ولابي ذر عن الحموي والمستملي
ثم الذين باسقاطها واتفقوا في هذه على اسقاط الثالثة من الرواية السابقة
للكشميهني والمستملي ثم يجيء من بعدهم قوم تسبق شهادة احدهم يمينه ويمينه شهادته
بالافراد فيهما وقدم همزة ايمانهم واو ايمانهم ثم المعنى اذ ذاك يقع في حالين فيحلفون
تارة قبل ان يشهد واخرى يشهدون تارة قبل ان يحلفوا حرصا على ترويج شهادتهم
وقال ابن الجوزي المراد المقصرون يتورعون ويستهينون بامر الشهادة واليمين ولابي ذر
شهادة احدهم بالجمع والحديث سبق في الشهادات ايضا وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر
حدثنا محمد هو عبد ربه المعروف بمردويه قال قال حدثنا وكيع بفتح الواو وكسر
الكاف ابن الجراح قال حدثنا ابو اسحاق الكوفي الحافظ عن قيس هو ابن
ابي حازم البجلي بالجيم المفتوحة والموحدة المشددة ابن
الاجدع بفتح الهمزة وسكون الجيم وفتح الدال المهملة من مرض كان به وقال لولا ان
اكره ان تمحو ما تموت لدعوت بالموت على نفسي ان
قوما يستعجلون حتى صارت مدخرة لهم في الآخرة وانا اصبنا من الدنيا ما لا نجد له موضعا
نعرفه فيه الا التراب ابي البعيدان وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني محمد
هو ابن سلام السلمي البصري الحافظ قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن اسماعيل
ابن ابي خالد انه قال حدثني بالافراد قيس هو ابن ابي حازم قال انبئت
ان الارث وهو يحيى ما بالمدينة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم رضي الله عنهم الذين
بايعوا بيعة الرضوان قال لي لكواكب اي لم تزل الدنيا
فيهم نقصانا بوجه من الوجوه اي لم يشتغلوا بجمع المال بحيث يلزم من كثرتهم نقصان
نصرته فيه ولابي ذر عن الكشميهني الا في التراب اي البنيان بقرينة البناء وبه قال
حدثنا بالمثلثة العبدي عن سفيان بن عيينة سليمان
شقيق بن سلمة عن خباب انه قال وزاد ابو ذر رضيه بفتح القاف والصاد المهملة بعدها ضمير اي فضل الراوي
الحديث المذكور فيما مر في اول الهجرة الى المدينة بلفظ فوقع اجرنا على الله فمنا من مضى
لم ياخذ من اجره شيأ منهم مصعب بن عمير الحديث وبانى ان شاء الله تعالى قريبا في باب
فضل الفقر يعول الله تعالى
بالبعث والجزاء كابن فلا تحدثكم الدنيا ولا يغرنكم

التمتع واللذة بزهرتها ومنافعها عن العمل للآخرة وطلب ما عند الله ولا يغرنكم
بالله الغرور وهو الشيطان لان ذلك دينه فانه يعيبكم الامان الكاذبة ويقول
ان الله غني عن عبادتك وعن تعبدك ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا
ما يفعل ادم ما فعل وانتم تعاملونه معاملة من لا علم له باحواله وما خفيت
في عقابكم وافعالكم ولا يوجد منكم الا ما يدل على بعد اثاته ومعاضبته في سوء
ويحصركم فهذا هو العدو المبين فنسأل الله الغني الحميد ان يجعلنا اعدا الشيطان
وان يرزقنا اتباع كتابه والاقتفاء برسوله انه على ما يشاء قدير ثم خص سر امره
وخطأ من اتبعه بان عرضه الذي يومه في دعوة شيعته هو ان يورد هم مورد الهلاك
بقوله انما يدعو حزبه ليكونوا من اصحاب السعير والسعير تعمه يضمان من
وسقط لابي ذر ولا يغرنكم الى اخره قوله السعير وقال بعد قوله حتى الاية الى قوله
السعير وقال مجاهد وما وصله الفريابي في تفسيره عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
الغرور يفتح الغين الشيطان قال الراغب غرته فلانا اصبت غرته ونلت منه ما
اريده والغرة غفلة في يقظة والغرار غفلة مع غفوة واصل ذلك من الغر وهو
الاثر الظاهر من الشيء ومنه غرة الفرس وغرار السيف حده وغرار الثوب اثر كسره
وقيل اطلق على غره وغره كذا غروره قال تعالى يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم
والغرور كل ما يغر الانسان من مال وجاه وشهوة وشيطان وقد فسر بالشيطان
هو احق الغارين وقرئ بضم الغين وهو مصدر روعن بعضهم الغرور بالضم الاصنام
وثبت قوله قال مجاهد الى اخره للاشمهني وسقط لغيره وبه قال
ابن جعفر بسكون العين الطلقي مولاهم الكوفي المعروف بالضم قال
بالشين المعجمة ابن عبد الرحمن ابو معاوية النهدي
بن ابي كثير بن الحارث بالافراد
من عثمان التيمي ولابي ذر ان حران بن ابان بضم الحا المهملة وسكون الميم مولى
عثمان بن عفان اشتراه في زمن ابي بكر الصديق ابي خير معاذ بن عبد الرحمن
ولابي ذر عثمان بن عفان رضي الله عنه
بتقطه به فتح الظاء معاء
موضع بالمدينة
بلفظ الماضي ولابي ذر يتوضا
وضوا
وسبق
في الطهارة بلفظ من توضا نحو وضوئي هذا او نحوان قدرت بمعنى قرب فتكون ظرفا
على التوسع في المكان اي قارب فعل فعله بمعنى من قاربته فقد قاربك وان قدرت
بمعنى شارفت فيه مجازا صلاة لانه لا تعد احرى على مثل وضوء النبي صلى الله عليه وسلم من كل وجه
لابي ذر في خلاصه ولابي ذر عليه لكن اظهار نه واستيعاب غسل اعضايه والتحوط غلة

الفقد

الفقد والمثل يقولان هذا عندي رواي مثل زيد ومثني قدرتها بمعنى مثل كان لغتا المصدر
محذوفا واي توضا وضوا مثل وضوئي واختار سيبويه ان يكون حالا لان حذف الموصوف
دون الصفة لا يجوز الا في مواضع معدودة وتقدير الحال من محذوف اي توضا الوضو
مثل وضوئي قال قدرت نحو قعد قرفصا اذا كانت ظرفا ويكون قربا مجازيا وفي مرود الرواية
هنا بلفظ مثل رد على ابن التين اقرا اني لاصلي فركع ركعتين ولمسلم من طريق نافع بن
جبير عن حمران ثم مشى الى الصلاة المكتوبة فصلاها مع الناس او في المسجد وفي رواية
هشام بن عروة عن ابيه عن حمران عنده ايضا فيصلي صلاة وفي اخرى له عنه فيصلي الصلاة
المكتوبة ثم لم ينصرف حتى يصلي ركعتين ولمسلم رواية هشام الا غفر له ما بينها
وبين الصلاة التي تليها اي التي سبقتها واصرح منه رواية ابي صخر عن حمران عند مسلم
ايضا فيصلي هذه الصلوات الخمس الا كانت كفارة لما بينهن قال عثمان وقال النبي
لا تحملوا الغفران على عمومه في جميع الذنوب فتسترسلوا
في الذنوب اتكالا على غفرانها بالصلاة فان الصلاة التي تكفر الذنوب هي المقبولة ولا
اطلاع لنا عليه او ان المكفر بالصلاة الصغاير والمطابقة في قوله لا تغتروا اخرج الحديث
مسلم في الطهارة والنسائي في الصلاة باب فضل الصلاة بالموت وبطال الذهاب
بكسر الميم قال في المحكم والنهاية المطرة الضعيفة وقيل الجود والجمع ذهاب بالكسر
قال ذو الرمة يصف روضا حوائر الحية والقت فيها الذهاب وحفتها البراعيم
البراعيم رمال تحفها اراة تنبت البقل وقوله وبطال الذهاب المطرتابت لابي ذر عن
الحموي فقط وبه قال بالافراد ولابي ذر وحدثنا يحيى بن حماد الشيباني البصري قال
الوضاح البشكري بفتح الموحدة والقسمة المخففة ابن بشر بالموحدة
المكسورة والمعجمة الساكنة الاحمسي
بكسر الميم وسكون الواو وبعد الدال المهملة الف فسين مهملة ابن مالك
عن يابع تحت الشجرة انه عطف على
يقبض الصالحون اي تقبض ارواحهم بضم الحا المهملة وفتح
الفا مخففة الودي من كل وما يستساغ من الشعير عند العرب بكة
وسبق من اثم بعد الاكل واو المسك او التسويغ بفتحة ساكنة بعد اللام
بتخفيف اللام اي يرفع الله لهم قدرا ولا يقيم لهم وزنا وبالمد مصدر يالت واصله
باليه فحذفت لامه قيل لكراهة يا تنائها كسرة فيما كثر استعماله وذلك لكثرة استعمال
هذه اللفظة في كل حالا. يحتاج اليه لكن قال في المصابيح لا حسن التعليل بمجرد هذا
ولو صح فيه ما قاله بعض المتاخرين من ان المعنى على حذف الكلمة منذ وذاهبا على الصاد
محمولون باحد المذكور عن بعينه الشذوذ لكان حسنا البخاري
بالفا وحدثنا بالمثلثة بدلها لعين بمعنى واحد وهذا ساقط في رواية ابي ذر

واستنبط من الحديث جواز خلو المدفون من عالم حتى لا يبقى الا اهل الجهل فيضلون ويضلون وسبق الحديث في
المغازي باب ما يتقى بضم الفوقية وفتح القاف المشددة والمد
المال وقوله ولابي ذر وقوله تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة بلا هاء تحتية بوقوعها في الاثم
والعقوبة ولابلا اعظم منهما وبه قال حدثني بالافراد
والميم المشددة الخراساني نزيل بغداد ويقال له ابن ابي كريمة فيقال هي كنية ابيه وقيل هو
جده واسمه كنيته قال اخبرنا ابو بكر هو ابن عياش المجهة
الحاء وكسر الصاد المهملتين من عثمان بن عاصم
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله ولابي ذر النبي
وكسر العين المهملة وبعدها سين مهملة ايضا وتفتح العين هلك
وخادمه والحريص على جمعه وقال في شرح المشكاة صار خبرا لبعد بالذكر ليؤذن بالتأسف
في محبة الدنيا وشهواتها كالاسير الذي لا حد حلاصا نصب عبد
الدنار الذي له ثمار عبد الخميصة بالخاء المعجمة والصاد المهملة المفتوحتين الكساء الاسود المربع
ان اعطي بضم الهمزة وكسر الطاء
رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون وفيه الذم بشدة الحرص على المال وحمله
عبد الهما تشعفه وحرصه فمن كان عبدا لهواه لم يصدق في حقه ايا ك نعبد ولا يكون
ممن اتصف بذلك صدقا والظاهر ان الجملة تفسير لمعنى عبودية الدنيا والدرهم
لها من الاعراب والحديث سبق في الجهاد في باب الحراسة في الغزو واخرجه ان ماجه
وبه قال حدثنا ابو عاصم الضحاك بن مخلد النبيل البصري عبد الملك
ابن عبد العزيز عن عمرو هو ابن ابي رباح انه
تثنية وادي
وهو معروف وربما اكثفوا يا الكسرة عن الياء كما قال فوقفن عمرا الواد بالشاهق والجمع
الاودية على غير قياس كانه جمع ودي مثل بيري واسر بيوت في حديث ابن الزبير المذكور انها
لوادي من اودية اعقي وادي من ذهب يا لعين المجهة للطلب وفي حديث ابن الزبير
احب اليه ثانيا كناية عن الموت لاستلزامه الامتلا
كانه قال لا يشبع من الدنيا حتى يموت من المعصية ورجع عنها
اي يوفقه للتوبة او يرجع عليه من التشديد الى التوفيق او يرجع عليه بقبوله والمراد
من الحديث ذم الحرص على الدنيا والبشرة على الازدياد واخرجه مسلم في الزكاة وبه قال
بالافراد هو في اليه نسبة محمد من المثنى قال
المعجمة وفتح اللام ابن يزيد من الزيادة الحراني قال عبد الملك
هو ابن ابي رباح رضي الله عنهما
ولابي ذر النبي بكسر الميم وسكون

الثلثة بعد هاء الامر ولابي ذر عن الكشميهني ملء بحذف الثلثة وزيادة همزة بعد اللام
الساكنة قال في الصحاح هو اسم ما يأخذه الانسان اذا استلأ غالا وفي حديث زيد بن ارقم
عند احمد من ذهب ترقصه لاحب ان له ابه مثله ولا يملأ عين ابن ادم الا التراب
قال الطيبي وقع قوله ولا يملأ الى اخره موقع التذييل والتقرير للكلام السابق كانه قيل
ولا يشبع من حلق من تراب الا التراب ويتوب الله على من تاب اي يقبل توبة الحريص
كلما تقلبها من غيره رضي الله عنهما ولا ادري من القرآن المنسوخ تلاوته
اي الحديث المذكور ومحث ذلك ياتي في هذا الباب ان شاء الله تعالى وقال
عطا بالسند السابق وبه قال عبد الله يقول ذلك الحديث باللفظ المذكور
يعني زيادة ابن عباس فلا ادري من القرآن هو ام لا وقال في الكواكب ويحتمل ان مراده
قول لا ادري ايضا عكرمة المفسر وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين
قال خصيل بفتح المعجمة وكسر المهملة اي مغسول
الملائكة حين استشهد وهو جنب وهو حنظلة بن ابي عامر الاوسي وهو جد سليمان
المذكور لامه ابن عبد الله بن حنظلة ولعبد الله صحبة وعبد الرحمن من صغار التابعين
بسكون المهملة والحاء وعباس بالموحدة المشددة اخوه مهملة
ابنه عبد الله
نعم الهمزة مبنية للفاعل ولابي ذر منبر مكة في خطبته
بفتح الميم وسكون اللام بعدها همزة منونا ولابي ذر
ملان
وفي رواية ابي عاصم عن ابن جريج السابقة في هذا الباب ولا يملأ جوف ابن ادم
قال النووي معناه انه لا يزال حريصا على الدنيا حتى يموت ويعمل جوفه
من التراب غيره وهذا الحديث خرج على غالب بني ادم في الحرص على الدنيا وبوبه قوله
هو متعلق بما قبله ومعناه ان الله يفضل التوبة من الحرص
المذموم وغيره من المذمومات وبه قال الاويسي قال
بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
هو ابن كيسان محمد بن مسلم الزهري انه بالافراد
رضي الله عنه ولابي ذر النبي
ولابي ذر عن الحموي والمستملي الاجب
اي من ذهب اي انه عبر في الاول
والثالثة بالجوف وفي الثانية بالعين وفي الاخيرة بفاه وعند الاسماعيلي من رواية
حجاج بن محمد عن ابن جريج بالنفس وعند احمد من حديث ابي واقد الليثي قال ابن الكواكب
ليس المراد الحقيقة في عضو بعينه بقرينة عدم الانحصار في التراب اذ غيره يملأه ايضا

هو كناية عن الموت لانه مستلزم للامتلاء فكانه قال لا يشبع من الدنيا حتى يموت فالعرض من العبارات كلها واحد وليس فيها الا التفنن في الكلام انتهى قال في الفتح وهذا يحسن فيما اذا اختلفت مخارج الحديث واما اذا اتحدت فهو من تصرف الرواة ثم ليس فيه لا امتلاء للجوف وانتفخ والبطن بمعناه واما النفس فغيرهما عن الذات واطلاق الذات واراد البطن من باب اطلاق الكل وارادة البعض واما النسبة الى الامم فلكونه طريقا الوصول الى الجوف وقيل يحتمل ان يكون المراد بالنفس العين واما العين فلانها الاصل في الطلب لانه يرى ما يعجبه فيطلبه ليحوزه وخص البطن في اكثر الروايات لان اكثر ما يطلب المال لتحصيل المستلذات واكثرها تكرارا للاكل والشرب وتوب الله عليه

قال في شرح المشكاة يمكن ان يقال معناه ان بني ادم مجبولون على حب المال والسعي في طلبه وان لا يشبع منه الا من عصمه الله تعالى ووفقه لازالة هذه الجبلة من نفسه وقليل ما هم فوضع ويتوب الله على من تاب موضعه اشعارا بان هذه الجبلة المذكورة فيه مذمومة جارية مجرى الذنب وان ازالتها ممكنة ولكن بتوفيق الله وتسديده ونحوه قوله تعالى ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون اضاف الشح الى النفس دلالة على انها غريزة فيها وبين ازالته بقوله يوقى ورتب عليه قوله فاولئك هم المفلحون وههنا نكتة دقيقة فان ذكر بني ادم تلويح بحاليك انه مخلوق من تراب ومن طبعه الغبض والبسر فيكون اذا لم يتداركه التوفيق وتزكه وحرصه لم يزده الا حرصا ولهذا اكد على جمع المال قال وموقع قوله ويتوب الله على من تاب موقع الرجوع يعني ان ذلك لعسير صعب ولكن ييسره على من ييسره الله عليه فحقيق ان لا تكون هذا من كلام البشر بل هو من كلام خالق القوى والقدر انتهى وفي الحديث ذم الحرص والشره ولهذا اثر اكثر السلف التقليل من الدنيا والقناعة والرضى باليسير قال البخاري بالسند السابق اليه هشام بن عبد الملك الطيالسي وهذا

ظاهره الوصل وليس للتعليق وان قيل انه للاجازة او للمناولة او للمذاكرة لان ذلك في حكم الموصول نعم الذي يظهر بالاستقرا من صنيع المولف انه لا ياتي بهذه الصيغة الا اذا كان المتن ليس على شرطه في اصل موضوع كتابه كان يكون ظاهره الوقف او في السند من ليس على شرطه في الاحتجاج قاله في الفتح

البناني بضم الموحدة وفتح النون وتشديد التحتية ابن كعب الانصاري رضي الله عنه انه بفتح النون اي تعقد ولا يقال زنى يضمها اي يخطي الحديث لو كان لا بن ادم واد بان من مال لتمنى واديا ثالثا ولا يملا جوف ابن ادم الا التراب ويتوب الله على من تاب اي يعصمه عن الحرص المشار اليه بقوله ويتوب الله على من تاب

سبحانه وتعالى اعلم

على الاستثناء كان في جمع المال والتقدير يملا ذلك الا التراب الذي يقطع ذلك ولا يدخل منه فلما نزلت هذه السورة وتضمنت معنى ذلك مع الزيادة عليه علموا ان الحديث من كلامه صلى الله عليه وسلم فطلبه بعضهم فوجدوه في صحيفة تحت ثلاثة دون كلمة وملحقا بالحاشية بعد الى النبي صلى الله عليه وسلم هذا المال خضرة حلوة التالي لغة

اي محتبرا ربيع المال او سقلة المحذوف كالبقلة وقال الله ولا بي ذر وقوله تعالى الرحمن هو الله تعالى عند الجمهور لا بتلا لقوله تعالى انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم وعن الحسن الشيطان وقد جمع بين القولين بان نسبة ذلك الى الله تعالى لانه هو الفاعل حقيقة فهو الذي اوجد الدنيا وما فيها وجعل القلوب مائلة اليها والى ذلك اشار بالتزيين ليدخل فيه حديث النفس ووسوسة الشيطان ضمنه ذلك اليه تعالى اعتناء بالخلق والتقدير والى الشيطان باعتبار ما قدره الله تعالى عليه من التسليط على الادمي بالوسوسة الناشئ عنها حبه الشهوات فيقع في الزنا وغيره من بني الناس مبنيا للفاعل حبب مفعول ثم والتقدير حببها الله تعالى الخ وذكره السنوسي في قوله والله يوتيه بضمه او ضمير الشيطان فيهما وان لم يجر له ذكر لانه اصل ذلك فذكر هذه الاشياء يوذن بذكره واضافة الحب للمفعول في قوله حب الشهوات وهي جمع شهوة بسكون العين وحركت في الجمع ولا تجمع في الكثرة الا في الضرورة كقوله وحملت بقرات الطي فاطقنها

وما قيل من ان الحب بمعنى الشهوة مصدر يراد به اسم المفعول اي المشتهيات فهو من باب رجل عدل حتى جعلت نفس المصدر مبالغة والشهوة مثل الطحن اي الشيء المطحون فيما الاعيان التي ذكرها شهوات مبالغة في كونها مشتهاة كانها نفس الشهوة بقطع النظر عن كونها شهوات اذ الشهوة ستة وصلة عند الحكماء وهو من الالفاظ التي تدل على نفسه بالمطابقة وكان المقصود من ذكر هذا اللفظ التنفير عنها ولفظ الناس عام ومحلة خرق التغريب ليفيد الاستغراق فظاهر اللفظ يقتضي ان هذا المعنى حاصل لجميع الناس والعقل يبايد ل عليه لان كل ما كان لذيذا ونافعا فمحبوب ومطلوب لذا تدو المقاصد قسمان جسماني وروحاني فالجسماني حاصل للكل احد وا والاخير حاصل لاحد من الخلق والغالب على الخلق هو الميل الشديد الى الذات الجسمانية والاهواء جمع ابن وقد يقع في تعليق هذا الموضع على الذكور والاناث وهنا اذ ويذا الذكور لا غير المشهورون في الطباع والعروف في الارتفاع وفقد المثال الا للذكور لانهم اكثر والاستيناس بهم اتم والفتنة بهن اشد والله تعالى اعلم .. بحاء حجر الزوجة والولد في غالب الانسان حكمة بالغة لولاها لحال الحب لما حصل التوالد والتناسل جمع قنطرة وهو المال الكثير اثنا وسبعون الفا

مئتان واثنا عشر الفا وثمانية وعشرين طلا والف وثمانية وعشرين فعلله من القنطار

وهو للتأكيد كقولهم ألوف مؤلفة ودراهم مدرهمة وقال قتادة الكثير بعضها فوق بعض وقال وقيل المدخونة من الذهب والفضة وانما كانا يجوبين لانهما غالب الاشيا فما لكهما كالمالك لجميع الاشيا والخيل المسومة المعلمة او المرجية من السيما وهي العلامة وسومها والانعام جمع نعم وهي الابل والبقر والغنم والحرث مصدر وقع موقع المفعول به فعل ذلك وحده ولم يجمع كما جمعت اخواته المذكور الدنيا يتمتع به في الدنيا وقد تضمنت هذه الآية الكريمة انواعا من الفصاحة والبلاغة منها الاتيان بلها بجملة ومنها جعلها نفس الشهوات مبالغة في التنفير عنها كما مر ومنها البداءة بالاهم ذكرا والنساء لانهن اكثر متزايحا ومخالطة بالانسان وهن حبائل الشيطان وقيل فيهن فتنتان وفي البنين فتنة واحدة لانهن يقطعن الارحام والصلات بين الاهل غالبا وهن سبب في جمع المال من حرام وحلال غالبا والاولاد مجمع لاجلهم المال فلذلك قرن بهن ولانهم فروع منهن وعزاة لشان عنهن وفي كلامهم المرء مفتون بولده وقدمت على الاموال لانها احب الى المرء من ماله واما تقديم المال على الولد في بعض المواضع فانما ذلك في سياق امتنان وانعام او نصره ومعاونة لان الرجال يستمالون بالاموال ثم ذكر تمام اللذة وهو المركوب النبي من بين سائر الحيوانات فتوابي عما يحصل به حال حين تزجون وحين تسرحون كما تشهد به الانفة لاخرى تؤدكرما به قوامهم وحياة بنيتهم وهو الزرع والثمار ومنها الانسان بالقطع يشعر بشدة حب هذه الاشيا بقوله زين والزينة محبوبة في الطباع ومنها التخلس القناطير المقنطرة ومنها الجمع بين ما يشبه المطابقة في قوله الذهب والفضة لانهما صارا متقابلين في غالب العرف وغير ذلك وستقف على ذكر قوله والقناطير الاخرة ولابي ذر وقال بن الخطاب رضي الله عنه في الآية المذكورة باثبات الضمير ولابي ذر زين ما مر بيانه في بقية من للناس حب الشهوات ثم رأيت ان فتنة المال مستثنة على من فيحجة الله عليه لتقدم الله تعالى له وعد الله تعالى بقوله لان من اخذ المال في حقه ووضعه في حقه فقد سلم من فتنته وهذا الاثر وصله الدارقطني في غرائب مالك من طريق اسماعيل بن ابي اويس عن مالك عن يحيى بن سعيد هو الانصاري ان عمر بن الخطاب اتي بمال من المشرق فقال له رجل كسرى فامر به فصب وعظم ذلك الناس فاجتمعوا فلما رآه بكى فكشف عنه فاذا حلل كنوز وجوهر ومتاع فبكا عمر رضي الله عنه وحمد الله عز وجل فقال والله ما يبكيك يا امير المومنين هذه غنايم غنمناها الله لنا ونزعها من اهلها فقال ما فتح الله عن هذا على قوم الا سفكوا دماءهم واستحلوا حرمهم قال محمد بن اسلم

انه

انه بقي مريط الملك المال متاعا وخواتم فرفع فقال له عبد الله بن ارقم حتى متى تحبسه لا تقسمه قال كيلا اذا رأيتني فارغا فاذني به فلما راه فارغا بسط شيأ في حش نخلة ثم جاء به في مكتل فصبه فكانه استكثره ثم قال اللهم انت قلت زين للناس حب الشهوات فكنت انا اول الناية حتى فرغ منها ثم قال لا نستطيع الآن نحب ما زين بنيت لنا ففي شره وانه يخوان لنفقة في حقه مما قام حتى ما بقي منه شيء ثم وبه قال

المدني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال سمعت الزهري

محمد بن مسلم بالافراد عروة بن الزبير وسعد بن المسيب كلاهما

عن حكيم بكسر الحا المهملة وفتح الزاي الاسدي انه قال سالت النبي صلى الله

عليه وسلم فاعطاني ثم سالته فاعطاني ثم سالته فاعطاني بتكرير لفظ الاعطا

ثلاثا ثم قال صلى الله عليه وسلم هذا المال قال ابن المديني وزعم قال سفيان

ابن عيينة حكيم قال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حكيم بالرفع من غير

تنوين منادى مفرد قال في الفتح وظاهر السياق ان حكيما قال لسفيان وليس

كذلك فانه لم يدركه فان بين وفاة حكيم ومولد سفيان نحو الخمسين سنة

وانما قال ذلك لان سفيان رواه مرة بلفظ ثم قال ابن النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا

المال وسرة بلفظ ثم قال يا حكيم هذا المال في الرغبة واحبل اليه كالفاكهة

خضرة الملقط في الذوق

نفس الجمع

يخبط

اوالخضرة الاخوة والحديث سبق في الوصايا والخمس

الانسان المكلف في حال صحته وجوعه

في وجوه الجبران والتوابع الغريبات خبرنا عبد الله من تركه بعد موته

وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع قال حدثني ولابي ذر بالجمع

حفص بن غياث قال سليمان بن مهران قال حدثني بالافراد

بن يزيد بن شريك تيم الرباب يكنى ابا اسما الكوفي العابد

الثقة الفاضل يرسل ويدلس النخعي الكوفي انه قال قال عبد الله

ابن مسعود رضي الله عنه

قال في الفتح يعني المال الذي خلفه الانسان من المال وان كان هو

في الحال معشوبا اليه فانه باعتبار انتقاله الى وارثه يكون منسوبا للوارث

فنسبته للمال في حياته حقيقة ونسبته للوارث في حياة المورث مجازية ومن

بعد موته حقيقة من مال وارثه

قال عليه الصلاة والسلام فان ماله الذي يضاف اليه في الحياة ما يفقده في
وجوه الخيرات وانواع القربات لينتفعه به في الاخرة وما ال اليه بعد موته
ولم ينفقه بوجه منه في وجوه الخير حتى يمكن تقديمه من المال
في وجوه الخيرات وانواع القربات لينتفع به في الاخرة
بالتنوين المكثرون من المال هم المقلون في الثواب ولابي ذر عن الكشميهني فهم
الاقلون وقوله تعالى من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوصل اليهم اجور اعمالهم وافية كاملة من
غير بخس في الدنيا وهو ما يرزقون فيها من الصحة والرزق وهم الكفار او المنافقون
اولئك الذين ليس لهم في الاخرة الا النار وحبط في الاخرة
ما صنعوا او ضيعهم اي لم يكن لهم ثواب لانهم لم يريدوا به الاخرة وانما ارادوا
به الدنيا وفيها وفي لهم ما اراده وباطلا ما كان عملهم في نفسه باطلا
لانه لم يعمل لغرض صحيح والعمل الباطل لا ثواب له وسقط ولا ابي ذر قوله
تعالى نوف اليهم الاخرة وقال فيها الا يتان وبه قال ابو رجا
البلخي وسقط ابن سعيد لابي ذر قال حدثنا هو ابن عبد الحميد
ابن رفيع بضم الراء وفتح القاف بعدها تحتية ساكنة فعين مهملة الاسدي المكي
نزيل الكوفي من صغار التابعين عن من سليمان الهمداني
جندب بن جنادة الغفاري رضي الله عنه انه
سقط لابي ذر الواو من وليس
هو توكيد لقوله وحده ابو ذر ابن المكان الذي ليس للحرفيه
صوت ليحترز بشخصه وانما مشى خلفه لاحتمال ان يطرأ لله صلى الله عليه وسلم حاجة
فيكون قريبا منه صلى الله عليه وسلم كانه رأى شخصه
ولم يتبينه ولابي ذر فقلت انا بكسر الفا ممدود
تنبيها لسكت ولابي ذر عن الحموي والمستملي قال باسقاطها
صلى الله عليه وسلم من المال
من المكثرون الاجر مالا
بالقاف المخففة بعدها حاء مهملة اي اعطى
اي اعطى ابو ذر صلى الله عليه وسلم
سهلة مطمئنة تفرجت عنها الجبال ارض ابو ذر عليه الصلاة والسلام
والراء المشددة ارض ذات حجارة سود بالحاء المهملة المفتوحة بفتح المعجمة بكسر الموحدة

عن قال ابو ذر بفتح اللام وضمها نوا ابي سمعته عليه الصلاة والسلام وهو مفعول
بكسر الموحدة والواو للحال كهي في قوله وهو يقول وان زنا وان سرق قال ابو ذر
صلى الله عليه وسلم لهزا صبر حق قلت يا نبي الله جعلني الله فداك يا لهمزة من تكلم
بضم الفوقية وكسر اللام اشبعا او بفتحها وكذا الميم اي من تكلم معك في جانب الحرة ما سمعت
ولابي ذر عن الكشميهني يريد اليك شيئا قال صلى الله عليه وسلم ذلك بالام
ولابي ذر ذاك باسقاط ها التي بعده اي الذي سمعته جبريل عليه السلام عرض لي اظهر لي في جانب
الحرة قال اي جبريل من مات منهم لا يشرك بالله عز وجل شيئا دخل
جواب الشرط ولابي ذر فقلت فقلت يا جبريل وان سرق وان زنا دخل
الجنة جبريل اي كان مصيره الى الجنة وان ناله عقوبة قال عليه الصلاة والسلام
يا جبريل قال جبريل نعم قلت يا جبريل وان سرق وان زنا
بتكرير وان سرق وان زنا مرتين والمستملي ثلاثا وزاد بعد الثلاثة وان شرب
الخمر والحديث سبق بزيادة ونقصان في الاستقراض والاستيذان واخرجه مسلم
في الايمان والترمذي في الايمان والنسائي في اليوم والليلة قال النضر بن شميل
بن الحجاج قال سقط الواو لابي ذر حبيب بن ابي ثابت
سليمان قال الواحد ثنا زيد بن وهب بهذا
الحديث حسبت ثلاثة يا التحديث عن زيد بن وهب فلم يتوليس الا ولين على انه لو
روي من رواية ثالثة بغير لفظ ع لامر فيه مزالة ليس لانه كان لا يحدث عن
شيوخه الا عما لا تدليس فيه ولابي ذر عن زيد بن وهب وقوله بهذا اي الحديث
المذكور واعترضه الاسماعيلي بانه ليس في حديث شعبة قصة المكثرين والمقلين
وانما هو قصة من مات لا يشرك بالله شيئا واجيب بانه واضح على طريقة اهل
الحجاز لان سواده اصل الحديث فان الحديث المذكور في الاصل يشتمل على ثلاثة
اشياء ما يسوغ ان لا احدا ذهبا وحديث المكثرين والمقلين ومن مات لا يشرك بالله
شيئا دخل الجنة فيجوز اطلاق الحديث على كل واحد من الثلاثة اذا افرد فقول البخاري
بهذا اي باصل الحديث لا خصوص اللفظ المساق ونعقبه العيني بان الاطلاق
في موضع التقييد غير جائز وقوله بهذا اي باصل الحديث غير سابق لان الاشارة
بلفظ هذا تكون للحاضر والحاضر هو اللفظ المساق البخاري رحمه الله
تعالى حدثني ذكوان الزيات عن عمرو بن مالك
تعالى ذكره قال صاحب التلويح فيه نظر
قال النسائي اخرجه بسند صحيح على شرط مسلم البخاري
ابي المروي عند النسائي من رواية محمد بن ابي حرملة عن عطاء بن يسار
بلفظ انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقص على المنبر يقول ولم يخاف ربه جنان

فقلت وان زنا وان سرق يا رسول الله فقال وان زنا وان سرق فاعدت فاعاد فقال
في الثالثة قال نعم وان رغم انف ابي الدرداء قال ابو عبد الله البخاري هو
ايضا لا يصح والصحيح حديث ابي ذر لانه من المسانيد وقال ابن البخاري
على حديث ابي الدرداء لانه من المراسيل قال الحافظ بن حجر وقد وقع التصريح بسماع
عطاء بن يسار له من ابي الدرداء في رواية ابن ابي حاتم في تفسيره وبالجملة فالحديث في
معجمه والبيهقي في شعبه قال البيهقي حديث ابي الدرداء اعني حديث ابي ذر وان كان
عند بعض رواته هذا الحديث المروي عن ابي الدرداء
الموت مات الميت من باب المجاز باعتبار ما يؤول قال الميت لا يموت بل الحي هو
الذي يموت وقد سقط قوله وقال ابو عبد الله حديث ابي صالح الى آخر قوله اذا
مات قال لا اله الا الله عند الموت لابي ذر كذا كتب الاصول وذكره الحافظ بن حجر
عقب الحديث الاول من الباب اللاحق قال وثبت ذلك في نسخة الصغاني
قول النبي صلى الله عليه وسلم ما احب ان لي
وفي صحيح البخاري باب قول النبي صلى الله عليه وسلم ما يسرني ان عندي مثل احد ذهبا وقال
لهم ولفظه هذا في رواية الاكثر لكنه ثابت في لفظ الخبر الاول وبه قال
الحسن بن الربيع البوراني بضم الموحدة وسكون الواو وفتح الراء بعد الالف نون
البجلي ابو علي الكوفي قال
سلام بتشديد اللام ابن سليم
الاعمش سليمان
الغفاري رضي الله عنه
بفتح اللام الجبل المعروف
بالتشديد ليلة
دينارا ولا لأبي ذر شيء بالرفع
اعده او احفظه
لوفادين موجل اذا حل وفيه وللحموي والمستملي لي دين
استثنا بعد
استثنا بعد الاثبات فيوخذ منه ان بقي محبة المال مفيدة بعدم الانفاق فيلزم
محبة وجوده مع الانفاق مادام الانفاق مستمرا لان كره وجود المال واذا انتفى
الانفاق ثبتت كراهية وجود المال ولا يلزم كراهية حصول شيء اجر ولو كان قدر
احد واكثر مع استمرار الانفاق قاله في الفتح وقوله اخوك بدل او بيان لقوله ان يعرفه وانفقه
عز وجل
اي اشار اشارة مثل هذه الاشارة
هذه الثلاثة وحمل على المبالغة لان العطية لمن بين يديه هي الاصل وفي الجزء الثالث

من

من الغرائبيات من رواية احمد بن ملاعب عن عمر بن حفص بن غياث عن ابيه الا ان قوله
هكذا وهكذا وهكذا وهكذا واراني بيده فكرر لفظ هكذا اربعا فهم الجهات الاربع
ولابي ذر ثم قال الا اكثرهن مالا هم لا قلون ثوابا يوم القيامة
وقيل المراد بالاخبر الوصفية وقيل ليس هذا فيه بل قد يقصد الصحيح الاخفا
هذا دفع لمن وزاد ما لا يعطى به من هو امامه وقليل ما هم ما زائدة موكدة للقلة او موصوفة
ولفظ قليل هو الخبر وهم مبتدا وقدم الخبر للمبالغة في الاختصاص ثم قال صلى الله عليه وسلم
تاكيد
غاية للزوم المكان المذكور ثم انطلق بي
غاب شخصه الشريف عني فسمعت صوتا قد ارتفع
ولابي ذر ان يكون احد عرض للنبي صلى الله عليه وسلم
بسوء فلم ابرح حتى اتيتك فلم ابرح حتى كاني
فسمعت صوتا تخوفت عليك فذكرت له ذلك
صلى الله عليه وسلم وهل سمعته قال نعم يا رسول الله قال ذاك الذي سمعته
يخاطبني هو جوابه الشرط ملت
من مات من امتك لا يشرك بالله عزوجل
يا جبريل وان زنى وان سرق يدخل
الجنة
يدخلها اي ذا ناب عند الموت كما حمله المولف
فيما مضى في اللباس وحمله غيره على ان المراد بدخول الجنة اعم من ان يكون ابتدا او
بعد المجازاة على المعصية للجمع بين الادلة وفيه رد على من زعم من الخوارج والمعتزلة
ان صاحب الكبيرة اذا مات من غير توبة خلد في النار ولم ينكر هنا قوله وان زنا
وان سرق كما نكر في الرواية السابقة في الباب قبل هذا واقتصر على انكار
لانهما لا يناسبان فيما يغلق بحق الله وحق العباد واشار في الرواية السابقة في الباب
الذي قبل هذا بقوله وان شرب الخمر الى محتمله لانه يوذي الى خلل في العقل الذي شرف
به الانسان على البهائم وبه قال
بالجمع ولابي ذر حدثني
بفتح الشين المعجمة وكسر الموحدة بعدها تحتية ساكنة فموحدة ثانية الحبطي بفتح الحا
المهملة والموحدة وكسر الطا المهملة نسبة الى الحبطان من تميم البصري الثقة الصدوق
قال
شبيب بن سعيد
بن يزيد الابلي
فيما وصله الذهلي في الزهريات
بالافراد
المذكور وسياق المولف يساق
هذا الى قوله فيقوي رواية احمد بن شبيب فقد ضعفه ابن عبد البر تبعا لابي الفتح
الازدي لكن الازدي غير مرضي فلا يتبع في ذلك وشبيب وثقه ابن المديني
محمد بن مسلم الزهري
بالتصغير
بن مسعود انه قال

الجبل ذهبا وجواب لو قوله لسرني بالام قبل السين ولابي ذر ان لا
عندي ثلاث ليال وعندي منه شئ الا شيأ بالنصب ولابي ذر الا شئ بالرفع فالنصب
لان المستثنى منه مطلق عام والمستثنى مقيد خاص والرفع لان المستثنى منه في
سياق النفي ووقع تفسير الشئ في الرواية بالدينار احد بفتح الحاء المهملة
المهملة او ضم ثم كسر اعده لدين بفتح الدال وفيه الحث على الانفاق في وجوه
الخيرات وانه صلى الله عليه وسلم كان في اعلا درجات الزهد في الدنيا بحيث انه لا يحب
ان يبقى في يده شئ من الدنيا الا لانفاقه فيمن يستحقه واما لارصاده لمن يحتاج
واما لتعذر من يقبل ذلك منه لتعفيه وفي رواية همام عن ابي هريرة الآتية ان
شاء الله تعالى في كتاب الغنى يقوله احد بفتح اللام والحديث مضى في الاستقراض

باب بالتنوين بذكر فيه

سواء كان المختص به قليل المال او كثيره

من مال وبنين ما بمعنى الذي وخبر ان المسارع لهم في الخيرات والعايد من خبر ان
الى اسمها المحذوف تقديره نسارع عليهم به والمعنى ان هذا الامر ليس الا استدراجا لهم
في المعاصي وهو بحسبانه مسارعة لهم في الخيرات ومعاجلة بالثواب جزاء على حسن
ضنيعهم وهذه الاية حجة على المعتزلة في مسئلة الاصلح لانهم يقولون ان الله تعالى
لا يفعل بأحد من الخلق الا ما هو اصلح له في الدين وقد اخبر ان ذلك ليس بمحبوب
لهم في الدين ولا اصلح وقوله بل لا يشعرون استدراك لقوله اه يحسبون انما نمدهم
اشباه البهائم لا شعور لهم حتى يتأملوا في ذلك انه استدراج

وهذه راس الاية التاسعة المبدا بها هاهنا والايات
التي بين الاولى والثانية وبين الاخيرة والتي قبلها معترضة في وصف المومنين وقوله
مشفقون اي خايفون وقوله والذين هم بايات ربهم اي بكتبه كلها يومنون ولا
يغفرون وقوله والذين يوتون ما اتوا اي يعطون ما اعطوا من الزكاة والصدقات
وقلوبهم وجلة خايفة ان لا يقبل منهم لتقصيرهم وخبر ان الذين الا ولئك يسارعون
في الخيرات اي يرغبون في الطاعات فيبادرون بها والكتاب اللوح المحفوظ او
صحيفة الاعمال وقوله ولهم اعمال من دون ذلك هم لها عاملون اي ما يستقبلونها
من الاعمال كما

سفيان في تفسيره

قبل يوتون لا محالة ليحق عليهم كلمة العذاب وفي حديث ابن مسعود فوالذي لا اله
غيره ان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه
الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها وبه قال

ابن عبد الله من بولس البر يوحنا قال هو احمد

اخوه شبن بجمة راوي قراءة عاصم احد القرا السبعة قال حدثنا ابو حسن بفتح

الحا وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم الاسدي عن ابي صالح ذكوان السمان عن
ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليس الغنى عن
كثرة العرض بفتح العين والراو وبالضاد المعجمة ما ينتفع به من متاع
الدنيا سوى النقدين وقال ابو عبيد الا منعة وهي ما سوى الحيوان والعقار وما لا
يرجله كجمل ولا وزن وقال في المشارق ما نقله عنه في التنقيح قال ابن فارس في
المجمل وذكر هذا الحديث انما معناه بسكون الراو وهو كل ما كان من المال
غير نقد وجمعه عروض واما العرض بفتح الراء فما يصيبه الانسان من حظه
في الدنيا قال تعالى يريدون عرض الدنيا وان يأتهم عرض مثله ياخذوه انتهى
اي ليس الغنى الحقيقي المعتبر كثرة المال لان كثيرا ممن وسع الله عليه في المال لا
ينتفع عما اوتي فهو بحسبه والاثر زاد ولا يبالي من اين يأتيه فكانه فقير من شدة
حرصه بتشديد النون ولابي ذر بتخفيفها الغنى الحقيقي المعتبر الممدوح
عما اوتيت وقنعتها به ورضاها وعدم حرصها على الازياد والالحاح
في الطلب لاجلها اذا استغنت كفت عن المطامع فعزت وعظمت وحصلها من
الخطوع والمزاهدة والتشرف والمدح اكثر من الغني الذي بناله من يكون فقير النفس
حريصه فلا يكون فانه يورطه في رذايل الامور وخسايس الافعال لدناة همته
وانحطاطه ولكثرة ما يناله من الناس ويصغر قدره عندهم فيكون احقر من كل حقير واذل
من كل ذليل وهو مع ذلك كانه فقير من المال لكونه لم يستغن بما اعطي فكانه ليس
بغني ولو ملك الدنيا في ذلك الاعدم رضاه عما قضاه الله فان قلت ما وجه مناسبة
الايات للحديث قال في الفتح لان خبر نفي المال ليست لذاته بل بحسب ما يتعلق به واي
كان يسير لجواز في الجملة وكذلك صاحب المال الكثير ليس غنيا لذاته بل بحسب نظر فيه
فيه فان كان يجد نفسه غنيا لم يقف في صرفه في الواجبات والمستحبات من
وجوه البر والقربات وان كان يرى نفسه فقيرا امسكه واستنع من بذله فيما امر به
حسبة من نفاذه فهو في الحقيقة فقير صورة ومعنى وان كان المال تحت يده لكونه
لا ينتفع به لا في الدنيا ولا في الاخرة بل ربما كان وبالا عليه والحديث اخرجه الترمذي
في الزهد سقط لفظ باب لابي ذر فصل مرفوع على ما لا
يخفى وبه قال حدثنا يحيى بن موسى وبين قال بالافراد

ابن حازم وسلمة بن دينار بسكون الهاء والواو بينهما

رضي الله عنه لم يسم عليه

الصلاة والسلام هو ابو ذر الغفاري كما رواه ابن حبان في صحيحه
من طريقه وفي باب الاكفاء في الدين من كتاب النكاح ما نقلوه ان في هذا وهو خطاب
لجماعة فجمع بان الخطاب وقع لجماعة منهم ابو ذر ووجه ابو الخطاب

الرجل المار فقال المسؤول هذا رجل من اشراف الناس حري [illegible] بفتح المثناة
وكسر الراء وتشديد الموحدة جدير وحقيق وزنا ومعنى اجدر نظم اوله
وفتح الكاف اي نجاب خطيبته وان شفع في احد [illegible] نضم اوله وسكون الفاء
المثلثة تقبل شفاعته قال سهل [illegible] ولابي ذر الليث
وسلم وزاد ابو ابراهيم بن حمزة في روايته في النكاح وان قال ان يسمع لقوله
جعيل بن سراقة كما في مسند الفريابي ولابي ذر عن الكشميهني رجل اخر
اي الرجل المسبول او لا رسول الله صلى الله [illegible] الرجل المار
فقال يا رسول الله هذا رجل من فقراء جدير
ان لا ينكح وان شفع في احد ان لا يشفع
رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الرجل الفقير
الرجل الغني زاد احمد وابن حبان عند الله يوم القيامة وقوله ملء بكسر الميم وسكون
اللام بعدها همزة ومثل بكسر ثم سكون ثم جيم من قوله من مثل هذا في رواية ابي ذر
عن الكشميهني والحديث سبق في النكاح وبه قال عبد الله بن
الزبير ونسب الى جده حميد قال ابن عيينة قال
الاعمش سليمان قال سمعت ابا وائل شقيق بن سلمة بفتح المعجمة
والموحدة المشددة وبعد الالف موحدة اخرى ابن لا ادري من مرض
مع النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة باسوا وباذنه والمراد بالمعية الاشتراك
في حد الهجرة اذ لم يكن معه صلى الله عليه وسلم الا ابو بكر وعامر بن فهيرة
اني ماعنده فعالي من الثواب لا الدنيا اي ما ثابتا وجزاؤه على الله
فتال تفضلا منه سبحانه من الذين هاجروا مات
من الغنائم لكونه مات قبل الفتوح
شهيدا قتله عبد الله بن قمئة فلم يجد ما يكفنه به سواها ظهرت
والذي في اليونينية رجليه بالتثنية لقصرها تغطى قدماها بالتثنية
وزاد ابو ذر شيئا بكسر الهمزة وسكون الذال وكسر الخاء المعجمتين
الذي الحجازي المعروف ومن اهل الهجرة من عاش الى ان فتح عليهم الفتوح وهم
اقسام منهم من اعرض عنه وواساه بالمحاويج اولا فاولا وهم قليل ومنهم ابو ذر
ومنهم من تبسط في بعض المباح فيما يتعلق بكثرة النساء والسراري والخدم والملابس
ونحوها ولم يستكثر وهم كثير ومنهم من زاد فاستكثر بالتجارة وغيرها
مع القيام بالحقوق الواجبة والمندوبة وهم كثير ايضا منهم عبد الرحمن بن عوف

والي

والي هذا بالتنوين الاخير اي استأجر رجلا يقوله عوسجا اي من المهاجرين من ابيض بفتح الهمزة
وسكون التحتية وفتح النون والعين المهملة انتهت وادركت له عمومة فهو بضم اوله
بفتح التحتية وسكون الهاء وكسر الدال المهملة وتضم بقطعها وفي الحديث فصيلة مصعب
ابن عمير وانه لم يتخلف له من تراثه شيء وقد كان مصعب مملكة في ثروة
ونعمة فلما هاجر لعله صار في قلة وهذا الحديث سبق في الجنائز وبه قال
حدثنا الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا سليمان بن زريع بفتح
السين وسكون اللام وزريع بفتح الزاي وكسر الراء الاولى بعدها تحتية ساكنة
فراء ثانية بوزن عظيم العطاردي البصري قال حدثنا ابو رجاء بفتح الراء والجيم
المخففة ويا لحمزة عمران بن ميثم العطاردي عن عمران بن حصين بضم الحاء وفتح الصاد
المهملتين رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اطلعت في الجنة بتشديد
الطاء اي اشرفت ليلة الاسرا فرايت اكثر اهلها الفقراء واطلعت في النار اشرفت
عليها فرايت اكثر اهلها النساء لما تغلب عليهن من الهوى والميل اليها لعاجل زينة الدنيا
والاعراض عن الاخرة لنقص عقلهن والحديث فيه التحريض على ترك التوسع من الدنيا
كما ان فيه تحريض النساء على المحافظة على الدين ليلا يدخلن النار والحديث قد سبق
في باب تمر او الشعير في اول الكتاب وفي بدء الخلق وياتي ان شاء الله في باب
صفة الجنة والنار من كتاب الرقاق هذا بعون الله ونوفيقه تابعه اي تابع ابا
فيما وصله النسائي وعوف بالفا الاعرابي فيما وصله البخاري
في النكاح وابن جويرية هو ابن جويرية فيما وصله النسائي وحماد بن بجيح
بفتح الموحدة وكسر الجيم وبعدها تحتية ساكنة فحاء مهملة الاسكاف البصري
فيما وصله النسائي ايضا عمران بن تميم رضي الله عنهما
وبه قال بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة اخره راء هو عبد الله
ابن محمد بن عمرو بن الحجاج قال حدثنا هشيم بن بشير بن القاسم بن دينار
ابو معاوية الواسطي قال حدثنا حصين بن عبد الرحمن بن سعد قال
سمعت عمرو بن اوس بفتح العين المهملة بن دعامة
انه قال سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص بكسر الحاء المعجمة
هو ما يوكل عليه الطعام وهو من دابة المترفين وصنع الجبابرة المتعبين ليلا يفتقروا
الى التلطخ عند الاكل مليسا بحسنا لخبز الجواري
زهدا في الدنيا وتركا للتنعيم والحديث اخرجه الترمذي في الزهد والنسائي في الولية
وابن ماجة في الاطعمة وبه قال حدثنا محمد وهو ابن محمد
ابن ابي شيبة واسمه ابراهيم قال حدثنا حماد بن اسامة قال حدثني
هشام بن عروة بن الزبير انها
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما بفتح الواو وتشديد الفاء مكسورة خشب مرفع عن الارض

في البيت لما يراد حفظه قال عياض وقال في الصحاح سفة الطاف في الغايط من غير ا
دود وكذا شامل لكل حيوان لا يستطيع بعير بعض بعير او نصف وسق منه في وقت
فاكلت منه حتى طال عليا بتشديد الفوقية فكلته بكسر الكاف فقو قال الكرماني فان قلت
في البيع كيلوا طعامكم يبارك لكم فيه وتعقب بان في بعد كلته هنا مشعرا بان الكيل
سبب عدم البركة واجاب بان البركة عند البيع وعدمها عند النفقة او المراد
ان يكيله بشرط ان يبقى الباقي وقال غيره لا ان الكيل عند المناولة مظلوب من اجل
تعلق حق المشتري بعين فلهذا التقصيد يذب واما الكيل عند الانفاق فقد يجب عليه
الشح فلذلك كره وقال القرطبي سبب رفع الخاوا علم الا نفاق بعينه الخوص مع
معاينة ادرار نعم الله ومواهب كرامته وكثرة بركاته والغفلة عن الشكر عليها والثقة
بالذي وهبها والميل الى الاسباب المعتادة عند مشاهدة خرق العادة وفي الحديث
فضل الفقر على المال واختلف في التفضيل بين الغنى والفقير وكثر النزاع في ذلك
وقال الداودي السوا الا يهما افضل لا مستقيم لا حتمال ان يكون لاحدهما مثل العمل
الصالح ما ليس للاخر فيكون افضل وانما يقع السوا حيث يتساويان اذا اطلق يا بحيث يكون
لكل منهما من العمل ما يقاوم به عمل الاخر فعلم ايهما افضل عند الله وكذا قال ابن
تيمية لكن قال اذا استويا في التقوى فهما في الفضل سوا وقال ابن دقيق العيد
حديث ابن الدوتريد ايعلى تفضيل الغني على الفقير لما تضمنه من زيادة الثواب
بالقرب المالية الا ان فسر الافضل بمعنى الاشرف بالنسبة الى صفات
النفس فالذي يحصل للنفس من التظهر بالاخلاق والرياضة لسوء الطباع
بسبب الفقر اشرف فيترجح الفقر والى هذا المعنى ذهب جمهور الصوفية الى ترجيح
الفقير الصابر لان مدار الطريق على تهذيب النفس وروياضتها وذلك للمع الفقر
اكثر منه في الغنى وقال بعضهم اختلف هل التقلل من المال افضل ليتفرغ قلبه من
الشواغل وينال لذة المناجاة ولا ينهمك في الاكتساب ليستكثر به من التقرب بالبر والصلة والصدقة
او التشاغل بالاكتساب المال افضل ليستكثر به من التقرب بالبر والصلة والصدقة
لما في ذلك من النفع المتعدي قال واذا كان الامر كذلك فالافضل ما اختاره النبي
صلى الله عليه وسلم وجمهور اصحابه من التقلل في الدنيا والبعد عن زهرتها وقال
احمد بن نصر الداودي الفقر والغنى محنتان من الله يختبر بهما عباده في الشكر والصبر
كما قال تعالى انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم ايهم احسن عملا
في حياته البسيط
وشهواتها وملاذها وبه قال بالافراد ولابي ذر بالجمع
الفضل من دكتر بالتنوين قال في التنقيح هذا الموضع من عقد
الكتاب فانه لم يذكر من حديثه الا نصفه الاخر وعلى ان يقال اعتمد على السند الاخر الذي

تقدم

تقدم له في كتاب الاستيذان انتهى وباقي ما في ذلك اخر الكلام على الحديث قال حدثنا
عمرو بن بفتح الذال المعجمة وتشديد الرا ابن زرارة الحراني بكسر المهملة وتخفيف
الكوفي قال حدثنا حاجب هو ابن جبر بفتح الجيم وسكون الموحدة ابو محمد المخزومي
مولاهم المكي الامام في التفسير والعلم ان ابا هريرة رضي الله عنه كان يقول الهم
بحذف حرف الجر وسيد المهملة وجر الهاء في الفرع كاصله مصححا عليها قال في الفتح
ذكر الاكثر بالحذف وفي رواية النا الخفض وعزا بي ذر ما رايته. بها مش الفرع كاصله
الهمزة عمزلة واو القسم انتهى وجوز بعضهم النصب بل قال السفاقسي انه رواية
وقال ابن جني اذا حذف حرف القسم نصب الاسم بعده بتقدير الفعل ومن العرب
من يجر اسم الله وحده مع حذف حرف الجر فيقول الله لا فعلن وذلك لكثرة ما يستعملونه
وفي بعض الاصول الله باسقاط الاداة والرفع وفي رواية روح بن عبادة عن عمر
بن ذر عند احمد والله الذي لا اله الا هو ان كنت لاعتمد بكبدي على الارض
اي لالصق بطني على الارض او هو كناية عن سقوطها على الارض مغشيا كما صرح
به في رواية الائمة فلقيت عمر فاستقرات به اية تمشيت غير بعيد فخررت على وجهي من المجهد
والجوع لتقليل حرارة الجوع ببرد الحجر
او المساعدة على الاعتدال والاستقامة لان البطن اذا خوى لم يمكن بعد الاستقامة
فكان اهل الحجاز يأخذون صفايح رقاق في طول الكف والكبر من الحجارة فيربطها
الواحد على بطنه ويشد بعمامة فتعدل القامة لبعض الاعتدال ولقد قعدت
على طريق الذي خرج منه الى النبي صلى الله عليه وسلم وبعض اصحابه الذين خرجوا منه
من منازلهم الى المسجد رضي الله عنه صاحبه عزة وجاه عنهما
عن الاستغناء بالشين المعجمة والموحدة من الاستباع ولابي ذ
عن الاستغناء وهي الا ليستتبعني بسبين مهملة ساكنة ففوقية مفتوحة فاخرى ساكنة
فموحدة مكسورة فعين مهملة مفتوحة فنون مكسورة اي يطلب مني ان اتبعه
فيتعشى بي
من الجوع والاحتياج الى سد الرمق
من لتعفير وكانه عرف من تونيه وجهه ما في نفسه واستدل ابو هريرة بتبسمه
صلى الله عليه وسلم على انه عرف ما به لان التبسم يكون للتعجب ولايناسب من يتبسم
اليه وحال ابي هريرة لم تكن معجبة فنزع الجماعة الا يناسب قاله في الفتح وقال
صلى الله عليه وسلم باسقاط اداة النداء وكسرها وتشديد الراء وخفضة
واحدة من غير تنوين بفتح الحاء المهملة وكسر الراء
عليه الصلاة والسلام ولابي ذر فاتبعته زاد علي بن مسهر عند مسلم عجبا
وابن حبان في صحيحه الى اهله بهمزة وصل وضم النون بلفظ الماضي والفرع

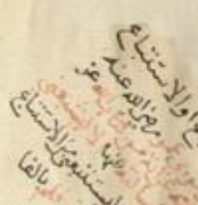

وغيره وقال في الفتح فاستاذن لهمزة بعد الغاء والنون مضمومة وفعل المتكلم
وعبر عنه بذلك مبالغة في التحقق وقال الصيني على صيغة المتكلم من المضارع ولابي
مسهر فاستاذنت فاذن لي فدخل كذا في الرواية بتكرير دخل قال في الكواكب الثاني
تكرار للاول او دخل الاول بمعنى اراد الدخول فالاستيذان يكون لوجود الفصل
او التقدير ولعلي بن مسهر فدخلت قال في الفتح وهي واضحة

صلى الله عليه
وسلم في منزله لسناني فجرح فقال منزل بن فد الكشميهني اهدته
فلانة بالشك ولم يقتصر ابن حجر على اسم من اهداه ولابي ذر عن الكشميهني اهدته
بالتانيث ثم قال عليه الصلاة والسلام
يا رسول الله ولابي ذر رسول الله باسقاط يا

باسقاط اداة النداء
اي انطلق
فادعهم قال ابو هريرة واهل الصفة اضياف الاسلام لا اهل فقر
تقيم بعد تخصيص
ولابي ذر عن الحموي والمستملي على اهل فقر بن عبد الله بن قسط كان
شامل الاقارب وغيرهم وعند ابن سعد من مرثد بن زيد
اهل الصفة ناسا ففزا لامنازل لهم فكانوا ينامون في المسجد لا ما وي لهم غيره
اذا اتته صلى الله عليه وسلم بخصهم بها
منها شاة واذا اتته هدية
لينتفع واعنده
فيها لانه صلى الله عليه وسلم كان يقبل الهدية ولا يقبل الصدقة قال ابو هريرة
فساءني ذلك اي قوله ادعهم لي
وما قدر هذا اللبن في اهل الصفة والواو عاطفة على محذوف تقديره هذا قليل
او نحوه ولعلي بن مسهر وابن يقع هذا اللبن من اهل الصفة وانا ورسول الله
زاد روح يومي وليلتي

صلى الله عليه وسلم مر مرتي بطلبه ولابي ذر عن الكشميهني جاؤا
عليه الصلاة والسلام فكنت عطفة على جر افاجاؤا عليه الصلاة
والسلام بنوء عن الاستقبال دا خلا تخت القول والتقدير عند نفسه قال في
الكواكب وما عسى اي يصل الي بعد ان يكفوا منه
وقال في الكواكب وما عسى اي قابلا لان يفي وهو ما عسيي والظاهر ان كلمة عسى مقحمة

في الدخول صلى الله عليه وسلم
اي وجلس كل واحد منهم في المجلس الذي يليق به قال في الفتح ولم اقف على عددهم
اذ ذاك عليه الصلاة والسلام
بكسر الهاء وتشديد الراء
اي هذا القدح بضم همزة اعطيه فتح همزة فقطع القدح الذي فيه اللبن
بفتح الواو

الذي يليه ولابي ذر عن الكشميهني فاعطيه الرجل
فيشرب حتى يروى فيعطيني القدح بتكرار فيشرب ثلاثا سقط قوله حتى يروى
ثم يرد علي القدح هذا في رواية ابي ذر قال في الكواكب الرجل الثاني
معروفة معادة فتكون هي لا والضمير عليه على القاعدة النحوية لكن المراد غيره واجاب
ان ذلك حيث لا قرينة ولفظ حتى انتهيت الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد روي
قرينة المغايرة لانه يدل على انه اعطاهم واحدا بعد واحد الى ان كان
اخرهم النبي صلى الله عليه وسلم
الفتح وقد بقيت فيه فضلة فوضعه على يده
الكريمة يفتشديد التحتية ضمير اشارة الى انعم لفته شيء مما كان يظن
فواته من اللبن بحذف اداة النداء ولابي ذر عن الحموي يا ابا هر

قلت تعوقت يا رسول الله قال
فقال اشرب فشربت فما زال يقول
عز وجل على البركة وظهور المعجزة في اللبن المذكور حيث
اروى الجموع كلهم وافضلوا وهم الله وغرب الفضلة وفي رواية فشرب من
الفضلة وفي الفتح قال في الفتح استعاريا نه بقي بعد شربهم شيء فان كانت محفوظة
فلعله اعد لمن لم يحضر من اهل البيت ممن اهل صلى الله عليه وسلم وفي الحديث فوايد كثيرة
لا تخفى على العاقل والله الموفق تنبيه قوله في اسند حدثنا ابو نعيم بخومن
نصف هذا الحديث استشكل من حيث انه يستلزم ان يكون النصف بلا اسناد مع
موصولا الى النصف المذكور منه لا يدري اهو الاول او الثاني واحتمال كون القدر
المذكور منه هو المذكور في كتاب الاستيذان في باب اذا دعي الرجل فجاء هل يستاذن
لفظ حدثنا ابو نعيم حدثنا عمر بن ذر وحدثنا محمد بن مقاتل قال اخبرنا عبد الله
اخبرنا عمر بن ذر اخبرنا مجاهد عن ابي هريرة رضي الله عنه قال دخلت مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم فوجد لبنا في قدح فقال ابا هريرة الحق باهل الصفة فادعهم
الي قال فاتيتهم فدعوتهم فاقبلوا فاستاذنوا فاذن لهم فدخلوا وعرض باسقاط
ثلث الحديث ولا بعده فضلا عن نصفه وقول الحافظ ابن حجر العراقي في نكته
على ابن الصلاح ان القدر المذكور في الاستيذان بعض الحديث المذكور هو القول
المعتبر قال ويكون البخاري حدث به عن ابي نعيم بطريق الوجادة او الاجازة او
حمله عن شيخ اخر عنه ابي نعيم افتهى وبه قال
هو ابن سرهد قال
حدثنا قتيبة
بن ابي خالد انه قال حدثنا قيس
بن سعيد المكي
هو ابن حازم
بسكون المعجمة بن ابي وقاص رضي الله عنه
عز وجل واللام في الاول للتاكيد

بضم الفوقية اي ورايت انفسنا تغزو في سبيل الله عز وجل وما اشبه ذلك

الحلة بضم الحاء المهملة وسكون الموحدة مصحح عليهما في الفرع وفتح ايضا ثمرا السلم او بمزعامة العضاة وهو بكسر العين المهملة وتخفيف الضاد المعجمة اخره هاء شجر الشوك كالطلح والعوسج وهذا السمر بفتح السين المهملة وضم الميم شجره وفي مسلم من حديث عتبة ابن غزوان لقد رايتني سابع سبعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لنا طعام الا ورق الشجر حتى قرحت اشداقنا واما الحوت الذي يخرج منه عندا لتغوط مثل البعير كما تضع الشاة رواه الترمذي من طريق بيان عن قيس والبعير بكسر الخاء المعجمة وسكون اللام بعدها طاء مهملة لاختلاط بعضه ببعض لجفافه وبيسه لسبب قشف العيش ثم اصبحت بنو اسد تعزرني على الاسلام احكام بضم الفوقية وفتح العين المهملة وكسر الزاي المشددة لعدها رافنون فحتية تعزرني بالتعليم احكام فما مضى حتى خشنت من الخشونة وهي الحيران اذا بالتنوين وهذا اي ضاع فما مضى حيث يعلمني مثوا اسد احكام الدين مع سابقتي في الاسلام وقدم صحبتي وبنو اسد اي ابن خزيمة بن مدركة بن الياس وكانت بنو اسد ممن ارتد بعد النبي صلى الله عليه وسلم وتبعوا طليحة بن خويلد الاسدي لما ادعى النبوة فوقاتلهم خالد بن الوليد في عهد ابي بكر وكسرهم ورجع بقيتهم الى الاسلام وتاب طليحة وحسن اسلامه وسكن بعد الكوفة ثم كانوا ممن شكا سعدا الى ابي بكر وقاص وهو اميرا لكوفة الى عمر رضي الله والحديث سبق في فضل سعد وفي الاطعمة واخرجه مسلم في اخر الكتاب وبه قال حدثنا الاباذي ولغير ابي ذر حدثني بالافراد عن ابن ابي شيبة قال نا هو ابن عبد الحميد عن مسعر هو ابن المعتمر عن الوليد النخعي بن زيد النخعي عن عائشة رضي الله عنها انها وفي رواية الاعمش عن منصور ما شبع رسول الله بكسر الموحدة من شبع من الاضافة البيانية يا يامين بكسر الفوقية بعدها موحدة متتابعة متوالية بضم الفاء اي توفي صلى الله عليه وسلم ومسلم من رواية عبد الرحمن بن عابس عن عائشة ما شبع ال محمد من خبز الشعير يومين متتابعين حتى قبض وانما كان يفعل ذلك لانه لا يتناول ولا تواه الشبع وكان يفعل ذلك مع امكان حصول التوسع له فقد تقدم عرضه عليه ربه عز وجل ان يجعل له بطحاء مكة ذهبا فاختار الجوع يوما والشبع يوما للتضرع والشكر والحديث سبق في الاطعمة وبه قال حدثنا بالافراد قال حدثنا يوسف بن يعقوب البغوي بقال له لولو بتقديم اللام على الواو بكسر الميم وسكون السين ونحو العين المهملتين بعدهما راء وكرم بكسر الكاف بعدها دال مهملة محققة العامري هو ابن حميد ولابي ذر زيادة

الوزان

وقف على طلبة العلم بالازهر بجوار الدمهورية

الوزان الكوفي عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت ما اكل ال محمد وعند احمد بن منيع عن اسحاق الازرق بالسند المذكور ما شبع محمد صلى الله عليه وسلم اكلتين بفتح الهمزة في يوم الا احداهما تمر ولابي ذر تمرا بالنصب فالتي في المصابيح اما على تقدير الا كانت احداهما تمرا والاجعال احداهما تمرا والحديث اخرجه مسلم وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر وحدثنا احمد بن نجا بفتح الواو والجيم والمد هو احمد بن عبد الله بن يوب بن نجا الهروي ولابي ذر احمد بن ابي نجا قال حدثنا الفضل هو ابن سليمان بالشين المعجمة المضمومة مصغر عن هشام قال اخبرني بالافراد ابي عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم من ادم بفتح الهمزة والدال المهملة جلد مدبوغ وحشوه من ليف بالواو وسقط لابي ذر من فالتالي رفع وبه قال حدثنا عبدة بن خالد بضم الها وسكون الدال المهملة بعدها موحدة الغنيسي البصري الحافظ المسند قال حدثنا هشام بن يحيى العوذي الحافظ قال حدثنا قتادة بن دعامة قال كنا عند انس بن مالك رضي الله عنه ومعنا رجل لم يعرفه قتادة عنده وقال انس لو اردنا ان نطعمه لاطعمناه فقال قتادة في نفسه هو لا يرغب الواسعة الرقيقة حتى لما عرف رجل ان شاة سميطا بعينه قط بالفاء بعينه والسميط ما نزع صوفه بشوي له فاكل منه فاكل المترفين والحديث سبق في الاطعمة وبه قال حدثنا ولابي ذر بالافراد عمرو بن عبيد بن عبيد ابو موسى العنزي البزمن البصري قال حدثنا يحيى بن سعيد بلفظ حدثنا هشام قال اخبرني بالافراد ابي عروة عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان يأتي علينا الشهر ما نوقد فيه نارا انما ولابي ذر وانما هو طعامنا التمر والماء الا ان نوتى بضم نون الجماعة مبنيا للمفعول اللحيم بضم اللام مصغرا اشارة الى قلته ولكنتهيئ بالهمز مكبرا والحديث من افراده وبه قال حدثنا عمرو بن عبد العزيز بن عبد الله الاودي بضم الهمزة وسكون الواو وبعد الدال المهملة ياء النسبة قال حدثني بالافراد ابن ابي حازم بن عبد العزيز عن ابيه ابي حازم سلمة بن دينار عن يزيد بن رومان بضم الراء الاسدي مولى الزبير بن العوام عن عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله عنها انها قالت لعروة بن الزبير وامه اسماء بنت ابي بكر اخت عائشة ابن خن بحذف اداة النداء اي يا ابن اختي كنا ننظر الى الهلال ثلاثة اهلة في شهرين والمراد بالهلال الثالث هلال الشهر الثالث وهو يجيء عند انقضاء الشهرين وبرؤيته يدخل اول الشهر الثالث وعند ابن سعد في رواية سعيد عن ابي هريرة كان عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم اهلال ثم هلال ثم هلال وما اوقدت بضم الهمزة وكسر القاف في بيان رسول الله صلى الله عليه وسلم نار قال ابن الزبير فقلت لعائشة فما كان يعيشكم بضم التحتية وكسر العين المهملة مضارع

عائشة كذا اذا اقام عبيشه قال ابن ابي داود وسالها ابوه ما الذي يعاشك فاجابته
اعاشني بعودك واد معقل اكل من حوذانه وافضل اي ما كان طعامكم قالت الماء والتمر والمراد بقولها تعنيها تعنيا واحدا تعليبا واذا اقترن السكان سميا باسم اشهرهما الا انه
الشهير للشافي فذكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم جيران من الانصار لم اعرف
اسماءهم كان لهم منائح جمع منيحة بنون وحاء مهملة وهي الناقة وكانوا يحلبونها
يعطون رسول الله صلى الله عليه وسلم من البانهم فيسقيناه اي اللبن الذي يحلبونه
والحديث سبق في الهبة وهو هنا فقط من رواية ابي ذر وبه قال حدثنا ولابي ذر
حدثني بالافراد محمد بن عبد الرحيم المصري قال حدثنا محمد بن فضيل بضم الفاء وفتح
المعجمة مصغرا عن ابيه فضيل بن غزوان الضبي الكوفي عن عمارة بضم العين المهملة وتخفيف
الميم وبعد الالف راء ابن القعقاع عن ابي زرعة هرم بفتح الهاء ابن عمرو بن جرير بفتح
ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ارزق
آل محمد قوتا ولمسلم والترمذي والنسائي اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا قال في الفتح
وهو المعتمد قال للفظ الاول اصح لان يكون دعا بطلب القوت في ذلك اليوم وان يكون
طلبهم القوت دائما بخلاف اللفظ الثاني فانه يعين الاحتمال الثاني وهو الدال على
الكفاف وفيه كما قال في الكواكب فضل الكفاف واخذ البلغة من الدنيا والزهد
فيما فوق ذلك وهو عبنة في نوفير نعم الاخرة والحديث اخرجه مسلم في الزكاة والترمذي
في الزهد والنسائي في الوفاق باب استحباب القصد بفتح القاف وضم الصاد
الصاد المهملة وهو سلوك الطريق المعتدلة والمداومة على العمل الصالح وان قل
وبه قال حدثنا عبوان هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي قال اخبرنا
ولابي ذر بالافراد ابي عثمان عن شعبة بن الحجاج عن اشعث بالمعجمة والمثلثة
بينهما مهملة مفتوحة قال سمعت مسروقا هو ابن الاجدع قال سالت عائشة
رضي الله عنها اي العمل كان احب الى النبي صلى الله عليه وسلم قالت الدائم الذي
يستمر عليه عامله قال مسروق فاي حين كان يقوم صلى فيه قالت كان يقوم
اذا سمع الصارخ وهو الديك وهو يصرخ نصف الليل غالبا وقال ابن بطال عند
ثلث الليل وسبق الحديث في باب من نام عند السحر من كتاب التهجد وبه قال حدثنا
قتيبة بن سعيد عن مالك الامام عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله
عنها انها قالت كان احب العمل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي يديم
وكسر الجيم المشددة اي تخاصر احدا منكم عمله قاعل قالوا ولا انت يا رسول الله
قال ولا انا الا ان يتغمدني الله بالغين المعجمة وبعد الميم دال مهملة اي ان يسترني الله
برحمته منه والاستثناء منقطع ويحتمل ان يكون متصلا من قبيل قوله تعالى لا يذوقون

فيها

فيها الموت الا الموتة الاولى وقال الرافعي في اماليه لما كان اجر النبي صلى الله عليه
وسلم في الطاعة اعظم وعمله في العبادة اقوم قيل له ولا انت اي لا يتحمك عملك
مع عظم قدرك فقال لا الا برحمة الله سددوا بالسين المهملة المفتوحة وكسر
الدال المهملة الاولى القصد والسداد اي الصواب ولمسلم من رواية بسر بن سعيد عن
ابي هريرة ولكن سددوا ومعنى الاستدراك انه قد يفهم من النفي المذكور نفي فائدة
العمل فكانه قيل له فائدة وهو ان العمل علامة على وجوه الرحمة التي تدخل الجنة
فاعملوا واقصدوا بعملكم الصواب وهو اتباع السنة مع الاخلاص وغيره ليقبل عليكم
فتنزل عليكم الرحمة وقاربوا لا تفرطوا فتجتهدوا وانفسكم في العبادة ليلا يفضي بكم
ذلك الى الملال فتتركوا العمل واغدوا بالغين المعجمة الساكنة والدال المهملة
سيروا من اول النهار وروحوا سيروا من اول النصف الثاني من النهار وشيء بالرفع
في الفرع كاصله مصححا عليه وقال في الفتح وشيئا بالنصب بفعل محذوف اي افعلوا
شيئا من الدلجة بضم الدال المهملة وسكون اللام وتفتح بعدها جيم سير الليل يقال سار
دلجة من الليل اي ساعة والقصد القصد بالنصب على الاغراء اي الزموا الطريق
الوسط المعتدل تبلغوا المنزل الذي هو مقصدكم والقصد الثاني تاكيد وتدشيه
المتعبد من يتعبد ويتقرب لان العابد كالمسافر في الحال قاصده وهو الجنة وكانه قال لا
تستوعبوا الوقات كلها بالسير بل اغتنموا اوقات نشاطكم وهو اول النهار واخره
وبعض الليل وعودوا انفسكم فيما يدنيها ليلا ينقطع والحديث من افراده وبه قال
حدثنا علي بن عبد الله بن جعفر بن عبد الله المديني الاثر بسي قال حدثنا سليمان بن بلال عن موسى
ابي سهيل بسكون القاف الاسدي المدني عن ابي سلمة عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن عوف عن
عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سددوا يعني لا تغلوا
وقاربوا ان لم تبلغوا النهاية بل تقربوا منها واعلموا ان ولابي ذر عن الكشميهني انه
لن يدخل بضم اوله من الادخال احدكم بالنصب مفعول قوله عمله الجنة نصب على الظرفية
وان احب الاعمال ادومها الى الله عز وجل وان قل اي ان كثر وان قل والمراد بالدوام
المواظبة العرفية وهي الاتيان بذلك في كل شهر او كل يوم بقدر ما يطلق عليه اسم
المداومة عرفا لا شمول الازمنة اذ هو غير مقدور والحديث اخرجه مسلم في التوبة
والنسائي في الرقائق وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن عرعرة
ابن البرند قال حدثنا محجاج بن الحجاج عن سعد بن ابراهيم بفتح العين بن عبد الرحمن
ابن عوف الزهري قاضي المدينة عن عمه ابي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة رضي الله عنها
انها قالت سئل النبي صلى الله عليه وسلم بضم السين مبنيا للمفعول ولم اعرف اسم
السايل ولا عمل الاحب الى الله قال ادومها وان قل فان قلت المسؤول عنه احد الامرين
وظاهر السؤال عن ذات العمل والجواب ورد بادوم وهو صفة العمل فلم يتطابقا اجيب

ما احتمال ان يكون هذا السؤال وقع بعد قوله في الحديث السابق في الصلاة والجود وفي
بر الوالدين حيث اجاب بالثلاثة ثم بالبر الى آخره ثم ختم ذلك بان المداومة على عمل من
اعمال البر ولو كان معفوضا احب الى الله من عمل يكون اعظم اجرا لكن ليس فيه مداومة
قاله في الفتح وقال عليه الصلاة والسلام بالسند السابق كلفوا بهمزة وصل وفتح اللام
في الفرع وتضم بالمجال كالصلاة والسلام وغيرهما من العبادات ولابي ذر زيادة المستقبل
من العمل ما تطيقون ما مصدرية اي قدر طاقتكم او موصولة اي الذي تطيقونه اي
ابلغوا بالعمل غايته التي تطيقونها مع الدوام من غير عجز في المستقبل ولا يريد ان
المدير للعمل ملازم للخدمة فيكثر تردده الى باب الطاعة في كل وقت فيجازي
بالبر الكثير تردده فليس هو كمن لازم الخدمة مثلا ثم انقطع وايضا فان العامل اذا
ترك العمل صار كالمعرض لعدم الوصل فيتعرض للذم والجفا وبه قال حدثنا بالافراد
عفان بن ابي شيبة قال حدثنا جرير بفتح الجيم ابن عبد الحميد عن منصور هو ابن
المعتمر عن ابراهيم النخعي عن خالد علقمة بن قيس انه قال سألت ام المؤمنين
عائشة رضي الله عنها قلت ولابي ذر فقلت يا ام المؤمنين كيف كان عمل النبي
صلى الله عليه وسلم هل كان يخص شيئا من الايام بعبادة مخصوصة لا يفعل
مثلها في غيره قالت لا وهذا لا يعارضه قولها ان اكثر صيامه كان في شعبان
لانه كان يواظب اكثرا وبكثر السفر فيفطر بعض الايام التي كان يصومها ولم
يتمكن من قضاء ذلك الا في شعبان فصيامه بحسب الصورة اكثر من صيامه في غيره
كان يعمل ديمة بكسر الدال المهملة وسكون التحتية اي مداوما والديمة في الاصل
المطر المستمر مع سكون بلا رعد ولا برق ثم استعمل في غيره واصلها الواو ولامها
من الدوام فانقلبت لسكونها وانكسار ما قبلها ياء وقال في الحاشية كان عمله ديمة
فلا حرج ان سحاب نفعه على الخلق مستمرة بالانصباب بالرحمة عليهم بحسبه لا برق
قلوبهم بريح محبته جزاه الله احسن ما جزى نبيا عن امته وقد شهدت عمله في
دوامه مع الاقتصاد بديمة المطر وايكم يستطيع في العبادة ما كان النبي صلى الله
عليه وسلم يستطيع من الهيئة او الكيفية من الخشوع والخضوع والاخبات والاخلاص
والحديث سبق في الصوم وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المدني قال حدثنا محمد
ابو الزبرقان بكسر الزاي والراء بينهما موحدة ساكنة وبعد القاف الف فنون
الاهوازي ابو همام وثقه الدارقطني وابن المديني وليس له في البخاري سوى هذا
الحديث الواحد وقد توبع فيه قال حدثنا موسى بن عقبة المدني عن ابي سلمة بن
عبد الرحمن بن عوف عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
سددوا اي اقصدوا والسداد وهو الصواب وقاربوا اي اقصدوا الامور التي لا غلو
فيها ولا تقصير وابشروا بالثواب على العمل وان قل وهمزة ابشروا قطع فانه لا يدخل

بضم التحتية وكسر المعجمة احد الجنة عملة قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان
يتغمدني الله بمغفرة منه ورحمة قالوا فمفهومه ان العامل لا ينفعه ان يتكل على عمله
في طلب النجاة وقيل المدار رحمات لانه انما عمل بتوفيق الله وانما ترك المعصية بعصمة الله
فكل ذلك بفضله واستشكل قوله لن يدخل احد الجنة عمله مع قوله وتلك الجنة التي
اورثتموها بما كنتم تعملون واجيب بان اصل الدخول انما هو برحمة الله والاقتسام
المنازل فيها بالاعمال فان درجات الجنة متفاوتة بحسب تفاوت الاعمال فان قلت
قوله تعالى سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون فليس المراد بذلك اصل الدخول
وفي كتاب المواهب اللدنية بالمنح المحمدية مزيد لذلك والله الموفق والمعين قال
علي بن عبد الله المدني اظنه عن ابي النضر بالنون المفتوحة والضاد المعجمة الساكنة
سالم بن ابي امية المدني التيمي عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة رضي الله عنها
وكان ابن المديني جوز ان يكون موسى بن عقبة لم يسمع هذا الحديث من ابي سلمة وان
بينهما فيه واسطة وهو ابو النضر خلاف الطريق الاولى فانها بلا واسطة لكن ظهر
من وجه اخر ان لا واسطة وبدل له قوله وقال عفان بن مسلم الصفار اي فيما رواه
عنه المؤلف مذاكرة عن موسى بن عقبة انه قال سمعت ابا سلمة بن عبد الرحمن
يصرح ابن وهب عن موسى بالسماع بقوله سمعت ابا سلمة وهذا هو النكتة في ايراد
هذه الرواية المعلقة وهي موصولة عند احمد في مسنده قال حدثنا عفان بسنده عن
عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال سددوا وابشروا بالجنة
قال ابن حجر محل الامر بالسداد انه عليه الصلاة والسلام اشار بذلك الى انه يعبث
مبشرا لا نافرا مراعاته بان ينتصد وان في الامور لان ذلك يقتضي الاستدامة عادة
وفي حديث ابي هريرة رضي الله عنه عند ابن حبان انه صلى الله عليه وسلم رجع من
امر فسمعهم يضحكون فقال لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا فاتاه جبريل
فقال ان ربك يقول لك لا تقنط عبادي فرجع اليهم فقال سددوا وقاربوا فبهذا
يحتمل ان يكون سببا لقوله سددوا الى آخره وقال مجاهد هو ابن جبر سدادا
بفتح السين المهملة اي العدل المعتدل الذي ذكر اعند الفريابي والطبراني من طريق ابي
نجيح عن مجاهد في قوله تعالى سديدا وعند الطبري عن قتادة سديدا عدلا لا يعوج
منطقه وفي عمله وعند ابن ابي حاتم عن الحسن في قوله سديدا قال صدقا وهذا
ساقط هنا للاربعة ولابي ذر ثبت في رواية الحموي والكشميهني عقب قوله قال اصله عن ابي
النضر عن ابي سلمة عن عائشة بلفظ وقال مجاهد فولا سديدا اصدقا وبه قال حدثنا
محمد بن فليح بضم الفاء آخره مهملة مصغرا قال حدثني ابي الافراد لابي فليح بن سليمان عن
هلال بن علي وهو هلال بن ابي ميمونة عن انس رضي الله عنه قال ابي انس يقولان
رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى لنا اماما يوما الصلاة صلاة الظهر وهو في المنبر

حدثنا وهيب سم

فاذا زيد به هل قبله الميم صح

بفتح الراء وكسر القاف وفتح الموحدة اى جمعتها فقال قواريت بضم الميم الاولى منه صليت لكم الصلاة الجنة والنار ممثلين اى مصورين فى قبل هذا الجدار بضم القاف والموحدة اى قدامه ولابى ذر عن الكشميهنى هذا الحائط اى جدار المسجد او حائطه فلما ان يوما كاليوم اى كهذا اليوم فى الخير والشر فلما ان كيوما كاليوم فى الخير والشر وكرر فلما ان كاليوم مرتين للتاكيد وفى الحديث تشبيه المحصل على ان عمل الجنة والنار بين عينيه ليكونا شاغليه عن الافكار الحادثة عن تذكير الشيطان ومن مثلهما بين يديه بعد ذلك على المواظبة على الطاعة والكف عن المعصية وبهذا تحصل المطابقة بين الحديث والترجمة والحديث سبق فى باب رفع الى الامام من كتاب الصلاة واحاديث هذا الباب اكثرها مكرر وفى بعضها زيادة على بعض والله الموفق

باب استجاب الرجا مع الخوف

فلا يقتصر على احدهما دون الاخر فربما يفضى الى المكر والخوف الى القنوط وكل منهما مذموم وقد روينا عن ابى على الروذبارى انه قال الخوف والرجا كجناحى الطير اذا استويا استوى الطير وتم طيرانه واذا نقص احدهما وقع فيه النقص واذا ذهبا صار الطير فى حد الموت انتهى فحتى استقام العبد فى حاله استقام فى سلوكه فى طاعاته بالاعتدال رجايه وخوفه ضعف رجاوه ودنا منه الاختلال ومتى قل خوفه وحذره من مفسدات الاعمال تعرض للهلاك ومتى عدم الرجا والخوف تملكه منه عدوه وهواه وبعد عن حزب من حفظه ربه وتولاه وبذا علم وحد المشبه بينهما وبين جناحى الطير وقال بعضهم المومن يتردد بين الخوف والرجا لحظا السابقة وذلك كان ينظر تارة الى عيوب نفسه فيخاف وتارة ينظر الى كرم الله فيرجو قيل يجب ان يرجو خوفا لعاجل على رجايه لان خوفه يزجره عن المناهى ويحمله على الاوامر ويجب ان يعتدل خوفه لعارف ورجاوه لان عينه ممتدة الى السابقة ورجا المحب يجب ان يربو على خوفه لانه على بساط المجال والرجا بالمد وهو تعلق القلب بمحبوب من جلب نفع او دفع ضر سيحصل فى المستقبل وذلك بان يغلب على القلب الظن بحصوله فى المستقبل والفرق بينه وبين التمنى وهو طلب ما لا يطمع فيه وقوعه كليت الشباب يعود الى التنى صاحبه الكسل ولا يسلك صاحبه طريق ذلك فالتنى معلول والرجا محمود ومن علاماته حسن الطاعة قال نجم الاسلام الراجى من يثبت بذل الامكان وسعاه بما الطاعات وينقى القلب عن شوائب المهلكات ويستظر من فضل ان يبلغه منازل المقربين فاما المنهمك فى الشهوات منتظر للمغفرة فاسم المغرور به الليق وعليه اصدق واما الخوف فحمود مزعج القلب من مكروه بنازله او محبوب يفوت وسببه تفكر العبد فى المخلوقات كتفكره فى تقصيره واهماله وقلة

بيا من قال الاصل

فالنعم جنبذ لهموم الاجزا في الاصل وترك الاجزا منزلة الافراد مبالغة ولو يعلم المؤمن
بكل الذي عند الله عز وجل من العذاب لم يأمن من النار ومطابقة الحديث للترجمة
من جهة انه اشتمل على الوعد والوعيد المقتضيين للرجا والخوف **باب**
الصبر عن محارم الله عز وجل والصبر على المواظبة على فعل الواجبات والصبر حبس النفس على
المكروه وعقد اللسان عن الشكوى والمكابدة في تحمله وانتظار الفرج وقال ذو النون الصبر
التباعد عن المخالفات والسكون عند تجرع غصص البلية واظهار الغنا مع حلول الفقر
بساحات المعيشة وقال ابن عطا الصبر الوفوق مع البلا بحسن الادب **انما**
وقوله عز وجل انما **يوفى الصابرون** على تجرع الغصص واحتمال البلايا في طاعة الله
وازيادة الخير **اجرهم بغير حساب** قال ابن عباس رضي الله عنهما لا يهتدي اليه حساب
الحساب ولا يعرف وهو حال من الاجر اي موفرا وذكر في القرآن في خمسة ونسعين
موضعا **وقال عمر** بن الخطاب **وجدنا خير عيشنا بالصبر** ولابي ذر عن الكشميهني
الصبر باسقاط الخافض والنصب وهذا وصله احمد في كتاب الزهد باسند صحيح
عن مجاهد عن عمرو به قال **حدثنا** ابو اليمان الحكم بن نافع قال **اخبرنا شعيب**
هو ابن ابي حمزة **عن الزهري** محمد بن مسلم بن شهاب انه **قال اخبرني** بالافراد
عطاء بن يزيد الليثي بفتح اللام وسكون التحتية بعدها مثلثة **ان ابا سعيد** سعد بن مالك بن سنان
الخدري **اخبره ان ناسا** بضم النون مقصورة ولابي ذر ونا سا باسقاط ها من الاصل
لوافق على اسمايهم وقد سبق في الزكاة من طريق مالك عن زيد بن شهاب الاشارة
الى ان منهم ابا سعيد **سألوا رسول الله** صلى الله عليه وسلم **فاعطاهم** **سألوه** **فاعطاهم**
فلم يسال احد منهم **لما اعطاه حتى نفد** واعنده بفتح النون وكسر الفا بعدها دال
مهملة فرغ **فقال** صلى الله عليه وسلم **ما يكن عندي من خير** ابي مال **لا ادخره** عنكم
بالتشديد والدال على الادغام اي اجعله ذخيرة لغيركم معرضا عنكم ولابي ذر ما يكون
بالواو فاسم موصول وعلى الاولى شرطية **وانه من يستعفف** بتشديد الفا يكف عن الحرام
والسؤال **يعفه الله** بتشديد الفا يرزقه الله العفة بان يعطيه ما يستغني به عن السؤال
و يخلق في قلبه الغنا ولابي ذر عن الكشميهني مما في الفرع يستعفف بسكون العين بعدها
فا خفيفة من الاستعفا وفي الفرع وتبعه العيني عن الكشميهني يستعفف بزيادة فا اخرى
وكذا هو في اليونينية **ومن يتصبر** بتكلف الصبر **يصبره الله** بالجزم فيهما برزقه الله
الصبر **ومن يستغن** اي يظهر الغنا او يستغن بالله عن سواه **يغنه الله** اي يرزقه الله
الغنا عن الناس **وان تعطوا** بضم الفوقية وسكون العين وفتح الطا المهملتين **عطا خيرا**
واوسع من الصبر لانه جامع لمكارم الاخلاق على مالا يخفى والحديث سبق في الزكاة واخرجه
مسلم والنسائي وبه قال **حدثنا خلاد بن يحيى** بن صفوان السلمي الكوفي سكن مكة قال **حدثنا**

زياد

زياد بن علاقة بكسر العين المهملة وتخفيف اللام وبالقاف قال **سمعت المغيرة بن شعبة**
رضي الله عنه يقول **كان النبي** صلى الله عليه وسلم **يصلي حتى تورم** بكسر الراو وتخفيف الميم
من وزم يرم مثل ورث يرث وهو على خلاف القياس وقياسه تودم بفتح الراو واثبات
الواو مثل وحل يوحل **او تنتفخ قدماه** بالشك من الراوي وهما تعني فيقال له
قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر وفي حديث عائشة الماضي قالت لم تصنع هذا
وقد غفر الله لك فظاهره ان القائل لها عائشة **فيقول افلا** ابي اترك قيامي وتهجدي
لما غفر لي فلا **اكون عبدا شكورا** من بنية المبالغة ومطابقة الحديث للترجمة
من حديث ان صلى الله عليه وسلم صبر على الطاعة حتى تورمت قدماه والصبر يكون على
ثلاثة اقسام صبر عن المعصية فلا يرتكبها وصبر على الطاعة حتى يودي بها وصبر على
البلية فلا يشكو بها وعن علي رضي الله عنه من احل الله ومعرفة حقه الم يشتكو
وجعك ولا تزكو مصيبتك لغيره وقال ما هبت عين الاحنف منذ اربعين سنة ما ذكرها
وقال شقيق البلخي من شكى ما نزل به لغير الله لم يجد لطاعة الله في قلبه حلاوة ابدا
وما احسن قول ابن عطا **ساصبر كي** بفتح الكاف وتشديد الياء **نفوتني** وحسبي ان تريني
والحديث سبق في كتاب التهجد هذا **باب** بالتنوين في قوله **ومن يتوكل على الله**
بكل امره عن طلع غيره وتدبير نفسه **فهو حسبه** كافيه في الدارين جمع ما اهمه
قال ولابي ذر **وقال الربيع بن خثيم** بضم الخا المعجمة وفتح المثلثة وسكون التحتية
التابعي الكبير وصله ابن ابي حاتم الطبراني وابن ابي حاتم في قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له
مخرجا الاية **قال من كان ماضا في** بتشديد الميم **على الناس** وقال العيني اراد من يتوكل الله على الله فهو
حسبه بهذا ماض في على الناس وبه قال **حدثني** بالافراد **اسحاق** هو ابن منصور
ابن بهرام قال وغلط من قال ابن ابراهيم قال **حدثنا روح** بن عبادة
بضم الراي وسكون الواو وتخفيف المهملة في الكافي العبسي الحافظ البصري قال **حدثنا**
شعبة بن الحجاج **قال سمعت حصين بن عبد الرحمن** بضم الحا وفتح الصاد المهملة ابن السليل
الكوفي **قال كنت قاعدا عند سعيد بن جبير فقال** له **ابن عباس** رضي الله عنهما **ان**
رسول الله صلى الله عليه وسلم **قال يدخل الجنة من امتي سبعون الفا بغير حساب**
زاد في الطب ثم **دخل** ولم يبين لهم فافاض القوم وقالوا نحن الذين امنا بالله واتبعنا
رسوله فنحن هم او اولادنا الذين ولدوا في الاسلام فانا ولدنا في الجاهلية فبلغ
النبي صلى الله عليه وسلم **فخرج فقال هم الذين لا يسترقون** بسكون الراي لا يسترقون
مطلقا او لا يسترقون برا في الجاهلية **ولا يتطيرون** ولا يتشاءمون بالطيور ونحوها
كعادة تهم قبل الاسلام **وعلى ربهم يتوكلون** يفوضون اليه والتوكل هو الاعتماد على الله
تعالى وقطع الاستطر عن الاسباب مع تعاطيها ولهذا قال صلى الله عليه وسلم اعقل وتوكل
ويقال هو كلته الامر كله الى ما لكه والتعويل على وكالته بالعين علا بقوله فاتخذه وكيلا

وهو فرض على المكلف قال تعالى وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين وتضمنت هذه الآية التوكل
من لوازم الايمان فينبغي بانتفائه اذ الايمان هو التوحيد ومن اعتمد على غير الله لم يوحده
بالحقيقة وان وحده باللسان وليس المراد من التوكل ترك السبب والاعتماد على ما يأتي
من المخلوقين لان ذلك قد يجر الى ضد ما يراد من التوكل وقد كان الصحابة يتجرون
ويعملون في نخيلهم وهم القدوة ولعل الاسوة والحديث سبق في الطب مطولا وفي احاديث
الانبيا مختصرا **باب** ما يكره من قيل وقال بفتحتهما في الفرع كاصله وبه
قال **حدثنا** ولابي ذر حدثني **علي بن مسلم** الطوسي ثم البغدادي **حدثنا هشيم**
بضم الهاء وفتح المعجمة ابن بشير الواسطي قال **اخبرنا** عبد **منصور** بفتح الميم وكسر النون
بكسر الميم وسكون القاف وفتح المهملة الضبي **وفلان** هو مجالد بن سعيد كما في صحيح
ابن خزيمة **ورجال** الثلاثة ايضا داود هو ابن ابي هند كما في صحيح ابن حبان وذكريا ابن ابي
زايدة واسماعيل بن ابي خالد كما في الطبراني من طريق الحسن بن علي بن راشد الواسطي عن
هشيم عن مغيرة وذكريا ابن ابي زايدة ومجالد واسماعيل بن ابي خالد كلهم **عن الشعبي**
عامر بن شراحيل **عن وراد** بفتح الواو والراء المشددة وبعد الالف مهملة **كاتب المغيرة**
ابن شعبة ومولاه **ان معاوية** بن ابي سفيان رضي الله عنهما **كتب الى المغيرة** بن شعبة
رضي الله عنه **ان اكتب الي حديث سمعته من رسول الله** صلى الله عليه وسلم **فاملى** فاكتب
اليه المغيرة اي مر المغيرة ووراد فقال له اكتب كما عند ابن حبان ابي بكسر الهمزة كما في
البونينية سمعته صلى الله عليه وسلم **يقول عند انصرافه من الصلاة المكتوبة لا اله**
الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ثلاث مرات
سقط ثلاث مرات لابي ذر قاله كلا صلى الله عليه وسلم **ينهى عن قيل وقال** بفتحتهما
فعلان ماضيان الاول مجهول واصل قال قول نقلت حركة الواو الى القاف بعد سلب
حركتها ثم قلبت بالسكونها وانكسار ما قبلها وهو حكاية اقاويل الناس قال فلان
كذا وفلان كذا وقيل كذا وكذا ولابي ذر قيلا وقالا بالتنوين فيهما اسمان يقال
قولا وقيلا وقالا اي فهي عن الاكثار مما لا فايدة فيه من الكلام وقال ابن دقيق العيد
الاشهر فيه فتح اللام فيهما على سبيل الحكاية وهو الذي يقتضيه المعنى لان القيل والقال
اذا كانا اسمين كانا بمعنى واحد كالقول فلا يكون في عطف احدهما على الاخر كبير فايدة
بخلاف ما اذا كانا فعلين وقال في المسابيح وعلى انهما اسمان فالفتح للحكاية بل ولا
ليسوغ ادغام فعليتهما في هذا التركيب البتة عند المحققين وكيف وحرف العلة الذي هو
من خصايص الاسما قد دخل عليهما واما ما يجوز فعليتهما في مثل هذا ابن مالك ولم
يتابعه عليه احد من الحذاق وفي نهي عن **كثرة السؤال** عن المسايل التي لا حاجة اليها
واضاعة المال في غير محله وحقه **ومنع** اي منع ما شرع اعطاءه **وهات** اي طلب ما منع
اخذه شرعا وعقوق الامهات ووأد البنات بالهمزة الساكنة دفنهن بالحياة والحديث

سبق في الصلاة والاعتصام والقدر والدعوات **وعن هشيم** الواسطي المذكور بالسند
السابق قال **اخبرنا** عبد **الملك بن عمير** بضم العين الكوفي قال **سمعت وراد** اكاتب
المغيرة يحدث هذا الحديث السابق **عن المغيرة** بن شعبة **عن النبي** صلى الله عليه وسلم
وظاهره انه كالحفظ الحديث السابق وكذا هو عند الاسماعيلي **باب**
مشتر وعيبة **حفظ اللسان** عن النطق بما لا ينبغي شرعا قال ابن مسعود رضي الله عنه
ما شيء احوج الى طول سجن من اللسان وقال بعضهم اللسان حية مسكنها الفم **وقول**
النبي صلى الله عليه وسلم **من كان** وسقط لغير ابي ذر وقول النبي الاخر وقال **ومن**
كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت بكسر الميم في اليونينية
وتضم اي ليسكت وهذا قد وصله في هذا الباب **وقوله** ولابي ذر وقول الله تعالى **ما**
يلفظ ابن ادم **من قول** ما يتكلم به وما يرمي به من فيه **الا لديه رقيب** حافظ
عتيد حاضر يكتبه لا يترك كلمة ولا حركة وهل يكتب كل شيء ظاهر الاية العموم وقال
به الحسن وقتادة وانما يكتب ما فيه ثواب او عقاب وبه قال ابن عباس نعم روي
علي بن نضلة عن ابن عباس في الاية قال يكتب كل ما يتكلم به من خير او شر حتى
انه ليكتب قوله اكلت وشربت ذهبت جيت رايت حزاذا كان يوم الخميس عرض
قوله وعمله فاقر منه ما كان من خير او شر والقى سايره وذلك قوله يمحو الله ما يشا
ويثبت ويسمى هذا الكتاب وقال الحسن البصري وللاهذه الاية عن اليمين وعن الشمال
قعيد يا ابن ادم بسطت لك صحيفة ووكل بك ملكان كريمان احدهما عن يمينك
والاخر عن شمالك فاما الذي عن يمينك فيحفظ حسناتك واما الذي عن
يسارك فهو قيم على سياتك فاعمل ما شيت اقل او كثر حتى اذا مت طويت صحيفتك
وجعلت في عنقك معك في قبرك حتى تخرج يوم القيامة فعند ذلك يقول وكل
انسان الزمناه طايره في عنقه ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا
اقرا كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا ثم يقول عدل والله من جعلك
حسيب نفسك وبه قال **حدثنا** ولابي ذر حدثني بالافراد **محمد بن ابي بكر** المقدمي
بضم الدال المهملة المشددة نسبة الى احد اجداده قال **حدثنا عمر بن علي** بضم العين
وفتح الميم وهو عم محمد الراوي عنه وعمر مدلس لكنه صرح بالسماع حيث قال **انه**
سمع ابا حازم بالحا المهملة والزاي سلمة بن دينار **عن سهل بن سعد** بسكون الهاء
والعين فيهما الساعدي رضي الله عنه **عن رسول الله** صلى الله عليه وسلم **انه قال**
من يضمن لي بجزم يضمن **ما بين لحييه** بفتح اللام وسكون الحا المهملة والمثنية
العظمان في جانبي الفم النابت عليهما الاسنان علوا وسفلا والمراد اللسان وما
ينطق به **وما بين رجليه** وهو الفرج **اضمن له الجنة** بالجزم على جواب الشرط والمراد
بالضمان لازمه وهو ادخال الجنة اي مزاي الحق الذي على لسانه من النطق بما يجب عليه

او الصمت عن كلا يعنيه وادى الحق الذى على فرجه من وضعه فى الحلال وكفه عن الحرام جازينه بالجنة وقال الطيبى اصل الكلام من يحفظ ما بين لحييه من اللسان والفرج ما لا يعنيه من الكلام والطعام يدخل الجنة فاراد ان يوكد الوعد تاكيدا بليغا فابرزه فى صورة التمثيل ليشير بانه واجب الاداء فشبه صورة حفظ المؤمن نفسه مما وجب عليه من اموالنبى صلى الله عليه وسلم ونهيه وشبه ما يترتب عليه من القول بالجنة والله واجب على الله تعالى بحسب الوعد اوه وان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الواسطة والشفيع بينه وبين الله تعالى بصورة شخص له حق واجب الاداء على اخر فيقوم به ضامن يتكفل باداء حقه وادخل المشبه فى جنس صورة المشبه به وجعله فردا من افراده بتجريد المشبه به وجعل القرينة الدالة عليه ما يستحيل فيه من الضمان ونحوه فى التمثيل ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة انتهى وخص اللسان والفرج لانهما اعظم البلايا على الانسان فى الدنيا فمن وقى شرهما وقى اعظم الشر والحديث اخرجه ايضا بن حبان فى المحاسن بين والترمذى فى الزهد وقال حسن صحيح غريب وبه قال حدثنى بالافراد ولابى ذر بالجمع عبد العزيز بن عبد الله العامرى الاويسى الفقيه قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين الزهرى العوفى ابو اسحاق المدنى عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهرى عن ابى سلمة بن عبد الرحمن عن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يومن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت بضم ليسكن عمل الشر ومن كان يومن بالله واليوم الاخر فلا يوذ جاره وفى مسلم فليحسن الى جاره ومن كان يومن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه اى بزيد فى اكرامه على ما كان يفعل فى غبا له وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسى قال حدثنا ليث هو ابن سعد الامام قال حدثنا سعيد المقبرى عن ابى شريح بضم الشين المعجمة وفتح الراء وبعد التحتية الساكنة حاء مهملة خويلد الخزاعى بضم الخاء المعجمة وفتح الزاى وبعد الالف عين مهملة مكسورة العدوى رضى الله عنه قال سمع اذناى ووعاه قلبى النبى صلى الله عليه وسلم يقول الضيافة ثلاثة ايام جائزته بالرفع فى الفرع كاصله قال فى المصابيح على انه مبتدا حذف خبره اى منها ويكون هذا على راى من يرى ان الجائزة داخلة فى الضيافة لا خارجة عنها وقال ابن حجر رحمه الله والامام العينى كالكرمانى المعنى اقطعوا جائزته قال الرواية بالنصب وان جائزته بالرفع فالمعنى فمن وجد عليكم جائزته قيل يا رسول الله ما جائزته قال صلى الله عليه وسلم يوم اى فى زمان جائزته يوم وليلة ولا بد من تقدير هذا المضاف اذ لا يجوز ان يكون الزمان خبرا عن الجثة وهذا يدل على ان الجائزة بعد الضيافة وهو ان يقرى ثلاثة ايام ثم يعطى ما يحوز به مسافة

ثلاثة ايام او نحوه جائزته الى اخره جملة مستانفة مبينة للاولى اى يبره والطافه يوم وليلة وفى اليوم من الاخير بن يكون كالضيف يقدم له ما حضر وسبق ما فى ذلك قال صلى الله عليه وسلم ومن كان يومن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه ومن كان يومن بالله واليوم الاخر فليسكت عن الشر او ما يجر اليه والحديث سبق فى الادب وبه قال حدثنى بالافراد ولابى ذر بالجمع ابراهيم بن حمزة بالحاء المهملة والزاى الاسدى قال حدثنى بالافراد ايضا ولابى ذر بالجمع ايضا قال ابن ابى حازم عبد العزيز بن سلمة بن دينار قال الحافظ بن حجر وقع عندا بى نعيم فى المستخرج من طريق اسماعيل القاضى عن ابراهيم بن حمزة شيخ البخارى فيه ان عبد العزيز بن ابى حازم وعبد العزيز بن محمد الدراوردى حدثاه عن يزيد فيحتمل ان يكون ابراهيم لما حدث به البخارى اقتصر على ابن ابى حازم ويحتمل ان يكون حدثه عنهما فحذف البخارى ذكر عبد العزيز الدراوردى وعلى الاول لا اشكال وعلى الثانى يتوقف الجواز على ان اللفظ للاول بتمامه سواء ان المذكور ليس هو لفظ المحذوف وان المعنى عليه منحو تقرير بعا على جواز الرواية بالمعنى وبو يد الاول ان البخارى اخرج بعدا بالاسناد بعينه الى محمد بن ابراهيم حديثا جمع فيه بين ابن ابى حازم والدراوردى وهو فى ابواب فضل الصلاة فى اوائل كتاب الصلاة انتهى من الفتح عن يزيد من الزيادة ابى عبد الله المعروف بابن الهاد عن محمد بن ابراهيم التيمى عن عيسى بن طلحة بن عبيد الله التيمى وثقه ابو عبد الله وغير واحد ابى ذر عن ابراهيم رضى الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان احب اسمائكم الى الله لابى ذر متكلما باسقاط اللام ما التعبد لله اى بالكلام فهو من اطلاق الكلمة على الكلام ما يتبرر بضم اوله وكسر ثالثه اى ما يتقرب به الى الله تعالى ولا يتقرب به الى فتحهما وما يترتب عليه ولابى ذر عن الكشميهنى ما يتقى بدل ما يتبرر ولغير ابى ذر ما تابة للحيوى كالكشميهنى بزاء بفتح الفوقية وكسر الزاى بوزن هاء متلاحقة فها بتلك الكلمة فى النار ابعد مما بين المشرق والمغرب فى الكواكب لفظ بين يقتضى دخوله على المتعدد والمشرق مفرد فلان مشرق الصيف غير مشرق الشتا وبينهما بعد كثير وا كتفى باحد المتقابلين عن الاخر مثل سرابيل تقيكم الحر وزاد مسلم والاسماعيلى من رواية بكر بن نصر عن يزيد بن الهاد والمغرب ورجاله اسناد مدنيون وهذا ثلاثة من التابعين فى نسق واحد واخرجه مسلم فى والترمذى فى الزهد وقال حسن غريب والنسائى فى الوقايق وفى رواية ابى ذر تابا خير هذا الحديث عن لاحقه ووسط الاول وهو حديث عيسى بن طلحة بين رواية السفلى وبه قال حدثنى بالافراد عبد الله بن منير بضم الميم وكسر النون وبعد التحتية الساكنة را المروزى انه سمع ابا المثنى بالضاد المعجمة هاشم بن القاسم التميمى الخراسانى قال حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الله بن دينار سقط لابى ذر عن ابن دينار عن ابيه

عبد الله عز وجل ذكر ان الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال ان العبد ليتكلم بالكلمة بالكلام المفهم المفيد من رضوان الله مما يرضي الله
لا يلقي بضم التحتية وكسر القاف لها للكلمة مالا اي قلبا يرفع الله له بها درجات
كان يحصل بها رفع منزلة عن مسلم او تفريج كربة ولابي ذر عن الكشميهني يرفعه الله
بها درجات والمراد العبد ينكلم بالكلمة عند ذي سلطان جائر يرضيه بها هلاك مسلم
او المراد انه يتكلم بكلمة خنا او لغو عن مسلم بكبيرة او يجرؤ او استخفاف بشريعة وان
وان كان غير معتقد او غير ذلك من سخط الله اي مما لا يرضى به تعالى ومن سخط الله
حال من الكلمة او صفة لان اللام جنسية والجملة الفعلية اما حال من ضمير العبد
المستكن في يتكلم او صفة لها بالاعتبار المذكور من قاله في المصابيح لا يلقي لها بالا
اي يتكلم بها غافلة من غير تثبت ولا تامل يهوي بفتح التحتية وسكون الهاء
وكسر الواو وتحتاني حمي قال ابن عبد البر هي كلمة السوء عند السلطان الجائر وقال
ابن عبد السلام هي الكلمة لما لا تعرف حسنها من قبحها فيحرم على الانسان ان يتكلم بما لا
يعرف حسنه من قبحه باب فضل البكاء من خشية الله عز وجل وبه
قال حدثنا ولابي ذر بالافراد محمد بن بشار بالشين المعجمة المشددة بندار
قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن عبيد الله بضم العين ابن عمر العمري
قال حدثني بالافراد حبيب بن عبد الرحمن بضم الحاء المعجمة وفتح الموحدة الاولى
الخزرجي ان حفص بن عاصم اي ابن عمر بن الخطاب عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال سبعة يظلهم الله عز وجل اي في ظله يوم لا
ظل الا ظله والمراد ظل العرش كما في حديث سلمان عند سعيد بن منصور ومنهم رجل
ذكر الله زاد في الزكاة خاليا وهو محتمل ان يكون المعنى خاليا من الناس او ممن
الا تلفات الى غير الله تعالى ان كان في ملاء ففاضت اي سالت عيناه مزاد الجوزقي
من خشية الله واسند الفيض الى العين مع ان الفائض هو الدمع لان العين مبالغة
لانه يدل على ان العين صارت دمعا فياضا واقتضى من الحديث هنا على موضع الحاجة
منه وقد سبق في الزكاة وغيرها مرفوعا تاما وقد ورد في البكاء احاديث منها حديث
ابن ماجة مرفوعا حرمتا النار على عين بكت من خشية الله رواه احمد وصححه
الحاكم ورواه النسائي ايضا باب فضل الخوف من الله عز وجل وسبق
تقريبه قريبا وبه قال حدثنا عثمان بن ابي شيبة هو عثمان بن محمد بن ابي شيبة
واسم ابي شيبة ابراهيم العبسي الكوفي حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد الرازي عن
منصور هو ابن المعتمر عن ربعي بكسر الراء وسكون الموحدة وكسر العين المهملة وتشديد
التحتية ابن حراش بكسر الحاء المهملة وتخفيف الراء وبعد الالف شين معجمة عن حذيفة بن
اليمان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كان رجل ممن كان قبلكم من بني اسرائيل

ليس الظريف بعالم في صحيح ابن حبان من طريق ربعي عن حراش انه كان يناشد الغفور ليسرق الكفان
الموتى وعن ابي هريرة مرفوعا حديث حذيفة عن ابي بكر الصديق انه اخرا هل الجنة دخولا فكون
اخر من يخرج من النار وفي المصابيح انه كان يقول اخر من النار مقبلا فيقال له ذلك
فقال لا اهله وفي الاتية بيته اذا اتاه منكر ونكير وفي فذر وبي بفتح الذال المعجمة من
النذير بة لابي ذر وبضمها من الذرور وهو التفريق في المحرر في لوم ضايف حار
بحاء مهملة فالف فراء مشددة فعلموا به ذلك فجمعه الله عز وجل ثم قال تعالى له ما
حملك على الذي صنعت قال ما حملني عليه الا مخافتك فغفر له والحديث سبق في
ذكر بني اسرائيل وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا معتمر بضم الميم
وسكون الموحدة بعدها فوقية مفتوحة فمهملة مكسورة فراء قال سمعت ابي سليمان التيمي
يقول حدثنا قتادة بن دعامة عن عقبة بن عبد الغافر الازدي العودي بالمهملة والبصري
البصري عن ابي بصير عن ابي سعيد سعد بن مالك ولابي ذر زيادة الخدري رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ذكر رجلا لم يسم فيمن كان قبلكم من بني اسرائيل او
قال فيمن كان قبلكم بالشك من الراوي عن قتادة اتاه الله مالا وولدا بعد ان اتاه
بعد ان عصته الله وزاد ابو ذر عن الكشميهني مالا قال في الفتح ولا معنى لاعادة مالا
بمفرده هنا فلما حضر بضم الحاء المهملة اي حضره او ان الموت قال لبنيه اي ابن
كنت لكم لعلمه بانه اي خير كان معدم وجوبا للاستفهام وسقط لفظ لكم لغير ابي ذر
قالوا كنت خير اب وبجوز الرفع اي انت خير اب قال فانه لم يبتئر بفتح التحتية
وسكون الموحدة بعدها فوقية مفتوحة فهمزة مكسورة فراء عند الله خيرا فان يقدم على الله
فيعذبه بها عذابا لم يعذبه احدا وفي رواية عند الله بدل على الله وهو عند الله خيرا فان
الفاء وفتح المهملة مجزوم على الشرطية يعفه الله بالجزم ايضا جواباه فانظروا
فاحرقوني فاطحنوني فهمزة وصل وضم حتى اذا صرت فحما فاسحقوني بالحاء المهملة والقاف
اي فان فاسهكوني بالحاء والكاف بعدهما بالشك من الراوي وبقيل والسحق الدق
ناعما والسهك دونه ثم ولابي ذر عن الكشميهني حتى اذا كان ريح عاصف فاذروني
بقطع الهمزة المفتوحة في الفرع كاصله من الثلاثي المزيد باي طيروني فيها فاخذ
مواثيقهم عهودهم على ان يفعلوا به ذلك الذي قاله لهم وزني اي قال الراوي وصاه
قل وزني لا فعلن ذلك او هو قسم من المخبر بذلك عنهم ليصح خبره وفي مسلم ففعلوا
به ذلك وزني فتعين انه قسم من المخبر ففعلوا به ما قال لهم فقال الله تعالى له
كن فاذا رجل قائم مبتدا وخبر وجاز وقوع المبتدا نكرة محضة بعد اذا الفجائية
لانها من الحروف التي تختص بها الفائدة كقولك انطلقت فاذا اسد في الطريق
قاله ابن مالك ثم قال الله تعالى له اي عبدي ما حملك على ما فعلت من امر بنبشك
باحراقك وتذريتك قال حملني عليه مخافتك او وفرقي بفتح الواو خوفك شك من

فاتلافاهم

الراوي اي للفظين قال بالفا اي تداركهم ان رحمه الله سقطت الجلالة لابي ذر واستشكل
اذ مفهومه عكس المقصود واجيب بان ما موصولة اي الذي تلافاه هو الرحمة او
نافية واداة الاستفهام محذوفة لقيام القرينة كما هو راي السهيلي اي فما ادركهم الا
بان رحمه قال سليمان التيمي وقتادة محدثنا ابو عثمان عبد الرحمن بن مل النهدي
فقال سمعت سلمان الفارسي اي يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل هذا الحديث
غير انه زاد فاذروني في البحر بهمزة قطع مفتوحة ولابي ذر فاذروني بهمزة
وصل قال ذريت الريح التراب وغيره ذروا واذريته وذريته اطارته واذهبته
وقال في المشارق يقال ذريت الشيء وذروته ذريا وذروا واذريت ايضا
رباعي وذريت بالتشديد اذا بددته وفرقته وقيل اذا طرحته مقابل الريح كذلك
او كما حدث سلك الراوي بربه انه بمعنى حديثا اي صحيحا لا بلفظه كله وقال
معاذ هو ابن معاذ التيمي فيما وصله مسلم قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة
ابن دعامة انه قال سمعت عقبة بن عبد الغافر قال سمعت ابا سعيد زاد ابو ذر
الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم والحديث سبق في بني اسرايل وياتي ان شاء الله
تعالى ببقية في التوحيد واخرجه مسلم في التوبة باب وجوب الكف عن
عوائل المعاصي وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن العلا بفتح العين
ممدودا ابن كريب الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن بريد
ابن عبد الله بن ابي بردة اسمه عامر او الحارث عن جده ابي بردة عن ابي موسى
عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
مثلي بفتح الميم والمثلثة والمثل بالصفة العجيبة الشان يورد ها البليغ على سبيل
التشبيه لارادة التقريب ومثل ما بعثني الله عز وجل اي به اليكم فالعايد
محذوف كمثل رجل اتى قوما بالتنكير للنوع فقال اي لهم اني رايت الجيش المعهود
بعيني بتشديد الياء التحتية يا نبية ولابي ذر عن الكشميهني بعيني بالافراد
كذا في الفرع واصله وقال الحافظ ابن حجر والعيني بالتثنية للكشميهني
واما بالتذكير لعربان بضم العين المهملة وسكون الراء بعدها تحتية ثم نون
قيل الاصل فيه ان رجلا لقي جيشا فسلبوه واسروه فاقبلوا الى قومه فقال
اني رايت الجيش وسلبوني فراوه عريانا فحققوا صدقه لانهم كانوا يعرفونه ولا
يتهمونه في الصبحة ولاجرت عادته بالتعري فقطعوا بصدقه لهذه القرائن فضرب
النبي صلى الله عليه وسلم نفسه وما جاء به مثلا بذلك لما ابداه من الخوارق والمعجزات
الدالة بصدقه تقريبا لافهام الخاطبين عما لا يالفونه ويعرفونه وقيل المراد
المنذر الذي تجرد عن ثوبه واخذ يرفعه ويديره حول راسه اعلاما لقومه بالغارة
وكان من عاداتهم ان الرجل اذا رايع الغارة فجيئهم واراد انذار قومه يتعري من

ثيابه ويستلزم ذلك العلم ان قد تجيئهم امر منكر صار مثلا لكل ما يخاف مفاجاته فالنجاء
النجاء بالمد والهمز فيهما في الفرع وبالقصر وحذف الالف الاولى وفتح الثانية تخفيفا ولابي ذر
فالنجاء بها التانيث بعد الالف والنصب في الكل على الاغراء اي اطلبوا النجا او النجاة بان
تسرعوا الهرب فانكم لا تطيقون مقاومة ذلك الجيش فاطاعه طائفة ولابي ذر
فاطاعه بالتذكير لان المراد بعض القوم فادلجوا بهمزة قطع وسكون الدال المهملة
ولعوا اللام المفتوحة جيم مخففة مدة ساروا اول الليل وكله على مهلهم بفتحتين
بالتسكينة والتثنية وبضم الفرع كاصله بسكون الهاء وهو الامهال لكن قال في الفتح
انه ليس مرادا هنا فنجوا من لدوو ولابي ذر فادلجوا بالوصل وتشديد اللام مدة ساروا
اخر الليل لكن قال في الفتح انه لا يناسب هذا المقام وكذبت طائفة فصبحهم الجيش
اتاهم صباحا فاجتاحهم بجيم ساكنة بعدها فوقية فالفتحانية مهملة استاصلهم اي
اهلكهم وهذا الحديث اخرجه المولف ايضا في الاعتصام ومسلم في فضايل النبي صلى الله عليه
وسلم وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة
قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن عبد الرحمن بن هرمز الاعرج انه حدثه
حدث ابو الزناد انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه يقول انما مثلي ومثل الناس المراد
بضرب المثل زيادة الكشف والتبيين ولضرب الامثال في اسرار خفيات المعاني ورفع
الاستار عن حقايقها بقرائن تاثير ظاهر واستغربوا لمثل للحال او الصفة او القصة اذ كان لها
شان وضمنها غرابة كما قيل بحال الناس العجيبة الشان في دعائهم اياهم الى الاسلام
المنقذ لهم من النار ومثل ما زينت لهم انفسهم من التمادي على الباطل كمثل رجل
كحال رجل استوقد اوقد نارا المثل في الثلاث بفتح الميم والمثلثة وقوله النار
سطع عيانا وهو جوهر لطيف مضيء حار يحرق واشتقاقها من نار ينور اذا نفر لان فيها
حركة واضطرابا فلما اضاءت ما حوله الاضاءة فرط الانارة ومصداقه قوله تعالى
هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا واضاءت متعدية فما موصولة مفعول به اي
اضاءت النور ما حول المستوقد ويجوز ان يكون غير متعدية فيسند الفعل الى ما على
تاويل الاماكن التي حول المستوقد او يسند الى ضمير النار فعلى هذا ينتصب
ما حوله على الظرفية اي اضاءت النار في الامكنة التي حول المستوقد وانما اضاء
اشراق النار فيما حوله لا هي نفسها لكن جعل اشراق ضوء النار بمنزلة اشراق النار
في نفسها لان ضوء النار لما كان محيطا بالمستوقد مشرقا فيما حوله غاية الاشراق
اسند الفعل الى النار نفسها اسناد الفعل الى الاصل كقولهم بنى الامير المدينة قاله
في فتوح الغيب وجواب فلما قوله جعل الفراش بفتح الفا والراء المخففة وبعد الالف معجمة
ذوات مثل البعوض واحدها فراشة وهي التي تطير وتتهافت في السراج لسبب ضعف
ابصارها فهي بسبيل ذلك تطلب ضوء النهار فاذا رات السراج بالليل ظنت انها في بيت

مظلم وان السراج كوة في البيت المظلم الى الموضع المعنى ولا تزال تطلب الضوء وتزين نفسها
الى الكوة فاذا جاوزتها وان الظلام فلت انها لم تضب الكوة ولم تقصدها على السداد
فعدوا لها حتى تحترق **وهذه الدواب** جمع دابة **التي تقع في النار** كالبعوض
والجنادب ونحوها **يقعن فيها** بفتح الياء الرجل ولابي ذر عن الكشميهني وجعل ينزعهن بنون
قبل الزاي وبفتحها وبالنون بزعن باسقاط النون من وزعه بزعه وزعا فهو وازع اذا كفه ومنعه
وغلبنه بسكون المعجمة والموحدة **فيقتحمن فيها** يدخلن النار **فانا آخذ بحجزكم** بضم الحاء
المعجمة وبحجركم بضم الحاء المهملة وفتح الجيم بعدها زاي جمع حجزة وهي معقد الازار وضبه
الا لتقاء من العبية في قوله ومثلي الناس الخ الخطاب وانا آخذ بحجزكم **عن النار** اي
هي سبب الولوج **وأنتم** هو من وضع السبب موضع المسبب **وهم** التقاء من الخطاب بتي
قوله بحجزكم الى الغيبة ولابي ذر عن الكشميهني وانتم **تقحمون** تدخلون **فيها** كذا في شرح
المشكاة تحقيقا للمشبه به الواقع في هذا الحديث بتوقف على معرفة معقوله ومن بعد
حدود الله فاولئك وذلك ان حدود الله هي محارمه ونواهيه كما في الصحيح الا ان حمى الله محارمه
وراس المحارم حب الدنيا وزينتها واستيفاء لذتها وشهواتها فشبه صلى الله عليه وسلم
اظهار تلك الحدود من الكتاب والسنة باستنقاذ الرجال من النار وشبه فشوه لك
في مشارق الارض ومغاربها باضاءة تلك النار ما حولها المستوقد وشبه الناس وعدم
مبالاتهم بذلك البيان وتقحمهم حدود الله وحرصهم على استيفاء تلك اللذات
والشهوات ومنعه اياهم عن ذلك باخذ بحجزهم بالفراش التي تقتحم في النار وتغلبن
المستوقد على دفعهن عن الاقتحام وكما ان المستوقد كان غرضه من فعله انتفاع
الخلق به من الاستضاءة والاستدفاء وغير ذلك والفراش لجهلها جعلته سببا
لهلاكها فكذلك اقصد بتلك البيانات هذه الامة واجتنابها ما هو سبب هلاكهم
وهم مع ذلك يجهلهم جعلوها مقتضية لنزولهم وفي قوله اخذ بحجزهم استعارة
مثل حالة منعه لامته عن الهلاك حالة رجل اخذ بحجزة صاحبه الذي كاد يهوي
في مهواة مهلكة انتهى وهذا الحديث سبق في باب قول الله تعالى ووهبنا لداود
سليمان مختصرا وبه قال **حدثنا** ابو نعيم الفضل بن دكين قال **حدثنا** زكريا بن ابي زائدة
عن عامر هو الشعبي انه **قال سمعت عبد الله بن عمرو** بفتح العين ابن العاص رضي الله عنه
يقول **قال النبي** صلى الله عليه وسلم **المسلم** الكامل **من سلم المسلمون** والمسلمات
من لسانه ويده الا في حد او تعزير او تاديب مع انضمام باقي الصفات التي هي
اركان الاسلام وعبر باللسان دون القول ليدخل فيه من اخرج لسانه استهزاء بصاحبه
وخص اليد لان سلطنة الافعال انما تظهر بها **والمهاجر** **من هجر** ترك **ما**
نهى الله عنه على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم وهذا من جوامع كلمه عليه الصلاة والسلام
وفيه تطييب لقلب من هاجر الى المدينة لفوات ذلك بفتح مكة وقاله تنبيها

للهاجر

للهاجر ان لا ينكل على مجرد الهجرة ويقصر في العمل والحديث سبق في الايمان **باب**
قول النبي صلى الله عليه وسلم **لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا**
وبه قال **حدثنا** يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير المخرمي قال **حدثنا**
الليث بن سعد الامام **عن عقيل** بضم العين المهملة وفتح القاف ابن خالد الايلي **عن ابن**
شهاب محمد بن مسلم الزهري **عن سعيد بن المسيب** بفتح الياء التحتية المشددة **ان ابا**
هريرة رضي الله عنه **كان يقول قال رسول الله** صلى الله عليه وسلم **لو تعلمون ما**
اعلم من عقاب الله للعصاة وشدة ما فشنه للعباد وكشط الستر بر وجواب لو قوله
لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا فكل من كان من ربه اعرف كان من ربه اخوف ومن ثم لامة
شدة الخوف دواما نزعاج القلب لتوقع ما يستوجبه من العقوبة لما يانيه من
الحزن وتحول البدن والحشية والبكاء وبه قال **حدثنا سليمان بن حرب** الواشحي
قاضي مكة قال **حدثنا شعبة** بن الحجاج **عن موسى بن انس** الانصاري قاضي البصرة **عن ابيه**
انس ابي ابن مالك **رضي الله عنه انه قال قال النبي** ولابي ذر عن رسول الله **صلى الله عليه**
وسلم لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا قال انس فغطى اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم رؤسهم ولهم خنين قال الشيخ ابو حامد هذا الحديث
من الاسرار التي ودعها الله قلب الامين الصادق محمد صلى الله عليه وسلم لم يجز افشاء
سرها فان غير الاحرار بقدور الاسرار بل كان يذكرهم ذلك حتى يبكوا ولا يضحكوا
قال البكاء ثمرة حياة القلب الحي بذكر الله واستشعار عظمته وهيبته وجلاله
والضحك ثمرة الغفلة الخ قال فاذا عرف ذلك افتهى وفي الحديث كما قال في الكواكب من البديع
مقابلة الضحك بالبكا والقليل بالكثرة ومطابقة كل منهما بالاخر **باب**
من هجر ما نهى الله عليه من الشهوات من هنك الحجاب بارتكاب الشهوات المحرمة كالزنا
وغيره مما منع الشرع منه كان ذلك سببا لوقوعه في النار اعاذنا الله من ذلك ومن
سائر ما يباعد عنه بمنه وكرمه وبه قال **حدثنا اسماعيل** بن ابي اويس قال **حدثني**
بالافراد مالك الامام ابن انس بن مالك الاصبحي ابو عبد الله المدني **عن ابي الزناد**
عبد الله بن ذكوان **عن الاعرج** عبد الرحمن بن هرمز **عن ابي هريرة** رضي الله عنه **ان**
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حجبتنا النار بالشهوات المستلذة من مأمن
الشارع من تعاطيه بالاصالة كالخمر والزنا والملاهي واما لكون فعله يستلزم
ترك شيء من الواجبات وبالتحق بذلك الشهوات والاكثار مما يبيح حشية ان
يوقع في المحرم والمعنى لولا وصول النار لما تعاطى الشهوات اذ هي محجوبة بها فمن
هتك الحجاب وصل الى المحجوب ومثل ذلك ابن العربي هذا المتعاطي للشهوات الاعمى
عن التقوى الذي قد اخذت الشهوات بسمعه وبصره تهوى براها ولا يرى النار التي هي
قيها لاستيلاء الجهالة والغفلة على قلبه بالطابع الذي يرى الجنة وهي داخل النار وهي
محجوبة به ولا يرى النار لغلبة شهوة الجنة في قلبه وتعلق باله بها **وحجبت الجنة**

بالمكاره فيما امر المكلف به كمجاهدة نفسه في العبادات والصبر على شاقها والمحافظة
عليها وكظم الغيظ والعفو والاحسان الى المسئ والصبر على المصيبة والتسليم لامر الله
فيها واجتناب المنهيات واطلق عليها مكاره تشنيعا على العامل وصعوبتها عليه
ولمسلم حفت بالها المهملة المضمومة والفا المفتوحة المشددة في الموضعين من
الحفاف وهو ما يحيط بالشئ حتى لا ينوصل اليها الا بقطع مفاوز المكاره والنار
لا ينجى منها الا بترك الشهوات وهذا الحديث من جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم وبديع
بلاغته فان ذوي الشهوات وان ما لت انفسهم الى الشهوات والحرص على الطاعات وان كرهتها
انفسهم وشق عليها والحديث مع افراده ولبس هو في الموطا **باب**
بالتنوين **الجنة اقرب الى احدكم من شراك نعله** وهو السير الذي يدخل فيه اصبع
الرجل ويطلق ايضا على كل سير وفي بعد القدم من الارض **والنار مثل ذلك** وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا **موسى بن مسعود** النهدي بفتح النون بوزن بغية
البصري قال **حدثنا سفيان** الثوري **عن منصور** هو ابن المعتمر **والاعمش** سليمان ان
كلاهما **عن ابي** وائل **شقيق** بن سلمة **عن عبد الله** بن مسعود **رضي الله عنه انه قال**
النبي صلى الله عليه وسلم الجنة اقرب الى احدكم اذا اطاع ربه **من شراك نعله**
والنار اذا عصاه مثل ذلك فلا يزهدن في قليل من الخير فلعله يكون سببا لرحمة الله
به ولا في قليل من الشر ان يجتنبه قوي بان يكون فيه سخط الله تعالى اسأل الله العافية
والحديث مر في افراده وبه قال **حدثني** بالافراد **محمود بن المثنى** بن عبيد العنزي بفتح
النون بعدها زاي البصري المعروف بالزمن قال **حدثنا عبد الوهاب** بن عبد المجيد
قال **حدثنا شعبة** بن الحجاج **عن عبد الملك بن عمير** بضم العين مصغرا **عن ابي**
سلمة بن عبد الرحمن بن عوف **عن ابي هريرة** رضي الله عنه **عن النبي صلى الله عليه وسلم**
انه **قال اصدق بيت قالته الشاعر** لبيد بن ربيعة العامري الكلابي الجعفري
ويكنى ابا عقيل ذكره البخاري وابن ابي خيثمة وغيرهما في الصحابة سكن الكوفة ومات
بها في خلافة عثمان وعاش مائة وخمسين سنة وقيل اكثر **الا كل شئ ما خلا الله**
اي ما عداه تعالى وعداصفاته الذاتية والفعلية **باطل** اي هالك وكل شئ سوى الله
جائز عليه الفناء وان خلق فيه البقاء بعد ذلك كالجنة والنار واطلق البيت واراد به البعض
فان الذي ذكره هنا نصفه وهو المصراع الاول والمراد هو ومصراعه الاخر وهو وكل
نعيم لا محالة زائل وفي رواية شريك عند مسلم اشعر كلمة تكلمت بها العرب ومطابقة
الحديث للترجمة من حيث ان كل ما خلا الله في الدنيا الذي لا يوالي لطاعة الله ولا
يقرب منه اذا كان باطلا لا يكون الاشتغال به مبعدا من الجنة مع كونها اقرب اليه من
شراك نعله والاشتغال بالامور التي هي داخلة في امر الله تعالى يكون مبعدا من النار
مع كونها اقرب اليه من شراك نعله فاكله في عمدة القاري وقال انه من الغيض لا يفي

الذي

وقف على طلبة العلم بالازهر بخزانة الدرهوري

الذي وقع في خاطره وقال في فتح الباري مناسبة ذكر الحديث للترجمة خفية وكان الترجمة
لما تضمنت ما في الحديث الاول من التحريض على الطاعة ولو قلت ان من خالف ذلك انما يخالفه
لرغبته في امر من امور الدنيا وكل ما في الدنيا باطل كما صرح به الحديث الثاني فلا ينبغي للعاقل
ان يوثر الفاني على الباقي والحديث سبق في ايام في باب الجاهلية **باب**
بالتنوين بذكر فيه **لينظر الى الانسان الى من هو اسفل منه** من الناس في الدنيا **ولا ينظر**
الى من هو فوقه فيها لتشكر الله على ما انعم به عليه وبه قال **حدثنا اسماعيل** بن ابي
اويس قال **حدثني** بالافراد **مالك** الامام الاصبحي **عن ابي الزناد** عبد الله بن ذكوان
عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز **عن ابي هريرة** رضي الله عنه **عن رسول الله صلى الله**
عليه وسلم انه قال **انظروا الى من هو اسفل منكم** بضم الفاء وكسر الضاد المعجمة المشددة
ولا تنظروا الى من هو فوقكم بفتح الخاء المعجمة اي الى من هو اعلى منكم في الصور
والمال **فانه اجدر** اي احق **ان لا تزدروا** بفتح الفوقية وسكون الزاي وضم الدال المهملة
اي تحتقروا **نعمة الله عليكم** بفتح النون والعين المهملة اي ما انعم الله به عليكم
من المال والاولاد والاتباع وكل ما يتلذذ به في الحياة الدنيا قال ابو الفتح ورايته بخطه في نسخة معتمدة من الغريب للحربي
بالخاء المعجمة واللام **وانظروا الى من هو اسفل منكم** فيها واسفل بفتح اللام مصححا
عليها وبالفتح وبجوز الرفع والجر وفي مسلم من طريق ابي صالح عن ابي هريرة فهو اجدر ان لا
تزدروا نعمة الله عليكم وفي حديث عبد الله بن الشخير رفعه اقلوا الدخول على الاغنياء فانه
احرى ان لا تزدروا نعمة الله عليكم رواه الحاكم والازدراء الاحتقار والاستهانة ولا
ريب ان الشخص اذا نظر الى من هو فوقه لم يأمن ان يوثر ذلك فيه فدواؤه ان ينظر الى
من هو اسفل منه ليكون ذلك داعيا له الى الشكر وقال ابن بطال لا يكون احد على حال سيئة
من الدنيا الا وجد من هو اسوأ حالا منه فاذا تامل ذلك علم ان ما وصلت
اليه دون كثير ممن فضل عليه بذلك من غير امر اوجبه فيعظم غناءه بذلك لعله
ينظر الى من هو فوقه في الدين فيقتدي به فيه وفي نسخة عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده
رفعه **حدثنا** بالجمع **سليمان** من كاتنا فيه كتبه الله شاكرا صابرا من نظر في دينه الى من هو فوقه
ومن نظر في دنياه الى من هو دونه فحصل عليه بذلك ما فضله به عليه ومن نظر في دينه الى من هو فوقه فاقتدى به **باب**
اذا هم بحسنة او بسيئة وبه قال **حدثنا ابو معمر** بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة
عبد الله بن عمرو بن الحجاج المنقري بكسر الميم وفتح القاف بينهما نون ساكنة قال **حدثنا**
عبد الوارث بن سعيد قال **حدثنا جعد** بفتح الجيم وسكون العين وبعدها دال مهملة ابن
دينار ولابي ذر جعد بن دينار **ابو عثمان** الراوي التابعي الصغير قال **حدثنا ابو رجاء** عثمان بن
تميم العطاردي **عن ابن عباس** رضي الله عنهما **عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يروي عن**
ربه عز وجل انه قال قال الله عز وجل ما نصه بلا واسطة او بواسطة الملك وهو
الراجح **كتب الحسنات والسيئات** اي قدرهما في علمه على وفق الواقع وامر الحفظة ان
يكتب ذلك **ثم بين ذلك** اي فصل ذلك الذي اجمله في قوله كتب الحسنات والسيئات
بقوله **فمن هم بحسنة** زاد غير ابن قانع في حديثه المرفوع المروي في نسخ اجود وصححه

ابن حبان ليعلم الله انه قد اشعر قلبها وحرص عليها فلم يعملها بفتح الميم كتبها الله قدرها
او ام الملائكة الحفظة بكتابتها له اي للذي هم عنده تعالى حسنة كاملة لا نقص فيها ولا
يتوهم نقصها لكونها نشأت عن الهم المجرد ولا بقاء لاثر المغير بكاملة بدل على انها تضاعف
الى عشر لان ذلك هو الكمال لانه يلزم منه مساواة من نوى الخير ممن فعله والتضعيف
مختص بالعامل قال تعالى من جاء بالحسنة والمجيء فيها هو العمل بها والعندية هنا للشرف
و.. يحتمل ان يكتبها تعالى بمجرد الهم وان لم يعزم عليها زيادة في الفضل وقيل انما كانت الحسنة
بمجرد الارادة لان ارادة الخير سبب الى العمل وارادة الخير خير لان ارادة الخير من عمل القلب
وقوله فلم يعملها ظاهره حصول الحسنة بمجرد الترك لمانع اولا ويتجه ان تتفاوت
عظم الحسنة بحسب الواقع فان كان خارجا وقصد الذي هم بستر فهي عظيمة القدر
وان كان الترك من قبل الذي هم فهي دون ذلك فان فقد الاعراض عنها. حملة فالظاهر انه لا
يكتب له حسنة اصلا لاسيما ان عمل خلافها كأن هم ان يتصدق بدرهم مثلا فصرفه
بعينه في معصية فان قلت كيف يطلع الملك على قلب الذي هم به العبد اجيب
بان الله تعالى يطلعه على ذلك او.. يحاق له علما يدرك به ذلك ويدل للاول حديث
ابي عمران الجوني عند ابن ابي الدنيا قال ينادي الملك اكتب لفلان كذا وكذا فيقول يا
رب انه لم يعمله فيقول انه نواه وقيل بل يجد الملك للهم بالحسنة رائحة طيبة
وبالسيئة رائحة خبيثة فان هو هم بها بالحسنة وسقط لفظ هما لابي ذر وعملها بالواو وبدل الفا كتبها الله قدرها او امر الحفظة بكتابتها
له للذي عملها عنده تعالى اعتناء بصاحبها وتشريفا له عشر حسنات قال تعالى
من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وهذا اقل ما وعد به من الاضعاف الى سبعمائة ضعف
بكسر الضاد مثل الى اضعاف كثيرة.. بحسب زيادة في الاخلاص وصدق العزم وحضور
القلب وتعدي النفع قال في الكشاف ومضاعفة الحسنات فضل ومكافاة السيئات
عدل ونقل صاحب فتوح الغيب عن الزجاج انه قال المعنى فله عشر امثالها لان المجازاة من الله تعالى
على الحسنة بدخول الجنة فضل ومكافاة السيئات شر لا يبلغ وصف مقداره فاذا قال
عشر امثالها او سبعمائة او اضعافا كثيرة فمعناه ان جزاء الله تعالى على التضعيف
للمثل الواحد الذي هو النهاية في التقدير وفي النفوس قال الطيبي فعلى هذا لا يتصور
في الحسنات الا التفضل ومن هم بسيئة فلم يعملها بفتح الميم خوفا من الله تعالى كما في حديث
ابي هريرة من طريق الاعرج الا ان يشاء الله تعالى في التوحيد كتبها الله عز وجل
قدرها او امر الحفظة بكتابتها له للذي هم بها عنده حسنة كاملة غير ناقصة ولا
مضاعفة الى العشر وحديث ابن عباس هذا مطلق فيه حديث ابي هريرة او يقال حسنة
من تركك لغير استحضار الخوف دون حسنة الاخراج.. يحمل كتابة الحسنة على الترك ان
يكون التارك قد قدر على الفعل ثم تركه لان الانسان لا يسمى تاركا الا مع القدرة فان

حال

حال بينه وبين حرصه على الفعل مانع فلا وذهب القاضي ابو بكر الباقلاني وغيره الى ان من
عزم على المعصية بقلبه ووطن عليها نفسه اثم بذلك وحمل الاحاديث الواردة في العفو
على من هم بسيئة ولم يعملها على الخاطر الذي.. مر بالقلب ولا يستقر قال المازري وخالفه
كثير من الفقهاء والمحدثين والمتكلمين ونقل ذلك عن نص الشافعي ويدل له حديث ابي هريرة
عند مسلم بلفظ فانا اغفرها له ما لم يعملها فان الظاهر ان المراد بالعمل هنا عمل الجارحة بالمعصية
المفهوم منها وتعقبه القاضي عياض بان عامة السلف على ما نقله انا لباقلاني
لا نقاتهم على المؤاخذة باعمال القلوب لكنهم قالوا ان العزم على السيئة يكتب سيئة
بمجرده لا السيئة التي هم ان يعملها فهي بامر يتحصل بمعصية فلا يفعلها بعد
حصولها فانه باثر ما الامر المذكور لا بالمعصية وقد تظاهرت نصوص الشريعة بالمؤاخذة
على عزم القلب المستقر لقوله تعالى ان الذين.. يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين
امنوا لهم عذاب اليم والحاصل ان كثيرا من العلماء يجعل المؤاخذة بالعزم المصمم والمخرج
هؤلاء منهم من قال يعاقب عليه في الدنيا بنحو الهم والغم ومنهم من قال يوم القيامة
لكن لا بالعقاب لانا بالعقاب واستثنى قوم ممن قال بعدم المؤاخذة بالهم بالمعصية ما
وقع بمكة ولو لم يصمم لقوله تعالى ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم
لان الحرم يجب اعتقاد تعظيمه فمن هم بالمعصية فيه خالف الواجب بانتهاك حرمته
وانتهاك حرمة الحرم يستلزم انتهاك حرمة الله على ما لا يخفى ضارة المعصية في
الحرم اشد من سائر البقاع في غيره ومن هم بالمعصية قاصدا الاستخفاف بالحرم عصى
ومن هم بها غير قاصد الاستخفاف فانتهى ملخصا من الفتح فان هو هم بها اي بالسيئة
وبتقدير بها هو لا ابي ذر عن الحموي والمستملي فعملها بكسر الميم كتبها الله للذي هم
سيئة واحدة من غير تضعيف ولمسلم من حديث ابي ذر فرحم او محاها بمثلها او اغفر وله في حديث
ابن عباس او.. محوها اي.. محوها بالفضل وبالتوبة او بالاستغفار او بعمل الحسنة التي
تكفر السيئة واستثنى بعضهم وقوع المعصية في حرم مكة لتغليظها والجمهور على التعميم في
الازمنة والاماكنة لكن قد تتفاوت بالعظم وفي الحديث بيان سعة فضل الله على هذه
الامة اذ لولا ذلك كاد ان لا يدخل الجنة احد لان عمل العباد للسيئات اكثر من عملهم
للحسنات والحديث اخرجه مسلم في الايمان والنسائي في التعوت والرقاق باب
ما يتقى بضم اوله وفتح ثالثه اي ما.. يجتنب من محقرات الذنوب بفتح القاف المشددة
وهي التي.. يحتقرها فاعلها وبه قال حدثنا الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال
حدثنا مهدي بفتح الميم وسكون الهاء وكسر الدال المهملة بعدها تحتية مشددة ابن ميمون
الازدي عن غيلان بفتح الغين المعجمة وسكون التحتية بوزن عمران قال في المقدمة هو ابن
جرير وقال في الفتح هو ابن جامع والسند كله بصريون انتهى وما في المقدمة هو الصواب

فان ابن جامع وهو المحاربي كوفي فاضل يروي عن قتادة وسماك وابن جريج وهو لا يروي
المعول بصري يروي عن انس رضي الله عنه انه قال انكم لتعملون بلام التاكيد اعمالا
هي ادق بفتح الهمزة والدال المهملة وتشديد القاف افعل تفضيل من الدقة بكسر
الدال اي احقر واهون في اعينكم من الشعر بفتح المعجمة والمهملة ان كنا نعد ان مخففة
من الثقيلة وحذف الضمير واللام وهو رواية ابي ذر عن الحموي والمستملي قال ابن
مالك جاز استعمال ان المخففة بدون اللام الفارقة بينها وبين النافية عند لامن
من لالتباس والكشميهني بعدها اي الاعمال ولغيره مما قال في الفتح انه للاكثر
لعدها على عهد النبي ولابي ذر عن عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الموبقات بوحدة
وقاف ولكشميهني من الموبقات قال ابو عبد الله البخاري يعني بذلك اي بالموبقات
المهلكات بكسر اللام وسقط لفظ بذلك لابي ذر قال الكرماني ومعنى الحديث راجع
الى قوله تعالى وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم انتهى وقد جزع بعضهم عند الموت
فقيل له في ذلك فقال اخاف ذنبا لم يكن مني على بال وهو عند الله عظيم وعن
ابي ايوب الانصاري ان الرجل ليعمل الحسنة فيحشى فيها ويعمل الحسنات فيلقى الله
وقد احاطت به وان الرجل ليعمل السيئة فلا يزال منها مشفقا حتى يلقى الله آمنا
اخرجه اسد بن موسى في الزهد باب بالتنوين الاعمال بالخواتيم
جمع خاتمة اي الاعمال التي يختم لها عمل الانسان عند موته وما خاف منها بضم
التحتية وفتح المعجمة وبعد قال حدثنا علي بن عياش بالتحتية والمعجمة الهذلي
بفتح الهاء وسكون المعجمة وبعد الها الف فتون الحمصي بكسر المهملتين بينهما معجمة
ساكنة وسقط قوله الاثباني وما بعده لغير ابي ذر قال حدثنا ابو غسان بفتح المعجمة
والمهملة المشددة محمد بن مطرف قال حدثني بالافراد ابو حازم سلمة بن دينار
عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال نظر النبي صلى الله عليه وسلم وهو في
غزوة خيبر الى رجل اسمه قزمان بقاف فزاي مضمومة فراي ساكنة فميم فالف فنون
بقاتل المشركين من يهود خيبر وكان من اعظم المسلمين غناء عنهم بفتح الغين المعجمة
وبعد النون الف فهمزة كفاية واغنى فلان عن فلان ناب عنه وجرى مجراه فقال
صلى الله عليه وسلم من احب ان ينظر الى رجل من اهل النار فلينظر الى هذا الرجل فتبعه
رجل اسمه اكثم بن ابي الجون فلم يزل على ذلك مع قتال المشركين حتى جرح بضم الجيم مبنيا
للمفعول جرحا شديدا فاستعجل الموت فقال بذبابة سيفه طرفه
موضع بين ثدييه فتحامل اتكأ عليه حتى خرج السيف من بين كتفيه فقتل نفسه
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان العبد ليعمل فيما يرى الناس بظن الناس عمل اهل
الجنة وانه لمن اهل النار ويعمل فيما يرى الناس عمل اهل النار وهو من اهل الجنة
فيه ان ظاهر الاعمال من السيئات والحسنات امارات وليست موجبات فان مصيره

من اهل النار

الامور

الامور في العاقبة الى ما سبق به القضاء وجرى به القدر في الهداية وانما الاعمال
بخواتيمها هو تتمة للكلام السابق مشتمل على معنى ما مر بيانه التقرير كقولهم فلان
ينطق بالحق والحق يقال وفيها ان العمل السابق لا اعتبار به وانما المعتبر العمل الذي ختم
به وفيه حث على مواظبة الطاعات ومراقبة الاوقات وعلى حفظ الخاتمة عن معاصي الله خوفا
ان يكون ذلك اخر عمره وفيه زجر عن العجب والفرح بالاعمال فان العبد لا يدري
ما ذا يصيبه في العاقبة والحديث سبق في الجهاد في باب لا يقال فلان شهيد وبه في
ان شاء الله تعالى في كتاب القدر بعون الله وتوفيقه باب بالتنوين
الغرلة اي الاقلاد راحة من خلاط السوء بضم الخاء المعجمة وتشديد اللام جمع خليط
وهو جمع مستغرب والسوء بفتح السين وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال
اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال حدثني
بالافراد عطاء بن يزيد الليثي ان ابا سعيد سعد بن مالك الخدري حدثه قال
قيل يا رسول الله وقال محمد بن يوسف الفريابي حدثنا الاوزاعي عبد الرحمن بن
عمرو الحافظ الفقيه الزاهد قال حدثنا الزهري محمد بن مسلم عن عطاء بن يزيد الليثي
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه جاء ولابي ذر قال جاء اعرابي لم اقف على
اسمه ولا يقال انما ابو ذر اراد لا يحسن ان يقال انه اعرابي الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله اي الناس خير قال صلى الله عليه وسلم خير رجل جاهد بنفسه
في سبيل الله بماله ورجل في شعب من الشعاب بكسر الشين المعجمة فيهما طريق
في الجبل يعبد ربه فيه ويدع الناس بتركهم من شره مراد مسلم من وجه اخر
ويقيم الصلاة ويؤتي الزكاة حتى يأتيه اليقين تابعه اي تابع شعيبا الزبيدي بضم
الزاي وفتح الموحدة محمد بن الوليد الشامي فيما رواه مسلم وسليمان بن كثير العبدي
فيما رواه ابو داود والنعمان بن راشد الجزري فيما وصله احمد عن الزهري محمد بن
مسلم وقال معمر هو ابن راشد عن الزهري عن عطاء هو ابن يزيد او عن عبيد الله
بضم العين مصغرا ابن عبد الله بن مسعود او للشك عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله
عليه وسلم وهذا اخرجه احمد عن عبد الرزاق وقال بيشك او اخرجه مسلم عن عبد بن
حميد عن عبد الرزاق عن معمر عن عطاء بغير شك وقال يونس بن يزيد الايلي فيما
وصله الذهلي في الزهريات وابن مسافر عبد الرحمن بن خالد بن مسافر فيما وصله
الذهلي في الزهريات وعمرو بن يحيى بن سعيد الانصاري فيما وصله الذهلي ايضا عن
ابن شهاب الزهري عن عطاء ابي ابن يزيد عن بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
قال الكرماني لعله ابو سعيد الخدري وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال
حدثنا الماجشون بكسر الجيم وضم الشين المعجمة ورفع النون عبد العزيز بن عبد الله عن
عبد الرحمن بن ابي صعصعة هو عبد الرحمن بن عبد الله ابن ابي صعصعة عن ابيه عبد الله بن

ابي معصعة عن ابي سعيد ولابي الوقت زيادة الخدري انه سمعه يقول سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقول يأتي على الناس زمان خير مال الرجل المسلم الغنم يتبع
تعقيره يكون فيه خيرا الى اخره وسقط لفظ الرجال لابي ذر ويتبع بسكون الفوقية بهما
بالغنم شعف الجبال بفتح الشين المعجمة والعين المهملة بعدها فاء رؤس الجبال ومواقع القطر
بطون الاودية اذ هما اماكن الرعي يفر بدينه بسبب دينه من الفتن وفي قوله يأتي على
الناس زمان الى اخره اشارة الى ان خير زمن العزلة يكون في اخر الزمان اما زمنه صلى الله
عليه وسلم فكان الجهاد فيه مطلوبا وامابعده فيختلف باختلاف الاحوال كما يأتي ذكره
ان شاء الله تعالى بعونه في كتاب الفتن وقد قال ابو القاسم القشيري رحمه الله الخلوة
صفة اهل الصفوة والعزلة من امارات الوصلة ولابد للمريد في ابتداء حاله من العزلة
عن بنا جنسه ثم في نهايته من الخلوة لتحققه بانسه ومن حق العبد اذا اتته العزلة
ان يتفقد باعتزاله عن الخلق سلامة الناس من شره انتهى وفي العزلة فوايد التفرغ
للعبادة وانقطاع طمع الناس عنه وعنهم عليه والخلاص من مشاهدة المنكر والسلامة
من محصل المحنة غالبا الغيبة والريا والخصومة وسرقة الطبع لرذايل قال
الجنيد هكذا بدءة العزلة ايسر من مداراة الخلطة انتهى وانما كان ذلك لان مكابدة
العزلة اشتغال النفس خاصة وردها عما تشتهيه بخلاف مداراة الخلطة بالناس
مع اختلاف اخلاقهم وشهواتهم واغراضهم ومايبدو منهم من الاذى وما يحتاج اليه من الحلم
والصفح لغموض قدر غب الخلطة لتحصيل علم او مال **باب رفع الامانة**
من الناس حتى يكون الايمان كالمعدوم او معدوما به قال **حدثنا محمد بن سنان**
بكسر السين وتخفيف النون العوقي قال **حدثنا فليح بن سليمان** العدوي مولاهم
المدني قال **حدثنا هلال بن علي** ويقال له هلال بن ابي ميمونة وهلال بن ابي هلال
وقد يقال ثلاثة وهو واحد وهو من صغار التابعين **عن عطا بن يسار** مولى ميمونة
بنت الحارث **عن ابي هريرة** رضي الله عنه انه **قال قال رسول الله** صلى الله عليه وسلم
اذا ضيعت الامانة فانتظر الساعة بضم الضاد المعجمة وكسر التحتية المشددة هو
جواب عن سوال الاعرابي حيث قال متى الساعة كما في الحديث المذكور في اول كتاب العلم
قال الاعرابي **كيف اضاعتها يا رسول الله قال** عليه الصلاة والسلام **اذا اسند**
بضم الهمزة وسكون المهملة وكسر النون اي فوض **الامر** المتعلق بالدين كالخلافة
والامارة والقضا وغيرها **الى غير اهله** قال في الكواكب اني بالي بدل اللام ليدل على تضمين
معنى الاسناد اي فوض المناصب كلها **فانتظر الساعة** الفا للتفريع او جواب شرط
محذوف اي اذا كان الامر كذلك فانتظر الساعة والحديث سبق في اول العلم وبه قال
حدثنا محمد بن كثير العبدي البصري قال **اخبرنا** ولابي ذر **حدثنا سفيان** الثوري قال
حدثنا الاعمش حدثنا سليمان بن مهران **عن** زيد بن وهب الجهني **عن** حذيفة رؤية النبي

صلى

صلى الله عليه وسلم بايا وقال **حدثنا حذيفة** بن اليمان رضي الله عنه **قال حدثنا** رسول الله
صلى الله عليه وسلم حديثين في ذكر رفعهما رايت احدهما وانا
انتظر الاخر **حدثنا ان الامانة** التي هي ضد الخيانة **نزلت** اي تكليف **في جذر قلوب**
الرجال بفتح الجيم وكسرها وسكون الذال المعجمة الاصل يعني نزولها في اصل قلوبهم **ثم**
علموا بفتح العين وكسر اللام المخففة بعد نزولها في سل قلوبهم **من القران ثم علموا**
من السنة ان الامانة لهم بحسب الفطرة ثم بطريق التكسب من الشريعة والظاهر ان
المراد بالامانة التكليف الذي كلف الله تعالى به عباده والعهد الذي اخذ عليهم وقال
صاحب التحرير المراد بها هنا الامانة المذكورة في قوله تعالى انا عرضنا الامانة على
السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها قال في فتوح الغيب شبه حالة الانسان وهي
ما كلفه من الطاعة بحالة معروضة لو عرضت على السموات والارض والجبال لابين
حملها واشفقت منها لعظمه وثقل محمله وحملها الانسان على ضعفه ورخاوة قوته
انه ظلوم على نفسه جاهل باحوالها حيث قبل مالم يطق عليه هذه الاجرام العظام
فحمله لها على حقيقته والمراد بالامانة التكليف وروي يجيء السنة عرض الله الامانة
على السموات والارض والجبال فقال لهن تحملن هذه الامانة بما فيها قلن وما فيها
قال ان احسنتن جوزيتن وان عصيتن عوقبتن قلن يارب لا نريد ثوابا ولا عقابا
حسبة وانقيادا لدين الله وكان هذا العرض تخييرا لا الزاما وشهت هذه الاجرام
حال انقيادها بحال الطايع الذي لا يتوقف عن امتثال ما توجه اليه امر آمر المطاع كالابيا
وافراد المومنين وعلى هذا معنى قابين ان يحملنها انها بعد ما انقادت واطاعت ثبتت
عليها وادت ما التزمت من الامانة وخرجت عن عهدتها سوى الانسان فانه ما وفى
بذلك وخان به انه كان ظلوما جهولا وقال الزجاج اعلمنا الله تعالى انه ايتمن بني ادم
على ما افترض عليهم من طاعته وائتمن السموات والارض والجبال على طاعته والخضوع
له فابا هذه الاجرام فاطاع الله وله يحتمل الامانة اي ادائها وكل من خان الامانة
فقد احتملها **وحدثنا** صلى الله عليه وسلم **عن رفعها** اي الامانة **قال ينام الرجل**
النومة فتقبض الامانة بضم الفوقية وفتح الموحدة **من قلبه فيظل اثرها** للرفع
مثل اثر الوكت بفتح الواو وبعدها كاف ساكنة فوقية النقطة في الشيء من غير لونه
او هو السواد اليسير واللون المخالف للون الذي كان قبله **ثم ينام النومة**
فتقبض الامانة فيبقى اثرها مثل المجل بفتح الجيم وسكون الجيم بعد هاء الالتفاخات
التي تخرج في الايدي عند كثرة العمل بخو الفاس **كجمر دحرجته على رجلك فنفط** بكسر الفا
فتراه منتبرا بضم الميم وسكون النون وفتح الفوقية وكسر الموحدة منتفخا اي مرتفعا
وقال ابو عبيد منتبرا منتفطا **وليس فيه شيء** والمعنى ان الامانة تزول عن القلوب شيئا شيئا

فنسيأة فاذا زال الاول جزء منها زال نورها وخلفته ظلمة كالوكت وهو عارض لون مخالف للون الذي قبله فاذا زال شيء اخر كالمحل وهو انما يكاد يزول لابعد مدة وهذه الظلمة فوق التي قبلها وشبه بها زوال ذلك النور لعود وقوعه في القلب وخروجه بعد استقراره فيه واغتراب الظلمة اياه بجر برجله على وجهه حتى يوثر فيها ثم يزول الجمر فيبقى التنقط قاله صاحب المحكم بزيادة كلمة اعتبارا بالعضو ونوثر في قوله ثم ينام النومة للتي اخص في الرتبة وهي نقصة نوثر في قوله ثم علوا من القرآن ثم علوا من السنة بلغنا بعون ولا يكاد احد ولا بي ذر عن الحموي والمستملي احدهم يؤدي الامانة فيقال ان في بني فلان رجلا امينا ويقال للرجل ما اعقله وما اظريفه وما اجلده وما في قلبه مثقال حبة خردل من ايمان ذكر الامانة لان الامانة لازمة الايمان وليس المراد هنا ان الامانة هي الايمان قال حذيفة ولقد اتى علي زمان وما ابالي ايكم بايعت اي مبايعة البيع والشرا لان كان مسلما رده علي اسلامه يشتد بيا علي ساعيه وسقط علي لغير اي ذر ولابي ذر عن المستملي والحموي لئن كان نصرانيا رده علي ساعيه والبعا الذي يقيم عليه بالامانة فينصعق منه ويستخرج حتى منه او المراد الذي يتولى قبض الجزية يعني انه كان يعامل من شاء غير باحث عن حاله وثوقا بامانته فانه ان كان مسلما فدينه يمنعه من الخيانة ويحمله على اداء الامانة فاما اليوم فذهبت الامانة فلست اثق اليوم باحد اعامله الا كنت اباير الا فلانا وفلانا اي الا افرادا من الناس قليلا وذكر النضر اني على سبيل التمثيل والا فقد ذكر اليهودي ايضا كذلك كما صرح به مسلم والحديث اخرجه بسنده وبقية في كتاب الفتن واخرجه مسلم في الايمان وكذا ابن ماجة قال الفربري محمد بن يوسف قال ابو جعفر محمد بن حاتم وراق الوقشاني الذي يكتب له كتبه حدثنا ابو عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري وحذف ما حدث به لعدم احتياجه له اذ ذاك فقال البخاري سمعت ابا احمد ابن عاصم البلخي يقول سمعت ابا عبيد بضم العين القاسم بن سلام يقول قال الاصمعي عبد الملك ابن قريب وابو عمرو بفتح العين ابن العلا القاري وغيرهما هو سفيان الثوري كما عند الاسماعيلي حدثنا ثوب الرجا الاجدل الاصل من بكر بن كذا اصروه لكنهما اختلفوا فعند ابي عمر وبكسر الجيم وعند الاصمعي بفتحها واو كنت اتاتي لعيبر منه وهذا كلام ابي عبيد ايضا وهذا ثابت في رواية ابي ذر عن المستملي وحده وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد سالم بن عبد الله ان اباه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما الناس في احكام الدين سوا الافضل فيها لشريف على مشروف ولا لرفيع على وضيع كالابل المائة التي لا تكاد تجد فيها راحلة وهي التي ترحل لتركب والراحلة فاعلة بمعنى مفعولة والهاء فيها للمبالغة اي كلها محمولة لتفعل للحمل ولا تفعل للرحل والركوب عليها والمعنى ان الناس كثير والمرضي منهم قليل والمعنى الزاهد في الدنيا الكامل فيه الراغب في الاخرة قليل كقلة

فيصبح الناس صح

الراحلة في الابل والعرب تقول للمائة من الابل ابل فيقولون لفلان ابل اي مائة بعير ولفلان ابلان اي مائتان ولما كان لفظ مجرد الابل مجردا لا يسبق منه الاستعمال في المائة ذكر المائة للتوضيح وقوله كالابل المائة فيه كما قال ابن مالك التعدد بالعدد وقد حكى سيبويه عن بعض العرب اخذ وا من بني فلان ابلا مائة ومناسبة الحديث للترجمة من حيث ان الناس كثيرون والمرضي منهم قليل كالراحلة في المائة من الابل وغير المرضي هو مرعى جميع الفرايض وقد فسر ابن عباس الامانة بالفرايض والحديث بهذا السند من افراده ورواه مسلم من طريق معمر عن الزهري بلفظ تجدون الناس كابل مائة لا تجدون فيها راحلة باب الربا وهو بكسر الراء بعدها التحتية المخففة الف مقصورة اظهار العبودية للناس ليحمدوه والمرئي العابد والمرايا به هو الناس والمرائي به هو الخصال الحميدة والربا هو قصد اظهار ذلك والسمعة بضم السين المهملة وسكون الميم وهو التنويه بالعمل ليسمعه الناس فمتعلق الربا البصر والسمعة السمع وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى ابن سعيد القطان عن سفيان الثوري انه قال حدثني بالافراد سلمة بن كهيل بضم الكاف وفتح الهاء ابن حصين الحضرمي من علماء الكوفة قال البخاري وحدثنا ابو نعيم الفضل ابن دكين قال حدثنا سفيان الثوري عن سلمة بن كهيل انه قال اسمعت حدبا بضم الجيم وسكون الموحدة وضم المهملة وفتحها ابن عبد الله البجلي يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم قال سلمة ولم اسمع احدا من الصحابة يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم غيره غير جندب المراد كما قال الكرماني لهو بين من الصحابة حينئذ غيره في ذلك الوقت لكن لغفلته عن الوقت مانه كان بالكوفة حينئذ يوجيفة السوائي وعبد الله بن ابي اوفى وقد روى سلمة عن كل منهما فيحتمل ان يكون مراده انه لم يسمع منهما ولا من احدهما ولا من غيرهما ممن كان موجودا من الصحابة بالكوفة لعدالة من سمع من جندب الحديث انه سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم شيئا كذا وقعت عنده ضمن سمعته يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم من سمع سمع الله به بفتح المهملة والميم المشددة فيهما قال الحافظ المنذري اي من اظهر عمله للناس رياء اظهر الله نيته الفاسدة في عمله يوم القيامة وفضحه على رؤوس الاشهاد وقال في المصابيح هو المجازاة من جنس العمل اي شهر عمله سمعه الله ثوابه ولم يعطه اياه وقيل من اسمع الناس عمله سمعه الله اياه وكان ذلك حظه من الثواب وقال غيره اي من قصد بعمله الجاه والمنزلة عند الناس ولم يرد به وجه الله فان الله يجعله حديثا عند الناس الذي اراد نيل المنزلة عندهم ولا ثواب له في الاخرة وكذلك من يرائي يرائي الله به بضم التحتية وكسر الموحدة بعدها تحتية للاشباع فيهما فلا يظفر من رياه الا بفضيحته والظهار ما كان يبطنه من سوء الطوية تعود باله من ذلك ولابن المبارك في الزهد من حديث ابن مسعود من سمع سمع الله به ومن رايا رايا الله به ومن نطاول تطاول خفضه الله ومن تواضع تخشعا رفعه الله وفي حديث جابر عند الطبراني

من طريق محمد بن عجلان عن سهيل بن كيسان في آخر هذا الحديث ومن كان ذا سابقين في الدنيا جعل الله
له لسانين من نار يوم القيامة ولبعد ان الرياء يكون بالبدن كالطراقة رأسه ليريه انه متخشع
والخشية كالنقاب السجود والثياب كلبسة خشنة ونحوها وتصبر هاجدا والقول كالوعظ وحفظ
علوم الجدل وتحريك شفتيه بحضور الناس وكل واحد منها قد يراي به باعتبار الدين
وباعتبار الدنيا وحكم الدنيا الرياء لغير العبادة ان لحكم طلب المال والجاه وحكم محض الرياء
بالعبادة ابطالها وان اجتمع قصد الرياء وقصد العبادة اعطى الحكم للاقوي فيحتمل
وجهين في اسقاط الفرض به والمسرة على اطلاع الغير على عبادته ان كان لغرض
دنيوي كما قضاه الى الاحترام او شبهه فهو مذموم وان كان لغرض اخروي كالفسح
باظهارها لعبد جميله وستره فيحبها ولرجاء الاقتداء به فيحمد ويحب عليه يحمل ما يحدث به الانسان
من انطباعه وليس من الرياء في شيء العبادة ثم زال قبل فراغها لم يضر ومتى علم من نفسه
القوة اظهر القوة وقد قل عمل ولو خفت عجبا مستحضرا منه والحديث اخرجه مسلم في
اخر الكتاب وابن ماجة في الزهد والله الموفق **باب** فضل من جاهد نفسه
في طاعة الله عز وجل وبه قال **حدثنا** هدبة بن خالد بضم الهاء وسكون المهملة
بعدها موحدة ابن الاسود العبسي البصري ويقال له هداب بفتح اوله وتشديد ثانيه
قال **حدثنا** همام هو ابن يحيى بن دينار العوذي بضم العين المهملة وسكون الواو
وكسر المعجمة البصري قال **حدثنا** قتادة بن دعامة قال **حدثنا** انس من مالك
معاذ بن جبل رضي الله عنه انه قال بينا بالميم ولابي ذر وبينا باسقاطها انا ردف
صلى الله عليه وسلم راكب خلفه ليس بيني وبينه الا اخرة الرحل . بعد الهمزة وكسر الخاء المعجمة
والرحل بالحاء المهملة الساكنة العود الذي يستند اليه الراكب من خلفه وذكره للمبالغة
في شدة قربه ليكون اوضح في نفس سامعه انه ضبطه وفي رواية عمرو بن ميمون عن معاذ كنت
ردف النبي صلى الله عليه وسلم على حمار يقال له عفير فيحتمل ان يكون المراد باخرة الرحل ووضع
اخرة الرحل للتصريح بانه كان على حمار فقال لي يا معاذ قلت لبيك يا رسول الله
لبيك بالتثنية اي اجابة بعد اجابة وهو منصوب على المصدر وسعديك اي ساعدت
طاعتك مساعدة بعد مساعدة واسعادا بعد اسعاد منصوب ايضا كلبيك ولابي ذر
رسول الله بحذف اداة النداء ثم سار عليه الصلاة والسلام ساعة ثم قال يا معاذ
ابن جبل قلت لبيك رسول الله وسعديك بحذف حرف النداء كالتي قبلها ثم قال يا
معاذ بن جبل قلت لبيك رسول الله وسعديك بحذف حرف النداء ايضا قال هل تدري
ما حق العباد على الله تعالى الذي وعدهم به من الثواب والجزاء المتحقق الثابت وقوعه اذ لا
خلف لوعده اذا فعلوه اي المذكور من العبادة وعدم الاشراك قلت الله ورسوله اعلم قال
حق العباد على الله ان لا يعذبهم وفي رواية ابن حبان من طريق عمرو بن ميمون ان يغفر لهم
ولا يعذبهم وفي رواية ابي عثمان يدخلهم الجنة ولا يعذبهم اذا اجتنبوا الكبائر والمناهي وانوا

بالمأثورات والحديث رواه همام عن انس عن معاذ فهو من مسند انس وخالفه هشام الدستوائي
عن قتادة فقال عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم فيكون من مسند انس قال في الفتح والمعتمد
الاول وهو من الاحاديث التي اخرجها البخاري في ثلاثة مواضع عن شيخ واحد بسند واحد
وهي قليلة جدا في كتابه واضاف البيهقي في الاسنداد موسى بن اسماعيل وقد تتبع بعضهم ما
اخرجه في موضع واحد فبلغ عدة نحو زيادة على العشرين وبعضها تصرف في المتن بالاختصار
منه ومطابقة الحديث للترجمة من جهة ان فيه مجاهدة النفس بالتوحيد وجهاد المرء
نفسه هو الجهاد الاكبر قال تعالى وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة
هي المأوى اي علم ان له مقاما يوم القيامة لحساب ربه ونهى نفسه الامارة بالسوء عن
الهوى المؤدي اي زجرها عن اتباع الشهوات فالمجاهدة تزيل الاخلاق الذميمة وتحصل
الاخلاق الحميدة قال تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا اي مناهجنا الحميدة واصل
المجاهدة وملاكها فطم النفس عن المألوفات وحملها على خلاف هواها في عموم الاوقات قال
ابو علي الدقاق من ظاهره بالمجاهدة حسن الله سريرته بالمشاهدة والحديث سبق في
الايمان وغيره **باب** فضل التواضع بضم المعجمة وهو من الضعة بكسر
اوله وهي الهوان والمراد به اظهار التنزل عن المرتبة لمن يراد تعظيمه وقال الجنيد هو خفض
الجناح ولين الجانب وفي حديث ابي سعيد رفعه من تواضع لله رفعه حتى يجعله في اعلا
عليين اخرجه ابن ماجة وصححه ابن حبان وفي حديث ابي هريرة عند مسلم والترمذي مرفوعا
ما تواضع احد لله الا رفعه وفي حديث عباض بن حماد رفعه ان الله تعالى اوحى الي ان تواضعوا
حتى لا يفخر احد على احد اخرجه مسلم وابو داود وبه قال **حدثنا** ابو اسماعيل بن زياد
الهدباني قال **حدثنا** حماد بضم الزاي وفتح الهاء ابن معاوية قال **حدثنا** حميد الطويل
عن انس رضي الله عنه انه قال كان للنبي صلى الله عليه وسلم ناقة قال البخاري وحدثني
بالافراد **محمد** هو ابن سلام كما جزم به الكلاباذي قال **اخبرنا** الفزاري بفتح الفاء والزاي المخففة
وبعد الالف راء مكسورة مروان بن معاوية **وابو خالد** الاحمر سليمان بن حيان بالحاء المهملة
والتحتية المشددة الازدي كلاهما عن حميد الطويل رضي الله عنه انه قال كانت
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ناقة تسمى العضباء بفتح المهملة وسكون المعجمة بعدها موحدة
ممدودة وصف للمشقوقة الاذن لكن ناقته صلى الله عليه وسلم لم تكن مشقوقة الاذن لكنه
صار لغبا لها **وكانت لا تسبق** بضم الفوقية وفتح الموحدة **فجاء اعرابي** على قعود له بفتح
القاف بكوله من الابل يمكن ظهوره من الركوب **فسبقها** فاشتد ذلك على المسلمين وقالوا
سبقت العضباء بضم السين والعضباء رفع **فقال رسول الله** صلى الله عليه وسلم ان
حقا على الله بتشديد النون ان لا يرفع شيئا ولابي ذر ان لا يرفع بسكون العين المفعول شيء من
الدنيا الا وضعه وعند النسائي حق على الله ان لا يرفع شيء نفسه في الدنيا الا وضعه وبه تحصل
المطابقة بين الحديث والترجمة اذ فيه الحض على التواضع وذم الترفع وحديث الباب سبق في

باب ناقة النبي من كتاب الجهاد وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر ربما بهم حدثني عثمان
ابن كرامة بفتح الكاف وتخفيف الراء العجلي بكسر العين المهملة وسكون الجيم الكوفي وثبت
ابن كرامة لابي ذر قال حدثنا خالد بن مخلد بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة القطواني الكوفي
قال حدثنا سليمان بن بلال ابو ايوب التيمي قال حدثني بالافراد شريك بن عبد الله
ابن ابي نمر بفتح النون وكسر الميم القرشي عن عطا هو ابن يسار عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل قال من عادى لي وليا فعلا
معنى مفعولا وهو من يتولى سجانه وتعالى امره قال الله تعالى وهو يتولى الصالحين
ولا تكله الى نفسه بل يتولى الحق رعايته اوهو فعل مبالغة من الفاعل وهو الذي
يتولى عباده الله وطاعاته فعباده الله تجري على التوالي من غير ان يتخللها عصيان
وكلا الوصفين واجب حتى يكون الولي وليا يجب فيا مه. يحفوظا قال الاستقصا
والاستيقاء وام حفظ الله اياه في السراء والضراء ومن شرط الولي ان يكون محفوظا
كما ان من شرط النبي ان يكون معصوما فكل نبي كان للشرع عليه اعتراض فهو مغرور مخادع
قال القشيري والمراد بكون الولي محفوظا ان يحفظه الله تعالى من تمادية في الزلل
والخطا ان وقع فيهما بان يلهمه التوبة فيتوب منهما والا فهما لا يقدحان في ولايته
وقوله لي هو في الاصل صفة لقوله وليا لكنه لما تقدم صار حالا وفي رواية حدث من
اذى لي وليا فقد اذنته. عد الهمزة وفتح المعجمة وسكون النون اي اعلمته بالحرب
اي افعل به ما يفعله العدو المحارب من الايذاء ونحوه فالمراد لازمه وفيه تهديد
شديد لمن حاربه اهلكه وهو من المجاز البليغ لان من كره من اجل الله خالف الله
ومن خالف الله عاداه ومن عاداه اهلكه واذا ثبت هذا في جانب المعاداة ثبت
في جانب الموالاة فمن والا اولياء الله اكرمه الله ولابي ذر عن الكشميهني بحرب
باسقاط الالف واللام وما تقرب الي عبدي ولابي ذر عن الكشميهني عبد بحذف
التحتية بشيء احب اليّ بفتح احب صفة لقوله بشيء مخصوص مفتوح في موضع جر وبالرفع
بتقدير هو احبا لي مما افترضته عليه سواء كان عينيا او كفائية وظاهره قوله افترضته
الاختصاص مما ابتدأ الله فرضيته وهل يدخل ما اوجبه المكلف على نفسه وما يزال
بلفظ المضارع ولابي ذر عن الحموي والمستملي وما زال عبدي يتقرب الي بالنوافل
مع الفرائض كالصلاة والصيام حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع
به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها بضم الطاء في اليونينية وبكسرها على
غيرها ورجله التي يمشي بها وزاد عبد الواحد بن ميمون عن عروة عن عائشة عند
احمد والبيهقي في الزهد وفؤاده الذي يعقل به ولسانه الذي يتكلم به وفي حديث انس
من احبني كنت له سمعا وبصرا ويدا ومؤيدا وهو مجاز وكناية عن نصرة العبد وتأييده
واعانته حتى كانه سبحانه ينزل نفسه من عبده منزلة الآلات التي يستعين بها ولذا

وقع

وقع في رواية فبي يسمع وبي يبصر وبي يبطش وبي يمشي قاله الطوفي او ان سمعه بمعنى
مسموعه على المصدر قد جاء بمعنى المفعول مثل فلان مأكل بمعنى مأكول والمعنى انه لا يسمع الا
ذكري ولا يلتذ الا بتلاوة كتابي ولا يأنس الا بمناجاتي ولا يستظل الا في محراب ملكوتي
ولا يده الا فيما فيه رضاي وهو جار على ذلك قاله الفاكهاني وقال لا مانع من اجرائه على حقيقته
وان الخوجين العبد محتجبين بجبريل في صورة دحية وللشيخ قطب الدين القسطلاني كما جا
بديع في الرد على اصحاب هذه المقالة اثابه الله وعن ابي عثمان الحيري احد ائمة الصوفية مما
اسنده عنه البيهقي في الزهد قال معنى الحديث كنت اسرع الى قضاء حوائج من سمعه
في الاستماع وعينه في النظر ويده في اللمس ورجله في المشي وان سالني زاد عبد الواحد
عبدي لاعطينه ما سال ولئن استعاذني بالنون بعد الذال المعجمة في الفرع كاصله
وبالموحدة لاعيذنه اي مما اخاف وفي حديث ابي امامة عند الطبراني والبيهقي في الزهد
واذا استنصرني نصرته وفي حديث حذيفة عند الطبراني ويكون من اوليائي واصفيائي
ويكون جاري مع النبيين والصديقين والشهداء في الجنة وما ترددت عن شيء انا فاعله
ترددي عن نفس المؤمن اي ما رددت رسلي في شيء انا فاعله كترددي اياهم في نفس
انا فاعله كترددي اياهم في نفس المؤمن كما في قصة موسى عليه السلام وما كان من
لطفه عن تمكين الموت وترددده اليه مرة بعد اخرى واضافي تعالى ذلك لنفسه لان تردهم
عن امره بكره الموت لما فيه من الالم العظيم وانا اكره مساءته بفتح الميم والمهملة بعدها همزة
فتحتية وقاف الجمهور الكراهة هنا لما يلقى المؤمن من الموت وصعوبته وليس المعنى اني اكره له
الموت لان الموت اوجده الي برحمته الله تعالى ومعرفته وقال غيره لما كانت مفارقة الروح
للجسد لا تحصل الا بالم عظيم جرا والله تعالى بكرمه اذي المؤمن اطلق عليه ذلك الكراهة ويحتمل
ان يكون الحساة بالنسبة الى طول الحياة لانها تودي الى ارذل العمر وتكبيس الخلق والرد
الى اسفل السافلين وفي ذلك دلالة على شرف الاولياء ورفعة منزلتهم حتى لو تاتى انه تعالى
لا يريد بفعل الموت الذي حتمه على عباده لفعل ولهذا المعنى ورد لفظ التردد كما ان العبد
اذا كان له امر لا بد له ان يفعله يحبيبه لكنه يوليه فان نظر الى الة نكد عن الفعل
وان نظر الى انه لا بد له منه ان يفعله لمنفعته ما قدم فيعبر عن هذه الحالة في قلبه
بالتردد فخاطب الله الخلق بذلك على حسب ما يعرفون ويدلهم به على شرف الولي عنده
ورفعة درجته والحديث في سنده خالد بن مخلد القطواني قال الذهبي في الميزان قال
ابو داود صدوق وقال احمد له مناكير وقال ابو حاتم يكتب حديثه ولا يحتج به وقال
ابن سعد منكر الحديث مفرط التشيع وذكره ابن عدي في ثقة وقال عشرة احاديث استنكرها
وما تفرد به مما رواه البخاري في صحيحه عن ابي كرامة عنه وذكر حديث الباب من عاد
الي ولي الخ ثم قال في هذا حديث غريب جدا ولا هيبة الجامع الصحيح لعدوه في منكرات
خالد وذلك لغرابة لفظه ولانه مما يتفرد به شريك وليس بالحافظ ولم يروه المتن

الا بهذا الاسناد ولا اخرجه من عدي البخاري ولا اظنه في مسند احمد انتهى وتعقبه
الحافظ بن حجر فقال انه ليس في مسند احمد جزما واطلاقا فلم يرو المهتمة الا اسناد
مردود وبان شريكا شيخ شيخ خالد به مقالا بينا لكن الحديث طرق يدل مجموعها
على ان له اصلا منها عن عائشة اخرجه احمد في الزهد وابن ابي الدنيا وابو نعيم في
الحلية والبيهقي في الزهد وابن ابي الدنيا وابو نعيم في الحلية والبيهقي في الزهد من طريق
عبد الواحد بن ميمون عن عروة منها وذكر ابن حبان وابن عدي انه تفرد به وقد قال
البخاري انه منكر الحديث لكن اخرجه الطبراني من طريق يعقوب بن محمد عن عروة
وقال لم يروه عن عروة الا يعقوب وعبد الواحد ومنها عن ابي امامة اخرجه الطبراني
والبيهقي في الزهد بسند ضعيف ومنها عن علي عند الاسماعيلي في مسند علي وعن ابن
عباس اخرجه الطبراني وسنده ضعيف وعن انس اخرجه ابو يعلى والبزار والطبراني وفي
سنده ضعف وعن حذيفة اخرجه الطبراني مختصرا وسنده حسن وعن معاذ
ابن جبل اخرجه ابن ماجة وابو نعيم في الحلية مختصرا وسنده ضعيف ايضا وعن وهب
ابن منبه مقطوعا اخرجه احمد في الزهد وابو نعيم في الحلية انتهى ومناسبة الحديث
للترجمة تستفاد من لازم قوله من عاد الخ وليس لانه يقتضي الزجر عن بعد ان الاولياء
المستلزم لموالاتهم وموالاة جميع الاولياء لا تتأتى الا لغاية التواضع اذ منهم الاصغر
الاعجز الذي لا يوبه له وان التقرب بالنوافل لا يكون الا لغاية التواضع لله والتذلل
له تعالى **باب** قوله ابن سعد الله عليه وسلم بعثت انا والساعة كهاتين الاكما بين هاتين الاصبعين السبابة والوسطى وقوله تعالى وما امر الساعة
الا كلمح البصر اي وما امر قيام الساعة في سرعته وسهولته الا كرجع الطرف من اعلى
الحدقة الى اسفلها او هو اقرب او امرها اقرب منه بان يكون في زمان نصف ذلك
الحركة بل في الآن الذي يبتدئ فيه فانه تعالى يحيي الخلائق دفعة وما يوجد دفعة
كان في ان واو للتخيير تعني بل قاله البيضاوي وكالزمخشري وتعقبه ابو حيان بان الاول
على قسمين وكلاهما لا يصح هنا فاما احدهما فان يكون ابطالا للاسناد السابق واذنه
ليس هو المراد وهذا يستحيل هنا لانه يؤول الى اسناد غير مطابق والثاني ان يكون
انتقالا من شيء الى شيء من غير ابطال لذلك الشق السابق وهذا مستحيل هنا لتنافي
الذي بين الاخبار بكونه مثل لمح البصر في السرعة والاخبار بالاقربية فلا يمكن
صدق احدهما مع الآخر انتهى وقيل المعنى ان قيام الساعة وان تراخى نحو عند الله كالشيء الذي يقول
فيه هو كلمح البصر او اقرب مبالغة في استقرابه او اضطل كما مر قريبا وسقط لابي ذر
قوله او هو اقرب الى آخره وقال بعد قوله الا كلمح البصر الآية وبه قال حدثنا سعيد بن
ابي مريم هو سعيد بن محمد بن الحكم بن ابي مريم قال حدثنا ابو غسان بفتح الغين المعجمة
والمهملة محمد بن مطرف قال حدثنا ابو حازم بالحاء والزاي سلمة بن دينار عن سهل هو ابن

سعد

سعد الساعدي الانصاري انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت بضم
الموحدة انا والساعة بالرفع في الفرع كاصله قال القاضي عياض عطف على الضمير المجهول
في بعثت وقال ابو البقاء العكبري في اعراب المسند بالنصب والواو بمعنى مع قال
ولو قرئ بالرفع لفسد المعنى لانه لا يقال بعثت الساعة ولا هو في موضع المرفوع لانها
لم توجد بعد واجيب بانها نزلت منزلة الموجود مبالغة في تحقق مجيئها واجازه
غيره الوجهين بل جزم القاضي عياض بازالرفع احسن للامر والمعنى بعثت وبوم القيامة
هكذا ولابي ذر عن الكشميهني كهاتين وبسر صلى الله عليه وسلم باصبعيه السبابة
والوسطى فميز بهما ايميز هما عن سائر الاصابع ولابي ذر فميز هما باسقاط الموحدة وبيّن
في رواية سفيان عن ابي حازم في اللعان وقرن بين اصبعيه السبابة والوسطى وفي رواية
ابي ضمرة عن ابي حازم عند ابن خزيمة بضم بين اصبعيه الوسطى والتي تلي الابهام وقال
ما مثلي ومثل الساعة الا كفرسي رهان وعند احمد والطبراني بسند حسن في حديث
مرفوعا بعثت انا واو الساعة ان كادت لتسبقني وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن محمد
المسندي زاد غير ابي ذر هو الجعفي بضم الجيم وسكون العين المهملة قال حدثنا وهب
ابن جرير بفتح الجيم ابن حازم الازدي الحافظ قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة
ابن دعامة في بني النجار بفتح الفوقية والتحتية المشددتين وبعد الالف حاء مهملة تزيد
من الزيادة الصفدي بالضاد المعجمة المفتوحة وضم الموحدة بعدها مهملة مكسورة كلاهما
عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم انه قال بعثت والساعة اي معها
ولابي ذر انا والساعة كهاتين وهما في مسلم من طريق خالد بن الحارث عن شعبة هكذا
وقرن بين السبابة والوسطى ولمسلم ايضا من طريق عندر عن شعبة عن قتادة قال
شعبة وسمعت قتادة يقول في قصصه كفضل احدهما على الاخرى فلا ادري ذكره عن انس
او قاله قتادة اي من قبل نفسه قال القاضي البيضاوي ومعنى الحديث ان نسبة تقدم بعثته
صلى الله عليه وسلم على قيام الساعة كنسبة فضل احدى الاصبعين على الاخرى وقال التوربشتي
يحتمل وجهين اخر وهو ان يكون المراد منه ارتباط دعوته بالساعة لا تفترقا احداهما عن
الاخرى كما ان السبابة لا تفترق عن الوسطى وقال الطيبي قوله كفضل احداهما يدل من قوله
كهاتين وهو يؤيد الوجه الاول والرفع على العطف والمعنى بعثت انا والساعة بعثا
متفاوتا لا مثل تفاضل احداهما على الاخرى ومعنى النصب لا يستقيم على هذا انتهى وهذا الحديث
اخرجه مسلم في اللعان وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد بن يوسف بضم العين
الرقي قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا ابو بكر هو ابن عياش بالتحتية اخره شين معجمة
عن ابي حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم عن ابي صالح ذكوان الزيات عن ابي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال بعثت انا والساعة بالرفع في
اليونينية كهاتين يعني اصبعين وعند الطبراني عن هناد بن السري عن ابي بكر بن عياش واشار

بالسبابة والوسطى بدل قوله بعثت اصبعين هذا اي تابع ابا بكر اسرائيل بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي عن ابي حصين يعني سندا ومتنا وقد وصلها الاسماعيلي قال الكرماني قيل هو اشارة الى قرب المجاورة وقيل الى تقارب ما بينهما طولا وفضل الوسطى على السبابة لانه يشبر بسبرا طوا بينهما فالوجه الاول بالنظر الى العرض والثاني بالنظر الى الطول وقيل اي ليس بينه وبين الساعة نبي غيره مع التقريب لحسنها انتهى والذي يتجه القول بانه اشارة الى قرب ما بينهما ولو كان المراد قرب المجاورة لقامت الساعة لاتصال احد الاصبعين بالاخرى وقالا لسفاقسي قيل قوله كما بين السبابة والوسطى اي في الطول وقال في المفهم على رواية نصب والساعة بكون التشبيه وقع بالانضمام وعلى الرفع بالتفاوت وفي تذكرة القرطبي المعنى تقرب امر الساعة قال ولا تنافاة بينه وبين قوله في الحديث الاخر ما المسؤول عنها باعلم من السايل قال المراد بحديث الباب انه ليس بينه وبينها نبي كما ليس بين السبابة والوسطى اصبع اخرى ولا يلزم منه علم وقتها بعينه نعم سياقه يفيد قربها والاشراط طها متتابعة وقال الضحاك اقل اشراطها بعثة محمد صلى الله عليه وسلم وقد قيل ان نسبة ما بين الاصبعين كنسبة ما بقي من الدنيا الى ما مضى وان جملتها سبعة الاف سنة كما قال ابن جرير في مقدمة تاريخه عن ابن عباس من طريق يحيى بن يعقوب عن حماد بن ابي سليمان عن سعيد بن جبير عنه الدنيا جمعة من جمع الاخرة سبعة الاف سنة بالموجودة بعدها عين وقد مضى ستة الاف ومايتا سنة وبهذا قال الانصاري قال البخاري منكر الحديث وشيخه هو فقيه الكوفة وفيه مقال وفي حديث ابي داود والله لا تنجز هذه الامة بنصف يوم وراويه ثقات لكن رجح البخاري وقفه وعند ابي داود ايضا مرفوعا المراد جواز ان لا تنجز امتي عندنا ان يوخر هم نصف يوم وقدره خمسماية سنة فيوخذ من ذلك ان الذي بقي نصف سبع وهو قريب مما بين السبابة والوسطى في الطول لكن الحديث وان كان رواته موثقين الان فيه انقطاعا وقد ظهر عدم ذلك على ما لا يخفى لو وقع خلافه ومجاوزة هذا المقدار ولو كان ذلك ثابتا لم يقع خلافه وقال ابن العربي قيل الوسطى تزيد على السبابة نصف سبعها وكذلك الباقي من الدنيا من لدن بعثته الى قيام الساعة وهذا بعيد ولا نعلم مقدار الدنيا فكيف يتحصل لنا سبع امد مجهول وفي الصحيحين من حديث ابن عمر مرفوعا اجلكم في اجل من كان قبلكم من صلاة العصر الى مغرب الشمس وعند احمد باسناد حسن من طريق مجاهد عن عمرو بن عمر كما عند النبي صلى الله عليه وسلم والشمس على قعيقعان مرتفعة بعد العصر فقال ما اعمالكم في اعمار من مضى الا كما بقي من هذا النهار فيما مضى منه قال في الفتح وحديث ابن عمر صحيح متفق عليه فالصواب الاعتماد عليه وله محملان احدهما ان المراد بها التشبيه بالتقريب لا لارادة حقيقة المقدار فيه والثاني ان حمل على ظاهره فيكون فيه دلالة على ان مدة هذه الامة تزيد على الف سنة قدر خمس النهار تقريبا وقال صاحبنا الكشف ان الذي دلت عليه الاثار ان مدة هذه الامة تزيد على الف سنة ولا تبلغ

الزيادة

الزيادة عليها خمسماية سنة وذلك انه ورد من طرق ان مدة الدنيا سبعة الاف سنة وان النبي صلى الله عليه وسلم بعث في اخر الالف السادسة ومر بها الدجال خرج على راس مايتين وينزل عيسى عليه السلام فيقتله ثم يمكث في الارض اربعين سنة فهذه المايتا سنة لا بد منها وانما في الان من الالف مايتا سنة وستان والى الان لم تطلع الشمس من مغربها ولا خرج الدجال الذي خروجه قبل طلوع الشمس بعدة سنين ولا ظهر المهدي الذي ظهوره قبل الدجال بسبع سنين ولا وقعت الاشراط الذي قبل ظهور المهدي ولا يبقى ممكن خروج الدجال عن قريب لانه انما خرج عند راس مايتين وقبله مقدمات تكون في سنين كثيرة فاقل ما يكون ان يجوز خروجه على راس الالف ان لم يات اخر على مايتا بعدها والى تعلق خروجه على راس الالف مكثت الدنيا بعده اكثر من مخومايتي سنة الما يتين المشار اليهما والباقي ما بين خروج الدجال وطلوع الشمس من مغربها ولا ندري كم هو وان تاخر الدجال عن راس الالف الى مايتا اخرى كانت المدة اكثر ولا يمكن ان يكون المدة الباقية وخمسمايتا صلا واستدل باحاديث ضعيفة على عادته قال انما اعتمد عليها في ان مدة الدنيا سبعة الاف سنة والى النبي صلى الله عليه وسلم بعث في اخر الالف السادسة منها حديث الضحاك الجهني قال رايت روبا فقصصتها على رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث وفيه واذا انا بك يا رسول الله على منبر فيه سبع درجات وانت في اعلاها درجة فقال انما هو منبري صلى الله عليه وسلم واما المنبر الذي فيه سبع درجات وانا في اعلاها درجة فالدنيا ستة الاف وانا في اخرها رواه البيهقي في دلايله فقوله وانا في اخرها اي من بعظم المدة في الالف السابعة لمطابقة ان بعثه صلى الله عليه وسلم في اواخر الالف السادسة ولو كان بعث اول الالف السابعة كانت الاشراط الكبري كالدجال قد حدثت قبل اليوم باكثر من مايتي سنة لتقوم الساعة عند تمام الالف ولم يوجد شيء من ذلك فدل على ان ما في من الالف السابعة اكثر من ثلثمايتي سنة انتهى قلت قال الحافظ بن حجر ان سند هذا الحديث ضعيف جدا واخرجه ابن السكن في الصحابة وقال اسناده مجهول وبسر بن رمل يعرف في الصحابة وابن قتيبة في غريب الحديث واورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال ابن الاثير لفاظه مصنوعة وقد اخرج معمر في الجامع عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال معمر وبلغني عن عكرمة في قوله تعالى في يوم كان مقداره خمسين الف سنة لا بد ري كم مضى ولا كم بقي الا الله تعالى تكبيره واما ما اشتهر على الالسنة من ان النبي صلى الله عليه وسلم لما مكث في دنيا الف سنة فباطل لا اصل له كما صرح به الشيخ عبد الحق الدهلوي في الدرر الملتقطة في المسايل المختلطة لكنه قال انه مما نقل عن علماء اهل الكتاب كعبد الله بن سلام وكعب الاحبار انتهى ولا يصح ذلك بل كل ما ورد فيه تحديد اما ان يكون لا اصل له او لا ثبت وقال الحافظ عماد الدين بن كثير في البداية بعد ان ذكر حديث الا ان مثل اجلكم في اجل الامم قبلكم كما بين صلاة

العصر الى مغرب الشمس هذا ايدل على ان ما بقي بالنسبة الى ما مضى كالشيء اليسير لكن لا يعلم مقدار ما مضى الا الله عز وجل ولو جيء فيه بحديث يصح سنده عن المعصوم حتى يصار اليه ونعلم نسبة ما بقي بالنسبة اليه ولكنه قليل جدا بالنسبة الى الماضي ونعين وقت الساعة لم يات به حديث صحيح بل الايات والاحاديث دالة على ان علم ذلك مما استاثر الله به دون احد من خلقه وقد قال تعالى انما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها الا هو وقال صلى الله عليه وسلم ما المسؤول عنها باعلم من السائل فالخوض في ذلك لا يجدي نفعا ولا ياتي بطائل والله الموفق **باب** بالتنوين بغير ترجمة هو كالفصل من الباب السابق ولابي ذر عن الكشميهني باب طلوع الشمس من مغربها وبه قال **حدثنا** ابو اليمان الحكم بن نافع قال **اخبرنا** شعيب هو ابن ابي حمزة قال **حدثنا** ابو الزناد عبد الله بن ذكوان المدني عن **عبد الرحمن** بن هرمز الاعرج **عن** ابي هريرة رضي الله عنه **ان** رسول الله صلى الله عليه وسلم **قال** لا **تقوم الساعة** حتى **تطلع الشمس من** مغربها **قال** في الكواكب فان قلت اهل الهيئة يقولون ان الفلكيات بسيطة لا تختلف مقتضياتها ولا يتطرق اليها خلاف ما هي عليه قلت قواعدهم منقوضة ومقدماتهم ممنوعة وليس سلمنا صحتها فلا امتناع في انطباق منطقة البروج على معدل النهار بحيث يصير المشرق مغربا والمغرب مشرقا **فاذا طلعت فرآها الناس** اجمعون **فذلك** بالفاء واللام ولابي ذر عن الكشميهني فذاك **حين لا ينفع نفسا** ايمانها كالمحتضر اذ صار الامر عيانا والايمان برهانا **لم تكن آمنت من قبل** صفة **نفسا او كسبت في** ايمانها **خيرا** عطف على امنت والمعنى لا ينفع الايمان حينئذ نفسا غير مقدمة ايمانها او مقدمة ايمانها غير كاسبة في ايمانها خيرا وسقط لابي ذر لم تكن امنت الى آخره وقال بعد قوله ايمانها الآية وفي صحيح مسلم من طريق ابي حازم عن ابي هريرة مرفوعا ثلاث اذا خرجن لم ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل طلوع الشمس من مغربها والدجال والدابة قال في الفتح والذي يترجح من مجموع الاخبار ان خروج الدجال اول الايات العظام المؤذنة بتغير الاحوال العامة في معظم الارض وبقيتها في ذلك لا يجدي نفعا عيسى عليه السلام وان طلوع الشمس من مغربها هو اول الايات العظام المؤذنة بتغير احوال العامة السفلي العالم العلوي وبقيتها في ذلك بقيام الساعة وفي مسلم من طريق ابي زرعة عن عبد الله بن عمرو بن العاص بعد اول الايات طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة على الناس ضحى فايتهما خرجت قبل الاخرى فالاخرى منها قريب وقال الحاكم ابو عبد الله الذي يظهر ان طلوع الشمس يسبق خروج الدابة ثم تخرج الدابة في ذلك اليوم او الذي يقرب منه قال الحافظ بن حجر والحكمة في ذلك ان عند طلوع الشمس من مغربها يغلق باب التوبة فتخرج الدابة تميز المؤمن من الكافر فيكون المقصود من اغلاق باب التوبة واول الايات المؤذنة النار تحشر الناس كما سبق في حديث ابن في

بدء الخلق في مسائل عبد الله بن سلام وفي حديث عائشة المروي عند عبد بن حميد والطبراني بسند صحيح من طريق عامر الشعبي عنها اذا هوجت اول الآيات طرحت الاقلام وطويت الصحف وخلصت الحفظة وشهدت الاجسام على الاعمال وهذا وان كان موقوفا فالحكم للرفع **والتقوم الساعة** وقد نشر الرجلان ثوبهما **بينهما** بياء تحتية بعد الموحدة وبالسين المهملة في اليونينية وهو الظاهر والواو في وقد للحال **فلا يتبايعانه** بالباء **ولا يطويانه** بالتنوين **ولتقومن الساعة** وقد انصرف الرجل **بلبن لقحته** بكسر اللام وسكون القاف بعدها حاء مهملة ذات الدر من النوق **فلا يطعمه** بالتنوين **ولتقومن الساعة وهو يليط حوضه** بفتح المثناة التحتية في الفرع كاصله مضبب عليه وفي الفتح بضمها يقال لاط حوضه والاطه اذا اصلحه اذا مدره اي جمع حجارة فصيرها كالحوض ثم سد ما بينها من الفرج بالمدر ونحوه ليتحبس الماء **فلا يسقيه** بالتنوين **ولتقومن الساعة وقد رفع احدكم اكلته** بضم الهمزة لقمته **الى فيه فلا يطعمها** بفتح اوله وثالثه والمراد ان قيام الساعة يكون بغتة وهذا الحديث مختصر من حديث ياتي ان شاء الله تعالى واخر كتاب الفتن بحول الله وقوته **باب** بالتنوين يذكر فيه قوله صلى الله عليه وسلم **من احب لقاء الله احب الله لقاءه** وبه قال **حدثنا حجاج** بفتح الحاء المهملة والجيم المشددة ابن منهال بعد الالف جيم اخرى ابن المنهال قال **حدثنا هام** بفتح الهاء والميم المشددة ابن يحيى **قال حدثنا قتادة** بن دعامة **عن انس** هو ابن مالك الصحابي رضي الله عنه **عن عبادة** بن الصامت **رضي الله عنه عن النبي** صلى الله عليه وسلم **قال من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه** قال الخطابي محبة اللقاء ايثار العبد الحياة على الدنيا ولا يحب طول القيام فيها لكن يستعد للانتقال عنها واللقاء على وجوه منها الرؤية ومنها البعث كقوله تعالى قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله اي البعث ومنها الموت كقوله من كان يرجو لقاء الله فان اجل الله لات انتهى وقال ابن التين المراد بالقاء المصير الى الدار الآخرة وطلب ما عند الله وليس الغرض منه الموت لان كلا يكرهه فمن ترك الدنيا وابغضها احب لقاء الله ومن اثرها وركن اليها كره لقاء الله ومحبة الله لقاء عبده ارادة الخير له وانعامه عليه وقال في الكواكب فان قلت الشرط ليس سببا للجزاء بل الامر بالعكس قلت مثله يورد بالاخبار اي من احب لقاء الله اخبره الله بانه احب لقاءه وكذلك الكراهة وقال في الفتح وفي قوله احب الله لقاءه العدول عن الضمير الى الظاهر تفخيما وتعظيما ودفعا للتوهم عود الضمير على الموصول لئلا يتخذ في الصورة المبتدا والخبر ففيه اصلاح اللفظ لتصحيح المعنى وايضا تعود الضمير على المضاف اليه قليل وقال ابن الصايغ في شرح المشارق يحتمل ان يكون لقاء الله مضافا للمفعول فاقامه مقام الفاعل ولقاءه اما مضاف للمفعول والفاعل الضمير او للموصوف لان الجواب اذا كان شرطا فالاولى ان يكون فيه ضمير لعمر هو موجود هنا ولكن تقديرا **قالت**

عائشة او بعض ازواجه صلى الله عليه وسلم ورضي عنهن اياها والشك وجزم سعد بن هشام
في روايته عن عائشة بانها هي التي قالت ذلك ولم يتردد انا لنكره الموت ظاهره ان المراد
بلقاء الله في الحديث الموت وليس كذلك لان لقاء الله غير الموت يدل عليه قوله في الرواية
الاخرى والموت دون لقاء الله لكن لما كان الموت وسيلة الى لقاء الله عبر عنه بلقاء الله
لانه لا يصل اليه الا بالموت قال حسان بن الاسود الموت جسر يوصل الحبيب الى حبيبه
قال عليه الصلاة والسلام ليس ذاك اي ليس الامر مع كسر الكاف ولاني ذر ذلك ولكن
المؤمن بتشديد النون ولكن ولابي ذر ولكن المؤمن بالتخفيف ورفع المؤمن اذا حضره
الموت بشر برضوان الله عز وجل وكرامته بضم الموحدة وكسر الشين المعجمة
المشددة فليس شيء احب اليه مما امامه بفتح الهمزة اي مما يستقبله بعد الموت فاحب
لقاء الله عز وجل واحب الله لقاءه وفي حديث حميد عن انس المروي عند احمد والنسائي
والبزار ولكن المؤمن اذا حضر جاءه ابشر برحمة الله وليس شيء احب اليه من ان يكون قد
لقي الله فاحب الله لقاءه وفي رواية عبد الرحمن بن ابي ليلى حدثني فلان بن فلان انه سمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث وفيه ولكنه اذا حضر فاما ان كان من المقربين فروح
وريحان وجنة نعيم واذا بشر ببشرى الخ احب لقاء الله والله لقابه احب وزاد احمد بسند
قوي والظالم الضال الجاحد لا يبصر وان الكافر اذا حضر يعني بضم اوله وكسر ثانيه بعرف الله
وعقوبته فليس شيء اكره اليه مما امامه مما يستقبله كره بكسر الراء ولابي ذر فكره فاكره الله
عز وجل وكره الله عز وجل لقاءه وفي حديث عائشة عند عبد بن حميد مرفوعا اذا
اراد الله بعبد خيرا قبض الله له قبل موته باعام ملكا يسدده ويوفقه حتى يقال مات بخير
ما كان فاذا حضر ورأى ثوابه اشتاقت نفسه فذلك حين احب لقاء الله واحب الله لقاءه
واذا اراد الله بعبد شرا قبض الله له قبل موته باعام شيطانا فاضله وفتنه حتى يقال مات بشر
ما كان عليه فاذا حضر ورأى ما اعد له من العذاب جزعت نفسه فذلك حين كره لقاء الله
وكره الله لقاءه وحديث الباب اخرجه مسلم في الدعوات والترمذي في الزهد والجنائز والنسائي فيها
اختصره اي الحديث ابو داود سليمان الطيالسي مما اخرجه الترمذي موصولا عن محمود بن غيلان
عنه وعمرو بفتح العين ابن مرزوق مما اخرجه الطبراني في الكبير موصولا عن ابي سليم الكجي
ويوسف بن يعقوب القاضي كلاهما عن عمرو عن شعبة بن الحجاج حيث اقتصر على اصل الحديث
ولم يقل فقالت عائشة الى اخره وقال سعيد بكسر العين ابن ابي عروبة مما وصله مسلم
عن قتادة بن دعامة عن زرارة بضم الزاي وتكرير الراء بينهما الف اخره هاء تانيث ابن اوفى
العامري عن سعد بسكون العين ابن هشام الانصاري ابن عم انس بن مالك عن عائشة
رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثني بالافراد محمد بن العلاء ابو كريب
الهمداني الحافظ قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن بريد بضم الموحدة وفتح الراء
ابن عبد الله بن ابي بردة عن جده ابي بردة بضم الموحدة وسكون الراء الحارث ابو عامر عن جده

ابي موسى

ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
من احب لقاء الله عز وجل احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه ضبطه
ان محبة لقاء الله لا تدخل في النهي عن تمني الموت لانها ممكنة مع عدم تمنيه لان النهي
محمول على حال الحياة المستمرة امامه الاختطاف والمعاينة فلا تدخل تحت النهي بل
هي مستحبة وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا يحيى بن بكير الحافظ ابو زكريا
المخزومي مولاهم المصري نسبة لجده لشهرته به واسم ابيه عبد الله قال حدثنا الليث بن
سعد الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الله قال
اخبرني بالافراد سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير بن العوام في جملة رجال
من اهل العلم اخبر وا ذلك ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم رضي الله
عنها وسقط قوله زوج النبي لابي ذر الى اخره قالت كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول وهو صحيح انه لم يقبض نبي حتى يرى مقعده من الجنة ثم يخير
بضم اوله مبنيا للمفعول كيقبض اي يخير بين الحياة والموت فلما نزل به الموت ورأسه
على فخذي بكسر الخاء والذال المعجمتين وجواب لما قوله غشي بضم الغين المعجمة عليه
ساعة فرفع فاشخص بفتح الهمزة والخاء المعجمتين اي رفع بصره الى السقف ثم قال
اللهم الرفيق الاعلى اي مرافقة الملائكة او الانبياء والصديقين
والشهداء والصالحين قالت عائشة قلت اذا يعني حينئذ لا يختارنا بالنصب اي
من اختارنا وفي رفيقة اهل السماء لا يبقى من رافقتنا من اهل الارض وعرفت انه اي الامر
الذي حصل به الرمز حديث الذي كان يحدثنا به وهو صحيح انه لم يقبض نبي حتى يخير
قالت عائشة فعالجت بتاء المتكلمة الكلمة التي هي قوله اللهم الرفيق الاعلى اخر كلمة تكلم
بها صلى الله عليه وسلم قوله بالرفع في ابو بنبشة وبالنصب في غيرها على الاختصاص
اهـ في فتح الباري ومطابقة الحديث للترجمة من جهة اختيار النبي صلى الله
عليه وسلم لقاء الله لعدم ان خير بين الموت والحياة فاختار الموت فينبغي الاستنان به
في ذلك والحديث سبق في الدعوات باب سكرات الموت جمع سكرة وهي
شدة الذاهب بالعقل وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن عبيد بن ميمون
البناني قال حدثنا عيسى بن يونس بن ابي اسحاق احد الاعلام عن عمر بن سعيد بضم
العين في الاولى وكسرها في الثانية ابن ابي حسين المكي انه قال اخبرني بالافراد ابن ابي مليكة
هو عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي مليكة واسمه زهير ان باعم وبفتح العين ذكوان بفتح
الذال المعجمة مولى عائشة اخبره ان عائشة رضي الله عنها كانت تقول ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان بين يديه في مرض موته ركوة بفتح الراء اناء صغير من جلد يتخذ
للشرب او علبة بضم العين المهملة وسكون اللام بعدها موحدة قدح من خشب ضخم يحلب
فيه قاله ابن فارس في المجمل فيهما ما يشك بلفظ المضارع ولابي ذر شك بلفظ الماضي

عمر بن سعيد المذكور هل قال الركوة او علبة فجعل صلى الله عليه وسلم يدخل يده في الماء فيمسح
بهما بالتثنية وللحموي والمستملي بيده فيمسح بها وجهه ويقول لا اله الا الله ان للموت سكرات
نصب بالكسرة اي شدائد وكان ذلك لتكميل فضائله ورفعة لدرجاته ثم نصب عليه
الصلاة والسلام يده بالافراد فجعل يقول في الرفيق ادخلني في جملة الرفيق الاعلى اي
اخترت الموت حتى قبض ومالت يده وقد وصف الله تعالى شدة الموت في اربع ايات وجاءت
سكرة الموت بالحق ولو ترى اذ الظالمون في غمرات الموت واذا بلغت الحلقوم وكلا اذا بلغت
التراقي وفي حديث جابر بن عبد الله عند ابي شيبة في مسنده مرفوعا ان طائفة من بني اسرائيل
اتوا مقبرة من مقابرهم فقالوا لو صلينا ركعتين وسالنا الله تعالى يخرج لنا بعض الاموات
يخبرنا عن الموت قال ففعلوا فبينما هم كذلك اذ طلع لهم رجل راسه من قبره اسود اللون
خلاشي بين عينيه من اثر السجود فقال يا هولاء ما اردتم الي لقد مت منذ مائة سنة
فما سكنت عني حرارة الموت الا الان وفي الحلية عن مكحول عن واثلة مرفوعا والذي نفسي
بيده لمعاينة ملك الموت اشد من الف ضربة بالسيف الحديث فالموت هو الخطب الافظع
والامر الاشنع والكاس التي طعمها اكره وابشع وحديث الباب مختصر من حديث مروي في المغازي
وزاد ابو ذر والوقت عن المستملي قال ابو عبد الله اي البخاري العلبة متخذة من الخشب
والركوة من الادم وقال اللغوي ابو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل في كتابه التلخيص ما
وجدته في التذكرة والعلبة قدح الاعراب مثل العس يتخذ من جنب جلد البعير والجمع علاب
وقيل اسفله جلد واعلاه خشب مدور وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا صدقة
ابن الفضل المروزي قال اخبرنا عبدة بفتح المهملة وسكون الموحدة ابن سليمان عن هشام
عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان رجال من
الاعراب لم اعرف اسماءهم جفاة بالجيم والنصب في اليونينية خبر كان ولابي ذر حفاة
بالحاء المهملة والاول اوجه لعدم اعتنائهم بالملابس وقال في الفتح بالجيم للاكثر لان سكان البوادي
يغلب عليهم خشونة العيش فتجفوا اخلاقهم غالبا يأتون النبي صلى الله عليه وسلم
فيسالونه متى الساعة تقوم فكان عليه الصلاة والسلام ينظر الى اصغرهم احدثهم
سنا كما في مسلم بمعناه وفي مسلم ايضا من حديث انس وعنده غلام من الانصار يقال له
محمد وفي اخرى له وعنده غلام من ازد شنوءة وكان حليفا للانصار وكان يخدم المغيرة وقوله
وكان من اقراني في رواية له من اترابي يريد في السن وكان سن انس حينئذ نحو من سبع عشرة
سنة فيقول عليه الصلاة والسلام ان يعش هذا الاحدث سنا لا يدركه الهرم بجزم
يدركه جواب الشرط حتى تقوم عليكم ساعتكم قال هشام هو ابن عروة راوي الحديث بالسند
السابق اليه يعني بقوله ساعتكم موتهم لان ساعة كل انسان موته فهي الساعة الصغرى لا الكبرى
التي هي بعث الناس للمحاسبة ولا الوسطى التي هي موت اهل القرن الواحد وقال الداودي
ما نقله في الفتح هذا الجواب من معاريض الكلام لانه لو قال لهم لا ادري ابتداء مع ما هم فيه من الجفا

وقيل

وقبل تمكن الايمان في قلوبهم لارتابوا فعدل الى اعلامهم بالوقت الذي ينقرضون هم فيه ولو
كان الايمان تمكن في قلوبهم لافصح لهم بالمراد وقال في الكواكب هذا الجواب من باب اسلوب الحكيم
اي دعوا السؤال عن وقت القيامة الكبرى فانه لا يعلمها الا الله واسألوا عن الوقت
الذي يقع فيه انقراض عصركم فهو اولى لكم لان معرفتكم به تبعثكم على ملازمة العمل الصالح
قبل فوته لان احدكم لا يدري من الذي يسبق الاخر والحديث من افراده ومطابقته للترجمة
غير ظاهرة لكنه قيل يحتمل ان يكون من قوله موتهم لان كل موت فيه سكرة وبه قال
حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام الاعظم عن محمد بن عمرو
ابن حلحلة بفتح المهملتين وحلحلة بحاءين مهملتين مفتوحتين ولامين اولاهما
ساكنة عن معبد بن كعب بن مالك بفتح ميم معبد وسكون عينه بعدها موحدة الانصاري
عن ابي قتادة الحارث بن ربعي بكسر الراء وسكون الموحدة بعدها عين مهملة مكسورة
الانصاري انه كان يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر عليه بجنازة بضم ميم
مر وتشديد رائه فقال مستريح ومستراح منه قال في النهاية يقال اراح
الرجل واستراح اذا رجعت اليه نفسه بعد الاعياء انتهى والواو في ومستراح بمعنى
او فهي تقسيمية اي لا يخلو ابن ادم عن هذين المعنيين فلا يختص بصاحب الجنازة قالوا
يا رسول الله ما المستريح والمستراح منه وفي رواية الدارقطني باعادة ما قال
صلى الله عليه وسلم العبد المؤمن التقي خاصة وكل مؤمن يستريح من نصب الدنيا
تعبها ومشقتها واذاها ذاهبا الى رحمة الله عز وجل قال مسروق ما غبطت
شيئا لشيء كمؤمن في لحده امن من عذاب الله واستراح من الدنيا وعطف الاذى من عطف
العام على الخاص والعبد الفاجر الكافر والعاصي يستريح منه العباد لما ياتي من
المنكر لانهم ان انكروا عليه اذاهم وان تركوه اثموا ولما يقع له من غضبها لهم من ظلمه
والبلاد بما يأتي به من المعاصي فانه يحصل به الجدب فيقتضي هلاك الحرث والنسل
او لما يقع له من غصبها ومنعها من حقها والشجر لقلعه اياها غصبا وغصب ثمرها
او في شرح المشكاة واما استراحة البلاد والاشجار فان الله تعالى بفقده يرسل السماء
عليكم مدرارا ويحيي به الارض والشجر والدواب بعد ما حبس بشومه ذنوبه الامطار
لكن اسناد الراحة اليها مجازا اذ الراحة انما هي لمالكها والدواب لاستعماله لها
فوق طاقتها وتقصيره في علفها وسقيها والحديث اخرجه مسلم والنسائي في الجنائز
وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن
عبد ربه بن سعيد الانصاري عن محمد بن عمرو بن حلحلة انه قال حدثني بالافراد
ابن كعب هو معبد بن كعب بن مالك عن ابي قتادة الحارث بن ربعي عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال لما مر عليه بجنازة مستريح ومستراح منه المؤمن يستريح
اي من نصب الدنيا كما سبق قريبا واورده مختصرا لم يذكر السؤال والجواب فان قلت ما وجه

مناسبة هذا الحديث وسابقه للترجمة اجيب بان الميت لا يجد وأحوا النفس اما مستريح او مستراح منه وكلاهما يجوز ان يشدد عليه عند الموت وان يخفف والاول هو الذي يحصل له سكرات الموت ولا يتعلق ذلك بتفاوت ولا يجوز بل ان كان متقيا ازداد ثوابا والا كفر عنه بقدر ذلك ثم ليست ع من اذى الدنيا الذي هو خاتمته فتبين ان وقع هنا في رواية ابي ذر عن مشيوخه الثلاثة الحموي والمستملي والكشميهني يحيى وهو ابو سعيد عن عبد ربه بن سعيد وفي مسلم عن يحيى بن عبد الله بن سعيد عن ابيه عن جده قال العسقلاني عبد ربه بن سعيد وهم والصواب المحفوظ عبد الله وكذا رواه ابن السكن عن الفربري فقال في روايته عبد الله بن سعيد هو ابن ابي هند والحديث محفوظ لعبد الله بن سعيد وبه قاله في الفتح وقال ان التصريح بابن ابي هند لم يقع في شيء من نسخ البخاري والله الموفق وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا عبد الله بن ابي بكر بن عمرو بن حزم بفتح عين عمرو وحاء حزم المهملة وسكون الزاي انه سمع انس بن مالك رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبع الميت بسكون الفوقية وفتح الموحدة والاصل يتبع بتشديد الفوقية وكسر الموحدة ولذا عدل الكشميهني الى المؤمن وعدل المستملي الى المرء بدل قوله الميت وهذه هي المشهورة ثلاثة تتبعه حين يرجع الثنتان منهما ويبقى معه واحد يتبعه اهله حقيقة وماله كرقيقه عمله غالبا وقد حيث لا يتبعه اهله ولا مال فحيث يرجع اهله وماله اذا انقضى امر الحزن عليه سواء قاموا بعد الدفن او لا ويبقى عمله فيدخل القبر وفي حديث البراء بن عازب عند احمد وياتيه رجل حسن الوجه حسن الريح فيقول ابشر بالذي يسرك فيقول من انت فيقول انا عملك الصالح وقال في حق الكافر وياتيه رجل قبيح الوجه فيقول انا عملك الخبيث فيل ومطابقة الحديث للترجمة في قوله يتبع الميت لان كل ميت يقاسي سكرة الموت كما سبق والحديث اخرجه مسلم والترمذي في الزهد والنسائي في الجنائز وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي يقال له عارم قال حدثنا حماد ابن زيد عن ايوب السختياني عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مات احدكم عرض عليه بضم العين وكسر الراء مقعده ولابي ذر عن الحموي والمستملي عليه مقعده من باب القلب نحو عرض الناقة على الحوض والاول هو الاصل وهذا العرض يقع على الروح حقيقة وعلى ما يتصل به من البدن الاتصال الذي يمكن به ادراك النعيم او التعذيب غدوة بضم الغين المعجمة اول النهار وعشيا اخره بالنسبة الى اهل الدنيا ولابي ذر وعشية اما النار واما الجنة بكسر الجيم فيهما فيقال له هذا مقعدك حتى تبعث زاد الكشميهني الى يوم القيامة وفيه زاد المؤمن غبطة وسرورا والكافر حسرة وثبورا سالنا الله العفو والعافية

والحديث

والحديث مر في فرائضه وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني علي بن الجعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة الجوهري البغدادي قال اخبرنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق سليمان بن مهران الكوفي عن مجاهد هو ابن جبر عن عائشة رضي الله عنها انها قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم انتسوا الاموات فاظهروا فاضوا اي وصلوا الى حزاما فاذفوا من اعمالهم من الخير والشر ومناسبة الحديث هنا لكونه في امواه الاموات الذين ذاقوا سكرة الموت ومضى في اخر الجنائز في باب ما ينهى عن سب الاموات

باب نفخ الصور بضم الصاد المهملة وسكون الواو وليس هو جمع صورة فيه كما زعم بعضهم اي بنفخ في الصور الموتى والمنتزيل يدل عليه قال تعالى ثم نفخ فيه اخرى ولم يقل فيهما فعلم انه ليس جمع صورة قال مجاهد هو ابن جبر المفسر فيما وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عنه الصور من قوله تعالى ونفخ في الصور هو كهيئة البوق الذي يزمر به وقال مجاهد ايضا واحدة صورة اي من قوله فانما هي زجرة واحدة اي صيحة وهي عبارة عن نفخ الصور النفخة الثانية كما عبر عنها عن النفخة الاولى في قوله تعالى ما ينظرون الا صيحة واحدة تاخذهم الاية وقال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله الطبري وابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة الناقور من قوله تعالى فاذا نقر في الناقور هو الصور الذي ينفخ فيه والناقور فاعول من النقر بمعنى النقويت واصله الفرع الذي هو سبب الصوت وقال ابن عباس ايضا مما وصله ابن ابي حاتم والطبري في قوله تعالى يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة هي النفخة الاولى والموت الخلق والرادفة هي النفخة الثانية للصعق والبعث وقال في شرح المشكاة الراجفة الواقعة التي ترجف عندها الارض والجبال وصفت بما تحدث بعدها والرادفة الواقعة التي ترجف بها الاولى واختار ابن العربي في الفاتحة ثلاث نفخة الفزع لقوله تعالى ويوم ينفخ في الصور ففزع من في السموات ومن في الارض الاية ونفخة الصعق والبعث لقوله تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون واستدل لابن العربي بما في حديث الصور الطويل من قوله ثم ينفخ في الصور ثلاث نفخات نفخة الفزع فيفزع اهل السماء والارض حيث تذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها ثم نفخة الصعق ثم نفخة القيام لرب العالمين اخرجه الطبري لكن سنده ضعيف ومضطرب وصحح القرطبي انهما نفختان فقط فالاولى عاينتاك الى واحدة فزعوا الان صعقوا وفي مسلم عن عبد الله بن عمر ثم ينفخ في الصور فلا يسمع احد الا اصغى ليتا ورفع ليتا ثم يرسل الله مطرا كانه الطل فتنبت منه اجساد الناس ثم ينفخ فيه فاذا هم قيام ينظرون وفيه النضر بن شميل بانهما نفختان فقط وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد العزيز بن عبد الله العامري الاويسي الفقيه قال حدثني بالافراد ابراهيم بن سعد بسكون العين الزهري عن يحيى بن عبد الرحمن

العمري ابو اسحاق المدني عن ابن شهاب محمد بن مسلم صح

ابن عوف وعبد الرحمن بن هرمز الاعرج انهما حدثاه ان ابا هريرة رضي الله عنه قال
استب رجلان رجل من المسلمين ورجل من اليهود فقال المسلم والذي اصطفى محمدا على العالمين
الملائكة والانس والجن فقال اليهودي والذي اصطفى موسى على العالمين قال ابو هريرة فغضب
المسلم عند ذلك القول المستلزم لتفضيل موسى على نبينا صلى الله عليه وسلم فلطم وجه
اليهودي الى رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بما كان من
امره وامر المسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تخيروني اي لا تفضلوني
على موسى قاله تواضعا او ردعا لمن يخير بين الانبيا من قبل نفسه فان ذلك يودي
الى العصبية المفضية الى الافراط والتفريط فيطرون الفاضل فوق حقه ويبخسون
المفضول حقه فيقعون في مهواة الغي او المعنى لا تخيروني بحيث يودي الى الخصومة او
لا تفضلوني عليه في العمل فلعله اكثر عملا مني والثواب بفضل الله لا بالعمل فان الناس
يصعقون بفتح العين يغشى عليهم يوم القيامة من نفخة البعث فاكون اول والكشميهني
في اول من يفيق من الصعق فاذا موسى عليه الصلاة والسلام باطش بكسر الطا جانب
العرش فلا ادري اكان موسى فيمن صعق بكسر العين فافاق قبلي بالتحتية بعد اللام
ولابي ذر عن الحموي والمستملي قبل لعله قال ذلك قبل ان يعلم انه اول من تنشق عنه
الارض او كان ممن استثنى الله عز وجل من الانبيا او موسى او الشهدا او الموتى كلهم لانهم
لا احساس لهم فلا يصعقون او جبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت او الاربعة
وحملة العرش او الملائكة كلهم قال ابن حزم في الملل لانهم ارواح لا ارواح فيها فلا
يموتون اصلا او الولدان الذين في الجنة والحور العين وخزان الجنة والنار وما فيهما
من الحيات والعقارب وقال البيهقي استضعف اهل النظر اكثر هذه الاقوال لان الاستثنا
وقع من سكان السموات والارض وهولاء ليسوا من سكانها لان العرش فوق السموات فحملته ليسوا
من سكانها وجبريل وميكائيل من الصافين حول العرش ولان الجنة فوق السموات والجنة والنار
عالمان بانفرادهما خلقتا للبقا والحديث سبق في باب ما يذكر في الاشخاص وبه قال
حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد
عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم يصعق الناس حين يصعقون فاكون اول من قام فاذا
موسى اخذ بالعرش فما ادري اكان فيمن صعق وتمامه ام لا كما اورده الاسماعيلي ولا
يلزم من فضل موسى من هذه الجهة افضليته مطلقا رواه اي اصل الحديث المذكور ابو سعيد
الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم كما سبق موصولا في كتاب الاشخاص هنا باب
بالتنوين يقبض الله عز وجل الارض زاد ابو ذر يوم القيامة رواه اي قوله يقبض الله
الارض نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم مما وصله في التوحيد وهو ثابت
هنا في رواية المستملي وفي الفرع كاصله وقال في الفتح هذا التعليق سقط هنا في رواية لبعض

فذهب اليهودي

شيوخ

لشيوخ ابي ذر وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك
المروزي قال اخبرنا يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم انه قال حدثني بالافراد
سعيد بن المسيب بن حزن الامام ابو محمد المخزومي احد الاعلام وسيد التابعين عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يقبض الله الارض يوم القيامة اي
يضم بعضها الى بعض ويبيدها ويطوي السما بيمينه يذهبها ويفنيها بقدرته قال
البيضاوي يعبر عن افنا الله تعالى هذه المقلة والمظلة ورفعهما من البين واخراجهما
من ان يكونا ماوى ومنزلا لبني ادم بقدرته الباهرة التي تهون عليها الافعال العظام
التي تتضال دونها القوى والقدر وتتحير فيها الافهام والفكر على طريقة التمثيل
والتخييل ثم يقول جل وعلا انا الملك بكسر اللام والملك على الاطلاق اين ملوك
الارض العبد اذا وصف بالملك فوصفه بالملك في حقه مجاز والله تعالى مالك الملك فالملك
مملوك المالك فاذا الاملاك ولا مالك الا هو وكل ملك في الدنيا ملكه عارية منه تعالى
مستعار مردود اليه واليه الاشارة بقوله في الحشر لمن الملك اليوم لله الواحد القهار
ومن تمويهي نفسه ملك يوم الدين لان العارية من الملك عادت وردت اليه ظهورا لها
وصريحا وقوله تعالى اين ملوك الارض هو عند انقطاع زمن الدنيا وبعده يكون
البعث والحديث اخرجه المولف ايضا في التوحيد ومسلم في التوبة والنساي في البعث
والتفسير وابن ماجة في السنة وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن
بكير بضم الموحدة وفتح الكاف المخزومي مولاهم المصري قال حدثنا الليث بن سعد ابو
الحارث الامام المصري من تبع التابعين وهو من نظرا مالك قيل كان مغله في العام ثمانين الف
دينار فما وجبت عليه زكاة عن خالد هو ابن يزيد من الزيادة الجمحي بضم الجيم وفتح الميم
وكسر الحاء عن سعيد بن ابي هلال الليثي مولاهم ابو العلا المدني عن زيد بن اسلم
الفقيه العمري عن عطا بن يسار بالتحتية والمهملة المخففة الهلالي القاضي مولى
ميمونة عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم تكون
الارض اي ارض الدنيا يوم القيامة خبزة واحدة بضم الخا المعجمة وسكون الموحدة
وفتح الزاي بعدها ها تانيث وهي الطلمة بضم الطا المهملة وسكون اللام التي توضع في الملة
بفتح الميم واللام المشددة الحفرة بعد ايقاد النار فيها قال النووي ومعنى الحديث ان
الله تعالى يجعل الارض كالطلمة والرغيف العظيم انتهى وحمله بعضهم على ضرب المثل
فتشبيهها بذلك في الاستدارة والبياض والاولى حمله على الحقيقة مهما امكن
وقدرة الله صالحة لذلك بل اعتقاد كونه حقيقة ابلغ وقد اخرج الطبري عن سعيد
ابن جبير قال تكون الارض خبزة بيضا ياكل المومن من تحت قدميه ومن طريق ابي معشر
عن محمد بن كعب او محمد بن قيس ونحوه للبيهقي بسند ضعيف عن عكرمة تبدل الارض
مثل الخبزة ياكل منها اهل الاسلام حتى يفرغوا من الحساب ويستفاد منه ان المومنين

لا يعاجنون بالجوع في ظل زيان الموقف بل يقلب الله بقدرته طبع الارض حتى ياكلوا من
تحت اقدامهم ماشاء الله من غير علاج ولا كلفة وارجح القول ذهب ابن برجان في كتاب
الارشاد له كما نقله عنه القرطبي وقد كونه تنكفئها بفتح التحتية ثم الفوقية والكاف
والفا المشددة بعدها همزة اي يقلبها ويميلها من رهاهنا الجبار بقدرته بيده كالكوا
بفتح التحتية وسكون الكاف يقلب اخذكم خبزته من يد الى يد يعدان يحعلها في المملة بعد ايقاد النار فيها حتى تستوي قال السمين بفتح المملة
والفا نزلا بضم النون والزاي واسكانها مصدر في موضع الحال لاهل الجنة ياكلون منها في
الموقف قبل دخولها او بعده فاتى رجل من اليهود لم اعرف اسمه الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال ابا القاسم ولاني دعني الكشمهني يا ابا القاسم الا بالتخفيف
اخبرك بضم الهمزة وكسر الموحدة بنزل اهل الجنة يوم القيامة قال النبي صلى الله عليه وسلم
بلى اخبرني قال اليهودي تكون الارض خبزة واحدة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم
ونظر النبي صلى الله عليه وسلم الينا فضحك حتى بدت ظهرت نواجذه اذا عجب
اخبارا لليهودي عن كتابهم بنظير ما اخبر به صلى الله عليه وسلم من حجة الوحي وقد كان
يعجبه موافقة اهل الكتاب فيما لم ينزل عليه فكيف بموافقتهم فيما انزل عليه والنواجذ
بالنون والجيم والذال المعجمة جمع ناجذ وهو اخر الاضراس وقد يطلق على بعضها كلها
وعلى الانياب ثم قال اليهودي والكشمهني فقال الا اخبرك يا ابا القاسم والمسلم اخبره
بادامهم بكسر الهمزة الذي ياكلون به الخبز قال ادامهم بالغ الموحدة من غير لام
بلام بتخفيف الميم والتنوين مرفوعة ونون بلفظ حوت الحي التالي الميم منونة
مرفوعة قالوا اي الصحابة وما تفسيره هذا قال اليهودي بالام ثور ونون
اي حوت كما حكى النووي اتفاقا العالم عليه قال واما بالام ففي معناه اقوال والصحيح
منها ما اختاره المحققون انها لفظة عبرانية معناها ثورا كما فسرها اليهودي
ولو كانت عربية لعرفها الصحابة ولم يحتاجوا الى سؤاله عنها بالكاف من زيادة
كبدها القطعة المنفردة المنعلقة بكبدها وهي اطيبه سبعون الفا الذين يدخلون
الجنة بغير حساب خصوا باطيب النزل ولم يرده الحصر بل اراد العدد الكثير
قال له القاسم عياض والحديث اخرجه مسلم في التوبة وبه قال حدثنا سعيد بن ابي مريم
الحكم بن محمد الجمحي مولاهم قال اخبرنا يحيى بن ايوب ابي ابن ابي كثير المدني قال حدثني
بالافراد ابو جعفر سلمة بن دينار قال سمعت سهل بن سعد بسكون الهاء والعين فيهما
الساعدي رضي الله عنهما قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم حال كونه يقول تحشر
الناس بضم التحتية من ، حشر مبنيا للمفعول اي ، يحشر الله الناس يوم القيامة على
ارض عفراء بفتح العين المهملة وسكون الفا بعدها راء ثم همزة ليس بيضاء الناصع او
يضرب الى الحمرة قليلا او خالصة البياض وشديدته والاول هو المعتمد كقرصة خبز

نقي سالم دقيقه من الغش والنخال قال سهل هو ابن سعد المذكور بالسند السابق او
غيره بالشك قال في الفتح ولم اقف على اسم الغير ليس فيها اي فيها الارض المذكورة معلم
بفتح الميم واللام بينهما عين مهملة ساكنة علامة لاحد يستدل بها على الطريق وقال
عياض ليس فيها علامة سكنى ولا اثر ولا شيء من العلامات التي تحدث بها في الطرقات
كالجل والصخرة البارزة وفيه تغريق بان ارض الدنيا ذهبت وانقطعت العلامة
منها واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد والطبري في تفاسيرهم والبيهقي في الشعب
من طريق عمرو بن ميمون عن عبد الله بن مسعود في قوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض
الاية قال تبدل الارض هذه بيضاء كالفضة لم يسفك فيها دم حرام ولم يعمل
عليها خطيئة ومرجاله رجال الصحيح وهو موقوف نعم اخرجه البيهقي من طريق اخر
مرفوعا لكنه قال الموقوف اصح وعند الطبري من طريق سنان بن سعد عن انس مرفوعا
يبدل الله الارض بارض من فضة لم يعمل عليها الخطايا وعن علي موقوفا نحوه ومن طريق
ابن ابي نجيح عن مجاهد ارض كالفضة والسموات كذلك وعند عبد من طريق الحكم بن
ابان عن عكرمة قال بلغنا ان هذه الارض يعني ارض الدنيا تطوى والى جنبها اخرى
تحشر الناس منها اليها والحكمة في ذلك كما في فجاءة النفوس ان ذلك اليوم يوم
عدل وانصاف حق فاقتضت الحكمة ان يكون المحل الذي يقع فيه ذلك طاهرا عن المعصية
والظلم ولذكر تجليه سبحانه على عباده المؤمنين على ارض تليق بعظمته ولان الحكم فيه
انما يكون لله وحده فناسب ان يكون المحل خالصا له وحده انتهى والحديث اخرجه مسلم
في التوبة كما مر بالتنوين بذكر فيه بيان كيف تحشر وهو الجمع وبه قال
حدثنا سعيد بضم المهملة وفتح العين المهملة واللام المشددة ابن اسد البصري قال حدثنا
وهيب بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد عن ابن طاوس عبد الله عن ابيه طاوس عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يحشر الناس قبل الساعة الى الشام على
ثلاث طرائق اي فرق فرقة راغبين راهبين بغير واو في الفرع كاصله في راهبين
وقال في الفتح وراهبين بالواو وفي مسلم بغير واو وهذه الفرقة هي التي اعتمت الفرصة
وسارت على ضحنة من الظهر وبسرة في اثر راغبة فما تستقبل راهبة فيمسي كما
تسيد به والفرقة الثانية تقاعدت حتى قال الظهر وضاقوا عن ان يسعهم لركوبهم فاشتر
فركب منهم اثنان على بعير وثلاثة على بعير واربعة على بعير وعشرة يعتقبون
على بعير باثبات الواو في الاربعة في فرع اليونينية كهي وقال الحافظ بن حجر بالواو
في الاول فقط وفي رواية مسلم والاسماعيلي بالواو في الجميع ولم يذكر الخمسة والستة الى
العشرة اكتفاء بما ذكره وحشرها بالتحتية ولابي ذر بالفوقية تعتم النار بضم
عين تحصل ما بركونه وهو الفرقة الثالثة والمراد بالنار هنا نار الدنيا لا نار الاخرة
وقيل المراد نار الفتنة وليس المراد نار الاخرة قال الطيبي لقوله ، تحشر بقيتهم النار فان

النار هي الحاشرة ولو اريد ذلك المعنى لقال الى النار وقوله تقيل من القيلولة اي
تستريح معهم حيث قالوا وتبيت من البيتوتة معهم حيث باتوا وتصبح معهم حيث
اصبحوا وتمسي معهم حيث امسوا فالها جملة مستانفة بيان للكلام السابق قال الضمير
في تقيل راجع الى النار الحاشرة وهو من الاستعارة فيدل على انها ليست النار الحقيقية
بل نارا لفتنة كما قال تعالى كلما اوقدوا نارا للحرب اطفاها الله انتهى ولا يمتنع اطلاق
النار على الحقيقية وهي التي تخرج من عدن وعلى المجازية وهي الفتنة اذ لا تنافي
بينهما وفي حديث حذيفة عند مسلم المذكور فيه الايات الكائنة قبل
يوم الساعة كطلوع الشمس من مغربها وفيه واخر ذلك نار تخرج من قعر عدن ترحل
الناس وفي رواية له تطرد الناس الى حشرهم وفي حديث معاوية بن حيدة جد بهز بن
حكيم رفعه انكم محشورون وتخايدون نحو الشام رجالا وركبانا وتجرون على وجوهكم
رواه الترمذي والنسائي بسند قوي وعند احمد بسند لا باس به حديث ستكون
هجرة بعد هجرة وبخناز الناس الى مهاجر ابراهيم ولا يبقى في الارض الا اشرارها تلفظهم
ارضوهم وتحشرهم النار مع القردة والخنازير تبيت معهم اذا باتوا وتقيل معهم اذا
قالوا وفي حديث ابي ذر عند احمد والنسائي والبيهقي حديث الصادق المصدوق ان
الناس يحشرون يوم القيامة على ثلاثة افواج فوج طاعمين كاسين راكبين وفوج يمشون
وفوج تسحبهم الملائكة على وجوههم الحديث وفيه انهم سألوا عن السبب في مشي المذكورين
فقال يلقي الله الآفة على الظهر حتى لا يبقى ذات ظهر حتى ان الرجل ليعطي الحديقة
بالسارف ذات العيث اي يشتري الناقة المسنة لاجل كونها تحمله على الغلات
بالبستان الكبير لحمولة الغلات الذي عزم عليه الرجل عنه وعزة الظهر الذي يوصله
الى مقصوده وهذا لا يتم باحوال الدنيا لكن استشكل قوله فيه يوم القيامة واجيب
بانه سوغ على ان المراد بذلك ان يوم القيامة يعقب ذلك فيكون من مجاز المجاورة
ويتعين ذلك لما وقع فيه ان الظهر يقل لما يلقى عليه من الآفة وان الرجل ليشتري
الشارف الواحد بالحديقة المعجبة فان ذلك ظاهر جدا في انه من احوال الدنيا لا بعد
البعث ومن ثم للذين يبعثون بعد الموت عراة حفاة حذا بق بدفعونها في الشوارف
وما الحليمي وغيره الى ان هذا الحشر يكون عند الخروج من القبور وجزم به القرطبي وذهب
اليه التوربشتي في شرح المصابيح له واشبع الكلام في تقريره بما يطول ذكره والحديث
اخرجه مسلم في باب يحشر الناس على طرائق وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني
عبد الله بن محمد ابو جعفر الحافظ المعروف بالمسندي قال حدثنا انوس بن محمد البغدادي
المؤدب الحافظ قال حدثنا شيبان بالشين المعجمة والموحدة المفتوحتين بينهما تحتية
ساكنة وبعد الالف نون ابن عبد الرحمن النحوي المؤدب التميمي مولاهم عن قتادة بن دعامة
انه قال حدثنا انس بن مالك رضي الله عنه ان رجلا قال الحافظ بن حجر لم اعرف اسمه

قال

قال يا نبي الله كيف يحشر الكافر ماشيا يوم القيامة على وجهه وهذا السؤال مسبوق
بمثل قوله يحشر بعض الناس يوم القيامة على وجوههم وسقط لابي ذر لفظ كيف
فتقدير استفهما حذف اداته وعند الحاكم من وجه اخر عن انس كيف يحشر اهل النار على
وجوههم وحكمته المعاقبة على عدم سجوده لله تعالى في الدنيا فيسحب على وجهه ويمشي عليه
اظهارا لهوانه في ذلك المحشر العظيم جزاء وفاقا قال صلى الله عليه وسلم اليس الذي اشاه
على الرجلين في الدنيا قادرا على ان يمشيه بضم التحتية وكسر الميم حقيقة على وجهه
يوم القيامة وفي مسند احمد من حديث ابي هريرة اما انهم يتقون بوجوههم كل حدب
وشوك وقوله قادر انصب في الفرع مصحح عليه وهو خبر ليس واعربه الطيبي بالرفع خبر
الذي واسم ليس ضمير الشان قال قتادة من دعامة بالسند السابق على وعزة ربنا قادر
على ذلك والحديث سبق في التفسير واخرجه مسلم في التوبة والنسائي في التفسير
وبه قال حدثنا علي هو ابن المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال عمرو بفتح
العين ابن دينار سمعت سعيد بن جبير بضم الجيم وفتح الموحدة يقول سمعت ابن عباس
رضي الله عنهما يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول انكم ملاقوا الله عز وجل
في الموقف بعد البعث حال كونكم حفاة بضم المهملة وتخفيف الفا بلا خف ولا نعل عراة
بضم العين المهملة وهذا ظاهره يعارض حديث ابي سعيد المروي عند ابي داود وصححه
ابن حبان فيه الحضرة المؤمنون دعا بثياب جدد فلبسها وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ان الميت يبعث في ثيابه التي يموت فيها لكن جمع بينهما بانهم يخرجون من القبور
بالثوب الذي فيه ثم تتناثر عنهم عند ابتداء الحشر فيحشرون عراة وحمله بعضهم على
العمل كقوله تعالى ولباس التقوى مشاة بضم الميم بعدها معجمة غير ابكين غرلا بضم المعجمة
وسكون الراء جمع اغرل وهو الاقلف والغرلة القلفة وهو ما يقطع من فرج الذكر
قال سفيان بن عيينة بالاسناد السابق هذا الحديث سمعناه بنون مفتوحة وضم
العين ولابن عساكر بعد فوقية مضمومة وفتح العين انا ابن عباس رضي الله عنهما سمعه
من النبي صلى الله عليه وسلم وقد ضبطه عندنا فقها الانه عشر في احاديث وعن ابي داود
صاحب السنن وهو يحيى بن معين وعجلي القطان تسعة وقال الحافظ بن حجر الفاظ يدور على
الاربعين ما بين صحيح وحسن خارجا عن الضعيف وزاد ايضا على ما هو في حكم السماع كحكايته
حضور مثل فعل بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجاء
البلخي وسقط ابن سعيد لابي ذر قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو اي ابن دينار
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم حال كونه يخطب على المنبر يقول انكم ملاقوا الله الى اخره سقطت النون
لاضافته للاسم الشريف حفاة غرلا وسقط في رواية قتيبة هذه مشاة وثبت عنه في مسلم
لانه لم يقل على المنبر وبه قال حدثني بالافراد ولابن عساكر حدثنا محمد بن بشار بالموحدة

المفتوحة بعدها معجمة مشددة الملقب ببندار العبدي قال حدثنا غندر بضم المعجمة وسكون
النون وفتح الدال المهملة بعدها راء لقب محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن المغيرة بن
النعمان النخعي ولابن عساكر يعني ابن النعمان عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال قام فينا النبي صلى الله عليه وسلم خطيبا فقال انكم محشورون بضم
مفتوحة اسم مفعول من حشره ولابن عساكر وابي ذر عن الحموي والمستملي تحشرون بفوقية
مضمومة مبنيا للمفعول من المضارع حفاة عراة زاد ابو ذر عن الكشميهني غرلا ثم قال
قال ابن عبد البر بحشر الادمي عاريا وكل من الاعضاء كما كان له يوم ولد الى قطع منه شيء يرد
اليه حتى الاقلف كما بدانا اول خلق نعيده الاية بان يجمع اجزاء المتبددة او نعيدها
خلقا ثانيا مبتدأ اعادة مثل بدئنا اياه في كونها ايجادا عن العدم والمقصود بيان صحة
الاعادة بالقياس على الابداء لتساوي الامكان الذاتي المصحح للقدرة وربنا وتنا والقدرة القديمة
لهما على السواء فان قلت سياق الاية لاثبات الحشر والنشر لا المعنى بوجدكم من العدم
كما مر فكيف يستشهد بها للمعنى المذكور اجاب الطيبي بان سياق الاية دال على اثبات
الحشر واشارتها على المعنى المراد من الحديث فهو من باب الادماج وانا اول الخلائق يكسى
يوم القيامة ابراهيم لانه اول من عرى في ذات الله حيرا رادوا القاءه في النار وخليلا لانه
اول من استن العشرة السراويل وفضل لانه لم يكن في الارض اخوف منه فيحطت له كسوته اماما
له ليطمئن قلبه واختار هذا الاخير الخليلي وقد اخرج ابن مندة من حديث معاوية بن حيدة
رفعه اول من يكسى ابراهيم يقول الله اكسوا خليلي فيعلم الناس فضله عليهم وقول ابي العباس
القرطبي يجوز ان يراد بالخلائق ما عدا نبينا فلم يدخل في عموم خطاب نفسه تعقبه في
التذكرة بحديث علي عند ابن المبارك في الزهد اول من يكسى يوم القيامة خليل الله فيطيب بين
نمرود يكسو محمد صلى الله عليه وسلم حلة خيرة عن يمين العرش انتهى ولا يلزم من تخصيص ابراهيم عليه
السلام بانه اول من يكسى ان يكون افضل من نبينا على ما لا يخفى وكم لنبينا من فضائل لخصته
بعلم ليسبق اليها ولم يشاركه فيها واذا ابو بي الخليل يا كسوة وثني نبينا صلى الله عليه وسلم
اني بنبينا علة لا تقوم لها البشر ليبخبر الناخير بنفاسة الكسوة فيكون كانه كسي مع الخليل
قاله الحليمي وانه سيجاء برجال من امتي فيؤخذ بهم ذات الشمال اي جهنم فاقول
يا رب هؤلاء اصيحابي بضم المهملة مصغرا خبر مبتدا محذوف اي هؤلاء كما سؤلاني ذر وابن
عساكر اصحابي اي امتي امة الدعوة فيقول الله عز وجل انك لا تدري ما احدثوا بعدك فاقول
كما قال العبد الصالح عيسى بن مريم وكنت عليهم شهيدا رقيبا ما دمت فيهم الى
قوله الحكيم فيقال انهم لم يزالوا مرتدين على اعقابهم منذ فارقتهم وللكشميهني ان
مر بهو من احاديث الانبياء قال القرطبي ذكر عن ابي عبد الله البخاري عن قبيصة قالوا هم الذين
ارتدوا على عهد ابي بكر فقاتلهم ابو بكر لعنهم حتى قتلوا ومن قتل على الكفر فقد وصله الاسماعيلي
وبحتمل ان يكونوا منافقين وقال البيضاوي ليس قوله مرتدين نصا في كونهم ارتدوا عن الاسلام بل

بحقا ذلك وليراد الهوعصاة مرتدون عن الاستقامة بيد انوف الاقوال الصحيحة بالسببية
وبه قال حدثنا قيس بن حفص الدارمي البصري قال حدثنا خالد بن الحارث الهجيمي البصري
قال حدثنا حاتم بن ابي صغيرة بفتح الصاد المهملة وكسر الغين المعجمة مسلم القشيري يكنى
ابا يونس عن عبد الله بن ابي مليكة هو عبد الله بن عبيد الله بن ابي مليكة بضم الميم وفتح
اللام واسمه زهير المكي قال احدثني بالافراد القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق التيمي
ان عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تحشرون حفاة عراة
غرلا جمع اغرل وهو الاقلف وزنا ومعنى وهو من يغيب غرلته وهي الجلدة التي يقطعها
الحاتن من الذكر قال ابو هلال العسكري ولا تلتبس اللام مع الراء في كلمة الا في اربع اولها
اسم جبل وورل اسم حيوان وحرل ضرب من الجمازة والغرله وزاد غيره هرل ولد الزوجة
وبرل الديك الذي يستدير بعينه فقالت عائشة رضي الله عنها فقلت يا رسول الله
الرجال والنساء مبتدا خبره ينظر بعضهم الى سوءة بعض وفيه معنى الاستفهام ولذا
اجابها الا مواساة من ان تسهيد ذلك بغير لام وكسر الكاف وضم التحتية وكسر الهاء
عز الويباعي وحورا السفا قسي الفتح ثم الضم من هم الشواذ اذا ه قال في الفتح والاول
اولى وعند الترمذي والحاكم من طريق عثمان بن عبد الرحمن التيمي فقرات عائشة والله
حييقون قراءة كما خلقناكم اول مرة فقالت واسوأتاه الرجال والنساء يحشرون
جميعا ينظر بعضهم الى سوءة بعض فقال لكل امرء منهم شان يغنيه وزاد لا ينظر الرجال
الى النساء ولا النساء الى الرجال والحديث اخرجه مسلم في صفة الحشر والنسائي في الجنائز
والبغوي في شرح السنة في الزهد وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار بندار العبدي
قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن زبيد اليامي عمرو
ابن عبد الله السبيعي عن عمرو بن ميمون بفتح العين الازدي عن عبد الله بن مسعود رضي الله
عنه انه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم زاد مسلم عن محمد بن المثنى كلنا من اربعين
رجلا في قبة من ادم كما عند الاسماعيلي وغيره فقال ارضون ان تكونوا ربع
اهل الجنة فقلنا نعم قال ارضون بغير همزة الاستفهام ولابي ذر والاصيلي وابن
عساكر ترضون ان تكونوا ثلث اهل الجنة قلنا نعم قال ارضون ان تكونوا شطر
اهل الجنة اي نصف اهلها قلنا نعم وسقط قوله قال ارضون ان تكونوا شطر الى اخره
لابي ذر وابن عساكر والاصيلي قال السفاقسي ذكره بلفظ الاستفهام لا زيادة تقرير
البشارة بذلك وذكره بالتدريج ليكون اعظم لسرورهم وعند احمد وابن ابي حاتم من حديث
ابي هريرة قال لما نزلت ثلة من الاولين وقليل من الاخرين شق ذلك على الصحابة فنزلت
ثلة من الاولين وثلة من الاخرين فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني لارجو ان تكونوا ربع اهل
الجنة بل ثلث اهل الجنة بل انتم نصف اهل الجنة وتقاسمونهم في النصف الثاني فقال صلى الله
عليه وسلم والذي نفس محمد بيده اني لارجو ان تكونوا نصف اهل الجنة وذلك ان الجنة

لا يرخلها الا فاسق مسلمة وما انتم في اهل الشرك الا كالشعرة البيضاء بالجمهز
في جلد الثور الاسود او كالشعرة السوداء في جلد الثور الاحمر في رواية ابي احمد
الجرجاني عن الفربري الابيض بدل الاحمر والحديث اخرجه المولف ايضا في الذبح ومسلم
في الايمان والترمذي في صفة الجنة وابن ماجة في الزهد وبه قال حدثنا اسماعيل
ابن ابي اويس قال حدثني بالافراد ح عبد الحميد ابو بكر عن سليمان بن بلال عن ثور
بالمثلثة المفتوحة ابن يزيد الديلي عن ابي الغيث بفتح المعجمة وسكون التحتية بعدها
مثلثة سالم مولى عبد الله بن مطيع عن ابي هريرة رضي الله عنه انه الذي ولا ابي ذر عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال اول من يزعى بضم اوله وفتح ثالثه اي يطلب يوم القيامة
ادم عليه السلام فيراى ذريته كذا في الفرع كاصله مكتوبة بالعين بعد الراء مصححا
عليه قال في الفتح ممتنانة واحدة ومدتهم همزة مفتوحة مالة واصله فتنراءا
فحذف احدى الالفين وفتح الراء الشخصان تمثالا بحيث صار كل منهما ممكنا من رؤية
الاخر والاسماعيلي من طريق الداروردي عن ثور فتراءاه ذريته على الاصل فيقال
هذا ابوكم فيقول ادم لبيك رب وسعديك فيقول الله تعالى له اخرج بفتح
الهمزة وكسر الراء فعل امر بعث جهنم من ذريتك اي الذين استحقوا ان يبعثوا اليها
جملة الناس وميزهم والبعث الى النار وخص ادم بذلك لانه والد الجميع ولكونه
كان قد عرف اهل السعادة منهم بالسيما كما في حديث المعراج انه عن يمينه اسودة
وعن شماله الحديث وظاهر هذا كما قال في الفتح ان خطاب ادم بذلك اول شيء يقع
يوم القيامة فيقول ادم بأي شيء اخرج بضم الهمزة وكسر الراء منهم فيقول الله عز
وجل اخرج بفتح الهمزة وكسر الراء من كل مائة من الناس تسعة وتسعين نفسا
فقالوا لابي الصحابة يا رسول الله اذا اخذ منا بضم الهمزة وكسر المعجمة من كل مائة
تسعة وتسعون فماذا يبقى منا قال صلى الله عليه وسلم ان امتي في الامم
كالشعرة البيضاء في الثور الاسود قال السفاقسي اطلق الشعرة وليس المراد حقيقة
الواحد لانه لا يكون ثور ليس في جلده غير شعرة واحدة من غير لونه ومطابقة
الحديث للترجمة يحتمل ان تكون من جملة ما الذي تقسمه انما يكون بعد الحشر يوم القيامة
ورواته كلهم مدنيون وهو من افراده باب قوله عز وجل ان
ولابي ذر
باب بالتنوين ان مزلزلة الساعة اي تحريكها للاشياء على الاسناد المجازي او تحريك
الاشياء فيها فاضيفت اليها اضافة معنوية بتقدير في ومن اضافة المصدر الى الفاعل
والمحذوف المفعول وهو الارض يدل عليه اذا زلزلت الارض زلزالها وقيل هي مزلزلة
تكون قبيل طلوع الشمس من مغربها واضافتها الى الساعة لانها من اشراطها شيء عظيم
هائل ومفهومه جواز اطلاق الشيء على المعدوم قال جعل الزلزلة شيئا لتيقن وقوعها
وصيرورتها الى الوجود اذ هي الارفة وشيء الساعة الموصوفة بالزلزلة في نحو قوله

اقتربت الساعة قال الزجاج معنى الساعة التي تقوم فيها القيامة وبه قال حدثنا
بالافراد ولابي ذر وابن عساكر حدثنا يوسف بن موسى بن راشد القطان الكوفي المتوفى
ببغداد سنة اثنتين وخمسين ومائتين قال حدثنا جرير بفتح الجيم ابن عبد الحميد عن الاعمش
سليمان عن ابي صالح ذكوان الزيات عن ابي سعيد سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله عز وجل ويسقط لابي ذر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهكذا الحديث غير مرفوع وبه جزم ابو نعيم في مستخرجه قال في
الفتح وفي رواية بالنبات قوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا في مسلم عن عثمان بن ابي شيبة
عن جرير بسنده البخاري يقول يا ادم فيقول لبيك وسعديك والخير في يديك
في الاقتصار على الخير نوع تلطف ورعاية للادب والا فالشر ايضا بتقديره كالخير
قال يقول اخرج بعث النار من هم من الناس قال اراه سمعته يا رب واطعنه وما بعث
النار قالوا وعاطفته على محمد وذاي وما مقدار مبعوث النار قال الله تعالى من كل
الف تسع مائة وتسعة وتسعين فالمناخر من الالف واحد ولا معارضة بينه وبين
الرواية الاولى من كل مائة تسعة وتسعين لان مفهوم العدد لا اعتبار له قال التخصيص
بعدد لا يدل على نفي الزيادة والمقصود من العدد بن هو تقليل عدد المومنين وتكثير
عدد الكافرين قاله صاحب الكواكب وتعقبه صاحب الفتح فقال مقتضى كلامه الاول
ان حديث ابي هريرة يدل على ان نصيب اهل الجنة من كل الف واحد
وحديث ابي هريرة يدل على انه عشرة فالحكم للزايد ومقتضى كلامه الاخير ان لا تنظر الى
العدد اصلا الى آخر ما ذكره من تقابل العددين فانما اجاب بحمل حديث ابي سعيد
ومن وافقه على ان من كل جميع ذرية ادم فيكون من كل الف واحد وحمل حديث ابي هريرة ومن وافقه
على ان من كل عدا ياجوج وماجوج فيكون من كل الف عشرة ويقرب ذلك ان ياجوج وماجوج
ذكروا في حديث ابي سعيد دون حديث ابي هريرة و يحتمل ان يكون الاول يتعلق
بما خلق جمعين والثاني بخصوص هذه الامة ويقربه قوله في حديث ابي هريرة اذا احد
منا واحد ويحتمل ان تقع القسمة مرتين مرة من جميع الامم فيكون من كل الف واحد
ومرة من هذه الامة فقط فيكون من كل الف عشرة لكن قيل في حديث ابن عباس انما انتم جزء
من الف جزء ويحتمل ان يكون المراد ببعث النار الكفار ومن يدخلها من العصاة فيكون
من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعين كافرا ومن كل مائة تسعة وتسعون عاصيا انتهى قلت
بدون لام حتى ابي الوقت الذي من بشدة هوله تشيب فيه الصغير وتضع كل ذات حمل
حملها حذيفتها وترى الناس سكرى بفتح السين وسكون الكاف كانهم سكرى
بسكرى حقيقة ولكن عذاب الله شديد ولابن عساكر سكارى بضم السين وفتح الكاف
فيهما وبها قرأ حمزة والكسائي الى آخره وهذا وقع على سبيل الفرض والتمثيل والتقدير
ان الحال ينتهي الى انه لو كانت النساء حينئذ حوامل لوضعن او يحمل على الحقيقة فاركل احد يبعث

على ما مات عليه فتبعث الحامل حاملا او الطفل طفلا فاذا وقعت الزلزلة الساعة وقيل ذلك لاشد حال بهم من الوجل ما يسقط معه الحامل ويشيب له الطفل فاشتد ذلك عليهم على الصحابة فقالوا يا رسول الله ايما ذلك الرجل الذي يبقى من الالف قال صلى الله عليه وسلم ابشروا قال الطيبي يحتمل ان يكون الاستثناء على حقيقته فكان حق الجواب ان ذلك الواحد فلان او من يتصف بالصفة الفلانية ويحتمل ان يكون استعظاما لذلك الامر واستشعارا للخوف منه فلذلك وقع الجواب بقوله ابشروا فان من يأجوج ومأجوج الف بالرفع صحح عليه في الفرع كأصله بتقدير فانه فحذفت الهاء وهي ضمير الشان والجملة الاسمية بعده خبران ولابي ذر الفا بالنصب اسمان ومنكم رجل وظاهر قوله فان من يأجوج ومأجوج الف زيادة واحدهما ذكر من تفصيل الالف فيتحمل كما في الفتح ان يكونوا من جبرا لكسر والمراد ان من يأجوج ومأجوج تسعمائة وتسعة وتسعين الفا الا واحدا واما قوله ومنكم رجل فيتقدير وهو الخبر اي ومنكم رجل او ومنكم رجل يخرج وقال القرطبي قوله من يأجوج ومأجوج الفا اي منهم ومن كان على الشرك مثلهم وقوله ومنكم رجل اي مني من اصحابه ومن كان مؤمنا مثلهم وحاصله كما في الفتح ان الاستثناء بقوله منكم الا المسلمين من جميع الامم وقد اشار الى ذلك في حديث ابن مسعود بقوله ان الجنة لا يدخلها الا نفس مسلمة قال في الفتح ووقع في بعض الشروح ان لبعض الرواة فان منكم رجلا ومن يأجوج ومأجوج الفا بالنصب فيهما قلت وكذا هو في المصابيح كالتنقيح وقال الزركشي قوله مفعول الخبر المذكور في قوله الحديث اي فانه يخرج منكم كذا قال البدر الدماميني مراده انه مفعول بفعل يدل عليه الخبر المذكور وإلا فلا يتصور ان يكون مفعولا بنفس ذلك الفعل فهي عبارته لتساهل ظاهر فحوا عراب على هذا الوجه يقتضي حذف الضمير المنصوب بان وهو عندهم قليل وابن الحاجب صرح بضعفه مع انه لا داعي اليه اذ يمكن ابقاؤه واما الاعراب الظاهر فيه ان يكون رجلا اسم ان ومنكم خبرها متعلق بيخرج اي فان رجلا يخرج منكم ومن يأجوج ومأجوج معطوف على منكم والفا معطوف على رجلا ثم قال فان قلت انما يقدر متعلقا للظرف والجار والمجرور الخبر منهما متعلقا كونا مطلقا كالحصول والوجود كما قدره النحاة فكيف قدرته كونا خاصا وهل هذا الا عدول عن طريقتهم قلت السبب اجيب بان تمثيل النحاة بالكون والحصول انما كان لان غرضهم ان يتعلق بكامل عبثه وانما نتعلق بالعامل من حيث هو عامل والا فلو كان المقام يقتضي تقدير خاص لقدروه الا ترى انه لو قيل زيد على الفرس لقدرت مراكب وهو اخص من تقدير حاصل ولا يتردد في جواز مثله مولد ممارسة بعض العربية قال وبروي الف بالرفع ومنكم رجلا بالنصب وهي رواية الاصيلي ووجهها ان يكون الف مرفوعا على اسم ان باعتبار المحل وهو هنا جائز بالاجماع لانه بعد معنى الجر ويحتمل ان يكون مبتدأ وخبره الجار والمجرور المتقدم عليه والجملة معطوفة على الجملة المتقدمة المصدرة بان انتهى قوله قال صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد بيده ولابي ذر بيده اني لاطمع

ان

ان يكونوا ثلث اهل الجنة وسبق في حديث ابن مسعود ترضون ان تكونوا ربع اهل الجنة وثلثي على تعدد القصة قال ابو سعيد فحمدنا الله تعالى على ذلك وكبرنا وفيه دلالة على انهم استبشروا بما بشرهم به فحمدوا الله على نعمته العظمى وكبروه واستعظاما لنعمته بعد استعظامهم لنقمته ثم قال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ولابي ذر بيده اني لاطمع ان تكونوا شطر اهل الجنة بضم الهمزة اي نصفهم ان منكم بفتح الميم والمثلثة فالام كمثل الشعرة البيضاء في جلد الثور الاسود او الرقة بفتح الراء وسكون القاف ولابي ذر او كالرقمة وهي قطعة بيضاء او شيء مستدير لا شعر فيه يكون في ذراع الحمار والحديث سبق في باب قصة ياجوج ومأجوج باب قول الله تعالى الا يظن اولئك انهم مبعوثون فيما فعلوا في الدنيا فان من ظن ذلك لم يتجاسر على قبائح الافعال ليوم عظيم يوم القيامة وعظمه لعظم ما يكون فيه يوم يقوم الناس لرب العالمين لفصل القضاء بين بني آدم وبين الخلق سبحانه وتعالى بجلاله وهيبته وتظاهرت به طوائف من علماء الحجاز ان روى ان ابن عمر قرأ سورة التطفيف حتى بلغ هذه الآية بكى بكاء شديدا وام يقرأ ما بعدها وقوم لقصد يعجوزون وقال ابن عباس رضي الله عنهما وسقطت الواو ولابي ذر في نسخة في تفسير قوله تعالى تقطعت بهم الاسباب قال اي الوصلات بضم الواو والوصاة المهملة وفتحها وسكون الموحدة التي كانت بينهم من الاتباع في الدنيا اخرجه مولا عبد بن حميد وابن ابي حاتم بسند صحيح لكنه بلفظ المودة لغير اخرجه بلفظ التواصل والمواصلة عبد وابن ابي حاتم ايضا لكن من طريق مجاهد عن سعيد بن جبير المكتب عن مجاهد قال تقاطعوا في الدنيا ولعبد من طريق شيبان عن قتادة قال الاسباب الوصلة التي كانت بينهم في الدنيا يتواصلون بها ويتحابون فصارت عداوة يوم القيامة واصل السبب الحبل لان كل ما يوصل به الى شيء يسمى سببا وبه قال حدثنا احمد بن اشكاب بضم الهمزة وتخفيف المعجمة وبالموحدة الوراق قال حدثنا عيسى بن يونس بن اسحاق بن ابي اسحاق السبيعي الكوفي احد الاعلام في الحفظ والعبادة قال حدثنا ابن عون هو عبد الله بن عون بن ارطبان البصري عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في قوله تعالى يوم يقوم الناس لرب العالمين قال يقومون احدهم في رشحه بفتح الراء وسكون الشين المعجمة بعدها حاء مهملة وفي نفسه من شدة الخوف الى انصاف اذنيه قال في الكواكب هو كقوله تعالى فقد صغت قلوبكما وقد يمكن الفرق بانه لما كان لكل شخص اذنان تضمن من باب اضافة الجمع الى مثله بناء على ان اقل الجمع اثنان انتهى وشبه بفتح الناء لكونه تخرج من البدن شيئا فشيئا والحديث اخرجه مسلم في صفة النار والترمذي في الزهد والتفسير والنسائي وابن ماجة في الزهد وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثني بالافراد سليمان بن بلال عن نوير بن ابي نمر بالمثلثة الدؤلي عن ابي الحباب سالم مولى عبيد الله بن مطيع عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال يعرق الناس بفتح الراء يوعوا لقيامة بسبب ذنوبهم الاهوال ودنو الشمس من رؤسهم
والازدحام حتى يذهب عرقهم بحري سبعين باعا في الارض ثم يغوص فيها سبعين باعا
اي بالذراع المتعارف او الذراع الملكي وللاسماعيلي من طريق ابن وهب عن سليمان بن بلال
سبعين باعا وبلجمهم بضم التحتية وسكون اللام وكسر الميم من الجام اذا بلغ فاه حتى يبلغ
اذانهم وظاهره استواء الناس في وصول العرق الى الاذان وهو مشكل بالنظر للعادة
فانه قد علم ان الجماعة اذا وقفوا في ماء على ارض مستوية نفذا وتفاوتوا في ذلك بالنظر الى
طول بعضهم وقصر بعضهم واجيب بان الاشارة لمن يصل اليه اذا بلغ اليه اي غاية ما يصل اليه
ولا ينافي ان يصل الى دون ذلك ففي حديث عقبة مرفوعا منهم من يبلغ عرقه عقبيه
ومنهم من يبلغ نصف ساقه ومنهم من يبلغ ركبتيه ومنهم من يبلغ فخذيه ومنهم من يبلغ
خاصرته ومنهم من يبلغ فاه ومنهم من يغطيه عرقه وضرب بيده فوق راسه رواه الحاكم
وظاهر قوله الناس التعميم لكن في حديث عبد الله بن عمرو بن العاص انه قال يشتد كرب
الناس ذلك اليوم حتى يلجم الكافر العرق فقيل له فاين المومنون قال على كراسي من ذهب
ويظلل عليهم الغمام وقال الشيخ عبد الله بزابي جمرة هو مخصوص بالبعض وان كان ظاهر
التعميم ويستثنى الانبياء والشهداء ومن شاء الله فاستدرجهم في العرق الكفار فمن اصحاب
الكبائر ثم من بعدهم والمسلمون منهم قليل بالنسبة الى الكفار وعن سلمان مما اخرجه
ابن ابي شيبة في مصنفه واللفظ له بسند جيد وابن المبارك في الزهد قال يغط الشيطان
يوم القيامة حر عشر سنين ثم تدنو منه جماجم الناس حتى تكون قاب قوسين فيعرقون
حتى يرتفع العرق في الارض قامة ثم يرتفع حتى يغرغر الرجل زاد ابن المبارك في روايته
ولا يضرهم يومئذ سوم ولا موسنة والمراد كما قال القرطبي من يكون كامل الايمان
لما ورد انهم يتفاوتون في ذلك بحسب اعمالهم وفي رواية صحيحها ابن حبان فالرجل
ليلجمه العرق يوم القيامة حتى يقول يا رب اوحني ولو الى النار وحديث الباب اخرجه
مسلم في صفة النار واعاذنا الله منها ومن كل مكروه عنه وكرمه باب
كيفية القصاص بكسر القاف يوم القيامة وهو اي يوم القيامة الحاقة لان فيها
الثواب وحواق الامور الحقة والحاقة بفتح الحاء المهملة وتشديد القاف في الكل
واحد في المعنى قاله الفراء في معاني القرآن وقال غيره الحاقة التي يحق وقوعها
او التي يحق فيها الامر اي تعرف حقيقتها او يقع حواقا لامور من الحساب والجزاء
لاسناد المجازي والقارعة من اسمائه يوم القيامة ايضا لانها تقرع القلوب باهوالها
وكذا من اسمائها الغاشية لانها تغشى الناس بشدايدها والصاخة ماخوذة من
قوله صخ فلان فلانا اذا اصمه وسميت بذلك لان صيحة القيامة مسمعة لاهوالها
ومصمة عن امور الدنيا والتغابن بعين بسكون الموحدة اهل الجنة اهل النار لنزول
السعداء منازل الاشقياء لو كانوا سعداء وبالعكس مستفاد من تغابن التجار ومن اسمائها يوم الحسرة

ويوم

ويوم التلاق الى غير ذلك مما جمعه الغزالي والقرطبي تبلغ نحو الثمانين اسما وبه قال
حدثنا عمرو بن حفص بضم العين قال حدثنا ابي حفص بن غياث قال حدثنا الاعمش
سليمان قال حدثني بالافراد شقيق هو ابن سلمة قال سمعت عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم اول ما يقضى بين الناس بضم التحتية
يوم القيامة بالدماء التي حرمت بينهم ولابي ذر عن الكشميهني وابن عساكر في نسخة
في الدماء بلفظ في بدل الموحدة وفيه لتعظيم امر الدماء لان البداءة تكون بالاهم فالاهم وهي حقيقة
بذلك فان الذنوب لعظمها بحسب عظم المفسدة الواقعة بها وبحسب قوة المعصية
المتعلقة بعدمها وهو من البعية الانسانية من اعظم المفاسد قال بعض المحققين
ولا ينبغي ان يكون بعد الكفر بالله لغائظم منه ثم احتمل من حيث اللفظ ان تكون الاولية
مخصوصة بما يقع فيه الحكم بين الناس وان تكون عامة في اولية ما يقضى فيه مطلقا
ومما يقوي الاول حديث ابي هريرة المروي في السنن الاربعة مرفوعا ان اول ما
يحاسب به العبد يوم القيامة صلاته الحديث وقد جمع النسائي في روايته في حديث
ابن مسعود بين الخبرين ولفظه اول ما يحاسب العبد عليه صلاته واول ما يقضى بين
الناس في الدماء ورجال حديث الباب كلهم كوفيون واخرجه المولف ايضا في الديات
ومسلم في الحدود والترمذي في الديات والنسائي في المحاربة وابن ماجة في الديات
به قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام عن سعيد
بفتح العين المقبري بضم الموحدة عن ابي هريرة عبد الرحمن بن صخر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من كانت عنده مظلمة بفتح اللام وكسرها والكسر هو الذي في اليونينية
وهو الاشهر وهو اسم لما اخذه المرء بغير حق لاخيه المسلم ولابي ذر عن الكشميهني
من اخيه المسلم لاخيه اي ليسأله ان يجعله في حل وليطلب منه براءة ذمته قبل يوم
القيامة قاله ابن التين بفتح المثلثة اي ليس هناك يعني يوم القيامة دينار
ولا درهم من قبل ان يوخذ لاخيه من اصل ثواب حسناته ما يواري العقوبة عن السيئة
فيزاد على ثواب المظلوم ومازاد مما تفضل الله به من مضاعفة الحسنة الى عشرة الى ما شاء الله
فانه يبقى لصاحبه فان لم يكن له للظالم حسنات اخذ بضم الخاء وكسر المعجمة من عقوبة
سيئات اخيه فطرحت عليه وفي حديث ابن مسعود عند ابي نعيم يوخذ بيد العبد
فينصب على رؤس الناس وينادي عليه هذا فلان بن فلان فمن كان له حق فليات فما يوجد
فيقول الرب ابت هولاء حقوقهم فيقول يا رب فنيت الدنيا فمن اين اوتيهم فيقول للملائكة
خذوا من اعماله الصالحة واعطوا كل انسان بقدر طلبته فان كان ناجيا وفضلت من حسناته
مثقال حبة من خردل اضاعفها الله لغابي حتى يدخله بها الجنة وحديث الباب
اخرجه الترمذي وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر وابن عساكر حدثنا الصلت
ابن محمد بفتح الصاد المهملة وتشديد اللام بعدها فوقية ابن محمد بن عبد الرحمن الحارثي

بالحا المعجمة والواو الكاف قال حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاي وفتح الراء مصغرا
ابو معاوية البصري وفوا يزيد هذه الاية ونزعنا ما في صدورهم الاية وكل من قلوبهم
كان في القلب اي ان كان لاحدهم في الدنيا غل على اخويه اخرجه الله تعالى من قلوبهم وطيب
نفوسهم اي طهر قلوبهم من ان يتحاسدوا على الدرجات في الجنة ونزع منها كل غل
والقى فيها التواد والتحاب ذكر هذه الاية بين يدي رجاله الاسناد ليبين ان متن الحديث
كالتفسير لها قال يزيد بن زريع حدثنا سعيد بكسر العين ابن ابي عروبة عن قتادة
ابن دعامة عن زرارة بفتح النون على بن داود الناجي بالنون وبعد الالف جيم مكسورة
نسبة الى بني ناجية بن اسامة بن لوي قبيلة ال ابا سعيد سعد بن مالك الخدري
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند الاسماعيلي من طريق
مجمد بن المنهال عن يزيد بن زريع بهذا السند الى ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله
عليه وسلم في هذه الاية ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين
قال يخلص المؤمنون من النار بفتح المثناة وضم اللام من يخلص بي يجيء من
السقوط فيها بعد ما يجوزون الصراط يحاسون على قنطرة بين الجنة والنار فيقال انها
صراط اخر وقيل انها من تتمة الصراط وانها طرفه الذي يلي الجنة قال القرطبي وهو لا
المؤمنون هم الذين علم الله ان القصاص لا يستغرق حسناتهم وقال في الفتح ولعل اصحاب
الاعراف منهم على القول الراجح قال وخرج من هذا صنفان من دخل الجنة بغير حساب
ومن وقف عملهم من الموحدين واما الناجون فمنهم من يكون عليهم تبعات فيخلصون ولهم
حسنات توازي بها او تزيد عليها فيقتص لبعضهم من بعض مظالم كانت بينهم في
الدنيا بضم المثناة وفتح القاف من بقص مبنيا للمفعول ولابي ذر عن الكشميهني يقتص
فيقتص بضم المثناة وسكون القاف وزيادة فوقية مفتوحة بعدها كذا في الفرع
بضم المثناة وقال الحافظ بن حجر وبتعيه العيني بفتحها فتكون اللام على هذه الرواية
زائدة والفاعل مجذوف وهو الله تعالى او من اقامه في ذلك وفي رواية شيبان
عن قتادة السابقة في المظالم فيقتص بعضهم من بعض حتى اذا هذبوا بضم الهاء وكسر
الذال المعجمة المشددة بعدها موحدة من التهذيب ونقوا بضم النون والقاف المشددة
من التنقية واصله نقيوا استثقلت الضمة عليها فنقلت الى ما قبلها بعد حذف
حركتها وقال الجوهري التهذيب كالتنقية ورجل مهذب اي مطهر الاخلاق فعلى هذا
قوله ونقوا تفسير لقوله هذبوا وادخل واو العطف بين المفسر والمفسر والمراد التطهير
من السيئات فاذا خلصوا منها اذن لهم بضم الهمزة وكسر المعجمة في دخول الجنة وليس في
بعضهم بعد بعض احقد كان في قلوبهم بل المراد بالله والذي نفس محمد بيده لاحدهم
بضم اللام للتاكيد واحد مبتدا خبره قوله اهدى بمنزله في الجنة منه
بمنزله الذي كان في الدنيا قال في شرح المشكاة فيما قرانه فيه هذا لا يبعد ي بالبال

بالام والى فالوجه ان يضمن معنى اللصوق اي الصق منزله هاديا اليه قال وفي معنا
قوله تعالى لهدمت لهدمنا ما تهم مجرى من تحتهم الانهار اي بساتينهم في الاخرة بقرينة
الى طريق الجنة فجعل مجرى من تحتهم الانهار بيانا له وتفسيرا لان التمسك بسبب السعادة
كالوصول اليها واما ما اخرجه عبد الله بن المبارك في الزهد وصححه الحاكم عن عبد الله بن
سلام ان الملائكة تمر بهم على طريق الجنة بمينا وشمالا فهو محمول على من لم يحبس بالقنطرة
او على الجميع والمراد ان الملائكة تقول لهم ذلك قبل دخول الجنة ثم يدخل كل انسان منزله
بمنزله فيها كما عرفته بمنزله في الدنيا لان منازلهم تعرض عليهم غدوا وعشيا وحديث
الباب مر في المظالم هذا باب بالتنوين بذكر فيه من نوقش الحساب
عذب وبه قال حدثنا عبد الله بن موسى بضم العين ابن باذام الكوفي عن عثمان
ابن الاسود بن موسى المكي عن ابن ابي مليكة عبد الله عن عائشة رضي الله عنها
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من نوقش بضم اوله وكسر القاف صلته
الحساب بنصب بنزع الخافض عذب بضم اوله وكسر المعجمة خبر المبتدا اي من استقصي في
محاسبته وحوقق عذب في النار جزاء على سيئاته واصل المناقشة من نقش الشوكة
اذا استخرجها من جسمه وقد نقشها وانتقشها قالت عائشة قلت يا رسول الله
اليس يقول الله تعالى فسوف يحاسب حسابا يسيرا اي سهلا هينا بان يتجاوز عن الحسنات
ويتجاوز عن السيئات قال صلى الله عليه وسلم ذلك بكسر الكاف وفتح اي الحساب المذكور
في الاية العرض اي عرض اعمال المؤمن عليه حتى يعرف منة الله عليه في ستر ها عليه
في الدنيا وفي عفوه عنها في الاخرة والحديث مر في العلم وبابن من سمع شيئا فراجعه وبه
قال حدثنا بالافراد ولابي ذر بالجمع عمرو بن علي بفتح العين وسكون الميم ابن بحر ابو
حفص الباهلي قال حدثنا يحيى هو القطان ولابي ذر يحيى بن سعيد عن عثمان بن الاسود
المكي وابن جريج وهو الثبت قريبا انه قال سمعت ابن ابي مليكة عبد الله قال
سمعت عائشة رضي الله عنها قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم مثله وتقدم في
تفسير سورة الانشقاق لهذا السند ولم يذكر متنه لكن ذكره الاسماعيلي من
رواية ابي بكر بن خلاد عن يحيى بن سعيد فقال بمثل حديث عبد الله بن موسى سواء
وتابعه سفطت الواو ولابي ذر وتابع عثمان بن الاسود ابن جريج عبد الملك
ابن عبد العزيز وتابعه محمد بن سليم بضم السين المهملة وفتح اللام ابو عثمان المكي فيما وصله
عنهما ابو عوانة في صحيحه وتابعه ايضا ايوب السختياني فيما وصله المولف في
التفسير لكنه لم يذكر لفظه نعم اخرجها ابو عوانة في صحيحه عن اسماعيل القاضي عن سليمان
شيخ البخاري فيه بلفظ من حوسب عذب قالت عائشة فقلت يا رسول الله اين قول الله
فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال ذلك العرض ولكنه من
نوقش الحساب عذب وتابعه سابق بن ناجية بضم الواو والموحدة بينهما سين مهملة ساكنة

اخوه میم ابو عامر الخزاز. ممجات فیما وصله اسحاق بن راهویه فی مسنده عن النضر بن شمیل
عنه الاربعة عمر بن ابی سلیمة عن عائشة رضی الله عنها عن النبی صلی الله علیه وسلم
وبه قال حدثنا بالافراد اسحاق بن منصور الکوسج المروزی قال حدثنا روح بن
عبادة بن العلاء بن حسان القیسی ابو محمد البصری قال حدثنا حاتم بن ابی صغیرة بالحا المهملة
بعدها الف فموحدة وصغیره بضم الصاد المهملة وکسر الغین المعجمة وبعد التحتیة الساکنة
راها فتاء تانیث ابو یونس البصری واسم ابی صغیرة مسلم وهو جده لامه وقیل زوج امه قال
حدثنا عبد الله بن ابی ملیکة هو عبد الله بن عبید الله بن ابی ملیکة بن عبد الله بن جدعان
یقال الاسم ابی ملیکة زهیر التیمی المدنی ادرک ثلاثا وثلاثین من الصحابة قال حدثتنی بالافراد
القاسم بن محمد بن ابی بکر الصدیق رضی الله عنه حدثتنی عائشة رضی الله عنها ان
رسول الله صلی الله علیه وسلم قال لیس احد یحاسب یوم القیامة الا هلک
قالت عائشة قلت یا رسول الله الیس قد قال الله تعالی فی کتابه العزیز فاما من
اوتی کتابه بیمینه کتاب عمله فسوف یحاسب حسابا یسیرا ای سهلا من غیر تعسیر
ای لا یحقق علیه جمیع دقائق اعماله فقال رسول الله صلی الله علیه وسلم انما ذلک
العرض ولابی ذر ذاک باسقاط اللام وکسر الکاف فیهما المذکور فی الایة العرض ولیس احد
یا قش الحساب ای فی الحساب یوم القیامة الا عذب قال القاضی عیاض عذب له
معنیان احدهما ان نفس مناقشة الحساب وعرض الذنوب والتوقیف علی قبیح ما سلف
والتوبیخ تعذیب والثانی انه یفضی الی استحقاق العذاب اذ لا حسنة للعبد الا من
عند الله لا قدار ه علیها وتفضله علیه بها وهدایته لها انتهی وتعقب الاول بان
قوله من نوقش الحساب عذب لا یدل علی ان المناقشة والحساب نفسهما عذاب بل المفهوم
خلافه قال الجزالی ابدا وان یکون مسببا عن الشرط واجیب بان التالم الحاصل للنفس
بمطالبة الحساب غیر الحساب ومسبب عنه فجاز ان یکون بالنظر بذلک الاعتبار جزا
وقال بعضهم لفظ الحدیث عام فی تعذیب کل حبر حوسب ولفظ الایة دال علی ان بعضهم
لا یعذب واجیب بان المراد بالحساب فی الایة العرض وهو ابراد الاعمال وابرازها
فیعرف صاحبها بذنوبه ثم یتجاوز عنه وبه قال حدثنا علی بن عبد الله المدینی قال
حدثنا معاذ بن هشام قال حدثنی بالافراد ابی هشام الدستوائی عن قتادة
ابن دعامة عن انس رضی الله عنه عن النبی ولابی ذر حدثنا انس بن مالک ان النبی صلی الله
علیه وسلم زاد ابو ذر کان یقول ولفظ روایة هشام هذه اخرجهما مسلم والاسماعیلی
من طریق فقال للکافر والباقی مثل الایتین قال البخاری وحدثنی بالافراد محمد بن عمر
بفتح المیمین بینهما عین مهملة ساکنة اخوه را الفیسی البصری النحاوی بالموحدة والحا المهملة
قال حدثنا روح بن عبادة بضم العین وتخفیف الموحدة قال حدثنا سعید بکسر العین
ابن ابی عروبة واللفظ لسعید عن قتادة بن دعامة انه قال حدثنا انس بن مالک

رضی الله

رضی الله عنه کان یقول یجاء بضم التحتیة بالکافر یوم القیامة فیقال له ارایت لو کان لک ملء الارض ذهبا اکنت تفتدی به بالقاف ممدودة ای تبذله فداء لنفسک فیقول
نعم یا رب فیقال له مرادف مسلم کذبت قد کنت سئلت بضم السین ما هو ایسر من ذلک وهو
التوحید کما سیاتی بعد ان شاء الله تعالی والحدیث سبق فی قوله باب قول الله تعالی واذ قال
ربک للملائکة انی جاعل فی الارض خلیفة من کتاب الانبیاء وبه قال حدثنا عمر بن حفص
قال حدثنا ابی حفص بن غیاث قال حدثنا بالافراد ولابی ذر حدثنا الاعمش
سلیمان قال حدثنی بالافراد حبیبة بالحا المهملة والمثلثة المفتوحتین بینهما تحتیة
ساکنة ابن عبد الرحمن الجعفی عن عدی بن حاتم بالحا المهملة الطائی رضی الله عنه انه قال
قال النبی صلی الله علیه وسلم ما منکم من احد الا وسیکلمه الله عز وجل الواو عاطفة
محذوف تقدیره الا یستحیط به وسیکلمه ولابی ذر الا یکلمه الله یوم القیامة لیس
بینه وبینه ولابی ذر لیس بینه وبینه ترجمان بضم الفوقیة وفتحها وضم الجیم
یفسر الکلام باخر وسبق فی الزکاة ثم لینظرن احدکم بین یدی الله لیس بینه وبینه حجاب
ولا ترجمان یترجم له ثم لیقولن له الم اوتک مالا فیقولن بلی ثم ینظر ولابوی
سئالی بضم الهمزة وتشدید الدال ای اعامه ثم ینظر بین یدیه ولمسلم
فینظر ایمن منه فلا یری الا ما قدم وینظر اشام منه فلا یری الا ما قدم قال ابن هبیرة
نظر الیمین والشمال هنا کالمثال لان الانسان من شانه اذا دهمه امران یلتفت
یمینا وشمالا یطلب الغوث وقال صاحب الفتح او یکون سبب الالتفات انه یترجح
ان بحذه طریقا یذهب فیها للنجاة من النار فتستقبله النار لانها تکون فی ممره
فلا یمکنه ان یحید عنها اذ لا بد له من المرور علی الصراط اتقوا النار ولو بشق تمرة
النار بالنصب بشق تمرة ای فلیفعل قال المظهری یعنی اذا عرفتم ذلک فاحذروا من النار
ولا تقنطوا احدا ولو بمقدار شق تمرة وقال الطیبی ویحتمل ان یراد اذا عرفتم انه لا
یقدم فی ذلک الیوم شیء من الاعمال غیر الصالحة وان امامکم النار فاجعلوا الصدقة
حجزة بینکم وبینها ولو بشق تمرة والحدیث مر فی الزکاة قال الاعمش سلیمان بالسند
السابق الیه حدثنی بالافراد عمرو بفتح العین ابن مرة عن خیثمة بن عبد الرحمن عن
عدی بن حاتم رضی الله عنه وسقط لابی ذر ابن حاتم انه قال قال النبی صلی الله علیه
وسلم اتقوا النار ثلاثا اعرض عن النار لما ذکرها کانه ینظر الیها واشاح بهمزة مفتوحة
فشین معجمة وبعد الالف حاء مهملة قال الخلیل اشاح بوجهه عن الشر یحاشح عنه وقال الفراء
المشیح الحذر والجاد فی الامر والمثبل فی خطابه قال ابن حجر فیحتمل ان یکون اخذ هذه المعانی کلها ای
حذر النار کانه ینظر الیها وجد علی الوصیة بالتباعد منها او قبل بعد اصحابه فی خطابه
بعد ان اعرض عن النار ثم قال اتقوا النار فعاد اعرض واشاح ینظر الیها ای النار
ثم قال اتقوا النار ولو بشق تمرة من کسب طیب ای الی النار فمن لم یجد ما یتصدق به

فكلمة طيبة كالدلالة على هدي والصلح بين اثنين وفصل بين متنازعين وحل مشكل وكشف غامض وتسكين غضب قاله ابن هبيرة فيما نقله في الفتح وفي الحديث فوائد لا تخفى
هذا باب بالتنوين يدخل الجنة من هذه الامة الجمة سبعون الفا من غير حساب وبه قال حدثنا عمران بن ميسرة ضد المحنة المنقري قال حدثنا ابن فضيل بضم الفاء وفتح الضاد المعجمة محمد واسم جده غزوان الضبي الكوفي قال حدثنا حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن الواسطي السلمي الكوفي ابو الهذيل وحدثني بالواو والافراد ولابي ذر وقال ابو عبد الله اي البخاري وحدثني سعيد بن زيد بفتح الخاء وكسر السين المهملة ابو محمد الجمال البالجيم مولى علي بن صالح القرشي الكوفي وهو من افراد البخاري ضعيف وليس له في البخاري الا هذا الموضع والذي قرنه بعمران بن ميسرة قال حدثنا هشيم بضم الهاء وفتح الشين المعجمة ابن بشير الواسطي عن حصين بضم الحاء هو ابن عبد الرحمن انه قال كنت عند سعيد بن جبير الوالبي فقال حدثني بالافراد ابن عباس رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم عرضت بضم العين مبنيا للمفعول علي بالرفع وتشديد الياء اي ليلة الاسراء كما عند الترمذي والنسائي من رواية عبثر بن القاسم بموحدة فمثلثة بوزن جعفر في روايته عن حصين بن عبد الرحمن وهو دليل على انفراد الاسراء وانه وقع بالمدينة غير الذي وقع بمكة فاخذ النبي بخاوذال معجمتين مفتوحتين بلفظ الفعل الماضي والنبي رفع فاعل ولابي ذر عن الحموي والمستملي فاخذ بحيم مكسورة فذال مهملة بلفظ المضارع النبي بنصب مفعول . بموسعه امة اي العدد الكثير والنبي معه النفر اسم جمع يقع على جماعة الرجال خاصة ما بين الثلاثة الى العشرة وغير آدميين والنبي معه النفر والنبي بموسعه العشيرة بفتح الشين ولابي ذر عن المستملي العشيرة بكسر الشين وزيادة تحتية ساكنة ساكنة القبيلة والنبي بموسعه الخمسة والنبي بموسعه وحده وسقط لابي ذر لفظ بموسعه فنظرت فاذا سواد كثير شخص بري من بعيد ووصفه بالكثرة اشارة الى ان المراد بالجنس لا الواحد وزاد في رواية حصين بن عمير السابقة في الطب سد الافق وهو ناحية السما قلت يا جبريل هؤلاء امتي قال لا لكن في رواية حصين ابن عمير فرجوت ان تكون امتي فقال هذا موسى في قومه ولكن انظر الى الافق فنظرت فاذا سواد كثير زاد في رواية سعيد بن منصور فقيل لي انظر الى الافق الاخر فنظرت فاذا سواد عظيم فقيل لي نظرا الى الافق الاخر مثله وفي رواية فرايت امتي قد سلوا السهل والجبل فاعجبني كثرتهم قال جبريل هؤلاء امتك زاد في رواية احمد فقيل لي رضيت يا محمد قلت نعم يا رب وهؤلاء سبعون الفا قدامهم ولسعيد بن منصور معهم يدخل قدامهم لا حساب عليهم ولا عذاب والمراد بالمعية المعية المعنوية فان السبعين الف المذكورين من جملة امته لم يكونوا في الذين عرضوا اذ ذاك فلم يرد الزيادة في تكثير امته بالاضافة السبعين الف اليهم قلت ولو بكسر اللام وفتح الميم وتسكن بتسنيهم لما عز السبب قال جبريل كانوا لا يكتوون

ولا يسترقون بفتح الراء كعادتهم الجاهلية ولا يتطيرون ولا يتشاءمون بالطيور وعلى من هم يتوكلون وفضل استعمال الرقى والكي قادح في التوكل الذي وقع فيهما منهم بخلاف غيرهما من انواع الطب فانه محقق كالاكل والشرب فلا يقدح واجيب بان كل انواع الطب موهوم والرقا باسما الله معتمد للتوكل عليه والالتجا اليه والوعظة فيما لديه ولو قدح هذا في التوكل قدح فيه الدعا اذ لا فرق وفي حديث احمد وصححه ابن خزيمة وحسان عن عمران مرفوعا وعدني ربي ان يدخل من امتي الجنة سبعين الفا من غير حساب واني لارجو ان لا يدخلوها حتى تتبوا انتم ومن صلح من ازواجكم وذرياتكم مساكن في الجنة ان مزية السبعين بالدخول بغير حساب لا يستلزم انهم افضل من غيرهم بل في من يحاسب في الجملة من يكون افضل منهم وهل المراد بالعدد المذكور التكثير او حقيقته وفي حديث ابي هريرة عند احمد والبيهقي في البعث قال سالت ربي عز وجل فوعدني ان يدخل من امتي من مزيد مع كل الف سبعون الفا وزاد فاستزدت ربي فزادني مع كل الف الفا وسنده جيد وفي الترمذي وحسنه عن ابي امامة رفعه وعدني ربي ان يدخل الجنة من امتي سبعين الفا مع كل الف سبعين الفا لا حساب عليهم ولا عذاب وثلاث حثيات من حثيات ربي وفي حديث ابي بكر الصديق عند احمد وابي يعلى اعطاني مع كل واحد من السبعين الفا سبعين الفا لكن في سنده راو ضعيف الحفظ فاخوله تسعة وعند الطبراني في معاني الاخبار بسند واه عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ابتدا اتاني من ربي فبشرني ان الله يدخل من امتي مكان كل واحد من السبعين المضاعفة سبعين الفا بغير حساب ولا عذاب فقلت يا رب لا تبلغ هذا الحي وفي الكلام من الاعراب ممن لا يصوم ولا يصلي قال الطبراني المراد بالامة اولا امة الاجابة وبقوله اخرا امتي امة الاتباع قال ابن بطال صلى الله عليه وسلم على ثلاثة اقسام احدها يحض من الاخرة الاتباع فز امة الاجابة فز امة الدعوة فالاولى اهل العمل الصالح والثانية مطلق المسلمين والثالثة من عداهم ممن بعث اليهم فقام اليه صلى الله عليه وسلم عكاشة بن محصن بضم العين المهملة وفتح الكاف مشددة وتخفف ومحصن بكسر الميم وسكون الحا وفتح الصاد المهملتين اخره نون ابن حرثان بضم الحا المهملة وسكون الراء بعدها مثلثة من بني اسد بن خزيمة وكان عكاشة من السابقين فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم قال اللهم اجعله منهم ثم قام اليه رجل اخر هو سعد بن عبادة كما عند الخطيب في المبهمات واستبعد هذا من جملة جلالة سعد بن عبادة ادع الله ان يجعلني منهم قال صلى الله عليه وسلم سبقك بها عكاشة بالصفات التي بها التوكل وسابقه او اراد بذلك حسم المادة اذ لو اجاب الثاني لقام ثالث ورابع وهلم جرا وليس كل احد يصلح لذلك او انه اجاب عكاشة بوحي ولم يوح اليه في غيره او ان الساعة التي اجابه عكاشة ساعة اجابة فما انقضت وهذا اولى من قول انه كان منافقا لان الاصل في الصحابة عدم النفاق وايضا فان مثل هذا السؤال قبل ان يصدر الا عن قصد صحيح وفي حديث جابر عند الحاكم

والبيهقي في البعث برفعه من زادت حسناته على سيئاته فذلك الذي يدخل الجنة بغير حساب ومن استوت حسناته وسيئاته فذاك الذي يحاسب حسابا يسيرا ومن اوبقت نفسه فهو الذي يشفع فيه لعوان بفتح العين المعجمة والسين المهملة المشددة وبعد الالف نون قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال حدثني بالافراد سعيد بن المسيب بوجهر المخزومي احد الاعلام وسيد التابعين ان ابا هريرة رضي الله عنه حدثه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يدخل من ولاني ذرية من امتي زمرة هم سبعون الفا تضيء وجوههم اضاءة القمر ليلة البدر ليلة اربعة عشر وقال ابو هريرة رضي الله عنه وسقطت واو قال لاني ذر بالسند المذكور فقام عكاشة بن محصن الاسدي يرفع نمرة عليه كساء فيه خطوط بيض وسود كانها اخذت من جلد النمر فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم قال اللهم اجعله منهم ثم قام رجل من الانصار فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فقال صلى الله عليه وسلم سبقك عكاشة اي لها وفي التقييد بقوله من امتي اخراج غير هذه الامة المحمدية من العدد المذكور وليس فيه نفي دخول احد من غير هذه الامة على الصفة المذكورة من التشبيه بالقمر ومن الاولية وغير ذلك كالانبياء والشهداء والصديقين والصالحين والحديث اخرجه مسلم في الايمان وبه قال حدثنا سعيد بن ابي مريم هو سعيد بن الحكم بن محمد بن ابي مريم ابو محمد الجمحي مولاهم البصري قال حدثنا ابو غسان بفتح الغين المعجمة والسين المهملة المشددة وبعد الالف نون محمد بن مطرف الليثي المدني امام سكن عسقلان قال حدثني بالافراد ابو حازم وسلمة ابن دينار عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ليدخلن الجنة من امتي سبعون الفا او قال سبعمائة الف شك ابو حازم في احدهما قال حازم لا ندري كونهم قال سبعون الفا او سبعمائة الف شك ابو حازم يدخل بعضهم بعضا على هيئة الوفاء فلا يسابق بعضهم بعضا او معترضين صفا واحدا لبعضهم بجنب بعض حتى يدخل وهم واخرهم الجنة غاية للتأسيس والاخذ بالابدي ووجوههم بيض والحال منصوبا عليها بالفرع كاصله على ضوء القمر ولاني ذر عن الكشميهني على صورة القمر ليلة البدر عند تمامه والحديث مر في ذكر الجنة من بدء الخلق وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا يعقوب ابن ابراهيم قال حدثنا ابي ابراهيم بن سعد بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح هو ابن كيسان انه قال حدثنا نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا دخل ولاني ذر فاذا يدخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار ثم يقوم مؤذن بينهم اي فيعلن اسمه يقول يا اهل النار لا موت ويا اهل الجنة لا موت بالبناء على الفتح فيهما خلود بالرفع والتنوين مصدر وجمع خالد اي الشان او هذا الحديث الحال خلود او مستمرا وانتم خالدون في الجنة والحديث اخرجه مسلم في صفة النار وبه قال حدثنا ابو اليمان

الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يقال لاهل الجنة خلود ولاني ذر عن الكشميهني يا اهل الجنة خلود لا موت واهل النار يا اهل النار خلود لا موت زاد الاسماعيلي فيه باب صفة الجنة والنار الجنة هي دار النعيم في الدار الاخرة والجنة البستان والعرب تسمي النخيل جنة قال زهير

كان عيني في غربي مقتلة ... من النواضح تسقي جنة سحقا

فهي من الاجنان وهو الستر لتكاثف اشجارها وتظليله بالتفافها وسميت بالجنة وهي المرة الواحدة من مصدر جنه جنا اذا ستره وكالجنة سترة واحدة الشيء التفافها واظلالها وقال ابو سعيد سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه مما سبق موصولا في باب يقبض الله الارض يوم القيامة قال النبي صلى الله عليه وسلم اول طعام يأكله اهل الجنة زيادة كبد الحوت ولاني ذر زيادة الكبد والحوت وزيادة الكبد هي قطعة من اللحم متعلقة بالكبد وهي الذ الاطعمة واهناها عدن في قوله جنات عدن اي خلد بضم الخاء المعجمة وسكون اللام وهي دوام البقاء قال يعدن بارض اي اقمن بها ومنه المعدن بكسر الدال معدن اي في منبت معدن بكسر الموحدة ولاني ذر في معدن بالفاء والعين بدل المنبت والصواب الاول قال في الفتح وكان سبب الوهم انه لما راى ان الكلام في صفة الجنة وان من اوصافها مقعد صدق معناه مكان القعود وهو يرجع الى معنى المعدن وبه قال حدثنا عثمان بن الهيثم بفتح الهاء والمثلثة بينهما تحتية ساكنة ابن الجهم ابو عمرو العوذي البصري المؤذن بجامعها قال حدثنا عوف بالفاء وفتح العين ابن ابي جميلة الاعرابي عن ابي رجاء بالجيم عمران العطاردي عن عمران بن حصين رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اطلعت بفتح الطاء في الجنة ليلة الاسرا او في الجنة ابصرت اكثر اهلها الفقراء قال الطيبي من اطلعت معنى تأملت ورايت. قلت ومعنى علمت وادراكه اياي مفعولين ولو كان الاطلاع بمعناه الحقيقي لكفاه مفعول واحد واطلعت في النار في صلاة الكسوف فهو غير رؤية الجنة قال في الفتح وهم من وحدها قال وقال الداودي ان ذلك ليلة الاسرا وحين خسفت الشمس كذا قال قلت لم يقل احد غيره ان ذلك ليلة الاسرا ولعله بنى على ما غلب عليهن من الهوى والميل الى عاجل زينة الدنيا والاعراض عن الاخرة لنقص عقلهن وسرعة انخداعهن والحديث رواته كلهم بصريون وسبق في صفة الجنة من بدء الخلق وفي النكاح وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا اسماعيل بن ابراهيم بن علية الامام قال اخبرنا سليمان بن طرخان ابو المعتمر التيمي عن ابي عثمان عبد الرحمن بن مل النهدي عن اسامة ابن زيد بن حارثة رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قمت على باب الجنة فكان عامة من دخلها المساكين وفي الحديث السابق الفقراء وكل منهما يطلق على الاخر وضبط في اليونينية المساكين بفتح النون وهو سهو على ما لا يخفى واصحاب الجد بفتح الجيم وتشديد

الدار الباقية محفوفون ممنوعون من دخول الجنة مع الفقراء لاجل الحساب والمفتقر اهم الساقون
الى الجنة لفقرهم وكان ذلك عند القنطرة التي يتقاصون فيها بعد الجواز على الصراط كما ان
اصحاب النار قد امروا بهم الى النار وغير معنى لكن والمراد الكفار اي بسبب الكفار الى النار
ويقف المحبوسون في العرصات للحساب والمفتقراهم السابقون الى الجنة لفقرهم
باب النار فاذا عامة من يدخلها النساء وهذا الحديث والذي قبله مسطوران بهامش
الفرع لا رموز عليهما وقال في الفتح سقط من كثير من النسخ ومن مستخرج الاسماعيلي وابي
نعيم ولا ذكر المزي في الاطراف طرق عثمان ولا طريق مسدد في كتاب الرقاق وهما ثابتان
في رواية ابي ذر عن شيوخه الثلاثة وبه قال حدثنا معاذ بن اسد المروزي كذا ابن
المبارك قال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا عمرو بن محمد بن زيد بضم العين
ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب انه حدثه عن جده عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صار اهل الجنة الى الجنة واهل النار الى النار

يجاء بين الجنة والنار

جيء بالموت الذي هو عرض من الاعراض مجسما كما في تفسير سورة مريم في هيئة كبش املح
قال الموت نسبتي للمشاهدة وه باعينهم فضلا ان يدركوه ببصائرهم والمعاني اذا ارتفعت
عن مدارك الاوهام واستعملت عن معارج النفوس لكريمة اما صيغت لها قوالب من
عالم الحس حتى تتصور في القلوب وتستقر في النفوس فتراى المعاني في الدار الاخرة
للناظرين انكشافا اصور في هذه الدار الفانية فلذا جيء بالموت في هيئة كبش ملح يجعل
بين الجنة والنار ثم يذبح لم يذكر الذابح فقيل فيما نقله القرطبي عن بعض الصوفية انه
يحيى بن زكريا بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم اشارة الى دوام الحياة وعلى هذا فالاضافة
قال سيبويه الفتح وهو في تفسير اسماعيل بن ابي زياد الشامي احد الضعفا في خرجه ابو سعيد
الطويل انه جبريل عليه السلام قال في المصابيح على تقدير كونه يحيى ففي اختصاصه من بين
الانبياء عليهم السلام بذلك لطيفة وهي مناسبة اسمه لاعدام الموت وليس فيهم من اسمه
يحيى غيره فالمناسبة فيه ظاهرة وعلى تقدير كونه جبريل فالمناسبة لاختصاصه بذلك
لان الجنة ايضا من حيث هو معروف بالروح الامين وليس في الملائكة من يطلق عليه ذلك
غيره فجعل مبناء على هذه القضية المهمة وتولى الذبح فكان في ذبح الروح للموت المضاد
لها مناسبة حسنة ممكن بعبارتها والاشارة. فما ابى بقاء كل روح من بخير طر والموت عليها
بشارة للمؤمنين وحسرة على الكافرين فيذبح ثم ينادي مناد لم اعرف اسمه يا اهل الجنة لا موت
يا ولكشميهني ويا اهل النار موت بالبناء على الفتح فيهما فيزداد اهل الجنة فرحا الى
فرحهم وبزداد اهل النار حزنا الى حزنهم بضم الحاء المهملة وسكون الزاي فيهما ولابي ذر
حزنا الى حزنهم بفتح الحاء والزاي والحديث اخرجه مسلم في صفة اهل الجنة والنار وبه قال
حدثنا معاذ بن اسد المروزي قال اخبرنا مالك بن انس الامام المجمع وسقط
ابن انس لابي ذر عن شيخه بن مسلم العدوي مولى عمر بن عبد الله وابو اسامة المدني عن عطا

ابن يسار الهلالي مولى ميمونة عن ابي سعيد سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يقول ولابي ذر ان الله تبارك وتعالى يقول
لاهل الجنة يا اهل الجنة يقولون ولابي ذر فيقولون لبيك ربنا وسعديك فيقول هل
وتعالى جل وعلا هل رضيتم فيقولون وما لنا لا نرضى وقد اعطيتنا ما لم تعط احدا من
خلقك فيقول سبحانه وتعالى الا اعطيكم افضل من ذلك قالوا يا ربنا واي شيء افضل من
ذلك فيقول جل جلاله احل بضم الهمزة وكسر المهملة وتشديد اللام انزل عليكم رضواني
فلا اسخط عليكم بعده ابدا وفي حديث جابر عند البزار قال رضواني اكبر قال في الفتح وفيه
تلميح بقوله تعالى ورضوان من الله اكبر لان رضاه سبب كل فوز وسعادة وكل من علم ان سيده
راض عنه كان اقر لعينه واطيب لقلبه من كل نعيم لما في ذلك من التعظيم والتكريم افتهى
وهذا معنى ما قاله في الكشاف وقال الطيبي اكبر اصناف الكرامة رؤية الله تعالى وتكرير رضوان
في التنزيل ارادة التقليل ليدل على ان شيأ يسيرا من الرضوان خير من الجنان وما فيها
قال صاحب المفتاح والانسب ان يحمل على التعظيم واكبر على مجرد الزيادة مبالغة لوصفه
بقوله من الله اي ورضوان عظيم يليق ان ينسب الى من اسمه الله معظم الجزيل ومن عطاياه
الرؤية وهي اكبر اصناف الكرامة فحينئذ يناسب معنى الحديث الاية حيث اضافه الى نفسه وابرزه
في صورة الاستعارة وجعل الرضوان كالجائزة للوفود النازل على الملك الاعظم والحديث
اخرجه البخاري ايضا في التوحيد ومسلم والترمذي في صفة الجنة والنسائي في التفسير
وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي البخاري فقال الله مولى المؤلف ويعرف
بالمسندي قال حدثنا معاوية بن عمرو بفتح العين ابن المهلب الازدي يعرف بابن الكرماني
الحمى بفتح الميم وسكون العين المهملة البغدادي قال حدثنا ابو اسحاق ابراهيم بن محمد
الفزاري عن حميد بضم الحاء المهملة ابن ابي حميد الطويل البصري اختلف في اسم ابيه على نحو
عشرة اقوال ثقة مدلس توفي وهو قائم يصلي انه قال سمعت انسا رضي الله عنه
يقول اصيب بضم الهمزة حارثة بحاء مهملة وثلثة ابن سراقة بن الحارث الانصاري
يوم وقعة بدر وهو غلام فجاءت امه الربيع بالتشديد بنت النضر عمة انس الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقالت يا رسول الله قد عرفت منزلة حارثة مني فان يك في الجنة
اصبر واحتسب بالجزم فيهما وان تكن الاخرى بالفوقية وسكون النون اي وان لم يكن
في الجنة ترى ما اصنع من الحزن الشديد وترى باشباع الراء بعدها تحتية في الكتابة
ولابي ذر عن الكشميهني ترى بغير تحتية مع القصر مجزوم قال صلى الله عليه وسلم ويحك
بفتح الواو وسكون التحتية بعدها حاء مهملة كلمة ترحم واشفاق او هلت بهمزة الاستفهام
وواو العطف على مقدر وفتح الهاء وكسر الموحدة وسكون اللام اي افقدت عقلك مما اصابك
من لتكلنا بنك حتى جعلت الجنة اوحدة واحدة هي بهمزة وواو العطف على مقدر ايضا
اي اجنان كثيرة في الجنة وانه اي حارثة لفي ولابي ذر عن الكشميهني في جنة الفردوس

وهي اعلاها درجة والفردوس البستان الذي فيه الكروم والاشجار والجمع فراديس والحديث
سبق بسنده ومتنه في باب من شهد بدرا من المغازي وبه قال حدثنا معاذ بن اسد
المروزي قال اخبرنا الفضل بن موسى السيناني بكسر المهملة وسكون التحتية وبنونين
بينهما الف ابو عبد الله المروزي قال خبرنا الفضل بضم الفاء وفتح المعجمة هو ابن عيسى بن
كما نسبه ابن السكن في روايته وليس هو الفضل بن عياض لان رواية له عن ابي حازم راوي
هذا الحديث ولا ادركه كما قال ابو علي الجياني عن ابي حازم سلمان الاشجعي مولى عزة
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما بين منكبي الكافر بفتح
الميم وسكون النون وكسر الكاف وفتح الموحدة تثنية منكب مجمع العضد والكتف
مسيرة ثلاثة ايام للراكب المسرع لبعظم عذابه وبضاعف لمه وفي مسند
الحسن بن سفيان من طريق يوسف بن عيسى عن الفضل بن موسى بسنده المذكور هنا
خمسة ايام وعند احمد من حديث ابن عمر مرفوعا بعظم اهل النار في النار حتى ان شحمة
اذن احدهم الى عاتقه مسيرة سبعماية وفي الزهد لابن المبارك بسند صحيح عن ابي هريرة
ضرس الكافر يوم القيامة اعظم من احد يعظمون لتمثلي منهم وليذوقوا العذاب
وحكمه الرفع لانه لا مجال للرأي فيه والاخبار في ذلك كثيرة لا تطيل بسردها
وحديث الباب اخرجه مسلم في صفة النار اعاذنا الله منها ومطابقته لما ترجم به
للجزء الثاني من كون منكبي الكافر هذا المقدار في النار اذ هو نوع وصنف منها
باعتبار ذكر المحل واراده الحال قال المولف بالسند السابق اليه الى ابن عيينة عن
ابراهيم بن راهويه اخبرنا المعلى بن اسد العمي المخزومي البصري قال حدثنا وهيب
بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد بن عجلان الباهلي مولاهم ابو بكر البصري عن ابي حازم سلمة
ابن دينار الاعرج المدني القاضي مولى الاسود بن سفيان واما ابو حازم في الحديث
السابق فهو سلمان الاشجعي وهما مدنيان تابعيان ثقتان لكن سلمة اصغر من سلمان عن
سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان في الجنة
لشجرة بلام التاكيد وفي الترمذي من حديث اسماء بنت يزيد انها سدرة المنتهى يسير
الراكب في ظلها في ذراها وناحيتها مائة عام لا يقطعها اي لا ينتهي الى اخر ما يميل من
اغصانها وقال ابو حازم سلمة بن دينار بالسند المذكور فحدثت به بالحديث المذكور
النعمان بن ابي عياش بالتحتية والمعجمة الزرقي التابعي المدني فقال لحدثني ولابي ذر
اخبرني بالفا المعجمة والافراد فيهما ابو سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال ان في الجنة لشجرة يسير الراكب السريع الفرس الجواد بفتح الجيم والواو والمخففة
لانه يجود بالركض يقال جاد الفرس اذا صار فائقا والجمع جياد واجواد وقيل الجياد الطويلة
الاعناق من الجيد ولابي ذر الجواد صفة للراكب المضمر بضم الميم وفتح الضاد المعجمة والميم
المشددة الذي يعلف حتى يسمن ثم يرد الى القوت وذلك في اربعين ليلة ولابي ذر والمضمر

السريع

السريع في جريه مائة عام لا يقطعها والجواد وما بعده نصب في الفرع كاصله فالاول
منصوب باسم الفاعل والمضمر اسم مفعول منصوب صفة للجواد وكذا السريع وقال في الفتح
وما بعده في روايتنا بالرفع صفة للراكب وضبط في صحيح مسلم بنصب الثلاثة على المفعولية
وقال في المصابيح وعند الاسماعيلي برفعها وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال
حدثنا عبد العزيز عن ابيه اي ابي حازم سلمة بن دينار عن سهل بن سعد رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليدخلن من امتي سبعون مزادا ابو ذر الفا او قال
الف لا ابو ذر يا ابا حازم سلمة بن دينار انتما بالرفع ولابي ذر بالنصب اي سبعون الفا
او سبعماية الف قال نعم اشكر ان احدهم ليصير معتمرضين صفا واحدا لا يرى اولهم اولهم حتى
يدخل اخرهم وتفاخر معتمرضين صفا واحدا مزيل لما استشكل من قوله لا يدخل اولهم حتى يدخل
اخرهم لاستلزامه الدور ولا دخول الاول موقوف على دخول الاخر وبالعكس نعم هو على تقدير
معتمرضين بدل اخره دور معية لكنه لا يحذور رضيه كما قاله في الكواكب وفيه اشارة الى سعة الباب
الذي يدخلون منه وجوههم على صورة القمر والمراد بالصورة الصفة اي الحسن في اشراق
وجوههم على صفة القمر ليلة البدر عند تمامه وهي ليلة اربعة عشر ولابي ذر عن الكشميهني على
ضوء القمر والحديث سبق في الباب السابق قبل هذا او بوقال حدثنا عبد الله بن مسلمة
القعنبي قال حدثنا عبد العزيز بن ابي حازم عن ابيه ابي حازم سلمة بن دينار عن سهل هو ابن سعد
الساعدي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان اهل الجنة ليتراؤن بفتح الفوقية
والمثناة والفوقية الثانية ساكنة والراء المفتوحة لينظرون الغرف في الجنة بضم الغين المعجمة وفتح الراء جمع غرفة بضم ثم سكون
كما اوله انتم في الدنيا الكواكب زاد الاسماعيلي الدري في السماء قال ابو عبد العزيز قال ابو
ابو حازم فحدثت النعمان ولابي ذر فحدثت به النعمان بن ابي عياش بالتحتية والمعجمة
الزرقي فقال اشهد والله لسمعت ابا سعيد الخدري رضي الله عنه يحدث ولابي ذر عن الكشميهني
يحدثه اي الحديث المذكور ويزيد فيه كما تراءون بفوقية واحدة مفتوحة والهمزة الكوكب
الغابر بتقديم الراء على الموحدة ولابي ذر عن الكشميهني الغابر بتاخير الراء من الغبور يقال
غبر الشيء غبورا بقي قال الازهري الغابر من الاضداد يطلق على الماضي والباقي والمعروف
الكثير انه بمعنى الباقي ومن معنى الباقي قوله في الحديث انه اعتكف العشر الغوابر من رمضان
اي البواقي وقال في المطالع الغابر البعيد والذاهب الماضي كما في الرواية الاخرى الغارب
والمعنى هنا كما ترا ون للكوكب الباقي في الافق وهو طرف السماء الشرقي والغربي بعد
انتشار ضوء الفجر فاما بعد شروق في ذلك الوقت الكوكب المضيء وضبط بعضهم الغابر بمثناة
مضمومة بعد الالف والراء من الغور بوزن ابدا لتحطاطه في الجانب الغربي ورويناه في الغارب
بالعين المهملة والزاي ومعناه البعيد في الافق وكلها راجعة الى معنى واحد وفائدة تقييد
الكوكب بالدري تنويه بالغابر بعد في الافق قال في شرح المشكاة لا يخفى بانه من باب التمثيل
منتزع من عدة امور متوهمة في المشبه شبه مرويته الراي في الجنة لما حاز الغرفة برويته

الواي الكوكب المستضيء لما في بيت في جانب الغرب والشرق في الاستضاءة مع البعد والرفعة
فلو قال الغابر بالجر لم يصح لان الاشراق يقوت عند الغد الظهر الان يوول المستشرق
على المغرب كما في قوله تعالى فاذا بلغن اجلهن اي شارفن بلوغ الاجل لكن لا يصح هذا المعنى
في الجانب الشرقي نعم يصح اذا اعتبر نه على طريقة علفتها تبنا وماء باردا ايظا لما في الافق
من المشرق وغابرا في المغرب قال وذكر الشرق والغرب ولم يقل في المغرب والمشرق
لبيان الرفعة وشدة البعد وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار بالشين المعجمة المشددة
المعروف بندار قال حدثنا عندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن الحجاج عن زبيد
عبد الملك بن حبيب الجوني بفتح الجيم وسكون الواو وبعدها نون مكسورة انه قال
سمعت انس بن مالك رضي الله عنه سقط لابي ذر ابن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال يقول الله تعالى لاهون اهل النار عذابا يوم القيامة بكسر لام لاهون وقيل
ان اهون اهل النار هنا ابوطالب لو ان لك ما في الارض من شيء اكنت بهمزة الاستفهام
الاستخباري وفتح التاء ولابي ذر تحذفها تفتدي به بالفاء من العذاب فيقول نعم
فيقول الله تعالى اردت منك اهون من هذا وانت في صلب ادم
حين اخذ الميثاق ان لا تشرك بي شيئا فابيت فامتنعت حين برزت لك الاشياء
الا ان تشرك بي الاستثناء مفرغ واما حذف المستثنا منه مع انه كلام موجب لانه
معربا لامتناع فيكون نفيا اي ما اخترت الا الشرك وظاهر قوله اردت منك التوحيد
مذهب المعتزلة لان المعنى اردت منك التوحيد فخالفت مرادي وافلت بالشرك واجيب
بان الارادة هنا بمعنى الامر اي امرتك فلم تفعل لانه سبحانه وتعالى لم يكن يريد منه الا ما
يريد وقال الطيبي والاظهر ان محل الارادة هنا على اخذ الميثاق في بدو ادم حين
من بني ادم لقوله تعالى واذ في صلب ادم و محل الاباء على تفضل العهد والحديث سبق في
باب قول الله تعالى واذ قال ربك للملائكة من خلق ادم وفي باب من توقف للسماع وبه
قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي الحافظ عارم قال حدثنا حماد هو ابن زيد
ابن درهم الامام ابو اسماعيل الازدي عن عمرو بفتح العين ابن دينار عن جابر هو
ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنه وعن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرج
من النار بالشفاعة بحذف الفاعل قال في الفتح وثبت في رواية ابي ذر عن السرخسي يخرج
قوم وللمسلم عن ابي الربيع الزهراني عن حماد بن زيد يخرج الله من النار بالشفاعة كانهم
الثعارير ثلثمائة مفتوحة فعين مهملة وبعد الالف راء بين بيهما تحتية ساكنة جمع
ثعرور بضمها وله كعصفور صغارا لقثاء شبهوا بها لانها تبقى سريعا وقيل هو روس
الطرانيث تكون بيضا شبهوا ببياضها جمع طرثوث وهو نبت يوكل قال حماد قلت
لعمرو ولابي ذر عن الكسميهني وما الثعارير قال عمرو الضغابيس بالضاد والغين
المعجمتين المفتوحتين وبعد الالف موحدة مكسورة فتحتية ساكنة فسين مهملة وهي صغار

القثا واحدها ضغبوس وقيل نبت ينبت في اصول النخل يشبه الهليون يسلق بالخل والزيت
ويوكل وقال ابو عبيد ويقال الشعاثير بالشين المعجمة بدل المثلثة قال في الفتح وكان هذا
هو السبب في قول الراوي وكان قد سقط اسنانه فتطق بها مثلثة وهي
سنن معجمة قال الكرماني وكذا القاب بالام المثلثة وفتح الراء اذا التزم الكسار الاسنان انتهى
وهذا التشبيه لصفتهم بعد ان ينبتوا واما في اول خروجهم من النار فانهم يكونون كالفحم كما يأتي
ان شاء الله بعد وقال حماد ايضا فقلت لعمرو سمعت دينارا يا ابا محمد بحذف اداة النداء ولابوذر
عن الكسميهني يا ابا محمد سمعت بهمزة الاستفهام المقدرة اي اسمعت جابر بن عبد الله رضي الله
عنهما يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يخرج بالشفاعة من النار قوم قال
نعم سمعته يقول ذلك وفيه ابطال مذهب المعتزلة القائلين بنفي الشفاعة للعصاة متمسكين
بقوله تعالى فما تنفعهم شفاعة الشافعين واجيب بانها في الكفار وقد تواترت الاحاديث
في اثباتها والحديث اخرجه مسلم في الايمان وبه قال حدثنا هدبة بن خالد بضم الهاء وسكون
الدال المهملة بعدها موحدة مفتوحة فمثناة تحتية ساكنة فموحدة ابن خالد القيسي البصري هدباب قال حدثنا
همام بفتح الهاء وتشديد الميم بعدها الف فميم ابن يحيى العوذي الحافظ عن قتادة بن دعامة انه
قال حدثنا انس بن مالك رضي الله عنه ولابي ذر عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
يخرج قوم من النار بعد ما مسهم منها سفع بفتح السين المهملة وسكون الفاء بعدها عين
مهملة سواد فيه زرقة او صفرة يقال سفعته النار اذا لفحته فغيرت لون بشرته والسوافح
لونه قال يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم
بالتحتانيين بعد الميم ولابي ذر
بفوقانية واحدة وفي حديث جابر عند ابن حبان والبيهقي فيكتب في رقابهم عتقاء الله من النار
فيدخلون الجنة فيسميهم اهل الجنة الجهنميين بالتحتانيين بعد الميم ولابي ذر
بفوقانية واحدة وفي حديث جابر عند ابن حبان والبيهقي فيكتب في رقابهم عتقاء الله من النار
فيدخلون فيها الجهنميون وقول بعض الشراح ان هذه التسمية ليست تنقيصا لهم بل للاستكثار
من نعمة الله ليزدادوا بذلك شكرا يعارضه ما في مسلم من حديث ابي سعيد يدعون الله
فيذهب عنهم هذا الاسم وحديث الباب اخرجه المؤلف ايضا في التوحيد وبه قال حدثنا موسى
ابن اسماعيل ابو سلمة التبوذكي الحافظ قال حدثنا وهيب بضم الواو ومصغرا ابن خالد الباهلي
مولاهم الكرابيسي الحافظ قال حدثنا عمرو بن يحيى بفتح العين ابن عمارة بضم
العين المهملة وتخفيف الميم المازني عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل اهل الجنة الجنة اي بقاها واهل النار النار نثر
يعود ضميرهما في بقولها يقول الله تبارك وتعالى للملائكة من كان في قلبه مثقال
مثقال حبة اي مقدار حبة حاصلة من خردل حاصل من ايمان بالتنكير ليفيد التقليل
والقلة هنا باعتبار انتفاء الزيادة على ما يكفي لان الايمان ببعض ما يجب الايمان به كاف
لانه علم من عرف الشرع ان المراد الحقيقة المعبودة والايمان ليس بجسم فيحجم الوزن والمراد
انه يجعل عمل العبد وهو عرض في جسم على مقدار العمل عنده تعالى ثم يوزن او تمثل
الاعمال جواهر فاخرجوه من النار فيخرجون منها حال كونهم قد امتحشوا بضم الفوقية وكسر

المهملة وضم المعجمة احترقوا وعاد واحما بضم الحاء المهملة وفتح الميم فحما فيلقون بضم التحتية وسكون اللام وفتح القاف في نهر الحياة بالفوقية بعد الالف وبالحاء الحياة هو الذي من غسل فيه حي فينبتون بضم الموحدة ثانيا كما تنبت الحبة بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة بزرالعشب والبقلة الخضراء تنبت سن بعا في حميل السيل بفتح الحاء المهملة وكسر الميم وسكون التحتية اخره لام فعيل بمعنى مفعول وهو ما جاء به من طين وغثاء فاذا كانت فيه حبة واستقرت على شط نهر السيل فانها تنبت من يومها وليلتها فشبه نضارة عود ابدانهم واجسامهم اليهم بعد احراقها النار بها وقال الكرماني بفتح الحاء وكسر الميم وتشديد التحتية كذا في الفرع اي معظم جري السيل واشتداده وقال الكرماني بالجاء بالفتح وسكون الميم وبكسرها وبالهمز الطين الاسود المنتن والشك من الراوي وقال النبي صلى الله عليه وسلم الا ترونها خطاب لكل من يتأتى منه الرؤية انها تنبت ولابي ذر عن الحموي والمستملي تخرج حال كونها صفرا لنشر الناظرين وحال كونها ملتوية اي متعطفة وهذا مما يزيد الرياحين حسنا باهتزازه وتمايله والمعنى فمن كان في قلبه مثقال حبة من ايمان يخرج من ذلك نضرا متبخترا لخروج هذه من جانب السيل صفرا متميلة وقال النووي لعل بنانة يكون ضعيفا لضعفه بكون صفرا وملتويا اثر بعد ذلك لتشتد قوية والحديث سبق في باب تفاضل اهل الايمان من كتاب الايمان وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة ابن عثمان العبدي مولاهم الحافظ بندار قال حدثنا محمد بن جعفر الهذلي مولاهم البصري الحافظ قال حدثنا شعبة بن الحجاج الحافظ الشهير سيد طائفته العتكي قال سمعت ابا اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي قال سمعت النعمان بن بشير الانصاري رضي الله عنه يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان اهون اهل النار عذابا يوم القيامة رجل في باطن قدميه جمرتان يغلي منهما دماغه بضم الفوقية من توضع وفتح الجيم والميم والصاد مهملة من الحص واحصى قد سبه اذا رماه بحصى الى الارض عند المشي جمرة في كل قدم بفتح التحتية وسكون المعجمة وكسر اللام منهما جمرة دماغه وفي مسلم من رواية الاعمش عن ابي اسحاق من اجلهما نعلان وشراكان من نار يغلي منهما دماغه بالتثنية والحديث اخرجه مسلم في الايمان والترمذي في صفة جهنم وبه قال حدثنا عبد الله بن رجاء الغداني البصري قال حدثنا اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحاق عمرو السبيعي عن النعمان بن بشير الانصاري رضي الله عنه انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان اهون اهل النار عذابا يوم القيامة رجل هو ابو طالب كما في مسلم وسبق على اخمص قدميه بالتثنية جمرتان يغلي منهما دماغه من حرارتهما كما يغلي المرجل بكسر الميم وسكون الراء وفتح الجيم بعدها لام الغدر من النحاس او من اي صنف كان والقمقم بقافين مضمومتين ومبهمين من آنية العطارا وانا ضيق الراس يسخن فيه الماء من نحاس وغيره فارسي معرب ولابي ذر والاصيلي بالقمقم بالموحدة بدل الواو والعطف صوب

القاضي

القاضي عياض كونه بالواو ولابالموحدة وقال غيره يحتمل ان تكون الباء بمعنى مع وعند الاسماعيلي كما يغلي المرجل والقمقم بالشك وقال السهيلي من باب النظر في حكمة الله تعالى ومشاكلة الجزاء للعمل ان ابا طالب كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنزلته مخبرا بالله الا انه كان مقلدا يقتدي على ملة عبد المطلب حتى قال عند الموت انه على ملة عبد المطلب فسلط الله تعالى العذاب على قدميه خاصة لتبعته اباهما على ملة ابائه وسند هذا المتن اعلى من سند السابق لكن في العالي عنعنة ابي اسحاق السبيعي وفي النازل تصريحه بالسماع فايجاز ما فاته من العلو الحسي بالعلو المعنوي وبه قال حدثنا سليمان بن حرب ابو ايوب الواشحي البصري قاضي مكة قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عمرو بفتح العين ابن مرة بضم الميم وفتح الموحدة بينهما الراء ابن عبد الله بن طارق الجملي بفتح الجيم والميم الكوفي الاعمى عن حنظلة بخا معجمة مفتوحة فنون ساكنة فمثلثة مفتوحة فتاء تانيث ابن عبد الرحمن المجحفي عن عدي بن حاتم الطائي الجواد ابن الجواد الصحابي الشهير رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر النار فاشاح بالالف والهمزة والشين المعجمة بعدها الف فحاء مهملة بوجهه صرفه او حذر منها كانه ينظر اليها فتعوذ منها ثم قال اتقوا النار بالنصب ولو بشق تمرة بكسر الشين المعجمة ثم لم يجد صدقة طيبة وسبق الحديث في باب من نوقش الحساب عذب وبه قال حدثنا ابراهيم ابن موسى بن يزيد الفراء بالحاء المهملة والزاي ابو اسحاق الرازي المدني قال حدثنا ابن ابي حاتم هو عبد العزيز بن ابي حازم سلمة بن دينار والد ابي حازم بفتح الدال والراء وبعد الالف زاي او مفتوحة فراء ساكنة فواو مهملة مكسورة فتحتية مشددة عبد العزيز ابن محمد الدراوردي قرية من قرى خراسان عن يزيد بن عبد الله بن الهاد عن عبد الله بن خباب بفتح الخاء المعجمة وتشديد الموحدة الاولى بينهما الف الانصاري عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر ولابي ذر يقول وذكر عمرو غير ابي ابن عبد مناف شقيق عبد الله ابن النبي صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم لعله تنفعه شفاعتي يوم القيامة فيجعل بالرفع والنصب في الفرع كاصله من النار يبلغ كعبيه بالتثنية والفرع كاصله بنونين معجمتين مفتوحتين وحاء مهملة بينهما ساكنة ما رق من الماء على وجه الارض يبلغ الكعبين فاستعير للنار يغلي منه الفرع كاصله ولابي ذر عن الكشميهني منها من النار يغلي منه دماغه اصله ومابه فحواه او جلدة مرقيقة تخبط بالدماغ واستشكل قوله عليه الصلاة والسلام تنفعه شفاعتي مع قوله تعالى فما تنفعهم شفاعة الشافعين واجيب بان منفعة الاية بالاخراج من النار وفي الحديث بالتخفيف ويخص عموم الاية بالحديث او ان ابا طالب لما بالغ في اكرام النبي صلى الله عليه وسلم والذب عنه جوزي بالتخفيف واطلق ليعلم ذلك شفاعة او ان جزاء الكافر من العذاب يقع على كفره وعلى معاصيه فيجوز ان يضع الله عن بعض الكفار بعض جزاء معاصيه تطييبا لقلب الشافع لانوابا للكافر لان حسناته صارت هباء منثورا

احمد عن يحيى القطان عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة في هذا الحديث بعينه فتواخوجهم
من النار وادخلهم الجنة تواعود فاقع حال كونه ساجدا مثله اي مثل الاول في
المرة الثالثة او الرابعة بالشك من الراوي حتى اقول يا رب ما بقي ولابي ذر عن الحموي
والمستملي ما يسقى في النار الا من حبسه فيها القرآن وكان بالواو ولابي ذر فكان شاهدة
ابن دعامة يقول عند هذا القول وهو من جملة القرآن اي وجب عليه الخلود بنحو
قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به والحديث سبق في سورة البقرة وبه قال حدثنا
مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن يونس بن عبيد ابو سلمة
البصري صدوق عطى ورمي بالقدر لكنه ليس له في البخاري سوى هذا الحديث من رواية
يحيى القطان عن الحسن بن يسار هو متابعة قال حدثنا ابو رجاء عمران العطاردي قال
حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني عمران بن حصين رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال يخرج قوم من النار بشفاعة محمد صلى الله عليه وسلم فيدخلون الجنة فيسمون
بضم الميم المشددة الجهنميين في حديث ابي سعيد فيخرجون كالمولوة في رقابهم الحواتم
فيقول اهل الجنة هؤلاء عتقاء الرحمن ادخلهم الجنة بغير عمل وحديث الباب اخرجه ايضا
في صفة النار وابو داود في السنة وابن ماجة في الزهد وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
قال حدثنا اسماعيل بن جعفر اي ابن ابي كثير الانصاري الزرقي ابو اسحاق القاري
عن حميد الطويل البصري مولى طلحة الطلحات عن انس رضي الله عنه ان الربيع
الربيع بالتصغير بنت النضر عمة انس بن مالك وحارثة هو ابن سراقة بن الحارث
ابن عدي الانصاري انت يا رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم الا تحدثني عن
حارثة يوم بدر وقال ابن منده يوم احد والاول هو المشهور المعتمد اصابه حدث
بفتح العين المهملة وسكون الراء ما سهم ولابي ذر عن الكشميهني سهم غرب بتقديم الميم
مع التنوين على الصفة اي لا يدري من رماه فصاحت يا رسول الله فوعلت صوتها
حارثة ولابي ذر عن الكشميهني بوضع حارثة من قلبي فان كان في الجنة لم ابك
عليه والا سوف ترى ما اصنع فقال صلى الله عليه وسلم لها هبلت في لبوني تبنية
بكسر الهاء ولابي ذر بضمها وفتحها وسكون اللام فقدت عقلك استفهام حذفت منه
الاداة اجنة واحدة هي لها جنان كثيرة وانه في ولابي ذر عن الحموي والمستملي
لفي الفردوس الاعلى وفي رواية صلى الله عليه وسلم غدوة بفتح الغين في سبيل الله اورحة
بفتح الراء خير من الدنيا وما فيها ولقاب قوس احدكم بلام مفتوحة للتاكيد والقاف
بعدها الف فموحدة اي قدر قوس احدكم او موضع قدم من الجنة ولابي ذر عن الكشميهني
قدمه ما لا اضافة وله عن الحموي والمستملي قده بكسر القاف وفتحها وتشديد الدال المهملة
اي عنقا رسوطه لانه يتزاوى يقطع طولا خير من الدنيا وما فيها من متاعها ولو
ان امرأة من نساء اهل الجنة اطلعت بهمزة الوصل وتشديد الطاء المهملة الارض لملأت

ما بينهما

ما بينهما بين السما والارض ولملأت ما بينهما ريحا طيبة ولنصيفها بفتح اللام
للتاكيد والنون وكسر الفاء والمهملة بعدها تحتية ساكنة ثم فا قال قتيبة راوية يعني الخمار
بكسر الخاء المعجمة وتخفيف الميم خير من الدنيا وما فيها من متاعها وقيل النصيف المقنعة
وهو بكسر الميم وسكون العين المهملة وفتح الجيم وهو ما تلويه المراة على راسها وقال
الازهري هو كل ما تصاب تلفه على استدارة راسها وعند ابن ابي الدنيا من حديث ابن
عباس ولو اخرجت نصيفها لكانت الشمس عند حسنها مثل الغسالة من الشمس لاضوء لها
ولو اطلعت وجهها لاضاء حسنها ما بين السما والارض ولو اخرجت كفها لافتنت الخلائق
بحسنها فان قلت ما وجه الربط بين قوله غدوة في سبيل الله او روحة وبين قوله
ولقاب قوس احدكم الى اخره اجيب بان المراد ان ثواب غزوة في سبيل الله خير من
الدنيا وما فيها لان ثواب الجنة نصيف امرأة منها خير من الدنيا وما فيها وبه قال حدثنا
ابو نعيم الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد
عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخل احد الجنة الا اري بضم الهمزة وكسر الراء مقعده
المقعد منصوب مفعول اري من النار اذا ماتا اي لو عمل في الدنيا عملا سيئا بأن كفر لمزداد شكرا
واستشكل بان الجنة ليست دار شكر بل دار اجر واجيب بان الشكر ليس على سبيل التكليف
بل على سبيل التلذذ فرحا ورضا فيعبر عنه بلازمه لان الراضي بالشكر يشكر على فعاله
ذلك ولا يدخل النار احد ولابي ذر عن الكشميهني احد النار الا اري مقعده من الجنة
لو كان احسن لو عمل عملا صالحا وهو الاسلام ليكون عليه حسرة زيادة على تعذيبه قال
في الفتح وقع عند ابن ماجة بسند صحيح من طريق اخرى عن ابي هريرة ان ذلك يقع عند
المسائلة في القبر وفيه فيفرج له فرجة قبل النار فينظر اليها فيقال له انظر الى ما وقاك الله
وفي حديث ابي سعيد عند الامام احمد يفتح له باب الى النار فيقول هذا منزلك لو كفرت بربك
فاما اذ امنت فهذا منزلك فيفتح له باب الى الجنة فيريد ان ينهض اليه فيقال له اسكن
ويفسح له في قبره ومطابقة حديث الباب للترجم له من حيث كون المقعدين فيهما نوع صفة
لهما وبه قال حدثنا اسماعيل ابن جعفر المزرقي الانصاري ابو اسحاق القاري عن عمرو بفتح العين ابن ابي عمرو
بفتح العين ايضا مولى المطلب بن عبد الله بن حنطب عن سعيد بن ابي سعيد بكسر العين فيهما
واسم ابي سعيد كيسان المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قلت يا رسول الله
من اسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة قال في فتح الباري لعل ابا هريرة سئل
عن ذلك عند قوله صلى الله عليه وسلم واريد اختبئ شفاعتي لامتي في الاخرة فقال
صلى الله عليه وسلم والله لقد ظننت يا ابا هريرة ان لا يسالني ان هي المخففة من الثقيلة
عن هذا الحديث احد اول منك برفع اول صفة لاحد او هو خبر مبتدا محذوف

بشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم واصحاب الاعراف فوم استوت حسناتهم وسيئاتهم على الارجح
وشفاعة بعض قال لا اله الا الله ولو بعاجر افط قال فالوارد على الخمسة اربعة وباعدادها
لا يرد كما لا يرد الشفاعة في التخفيف عن صاحب القبر وغير ذلك لكونه من جملة احوال
الدنيا انتهى ملخصا وحديث الباب سبق في الوضوء في الحديث في كتاب العلم وبه قال حدثنا
عثمان بن ابي شيبة هو عثمان بن محمد بن ابي شيبة واسم ابي شيبة ابراهيم بن عثمان العبسي
الكوفي اخو ابي بكر وابو القاسم قال حدثنا جرير بفتح الجيم ابن عبد الحميد الرازي عن منصور
هو ابن المعتمر عن ابراهيم النخعي عن عبيدة بفتح العين وكسر الموحدة ابن عمرو السلماني
عن عبد الله يعني ابن مسعود رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اني لاعلم
بلام التاكيد اخر اهل النار خروجا منها رجلا او من هو رجل على الصراط الممدود
عليها واخر اهل الجنة دخولا رجل خرج من النار كبوا بفتح الكاف وسكون الموحدة لكنه
مضبب عليها في الفرع وفي الحاشية ضبطوا بالحاء المهملة وعليها علامة ابي ذر اي رجفا وبزنه
ومعناه وفي رواية ابن عون بن مسعود عند مسلم اخر من يدخل الجنة رجل فهو يمشي مرة
ويكبو مرة وتسفعه النار مرة فاذا جاوزها التفت اليها فقال تبارك الذي نجاني منك
لقد اعطاني الله عز وجل اشياء ما اعطاها احدا من الاولين والاخرين بفتح الميم والهمزة
بينهما الف ساكنة فيرفع فيقول اي رب ادنني من باب الجنة فيقول الله تعالى اذهب فادخل
الجنة فيذهب ليدخل فيخيل اليه انها ملاى فيقول اي رب وجدتها ملاى فيقول الله تعالى اذهب فادخل
الجنة فيذهب ليدخل فيخيل اليه انها ملاى فيقول اي رب وجدتها ملاى فيقول الله تعالى اذهب فادخل
الجنة فان لك مثل الدنيا وعشرة امثالها او ان لك مثل عشرة امثال الدنيا فيقول
اتسخر بي بفتح الفوقية والمعجمة استفهام محذوف الاداة ولابي ذر عن الكشميهني
بالموحدة والتحتية بدل المثناة وقال تضحك مني بالشك وانت الملك بكسر اللام ولمسلم
من رواية ابن عون عن ابن مسعود انتهزىء علي وانت رب العالمين وهذا وارد منه على سبيل
الفرح غير ضابط لما ناله من السرور البالغ مالم يخطر بباله فلم يضبط لسانه دهشة وفرحا
على عادته في الدنيا من مخاطبة المخلوق ونحوه في حديث التوبة فوالله ما فرح احد وجدان راحلته
مع راحلته من شدة الفرح الا لفرحت عبدي وانا ربك قال عبد الله بن مسعود فلقد رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك اي تعجبا وسرورا بما راى من كمال رحمة الله ولطفه
بعبده المذنب وكمال رضاه عنه حتى بدت ظهرت نواجذه بنون فواو ومثلثة مفتوحتين وبعد
الالف جيم مكسورة فذال معجمة تفاعل جمع ناجذ قال في المطالع النواجذ من الاسنان الضواحك
وهي التي تبدو عند الضحك قال الراوي نقلا عن الصحابة او عن غيرهم وكان يقال ذلك
ولا ادري ذكر ذلك بعينه لهم ام لا قال اهل الجنة منازل وقال الكرماني في هذه المقالة
لبيت من تتمة كلامه صلى الله عليه وسلم بل من كلام الراوي نقلا عن الصحابة او غيرهم وقال البيضاوي
الفتح قال وكان يقال الراوي كما قال الكرماني واما المقالة فهي من قوله صلى الله عليه وسلم كما في
اول حديث ابي سعيد عند مسلم بلفظ ادنى اهل الجنة منزلة رجل صرف الله وجهه عن النار وساق
الحديث الى اخره واعترضه العيني بانه لا يستلزم من كونها في اخر حديث ابن مسعود ان تكون

اي هو اول منك وبفتحها لاني ذر على الظرفية وقال العيني على الحال لما رات للذي رايته
من حرصك على الحديث من بيانية او لو وبني بعض حرصك ممن تبعيضية اسعد الناس
بشفاعتي يوم القيامة من قال لا اله الا الله خالصا من الشرك من قبل نفسه بكسر
القاف وفتح الموحدة اي من جهة نفسه طايعا مختارا واسعد هنا اهل هي على بابها
من التفضيل او هي بمعنى تفعيل بمعنى سعيد الناس وعلى الاول فالمعنى اسعد ممن لم يكن في هذه
المرتبة من الاخلاص الموكد البالغ غايته لقوله من قلبه اذ الاخلاص معدنه القلب
ففايدته التاكيد لان اسناد الفعل الى الجارحة ابلغ في التاكيد تقول اذا اردت التاكيد
ابصرته عيني وسمعته اذني والمراد بالشفاعة هنا بعض انواعها وهي التي يقول فيها
صلى الله عليه وسلم امتي امتي فيقال له اخرج من في قلبه وزن كذا من ايمان فاسعد الناس
بهذه الشفاعة من يكون ايمانه اكمل ممن دونه واما الشفاعة العظمى في الراحة من
كرب الموقف فاسعد الناس بها من سبق الى الجنة وهم الذين يدخلونها بغير حساب
فهؤلاء الذين يدخلون بغير عذاب بعد الحساب واستحقاق العذاب ثم يصيبهم نفح من النار
ولا يستقلون فيها والشفاعات كما قال عياض خمس الاولى العظمى وهي لراحة الناس
من هول الموقف وهي مختصة بنبينا صلى الله عليه وسلم قال النووي قيل وهي المقام المحمود
وقال الطبراني قال اكثر اهل التاويل المقام المحمود هو الذي يقوده صلى الله عليه وسلم
لبني آدم من كرب الموقف لحديث ابن عباس المقام المحمود الشفاعة وحديث ابي هريرة
في قوله عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا قال سيل عنها النبي صلى الله عليه وسلم وانا حاضر فقال
هي الشفاعة والثانية في ادخال قوم الجنة بغير حساب وهذه ورد ذكرها في حديث
صلى الله عليه وسلم واستدل لها بقوله تعالى في جواب قوله صلى الله عليه وسلم امتي امتي حين ادخل
الجنة من شئت من لا حساب عليه او الدليل عليها سواله صلى الله عليه وسلم الزيادة على
السبعين الفا الذين يدخلون الجنة بغير حساب فاجيب الثالثة في ادخال قوم حوسبوا
فاستحقوا العذاب ان لا يعذبوا الرابعة فيمن دخل النار من المذنبين فقد جاءت الاحاديث
باخراجهم من النار بشفاعته صلى الله عليه وسلم وغيره الخامسة في زيادة الدرجات
في الجنة لاهلها واشار النووي في روضته الى ان هذه من خصايصه وزاد عياض سادسة
وهي التخفيف عن ابي طالب كما سبق وزاد غيره سابعة وهي الشفاعة لاهل المدينة لحديث
الترمذي عن ابي هريرة رفعه من استطاع ان يموت بالمدينة فليفعل فاني اشفع لمن مات
بها قال ابيي في الفتح وهذه غير واردة لان متعلقها لا يخرج عن واحدة من الخمس الاولى
وهي العرفاء الوشفي للمفزو بني شفاعته لجماعة من اصلها في النجاة وزيد عن نفر بضم
فسكون بهم ولعلها تندرج في الخامسة وزاد القرطبي انه اول شافع في دخول امته الجنة قبل الناس وزاد صاحب
الفتح فيعرفون حسناته وسيئاته ان يدخل الجنة لحديث ابن عباس عند الطبراني قال السابق
يدخل الجنة بغير حساب والمقتصد برحمة الله والظالم لنفسه واصحاب الاعراف يدخلونها

من كلامه صلى الله عليه وسلم واجاب في الانتقاض فقال اذا راد الاستدلال بمراد العقلي فليس
مراده هنا بل يكفي الظن القوي الناشئ عن الاستدلال لان عدم الامر ليس مرجعه العقل والصحابي اذا
لم يكن ينظر في كتب اهل الكتاب ولم ينقل عنهم كابن مسعود انما يقول عن النبي صلى الله عليه وسلم
سواء كان ذلك بواسطة اهل الكتاب او بغيرها لان الاعتراض انتهى والحديث اخرجه المؤلف في التوحيد وروايته
كالجمهور بنون وسلم والترمذي في صفة جهنم وابن ماجة في الزهد وبه قال حدثنا مسدد
هو ابن مسرهد قال حدثنا ابو عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري عن عبد الملك بن عمير
بضم العين وفتح الميم الكوفي اللخمي حليف بني عدي ويقال له الغوسي بفتح الغاء والواو سين مهملة
نسبة الى فوس بلد سابق عن عبد الله بن الحارث بن نوفل بفتح النون وسكون الواو بعدها فا
فلام ابن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي ابو محمد المدني ثم البصري بلقب بته بتشديد الموحدة
الثانية لم روته ولابيه ولجده صحبة عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه انه قال
للنبي صلى الله عليه وسلم هل نفعت ابا طالب بشيء لم يذكر الجواب اختصارا او سكانه في
كتاب الادب عن موسى بن اسماعيل عن ابي عوانة بهذا السند بلفظ فانه كان يحوطك ويغضب
لك قال نعم هو في ضحضاح من النار ولولا انا لكان في الدرك الاسفل من النار وسيأتي مباحثه
والله الموفق وبه المستعان باب الصراط جسر جهنم بفتح الجيم
وتكسر اي منصوب عليها العبور المسلمين عليه بلا خلفة قال ابو سعيد فيما رواه مسلم يعني
الصراط احد من السيف واد ق من الشعر وقال سعيد بن هلال عند ابن ماجة للنبي
ذكره ووصله البيهقي عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم مجزوما به لكن وقع عند ابن ماجة
من رسل عبيد بن عمير عند ابو نعيم في المبارك ان الصراط مثل السيف وبحذبه كلا ليس له ثبوت على
بالكلوب الواحد اكثر من ربيعة ومضر وعند ابن عساكر عن الفضيل بن عياض بلغني ان الصراط
مسيرة خمس عشرة الف سنة خمسة الاف صعود وخمسة الاف هبوط وخمسة الاف مستوي
ادق من الشعرة واحد من السيف على متن جهنم لا يجوز عليه الا ضامر مهزول من حسنات له
وهذا معضل لا يثبت وعند ابن المبارك وابن ابي الدنيا عن سعيد بن ابي هلال بلغنا ان الصراط
ادق من الشعرة حتى ان بعض الناس ومثل الوادي الواسع وهو مرسل او معضل
فتامل نفسك اذا صرت على الصراط ووقع لصرك على جهنم من تحته ثم قرع سمعك شهيق
النار وزفيرها وسوادها وسعيرها وكيف بك اذا وضعت احدى رجليك عليه فاحست
بحده واضطررت حينئذ ان ترفع القدم الثاني والخلائق بين يديك يزلون ويعثرون
والزبانية تلتقطهم بالخطاطيف والكلاليب وانت تنظر الى ذلك فيما له من منظر ما
افظعه ومرتقى ما اصعبه ومجاز ما اضيقه نسأل الله السلامة والعافية والاعانة راي
يحيى بن ابي بيان رجلا ايمن وهو اسود الراس واللحية شاب فاستيقظ وهو ابيض شعر
الراس واللحية فاخبره انه راي في منامه كان الناس قد حشروا واذا بنهر من النار وجسر
عليه الناس فدعي فدخل الجسر فاذا هو كحد السيف يمور به يمينا وشمالا فانتاب من ذلك وبه

قال

قال حدثنا ابو النعمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن ابي الزناد محمد بن مسلم
انه قال اخبرني بالافراد سعيد بكسر العين ابن المسيب وعطاء بن يزيد الليثي ان ابا هريرة
اخبرهما عن ابي سعيد رضي الله عنه وقد قال البخاري وحدثني بالافراد محمود هو ابن غيلان المروزي
الحافظ قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر هو ابن راشد واللفظ لروايته عن
الزهري عن عطاء بن يزيد الليثي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال الناس وفي التوحيد
قلنا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة قال صلى الله عليه وسلم هل تضارون بضم
الفوقية وفتح المعجمة وبعد الالف راء مشددة بصيغة المفاعلة من الضر واصله تضارررون
فاسكنت الراء الاولى وادغمت في الثانية اي هل تضرون احدا او يضركم عند رؤيته او مجادلة
او مضايقة في رؤية الشمس بسببه وفي نسخة تحجبها قالوا لا يا رسول الله قال
هل تضارون بالراء المشددة ايضا في رؤية القمر ليلة البدر عند تمام نوره ليس دونه
سحاب قالوا لا يا رسول الله قال فانكم ترونه اذا تجلى لكم يوم القيامة كذلك
يحشر لا يحجب بعضكم بعضا ولا يضره ولا يزاحمه كما تفعل عند رؤية الاهلة بل
كالحال عند رؤية الشمس والقمر ليلة البدر وقد روي ولا تضامون بالضاد المعجمة وتشديد
الميم من الضم وهو الازدحام ايضا اي لا تزدحمون عند رؤيته الا هلة وروي بتخفيف الميم
من الضيم الذي هو الذل اي لا يذل بعضكم بعضا بالمزاحمة والمنافسة في المنازعة وفي البخاري
لا تضامون او تضامون بالحاء على الشك كما في فضل صلاة الفجر ومعنى الذي بالحاء الاشتباه
عليكم ولا ترتابون فيه فنعاد من بعضكم بعضا وفي باب فضل السجود من البخاري هل تمارون
في القمر ليلة البدر وتخفيف الراي بخادلون بي في ذلك او يدخلكم فيه شك من المرية وهي الشك
وروي بفتح اوله والراي على حذف النون وفي رواية لا يبقى تتمارون بالنون والكاف
في قوله كذلك ليست للتشبيه المري وانما هي لتشبيه الرؤية بالرؤية في الوضوح وهو فعل
الراي ومعناه انما رؤية يزاح عنها الشك وقال الصعلوكي فيما سمعه منه البيهقي في تضامون
المضموم الاول المشدد الميم بريدون يجتمعون لرؤيته في جهة ولا ينضم بعضكم الى بعض فانه
تعالى لا يرى في جهة ومعناه على فتح اوله لا تتضامون في رؤيته بالاجتماع في جهة
وهو بغير تشديد من الضم معناه لا تظلمون فيه برؤية بعضكم دون بعض وانكم ترونه في
جهاتكم كلها وهو متعال عن الجهة فالتشبيه برؤية القمر ليقين الرؤية دون تشبيه
المرئي سبحانه وتعالى وخص الشمس والقمر بالذكر مع ان رؤية السماء بغير سحاب اكرر ية
واعظم خلقا من جرم الشمس والقمر لما خصا به من عظم النور والضياء بحيث صار التشبيه
بهما فيمن يوصف بالجمال والكمال سائغا شائعا في الاستعمال يجمعهما ربهم عز وجل الناس
الاولين والاخرين في صعيد واحد بحيث لا يخفى منهم احد حتى لو دعاهم داع لسمعوه
ولو نظر اليهم ناظر لادركهم وزاد في رواية العلاء بن عبد الرحمن عند الترمذي فيطلع عليهم رب
العلمين اي بعلمهم باطلاعه عليهم حينئذ فيقول جل وعلا من كان يعبد شيأ فليتبعه

بسكون اللام وتشديد الفوقية وكسر الموحدة ولابي ذر فلتتبعه بسكون الفوقية وفتح الموحدة
فيتبع بسكون الفوقية وفتح الموحدة ايضا وهو الشيطان والصنم وصوت الطبل من كان
يعبد الشمس الشمس ويتبع من كان يعبد القمر القمر ويتبع من كان يعبد الطواغيت
الطواغيت جمع طاغوت بالمثناة الفوقية وهو الشيطان والصنم وصوت الطبل وانه كل
طاغ طغى على الله فحد من دونه ومفعول يتبع محذوف في الثلاثة وانما عمم من يعبد ونه
حينئذ باستمرارهم على الاعتقاد فيهم او بان نساقوا الى النار فحشروا ويتبقى هذه الامة
المحمدية واعم فيها بغير واو وما فيها انبنا الله عز وجل انبانا لا يكيفية عاريا عن
الحركة والانتقال اذ ذلك من نعوت الحدث المتعالي عنه ربنا علوا كبيرا وطريقة السلف
المشهورة في هذا ونحوه اسلم والله تعالى بحقيقة المراد بذلك اعلم وقيل معناه هنا انه
يشهدهم رويته اذ العادة ان كل من غاب عن غيره لا يمكنه رويته الا بالمجيء فجاز
عن الرؤية بالاتيان مجازا اي يتجلى لهم تعالى حتى يروه في غير الصورة التي يعرفون
لاجل من فيهم من المنافقين الذين لا يستحقون الرؤية وهم عن ربهم محجوبون او ان ذلك
ابتلاء والدنيا وان كانت دار ابتلا فقد يتحقق فيها الجلي في بعض الاحوال كما قال تعالى
وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم فكذا الاخرة وان كانت دار جزا فقد يقع فيها
الابتلا بدليل ان القبر هو اول منازل الاخرة يجري فيه الابتلا بالسوال وغيره وايضا
التكاليف لا تنقطع الا بعد الاستقرار في الجنة والنار والتحقيق ان التكليف خاص
بالدنيا وما يقع في القبر والموقف انما رد ذلك فنعوذ بالله من الخذلان نعوذ
بالله منك لانه انما هم بصورة الامر باتباع الباطل فلذا يقولون هذا مكاننا حتى
ياتينا ربنا فاذا اتانا ربنا عرفناه مما سنقول لنا من معرفته عز وجل انه لا ياتينا باطل
وانه منزه عن صفات هذه الصورة اذ سماتها سمات المحدثات ورجح القاضي عياض في قوله
فياتيهم الله محذوف تقديره ياتيهم بعض ملايكته قال ولعل هذا الملك جاهم في صورة
انكروها لما فيها من سمة الحدث الظاهر لانه مخلوق وقال القرطبي هذا مقام الامتحان
يمتحن الله به عباده ليميز المحق من المبطل وذلك انه لما بقي المنافقون والمراؤن مختلطين
بالمؤمنين والمخلصين راى بعض انهم منهم وانهم عاد امثل عملهم وعرفوا الله مثل معرفتهم
ظانين ان ذلك يجوز في ذلك الوقت كما جاز في الدنيا امتحنهم الله بان اتاهم بصورة مجهلة
قال للجميع انا ربكم فاجابه المؤمنون بانكار ذلك حتى ان بعضهم ليكاد ان ينقلب ان يزل
فيوافقوا المنافقين وقال في المفهم وهذا لم لا يكون له رسوخ العلم ولا علمهم المزيل اعتقاد
الحق وحوموا عليه من غير بصيرة ولذا كان اعتقادهم للانقلاب واما قولهم نعوذ بالله منك
فقال الخطابي يحتمل ان يكون صدر من المنافقين وتعقب انه لا يصح ولا يستقيم فيأتيهم الله
فيتحول للمسلمين بعد تميز المنافقين في الصورة التي يعرفون اي في صفته التي هو عليها
من الجلال والكمال والتعالي عن صفات الحدث بعد ان عمهم بنفسه الشريفة ورفع الموانع

عن

عز ابصارهم فيقول لهم انا ربكم فيقولون انت ربنا فيتبعونه بتشديد الفوقية ولم يضبط
الفوقية في النونينية بتشديد ولا امراه او ملايكته المدبرين وكلوا بذلك ويضرب بضم
اوله وفتح ثالثه جسر جهنم بفتح فيلم وكسرها وهو الصراط قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاكون اول من يجيز من امتي اي يمر شعيب في روايته الماضية في فضل السجود يجوز امته
وقال النووي اكون انا وامتي اول من يجوز على الصراط ويقطعه واذا كان صلى الله عليه
وسلم هو وامته اول من يجوز على الصراط لزم تاخير غيرهم عنهم حتى يجوز ودعا الرسل
عليهم السلام يومئذ اللهم سلم سلم ينكر مسلم مرتين وبه بالصراط كلاليب معلقة
ماموره باخذ من امرت به قال ابن العربي وهذه الكلاليب هي الشهوات المشار اليها في حديث
حفت النار بالشهوات فالشهوات موضوعة على جوانبها فمن اقتحم الشهوة سقط في النار
لانها خطاطيفها انتهى والكلاليب المذكورة مثل شوك السعدان بفتح السين وسكون
العين وفتح الدال المهملات وبعد الالف نون جمع سعدانة نبات ذو شوك اما بالتخفيف
او بالتشديد شوك السعدان قالوا بلى يا رسول الله قال
فانها مثل شوك السعدان غير انها اي الشوكة لا يعلم ولابي ذر غير انه بكسر العين
الضمير الشان لا يعرف قدر عظمها الا الله بكسر العين وفتح المعجمة وقال السفاقسي
ضبطناه بضم العين وسكون الفا والاول اشبه لانه مصدر لا يعلم قدرها كبرها الا الله
تخطف الناس باعمالهم يسبب اعمالهم القبيحة وتخطف بفتح الطا وكسرها وتشبيه
الكلاليب بشوك السعدان خاص بسرعة اختطافها وكثرة الانتشاب فيها مع التخرز
والتحون تمثيلا لهم بما عرفوه في الدنيا والفوه بالمباشرة فهذا استثنى اشارة الى التشبيه
المذكور في مقدارها قال ابن المنير ضبط الزين بضم الميم وسكون الواو وفتح الموحدة
بعدها فالف فالهالك المعجمة بعمله وهو الكافر ومنهم المخردل بفتح الخا المعجمة والدال المهملة
بينهما راء ساكنة وهو المومن العاصي قال في الفتح ووقع في رواية الاصيلي هنا المجردل
بالجيم والجردلة الاشراف على السقوط رواها القاضي عياض ورجح ابن قرقول رواية الخا
المعجمة قال المهروي المعنى ان الكلاليب النار تقطعه فيهوي في النار اومن المخردل الذي
تجعل اعضاوه كالخردل والمخردل المصروع ورجحه السفاقسي وقال هو انسب
لسياق الخبر ثم ينجو من ذلك وعن ابي سعيد مما رواه ابن ماجة موقوفا يوضع
الصراط بين ظهراني جهنم على حسك كحسك السعدان ثم يستجيز الناس فناج مسلم
ومحوش به ثم ناج ومحتبس به ومكوس فيها وفي حديث ابي سعيد فناج مسلم ومخدوش
به ثم ناج مكدوس في جهنم حتى يمر اخرهم فيسحب سحبا والمكدوس المذكور في مسلم
وروي بالمعجمة ومعناه السوق الشديد ويؤخذ منه كما في بهجة النفوس ان الصراط مع
دقته وحدته يسع جميع المخلوقين من ادم الى قيام الساعة حتى اذا فرغ الله عز وجل
من القضايا بين عباده اي حل قضاوه لهم واراد ان يخرج بضم اوله وكسر ثالثه

من النار مولا يدان يخرج ولابي ذر عن الحموي والمستملي ان يخرجه ممن كان يشهد ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله ويدخله الجنة بشفاعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم كما في حديث عمران
بن الحصين السابق اوابراهيم كما في حديث حذيفة عند البيهقي وابي عوانة وابن حبان اوادم كما
في حديث عبد الله بن سلام عند الحاكم اوالمومنين كما في حديث ابي سعيد في التوحيد ويجمع
بانهم كلهم شفعوا وفي حديث ابي بكرة عند ابن ابي عاصم والبيهقي مرفوعا يحمل الناس على
الصراط ثم يجيء الله من بشاير رحمته ثم يوذن في الشفاعة للملائكة وللنبيين والشهداء
والصالحين فيشفعون ويخرجون امر الله تعالى الملائكة ان يخرجوهم من النار فيعرفونهم
بعلامة آثار السجود بجمع اثر وحرم الله على النار ان تاكل من ابن ادم اثر السجود
بتوحيد اثر وهذا جواب عن سؤال مقدر كانه قيل كيف تعرف الملائكة اثر السجود مع قول
ابي سعيد عند مسلم فامائهم الله حتى اذا كانوا فيها اذن بالشفاعة فاذا صاروا فحما
كيف يتميز اثر السجود محل السجود من غيره كيف يعرفان وحاصل الجواب تخصيص اعضاء
السجود من عموم الاعضاء التي دل عليها خبر ابي سعيد وان الله منع النار ان تحرق اثر
السجود وهل المراد اعضاء السجود السبعة الجبهة واليدان والركبتان والقدمان او
الجبهة خاصة قال النووي المختار الاول واستنبط صاحب بهجة النفوس منه ان من
كان مسلما ولكنه لا يصلي انه لا يخرج اذ لا علامة له لكنه ويحتمل في القضية لجميع قوله
لم يعمل خيرا قط كما في حديث ابي سعيد في التوحيد وفي حديث معبد عن الجهني المروي
عن النسائي في التوحيد فاقول يا رب ابذن لي فيمن قال لا اله الا الله قال ليس ذلك لك
ولكن وعزتي وجلالي وكبريائي وعظمتي وجبروتي لاخرجن من قال لا اله الا الله قال
البيضاوي انما افعل ذلك لتعظيمها لاسمي واجلالا لتوحيدي وهو مخصص لقوله في حديث
اسعد الناس بشفاعتي من قال لا اله الا الله وحمله في الفتح على ان المراد ليس له الخلود
مباشرة الاخراج لا اصل الشفاعة ويكون هذه الشفاعة الاخيرة وقعت في الخواص
المذكورين فاجيب الى اصل الاخراج وصنع من مباشرته فنسبت الى شفاعته فيخرجون
من النار حالة كونهم قد امتحشوا بضم الفوقية وكسر المهملة وضم المعجمة بعدها الفرع قال في
المطالع وهو الاكثر هم وعند ابي ذر والاصيلي امتحشوا بفتحها يقال محشته النار وامتحش
هو قال يعقوب لا يقال بمحشته انما هو امحشته والصحيح انهما لغتان والرباعي اكثر وامتحش
هو قال يعقوب ايضا احترق عضبا اي احترقي قال الداودي معناه اغضبوا واسودوا والتهبي
وقال في النهاية والمحش احراق الجلد وظهور العظم فيصب عليهم ما يقال له ماء الحياة
بنا المثلثة في اخره وضم الموحدة فينبتون بفتح المثناة التحتية بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة
من بوتا لصحرا في حميل السيل بفتح الحاء المهملة وكسر الميم اي ما يحمله وذلك ان الغثاء
الذي يجيء به السيل يكون فيه لحية فيقع في جانب الوادي فتضيع من يومها نابتة شبيه
بها لانها اسرع في النبات من غيرها وفي السيل اسرع لما يجتمع فيه من الطين لوخوالحادث مع

الما وجيفتي رجل مقبلا ولابي ذر عن الكشميهني وجيفتي رجل منهم مقبل يوجه على النار
وهو اخر اهل النار دخولا الجنة وفي حديث حذيفة في اخبار بني اسرائيل له كل ذلك يشاء الله
قال لاهله احرقوني وفي غرائب مالك للدارقطني من طريق عبد الملك بن الحكم وهو واهي
عن مالك عن نافع عن ابن عمر مرفوعا اخر من يدخل الجنة رجل من جهينة يقال له جهينة
فيقول اهل الجنة عند جهينة الخبر اليقين وحكى السهيلي انه جاء اسمه هناد وجوز غيره
ان يكون احد الاسمين لاحد المذكورين والاخر للاخر وفي نوادر الاصول للترمذي الحكيم
من حديث ابي هريرة لسند واهي ان اطول اهل النار فيها مكثا من يمكث سبعة الاف سنة
فيقول يا رب فوتني بفتح الفاء والمعجمة والموحدة وكسر النون مخففا اي اذهبني
واهلكني ربهما اي النار واحرقني بها بفتح الذال المعجمة وبالحاء والمد قال
في الفتح كذا للاصيلي وكريمة ولابي ذر عنهما كذا بالقصر وهو الاشهر في اللغة اي لجهتها
واشتعالها وشدة وهجها فاصرف وجهي عن النار استنقذني بانه من ممر على الصراط
طالبا الجنة فوجهه الى شاطئ الجنة واجيب بانه سال ان يديم عليه صرف وجهه عنها
فلا يزال يدعو الله تعالى ان يصرف وجهه عن النار فيقول تعالى له لعلك ان
اعطيتك ذلك ان تسالني غيره استفهام تقرير بما لان ذلك من عادة بني ادم والترجي
راجع لجلب المخاطب لا الى الرب تعالى فيقول لا وعزتك لا اسالك غيره فيصرف الله
تعالى وجهه عن النار قال في الفتح فيصرف بضم اوله وفتح الراء المبنا للمجهول وفي رواية شعيبا
السابقة في فضل السجود التي فراعطيت العهد والميثاق اولا تسالني غيره اي غير صرف
وجهك عن النار ويلك ابن ادم ولابي ذر عن الحموي والمستملي يا ابن ادم ما اغدرك
بالغين المعجمة والدال المهملة فعال للمبالغة من الغدر ونقض العهد وترك الوفا فلا يزال
يدعو الله تعالى فيقول تعالى له لعلك ان اعطيتك ذلك الذي طلبته تسالني غيره فيقول لا وعزتك لا
اسالك غيره فيعطي الله عز وجل من عهود ومواثيق ولابي ذر عن الحموي والكشميهني
ومواثيق بالافراد ان لا يسال غيره فيقربه الى باب الجنة فاذا راى ما فيها في رواية
شعيب فاذا بلغ بابها ورايا زهرتها وما فيها من النضرة وروبته لها يحتمل ان تكون بمعنى العلم
بسطوع ريحها الطيب وانوارها المضيئة كما كان يحصل له اذا ربي للجنة والنار وهو من خارجها
اولان جدارها شفاف ويرى ظاهرها من باطنها كما روي في غرفها سكت ما شاء الله
عز وجل ان يسكت ثم يقول ولابي ذر عن الحموي والمستملي ثم قال وراد خلني
الجنة ثم يقول الله تعالى له اولين بواو بعد الهمزة ولابي ذر اولست بالمثناة الفوقية
بعد السين قد زعمت ان لا تسالني غيره ويلك يا ابن ادم ما اغدرك فيقول يا رب
لا تجعلني اشقى خلقك ممن يدخل الجنة فهو لفظ عام اريد به الخاص ومراده انه يصير اذا
استمر خارجا من الجنة اشقاهم ظاهرا لو استمر خارج الجنة وهم من داخلها فلا يزال يدعو

حتى يضحك الله عز وجل منه وهو مجاز عن لازمه وهو الرضى فاذا ضحك رضى منه اذن
بفتح الهمزة له بالدخول فيها فاذا دخل فيها قيل يمن ولابي ذر قيل له من كذا اي من
الجنس الفلاني وقال المظهري من ضيقه للبيان يعني يمن من كل جنس ما تشتهي منه قال الطيبي
ونحوه يغفر لكم من ذنوبكم ويحتمل ان يكون من مزايدة في الاثبات على مذهب الاخفش
فيتمنى ثم يقال له تمن من كذا فيتمنى حتى ينقطع به الاماني فيقول اي الله هذا
وللكشميهني فيقول له هذا لك ومثله معه وفي رواية ابي سعيد عند احمد فيسأل
ويتمنى مقدار ثلاثة اياما من ايام الدنيا وفي رواية التوحيد حتى ان الله ليذكر من كذا
قال ابو هريرة بالسند السابق وذلك الرجل المذكور اخر اهل الجنة دخولا الجنة
قال عطاء بن يزيد الراوي وابو سعيد الخدري ساقط لابي ذر الخدري جالس مع ابي هريرة
وهو يحدث هذا الحديث لا يغير عليه شيئا من حديثه ولا يرده عليه حتى انتهى الى
قوله هذا لك ومثله معه قال ابو سعيد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول هذا لك وعشرة امثاله قال ابو هريرة حفظت مثله معه اي هذا لك
ومثله معه وجمعا لقاضي عياض بينهما باحتمال ان يكون ابو هريرة سمع اولا قوله ومثله
فحدث به ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم حدث بالزيادة فسمعها ابو سعيد والله اعلم
والحديث اخرجه ايضا في التوحيد ومسلم في الايمان والنسائي في الصلاة والترمذي
هذا باب بالتنوين في الحوض الذي لنبينا صلى الله عليه وسلم في الآخرة وال
في الصحاح الحوض واحد الاحواض والحياض وحضت اتخذت حوضا وبه سمي الماء المجتمع
والحوض بالتشديد شيء كالحوض يجعل للنخلة تشرب منه وقال ابن قرقول الحوض حيث
تستنقع فيه المياه اي يجتمع لتشرب منها الابل واختلف في حوضه صلى الله عليه وسلم
هل هو قبل الصراط او بعده قال ابو الحسن القابسي الصحيح ان الحوض قبل قال القرطبي في
تذكرته والمعنى يقتضيه فان الناس يخرجون عطاشا من قبورهم واستدل بما في
البخاري من حديث ابي هريرة مرفوعا بينا انا قائم على الحوض اذا زمرة حتى اذا عرفتهم
خرج رجل من بيني وبينهم فقال هلم فقلت اين قال الى النار والحديث وبأتي ان شاء الله
تعالى في هذا الباب قال القرطبي فهذا الحديث يدل على ان الحوض يكون في الموقف قبل الصراط
لان الصراط انما هو جسر على جهنم ممدود يجاز عليه فمن جاز سلم من النار انتهى وقال اخرون
انه بعد الصراط وصنيع البخاري في ابوابه لاحاديث الحوض بعد احاديث الشفاعة يعضد
الصراط مشعر بذلك وفي حديث انس عند الترمذي ما يدل له ولفظه سألت رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يشفع لي فقال انا فاعل فقلت اين اطلبك قال اول ما تطلبني على
الصراط قلت فان لم القك قال انا عند الميزان قلت فان لم القك قال انا عند الحوض
وبوبه ظاهر قوله صلى الله عليه وسلم في حديث الحوض من شرب منه لم يظمأ ابدا لانه يدل
على ان الشرب منه يكون بعد الحساب والنجاة من النار لان ظاهر حال من لا يظمأ ان لا يعذب

بالنار واما حديث ابي هريرة السابق المستدل به على العكس فاجيب عنه باحتمال انهم
يطردون من الحوض بحيث يرونه ويرومونه فيدفعون الى النار قبل ان يخلصوا من بقية
الصراط فليتامل واما قول صاحب التذكرة والصحيح ان له صلى الله عليه وسلم حوضين احدهما
في الموقف قبل الصراط والاخر داخل الجنة وكل منهما يسمى كوثرا فغلط بان الكوثر المرد داخل
الجنة وماؤه يصب في الحوض ويطلق على الحوض كوثرا لكونه مدا منه وفي حديث
ابي ذر عند مسلم ان الحوض يستحب فيه ميزابان من الجنة وقد سبق ان الصراط جسر جهنم
وانه بين الجنة والموقف فلو كان الحوض دونه لحالت النار بينه وبين الماء الذي يصب
من الكوثر في الحوض والله اعلم وفي الترمذي عن عمر رفعه ان لكل نبي حوضا وانه
الى ان اختلفت في وصله وارساله وان المرسل اخرجه ابن ابي الدنيا باسناد صحيح عن الحسن
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل نبي حوضا وهو فاتح على حوضه بيده عصي
يذود عنه من عرف من امته الا وانهم يتباهون انهم اكثر شعبا وانا لارجو ان اكون اكثرهم
تبعا واخرجه الطبراني من وجه اخر عن عمر موصولا مرفوعا مثله وفي سنده لين وعند
ابن ابي الدنيا عن ابي سعيد رفعه وكل نبي يدعوا منه وكل نبي حوض الحديث وفي
اسناده لين فالمختص به نبينا محمد صلى الله عليه وسلم الكوثر الذي يصب من مائه في حوضه
ولم يغفل نظيره لغيره ولذا امنن الله تعالى عليه به في التنزيل وقول الله تعالى انا
اعطيناك الكوثر وهو فوعل من الكثرة وهو المفرط الكثرة واختلف في تفسيره
فقيل نهر في الجنة وهو المشهور المستفيض عند السلف والخلف وقيل اولاده لان
الكثرة من ثمرات رد اعجاز من عابه بعدم الاولاد وقيل الخير الكثير وقيل غير ذلك مما ذكرته
في كتابي المواهب اللدنية بالمنح المحمدية وقال انا اعطيناك بلفظ الماضي ولم يقل
سنعطيك ليدل على ان هذه الاعطاء حاصل في الزمن الماضي ولم يقل اعطيناك مكتفيا
بنون العظمة بل قال انا اعطيناك ليشعر بتولينه تعالى الاعطاء وكل وجه الاختصاص
به دون غيره وفي ذلك من الفخامة ما فيها وقد تواتر حديث الكوثر من طرق تفيد
القطع عند كثير من ائمة الحديث وكذلك احاديث الحوض وقال عبد الله بن زيد
المازني مما ذكره البخاري في حديث طويل بعد وة خيرها قال النبي صلى الله عليه وسلم
اصبروا اي على ما ترون بعدي من الاثرة حتى تلقوني على الحوض وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا يحيى بن حماد الشيباني البصري قال حدثنا ابو عوانة
الوضاح عن سليمان بن مهران الاعمش عن شقيق بالشين المعجمة المفتوحة والقافين
بينهما تحتية ساكنة ابو وايل بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال انا فرطكم بفتح الفاء والراء بعدها طاء مهملة على الحوض سابق بفكم اليه
لاصلحه واهيئه لكم فضبئ الوارد به جعلنا الله منهم بوجهه الكريم من غير عذاب انه كريم
وهاب قال وحدثني بالافراد ولابي ذر باسقاط الواو عمرو بن علي ابو حفص الباهلي

الصير في الفلاس قال حدثنا محمد بن جعفر غندر الهذلي مولاهم البصري الحافظ قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن المغيرة بن مقسم الضبي انه قال سمعت ابا وايل شقيق بن سلمة عبد الله
ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انا فرطكم على الحوض هذه بشارة
عظيمة لهذه الامة المحمدية زادها الله شرفا وليرفعن بفتح اللام وضم الفاء ونشديد النون ليظهرن لي
وفتح الفاء والمهملة وتشديد النون ليظهرن لي رجال منكم حتى اذا اهويت لاناولهم اختلجوا دوني
بفتح اللام وضم التحتية وسكون المعجمة وفتح الفوقية
واللام وضم الجيم مبنيا للمفعول مسندا الى ضمير الجماعة موكدا بالنون الثقيلة اي يجتذبون
ويقتطعون عني فاقول يا رب اصحابي اي من امتي فيقال انك لا تدري ما
احدثوا بعدك من الردة عن الاسلام والمعاصي تابعه اي الاعمش عاصم هو ابن ابي النجود
الكوفي احد القراء السبعة عن ابي وايل شقيق بن سلمة الواسطي وهذا وصله الحارث بن
ابي اسامة في مسنده من طريق سفيان الثوري عن عاصم وقال خصين بضم الخاء وفتح الصاد
المهملتين بينهما تحتية ساكنة ابن عبد الرحمن الواسطي عن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم
فخالف خصين الاعمش
وعاصما وهذا وصله مسلم من طريق خصين وبه قال حدثنا مسدد بضم الميم والمهملتين
ثانيهما مشددا ابن مسرهد بن مسربل البصري الحافظ ابو الحسن قال حدثنا يحيى هو ابن سعيد
القطان عن عبيد الله بضم العين ابن عمر العمري انه قال حدثني بالافراد نافع مولى ابن عمر
عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انا امامكم بفتح الهمزة
قدامكم حوض ولابي ذر عن المستملي والكشميهني حوضي بزيادة ياء الاضافة كما بين
جربا بفتح الجيم والموحدة بينهما راء ساكنة اخره همزة ممدود في الفرع وقاله ابو عبيد البكري
وقال عياض بالقصر قال اليونيني وكذا رايته في اصل صحيح مقروء من رواية الحافظ ابي ذر
ومن رواية الاصيلي انتهى وصوبه النووي في شرح مسلم وقال ان المدخط وهو
في البخاري بالمد وقال الوشاطي الجربا علم لفظ تانيث الاجرب قرية بالشام بوادي
بفتح المهملة وسكون الذال المعجمة وضم الموحدة بعدها مهملة قال ابن الاثير في نهايته
هما بعين جربا واذرح قريتان بالشام بينهما مسيرة ثلاث ليال وهذا الذي قاله ابن
الاثير تعقبه الصلاح العلائي فقال هذا غلط بل بينهما غلوة سهم وهما معروفتان
بين الغدس والكرك ولا يصح التقدير بالثلاث لمخالفتها الروايات الاتية لاسيما
وقد قال الحافظ الضياء المقدسي في حزبه في الحوض ان في سياق لفظها غلطا لاختصار
وقع في سياق الحديث من بعض الرواة فتوسا فقد من حديث ابي هريرة واخرجه من فوايد
عبد الكريم الرافعي بسند حسن الى ابي هريرة مرفوعا في ذكر الحوض فقال
منه عرضه مثل ما بينكم وبين جربا واذرح قال الضياء فظهر بهذا انه وقع في حديث ابن عمر
حذف تقديره كما بين مقامي وبين جربا واذرح فسقط مقامي وبين وقال العلائي ثبت
العذر المحذوف عند الدارقطني وغيره بلفظ ما بين المدينة وجربا واذرح انتهى وقد

اختلفت

عن ابي وايل شقيق
صح

اختلفت الروايات في ذلك ففي حديث ابن عمر وبفتح العين حوضي مسيرة الف شهر في هذا
الباب وحديث الضرع فيه كما بين ايله وصنعا من اليمن وحديث حارثة بن وهب فيه ايضا كما بين
المدينة وصنعا وفي حديث ابي هريرة كما بين ايله الى عدن وهي بينهما صنعا وكلها متقاربة
لانها كلها بحوشهرا او يزيد او ينقص وفي حديث عقبة بن عامر عند احمد كما بين ايله الى
الجحفة وفي حديث جابر كما بين صنعا الى المدينة وكلها متقاربة ترجع الى نصف شهرا او
نزيد على ذلك قليلا او ننقص وما قل ما ورد في ذلك عند مسلم قريتان بالشام
بينهما مسيرة ثلاثة ايام فحمل في الجمع ان هذه الاقوال صادرة في وجه بانه صلى الله
عليه وسلم خاطب اهل كل جهة مما يعرفون من المواضع وهو تمثيل وتقريب لكل احد ممن
خاطبه مما يعرفه من تلك الجهات وبانه ليس في ذكر المسافة القليلة ما يدفع الكثيرة
فالاكثر ثابت بالحديث الصحيح فلا معارضة فاخبر بالمسافة اليسيرة ثم اعلمه الله بالطويلة
فاخبر مما تفضل الله به عليه بما شاء شيئا فشيئا فالاعتماد على اطولها واما قول بعضهم
الاختلاف انما هو بالنظر الى الطول والعرض فمردود بحديث ابن عمرو وزواياه سواء
وحديث النواس وغيره طوله وعرضه سوا ومنهم من حملهم على السير المسرع والبطيء
لكن يرد حمله على اقلها وهو الثلاث نظرا هو غير جار لاسيما مع ما سبق والله الموفق
وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفضايل وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع عمرو
ابن محمد بفتح العين الناقد بالنون والقاف وهو شيخ مسلم بن الحجاج قال اخبرنا هشيم
بضم الهاء وفتح المعجمة ابن بشير بفتح الموحدة وكسر المعجمة بوزن عظيم ابن القاسم بن
دينار السلمي ابو معاوية بن خازم بالمعجمة الواسطي حافظ بغداد قال اخبرنا
ابو بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية واسمه اياس وعطاء بن
السايب الكوفي من صغار التابعين صدوق لكنه اختلط اخر عمره وهشيم سمع منه
بعد اختلاطه ولذا اخرج له المولف مقرونا بابي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال الكوثر الخير الكثير الذي اعطاه الله اياه من النبوة والقرآن
والخلق الحسن العظيم وكثرة الاتباع والعلم والشفاعة والمقام المحمود وغير هاما
انعم الله تعالى به عليه قال ابو بشر جعفر بن ابي وحشية قلت ولابي ذر فقلت
لسعيد هو ابن جبير ان اناسا يقولون انه نهر في الجنة بضم النون وسكون الهاء
وبفتحها وسيتي في التفسير من ذكر الناس بواسحاق وقتادة يزعمون انه اي الكوثر نهر في الجنة
فقال سعيد النهر الذي في الجنة من الخير الذي اعطاه الله اياه وهذا كما سبق
تاويل من سعيد جمع فيه بين حديث عايشة وابن عباس فلا تنافي بينهما لان النهر
فرد من افراد الخير الكثير والحديث مر في تفسير سورة الكوثر وبه قال حدثنا سعيد
ابن ابي مريم هو سعيد بن محمد بن الحكم بن ابي مريم الجمحي قال حدثنا نافع بن عمر بن
عبد الله الجمحي المكي الحافظ عن ابن ابي مليكة هو عبد الله بن عبيد الله بن ابي مليكة تابعي صغير

ابن عبد الله بن حوعان وبقال الاسراء بي ملبكة برجبر النبي المدني ادرك ثلاثين من الصحابة
انه قال قال عبد الله بن عمرو بفتح العين بن العاص رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم حوضي مسيرة شهر زاد مسلم من هذا الوجه زوايا ه سواي لا يزيد بطوله
على عرضه وفيه رد على من جمع بين اختلاف الاحاديث في تقدير مسافة الحوض باختلاف
العرض والطول كما سبق قريبا ماؤه ابيض من اللبن فيه حجة للكوفيين على اجازة افعل
التفضيل من اللون وقال البصريون لا يصاغ منه ولا من غير الثلاثي فقيل لان اللون
الاصلي في افعاله زايدة على ثلاثة وقيل لانه خلق ثابت في العادة وانما ينتجي مما
يقبل الزيادة والنقصان تحرزت لذلك عن الاجسام الثابتة على حال واحد قالوا وانما
يتوصل الى التفضيل بضده وفيما زاد على الثلاثي بافعل وصوغا من فعل حال على مطلق
الزحمان والزيادة نحو اكبر واربد وادرج واشد قال الجوهري تقول هذا اشد بياضا
من كذا ولا تقل ابيض منه واهل الكوفة يقولونه وهو محجوج بقول الراجز
جارية في درعها الفضفاض ابيض من اخت بني اباض قال المبرد ليس البيت الشاذ
بحجة على الاصل المجمع عليه واما قولهم الراجز ظرفة اذ الرجال سوا واشتدا كلهم
فانت ابيضهم سربالا لطباخ فيحتمل ان لا يكون بمعنى فعل الذي يقتضيه من المفاضلة بل
هو بمنزلة قولك هو احسنهم وجها واكرمهم ابا وبهذا حسنهم وجها وكرمهم ابا قال
فانت مبيضهم سربالا فلما اضافه انتصب ما بعده على التمييز وجعل ابيض بمعنى المحكوم بشدة بياضه وقال النووي هي لغة وان كانت قليلة الاستعمال والحديث يدل
على صحتها وفي مسلم من رواية ابي ذر وابن مسعود بلفظ اشد بياضا من اللبن وريحه
اطيب زيحا من المسك وزاد مسلم من حديث ابي ذر ونوبان واحلى من العسل وزاد احمد
من حديث ابن مسعود وابرد من الثلج وفي رواية كحلي والسما اي في الاشراق والكثرة وزاد
من رواية الحسن عن انس اكثر من عدد نجوم السما من شرب بفتح الشين وكسر الراء
من الكبرى ولابي ذر عن الكشميهني من يشرب بلفظ المضارع والجزم على ان من شرطية
ويجوز الرفع على الخبر موصولة ولابي ذر ممن اي من الحوض فلا يظمأ ابدا وعند ابن
ابي الدنيا عن النواس بن سمعان اول من يرد عليه من يسقى كل عطشان وحديث الباب
اخرجه مسلم في الحوض ايضا وبه قال حدثنا سعيد بن كثير بن عفير هو سعيد بن كثير بن عفير
بضم العين المهملة وفتح الفا بعدها تحتية ساكنة فراء المصري قال حدثني بالافراد ابن
وهب بن عبد الله المصري عن ابو نس بن يزيد الايلي انه قال قال ابن شهاب انه محمد بن مسلم
الزهري حدثني بالافراد انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال اثناء قدر حوضي كما بين ايلة بمهملة مفتوحة فتحتية ساكنة فلام مفتوحة
بعدها هاء تانيث مدينة كانت عامرة بطرف بحر القلزم من طرف الشام وهي الان خراب
ممن بها الحاج من مصر فتكون من شامهم وممن بها الحاج من غزة فتكون امامهم واليها تنسب

العقبة

العقبة المشهورة عند اهل مصر وصنعا من اليمن بفتح الصاد والعين المهملتين بينهما
نون ساكنة ممدودا والتقييد باليمن يخرج صنعا الشام وان شيئا اي الحوض من الاباريق
كعدد نجوم السما فيه ان الزهري سمع انسا وهو يرد على من اعل الحديث بانه لم يسمع منه
وقد ذكر ابن ابي عاصم انه سمعه من رواه عن ابن شهاب عن انس بلا واسطة فزاد واعلى عشرة
قاله في الفتح والحديث اخرجه مسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا
ابو الوليد هشام بن عبد الملك قال حدثنا همام بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن
يحيى الازدي عن قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال البخاري وحدثنا ولابي ذر ربما سقاطا لواو هدبة بن خالد بضم الهاء وسكون المهملة
وفتح الموحدة العيسى البصري الحافظ المسند هو اب قال حدثنا همام قال حدثنا قتادة
قال حدثنا ولابي ذر ربما لانس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال بينما بالميم انا اسير في الجنة ليلة الاسرا كما في سورة الكوثر بلفظ انس قال لما
عرج بالنبي صلى الله عليه وسلم الى السما اذا انا بنهر حافتاه بالحا المهملة وتخفيف الفا حاشيا
قباب الدر بكسر القاف وتخفيف الموحدة جمع قبة قلت ما هذا يا جبريل قال هذا
الكوثر الذي اعطاك ربك فاذا طينه بالنون بعد التحتية او طيبه بالموحدة مسك اذفر
بالمعجمة الساكنة شك هدبة شيخ البخاري هل هو بالنون او الموحدة ولم يشك ابو الوليد
الا في النون وهو المعتمد وفي البعث للبيهقي من طريق عبد الله بن مسلم عن انس بلفظ ترابه
مسك وبه قال حدثنا مسلم بن ابراهيم الفراهيدي الازدي البصري قال حدثنا
العوام بن حوشب بن يزيد بن رويم الشيباني الواسطي الكوفي نزيل مكة بن صهيب البصري عن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ليردن بالام المفتوحة للتاكيد وتشقيل النون علي بفتح العين المهملة وتشديد الياء ناس من اصحابي
من امتي الحوض حتى اذا عرفتهم اختلجوا بسكون الخا المعجمة وضم الفوقية وكسر اللام
وضم الجيم جذبوا دوني بالقرب مني فاقول اي ربي بالتكبير ولابي ذر عن الحموي والمستملي
اصيحابي بالتصغير فيقول انه عن الكشميهني اصحابي بالتكبير فيقال لا تدري ما
احدثوا بعدك من المعاصي التي هي سبب الحرمان فهو للشرب من الحوض والحديث اخرجه مسلم
في المناقب وبه قال حدثنا سعيد بن ابي مريم هو سعيد بن الحكم بن محمد بن ابي مريم ابو محمد
الجمحي قال حدثنا محمد بن مطرف بضم الميم وفتح الطا المهملة وكسر الراء المشددة بعدها
فا ابو غسان الليثي المدني قال حدثني بالافراد ابو حازم سلمة بن دينار عن سهل بن سعد
الساعدي رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اني ولابي ذر عن الكشميهني انا
فرطكم بفتحتين على الحوض الفرط الذي يتقدم الوارد ليصلح لهم الحياض من مر على
بتشديد الياء اي مر به بمكن من شربه او من مكن من المرور به يشرب منه ولابي ذر
شرب بلفظ الماضي وزاد ابن ابي عاصم ومن صرف عنه لم يرد ابدا ومن شرب بكسر الراء منه
لم يظمأ لم يعطش ليردن على اقوام اعرفهم ويعرفوني ولابي ذر ويعرفونني بنونين ثم

عن م

المجوف م

حدثنا وعيب صح

رجال بضم التحتية بعدها حاء مهملة مبنيا للمجهول بعني وبينه وقال ابو حازم سلمة
بالسند السابق فسمعت النعمان بن ابي عياش بالتحتية والمعجمة اخره الزرقي وانا احدث
بهذا الحديث فقال هكذا سمعت من سهل استشهد ثم حدثت منه الاداة قال ابو حازم
فقلت له نعم فقال النعمان اشهد على ابي سعيد الخدري رضي الله عنه وسقط لابي ذر
الخدري فسمعته بفتح اللام للتاكيد وهو مزيد فيها في هذه المقالة قوله فاقول انهم
اي الذين حال بيني وبينهم مني من امتي فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك من
المعصية الموجبة لبعدهم عنك فاقول سحقا سحقا بضم السين وسكون الحاء المهملتين وبالقاف
والصب فيهما على المصدرية اي بعدا بعدا وكررها ثم تعين تاكيدا لمن غير لبعد اي دينه
لانه لا يقول في العصاة بعدا لكفر سحقا سحقا بل يشفع لهم ويهتم بامرهم كما لا يخفى وقال
ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم من رواية علي بن ابي طلحة عنه سحقا اي بعدا يقال
سحيق اي بعيد هو كلام ابي سعيد في تفسير من قوله تعالى وتهوي به الريح في مكان سحيق
سحقه واسحقه ابعده وهذا ثابت في رواية الكشميهني وهو من كلام ابي عبيدة ايضا
قال المولف وقال احمد بن شبيب بن سعيد بفتح الشين المعجمة وكسر الموحدة وسكون
التحتية بعدها موحدة ثانية الحبطي بفتح الحاء المهملة والموحدة وكسر الطاء المهملة نسبة
الى الحبطات من بنجم مما وصله ابو عوانة عن ابي زرعة الرازي وابي الحسن المحمدي
قال حدثنا احمد بن شبيب قال حدثنا ابي شبيب عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري عن سعيد بن المسيب سيد التابعين عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه كان يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يرد علي يوم القيامة رهط من الرجال اما دون
العشرة او الى الاربعين من اصحابي فيحلؤون بضم التحتية وسكون الجيم وفتح اللام وسكون الواو وابي ذر فيحولون
وفي رواية الكشميهني فيحلؤون بفتح الحاء المهملة وتشديد اللام بعدها همزة مضمومة ثم
واو ابي بطرد ون عن الحوض وحكى السفاقسي عن بعضهم ضبطه بغير همز قال وهو في
الاصل مهموز فكانه سهله فيقول يا رب اصحابي بالتكبير فيقول الله تعالى ولابي ذر
عن الكشميهني فيقال انك لا علم لك بما احدثوا بعدك انهم ارتدوا على ادبارهم
القهقري بفتح القافين بينهما هاء ساكنة والراء مفتوحة مصدر في موضع نصب على
المصدرية من غير لفظه كقوله قعدت جلوسا او هو الرجوع الى خلف رجعنا القهقري
فكانك رجعنا الرجوع الذي يعرف بهذا الاسم وبه قال حدثنا احمد بن صالح ابو جعفر
المصري المعروف بابن الطبراني كان ابوه من اهل طبرستان قال حدثنا ابن وهب
عبد الله قال اخبرني بالافراد يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري عن ابن المسيب
سعيد انه كان يحدث عن اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لم يقل عن ابي هريرة كما في الطريق
الاولى وحاصله ان ابن وهب وشبيب بن سعيد اتفقا في روايتهما عن يونس عن ابن

شهاب عن ابن المسيب ثم اختلفا فقال شبيب عن ابي هريرة وقال ابن وهب عن اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم وهذا لا يضر لان اباهريرة منهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يرد علي
بفتح الباء الحوض رجال من اصحابي فيحلؤون بالحاء المهملة واللام المشددة والهمزة
المضمومة بعدها واو فيطردون ولابي ذر فيحولون بالجيم والواو الساكنين بينهما لام
مفتوحة بصرفون عنه فاقول يا رب اصحابي فيقول الله تعالى انك ولابي ذر عن
الكشميهني انه لا علم لك بما احدثوا بعدك انهم ارتدوا على ادبارهم القهقري
قال ابن الاثير في نهايته القهقري المشي الى الخلف من غير ان يعدو وجهه الى جهة
مشيه قيل انه من باب القهر وقوله انهم ممسوخون بعدك القهقري قال الازهري
معناه الارتداد كما كانوا عليه وقد قهقروا وتقهقروا القهقرى مصدر وقال شعب هو
ابن ابي حمزة الحمصي مما وصله الذهلي في الزهريات عن الزهري محمد بن مسلم بسنده كان
ابو هريرة رضي الله عنه يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال فيحلؤون بسكون
الجيم وفتح اللام وسكون الواو وقال في الفتح وقبل بالحاء المعجمة المفتوحة بعدها لام ثقيلة
بعدها لام ثقيلة وواو ساكنة قال وهو تصحيف والزهري لم يسمع من ابي هريرة بل كان بين
ست او سبع عند وفاة ابي هريرة وقال الذهبي كان الزهري يروي عن ابي هريرة مرسلات
وقال الحافظ بن حجر قوله وقال شعيب عن الزهري يعني بسنده وقال يعتذرون بضم العين ابن
مخلد الايلي يعني عن الزهري بسنده فيحلؤون بفتح الحاء المهملة واللام المشددة والهمزة
المضمومة بعدها واو فيطردون بضم الراي وفتح الموحدة وكسر الدال المهملة محمد بن الوليد بن عامر
الزهراني بالشام الحمصي فيما وصله الدارقطني في الافراد من رواية عبد الله بن سالم عنه
عن الزهري محمد بن مسلم عن محمد بن علي ابي بن الحسين بن علي بن ابي طالب القرشي الهاشمي
المدني ابو جعفر الباقر عن عبد الله بضم العين ابن ابي رافع مولى النبي صلى الله عليه وسلم
وكان كاتب علي بن ابي طالب واسم ابيه اسلم وفي الفرع كاصله مضبب على ابي من قوله ابي
رافع وهي ثابتة في عدة من الاصول التي وقفت عليها وكتب الرجال وذكر الجياني ان في رواية
القابسي والاصيلي عن المغربي عبد الله بفتح العين وسكون الموحدة وهو خطا عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال في الكواكب الزهري روى في هذا الحديث
عن ابي هريرة بواسطتين وفي السابق بلا واسطة فالظاهر ان رواية عنه في السابق
على سبيل التعليق انتهى وقد مر ما فيه والحاصل من رواية عقيل وشعيب المخالفة في بعض الالفاظ
وخالف الجميع الزبيدي في السند قال في الفتح ونحمل على انه كان عند الزهري بسندين
فانه حافظ وصاحب حديث وقد ثبت رواية الزبيدي على ان شبيب بن سعيد حفظ فيه
ابا هريرة وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر الحرامي ابراهيم بن المنذر الحرامي بالحاء المهملة
والزاي الاسدي احد الاعلام ونبلت لابي ذر الحرامي قال حدثنا محمد بن فليح بضم الفاء
اخره حاء مهملة قال حدثنا ابي فليح بن سليمان العدوي مولاهم المدني قال حدثني

بالافراد ولابي ذر حدثنا هلال بن ابي اسامة بتشديد لجوه عن عطاء بن يسار بالتحتية والمهملة المخففة الهلالي ابي محمد المدني مولى ميمونة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال بينا بغير ميم انا قائم بالقاف اي على الحوض اذا بالفاء ولابي ذر عن الحموي والمستملي اذا بالنون اذا إما سقاط الفاء وراوية النون اذا هي التي تستعمل بالقاف في قائم اوجه و يحتمل ان توجه رواية النون انه راى في المنام ما سيقع في الاخرة اي بيننا انا نائم اذا زمرة بضم الزاي وسكون الميم اي جماعة حتى اذا عرفتهم خرج رجل اي ملك موكل بذلك لم يسم من بيني وبينهم فقال لهم هلم اي تعالوا قال النبي صلى الله عليه وسلم فقلت اين تذهب بهم قال الملك اذهب بهم الى النار والله بالخفض بواو القسم قال النبي صلى الله عليه وسلم قلت لهم ما شانهم حتى تذهب بهم الى النار قال الملك انهم ارتدوا بعدك على ادبارهم القهقري بفتح القافين وسكون الهاء الاولى وفتح الثانية وبالراء المقصور وهو الرجوع الى خلف وفي العين الرجوع على الدبر وحكى ابو عبيد عن ابي عمرو بن العلا القهقرى بالاحضار كذا رواه ابن دريد في المصنف وفي ذ رواية غير ابن دريد القهقري قال ابو علي وهو الصواب وقيل انه من باب القهر انتهى اذا زمرة اخرى جماعة حتى اذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال لهم هلم فقلت لهم اين تذهبون به قالوا الى النار والله قلت لهم ما شانهم قال انهم ارتدوا بعدك على ادبارهم القهقري هو رجوع محمد بن كما مر وقيل هو الحدر والشديد فلا ارى بضم الهمزة فلا اظن انه خلص بالخاء المعجمة وفتح اللام منهم بالميم والنون من هؤلاء الذين دنوا من الحوض وكادوا يردونه اعلمه من النار ولابي ذر فهم بالفاء والتحتية لا تعلم بضم اللام هل الا مثل بفتح الهاء والميم بعدها مثناة فوقية ساكنة الهمل النعم بفتح النون والميم الابل واحدها هامل والابل بلا راع ولا يقال ذلك في الغنم يعني ان النبي صلى الله عليه وسلم رآهم قليلا كقلة الهمل الضالة وهذا يشعر بانهم صنفان كفار وعصاة وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابراهيم بن المنذر الحزامي قال حدثنا انس بن عياض الليثي ابو ضمرة المدني عن عبيد الله بضم العين ابن عمر العمري عن خبيب بضم الخاء المعجمة وفتح الموحدة ولابي ذر زيادة ابن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم ابن عمر بن الخطاب عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة اي قطعة منها او بتنزيل البيت منها فتكون من رياضها ومنبري الذي في الدنيا بوضع بعينه يوم القيامة على حوضي او المراد ان له في القيامة منبرا عاليا حوضه يدعو الناس عليه الى الحوض والحديث سبق في اخر الصلاة واخرجه مسلم في الحج وبه قال حدثنا عبدان لقب عبد الله بن عثمان قال اخبرني بالافراد ابي عثمان بن جبلة ابن ابي رواد عن شعبة بن الحجاج عن عبد الملك بن عمير الكوفي انه قال سمعت جندبا بضم الجيم والدال ابن عبد الله البجلي رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول انا فرطكم على الحوض قال في المطالع الفرط الذي يتقدم الواردين فيهيئ لهم ما يحتاجون اليه

وهو

وهو في هذه الاحاديث الثواب والشفاعة والنبي يتقدم امته ليشفع لهم والحديث سبق قريبا واخرجه مسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا عمرو بن خالد بفتح العين الحراني بالجيم والزاي الحراني بسكون مصر قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن يزيد بن ابي حبيب ابي رجاء المصري عن ابي الخير مرثد بفتح الميم والمثلثة بينهما راء ساكنة اخره دال مهملة عن عقبة بن عامر بن عبسيلا بالمهملة الاسود الجهني رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوما الى اللبيع فصلى على اهل احد الذين استشهدوا وابى وفعته صلاته على الميت اي دعائهم بدعا صلاته الميت لا الصلاة على الميت المعهودة ثم انصرف فصعد على المنبر كالمودع للاحياء والاموات فقال انى فرط لكم ولابي ذر عن الحموي والمستملي فرطكم بفتحتين وفيه اشارة الى قرب وفاته وتقدمه على اصحابه وانا شهيد عليكم اشهد عليكم بما عملتم تعرض على اعمالكم وابى والله لانظر الى حوضي الان نظرا حقيقيا كشف لي عنه وقال السفاقسي النكتة في ذكره عقب التحذير اي في قوله وانا شهيد عليكم الاشارة الى تحذيرهم من فعل ما يقتضي ابعادهم عن الحوض وابى اعطيت مفاتيح خزائن الارض او مفاتيح الارض بالشك من الراوي والمراد ما يفتح على امته من الملك والكنوز من بعده وابى والله ما اخاف عليكم ان تشركوا بعدي اي ما اخاف على جميعكم الاشراك بالله على مجموعكم بل ذلك قد وقع من بعض ولكني اخاف عليكم ان تنافسوا فيها في الحرائر المذكورة او فيها كما في مسلم والتنافس الرغبة في الشيء واصله تنازعكم احدي النائرين والمحاماة عليه بسبب الجاه ونحوه به قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا حرمي بن عمارة بضم الحاء المهملة والراء وكسر الميم وعمارة بضم العين المهملة وتخفيف الميم وبعد الالف راء ابو روح البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن سعيد بن ابي خالد بفتح الميم والموحدة بينهما عين مهملة ساكنة الحربلي بضم الحاء والراء المهملة والمثلثة الخزاعي الصحابي نزل مكة وهو اخو عبيد بضم العين ابن عمر بن الخطاب لامه رضي الله عنهم يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وذكر الحوض فقال قدره ما بين المدينة طيبة وصنعاء سبق تقييده بصنعا اليمن فيحمل هذا المطلق على المقيد ورواه ابن عدي هو محمد بن ابراهيم بن ابي عدي البصري مما وصله مسلم والاسماعيلي من طريقه عن شعبة بن الحجاج عن سعيد بن خالد عن حارثة بن وهب رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم قوله ولابي ذر قال حوضه ما بين صنعا والمدينة فقال له المستورد بضم الفوقية وفتح الواو بعدها نون ساكنة فراء مضمومة ابن شداد بن عمرو القرشي الفهري الصحابي رضي الله عنهما لم تسمعه صلى الله عليه وسلم قال الاولى قال لكوما في فيه يكون كذا وكذا قال حارثة لا قال المستورد بزي بضم الفوقية وفتح الواو بعدها نون ساكنة فراء مضمومة اية مثل الكواكب كثرة وضيا يعني انا سمعته قال ذلك وهذا مرفوع وان لم يصرح به اذ سياقه يدل على رفعه وفي حديث احد من رواية الحسن عن انس اكثر من عدد نجوم السماء ومسلم عن ابن عمر عدد اباريق كنجوم السماء وبه قال حدثنا

ومعاتيح الارض

سعيد مولى بني مرة هو سعيد بن محمد بن الحكم بن محمد بن سالم بن ابي مريم الجمحي مولاهم ابو محمد
المصري عن نافع بن عمر بن عبد الله الجمحي المكي انه قال حدثتني ابنة ابي ملكية
عن اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنهما انها قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم اني على
الحوض يوم القيامة حتى انظر بالرفع ولابي ذر بالنصب حتى ان انظر من يرد علي فيؤخذ
اليا منكم وسيؤخذ ناس من دوني فاقول يارب مني ومن امتي فيقال
هل شعرت ما عملوا بعدك والله ما برحوا ما زالوا يرجعون على اعقابهم
مرتدين قال ابن ابي مليكة يقول اللهم انا نعوذ بك ان نرجع على اعقابنا او
نفتن عن ديننا وقوله فكان ابن ابي مليكة الخ هو موصول بالسند وضمه اشارة الى
ان الرجوع على العقب كناية عن مخالفة الاثر الذي تكون الفتنة بسببه فاستعاذ
منهما جميعا وقال ابو عبيدة مفسر القوله تعالى افائن مات او قتل انقلبتم
تنكصون اي ترجعون على العقب بكسر القاف قال في التذكرة قال العلماء وكل من
ارتد عن دين او احدث فيه ما لا يرضاه الله ولم يأذن فيه فهو من المطرودين عن الحوض
المبعدين عنه واسودهم طردا من خالف جماعة المسلمين كالخوارج على اختلاف فرقها
والروافض على تباين ضلالها والمعتزلة على اصناف اهوائها فهؤلاء كلهم مبدلون
وكذلك الظلمة المسرفون في الجور والظلم وطمس الحق وقتل اهله واذلالهم والمجاهرون
بالكبائر والمستخفون بالمعاصي وفي حديث كعب بن عجرة عند الترمذي قال لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم اعيذك بالله يا كعب بن عجرة من امراء يكونون من بعدي فمن غشيهم
فلم يصدقهم في كذبهم واعانهم على ظلمهم فليس مني ولست منه ولا يرد علي
الحوض ومن غشيهم او لم يصدقهم في كذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فهو مني وانا منه
وسيرد علي الحوض اللهم لا تمكرنا عند الخاتمة يا كريم واجعلنا من لغاز على الدين لا خوف
عليهم ولا هم يحزنون واسقنا من حوض نبينا محمد صلى الله عليه وسلم برحمتك يا ارحم الراحمين يا رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم كتاب القدر

زاد ابو ذر عن المستملي قضاء بالتنوين في القدر وهو بفتح القاف والدال المهملة وقد
تسكن قال الراغب فيما رأيته في فتح الغيب القدر هو التقدير والقضاء هو التفصيل والقطع
فالقضاء اخص من القدر لانه الفصل بين التقدير فالقدر كالاساس والقضاء هو التفصيل
والقطع وذكر بعضهم ان القدر بمنزلة المعد للكيل والقضاء بمنزلة الكيل ولهذا قال
ابو عبيدة لعمر رضي الله عنه لما اراد الفرار من الطاعون ايفر من قضاء الله قال افر
من قضاء الله الى قدر الله تنبيها على ان القدر ما لم يكن قضاء ثم جوان يدفعه الله فاذا قضاه
فلا مدفع له ويشهد لذلك قوله تعالى وكان امرا مقضيا كان على ربك حتما مقضيا تنبيها
انه صار بحيث لا يمكن تلافيه وبذكر ان عبد الله بن طاهر دعا الحسين بن الفضل

فقال لمنظل

استشكل على قوله تعالى كل يوم هو في شان وقال النبي صلى الله عليه وسلم جف القلم بما انت لاقيه وقال
اهل السنة ان الله تعالى قدر الاشياء اي علم تقادير ها واحوالها وازمانها قبل ايجادها ثم اوجد
منها ما سبق فلا محدث في العالم العلوي والسفلي الا وهو مسبوق بعلم الله تعالى وقدرته وارادته
دون خلقه وان الخلق ليس لهم فيها الا نوع اكتساب ومحاولة ونسبة واضافة وان ذلك
كله انما حصل لهم بتيسير الله وبقدرة الله والهامه لا الا هو ولا خالق لغيره كما نص عليه القران
والسنة وقال ابن السمعاني سئل معروف هذا الباب التوفيق من الكتاب والسنة دون
محض القياس والعقل فمن عدل عن المنصوص فقد ضل وتاه في بحار الحيرة ولم يبلغ شفا ولا
ما يطمئن به الغليل لان القدر سر من اسرار الله تعالى احتفظ العليم الخبير به وضرب دونه
الاستار وحجبه عن عقول الخلق ومعارفهم لما علمه من الحكمة فلم يجعله الى نبي مرسل ولا
ملك مقرب وقيل ان الفكر فيه يتكشف لهم اذا دخلوا الجنة ولا يتكشف فيزداد خوفهم وبه قال
حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال اخبرني
بالافراد من الاربعة سليمان الاعمش الكوفي قال سمعت زيد بن وهب الجهني ابا سليمان
الكوفي المخضرم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال حدثنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم الصادق المخبر بالحق الصدوق الذي صدق الله وعده والجملة كما قال
في شرح المشكاة الاولى ان تكون اعتراضية لاحالية ليعم الاحوال كلها وان يكون ان
عادته وديدنه ذلك فالاحسن موقعه هنا قال ان احدكم في ابتداء نشئته مضبوطة ان يجمع
الهمزة وفتحها ما قال مخرجه مصحح عليها فالله اعلم هل الضبط قبل تخرج قال ام بعده كذا
في النسخ الثلاث بالواو ثم الفرع كاصله وقال ابو البقاء لا يجوز الا الفتح لانه مفعول حدثنا فلو كسر
لكان منقطعا عن قوله حدثنا وحزم النووي في شرح مسلم انه بالكسر على الحكاية ووجهه
ابو البقاء ان الكسر على خلاف الظاهر ولا يجوز العدول عنه الا لمانع ولو جاز من غير اثبت
فيما لفقل الجائز في مثل قوله تعالى فلا تخشوهم واخشوني وقوله اقرأ باسم ربك الذي خلق يتعقبه
الحوفي بان الرواية جاءت بالفتح والكسر فلا معنى للرد قال ولو لم يجئ به الرواية لما امتنع
جواز اعلى طريق الرواية بالمعنى واجاب عن الآية بان الوعد مضمون الحملة وليس
بخصوص لفظها فلذلك افتقوا على الفتح واما هنا فالتحديث يجوز ان يكون بلفظه
وبمعناه انتهى وفي فتح الباري وهذا مبني على حذف قال وعلى تقدير حذفها في الرواية
فهي مقدرة اذ لا يتم المعنى بدونها ولابي ذر عن الكشميهني ان خلق احدكم اي جاء خلق منه
احدكم يجمع بضم اوله وسكون الجيم وفتح الميم اي يخزن في بطن امه قال في النهاية
ويجوز ان يريد بالجمع مكث النطفة في الرحم اي تمكث النطفة في الرحم اربعين يوما
يتخمر فيها اي تهيأ للخلق وقال القرطبي ابو العباس المراد ان المني يقع في الرحم وفي رواية ادم
في التوحيد ان خلق احدكم يجمع في بطن امه اربعين يوما او اربعين ليلة بالشك وزاد
ابو عوانة من رواية وهب بن جرير عن شعبة نطفة بين قوله احدكم وبين قوله اربعين

فيتحقق مقتضى المكتوب فيعبر عن ذلك بالسبق لان السابق يحصل مراده دون المسبوق وان الرجل
ولم يقل الاحد كم او الرجل لعدم الشك كما سبق لبعمل بلام التاكيد بعمل اهل الجنة من الطاعات حتى
ما تكون بينه و بينها الا ذراع بفتح غين غبر وراء ذراع بوزن عنب وذراعين ولابي ذر راو وباع بدل ذراعين
والباع قدر مد اليدين فيسبق عليه الكتاب اي مكتوب الله وهو القضاء الازلي فيعمل بعمل
اهل النار فيدخلها كذا قال ولابي ذر وقت وقال اوعن ابي ياس وصله في التوحيد الا
ذراع فلم يشك ولابي ذر والمستملي والحموي الا باع بدل ذراع والتعبير بالذراع تمثيل بالقرب
كما له من الموت فيحال بينه وبين المقصود. محمد ارذراعا او باع من المسافة وضابط ذلك
الحسي الغرغرة التي جعلت علامة لعدم قبول التوبة وقد ذكر في هذا الحديث اهل الخير صرفا
لا الذين خلطوا وماتوا على الاسلام فلم يفصد تعميم احوال المكلفين بل اورده لبيان الاعتماد
بالخاتمة خصوصا عما تنا بالصالحات. عنه وكونه وفي مسلم من حديث ابي هريرة وان الرجل ليعمل
الزمان الطويل بعمل اهل النار ثم يختم له بعمل اهل الجنة وعند احمد من وجه اخر عن ابي هريرة
سبعين سنة وعنده ايضا عن عائشة مرفوعا ان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة وهو مكتوب في
الكتاب الاول من اهل النار فاذا كان قبل موته بحول فحمل عمل اهل النار فمات فدخلها الحديث
ويحتمل ان في تقدير الاعمال ما هو سابق ولاحق فالسابق ما في علم الله تعالى واللاحق ما يقدر
على الجنين في بطن امه كما في هذا الحديث وهذا هو الذي يقبل النسخ وبه قال حدثنا سليمان
ابن حرب قال الاسماعيلي ابو ايوب الواسطي البصري قاضي مكة قال حدثنا حماد هو ابن زيد عن
عبد العزيز بضم العين بن ابي بكر بن انس عن جده انس بن مالك رضي الله عنه سقط لابي ذر
ابن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال وكل الله عز وجل بالرحم بتشديد الكاف بالرحم
ملكا وفي الحديث السابق يبعث الله ملكا فيقول عند نزول النطفة في الرحم التي سبق
ان تمام الخلقة اتت بسكون الباء اي يا رب هذه نطفة اي رب هذه علقة اي رب
هذه مضغة وبحوز النصب فيهما على اضمار فعل اي خلقت او صار والمراد انه يقول كل كلمة من
ذلك في الوقت الذي يصير فيه كذلك فمن قوله اي رب نطفة وقوله علقة اربعون يوما
كقوله يا رب مضغة لان في وقت واحدا وان لا تكون النطفة علقة مضغة في ساعة واحدة
وحديث ابن مسعود السابق يدل على ان الجنين يتقلب في مائة وعشرين يوما في الاثناء اطوار
كل طور منها باربعين ثم بعد تكملها ينفخ فيه الروح وقد ذكر الله تعالى هذه الاطوار الثلاث
من غير تعيين. محمد في سورة الحج وزاد في سورة المؤمنين بعد المضغة فخلقنا المضغة عظاما
فكسونا العظام لحما الاية ويوخذ منها ومن حديث الباب ان تصوير المضغة عظاما يعد نفخ
الروح فاذا اراد الله عز وجل ان يخلق خلقا اي يابذن فيها او بنيها قال اي ولابوي ذر
والوقت يا رب ذكر ولابوي ذر اذكر وفي حديث حذيفة بن اسيد عند مسلم اذا مر على النطفة
ثلاث واربعون وفي نسخة ثنتان واربعون بعث الله اليها ملكا فصورها وخلق سمعها وبصرها
وجلدها ولحمها وعظمها ثم قال لاذكر ام انثى فيقضي ربك ما شاء ويكتب الملك وعند الغريابي عن

فبين ان الذي يجمع هو النطفة والنطفة المنى فاذا الاتي منى الرجل من المراة بالجماع واراد الله
تعالى ان يخلق من ذلك جنينا هيا اسباب ذلك لان في رحم المراة قوتين قوة انبساط شيا
عند مني الرجل حتى ينتشر في جسدها وقوة ما تقبض من حيث لا يسيل من فرجها مع كونه مكلوما
ومع كون المني يتعسل بطبعه وفي منى الرجل قوة الفعل وفي منى المراة الانفعال فعند الامتزاج
يصير منيهما كالمتجانس كما لا يخفى للبين واخرج ابن ابي حاتم في تفسيره من وجه اخر عن الاعمش عن خيثمة بن
عبد الرحمن عن ابن مسعود ان النطفة اذا وقعت في الرحم فاراد الله ان يخلق منها بشرا طارت
في جسد المراة تحت كل ظفر وشعر ثم تمكث اربعين ثم تنزل دما في الرحم قال في شرح المشكاة
والمطابقة على الناس بتفسير ما سمعوه واحقهم بتاويله واولاهم بالصدق واكثرهم
احتياطا فليس لمن بعدهم ان يرد عليهم انتهى وفيه ان ابن ادم الاربعين وعند
ابي عوانة ثلثان واربعون وعند الغريابي من طريق محمد بن مسلم الطايفي عن عمرو بن الحارث
خمسة واربعون ليلة فتكون دما غليظا جامدا ثم تحول من النطفة البيضاء الى العلقة
الحمراء سمي بذلك للرطوبة التي فيه وتعلقه لما مر به مئون له الزمان وهو اربعون
ثم تكون بصير مضغة بضم الميم وسكون المعجمة قطعة لحم قدر ما يمضغ مئون له
وهو اربعون ثم في الطور الرابع حين تكامل بنيانه وتشكل اعضاؤه سعث الله
سبحانه اليها ملكا فينفخ فيها الروح واسناد النفخ الى الملك مجاز عقلي لان ذلك بخلق الله تعالى
كالخلق بامور اربع بالنون والراء وفي رواية الحموي والمستملي باربعة والمعدود الخ جاز
تذكيره وتانيثه اي بامر عظيم نظرا لبعض اشيا من احوال الجنين بوزنه اي غذايه حلالا او
حراما قليلا وكثيرا وكل واساتذه تعالى اليد فيتساوى العالم وغيره واجله طويل وقصير
وشقي بالغين وما يختم له او سعيد كذلك وكل من الاخيرين مرفوع صحيح عليه بالفرع كما سلمه خبر
مبتدا محذوف ويجوز الجر وتعجب العيني الرحيم فعل الشرط لذلك لانه معطوف على المجرور السابق
وقال في شرح المشكاة حق الظاهر ان يقول كتب سعادته وشقاوته فعدل عن ذلك لان الكلام
مسوق لانها والتفصيل وارد عليها فيقول اي احدكم او الرجل بالشك من الراوي يعمل
بعمل اهل الجنة من المعاصي وانما يعمل اهل النار زيادة للتاكيد اي يعمل عمل اهل النار او ضمن
معنى يعمل معنى يتلبس اي يعمل اهل النار حتى ما يكون لنصب. بحتى وما نافية غير عاملة لفظا
من العمل وجوز بعضهم كون حتى ابتدائية فيكون رفع وهو الذي في اليونينية بدله
وعليها ضبط عبو فيسبق عليه الكتاب بقاء التعقيب المقتضية لعدم المهلة
وضمن يسبق معنى يغلب وعليه في موضع نصب على الحال اي يسبق المكتوب واقعا عليه فيعمل
بعمل اهل الجنة فيدخلها والمعلق به يتعلق بمحذوف في اقتضاء الشقاوة والمكتوب في اقتضاء السعادة

فيتحقق

حديقة رأسه اذا وقعت النطفة تواسيقرت اربعين ليلة فيجيء ملك الرحم فيدخل
فيصور له عظمه ولحمه وشعره وظفره وسمعه ثم يقول يارب ذكرا وانثى الحديث وهذا كما
قال عياض ليس على ظاهره لان التصوير انما يقع في اخر الاربعين الثالثة فالمعنى في قوله
فصورها كتب ذلك ثم يفعله بعد بدليل قوله بعد ذلك اذ كرام انثى شقي او سعيد قال
الزرقاني وهنا اوجه فيكتب صيغة المبني للمفعول اي فيكتب الملك كذلك من الشقاوة والسعادة
والرزق والاجل والكتابة على جبهته وراسه مثلا وهو في بطن امه وفي الحديث ان
خالق السمع والبصر يقبع والجنين في بطن امه وهو محول جزء ما على الاعضاء توقيعا لقوة
الباصرة والسامعة لانهما مودعة فيهما واما الادراك فالذي يترجح انه يتوقف على
زوال الحجاب وقال المظهري اي الله تعالى هو الانسان في بطن امه حالة بعد حالة
مع انه تعالى قادر على ان خلقه في لحظة وذلك ان في التحويل فوايد وعبرا منها انه لو خلقه
دفعة لشق على الام لانها لو تكن معتادة لذلك فجعل ولادته لتعتاد بها مدة ثم
علقة وهلم جرا الى الولادة ومنها اظهار قدرة الله تعالى ليعرفه العبد ويشكر والله
حيث قلبهم من تلك الاطوار الى كونهم انسانا حسن الصورة متخلقا بالعقل والنهى متميزا
بالفهم والفطانة ومنها ارشاد الناس وتنبيههم على كما اقدر نعمة الخلق والتسوية
لان من قدر على خلق الانسان من ماء مهين لم يعجز عن اعادته وصنعة مهيئة لنفخ الروح فيه
يقدر على صيرورته ترابا ونفخ الروح فيه وحشره في المحشر للحساب والجزاء بالثواب
بالتنوين في فتح الموحدة كما قال ابن حجر سندا محمودا وذا وهذا باب اي هذا باب تعيين
فضائلها قول من لم يعين شيأ من الاعراب والتنوين يكون في المعرب ولغة في غير المنصرف
فكيف يتوهم والمقصد بهذا باب يذكر فيه احاديث في تقاضل الاعتراض بان الاضافة
جوز في كلام بكون مضافا التنوين واللزوم على قصد السكون لانه للتخفيف وقد اكثر الحذف
من الفقهاء والعلماء حتى النحويون وغيرهم في بضعة عشر في كتاب غير اضافة وكذا قوله
وفروع ونحو ذلك وكثير محتاج الى تقدير وقول الشارح هو بالتنوين لا يكون الا بعد
لان المعرب هو جزء المركب والمفرد وحده لا بتنوين انتهى جعفر ابن ابي طالب عليه السلام عن وجل
وجملة في العلم كناية عن الفراغ من الكتابة نحو كما قال الطيبي من اطلاق اللازم على الملزوم والمراد
الفراغ من الكتابة يستلزم جفاف القلم عن مداده مخاطبة لنا بما نعهد وقوله على علم اي
حاكما لان معلومه لابد ان يقع فعلمه يستلزم الحكم بوقوعه وفي حديث عبد الله بن
عمرو عند احمد وصححه ابن حبان من طريق عبد الله بن الديلمي عنه مرفوعا ان الله عز وجل خلق خلقه
في ظلمة ثم القى عليهم من نوره فمن اصابه من نوره يومئذ اهتدى ومن اخطاه ضل فلذلك اقول
جف القلم على علم الله والقايل اقول هو عبد الله بن عمرو كما عند احمد وابي حبان من طريق اخرى عن
الديلمي وبذلك جزم عبد الله بن طاهر امير خراسان للمامون سال الحسين بن الفضل حين وجه اليه غلاما في كل
يوم هو في شان وقوله جف القلم وهي فقال اهي تتوقد بيد بها ما شاء ويتبدد بها فقام اليه

وقيل

وفتق راسه وقوله تعالى واصله الله على علم حال من الجلالة اي كائنا على علم منه او حال من المفعول
اي اضله وهو عالم وهذا اشنع فيجيء الاول المعنى اضله الله تعالى على علمه في الازل وهو حكمه عند
ظهوره وعلى الثاني اضله بعد ان علمه وبين له فلم يقبل وقال ابو هريرة رضي الله عنه مما
وصله المولف في اوايل النكاح قال لي النبي صلى الله عليه وسلم جف القلم بما انت لاق
وعند الطبراني من حديث ابن عباس واعلم ان الظاهر قد جف بما هو كائن وفي حديث الحسن بن علي
الفريابي يرفع الكتاب وجف القلم قال ولابي ذر وقال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
تعالى فهم يساقون من قوله تعالى اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون وصله ابن
ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه اي سبقت لهم السعادة اي بمرعونهم في الطاعات
فيسارعون لها مما سبق لهم من السعادة بتقدير الله وقال الكرماني فان قلت تفسير ابن عباس
يدل على ان الاية سابقة والاية على ان السعادة مسبوقة واجاب بان معنى الاية انهم
سبقوا لاجل السعادة لانهم سبقوا السعادة وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال
حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا يزيد من الزيادة الرشك بكسر الراء وسكون المعجمة
والكاف وفتح صفة لبز يرتفق به الكبر لحينه وهو بالفارسية وبقال انه بلغ من طول لحيته
الى ان دخلت فيها عنزب ومكثت ثلاثة ايام لا يدري بها ورجح في الفتح قول ابي حاتم
الرازي انه كان عنبرا فقيل له ارشك بالفارسية فسمي عليه الرشك وقال الكرماني هو
بالفارسية الفعل الصغير المتصنع باصول شعر اللحية قال سمع معروف بن عبد الله
بكسر الراء المشددة ابا الشعثاء بكسر الشين والحاء المشددة المحجن بن يحيى عن عمران بن
حصين بضم الحاء المهملة وفتح الصاد المهملة قال قال رجل هو عمران بن حصين كما بينه مسدد
في مسنده ايعرف اهل الجنة من اهل النار اي الخ تميز ويعرف بينهما بحسب قضاء الله وقدره
فعمل صلى الله عليه وسلم يعرف قال عمران يا رسول الله ففيم يعمل العاملون اي اذا استوفى العبد رزقه
فلا يحتاج العامل الى العمل لانه سبق تقديره الى ما قدر له قال صلى الله عليه وسلم كل يعمل لما خلق
له بضم الخاء وكسر اللام ولما بالواو المفتوحة وفي الفتح اولما ايسره بضم اوله وكسر السين المهملة
المشددة ولابي ذر عن الحموي والمستملي بيسره له بتحتيتين وفتح السين فعل المكلف ان يداوم
في الاعمال الصالحة فان عمله امارة الى ما يؤول اليه امره غالبا وربما يفعل ايشا فالعبد
مملوك ينصرف فيه بما شا لا يسبل عما يفعل لا اله الا هو عليه توكلت واليه وجهت الكريم استجير
من عذابه الاليم واساله جنات النعيم انه الجواد الرحيم وصلى الله عليه سيدنا محمد واله وصحبه وسلم
افضل الصلاة واتم التسليم وهذا الحديث اخرجه المولف ايضا في التوحيد ومسلم في القدر وابو داود
في السنة والنسائي في التفسير هذا باب بالتنوين اعمالهم اعمالا مختلفة كما كانوا عاملين
اي اولاد المشركين وبه قال حدثنا محمد بن بشار بندار العبدي قال حدثنا غندر محمد بن
جعفر بن ابي وحشية ابا سلمة الواسطي البصري عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم بضم السين وكسر الهمزة عن اولاد المشركين اي ايدخلون الجنة

قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر صح

الله اعلم بما كانوا عاملين فيه اشعار بالتوقف اي انه علم انهم لا يعلمون ما يقتضي تعذيبهم
ضرورة انهم غير مكلفين وقيل قال ذلك قبل ان يعلم انهم من اهل الجنة وفي حديث عائشة عند
ابي داود واحمد انها قالت قلت يا رسول الله ذراري المسلمين الحديث وعند عبد الرزاق باسناد
فيه ضعف عن عائشة ايضا سألت خديجة رضي الله عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اولاد المشركين فقال
من آبائهم فقلت يا رسول الله بلا عمل قال الله اعلم بما كانوا عاملين فقلت يا رسول الله بلا عمل
قال فسكت عنه فلما نزل الحديث على عالم الغيب اشكل معناه واذا صرف الى عالم الشهادة سهل
تعاطيه فاذا نظر الناظر الى المولود بعينه من غير اعتبار عالم الغيب وانه ولد على الفطرة
من الاستعداد للمعرفة وقبول الحق والتأني في العمل الباطل والتمييز بين الخطأ والصواب حكم بانه
لو ترك على ما هو عليه ولم يعتوره من الخارج ما يصده استمر على ما هو عليه من الفطرة السليمة
وانظر قتل الخضر الغلام اذ كان باعتبار النظر الى عالم الغيب وانكار موسى عليه السلام عليه
كان باعتبار عالم الشهادة وظاهر الشرع فلما اعتبر الخضر بالعلم الخفي الغائب امسك موسى
عليه السلام عن الانكار فلا عبرة بالامارات الفطرية في احكام الدنيا وانما يعتبر الايمان الشرعي
المكتسب بالارادة والفعل انتهى ملخصا من شرح المشكاة قالوا يا رسول الله فرايت اي
اخبرنا من اطلاق السبب على المسبب لان مشاهدة الاشياط توالي الاخبار عنها والخمرة فيه مغيرة
اي فرايت ذلك فاخبرنا من يموت وهو صغير هل يبلغ الحلم او دخول الجنة قال صلى الله عليه وسلم
الله اعلم بما كانوا عاملين قال البيضاوي فيه اشارة الى ان الثواب والعقاب لا لاجل الاعمال
وانهم ان لا يكونوا ذراري المسلمين والكافر لا من اهل الجنة ولا من اهل النار الموجبهما
الكفر الحقيقي والجدل لا في الحد وهما في الازل فالاولى فيهما التوقف وعدم الجزم بشيء اذ عالم
الغيب هو الله تعالى فيما يعود الى امر الاخرة من الثواب والعقاب وقال النووي جمع من يعتد به
من علماء المسلمين ان من مات من اطفال المسلمين فهو من اهل الجنة لانه ليس مكلفا وتوقف
فيهم بعض من لا يعتد به لحديث عائشة في مسلم انه صلى الله عليه وسلم دعي لجنازة صبي من الانصار
فقلت طوبى لهذا عصفور من عصافير الجنة لم يعمل السوء ولم يدركه فقال او غير ذلك يا عائشة
ان الله خلق للجنة اهلا خلقهم لها وهم في اصلاب ابائهم واخلق للنار اهلا خلقهم لها وهم في اصلاب ابائهم
لها هذا على المسارعة الى القطع من غير ان يكون عنده دليل قاطع او انه صلى الله عليه وسلم
قال هذا قبل ان يعلم ان اطفال المسلمين في الجنة واما اطفال المشركين ففيهم ثلاثة مذاهب
فالاكثر على انهم في النار وتوقفت طايفة والثالث وهو الصحيح انهم من اهل الجنة والحديث
سيق في الجنايز واخرجه في القدر والله الموفق باب بالتنوين في البويضة
اي من قوله تعالى وكان امر الله الذي يريد ان يكونه قدرا مقدورا قضا مقضيا وحكما مشيوتا
لا تجد عنه فما شاء كان ومالم يشأ لم يكن وبه قال حدثنا عبيد الله بن يوسف التنيسي قال
اخبرنا مالك الامام عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن
ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسال المراة في باب
الشروط التي لا تحل في النكاح لان المراة تسال طلاق اختها من نسب او رضاع او ذلك

او في الضرة فيعم لكن عند ابي حيان عن ابي هريرة لا تسئل المراة طلاق اختها فان المسئلة اخت
المسئلة لتستفرغ صحفتها بتحملها فارغة لتفوز بحظها وتنكح ماسكان اللام والجزم
اي ولتنكح هذه المراة من خطبها وقال الطيبي ولتنكح عطف على لتستفرغ تصحفها وتنكح
زوجها نهى المراة ان تسئل الرجل طلاق زوجته ليكفيها وتصير لها من نفقته ومعاشرته
ما كان للمطلقة غير ذلك باستفراغ الصحفة مجازا ولتنكح الزوج المذكور من غير ان
يشترط طلاق التي قبلها فان لها التي تسئل طلاق اختها ما قدر لها اي لمن بعد وذلك لا يدعها
فتم لها ولن تستاثر بشيء وقال ابو عمر بن عبد البر هذا الحديث من احسن الاحاديث الفقه
عند اهل العلم لما دل عليه من ان الزوج لو اجابها وطلق من تظن انها تاثر اختها في بيتها
فانه لا يحصل لها من ذلك الا ما كتبه الله لها سواء اجابها ام لم يجبها والحديث سبق في
النكاح وبه قال حدثنا مالك بن اسماعيل ابو غسان النهدي الحافظ قال حدثنا اسمعيل
ابن ابو سن بن ابي اسحاق شيخ عامر هو ابن سليمان الاحول عن ابي عثمان عبد الرحمن النهدي
عن اسامة بن زيد بن حارثة رضي الله عنه انه قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم
اذ جاءه رسول احدى بناته هي زينب كما عند ابن ابي شيبة ولم يسم الرسول ولا
سعد هو ابن عبادة ولا ابي بن كعب ومعاذ هو ابن جبل انها على بن ابي العاص بن
الربيع بجوز بنفسها بي في سبأ بن الموت واستشكل كونه على بن العاص مع قوله في
الحديث كما في الصحيحين فرفع الي رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبي بان المذكور انما هو الحسن
ناهز الحلم فلا يقال فيه صبي عرفا فيحتمل ان يكون عبد الله بن عثمان بن خثيم راوية
بنت النبي صلى الله عليه وسلم عند البلاذري في الانساب انه لما توفي رقية رضي الله
عليه وسلم في حجره وقال انما يرحم الله من عباده الرحماء وهو محمول لما عند البزار من حديث
ابي هريرة لما تغسل بن فاطمة بعثت الي النبي صلى الله عليه وسلم فذكر نحو حديث الباب
وقيل غير ذلك مما سبق في الجنائز بعثت صلى الله عليه وسلم انبها بفتح الهمزة وسكون النون
تقول ان لله ما اخذ ولله ما اعطى اي الذي اراد ان ياخذه هو الذي اعطاه فالاخذ والاعطاء
هو له وما مصدر مؤول اي ان له الاخذ والاعطاء كل واحد منهما بالتنكير والتخصيص بجواز ان يكون
امرا للغايب الموت او الحاضر على قراءة من قرا فبذلك فلتفرحوا بالمثناة الفوقية على الخطاب
وهي ذاة رويس قال الزمخشري وهي لغة تميم وقال ابو حيان الخاطبة قبيلة قيس عيلان
ان يومر الخاطب بصيغة افعل ونهى الاصل قرا ابي فافرحوا بالواو ثقة لمصحفه وهذه
قاعدة كلية وهو ان الامر باللام يكثر في الغايب والخاطب المبني للمفعول مثال الاول
ليقم زيد وكالاية الكريمة ومثال الثاني لتفرح حاجتي فاذا كان مبنيا للفاعل كقراءة ورش
هذه بلا الكثير في هذا النوع الامر بصيغة افعل نحو قم يا زيد وقوموا ولذلك يضعف الامر
باللام للمخاطب وجوبا او ومعه غيره نحو لتقم انت ونفسك بالقيام ومثال الثاني لتقم انت
وكذلك النهي والمراد بالاحتساب ان يجعل الولد في حسابه لله فيقول لله وانا اليه راجعون

وهو

وهو معنى قوله السابق لله ما اخذ وله ما اعطى وبه قال حدثنا حيان بن موسى بكسر الحا المهملة
وتشديد الموحدة المروزي قال حدثنا ابو سن بن يزيد الايلي عن ابن وهب عن محمد بن سلم انه
قال حين بالا فراد عبد الله بن محرز بضم الميم وفتح الحا المهملة وسكون الفوقية بعدها راء
فخفيفة اخرى فزاي فجيم بضم الجيم وفتح الميم وكسر الحا المهملة بعدها تحتية مشددة
ان بفتح الهمزة ابا سعيد الخدري رضي الله عنه اخبره انه بينما بالميم ولابي ذر عن الكشميهني
بينا هو جالس عند النبي صلى الله عليه وسلم جاء رجل من الانصار هو ابو صرمة بن قيس
او هو ابو سعيد كما عند المصنف في المغازي او مجزي بن عمرو الضمري كما عند ابن مندة
في المعرفة فقال يا رسول الله انا نصيب في المغازي سبيا اي جواري مسبيات ونحب
المال كيف ترى في العزل وهو ان يجامع فاذا قارب الانزال نزع وانزل خارج
الفرج وهو مكروه عندنا لانه طريق الى قطع النسل ولذا ورد العزل الوأد الخفي
نعم قال اصحابنا لا يحرم في مملوكته ولا زوجته الامة سواء رضيت ام لا لان
عليه ضررا في مملوكته بان يصيرها ام ولد لا يجوز بيعها وفي زوجته الرقيقة بصير
ولده رقيقا تبعا لامه اما زوجته الحرة فاذا اذنت فيه لم يحرم والا فوجهان اصحهما
لا يحرم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوانكم بفتح الواو وكسر الحرة بعدها تفعلون
ولابي ذر لتفعلون ذلك العزل لا عليكم ان لا تفعلوا ولابي ذر ان تفعلوا اي لا باس عليكم ان
تفعلوا ولا مزيدة في المجوز العزل او غيره ابدية محمولة عنه وقال لما سالوه وقوله
عليكم اي لا تفعلوا كلام مستانف موكد له فانه ليست نسمة بفتح النون والمهملة
والجمع نفس كتب الله عز وجل اي قدر ان تخرج من العدم الى الوجود الا هو كائنة وبه
قال حدثنا مسعود ابو حذيفة النهدي قال حدثنا سفيان الثوري عن الاعمش سليمان
ابن مهران عن ابي وابل شقيق بن سلمة عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه انه قال
ما ترك فيها شيا هو كاين من الامور
المقدورة الى قيام الساعة الا ذكره عليه من حفظه ونسيه من نسيه ان كنت هي المخففة من الثقيلة
لا ري الشر فقد نسيت بفتح همزة لاري وحذف المفعول من نسيت ولابي ذر عن الكشميهني
نسيته مثل ما تذكره فاعرفه ولابي ذر فاعرفوه وفي نسخة كما يعرف اي الرجل لحذف المفعول
وفي رواية بالتثنية اذا غاب عنه فراه فعرفه وعند الاسماعيلي من رواية محمد بن
يوسف عن سفيان كما يعرف الرجل وجه الرجل اذا غاب عنه ثم راه فعرفه اي الذي كان يحاسب
عنه فنسي صورته ثم اذا راه عرفه والحديث اخرجه مسلم في العتق وابو داود
وبه قال حدثنا عبدان هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة العتكي المروزي عن ابي حمزة
بالحا المهملة والزاي محمد بن ميمون السكري قال الاعمش سليمان عن سعد بن عبيدة بضم
العين وسكون الموحدة في الاول السلمي الكوفي عن مصرف ابي عبد الله بن عبد الله بن جبيب التابعي الكبير

السليمي بضم السين وفتح اللام عن علي رضي الله عنه انه قال كنا جلوسا مع النبي صلى الله عليه وسلم
وفي الجنائز في موعظة المحدث عنوا الغير من طريق منصور عن سعد بن عبيدة كما في جنازة
في بقيع الغرقد فاتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقعد وقعدنا حوله ومعه عود ينكت
بفتح الفوقية وسكون النون وبعدها كاف المضمومة مثناة فوقية اي يضرب به في الارض
كما هي عادة من يتفكر في شئ مهم وقال بالواو وسقطت للاربعة وفي الجنائز ثم قال
ما منكم من احد وزاد في غير رواية منصور ما من نفس منفوسة الا قد كتب مقعده موضع
تعوده من النار ومن الجنة فالواو للتنويع او بمعنى الواو وبوبوه رواية منصور الاكتب
بكاف التشبيه بعدها من بين الجنة والنار وفي رواية سفيان للاوزاعي الا وقد كتب مقعده من النار
وفي حديث ابن عمر عند المولف الدلالة على ان لكل احد مقعدين فقال رجل من القوم
في مسلم انه سراقة بن مالك بن جعشم الا نا للتخفيف فقط اي لغة وزاد منصور على كتابنا
ونوقع العمل يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم لا فتركوا العمل بل اعملوا متشابها للامر
المولى وعبود بقله وقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فكل ميسر
بفتح السين المشددة زاد في رواية شعبة عن الاعمش الساقطة في سورة الليل لما خلق له
ثم قرا صلى الله عليه وسلم فاما من اعطى واتقى الاية قال الخطابي رحمه الله تعالى فيه وجوه
الوجه الاول هذا مطالبة بامر يوجب تعطيل العبودية فليس كذلك بل امر صلى الله عليه وسلم
الرسول صلى الله عليه وسلم عن سابق الكتاب اخبار عن غيب علمه الله تعالى فيهم وقد يجعل
فواعلم ان بتخذه حجة لنفسه في ترك العمل فاعلمه صلى الله عليه وسلم ان هاهنا امرين متقابلين
لا يبطل احدهما بالاخر باطن وهو الحكمة الموجبة في حكم الربوبية وظاهر وهو العبودية
في حق العبودية وهي امارة ومحصلة غير مفيدة حقيقة العمل ويشبه ان يكون والله اعلم
انما عوملوا بهذه المعاملة وتعبدوا بهذا التعبد ليتعلق خوفهم ورجاوهم بالباطن
وذلك من صفة الايمان وبين صلى الله عليه وسلم ان كلا ميسر لما خلق وان عمله في العاجل
دليل مصيره في الاجل وهذه الامور في حكم الظاهر ومن وراء ذلك حكم الله تعالى وهو الحليم
الخبير لا يسئل عما يفعل واطلب نظيره من الرزق المقسوم مع الامر بالكسب ومن الاجل المحتوم
مع المعالجة بالطب المامور بها والحديث سبق في باب موعظة المحدث عند القبر ولما كان
ظاهر هذا الحديث يقتضي اعتبار العمل الظاهر رد ذلك بما يدل على الاعتبار بالخاتمة
فقال باب بالتنوين يذكر فيه العمل بخواتيمه جمع خاتمة وبه قال
حدثنا حيان بن موسى بالحاء المهملة وتشديد الموحدة المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك
المروزي قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم عن سعيد بن المسيب
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال شهدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر اي فتح
معظمها كما مر تحقيقه وتعنيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل ممن يعد معنا في
ممن يدعي الاسلام اسمه كرکرة بضم القاف وسكون الراي الظفري بفتح المعجمة واللغا هذا من

اهل النار لنفاقه او انه سيرتد ويقتل نفسه مستعجلا لذلك فلما حضر القتال لم يضبط
اللام في اليونينية لعدم ضبطها في المغازي بالرفع مصححا عليها وهو على الفاعلية
وبجوز النصب على المفعولية اي فلما حضر الرجل القتال قاتل الرجل من اشد القتال
ولفظ من ساقط في المغازي وكثرت بالواو وضم المثلثة ولابوي ذر عن المستملي فكثرت فيه
الجراح بكسر الجيم والمثنثة فالمعجمة وجعلته ساكنا غير محرك فجاء رجل من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني الذي رايت الرجل
الذي تحدثت بفتح الفوقية والدال بعدها مثلثة ساكنة فعوقية ولابي ذر عن الكشميهني
تحدث بضم الفوقية وكسر الدال واسقاطا لفوقية بعد المثلثة انه من اهل النار فقال
في سبيل الله عز وجل من اشد القتال فكثرت به الجراح فقال النبي صلى الله عليه
وسلم اما انه بفتح الهمزة وتخفيف الميم انه من اهل النار وكاد اي قارب بعض المسلمين
يرتاب بشك فيما قاله صلى الله عليه وسلم فبينما بالميم هو على ذلك اذ وجد الرجل الم
الجراح فاهوى بيده الى كنانته فانتزع منها سهما فانتحر بها
نفسه فاشتد اسرع رجال من المسلمين المشي الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقالوا يا رسول الله صدق الله حديثك فقد انتحر فلان الذي قلت انه من اهل النار
فقتل نفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بلال قم فاذن بفتح الذال المعجمة
الحكومة اي اعلم الناس انه لا يدخل الجنة الا مومن وان الله ليوبد بلام التاكيد
هذا الدين بالرجل الفاجر اي المتجاسر فيعم كل فاجر والمراد الرجل الذي قتل نفسه وهو
غير مومن والحديث سبق في الجهاد وبه قال حدثنا سعيد بن ابي مريم هو سعيد بن
الحكم بن محمد بن ابي مريم ابو محمد الجمحي مولاهم قال حدثنا ابو غسان بفتح الغين المعجمة
والسين المهملة المشددة وبعد الالف نون محمد بن مطرف الليثي قال حدثني بالافراد
ابو حازم سلمة بن دينار عن سهل ولابي ذر زيادة ابن سعد الانصاري رضي الله عنه
ان رجلا اسمه قزمان من اعظم المسلمين غناء بفتح الغين المعجمة والنون والمد
بقاء الاغناء عنه اي اجزاء وناب عن المسلمين في غزوة غزاها مع النبي صلى الله عليه
وسلم اليه فقال من احب ان ينظر الى رجل من اهل النار فلينظر
الى هذا الرجل قزمان فاتبعه رجل من القوم اسمه اكثم بن ابي الجون الخزاعي وهو
ابو الرجل على ذلك الحال من اشد الناس على المسلمين المشركين قتالا حتى جرح
فاستعجل الموت فجعل ذبابة سيفه بين ثدييه بالتثنية حتى خرج السيف
من بين كتفيه واستشكل قوله هنا فجعل ذبابة سيفه طرفه بين ثدييه مع قوله في السابق فاخذ
بالسهم فقبل بالتعدد وانهما قضيتان متغايرتان في موطنين لرجلين وانما قصة واحدة
وخونفسه ايضا معا فاقبل الرجل اكثم بن ابي الجون الى النبي صلى الله عليه وسلم
مسرعا فقال اشهد انك رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم وما ذاك قال قلت

بفتح الثاء المثلثة عن فلان من احياء شعر الى رجل من اهل النار فلينتظر اليه وكان
من اعظم ما غلظ عن المسلم ان يعرفه انه لا يموت على ذلك فلما خرج استعمل الموت
فعسل نفسه فقال النبي صلى الله عليه وسلم عند ذلك ان احدكم ليعمل عمل اهل النار وانه
من اهل الجنة ويعمل عمل اهل الجنة وانه من اهل النار وانما الاعمال بالخواتيم اي عند
الاتمال بالخواتيم والحديث مر في الجهاد **باب** الوفاء بالنذر لعبده الله المقدد
بنصب العبد على انه مفعول بالمصدر المضاف الى الفاعل ولابوي ذر عن الحموي والمستملي
لقاء العبد النذر بالرفع على انه فاعل بالمصدر المضاف الى المفعول وبه قال حدثنا ابو نعيم
الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان بن عيينة عن منصور هو ابن المعتمر عن عبد الله
ابن مرة الهمداني الخارفي بمعجمة وراء مكسورة وفا الكوفي عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال
نهى النبي صلى الله عليه وسلم ان يأتي بالنون وفي رواية ابي ذر عن الكشميهني ان يأتي
وفال انه لا يرد شيئا اي من القدر وسلم لا تنذروا فان النذر لا يغني من القدر شيئا
والمعنى لا تنذروا انكم تقربون به ما قدر عليكم وتدركون به شيئا لم يقدره الله لكم
انما والكشميهني وانما يستخرج به بالنذر من البخيل لانه لا يتصدق الا بعوض
يستوفيه اولا والنذر قد يوافق القدر فيخرج من البخيل ما لولاه لم يكن يريد ان يخرجه
وفي قوله يستخرج دلالة على وجوب الوفاء به واستشكل كونه نهى عن النذر مع وجوب
الوفاء به عند الحصول واجيب بان المنهي عنه النذر الذي يعتقد انه يقرب من الله بفعله
كما زعموا وكم من جماعة يعتقدون ذلك لما شاهدوا من غالب الاحوال الصور الطاهرة
واما اذا نذر واعتقد ان الله تعالى هو الضار والنافع والنذر كالوسائل والذرائع
فالوفاء به طاعة وهو غير منهي عنه والحديث اخرجه ايضا في الايمان والنذور
ومسلم وابو داود والنسائي في النذور وابن ماجة في الكفارات وبه قال حدثنا
يحيى بن بكير بضم الموحدة وسكون المعجمة المخزومي قال حدثنا الليث بن سعد قال
اخبرنا معمر هو ابن راشد عن همام بن منبه بكسر الموحدة عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يأتي ابن ادم النذر بشيء لم اكن قدرته له
صفة لقوله بشيء وبات بغير تحتية لغة في الفرع على الوصل كقوله تعالى
سنفرغ لكم اية بغير واو وفي غيره باثباتها على الاصل وهو الثاني ومعنى جاء بغير
لواحد خلاف اتى وجاء بالتخفيف للقلة من الالفاظ الثلاثة اي لم اقدره له
مطابقة بين هذا وبين الترجمة كما لا يخفى فالظاهر كما قاله في الكواكب ان الترجمة
مقلوبة اذ القدر هو الذي يلقى بالحقيقة الى النذر كما في الحديث فكان الاولى ان
يقول بلفظه القدر بالقاف الى النذر بالنون ليطابق الحديث واجاب بانهما صادقان
اذ الذي يلقى بالحقيقة هو القدر وهو الموصل وبالظاهر هو النذر بغير في رواية
الكشميهني في متن الحديث ما ذكر وفي الفتح يلقيه النذر بالنون والذال المعجمة وبهما

تختص المعطاة بقة ونسبة الالقاء الى النذر مجازية وسوغ ذلك كونه سببا لما الالقاء فنسب
الالقاء اليه وقد قدرنا لما ستخرج بلفظ المتكلم من المضارع به من البخيل الباقي به
بالالة قاله ابن فرحون في اعراب العمدة والحديث مر في فرائض **باب** بتغيير
تنوين في الفرع كاصله للاضافة الى قوله لا حول ولا قوة الا بالله وقال في الفتح بالتنوين
وبه قال حدثنا بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن مقاتل ابو الحسن المروزي الكسائي قال اخبرنا
عبد الله بن المبارك قال اخبرنا خالد الحذاء بالحاء المهملة والذال المعجمة
عن ابي عثمان عبد الرحمن بن مل النهدي بفتح النون وسكون الهاء عن ابي موسى عبد الله بن
قيس الاشعري رضي الله عنه انه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة يعني
غزوة خيبر كما سيأتي في المغازي فجعلنا لا نصعد شرفا بفتح المعجمة والراء والفاء موضعا
عاليا ولا نحاذي شرفا ولا نهبط في واد الا رفعنا اصواتنا بالتكبير قال ابو موسى
فدنا اي قرب منا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس اربعوا على
انفسكم بهمزة وصل وفتح الموحدة وضم العين المهملة ارفقوا بانفسكم واخفضوا اصواتكم
فانكم لا تدعون اصم ولا غائبا قال الكرماني ونفعه العين اصما ولعلها عتيا والتناسب
واطلق على التغيير دعاء لانه بمعنى النداء اذ الذاكر يريد اسماع من ذكره والشهادة له
عابد عن سمعا بصيرا ثم قال صلى الله عليه وسلم لابي موسى يا عبد الله بن قيس بالتخفيف
الا ادلك كلمة من باب اطلاق الكلمة على الكلام هي من كنوز الجنة اي من ذخايرها
الجنة وقال النووي ان قائلها تحصل له بها نفيسا ذخر لصاحبه في الجنة لا حول ولا
قوة الا بالله اي لا تحويل للعبد عن معصية الله الا بعصمة الله ولا قوة له على طاعة الله
الا بتوفيق الله فمعنى كما قال الراوي كلمة استسلام وتفويض يشير بها ان العبد لا يملك
لنفسه شيئا وانه لا قدرة له على دفع ضرر ولا قوة له على جلب خير الا بقدرة الله وارادته
والحديث اخرجه في اواخر كتاب الدعوات **هذا باب** بالتنوين يذكر فيه
قوله صلى الله عليه وسلم المعصوم من عصم الله باسقاط ضمير المفعول العائد
لا عاصم اليوم اي مانع كذا فسره عكرمة فيما اخرجه الطبري من طريق الحكم بن ابان عنه
قال مجاهد هو ابن جبير سددا بالف بعد الدال المهملة اي من غير نقط يعني في الفرع كاصله
وقال في الفتح بالتشديد والالف اي عن الحق يترددون في الضلالة وهذا وصله ابن
ابي حاتم من طريق ورقاء عن ابن ابي نجيح عنه في قوله تعالى وجعلنا من بين ايديهم سدا قال عن الحق
ووصله عبد بن حميد من طريق شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله سدا قال عن الحق وقد
يترددون ورايته في بعض النسخ سدي بتحتية بعد الدال مخففا وعليها شرح الكرماني فقال
في الفتح فزعم الكرماني انه وقع هنا حسب الانسان ان يترك سدا اي مهملا مترددا
في الضلالة ولم ار في شيء من نسخ البخاري الا اللفظ الذي اورده ولم ار في شيء من التفاسير الحق
ساق بالاسانيد كما هو في قوله وحسب الانسان ان يترك سدا كلاما ولم ار قوله في

الضلالة في شئ من المقول بالسند عن مجاهد انتهى وتعقبه العيني فقال هذا الكلام يتفق
اخره اوله لانه قال اولا وراينه في بعض نسخ البخاري سدى بتخفيف الدال مثقلا ولم
ار في شئ من نسخ البخاري الذي وقفت عليه ومع هذا فانه لم يطلع على جميع النسخ اذ لم يطلع
الا على النسخ التي في مدينته واما النسخ التي في كرمان وبلخ وخراسان فلا واجاب
في نسعاء ثم الاعتراض بان الذي نقله الكرماني هو نسبة قول الكرماني فقوله وقال اه يحسب الانسان ان
يقول كسدا اي مهملا متروكا في الضلالة واما الذي ذكره انه راه في بعض النسخ فهو مجرد
لفظ سدى بالتخفيف وبالتحتية اخره فانه لتناقض وساها من قوله تعالى وقد خاب
من دساها قال مجاهد فجاروا واه الفريابي وعن وكيع عن ابن ابي نجيح عنه اغواها قال وانت
الذي دسستها فاصبحت حلا بله منه ان اصل صبيغا واصله دسسها من التدسيس
فكثرت الامثال فابدل من تا لبها حرف علة والتدسية الاخفاء يعني اخفى نفسه بالفجور
وقال ابن الاعرابي وقد خاب من دساها اي دس نفسه في جملة الصالحين وليس منهم وبه قال
حدثنا عبدان هو لقب عبد الله بن عثمان المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال
اخبرنا يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم انه قال حدثني بالافراد ابن
ابن عبد الرحمن بن عوف عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال ما استخلف بضم الفوقية وسكون المعجمة وكسر اللام عليكم من
بطانتان بكسر بطانة فيهما اسم جنس يشمل الواحد والجماعة وبطانة الرجل
خاصته الذين يباطنهم في الامور ولا يظهرون غيرهم عليها مستعارة من بطانة الثوب
دون الظاهر وهذا كما استعاروا الشعار والدثار في ذلك ويقال بطن الرجل
بفلان بطونا وبطانة قال الوليد خلصائي نعم وبطانتي وهم عيبتي من دونكل
فريب فالبطانة تامره بالخير وتحضه عليه وبطانة تامره بالشر
وتحضه عليه بضم الحا المهملة والضاد المعجمة والمعصوم من عصمه الله بان حماه من الوقوع في الهلاك اوملابسة
ضمير المفعول الي من عصمه الله بان حماه من الوقوع في الهلاك اوملابسة الحوالبه والحديث
اخرجه المولف في الاحكام والنسائي في البيعة والسير هذا باب
بالتنوين بذكر فيه قوله تعالى وحرام ولابي الوقت وذو روابن عساكر وحرم بكسر
الحا وسكون الرا وبهما قراءة ابي بكر وحمزة والكسائي وهما لغتان كالحل والحلال
وزنا وضده معنى اي وممتنع على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون قال في الكشاف
استغير الحرام للممتنع وجود منه قوله تعالى ان الله حرمهما على الكافرين اي منعهما
منهم وابى ان يكونا لهم ومعنى اهلكناها عذبناهم على اهلاكها اوقدرنا اهلاكها
ومعنى لرجوع الرجوع الى الكفر بعد الاسلام والاثابة ومجاز الاية ان قوما عزم الله
على اهلاكهم غير متصور ان يرجعوا ويتنبهوا الى ان تقوم الساعة محققين ان يرجعون
انتهى والظاهر كما قال بعضهم ان المعنى وحرام على قرية اهلكناها عدم رجوعهم الى باقي

القيامة فتكون الاية طريقة في تقدير ام البعث والتخيير لشانه وهذا يغير المصير اليه
لاوجه احدها انه ليس فيه مخالفة للاصول بخلاف غيره فادعي فيه من زيادة لاوكونه
في طايفة مخصوصة وكون حرام بمعنى ممتنع او بمعنى واجب كما قيل في قوله
• وان حراما لا ادري الدهر باكيا • على شجوه الا بكيت على عمرو • والثاني ان سياق
الاية قبلها وبعدها وارد في امر البعث وهو قوله كل الينا راجعون وقوله حتى اذا فتحت
الثالث ان حملها على الرجوع الى الدنيا لا كثير فايدة فيه فانه معلوم عندا لمخاطبين
من الموافقين والمخالفين وحملها على الرجوع الى القيامة اكثر فايدة قال الكرماني وهو
فاكد وفخم لخذ بالهم وزجر او قوله تعالى في سورة هود انه لن يؤمن من قومك
الا من قد امن فقنط من ايمانهم وانه غير متوقع وقوله تعالى ولا يلدوا الا فاجرا
كفارا الا من اذا بلغ فجر وكفر وانما قال ذلك لان الله اخبر بقوله لن يؤمن من قومك
الا من قد امن ودخول ذلك في باب العفو ظاهر فانه يقتضي علم ما يقع من العبد
وقال منصور بن النعمان البشكري التحتية وسكون الشين المعجمة وضم الكاف البصري
وفي حاشية الفرع كاصله صوابه منصور بن المعتمر قال وفي حاشية اصل الدويني صوابه
منصور بن النعمان وكذا في اصل الاصيلي ومن عساكر وقال الحافظ بن حجر وقد زعم
بعض المتاخرين ان الصواب منصور بن المعتمر والعلم عند الله عن عكرمة عن ابن عباس
رضي الله عنهما وحرم بكسر الحا وسكون الرا باحبشية اي وجب اخرجه عبد بن حميد
من طريق ابي عاصم عن عكرمة عنه وبه قال حدثني بالافراد ولابوي الوقت وذر بالجمع محمود
ابن الملاك بضم الغين المعجمة وسكون التحتية ابو جامد المروزي الحافظ قال
حدثنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن ابن طاوس وسعيد الله
عن ابيه طاوس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال ما رايت شيا اشبه باللمم بفتح اللام
والميم الاولى واصله ما قل وصغر ومنه اللمم وهو المس من الجنون والمراد المكان قل لبثه
فيه والمراد بالطعام قليله كله منه وقال ابو العباس اصل اللمم ان يلم بالشئ من غير ان يركبه
يقال الم بكذا اذا قاربه ولم يخالطه وقال جرير بنفسي من تجنبه عزيز علي ومن
زيارته لمام • وقال الاخر منعتها تتا تلمم بنا في ديارنا • مخطمها جزلا ونارا تاججا •
واللمم صغار الذنوب اي ما رايت شيا اشبه بصغار الذنوب مما قال ابو هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل كتب على ابن ادم حظه
من الزنا بالقصر ومن بيانية ادرك ذلك المكتوب عليه لا محالة
لابد منه لان ما كتبه الله لابد ان يقع وكتب محتمل ان يراد به اثبت اي اثبت فيه
الشهوة والميل الى النساء وخلق فيه العينين والاذن والقلب وهي التي تجد لذة الزنا
ويحتمل ان يراد به قدر اي قدر في الازل اي يجري على ابن ادم الزنا فان قدر في الازل
ادرك ذلك لا محالة فزنا العين النظر الى الحرام ونطق اللسان المنطق

بميم مفتوحة فنون ساكنة فطاء مهملة مكسورة ولام ذر عن الكشميهني النطق بالاسم وهم
النون وسكون الطاء وقال ابن مسعود العينان مزنيان بالنظر والشفتان مزنيان ومزناها
اللمس والرجلان تزنيان ومزناها المشي **والفرج يصدق** فعل مضارع اصله تصديق حذفت
منه احدى التاءين **ويكذبه** والفرج لا يصدق ولا يكذب بل يفعل ما يقع به الزنا
بالوطء **ويكذبه** ان يمتنع من وطء ذلك خوفا من ربه تعالى ولابي ذر ويكذبه وسمي ما ذكر
من نظر العين وغيره زنا لانها مقدمات له مؤدية بوقوعه وسبب التصديق والتكذيب
للفرج لانه منشاوه وكذلك قال في شرح المشكاة شبه صورة حال الانسان من ارتسال
الطرف الذي هو رائد القلب الى النظر المحارم واصغائه بالاذن الى السماع ثم اتعاظ
القلب الى الاشتهاء والتمني ثم استدعائه منه فصار ما يشتهي ويتمنى باستعمال الرجلين
في المشي واليدين في البطش والفرج في تحقيق مشتهاه فاذا امضى الانسان على ما استدعاه
القلب حقق متمناه فاذا امتنع عن ذلك لخيبة فيه لعدم آلة رجلي بحيره صاحبه عاجزا به
له ويعوقه عليه فهو اما يصدقه وهو يمضي على ما اراده منه او يكذبه ثم استعمل في
حال المشبه ما كان مستعملا في جانب المشبه به من التصديق والتكذيب ليكون قرينة
للتمثيل او الاسناد في قوله والفرج في قوله يصدقه او يكذبه مجازي لان الحقيق هو ما
يسند للانسان فاسند للفرج لانه مصدر الفعل والسبب القوي **وقال سفيان** بفتح الشين المعجمة والموحدتين بينهما الفاء المضعفة ابن عيينة بن ميمون الهلالي ابو محمد الكوفي
حدثنا او وقال بفتح الواو والقاف بينهما راء ساكنة اخره همزة محمد ولابوي ذر وابن عساكر
الحافظ **عن ابن طاوس** عبد الله **عن ابيه** طاوس **عن ابي هريرة** رضي الله عنه **عن**
النبي صلى الله عليه وسلم قال في الفتح كان طاوس سمع من ابن عباس عن ابي هريرة
وكان سمع الحديث من ابي هريرة او سمعه من ابن عباس عن ابي هريرة قال
ولم اقف على رواية شابة هذه موصولة وما تقدم الحديث للترجمة من جملة ما انزل
ود واعيه مكتوب مقدر بعلم العبد غير خارج عن سابق القدرة **باب**
قوله تعالى **وما جعلنا الرؤيا التي رأيناك** ليلة المعراج **الا فتنة للناس** اي
اختبارا وامتحانا وكذا اريد من استعظام ذلك وبه تعالق من قال كان الاسرا في المنام
ومن قال كان في اليقظة فسمى الرؤيا بالرؤية تمكن ان تكون هاهنا من باب المشاكلة
وانما سماها رؤيا على قول المكذبين حيث قالوا لعلها منامات وبادروا بنفيها استبعادا منهم لها
او هو انه سيدخل مكة والفتنة الصد بالحديبية او اراه مصارع القوم بوقعة بدر
في منامه فكان يقول حين ورد ماء بدر والله لكانا ننظر الى مصارع القوم وهو يومئ
الى الارض ويقول هذا مصرع فلان وبه قال **حدثنا الحميدي** بضم الحاء المهملة وفتح
الميم عبد الله بن الزبير قال **حدثنا سفيان** بن عيينة قال **حدثنا عمرو** بفتح العين ابن
دينار **عن عكرمة** مولى ابن عباس **عن ابن عباس** رضي الله عنهما انه قال في تفسير قوله تعالى

وما جعلنا الرؤيا التي رأيناك الا فتنة للناس قال هي رؤيا عين رآها رسول الله
صلى الله عليه وسلم بضم الهمزة وكسر الراء من الاراءة **ليلة اسري به** اي في طريقه الى بيت
المقدس هذا من اقرانه البخاري كما في اليونينية وغيرها كما عند سعيد بن منصور **قال** ابن عباس
والشجرة الملعونة في القرآن قال هي شجرة الزقوم فان قلت ليس في القرآن ذكر لعين
شجرة الزقوم اجيب بان المعنى والشجرة الملعون اكلوها وهم الكفرة لانه قال فانهم لآكلون
منها مما يؤكل منها البطون فوصف بلعنها اهلها على المجاز ولان العرب تقول لكل طعام
مكروه وضار ملعون ولان اللعن هو الابعاد من الرحمة وهي في اصل الجحيم في ابعد مكان
من الرحمة ومطابقة الحديث لما ترجم له حقيقة لكون قال السفاقسي وجه دخول هذا الحديث
في كتاب الفتن الاشارة الى ان الله قد وعد المشركين التكذيب لرؤيا نبيه الصادق وكان
ذلك زيادة في طغيانهم حيث قالوا كيف يسير الى بيت المقدس في ليلة واحدة ثم يرجع فيها
وكذلك جعل الشجرة الملعونة زيادة في طغيانهم حيث قالوا كيف يكون في النار شجرة والنار
تحرق الشجر والجواب عن شبههم ان الله خلق الشجرة المذكورة من جوهر لا يأكله النار لحرمتها
وحيائها وعفافها واحوال الآخرة لا تقاس باحوال الدنيا هذا **باب**
بالتنوين يذكر فيه **عاج** بفتح الفوقية والمهملة وتشديد الجيم واصله عاجج بجيمين
ادغمتا ولاهابي الاخرى **آدم وموسى** عليهما الصلاة والسلام **عند الله** عز وجل والعندية
للاحتضاص والتشريف لا عندية مكان كما مر. **خفي** وبه قال **حدثنا علي بن عبد الله** المديني
قال **حدثنا سفيان** بن عيينة **قال حفظناه** اي الحديث **عن عمرو** بفتح العين ابن
دينار وعند الحميدي من مسنده عن سفيان حدثنا عمرو بن دينار **عن طاوس** هو ابن كيسان
اليماني **ابو عبد الرحمن** انه قال **سمعت ابا هريرة** رضي الله عنه **عن النبي** صلى الله عليه وسلم
انه **قال حج آدم وموسى** صلى الله عليهما وسلم ابن عاجا وتناظرا وفي رواية همام عند
مسلم تحاج كما في الترجمة وهي وضع **فقال لها** اي لآدم **موسى يا آدم انت ابونا خيبتنا**
اي اوقعتنا في الخيبة وهي الحرمان **واخرجنا** اي كنت سببا لاخراجنا **من الجنة** دار النعيم
والخلود الى دار البوس والفنا والمحلة مبينة للسابقة ومفسرة لما احمل **فقال له** لموسى
آدم يا موسى اصطفاك الله بكلامه اي جعلك خالصا صفيا عن شائبة ما لا يليق
بك وفي قوله بكلامه ضيق تلميح الى قوله وكلم الله موسى تكليما وقوله تلك الرسل فضلنا الآية
وخط لك الواح التوراة **بيده** بقدرته **اتلومني على امر قدر الله علي** بتشديد ياليا
وحذف ضمير المفعول ولابي ذر عن الكشميهني قدره الله علي **قبل ان** خلقني **بأربعين**
سنة اي ما بين قوله تعالى اني جاعل في الارض خليفة الى نفخ الروح فيه او هي مدة
لبثه طينا الى ان نفخت فيه الروح ففي مسلم ان بين ان نضو بره طينا ونفخ الروح فيه كان
اربعين سنة او المراد اظهاره للملائكة وفي رواية ابي صالح السمان عند الترمذي وابن
خزيمة من طريق الاعمش فتلومني على شيء كتبه الله علي قبل ان يخلقني وفي حديث ابي سعيد عند البزار

انا مومن على امر قدر الله علي قبل ان يخلق السموات والارض وجمع بحمل المقيدة بالاء وهو بين على
ما يتعلق بالكتابة والاخر على ما يتعلق بالعلم فجاء بالرفع على الفاعلية ومرة بالنصب
على المفعولية فجاء مومن فاعلها للاتا والملفوظ به هنا ثنتان اي على لغة ما لحمة بان الزمه
اي ما صدر عنه لم يكن مستقلا به منكدا من تزكه بل كان قدر امن الله تعالى الابد من
اعتنابه والجملة مقررة لما سبق وتاكيد له وتثنيت للانفس على توطين هذا الاعتقاد اي
ارايها اثبته في ام الكتاب قبل كوني وحكم بانه كائن لا محالة فكيف تفعل عن العلم السابق
وتذكر الكسل الذي هو السبب والنفس الاصل الذي هو القدر وانت من المصطفين اهل الاختيار
الذين يشاهدون سر الله تعالى من وراء الستار وهذه المحاجة لم تكن في عالم الاسباب
الذي لا يجوز فيه قطع النظر عن الوسائط والاكتساب وانما كانت في العالم العلوي
عند ملتقى الارواح واللوم انما يتوجه على المكلف ما دام في دار التكليف اما بعدها
فامره الى الله تعالى لا سيما وقد وقع ذلك بعد ان تاب الله عليه فلذا اعد على الاحتجاج
بالقدر السابق فالتاب لا يلام على ما تاب عليه منه ولا سيما اذا انتقل عن دار التكليف
واختلف في وقت هذه المحاجة فقيل يحتمل انه في زمان موسى فاحيا الله له ادم ممحضا له
فكلمه واكشف له عن قدره فتحدثا او اراه الله روحه كما ارى النبي صلى الله عليه وسلم ليلة
المعراج ارواح الانبياء واراه الله له في المنام ومرويا الانبيا وحي وكان ذلك بعد توبة
موسى فالتقيا في البرزخ اول ما مات موسى كما لقيت ارواحهما في السماء وقال ابن
ابن عبد البر والقابسي او ذلك لم يقع بعد وانما يقع في الاخرة والاظهر على ما في
لتحقق وقوعه والحديث اخرجه مسلم في القدر ايضا واورده في السنة وابو داود في
التفسير وابن ماجة في السنة ايضا قال سفيان ولا في الوقت وقال سفيان واو
العطف على قوله حفظناه من عمرو وهو موصول حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان
عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
مثله اي مثل الحديث السابق بايمن بالتنوين لا مانع لما اعطيت ومنع
حدثنا عمرو بن عباس بكسر السين المهملة وتخفيف الموحدة العوقي قال حدثنا فضيل بفتح الفا
عبد الملك بن سليمان قال حدثنا عمارة بفتح العين المهملة وتخفيف الميم ابن ابي حفصة
بضم اللام وتخفيف الموحدة الاسدي الكوفي ومشق عن وراد بفتح الواو والراء المشددة
مولى المغيرة بن شعبة وكاتبه انه قال كتب معاوية بن ابي سفيان الى المغيرة بن شعبة
اكتب الي بشيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خلف
الصلاة المكتوبة ما ملخصه المغيرة بفتح المهزة واللام بعدها ميم ساكنة وعلج بتشديد الياء
قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول خلف الصلاة المكتوبة لا اله الا الله وحده
لا شريك له ذكره بعد استفادة الحصر من الذي قبله وهو لا اله الا الله تاكيد مع ما فيه
من تكثير حسنات الذاكر لا مانع لما اعطيت اي لما اردت اعطاءه ولا معطي لما منعت

من

من كل جد لا مانع لهذا الواقع لا ينفع ولا معطي لما منعت ما موصول وصلته اعطيت صلته
والعايد محذوف اي لما اعطيته وقال في العدة ولا مانع اسم نكرة مبني مع لا وخبر لا لاستغراق
المنفي به الجور والجار محذوف وحو باعلى لغة بني تميم وواقعهم كثير من المحاربين فيجعلون
حرف الجر مما نع فيقل نصب نصيبه وشبيه لانه مطول والرواية على بنايه من غير تنوين فيحتمل
لم يكن يتعلق بمحذوف اي لا مانع لنا لما اعطيت فيجتمع بالكون المقدر لا مانع
كما قيل في قوله تعالى لا غالب لكم اليوم و يحتمل ان يكون اصله لا ما نعا بالتنوين فحذف
التنوين لعدا التقا الساكنين فحذفت الالف فصار على صورة المبني ويجوز ان يكون لما
اعطيت في محل صفة لما نع والجار محذوف و يحتمل ان يقدر لا مانع لما اعطيت ممنع فيتعلق
بيمنع ويكون ممنع خبر لا على احد المذهبين واختار الزمخشري في قوله تعالى لا تثريب
عليكم اليوم ان اليوم معمول بتثريب ورد عليه ابو حيان لاجل الفصل بين المصدر ومعموله
بعليكم وهو ما خبرا وصفة وايا ما كان فلا يجوز وكان يلزم تنوين تثريب ولا ينفع
ذا الجد منك الجد بفتح الجيم فيهما على المشهور ومنك يتعلق بينفع اي لا ينفع صاحب
الحظ من تزول عذابك حظه وانما ينفعه عملا الصالح وقال في الكواكب ومن في البداية
اي الحظوظ لا تنفعه بذلك اي بدل طاعتك والحديث سبق في الصلاة والدعوات
وقال ابن وهب عبد الملك بن عبد العزيز فيما وصله الامام احمد ومسلم اخبرني بالافراد
عمرة بفتح العين المهملة وسكون الميم ابن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة الانصارية
في النهاية ان وراد مولى المغيرة اخبره بهذا الحديث قال عبدة فوفدت
بالفاء المشددة بعد الواو المفتوحة بعد الالف دال مهملة اي قدمت المغيرة بن شعبة
بالشام على معاوية لما كان بالشام فسمعته يامر الناس بذلك القول
وفيه انه الا الله الى اخره ومراد المولف من سياق هذا التعليق التصريح بان وراد اخبره
عبدة لانه رواه في الرواية السابقة بالعنعنة بابمن يعوذ بالله من درك
الشقا وسوء القضاء وقوله تعالى قل اعوذ برب الفلق اي الصبح او الخلق او هو واد
في جهنم اوجب فيها من شر ما خلق الشيطان خاصة لان الله تعالى لم يخلق خلقا اشر منه
وقيل جهنم وما خلق فيها وقيل عام اي من شر كل ذي شر خلقه الله وما موصولة والعايد
محذوف او مصدرية ويكون الخلق بمعنى المخلوق وقرا بعض المعتزلة الذين يرون ان الله لم يخلق
الشر من شر بالتنوين ما خلق على النفي ووجهه قراءة مردودة مبنية على مذهب باطل وهذه
السورة رد على ان الله تعالى خالق كل شيء فيها الرد على من زعم ان العبد يخلق فعل نفسه
لانه لو كان التعوذ المامور به استعاذة منه مخلوقا لله عليه لما كان للاستعاذة بالله منه
معنى لانه لا يجيء التعوذ الا ممن قدر على ازالة ما استعيذ به منه وبه قال حدثنا مسدد
هو ابن مسرهد قال حدثنا سفيان بن عيينة عن سعيد بضم السين المهملة وفتح الميم وتشديد
التحتية مولى ابي بحرة المخزومي عن ابي صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال تعوذوا بالله من جهد البلا بفتح الجيم وسكون الهاء الحالة التي
يختار عليها الموت او قلة المال وكثرة العيال ودرك الشقا بفتح الدال المهملة والراء

الفاق والشقا بفتح الشين المعجمة والقاف ممدود الشدة والعسر وسوء القضاء اي المقتضي
وشماتة الاعداء وهو فرح العدو ببلية تنزل عن يعاديه والحديث سبق في باب التعوذ
من جهد البلاء من كتاب الدعوات **باب** بالتنوين في قوله تعالى **يحول بين**
المرء وقلبه قال الواحدي حكاية عن ابن عباس والضحاك يحول بين المرء الكافر وطاعته
ويحول بين المطيع ومعصيته فالسعيد من اسعده الله والشقي من اضله الله والقلوب
بيد الله يقلبها كيف يشاء وقال السدي يحول بين الانسان وقلبه فلا يستطيع ان يؤمن
ولا ان يكفر الا باذنه وبه قال **حدثنا** محمد بن مقاتل ابو الحسن المروزي قال **اخبرنا**
عبد الله بن المبارك المروزي قال **اخبرنا** موسى بن عقبة بفتح العين وسكون القاف **عن**
سالم عن ابيه **عبد الله** بن عمر رضي الله عنهما انه **قال كنت** بفتح صفة المصدر محذوف
اي كنت احلف حلفا كثيرا **هاكا** بالهاء بدل الهمزة **ثم** بضم المثلثة **اجد** بضم الجيم
اي احلف حلفا **ولا** بالواو **اثرك** بضم الهمزة **وحق** بالجر **مقلب القلوب** وهو الله عز وجل قال في الفتح وكان
المحاوي اشار الى تفسير الحيلولة التي في الاية بالتقليل الذي في الحديث اشار الى ذلك
الراغب وقال المراد انه يلقي في قلب الانسان ما يصرفه عن مراده لحكمة تقتضي ذلك
وحقيقة القلب لا تتقلب فالمراد تقلب اعراضها واحوالها من الارادة وغيرها وقال
ابن بطال الاية نص في ان الله تعالى خالق الكفر والايمان وانه يحول بين قلب الكافر
وبين الايمان الذي امره به فلا يكتسبه ان لم يقدره عليه بل قدره عليه وعلم انه لا يؤمن
في الوقت الذي يعلمه فتضمنت الاية انه خالق جميع افعال العبد من بشار الا ان الكفر
وعكسه وكل ذلك عدل فيمن اضله وخذله لانه لو يعصمه حقا وحاطه عليه لانتهى
والحديث اخرجه ايضا في التوحيد والايمان والنذور والترمذي في الايمان والنسائي في
وابن ماجة في الكفارات وبه قال **حدثنا** علي بن حفص المروزي **و** بفتح الموحدة
وسكون المعجمة الشيباني المروزي **قالا اخبرنا** عبد الله بن المبارك المروزي
قال **اخبرنا معمر** بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد **عن الزهري** محمد بن
مسلم **عن سالم** هو ابن عمر **عن** ابيه **عمر** رضي الله عنهما **قال** قال النبي صلى الله عليه وسلم **لابن**
صياد صاف **خبأت لك خبيا** بفتح المعجمة وكسر الموحدة بعدها تحتية ساكنة ولابي ذر
خبا بسكون الموحدة من غير تحتية **قال** ابن صياد هو **الدخ** بضم الدال المهملة والخاء المعجمة
المشددة اراد ان يقول الدخان فلم يستطع ان يقول ذلك تاما على عادة الكهان من
اختطاف بعض الكلمات مزاولة لبعض ما يلبسهم من الجن **قال** النبي صلى الله عليه وسلم **له** خطاب زجر
واهانة **اخسأ** بالخاء المعجمة والهمزة الساكنة بينهما سين مهملة مفتوحة اي اسكت
صاغرا مطرودا **فلن تعدو قدرك** بالعين المهملة **قال عمر** بن الخطاب رضي الله عنه
يا رسول الله ائذن لي فاضرب عنقه قال صلى الله عليه وسلم **له** ان **كان** بفتح **هو**
الدجال فلا تطيقه لانه ان كان سبق في علم الله انه يخرج ويفعل ما يفعل فانه تعالى لا

يقدرك

يقدر لك على قتل ما سبق في علمه انه سيحيا الى ان يفعل ما يفعل اذ لو اقدرك على ذلك
لكان فيه انقلاب علمه والله تعالى منزه عن ذلك قاله ابن بطال وفي الجامع فان تسلط
عليه بالجزم على لغة من يجزم بان **وان لم يكن هو فلا خير لك في قتله** وبكن هو بضمير
الفصل بين الموصوفين ولابي ذر عن الحموي والمستملي بكنه بالضمير المتصل واختار
الاول ابن مالك في التسهيل والثاني في الخلاصة فعلى الاول لفظ هو تاكيد للضمير المستتر
وكان تامة وفي قول الزركشي في التنقيح ان يكنه استدل به ابن مالك على اتصال الضمير
اذا وقع خبرا لكان لكونه في رواية ان يكن هو فلا دليل فيه لتعقبه في المصابيح فقال هذا
من عجب ما يسمع كيف تكون الرواية الثانية مقتضية لعدم الدليل في الرواية الاولى والغرض
ان الضمير المنفصل المرفوع في الثانية تاكيد للضمير المستكن في يكن وهو اسم كان وخبرها
محذوف وقدر اي ان يكن هو الدجال والضمير المتصل في الرواية الاخرى خبر كان محذوفا او وقع
الاستدلال في خبر كان محل النزاع وهو هل الاولى في خبر كان اذا وقع ضميرا ان يكون
منفصلا او منفصلا فهذا الحديث شاهد لاختيار الانفصال واما ان يكون هو فليست من محل
النزاع في شيء اذ ليس الضمير فيها خبر كان قطعا والحديث سبق في باب اذا اسلم الصبي فمات هل
يصلى عليه من كتاب الجنائز هذا **باب** بالتنوين بذكر فيه قوله تعالى **قل لو انتم**
تملكون خزائن رحمة ربي اي **قتر** بضم المثناة الفوقية وفتح القاف وتشديد الراء
وفي اليونينية بفتح القاف وكسر الراء معنى لاختصصتم كانه قيل لي بسببنا الا امسكتم
وقال ابو عبيدة عبر بقوله لنا ولم يعبر بقوله علينا تنبيها على ان الذي بيسبنا نوعه نعمة
لا نقمة **قال** مجاهد في تفسير قوله تعالى ما انتم عليه **بفاتنين** بمانعين **عضلين**
الذين كتب الله عليه في السابقة **انه يصلى الجحيم** اي يدخل النار وهذا وصله عبد بن
حميد بمعناه وقال مجاهد ايضا في تفسير قوله تعالى والذي **قدر هدى** اي **قدر السعادة**
وهدى الانعام لمراتعها وهذا وصله الفريابي عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وقيل
قدر ازواجهم وارزاقهم وهداهم لمعاشهم ان كانوا اناسا ولمراعيهم ان كانوا وحشا وعن
ابن عباس والسدي ومقاتل والكلبي في قوله محمد بن قال يموت خلقه كيف باقي الذكر الانثى
كما قال في طه اعطى كل شيء خلقه ثم هدى اي الذكر للانثى قال عطاء جعل لكل ابة ما يصلحها
وهداها له وقيل قدر هدى قدر لكل حيوان ما يصلحه فهداه اليه وعرفه وجه الانتفاع
به بقال ان لا نعيد اذا انت علينا الفسنة قبيت وقد الحمها الله تعالى ان مسح العينين
بريق الزاي باغ العض برد اليها بصرها فربما كانت في بوية بينها وبين المربد مسيرة
ايام فتطوى تلك المسافة على طولها وعراضها حتى تجيء في بعض النهار فيرد الزاي باغ
لاعظمها فتحك عينها فترجع باصرة باذن الله تعالى وهدايات الانسان الى مصالحه من
اغذيته واديته وامور بقائه ودينه والهامات النهايم والطيور وهوامها الارض
ثابت واسع فسبحان ربي الاعلى وبحمده وبه قال **حدثني** بالافراد ولابي ذر **حدثنا** **اسحاق**

وقف على طلبة العلم بالازهر بخزانة الدسوقي

ابي ابراهيم بن راهويه بفتح الحاء المهملة والظاء المعجمة بينهما نون ساكنة نسبة
الى جده لامه حنظلة بن مالك قال اخبرنا النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة ابن شميل بضم الشين
المعجمة قال حدثنا ابو زيد الانصاري بفتح الهمزة وبعد الالف فوقية المروزي
ثم البصري واسمه ابو الفضل عمرو عن عبد الله بن بريدة بضم الموحدة وفتح الراء الاسلمي قاضي مرو
عن يحيى بن يعمر بفتح التحتية والميم والعين المهملة ساكنة قاضي مرو وتابعي رضي
الله عنه انه اخبره انه سمع سليمان بن بريدة يسأل ابن عمر رضي الله عنهما عن الطاعون وهو
بسر مولمة جدا تخرج في الابط والمراق غالبا تتابع اسود داخل اليه وخفقان في القلب
فقال صلى الله عليه وسلم كان اي الطاعون عذابا يبعثه الله عز وجل على من يشاء من عباده
فجعله الله رحمة للمؤمنين اي سبب الرحمة لهم لتضمنه مثل اجر الشهيد اما من عبد يكون
في بلد بفتح اللام وسيأتي تسميته بالبونيشية بلدة بسكونها وهاتا ثبت اخره يكون فيه
في ليل او نهار وفيها ولا يخرج عن الكشميهني فلا يخرج من الباء او
البلد حال كونه صابرا على بليته محتسبا اجره عند الله تعالى انه لا يصيبه الا ما
كتب الله له وقدره في الازل الا كان له مثل اجر شهيد وان لم يصبه طعن وهذا هو
المراد من الحديث هنا وقد سبق في كتاب الطب هذا باب بالتنوين ذكر
فيه قوله تعالى وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله اللام في لنهتدي لتوكيد النفي والواو
وما في حيزها في محل رفع بالابتدا والخبر محذوف وجواب لولا محذوف تقديره
وما كنا نقدر على الاهتداء لولا هداية الله لنا موجودة لشقينا وما كنا نهتدي
المهتدي من هداه الله وان من لم يهده الله لم يهتد ومذهب المعتزلة ان العبد فعل الله
في خلق الانبيا والاولياء من انواع الهداية والارشاد فقد فعله في جميع الكفار والفساق
وانما حصل الامتياز بين المؤمن والكافر والمحق والمبطل بسعي نفسه واختياره فيه
فكان يجب عليهم ان يحمدوا نفسه لانه هو الذي حصل لنفسه الايمان وهو الذي وفق نفسه
الى درجات الجنة وخلصها من دركات النيران فلما لم يحمدوا نفسه انما حمدوا الله
تعالى فقط علمنا ان الهادي ليس الا الله تعالى وقوله تعالى لولا ان هدانا الله اعطاني الهداية
لكنت من المتقين من الذين يتقون الشرك قال الشيخ ابو منصور رحمه الله تعالى وهذا
الكافر بالهداية من المعتزلة وكذا اولئك الكفرة الذين قالوا لانتا عمى لو هدانا الله لهديناكم
يقولون لو وفقنا الله للهداية واعطانا الهدى لدعوناكم اليه ولكن علم منا اختيار الضلالة
والغواية فخذلنا ولم يوفقنا والمعتزلة يقولون بل هداهم واعطاهم التوفيق لكنهم لم يهتدوا
والحاصل ان عند الله لطفا من اعطاه ذلك اهتدى وهو التوفيق والعصمة ومن لم يعطه ضل
وغوى وكان استحق به العذاب وتصييره الحق بعد ما تمكن من تحصيله لذلك والحاصل من
مذهب اهل السنة انه تعالى اقدر العباد على اكتساب ما اراد منهم من ايمان وكفر وان ذلك
لتبين خلق العباد كما زعمت القدرية وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي قال اخبرنا

جرير

كتاب الايمان

حرير بفتح الجيم هو ابن حازم بالحا المهملة والزاي عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي
عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق ينقل
معنا التراب من حفر الخندق وهو يقول رجزا من كلام عبد الله بن رواحة والله لولا الله ما
اهتدينا وهذا موضع الترجمة ولا تصدقنا ولا صلينا فانزلن سكينة علينا وثبت الاقدام
ان لاقينا العدو والمشركون قد بغوا علينا اي ظلموا اذا ارادوا فتنة ابينا بالموحدة اي
الفرار والحديث اخرجه في الجهاد بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الايمان بفتح الهمزة جمع يمين واليمين خلاف اليسار واطلقت على الحلف
لانهم كانوا اذا تحالفوا اخذ كل بيمين صاحبه وقيل لحفظها المحلوف عليه كحفظ اليمين وتسمى
ايضا حلفا وبها في الشرع تحقيق لامر محتمل وتوكيده بذكر اسم من اسما الله تعالى او صفة
من صفاته هذا ان قصد اليمين الموجبة للكفارة والا فيراد وما اقسم مقامه ليدخل نحو الحلف
بالطلاق او العتق وهو ما فيه حث او منع او تصديق وخرج بالتحقيق لغو اليمين بان سبق
لسانه الى ما لم يقصده لحما او الى لفظها كقوله في حال غضبه او صلة كلام لا والله تارة وبلى
والله اخرى وبالمحتمل غيره كقوله والله لا تومن او لا اصعد الى السما فليس بيمين لامتناع الحنث
فيه بذاته بخلاف والله لا صعدن السما فانه يمين يلزم به الكفارة حالا وكتاب
النذور جمع نذر وهو مصدر نذر بفتح الذال المعجمة ينذر بضمها وكسرها والنذر في اللغة
الوعد بخير او شر وشرعا التزام قربة غير لازمة باصل الشرع وزاد بعضهم مقصودة وقيل
ايجاب ما ليس بواجب لحدود امرو منهم من قال ان يلزم نفسه بشيء يسيرا من عبادة او
هبة شيء ونحوهما واما قوله صلى الله عليه وسلم من نذر ان يعصي الله فلا يعصه فانا سماه نذرا
باعتبار الصورة كما قال في الخمر وبيعها مع بطلان البيع وكذا قال في الحديث الاخر نذر في
معصية قول الله تعالى بالرفع وفي نسخة باب قول الله تعالى لا يواخذكم الله باللغو في ايمانكم
مصدر لغا يلغو لغوا والباء فيه متعلقة بيواخذكم ومعناه السببية واللغو الساقط الذي لا
يعتد به في الايمان قال الامام الشافعي وغيره هو قول الرجل في عرض حديثه لا والله وبلى
والله من غير قصد لها وقيل هو ان يحلف على شيء يرى انه صادق ثم يظهر انه خلافه ذلك
وبه قال ابو حنيفة والمعول عليه ما قبله لليمين الذي حلفه احدكم ولكن يواخذكم بما عقدتم
الايمان اي بتعقيدكم الايمان وهو توثيقها والمعنى ولكن يواخذكم بما عقد تم اذا حنثتم
فحذف وقت المواخذة لانه كان معلوما عندهم او بنكث ما عقد تم فحذف المضاف فكفارته
اي كفارة الحنث الدال عليه سياق الكلام وان لم يجر له ذكر وكفارته ثلاثة فكون ما موصولة
اسمية وهو على حذف مضاف كما قدره الزمخشري والكفارة الفعلة التي من شانها ان تستتر
الخطيئة اطعام عشرة مساكين اطعام مصدر مضاف لمفعوله وهو اي لملك كل واحد منهم مدا
من غالب قوت بلده كمدين من بر او صاع من غيره من تمر او شعير او اقط او زبيب
من اوسط ما تطعمون اهليكم او كسوتهم عطف على الطعام والمراد ما يسمى
كسوة ما يجتاد لبسه كعرقية ومنديل ولو ملبوسا لم تذهب قوته ولو لم يصلح للدفوع اليه

تكتسي بصغير وعمامته وازاره وسراويل بكبير وكحرير ولو حل لا بخو خفه مما لا يسمى كسوة كدرع من حديد ونحوه او تحرير رقبة عطف على الطعام وهو مصدر مضاف لمفعوله اي او اعتاق رقبة مومنة بلا عيب. نخلي العمل والكسب واو للتخيير فمن لم يجد احدى الثلاثة او كان غير رشيد صياما ولا تنافيه ولو متفرقة ذلك المذكور كفارة ايمانكم اذا حلفتم وحنثتم واحفظوا ايمانكم صونوها فلا تحنثوا اذا لم يكن الحنث خيرا او فلا تحلفوا اصلا كذلك مثل ذلك البيان يبين الله لكم ايا ته اعلام شريعته واحكامه لعلكم تشكرون نعمه فيما علمكم و يسهل عليكم المخرج منه وسقط لا يريد رقوا معه ولكن يواخذكم الى اخره وقال لا اذا ابقوله لعلكم تشكرون وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل بكسر الفوقية ابو الحسن المروزي المجاور قال اخبرنا عبد الله بن المبارك اخبرنا هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله عنها انها كانت عائشة اي لم يكن من شانها ان تحث في يمين قط سبق في تفسير المائدة حديث ابن جبان كان يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حلف على يمين لم يحنث فرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم وذكره الترمذي في العلل المفرد وقال سالت محمدا يعني البخاري عنه فقال هذا خطا والصحيح كما قال ابو بكر وكذلك رواه سفيان ووكيع عن هشام بن عروة حتى انزل الله عز وجل في كتابه لعائشة لا يؤاخذكم الله اي بشانها وهو قوله تعالى فكفارته اطعام عشرة مساكين الى اخرها وقيل قاله لما حلف لا ينفق على مسطح بعد ما قال في عائشة ما قال فلما انزل الله براءتها وطابت النفوس المومنين وتاب الى الله ممن كان خاض في ذلك انزل الله تعالى ولا يا تل اولوا الفضل منكم والسعة الاية اي لا يحلف اولوا الفضل منكم ان لا يصلوا اقرباءهم المساكين المهاجرين فلما سمع الصديق بذلك قال بلى والله انا نحب ان يغفر الله لنا فرجع الى مسطح ما كان ينفق عليه وقال لا احلف عليه ابدا وقال لا احلف على يمين اي محلوف يمين فسماه يمينا مجازا لكملابسة بينهما والمراد ما شانه ان يكون محلوفا عليه والا فحقها ان اليمين ليس محلوفا عليه فيكون من مجاز الاستعارة وفي مسلم لا احلف على امر فرايت غيره خيرا منه الرواية هنا على غيرها مفعولها الاول وخيرا الثاني ومنها متعلق خيرا واعاد الضمير مونثا مع قول المحلوف مذكرا باعتبار المذكور لفظا وهو اليمين والمعنى لا احلف على امر فيظهر لي بالعلم او بغلبة الظن ان غير المحلوف خير منه الا اتيت الذي هو خير وكفرت عن يميني عن حلفها وما يترتب عليها من الا ثم هذا قاله الصديق رضي الله عنه لما حلف لا ينفع مسطحا من نائله بسائله بعد ما قال في عائشة ما قال وانزل الله براءتها وطابت نفوس المومنين وتاب الى الله ممن كان خاض في حديث الافك وانزل الله تعالى ولا يا تل اولوا الفضل منكم الى ما لا يا تلوا اقرباءهم المساكين المهاجرين فرجع الصديق فورا الى مسطح ما كان يصله بدمن النفقة والحديث من فوائده وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل عارم السدوسي قال حدثنا حماد بن زيد قال حدثنا الحسن البصري قال حدثنا عبد الرحمن بن سمرة بفتح السين المهملة والراء بعدها ميم مضمومة ابن حبيب وقيل كان اسم

عبد كلال فغيره النبي صلى الله عليه وسلم قال البخاري له صحبة وكان اسلامه يوم الفتح وشهد غزوة تبوك وافتتح سجستان وغيرها في خلافة عثمان نظر ترا الترجمة واصله في البخاري الا هذا الحديث رضي الله عنه انه قال لي النبي صلى الله عليه وسلم يا عبد الرحمن بن سمرة لا تسال الامارة بكسر الهمزة مصدر امر ولا ناهية وتسال مجزوم بالنهي والامارة مفعول به والفاعل مستتر يعود على عبد الرحمن وكسرت اللام لالتقاء الساكنين اي لا تسال الولاية فانك ان اوتيتها الفا للعطف عن مسالة وجواب الشرط قوله وكلت اليها بضم الواو وكسرا الكاف وسكون اللام يقال وكله الى نفسه وكلا ووكولا وهذا الامر موكول الى ومنه قوله النابغة وكليني للهم يا امية ناصب . وليل اقاسيه بطيء الكواكب . اي ان الامارة امر شاق لا يخرج عن عهدتها الا افراد من الرجال فلا تسالها عن تشرف نفس فانك ان سالتها تركت معها ولا يعينك الله عليها وحينئذ فلا يكون فيه كفاية لها وسكان هذا شانه لا يولى وان اوتيتها من غير مسالة اعنت عليها وعن تحمل لك لتكون بمعنى الباء اي بسبب مسالة اي بسبب مسالة قال امرء القيس تصد وتبدي عن اسيل وتتقي . بناظرة من وحش وجرة مطفل اي باسيل اذا حلفت على يمين فرايت غيرها خيرا منها فكفر عن يمينك وات الذي هو خير ظاهره تقديم الكفارة على اتيان المحلوف والرواية السابقة تاخيره وهذا مذهب الشافعي ومالك والجمهور جوازا لتقديم على الحنث لكن يستحب كونها بعده واستثنى الشافعي الكفارة بالصوم لانه عبادة بدنية فلا تقدم قبل وقتها كصوم رمضان واستثنى بعضهم ما فيه حنث المعصية كان حلف لا يزني لما في التقديم من الاعانة على المعصية والجمهور على الاجزا لان اليمين لا تحرم ولا تحلل ومنع ابو حنيفة واصحابه واشهب من المالكية التقديم لنا قوله فكفر عن يمينك واتي الذي هو خير فان قبل الواو لا تدل على الترتيب اجيب برواية ابي داود والنسائي فكفر عن يمينك ثم اتي الذي هو خير فان قلت ما مناسبة هذه الجملة لما سبقه اجيب بان الممتنع من الامارة قد يودي به الحال الى الحلف الى عدم العتول مع كون المصلحة في ولايته والحديث اخرجه البخاري ايضا في الاحكام وفي الكفارات ومسلم في الايمان وابو داود في الخراج والترمذي في الايمان واخرج النسائي قصة الامارة في القضا والسير وقصة اليمين في الايمان وبه قال حدثنا ابو النعمان عارم بن الفضل قال حدثنا حماد بن زيد اي ابن درهم الازدي الازرق احد الاعلام عن غيلان بن جرير بفتح الغين المعجمة وسكون التحتية وفتح جيم جرير الازدي البصري من صغار التابعين عن ابي بردة بضم الموحدة اسمه الحارث او عامر عن ابيه ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري انه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم في رهط رجال دون العشرة من الاشعريين جمع اشعري نسبة الى الاشعر بن ادد بن يشجب وقيل له الاشعر لان امه ولدته اشعر اسنحملها اي اطلب منه ما يحملنا من الابل على القتالنا

لاحمل غزوة تبوك فقال صلى الله عليه وسلم والله لا احلكم وما عندي ما احملكم عليه قال
ابو موسى فرأيتنا ما شاء الله ان نلبث ثم اتي بضم الهمزة اي النبي صلى الله عليه وسلم بثلاث
ذود بفتح الذال المعجمة وسكون الواو وبعدها دال مهملة ما بين الثلاث الى العشرة وقال
ابو عبيدة هي من الاناث فلا يقال لثلاث ذود ولو قيل لثلاثة ذود لجاز غر الذرى بضم الغين
المعجمة وتشديد الراء جمع اغر وهو الابيض الحسن والذرى بضم الذال المعجمة وفتحها راجع
ذروة بالكسر والضم وذروة كل شئ اعلاه والمراد هنا الاسنمة فحملنا بفتح الفاء والحاء
واليم واللام عليها فلما انطلقنا قلنا او قال بعضنا والله لا يبارك لنا فيما اتينا
النبي صلى الله عليه وسلم نستحمله فحلف ان لا نحملنا ثم حملنا فتفطن بفتح اللام فارجعوا
بنا الى النبي صلى الله عليه وسلم فذكروه بضم النون وكسر الكاف مشددة بصيغة فاتيناه
فذكرنا له فقال ما انا حملتكم بل الله عز وجل حملكم اني انما اعطيتكم من مال الله او
يا مر الله لانذكان يعطي بالوحي واني والله ان شاء الله لا احلف على يمين فارى غيرها
خيرا منها الا كفرت عن يميني واتيت الذي هو خير منها او اتيت الذي هو خير
وكفرت عن يميني لان اليمين موجبة والموجب هو الذي يعقد عليه الحالف وخبر ان جملة
لا احلف وجواب القسم محذوف سد مسد خبر ان ويحتمل ان يكون لا احلف جواب القسم
وخبر ان للقسم وجوابه وان شاء الله جملة معترضة لا محل لها وقدم استثنا المشيئة لان
موضعها عقب جواب القسم جايلا وعقبها لاستثنايا لا قلوتا حراستثنا الجملة حتى
يحل الكلام والله لا احلف على يمين فارى غيرها خيرا منها الا اتيت الذي هو خير ان شاء الله
لاحتمال ان يرجع الى قوله اتيت او الى قوله هو خير فلما قدمه انتفى هنا التحمل واضاع في
تعقد يمه اهتمام بحلا ندا ستثنا ما مور به شرعا وينبغي ان يقدر با مامور به والتعليق
با لمشيئة هنا الظاهر انه للتبرك والا فحقيقته ترفع القسم هنا المقصود لتا كيد الحكم
وتقريره وهل حكم على اليمين المعقودة بتعليق المشيئة اذا قصد بها التعليق ايمانا منعقدة
اولم تنعقد اصلا فيه خلاف لاصحابنا وقولها واتيت اما شك من الراوي في تقدم واتيت
على كفرت او العكس واما التنويع من الشارع صلى الله عليه وسلم اشارة الى جواز تقديم الكفارة
على الحنث وتاخيرها والحديث اخرجه البخاري ايضا في كفارات الايمان وسيتوطن في
كتاب النفس واخرجه مسلم في الايمان وكذا ابو داود والنسائي واخرجه ابن ماجة في
الكفارات وبه قال حدثنا بالافراد ولابي ذر حدثنا اسحاق بن ابراهيم هو ابن راهوية
كما جزم به ابو نعيم في مستخرجه وعوانة بن نصر قال اخبرنا عبد الرزاق بن همام بن نافع
احد الاعلام قال اخبرنا معمر بفتح الميم ابن راشد عن همام بن منبه الصنعاني انه
قال هذا ما حدثنا ابو هريرة رضي الله عنه ولابي ذر عن ابي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال نحن الاخرون السابقون بالنصب على المدح ونحن مبتدا الاخرون
السابقون خبره وجوز ابو البقا السابقون الامم يوم
القيامة حسابا ودخولا الجنة فلنا لها قاله ابو هريرة ولابي ذر عن الكشميهني وقال رسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم والله لان بفتح اللام وهي لتا كيد القسم يلج بفتح التحتية واللام والجيم المشددة من
اللجاج وهو هو الاصرار على الشئ مطلقا اي لان يتمادى احدكم بيمينه الذي حلفه في امر يسب
اهله وهو بتضرر وك لعدم حنثه ولم يكن معصية قوله بفتح الهمزة المدودة والمثلثة اشد
اثما للحالف المتمادي عند الله من ان يحنث ويعطي كفارته التي فرض الله عز وجل عليه
فيبقى له ان يحنث ويفعل ذلك ويكفر فان تورع عن اقتراف الحنث حسنة الاثم اخطارا دامة
الضرر على اهله لان الاخروي اكثر منه في الحنث على زعمه او توهمه وقال ابن المنير
وهذا من جوامع الكلم وبدايعه ووجهه انه انما خرج من الحنث والحلف بعد الوعد الموكد
باليمين وكان الغالب ان يقتضي ان يقال لجاج احدكم اشد له من الحنث والحلف بعد الوعد الموكد
ولكن النبي صلى الله عليه وسلم عدل عن ذلك الى ما هو لازم الحنث وهو الكفارة لان المقابلة
بينها وبين اللجاج اتم للخصم وادل على سوء نظر المنتطع الذي اعتقد انه يخرج من الاثم وانما
يخرج من الطاعة والصدقة والاحسان وكلها تجتمع في الكفارة ولهذا اعظم شانها بقوله
التي افترض الله عليه واذا صح ان الكفارة خير له ومن لوازمها الحنث صح ان الحنث خير له لان
يلج احدكم بيمينه في اهله خير له من ان يصم احدكم في قطيعة اهله ورحمه بسبب يمينه التي حلفها
على تركه وهو معنى قوله عند الله من كذا انتهى وفي الحديث ان الحنث في اليمين افضل من التمادي اذا
كان في الحنث مصلحة و مختلف باختلاف حكم المحلوف عليه فاي حلف على ارتكاب معصية
كشرب خمر واجب عينا وفعل حرام عصى بحلفه ولزمه حنث وكفارة اذا لم يكن له
طريق سواه والا فلا كما لو حلف لا يتفق على زوجته فان له طريقا بان يعطيها من صداقها
او يهبها شيئا ثم يبر. ها لان الغرض حاصل مع بقا التعظيم او حلف على ترك مباح او فعله
كلبس ثوب دار واكل طعام وليس ثوب سوى تركه حنثه لما فيه من تعظيم اسم الله فان تعلق
بتركه او فعله غرض ديني كان حلف ان لا يمس طيبا ولا يلبس ثوبا فقيل يمين مكروه وقيل
من طاعة اتباعا للسلف في خشونة العيش وقيل يختلف باختلاف احوال الناس وقوم
وافراغهم قال الرافعي والنووي وهو الاصوب او حلف على ترك مندوب كسنة ظهر
او فعل مكروه كالاغتسال في الليلة الباردة سن حنثه وعليه الكفارة او على فعل مندوب او ترك مكروه
كره حنثه وعليه بالحنث كفارة ومناسبة الحديث لما ترجم له في قوله لان يلج الى اخره
وقوله ونحن الاخرون السابقون يوم القيامة طرف من حديث سبق من غير هذا الوجه
عن ابي هريرة قبلا في كتاب الجمعة وقد ذكر البخاري هذا القدر في بعض الاحاديث التي
اخرجها من صحيفة همام مر بها معمر عنه وهو اول حديث في النسخة وكان همام يعطف عليه
بقية الاحاديث بقوله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثنا اسحاق
يعني ابن راهويه وسقط لابي ذر يعني ابن راهويه وقال في الفتح جزم ابو علي الصدفي بانه
ابن منصور وصنيع ابي نعيم في مستخرجه يقتضي انه اسحاق بن راهوية المذكور قبله وقال
العيني واما النسخة التي فيها يعني ابن راهويه فما رايتها الا بهام لان في شيوخ البخاري اسحاق

ابو ابراهيم بن نصر واسحاق بن ابراهيم بن عبد الرحمن واسحاق بن ابراهيم الصواف واسحاق
ابن راهويه المعروف بابن راهويه فالصواب انه ابن منصور قال حدثنا يحيى بن يحيى
الواحاظي بتخفيف الهاء المهملة وبعد الالف طاء مهملة ومن حدث عنه البخاري بلا واسطة
في كتاب الصلاة وبواسطة في كتاب الحج وغيره قال حدثنا معاوية بن سلام بتشديد اللام
الحبشي الاسود عن يحيى بن ابي كثير بالمثلثة عن عبد الله مولى ابن عباس عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف يمين صبر بمهملة ساكنة فعولة فلاجر
معقود حبس فوجع مشدودة استعمل من الهجاء اي من استدام فاجر اهله بيمين حلفه في امر
متعلق بهم يضرهم به فجر اي استدام منه مع علمه بالحنث في يمينه فاثما عظيما من جنسه ليهيم
بكسر اللام وفتح التحتية بعدها موحدة فراء مشددة واللام للامر بلفظ امر الغائب من الهبر
اي ليترك الفاجر ويفعل المحلوف عليه وبر بمعنى ما البر الكفارة عن اليمين الذي حلفه ويفعل
المحلوف عليه اذا لم تضر بالاهل اعظم حنثا اثما من حنثه اليمين وقد كره الاهل في الحديث
خرج مخرج الغالب والا فالحكم بتنا واغرا لاهل اذا وجدت العلة ولا بي ذر عن الحموي
والمستملي ليس بفتح اللام وسكون التحتية بعدها سين مهملة تغني الكفارة بضم الفوقية
وسكون الغين المعجمة بعدها نون مكسورة والكفارة رفع اي ان الكفارة لا تغني عن ذلك
وهو خلاف المراد فالاول اوضح وقيل في توجيه هذه الاخيرة ان المفضل عليه محذوف
والمعنى ان الاستمرار اعظم اثما من الحنث والجملة استئنافية والمراد ان ذلك لا يرفع
تعين الكفارة وقال ابن حزم لا يجزان تكفر اليمين لانس لان الحالف يطلب ان يكون
مستمرا واهله على صورة ما حلف ان يحسن الى اهله ولا يضرهم فيبر بان يحسن اليهم
ويفي في ذلك فيضرهم ولا يحسن اليهم ويكفر عن يمينه فهذا مستقيم بيمينه في اهله
البر ومعنى قوله لا تغني الكفارة ان الكفارة لا تحبط عنه اثم اسائته الى اهله ولو كانت واجبة
عليه وانما هي متعلقة باليمين التي حلفها قال ابن الجوزي قوله ليس تغني الكفارة فيه
اشارة الى ان الله في ضده لا يتركه بفعل الخير فلو كفر لم ترفع الكفارة سبق ذلك قلت الفصد
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم في يمينه وايم الله من الفاظ القسم كقوله
لعمر الله ومحمد الله وهو مرفوع بالابتداء وخبره محذوف اي قسمي ويميني ولا يجوز في وفيها
لغات كثيرة وتفتح همزتها وتكسر وهمزتها همزة وصل وقد تقطع وحكاه الكوفة بقولون
انها جمع يمين وغيرهم يقولون هي اسم موضوع للقسم وقال المالكية والحنفية انها يمين
وقال الشافعية ان نوى اليمين انعقد وان نوى غير اليمين لم تنعقد يمينا وان اطلق فوجهان
اصحهما لا تنعقد وعن احمد روايتان اصحهما لا تنعقد وحكى الغزالي في معناها وجهين
احدهما انه كقولهم لا والله والثاني وهو الراجح انه كقوله احلف بالله وبه قال حدثنا قتيبة
ابن سعيد ابو رجاء البلخي عن مالك بن انس امام دار الهجرة المدني عن عبد الله بن دينار المدني عن
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثا وهو البعث الذي

امر

امر بتجهيزه عند موته صلى الله عليه وسلم وانفذه ابو بكر رضي الله عنه بعده وامر عليهم بتشديد
الميم جعل عليهم اميرا اسامة بن زيد فطعن بعض الناس في امرته بكسر الهمزة وسكون الميم
ولابي ذر على الصحيح في امارته وكان اشدهم في ذلك كلاما عياش بن ربيعة المخزومي
فقال ليستقيمن هذا الغلام على المهاجرين وكان فيهم ابو بكر وعمر فصنع عمر ذلك فاخبر النبي صلى الله
عليه وسلم بذلك فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان كنتم تطعنون في امرته
بضم العين وفتحها في الفرع كاصله قبل وهما لغتان فقد كنتم تطعنون في امرة ابيه
من قبل بن حارثة من قبل في غزوة مؤته وايم الله اي احلف بالله ان كان زيد لخليقا بفتح اللام
والخاء المعجمة وبالقاف فجدير بالامارة بكسر الهمزة وان كان لمن احب الناس الي بتشديد الياء
وان هذا اسامة لمن احب الناس الي بعده والحديث سبق في مناقب زيد هذا باب
بالتنوين كيف كان بدء الوحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كان يواظب عليه الفهم لها ويكثر
وقال اسود بسكون العين ابن ابي وقاص مما وصله المؤلف في مناقب عمر رضي الله عنه قال النبي
صلى الله عليه وسلم إيها يا ابن الخطاب والذي نفسي بيده بيد قدرته وتصريفه ما لقيك
الشيطان سالكا فجا قط الا سلك فجا غير فجك وقال ابو قتادة الحارث بن ربعي الانصاري
مما سبق موصولا في باب من لم يخمس الاسلاب من كتاب الخمس قال ابو بكر رضي الله عنه
ثم النبي صلى الله عليه وسلم عامر حتى بين لا ها الله ما لوصلي لا والله اذا بالنون جواب
وحتى ابتدائية لا والله اذا صدق لا يكون كذا وتمامه لا يعمد الى اسد من اسد الله يقاتل عن الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فيعطيك سلبه فقال النبي صلى الله
عليه وسلم فاعطه الحديث وسبق في الباب المذكور قال البخاري بقال والله ما لواو
بدل التاء الموحدة وتا الله بالفوقية بدل الباء الموحدة حروف قسم فالاولان يدخلان على ما يقسم به
في الثالث لا يدخل لا على الجلالة الشريفة لم سمع شاذا انزب الكعبة وتا الرحمن ونقل
الماوردي ان اصل حروف القسم الواو ثم الموحدة ثم المثناة وتقل ابن الصباغ عن اهل
اللغة ان الموحدة هي الاصل فان الواو بدل منها وان المثناة بدل من الواو وقواه ابن
الرفعة بان الباء تدخل في الضمير بخلاف الواو وتا لو قال الله مثلا بتثليث اخره ولتسكينه
لا فعلن كذا فكما ان نوى بها اليمين بنين والا فلا والحكم لا يمنع الانعقاد ولو قال اقسمت
او اقسم او حلفت او احلف بالله لا فعلن كذا فهي لا نه عرف الشرع قال تعالى واقسموا
بالله جهد ايمانهم الا ان نوى خبرا ماضيا او مستقبلا في صيغة الماضي ومستقبلا في المضارع فلا يكون يمينا
لاحتمال ما نواه وبه قال حدثنا محمد بن يوسف بن واقد الفريابي عن سفيان الثوري
عن موسى بن عقبة بضم العين وسكون القاف عن سالم لو عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال
كانت يمين النبي صلى الله عليه وسلم التي يحلف بها لا ومقلب القلوب بالاعراب والاجرار
قال الراغب تقليب الله القلوب والابصار صرفها عن رأي الى رأي والتقليب التصرف وسمي
قلب الانسان لكثرة تقلبه ويعبر بالقلب عن المعاني التي تختص بالنفس من الروح والعلم والشجاعة

وقال القاضي ابو بكر بن العربي القلب جزء من البدن خلقه الله وجعله للانسان محل العلم
والكلام وغيرذلك من الصفات الباطنة وجعل ظاهر البدن محل التصرفات الفعلية والقولية
ووكل به ملكا يامره بالخير وشيطانا يامره بالشر فالعقل بنوعيه يهديه والهوى يظلمه بقوتيه
والقضاء والقدر مسيطر عليهما الكل والقلب يتقلب بين الخواطر الحسنة والسيئة والمحفوظ
من حفظه الله تعالى وقد عسك بهذا الحديث قوم وجبت الكفارة على من حلف بصفة من
صفات الله تعالى فحنث ولا نزاع في اصل ذلك وانما اختلف في اي صفة تعقد بها اليمين
والتحقيق انها مختصة بالصفة التي لا يشاركه فيها غيره كمقلب القلوب والحديث سبق في
باب ... حول ينزل الموء وقلبه ويقال حدثنا موسى بن اسماعيل ابو سلمة التبوذكي قال حدثنا
ابو عوانة الوضاح اليشكري عن عبد الملك بن عمير الكوفي عن جابر بن سمرة بفتح المهملة
وضم الميم رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا هلك اي مات قيصر فلا
ملك الروم بالاسكندرية بعده ... يملك مثل ما ملك واما هلك اي جائر كسرى انوشروان
ابن هرمز ملك الفرس فلا كسرى بعده والذي نفسي بيده اي لتفقدن بضم اوله كما كتب سيبا
والذي انا عبده وهذا موضع الترجمة لتنفقن كنوزهما في سبيل الله عز وجل فيه على اعلاء
النبوة اذ وقع كما اخبر صلى الله عليه وسلم والحديث سبق في الجهاد وبه قال حدثنا ابو اليمان
ابن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني
سعيد بن المسيب ان ابا هريرة رضي الله عنه قال قال ان هلك كسرى فلا كسرى بعده
في العراق واذا هلك قيصر فلا قيصر بعده في الشام وهذا قاله صلى الله عليه وسلم
تطييبا لقلوب اصحابه من قريش وتبشيرا لهم بان ملكهما سيزول ولن لا قلبوا ملوك
لانهم كانوا يا تونهما للتجارة فلما اسلموا خافوا انقطاع سفرهم اليهما فاما كسرى فمزق الله
ملكه بدعاء صلى الله عليه وسلم لما مزق كتابه ولم يبق له بقية وزال ملكه من جميع الارض
واما قيصر فانه لما ورد عليه كتاب النبي صلى الله عليه وسلم فانه اكرمه ووضعه بالمحل
فدعا له صلى الله عليه وسلم ان يثبت ملكه فثبت ملكه في الروم وانقطع عن الشام والذي
نفسي بيده تنفقن بضم اوله كما مر وقوله في سبيل الله عز وجل يعم انفاق ما ذكر
والذي جمع واخر وغزو وقع ذلك كما اخبر الصادق صلى الله عليه وسلم قال اهل التاريخ كان
مزق الفرس لا يبقى لكسرى ثلاثة الاف الف ثلاث مرات غير ان رستما لما سمع منهم ما
حمل معه نصف ما كان بيده بسبوت الاصوال وترك النصف تنقله المسلمون فاصابوا الفارس
اثني عشر الفا والحديث سبق في علامات النبوة وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
محمد هو ابن سلام قال اخبرنا عبدة بفتح المهملة وسكون الموحدة وبعد المهملة هاء تانيث
ابن سليمان عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يا امة محمد والله لو تعلمون ما اعلم من امور الاخرة
وسدة هولها وما اعد في النار لبكيتم دما في الجنة من الثواب لبكيتم بكاء كثيرا ولضحكتم

ضحكا

ضحكا قليلا جواب لو تقديره لو علمتم الذي اعلمه لفعلتم قليلا ولضحكتم كثيرا فيه دلالة على
اختصاصه صلى الله عليه وسلم بمعارف بصرية وقلبية قد يطلع الله تعالى غيره عليها من الخاصين
من امته لكن بطريق الاجمال واما تفاصيلها فمما اختص بها صلى الله عليه وسلم جمع الله له
بين علم اليقين وعين اليقين مع الخشية القلبية واستحضار العظمة الالهية على وجه لم
يكن لغيره منه زاده الله شرفا فان قلت الخطاب اما ان يكون للمومنين خاصة او عاما فان كان
الاول فليس فيه ما يوجب تقليل الضحك وتكثير البكا لان المومن وان دخل النار فعاقبته
الجنة لا محالة مخلدا فيها فكيف ما يوجب البكا بالنسبة الى ما يوجب الضحك والسرور
بالنسبة شيء يسير الى شيء لا نسبة اهي وذلك يوجب العكس وان كان الثاني فليس للكافر مما
يوجب الضحك اصلا اجيب بان الخطاب للمومنين وخرج في مقام ترجح الخوف على الرجا
اخافة على الخاتمة والحديث سبق في الرقاق وبه قال حدثنا محمد بن سليمان الجعفي
قال حدثني بالافراد ابن وهب عبد الله قال اخبرني بالافراد حيوة بفتح الحا المهملة والواو
بينهما تحتية ساكنة اخره هاء تانيث ابن شريح قال حدثني بالافراد ابو عقيل بفتح العين
وكسر القاف زهرة بن معبد بضم الزاي وسكون الهاء بعدها راء مفتوحة وبعد بفتح
الميم والموحدة بينهما عين مهملة ساكنة انه سمع جده عبد الله بن هشام رضي الله
عنها القرشي التيمي له ولابيه صحبة قال البغوي سكن المدينة قال كنا مع النبي صلى الله
عليه وسلم وهو اخذ بيد عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال له يا رسول الله
والله لانت احب اليّ بتشديد الياء واللام لتاكيد القسم المقدر من كل شيء الا من نفسي
اي كرجه لنفسه محب الطبع فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يكمل ايمانك والذي نفسي
بيده حتى اكون احب اليك من نفسك فقال له النبي صلى الله عليه وسلم عمر رضي الله عنه الماعلم ان
النبي صلى الله عليه وسلم هو السبب في نجاة نفسه من المهلكات فانه الان والله
لانت احب اليّ من نفسي فاخبر بما اقتضاه الاختيار وبسبب توسط الاسباب فقال
النبي صلى الله عليه وسلم له الان عرفت فنطقت عما عجب عليك يا عمر وهذا الحديث
ذكره في مناقب عمر بعين هذا السند لكنه اقتصر منه على الي فقد وهو اخذ بيد عمر بن الخطاب
فقط وهو مما تفرد البخاري باخراجه وبه قال حدثنا احمد هو ابن ابي وبس قال حدثني
بالافراد مالك هو الامام الاعظم عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عبيد الله بضم
العين ابن عبد الله بن عتبة بضم العين وسكون الفوقية وفتح الموحدة ابن مسعود عن
ابي هريرة رضي الله عنه وزيد بن خالد الجهني المدني من مشاهير الصحابة رضي الله عنه
انهما اخبراه ان رجلين لم يسميا اختصما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال احدهما
اقض بيننا بكتاب الله تعالى وقال الاخر وهو افقههما حملة معترضة لا محل لها من الاعراب
وانما كان افقه لسداده به باستنباطه اولا او افقه في هذه القضية لوضعها على وجهها
او كان اكثر فقها في ذاته اجل بفتح الهمزة والجيم وسكون اللام مخففة اي نعم يا رسول الله

فاقضين بينا بكتاب الله عز وجل واذن لي ان اتكلم قال له صلى الله عليه وسلم تكلم قال ان
ابني كان عسيفا بالعين المفتوحة والسين المكسورة المهملتين وبعد التحتية الساكنة فا
فعيل بمعنى مفعول على هذا وعلى بمعنى اللام اي اجيرا لهذا او عندي اي اجيرا عندهذا او
اجيرا على خدمة هذا لحذف المضاف قال بالمنام والعسيف الاجير زنا بامرأة
فاخبروني اني على ابني بالرجم فافتديت منه بمائة شاة وجارية ثم للجدلية
زاد ابو نوير عن الكشميهني بدل ان كان اهل العلم كان ينبغي في الزمن النبوي الخلفا
الاربعة وابي ومعاذ وزيد بن ثابت الانصاري ويؤيد ما ذكره الغيري بلاغا فاخبروني
انما على ابني جلد مائة وتغريب عام اي ولا منافاة لان المقصود ابعاد عائشة
بالبعد عن الاهل والوطن وما موصول بمعنى الذي والصلة على ابني بالذي يستقر على ابني
اي يثبت على ابني وانما الرجم على امرأته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما بتخفيف
الميم وهي ساقطة للكشميهني والذي نفسي بيده فالذي مع صلته وعائده
مقسم به وليجاب القسم لاقضين بينكما بكتاب الله اي بما تقتضيه كتاب الله اذ بحكم الله
وهو اولا الحكم فيهما بالتغريب والتغريب ليس مذكورا في القرآن ما نصه والرجم عليك
مردود عليك اي مردودة فاطلق المصدر على المفعول نحو ثوب نسج اليمن اي منسوج اليمن
وجلد ابنه بالنصب على المفعولية وفي نسخة وجلد بضم الجيم مبنيا للمفعول انه وفي
نائب عن الفاعل مائة وتغريب عام وامر بضم الهمزة وفتح الميم وفتح الواو مبنيا
عن الفاعل على ان الضحاك الاسلمي صفة ولانيس وانيس بضم الهمزة ابنيا تصغير على المعاونة
الاسلمي ان يأتي امرأة الآخر فيعلمها بان هذا الرجل قذفها بانه قال لها علنا حتى تعترف
فتطالبه بها وتعفو فان اعترفت بالزنا رجمها لانها محصنة وللكشميهني فان رجمها
فذهب اليها انيس فسألها فاعترفت فرجمت وفيه ان مطلق الاعتراف يوجب الحد وهو مذهب مالك
لقوله صلى الله عليه وسلم لانيس فان اعترفت فارجمها فعلق الرجم على مجرد الاعتراف واكتفى
كرره عليها عمر كما في حديثه لانه شك وتمهل وطلب فقال له ابلك جنون وقال الحنفية لا
يجب الا بالاعتراف في اربعة مجالس وقال احمد اربع في مجلس واحد والغرض من حديث
الباب قوله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لاقضين وباقي ابحاث الله تعالى في الحدود
وقد ذكره المصنف في مواضع كثيرة مختصرا في الصلح والاحكام والوكالة والشروط
والشهادات وغيرها وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع عبد الله بن محمد المعقبي
المسندي قال حدثنا وهب بفتح الواو وسكون الهاء ابن جرير بن حازم الازدي الحافظ
قال حدثنا شعبة بن الحجاج الحافظ قال ابو بسطام العسكري امير المؤمنين في الحديث عن محمد بن
ابي يعقوب هو محمد بن عبد الله بن ابي يعقوب الضبي وتسميه عن عبد الرحمن بن ابي بكرة
بفتح الموحدة وسكون الكاف وبعدها الراء نافعا انه اي ابا بكرة نفيع بن الحارث بضم

النون وفتح الفاء وسكون التحتية بعدها عين مهملة ابن كلدة بفتحتين اسلم بالطايف ثم نزل البصرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ابنا بنو اي اخبروني ان كان اسلم بن قصي وغفار
بكسر الغين المعجمة وتخفيف الفاء ومزينة بضم الميم وفتح الزاي وجهينة بضم الجيم وفتح الهاء وبعد
التحتية الساكنة نون الاربعة قبايل مشهورة خيرا من تميم وعامر بن صعصعة وبني
اوابل المبعث من بني تميم وبني عامر وغطفان بفتح الغين المعجمة والطاء المهملة والفاء واسد
وخيرا ان قوله خابوا بالخاء المعجمة والموحدة من الخيبة وخسروا والضمير كما قال في الكواكب راجع
الى الاربعة الاقرب وهو تميم الى اخره فقال ابو بكرة خابوا وخسروا وفي رواية ابوابل المبعث ان القبايل الاربع
ابن حابس فقال والذي نفسي بيده انهم اي اسلم وغفار ومزينة وجهينة خير منهم اي من تميم
ومن بعدهم والمراد خيرية المجموع وان جاز ان يكون في المفضولين خيرا من فرد الافضلين
والحديث سبق بعضه في المبعث وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن
ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير بن العوام بضم الحا
المهملة قيل اسمه عبد الرحمن وقيل المنذر الساعدي رضي الله عنه انه اخبره ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم استعمل عاملا هو عمرو بن اللتبية بضم اللام وسكون الفوقية وكسر الموحدة وتشديد
التحتية على الصدقة فجاء صلى الله عليه وسلم العامل بن اللتبية حين فرغ من عمله فحاسبه صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله هذا لكم وهذا اهدي لي فقال صلى الله عليه وسلم افلا قعدت في
بيت امك فتنظر ايهدى اليك ام لا بهمزة الاستفهام وضم التحتية وفتح الدال المهملة لك
امر بخير رسول الله صلى الله عليه وسلم عشية بعد الصلاة فتشهد واثنى على الله بما هو
اهله ثم قال اما بعد فما بال العامل نستعمله فيأتينا فيقول هذا من عملكم وهذا
الى آخره فلا تعد بهمزة قطع بعدها عين مهملة من العود ابنيا بضم العين المهملة وتشديد اللام لا يخون احدكم منها من الصدقة
شيئا الا جاء يوم القيامة حال كونه يحمله على عنقه ان كان الذي غله بعيرا جاء به حال
كونه له رغاء بضم الراء وفتح الغين المعجمة ممدودا صفة لبعير اي صوت وان كانت المغلولة
بقرة جاءت بها يوم القيامة يحملها على عنقه لها خوار بضم الخاء المعجمة وتخفيف الواو صوت
وان كانت شاة جاءت بها يوم القيامة يحملها على عنقه تيعر بفتح الفوقية وسكون التحتية
وفتح العين المهملة بعدها راء تصوت فقد بلغت ما امرت به فقال ابو حميد الساعدي رضي الله
عنه ثم رفع صلى الله عليه وسلم يده بالافراد حتى انا لننظر الى عفرة ابطيه بضم العين المهملة
وسكون الفاء وبالواو وبياضها المشوب بالسمرة وقال ابو حميد الساعدي رضي الله عنه بالسند
المذكور وقد سمع ذلك الحديث معي زيد بن ثابت ابو سعيد الانصاري كاتب الوحي من ابنية
صلى الله عليه وسلم وسلوه بفتح السين بغير همز والحديث سبق في باب من لم يقبل الهدية
لعلة من كتاب الحبة وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابراهيم بن موسى الفراء ابو اسحاق
الرازي المعروف بالصغير قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني عن معمر هو ابن راشد

عن همام هو ابن منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال ابو القاسم صلى الله عليه
وسلم والذي نفس محمد بيده لو تعلمون ما اعلم من هوال القيامة لبكيتم بفتح الكاف
كثيرا ولضحكتم قليلا وكل من كان لله اعرف كان اخوف وسبق الحديث عن عائشة رضي الله عنها
في الباب وبه قال حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا ابي حفص بن غياث النخعي الكوفي قال
حدثنا الاعمش سليمان بن مهران الكوفي عن ابي عمرو بفتح العين المهملة وبالراي بينهما
بينهما واو ساكنة ابن سويد الاسدي عن ابي جندب جندب بن جنادة الازدي رضي الله عنه
انه قال انتهيت اليه صلى الله عليه وسلم وهو يقول في ظل الكعبة كذا في البونينية
وفي نسخة وهو في ظل الكعبة يقول هم الاخسرون ورب الكعبة هم الاخسرون ورب
الكعبة مرتين وهذا موضع ابن حمة قال ابو ذر فلقيت ما شاني ما حالي ابي بضم الفوقية
وفتح الراء بعدها باء ساكنة ثم نون في نفسي شيء يوجب الاخسرية وللاصيلي وابي ذر عن الحموي
والمستملي ابري بالخفيفة المفتوحة بعين ابن صلى الله عليه وسلم في بتشديد الياء شيئا ما شاني
ما حالي فجلست اليه صلى الله عليه وسلم وهو يقول في استطعت ان لا تكون ولغير ابي
بفتح الغين والشين المشددة المعجمتين ما شاء الله فقلت من هم بابي انت وامي معدي يا
رسول الله قال بخ الا من قال هكذا وهكذا وهكذا ثلاث مرات اي لا من انفق ماله اماما وعينا وشمالا على المستحقين وعبر عن الفعل بالقول
والحديث اخرجه البخاري مقطعا في الزكاة بلفظ انتهيت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
والذي نفسي بيده او والذي لا اله غيره او كما حلف ما من رجل يكون له ابل او بقر او غنم
لا يؤدي حقها الا اتي بها يوم القيامة الحديث واخرجه مسلم في الزكاة وابو داود والترمذي وقال
حسن صحيح وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال
حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سليمان بن داود عليهما
السلام لاطوفن الليلة على سبعين امراة ابي لجامعهن بسبعين بفوقية
قبل السين وفي رواية في كتاب الانبياء سبعين بموحدة بعد السين وفي مسلم ستون
وبرويه اية ولا منافاة لانه مفهوم عدد فكلهن ياتي بفارس يجاهد في سبيل الله عز وجل
وفي رواية اخرى فتحمل كل واحدة وتلد غلاما فارسا يقاتل في سبيل الله وحينئذ فيكون
في هذه الرواية حذف او لا حذف فيها ويكون قوله فتاتي مسببا عن الطوفان لانه سبب عن
المحل والمحل عن الوطء وسبب السبب سبب وان كان بواسطة وجزم بذلك لغلبة رجائه
لقصد الخير فقال له صاحبه قرينه او الملك ان شاء الله ولابي ذر وقال ان شاء الله فلم يقل
ان شاء الله سبحانه فطاف عليهن جامعهن جميعا فلم تحمل منهن الا امراة واحدة جاءت
بشق رجل بكسر الشين نصف ولد وعبر بالرجل بالنظر لما يؤول اليه قبل انه الجسد الذي
ذكره الله انه القي على كرسيه والذي نفس محمد بيده وفيه جواز اضافة واو العين لفظ

الجلالة

الجلالة ولكنه نادر لو قال ان شاء الله لجاهدوا في سبيل الله عز وجل اي لكونهم فرسانا
اجمعون تاكيد لضمير الجمع في قوله لجاهدوا وقد نسي الله تعالى سليمان عليه السلام الاستثنا
لبعض قدره السابق والحديث سبق في الجهاد في باب من طلب الولد للجهاد وباب قول الله
وهبنا لداود سليمان نبي في كتاب الانبياء وبه قال حدثنا محمد قال الغساني هو ابن سلام
قال حدثنا ابو الاحوص بالحاء المهملة ساكنة والصاد المهملة بينهما واو ومفتوحة سلام
بالتشديد ابن سليم عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البراء بن عازب رضي الله عنه
انه قال هدى بضم الهمزة الي النبي صلى الله عليه وسلم سرقة بفتح السين المهملة
والراء والقاف وبالرفع مفعول نائب عن فاعله قطعة من حرير ابيض جبة في المناقب
من طريق شعبة عن ابي اسحاق اهديت للنبي صلى الله عليه وسلم حلة حرير وفي حديث انس
في الحبشة هذا هالة اميرة وهم فجعل الناس يتبعونها ولونها بينهم ويعجبون من حسنها
ولينها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم اتعجبون منها قالوا نعم يا رسول الله
قال والذي نفسي بيده لمناديل سعد بن معاذ في الجنة خير منها من الرقة الحرير والكشف بهذا ولعله
صلى الله عليه وسلم قال هذا استمالة لقلب سعد وان المشبهين من الانصار فقال لهم
سيدكم خير منه وفيه منقبة له لا تخفى وقد سبق الحديث في الجبة والمناقب واللباس
في باب شعبة بن الحجاج فيما رواه في المناقب وكذا اسرائيل فيما رواه في اللباس كلاهما عن
ابي اسحاق عمرو السبيعي والذي نفس بيده فانفرد ابو الاحوص في روايته عن ابي
اسحاق السبيعي بها وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف اسم جده
واسم ابيه عبد الله المخزومي مولاهم البصري قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن يونس
ابن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري محمد بن مسلم انه قال حدثني بالافراد عروة بن
الزبير ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت ان هند بنت عتبة بن ربيعة بضم عين عتبة
وسكون الفوقية الفراسية ام معاوية بن ابي سفيان اسلمت يوم الفتح رضي الله عنها
قالت يا رسول الله ما كان من ما على ظهر الارض اهل خباء بفتح الخاء المعجمة وتخفيف الموحدة ممدودا او خبا بكسر الخاء بالشك هل هو صيغة الجمع او الافراد
والخباء الجمع بيوت العرب من وبر او صوف لا من شعر ويكون على عمودين وثلاثة احب
نصب خبر كان الي بتشديد الياء من ان يذلوا من اهل خبائك بفتح الخاء المعجمة وخبائك
بالافراد اي اهل بيتك شك يحيى بن بكير شيخ البخاري ثم ما اصبح اليوم اهل خباء احب
الي ان ولابي ذر عن الكشميهني من اهل خبائك بفتح الخاء المعجمة وكسر العين من اهل خبائك
بالشك كذلك وان سيء الموضعين مصدرية اي من ذلهم ومن عزهم قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم وايضا ستزيد من ذلك والذي نفس محمد بيده لان الايمان اذا تمكن في القلب
ليزداد الحب لرسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ووالدا ايضا بالنسبة اليك مثل ذلك والموالاة ضد

قالت يا رسول الله ان ابا سفيان رجل مسيك بالميم والسين المهملة المشددة وفتح الميم وتخفيف السين وهو واضح عند اهل العربية والاول اشهر عند المحدثين اي بخيل يمسك ما في يده لا يخرجه لاحد قال القرطبي ويحتمل انها هو بالصيغة الى امرأته وولده لانه مطلقا لان الانسان قد يفعل هذا مع اهل بيته لانه يرى غيرهم احوج واولى والاول بوسفيان لم يكن معروفا بالبخل فلا دلالة في هذا الحديث على تحليه مطلقا فهو شاذ ينشد بدال مهملة اخره ان اعسر بضم الهمزة وكسر العين من الدراهم قال صلى الله عليه وسلم لا حرج عليك اذا تعذر بران تطعمي من ماله بالمعروف اي القدر الذي عرف بالعادة انه كفاية وتفسير المعروف في كلام وضع بحسبه ولابي ذر الا بالمعروف وتكون الباء متعلقة بالانفاق لا بالاخذ والحديث مر في باب نفقة المرأة اذا غاب عنها زوجها من كتاب النفقات وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر ثنا بالجمع احمد بن عثمان الاودي الكوفي قال حدثنا شريح بن مسلمة بضم الشين المعجمة وفتح الراء بعدها تحتية ساكنة فمهملة ومسلمة بفتح الميم الكوفي قال حدثنا ابراهيم عن ابيه يوسف بن اسحاق عن جده ابي اسحاق بفتح العين عمرو بن عبد الله السبيعي انه قال سمعت عمرو بن ميمون بفتح العين الاودي المخضرم قال احدثكم بالافراد عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال بينا بالميم رسول الله صلى الله عليه وسلم مستند بضم الميم وكسر الضاد المعجمة بعدها تحتية ساكنة فنون ابي مسندة ظهره الى قبة من ادم جلد نمان اصله عنى فعدم احد ثني البا من على الكوفة وقبل الحاء فصار مسل فاض ولابي ذر نمان على الاصل اذ قال لاصحابه اتوسين بالسين المهملة اهل الحبة قالوا بلى فجيء برجل بجاب بالجيم والموحدة ثم الالف فالتحتية ثم موحدة فقال له الحبيب بل ولكن هذا عندهم قليل فلا اعتبار عليه قالوا فلم ترضوا بلا بي ذر فلا ترضون ان تكونوا ثلث اهل الجنة قالوا بلى قال عليه الصلاة والسلام فوالذي نفس محمد بيده ولابي ذر عزا لكشميهني بيده في نصر نفيه اني لارجو ان تكونوا نصف اهل الجنة ذكر ذلك بالمد ربع ليكون اعظم لسروركم والحديث سبق في باب كيف الحشر من الرقاق وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك الامام الاعظم عن عبد الرحمن ابن عبد الله بن ابي صعصعة عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رجلا هو ابو سعيد نفسه سمع رجلا هو قتادة بن النعمان نفرا قال هو الله احدى ربه دعا فلما اصبحا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فعد ذلك له الذي سمعه من قتادة له وكان الرجل يلهم ويشدد بعد النون فيقال بلشدد يوا للهم لعتقد انها قليلة في العمل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده انها لتعدل ثلث القرآن لانه تضمن اوصاف الله تعالى وصفاته المختصة لله تعالى وصفاته فجزأ ثلثه فقال بها لعدل ثواب قراءة ثلث القرآن وقراءة الثلث لها عشرة امثالها والثواب يقدر النصب والفضل لله وظاهر الحديث ان من قرأها حصل له ثواب مثل من قرأ ثلث القرآن وفي باب فضل قل هو الله

احد

احد بعد التفسير الاشارة الى ذلك وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر ثنا حدثنا اسحاق هو ابن راهويه قال اخبرنا حبان بفتح الحاء المهملة والموحدة المشددة ابن هلال الباهلي قال حدثنا همام هو ابن يحيى العوذي قال حدثنا قتادة بن دعامة قال حدثنا انس بن مالك رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اتموا الركوع والسجود فوالذي نفسي بيده اني لاراكم بفتح الهمزة من بعد اي من وراء ظهري اذا ما ركعتم واذا ما سجدتم اي اذا اردتم فالميم زائدة فيهما والرؤية هنا رؤية ادراك وهي لا تتوقف على وجود البنية التي هي العين ولا شعاع ولا مقابلة ومن ثم كان خرق عادة في حقه صلى الله عليه وسلم وخالق البصر في العين قادر على خلقه في غيرها وفي المواهب اللدنية مما خصه به ما يكفي ويشفي والحديث سبق في الصلاة وبه قال حدثنا اسحاق بن راهويه قال حدثنا وهب بن جرير بالراء الازدي الحافظ قال حدثنا شعبة عن الحجاج عن هشام بن زيد عن جده انس بن مالك رضي الله عنه ان امرأة من الانصار قال في الفتح لم اقف على اسمها اتت النبي صلى الله عليه وسلم حال كونها معها ابنان لها لم يعرف ايضا اسماهما ولابي ذر عن الكشميهني ولادها فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده انكم لتحبون البخل بضم الموحدة والباء فاطها ثلاث مرات قال في الكواكب الخطاب في قوله انكم لجنس المرأة وابنائها بقرينة الانصار وهو عام مخصوص بدليل اخر فلا يلزم منه ان يكون الانصار افضل من المهاجرين عموما وخصوصا لان الخبر من خصوصا والحديث سبق في فضل الانصار باب بالتنوين قول النبي صلى الله عليه وسلم لا ترجعوا بعدي كفارا بالكفر او كفارا بحق النعمة يضرب بعضكم رقاب بعض وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي قال حدثنا الامام ابو انس المدني الاصبحي عن نافع ابي عبد الله الفقيه عن مولاه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ادرك عمر بن الخطاب رضي الله عنه في ركب يسير وركب راكبي الابل عشرة فصاعدا حال كونه يحلف بابيه الخطاب فقال صلى الله عليه وسلم الا ان الله ينهاكم ان تحلفوا بآبائكم عز وجل بهما كما ان تحلفوا بآبائكم وفي مصنف ابن ابي شيبة من طريق عكرمة قال قال عمر رضي الله عنه حدثت قوما حديثا فقلت لوالبي فقال رجل من خلفي لا تحلفوا بآبائكم فالتفت فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لوالي احدكم حلف بالمسيح هلك والمسيح خير منك بآبائكم قال الحافظ ابن حجر وهذا مرسل يتقوى بشواهد واما قوله صلى الله عليه وسلم افلح وابيه او صدق فقال ابن عبد البر هذه اللفظة منكرة غير محفوظة نزدها الآثار والصحاح وقيل انها مصحفة من قوله والله وهو محتمل ولكن مثل هذا لا يثبت بالاحتمال لاسيما وقد ثبت مثل ذلك من لفظ ابي بكر الصديق في قصة السارق الذي سرق حلي جواريه ابنته فقال والبيك مالياك بليل سارق اخرجه في الموطا وغيره وفي مسلم مرفوعا ان رجلا سأله ابي الصدقة افضل قال وابيك لتنبأن اولا حدثنك واحسن الاجوبة ما قاله البيهقي وارتضاه النووي وغيره ان هذا اللفظ كان يجري على السنتهم من غير ان يقصد به القسم والنهي انما ورد في حق من قصد

حقيقة الحلف او ان في الكلام حذفا اي يحلف ومرتب ابيه قاله البيهقي ايضا **من كان حالفا**
فليحلف بالله او ليصمت بضم الميم ومن شرطية في موضع رفع بالابتداء وكان واسمها وخبرها
في محل الجزم والمعنى من كان مريدا الحلف فليحلف بالله لا بغيره من الاباء وغيرهم وعلمنا ان
الحلف بالشيء يقتضي تعظيمه والعظمة في الحقيقة لمن يعلم كل شيء وحده وظاهر تخصيص
الحلف بالله خاصة لكن اتفقوا على انه ينعقد بما اختص به تعالى ولو مشتقا ولو من غير
اسمائه الحسنى كوالله ورب العالمين والحي الذي لا يموت ومن نفسي بيده الآتي بريد به
غيرا لبين فيقبل منه كما في الروضة كاصلها وبما هو فيه تعالى عند الاطلاق اغلب كالرحيم
والخالق والرازق والرب مالم يرد بها غيره تعالى الا فانها تستعمل في غيره مقيدا كرحيم
القلب وخالق الافك ورازق الجيش ورب الابل وبما هو فيه تعالى وفي غيره سوا
كالموجود والعالم والحي ان اراده تعالى فكخلاق ما اذا اراد بها غيره او طلق لانها ما
اطلقت عليهما سوا شبهتا الكنايات وبصفته الذاتية كعظمته وعزته وكبريائه
وكلامه ومشيته وعلمه وقدرته المعلوم والمقدور وظاهر قوله فليحلف بالله الاذن
في الحلف لكن قال الشافعية بكره لقوله تعالى ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم الا في طاعة
من حلف واجب او مندوب او ترك حرام او مكروه فطاعة وفي معنى عنه الحاكم وفي حاجة
لتوثيق كلام لقوله صلى الله عليه وسلم فوالله لان يعمل احدكم يمينه في اهله حتى تعلموا او تعظموا
اعظم لصحائفكم قليله وليكثر كثيرا فلا يكره فيهما وبه قال **حدثنا** ابو اليمان
عصم بضم العين المهملة وفتح الفاصلة ابن النضر الاموي قال **حدثنا** ابن وهب قال اخبرني يونس
عن يونس بن يزيد الايلي **عن** ابن شهاب الزهري انه قال **سالم** هو ابن عبد الله
ابن عمر **قال** ابن عمر **سمعت عمر** رضي الله عنه **يقول قال لي** رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله ينهاكم ان تحلفوا بابائكم جملة ينهاكم في محل جر وان مصدرية في محل نصب اي
بنعقد بحرف الجر اي بنهاكم عن ان تحلفوا الاول للتحليل والثاني للسببية وانكم
غيرا لاباء من عاطف الخاص على العام الابائي في النهي وفي حديث ابن عمر عند الترمذي وقال حسن
وصححه الحاكم انه سمع رجلا يقول لا والكعبة فقال لا تحلف بغير الله فاني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من حلف بغير الله كفر او اشرك والتغيير بذلك للمبالغة سبب في
الجزم والتغليظ وهل النهي للتحريم او التنزيه المشهور عند الحنابلة الكراهة وعند
الحنابلة التحريم وجمهور الشافعية انه للتنزيه وقال امام الحرمين المذهب القطع
بالكراهة وقال غيره بالتفصيل قال المعتمد فيه من التعظيم ما يعتقده في المحلوف
به وكفر بذلك الاعتقاد واما اذا حلف بغير الله لاعتقاده تعظيم المحلوف عليه بالبناء
من التعظيم فلا يكفر بذلك ولا ينعقد يمينه **قال عمر** رضي الله عنه **والله ما حلفت**
بها اي بابي **منذ سمعت النبي** صلى الله عليه وسلم ومنذ ظرف مضاف الى الجملة بتقدير
زمان اي ما حلفت بها منذ زمن سماعي منه في حال كونه **ذاكرا** اي عامدا **ولا آثرا**

همزة ممدودة فمثلثة مكسورة اي حاكيا عن غيري اي ما حلفت بها ولا حكيت ذلك عن غيري
واستشكل هذا التفسير لقصد بر الكلام بحلفه والحاكي عن غيره لا يسمى حالفا اجيب
باحتمال ان يكون العامل فيه محذوفا اي ولا ذاكرها انزاعا عن غيري او يكون ضمن حلفت معنى تكلمت
او معناه يرجع الى معنى التفاخر بالاباء والاكرام لهم وكانه قال ما حلفت بابائي ذاكرا لمآثرهم
قال مجاهد مما وصله الفريابي في تفسيره عن ورقاء عن ابن ابي نجيح في تفسير قوله تعالى
او اثارة من علم وفي نسخة او اثرة باسقاط الالف بعد المثلثة وفي هامش الفرع
كاصله قوى بضم الهمزة وسكون المثلثة وبفتحهما اي **بقية من علم** بضم المثلثة واختلف
في معنى هذه اللفظة ومحصل ما ذكر في ذلك ثلاثة اقوال احدها البقية والاصل
اثرت الشيء اثره اثارة كالفاء بقية تستخرج فتثار الثاني من الاثر وهو الرواية والثالث
من الاثر وهي العلامة **تابعه** اي تابع يونس **معقل** بضم العين وفتح القاف ابن خالد مما
رواه ابو نعيم في مستخرجه على مسلم **والزبيدي** محمد بن الوليد مما وصله النسائي **واسحاق**
ابن يحيى **الكلبي** الحمصي مما هي في نسخة المروزي من طريقهما ابي بكر احمد بن ابراهيم بن شاذان
الثلاثة **عن الزهري** محمد بن مسلم بن شهاب **وقال ابن عيينة** سفيان مما وصله الحميدي
في مسنده **ومعمر** هو ابن راشد مما وصله ابو داود كلاهما **عن الزهري عن سالم عن**
ابيه سمع النبي صلى الله عليه وسلم **عمر** وفي الحديث الزجر عن الحلف بغير الله وانما خص
ابن عمر بذلك لان عمر بالاباء الواردة على سببه المذكور او خص لكونه كان غالبا عليهم لقوله
في الرواية الاخرى وكانت قريش تحلف بابائها ويدل على التعميم قوله من كان حالفا فلا
يحلف الا بالله فلو حلف بغيره تعالى سواء كان المحلوف به يستحق التعظيم كالانبياء والملائكة
والنعم والصلحاء والملوك والاباء والكعبة او كان لا يستحق التعظيم كالاحاد ويستحق
التحقير والاذلال كالشياطين والاصنام لم ينعقد يمينه قاله الطبري من حلف
بالكعبة او دم او جبريل ونحو ذلك لم تنعقد يمينه ولزمه الاستغفار لاقدامه على
ما نهي عنه ولا كفارة نعم استثنى بعض الحنابلة من ذلك الحلف بنبينا صلى الله عليه وسلم
فقال ينعقد به اليمين ويجب الكفارة بالحنث لانه صلى الله عليه وسلم احد ركني الشهادة
الذي لا تتم الا به والله تعالى ان يقسم بما شاء من خلقه كالليل والنهار ليعجب بها المخلوقين
ويعرفهم قدرته لعظم شانها عندهم ولدلالتها على خالقها واما المخلوق فلا يقسم
الا بالخالق ويقبح من سواك الشيء عندي وتفعله وبحسن منك ذاك وبه قال
حدثنا موسى بن اسماعيل ابو سلمة التبوذكي قال **حدثنا عبد العزيز** بن مسلم
العسملي قال **حدثنا عبد الله** بن دينار انه **قال سمعت عبد الله** بن عمر رضي الله عنهما
يقول ولابي ذر قال **قال رسول الله** صلى الله عليه وسلم **لا تحلفوا بابائكم** قال المهلب كانت
العرب في الجاهلية تحلف بابائهم والهتهم فاراد الله تعالى ان ينسخ من قلوبهم والسنتهم
ذكر كل شيء سواه ويفرد ذكره تعالى بانه الحق المعبود وبه قال **حدثنا قتيبة** بن سعيد قال

حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي عن ابوب السختياني عن ابي قلابة بكسر القاف
وفتح الموحدة عبد الله بن زيد الجرمي والقاسم بن عاصم المنبر البصري كلاهما عن مرثد
بفتح الزاي وسكون الحاء بعدها دال مهملة مفتوحة ثم ميم جعفر بن مضرب الجرمي بفتح
الجيم وسكون الراء ابو سلمة البصري انه قال كان بين هذا الحي من جرم بفتح الجيم وسكون الراء
قبيلة من قضاعة وبين الاشعريين وهم بضم الواو وتشديد المهملة تحتية وآخره بسين
المهملة وتخفيف المعجمة وبالمد فكنا عند ابي موسى الاشعري رضي الله عنه فقربت
اليه طعام فيه لحم دجاج ليأكل منه وعند رجل جالس بين تيم الله احمر اللون كانه
من الموالي وتيم بفتح الفوقية وسكون التحتية حي من بني بكر وثبت لفظ بني لابي ذر عن
الحموي والمستملي فرءاه ابو موسى يهاب الطعام فقال ادن فكل فاني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم ياكله
شيأ فقذرته بكسر الذال المعجمة اي كرهت اكله فحلفت ان لا اكله وفي
الترمذي عن قتادة عن يزيد وهو قال دخلت على ابي موسى وهو يأكل دجاجا فقال ادن
فكل فاني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم ياكله فقيه ان الرجل اذا رهد في نفسه
فقال له ابو موسى فهلم فلاحدثنك بنول التاء اي فوالله لاحدثنك عن ذاك ولابي ذر
عن ذلك باللام اتيت رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم في نفر
من الاشعريين نستحمله فقال والله لا احملكم وما عندي ما احملكم عليه ثم لبثنا
ما شاء الله فاتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بنهب ابل فامر لنا بخمس ذود بضم
الذال المعجمة وفتح الراء وآخره دال مهملة ما بين الثلاث الى العشرة فانطلقنا
فقلنا ما صنعنا حلف رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحملنا ثم حملنا
وللكشميهني لا يحملنا وما عنده ما يحملنا ثم حملنا بفتحات تغفلنا بسكون اللام
رسول الله صلى الله عليه وسلم يمينه اي طلبنا غفلته في يمينه الذي حلف لا يحملنا
والله لا نفلح ابدا ثم رجعنا اليه صلى الله عليه وسلم فقلنا له يا رسول الله حلفت
لا يحملنا ثم حملنا فحسبنا انك نسيت يمينك فقال انى لست انا
حملتكم ولكن الله حملكم والله لا احلف على يمين فارى غيرها خيرا
منها الا اتيت الذي هو خير من الذي حلفت عليه وحللتها بالكفارة قال في المصابيح
الظاهر انه صلى الله عليه وسلم لم يحلف على عدم حملهم مطلقا لان مكارم اخلاقه
ورأفته ورحمته بالمؤمنين تأبى ذلك والذي يظهر ان قوله وما عندي ما احملكم
جملة حالية من فاعل الفعل المنفي بلا ومفعوله اي لا احملكم في حالة عدم وجداني
لشيء احملكم عليه اي انه لا يتطف حملهم بقرض وغيره لما رآه من المصلحة المقتضية لذلك

تحمله

تحمله على ما جاء من مال الله لا يكون مقتضيا لحنثه فيكون قوله اني والله لا احلف على يمين
فارى غيرها الى آخره تأسيس قاعدة في الايمان لانه ذكر ذلك لبيان انه حنث في يمينه
وانه يكفرها انتهى وفيه بحث يأتي ان شاء الله تعالى في باب اليمين فيما لا يملك ومطابقة
الحديث للترجمة قال الكرماني من حيث انه صلى الله عليه وسلم حلف في هذه القصة مرتين
اولا عند الغضب ومرة عند الرضى ولم يحلف لا بالله فدل ان الحلف انما هو بالله على
الحالفين وسكون لما عودة بعون الله الى بقية مباحث هذا الحديث في كفارات الايمان
وغيرها هذا (باب) بالتنوين بذكر فيه (لات) بضم اوله وفتح ثالثه بالتاء
بتشديد اللام (والعزى) بضم العين المهملة وتشديد الزاي المفتوحة (ولا يحلف بالطواغيت
ولا باللات) بالمثناة الفوقية جمع طاغوت صنم وقيل شيطان واصله طغيوت قدمت الياء على الغين
فصار طيغوت ثم قلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها والالف واللام في اللات زايدة
لازمة فاما قوله الا لاتها تحذفت للاضافة وهل هي والعزى علمان بالوضع او صفتان
غالبتان خلاف وبترت على ذلك جواز حذف ال وعدمه فان قلنا انهما لبسا وصفين
في الاصل فلا حذف منهما ال وان قلنا انهما صفتان وان ال للح الصفة جاز والتقدير
بحق ال زايدة وهي من لوي يلوي لانهم كانوا يلوون اعناقهم اليها او يلتوون بالعكوف
عليها واصلها لويها فحذفت لامها فاقرها على هذا من واو وهو اسم صنم كان لثقيف
بالطائف وقيل بعكاظ والعزى فعلى من العز وهو تأنيث الاعز كالفضلى والافضل وهو
اسم صنم وقيل بنخلة كانت لغطفان فبعث صلى الله عليه وسلم اليها خالد بن الوليد فقطعها
بحضرتها وقيل بنخلة كانت لغبد فبعث صلى الله عليه وسلم اليها خالد بن الوليد فقطعها
وقال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا هشام
هو ابو يوسف ابو عبد الرحمن قاضي صنعا قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد
ابن مسلم عن حميد بن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من حلف بغير الله فقال في حلفه بكسر اللام باللات والعزى موحدة في الاولى
وواو في الثانية ولابي ذر لنا وبدل الموحدة اي كيمين المشركين فليقل لا اله الا الله
قال في شرح المشارق لان الحلف انما هو بالله فاذا حلف باللات والعزى فقد ساوى الكفار
في ذلك فامر ان يتدارك ذلك بكلمة التوحيد كذا في بعض الشروح ومقتضاه انه
يكفر بذلك وهو كذلك لانه ان كان حلفه به لكونه معبودا او يكون المعبود والمعبود به
كافيا لغير ذلك كما يقول الرجل وحياتك لا فعلن كذا فامره صلى الله عليه وسلم انما يكون
لتشبهه بمن يعبدهما وهل يكفر بذلك فيباح دمه وتبين امرأته ويبطل حجه فيه كلام انتهى
ومن قال لصاحبه تعال بفتح اللام اقامرك بالجزم جواب الامر فليتصدق ندبا بشيء
تكفيرا لخطيئته لان قولها ودعاء اليها لانه وافق الكفار في اسم وشاركه ذلك في حوم من
لعب بطرق الاولى والحديث سبق في تفسير سورة النجم بلفظ الاسناد والمتن وسبق ايضا

في الادب والاستيذان باب من حلف على الشيء يفعله او لا يفعله ولم يحلف على ذلك
واو بالعين المعجمة وفتح اللام المشددة مسديا الى المجهول وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال
حدثنا الليث بن سعد الامام عن نافع مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يحلف له حانثا من مزينة او من غيرها وكان يأتيه فيسأله ولا يزيد
على قوله فليكفر عن يمينه اي ان يسمع له حانثا بفتح الفاء فصحيح وفي بعض النسخ بكسرها
على انه نعت لمحذوف اي رجلا حانثا وهو الذي يحلف على امر ثم يفعل ضده ويحنث في يمينه
او بكره تشنيعا على الحالف المتهاون بالحلف وقوله من مزينة قبيلة من قضاعة حملة خيبر وحملة نزعه
معطوفة على التي قبلها فقال عطف او في موضع الحال اي جلس وقد قال فيكون قوله قال جلوسه
او مع جلوسه ومعمول القول ان كنت لست عبد الخاسر واجعوضه مريم اخالي من دخل
كعمر صلى الله عليه وسلم به بالخاء المعجمة ثم قال واصلا ألسه ألا لانه حرم يومئذ فيئذ
النار فطرحوا حواتمهم واراد صلى الله عليه وسلم بحلفه تاكيد الكراهة في نفوس اصحابه وغيرهم
ممن بعده وقال الهلب انما كان صلى الله عليه وسلم يحلف في قضاء عبد وكثير من فتواه متنزعا
بذلك الى فسخ ما كانت عليه الجاهلية في الحلف بآبائهم والحتهم ليعوضهم الله ان لا يكون للحالف عليه
به سبيل الله تعالى وليشتوا على ذلك حتى ينسوا ما كانوا عليه من الحلف بغير الله وقال المهلب
مقصود الترجمة ان يخرج مثل هذا من قوله تعالى ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم يعني على الا يبر
التاويلات فيها لئلا يتحيل الحالف فيما ان يستحلف بر تكبير النهي فاشار الى ان الامر محمول
فيه على قصد صحيح كتاكيد الحكم الذي ورد في حديث الباب في منع بيع الحاضر للبادي فذهب الشافعية
الشافعية كراهة الحلف من غير استحلاف فيما لم يتحقق بكون طاعة ينبغي الا يتساهل في الحلف
مصلحة بدليل قوله طاعة لما لا يخفى والحديث سيأتي في كتاب القياس باب
من حلف عالم بكسر الميم وتشديد اللام من شريعة سوى الاسلام ولغير ابن ذر سوى
ملة الاسلام كاليهودية والنصرانية والمجوسية والصابية واهل الاديان والدهرية وعبدة الشياطين والملائكة هل يكفر الحالف بذلك ام لا وقال النبي صلى الله عليه وسلم في
السابق قبل من حلف بالات والعزى فليقل لا اله الا الله ولم يسمه صلى الله عليه وسلم
الى الكفر لانه انما قصد تقرير على الامر بقول لا اله الا الله ولو كان ذلك يقتضي الكفر لامره بتجديد
الشهادتين وبه قال حدثنا معلى بن اسد بضم الميم وفتح العين المهملة واللام المشددة العمي ابو
الهيثم الحافظ ابو ثابت قال حدثنا وهيب بضم الواو وفتح الصاد ابن خالد البصري قال ايوب
السختياني عن ابي قلابة بكسر القاف وتخفيف اللام وبالموحدة عبد الله بن زيد الجرمي عن
ثابت بن الضحاك الانصاري وهو ممن بايع تحت الشجرة رضي الله عنه انه قال لنذر على الله
عليه وسلم من حلف بغير ملة الاسلام كان يقول ان فعلت كذا فانا يهودي او نصراني او بريء
من الاسلام او من النبي صلى الله عليه وسلم من حلف على يمين بملة غير الاسلام وعلل بمعنى ايا او
التقدير او من حلف على شيء بيمين يعظم تعظيم الكفر وعدى الفعل بعد حذف الباء وفي كتاب الايمان
من طريق خالد الحذاء عن ابي قلابة من حلف بملة غير الاسلام كاذبا متعمدا وجواب الشرط قوله فهو كما

قال

قال وهو مستدرك كما قال في موضع الخبر اي فهو كما قال وظاهره انه يكفر بذلك ويحتمل ان يكون
المراد التهديد والمبالغة في الوعيد لا الحكم كانه قال فهو مستحق مثل عذاب من اعتقد ما قال
والتحقيق انه لا تعتقد عينه ولا يكفر ان قصد تبعيد نفسه عن الفعل واطلق كما اقتضاه كلام
النووي في الاذكار ولم يقل الا الله الا الله ويستغفره كفارة عليه وهل حرم ذلك عليه
او يكره تنزيها المشهور الثاني وان قصد الرضى بذلك اذا فعله فهو كافر في الحال وقوله
كاذبا متعمدا يستفاد منه ان الحالف المتهاون كان مظنة الغلبة بالايمان وهو كاذب في
تعظيم ما لا يعتقد تعظيمه لو يكفر وان قاله معتقدا للتي بتلك الملة لكونها حقا كفر وان
قالها لمجرد التعظيم لها باعتبار ما كان قبل النسخ فلا يكفر ومن قتل نفسه بشيء
عذب به بذلك الذي قتل نفسه به في نار جهنم قال الشيخ تقي الدين وهو من باب مجانسة
العقوبات الاخروية للجنايات الدنيوية وفيه ان جناية الانسان على نفسه كجنايته على غيره
في الاثم لان نفسه ليست ملكا له مطلقا بل هو لله فلا يتصرف فيها الا فيما اذن فيه وفي
المؤمن بان يدعو عليه بالموت كقتله في التحريم او العقاب وابدى الشيخ تقي الدين في ذلك سؤالا
وهو ان يقال اما ان يكون كقتله في احكام الدنيا او في احكام الاخرة لا سبيل الى الاول
لانه قتله بوجب القصاص ولعنه لا يوجب ذلك واما احكام الاخرة فاما ان يراد التسا
في الاثم او في العقاب وكلاهما مشكل لان الاثم يتفاوت بمفسدة الفعل وليس اذهاب
الروح من المفسدة كمفسدة الاذى باللعن وكذلك العقاب يتفاوت بحسب تفاوت
الجرائم وقال المازري فيما نقله عنه القاضي عياض الظاهر من الحديث تشبيهه في الاثم
وهو بعيد واقع لان اللعنة قطع عن الرحمة والموت قطع عن التوبة قال القاضي عياض
وظاهره لا يقتضي قضاء حاجة من المسلمين ومنعهم منافعه وتكثير عددهم كما لو قتله
ولعنه يقتضي قطع منافعه الاخروية عنه وبعده باجابة لعنه وهو كمن قتل في الدنيا
قطعت عنه منافعه فيها وقيل معناه استواهما في التحريم قال في المصابيح هذا يحتاج
الى تحليل ونظر فاما ما حكاه عن المازري من ان الظاهر من الحديث تشبيهه في الاثم وكذلك
ما حكاه من ان معناه استواهما في التحريم فهذا يحتمل امرين احدهما ان يقع التشبيه والاستو
في اصل التحريم والاثم والثاني ان يقع في مقدار الاثم فاما الاول فلا ينبغي ان يحمل عليه
لان كل معصية قلت او عظمت فهي مشاركة ومساوية للقتل في اصل التحريم ولا يبقى
في الحديث كبير فائدة مع ان المفهوم منه تعظيم امر اللعنة بتشبيهها بالقتل واما الثاني
فقد بينا ما فيه من الاشكال وهو التفاوت في المفسدة بين ازهاق الروح وبين الاذى
باللعنة واما ما حكاه الامام المازري من ان اللعنة قطع الرحمة والموت قطع التصرف فالكلام
عليه من وجهين احدهما ان يقول اللعنة قد تطلق على نفس الابعاد الذي هو فعل الله وعلى
هذا يقع فيه التشبيه والثاني ان يطلق اللعنة على فعل اللاعن وهو طلبه ذلك الابعاد
فقوله لعنه الله مثلا ليس بقطع عن الرحمة بنفسه بما لم يتصل به اجابة فيكون حينئذ سببا

الى قطع التعرف ويكون نظره المتسبب الى القتل غير انهما يفترقان بجهات التسبب الى القتل
عباشرة مقدمات تفضي الى الموت بطرد العادة فلو كانت مباشرة اللعنة مقتضية الى
الابعاد الذي هو اللعن دائما لاستوى اللعن مباشرة مقدمات القتل وزاد عليه وبهذا
يتبين لك الاعتراض على ما حكاه القاضي من ان لعنه له يقتضي قصد اخراجه عن جماعة المسلمين
كما لو قتله فان قصد اخراجه كما تستلزم مقدماته للقتل ولذلك ايضا حكاه من ان لعنه
يقتضي قطع منافعه الاخروية عنه انما يحصل ذلك باجابة الدعوة وقد لا يجاب في كثير
من الاوقات فلا يحصل انقطاعه عن منافعه كما يحصل بقتله ولا استوا القصد الى القطع
بطلب الاجابة مع مباشرة مقدمات المقتل المفضية اليه في مطرد العادة والذي يمكن ان
يقرر به ظاهر الحديث بيني استوائهما في الاثم انا نقول لا نسلم ان مفسدة اللعنة مجرد
اذاه بل هي بها مع ذلك تعريضه لاجابة الدعوة فيه . موافقة لابيه الله فيما شاء الا
اعطاه كما دل عليه الحديث من قوله عليه السلام لا تدعوا على انفسكم ولا تدعوا على اموالكم
ولا تدعوا على اولادكم لا توافقوا ساعة الحديث واذا كان غرضه بالمعنة كذلك
وو تعالى اجابة دعائه والاعاذه من رحمة الله كان ذلك اعظم من قتله لان القتل يفوت الحياة
العاجلة قطعا والابعاد من رحمة الله اعظم ضررا . تالله لخصم وقد يكون اعظم اضعافا
على سبيل الاحتمال مساويا ومقاربا لا حقهما على سبيل التحقيق ومقادير المصالح
والمفاسد واعدادها امر لا سبيل الى البشر الى الاطلاع على حقايقه انتهى وفي الباب
من البخاري من طريق علي بن المبارك عن يحيى بن ابي كثير عن ابي قلابة ولعنه كقتله
فيما لا يملك والمسلم من حلف على يمين صبر وهو فيها فاجر يقتطع فيها مال امرئ مسلم لقي الله
يوم القيامة وهو عليه غضبان ومن ادعى دعوى كاذبة ليتكثر بها لم يزده الله الا قلة
ومن رمى مؤمنا بكفر فهو كقتله هذا لفظ البخاري بالتنوين يذكر فيه الخبر المنفي
في كلامه ما شاء الله و شيت بفتح الثاني الفرع كاصله وفي غيرها بضمها على صيغة المتكلم
الماضي وانما منع من ذلك لان فيه تشريكا في مشيئة الله وهي منفردة بالله سبحانه وتعالى
بالحقيقة واذا نسبت لغيره فنظرنا الجاز وفي حديث النسائي وابن ماجة من رواية يزيد
ابن الاصم عن ابن عباس ثم قد اذا حلف احدكم فليقل ما شاء الله وشيت ولكن يقول ما شاء الله ثم شاء
قال الخطابي ارشدهم صلى الله عليه وسلم الى الادب في تقديم مشيئة الله على مشيئة ما شاء واختارها
بثم التي هي للتراخي بخلاف الواو التي هي للاشتراك وهل يقول الشخص انا بالله بالله
نعم يجوز لان نوا قصت سبعة مشيئة الله على مشيئة غيره وقال عمرو بن عاصم بفتح العين
وسكون الميم وسلمة في ذكر بني اسرايل فعال حدثنا احمد بن اسحاق حدثنا عمرو بن عاصم قال
حدثنا همام هو ابن يحيى العوذي قال حدثنا اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة اسمه زيد
الانصاري وثبت ابوه ابي طلحة لغيره ابي ذر قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي بفتح العين المهملة
وسكون الميم واسمه عمر والانصاري قاضي اهل المدينة ان اباهريرة رضي الله عنه حدثه انه

سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان ثلاثة في بني اسرايل ابرص واقرع واعمى بدا لله
ان يبتليهم فبعث ملكا فاتى الابرص الذي ابيض جسده وسمع
الملك فذهب عنه البرص واعطي لونا حسنا وجلدا اوابلا او بقرا فقال له اي اي شيء اسكن
الى الابل محا مهلة مكسورة ثم موحدة مخففة جمع حال ابل الانسان الذي يقتطها في طلب
الرزق ولابي ذر عن الكشميهني الجمال بالجيم وهو تصحيف فاعطاه فلا كفاية الى الله الذي
اعطاك اللون الحسن والجلد الحسن والمال فقال الحقوق كثيرة السابق بتمامه
وقال المهلب انما اراد البخاري بقوله ما شاء الله ثم شيت جايزا استدلالا بقوله انا بالله
ثم بك واخرج عبد الرزاق عن ابراهيم النخعي انه كان لا يرى باسا ان يقول ما شاء الله ثم
شيت وكان يقول اعوذ بالله وبك وجيز اعوذ بالله ثم بك هذا باب
قول الله تعالى واقسموا بالله جهد ايمانهم اي حلف المنافقون بالله وهو جهد اليمين
لا نهم بذلوا فيها مجهودهم وجهد يمينهم مستعار من جهد نفسه اذا ابلغ اقصى وسعها
وذلك اذا بلغ في اليمين وبلغ غاية شدتها وكادتها وعن ابن عباس رضي الله عنهما من
قال بالله فقد جهد يمينه واصل اقسم اقتسم جهد اليمين اقتسم بجهد اليمين جهدا فحذف الفعل وقدم
المصدر فوضع موضعه مضافا الى المفعول كقوله تعالى فضرب الرقاب وحكم هذا المنصوب حكم
الحال كانه قال جاهدين ايمانهم وقال ابن عباس مما وصله المؤلف مطولا في كتاب التفسير
لقد جاءني جبلا اني النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني رايت الليلة في المنام عجبا تنطوي من العمى
والحديث الحديث وفيه تغيير ابي بكرها وقوله للنبي صلى الله عليه وسلم فاخبرني يا رسول الله
اصبت ام اخطات فقال اصبت بعضا واخطات بعضا فقال ابو بكر رضي الله عنه فوالله
يا رسول الله لتحدثني بالذي اخطات في تغيير الرويا قال صلى الله عليه وسلم لا تقسم
قوله هذا في الرويا من كلام البخاري اشارة الى ما اختصره من الحديث والغرض منه قوله
لا تقسم اشار قبله الى الرد على من قال ان من قال اقسمت افعلن يمينا وقد امر صلى الله عليه وسلم
ابا بكر ان لا يقسم فلو كانت اقسمت يمينا لامر ابا بكر حرفها وقال في الكواكب انما يندب
ابرار المقسم عند عدم المانع فكان له صلى الله عليه وسلم مانع منه وقيل كان في بنانه مفاسد
كما يأتي ان شاء الله في التعبير بمعونة الله تعالى وقال الشافعية لو قال اقسمت واقسم او حلفت
او احلف بالله لا افعلن كذا ينعقد يمينا لانه عرف الشرع قال تعالى واقسموا بالله جهد ايمانهم الا
ان نوى خبرا ماضيا في صيغة الماضي ومستقبلا في المضارع فلا يكون يمينا لاحتمال ما نواه
واما قوله لغيره اقسم عليك بالله او اسالك بالله لتفعلن كذا فليس الا راده بمعين نفسه
فليس للمخاطب ابراره فيها بخلاف ما اذا لم يرد ها وحمل على الشفاعة في فعله وبه قال حدثنا
قبيصة بفتح القاف وكسر الموحدة وبعد التحتية الساكنة صاد مهملة ابو عبد الله العامري
السوائي قال حدثنا سفيان الثوري عن اشعث بفتح الهمزة وسكون المعجمة وفتح العين
المهملة بعدها مثلثة ابن ابي الشعثا سليم بن الاسود الكوفي عن معاوية بن سويد بضم السين

المهملة وفتح الواو ابن مغفل بضم الميم وفتح الغين وكسر الفاء مشددة بعدها نون اللكوفي وسقط
ابن مغفل لابي ذر عن المستملي والحموي عن البراء بن عازب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الانصاري
وحدثني بالافراد محمد بن بشار الملقب بندار قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن سعد بن عبيدة بن سويد بن مقرن عن البراء رضي الله عنه انه قال امرنا
النبي صلى الله عليه وسلم بسبع بالبراء المقسم بكسر السين وضم الميم في الفرع اسم فاعل اي بفعل ما
اراده الحالف ليصير ذلك بارا او فتح السين مفتوحة اي الاقسام والمصدر قد يأتي للمفعول
مثل ادخلته مدخلا بمعنى الادخال وهذا طرف من حديث اورده البخاري بسند في اللباس والاستئذان
والجنائز والمظالم والطب والنذور والنكاح والاشربة وبه قال حدثنا حفص بن عمر
الحوضي قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال اخبرني بالافراد عاصم الاحول بن سليمان
ابو عبد الرحمن البصري الحافظ قال سمعت ابا عثمان عبد الرحمن النهدي حدثنا عن اسامة
ابن زيد رضي الله عنهما ان ابنة اسمها زينب ولابي ذر عن الكشميهني ابنتا لرسول الله
صلى الله عليه وسلم ارسلت اليه ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم اسامة بن زيد وسقط
لابي ذر ابن زيد وكان الاصل ان يقول وانا معه لكنه من باب التغليب وسعد بسكون العين
ابن عبادة الخزرجي والبقية بضم الهمزة وفتح الموحدة وتشديد القصبة ابن كعب الانصاري في
نسخة الحافظ اليونيني وفي ذر وابي الوقت بفتح الهمزة وكسر الموحدة مضافا الى با المتكلم او الى بضم الهمزة
وفتح الموحدة على الشك والصواب الثاني من غير شك ان ابني هو علي بن ابي طالب كما في
الربيع ومحصل ذلك سبق في الجنائز قد احتضر بضم الفوقية اي حضره الموت وسقط لفظ
قد لابي ذر فاشهدنا بهمزة وصل وفتح الهاء فارسل صلى الله عليه وسلم يقرأ عليها
السلام ويقول ان لله ما اخذ ولابي ذر ان لله ما اخذ بإدغام النون في الياء وله ما اعطى وكل شيء عنده
باجل مسمى اي موجل بمدة والمقصود تحسيبها اي تنوي بصبرها طلب الثواب من ربها فيجب
لها ذلك من عمل الصالح فارسلت اليه تقسم عليه ليأتينها فقام صلى الله عليه وسلم
وقمنا معه فلما قعد رفع اليه الصبي والصبية فاقعدهما في حجره ونفس الصبي او الصبية تقعقع
تحريك السقاء الصبي او الصبية في حجره ونفس الصبي او الصبية تقعقع بحرفي احدى التاءين
اي تضطرب وتتحرك لما سمع سعد يا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبكاء قال ابن عبادة
ما هذا البكاء يا رسول الله وانت تنهى عن البكاء وهو استفهام عن الحكمة لا انكار فقال صلى الله عليه وسلم
هذا البكاء ولابي ذر هذه الدمعة رحمة بضعها الله في قلوب من شاء من عباده وانما
يرحم الله عز وجل من عباده الرحماء نصب على ان مكافئة والحديث سبق في الجنائز وبطال
حدثنا اسماعيل ابن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك امام دار الهجرة عن ابن شهاب
محمد بن مسلم بن عبيد الله الزهري عن ابي سعيد سعد بن سنان الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا
تشدوا الرحال بتشديد الدال المهملة وفتح الواو وبعد الالف لام مفتوحة ثم حاء مهملة
جمع رحل وهو ما يوضع على البعير للركوب والمراد شد الرحال للسفر الى المساجد
لانها لا تعمل الا في المساجد الثلاثة كما سيأتي في الحج ان شاء الله تعالى الا الى ثلاثة مساجد
المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الاقصى زاد في الجنائز من حديث ابي هريرة ولا تبلغوا الحبشة
منه الا راكبا محمولة القسم بفتح القوقية وكسر الهاء المهملة وتشديد اللام المفتوحة

اي

اي عليها قال في الكواكب والمراد من القسم ما هو مقروء في قوله تعالى وان منكم الا واردها
اي والله ما منكم والمستثنى منه تمسه لانه في حكم البدل مما يموت فكانه قال الا تمسه النار
من مات له ثلاثة لم تمسه الورود والحديث مر في الجنائز وبه قال حدثنا محمد بن المثنى العنزي
قال حدثني بالافراد ولابي ذر وحدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن سعيد
ابن خالد بفتح الميم والموحدة بينهما عين مهملة ساكنة الجدلي الكوفي القاضي انه قال
سمعت حارثة بن وهب بالحاء المهملة والمثلثة الخزاعي رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقول الا بالتخفيف ادلكم على اهل الجنة هو كل ضعيف فقير متضعف بكسر
العين اي متواضع وبالفتح ضبطها الدوميا طي وقال الدوسي هي رواية الاكثرين اي يستضعفه
الناس ويحتقرونه لضعف حاله في الدنيا ولم يضبطه في اليونينية ولا في الفرع وكتب
فوقه كذا وفي علوم الحديث للحاكم عن ابن خزيمة انه سئل عن المراد بالضعيف هنا فقال الذي
يبري نفسه من الحول والقوة في اليوم عشرين مرة الى خمسين مرة لو اقسم على الله لابره
اي لو حلف على شيء ان يفعله طمعا في كرم الله بارا ره او وقعه لاجله واهل النار هم
كل جواظ بفتح الجيم والواو والمشددة وبعد الالف ظاء معجمة الكثير اللحم الغليظ الرقبة
المختال في مشيته عتل بضم العين المهملة والفوقية وتشديد اللام فظ غليظ او شديد
الخصومة والجموع المنوع مستكبر عن الحق والحديث سبق في تفسير سورة نون والقلم
حدثنا ابو اليمان بالنون بذكر صيغ اذا قال الشخص اشهد بالله او شهدت بالله
لا تصير يمينا ولا افعل كذا هل يكون يمينا نعم هو يمين عند الحنفية والحنابلة ولو لم ينو بقول
ابن الهمام لانه تعالى لما حاجاك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله ثم قال تعالى اتخذوا
ايمانهم جنة فدل على انهم استعملوا ذلك في اليمين وعند الشافعية اذا لم يرد بالمضارع
الوعد بالحلف وبالماضي الاخبار عن حلف ماض فان اراد ذلك لم تكن يمينا فان لم
يذكر الله تعالى بعز اسمه او صفته فليس بيمين لفقد المحلوف عليه واجيب عن اية المنافقين
بانه ليس صريحا لاحتمال ان يكونوا حلفوا مع ذلك وبه قال حدثنا شيبان بفتح المعجمة
ابن عبد الرحمن النحوي عن منصور هو ابن المعتمر عن ابراهيم النخعي عن عبيدة بفتح العين وكسر
الموحدة السلماني عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال سئل النبي صلى الله عليه
وسلم بضم السين وكسر الهمزة ولم يعين السائل ولا المسئول عنه قال اهل قرني الذين انا
منهم ثم اهل القرن الذين يلونهم ثم اهل القرن الذين يلونهم مرتين فتح بحر قوم تسبق
شهادة احدهم برفع شهادة على الفاعلية تسبق على المفعولية ويسبق يسبقه رفع
شهادته نصب قال القاضي البيضاوي اي يحرصون على الشهادات مشغوفين بها
يحلفون على ما يشهدون به فنارة يحلفون قبل ان يأتوا بالشهادة وتارة يعكسون ويحتمل
ان يكون مذمتين في سرعة الشهادة واليمين وحرص الرجل عليهما والتسرع فيهما حتى لا
يدري بادر بهما بعضهم بعضا وكانهما بتسابقان لقلة مبالاته بالدين وقال الطيبي اي

يكثرون الايمان في كل شيء حتى يصير لهم عادة فيحلف احدهم حيث لا يراد منه اليمين من قبل ان
يستحلف وقال بعضهم اي يحلف على تصديق شهادته وقال النووي واحتج به المالكية في رد
شهادة من حلف معها والجمهور على انها لا ترد والحديث مؤول في الشهادات والرفاق قال
ابو عمر الفتح والسند السابق وكان اصحابنا اي مشايخنا يهونا ولابي ذر ينهوننا بنونين
الواو وتحريف الناسخ وفي الفضائل ونحن نصغار ان حلف بالشهادة هو العهد اي على ان يقول
احدنا اشهد بالله او على عهد الله ما كان كذا حتى لا يكون لهم ذلك عادة فيحلفون في كل
ما يطلبون وما لا يصلح يا بني عهد الله عز وجل اي قول الشخص على عهد الله لا تفعل كذا
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة ابن عثمان
ابو بكر العبدي مولاهم الحافظ بندار قال حدثنا ابن ابي عدي محمد واسم ابي عدي ابراهيم
البصري عن شعبة بن الحجاج عن سليمان بن مهران الاعمش ومنصور هو ابن المعتمر كلاهما عن ابي
وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
من حلف على يمين على المحلوف يمين ويحتمل ان تكون على بمعنى اللام كقوله تعالى يخرون
للاذقان بتشديد اللام كذا بصيغة اليمين للمتكلم ليأخذ حقه يعني مسلما او ذميا ومعاهدا ونحو هؤلاء
امرأة او قال حميما في الاسلام او التسوية والشك من الراوي لغير حق بل بحق محمد بن بشار
المحكوم له ظاهرا في الشرع وجواب من قوله لقوا الله عز وجل وهو عليه غضبان
لا يتصرف للصفة وزيادة الالف والنون وهو اسم فاعل من غضب يقال رجل غضبان
وامرأة غضبا وغضبا والغضب من المخلوقين هو شيء يداخل قلوبهم فيكونون به مذمومين
كالغضب لله ومذموما وهو ما يكون لغير الله واطلاقه على الله يحتمل ان يراد به اثابته
ولوازمه كالعذاب فيكون من صفات الافعال او هو على ارادة الانتقام فيكون من
صفات الذات قال الله عز وجل تصديقها ان الذين يشترون بعهد الله المضمر
مضاف اليه الفاعل والمفعول ان الذين يستبدلون ثمنا مما عاهدوا عليه من الايمان وقال
سليمان بن مهران الاعمش في حديثه فمر الاشعث بن قيس الكندي وعبد الله يحدثهم
فقال ما حدثكم عبد الرحمن بن سمرة قالوا له كان يحدثنا بكذا وكذا فقال الاشعث ثم اتاني
يشتد بها هذه الاية وفيها حلف لي على بئر كانت بيننا وفي حديث الاشعث بن قيس قال
كان بيني وبين رجل خصومة في بئر فاختصمنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي مسلم في ارض
باليمن فلا يتم ان يكون المخاصمة في المجموع فمرة ذكرت الارض لان البئر داخلة فيها ومرة
ذكرت البئر لان البئر هي المقصودة لسقي الارض ومطابقة الحديث للترجمة في قوله يمينا
فمن حلف بالعهد فحنث لزمته كفارة عند مالك والكوفيين واحمد وقال الشافعي لا تكون
يمينا الا ان نواه قاله ابن المنذر والحديث سبق في كتاب الشرب في باب الخصومة في البئر
باب الحلف بعزة الله عز وجل وصفاته كالخالق والسميع والبصير والعليم
وكلامه ولا يجوز ان يكون كلامه كالقرآن او مما انزل الله وقيد عطفا لعام على الخاص وللخاص على العام

لان

لان الصفات اعم من العزة والكلام والايمان تشترك في وصف وكناية ومنفرد بهما وهو الصفات
وهل تتحقق الكناية بالصريح فلا يحتاج الى قصد امر لا والراجح ان صفات الذات منها لا تلحق
بالصريح فلا ينفع فيها النوية اذا تعلق به حق آدمي وصفات الفعل تلحق بالكناية لعزة به
من صفات الذات وكذا جلاله وعظمته وقال ابن عباس مما وصله المولف في التوحيد كان النبي
صلى الله عليه وسلم يقول اعوذ بعزتك استدل به على الحلف بعزة الله لانه وان كان يلفظ
الدعا لكنه لا يستعاذ الا بالله او بصفة من صفاته كذا قال في الفتح وقال ابن المنير في
حاشيته اعوذ بعزتك دعا الله بقسم ولكنه لما كان المقسم به لا يستعاذ الا بالقديم ثبت
بهذا ان العزة من الصفات القديمة لا من صفات الفعل فتنعقد اليمين بها وقال ابو هريرة
مما سبق في صفات الحشر من كتاب الرقاق عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه عز وجل
فيقول يا رب اصرت وتحيني لنارك لا وعزتك الا اسألك غير هذا كرر صلى الله عليه
وسلم ذكره الدال على جهة في الحلف به وقال ابو ذر النبي صلى الله عليه وسلم لا هين في عن بركتك
بكسر المهملة وفتح الثون مقصورا اي لا استغنا اولا بد ولابي ذر عن الحموي والمستملي لا
غنا بفتح المعجمة والمد والالو والولي لان معنى الجد والكفاية يقال ما عن فلان غنا اي
لا يغتني عنه به وقال ابو سعيد الخدري رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم قال الله
عز وجل لك ذلك وعشرة امثاله وفيه قال حدثنا ابو معمر بن ابي ياسر قال حدثنا شباب
بفتح الشين المعجمة والموحدة بينهما غين ساكنة ابن عبد الرحمن النحوي قال حدثنا قتادة بن
دعامة عن انس بن مالك رضي الله عنه وسقط ابن مالك لابي ذر عنه قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم لا تزال جهنم تقول بلسان القال مستفهمة هل من مزيد في اي لم اسع غيرما
قد ملأتني به او هل من زيادة فازاد حتى يضع رب العزة جل وعلا فيها قدمه هو من
المتشابه وقيل فيه هم الذين قدمهم الله لها من شرار خلقه جهنم قدوم الله للنار كالمسلط
قدمه للحية والقدم كما قدمت من خير او شر او تقدمت لفلان ضيعة قدوم اي تقدم من خير
او شر وقيل وضع القدم عبارة عن مثل الردع والقمع فكانه قال ربنا نهاه امر الله تبارك
من طلب المزيد وقيل اراد به تسكين فورتها كما يقال للامر يريد ابطاله وضعت تحت قدمي
هذا قول جهنم اذا وضع فيها قدمه فتقول قط قط بسكون الطاء وكسرها مع التخفيف
فيهما والتكرار للتاكيد اي حسب حسب فقد امتلأت وعزتك وكرمك ولم يبق موضع
الزاي وفتح الواو وجمع و يقبض بعضها الى بعض رواه اي الحديث سعيد بن الحجاج عن قتادة
ابن دعامة قال الحافظ ابو الفضل بن حجر العسقلاني واصل روايته في تفسير سورة ق
واشار بذلك الى ان الرواية الموصولة عزا نسبت بالعنعنة لكن متنه ما كان يأخذ عن شيوخه
الذين ذكر عنهم التدليس الا ما صرحوا فيه بالتحديث والحديث اخرجه مسلم في صفة النار
والترمذي في التفسير والنسائي في النعوت باب قول الله تعالى
لا تعلن كذا
مبتدأ محذوف الخبر وجوبا ومثله ايمن الله ولا تعلن جواب القسم وتقديره لعمرك قسمي او يميني

والعمر والعمر بالفتح والضم هو البقاء الا انهم التزموا الفتح في القسم قال الزجاج لانه اخف
عليهم وهو يكثرون القسم بلعمري ولعمرك وله احكام منها انه متى فتحت لام الابتدا التزم
فيها الرفع بالابتدا وحذف خبره لسد جواب القسم مسده ومنها انه يصير صريحا في القسم اي
بتغييره عن خلاف خبره نحو عمر الله وميثاقه ومنها انه يلزم فتح عينه فان لم تفتح لم تلزم الابتدا
جاز نصبه بفعل مقدر نحو عمر الله لافعلن ويجوز حينئذ في الجلالة الشريفة وجهان النصب
والرفع فالنصب على انه مصدر مضاف لفاعله وفي ذلك معنيان احدهما ان الاصل اسالك بتعمرك الله
اي بوصفك الله تعالى بالبقاء فحذف زوائد المصدر والثاني ان المعنى بعبادتك الله والعمر
العبادة واما الرفع فعلى انه مضاف لمفعوله قال الفارسي معناه عمرك الله لعمرا وحلفا بينا
ثم عبنه وبغشو يا لو جهين. انها المنكح التريا سهيلا . عمرك الله كيف يلتقيان . ويجوز
دخول تاء الجر عليه نحو لعمرك لافعلن قال الله تعالى في لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون وسيذا المما فرا مطلبنا .
وهو من الاسما اللازمة للاضافة ولا ينقطع عنها ونزم بعضهم انه لا يضاف الى الله تعالى وقد
شنع قال الشاعر واذا رضيت علي بنو قشير لعمر الله اعجبني رضاها . ومنع بعضهم اضافته
الى تاء المتكلم لانه حلف . حياة المقسم وقد ورد ذلك قالت النابغة .
لعمري وما عمري علي بهين . لقد نطقت بطلا على الاقارع . وقد اختلف هل تنعقد
اليمين فيما لا كفارة والحنفية بنعقد لان بقا الله من صفات ذاته وعن مالك لا يجب
اليمين بذلك وقال الشافعية لا يكون يمينا الا بالنية لانه بطلق على العلم على الحق
وقد يراد به العلم المعلوم وبالحق ما اوجبه الله وعلى احمد في الراجح عنه اليمين يراد بها
عن الاية بان الله ان يقسم من خلقه بما شا وليس ذلك لهم ليتوافق الدليل والمدلول
قال ابن عباس رضي الله عنهما ما وصله ابن ابي حاتم لعمرك اي لحياتك والحياة يمين العرب
واحد وبه قال حدثنا الاويسي بضم المهملة وفتح الواو وسكون التحتية وكسر السين المهملة
بعدها تحتية مشددة عبد العزيز المدني قال حدثنا ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن
ابن عوف عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري ح لتحويل السند قال
البخاري وحدثنا حاج بن منهال قال حدثنا عبد الله بن عمر النميري بضم النون
وفتح الميم مصغرا قال حدثنا يونس بن يزيد الايلي قال سمعت الزهري قال اسمعت
عروة بن الزبير بن العوام وسعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص الليثي وعبيد الله
بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود الاربعة محدثون عن حديث عائشة زوج النبي
صلى الله عليه وسلم حين قال لها اهل الافك بكسر الهمزة ما قالوا فبرأها الله تعالى
مما انزله في سورة النور وكل من الاربعة عروة ومن بعده حدثني بالافراد طايفة قطعة
من الحديث زاد ابو ذر وغير الكشميهني وقد اي في الحديث المروي طويلا في المغازي فقام النبي
صلى الله عليه وسلم فاستعذر طلب من يعذره من عبد الله بن ابي بضم المهملة وفتح الموحدة
ابن سلول اي من ينصف منه فقام اسيد بن حضير بالتصغير فقال لسعد بن عبادة

سيد الخزرج لعمر الله لتقتلنه بالنون المفتوحة وسكون القاف ولام التاكيد والنون المشددة
والحديث سبق في المغازي والتفسير والغرض منه قول سعد لعمر الله لتقتلنه هذا باب
بالتنوين في قوله تعالى في البقرة لا يواخذكم الله باللغو في ايمانكم ما يجري على اللسان من غير
قصد كوالله لا والله وبلى والله ولكن يواخذكم بما كسبت قلوبكم بما اقترفته
قلوبكم من تعمد الكذب في اليمين وهو ان يحلف على ما يعلم انه خلاف ما يقوله وهو
اليمين الغموس وتمسك الشافعي رحمه الله بهذا النص على وجوب الكفارة في الغموس لان كسب
القلب العزم والقصد فذكر المواخذة بكسبها القلب وقال في ايمانكم المايدة ولكن يواخذكم
بما عقدتم الايمان وعقد اليمين يحتمل ان يكون المراد منه عقد القلب به ولما يكون المراد
به العقد الذي يضاده الحل فلما ذكرها قوله بما كسبت قلوبكم علمنا ان المراد من ذلك العقد
هو عقد القلب وايضا ذكر المواخذة ما هي وبينها في اية المايدة بقوله ولكن يواخذكم
بما عقدتم الايمان فكفارته فبين ان المواخذة هي الكفارة فكل مواخذة سمي ها يتين الايتين
مجملة من وجه مبينة من وجه اخر فصارت كل واحدة منهما مفسرة للاخرى من وجه وصل
من كل واحدة منهما ان كل يمين ذكر على سبيل الجد ورابطا القلب به فالكفارة فيها وعين الغموس
كذلك وكانت الكفارة واجبة فيها والله غفور حليم حيث لم يواخذكم بالغو في ايمانكم
وسقط لابي ذر من قوله ولكن الى اخره وقال الاية وبه قال حدثنا ولابي ذر اخبرني بالافراد
محمد هو ابن المثنى العنزي الحافظ قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن هشام انه قال
اخبرني ابي عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت في قوله تعالى
لا يواخذكم الله باللغو زاد ابو ذر في ايمانكم قال قالت انزلت في قوله لا والله وبلى
والله وبه تمسك الشافعي ايضا بكونها شهدت التنزيل فهي اعلم من غيرها بالمراد وقد
عزمت بالفاء انزلت في قوله لا والله وبلى والله وقد صرح برفعه عن عائشة في حديثها المروي
في سنن ابي داود من طريق ابراهيم الصايغ عن عطا عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لغو اليمين هو كلام الرجل في بيته كلا والله وبلى والله واشار ابو داود الى انه اختلف على عطا
وعلى ابراهيم في رفعه هذا باب بالتنوين بذكر فيما اذا حنث بكسر النون
وبالمثلثة الحالف حال كونه ناسيا في الايمان هل يجب عليه الكفارة ام لا وقول الله
تعالى وليس عليكم جناح فيما اخطاتم به اي لا اثم عليكم فيما فعلتموه من ذلك
مخطيين جاهلين قبل ورود النهي وسقط لابي ذر وقوله تعالى لا تواخذني بما نسيت
يا لذي نسيته او بنسياني اذ لا مواخذة على الناسي وبه قال حدثنا خلاد بن يحيى
المسلمي بضم السين قال حدثنا مسعر بكسر الميم وسكون السين وفتح العين المهملتين ابن
كدام بكسر الكاف وتخفيف المهملة قال حدثنا قتادة بن دعامة قال حدثنا زرارة
ابن اوفى بضم الزاي وتخفيف الواو وفي بالفا العامري قاضي البصرة عن ابي هريرة رضي الله عنه
يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم وسبق في العتق من رواية سفيان عن مسعر بلفظ عن النبي

صلى الله عليه وسلم بدل قوله هنا بوضعه قال الله عز وجل تجاوز عن امتي عما وسوست او
قال حدثت به انفسها بالنصب للاكثر وبالرفع لبعضهم اي بغير اختيارها كما قوله تعالى وتعلم
ما توسوس به نفسه كسر ما تحمل به بالذي وسوست او حدثت او تكلم بفتح الميم بلفظ الماضي
وقال الكرماني وبعدها لعينه بالمهر وقال واراد ان الوجود الذهني لا اثر له واما الاعتبار
بالوجود القولي في القوليات والعملي في العمليات قال قلت ليس في الحديث ذكر النسبان
الذي ترجم به اجيب بان مراد البخاري الحاق ما بترتب على النسيان بالتجاوز لانه من
متعلقات تحمل القلب وظاهر الحديث ان المراد بالعمل عمل الجوارح لان المفهوم من لفظ ما تحمل
يشعر بان كل شيء في الصدر لا تواخذ به سوا توطن ولم يتوطن وفي الحديث اشارة الى عظم
قدر الامة المحمدية لاجل نبيها فقوله تجاوز لي واختصاصها بذلك والحديث سبق في الطلاق
والعتاق وبعده قال حدثنا عثمان بن الهيثم بفتح الهاء والمثلثة المؤذن البصري او حدثنا
محمد هو ابن سلام الجمحي شيخ البخاري وكذا وقع متابعة في باب الذبيحة او اخر كتاب اللباس
عن ابن جريج عبدا العزيز انه قال سمعت ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري يقول حدثني
بالافراد عيسى بن طلحة بن عبيد الله التيمي ابن عبد الله بن عمر وابن العاص رضي الله عنهم
حدثه انا النبي صلى الله عليه وسلم بينما بالميم هو خطب يوم النحر بمنى على ناقته الا
البدر جمل الهرسيم فقال كستاحب يا رسول الله كذا وكذا قبل كذا وكذا اي حلقت
قبل ان اذبح وذبحت قبل ان ارمي كما في مسلم من رواية يحيى بن سعيد الاموي عن ابن جريج
ثم قام اخر فقال يا رسول الله كنت احسب كذا وكذا قبل كذا وكذا اي حلقت
والنحر والرمي فقال النبي صلى الله عليه وسلم لكل منى لرجلين افعل ولا حرج ولا حرج
ولا قدرية في التقديم والتاخير لهن لاجل هؤلا الثلاث كلهن يوميد مما سئل عنه
وسلم يوميد عن شيء من الرمي والنحر والحلق قدم ولا اخر الا قال افعل ولا حرج كذا ابدا مكررا
مرتين لاني ذر عن الحموي وسقطا الثاني لغيره اي افعل ذلك التقديم والتاخير ولا حرج
عليك مطلقا والحديث سبق في العلم بلفظ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف في حجة
الوداع بمنى للناس يسالونه فجاءه رجل فقال لم اشعر فحلقت قبل ان اذبح قال اذبح ولا
حرج فقال لم اشعر فحلقت قبل ان ارمي قال ارم ولا حرج وكذا هو في
باب الفتيا على الدابة عند الجمرة من كتاب الحج وبه قال حدثنا احمد بن يونس هو احمد
ابن عبد الله بن يونس الحافظ ابو عبد الله اليربوعي الكوفي قال حدثنا ابو بكر ولاني ذر ابو بكر
ابن عياش ثم الهمزة المشناة التحتية والمعجمة ابن سالم الاسدي الكوفي المقرئ الخياط بالحا المهملة
والنون المشددة مشهور بكنيته والاصح انه اسمه ثقة عابد الا انه لما كبر ساء حفظه
وكتابه صحيح عن عبدا العزيز بن رفيع بضم الراء وفتح الفا بعده ها تحتية ساكنة بعين مهملة
ابن عبد الله الاسدي المكي سكن الكوفة عن شقيق هو ابن ابي واثل عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال قال رجل لابن سيرين للنبي صلى الله عليه وسلم زوره اي طفتم طواف الزيارة قبل ان ارمي

الجمرة

الجمرة قال عليه الصلاة والسلام لا حرج عليك والحديث سبق بالحج وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا اسحاق بن منصور ابو يعقوب الكوسج المروزي قال حدثنا ابو اسامة
حماد بن اسامة قال حدثنا عبيد الله بضم العين ابن عمر العمري عن سعيد بن ابي سعيد كيسان
المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا اسمه خلاد بن رافع دخل المسجد يصلي ولابي ذر
عن الكشميهني فصلى بالفا بدل الخاء المعجمة ورسول الله صلى الله عليه وسلم في ناحية المسجد فجا
الرجل فسلم عليه فقال له ارجع فصل فانك لم تصل فرجع فصلى ثم سلم على النبي صلى الله عليه وسلم
فقال له وعليك السلام ارجع فصل فانك لم تصل فرجع يصلي ثم قال الرجل في الثالثة فاعلمني
يا رسول الله فقال عليه الصلاة والسلام اذا قمت الى الصلاة
فاسبغ الوضوء بهمزة قطع مفتوحة ثم استقبل القبلة فكبر بكبيرة الاحرام واقرا تيسر
معك من القرآن ما موصولة ومعك بتعلق بتيسر او حال من القرآن ومن تبعيضية
اي بعد ان يتعلق من القرآن بما قرأه لانه لا يجب عليه ولا يستحب له ان يقرأ جميع ما تيسر له
من القرآن ولاحمد وابن حبان ثم اقرأ بام القرآن ثم اقرأ بما شئت ثم اركع حتى تطمئن
راكعا ثم ارفع حتى تعتدل قائما ثم اسجد حتى تطمئن
ساجدا ثم ارفع حتى تستوي وتطمئن جالسا ثم اسجد حتى
تطمئن ساجدا ثم ارفع حتى تستوي جالسا ثم افعل ذلك في صلاتك كلها
وسلم عليه في صلاتك كلها فرضا ونفلا على اختلافها وفاتها واسماعها واكمال الصلاة بكمالها
وكان متعودة والحديث سبق في باب وجوب القراءة للامام والماموم وليس فيه مطابقة فيما
ترجم له هنا نعم في باب وجوب القراءة والذي بعثك بالحق ما احسن غير هذا تحصل
المطابقة واورده المصنف هنا لزيادته هنا العارية بشرهذه الزيادة تستحب للاذهان
رحمه الله تعالى ما اد ق نظره وبه قال حدثنا هرون بن اسحاق بن ابراهيم الهمداني
بفتح الميم وسكون الغين المعجمة والراء المدودة الكندي الكوفي قال حدثنا علي بن مسهر
بضم الميم وسكون المهملة وكسر الهاء القرشي الكوفي عن هشام بن عروة بن الزبير عن ابيه
عن عائشة رضي الله عنها انها قالت هند بضم الهاء وكسر الزاي المشركون يوم وقعة
احد هزيمة تعرف فيهم ضرح ابليس خاطب المسلمين اي عباد الله احذروا اخاكم
الذين من ورائكم فاقتلوهم ارادان يقتل المسلمون بعضهم بعضا ولابي ذر اخاكم فرجعت
اولاهم لقتال اخراهم ظانين انهم من المشركين حتى حذيفة بالجيم فاقتتلوا هم واخراهم
فنظر حذيفة بقدمي اليمان فاذا هو باسيد اليمان تقتله المسلمون نظنونه من المشركين فقال
حذيفة لهم هذا اي لا تقتلوه قالت عائشة فوالله ما احتجزوا بالنون الساكنة والحا المهملة
والجيم المفتوحتين والزاي المضمومة كذا في اليونينية وفي غيرها ما احتجزوا بفوقية بين الحا

لا اثم عليك قال الخرائطي سمي
حلقت شعر راسي قبل ان
اذبح هدي قال لا حرج
عليك قال الخرائطي ثالث لم يسم
ذبحت هدي قبل ان
قال لا حرج م

والبقر من غير نون اى ما انفصلوا عنه حتى قتلوه وعند ابن اسحاق واما البقر فاختلفت اسياف
المسلمين فقتلوه ولا يعرفونه فقال احذيفة تمالوا ايها القوم والله ما عرفناه فقال حذيفة
معتذرا عنهم غفر الله لكم قال وعروة بن الزبير فوالله ما زالت في حذيفة منها بقية حتى لقي
الله عز وجل اى بقية مرحزن وتحسر من قتل ابيه كذا قرره الكرماني ولا ينبغي ان يكون
الحوفي والمستملي بقية خير بالاضافة فقط الى خير السابقة من الروايتين الاخريين لستم الخير فيه
من ادعاء الاستغفار لقاتل ابيه واعترض في الفتح على الكرماني في تفسيره بقية الحزن
والتحسر فقال انه وهم عفا الله عنه سبقه غيره اليه والصواب ان المراد انه حصل له خير
بقوله المسلمين اذ يرون انهم قتلوا اباه خطأ عفا الله عنكم فاستمر ذلك الخير فيه الى ان مات وتعقبه
العيني فقال ان نسبة الكرماني ذلك الوهم وهم لان الكرماني انما ضمنه عجز رواية الكشميهني
والاقرب فيها ما ضمنه لانه تحسر على قتل سيد على المسلمين غاية التحسر واجاب في التعاقب
الاعتراض بانه لم ينكر انه تحسر انما انكر تفسيره بخير بالخصوص فلم يطابق الحديث الترجمة من
حيث ان النبي صلى الله عليه وسلم لم ينكر على الذين قتلوا اليمان لجهلهم فجعل الجهل هنا كالنسيان
فمن ثم ناسب دخول الحديث هنا مع ان هذا لبين وهو قول حذيفة فلله در الحديث سبق في
باب ذكر حذيفة من اخر المناقب وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا يوسف بن
ابن راشد القطان الكوفي قال قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال اخبرني بالافراد
عوف بفتح العين المهملة وسكون الواو بعدها فا الاعرابي عن خالد بكسر الخاء المعجمة
وتخفيف اللام وبعدا لالف سين مهملة ابن عمرو الهجيمي وهو بضم الهاء وفتح الجيم
هريرة وفي اصله انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من اصبح جنبا حال كونه ناسيا
وهو اي والحال انه صائم فليتم صومه الفاء جواب الشرط واللام لام الامر وهي ساكنة
الواو وا لفا ساكنة وبتم من اتم مضاعفا لاخره مفتوح وبجوز كسره على التقا الساكنين وتسميته
صوما وا لاصل الحقيقة الشرعية دليل على عدم القضا فانا اطعمه الله عز وجل وسقاه فلا يتوهم
له مدخل بوجه خلافا لمن بعده وبعيد دلالة على عدم تكليف الناس ومر الحديث في باب
الصايم اذا اكل وشرب من كتاب الصوم وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس بكسر الهمزة وتخفيف
التحتية عبد الرحمن العسقلاني الخراساني الاصل قال حدثنا ابن ابي ذيب محمد بن عبد الرحمن بن
المغيرة بن ابي ذيب عن الزهري محمد بن مسلم عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن عبد الله بن
بحينة بضم الموحدة وفتح الحا المهملة وسكون التحتية بعدها نون فتحا نا نيث اسم امه واسم ابيه
مالك بن القشب بكسر القاف وسكون الشين المعجمة بعدها تحتية موحدة الازدي حليف
بني المطلب رضي الله عنه انه قال قال صلى بنا النبي صلى الله عليه وسلم الظهر فقام في الركعتين
الاوليين منها ان لم يجلس معطوف على صلى وفي في قوله في الركعتين بمعنى من كقوله ثلاثين
شهرا في ثلاثة احوال ويحتمل ان تكون على بابها اى قام في جلوس الركعتين قبل ان يتمهما
والاوليين بضم الهمزة وسكون الواو وتحتيتين تمشي صلى الله عليه وسلم في صلاته فاضمر صلاته

اي قاربه ذلك والا فالتسليمة الاولى من نفس الصلاة عند الجمهور وكذا الثانية على المرجح
عندنا وفي به المجاز قوله انتظروا الناس يسلمون فكبر وسجد بالواو ولابي ذر فصح بالفا
للسهو قبل ان يسلم ثم رفع راسه من السجود فكبر وسجد ثانيا ثم رفع راسه من السجود
وسلم ومطابقة الحديث من حيث انه فيه تراخي القعدة الاولى ناسيا والحديث من في سجود
السهو من اواخر كتاب الصلاة وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر والجمع اسحاق بن ابراهيم
ابن راهويه انه سمع عبد العزيز بن عبد الصمد العمي بفتح العين المهملة وتشديد الميم المكسورة
وسقط لفظ انه اختصارا على عادتهم قال معمر هو ابن المعتمر عن ابراهيم النخعي عن علقمة
ابن قيس عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان نبي الله صلى الله عليه وسلم صلى بنا صلاة
الظهر فزاد او نقص منها قال منصور اي ابن المعتمر المذكور لا ادري ابراهيم النخعي وهم بضم
الواو وكسر الهاء اي غلط وسهى بين في الزيادة والنقصان او علقمة بن قيس وهم وجزم في رواية
جرير عن منصور المذكورة في ابواب القبلة بان ابراهيم هو الذي تردد ولفظه قال قال ابراهيم
لا ادري زاد او نقص قال فقيل له انت لم تصل الصلاة ام لست بهمزة الاستفهام للاستجاري
قال صلى الله عليه وسلم وما ذاك قالوا صليت كذا وكذا كناية عما وقع اما ابدا على المعهود او
بدا نقص منه قال ابن مسعود فثنى رجليه اي ثنى رجليه لما تذكر انه لشيء فاعلمه الصلاة والسلام
فاستقبل القبلة وسجد سجدتين ثانيا لمن لا يدري زاد في صلاته ام نقص فيتحرى بالثبات الياخطا ولابي ذر
فليتحر الصواب ما سنفاطها اي يجتهد في تحقيق الحق بان يا خذ بالاقل فيتم بضم الميم مشددة
ولابي ذر بفتح الفوقية ولابي الوقت فليتم ما بقي عليه ثم يسجد سجدتين للسهو ندبا قيل
الحكمة في الاطالة بين الحديث والترجمة من قوله انسيت ولا يخفى ما فيه وقيل ذكر هذا الحديث
استدراكا بعد الحديث السابق وقال في الكواكب بعد قوله ووهم اي في الزيادة والنقصان
لفظ اضرت مرتين انه نقص ولكنه وهم من الراوي والصواب ما تقدم في الصلاة بلفظ
احدث في الصلاة شر قال وماذاك قالوا صليت كذا الى اخره وقال في باب سجود السهو عن
ابي هريرة انه صلى الله عليه وسلم انصرف من اثنتين فقال له ذو اليدين اقصرت الصلاة او
نسيت قال ولعل ان يجاب بان المراد من القصر لازمه وهو التغيير وكانه قال اغيرت
الصلاة عن وجهها والحديث سبق في باب التوجه نحو القبلة وفي باب سجود السهو
وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا عمرو
ابن دينار بفتح العين قال اخبرني بالافراد سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس رضي الله عنهما
فقال حدثنا ابي بن كعب حذف مقول سعيد بن جبير وهو قلت في تفسير سورة الكهف
وغيرها بلفظ قلت لابن عباس ان نوفا البكالي يزعم ان موسى صاحب الخضر ليس هو موسى صاحب
بني اسرايل فقال ابن عباس كذب عدو الله حدثنا ابي بن كعب انه سمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال كذا الابي ذر عن الحموي والمستملي وله عز الكشميهني يقول لا تواخذني فيه
حذف ايضا كثير يقول ذكره وتقديره يقول في تفسير قوله تعالى لا تواخذني بما نسيت اي من

وصيتك ولا تزهقن مني موسى نفسا الا اقتصاصا فقد فسر مصاحبتك قال
ولا بي رفقا اي لنبي صلى الله عليه وسلم كانت الاولى من موسى نسيانا او عمدا انكارا خرق
السفينة كان ناسيا لما شرط عليه الخضر في قوله فلا تسألني عن شيء حتى احدث لك منه ذكرا
وانما اخذه بالنسيان مع عدم المؤاخذة به شرعا عملا بعموم شرطه فلما اعتذر بالنسيان
علم انه خارج حكم الشرع من عموم الشرط وبهذا التقرير يتجه ايراد هذا الحديث في هذه
الترجمة قاله في فتح الباري قال ابو عبد الله البخاري بالسند السابق اليه ومتقطا ذلك
لبعضهم كتب الي بتشديد الياء محمد بن بشار بالشين المعجمة المشددة المعروف ببندار
ولابي ذر كتب الي من محمد بن بشار وزاد لفظة من وقد اورده بصيغة المكاتبة ولعله
لم يسمع منه هذا الحديث فرواه عنه بالمكاتبة وقد اخرج اصل الحديث من عدة طرق اخرى
موصولة كما تقدم في العيدين وغيره ولم يسمع له بصيغة المكاتبة في صحيحه الجامع عن احد من
مشايخه الا في هذا الموضع ثم اخرج بصيغة المكاتبة كثيرا من رواياته التابعي عن الصحابي
او من رواية غير التابعي عن التابعي ونحو ذلك وقد ذكرت حكم المكاتبة ومحلها في الفصل
الثالث من مقدمة هذا الشرح وقد اخرج الحديث ابو نعيم من رواية الحسين بن محمد قال
حدثنا محمد بن بشار بندار قال حدثنا معاذ بن معاذ التميمي العنبري الحافظ قاضي عبادان
قال حدثنا ابن عون بفتح العين المهملة وسكون الواو ومحمد هو ابن سيرين عن الشعبي عامر بن شراحيل
قال قال البراء بن عازب رضي الله عنهما وكان عندهم ضيف لهم بائتات الوبر
وعند الاسماعيلي باسقاطها فامر اهله ان يذبحوا قبل ان يروح الراعي وفي رواية
والمستملي قبل ان يروح بفتح الياء اي قبل ان يرجع الينا ويروح عليهم وظاهره ان ذلك كان نهارا لكن
المشهور ان ذلك كان ليلا ففي رواية ابي بردة بن نيار كما في الضحايا من طريق زيد عن الشعبي عن البراء
قال في الكواكب ابو بردة هو خاله وكانوا اهل بيت واحد فنازة نسب الى نفسه واخبر بحاله
لما كان يسعه فقد قالوا قبل الصلاة اي قبل صلاة العيد فقد روا ذلك الذي فعل الصلاة
للنبي صلى الله عليه وسلم فامره ان يعيد الذبح فقال يا رسول الله عندي عناق بفتح العين
المهملة وتخفيف النون انثى من ولد المعز جذعة بفتح الجيم والمعجمة طعنت في السنة الثالثة
صفة لعناق عناق لبن بالاضافة بدل من عناق الاول هي خير من شاتي لحم بالتشبيه زاد في
رواية فرخص له في ذلك وفي رواية الاسماعيلي قال البراء يا رسول الله وهذا مريح في ان
القصة وقعت للبراء قال ابن حجر ولولا اتحاد المخرج لاحتمل التعدد لكن القصة متحدة والسند
متحد من رواية الشعبي فكانه وقع في هذه الرواية اختصار وحذف وعلى ان يكون البراء
شارك خاله في سوال النبي صلى الله عليه وسلم عن القصة فنسبت كلها اليه تجوزا وكان ابن عون
محمد الراوي يفتح ثم يهذا المكان عن حديث الشعبي عامر وهو يحدث عن محمد بن سيرين
ينظر هذا الهرب ويقف في هذا المكان اي يترك تكلمه ويقول ولا ابي بردة فيقول
لا ادري بلغت الرخصة وهي قوله صلى الله عليه وسلم ضحي بالعناق الذي عندك غيره ام لا اي

غزا البرا

غزا البرا رواه ابو ايوب السختياني عن ابن سيرين محمد عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
وهذا وصله المؤلف في اوائل الاضاحي ومطابقة الحديث للترجمة انفعها واتمها والموافق
وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي البصري قاضي مكة قال حدثنا سليمان بن المغيرة عن الاسود بن
قيس العبدي الكوفي انه قال سمعت جندبا بضم الجيم وفتح الدال المهملة وبالباء الموحدة ابن عبد الله
البجلي رضي الله عنه انه قال شهدت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يوم النحر اي عيد الاضحى خطب
ثم قال من ذبح اي قبل الصلاة فليذبح بعدها اسم الله وهذا ثابت في رواية ابي ذر وهو مناسبة
الحديث والذي قبله للترجمة قال الكرماني وتبعه العيني وابن حجر الاشارة الى التسوية بين الجاهل
بالحكم والناسي في وقت الذبح فليتامل قلت بل حكم المعنى العرس بفتح العين المعجمة وضم
الميم وبالراء والساكنة سببية مهملة تعول معنى فاعل الاضاحي تغمر صاحبها في الاثم بضم الثاء
وقول الله تعالى ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم دخلا مفعول ثان لتتخذوا والدخل الفساد
والدغل وقال ابو احمد العسكري والخيانة وقيل ما ادخل في الشيء على فساد مكر افده اي قبل
افدائكم عن محمد الاسلام بعد ما وقر وقيل الشهوة في الدنيا ما صددتم عن
سبيل الله وحرم وحكم عن ابن عباس والضحاك عقبى في الاخرة قال في الكشاف وحدت العدم ونكرت
ليستعظم ان تزل قدم واحدة عن طريق الحق لجدارتين تبتت عليه فكيف باقدام كثيرة قال
ابو حيان الجمع تارة يلحظ فيه المجموع من حيث هو مجموع وتارة يلحظ فيه اعتبار كل فرد فرد فاذا
لوحظ فيه المجموع كان الاسناد معتبرا بالجماعة الجمعية واذا لوحظ فيه كل فرد فرد كان الاسناد مطابقا
للفظ المعبر به عن المجموع ما اسند اليه ومطابقا لكل فرد فرد فيفرد كقوله تعالى واعتدت لهن متكا
واتت كل واحد منكا فلما كان لوحظ في قوله لهن معنى كل واحد ولو جاء مراعاة لهذه الجمعية او على الكثير
في الوجه الثاني لجمع المتكا وعلى هذا المعنى تحمل قول الشاعر فاني بريء الصاحبين مشاعم
بموت ويفنى صاحبي من وعائيا اي برايتي كل مشاعر ولذلك افرد الضمير في يموت ويفنى ولما كان
المعنى لا يتخذ كل واحد واحد منكم جاء ترك قدم مراعاة لهذا المعنى ثم قال وتذوقوا مراعاة
للمجموع واللفظ الجمع على الوجه الكثير اذا قلنا ان الاسناد لكل فرد فرد فتكون الاية قد
عرضت للنهي عن اتخاذ الايمان دخلا باعتبار المجموع وباعتبار كل فرد فرد وعلى ذلك بافراد
قدم وبجمع الضمير بعد وتذوقوا وتفقيه تلميذه شهاب العربي السرين فقال لهذا التقدير اتى بكون
يموت المعبر الجزء الذي اقتضاه الزمخشري من تنكير قدم وافراده تعاما ما ابيت المذكور فان
النحويين خرجوه على ان المعنى يموت من نوع موصوف كونه فردا فردا لغير ذلك لا لما ذكرتموه ولم يذكر
في رواية ابي ذر الاية كلها بالجر على قوله بعد ثبوتها كذا في الفتح واصله قال في الفتح وساقي في رواية
كريمة الى عظيم دخلا قال قتادة مكرا وخديعة اخرجه عبد الرزاق وسياتي الاية للمبين
الغوس ورويدا لوعيد عجل من جلد كاذبا متغيرا وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل ابو الحسن المروزي
المجاور بمكة قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا النضر بالضاد المعجمة الساكنة ابن شميل بضم الشين المعجمة
قال اخبرنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا فراس بكسر الفاء وتخفيف الراء بعدها الف سين مهملة ابن يحيى

المكتبة الاسمعية الشعبي عامر ... حدث عن عبد الله بن عمرو بفتح العين ابن العاص عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال الكبائر جمع كبيرة وهي ما توعد عليها بالنار او اللعن او الغضب او
وعقوق الوالدين كصيغتان امر هما وزجر عن ضدهما وقتل النفس التي حرم الله الا بالحق
بان عاقب على الجائز ممنوع للكذب كأن يقول والله ما فعلت كذا او فعلت كذا افعيا واثباتا وهو
يعلم انه ما فعله او فعله والغموس ان حلف كاذبا ليذهب بها المال ومتى ان شاء الله عد الكبائر
ومباحثها في كتاب الحدود بعون الله تعالى والحديث اخرجه ايضا في الديات واستتابة المرتدين
والترمذي في التفسير والنسائي وصححه في القصاص والمحاربة قال الله تعالى
في سورة آل عمران ان الذين يشترون يستبدلون بعهد الله بما عاهدوه عليه في الايمان بالرسول
وآياته وبما حلفوا به من قولهم لتنوءن به ولتنصرنه ثمنا قليلا متاع الدنيا اولئك لا
خلاق لهم لا نصيب لهم في الآخرة ونعيمها وهذا مشروط بالاصرار بعدم التوبة فان تابوا سقط
الوعيد ولا يكلمهم الله كلام مسرة ولا ينظر اليهم يوم القيامة نظر رحمة ولا يزكيهم يجعلهم زاكيا
وليس المراد منه النظر بمعنى تسليط الحدقة الى المرئي تعالى الله عز ذلك ولا يزكيهم ولا يطهرهم
من دنس الذنوب بالمغفرة ولا يثني عليهم كما يثنى على اوليائه كشاهد والمزكي
من الله قد تكون على السنة الملائكة كما قال تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم
بما صبرتم فنعم عقبى الدار وقد تكون بغير واسطة ما في الدنيا كما قال تعالى الثنائيون العابدون
وأما في الآخرة كما قال تعالى سلام قولا من رب رحيم ولهم اليم تعالى جزاء بما كانوا يعملون
جزاءهم بما حرموا من الثواب بين كونه موجبا للعقاب فقال ولهم عذاب اليم يوم القيامة في رواية
كريمة سيأتي الآية الى آخرها وفي رواية اشعث بن قيس الآية بشترون بعهد الله وايمانهم الآية
واستفيد من الآية ان اليمين لعطف اليمين لعطف العهد عليه وقوله ولا يذكرونهم الله
ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم فعلة بمعنى المفعول كالقبضة والغرفة اي لا تجعلوه
معرضا للحلف من قولهم فلان عرضة للكذا اي معرض قال كعب بن مالك يشاحنا الدفر بالا عرضتها
عرضتها طامس الاعلام مجهول وقال حسان هل الانصار عرضتها اللقا وهل بمعنى معرض لكذا
واسم ما تعرضه على الشيء فيكون من عرض العود على الاناء فيعترضه وتنه ويصير حاجزا
ومانعا والمعنى على هذا النهي ان يجعلوا ايمانهم عرضة لان يبروا ولا يتقوا ويقولوا لا
يليق بفعل ذلك لاجل حلفنا او من العرضة وهي القوة والشدة يقال جمل عرضة للسفر
اي قوي عليه وقال الزبير تحدى لايام الحروب وهذه عرضة لان نخالنا
اي قوة وعدة اي لا تجعلوا اليمين بالله قوة لا تمسكم في الامتناع من البر وقوله ان تبروا
والتقوا وتصلحوا بين الناس عطف بيان لما تاكم اي الامور المحلوف عليها التي هي البر
والتقوى والاصلاح بين الناس واللام متعلق بفعل اي ولا تجعلوا الله لايمانكم مرتجا وبجوز
ان تكون اللام تعليلية ومتعلقان تبروا ما لفعل او بما لعرضة اي ولا تجعلوا الله لاجل ايمانكم
عرضة لان تبروا وفي ذلك نهي عن الحلف على الله بكثرة الحلف به وذلك لان من كثر ذكر شيء في

من المعاني فقد جعله عرضة له يقول الرجل قد جعلتني عرضة للوم وقال الشاعر ولا تجعليني
عرضة للوائم وقد ذم الله من كثر الحلف بقوله ولا تطع كل حلاف مهين وقال تعالى واحفظوا
ايمانكم وكان الحلف بدعوى بالا قلال من الحالف والحكمة في الامر بتقليل الايمان ان من حلف
في كل قليل وكثير يالله انطلق لسانه بذلك ولا يبقى لليمين في قلبه وقع فلا يؤمن من اقدامه
على الايمان الكاذبة بخلاف ما هو الغرض الاصلي من اليمين وايضا كل كان الانسان اكثر تعظيما
لله تعالى كان اكمل في العبودية ومن حق المعظم ان يكون ذكر الله تعالى الجل واعلا عنده من ان
يستشهد به في عرض من الاعراض الدنيوية والله سميع لايمانكم عليم بنياتكم وسنفسر لا يؤاخذكم
من قوله ان تبروا الى اخر الاية وقوله جل ذكره ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا عرضا من
الدنيا يسيرا انما عند الله من ثواب الاخرة هو خير لكم ان كنتم تعلمون وقوله تعالى واوفوا
بعهد الله اذا عاهدتم هي البيعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم على الاسلام الذين يبايعونك
انما يبايعون الله ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها بعد توثيقها باسم الله وقد جعلتم الله
عليكم كفيلا شاهدا ورقيبا وفي رواية لا يؤاخذكم ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا اي بقوله ولا
تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا قال في الفتح وسقط ذلك لجميعهم ووقع
بعد ثم وتاخير والصواب قوله ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا الى
قوله ما لا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا وقوله واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم الاية وبه قال حدثنا
موسى واسماعيل ابو سلمة التبوذكي قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن الاعمش
سليمان بن مهران الكوفي عن وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف على يمين يصبر يا ضافة يمين لصبر صحبها في الفرع
كما صرح بها بينهما من الملابسة والا كثر على تنوين صبر فيكون صبر صفة له محذوف ومعنى المعنى
اي مصبورة كما في الرواية الاخرى على يمين مصبورة فيكون توصيف اليمين بذلك لان
اليمين لصبر هي التي يلزم الحاكم الحكم بها والمصبور في الحقيقة الحالف لا اليمين والمراد ان
الحالف هو الذي صبر نفسه وحبسها على الامر العظيم الذي لا يصبر احد عليه فالحالف هو المصاب
واليمين مصبورة اي مصبور عليها وزاد المؤلف في الايمان من رواية ابي معاوية وفي الشرب
من رواية ابي جزي كلاهما عن الاعمش هو فيها فاجر لكن رواية ابي معاوية هو عليها فاجر وكان
فيها حذف فالتقدير هو في الاقدام عليها كاذب حال كونه يقتطع بها بسبب اليمين مال امرئ
مسلم او ذمي ونحوه وفي صحيح مسلم حق امرئ مسلم بيمينه لقي الله وهو عليه غضبان جواب من
وغضبان لا يصرف لزيادة الالف والنون اي فيعامله معاملة المغضوب عليه فيعذبه فانزل الله
عز وجل تصديق ذلك ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا الى اخر الاية
ليس في رواية ابي ذر الى اخر الاية وفي مسلم والترمذي عن ابي وائل عن عبد الله مرفوعا من حلف
يمين صبر يقتطع بها مال امرئ مسلم لقي الله وهو عليه غضبان ثم قرأ علينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم وظاهره ان الاية نزلت قبل وسيأتي في تفسير سورة آل عمران انها نزلت فيمن

اقام سلعته بعد العصر يحلف كاذبا فيحتمل الخائرتان في الامرين معا فوجعل الاشعث بن قيس
المكان الذي كانوا فيه فقال ما حدثكم ابو عبد الرحمن عبد الله بن مسعود فقالوا ولان ذر
قالوا كذا وكذا قال الاشعث في بئشد بها فحكتنا فاتلت هذه الاية كانت والتحاكم المستحيل
كان لي بئر في ارض ابن عم لي اسمه معدان وقيل جرير بن الاسود الكندي ولقبه الجفشيش
بفتح الجيم وسكون الفاء وبالشين المعجمتين بينهما تحتية ساكنة وفي رواية معاوية كان بيني وبين
رجل من اليهود ارض فجحدني ولا نتضاد بين قوله ابن عم لي وقوله من اليهود لان حماة من اهل
التهمس الين كانوا لحلفوا وقد ذكر انه اسلم فيقال انه وصفه الاشعث بذلك باعتبار ما كان
عليه اولا فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم اي فادعيت عليه فقال لي صلى الله عليه وسلم
بينتك او يمينه وفي رواية ابي معاوية قال الك بينة قلت لا فقال لليهودي احلف وفي
رواية ابي حمزة فقال لي شهودك قلت ما لي شهود قال فيمينه وفي رواية ابي وائل من طريق
ولده علقمة فانطلق ليحلف بالرفع فيهما اما فاعل بفعل مقدر اي يحضر بينتك تشهد لك
او لخصمك بنيه فيمينه خبر مبتدا محذوف اي ولك بينه فيكون مبتدا والجار في المجرور
ويحتمل ان تكون بينتك خبر مبتدا محذوف اي الواجب بينتك او يمينه ان لم يكن لك بينة
قلت اذا يحلف عليه يا رسول الله واذا اجري جواب بغير الفعل المضارع فهو في
ثلاثة ان يكون ولا فلا يعتد ما قبلها على ما بعدها كما تقول في جواب من قال ائتني
اذا اكرمك بالنصب فان اعتد ما بعدها على ما قبلها رفعت نحو فوالله ان اذا لاكرمك والتقدير
ان يكون استقبال فلو كان حالا وجب الرفع نحو فوالله لئن جاء الحاج اليوم لانا معه والتقدير
الزمانة فيها الثالث ان لا يتصل بها ويبن الفعل فاصل ما عدا بلا القسم والدعاء كما مثلنا
دخل عليها حرف عطف جاز في الفعل الرفع والنصب والرفع اكثر نحو قوله تعالى لا تحزنوا
يثبتوا خلفك الا قليلا والفعل هنا في الحديث ان اريد به الحال فهو مرفوع وان اريد به
الاستقبال فهو منصوب وكلاهما في الفرع كاصله والرفع رواية غير ابي ذر وفي رواية ابي ذر
اذا حلف وبذهب مال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف على يمين صبر
او ليستوجن كاذبا وهو اي الحال الذي هو فاجر اي كاذب وقيد به ليخرج الجاهل والناسي
والمكره يقتطع بها اي بسبب يمينه مال امرئ مسلم ويقتطع يفتعل من القطع كانه قطعه
عن صاحبه او اخذ قطعة من ماله بالحلف المذكور لقي الله تعالى يوم القيامة وهو عليه
غضبان وفي الحديث سماع الحاكم الدعوى فيما لم يره اذا وصف وحده وعرفه المدعي عيانا لكن
لم يقع في الحديث تضريح بالاكتفاء بذلك فاستدل به القرطبي على ان الوصف والتحديد ليس بلازم
لذاته بل يكفي في صحة الدعوى تمييز المدعى به تمييزا ينضبط به قال في الفتح ولا يلزم
من تركه التحديد والوصف في الحديث ان لا يكون ذلك وقع ولا يستدل بسكوت الراوي
عنه بانه لم يقع بل يطالب من جعل ذلك شرطا بدليله فاذا ثبت حمل على انه ذكر في الحديث
ولم ينقله الراوي وسبق كثير من فوائد هذا الحديث في الشرب والاستخراج ويأتي في الاحكام

ان شاء الله

ان شاء الله تعالى باب حكم اليمين فيما لا يملك الحالف واليمين في المعصية واليمين في
حالة الغضب وتحفظ لابي ذر لفظة في وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر وحدثنا محمد بن العلاء
بفتح العين المهملة والمد ابن كريب ابو كريب الهمداني الكوفي قال حدثنا ابو اسامة
حماد بن اسامة عن بريد بضم الموحدة وفتح الراء ابن عبد الله عن جده ابي بردة بضم الموحدة
وسكون الراء اسمه عامر والحارث على الصحيح ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه قال
ارسلني اصحابي الى النبي صلى الله عليه وسلم عند اراءة غزوة تبوك اسأله الحملان
بضم الحاء المهملة وسكون الميم اي ان يحملنا على ابل فقال والله لا احملكم على شيء وافق ذلك الكفارة
وما عندي ما احملكم وكذا هو في باب لا تحلفوا بآبائكم كما سبق وافقه عليه الصلاة والسلام
وهو عليه غضبان وفي غزوة تبوك وهو غضبان ولا استعور جعت حزينا من منع النبي
صلى الله عليه وسلم مخافة ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم وجد في نفسه علي فرجعت الى اصحابي
فاخبرتهم الذي قال النبي صلى الله عليه وسلم فلم ابث الا سويعة اذ سمعت بلالا ينادي عبد الله
ابن قيس فاجبته فقال اجب رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك فلما اتيته صلى الله عليه وسلم
قال انطلق الى اصحابك فقل لهم ان الله عز وجل او ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يحملكم وفي غزوة تبوك فلما اتيتهم قال احد هذين القرنين وهذان القرنان لمستة بعرة
فاعصر حييذ من سعد فانطلق فحمل الي اصحابك فقلت ان الله او ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يحملكم على هوا الا بعرة الحديث بتمامه في المغازي بالسند المذكور هنا وفيه قول ابن
بطال رحمه الله تعالى عمل البخاري رحمه الله بهذه الترجمة لحجة لقولنا الطلاق قبل ملك العصمة
او الجهة قبل ملك الرقبة وبخو ذلك كان حلف على ان لا يهب او لا يتصدق او لا يعتق
وهو في هذه الحالة لا يملك شيئا ثم ملك ثم حصل له فوهب او تصدق او اعتق فعند
جماعة الفقهاء تلزمه الكفارة كما في قصة الاشعريين ولو حلف ان لا يهب ولا يتصدق
ما دام معدما وجعل العدم علة لامتناعه من ذلك ثم حصل له مال بعد ذلك لم
تلزمه كفارة ان وهبا وتصدق لانه انما اوقع يمينه على حالة العدم لا على حالة الوجود
ولو حلف ان يعتق ما لا يملكه ان ملكه في المستقبل فقال مالك ان عين احدا او قبيلة
او جنسا لزمه العتق وان قال كل مملوك املكه ابدا حرم لم يلزمه عتق وكذلك في
الطلاق ان عين قبيلة او بلدة او صفة ما لزمه الحنث وان لم يعين لم يلزمه وقال
ابو حنيفة واصحابه يلزمه الطلاق والعتق عما وخصص وقال الشافعي لا يلزمه لا
ما خص ولا ما عم وباقي مزيد بحث لهذا الحديث في اواخر هذا الباب وبه قال حدثنا
عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثنا ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن
ابن عوف عن صالح ابن كيسان عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري ح للتحويل السند
قال البخاري بالسند السابق وهذا المجموع اليه وحدثنا الحجاج بن منهال قال
حدثنا عبد الله بن عمر النميري بضم النون وفتح الميم قال حدثنا يونس بن يزيد الايلي

ابن المنير لم يذكر البخاري في الباب ما يناسب ترجمة اليمين على المعصية لان يريد ان يمين
ابي بكر على قطيعة مسطح وليست بقطيعة بالهجو عفو بدلالة على ما ارتكبه من المعصية بالقذف
ولكن يمكن ان يكون حلف على خلاف الاولى فاذا نهى عن ذلك حنث نفسه وفعل ما حلف على
تركه فمن حلف على ترك المعصية يكون فيه وفي بحنث ممن حلف على معصية من قبل ان يفعلها
فالحديث مطابق للترجمة قال ابن بطال لانه صلى الله عليه وسلم حلف حين لم يمالك ظهر له محاسن عليه فلما
ظهر الملك حملهم قال ابن المنير وهم من بطال عن البخاري بانه ترجمة لقوله باب اليمين
العصمة او الحرية قبل الملك الرقبة والظاهر من قصد البخاري غير هذا وهو ان النبي صلى الله عليه
وسلم حلف ان لا يحملهم فلما حملهم وراجعوه في يمينه قال ما انا حملتكم ولكن الله حملكم فبين
ان يمينه انما انعقدت فيما يملكه فهو حملهم على ما يملكه لحنث وكفر ولكنه حملهم على ما لا يملك
ملكا خاصا وهو ما الله ولهذا لا يكون على الصلاة والسلام فحنث في يمينه واما قوله
صلى الله عليه وسلم عقيب ذلك لا احلف على يمين فارى غيرها خيرا منها فانا سيرد قاعدة مستدام
كانه يقول ولو كنت حلفت ثم رايت ترك ما حلفت عليه خيرا منها لاحنثت نفسي وكفرت
يمين بمبين قال وهو انما سالوه حملانا لهم على شيء يملكه لكونه كان
بعيدا لا يملك شيئا من ذلك قال ولا خلاف ان من حلف على شيء وليس في ملكه انه لا يفعل
فجعلا معلقا بذلك الشيء مثل قوله والله لا بيعن هذا البعير ولا فعلن كذا البعير لا يملكه
فلو تكلم وبركبه حنث وليس هذا من تعليق اليمين على الملك ولو قال والله لا وهبن لك
هذا الطعام ثم ملكه فوهبه له فانه يحنث ولا يجزيه الحلاق الذي جوي في تعليق
الطلاق على الملك وان كان ظاهر ترجمة البخاري ان من حلف على ما لا يملك طلقا نوي
او لم ينو ثم ملكه لم يلزمه اليمين انتهى قال في فتح الباري وليس ما قاله ابن بطال ببعيد
بل هو ظاهر اي مما قاله ابن المنير وذلك ان الصحابة الذين سالوه الحملان فهموا انه حلف
وانه فعل خلاف ما حلف انه لا يفعله فلذلك لما امرهم بالحمل قالوا انفعلنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بيمينه وظنوا انه نسي حلفه الماضي فجاء بهم باذنه لم يش ولكن الذي فعله
خير مما حلف عليه وانه اذا حلف فرأى خيرا من يمينه فعل الذي حلف لا يفعله وكفر عن
يمينه والله الموفق هذا باب بالتنوين بعد كونه اذا قال مخضرم والله لا تكلم اليوم
مثلا فصام فرضا او نفلا او قرا القرآن او سبح او كبر او حمد او هلل قال لا اله الا الله فهو على نيته فان قصد
الكلام العرفي لا يحنث وان قصد التعميم حنث فان لم ينو فالجمهور على عدم الحنث قال في الروضة
حلف لا يتكلم حنث بمثره بالشعر مع نفسه لان الشعر كلام ولا يحنث بالتسبيح والدعاء على
الصحيح لان اسم الكلام عند الاطلاق ينصرف الى كلام الادميين في محاورتهم وقيل يحنث لانه
يباح للمحدث فهو كسائر الكلام ولا يحنث بقراءة القرآن وقال القفال في شرح التلخيص لو قرأ التوراة
الموجودة الان لم يحنث لانا نشك في ان الذي قراه مبدل ام لا انتهى وعن الحنفية يحنث وقال
ابن المنير معنى قول البخاري فهو على نيته اي لم يرد به شيء كان ومحتمل ان يكون مراده انه لا يحنث بذلك الا

بفتح الهمزة وسكون الفوقية وكسر اللام نسبة الى مدينة ايلة على ساحل بحر القلزم قال
سمعت الزهري محمد بن مسلم بن شهاب قال سمعت عروة بن الزبير بن العوام وسعيد
ابن المسيب المخزومي وعلقمة بن وقاص الليثي وعبيد الله بضم العين بن عبد الله بن عتبة
بضم العين وسكون الفوقية ابن مسعود الفقيه الاعمى عن حديث عائشة رضي الله عنها زوج
النبي صلى الله عليه وسلم حين قال لها اهل الافك ما قالوا فبرأها الله عز وجل مما قالوا
بما انزله في التنزيل كل واحد حدثني طائفة من الحديث فصلة منه فانزل الله
عز وجل ان الذين جاءوا بالافك الخ والافك ابلغ ما يكون من الكذب والافتراء والمراد
افك به على عائشة رضي الله عنها والعصبة الجماعة من العشرة الى الاربعين واصوصبوا اجتمعوا
وقوله منكم اي من المسلمين العشر الاعشار بان ظهر براءتها وقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه
وكان ينفق على مسطح لقرابته منه وكان ابن خالته والله لا انفق على مسطح ابدا فانزل الله عز وجل
سقطا بدء الفوراني بعد قوله الذي قال لعائشة عن عائشة رضي الله عنها فانزل الله عز وجل
ولا يأتل حلف من يتألى اذا حلف افتعال من الالية والو افتعال من الالية والسعة
في الدنيا ان يولوا اي لا يولوا والفضل الزيادة كذا رايته في الفرع المقروء وفي هامشه
ما نصه في اليونينية مكتوبا القرية وليس عليها تمريض ولا ضبطه ومضبوطة بفتح الياء
المثقلة عن الحافظ الله اعلم انه سهو فليحرر انتهى فكذا رايته في اليونينية وهذا تمام
للتلاوة وفي كثير من الاصول القرى كالتنزيل وهو الصواب قال ابو بكر رضي الله عنه
والله اني لاحب ان يغفر الله لي فرجع الى مسطح النفقة التي كان ينفق عليه وقال
والله لا انزعها منه ابدا وهذا موضع الترجمة لان الصديق رضي الله عنه كان حلف ان لا يقطع
طاعة فمنع من الاستمرار على ما حلف عليه فكون النهي عن الحلف على فعل المعصية او في اي نظائر
من حاله عند الحالف ان يكون قد غضب على مسطح من اجل خوضه في الافك وبه قال
ابو معمر بفتح الميمين وسكون العين بينهما عبد الله بن عمرو المقعد الهذلي المقري مولاهم
البصري قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد التنوري قال حدثنا ابو التياح عن القاسم
ابن عاصم التميمي ويقال الكليبي بتوحيد الكاف وفتح اللام المخففة بعدها تحتية عن يزيد بضم الياء
وفتح الزاي المهملة ابن مضرب الجرمي انه قال كنا عند عمران بن حصين بضم الحاء وسكون الصاد
فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من الاشعريين فوافقته بالقاف بعد الفاء
وهو غضبان فاستحملناه طلبنا منه ان يحملنا واتفقنا على ابل الغزو وتوهمنا انه
صلى الله عليه وسلم انما قال ذلك لهذا السبب فقال والله لا احملكم على شيء
وانطلقوا فقالوا انفعلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يمينه ورجعوا اليه وذكروا له ذلك
وقال اني لست انا احملكم ولكن الله حملكم والله ان شاء الله لا احلف على يمين اي على محلوف
فارى غيرها خيرا منها الا اتيت الذي هو خير من الذي حلفت عليه او حللتها
بالكفارة وقوله وهو غضبان مطابق لبعض الترجمة ووافق انه حلف على شيء ليس عنده وقال

ان نوى ادخاله في نيته فيوخذ منه حكم الاطلاق قال ومن فروع المسئلة لو حلف لا كلمة زيدا ولا سلم عليه فصلى خلفه مصلى الامام فسلم الماموم التسليمة التي يخرج بها من الصلاة فلا يحنث فانها جزء من خلاف التسليمة التي بيده فانه يحنث ايضا لانها ليست تسليما بنويه الناس عرفا وفيه خلاف انتهى وقال النووي ولو سلم المالف خلفا لمحلوف عليه فسبح لسهوه او فتح عليه القراءة لم يحنث ولو فعلوا به ذلك لحنث لان المحلوف عليه منها مقصوده فان قصد القراءة لم يحنث والا فيحنث وقال الزركشي وقضية التعليل الاخير ان سبحان الله والحمد لله اذا لم يقصدا اذكارا لم يحنث اخرج احمد النسائي وصححه من حديث ابي هريرة وعزيز التجارب من سياق هذا التعاليق يسأل الله الكريم ونحوها كلام فيحتمل ان يقال لا يسلم لحنث من حرب مما سبق موصولا في قصة حديث هرقل في اوايل الصحيح كتب النبي صلى الله عليه وسلم الى هرقل يدعوه الى الكلمة سواء بيننا وبينكم الحديث فهذه كلمة من باب اطلاق البعض على الكل وقال مجاهد فيما وصله عبد بن حميد من طريق منصور بن المعتمر عنه سوى قل هو الله احد الا الله صمدا كلمة مع اشتمالها على كلمات وبه قال حدثنا ابو الوليد الحاكمي بالمهملة والقاف احبرنا شعبة هو ابن الحجاج عن النضر محمد بن سلمة بن شهاب الله قال حدثني بالافراد سعد بن المسيب ان ابا طالب لما حضرته الوفاة جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اي عم قل لا اله الا الله كلمة بالنصب من موضع لا اله الا هو بالرفع تنقذ بها من النار بضم الهمزة وفتح الحاء المهملة وتعدا الذال المعجمة مشددة اصله احاج اي اظهر لك الحجة عند الله يوما القيامة فيها ايضا اطلاق الكلمة على الكلام والحديث سبق في الجنائز باب في الرجل يعرض على صبيان غيره فقال الا اراكم الا كلمة بالنصب من موضع لا اله الا هو بالرفع تنقذ بها من النار بضم الهمزة وفتح الحاء المهملة وتعدا الذال المعجمة مشددة اصله احاج اي اظهر لك الحجة عند الله يوما القيامة فيها ايضا اطلاق الكلمة على الكلام والحديث سبق في الجنائز باب في الرجل يعرض على صبيان غيره فقال الا اراكم الا كلمة بالنصب من موضع لا اله الا هو بالرفع تنقذ بها من النار بضم الهمزة وفتح الحاء المهملة وتعدا الذال المعجمة مشددة اصله احاج اي اظهر لك الحجة عند الله يوما القيامة فيها ايضا اطلاق الكلمة على الكلام والحديث سبق في الجنائز باب في الرجل يعرض على صبيان غيره فقال الا اراكم

والعلم بكل المعلومات والقدرة على كل المقدورات الى غير ذلك والا لم يكن عظيما مطلقا وكرر التسبيح للاشعار بتنزيهه على الاطلاق وما يتبع ذلك ان شاء الله تعالى في اخر الكتاب بعونه وسنه وكرمه وسبق الحديث في كتاب الدعوات وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل ابو سلمة المنقري البصري التبوذكي قال حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران بفتح المهملة وكسر الفاء فابو وايل بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من كلمة اخوف قال صلى الله عليه وسلم من مائة حمقاء يعوذ بكسر النون وتشديد الذال المهملة ملاذا ونظيرا وشبكا ادخل الباء بضم الهمزة وكسر الخاء المعجمة اي ادخل فيها وقالت انا كلمة اخوف منها لا جعل لله ندا ادخل الجنة وان دخول النار لذنب فدخوله الجنة محقق لا بد منه وانما قال ابن مسعود ذلك لانه اذا انتفى الشرك انتفى دخول النار بسببه والحديث سبق في الجنائز وفيه كما لسابق اطلاق الكلمة على الكلام باب حكم من حلف لا يوطأ على اهله بزوجته او امة شهرا وهو في اول جزء منه وكان الشهر تسعا وعشرين فمن دخل فانه لا حنث انفاقا فان كان حلفه في اثنا الشهر وتفوهل بحيث تلفيق الشهر ثلاثين او يكتفي بتسع وعشرين الحق من الخط الاول وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله بن يحيى بن عمر وزان وليس قال حدثنا سليمان بن بلال المدني ضم حميد الطويل البصري مولى طلحة الطلحات ممن اشتهر بغير السند عنه قال الى ثم الهمزة المفتوحة وفتح اللام مخففة رسول الله صلى الله عليه وسلم من نسائه اي حلف لا يدخل عليهن شهرا وكانت انفكت رجله الكريمة فاقام في مشربة بفتح الميم وسكون الشين المعجمة وبعد الراء الموحدة مفتوحة غرفة تسعا وعشرين ليلة باب اذا قال والله لا اتكلم اليوم او نحوه ثم صلى او قرا او سبح او هلل في نحو ذلك فهو على يمينه الا ان ينوي غير ذلك وكذا لو نوى ان لا يتكلم الا بخير فهو على ما نوى وان لم ينو شيئا فعلى يمينه ان لا يتكلم بشيء اصلا حتى في الصلاة والسلام من المشروبة وفي حديث ام سلمة في الصوم فلما مضى تسعة وعشرون يوما غدا وهو يا بي المعجمة اي ذهب اول النهار فقالوا وفي مسلم فقالت عائشة يا رسول الله انك حلفت ان لا تدخل علينا شهرا قال ان الشهر يكون تسعا وعشرين يوما والحديث سبق في الصوم والايلاء هذا باب التنوين يذكر فيه ان حلف شخص ان لا يشرب نبيذا بالذال المعجمة فيخرج من تمر او زبيب او نحوهما بان وضع عليه ماء وترك حتى خرجت حلاوته اسكرام لا شرب طلا بكسر الطاء المهملة وتخفيف اللام وبالمد ولابي ذر زيادة الكشميهني الطلا بالقريب ما طبخ من عصير العنب مراد الحنفية وذهب ثلثه فاذهبت نصفه فهو المنصف وان طبخ ادنى طبخ فهو الباذق او يشرب سكرا بفتح المهملة والكاف خمرا معتصرا من العنب كذا رواه الاكثرون ومنهم من رويه بضم السين وسكون الكاف بريد حالة السكر فيجعلون التحريم للسكر لا لنفس السكر فيبيحون قليله الذي لا يسكر والمشهور الاول او يشرب عصيرا ما عصر من العنب لو ترك ولم يطبخ قول بعض الناس اي ابي حنيفة واصحابه وليست بالموثقة لعدا السين ولا ابي ذر عن الحموي والمستملي وليس هذا المذكورات الطلا والسكر والعصير يا نبيذ عند ابي حنيفة واصحابه لان النبيذ في الحقيقة ما يبذ في الماء

ونفع فيه ومنه سمي المنبوذ منبوذا لانه نبذ اي طرح واعترضه ان يميته بانه يحتاج الى ابطاله
ان هذا نقل عن ابي حنيفة وليس كذلك فمعناه ان كل واحد من الثلاثة ليس باسم خاص كما مر
وان كان يطلق عليها اسم النبيذ في الاصل وبه قال محمد بن الحسن بالافراد ولا في ذربا لجمع على هو ابن عبد
المدينة مع عبد العزيز بن ابي حازم بالحاء المهملة والزاي وبقول نحن بالافراد ابو حازم
سلمة بن دينار الاعرج عن سهل بن سعد بسكون الهاء والعين وفتحها الساعدي المدني صاحب النبي
صلى الله عليه وسلم قال انه عرس بضم العين المهملة مفتوحة وتشكون الميم المشددة وبعد الراء سين مهملة اي بنى
اتخذ عروسا ولابي ذر عن الكشميهني عرس بتشديد الراء من غير همز وهو عرسا لنبي صلى الله عليه وسلم
اي واصحابه لعروسه فكانت العروس اي الزوجة خادمهم بغير مثناة فوقية بطلق على الذكر والانثى
والعروس هي امراة سميت بذلك وهب بن سلامة فقال سهل الساعدي للعروس والذين حضروا هل
تدرون ما سقته صلى الله عليه وسلم ولابي ذر عن الكشميهني ما اذا سقته قال لا فقالت له امثل
في تور بفتح المثناة الفوقية انا من صفر او حجر من اللبن جزا صبه عليه فسقته صلى الله عليه
وسلم اياه اي نقع التمر ومزجوا الرد على بعض الناس لانه يقتضي تسمية ما ترى عروسا لا نبيذا
نبيذا وان حل شربه فالتقييع فيحكم النبيذ الذي لم يبلغ السكر والعصير من العنب الذي بلغ
حد السكر في معنى نبيذ التمر الذي بلغ حد السكر والحاصل ان كل شيء يسمى في العرف نبيذا
يحنث به الا ان ينوي شيئا لا يعينه فيختص به والا يطلق على المطبوخ من عصير العنب
وهذا قد ينعقد هكون دبسا او ريا فلا يسمى نبيذا صلا وقد يستمر مائعا وسكرا فيسمى في
العرف نبيذا وكذلك السكر يطلق على العصير قبل ان يخمر والحديث سهل الساعدي
من العشرة وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي
قال اخبرنا اسماعيل بن ابي خالد سعد وهو مزا البجلي عن الشعبي عامر عن عكرمة مولى
ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما عن ميمونة بنت رملة بن قيس زوج النبي صلى الله
عليه وسلم انها قالت ماتت لنا شاة فدبغنا مسكها بفتح الميم جلدها ثم مازلنا ننتبذ فيه
نبيذ حتى صار شنا ولابي ذر رضان شنت بفتح الشين المعجمة وتشديد النون قربة خلقة
ولم يكونوا يبيعون ولا ما يحل شربه ومع ذلك كان يطلق عليه اسم النبيذ والحديث من افراده
هذا باب بالتنوين يذكر فيه اذا حلف لا يأتدم فاكل تمرا تحنث هل يكون مؤتدما
فيحنث ام لا يجاب ما يكون ائتدام بضم الهمزة وتسكون المثناة وبغيرها في الوقت من الادم
وبه قال حدثنا محمد بن يوسف ابو احمد البخاري البلخي قال حدثنا سفيان بن عيينة
عن عبد الرحمن بن عابس بموحدة مكسورة وسين مهملة عن ابيه عابس بن ربيعة النخعي عن
عبد الله رضي الله عنه انه قال قلت ما شيء الى محمد صلى الله عليه وسلم من جوع ودوم
بالادم تقدم انه ما يتوادم به حتى لحق الله اي توفي صلى الله عليه وسلم قال في الكواكب فان قلت
كيف وجد الحديث على الترجمة واجاب بانه لما كان التمر غالب الاقوات موجودا في بيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا شاعا منه علم انه ليس لكل الخبز به اينة اما اورد هذا الحديث في

هذا

هذا الباب بادني ملابسة وهو لفظ ما دوم ولم يذكر غيره لانه لم يجد حديثا على شرطه يدل على
الترجمة او يكون من جملة تصرفات المقلد على الوجه الذي ذكره ثم رأيت ثلاثة ونعقبه في الفتح
بانه الثالث بعيد جدا والاول مبني على ان المراد البخاري والثاني هو المراد لكن يضم اليه ما ذكره ابن
المنير وهو انه قال مقصود البخاري الرد على من زعم انه لا يقال ابتدم الا اذا اكل بما اصطبغ
اي بالصاد والطاء المهملتين والموحدة والغين المعجمة اي ابتدم الا اذا اكل بما اصطبغ اي بالصاد
به قال ومناسبة تحديث عائشة ان المعلوم انها اذا رادت تقول لاكل ما مطلقا تقول ائتدمت ما هو معروف
من شطب بشين معجمة فدال مهملة فتمر وغيره ونقعته العين فقال لم يبق لي في التمر المراد ما هو
والحديث لا يرد اصلا على مدعي الزاعم لهذا الان لفظ ما دوم اعم من ان يكون الادام فيما يصطبغ
به او لا يصطبغ به والحديث مر في الاطعمة بأتم من هذا وقال ابن كثير محمد بن عبد الله ابو عبد الله العبدي
البصري شيخ المولف اخبرنا سفيان الثوري قال حدثنا عبد الرحمن بن عابس عن ابيه عابس انه قال
لعائشة رضي الله عنها بكذا والشائل المولف لهذا الحديث الى ان عابسا لقي عائشة وسالها
لرفع ما يتوهم في العنعنة في الطريق التي قبلها من الانقطاع وبه قال حدثنا قتيبة
ابن سعيد عن مالك الامام عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة انه سمع عمه انس بن مالك رضي الله عنه
انه قال قال ابو طلحة زيد بن سهل الانصاري لام سليم زوجته ام انس لقد سمعت صوت
رسول الله صلى الله عليه وسلم ضعيفا اعرف فيه الجوع وفي مسلم فوجدته قد عصب بطنه
بعصابة فسالت بعض اصحابه فقالوا من الجوع فهل عندك من شيء فقالت نعم فاخرجت اقراصا
من شعير ثم اخذت خمارا بكسر الخاء المعجمة اي نصيفا لها فلفت الخبز ببعضه بعض الخمار
ثم دسته تحتي ثم ارسلني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهبت بالخبز فوجدت رسول الله صلى الله عليه
وسلم في المسجد ومعه الناس فقمت عليهم فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسلك
ابو طلحة بهمزة الاستفهام الاستخباري فقلت نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن معه قوموا فانطلقوا ولابي الوقت قال اي انس فانطلقوا وانطلقت بين ايديهم
حتى جيت ابا طلحة فاخبرته بمجيء رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس فقال ابو طلحة لام سليم قد جاء رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالناس وليس عندنا ما نطعمهم قالت الله ورسوله اعلم بفتح الطاء اي
ما نطعمهم اي قوة ما يكفيهم قالت الله ورسوله اعلم بفتح الطاء فحوا علم
بالمصلحة ولو لم يعلم بالمصلحة ما فعل ذلك فانطلق ابو طلحة حتى لقي رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو طلحة معه حتى دخل فقال هلمي يا ام سليم
صلى الله عليه وسلم لها هلمي بفتح الهاء وضم الميم اللهم وكسر الميم شددة هات يا ام سليم ما
عندك فاتت بذلك الخبز الذي كانت ارسلته مع انس قال انس فامر رسول الله صلى الله عليه
وسلم بذلك الخبز ففت بفتح الفاء الاولى وضم الثانية وتشديد الفوقية وعصرت ام
سليم عكة لها من جلد فيها سمن فادمته عدد الحرة المفتوحة جملته ادما اللمفتوت بان
خلصت ما حصل من السمن بالخبز المفتوت ثم قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شاء الله

ان يقول وعند احمد قال بسم الله اللهم عظم فيها البركة ثم قال لابي طلحة ايذن لعشرة اي من اصحابه بدخول فدخلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال ايذن لعشرة فاذن لهم فاكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال ايذن لعشرة فاذن لهم فاكل القوم ولا يذهب ذاكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال ايذن لعشرة فاكل القوم كلهم وشبعوا والقوم سبعون او ثمانون رجلا بالتشديد من الراوي وعند مسلم من رواية سعد بن سعيد فاخذ ما بقي فجمعه ثم دعا عليه بالبركة فعاد كما كان ولابد من حمل ان المراد من الحديث هنا قوله فامر بالخبز ففت وعصرت ام سليم عكة لها فادمته وفي حديث ابي داود والترمذي بسند حسن عن يوسف ابن عبد الله بن سلام رايت النبي صلى الله عليه وسلم اخذ كسرة من شعير فوضع عليها تمرة وقال هذه ادام هذه قال ابن المنير قضية ادم سليم هذه ظاهرة المناسبة لان السمن فيه سر النبي فضل من قعر العكة لا يصطبغ بها لاحتراص التي فتتها وانما غايته ان يصير في الخبز من طعم السمن فاشبه ما اذا خالط التمر عجوة لاكل ولو خذ منه ان كل شيء يسمى عجوة لا طلاقا فاما قال الخطابي لا يقدم بحث اذا اكل مع الخبز وهذا قول الجمهور والحديث علم من اعلام النبوة وجه منقبة لام سليم وتقدم في علامات النبوة باب النبذة في الايمان بفتح الهمزة لا بالكسر وسبق قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجاء البلخي قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد الحميد الثقفي قال سمعت يحيى بن سعيد الانصاري يقول سمعت محمد بن ابراهيم التيمي يقول سمعت علقمة بن وقاص الليثي يقول سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما الاعمال بالنية بالافراد وافرده هنا لان المصدر المعرف يقوم مقام الجمع وانما جمع لاختلاف الانواع واصلها نويه فقلبت الواو ياء لتوالي حركة وسكون قبلها وجملة انما في محل رفع مقول يقول وجملة سمعت مثلها قال وسمع من الافعال الصوتية ان تعلق الفعل المتعدي بليه مفعول واحد وان تعلق بالذوات تعدى بليه اثنين الثاني جملة مصدرة بفعل من افعال الصوتية هذا اختيار الفارسي ومن وافقه واختيار ابن مالك ومن وافقه ان الجملة الفعلية في محل حال ان كان المتقدم معرفة كما وقع هنا او صفة ان كان المتقدم نكرة قالوا ولا يجوز سمعت زيدا يضرب اخاك فانه تعدى ليه ذات لعدم المسموع لكن يجوز بتقدير سمعت صوت ضرب زيد وقد لمحت بش من هذا المبحث والكتاب وذكرته هنا للعهد المعهدية واللام للعهد في العبادات المفتقرة الى النية فيخرج من ذلك نحو ازالة النجاسة والمذكورات كلها والذي ابتدا بتقدير مضاف اي انما صحة الاعمال والخبر الاستقرار الذي يتعلق به حرف الجر والباء في بالنية للتسبب اي انما الاعمال ثابت لوجودها بتسبب النيات ويحتمل ان تكون للالصاق لان كلا منهما يلتصق به بنيته وانما لامرئ رجل وامرأة مطلقا وهي رواية لكل امرئ وما موصول بمعنى الذي وجملة نوى صلة لا محل لها والعايد ضمير مفعول محذوف تقديره ما نواه والما حذف لانه ضمير منصوب متصل بالفعل ليس في الصلة ضمير غيره ويجوز ان تكون ما موصولة فيكون التقدير وانما لامرئ جزاء ما نواه فتزيد الصلة صفة والعايد على حاله ويجوز ان تكون مصدرية حرفا على

المختار فلا محتاج الى عايد على الصحيح والتقدير لكل امرئ جزاء نيته والفاء الملغاة في نوى ضمير مرفوع منفصل مستتر تقديره لكل امرئ الذي نواه هو فمن كانت هجرته الى الله ورسوله ولابي ذر والى رسوله من شرطية في موضع رفع بالابتدا وبينت لتضمنها معنى الشرط وخبرها في فعلها وقيل في جوابها وقيل جيء كان لضمير العايد وقيل في فعلها وحولها معا وكان تامة اسمها هجرته اي من يتبين كان وظهر في الوجود ان هجرته فعلمه والى انتهاء الغاية اي الى رضى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ولابي ذر والى رسوله الفا سببية رابطة للجواب وفي تحلها اذا الفجائية نحو في قوله تعالى وان تصبهم سيئة نما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون وقاعدة الشرط وجوابه اختلافهما فيكون الخبر لغير الشرط نحو من اطاع اللبيب ومن عصى عوقب ووقع هنا جملة الشرط هي جملة الجزا بعينه فتبين عمالة قول من قال الكلام من شرب سكر وذلك بعيد لانه من تحصيل الحاصل واجيب بانه وان اتحد في اللفظ فلم يتحد في المعنى والتقدير من كانت هجرته الى الله ورسوله قصدا فهجرته الى الله ورسوله ثوابا واجرا قال ابن مالك من ذلك قوله صلى الله عليه وسلم في حديث حذيفة ولوميت منت على غير الفطرة وجاز ذلك لتوقف الغاية على الفضلة ومنه قوله تعالى الا احسنتم احسنتم لانفسكم فلو كان قوله في الاولى على غير الفطرة وفي الثاني لا نفسكم ما صح ولم يكن في الكلام فايدة ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او امرأة ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه فهجرته جواب الشرط ولم يقل فهجرته الى دنياكما قال في الشرط والجزا لما لا اشارة الى تحقير الدنيا قال في الفتح ومناسبة ذكر الحديث هنا ان النيين من جملة الاعمال فيستدل به على تخصيص الالفاظ بالنية زمانا ومكانا وان لم يكن لفظ ما تلفظ به ذلك كمن حلف ان لا يدخل دار زيد في شهر او سنة مثلا وحلف ان لا يكلم زيدا مثلا واراد في منزله دون غيره فلا يحنث اذا دخل بعد شهر او سنة في الاولى ولا اذا كلمه في دار اخرى في الثانية ولو احلفه الحاكم على حق ادعي عليه به انعقدت يمينه على ما نواه الحاكم ولا تنعقد التورية اتفاقا فان حلف بغير استحلاف حاكم انعقدت التورية لكنه ان ابطل لها حق غيره اثم وان لم يحنث ولو حلف بالطلاق انعقدت التورية وان حلفه الحاكم لان الحاكم ليس عليه ان يحلفه بذلك قاله النووي والحديث سبق في مواضع ولما فرغ من ذكر الايمان شرع يذكر ابوابا لنذر فقال هذا باب بالتنوين يذكر فيه اذا اهدى شخص مالا وتصدق به على وجه النذر والنية بالمثناة الفوقية والموحدة المفتوحتين بينهما واو ساكنة وللكشميهني والغربة بالقاف المضمومة والراء الساكنة بدل الفوقية والواو والحواب محذوف تقديره هل يثاب ونحو ذلك اذا نجزه او علقه والنذر بالذال المعجمة هو لغة الوعد بشرط او التزام ما ليس بلازم والوعد خير او شر وشرعا التزام قربة لم تتعين وادركه صيغة ومندوب وناذر وشرط في الناذر اسلام واختيار وتفويض تصرف فيما يندره فيصح من السكران لا من الكافر لعدم اهليته للقربة ولا من مكره ولا من لا يفوذ تصرفه وفي الصيغة لفظ يشعر بالتزام كلله علي كذا او علي كذا كعتق وصوم وصلاة فلا يصح الا بالنية كسائر العقود

وفي المنذور وكونه قربة لم تتعين فلا كانت او فرض كفاية لم يتعين كعتق وعيادة فلو نذر غير القربة من واجب عيني كصلاة الظهر مثلا ومعصية كشرب خمر ومكروه كصوم الدهر لمن خاف به الضرر او فوت حق او مباح كقيام او قعود سواء نذر فعله او تركه لم يصح نذره ولا يلزمه بمخالفته كفارة والمنذر حينئذ كان نذر حاج وهو الماشي في الخصومة وليس نذر الحاج والغضب بان يمنع نفسه او غيرها من شيء او يحث عليه او يحقق خبرا غضبا بالتزام قربة كان كلمته او لم يكن لامرئ كما قلته فعلي كذا وفيه عند وجود الصفة ما التزمه او كفارة يمين و نذر تبرر بان يلتزم قربة بلا تعليق كعلي كذا او كقول من شفي من مرضه لله علي كذا لما انعم الله على من شفاه من مرض وتعليق حدوث نعمة او دفع نقمة كان شفاء الله مريضي فعلي كذا فيلزمه ذلك حالا ان لم يعلقه او عند وجود الصفة ان علقه وبه قال حدثنا احمد ابن يونس المصري المعروف بابن الطبراني كان ابوه من طبرستان قال حدثنا ابن وهب عبد الله المصري قال اخبرني بالافراد يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك الانصاري ابو الخطاب المدني ولا بي ذر ما في اليونينية اخبرني عبد الرحمن بن عبد الله عن عبد الله بن كعب بن مالك وكان عبد الله قائد كعب ابيه حين عمي وكان بنوه اربعة عبد الله وعبد الرحمن ومحمد وعبيد الله قال سمعت اني كعب بن مالك في حديثه الطويل في قصة تخلفه عن غزوة تبوك المسوق هنا مختصرا وعلى الثلاثة الذين خلفوا فقال في آخر حديثه انا من توبتي ان انخلع من مالي كله صدقة الى الله ورسوله الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم امسك بعض مالك عليك فهو خير لك من مالك في سنن ابي داود من توبتي الى الله ان اخرج من مالي كله الى الله والى رسوله تصدقة قال لا قلت فنصفه قال نعم والضمير عائد على المصدر المستفاد من مسك اي مساكك لبعض مالك خير لك من تضريبا للفقر والغابر هو جواب الشرط المقدر اي ان تمسك فهو خير لك واستشكل ايراد هذا الحديث في النذر لان كعبا لم يصرح بلفظ النذر ولا معناه والاعتلاج الذي ذكره ليس نظيرا صريحا في صدور النذر منه وانما الظاهر انه بوكر امر توبته بالتصدق بجميع ماله واذا تاب من ذنب ونذر هل ينفذ ذلك اذا اخرجه او علقه وقصة كعب هذه منطبقة على التخيير لكنه لم يصدر منه تخيير وانما استشار فاشير عليه باساك البعض واختلف في هذه المسئلة فقيل يلزمه الثلث اذ النذر المتصدق بجميع ماله وقيل يلزمه جميع ماله وقيل ان علقه بصيغة فالقديم اخراجه كله قاله ابو حنيفة وقيل ان كان نذر تبرر كان شكر الله سر بقي لزمه كله وان كان لجاجا وغضبا فهو بالخيار بين ان يفي بذلك كله او يكفر كفارة يمين وهو قول الشافعي والله اعلم باب بالتنوين اذا حرم الشخص طعامه ولابي ذر طعاما كان يقول طعام كذا حرام علي او نذرت لله او عهد علي ان لا اكل كذا

اولا اشرب وهو من نذور الحاج والراجح عدم الانعقاد الا ان قرنه حالف فيلزمه كفارة يمين وقوله تعالى يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك من شرب العسل او مارية لقصة تبتغي مرضات ازواجك والله غفور رحيم قال في فتوح الغيب تبتغي اما تفسير لتحرم او حال او استيناف والظرف انه على التفسير ابتغاء مرضاتهن عين المحرم ويكون هو المنكر والمراد بالتحريم للاتمام تفخيما وتهويلا فان ابتغاء مرضاتهن من اعظم الشؤون وعلى الحال الانكار وارد على المجموع دفعة واحدة ويكون هذا التقييد مثل التقييد في قوله لا تاكلوا الربا اضعافا مضاعفة وعلى الاستيناف لا يكون الثاني عين الاول لانه سؤال عن كيفية التحريم كانه لما قيل لم تحرم ما احل الله لك قال كيف احرم فاجيب بتبتغي مرضات ازواجك وفيه تكرير الانكار والتفسير الاول اعني التفسير مع مزيد التفخيم والتعظيم ولذلك اردفه بقوله والله غفور رحيم جبرا لما له فان قلت كيف يحرم ما احل الله عبر ممكن اجيب بان المراد بتحريمه هو الامتناع من الانتفاع لا اعتقاد كونه حراما لقوله ما احل الله لك قد فرض الله لكم اي بين لكم تحلة ايمانكم بالكفارة او شرع لكم الاستثناء في ايمانكم وذلك ان تقول ان شاء الله عقيبها حتى لا تحنث وسقط لابي ذر من قوله والله غفور رحيم الى آخره وقوله تعالى لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم ما طابت ولذ من الحلال اي لا تمنعوا انفسكم كمن حرم التحريم ولا تتعاطوا معناها على انفسنا مبالغة منكم في العزم على تركها تزهدا منكم وتقشفا وبه قال حدثنا الحسن بن محمد ابن الصباح الزعفراني قال حدثنا الحجاج بن محمد المصيصي عن ابن جريج عن عبد الملك بن عبد العزيز انه قال زعم عطاء هو ابن ابي رباح انه سمع عبيد بن عمير بالتصغير قال سمعت الليث يقول سمعت عائشة رضي الله عنها تزعم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يمكث عند زينب بنت جحش ويشرب عندها عسلا فتواصيت انا وحفصة ان ايتنا دخل على ام المومنين بنت جحش فلتقل له اني اجد منك ريح مغافير بفتح الميم والغين المعجمة وبعدها الف فا مكسورة فتحتية ساكنة فراء صمغ له رائحة كريهة وهذه يشعه شجر يسمى العرفط اكلت مغافير واستعمل هنا محذوف في الاداة فدخل على احدهما قال ابن مجرم اقف على تعيينها ويحتمل ان تكون حفصة فقالت ذلك له اي اني اجد منك ريح مغافير فقال عليه الصلاة والسلام لا ما اكلت مغافير وكان بكره الرائحة الخبيثة بل شربت عسلا عند زينب بنت جحش ولن اعود له فنزلت يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك ان تتوبا الى الله خطاب لعائشة وحفصة على طريق الالتفات ليكون ابلغ في توبيخهما وجواب الشرط محذوف اي ان تفعلوا توبا الى الله فهو الواجب واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حفصة حديثا سقط قوله حديثا من لابوي ذر والاصيلي وثبت في غيرها لقوله عليه الصلاة والسلام بل شربت عسلا اي الحديث المشتمل على ذلك القول قال البخاري بالسند وقال لي ابراهيم بن موسى ابو اسحاق الفراء الصغير وسبق في التفسير بلفظ حدثنا ابراهيم بن موسى

عمر هشام اى ابن يوسف عن ابن جريج بالسند المذكور وقول عبد الله للشرب فراد قوله وقد حلفت
على عدم شرب العسل لا اخبرني فلذا اعتقد وسيأتي الحديث في الطلاق بغير هذا الاسناد والمتن
باب حكم الوفاء بالنذر اى ما اوجبه على نفسه بالتزام مباشرة في وصفهم بالتوفر على اداء الواجبات
لان من وفى بما اوجبه هو على نفسه لوجه الله كان مما اوجبه الله عليه اصالة وفي توجيه ان الوفاء
بالنذر قربة للشارع فاعلم انه مخصوص بنذر التبرر وبه قال حدثنا عبيد بن يعيش بفتح الحاء المهملة
وفتح الجيم المخففة وبعد الالف ظاء معجمة مكسورة قال حدثنا قابوس بن حدبان بضم القاف وفتح
الدال المهملة اخره موحدة قال حدثنا سعيد بن الحارث الانصاري قاضي المدينة قال سمعت ابن عمر
رضي الله عنهما يقول اما لو لم ينهوا عن النذر بضم التحتية وفتح الهاء وفيه حذف تقديره احاكم في
المستدرك من طريق قتيبة المعاني بن سليمان والاسماعيلي من طريق نوح بن حبيب كلاهما عن ابن عيينة
والحفظ له قال احدثنا الليث عن سعيد بن الحارث قال كنت عند ابن عمر واخيه عبد الله بن عمر وابن كعب فقال
اما عبد الرحمن ان ابي بكر اخبر عن عمر بن عبيد الله بن معمر بارض فارس فوقع فيها وبا وطاعون شديد فجعلت
على نفسي ان الله سلمها بني لبيشين ليأتين بيت الله تعالى فقدم علينا وهو مريض فتوفاه الله فقال
ابن عمر اما لو لم ينهوا عن النذر لوفيت به فقال ان النذر لا يقدم شيئا ولا يؤخره ولا يرد شيئا
ومشيته ولا يؤخره عند فيه نهي التنزيه لا التحريم ولا بوخره وانما يستخرج بالنذر من البخيل
بهذه القربة تطوعا ابتداء بل مقابلة لشفاء المريض ونحوه ذكره النووي ونحوه للخطابي
وبه قال حدثنا خلاد بن يحيى بن صفوان الكوفي سكن مكة قال حدثنا سفيان الثوري عن منصور
هو ابن المعتمر انه قال اخبرنا عبد الله بن مرة بضم الميم وتشديد الراء الخارفي باب الحاء المهملة
والواو واللفا الهمزة وفي بسكون الجيم الكوفي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال نهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن النذر اى عن عقد النذر وقال انه لا يرد شيئا لقليل التنبيه وصرح في هذا الحديث
بالنهي خلافا لسابق ويحمل النهي للتحريم على الاصل ولا تمنعهم من تاديه على الكراهة لو كان المراد منه
التحريم ليبطل حكمه وسيأتي لزوم الوفاء به لانه بالنهي للتحريم لمعصية فلا يلزم واصافا فلو كان يرد
ما اى من المال بوفي به ولا يحمد فاعله لكنه ورد النهي عنه تعظيما لشانه ليلا يستهان به فيفرط
في الوفاء به وحملها القرطبي على القوم في حق من حلف عليه ان يعتقد ان النذر يوجب ذلك فيعترض
او ان الله تعالى يفعله لذلك قال ولا دليل يقارن الكفر او المثابي خطا صراح والحامل لا يعتقد ذلك فهو
محمول على التنزيه فيكون مكروها وهو ما نص عليه الشافعي لكن الكراهة في حسين والمتولي والغزالي
والرافعي انه تنزيه لقوله تعالى وما انفقتم من نفقة او نذرتم من نذر الاية ولانه وسيلة الى القربة
فيكون قربة قال في الفتح وذهب اكثر الشافعية ونقله ابو علي السنجي عن نص الشافعي الى انه
مكروه للنهي عنه ولما تقدم عن المالكية وجزم به عنهم ابن دقيق العيد واشار ابن العربي الى
الحلاف والجزم عن الشافعية بالكراهة قال واحتجوا بانه لبس طاعة محضة لانه لم يقصد به خالص
القربة وانما قصد ان ينفع نفسه او يدفع عنها ضررا مما التزم وجزم الحنابلة بالكراهة وعندهم
رواية في الكراهة تحريم وتوقف بعضهم في صحتها النووي والذي رايته في شرح مختصر الشيخ خليل

عمر فاتاه سعيد ابن عبيد

للشيخ ضراء المالكي ان النذر المطلق وهو الذي يوجبه الانسان على نفسه ابتداء شكرا لله تعالى
انه مندوب قال ابن رشد وهو مذهب مالك واما المكروه وهو ما اذا نذر صوم كل خميس وكل
اثنين ونحو ذلك فمكروه قال في المدونة مخافة التفريط في الوفاء به واختلف في النذر المعلق
على شرط كقوله ان شفا الله مريضي او عافاني من كذا او مرت فرسي كذا فعلي المشي الى مكة او صدقة
كذا او نحو ذلك هل هو مكروه واليه ذهب الباجي وابن شاس وغيرهما او لا واليه ذهب
صاحب البيان انتهى وفرق بعضهم بين نذر اللجاج والغضب فحمل النهي الوارد عليه وبين
نذر التبرر فاذهو كما مر وسيلة الى طاعة واذا كانت وسيلة الطاعة طاعة فيشكل القول
بالكراهة على ما لا يخفى ويحتمل ان يكون سبيل ذلك ان الناذر لما لم ينذر القربة الا بشرط
ان يفعل له ما يريد صار كالمعاوضة التي تقدح في نية المتقرب وبشير لهذا التاويل قوله
انه لا يرد شيئا وانما يستخرج اي بالنذر من البخيل ما لو بكون يريد ان يخرجه والحديث
مضى في القدر وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة
قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تاتي ابن ادم النذر شيئا بنصب اسم على المفعولية
والنذر بالرفع على الفاعلية لم يكن قد رماه بضم القاف مبنيا للمفعول والجملة صفة لقوله
شيئا وفي نسخة بغير الفرع وعليها شرح في فتح الباري وهي بسقوط البوينية لا ابي ذر والمراكن
قدره وقال وهذا من الاحاديث القدسية لكن سقط منه التفرع بفسسه الى الله تعالى
وانما يأتي النذر الى القدر فوقدره له بضم القاف وكسر الدال المشددة مبنيا للمفعول
والا فلا يرد قدره له فيستخرج الله به بالنذر من البخيل فيما اتفقا على رواية لم يكن قد رماه
له الحوفي بكسر المثناة الفوقية ولابي ذر فبنونين ولغير عن الحموي والمستملي بتحتية بحذف
الفاء وله ايضا على لكشميهني بوتنين بحذف الياء المجزوم بلم من قوله يكن المجزوم بلم اي يعطيني
عليه اي على ذلك الامر الذي يسببه نذر كالشفاء ما لو لم يكن نوتنر يعطي عليه من قبل
اي من قبل النذر باب الوفاء بالنذر قال في الفتح وسقط لغير ابي ذر لفظ الباب
وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد عن يحيى القطان ولابي ذر عن يحيى بن سعيد عن شعبة بن
الحجاج انه قال حدثني بالافراد ابو جمرة بالجيم والراء المفتوحتين بينهما ميم ساكنة نصر بن عمران
قال حدثنا ضبة بضم المعجمة وتشديد الموحدة ابن محرز بفتح الزاي وسكون الهاء وفتح الدال المهملة
بعدها ميم ومضروب بضم الميم وفتح الضاد المعجمة وكسر الراء المشددة بعدها موحدة قال سمعت عمران بن حصين
الخزاعي اسلم مع ابي هريرة وكانتا الملائكة تسلم عليه رضي الله عنه يحدث عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال خير امتي او قال خيركم الذين امنوا بي ثم الذين يلونهم وهم التابعون
ثم الذين يلونهم وهم اتباع التابعين قال عمران بن حصين رضي الله عنه لا ادري ذكر بعد قرنه
الصلاة والسلام قرنين او ثلاثا ولابي ذر اثنين او ثلاثة يعوف ثم يكون قوم يندرون
بفتح اوله وكسر الهمزة وضمها ولا يوفون بضم التحتية بالنذر ولابي ذر عن الكشميهني يفون بتحتية

فيلزم الغاو بخوفون جناية ظاهرة ولا يوفون لانهم يخونون حيث لا يأمنهم احد يعود ذلك الى
وتشهد ون ولا تستشهدون اى يخلون بالشهادة بدون الطلب او بعد ما يطلب
ويظهر فيهم السمن بكسر المهملة وفتح الميم ينكرون ما يسر فاوهم من البشر فاو يحبون الاموال
او يعظمون بها امر الدين وهو على حقيقته في معناه لكن اذا كان مكتسبا لا خلقيا والحديث
سبق في الشهادات وفضائل الصحابة والرقاق باب حكم النذر في الطاعة وفي المعاصي
وما انفقتم من نفقة في سبيل الله اى في سبيل الشيطان او نذرتم من نذر في طاعة الله
او في معصيته فان الله يعلمه لا يخفى عليه وهو يجازيكم عليه والجملة جواب الشرط ان كانت
ماشرطية او زائدة في الخبر ان كانت موصولة ووحد الضمير في قوله يعلمه والسابق شيئان النفقة
والنذر لان العطف بأو وهي لاحد الشيئين تقول زيد او عمرو اكرمته ولا يجوز اكرمتهما ويجوز
ان يراعى الاول نحو زيد او هند منطلق او الثاني نحو زيد او هند منطلقة والاية من هذا ولا
يجوز ان تقول منطلقان وما للظالمين الذين ينفقون الصدقات او ينفقون اموالهم في المعاصي
او يلزمون في المعاصي ولا يوفون بالنذور من انصار من يضرهم من الله ومبتدؤه من يعفا به ومفعوله
لا في قوله فان الله يعلمه الى اخر الاية وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا
مالك امام دار الهجرة عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
نذروا ان يطيع الله عز وجل كان يصلي الظهر مثلا في اول وقته او يصوم نفلا كيوم الخميس
ونحوه من المستحبات من العبادات المالية والبدنية فليطعه بالجزم جواب الشرط والامر للوجوب
ومقتضاه ان المستحب يتغلب بالنذر واجبا ويتقيد بما قيده به الناذر ومن نذر ان يعصيه
فلا يعصه كشرب الخمر فلا يعصه والمعنى من نذر طاعة الله وجب عليه الوفاء به ومن نذر
لا للنذر مفهومه الشرع على اجراء المباح وهو اما بحكم به في الطاعات واما المعاصي فليس بشيء
شيء مباح حتى يجب بالنذر فلا يحكم فيها النذر والحديث اخرجه ابو داود في النذر وكذا النسائي
والضياء واخرجه ابن ماجة في الكفارات هذا باب بالتنوين يذكر فيه ان النذر
لا يخرج احدا من فعل شيء كان عليه قبل النذر اذا نذر شيئا هو طاعة لله كما كان على
الناذر حج او صلاة او صوم فنذر ذلك وهو على تلك الحالة فعليه الوفاء بما نذر
وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل المروزي ابو الحسن قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي
قال اخبرنا عبيد الله بن عمر بضم العين مصغرا العمري عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر ان ابا
عمر رضي الله عنه قال يا رسول الله انى نذرت في الجاهلية اى الحال التي كنت عليها قبل الاسلام
في المسجد الحرام ويروى في المسجد يعني مسجد مكة وشرفها الله وعظمها وشرائع الدين وغير ذلك ان اعتكف
يوما لان اليوم يطلق على مطلق الزمان ليلا كان او نهارا والا فالنذر كان لليوم وليلة ولكن كتفى
باحدهما عن ذكر الاخر لورود اليوم اي بليلته ورواية ليلة اي مع يومها فعلى الاول يكون
مجملا مبينا من شرط الصوم في الاعتكاف لان الليل ليس محلا للصوم في المسجد الحرام حول الكعبة ولم
يكن ذلك جدارا يحوط عليها فاوفي بنذرك بفتح الهمزة وهذا تمسك به

من قال بصحة نذر الكافر ومن منع وهو الصحيح بحمل الحديث على انه صلى الله عليه وسلم امره بالاعتكاف
الا تشبيها بما نذر ولا عين ما نذر ومنعته بالنذر من مجانا للتشبيه او من مجاز الحذف والحديث
سبق في اخر الاعتكاف وسبق بقية في غزوة حنين لغتين من سواد عمر ولفظه لما قفلنا من
حنين سال عمر النبي صلى الله عليه وسلم عن نذر كان نذره في الجاهلية اعتكاف وفي رواية الخمس
قال عمر فلو اعتكف حتى كان لعمر حنين باب حكم من مات وعليه نذر هل يقضي
عنه ام لا وامر ابن عمر رضي الله عنهما امرأة جعلت امها على نفسها صلاة بقباء فقال لها صلي عنها وقال ابن عباس رضي الله عنهما نحوه اى نحو قول ابن عمر مما وصله مالك عن
عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن عمته انها حدثته ان جدتها كانت جعلت
على نفسها مشاة الى مسجد قبا فماتت ولم تقضه فافتى عبد الله بن عباس بنتها ان تمشي عنها
واخرجه ابن ابي شيبة بسند صحيح عن سعيد بن جبير قال مرة عن ابن عباس قال اذا مات وعليه
نذر رفضي عنه وليه ومن طريق عون بن عبد الله بن عتبة ان امرأة نذرت ان تعتكف عشرة
ايام فماتت ولم تعتكف فقال ابن عباس تعتكف عن امك لكن في الموطا قال مالك بلغه ان
ابن عمر كان يقول لا يصلي احد عن احد ولا يصوم احد عن احد واخرج النسائي بنحوه عن ابن عباس
وجمع بان الاثبات في حق من مات والحق في نفي الحي وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع
قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد عبيد الله
بضم العين ابن عبد الله ولابي ذر زيادة بن عتبة ان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما اخبره
ان سعد بن عبادة الانصاري رضي الله عنهما استفتى النبي صلى الله عليه وسلم في نذر
كان على امه عمرة فتوفيت عمرة قبل ان تقضيه والنذر المذكور كان صياما وقيل اعتكافا
وقيل لتدقة وقيل نذرا مطلقا او كان معينا عند سعد فافتاه صلى الله عليه وسلم ان يقضيه
عنها قال الزهري وكانت سنة بعد اي صار قضاء الوارث ما على الموروث طريقة شرعية
وهو اعم من ان يكون وجوبا او ندبا كذا قاله في الفتح تبعا للكرماني قال العيني معترضا ليس كذلك وانما معناه وكانت فتوى النبي صلى الله عليه وسلم سنة بعد بجعل ما بعد فاء فتاه صلى الله
عليه وسلم بذلك والضمير في كانت يرجع الى الفتوى بدليل قوله فافتاه وهو من قبيل قولهم اعدلوا
هو اقرب للتقوى اى قال العدل بدل عليه قوله اعدلوا والجمهور على ان من مات وعليه نذر
مالي انه يجب قضاؤه من راس ماله وان لم يوص الا ان وقع النذر في مرض الموت فيكون من الثلث
ويحتمل ان يكون سعد قضى نذر امه من تركتها ان كان ماليا وتبع به والحديث يأتي
في الحيل ان شاء الله تعالى وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن ابي بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية اياس العبشكري انه
قال سمعت سعيد بن جبير يحدث عن ابن عباس رضي الله عنهما انه اتى رجل هو عقبة بن
عامر الجهني رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم فقال له يا رسول الله ان اختي لو رتم نذرت
ولابي ذر عن الحموي والمستملي قد نذرت ان تحج وانها ماتت ولم تحج بنذرها فقال النبي صلى الله

عليه وسلم لو كان على اخيك دين اكنت قاضيه عنها قال نعم قال فاقض الله حق
بالقضاء من الخلق وسبق في باب الحج عن المبعث بلفظ ان امراة قالت ان امي نذرت الى اخره ولا
منافاة لاحتمال وقوع الامرين معا كما قالا الكرماني وسبق ذلك في الباب المذكور
باب حكم النذر وقضائه اذا مات الناذر وحكم النذر في معصية ولا يوفى به في المستقبل
ولا في معصية وبه قال حدثنا ابو عاصم الضحاك بن مخلد البصري عن مالك الامام
عن طلحة بن عبد الملك الايلي عن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم عن عائشة
رضي الله عنها انها قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم من نذر ان يطيع الله عز وجل
فليطعه ومن نذر ان يعصيه فلا يعصه فيه دليل على ان من نذر طاعة يلزمه
الوفاء به ولا يلزم من كفارة فلو نذر صوم العيد لا يجب عليه شيء ولو نذر بخمر ولده فباطل
والبه ذهب مالك واشار في رضي الله عنها فاما اذا نذر مطلقا كان قال علي نذر
ولم يعين شيئا فعليه كفارة اليمين وكذا اذا نذر شيئا لحم بطبقه ومطابقة
الحديث للترجمة في الجزء الثاني لا في الاول وقيل يوخذ وسبق الحديث قريبا وبه قال
حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن حميد الطويل الايلي
عن ثابت البناني ولا بي ذر حدثني بالافراد ثابت عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لشيخ قيل هو ابو اسرائيل كما تقدم مغلطاي عن الخطيب ان ابا اسرائيل
عن بعذب به هذا نفسه ولا راه يمشي بين ابنيه لم يسمها قال ما بال هذا قالوا نذر ان يمشي
وامره ان يركب لعجزه عن المشي وقال القزاز بفتح القاف والذال المعجمة وتشديد الزاي
مكسورة مروان بن معاوية مما وصله في الحج عن حميد الطويل انه قال حدثني بالافراد
ثابت البناني عن انس رضي الله عنه واشار الى ان حميدا صرح بالتحديث كما في رواية ابي ذر
في الطريق الاول وبه قال حدثنا ابو عاصم النبيل عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز
عن سليمان بن ابي مسلم الاحول المكي عن طاوس هو ابن كيسان الامام ابو عبد الرحمن اليماني
من ابناء الفرس عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم راى رجلا يطوف
بالكعبة واخر يقوده بين يديه او غيره اي غير زمام فيقطعه والشك من الراوي وبه قال
حدثنا ابراهيم بن موسى الفراء الرازي الصغير قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف
ان ابن جريج عبد الملك اخبرهم قال اخبرني سليمان الاحول ان طاوسا اخبره عن
ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم سمع رجلا وهو يطوف بالبيت
انسان حال كونه يقود انسانا بخزامة في انفه بكسر الخاء وفتح الزاي المخففة حلقة من شعر او وبر
تجعل في انف البعير يشد بها الزمام ليسهل انقياده اذا كان صغيرا والبعير واحد من
الابل سواء كان ذكرا او انثى وتحتمل ان يكون بشرا وانما طلقا كما في الطبراني كما سبق في باب الكلام في الطواف
من الحج فقطعها اي الخزامة النبي صلى الله عليه وسلم بيده فزاعها اي القائد ان يقوده بيده
قال فلم يسم المطابقة بين الحديث والترجمة احيب بان في رواية النسائي من وجه اخر عن ابن جريج

التقريع

التقريع بانه نذر ذلك والحديث سبق في الحج وذكره هنا من وجهين الاول بعلو والثاني بنزول
ثم تركي وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل ابو سلمة المنقري قال حدثنا وهيب بضم الواو وفتح
ابن خالد قال حدثنا ايوب السختياني عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه
قال بينما بغير ميم النبي صلى الله عليه وسلم يخطب اي يوم الجمعة كما عند الخطيب في المبهمات وحول
بينا قوله اذا هو برجل قائم زاد ابو داود في الشمس قال صلى الله عليه وسلم عنه اي عن اسمه
او عن حاله فقالوا هو ابو اسرائيل قيل اسمه قسير بقاف وسين مهملة مصغرا وقيل بعير براي مخففة
ثم مهملة مصغرا ايضا وقيل بعير براي اخره وزاد الخطيب في مبهماته فقال انه رجل من قريش
وقال ابن الاثير في الصحابة كغيره انه انصاري قال في الفتح والاول اولى بعينه قرشيا
ولا يشاركه احد من الصحابة في كنيته نذر ان يقوم ولا يقعد ولا يستظل من الشمس
ولا يتكلم ويصوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم مره اي مرابا اسرائيل ولابوي داود مروه
فليتكلم وليستظل من الشمس وليقعد وليتم صومه لانه قربة خلاف البواقي والظاهر
انه صلى الله عليه وسلم علم منه ان الصوم لا يضر فلا يضيق عليه والحديث اخرجه ابو داود في الايمان وابن
ماجه في الكفارات قال عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي حدثنا ابو ايوب السختياني عن عكرمة
عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا لم يذكر ابن عباس قال في الفتح عند ذلك هذا من يوجب
اتباع الظنات اذا اختلفوا في الوصل والارسال يرجح قول من وصل لما معه من زيادة العلم الا
ان وهيبا وعبد الوهاب ثقتان وقد وصله وهيب وارسله عبد الوهاب وصحح البخاري
مع ذلك الذي عرفناه بالاستقراء من صنيع البخاري انه لا يعمل في هذه الصورة بقاعدة
مطردة بل يدور مع الترجيح الا ان استوى فيقدم الوصل والواقع هنا ان من وصله اكثر
ممن ارسله قال لاسماعيل وصله مع وهيب عاصم بن هلال والحسن بن ابي جعفر وارسله
عبد الوهاب خالدا الواسطي قال ابن حجر وخالد متقن وفي عاصم والحسن لين قال فيستوي الفريقان
فيرجح الوصل وقد جاء الحديث المذكور من وجه اخر فزاد قوة اخرجه عبد الرزاق عن معمر عن ايوب
عن ابيه عن ابي اسرائيل بادي حكم من نذر ان يصوم اياما معينة فوافق النحر
او الفطر هل يجزئه الصيام او البدل او الكفارة وبه قال حدثنا محمد بن ابي بكر بن علي بن عطا
ابن مقدم المقدمي بضم الميم وفتح القاف والدال المهملة المشددة الثقفي مولاهم البصري قال حدثنا
فضيل بن سليمان النميري بالنون مصغرا ابو سليمان البصري قال حدثنا موسى بن عقبة
مولى ال الزبير قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد حكيم بن ابي جوة بضم الحاء المهملة وفتح
الراء المشددة الاسلمي المدني وابو جوة لا يعرف اسمه وابنه لم يعرف اسمه ايضا في البخاري الا هذا الحديث ابو جوة
متابعا لزيد بن جبير في الطريق الذي بعده انه سمع عبد الله بن عمر رضي الله عنهما حال كونه سئل
بضم السين وكسر الهمز مبنيا للمفعول لم يسم السائل فيحتمل ان يكون رجلا وان يكون امراة
عن رجل نذر ان لا يابى عليه بوا لاصام فوافق يوم النحر يفتح الهمزة وفتح الطاء المهملة
او التشريق فقال ابن عمر رضي الله عنهما لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة قد رأى النحر

نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم يوم الاضحى ولا يوم الفطر ولابي صلى الله عليه وسلم
صيامهما وقال في الكواكب قوله لابي بلفظ المتكلم فيكون من جملة مقول عبد الله اي اخبر به
عنه صلى الله عليه وسلم وفي بعضها يروى بلفظ الغائب وقائله حكيم قال الحافظ
ابن حجر وقع في رواية يوسف بن يعقوب القاضي بلفظ نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بصوم يومين الاضحى والفطر ولا بأس بصيامهما فنفى الاحتمال لان الراوي اذا قال نهى عمر
انتهى وقد اجمعوا على انه لا يجوز صوم يوم عيد الفطر ولا عيد النحر لانه منهي عنه والنهي
لا ينعقد نذره عند الجمهور وعند الحنابلة رواية بناء في وجوب القضا وقال ابو حنيفة لو قدم
صامه ويقع ذلك عن نذره وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي احد الاعلام قال
حدثنا بكر بن مضر بضم الراي وفتح الراي اخره عين مهملة مصغرا المصري عن يونس بن يزيد
احد ائمة المصرة عن مرثد بن عبد الله بن جبير بضم الجيم وفتح الموحدة ابن جبة بالجيم المشددة
ابن مسعود بن معبد البصري قال انه قال كنت مع ابن عمر رضي الله عنهما فسأله رجل ليم
فقال نذرت ان اصوم كل يوم ثلاثا او اربعا ما عشت بكسر الموحدة في رعاوا لمد مع
الهمز لا بصرف كما بقه لالف التانيث فيهما وجمعان على ثلاثاوات واربعاوات وبه
بغير تنوين لاضافته لما بعده فوافق هذا اليوم يوما افطر فقال ابن عمر امرنا الله عن
بوفا النذر حيث قال تعالى وليوفوا نذورهم ولفظ امرنا بضم النون وكسر الها ان عمر
هذا اليوم يوم الفطر وفي باب صوم يوم النحر من كتاب الصيام وفي الموطا عن نافع
عن صوم هذا اليوم فاعاد عليه اي اعاد الرجل السؤال على ابن عمر فنهاه ثانيا
اي مثل القول الاول لا يزيد عليه ورعا منه حيث توقف في الجزم باحد الجوابين
عنده لكن سياق الكلام يقتضي ترجيح المنع وبقية مبحث ذلك سبق في الباب
من الباب المذكور هذا باب بالتنوين هو يدخل فيه الايمان والنذور والايمان
والنذر بلفظ الجمع ولابي ذر والنذر والامتعة وقال ابن عمر قال عمر رضي الله عنه
مما وسلم الحلف في الوضايا للنبي صلى الله عليه وسلم حبست ارضا وكان لها نخل وعند احمد من
رواية ايوب ان عمر اصاب من يهود بني حارثة ارضا يقال لها ثمغ بفتح المثلثة وسكون
الميم بعدها غين معجمة ارض بظاهر المدينة لم اصب مالا قط انفس ولا اجود منه والنفيس
الجيد المغتبط به وسمي نفيسا لانه يأخذ بالنفس فيه اطلاق المال على الارض فيطلق على
كل متمول كما هو المعروف من كلام العرب قال تعالى ولا تؤتوا السفهاء اموالكم فلم يخص
شيأ دون شيء وقال بعضهم هو العين كالذهب والفضة وقبل غير ذلك قال النبي صلى الله
عليه وسلم لعمر بعد ان قال له فكيف تأمرني به كما في الوضايا ان شئت حبست
اصلها وتصدقت بها اي فتم بها وقال ابو طلحة
من يزيد بن سهل الانصاري رضي الله عنه مما وصله ايضا في الوضايا للنبي صلى الله عليه وسلم احب
اموالي بيرحاء بفتح الموحدة وتسكن المثناة وبفتحها والقصر ولابي ذر

يعوم وفيها لغات كثيرة سبقت في الزكاة وهذا الاسم لما يطلب له فاللام للتبيين كهي في نحو
هيت لك والحايط البستان مسجد قبلة المسجد انث باعتبار البقعة وبه قال حدثنا
اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك امام الائمة عن ثور بن زيد بالمثلثة
الديلي بكسر الدال المهملة وسكون التحتية عن ابي الغيث سالم مولى ابن مطيع بضم الميم
وكسر الطا المهملة بعدها تحتية ساكنة فمثناة مهملة عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال خرجنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر لغزو بحضرا بوهريرة غزوة خيبر لا لعدا لفتح
فلم نغنم ذهبا ولا فضة الا الاموال والثياب والمتاع كذا في الفرع واصله وغيرهما
وقعت عليه من الاصول المعتمدة والثياب بالمثلثة الواو وكالذي بعده وقال في الفتح الا الاموا
المتاع والثياب كذا للاكثر ابن بحذفوا لواو ومال المتاع قال ولابن القسم والقعنبي والمتاع
بالعطف قال وقال بعضهم وسبقه في ذلك صاحب العين دوس ابو القاسم الزجاجي المالغير العين
كالعروض والثياب نظرا لانه استثنى الاموال من الذهب والفضة فدل على انه منها الا ان
يكون منقطعا فلكن لا يعني لكن كذا قال قال الحافظ بن حجر والذي يظهر ان الاستثناء
من الغنيمة التي هي فيء له فلم يغنم فيحتمل ان يكونوا غنموا وانت انهم غنموا المال فدل على انه
عنده غير العين وهو المطلوب فاهدى رجل من بني الضبيب بضم الضاد المعجمة مصغرة
وباء موحدة تحتية ولامها مفتوحة بينهما تحتية ساكنة يقال له رفاعة بن زيد بكسر الرا
وعفيف الفا ابن وهب الجذامي ابنا الصبيبي ممن وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم رسول الله
صلى الله عليه وسلم على ما يقال له وثم بكسر الميم وسكون الدال وفتح العين المهملة من وكال اسود
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بفتح الواو وتوجه وقال العينيوكالكرماني بالبنا للمجهول وفي
بعضها خيبر من المغازي فنزا فضرب فناسع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى واد بالقرب بضم
الفاف وفتح الراء مقصورا موضع بقرب المدينة حتى اذا كان بواد بالقرب بينهما يوم بلال فاد
غلام عمر يحط رحالا لرسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سهم عائر بالعين المهملة وبعد الالف
همزة فرأى لا يدري راميه فاصابه فقتله فقال الناس هنيئا له الجنة وفي المغازي وهنيئا له
الشهادة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلا والذي نفسي بيده ان الشملة بفتح الشين
المعجمة وسكون الميم الكساء التي اخذها يوم خيبر من المغانم لم تصبها المقاسم وانا غلها
لتشتعل عليه نارا فجاء رجل لما سمع ذلك من الناس فجاء له بشراك او شراكين بكسر الشين فيهما سير او سيران يكونان على
ظهر القدم عند اللبس للنعل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اصبت شراكا من نار
او شراكان من نار والحديث مر في المغازي واعلم

كتاب الايمان والنذور

بسم الله الرحمن الرحيم

باب كفارة الايمان سقط لابي ذر لفظ باب وثبت للكشميهني والمهوري كتاب
الى اخره ولابي ذر عن المستملي كتاب الكفارات جمع كفارة من الكفر وهو الستر لانه تستر الذنب
ومعه الكافر لانه يستر الحق وسمي الليل كافرا لانه يستر الاشياء عن العيون وقول الله تعالى

فكفارة اي فكفارة معفوة الايمان اطعام عشرة مساكين باعطاء كل مسكين مدا من جلس
الفطرة او مسمى كسوة مما يعتاد لبسه كقميص وسراويل او عتاق رقبة سومنة فان عجز عن كل
من الثلاثة لزمه صوم ثلاثة ايام ولا موالاة ولا معرفة وما امره النبي صلى الله عليه وسلم به كعب بن
عجرة كما في الحديث اللاحق حين تركت فدية من صيام اي اذا حلق رأسه وهو محرم فعليه
صيام ثلاثة ايام او صدقة على ستة مساكين لكل نصف صاع من بر او نسك شاة مصدر وجمع
نسيكة وبه قال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله سفيان الثوري في تفسيره عن ليث بن ابي
سليم عن مجاهد عنه وعطاء هو ابن ابي رباح مما وصله الطبري من طريق ابن جريج وكرمة
مولى ابن عباس مما وصله الطبري ايضا من طريق داود بن ابي هند عنه حاكان في القرآن او
او بفتح الهمزة وسكون الواو وفيها محذوف له فعدية من صيام او صدقة او نسك فصاحبه
بالخيار وقد خيره النبي صلى الله عليه وسلم كما في الفدية على ما يأتي ان شاء الله تعالى وبه
قال حدثنا احمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس اليربوعي الكوفي قال حدثنا ابو شهاب
عبد ربه بن نافع الحناط الصغير الحناط بالمهملة والنون الاسدي ويقال له الحذاء البصري
عن ليث بن ابي سليم بفتح العين المهملة وسكون الواو وعبد الله واسم جده زنبور البصري عن مجاهد
ابن جبر عن عبد الرحمن بن ابي ليلى بفتح اللام الانصاري المدني ثم الكوفي عن كعب بن
عجرة بضم العين المهملة وسكون الجيم وفتح الراء رضي الله عنه انه قال اتيته اي النبي صلى الله
عليه وسلم فقال ادن اي اقرب فدنوت فقال ايوذيك ولابي ذر اوذاك بهمزة الاستفهام
بدل التحتية هوامك بتشديد الميم جمع هامة بالتشديد بطلق على ما يدب من الحيوان
كالقمل ونحوه وكان القمل يتناثر على وجهه قلت ولابي ذر فقلت هو ذا احلق راسك
وعليك فدية مرفوع مبتدأ خبره محذوف اي فعليك فدية وجوز مبتدأ محذوف فالواجب
عليك فدية من صيام او صدقة او نسك قال ابو شهاب في السند الاول واحسبه
بالافراد ابن عون عبد الله عن ايوب السختياني انه قال نصيام ثلاثة ايام والنسيكة
شاة والمساكين ستة اي اطعام ستة مساكين قال ابن بطال واعاد ذكر البخاري حديث
كعب هنا من اجل التخيير فانها وردت في كفارة اليمين كما وردت في كفارة الاذى وقال
ابن المنير يحتمل ان يكون البخاري ادخل حديث كعب هنا موافقة لمن قال الواجب الطعام
نصف صاع في كل كفارة كالفدية فنبه على حمل المطلق على المقيد لان النبي صلى الله عليه وسلم
نص في الفدية على انها نصف صاع ولم يثبت عنه نص في قدر طعام الكفارة وهذا من
انصاف البخاري لانه كثيرا ما يخالف الكوفيين الا ان يظهر الحق معهم انتهى ومطابقة
الحديث للترجمة من حيث ان فيه التخيير كما في كفارة الايمان والحديث سبق في الحج باب
قول الله تعالى قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم ما تحللوها به وهي الكفارة والله مولاكم سيدكم
ومتولي امركم وقيل مولاكم اولى بكم من انفسكم فكانت نصيحته انفع لكم من نصحكم لانفسكم
وهو العليم بما يصلحكم فيشرعه لكم الحكيم فيما احل وحرم وباب من يجب الكفارة على الغني

والفقير ولا بي ذر متى يجب الكفارة على الغني والفقير وقول الله تعالى قد فرض الله لكم تحلة
ايمانكم الى قوله العليم الحكيم وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة
عن ابن هرمز سمعه منه غير مرة عن حميد بن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال جاء رجل
هو سلمة بن صخر البياضي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال هلكت اي فعلت ما هو سبب لهلاكي
قال صلى الله عليه وسلم له ما ولابي ذر وما شانك قال وقعت على امراتي في رمضان اي
وطئتها كما في حديث اخر قال صلى الله عليه وسلم له استطيع ان تعتق بضم الفوقية ولابي ذر
عن الكشميهني ان تعتق رقبة قال لا استطيع قال عليه الصلاة والسلام فهل تستطيع ان تصوم
شهرين متتابعين قال لا استطيع قال عليه الصلاة والسلام فهل تستطيع ان تطعم ستين
مسكينا قال لا صلى الله عليه وسلم فاجلس فجلس فاتي النبي صلى الله عليه وسلم بعرق بفتح العين المهملة
والراء فيه عرقوا العرق المكتل بكسر الميم وسكون الكاف وفتح الفوقية يسع خمسة
عشر صاعا قال صلى الله عليه وسلم له خذ هذا العرق بتمره فتصدق به اي بالتمر قال اتصدق به
على احوج منا فوالله ما بين لابتيها اي المدينة اهل بيت احوج منا فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت
نواجذه بالذال المعجمة اخر الاسنان او هي الاضراس او التي تلي الانياب ثم قال صلى الله عليه وسلم له
اطعمه عيالك وفي الحديث ان كفارة الوقاع في نهار رمضان اذا كانت بالغا فاجر او انثى اذا
كانت مكرهة لم يجب عليها شيء لعجزها وفقرها ولا يجب على الفقير ما يكفر به كما لو اعطى الفقير ما يقتضي به دينه قال ولعله كما بنه على احتجاج
الحنفية وغيرهم بالفدية بنده هنا على ما احتج به من نحا نحوهم من الحاقها بكفارة المواقع والله
اعلم لكل مسكين انتهى ومذهب الشافعي ان له تقديمها على احدهما كالزكاة فيقدم على الحنث ولو كان
حراما كالحنث بترك واجب او فعل حرام وعلى عود في ظهاره كان ظاهر من رجعية ثم كفر ثم
راجعها وكان طلق رجعيا عقب ظهاره ثم كفر ولو راجع اما الصوم فلا يقدم لانه
عبادة بدنية فلا يتقدم على وقت وجوبها بغير حاجة كصوم رمضان والحديث سبق
في الصوم باب من اعان المعسر في الكفارة الواجبة عليه وبه قال حدثنا محمد
ابن يحيوب البصري قال حدثنا عبدا لواحد بن زياد العبدي قال حدثنا معمر هو ابن
راشد عن الزهري محمد بن مسلم عن محمد بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال جاء رجل اسمه كما سبق سلمة بن صخر وهو سلمان بن صخر وهما واقعتان سبق
ذلك في الصيام اتى يا رسول الله ولابي ذر اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال هلكت وفي بعض
الطرق واهلكت فقال صلى الله عليه وسلم له وما اهلكك قال وقعت باهلي

جامعنا امرأتي في نهار رمضان قال صلى الله عليه وسلم تجد رقبة تعتقها استنكها محمد وفي الكفارة والمراد الوجوب الشرعي فيدخل فيه القدرة بالشرا قال لا أجد ثم أهدي له تمر فقال تصدق به فقال على أفقر منا يا رسول الله فوالله ما بين لابتيها أهل بيت أحوج منا فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه ثم قال اذهب فأطعمها أهلك بقطع الهمزة فاطعمها أي فاطعم ما في المكتل من التمر من تلزمك نفقته أو زوجك أو مطلق القرابة وتابعه الحديث للتمر حمة ظاهرة فكما أجزأ عانة المعسر بالكفارة عن يمينه إذا حنث فيها وقد قيل إن هذا الحديث يستفاد منه بجواز إعانة المعسر بالكفارة عن يمينه إذا حنث فيها وقد قيل إن هذا الحديث يستفاد منه بعضهم المسئلة وأكثر هذا باب بالتنوين يعطي التحمل الذي وجب عليه الكفارة على الكفارة إذا كانت عن يمين عشرة مساكين كما في القرآن فرقها كان المساكين أو بعيدا فالتذكير باعتبار لفظ مسكين ولذا قال كان دورق كانت ولا كانوا ولا ترقيلا بسنوي فيه التذكير والتأنيث كما في قوله إن رحمة الله قريب من المحسنين وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري محمد بن مسلم عن حميد بالتصغير ابن عبد الرحمن عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال جاء رجل من بني بياضة اسمه سلمة بن صخر أو ابن صخر إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هلكت وفي رواية عائشة قال الصوم أنه احترق واطلق قد لا عتقاده أن مرتكب الأكثر يعذب بالنار فهو مجاز عن العصيان قال صلى الله عليه وسلم وما شأنك قال وقعت على امرأتي جامعتها في نهار رمضان قال ولأبي ذر فقال هل تجد ما تعتق بضم الفوقية مرتبة قال لا قال فهل تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين قال لا بسقط قوله فهل إلى آخره لأبي ذر قال فهل تستطيع أن تطعم ستين مسكينا قال لا ثم قال أبو هريرة فأتي النبي صلى الله عليه وسلم بعرق فيه تمر قال اجعد هذا التمر فتصدق به على ستين مسكينا فقال أعلى أفقر منا يا رسول الله فوالله ما بين لابتيها أهل بيت أفقر منا فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت أنيابه ثم قال اذهب فأطعمه أهلك قال ابن المنير ليس في الحديث لا لقوله

الطعم

وقف على طلبة العلم بالأزهر بخط الدكتور

اطعمه أهلك لكن إن جاز إعطاء الأقربا فالبعد أجوز وقاس كفارة اليمين على كفارة الجماع في الصيام في جواز الصرف إلى الأقربا انتهى وعلى أي من حمل قوله اطعمه أهلك على أنه في الكفارة وإما من حمله على أنه أعطاه التمر المذكور في الحديث ينفقه على أهله وتستمر الكفارة في ذمته إلى أن يحصل له اليسار فلا يجزئه الالحاق وكذا على قول من يقول بالاسقاط عن المعسر مطلقا مطلقا قاله في الفتح وفي رواية ابن إسحاق خذها وكلها وأنفقها على عيالك لا عن الكفارة بل هي عليك فاطلق بالنسبة إليه وإلى عياله وكان ذلك من مال الصدقة وأما حديث على فكلما نت وعيالك فقد ذكر أنه عند فضعيف لا يحتج به وقد ورد الأمر بالقضاء كما في حديث عند البيهقي **باب** بيان **صاع المدينة** الذي يجب به الاخراج في الواجبات لأن التشريع وقع أولا على ذلك **وبيان** مد النبي صلى الله عليه **وسلم وبركته** أي المداوم منهما والمراد بركته صلى الله عليه وسلم في دعائه حيث دعا اللهم بارك لهم في مكيالهم ومدهم وصاعهم **وما توارث** أهل المدينة من ذلك قرنا بعد قرن وبه قال **حدثنا عثمان** بن أبي شيبة هو عثمان بن محمد بن أبي شيبة واسم أبي شيبة عثمان العبسي الكوفي قال **حدثنا** الفاسر بن مالك **المزني** بضم الميم وفتح الزاي وكسر النون قال **حدثنا** الجعيد بن عبد الرحمن بضم الجيم وفتح العين المهملة بعدها تحتية ساكنة فدال مهملة الكندي **عن** السائب بن يزيد الكندي ويقال الليثي ويقال الأزدي المدني أنه قال **صاع** النبي **على عهد النبي** صلى الله عليه وسلم **مدا وثلثا بمدكم اليوم فزيد فيه** أي في الصاع **في** خلافة **عمر بن عبد العزيز** قال ابن بطال فيما نقله في الفتح هذا يدل على أن مد هشام جلس حدث به السائب كان ربعة أرطال فإذا زيد عليه ثلثه وهو رطل وثلث قام منه بمد هشام أرطال وثلث وهو الصاع بدليل أن مده صلى الله عليه وسلم رطل وثلث وصاعه أربعة أمداد ثم قال مقدار ما زيد فيه في زمن عمر بن عبد العزيز لأنه علمه وإنما الحديث يدل على أن مدهم ثلاثة أمداد وهذا إن لم يقل الحافظ بن حجر ومن لازم ما قال أن يكون صاعهم ستة عشر رطلا لكنه لعله لم يعلم مقدار الرطل عندهم إذ ذاك انتهى والمدكام رطل وثلث بالبغدادي وهو اثنا عشر رطلا وثمانية وعشرون درهما وأربعة أسباع درهم وحينئذ فيكون الصاع ستة آلاف درهم وخمسة وثمانين وخمسة أسباع درهم بوزن الحنطة النبوي وعند أبي حنيفة أن الصاع ثمانية أرطال لما نقل الخلف عن السلف بالمدينة وهو أعرف بمثل ذلك قال مالك مستنده لا به على أبي يوسف في مناظرته له بحضرة الرشيد فرجع أبو يوسف في ذلك إليه والحديث يأتي إن شاء الله في أواخر الاعتصام وأخرجه النسائي في الزكاة وبه قال **حدثنا** محمد بن عبد الله بن **الوليد الحارودي** بالجيم قال **حدثنا** أبو قتيبة **وهو سلم** بفتح السين المهملة وسكون اللام الشعيري بفتح المعجمة وكسر المهملة البصري أصله من خراسان قال **حدثنا** مالك **الإمام** ابن أنس الأصبحي **عن** نافع مولى ابن عمر أنه قال كان ابن عمر رضي الله عنه **يعطي** زكاة **رمضان** أي صدقة الفطر **على عهد النبي** صلى الله عليه **وسلم** وهو رطل وثلث بالبغدادي وهو مائة وثمانية وعشرون

درهما وارباعة استباع درهم كامر الحد الاول بالجر صفة لازمة لحد النبي صلى الله عليه وسلم واراد نافع بذلك
انه كان لا يعطي الا الذي احدثه هشام وهو اكبر من مد النبي صلى الله عليه وسلم بثلثي رطل اذ مد هشام
رطلان والصاع منه ثمانية ارطال وفي كفارة اليمين مد النبي صلى الله عليه وسلم بكيل النبي صلى الله عليه وسلم
الامد واحد قال ابو قتيبة سلم المذكور بالسند السابق قال الشافعي الا مام مالك حدثنا المدني
وان كان دون مد هشام في القدر اعظم من مدكم في البركة الحاصلة فيه بدعاء النبي صلى الله عليه
وسلم ولا نرى ان نفضل الا في ما فضل النبي صلى الله عليه وسلم وان مد هشام افضل حسب الوزن قال
ابو قتيبة سلم ايضا وقال لي مالك الامام لو جاءكم امير فزاد في مد النبي صلى الله
عليه وسلم باعي شيء كثير تعطون الفطرة والكفارة قال ابو قتيبة فاستدللت بقوله على
ذلك مد النبي صلى الله عليه وسلم قال مالك والذي ارى ان الامر انما يعود الى مد النبي صلى الله
عليه وسلم لانه اذا نقص عنه لا مداد الثلاثة الاول والحادث وهو الذي شرعوا فيه
عليهم والثالث المفروض وفوقه وناجر بغير وهو دون الاول كان الرجوع الى الاول اولى
لانه الذي تحققت شرعيته لنقل اهل المدينة له قرنا بعد قرن وجيلا بعد جيل وقد رجع
ابو يوسف ممثل هذا الى قول مالك كما مر والحديث مر قراءة وهو غريب ما رواه عنه احد
الا ابو قتيبة ولا عنه الا المنذر وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي الحافظ قال
اخبرنا الامام عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اللهم بارك لهم يعني اهل المدينة في مكيالهم وبارك لهم في صاعهم ومدهم
الثاء والزيادة قال الملا وقد ذكرنا النووي المظاهر المراد البركة في نعم المكيال المدينة
حيث يكفي المد فيها المرء لا يكفيه في غيرها قلت وقد رأيت من ذلك في سنة حتى وستين وثمان مايئة العجب العجاب هذا باب قول الله تعالى في ايمانكم كفارة اليمين فتحرير رقبة
المائدة او تحرير رقبة قال الحنفية مؤمنة وكافرة لاطلاق النص لا في كفارة القتل فلا تجزئ الا
فيد الرقبة فيها بالايمان وشرطها الشافعي رحمه الله الايمان لجميع الكفارات منها كفارة الظهار
والظهار والجماع في نهار رمضان حملا للمطلق على المقيد كما ان الله تعالى قيد الشهادة
بالعدالة فقال واشهدوا ذوي عدل منكم واطلق في موضع فقال واستشهدوا شاهدين
من رجالكم ثم اوجب العدالة في جميعها حملا للمطلق على المقيد لذلك هذا واحتج الحنفي
فيما يأتي في حديث معاوية بن الحكم الآتي في اوائل العتق قلت فاي الرقاب افضل قال اغلاها ثمنا
وانفسها عند اهلها وكان المؤلف اشار بذلك الى موافقة الحنفية لان افعل التفضيل
يقتضي الاشتراك في اصل الحكم وقال ابن المنذر لم نر احدا حكم على عتق الرقبة في الكفارة لانه لم
يجد نصا في اشتراط الايمان في كفارة الايمان فاوجب الرقبة مختلفة وقد كان الافضل
والمزية بعتق المؤمنة فنبه على محال النظر فلقائل ان يقول اذا تفاوت العتق وكان افضله
عتق المؤمنة وجب علينا عتق الرقبة في اليمين كالزكاة لاخذ بالافضل حوطة للذمة ولا كان
المكفر غير المؤمن على شك في براءة الذمة قال وهذا اورع من الاستشهاد بحمل المطلق على المقيد

في

في الكفارة بالقتل الظهار واليمين بالفرق بالتغليظ هنالك وبه قال حدثنا محمد بن عبد الرحيم صاعقة قال
حدثنا اويس بن يشير بضم الراء وفتح الشين المعجمة والسين المهملة المشددة محمد بن طريف
بضم الميم وفتح الطاء المهملة وكسر الراء المشددة عن زيد بن اسلم ابو اسامة العدوي مولى عمر
ابن الخطاب عن علي بن حسين بضم الحاء ابن علي بن ابي طالب المعروف بزين العابدين عن سعيد
ابن مرجانة بفتح الميم وسكون الراء وفتح الجيم وبعد الالف نون واسم ابيه عبد الله العامري
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اعتق رقبة مسلمة وفي العتق
ايما رجل اعتق امرأ مسلما اعتق الله بكل عضو منه عضوا من النار بسقط منه الثانية هنا
وفي مسلم عضوا منه من النار حتى فرجه بفرجه حتى هنا عاطفة بمنزلة الواو الا الخاصة بها
من ثلاثة اوجه احدها ان المعطوف حتى ثلاثة شروط ان يكون ظاهرا لا مضمرا وان يكون
جزءا او بعضا من جمع قبلها كقدم الحاج حتى الشاة او جزءا من كل يحاكيها كلمت السملة حتى راسها
او كجزء نحو اعجبتني الجارية حتى حديثها وممتنع حتى ولدها والذي يضبط ذلك انها تدخل
حيث يصح دخول الا مستثنا وتمتنع حيث يمتنع ولذا يمتنع ضربت الرجلين حتى فصلها وانما
جاز حتى بعلمها لفاها لان الصحبة والزاد في معنى الفاء ما ينعلم وان يكون غاية لما قبلها
لا في زيادة او نقص فالاول نحو مات الناس حتى الانبيا والثاني نحو زارك الناس حتى المجانين
فانه في المعنى والشروط الثلاثة موجودة في هذا الحديث ففوله رقبة ظاهر منصوب
والمرجح جزء مما قبله وهو غايته لما قبلها وخص الفرج بالذكر لانه محل الكبائر لعظم الشرك
والخبث بسببه والثاني وابل العتق باب حكم عتق المدبر وام الولد والمكاتب
في الثلث وحكم عتق ولدا لزنا وقال طاوس هو ابن كيسان عتق المدبر وام الولد وهذا
وصله ابن ابي شيبة من طريقه بلفظ يجزي عتق المدبر في الكفارة وام الولد في الظهار
فقط وقال مالك لا يجزي في الكفارة مدبر ولا ام ولد ولا معلق عتقه لانه لم تتم عقده
حرية ولا سبيل الى ارفعها والواجب في الكفارة تحرير رقبة وهو قول الكوفيين وقال
الشافعي يجزي عتق المدبر وعنده اليه بقي باسناد صحيح عن ابي هريرة يجزي الحر ومولى عبد الله
ابن الحارث وكان من اهل العلم والصلاح انه سمع امرأة تقول لعبد الله بن نوفل تستفتيه
في غلام لها ابن زنية تعتقه في رقبة كانت عليها فقال لا اراه يجزيك سمعت عمر يقول
لا ارى حملا على تعليق يجزي في سبيل الله احب الي من اول عتق ابن زنية لكن في الموطا عن ابي هريرة
انه افتى بعتق ولد الزنا وعن ابن عمر انه اعتق بن زنا وقال الجمهور يجزي عتقه وكرهه
علي وابن عباس وابن عمرو بن العاص اخرجها ابن ابي شيبة عنهم باسانيد لينة وبه قال
حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي وبقارم قال اخبرنا حماد بن زيد ايوب بن درهم عن
عمرو بفتح العين ابن دينار عن جابر ابي عبد الله الانصاري ان رجلا من الانصار هو ابو
مذكور دبر مملوكا له اسمه يعقوب اي علق عتقه بموته وهو يكزيه مال غيره فبلغ ذلك النبي
صلى الله عليه وسلم فقال من يشتريه مني فاشتراه نعيم بن النحام بضم النون وفتح العين المهملة

البغدادي قال حدثنا
ابو الوليد بن مسلم القرشي
الاموي الدمشقي مولى ابي
عثمان بفتح العين المعجمة

والحاء بفتح النون واخا المهملة المشددة بثمان مائة درهم قال نعم وبن دينار وكان بيعه
صلى الله عليه وسلم عكم ولايته على الرعية والنظر في مصالحهم ضعيف جابر بن عبد الله الانصاري
يقول كان المدبر ولا قطعا بكسر القاف وسكون الموحدة نسبة الى قبط مصر مات عام
اول بفتح اللام على البناء وهو من اضافة المصدر الموصوف لصفته وله نظائر والجبر بون يقدرونه
عام ومن لاول ونحوه ووجه المطابقة قال الكرماني لانه اذا جاز بيع المدبر جاز اعتاقه
وقاس البافي عليه والحديث اخرجه ايضا في الاكراه وسبق في البيع والعتق واخرجه مسلم
في الايمان والنذور وهذا باب بالتنوين اذا اعتق عبدا بينه وبين اخر في الكفارة
وهذا الباب وترجمته ثبت في رواية ابي ذر عن المستملي وحده من غير ذكر اية ولا حديث
ويحتمل انه لم يجد شيأ مما ورد في الباب على شرطه او غير ذلك وحكم الباب اذا اعتق عبدا
بينه وبين اخر عن الكفارة فان كان موسرا اجزاه وضمن لشريكه حصته خلافا لما اذا كان
معسرا وهو قول ابي يوسف ومحمد والشافعي وقال ابو حنيفة لا يجزيه مطلقا ومباحث
المسئلة في كتب الفقه فلذا رجع هذا باب بالتنوين ذكر فيه اذا اعتق شخص
في الكفارة رقيقا لم يكن ولاء بفتح الواو والمد وهو في الشرع عصوبة سببها زوال الملك
عن الرقيق بالحرية وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن ايوب كيسان السختياني بن عتيبة بضم العين مصغرا عن ابراهيم النخعي عن الاسود بن يزيد خال ابراهيم النخعي عن عائشة
رضي الله عنها انها اراد ت ان تشتري بريرة بفتح الموحدة فاشترطوا ابي اهلها ان
الولاء ان يكون الولاء لهم فذكرت عائشة ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال لها
اشتريها فاعتقيها انما ولا يجر فانما الولاء لمن اعتق يستفاد من المغير بانما الحكم
المذكور ونفيه عما عداه من اعتق من به رق ولو مكاتبا او مدبرا وسرايته فولاؤه له يباشره
بنفسه لقوله هنا انما الولاء لمن اعتق وليس عليه غرم لتقدم منهم لغوا بوه من الاعتاق
وولاية التزويج الاقرب فالاقرب كما في النسب وفي صحيح ابن حبان ومحمد الحاكم الولاء لحمة
كلحمة النسب ويدخل في قوله انما الولاء لمن اعتق ما لو اعتق العبد المشترك عن كفارته والحديث
سبق بقية الطلاق وغيره وبا في ان شاء الله تعالى في الفرائض واخرجه النسائي في الزكاة والطلاق
والفرائض باب بيان الاستثنا في الايمان والمراد به هنا التعليق على المشيئة
كان يقول والله لافعلن كذا ان شا الله اولا فعلن كذا ان شا الله او لا ان يشا الله او ان لم يشا الله
وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجا البلخي قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد
بفتح الجيم المصغر وسكون التحتية الاولى الضبي عن منصور بن المعتمر عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس
ابن عبد الله بن مالك عن عبد الله رضي الله عنه انه قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي
رهط قال ابو عبيد ما دون العشرة او الاربعين استظله اي طلب منه ما يحملنا وانا نغزو نبتوك فحمل والله ولا يدري عزا الكشميهني لا والله لا احملكم ولا اجد ما احملكم عليه ثم لبثنا
ما شا الله بكسر الموحدة مكثنا ما شا الله عز وجل واتي بضم الهمزة وكسر الفوقية

صلى الله عليه وسلم بابل وللاصيلي وابي ذر عن الحموي والمستملي ببشابل بشين معجمة وبعد الالف
همزة فلام فطليع من الابل فامر صلى الله عليه وسلم بلالا وسبق في المغازي بلفظ خمس ذود
وجمع بان احتمال انه امر لهما ولا بثلاث ذود ثم زادهم اثنين ولابي ذر بثلاث ذود
بالاضافة وفتح الذال المعجمة وسكون الواو وبعدها دال مهملة من الثلاث الى العشرة من الذوق
وهو الصواب لان الذود مونث والتذكير بالاعتبار لفظ ذود فلما اطلقنا بها قال بعض
لا يجوز ان الله تعالى يقول وسوا الله صلى الله عليه وسلم ما لا يحملنا لا يحملنا
ولابي ذر عن الحموي والمستملي ان لا يحملنا فحملنا بفتحات زاد فيما سبق فعلقناه رسول الله
صلى الله عليه وسلم نسيته والله لا تفلح ابدا فقال ابو موسى وانا نسيته الذي سأل عليه
وسلم فذكرنا ذلك له سقط لابي ذر لفظ له فقال صلى الله عليه وسلم ما انا احملكم
بل الله حملكم اي بشرع لكم ما حصل به الحمل بعد البين وهو الكفارة وانا في ما حلفتكم عليه
والولاء ذلك لم يكن ليرى بكون عندي ما احلفكم عليه قاله المازري ان وان شا الله وجواب
القسم قوله لا احلف على يمين وان شا الله معترض والقسم خبرا ان وقوله على يمين ان
محلوف يمين فارى بفتح الهمز غيرها خيرا منها الا كفرت عن يميني وانيتا الذي هو
خير زاد الحموي والمستملي بعد قوله هو خير وكفرت فكرر لفظ انكفير واثاثة في الاول
بالجمع يعني جواز تقديم الكفارة على الحنث ومطابقة الحديث للترجمة في قوله وابي والله ان
شا الله تعالى قال ابو موسى المدني في كتاب اليمين في استثنا اليمين فيما نقله في فتح الباري
لموسى قوله ايشا الله في كثير الطرق لحديث ابي موسى قال الحافظ بن حجر وسقط لفظ والله
من رواية ابن المنير فاعترض بانه ليس في حديث ابي موسى يمين وليس كما ظن بل هي ثابتة في
الاصول وانما اراد البخاري بايراده بيان صيغة الاستثنا بالمشيئة قال واشار ابو موسى
الحديث في الكتاب المذكور الى انه صلى الله عليه وسلم قال للتارك لا للاستثنا وهو خلاف
الظاهر واشترط في الاستثنا ان يتصل بالمستثنى منه عرفا ولا يضر سكته تنفس وعي
وتدارك انقطاع صوت ونحو الفصل لسكوت طويل وكلام اجنبي ولو يسيرا ونقل ابن المنذر
الاتفاق على اشتراط التلفظ بالاستثنا وانه لا يكفي القصد اليه بغير لفظ وعن الحسن وطاوس
ان له ان يستثني ما دام في المجلس وعن الامامية نحوه وقال ما دام في ذلك الامر وعن اسحاق مثله
وقال الاوزاعي ان يقع سكوت وعن سعيد بن جبير الى اربعة اشهر وعن ابن عباس شهر وعنه سنة وعنه
ابدا قال ابو البركات النسفي في مختصر الكشاف له وهذا محمول على تدارك التارك لاستثنا
فاما الاستثنا المغير حكما فلا يصح الا متصلا ومحمله بلغ المتصور ان ابا حنيفة رحمه الله
خالف ابن عباس رضي الله عنهما في الاستثنا المنفصل فاستخفه واستكر عليه فقال ابو حنيفة
هذا يرجع عليك بانك تاخذ البيعة بالايمان فتفرض ان عمر حلف من عند نفسه فيستثنون
فيحنث جواعليك فاستحسن كلامه وامر باخراج الطاعن فيه انتهى وقال ابن جرير معنى قول
ابن عباس انه يستثني ولو بعد سنة اي اذا شا ان يقول في حلفه او كلامه ان شا الله وذكر ابو

بعد سنة فالسنة له ان يقول انا بسنة الا ستثنا حتى ولو كان بعد الحنث وليس مراده ان
ذلك رافع لحنث البتي ومسقط للكفارة قال ابن كثير وهذا الذي قاله ابن جرير رحمه الله
هو الصحيح وهو الحق بحمل كلام ابن عباس عليه والله اعلم وقال ابو عبيد وهذا لا يوخذ على
ظاهره لانه يلزم منه ان لا يحنث احد في يمينه وان لا تتصور الكفارة التي اوجبها الله
تعالى على الحالف ولكن وجه الخبر سقوط الاثم عن الحالف لذكره الاستثنا لانه مامور به
في قوله تعالى ولا تقولن لشي انى فاعل ذلك غدا الا ان يشا الله فقال ابن عباس ان ضن ان
يقول ان شا الله يستدرك ولم يرد ان الحالف اذا قال ذلك بعد ان تفضي كلامه ان ما
عقد بالايمين يحل وحاصله حمل الاستثنا المنوا عنهم على لفظ ان شا الله وجعل ان شا الله
على التبرك ومما يدل على اشتراط اتصال الاستثنا بالكلام قوله في حديث الباب فليكفر
عن يمينه فانه لو كان الاستثنا يفيد لبعد قطع الكلام لقال فليستثن لانه اسهل من
التكفير والحديث سبق في النذور وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل عارم قال
حدثنا حماد هو ابن زيد بالسند السابق وقال فيه الا كفرت عني وقال في رواية عن ايوب
والمستملي عن يميني وانشا الذي هو خير بتقديم كفرت او انشا ان هو خير بالعكس
بتاخير فا زيادة الترديد في هذه الطرق في تقديم الكفارة وتاخيرها وكذا اخرجه ابو
داود عن سليمان بن حرب عن حماد بن زيد بالترديد فيه ايضا وبه قال حدثنا علي
المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن هشام بن حجير بضم الحا المهملة وفتح الجيم وسكون
التحتية بعدها را المكي عن طاوس هو ابن كيسان اليماني ابو عبد الرحمن الهمداني سمع ابا
هريرة رضي الله عنه قال قال سليمان بن داود عليهما السلام لاطوفن الليلة على سبعين
والنون للتاكيد وفي بعض طرق الحديث التصريح بالقسم والليلة نصب على الظرفية
تسعين امراة بفتح المثناة الفوقية وكسر الراء بعدها تحتية ساكنة ثم موحدة اي
متهنين للجماع فيه جمع تقديره فتعلق فحملت غلاما يقاتل في سبيل الله عز وجل فقال له صاحبه
الملك او قرينه او صاحبه من البشر او من غيرهم من الانس او من الجن قال سفيان بن عيينة
لعل الملك قال ان شا الله فلم تقله او نسي فلم يقله بفتح النون
لسابق اي قدر ان يقول ان شا الله فطاف على نسايه اي جامعهن فلم تاتي امراة منهن بولد الا
واحدة بشق غلام بكسر الشين المعجمة وفي رواية للبخاري الا واحدة ساقطا احد شقيه
فقال ابو هريرة رضي الله عنه بالاسناد السابق بروايته اي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال ولو قال سليمان ان شا الله لم يحنث هل هذا حاصل ما وقع او انه لو قالها حصل مقصوده
وليس المراد ان كل من قالها وفعله ما اراد فقد قال ابو موسى عليه السلام في قصة الخضر
ستجدني ان شا الله صابرا ولم يستثن وكان قوله ان شا الله قد ركها حيث
بفتح الدال المهملة
والراء اي تركها قالها وهو تاكيد لقوله لم يحنث ولا يذكره في حاجته وقال ابو هريرة مرة قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لو استثنى بدل قوله في الرواية الاولى ان شا الله فالمقصد

مختلف والمعنى واحد وجواب لو محذوف اي لو استثنى لم يحنث قال سفيان بن عيينة بالسند
وحدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز سمع ابا هريرة ان
الذي ساقه من طريق طاوس عن ابي هريرة يقتضيه ان لسفيان فيه سندين الى ابي هريرة
هشام عن طاوس وابو الزناد عن الاعرج والحديث ستة في الجهاد وغيره لكن لغير هذا
السند باب جوار الكفارة قبل الحنث وبعده وبه قال حدثنا علي بن نجيح بحا
مهملة مضمومة فجيم ساكنة فحا السعدي قال حدثنا اسماعيل بن ابراهيم المعروف بابن
علية عن ايوب السختياني عن القاسم التميمي عن رهدم بفتح الراي وسكون الها
وفتح الدال المهملة بعدها ميم الجرمي بفتح الجيم وسكون الرا نسبة الى جرم بفتح الجيم وسكون
عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه وكان بيننا وبين هذا الحي جرم بفتح الجيم وسكون
المرا والحي بالفتح ولغيرا بي ذر ربما بكسر الحا بكسر الهمزة في اوله وفتح الحا المعجمة والمد اي
صداقة ومعروف اي احسان ولابي ذر عن الكشميهني وكان بيننا وبينهم هذا الحي
فزاد المضمر وقد مه على ما يعود عليه وقال في الكواكب فان قلت الظاهر ان يقال
بينه يعني ابا موسى لان رهدما من جرم فلو كان من الاشعريين لاستقام الكلام قال وقد تقدم
في الصوات في باب لا تحلفوا بابائكم حيث قال كان بين هذا الحي وبين الاشعريين ود واجاب
باحتمال انه جعل نفسه نفس من اتباع ابي موسى كواحد من الاشاعرة فاراد بقوله بيننا
وبينهم اي وبين اتباعه وكان مولى لابي موسى لم يكن من العرب الخالص قال زهدم فقدم طعام بين يدي
ابي موسى ولابي ذر عن الحموي والمستملي لطعامه اي طعام ابي موسى قال وقدم في طعامه
قال وفي القوم رجل من بني تيم الله قبيلة معروفة من قضاعة اخر كانه
مولى قال الحافظ ابن حجر في المقدمة له لم اعرف اسمه وقد قيل انه زهدم الراوي قال
احمر لون اي فلم يقرب من الطعام فقال له ابو موسى الاشعري ادن اي اقرب فاني قد رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم ياكل منه اي من جنس الدجاج قال الرجل اني رايته ياكل
شيا قذرا فقذرته بكسر الذال المعجمة اي كرهته فحلفت ان لا اطعمها ابدا فقال ابو
موسى للرجل ادن اقرب اخبرك بضم الهمزة والجزم جواب الامر عن ذلك اي عن الطريق
في حال اليمين اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في رهط من الاشعريين استحملناه
اطلب منه ما يحملنا واثقا لنا لغزوة العسرة وهو تقسير نعم يعم المدرة بفتح
النون والعين المهملة فيهما قال ايوب السختياني بالاسناد السابق احسبه اي احسب
القاسم التميمي قال وهو اي النبي صلى الله عليه وسلم غضبان قال والله لا احلكم وما
عندي ما احملكم ثم اردا الكشميهني عليه قال ابو موسى فاطلقنا فاتى رسول الله صلى الله
عليه وسلم بنهب ابل باضافة نهب لما بعده من غنيمة وفي رواية ابي بردة انه صلى الله
عليه وسلم ابتاع الابل التي حملهم عليها من سعد فيجمع باحتمال ان تكون الغنيمة لما حصلت
حصل لسعد منها ذلك فاشتراه منه صلى الله عليه وسلم وحملهم عليه فقال ابن هو الاشعري

ابن هبيرة الاشعرية بالتكرار مرتين في رواية ابي ذر وفي رواية ابي زيد بفتح الباء الموحدة
سويعة اذ سمعت بلالا ينادي ابي عبد الله من قنيت واجبته فقال اجب رسول الله صلى الله عليه وسلم
يدعوك فاتينا فامرنا عليه الصلاة والسلام فحسرنا وبدا لاشاقة وفي المغازي بسنة اليمن
وذكر القابسي انها في الكثير غرا الذري بضم الذال المعجمة وفتح الراء اي الاسنمة قال فاذ فعا
اي مرتاسر عين فقلت لاصحابي بايتنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستحمله فحلف
ان لا يحملنا ثم قال والله ما نحن بناطقات شيئا فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا
انا اخذنا منه ما اعطانا في حال غفلة منه عن يمينه من غير ان نذكره لها لا نفلح ابدا ارجعوا
بنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتيناه فقلنا يا رسول الله انا اتيناك نستحملك فحلفت ان لا تحملنا ثم
فقلنا يا رسول الله انا اتيناك نستحملك فحلفت ان لا تحملنا ثم حملتنا فظننا انه نسي يمينه فقال
ان الله هو الذي حملكم انه بالله لا حلف على يمين فرأى غيرها خيرا منها الا اتيت الذي هو خير
وتحللتها وفي رواية مطر عن بهز عن ابيه عن جده فكرهنا ان
نسأله من الراوي انك قلت بسبك ولا في رواية منصور عن بهز عن ابيه عن جده فكرهنا ان
ننسبها فقال والله اني ما نسيتها واخرجه مسلم عن الشيخ الذي اخرجه عنه ابو يعلى
ولم يسق منه الا قوله قال والله ما نسيتها قال لا تطلقنا فانما حملكم الله عز وجل هكذا
ازالة المنة عنه واضافة النعمة له كما لا يخفى ولم يرد انه لا صنع له اصلا في حملهم له
لو اراد ذلك ما قال اني والله ان شاء الله لا احلف على يمين اي على محلوف يمين كما مر فالباقي
عليه لفظ يمين للملابسة والمراد ما شأنه ان يكون محلوفا عليه تحوز من مجاز الاستعارة
ويجوز ان يكون فيه لف تقديره فقلت للنساي اذا حلفت بيمين ورأيت الاولى بقولها فرأيت
خيرا منها لان اليمين في غيرها لا يصح عوده على اليمين واجيب بانه يجوز عوده اليها مجازا
للملابسة ايضا وقال في النهاية الحلف هو اليمين فقوله احلف اي اعقد شيئا وقوله اولى وانبه
وقوله على يمين تأكيد لمعنى واعلم بانه ليست لغوا قال في شرح المشكاة وبورد رواية
النسائي ما على الارض نسمة احلف عليها الحديث قال فقوله احلف عليها صفة موطئة
للنسق قال والمعنى لا احلف يمينا جزما لا لغو فيها لم يظهر لي المراد من اخر يكون فعل الحنث
في اليمين المذكورة الذي هو خير وتحللتها اي كفرتها واختلف هل كفر صلى الله
عليه وسلم عن يمينه المذكورة كما اختلف هل كفر في قصة حلفه على شرب العسل وعلى
عشيان مارية فعن الحسن البصري انه لم يكفر اصلا لانه مغفور له وانما نزلت كفارة اليمين
لغلبتها للامة وتعقب بحديث الترمذي عن عمر في قصة حلفه على العسل ومارية
تعاتبه الله وجعل له كفارة يمين وهذا ظاهر في انه كفر وان كان ليس صريحا في رد ما ادعاه
الحسن ودعوى ان ذلك كان تشريعا بعيد وفي تفسير القرطبي عن يزيد بن اسلم انه صلى الله عليه
وسلم كفر لعتق رقبة وعن بعضا قال انه صلى الله عليه وسلم اعتق رقبة من كريم ماريه وقد
اختلف لفظ الحديث ففهم لفظ الكفارة مرة واخرها اخرى لكن بحرف الواو الذي لا يوجب
ترتيبا لغة ومر في بعض الطرق بلفظ ثم التي تقتضي الترتيب عند ابي داود والنسائي في
حديث الباب ولفظ ابي داود من طريق سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن الحسن فكفر عن

يمينك

والله لين تعقلنا رسوله صلى الله عليه وسلم

يمينه فرأيت الذي هو خير وفي حديث عائشة عند الحاكم بلفظ ثم وفي حديث ام سلمة عند
الطبراني نحوه ولفظه فليكفر عن يمينه ثم ليفعل الذي هو خير واذا علم هذا فليعلم ان الكفارة
ثلاثة احوالها احدها قبل الحلف فلا يجزي اتفاقا ثانيها بعد الحلف والحنث فيجزي اتفاقا
ثالثها بعد الحلف وقبل الحنث فاختلف فيها فقال مالك وسائر فقهاء الامصار الا ابو حنيفة
تجزي قبل لكن استثنى الشافعي الصيام فقال لا يجزي الا بعد الحنث لان الصيام من حقوق
الابدان ولا يجوز تقديمها قبل وقتها كالصلاة بخلاف العتق والكسوة والاطعام فانها
من حقوق الاموال فيجوز تقديمها كالزكاة واحتج للحنفية بانها لم يجب بعبارة كالتطوع
والتطوع لا يجزي عن الواجب وبقوله تعالى في ذلك كفارة اذا حلفتم قال المراد اذا حلفتم
فحنثتم واجاب المخالف بان التقدير فاراد ان تحنث والحالف كما قال الناظم
عما مضى عليه ان الكفارة لحل اليمين ولتكفير ما تمهدا بالحنث فعند الجمهور لفظ كفرت
لحل ما عقد من اليمين فله ذلك تجزي قبل وبعد لغموا ستحبه مالك والشافعي تأخيرها
والحديث مر في مواضع كثيرة كالخمس والمغازي والذبائح وباقي بعون الله في التوحيد انا
ابو نعيم اسماعيل بن ابراهيم المعروف بابن علية حماد بن زيد مما وصله المؤلف في فرض
الخمس عن ايوب السختياني عن ابي قلابة عبد الله بن زيد الجرمي والقاسم بن عاصم الكليبي
بفتح الكاف وفتح اللام قال في الفتح وهذه المتابعة وقعت في رواية ابن عساكر للقاسم فقط ولكن
ذكر ابو مسعود في كتاب اطراف الصحيحين ان في رواية ابي ذر عن الكشميهني ايضا
ذكر الدارقطني في قلابة مضموما الى القاسم قال والبخاري لم يدرك حمادا فالحديث من المعلقات
وبه قال حدثنا قتيبة من سعيد قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد عن ايوب السختياني
عن القاسم الجرمي والقاسم التميمي عن بعضهم بهذا الحديث السابق وبه قال حدثنا ابو
بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة قال حدثنا عبد الوارث قال حدثنا ايوب
السختياني عن القاسم التميمي عن بعضهم بهذا الحديث ايضا وبه قال حدثني لافراده
ولابي ذر بالجمع محمد بن عبد الله هو محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس بن
ذوبب الذهلي النيسابوري الحافظ المشهور قال حدثنا عثمان بن عمر بن فارس
بضم عين عمر البصري قال اخبرنا ابن عون عبد الله عن الحسن البصري عن عبد الرحمن بن
سمرة بضم المهملة وفتح الميم القرشي سكن البصرة ومات بالكوفة رضي الله عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسأل الامارة بكسر الهمزة الامرة فانك ان
اعطيتها بضم الهمزة عن غير مسألة اعنت عليها وان اعطيتها عن مسألة وكلت
اليها بضم الواو وكسر الكاف مخففة وضم همزة اعطيتها واعنت اي وكلت الي
نفسك وعجزت واذا حلفت على يمين فرأيت غيرها خيرا منها فأت
الذي هو خير وكفر عن يمينك والحديث سبق في اول كتاب الايمان والنذور
تابعه اي تابع عثمان بن عمر فيما وصله ابو عوانة والحاكم والبيهقي اشهل بفتح الهمزة
وسكون الشين المعجمة وفتح الهاء بعدها لام المجمي مولاهم ابو عمرو وقيل ابو حاتم مصري

ولابي ذر الشهيد بن حاتم عن عون عبد الله وتابعه ابنا بع عبد الله بن عون ليونس بن عبيد
ابن دينار العبدي البصري كما وصله المولف في كتاب الاحكام في باب من سال الامارة وكل
اليها وسماك بن عطية بكسر السين المهملة وتخفيف الميم وبعد الالف كاف ابن عطية
المري من اهل البصرة كما وصله مسلم وسماك بن حرب ابو المغيرة الكوفي كما وصله عبد الله
ابن الامام احمد في زيادات المسند والطبراني في الكبير وشديد بضم الحاء ابن ابي حميد الطويل كما
وصله مسلم وقتادة بن دعامة كما وصله مسلم ومنصور هو ابن المعتمر كما وصله مسلم ايضا
وهشام هو ابن حسان القردوسي كما وصله ابو نعيم في مستخرج مسلم والربيع هو ابن
مسلم المحلي البصري كما جزم بذلك المزي وقال الحافظ بن حجر والذي يغلب على ظني انه صبيح
مفرد كما حاديث مما لوق تدل له ووقع في نسخة من رواية ابي ذر وهو مكتوب في فرع
اليونينية وحميد عن قتادة وهو خطا والصواب وحميد وقتادة قالوا واو كما سبق

بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الفرائض

اي مسائل قسمة المواريث جمع فريضة بمعنى مفروضة اي مقدرة لما فيها من السهام المقدرة فغلبت
على غيرها والفرض لغة التقدير وشرعا هنا نصب مقدر شرعا للوارث ثم قيل للعلم بمسائل
الميراث علم الفرائض والعالم بها فرضي وفي الحديث افرضكم زيد اي اعلكم بهذا النوع وعلم
الفرائض كما نقل عن اصحاب الشافعي ينقسم الى ثلاثة علوم علم اللغوي وعلم النسب وعلم
الحساب والاصل المقدم في كتاب الله تعالى ستة النصف ونصفه ونصف نصفه والثلثان
ونصفه ونصف نصفه وقول الله تعالى يوصيكم الله يعهد اليكم ويامركم في شان ميراثهم وهذا اجمال لتفصيله للذكر منهم اي للذكر منهم اي من
اولادكم فحذف الراجع اليه لانه مفهوم كقولك السمن منوان بدرهم وبدابة ركبت ميراث
الاولاد لان تعلق الانسان بولده اشد التعلقات وبداء بحظ الذكر ولم يقل للانثيين
مثل حظ الذكر او الانثى نصف حظ الذكر او الانثى نصف حظ الذكر لنقصه كما ضوعف
حظه بذلك ولانهم كانوا يورثون الذكور دون الاناث وهو السبب لورود الاية
فقيل لهم للذكور ان هضوعفلهم نصيب الاناث فلا ينافي في خطابهم حتى جوز مع اولادكم
من القرائن تمثل ما يريد لون به والمراد به حال الاجتماع اي اذا اجتمع الذكور والانثيان كان له
سهمان كما ان لهما سهمين سواء في حال الانفراد فالابن ياخذ المال كله والبنتين ياخذان
الثلثين والدليل عليه انه اتبعه حكم الانفراد بقوله فان كن نسا اي فان كانت الاولاد
نساخلصا بعني بنات ليس معهن من فوق اثنتين خبر ثان لكان او صفة للنساء اي نسا
فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك ابي الميت وان كانت واحدة فلها النصف اي وان
كانت المولودة منفردة وفي الاية دلالة على ان المال كله للذكر ان لم يكن معه انثى لانه
جعل للذكر مثل حظ الانثيين وقد جعل للانثى النصف اذا كانت منفردة فعلم ان للذكر
في حال الانفراد ضعف النصف وهو الكل والضمير في قوله ولابويه للميت والمراد الاب والام

الا انه غلب الذكور لكل واحد منهما السدس بدل من لابويه بتكرير العامل وفائدة هذا البدل
انه لو قيل ولابويه السدس لكان ظاهره اشتراكهما فيه ولو قيل ولابويه السدسان لاوهم
قسمة السدسين عليهما على السوية وعلى خلافها ولو قيل لكل واحد منهما السدس
لذهبت فائدة التاكيد وهو التفصيل بعد الاجمال والسدس مبتدا خبره لابويه والجملة
متوسطة بينهما للبيان مما ترك ان كان له ولد ذكروا وانثى فان لم يكن له ولد وورثه
ابواه فلامه الثلث مما ترك والمعنى وورثه ابواه فحسب لانهما اورثاه ابواه مع احد الزوجين
كان للام ثلث ما يبقى بعد اخراج نصيب الزوج لا ثلث ما ترك لان الابن اقوى من الام في الارث
بدليل ان له ضعف حظها اذا انفردا فلو ضرب لها الثلث كما للاب في حظ نصيبه عن نصيبها
فان امراة لو تركت زوجا وابوين فصار للزوج النصف وللام الثلث والباقي للاب حازت الام
سهمين والاب سهما واحدا فتنقلب الحكم الى ان يكون للانثى مثل حظ الذكرين فان كان له
اي للميت هما اخوة فلامه السدس اخوة اعم من ان يكونوا ذكورا او اناثا او بعضهم ذكورا
وبعضهم اناثا فهو من باب التغليب والجمهور على ان الاخوة وان كانوا بلفظ الجمع يقعون على
الاثنين فيحجبها اخوان من الثلث الى السدس خلافا لابن عباس ولا يحجب الحاجب الواحد من
بعد وصية بتعلق بما سبق من قسمة المواريث كلها لا بما يليه وحده كانه قيل قسمة هذه
الاشياء من بعد وصية توصون بها او دين واستدل بان الدين مقدم على الوصية في المترع
ووجه الوصية على الدين في التلاوة واجيب بان اولا نزل على الترتيب فالمقدر من بعد
وصية توصون بها او دين من بعد احد هذين الشيئين الوصية والدين ولما كانت الوصية تشبه
الميراث لانه صلة بلا عوض وكان اخوا جما ما يشق على الورثة وكان ادلوها مظنة للتفريط
عجلا الدين فقدمت على الدين ليسارعوا الى اخراجها مع الدين اباؤكم وابناؤكم مبتدا وابناؤكم عطف
عليه والخبر لا تدرون وقوله آباؤكم مبتدا اخبر وانتم لكم والجملة نصب بتدرون نفعا
تمييز والمعنى فرض الله الفرايض على ما هو عنده حكمة ولو وكل ذلك اليكم لم تعلموا ايهم اكثر نفعا
فوضعتم انتم الاموال على غير حكمة والتفاوت في السهام بتفاوت المنافع وانتم لا تدرون
تفاوتها فتولى الله ذلك فضلا منه ولم يكلها الى اجتهادكم لعجزكم عن معرفة المقادير
والجملة اعتراضية موكدة لا موضع لها من الاعراب فريضة نصب بالمصدر المؤكد اي
فرض ذلك فرضا من الله ان الله كان عليما بالاشياء قبل خلقها حكيما في كل ما فرض وقسم
من المواريث وغيرها ولكم نصف ما ترك ازواجكم اي زوجاتكم ان لم يكن لهن ولد ابن ولد ابن
وان كان لهن ولد منكم او من غيركم فلكم الربع مما تركن من بعد وصية يوصين بها او دين
ولهن الربع مما تركتم ان لم يكن لكم ولد فان كان لكم ولد فلهن الثمن مما تركتم من بعد وصية
توصون بها او دين والواحد والجماعة سواء في الربع والثمن جعل ميراث الزوج نصف ميراث
الزوجة لدلالة قوله للذكر مثل حظ الانثيين وان كان رجل يعني الميت يورث اي يورث
منه صفة لرجل كلالة خبر كان او كلالة حال من الضمير في يورث والكلالة تطلق على من لم

يحلن ولدا ولا والدا وعل من ليس بولد ولا والد من المحلفين وهو في الاصل سدر بمعنى
الظلال وهو ذهاب القوة من الاعياء وكانه يصير الميراث للوارث من غير اعياء او مؤنة عطف
على جل وقام او اخت اي لام فلكل واحد منهما السدس فان كانوا اكثر من اثنين
واحد فهم شركاء في الثلث لانهم يستحقون بقرابة الام وهي لا ترث اكثر من الثلث ولهذا
لا يفضل الذكر منهم على الانثى من بعد وصية يوصى بها او دين وكررت الوصية لاختلاف
الموصين فالاول الولدان والاولاد والثاني الزوجة والثالث الزوج والرابع الكلالة
غير مضار حال اي يوصين بها وهو غير مضار لورثته وذلك بان يوصي بزيادة على الثلث
او لوارث وصية من الله مصدر مؤكد اي اوصيكم بذلك وصية والله عليم بمن جار او عدل
في وصيته حليم على الجائر لا يعاجله بالعقوبة وسقط في رواية ابي ذر ومن قوله للذكر الى
اخره وقال بعد قوله في اولادكم الى قوله وصية من الله والله عليم حليم وبه قال حدثنا قتيبة
ابن سعيد ابو رجاء البلخي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن محمد بن المنكدر الحدير التيمي
المدني الحافظ انه سمع ولابي ذر عن الحموي والمستملي قال سمعت جابر بن عبد الله الانصاري
رضي الله عنهما يقول مرضت فعادني رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر من بعد
وهما ماشيان الواو بمعنى الحال فاتاني صلى الله عليه وسلم ولابي ذر عن الكشميهني فاتاني
اي النبي صلى الله عليه وسلم يشدد اليا وضمه بفتح الواو اي عاد ضويه فاغمي علي
عليه وسلم فصب عليّ يشدد اليا وضمه بفتح الواو اي عاد ضويه فاغمي علي
فقلت يا رسول الله كيف اصنع في مالي كيف تحكم فيه بفتح الحاء وكسر الكاف الشبيهة
بجيم بشر حتى ترك ايذا الموارث بالجم ولابي ذر بالافراد وهي بوصيكم الله في اولادكم
الى الاخر وزاد مسلم عن عمرو الناقد عن سفيان بن عيينة في اخر الحديث وحديث الباب سبق
في الطب باب تعليم الرامي وقال عطية بن عامر الجهني رضي الله عنه سمعت
ابي العلم فحد حل منه علم الفرايض فجعل الطالبين يعلم الذين يتكلمون بالظن ويحتمل ان يكون
مراد عقبة بقوله تعلموا علم الفرايض المخصوص لشدة الاهتمام به وفي حديث ابن مسعود
مرفوعا تعلموا الفرايض وعلموها الناس فاني امرؤ مقبوض وان العلم سيقبض حتى تختلف
الاثنان في الفريضة فلا يجدان من يفصل بينهما اخرجه احمد والترمذي والنسائي وصححه
الحاكم وعند الترمذي من حديث ابي هريرة تعلموا الفرايض فانها نصف العلم وانه اول ما
ينتزع من امتي فيالها من للانسان حالين حالة حياة وحالة موت والفرايض تتعلق باحكام
الموت وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري البصري ويقال التبوذكي قال حدثنا
وهيب بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد المصري قال حدثنا ايوب هو السختياني وعمرو الله عن ابيه
طاوس اليماني عن ابن هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ايا كم والظن اي احذروا الظن المنهي عنه الذي لا يستند الى اصل او الظن السوء بالمسلمين لا
ما يتعلق بالاحكام قال الظن اكذب الحديث واستشكل بان الكذب لا يقبل الزيادة والمقصان

فكيف عبر بافعل التفضيل واجيب بان معناه الظن اكثر كذبا من سائر الاحاديث فان قلت
الظن ليس بحديث اجيب بانه حديث نفساني والمعنى الحديث الذي مبناه الظن اكثر
كذبا من غيره ولا تحسسوا بالحاء المهملة ولا تجسسوا بالجيم ما تطلبه لغيرك والاول ما
تطلبه لنفسك او بالجيم البحث عن بواطن الامور واكثر ما يقال في الشر او بالجيم في الخير
وبالحاء في الشر او معناها واحد وهو تطلب الاخبار ولا تباغضوا ولا تدابروا بحذف
احدى التاءين منهما اي لا تقاطعوا ولا تهاجروا وكونوا عباد الله اخوانا ومطابقة هذا
الحديث لاثر عقبة ظاهرة والحديث سبق في باب لا يخطب على خطبة اخيه من كتاب
النكاح باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا نورث اي معاشر الانبياء ما تركناه
صدقة ما موصول وتركنا صلته وصدقة بالرفع خبرها او بتقدير هو اي الذي تركناه
هو صدقة وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا هشام هو ابن يوسف
اليماني قاضيها قال اخبرنا معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد عن الزهري
محمد بن مسلم عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها ان فاطمة الزهراء البتول والعباس
ابن عبد المطلب عليهما السلام اتيا ابا بكر الصديق رضي الله عنه بعد وفاة رسول الله صلى الله
عليه وسلم يلتمسان ارضيهما مما افاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم وهما حينئذ
يطلبان ارضه من فدك بفتح الفا والمد الا مهملة بالصرف وعدمه بلد بينها وبين
المدينة ثلاث مراحل وسهم ما ولابي ذر عن الكشميهني وسهمه بالافراد من خيبر
بفتح الصرف فما تركه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لهما ابو بكر رضي الله عنه سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا نورث بضم النون وفتح الراء مخففة وعند النسائي من
حديث الزبير انا معاشر الانبياء لا نورث فما تركناه صدقة بالرفع خبرها الموصول كما مر
وجوز بعضهم النصب وفيه بحث سبق في الخمس فلا تطيل به فليراجع والحكمة في ان لا يورثها
الله لنعتهم سلفين رسالته وامرهم ان لا يأخذوا على ذلك اجرا قال تعالى قل لا اسألكم
عليه اجرا وقال نوح وهود وغيرهما نحو ذلك فكانت الحكمة في ان لا يورثوا لئلا يظن
انهم جمعوا المال لوارثهم واما قوله تعالى وورث سليمان داود فمحمول على العلم والحكمة
وكذا قول زكريا يحب لي من لدنك وليا يرثني ويرث العلة الدارقطني من رواية هانئ عن
فاطمة عليها السلام عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انما لا نبيا لا يورثون انما مالنا الى محمد
عليه الصلاة والسلام من هذا المال بقدر حاجتهم وما بقي منه فللصالح وليس المراد انهم لا
يأكلون الا منه ومن المستبعيد قال ابو بكر والله لا ادع لا اترك امرا رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يصنعه فيه اي في المال الا صنعته قال فهجرته فاطمة رضي الله
عنها اي هجرت ابا بكر رضي الله عنه فلم تكلمه حتى ماتت فمن ثم امر في ذلك بنحو ستة اشهر
وليس المراد الهجران المحرم من ترك السلام ونحوه بل المراد انها انقبضت عن لقائه قاله
في الكواكب والحديث سبق في الخمس وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابان بفتح الهمزة والموحدة

المخففة و بعد الالف نون يا اسحاق الوراق الازدي قال اخبرنا ابن المبارك عبد الله
المروزي عن يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم عن عروة بن الزبير عن عائشة
رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا هو صدقة قال ابن المبارك
في الحاشية يستفاد منه ان من قال داري لا تورث فانها تكون حبسا و لا يحتاج الى التصريح
بالوقف و الحبس قال في الفتح و هو حسن لكن هل يكون ذلك صريحا او كناية تحتاج الى نية
و بد قال حدثنا حجين بضم الموحدة مصغرا و نسبه لجده و اسم ابيه عبد الله قال
حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين و فتح القاف ابن خالد الايلي عن ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني مالك بن اوس بن الحدثان بفتح الحاء و الدال
المهملتين و المثلثة قال ابن شهاب و كان محمد بن جبير بن مطعم ذكر لي من حديثه اي من
حديث مالك بن اوس لا الاتي كره فانطلقت حتى دخلت عليه اي على مالك بن اوس
حتى اسمع منه بلا واسطة فسألته عن ذلك الحديث فقال انطلقت خويلا حتى دخل على عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه فاتاه حاجبه يرفا بفتح التحتية و سكون الراء و فتح الفاء بعدها
تحتية حظا و لا في ذريا بالالف بدل التحتية بغير همز في الفرع كاصله و قال العيني
كالكرماني بالهمز و غيره و قال الحافظ بن حجر و بالهمز و ايثان من طريق ابي ذر فقال له
هل لك في عثمان بن عفان و عبد الرحمن بن عوف و الزبير بن العوام
و سعد بسكون العين ابن ابي وقاص و زاد النسائي في على الاربعة طلحة بن عبيد الله فان
فان دخلوا و سلموا و جلسوا ثم قال يرفا رضي الله عنه هذا علي و عباس
ايا ابن ابي طالب و عباس ايا ابن عبد المطلب قال نعم فاذن لهم فدخلا فسلما فجلسا
عباس لعمر يا امير المؤمنين اقض بيني و بين هذا اي علي زاد في الخمس و هما يختصمان فيما
افاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم من بني النضير فقال الرهط عثمان و اصحابه يا
اقض بينهما و اوح احدهما من الاخر قال عمر انشدكم بفتح الهمزة و ضم المعجمة اي اسالكم يا
اهل الله لقوله تعالى و الله على كل شيء قدير و لا يرد على لما منحكم اقدامكم هل تعلمون
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا صدقة بالرفع خبر الموصول يريد
رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه الزكية و كذا غيره لقوله في الحديث الاخر انا معاشر الانبياء
لا نورث فليس ذلك من الخصائص و قيل ان قول عمر يريد نفسه اشار به الى ان النون في قوله
نورث للمتكلم خاصة لا للجمع و حكى ابن عبد البر ان للعلماء في ذلك قولين و ان الاكثر على ان
الانبياء لا يورثون و اخرج الطبري من طريق اسماعيل بن ابي خالد عن ابي صالح في قوله تعالى حكاية
عن زكريا و اني خفت الموالي قال العصبة و في قوله فهب لي من لدنك وليا يرثني قال
يرث مالي و يرث من آل يعقوب النبوة و من طريق قتادة عن الحسن نحوه لكن لم يذكر المال
و من طريق مبارك بن فضالة عن الحسن بعد ان ساق مرسلا رحم الله اخي زكريا ما كان عذره حين
يرث ماله فيكون ذلك مما خصه الله به و لو يريد قول عمر يريد نفسه اي يريد اختصاصه

بذلك

بذلك فقال الرهط عثمان و اصحابه قد قال عليه الصلاة و السلام ذلك فاقبل عمر رضي الله عنه
على علي و عباس رضي الله عنهما فقال هل تعلمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك
اي لا نورث ما تركنا صدقة قالا قد قال صلى الله عليه وسلم ذلك فاقبل عمر على هذين الرهطين
عثمان و اصحابه فقال هل تعلمون ذلك قالوا نعم قال عمر فان الله عز و جل
خص رسوله صلى الله عليه وسلم في هذا الفيء اي الغنيمة بشيء لم يعطه احدا غيره حيث خصه كله بما اوجف
عليه بالخيل و الركاب و لم يخل لغيره منه الا نبيا فقال عز و جل و ما افاء الله على رسوله الى قوله قدير
و كانت بنو النضير و خيبر و فدك خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم لا
حق لاحد فيها غيره و الله و لا بي بكر رضي الله عنه ما احتازها اي ما جمعها دونكم و لا استأثر
الحيازة ما جمعها دونكم و لا استأثر ما انفرد بها عليكم لقد اعطاكموها و بثها اي الفيء و لا بي بكر
عمر الكسمهني اعطاكموها اي اموال الفيء و بثها بالموحدة و المثلثة المفتوحتين فرقها
فيكم حتى بقي منها هذا المال الذي تطلبان حصتكما منه فكان النبي صلى الله عليه وسلم
ينفق على اهله من هذا المال نفقة سنته ثم يأخذ ما بقي فيجعله مجعل بفتح الميم
و العين بينهما جمع سائلة اي مكان مال الله اي ما هو في جهة مصالح المسلمين فعمل
بذلك بغير لام و لا بي ذر فعمل بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم حياته اشدكم بالله
تعرفون ذلك قالوا و عثمان و اصحابه نعم بعلمه ثم قال عمر لعلي و عباس
رضي الله عنهما انشدكما بالله هل تعلمان ذلك قالا نعم قال عمر فتوفى الله عز و جل
نبيه صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر رضي الله عنه انا ولي رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقبضها ابو بكر اي خاصة فعمل فيها ما عمل به رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها ثم
توفى الله عز و جل ابا بكر فقلت انا ولي ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم و ولي ابي بكر
رضي الله عنه فقبضتها سنتين من امارتي اعملت فيها ما عمل به رسول الله صلى الله عليه
وسلم و ابو بكر رضي الله عنه ثم جئتماني و كلمتكما واحدة متفقان الاتراع بينكما و امركما
جميع جئتني يا عباس تسألني نصيب ابن اخيك صلى الله عليه وسلم و اتاني هذا
يسألني نصيب امرأته فاطمة رضي الله عنها من ابيها صلوات الله و سلامه عليه فقلت
لكما ان شئتما دفعتها اليكما بذلك اي بان تعملا فيها كما عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم
و ابو بكر فتلتمسانني بحذف اداة الاستفهام اي اتطلبان مني قضاء غير ذلك قوالله
الذي و لا بي ذر عن الكسمهني فوالذي باذنه تقوم السماء و الارض لا اقضي فيها
قضاء غير ذلك حتى تقوم الساعة فان عجزتما عنها فادفعاها الي بتشديد الياء فانا
اكفيكماها بفتح الهمزة فان قلت اذا كان عمل و عباس اخذها على الشرط المذكور فكيف
يطلبان بعد ذلك من عمر اجيب بانهما اعتقدا ان عموم قوله لا نورث مخصوص ببعض ما
تحامله و اما مخاصمتهما فلم تكن في الميراث بل طلبا ان يقسم بينهما ليستقل كل منهما بالتصرف
فيما يصير اليه منهما عمر لان العشرة انما تقع في الاملاك و مما تطاول الزمان فيظن انه

ملكهما قاله الكرماني وسبق مزيد لذلك في فرض الخمس وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي
اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام عن ابن شهاب عن عامر بن سعد بن ابي وقاص
عبد الله بن عبد الرحمن بن عوف عن ابيه رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا
يقتسم بتحتية ثم فوقية مفتوحتين بينهما قاف ساكنة ولابوي ذر عن الكشميهني لا يقسم
باسقاط الفوقية ورثتي دينارا ولا غيره وهم يقسم على الرواية بن برفع خبرا ي ليس
يقسم ورواه بعضهم بالجزم فانه نفاها وان خلف شيئا لا يقسم بعده فلا تعارض بين هذا
وبين ما تقدم في الوصايا من حديث عمرو بن الحارث الخزاعي ما ترك رسول الله صلى الله
عليه وسلم دينارا ولا درهما وعتمل ان يكون الخبر بمعنى النهي فيتحد مع الرواية بن ويستفاد
من رواية الرفع انه اخبر انه لا يخلف شيئا مما جرت العادة بقسمته كالذهب والفضة
وانما الذي عارفه من غيرهما لا يقسم ايضا فيقسم الارث بل يقسم مما فعه لمن ذكر وقوله
ورثتي اي ما انفق اي لو كنت ممن يورث والمراد لا يقسم مال تركته لجهة الارث
فانى يلفظ ورثتي ليكون الحكم معللا بما فيه الاشتقاق وهو الارث فالمنفي اقتسام مع
الارث عنه قاله الشيخ تقي الدين السبكي ما تركت بعد نفقة نسائي قال السبكي ويدخل
فيه كسوتهن وسائر اللوازم اي كالمساكن ومؤنة عاملي على الصدقات والخليفة بعدي
او الناظر في الصدقات او حافر قبره صلى الله عليه وسلم فهو اي المتروك بعد ما ذكر صدقة
والصدقة لا تحل له فما وقلته ما وجه تخصيص النساء بالنفقة والمؤنة بالعاملين هل
بينهما فرق اجاب الشيخ تقي الدين السبكي كما في الفتح بان المؤنة في اللغة القيام
بالكفاية والانفاق يذل القوت قال وهذا يقتضي ان النفقة دون المؤنة والبر في الخبر
المذكور للاشارة الى ان الزوجة صلى الله عليه وسلم لما اختارت الله ورسوله والدار الاخرة لم يرد
لهن من القوت فاقتصر على ما يدل عليه والعامل لما كان في صورة الاجير فيحتاج الى ما يكفيه فحمل
على ما دل عليه انتهى ملخصا والحديث سبق في الوصايا والخمس وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف
التنيسي عن مالك الامام الاعظم عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عروة بن الزبير عن عائشة
رضي الله عنها ان ازواج النبي صلى الله عليه وسلم حين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم اردن
ان يبعثن عثمان بن عفان الى ابي بكر رضي الله عنه يسالنه ميراثهن من رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالت لهن عائشة اليس قال ولابي ذر وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نورث ذكر ساقطة
بالرفع كاسر وقبل ان الحكمة في كونه لا يورث حسم المادة في تمني الوارث موت المورث من اجل المال
وقيل لكونه كالاب لامته فيكون ميراثه للجميع وهو معنى الصدقة العامة وهذا الحديث
اخرجه مسلم في المغازي وابو داود في الخراج والنسائي في الفرائض باب قول النبي
صلى الله عليه وسلم من ترك مالا فلاهله وبه قال حدثنا عبدان هو عبد الله بن عثمان
ابن جبلة المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا يونس بن يزيد الايلي
عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال حدثني ما لافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن

لا نورث صح

ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انا اولى بالمومنين من انفسهم
اي احق بهم في كل شئ من امور الدين والدنيا وحكمي انفذ عليهم من حكمهم فمن مات منهم وعليه
دين فلوارثه القيام بقضائه من ماله لا من مال غيره فان لم يترك له وفاء اي ما يفي بدينه فعلينا قضاؤه
اي يجب علي ولاة الامر بعدي الرأي لاستمرار الكل وجوب الوفاء انما هو من المصالح قال ابن بطال
فان لم يعط الامام عنه من بيت المال لم يحبس عن دخول الجنة لانه يستحق الفقر الذي عليه
في بيت المال الان كان دينا اكثر من الفقر الذي في بيت المال مثلا ومن ترك مالا
فلورثته وهذا بالاجماع ولابوي ذر عن الكشميهني فهو لورثته والحديث اخرجه مسلم ايضا
في الفرايض باب ميراث الولد ذكرا كان او انثى ولدا او ولد ولد وان سفل
من ابيه وامه وقال ابن يمين ثابت الانصاري المدني رضي الله عنه مما وصله سعيد بن منصور
اذا ترك رجلا وامرأة بدأ فاعطيها اي للبنت النصف مما ترك او ترك وان كانا اثنتين
او اكثر فلهن الثلاث فاكثر او لابنتين وان كان معهن اي البنتان او البنات الا ابا البنتين
اخ ذكر من بين فلا فريضة لاحد منهم ويدي يضم الواو وفتح الهاء الباهلة بعدها همزة
ابن شرحبيل بفتح المعجمة وكسر الواو المخففة اي ابن شرك السنان والذكر يغلب الانثى
اذا بنت من له فرض مسمى كالاب بنون ولابي ذر فيعطى فيعيطه فابو بعد فرض الاب مثلا
فالباقي اي يقسم بين الابن والبنات للذكر مثل حظ الانثيين وبه قال حدثنا موسى بن
اسماعيل التبوذكي الحافظ قال حدثنا وهيب بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد قال حدثنا وهيب
بضم الهاء وفتح الهاء ابن خالد قال حدثنا ابن طاوس عبد الله عن ابيه طاوس اليماني عن ابن
عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الحقوا بفتح الحاء المهملة
الفرائض جمع فريضة فعيلة بمعنى مفعولة وهي الانصبة المقدرة في كتاب الله
وفي النصف ونصفه ونصف نصفه والثلثان ونصفها ونصف نصفها كما مر بيانها
للمستحقين لها بنص القرآن اي اوجبوا الفرائض لاهلها واحكموا لها بحسب وجبات العبارة
في اعلا درجات الفصاحة واسنا غاية البلاغة مع استعمال المجاز فيها لان المعنى اعطوها
بهم والصقوها بمستحقها فما شرطية في موضع رفع على الابتداء والخبر قوله بقي فهو لاولى
بفتح الهمزة واللام بينهما واو ساكنة والجواب الشرط ولابي ذر عن الكشميهني فلاولى
رجل ذكر اقرب في النسب الى المورث دون الابعد والوصف بالذكورة مع ان الرجل لا يكون
الا ذكرا للتوكيد وتعقب بان العرب اذا تؤكد حيث يفيد فايدة اما تغيير المعنى في النفس
واما رفع توهم المجاز وليس موجودا هنا وقيل هذا التوكيد لمتعلق الحكم وهو الذكورة لان
الرجل قد يراد به معنى الانجدة والقوة في الامر فقد يحكى بسببه مرة بن رجل رجل نوه فلذا
احتاج الكلام لزيادة التوكيد بذكر حتى لا يظن ان المراد به خصوص البالغ او المراد به الاحتراز
عن الخنثى وتعقب بانه لا يخرج عن كونه ذكورا وانثى والتنصيص على الرجولية ليست هي المعتبرة
بل مطلق الذكورة حتى لو خلف صغيرا فانه في اساس البلاغة والتنصيص على سبب الاستحقاق بالصورة

والترجيح في الارث يكون للذكر لهذه مثل حظ الانثيين لان الرجال يلحقهم مؤن كثيرة بالعيال
والقيام بالضيفان ونحو ذلك والتنبيه عليه لئلا يتوهم اشتراك الانثى لاخيها في بعد وانه
خرج مخرج الغالب ولا مفهوم له لان الرجل ذكرا كان الغالب فيه الذكورة والحديث اخرجه
مسلم في الفرائض بهذا وكذا ابو داود والترمذي والنسائي **باب ميراث البنات**
وبه قال **حدثنا** الحميدي **عبد الله بن الزبير** قال **حدثنا سفيان** بن عيينة قال **حدثنا** الزهري **محمد**
ابن مسلم قال **اخبرني** بالافراد **عامر بن سعد** بن ابي وقاص بسكون عين سعد **عن ابيه سعد** رضي الله
عنه انه قال **مرضت** بكة **مرضا فاشفيت** بهمزة فقطع مفتوحة وسكون المعجمة بعدها
فاء اي فاشرفت **منه على الموت فاتاني النبي** صلى الله عليه وسلم في عام حجة الوداع او عام
الفتح قال كونه **يعودني** مضارع عاد المريض عيادة اذا زاره **فقلت** له **يا رسول الله ان لي مالا كثيرا**
بالمثلثة **وليس يرثني الا ابنتي** اهل الحكم الكبرى والحصر هنا حصر خاص فقد كان له ورثة
بالتعصيب من بني عمه فالنفي مقيد بما عدا الابنة **افاتصدق** بثلثي **مالي**
الهمزة للاستفهام والفعل بعدها مستفهم عنه والفاء عاطفة وكان حقها ان تتقدم فعارضها
الاستفهام وله صدر الكلام ومحيته سبق في اوائل الشرب في اواخر الجهاد **و** بثلثي **بعاله**
بالصدق قال صلى الله عليه وسلم **لا** حرف جواب وهي نعم هنا ما شد مسد الجملة اي لا تتصدق
بكل الثلثين **قال** سعد **قلت** يا رسول الله **فالشطر** بالرفع لانه مبتدا حذف خبره اي
اي فالشطر اتصدق به والجر لغيره كما في الفرع كاصله عطفا على قوله بثلثي وقال الزركشي
كما في قوله خير لي جواب كيفما صبحت وفي الحديث صلاة الرجل في الجماعة وفي رواية بخمس وعشرين
تضعف عن صلاته في بيته خمس وعشرين ضعفا اي خمس وعشرين ضعفا وفيها ايضا الاجر جاء على
الى من اهدى فقال اقرهما منك بابا ابا الى اقربهما وضبطه الزمخشري في المفاريد بالنصب
بفعل مضمر اي وجب الشطر وقال الدماميني فما ليه المتبادر من النصب لان المنصوب
باضمار فعل والحقيق بورود على قوله بثلثي وقال في العمدة ولو روي بالنصب بعد وبر
افاتصدق بالشطر بحذف حرف الجر والمراد بالشطر النصف **قال** صلى الله عليه وسلم **الثلث**
كبير بالموحدة اجره **انك** بكسر الهمزة على الاستيناف والجملة معللة لما قبلها في قوله تعالى
انك لن تنفق نفقة الخ **ان تذر ورثتك اغنياء** بفتح الهمزة على انها مفعول الفعل المحذوف
خير من ان تذرهم عالة بفتح اللام فقيرا **يتكففون الناس** يسالونهم بايديهم وهمزة ان تذر
مكسورة على الشرط وجزاء الشرط قوله خير اي فهو خير فيكون فيه حذف المبتدا مقرونا بالفا
وابقى الخبر وانك لن تنفق نفقة. تعني منفقا والمنفق اسم مفعول كما لخلوق بمعنى المخلوق
وزاد في رواية تبتغي بها وجه الله اي ثوابها فما نفقة لوجه الله **الا اجرت عليها** بضم الهمزة
وكسر الجيم بعد ها ساكن مبنيا للمفعول ليس فاعله **حتى اللقمة ترفعها الى فم امرأتك** فتوجر عليها
فقلت يا **رسول الله اخلف** بحذف همزة الاستفهام اي ابقى بمكة **مستخلفا عن هجرتي**
قاله اشفاقا من موته بمكة لعدم هجرته منها وتوفي الله تعالى بها ذلك في هجرته او بعدها

توفيها او خاف من مجرد تخلفه عن اصحابه بسبب مرضه **فقال** صلى الله عليه وسلم **لن تخلف**
بعدي فتعمل عملا تريد به وجه الله عز وجل **الا ازددت به رفعة ودرجة** فتعمل بضم اوله
على تخلف وبجوز ان يكون منصوبا بان مضمرة في جواب النفي لان في جواب النفي معنى التسبيبية فالتقدير
انك ان تخلف يكون ذلك سببا لفعل خير وهو زيادة الرفعة والدرجة وبحر ذلك
مع تقدير الشرط وبجوز ان يكون مجزوما على الكلام شرط معنوي لانه لما سال فقال انك لن تخلف فتظل
هجرتي فقال له صلى الله عليه وسلم انك ان تخلف بسبب المرض وبكون علما من اعلام النبوة ثم
حذف ان تخلف وعطف عليه فتعمل عملا تريد به وجه الله الا ازددت به رفعة ودرجة
ويدل على هذا الحذف قوله **ولعل** ولابي ذر **ولعلك ان تخلف بعدي** بان يطول عمرك **حتى** حرف
غاية ونصب اي الى ان **ينتفع بك اقوام** بفتح التحتية وكسر الفاء **ويضر بك اخرون** بضم التحتية
وفتح الضاد المعجمة وقوله ولعل وان كانت هنا بمعنى عسى لكن وقع ذلك بفيا علم من اعلام
النبوة فان سعدا رضي الله عنه عاش بعد ذلك نيفا واربعين سنة حتى فتح العراق وغيره
وانتفع به اقوام في دينهم ودنياهم وتضرر به الكفار في دينهم ودنياهم وقتلهم وسبيت
نساؤهم واولادهم وغنمت اموالهم قال الزهري فيما رواه ابو داود الطيالسي عن ابراهيم
ابن سعد انه قال **لكن** ولابي ذر **ولكن البائس** الشديد البؤس الفقير والحاجة **سعد بن خولة**
والبائس مبتدا وسعد بدل منه او عطف بيان وابن خولة صفة لسعد وخبر المبتدا محذوف
اي الوجع **يرثى له** او يغفر الله له فسر الراوي ما حذفه النبي صلى الله عليه وسلم فقال **يرثى له رسول الله**
صلى الله عليه وسلم بفتح التحتية وسكون الواو وكسر المثلثة من يرثي له **ان مات بمكة**
بفتح الهمزة وان للعولة ليرثي على ان المحل مجرور بلام التعليل او محل مؤنة بالارض التي
هو بها فهو مفعول له **قال سفيان وسعد بن خولة رجل من بني عامر بن لؤي** هاجر الى
الحبشة الهجرة الثانية بدري توفي بمكة في حجة الوداع في الاصح والحديث سبق في الجنائز
وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر ولغيره بالافراد **محمود** ولابي ذر محمد بن عبد الله المروزي
قال **حدثنا ابو الخير** بالضاد المعجمة هاشم التميمي الملقب بقيصر **حدثنا ابو معاوية شيبان**
بالشين المعجمة ابن عبد الرحمن النحوي المؤدب التميمي مولاهم البصري **عن اشعث** بالشين المعجمة
والعين المهملة والمثلثة ابن ابي الشعثا **عن الاسود بن يزيد** بن قيس النخعي انه **قال اتانا**
معاذ بن جبل رضي الله عنه **باليمن معلما** بكسر اللام وامير اضا الناء **عن رجل يؤتى** وتؤتى
ابنته واخته فاعطى ولابي ذر **اعطى ابنته النصف واخت النصف** وهذا اجماع من العلما وهو بين القران
والحديث اخرجه ابو داود في الفرائض **باب** بيان **ميراث ابن الابن اذا لم يكن ابن**
للميت وقال سفيط الواو ولابي ذر **زيد** هو ابن ثابت الانصاري مما وصله سعيد بن منصور **ولد**
الابناء بمنزلة الولد للصلب اذا لم يكن دونهم اي بينهم وبين الميت **ولد للصلب** ذكر لفي
رواية ابي ذر عن الكشميهني واحترزنه عن الانثى ذكورهم اي ذكور ولد الابناء **كذكورهم** في كونهم كذكور الابناء
وانثاهم اي وانثى ولد الابناء **كانثاهم** كانثى الابناء **يرثون** ولاد الابناء **كما يرثون** الابناء **ويحجبون**

من ولد وفصوله الطبقة كما يحوز ابن الولد من ولده وفصوله لا يرث ولد الابن مع الابن
ما كيفما تسافلت فان جب ولد الابن مفهوم من قوله اذا لم يكن دونهم الخ وبه قال
جمهور الصحابة وبه قال وهب بضم الواو وابن خالد بن مجلان البصري قال حدثنا ابن طاوس عن ابيه
طاوس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحقوا الفرائض
باهلها اي اعطوها لهم واعطوا الذي فرض فرضه المسمى له في الكتاب والسنة وما بقي
لعدد الفرائض فلاولى رجل ذكر اولى من الولي بسكون اللام وهو القريب اي ما بقي فلاقرب قارب
الميت اذا كان ذلك الاقرب رجلا وسبق ما فيه قريبا وقيل الوصف بالذكورة استعارة بالتنا
المعتبر في العصوبة لا لرجولية بمعنى البلوغ بحيث ما كان عليه اهل الجاهلية وعن بعض العلماء
ان ذكر صفة اولى لاصفة رجل والاولى بمعنى القريب الاقرب فكانه قال هو القريب الميت
ذكر من جهة رجل وصلب لا من جهة رحم وبطن فالاولى من حيث المعنى مضاف الى الميت ومن حيث
اللفظ مضاف الى رجل وفائدة التعبير بذلك الرجل الجهة الاولوية كما يقال لهما وخوك اخوا لزما
لاخوة الشدة والمقصود نفي الميراث عن الاول الذي هو من جهة الام كالخال فافاد بوصف
الاولى بذكورة نفي الميراث عن النساء بالعصوبة من الاولين للميت من جهة الصلب ذكره مهنا في
المصابيح وهو مختص من كلام السهيلي وتعقب بما يطول ذكره والحديث سيتوفر كره كذا
والله الموفق قال العيني وفائدة اعادته ههنا الاشارة الى ان ولد الابناء بمنزلة الولد وبه
روي هذا الحديث عن شيخيه موسى بن اسماعيل عن وهيب والاخر مسلم بن ابراهيم عن وهيب ايضا
باب بيان ميراث ابنة الابن ولابنة ابنة الابن مع وجود ابنة وابنة ابن اسفل منه
مع بنت وبه قال حدثنا ابو نعيم بن ابي ناجية قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثني
عبد الرحمن من نزوان بفتح المثناة وسكون الزاي وبعد الالف نون قال سمعت هزيل
شرحبيل بضم الهاء وفتح الزاي وسكون التحتية بعدها لام وشرحبيل بضم الشين المعجمة
وفتح الراء بعدها حاء مهملة ساكنة فموحدة مكسورة فتحتية ساكنة فلام الاودي بالكسر في المعجمة
قال ولابي ذر يقول سيل بضم السين ابو موسى الاشعري رضي الله عنه عن ابنة وابنة ابن
بنت وابنة ابن واخت فقال للابنة ولابي ذر البنت النصف وللاخت النصف
وائت ابن مسعود فسيتابعني على ذلك فسئل ابن مسعود
واخبر بقول ابي موسى بضم سين سيئل وضم همزة اخبر مبنيا للمفعول فقال لقد ضللت اذا وما
قلت بحرمان بنت الابن وما انا من المهتدين وما انا من الحدي في شيء نفي بفتح الهمزة وكسر المعجمة
فيهما مما قضى النبي صلى الله عليه وسلم للابنة النصف ولابنة الابن والذي في اليونينية
ولابنة ابن السدس تكملة الثلثين وما بقي وهو الثلث فجئت قال لهزيل فانتا ابا موسى
الاشعري حاسرا له بقولك لابن مسعود فقال لا تسألوني ما دام هذا الحبر فيكم بفتح الحا
المهملة وسكون الموحدة وبرجح الجوهري بكسر الحا وبه جزم الفراء وقيل انه يسمى باسم الحبر الذي
يكتب به وقال ابو عبيد الهروي العالم بتخبير الكلام وتحبيره تحسينه وهو بالفتح في رواية

جميع المحدثين وبالكسر ابو الهيثم والاخفش فيما رواه ابن سعود وفي جواب ابي موسى
هذا استفهام بالهمزة رجع عما قاله والحديث اخرجه ابو داود في الفرائض وكذا الترمذي والنسائي
وابن ماجة باب بيان حكم ميراث الجد من قبل الاب مع الاب والاخوة الاشقاء او من
الاب وقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه مما وصله الدارمي باسناد على شرط مسلم عن ابي سعيد الخدري
وابن عباس رضي الله عنهم مما اخرجه محمد بن نصر المروزي في كتاب الفرائض من طرق عمرو بن دينار
عن عطاء عن ابن عباس والدارمي باسناد صحيح عن طاوس عنه وابو الزبير عن ابن عباس موصولا في
المناقب الجد اب حكمه عند عدمه فكما ان الاب يرث بالفرض مع وجود فرع وارث وفرضه
السدس ويرث بالتعصيب مع فقد فرع وارث ويرث بالفرض والتعصيب مع فرع انثى وارث
فله السدس فرضا والباقي بعد فرضهما يأخذه بالتعصيب وكذلك الجد للاب الا في مسائل
ان بنى العلات والاعيان يسقطون بالاب ولا يسقطون بالجد الاعلى بل حنيفة والامام احمد
الزوجين والاب يأخذ ثلث ما بقي ومع الجد ثلث الجميع لانه لا يساويهما في الدرجة بخلاف
الاب الاعلى ابي يوسف فان عنده الجد كالاب وام الاب وان علت تسقط بالاب ولا تسقط
بالجد لانها الوارثة بنفسها بخلافها في الاب وان تساويا في ان كلا منهما يسقط ام نفسه والمعتق
اذا ترك ابا المعتق وابنه فسدس الولاء للاب والباقي للابن عندنا وعند ابي يوسف وعند هما كل للابن
ولو ترك ابن المعتق وجده فالولاء كله للابن وقال ابن عباس رضي الله عنهما مستدلا لقوله الجواب قوله
يا بني آدم خاطب به جميع ادم ابا وهو جدنا الاعلا فاطلاقه على اب الاب اولى وقوله تعالى
واتبعت ملة ابائي ابراهيم واسحاق ويعقوب فاطلق الابا على الاجداد ولم يذكر يوسف
التحتية بالنسبة للمتاخر وقاربه في الفتح للمجهول قلت وهو الذي في اليونينية الجد اخا الف
الاب كما مر وفي رواية عنه فيما قاله ان الجد حكمه حكم الاب فيرثه ويحجب من حجبه الاب
حتى الام وهو كثرة وهو اجماع سكوتي فيكون حجة ونقل ذلك ايضا عن جماعة من الصحابة
والتابعين وقال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله سعيد بن منصور من طريق عطاء عنه
الا تتقي الله زيد ولا يجعل رأس ابن ابن ولا أرث انا الا ابا ابي فلم يورث الجد قصور علم من حجب الجد
بالاخوة او المعنى فلم لا يرث الجد وحده دون الاخوة كما في العكس فهو رد على من قال بالشركة
بينهما وقال ابن عبد البر لما كان ابن الابن كالابن عند عدم الابن كان ابو الاب عند عدم الاب
كالاب ويذكر بضم اوله للمجهول بصيغة التمريض عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعلي هو ابن
ابي طالب وابن مسعود عبد الله وزيد اي ابن ثابت رضي الله عنهم اقاويل بالرفع مفعول نائب عن
الفاعل مختلفة وكان عمر يقاسم الجد مع الاخ والاختين فاذا زادوا اعطاه الثلث وكان
يعطيه مع الواحد السدس رواه الدارمي وخرج البيهقي باسناد صحيح ان عمر قضى ان الجد يقاسم الاخوة
للاب والاخوة للام ما كانت المقاسمة خيرا له من الثلث فان كثرت الاخوة اعطى الجد الثلث
وفي فوائد ابي جمعة الوادي باسناد صحيح الى ابن عون عن محمد بن سيرين سألت عبيدة بن عمرو عن
الجد فقال قد حفظت عن عمر في الجد اربعة قضية مختلفة لكن استبعد بعضهم هذا عن عمر وتاول البزار

صاحب المسند في قضية مختلفة على اختلاف حال من يرث مع الجد كأن يكون أخ واحدا أو أكثر وورد
هذا الأثر ومثله ما أخرجه يزيد بن هارون في كتاب الفرائض عن عبيدة بن عمرو قال إني لأحفظ عن عمر في
الجد مائة قضية كلها ينقض بعضها بعضا وأما علي فأخرج ابن أبي شيبة ومحمد بن نصر بسند صحيح
عن الشعبي كتب ابن عباس إلى علي من البصرة يسأله عن ستة إخوة وجد فكتب إليه أن اجعله كأحدهم وامح كتابي
وعند ابن أبي شيبة عن علي أنه أتي في جد وستة إخوة فأعطى الجد السدس وأما عبد الله بن مسعود
فأخرج الدارمي بسند صحيح إلى أبي إسحاق السبيعي قال دخلت على شريح وعنده عامر يعني الشعبي
في فريضة امرأة منا تسمى العالية تركت زوجها وأمها وأخاها لأبيها وجدها فذكر قصة فيها
أن ابن مسعود جعل للزوج ثلاثة أسهم النصف وللأم ثلث ما بقي وهو السدس من رأس المال
وللأخ سهما وللجد سهما وفي كتاب الفرائض لسفيان الثوري كان عمر وابن مسعود يكرهان أن
يفضلا أما على جد وأما زيد فروى عبد الرزاق من طريق إبراهيم قال كان زيد بن ثابت
يشرك الجد مع الإخوة إلى الثلث فإذا بلغ الثلث أعطاه إياه وللإخوة ما بقي ويقاسم الأخ
للأب ثم يرد على أخيه ويقاسم بالإخوة من الأب مع الإخوة الأشقاء ولا يورث الإخوة
للأب شيئا ولا يعطي أخا لأم مع الجد شيئا قال ابن عبد البر تفرد زيد من بين الصحابة
في معادة الجد بالإخوة للأب مع الإخوة الأشقاء وخالفه كثير من الفقهاء القائلين بقوله
في الفرائض في ذلك لأن الإخوة من الأب لا يرثون مع الأشقاء فلا معنى لإدخالهم معهم
لأنه حيف على الجد في المقاسمة قال وقد سأل ابن عباس زيدا عن ذلك فقال إنما أقول في
ذلك برأيي كما تقول أنت برأيك انتهى وهو محجوب بالأب لإدلائه به ويرث مع الابن وابن
الابن وإن سفل السدس فرضا ومع البنات وبنات الابن وإن سفل فيأخذ السدس فرضا
وما بقي تعصيبا ولا يرث معه الإخوة والأخوات لأم فإن كانوا لأم وأب أو لأب ولم يكن معهم
صاحب فرض فله الأحظ من مقاسمتهم وأخذ جميع الثلث في القسمة لأنه كالأخ في إدلائه
بالأب والثلث لأنه إذا اجتمع مع الأم أخذ ضعفها فلها الثلث وله الثلثان والإخوة
لا ينقصونها عن السدس فوجب أن لا ينقصوا الجد عن ضعفه وهو الثلث ويعد الإخوة
والأخوات لأب وأم عليه الإخوة والأخوات لأب في الحساب ولا يرث منهم إلا إذا تمحض ولد
الأبوين إناثا فيرد على فرضهن أولاد الأب فلو كان مع الجد شقيقة وأخ وأخت لأب فتعد
الشقيقة الأخ والأخت على الجد فيستوي له المقاسمة وثلث الباقي فله سهمان من ستة
وتأخذ الشقيقة النصف ثلاثة يبقى واحد على ثلاثة لا يصح ولا يوافق فتضرب ثلاثة في
ستة تصح من ثمانية عشر فإن كان معهم صاحب فرض فللجد الأحظ من المقاسمة وثلث الباقي
وسدس التركة وقد لا يبقى بعد الفرض شيء كبنتين وأم وزوج فيفرض للجد سدس ويزاد في
العول فتعول هذه المسألة إلى خمسة عشر وقد يبقى سدس كبنتين وأم فيفوز الجد به لأنه لا
ينقص عنه إجماعا إذ لم يرث وتسقط الإخوة والأخوات في هذه الأحوال الثلاث لاستغراق
ذوي الفروض التركة وقد أجمعوا على أن الجد لا يرث مع وجود الأب ولا ينقص من السدس إلا في

الأكدرية

الأكدرية وهي زوج وأم وأخت لغير أم وجد فللزوج النصف وللأم الثلث وللجد السدس وللأخت
النصف فتعول المسألة من ستة إلى تسعة ثم تقسم للجد وللأخت نصيبهما وهما أربعة أثلاثا له
الثلثان ولها الثلث فتضرب مخرجه في التسعة فتصح المسألة من سبعة وعشرين للزوج تسعة
وللأم ستة وللأخت أربعة وللجد ثمانية وإنما فرض للأخت مع الجد ولم يعصبها فيما بقي لنقصه
بتعصيبها فيه عن السدس فرضه وأقسام فرضيهما لما تقدم بالتعصيب ولو كان بدل الأخت أخ
سقط أو أختان فللأم السدس ولهما السدس الباقي وسميت أكدرية لأنها كدرت على زيد مذهبه
لمخالفتها القواعد وقيل لأن سائلها اسمه أكدر وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال
حدثنا وهيب بضم الواو ابن خالد عن ابن طاوس عبد الله عن أبيه عن ابن عباس رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ألحقوا بكسر الحاء المهملة الفرائض بأهلها فما بقي فلأولى رجل
ذكر قال الطيبي وقع الموصوف مع الصفة موقع العصبة كأنه قيل فما بقي فهو لأقرب عصبة
والعصبة يسمى بها الواحد والجمع والمذكر والمؤنث كما قاله المطرزي وغيره وسموا عصبة
لأنهم يعصبونه ويعتصب بهم أي يحيطون به ويشتد بهم والعصبة الأقارب من جهة
الأب من لا مقدر له من الورثة ويدخل فيه من يرث بالفرض والتعصيب كالأب والجد
من جهة التعصيب فيرث التركة أو ما فضل عن الفرض إن كان معه ذو فرض وجملة
عصبات النسب الابن والأب ومن يدلي بهم ويقدم منهم الأبناء ثم بنوهم وإن سفلوا
ثم الأب ثم الجد والإخوة للأبوين أو للأب وهم في درجتهم وقال البغوي في الحديث دليل
على أن بعض الورثة يحجب البعض والحجب نوعان حجب نقصان وحجب حرمان ووجه دخوله
في هذا الباب أنه دل على أن الذي يبقى بعد الفرض يصرف لأقرب الناس إلى الميت فكان
الجد أقرب فيقدم وقال الكرماني فإن قلت حق الترجمة أن يقال ميراث الجد مع الإخوة
إذ لا دخل للوالد مع الأب فيها قلت غرضه بيان مسئلة أخرى وهي أن الجد لا يرث
مع الأب وهو محجوب به كما يدل عليه قوله فلأولى رجل والحديث سبق قريبا وبه قال حدثنا
أبو معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة عبد الله بن عمرو بن أبي الحجاج المنقري المقعد
قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد قال حدثنا أيوب السختياني عن عكرمة عن ابن عباس
رضي الله عنهما أنه قال أما الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه لو كنت متخذا من
هذه الأمة خليلا أرجع إليه في الحاجات وأعتمد عليه في المهمات لاتخذته يعني أبا بكر
الصديق رضي الله عنه وإنما الذي يلجأ إليه ويعتمد في كل الأمور عليه هو الله تعالى ولكن
أخوة الإسلام أفضل فإن قلت كيف تكون أخوة الإسلام أفضل والخلة تستلزمها وزيادة
عليها أجيب بأن المراد أن مودة الإسلام مع النبي صلى الله عليه وسلم أفضل من مودته مع غيره
والذي في اليونينية خلة الإسلام أفضل أو قال خير شك من الراوي فإنه يعني أبا بكر
أنزله أي أنزل الجد أبا بالشك من الراوي يعني حكم بأنه كالأب والحديث سبق في باب
الخوخة والممر في المسجد وفي المناقب لكن ليس بلفظ أما الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ولا تحوله فانه انزله اياه في المناقب من طريق ايوب عن عبد الله بن ابي مليكة قال كتب اهل الكوفة الى ابن الزبير في الجد فقال اما الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا من هذه الامة خليلا لاتخذته ابا بعني ابا بكرا

باب ميراث الزوج مع الولد وغيره من الوارث

حدثنا محمد بن يوسف بن واقد ابو عبد الله الفريابي نزل خراسان سكن قيسارية من ارض الشام عن ورقاء بن عمر بن كليب اليشكري عن ابن ابي نجيح عبد الله واسم ابي نجيح يسار المكي عن علي هو ابن ابي رباح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان لما المخلف عن الميت للولد ميراثا وكانت الوصية في اول الاسلام واجبة للوالدين على ما يراه الموصي فنسخ الله عز وجل من ذلك بآية الفرايض ما احب اي اراد فجعل للذكر مثل حظ الانثيين لفضله واختصاصه بلزوم ما لا يلزم الانثى من الجهاد وغيره وجعل لابوين مع وجود الولد لكل واحد منهما السدس وجعل للزوجة مع وجود الولد الثمن وعند عدمه الربع وللزوج عند عدم الولد النصف وهو النصف وعند وجوده الربع قال ابن المنير استشهاد البخاري بحديث ابن عباس هذا مع ان الدليل من الاية واضح واشار منه الى تعين بوسيبه نزول الاية والخلاف ظاهرها غير مولة ولا منسوخة انتهى وولد الابن وان نزل كالولد في قوله تعالى الا ان يكون لهن ولد فلا يرث الزوج النصف بل الربع نصفان بالفرض ومجازه ولو كان للزوجة فرع غيره ومرت كوقيق او وارث بعموم الفريضة لا بخصوص بنت فللزوج النصف ايضا واتفق على ان الزوج لا يحجب حرمان بل يحجب نصفان بالفرض مواريث المرأة اي الزوجة والزوج مع الولد وغيره من الوارثين وبه قال احمد وابن سعيد قال حدثنا الليث بن سعد الامام ذو المكارم والاخلاق والحميدة عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن المسيب سعيد عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنين امرأة من بني لحيان بحجر مفتوحة ولو بين بنيها تحتية ساكنة ثم جيم عظيم حمل المرأة ما دام في بطنها سمي بذلك لاستتاره فان خرج حيا فهو ولد او ميتا فهو جنين وقد يطلق عليه جنينا ولحيان بكسر اللام وفتحها وسكون المهملة بعدها تحتية واسم المرأة قتيلة بنت عويمر او عويمر بن الراضوتها امرأة يقال لها ام عفيفة بنت مروح بحجر او بعمود فسطاط ضربة اي اكثر سقط جنينها حال كونه ميتا غرة بضم المعجمة وتشديد الراء اي امة للتنويع لا للشك ديوان المرأة التي قضى صلى الله عليه وسلم عليها ولاي ذر عن الكشميهني لها بالغرة توفيت وفي رواية ابن ادريس من طريق يونس عن ابن شهاب عن ابن المسيب وابي سلمة عن ابي هريرة اقتتلت امرأتان من هذيل فرمت احداهما الاخرى بحجر فقتلتها وما في بطنها فاختصموا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم بان ميراثها لبنيها وبعلها وان العقل على عصبتها الذين عقلوا عنها فالمرجح اربع وبنيها ما بقي وقضى صلى الله عليه وسلم ان العقل اي الدية وهي لغة على عصبتها لانا لا نعلم ان منها خطا او شبه عمد مباحث هذا

الحديث

الحديث تاتي ان شاء الله تعالى في كتاب الديات بعون الله تعالى والحديث اخرجه مسلم والترمذي وابو داود والنسائي

باب ميراث الاخوات لابوين او لاب مع البنات عصبة

كالاخوة حتى لو خلف بنتا واختا للبنت النصف وللاخت الباقي ولو خلف بنتين وثلاثا اخوات واخوات فللبنتين الثلثان والباقي للاخوات او الاخوات ولو كان معهن ذكر يعصبهن كالاخوة للبنتين الثلثان وللذكر الباقي مثل حظ الانثيين وقوله عصبة بالرفع خبر مبتدا محذوف اي هن عصبة وجوز النصب على الحال وصوب في الفرع كاصله على قوله عصبة وبه قال

حدثنا بشر بن خالد بكسر الموحدة وسكون المعجمة العسكري حدثنا ابن جعفر غندر عن شعبة بن الحجاج عن سليمان بن مهران الاعمش عن ابراهيم النخعي عن الاسود بن يزيد خال ابراهيم الراوي عنه انه قال قضى فينا معاذ بن جبل وهو في اليمن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عليه السلام ارسله اليهم اميرا ومعلما النصف لابنته والنصف الباقي للاخت قال شعبة ثم قال سليمان بن مهران الاعمش بالسند السابق قضى فينا معاذ ولم يذكر قوله السابق على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم والحاصل ان سليمان الاعمش رواه باثبات قوله على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فحكمه الرفع على الراجح في المسئلة كما مر في الفصل الثالث من مقدمة هذا الشرح ويحذف قوله فينا فيكون موقوفا وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع عمرو بن عباس بفتح السين وعباس بالموحدة البصري قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا سفيان الثوري قال قبيصة عبد الرحمن بن عزوان عن هزيل بضم الهاء وفتح الزاي ابن شرحبيل انه قال سئل ابو موسى عبد الله بن قيس عن بنت وابنة ابن واخت لا فقضى فيها بقضاء النبي صلى الله عليه وسلم فاتى ابن مسعود فسيخبر بما قضى فيها فقضى للبنت النصف ولابنة الابن السدس وما بقي وهو السدس للاخت بالتعصيب وثبت للاخت بالنص ولابي ذر وقال النبي صلى الله عليه وسلم والحديث سبق قريبا

باب ميراث الاخوة والاخوات الاناث والذكور

وبه قال حدثنا عبد الله بن عثمان بن جبلة المطلب بعد ان المروزي قال اخبرنا شعبة بن الحجاج عن محمد بن المنكدر انه قال سمعت جابرا الانصاري رضي الله عنه قال مرضت مرضا فاتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودني وابو بكر وهما ماشيان فوجداني اغمي علي فتوضا ثم صب وضوءه علي فافقت فقلت يا رسول الله اني لا اورث كلالة فكيف الميراث وفي رواية ابن ادريس من طريق يونس عن ابن شهاب عن ابن المسيب وابي سلمة عن ابي هريرة اقتتلت امرأتان من هذيل فرمت احداهما الاخرى بحجر فقتلتها وما في بطنها فاختصموا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم بان ميراثها لبنيها وبعلها وان العقل على عصبتها الذين عقلوا عنها فالمرجح اربع وبنيها ما بقي وقضى صلى الله عليه وسلم ان العقل اي الدية وهي لغة على عصبتها لانا لا نعلم ان منها خطا او شبه عمد مباحث هذا

الحديث

انفراده فكالاخوة والاخوات للابوين او الاب في المشتركة وهي زوج وام واخوان لام واخوان
لابوين المسئلة من ستة للزوج النصف ثلاثة وللام السدس واحد وللاخوين من الام
الثلث سهمان يشاركهما فيه الاخوان للابوين واما الاخوة والاخوات للام فللواحد منهم
السدس سواء كان ذكرا او انثى وللاثنين الثلث بينهما بالسوية سواء كانوا ذكورا او اناثا ولا
يفضل منهم الذكر على الانثى والحديث سيوفي في اول الفرائض هذا **باب** بالتنوين
بذكر حيده قوله تعالى **يستفتونك** اي يستخبرونك في الكلالة والاستفتاء طلب المفتوي يقال
استفتيت الرجل في المسئلة فافتاني افتاء وفتيا وهما اسمان وضعا موضع الافتاء ويقال
افتيت فلانا في رويا راها قال تعالى يوسف ايها الصديق افتنا في سبع بقرات سمان ويجيء
الافتاء اظهار المشكل **قل الله يفتيكم في الكلالة** متعلق بيفتيكم على اعمال الثاني وهو اختيار
البصريين ولو اعمل الاول لاضمر في الثاني وله نظائر في القرآن كقوله تعالى هاؤم اقرأوا كتابيه
والكلالة الميت الذي لا ولد له ولا والد وهو قول جمهور الملغوين وقال به علي وابن مسعود
او الذي لا ولد له فقط وهو قول عمر او الذي لا والد له فقط وهو قول بعضهم او من لا يرثه اب
ولا ابن وعلى هذه الاقوال فالكلالة اسم للميت وقيل الكلالة اسم للورثة ما عدى الابوين والولد
قاله قطرب واختاره ابو بكر رضي الله عنه وسموا بذلك لان الميت بذهاب طرفيه تكلله
الورثة اي احاطوا به من جميع جهاته وفي المراسيل لابي داود عن ابي اسحاق عن ابي سلمة بن عبد
جابر جاء فقال يا رسول الله ما الكلالة قال من لم يترك ولدا ولا والدا فورثه كلالة وفي
معاذ لك التنزيل كان جابر بن عبد الله مريضا فعاده رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انك لا
فكيف اصنع في مالي فنزلت **ان امرؤ هلك ليس له ولد** رفع على الصفة اي ذاهلك ليس له
ذي ولد والمراد بالولد الابن وهو مشترك يقع على الذكر والانثى لان الابن يسقط الاخت
ولا تستغرق البنت **وله اخت** لاب او ولاب **فلها نصف ما ترك** اي الميت والفاء جوابية
وهو برطها جملة لا محل لها من الاعراب لاستيفائها وهي الفاء على جواب الشرط وليست جوابا
خلافا للكوفيين وابي زيد والصيرفي في قوله وهو يرثها عايدان عليه لفظا مرة واخته ورثه
معناها فهو من باب قوله وكل الناس فقار وانما قيد تحاكمهم وتحن خلعنا قيده فهو سار ب
والهالك لا يرث فالمعنى وامرأ اخر غير الهالك يرث اخاله اخر يان **لم يكن لها ولد** اي ابن
ابن لان الاخ يستغرق ميراث الاخت اي ان لم يكن للاخت ابن فان كان لها ابن فلا شيء للاخ وان كان
ولدها انثى فللاخ ما فضل عن فرض البنات وهو لبنة في الاخ للابوين وللاب فاما الاخ من الام
فانه لا يستغرق للميراث ويسقط بالولد **فان كانتا** اي الاختان يدل عليه قوله وله اخت اي فان
كانت الاختان **اثنتين** اي فصاعدا **فلهما** او فلهن **الثلثان مما ترك** الميت **وان كانوا اخوة**
اي وان كان من يرث بالاخوة والمراد بالاخوة الاخوة والاخوات تغليبا لحكم الذكورة رجالا
ونساء ذكورا واناثا **فللذكر** منهم **مثل حظ الانثيين** حذف منهم لدلالة المعنى عليه **يبين الله لكم**
اي الحق فمفعول يبين محذوف **ان تضلوا** مفعول من اجله على حذف مضاف تقديره يبين الله لكم

امر

امر الكلالة كراهة ان تضلوا منها اي في حكمها هذا تقدير البصريين وقال الكسائي والمبرد وغيرهما
من الكوفيين ان لا تحيدوا فحذف لا بعد ان قالا التقدير لئلا تضلوا قالوا وحذف لا سائغ ذائع كقوله
رأيتا ما رأى البصراء منها فالينا عليها ان يتابعا اي ان لا يتابعا **والله بكل شيء عليم** يعلم الاشياء
بكنهها فعل كونها وبعده وسقط لابي ذر من قوله ان امرؤ الى الاخر وقال بعد قوله في الكلالة
الاية وبه قال **حدثنا عبد الله** بضم العين ابن موسى بن باذام الكوفي **عن اسرايل** بن يونس
عن جده ابي اسحاق **عن البراء** بن عازب **رضي الله عنه** انه **قال اخر اية نزلت** على
صلى الله عليه وسلم **خاتمة سورة النساء يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة** وروي
عن ابن عباس رضي الله عنهما اخر اية نزلت الربا واخر سورة نزلت اذا جاء نصر الله والفتح وروي
بعد ما نزلت سورة النصر عاش بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم عاما ونزلت بعدها براءة وهي اخر سورة
نزلت كاملة فعاش بعيد الله عليه وسلم بعدها سنة اشهر ثم نزل في طريق حجة الوداع **يستفتونك**
قل الله يفتيكم في الكلالة سميت اية الصيف لانها نزلت في الصيف ثم نزلت وهيلها قف بعرفة
اليوم اكملت لكم دينكم وعاش بعدها احدا وثمانين يوما وحديث الباب سبق في المغازي
باب حكم امرأة توفيت عن ابني عم احدهما اخ للام والاخر زوج وذلك كان
تزوج رجل امرأة فانت منه بابن ثم تزوج اخر وفانت منه بابن اخر فوفارق الثانية
فتزوجها اخوه فانت منه بنت فجاءت الثاني لامه وابنت عمه فتزوجت هذه البنت
الابن الاول وهو ابن عمها ثم مات عن ابني عمها احدهما اخوها لامها والاخر زوجها وقال
علي هو ابن ابي طالب مما وصله سعيد بن منصور **للزوج النصف وللاخ من الام السدس**
وابنة وهو الثلث **بينهما نصفان** بالسوية بالعصوبة فيكون للاول الثلثان بالفرض
والتعصيب وللاخر الثلث بالفرض والتعصيب وقد وافق عليا زيد بن ثابت والجمهور وقال
عمر وابن مسعود جميع المال بعين الذي يبقى بعد نصيب الزوج للذي جمع القرابتين فله السدس
بالفرض والثلث الباقي بالتعصيب قال في الروضة ولو ترك ثلاثة بنين اعتم احدهم زوج والثاني
اخ لام فعلى المذهب للزوج النصف وللاخ للام السدس والباقي بينهم بالسوية وان زاحم الاخ
للام فللزوج النصف والباقي للاخ وبه قال **حدثنا محمود** بن غيلان قال **اخبرنا عبيد الله** بضم العين
ابن موسى وهو ايضا شيخ البخاري **عن اسرايل** بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي **عن ابي حصين** بفتح
الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم **عن ابي وايل** ذكوان السماك **عن ابي هريرة رضي الله عنه**
انه **قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم** اولى بالمومنين من انفسهم اي تولي امورهم
بعد وفاتهم **فمن مات منهم وترك مالا** الغافي قسم يقتضيه حكمة مفصلة لما اجمل من قوله انا
اولى بالمومنين مما **فلعصبته** الاضافة للبيان نحو شجر الاراك اي الموالي الذين هم
عصبة **ومن ترك كلا** بفتح الكاف وتشديد اللام ثقلا كالدين والعيال او ضياعا بفتح الضاد
المعجمة مصدر بمعنى الضايع كالطفل الذي لا شيء له **فانا وليه** اقوم بمصالحه **فادعوا له** بلفظ
امر الغايب المجهول واللام مكسورة وقد تسكن مع الفا والوا وغالبا فيهما والثانيا لا لف بعد العين

جائز والاصل عدم الاستماع للجزم والمعنى فادعوني له افوم بكلفته وضياعه قال في الفتح والمراد
موالي العصبة بنو العم فسوى بينهم ولم يفضل احدا على احد فهو حجة للجمهور في التسوية بين
بني العم لكل لعالي كذا في رواية المستملي كما في الفرع واصله وزاد في الفتح والكشميهني قال واصله
الثقل ثم استعمل في كل امر يصعب والعيال من اوزاره وبه قال حدثنا امية بن بسطام بضم
الهمزة وفتح الميم وتشديد الطاء المهملة وبسطام بكسر الموحدة وفتح وسكون المهملة البصري
قال حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاي وفتح الراء اخره عين مهملة عن روح بكسر الراء اخره
مهملة ابن القاسم العنبري عن عبد الله بن طاوس عن ابيه عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال الحقوا الفرائض باهلها فما تركت الفرائض فلاولى فلا يفتح الهمزة
فلاقرب رجل ذكر ووصف الرجال بالذكورة ينبه على سبب استحقاقه وهو الذكورة التي هي
سبب العصوبة وسبب الترجيح في الارث ولذا جعل للذكر مثل حظ الانثيين وحكمته ان
الرجال تلحقهم مؤنة كثيرة كالعيال والضيفان وارفاد القاصدين ومواساة السائلين
ونحو الغرامات لجلى غير ذلك والحديث مر قريبا والله الموفق باب حكم ذوي الارحام
وهو كل قريب ليس بذي سهم ولا عصبة واختلف هل يرثون ام لا والاول قال الكوفيون وجماعة
محتجين بقوله تعالى واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض وذو الارحام هم اصناف جد وجدة
ساقطان كابوي ام وان علتا وولد بنات لصلب او لابن من ذكور واناث وبنت
اخوة لابوين او لاب او لام واولاد اخوات كذلك وبنو اخوة لام وعم لام وابي احد الابوين
لامه وبنات اعمام لابوين او لاب او لام وعمات واخوال وخالات وولد لابوين فما ادلى
عدد الاول فلم يبق في الاول من يدل به لم ترد منهم على القول بتوريثهم او يرد احد
من ذوي الفروض الذين يرد عليهم كان جميع المال للذكر كان اوانثى وفي كيفية توريثهم بعد ما
احدها وهو الاصح مذهب اهل التنزيل وهو ان يترل كل منهم منزلة من يدلي به والثاني مذهب
اهل القرابة وهو تقدير بان الاقرب منهم الى الميت فمن بنت وبنت بنت ابن المال على الاول
بينهما اثلاثا وعلى الثاني لبنت البنت الثلث ولبنت الابنة وبه قال عدة من الصحابة منهم
اسحاق بن راهويه بن راهويه قال قلت لابي اسامة حماد بن اسامة حدثكم ادريس بن يزيد
من الزيادة ابن عبد الرحمن الاودي قال حدثنا اللهبي بن مصرف بكسر الموحدة فاء عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال في قوله تعالى ولكل اي ولكل احد اي ولكل مال
جعلنا موالي ورثاة يلونه ويحرزونه فالمضاف اليه محذوف وحذفه بالخاء في تاليه وهو
قوله مما ترك الوالدان والاقربون والذين عاقدت ايمانكم المعاقدة المحالفة والايمان جمع
يمين من اليد والقسم وذلك انهم كانوا عند المحالفة يأخذ بعضهم يد بعض على الوفاء والتناصر
بالعهد والمراد عقد الموالاة وهي مشروعة والوارثة بها ثابتة عند عامة الصحابة رضي الله
عنهم قال ابن عباس كان المهاجرون حين قدموا المدينة يرث المهاجري الانصاري دون ذوي
رحمه للاخوة التي اخا النبي صلى الله عليه وسلم بينهم فلما نزلت ولكل جعلنا موالي قال ابن عباس نسختها والذين عاقدت
ايمانكم كذا في جميع الاصول والذين عاقدت ايمانكم والصواب كما قاله ابن بطال المنسوخة
والذين عاقدت ايمانكم والناسخة ولكل جعلنا موالي وقال ابن المنير في الحاشية الضمير في قوله
لتسختها عائد على الموالاة لا على الاية والضمير في نسختها وهو الفاعل المستتر يعود على قوله
ولكل جعلنا موالي وقوله والذين عاقدت ايمانكم بدل من الضمير واصل الكلام ولكل جعلنا
موالي نسخت والذين عاقدت ايمانكم وقال الكرماني فاعل نسختها اية جعلنا والذين عاقدت
منصوب بفعل اضمر اعني نتهي والمراد بالحديث هنا ان قوله تعالى ولكل جعلنا نسخ حكم
الميراث الذي دل عليه والذين عاقدت ايمانكم وقال ابن المجوزي مراد الحديث المذكور ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان اخى بين المهاجرين والانصار فكانوا يتوارثون بتلك الاخوة ويرد لهما
داخلة في قوله تعالى والذين عاقدت ايمانكم فلما نزل قوله تعالى واولوا الارحام بعضهم اولى
ببعض في كتاب الله نسخ الميراث من المتعاقدين وبقي النصرة والرفادة وجواز الوصية لهم والحديث
اخرجه النسائي وابو داود جميعا في الفرايض باب ميراث الملاعنة بفتح العين
في الفرع كاصله وقال الحافظ بن حجر بفتح العين المهملة وجوز كسرها وقال العيني بكسرها وهي التي
ولدت لعان بينها وبين زوجها قال وقول بعضهم يعني الحافظ بن حجر بالفتح وجوز الكسر لا مر
بالعكس ممتنع والمراد بيان ما ترثه من ولدها الذي لاعنت عليه وبه قال حدثنا لابي ذر
ولغير ابوي عبد الله قتيبة بالافراد محمد بن قزعة بفتح القاف والزاي والعين المهملة الحجازي قال
حدثنا مالك بن الامام عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما انه رجلا
لاعن امراة خولة بنت قيس في زمن النبي بفتح اللام والعين المهملة في زمن ولابي ذر في زمان النبي صلى الله
عليه وسلم وانتفى من ولدها ففرق النبي صلى الله عليه وسلم بينهما وقضى ان الولد
للمراة فترثه امه واخوته منها فان فضل شيء فهو لبيت المال وهذا قول زيد بن ثابت
وجمهور العلماء واكثر فقهاء الامصار قال الامام وعلى ذلك ادركت اهل العلم وعند
ابي داود من مرسل مكحول وكثير راويه عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال جعل النبي صلى الله
عليه وسلم ميراث ابن الملاعنة لامه ولورثتها من بعدها وعند اصحاب السنن الاربعة
وحسنه الترمذي وصححه الحاكم عن واثلة رفعه تحوز المراة ثلاثة مواريث عتيقها ولقيطها
وولدها الذي لاعنت عليه وهذه عمر بن بريدة بضم الراء وسكون الواو وبعدها موحدة
مختلف فيه ووثقه احمد وله شاهد من حديث ابن عمر عند ابن المنذر وفي العقيلي من حديث سهل
ابن سعد تتوارث السنة في ميراثها الخ ترثه وترث منها ما فرض الله له وحديث الباب سبق
في مواضع كالتفسير والملاعنة باب بالتنوين بذكر فيه الولد للفراش بكسر الفاء
اي لصاحب الفراش حرة كانت اي المستفرشة او امة وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف

بيان الوراثة بينهما في الجملة قاله في الكواكب وقال في الفتح والاولى ان يترك الانصاري بالنصب
مفعول مقدم فتختار الروايتان دون ذوي رحمه اي قاربه للاخوة التي اخا النبي صلى الله
عليه وسلم بينهم فلما نزلت ولكل جعلنا موالي قال ابن عباس نسختها والذين عاقدت
ايمانكم كذا في جميع الاصول والذين عاقدت ايمانكم والصواب كما قاله ابن بطال المنسوخة
والذين عاقدت ايمانكم والناسخة ولكل جعلنا موالي وقال ابن المنير في الحاشية الضمير في قوله
لتسختها عائد على الموالاة لا على الاية والضمير في نسختها وهو الفاعل المستتر يعود على قوله
ولكل جعلنا موالي وقوله والذين عاقدت ايمانكم بدل من الضمير واصل الكلام ولكل جعلنا
موالي نسخت والذين عاقدت ايمانكم وقال الكرماني فاعل نسختها اية جعلنا والذين عاقدت
منصوب بفعل اضمر اعني نتهي والمراد بالحديث هنا ان قوله تعالى ولكل جعلنا نسخ حكم
الميراث الذي دل عليه والذين عاقدت ايمانكم وقال ابن المجوزي مراد الحديث المذكور ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان اخى بين المهاجرين والانصار فكانوا يتوارثون بتلك الاخوة ويرد لهما
داخلة في قوله تعالى والذين عاقدت ايمانكم فلما نزل قوله تعالى واولوا الارحام بعضهم اولى
ببعض في كتاب الله نسخ الميراث من المتعاقدين وبقي النصرة والرفادة وجواز الوصية لهم والحديث
اخرجه النسائي وابو داود جميعا في الفرايض باب ميراث الملاعنة بفتح العين
في الفرع كاصله وقال الحافظ بن حجر بفتح العين المهملة وجوز كسرها وقال العيني بكسرها وهي التي
ولدت لعان بينها وبين زوجها قال وقول بعضهم يعني الحافظ بن حجر بالفتح وجوز الكسر لا مر
بالعكس ممتنع والمراد بيان ما ترثه من ولدها الذي لاعنت عليه وبه قال حدثنا لابي ذر
ولغير ابوي عبد الله قتيبة بالافراد محمد بن قزعة بفتح القاف والزاي والعين المهملة الحجازي قال
حدثنا مالك بن الامام عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما انه رجلا
لاعن امراة خولة بنت قيس في زمن النبي بفتح اللام والعين المهملة في زمن ولابي ذر في زمان النبي صلى الله
عليه وسلم وانتفى من ولدها ففرق النبي صلى الله عليه وسلم بينهما وقضى ان الولد
للمراة فترثه امه واخوته منها فان فضل شيء فهو لبيت المال وهذا قول زيد بن ثابت
وجمهور العلماء واكثر فقهاء الامصار قال الامام وعلى ذلك ادركت اهل العلم وعند
ابي داود من مرسل مكحول وكثير راويه عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال جعل النبي صلى الله
عليه وسلم ميراث ابن الملاعنة لامه ولورثتها من بعدها وعند اصحاب السنن الاربعة
وحسنه الترمذي وصححه الحاكم عن واثلة رفعه تحوز المراة ثلاثة مواريث عتيقها ولقيطها
وولدها الذي لاعنت عليه وهذه عمر بن بريدة بضم الراء وسكون الواو وبعدها موحدة
مختلف فيه ووثقه احمد وله شاهد من حديث ابن عمر عند ابن المنذر وفي العقيلي من حديث سهل
ابن سعد تتوارث السنة في ميراثها الخ ترثه وترث منها ما فرض الله له وحديث الباب سبق
في مواضع كالتفسير والملاعنة باب بالتنوين بذكر فيه الولد للفراش بكسر الفاء
اي لصاحب الفراش حرة كانت اي المستفرشة او امة وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف

ابو محمد الدمشقي نزيل اشتبيلية الكلاعي الحافظ قال اخبرنا مالك الامام الاعظم عن ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان عتبة بضم
العين وسكون الفوقية وفتح الموحدة ابن ابي وقاص عهد الى اخيه سعد اختلف في صحبته وحزم
السفاقسي والد مبأنه مات كافرا وقوله عهد بفتح العين وكسر الهاء اي وصاه ان ولدة
زمعة بفتح الواو وكسر اللام اي جارية زمعة بفتح الزاي وسكون الميم وقد تفتح ابن قيس ولم
تتم الولدية لغموض كموصعب الزبيري وابن اخيه الزبيري في نسب قريش لها كانت امة
يمانية واما ولدها فعبد الرحمن منها ابي بني فابنه اليه بكسر الموحدة فلما كان عام الفتح
بنصب عام بتقدير في وبالرفع اسم كان اخذه فقال ابن اخي عهد الي فيه بتشديد الياء من الي
فعاوعبد بن زمعة فقال هو اخي وابن ولدة ابي جارية ابي زمعة ولد على فراشه
منزلته المذكورة وقد كانت عادة الجاهلية الحاق النسب بالزنا وكانوا يسمون
للزنا فمتى عرفت الام انه لحقه ولم يقع الحاق ابن وليدة زمعة في الجاهلية وقبل كانت تحت
الوليد بن عتبة بن ربيعة فولدت له ابنا يشبه عتبة فقال الفتح
والذي يظهر من سياق القصة انها كانت امة مستفرشة لزمعة فرنا بها عتبة وكان عادة
الجاهلية في مثل ذلك ان للسيد ان يستلحقه لحقه وان نفاه انتفى عنه وان ادعاه غيره كان
ذلك الى السيد او القائفة فظهر بها حمل كان بطن انه من عتبة فاختصم فيها فسبب
اي تماشيا وتلازما بحيث ان كلا منهما كان كالذي يسوق الاخر الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال سعد يا رسول الله هذا ابن اخي قد كان اخي عتبة عهد الي حين حضره الموت انه ابنه فانظر الى شبهه
ابن زمعة هو اخي وابن وليدة ابي ولد على فراشه سنقط قوله فقال سعد الخ من نسخة
فقال النبي صلى الله عليه وسلم هو اي الولد لك يا عبد بالضم وبفتح ابن زمعة نسب ابن
اي هو اخوك اما بالاستلحاق واما بالقضاء لعلمه صلى الله عليه وسلم ان زمعة كان يعرف انه ليس
لك ملكا لانه ابن وليدة ابيه من غير ملك لزمعة ولم يقربه ولا شهد به القافة عند الحاجة
والاصول تدفع قول ابنه فلم يبق الا انه عبد تبعا لامه قاله ابن جرير وقال الطحاوي يحتمل
هو بيدك تدفع عنها غيرك حتى يأتي صاحبه لانه ملك لك بدليل امر سودة بالاحتجاب
وبوبوا الاول رواية البخاري في المغازي هو لك فهو اخوك يا عبد لكن في نسخة صحيحة وسنن
النسائي الحبلى لك يا اخ لكن اعلها البيهقي وقال المنذري انها زيادة غير ثابتة وقال البيهقي
معنى قوله الحبلى لك يا اخ اي شبهها فلا يخالف قوله لعبد هو اخوك وقال في الفتح او معنى قوله ليس
لك يا اخ بالنسبة للميراث من زمعة لان زمعة مات كافرا وخلف عبد بن زمعة والولد المذكور
وسودة فالحق لسودة لا رثه بل حازه قبل الاستلحاق فاذا استلحق الابن المذكور شاركه
في الارث دون سودة فلما قال لعبد هو اخوك وقال لسودة ليس لك باخ الولد للفراش
اي لصاحب الفراش فهو على حذف مضاف اي زوج او مولى حرة كانت امة والعاهر
والزاني الحر لا حق له في النسب كفولهم لما للتراب عبر به عن الخيبة اي لا شيء له وقيل بمعناه والمراد

الرجم

الوطء بالحجر واستبعد بان ذلك ليس لجميع الزناة بل للمحصن بخلاف حمله على الخيبة فانه عليه لجميعهم
وايضا الحديث انما هو في نفي الولد عنه لا في رجمه ثم قال صلوات الله وسلامه عليه لسودة
بنت زمعة اما المؤمنين رضي الله عنها احتجبي منه اي من عبد الرحمن استحبابا للاحتياط لما
رأى بكسر اللام وتخفيف الميم اي لاجل ما رأى من شبهه البين بعتبة فما رآها عبد الرحمن حتى
لقي الله عز وجل وفي الحديث ان الاستلحاق لا يختص بالاب بل للاخ ان يستلحق وهو قول
الشافعية وجماعة بشرط ان يكون الاخ حائزا او بواقفه باقي الورثة وامكان كونه من
المذكور وان يكون بوافق عليه ذلك وان يكون باقيا فلو مات او لم يكن معروفا لا يلحق والحديث
سبق في البيوع والوصايا والمغازي ويجيء في الاحكام وبه قال حدثنا مسدد هو ابن
مسرهد البصري قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن شعبة بن الحجاج عن محمد بن زياد
العرشي الجمحي مولاهم انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه يقول عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال الولد للفراش حرائر كذا في هذه الرواية والحديث سبب عن قصة ابن زمعة تقدم
اخرجه ابو داود وغيره من رواية حسين المعلم عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال قام
رجل فقال يا فلان ابني فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا دعوة في الاسلام
ذهب امر الجاهلية الولد للفراش وللعاهر الاثلب قبل ما الاثلب قال الحجر وقد ورد حديث
ابن زمعة عجلان الامة تصير فراشا بالوطء فاذا اعترف السيد بوطء امته او ثبت
ذلك ببطريق شرعي ثم ادعت بولد لمدة الامكان بعد الوطء لحقه من غير استلحاق كما في
الزوجة لكل الزوجة تصير فراشا بمجرد العقد فلا يشترط في الاستلحاق الا الامكان
لانها تراد للوطء فجعل العقد عليها كالوطء بملك الامة فافترقا تراد لمنافع اخر
فاشترط في حقها الوطء هذا قول الجمهور وعن الحنفية لا تصير الامة فراشا الا اذا ولدت
من السيد ولدا ولحق به فمهما ولدت بعد ذلك لحقه الا ان ينفيه وعن الحنابلة من اعترف
بالوطء وفاتت منه لمدة الامكان لحقه وان ولدت منه اولا فاستلحقه لم يلحقه ما بعده
الا بانيا فراد مستانف على الراجح عندهم ونقل عن الشافعي رحمه الله عليه انه قال ان قوله
الولد للفراش معناه ان احدهما ما لم ينفه فاذا نفاه عما شرع له كالعان انتفى عنه والثاني
اذا تنازع رب الفراش والعاهر فالولد لرب الفراش قال في فتح الباري والثاني ينطبق
على خصوص الواقعة والاول عام قال وحديث الولد للفراش قال ابن عبد البر من صح ما يروى
عن النبي صلى الله عليه وسلم فقد جاء عن بضعة وعشرين نفسا من الصحابة والله الموفق

باب بالتنوين بذكوبه الولد من اعتق وبذكوبه مبيرات اللقيط وهو
صغيرا ومجنونا لهم منبوذ لانه قال له وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه اللقيط حر لان غالب
الناس احرار الا ان تقام بينة برقه متعرضة لسبب الملك كاترك وشري فلا يكفي مطلق
الملك لانا لا نامن ان يعتبر الشاهد ظاهرا ليد وفارق عبده كثوب ودابة امر الرق خطر
فاحتيط فيه وولاؤه لبيت المال عند مالك والشافعي واحمد لحديث انما الولاء لمن اعتق اذ

مقتضاه ان من لم يعتق لا ولاء له اذ العتق يقتضي سبق ملك والفسط من دار الاسلام لا يملكه
الملتقط وعن علي لا ينبط بوالي من شاء وبه قال الحنفية فان عقل الذي والاه عنه جناية لم
يكن لهما ان يقاعنه ويرثه وانما عمر هذا سبق معلقا بتمامه في اوائل الشهادات وبه قال حدثنا
حمص بن عمر ابو عمر الحوضي قال حدثنا ماعز بن مالك عن الحجاج بفتحتين ابن عتيبة بضم العين وفتح
الفوقية مصغرا عن ابراهيم النخعي الحصين بن يزيد والعلاء تابعيون كوفيون
رضي الله عنها انها قالت اشتريت بريرة بفتح الموحدة وكسر الراء الاولى فقال النبي صلى الله عليه
وسلم اشتريها فان الولاء لمن اعتق فلا ولاية لملتقط كما سيأتي واما قول عمر رضي الله عنه لابي
جميلة في الذي التقطه اذهب فهو حر وعلينا نفقته ولك ولاؤه فمراده انت الذي تتولى
تربيته والقيام بامره فهو ولاية الاسلام لا ولاية العتق واهدى بضم الهمزة لها ابي لبريرة
شاة سقط قوله شاة لابي ذر وقد صلى الله عليه وسلم وابي لحم الشاة فاصدقة ولنا هدية
قال الحكم بن عتيبة بالسند السابق وكان زوجها عبدا حر قال البخاري وقول الحكم مرسل
ليس مسندا لعائشة رأوته الحميدي وقال الاسماعيلي هو موروح وقال ابن عباس رضي الله عنهما
مما سبق موصولا في الطلاق في باب خيار الامة تحت العبد اخرجه ابو عبد وهذا اصح من الاول
لانه حضر ذلك فترجح على قول من لم يحضره ولم يولد الحكم الا بعد ذلك بدهر طويل وبه قال
حدثنا اسماعيل بن عبد الله ابن ابي اويس ذاكر اخا امام دار الهجرة مالك قال حدثني بالافراد
مالك الاصبحي امام دار الهجرة عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال انما الولاء لمن اعتق الولاء هنا اجره لمن اعتق اي كابرا ومستقر لمن اعتق وهي مولاة
واعتق في محل الصلة والعايد ضمير الفاعل باب ميراث السائبة فيه بن بكلة
بعدها الذ فحمزة فوحدة بوزن فاعلة العبد الذي يقول له سيده لا ولا لاحد علي او
انت سايبة بريد بذلك عتقه وان ولا لاحد عليه وكذا يقول لدابته اعتقتك سايبة او انت حرة
سايبة فيها لصيغتين الاولتين يعتق في عتقه الى نيته وقيل لا حر يعتق والجمهور على كراهته
وبه قال حدثنا بيعة بن كلثومة السواي قال حدثنا سفيان الثوري عن ابي قيس عبد الرحمن
ابن مروان بالمثلثة المفتوحة والراء الساكنة وبعد الواو الف فنون الاودي عن هزيل بضم
الهاء وفتح الزاي ابن شرحبيل عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه زاد الاسماعيلي بسنده
الى هزيل قال رجل لابي عبد الله فقال ابن عتقت عبدا الى سايبة فمات فترك مالا ولا وارث
فقال عبد الله قال الا هل الاسلام لا يسيبون وانما حمل الجاهلية كانوا يسيبون
ولاء الاسماعيلي ايضا وانت ولي نعمته فلك ميراثه فان قاتلت او نحرجتني شيء فنحن نقتله ونجعله
في بيت المال وبهذا الحكم في السايبة قال الشافعي وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي
قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن منصور هو ابن المعتمر عن ابراهيم النخعي عن الاسود
ابن يزيد ان عايشة رضي الله عنها اشترت بريرة لتعتقها بضم العوقمة الاولى واشترط
اهلها ولاءها ان يكون لهم فقالت يا رسول الله اني اشتريت بريرة لاعتقها وان اهلها

بسم الله الرحمن الرحيم
نشترطون ولاءها فقال النبي صلى الله عليه وسلم اعتقيها بعد ان تشترطي بها فان الولاء لمن
اعتق سواء كان سايبة او غيرها وقال عليه الصلاة والسلام لها اعطي لهم بالسند من الراوي
قال فاشتريتها فاعتقتها قال وخيرت بضم الخاء المعجمة لما عتقت ولابي ذر عن الحموي
والمستملي نفسها اي خيرت لما عتقت بين فسخ نكاحها وامضائه لكونه كان تحت عبد او حر
فاختارت نفسها وقالت لو اعطيت بضم الهمزة وكسر الطاء المهملة اي لو اعطاني مئة درهم
ما كنت وهو اي ما كنت اصحبه ولا اقيم عنده قال الاسود بن يزيد وكان زوجها
حرا قال البخاري يقول الاسود هذا منقطع اي لم يصله بذكر عايشة فيه وفيه جواز الطلاق
المنقطع في موضع المهمل خلافا لما اشتهر في الاستعمال من تخصيص المنقطع بما يسقط
منه من اثنا السند واحد الا في موضع سقط الصحابي بين التابعي والنبي صلى الله عليه وسلم
فان ذلك يسمى المهمل وقول ابن عباس رضي الله عنهما رايته عبدا اصح اذ كان حضر القصة
وشاهدها بخلاف الاسود فانه لم يدخل المدينة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وحديث
الباب سبق في مواضع كثيرة والله الموفق والمعين باب اثم من تبرأ من مواليه
وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجاء البلخي قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد عن
الاعمش سليمان بن مهران عن ابراهيم النخعي عن ابيه يزيد بن شريك بن طارق التيمي انه
قال قال علي رضي الله عنه ما عندنا كتاب نقرؤه وفي باب حرم المدينة من اخر
كتاب الحج ما عندنا شيء الا كتاب الله عز وجل غير هذه الصحيفة قال في الكواكب غير حال
او اداة استثناء اخر وحرف العطف مقدر كما قال الشافعي رحمه الله عليه التحيات المباركات
الصلوات تقديره والصلوات قال يزيد بن شريك فاخرجها اي الصحيفة فاذا فيها
اشياء من الجراحات بكسر الجيم اي من احكام الجراحات واسنان الابل بضم همزة واسنان اي الديات او الزكاة اوانم قال ولابي ذر وقال
فيها المدينة طيبة حرم بفتحتين بحرمة ما بين عير بفتح العين المهملة وسكون التحتية
جبل معروف بالمدينة الى ثور بفتح المثلثة قيل انه اسم جبل بها ايضا وان كان المشهور انه
بمكة وقيل الصحيح ان بدله احد اي ما بين عير الى احد ولابي ذر الى مكة ابدال قوله الى ثور
منها حدثنا بخلاف ما اجابه النبي صلى الله عليه وسلم اواوى بمد الهمزة محدثا بضم الميم وكسر الدال
المهملة اي من نصر جانيا واواه واجاره من خصمه واحال بينه وبين ان يقتص منه تعليه
لعنة الله اي البعد من الجنة التي هي دار الرحمة في اول امره مطلقا لعنة الملايكة والناس
اجمعين لا يقبل بضم التحتية وفتح الموحدة منه يوم القيامة صرف فرض ولا عدل
نفل وبالعكس وغير ذلك مما سبق في الحج ومن والى بفتح اللام الاحد فتولى موالي بغير
اذن مواليه لعبد الاذن لتتبيه الحكم بعد الاذن والقصر عليه واما ورد الكلام بذلك
انه الغالب فعليه لعنة الله والملايكة والناس اجمعين لا يقبل بضم التحتية منه يوم
القيامة صرف ولا عدل ولابي ذر لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا ذمة المسلمين

واجزلها لي مان المسلم للكافر صحيح والمسلم والكتابي واحدة منه يسعى بها ادناهم كالعبد
والمرأة فاذا امن احدهم حربيا لم يجز لاحد ان ينقض ذمته فمن اخفر بخاصة مجتمعة ساكنة وقع الغاء
مسلما اي نقض عهده فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل منه يوم القيامة
صرف ولا عدل وصح ابن حبان من حديث عائشة مرفوعا من تولى الى غير مواليه فليتبوا مقعده
من النار وقال ابن بطال فيما ذكره عنه في فتح الباري وفي الحديث انه لا يجوز للمعتوق بكتب
فلان من فلان بل يقول فلان مولى فلان وفيه نظر يجوز له ان ينتسب الى من شاء كالقرشي وقال
غيره الاولى ان يفصح بذلك ايضا كان يقول القرشي بالولا او مولاهم وقال فيه ان من علم
ذلك وفعله سقطت شهادته لما يترتب عليه من كونه يجب عليه التوبة والاستغفار
وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان الثوري عن عبد الله بن
دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن بيع الولاء وعن هبته
لانه حق وارث المعتوق من العتيق وذلك لانه غير معقود والتسليم قاله في الكواكب هذا
باب بالتنوين اذا اسلم على يديه وللعذري والاكثر رجل والكشميهني لرجل
بالتعريف والتنكير اولى والمعنى اذا اسلم رجل على يدي رجل وكان الحسن البصري لابي ابي
ابي للذكر اسلم على يديه ولاية بكسر الواو وولاء بفتحها لغتان ولابي ذر عن الكشميهني
بفتح الواو والهمزة بدل الياء بالمد وهذا الاثر وصله سفيان الثوري في جامعه واخرجه ابن
ابن ابي شيبة عن وكيع عن سفيان ورواه الدارمي عن ابي نعيم عن سفيان واخرج ابن ابي شيبة
من طريق يونس عن الحسن لا يرثه الا ان شاء او معه بماله وقال النبي صلى الله عليه وسلم الولاء
لمن اعتق فاخرج به من اسلم على يديه رجل لما في الرواية الاخرى انما الولاء لمن اعتق فالاعتاق سبب
موصولا قريبا ويذكر بضم اوله وفتح ثالثه عن تميم هو ابن اوس بن خارجة بن سود الداري
نسبة الى بني الدار بن هانئ بن حبيب بن نمارة بن لخم وكان من اهل الشام اسلم سنة تسع من الهجرة وكان من افاضل
الصحابة وله مناقب وسيأتي العزم افرادها لنا لبعد لما فتح الله على ذلك وسلك بنا احسن المسالك
رفعه بالحركات ولابي ذر رفعه بسكون الفاء وضم العين اي رفع تميم الحديث الى النبي صلى الله عليه وسلم
وقد وصله البخاري في تاريخه والاربعة وابن ابي عاصم والطبراني والبيهقي في مسند عمر
ابن عبد العزيز كلهم من طريق عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز قال سمعت عبيد الله بن وهب
يحدث عمر بن عبد العزيز عن قبيصة بن ذويب عن تميم الداري انه قال قلت يا رسول الله ما السنة
في الرجل يسلم على يدي رجل من المسلمين قال هو اولى الناس بمحياه ومماته قال البخاري
رحمه الله واختلفوا في صحة هذا الخبر قال بعضهم عزل بن وهب سمع منها ولا يصح لقول النبي
صلى الله عليه وسلم الولاء لمن اعتق وقال الشافعي في هذا الحديث ليس بثابت انا بن وبه عبد العزيز
ابن عمر عن ابن وهب وابن وهب ليس بالمعروف ولا نعلمه سمع منه شيئا ومثل هذا لا يثبت وقال
الترمذي اسناده ليس بمتصل قال وادخل بعضهم بين ابن وهب وبين تميم قبيصة رواه يحيى
ابن حمزة وقيل انه تفرد به يزيد قبيصة ورواه اسحاق السبيعي بدون ذكر تميم اخرجه النسائي

وقال ابن المنذر الحديث مضطرب هل هو عن ابن وهب عن تميم او بينهما قبيصة وقال بعض
الرواة هذا عن عبد الله بن وهب وبعضهم ابن وهب عن تميم وبينهما قبيصة وقال بعض الرواة
هذا عن عبد الله وعبد العزيز وبه ليس بالحافظ قال في الفتح هو من رجال البخاري كما في الكبرى
لكنه ليس بالمكثر واما ابن وهب فلم يدرك تميما واشار النسائي الى ان الراوي ابن وهب فلم التفريع
فيها بسماعه من تميم خطأ ولكنه وثقه بعضهم نعم صحح هذا الحديث ابو زرعة كما مشى
وقال انه حديث حسن صحيح المخرج ومتصل وجزم البخاري في التاريخ بانه لا يصح لعلة منه
حديث انما الولاء لمن اعتق وابو حذيفة انه لو صح لما قاوم هذا الحديث وعلى التنزل فيتردد
في الجمع هل يخص عموم الحديث المتفق على صحته بهذا الذي يستثنى منه مثل اسلم على توالى لا ولوية
في قوله اولى الناس بمعنى النصرة والمعاونة وما اشبه ذلك لا بالميراث وبقي الحديث المتفق
على صحته على عمومه حمع الجمهور الى الثاني وبه جزم ابن القصار وقال ابو حنيفة واصحابه يستحب
ان عقل عنه وان لم يعقل عنه فله ان يتحول عنه لغيره قاله في فتح الباري وبه قال حدثنا قتيبة
ابن سعيد البلخي عن مالك الامام عن نافع مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان عائشة
ام المؤمنين رضي الله عنها وسقط ام المؤمنين لابي ذر اردت ان تشتري جارية هي بريرة
فتعتقها ايلان تعتقها وهو بضم الفوقية فقال اهلها نبيعكها على ان ولاءها لنا
فذكرت ذلك رسول الله اي ذكرت عائشة قولهم نبيعكها على ان ولاءها لنا ولابي ذر فذكرت
ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا يمنعك ذلك بكسر الكاف ولابي ذر عن الكشميهني
لا يمنعنك بالنون الثقيلة بعد العين فانما الولاء لمن اعتق اللام للاختصاص كما قاله الكرماني
لمعتق الذي لا يختص من عتق وبذل المال في عتاقه قال العيني ويجوز ان تكون للاستحقاق
بدليل قوله وبل للطلقين واستحقاق المعتق للولاء في استحقاق غيره ويجوز ان تكون
للتمليك وهو صريح وصريح الولاء للمعتق لا لغيره وبه قال حدثنا محمد غير منسوب قال
الحافظ ابن حجر وقع في رواية ابي علي بن شبويه عن الفربري بن محمد بن سلام وفي رواية ابي ذر
عن الكشميهني محمد بن يوسف يعني البيكندي قال اخبرنا جرير هو ابن عبد الحميد عن منصور
اي ابن المعتمر عن ابراهيم النخعي عن الاسود بن يزيد خال ابراهيم عن عائشة رضي الله عنها
انها قالت اشتريت بريرة فاشترطوا هلها ولاءها ان يكون لهم قد ذكرت ذلك الاشتراط
للنبي صلى الله عليه وسلم وتاذكون ساكنة فيه التفات اي ذكرت عائشة ذلك للنبي صلى الله
عليه وسلم ولابي ذر لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اعتقيها فان الولاء لمن اعتق
الورق بفتح الواو وكسر الراء الفضة قالت عائشة فاعتقتها قالت عائشة ايضا فدعاها
اي فدعا بريرة رسول الله صلى الله عليه وسلم فخيرها من زوجها بين المقام معه والمفارقة
فقالت لو اعطاني كذا وكذا امن المال ما ثبت عنده فاختارت بالفاء ولابي ذر واختارت
نفسها وزاد ابو ذر في روايته قال وكان زوجها حرا وقيل سبق قبل باب من وجه اخر ان
القابل هو الاسود راوية عن عائشة وفي الباب الذي قبله انه الحكم باب

وقال

ما يرث الصامت من الولاء وبه قال حدثنا حنش بن عمر الحوضي قال حدثنا هام بفتحها هنا
وتشديد الميم الاولى ابن يحيى العوذي بالمعجمة والحاء المهملة عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال
اراد ت عائشة رضي الله عنها ان تشتري بريرة فاشترط اهلها ان يكون ولاؤها لهم
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها اشتريها فاعتقي فان الولاء لمن اعتق فيه دلالة على ان المتاع اذا اعتقى يستحق الولاء به قال
حدثنا ابن سلام بتخفيف اللام هو عبد الله الابهري واسمه محمد قال اخبرنا وكيع بفتح الواو وكسر الكاف
ابن الجراح احد الاعلام عن سفيان الثوري عن منصور هو ابن المعتمر عن ابراهيم النخعي عن الاسود
ابن يزيد عن عائشة رضي الله عنها انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الولاء لمن اعطى
الورق ثمنا وولي النعمة بكسر اللام المخففة بالاعتاق بعد اعطاء الثمن لان ولاية النعمة
التي يستحق بها الميراث لا تكون الا بالعتق والحديث كما قاله ابن بطال يقتضي ان الولاء لكل
معتق ذكرا كان او انثى وهو مجمع عليه وليس بين لفظها خلف انما يلبس المراد من الولاء لما
اعتقه او جره اليه من اعتقه لولادة او عتق واشار بقوله لمن اعطى الورق الى ان المراد بقوله
لمن اعتق ان يكون ممن عتق في ملكه حتى لا يدخل المعتق لاجل باشر العتق بفعله وقوله وولي النعمة هو عطف
وكيع عن سفيان الثوري عن منصور تفرد بها الثوري كما نبه عليه في الفتح والله الموفق والمعين

باب بالتنوين بترجمه سؤال الفقهاء اي تفسيرهم من الفرائض في النسبة الى العلم
والميراث منه وابن لاحق منهم لاحق بضم الحاء المهملة وبعد القاف مثناة تحتية ثم قاف
القول به وثبت قول بعضهم لابي ذر وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج
قال حدثنا معاوية بن قرة بضم القاف وفتح الراء المشددة ابن اياس بن هلال المزني البصري
وقتادة بن دعامة السدوسي كلاهما عن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال ابن اخت القوم منهم او قال من انفسهم في المعاونة والاستصار والمحبة
والشفقة ونحو ذلك لا في الميراث وتمسك به من قال ان ذوي الارحام يرثون كما مر في
العصبات وهو قول الحنفية وغيرهم والشك من الراوي واورد الحديث هنا مختصرا وتاما
في مناقب قريش في باب ابن اخت القوم منهم باب حكم ميراث الاسير في بلاد
العدو وسرا عرف خبره ام لا قال البخاري وكان سفيان بضم السين المهملة وفتح الراء اخره حا
مهملة ابن العيزار الفقيه الكوفي يورث الاسير بفتح الواو وكسر الراء مشددة وابو بردة بضم
وبفتح هو اخو ابي اي الى ميراثه وهذا وصله ابن ابي شيبة والدارمي وقال عمرو بن عبد الوهاب
ما وصله عبد الرزاق لاسحاق بن راشد فيما كتب اليه اخبرنا بهمزة مفتوحة فجيم مكسورة فراء ابن
مجروم بالامر وسبيذا الاسير منصوب وسبة على المفعولية وعناقه بفتح العين وبعد القاف ها
ولابي ذر وعناقة بفوقية بعد القاف وما صنع في ما لها لم يتغير عن عهده من الاسلام الى
غيره طايعا فانا هو ماله اصنع ما شئنا بلفظ المضارع ولابي ذر عن الكشميهني ما شاء بلفظ
الماضي وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج

عن عدي هو ابن ثابت الانصاري عن ابي حازم بالحاء المهملة والزاي سلمة الاشجعي عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من ترك مالا فلاهله ومن ترك كلا بفتح الكاف واللام المشددة حيا لا مال له وهذا الحديث يوجب قول الجمهور ان الاسير اذا مات وجب
له ميراث انه يوقف له لانه اذا كان مسلما دخل تحت عموم قوله صلى الله عليه وسلم من ترك مالا فلورثته
وعن سعيد بن المسيب انه لا يورث الاسير في ايدي العدو والحديث مر في الاستقراض مرتين

باب بالتنوين بترجمه قوله صلى الله عليه وسلم لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر
المسلم واذا اسلم الكافر قبل ان يقسم الميراث المختلف عن اخيه وابيه فلا ميراث له لان الايمان
بوقت الموت لا بوقت القسمة عند الجمهور وبه قال حدثنا ابو عاصم الضحاك بن مخلد النبيل
عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن علي بن الحسين المشهور
بزين العابدين عن عمرو بضم العين ابن عثمان بن عفان القرشي العدوي ولابي ذر عن عمر وبفتح العين
بدل عمرو بضمها وكلاهما ولد لعثمان واتفق الرواة عن الزهري انه عمرو بن عثمان بفتح العين وسكون
الميم الاولى ما لكا وحده قال عمرو بضم اوله وفتح الميم عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لا يرث المسلم الكافر وذهب معاذ بن جبل ومعاوية وسعيد بن المسيب وسروق
الى انه يرث منه لقوله صلى الله عليه وسلم الاسلام يعلو ولا يعلى عليه وحجة الجمهور هذا الحديث الصحيح
واجابوا عن حديث الاسلام يعلو بان معناه فضل الاسلام وليس فيه تقرير الارث فلا يترك النص
الصحيح بهذا الاحتمال ولا يرث الكافر المسلم اجماعا ولا يرث مرتد كهودي تنصر احدا ذا ليس بينه
وبينهم موالاة في الدين لانه ترك دينا يقر عليه ولا يقر على دينه الذي انتقل اليه ولا يرث
المرتد ماله في الدين ولا من لا يتدين بدين فلا يرث ولا يورث لذلك واما المسلم من المرتد فقال الشافعي
ومالك لا يرث المسلم المرتد وقال ابو حنيفة والثوري يرثه لكن قال ابو حنيفة ما اكتسبه
في ردته لبيت المال وما اكتسبه في الاسلام فهو لورثته المسلمين واما الكافران فيتوارثان
وان اختلف ملتهما كيهودي ونصراني او مجوسي ووثني لان الملل في البطلان كالملة الواحدة
ومن به رق ولو مدبرا او مكاتبا فلا يرث ولا يورث لنقصه ولانه لو ورث الملك والملازم
باطل الا بعد صافي فيورث ما ملكه بحريته لتمام ملكه عليه ولا شيء لسيده منه لاستيفاء
حقه مما اكتسبه بالرقبة ولا يرث قاتل من قتله وان لم يضمن بقتله لحديث ليس للقاتل
شيء اي من الميراث رواه الترمذي بسند صحيح ولان ادلة الموالاة والقاتل قطعها ومن فقد
وقف ماله حتى تقوم بينة بموته او حكم بموته قاضي بعد مضي مدة من ولادته لا يعيش مثلها
فيعطى ماله من يرثه حينئذ والحديث سبق في المغازي باب ميراث
العبد النصراني وكان لنصراني ولابي ذر والمكاتب وما يتم من ثبوته ولابي ذر باب
من تنفى من ولده وحذف العلماء ان العبد النصراني اذا مات فماله لسيده بالرق لان ملك
العبد غير صحيح فيستحقه السيد لا بطريق الميراث واما المكاتب فان مات قبل اداء كتابته وكان
في ماله وفاء لها في كتابته اخذ ذلك في كتابته فاضل فلبيت المال واما الحر من تنفى من ولده

في حديث ابي هريرة مرفوعا عند ابي داود والنسائي وصححه ابن حبان والحاكم انما رحل محمد وزيد وهو ينظر اليه احتجب الله عنه وفي سنده عبد الله بن يونس حجازي مقارب عنه سوى زيد ابن الهاد ولم يذكر المؤلف حديثا هنا ولعله اراد ان يلحق فيه ما هو على شرطه فاخرجه في المتابعة قبل باب حكم زاد عمي اخاه او اخ وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البلخي قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن ابن شهاب المذكور عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت اختصم سعد بن ابي وقاص ومالك بن اهيب بن عبد مناف بن زهرة الزهري شهد المشاهد كلها وهو احد العشرة وعبد بن زمعة بن قيس بن عبد شمس القرشي العامري اخو سودة بنت زمعة ام المومنين رضي الله عنها فقال سعد هذا يا رسول الله ابن اخي عتبة بن ابي وقاص ذكره ابن منده في الصحابة مستدلا بقول اخيه سعد هنا محمولا على ان عتبة اعتد النظر الى شبهه وليس في ذلك ما يدل على اسلامه وقد اشتد انكار ابي لعنه على ابن مندة في ذلك وقال انما الذي كسر رباعية النبي صلى الله عليه وسلم وما علمت له اسلاما انتهى وما حمله فليس في شيء من الاثار ما يدل على اسلامه بل فيها ما يصرح بموته على الكفر والله اعلم وقال عبد بن زمعة هذا اخي يا رسول الله على فراش ابي من امته فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى شبهه بعتبة فراى شبها بينا بعتبة صلى الله عليه وسلم هو اي الغلام لك يا عبد ولابي زمعة عبد بن زمعة فالحقه عليه السلام والسلام به لما استلحقه لان فراشه قايم مقام الاب الميت في حياته فيثبت نسبه وعتقه بالملك وابو حنيفة لا يثبت الولد الا فراش او اقرار او بينة واحتج به على ان من ملك رحمه عتق عليه واحتجوا منه بقوله صلى الله عليه وسلم الغلام قن ولابي ذر عن الكشميهني الى عبد قوله صلى الله عليه وسلم احتجبي منه ورايت في هامش فرع اليونينية وقال ابو ذر انه منقول عنها هذا الباب في نسخة ابي ذر وقبل باب ميراث العبد النصراني ويليه اعني باب ميراث العبد النصراني باب اثم من انتفى من ولده وتوجيه على ما ترى اخا او اخ علامة المستملي والكشميهني الى قوله باب حكم زاد في غير ابيه وبه قال حدثنا احمد هو ابن مسرهد قال حدثنا خالد هو ابن عبد الله الطحان الواسطي قال حدثنا خالد هو ابن مهران الحذاء عن ابي عثمان عبد الرحمن النهدي عن سعد بسكون العين ابن ابي وقاص رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ادعى الى غير ابيه وهو اي والحال انه يعلم انه غير ابيه فالجنة عليه حرام ان استحلال ذلك وهو محمول على الزجر والتغليظ للتنفير عنه واستشكل بان جماعة من جبابرة الجاهلية انتسبوا الى غير اباهم كالمقداد بن الاسود فانه ابن عمرو واجيب بان الجاهلية كانوا يستنكرون ان يعتني الرجل بغير ابيه الذي خرج من صلبه فيتسبب اليه ولم يزل ذلك في اول الاسلام حتى نزل وما جعل ادعياءكم ابناءكم ونزل ادعوهم لابائهم فغلب على بعضهم النسب الذي كان يدعى به قبل الاسلام فصار ما يذكر للتنفير بقيا لا شيء من بهران كون من المدعي يحمل على نسبه الحقيقي فلا يقتضيه الوعيد اذ الوعيد المذكور انما يتعلق بمن انتسب الى غير ابيه على علم منه

باب

بارسول الله

بانه ليس ابا له قال ابو عثمان النهدي فذكرت هذا الحديث لابي بكرة فقال وانا سمعته اذناي بفتح العين وسكون الفوقية ووعاه قلبي من رسول الله صلى الله عليه وسلم والحديث تقدم في غزوة حنين وبه قال حدثنا اسمع بن ابي اويس بالفاء والجيم الفقيه قال ابن معين كان اعلم خلق الله براي مالك قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا ابن وهب عبد الله المصري قال اخبرني عمرو بفتح العين ابن الحارث المصري عن جعفر بن ربيعة الكندي عن عراك بكسر العين المهملة وتخفيف الراء وبعد الالف كاف ابن مالك الغفاري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا ترغبوا عن اباكم فمن رغب عن ابيه وانتسب لغيره فهو كفر ولابي ذر عن الكشميهني فقد كفر اي كفران النعمة فليس المراد الكفر الذي يستحق عليه الخلود في النار بل كفر حق ابيه اي بتركه او المراد التغليظ والتشنيع عليه اعطاء ما لذلك والا فكل حق شرعي اذا ستره فستره كفر وقد يعبر في كل ستر على حق بهذا اللفظ وانما عبر به في المواضع التي يقصد فيها الزجر الغليظ ولعظم الحق المستور والحديث سبق في مناقب قريش هذا باب بالتنوين يذكر فيه اذا ادعت المراة ابنا لزوج يستند الى ما قبل مدة ان امكن وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن عبد الرحمن بن هرمز الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كانت امراتان لم يسمهما ابو سلمة ايضا معهما ابناهما جاء الذيب فذهب بابن احداهما فقالت لصاحبتها انما ذهب بابنك انت وقالت لا بل ذهب بابنك فتحاكمتا الى داود عليه السلام فقضى به للكبرى فخرجتا على سليمان بن داود عليهما السلام فاخبرتا بالقصة فقال ايتوني بالسكين بكسر السين وسمت سكينا لانها تسلي حركة الحيوان اشقه بينهما اي الولد نصفين وفي رواية للنسائي الكبرى فقالت الكبرى نعم اقطعوه فقالت الصغرى لا تفعل ذلك يرحمك الله هو ابنها اي ابن الكبرى فقضى به للصغرى فخرجتا الدال على عظيم شفقتها ولم يعمل بافرارها بانه لصاحبتها واستشكل قضاء سليمان حكم ابيه داود واجيب بانهما حكما بالوحي وحكم سليمان كان ناسخا او كان بالاجتهاد وجاز النقض لدليل اقوى وتعقب الاول بان سليمان لم يكن حينئذ يوحى اليه اذ كان عمره حينئذ احدى عشرة سنة قال ابو هريرة رضي الله عنه بالسند السابق واطاعت سمعت بكسر الهمزة اي ما سمعت بالسكين قط الا يوميذ وما كنا نقول الا المدية بضم الميم وكسر وتفتح وقيل بها مدية لانها تقطع مدي حياة الحيوان والحديث سبق في ترجمة سليمان من احاديث الانبياء باب حكم القائف بالقاف واخره فا وهو الذي يعرف الشبه ويميز الاثر وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البلخي قال حدثنا الليث بن سعد امام المصريين عن ابن شهاب محمد الزهري

عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم دخل عليها يستبشر يدي الباب حال كونه مسرورا حال كونه يقرئ تقرئ وتستبشر
من السرور انسان بروحه وجسمه وفي الخطوط التي في الجبهة واحدها سر وسرر وجمعها
اسرار واسوره وجمع الجمع اسارير فقال صلى الله عليه وسلم الم تري حرف جر وجسما همزة
الاستفهام وترى مجزوم بلم بحذف الثون والرؤية علمية وسدت ان في قوله ان مجززا مسد
مفعولها ولذا فتحت ان ومجززا بضم الميم وفتح الجيم وكسر الزاي الاولى المشددة وتفتح اسم
ان وسمي مجززا لانه كان يجز ناصية الاسير ثم من الجاهلية ويطلقه وهو ابن الاعور
ابن جعدة المدلجي نظر فقال فلانا خبران والفا ما لم تظر فزمان والساعة التي يرين بها كما
واسامة بن زيد فقال ان هذه الاقدام بعضها من بعض ولابي ذر عن الحموي والمستملي
لم يعجبني والكابية من بعض او مخلوقة من بعض كقوله تعالى وسب سروره عليه السلام ان
الجاهلية كانت تقدح في نسب اسامة لكونه اسود شديد السواد لكون امه كانت سوداء
وابوه ابيض من القطن فلما قال مجزز ما قال مع اختلاف اللون سر صلى الله عليه وسلم بذلك
لكونه كافأ صهره على الطعن فيه لاعتقاده هذا ذلك والحديث اخرجه مسلم في النكاح وابو داود
في الطلاق والترمذي في الولاء والنسائي في الطلاق وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
قال حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري محمد بن مسلم عن عروة بن الزبير عن عائشة
رضي الله عنها انها قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم اي يوما من
البيت وهو من اضافة المسمى الى اسمه اوذات مخبة وهو سرور فقال الم ترى يا
عائشة الم ترى بالتنوين للترخيم او بحذفه للجازم ان مجززا المدلجي بضم الميم وسكون الدال المهملة وكسر اللام وفتح المعجمة
نسبة الى مدلج بن مرة بن عبد مناف بن كنانة وكانت القيافة فيهم وفي
بني اسد والعرب تعترف لهم بذلك ولبسرف للاتباع خاصا بهم على الصحيح وروى ابن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه كان قائفا وقد كان قرشيا لا مدلجيا ولا اسديا هل تدخل على بنشديد الياء
وسقطت لغير ابي ذر فرأى اسامة زاد ابو ذر وابن زيد وزيد بن حارثة وعليهما قطيفة
كساء غطيا رؤوسهما ثم بدت اقدامهما اي ظهرت فقال ان هذه الاقدام بعضها
من بعض كابنة او مخلوقة وفي حديث العمايا لقافة لتقريره صلى الله عليه وسلم وهو مذهب
مالك واحمد والشافعي وقال الحنفية الحكم بها باطل لا لها حدس وذلك لا يجوز في الشريعة
وليس في حديث الباب حجة في اثبات الحكم بها لان اسامة كان قد تقدمت نسبته قبل ذلك فلم
يحتج الشارع في اثبات ذلك الى قول احد وانما تعجب من اسامة مجزز ووجه ادخال هذا
الحديث في كتاب الفرائض لورود على من زعم ان القائف لا يعتبر بقوله فان من اخبر قوله فعمل به
لزم منه حصول التوارث بين الملحق والملحق به قال الامام البخاري رحمه الله تعالى بالسند السابق

كتاب الحدود

جمع حد وهو الحاجز بين الشيئين بمنع اختلاط احدهما بالاخر والمذكور هنا حد الزنا والخمر

والسرقة

والسرقة لكونه ما نعا المتعاطين عن معاودة مثله ما نعا لغيره ان يسلك مسلكه وفي رواية
ابي ذر زيادة خبر البسملة على لفظ كتاب ومعنى حدود اي كتاب بيان احكام الحدود وبيان
ما يحدث من الحدود وتطلق الحدود ويراد بها نفس المعاصي ولهذا ذكر البخاري هنا حديث هذا
باب بالتنوين لا شرب الخمر بضم المعجمة وفتح الراء مبنيا للمفعول والخمر نائب الفاعل
والمستملي فيما ذكره في الفتح وهو في اليونينية لابي ذر وباب الزنا وشرب الخمر اي الحد من يقاطعهما
وسقط لابي ذر لا يشرب الخمر وقال ابن عباس رضي الله عنهما مما وصله ابن ابي شيبة وفي كتاب
الايمان ينزع منه بضم اوله وفتح الزاي والضمير في منه للذي نور الايمان في الزنا ورواه ابو
جعفر من طريق مجاهد عن ابن عباس سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من يزني يتزع الله منه نور الايمان
من قلبه فان شاء ان يرده اليه رده وفي حديث ابي هريرة فوقعا عند ابي داود اذا زنا الرجل
خرج منه الايمان فكان عليه كالظلة فاذا اقلع رجع اليه الايمان وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد
ابن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف المخزومي مولاهم المصري ويكنى اسم جده واسم ابيه عبد الله
قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين وفتح القاف ابن خالد عن ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري عن ابي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يزني الزاني حين يزني وهو مومن
اذا استحله مع العلم بتحريمها وبسبب الايمان حال تلبسه بالكبيرة فاذا فارقها عاد اليه
او هو من باب التغليظ للتنفير عنه او معناه نفي الكمال والا فالمعصية لا تخرج المسلم عن
الايمان بالكلية خلافا للمعتزلة المكفرين بالذنب القائلين بتخليد العاصي في النار ولا يشرب الخمر
حين يشرب وهو مومن اذا استحله كما مر ولا يسرق حين يسرق ولا ينهب نهبة
ذات خطر يرفع الناس اليه ابصارهم وهو مومن اي كناية عن عدم الاستحلال وتكون صفة لازمة للذنب بخلاف السرقة
والاختلاس فانه يكون في خفية والانتهاب اشد لما فيه من مزيد الجراءة وعدم المبالاة ولم
يذكر الفاعل في الشرب وما بعده ففيه كما قال ابن مالك حذف الفاعل لدلالة الكلام عليه
والتقدير ولا يشرب الشارب الخمر الخ واجره وثوابه لا يرجع الضمير الى الزاني ليخلو بحثه به بل هو عام
في كل من يشرب وكذا في الباقي وقد ذكر الفاعل في يسرق في رواية ابي ذر كما مر والحديث اخرجه
مسلم في الاشربة وابن ماجة في الفتن وعن ابن شهاب الزهري بالسند السابق عن سعيد
ابن المسيب وابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف كلاهما عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم مثله ابن مثل حديث ابي بكرة عن ابي هريرة هذا الا النهبة فليست
فيه والله اعلم باب ما جاء في شرب شارب الخمر وبه قال حدثنا حفص بن عمر
ابن الحارث بن بحيرة الازدي الحوضي قال حدثنا هشام الدستوائي عن قتادة بن دعامة عن

انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم للمتعول قال البخاري بالسند السبق وحدثنا
ادم ولابي ذر ابن ابي اياس قال حدثنا شعبة عن الحجاج قال حدثنا قتادة عن انس بن مالك
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم ضرب في الخمر بالجريد والنعال ثم
بالجريد والالة والجريد سعف النخل وسمي بذلك لانه جرد عن الخوص وحده ابي اسرا بالجلد فيه ابو بكر
الصديق في خلافته اربعين جلدة وهذا لفظ طريق هشام عن قتادة واما لفظ طريق شعبة
فاخرجه البيهقي في الخلافيات من طريق جعفر بن محمد الغلابي عن ادم شيخ البخاري فيه
بلفظ النبي صلى الله عليه وسلم اتي برجل شرب الخمر فضربه بجريدتين نحو من اربعين ثم صنع
ابو بكر مثل ذلك فلما كان عمر استشار الناس فقال له عبد الرحمن بن عوف اخف الحدود ثمانون
ففعله عمر واخرجه مسلم والنسائي ايضا من طريق محمد بن جعفر عن شعبة مثل وابن ادم الا انه
قال وفعله ابو بكر فلما كان عمر اي في خلافته استشار الناس فقال له عبد الرحمن يعني ابن عوف
اخف الحدود ثمانون واسرده عمر ولم يقل عن النبي صلى الله عليه وسلم اربعين في رواية مسلم انه
صلى الله عليه وسلم كان يضرب في الخمر بالنعال والجريد اربعين وقوله في الرواية السابقة نحوا
من اربعين قيل لا يؤمن ان يكون قد زاد عمر بعض الناس وقيل يحتمل ان يكون ذلك لاختلاف
انواع الضرب في الاشد والاخف والاول اظهر ويحتمل ان يكون ذلك لاختلاف حال الشارب
فيكون بعضهم مستحقا لاكثر من اربعين لكونه معتادا لذلك غير تائب منه وبعضهم بخلافه
ويحتمل ان يكون ذلك لاختلاف حال الضارب في القوة والضعف ويحتمل ان يكون
تحديد الاسواط وان كان الراوي لم يحرر التحديد به فيه نهاية ان يكون اربعين فوجه بعضهم
بانها الحدود اضعفوا لتهافر اية مسلم السابقة ونحوها مما فيه الجزم باربعين وبعضهم بانها
معنى مثل وفي مسلم ايضا من طريق معاذ بن هشام عن ابيه نحو جلد ابو بكر اربعين فلما كان عمر
ودنا الناس من الريف والقرى قال ما ترون في جلد الخمر فقال عبد الرحمن ترى ثمانين فانه حد
فجعلها كاخف الحدود وقال فجلد عمر ثمانين والريف بكسر الراء كل ارض فيها زرع ونخل ودنا
قارب المياه من رمل العرب وغيرها وما فيه زرع وخصب اوهو الخصب والسعة في الماء
والمشرب وعند النسائي من طريق يزيد بن هارون عن شعبة فضربه بالنعال نحو اربعين
اربعين نعالا ثم اتى به ابو بكر فصنع به مثل ذلك ورواه همام عن قتادة بلفظ فامر قريبا من
عشرين رجلا فجلده كل رجل جلدتين بالجريد اخرجه احمد والبيهقي قال في الفتح وبهذا الجمع
بين ما اختلف فيه على شعبة وان جملة الضربات كانت نحو اربعين بجريدتين فتكون الجملة
ثمانين وفي مسلم من طريق حضين بن المنذر ابو ساسان رأيت عثمان امر عليا
جلد الوليد بن عقبة في الخمر فقال لعبد الرحمن بن جعفر اجلده فجلده فلما بلغ اربعين قال
امسك جلد رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعين وجلد ابو بكر اربعين وجلد عمر ثمانين وكل سنة
وهذا حال فيه الجزم بانه صلى الله عليه وسلم جلد اربعين وسائر ما اتى به ليس فيها عدد
الا بعض الروايات عن انس فيها نحو الاربعين والجمع بينها ان عليا اطلق الاربعين فهو محمول
على من ذكرها بلفظ التقريب فمذهب الشافعي ان حد الحر بعون جلدة لما سبق وحد غيره
ولو مبعضا عشرون بعد النصف الحر كنظيره سواء في كل من الاربعين والعشرين بحيث يحمل

بها من جوز التكميل فلا يفرق على الاتم لعدم الايلام وللامام زيادة على الجلدات راه فبلغ الحر ثمانين
وغيره اربعين كما فعله عمر رضي الله عنه وبه قال علي رضي الله عنه قال لانه اذا شرب سكر واذا سكر هذى
واذا هذى افترى وحد الافتراء ثمانون رواه الدارقطني فجعل سبب السبب سببا واجرى على الاول
ما اجرى على الاخر والزيادة على الحد تعازر بها احد والامام حازر كما واعتبر سيدان وصنع العبد
النقص عن الحد فكيف بما وبه واجيب بان ذلك تعازر لان ذلك لخطايات تولدت من الشارب
قال الرافعي والبسر نيا ضيا فان الجناية لم تتحقق حتى يعزر والجنايات التي تولدت من الخمر لا تنحصر
فلهذا الزيادة على الثمانين وقد صنعوها قال وفي قصة تبليغ الصحابة الضرب ثمانين الفاظ
مشعرة بان الكل حد وعليه فحد الشارب مخصوص من بين سائر الحدود بان يجتمع بعضه مع بعض
بخلاف بعض اجتهاد الامام وذهب الحنفية والمالكية الى ان ثمانين حد وكذا عند الحنابلة على
الصحيح عندهم وقد اختلفوا لنقل عن الصحابة في التحديد والتعزير والحد الذي يحصل من
ذلك ستة احدها ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يجعل في ذلك حدا معلوما بل كان يعزر على ضرب
الشارب على ما يليق به الثاني انه اربعون لتعزير زيادة الثالث مثله لكن للامام ان يبلغ به
ثمانين وهل الزيادة من تمام الحد او تعزير فيه قولان الرابع انه ثمانون لتعزير زيادة عليها
الخامس كذلك ويجوز الزيادة تعزيرا السادس ان شرب فجلد ثلاث مرات فعاد في الرابعة
رجم فقتله وهو قول شاذ والحديث اخرجه مسلم في الحدود وكذا الترمذي وابن ماجة

باب من مر بضرب الخمر في البيت وبه قال حدثنا قتيبة ابن سعيد قال حدثنا
عبد العزيز بن عبد المجيد الثقفي عن ابو المستحيا في عن ابي مليكة هو عبد الله بن عبيد الله
ابن ابي مليكة زهير بن عبد الله بن جدعان عن عقبة بن الحارث بن عامر بن نوفل ابو
سروعة القرشي المكي وهو من افراد البخاري انه قال جيء بالنعيمان بالضغير وابن
النعيمان بالشك من الراوي وجيء بالبناء للمجهول وسبق في الوكالة ان الذي جاء به هو عقبة
ابن الحارث رضي الله عنه كما رواه الاسماعيلي ولفظه جيء بالنعيمان شاربا فنصب على الحال
اي شاربا سكرانا ابي متلفظا بالسكر لانه حين جاء به لم يكن شاربا حقيقة بل كان سكران فامر
النبي صلى الله عليه وسلم من كان بالبيت وفي نسخة من كان في البيت ان يضربوه قال
عقبة فضربوه فكنت انا فيمن ضربه بالنعال بكسر النون وفي الحديث جواز ضرب الحر في
البيوت سرا خلافا لمن منعه محتجا بظاهر ما روي عن عمر في قصة ولده عبد الرحمن الذي شهد
لما شرب بمصر فحمله عمر ومن العاص به في البيت وابن عمر رضي الله عنه الذكر عليه واحضر ولده ابا
شحمة وضربه الحد جهرا كما رواه ابن سعد واخرجه عبد الرزاق بسند صحيح عن ابن عمر مطولا
والجمهور على الاكتفاء بما وقع لاصبغ عمر على المباشرة في تاديب ولده لان اقامة الحد لا تنافي الحد
والحديث سبق في الوكالة والله اعلم

باب الضرب بالجريد والنعال في شرب الخمر

وبه قال حدثنا وهيب بن خالد بضم الواو وابن عجلان الباهلي مولاهم ابو بكر البصري عن ابو
المستحيا بن عبد الله بن ابي مليكة بضم الميم وفتح اللام وهو جده عن عقبة بن الحارث رضي الله عنه

ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي بنعيمان او بابن نعيمان بضم النون ايضا بالشك هل الذي
اتي به نعيمان او ابنه وللاربعة عن الحموي والمستملي بالنعيمان او بابن النعيمان بزيادة الالف واللام
فيهما وهو سكران بعدم الصرف فشق ذلك عليه زاده الله شرفا لديه وعند النسائي فشق على النبي صلى الله
عليه وسلم مشقة شديدة وامر من في البيت ان يضربوا الحد فضربوه بالجريد والنعال قال
عقبة فكنت ولابي ذر وكنت فيمن ضربه وفيه ان الحد يحصل بالضرب بالجريد والنعال وكذا بالعصا
المعتدلة واطراف الثياب بعد فتلها حتى تشتد اذ المقصود الايلام وكذا بالسوط ويتمسك به
من قال بجواز اقامة الحد على السكران في حال سكره والجمهور على خلافه واولوا الحديث بان المراد
ذكر سبب الضرب لان ذلك الوصف استمر به في حال ضربه لان المقصود من الضرب في الحد الايلام
ليحصل به الردع وسبق في الباب قبل هذا في كتاب الوكالة ان في رواية للاسماعيلي جيء
بالنعيمان من غير شك وكذا عند الزبير بن بكار وابن منده بغير شك ايضا وهو النعيمان
ابن عمرو بن رفاعة بن الحارث بن سواد بن مالك بن غنم بن مالك بن النجار الانصاري شهد
العقبة وبدرا والمشاهد كلها وكان كثير المزاح يضحك النبي صلى الله عليه وسلم من مزاحه وهو
صاحب سويبط بن حرملة فقال يوما له لاعطينك فجاء الى اناس جلبوا ظهرا فقال ابتاعوا
مني غلاما عربيا فارها وهو ذو لسان ولعله يقول انا حر فان كنتم تاركيه لذلك فدعوه
لا تفسدوا علي غلامي فقالوا ابتعناه منك بعشر قلائص فاقبل بها يسوقها واقبل بالقوم حتى
عقلوه ثم قال دونكم هذا هو فجاء القوم فقالوا قد اشتريناك فقال سويبط هو كاذب انا
رجل حر فقالوا قد اخبرنا خبرك فطرحوا الحبل في رقبته وذهبوا به وجاء ابو بكر فاخبر فذهب
هو واصحابه له فردوا القلائص واخذوه فلما عادوا الى النبي صلى الله عليه وسلم اخبروه فضحك
منه النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه حولا وروي انه جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم
ودخل المسجد واناخ ناقته بفنائه فقال بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لنعيمان لو
عقرتها فاكلناها فانا قد قرمنا الى اللحم ويغرم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمنها قال فنحرها
نعيمان ثم خرج الاعرابي فصاح به واعقراه يا محمد فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فقال من فعل
هذا فقالوا نعيمان فاتبعه يسال عنه فوجدوه في دار ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب
مستخفيا فاشار اليه رجل ورفع صوته يقول ما رايته يا رسول الله واشار باصبعه حيث
هو فاخرجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ما حملك على هذا قال الذين دلوك علي يا رسول الله
هم الذين امروني فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح وجهه ويضحك وغرم ثمنها وكان يشرب
الخمر فلما كثر ذلك منه قال له رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لعنك الله فقال النبي
صلى الله عليه وسلم لا تفعل فانه يحب الله ورسوله وبه قال حدثنا مسلم هو ابن ابراهيم الفراهيدي
البصري قال حدثنا هشام الدستوائي قال حدثنا قتادة بن دعامة السدوسي عن انس
رضي الله عنه انه قال جلد النبي صلى الله عليه وسلم في الخمر بالجريد والنعال وجلد ابو بكر
رضي الله عنه اربعين ولا منافاة بين قوله ضرب وجلده لان المراد من قوله ضرب جلد فاصابت

جلده

جلده وتعين المراد ضربه بالجلد وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا ابو ضمرة انس
ابن عياض عن يزيد بن الهاد هو يزيد بن عبد الله بن اسامة بن عبد الله بن شداد
ابن الهاد نسبة الى جده الاعلى عن محمد بن ابراهيم بن الحارث بن خالد التيمي عن ابي سلمة بن عبد الرحمن
ابن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال اتي بضم الهمزة النبي صلى الله عليه وسلم برجل
يحتمل ان يكون هو النعيمان او عبد الله الذي كان يلقب حمارا والثاني اقرب قد شرب خمرا قال
صلى الله عليه وسلم اضربوه لم يذكر عددا فقيل لانه لم يكن محدودا بعدد مخصوص حينئذ قال
ابو هريرة فمنا الضارب بيده والضارب بنعله والضارب بثوبه اي بعد فتله للايلام
فلما انصرف من الضرب قال بعض القوم قيل انه عمر رضي الله عنه اخزاك الله قال صلى الله عليه
وسلم لا تقولوا هكذا اي لا تدعوا عليه بالخزي وهو الذل والهوان لا تعينوا عليه الشيطان
لان الشيطان يريد بتزيينه له المعصية ان يحصل له الخزي فاذا دعوا عليه بالخزي فكانهم
قد حصلوا مقصود الشيطان او لانه اذا سمع منكم انهمك في المعاصي وحمله اللجاج والغضب
على الاصرار فيصير الدعاء وصلة ومعونة في اغوائه وتسويله والحديث اخرجه ابو داود في
الحدود وبه قال حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب الحجبي بفتح المهملة والجيم ثم موحدة البصري
قال حدثنا سفيان الثوري قال حدثنا ابو حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان
ابن عاصم الاسدي الكوفي قال حدثنا عمير بن سعيد بضم العين وفتح الميم في الاول وكسر
الميم في الثاني النخعي قال سمعت علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال ما كنت لاقيم
اللام لتاكيد النفي حدا على احد فيموت فاجد في نفسي اي فاحزن عليه والفعلان بالنصب
كذا في الفرع ونص عليه في الفتح وقال الكرماني فيموت بالنصب فاجد بالرفع وقوله فيموت
مسبب عن اقيم واجد مسبب عن المسبب والسبب معا والاستثناء في قوله الا صاحب
الخمر منقطع فصاحب يجب نصبه الا عند تميم اي لكن اجد من حد صاحب الخمر اذا مات شيئا ويجوز
ان يقدر ما اجد من موت احد يقام عليه الحد شيئا الا من موت صاحب الخمر فيكون متصلا
قاله في شرح المشكاة وصاحب الخمر شاربها فانه لو مات وديته بتخفيف الدال المهملة
اعطيت ديته لمن يستحقها وعند النسائي وابن ماجه من رواية الشعبي عن عمير بن سعيد
قال سمعت عليا يقول من اقمنا عليه حدا فمات فلا دية له الا من ضربناه في الخمر وقال
في المصابيح فان قلت لا شك ان الاستثناء المتقدم متصل وحكمه نقيض الحكم الثابت
للمستثنى منه ضرورة ان الاستثناء من النفي اثبات وبالعكس وحكم المستثنى منه عدم الوجدان
في النفس والثابت للمستثنى منه كونه يودي وليس نقيضا للاول واجاب بانه يلزم من
القيام بديته ثبوت الوجدان في النفس من امره ولذلك يديه على تقدير موته فهو حينئذ جار على
القاعدة والمعنى فانه لو مات وجدت في نفسي منه فوديته فحذف السبب واقام المسبب مقامه
وذلك اشارة الى قوله ما كنت لاقيم الى اخره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسنه اي لم
يقدر فيه حدا مضبوطا وقد اتفقوا على ان من وجب عليه حد فجلده الامام او جلاده الحد الشرعي

فات فلا دية فيه ولا كفارة على الإمام ولا على جلاده ولا في بيت المال لأن وجد الحد ضمن على ما
تقدم وقال الشافعي إن ضرب بغير السوط فلا ضمان وإن ضرب بالسوط ضمن قيل الدية وقيل
قدر تفاوت ما بين الجلد بالسوط وبغيره والدية في ذلك على عاقلة الإمام وكذا لو مات
في ما زاد على الأربعين وقال الطيبي وتحمل الزيادة بقوله لم يسنه الحد الذي يؤدي بالحد
التعزير كما في حديث أنس ومشاورة عمر عليا رضي الله عنهما قال والتلخيص المعنى إنما أخاف من
سنة سنها عمر وقررها برأي علي لا ما سنه رسول الله صلى الله عليه وسلم والحديث أخرجه مسلم
في الحدود وكذا أبو داود وابن ماجه وبه قال حدثنا مكي بن إبراهيم البلخي عن الجعيد بضم
الجيم وفتح العين المهملة ابن عبد الرحمن التابعي الصغير عن يزيد بن خصيفة بضم الخاء المعجمة وفتح
الصاد المهملة بعدها تحتية ثم فاء الكوفي وهو يزيد بن عبد الله بن خصيفة عن السائب
بالهمز بعد الألف ابن يزيد من الزيادة الكندي رضي الله عنه أنه قال كنا نؤتى بضم النون وفتح
الفوقية بالشارب الخمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان السائب صغيرا جدا في عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنه كان ابن ست سنين فيبعد أن يشارك من كان بمجلس النبي صلى الله
عليه وسلم في ضرب من شرب بالشارب فمراده بقوله كنا أي الصحابة ويحتمل أن يكون حضر مع أبيه
أو غيره فيشارك بحضوره ذلك فيكون الإسناد على حقيقته وإمرة أبي بكر بكسر الهمزة وسكون الميم
أي خلافته رضي الله عنه وصدرا من خلافة عمر رضي الله عنه أوائل خلافته فنقوم إليه
بأيدينا ونعالنا وأرديتنا فنضربه حتى كان آخر إمرة عمر رضي الله عنه بنصب آخر على الظرفية
وبالرفع لغيره فجلد أربعين حتى إذا عتوا بفتح العين المهملة والفوقية بعدها واو أي انهمكوا في
الطغيان وبالغوا في الفساد في شرب الخمر وفسقوا أي خرجوا عن الطاعة جلد ثمانين سوطا زاد
عبد الرزاق وقال هذا أدنى الحدود واستشكل قوله حتى كان آخر إمرة عمر إلى آخره بما رواه
أبو داود والنسائي من حديث عبد الرحمن بن أزهر في قصة الشارب الذي ضربه النبي صلى الله عليه
وسلم بحنين وفيه فلما كان عمر كتب إليه خالد بن الوليد إن الناس قد انهمكوا في الشرب
وتحاقروا العقوبة قال وعنده المهاجرون والأنصار فسألهم واجتمعوا على أن يضربه ثمانين
فإنه يدل على أن أمر عمر بجلد ثمانين كان في وسط إمارته لأن خالدا مات في وسط
خلافة عمر وظاهر قوله حتى كان آخر إمرة عمر فجلد أربعين أن التحديد بها إنما وقع في آخر
خلافة عمر وليس كذلك لما في قصة خالد المذكورة وأجيب بأن المراد بالغاية المذكورة
استمرار الأربعين باب ما يكره من لعن شارب الخمر بسكون العين والكراهة للتنزيه
عند قصد تحقير السب وللتحريم عند قصد معناه الأصلي وهو الإبعاد من رحمة الله وأنه
أي الشارب ليس بخارج بمعصيته لشربه من الملة الإسلامية كما نفي في حديث لا يشرب الخمر
حين يشربها وهو مؤمن من السابق نفي الكمال وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة ويحيى
هو ابن عبد الله بن بكير المخزومي المصري قال حدثني بالإفراد الليث بن سعد الإمام قال
حدثني بالإفراد أيضا خالد بن يزيد الجمحي عن سعيد بن أبي هلال بكسر العين الليثي المدني عن

زيد

زيد بن أسلم عن أبيه أسلم الحبشي مولى عمر بن الخطاب عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن رجلا
كان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم أي في زمنه كان اسمه عبد الله وكان يلقب حمارا باسم
الحيوان المعروف وكان يضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم بضم التحتية وسكون الضاد
المعجمة وكسر المهملة بأن يفعل أو يقول في حضرته المقدسة ما يضحك منه وعند أبي يعلى
من طريق هشام بن سعد عن زيد بن أسلم بسند الباب أن رجلا كان يلقب حمارا وكان يهدي
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم العكة من السمن والعسل فإذا جاء صاحبه يتقاضاه جاء به إلى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال أعط هذا متاعه فما يزيد النبي صلى الله عليه وسلم على أن يتبسم ويأمر به فيعطى وفي
حديث محمد بن عمرو بن حزم وكان لا يدخل المدينة طرفة إلا اشترى منها ثم جاء فقال يا
رسول الله هذا أهديته لك فإذا جاء صاحبه يطلب ثمنه فقال أعط هذا الثمن فيقول
ألم تهده لي فيقول ليس عندي فيضحك ويأمر لصاحبه بثمنه قال وقد وقع نحو هذا للنعيمان
فيما ذكره الزبير بن بكار في كتاب الفكاهة والمزاح وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد
جلده في الشراب أي بسبب شربه الشراب المسكر فأتي بضم الهمزة به يوما وقد شرب المسكر
وكان في غزوة خيبر كما قاله الواقدي فأمر صلى الله عليه وسلم به فجلد وللواقدي فأمر به
فخفق بالنعال وحينئذ فيكون معنى فجلد أي ضرب ضربا أصاب جلده فقال ولأبي ذر وقال
رجل من القوم وعند الواقدي فقال عمر رضي الله عنه اللهم العنه ما أكثر ما يؤتى
به بضم التحتية وفتح الفوقية وما مصدرية أي ما أكثر إتيانه وللواقدي ما أكثر ما
يضرب وفي رواية معمر ما أكثر ما يشرب وما أكثر ما يجلد فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لا تلعنوه فوالله ما علمت إنه أي الذي علمت أنه بفتح الهمزة أن واسمها الضمير وخبرها
يحب الله ورسوله وأن مع اسمها وخبرها سد مسد مفعولي علمت لكونه مشتملا على
المنسوب والمنسوب إليه والضمير في إنه يعود إلى الموصول والموصول مع صلته خبر مبتدأ
محذوف تقديره هو الذي علمت والجملة جواب القسم قاله المظهري قال الطيبي وفيه
تعسف وقال صاحب المطالع ما موصولة وإنه بكسر الهمزة مبتدأ وقيل بفتحها وهو مفعول
علمت قال الطيبي فعلى هذا علمت بمعنى عرفت وإنه خبر الموصول قال والوجه أن تجعل ما نافية
أظهر لاقتضاء القسم أن يتلقى بحرف النفي وبإن وباللام بخلاف الموصول ولأن الجملة
القسمية جيء بها مؤكدة لمعنى النهي مقررة للإنكار ولأبي ذر عن الكشميهني لا أنه بزيادة لا
وفتح همزة أنه ولأبي ذر إنه بكسر الهمزة ورواية الكشميهني موجهة لقول الطيبي جعل ما
نافية إلى آخره كما قال بعد ذلك ويؤيده أنه وقع في شرح السنة فوالله ما علمت إلا أنه وفي
رواية الواقدي فإنه يحب الله ورسوله ولا إشكال فيها لأن الفاء للتعليل والقول لا يفصل وفي
الحديث الرد على من زعم أن مرتكب الكبيرة كافر لثبوت النهي عن لعنه وأنه لا تنافي بين ارتكاب
النهي وثبوت محبة الله ورسوله في قلب المرتكب لأنه صلى الله عليه وسلم أخبر بأن المذكور يحب الله
ورسوله مع ما صدر منه وكراهة لعن شارب الخمر وقيل المنع مطلقا في حق ذي الزلة والجواز

مطلقا في حق محمد بن وصوب ابن المنير ان المنع مطلقا في حق المعين والجواز في حق غير المعين جريا
على تعامل في ذلك الفعل واجتماع الامام البلقيني على جواز لعن المعين بالحديث الوارد في المراة التي ادعاها
زوجها الى فراشه فابت لعنتها الملائكة حتى تضع وتعقبه بعضهم بان اللاعن لها الملائكة
فسقوط الاستدلال به على جواز لعن الناسي لهو وابن سلما فليس في الحديث تسميتها واجيب
بان الملك معصوم والناسي غير معصوم وشروع والحديث من افراده وبه قال حدثنا علي بن عبد الله
ابن جعفر المديني قال حدثنا حاتم بن عباس ابو نصرة قال حدثنا ابن الهاد هو عبد الله بن
شداد بن الهاد عن محمد بن ابراهيم بن الحارث التيمي عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال اتي بضم الهمزة النبي صلى الله عليه وسلم بسكران تقدم الله المعجمة
ابن النعمان بالنون المصغر فيهما وبالشك كما مر بضربه ولابي ذر عن المستملي فقام ليضربه فمنا في
الفتح وهو تصحيف فمنا من ضربه بيده ومنا من يضربه بنعله ومنا من يضربه بثوبه
فلما انصرف قال رجل مما ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه ماله اخزاه الله اي اذله ولفظ البخاري
صلى الله عليه وسلم لا تكونوا عونا للشيطان على اخيكم المسلم لان الله اذا اخزاه استحوذ
عليه الشيطان وقبل غير ذلك مما سبق قريبا في باب الضرب بالجريد والنعال وفي الحديث كما قال
القرطبي الاسكر مجموده موجب للحد لان لفا للتعليل كقوله سهى فسجد ولم يفصل هل سكر من
ماء اعنبر وغيره ولاهل شرب قليلا او كثيرا فيه حجة للجمهور على الكوفيين في التفرقة
باب السارق حين يسرق بكسر الراء وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
عمرو بن علي بفتح العين ابي بن بحر الصيرفي قال حدثنا عبد الله بن داود الواسطي قال
حدثنا فضيل بن غزوان بضم الغين المعجمة مصغرا وغزوان بفتح الغين المعجمة وسكون
الزاي عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا
يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ايمانا كاملا او بحمل على المستحل مع العلم بالحرمة مع
الشرع ولا يسرق حين يسرق ضمير مستتر مرفوع راجع الى السارق الدال
عليه لسرق بالالتزام لان يسرق يستلزم سارقا وحسن ذلك تقدم نظيره وهو لا يزني
الزاني وليس مرجع الى الزاني لفساد المعنى ولابي ذر ولا يسرق السارق حين يسرق وهو
مؤمن وسبق في كتاب المظالم عن الفربري انه قال وجدت بخط ابي جعفر بعني ورراق البخاري
قال ابو عبد الله البخاري تصديره ان ينتزع منه نور الايمان انتهى والايمان هو التصديق
بالجنان والاقرار باللسان ونورها الاعمال الصالحة واجتناب المناهي فاذا زنا او شرب الخمر
او سرق ذهب نوره وبقي به في الظلمة فان تاب رجع اليه والحديث مر في المظالم والحدود وغيرها
باب حكم لعل السارق اذا لم يسم اي لم يعين وبه قال حدثنا محمد بن جعفر بن غياث
قال حدثني بالافراد ابي جعفر البصري الكوفي قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال سمعت
ابا صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده فيه جواز لعن غير المعين من العصاة لانه

لعن

لعن الجنس مطلقا ويحتمل ان لا يراد به حقيقة اللعن بل التنفير فقط وقال في شرح المشكاة لعل
المراد بالعن هنا الاهانة والخذلان كانه قيل لما استقال اعز شيء عنده في احقر شيء جاز له حتى
قطع ويسرق بالجر بالحال المهملة المفتوحة والموحدة الساكنة فتقطع يده قال الاعمش
بالسند السابق كانوا اي الرواة يرون لهذا الحديث يرون بفتح التحتية من الراي ولابي ذر يعدها
من الظن انه بيض الحديد ولابي ذر عن الكشميهني بيضة الحديد بالتاء لتركون على بناء المفاعلة
واحمل كانوا يرون بفتح اوله ومنه كما مر انه اي الحمل المذكور منهم من الجبال ما يسوى بفتح
التحتية والواو وبينهما سين مهملة ساكنة ولابي ذر ما يساوي بضم فتح فالف فكسر واو ثقيلة
قال في الكواكب اي ثلاثة كانه نظر لما ان اقل الجمع ثلاثة ولتعقبه الاعمش بقوله
فقال فتوهم لهذا الحديث ان لبيضة بيضة الحديد التي تجعل في الراس والحرب وانى يجيء من هذين مبلغ ذا
السفن نار بل لا يجيء عند من يعرف صحيح كلام العرب لان كل واحد من هذين يبلغ ذا ثمنا كثيرة
وهذا ليس موضع تكثير لما يسرقه السارق ولا من عادة العرب والعجم ان يقولوا قطع الله
فلانا عن نفسه للضرب في عقد جوهر وتعويض للعقوبة هي بالغلول في جراب مسك
وانما العادة في مثل هذا ان يقال لعنه الله تعرض لقطع في حبل برث او في كبة شعر او نحو
ذلك وكلما كان نحو ذلك كان ابلغ انتهى وتبعه الخطابي وغيره نار بل الاعمش هذا غير
مطابق لمخرج الحديث ومخرج للكلام وانما وجه الحديث وتاويله ذم السرقة وتهجين امرها
وتحقيرها وتعظيم شنعتها فيما قل وكثر من المال يقول ان سرقة الشيء الحقير الذي لا قيمة له اذا
اعتاد الانسان واستمرت به العادة لم يستبعد ان يؤديه ذلك الى سرقة ما هو نفيس حتى يبلغ قدرها
يقطع فيه اليد فيقطع يده يقول فليجتنب هذا الفعل وليتوقه قبل ان تملكه العادة ويمرن
عليه وبه اليسلم من سوء عاقبته انتهى لكن اخرج ابن ابي شيبة عن حاتم بن اسماعيل عن جعفر بن محمد عن ابيه
عن علي انه قطع يد سارق في بيضة حديد ثمنها ربع دينار قال في الفتح رجاله ثقات مع
انقطاعه ولعل هذا مستند التاويل الذي اشار اليه الاعمش وقال القرطبي عرض الاعمش
انه لا قطع في الشيء القليل بل النصاب كربع دينار والحديث اخرجه مسلم في الحدود والنسائي
في القطع وابن ماجة في الحدود وهذا باب بالتنوين بذكر فيه الجوزة كذا وبه قال
حدثنا محمد بن يوسف غير منسوب وجزم ابو نعيم في المستخرج انه الفريابي وهو البيكندي
قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا ابن عيينة سفيان عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن ابي ادريس
عايذ الله بالذال المعجمة الخولاني بالخاء المعجمة عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه انه قال
كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم في مجلس فقال بايعوني بكسر التحتية اي عاقدوني
على التوحيد ان لا تشركوا بالله شيئا وعلى ان لا تسرقوا حذف المفعول ليدل على العموم
ولا تزنوا وقرا هذه الاية كلها وهي قوله تعالى في سورة الممتحنة بالفاظها التي اذا جاءك
المومنات يبايعنك الاية فمن وفى منكم بتخفيف الفاء فاجره على الله فضلا ومن اصاب من
ذلك شيئا غير الشرك فعوقب به اي بسببه فهو اي العقاب كفارة له فلا يعاقب عليه

في الاخرة زاد الترمذي من حديث علي وصححه فالله اكرم من ان يثني العقوبة على عبده في الاخرة
واسند كل من حديث ابي هريرة عند البزار وصححه الحاكم انه صلى الله عليه وسلم قال لا اراه والحدود كفارات لاهلها
اهلا واحيب بان حديث الباب اصح اسنادا واذا حكم الحاكم لا يحتاج مساهدلي الصحيح وسبق في كتاب الايمان
مزيد بحث لذلك فليراجع ومن اتاه من ذلك شيء فستره الله عليه بان ستر عليه ذنوبه بفضله وان شاء
عذبه والحدود سبق بيانها في الايمان كما سبق باب بالتنوين وجوب اقامة الحدود على المعترف
الذي وجب عليه وحوبا لازما وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن عبد الله الواسطي قال
حدثنا عاصم بن محمد عن اخيه واقد بن محمد بالقاف انه قال سمعت ابي محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر
ابن الخطاب قال سمعت عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فينا
الوداع بمعنى في خطبته التي خطبها يوم النحر لا بالتخفيف المتبنية التي يعرفونها اعظم حرمة
برفع اي قالوا الله اعلم بالتخفيف شهرنا هذا قال صلى الله عليه وسلم اي بلد تعلمونه اعظم حرمة
قالوا لا ايلد ما هذا البلد الحرام قال الله اي يوم تعلمونه اعظم حرمة قالوا لا يوما هذا
يوم النحر قال في الكواكب فان قلت صح ان افضل الايام يوم عرفة واجاب بان المراد بالنحر
المناسك وهي في حكم شيء واحد قال صلى الله عليه وسلم فان الله قد حرم دماءكم واموالكم واعراضكم
الشريفة حرمة يوم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا الى ان تلقوا ربكم فسيسألكم عن اعمالكم
الا فلا ترجعوا بضم العين وبالنون للتثنية خطاب للجماعة وللسلم لا ترجعوا بعدي بعد موتي او بعد
وفاتي كفارا اي كالكفار بقتل بعضكم بعضا فتستحلوا القتال او لتكفروا نعمائكم فتكونوا كفارا
يضرب بعضكم رقاب بعض برفع يضرب بمعنى لفظه لا ترجعوا كفارا والحديث سبق في باب
الخطبة ايام منى باب وجوبا اقامة الحدود ووجوب الاستقامة لحكم الله وحكم
حدثنا يحيى بن بكير هو ابن عبد الله بن بكير المصري قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل
بضم العين ابن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عروة والزبير عن عائشة رضي الله عنها
انها قالت ما علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قطع يد سارق بضم السين المهملة
الا في ربع دينار فصاعدا ولغير الكشميهني مما بالميم بدل الواو بمعنى او قال الكرماني فان قلت كيف يجتمع
قوله صلى الله عليه وسلم في احد هذين الامرين واجاب بان التخيير كان من الكفار فظاهر واما كان الله
والمسلمين لم يعنه مالم يود الى انتهاك المحارم فالتخيير في المجاهدة والاقتصاد فيها فان المجاهدة
بحيث تخرج الى الملال لا تجوز لما ثبت ونحوه احاب به ابن بطال والاقرب كما قال في الفتح ان على التخيير
الادمي وهو ظاهر وامثلته كثيرة ولانه اذا اختار من كفر فاذا كان لا يقطع بعدهما اي الامرين
عند صلى الله عليه وسلم واحدا اسقى صلى الله عليه وسلم لنفسه في شيء يوذى اليه فعل بضم الفاء
وفتح الفوقية حتى تنتهك بضم الفوقية الاولى وفتح الثانية بينهما نون ساكنة حرماتها عند
معاصيه فينتقم الله بالرفع اي فهو ينتقم ولابي ذر فينتقم الله عطفا على تنتهك والحديث سبق

في باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم باب وجوب اقامة الحدود على الشريف
والوضيع وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا الليث بن سعد
الامام عن ابن شهاب محمد الزهري عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها ان اسامة بن زيد
كلم النبي صلى الله عليه وسلم في الشفاعة في امراة اسمها فاطمة المخزومية وكانت سرقت حليا فقالوا
من يكلم فيها النبي صلى الله عليه وسلم حتى لا يقطع يدها فلم يجسر احد ان يكلمه فكلمه اسامة
ابن زيد فقال صلى الله عليه وسلم انما هلك من كان قبلكم انهم كانوا يتركون الشريف الوضيع
ويقيمون الحد على الضعيف فلا يقيمون عليه الحد ولابي ذر عن الكشميهني ويتركون على الشريف اي يتركون
اقامة الحد على الشريف والذي نفسي بيده لو فعلت فاطمة رضي الله عنها بنت النبي صلى الله عليه
وسلم ذلك ولابي ذر عن الحموي والمستملي لو ان فاطمة فعلت ذلك لقطعت يدها والحديث
سبق في بني اسرائيل والمغازي واخرجه هنا في السنن الاربعة ومسلم باب كراهية
الشفاعة في الحد اذا رفع الى السلطان وبه قال حدثنا سعيد بن سليمان بفتح السين في الاول
وضمها في الثاني الملقب بسعدويه الواسطي البغدادي قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن
ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها ان قريشا اي ممن
ادركه ذلك منهم عمه بن عام الفتح والنبي صلى الله عليه وسلم مقيم بمكة وقريشا ما لم تنو من مصر وفعل به ارادة
اهمهم اي اوقعهم في الهم شأن المراة فاعل اهمهم المراة فاعل بنت الاسود بن عبد الاسد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم
وهي بنت اخي ابي سلمة بن عبد الاسد الصحابي الجليل الذي كان زوج ام سلمة اما لامه منبر قال ابو هريرة
في ابو سبرة وفضل حمزة وهم من زعم ان له صحبة المخزومية نسبة الى مخزوم ابن يقظة
بضم القاف وسكون التحتية والقاف بعدها ظاء معجمة مشالة بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب ومخزوم اخو كلاب
جد النبي الذي ينسب اليه بنو عبد مناف التي سرقت وفي رواية الحاكم انها سرقت قطيفة من بيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند ابن سعد من مرسل حبيب بن ابي ثابت انها سرقت حليا وجمع
بينهما بان الحلي كان في القطيفة وفي رواية ابن ماجة انها كانت تستعير المتاع وتجحده لكن القطع بالسرقة
لا يجحد المتاع حلافا للامام واحمد والجمهور على ان جحد المتاع ذكر للتعريف حتى في الروايات
الجحد شاذة لا يعول عليها لخالفتها الباقي ولذا لم يذكرها البخاري وانما انفرد بها مسلم معنى
اهمهم اي صير لهم هما وهو خوف من لحوق العار وافتضاحهم بما يزيل الحياء وظنوا امكان
الشفاعة في مثل ذلك فلما جاءها الى من تشفع اي بمعجمة ثقيلة ثم مهملة ثم عين مهملة
من يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم اي يشفع ازيلا يقطع اما عضوا واما بعدا ومن يجترئ
بالجيم والهمزة اي من يجاسر عليه بطريق الدلالة اسامة ولابي ذر الا اسامة من زيد
واسامة بالرفع على الفاعلية فتحتاج الى ضمير من جملة محتتري يعود على من لان من مبتدا والخبر
جملة فلا بد من رابط يعود على المبتدا وهو الضمير والتقدير اي شخص يجترئ كائنا غير اسامة عليه
والمعنى لا يجترئ عليه منا احد لمهابته ولما لا تاخذه في الله راقة وما يجترئ عليه الا اسامة
وعليه يتعلق بيجترئ ونظير هذا التركيب ها قوله تعالى ومن يغفر الذنوب الا الله قال ابو لغا

من سند او تغير خبره والا الله فاعل بغفرا و بدل من المضمر فيه وهو الوجه لانك اذا جعلت الله
فاعلا احتجت الى تقدير ضمير اي ومن لم يغفر غيره الله لكن قال في الدر جعله الجلالة فاعلا يقرب
من الغلط فان الاستثناء وهنا لا يراد به حقيقته انما يراد به النفي والوجه ان الجلالة بدل
من الضمير ويصح ان يكون اسامة مرفوعا على انه بدل من فاعل يحزن وهو فاعل وجه الاعراب كما
قال ابو البقاء ويجوز النصب على الاستثناء ووقع في حديث مسعود بن الاسود تحيتنا الى النبي
صلى الله عليه وسلم فعلمنا نحن نقول لها بارعين وقيل نظر خبرها فلما سمعنا البلبل من صلى الله
عليه وسلم انقنا اسامة وفي رواية يونس السابقة في الفتح فزع قومها الى اسامة وفي رواية
ايوب بن موسى في الشهادات فلم يجترئ احد ان يكلمه الا اسامة حبة رسول الله صلى الله عليه وسلم
بكسر الحاء المهملة اي محبوبه ويجوز عليها عوان اسامة ان كان مرفوعا فنعته مرفوع وان كان
منصوبا فنعته منصوب ويجوز البدل فكلم اسامة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه
وسلم له اتشفع بضمة الاستفهام وفتحها معنى الانكار والجملة معمول القول وفي رواية
يونس فكلمه فتلون وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اتشفع في حد من حدود الله تعالى
وفي رواية صلى الله عليه وسلم فخطب فقال يا ايها الناس انما ضل من قبلكم وفي رواية اي الوليد هلك
وفي رواية سفيان عند النسائي انما هلك بنو اسرائيل ولابي داود عن الكشميهني من كان قبلكم
انهم كانوا اذا سرق فيهم الشريف تركوه فلا يحدونه واذا سرق الضعيف اقاموا عليه الحد قال
ابن دقيق العيد الظاهر ان هذا الحصر ليس عاما فان بني اسرائيل كانت فيهم اوكد من ذلك
فيحمل انه دال على حصر مخصوص وهو الاهلاك بسبب المحاباة في الحدود فلا ينفي سبب السرقة
والباعث عليها وقوله يرفع بالابتداء وخبره محذوف اي فيهم وقيل او لا يعرف اوان فاطمة
وقوله صلى الله عليه وسلم سرقت لقطع محمد يدها وعند ابن ماجة بن ربيع شيخه في
سمعت الليث يقول عجبت هذا الحديث قد اعاذها الله من ان تسرق وقال مسلم ينبغي لمن
مثل هذا فينبغي ان لا يذكر هذا الحديث في اسناد لاك ونحوه لا بهذه الزيادة ووقع للطحاوي
رحمه الله عليه انه لما ذكر هذا الحديث قال فذكر عضو اشريفا من امراة شريفة واستحسن
ذلك منه لما فيه من الادب البالغ في قوله لقطع محمد يدها التعبير بيد وانما خص صلى الله عليه وسلم
فاطمة بالذكر لانها اعز اهله عنده فاراد المبالغة في تثبيت اقامة الحد على كل مكلف وترك
المحاباة في ذلك ولان اسم السارقة وافق اسمها رضي الله عنها فناسب ان يضرب المثل
بها وزاد في رواية يونس السابقة في غزوة الفتح ثم امر بتلك المراة التي سرقت فقطعت
يدها وفي حديث ابن عمر عند النسائي فقرمها بلال ثم ذبيحها فاقطعها وزاد ابو داود في
روايته عن محمد بن عبد الرحمن فشهد عليها وزاد يونس ايضا قالت عائشة فحسنت توبتها
بعد ونزوجت وفي الحديث منع الشفاعة في الحدود وهو معقود في الترجمة مما اذا رفع الى
السلطان وفي مرسل حبيب بن ابي ثابت انه صلى الله عليه وسلم قال لاسامة لما شفع اتشفع
في حد فان الحدود اذا انتهت فليس لها مترك وعند الدارقطني من حديث الزبير مرفوعا اشفعوا

عالم يصل الى الولي فاذا وصل اليه الوالي فعفا فلا عفا الله عنه قال ابن عبد البر لا اعلم خلافا
ان الشفاعة في ذوي الثوب حسنة جميلة مالم تبلغ السلطان وان على السلطان اذا
بلغته ان يقيمها بابب قول الله تعالى والسارق والسارقة فاقطعوا ارتفعا للابتدا
والخبر محذوف تقديره فيما يتلى عليكم السارق والسارقة او الخبر فاقطعوا ايديهما اي
يدهما والمراد اليمينان بدليل قراءة عبد الله والسارقون والسارقات فاقطعوا ايمانهم
رواه الترمذي ودخول الفا لتضمنها معنى الشرط لان المعنى والذي سرق التي سرقت فاقطعوا
ايديهما والاسم الموصول تضمن معنى الشرط وبدا بالرجال لان السرقة من الجراة وهي في الرجال
اكثر ووقعت الزانية على الزاني لان داعية الزنا في الاناث اكثر ولان الانثى سبب في وقوع
الزنا اذ لا ياتي غالبا الا بطوعها وابى بصيغة الجمع نظرا لتنكيره اشارة الى ان المراد
جنس السارق فلو حظ فيه المعنى فجمع او التثنية بالنظر الى الجنسين المتلفظ بهما وقال
القرطبي ابو عبد الله اول من حكم بقطع السارق في الجاهلية الوليد بن المغيرة واما الله بقطعه
في الاسلام فكان اول سارق قطعه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرجال الخيار بن عدي بن نوفل
ابن عبد مناف ومن النساء المراة من بني اسد من بني مخزوم وقطع ابو بكر يد الذي
الذي سرق العقد وقطع عمر يد بن سمرة اخي عبد الرحمن بن سمرة والسرقة بفتح السين وكسر
الراء وبجوز اسكانها مع فتح السين وكسرها والاصل فيه القطع لغة قابل الاجماع الآتي
وركنها السرقة الموجبة للقطع سرقه وسارق ومسروق فاما السرقة فهي اخذ مال خفية
للسارق اخذه من حرز مثله فلا يقطع مختلس ومنتهب وجاحد لنحو وديعة وعند المالكية
يقطع مختلس على المختلس والمنتهب والخائن فقطع واما السارق فشرطه ان يكون ملتزما
لاحكام الاسلام بالتحريم محتارا بغير اذن واصالة فلا يقطع حربي ولو معاهدا ولا صبي ولا
مجنون ومكره وما ذون له واصل وجاهل بالتحريم قرب عهده بالاسلام او بعد محل العالم
لا يقطع مسلم وذمي عال مسلم وذمي واما المسروق فاختلف في كم يقطع فعند الشافعية
في ربع دينار خالص او قيمته وعند المالكية يقطع بسرقة طفل من حرز مثله بان يكون في
دار اهله او بربع دينار ذهبا خالصا عدلا او ثلاثة دراهم فضة فاكثر فان لقصا فلا قطع
وعند الحنفية عشرة دراهم او ما قيمته عشرة دراهم مضروبة وقال الحنابلة يقطع
بمجحد عاريه وسرقة ملح وتراب واحجار ولو كلا وسرجين ولبن وصيد لا بسرقة ما وسرجين
بحر ويقطع طرار وهو الذي يقطع الجيب وغيره وباخذ منه او بعد ستوعد قضايا وبسرقة
مجنون ونائم واعمى لا بميز ولو كان كبيرا وقطع علي رضي الله عنه من الكف وفي الصحيحين
من البخاري وقطع على الكف باسقاط حرف الجر وعند الدارقطني موصولا ان عليا قطع من المفصل
وذكر الشافعي رحمه الله في كتاب الاختلاف ان عليا كان يقطع من يد السارق الخنصر والبنصر
والوسطى خاصة ويقول استحي من الله ان اتركه بلا عمل وعند الدارقطني عن عمرو بن شعيب عن ابيه
عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بقطع السارق الذي سرق رداء صفوان من المفصل اي مفصل

الكوع قال ابن الرفعة انه فعل صحيح عليه والمعروف ان البطش بالكف وما زاد من الذراع تابع ولذا يجب في الكف دية اليد وفي ما زاد حكومة وقالت حامة فيها وسلعه الامام احمد في نادر عنه كما قاله مغلطاي

وشرحه في امرأة سرقت فقطعت يمنى رجلها ليس لها الا ذلك فلا تقطع بعد ذلك. عمنها والجمهور على

ان اول شيء يقطع من السارق اليد اليمنى فقراءة ابن مسعود شاذة فاقطعوا ايمانهما والقراءة الشاذة

لخبر الواحد في الاحتجاج - لها قال القول بأجزاء الشمال مطلقا شاذ كما هو ظاهر نقله هنا عن قتادة

وفي الموطا ان كان يمنى لا وجب القصاص على القاطع ووجب قطع اليمنى وان كان خطأ وجبت الدية

ويجزئ عن السارق وكذا قال ابو حنيفة وعن الشافعية اوقال مستحق يمين للجاني الخ العاقل

اخرجها فاخرج يسارا سوا كان عالما بحالها وبعدم اجزاء. لها ام لا وضده اما حتها فقطعها المستحق

تهدره سوا علم القاطع انها اليسار اهلا او قصد جعلها عنها ظانا اجزاءها واخرجها هشا

وظنها اليمين او ظن القاطع الاجزاء فدية لليسار لانه لم يرد اجزاءها مجانا فلا تذهب لها كتسليط محرمها

. بجعلها عوضا في الاولى والدهشة العذر يشبه في مثل ذلك في الثانية بقسميها وبقي قيد

اليمين في المسائل الثلاث لانه لم يستوفه ولا عفي عنه اكن به بو خرجي تندمل بيساره الا في ظن

القاطع لاجزاءها فلا قود لها بل. يجب لها دية وهذا كله في القصاص فلو كان اخراج اليسار وقطعها

في حد السرقة اجزات عن اليمين اذا فعل المقطوع ذلك لدهشة او لظن اجزاءها عن اليمين

فلو قصد باخراجها اجزاءها لم يقع حراكذا استدركه القاضي حسين على الاصحاب وحملوا

اطلاق المصنف عليه وتبعه عليه في الوجيز والحاوي واطلاق الاصحاب يقتضي وقوعه مطلقا

لان المقصد منه التكميل وقد حصل بخلاف القصاص فان مبناه على المماثلة وبه جزم

عبد الله بن مسلمة القعنبي قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن سعد بن عبد الرحمن

ابن عوف عن ابن شهاب الزهري عن عمرة بنت عبد الرحمن الانصارية عن عائشة رضي الله عنها

انها قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم تقطع اليد السارقة في سرقة ربع دينار فصاعدا

نصب على الحال الموكدة والحديث اخرجه مسلم وابو داود والترمذي وابن ماجة في الحدود وابن ماجة

في القطع تابعه اي تابع ابراهيم بن سعد عبد الرحمن بن خالد المصري

مما وصله الذهلي في الزهريات واما حديث الزهري محمد بن عبد الله بن مسلم مما وصله ابو عوانة

في صحيحه من طريق يعقوب بن ابراهيم بن سعد عن ابيه عن ابن شهاب عن الزهري ومعمر يفتح

الميمين ابن راشد مما وصله الامام احمد عن عبد الرزاق عنه الثلاثة عن الزهري محمد بن مسلم

ابن شهاب وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس واسم ابي اويس عبد الله بن عبد الله الاصبحي

ابن اخت الامام مالك بن انس وصهره على ابنته عن ابن وهب عبد الله المصري عن يونس

ابن يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عروة بن الزبير بن العوام وعمرة بنت عبد الرحمن

كلاهما عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تقطع يد السارق في ربع

دينار وهذا مما يحتج به الشافعية في التحديد بربع الدينار وبه قال حدثنا احمد بن منيع

ضد المبتدعة البصري يقال له صاحب الخادم قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد البصري قال حدثنا

الحسين بن ذكوان المعلم البصري عن يحيى ولابي ذر عن يحيى بن ابي كثير بالمثلثة عن محمد

ابن عبد الرحمن الانصارية عن عمرة بنت عبد الرحمن انها حدثته ان عائشة رضي الله عنها

حدثتهم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تقطع في ما لا تجن ولا في ذرعين بجيم بن ابي كثير بالمثلثة عن محمد

وبزيادة اليد في ربع دينار كذا رواه مختصرا واخرجه ابو داود عن احمد بن صالح عن ابن وهب

بلفظ القطع في ربع دينار فصاعدا والنسائي من طريق عبد الله بن المبارك عن يونس بلفظ

يد السارق في ربع دينار فصاعدا واخرجه الطحاوي من رواية جماعة عن عمرة موقوفا على

عائشة قال ابن عيينة ورواية يحيى مسندة بالرفع ورواية الزهري عن عمرة بمحمد وهو احفظهم

وكان البخاري اراد ان لا يستظهر لرواية الزهري عن عمرة بما وقعة محمد بن عبد الرحمن الانصارية

عنها لما وقع في رواية ابن عيينة عن الزهري من الاختلاف في لفظ المتن هل هو من قوله

صلى الله عليه وسلم او من فعله وفي رواية يحيى بن يحيى وجماعة عن ابن عيينة كان رسول الله

صلى الله عليه وسلم يقطع السارق في ربع دينار فصاعدا ورواه الشافعي والحميدي وجماعة

عن ابن عيينة بافظ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تقطع اليد الحديث قاله في الفتح وبه قال

حدثنا عثمان بن ابي شيبة هو عثمان بن محمد بن ابي شيبة واسم ابي شيبة ابراهيم العبسي الكوفي اخو

ابي بكر بن ابي شيبة قال حدثنا عبيدة بفتح العين وكسر الموحدة ابن سليمان عن هشام

ولابي ذر زيادة ابن عروة عن ابيه عروة بن الزبير انه قال اخبرتني بتا التانيث والافراد

عائشة رضي الله عنها ان يد السارق لم تقطع على عهد النبي صلى الله عليه وسلم الا في ثمن

بضم المجن برفع الجيم وتشديد النون مفعل من الاجتنان وهو الاستتار والاختفاء مما

يحن اي يستتر وكسر ميمه لانه الة في ذلك قال الجوهري اي ترس

وكان يجن دون من كتا تقي ثلاثة اشخاص كما بان ومعصرة

وفيه شاهد على حذف الها من ثلاثة لانه عدد شخوص محمله على المعنى لانه اراد بها الشخوص المواة

فيه ثمن بضم المثلثة والميم بعدها نون مضمومة ايضا ثم موحدة ساكنة ثم مهملة

ثم مهملة مجيم فعا مفتوحات عطف بيان للمجن وهي المدرقة وتكون من خشب او من عظم

وتعلف بالجلد او ترس بضم الفوقية وسكون الراء بعدها مهملة هو كالجحفة الا انه يطابق

فيه بين جلدين والشك من الراوي والغالب ان ثمنه لا ينقص عن ربع دينار والحديث

اخرجه مسلم في الحدود وبه قال حدثنا عثمان هو ابن ابي شيبة قال حدثنا عبد الرحمن

ابن حميد الرواسي قال حدثنا هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها مثله

اي مثل الحديث السابق عن عثمان وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل المروزي قال اخبرنا عبد الله

ابو المبارك المروزي قال اخبرنا هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها انها قالت

لم تقطع يد السارق في ادنى اي في اقل من جحفة او ترس بالشك كل واحد منهما من الجحفة

والترس ذو ثمن برفع خبر المبتدا الذي هو كل واحد والتنوين في ثمن للتنكير اي ثمن رغيب فيه

احترازا عن الشيء التافه وليس المراد ترسا بعينه ولا حجفة بعينها وانما المراد الجنس والقطع
كان يقع في كل شيء يبلغ قدر ثمن المجن سواء كان ثمن المجن كثيرا او قليلا والاعتماد انما هو على
الاقل فلا يقطع فيما دونه رواه اي الحديث المذكور وكيع هو ابن الجراح الكوفي فيما رواه ابن
ابي شيبة وابن ادريس عبد الله الاودي الكوفي فيما وصله الدارقطني والبيهقي كلاهما عن هشام
عن ابيه عروة بن الزبير مرسلا ولفظ الاول عن هشام بن عروة عن ابيه قال كان السارق
في عهد النبي صلى الله عليه وسلم يقطع في ثمن المجن وكان المجن يومئذ له ثمن ولم يكن يقطع في
الشيء التافه والثاني مثله سياقا اي سياقا لا في بعدوبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
يوسف بن موسى بن راشد العطار الكوفي سكن بغداد قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة
قال هشام بن عروة اخبرنا اي قال اخبرنا هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله
عنها قالت لم تقطع يد السارق على عهد النبي صلى الله عليه وسلم في ادنى اقل من ثمن المجن
ترس او حجفة بفتح الحاء المهملة والجيم والفتح فيهما وتاليهما وكان كل واحد منهما ذا
ثمن بنصب ذا فيما وقفت عليه من الاصول المعتمدة وهي مصلحة في الفرع على كشط وقال في فتح
انه كذا ثبت في الاصول قال وافاد الكرماني انه وقع في بعض النسخ وكان كل واحد منهما ذو
ثمن بالرفع وخرجه على تقدير ضمير الشان في كان انتهى قلت وظاهر العيني ان قول الحافظ ابن حجر كذا
في رواية عبده عن هشام فقال متعقبا ما نصه وقال بعضهم وكان كل واحد منهما ذا ثمن كذا
لفظه وكان ونصب ذا ثم قال كذا ثبت في الاصول ثم قال وافاد الكرماني [illegible]
هذا التصرف منهم لما بعده اما قول هذا القائل كذا ثبت في الاصول غير مسلم [illegible]
في الاصول هو العبارة التي ذكرناها بعض لفظ رواية عبده لانها على القاعدة [illegible]
الزيادة فيه المؤدية الى تقدير شيء قال واما كلام الكرماني فانه وقع في بعض النسخ [illegible]
ايضا لان مثل هذا الذي يحتاج فيه الى تاويل انما هو من النساخ الجهلة انتهى وهذا [illegible]
الحافظ ابن حجر انما قال ذلك في رواية ابي اسامة لا في رواية عبده ولفظه ورواية ابي اسامة
عن هشام جامعة بين الروايتين المذكورتين اولا وقوله فيها وكان كل واحد منهما ذا ثمن
وقد ذكر العيني رواية ابي اسامة بلفظها وفيها وكان كل واحد منهما ذا ثمن بالنصب كما مر
ثم قال بعد تعريف الرواية وبقية الشرح قد مرت عن قريب والحديث رواه مسلم وقوله
ورواه وكيع وابن ادريس موخر عن طريق ابي اسامة عند ابي ذر وبه قال حدثنا اسماعيل
ابن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك بن انس الاصبحي امام الائمة عن نافع مولى عبد الله
ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قطع امر بقطع يد سارق بحذف
المفعول في سرقة مجن حذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه وفي معناها السببية ثمنه
مبتدا خبره ثلاثة دراهم في قصة وادخال التاء في ثلاثة لانه عدد مذكر وقال ابن حجر ان
هذا الحديث من حديث مالك قال ابن حزم لم يروه عن ابن عمر غير نافع وقال ابن عبد البر هو اصح
حديث روي في ذلك تابعه محمد بن اسحاق عن نافع في قوله ثمنه وروايته موصولة عند الاسماعيلي

من

من طريق عبد الله بن المبارك عن مالك ومحمد بن اسحاق وعبيد الله بن عمر ثلاثتهم عن نافع عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قطع في مجن ثمنه ثلاثة دراهم وقال الليث بن سعد الامام مما وصله مسلم
عن قتيبة ومحمد بن رمح عنه حدثني بالافراد نافع كالجماعة لكنه قال قيمته بدل قوله ثمنه والقيمة
الشيء ما تنتهي اليه الرغبة فيه والثمن [illegible] وهذه المتابعة وقول الليث [illegible] ثابتان لابي ذر وبه
قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا جويرية بضم الجيم وفتح الواو مصغرا ابن
اسماء الضبعي عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنه انه قال قطع النبي صلى الله عليه وسلم امر
بقطع يد سارق في سرقة مجن ثمنه ثلاثة دراهم وقد روي ان بلالا هو الذي باشر قطع يد
فاطمة المخزومية فيحتمل انه كان موكلا بذلك ويحتمل غيره ولم يكن النبي صلى الله عليه وسلم باشر
القطع بنفسه والحديث من افراده وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى
ابن سعيد القطان عن عبيد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال قطع النبي صلى الله عليه وسلم
امر بقطع يد سارق في سرقة مجن ثمنه ثلاثة دراهم وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
ابراهيم بن المنذر الحزامي قال حدثنا ابو ضمرة بفتح الضاد المعجمة وسكون الميم انس بن عياض قال
حدثنا موسى بن عقبة بضم العين وسكون القاف عن نافع ان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
قال قطع النبي صلى الله عليه وسلم يد سارق في سرقة مجن ثمنه ثلاثة دراهم والثمن في الاصل
ما يقابل به الشيء في عقد البيع وله ضابط في الفقه مشهور والثمن المراد به حقيقته بدليل ذكر في الرواية
الاخرى وهو القيمة واطلق عليها ثمنا مجازا لتساويهما في ذلك الوقت او في ظن الراوي او
باعتبار الغلبة والدراهم جمع درهم بكسر الدال وفيه ثلاث لغات اشهرها فتح الهاء والثاني كسرها
والثالث درهام بزيادة الف بعد الهاء قال الشاعر: لو ان عندي مائتي درهام
لجاز في افاقها خاتامي واختلف في القدر الذي يقطع فيه السارق على مذاهب فقيل في
كل قليل وكثير تافها او غير تافه ونقل عن بعض الشافعي وقيل في كل قليل وكثير الا في
التافه فلا وقيل لا يجب الا في اربعين درهما او اربعة دنانير وقيل في درهمين وقيل فيما زاد
على درهمين ولم يبلغ الثلاثة وقيل في ثلاثة دراهم ويقوم ما عداها بها ولو ذهبا وهو رواية عن
احمد وحكاه الخطابي عن مالك وقيل مثله الا انه ان كان المسروق ذهبا فنصابه ربع دينار
وان كان غيرهما فان بلغت قيمته ثلاثة دراهم قطع به والا لم يقطع ولو كان نصف دينار وهو
قول مالك المعروف عند اصحابه وهو رواية عن احمد وقيل مثله الا ان كان المسروق غيرهما قطع
به اذا بلغت قيمته احدهما وهو المشهور عند احمد وقيل مثله لكن لا يكتفى باحدهما الا اذا كان الغالب
فلو كان احدهما غالبا فالمعول عليه وهو قول بعض المالكية وقيل ربع دينار او ما بلغ قيمته من
فضة او عرض وهو مذهب الشافعية وقيل اربعة دراهم نقله القاضي عياض عن بعض الصحابة
وقيل ثلث دينار وقيل خمسة دراهم وقيل عشرة دراهم او ما بلغ قيمتها من ذهب او من عرض
وهو قول الحنفية وقيل دينار او ما بلغ قيمته من ذهب او عرض وقيل ربع دينار فصاعدا من
الذهب ويقطع في القليل والكثير من الفضة والعروض واحتج له بان التحديد في الذهب ثبت صحيحا

هو [illegible] بن عمر بن حفص بن عمر
ابو [illegible] قال حدثني
بالافراد نافع عن
مولاه عبد الله
صح

في حديث عائشة ولم يثبت الحد بوصر بحاء في غيره فبقي عمومه لا بد من تخصيصه على حاله فيقطع فيما قل وكثر
الا في الثمر وهو موقوف للشافعي والا في قياس احد القدمين على الآخر وابيه الشافعي بان الصرف
يوميذ كان موافقا لذلك واستدل بان الدية على اهل الذهب الف دينار وعلى اهل الفضة اثنا عشر
الف درهم نا ابو محمد بن سماق وقال البيت حدثنا فهم فذكره سبق هذا عقب حديث
اسماعيل عن مالك عن نافع وانه ثابت عقبه وهو سقط هناك ثابت لغيره وبه قال حدثنا
موسى بن اسماعيل المنتوذي قال حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا الاعمش سليمان بن
مهران الكوفي قال سمعت انا صالحا ذكوان الزيات قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الله السارق فيه جواز لعن غير المعين من العصاة لانه لعن
الجنس مطلقا والمراد منه الاهانة والخذلان كانه لما استدل على عزشي عنده في احقر شي حذر لهاذا
حتى قطع يسرق البيضة من الحديد التي تبلغ فتهان ربع دينار فصاعدا فتقطع يده وسرق
الحبل الذي يبلغ فتهنه ربع دينار فصاعدا فتقطع يده فيه اشارة الى ترجيح ما وصل الاعمش
السابق به في باب لعن السارق اذا لم يسم باب توبة السارق اذا تاب وبه قال
حدثنا اسماعيل بن عبد الله الاويسي قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابي وسليمان عبد الله
عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب الزهري قال اخبرني عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها
صلى الله عليه وسلم قطع يد امراة ابي من بقطع يدها واسمها فاطمة المخزومية كما سمت
عائشة رضي الله عنها بالسنة المذكورة وكانت تاتي محمد صلى الله
عليه وسلم فتابت وحسنت توبتها ووصف التوبة بالحسن لانها تجب ما قبلها من السوق
عنه وقبول شهادته والحديث سبق في الشهادات مطولا وبه قال حدثنا ابو الوليد
الطيالسي قال حدثنا هشام بن يوسف الصنعاني قاضيها قال اخبرنا معمر هو ابن
راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن ابي ادريس عائذ الله بن عبد الله عن عبادة بن
رضي الله عنه انه قال بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر
العشرة وقال الثلاثة فقال صلى الله عليه وسلم ابايعكم على ان لا تشركوا بالله شيئا ولا تسرقوا ولا تزنوا
حذف المفعول لتم ولا تقتلوا اولادكم يريد والبنات ولا يذرو ولا تاتوا ببهتان بكذب يبهت سامعه اي يدهشه لقطاعة قرن بالزنا
تفترونه من بين ايديكم وارجلكم اي من قبل انفسكم وكني باليد والرجل عن الذات لان معظم الافعال
بهما ولا تعصوا ولابي ذر ولا تعصوا في معروف وهو ما عرف من الشارع تحسينه نهيا وامرا فمن
وفي بالتخفيف وبشد اي ثبت على العهد منكم فاجره على الله فضلا ووعدا بالجنة ومن اصاب
منكم ايها الموصوف من ذلك شيئا غير الشرك فاخذ بحده اي تعوقب به في الدنيا فهو كفارة له
فيها اي العقاب كفارة له ولا تعاقب عليه في الاخرة وظهوره بظهوره الله به من اقيم عليه الحد
واذا وصف بالتطهير مع التوبة عاد الى ما كان عليه فتقبل شهادته ومن ستره الله تعالى
فهو الى الله ان شاء عذبه لعدله وان شاء غفر له بفضله قال ابو عبد الله البخاري رحمه الله

تعالى

كتاب المحاربين

تعالى اذا تاب السارق ليرد ما قطع ولا بي ذر عن الكشميهني وقطعت يده قبل شهادته
وكل حد ورد ذلك اذا تاب قبل شهادته ولابي ذر عن الكشميهني وكذلك كل الحدود
اذا تاب اصحابها قبل شهادته نصر وقول البخاري هذا ثابت في رواية الكشميهني ساقطة في
رواية غيره والله الموفق والمعين بسم الله الرحمن الرحيم
كتاب المحاربين بكسر الراء من اهل الكوفة وزاد الشيخي في روايته
ومن حبر عليه الحد في الزنا وقول الله تعالى بفتح الواو وكسر الراء بذر ولغيره قوله تعالى
بالجزم والرفع على الامر فيما حزا الذين يحاربون الله ورسوله يحاربون الله
اي يحاربون اولياءه كذا قدره الجمهور وقال الزمخشري يحاربون رسول الله ومحاربة
المسلمين في حكم محاربته اذ المراد الاخافة والاضرار محاربون رسوله وانما ذكر اسم الله
تعالى تفخيما وتعظيما ويحتمل ان من يحارب ويسعون في الارض فسادا مصدر واقع موقع الحال
اي يسعون في الارض مفسدين او مفعول من اجله اي يحاربون ويسعون لاجل الفساد
وخبر جزاء قوله ان يقتلوا وما عطف عليه اي قصاصا من غير صلب ان فرد والا القتل او يصلبوا
مع القتل ان جمعوا واخذ المال وهل يقتل ثم يصلب او يصلب حيا ثم يترك ويطعن حتى يموت خلاف او
تقطع ايديهم وارجلهم ان اخذوا المال ولم يقتلوا من خلاف حال من الايدي والارجل
اي مختلفة فتقطع اليد اليمنى والرجل اليسرى او بالعكس او ينفوا من الارض ينفوا من بلد الى غيره
وقد اخذ جمهور هذه الآية الحنفية رحمة الله عليه النفي الحبس والمالكية والشافعية الامام مخير بين هذه
العقوبات في قاطع الطريق وسقط لابي ذر من قوله وسعون الى آخره وقال بعد قوله ورسوله
الآية وهم المحاربون وسبب نزول هذه الآية نزلت فيمن خرج من المسلمين يسعى في الارض بالفساد ويقطع
الطريق وهو قول مالك والشافعي والكوفيين وقال الضحاك نزلت في قوم من اهل الكتاب
كان بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم عهد فنقضوا العهد وقطعوا السبيل وافسدوا
وقال الكلبي نزلت في قوم هلال بن عويمر وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم وادع هلال
ابن عويمر وهو ابو برزة الاسلمي على ان لا يعينه ولا يعين عليه ومر من هلال بن عامر
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فصاروا من بني كنانة يريدون الاسلام ناس
من اسلم من قوم هلال بن عويمر ولم يكن هلال شاهد فهدوا اليهم فقتلوهم واخذوا
اموالهم فنزل جبريل بالقضية ولهذا ذهب البخاري الى ان الآية نزلت في اهل الكفر والردة
وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المديني قال حدثنا الوليد بن مسلم الاموي قال
حدثنا الاوزاعي عبد الرحمن قال حدثني بالافراد يحيى بن ابي كثير بالمثلثة قال حدثني
بالافراد ايضا ابو سلمة عبد الله بن زيد الجرمي بفتح الجيم وسكون الراء انه حدثه
انه قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم نفر من الثلاثة الى العشرة من الرجال من عكل
بضم العين المهملة وسكون الكاف قبيلة معروفة فاسلموا فاجتووا المدينة بالجيم الساكنة
وفتح الفوقية والواو الاولى وضم الثانية اي اصابهم الجوى وهو داء الجوف اذا تطاول ولم يرجوا

الاقامة بها لسقم اصابهم فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يأتوا ابل الصدقة
فيشربوا من ابوالها والبانها للتداوي ففعلوا الشرب المذكور فصحوا من ذلك الداء فارتدوا
عن الاسلام وقتلوا رعاتها اي رعاة الابل وسبق في الوضوء وقتلوا راعي النبي صلى الله عليه وسلم
واسمه يسار النوبي واستاقوا بحذف المفعول ولابي ذر واستاقوا الابل فبعث صلى الله عليه وسلم
في آثارهم عند الصرخة اي وراءهم الطلب عشرين اميرهم كرز فادركوهم فأخذوا فأتي بهم
النبي صلى الله عليه وسلم اسارى فقطع ايديهم وارجلهم من خلاف وسمل بفتح المهملة
والميم واللام وفقأ اعينهم اي امر صلى الله عليه وسلم بذلك لا انه باشر ذلك بنفسه الزكية
ثم لم يحسمهم بسكون الحاء وكسر السين المهملتين اي لم يكو مواضع القطع لينقطع الدم بل
تركهم حتى ماتوا وزاد عبد الرزاق في آخر هذا الحديث قال بلغنا ان هذه الآية نزلت فيهم انما
جزاء الذين يحاربون الله ورسوله الآية واخرج الطبري من طريق ابي عبادة عن سعيد بن
ابي عروبة عن قتادة عن انس في آخر قصة العرنيين قال فذكر لنا ان هذه الآية نزلت
فيهم انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله وعند الاسماعيلي من طريق مروان بن معاوية عن
معاوية بن ابي العباس عن ايوب عن ابي قلابة عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى
انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله قال هم من عكل وفي الصحيحين انهم كانوا من عكل
وعرينة والحديث سبق في باب ابوال الابل في كتاب الوضوء هذا باب
بالتنوين لم يحسم النبي صلى الله عليه وسلم المحاربين من اهل الردة
حتى هلكوا لانه اراد اهلاكهم فاما من قطع في سرقة مثلا فانه يجب حسمه لانه لا يؤمن
معه التلف غالبا بنزف الدم قاله ابن بطال وبه قال حدثنا محمد بن الصلت بفتح الصاد
المهملة وسكون اللام بعدها فوقية ابو يعلى التوزي بفتح الفوقية وتشديد الواو وبالزاي
قال حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثني ولابي ذر اخبرني بالافراد فيهما الاوزاعي
عبد الرحمن عن يحيى بن ابي كثير عن ابي قلابة عبد الله الجرمي عن انس رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قطع امر بقطع ايدي العرنيين وارجلهم لما قتلوا راعي رسول الله صلى الله
عليه وسلم واستاقوا الابل ولم يحسمهم لم يكو مواضع القطع حتى ماتوا والعرنيون منسوبون
الى عرينة في الباب الذي قبل هذا الباب انهم من عكل وفي المغازي ان ناسا من عكل وعرينة
واما لم يحسمهم لانهم كانوا كفارا والله اعلم هذا باب بالتنوين يذكر فيه
لم يسق بضم التحتية وفتح القاف مبنيا للمفعول المرتدون ورفع نائب عن الفاعل المحاربون
اي لم يسق النبي صلى الله عليه وسلم المرتدين المحاربين حتى ماتوا وبه قال حدثنا موسى بن
اسماعيل التبوذكي عن وهيب بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد عن ايوب السختياني عن
ابي قلابة عبد الله الجرمي عن انس رضي الله عنه انه قال قدم رهط رجال دون العشرة
من عكل القبيلة المشهورة على النبي صلى الله عليه وسلم سنة ست من الهجرة فكانوا في الصفة وهي
السقيفة التي كانت في المسجد النبوي يأوي اليها الغرباء وفقراء المهاجرين فاجتووا المدينة

استوخموها

وقف على طلبة العلم بالازهر بخزانة الدمنهوري

استوخموها فقال قائل منهم وفي نسخة فقالوا يا رسول الله ابغنا بهمزة قطع مفتوحة وسكون الموحدة
وكسر الغين المعجمة اطلب لنا رسلا بكسر الراء وسكون السين المهملة لبنا فقال ولابي ذر قال ما اجد
لكم الا ان تلحقوا بابل رسول الله صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر وقال في الفتح فيه
تجريد وسياق الكلام يقتضي ان يقول بابلي ولكنه كقول كبير القوم يقول لكم الامير كذا ومنه
قول الخليفة يقول لكم امير المؤمنين وتعقبه العيني بانها التفات لا تجريد فأتوها اي اتى
العكليون الابل فشربوا من البانها وابوالها حتى صحوا من الداء وسمنوا بعد الهزال وقتلوا
ولابي ذر عن الكشميهني فقتلوا الراعي يسار النوبي واستاقوا الذود بفتح المعجمة وسكون
الواو بعدها دال مهملة ما بين الثلاثة الى العشرة من الابل فأتى النبي صلى الله عليه وسلم
الصريخ بالصاد المهملة آخره خاء معجمة والرفع على الفاعلية اي مستغيث فبعث الطلب
بفتحتين جمع الطالب في آثارهم فما ترجل بالراء والجيم فما ارتفع النهار حتى اتي بهم الى النبي صلى الله
عليه وسلم فامر بمسامير فاحميت بالنار فكحلهم بها وقطع ايديهم وارجلهم وما حسمهم
بالحاء والسين المهملتين فما كوى مواضع القطع من ايديهم وارجلهم لانهم كانوا كفارا ثم
القوا في الحرة بفتح الحاء المهملة والراء المشددة ارض ذات حجارة سود يستسقون يطلبون
الماء ليشربوه فما سقوا حتى ماتوا بضم السين المهملة والقاف لانهم كفار ولكفرهم نعمة السقي
الذي نعشتهم من المرض الذي كان بهم قال ابو قلابة عبد الله الجرمي بالسند السابق سرقوا
الابل وقتلوا الراعي وحاربوا الله ورسوله صلى الله عليه وسلم باب
سمر النبي صلى الله عليه وسلم بفتح السين المهملة وسكون الميم مصدر مضاف لفاعله وهو النبي وقوله
اعين المحاربين نصب على المفعولية ولابي ذر باب بالتنوين اي هذا باب يذكر فيه سمر النبي بفتح
السين والميم بلفظ الماضي والنبي فاعله وتاليه مفعوله وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
البغلاني ابن جميل بن طريف ابو رجاء الثقفي مولاهم قال حدثنا حماد هو ابن زيد عن ايوب
السختياني عن ابي قلابة عبد الله الجرمي عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رهطا بفتح الراء وسكون
الهاء دون العشرة من عكل بضم العين المهملة وسكون الكاف قبيلة مشهورة او قال من عرينة
بضم العين المهملة وفتح الراء وسكون التحتية وفتح النون قبيلة ايضا ولابي ذر او قال من عرينة
ولا اعلمه الا قال من عكل قدموا المدينة سنة ست فاستوخموها فامر لهم النبي صلى الله
عليه وسلم بلقاح بكسر اللام بعدها قاف وبعد الالف حاء جمع لقحة وهي الناقة الحلوب وكانت
خمسة عشر لقحة وامرهم ان يخرجوا اليها فيشربوا من ابوالها والبانها ليتداووا
من ذلك المرض الذي ببطونهم فشربوا من ابوالها والبانها حتى اذا برئوا بكسر الراء وفتح من ذلك
الداء قتلوا الراعي يسار النوبي واستاقوا النعم بفتح النون والعين واحد الانعام اي الابل
فبلغ النبي ولابي ذر فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم غدوة بضم الغين وسكون الدال
المهملة فبعث الطلب اي سرية اميرها كرز بن جابر لطلبهم في اثرهم بكسر الهمزة وسكون المثلثة
فما ارتفع النهار حتى جيء بهم ولابي ذر عن الكشميهني حتى اتي بهم اليه صلى الله عليه وسلم

فامر بهم فقطعت ايديهم وارجلهم بفتح القاف والطا وايديهم نصب على المفعولية وارجلهم عطف عليه ولابي ذر عن الكشميهني فقطع بضم القاف وكسر الطا ايديهم مفعول نادى عن فاعله وتاليه عطف عليه وسمر بفتحتين وتخفيف الميم اعينهم نصب مفعول ولابي ذر وسمر بضم السين وكسر الميم مشددة اعينهم رفع نايب الفاعل قال الغاضي عياض سمر العين بالتخفيف كحالها بالسمار الحديد المحمى وبالتشديد في بعض النسخ والاول اوجه قالوا بضم الحرة بعد الغاء بالحرة الارض المعروفة خارج المدينة حال كونهم يستشفون فلا يسقون وقال في الكواكب وكانت قصتهم قبل نزول الحدود والنهي عن المثلة وقيل ليس بمنسوخ وانما فعل صلى الله عليه وسلم ما فعل قصاصا وقيل النهي عن المثلة نهي تنزيه قال ابو قلابة هؤلاء اي العكليون اتوا حدثوا والعرنيون فوبسرقوا وقتلوا وكفروا بعد ايمانهم وحاربوا الله ورسوله

باب فضل من ترك الفواحش

جمع فاحشة وهي كل ما اشتد قبحه من الذنوب فعلا او قولا او يطلق في الغالب على الزنا قال تعالى اذ كان فاحشة وبه قال حدثنا محمد ابن سلام بالتخفيف ولابي ذر بالتشديد كذا نسبه في الفرع كاصله وقال في الفتح حدثنا محمد غير منسوب فقال ابو علي الغساني وقع في رواية الاصيلي محمد بن مقاتل وفي رواية القابسي محمد بن سلام والاول هو الصواب لان محمد بن مقاتل معروف بالرواية عن عبد الله ابن المبارك قال الحافظ بن حجر ولا يلزم من ذلك ان لا يكون هذا الحديث الخاص من ابن سلام والذي اشار اليه الجياني قاعدة في تفسير مبهم ابهامه بين ولا يزيله ذكره احد من رواته وملازمته قرينة في تعيينه اما اذا ورد التنصيص عليه فلا وقد صرح بانه محمد بن سلام ابو ذر في روايته عن شيوخه الثلاثة وكذا هو في عظم النسخ من رواية كريمة وابي الوقت قال اخبرنا عبد الله بن المبارك عن عبد الله بن عمر بضم العين ابن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب عن جميل بن عبد الرحمن بضم الجيم الاولى وفتح الموحدة الاولى الانصاري المدني عن حفص بن عاصم اي ابن عمر بن الخطاب عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال سبعة اي من الاشخاص ليدخل النساء فيما يمكن ان يدخلن شرعا والتنصيص بالسبعة لا مفهوم له فقد روي غيرها والذي يختص من ذلك ثمانين وتسعين سببت الاشارة اليها في الزكاة وقوله سبعة مبتدا خبره يظلهم الله يوم القيامة في ظله اي ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله ظل العرش احدها امام عادل بوضع الشيء في محله وعادل اسم فاعل من عدل يعدل فهو عادل ولو ثانيها شاب نشا في عبادة الله نزاد الجوزقي في مرويه حماد بن زيد حتى تقوم على ذلك لان عادته الشق من غيره لغلبة شهوته وثالثها رجل قلبه اي الله في جلاله بفتح الجاء المعجمة فلام فالفضة ممدودة موضع وجده اذ لا يكون الا شابة مريبا وفي نسخة خاليا اي من الناس او من الالتفات الى غير المذكور وان كان في ملاء فاضت بغين فالف فضاد معجمة اي سالت عيناه من خشية الله كما زاده الجوزقي في روايته او من الشوق اليه تعالى واسناد الفيض الى العين

مع ان الفايض هو الدمع لا العين مبالغة لانه بدل على ان العين صارت دمعا فايضا ورجل قلبه معلق في المسجد بالافراد ولابي ذر في المساجد اي من شدة حبه لها واذا كان خارجا عنها وهو كناية عن انتظاره اوقات الصلاة وخامسهم رجل دعته امراة ذات منصب بفتح الميم وسكون النون وكسر الصاد المهملة اي لسببه لا لغرض دنيوي ولم يقل في هذه الرواية اجتمعا عليه وتفرقا عليه وسادسها رجل عنه طلبته امراة ذات منصب بفتح الميم وسكون النون وكسر الصاد المهملة صاحبة نسب شريف وجمال الى نفسها اي الزنا فقال اني اخاف الله وهذا موضع الترجمة على ما لا يخفى وسابعها رجل تصدق بصدقة فاخفاها ولابي ذر بتصدق فاخفى حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه وفي الزكاة وغيرها ما تنفق يمينه كان يتصدق على الضعيف في صورة المشتري منه فيدفع له ثمانية دراهم فيما يساوي درهم فهي في الصورة مبايعة وفي الحقيقة صدقة والحديث سبق في الصلاة والزكاة بطوله وبه قال حدثنا محمد بن ابي بكر المقدمي قال حدثنا عمر بن علي بضم عين الاول عم محمد الراوي عنه وهو مدلس لكنه صرح بالتحديث قال البخاري ح لتحويل السند وحدثني بالافراد خليفة بن خياط واللفظ له قال حدثنا عمر بن علي بضم عين عمر قال حدثنا ابو حازم سلمة بن دينار الاعرج عن سهل بن سعد بسكون الهاء والعين فيهما الساعدي رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من يتكفل لي ما بين رجليه فرجه وما بين لحييه بفتح اللام وسكون الحاء المهملة منبت اللحية والاسنان وتقدم باعتبار ان له اعلى واسفل بي لسانه اذ اكبر بلاء الانسان من الفرج واللسان ولو كان تكملت الجملة الجنة ولابي ذر عن الحموي والمستملي الجنة باسقاط حرف الجر اي ضمنت له الجنة وسياقة الحديث للترجمة من حيث ان من حفظ لسانه وفرجه يكون له فضل من

باب اثم الزناة

بضم الزاي جمع زان كعصاة جمع عاص قول الله بالرفع على الاستيناف ولابي ذر وقول الله تعالى بالجر عطف على الجر ورد السابق في سورة الفرقان ولا يزنون واولها والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون قال القاضي ناصر الدين تفوههم امهات المعاصي لعدها اثبت لهم اصول الطاعات اظهارا لكمال ايمانهم واشعارا بالاجرا المذكور موعود للجامع بين ذلك ونقيضا للكفرة باضداده وقول الله تعالى في سورة الاسرا ولا تقربوا الزنا بالقصر على الاكثر والمد لغة وهو نهي عن دواعي الزنا كالمس والقبلة ونحوهما ولو اريد النهي عن تعاطي الزنا لقال ولا تزنوا انه كان فاحشة معصية مجاوزة حد الشرع والعقل وساء سبيلا وبئس طريقا طريقه وسقط لابي ذر وساء سبيلا وبه قال حدثنا همام ابو بكر البصري عن قتادة بن دعامة انه قال اخبرنا انس هو ابن مالك رضي الله عنه قال لاحدثنكم حديثا لا يحدثكموه احد بعدي لانه كان آخر الصحابة موتا بالبصرة

بعدي احد عن النبي صلى الله عليه وسلم سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا تقوم الساعة
واما بكسر الهمزة وتشديد الميم قال صلى الله عليه وسلم من اشراط الساعة اي من علاماتها ان يرفع
العلم بموت العلماء ويظهر الجهل بفتح التحتية ويشرب الخمر بضم التحتية مبنيا للمفعول اي يكثر شربه
ويظهر الزنا اي يفشو ويقل الرجال لكثرة القتال فيهم بسبب الفتن ويكثر النساء حتى يكون للخمسين
بلام مفتوحة ولابي ذر لخمسين امراة القيم الواحد هل المراد بالخمسين الحقيقة
او المجاز عن الكثرة سبق الالمام بذلك في كتاب العلم ويحتمل ان يكون المراد بالقيم من يقوم عليهن
سواء كن موطوآت ام لا او ان ذلك يكون في الزمان الذي لا يبقى فيه من يقول الله الله فيتزوج
الواحد بغير عدد جهلا بالحكم الشرعي ومطابقة الحديث للترجمة في قوله ويظهر الزنا لان
معناه انه يشتهر بحيث لا يتكاتم به لكثرة من يتعاطاه والحديث من افراده وبه قال حدثنا
محمد بن المثنى بن عبيد العنزي بالنون المفتوحة والزاي البصري المعروف بالزمن قال
اخبرنا اسحاق بن يوسف الواسطي الازرق قال اخبرنا الفضيل بضم الفاء وفتح الضاد المعجمة
وسكون التحتية ابن غزوان بفتح الغين المعجمة وسكون الزاي عن عكرمة مولى ابن عباس
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزني العبد حين
يزني وهو مؤمن فيه نفي الايمان في حالة ارتكاب الزنا ومقتضاه انه يعود اليه الايمان
بعد فراغه وهذا هو الظاهر وانه يعود اليه اذا اقلع الاقلاع الكلي فلو فرغ مصرا على
تلك المعصية فهو كالمرتكب فيتجه ان نفي الايمان عنه مستمر ويؤيده قول ابن عباس الآتي
في هذا الباب ان شاء الله تعالى ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن فيه نفي
الايمان فيها ولا يشرب الشارب حين يشرب المسكر وهو مؤمن ولا يقتل النفس
بغير حق وهو مؤمن في الحالة المذكورة بالسند السابق قلت لابن عباس رضي الله عنهما كيف ينزع
بضم التحتية وفتح الزاي منه الايمان عند ارتكابه الزنا والسرقة وشرب الخمر وقتل النفس
قال هكذا وشبك بين اصابعه ثم اخرجها وفي حديث ابي داود والحاكم بسند صحيح من طريق
سعيد المقبري انه سمع ابا هريرة رفعه اذا زنا الرجل خرج منه الايمان فكان عليه كالظلة فاذا
اقلع رجع اليه الايمان وعند الحاكم من طريق ابن حجيرة انه سمع ابا هريرة رفعه من زنا او شرب
الخمر نزع الله منه الايمان كما يخلع الانسان قميصه من راسه فان تاب المرتكب من ذلك
عاد اليه الايمان هكذا وشبك بين اصابعه واخرج الطبري من طريق نافع بن جبير بن مطعم
عن ابن عباس قال لا يزني الزاني وهو مؤمن فاذا زال رجع اليه الايمان ليس اذا تاب منه ولكن
اذا تاخر عن العمل به ويؤيده ان المصر وان كان اثمه مستمرا لكن ليس اثمه كمن باشر الفعل
كالسرقة مثلا وقال الطبري يحتمل ان يكون الذي نقص من الايمان المذكور الحياء وهو المعبر عنه في
الحديث الاخر بالنور وقد سبق حديث الحياء من الايمان فيكون التقدير لا يزني حين يزني الا وهو
يستحي من الله لانه لو استحيا منه وهو يعرف انه مشاهد حاله لم يرتكب ذلك والى ذلك تصح اشارة
ابن عباس بتشبيك اصابعه ثم اخراجها منها ثم اعادتها اليه وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال

حدثنا

حدثنا شعبة بن الحجاج عن الاعمش سليمان بن مهران الكوفي عن ذكوان بالذال المعجمة ابي صالح السمان
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يزني الزاني حين يزني وهو
مؤمن كامل او محمول على المستحل مع العلم بالتحريم او هو خبر بمعنى النهي وانه شابه الكافر في
عمله وموقع التشبيه انه مثله في جواز قتاله في تلك الحالة ليكف عن المعصية ولو ادى الى قتله
ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب اي الخمر حين يشربها وهو مؤمن
والتوبة معروضة على فاعلها بعد اي بعد ذلك وقد تضمن الحديث التحرز من ثلاثة امور هي اعظم
اصول المفاسد واضدادها من اصول المصالح وهي استباحة الفروج المحرمة وما يؤدي الى اختلال
العقل وخص الخمر بالذكر في الرواية الاخرى لكونها اغلب الوجوه في ذلك والسرقة لكونها
اغلب الوجوه التي يوخذ بها مال الغير بغير حق وبه قال حدثنا عمرو بن علي بفتح العين وسكون
الميم الفلاس قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا سفيان الثوري قال حدثني بالافراد
منصور هو ابن المعتمر وسليمان بن مهران الاعمش كلاهما عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن ابي
ميسرة عمرو بن شرحبيل عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال قلت يا رسول الله
اي الذنب اعظم عند الله وعند احمد اي الذنب اكبر قال صلى الله عليه وسلم ان تجعل لله ندا بكسر النون
والتشديد والدال المهملة مثلا وشريكا وهو خلقك الواو للحال قال المظهري اكبر الذنوب ان
تجعل لله شريكا مع علمك بانه لم يخلقك احد غيره قلت يا رسول الله ثم اي التنوين عوض
عن المضاف اليه واصله ثم اي شيء من الذنوب اكبر بعد الكفر قال صلى الله عليه وسلم ان تقتل
ولدك من اجل ان يطعم معك بفتح التحتية والعين ولغير الكشميهني ان تقتل ولدك
اجل ان يطعم بحذف الجار ونصب اجل على نزع الخافض ولا خلاف ان اكبر الذنوب بعد الكفر
قتل النفس المسلمة بغير حق لا سيما قتل الولد خصوصا فكيف خوف الاطعام فانه ذنب اخر
ايضا لانه يعتقد لا يرى الرزق من الله تعالى قلت ثم اي اعظم عند الله قال ان تزاني بحليلة
جارك بضم الفوقية وفتح الزاي الف وللمستملي والكشميهني ان تزني بحليلة جارك والحليلة
بالحاء المهملة زوجة جارك التي تحل له وطيها او التي تحل معه في فراشه فالزنا ذنب كبير
خصوصا من يسكن جوارك والتجا بامانتك وثبت بينك وبينه حق الجوار وفي الحديث ما
زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه فالزنا بزوجته يكون زنا وابطال
حق الجوار والخيانة معه فيكون اقبح واذا كان الذنب اقبح يكون الاثم اعظم والحديث سبق
في التفسير وياتي ان شاء الله تعالى قال يحيى بن سعيد القطان وحدثنا سفيان الثوري
قال حدثني بالافراد واصل هو ابن حيان بالتحتية المشددة المعروف بالاحدب عن ابي
وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود انه قال قلت يا رسول الله فذكر مثله اي
مثل الحديث السابق قال عمرو بفتح العين ابن علي الفلاس فذكرته اي الحديث المذكور لعبد الرحمن
ابن مهدي وكان اي والحال ان عبد الرحمن كان حدثنا بهذا الحديث عن سفيان الثوري عن
الاعمش سليمان وعن منصور اي ابن المعتمر وعن واصل الاحدب الثلاثة عن ابي وائل شقيق بن سلمة

عن ابي ميسرة عمرو بن شرحبيل قال عبد الرحمن بن مهدي دعه دعه مر تبين اي دع اترك هذا
الاسناد الذي ليس فيه ذكر ابي ميسرة بين ابي وائل وبين عبد الله بن مسعود قال في الفتح
والحاصل ان الثوري حدث به عن ثلاثة فان حديثه عن ابي وائل عن ابن مسعود واما الاعمش
ومنصور فاد خلا بين ابي وائل وبين ابن مسعود ابا ميسرة واما واصل فحدث به فضبطه
بعض الحفاظ عن سفيان هكذا منفصلا واما عبد الرحمن فحدث به تارة كذلك وتارة بغير تفصيل فجعل
الرواية واصلة على رواية منصور والاعمش فجمع الثلاثة وادخل ابا ميسرة في المسند فلما ذكره كله
عمرو بن علي ابن . يحيى فصله كانه تردد فيه فاقتصر على الحديث به عن سفيان عن منصور والاعمش
حسب فتزال طريق واصل وهي اصح معنى قوله دعه دعه اي اتركه والضمير للطريقين اللذين اختلفا فيهما
وهي رواية واصل وقد زاد الهيثم بن خلف في روايته فيما اخرجه الاسماعيلي عنه عن عمرو
ابن علي بعد قوله دعه فلم يذكر ميسرة واصلا بعد ذلك فعرف ان معنى قوله دعه اي اترك السند
الذي ليس فيه ذكر ابي ميسرة وقال في الكواكب حاصله ان ابا وائل وان كان قد روى كثيرا
عن عبد الله فان هذا الحديث لم يروه عنه قال وليس المراد بذلك الطعن عليه لكن ظهر له ترجيح
الرواية بالاسقاط لموافقة الاكثرين والذي رجح انه في فتح الباري انما تركه
لاجل ان لا يزيد فيه الكلام بطول ذكره والله الموفق والمعين **باب رجم**
المحصن اذا زنا المحصن بفتح الصاد من الاحصان وهو من الثلاثة الذي جيش نواه رفعا الاحصنه
نحو محصن واسهب فهو مسهب والفتح نحو ملفع وتكسر الصاد على المعنى اي احصن نفسه بالزوج
عن عمل الفاحشة والمحصن المتزوج والمراد به من جامع في نكاح صحيح **وقال ابن** [illegible]
عن المستحاضة كما في الفتح كما صله وقال منصور وقال في الفتح عن الكشميهني وحده وقال ابن منصور
بدل الحسن وزيفوه **من زنى بامه حده حد الزاني** ولابي ذر عن الكشميهني حد الزنا
اي يحد الزنا وهو الجلد وعند ابن ابي شيبة عن حفص بن غياث قال سالت عنه ابا حنيفة
الحسن يقول فيمن تزوج ذات محرم وهو يعلم قال عليه الحد وبه قال **حدثنا** ابو
قال **حدثنا شعبة** بن الحجاج قال **حدثنا سلمة** بن كهيل بضم الكاف وفتح الهاء المخضرمي ابو
يحيى الكوفي قال **سمعت الشعبي** عامر بن شراحيل . **يحدث عن علي** رضي الله عنه حين
رجم امراة شراحة الهمدانية بضم الشين المعجمة وتخفيف الراء بعدها حاء مهملة والهمدانية
بفتح الهاء وسكون الميم بعدها دال مهملة **يوم الجمعة** في رواية عبد بن الجعد عن ابي
مرتين فضربها يوم الخميس ورجمها يوم الجمعة وكذا عند النسائي من طريق نصر بن سعد
عن سعد **وقال ورجمتها بسنة رسول الله** ولابي ذر بسنة رسول الله **صلى الله عليه**
وسلم زاد علي بن الجعد عن شعبة عن سلمة عند الاسماعيلي وجلدتها بكتاب الله وسنة نبيه من قال
الا الزاني المحصن . **جلد** ثم رجم واليه ذهب احمد في رواية عنه وقال الجمهور لا يجمع بينهما
وهو رواية عن احمد قال المرداوي في تنقيح المنتج ولا يجلد قبل رجم وقد ثبت في قصة
ماعز ان النبي صلى الله عليه وسلم رجمه ولم يذكر الجلد قال ماعز الشافعي رحمه الله فذلت

السنة على ان الجلد ثابت على البكر وسقط عن الثيب وقيل الجمع بين الجلد والرجم خاص بالشيخ
والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة والحديث اخرجه النسائي في الرجم وبه قال **حدثنا** الافراد
ولابي ذر حدثنا **اسماعيل** هو ابن شاهين الواسطي قال **حدثنا خالد** هو ابن عبد الله الطحان
عن اسبيعي بفتح السين المهملة سليمان المجمة سليمان قال ابو اسحاق بن ابي سليمان فيروز انه قال **سالت**
عبد الله بن ابي اوفى واسمه علقمة الاسلمي رضي الله عنه **هل رجم رسول الله صلى الله عليه**
وسلم قال **نعم فقلت قبل** نزول **سورة النور** ام بعده قوله تعالى الزانية والزاني فاجلدوا
كل واحد منهما مائة جلدة **ام بعد** ولابي ذر عن الكشميهني بعد بعدها **قال لا ادري**
رجم قبل نزولها ام بعدها وقد قام الدليل على ان الرجم وقع بعد نزول سورة النور لان
نزولها كان في غضون الاحاديث سنة اربع او خمس وستة والرجم كان بعد ذلك لان ابا هريرة
حضره وانما اسلم سنة سبع وابن عباس انما جاء بعد امه الى المدينة سنة تسع وقد يرد هذا السؤال
ان الرجم ان كان وقع قبلها فيحتمل ان يدعي نسخه ما لتضمنه بعض ما في حد الزاني الجلد واما كانه
بعدها فيستدل به على نسخ الجلد في حق المحصن لكن عورض بما تقدم من نسخ الكتاب بالسنة وغيره
خلاف واجيب بان الممنوع في نسخ الكتاب بالسنة اذا جاءت من طريق الاحاد واما السنة
المشهورة فلا وايضا فلا نسخ وايضا هو مخصص بغير المحصن والحديث اخرجه مسلم في الحدود
به قال **حدثنا** ولابي ذر اخبرنا **محمد بن مقاتل** المروزي قال **اخبرنا عبد الله** بن المبارك
المروزي قال **اخبرنا يونس** بن يزيد الايلي **عن ابن شهاب** محمد بن مسلم الزهري انه قال **حدثني**
ولابي ذر اخبرني بالافراد فيهما **ابو سلمة** بن عبد الرحمن بن عوف **عن جابر** بن عبد الله الانصاري
رضي الله عنهما **ان رجلا من اسلم** اسمه ماعز بن مالك الاسلمي **اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعترف**
انه زنى ولابي ذر عن الكشميهني انه **فشهد** اي اقر **على نفسه** بالزنا **اربع شهادات**
امر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجم وكان قد احصن بالبناء للمفعول فيهما ولابي ذر
احصن بفتح الحاء والصاد والحديث اخرجه مسلم وابو داود والترمذي في الحدود والنسائي في
باب بالتنوين يذكر فيه **لا يرث** الرجل المجنون **ولا المرأة المجنونة** اذا زنيا
في حالة الجنون اجماعا فلو طرا الجنون بعده فالجمهور انه لا يؤخر الى الافاقة لانه يراد به التلف
فلا معنى للتاخير بخلاف الجلد فانه يراد به الايلام فيؤخر **وقال علي** هو ابن ابي طالب **لعمر** بن
الخطاب رضي الله عنهما وقد اتي بمجنونة وهي حبلى قد زنا رواه سعيد بن منصور **اما علمت ان القلم رفع عن**
المجنون حتى يفيق من جنونه وعن الصبي حتى يحتلم وعن النائم حتى يستيقظ من نومه
وصله البغوي في الجعديات موقوفا وهو مرفوع حكما وعند ابي داود والنسائي وابن حبان
مرفوعا عن ابن عباس مر علي بن ابي طالب بمجنونة بغي فلان فذهبت فامر عمر بن مجمعا فردها
علي وقال لعمر اما تذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رفع القلم عن ثلاثة عن المجنون
المغلوب على عقله وعن الصبي حتى يحتلم وعن النائم حتى يستيقظ قال بلى فخلى عنها هذه
رواية جرير بن حازم عن الاعمش عن ابي ظبيان عن ابن عباس عند ابي داود وسندها متصل لكن

اعله النسائي بان جويرا بن جازء حدث بمصر احاديث غلط فيها لكن له شاهد من حديث
ابي داود الحولاني اخبرني غير واحد من الصحابة منهم شداد بن اوس وثوبان ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ارفع القلم عن ثلاثة عن الصغير حتى يكبر وعن النائم حتى يستيقظ وعن
المجنون حتى يفيق وعن لمعنوه الهالك اخرجه الطبراني وفي اخذ العلماء بمقتضى ذلك ذكر ابن
ابن حبان ان المراد برفع القلم ترك كتابة السوء عنهم دون الخير قال الحافظ من الدليل العراقي
هو في ظاهر في الصبي وفي المجنون والنائم لانهما في حيز من لا عبرة بقوله صلى الله عليه وسلم
لزوال الشعور فالذي ارتفع عن الصبي قلم المؤاخذة لا قلم الثواب لقوله صلى الله عليه وسلم
للمرأة لما سألته الحاج قال نعم وبه قال حدثنا عبد بن يحيى بن بكير نسبة لجده واسم ابيه عبد الله
قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد الايلي عن ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وسعيد بن المسيب من جزء الامام
ابي محمد المخزومي احد الاعلام وسيد التابعين عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال اتى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد رجل من رسول الله
صلى الله عليه وسلم والجملة التالية معطوفة على اتى فناداه فقال يا رسول الله اني
زنيت فاعرض عنه عليه الصلاة والسلام حتى ردد عليه اربع مرات فلما شهد
على نفسه اربع شهادات ولابي ذر عن الكشميهني حتى رد ما سقط الدال الثانية فلما شهد اقر على نفسه
اربع شهادات دعاه النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ابك جنون بهمزة الاستفهام وجنون مبتدأ والمجرور متعلق به والمسوغ
للابتدا بالنكرة تقدم الخبر في الظرف وهمزة الاستفهام قال لا للنبي في جوابه فقال
صلى الله عليه وسلم فهل احصنت تزوجت قال نعم احصنت فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اذهبوا به فارجموه والباء للتعدية والحال اي اذهبوا مصاحبين له فارجموه وقد تمسك به الحنفية
والحنابلة في اشتراط الاقرار اربع مرات وانه لا يكتفى بما دونها قياسا على الشهود واجيب
عن المالكية والشافعية في عدم اشتراط ذلك بما في حديث العسيف من قوله صلى الله عليه
وسلم واغد يا انيس الى امرأة هذا فان اعترفت فارجمها ولم يقل فان اعترفت اربع مرات
وبحديث رجم الغامدية بالعين المعجمة والجيم المكسورة بعد هاء التأنيث ادلم ينقل عن
انه تكرر اقرارها واما التكرار هنا فانما كان للاستثبات والتحقيق والاحتياط في درء
الحد بالشبهة كقوله ابك جنون فانه مزل التدبت لتحقق حاله ايضا فالانسان غالبا لا
يصبر على اقرار ما يقتضي هلاكه من غير سوانح ان له مطريقا الى سقوط الاثم بالتوبة
وفي حديث ابي سعيد عند مسلم ثم سأل قومه فقالوا ما نعلم به بأسا الا انه اصابت شيئا
يرى انه لم يخرجه منه الا ان يقام فيه الحد وهذا مبالغة في تحقيق حاله وفي صيانة دم
المسلم فيدل الامر عليه لا على وجوه اقراره لعدم الجنون فانه لو كان مجنونا لم يجد فيه انه ليس به
جنون لان اقرار المجنون غير معتبر فحذف الحكمة في سؤاله عنه قومه وقال القرطبي انما لك

قاله

قاله لما ظاهر عليه من الحال الذي يشبه حال المجنون وذلك انه دخل منتفش الشعر لبس عليه
رداء يقول زنيت فطهرني كما في صحيح مسلم من حديث جابر بن سمرة واسم المرأة التي زنى بها
فاطمة فتاة هزال وقيل منيرة وفي طبقات ابن سعد مهيرة قال ابن شهاب محمد بن مسلم بالسند
السابق فاخبرني بالافراد من سمع جابر بن عبد الله قال في الفتح مشرح يونس ومعمر في روايتهما
بانه ابو سلمة بن عبد الرحمن فكان الحديث كان عند ابي سلمة عن ابي هريرة كما عند سعيد بن المسيب
وعنده من زيادة عليه عن جابر قال فكنت فيمن رجمه فرجمناه بالمصلى مكان صلاة العيد
والجنائز وخبر كان ضمير في المجرور ومن بمعنى الذي وصلتها جملة رجمه والمعنى في جماعة
من رجمه واعاد الضمير على لفظ من ولو اعاده على معناها لقال فمنهم وفي الكلام
تقديم وتاخير اي فرجمناه بالمصلى فكنت فيمن رجمه او بتقدير فكنت فيمن اراد حضور رجمه
فرجمناه فلما اذلقته الحجارة بالذال المعجمة والقاف اصابته حدها وبلغ منه الجهد
حتى فلق وحواب لما قوله هرب فادركناه بالحرة بالحا المهملة المفتوحة والراء المشددة
موضع ذي حجارة سود ظاهر المدينة فرجمناه زاد معمر في روايته الى ان قرب ان يموت
بفتح الموحدة اي حتى مات قال في مقدمة الفتح والذي رجمه لما هرب فقتله عبد الله بن انيس
وحكى الحاكم عن ابي جريج انه عمر وكان ابو بكر الصديق راس المذبن رجموه ذكره ابن
منده وفي حديث نعيم بن هزال هلا تركتموه لعله ينوب فيتوب الله عليه اخرجه
ابو داود وصححه الحاكم والترمذي وهو حجة للشافعي ومن وافقه ان الهارب من الرجم
اذا كان بالاقرار يسقط عن نفسه الرجم وعند المالكية لا يترك اذا هرب بل
يتبع ويرجم لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يلزمهم بينة مع الهرب فتلوه بعد هربه واجيب
بانه قد يصرح بالرجوع وقد ثبت عليه الحد وعند ابي داود من حديث بريدة فلما اذلقته
الحجارة هرب فمر برجل معه لحي جمل فضربه به فشجه فشكوه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذكر الحديث وفيه فهلا تركتموه وفي حديث ماعز او الغامدية لو رحمتم بطلبهما
وفي حديث الباب اخرجه مسلم في الحدود والنسائي في الرجم هذا باب
بالتنوين يذكر فيه للعاهر اي للزاني المحرم وبه قال حدثنا الوليد هشام بن عبد الملك
الطيالسي قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن ابن شهاب محمد بن مسلم عن عروة بن
الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت اختصم سعد بسكون العين ابن ابي وقاص
وابن زمعة عبد بن زمعة وكان عتبة عهد الى اخيه سعد ان ابن وليدة
زمعة مني فاقبضه اليك فلما كان عام الفتح اخذه سعد فقال ابن اخي عهد الي فيه
فقام عبد بن زمعة اخي وابن وليدة ابي ولد على فراشه فقال النبي صلى الله عليه وسلم
هو لك يا عبد بن زمعة بضم عين عبد ونصب ابن الولد للفراش اي لصاحب الفراش
واحتجبي منه منوا بن وليدة زمعة واسمه عبد الرحمن يا سودة استحبابا للاحتياط
وسودة بنت زمعة ام المؤمنين رضي الله عنها قال البخاري بالسند ليعز اد لنا قتيبة
ابن سعيد وسقط لفظ لنا لابي ذر وقال في البيوع حدثنا قتيبة عن الليث بن سعد وللعاهر

فالم

الجمر وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة عن الحجاج قال حدثنا محمد بن زياد قال سمعت
ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم الولد للفراش وحجة كانت امة والعاهر
الحجر مسبق في الفرائض وغيرها والمراد بقوله الحجر الجنبة اي لا حق له في النسب وقيل معناه والزاني
الرجم بالحجر وانه استبعد بانه ذلك ليس لجميع الزناة بل للمحصن لكن في رواية البخاري هنا اعاذنا
الله من جميع القول بانه الرجم بالحجر فيكون المراد منه ان الرجم مشروع للزاني المحصن والله اعلم
والحديث سبق في مواضع **باب الرجم في البلاط** ولابي ذر وعزا الكشميهني وفي الفتح
وتبعه في العمدة عزا المستملي بالبلاط بالموحدة بدل في والباطرضية ايضا وضبط معروف
عند باب المسجد النبوي وكان مفروشا بالبلاط ولعل المراد الحالة التي يرجم بحذائه قال
حدثنا يحيى بن بكير عن مالك ولابي ذر زيادة ابن كرامة العجلي الكوفي وهو من افراده قال
حدثنا خالد بن مخلد بفتح الميم واللام المخففة بينهما خاء معجمة ساكنة القطواني الكوفي احد
مشايخ البخاري روى عنه هنا بلا واسطة عن سليمان بن بلال الا انه قال حدثني بالافراد
عبد الله بن دينار المدني عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال ان يهود جاءوا الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم بضم الجيم مبنيا للمفعول يهود بفتح الموحدة وضم الهاء اسمها بسره كما ذكره ابن العجيل
في احكام القراءة فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم يهود فقال لهم ما تجدون في التوراة
على من زنى اذا شهد عليه اربعة رهط رأوه كما يدخل الميل في المكحلة او جاءت به بينة
يشهدون به قالوا نعم ثم قال لهم فما يمنعكم ان ترجموه قال كان احدنا اذا زنى زنا خاص
امرأته ضرب عنه بالسيف وكذا قال ابو داود في روايته وقال الترمذي بالسيف او بالعصا
فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتوا بالتوراة فأتوا بها فنزع رجل منهم الحجر من تحت
رجل صاحبه فجعل يقرأ ما دون يده على ايته الرجم المكتوبة في التوراة وجعل يتقي
يدها ما تحت يده فقال له ابن سلام ارفع يدك عنها فرفعها فاذا ايته الرجم تلتهب
نارا فأمر بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرجما قريبا خارجا مما يلي المصلى الرجم هنا
فعل ذلك اقامة للحجة عليهم واظهارا لما كتموه وبدلوه لا لتعرف الحكم ولا لتقدم
رضي الله عنها بالسند السابق قريبا عند البلاط بعد السوق والمسجد النبوي وفائدة
ذكر البلاط الاشارة الى جواز الرجم من غير حضرة لان المواضع المبلطة لم تخص غالبا وان
الرجم يجوز في الابنية ولا يختص بالمصلى ونحوه مما هو خارج المدينة **فرأيت اليهودي**
احناها عليها بفتح الهمزة والنون بينهما جيم ساكنة اخره همزة مفتوحة اي اكب ولابي ذر
احنا بالحاء المهملة مضموما ومعناها واحد يعني اكب عليها يقيها الحجارة والحديث اخرجه
مسلم **باب الرجم بالمصلى** اي عند مصلى العيد والجنائز وهي رجمة بقيع
المرة وبه قال **حدثني** بالافراد ولابي ذر حدثنا **محمد** ولابن السكن محمد بن غيلان وهو المروزي

قال

قال حدثنا عبد الرزاق بن همام بن رافع اليماني مولاهم ابو بكر الصنعاني قال اخبرنا معمر بفتح الميمين
بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف
عن جابر هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما ان رجلا من اسلم اسمه ماعز بن مالك جاء
النبي صلى الله عليه وسلم فاعترف بالزنا فاعرض عنه النبي صلى الله عليه وسلم ايذانا بكراهة الاقرار
لذا قال احصنت بمد الهمزة اي اتزوجت ودخلت بها واصبتها قال نعم قال فامر به صلى الله
عليه وسلم فرجم بالمصلى اي عندها فلما اذلقته بالذال المعجمة والقاف وفي نسخة الحجارة اي
حجارة الرمي قال للعهد فرا بالفاء المفتوحة والراء المشددة اي هرب فادركوه بضم الهمزة بالحرة
فرجم حتى مات فقال له النبي صلى الله عليه وسلم خيرا اي ذكره خيرا وفي حديث بريدة
عند مسلم وكان الناس فيه فريقين قائل يقول هلك لقد احاطت به خطيئته وقائل يقول
ما توبة افضل من توبة ماعز وفيه لقد تاب توبة لو قسمت على امة لوسعتهم وفي حديث
ابي هريرة عند النسائي لقد رايته بين انهار الجنة ينغمس قال يعني يتنعم وفي حديث ابي ذر
عند احمد فقد غفر له وادخله الجنة **وصلى** صلى الله عليه وسلم **عليه** خالف محمود بن غيلان عن
عبد الرزاق بحذف له وادخله الجنة وصلى الله عليه وسلم عليه وقال البخاري لم يقل يونس بن يزيد الايلي فيما وصله المؤلف في باب رجم المحصن **وان جرح**
فيما يصله مسلم في روايتهما عن الزهري محمد بن مسلم فصلى عليه وزاد في رواية المستملي
وعلى الناس وقيل لابي عبد الله البخاري هل قوله فصلى عليه بصيغة الامر لا قال رواه معمر ابن
راهويه وقيل له البخاري ايضا هل رواه غير معمر قال لا قال الحافظ بن حجر واعتذر عن عدم
البخاري في جزمه بان معمرا روى هذه الرواية مع ان المنفرد بها انما هو محمود بن غيلان
عن عبد الرزاق وقد خالفه العدد الكثير من الحفاظ فصرحوا بانه لم يصل عليه لكن ظاهر
ايراد البخاري تقويت عنه رواية محمود بالشواهد فقد اخرج عبد الرزاق ايضا وهو في
الصحيحين لا بي هريرة من وجه اخر عن ابي امامة بن سهل بن حنيف في قصة ماعز قال فجيء
يا رسول الله اقتل عليه قال لا فلما كان من الغد قال صلوا على صاحبكم فصلى عليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال الناس قال الحافظ بن حجر فهذا الخبر مع الاختلاف فيتعين رواية النفي
على انه لم يصل عليه حين رجم ورواية الاثبات على انه صلى عليه في اليوم الثاني وقد اختلف
في هذه المسئلة فالمعروف عن مالك انه يكره للامام واهل العلم الصلاة على المرجوم
مرده عامة اهل المعاصي وهو قول احمد وعن الشافعي لا يكره وهو قول الجمهور وحديث الباب
اخرجه مسلم في الحدود واخرجه ابو داود والترمذي والنسائي **باب**
من اقر على نفسه بالزنا اي بالزنا **بكبت** ذبنا لاحد له شرعا كالقبلة والغرة **فاخبر الامام به**
فلا عقوبة عليه بعد التوبة اذا جاء الى الامام **حال كونه مستفتيا** بسكون الفاء طالبا الجواب
ذلك ولابي ذر عن الكشميهني مستعتبا بالعين المهملة الساكنة بدل الفاء وبعد التحتية
موحدة بدل التحتية من الاستعتاب وهو طلب الرضى وازالة العتب وقال في العمدة

حتى شهد اقر على نفسه
اربع مرات قال له
النبي صلى الله
عليه وسلم
مع

ولا تشمتهن مستغنيا بالمعجمة عن المهملة وبالنون عما لا لف وفي نسخة مما في الغزه كما سلم
مستقلا بالقاف بعدها الغين فلام فتحتية فلام الف بمعنى طابا لتا لا قالة وعزى للقابسي
الى الصغير به بالتوبة بسقوط النون بزيادا قال عطا هو ابن ابي رباح لم يعاقبه النبي صلى الله عليه
وسلم اي لم يعاقبه الذي اخبره انه وقع في معصية بل امهله حتى صلى معه ثم اخبره ان صلاته
كفرت ذنبه وقال ابن جريج عبد الملك ولم يعاقبه النبي صلى الله عليه وسلم الذي جامع اهله في
نهار رمضان بل اعطاه ما يكفر به ولم يعاقب عمر بن الخطاب رضي الله عنه صاحب الظبي
قبيصة بن جابر اذا اصطاد ظبيا وهو محرم وانما امره بالجزا ولم يعاقبه عليه وهذا وصله
سعيد بن منصور باسناد صحيح عن قبيصة وهيا بي وفي معجمي الحكم المذكور في الترجمة عن
ابي عثمان عبد الرحمن بن مل النهدي عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم ولابي ذر عن ابي مسعود قال الحافظ بن حجر وهو غلط والصواب ابن مسعود وزاد
ابو ذر عن الكشميهني بعد قوله وسلم مثله وهي زيادة لا حاجة اليها لانه يصير ظاهره ان
النبي صلى الله عليه وسلم لم يعاقب صاحب الظبي وهذا وصله المولف في باب الصلاة كفارة
وا واصله كتاب المواقيت من رواية سليمان التيمي عن ابي عثمان عن مسعود بلفظ
رجلا اصاب من امراة قبلة فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فانزل الله تعالى اقم الصلاة
طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات فقال يا رسول الله الى هذا
قال لجميع امتي كلهم وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا الليث بن سعد الامام
عقيل بن شهاب محمد بن مسلم عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف الزهري عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رجلا اسمه سلمة بن صخر فيما رواه ابن ابي شيبة وابن الجعد وبه جزم
عبد الغني وتعقب بان سلمة هو المظاهر في رمضان وانما اهله في الليل كما جزم به
في الصوم قال الحافظ بن حجر والسبب في ظنهم انه المحترق ان ظهارة من امراته كان في
رمضان وجامع ليلا كما هو صريح في حديثه واما المحترق ففي رواية ابي هريرة انه اعترف
وانه جامع نهارا فتعايرا فتم اختلف كلامه في قدر الكفارة وفي الاتيان بالتمر وبه والاعطا
وفي قول كل منهما يا على افقر منا وفع بامرانه في نهار رمضان فاستفتا رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال له هل تجد رقبة تعتقها قال لا اجدها قال هل تستطيع
صيام شهرين قال لا تستطيع قال فاطعم ستين مسكينا وقال الليث بن سعد الامام
فيما وصله المولف في تاريخ الصغير والطبراني في الاوسط عن عمرو بن الحارث بفتح العين
ابن يعقوب ابو امية الانصاري مولاهم المصري احد الاعلام عن عبد الرحمن بن القاسم
ابن محمد بن ابي بكر التيمي ابي محمد الفقيه ابن الفقيه عن محمد بن جعفر بن الزبير بن العوام
عن عباد بن عبد الله بن الزبير هو ابو بكر محمد بن جعفر عن عايشة رضي الله عنها انها
قالت اتى رجل هو سلمة بن صخر النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد يطيف في رمضان قال
ولابي ذر فقال احترقت اطلق على نفسه انه احترق لاعتقاده ان من اتى اهله لا ثم يعذب بالنا

نحو

فهو مجاز عن العصيان او انه يحترق يوم القيامة فجعل المتوقع كالواقع وعبر عنه بالماضي قال
صلى الله عليه وسلم له ما ذاك بفتح اللام قال وقعت بامراتي وفيها في نهار رمضان قال
صلى الله عليه وسلم له تصدق فيه اختصار اذ الكفارة مرتبة قال الخطابي لعذر الاعتاق والصيام
قال ما عندي شي اتصدق به فجلس الرجل فاتاه صلى الله عليه وسلم انسان لم اعرف اسمه
بعرق بحاء وموحدة وقاف ومعه طعام قال ولابي ذر عن الحموي والمستملي فقال عمر بن الخطاب
ما ادري ما هو اي الطعام في رواية ابي هريرة التصريح بانه تمر في مكتل الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال اين المحترق اي انت له وصف الاحتراق اشارة الى انه لو اصر عازما لذلك
لاستحق ذلك فقال ها انا ذا يا رسول الله قال خذ هذا الطعام فتصدق به كفارة
قال على احوج منا استفهام محذوف الاداة ما لاهل بيتي طعام قال صلى الله عليه وسلم
فكلوه سقطت الهاء من فكلوه لابي ذر قال ابو عبد الله المولف الحديث الاول المروي عن
ابي عثمان النهدي ابين قوله اطعم اهلك وسقط قوله قال ابو عبد الله الى اخره لابي ذر
هذا باب بالتنوين بذكر فيه اذا قبر شخص بالحد عند الامام ولم يبين
كان قال اذا اوصيت ما يوجب الحد فانفذ على الامام ان يستوفيه عليه ام لا وبه قال
عمر فيه بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد القدوس بن بحر وابي ابن عبد الكبير بن شعيب
ابي الحجاب بالحاء المهملتين والموحدة بين البصري العطار من افراد المولف ليس له في الجامع
عن هذا الحديث قال حدثني بالافراد عمرو بن عاصم بفتح العين وسكون الميم الكلابي
بكسر الكاف وبالموحدة الحافظ قال حدثنا همام بن يحيى العودي الحافظ قال
حدثنا المعافى بن عمران ابو مسعود الازدي طلحة عن عمه اسمه ابن مالك رضي الله عنه انه قال
كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فجاء رجل هو ابو اليسر بن عمرو واسمه كعب قاله في
المقدمة فقال يا رسول الله اني اصبت حدا فاقمه علي قال اولم
يصل الله صلى الله عليه وسلم عنه اي لم يستفسره لانه قد يدخل في النحس المنهي عنه
او اشار المستر قال اولم وحضرت الصلاة فصلى الرجل مع النبي صلى الله عليه وسلم
فلما قضى النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة قام اليه الرجل فقال يا رسول الله اني
اصبت حدا فاقم في كتاب الله اي ما حكم به تعالى في كتابه من الحد قال اليس قد
صليت معنا قال نعم قال فان الله قد غفر لك ذنبك او قال حدك اي ما يوجب
حدك والشك من الراوي ويحتمل ان يكون صلى الله عليه وسلم اطلع بالوحي على ان الله
قد غفر له لكونها واقعة عين والا لكان يستفسره عن الحد ويقيمه عليه قال
الخطابي وجنح النووي وجماعة الى ان الذنب الذي فعله كان من الصغائر بدليل
قوله انه كفرته الصلاة بناء على ان الذي يكفره الصلاة من الذنوب الصغائر
لا الكبائر وبه جزم ابو بكر بن العربي باب بالتنوين يذكر فيه هل يقول الامام للمقر لعلك
لعلك لمست المراة وغمزت هابعينك او بيدك وبه قال حدثني ولابي ذر حدثنا

بالجيم عبد الله بن محمد الجعفي المسندي قال حدثنا وهب بن جرير بفتح الجيم قال حدثنا
أبي جرير بن حازم بن زيد الأزدي البصري قال سمعت يعلى بن حكيم الثقفي مولاهم البصري عن
عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما أتى ماعز بن مالك الأسلمي
النبي صلى الله عليه وسلم فقال انه زنا فاعرض عنه فاعاد عليه مرارا فسأل قومه المجنون
هو فقالوا ليس به بأس فرجم فجاء وأبو داود عن خالد الحذاء عن عكرمة عن ابن عباس
بمعناه وهذا على شرط البخاري قال صلى الله عليه وسلم لعلك قبلت المرأة فالمفعول محذوف
للعلم به أو غمزتها بعينك أو ببدك وعدا لاسماعيلي بلفظ لعلك قبلت او لمست
او نظرت اليها فاطلقت على كل ذلك زنا لكنه لا حد في ذلك قال لا يا رسول الله
وفي حديث نعيم بن هزال عند ابي داود هل نكتها جعتها قال نعم قال فهل باشرتها
قال نعم قال هل جامعتها قال نعم قال صلى الله عليه وسلم انكتها بهمزة استفهام
فنون مكسورة فكاف ساكنة ففوقية فها أي فالف من النيك لا يكني بفتح التحتية
وسكون الكاف وكسر النون من الكناية اي انه ذكر هذا اللفظ صريحا ولم يكن عنه
بلفظ اخر كالجماع لان الحدود لا تثبت بالكنايات قال ابن عباس فعند ذلك
الاقرار نصب رجم الزنا صلى الله عليه وسلم رجمه وفيه جواز تلقين المقر في الحد
والنصب عما يستحي من التلفظ به للحاجة الملجئة لذلك باب
سؤال الامام المقر بالزنا هل احصنت اي تزوجت ووطئت وليس قيدا
قال حدثنا سعيد بن عفير بضم العين المهملة وفتح الفاء وبعد التحتية الساكنة راء
راجد سعيد واسم ابيه كثير ابو عثمان الانصاري المصري الحافظ قال قرأت على الامام
الليث بن سعد الامام قال حدثني الافراد ايضا عبد الرحمن بن خالد امير مصر
ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن سعيد وابي سلمة بن عبد الرحمن
عوف ان ابا هريرة رضي الله عنه قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من الناس
ليس من اكابرهم ولا بالمشهور فيهم وهو اي والحال انه صلى الله عليه وسلم في المسجد فناداه
يا رسول الله اني زنيت يريد نفسه ذكره ليبني انه لم يكن مستفتيا من جهة الغير
بل مسندا ذلك لنفسه فاعرض عنه النبي صلى الله عليه وسلم فتنحى بالحاء المهملة
اي انتقل الرجل لشق وجهه بكسر الشين المعجمة للجانب الذي اعرض قبله بكسر القاف
وفتح الموحدة مقابلا له فقال يا رسول الله اني زنيت فاعرض صلى الله عليه وسلم
عنه فما زال شق وجه النبي صلى الله عليه وسلم الذي اعرض عنه فلما شهد على نفسه اربع
شهادات انه زنا وجاء لما قاله دعاه النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابك جنون
الهمزة للاستفهام وجنون مبتدأ والجار والمجرور متعلق بالخبر والمسوغ للابتداء بالنكرة
تقدم الخبر في الظرف وهمزة الاستفهام قال لا ليس به جنون يا رسول الله فقال
احصنت استفهام حذف منه الاداة قال نعم احصنت يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم

اذهبوا

اذهبوا فارجموه ولابي ذر اذهبوا به والبا بالتعدية ويحتمل الحال اي اذهبوا مصاحبين
له فارجموه قال ابن شهاب الزهري بالسند السابق اخبرني من سمع جابر هو ابو سلمة
ابن عبد الرحمن قال وفي نسخة يقول كنت فيمن رجمه سبق ان سمع ان تعلقت بالذوات
كما هنا تعدت الى مفعول لبنا في فعل يضارع من الافعال الصوتية وقبل هو في محل حال ان كان
الاول معرفة او في محل صفة ان كان نكرة وحينئذ فالى المجرور ومن تعيني الذي وصلتها جملة
رجمه والمعين في جماعة من رجمه واعاد على لفظ من ولو اعاد على معناها لقال فمجن رجموه
فوجدناه بالمصلى اي عند مصلى الجنائز بما ينفع وفي الكلام تقدير وتاخير اي فوجدناه بالمصلى
فكنت فيمن رجمه او كنت فيمن اراد حضور رجمه فوجدناه فلما اذلقته بالذال المعجمة الساكنة
والقاف اقلقته واوجعته وقال النووي اضايقته بحدها الحجارة بضم الحاء والجيم والراء
ذهب مسرعا وليس بالشديد العدو بل كالمقهقر وفي حديث ابي سعيد فاشتد واشتددنا
خلفه حتى اتى عرض الحرة بالحاء المهملة والراء المشددة والضاد المعجمة وهو بفتح العين
وسكون الراء وبالضاد المعجمة ايضا موضع بظهر المدينة فرميناه بالحجارة فجمزناه زاد في الرواية السابقة في باب الرجم
بالمصلى حتى مات وعند الترمذي من طريق محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة في قصة
ماعز فلما وجد مس الحجارة فر يشتد حتى مر برجل معه لحي جمل فضربه به وضربه الناس حتى
مات وعند ابي داود والنسائي من رواية يزيد بن نعيم بن هزال عن ابيه في هذه القصة
فرميناه بعظم البعير فمات قال في الفتح وظاهر هذا اختلاف رواية ابي هريرة انهم ضربوه مع
بالحجارة فقتلوه ان كان سببا في قتله وفي هذا الحديث منقبة عظيمة لماعز لانه استمر على طلب
اقامة الحد عليه مع توبته ليتم تطهيره ولم يرجع عن اقراره مع ان الطبع البشري يقتضي انه
لا يستمر على الاقرار بما يقتضي ازهاق نفسه فجاهد نفسه على ذلك وفي ترك عليها وفيه الحث
في ازهاق نفس المسلم والمبالغة في صيانته لما وقع في هذه القصة من تردده والامام اليه
ثم رجوع والاشارة الى قبول دعواه الرجوع خطأ في معنى الزنا ومباشرة دون الفرج مثلا
ان اقرار المجنون لم يقع باب بيان حكم الاعتراف بالزنا وبه قال حدثنا علي بن
عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حفظناه اي الحديث من فم الزهري محمد بن مسلم
ابن شهاب اي سمعناه وعند الحميدي عن سفيان حدثنا الزهري قال اخبرني بالافراد عبيد الله
بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود انه سمع ابا هريرة وزيد بن خالد الجهني رضي الله عنهما
قالا كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد فقام رجل اي من الاعراب كما
في الشروط ولم يقف الحافظ من حضر على اسمه ولا على اسم خصمه فقال يا رسول الله انشدك الله
بفتح الهمزة وسكون النون وضم الشين المعجمة والدال المهملة اي اسالك الله اي بالله وعني
السؤال هنا القسم كانه قال اقسمت عليك بالله او معناه ذكرتك بنشدد بد الكاف وحينئذ
فلا حاجة لتقدير حرف جر وبه وبالذي قال الفارسي اجره مجرى ذكرت ولذا قلنا معناه سالتك
منتصب بالمفعول الثاني لبس لانهما المجرور بالباء لفظا او تقديرا لكا يتوهم كثير لا مفعولا اول ما

بانى بعده فاذا قلت انشدك الله ان تكرمنى فالمصدر هو الاول من ان تكرمنى وهو مفعوله
الثانى وضح على ذلك واوقلنا معناه ذكرتك الله فالمراد به الاقتسام عليه به فهذا ان
مفعولا وحينئذ فما بعده معمول تعد برحرف جر واذا قبل معناه نشدتك الله ان تكرمنى كان
معناه ذكرتك الله فى اكرامى ثم ان العرب تارة تركب بأن مع ان وتارة تركب بأن وحدها مع
ايجاب ثم بانون بعده بفعل ولا يستثنى فيقولون انشدك الله الا فعلت كذا وذلك لان
المعنى على النفى والحصر فحسن الاستثناء وما وقع الفعل بعد الا فعلى تأويله بالمصدر وانما
يكن فيه حرف مصدرى لضرورة اقتضاء المعنى لذلك وهو من المواضع التى يقع فيها الفعل
موقع الاسم المستثنى فى قوله انشدك الله الا فعلت وتعقبه البرماوى بان تقييده
بالفعل المتعدى لا معنى له قال ابو حيان محو كلام يعنون به النفى المحصور فيه المفعول قال
وقد صرح مما المصدرية مع الفعل بعد الا بعض كاوقع فى هذا الحديث بعد انشدك الا قضت
بيننا بكتاب الله اى الا سألتك بالله الا قضيت بيننا بكتاب الله قال فى العدة وفى المسئلة
مذهبان للجزاء حكاهما ابو حيان احدهما انه لا جواب للقسم لانها فى الكلام على معنى الحصر
فدخلت هنا لذلك المعنى كانك قلت لا نشدتك بالله الا تفعل شيئا الا كذا الخبر فما لجواب
وترك ما يدل عليه والثانى قاله فى البسيط ان الا هنا جواب للقسم لكن على انا لا نشدتك
نشدتك الله لتفعلن كذا ثم وتفاوتوا فى وقع المضارع الماضى ولم يدخلوا الام التاكيد
لا تدخل على الخبرى فجعلوا بدلها الا وحملوها عليها فلتحصل انها مستثنا فى هذا الوضع
وقوله بكتاب الله اى مما تضمنه كتاب الله وان المراد به حكم الله المكتوب على المكلفين من الحدود
والاحكام اذ الرجم ليس فى القرآن و يحتمل ان يراد بها القرآن وكان ذلك قبل ان ينسخ
اية الرجم لفظا واما معنى لان حكم الله وهما يعلمان انه لا حكم الا بحكم الله
ليفصل بينهما بالحكم الصرف لا بالنصائح والترغيب فيما الارفق بهما اذ الحاكم ان يفعل ما
يرضى الخصمين فقام رجل منهم وكان اقرأ منه يحتمل كما قال الحافظ ابن حجر انى لكونه
الراوى كان عارفا بهما قبل ان يتعاكما فوصف الثانى بانه افقه من الاول مطلقا او فى
هذه القصة الخاصة واستدل بحسن ادبه فى سنيد انه اولا و بترك رفع صوته ان كان
الاول رفعه والخصم فى الاول المصدر خصمه. تخصيه اذا نازعه وغالبه ثم اطلق على الخاصم
وصار استعماله فيه مطلقا يطلق على الواحد والاثنين والاكثر بلفظ واحد مذكرا كان الخاصم او
مؤنثا لانه معزز وكثر استعماله فى قولهم الخصمان فى رجل عدل ونحوه قال تعالى وهل اتاك
نبأ الخصم اذ تسوروا المحراب ورد ما ثنى وجمع للتنبيه على فايدة تزاد فى الكلام نحو لا
تختصموا عندى ونحو ذلك فقال يا رسول الله اقض بيننا بكتاب الله وائذن لى اى فى التكلم
و فى رواية ابن ابى شيبة عن سفيان بحذا قول قال صلى الله عليه وسلم قل فقال ان ابنى كان عسيفا
بفتح العين وكسر السين المهملتين وبالفاء اجيرا على هذا اى عنده او على بمعنى اللام كقوله
تعالى وان اسأتم فلها فالكرمانى وتبعه العينى والبرماوى وهذا القول هو اخره من جملة

كما قاله صاحب
المغنى قال وقد
اوقع الفعل المتعدد
موقع الاسم

كلام

كلام الرجل اى الاول للحكم ولعله تمسك بقوله فى الصلح فقال الاعرابى الذى بعد قوله
فى اول الحديث جاء اعرابى وتعقبه فى فتح البارى كما سبق فى الصلح بان هذه الزيادة شاذة والمحفوظ
ما فى سائر الطرق كما فى رواية سفيان هنا فالاختلاف فيه على ابن ابى ذئب قل لى بالهمزة
ليس يعرف الحافظ بن حجر اسمها ولا اسم الابن فافتديت منه. مائة شاة وخادم. مائة
شاة متعلق بافتديت من الرجم والشاة تذكر وتؤنث واصلها شاهة لان تصغيرها شويهة
وشويه والجمع شياه بالهاء تقول ثلاث شياه الى العشرة فاذا جاوزت
قلتا فاذا كثرت قلت هذه شياء كثيرة بالهمز ومن للبدلية كقوله تعالى ارضيتم بالحياة
الدنيا من الاخرة اى بدل الاخرة فسألت رجالا من اهل العلم قال فى الفتح لم اقف على
اسمائهم ولا على عددهم فاخبروني ان على ابنى جلد مائة باضافة جلد للاحقه كقوله
وتغريب عام وعلى امرأة الرجم لاحصانها فقال النبى صلى الله عليه وسلم والذى
نفسى بيده والذى مع صلته وعايده مقسم به ونفسى مبتدأ فى محل الخبر وبه يتعلق جوف
الجر ويحتمل وجواب القسم قوله لاقضين بينكما بكتاب الله جملة كرره
بتشديد النون للتاكيد
ولانى ذر بينكم بالجمع المائة شاة والخادم رد عليك وفى الصلح الوليدة ولا تنافى بينهما
لجواز ان الخادم يطلق على الذكر والانثى وقوله رد من اطلاق المصدر على المفعول اى مردود
ثم وتسليم الجزاى منسوخ ولذلك كان بلفظ واحد للواحد والمتعدد وقوله المائة شاة
على بناء مذهب الكوفيين والمعنى انه يجب رد ذلك اليه وفيه دليل على ان الماخوذ بالعقود
الفاسدة كالمأخوذ فى هذا الصلح الفاسد لا يملك بل يجب رده على صاحبه قال فى العدة وهو
اجود مما استدل به البخارى من حديث بلال اقره عليه لانه فعل لا تعلق فان ذلك الحديث
ليس فيه امر ولا نهى انما فيه النهى عن مثل هذا وعلى ابنك جلد مائة وتغريب عام وهذا مما
يفصل ان ابنه كان بكرا وانه اعترف بالزنا فان اقر الاب عليه لا يقبل ويكون اقرارا
على غيره فما لى لم يكن ابنك اعترف بالزنا فعليه جلد مائة وتغريب عام والسابق وجده لانه
فى مقام الحكم وقرينة اعترافه حضوره مع ابنه كما فى الرواية الاخرى اذ بنى هذا وسكوته
على ما نسبه اليه وفى حديث عمرو بن شعيب كان ابنى اجيرا لامرأة هذا وابنى يحصن
فصرح بكونه بكرا وفيه التغريب للبكر الزانى وبه تمسك الشافعية خلافا للحنفى حيث قالوا
فلا يقول به لان الخبر به زيادة على النص بخبر الواحد نسخ فلا يجوز واغد يا انيس
بضم الهمزة وفتح النون اخره سين مهملة مصغرا ابن الضحاك الاسلمى على الاصح على امرأة هذا
فان اعترفت بالزنا فارجمها فغدا عليها فاعترفت فرجمها والمراد بالغدو الذهاب كما
يطلق الرواح على ذلك وليس المراد حقيقة الغدو وهو التاخير الى ولا النهار كما لا يراد
بالرواح التوجه نصف النهار ويدل له رواية مالك ويونس وصالح بن كيسان وامر
انيسا الاسلمى ان يأتى امرأة الاخر وانما بعثه لاعلام المرأة بان هذا الرجل قد اقر بما ابتنه
فلها عليه حد القذف فتطالبه او لا بان تعترف بالزنا فلا يجب عليه حد القذف بل عليها حد

الزنا وهو غير مراد لان حد الزنا لا يتجسس بل يستحب تلقين المقر به الرجوع فيتعين التاويل المذكور وفي الحديث انه يستحب للقاضي ان يصبر على قول احد الخصمين احكم بيننا بالحق ونحوه اذا تعدى عليه خصمه ونظير ذلك قوله تعالى حكاية عن قول الخصم ان هذا اخي الآية يريد داود فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط ويحتمل ان يكون ذلك على حد قوله تعالى قال رب احكم بالحق في ان المراد التعريض بان خصمه على الباطل وان الحكم بغير الحق سيظهر باطله قال العلي بن المديني قال سفيان بن عيينة فلم يقل الوحي الذي قال الا بعد ما كان عسيفا في كلامه فاخبر ولي ان هذا الرجم فقال سفيان اشك فيها اي في سماعها من الزهري في الشك فيها من الزهري مجرور بمن مسلم بن شهاب فوعيناها ووعاها قلبي وثبتناها ومضى في الوكالة والشروط والنذور وغيرها واخرجه بقية الستة وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري محمد بن مسلم عن عبيد الله مصغرا ابن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لقد خشيت بفتح الخاء وكسر الشين المعجمتين اي خفت ان يطول بالناس زمان حتى يقول قائل لا نجد الرجم في كتاب الله فيضلوا بفتح التحتية وكسر الضاد المعجمة من اضلال بينا فريضة انزلها الله تعالى في كتابه العزيز في قوله والشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة كما روي من طرق عدة متعاضدة فكانت متلوة فنسخ تلاوتها وبقي حكمها بيناه بالالف بدلا من الهمزة والهاء والواو بعدها للتخفيف وان الرجم حق على من زنا وقد احصن بفتح الهمزة والصاد المهملة والواو والنون وقد للتحقيق اذا قامت البينة بزناه او كان الحمل بالميم الساكنة ثابتا وهو دليل بالموحدة المفتوحة بدل الميم او الاعتراف من الزاني انه زنا قال سفيان بن عيينة بهذا السند السابق كذا احفظت جملة معترضة بين قوله او الاعتراف وقوله الا بالتخفيف وقد رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجمنا بعده وهذا من قول عمر رضي الله عنه ومطابقة الحديث لما ترجم به في قوله وان الرجم حق الى اخره والله اعلم باب رجم الحبلى من الزنى ولابي ذر في الزنا اذا احصنت بان تزوجت وافقوا على انها لا ترجم الا بعد الوضع وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثني بالافراد ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن ابيه هو ابن كيسان عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود رضي الله عنهما انه قال كنت اقرئ اي اعلم رجالا من المهاجرين القرآن منهم عبد الرحمن بن عوف ولم يعرف الحافظ بن حجر اسم احد منهم غير فبينت بالميم انا في منزله بمنى بالتنوين وكسر الميم وهو عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه سنة ثلاث وعشرين وجواب بينا قوله اذ رجع الى بتشديد الياء عبد الرحمن بن عوف فقال لو رايت رجلا قال في الفتح لم اقف على اسمه اي اسم امير المومنين اليوم لرايت عجبا فالجواب محذوف او كلمة لو للتمني فلا تحتاج الى الجواب فقال يا امير المومنين هل لك في

عن ابن عباس رضي الله عنهما

في الرجمة حجة صح

فلان

فلان لو سمع يقول او مات عمر لقد بايعت فلانا قال في المقدمة في مسند البزار والجعديات باسناد ضعيف ان المراد بالذي يبايع له طلحة بن عبيد الله ولم يسم القائل ولا المقال قال فتوجدته في الانساب للبلاذري باسناد قوي من رواية هشام بن يوسف عن معمر عن الزهري بالاسناد المذكور في الاصل ولفظه قال عمر بلغني ان الزبير قال لو قد مات عمر لبايعنا علي الحديث وهذا اصح وقال في الشرح قوله لقد بايعت فلانا هو طلحة بن عبيد الله اخرجه البزار من طريق ابي معشر عن يزيد بن اسلم عن ابيه وعن عمرو مولى غفرة بضم المعجمة وسكون الفاء فالاول قدم على ابي بكر مال فذكر قصة طويلة في قسم الفيء في آخر قال حتى اذا كان من آخر السنة التي حج فيها قال ليجعل الناس لو قدمات امير المومنين اتمنى فلانا يعني طلحة بن عبيد الله وتعقبه ابن بطال عن المهلب بان الذي عنوا انهم يبايعونه رجل من الانصار ولم يذكر مستنده وابدى الكرماني سوالا هنا فقال فان قلت لو حرف لا يزمان يدخل الفعل وههنا دخل على الحرف واجاب بان قدرها في تقدير الفعل اذ معنا لو تحقق موته او وقد معخ قوله ما كانت بيعة ابي بكر الا فلتة بفتح الفاء وسكون اللام بعدها فوقية ثم تاء تانيث اي فجاة من غير تروّ فتمت اي لم تبعد بذلك فغضب عمر رضي الله عنه زاد ابن اسحاق عند ابن ابي شيبة غضبا ما رايته غضب مثله منذ كان ثم قال اني ان شاء الله لقائم العشية في الناس فمحذرهم بالميم في اليونينية وفي غيرها بالنون هولاء الذين يريدون اي يغصبوهم امورهم بفتح التحتية وسكون الغين وكسر الصاد المهملة منصوب بحذف النون وفي رواية مالك يغصبوهم بزيادة تاء الافتعال وبروي ان يغصبوهم بالنون بعد الواو وهي لغة يعني لغة تعالى او يعقوا الذي بيده عقدة النكاح بالرفع وهو تشبيه بهم ان عا المصدرية فلا يضبون بها اي الذين يفقدون امور الناس من وظايفهم ولا مراتبهم فيرون من يباشروها بالظلم والغصب ولابي ذر عن الكشميهني يقضبوهم بالضاد المعجمة وفتح اوله قال عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه فقلت يا امير المومنين لا تفعل ذلك فيه جواز الاعتراض على الامام في الرأي اذا اعتقد من ذلك المصلحة واختلاف الكلمة قال الموسم بجمع وعاع الناس براء مفتوحة وعينين مهملتين بينهما الف المجملة الارذال والاشتاب منهم وغوغاءهم بغينين معجمتين مفتوحتين بينهما واو وساكنة ممدودا الكثير المختلط من الناس وقال في الفتح اصله صغار الجراد حين يبدأ في الطيران ويطلق على السفلة المسرعين الى الشر فانهم هم الذين يغلبون على قربك بضم القاف وسكون الراء بعدها موحدة اي المكان الذي يقرب منك وقال في الفتح وقع في رواية الكشميهني واني بدل الموزي على قوتك بكسر القاف ونعوذ الراء بدل الموحدة قال وهو خطا انتهى وعزاها في المصابيح للاصيلي وقال الاولى هي الظاهر انتهى والذي في حاشية فرع اليونينية كاصلها معز والاولى رعن الكشميهني فزحمك بالميم بدل النون وفي رواية ابن

وقف على طلبة العلم بالازهر بحرائة الدمهوري

وهب عرفا لك على مجلسك حيث تقوم في الناس للخطبة لغلبتهم ولا يتركون المكان القريب
اليك لاول النهي من الناس وانما احتيج ان تقوم فتقول مقالة بطولها بضم التحتية وفتح
الطاء المهملة بعدها تحتية مكسورة مشددة من اطار النشاب اذا اطلقه ولابي ذر عن الحموي
بطيء بها بفتح التحتية وكسر الطاء وسكون التحتية عنك كما يطير وفي نسخة كل مطير
بفتح الميم وكسر الطاء اي يملونها على غرورهم اما ان لا يعوها لا يعرفون المراد منها
واما ان لا يضعوها على مواضعها وقال في الكواكب وفي بعض الروايات واما ان لا يضعوها
بإثبات النون قال وترك الشيخ جائز مع النواصب لكنه خلاف الافصح وهذا ان لا يوضع
ذا فنون العلم لا عند اهل الفهم والمعرفة بمواضعه دون العوام فليهمل بقطع الهمزة
وكسر الهاء حتى تقوم المرسنة فاعتاد والحمرة والسنة فتخاسر بضم اللام بعدها صاد
مهملة مضمومة ثم نون والذي في الفرع واصله فتخاسر بالنصب مصححا عليه اي تفضل باهل العلم
واشراف الناس فصعدت بالنصب ومصح عليه في الفرع كاصله ما قلت حال كونك متمكنا
بكسر الكاف منه فيواظبوا العلم معك حتى يضعوها على مواضعها فقال عمر رضي الله
عنه بتخفيف الميم والف بعدها حرف استفتاح ولابي ذر عن الكشميهني امه والله بحذف
الالف ان شاء الله لا تقوم بعد ذلك اول مقام اقومه ولابي ذر عن الحموي والمستملي
اقوم بحذف الضمير قال ابن عباس رضي الله عنهما فقدمنا المدينة في عقب
ذي الحجة بفتح العين وكسر القاف عند الاصيلي وعند غيره بضم فسكون والاول
اولى لان الثاني يقال لما بعد النكلة والاول لما قرب منها يقال جاء عقب الشهر بالتوحيد
اذا جاء وقد بقيت منه بقية وجاء عقبه بضم العين اذا جاء بعد تمامه والواقع الاول
لان قدوم عمر رضي الله عنه كان قبل ان يكتسي ذو الحجة في يوم الاربعاء قاله ابن
بوم الجمعة برفع يوم وبالنصب على الظرفية عجلت الرواح بتوز الجمع وللاصيلي والحموي
وابي الوقت عجلت بتاء المتكلم والمكتشميهني بالرواح وبزاد سفيان فيما رواه البوادي
وجاء الجمعة وذكر فتى عبد الرحمن بن عوف فجاءت الى المسجد حين زاغت
الشمس زاد في عمدة اشتداد الحر حتى اجد سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بضم النون
وفتح الفاء احد العشرة جالسا الى ركن المنبر وقوله حتى اجد بالنصب مصححا على كسنط
في الفرع وكذا رايته الضب في اللبوبينية وقال في الكواكب بالرفع قال ابن هشام ولا
يرتفع الفعل بعد حتى الا اذا كان حالا تنزل كانت حالية بالنسبة الى زمن المتكلم فالرفع
واجب لقوله سرت حتى ادخلها اذا قلت ذلك وانت في حالة الدخول وان كانت
حالية لبست حقيقة بل كانت محكية جاز نصبه اذا لم تقدر الحكاية نحو زلزلوا
حتى يقول الرسول وقراءة نافع بالرفع بتقدير حتى حالتهم حينئذ الرسول والذين امنوا معه
يقولون كذا وكذا فجلست حوله وفي رواية الاسماعيلي حذوه وفي رواية معمر فجلست
الى جنبه ركبتي ركبته فلما انتشب بفتح الهمزة والشين المعجمة بينهما نون ساكنة اخره

موحدة اي لو امكث ان خرج عمر بن الخطاب رضي الله عنه يعني همزة الذي خرج من مكانه
الى جهة المنبر فلما رايته مقبلا قلت لسعيد متى يرى عمر وين يقعد ليستعد وخص ذلك
ليقول العشية مقالة ما قالها احد منذ استخلف وفي رواية لم يقلها احد فطفق
ما نلقى على بتشديد الياء استعاد الذلك منه لان الغرائض والسنن قد تقررت وزاد سفيان
فغضب سعيد وقال ما عسيت ان يقول ما لم يقلها قبله وكان الفياس كما نبه عليه الكرماني
ونبعه البرماوي ان يقول ما عسيان يقول فكانه في بعض جون ونوقعن فجلس عمر رضي الله عنه
على المنبر فلما سكت المؤذنون بالفوقية بعد الكاف من السكوت عند النطق وضبطها
الصغاني سكب بالموحدة بدل الفوقية اي ادنوا فاستغير السكب للاصاغة في الكلام كما يقال
افرغ في اذني كلاما اي القي وصب فاهر فاثنى على الله بما هو اهله ثم قال اما بعد فاني
قائل لكم مقالة قد قدر لي بضم القاف مبنيا للمفعول ان اقولها لا ادري لعلها بين يدي
اجلي يقربه وفاتي وهذا من موافقات عمر رضي الله عنه التي جرت على لسانه فوقعت كما
قال وفي رواية انبي معشر عند المزار انه قال في خطبته هذه قرايت رويا ومات الى
الا عندا قترابه اجلي رايت ديكا نقرني وفي مرسل سعيد بن المسيب مما في الموطا ان عمر لما
صدر من الحج دعا الله ان يقبضه اليه غير مضيع ولا مفرط وقال في اخر خطبته مما اتصل ذو الحجة
فحج قبل عمر رضي الله عنه ثم عدنا بفتح العين المهملة والقاف ووعاها حفظها فليحدث بها
حيث ثبت به راحلته فيه الحض لاهل العلم والضبط على التبليغ والتشريق الاسفار
وبها حملوا بعضها بكسر الشين والقاف كلا احمل بضم الهمزة وكسر الحاء المهملة احد كان الاصل
ان يقال كلا الحمالة ليرجع الضمير الى الموصول لكن لما كان المقصد الربط قام عموم احد مقام الضمير
اي يتشدد بها الى الله عز وجل بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق وانزل عليه الكتاب
فكان مما انزل الله عز وجل اية الرجم قرأناها ووعيناها ورجم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ورجمنا بعده فاخشى ان طال بالناس زمان ان يقول قائل والله ما نجد اية الرجم في كتاب الله
فيضلوا بفتح التحتية بترك فريضة انزلها الله تعالى في كتابه فالرجم في كتاب الله حق
على من زنى اذا احصن من الرجال والنساء اذا قامت البينة او كان الحبل او الاعتراف
والرجم في كتاب الله حق في قوله تعالى ويجعل الله لهن سبيلا بين النبي صلى الله عليه وسلم
ان المراد برجم الثيب وجلد البكر فيؤخذ من حديث عبادة بن الصامت قال
انزل الله تعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فلما سري عنه قال خذوا عني قد
جعل الله لهن سبيلا الثيب بالثيب والبكر بالبكر جلد مائة والرجم بالحجارة والبكر جلد مائة ثم

نفي سنة ورواه مسلم واصحاب السنن من طرق بلفظ خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلا
البكر بالبكر جلد مائة وتغريب عام والثيب بالثيب جلد مائة والرجم قال في شرح المشكاة
البكر بـ قوله خذوا عني يدل على ظهوره وقد خفي على بعض الناس وا. فهم فاراد قوله قد جعل الله
لهن سبيلا ببيانه في التنزيل ولم يكن ذلك السبيل الى الحد الثابت في حق المحصن وغيره
وقوله البكر بالبكر بيان لهذا المجمل ومفصل للمحل مصدقا لقوله تعالى وانزلنا اليك الذكر
لتبين للناس ما نزل اليهم وقد ذهبت الائمة الاربعة احمد الى القول بمقتضى هذا الحديث وهو
الجمع بين الجلد والرجم في حق الثيب وذهب الجمهور الى ان الثيب انما يرجم فقط
من غير جلد لانه صلى الله عليه وسلم رجم ماعزا والغامدية واليهوديين ولم يجلدهم
قلنا اجاب الحنفية ان الجلد لم يسن محتما بل هو منسوخ فعلم ان الرجم في كتاب الله حتم **على من زنا**
اذا احصن بضم الهمزة اي تزوج وكان بالغا عاقلا **من الرجال والنساء اذا قامت**
البينة بالزنا بشرطها المقرر في الفروع **او كان الحبل** بفتح الحا المهملة والموحدة اي
وجدت المراة الخلية من زوج او سيد حبلى ولم تذكر شبهة ولا اكراها **ان كان الاعتراف**
اي الاقرار بالزنا والاستمرار عليه **ثم انا كنا نقرا فيما نقرا من كتاب الله** عز وجل مما
نسخت تلاوته وبقي حكمه **ان لا ترغبوا عن ابائكم** فنسبوا الى غير ابائه كفر بالنعمة
ترغبوا عن ابائكم استخباري توبيخي او هو للتغليظ **او ان كفرا بكم ان ترغبوا عن ابائكم**
فهما كان في القرآن الا بالتخفيف حرفا مستفتاح كلام غير السابق **ثم** وفي رواية قال عمر
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال **لا تطروني** بضم الفوقية وسكون المهملة اي لا تغلوا
في مدحي بالباطل **كما اطرت** بضم الهمزة **عيسى بن مريم** وهو رواية سفيان ثم الخطيب البغدادي
عليس بي فجعله الجامع لغتها وانما الله **وقولوا عبد الله ورسوله** وفي رواية ما يجيء قال انا
عبد الله فقولوا عبد الله ورسوله ووجه ايراد عمر ذلك هنا انه خاف على من لا فهم
الفهم اي بفتح يتحمل استخلافه الخلافة فيقوم في ذلك مع ان المذكور لا يستحق ولا يطلب
ما ليس فيه فيدخل في النهي وان الذي وقع منه في مدح ابي بكر ليس من الاطراء المنهي عنه
ولذا قال ليس فيكم مثل ابي بكر **ثم انه** يلفظ ان **قائلا منكم يقول والله لو مات** والله لو قد
لو قد مات عمر بايعت فلانا فلا يغترن بتشديد الراء والنون **امرؤ ان يقول انما**
كانت بيعة ابي بكر **فلتة** اي فجاة من غير مشورة مع جميع من كان بمنى اي بيننا وهو
اوان ابا بكر ومن معه تغلقوا في ذهابهم الى الانصار فبايعوا ابا بكر بحضرتهم وقال ابى
جبان افا كانت فلتة لازما بدا هاكان من غير ملا ء كثير **وقد كانت** كذلك اي فلتة **ولكن الله**
بتشديد النون او تخفيفها **وقا** بتخفيف القاف اي
دفع شرها **وليس منكم** ولا في ذهابكم **من تقطع الاعناق** اي اعناق الابل من كثرة السير
اليه مثل ابي بكر في الفضل والتقدم لانه سبق كل سابق فلا يطمع احد ان يلحق شاوه
وقع لابي بكر رضي الله عنه من المبايعة له اولا في الملا بالبسيرة تواجتماع الناس عليه

وعدم

وعدم اخلاصهم عليه لما تخلفوا من استخلافه لما اجتمع فيه من الصفات المحمودة
من فوته في الله ولين جانبه للمسلمين وحسن خلقه وورعه التام فلم عناجوا في امره الى
نظر ولا الى مشاورة اخري وليس غيره في ذلك مثله **من بايع رجلا عن** ولابي ذر
عن للكشميهني كما في الفرع واصله من **غير مشورة من المسلمين** بفتح الميم وضم الشين المعجمة
وسكون الواو وسكون الشين وفتح الواو **فلا يبايع هو ولا الذي بايعه** بالموحدة
وفتح الياء قبل العين فيهما كذا في الفرع واصله وفي فتح الباري فلا يبايع بالموحدة والمثناة
الفوقية وهو اولى لقوله هو والذي تابعه انتهى من الاتباع **تغرة ان يقتلا** اي المبايع
والمبايع وقوله تغرة منشاة فوقية مفتوحة وغين معجمة مكسورة وراء مشددة بعدها
هاتا نبئت مصدر غرر نفسه اذا القاها في الغرر قال في المصابيح والذي يظهر لي في اعرابه
ان يكون تغرة حالا على المبالغة او على حذف مضاف اي ذا تغرة اي مخافة ان
يقتلا فحذف المضاف الذي هو مخافة واقيم المضاف اليه مقامه وهو تغرة والمعنى
ان من فعل ذلك فقد غرر بنفسه وصاحبه وعرضهما للقتل **وانه** بكسر الهمزة **وقد كان**
من خبرنا بموحدة مفتوحة **حين توفي الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان الانصار خالفونا**
بفتح الهمزة خبر كان وفي رواية بي ذر عن المستملي من خبرنا بالتحتية الساكنة بدل الموحدة
بعدها بكر رضي الله عنه ان الانصار بكسر الهمزة على انه ابتداء كلام اخر وفي الفرع كاصله
الا ان الانصار بكسر الهمزة وتشديد اللام وفا الا بعدها نافية بالتخفيف لاستفتاح الكلام بنفيه
لها المخالفة على ما بان واضحا على رواية غير المستملي معترضة بين خبر كان واسمها وسقطت
للمقصد الذي ذكرنا في الفرع واصله **وا. جمعوا باسرهم** بالجيم **في سقيفة بني**
ساعدة بفتح السين وكسر العين وفتح الدال المهملات اي صفتهم وكانوا اجتمعوا عندها
للفصل الفضا يا وتدبير الامور **وخالف عنا علي والزبير ومن معهما** فلم يجتمعوا معنا
عندها حينئذ **واجتمع المهاجرون الى ابي بكر فقلت لابي بكر يا ابا بكر انطلق بنا الى**
اخواننا هؤلاء من الانصار وفي رواية جويرية عن مالك فبينا نحن في منزل رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذ ابرجل ينادي من وراء الجدار اخرج الي يا ابن الخطاب فقلت لبيك اني
مشغول فالاخرج الي الله قد حدث امر ان الانصار اجتمعوا فادركهم قبل ان يحدثوا امرا
يكون بينكم فيه حرب فقلت لابي بكر انطلق فانطلقنا نريدهم فلقينا ابا
عبيدة بن الجراح فاخذ ابو بكر بيده يمشي بيني وبينه فلما دنونا قربنا منهم لقينا رجلان صالحان عويم بن ساعدة ومعن بن عدي من الانصار وكاسماهما
المصنف في غزوة المصطفى بدر وكذا رواه البزار في مسند عمر قال في المقدمة وفيه رد
على من زعم ان عويم بن ساعدة مات في حياة صلى الله عليه وسلم فذكرا ما تمالى ولا في ذلك
مما تمالاه بالهمزة اي اتفق **عليه القوم** من الهمز يقال تمالا يا بنو السعد بن عبادة **فقالا اين تريدون**
**يا معشر المهاجرين فقلنا نريد اخواننا هؤلاء من الانصار فقالا لا عليكم ان لا تقربوهم

لا بعد ان زايدوة افضوا امركم وفي رواية سفيان مهلوا حتى تقضوا امركم فقالت والله لنا تيهم
فانطلقنا حتى اتينا هم في سقيفة بني ساعدة فاذا رجل مزملا يشد بين الميم المثناة
مفتوحة اي متلفف بثوبه بين ظهرانيهم بفتح الظاء والنون في وسطهم فقلت من هذا
فقالوا هذا سعد بن عبادة فقلت ما له قالوا يوعك بضم الفوقية وفتح العين المهملة
اي يحصل له الوعك وهو حمى ينافض واذا زمل في ثوب فلما جلسنا قليلا تشهد خطيبهم
قال في المقدمة قيل هو ثابت بن قيس بن شماس وهو الظاهر لانه خطيب الانصار فاثنى
على الله بما هو اهله ثم قال اما بعد فنحن انصار الله وكتيبة الاسلام بمثناة
فوقية موحدة وفتح الكاف وبعد التحتية المثناة فوقية ساكنة فموحدة اي عظيمة الجيش المجتمع وانتم معشر المهاجرون
وللانصار عن الحموي والمستاوي معاشر المهاجرون رهط من ثلاثة الى عشرة اي فانتم قليل بالنسبة
الى الانصار وقد دفت بفتح الدال المهملة والفاء المشددة ستارت دافة بزيادة الف
بين الدال والفاء فعلة قليلة من مكة البسا من الفقر اي من مكة البسا منها المهاجرون
فاذا هم يريدون ان يختزلونا بفتح التحتية وسكون الخاء المعجمة وفتح الفوقية وكسر
الزاي بعدها لام ينقطعونا من اصلنا وان يحضنونا من الامر اي من الامارة ويستاثروا
بها علينا ويحضنونا بالحاء المهملة الساكنة وضم الضاد المعجمة وتكسر ولابي ذر وعند
المستملي ان يخرجونا قاله ابو عبيدة كذا في الفرع واصله ان يخرجونا مع فوله فقاله
ابو عبيدة بفاء فحاء فنون ساكنة اي اقتطعه عن الامر اخرجه في ناحية عنه واستبد به دونه
عنه وفي رواية بكسر السين مما في فتح الباري يحضنونا بمثناة تحتية قبل
الضاد المهملة المشددة والكشميهني يحضنونا باسقاط التحتية وهي بمعنى الاستيصال قال عمر رضي الله عنه فلما سكت خطيبنا اردت ان اتكلم
وكنت زورت بفتح الزاي والواو والمشددة بعدها راء ساكنة هيأت وحسنت ولابي ذر عن الكشميهني
زورت مقالة اعجبتني اريد ولابي ذر عن الكشميهني اردت ان اقدمها بين يدي
ابي بكر قال الزهري فيما اراه في للامع اراد عمر بالمقالة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم يمت وكنت اداري بضم الهمزة وكسر الراء بعدها تحتية والاصيلي الداري بالحمزة
ادفع منه بعض ما يعتريه من الحد بالحاء المفتوحة والدال المشددة المهملتين اي
الحدة كالغضب ونحوه فلما اردت ان اتكلم قال ابو بكر رضي الله عنه على سلك
بكسر السين وسكون اللام المهملة اي استعمل الرفق والتؤدة فكرهت ان اغضبه
بضم الهمزة وسكون الغين وكسر الضاد المعجمتين وبالموحدة ولابي ذر عن الكشميهني
ان اغضبه بفتح الهمزة وبالعين والضاد المهملتين ثم التحتية فتكلم ابو بكر رضي الله
عنه فكان هو احلم مني احلم بالحاء المهملة الساكنة واللام المفتوحة من الحلم
وهو الطمأنينة عند الغضب واوقر بالقاف من الوقار اللتان في الامور والرزانة
عند النوجه الى المطالب والله ما ترك من كلمة اعجبتني في تزويري لا قال في
بديهته

بديهته مثلها او افضل منها حتى سكت فقال ما ذكرتم فيكم من خير فانتم له
اهل ثم ذراب اسحاق في روايته عن الزهري انا والله يا معشر الانصار ما ننكر فضلكم ولا بلاء كم في
الاسلام ولا حقكم الواجب علينا ولا يحسد بضم اوله مبنيا للمفعول هذا الامر اي الخلافة
الا الذي امن من مرس عمر اي ولابي ذر عن الكشميهني هو اي الحي اوسط العرب اعدلها
وافضلها نسبا وداره وقد رضيت لكم احد هذين الرجلين فبايعوا بكسر المثناة ايهما شئتم
فاخذ بيدي وبيد ابي عبيدة بن الجراح وهو اي ابو بكر جالس بيننا فلم اكره مما قال غيرها كان والله
ان اقدم بضم الهمزة وفتح الدال المشددة فتضرب عنقي لا تفوتني بضم اوله وفتح
الفاء فتضرب عنقي من اثم اي ضربا لا عصم الله به احب الي بتشديد الياء من ان
اتامر على قوم فيهم ابو بكر رضي الله عنه اللهم الا ان تسول بكسر الواو اي تزين لي
نفسي عند الموت شيئا لا اجده الان فقال قائل
من الانصار حباب بن المنذر بضم الحاء المهملة وتخفيف الموحدة الاولى البدري ولابي ذر
عن الكشميهني من الانصار انا جذيلها المحكك بضم الجيم وفتح الذال المعجمة مصغرا
الجذل بفتح الجيم وكسرها وسكون المعجمة وهو اصل الشجر ويراد به هنا الجزع الذي
ينصب للابل الجربى وتضم اليه لتحتك وللتصغير للتعظيم والمحكك بضم الميم وفتح
الحاء وتشديد الكاف الاولى مشددة اسم مفعول ووصفه بذلك لانها تمس كثيرا ذلك
الجزع ممن يستشفي به كما تستشفي الابل الجربى بهذا الاحتكاك وعذيقها بالذال المعجمة والقاف
مصغر بفتح العين وسكون المعجمة تحتية وبالقاف المرجب بضم الميم وفتح الراء والجيم
المشددة بعدها موحدة اسم مفعول من قولك رجبت النخلة ترجيبا اذا دعمتها
بالحجارة او غيره خشبة عليها لكرامتها وطولها وكثرة حملها ان تقطع او تكسر من اعضائها
وبسقط ثمر من حملها وقيل هو ان تدعم اذا طالت سعفتها وشدها بالخوص ليلا تنفضها سنة الريح
او هو وضع الشوك حولها لئلا تصل اليها الايدي المتفرقة منا معشر الانصار امير ومنكم
امير يا معشر قريش فكثر اللغط بفتح اللام والغين المعجمة الصوت والجلبة وارتفعت
الاصوات حتى فرقت من الاختلاف فقلت ابسط يدك يا ابا بكر
ابايعك فبسط يده واخرج النسائي من طريق عاصم عن زر بن حبيش بسند حسن ان عمر قال
يا معشر الانصار الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر ابا بكر ان يؤم بالناس
فايكم تطيب نفسه ان يتقدم ابا بكر فقالوا نعوذ بالله ان نتقدم ابا بكر وعند الترمذي وحسنه
ابن حبان في صحيحه من حديث ابي سعيد قال قال ابو بكر الست احق الناس بهذا الامر
الست اول من اسلم الست صاحب كذا واخرج الذهلي في الزهريات بسند صحيح عن ابن عباس عن عمر

قال قلت يا معشر الانصار الم اسمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان اذهبها في الغار ثم اخذت بيده فبايعته وبايعه المهاجرون ثم بايعه الانصار بفوقية ساكنة بعد العين وثونا بثون ونا بي مفتوحتين وثنا على سعد بن عبادة فقال قائل منهم قتلتم سعد بن عبادة اي صيرتموه بالخذلان وسلب القوة كالمقتول قال عمر فقلت قتل الله سعد بن عبادة اخبارا عما قدره الله تعالى من منعه الخلافة او دعاء عليه لكونه لم يبد الحق واستخيبه له فقيل انه تخلف عن البيعة وخرج الى الشام فوجد ميتا في مغتسله وقد اخضر جسده ولم يشعروا بموته حتى سمعوا قائلا يقول ولا يرونه قرقلتا سبب الخزرج سعد بن عبادة فرميناه بسهمين فلم نخطئ فؤاده فقال عمر رضي الله عنه وان بكسر الهمزة وتشديد النون والله ما وجدنا فيما حضرنا بسكون الواو قال الكرماني وبفتحه البرماوي والعيني اي من رد في رسول الله صلى الله عليه وسلم من امرء افوى من مبايعة ابي بكر رضي الله عنه لان اهل الامر لما بايعه كان ابو بكر يؤدي الى انفساد الكل واعادته صلى الله عليه وسلم فكان العباس وعلي وطائفة حسنا مصيبين لذلك وقال في الفتح فيما حضرنا بصيغة الفعل الماضي ومن امر في موضع المفعول اي حضرنا في تلك الحالة امورا فما وجدنا فيها اقوى من مبايعة ابي بكر والامور التي حضرت حينئذ الاشتغال بالمساوئ واستيعاب من يكون اهلا للخلافة قال وجعل بعض الشراح فيها الاشتغال بتجهيز النبي صلى الله عليه وسلم بدفنه وهو محتمل لكن ليس في سياق القصة اشعار به بل يغلب عمر برشده الى الحصر فيما ذكر وهو قوله حشينا اي خفنا ان فارقنا القوم ولم تكن بيعة ان يبايعوا رجلا من بعدنا فاما بايعناه بالموحدة وله وللكشميهني بعدنا بالمثناة الفوقية والنون بعد العين على ما لا يرضى واما نخالفهم فيكون فساد ولابي ذر والاصيلي فساد خبر كان فمن بايع رجلا على غير مشورة بضم المعجمة من المسلمين فلا يتابع بفتح الفوقية وفتح الفوقية وبعد الالف موحدة والجزم على الامر وفي اليونينية بالرفع هو ومن بايعه بالموحدة وبعد الالف تحتية لغة بفتح الفوقية وكسر المعجمة ونشديد الياء مفتوحة بعدها تاء تانيث مضمونة تحاثه ان يقتلا فلا يطمع احد ان يبايع وتمام له المبايعة كما وقع لابي بكر الصديق رضي الله عنه ومطابقة الحديث لما ترجم به في قوله اذا احصن من الرجال والنساء اذا قامت البينة قد اباب بالتنوين بعد فوقية البكران بكسر الموحدة من الرجال والنساء وهما من لم يجامع في نكاح صحيح اذا زنيا يجلد خبر المبتدا الذي هو البكران ويبقى ان الزانية والزاني مرفوعان على الابتدا والخبر محذوف اي فيما فرض عليكم الزانية والزاني اي جلد هما والخبر فاجلد وا كل واحد منهما مائة جلدة ودخلت الفا في فاجلد وا لتضمنهما معنى الشرط اذا اللام بمعنى الذي يقدر بعد التي زنت والذي زنا فاجلد وهما والخطاب للائمة لان اقامة الحد من الدين وهو على الكل وقدم الزانية لان الزنا في الاغلب يكون بتعرضها للرجل وعرض نفسها عليه

والجلد

والحد حكم مختص من بين مجموع لما علم ان حد المحصن هو الرجم وزاد الشافعي عليه الغرب الحرسة الحديث وليس في الاية ما يدفعه ليتسخ احدهما الاخر ولا تاخذكم بهما رافة رحمة في دين الله في طاعته واقامة حدوده فتعطلوها ونسامحوا فيه ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر يعرا لبعث قال الايمان يقتضي الجد في طاعة الله والاجتهاد في اقامة احكامه وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين ثلاثة واربعة عدد شهود الزنا بزيادة في التنكيل قال المنضج قد ينكل اكثر مما ينكل المفرد به الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك اي الى المناسب لكل منهما ما ذكر لان المشاكلة علة الالفة وحرم ذلك اي نكاح الزواني على المؤمنين الاخيار نزل ذلك في ضعفة المهاجرين لما هموا ان يتزوجوا بغايا يكون لهن منفق عليهم من اكسابهن على عادة الجاهلية فقيل لهم حرم ذلك عليهم وقيل عام و نسخ نقوله والنكحوا الايامى منكم وسقط لابي ذر من قوله ان كنتم تؤمنون الى اخره وقال بعد قوله في دين الله الاية قال ابن عيينة سفيان في تفسير قوله ولتشهد اقامة الحدود ولابي ذر بدل في اقامة الحد وبه قال حدثنا مالك بن اسماعيل بن زياد بن درهم ابو غسان الكوفي قال حدثنا عبد العزيز بن سلمة قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عبيد الله بضم العين بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يامر فيمن زنا رجل وامراة ولم يحصنا بضم اوله وفتح الصاد جلد مائة لنصيب جلد على نزع الخافض وتغريب عام ولا تعارض بينه وبين حديث عبادة المقضوء ان بحاشه بالجلد مع الاهل والوطن فاكتفى ان يراه الامام لان عمر غرب الى الشام وعثمان الى مصر وعلي الى البصرة ولا يكفي تغريبه الى ما دون مسافة القصر لان البريد الاصطلاحي المذكور هو الذي اختاره تواصل اليه حينئذ وحكى ابن بطال في كتاب الاجماع الاتفاق على نفي الزاني الا عند الكوفيين وعليه الجمهور وادعى المحاوري الله تعالى وانه منسوخ واختلفوا فقال الشافعي بالتغريب فقال لتغريب الرجل والمراة وفي قول له لا ينفى الرقيق وخصوا لك التغريب بالرجل وقيده مالك وعن احمد روايتان واصحهما شرط الحرية بان في نفي العبد عقوبة لمالكه لمنعه منفعته مدة نفيه ولشرف الشرع يقتضي ان لا يعاقب غير الجاني وهذا الحديث سبق في الشهادات في باب شهادة القاذف واختصره عبد العزيز من المسند ذكر ابي هريرة وفيه المتن سياق قصة العسيف واقتصر منها على ما ذكره و يحتمل ان يكون ابن شهاب اختصره لما حدث به عبد العزيز قاله في الفتح قال ابن شهاب محمد بن مسلم بالسند السابق واخبرني بالافراد عروة بن الزبير بن العوام ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه غرب ونفى منقطع لان عروة لم يسمع من عمر لكنه تلقاه عن عمر من وجوه اخر اخرجه الشافعي والترمذي وصححه ابن خزيمة والحاكم من رواية عبيد الله بن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم ضرب وغرب وان ابا بكر ضرب وغرب وان عمر ضرب وغرب عام نزل بفتح الفوقية

وتغريب عام

والزاي ذلك السنة بضم السين المهملة زاد عبد الرزاق في روايته عن مالك حتى عزب ومروان لم يترك الناس غيره لذلك وبه قال حدثنا يحيى بن بكير قال حدثنا الليث بن سعد الامام قال عن عقيل بضم العين ابن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم عن سعيد بن المسيب ابن حزن المخزومي سيد التابعين عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى فيمن زنى ولم يحصن بفتح الصاد مبنيا للمفعول بنفي عام بإقامة الحد عليه اي مغتربا لغربا حاجا مكانه ثما قاليا بمعنى وفي رواية للنسائي ان ينفى عاما مع اقامة الحد عليه وكذا اخرجه الاسماعيلي من طريق حجاج بن محمد عن الليث والمراد بإقامة الحد ما ذكر في رواية عبد العزيز جلد المائة واطلق عليها الجلد لكونها بنص القرآن وقد تمسك بهذه الرواية من ذهب الى ان النفي لغير بوطء لانه ليس جزءا من الحد واجيب بأن الحديث يفسر بعضه بعضا وقد وقع التصريح في قصة العسيف من لفظ النبي صلى الله عليه وسلم ان عليه جلد مائة وتغريب عام وهو ظاهر في كون الكل حده ولم يختلف على راويه فهو ارجح من حكاية المحل مع الاختلاف وهذا الحديث اخرجه النسائي في الرجم

باب نفي اهل المعاصي والمخنثين بفتح الخاء المعجمة والنون وبه قال حدثنا مسلم ابن ابراهيم الفراهيدي قال حدثنا هشام الدستوائي قال حدثنا يحيى بن ابي كثير عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لعن النبي صلى الله عليه وسلم المخنثين من الرجال وهم المشبهون في كلامهم بالنساء بكسر او تعطفا لامن يولد مخلوقا هكذا ومرح من النساء الذين يتشبهون بالرجال تكلفا وقال صلى الله عليه وسلم اخرجوهم من بيوتكم صلى الله عليه وسلم فلانا هو مخنث يقال له هيت وعند ابي داود من طريق ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتي بمخنث قد خضب يديه ورجليه فقال ما بال هذا قيل يتشبه بالنساء فامر به فنفي الى النقيع بفتح النون وسقط لغير ابي ذر لفظ عمر رضي الله عنه واخرج عمر رضي الله عنه فلانا هو ماتع بفوقية بعد الالف وقيل انه بالنون وسقط لغير ابي ذر لفظ عمر وحبيبة بالحاء المهملة في الاول والثاني النبي صلى الله عليه وسلم قال الكرماني هما بعين الذي اخرجهما النبي صلى الله عليه وسلم ماتع وهيت بكسر الهاء وسكون التحتية بعدها فوقية وفي كتاب المغربين لابي الحسن المدايني من طريق الوليد بن سعيد قال سمع عمر قوما يقولون ابوذويب احسن اهل المدينة دفاعا به فقال انت لعمري فاخرج من المدينة فقال ان كنت تخرجني فالى البصرة حيث اخرجت ابن عمي نصر بن حجاج وساق قصته بعدة السلمي والد كان خرج مع النساء الى البقيع وبجدث البهر حتى كتب لجعل الغزاة الى عمر يشكوذ لك فاخرجه وانا ابكي النفي في جن من لم يقع منه كبيرة فوقوعه لغير ابي كثيرة اولي وعن مسلمة بن محارب عن اسماعيل بن مسلم ان اسمه ابن يزيد الاسدي ومولى مزينة كانا يجلبان الطعام بالمدينة فاخر بهما عمر رضي الله عنه والحديث سبق في النساء واخرجه ابو داود في الادب واخرجه الترمذي في النساء ايضا

باب من رجم المحصن الاولى بالمحصن الاوجه كما نبه عليه في الكواكب ان يقول من امره الامام باقامة الحد على

مستحقه حال كون الامر غائبا والمقام عليه الحد غائبا عنه عن الامام وقول الكرماني ان في قول البخاري من امر غير الامام نظر فاقال البرماوي لا مجوزة فيه اذ عادة البخاري التعميم فيقول باب من فعل كذا ان كان فاعل ذلك معينا اشار فيه الى ان الحكم عام فقوله من امر غير الامام عمر وقوله غير الامام او غيره فاقام الظاهر مقام المضمر لانه لم يكن قد صرح به ولكن التركيب دائم وبه قال حدثنا عاصم بن علي الواسطي قال حدثنا ابو ذئب محمد ابن عبد الرحمن بن المغيرة الحارث بن ابي ذئب المدني واسمه هشام مات سنة تسع وخمسين ومائة عن سعيد المقبري بضم العين ابن عبد الله من غنمة من مسعود عن ابي هريرة وزيد بن خالد الجهني رضي الله عنهما ان رجلا من الاعراب اتيا حتى دخلا على النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد فقال يا رسول الله انشدك الله الا قضيت لنا بكتاب الله اي بحكم الله الذي قضى به على المكلفين فقام خصمه وهو اسم فقال صدق اقض له يا رسول الله بكتاب الله وائذن لي ان اتكلم قال تكلم فقال ان ابني كان عسيفا اجيرا على هذا اي له فعلى بمعنى اللام وهذا من تلك المخدم لان قول الاعرابي خلافا لما قرره الكرماني وتبعه العيني والبرماوي كما نبه عليه في الفتح وسبق قريبا في باب الاعتراف بالزنا فزنا بامرأته فاخبروني ان على ابني الرجم فافديت اي منه بمائة من الغنم ووليدة وفي باب الاعتراف بالزنا وخادم ثم سألت اهل العلم فاخبروني انما على ابني جلد مائة وتغريب عام وفي الباب المذكور فاخبروني ان على ابني جلد مائة وتغريب عام لانه كان بكرا وأقر بالزنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لاقضين بينكما بكتاب الله اما الغنم والوليدة فرد عليك وعلى ابنك جلد مائة وتغريب عام واغد يا انيس لضم الهمزة وفتح النون مصغرا فاعد على امرأة هذا فاذهب اليها فان اعترفت بالزنا فارجمها فغدا اليها انيس اليها فاعترفت فرجمها لانها كانت محصنة وفي رواية ابي ذر فاعترفت بالزنا فامر بها فرجمت وفيه دليل على ان حد الزنا لا يتحمل له بل يستحق تلقين المقر الرجوع عنه وانما بعثه ليعلمها قد فيها بانه فلها عليه حد القذف فتطالبه به فلم يعفو عنه والله اعلم والحديث اخرجه في مواضع كثيرة كما لاحكام والوكالة والشروط اخرجه اصحاب الكتب الستة

باب قول الله تعالى ومن لم يستطع منكم طولا غنى واغتلاء واصله الفضل وهو مفعول يستطيع ان ينكح المحصنات المومنات في موضع نصب بطولا او بفعل يقدر صفة له اي ومن لم يستطع منكم ان يغتل نكاح المحصنات او من لم يستطع غنى يبلغ به نكاح المحصنات يعني الحرائر لقوله فمما ملكت ايمانكم من فتياتكم المومنات اي اماءكم المومنات وفي ظاهره حجة للشافعي حيث حرم نكاح الامة على من ملك صداق حرة ومنع نكاح الامة الكتابية مطلقا وجوزه ابو حنيفة واول التقييد في النص للاستحباب واستدل بان الايمان ليس بشرط في الحرائر اتفاقا مع التقييد به والله اعلم بما تكن فاكتفوا بظاهر الايمان فانه العالم بالسرائر وتفاضل ما بينكم في الايمان فرعاية تفضل الحرة فيه فمن حقكم ان تعتبروا فضل الايمان لا فضل النسب والمراد انا نيسهم

بنكاح الامة ومنعهم عن الاستمتاع فعله وبويده بعضكم من بعض اي انتم وارقاؤكم
لنسكم من ادم وحبنكم الاسلام فانكحوهن باذن اهلهن اي اذن مواليهن واعتبار اذنهن
مطلقا لاشعاره على ان للحران يباشر العقد بنفسها حتى يحتج به الحنفية فالسيد
هو ولي امته لا تتزوج الا باذنه وكذا هو ولي عبده ليس له ان يتزوج بغير اذنه كما في الحديث
ايما عبد تزوج بغير اذن مواليه فهو عاهر اي زان وفي الحديث ايضا لا تزوج المراة نفسها
فان الزانية التي تزوج نفسها وانوهن اجورهن بالمعروف واد وا المهر مهورهن بغير
مطل وضرار وملاك مهورهن هو المهر فكانوا دا وها المهر ادا الى الموالي لا لهن
وما في ايديهن لهن حال المولى اذا التقدير فاتوا مواليهن المهور حذف الصفات محصنات عفايف
حال من المفعول في واتوهن غير مسافحات زوان علانية ولا متخذات اخدان
زوان سرا والاخدان الاخلاء في السر فاذا احصن بالتزوج فان اتين بفاحشة
زنى فعليهن نصف ما على المحصنات الحرايرمن الاماء من الحد وهو يدل على ان حد العبد
نصف حد الحر وانما لم يرجم لان الرجم لا يتنصف ذلك اي نكاح الاماء لمن خشي العنت منكم
لمن خاف الاثم الذي يودي اليه غلبة الشهوة وان تصبروا اي وصبركم عن نكاح الاماء
متعففين خير لكم والله غفور لمن يصبر رحيم بان رخص له وسقط لاي ذر من قوله
المومنات الى اخره وقال بعد المحصنات الاية وسقط ايضا للاصيلي من قوله والله اعلم الى اخره
وقال بعد قوله من فتياتكم المومنات الى قوله وان تصبروا خير لكم والله غفور رحيم
وزاد ابو ذر عن المستملي غير مسافحات زوان ولا متخذات اخدان اخلاء وسقط لابي ذر
يذكر في هذا الباب حديثا كما صرح به الاسماعيلي بل اقتصر على الاية اكتفاء بها عن
الحديث المرفوع لعموم دخول من بطل فيه حديث ابي هريرة التالي لهذا الباب هذا
باب بالتنوين يذكر فيه اذا زنت الامة ما حكمها وسقط الباب
والترجمة للاصيلي وعليه شرح ابن بطال كما مر به قال حدثنا عبد الله بن يوسف
التنيسي الدمشقي الاصل قال اخبرنا مالك الامام عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
عن عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عبد الله ولابي ذر زيادة ابن عتبة عن ابي هريرة
وزيد بن خالد الجهني رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الامة
اذا زنت بخادم ولا تحصن بفتح الصاد في محل الحال من فاعل زنت وصحت لم الواو
على المختار عند هم وقد جاءت بغير واو في قوله تعالى فاتعلموا بنعمة من الله وفضل
لم يمسسهم سوء وسئل مبنى للمفاعلة وسال بتخفيف اللام ولابي ذر وتقييد حدها بالاحصان
ليس بقيد وانما هو حكاية حال والمراد بالاحصان هنا ما هم عليه من عفة او حرية
لا الاحصان بالتزوج لان حدها الجلد سواء تزوجت ام لا قال صلى الله عليه وسلم اذا
ولابي الوقت ان زنت فاجلدوها ثم ان زنت فاجلدوها ثم ان زنت فاجلدوها

انما عاد الزنا في الجواب غير مفيد بالاحصان للتنبيه على انه لا اثر له وان الموجب في الامة
مطلق الزنا والخطاب في فاجلدوها لملاك الامة فيدل على ان السيد يقيم على امته وعبده
الحد وسيع البينة عليهما وبه قال مالك والشافعي واحمد والجمهور من الصحابة والتابعين ومن
بعدهم خلافا لابي حنيفة في اخرين واستثنى مالك القطع في السرقة لان في القطع مثلة
فلا يومن السيد ان يريد ان يمثل بعبده فيخشى ان ينفصل الامر عن ان يعتقد انه يعتق
بذلك فيمنع من مباشرته القطع سدا للذريعة ثم بيعوها والى ثم لان التثريب
مطلوب لمن يريد التمسك بامته الزانية واما من يريد بيعها من اول مرة فلا ذلك
ولو في قوله ولو بضفير شرطية بمعنى اي وان كان ضفيرا فيتعلق بجوز في المقدر
وحذف كان بعد لو هذه كثير وجوز ان يكون التقدير ولو بيعوها بضفير فيتعلق
حرف الجر بالفعل والضفير بالضاد المعجمة والفاء فعيل بمعنى مفعول وهو الحبل المضفور وغير
بالحبل للمبالغة في التنفير عنها وعن مثلها لما في ذلك من الفساد والامر ببيعها
للندب عند الشافعية والجمهور ولا يضر عطفه على الامر بالجلد مع كونه للوجوب لان دلالة
الاقتران ليست بحجة عند غير المزني وابي يوسف وزعم ابن الرفعة انه للوجوب ولكن نسخ
قال ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري بالسند السابق لا ادري بعد الثالثة وفي رواية
بعد الجلدة الثانية او اصلها الاستفهام لكن لما كان المستفهم لستوي عنده الوجود
والعدم وكذا المستفهم سميت بذلك اي لا ادري هل جلدها ثم بيعها او لا وبضفير
بعد الرتبة الثالثة والرابعة وفي الحديث ان الزنا عيب يرد به الرقيق للامر بالحط
من ثمنه لكن الموثوق اذا وجد منه الزنا حزم به النووي ونوقف فيه ابن دقيق العيد
لجواز ان يكون المقصود بالامر بالبيع ولو بحطيطة القيمة فيكون ذلك متعلقا بامر
وجودي لا اخبارا عن حكم شرعي انه ليس في الحديث تصريح بالامر من حط القيمة التنوخي والحديث
سبق في البيوع في باب بيع العبد الزاني هذا باب بالتنوين يذكر فيه لا تثريب
كذا للاربعة بكسر الراء وسكون المثلثة ولغيره بفتحها وضم التحتية وفتح المثلثة
وكسر الراء المشددة بعدها موحدة على الامة اي لا عنفها ولا يوبخها اذا زنت ولا
تنفا بضم الفوقية وسكون النون وضم الفاء صيانة لحق ما لكها به قال حدثنا عبد الله
ابن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن سعيد المقبري عن
ابيه كيسان مولى بني ليث عن ابي هريرة رضي الله عنه انه اي كيسان سمعه اي سمع
ابا هريرة يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا زنت الامة فتبين اي تحقق زناها
وثبت فليجلدها اي سيدها الحد الواجب المعروف من شرع الاية فعليهن نصف ما على
المحصنات من العذاب فلا يثرب لا يعيرها قال البيضاوي وكان تاديب الزناة قبل شرع
الحد التثريب وحده فامرهم بالحد ونهاهم عن الاقتصار على التثريب وقيل المراد النهي عن
التثريب بعد الجلد فانه كفارة لما ارتكبته ولا يجمع عليها العقوبة بالحد والتعيير بشر

ان زنت ابي المناسبة عليها جلد مائة وتغريب عام وان زنت الثالثة فليسعها اذن بذلك ولو بحبل من شعر فيه دليل على ان الاكثر في حالهن واستنبط من قوله فليسعها عدم النفي لان المقصود من النفي الابعاد عن الوطن الذي وقعت فيه المعصية وهو حاصل بالبيع تابعه اي تابع الليث اسماعيل بن امية عن سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في المتن فقط لا في السند لانه نقص منه قوله عن ابيه وبرواية اسماعيل وصلها النسائي من طريق بشر بن المفضل عن اسماعيل بن امية بلفظه مثل لفظ الليث الا انه قال ان عادت فزنت فليسعها والباقي سواء وحديث الباب سيق في البيوع وفي الحدود باب احكام اهل الذمة اليهود والنصارى واسلامهم اذا زنوا ومرفعوا الى الامام بالفتح اي حاكمهم غيرهم المدعوي عليهم وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري البصري وقال لهم التبوذكي قال حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا الشيباني بفتح الشين المعجمة وسكون التحتية نسبة لبيع الشيبان فوقية فموحدة فالف فنون سليمان بن ابي سليمان فيروز الكوفي قال سألت عبد الله بن ابي اوفى واسمه علقمة بن خالد الاسلمي عن الرجم اي عن حكم من زنى من بلغ انه زنا وهو محصن فقال رجم النبي صلى الله عليه وسلم اقول ترول الاية سورة النور الرابعة والثلاثين ام بعدهم نور بعد النزول ولا ينافي ذكر الحول في بعض الحال من غير مخير فقال لا ادري فيه دلالة على ان الصحابي الجليل قد يخفى عليه بعض الامور الواضحة وان الجواب بالادري مما لا عيب عليه بل يدل على تحريه وتثبته فتابعه اي تابع عبد الواحد علي بن مسهر بضم الميم وسكون المهملة وكسر الهاء بعدها راء ابو الحسن القرشي الكوفي فيما وصله مسلم بن ابي شيبة ووكيع بن عبد الله الطحان فيما وصله ابو نعيم في باب رجم المحصن والمحاربون بضم الميم بعدها حاء مهملة وبعد الالف راء مكسورة فموحدة عبد الرحمن ابن محمد الكوفي وعجرد بفتح العين وكسر الموحدة وسكون المهملة ابن حمزة بضم الحاء المهملة وفتح الميم الضبي الكوفي فيما وصله الاسماعيلي الاربعة عن الشيباني في روايته عن سليمان في رواية عن سليمان ابن ابي اوفى وقال بعضهم هو عبيدة بن حميد احد المذكورين بالمائدة بدل سورة النور بالمائدة رفع في رواية ابي ذر ولغيره ما لم يسند بسورة المائدة والنور القابل سورة النور اصح وبه قال حدثنا اسماعيل بن عبد الله بن ابي اويس بن عبد الله ابو عبد الله الاصبحي ابن اخت مالك وصهره على ابنته قال حدثني بالافراد مالك الامام الاعظم عن نافع مولى ابن عمر عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما انه قال ان اليهود جاءوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا له ان رجلا منهم وامرأة زنيا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تجدون في التوراة في شان الرجم فقالوا نفضحهم ويجلدون بفتح النون وكسر الجيم المخففة بينهما فاء ساكنة اي يجلد ان نفضحهم بتحميم وجلد ويكون نفضحهم معطوفا على الغاية كما يجلدون اي ادعوا ان ذلك في التوراة على تحميمهم وجلدهم كاذبون ومحل ان يكون ذلك اذا فسروا بها التوراة ويكون مقطوعا عن الجواب اي الحكم عندنا ان نفضحهم ويجلدون فيكون خبر مبتدا محذوف تقديره ان واما اي ياحد المجتهد مبنيا للفاعل والاخر مبنيا للمفعول اشارة الى ان الفضيحة موكلة الينا والاجتهاد في كيفية الجلد اليهم وفي رواية ايوب عن نافع في التوحيد قالوا نضحهم وجوههما ونخزيهما او في رواية عبيد الله بن عمر قالوا نسود وجوههما ونخزيهما ونخالف بين وجوههما ويطاف بهما قال عبد الله بن سلام بتخفيف اللام كذبتم ان فيها الرجم فاتوا بالتوراة فنشروها اي فتحوا التوراة وبسطوا توضع احدى يديه هو عبد الله بن صوريا يده على اية الرجم منها فقرا ما قبلها وما بعدها فقال له عبد الله بن سلام ارفع يدك فرفع يده فاذا فيها اية الرجم وقد وقع بيان ما في التوراة من اية الرجم في رواية ابي هريرة ولفظه المحصن والمحصنة اذا زنيا فقامت عليهما البينة رجما وان كانت المراة حبلى تربص بها حتى تضع ما في بطنها وعند ابي داود من حديث جابر انا نجد في التوراة اذا شهد اربعة انه قد ادخله فيها مثل الميل في المكحلة رجم اذا قرن هذا الوجه فان وجد بالرجل مع المراة في بيت او في لحافها او على بطنها فهي ريبة وفيها عقوبة قالوا صدق يا محمد فيها اية الرجم وفي رواية البراء قال يعني النبي صلى الله عليه وسلم فما منعكم ان ترجموها قال ذهب سلطاننا فكرهنا القتل وفي حديث البراء فجاء لرجم ولكنه كثر في اشرافنا فكنا اذا اخذنا الشريف تركناه واذا اخذنا الضعيف اقمنا عليه الحد فقلنا تعالوا نجتمع على شيء نقيمه على الشريف والوضيع فجعلنا التحميم والجلد مكان الرجم فقال النبي صلى الله عليه وسلم فاني انا اول من احيا امرك اذ اماتوه فامر بها فرجمت فانزل الله تعالى يا ايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر الاية قال ابن عمر فرايت الرجل يحني بفتح التحتية وسكون المهملة وكسر النون الذي بعدها

والمراة في زنا والتقدير ان رجلا وامراة من زنا منهم اي في حال كونهما من اليهود وعند ابي داود من طريق الزهري سمعت رجلا من مزينة ممن يتبع العلم وكان عند سعيد بن المسيب يحدث عن ابي هريرة قال زنا رجل من اليهود بامراة فقال بعضهم لبعض اذهبوا بنا الى هذا النبي فانه بعث بالتخفيف قال فاتانا بفتيا دون الرجم فجعلناها واحتجمنا بها عند الله وقلنا فتيا نبي من انبيائك قال فاتوا النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد في اصحابه فقالوا يا ابا القاسم ما ترى في رجل وامراة منهم زنيا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تجدون في التوراة ما معتبدا من اسما الاستفهام ومحذوف جملة في محل الجر والمبتدا والخبر محذوف المقول وتقدير الاستفهام اي شيء تجدونه في التوراة فيتعلق حرف الجر المحذوف ان لو جد في شان الرجم انا سائلهم ان اقرارهم بما يعتقدونه في كتابهم الموافق لحكم الاسلام اقامة للحجة عليهم واظهارا لما كتموه وبدلوه من حكم التوراة فاراد وا التغطيل بفضيحهم الله وذلك اما بوحي من الله انه موجود في التوراة ثم يغيروا واما باخبار من اسلم منهم عبد الله بن سلام كما ياتي فقالوا نفضحهم ويجلدون بفتح النون وكسر الجيم المخففة بينهما فاء ساكنة اي يجلد ان نفضحهم ويجلدون فيكون نفضحهم معطوفا على الغاية كما يجلدون اي ادعوا ان ذلك في التوراة على تحميمهم وجلدهم كاذبون ومحل ان يكون ذلك اذا فسروا بها التوراة ويكون مقطوعا عن الجواب اي الحكم عندنا ان نفضحهم ويجلدون فيكون خبر مبتدا محذوف تقديره ان واما اي ياحد المجتهد مبنيا للفاعل والاخر مبنيا للمفعول اشارة الى ان الفضيحة موكلة الينا والاجتهاد في كيفية الجلد اليهم وفي رواية ايوب عن نافع في التوحيد قالوا نضحهم وجوههما ونخزيهما او في رواية عبيد الله بن عمر قالوا نسود وجوههما ونخزيهما ونخالف بين وجوههما ويطاف بهما قال عبد الله بن سلام بتخفيف اللام كذبتم ان فيها الرجم فاتوا بالتوراة فنشروها اي فتحوا التوراة وبسطوا توضع احدى يديه هو عبد الله بن صوريا يده على اية الرجم منها فقرا ما قبلها وما بعدها فقال له عبد الله بن سلام ارفع يدك فرفع يده فاذا فيها اية الرجم وقد وقع بيان ما في التوراة من اية الرجم في رواية ابي هريرة ولفظه المحصن والمحصنة اذا زنيا فقامت عليهما البينة رجما وان كانت المراة حبلى تربص بها حتى تضع ما في بطنها وعند ابي داود من حديث جابر انا نجد في التوراة اذا شهد اربعة انه قد ادخله فيها مثل الميل في المكحلة رجم اذا قرن هذا الوجه فان وجد بالرجل مع المراة في بيت او في لحافها او على بطنها فهي ريبة وفيها عقوبة قالوا صدق يا محمد فيها اية الرجم وفي رواية البراء قال يعني النبي صلى الله عليه وسلم فما منعكم ان ترجموها قالوا ذهب سلطاننا فكرهنا القتل وفي حديث البراء فجاء لرجم ولكنه كثر في اشرافنا فكنا اذا اخذنا الشريف تركناه واذا اخذنا الضعيف اقمنا عليه الحد فقلنا تعالوا نجتمع على شيء نقيمه على الشريف والوضيع فجعلنا التحميم والجلد مكان الرجم فقال النبي صلى الله عليه وسلم فاني انا اول من احيا امرك اذ اماتوه فامر بها فرجمت فانزل الله تعالى يا ايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر الاية قال ابن عمر فرايت الرجل يحني بفتح التحتية وسكون المهملة وكسر النون الذي بعدها

غيبة والرؤية بصرية فيكون بحق في موضع الحال وقوله على المرأة يتعلق بدا اي يعطف عليها
بغيها الحجارة احتمل ان تكون الجملة بدلا من بحق وحالا اخرى والى في الحجارة للعهد اي بحجارة
الرمي ولابي ذر عن المستملي والكشميهني بحق بجيم بدل الحاء المهملة وفتح النون بعدها
همزة قال ابن دقيق العيد انه الراجح في الرواية اي بكبد عليها وعورض بقول الموفق ان الاحصان ليس
شرطا في الاحصان والامم يرجم اليهود بين واليه ذهب الشافعي واحمد وقال المالكية وبعض
الحنفية شرط الاحصان الاسلام واجابوا عن حديث الباب بانه صلى الله عليه وسلم انما رجمهما
بحكم التوراة وليس هو من حكم الاسلام في شيء وانما هو من باب تنفيذ الحكم عليهم بما
فان في التوراة الرجم على المحصن وغير المحصن واجيب بانه كيف يحكم عليهم بما لم يكن في شرعه
مع قوله تعالى واحكم بينهم بما انزل الله وفي قولهم ان في التوراة الرجم على من لم يحصن نظر
لما تقدم من رواية المحصن والمحصنة الاخره ويوجه ان الرجم جاء ناسخا للجلد كما تقدم تقديره
ولا يقال احدا ان الرجم شرع ثم نسخ بالجلد واذا كان اصل الرجم بما فيها منذ شرع فاحكم عليهما
بالرجم مجرد حكم التوراة بل بشرعه الذي استمر حكم التوراة عليه والحديث سيق في بيان الحكم ان
الشهود هذا باب بالتنوين بذكوفيه اذا زنى الرجل امرأته او امرأة ابنه هل يؤمر الامام او الحاكم
بالزنا عند الحاكم وعند الناس كان يقول لامرأة او امرأة فلان زنيت هل على الحاكم ان يقيم
اليها او على المرتبة بالزنا فيما اقر بها من الزنا وجواب الاستفهام محذوف تقديره
يذكره اكتفاء بما في الحديث تقديره فيه خلاف والجمهور على ان ذلك حسب ما يراه الحاكم
وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك امام الائمة عن ابن شهاب
شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن
ابي هريرة وزيد بن خالد الجهنيين رضي الله عنه انهما اخبراه ان رجلين اختصما
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال احدهما يا رسول الله اقض بيننا بكتاب الله وقال الآخر
الذي هو افقههما اجل نعم يا رسول الله فاقض بيننا بكتاب الله وائذن لي يا سقاط
اي نعم يا رسول الله فاقض بيننا بكتاب الله وائذن لي ولا بي ذر وائذن لي يا سقاط
الباء التي بعد الهمزة ان تكلم استدل به على كونه افقه من الآخر قال صلى الله عليه وسلم تكلم قال
ان ابني كان عسيفا على هذا قال مالك والعسيف الاجير فزنا بامرأته فاخبروني
ان على ابني الرجم فافتديت منه بمائة شاة ووليدة بفتح الواو وسكون التحتية جارية
لي يا سقاط الموحدة وفي رواية عمرو بن شعيب فسألت من لا يعلم فاخبرني ان على ابني الرجم
فافتديت منه بمائتي من الغنم واهل العلم فاخبروني انما على ابني جلد مائة وتغريب عام
وانما الرجم على امرأته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما والذي نفسي بيده لاقضين بينكما بكتاب الله اما غنمك
فرد عليك وعلى ابنك جلد ابنه مائة وتغريب عام
واغد يا انيس الى امرأة هذا فان اعترفت فارجمها فاعترفت فرجمها
الغذف فتطالبه او تعفو عنه فان اعترفت انه زنا بها فارجمها اي بعد اعلامي
او فوض اليه الامر فاذا اعترفت بحضرة من يعتد بذلك يقوله حكم وقد دل فيه فامر بها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجمت انه صلى الله عليه وسلم هو الذي حكم فيها بعد ان اعلمه انيس باعترافها
قال عياض ولابي ذر رجمها فانا لها انيس فاعلم عليها وكان لفظه فان اعترفت فقال لا علم فان
انكرت فاعلمها ان لها مطالبة بحد القذف لوجود الاحتمال فلو انكرت وطلبت اجيبت
فاعترفت بالزنا فرجمها بعد ان اعلم النبي صلى الله عليه وسلم باعترافها مبالغة في الاستيثاق
مع انه كان عالق لهم رجمها على اعترافها وفي الحديث ان الصحابة كانوا يفتون في عهد النبي صلى الله
عليه وسلم وفي بلده وذكر منهم سعد في طبقاته ثمانية منهم ابا بكر وعمر وعثمان وعلي وعبد الرحمن
ابن عوف وابي بن كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وفيه ان الحد لا يقبل الفداء وهو مجمع
عليه في الزنا والسرقة والحرابة وشرب المسكر واختلف في القذف والصحيح انه كغيره وانما
يجري الفداء في البدن كالقصاص في النفس والاطراف ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة
فيمن قذف امرأة غيره اما من قذف امرأته فمأخوذ من كون زوج المرأة كان حاضرا ولم ينكر
ذلك كذا في الفتح قال وقد صحح النووي وجوب ارسال الامام الى المرأة ليسألها عما
رميت به واجاب ببعث انيس الى المرأة ولعقبه بانه فعل وقع في واقعة حال لا دلالة فيه على
الوجوب لاحتمال ان يكون سبب البعث ما وقع بين زوجها وبين والد العسيف من الخصام
والمطالبة على الحد واشتهار القصة حتى صرح والد العسيف بما صرح به وابنكر عليه
زوجها فالارسال اليه هنا بمختص بمن كان على مثل حاله من التهمة القوية بالتجبر والله اعلم
والتأديب من ادب اهله كزوجته وارقائه اراد به غيره اي غير اهله دون ذي السلطان
فانه ليس ذلك وقال ابو سعيد سعد بن مالك بسكون العين الخدري فيما سيأتي موصولا في
باب يرد المصلي من مر بين يديه في كتاب الصلاة عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى احدكم
الى ان يمر بين يديه فليدفعه قال ابى ان يمر فليقاتله وفعله ابو سعيد راوي الحديث
المار بين يديه حالة صلاته ابو سعيد الخدري رضي الله عنه وفعله مذكور في الباب
الباب المذكور بلفظ رأيت ابا سعيد يصلي فمر شاب ان يجتاز بين يديه فدفع ابو سعيد
في صدره من غير استيذان حاكم ولا ذم ينكر عليه مروان على استفهامه عن السبب فلما ذكره
اقره عليه وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام عن عبد الرحمن
ابن القاسم عن ابيه القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق عن عائشة رضي الله عنها انها
قالت جاء ابو بكر رضي الله عنه في تفسير سورة المائدة . بهذا السند انفا قالت خرجنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره حتى اذا كنا بالبيداء او بذات الجيش انقطع عقد
لي فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على التماسه واقام الناس معه وليسوا على ماء وليس
معهم ماء فاتى الناس الى ابي بكر الصديق فقالوا الا ترى ما صنعت عائشة اقامت برسول الله
صلى الله عليه وسلم وبالناس وليسوا على ماء وليس معهم ماء فجاء ابو بكر ورسول الله صلى الله

عليه وسلم واضع راسه على فخذي فنام فقال حبست رسول الله صلى الله
عليه وسلم وحبست الناس وليس معنا ماء وليس معي ما فعاتبني ابو بكر وجعل يطعن بيده في خاصرتي ولا يمنعني من التحرك ولا ينهاني عن القول بالواو واللام بدل الواو والكاف الا مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على فخذي فانزل الله تعالى الآية التيمم
في سورة المائدة وهذا الحديث سبق في التفسير وبه قال حدثنا يحيى بن سليمان الكوفي
نزيل مصر قال حدثني بالافراد ابن وهب عبد الله المصري قال حدثني بالافراد عمرو
يعني ابن الحارث المصري ان عبد الرحمن بن القاسم حدثه عن ابيه القاسم بن محمد
ان ابي بكر الصديق حدثت عائشة رضي الله عنها انها قالت اقبل ابو بكر حتى اذا كنا
قلادتها واقاموا على غير ماء فلكزني لكزة شديدة وقال حبست الناس في قلادة
شديدة وقال حبست الناس في قلادة بكسر القاف وفي الموت اي فالموت ملتبس
بي لمكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على فخذي فاخاف انتباهه من نومه وقد اوجعني
لكزا الى اياي وقوله نحو ما ذكر في الحديث السابق وزاد ابو ذر عن المستملي لكزني ووكز بالواو
بدل اللام واحد في المعنى وهو من كلام ابي عبيدة قال اللكز الضرب بالجمع على الصدر وقيل
ابو زيد في جميع الجسد والجمع بضم الجيم وسكون الميم الضرب بجميع الاصابع المضمومة
يقال ضربه بجمع كفه باب حكم من رأى مع امرأته رجلا فقتله وبه قال
حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري قال
حدثنا عبد الملك بن عمير عن ورّاد بفتح الواو والراء المشددة وبعد الالف دال مهملة
والسفاني بالمهملة بادرة كاتب المغيرة عن المغيرة بن شعبة انه قال قال سعد بن عبادة
الانصاري رضي الله عنه لو رايت رجلا مع امراتي اي غير محرم لها اضربه بالسيف غير
مصفح بضم الميم وسكون الصاد المهملة وفتح الفاء بعدها حاء مهملة غير ضارب بعرضه يقال صفحه
للقتل والاهلاك فبلغ ذلك النبي الذي قاله سعد النبي ولاني ذرر سول الله صلى الله
وسلم فقال اتعجبون من غيرة سعد بفتح الغين المعجمة قال في الصحاح مصدر قولك
غار الرجل على اهله يغار غيرا وغيرة وغارا ورجل غيور وغيران وجمع غيور بغر وجمع غيران
غيارى وغيارى ورجل معيار وقوم معايير وامراة غيور ونسوة غير وامراة غيرى
ونسوة غيارى وقال الكرماني الغيرة المنع اي يمنع من التعلق باجنبي نظرا وغيره وقال
غيره الغيرة الحمية والانفة يقال رجل غيور وامراة غيور بلا تاء مبالغة كشكور ولان
فعولا يستوي فيه الذكر والانثى لانها اغير منه بلا تاكيد والله اغير مني وغيرة الله
لغالي منعه عن المعاصي وقد اختلف في حكم من راى مع امراته رجلا فقتله فقال الجمهور
عليه القود وقال الامام احمد ان اقام بينة انه وجده مع امراته فدمه هدر وقال امامنا
الشافعي يسعه فيما بينه وبين الله قتل الرجل ان كان ثيبا وعلم انه زنا منهما ما يوجب الغسل
ولكن لا يسقط عنه القود في ظاهر الحكم وقال داود في الحديث دليل على وجوب القود فيمن

قتل رجلا وجده مع امراته لان الله عز وجل وان كان اغير من عباده فانه اوجب الشهود
في الحدود فلا يجوز لاحد ان يتعدى حدود الله ولا يستبط وما بدعوى وقال ابن حبيب ان
كان المقتول محصنا فالذي يبغي قاتله من القتل ان يقيم اربعة شهداء انه فعل ما امر انه فان كان
غير محصن فعلى قاتله القود وان اتى باربعة شهداء والحديث سبق في واخر النكاح في باب
الغيرة باب ما جاء في المتعرس بالعين المهملة اخره ضاد معجمة وهو ضد
المقترح وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك امام دار الهجرة
عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء اعرابي اسمه ضمضم بن قتادة رواه عبد الغني بن سعيد
في المبهمات وابن فتحون من طريقه وابو موسى في الذيل وعند ابي داود من رواية ابن
وهب انا اعرابيا من فزارة وكذا عند بقية اصحاب الكتب الستة فقال يا رسول الله
ان امراتي ولدت غلاما وانا قد سميته على اسم ابي واسم ابني سوداء صفة لغلام وهو لا يفرق
للون والصفة اي وانا اريد فكيف يكون ابني فعرض بانه مد انت به من زنا فقال
النبي صلى الله عليه وسلم له هل لك من ابل قال الرجل نعم قال صلى الله عليه وسلم ما الوانها
ما سبب امر اسماء الاستفهام والوانها الخبر قال الرجل الوانها حمر جمع احمر والحمر تجمع
تجمع الاعلى فعل قال صلى الله عليه وسلم هل فيها من اورق ولاني ذر هل فيها اي جمل اورق لا يضر وكاشر
في اوله ياء ساكنة على السواد من الورقة وهي اللون الرمادي ومنه قيل للحمامة ورقاء ولابي ذر
في الجزء الاول ورق بزيادة من في اسم كان الذي هو اورق وزيدت هنا لتقدم الاستفهام
الذي بمعنى النفي وصحح ذلك فيها كما صح في قوله تعالى ما لكم من الله من ولي ولا نصير والا الذي دخلت للسراة
والتحريض ولم يعن بخلقهن بفتح الدال وقالوا الباء زائدة في خبر ان لتقدم معنى النفي على الجملة
قال الرجل اراه سيلذ بعرق فيها اورق قال صلى الله عليه وسلم فاني بفتح الهمزة والنون المشددة
اي من اين كان ذلك اللون الاورق وابواها ليس هذا اللون قال الرجل اراه بضم
الهمزة اي نزعه عرق بكسر العين المهملة وسكون الراء بعدها قاف اي اصل من النسب
ومنه فلان عرق في النسب والحسب وفي المثل لكل عرق نزاع والعرق الاصل ما خوذ من عرق
الشجرة نزعه بفتح النون والزاي والعين جذبه اليه وقلبه واخرجه من اول اسره والمعنى
ان ورقها انا حالانه كان في اصولها البعيدة ما كان في هذا اللون قال عليه الصلاة
والسلام فلعل ابنك هذا نزعه عرق قال الخطابي وانما سئله عن الوان الابل لان الجيوان انما
يجري طباع بعضها على مشاكلة بعض في اللون والخلقة وقد يند منها الشيء يعارض ذلك
الاصل مختلف بحسب نواذر الطباع ونوازع العروق انتهى وفائدة الحديث المنع
عن نفي الولد بمجرد الامارات الضعيفة بل لا بد من تحقق وظهور دليل قوي كان لا يكون
وطيها او انت يولد قبل ستة اشهر من سباء وطيها واستدل به الشافعي على ان التعريض
بالقذف لا يعطى حكم الصريح فتبعه البخاري حيث اورد هذا الحديث في اثر التعريض فذكر

والا لما كان تعريضا وقال المالكية التعزير يجوز من غير الاب اذا افحم الرمي بالزنا او اللواط او نفي النسب كالصريح في ترتب الحد كقوله لمن يخاصمه اما انا فلست بزان ولا واللات بلوط لواتي معروف وهو ثمانون جلدة والحديث سبق في الطلاق **باب** بالتنوين **كم التعزير والادب** تنقسم كم الى الستة اقسام تارة تكون بمعنى اي عدد قليلا كان او كثيرا والى خبرية بمعنى عدد كثير والمراد هنا الاول والتعزير مصدر عزر قال في الصحاح التعزير التاديب ومنه سمي الضرب دون الحد تعزيرا وقال في المدارك واصل التعزير المنع ومنه التعزير لانه منع عن معاودة القبيح انتهى ومنه عزره القاضي اي اديبه ليلا يعود الى القبيح ويكون بالقول والفعل بحسب ما يليق بهما واما الادب فبمعنى التاديب وهو اعم من التعزير لان التعزير يكون بسبب المعصية بخلاف الادب ومنه تاديب الولد وتاديب المعلم وبه قال **حدثنا** عبد الله بن يوسف التنيسي قال **حدثنا** الليث بن سعد الامام قال **حدثني** الافراد **عن** بكير بن عبد الله بن الاشج **عن** سليمان ابن يسار ضد اليمين **عن** عبد الرحمن بن جابر بن عبد الله الانصاري **عن** ابي بردة بضم الموحدة وسكون الراء هانئ بن نيار بكسر النون وتخفيف التحتية الحارثي **انه** قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا **يجلد** بضم التحتية وسكون الجيم وفتح اللام جملة معمولة للقول حين بمعنى الامر والفعل مبني للمفعول لتسلم فاعله والمفعول يسمى نائبا عليه السياق اي لا يجلد احد **فوق عشر جلدات** بفتحات صحيحا عليه في الفتح كالصلب **الا في حد من حدود الله** عز وجل والجار والمجرور متعلق بيجلد فيكون الاستثناء منقطعا لان ما قبل الا عمل فيما بعدها ومن حدود الله متعلق بصفة لحد والتقدير لا يجلد موجب حد من حدود الله تعالى قال في الفتح ظاهره ان المراد بالحد ما ورد فيه من السلف عدد من الجلد او الضرب مخصوص او عقوبة مخصوصة والمتفق عليه من ذلك اصالة الزنا والسرقة وشرب المسكر والحرابة والقذف بالزنا والقتل والغصب في النفس والاطراف والقتل في الارتداد واختلف في تسمية الاخير من حدا واختلف في مدلول هذا الحديث فاخذ بظاهره الامام احمد في المشهور عنه وبعض الشافعية وقال مالك والشافعي وصاحبا ابي حنيفة يجوز الزيادة على العشرة ثم اختلفوا فقال الشافعي لا يبلغ ادنى الحدود وهل الاعتبار بحد الحر او العبد قولان وقال الاخرون هو الى رأي الامام بالغا ما بلغ واجابوا عن ظاهر الحديث بوجوه منها الطعن فيه فان ابن المنذر ذكر في اسناده مقالا وقال الاصيلي اضطرب اسناده فوجب تركه وتعقب بان عبد الرحمن قد صرح بسماعه في الرواية الاتية فانهام الصحابي لا يضر وقد اتفق الشيخان على تصحيحه وهما العمدة في التصحيح ومنها ان عمل الصحابة خلافه بمقتضى نسخه فقد كتب عمر الى ابي موسى الاشعري ان لا يبلغ بنكال اكثر من عشرين سوطا وعثمان ثلاثين

وضرب عمر اكثر من الحد اومن عادة وامره الصحابة والجيب بانه لا يلزم في عقاب التاديب ان يكون بالغا حد الضرب ومنها حمله على واقعة عين بذنب معين او رجل معين قاله المازري وفيه نظر والحديث اخرجه مسلم في الحدود وكذا ابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة وبه قال **حدثنا** عمرو بن علي بفتح العين وسكون الميم الباهلي البصري الصيرفي **حدثنا** فضيل بن سليمان بضم الفاء وفتح المعجمة وسليمان بضم السين وفتح اللام النميري البصري قال **حدثنا** مسلم بن ابي مريم السلمي قال **حدثني** بالافراد **عبد الرحمن بن جابر** الانصاري **عن** جمع النبي صلى الله عليه وسلم الصحابي وقد سماه حفص بن ميسرة وهو اوثق من فضيل بن سليمان فيما اخرجه الاسماعيلي فقال عن مسلم بن ابي مريم عن عبد الرحمن بن جابر عن رجل من الانصار وقال الحافظ بن حجر رحمه الله وهذا لا يعين احد التقديرين فان كلا من جابر وابي بردة الانصاري قال الاسماعيلي لم يدخل الليث عن يزيد بين عبد الرحمن وابي بردة احدا وقد وافقه سعيد بن ابي ايوب عن يزيد بذلك وحاصل الخلاف هل هو تعدد صحابي مبهم او مسمى الراجح الثاني فقد اخرج ابو بردة بن نيار وهل بين عبد الرحمن وابي بردة واسطة وهو لو كان جابرا ولا الراجح الثاني ايضا قال **لا عقوبة فوق عشر جلدات** بسكون الشين وضربات بفتح الراء **الا في حد** من **حدود الله** عز وجل فاء زائدة قال بعض المالكية في بعض الاطفال الابرياء على ثلاث قال ابن دقيق العيد وهذا تحديد بعيد اقامة الدليل المبين عليه ولعله احد من الثلاث اعتذر في مواضع وفي ذلك ضعف وقد لوح هذا من حديث ابي بردة هذا والنبي عليه الصلاة والسلام قال اقرأ فقال اصلي الله عليه وسلم فاقرأ البخاري فعطه ثلاث مرات فاخذ منه ان تنبيه المعلم للمتعلم لا يكون باكثر من ثلاث وبه قال **حدثنا** يحيى بن سليمان الكوفي نزيل مصر قال **حدثني** بالافراد ابن وهب عبد الله قال **حدثني** بالافراد **عمرو** بفتح العين ابن الحارث المصري **ان بكيرا** بضم الموحدة ابن عبد الله بن الاشج **حدثه** قال **بقيل** بالميم **انا جالس عند سليمان بن يسار** ضد اليمين **اذ جاء عبد الرحمن بن جابر فحدث سليمان بن يسار** بنصب على المفعولية **فاقبل عليا سليمان بن يسار فقال حدثني** بالافراد **عبد الرحمن بن جابر ان اباه جابر بن عبد الله الانصاري حدثه انه سمع ابا بردة الانصاري** رضي الله عنه **قال سمعت النبي** صلى الله عليه وسلم **يقول لا يجلد** وبلفظ الجمع ولابي ذر لفظ لا يجلد مبنيا للمفعول **احد فوق عشرة اسواط** فوق ظرف هو نعت لمصدر محذوف اي جلدا فوق وعشرة مضاف اليه واسواط جمع صوت اي فوق ضربات سوط كما تقول ضربته عشرة اسواط اي ضربات بسوط فاقيمت الالة مقام الضرب في ذلك ومعنى الحديث بطرقه الثلاثة واحد لكن الفاظه مختلفة ففي الاول عشرة جلدات وفي الثاني عشر ضربات وفي الثالث عشرة اسواط **الا في حد من حدود الله** عز وجل

وقف على طلبة العلم بالازهر خزانة الدهروي

على وعماعة معاوية دعوا هما واحدة اي كل واحد يدعي منهما انه على الحق وصاحبه على الباطل يجب
اجتنابهما والحديث بعده السند مما افراد به ما ب ما هم الاجماع وفي حق الخطأ ولبن قال
ابو عبد الله البخاري قال ابو عبد الله لابي ذر وقال الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي ابو الحارث
المصري الامام المشهور فيما وصله الاسماعيلي عن طائفة الليث عنه قال حدثني بالافراد يونس بن
يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير بن العوام
ان المسور بن مخرمة من تو في الزهري ابو عبد الرحمن له صحبة وعبد الرحمن بن عبد القاري بتشديد
التحتية هو غير هرمز والقاري ولد الحون بن خزيمة ابن اسد بن خزيمة ولد على من سمي بهم الله
صلى الله عليه وسلم ليس له سماع ولا رواية اخبره انه سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول سمعت
هشام بن حكيم بفتح الحاء المهملة ابن حزام الاسدي يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله صلى الله
وسلم فاستمعت لقراءته فاذا هو يقرأ على حروف ولابي ذر يقرؤها بالواو وضم الهمزة بدل اللام على حروف
كثيرة لم تقرئنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك فكدت اساوره اي اواثبه في الصلاة
بملة اي انتبه واحل عليه وهو في الصلاة فانتظرته حتى سلم منها فلببته اي جمعت ثوبه عند حلقه ولابي ذر فلما سلم لببته بردائه
بتشديد الموحدة الاولى مفتوحة وسكون الثانية جمعتها عند صورة او نحوها شك من الراوي
فجئت به اقوده الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله اني سمعت هذا
هشاما يقرأ سورة الفرقان بما لم تقرئنيها على حروف لم تقرئنيها وانت اقرأتني سورة
الاحزاب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عمر ارسله يا هشام فقرأ عليه القراءة التي سمعته يقرأ
فقال عليه الصلاة والسلام هكذا انزلت ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ يا عمر فقرأت
فقال عليه الصلاة والسلام هكذا انزلت ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا القرآن انزل على سبعة احرف
فاقرؤا ما تيسر منه اي من الاحرف التي لغات فاقرؤا ما تيسر منه اي من
المنزل تطابق الحديث للترجمة من حيث ان فعل الله عليه وسلم لو اخذ عمر بتكذيبه لهشام
ولانكوته لبيه برأيه واراءة الابتداع به بل صدق هشاما فيما نقله وعذر عمر في انكاره وقوله
في باب كلا هما مضموم بعضهم يبني بعض في كتاب استتابة المرتدين به قال حدثنا
اسحاق بن راهويه المشهور بابن راهويه قال اخبرنا وكيع بفتح الواو وكسر الكاف ابن الجراح
ح لتحويل السند حدثنا ولابي ذر وحدثنا محمد بن موسى المعروف بمحت قال حدثنا وكيع عن الاعمش
سليمان بن مهران عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال لما
نزلت هذه الآية التي في سورة الانعام الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم شق ذلك على اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
وقالوا ايننا لم يظلم نفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

وبه قال حدثنا بكير بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير بضم الموجدة وفتح الكاف
المخزومي مولاهم المصري قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين وفتح
القاف ابن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال حدثني ولابي ذر حدثني الافراد
ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان ابا هريرة رضي الله عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه
وسلم نهي تحريم او تنزيه والاصل نهيا بل رشادا راجعا الى مصلحة دنيوية عن الوصال
في الصوم فرضا ونفلا وهو صوم يومين فصاعدا من غير اكل وشرب بينهما فانه وصل الصوم
بالصوم ولو قلنا انه نهي التنزيه لم يسر مطرادا حتما فقال له صلى الله عليه وسلم رجال من المسلمين ولابي ذر
عن الكشميهني رجل يا الافراد ولم يسم فانك يا رسول الله تواصل فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اكم منا بكسر الميم وسكون المثناة اي ليست بطعمين يرى ويستدكذا بغير يا
بعد الواو لصفي الفرع كاصله اعتمادا في سورة الشعراء وحملة بطعمين حالية بجعل فيه قوة
الطاعم والشارب او هو على ظاهره بان يطعم من يطعام الجنة ويسقى من شرابها والا لطل الوصال
لانه لو كان حقيقة لم يكن مواصلا قالوا انا نستطيع ان نستمر واعل الوصال لظهر ان النهي
للتنزيه يعني صلى الله عليه وسلم ثم قوما اخرون بعدما اي بوصيل يسير ظهر الحكمة في ذلك
الهلال فقال صلى الله عليه وسلم لو تاخر لزدتكم في الوصال الى ان تعجز واعنه
بضم المهم وفتح النون وكسر الكاف مشددة اي المعاقبة لهم ولابي ذر بهمزة بدل الميم
حين ابوا استمروا على الامتناع عن الوصال وهذا موضع الترجمة وجه كما قال المهلب التعزير
موكول الى راي الامام لقوله لو امتد الشهر لزدتكم فدل ان للامام ان يزيد على المعتاد عقوبة لهم حيث لم
ينتهوا لكن الحديث ورد في عدد من الضرب متعلق بشيء محسوس وهذا يتعلق بشيء معنوي وابو هريرة سأل
عن المحظورات والا لم يفعله يرجع الى التجويع والتعطيش وتاثيرهما في الامتناع من معاودة جماعا
والظاهر ان الذين واصل بهم كان لهم اقتدار على ذلك في الجملة فاشار الى ذلك لو زادهم
حتى ينتهي بالعجز عنه لكان هو الموتر في مجرهم زجرهم فيستفاد منه ان المراد من النهي زجرهم
بحصل به الردع قاله في الفتح قال في عمدة القاري والحديث هذا الوحيد من افراده تابعه
اي تابع عقيلا شعيب وهو ابن ابي حمزة فيما رواه المولف في باب التنكيل من كتاب الصيام
وتابعهما سعيد الانصاري فيما وصله الذهلي في الزهريات ويونس بن يزيد فيما وصله
مسلم الثلاثة في رواياتهم عن الزهري محمد بن مسلم وقال يحيى بن خالد الفقمي بفتح القاف
الحشاء بن عبد الملك بن مروان عن ابن شهاب محمد بن مسلم عن سعيد بكسر العين ابن
المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم نحا لفهم عبد الرحمن فقال عن
سعيد بن المسيب وسياتي الكلام على رواية عبد الرحمن هذه في كتاب الاحكام ان شاء الله
تعالى بعون الله وقوته وبه قال حدثني بالافراد عياش بن الوليد بفتح العين المهملة وتشديد
المشددة وبعد الالف شين معجمة الرقام البصري قال حدثنا عبد الاعلى بن عبد الاعلى
السامي قال حدثنا معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم

بس هو كما تظنون انه الظلم مطلقا انما هو كما قال لقمان لابنه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك
لظلم عظيم لانه تسوية بين من لا نعمة الا وهي منه وبين من لا نعمة منه اصلا ووجه المطابقة
بين الحديث والترجمة من حيث انه صلى الله عليه وسلم لم يؤاخذ الصحابة بحملهم الظلم في الاية على
عمومه حتى يتناول كل معصية كل عذرهم لانه ظاهر في التاويل ثم بين لهم المراد بما رفع الاشكال
والحديث سبق في اول كتاب استتابة المرتدين وبه قال حدثنا عبدان هو لقب عبد الله بن عثمان
ابن جبلة المروزي قال اخبرنا معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد مولاهم
ابو عروة البصري عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد محمود بن الربيع بفتح الراء وكسر
الموحدة الخزرجي الصحابي الصغير وجل روايته عن الصحابة قال سمعت ولابي ذر عن الكشميهني
سمع عتبان بن مالك بكسر العين وسكون الفوقية ابن عجلان الانصاري الصحابي يقول
غدا علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه حذف ذكره في باب المساجد في البيوت
من طريق عقيل عن الزهري بلفظ انه اي عتبان اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
قد انكرت بصري وانا اصلي لقومي فاذا كانت الامطار سال الوادي الذي بيني وبينهم لم
استطع ان آتي مسجدهم فاصلي بهم ووددت يا رسول الله انك تاتيني فتصلي في بيتي فاتخذه مصلى
قال فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم سافعل ان شاء الله قال عتبان فغدا علي رسول الله صلى الله
عليه وسلم وابو بكر حين ارتفع النهار فاستاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذنت له فلم
يجلس حين دخل البيت ثم قال اين تحب ان اصلي من بيتك قال فاشرت له الى ناحية من البيت
فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فكبر فقمنا فصففنا فصلى ركعتين ثم سلم قال وحبسناه على
خزيرة صنعناها له قال فثاب في البيت رجال من اهل الدار ذوو عدد فاجتمعوا فقال رجل
منهم اين مالك بن الدخشن بضم الدال المهملة وسكون الخاء وضم الشين المعجمتين آخره نون
فقال رجل منا قيل هو عتبان بن مالك ذلك باللام ولابي ذر باسقاطها اي الرجل
منافق لا يحب الله ورسوله فقال النبي صلى الله عليه وسلم الا بتخفيف اللام بعد الهمزة
المفتوحة تقولوه تظنونه يقول لا اله الا الله يبتغي بذلك وجه الله والقول
بمعنى الظن كثير انشد سيبويه اما الرحيل فدون بعد غد * فمتى تقول الدار تجمعنا * بمعنى
فمتى تظن الدار تجمعنا والبيت لعمرو بن ربيعة المخزومي وقيل مقتضى القياس تقولونه بالنون
واجيب بانه جائز تخفيفا قالوا وحذف نون الجمع بلا ناصب وجازم لغة فصيحة او خطاب
لواحد والواو حدثت من اشباع الضمة ولابي ذر عن الكشميهني الا تقولونه باثبات
الهمزة قبل لا ونون الجمع ولابي ذر ايضا عن الكشميهني ~~الا تقولونه باثبات الهمزة~~ والمستملي لا
بلفظ النهي تقولوه بحذف قال في الفتح الذي رايته لا تقولوه بغير الف اوله وهو موجه
وتفسير القول بالظن فيه نظر والذي يظهر انه بمعنى الرؤية او السماع انتهى ونقل في
التوضيح عن ابن بطال ان القول بمعنى الظن كثير بشرط كونه في المخاطب وكونه مستقبلا
ثم انشد البيت المذكور مضافا الى سيبويه وللاصيلي في الفرع كاصله الا باثبات الهمزة وتشديد

اللام

اللام تقولوه بحذف النون قال الرجل المفسر بعتبان منافقا قال صلى الله عليه وسلم فانه لا يوافي
بكسر الفاء وفي اليونينية بفتحها عبد يوم القيامة به اي بالتوحيد الا حرم الله عليه النار
اذا ادى الفرائض واجتنب المناهي والمراد تحريم التخليد جمعا بين الادلة والحديث سبق في
الباب المذكور وحظ بعضها للترجمة من حيث انه صلى الله عليه وسلم لم يؤاخذ القائل في
حق ابن الدخشن بما قاله بل بين له ان اجراء احكام الاسلام على الظاهر دون الباطن
وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن
حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلمي ابو الهذيل الكوفي المشهور
بكنيته ولابيه صحبة عن فلان قال تنازع ابو عبد الرحمن وحبان بن عطية السلمي بكسر
الحاء وتشديد الموحدة وعند ابي ذر بفتحها وهو وهم قال في التقريب لا اعرف له رواية
وانما له ذكر في البخاري وهو من الطبقة الثانية فقال ابو عبد الرحمن لحبان لقد علمت
الذي ولابي ذر عن الحموي والمستملي علمت من الذي وله عن الكشميهني ما جرا بفتح الجيم والراء
المشددة والهمزة اقدم صاحبك على اراقة الدما اي دما المسلمين يعني عليا رضي الله عنه قال
حبان ما هو الذي جراه لا ابا لك قال في الكواكب جوز هذا التركيب تشبيها بالمضاف والا
فالقياس لا اب لك وهو مما يستعمل دعامة للكلام ولا يراد به الدعا عليه حقيقة انتهى وهي
كلمة تقال عند الحث على الشيء والاصل فيه ان الانسان اذا وقع في شدة عاونه ابوه فاذا قيل
لا ابا لك فمعناه ليس لك اب جد في الامر جد من ليس له اب معاون ثم اطلق في الاستعمال في
موضع الاستبعاد مما يصدر من المخاطب من قول او فعل قال ابو عبد الرحمن شيء سمعته
يقوله مفعول ثان لسمعته والضمير المنصوب فيه يرجع الى شيء ولابي ذر عن الكشميهني والمستملي تقوله
بلفظ الخطاب قال حبان ما هو اي ذلك الشيء قال ابو عبد الرحمن قال علي بعثني رسول الله
صلى الله عليه وسلم انا والزبير بن العوام وابا مرثد بفتح الميم والمثلثة بينهما راء ساكنة كناز بفتح
الكاف والنون المشددة وبعد الالف زاي الغنوي بالغين والنون المفتوحتين وقوله
وابا مرثد نصب على نون الوقاية لان محلها النصب وفي مثل هذا العطف بين البصريين
والكوفيين ومثله قراءة حمزة والارحام بالخفض عطفا على الضمير المجرور في به من غير اعادة
الجار وهو مذهب كوفي لا يجيزه البصريون وقد ذكرت صحته في كتابي الكبير
في القراءات الاربعة عشر وسبق في غزوة الفتح من طريق عبيد الله بن ابي رافع عن علي
ذكر المقداد بدل ابي مرثد فيحتمل ان الثلاثة كانوا مع علي وفي باب الجاسوس انا والزبير
والمقداد اي بالميم قال في الكواكب ذكر القليل لا ينفي الكثير وكلنا فارس اي راكب فرسا قال
انطلقوا حتى تاتوا روضة حاج بمهملة وبعد الالف جيم موضع قريب من مكة او بقرب
المدينة بحوالي اثني عشر ميلا قال ابو سلمة موسى بن اسماعيل شيخ المؤلف هكذا قال ابو عوانة
الوضاح حاج بالحاء المهملة والجيم وقال ابو ذر كذا الرواية هنا والصواب خاخ بمعجمتين
قال النووي قال العلماء هو غلط من ابي عوانة وكانه اشتبه عليه بمكان آخر يقال له ذات حاج بالحاء

المهملة والجيم وهو موضع بين المدينة والشام بسلكه الحاج والاصح خاخ بمعجمتين فان فيها
امرأة اسمها سارة كما عند ابن اسحاق او كنوده كما عند الواقدي معها صحيفة من حاطب بن
ابي بلتعة بالحا والطا المهملتين بينهما الف مفتوحة وبلتعة بفتح الموحدة وسكون اللام
وفتح الفوقية والعين المهملة الى المشركين بمكة فائتوني بها بالصحيفة فانطلقنا على افراسنا
حتى ادركناها حيث قال لنا رسول الله ولابوذر النبي صلى الله عليه وسلم حالة كونها منشرعلى
بعيرها وكان ولابي ذر وقد كان ابو حاطب كتب الى اهل مكة صفوان بن امية وسهيل بن عمرو
وعكرمة ابن ابي جهل يخبرهم عما سيرسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم ولفظ المكتاب ذكرته في
الجهاد وعند الواقدي فاتاها حاطب فكتب معها كتابا الى اهل مكة ان رسول الله صلى الله عليه
يريدان يغزوكم فخذوا حذركم فقلنا لها اين الكتاب الذي معك قالت ما معي كتاب فانخنا
بعيرها فابتغينا اي طلبناه في رحلها فلم نجد شيئا فقال اصاحبي وفي نسخة صاحباي الزبير
وابي مرثد ما نرى معها كتابا قال علي فظننا انها لن تكذبنا ولابي ذر عن الكشميهني لقد
علمنا ما كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم نحلف الذي حلف به والذي نحلف به
فقال والله لتخرجن الكتاب بضم الفوقية وكسر الراء والجيم او لاجردنك من ثيابك حتى تنتفي
عريانة فاهوت مالت ببيدها الى حجزتها بضم الحا المهملة وسكون الجيم بعدها زاي مفتوحة
ازارها وهي محتجزة بكساء تدنه على وسطها فاراد في حديث افرع عبد ابن حميد وبه قطع
اذ فزعها لبكاء ان لا تزعد ابي جلد النبي صلى الله عليه وسلم واختلف في اسلامها والاكثر على انها من
قومها وقد عد ممن اعد رالنبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح لانها كانت تؤذي بلسانها
اصحابه فاخرجت الصحيفة فاتوا بها بالصحيفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
فقال عمر رضي الله عنه يا رسول الله لقد خان الله ورسوله والمومنين دعني فاضرب
بالنصب عنقه وفي غزوة الفتح دعني اضرب عنق هذا المنافق فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا حاطب ما حملك على ما صنعت قال يا رسول الله مالي ولابي ذر عن المستملي يا لهوتيه
بدل اللام وهي وجه ان لا تفتح الحمزة اكون مومنا بالله ورسوله ولابي ذر وعن رسوله وفي رواية
ابن عباس والله اني لمنا صح لله ورسوله ولكني اردت ان يكون لي عند القوم منزلة يدفع الله
منه عن مالي وليس لي اله هناك اي بمكة ولابي ذر عن الكشميهني هناك باسقاط اللام
وما له قال صلى الله عليه وسلم صدق حاطب لا تقولوا له الا خيرا قال على فعاد عمر الى قوله الاول في حاطب فقال يا
لا ولابي ذر ولا تقولوا له الا خيرا قال على فعاد عمر الى قوله الاول في حاطب فقال يا
رسول الله قد خان الله ورسوله والمومنين دعني ولابي ذر عن الكشميهني فدعني فلاضرب
عنقه بكسر اللام والضب قال في الكواكب وهو في تاويل مصدر مجذوف وهو خبر مبتدا محذوف
اي انا تركي لاضرب عنقه فتر كاتبي من اجل الضرب ويجوز سكون الباء والفاء بعدها تحتية ساكنة ثم لام
واللام للامر ويجوز فتحها على لغة سليم وتسكينها مع الفاء على لغة قريش وامر المتكلم نفسه باللام فصيح

قليل

قليل الاستعمال ذكره ابن مالك في قوسي فلا صل لكم وما لو قيل اي فوالله لاضرب واصل تلك قوله
عمر انا نبا دعني اضرب عنقه لعدم قبول النبي صلى الله عليه وسلم صدق ولا تقولوا له الا خيرا وجب
بان عمر ظن ان صدقه في عذر لا يدفع عنه ما وجب عليه من القتل قال صلى الله عليه وسلم اوليس
من اهل بدر استفهام تقرير وزاد الحارث عن اي بعلي فقال عمر بلى ولكنه نكث وظاهر اعداك
عليك فقال عليه الصلاة والسلام وما يدريك يا عمر لعل الله اطلع عليهم على اهل بدر فقال
اعملوا ما شئتم في المستقبل فقد وجبت لكم الجنة وفي غزوة الفتح فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت
لكم اي انه توجب لكم تقع مغفورة حتى اوتركوا فرضا مثلا لا يواخذ وا بذلك وبوبوه حديث سهل
ابن الحنظلية في قصة الذي حرس ليلة حنين فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اهل لا ترالت الليلة
قال لا الا لقضا حاجة قال لا عليك ان لا تعمل بعدها والمتفق عليه ان اهل بدر مغفور
لهم فيما يتعلق بالاخرة اما الحدود في الدنيا فلا فقد حد مسطحا في قصة الافك فاعورت
عيناه بالغين المعجمة الساكنة والراء بينهما واو ساكنة ثم قاف افعوعلت من الغرق اي
امتلات عينا عمر من الدموع حتى انه كاد اغرقت فقال عمر رضي الله عنه الله ورسوله اعلم قال
ابو عبد الله البخاري خاخ بمعجمتين ما صحيح والذي كاد ابو عوانة الوضاح حلج بالحا المهملة
ثم الجيم وحلج بالمهملة تصحيف وهو موضع بين مكة والمدينة وهيم بفتح الها وتعدا التحتية
الساكنة مشلثة كذا في الفرع ولعله سبق قلم والذي في اليونينية ووقف عليه في
الحاشية المعتمدة وهشيم بضم الحا وفتح الشين المعجمة مصغرا ابن بشير الواسطي في روايته عن ابي
حصين عاصم بن سليمان الحناط بفتح المهملة وتشديد النون وقوله قال ابو عبد الله ثابت في رواية المستملي
لبسم الله الرحمن الرحيم كتاب الاكراه

بكسر الهمزة وسكون الكاف وهو الزام الغير بما لا يريده وقول الله تعالى في سورة النحل وقلبه بالجر
عطفا على ما سبقه سقطت الواو لغير ابوذر وعلى الاستيناف لاحرج كره استثنا ممن كفر بالله من بعد ايمانه
من كفر بالله من بعد ايمانه ووافق المشركين بلفظه مكرها لما ناله من الضرب والاذى وقلبه مطمئن
ساكن بالايمان بالله ورسوله وقال ابن جرير عند عبد الملك الجزري عن ابي عبيدة محمد بن عمار
ابن ياسر قال اخذ المشركون عمار بن ياسر فعذبوه حتى قارب بعض ما اراد وافشكاه الى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان عادوا فعد رواه البيهقي بابسط من هذا
وفيه انه سب النبي صلى الله عليه وسلم وذكر الحديث غير قال كيف تجد فقال مطمئنا بالايمان قال ان
عادوا فعد فانزل الله الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان ومن ثم اتفق على انه عوذ ان بوابي
المكره على الكفر بظالميحته والاولى ان يبتلي المسلم على دينه والواضح الحق فتاره وعند
ابن عساكر في ترجمة عبد الله بن حذافة السهمي احد الصحابة رضي الله عنهم انه اسرته الروم فجاوا به
الى ملكهم فقال له تنصر وانا اشركك في ملكي واز وجك ابنتي فقال لو اعطيتني جميع ما
تملك وجميع ما تملكه العرب لم ارجع عن دين محمد صلى الله عليه وسلم طرفة عين ما فعلت فقال اذا
اقتلك فقال انت وذاك فامر به فصلب وامر الرماة فرموه قريبا من يديه ورجليه

وهو يعرض عليه دين النصرانية فابى وقال مروه فاتاه فقال مرا مر بعذق وفي رواية ببقرة من نحاس
فاحميت وجاءا سير من المسلمين فالقاه وهو ينظر فاذا هو عظام تلوح وعرض عليه فابى
فامر بمدان يلقى فيها فرفع في البكرة ليلقى فيها فبكى فطمع فيه ودعاه فقال اني انما بكيت
لان نفسي انما هي نفس واحدة تلقى في هذا الغد الساعة في الله فاحببت ان يكون لي بعدد كل شعرة
في جسدي نفس تعذب هذا العذاب في الله وروي انه قبل راسه واطلقه واطلق معه جميع
اساري المسلمين عنده فلما رجع قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه حق على كل مسلم ان يقبل راس
عبد الله بن حذافة وانا ابدا فقام فقبل راسه **ولكن من يتزح** بالكفر **صدرا** اي طاب نفسا واعتقد
فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم في الدار الاخرة لانهم ارتدوا عن الاسلام لدنيا **وقال**
جل ثناؤه في سورة ال عمران **الا ان تتقوا منهم تقاة** قال البخاري اخذا من كلام ابي عبيدة **وهي تقية**
اي الا ان تخافوا من جهتهم امرا تخافون اي الان يكون للكافر عليك سلطان فتخافه
على نفسك ومالك فحينئذ يجوز لك اظهار الموالاة وابطال المعاداة **وقال** تعالى في سورة
النساء **ان الذين توفاهم الملائكة** حال الموت واعوانه وتوفاهم ماضيا او مضارعا
اصله تتوفاهم حذفت ثانية تاثيه **ظالمي انفسهم** حال من ضمير المفعول في توفاهم اي حال ظلمهم
انفسهم بالكفر وترك الهجرة **قالوا** اي الملائكة توبيخا لهم **فيم كنتم** اي في اي شيء كنتم من امر
دينكم **قالوا كنا مستضعفين** عاجزين عن الهجرة **في الارض** ارض مكة او عاجزين عن الطعام بها
واعلا كلمته **الى قوله واجعل لنا من لدنك نصيرا** كذا في رواية كريمة والمستملي والحموي
ولا يخفى ما فيه من التنافر بين قوله واجعل لنا من لدنك نصيرا من اية اخرى مستقد منه على رواية
والصواب ما وقع في رواية ابي ذر والنسفي له عفوا غفورا اي لعباده قبل ان يخلقهم **وقال** تعالى
والمستضعفين مجرور بالعطف على في سبيل الله اي في سبيل الله وفي خلاص المستضعفين
او منصوب على الاختصاص اي واخص من سبيل الله خلاص المستضعفين لان سبيل الله عام
في كل خير وخلاص المستضعفين من المسلمين من ايدي الكفار من اعظم الخير واحضه والمستضعفون
هم الذين اسلموا بمكة ومنعهم المشركون عن الهجرة فبقوا بين ايديهم مستضعفين يلقون منهم
الاذى الشديد **من الرجال والنساء والولدان** بيان للمستضعفين وانما ذكر الولدان مبالغة
في الحث وتنبيها على تناهي ظلم المشركين. بحيث بلغ اذاهم الصبيان الذين لا ذنب لهم واتهامهم
ابن عباس كنت انا وامي من المستضعفين من النساء والولدان **الذين يقولون ربنا اخرجنا من هذه**
القرية مكة **الظالم اهلها** الظالم وصف القرية لانه مسند الى اهلها فاعطى اعراب القرية
لانه صفتها **واجعل لنا من لدنك وليا** يتولى امرنا **واجعل لنا من لدنك نصيرا** ينصرنا عليهم فاستجاب الله دعاءهم بان يسر لبعضهم الخروج الى المدينة وجعل لمن بقي منهم
وليا وناصرا ففتح مكة على نبيه صلى الله عليه وسلم فتولاهم ونصرهم فما استغيث عليهم عتاب بن اسيد
فجاهم ونصرهم حتى صاروا اعز اهلها **فعذر الله المستضعفين الذين لا يستطيعون من ترك**
ما امروا به لان غلبوا والمكره بفتح الهاء لا يكون الا مستضعفا فتح العين **غير ممتنع من فعل**

ما

ما امروه به بضم الهمزة قال الكرماني غرضه ان المستضعف لا تقدر على الامتناع من الترك اي
تاركا لامر الله وهو معذور وكذلك المكره لا يقدر على الامتناع من الفعل فهو فاعل للامر المكره
فهو معذور وان كلا منهما عاجزان **وقال الحسن** البصري فيما وصله ابن ابي شيبة **الذين يلحدون**
وقال ابن عباس فتين بكر ميم **المفتون** بضم المثناة التحتية وكسر الراء على طلاق امرأته **فيطلقها ليس**
بشيء فلا يقع طلاقه وبه لعدم الطلاق في ذلك **قال ابن عمر** رضي الله عنهما **وابن الزبير** عبد الله
وقد اخرجها الجويري في جامعه والبيهقي من طريقه **والشعبي** عامر بن شراحيل فيما وصله
عبد الرزاق بسند صحيح عنه **والحسن** البصري فيما وصله سعيد بن منصور **وقال النبي صلى الله**
عليه وسلم فيما وصله في الايمان بفتح الهمزة **الاعمال** جمع عمل **بالنية** فالاعمال **لامرئ** ما نوى
على ما اكره عليه بل نيته عدم الفعل وبه قال **حدثنا** يحيى بن بكير بضم الموحدة قال **حدثنا**
الليث بن سعد الامام **عن خالد بن يزيد** من الزيادة الجمحي الاسكندراني **عن سعيد بن ابي هلال**
الليثي المدني عن هلال بضم الهمزة هو هلال بن علي بن اسامة العامري المدني **ان ابا**
سلمة بن عبد الرحمن بن عوف **اخبره عن ابي هريرة** رضي الله عنه **ان النبي صلى الله عليه وسلم**
كان يدعو في قنوت الصلاة وفي تفسير سورة النساء انما صلاة العشاء وفي كتاب الصلاة انه
صلى الله عليه وسلم كان حين يرفع راسه وفي لما رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم راسه من الركوع
وقال اللهم انج عياش بن ابي ربيعة اخا ابي جهل لامه وهمزة اخ همزة قطع مفتوحة **وسلمة**
بن هشام اخي ابي جهل **والوليد بن الوليد** بن عمر ابي جهل **اللهم انج المستضعفين**
من المؤمنين من ذكر العام بعد الخاص ثم ذكر من حال بينهم وبين الهجرة فقال **اللهم اشدد**
وطاتك بضم الواو وسكون الطاء المهملة عقوبتك **على كفار مضر** اي قريش **واجعلها عليهم سنين**
كسني يوسف عليه الصلاة والسلام والمطابقة بين الحديث والترجمة من حيث انهم كانوا
مكرهين على الاقامة مع المشركين لان المستضعف لا يكون الا مكرها كما مر ومفهومه ان
المكره على الكفر لو كان كفر المات عاصيا وسماهم مومنين والحديث سبق في مواضع كسوم الصلاة
والدعاء **باب** من اختار الضرب والقتل والهوان على الكفر **وبه قال حدثنا محمد**
ابن عبد الله بن حوشب بفتح الحاء المهملة والشين بينهما واو وساكنة آخره موحدة **الطائفي**
بالفاء نزيل الكوفة **حدثنا عبد الوهاب** بن عبد المجيد الثقفي قال **حدثنا ايوب** السختياني **عن**
ابي قلابة عبد الله بن زيد الجرمي **عن انس** رضي الله عنه انه **قال قال رسول الله صلى الله عليه**
وسلم ثلاث اي خصال صفة لمحذوف اي ثلاث خصال مبتدا وسوغ الابتدا بها اضافتها للخصال
والجملة بعده خبر وهي **من كن فيه وجد** اصاب **حلاوة الايمان** باستلذاذه الطاعات ولا
تحذف لك الا ان **يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما** فان مصدرية خبر لمبتدا محذوف
اي اولا الثلاث كون الله ورسوله في محبته اياهما اكثر محبة من محبة سواهما من نفس وولد ووالد
واهل ومال وكل شيء وان **يحب المرء لا يحبه الا لله** وان يكره ان يعود في الكفر **كما يكره**
ان يقذف في النار وهذا هو المراد من الترجمة في كونه سوى

بس كما هنا للكفر وبين كما هنا دخول النار والقتل والضرب والهوان اسهل عند المؤمن من مرد خول الجنة
فيكون اسهل من الكفر فاختار الآخر بالسنة قاله ابن بطال والحديث سيق في الايمان وبه قال
حدثنا سعيد بن سليمان الواسطي سعد وبه قال حدثنا عباد بفتح العين والموحدة المشددة
ابن العوام بتشديد الواو الواسطي عن اسماعيل بن ابي خالد انه قال سمعت قيسا هو ابن ابي حازم البجلي
المهملة والزاي يقول سمعت سعيد بن زيد بكسر العين ابن عمرو بن نفيل العدوي احد العشرة
المبشرة بالجنة وهو ابن عم عمر بن الخطاب وزوج اخته رضي الله عنه يقول لقد رأيتني بفتح الفوقية
اي رأيت نفسي وان عمر بن الخطاب رضي الله عنه موثقي بضم الميم وسكون الواو وكسر المثلثة والقاف
بحبل وقد على الاسلام كالاسير تضييقا واهانة لكي اسلم وفي باب اسلام عمر عن محمد بن المثنى
عن يحيى بن سعيد القطان عن اسماعيل بن ابي خالد لو ارأ بفتح موثقي عمر على الاسلام انا واخته
وما اسلم وفي باب اسلام سعيد بن زيد عن قتيبة عن الثوري عن اسماعيل قبل ان يسلم عمر
ولو انفض بالنون الساكنة والفاء والضاد المعجمة المشددة المفتوحة حتى الهدم ولا يرد
عن الكشميهني انفض بالفاء بدل القاف اي تفرق احد الجبل المعروف بالمدينة على ساكنها
افضل الصلاة والسلام وجعل وفاتي بها على الاسلام والسنة في عافية بلا محنة مما فعلت بعثمان
ابن عفان يوم الدار من القتل كان محمودا بفتح الميم وسكون الحاء المهملة وفاض بينهما وفي رواية
اي واجبا ان ينفض ان يتمدد ولابي ذر عن الكشميهني ان ينفض بالفاء ان يهتز اي ولم يحركه
القتال بل لطلب ثار عثمان لفعلوا واجبا والحديث ظاهر فيما ترجم له لان سعيدا وزوجته من
اختار الهوان على الكفر وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان
عن اسماعيل هو ابن ابي خالد انه قال حدثنا قيس هو ابن ابي حازم عن جرير بن عبد الله البجلي
والموحدة المشددة وبجيلة الف موحدة ثانية والآخر بفتح المهملة والراء بعدها قاف مشددة
ابن جندلة مولى لخزاعة انه قال شكونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متوسد برده بضم
الموحدة وفتح الراء وسكون المهملة بعدها دال مهملة كساء اسود مربع في ظل الكعبة فقلنا له يا رسول الله الا
تستنصر لنا تطلب من الله لنا النصر على الكفار وتسقط لنا لابي ذر الا تدعو لنا فقال كان من قبلكم
صلى الله عليه وسلم قد كان من قبلكم من الانبياء وامهم يوخذ الرجل منهم فيحفر له في الارض
حفرة فيجعل فيها فيه بضم التحتية وفتح الجيم ممدودا بالمنشار بكسر الميم وسكون النون بعدها شين
معجمة وفي بعض النسخ بالنون بدل التحتية وهي الآلة التي ينشر بها الاخشاب فيوضع على
راسه فيجعل بضم التحتية وفتح العين فيشق فرقتين وفي نسخة بضم التحتية وفتح الشين المعجمة
بامشاط الحديد ما دون لحمه اي تحته او عنده وعظمه ثالثه ذلك النشر والمشط
عن دينه وامره ليتمن بفتح الفوقية وكسر الفوقية وفتح الميم والنون مشددتين واللام للتاكيد
اي ليكملن هذا الامر والرفع اي الاسلام حتى يسير الراكب من صنعا قاعدة الجبل ومحمد بينته
الغنم على حضرموت بفتح المهملة وسكون الضاد المعجمة وفتح الراء والميم وسكون الواو وجلدة
بالجيم ايضا بينها وبين صنعا مسافة بعيدة قيل اكثر من اربعة ايام لا يخاف الا الله والذئب

على غنمه بنصب الذيب عطف على الجلالة الشريفة ولكنكم تستعجلون ووجه دخول هذا الحديث
في الترجمة من حيث ان الطلب جناب الرحمن الذي صلى الله عليه وسلم على الكفار الذي على الظهر
أعدى واعلم بما الذي ظلموا وعدوا كما قال ابن بطال مما لخصه الحافظ ابن حجر في فتحه انه لم يجب
النبي صلى الله عليه وسلم سؤال خباب ومن معه بالدعاء على الكفار مع قوله تعالى ادعوني استجب لكم
وقوله فلولا اذ جاءهم باسنا تضرعوا الا انه علم انه قد سبق القدر بما جرى عليهم من البلوى
ليصبروا عليها كما جرى به عادة الله في اشياع الانبياء صابروا على الشدة في ذات الله فلهذا كانت
لهم العاقبة بالنصر وجزيل الاجر قال فاما عند الانبياء فواجب عليهم الدعاء عند كل نازلة لانهم
لم يطلعوا على ما اطلع الله عليه النبي صلى الله عليه وسلم انتهى وتعقبه في الفتح بانه ليس في الحديث
تصريح بانه عليه السلام لم يدع لهم بل محتمل انه دعا وانما قال فكان من قبلكم يوخذ الى اخره
تسلية لهم واشارة الى الصبر حتى ينقضي المدة المقدورة والحذف للاشارة بقوله في اخر
الحديث ولكنكم تستعجلون انتهى وتعقبه العيني فقال قوله وليس في الحديث تصريح بانه لم يدع
لهم بل محتمل انه قد دعا هذا احتمال بعيد لانه لو كان دعا لهم لما قال فقد كان من قبلكم الى اخره
وقوله هذه تسلية لهم الى اخره لا بد ان يكون على انه دعا لهم بل يدل على انهم لا يستعجلون في اقامة الدعا
في الدنيا على ان الظاهر منه ترك الاستعجال في هذا الوقت ولو كان جاب لهم فيما بعد والحديث مضى
في علامات النبوة وفي بعث النبي صلى الله عليه وسلم هذا بابه بالتنوين في رواية ابي ذر
بدأ لهم ونفع الوا وهو الذي يحمل بيع الشيء او اي وهو ابو المضطرب في الجزء المالي وغيره اي الطلا
او المراد بالثمن الدين ونحوه مما عداه مما يكون بيعه لازما والمراد بقوله وغيره الدين فيكون من الخاص
بعد العام وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد الليث
ابن سعد الامام عن سعيد المقبري بضم الموحدة عن ابي شريح بكيسان عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال اذن رجل
او اذن لهم في المسجد او خرج عليه ولابي الوقت ليس رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم
فقال انطلقوا الى يهود غير منصرف فخرجنا معه حتى جئنا الى مدراس بكسر الميم وسكون الدال المهملة
الثانية سين مهملة موضع قراءتهم التوراة واضافة البيت اليهم من اضافة العام الى الخاص قاله في الكواكب
وقال في الفتح المدراس كبيرا لهود ونسب البيت اليه لانه الذي كان صاحب دراسته كبيتهم
اي قراءتها قال والصواب انه على حذف الموصول والمراد الرجل وفي كتاب الهزية حتى جئنا
بيت المدارس بتاخير الراء الاولى الالف بصيغة المفاعلة وهو من يدرس الكتاب ويعلمه غيره فناداهم النبي
النبي صلى الله عليه وسلم فناداهم ولابي ذر عن الكشميهني فنادى يا معشر اليهود اسلموا
بكسر اللام تسلموا بفتحها فقالوا له صلى الله عليه وسلم قد بلغت يا ابا القاسم فقال صلى الله عليه وسلم
ذلك اتتابع واعترافكم به اريد فقالها الثانية يا معشر اليهود اسلموا تسلموا فقال قد
بلغت يا ابا القاسم فقال في الثالثة ولابي ذر في الثالثة فقال اعلموا ان الارض لله ورسوله
..حكم فيها بما اراه الله لكونه المبلغ عنه تعالى القاسم بفتحه اي امره والي يديه ان اجليكم
بضم الجيم وفي النونية بفتحها وسكون الجيم وكسر اللام اي اخرجكم من الارض فمن وجد منكم ماله

بيت مح

شيأ فلسعه ضمن وجد بمعنى عجز فنعداه بالباء او وجد من الوجدان والباسببية ايتغى وجد منكم مما له شيأ من المحبة او هي للمقابلة قال الخطابي واستدل به البخاري على جواز بيع المكره وهو بيع المضطر وانما المكره على البيع هو الذي يحمل على البيع اراد او لم يرد والهدوا لو لم يبيعوا ارضهم لم يلزموا بذلك وانما تحمل على اموالهم فاختاروا بيعها صاغرا وانما هم مضطرون الى بيعها لحين يرهقه دين فاضطر الى بيع ماله فيكون جايزا ولو اكره عليه لم يجز انتهى قال في الفتح ان البخاري لم يقتصر في الترجمة على المكره وانما قال بيع المكره ونحوه في الحق فدخل في ترجمته المضطر وكانه اشار الى الرد على من لا يصحح بيع المضطر ولو اكره عليه لم يجز مردود لانه اكره بحق ولا بأس لم تعدوا نساءكم فاعلموا ان لا ترثوهن ولكن شهيدين من رجالكم الاية وسيأتي والحديث سبق في الجزية واخرجه مسلم في المغازي وابو داود في الخراج والنسائي في النسير هذا باب بالتنوين يذكر فيه لا يحل نكاح المكره بفتح الواو وقوله تعالى ولا تكرهوا فتياتكم ايما بكم على البغاء ان اردن تحصنا تقيدن عن الزنا وانما قيده بهذا الشرط لان الاكراه لا يكون الا مع ارادة التحصن واما الطبيعة للبغاء لا يسمى مكرها ولا امره اكراها ولا نهاه لنت على سبب توقع النهي عن تلك الصفة وهذه لو بيع ما لمواليها اذا رغبن بالتحصن وانتم احق بذلك لتبتغوا عرض الحياة الدنيا اي لتبتغوا باكراههن على الزنا اجورهن واموالهن ومن يكرههن فان الله من بعد اكراههن غفور رحيم لهن وانتم على ما كرهتم فيه وفي مسند البزار عن الزهري قال كانت جارية لعبد الله بن ابي يقال لها معاذة بكرهها على البغاء فلما جاء الاسلام نزلت ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء الى قوله فان الله من بعد اكراههن غفور رحيم وعند النسائي عن جابر انه كان يقال لها مسكينة وكان بكرهها على البغي وفي تسميتها بهذا نظر فانزل الله هذه الاية ولا تكرهوا الاية الا خرها وسقط لابي ذر من قوله وان اردن الى اخر الاية وقال بعد البغاء الى قوله غفور رحيم واستشكل ذكر هذه الاية هنا واجيب بانه اذا نهي عن الاكراه فيما لا يحل فالنهي عن الاكراه فيما يحل على الطريق الاولى وبه قال حدثنا عبد الله بن يزيد بفتح القاف والزاي والعين المهملة الحجازي قال حدثنا مالك الامام عن عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق عن عبد الرحمن وفتح ضم الميم الاول وكسر الثانية المشددة بينهما جيم مفتوحة اخره عين مهملة ابن بزيع بموحدة بالجيم وزاي بعدها تحتية الانصاري عن خنساء بفتح الخاء المعجمة وسكون النون وبعد السين المهملة الف فهمزة بنت خذام بكسر الخاء وفتح الذال المخففة المعجمة بينهما نون وبعد الميم الف فهمزة الاوسية ان اباها خذاما زوجها وهي بكر قد ازيلت بكارتها بنكاح رجل من بني عوف كما في رواية محمد بن اسحاق عن حجاج بن السايب عن ابيه عن جدته خنساء فكرهت ذلك النكاح فاتت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت له ذلك فرد عليه الصلاة والسلام نكاحها فيه انه لا بد من اذن الثيب في صحة النكاح وان نكاح المكره لا يجوز وقال الكوفيون لو اكره على نكاح امرأة لعشرة الاف درهم وصداق مثلها الف جاز النكاح ولزمه الف وبطل الزايد قال ممنون وكذا يبطل الزايد على الالف ما لا كراه

فكذلك

وكذلك يلزم مهما يطلق النكاح بالنكاح وفي امره عليه الصلاة والسلام باستيمار الفتاة ايضا مجمع دليل عليه قال وقد اجمع اصحابنا على ابطال النكاح المكره والمكرهة فلو كان راضيا بالنكاح واكره على النهر صح العقد اتفاقا ويلزم المسمى بالدخول والحديث سبق في باب اذا زوج ابنته وهي كارهة من كتاب النكاح وبه قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابي قال حدثنا سفيان الثوري وعجل لان يكون محمد بن يوسف البيكندي وشيخه سفيان بن عيينة عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج عن ابي مليكة عبد الله المكي عن ابي عمرو بفتح العين وهو ذكوان مولى عايشة عن عايشة رضي الله عنها انها قالت قلت يا رسول الله تستامر النساء في ابضاعهن بضم التحتية مبنيا للمفعول وفي بعض النسخ بالفوقية وايضا عهن بفتح الهمزة قال الكرماني جمع بضعة بفتحها فقال ليس كذلك وليس جمع هما هو بكسر الهمزة من ابضعت المراة ابضاعا اذا زوجتها انتهى وقال الجوهري بالضم النكاح عن ابن السكيت قال يقال ملك بضع فلانة والمباضعة المجامعة يعني يستشار النساء في عقد نكاحهن قال صلى الله عليه وسلم نعم تستامر النساء في ابضاعهن وفي ظاهره انه ليس للولي تزويج الثيب من غير استيذانها ومراجعتها والاطلاع على الصارفية لصريح الاذن قالت عايشة قلت يا رسول الله ان البكر تستامر مبنيا للمفعول تستشار فمن تزوج فتستحي بكسر الحاء ولابي ذر يستحيي وسكون الحاء وزيادة ياء اخرى لغتان بمعنى فتسكت قال صلى الله عليه وسلم سكاتها اذنها للاب وغيره مما لم تكن قرينة ظاهرة في المنع كصياح وضرب وصنع في الحديث في النكاح هذا باب بالتنوين يذكر فيه اذا كره بضم الكاف الرجل حتى وهب عبدا او باعه لم يجز لم يقع لهيبته ولا البيع وقال ولابي ذر وبه قال بعض الناس قبل الخفية فان يذهب المشتري بالكره الى المكره فيه في الذي اشتراه بتراضوا اي البيع مع الاكراه جاز ان ما مضى عليه وقع البيع وكذا الهبة ونحوه اي عنده وكذلك ان وطيء اي وطيء الذي اشتراه من المكره جاريته فنعقد التدبير قال في الكواكب عرض البخاري ان الحنفية بنا قضوا فان بيع الاكراه ان كان باقيا للمشتري الى المشتري فانه يصح جميع التصرفات ولا يحلف بالمدبر والتدبير وان قالوا ليس بناقل فلا يصح التدبر والتدبير ايضا وحاصلها انه صحح المدبر والتدبير بدون الملك وهذه حكم وتخصيص بغير مخصص وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل قال حدثنا حماد بن زيد الازدي البصري قال حدثنا ابو اسماعيل البصري عن عمرو بن دينار بفتح العين عن جابر الانصاري رضي الله عنه ان رجلا من الانصار يقال له ابو حدكور ورد بن مليكة له اسم يعقوب حلق عقله بموته ولم يكن له مال غيره فباع ذلك رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم فقال من يشتريه اي يعقوب المدبر مني فاشتراه منه نعيم بن النحام بفتح النون الاول وفتح او بعده المهملة وبعد التحتية الساكنة ميم وفتح نون الثاني وحاوه المهملة وبعد الالف ميم فقال ثمانمائة درهم قال عمرو بن دينار فصحت جابرا رضي الله عنه يقول كان يعقوب عبدا قبطيا من قبط مصر مات عام اول بالفتح على البناء لحظه وهو من اضافة الموصوف لصفته وهو جايز عند الكوفيين ممنوع عند البصريين

يجوز ولو تقدم على حذف مضاف أي وعام الزمن الأول ووجه دخول الحديث في الترجمة من جهة ان
الذي يريد بيعه لما لم يكن له مالك غيره وكان لو يريد سفكها من فعله يريده صلى الله عليه وسلم وان
كان مملوكا للعبد فصحيحا فمتى لم يبع له ملكه اذا يريد او ان يريد فعله والحديث سبق
في العتق عند باب بالتنوين من الاكراه ونحوه وكره بفتح الكاف في الاول وضمها
في الثاني ولابي ذر وتضم الكاف في الاول وفتحها في الثاني ونصب الهاء فيهما والمعنى واحد والفتح
للاجنبي والضم للمشتقة وسقط هذا للمستملي وبه قال حدثنا حسين بن منصور بضم الحاء المهملة
النيسابوري قال حدثنا اسباط هو ابن محمد القرشي مولاهم الكوفي قال حدثنا الشيباني
بفتح الشين المعجمة سليمان بن فيروز هو سليمان بن ابي سليمان ابو اسحاق الكوفي عن عكرمة
مولى ابن عباس عن ابن عباس قال ولابي ذر وقال الشيباني وحدثني بالافراد عطا ابو الحسن
السوائي بضم السين المهملة وتخفيف الواو وبعد الالف همزة النحوي ولا أظنه الا زكريا عن ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها الآية قال كانوا في الجاهلية
اذا هلك الرجل كان اولياؤه احق بامرأته ان شاء بعضهم تزوجها وان شاؤا زوجوها غيرهم
وان شاؤا لم يزوجوها فهم احق بها من اهلها فنزلت هذه الآية في ذلك وقال ابن عباس
اي اولياء الرجل اذا مات كان ولي امرأته كولي ماله ولابي ذر عن ابن عباس في ذلك وقال ابن عباس
فيما نعلم العين يتمه الله فاية هذا الباب التفريق بان كل من ملك مسكا امرأته لاجل الخيار
منها طمعا ان تموت لا يحل له بعض القرآن والحديث سبق في تفسير سورة النساء باب
اذا اسكر هل المرأة على الزنا فلا حد عليها لانها مكرهة واسكرها بفتح الهمزة وسكون السين
الثانية وكسر الراء وفي رواية لابي ذر لقوله ومن يكرههن اي الفتيات فان الله من بعد اكراههن
غفور رحيم لهن ولعل الاكراه كان دون ما اعتبرته الشريعة وهو الذي يخاف منه التلف وقالت
ائمة ومناسبة الآية للترجمة من حيث ان في الآية دلالة للذهاب الى ان من اكره على الزنا فطاوعته
ازلم يجب عليها الحد وبه قال وقال الليث بن سعد الامام فيما وصله الامام البغوي عن العلاء بن
موسى عن الليث قال حدثني بالافراد ابو الاسود مولى بن عمر ان صفية بنت ابي عبيد
بضم العين وفتح الموحدة وتشديد التحتية ابن عبد الله بن عمر اخبرته ان عبدا من رقيق الامارة
بكسر الهمزة وتخفيف الميم اي الامارة التي كانت للمسلمين قال الخليفة عمر رضي الله عنه وقع على وليدة
من الخمس الذي يقرق فيه الامام اي يقسم فنال منها حتى تنسمها بالقاف والنون المشددة ازال بكارتها والتنسم بكسر
القاف عذرة البكر فجلده عمر رضي الله عنه الحد ونفاه عن المدينة الى فدك ونفاه نصف سنة لان حده
نصف حد الحر وهذا ان عمر كان يرى ان الرقيق ينتقل للحر ولو بعد الولادة من اجل انه استكرهها
قال الحافظ ابن حجر ولم اقف على اسم واحد منهما وعند ابن ابي شيبة موقوفا باسناد ضعيف عن وابل
ابن حجر قال استكرهت امواة في الزنا فدرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها الحد قال ولابي ذر وقال
الزهري محمد بن مسلم في الامة البكر يفترعها بالفاء والعين المهملة بعضها الحر بغير ذلك الاقرع

لا يحل لكم أن ترثوا

الحد بفتحتين اي الحاكم من الائمة العدل ان وجد وقتها اي من المقترع دية الاقراع حسبة
قيمتها وهو من القضاء اي التعاون بين كولها بكرا او ثيبا ولا يوطأ الوقت وذو راي عسار بعد
ثمنها وعلد وليس في الامة الا ذلك باب المسلمة في نصا الامة بزنة نصر المعجمة وسكون
الراء غرامة وكر عليه الحديث وبه قال حدثنا ابو النعمان الحكم بن نافع قال حدثنا شعيب هو ابن ابي حمزة
قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما هاجر ابراهيم خليل الله صلى الله عليه وسلم من العراق الى
الشام او من بيت المقدس الى مصر بسارة زوجته ام اسحاق عليهما السلام دخل قرية
فسمع حران بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء وبعد الالف نون بين دجلة والفرات وقيل
الاهدين وقيل مصر فيها ملك بكسر اللام من الملوك او جبار من الجبابرة بالشك من الراوي
فارسل الملك اليها الى الخليل عليه الصلاة والسلام ان ارسل بهمزة قطع بعد سكون نون ان اي
بتشديد الياء بسارة فارسل بها الخليل اليه بعد ان قام له عن سريره فقام اليها
ليتناولها فقامت توضأ اصله توضيا حذفت احدى التاءين وتصلي فقالت اللهم ان كنت
آمنت بك وبرسولك ابراهيم اي ان كنت مقبولة الايمان عندك فلا تسلط هذا الكافر الجبار
علي بفتح الفاء وضم الغين المعجمة وتشديد الطاء المهملة اي قوي وسمع حتى ركض حتى حرك رجله
وهذه مناسبة هذه القصة غير ظاهرة وليس فيها الا سقوط الملامة عن سارة في خلوة الجان بها
لانها مكرهة لكن ليس الباب معقودا لذلك وانما هو معقود لاستكراه المرأة على الزنا قاله ابن
المنير قال ابن بطال وتبعه في الكواكب وجه دخوله هنا مع ان سارة عليها السلام كانت
موصوفة من كل سوء انه لا ملامة عليها في الخلوة مكرهة وكذا المستكرهة في الزنا لا حد
عليها لان الحديث سبق في اخر البيوع واحاديث الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم باب
اذا حلف ان لا يدخل بيتا فدخل بيتا ليس فيه شيء او دخل المسجد او السوق فحلف
ان لا يدخل عليها فدخل عليها في بيت غيرها او في المسجد او السوق لم يحنث بان يفتله ان لم يحلف باليمين الذي ذكرها
او لم يرد الدخول عليها او نحوه لكونه اليد لا حنث عليه كما قاله ابن بطال عن مالك والجمهور الا ان من اكره
على يمين ان لم يحلفها فتل نحوه المسلا حنث عليه وقال الكوفيون يحنث لانه كان لها ان يؤدبه
فلما ترك التوديب صار قاصدا لليمين فيحنث واجاب الجمهور بانه اذا اكره على اليمين فقد بيته
مخالفة لقوله والاعمال بالنيات وكذلك لو كره بفتح الراء خاف فاذ اي المسلم يوب بفتح
التحتية وضم الثالثة المعجمة يدفع عنه الظلم ويقاتل دونه اي عنه ولا عقله بالذال
المعجمة المضمومة لا يترك نصرته فان قاتل دون المظلومة اي عنه غير قاصد قتل الظالم
بل لدفع المظلوم فاتى على الظالم فلا قود عليه ولا قصاص هو بتاء مكررة لانها بمعنى والقصاص
اعم من النفس ودونها والقود في النفس غالبا وان قتله فتسبب واكرهه على ذلك
ولبسا كان المسبة واكرهه عليها كلها او للبعض بعدك واكرهه على بيعه او تهب بعدك
لفلان على نفسك ليعرعليك او تهب هبة لغير طيب نفس منك او على بفتح الفوقية وضم
الحاء المهملة فعل مضارع عقده بضم العين وسكون القاف واخره تاء تانيث بفتحهما كالطلاق

أو نحوه

تمر

والعتاق وفي بعض النسخ وكل عقدة بالجر على الكاف بدل الجار سيد اضاف لعقدة وجزه محذوف
اي كذلك ولنصدقه بنون قبل القاف اباك او اخاك في الاسلام اعم من القرب وزاد ابو ذر
عن الكشميهني وما اشبه ذلك وسعيد بكسر السين المهملة جار لهم جميعه ذلك ولنخلصه اباه او
اخاه المسلم لقول النبي صلى الله عليه وسلم السابق ذكره في باب المظالم المسلم اخو المسلم لا
يظلمه ولا يسلمه وقال بعض الناس قتل هم الخفية لو قال له اي لو قال ظالم الرجل لستشرين
الخمر او لتكفرن المسلمة او لتقتلن اباك او اباك او ذا رحم محرم بفتح الميم وسكون الحا
المهملة او بضم الميم والتشديد بسعيه لم يجز له ان يفعلها امره به لان عقد المسلم مستطر
في ذلك لان الاكراه انما يكون فيما يتوجه الى الانسان في خاصة نفسه لا في غيره وليس له ان
يعصي الله حتى يدفع عن غيره يا الله سابل الظالم ولا يواخذ الا ما مر به لانه لا قدرة على الدفع الا
بارتكاب ما لا على له ارتكابه فليصبر على قتل ابنه فانه لا اثم عليه فان فعل اثم وقال الخطابي
لا يأثم ان فعل بعض الناس قول هذا فقتل ان قال له اي قال ظالم لرجل لتقتلن بنون
بعد اللام الاولى اباك او ابنك او لتشتمن هذا الميت او لتقرن بدين
او بهبة يلزمه في المقام لما سبق انه يصير عن قتل ابيه وعلى هذا يلزم كل ما عقد على
نفسه من عقد ونحوه انا نقول بموجب هذا المعنى بقوله ولكنا نستحسن ونقول البيع باطل وكل عقد
نظم لعدم ذلك باطلا فاستحسن بطلان البيع ونحوه بعد ان قال يلزمه في القياس ولا يجوز
له القياس واجاب العيني بان المنافقة ممنوعة لان المجتهد يجوز له ان يخالف القياس
بالاستحسان والاستحسان حجة عند الحنفية قال البخاري رحمه الله وقول النبي صلى الله
بين كل ذي رحم محرم وهو من الاجنبي لغير كتاب ولا سنة فلو قال الظالم لوط لتبيعن
هذا الرجل الاجنبي او لتتبعن او نقرا او تهب فعلى لذلك لزمه جميع ما حلف
على نفسه من ذلك حلف له ذلك في المحارم لم يلزمه ما عقده في استحسانه والحاصل ان اصل
ابي حنيفة المحرم في الجميع فيما شاء الله مستثنى منه رحم استحسانا ولا بي البخاري انه
لا فرق بين القريب والاجنبي في ذلك لحديث المسلم اخو المسلم فاذا لم اراد اخوة الاسلام لم
التناسب شهد لذلك بقوله وقال النبي صلى الله عليه وسلم فيما سبق موصولا في حديث الانبيا
وقال ابراهيم صلى الله عليه وسلم لامرأته لما طلبها الجبار ولا بي ذر عن الكشميهني لسارة هذه
اختي قال البخاري وذلك في ذات الله اي في دين الله لاخوة النسب اذ نكاح الاخت كان حراما
في ملة ابراهيم وهذه الاخوة توجب حماية اخيه المسلم والدفع عنه فلا يلزمه ما عقد من
البيع ونحوه ووسعه الشرب والاكل ولا ثم عليه في ذلك كما قبل له لتفعلن هذه الاشياء
او لتقتلنك وسعة في نفسه انيانها ولا يلزمها واجاب العيني بان الاستحسان غير خارج
عن الكتاب والسنة اما الكتاب فقوله تعالى فبشر عباد الذين يستمعون احسنه واما السنة فقوله صلى الله عليه
وسلم ما رآه المسلمون حسنا فهو حسن عند الله وقال النخعي بفتح النون والخا المعجمة ابراهيم
فيما وصله محمد بن الحسن في كتاب الآثار عن ابي حنيفة عن حماد عنه اذا كان المستحلف ظالما

نية

فنية الحالف وان كان مظلوما فنية المستحلف قال في الكواكب فان قلت كيف يكون
المستحلف مظلوما قلت المدعى الحق اذا لم يكن له بينة ويستحلفه المدعى عليه فهو مظلوم
وعند المالكية البينة بينة المظلوم ابدا وعند الكوفيين بينة الحالف ابدا وعند الشافعية بينة
القاضي وهي راجعة الى بينة المستحلف فان كان ولي القاضي فنية الحالف وبه قال حدثنا
يحيى بن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين
ابن خالد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري ان سالما اخبره ان اباه عبد الله رضي
الله عنهما اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المسلم اخو المسلم لا يظلمه بفتح اوله
ولا يسلمه بضم اوله اي لا يخذله ومن كان في حاجة اخيه المسلم كان الله في حاجته
والحديث سبق في كتاب المظالم بهذا الاسناد وبه قال حدثنا محمد بن عبد الرحيم البزاز بمعجمتين
الاولى مشددة بعد الموحدة المعروف بصاعقة قال حدثنا سعيد بن سليمان الواسطي وهو
ايضا من شيوخ المولف قال حدثنا هشيم بضم الهاء وفتح المعجمة ابن بشير بضم الموحدة وفتح المعجمة
الواسطي قال اخبرنا عبيد الله بضم العين ابن ابي بكر بن انس عن جده انس رضي الله عنه انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انصر اخاك المسلم ظالما او مظلوما فقال رجل يا رسول الله
انصره اذا كان مظلوما افرايت اذا كان ظالما كيف انصره قال تحجزه او تمنعه من الظلم فان ذلك نصره
والحجز والمنع واطلقا لرؤية واراد الاخبار والاستفهام واراد الامر اي اخبرني اذا كان ظالما
كيف انصره قال صلى الله عليه وسلم تحجز بالحا المهملة الساكنة بعدها جيم فزاي ولابي ذر عن
الكشميهني تحجره بالراء بدل الزاي او قال تمنعه من الظلم فان ذلك نصره والشك
من الراوي والحديث سبق في المظالم

كتاب الحيل

بسم الله الرحمن الرحيم

باب في ترك الحيل جمع حيلة وهو ما يتوصل به الى المراد بطريق خفي وهذا باب
ليس بمترجم ولا يكون في ترك الحيل ومنهم في البوينية قباب مضاف فتاليه وان لكل امرئ ما نوى بفتح
اللامين بفتح الهمزة وغيرها ولابي ذر عن الكشميهني وغيره بالتثنية قباب على ارادة النوعين المستفاد
من صيغة الجمع وفي قوله وغيرها تفنن منه من الحديث وبه قال حدثنا ابو النعمان
محمد بن الفضل قال حدثنا حماد بن زيد بالزاي الازدي الجهضمي عن يحيى بن سعيد الانصاري وسقط
لابي ذر ابن سعيد عن محمد بن ابراهيم التيمي عن علقمة بن وقاص بفتح القاف الليثي المدني
قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يخطب على المنبر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول يا ايها الناس انما الاعمال بالنية بالافراد والجملة مقول القول وانما امرء وان لم يسمه
قال السكاكي في مجاز القرآن ان الواقع بعد اما اذا كان مبتدا وخبر المحصور الثاني واذا قلنا
انما المال لزيد فالمال لزيد لا لغيره واذا قلنا انما زيد المال فعند بعضهم لا لغيره والاعمال
مبتدا بعد مضاف اي انما صحة الاعمال والخبر الاستقرار الذي يتعلق به حرف الجر اليا
في بالنية المحسنة اي انما الاعمال ثابتة او انما الاعمال ملتبسة بالنية وافرد هنا الاعمال لمصدر المفرد بقوم
مقام الجمع وانما جمع لاختلاف الانواع وانما لامرء ما نوى وفي التغليق اسابق كرواية

اول الكتاب لكل امرء ما نوى لمن نوى الربا بعقد البيع وقع الربا ولا يخلصه من الاثم صورة البيع ومن نوى بعقد النكاح التحليل كان محللا ودخل في الوعيد على ذلك بالعبرة لا يخلصه من ذلك صورة النكاح وكل شيء قصد به تحريم ما احل الله او تحليل ما حرم الله كان كذلك واستدل به من قال ما بطل الحيل ومن قال باعمالها لان مرجع كل من افر فيه الى نية العامل فان كان في ذلك خلاص مظلوم مثلا فهو مطلوب وان كان فيه فوات حق فهو مذموم وقد نقل اما منا الشافعي على كراهة تعاطي الحيل بل في تعويت الحقوق فقال بعض اصحابه هي كراهة تنزيه وقال كثير من محققيهم كالغزالي هي كراهة تحريم وقد نقل بعض اصحاب الكافي من الحنفية عن محمد بن الحسن قال ليس من اخلاق المؤمنين الفرار من احكام الله بالحيل الموصلة الى ابطال الحق **فمن كانت هجرته** من مكة الى المدينة **الى الله** اي الى طاعة الله **ورسوله** وجواب الشرط قوله **فهجرته الى الله ورسوله** ظاهره اتحاد الشرط والجزاء فهو كقوله لئن مت على غير الفطرة قال ابن مالك وذا مفيد واجب ابن دقيق العيد بانا لتعدد بل تعدد الجزاء فهجرته الى الله ورسوله ثوابا واجرا كالذي مات على غير الفطرة قال ابن مالك وذا مفيد واعراب قصد اولى يصح ان يكون خبر كان اي ذات قصد وذات نية ويتعلق الى بالمصدر ويصح ان يكون الى الله الخبر وقصد اسم مصدر في محل الحال واما قوله ثوابا واجرا فلا يصح فيهما الحال لتعرفهما في الجزاء نبهي وسبق مزيد لذلك اول هذا الشرح **ومن هاجر الى دنيا** بضم الواو وحكى ابن قتيبة كسرها ولا ينون على المشهور لانها فعل من الدنو والف التانيث عنى من القرب وحكى تنوينها قال ابن جني وهي لغة نادرة والدنيا ما على الارض مع الجو والهواء وفي المحاهير والاعراض الموجودة قبل الدار الاخرة والمراد بها الحديث المال ونحوه **يصيبها** جملة من فعل وفاعل ومفعول في موضع صفة لدنيا ومتى تقدمت النكرة على الظرف او الجملة كانت صفات وان تقدمت المعرفة كانت احوالا **او امراة ينزوجها** وجواب الشرط قوله **فهجرته الى ما هاجر اليه** ووجه مطابقة الحديث للترجمة التي هي لترك الحيل ان لها جرام قيس جعلت الهجرة جملة في تزوج ام قيس والحديث سبق مرارا **باب** بالتنوين يذكر فيه بيان دخول الحيلة **في الصلاة** وبه قال **حدثني** بالافراد ولابي ذر حدثنا **اسحاق بن نصر** هو اسحاق بن ابراهيم بن نصر ابو ابراهيم السعدي المروزي وقيل البخاري وكان ينزل مدينة بخارى بباب سعد وينسب لجده وسقط لغير ابي ذر ابن نصر قال **حدثنا عبد الرزاق** ابن همام الصنعاني **عن معمر** بفتح الميمين بينهما عين ساكنة ابن راشد **عن همام** بفتح الهاء والميم المشددة ابن منبه **عن ابي هريرة** رضي الله عنه **عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يقبل الله صلاة احدكم اذا احدث حتى يتوضا** اي اذا احدث احدكم لا تقبل صلاته الى ان يتوضا ولا يجوز تقدير لها الا المشددة لان الكلام ليصير لا يقبل الله صلاة احدكم الا ان يتوضا ومفهومه ان صلى قبل الوضوء ثم توضا قبلت فيفسد المعنى بتقدير لها ووجه تعلق الحديث بالترجمة قبل لانه قصد الرد على الحنفية حيث صححوا صلاة من احدث في الجلسة

وقالوا

وقالوا ان التحلل يحصل بكل ما ينافي الصلاة فلا يصح لان التحلل منها ركن فيها كالحدث وتحليلها التسليم كما ان المحرم بحجة او بالتكبير ركن فيها لكن الفصل الحنفية عن ذلك بان السلام واجب لغيره فان سبقه الحدث بعد التشهد توضا وسلم وان تعمده فالمعروف انه اذا وجد القطع انتهى الصلاة لكون السلام ليس ركنا وقال ابن بطال يشهد على ابي حنيفة في قوله ان المحدث في صلاته يتوضا ويبني ووافقه ابو يوسف واحمد بن ابي ليلى وقال مالك والشافعي يبتدئ الصلاة واحتجوا بهذا الحديث ونقضه في المصابيح فقال وفي الاحتجاج نظر وذلك لان الغاية تقتضي ثبوت الحكم قبلها ولا شك ان ما تقدم قبلها من الحدث صلاة وقعت بوجهه مشروع وضوئها مسروط بدوام الطهارة الى حين كمالها او بتعديد الطهارة عند وقوع الحدث في اثنائها واتمامها بعد ذلك فيحتمل حينئذ ما تقدم من الصلاة قبل الحدث وما وقع بعدها بكمالها والحديث منطبق على كلا الامرين بوضعه فكيف يكون ردا على ابي حنيفة فتامل **باب** بالتنوين يذكر فيه الحيل في اسقاط **الزكاة** وان لا يفرق بضم اوله وفتح ثالثه المشددة **بين مجتمع** بكسر الميم الثانية **ولا يجمع** بين متفرق **خشية الصدقة** وبه قال **حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري** قال **حدثنا** ولابي ذر **حدثني** بالافراد **ابي** عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن انس بن مالك رضي الله عنه قال **حدثنا** ولابي ذر **الصديق** رضي الله عنه قال **حدثنا ثمامة** بن عبد الله بن انس بضم المثلثة وتخفيف الميم **ان انسا** رضي الله عنه **حدثه ان ابا بكر الصديق** رضي الله عنه **كتب له فريضة الصدقة التي فرضها رسول الله** صلى الله عليه وسلم ولابي ذر **والتي** بضم اوله وفتح ثالثه عطف على فريضة اي نسخة المال المتصدق **بين متفرق** بتقدير الفوقية على القاف فلو كان لكل من اربعين بالغة شاة فالواجب عليهما شاتان فاذا جمع تخيل بتفريق الزكاة اذ يصير على كل واحد نصف شاة **ولا يفرق** بضم التحتية وفتح الراء المشددة **بين مجتمع** بكسر الميم الثانية **خشية** المالك كثرة **الصدقة** بنصب خشية مفعول لاجله وقوله لا يفرق اي لوكان بين الشريكين اربعون شاة لكل واحد عشرون تفرق حتى لا يجب على واحد منهما زكاة ومطابقته للترجمة الاخيرة وسبق في الزكاة وبه قال **حدثنا قتيبة** بن سعيد ابو رجاء الثقفي مولاهم قال **حدثنا اسماعيل بن جعفر** الانصاري المدني **عن ابي سهيل** بضم السين المهملة مصغرا نافع **عن ابيه** مالك بن ابي عامر **عن طلحة بن عبيد الله** بضم العين احد العشرة المبشرة بالجنة رضي الله عنه **انه اعرابيا** اسمه ضمام بن ثعلبة او غيره **جاء الى رسول الله** صلى الله عليه وسلم **ثائر** اي منفرق من عدم الرفاهية **فقال يا رسول الله اخبرني ماذا فرض الله علي** بالتشديد **من الصلاة** في اليوم والليلة **فقال** صلى الله عليه وسلم **الصلوات الخمس الا ان تطوع شيئا** وفي الايمان قال هل غيرها **فقال لا الا ان تطوع فقال** الاعرابي **يا رسول الله اخبرني ما فرض الله علي من الصيام قال** صلى الله عليه وسلم **شهر رمضان الا ان تطوع شيئا** وفي الايمان قال هل غيره **قال لا الا ان تطوع قال اخبرني ما فرض الله علي من الزكاة قال فاخبره رسول الله** صلى الله عليه وسلم **شرايع الاسلام** ولابي ذر بشرايع الاسلام بزيادة موحدة قبل المهملة واجيبت الزكاة

وغيرها قال الاعرابي والذي اكرمك اي بالرسالة العامة لا اتطوع شيئا ولا انقص مما فرض الله علي شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افلح اي فاز الاعرابي ان صدق او دخل الجنة ولابي ذر عن الكشميهني او دخل الجنة بزيادة ثم مرة مضمومة وكسر الخاء المعجمة والشك من الراوي واستشكل اذ مفهومه انه ان تطوع لا يفلح واجيب بان شرط اعتبار المخالفة عدم مفهوم الموافقة وههنا مفهوم الموافقة ثابت لان من تطوع يفلح بطريق الاولى ووجه ادخال هذا الحديث هنا ان المؤلف رحمه الله فهم من قوله صلى الله عليه وسلم افلح ان صدق فلم من راعاه ان يصدق شيئا من فرائضه بحيلة عنها لانه لا يفلح ولا يقوم له بذلك عند الله عذر وما اجازه الفقهاء من تفرق صاحب المال في ماله قرب حلول الحول لمرور يد وابذلك الفرار من الزكاة ومن نوى ذلك فالاثم عنه ساقط قاله في المصابيح والحديث سبق في الايمان وقال بعض الناس هم الحنفية كما قبل مر في عشر من ذي القعدة سنة عشر حسان بكسر المهملة وتشديد الفاء تثنية حفة وهي بنت لحا ثلاثين سنين فاهلها اي العشرين ومائة مخمرا اي ذا خمار وهبها او وهبها واحتال فيها هل الحول يوم فرارا من الزكاة فلا عليه لان ذلك لا يلزمه لا بتمام الحول ولا بتوجه اليه معنى قوله خشية الصدقة الاحيف وهذا يتمشى على اصطلاح المؤلف بارادة الحنفية اختاصه بهم بذلك لكن الشافعي وغيره يقولون بذلك ايضا واجيب بان الشافعي وغيره وان قالوا الا زكاة عليه لا يتوقع لاحد عليه لا ظهر بل هو موكول على هذه النية لكن قال البرماوي انما يلام اذا كان حراما فقط وهو ما اذا كان مالك من فوت من ماله شيئا بنوي به الفرار من الزكاة قبل حلول بشهر او نحوه لوجوب الزكاة عند الحول لقوله صلى الله عليه وسلم خشية الصدقة وبقال حدثنا ولابي ذر حدثني باسماعيل هو ابن اويس كما جزم به ابو نعيم في المستخرج قال حدثنا ولابي ذر حدثني مالك ابن هو ابن انس نافع المدني مولاهم ابو بكر الصحابي قال حدثني ولابي ذر اخبرنا عبيد الله بضم العين ابن عمر راشد الازدي مولاهم ابو عروة البصري عن شهاب هو ابن منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بكون كنزا احدكم وهو المال الذي يحتاج من غير الزكاة لزكاته يوم القيامة شجاعا بفتح الشين المعجمة بعدها جيم ذكر الحيات او الذي يقوم على ذنبه وبواثل الرجل والفارس ورافع الفارس افرع لا شعر على راسه لكثرة سمه وطول عمره يفر منه صاحبه ينطلبه ولابي ذر ويطلبه بالواو بدل الفا ويقول انا كنزك قال صلى الله عليه وسلم والاصل يزال ولابي ذر عن الكشميهني لا يزال ينطلبه حتى يبسط صاحب المال يده فيلقمها بضم التحتية وفتح الفاء اي يلقم صاحب المال يده فيعضها الشجاع وفي رواية ابي صالح عن ابي هريرة في الزكاة فياخذ بلهزمتيه اي ياخذ الشجاع بوصاحب المال يشدقيه وهما اللهزمتان وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسند السابق اذا ما وجب الشر بفتح الشين المعجمة وما زايدة اي اذا ما مالك الابل لم يعط حقها اي زكاتها تسلط عليه يوم القيامة تخبط بفتح الفوقية وسكون المعجمة والموحدة بعدها طا مهملة ولابي ذر فتخبط وتخبه باخفاف جمع خف وهو للابل كالظلف للشاة ومطابقة الحديث للترجمة من حيث ان فيه منع الزكاة باي وجه كان من

الوجوه المذكورة وقال في الفتح وفي رواية ابي صالح من اداها لم يكو زكاته مثل له يوم القيامة شجاع اقرع فذكر نحو حديث الباب قال وبه يظهر مناسبته لهذا الباب وقال بعض الناس يريد الامام ابا حنيفة في حيل اسقاط الزكاة فان وجب عليه الصدقة فيها بادائها او بغيرها او يريد رب المال فرارا من الصدقة الواجبة قبل الحول بيوم احتالا فلا باس ولابي ذر فلا شيء عليه وهو اي الحال انه يقول ان زكى ماله قبل ان يحول الحول بيوم او بسنة ولابي ذر او بسنة بكسر الواو بعدها فوقية مشددة بدل النون جاز ولابي ذر عن الكشميهني اجزان عنه الزكاة قبل الحول فاذا كان المتقدم على الحول بجزيا فليكن الصرف فيها قبل الحول غير مستقط واجيب بان ابا حنيفة لم يقتا قض في ذلك لانه لا يوجب الزكاة الا بتمام الحول ويجعل من قدمها كمن قدم دينا موجلا قبل ان يحل وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجا البغلاني بفتح الموحدة وسكون المعجمة قال حدثنا ليث هو ابن سعد الامام المشهور عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عبيد الله بضم العين بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابي عباس رضي الله عنهما انه قال استفتى سعد بن عبادة الانصاري رسول الله صلى الله عليه وسلم في نذر صيام او عتق او صدقة وغيرها كان على امه عمرة توفيت قبل ان تقضيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقضه عنها قال المهلب فيما نقله عنه في الفتح فيه حجة على ان الزكاة لا تسقط بالحيلة ولا بالموت لانه لما الزم الولي بقضاء النذر عن امه كان اداء الزكاة التي فرضها الله اشد وقال بعض الناس الامام ابو حنيفة رحمه الله اذا باعت الابل بعشرين فيها اربع شياه فان وهبها قبل الحول او باعها فرارا واحتيالا ولابي ذر او احتيالا اسقط الزكاة فلا شيء عليه لانه زال عن ملكه قبل الحول وكذلك ان اتلفها او باعها او اكلها في ماله لان المال انما يجب الزكاة ما دام واجبا في الذمة وهذا الذي لم يبق في ذمته منه شيء يجب على ورثته وفاوه باب ترك الحيلة في الزكاة ولغير ابي ذر بتنوين باب واسقاط تاليه وبه قال حدثنا مسرد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن عبيد الله بضم العين العمري انه قال حدثني بالافراد نافع مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه وعن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الشغار بكسر الشين وفتح الغين المعجمتين قال عبد الله قلت لنافع ما الشغار قال يدع الرجل ابنة الرجل وينكحه الاخر ابنته بغير صداق وينكح الرجل ابنته بنكحه الاخر اخته بغير صداق بل يضع كل واحد منهما صداق الاخرى واختلف في اصل الشغار في اللغة فقيل من شغر الكلب اذا رفع رجله للبول كان العاقد يقول لا ترفع رجل ابنتي حتى ترفع رجل ابنتك وقيل ماخوذ من شغر البلد اذا خلا كانه سمي بذلك لشغوره من الصداق وقال ابن الاثير كان يقول الرجل شاغرني اي ارفع رجل ابنتك او اختك او من تلي امرها حتى ازوج وجك ابنتي او اختي ولا يكون بينهما مهر وقيل الشغر البعد ومنه بلد شاغر اذا بعد عن الناصر والسلطان وكان هذا العقد بعد عن طريق

وقف على خزانة العلم بالازهر بخزانة المنهوري

الشرح والحديث سبق في النكاح وقال بعضهم الامام ابو حنيفة رحمه الله الاحتال
حتى تزوج على الشغار هو اي العقد جايز والشرط باطل فيجب لكل واحدة منهما مهر
مثلها وقال ابن بطال قال ابو حنيفة نكاح الشغار منعقد ويصلح بصداق المثل وكل نكاح
فساده من اجل صداقه لا يمنع عنده ويصلح بمهر المثل وقال الائمة الثلاثة النكاح
باطل لظاهر الحديث وقال بعضهم اي ابو حنيفة في المنعة وهي ان يتزوجها بشرط ان
يمنعها اباها او غيره على سبيلها النكاح فاسد والشرط باطل وهذا مبني على قاعدة
السادة الحنفية وهي ان ما لم يشرع باصله او بوصفه باطل وما شرع باصله دون
وصفه فاسد فالنكاح مشروع باصله وجعل البضع صداقا وصف فيه فيفسد الصداق
ويصح النكاح خلافا للمنعة فانها لما ثبت انها منسوخة صارت غير مشروعة باصلها
وقال بعضهم اي بعض الحنفية المنعة والشغار كل منهما جايز والشرط باطل في كل منهما
قال الحافظ من عجرکانه يشير الى ما نقل عن زفر انه اجاز الموقت والشرط لانه شرط فاسد
والنكاح لا يبطل بالشروط الفاسدة وتعقبه العيني بان مذهب زفر ليس كذلك بل عنده
ان صورتها ان يتزوج امراة الى مدة معلومة فالنكاح صحيح واشتراطه المدة باطل
وعند ابي حنيفة وصاحبيه النكاح به باطل وبه قال حدثنا مسدد بالسين المهملة
والدال المهملتين مشددة مهملا ابن مسرهد قال حدثني يحيى بن سعيد القطان
عبيد الله بن عمر بضم العين فيهما العمري انه قال حدثنا الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
عن الحسن ومحمد ابني (بن) محمد بن علي عن ابيهما محمد بن الحنفية ان ابا هما علي رضي الله عنه
رضي الله عنه انه قال لابن عباس رضي الله عنهما لا يرى عضه المتعة بالتاء المثناة من فوق
فقال علي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عنها اي عن تحريم يوم خيبر بالحجة
اخرجه وعن اكل لحوم الحمر الانسية بكسر الهمزة وسكون النون ومطابقة الحديث للترجمة
غير ظاهرة لان منع نكاح المتعة مجمع عليه والحديث سبق في النكاح وقال بعضهم
ابو حنيفة رحمه الله ان حتى تمتع اي عقد نكاح متعة فالنكاح فاسد والفساد عنده
لا يوجب البطلان لاحتمال اصلاحه بالغاء الشرط منه فيتحيل في تصحيحه بذلك كما قال
في بيع الربا لو حذف منه الزيادة صح البيع وقال بعضهم قيل هو نهي عن النكاح جايز
والشرط باطل وسبق قريبا باب بيان ما يكره من الاختيال في البيوع وباب
بيان قوله لا يمنع فضل الماء الزايد على قدر الحاجة لينبع منه فضل الكلا بفتح الكاف واللام
بوزن جمل وهو العشب رطبا ويابسا ويمنع مبينا للمفعول فيهما وبه قال حدثنا اسماعيل
ابو الوليد قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد مالك الامام الاعظم عن ابي الزناد
عبد الرحمن بن هرمز عن الاعرج رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يمنع
بالبناء للمفعول فضل الماء ليمنع بالبناء للمفعول ايضا به فضل الكلا بوزن الجمل واللام في ليمنع
لام العاقبة والمعنى ان من منع ماء فلا يمنع كلا وكان حول ذلك الماء كلا وليس حوله ما غيره ولا يوصل

الى رعيه الا اذا كانت الماشية تتردد ذلك الماء فهي صاحب الماء ان يمنع فضله لانه اذا منعه منع
رعي ذلك الكلا والكلا لا يمنع لانه في منعه من الاضرار بالناس ويلتحق به الرعاة اذا احتاجوا
الى الشرب لانهم اذا منعوا من الشرب امتنعوا من الرعي هناك وقال المهلب المراد بجعل كان له
بيعه وحولها كلا مباح فاراد الاختصاص به فيمنع فضل ما يبره ان يرده ثم غيره للشرب
وهو لا حاجة به الى الماء الذي يمنعه وانما حاجته الى الكلا وهو لا يقدر على منعه لكونه
غير مملوك له فيمنع الماء ليتوصل الكلا لانه لا تستغني عن الماء اذا رعت الكلا عطشت
ويكون ممانعا عن البير يعيد عنها فيرعى صاحبها عن ذلك الكلا فيتوصل صاحب البير لحدوه
الحيلة انتهى ولم يذكر المؤلف في الباب حديثا فيه البيع المترجم به فيحتمل ان يكون مما ترجم
له ولم يجد فيه حديثا على شرطه فبيض له وعطف عليه ولا يمنع فضل الماء وذكر الحديث
المتعلق به والحديث سبق في كتاب الشرب باب ما يكره من الخيلاء
بضم الجيم بعدها شين معجمة وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد بكسر العين بن جميل بفتح الجيم بوزن
الثقفي عن مالك الامام الاعظم عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم نهى عن الخيلاء بكسر الخاء المعجمة وفتح الياء بلا همز وطابقته
للترجمة ظاهرة ووجه دخوله في كتاب الحيل من حيث ان فيه نوعا من الحيلة لاضرار غيرها
وقد سبق في كتاب البيوع باب ما يذكر من الخداع بكسر الخاء المعجمة وفتحها ولا يزيد
على ثلاثة مبينا عن الخداع بالعين بدل اللام في البيوع ولا يذكر في البيع وقال ايوب السختياني
فانا وجدته مكتوبا في مصنفه عن سفيان بن عيينة عن ايوب خادعوني الله كما ولا يذكر فيه كما
ترجمة ما جعل الدين الة المخادع وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني
ابي بضم الهمزة وفتح الدال المشددة ابن عبد الله بن ابي عامر الاصبحي المدني وتشديد الموحدة ابن متعفد بالقاف والمكسورة والمهملة
بعدها الصحابي وقيل هو منقذ بن عمرو وصححه النووي في تهذيبه ذكر الفريابي رضي الله عنه وسلم
ان يخدع في البيوع بضم التحتية وسكون الخاء المعجمة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا بايعت فقل لا خلابة
بكسر الخاء المعجمة وتخفيف اللام لا خديعة في الدين لان الدين للصحة والحديث سبق في البيوع
باب ما ينهى عن الاحتيال في البيوع وهي التي يرغب الناس فيها وان لا
يعرف صفتها ولا في ذرعها وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال حدثنا
اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم قال كان عروة بن الزبير يحدث ان ام المؤمنين
عايشة رضي الله عنها عن معنى قوله تعالى وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما
طاب لكم من النساء اي سواهن وسقط لابي ذر من النساء قالت عايشة رضي الله عنها هي اليتيمة
التي تكون في حجر وليها فيرغب في مالها وجمالها فيريد ان يتزوجها
بادنى ما قل من سنة نسائها من مهر مثل قدر ما فنهوا بضم النون وفتح الهاء

بضم القصبة وسكون الفاء اي بعد لوا في كل الصداق على عادتهن في ذلك ثم استفتى الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد بالبناء على الفتوى بعد ذلك كما في حديث الروايات فانزل الله تعالى ويستفتونك الواو والباء في ويستفتونك زائدتان ياسفاطها في المسائد كذا الحديث وفي باب الاكفاء من كتاب النكاح للفظ الذي يرغبون ان تنكحوهن فانزل الله لهن ان لا ينتهم انا كانت ذات جمال ومال يرغبون في نكاحها ونسبتها في اكمال الصداق واذا كانت مرغوبة عنها في قلة المال والجمال تركوها واخذوا غيرها من النساء قالت وكما يتركونها حين يرغبون عنها فلهم ان ينكحوها اذا اقسطوا لها ويعطوها حقها الاوفى من الصداق وقال ابن بطال يحتمل ان يكون المعنى ان الله لا يجوز للولي ان يتزوج بقيمة ما قل من صداقها ولم يعطها من العروض قيمة صداقها ما لا يرغب بقيمة صداق مثلها ومطابقة الحديث للترجمة واضحة هذا باب بالتنوين بذكر فيه اذا غصب رجل جارية لغيره فادعى عليه انه غصبها فادعى انها ماتت فعفى عليه بضم القاف وكسر المعجمة اي قضى الحاكم عليه فعفى انها ماتت الميتة في زمنه ثم وجد صاحبها الذي غصبت منه حية فله وعليه القيمة التي حكم له بها على الغاصب ولا تكون القيمة ثمنا لها لانه انما اخذها لزعمه هلاكها فاذا تبين بطلانه رجع الحكم الى الاصل وقال بعض الناس اي الامام الاعظم ابو حنيفة رحمه الله الجارية المذكورة للغاصب لانه اي لان مالكها الاصلي عنها من الغاصب قال البخاري وفي هذا احتمال لمن اشتهى جارية وتاقت نفسه فغصبها منه واعدا حتى يأتيها ما تت حتى يأخذ قيمتها ما لكها فيستحب بفتح القاف وسكون الفوقية بعدها تحتية او بضم فثلثة وتشديد فتحتية للغاصب بذلك جارية غيره وكذا في ما كول وغيره ادعى فساده او ضياعه ذبحه ثم استدل البخاري ليبطلان ذلك بقوله وقال النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع مطلوبا كما واخراجا اموالكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا والجامع التوديع فيلزم ان يكون مال كل شخص حراما عليه اجاب بانه كقولهم بنو تميم قتلوا انفسهم اي قتل بعضهم بعضا فهو مجاز للعربية الصادقة عن ظاهرها كما علم من القواعد الشرعية واجاب العيني بان معنى اموالكم عليكم حرام اذا لم يوجد التراضي وهذا قد يوجد بدفع الغاصب القيمة وقال صلى الله عليه وسلم فيما وصله في هذا الباب لكل غادر بالغين المعجمة والدال لواء يوم القيامة واجاب العيني ايضا بانه لا ينال للغاصب في الغالب غاد بل انما الغدر الخالوا والغصب اخذ الشيء قهرا وعدوانا وقوله الغاصب ما ت كذب واخذ المال للقيمة رضي وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان الثوري عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لكل غادر لواء يوم القيامة اي علم يعرف به ولا ريب ان الاغتيال الصادر من الغاصب ان الجارية ما تت غدر وخيانة في حق صاحبه المسلم وقال ابن بطال خالف ابو حنيفة رحمه الله الجمهور في ذلك واحتج هو بانه لا يجمع الشيء وبدله في ملك شخص

واحد واحتج الجمهور بانه لا يحل مال مسلم الا عن طيب نفس ولان القيمة انما وجبت بناء على صدق دعوى الغاصب ان الجارية ماتت فلما تبين انها لم تمت صار باقيا على ملك المغصوب منه لانه لم يحصل بينهما عقد صحيح فوجب ان ترد الى صاحبها قال وفرقوا بين الثمن والقيمة فان الثمن في مقابلة الشيء والقائم والقيمة في التالف المستهلك وكذا في البيع الفاسد والفرق بين الغصب والبيع الفاسد ان البائع رضي باخذ الثمن عوضا عن سلعته واذن للمشتري بالتصرف فيها فاصلح هذا البيع ان يأخذ قيمة السلعة ان فاتت والغاصب لم يأذن له المالك فلا يحل ان يتملكها الغاصب الا ان يؤدي المغصوب منه بقينة والحديث من افراده باب بالتنوين من غير ترجمة هو كالفصل من السابق وسقط لفظ باب للنسفي والاصيلي وابن عساكر قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة ابو عبد الله العبدي البصري اخو سليمان بن كثير عن سفيان الثوري عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن زينب ابنة ولابي ذر زينب ام سلمة واسم ابي زينب ابي سلمة بن عبد الاسد عن امها ام سلمة هند بنت ابي امية رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انما انا بشر بطلق على الواحد كما هنا وعلى الجمع كقوله تعالى نذير البشر ولبست انما هنا للحصر التام بل لحصر بعض الصفات في الموصوف هو صفر في البشرية بالنسبة الى الاطلاع على البواطن وسبب هذا عند اهل البيان فرط قلب لانه اتى به رد اعلى من يزعم ان من كان رسولا يعلم الغيب ولا يخفى عليه المظلوم فاعلم صلى الله عليه وسلم انه كالبشر في بعض الصفات الخلقية وان زاد عليهم بما اكرمه الله به من الكرامات من الوحي والاطلاع على المغيبات في اماكن وانه يجوز عليه في بعض احكام ما يجوز عليهم وانه انما حكم بينهم بالظواهر فيحكم بالبينة واليمين وغيرهما مع جواز الباطن على خلاف ذلك ولو ثبت انه لا اطلاع له على باطن امر الخصمين لحكم بينهن من غير احتياج الى صحة من المحكوم له من بينة او يمين لكن لما كانت امته مامورين باتباعه والاقتداء باقواله وافعاله جعل له من الحكم في قضيته ما يكون حكما لهم في قضيتهم لان الحكم لو صلة لما بان بعد لانه معلوم انه صلى الله عليه وسلم بشر وانكم تختصمون زاد ابو ذر عن الكشميهني الى فلا اعلم بواطن الامور كما يقتضي الحالة البشرية وانما الحكم بالظاهر ولعل بعضكم ان يكون الحن بحجته بالحاء المهملة اي افصل بفتح الفاء وكسر الصاد المهملتين من لحن يكسر الحاء اذا فطن بحجته اي السن والفتح وابن كلاهما واقدر على الحجة من بعض وهو كاذب واقضي عطف على المنفي السابق بالواو ولابي ذر فاقضي له بسبب بلاغته على نحو ما اسمع ولابي ذر عن الحموي والمستملي مما اسمع فمن قضيت له من حق اخيه وفي رواية. بحق اخيه المسلم ولا مفهوم له لانه خرج مخرج الغالب والا فالذمي والمعاهد كذلك وسقط لفظ حق لابي ذر وغيره فقضيت له مراعيه شيئا بظاهر محالف الباطن فهو حرام فلا يأخذ باسقاط الضمير المنصوب اي فلا ياخذ ما قضيت له ولابي ذر عن الكشميهني فلا ياخذ فانما اقطع له قطعة بكسر القاف طائفة من النار اي اخذها مع علمه بانه حرام عليه وهذا من المبالغة في التشبيه حمل ما يتناوله المحكوم له. حكم صلى الله عليه وسلم وهو في الباطن باطل

قطعة من النار وقال في العدة اطلق عليه ذلك لانه سبب في حصول النار له فهو من مجاز
التشبيه كقوله تعالى انما يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا وحاصله
اخذ ما يؤول به الى قطعة من النار فوضع المسبب وهو قطعة من النار موضع السبب وهو
ما حكم له به وفي الحديث ان حكم الحاكم لا يحل حراما ورسوله ولا يحرمه فلو شهد شاهدا
زور بما لا ينبغي تعالى تحكم به لمن يحل للمحكوم له ذلك المال ولو شهدا عليه بقتل يحل
قتله مع علمه بكذبهما وان شهدا على انه طلق امرأته لم يحل لمن يحل كذبهما ان يتزوجها
فان قيل هذا الحديث ظاهره انه يقع منه صلى الله عليه وسلم لا يقر عليه الخطأ في الاحكام فالجواب
انه لا تعارض بين الحديث وقاعدة الاصول لان مرادا الاصوليين بما حكم فيه باجتهاد
هل يجوز ان يقع فيه خطأ فيقرون على انه لا. يخطئ في اجتهاده بخلاف غيره واما الذي
في الحديث فليس من الاجتهاد في شيء انما حكم بالبينة ونحوها فلو وقع منه ما. يخالف البواطن
لا يسمى الحكم خطأ بل الحكم صحيح على ما استقر به التكليف وهو وجوب العمل بشاهدين مثلا
فان كانا شاهدي زور ونحو ذلك فالتقصير منهما واما الحكم فلا حيلة له فيه ولا عيب عليه
بسببه. بخلاف ما اذا اخطأ في الاجتهاد والحديث سبق في المظالم والشهادات وبقي
شيء الله تعالى بعونه وقوته في الاحكام هذا **باب** بالتنوين مذكور
حكم شهادة الزور **وفي النكاح** وبه قال **حدثنا مسلم** بن ابراهيم ابو عمر الفراهيدي الازدي
البصري قال **حدثنا هشام** هو ابن ابي عبد الله سنبر لسين مهملة مفتوحة ثم موحدة ساكنة
فوحدة مفتوحة بوزن جعفر الدستوائي قال **حدثنا يحيى** بن ابي كثير الطائي
مولاهم ابو نصر اليمامي **عن سلمة** بن عبد الرحمن بن عوف **عن ابي هريرة** رضي الله عنه **ان النبي**
صلى الله عليه وسلم قال **لا تنكح البكر** بضم الفوقية مبنيا للمفعول اي لا تزوج **حتى تستأذن**
بالبنا للمفعول ايضا بوجه منهما الاذن **ولا الثيب** فالمثلثة التي زالت بكارتها **حتى تستأمر**
بضم اوله بطلب امرها وفرق بينهما لان الامر لا يكون الا باللفظ والاذن بلفظ وغيره **قالوا**
يا رسول الله كيف اذنها اي اذن البكر قال صلى الله عليه وسلم **اذا صمتت** فهو قيتين لان الغالب
من حالها ان لا تظهر ارادة النكاح والحديث سبق في النكاح **وقال بعض الناس** هو الامام
ابو حنيفة رحمه الله ان ولاية ذي رحم كالاب تثبت مبنية للمفعول
ولو ثيبا اصله تتزوج فحذف احدى التاءين تخفيفا **فاختار رجل** منهم **قاما شاهد بن يشهد**
بامانة شاهدي **لا يحقه** ولا بي ذر شاهدين زورا اي يشهدا زورا **انه تزوجها برضاها**
فاثبت القاضي نكاحها بشهادتهما ولا بي ذر بشهادتهما على نكاحه **والزوج** اي والحال
ان الزوج **يعلم ان الشهادة باطلة فلا يأس ان يطأها** ولا يأثم بذلك **وهو تزويج**
صحيح لان مذهبه رحمه الله ان حكم القاضي ينفذ ظاهرا وباطنا وبه قال **حدثنا علي بن**
عبد الله المديني وسقط لابي ذر ابن عبد الله قال **حدثنا سفيان** بن عيينة قال **حدثنا يحيى**
بن سعيد بكسر العين الانصاري **عن القاسم** بن محمد بن ابي بكر الصديق **ان امرأة** لم تسم **ولد جعفر**

قال

قال الحافظ من جعفر بغلب على الظن انه ابن ابي طالب قال وجاء في الكرماني فقال المراد جعفر الصادق
ابن محمد بن الباقر وقال القاسم بن محمد جد جعفر الصادق ولامه انتهى وعند الاسماعيلي من رواية
ابن ابي عمر عن سفيان ان امرأة من الانصار يقال لها جعفر **تحوفت ان يزوجها وليها وهو** اي والحال انها
كارهة فارسلت الى شيخين من الانصار عبد الرحمن ومجمع بضم الميم الاولى وكسر الثانية
مشددة بينهما جيم مفتوحة اخره عين مهملة **بني جارية** بالجيم والراء والتحتية وهو جد هما
وصحفه بعضهم بالحاء المهملة والمثلثة واسم ابيهما كما سيأتي في النكاح يزيد وزاد في رواية
ابن عمر تحوفها انه ليس لاحد من امرئ شيء **فقالا لها فلا تخشين** بفتح الشين المعجمة على انه للمرأة
المتحوفة ومن معها وفي رواية ابن عمر فارسل اليها ان لا تخافي فانه في الفتح دخل على
انهما خاطبتا من كانتا ارسلتا اليهما او من ارسلا وعلى الحالين فكان من ارسل في ذلك جماعة
لشوة وظن السفاء فصاحبه خطاب للمرأة وحدها فقال **الصواب فلا تخشين** بكسر الشين وسكون
النون قال ولو كان بلانا كيد لحذفت النون وانتهى **قال خنسا** بفتح الخاء المعجمة وسكون النون
وبالسين المهملة بعدها همزة ممدودا **بنت خذام** بكسر الخاء المعجمة وفتح الذال المعجمتين
وبعد الالف ميم الانصارية الاوسية **انكحها ابوها** خذام بن وديعة من رجال بدر
لكن قال الواقدي انه من بني مزينة **وهي** اي والحال انها **كارهة** ذلك في النكاح فاتت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند عبد الرزاق انها قالت يا رسول الله ان ابي انكحني وان عمر
بن خذام اجابني **فرد النبي صلى الله عليه وسلم ذلك النكاح قال سفيان** بن عيينة بالسند السابق
واسماء عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق **فسمعته يقول عن ابيه** القاسم **ان**
خنسا فلم يذكر عبد الرحمن بن يزيد ولا اخاه فارسلاه وبه قال **حدثنا ابو نعيم** الفضل بن دكين
قال **حدثنا شيبان** بفتح الشين المعجمة ابن عبد الرحمن **عن يحيى** بن ابي كثير **عن ابي سلمة**
ابن عبد الرحمن بن عوف **عن ابي هريرة** رضي الله عنه انه **قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم**
لا تنكح بالبنا للمفعول **الايم حتى تستأمر** اي يطلب امرها والايم بفتح الهمزة وتشديد التحتية
المكسورة بعدها ميم من لا زوج لها بكرا او ثيبا لكن المراد هنا الثيب بقرينة المقابلة للبكر في
قوله **ولا تنكح البكر** بالبنا للمفعول **حتى تستأذن** بالبنا للمفعول ايضا **قالوا يا رسول الله**
كيف اذنها اي اذن البكر **قال صلى الله عليه وسلم اذنها ان تسكت** غالبا واتفاوت السؤال عن الاذن
مع ان حقيقته معلومة لان البكر لما كانت تستحي ان تفصح بالظهار رغبتها في النكاح احيج
الى كيفية اذنها **وقال بعض الناس** هو الامام ابو حنيفة **ان حال الناس يشاهدون يردون**
على تزويج امرأة ثيب بامرها فاثبت القاضي نكاحها اياه والزوج يعلم انه لم تزوجها
قط فانه يسعه اي يجوز له **عند النكاح ولا يأس بالمقام** له معها بعد ميم المقام لان حكم الحاكم
ينفذ ظاهرا وباطنا عنده كما مر وقد نقل المهلب اتفاق العلماء على وجوب استيذان الثيب
لقوله تعالى فلا تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن اذا تراضوا فدل على ان النكاح يتوقف على الرضى
من الزوجين وامر النبي صلى الله عليه وسلم باستيذان نكاح الثيب ورد نكاح من زوجت كارهة

فقول الامام ابي حنيفة خارج عن هذا كله ذكره في الفتح وبه قال حدثنا ابو عاصم الضحاك
ابن مخلد عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز عن ابن ابي مليكة هو عبد الله بن عبيد الله بن
ابي مليكة بضم الميم واسمه زهير عن ذكوان مولى عايشة عن عايشة رضي الله عنها انها قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البكر تستاذن قالت عايشة قلت يا رسول الله ان البكر
تستحي ان تفعل ذلك قال صلى الله عليه وسلم اذنها صماتها بضم الصاد المهملة سكوتها والحديث
سيأتي في النكاح وقال بعض الناس هو ابو حنيفة الامام بفتح الهاء وكسر الواو واجيب
عن الحموي والمستملي الفضل جارية بنية من النساء بنتيه ولابي ذر عن الكشميهني شيئا بدل
بنية او بكرا فاتت ان تتزوجها حتى تشاهد بي شاهدين على انه تزوجها فادركت
اي بلغت الحلم فاحتال فجاءا شاهدين فشهدا على انه تزوجها فادركت بنت
اي بلغت الحلم ورضيت فقبل القاضي شهادة الزوج ولابي ذر عن الحموي والمستملي شهادة الزوج
بذلك فقبل القاضي شهادة الزوج والزوج يعلم بطلان ذلك حيلة الولي مع علمه بكذب
الشاهدين في ذلك وظاهره انها بعد الشهادة بلغت الحلم ورضيت وبه يحتمل ان يريد انه
جاء شاهدين على انها ادركت ورضيت فتزوجها فيكون ذلك اخلا تحت الشهادة وفي
الفتح ان الاستيذان ليس بشرط في صحة النكاح ولو كان واجبا وحينئذ فالقاضي
لهذا الزوج عذر ما فيقبل وهذا قول ابي حنيفة واصح ما تؤول عليه في تجويز الحيلة
شاهدان زوجاني وخالفه صاحباه باب ما يذكر من اجتناب الناقة المجبوبة
والصرام جمع صرة بفتح الصاد المهملة والراء المشددة وما ترك على النخل
وبه قال حدثنا محمد بن ابراهيم القرشي الحبازي بفتح الحاء والموحدة المشددة وبالزاي
او مكسورة فمهملة قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير
عن عايشة رضي الله عنها انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب الحلو
بالهمز والمد والقصر فكتب بالياء بدل الالف وعند الثعالبي في فقه اللغة انها المجبوبة
بفتح الميم وكسر الجيم بوزن عظيم وهو تمر يجبى بالبن وقد يجبى العسل افرده لشرفه لما
فيه من الخواص نحو كوثر له تعالى وملائكته ورسله وجبريل وميكال وكان اذا عمل
العصر اجاز على نسائه بفتح الهمزة والجيم وبعد الالف زاي اي يقطع المسافة التي بين
كل واحدة التي تليها يقال اجاز الوادي اذا قطعه وسبق في الطلاق من وان عليا بن
مسهر اذا اصبح دخل على نسائه هذا لو مهر فدخل على حفصة ام المؤمنين بنت عمر
رضي الله عنهما فاستأذنت اكثر مما كان يستأذن فاذن لها اي اقام اكثر مما كان يقيم قالت
فسألت عن سبب ذلك الاحباس فقال ولابوي ذر والوقت وابن عساكر فقيل لي هدية
امراة ولابي ذر عن الكشميهني لها امراة من قومها اهدت اليها عكة عسل فسقت
رسول الله صلى الله عليه وسلم منه شربة وسنوان شربة العسل كانت عند زينب بنت
جحش وهنا انه عند حفصة وعند ابن مردويه عن ابن عباس انه كان عند سودة قالت عايشة

فقلت

فقلنا بالتخفيف والالف ولابي ذر عن الحموي والمستملي فقلت والله لنحتالن له اي لاجله واللام في لنحتالن
بالفتح فذكرت ذلك لسودة بنت زمعة فقلت اذا دخل عليك النبي صلى الله عليه
وسلم فانه سيدنو منك فقولي له يا رسول الله اكلت مغافير بالغين المعجمة والفا
قال ابن قتيبة صمغ حلو له رايحة كريهة فانه سيقول لك لا فقولي له ما هذه الريح
يزاد في الطلاق فانه يجد منك وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشتد عليه ان يوجد
منه الغير الطيب فانه سيقول لا سقتني حفصة شربة عسل فقولي له جرست بفتح
الجيم والراء والسين المهملة اي رعت نحل العرفط بضم العين المهملة والفا بينهما راء ساكنة
آخره طاء الشجر الذي صمغه المغافير وساقول انا له ذلك وقولي انت يا صفية
بنت حيي فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على سودة بنت زمعة قالت عايشة قلت
ولابي ذر قالت اي عايشة تقول سودة والذي لا اله الا هو لقد كدت ان
اناديه من المبادرة وللاصيلي وابي ذر عن الحموي والكشميهني انا اناديه بالموحدة من
المبادءاة بالهمز ولابن عساكر وابي الوقت وابي ذر عن المستملي انا اديه بالنون بدل الموحدة
بالدي قلت اي وانه صلى الله عليه وسلم لعلى الباب فرقا بكسر الراء خوفا مما
قرب رسول الله صلى الله عليه وسلم منا اكلت مغافير قالت لا قالت فما
شأن هذه الريح زاد في الطلاق قالت اجد منك قال سقتني حفصة شربة عسل قلت
لابي ذر عن الحموي والمستملي قالت سودة جرست رعت نحل العرفط قالت عايشة فلما
دخل علي قلت له مثل ذلك القول الذي قلت لسودة ان تقوله له فلما
جرس قالت له مثل ذلك فلما دخل على حفصة قالت يا رسول الله الا نجعل له
بالتخفيف سبيك منه بفتح الحاء المهملة اي من العسل قالت لا حاجة لي به قالت عايشة رضي الله عنها تقول سودة
سبحان الله لقد حرمناه بتخفيف الراء مع فتحها اي منعناه صلى الله عليه وسلم من العسل قالت عايشة
رضي الله عنها قلت لها اسكتي لعله يشوذ لك فيطعم ما دبرته لحفصة فان قلت كيف
جاز على از واجه رضي الله عنهن الاحتيال الجيب بانه من مقتضيات الطبيعة للمتأبي الغيرة
وقد عفي عنهن والحديث سبق في الاطعمة والاشربة والطلاق باب ما يكره من
الاحتيال في الزواج من اطاعوث بوزن رفاعوث وهو خراعة ايما من الجن كما في الحديث
وهذا لا يعارضه قول ابن سينا سببه دم رديء يستحيل الى جوهر سبعي يفسد العقل ويؤدي
الى القلب كيفية رديئة فيحدث الفرق والغشيان والغشي لانه يجوز ان يكون ذلك يحدث
عن الطعنة الباطنة فيحدث منها المادة السمية ويهيج الدم بسببها وبه قال حدثنا عبد الله
ابن مسلمة القعنبي عن مالك الامام الاعظم عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عبد الله
ابن عامر بن ربيعة العنزي حليف بن عدي ابي محمد المدني ولد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم
ولابيه صحبة مشهورة ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه خرج الى الشام في ربيع الثاني سنة ثماني
عشرة بتفقد احوال الرعية فلما جاء سرغ بفتح موحدة فمهملة مفتوحة وسكون الراء بعدها غين معجمة

مصرف ولا ينصرف غربة بطن بالشام مما يلي ولابي ذر سرع باسقاط الوحدة بلغه ان
الوبا بفتح الواو والموحدة الممدودة المهموز العام والمراد هنا الطاعون المعروف بطاعون عمواس
وقع بالشام فعزم على الرجوع بعد ان اجتهد ووافقه بعض الصحابة ممن معه على ذلك فاخبره
عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم بارض
ولابي ذر به اي بالطاعون فلا تقدموا بفتح اوله وثالثه ولابي ذر فلا تقدموا بضم اوله
وكسر ثالثه عليه لانه اقدام على خطر واذا وقع الطاعون بارض وانتم بها فلا تخرجوا
منها فرارا منه لانه فرار من القدر فالاول تاديب وتعليم والاخر توسيع وتسليم فرجع عمر
من سرغ وعن ابن شهاب الزهري بالسند السابق عن سالم بن عبد الله ان جده عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه انما اقبل من سرغ من حديث عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه
وفيه تقديم خبر الواحد على القياس لان الصحابة اتفقوا على الرجوع اعتمادا على خبر عبد الرحمن
وحده بعد ان ركبوا المشقة في المسير من المدينة الى الشام ورجعوا ولم يدخلوا الشام
وروي ان انصراف عمر انما كان من ابي عبيدة بن الجراح لانه استقبله فايلا جيت يا صحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم تدخلهم ارضا فيها الطاعون فقال عمر يا ابا عبيدة اشكانا
فقال ابو عبيدة كان يعوب اذا قال لبعيره لا تدخل هذا من باب واحد فقال عمر والله لو غيرك
فقال ابو عبيدة لا تدخلها فرده وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال حدثنا
ولابي ذر اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني
ولابي ذر اخبرني بالجمع والافراد عامر بن سعد بن ابي وقاص ان سعدا سمع اسامة
ابن زيد بضم المهملة ابن حارثة يحدث سعدا هو ابوه ابي وقاص والد عامر ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذكر له الوجع اي الطاعون فقال رجز بالزاي عذاب او قال عذاب
بالشك من الراوي يعذب به بعض الامم لما كثر طعنهم فيه قد هممت ان
ولابي ذر خبر ثم سمعت بارض ولابي ذر عن الكشميهني به اي بالطاعون بارض
فلا تقدموا عليه بفتح اوله وثالثه وضم اوله وكسر ثالثه عليه ومن كان بارض وقع بها فلا يخرج
فرارا منه من الطاعون قال المهلب والتحيل في الفرار من الطاعون بان يخرج في تجارة او الربا مثلا وهو ينوي بذلك الفرار من الطاعون والحديث سبق في ذكر بني اسرائيل هذا باب
بالتنوين كوفيه ما يكره من الاحتيال في الرجوع عن الجهة والاحتيال في اسقاط الشفعة
وقال بعض الناس الامام ابو حنيفة ان وهب شخص لغيره درهما او اشترى منه مكث بفتح
الكاف وتنتها بعدها مثلثة الشيء الموهوب عبده عند الموهوب له سنين واختار
الواهب في ذلك بان نوى طامع الموهوب له ان لا يتفرق قاله في الفتح ثم رجع الواهب فيها
ان في الهبة فلا رجوع بعد واحد منهما فخالف هذا القابل لرسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله
العائد في هبته المتقدم للنهي عن العود فيها واسقط الزكاة بعد ان حال عليها
الحول عند الموهوب له ووجوب زكاته عليه عند الجمهور واما الرجوع فلا يكون الا بعد الهبة

للولد

للولد واحتج البخاري رحمه الله بقوله حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان
الثوري عن ابي الزبير المكي عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم العائد في هبته كالكلب يعود في قيئه زاد مسلم في رواية
ابي جعفر محمد بن علي الباقر عنه فيأكله ليس لنا مثل السوء بفتح السين ولا ينبغي لنا معشر
المؤمنين ان نتصف بصفة ذميمة يشابهنا فيها احسن الحيوانات في اخس احوالها وظاهر
هذا المثل كما قاله النووي تحريم الرجوع في الهبة بعد القبض وهو محمول على هبة الاجنبي
لا ما وهبه لولده وقال العيني لم يقل ابو حنيفة هذه المسئلة على هذه الصورة بل الواهب
ان يرجع في هبته اذا كان الموهوب له اجنبيا وقد سلمها له قبل التسليم. يجوز مطلقا واستدل
لجواز الرجوع بحديث ابن عباس عند الطبراني مرفوعا من وهب هبة فهو احق بهبته ما لم
يثب منها وحديث ابن عمر مرفوعا عند الحاكم وقال صحيح على شرطهما قال ولم يقولا ابو حنيفة
حديث العائد في هبته كالكلب يعود في قيئه بل عملا بالحديث من معنا فعمل بالاول في جواز
الرجوع بالثاني في كراهة الرجوع واستقباحه لانه في حرمته وفعل الكلب يوصف
بالقبح لانها محرمة والحديث سبق في الهبة وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المعروف
بالمسندي قال حدثنا هشام بن يوسف الصنعاني قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري
محمد بن مسلم عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما
انه قال انما جعل النبي صلى الله عليه وسلم الشفعة بضم الشين المعجمة وسكون الفاء وحكي
ضمها وفتحها الضم وشرعا حق تملك قهري ثبت للشريك القديم على الحادث فيما ملك
بعوض في كل ملك بفتح من العقار وما موصولة تعم الذي والصلة جملة لم يقسم من القسمة
كما مر فاذا وقعت الحدود جمع حد وهو هنا ما يتميز به الاملاك بعد القسمة وصرفت
الطرق بضم الصاد وكسر الراء مشددة ومخففة اي بينت مصارفها وشوارعها وحوابها
فلا شفعة فاذا قوله فلا شفعة لانه صار مقسوما وخرج عن الشركة فهو دليل لجمهور الجواز والمعنى
في الشفعة دفع ضرر مؤونة القسمة واستيناف المرافق كالمصعد والمنور والبالوعة
في الحصة الصابرة اليه وظاهره ان لا شفعة للجار لانه نفى الشفعة في كل مقسوم والحديث
سبق في البيوع وقال بعض الناس وهو ابو حنيفة رحمه الله تعالى يشرع الشفعة
للجوار بكسر الجيم المجاورة فهو محمد بفتحات اي عدا ابو حنيفة الى ما تقدم به بالشين
المعجمة ولابي ذر عن الكشميهني الى بالسين المهملة من اثبات الشفعة للجار
كالشريك فاربطله فقال ان اشتري دارا اي اراد شراءها كاملة فخاف ان ياخذها
الجار بالشفعة فاشتري منها سهما واحدا شائعا من مائة سهم فيصير شريكا لها فله
ان اشتري الباقي وكان بالواو سقطت لابي ذر للجار الشفعة في السهم الاول
فيصبر احق بالشفعة من الجار لان الشريك في المشاع احق من الجار ولا شفعة له
اي للجار في باقي الدار اي الذي اشتري الدار وخاف ان ياخذها الجار ان يحتال في

ذلك فناقض كلامه لانه احتج بشفعة الجار بحديث الجار احق بصقبه ثم تحيل في اسقاطها
بما يقتضي ان يكون غير الجار احق بالشفعة من الجار وليس فيه شيء من خلاف السنة لكن المشهور
عند الحنفية ان الحيلة المذكورة لابي يوسف واما محمد بن يوسف فقال بكره ذلك اشد
الكراهة لما فيه من الضرر لاسيما ان كان بين المشتري وبين الشفيع عداوة وبتضرر
لشاركته وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن ابراهيم
ابن ميسرة بفتح الميم والسين المهملة وسكون التحتية بينهما انه قال سمعت عمرو بن
الشريد بفتح العين والشريد بفتح المعجمة وكسر الراء بعدها تحتية ساكنة فدال مهملة
الثقفي قال جاء المسور بن مخرمة بن نوفل القرشي رضي الله عنهما فوضع يده على منكبي
بفتح الميم وكسر الكاف فانطلقت معه الى سعد يعني ابن ابي وقاص وهو
خال المسور بن مخرمة الا تامرون يعني سعد بن ابي وقاص ان يشتري من بيتي
الدور بالافراد ولابي ذر عن الكشميهني بيتي بتشديد التحتية بعد فتح الفوقية اللذين
بفتح الذال المعجمة وبعد التحتية نون على التثنية في داري ولابي ذر في داره فقال
سعد لا ازيد او لا احسن عطاءها اربعة آلاف مقطعة واما منجمة اي موجلة على نجوم
متفرقة والتنجيم الوقت المعين والشك من الراوي قال ابو رافع اعطيت بضم الهمزة
مفعول ثان لاعطيت لقد اعطيت بها البيع ولولا ان سمعت النبي ولابي ذر رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول الجار احق بصقبه بفتح الصاد المهملة والقاف وشرح المفردة
يقربه او بقربه بان يتعهده ويتصدق عليه مثلا قال هود لبل المتقدم الجوار
واجب بانه لم يقل احق بشفعته وهو متروك الظاهر لانه ليستلذم ان يكون الجار
احق من الشريك وهو خلاف مذهب الحنفية ما يعكر ولابي ذر ما يعكر بسقوط
الضمير ما تكلم ان معمرا فيما رواه عبد الله بن المبارك عن معمر عن ابراهيم بن ميسرة
عن عمرو بن الشريد عن ابيه اخرجه النسائي لم يقل عليه قال في الكواكب اي ان الجار احق
بصقبه بل قال الشفعة وتعقبه الحافظ بن حجر فقال هذا الذي قاله لا اصل له
وما ادري مستنده فيه ولفظ رواية معمر الجار احق بصقبه كرواية ابي رافع
سواء فلم يرد بالمخالفة على ما رواه معمر ابو الصحابي بل الصحابي الخر وهو المعتمد قال
سفيان فكنا اي ابراهيم بن ميسرة قال ولابي ذر عن الحموي والمستملي قاله اي هكذا
وحكى الترمذي عن البخاري ان الطريقين صحيحان وانا صححهما لان الثوري وغيره تابعوا
سفيان بن عيينة على الاسناد قال المهلب مناسبة ذكر حديث ابي رافع ان كل ما جعله
النبي صلى الله عليه وسلم حقا لشخص لا يجوز لاحد ابطاله بحيلة ولا غيرها وقال بعض الناس
هو النعمان ايضا رحمه الله اذا اراد ان يبيع ولابي ذر عن الكشميهني انه يقطع الشفعة
وربحها العامري عباس وقال الكرماني يجوز ان يكون المراد بقوله انه يبيع الشفعة لازم البيع
وهو الازالة عن الملك فلهذا جاز ان يقال هي تبطل الشفعة وجب البائع للمشتري الدار

وربحها بالحاء والدال المهملتين اي بصقب حدودها التي تميزها ويدفعها اي الدار الى
المشتري ويعوض المشتري الف درهم مثلا لا يكون الشفيع فيها شفعة وانما
سقطت الشفعة في هذه الصورة لان الحيلة ليست معارضة محضة فاشتهت الارث
وبه قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابي قال حدثنا سفيان الثوري عن ابراهيم بن ميسرة
الطايفي نزيل مكة عن عمرو بن الشريد الثقفي عن ابي رافع اسلم مولى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان سعدا هو ابن ابي وقاص ساومه بيتا بدعاية مئتال فقال لولا اني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الجار احق بصقبه بالصاد المهملة ما بفتح
اللام وتخفيف الميم ولابي ذر بسقبه بالسين بدل الصاد ما باسقاط اللام اعطيتك
بحذف ضمير المفعول ولابي ذر عن الكشميهني اعطيتكه وقال بعض الناس الامام ابو
حنيفة رحمه الله ان اشتري شقص دار فاراد ان يبطل الشفعة وهي تالشراء
لا تتم ولا تكون عليه يمين في تحقيق الحيلة ولا في جريان شروطها وقيدنا بالصغير
لان الحيلة لو كانت للكبير وجب عليه اليمين فتحيل في اسقاطها بجعلها للصغير ولو وهبت
لاجنبي فللشفيع ان يحلف الاجنبي ان الحيلة حقيقة وانها جرت بشروطها والصغير لا
يحلف باب كراهية احتيال العامل الذي يتولى بيع ماله وغيره لنفسه
بفتح التحتية مبنيا للمفعول وبه قال حدثنا عبيد بن اسماعيل ابو محمد القرشي الجداري
الكوفي من ولد هبار بن الاسود واسمه عبد الله وعبيد لقب غلب عليه قال حدثنا
اسامة بن حماد بن اسامة قال حدثني هشام عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام عن ابي حميد
بضم الحاء عبد الرحمن والمقبري السايب الانصاري رضي الله عنه انه قال استعمل رسول الله
صلى الله عليه وسلم رجلا من بني سليم يقال له ابن اللتبية بضم اللام وفتح الفوقية وسكونها وكسر الموحدة وتشديد التحتية عبد الله
واللتبية اسم امه قال ابن حجر لم اقف على تسميتها فلما جاء في الاحكام فلما قدم حاسبه
النبي صلى الله عليه وسلم ابي امرهن حاسبه قال هذا لكم وهذا اهدية اهديت لي
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم له وهلا ولابي ذر عن المستملي هلا باسقاط اللام
وتخفيف اللام جلست في بيت ابيك وامك حتى تاتيك هديتك ان كنت صادقا
ثم خطبنا صلى الله عليه وسلم فحمد الله عز وجل واثنى عليه بما هو اهله ثم قال اما
بعد فاني استعمل الرجل منكم على العمل مما ولاني الله فياتي فيقول هذا لكم وهذا
هدية اهديت لي افلا جلس في بيت ابيه وامه حتى تاتيه هديته والله لا يأخذ
احد منكم شيئا من الصدقة من غير حقه الا لقي الله يحمله يوم القيامة فلا
اعرفن احدا منكم لقي الله يحمل بعيرا له رغاء او بقرة لها خوار او شاة تيعر
بفتح التحتية وسكون الفوقية وفتح المهملة وبالراء ثم قد رفع يديه حتى رؤي عفرتا
ابطيه بفتح العين المهملة وسكون الفاء وفتح الراء وبالفوقية تثنية عفرة بضم العين
وسكون الفاء وهي بياض ليس بالناصع وقيل هو لون التراب وقيل لون الظبي
والمراد بياض الابط لان الظباء بيضاء الابط اللهم هل بلغت مرتين ولابي ذر عن
الكشميهني اللهم بلغت بالتاء بدل الهاء ولابي ذر عن الحموي والمستملي هل بلغت
بالتاء بدل الهاء قال ابو حميد سمعت اذناي وابصرت عيناي حين سأله النبي صلى الله
عليه وسلم ولابي ذر عن الكشميهني وسلم ويقول اللهم هل بلغت مرتين
ولابي ذر عن الحموي والمستملي قاله اي هكذا وحكى الترمذي عن البخاري ان الطريقين صحيحان وانا صححتهما لان الثوري وغيره تابعوا
سفيان بن عيينة على الاسناد قال المهلب مناسبة ذكر حديث ابي رافع ان كل ما جعله
النبي صلى الله عليه وسلم حقا لشخص لا يجوز لاحد ابطاله بحيلة ولا غيرها وقال بعض الناس
هو النعمان ايضا رحمه الله اذا اراد ان يبيع ولابي ذر عن الكشميهني انه يقطع الشفعة
وربحها العامري عباس وقال الكرماني يجوز ان يكون المراد بقوله انه يبيع الشفعة لازم البيع
وهو الازالة عن الملك فلهذا جاز ان يقال هي تبطل الشفعة وجب البائع للمشتري الدار

والجمع حمد وصفة لبعير اي صوت او مجل نقر على عنقه لحاجار بضم الحاء وفتح الواو
الخفيفة بعدها الف فراء صوت ايضا او مجل على عنقه شاة تيعر بفتح الفوقية وسكون
التحتية وفتح العين المهملة بعدها مثناة تحت ثم راء صوت ثم ع صلى الله عليه وسلم بويه بالتثنية والذي
في البونينية بوه بالافراد حتى وثوى براء مضمومة فمثلثة مكسورة فتحتية ولابي ذر بكسر
الراء بعدها تحتية ساكنة فمعجمة باطل ابطله بالافراد وفي نسخة بابطيه بالتثنية حال
كونه تعول اللهم صل بلعنك ما امرتني به نصر عيني وسمع اذني بفتح المعجمة وسكون
الصاد المهملة وفتح الراء وسمع بفتح السين المهملة وسكون الميم وفتح العين كذا في الفرع
كاصله وضبطه اكثرهم كذلك فيما قاله القاضي عياض قال سيبويه العرب تقول
سمع اذني يراه وراي عيني تقول ذلك بضم اخرهما قال القاضي عياض واما الذي في
كتاب الجيلي فوجهه بالنصب لانه لم يذكر المفعول بعده وقال في القطع وبصر بفتح الموحدة
وضم الصاد وسمع بفتح السين وكسر الميم اي بلفظ الماضي فيهما اي نصرت عيناي رسول الله
صلى الله عليه وسلم ناطقا ورافعا يده وسمعت كلامه فيكون من كلام ابي حميد وعلى القول
بانها مصدران مضافان فمفعول بلغت يكون من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن في
ابي عوانة من رواية ابن جريج عن هشام نصر عيناي ابي حميد وسمع اذناه وجيفة بين
ان يكون بضم الصاد وكسر الميم وفي رواية مسلم من طريق ابي اسامة نصر وسمع بالواو
فيهما والتثنية في اذني وعيني وعنده من رواية ابن نمير نصر عيناي وسمع اذناي
قال المهلب حملة العلم لهذا الحديث لم تقع بان بسائح بعض من عليه الحق قد تنوسي قال
هل جلس في بيت ابيه وامه لينظر هل يهدى له وقال في فتح الباري وفيه ان يتعلم
الحديث للتنمة من جهة مثلكم ما اهدي اليه اما كان ليعمله كونه عاملا فاعتقد انه
انما اهدي له بسبب ذلك وفيه ان اصحاب الحقوق التي يعمل فيها فيبين له صلى الله عليه
وسلم ان الحقوق التي عمل لاجلها هو السبب في الاهداء اليه وانه لو اقام في منزله لم
يهد له شيء فلا ينبغي له ان يستحلها بمجرد كونها وصلت اليه بعمله بل نفي الهدية فانا
ذلك انما يكون حيث يتمحض الحق له والحديث سبق في الهبة والنذور والزكاة وبه
قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان الثوري عن ابراهيم بن ميسرة
الطائفي عن عمرو بن الشريد الثقفي عن ابي رافع اسمه اسلم انه قال قال النبي ولابي ذر
قال النبي صلى الله عليه وسلم الجار احق بصقبه ولابي ذر بسقبه بالسين بوزن
الصاد اي من يقرب سهمان بتعهده ويقيد ق عليه مثلا وسبق ما فيه قريبا وقال
بعض الناس الامام ابو حنيفة المعنى ان الشريك اولى ان يراد اوفيشتري دار بعشرين
الف درهم مثلا بلا شركة بينهما على اسقاط الشفعة حتى لا تشترى الدار بعشرين
الف درهم وسقوه بفتح التحتية اي يتعقد البايع تسعة آلاف درهم وتسعمائة
درهم وتسعة وتسعين وبتقدير دينارا اي بمقابلة ما بقي من العشرة الالف

ولابي

في قوله تعالى فالق الاصباح وامر بالاستعاذة برب الفلق لانه ينبئ عن انشقاق ظلمة
عالم الشهادة وطلوع بتاشير الصبح بظهور سلطان الشمس واشراقها الافاق كما ان
الرويا الصالحة مبشرات تنبئ عن وقوع انوار عالم الغيب وامارة مطالع الهدايات
بسبب الرؤية التي هي جزء من اجزاء النبوة فكما صلى الله عليه وسلم بالجزء الكسر الحاء المهملة
وتخفيف الزاي ممدود مذكر منصرف على الصحيح وقيل مؤنث غير منصرف تسخيف بالحاء المهملة
اخره مثلثة في غار قبيه هو اي التحنث التعبد بالخلوة ومشاهدة الكعبة منه والتفكر
او. مما كان يبلغ اليه من المعرفة الليالي وان العدد مع ابا مهن والوصف بذوات
العود بعيد المقابلة كونها معدودة وقال الكرماني يحتمل الكثرة اذا الكثير يحتاج
الى العدد وهو المناسب الى المقام وانما كان. على عليه الصلاة والسلام. يجاور من غيره
لان جده عبد المطلب وامر كان. يخلو فيه من قريش وكانوا يعظمونه لجلالته وكبر
سنه فتبعه على ذلك فكان. يخلو صلى الله عليه وسلم. بمكان جده وكان التوسم الذي يخلو
فيه شهر رمضان فان قريشا كانت تعتمد كما كانت تصوم يوم عاشورا و يقرون انها
التعبد تتزود اذا نفذ زاده الى اهله رضي الله عنها فتزوده ولابي ذر
الكشميهني فتزود. حذف الضمير لمثل الليالي حتى جيئه الحق بفتح الفاء والام
بعدها همزة اي جاءه الوحي بغتة وكانه لم يكن متوقعا للوحي قاله النووي وتوقعه
البلقيني بان في الملائق هذا النفي لنظر فعند اسحاق عن عبيد بن عمير الوحي في
المنام نظيره اوقع له في اليقظة مثل الفلق والاصوبا للغاة وعبر ذلك قال في الحديث وفيه
ذلك يستلزم وقوعه في اليقظة حتى يتوقعه نظر فالاولى ترك الجزم باحدهما جاءه الحق
صلى الله عليه وسلم فجاءه جبريل الملك جبريل عليه السلام وفاجاه تفسيرية او تعليلية
او سببية وحتى لانتهاء الغاية انتهى وتوجه لغار حرا. بمجي جبريل فيه في الغار فقال
وهل يسلم قبل قوله اقرا ام الظاهر لا لان المقصود اذ ذاك تفخيم الامر وتهويله اقرا
السلام متعلق بالبشر لا الملائكة ووقوعه منهم على ابراهيم لانهم كانوا في صورة فلا
يردها ولا سلامهم على اهل الجنة لان امور الاخرة مغايرة لامور الدنيا غالبا فلم في رواية
الطيالسي ان جبريل سلم ولا لكن لم يرد انه سلم عند الامر بالقراءة قاله في الفتح فقال
له الرسول صلى الله عليه وسلم ما انا بقارئ ولغير ابي ذر فقلت ما انا بقاري اي ما
احسن ان اقرا فاخذني جبريل فغطني ضمني وعصرني حتى بلغ منى الجهد بفتح الجيم ونصب
الدال مفعول حذف فاعله اي بلغ الغط مني الجهد ويضم الجيم ورفع الدال الاول بلغ
من الجهد مبلغه فاعل بلغ ثوار سله الطاقتي فقال اقرا فقلت ما انا بقاري فاخذني
فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثوار سلني فقال اقرا فقلت ما انا بقاري فاخذني
ولابي ذر عن الكشميهني فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد ثوار سلني قال في شرح المشكاة
قوله ما انا بقاري اي حكمي كسائر الناس من ان حصول القراءة انما هو بالتعلم وعدمه بعدمه

فلذلك

فلذلك اخذه فغطه مرارا ليخرجه عن حكم سائر الناس ويستفرغ منه البشرية ويفرغ
فيه من صفات الملكية فقال له حينئذ لما علم المعنى اقرا باسم ربك الذي خلق كل شيء
وموضع باسم ربك النصب على الحال اي اقرا مفتتحا باسم ربك قل باسم ربك ثم اقرا حتى
بلغ علم ما لم يعلم ولابي ذر حتى بلغ علم الانسان ما لم يعلم وفيه كما قال الطيبي اشارة
الى ورد ما تصوره صلى الله عليه وسلم من ان القراءة انما تيسر بطريق التعلم فقط بل انها
كما تحصل بواسطة المعلم قد تحصل بتعليم الله بلا واسطة فقوله علم بالقلم اشارة
الى العلم التعليمي وقوله علم الانسان ما لم يعلم اشارة الى العلم اللدني ومصداقه قوله
تعالى ان هو الا وحي يوحى علمه شديد القوى فرجع بها بالآيات المذكورة ترجف
بضم الجيم وكسرها تضطرب بوادره جمع بادرة وهي اللحمة بين المنكب والعنق ويعبر انه لا يخص بعضو واحد
وانما رجعت بوادره لما يجيء من الامر المخالف للعادة لان النبوة لا تزيل الطباع
البشرية كلها حتى دخل على خديجة فقال زملوني موتفيني بما يذهب عني الرعب
زملوه بفتح الميم حتى ذهب عنه الروع بفتح الراء والفزع فقال لها خبرها
خبر بالرفع والجر ولابي ذر عن الكشميهني الخبر وقال قد خشيت على نفسي ان لا اقوى على
مقاومة هذا الامر ولا اقدر على حمل اعباء الوحي فتزهق نفسي ولابي ذر عن الحموي
والمستملي على بتشديد الياء فقالت له خديجة كلا ثم لعادة اي لا خوف عليك ابشر
يعز الله رسول الله حقا والله لا يخزيك الله ابدا بضم التحتية وسكون الخاء
المعجمة من الخزي ولابي ذر عن الكشميهني لا يحزنك بالحاء المهملة والنون بدل الميم
والياء الحزن انك لتصل الرحم اي القرابة وتصدق الحديث وتحمل الكل بفتح الكاف
وتشديد اللام الثقل وبرخل فيه الانفاق على الضعيف واليتيم والعيال ونحو ذلك
وتقري الضيف بفتح القوقية من غير همز اي. تهيي له طعامه وتوله وتعين على نوائب
الحق حوادثه اراد ت انك لست ممن يصيبه مكروه لما جمع الله فيك من مكارم الاخلاق
ومحاسن الشمائل وفيه دلالة على ان احكام الاخلاق وخصال الخير سبب للسلامة
من مصارع السوء وفيه مدح الانسان في وجهه في بعض الاحوال المصلحة نظرا
وفيه ما يجبر من خصلت له مخافة مزامرة وفي دلائل النبوة للبيهقي من طريق ابي
مسرة مرسلا انه صلى الله عليه وسلم قص على خديجة ما راى في المنام فقالت ابشر
فان الله لا يصنع بك الا خيرا ثم اخبرها ما وقع له من شق البطن واعادته فقالت له
ابشر ايضا هذا والله خير ثم استعلن له جبريل فذكر القصة فقال لها اراينك الذين
رايت في المنام فانه جبريل استعلن لي بان ربي ارسله الي واخبرها بما جاءه به فقالت
ابشر فوالله لا يفعل الله بك الا خيرا فاقبل الذي جاءك من الله فانه حق وابشر فانك
رسول الله ثم انطلقت به خديجة حتى اتت به مصاحبة له ورقة بن نوفل
ابن اسد بن عبد العزى بن قصي وهو ابي ورقة ابن عم خديجة وهو اخو ابيها

ولابن عساكر فيما ذكره في الفتح اخبارها بالجزء الذي صفة للعلم ووجه الرفع خبر مبتدا محذوف وكان ورقة امرأ تنصر دخل في دين النصرانية واتبع الاناجيل قبل البعثة المحمدية وكان يكتب الكتاب العربي وفي باب بدء الوحي العبراني فيكتب بالعربية من الانجيل ما شاء الله ان يكتب اي الذي شاء الله كتابته وكان شيخا كبيرا قد عمي فقالت له خديجة لو ورقة اي ابن عم اسمع من ابن اخيك محمد صلى الله عليه وسلم فقال ورقة اي ابن اخي بمعنى يا ابن اخي يخاطب ابن مناديه تلطفا وفي رواية ابن اسحاق ما ذا ترى فاخبره النبي صلى الله عليه وسلم خبر ما راى وفي بدء الوحي خبر ما راى فقال له ورقة هذا الناموس جبريل صاحب سر الخير قال الهروي سمي به لان الله خصه بالوحي لما دل ترك نبضم الهمزة على موسى بن عمران صلى الله عليه وسلم ولم يقل عيسى مع كونه نصرانيا لان نزوله جبريل عليه متفق عليه عند اهل الكتاب من تحلا في عيسى يا ليتني كنت فيها اي في ايام النبوة ومدتها جذعا بفتح الجيم والمعجمة المفتوحتين وبالنصب بكان المقدرة عند الكوفيين او على الحال من الضمير في فيها وخبر ليت قوله فيها اي ليتني كائن فيها حال الشبيبة والقوة لانصرنك وابالغ في نصرتك اكونو في بدء الوحي ليتني اكون جاعلا حين يخرجك قومك من مكة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم معاديا ومخزي بفتح الياء المعنوحة وقال ذلك استبعادا للاخراج ونفيا منه فيتوجه منه قال الاصيلي ان معاداة الوطن على النفس مذمومة لما ظهر عليه الصلاة والسلام من تشوفه لذلك بخلاف ما سمعه من ورقة من ايذائهم وتكذيبهم له فقال ورقة له لم يخرجوك فيما بلغنا ولا في ذر على الكسر مهموز ومثل ما جئت به من الوحي الا عودي لان الاخراج عن المالوف سبب وان يدركني يومك بجزم يدركني بان الشرطية ويومك فاعل يدركني اي يوم انتشارك نصرك بالجزم جواب الشرط وانصرك بالنصب على المصدرية مؤزرا من الازر وهو القوة ثم لم ينشب بالنون المعجمة لم يلبث ومرقة ان توفي بدل اشتمال من ورقة اي لم يلبث وفاته وفتر الوحي احتبس ثلاث سنين او سنتين ونصف فترة حتى حزن رسول الله صلى الله عليه وسلم بكسر الزاي حزن فيما بلغنا معترض بين الفعل ومصدره وهو حزنا والقائل هو محمد ابن مسلم بن شهاب الزهري من بلاغته وليس موصولا ويحتمل ان يكون بلغه بالاسناد المذكور والمعنى ان في جملة ما وصل الينا من خبر رسول الله في هذه القصة وهو عند ابن مردويه في التفسير باسقاط قوله بلغنا وهو من بلاغات الزهري وليس موصولا ويحتمل ان يكون بلغه بالاسناد المذكور فترة حزن للنبي صلى الله عليه وسلم منها حزنا غدا بغين معجمة في الفرع من الذهاب غدوة وفي نسخة عدا بالعين المهملة من العدو وهو الذهاب بسرعة منه مرارا كي يتردى بسقط من رؤوس شواهق الجبال

العالية

العالية فكلما اوفى بذروة جبل بكسر الذال المعجمة وتفتح وتضم اعلاه لكي يلقي منه من الجبل نفسه المعنوسة اشقاقا ان تكون الفترة لامر اوسبب منه ان يكون غضبة من ربه ففعل ذلك بنفسه ولم يرد بعد شيء مما عرض له ذلك فيتعرض به او حزن على ما فاته من الامر الذي ليشره به ورقة ولم يكن خوطب عن الله انك رسول الله وسبعوث الى عباده وعند ابن سعد من حديث ابن عباس نحو هذا البلاغ الذي ذكره الزهري وقوله مكث اياما بعد مجيء الوحي لابرى جبريل فحزن حزنا شديدا حتى كاد يعدو الى ثبير مرة والى حرا اخرى يريد ان يلقي نفسه فيتدلى ظهر له جبريل فقال له يا محمد انك رسول الله حقا وفي حديث ابن سعد المذكور فبينما هو عامد لبعض تلك الجبال اذ سمع صوتا فوقف فرعا ثم رفع راسه فاذا جبريل على كرسي بين السما والارض متربعا يقول انت رسول الله حقا وانا جبريل بهبكي له لك جانبه بالجيم ثم الهمزة الساكنة ثم الشين اضطرابه فقلبه وقد يكسر القاف في الفرع وفي غيرها بفتحها نفسه فيرجع فاذا طالت عليه فترة الوحي غدا لمثل ذلك فاذا اوفى بذروة جبل لكي يلقي منه نفسه تبدى له جبريل فقال له مثل ذلك يا محمد انك رسول الله حقا تنبيه قال في فتح الباري قوله هنا فترة الوحي حتى حزن النبي صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا هذا وما بعده من زيادة معمر على عقيل ويونس وصنيع المزي يوهم انه داخل في رواية عقيل وقد جرى على ذلك الحميدي في جمعه فصاف الحديث الى قوله وفترة الوحي ثم قال انتهى حديث عقيل المفرد عن ابن شهاب الى حيث ذكرنا واخرجه البخاري في حديث المقترن بمعمر عن الزهري فقال وفترة الوحي حتى حزن فيما بلغنا فذكره الى اخره قال الحافظ بن حجر والذي عندي ان هذه الزيادة خاصة برواية معمر فقد اخرج طريق عقيل ابو نعيم في مستخرجه من طريق ابي زرعة الرازي عن يحيى بن بكير شيخ البخاري فيه في اول الكتاب بدونه واخرجه معقرنا هذه برواية معمر وبين ان اللفظ لمعمر وكذا لم يصرح الاسماعيلي ان الزيادة في رواية معمر واخرجه احمد ومسلم والاسماعيلي وغيرهم وابو نعيم ايضا من طرق جمع من اصحاب الليث عن الليث بدونها انتهى وقال عياض ان قول معمر في فترة الوحي فحزن النبي صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا حزنا غدا منه مرارا كي يتردى من رؤوس شواهق الجبال لا يقدح في هذا الاصل الذي اقرره من عدم طروان السند عليه صلى الله عليه وسلم لقول معمر عنه فيما بلغنا ولم يسنده ولا ذكر رواية ولا من حدث به ولا ان النبي صلى الله عليه وسلم قاله ولا يعرف مثل هذا الا من جهته صلى الله عليه وسلم مع انه قد يحمل على انه كان اول الامر وانه فعل ذلك لما اخرجه من تكذيب من بلغه كما قال تعالى فلعلك باخع نفسك على اثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفا انتهى وحاصله انه ذكر انه غير قادح من وجهين احدهما يتعلق بالمتن من جمع قوله فيما بلغنا حيث لم يسنده وانه لا يعلم ذلك الا من جهة المنقول عنه الثاني انه

روايتهم

اول الامر او انه تعالى ذلك لما اخرجه من تكذيب قومه وهذه بحث اذ عدم اسناده لا يوجب
قدحا في الصحة بل الغالب على الظن انه بلغه من الثقات لانه ثقة لا سيما ولم ينفرد معمر
بذلك كما سيتبين في رواية ايضا من طريق ابن وهب وايضا مما في سيرة ابن سيد الناس عن يونس
ابن عبد الاعلى عن ابن وهب عن يونس بن يزيد عن الزهري عن عروة عن عائشة الحديث
وفيه لم يفتر ساعة ان توفي ثم فتر الوحي حتى حزن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا
حزنا الى اخره فاعتضدت كلمة رواية بالاخرى وكل من الزهري ومعمر ثقة وعلى تقدير
الصحة لا يكون فاذا كما ذكره عياض لكون لبا للنسبة الى الله وفي اول الامر استقرار الحال
فيه مرة بل بالنسبة الى ما اخرجه من التكذيب اذ لا شيء فيه قطعا بدليل قوله تعالى
فلعلك باخع نفسك على اثارهم اي قاتل نفسك اسفا وكان التعبير بقوله حمله على ذلك
لما اخرجه اصرح من قوله فعل لان الحزن حالة تحصل للانسان يجد هاس نفسه بسببها انه
مرا فعاله الاختيارية وحديث الباب اخرجه المولف في باب بدء الوحي قال ولابي ذر
فقال احدهما رضي الله عنهما فيما وصله الطبري من طريق علي بن طلحة عن ابن عباس في تفسير
قوله تعالى قالوا اضغاث احلام اي الاضباح ضغوا الشيء بالضاد اذا خلطه وضوء الفجر بالضاد
على المولف بان ابن عباس فسر الاضباح لا الغطة فالذي هو المراد هنا لان المولف
عقب هذا الحديث لما وقع فيه فكان لا يرى رويا الا جاءت مثل فلق الصبح والاضباح
مصدر سمي به الصبح اي يطابق عمود الصبح عن سواد الليل وقال ابو العالية فلق الصبح قال
مجاهد كما سيتي في تفسير قل اعوذ برب الفلق الفلق الصبح واخرج الطبري عنه ايضا في
قوله فالق الاضباح قال اضاءة الصبح وعلى هذا فالمراد بفلق الصبح اضاءته فالله سبحانه
وتعالى يفلق ظلام الليل عن غرة الصباح فيضيء الوجود ويستنير الافق ويضمحل
الظلام ويذهب الليل وقول ابن عباس هذا ثابت في رواية ابي ذر عن المستملي
والكشميهني ولكن الاقتصار في رواية المروزي عن الفربري

باب اول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصالحة

والاضافة للفاعل وفي نسخة الصالحة وعليها يحتمل ان تكون الرؤية
بالتعريف وقوله بالجر عطفا على السابق ولابي ذر وقول الله تعالى لقد صدق الله رسوله
الرؤيا اي صدقه في رؤياه ولم يكذبه تعالى عن الكذب وعن كل قبيح علوا كبيرا وقال
في فتوح الغيب هذا اصدق بالفعل وهو التحقيق اي تحقيق رؤيته وحذف الجار واوصل
الفعل كقوله صدقوا ما عاهدوا الله عليه بالجر ملتبسا به فان ماراه كان لا محالة
في وقته المعد له وهو العام القابل ويجوز ان يكون بالحق صفة مصدر محذوف اي
صدقا ملتبسا بالحق وهو القصد الى التمييز بين المومن المخلص وبين من في قلبه مرض
وان يكون ضمنا اما بالحق الذي هو نقيض الباطل او بالحق الذي هو من اسمائه وجوابه
لتدخلن المسجد الحرام وعلى الاول هو جواب قسم محذوف اي والله حكاية من الله تعالى
قول رسوله لاصحابه وتحسينه عليهم او تعليم لعباده ان يقولوا في عدات الخير مثل ذلك

متادبين باداب الله ومقتدين بسنته امنين حال والشرط معترض محلقين حال من الضمير
في امنين رؤسكم اي جميع شعورها ومقصرين بعض شعورها لا تخافون حال مؤكدة لعاملها
ما لم يعلموا من تاخير فتح مكة الى العام القابل فجعل من دون ذلك من دون فتح مكة
فتحا قريبا وهو فتح خيبر ليستروح اليه قلوب المومنين الى ان تيسر الفتح الموعود وتحققت
الرؤيا في العام القابل وقد رؤيا نبينا صلى الله عليه وسلم اري وهو بالحديبية انه دخل
مكة واصحابه محلقين فلما اخبر الرجل بالحديبية قال لاصحابه ايس رويا فترك
رواه الفريابي وعبد بن حميد والطبري من طريق ابي يحيى وسفيان لا ينذر في قوله
رؤياه محلقين الى اخرها وقال بعد قوله امنين الى قوله فتحا قريبا وبه قال حدثنا
عبد الله بن مسلمة بن قعنب القعنبي عن مالك الامام الاعظم عن اسحاق بن عبد الله
ابي طلحة الانصاري المدني عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال الرويا الحسنة اي الصالحة من الرجل الصالح وكذا المراة الصالحة
غالبا جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة مجاز لا حقيقة لان النبوة انقطعت
بموته وجزء النبوة لا يكون نبوة كما ان جزء الصلاة لا يكون صلاة نعم ان وقعت من
النبي صلى الله عليه وسلم فهي جزء من اجزاء النبوة حقيقة وقيل ان وقعت من غيره
عليه السلام فهي جزء من علم النبوة لان النبوة وان انقطعت فعلمها باق وقول مالك
لم اسمع ان بعد الرويا كالواحد فقال ابا لنبوة تلعب ثم قال الرويا جزء من النبوة فلا
يلعب بالنبوة اجيب عنه بانه لم يرد انها نبوة باقية وانما اراد انها لما اشبهت
النبوة من جهة الاطلاع على بعض الغيب لا ينبغي ان يتكلم فيها بغير علم والما وجه كونها
ستة واربعين جزءا فابدى بعضهم له مناسبة وذلك ان الله تعالى اوحى الى نبيه صلى الله
عليه وسلم في المنام ستة اشهر فكان اوحي اليه بعد ذلك في اليقظة بقية مدة حياته
وتسميتها الى الوحي المنام جزء من ستة واربعين لانه عاش بعد النبوة ثلاثا وعشرين
سنة على الصحيح فالستة اشهر نصف سنة فهي جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة
وتعقب الخطابي بانه قال على سبيل الظن انه لم يثبت في ذلك خبر ولا اثر
ولئن سلمنا ان هذه المدة محسوبة من اجزاء النبوة لكن يلحق بها سائر الاوقات
التي كان يوحى اليه فيها منامنا في طول المدة كما ثبت كالرويا في احد ودخول مكة
وحينئذ فتناقض من ذلك مدة اخرى تزاد في الحساب تقلل القسمة التي ذكرها
واجيب بان المراد بوحي المنام المتتابع مما وقع في غضون وحي نحو يسير بالنسبة
الى وحي اليقظة فهي مغمورة في جانب وحي اليقظة فلم يعتبر به انتهى واما حصر العدد في
الستة والاربعين فقال المازري هو مما اطلع الله عليه نبيه صلى الله عليه وسلم وقال
ابن العربي اجزاء النبوة لا يعلم حقيقتها الا نبي او ملك وانما اراد العدد الذي اراد
صلى الله عليه وسلم ان يبينه ان الرويا جزء من اجزاء النبوة في الجملة لا انها اطلاعا على الغيب

من وجه واما تفضيل النسبة فتختص بمعرفة درجة النبوة وقال المازري ايضا
لا يلزم العالم ان يعرف كل شئ جملة وتفصيلا فقد جعل الله حدا يقف عنده فيه ما يعلم
به جملة وتفصيلا ومنه ما يعلمه جملة وتفصيلا وهذا من هذا القبيل وفي مسلم
من حديث ابي هريرة جزء من خمسة واربعين وله ايضا عن ابن عمر من سبعين جزءا
وللطبراني جزء من ستة وسبعين وسنده ضعيف وعند ابن عبد البر من طريق عبد العزيز
ابن المختار عن ثابت عن انس مرفوعا جزء من ستة وعشرين وعند الطبراني في تهذيب
الآثار عن ابن عباس جزء من خمسين والترمذي من طريق زيد العمي جزء من اربعين
والطبراني من حديث عبادة جزء من اربعة واربعين والمشهور ستة واربعين وقال المازري
ويمكن الجواب عن اختلاف الاعداد انه بحسب الوقت الذي حدث فيه صلى الله عليه
وسلم ذلك فكان يكون لما اكمل ثلاث عشرة بعد مجيء الوحي اليه حدث فان الرؤيا
جزء من ستة وعشرين ان ثبت الخبر بذلك وذلك وقت الهجرة ولما اكمل عشرين حدث
باربعين ولما اكمل اثنين وعشرين حدث باربعة واربعين ثم بعدها خمسة واربعين
ثم حدث بستة واربعين في اخر حياته واما اعداد ذلك من الروايات بعد الاربعين
فضعيف ورواية الخمسين تختار الجبر الكسر ورواية السبعين لانها لغة وما عدا الذي
لم يثبت انتهى وقل ما يصيب ماول في حصره هذه الاجزاء ولين وقع له الاصابة في
في بعضها لما تشهد الاحاديث المستخرج منها لم يسلم ذلك في بقيتها لما تقدم انما
جرى على الغالب فقد يرى الاضغاث وكثيره نادر لقلة تكلف الشيطان به تخلافه العكس
وحينئذ فالناس على ثلاثة اقسام الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم ورؤياهم
كلها صدق وقد يكون فيها ما يحتاج الى التعبير والصالحون والاغلب على رؤياهم
الصدق وقد يقع فيها ما لا يحتاج الى تعبير والصالحون والاغلب على رؤياهم الصدق
وقد يقع فيها ما لا يحتاج الى تعبير ومن عداهم يكون في رؤياهم الصدق والاضغاث
وهو على ثلاثة مستويون فالغالب استواء الحال في حقهم وصفته والغالب على
رؤياهم الاضغاث ونقل فيها الصدق ونكاد يندر في رؤياهم الصدق جدا قاله
المهلب فيما ذكره في الفتح فان قلت لم عبر بلفظ النبوة دون لفظ الرسالة
اجيب بان الرسول فيه ان الرسالة فتزيد على النبوة بالتبليغ بخلاف النبوة المجردة
فانها اطلاع على بعض المغيبات وكذلك الرؤيا والحديث اخرجه النسائي وابن ماجة
في التعبير باب بالتنوين يذكر فيه الرؤيا من الله وسقط لفظ باب
لغير ابي ذر وبه قال حدثنا احمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس اليربوعي
الكوفي قال حدثنا زهير بن معاوية بن خديج الكوفي قال حدثنا بالجمع ولابي ذر
حدثني بحتم هو ابن سعيد ولابي ذر هو ابو سعيد الانصاري قال سمعت ابا
سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال سمعت ابا قتادة الحارث بن ربعي الانصاري

رضي الله

رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الرؤيا يراها الشخص في النوم من الله
ولابي ذر عن الحموي والمستملي الصادقة وله عن الكشميهني الصالحة والحلم من الشيطان
بضم الحاء المهملة وسكون اللام وقال السفاقسي بضمها وهو ما يراه النائم من الامور العظيمة
المهول قال ابن بطال يعبر في مناامه فقد تحدث الاحلام لامور في المأكول وذلك بان يكون
كثيرا للتخيير او التدخين فاذا تصعد ذلك الى الدماغ وصادفه انفتاح البطن الاوسط
منه وهو من شانه ان يكون منفتحا حال النوم حرك ذلك البخار والدخان ارواح
الدماغ وغيرها عما وضعت فيعرض عن ذلك ان تخلط الصور التي في مقدم الدماغ
بعضها من بعض وبتفصل بعضها من بعض فتحدث من ذلك صور ليست على وفق
الصور الواردة في الحواس والقوى التي تدرك تلك الصور حينئذ ويلزم ذلك ان
تحمل على تلك الصور معان تناسبها فتكون تلك المعاني لا محالة مخالفة للمعاني
المعهودة فلذلك تكون الاحلام حينئذ مشوشة فاسدة وقد تحدث الاحلام لامور
يتفكر فيه في اليقظة فيستمر عمل القوة المفكرة في ذلك فتكون اكثر ما يرى منعلقا
به وهذا مثل الصنايع والفكر في العلوم وكثيرا ما يكون الفكر صحيحا لان القوى تكون
حينئذ قد قويت بما عرض لها من الراحة ولاجل توفر الارواح حينئذ على القوى
الباطنة فلذلك كثيرا ما يتخيل حينئذ مسايل مشكلة وشبه معطلة وكثيرا ما
تستمر الفكرة مسايل لم تخطر ولا ببال وذلك لتعلقها بالفكرة المتقدمة
في اليقظة وهذه الوجوه من الاحلام لا اعتبار لها في التعبير وانما يعبر ما كثر من تصور اطلاعه
من يحب الكذب فلا يكون لمخيلته عادة لوضع الصور والمعاني الكاذبة ولذلك
القمر ابعد جدا صدق احلامهم لان الشاعر من عادته التخييل بما ليس والكشر
يكره انما هو في وضع الصور والمعاني الكاذبة واضافة الحلم للشيطان لكونه على
هواه ومراده او لانه الذي يخيل فيها ولا حقيقة لها في نفس الامر ولانه يحضره
لانه يفعله اذ كل مخلوق لله تعالى واما اضافة الرؤيا وهي ايضا للمؤمن المحبوب الى الله
فاضافة تشريف فظاهر ان المضافة الى الله لا يقال لها حلم والمضافة الى الشيطان
لا يقال لها رؤيا وهو تصرف شرعي والا فالكل يسمى رؤيا وفي حديث اخر الرؤيا
ثلاث فاطلق على كل رؤيا وحديث الباب سبق في الطب واخرجه مسلم والترمذي
وابو داود والنسائي وابن ماجة وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال
حدثنا الليث بن سعد الامام قال حدثني بالافراد ابن الهاد بغير تحتية بعد المهملة
وهو يزيد بن عبد الله بن اسامة بن عبد الله بن شداد بن الهاد الليثي عن عبد الله بن
خباب بخاء معجمة مفتوحة وموحدة ثقيلة الاولى مشددة بينهما الف الانصاري عن ابي
سعيد سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول
اذا رأى احدكم في منامه الرؤيا يحبها فانما هي من الله فليحمد الله عليها وليحدث

بها وفي مسلم حديث فان رأى رؤيا حسنة فليبشر ولا يخبر الا من يحب وفي الترمذي
من حديث ابي رزين ولا يقصها الا على واد وفي اخرى ولا تحدث بها الا لبيبا او حبيبا
وفي اخرى لا تقص الرؤيا الا على عالم او ناصح قيل لان العالم يود لك على الخير دهما امكنه
والناصح يرشد الى ما ينفع واللبيب العارف بتاويلها والحبيب ان عرف خيرا قاله
وان جهله او شك سكت ولا ينافي ذر عن الحوي والمستملي وليتحدث بزيادة فوقيتة
ونفع المال المهملة واذا رأى احدكم ما يكره فانما هي من الشيطان لانه الذي
يحسن فيها والهما تناسب صفة من الكذب والتهويل وعند ذلك تخلاف الرؤيا
الصادقة واضيفت الى الله اضافة تشريف وان كان خلق الله وقد من كما ان الجميع
عباد الله وان كانوا عصاة قال تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وباعبادي
الذين اسرفوا على انفسهم فليستعذ بالله عز وجل من شرها من شر الرؤيا ولا تذكرها
لاحد وفي مستخرج ابي نعيم حديث واذا رأى احدكم شيئا يكرهه فليبصق ثلاث
مرات وليتعوذ بالله من شرها وفي باب الحلم من الشيطان عند المولف فليبصق عن
يساره حين يهب من نومه وليتعوذ ثلاث مرات وعند المولف في باب اذا رأى ما
يكره فليتعوذ بالله من شرها ومن شر الشيطان وليتحول ولا يتحدث بها ولا تحدث
احدا فانها لا تضره ومحصله ان الرؤيا الصالحة اذا بها ثلاثة حمد الله عليها وان
يتحدث بها لكن لمن يحب دون من يكره وان الحلم اربعة التعوذ بالله من شرها
ومن شر الشيطان والتحول حين يستيقظ من نومه ولا يذكرها لاحد اصلا وفي
حديث ابي هريرة عند المولف في باب العقد في المنام وليتفل فليصل لكن في البخاري
بوسله وصرح به مسلم وليتحول عن جنبه الذي كان عليه والحكمة في التحول ان يتحول
طرد الشيطان الذي خص الرؤيا المكروهة او اشارة الى استعذاب والصلاة
جامعة لما ذكر على ما لا يخفى وعند سعيد بن منصور وابن ابي شيبة وعبد الرزاق
باسانيد صحيحة عن ابراهيم النخعي قال اذا راى احدكم في منامه ما يكره فليقل اذا
استيقظ اعوذ بما عاذت به ملائكة الله ورسله من شر رؤياي هذه ان يصيبني
فيها ما اكره من ديني ودنياي وفي النسائي من رواية عمرو بن شعيب عن ابيه عن
جده قال كان خالد بن الوليد يفزع في منامه فقال يا رسول الله اني اروع في المنام
فقال اذا اضطجعت فقل بسم الله اعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وشر عباده
ومن همزات الشياطين وان يحضرون وحديث الباب اخرجه الترمذي والنسائي في
الرؤيا واليوم والليلة هذا اتم بالتنويه بذكر فيه الرؤيا الصالحة
جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال
حدثنا عبد الله بن يحيى بن ابي كثير اليمامي واثنى عليه مسدد خيرا حال تحديثه
وقال لقيته باليمامة بالتخفيف بين مكة والمدينة عن ابيه يحيى انه قال حدثنا

سلمة

سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي قتادة الحارث بن ربعي رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال الرؤيا الصالحة من الله والحلم من الشيطان فاذا احد بفتح الحا
المهملة واللام بوزن ضرب فليتفل ثلاثا بالله منه من الشيطان وليتعوذ طرد الشيطان وتحيل
واستعذاب الله عن شرها لانه محل الاقذار والمكروهات فلها اي الرؤيا المكروهة
لا تضره لان الله تعالى جعل ما ذكر من التفوه غير مسبب للسلامة من المكروه المرتب
على الرؤيا كما جعل الصدقة وقاية للمال وسببا لدفع البلاء قاله النووي رحمه الله تعالى
وقد ورد النفث والتفل والبصق فقيل النفث والتفل بمعنى ولا يكونان الا مع ريق
وقال ابو عبيد يشترط في التفل ان يسير ولا يكون في النفث وقيل عكسه وقيل
الذي جمع الثلاثة الحمل على التفل فانه نفخ مع مد ريق لطيف فالنظر الى التفخ قيل
له نفث وبالنظر الى الريق قيل له بصاق وبالسند قال عن ابيه اي عن ابي عبد الله وهو
يحيى بن ابي كثير واسم ابي كثير صالح بن المتوكل قال حدثنا عبد الله بن ابي قتادة
عن ابيه اي ابي قتادة الحارث عن ابي صلى الله عليه وسلم مثله اي مثل الحديث السابق
واعتمد الزركشي في تتبعه على البخاري حيث قال واد خاله حديث ابي قتادة
في باب الرؤيا الصالحة جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة لم اجد لها اخره
من قول الاسماعيلي ليس هذا الحديث من حديث الباب في شيء واجاب عنه في المصابيح
بانه ذكر ما ظاهرا وهوا لتنبيه على هذا الكلام وان كان عاما فهو مخصوص بالرؤية
الصالحة كما دلت عليه احاديث الباب قال واذا كان مخصوصا بالرؤية الصالحة
اتجه ادخاله في بابها ظاهرا انتهى وهو مثل الحافظ بن حجر وجه دخوله
في ترجمة اشارة الى ان الرؤيا الصالحة انما كانت جزءا من اجزاء النبوة لكونها
من الله تعالى بخلاف التي من الشيطان فانها ليست من اجزاء النبوة وبه قال حدثنا
محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة المعروف بندار قال حدثنا غندر
محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة السدوسي عن انس بن
مالك رضي الله عنه عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال رؤيا المؤمن جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة وقد سبق ما في ذلك
قريبا قال الغزالي لا ينظر ان تقدير النبي صلى الله عليه وسلم جرى على لسانه
كيف ما اتفق بل لا ينطق الا بحقيقة الحق فقوله رؤيا المؤمن جزء من ستة
واربعين جزءا من النبوة تقدير تحقيق ليس في قوة غيره ان يعرف علة تلك النسبة
الا بتعليم لان النبوة عبارة عما يختص به الشرع ويفارق به غيره وهو مختص بانواع
من الخواص كل واحد مما يمكن انقسامها الى اقسام بحيث يمكننا ان نقسمها الى ستة
واربعين جزءا بحيث يقع الرؤيا الصالحة الصحيحة جزءا من جملتها لكن لا يرجع الا الى
الظن والتخمين لانه اراد به صلى الله عليه وسلم حقيقة اخرى تنبيه قال في فتح الباري خالف

قتادة غيره فلم يذكر واعبادة بن الصامت في السند والحديث اخرجه مسلم في التعبير والترمذي
والنسائي في الرؤيا وبه قال حدثنا يحيى بن قزعة قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون
العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري ابو اسحاق المدني نزيل بغداد ثقة حجة تكلم
فيه بلا قادح عن ابن عمه محمد بن مسلم عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رؤيا المؤمن جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة
وهو نظير قوله صلى الله عليه وسلم الصمت الحسن والتؤدة والاقتصاد جزء من اربعة وعشرين
جزءا من النبوة اي من اخلاق اهل النبوة واما الحصر في الستة والاربعين فالاولى ان يختص
القول فيه ويتلقى بالتسليم لمخبرنا عن حقيقة معرفته على ما هي عليه رواه اي الحديث
السابق ولاحق ذكره رواه ثابت السابق فيما وصله المولف عن يحيى بن اسد في ما جاء من
رأى النبي صلى الله عليه وسلم وحميد الطويل فيما وصله الامام احمد عن محمد بن ابي عدي عنه
واسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة فيما سبق قريبا عن انس رضي الله عنه اي بغير واسطة
لم يقل عن انس عن عبادة بن الصامت كما في السابق وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر
حدثنا ابراهيم بن حمزة بالحاء المهملة والزاي ابو اسحاق القرشي قال حدثني ابو ابي حازم
بالحاء المهملة والزاي بينهما ايضا الفقيه العزيز واسم ابي حازم سلمة بن دينار
والد ابو اويس عبد العزيز بن محمد بن عبيد وهو نسبة الى دار ورد قرية من قرى
خراسان عن يزيد بن عبد الله بن خباب بالخاء المعجمة والموحدة بينهما مشددة وبعد الالف
بينهما الف المعروف بابن الهاد عن ابي سعيد رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول الرؤيا الصالحة وفي نسخة الصادقة وهي الصالحة للواقع
جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة وقوله الصالحة تقييد لما اطلق الرؤيا في
السابقتين ولذا وقع التقييد في باب رؤيا الصالحين بالرجل الصالح هي التي تنسب الا
اجزاء النبوة ومعنى صلاحها انتظامها واستقامتها فرؤيا الفاسق لا تعد من اجزاء النبوة
واما رؤيا الكافر فلا تعد اصلا ولو تصدقت رؤياهم احيانا فذاك كما يصدق الكذب والبين
كل من حدث عن غيب يكون خبره من اجزاء النبوة كالكاهن والمنجم ومدعي تعاطي رؤيا الصادقة
من بعض الكفار كلهم في رؤيا صاحبها النجم مع يوسف عليه السلام ورؤيا ملكهما **باب**
المبشرات بكسر المعجمة المشددة جمع مبشرة وقول الحافظ بن حجر وهي المعجزة لعقبه
صاحب عمدة القاري فقال ليس كذلك قال العيني اسم بمعنى البشارة والمبشرة اسم فاعل
للموت من المبشر وهو ادخال السرور والفرح على المبشر بفتح المعجمة وعند الاكثر احمد
من حديث ابي هريرة اعزل النبي صلى الله عليه وسلم في قوله لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الاخرة
قال الرؤيا الصالحة يراها المسلم وترى له وعنده ايضا من حديث عبادة بن الصامت انه
سال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ارايت قول الله تعالى لهم البشرى في الحياة
الدنيا وفي الاخرة فقال لقد سالتني عن شيء ما سالني عنه احد من امتي غيرك احد قبلك قال تلك

الرؤيا الصالحة يراها الصالح او تترى له وكذا رواه ابو داود الطيالسي عن عمران القطان
عن يحيى بن ابي كثير به وعنده ايضا من حديث ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
قال لهم البشرى في الحياة الدنيا قال الرؤيا الصالحة يبشر بها المؤمن هي من ستة
واربعين جزءا من النبوة فمن رأى تلك فليحدث بها ومن رأى سواها فانما هو من الشيطان
ليحزنه فليبصق عن يساره ثلاثا وليسكت ولا يخبر بها وعندها ابن جرير من حديث
ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الاخرة قال
في الدنيا الرؤيا الصالحة يراها العبد او ترى له وفي الاخرة الجنة وعنده ايضا
عن ابي هريرة موقوفا الرؤيا الحسنة هي البشرى يراها المسلم او ترى له وبه قال
حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال انبانا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد
ابن مسلم انه قال اخبرني بالافراد سعيد بن المسيب ان ابا هريرة رضي الله عنه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لم يبق من النبوة بلفظ الماضي والمراد
الاستقبال وفي حديث عائشة عند احمد لم يبق بعدي الا المبشرات قال في المصابيح
وحينئذ فيكون المقام مقتضيا للنفي بغير لم مما يدل على النفي في المستقبل كما مر لن
يبقى من بعدي من النبوة الا المبشرات يعني الوحي منقطع عوته فلا يبقى بعد ما يعلم
به انه سيكون عيانا الرؤيا الصالحة انتهى وقيل هو على ظاهره لانه قال ذلك في زمانه
والمراد في النبوة للعهد والمراد بنوته لم يبق بعد النبوة المختصة بي الا المبشرات وحديث
ابي سلمة عند مسلم قال ذلك في مرض موته وفي حديث انس عند ابي يعلى مرفوعا ان الرسالة
والنبوة قد انقطعت فلا انا ولا رسول بعدي ولكن بقيت المبشرات قالوا يا رسول الله
وما المبشرات قال صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصالحة اي يراها الشخص او ترى له
والتعبير بالمبشرات خرج مخرج الغالب والا فمن الرؤية ما تكون منذرة وهي صادقة
ايضا بها الله تعالى لعباده المؤمن لطفا به فليستعد لما يقع قبل وقوعه والحديث من
افراده **باب** رؤيا يوسف وللنسفي يوسف بن يعقوب بن ابراهيم خليل
الرحمن **وقوله تعالى اذ قال يوسف** بدل اشتمال من احسن القصص ان جعل مفعولا
او منصوبا باضمار اذكر ويوسف عبري ولو كان عربيا لصرف لخلوه عن سبب
اخر سوى التعريف **لابيه** يعقوب **يا ابت اني رايت** منزلا رؤيا لا من الرؤية لان ما
ذكره معلوم انه منام **احد عشر كوكبا** روى ابن جرير عن جابر قال اتى النبي صلى الله عليه
وسلم رجل من اليهود فقال له نشأة اليهود فقال له يا محمد اخبرني عن الكواكب
التي رآها يوسف انها ساجدة له ما اسمها قال فسكت النبي صلى الله عليه وسلم فلم يجبه
بشيء ونزل جبريل عليه الصلاة والسلام فاخبره باسمائها قال فبعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم اليه فقال نعم جريان والطارق والذيال وذو الكنفين وذو الفائش ووثاب
وعمودان والفليق والمصبح والمقرح وذو الفرع فقال اليهودي والله انها لاسماؤها

ورواه البيهقي في الدلايل وابو يعلى المسندي الموصلي والبزار في مسنديهما والشمس
والقمر هما ابواه او ابوه وخالته والكواكب اخوته قيل الواو بمعنى مع اي رايت الكواكب
مع الشمس والقمر واجريت بجري العقلاء في رايتهم لي ساجدين لانه وصفها بما هو
المختص بالعقلاء وهو السجود وكررتنا الرويا لان الاولى تتعلق بالذات والثانية
بالحال والثانية كلام مستانف على تقدير سوال وقع جوابا له كانه قال له كيف رايتها
قال رايتهم لي ساجدين متواضعين وكان سنه اثنتي عشرة سنة يوميذ قال يا بني
صغره للشفقة او لصغر سنه لا تقصص رويالك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا
جواب النهي لان قصتها عليهم كاد وك فهم يعقوب عليه السلام ان الله يصطفيه لرسالته
ويتم عليه نعمته في الدارين من تحاف عليه حسدا خوته وبغيهم ان الشيطان للانسان
عدو مبين ظاهر العداوة يحملهم على الحسد والبغي وكذلك اي وكما اجتبيناك
يجتبيك ربوبيته الدالة على شرفك وعزك يجتبيك ربك يصطفيك للنبوة
والملك وتعليم كلام مبتدا خبره داخل في حكم التشبيه كانه قيل هو يعلمك من تاويل
الاحاديث من تعبير الرويا ويتم نعمته عليك بارسالك والاسمو بك اليك وعلى ال
يعقوب بما اتمها بغيرك الويل من قبل ابوك الجد ابو الجد ابراهيم واسحاق عطف بيان
لابويك ان ربك عليم يعلم من يستحق الاجتباء حكيم يضع الاشياء في مواضعها انه فعل
لا ينبغي من قوله ان الشيطان الى اخره وقال لقد ساجدين الى قوله عليم حكيم
وقوله يا ابت هذا اي سجودهم تاويل رويا اي من قبل التي كان فيها تاخير اليها
اي رايت احد عشر كوكبا وكان هذا اشارة في نثر ايهم اذا سلموا على الكيفية والصورة التي
ولم يزل هذا جايزا من لدن ادم الى شريعة عيسى عليه السلام فحرم وهذا في هذه الملة
المحمدية وقد جعلها اي الرويا رب حقا صادقة واخرج الحاكم والطبري والبيهقي في
شعبه بسند صحيح عن سلمان الفارسي قال كان بين رويا يوسف وعبارتها اربعون
عاما وذكر البيهقي له شاهدا عن عبد الله بن شداد وزاد والبهتا بينهما واعبر الرويا
وعند الطبراني عن الحسن البصري قال كانت مدة المفارقة بين يعقوب ويوسف
ثمانين سنة وفي لفظ ثلاثا وثمانين وقد احسن بي اذ اخرجني من السجن ولم
يقل من الجب لقوله لا تثريب عليكم اليوم وجاء بكم من البدو من البادية لانهم كانوا
اصحاب مواشي ينتقلون في المياه والمنابع من بعد ان نزغ الشيطان بيني
وبين اخوتي افسد بيننا واغوى ان ربي لطيف لما يشاء انه هو العليم بمصالح
عباده الحكيم في افعاله واقواله وقضايه وقدره وما يختاره ويريده رب قد اتيتني
من الملك ملك مصر وعلمتني من تاويل الاحاديث تعبير الرويا فاطر السموات
والارض انت ولي في الدنيا والاخرة توفني مسلما طلب لذلك لقول يعقوب
لبنيه ولا تموتن الا وانتم مسلمون وانما دعى به ليقتدي به من قومه من بعده والحقني

بالصالحين من ابائي او على العموم قال ابو علي الفارسي رحمه الله وثبت قوله وقال ابو علي
لا ينبغي ذر فاطر والبديع والمبتدع بفوقية بعد الموحدة ولا ينبغي ذر المبدع باسقاط الفوقية
والبارئ بالراء والهمز ولا ينبغي ذر عن الحوفي والمستملي والبادي بالدال المهملة بدل الراء
والخالق السبعة بمعناها واحد ومراده تفسير الفاطر من قوله فاطر السموات والارض
ومراده ان الاسماء المذكورة ترجع الى معنى واحد وهو ايجاد الشيء بعد ان لم يكن وقوله من
البدو بفتح الموحدة وسكون المهملة بعدها همزة اي من البدو في الفرع كاصله وفي بعض النسخ
بغير همز وهو وجه لا بد من تفسير قوله وجاءكم من البدو بادية بالهمز ايضا في الفرع
وفي غيره بترك همزه اي وجاءكم من البداية او مراده ان فاطر معناه البادي من البدا الذي الابتداء
اي باد الخلق بمعنى فطره وسقط من قوله قال ابو عبد الله الى اخره للنسفي باب
بيتان رويا ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام وسقط من غيره ابو ذر لفظ باب وقوله
تعالى وسقط الواو من الفرع وثبت في اصله فلما بلغ معه السعي بلغ ان يسعى مع
ابيه في اشغاله وحوائجه ومعه لا يتعلق ببلغ لانه قضاية بلوغها معاهد السعي
ولا بالسعي لان صلة المصدر لا تتقدم عليه فتعين ان يكون بيانا كانه قال لما قال
فلما بلغ معه الحد السعي الى الحد الذي يقدر فيه على السعي قتل مع من قال مع ابيه وكان
اذ ذاك ابن ثلاث عشرة سنة والمعنى في اختصاص الاب انه ارفق الناس بهم واعطفهم
عليه ولم يذكره ان عامر عنده في الاستسعا فلا يحتمله لانه لم يستحكم قوته يا بني اني
ارى في المنام اني اذبحك ورويا الانبياء في المنام وحي مبرم واه ابن ابي حاتم
عن ابن عباس مرفوعا اي كالوحي في اليقظة فلهذا قال ابي اري في المنام اني اذبحك
فانظر ماذا ترى من الراي على وجه المشاورة لا من رويه العين وانما شاوره ليانس
للذبح وينقاد للامر به قال يا ابت افعل ما تومر به ستجدني ان شاء الله من الصابرين
على الذبح او على قضا الله فلما اسلما خضعا وانقاد الابن لامر الله او اسلما للذبح نفسه
وابراهيم ابنه وتله للجبين صرعه عليه ليذبحه من قفاه ولا يشاهد وجهه عند ذبحه
ليكون اهون عليه ووضع السكين على قفاه فانقلب السكين ولم يعمل شيا عاتع من الحدة
وناديناه ان يا ابراهيم قد صدقت الرويا اي حققت ما امرناك به في المنام من
تسليم الولد للذبح وجواب لما محذوف تقديره كان ما كان مما ينطق به الحال ولا
يحيط الوصف من استبشارهما وحمدهما لله وشكرهما على ما انعم به عليهما من دفع البلاء
العظيم بعد حلوله انا كذلك كما جزيناك نجزي المحسنين لا نفعلهم بامتثال الامر بل فراج
الشدة عليهم قال الجاربردي فيما وصله الفريابي في تفسيره في قوله تعالى فلما اي اسلما
اي سلما امر ابيه سلم الابن نفسه للذبح والاب ابنه وتله اي وضع وجهه
بالارض لانه قال له يا ابت كما تذبحني وانت تنظر في وجهي لا ترحمني ولم يذكر البخاري
رحمه الله هنا حديث كالرجمة التي قبل الكتوفيها. ما اورده من الايات القرانية

حدثنا يحيى بن بكير

واعله لم يتفق حديث فيها على شرطه **باب** التواطئ اى توافق جماعة **على الرؤيا** الواحدة وان اختلفت عباراتهم وبه قال **حدثنا** اللث بن سعد **عن عقيل** بضم العين ابن خالد الايلى **عن** ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري **عن سالم** بن عبد الله **عن** ابن عمر والد سالم رضى الله عنه وعن ابيه **ان اناسا** بضم الهمزة ولابى ذر عن الكشميهنى ان ناسا باسقاط الهمزة **رؤا** فى المنام **ليلة القدر** بضم الهمزة واصله ارييوا فاسقطت الضمة على الياء وقبلها كسرة فحذفت الضمة ونقلتها الياء ثم ضمت الراء لاجل الواو وهو مبنى لما لم يسم فاعله ومفعوله النائب عن الفاعل الضمير وهو الواو والرؤية اختلف فيها فقال ابن هشام مصدر رأى الحلمية عند ابن مالك والجوهرى قال وعندى لا يختص بها وما جعلنا الرؤيا التى اريناك الا فتنة للناس قال ابن عباس هى رؤيا عين فعلى هذا انه مصدر الحلمية والبصرية وقد اختلفوا اى الحلمية يراى العلمية فى التعدى لاثنين اثنين او قد جعلها ابو البقاء وجماعة بصرية فعلى هذا تتعدى لمفعول واحد وتنتقل بالهمزة الى الثانى فيكون هنا لبيلة القدر وقد انتقل عن اصله من الظرفية الى المفعولية لانهم لا يرونها اماما وانفسها بعوا لقاها الله تعالى عليهم فى قلوبهم **فى المنام** فى السبع **الاواخر** من شهر رمضان جمع اخرة **وان اناسا** اخرى **رؤا** اى ابصارهم **الاواخر** منه **فقال النبى** صلى الله عليه وسلم **التمسوها** اطلبوا ليلة القدر **فى** ليالى **السبع الاواخر** صفة للسبع كالسابق والسبع داخلة فى الليلة فما راى خوها انها فى العشر واخرون انها فى السبع كانهم كانوا توافقوا على السبع فلما راى صلى الله عليه وسلم ما التمسها فى السبع لتوافق الفريقين عليها محى التحرى عادته فى ابتدار الاخفى على الاجلا فلم يذكر قوله اريتكم رؤياكم قد توافقت فى السبع الاواخر السابق فى اواخر الصيام **باب رؤيا اهل السجن** جمع سجن بالكسر وهو الحبس **ورؤيا اهل الشرك** ولابى ذر عن الكشميهنى رؤيا اهل الشرك والشرب بضم المعجمة وتشديد الراء جمع شارب بدل قوله والشرك والمراد شربه المحرم وعطفه على اهل الفساد من عطف الخاص على العام **لقوله تعالى وقال معه السجن فتيان** عبد الملك بن مروان ملك مصر الاكبر احدهما خبازه والاخر شرابه للاتهام لهما بريدان ان يسمياه **قال احدهما** هو الشراب بريد واسمه بنود وقيل هو حبيس **انى ارانى** فى المنام **اعصر خمرا** عنبا **وقال الاخر** وهو الخباز **مخلت** بالخاء المعجمة وبعد اللام مثناة وقبل الميم **انى ارانى** فى المنام **احمل فوق راسى خبزا تاكل الطير منه** فتنهش منه **نبئنا** اخبرنا **بتاويله** بتفسيره وتعبيره وما يؤول اليه امره **انا نراك من المحسنين** الذين يحسنون عبارة الرؤيا وتاويله او لانك تخبرنا عما سيكون والرؤيا تاتى على ما سيكون **قال لا ياتيكما طعام ترزقانه** وفى نسخة الا نبأتكما فى اليقظة **بتاويله** بيانه **قبل ان ياتيكما** اولا ياتيكما فى اليقظة طعام ترزقانه من منازلكما ترزقانه

تطعمانه وتاكلانه الا اخبرتكما بتفسيره ولونه والوقت الذى يصل اليكما قبل ان يصل واى يعلم اكلتم ومتى اكلتم وهذا مثل ضربه عيسى حيث قال وانبئكم بما تاكلون وما تدخرون فى بيوتكم **ذلكما** التاويل والاخبار بالمغيبات **مما علمنى ربى** بالهام والوحى ولم اقله عن تكهن ونجم **انى تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله وهم بالاخرة هم كافرون** يحتمل ان يكون كلاما مستانفا وان يكون تعليلا لسابقه اى علمنى ذلك لانى تركت ملتهم **واتبعت ملة ابائى ابراهيم واسحاق ويعقوب** وهى الملة الحنيفية وذكر الابا ليعلمها انه من بيت النبوة لتقوى رغبتهما فى الاستماع اليه والمراد الترك ابتداء لانه كان فيه قبل نبوته تحرى طرق الكفر والشرك وسلك طرق ابائه المرسلين صلوات الله وسلامه عليهم وهكذا يكون حال من سلك الهدى واتبع طريق المرسلين واعرض عن الضالين فانه يهدى قلبه ويعلمه ما لم يكن يعلم ويجعله اماما يهتدى به فى الخير وداعيا الى السبيل الرشاد **ما كان لنا** ما صح لنا معاشر الانبيا **ان نشرك بالله من شىء** اى شىء كان صنما او غيره **ذلك** اى التوحيد **من فضل الله علينا وعلى الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون** فضل الله فيشركون به ويتنهبون ثم دعاهما الى الاسلام فاقبل عليهما وكان بين ايديهما اصنام يعبدونها من دون الله فقال الزاما للحجة **يا صاحبى السجن** يا ساكنيه او يا صاحبى فيه واضافتها اليه على الاتساع **ارباب متفرقون** شتى متعددة متساوية **خير** قال الفضيل بن عياض رحمه الله بعض الاتباع يا عبد الله **ام الله الواحد القهار** الذى ذل كل شىء لعزته جلاله وعظم سلطانه ولا يغالب ولا يشارك فى الربوبية **ما تعبدون** خطابا لهما ولمن كان على دينهما من اهل مصر **من دونه** تعالى **الا اسماء** لا حقيقة لها **سميتموها انتم وآباؤكم** الهة تؤطفتم لتعبدونها فاذا انكم لا تعبدون الا اسماء لا مسميات لها **ما انزل الله بها** بتسميتها **من سلطان** حجة **ان الحكم** فى امر العبادة والدين **الا لله امر** على لسان ابنيائه **الا تعبدوا الا اياه** بيان للقوله ان الحكم **ذلك** الذى ادعوكم اليه من التوحيد **والاخلاص** العمل هو **الدين القيم** الحق المستقيم الذى امر الله به وانزل به الحجة والبرهان **ولكن اكثر الناس لا يعلمون** ذلك اذ اكثرهم مشركون **فيسقى ربه** سيده **خمرا** كما كان يسقيه قبل **واما الاخر** يعنى الخباز **فيصلب فتاكل الطير من راسه** فقال الكرمانى فقال يوسف **قضى الامر الذى فيه تستفتيان** فهو واقع لا محالة فان الرؤيا على رجل طائر مالم تعبر فاذا عبرت وقعت وفى مسند ابى يعلى الموصلى عن انس مرفوعا الرؤيا لاول عابر **وقال للذى ظن انه ناج منهما** الظان يوسف عليه السلام اذا كان تاويله عن اجتهاد وان كان عن الوحى فالظان المستاربه والظن بمعنى اليقين وما تقدم فى قوله قضى الامر بمقتضى اليقين

اذكرني عند ربك اذكر قضيتي عند سيدك وهو الملك لعله يخلصني من هذه الورطة
وقال ابو حيان رحمه الله انما قال يوسف للساقي ذلك ليتوصل الى هداية ايمانه بالله
كما يتوصل الى ايضاح الحق للساقي ورفيقه فانساه الشيطان اي انسا الشرابي ذكر ربه
اي ذكر يوسف للملك وقيل في الناس يوسف ذكر الله حتى ابتغى الفرج من غيره واستعان
بمخلوق وعند ابن جرير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولم يقل
يعني يوسف الذي قال ما لبث في السجن طول ما لبث حيث يبتغي الفرج من عند غيره وهذا
الحديث ضعيف جدا فان اسناده فيه سفيان بن وكيع وهو ضعيف وابراهيم بن يزيد
الجوزي وهو اضعف من سفيان فالصواب ان الضمير في قوله فانساه الشيطان عائد على
الناجي كما قاله مجاهد وغير واحد قلت يوسف عليه السلام في السجن بضع سنين
ما بين الثلاث الى السبع قال وهب مكث يوسف سبعا وقال الضحاك عن ابن عباس
ثلثي عشرة سنة وقيل اربع عشرة سنة وقال الملك ملك مصر الريان بن الوليد
الى اري في المنام سبع بقرات سمان خرجن من نهر يابس يأكلهن سبع اي سبع
بقرات عجاف مهازيل ارى سبع سنبلات خضر قد انعقد حبها وسبعا اخر
يابسات قد ادركت فالتوت اليابسات على الخضر حتى غلبن عليها فاستعبرها
فلم يجد في قومه من يحسن عبارتها فقيل كان ابتدأ ابلاء يوسف عليه السلام في الرؤيا
ثم كان سبب نجاته ايضا الرؤيا فلما رآها فزعه رأى الملك هذه الرؤيا التي عجائبها
تجمع اعيان العلماء والحكماء من قومه وقص عليهم رؤياه فقال يا ايها الملا افتوني
في رؤياي عبروها ان كنتم للرؤيا تعبرون ان كنتم عالمين بعبارة الرؤيا
واللام في للرؤيا للبيان قالوا اضغاث احلام اي هذه اضغاث احلام وفي واحدها
وما نحن بتأويل الاحلام بعالمين بعنون بالاحلام المنامات الباطلة اي ليس
عندنا تأويل هذه التأويل المنامات الصحيحة او اعترفوا بقصور علمهم فانهم
ليسوا في تأويل الاحلام بمحل بروقال الذي نجا من القتل منهما واد كر بعد امة
اي للملك الذي جمعهما انا انبئكم اخبركم بتأويله ممن عنده علم بتعبير هذا المنام
فارسلون فابعثوني اليه لاساله عنها فارسلوه الى يوسف في السجن فاتاه فقال
يوسف ايها الصديق البالغ في الصدق فتنا في رؤيا سبع بقرات سمان يأكلهن
سبع عجاف وسبع سنبلات خضر واخر يابسات لعلي ارجع الى الناس
الى الملك ومن عنده لعلهم يعلمون تأويلها او فضلك او مكانك من العلم
فيطلبوك ويخلصوك من محنتك فذكر يوسف لغيرها من غير تعنيف لذلك
الغلام في نسيانه ما وصاه به ومن غير شرط للخروج قبل ذلك قال تزرعون سبع
سنين دأبا بسكون الهمزة وحفص وحده بفتحها لغتان في مصدر دأب يدأب اذا دام
على الشيء ولازمه وهو هنا منصوب على المصدر بمعنى دأبتين فما حصدتم فذروه في سنبله

اذ ذاك الذي له وما نع له من اكل السوس الا قليلا مما تأكلون في تلك السنين المخصبة
ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد يأكلن ما قدمتم لهن هو من الاسناد المجازي
جعل الاكل لبعضهن مسندا اليهن الا قليلا مما تحصنون تخزنون ثم يأتي من بعد ذلك
اي من بعد اربع عشرة سنة عام فيه يغاث الناس من الغيث اي يمطرون او من الغوث
وهو الفرج فهو في الاول من الثلاثي وفي الثاني من الرباعي يقول غاثنا الله من الغوث
واغاثنا الله من الغوث وفيه يعصرون فتاول البقرات السمان والسنبلات الخضر
بسنين مخاصيب والبابسات بسنين مجدبة فبشرهم بعد الفراغ من تأويل الرؤيا
بان العام الثامن يجيء مباركا كثير الخير غزير النعم وذلك من جهة الوحي فتوجع الساقي
واخبر الملك بتعبيره ورؤياه وقال الملك ايتوني به فلما جاءه الرسول ليخرجه
من السجن امتنع من الخروج ليتحقق الملك ورعيته براءته ونزاهته مما نسب اليه
من جهة امرأة العزيز وان سجنه لم يكن عن امر يقتضيه بل ظلما وعدوانا قال
ارجع الى ربك اي سيدك يريد الملك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن
ايديهن الآية وسقط لأبي ذر من قوله قال احدهما الى الخبز وقال بعد قوله فتيان
الى قوله ارجع الى ربك وادكر بالدال المهملة افتعل من ذكر ولأبي ذر عن الحموي
والمستملي ذكر بسكون الراء فادغم التاء في التاء محولة الى المهملة ثقيلة امة
اي نسيان وقيل حين وعن سعيد بن جبير بعد سنتين وبقرأ امه بفتح الهمزة والميم
وكتبها هنا بتاء مبسوطة اي بعد نسيان ونسبت هذه القراءة لابن عباس وهي شاذة
وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم بعصرون اي الاعناب والدهن تحصنون
اي تخزنون وبه قال عبد الله بن محمد بن اسماء الصنعاني قال جويرية بن اسماء
هو عم السابق عن مالك الامام عن الزهري محمد بن مسلم ان سعيد بن المسيب وابا
عبيد بضم العين مصغر سعد بن عبيد مولى عبد الرحمن بن الازهر بن عوف اخبراه عن
ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو لبثت في
السجن ما لبث يوسف اي مدة لبثه ثم اتاني الداعي من الملك يدعوني اليه لاجبته
مسرعا وفي هذا من التنويه بشرف يوسف وعلو قدره وصبره ما لا يخفى صلوات الله
وسلامه عليه وعند عبد الرزاق عن عكرمة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لقد عجبت من يوسف وصبره وكرمه والله يغفر له حين سئل عن البقرات
العجاف والسمان ولو كنت مكانه ما اخبتهم حتى اشترط ان يخرجوني ولقد عجبت
من يوسف وصبره وكرمه والله يغفر له حين اتاه الرسول ولو كنت مكانه
لبادرتهم الباب ولكنه اراد ان يكون له العذر وهذا حديث موسل فان قلت
ان نبينا صلى الله عليه وسلم انما ذكر هذا الكلام على جهة المدح ليوسف عليه السلام فما بالله
هو يذهب بنفسه عن حالة قد مدح بها غيره واجيب بانه صلى الله عليه وسلم انما اخذ

والسنابل الخضر بالجر
تقرأ من فوق عاهو
الصواب بفتحة
لهم
ح

لنفسه الشريفة وجهها اخر من الرابي له وجه اصا من الجودة اي لو كنت انا المبادر
الخروج فحاولت بيان عذرك بعد ذلك وذلك لان هذه القصة والنوازل انما هي
معوضة ليقتدي الناس بها الى يوم القيامة فاراد صلى الله عليه وسلم تحمل الناس عن
الاحزم من الامور وذلك المتعمق في مثل هذه النازلة اكتفاء فرصة الخروج من
ذلك السجن وربما يتبع له من ذلك البقاء في سجنه وان كان يوسف عليه السلام
امن ذلك بعلمه من الله وغيره من الناس لا يامن ذلك فالحالة التي ذهب اليها نبينا
صلى الله عليه وسلم كما لا يخفى ومدح وما فعله يوسف عليه الصلاة والسلام صبر عظيم
وقال بعضهم خشي يوسف عليه السلام ان يخرج من السجن فينال من الملك مرتبة ويسكنه
عن امر ربه صفحا فيراه الناس بتلك المنزلة ويقولون هذا الذي راود امراة
مولاه فاراد ان يبين براءته ومنزلته من العفة والحديث سيتي في التفسير والحاديث
الانبياء ومطابقة الترجمة للايات ظاهرة وكذا الحديث **باب**
من رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وبه قال **حدثنا عبدان** هو ابن عبد الله
ابن عثمان المروزي **اخبرنا عبد الله** بن المبارك **عن يونس** بن يزيد الايلي **عن الزهري**
محمد بن مسلم بن شهاب انه **قال حدثني** بالافراد **ابو سلمة** بن عبد الرحمن بن عوف
ان ابا هريرة رضي الله عنه **قال سمعت النبي** صلى الله عليه وسلم **يقول من رآني**
في المنام فسيراني في اليقظة بفتح القاف يوم القيامة رؤية خاصة لمن
منه او من رآني في المنام ولم يكن هاجر ونحوه الله للهجرة الى المدينة ثاني
ويكون الله تعالى جعل رؤيته في المنام علما على رؤياه في اليقظة قاله في الصابيح
وعلى القول بعدم بشارة لرائيه انه يموت على الاسلام وكفى بها بشارة ولو لم
لانه لا يراه في القيامة تلك الرؤية الخاصة بأعيان القرب منه الا من تحققت
منه الوفاة على الاسلام حقق الله لنا ولاحبابنا وللمسلمين ذلك بمنه وكرمه انتهى
ولا يتمثل الشيطان بي هو كالتتميم للمعنى والتعليل للحكم اي لا يحصل له شيء
للشيطان مثال صورتي ولا بشبيه وكما منعه الله الشيطان ان يتصور بصورته
الكريمة في اليقظة كذلك منعه في المنام لبلا يشتبه الحق بالباطل **قال**
ابو عبد الله البخاري رحمه الله تعالى فيما وصله اسماعيل بن ابي اسحاق القاضي من
طريق حماد بن زيد عن ايوب ثابت **قال ابن سيرين** محمد لا تعبير رؤيته صلى الله
عليه وسلم **اذا رآه الرائي في صورته** الذي جاء وصفه بها في حياته ومقتضاه
انه اذا رآه على خلافها كانت رؤيا تاويل لا حقيقة والصحيح انها حقيقة سواء كان
على صفته المعروفة او غيرها **قال** ابن العربي رؤيته صلى الله عليه وسلم بصفته المعلومة
ادراك على الحقيقة ورؤيته على غيرها ادراك للمثال **قال** الصواب ان الانبياء لا
تغيرهم الارض ويكون ادراك الذات الكريمة حقيقة وادراك الصفات ادراك

المثال

المثال قال وشذ بعض الصالحين فزعم انها تقع بعين الرائي حقيقة في اليقظة لتمثل وقد ذكرت
مباحث ذلك في كتاب المواهب اللدنية بالمنح المحمدية وقد نقل عن جماعة من الصوفية
انهم رأوه صلى الله عليه وسلم في المنام فتحروا وه بعد ذلك في اليقظة وساءلوه عن اشياء كانوا منها
متخوفين فارشدهم الى الطريق بين بحمد الله الامر كذلك وفيه بحث ذكرته في المواهب وكن
فوائد رؤيته صلى الله عليه وسلم تسكين شوق الرائي لكونه صاد قا في محبته ليعمل على شاهدته
وسقط قوله قال ابو عبد الله الى آخره لابي ذر وبه قال **حدثنا علي** بن اسد العبسي بفتح المهملة
وتشديد الموحدة ابو الهيثم البصري قال **حدثنا عبد العزيز** بن المختار الدباغ البصري
مولى حفصة بنت سيرين قال **حدثنا ثابت** البناني بضم الموحدة **عن انس** رضي الله عنه
انه **قال قال رسول الله** صلى الله عليه وسلم **من رآني في المنام فقد رآني** قال الكرماني
فان قلت الشرط والجزاء متحدان في معناه اجاب بانه في معنى الاخبار اي من رآني
فاخبر بان رؤيته حق ليست اضغاث احلام وقال في شرح المشكاة اي من رآني فقد
رآني حقيقتي على ما لها لا شبهة ولا شك فيما رآى **فان الشيطان لا يتمثل بي** قال قيل
كيف يكون ذلك وهو في المدينة والرائي في المشرق او المغرب اجيب بان الرؤية
امر خلقه الله تعالى ولا يشترط فيها عقلا موا جهة ولا مقابلة ولا مقارنة
ولا خروج شعاع ولا غيره ولذا جاز ان يرى اهل الصين بقعة الاندلس فان قلت كثيرا
ترى الاف صوره المعروفة ويراه شخصان في حالة واحدة في مكانين والجسم
الواحد لا يكون الا في مكان واحد اجيب بانه لا يعتبر في صفاته بل في ذاته فكون
ذاته عليه الصلاة والسلام مرئية وصفاته متخيلة غير مرئية فالادراك لا يشترط
فيه تحدق الابصار ولا قرب المسافة فلا يكون المرئي مدفونا في الارض ولا ظاهرا
عليها وانما يشترط كونه موجودا ولو رآه يا من بقتل من يحوم قتله كان هذا صفات
المتخيلة لا المرئية **وروينا للمؤمن جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة** لانها
من الله بخلاف التي من الشيطان فانها ليست منزاجزاء النبوة وفيه مباحث سبقت
قريبا وسقطت الواو من قوله وروينا للابي ذر وبه قال **حدثنا يحيى** بن بكير بضم الموحدة
وهو حدة يحيى واسم ابيه عبد الله **حدثنا الليث** بن سعد الامام **عن عبيد الله** بضم العين
ابن ابي جعفر الاموي المصري انه **قال اخبرني** بالافراد **ابو سلمة** بن عبد الرحمن بن عوف
عن ابي قتادة الحارث رضي الله عنه **انه قال قال النبي** صلى الله عليه وسلم **الرؤيا الصالحة**
من الله والحلم من الشيطان واضافة الرؤيا الصالحة الى الله اضافة تشريف واضافة
الحلم الى الشيطان لانها صفته من الكذب والتهويل وان كان خلق الله تعالى وتقديره
فمن رأى شيئا يكرهه فليبصق بكسر الفاء بعدها مثلثة اي فليبصق بصقا لطيفا من غير
ريق **عن شماله ثلاثا وليستعذ** بالله **من الشيطان فانها لا تضره** لان الله تعالى
جعل ذلك سببا لسلامته **وان الشيطان لا يتراءى بي** بالرؤيا المعجمة لا يتعدى بان

بصير مبصر بها يصور بي ولا في رؤيا تراي بالوا الهمزة والحديث سبق في الطب والتعبير
وبه قال حدثني حامد بن يحيى بفتح الحاء المعجمة وكسر اللام المخففة وتشديد التحتية
ابو القاسم الحمصي قاضيها من افراد البخاري قال حدثنا محمد بن حرب ابو عبد الله النسائي
قال حدثني بالافراد الوليد بن بضم الواو ابن الوليد عامر النسائي الحمصي عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب انه قال قال ابو سلمة بن عبد الرحمن قال ابو قتادة الحارث بن
ربعي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رآني في منامه فقد رآني
الحق اي فقد رأى حقيقة رؤيته والحق لا الباطل تابعه اي تابع الوليد في روايته عن الزهري
يونس بن يزيد واخرجه الزهري محمد بن عبد الرحمن بن مسلم وصالحها مسلم بن الحجاج
في صحيحه من طريقها وساقه على لفظ رواية يونس والحال بن رواية ابن اخي الزهري
عليه وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد الامام
قال حدثني بالافراد الحارث بن يزيد بن عبد الله بن اسامة عن عبد الله بن حبان
بفتح الحاء المعجمة وتشديد الموحدة وبعد الالف موحدة اخرى عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول من رآني فقد رآني الحق سواء
على صفته المعروفة او غيرها لكن يكون في الاولى مما لا يحتاج الى تغيير والثانية
مما يحتاج الى التغيير فان الشيطان لا يتكونني اي لا يتكون كوني بحذف الضاف
ووصل المضاف اليه بالفعل بمعنى ان الله تعالى وان امكنه من التصوير في اي صورة اراد
فانه لم يمكنه من التصور في صورة النبي صلى الله عليه وسلم والحديث من افراده
رؤيا الشخص في الليل هل يساوي رؤيا بالنهار او يفاوتان رواه اي الحديث
الليل سمرة بن جندب الصحابي المشهور لانه تحدث به في آخر كتاب التعبير ان شاء الله تعالى
وبه قال حدثنا الهيثم بن خالد الجهام بكسر الجيم وسكون القاف وتخفيف الفاء وبعد الالف ميم
نسبة الى بني جهام بطن من بلعاوة موضع قال حدثنا ايوب السختياني عن محمد هو ابن سيرين عن
ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اعطيت بضم الهمزة مفاتيح
الكلم بنصب مفاتيح مفعول ثان لاعطيت قال الكرماني وتبعه البرماوي اي لفظ
قليل يفيد معان كثيرة تميز مغاية البلاغة وشد ذلك القليل بمفاتيح الخزائن
التي هي آلة للوصول الى مخزونات متكاثرة وعد الاسماعيلي عن الحسن بن سفيان وعبد الله
ابن باسين كلاهما عن احمد بن المقدام اعطيت جوامع الكلم والخاصل انه صلى الله عليه وسلم كان
يعبر بالقول الموجز القليل الكثير المعاني وقيل المراد بجوامع الكلم القرآن ومن امثلة
جوامعه ولكم في القصاص حياة يا اولي الالباب لعلكم تتقون وقوله تعالى ومن
يطع الله ورسوله ويخشى الله ويتقه فاولئك هم الفائزون ومن ذلك من الاحاديث
النبوية حديث عائشة كل عمل ليس عليه امرنا فهو رد وحديث كل شرط ليس في كتاب الله
فهو باطل متفق عليه ونصرت بالرعب بضم الراء وسكون العين المهملة اي

الفتوح بفتح الفاء في قلوب اعدائي وزاد في النظم مسيرة شهر اي ينهزمون من عسكر الاسلام بمجرد
الصيت وبغير قتال منهم وبينا بالميم الثانية اسم للمدة الماضية وان كان قليل الزوال
اذ اوتيت مفاتيح خزائن الارض بخزائن كسرى وقيصر او معادنها الخارجة منها الذهب والفضة
حتى وضعت في يدي حقيقة ومجازا فيكون كناية عن وعد الله تعالى ما ذكر انه يعطيه امته وكذا
كان فتح مكة ويمانية مما لبلاد كثيرة فضموا اموالها واستاحوا خزائن ملوكها قال ابو هريرة
رضي الله عنه بالسند السابق فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم اي توفي وانتم
تنقلونها بالقاف والمكسورة تنقلون من مكان الى مكان هذه رواية ابي ذر عن المستملي
وله عن الحموي تنتثلونها بالمثلثة بدل القاف نحو حوض ما كاستوا جم نحو ابن كسرى وقال
فتحر وفي بعض الروايات تنقلونها بالقاف والمثلثة اي تستخرجونها والحديث من افراده
وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك الامام الاعظم عن نافع عن مولاه
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا اني اريت ليلة
عند الكعبة بضم همزة اراني والليلة صيغة الظرفية فرات رجلا ادم بمد الهمزة
اسمر كاحسن ما انت راء من الرجال بضم الهمزة وسكون الدال المهملة من سمرهم
له لمة بكسر اللام وتشديد الميم شعر يجاوز شحمة اذنيه كاحسن ما انت راء من اللمم
بضم الميم ايضا قد رجلها بفتح الراء والجيم المشددة واللام سرحها حال كونها تقطر ماء
جزلها الذي سرح به شعره حال كونه متكئا على رجلين او قال يطوف على رجلين
لا شك من الراوي واضيف عواتق وهو جمع للمثنى على حد فقد صغت قلوبكما لعدم
الالتباس والعواتق ما بين المنكب والعنق يطوف بالبيت الحرام فسألت من هذا
فقيل هو المسيح بن مريم عليه السلام فرأيت ولاني ذرواذا اي جعد قطط شديد جعودة
الشعر اعور العين اليمنى كانها عنبة طافية بالمثناة التحتية بارزة ومن هم ما رأيت
من الناس طفيت كابن قطن السراج اي في هيئة نورها فسألت من هذا فقيل لي هذا المسيح الدجال
فان قلت الدجال لا يدخل مكة والحديث انه عند الكعبة اجيب بان المنع من دخول
مكة انما هو عند خروجه واظهار شوكته والحديث من فرادات الانبياء وعدها
وبه قال حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن يونس
ابن يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله
ابن عتبة بن مسعود انه سمع ابن عباس رضي الله عنهما كان حدث ان رجلا قال ابن مجلم اقعد على
اسمه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد مسلم منصرفه من احد وجنيد تهوم بتل
لابن عباس كان صغيرا مع ابويه بمكة لان مولده قبل الهجرة بثلاث سنين على الصحيح
واحد كانت في شوال في الثانية فقال يا رسول الله ابى رأيته بهمزة مضمومة فواو
مكسورة والاصيلي ابيت بالتاء المفتوحة فياء ساكنة فتاء مفتوحة فباء موحدة الا بي

ان شاء الله تعالى في باب من لم ير الوضوء الا من المخرجين بعد خمسة وثلاثين بابا عن
يحيى بن بكير بهذا السند بتمامه ولفظه ان رجلا اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
اني رايت الليلة في المنام ظلة تنطف السمن والعسل فارى الناس يتكففون منها المستكثر
والمستقل الحديث الى آخره وتابعه اي تابع الزهري محمد بن مسلم في روايته عن عبد الله
ابن عبد الله سفيان بن عيينة فيما وصله مسلم وسقطت واو وتابعه ابن عساكر وتابعه
ايضا ابن جريج ومحمد بن عبد الله بن مسلم فيما وصله الذهلي في الزهريات وسفيان
ابن حمزة الواسطي فيما وصله الامام احمد عن الزهري محمد بن مسلم عن عبيد الله بن
عبد الله عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال الزبيدي
بضم الزاي محمد بن الوليد عن الزهري محمد بن مسلم عن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن
عتبة ان ابن عباس او ابا هريرة رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم بالشك فقال
ابن عباس وابا هريرة ولابن عساكر وصله وابا هريرة بعين ان كليهما رواه عن النبي صلى الله
عليه وسلم من غير شك وسقط قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم لابن عساكر ويقال شعيب
ابن ابي حمزة الحمصي واسحاق بن يحيى الكلبي الحمصي عن الزهري محمد بن مسلم كان ابو هريرة
يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا وصله الذهلي في الزهريات وكان ثم
هو اي راشد لا يسنده اي الحديث المذكور حتى كان بعد يسنده وصله ابن راهويه في مسنده
عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري كرواية يونس لكن قال عن ابن عباس كان ابو هريرة
يحدث قال اسحاق قال عبد الرزاق كان ممن يحدثه فيقول كان ابن عباس يحدثنا ولا
يذكر عبد الله بن عبد الله في السند حتى رفعه بكتابه فيه عن الزهري عن عبيد الله
فكان لا يشك فيه بعد قال في الفتح والمحفوظ قول من قال عن عبد الله بن عبد الله
ابن عتبة باب حكم الرؤيا الواقعة بالنهار ولابي ذر رؤيا الواقعة
وقال ابن عون بفتح العين المهملة وسكون الواو هو عبد الله فيما وصله علي بن ابي طالبة الحوفي
في كتاب التعبير من طريق مسعر بن المسيب عن عبد الله بن عون عمرا بن سعيد بن محمد
رؤيا النهار مثل رؤيا الليل وتبين قوله رؤيا الثانية في رواية ابي ذر عن الحموي
وقال اهل التعبير انما رؤيا النهار بالعكس لان الارواح لا تخول اصلا والشمس في اعلا الفلك
وذلك ان قوتها تمنع من ظهور امر الارواح وتقهرها فيما تتصرف فيه وقيل ان رؤيا
النهار اقوى من رؤيا الليل والنور في الحال لان النور بها بين لكل ظلمة والنور سبوح في
الضياء لا يسبح في سائر الظل والارواح تتعارف في الصور ما لا تتعارف في غيره واما
الوقت الذي تكون الرؤيا فيه اصح والذي تكون فيه فاسدة فقالوا انما تكون صحيحة في ايام
الربيع في نيسان وذلك وقت دخول الشمس الحمل وهو ابتدا الزمان الذي خلق فيه
ادم عليه الصلاة والسلام والوقت الذي سلك فيه الروح وهو وقت تكون الارواح فيه
كما اخذ بالبدن وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك

الامام

الامام عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة الانصاري انه سمع انس بن مالك رضي الله
عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل على ام حرام بالحا والراء المهملتين
المفتوحتين بنت ملحان بكسر الميم وسكون اللام بعدها حاء مهملة وكانت خالة رسول الله
صلى الله عليه وسلم من الرضاع وكانت تحت عبادة بن الصامت اي زوجته فدخل عليها
النبي صلى الله عليه وسلم يوما فاطعمته وجعلت تفلي رأسه بفتح الفوقية وسكون
الفا وكسر اللام تفتش شعر رأسه لتستخرج هوامه فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
عندها ثم استيقظ وهو اي والحال انه يضحك فرحا وسرورا قالت او حرام فقلت
له ما يضحكك يا رسول الله قال ناس من امتي عرضوا علي بضم العين المهملة وسكون
الراء مخففة حال كونهم غزاة في سبيل الله يركبون ثبج هذا البحر بمثلثة وموحدة
مفتوحتين اخره جيم وسطه او حوله ملوكا على الاسرة قال ابن عبد البر في الجنة
وقال ابو الكنود اي يركبون مراكب الملوك في الدنيا لسعة حالهم واستقامة
امورهم وشك ملوكا ينزع الخاضل او قال مثل الملوك على الاسرة شك اسحاق
ابن عبد الله بن ابي طلحة قالت ام حرام فقلت يا رسول الله ادع الله ان يجعلني
منهم فدعا لها ثم نام رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك ثم وضع رأسه فنام ثم
استيقظ وهو يضحك فقلت ما يضحكك يا رسول الله قال ناس من امتي عرضوا علي غزاة في سبيل الله كما قال في الاولى
قالت فادع الله ان يجعلني منهم قال انتم من الاولين بكسر اللام الذين يركبون ثبج البحر فركبت البحر في زمان
عثمان معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنهما فصرعت عن دابتها حين خرجت من البحر فهلكت
كانت الى الروم في الطريق لما رجعوا من غزوة من غير مياشرة للقتال والحديث سبق في الجهاد والاستئذان
واخرجه مسلم في الجهاد باب رؤيا العسا قال علي بن ابي طالب رحمه الله
في كتاب التعبير لا فرق في حكم العبارة بين العسا والرجال واذا رات المرأة
ما ليست له اهلا فهو لزوجها وولده قال حدثنا سعيد بن عفير بضم العين وفتح الفا
قال حدثني الليث بن سعد الامام قال حدثني بالافراد عقيل بضم العين ابن خالد
ولابن عساكر عن عقيل محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد
خارجة بن زيد بن ثابت احد الفقهاء السبعة ان امه ام العلا بنت الحارث
ابن ثابت من بني عدي بن النجار امرأة من الانصار بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
اخبرته اي اخبرت خارجة انهم اقتسموا اي اقتسم الانصار المهاجرين ترجمة
في نزولهم عليهم وسكناهم في منازلهم حين قدموا المدينة من مكة مهاجرين قالت
ام العلا فطار لنا وفي سهمنا عثمان بن مظعون بفتح الميم وسكون الظا المعجمة بعدها

مهملة فواو ساكنة فنون الحجي العرشي واثرلنا قالوا وفي ابائنا فاقام عندنا مدة هو جم بكسر الجيم وجمه بفتحها الى مرض مرضه الذي توفي فيه فلما توفي سنة ثلاث من الهجرة في شعبان غسل وفي الصحيحين وغسل بالواو وكفن في ثوبه وحنط رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت فقلت رحمة الله عليك يا ابا السايب بالسين المهملة وهي كنية ابن مظعون شهادتي عليك اي للك مبتدا وعليك سلمته والجملة الخبرية خبره وهو قوله لقد اكرمك الله اي شهادتي عليك قول لقد اكرمك الله ومثل هذا التركيب عرفا مستعمل ويراد به معنى القسم كانها قالت اقسم بالله لقد اكرمك الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدريك بكسر الكاف اي من اين علمت ان الله اكرمه فقلت بابي انت مفدي ومفديك يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما هو فقد جاءه اليقين وهو الموت وقسيم اما هو قوله والله اني لارجو له الخير ووالله ما ادري وانا رسول الله ما يفعل بي ولا بكم وهذا قاله قبل نزول اية الفتح ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر وقال في الكواكب فان قلت معارضة صلى الله عليه وسلم مغفور له ما تقدم وما تاخر وله المقامات المحمودة ما ليس لغيره قلت هذه هي للدراية التفضيلية والمحمول هو الاشمالي فقلت اي العلاء والله ما نود ان نوديه احدا خيرا وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري الى الحديث المذكور فعال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ادري وانا رسول الله ما يفعل بي ولا بكم اي يا ابن مظعون عالسا والحلا فاحزنني ذلك فنمت فرايت لعثمان عينا تجري فاخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم بما رايت فقال ذلك عمله بالكاف خطاب لموث وبجوز الفتح ولابي ذر عن المستملي والكشميهني ذاك عمله ياسعد اي ذلك اي يجري له لانه كان له بقية من عمله يجري له ثوابها فقد كان له ولد صالح يدعو له شهد بدرا وهو السايب وقد يحتمل ان يكون عثمان كان مرابطا في سبيل الله فيكون ممن يجري له عمله الحديث فضالة من عبيد مرفوعا كل ميت يختم على عمله الا المرابط في سبيل الله فانه ينمى له عمله الى يوم القيامة هذا باب بالتنوين بذكر فيه الحلم من الشيطان بضم الحاء واللام وتسكن واذا احلم بفتح الحاء واللام الشخص وللكشميهني والمستملي واذا احلم بالواو بدل الفا فليبصق عن يساره بالصاد المهملة ويستعيذ بالله عز وجل من ذلك وبه قال حدثنا محمد بن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن جعفر بضم العين ابن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن ابي سلمة عبد الرحمن بن عوف ان ابا قتادة الانصاري رضي الله عنه اخا بني سلمة وهو من اصحاب الشجرة رضي الله عنهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم المشهور بن وقاله تعظيما له وافتخارا وتعليما للجاهل به انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

الرو

ونبه على علة العلماء لازعم بخزانة الدرعوري

الرويا المحمودة تزي في المنام من الله عز وجل والحلم وهو المكروه يرى فيه من الشيطان لكونه على طبعه وكل من الله عز وجل فاذا احلم بفتح اللام احدكم الحلم بكرهه فليبصق عن يساره بالصاد وفي رواية فليتفل وهو شبيه بالنفخ وانما يكون التفل بلا ريق او بقليل ريق والنفث بكون معه ريق وفي الجرب فليتفل وهذه حالات متفاوتة فينبغي ان يفعل الجميع ليتحقق الموعود من عدم الضرر ان شاء الله تعالى وليستعذ بالله منه من الشيطان فلن يضره باب اللبن اذا راى في المنام عزاه ابن بطال لابن عمر وبه قال حدثنا عبد الله بن عثمان هو ابن عبد الله بن عثمان المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد حمزة بن عبد الله بالحاء المهملة والزاي ابنه ابن عمر رضي الله عنهم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينما بضم الباء انا نايم اتيت بضم الهمزة بقدح لبن فشربت منه حتى اني لارى الري بفتح همزة لارى واللام للتاكيد وكسر الراء والري وتشديد التحتية خرج من اظفاري في موضع نصب مفعول ثان لارى قدرت المروي ابصرت معنى العلم او حالا ان قدرت بمعنى الابصار واللام في لارى للتاكيد فان قلت الري لا يرى اجيب بانه تنزله منزلة المرئي في تواسعة وفي رواية الاصيلي واس بمساكر وابي الوقت وذر اظفاري فاعطيت فضلي الذي فضل من اللبن القدح الذي شربت منه يعني عمر بن الخطاب كان بعض رواته شك وفي رواية صالح بن كيسان واعطيت فضلي عمر بن الخطاب بالجزم من غير شك قالوا اي من حوله من الصحابة فما اولته عبرته يا رسول الله اولته العلم لاشتراك اللبن والعلم في كثرة النفع بهما وكونهما منتى الصلاح ذاك في الانشراح والارواح وقال القاضي ابو بكر بن العربي الذي ظهر لي ان اللبن من بين فرث ودم فاذا ان يخلق المعرفة من غير شك وجهل وفي رواية ابي بكر لبن سالموا انه صلى الله عليه وسلم قال لهم اولوها قالوا يا نبي الله هذا علم اعطاكه الله فلك منه فضلت فضلة فاعطيتها عمر قال في الفتح وتجمع بان عبر اوقع ولا شوا حتمال عندهم ان يكون عنده في تاويلها زيادة على ذلك فقالوا ما اولته الا خيرا لكن ضل الدين بنون بدل اللبن المذكور هنا بلبن وانه لشارب به مال حلال وعز قال ولبن البقر خصب السنة ومال حلال وفكاهة ايضا ولبن الغنم مال وسرور وصحة جسم والبان الوحش شك في الدين والبان السباع غير محمودة الا لبن اللبوة مال مع عداوة لذي امر وقال ابو اسماعيل ابو سهيل الشيخ لبن الاسد يدل على الظفر بالعدو ولبن الكلب يدل على الخوف ولبن السنانير والثعالب يدل على الارض ولبن الغنم يدل على اظهار العداوة والحديث مضى في العلم باب بالتنوين يذكر فيه اذا راى شخص في منامه انه جرى للبن في اظفاره او اظافيره ولابن عساكر واظافيره وبه قال حدثنا علي ابن عبد الله المدني قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابي ابراهيم بن سعد بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال

حدثني بالافراد عمرو بن عبد الله بن عمر انه سمع اباه عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما
يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا انا نائم وجواب بينا قوله اتيت
بقدح لبن فشربت منه حتى اني بكسر همزة ان لو نويتها بعد حتى لابتدائية
ولدري الذي يخرج وفي نسخة يجري من الطوافي وفي كتاب العلم للظفاري فيجتمل ان يكون في
بمعنى على ويكون
المعنى يطهر على اظفاري والظفر اما منشأ الخروج او طوقه فاعطيت فضلي عمر بن
الخطاب فقال من حوله صلى الله عليه وسلم من الصحابة فما اولته ذلك يا
رسول الله قال
اولته العلم وعند سعيد بن منصور من طريق سفيان بن عيينة عن الزهري فشربت حتى اول
فضله عمر قال ما اولته قال الحافظ بن حجر فظاهره ان السائل عمر وفي اعطائه صلى الله عليه
وسلم فضله عمر اشارة الى ما حصل له من العلم بالله حيث كان لا يأخذه في الله لومة لائم
باب رؤية القميص بفتح القاف وكسر الميم ولابي ذر عن الكشميهني
القمص بضمهما
في المنام وغيره وبه قال حدثني علي بن عبد الله المديني قال حدثنا
يعقوب بن ابراهيم قال حدثني بالافراد ابي ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن
عوف عن صالح اي ابن كيسان عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال حدثني
بالافراد حمزة بن عبد الله المديني قال ان عمر انه سمع اباه عبد الله بن عمر بن الخطاب
رضي الله عنهما يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا بفتح ميم انا نائم وجواب
بينا قوله اتيت بقدح لبن فشربت منه حتى اني لاري الري يخرج
لاري الري يخرج وفي نسخة يجري من الطوافي وفي كتاب العلم في اظفاري فيجتمل ان يكون
في بمعنى على ويكون المعنى يظهر على اظفاري والظفر اما منشأ الخروج او طوقه فاعطيت
فضلي عمر بن الخطاب فقال من حوله صلى الله عليه وسلم من الصحابة فما اولته ذلك يا
رسول الله قال اولته العلم وعند سعيد بن منصور من طريق سفيان بن عيينة عن الزهري
فشربت حتى اول فضله عمر قال ما اولته قال الحافظ بن حجر فظاهره ان السائل عمر وفي اعطائه صلى الله
عليه وسلم فضله عمر اشارة الى ما حصل له من العلم بالله حيث كان لا يأخذه في الله لومة لائم
باب رؤية القميص بفتح القاف وكسر الميم ولابي ذر عن الكشميهني القمص بضمهما
في المنام وغيره وبه قال حدثني علي بن عبد الله المديني قال حدثنا يعقوب بن
ابراهيم قال حدثني بالافراد ابي ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح
اي ابن كيسان عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال حدثني بالافراد ابو امامة
اسعد بن سهل بن حنيف عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول بينا بالميم انا نائم رايت الناس عرضوا
بفتح العين وكسر الراء وتشديد التحتية من عليه قميص جمع قميص منها ما يبلغ
الثدي بفتح المثلثة وسكون الدال المهملة ولابي ذر الثدي بضم ثم كسر ومنها ما
يبلغ دون ذلك وعرض علي بتشديد الياء عمر بن الخطاب وعليه قميص يجره
بكسر الجيم بعدها فوقية مفتوحة ولابن عساكر يجر بضم الجيم واسقاط الفوقية
قالوا فما اولته يا رسول الله قال الدين وفي نوادر الاصول للترمذي الحكيم ان
السائل عمر فالله هو ابو بكر الصديق رضي الله عنه واتفق على ان القميص يعبر بالدين
فان طوله يدل على بقاء الدين صاحبه من بعده وهذا من امثلة ما يحلم به في المنام
وبذم في اليقظة اذ جر القميص ورد الوعيد على فعله فدل على ان التعبير بالدين
باب رؤية الخضر في المنام بضم الخاء وفتح الضاد المعجمتين وفي فتح الباء وبضم الخاء وسكون الضاد
جمع اخضر قال وهو اللون المعروف في الثياب وغيرها قال ووقع في رواية النسفي الخضرة
بسكون الضاد وبعد الراء هاء تانيث وكذا في رواية ابي احمد الجرجاني ورؤية الروضة
الخضراء في المنام ايضا وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي بضم الجيم وسكون العين
المهملة وكسر الفاء المعروف بالمسندي قال حدثنا حرمي بن عمارة بفتح الراء والحاء
المهملتين وكسر الميم وعمارة بضم العين وتخفيف الميم قال حدثنا شعبة بن الحجاج السدوسي

عن محمد بن سيرين انه قال قال قيس بن عباد بضم العين وتخفيف الموحدة اخره
دال مهملة البصري المتابعي الكبير وليس بصحابي وحلقه بسكون اللام فيها سعد بن
مالك هو سعد بن ابي وقاص وابن عمر رضي الله عنهم وعبد الله بن سلام بتخفيف اللام
الاسرائيلي فقالوا في ابن سلام هذا رجل من اهل الجنة لقوله صلى الله عليه وسلم الا الذي ان
شاء الله تعالى آخر الحديث يعوت عبد الله وهو آخذ بالعروة الوثقى قال قيس فقلت له
لعبد الله بن سلام انه قالوا كذا وكذا قال ابن سلام ما كان ينبغي لهم ان يقولوا ما ليس لهم به علم وفي رواية خرشة عند مسلم فما كان الله
اعلم باهل الجنة فانكر عليهم الجزم ولم يذكر اصل الاخبار عليه من اهل الجنة وهذا شان
المراقبين الخايفين المتواضعين اذا رأيت في المنام عمودا وضع في وسط روضة
خضراء وسبق في المناقب رأيت كان في هذه الروضة ذكر من بستانها وخضرتها منصب بضم
النون وكسر الصاد المهملة بعدها موحدة العمود فيها في الروضة وفي رواية ابن عون
العمود كأنه في وسط الروضة وفي رواية المستملي والكشميهني فنصبت بقاف ونون
مفتوحتين فصاد مهملة ساكنة فتاء منكلم وفي راسها اي راس العمود عروة بفتح المهملة
وسكون الواو المهملتين والعمود مذكر انثه باعتبار الدعامة وفي رواية ابي ذر
في اعلا العمود عروة وفي رواية في المناقب ووسطها عمود من حديد اسفله في
الارض واعلاه في السماء في اعلاه عروة وفي اسفله منصف بكسر الميم وسكون
النون وفتح الصاد المهملة قال ابن سيرين والمنصف الوسيف وفي رواية ابي ذر
منصف قال ابن عون والمنصف الخادم قال ابن سلام فقيل لي ارقه فرقيت في العمود
بكسر القاف على الاصح ولابي ذر فرقيته بزيادة ضمير المفعول حتى اخذت
بالعروة وفي رواية خرشة عند مسلم فقال لي اصعد فوق هذا قلت كيف
اصعد فاخذ بي فرجل لي وهو بزاي بضمها اي رفعني فاذا انا متعلق بالحلقة فجعلت
العمود تحتي وبقيت متعلقا حتى اصبحت فقصصتها على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوت عبد الله بن سلام وهو آخذ
بالعروة الوثقى تابعه الاوزاعي الاثبت الاوثق الاشد الوثيق من الحبل الوثيق المحكم وهو تمثيل
للمعلوم بالنظر والاستدلال بالمشاهد المحسوسة حتى يتصوره السامع كأنه ينظر
اليه بعينه فيحكم اعتقاده فيعقد عقدا لنفسه من الدين عقدا وثيقا لا يحله شبهة
وزاد في رواية ابن عون فقال لي تلك الروضة روضة الاسلام حتى مات وعند مسلم من
حديث خرشة بن الحر قال فذهبت المدينة فحملت الى المسجة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم
فجاشيخ بنوكا على عصى خلف سارية فصلى ركعتين فقمت اليه فقلت له فقال لبعض القوم
كذا وكذا فقال الجنة لله يدخلها من يشا واني رأيت على محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
روياما اني كان رجلا اتاني فقال انطلق فذهبت معه فسلك بي منهجا عظيما فعرضت

بي

بطريقا عن يساري فاردت ان اسلكها فقال لست من اهلها ثم عرضت لي طريق عن
يميني فسلكتها حتى انتهيت الى جبل فاخذ بيدي فرجح بي فاذا انا على ذروته فلم
ار نقارو ما شاء الله فاذا عمود حديد في ذروته حلقة من ذهب فاخذ بيدي فرجح بي
حتى اخذت بالعروة فقال استمسك فقلت فضرب العمود برجله فاستمسكت بالعروة
فقصصتها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رأيت خيرا اما المنهج العظيم فالمحشر
واما الطريق التي عرضت عن يمينك فطريق اهل الجنة واما الجبل الزلق فحفرة المشركين واما العروة
التي استمسكت بها فعروة الاسلام فاستمسك بها حتى تموت قال فانا ارجو ان اكون من
اهل الجنة قال هذا هو عبد الله بن سلام وهكذا رواه النسائي وابن ماجة ومسلم في صحيحه

باب كشف المراة اي كشف الرجل المراة في المنام وبه قال حدثنا بالجمع ولابوي ذر
حدثني عبيد بن اسماعيل الهباري بالموحدة العرشي الكوفي واسمه عبد الله قال حدثنا ابو اسامة
حماد بن اسامة عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اريتك بضم الهمزة في المنام مرتين
زاد مسلم او ثلاثا بالشك فقيل من هشام وافتقر البخاري على التحقيق وهو المرتان
اذا رجل اي جبريل في صورة رجل تحملك في سرقة بفتح السين والراء الملهملتين والقاف
قطعة من حرير وذكر الحرير تاكيد للسرقة والا فهي لا تكون الا من حرير قال في الصحاح
السرق ثوب من حرير لا يدري عن الكشميهني
فيها رجل المفسر بجبريل هذه امرأتك زاد ابن حبان في الدنيا والاخرة فاكشف
عنها اي لاعرفك فالمراد انه راها في المنام كما راها في اليقظة فاقول ان يكن هذا
الذي رايته مرضاة الله يمضه بضم اوله وكسر ثالثه من الامضاء قال في شرح المشكاة
وهذا الشرط مما يقوله المتحقق للثبوت الامر بصحته تفريرا لوقوع الجزاء وتحققه
ونحو قول السلطان لمن هو تحت قهره ان كنت سلطانا انتقم منك اي السلطنة
تقتضيه الا تنتقم وسبق الحديث في النكاح باب رؤية الرب تبارك وتعالى
في المنام وسقط لابن عساكر لفظ تبارك وبه قال حدثنا محمد زاد ابو ذر عن الحموي والكشميهني
هو ابو كريب محمد بن العلاء ولابي ذر عن المستملي محمد بن سلام وقال الكلاباذي هو محمد بن
سلام او محمد بن المثنى قال اخبرنا معاوية اخبرنا هشام عن ابيه عروة بن الزبير
عن عائشة رضي الله عنها انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اريتك بضم
الهمزة وكسر الراء بعدها مبنيا للمفعول قبل ان تتزوجك في المنام مرتين فرأيت الملك
جبريل عليه السلام يحملك في سرقة مرحرير فقلت له اكشف اي السرقة
فكشف فاذا هي ولابن عساكر وابي ذر عن الحموي والكشميهني فاذا هو اي والرواية
السابقة فاكشفها وفي النكاح فقال لي هذه امرأتك فكشفت عن وجهك فقلت ان
الكاشف هو رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حديث هذا الباب ان الملك واجب

بارضية الكشف اليه صلى الله عليه وسلم لكونه الامر والذي باشر هو الملك فعلت ان بكين
بنون بعد الكاف من عند الله بعضه بنقره وبجته تواريتك بتقديم الراء المضمومة على الواو
المكسورة المرة الثانية بجارية الملك في سرقة من حرير صفة للملك اكشف فكشف
فاذا هي ولابن عساكر واذي ذر وحده فاذا هو اي فاذا الشخص الذي في السرقة انت
فعلت ان بك لغير بنو بعد الكاف من عند الله بعضه واعاد صورة المنام بيانا لقوله
اريتك مرتين وفي رواية حماد بن سلمة اتيت بجارية في سرقة من حرير بعد وفاة خديجة
فعبرته ان هذه الرؤيا كانت بعد الموت واستشكل قوله فان يكن من عند الله بعضه ان
ظاهره الشك ورؤيا الانبياء وحي واجيب بانه لم يشك ولكنه اتى بصورة الشك وهو
نوع من انواع البديع عنوانها اللاعنة ليس من مزيج الشك باليقين وقاله قبل ان يعلم ان
رؤيا الانبياء وحي والمراد ان يكن الرؤيا عجلوجهها في ظاهرها لا يحتاج الى تغيير وتعبير
فبعضه الله وبخيره فالشك عائد على اتيان رؤيا عجل ظاهرها والمراد ان كانت هذه الزوجة
في الدنيا بعضها الله فالشك انها زوجة زوجة في الدنيا ام في الجنة قاله عياض فليتأمل
مع ما عند ابن جبان في رواية هذه امراتك في الدنيا والاخرة باب
المفاتيح في اليد في المنام وبه قال حدثنا سعيد بن عفير هو سعيد بن كثير بن عفير بن مسلم
وقيل عفير بن سلمة بن يزيد بن الاسود الانصاري مولاهم المصري قال حدثنا الليث
الامام قال حدثني بالافراد تعقيل بضم المعجمة ابن شهاب الزهري قال اخبرني بالافراد
سعيد بن المسيب بفتح المثناة ان ابا هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول بعثت بجوامع الكلم ونصرت بالرعب بسكون العين وضمها اي الخوف
يقع في قلب من اقصده من اعدائي وهو في مسيرة شهر مني نصر من الله لي بذلك وغير
مبهم انا نائم رأيتني اوتيت بضم المثناة من فوق وكسر الواو وسكون المثناة تحت
فوضعت بضمها الواو وكسر الضاد المعجمة وفتح المهملة بعدها من المفاتيح في يدي
او مجازا باعتبار ما سيتأتى عليها قال محمد ولابي ذر قال ابو عبد الله بدل قوله قال محمد وفي
فتح الباري عمرو رواية محمد لكونه بدا والاخرى لابي ذر فعلى الاول المراد البخاري لان اسم محمد وكنيته
ابو عبد الله قال الحافظ بن حجر والذي يظهر لي ان الصواب رواية عمرو فان الكلام
ثبت عند الزهري واسمه محمد بن مسلم وقد ساقه المؤلف هنا من طريقه فسعد ان يأخذ
كلامه فنسبه لنفسه وكان بعضهم لما قال محمد ظن انه البخاري فاراد تعظيمه فكناه
فاخطأ لان محمدا هو الزهري وكنيته ابو بكر لا ابو عبد الله انتهى وبلغوني جوامع الكلم
التي بعث بها صلى الله عليه وسلم تفسيرها والله تعالى اعلم الامور الكثيرة التي كانت تكتب
في الكتب قبله في الامر الواحد والامرين ونحو ذلك وحاصله انه صلى الله عليه وسلم كان
يتكلم بالقول الموجز القليل اللفظ الكثير المعاني وجزم عن الزهري بان المراد بجوامع الكلم

القرآن

القرآن اذ هو الغاية القصوى في ايجاز اللفظ واتساع المعاني اهـ
وعلى لفظي واصفيه لوصفه اهـ يعني الزمان وضميمة لم يوصف اهـ
ومطابقة الحديث للترجمة في قوله اتيت مفاتيح الارض وقد قال اهل التعبير من راى
ان بيده مفاتيح فانه يصيب سلطانا ومن راى انه فتح بابا يفتح حاجته
بمعونة من له باس والحديث مر في الجهاد باب التعلق بالعروة الوثقى والحلقة
في المنام وبه قال حدثنا ولغير ابي ذر بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا
ازهر بفتح الهمزة وسكون الزاي وفتح الهاء بعدها راء ابن سعد السمان البصري عن ابن عون
عبد الله ح للتحويل من سند الى اخر قال المؤلف بالسند اليه وحدثني بالافراد خليفة ابن
خياط بالخاء المعجمة المفتوحة والتحتية المشددة البصري العصفري صاحب كتاب الطبقات
والتاريخ قال نا شباب قال حدثنا معاذ هو ابن معاذ العنبري قال حدثنا ابن
عون عبد الله بن محمد هو ابن سيرين انه قال حدثنا يونس بن عبيد بضم العين وفتح الموحدة
التابعي وسنوذكره في مناقب عبد الله بن سلام بهذا الحديث وحديث اخر في تفسير
سورة الحج وفي غزوة بدر وليس له في البخاري سوى هذين الحديثين عن عبد الله بن سلام
بالتخفيف انه قال رايت في المنام كاني في روضة وسط الروضة وللاصيلي وابي ذر
عن الكشميهني ووسط الروضة عمود في اعلاه العمود عروة فقيل لي ارقه بها السكنى
فرقيته قلت لا استطيع رفيقه فاتاني وصيف خادم فرفع فوقي بكسر القاف واسكنك
بالعروة فانتبهت وانا مستمسك بها اي حال الاستمساك بالعروة والا فكيف يمسك
بعد الانتباه ويحتمل الحقيقة والعدة صالحة فقصصتها على النبي صلى الله عليه وسلم
فقال تلك الروضة روضة الاسلام وذلك العمود عمود الاسلام وتلك العروة عروة
الوثقى المذكورة في قوله تعالى فقد استمسك بالعروة الوثقى فانت مستمسك بالاسلام
حتى تموت ولابي ذر عن الكشميهني بها بدل قوله بالاسلام وقد قال المعبرون الحلقة والعروة
المجهولة تدل لمن تمسك بها على قوته في دينه واخلاصه فيه باب رؤية
عمود الشام بضم الغين وتكسر وسكون المهملة وبعدها طاء ان مهملة بينهما الف
وقد تبدل الطاء الاخيرة سينا مهملة وقد تبدلان شاة فوقية وفي احدها وقد تدغم التاء
الاولى في السين المهملة وبالسين المهملة في اخره لغات تبلغ على هذا اثنى عشرة وهو كما قال
الجواليقي فارسي معرب وهو الخيمة العظيمة والعمود بفتح اوله عن ابن سيده
في المنام وعند النسفي عند نخت ولم يذكر هنا حديثا ولعله اشار بهذه الترجمة الى ما اخرجه
يعقوب بن سفيان والطبراني والحاكم وصححه من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينما انا نائم رايت عمود الكتاب احتمل من تحت راسي
فاتبعته بصري فاذا هو قد عمد به الى الشام الا وان الايمان حين ينزل العقر بالشام وفي رواية
ليعقوب والطبراني من حديث ابي امامة بعد قوله بصري فاذا هو نور ساطع حتى ظننت انه

قوهي فمحمد بن علي الشام والى اولئك اذا وقعت الاديان بالشام ومسنده ضعيف
وعن ابي الدرداء تحت راسي ظننت انه مذهوب به فاتبعته بصري فعمد به الى الشام رواه احمد
ويعقوب والطبراني بسند صحيح وهذا الحديث كما قال في الفتح اقرب الى شرط البخاري لان مخرج
لرواته الا ان فيه اختلاف على عيسى بن حمزة في شيخه هل هو ثور بن يزيد او يزيد بن واقد وهو
غير قادح لان كلا منهما ثقة من شرط فلعله كتب الترجمة وبيض الحديث فاختزمه المبيضة
وهو عبد الله بن حوالة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رايت اسري في عمود ابيض كانه لواء
تحمله الملائكة فقلت ما تحملون قال عمود الكتاب امرنا ان نضعه بالشام قال انا نايم رايت
عمود الكتاب اختلس من تحت وسادي فظننت ان الله يخلي على اهل الارض فاتبعته بصري
فاذا هو نور ساطع حتى وضع بالشام والحديث طرق اخري تقوي بعضها بعضا وعمود الكتاب
عمود الدين وقال المعبرون من راي في منامه عمودا فانه يعبر بالدين واما الفسطاط
فمن راي انه ضرب عليه فسطاط فانه ينال سلطانا يقدر ام او يخاصم ملكا فظفر باب
رونة الاستشراق وهو على بساط ابو يهاج في الشام وروينة بحوالة في الشام وبه قال
حدثنا اسمعيل بن ابي اويس قال حدثني ابي وهب بضم الواو وفتح الحا ابن خالد البصري عن ابن
السختياني عن نافع مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال رايته في الشام
في بعض سرقة بفتحات موجورة وفي الترمذي من طريق اسماعيل عليه عن ايوب
كانما في يدي قطعة استبرق فكان البحاء يشار الى روايته في الترمذي الا ان يقع
الهمزة وقال العيني كابن حجر بضم الهمزة من الاهوا وتلاشيه هو راي سقط وفي اي ذهبي بوب
بالمشي اذا اوتيت اليه بها بالسرقة الى مكان في الجنة الا طاقوت راية وكانه ابن بطال مدح
الطير للطاير فخصص بالذكر حفصة بنت عمر بن الخطاب ام المومنين فقصصتها
على النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي صلى الله عليه وسلم ان اخاك رجل صالح او
قال ان عبد الله اخاك رجل صالح كذا بالشك من الراوي قال في الفتح وزاد الكشميهني
في روايته عن الفربري لو كان يصلي من الليل وفي مسلم من رواية عبد الله بن عبد الله بن عمر عن
نافع عن عمر قال نعم الفتى او قال نعم الرجل ابن عمر لو كان يصلي من الليل قال ابن عمر وكنت اذا
نمت لم افتر حتى اصبح وحديث الباب سبق في حديث صلاة الليل باب رونية
القربر في منامه اذا راى شخصا انه يفيد به ما يكون لغيره وبه قال حدثنا محمد ابن سلام
بفتح الصاد المهملة والموحدة المشددة وبعد الالف مهملة العطار البصري قال حدثنا
معتمر هو ابن سليمان قال سمعت عوفا بفتح العين المهملة وبعد الواو الساكنة فالف ثم فا ابن ابي جميلة
بفتح الجيم الاعرابي العبدي انه قال حدثنا بكر بن سوقة بن سوقة ابو عبد الله بن صبيح بن ثعلبة
رضي الله عنهما بفتح فاء وسكون مهملة وكسر لام ابن الحارث بن عمرو بن عدي بن مرة بن كعب
يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قرب الزمان بان يعتدل الليل والنهار وقت اعتدال الطبايع الاربع غالبا والغالب لا اطراد وادراك الثمار لم تكد تكذب
رويا المومن لكن التقييد بالمومن لم يكن على تاويل الاقتراب بالاعتدال يختص به المومن

وايضا الاقتراب يقتضي التقارب والاعتدال يقتضي عدمه فكيف يفسر الاول بالثاني وضر
ابن بطال ان المراد بالقرب اقترب ما قبل وادا دنا قيام الساعة لما في الترمذي من طريق معمر
عن ايوب في هذا الحديث في اخر الزمان لم تكذب رويا المومن واصدقهم رويا اصدقهم حديثا
قال تعالى هذا فالمعنى اذا اقتربت الساعة وضعف اكثر اهل العلم ودرست معالم الديانة بالهرج
والفتنة فكان الناس على مثال الفترة محتاجين الى مذكور ومجدد لما درس من امر الدين كما كانت
الامم قبل اذا تتابع ارسال الانبيا فلما كان ببعثة خاتم الانبيا وما بعده من الزمان تشبه زمن
الفترة عوضوا عن النبوة بالرويا الصالحة الصادقة التي هي جزء من اجزا النبوة الا انها
بالنسبة الى النذارة وقيل المراد بالتقارب تقارب الساعات والايام والليالي باسراع مرورها
وذلك قرب قيام الساعة ففي مسلم يتقارب الزمان حتى تكون السنة كالشهر والشهر
كالجمعة والجمعة كاليوم واليوم كالساعة والساعة كاحتراق السعفة قال ربيعان ذلك
يكون من خروج المهدي عند بسط العدل وكثرة الامن وبسط الخير والرزق فان ذلك
الزمان يستغرق لاستذاذه فيتقارب اطرافه فاشار عليه الصلاة والسلام لم يكد يكذب
رويا المومن الى غلبة الصدق على الرويا لكون الرائح نفي الكذب لقرب حصول المراد اعلى تنبيه
نفسه ويدل عليه قوله تعالى اذا اخرج يده لم يكد يراها قاله في شرح المشكاة ولابي ذر عن
الكشميهني لم تكد رويا المومن تكذب بالتقديم والتاخير وورد بالمومن بواو العطف على
الموضوع السابق وهو مرفوع ايضا جزء من ستة واربعين جزاء من النبوة اي من علم النبوة
وفي رواية من النبوة فانه لا يكذب وهذا ثابت لا تنوى ندرة الوقت والاصيل والى عساكر
وظاهر ايراده هنا انه مرفوع لكن قال في الفتح ان ثبت بعد النقاد لان الموقوف في مثل
اعمل التنبيه على ان هذه الزيادة مدرجة وانه لا شك في ادراجها فعلى هذا يكون
من قول ابن سيرين لا مرفوعة قال المهلب ابي ابن سيرين وانما قال هذه
الامة ايضا رويا كما صادقة كلها لصلاحها وفاجرها فيكون من صدق رويا هم قال ابن سيرين بالسند السابق
وكان يقال ان اقبلها هو ابو هريرة الرويا ثلاث وفي الترمذي والنسائي من طريق
سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن ابن سيرين عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الرويا ثلاث حديث النفس وهو ما كان في اليقظة فيكون في امر وعشق صورة
فيرى ما يتعلق به التعبير كالملاعبة هي المذكورة في قوله وتحزيف الشيطان وهو الحلم
المكروه بان يريه ما يحزنه وله مكايد يحزن بها من اراد قال تعالى انما النجوى من الشيطان
ليحزن الذين امنوا ومن لعب الشيطان به الاحتلام لواجل الغسل وتبشير من الله
ملك الرويا من نسخة ام الكتاب فمن راى شيئا يرجوه في منامه فلا يقصه على احد
بضم الصاد المهملة المشددة ولا يقصه فليصبح عن يساره وليستعذ
بالله منه فلن يضره قال الغرطبي والصلاة تجمع المعنى عند الجمهور والتعوذ قبل القراءة
وعند ابن ماجة بسند حسن عن جابر بن مالك مرفوعا الرويا بالاسبها اهاومن الشيطان

لتجزئ ابرادم ومنها ما يعتم به الرجل في يقظته فيراه ومنها جزء من ستة واربعين جزأ من النبوة
قال ابن سيرين وكان ابو هريرة رضي الله عنه يكره العقل في المنام والخبر الذي ذكرناه بضم
اوله مبنيا للمفعول العقل بالرفع مفعول ناب عن فاعله والعقل بضم المعجمة الدية بدية بحمل
في العنق وهو من صفات اهل النار قال تعالى اذ الاغلال في اعناقهم وكان يعجمهم العقيد
بلفظ الجمع وبالافراد في قوله يكره العقل قال في شرح المشكاة قال وكان يكره العقل يحتمل
ان يكون مفعولا لابن سيرين فاعله ضمير الرسول صلى الله عليه وسلم او ابي هريرة
وقوله وكان يعجمهم ضمير المعبرين وكذا قوله ويعقال ولا نبي ذر عن الحموي وقال العقيد
جزاء الشخص في رجله شاة في الدية من قول المعبرين ولفظ بعضهم القيد شاة في
الامر الذي يراه الراي حسب من يرضى له الله ورسوله وروى قتادة بن دعامة تمام وصله
مسلم والنسائي من رواية هشام الدستوائي عن ابيه عن قتادة ويونس بن عبيد ابو غمة
البصرة فيما وصله البزار في مسنده وهشام هو ابن حسان الازدي فيما وصله الامام
احمد وابو يعلى محمد بن سليم بضم السين الراسبي واسم ابيه سليم عن ابن سيرين
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم واد رجه ولا نبي ذر عن الحموي
والمستملي واد رج اي جعل وضمير كله اي المذكور من قوله الرؤيا ثلاثة الى قوله
في الحديث مرفوعا قال البخاري وحديث عوف الاعرابي بصري اي ظاهر جمعه ضمن
المرفوع من الموقوف ولا سيما نضر محمد بقول ابن سيرين وانا اقول هذه زيادة دالة
على الاختصاص بخلاف ما قال فيه وكان يقال فان فيها الاحتمال بخلاف اول
الحديث فانه صريح برفعه وقال يونس بن عبيد لا احسبه اي لا احسب ابن سيرين ادرجه
بضم الاعين النبي صلى الله عليه وسلم في العقيد بعنوانه شك في الرفع قال النووي
هذا الحديث وان اختلف في رفعه ووقفه فان معناه صحيح لان العقيد في الرجلين يكون
للمقيد في مكانه فاذا راه من هو حالد كان ذلك ثبوتا على تلك الحالة واذا كره
الفعل فان محل الاعناق نكالا وعقوبة وقهرا واذلالا وقد يسبح على وجهه
وجوفقاه فهو مذموم شرعا وغالب رويته في العنق دليل على وقوع حال يشبه
الرأي تلازمه ولا ينفك عنه وقد يكون ذلك في دينه كواجبات فرط فيها او معاصي
اديمها او حقوق لازمة له لم يؤدها لاهلها مع قدرته وقد يكون في دنياه تعزيرية
او تلازمه قال ابو شداد الخاري رحمه الله رد اعلى من قال كابي المعالي وصاحب
المحكم الغل يجعل في العنق واليد وبه مغلولة جعلت في العنق لا تكون الاغلال
الا في الاعناق وقد اعيه نظر فليتامل مع قول البخاري هذا ثابت في رواية ابي ذر عن
الكشميهني باب رؤية الاعين الحارية في المنام وبه قال حدثنا عبدان
هو لقب عبد الله بن عثمان المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا معمر
هو ابن راشد الازدي مولاهم عن الزهري محمد بن مسلم عن خارجة بن زيد بن ثابت الانصاري

المدني

المدني الفقيه عول وانعلا بفتح العين المهملة والمهملة وهند الحارث بن ثابت بن خارجة واسمها
كنيتها قال الزهري وهي امراة من بني نجار اي من بني الاقصا وبه قال حدثنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم انتعالت طارقا اي وضع في سهمنا عثمان بن مظعون بالظا المعجمة الساكنة
في السكن جعل فتر عت الانصار ولا بي ذر عن الحموي والمستملي جعل فرعت الانصار
باسقاط الفوقية بعد الفا في على سكنى المهاجرين لما قدموا من مكة الى المدينة فاشتكى
اي مرض عثمان بعد ان لبث قاما مدة فمرضناه بنشديد الراء فمكث ناسه في مرضه حين توفي
فغسلناه فجعلناه في بوابه اي كفنا فيها فدخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت رحمة الله عليك يا ابا السايب وهي كنية ابن مظعون فشهادتي عليك اي لك
لقد اكرمك الله اي انعم لقد اكرمك الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدريك
بكسر الكاف اي مزاد ابن علمك زاد في باب رويا النساء الله اكرمه فقلت لا ادري
والله قال صلى الله عليه وسلم اما هو فقد جاءه اليقين اي الموت
اني لارجو له الخير والله ما ادري وانا رسول الله ما يفعل بي ولا نبي ذر عن الحموي
والمستملي به بالباء بدل التحتية اي بعثمان فوالله لا ازكي احدا بعده قالن وراى
ولا نبي ذر واين عساكر واريت بفتح الهمزة مضمومة
على البنا المكسورة اي عثمان من مظعون في النوم وعينا تجري وفي رسول الله صلى الله
عليه وسلم فذكرت ذلك اي الذي رايته له عليه الصلاة والسلام فقال ذلك عمله
يبلغه اياه ان كان عمله في حياته لقصد قربة تجري له ثوابها بعد موته وكان عثمان من
الاحياء فلا يعدان يكون له صدقة استمرت بعد موته وقد كان له ولد صالح ايضا وهو
السايب والحديث سبق باب نزع الماء استخراجه من البير للاستقا حتى يروى
الناس بفتح الواو ورفع الناس على الفاعلية رواه اي نزع الماء من استخراجه ابو هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم كما يأتي ان شاء الله تعالى في الباب التالي لهذا ابو سلمة
وبه قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن كثير المروزي قال حدثنا شعيب بن حرب بالحا
المهملة والرا الساكنة المدايني ابو صالح قال حدثنا شعبة بن حجاج بالصاد المهملة
المفتوحة بعدها مهملة ساكنة وجيم مكسورة قال حدثنا نافع مولى ابن عمر
ابن عمر رضي الله عنهما حدثه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا نحن نيام رايت
انزع استخرج منها الماء بالة كدلو اذ جاءني ابو بكر الصديق رضي الله عنه وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما
فاخذ ابو بكر الدلو نزعا اي استخرج من البير دلوا او دلوين بفتح الذال المعجمة الدلو
الممتلي ماء والشك من الراوي وفي نزعه ضعف بفتح الضاد المعجمة ونضم لعثمان يغفر الله له
وليس في قوله ضعف حط من قدره النور وانما هو اشارة الى قصر مدة خلافته ولا نبي ذر
يغفر الله له نزاعها اي الدلو عمر بن الخطاب من يد ابي بكر في قوله من يد ابي بكر اشارة الى
ابي عمر على الخلافة من ابي بكر بعهد منه خلاف ابي بكر فلم تكن خلافته بعهد صريح منه صلى الله عليه

ولذا لم يقل من بيوتي فلم وقعت عدة اشارات الى ذلك فيها ما يقرب من المصرع قوله فاستحالت
اى تحولت الدلو في يد عمر رضي الله عنه غربا بفتح الغين المعجمة وسكون الراء بعدها موحدة
دلو اعظم منها متخذة من جلود البقر فاجرا عشوزنا بفتح الجيم بعدها راء ثم مهملة وسكون الموحدة وفتح
القاف وراء مكسورة فتحتية مشددة كاملا حاذقا في عمله من الناس يعوي بفتح اوله
وسكون الفاء بعدها راء مكسورة فمهملة مشددة كاملا حاذقا في عمله من الناس يعوي بفتح اوله
وسكون الفاء بعدها راء مكسورة فموحدة مشددة بالتحتية اى عمل عملا جيدا صالحا
عجيبا حتى ضرب الناس بعطن اى رويت الابل حتى تركت وقامت في مكانها وللعطن
ان الناس استطابوا في ولاية عمر وفتحوا البلاد حتى قضوا المسك بالصاع والحديث سيوفي
قصة ابي بكر وعمر رضي الله عنهما بابا بئر روحاء بفتح الراء وبالحاء المهملة بينهما واو ساكنة
من المدينة على ستة وثلاثين ميلا وقيل اربعين وقيل اقل من ذلك وقيل اكثر
في المنام ضعفا اى مع ضعف وسقط لابي ذر من البير وبه قال حدثنا احمد بن
يونس البربوعي الكوفي واسم ابيه عبد الله ونسبه المؤلف لجده قال حدثنا زهير بضم الزاي
وفتح الهاء ابن معاوية الجعفي قال حدثنا موسى بن عقبة بفتح العين وسكون القاف
وفتح الموحدة ابن معاوية الجعفي قال حدثني ابو اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي
عن عمرو بن ابي عمرو مولى المطلب بن عبد الله بن حنطب انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه
يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة
وفي النسائي اجتمعوا على بير فقالوا ابو بكر منا وعمر منا من البير ذنوبا او ذنوبين من الشك
من الراوي وفي ترجمة سعيد بن ابي سعيد المقبري اشارة والاشارة الى البير في منامه
ذنب واتاهم كلبة كانوا يقولونها ويدعون لها الكلام ونعم الدعابة نقرحاب بفتح القاف
رضي الله عنه فاخذها من ابي بكر فاستحالت غربا انقلبت من الصغر الى الكبر فاساء الناس
الى ابي ذر عن الكشميهني في الناس يعوي ذريه بسكون الراء وفتح التحتية
ولابي ذر من يعوي فوقية بكسر الراء وتشديد التحتية حوض ضرب الناس بعطن
الابل بعد الشرب قال الاسنوي ومعناه حتى رووا واوارووا وابركوها وشربوا بها فطفقا
وقال القاضي عياض ظاهر هذا الحديث ان المراد خلافة عمر وقيل هو بخلافه معا لان الناس
جمع شمل المسلمين اولا بدفع اهل الردة وابتدأ الفتوح في زمانه فتوجه الى عمر فكثر في
خلافته الفتوح واتسع امر الاسلام واستوت قواعده وبه قال حدثنا سعيد بن عفير
بضم العين وفتح الفاء قال حدثني بالافراد الليث بن سعد الامام قال حدثني بالافراد
ايضا عقيل بضم العين وفتح القاف ابن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم انه قال اخبرني
بالافراد سعيد بكسر العين ابن المسيب ان ابا هريرة رضي الله عنه اخبره ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال بينا بغير ميم انا نائم رايتني بحذف قلب بفتح القاف وكسر اللام
وبعد التحتية الساكنة موحدة بير لم تطو مثلثة اى لم تبن فهاد لو فنزعت بسكون العين المهملة منها
من البير ما شاء الله ونزعها ابن ابي قحافة فنزع منها ذنوبا او ذنوبين دلوا
وذنوبين والشك من الراوي وفي ترجمة سعيد واسم بعضهم دلوا ستخالت بحذف الدلو
عربا دلوا عظيما كما في الجمل الصحاح فاخذ فاعمر بن الخطاب رضي الله عنه فلم ار عبقريا

صادقا من الناس ينزع نزع عمر بن الخطاب حتى ضرب الناس بعطن قال البعض العطن ما حول
الحوض والبير من مبارك الابل للشرب عللا بعد نهل ومعنى ضربت بعطن بركت وقال ابن
الاعرابي اصل العطن الموضع الذي ينزل فيه الابل اذا قربت الماء اذا شربت لتعاد اليه ان
اريد ذلك وقال النووي هذا في المنام مثال لما جرى في الحقيقة من ظهور آثار هذه الصالحة
وانتفاع الناس بها وكل ذلك ماخوذ من البير صلى الله عليه وسلم لانه صاحب الامر فقام
به اكمل قيام وطهر قواعد الدين بعد خلفه ابو بكر فقاتل اهل الردة وقطع دابرهم ثم خلفهم
عمر فطالت مدة خلافته عشر سنين واتسع الاسلام في زمنه فشبه امر المسلمين بقليب
فيه الماء الذي شبه حياتهم وصلاحهم والغير هم المستقى لهم منها وسعته هي قيامهم بمصالحهم
لكان عبقريا اى رجلا سيدا يفعل فعله وفيه ان من رأى انه يستخرج ماء من بير دائه يبلى
ولايته جلباه ويكون مدة ولايته بحسب ما استخرج قال ابن الرفاق في تعبيره ومن رأى
انه وقف على بير واستقى منها ماء طيبا كثيرا فان كان من اهل العلم حصل له قدر ما استقى
وان كان فقيرا استغنى وان كان اعزب تزوج وان كانت زوجته حاملا اتت بولد خصوصا
اذا استقى بدلو والا حصل له سبب يستغني به وان كان مريضا شفيت حوايجه ٥

باب الاستراحة في المنام وبه قال حدثنا اسحاق بن ابراهيم بن راهويه او
هو اسحاق بن نصر المروزي حدثنا عبد الرزاق بن همام الصنعاني عن معمر هو ابن راشد
الازدي عن همام بن منبه انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال لي رسول الله صلى الله عليه
وسلم بينا بغير ميم انا نائم رايتني في حوض من الاحواض ولابي ذر عن المستملي
والكشميهني عن حوضي يريد المتكلم امة الناس في الرواية يريد بها كان على حوض تمثيل
في نفع بيننا ان الحوض هو الذي يجمع اصحاب البير لشرب منه الابل ولاسقاية وكانه
ملاصق البير فيسكب في الحوض والناس بيننا ولوني الماء بانفسهم ولبانهم فاتاني
ابو بكر الصديق فاخذ الدلو من يدي ليريحني من كد الدلو ونقعها فنزع ذنوبين
بالتثنية من غير شك وفي نزعه ضعف والله يغفر له فاتى ابن الخطاب فاخذ
منه الدلو فلم ير عبقريا ينزع ينزح ليستخرج الماء من البير بالدلو حتى فعل الناس او عوضوا الحوض
اى والحال ان الحوض يتفجر بتدفق منه وبسيل وتدا ولوا الدلو بين بالسنتين اللتين
ولبانها الصديق واشتهر بعدها وانقضتا بابله وفي قتال اهل الردة ولم ينفرغ لافتتاح
الامصار وصانة الاموال كذلك ضعف نزعه وفي قوله برحى اشارة الى ان الدنيا
للصالحين دار نصب وبغض وان في الموت لاهل الصلاح والدين منها وشفاء امر المسلمين
والقائم بامورهم بالنائع الذي يستقي واول بعتم الحوض بانه معدن العلم وهو الفراش

باب رؤية القمر في المنام وبه قال حدثنا سعيد بن عفير بضم العين المهملة
وفتح القاف ابن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد سعيد
ابن المسيب ان ابا هريرة رضي الله عنه قال بينا بغير ميم نحن جلوس عند رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال بينا انا نائم رأيتني بضم الفوقية اي رأيت نفسي في الجنة فاذا امرأة اسمها
ام سليم وكانت اذذاك في عقد الحياة تتوضأ الى جانب قصر قال في المصابيح عن الخطابي
انه محمول على الوضوء الشرعي ونسب الراوي الى الوهم قال لانه لا عمل في الجنة وانما هي لمرأة
تتوضأ لكن الكاتب اسقط بعض حروفها فصار تتوضأ واجاب البدر الدماميني فقال وقلت
هذا علم في الرواية بالرأي ونسبة الصحيح منها الى الغلط محض وجدال مبني على امر
عدمي لازم وذلك انه بناء على الوضوء المطلق بمعنى في دار الدنيا وليس له ذلك ولم يجوز ان يكون
من الوضوء اللغوي والمراد به الوضاءة ويكون توضيها سببا لازدياد حسنها واشراق
نورها وليس المراد انه دون ولا ينتفي من الاقذار فان هذا من نزهة الجنة عنه فانه
يدخلها قال صلى الله عليه وسلم قلت للملائكة لمن هذا القصر قالوا لعمر بن الخطاب رضي الله
عنه وسقط لابي ذر ابن الخطاب زاد في المشكاة فاردت ان ادخله فذكرت غيرتك
بفتح الغين فولت مدبرا قال المهلب فيه الحكم لكل رجل بما يعلم من خلقه الا ترى انه
عليه السلام لم يدخل القصر مع علمه بان عمر لا يقارعليه لانه انما لمؤمنين وكلنا نؤمن
الخير بسببه وتعقبه مغلطاي بقوله انما المؤمنين مع ان الله تعالى يقول ما كان محمد
احد من رجالكم وقال صلى الله عليه وسلم انما انا لكم بمنزلة الوالد وانما انا لكم كالوالد وقد
في هذا الحديث صحيح وقال غيره مما يسلم للدلالة انتهى واجيب بان معنى الاية انه ليس
اب رجل منكم حقيقة حتى يثبت بينه وبينه ما يثبت من الاب وولده من حرمة النكاح
وغيرها ولكن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو امته فيما يرجع الى وجوب تعزيره
والتعظيم له عليهم ووجوب الشفقة والنصيحة لهم عليه لان سائر الاوقاف الثابتة
بين الاباء والابناء من الكشاف ولا يثبت له عليهم الاوبه المحاربة وقال غيره
قال بعض اصحابنا لا يجوز ان يقال هو ابو المؤمنين هذه الاية قال بعض مشايخ الشافعية
على انه يجوز ان يقال ابو المؤمنين اي في الحرمة انتهى وقال الغزنوي كان النبي صلى الله
عليه وسلم ابو الرجال والنساء جميعا قال ابو هريرة رضي الله عنه بالسند السابق
فسمع عمر بن الخطاب لما سمع ذلك من قوله فبكى عمر قال اعليك بهمزة الاستفهام
وسقط لابي ذر على المكسر منونا اي بك يا بابانت وامي يا رسول الله اشاء فيما هذا
من القلب والاصل اعليها اغير منك قال في الكواكب لفظ عليه منصوب بفعل مقدر
مستفاد من الاستفهام اعار منها قال ودعوى القياس المذكور ممنوع اذ لا مانع من تخلف
القلب مع وضوح المعنى بدونه ويحتمل ان يكون الملفوظ به والمراد من كما قيل ان حروف
الجر تتناوب انتهى وقوله على بمعنى كقوله تعالى اذا اكتالوا على الناس يستوفون وفي
وضوء المرأة المذكورة الى جانب قصر عمر اشارة الى انها تركت خلافته وكان كذلك وبه
قال حدثنا عمر بفتح العين وسكون الميم ابن حفص بن عاصم بن حفص بن عمر بن سعد ابو حفص الباهلي الصيرفي
البصري قال حدثنا معتمر بن سليمان بن طرخان البصري قال حدثنا عبيد الله بضم

العين

العين ابن عمر بن حفص بن عاصم بن الخطاب عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله الانصاري
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة فرأيت في المنام فاذا
انا بقصر من ذهب فقلت لجبريل ومن معه لمن هذا القصر فقالوا لرجل من قريش
وفي الرواية السابقة قال لعمر بن الخطاب فما منعني ان ادخله يا ابن الخطاب الا علمي
من غيرتك قال صاحب الكواكب علم النبي صلى الله عليه وسلم انه عمر بن الخطاب بالوحي او
بالقرائن الدالة قال عمر وعليك اغار يا رسول الله بواو العطف وهمزة الاستفهام
معذرة قال المعبرون القصر في المنام لاهل الدين ولغيرهم حبس وضيق وقد يعبر دخول
القصر بالتزوج باب رؤية الوضوء في المنام وبه قال حدثنا بالافراد يحيى بن
بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير القرشي المخزومي مولاهم المصري قال حدثنا الليث بن سعد
الامام عن عقيل بضم العين وفتح القاف ابن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه
قال اخبرني بالافراد سعيد بن المسيب بفتح النون المشددة لقوله سيب الله من سيبين
ان ابا هريرة رضي الله عنه قال بينا بالتنوين للتحقير نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال بينا بغير ميم انا نائم رأيتني اي رأيت نفسي في الجنة فاذا امرأة هي ام سليم وكان هذا
في حال حياتها فتوضأ الى جانب قصر فقلت لمن هذا القصر فقالوا لعمر
فذكر غيرته بضم الغين وسكون الياء وفتح الراء وفي رواية غيرتك بالكاف
فاردت ان ادخله فقال عمر وعليك يا رسول الله استفهام
معذرة يا بأبي انت يا رسول الله اغار حملة معترضة ابي انت عقد بي بابي وامي وسقط لفظ
انت لابي ذر ومطابقة الحديث للترجمة وقوله فاذا امرأة تتوضأ وقد قيل انه انما ذكر
الوضوء اشارة الى ان الوضوء يوصل الى الجنة والى ذلك التغيير المغيب وقال الهادي التغيير
الوضوء في المنام وسيلة او عمل فانه في النوم حصل مراده في اليقظة وان تعذر بعزة الماء
او توضأ بما لا يجوز فلا والوضوء للخائف امان ويدل على حصول الثواب وتكفير الخطايا
باب الطواف اي من رأى انه يطوف بالكعبة في المنام وبه قال حدثنا بالافراد يحيى
الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني
بالافراد سالم بن عبد الله بن عمر انه اخبره عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم بينا بغير ميم انا نائم رأيتني اي رأيت نفسي اطوف بالكعبة فاذا رجل
ادم اسمر سبط الشعر بسكون الموحدة وكسرها بين رجلين ينطف رأسه ماء او قال يهراق ماء فقلت
فقلت من هذا قالوا ابن مريم عيسى عليهما السلام فذهبت التفت فاذا رجل احمر
اللون جسيم جعد الرأس اعور العين اليمنى كان عينه عنبة طافية ناتئة عن نظائرها قلت من
هذا قالوا هذا الدجال اقرب الناس به شبها ابن قطن بفتح القاف والطاء المهملة ابن
عبد العزى واسم جده عمرو وابن قطن رجل من بني المصطلق بسكون الصاد وفتح الطاء المهملتين
وبعد اللام المكسورة قاف ابن سعد من خزاعة بالخاء والزاي المعجمتين وفي باب واذكروا في الكتاب

زائدة بيع

من بهم من احاديث الانبيا قال الزهري رجل من خزاعة هلك في الجاهلية قيل في الحديث
ان الرجال يدخلون مكة دون المدينة لان الملايكة الذين على انقابها يمنعونه من دخولها
ورده بعضهم بان الحديث لا دلالة فيه على ذلك والنهي الوارد بانه لا يدخلها محمول على التوقت
الاتي وقد ظهر بهم بشكونه لا لسابق ومطابقة الحديث في ان يعتن الطوف قال المعبرون
الطواف بالبيت يعرف على وجوه فمن رأى بانه يطوف به فانه يحج وعلى الترويح وعلى
امر مطلوب من الامام لان الكعبة امام الخلق كلهم وقد يكون تطهيرا من الذنوب لقوله
يبقى للطايفين وقد يكون لمن يريد السري او التزوج بامراة حسناء ليلا على تمام ارادته
وهذا الحديث سبق في احاديث الانبيا هذا **باب** بالتنوين اذا رأى شخص
انه اعطى قسلا من لبن غيره في المنام وبه قال **حدثنا** عبد الله بن يوسف قال **حدثنا** مالك بن انس
ونسبه لجده واسم ابيه عبد الله قال **حدثنا** الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم اوله ابن
خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري قال **اخبرني** بالافراد حمزة بن عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما **قال سمعت** رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اثنا بالجمع
بضم الهمزة **بقدح لبن** بالاضافة اي بقدح فيه لبن **فشربت** منه حتى اني بكسر الهمزة
لاري الري يجري زاد في الرواية السابقة فرتبا من اطرافي وفي العلم في المتن
واري بفتح الهمزة والراء والري بكسر الراء وتشديد التحتية اي مايتروى به من شرب اللبن
او هو اطلاق على سبيل الاستعارة واسناد الجري اليه فرتبة وقيل الري اسم من سمن
اللبن قاله في الكواكب **ثم اعطيت فضلي** اي فضل اللبن **عمر** بن الخطاب رضي الله عنه بلفظ
فضله **قالوا** فما اولته **يا رسول الله قال** اولته **العلم** قال المهلب مبينة اللبن
في المنوم يدل على السنة والفطرة والعلم والقران لانه اول شئ ينبات المولود ويرضع
الدنيا سوسعاه وبه تقوم حياته كما يقوم بها لعلم حياة القلوب فهو يشاكله في هذا
هذا الوجه وقد يدل على الحياة لانها كانت به في الصغر وانما اوله الشارع في عمر
والله اعلم لعلمه صحة فطرته ودينه والعلم والقران التوحيد وعلى الله والملايكة
الرايب هم والخبيث انه عليه وليس مالا يوكل لحمه مال حرام وديون واعراض وتخاوف
على فقير جوهر الحيوان وسبق مزيد لذلك في باب اللبن **باب** الامن
وذهاب الروع بفتح الراء الخوف وفي المتن وبه قال **حدثني** بالافراد ولابي ذر بالجمع
عبيد الله بن سعد بضم العين في الاول وكسرها في الثاني ابو قتادة العبشكري قال
حدثنا عفان بن مسلم الصفار قال **حدثنا** صخر بن جويرية بضم الجيم مصغرا
ابو نافع مولى بني تميم او بني هلال **حدثنا** نافع ان مولاه ابن عمر رضي الله عنهما **قال**
ان رجالا لم يسموا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا يرون الرويا على
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقصونها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول
فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم من التعبير ما شاء الله وانا غلام حديث السن اي

صغيره

صغيره ولابي ذر عن الكشميهني حديث السن وبتثنية المسجد او في البيد **قبل ازانكح** اي اتزوج
فعلمت اني لست لو كان فيك خير ولابي ذر خيرا **رات** مثل ما يرى **هو انما اضطجعت**
ليلة ولابي ذر عن الحموي والمستملي ذات ليلة وفي الفتح عزو هذه للكشميهني **فاتيت المقبرة**
ان كنت تعلمين بتشديد التحتية **فبرا فاريني** في منامي **رويا فيسنا** بغير ميم **انا كرجلين**
جاني ملكان قال الحافظ بن حجر لم اقف على اسمهما ويحتمل ان يكون اخراه انهما ملكان
في **يدي** واحد منهما **مقمعة** بكسر الميم الاولى وسكون القاف واحدة المقامع وهي
سياط من حديد وربما عوجة **بفتلاني** بضم الفوقية وسكون القاف وكسر الموحدة
ولابي ذر وابن عساكر بفتلاني بي الى **جهنم** وانا بينهما اذ **عوانه** الظهر اعوذ والاصيلي
اني اعوذ **بكم** من نفس **جهنم** فزاد الى بضم الهمزة **لقيني ملك** بيده **مقمعة** من حديد
فقال لي لن تراع بفتح المثناة فوق وسكون الراء وفتح الموحدة وبالعين المهملة
بالمثلثة اي لن تفزع وليس المراد انه لم يقع له فزع بل الفزع الذي وقع منه لم يستمر فكانه
لم يفزع وعلى الاول فالمراد انك لا ترى عليك بعد ذلك **نعم الرجل انت لو تكثر**
الصلاة **فانطلقوا بي حتى وقفوا** اي ستين **جهنم فاذا هي مطوية** كطي البير ولابوذر
حتى وقفوا او جهنم مطوية فاسقط بي على شفتين جهنم وقوله فاذا هي وزاد او وقبل
جهنم **لها** ولابي ذر عن الكشميهني لها بضمير المونث **قرون** بين قرون البير وهي جوانبها
التي على شكل حجر توضع عليها الخشبة التي فيها البكرة والعادة بير قرنان **بين كل**
قرنين **ملك** بيده **مقمعة** من حديد **واراي** بفتح الهمزة **فيها رجالا معلقين**
بفتح اللام المشددة **بالسلاسل** رؤسهم اسفلهم اي منكبين **عرفت** فيهما رجالا من
قريش قال في الفتح لم اقف في شئ من الطرق على تسمية احد منهم **فاهم فوا** اي الملايكة
الى **غرزات** البير اي جحرات بين **فقصصتها** لعبد الله بن عمر **فقصصتها** حفصة **على رسول الله**
صلى الله عليه وسلم **فقال رسول الله** صلى الله عليه وسلم **ان عبد الله** اي ابن عمر **رجل**
صالح زاد ابو ذر عن الكشميهني لو كان يصلي من الليل **فكان** بعد **لا** ينام من الليل **الا قليلا**
مولى ابن عمر **لم** ولابي ذر فلم **يكن** بعد ذلك **عبد الله بن عمر يكثر الصلاة** قال ابن بطال
في هذا الحديث ان الرؤيا لا تحتاج وان ما فسر في النوم لم تجر في تفسيره في اليقظة
لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يزل في تفسير قول الملك نعم الرجل انت لو كنت تكثر
الصلاة وفيه ان اصل التغيير من قول الانبيا ولذا تمثل ابن عمران يرى مرويا فيعبرها
له النبي صلى الله عليه وسلم ليكون ذلك عنده اصلا فاصل التغيير توقيف من قبل الانبيا
عليهم الصلاة والسلام لكن الوارد عنهم في ذلك وان كان اصلا فلا يمنع جميع الرايي
فلابد للحاذق في هذا الشان ان يستدل بحسن نظره وجوده مالم يقع عليه الى اصل التمثيل
وبحكم له بحكم الشبيه فيجعل اصلا يجري به غيره كما يفعل في فروع الفقه انتهى وقال

ابو سهل عيسى بن يحيى العسكري العابر اعلم ان لكل علم اصول وافتتاحة مطردة لا
تضطرب الا لتغير الرويا فانها تختلف باختلاف احوال الناس وهيئاتهم وصناعاتهم
ومواليدهم ومقاصدهم ومللهم وادیانهم ومحالهم ومذاهبهم وعاداتهم وربما يوجد تغيير
الرويا من الاشباه والعكوس والاضداد وكل صاحب صناعة وعلم فانه يستغني بالات
صناعته واداوات علمه عن الات سناعة واشباه علم اخر الا لصاحب التعبير فانه ينبغي
ان يكون مطلعا على جميع العلوم بالادیان والملل والمواسم والعادات المستمرة فيما
بين الامم كافطا للامثال والنوادر وباخذ باشتقاق الالفاظ وان يكون فطنا ركيا
حسن الاستنباط جيد البعد الفراسة وكيفية الاستدلال الهيئات الخلقية على الصفات
الخفية حافظا للامور التي تختلف باختلاف احوال الرويا. حسن الالفاظ المشتقة ان
رجلا راى في منامه انه باكل السفرجل فقال له المعبر يتفق لك سفرة عظيمة لان اول
جزء من السفرجل هو السفر ورابي رجل ان رجلا اعطاه عشرة من اعوان السوس فقال له
المعبر يصيبك من هذا المعطي شر ينتهي به ورطة سنة لان السوء بدا على الشر والسنة
اسم للعام الذي اثنى عشر شهرا الكوفي قال المسيحي اذا هذا المعبر الذي يحسن الاشتقاق
للالفاظ العربية ان يفسرها العرب ومن بني بلادهم دون غيرهم لان السفرجل والسفرجل
اسامي لا تحلا تدل على هذا المعبر والسفرجل والسوس في حق من لا يكون في العرب
ولا يستوطن ديارا العرب لكن يجعل اشتقاق الالفاظ وكيفية الاستدلال منه على
المعبر فانه نواة دستور استدلالي في سائر اللغات ويشتق في سائر الالسنة من الالفاظ
والاسامي المستعملة فيها ما يوافق معنى الاشتقاق من تلك اللغة دون غيرها افا
راى فارسي في نومه انه باكل السفرجل فانه يدل على صلاح شانه وانتظام احواله ولا
يدل على السفر في حقه لان اسم السفرجل في لغة الفرس انما هو سپرهر وهذا بعينه انما هو
اسم للجوزة انتهى باب الحدث على الغيبة في النوم وبه قال حدثنا ابو الاسود
ولابي ذر بالجمع عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا عثمان بن يوسف قال اخبرنا سفر
بفتح المهملتين بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد الازدي مولاهم البصري نزيل اليمن عن
الزهري محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث القرشي
ابو بكر الفقيه الحافظ المتفق على جلالته واتقانه عن سالم عن ابيه رضي الله
عنهما انه قال كنت غلاما شابا عزبا بفتح العين المهملة والزاي والموحدة من لا
زوجة له في عهد النبي ولابي ذر في محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنت ابيت
في المسجد فيمن لا كوا هنة بيتي اليوم في المسجد وكان بوا والعطف ولابي ذر فكان
من رايي مناما قصه على النبي صلى الله عليه وسلم فقلت اللهم ان كان عندك خير
فاريني مناما يعبره لي رسول الله صلى الله عليه وسلم بضم التحتية وفتح العين وتشديد
الموحدة المكسورة يقال عبر الرويا وعبرها مخففا ومثقلا والتخفيف اكثر فجئت وانا

في منامي

في منامي ملكين اتياني فانطلقا بي فلقيهما ملك اخر فقال لي لن تراع اذهب بلوا لا
روع ولا ضور وللاصيلي وابن عساكر والكشميهني عن الحموي والمستملي لم يرع حرف بلا ولا تفزع
انك رجل صالح والصالح القائم بحقوق الله تعالى وحقوق العباد فانطلقنا حتى اتينا الى الموحدة
فاذا هي مطوية كطي البئر ولها قرنان كقرني البئر واذا فيها اناس قد عرفت بعضهم فاخذ
بي الملكان الموحدة فجعلا يرجاني فيها قال فجعلت اقول اني قد اعوذ بالله منك فلما اصبحت ذكرت ذلك
لاحدى اخته فلما اصبحت ذكرت ذلك الذي رايته
في المنام لحفصة بنت عمر بن الخطاب فذكرت حفصة انها قصتها ابي الرويا على
النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان عبد الله رجل صالح لو كان يكثر الصلاة من الليل قال فكان
بعد عبد الله لا ينام من الليل الا قليلا. الوعيد على ترك السنن وحوازوقوع العذاب على ذلك قاله ابن بطال الكن قال في الفتح
انه مشروط بالمواظبة على الترك رغبة عنها فالوعيد انما يقع على المحرم
وهو الترك بقيد الاعراض قال الزهري محمد بن مسلم بالسند السابق وكان بالواو ولابوي ذر
فكان عبد الله بن عمر بعد ذلك اي بعد قوله صلى الله عليه وسلم ان عبد الله رجل صالح لو كان
يكثر الصلاة من الليل والحديث سبق قريبا في الباب الذي قبل هذا بابه
رؤية المعبر بعطاء الرجل في النوم وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي ابو رجا
البغلاني بضم الموحدة وسكون المعجمة قال حدثنا الليث بن سعد الامام ولابي ذر ليث عن
جعفر بفتح العين ابن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن حمزة بن عبد الله عن ابيه عن
عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا بفتح الموحدة
وبالقصر ان بضم الهمزة لغة يراي بتوجيه فيه ابن قتيبة اعطيت قدحا اللبن من
اللبن فشربت حتى اني لارى الري يخرج من اظفاري ثم اعطيت فضلي يعني اللبن
عمر بن الخطاب رضي الله عنه قالوا فما اولته يا رسول الله قال العلم لاشتراكهما في
كثرة النفع فالمعبر يغذي الاطفال وسبب صلاحهم وقوة الابدان بعد ذلك وكذا العالم
سبب لصلاح الدنيا والاخرة وسبق الحديث مرارا باب بالتنوين ذكر فيه
اذا طار الذي من شانه ان يطير من الرايي في المنام يعبر بحسب ما يليق به وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا سعيد بن محمد ابو عبد الله الجرمي بفتح الجيم وسكون الرا
الكوفي وثابت ابو عبد الله الجرمي لابي ذر قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابي
ابراهيم بن سعد ان ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف حدثه عن صالح هو ابن كيسان عن ابي عبيدة بضم
العين اسمه عبد الله بن مسعود بفتح النون وكسر المعجمة وبعد التحتية الساكنة طاء مهملة المكنى
عن ابي عبيدة بلفظ الكنية قال في الفتح واصوب ابن قال قال عبد الله بضم العين بن عبد الله
ابن عتبة بن مسعود سالت عبد الله بن عباس رضي الله عنهما عن رويا رسول الله صلى الله عليه
وسلم الرويا ولابي ذر رويا النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابن عباس رضي الله عنهما بضم اوله مبنيا للمفعول
وعدم ذكر الصحابي غير قادح للاتفاق على عدالة الصحابة كلهم وفي وطال الجهم
هنا ابو هريرة ولفظه قال ابن عباس فاخبرني ابو هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
بينا بغير ميم اما نايم وجواب بينا قوله رايت ولابي ذر رايت بتقديم الميم على الراء وضمها الهم وضع

بضم الواو وفتح الدال المشددة تثنية سوار وان بمعنى واحد ولاني ذو اسوار ان بهمزة مكسورة قبل السين
فضة بفاء العطف ثم فا الخبر مضمومة ثم فضح وكسر الظاء المعجمة المشالة استعظاما لهما
وتوهينا لكون الذهب من حلية النساء ومما حرم على الرجال وقال البعض من رأى عليه سوارين
من ذهب اصابه ضيق في ذات يده فان كانا من فضة فهو خير من الذهب ولكن يصلح
للرجال في المنام من الحلي الا الخاتم والقلادة والعقد والخاتم فاسد بضم الهمزة وفتح الجيم
ان نفخ السوار من فمه فيهما فطارا وذهبا كذا رأيت بين حرجان اي تظاهر شوكتهما وكثرتهما
فقال بعد المذكور بالسند حدثنا الحسن بفتح الحاء وكسر السين المهملتين بينهما نون
ساكنة واسمه الاسود العسقلاني وكان يقال له ذو الحمار لانه علم حمارا اداقال لاسجد يخفض
راسه وهو الذي قتله مروان الدبيلي بالدال والباء الموحدة المكذاب بن حبيب الحنفي
اليمامي وقال صاحب بيوت بكاب وفي قوله ضحضحتهما فطارا اشارة الى حقارة امرهما الان شان
الذي ينفخ فيذهب بالنفخ ان يكون في غاية الخفة نعم عبد الله بن العربي القاضي ابو بكر كان
امرهما في غاية الشدة واجاب في الفتح بان الاشارة للحقارة المعنوية لا الحسية
وفي نظر اذ لا اشارة الى احتمالهما ومناسبة هذا التاويل لهذه الرؤيا ان اليمن من قرى
البلدين والسوارين بمنزلة الكذابين وكونهما من ذهب اشارة الى ما ظهر لهما من الدنيا
اعني الذهب وقد قال المعبرون من رأى انه يطير الى جهة السما بغير نفس خانق طريق فان مات
في السما ولم يرجع فانه فارق جماعته فمات عرضة فان طار عرضا سالما ويأتي الجنة ويرد
طيرانه والحديث سبق في قصة العنسي في اخر المغازي هذا باب بالتنوين
يذكر فيه اقاربه ثم ذكر في مناقبه بعد الخير وبعد قال محمد بن بالاضافة ولابي ذر حدثنا
ابو العلا أبو كريب الهمداني الكوفي حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن بريد بضم الموحدة مصغرا
ابن عبد الله عن جده ابن بردة الحارث او عامر عن ابيه ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري
قال البخاري والراوي عن ابي موسى ابنه بضم الهمزة ما نظنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
وقد رواه مسلم وغيره عن ابي كريب محمد بن العلا بالسند المذكور بدون قوله اراه بل جزما
برفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال رأيت في منامي اني اهاجر من بضم الهمزة من مكة
الى ارض بها نخل وذهب وفسرت بفتح الواو والهاء وسكون الهاء وهو الى انها اليمامة
بفتح التحتية وتخفف بلاد الحرمين مكة واليمن بمعجمة بحارية زرقا كانت تسير الراكب من
مسيرة ثلاثة ايام فقيل البصرة من زرق اليمامة او هجر بفتح الهاء والجيم غير مصروف
قاعدة قارضا البحرين او بلد باليمن ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر الهجر بزيادة ال
فاذا هي المدينة التي هاجر اليها والخاطبة يثرب بالمثلثة ورأيت فيها بقرا
بفتح الفاء وزاد اسحاق من حديث جابر فنحرت هذه تفيد المطابقة بين الحديث والترجمة وبينهم
تاويل الرؤيا والله خير مبتدا وخبر اي ثواب الله المترتب لنبيه خير من مقامهم في الدنيا او صنع الله
خير لهم قيل والاولى ان يقال انه من جملة الرؤيا وانها كلمة سمعت عنده وبيان الخير فاذا هم

اي النفر المؤمنون الذين قتلوا يوم غزوة بدر بضم الغين المعجمة والحا المهملة واذا الخير هو الذي
جاء الله من خير وفي رواية الصدق الذي اتانا الله به بدل هم قد اتانا اي اعطانا الله نجد
يوم غزوة بدر من تعيين قلوب المؤمنين لان الناس جمعوا لهم فزادهم ايمانا وتعرق
العدو منهم هيبة او المراد بالخير الغنيمة وبعد اي بعد الخير فالثواب والخير حصلا في
يوم بدر قاله الكرماني قال في الفتح في هذا السياق اشعار بان قوله في الخير والله خير
من جملة الرؤيا والذي يظهر ان لفظة لو يخبر ابراده وان رواية ابن اسحاق هي الخبر
وانه رأى بقرا وراى خيرا فاول القتل على من قتل من الصحابة يوم احد واول ما حصل لهم
من ثواب الصدق في القتال والصبر على الجهاد يوم بدر وما بعد على فتح مكة والمراد
بالبعدية على هذا الاعم من بعد يوم واحد بنسبة عليه ابن بطال وغيره محتملا ان يريد
بيوم بدر الموعد لان الوقعة المشهورة السابقة على احد فان يوم الموعد كانت بعد
احد ولم يقع فيها قتال وكان المشركون طاروا خوفا من احد فانوا موعدكم العام المقبل
بدر فخرج النبي صلى الله عليه وسلم ومن انتدب معه الى بدر ولم يجئ المشركون فسميت
بدر الموعد فاشار بالصدق الى انهم صدقوا الموعد ولم يخلفوه فاثابهم الله على ذلك
ما فتح عليهم بعد ذلك من قرة بطلة وخيبر وما بعدها انتهى وقوله بعد يوم بدر بنصب
بعد على البعد وجرهم باضافة يوم الى بعد كذا في الفرع وغيره وقال الكرماني وفي بعضها
بعد بالهم اي بعد احد يوم نصب على الظرفية وعزا هاتين الصيغ لرواية الجمهور وقال
المهلب وهذه الرؤيا فيها ثلاثة اوجه من التاويل فيها الرؤيا على حسب ما رؤيت وهو قوله
انهم في ارض نخل وكذا هاجر فجرى على ما راى وفيها ضرب المثل لانه راى بقرا بنحرونها
والمعنى اصحابه فعبر عليه الصلاة والسلام عن حالة العرب بالبقر من اجل ما لها من السراح
وشبه القرنين بالرجلين لان طبع البقر المناطحة والدفع عن انفسها بقرونها كما يفعله
رجال الحرب وشبه عليه السلام النحر بالقتل وقال ابن بطال اعبر اذا دخلت البقر
المدينة سمانا فهي سنون بخير وان كانت عجافا كانت شدادا باب روية الخير
في المنام وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا اسحاق بن ابراهيم الحنظلي المعروف
بابن راهويه قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري مولاهم
ابو بكر الصنعاني قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن همام بن منبه بالميم وتشديد الموحدة
المكتوبة انه قال هذا ما حدثنا به ابو هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال نحن الاخرون السابقون اهل الكتاب وغيرهم منزلة
وكرامة يوم القيامة وقد كرر البخاري ايراد هذا القدر في بعض الاحاديث التي اخرجها
في صحيفة همام من رواية معمر عنه وهو اول حديث في النسخة وبقية احاديثها معطوفة
عليه وكان سحاق اذا اراد التحديث بشيء منها ابتدا بالحديث الاول وعطف عليه ما
يريد كما قال هنا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا بغير ميم انا نائم اتيت بخزائن

الارض توضع بضم الواو وسبنا للمالم يسم فاعله في يدي سوارين بالتثنية رفع بالالف
مفعول نايب عن فاعله ولابي ذر توضع بفتح الواو ومبنيا للفاعل اي وضع
بخزائن الارض في يدي سوارين بنصب بالياء على المفعولية من ذهب صفة للسوارين فكسرا
على نظم الموجدة وتشديد الفوقية من عل اي ثقلا على واهمني اي اقلقاني واحزناني
لان الذهب حرام ومن حلية النساء فاوحى الى على لسان الملك اوو حي الهام ان انفخهما
بميمة فنفختهما فطارا اشارة الى حقارة الكذابين وانهما محقان زادني ما يصيبان من بلائهم
حتى يصير اكالشيء الذي ينفخ فيه فيطير في الهواء وسقط لابي ذر لفظ فطارا فاولتهما
الكذابين اللذين انا بينهما صاحب صنعاء وصاحب اليمامة وانما اولتهما بذلك
لوضعهما في غير موضعهما لان الذهب ليس من حلية الرجال وكذلك الكذاب يضع الخبر
في غير موضعه وظاهر قوله اللذين انا بينهما انهما كانا حيين فضل الرويا موجودين قال في
الفتح وهو كذلك لكن وقع في رواية ابن عباس بخرجان بعدي والجمع بينهما ان المراد
بخروجهما بعد ظهورهم بشوكتهما ومحاربتهما ودعواهما النبوة نقلها النووي عن العلماء وغيره
نظرا لان ذلك كانه ظهر من الاسود يصنعا في حياته صلى الله عليه وسلم فادعى الشيء
صلى الله عليه وسلم فادعى النبوة وظهرت شوكته وحارب المسلمين وقتل منهم وال امره
الى ان قتل في زمنه صلى الله عليه وسلم الا انه لم تعظم شوكته الا في عهد ابي بكر وعمر
ان يحمل ذلك على التغليب فاما ان يكون المراد بقوله بعدي اي بعد موته صلى الله عليه
فتأمل فيه نظر لان كلام ابن عباس يصدق على خروج مسيلمة بعده صلى الله عليه وسلم
وان كلامه في حق الاسود ممن حيث ان اتباعه ومن لازمه اتباع مسيلمة وغيره والشوكة
فاطلق عليه الخروج من بعد النبي صلى الله عليه وسلم هذا ان اعتبار انتهى فلينظر
الحديث من قوله فنفختهما والنفخ عند اهل التعبير يعبر بالكلام وهذا هو الذي اولهما
المذكوران بكلامهما صلى الله عليه وسلم وامره بقلتهما والحديث سبق قريبا باب
بالتنوين بذكر فيه اذا راى الشخص في منامه خارجا الشيء من كوة بضم الكاف
وسكون الواو وبعدها راء مفتوحة فهاء تانيث اي ناحية ولابي ذر في الفتح من كوه
بحذف الراء وتشديد الواو وقال الكوة بالفتح ثقب البيت وقد تضم قال في الفتح وبالراء
هو المعتمد قاصدا اي ذلك الشيء الذي خرج منه وبه قال حدثنا اسماعيل
ابن عبد الله بن ابي اويس قال حدثني بالافراد اخي عبد الحميد عن سليمان بن بلال
التيمي مولاهم المدني عن موسى بن عقبة بن ابي عياش بتحتية ومعجمة الاسدي مولاهم
في المغازي عن سالم ابو عبد الله بن عمر بن الخطاب عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
قال رايت في المنام كان امراة سوداء ثائرة شعر الراس منتشر من ثار الشيء اذا
انتشر وعند احمد من رواية ابي الزناد عن موسى بن عقبة ثائرة الشعر والمراد شعر الراس
وزاد تفله بفتح المثناة الفوقية وكسر الفاء بعدها لام اي كريهة الرايحة خرجت

من المدينة

من المدينة النبوية حتى قامت بمهيعة بفتح الميم وسكون الهاء وفتح التحتية والعين المهملة
بعدها فامعنوحة مسقات اهل مصر قال في الفتح واظن قوله وهي الجحفة من قول ابن عيينة
قاولت ذلك ان وبا المدينة نقل اليها اي نقل من المدينة الى الجحفة بعد وان اهلها
واذاهم للناس وكانوا يهودا وهذه الرومة كما قال المهلب من قسم الرويا المعبرة وهي
مما ضرب به المثل ووجه التمثيل انه شبه من اسم السودا والدينا ولحروفها
جمع اسوما وتاول ثوران شعر راسها ان الذي يثور الشر يخرج من المدينة وقيل لما
كانت الحمى منيرة للبدن بالاضعار اراد ارتفاع الشعر عبر عن حالها في النوم بارتفاع
شعر راسها فكانه قيل الذي يسوء يثير الشعر يخرج من المدينة ومطابقة الحديث للترجمة
تؤخذ من قوله خرجت من المدينة لان بيني في رواية ابن ابي الزناد اخرجت من المدينة
واسكنت بالجحفة بزيادة همزة مضمومة فيما اخرجت بالبناء للمالم يسم فاعله وهو
الموافق للترجمة وظاهر الترجمة ان فاعل الاخراج النبي صلى الله عليه وسلم وكانه
نسبه اليه لانه دعا بذلك حيث قال اللهم حبب الينا المدينة وانقل حماها الى الجحفة
والحديث اخرجه الترمذي والنسائي وابن ماجة باب المراة السودا
براها الشخص في المنام وبه قال حدثنا ابو بكر المقدمي البصري ولابي ذر وابن عساكر
حدثنا محمد بن ابي بكر بدل قوله ابو بكر وهو محمد بن ابي بكر المقدمي بالتشديد
المتوفى مولاهم البصري قال حدثنا موسى بن عقبة قال حدثني بالافراد سالم بن عبد الله
ابن عمر ابو عبد الله بن عمر رضي الله عنهما في رويا النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة
قال رايت وسقط لفظ قال في الخط والحد بث عند الاسماعيلي عن الحسن بن سفيان
عن المقدمي شيخ المولف فيه بلفظ في رويا رسول الله صلى الله عليه وسلم في المدينة رايت
امراة سوداء ثائرة الراس بالمثلثة منتشر شعر راسها خرجت من المدينة حتى
نزلت بمهيعة وهي الجحفة بتقديم الجيم على المهملة باب المراة الثائرة
الراس وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابراهيم بن المنذر بن عبد الله بن
المنذر بن المغيرة الحزامي بالزاي قال حدثني بالافراد ابو بكر بن ابي اويس هو عبد الحميد
ابن عبد الله بن ابي اويس الاصبحي قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع سليمان بن بلال
عن موسى بن عقبة الاسدي عن سالم ابي عبد الله عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال رايت في المنام امراة سوداء ثائرة الراس خرجت من المدينة حتى قامت
بمهيعة وزاد ابو ذر وهي الجحفة فاولت ذلك ان وبا المدينة ينقل الى مهيعة وهي الجحفة
ولابي ذر نقل الى الجحفة ولابن عساكر نقل اليها وثوران الراس كما قاله بعضهم موول
بالحمى لانها تثير البدن بالاضعار وبارتفاع الراس كذا باب بالتنوين
بذكر فيه اذا راى الشخص انه هز سيفا في المنام نفاذ ابهمزة وبه قال حدثنا محمد بن العلاء
ابو كريب قال حدثنا ابو اسامة عن بريد بن عبد الله بضم الموحدة مصغرا ابن ابي بردة

بضم الموحدة وسكون الراء حرجوه ابي بردة عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه
بضم الهمزة اطنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال رايت ربي ولابي ذر ربي وبابي
بزيادة تحتية بعد الالف اني هززت سيفا هو ذو الفقار بفتح الفاء والزاي الاولى
وسكون الثانية بعدها قوقية فانقطع صدره فاذا هو ابي قتادة واسمه ما اصيب المؤمنون
من القتل يوم غزوة احد ثم هزرته مرة اخرى فعاد احسن ما كان فاذا هو ابي وابيه
ما جاءهم من الفتح لمكة واجتماع المؤمنين واصلاح حالهم قال المهلب هذه الرويا
من ضرب المثل ولما كان صلى الله عليه وسلم يصول باصحابه عبر عن السيف بهم وبهزه عن امره
لهم وعن القطع فيه بالقتل فيهم وبالهزة الاخرى لما عاد الى حالته من الاستواء عبر بجمع
عن اجتماعهم والفتح عليهم وقد قال المعبرون من تقلد سيفا فكانه ينال سلطانا
او ولاية او وديعة يعطاها او زوجة يبكيها ان كان عزبا او ولدا ان كانت زوجته حاملا
وان جرسيفا خارا قتل شخص مهول لسانه بحوده في خصومة والحديث سبق في علامات
النبوة باتم من هذا يا ليت اشر من كذب في حلمه بضم الحاء واللام وضبطه في
الفتح وغيره بسكون وبه قال حدثنا خليل بن عبد الله بن المديني قال حدثنا سعيد بن عبيد
عن ابوبا السختياني عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال من كذب عد بضم الحاء وسكونها لو يموء صيغة لقوله علم وجه الشبه قوله
كلف من باب التفعل بضم الكاف وتشديد اللام المكسورة وزاد الترمذي من حديث على
يوم القيامة ان يعقد بين شعيرتين تثنية شعيرة ولن يفعل اي يعقد لانه يعجز دائما
ايما احدهما للاخرى عليه لكن عادة وهو كناية عن استمرار التعذيب والا فالتكليف قد علي
جواز التكليف بما لا يطاق لانه ليس في دار التكليف وعند احمد من رواية عباد
ابن عباد عن ايوب عذب حتى يعقد بين شعيرتين وليس بعاقد اي وعنده في رواية
همام عن عباد ة من تحلم كاذبا رفع اليه شعيرة وعذب حتى يعقد بين طرفيها وليس
بعاقد وفي اختصاص الشعير بذلك دون غيره لما فيه من التعذيب دون ما دل عليه
تحصلت المناسبة بينهما من جهة الاشتقاق وانما اشتد الوعيد في ذلك مع
ان الكذب في اليقظة قد يكون اشد مفسدة منه اذ قد يكون شهادة في قتل او حد
لان الكذب في المنام كذب على الله انه اراه ما لم يره والكذب على الله اشد من الكذب
على المخلوقين قال تعالى ويقول الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الاية وانما
كذب كذب على الله لحديث الرويا جزء من النبوة وما كان من اجزاء النبوة فهو من
قبل الله قاله الطبري فيما نقله ومن استمع الى حديث قوم وهم له لمن استمع كارهون
لا يريدون استماعه او يفرون منه بالشك من الراوي وعند احمد من رواية عباد وهم
يفرون منه بضم المثناة وتشديد الموحدة في اذنه الانك بفتح الهمزة الممدودة وضم
النون بعدها الرصاص المذاب يوم القيامة جزاء من جنس عمله ومن صور صورة جوامية

لعله بضم اللام وكسرها

كلف او ينفخ فيها الروح وليس بنافخ اي وليس بقادر على النفخ فتعذيبه بسببه لانه نازع الخالق في فعله قال سفيان بن عيينة وصله اي الحديث المذكور ايوب السختياني وقال قتيبة بن سعيد حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن قتادة بن دعامة عن عكرمة عن ابي هريرة رضي الله عنه قوله اي قول ابي هريرة من كذب في رويا وهذا وصله في نسخة قتيبة عن ابي عوانة ورواية النسائي عنه من طريق علي بن محمد الطنافسي عن محمد بن عبد الله بن نمير عن زكريا بن ابي زائدة عن عامر الشعبي بلفظ عن ابي هريرة قال من كذب في رويا كلف ان يعقد بين طرفي شعيرة ومن استمع الحديث وصله ابو نعيم في المستخرج من طريق خلف بن هشام عن ابي عوانة بهذا السند موقوفا لذلك وقال شعبة بن الحجاج فيما وصله الاسماعيلي من طريق عبد الله بن معاذ العنبري عن ابيه عن شعبة عن ابي هاشم بالف بعد الهاء يحيى بن دينار ولابي ذر عن الحموي والمستملي عن ابي هشام بالف بعد الشين قال في الفتح وهو غلط الرماني بضم الراء وفتح الميم المشددة وبعد الالف نون كان ينزل الرمان بواسط سمعت عكرمة يقول قال ابو هريرة رضي الله عنه قوله من صور مزادا بوذر صورة ومن علم اي كاذبا كلفان يعقد شعيرة ومن استمع اي الى حديث قوم الى اخره وبه قال حدثنا اسحاق هو ابن شاهين بن الحارث الواسطي ابو نصر قال حدثنا خالد هو ابن عبد الله الطحان عن خالد الحذاء عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ومن استمع ومن صور من صور نحوه اي نحو الحديث السابق وقد اخرجه الاسماعيلي من طريق وهب ابن جرير عن خالد بن عبد الله فذكره بهذا السند الى ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو رفعه ولفظه من استمع الى حديث قوم وهم له كارهون صب في اذنه الانك ومن تحلم كلف ان يعقد شعيرة يعذب بها وليس بعاقد ومن صور صورة كلف ان ينفخ فيها الروح تابعه اي تابع خالدا الحذاء هشام هو ابن حسان القردوسي بضم القاف وفتح المهملة بينهما راء ساكنة ومن بعدها واو وسين مهملة عن عكرمة عن ابن عباس قوله اي من قوله موقوفا عليه وهذه المتابعة الموقوفة لم يرها الحافظ من جرها قاله في المقدمة ومن تحلم لكذا قال في الترجمة من كذب في حلمه اشارة لما ورد في بعض طرقه عند الترمذي عن علي رفعه من كذب في حلمه يوم القيامة عقد والحديث اخرجه ابو داود في الادب وبه قال حدثنا علي بن مسلم الطوسي بتزيل بغداد قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث ابن سعيد قال حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار وهو ابن عمر صدوق يخطئ ولم يخرج له البخاري سيأتي الا وله متابع او شاهد عن ابيه عبد الله بن دينار العدوي مولاهم المدني الثقة عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من والى وابن عساكر كان من اقرى القرى بفاء ساكنة بعدها مهملة مفتوحة في الاول وكسر الثاني الثانية مع القصر جمع قرية الكذبة العظيمة التي يجبى منها اي اعظم الكذب ان يرى الشخص بضم التحتية وكسر الراء عينيه بالتثنية منصوب بالياء مفعول يرى ما لم تريا

ولابن عساكر ان تراه اى يشبه المرئى عنده انما رايا. بخ بذلك والحديث من افراده هذا

باب بالتنوين اذا راى الشخص فى منامه ما يكره فلا يخبر بها بالرؤيا احدا

ولابوى ذر والوقت لاحد وبه قال حدثنا سعيد بن ابى مريم الجمحى نسبة لبيع الشياه والحروى نسبة للحرى المصرى

قال حدثنا محمد بن المهاجر عن عبد ربه بن سعيد الانصارى قال سمعت ابا سلمة

ابن عبد الرحمن بن عوف يقول لقد كنت ارى الرؤيا ولابن عساكر اراني يعنى الرؤيا

فتمرضنى بضم الفوقية وسكون الميم وكسر الراء وضم الضاد المعجمة حتى سمعت ابا قتادة

الحارث وقيل النعمان وقيل عمر والانصارى يقول وانا كنت لارى بالام ولابى ذر عن

الحموى والكشميهنى ارى الرؤيا فى منامى فتمرضنى حتى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول الرؤيا الحسنة من الله فاذا رأى احدكم ما يحب فلا يحدث به الا من يحب

لان المحبب ان عرفى خبرا قاله وان جهل وسكت سكت. بخلاف غيره فانه يعبرها له بخلاف

ما يحب بغضا وحسدا فمن ثم وقع ما فسر به اذا الرؤيا لاول عابر وفى الترمذى لا تحدث بها

الا حبيبا او لبيبا واذا رأى ما يكره فليتعوذ بالله من شرها اى الرؤيا ومن شر الشيطان

لانه الذى يخيل فيها ولمسلم بضم الفاء ولغيره اى ذو بكسرها اى ليتسارع ثلاثا اى يتفل

مرات استقذارا للشيطان واحتقارا له كما يفعل الانسان عند الشىء القذر يراه او

يذكره ولا شىء اوذم من الشيطان فامر بالتفل عند ذكره وكونه ثلاثا مبالغة فى

احسار ولا تخبر بها احدا فانها اى الرؤيا المكروهة لن تضره لان ما ذكر من التعوذ

وغيره سبب للسلامة من ذلك وبه قال حدثنا ابراهيم بن حمزة بالحاء المهملة والزاى

ابن عمر بن حمزة بن مصعب بن الزبير بن العوام ابو اسحاق القرشى الاسدى الزبيرى

المدنى قال حدثنى بالافراد ابن ابى حازم بالحاء المهملة والزاى سلمة بن دينار

والد ابى حازم وعبد العزيز بن محمد عن شريك من الزيادة ولابى ذر عن المستملى زيادة

ابن عبد الله بن اسامة بن الهاد الليثى بالمثلثة عن محمد بن كعب بفتح المعجمة وسكون

الموحدة الاولى عن ابى سعيد الخدرى بالدال المهملة رضى الله عنه انه سمع رسول الله

صلى الله عليه وسلم يقول اذا رأى احدكم الرؤيا تحبها فانما هى من الله فليحمد الله

عليها وليتحدث بها ولابى ذر على المستملى والحموى عليه اى المؤمن واذا رأى غير ذلك مما يكره

اى من تحبه واذا رأى بحذف ذلك مما يكره بفتح التحتية وسكون الكاف فانما هى من الشيطان اى من

طبعه وعمله وفتور رضاه فليستعذ منها اى بالله من شرها ولا يذكرها لاحد فانها

لن تضره بضم نون ولابى ذر والمستملى لا تضره قال الداودى يريد ان ما كان من

الشيطان واما ما كان من خير وشر فهو واقع لا محالة كرؤية النبى صلى الله عليه وسلم

البقر والسيف قال وقوله ولا يذكرها لاحد يدل على انها ان ذكرت ومما اضرب فان

قلت قد مر ان الرؤيا قد تكون منذرة منبهة على استعداد البلاء قبل وقوعه رفقا

من الله بعباده لئلا يقع على غرة فاذا وقع كان على معرفة وتوطين فكان اقوى للنفس وابعد

لها من اذى البغتة فما وجه كتمانها اجيب بانه اذا اخبر بالرؤية المكروهة نبه حالها لانه لو بالغ من ان يفسره له بالمكروه فيستعجل الهم ويتعذب بها ويتقرب وقوع المكروه فيسوءه حاله ويغلب عليه اليأس من الخلاص من شرها وبحمل ذلك نصب عينيه وقد كان صلى الله عليه وسلم دواه من هذا البلاء الذى عجله لنفسه. عما امره به من كتمانه والتعوذ من شرها واذا لم تفسد له بالمكروه نفى بذلك الطمع والرجاء فلا يخرج لاجلها من قبل الشيطان اولان لها تاويلا اخر محبوبا فاراد صلى الله عليه وسلم ان لا تتعذب امته بانتظارهم خروجها بالمكروه فلو اخبر بذلك كله دهره دائما من الاهتمام بما لا يوذيه اكثره وحكمه بالغة جزاه الله عنا ما هو اهله والحديث سبق فى باب الرؤيا من الرؤيا من الله

باب من لم ير الرؤيا لاول عابر اذا لم يصب فى العبارة الى المدار على اصابة الصواب لحديث الرؤيا لاول عابر المروى عن نسوة وقوفا معناه اذا كان العابر الاول عالما فعبر واصاب وجه التعبير والاخير لم يصب لجهله لكن يعارضه حديث ابن عون ان الرؤيا اذا عبرت وقعت الا ان يدرج تخصيص عبرت بان تكون عابرها عالما مصيبا ويحكم عليه قوله فى الرؤيا المكروهة ولا تحدث بها احدا فقيل فى حكمة النهى انه ان فسرها تفسيرا مكروها على ظاهرها مع احتمال ان تكون محبوبة فى الباطن فتقع على ما فسر واجيب باحتمال ان تكون تتعلق بالرأى فلما اذا قصها على احبه حملها له على المكروه ان يبادر غيره ممن يصيب فيسأله فان فسر الرأى فلم يسأل الثانى وقعت على ما فسر الاول وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومى مولاهم المصرى بالمهملة نسبة لجده قال حدثنا الليث بن سعد المصرى

عن يونس عن ابن شهاب محمد بن مسلم بن عبيد الله بالتصغير بن عبد الله بن عتبة ان ابن عباس

رضى الله عنهما كان يحدث ان رجلا قال الحافظ من جمعها اقتفى على اسمه انى رسول الله

صلى الله عليه وسلم وفى مسلم من طريق سليمان بن كثير عن الزهرى ان رجلا اتى رسول الله

صلى الله عليه وسلم كان يقولها بقوله لاصحابه من رأى منكم رؤيا فليقصها اعبرها

فجاء رجل وعنده ابنا سفيان بن عيينة جار رجل الذى قبله الذى عليه وسلم منصرفه من

احد فقال يا رسول الله انى رأيت الليلة فى المنام ظلة بضم الظاء المعجمة وتشديد

اللام سحابة لانها تظل ما تحتها وتزاد الدارمى من طريق سليمان بن كثير وابن ماجة

من طريق سفيان بن عيينة بين السما والارض تنطف بضم التاء وسكون النون وضم

الطاء المهملة وكسرها السمن والعسل وفى الناس يتكففون اى ياخذون بايديهم منها

فالمستكثر اى فمنهم المستكثر فى الاخذ ومنهم المستقل اى ومنهم الاخذ كثيرا والاخذ قليلا

واذا سبب اى حبل واصل من الارض الى السما فاراك يا رسول الله اخذت به فعلوت

وفى رواية سليمان بن كثير المذكورة فاعلاك الله بتراخذت به بالسبب ولابن عساكر ثم اخذه

رجل اخر فعلا به ثم اخذ به ولابن عساكر ثم اخذه رجل اخر

فانقطع نوط بضم الواو وكسر الصاد فقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه يا رسول الله
باخرات معدى والله اشد عتى بفتح اللام للتاكيد والراء والعين وكسر النون المشددة المتروكين
فاعبرها بضم الموحدة وفتح الراء وزاد سليمان في روايته وكان من اعبر الناس بالرويا بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا اعبر ولا ابي ذر اعبرها بالنصب المنصوب
قال ابو بكر اما الظلة فالاسلام لانها الظلة نعمة من نعم الله على اهل الجنة وكذلك
كانت على بني اسرائيل وكذلك كان صلى الله عليه وسلم تظله الغمامة قبل بنوته وكذلك
الاسلام يقي الاذى وينبع به المومن في الدنيا والاخرة واما الذي يتطلع من السماء فالقرآن
فالقرآن حلو يتطلع قال تعالى في العسل شفاء للناس وفي القرآن شفاء للناس في الصدور
ولا ريب ان تلاوة القرآن تحلو في الاسماع كحلاوة العسل في المذاق بل احلى والمستكثر
من القرآن منه واما السبب الواصل من السماء الى الارض فالحق الذي انت عليه فاخذ
به تعلو بالله اي يرفعك به ثم يأخذ به رجل من بعدك ثم يعلو به ثم يأخذ به رجل آخر
رضي الله عنه لانه يقول بالحق بعد صلى الله عليه وسلم في امته ثم يأخذ به رجل ولا ابي ذر
يأخذ به رجل آخر هو عمر بن الخطاب فيعلو به ثم يأخذ به رجل ولا ابي ذر عن الكشميهني ثم
يأخذ به رجل آخر هو عثمان بن عفان رضي الله عنه فينقطع به ثم يوصل بالتخفيف اي
في البوينية ثم يوصل له فيعلو به يعني ان عثمان ان كان ينقطع عن اللحاق بصاحبيه
ما وضع له من تلك القضايا التي انكروها فغيروها بانقطاع الحبل به ثم وصله
فاضل فالتحق بهم فاخبرني بكسر الموحدة وسكون الراء يا رسول الله بأبي انت
في هذا التغيير اصبت بعضا واخطأت بعضا فقال النبي صلى الله عليه وسلم اصبت بعضا
فقال خطاوه في التعبير لكونه عبر بحضوره صلى الله عليه وسلم اذ كان صلى الله عليه وسلم
احق بتعبيرها وقيل اخطأ عمدا وقد تعبر قبل ان يامر به ولعقبه بانه عليه الصلاة
والسلام اذن له في ذلك وقال اعبرها واجب بانه لم يأذن له ابتداء بل بأدب هو
بالسؤال ان يأذن له في تعبيرها فاذن له وقال اخطأت في مباديك السؤال الك
تتولى تعبيرها لكن في الملاقي الخطأ على ذلك نظر فالظاهر انه اراد الخطأ في التعبير
لا لكونه التمس التعبير وقال ابن هبيرة انما اخطأ لكونه اقسم ليعبرها بحضرته صلى الله عليه
وسلم ولو كان الخطأ في التعبير لم يقره عليه وقيل اخطأ لكونه عبر السمر والعسل بالقرآن
فقط وهما شيآن وكان من حقه ان يعبرهما بالقرآن والسنة لانهما سان الكتاب المنزل
عليه وبهما تتم الاحكام كتمام اللذة بهما وقيل وجه الخطأ ان الصواب في التعبير ان
الرسول صلى الله عليه وسلم هو الظلة والسمن والعسل هو القرآن والسنة وقيل يحتمل ان يكون
الخطأ بين السمن والعسل العلم والعمل وقيل الفهم والحفظ ولعقب ذلك في المصابيح فقلما
يكاد ينقضي العجب من هؤلاء الذين تعرضوا الى تبيين الخطأ في هذه الواقعة مع سكوت
النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك وامتناعه منه بعد سؤال ابي بكر له في ذلك حيث قال ثم اصبت

رسول الله ائذن لي يا نبي الله اخطأت وثبت قوله يا رسول الله لابي ذر وابي عساكر قال صلى الله عليه
وسلم لا تقسم وكيف لا يسع هؤلاء السكوت ما وسع النبي صلى الله عليه وسلم وما اذا ترتب على
ذلك من المفاسد قال والسكوت عن ذلك هو المتعين انتهى وحكى ابن العربي ان بعضهم سبع بان
الوجه الذي فيه اخطأ ابو بكر فقال من الذي اعرفه وان كان تقدم ابو بكر بين يدي الرسول
صلى الله عليه وسلم للتعبير خطأ ما تقدم بين يدي ابي بكر للتعبير خطأه اعظم واعظم فالذي
يقتضيه الكف عن ذلك واجاب في الكواكب بانهم انما قدموا على تعيين ذلك مع انه صلى الله
عليه وسلم لم يعينه لان هذه الاحتمالات لا حرم فيها وكان يلزم في بيانه مفاسد للناس
واليوم دل ذلك ارشاد قال الحافظ بن حجر ثانيا به الله تعالى الجمة جميع ما ذكر من لفظ الخطأ
ونحوه انما احكيه عن قائليه ولست راضيا باطلاقه في حق الصديق رضي الله عنه انتهى وقوله
عليه الصلاة والسلام لا تقسم بعد اقسام ابي بكر رضي الله عنه اي لا تكرر يمينك قال النووي
قيل انما لم ير النبي صلى الله عليه وسلم قسم ابي بكر لان ابرار القسم مخصوص بما اذا لم يكن هناك
مفسدة ولا مشقة ظاهرة قال ولعل المفسدة في ذلك ما علمه من انقطاع السبب لعثمان
وهو قتله وذلك المحبوب والفتن المرتبة فكره ذكرها خوف شيوعها والحديث اخرجه مسلم
في التعبير وابو داود في الايمان والنذور والنسائي وابن ماجة في الرويا **باب**
جواز تعبير الرويا بعد صلاة الصبح قبل طلوع الشمس او استحبابها حافظ صاحبها لغرب
عهده بها ومعرفته بما يستبشر به من الخير او يحذر من الشر والحضور ذهن العابر وقلة
شغله بالفكر في معاشه قاله المهلب وبه قال **حدثني** بالافراد ولابي ذر حدثنا **مؤمل**
بالف بعد الشين فيهما ولابي ذر ابو هشام وقال صوابه ابو هشام
بالف بعد الشين كنيته لابنه مومل بفتح الميم الثانية بوزن محمد البكري البصري
حسن اسماعيل بن علية روى عنه البخاري في الزكاة والحج والتهجد وبدء الخلق وتفسير براءة
قال **حدثنا** اسماعيل بن ابراهيم المشهور بابن علية امه قال **حدثنا** عوف الاعرابي قال **حدثنا**
ابو رجاء عمران بن العطاردقال **حدثنا** سمرة بن جندب بضم الدال وفتحها رضي الله عنه قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم مما يكثر ان يقول لاصحابه
هل رأى احد منكم رويا قال في شرح المشكاة ما اقرانه فيما اخبر كان وما سيكون
صلته والضمير الراجع الى ما فاعل يقول وان يقول فاعل يكثر وهل رأى احد منكم هو المقول
اي رسول الله صلى الله عليه وسلم كائنا من القول الذي كثر منهم هذا القول فوضع ما وضع من
تفخيما وتعظيما لجانبه كقوله تعالى والسما وما بناها وسبحان من سخر كرمه وتخريره كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم من يحب تعبير الرويا وكان له مشاهدة فيهم لان الاكثار من هذا
القول لا يصدر الا عمن تدرب فيه وتنبه باصابته كقوله كان زيد من العلماء ونحو منه قول
صاحبي السجن ليوسف عليه الصلاة والسلام نبئنا بتاويله انا نراك من المحسنين ابي المجدين في
عبارة الرويا وعلما ذلك بما راى يقص عليه بعض اهل السجن هذا من حيث البيان واما

من طريق النحو محتمل ان يكون قوله هل راى احد منكم رؤيا مبتدا والخبر مقدم عليه على نحو من هنا
القول انه يكثر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقول وللكرماني الترمذي باسم الترمذي فاشار بقوله ولكن
ابن التربا كما قال في الفتح ان ترجيح الوجه السابق و التبادر هو الثاني وهو الذي اتفق عليه
اكثر المتاخرين قال سمرة بن جندب فيقص عليه صلى الله عليه وسلم من شا الله ان يقص
بفتح اليا وضم القاف فيما ذكر في رواية المستملي من بالنون ولغيره ما وهي للمقصوص ومن
للقاص وانه قال لنا لفظنا ثابتة في بعض الاصول المعتمدة ساقطة من اليونينية ذات
غداة لفظ ذات مقحم وهو من اضافة المسمى الى اسمه انه اتاني الليلة آتيان بالمد والهمزة وكسر
الفوقية وفي حديث علي عند ابي حاتم ملكان وفي الجنائز من رواية جرير الفا جريا وميكائيل
وانهما ابتعثاني بموحدة ساكنة وفوقية فعين مهملة فمثلثة وبعد الالف نون ارسلاني
ولابي ذر عن الكشميهني انبعثا بي بموحدة وبعد الالف موحدة وانهما قالا لي انطلق بكسر
الهمزة مرة واحدة واني انطلقت معهما معطوف على قوله وانهما قالا لي يحصل بينهما التوافق
ومثل الانطلاق وزاد جرير بن حازم في روايته الى الارض المقدسة وفي حديث علي فانطلقا
بي الى السما وانا اتينا على رجل مضطجع وفي رواية جرير مستلق على قفاه قال البلقيني
وذكر عليه السلام ان المؤكدة اربع مرات تحقيقا للامر وتقريرا لقوله الرؤيا الصالحة
جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة واذا رجل آخر قائم عليه بصخرة واذا هو يهوي
بفتح اليا وكسر الواو بينهما ها ساكنة ولابي ذر يهوي بضم اوله من الرباعي بالصخرة
لراسه فيثلغ بفتح التحتية وسكون المثلثة وبعد اللام المفتوحة غين معجمة اي يشدخ
راسه والشدخ كسر الشيء الاجوف فيتدهده بتحتية ففوقية فدال مهملة فهاء ساكنة فدال
مهملتين الاولى منهما ساكنة بينهما ها مفتوحة ولابي ذر عن المستملي فيتدهده بزيادة
همزة اخره وفي الفرع كاصله علامة ابن عساكر فوق الهمزة لكنه ضبب على العلامة المذكورة
وللكشميهني فيتداده بدالين بينهما الف واخره الف اخرى من غير همز ولابي ذر وله كما في اليونينية
بهمزتين الاولى ساكنة والهمزة تبدل من الها كثيرا ولابي ذر عن الحموي فيتدهده بدالين
بينهما ها ساكنة واخرها ها اخرى فيتدحرج الحجر او يندفع من علو الى سفل ها هنا
اي الى جهة الضارب فيتبع بالتحتية الرجل القائم الحجر فياخذه فيصنع به كما صنع
اولا فلا يرجع اليه الذي يثلغ راسه حتى يصح راسه كما كان ثم يعود الرجل عليه على المضطجع
فيفعل به مثل ما فعل به المرة الاولى ولابي ذر مرة الاولى قال صلى الله عليه وسلم قلت لهما
اي للملكين سبحان الله ما هذان الرجلان قال صلى الله عليه وسلم قالا لي الملكان انطلق انطلق
بالتكرار مرتين لابي ذر في الفرع كاصله وفي الاولى بغير تكرار وقال في الفتح بالتكرار
في المواضع كلها وسقط في بعضها التكرار لبعضهم قال عليه الصلاة والسلام فانطلقنا فاتينا
على رجل مستلق لقفاه واذا آخر قائم عليه بكلوب من حديد بفتح الكاف وتشديد
وضم اللام المشددة له شعب يعلق بها اللحم فاذا هو اي الرجل القائم ياتي احد شقي وجهه

اي

اي وجه المستلقي لقفاه فيشرشر بمعجمتين وراءين قال صاحب العين يشرشر اي يقطع
شدقه بكسر المعجمة والافراد جانب فمه الى قفاه ويقطع منخره بفتح الميم وكسر الخا المعجمة
الى قفاه وعينه الى قفاه بافراد العين كالمنخر قال وربما قال ابو رجاء العطاردي فيشق
بدل فيشرشر قال ثم يتحول الى الجانب الاخر فيفعل به مثل ما فعل بالجانب الاول
فما يفرغ من شقه ذلك الجانب حتى يصح ذلك الجانب كما كان ثم يعود الرجل عليه فيفعل
به مثل ما فعل المرة الاولى قال قلت لهما سبحان الله ما هذان الرجلان قال ما شانهما
قال قالا لي انطلق انطلق بالتكرار مرتين ولابي ذر وكذا في نسخة لابن عساكر فانطلقنا
فاتينا على مثل التنور بفتح الفوقية وتشديد النون المضمومة الذي يخبز فيه وفي رواية
جرير في الجنائز فانطلقنا فاتينا على ثقب مثل التنور اعلاه ضيق واسفله واسع
يتوقد تحته نار قال الداودي لعل ذلك التنور على حجر قال فاحسب بالفا ولابي ذر
واحسب انه كان يقول فاذا فيه لغط بالمعجمة ثم المهملة جلبة وصيحة لا يفهم معناها
واصوات قال فاطلعنا فيه في الثقب فاذا فيه رجال ونساء عراة واذا هم ياتيهم لهب
بفتح الهاء فتح لسان النار وشدة اشتعالها من اسفل منهم فاذا اتاهم ذلك اللهب ضوضوا
بضادين معجمتين مفتوحتين بينهما واو ساكنة وواو اخرى ساكنة اي بلا همز بلفظ الماضي
صاحوا قال قلت لهما ولابي ذر لهم ما هؤلاء الرجال والنساء العراة قال قالا لي انطلق انطلق
مرتين قال فانطلقنا فاتينا على نهر حسبت انه كان يقول احمر مثل الدم واذا في
النهر رجل سابح يسبح عايم يعوم واذا على شط النهر رجل قد جمع عنده حجارة كثيرة واذا ذلك
السابح يسبح ما يسبح بصيغة المضارع فيهما في الفم بفتحتين وتخفيف الموحدة والثاني
ثم ياتي ذلك الرجل الذي قد جمع عنده الحجارة فيفغر بتحتية مفتوحة ففا ساكنة فغين
معجمة مفتوحة فيفتح له فاه فيلقمه حجرا بضم التحتية فينطلق يسبح في النهر ثم يرجع
اليه كلما ولابي ذر عن الحموي والمستملي كلما رجع اليه فغر فتح له فاه فالقمه حجرا قال قلت
لهما ما شان هذان قال قالا لي انطلق انطلق بالتكرار مرتين قال فانطلقنا فاتينا
على رجل كريه المراة بفتح الميم وسكون الراء وهمزة ممدودة ثم ها تانيث اي كريه المنظر
كاكره ما انت راء رجلا مراة بفتح الميم واذا عنده نار يحشها
بحا مهملة وشين معجمة مشددة مضمومتين يحركها وليوقدها ولابي ذر وابن عساكر
نار له يحشها ويسعى حولها قال قلت لهما ما هذا الرجل قال قالا لي انطلق انطلق
بالتكرار مرتين فانطلقنا فاتينا على روضة معتمة بضم الميم وسكون العين المهملة
ففوقية فميم مشددة مفتوحتين اخرها ها تانيث طويلة النبات وقيل غطاها الخصب
والكلا كالعمامة على الراس وضبطها بعضهم بكسر الفوقية وتخفيف الميم وقال السفاقسي
ولا تظهر له وجه واجاب في المصابيح فقال يلوح لي فيه وجه مقبول وذلك ان خضرة
الزرع اذا اشتدت وصفت بما يقتضي السواد كقوله تعالى والذي اخرج المرعى فجعله غثاء

احوى وان لم يرد وصفه بالسواد لاجل خضرته فذلك تعقل وصفت الروضة لشدة
خضرتها بالسواد فقيل معقفة من قولك اعتم الليل اذا اظلم فتامله انتهى وبه قال
الحافظ بن حجر ولفظه الذي يظهر انه من العتمة وهي شدة الظلام فوصفتها بشدة
الخضرة كقوله مدهامتان فيها في الروضة من كل لون الربيع بفتح النون اي زهره
ولابي ذر عن الحموي والمستملي من كل لون الربيع واذا بين ظاهري الروضة بفتح الرا
وكسر التحتية تثنية ظهراي وسط رجل طويل اكاد اراي راسه طولا في السما
بنصب طولا على التمييز واذا حول الرجل من اكثر ولده ان ماتوا اكثر منهم ولما كان هذا التركيب
اصل التركيب فاذا حول الرجل ولده ان مات وان اكثر منهم ولما كان هذا التركيب
متضمنا معنى النفي جاز زيادة من فقط التي تختص بالماضي المنفي قال قلت لهما ما هذا
الرجل الطويل هو ابراهيم الوالد اي قال الطيبي ومن حق الظاهر ان يقول من هذا فكان صلى الله
عليه وسلم لما راى حاله من الطول المفرط خفي عليه انه من اي جنس هو اشرام ملك ام غيره
ذلك وسقط لابي ذر ما هذا قال قالا انطلق مرتين قال فانطلقنا فانتهينا الى روضة
عظيمة لم ار روضة قط اعظم منها ولا احسن وعند الامام احمد والنسائي الى شجرة
بدل روضة وبهي الشجرة الكبيرة قال قالا لي ارق فيها اي في الشجرة قال فارقينا
فيها وفي رواية احمد والنسائي فصعدنا في الشجرة فانتهينا الى مدينة مبنية
ذهب بكسر الموحدة وفتح اللام من بلبن ذهب ولبن فضة مع لبنة واصلها لبنة بضم اوله
من طين فاتينا باب المدينة فاستفتحنا ها ففتحت لنا بضم القاف مبنيا للمجهول فدخلنا
فتلقانا فيها رجال شطر نصف من خلقهم بفتح الخاء وسكون اللام بعدها قاف اي
كاحسن خلقه شطر والكاف زايدة ما انت ار بهمزة ممدودة ولابي ذر ما انت رايه بهاء ساكنة
بعد الهمزة والجملة فصلة وشطر كاقبح ما انت را ولابي ذر راي وعتمل ان تكون
لبعضهم موصوفين بان خلقتهم حسنة وبعضهم قبيحة وان تكون كل واحد منهم بعضه حسن
وبعضه قال قالا ابي الملكان لهم اذهبوا فقعوا في ذلك النهر لتغتسل تلك الصفة
القبيحة هذا الذي ظهر لي في البيا ض قد عهدوا نوموا فيه في النهر فوجدوا البياض حال
كونهم قد ذهب ذلك السوء عنهم وهو القبح فصاروا في احسن صورة قال عليه الصلاة
والسلام قالا لي هذه المدينة جنة عدن اي اقامة وهذا منزلك قال صلوات الله
وسلامه عليه فسما بفتح المهملة والميم مخففة اي نظر فصري مضعفا بضم المهملتين
وتشديد الراء المهملة ارتفع كثيرا فاذا قصر مثل الربابة بفتح الراء الموحدتين بينهما
الف الساحابة ايضا قالا لي هذا منزلك قال قلت لهما بارك الله فيكما ذراني
بفتح المعجمة والف مخففة ازكاني ادخله جواب الامر منصوب بتقدير اي ان تجيبوني اجبني
الجواب قالا اما الان فلا وانت داخله في الاخرى وفي رواية جرير في الجنائز قالا له انه
بقي لك عمل لم تستكمله فلو استكملت اتيت منزلك وقد قيل انه صلى الله عليه وسلم رفع بعد

قال واذا نهر معترض يجري عرضا كان ماءه ابيض بالحا المهملة والنون والضاد المعجمة اللبن الخالص صح

موته

موته الى الجنة وعورض بقوله صلى الله عليه وسلم انا اول من تنشق عنه الارض فانه يشعر بانه
في قبره الشريف واجيب باحتمال ان روحه الشريفة انتقالات من مكان الى اخر ونحو فان
في الكون كيف شاء الله قال قلت لهما فانا قد رايت منذ الليلة عجبا فما هذا الذي رايت قالا لي اما
سنخبرك عنه اما بالتشديد الرجل الاول الذي اتيت عليه يثلغ راسه فالحاء الرجل
الذي ياخذ القران فيرفضه بضم الفا الثانية وكسرها تركه وناى عن الصلاة المكتوبة
جعلت العقوبة في راسه لنومه عنها والنوم موضعه الراس واما الرجل الذي اتيت عليه
يشرشر بفتح الشين شدقه بكسر الشين الى قفاه ومنخره الى قفاه وعينه الى قفاه
فانه الرجل يغدو بالعين المعجمة يخرج من بيته ممكرا بالكذبة بفتح الكاف وسكون
الذال المعجمة تبلغ الافاق زاد في الجنائز فيصنع به الى يوم القيامة وانما استحق
التعذيب لما ينشا عن تلك الكذبة من المفاسد وهو منها عنه مكروه وقال ابن العربي
شر شرة شدق الكاذب انزال العقوبة محال العصية وقال ابن هبيرة لما كان الكاذب
يساعد انفه وعينه لسانه على الكذب بالترويج باطلة وقفت المشاركة بينهم
في العقوبة واما الرجال والنسا العراة الذين في مثل بنا التنور فانهم الزناة
فالزواني وهي مناسبة العري لان عادتهم التستر بالخلوة فعوقبوا بالهتك ولما كانت
عظامهم من اعضايهم السفلى باسب ان يكون عذابهم لمن يختمهم واما الرجل الذي اتيت
عليه يسبح في النهر ويلقم الحجر بضم التحتية وفتح القاف والحجر نصب مفعولا ثانيا ولابي
ذر وابن عساكر الحجارة بالجمع فانه اكل الربا بمد همزة اكل وكسرها وفي القاعدة الجر اشارة
الى انه لا يقع عنه شيا كان المراد بي بخيل له ان ماله يزداد والله يمحقه واما الرجل
الكريه المراى بفتح الجيم وسكون الراء والمد الذي عند النار ولابي ذر عن الكشميهني عنده
النار بزيادة الضمير والرفع بحتها ويسعى حولها فانه مالك خازن جهنم وانما كان
كريه المنظر لان جهنم زيادة في عذاب اهل النار واما الرجل الطويل الذي في الروضة
فانه ابراهيم صلى الله عليه وسلم واما الولدان الذين حوله فكل مولود مات على الفطرة
الاسلامية قال فقال بعض المسلمين قال في الفتح لم اقف على اسمه يا رسول الله
واولاد المشركين الذين ماتوا على الفطرة داخلون في زمرة هؤلا الولدان سقطت
الواو الاولى من قوله والاولاد لابي عساكر فقال وابناء المشركين واولاد المشركين
منهم وظاهره الحكم لهم بالجنة ولا يعارضه قولهم لخديجة لما ماتت ذهبت في الدنيا
واما القوم الذين كانوا شطر منهم حسنا ولابي ذر وشطر منهم حسنا ولابي ذر وابن عساكر بنصب الاول
وللاصيلي وابن عساكر برفع شطر وحسن وشطر منهم قبيحا ولابي ذر وابن عساكر بنصب الاول
ورفع الثاني وفي نسخة ابي ذر والصواب شطر وشطر بالرفع كذا رايته في حاشية الفرع
مضبوبا بالليوبية ونورايته فيها كذلك والنسفي والاسماعيلي بالرفع في الجميع على ان كان تامة

والجملة حالية فاقصر فوم خلطوا بتخفيف اللام عملا صالحا وآخر سيئا عجاوزا لدين عبهم

خاتمة ومن آداب المعبر ما اخرجه عبد الرزاق عن معمر انه كتب الى ابي موسى اذا رأى احدكم رؤيا فقصها على اخيه فليقل خيرا لنا وشرا لاعدائنا ورجاله ثقات لكن سنده منقطع وعند الطبراني والبيهقي في الدلائل من حديث ابن مزمل المجمع وهو بكسر الزاي وسكون الميم بعدها لام قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى الصبح قال هل رأى احد منكم شيئا قال ابن مزمل فقلت ابا رسول الله قال خيرا تلقاه وشرا تتوقاه وخيرا لنا وشرا على اعدائنا والحمد لله رب العالمين اقصر وبارك الحديث وسنده ضعيف جدا وينبغي ان يكون المعبر دينا حافظا فقيها ذا حلم وصيانة كاتما لاسرار الناس في رؤياهم وان يستخير الله تعالى ان سئل من المسائل ما جمعه وان يرد الجواب على فور السؤال للتشريف والوضيع ولا يعبر عند طلوع الشمس ولا عند غروبها ولا عند الزوال ولا في الليل ومن آدابه ان يرى ان يكون صائما في الليلة وان بناءه على وضوء على جنبه الايمن وان يكون عنده والشمس والليل والتين وسورة المعوذتين ويقول اللهم اني اعوذ بك من سر الاحلام واستخير بك من تلاعب الشيطان في اليقظة والمنام اللهم اني اسالك رياضة صادقة نافعة حافظة عبر منسية اللهم ريني في منامي ما احب ومن آدابه ان لا يقصها على امرأة ولا على عدو ولا على جاهل اه من كتاب آداب الفتى بكسر الفاء وفتح الفوقية جمع فتية وهي الخصلة والمعنى آداب السنة وكل مكروه وامثل البدء بالكمر والاثر والفصيحة والهجر والمصدر وبعضها من المكروه وهي ان كانت من الله تعالى على وجه الحكمة وان كانت من الانسان لغير امر الله فهي مذمومة فقدم الله الانسان بانقاء الفتنة كقوله تعالى والفتنة اشد من القتل وان الذين فتنوا المؤمنين الآية بسم الله الرحمن الرحيم قال في الفتح كذا بجر واية الاصيلي وكريمة تابعا البسملة ولغيرهما تقدمها والذي في الفرع كاصله رفع علامة ابن ذر بعد التصحيح وعلامة التقديم والتاخير عليها لابن عساكر ماجا ولابي ذر ربما جاء في بيان قول الله واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة اي تقوا انفسكم بعمل اثره كف قرار المنكر بين الظهور والمداهنة في الامر بالمعروف وافتراق الكلمة وظهور البدع والتخاذل في الجهاد على ان قوله لا تصيبن اما جواب الامر على معنى ان اصابتكم لا تصيبكم الا ظالمين منكم وفيه ان جواب الشرط متردد فلا يليق به النون المؤكدة لكنه لما تضمن معنى النهي ساغ فيه كقوله ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم واما صفة لفتنة ولا للنفي وفيه سد وذلك النون لا تدخل المنفي في غير القسم والنهي على ارادة القول كقوله حتى اذا جاءوا وفتحت وهي جواب اذا وانما دخلت النون لان المعنى لا تقربوا الظلم واختلط جاوا يهرولون اليه الذين ظلموا خاصة واما جواب قسم محذوف كقراءة من قرأ بالنصب وان اختلفا في المعنى ومحصل ان يكون نهيا بعد الامر بالتقوى المحذر من التعرض للظلم فان وباله يصيب الظالم خاصة ويعود عليه ومن ثم منكم على الوجه الاول للتبعيض وعلى الثاني للتبيين وفائدة التخصيص على الثاني التحذير

من غيركم قاله في اسرار التنزيل وروى احمد والبزار من طريق طرف بن عبد الله بن الشخير قال قلنا للزبير يعني في قصة الجمل يا عبد الله ما جاء بكم اضعتم الخليفة الذي قتل يعني عثمان بالمدينة تخرجون تطلبون بدمه يعني بالبصرة قال الزبير انا قرأنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا نعلم انتم لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة لم نكن نحسب انا اهلها حتى وقعت منا حيث وقعت وعند احمد بسند حسن من حديث عدي بن عميرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله لا يعذب العامة بعمل الخاصة حتى يروا المنكر بين ظهرانيهم وهم قادرون على ان ينكروه فلا ينكروه فاذا فعلوا ذلك عذب الله الخاصة والعامة وبيان ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يحذر بتشديد المعجمة من الفتن في احاديث الانبياء وغيره المتضمنة للوعيد على التبديل والاحداث لان الفتن غالبا انما تنشأ عن ذلك وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا بشر بن السري بكسر الموحدة وسكون المعجمة والصري بفتح المهملة وتشديد التحتية البصري سكن مكة وكان يلقب بالافوه قال حدثنا نافع بن عمر بن عبد الله القرشي المكي عن ابن ابي مليكة عبد الله واسم ابي مليكة زهير انه قال قالت امنا بفتح الهمزة ابن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انا على حوضي يوم القيامة انتظر من يرد علي بتشديد الياء اي من يحضرني للشرب فيؤخذ بضم اوله مبني للمفعول من يريد بي اي بالقرب مني فاقول امتي وفي باب الحوض من الرقاق فاقول يا رب مني فيقال انك لا تدري اي بفتح الفوقية وضم الدال المهملة وتشديد الراء اي ما حدثوا بعدك فقال لا اذود اي فيقول الله ولا يذود من عاكر فيقال سحقا بالمهملة والقاف اي بعدا لهم يا محمد بفتح القافين بينهما ها ساكنة مقصورا والوجوه الى خلف اي رجعوا القهقرى المعروف بالقهقرى اي ارتدوا عما كانوا عليه قال ابن ابي مليكة عبد الله بالسند السابق اللهم انا نعوذ بك ان نرجع اي نرتد على اعقابنا او نفتن زاد في باب الحوض عن ديننا وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف ابو سلمة التبوذكي بفتح المثناة وضم الموحدة وسكون الواو وفتح المعجمة مشهور بكنديته واسمه قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن مغيرة بن المقسم بكسر الميم الضبي الكوفي عن ابي وائل شقيق بن سلمة قال قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم انا فرطكم بفتح الفاء والراء والطاء المهملة اي اتقدمكم على الحوض لاهيئة لكم لامر فمي اي ليتطهرن ولابي ذر فلم اي فلم يتطهروا فمن الى بتشديد الياء ارجالا بتشديد الراء جمع رجل اي مشاة لاارا هم حتى اذا اصوبت ملت لانا وهو احتفى بسكون الحاء المعجمة وضم الفوقية وكسر اللام وضم الجيم اجتذبوا وانقطعوا دوني فاقول اي رب امتي اي امتي يقول الله تعالى انك لا تدري ما احدثوا بعدك من الارتداد او من المعاصي الكبيرة البدنية او الاعتقادية بعدك وبه قال حدثنا يحيى بن بكير المخزومي ونسبه لجده واسم ابيه عبد الله قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن القاري بتشديد التحتية عن ابي حازم سلمة بن دينار انه قال سمعت سهل بن سعد بسكون العين الساعدي الانصاري يقول سمعت النبي

صلى الله عليه وسلم يقول الفاء فوطم على الخوخ بفتح الفاء والراء اى انقدكم فعل بمعنى وفى الدعا
للطمأ اللهم اجعله لنا فرطا اى اجرا يتقدمنا حتى نرد عليه قوله فمن ورد شرب منه بلفظ الماضى والذى فى ذر عن الكشميهنى يشرب بلفظ المضارع ومن شرب منه لم يظمأ
لم يعطش ابدا وسقط لفظ ابدا لابى ذر ليرد ولابى ذر ليردن على التشديد والتخفيف
اقوام اعرفهم ويعرفونى بنونين قوله فيحال بينى وبينهم قال
ابو حازم سلمة بالسند السابق فسمعنى النعمان بن ابى عياش بالتحتية والشين
المعجمة الزرقى وانا احدثهم حذفت اداة قال ابو حازم فقلت نعم سمعته فقال النعمان واانا اشهد على
ابى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه سمعته يزيد فيه قال انهم اى الذين يحال بينه وبينهم
منى فاقول انك لا تدرى ما احدثوا بكاف الخطاب فى ذر عن الكشميهنى ولغيره ما بدلوا
بعدك فاقول سحقا سحقا بعدا بعدا لمن بدل دينه بعدى اى ابعده الله والبس فيه دلالة
على انه لا يشفع لهم بعد لان الله تعالى قد يلقى لهم ذلك فى قلبه وقتا بعد وقت فيشفع لهم
شفاعة الى وقت ليشا لم يعطف قلبه عليهم ويشفع لهم فى الحديث شفاعة لاهل الكبائر
من امتى اى ما عدا الشرك والحديث اخرجه مسلم فى قضايا النبى صلى الله عليه وسلم باب
قول النبى صلى الله عليه وسلم ستردون بعدى امورا تنكرونها وقال الطيبى
اى من عاصم العاصى بما وصله المولف فى كتاب المغازى فى غزوة حنين قال
صلى الله عليه وسلم للانصار اصبروا على ما تلقون بعدى من الاثرة حتى
وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد
الفظان ولابى ذر قال لعبد حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثنا زيد بن وهب
ابو سليمان الهمدانى الجمعى الكوفى مخضرم ثقة . جليل لم يسب من قال فى حديثه خلافا قال
سمعت عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال لنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم انكم سترون بعدى اثرة بفتح الهمزة وبسكون المثلثة استئثارا
واختصاصا بخطوط دينونة تامرون بها عمالكم وامورا تنكرونها من امور الدين
وسقطت الواو الاولى من واو امورا لابن عساكر وحينئذ فقوله امورا بدل من اثرة
قالوا فما تامرنا يا رسول الله ان نفعل اذا وقع ذلك قال ادوا اليهم اى الامراء
حقهم الذى لهم المطالبة به وفى رواية الثورى عن الاعمش فى علامات النبوة تودون
الحق الذى عليكم اى بذل المال الواجب فى الزكاة والنفس والخروج الى الجهاد عند
التعيين ونحوه وسلوا الله حقكم وفى رواية الثورى وتسالون الله الذى لكم اى بان يلهمهم
القيام به او يبدلكم خيرا منهم وقال الداودى يسالوا الله ان يا خذ لكم حقكم ويعطيكم من
عنده بدله اليكم وقيل لكم سرا لانهم ان سالوه جهرا ادى الى الفتنة وظاهر هذا الحديث العموم
فى المخاطبين كما قاله فى الفتح قال ونقل السفاقسى عن الداودى انه خاص بالانصار وكانه

اخذه

اخذه من حديث عبد الله بن زيد الذى قبله ولا يلزم من مخاطبة الانصار بذلك ان يختص
بهم فقد ورد ما يدل على التعميم وفى حديث عمر رفعه قال ابو جبر يا فقال ان امامك
من بعدك ضلالات من قبل امرائهم وفتنهم يمنع الامراء الناس
الحقوق فيطلبون حقوقهم فيفتنون ويمنع الفزا هو الامراء فيفتنون قلت فكيف
بمن يسلم منهم قال بالكف والصبر ان عطوا الذى لهم اخذوه وان منعوا تركوه وحديث
الباب سبق فى علامات النبوة وبه قال حدثنا مسدد ابو الحسن الاسدى البصرى
ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد ولابن عساكر حدثنا عبد الوارث عن
الجعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة ابو عثمان البصرى قال حدثنا ابو رجاء عمران العطاردى
عمران بن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال من كره من اميره شيئا
من امر الدين فليصبر على ذلك المكروه ولا يخرج من طاعة السلطان فانه من خرج
من السلطان اى من طاعته شبرا اى قدر شبر كناية عن معصية السلطان ولو ادنى
شئ فمات ميتة جاهلية بكسر الميم كلجام بيان لهيئة الموت وحالته التى تكون عليها اى كما
يموت اهل الجاهلية من الضلالة والفرقة ولا يكون لهم امام يطاع وليس المراد انه يموت
كافرا عاصيا وفى الحديث ان السلطان لا يعتزل بالفسق اذ فى عزله سبب للفتنة واراقة
الدماء وتفريق ذات البين فالمقصد فى عزله اكثر منها فى بقائه والحديث اخرجه
البخارى فى الاحكام ايضا ومسلم فى المغازى وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن
الفضل السدوسى البصرى قال حدثنا حماد بن زيد بفتح الحاء والميم المشددة ابن درهم
الازدى الجهضمى عن الجعد ابى عثمان بن دينار اليشكرى بفتحتية مفتوحة ساكنة
فمعجمة مضمومة البصرى انه قال حدثنى بالافراد ابو رجاء بن ملحان بكسر الميم
وسكون اللام بعدها حاء مهملة العطاردى قال سمعت ابن عباس رضى الله عنهما ان
النبى صلى الله عليه وسلم انه قال من راى من اميره شيئا يكرهه فليصبر عليه فانه
ليس احد من الناس خرج من السلطان شبرا فمات عليه الا مات ميتة جاهلية
ابى الشان من فارق الجماعة اى جماعة الاسلام وخرج عن طاعة الامام شبرا اى
ولو ادنى شئ فمات مات ميتة جاهلية اى فان على هيئة كان يموت عليها اهل
الجاهلية لانهم كانوا لا يرجعون الى طاعة امير ولا يتبعون حد بى امام بل كانوا
مستكبرين عن ذلك مستبدين بالامور ومن استفهامية والاستفهام انكارى فى محل
حكم النفى فكانه يقول ما فارق احد الجماعة شبرا الا مات ميتة جاهلية او حذف ما
النافية فهى معتبرة او الا زايدة او عاطفة على اراى الكوفيين وفى هذه الاحاديث
حجة فى ترك الخروج على ائمة الجور ولزوم السمع والطاعة لهم وقد اجمع الفقهاء على
ان الامام المتغلب تلزم طاعته ما اقام الجماعات والجهاد الا اذا وقع منه كفر
صريح فلا يجوز طاعته فى ذلك بل يجب مجاهدته لمن قدر وبه قال حدثنا عباس بن ابى
اويس قال حدثنى بالافراد ابن وهب عبد الله المصرى عن عمرو بفتح العين ابن الحارث

ابن بكر بضم الموحدة مصغر عن عبد الله بن الاشج عن بسر بن سعيد بكسر العين وبشر بضم الموحدة وسكون السين المهملة وبالحضرمي عن حنادة بن امية بضم الجيم وتخفيف النون السدوسي واسم ابي امية كثير انه قال دخلنا على عبادة الصامت وهو اي الحال انه مريض فقلنا له اصلحك الله في جملك لنغا في من برضك او اعم حدثنا بحديث ينفعك الله به سمعته من النبي صلى الله عليه وسلم قال دعانا النبي صلى الله عليه وسلم فبايعناه فقال فيما اخذ علينا ان بايعنا على السمع والطاعة في منشطنا ومكرهنا وعسرنا ويسرنا واثرة علينا بفتح الهمزة والمثلثة وبالراء اي استبدادهم بالامر عليكم وان لا ننازع الامر اهله قال في شرح المشكاة وهو كالبيان لسابقه لان معنى عدم المنازعة هو الصبر على الاثرة وزاد احمد من رواية عمرو بن هانئ عن عبادة وان نقول الحق اينما كنا لا نخاف في الله لومة لائم وفي رواية لابي ذر عن الحموي والكشميهني ايدينا بزيادة همزة بصيغة الجمع على بدي بفتح الدال المشددة وكسر التحتية من رواية سماك عن ابي ظالم عن ابي هريرة ان فساد امتي على يدي غلمة سفهاء من قريش وبزيادة سفهاء تتم المطابقة بين الحديث والترجمة وعند ابن ابي شيبة من وجه آخر رفعه اعوذ بالله من امارة الصبيان قال ان اطعتموهم هلكتم في دينكم وان عصيتموهم اهلكوكم اي في دنياكم بازهاق النفس وذهاب المال وعند ابن ابي شيبة ان ابا هريرة كان يمشي في السوق يقول اللهم لا تدركني سنة ستين ولا امارة الصبيان قالوا وما امارة الصبيان قال وقد استجاب الله دعاء ابي هريرة فمات قبلها بسنة قال في الفتح وفي هذا اشارة الى ان اول الاغيلمة كانت في سنة ستين وهو كذلك فان يزيد بن معاوية استخلف فيها وبقي الى سنة اربع وستين ثم ولي بعده معاوية وماتا بعد اشهر فولي مروان بن الحكم المذكور لعنة الله عليه غلاما ناصبا فقال ابو هريرة لبعض اهله لو شئت ان اقول بني فلان وبني فلان لفعلت وكان ابو هريرة يعرف اسماءهم وكان ذلك من الجواب الذي لم يبينه فلهم بينه اسامي اسرار الجور واحوال المتغلبين وكان لكثرة عن احوالهم يعضه ولا يصرح به خوفا على نفسه وقد روى احاديث في امر الحكم ومروان وولده اخرجها الطبراني وغيرها غالبها فيها مقال وبعضها جيد قال عمر ابن يحيى فكنت احيج مع جدي سعيد بن عمرو الى بني مروان بن الحكم حين ملكوا ولوا الخلافة بالشام وغيرها ولابي ذر حين ملكوا بضم الميم وكسر اللام المشددة فاذا رأهم غلمانا احداثا جمع حدث اي شبابا والمراد يزيد ولابن عساكر غلمانا احداثا قال لنا عمرو هو لا ان يكبروا منهم فقال ولاده واتباعه ممن سمع منهم ذلك فلسأله انتا اعلم وانما تردد عمرو في انهم المراد بحديث ابي هريرة من جهة كون ابي هريرة لم يعين باسمائهم تنبيه قال التفتازاني وقد اختلفوا في جواز لعن يزيد بن معاوية فقال في الخلاصة وغيرها لا ينبغي اللعن عليه ولا على الحجاج لان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن لعن المصلين ومن كان من اهل القبلة واما ما نقل عنه صلى الله عليه وسلم من اللعن لبعض اهل القبلة فلانه يعلم من احوال الناس ما لا يعلمه غيره وبعضهم اطلق اللعن عليه لانه كفر حين امر بقتل الحسين رضي الله عنه واتفقوا على جواز اللعن على من قتله او امر به او اجازه او رضي به قال والحق انه رضي بقتل الحسين رضي الله عنه واهانة اهل البيت النبوي مما تواترت معناه

بفتح

بفتح العين بن سعيد بن عمرو بن سعيد بكسر عين سعيد فيهما وفتح عين سعيد عمرو بن سعيد ابن العاص الاموي المدني نزيل دمشق ثم الكوفي قال اخبرني جدي قال كنت جالسا مع ابي هريرة رضي الله عنه في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة زمن معاوية رضي الله عنه ومعنا مروان بن الحكم بن العاص بن امية الذي ولي الخلافة بعد ذلك قال ابو هريرة سمعت الصادق في نفسه المصدوق عند الله صلى الله عليه وسلم يقول اهلكة امتي على يدي بفتح الدال المشددة يد ولابي ذر عن الحموي والكشميهني ايدي بزيادة همزة بصيغة الجمع غلمة بكسر المعجمة وسكون اللام من قريش وعند احمد والمستملي من رواية سماك عن ابي ظالم عن ابي هريرة ان فساد امتي على يدي غلمة سفهاء من قريش وبزيادة سفهاء تتم المطابقة بين الحديث والترجمة وعند ابن ابي شيبة من وجه آخر رفعه اعوذ بالله من امارة الصبيان قال ان اطعتموهم هلكتم في دينكم وان عصيتموهم اهلكوكم اي في دنياكم بازهاق النفس وذهاب المال وعند ابن ابي شيبة ان ابا هريرة كان يمشي في السوق يقول اللهم لا تدركني سنة ستين ولا امارة الصبيان قالوا وما امارة الصبيان قال وقد استجاب الله دعاء ابي هريرة فمات قبلها بسنة قال في الفتح وفي هذا اشارة الى ان اول الاغيلمة كانت في سنة ستين وهو كذلك فان يزيد بن معاوية استخلف فيها وبقي الى سنة اربع وستين ثم ولي بعده معاوية وماتا بعد اشهر فولي مروان بن الحكم المذكور لعنة الله عليه غلاما ناصبا فقال ابو هريرة لبعض اهله لو شئت ان اقول بني فلان وبني فلان لفعلت وكان ابو هريرة يعرف اسماءهم وكان ذلك من الجواب الذي لم يبينه فلهم بينه اسامي اسرار الجور واحوال المتغلبين وكان لكثرة عن احوالهم يعضه ولا يصرح به خوفا على نفسه وقد روى احاديث في امر الحكم ومروان وولده اخرجها الطبراني وغيرها غالبها فيها مقال وبعضها جيد قال عمر ابن يحيى فكنت احيج مع جدي سعيد بن عمرو الى بني مروان بن الحكم حين ملكوا ولوا الخلافة بالشام وغيرها ولابي ذر حين ملكوا بضم الميم وكسر اللام المشددة فاذا رأهم غلمانا احداثا جمع حدث اي شبابا والمراد يزيد ولابن عساكر غلمانا احداثا قال لنا عمرو هو لا ان يكبروا منهم فقال ولاده واتباعه ممن سمع منهم ذلك فلسأله انتا اعلم وانما تردد عمرو في انهم المراد بحديث ابي هريرة من جهة كون ابي هريرة لم يعين باسمائهم تنبيه قال التفتازاني وقد اختلفوا في جواز لعن يزيد بن معاوية فقال في الخلاصة وغيرها لا ينبغي اللعن عليه ولا على الحجاج لان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن لعن المصلين ومن كان من اهل القبلة واما ما نقل عنه صلى الله عليه وسلم من اللعن لبعض اهل القبلة فلانه يعلم من احوال الناس ما لا يعلمه غيره وبعضهم اطلق اللعن عليه لانه كفر حين امر بقتل الحسين رضي الله عنه واتفقوا على جواز اللعن على من قتله او امر به او اجازه او رضي به قال والحق انه رضي بقتل الحسين رضي الله عنه واهانة اهل البيت النبوي مما تواترت معناه

ان

وان كانت تقاصيله اكاد فمحى كانتوقف قبل في ايمانه لعنة الله عليه وعلى اضداده واعوانه
والحديث سبق في علامات النبوة وقد اخرجه مسلم **باب** **قرب الفتن صلى الله عليه وسلم**
وبالعرب من شر قد اقترب وبه قال **حدثنا** مالك بن اسماعيل بن زياد بن درهم ابو غسان
النهدي الكوفي قال **حدثنا** ابن عيينة سفيان **انه سمع** الزهري محمد بن مسلم بن شهاب **عن**
عروة بن الزبير **عن زينب** بنت ابي سلمة **عن ام حبيبة** رملة بنت ابي سفيان **ام المؤمنين**
عن زينب بنت **ام المؤمنين** رضي الله عنهن ولابي ذر زينب حمش انها قالت **استيقظ**
النبي صلى الله عليه وسلم من النوم حال كونه **محمرا وجهه** وفي اخرى الفتن من طريق ابن
شهاب عن عروة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليها فزعا يحمر انه دخل عليها
بعد ان استيقظ من نومه فزعا وكانت تحمر وجهه من ذلك الفزع وعند ابي عوانة
من طريق سليمان بن كثير عن الزهري محمرا وجهه اي حال كونه **يقول لا اله الا الله**
ويل كلمة تقال لمن وقع في هلكة **للعرب من شر قد اقترب** اراد به الاختلاف الذي
ظهر بين المسلمين من وقعة عثمان رضي الله عنه وهلاوقع بين علي ومعاوية رضي الله
عنهما وخص العرب بالذكر لانهم اول من دخل في الاسلام والا فانذار بان الفتن
وقعت كان الهلاك اسرع اليهم **فتح اليوم** بضم الفاء مبنيا للمفعول ونصب يوم
على الظرفية **من ردم** مرتفعا **يأجوج ومأجوج** من سدهما الذي بناه ذو القرنين بيننا
وبينهم **مثل هذه** بالرفع مفعول ناب عن فاعله **وعقد سفيان** بن عيينة **تسعين** من
بان جعل طرف اصبعه السبابة اليمنى اصلها وضمها ماضما محاكيا ان المعقود عنده انتهى
حتى صارت كالحلقة المطوقة **او عقد مائة** بان عقد التسعين لكن بالخنصر اليسرى على
هذا فالتسعون والمائة متقاربة وكذا وقع فيهما الشك **قيل** وفي اخرى الفتن قالت **زينب**
فقلت ايهلك بكسر اللام **وفينا الصالحون قال** صلى الله عليه وسلم **نعم اذا كثر الخبث**
بفتح المعجمة والموحدة بعدها مثلثة اي الزنا واولاد الزنا او الفسوق او الفجور وفي رواية
من جميعا الاخيرة قلت لانه قابله بالصلاح وفي الحديث ثلاث صحابيات زينب بنت ام سلمة
ربيبة النبي صلى الله عليه وسلم وام حبيبة زملة زوجة النبي صلى الله عليه وسلم وام المؤمنين
زينب بنت جحش واخرجه ابو نعيم في مستخرجه من طريق الحميدي عن فذال في مرواية ابنه
حبيبة وقال في اخره قال الحميدي قال سفيان احفظ هذا الحديث وقال الحميدي قال سفيان
حفظت عن الزهري اربع نسوة قد ابن النبي صلى الله عليه وسلم اثنتين من آل واحدة حبيبة
وزينب بنت جحش وكنيتين بيتاه زينب بنت ام سلمة وحبيبة بنت ام حبيبة
ابوها عبد الله بن جحش فزاد حبيبة كالنسائي وابن ماجة وحديث الباب سبق في احاديث
الانبياء وعلامات النبوة واخرجه هنا الا ابا داود وبه قال **حدثنا** ابو نعيم
الفضل بن دكين قال **حدثنا** ابن عيينة **سفيان عن الزهري** محمد بن مسلم بن شهاب **عن عروة**
ابن الزبير وسقط عروة لغير ابن عساكر قال المولد **وحدثني** بالافراد **محمود** بن غيلان قال

اخبرنا عبد الرزاق بن همام بن نافع الحافظ ابو بكر الصنعاني احد الاعلام قال **اخبرنا معمر**
هو ابن راشد الازدي مولاهم **عن الزهري عن عروة عن اسامة** بن زيد حب رسول الله صلى الله
عليه وسلم وابن حبه رضي الله عنهما **انه قال اشرف النبي صلى الله عليه وسلم** اي اطلع **على**
اطم بضمتين حصن وقصر **من اطام المدينة** بعد الهجرة والطام مثلثة فيهما فقال عليه
الصلاة والسلام **هل ترون ما ارى قالوا لا قال فاني لارى الفتن** اي بصري
اي بان كشف لي فابصرت ذلك عيانا حال كونها **تقع خلال** بكسر الخاء المعجمة اوساط **بيوتكم**
او تقع مفعول ثان **كوقع القطر** بسكون كاف كوقع ولابي ذر عن عساكر والمستملي المطر
بالميم بدل القاف وهما بمعنى وفيه اشارة الى قتل عثمان رضي الله عنه بالمدينة والفتنة
الفتن في غيرها فما وقع من القتال بصفين والجمل كان بسبب قتل عثمان والقتال بالبصرة
وان كان بسبب التحكيم بصفين فكل قتال وقع في ذلك العصر انما تولد عن شيء من ذلك
او عن شيء تولد عنه والحديث سبق في الحج والمظالم وعلامات النبوة واخرجه مسلم في
الفتن **باب** **ظهور الفتن** وبه قال **حدثنا عباس** بن الوليد بن مزيد بالتحتية
اخو محمد الرقام البصري قال **اخبرنا عبد الاعلى** بن عبد الاعلى الساسي بالسين المهملة
البصري قال **حدثنا معمر** بفتح الميمين ابن راشد **عن الزهري** محمد بن مسلم **عن سعيد** بكسر العين
ابن المسيب **عن ابي هريرة** رضي الله عنه **عن النبي صلى الله عليه وسلم** انه **قال** يتقارب الزمان
اي تدنو الليل والنهار او يدنو قيام الساعة او تقصر الايام والليالي ويتقارب في المشي
والحساب على ما لا يعقل من يقول الله الله او المراد يتقارب به تتسارع الدول بالاقتضاء
او الفتن الى الانقراض فيتقارب زمانهم وينذر اياميهم او تتقارب احوالهم في اهلها بي
فلا يعلم لا يكون فيهم من يامر بمعروف ولا من ينهى عن منكر لغلبة الفسق او المراد قصر
العمر بالنسبة الى الكمية فالطبقة الاخيرة اقصر اعمارا من الطبقة التي قبلها وفي
حديث انس عند الترمذي مرفوعا **لا تقوم الساعة** حتى يتقارب الزمان فتكون السنة كالشهر
والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم واليوم كالساعة كاحتراق السعفة وما تضمنه هذا الحديث
قد وجد فانا نجد من سرعة الايام ما لم نكن نجده في العصر الذي قبله والحق المراد نزع
البركة من كل شيء حتى من الزمان وهذا من علامات قرب الساعة وقال النووي المراد
بقصر عدم البركة فيه وان اليوم مثلا يصير لا ينتفع به نفعه الا ينتفع بالساعة الواحدة
ولابي ذر والمستملي يتقارب الزمن باسقاط الالف بعد الميم وهي لغة فيه شاذة لان
فعلا بالفتح لا يجمع على افعال **كما** بسبرة زمن وازمن وجمل واجمال وعصب واعصب
وينقص العمل بالتحتية مفتوحة فنون ساكنة فقاف مضمومة فصاد مهملة والعمل بالعين
والميم بعدها لام ولابي الوقت والذر عن الكشميهني بما هو في فرع اليونينية كلها
وينقص العلم بضم التحتية بعدها نا فوقية ساكنة فموحدة فضاد معجمة والعلم بتقديم اللام على الميم
وقال في فتح الباري وقوله وينقص العلم بعين بالنون والصاد المهملة كذا للاكثر وفي رواية

المستملي والسرخسي العلم يعني قلة العلم قال ومثله في رواية شعيب عن الزهري عن حميد عن
عبد الرحمن عن أبي هريرة عند مسلم انتهى وقد قيل ان نقصان العلم الحسي بنشأ عن نقصان المدن
ضرورة واما المعنوي فبسبب ما يدخل من الخلل بسبب سوء المطعم وقلة المساعد على
العلم والنفس شياطين الجن ويلقى الشح بتثليث السين وهو البخل في قلوب الناس على
اختلاف في احوالهم حتى يبخل العالم بعلمه فيترك التعليم والفتوى ويبخل الصانع بصناعته حتى
يترك تعليم غيره ويبخل الغني بماله حتى لصلة الفقير وليس المراد اصل الشح لانه لم يزل موجودا
فالمراد غلبته وكثرته وليس بينه وبين قوله في كتاب الايمان وشح المال حتى لا يقبله
احد تفاوت ظاهر اذ كل منهما في زمان غير زمان الآخر وقوله ويلقى بضم فسكون وقال الحميدي
لم نضبط الرواة هذا الحرف ويحتمل ان يكون بتشديد القاف يعني تبلق وتخلق وتتواصى به
ويدعى اليه من قوله تعالى وما يلقاها الا الذين صبروا وما يعلمها ويبذه عليها ولو قيل
يلقى بتخفيف القاف لكان بعيدا لانه لو القي لترك فلم يكن موجودا انتهى قال في المصابيح
وهذا غير لازم اذ يمكن ان يكون المراد يلقى الشح في القلوب اي يطرح فيها فيكون حينئذ
موجودا لا بعد وما وتظهر الفتن اي كثرتها وهذا موضع الترجمة ويكثر الهرج بفتح
الهاء وسكون الراء بعدها جيم قالوا يا رسول الله ايم بفتح الهمزة وتشديد التحتية وفتح
الميم اي شيء هو اي الهرج والاكثر على حذف الالف بعد ميمها تخفيفا ولابوذر ايما بضم
التحتية وبعد الميم الف وضبطه بعضهم بتخفيف التحتية او بحذف احدى الالفين كما قالوا
ايش بمعنى اي شيء وفي رواية عنبسة بن خالد عن يونس عند ابي داود وتحدثوا بما لم يكن
اي من هو قال هو القتل القتل بالتكرار مرتين وقال شعيب هو اي تكريره ما وصله
المؤلف في الادب ويونس بن يزيد مما وصله مسلم في صحيحه بلفظ يقبض العلم وتظهر
وتظهر الفتن ويلقى الشح وقالوا وما الهرج قال القتل ولم يكرر لفظ القتل وعند
ابن سعد الانام فيما وصله الطبراني في الاوسط وابن ابي الدنيا في الزهد من طريق محمد بن
مسلم عن حميد بفتح الحاء وفتح الميم ابن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم يعني ان هولا الاربعة خالفوا معمرا في قوله في الحديث السابق عن
الزهري عن سعيد فجعلوا شيخ الشيخ حميد الاسعد واصبغ المولف رحمه الله بقولهم ان
الطريقين صحيحان فانه وصل طريق معمر هنا ووصل طريق يونس في الادب كما مر ولعله راى
ذلك اضطرارا في كل من اختلف عليه في شيخه الا ان يكون مثل الزهري في كثرة حديثه
وشيوخه قال ابن بطال وجميع ما تضمنه هذا الحديث من الاشراط وقد رايناه عيانا
فقد نقص العلم وظهر الجهل والقى الشح في القلوب وعمت الفتن وكثر القتل قال في
الفتح الذي يظهر ان الذي شاهده كان منه الكثير مع وجود مقابله والمراد من الحديث
استحكام ذلك حتى لا يبقى مما يقابله الا النادر والواقع ان الصفات المذكورة وجدت
مبادئها من عهد الصحابة ثم صارت تكثر في الاماكن دون بعض وكلما مضت طبقة ظهر البعض

الكثير

٢ ميالة الى الراحة وتحن الى جنسها وكثرة شياطين الانس الذين هم اضر من نحو

الكثير في التي تليها وتشير اليه قوله في حديث الباب التالي الآتي زمان الا والذي بعده شر منه
وحديث الباب اخرجه مسلم في القدر وابن ماجة في الفتن وبه قال حدثنا عبيد الله بن موسى
بضم العين ابو محمد العبسي الحافظ احد الاعلام وفي نسخة معتمدة كما في الفتح حدثنا مسدد حدثنا
مسدد حدثنا عبد الله بن موسى وسقط في غيرها وقال بعاض ثبت للعباسي عن ابي ذر الهروي
وسقط مسدد للناقص وهو الصواب قال الحافظ بن حجر وعليه اقتصر اصحاب الاطراف انتهى وفي
بعضها مشى الفرع مما عزاه للاصيلي في نسخة ابي ذر حدثنا مسدد صح قال في الحاشية نسقطه ترمسد
وفي نسخة واسقاطه صواب وهو في نسخة عند الاصيلي التي نقلت وكذا رايته في البونينية
وعبد الله يروي عن الاعمش سليمان بن مهران عن شقيق بفتح المعجمة ابو وايل بن سلمة انه
قال كنت مع عبد الله هو ابن مسعود وابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنهما فقالا
قال النبي صلى الله عليه وسلم ان بين يدي الساعة ايام يرفع فيها الجهل ويوضع فيها
العلم بموت العلماء وكلما مات عالم ذهب حامله وعلمه وبقي اثره عن ذلك الجهل
مما كان يدرك العالم بفقوده عن بقية العلم ويكثر فيها الهرج والهرج هو القتل وبه
قال حدثنا عمر بن حفص بضم العين قال حدثنا ابي حفص بن غياث قال حدثنا الاعمش
سليمان قال حدثنا شقيق ابو وايل قال جلست عبد الله بن مسعود وابو موسى الاشعري
عنده فقال ابو موسى قال النبي صلى الله عليه وسلم ان بين يدي الساعة ايام بوزن عنب
والتنوين للتقليل والمعنى لايام بزيادة اللام يرفع فيها العلم بموت العلماء وينزل فيها
الجهل بظهور الحوادث المقتضية لترك الاشتغال بالعلم ويكثر فيها الهرج والهرج القتل
بلسان الحبشة لا يكون مرفوعا وهو الظاهر وان يكون من تفسير الراوي وظاهره ان القائل هو ابو موسى
وحده خلاف الرواية السابقة فانها صريحة في ان ابا موسى وابن مسعود قالا وبه قال
حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا جرير بفتح الجيم ابن عبد الحميد عن الاعمش سليمان بن مهران
عن ابي وايل شقيق بن سلمة انه قال ان لجالس مع عبد الله بن مسعود وابي موسى الاشعري
رضي الله عنهما فقال ابو موسى سمعت النبي صلى الله عليه وسلم مثله اي مثل الحديث السابق والهرج
بلسان الحبشة ولابي ذر وابن عساكر بلسان الحبش القتل قال القاضي عياض هذا وهم من بعض الرواة
فانها عربية صحيحة انتهى وبه في الحديث الآتي قريبا ان شاء الله تعالى واصل الهرج في اللغة
العربية الاختلاط يقال هرج الناس اختلطوا واختلفوا وقوله والهرج الخ اورد مرادا كما
صرح به في الحديث التالي وبه قال حدثنا محمد ولابي ذر زيادة ابن بشار بالموحدة والمعجمة
المشددة وهو الملقب بندار قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن واصل
هو ابن حيان بالحاء المهملة المفتوحة والتحتية المشددة الكوفي عن ابي وايل شقيق بن سلمة
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال ابو وايل واحسبه اي احسب عبد الله بن مسعود
رفعه رفع الحديث الى النبي صلى الله عليه وسلم قال بين يدي الساعة اي قبلها على قربها منها
ايام بالتنوين للتقليل والمعنى لايام بزيادة اللام يرفع فيها العلم بموت العلماء وينزل فيها
الجهل بظهور الحوادث المقتضية لترك الاشتغال بالعلم ويكثر فيها الهرج والهرج القتل
بلسان الحبشة لا يكون مرفوعا وهو الظاهر وان يكون من تفسير الراوي وظاهره ان القائل هو ابو موسى
وحده خلاف الرواية السابقة فانها صريحة في ان ابا موسى وابن مسعود قالا وبه قال
حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا جرير بفتح الجيم ابن عبد الحميد عن الاعمش سليمان بن مهران
عن ابي وايل شقيق بن سلمة انه قال ان لجالس مع عبد الله بن مسعود وابي موسى الاشعري
رضي الله عنهما فقال ابو موسى سمعت النبي صلى الله عليه وسلم مثله اي مثل الحديث السابق والهرج
بلسان الحبشة ولابي ذر وابن عساكر بلسان الحبش القتل قال القاضي عياض هذا وهم من بعض الرواة
فانها عربية صحيحة انتهى وبه في الحديث الآتي قريبا ان شاء الله تعالى واصل الهرج في اللغة
العربية الاختلاط يقال هرج الناس اختلطوا واختلفوا وقوله والهرج الخ اورد مرادا كما
صرح به في الحديث التالي وبه قال حدثنا محمد ولابي ذر زيادة ابن بشار بالموحدة والمعجمة
المشددة وهو الملقب بندار قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن واصل
هو ابن حيان بالحاء المهملة المفتوحة والتحتية المشددة الكوفي عن ابي وايل شقيق بن سلمة
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال ابو وايل واحسبه اي احسب عبد الله بن مسعود
رفعه رفع الحديث الى النبي صلى الله عليه وسلم قال بين يدي الساعة ايام الهرج بالاضافة ايام لتاليها
بزول العلم بزوا الهاء ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر بزول فيها اي في ايام الهرج العلم وينقص

الجهل الذهاب العلم والاشتغال بالفقه عن العلم قال ابو موسى الاشعري والهرج القتل بلسان الحبشة قال ابن الفتح اخطأ من قال الهرج بلسان العربية وهم من بعض الرواة ووجه الخطأ انها لا تستعمل في اللغة العربية بمعنى القتل الا بحيث طريق المجاز بكون لا اختلاط مع الاختلاف يقضي كثيرا الى القتل وكثيرا ما يسمون الشيء باسم ما يؤول اليه واستعمالها في القتل طريق الحقيقة هو بلسان الحبشة لكنه يدعي على سبيل المثال ان موسى الاشعري الوهم وتبشيره لغطة لغوية بالصواب معتمد واستعمال العرب الهرج لا يبقى كونها لغة الحبشة وقال ابو عوانة في الوضاح لغوية بالصواب معتمد واستعمال العرب الهرج لا يبقى كونها لغة الحبشة وقال ابو عوانة في الوضاح عن ابي بردة عن ابي موسى رضي الله عنه انه قال لعبد الله بن مسعود رضي الله عنه تعلم شقيق عن ابي وائل عن ابي موسى رضي الله عنه انه قال لعبد الله بن مسعود رضي الله عنه تعلم ان بين ايدي الساعة ايام الهرج قال ولا ابي ذر وقال ابن مسعود عبد الله بالسند السابق سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان بين يدي الساعة ايام الهرج قال ولا ابي ذر وقال ابن مسعود عبد الله بالسند السابق سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان بين يدي الساعة لايام الهرج وهم احياء وعند مسلم من حديث ابي مسعود ايضا مرفوعا لا تقوم الساعة الا عاجلا شرار الناس وروى ايضا من حديث ابي هريرة رفعه لا تقوم الساعة حتى يبعث دجالون كذابون قريب من ثلاثين كلهم يزعم انه رسول الله وعند احمد من حديث ابي هريرة رفعه لا تقوم الساعة حتى يقبض العلم وتكثر الزلازل ويتقارب الزمان وتظهر الفتن ويكثر الهرج وهو القتل وعند احمد من حديث ابي موسى رفعه ان من ورائكم ايام الصبر من صبر فيها امسك على دينه كان كالقابض على الجمر للعامل فيهن اجر خمسين رجلا يعملون مثل عمله قيل منهم او منا قال بل منكم وعند ابي داود من حديث ابي ثعلبة الخشني رفعه ان من ورائكم ايام الصبر الصبر فيهن مثل القبض على الجمر للعامل فيهن اجر خمسين رجلا يعملون مثل عملكم وعند ابن ماجه من حديث انس رفعه يأتي على الناس زمان الصابر فيه على دينه كالقابض على الجمر وعند الطبراني بسند صحيح عن ابن مسعود قال ليس عام الا والذي بعده شر منه لا اقول عام خير من عام ولا سنة خصيبة من سنة مجدبة ولا امير خير من امير ولكن ذهاب خياركم وعلمائكم ثم يحدث قوم يقيسون الامور برأيهم بعد ذهاب العلم فيثلمون الاسلام ويهدمونه وعند الطبراني بسند صحيح عن ابن مسعود قال ليس يوم الا وهو يقول انا خير منك فاعمل فيّ خيرا فاشهد لك به فاني لا ارجع الى يوم القيامة وكذلك الليلة والساعة ولا ابي ذر رفعه ان من اشراط الساعة ان يرفع العلم ويثبت الجهل ويشرب الخمر ويظهر الزنا وعند الاسماعيلي من رواية محمد بن القاسم الاسدي عن الثوري ومالك بن مغول وسعر وابي سنان الشيباني اربعتهم عن الزبير بن عدي بلفظ لا يأتي على الناس زمان الا الذي بعده شر منه سمعته من نبيكم صلى الله عليه وسلم واستشكل هذا الاطلاق بان بعض الازمنة قد يكون فيه الشر اقل من بعض ولم يكبر الا زمن عمر بن عبد العزيز وهو بعيد وقد اجاب بعضهم بيسير واجاب غيره بان المراد بالتفضيل تفضيل مجموع العصر بنفس جملة على الاكثر الاغلب واجاب غيره بان المراد بالتفضيل مجموع العصر على مجموع العصر فان عصر الحجاج كان كثيرة من الصحابة

من الاحياء

من الاحياء وفي زمن عمر بن عبد العزيز انقرضوا والزمان الذي فيه الصحابة خير من الزمان الذي بعده لقوله صلى الله عليه وسلم المروي في الصحيحين خير القرون قرني وحديث الباب اخرجه الترمذي في الفتن وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب ح لتحويل السند قال البخاري وحدثنا اصبغ عبد بن ابي اويس قال حدثني بالافراد اخوا ابو بكر عبد الحميد عن سليمان ولابي ذر زيادة ابن بلال عن محمد بن ابي عتيق هو محمد بن عبد الله بن ابي عتيق محمد بن عبد الرحمن ابن ابي بكر المدني نسبة لجده عن ابن شهاب الزهري عن هند بنت الحارث الفراسية بكسر الفاء وبالسين المهملة نسبة لبني فراس بطن من بني كنانة وهم اخوة قريش قيل ان لهند هذه صحبة ان ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم من نومه وليست السين بمعنى استيقظ للطلب ليلة بنصب ليلة على الظرفية حال كونه فزعا بفتح الفاء وكسر الزاي اي خائفا حال كونه يقول سبحان الله ماذا انزل الله من الخزائن بفتح الخاء جمع خزانة وهو ما يحفظ فيه الشيء كخزائن فارس والروم ما فتح على الصحابة وقوله سبحان الله ماذا استفهام متضمن معنى التعجب ولابن عساكر اسقاط ليلة واسم الجلالة الشريفة من قوله انزل الله ولابي ذر عن الكشميهني انزل بضم الهمزة وكسر الزاي الليلة من الخزائن جمع خزانة وهو ما يحفظ فيه الشيء وهذا انزل من الفتن بضم الهمزة من يوقظ اي من يتندب فيوقظ صواحب الحجرات بضم الحاء المهملة وفتح الجيم والذي في اليونينية بضم الجيم ايضا يريد صلى الله عليه وسلم ازواجه لعلهن المعنى ان الله تعالى يخلق في قلوبهن ان يصلين ويستعددن مما اراده الله من الفتن النازلة كي يوافق المراد حروجه الآخرة وخصهن لانهن الحاضرات حينئذ رب كاسية في الدنيا بالثياب لوجود الغنا عارية يوم القيامة من الثواب لعدم العمل بالدنيا او كاسية بالثياب الشفافة التي لا تستر العورة عارية في الآخرة من الثواب او كاسية من خلعة التزوج برجل الصالح عارية في الآخرة من العمل لانتفعها صلاح زوجها وهذا وان ورد في امهات المؤمنين فالعبرة بعموم اللفظ وهذه اشارة الى تعديد المرء ما يفتح عليه من خزائن الدنيا للآخرة يوم عض الناصر فيه عراة فالاكسى الاول فالاول في الطاعة والصدقة والانفاق في سبيل الله والحديث سبق في باب العلم والعفلة بالليل من كتاب العلم باب قول النبي صلى الله عليه وسلم من حمل علينا السلاح وهو ما اعد للحرب من آلة الحديد فليس منا وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف ابو محمد الدمشقي التنيسي الكلاعي الحافظ قال اخبرنا مالك هو ابن انس الاصبحي الامام عن نافع الفقيه مولى ابن عمر من ائمة التابعين واعلامهم عن مولاه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وسقط لابي عساكر لفظ عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حمل علينا السلاح مستحلا لذلك فليس منا بل هو كافر ما فعله من استحلال ما هو مقطوع بتحريمه ونحوه ويحتمل ان يكون غير مستحل فيكون المراد بقوله فليس منا اي ليس على طريقتنا كقوله عليه الصلاة والسلام ليس منا من شق الجيوب ونحو الثلاثة وهذا الحديث اخرجه مسلم في الايمان والنسائي في المحاربة وبه قال

حرا على الكفا وكاسية من نعم الله عارية من الشكر الذي تطلب في الآخرة

حدثنا محمد بن العلاء ابو كريب الهمداني الكوفي مشهور بكنيته ابي كريب قال حدثنا ابو اسامة
حماد بن اسامة عن بريد بضم الموحدة وفتح الراء ابن عبد الله عن جده ابي بردة بضم الموحدة وسكون
الراء عامر او الحارث عن ابيه ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال من حمل علينا السلاح ليقاتلنا معشر المسلمين بغير حق وسلم من حديث سلمة
ابن الاكوع من سل علينا السيف وعند البزار من حديث ابي بكرة ومن حديث سمرة ومن حديث
عمر ومن عوف من شهر علينا السلاح وفي سند كل منهما ابن لكنها يعضد بعضها بعضا وفي حديث
ابي هريرة عند احمد من رمانا بالنبل بالنون والموحدة فليس منا لما في ذلك من تخويف
المسلمين وادخال الرعب عليهم وكانه كني بالحمل على المقاتلة او القتل الملازمة ومن حق
المسلم على المسلم ان يبصره ويقاتله دونه لا ان يرعبه. وحمل السلاح عليه لارادة قتاله
او قتله والفعلة مجموعون على ان الخوارج من جملة الموسيين وان الايمان لا يزيله الا الشرك
بالله ورسله نعم الوعيد المذكور في هذا الحديث لا يتناولهم ولكن قاتل البغاة من اهل الحق
فمحمول على البغاة ومن يرى القتال ظاهرا والاول عهدته من السلف طلاق لفظ الخبر
من غير عرض لتاويله ليكون ابلغ في الزجر كما حكاه في الفتح وغيره الحديث اعني حديث سمرة من الايمان
عند ابن عساكر في نسخة وليس في الاصل وقد اخرجه مسلم في الايمان والترمذي في
في الحدود وبه قال حدثنا محمد غير منسوب فجزم الحاكم فيما ذكره الجياني بانه محمد بن يحيى
الذهلي وقال الحافظ ابن حجر يحتمل ان يكون هو ابن رافع فان مسلما اخرج هذا الحديث عن محمد
ابن رافع عن عبد الرزاق لا يستلزم اخراج البخاري لذلك قال اخبرنا ابو بكر
ابن همام بن نافع الصنعاني احد الاعلام عن معمر بفتح الميمين ابن راشد عن همام بفتح الهاء
وتشديد الميم بعدها ابن منبه انه قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال لا يشير احدكم على اخيه بالسلاح بالثناة التحتية بعد المعجمة من قولهم اشار
يشير بمعنى اشار وبعضهم باسقاطها بلفظ النهي قال في الفتح وكلاهما جائز اي الخبر
بمعنى النهي ولا يعقل الشيطان بنزع يده بفتح النون وسكون الزاي بينهما نون ساكنة
اخره عين مهملة اي يقلعه من يده فينسب به الاخر ويشد يده فيصيبه ولابي ذر عن
الكشميهني بنزغ بفتح الزاي بعدها غين معجمة اي يحمل بعضهم على بعض بالفساد فيقع
في معصية تفضي به الى ان يقع في حفرة من النار يوم القيامة وفيه اشعار بان المعصية
المحذور وان لم يكن المحذور مرتفعا بسبب كان ذلك في جد او هزل وهذا الحديث اخرجه
مسلم في الادب وبه قال حدثنا علي بن عبد الله بن المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة
قال لي عمرو هو ابن دينار يا ابا محمد سمعت بفتح التاء جابر بن عبد الله الانصاري
رضي الله عنه يقول مر رجل معه نبل لم اعرفها بسهامها في المسجد فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم امسك بهمزة قطع مفتوحة وكسر السين بعدها ها. جمع نصل وهو حد السهم
وجمع ايضا على نصول قال عمرو بن دينار جوابا للسؤال سفيان بن عيينة نعم سمعته يقول ذلك

ونحفظ قوله نعم في باب ياخذ بنصول النبل اذا مر في المسجد من كتاب الصلاة وقول ابن بطال
حديث جابر لا يظهر فيه الاسناد لان سفيان لم يقل ان عمرا قال له نعم فان يقول نعم في الرواية
الاخرى نعم اسناد الحديث قال في الفتح هذا مبني على المذهب الراجح في اشتراط قول الشيخ نعم
اذا قال له القارئ مثلا احدثك فلان والمذهب الراجح الذي عليه اكثر المحققين انه ذلك
لا يشترط بل يكفي لسكوت الشيخ اذا كان منتبها وبه قال حدثنا النعمان بن محمد الفضل بن
دكين السدوسي قال حدثنا حماد بن زيد اي ابن درهم الامام ابو اسماعيل الازدي
الازهري في احد الاعلام عن عمرو بن دينار ابو محمد المكي مولاهم المكي عن جابر رضي الله عنه ان
رجلا مر في المسجد النبوي باسهم جمع سهم في القلة وفيه دلالة على ما قوله في الاول
بسهام انها سهام قليلة قد ابدى اظهر نصولها وللاصيلي وابي ذر عن الكشميهني بدا نصولها
فامر صلى الله عليه وسلم الرجل ان يأخذ نصولها اي يقبض عليها بكفه كما في الرواية الاخرى
وفي نسخة فامر بضم الهمزة لا يخدش مسلما بضم التحتية وسكون الخاء من خدش يخدش
اي لا يقشر جلد مسلم والخدش اول الجرح وهذا تعليل للامر بالامساك على النصال وبه
قال حدثنا محمد بن العلاء ابو كريب الهمداني انه قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة
عن بريد بضم الموحدة ابن عبد الله عن جده ابي بردة عن جده ابي موسى الاشعري
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا مر احدكم في مسجدنا او في سوقنا
وهو نضح بفتح النون وسكون الموحدة السهام العريبة لا واحد لها من لفظها والمتبادر
لا شك ذا الواو وفي قوله ومعه للحال فليمسك على نصالها او قال صلى الله عليه وسلم
فليقبض بكفه عليها وليس المراد خصوص ذلك بل يحرص على ان لا يصيب مسلما بوجه من
الوجوه كما دل عليه التعليل بقوله ان يصيب بفتح الهمزة اي كراهية ان يصيب بها احدا
من المسلمين منهم شيء ولابي ذر والاصيلي بشيء بزيادة حرف الجر بابا
قول النبي صلى الله عليه وسلم لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض
وبه قال حدثنا عمر بن حفص بن غياث قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابي حفص بن غياث قال
حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثنا شقيق ابو وائل بن سلمة قال قال
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم سباب المسلم بكسر السين
وتخفيف الموحدة مصدر مضاف للمفعول يقال سب يسب سبا وسبابا قال ابراهيم الحربي
السباب اشد من السب وهو ان يقول الرجل ما فيه وما ليس فيه بريد بذلك عيبه وقال
غيره السباب هنا مثل القتال فيقتضي المشاركة ولا حد على عبد في سبه عبدا حر في سبه
فسوق وهو في اللغة الخروج وفي الشرع الخروج عن طاعة الله ورسوله وفي الشرع اشد
العصيان قال تعالى وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان فغيره لعظم حق المسلم والحكم
على من سبه بغير حق الفسق وقتاله مقاتلته كفر ظاهره غير مراد فلا تمسك به للخوارج
لانه لما كان القتال اشد من السباب لانه مفض الى ازهاق الروح عبر عنه بلفظ اشد من لفظ

الفسوق وهو الكفر ولم يرد به حقيقة الكفر التي هي الخروج عن الملة بل الطاعة عليه الكفر مبالغة في التحذير معتمدا على ما تقرر من القواعد والمعنى اذا كان مستحلا او ان قتال المؤمن من شان الكافر او المراد الكفر اللغوي الذي هو التغطية لان حق المسلم ان يعينه وينصره ويكف عنه اذاه فلما قاتله كان كانه غطى هذا الحق والحديث سبق في الايمان وبه قال حدثنا حجاج بن منهال بكسر الميم الانماطي البصري قال حدثنا شعبة قال الحجاج قال اخبرني بالافراد واقد بالقاف ولابي ذر واقد بن محمد ابي النضر عن ابيه محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول في حجة الوداع عند جمرة العقبة لا ترجعوا بصيغة النهي اي لا تصيروا ولابي ذر وما في الفتح لا ترجعون لعدي كفارا بصيغة الخبر يضرب بعضكم رقاب بعض برفع يضرب في الفرع كاصله قيل وهو الذي رآه المتقدمون والمتاخرون وفيه وجوه ان يكون جملة مستقلة لكفارا اي لا ترجعون بعدي كفارا متصفين بهذه الصفة المبتدعة يعني ضرب بعضهم رقاب بعض او تكون جملة استينافية كانه قيل كيف يكون الرجوع كفارا فقال يضرب بعضكم رقاب بعض الخبر حق على التحقيق وان يكون لا ترجعوا كفارا كالكفار المقاتل بعضهم بعضا ووجه التشبيه بحذف اداته وعلى الثاني يجوز ان يكون معناه لا تكفروا حال ضرب بعضكم رقاب بعض كفعل الكفار على ما مر وروي بالجزم بدل من لا ترجعوا وان يكون جوابا للشرط مقدرا على مذهب الكسائي اي فان ترجعوا يضرب بعضكم بعضا والحديث سبق في اوائل الديات وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا قرة بضم القاف وفتح الراء المشددة قال حدثنا ابن سيرين محمد عن عبد الرحمن بن ابي بكرة عن ابيه ابي بكرة بفتح الموحدة وسكون الكاف واسمه نفيع بضم النون وفتح الفاء ابن الحارث الثقفي وسقط لابن عساكر عن ابي بكرة وعنه اي عن ابي بكرة اخ هو حميد بن عبد الرحمن كما في نسخة الصغاني في باب الخطبة ايام منى قال الكرماني هو ابن عوف وقال الحافظ ابن حجر هو الحميري وكلاهما سمع من ابي بكرة وسمع منه محمد بن سيرين هو اي حميد افضل في نفسه من عبد الرحمن ابن ابي بكرة لانه دخل في الولايات وكان حميد زاهدا اعلم ابي بكرة بفتح الموحدة وسكون الكاف واسمه نفيع بضم النون وفتح الفاء ابن الحارث الثقفي وسقط لابن عساكر عن ابي بكرة وعنه اي عن ابي بكرة اخ هو حميد بن عبد الرحمن كما في نسخة الصغاني في باب الخطبة ايام منى قال الكرماني هو ابن عوف وقال الحافظ ابن حجر هو الحميري وكلاهما سمع من ابي بكرة وسمع منه محمد بن سيرين هو اي حميد افضل في نفسه من عبد الرحمن ابن ابي بكرة لانه دخل في الولايات وكان حميد زاهدا اعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب النحر يوم النحر بمنى فقال الا اني قلت بتخفيف الميم ان يوم هذا قالوا الله ورسوله اعلم فسكت حتى ظننا انه سيسميه بغير اسمه فقال اليس بيوم النحر بالموحدة قبل التحتية في يوم قلنا بلى يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم ولابي ذر فقال اي بلد هذا بالتذكير ليست بالبلدة ولابي ذر عن الحموي بلدة الحرام

وان يكون حالا من ضمير لا ترجعوا بعدي كفارا حال من بعضكم رقاب بعض صح

٣

بلدتك البلدة وتذكير الحرام الذي هو صفتها وذلك اي لفظ الحرام احتملا منه معنى الوصفية وصارا اسما والبلدة اسم خاص بمكة وهي المراد بقوله انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة الذي حرمها وخصها من بين سائر البلاد بأضافتها اليها لانها احب بلاده واكرمها عليه واشار اليها اشارة تعظم لها اذ الاصل انها موطن يتعذر مهبط وحيه قلنا بل يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم فان دماءكم واموالكم واعراضكم جمع عرض بكسر العين وهو موضع المدح والذم من الانسان سواء كان في نفسه او في سلفه وابشاره بفتح الهمزة وسكون الموحدة بعدها معجمة جلد الانسان والمعنى فان انتهاك دمائكم واموالكم واعراضكم وابشاركم عليكم حرام اذا كان يحق حرمة يومكم هذا يوم النحر في شهركم هذا ذي الحجة في بلدكم هذا مكة وشبه الدماء والاموال والاعراض والابشار في الحرمة باليوم وبالشهر والبلد لاشتهار الحرمة فيها عندهم والا فالمشبه انما يكون دون المشبه به وهذا قاله السوائها مع شهرتها لانها تحرمها اثبت في نفوسهم اذ هي عادة سلفهم وتحريم الشرع طاري وجيء فيما شبه الشيء بما هو اعلامنه باعتبار ما تقرر عندهم وهذا وان كان سبق في موضعه العلم والحج فذكره لبعد العهد به وقال في اللامع كالكواكبي لم يذكر في هذه الرواية اي شهر مع انه قال بعد في شهركم هذا كانه لتقرر ذلك عندهم وحرمة البلد وان كانت متقررة ايضا لان الخطبة كانت بمنى وربما قصد به رفع وهم من يتوهم انها خارجة اذ البلد لم تنق بالقتال صلى الله عليه وسلم فيها يومئذ الفتح واخرجه الراوي اعتمادا على ما سبق في الحج وايضا مع انه لا يلزم من ذكره في صحة التشبيه انتهى وسقط لابن عساكر لفظ هذا من قوله في بلدكم هذا ثم قال صلى الله عليه وسلم الا بفتح الهمزة وتخفيف اللام يا قوم هل بلغت ما امرت به قلنا نعم بلغت قال اللهم اشهد فليبلغ الشاهد اي الحاضر هذا المجلس الغائب عنه وهو نصب مفعول سابقه فانه رب مبلغ بفتح اللام المشددة بلغه كلامي بواسطة او بغيره بكسرها كذا في الفرع بفتح ثم وعليه جرى في الفتح في الكواكب بكسرها وصوبه العيني منغضبا لابن حجر قلت وكذا هو في اليونينية بكسر اللام فيهما والضمير راجع الى الحديث مفعول اول من بفتح الميم ولابي ذر عن الكشميهني لمن عموا وعمى احفظ له ممن بلغه مفعول ثان فقال محمد بن سيرين فكان كذلك اي وقع التبليغ كثيرا من الحافظ الاحفظ وهو الذي يتعلق به رب مبلغ وقد يرد به يوجدا ويكون قال صلى الله عليه وسلم بالسند السابق من رواية محمد بن سيرين عن عبد الرحمن بن ابي بكرة لا ترجعوا لا تصيروا بعدي بعد موتي او بعد موتي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض برفع يضرب ومر ما فيه قريبا قال عبد الرحمن بن ابي بكرة فلما كان يوم حرق بضم الحاء المهملة ابن الحصين بفتح الحاء المهملة وسكون الصاد المعجمة وفتح الراء عبد الله بن عمرو وقول الدمياطي الى الصواب احرق بفتح الهمزة والراء وتشديد الكاف اي احرق الفتح بان اهل اللغة جزموا بانهما لغتان احرقه وحرقه والتشديد للتكثير وتعقبه العيني فقال هذا كلام من لا يذوق من معاني التراكيب شيئا وتصويب الدمياطي باب

بيشه

الافعال لكون المقصود حصول الاحراق وليس المراد المبالغة فيه حتى يذكر باب التفعيل
حرملة جارية بن قدامة بالجيم والتحتية وقدامة بضم القاف وابن مالك بن زهير بن
الحصين التميمي السعدي وكان السبب في ذلك ان معاوية كان وجه ابن الحضرمي الى البصرة
ليستعمله على قتال علي فوجه علي جارية بن قدامة فحصره فتحصن منه ابن الحضرمي في دار
فاحرقها جارية عليه ذكره العسكري وقال الطبري في حوادث سنة ثمان وثلاثين من طريق
ابي الحسن المدائني وكذا اخرجه ابن ابي شيبة في اخبار البصرة ان عبد الله بن عباس خرج من البصرة
وكان عاملها لعلي واستخلف زياد بن سمية على البصرة فارسل معاوية عبد الله بن عمر وبن
الحضرمي ليباغت له البصرة فنزل في بني تميم وانضمت اليه العثمانية فكتب زياد الى علي يستمده
فارسل اليه اعين بن ضبيعة المجاشعي فقتل عبلة فبعث علي بعده جارية بن قدامة فحصر
ابن الحضرمي في الدار التي نزل فيها ثم احرق الدار عليه وعلى من معه وكانوا سبعين رجلا
او اربعين وجواب فلما فوله قال جارية لجيشه اشرفوا بفتح المعجمة وسكون الشين
المعجمة وكسر الراء بعدها فاء على ابي بكرة نفيع فانظر واهل هو على الاسلام والانقياد
ام لا فقالوا له هذا ابو بكرة بواك وما صنعت ابن الحضرمي ورد عما انكر عليك بكلام
او بسلاح فقال عبد الرحمن بن ابي بكرة بالسند السابق لحدثني ابي بما هالة بفتح
غلبظ المعلمية كما ذكره خليفة بن خياط وقال ابن سعد اسمها هولة عن ابي بكرة
انه قال لما سمع قولهم رعا انكر عليك بسلاح او كلام وكان في عليه له لو دنا منه لوطئ
ما بهمشت بفتح الموحدة والهاء وسكون الشين المعجمة بعدها فوقية وللحموي بضم ما
بمشت بكسر الهاء للغات ما رفعتهم بعصبة كانه قال ما عددت بدي الى نفسه ولا
نشاولها لادافع بها عني لاني لا ارى قتال المسلمين فكيف اقاتلهم بسلاح وبه قال في
الحج وبه قال حدثنا احمد بن اشكاب بكسر الهمزة وسكون الشين المعجمة وبعد الالف
موحدة مصروف الصفار الكوفي قال حدثنا محمد بن فضيل بضم الفاء وفتح الضاد
المعجمة عن ابيه فضيل بن غزوان بفتح الغين وسكون الزاي المعجمتين عن عكرمة مولى ابن
عباس رضي الله عنهما انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا ترتدوا وفي
الحج من وجه اخر عن فضيل لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض
بضرب اولد على الكفر المحقق الذي فيه ضرب الاعناق وتحتاج الى الثنا وبل بالمستحل
مثلا ومن رفعها فكانه اراد الحال والاستيناف فلا يكون منفعلا مما قبله ومن نحا كما قال
في الفتح ان يكون منفعلا بايم وجوابه ما تقدم والحديث تقدم من وجه اخر ياتم من هذا في
الحج وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الازدي الواشحي البصري قاضي مكة قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن علي بن مدرك بضم الميم وكسر الدال بينهما مهملة ساكنة النخعي الكوفي انه
قال سمعت ابا زرعة هو بفتح الهاء ابن عمرو بن جرير عن جده جرير بفتح الجيم ابن عبد الله
البجلي رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع عند جمرة

العقبة

العقبة واجتماع الناس للرمي وغيره استنصت الناس بفتح قال صلى الله عليه وسلم بعد
ان انصتوا لا ترجعوا بعدي بالجزم ناهية كفارا بضم الكاف وتشديد الفاء جمع كافر
كظالم وظلام اي لا تكفروا بالقتال فتستحلوا قتل المسلمين فتكفروا بذلك او المراد
كفران النعمة لان من قتل المسلمين سلبت منه نعمة الاسلام او المراد التشبيه بفعل
الكفار يضرب بعضكم رقاب بعض قال الخطابي اي لا تكونوا عاملين عمل من شبهته اعمال الكفار
في ضرب رقاب المسلمين ومر ما قبل غير ذلك وقال المظهري يعني اذا فتحت الدنيا فاشتغلوا
بعدي على ما انتم عليه من الايمان والتقوى ولا تظلموا احدا ولا تحاربوا المسلمين والحديث
سبق في العلم هذا باب بالتنوين بذكر فيه تكون فتنة القاعد فيها
خير من القائم وبه قال حدثنا محمد بن عبيد الله بضم العين ابن محمد بن زيد مولى عثمان
ابن عفان الاموي ابو ثابت القرشي المدني الفقيه قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون
العين عن ابيه سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن عمه ابي سلمة بن عبد الرحمن
ابن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ابراهيم بن سعد وحدثني بالافراد صالح
ابن كيسان بفتح الكاف عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن سعيد بن المسيب
سقط لابن عساكر لفظ سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستكون فتن
بكسر الفاء وفتح الفوقية بصيغة الجمع ولابي ذر عن المستملي فتنة بالافراد القاعد فيها اي
القاعد في زمن الفتنة او الغيبة عنها خير من القائم وفي نسخة خير من القائم والماشي
فيها خير من الساعي والمراد من يكون مباشرا لها في الاحوال كلها يعني ان بعضهم في ذلك
اسوة بعض فاعلاهم الساعي فيها حيث يكون سببا لاثارتها ثم من يكون قائما بها وهي
وهي الماشي فيها ثم من يكون مباشرا لها وهو القاعد فيها وهو الذي يكون مع الطائفتين ولا يقاتل وهو
القاعد كذا قرره الداودي من تشرف بفتح الفوقية والمعجمة ولا يعرض عنها تستشرفه
بالجزم تهلكه بان يسترق منها على الهلاك يقال اشرف المريض اذا اشرف على الموت تمن
ان تجد فيها ولابي ذر عن الكشميهني منها ملجا بفتح الميم والجيم بينهما لام ساكنة اخره همزة
موضع يلتجا اليه من شرها او معاذا بفتح الميم وبالذال المعجمة وضبطه السفاقسي بضم
الميم وهو بمعنى الملجا فليعذ به اي ليعتزل فيه ليسلم من الفتنة وهذا الحديث اورده
المصنف هنا في رواية سعد بن ابراهيم عن ابيه عن ابي سلمة ومن رواية ابن شهاب عن
ابي سلمة ولم يذكر لفظ رواية سعد بن ابراهيم عن ابي سلمة وذكرها مسلم من طريق ابي
داود الطيالسي عن ابراهيم بن سعد وفي اوله تكون فتنة النائم فيها خير من اليقظان واليقظان
فيها خير من القاعد وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرني بالافراد ابو سلمة
ابن عبد الرحمن بن عوف ان ابا هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ستكون فتن يكون فيها خير من القاعد فيها خير من القائم والقائم خير من
الماشي في الرواية الاولى والقائم فيها خير من الساعي وزاد الاسماعيلي من
طريق الحسن بن اسماعيل الكلبي عن ابراهيم بن سعد في اوله النائم فيها خير من اليقظان واليقظان
فيها خير من القاعد والحسن بن اسماعيل وثقه النسائي وهو من شيوخه وعند احمد وابي داود

اخبرنا شعيب عن الزهري قال

صح

عن حديث ابن مسعود الذي يرويها خير من المضطجع وهو المراد بالبقظان في الرواية السابقة
وهذه والماشي هنا خير من الراكب والمراد بالاصالة في هذه الخيرة ان يكون اقل شرا ممن فوقه
على التفصيل السابق هو تشرف لها تستشرفه قال الطيبي يشير الى ان تطلع الفتن يتفاوت
الوقوع فيها والتشرف التطلع واسنغرها للاصابة بشرها او يريد به انها تدعوه الى
زيادة النظر اليها وقيل انه من استشرفتني الشيء اي علوته يريد من نصب لها صرعته وقيل
هو من المخاطرة والاشتراف على الهلاك اي من خاطر بنفسه فيها اهلكته قال الطيبي
ولعل الوجه الثالث اولى لما يظهر من معنى اللام في لها وعليه كلام العابق وهو قوله اي
من غالبها غلبته فمن وجد ملجأ او معاذا فليعذ به بفتح الميمين ومعناها واحد
كما مر وفيه التخيير من الفعل وان شرها يكون بحسب الدخول فيها والمراد بالفعل جنسها
او المراد ما ينشأ عن الاختلاف في طلب الملك حتى لا يعلم المحق من المبطل وعلى الاول
فقاتلته طائفة يلزم الثبوت وقال الاخرون بالتحول عن بلد الفتنة اصلا واختلفوا
فمنهم من قال اذا هجم عليه في شيء من ذلك بكف يده ولو قتل ومنهم من قال يدافع عن نفسه
وماله واهله وهو معذور ان قتل او قتل وهذا باب بالتنوين يذكر فيه
أحاديث الفتن المطلقة او بسببه فالقاتل والمقتول في النار وبه قال حدثنا عبد الله
ابن محمد وابو بكر ابو محمد الحجبي بفتح المهملة والجيم والموحدة المكسورة البصري قال حدثنا عبد
بفتح الحاء المهملة والميم المشددة ابن بديل بن ورقاء الامام ابو اسماعيل عن جده لابيه ابي بكرة
قال الحافظ من جده هو عم عبد الرحمن بن عبيد شيخ المعتزلة وكان من الضبط بمكان
التهذيب بانه المبهم في هذا الموضع وجوز غيره كغلطا ان يكون هو هشام بن حسان
ابي المقدوس وفيه لو راتنى عن الحسن البصري انه قال لما خرج سلاحنا الى الجمل
وقفت بين علي وعايشة وهو وقعة الجمل ووقعة صفين فاستفتاني ابو بكرة نفيع بن
الحارث الثقفي سقطها الاحنف بن قيس والحسن وابي بكرة كما بابي فرتنا ان شفا الله تعالى
فقال لي ابن بديل زاد مسلم يا احنف قلت له اربع نصرة ابن عم رسول الله صلى الله
عليه وسلم يعني عليا رضي الله عنه قال ابو بكرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال لي قط الحق يا احنف واجتنب فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا التقى
المسلمان بسيفيهما بفتح الفاء بعدها مثنية ساكنة اي بضرب كل منهما وجه الاخر اي قاصدة
فكلاهما القاتل والمقتول في النار اي يستحقانها وقد يعفو الله عنهما وذلك محمول
على من استحل ذلك ولابي ذر عن الكشميهني في النار فقيل فهذا القاتل يستحق النار
فما بال المقتول فاذ بنبه حتى يرخلها والقابل هو ابو بكرة قال صلى الله عليه وسلم
انه اراد ولابي الوقت فكراد قتل صاحبه وفي الايمان انه كان حريصا على قتل صاحبه
اي جاريا على ذلك معتمدا عليه وبه استدل من قال بالمواخذة بالجزم وانه يقع الفعل واجاب
من لم يقل بذلك ان في هذا فعلا وهو الموا جمة بالسلاح وقوع القتال ولا يلزم من ذلك

القاتل

القاتل والمقتول في النار ان يكونا في مرتبة واحدة فالقاتل يعذب على القتال والمقتول
يعذب على القتال فقط فلم يقع التعذيب على العزم المجرد وبالسند السابق قال حدثنا
ابن بشر وقد ذكر هذا الحديث ابو ايوب السختياني وابو نوفل بن عبيد بضم العين ابن بديل الفقيمي
وانا ابو بدران محمودا بي بهما قالا ثنا وهيب وهذا الحديث الحسن البصري عن الاحنف بفتح الهمزة
وسكون الحاء المهملة وفتح النون بعدها فاء ابن قيس السعدي التميمي البصري واسمه الضحاك والاحنف
لقبه وشهر به عن ابي بكرة نفيع بعين ابن حرث بن كلدة الرجل الذي لم يشهد في السند السابق خطأ
حيث اسقط الاحنف بين الحسن وابي بكرة نعم واقعه قتادة كما عند النسائي من وجه عن
الحسن عن ابي بكرة الا انه اقتصر على الحديث دون القصة قال في الفتح فكان الحسن يرسله عن ابي بكرة
واذا ذكر القصة اسنده وبسط قوله الحديث من مزيد هذا الحديث لابن عساكر وبه قال حدثنا
سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا حماد بن زيد بن درهم هذا الحديث المذكور على الموافقة لرواية
حماد بن زيد عن ايوب وابن عون وقال ابو معمر بالضم وفتح الميم الثانية المشددة قال
العين كالكوفي هو ابن هشام اي العسكري بضم المهملة وسكون المعجمة ابو هشام البصري قال الحافظ في حجر
في المقدمة والشرح هو ابن اسماعيل ابو عبد الرحمن البصري نزيل مكة ادرك البخاري ولم يقع له
الا نحو ثمان سنة ست وما ئتين وذلك قبل ان يرحل البخاري ولم يخرج عنه الا تعليقا وهو صدوق
كثير الخطأ قاله ابو حاتم الرازي قال وقد وصل هذه الطريق لاسماعيل قال حدثنا حماد بن زيد
البصري قال حدثنا ابو الوضاح بفتح الواو وبالضاد المعجمة وبالحاء المهملة عبد الله بن لهيعة
ابن عقبة الحضرمي المصري قال حدثنا ابو يونس بن عبيد وهشام هو ابن حسان الازدي مولاهم
القردوسي البصري قال حدثنا محمد بن زياد بضم الميم وفتح العين المهملة واللام المشددة الغنوي عن الحسن البصري
عن الاحنف بن قيس عن ابي بكرة نفيع عن النبي صلى الله عليه وسلم واخرجه الامام احمد عن وكيع
عن همام كلاهما عن الاربعة فكان البخاري اشار الى هذه الطرق قاله في الفتح وهذا الحديث المذكور
سمعه بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد الازدي مولاهم عن ايوب السختياني
وصله مسلم والنسائي والاسماعيلي بلفظ عن ايوب عن الحسن عن الاحنف بن قيس عن ابي بكرة
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كر الحديث دون القصة ورواه بكار بن عبد العزيز
عن ابيه عبد العزيز بن ابي بكرة وابيه له ولابي بكار في البخاري لهذا الحديث عن ابي بكرة
ووصله الطبراني بلفظ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قتلة كابنه القاتل والمقتول
في النار ان المقتول قد اراد قتل القاتل وقال عمرو بن جعفر حدثنا شعبة بن الحجاج عن منصور
هو ابن المعتمر عن ربعي بن حراش بكسر الحاء المهملة اخره شين معجمة والراء مخففة الاعور العنطري
التابعي المشهور وسقط ابن حراش لابن عساكر عن ابي بكرة نفيع عن النبي صلى الله عليه وسلم
ووصله الامام احمد مرفوعا بلفظ اذا التقا المسلمان حمل احدهما على صاحبه السلاح فهما على
حرف جهنم فاذا قتل وقعا فيها جميعا وفي رواية سمياه الغوي عن منصور ان المعتمر بالسند
المذكور قال النبي صلى الله عليه وسلم ووصله النسائي بلفظ قال الا ان الرجلين المسلمان حمل السلاح
احدهما على الاخر فهما على حرف جهنم فاذا قتل احدهما الاخر فهما في النار وكما لا يلزم من ذلك استمرارهما

في النار وهذا الوعيد المذكور محمول على من قاتل لغير تاويل تابع بل لمجرد طلب الملك وعند الترمذي
في حديث القاتل والمقتول بهما في النار زيادة وهي اذا قتلهم بحق الدنيا فالقاتل والمقتول في النار
هذا باب بالتنوين مذكر فيه كيف لا هو اذا لم تكن توجد جماعة مجتمعون
على خليفة وبه قال حدثنا محمد بن المثنى ابو موسى العنزي قال حدثنا الوليد بن مسلم
الحافظ ابو العباس عالم اهل الشام قال حدثنا ابن جابر عبد الله بن الزبير قال حدثني
بالافراد بسر بن عبيد الله بضم الموحدة وسكون السين المهملة الحضرمي بفتح الحاء المهملة وسكون الضاد
المعجمة انه سمع ابا ادريس عايذ الله الخولاني بفتح الخاء المعجمة وسكون الواو انه سمع حذيفة
ابن اليمان يقول كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير وكنت اسأله
عن الشر قال في شرح المشكاة ابي للتنبيه ودعي عن الاسلام واستيلاء الضلال وفشو البدعة
مخافة اي لاجل مخافة ان يدركني وكلمة ان مصدرية فقلت يا رسول الله انا كنا في جاهلية
وشر من كفر وقتل ونهب وانتهاب فجاءنا الله بهذا الخير بعثك وتشييد شأني للاسلام
وهدم قواعد الكفر والضلال فهل بعد هذا الخير الذي نحن فيه من شر قال صلى الله عليه وسلم
نعم قال حذيفة فلت وهل بعود ذلك الشر من خير قال صلى الله عليه وسلم نعم وفيه دخن
بفتح المهملة والمعجمة بعدها نون مصدر دخنت النار تدخن اذا اثرت عليها دخانا كثيرا ثم استعير
لكل ما يكدر صفاءها وتفسد ادائم فساد واختلاف وفيه اشارة الى المكدر الحال وان المحال الذي يكون احد
الشرلين يحاذي الثاني فيه كدر قال حذيفة قلت يا رسول الله وما دخنه قال فوم يهدون
بغير هدي تعرف منهم وتنكر بضم التاء وكسر النون الاولى وفتح الثانية اي تعرف منهم
اي بغير سنتي وطريقتي تعرف منهم الخير فتقبل والشر وتنكر وهو من المقابلة ويروى تعرف
القاضي عياض المراد بالشر الاول الفتن التي وقعت بعد عثمان والخير الذي بعده ما كان في خلافة
عمر بن عبد العزيز وبالذي تعرف منهم وتنكر الامور التي بعده فكان منهم من يتمسك بالسنة والعدل
ومنهم من يدعو الى البدعة والجور ويحتمل ان يراد بالشر زمان قتل عثمان وبالخير ما بعده من
خلافة علي رضي الله عنه والدخل الخوارج والشر بعده زمان الذين يلعنون على المنابر وقيل
منكر خير معناه الامراء الذين تعرفون منهم امورا تنكرونها عليهم قال حذيفة قلت يا رسول الله فهل
بعد ذلك الخير من شر قال نعم دعاة على ابواب جهنم بضم الدال من دعاة اي جماعة يدعون
الناس الى الضلالة ويصدون عنها عن الحدثي بانواع من التلبيس واطلق عليهم ذلك باعتبار ما يؤول
اليه حالهم كما يقال لمن امر بفعل محرم وقف على شفير من جاءهم اليها قذفوه بالذال المعجمة
فيها في النار قال حذيفة قلت يا رسول الله صفهم لنا قال هم من جلدتنا بكسر الجيم وسكون
اللام من نفسنا وعشيرتنا ويتكلمون بالسنتنا اي من العرب وقيل من بني ادم وقيل من اهل ديننا في
الظاهر على ملتنا وفي الباطن مخالفون قلت يا رسول الله فما تامرني ان ادركني ذلك قال
عليه الصلاة والسلام تلزم جماعة المسلمين وامامهم بكسر الميم اي وان جار وعند مسلم
من طريق ابي الاسود عن حذيفة تسمع وتطيع وان ضرب ظهرك واخذ مالك وعند الطبراني من وجه

خالد بن سميع فان رايت خليفة فالزمه وان ضرب ظهرك قلت فان لم يكن لهم جماعة ولا امام
قال صلوات الله وسلامه عليه فاعتزل تلك الفرق كلها وان تعض باصل شجرة بفتح
الغوقية والعين المهملة والضاد المعجمة المشددة قال النووي بشيء اي تمسك تمامه تصبر وتقوى
به عن تمسك على عض الهم ولو مما لا يكاد يصح ان يكون ممسكا وقال الطيبي هذا شرط تعقيبه
الكلام تتميما ومبالغة في اعتزال الناس عند الا لاعانة بعده ولو قت فيه بعض الشجرة افعل ان
خير لك حتى يدركك الموت وانت على ذلك العض وهو كناية عن شدة المشقة كقولهم فلان
يعض على الجارحة من شدة الالم او المراد اللزوم كقوله في الحديث الاخر عضوا عليها بالنواجذ والمراد
كما قال الطيبي من الخير لزوم الجماعة الذين في طاعة من اجتمعوا على تاميره فمن بكث بيعته خرج
عن الجماعة فان لم يكن ثم امام وافترق الناس فرقا فلم يعتزل الجميع الا استطاع خشية الوقوع في
الشر وهل الامر للندب او الايجاب الذي لا يجوز لاحد من المسلمين خلافه لحديث ابن ماجة
عن انس مرفوعا ان بني اسرايل افترقت على احد وسبعين فرقة واذا متي ستفترق ثلثين
وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة وهي الجماعة والجماعة التزام الشارع بلزومها جماعة
ائمة العلماء لان الله تعالى جعلهم حجة خلقه وابهم تفزع العامة في دينهم المعصومون بقوله
ان الله لن يجمع امتي على ضلالة وقال اخرون جماعة اهل الاسلام الذين قاموا بالدين وقوموا
بحدوده وثبتوا اوتاده وقال اخرون جماعة اهل الاسلام ما كانوا اجتمعوا على امر واحد على اهل
الباطل جماعة فاذا كان فيهم مخالف منهم فليسوا مجتمعين والحديث سبق في علامات النبوة
واخرجه مسلم في الفتن وكذا ابن ماجة باب من كره ان يكثر بفتح المثلثة
اي سواد اصحاب اهل الفتن وهو اشتجار اهل الظلم وبه قال حدثنا عبد الله بن زيد المقري
الكوفي قال حدثنا حيوة بفتح الحاء المهملة والواو وبينهما تحتية ساكنة ابن شريح وغيره
قالا حدثنا ابو الاسود محمد بن عبد الرحمن الاسدي بفتح عروة واما المهر في قوله وغيره
وقال في الفتح كانه يريد لهيعة فانه رواه عن ابي الاسود وقال الليث بن سعد الامام
عن ابي الاسود قاله اي ابو الاسود فظم بضم القاف وكسر الظاء المهملة اي امر على اهل المدينة
لبث بفتح الموحدة وسكون المهملة جيش عينهم من غيرهم للغزو ولقاتلوا اهل الشام في
خلافة عبد الله بن الزبير على مكة فاكتتب فيه في البعث واكتتب بضم الفوقية مبنيا للمفعول
فلقيت عكرمة مولى ابن عباس فاخبرته اني اكتتبت في ذلك البعث فنهاني عن ذلك اشد
النهي ثم قال اخبرني ابن عباس رضي الله عنهما ان اناسا من المهرة من السلمين منهم عمرو بن امية
ابن خلف والحارث بن زمعة وغيرهما مما ذكرته في تفسير سورة النساء كانوا مع المشركين
يكثرون سواد المشركين على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيأتي السهم فيرمى بضم
التحتية وفتح الميم به قيل من المفاعيل وبي يرمي بالسهم ويحتمل ان تكون الفا التاسية زايدة كما
في سورة النساء فيأتي السهم يرمى به فيصيب احدهم فيقتله او يضربه فيقتله وقوله او
نضربه عطف على فيأتي لا على فيصيب والمعنى يقتل اما بالسهم واما بضرب السيف ظالما بسبب

موصوفا بالامانة سلبها حتى يصير خاتما فيقال ان في بني فلان رجلا امينا ويقال للرجل ما اعقله بالعين المهملة والقاف وما اظرفه بالظاء المعجمة وما اجلده بالجيم وما في قلبه مثقال حبة خردل من ايمان والمراد بكونه لا امانة له انه لا يفي بما ائتمن عليه لان الامانة هي الايمان قال حذيفة رضي الله عنه ولقد اتى علي زمان ما يبالي ايكم بايعت لئن كان مسلما ليردنه علي دينه ولئن كان ساعيا ليسعين على ساعيه واما اليوم فما كنت لابايع الا فلانا وفلانا اي فرادا من الناس قليل ممن اتق به فكان يتقي المسلم لدينه والكافر لحدود ساعيه وهو الحاكم الذي يحكم عليه وكانوا لا يستعينون في كل عمل قل وجل الا المسلم فكان واثقا بايمانه وتخليصه حقه من الكافر ان خانه بخلاف الوقت الاخير وفيه اشارة الى ان حال الامانة اخذ في التنقص من ذلك الزمان وكانت وفاة حذيفة اول سنة ست وثلاثين بعد قتل عثمان بقليل وادرك بعض الزمن الذي وقع فيه التغيير وهذا الحديث سبق بعينه سندا ومتنا في باب رفع الامانة من كتاب الرقاق هذا

باب التعرب بفتح العين المهملة وضم الراء المشددة بعدها موحدة الاقامة بالبادية والتحفظ في صيرورته اعرابيا ولا بي ذر التعرب بالغين المعجمة **في الفتنة** ولكريمة التعرب بالعين المهملة والزاي ومعناه يعزب عن الجماعات والجهاد ويسكن البادية قال الصاغاني المحالف وجوده تحفظ في البخاري بالزاي واخشى ان يكون وهما وبه قال **حدثنا قتيبة** بن سعيد ابو رجاء البلخي قال **حدثنا حاتم** بالحاء المهملة وبعد الالف فوقية مكسورة ابن اسماعيل الكوفي **عن يزيد** هو ابن ابي عبيد صغر امول سلمة بن الاكوع **عن سلمة** ابن الاكوع السلمي **انه دخل على الحجاج** بن يوسف الثقفي هو والد امرأة الحجاز بعد قتل ابن الزبير سنة ثلاث وسبعين **فقال له** يا ابن الاكوع ارتددت على عقيبك تعربت بالعين المهملة والراي تكلمت في صيرورتك اعرابيا وقوله على عقيبك بلفظ التثنية مجاز عن الارتداد يريد انك رجعت في الهجرة التي فعلتها لوجه الله تعالى بحر وجك عن المدينة فتستحق القتل وكان من رجع بعد الهجرة الى موضعه بغير عذر يعد كالمرتد واخرج النسائي من حديث ابن مسعود مرفوعا لعن الله اكل الربا وموكله الحديث وفيه والمرتد بعد هجرته اعرابيا قال بعضهم وكان ذلك من خطأ الحجاج حيث خاطب هذا الصحابي الجليل رضي الله عنه بهذا الخطاب القبيح من قبل ان يستكشف عن عذره وقبل اراد قتله فبين له الجهة التي يريد ان يجعله مستحقا للقتل بها **قال** ابن الاكوع مجيبا للحجاج **لا** لهم اسكن البادية رجوعا عن هجرتي **ولكن** بقصد بذلك **رسول الله صلى الله عليه وسلم**

تكثيره سواد الكفار وانما كانوا يخرجون مع المشركين لا لقصد قتال المسلمين بل لارهابهم كثرتهم في عيون المسلمين فلذا حصلت لهم المؤاخذة فراي عكرمة ان من خرج في جيش يقاتلون المسلمين فلذا حصلت لهم المؤاخذة فراي عكرمة ان من خرج في جيش يقاتلون المسلمين يأثم وانه لا يتأتى ولا ينوي ذلك فانزل الله تعالى ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم خروجهم مع المشركين وتكثير سوادهم حتى قتلوا معهم وهذا الحديث كما قاله مغلطاي المصري فيما نقله في الكواكب مرفوع لان تفسير الصحابي اذا كان مسندا الى النبي ولم اباه فهو من نوع اصطلاحا وعند ابي يعلى من حديث ابن مسعود مرفوعا من كثر سواد قوم فهو منهم ومن رضي عمل قوم كان شريك من عمل به ممن حالس اهل الفسق منهم مثلا كارهائهم ولعلمهم ولم يستطع مغادرتهم خوفا على نفسه او لعذر منعه فيرجاله الثقاة من اتم ذلك بذلك والحديث مر في التفسير واخرجه النسائي في التفسير ايضا هذا **باب** بالتنوين يذكر فيه **اذا اتبع المسلم** في حياله من الشام بضم الحاء المهملة لعدها مثلثة خفيفة قال فلم فيما تانيث الذي بالاخير فيهم وجواب اذا محذوف اي جاز ذا يتبع وبه قال **حدثنا محمود** بن كثير بالمثلثة العبدي قال **اخبرنا** ولابن عساكر وحدثنا **سفيان** النوري قال **حدثنا الاعمش** سليمان الكوفي **عن زيد** بفتح الواو وسكون الحاء المهملة ابن وهب الجهني قال **حدثنا حذيفة** بن اليمان قال **حدثنا رسول الله** صلى الله عليه وسلم **حديثين** في ذكر الامانة ورفعهما **رايت احدهما وانا انتظر الاخر حدثنا** رسول الله صلى الله عليه وسلم **ان الامانة** المذكورة في قوله تعالى انا عرضنا الامانة الاية **نزلت** بفتح الجيم وكسر الزاي **في جذر قلوب الرجال** بفتح الجيم وكسرها معا وسكون الذال المعجمة بعدها راء في اصل قلوبهم **ثم علموا من القرآن** بفتح العين وكسر اللام مخففة بعد نزولها في اصل قلوبهم **ثم علموا من السنة** كذا بإعادة ثم يعني ان الامانة لهم بحسب الظهور ثم بطريق الكسب من الشريعة وفيه اشارة الى انهم كانوا يتعلمون القرآن قبل ان يتعلموا السنة **وحدثنا** صلوات الله وسلامه عليه **عن رفعها** عن ذهابها اصلا حتى لا يبقى من يوصف بالامانة وهذا هو الحديث الثاني الذي ذكر حذيفة انه ينتظره **قال ينام** الرجل النومة فتقبض الامانة من قلبه بضم الفوقية وسكون القاف وفتح الموحدة فيظل اثرها بالظاء المعجمة مثل اثر الوكت بفتح الواو وسكون الكاف بعدها مثناة فوقية سواد في اللون يقال وكت السواد ابدن نقطة الاربطاب ثم ينام النومة فتقبض اي الامانة من قلبه فيبقى اثرها وسقط قوله فيها لابي عساكر اثرها مثل اثر المجل بفتح الميم وسكون الجيم وفتح بعدها لام غلظ الجلد من اثر العمل كجوز بالجيم المفتوحة والميم الساكنة دحرجته على رجلك فنفط بكسر الفاء بعدها نون مفتوحة فشواء منتبرا بضم الميم وسكون النون وفتح الفوقية وكسر الموحدة منتفخا وليس فيه شيء وقال فنفط بالتذكير ولم يقل فنفطت باعتبار العضو وتصبح الناس يتبايعون فلا يكاد احد يؤدي الامانة حتى يقال ان من كان

خروج سلمة ابن الاكوع

اذن في الاقامة في اليوم وعند الاسماعيلي من طريق حماد بن مسعدة عن يزيد بن ابي عبيد عن سلمة انه استاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في البداوة فاذن له وعن يزيد بن ابي عبيد مولى سلمة بالسند السابق انه قال لما قتل عثمان سن عفا رضي الله عنه من المدينة الى الربذة بفتح الراء والموحدة والمعجمة موضع بالبادية بين مكة والمدينة وتزوج هناك امرأة وولدت له اولادا فلم يزل بها بالربذة والكشميهني هناك فاقبل فظل ان يموت بطال فنزل المدينة وسقطت الغاء من فنزل في رواية المستملي والسرخسي وفي رواية حتى قبل ان يموت باسقاط قبل وهو الذي في اليونينية وغيرها حذف كان بعد حتى وقبل قوله قبل وهي مقدرة وهو استعمال صحيح وغيره ان سلمة لم يعد بالبادية ولم يستفد منه كما في الفتح ان مدة سكنى سلمة بالبادية نحو الاربعين سنة لان قتل عثمان رضي الله عنه كان في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين وموت سلمة سنة اربع وسبعين على الصحيح والحديث اخرجه مسلم في المغازي والنسائي في البيعة وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي الكلاعي الحافظ قال اخبرنا مالك هو ابن انس الاصبحي امام الائمة عن عبد الرحمن بن عبد الله بن ابي صعصعة عمرو بن يزيد بن عوف الانصاري ثم المازني عن ابيه عبد الله بن ابي الحارث بن ابي صعصعة ومنذ الحارث هنا من الرواية عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك بكسر الشين المعجمة وفتحها قال الجوهري يقال منه ابى يأبى ان يكون خير مال المسلم غنم نكرة موصوفة مرفوعة على الابتداء في المرتين اسم يكون موخرا وخير مال المسلم خبرها مقدما وفائدة تقديم الخبر الاهتمام اذ المطلوب عندهم الاعتزال وليس الكلام في الغنم فلذا اخرها يتبع بها بسكون الفوقية اي يتبع بالغنم شعف الجبال بفتح الشين المعجمة والعين المهملة والفاء روسها للرعي والماء مواقع القطر بالقاف المفتوحة المطر في الاودية والصحاري اي للعشب والكلاء كذا يفر بدينه اي لسبب دينه ومن الفتن وجه فضيلة العزلة لمن خاف على دينه فان لم يكن فالجمهور على الاختلاط اولى لاكتساب الفضائل الدينية والجمعة والجماعات وغيرها كالعادة واغاثة وعادة وقال قوم العزلة افضل لتحقق السلامة بشرط معرفة ما يتعاطاه واختار النووي الخلطة لمن لا يغلب على ظنه الوقوع في المعصية فان اشكل الامر فالعزلة وهل يختلف باختلاف الاشخاص والاحوال والحديث اخرجه مسلم في المغازي والنسائي في البيعة باب التعوذ من الفتن وبه قال حدثنا معاذ بن فضالة بفتح الفاء والمعجمة ابو زيد البصري قال حدثنا هشام الدستوائي عن قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه انه قال سألوا النبي صلى الله عليه وسلم حتى احفوه بالمسئلة بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة وفتح الفاء وسكون الواو اي الحوا عليه في السؤال وبالغوا فصعد بكسر العين النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم المنبر ولابي ذر على المنبر فقال

لسألوني

لسألوني اليوم كما في الرواية الاخرى في كتاب الدعاء عن شيء لا لعلكم لا فقال انس فجعلت انظر الصحابة عن يميني وشمالا فاذا رجل حاضر منهم رأسه ولابي ذر عن الكشميهني لاف راسه بالف بعد اللام وتشديد الواو وضم راسه في رواية سلم فانشا بدا بالكلام رجل قال ادراجي بضم الحاء المهملة بعدها دال مهملة ثم جيم بضم التحتية وسكون الدال وفتح العين المهملتين بنسب الى جده ابيه فقال فقال يا نبي الله من ابي فقال عليه الصلاة والسلام ابوك حذافة بضم الحاء المهملة وفتح الذال المعجمة وبعد الالف فاء ثانية اي ابن قيس واسم الرجل قيس من حذافة وقيل حارثة وقيل عبد الله قال في الفتح وهو المعروف قلت وصرح به في البخاري في باب ما يكره من كثرة السؤال من كتاب الاعتصام انشأ عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما راى ما بوجه النبي صلى الله عليه وسلم من الغضب فقال شفقة على المسلمين رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا اي رضينا بما عندنا من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم واكتفينا به عن السؤال نعوذ بالله من سوء الفتن بضم السين المهملة بعدها واو ساكنة فهمزة ولابي ذر عن الكشميهني من شر الفتن فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما رايت في الخير والشر كاليوم لوما مثل هذا اليوم قط انه بكسر الهمزة صورت لي الجنة والنار حتى رايتهما دونا لحائط اي بيني وبين الحائط وهو حائط محرابه صلى الله عليه وسلم وسقط قوله لي في رواية غير الكشميهني فقال قتادة بن دعامة بالسند السابق يذكر بضم اوله وفتح الكاف هذا الحديث رفع ولابي ذر عن الكشميهني فكان قتادة يذكر هذا الحديث بفتح الياء من يذكر وضم الكاف والحديث قد مضى في المغازي عند هذه الآية يا ايها الذين امنوا لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم الآية اي لا تسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اشياء ان تظهر لكم تسؤكم وان تسألوا عنها حين ينزل القرآن تظهر لكم وهذا كما مضى بين لفتحان ما يمنع السؤال وهو انه مما يهمهم والقابل لا يفعل ما يعنيه وقال ابن عباس بالموحدة والمهملة ابن الوليد بن نضر الباهلي الحربي بالنون المفتوحة والراء الساكنة والسين المهملة المكسورة مما وصله ابو نعيم في مستخرجه حدثنا زيد بن زريع قال حدثنا يزيد هو ابن عروبة قال حدثنا قتادة بن دعامة ان انسا رضي الله عنه حدثهم ان نبي الله صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث السابق وقال انس كل جيلي كان هناك حال كونه لافا بالفاء راسه ينظر يمينا وشمالا خوفا من عقوبة الله لكثرة سؤاله صلى الله عليه وسلم ولتعنتهم عليه فضبه زيادة قوله لافا راسه قول على ان زيادة تهلك في الاول وهم من الكشميهني قاله في الفتح وقال كل جيل منهم عابوا بالله اي جهال كونه مستعيذا بالله من سوء الفتن بالسين المهملة والواو وتشديد الهمزة ولابي ذر عساكر من شر الفتن بالشين المعجمة والراء وقال اعوذ بالله من سوء الفتن بضم السين وسكون الواو ولابي ذر من سوا الفتن بفتح المهملة وبعد الواو الساكنة همزة مفتوحة ممدودة قال في فتح الباري يبين انه في رواية سعيد بالشك في سو وسوا قال المولف وقال ابو خليفة

ابن حياط في المغازي حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن ابي عروبة ومعمر عن
ابيه سليمان بن طرخان عن قتادة عن عامة ان اصحابهم عن النبي صلى الله عليه وسلم
بهذا الحديث عائذا بالله من شر الفتن بالشين المعجمة والراء المشددة واستعاذته صلى الله عليه
وسلم من الفتن لتعليم لامته وفيه منقبة لعمر بن الخطاب رضي الله عنه **باب**
قوله صلى الله عليه وسلم الفتنة من قبل المشرق بكسر القاف وفتح الموحدة اي من
جهة المشرق وبه قال حدثنا ولغير ابي ذر حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال
حدثنا هشام بن يوسف الصنعاني عن معمر بفتح الميمين هو ابن راشد عن الزهري محمد
ابن مسلم عن سالم عن ابيه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قام
الى جنب المنبر وفي الترمذي من طريق عبد الرزاق عن معمر انه النبي صلى الله عليه وسلم قام
على المنبر فقال الفتنة ههنا الفتنة ههنا بالتكرار مرتين من حيث يطلع قرن
الشيطان بضم اللام من يطلع من طريق فضيل بن غزوان عن سالم بلفظ ان الفتنة
تجيء من ههنا واوما بيده نحو المشرق من يطلع قرنا الشيطان بالتثنية وقد قيل ان له
قرنين على الحقيقة وقيل ان قرنيه تاجا راسه او هو مثل اي حينئذ يتحرك الشيطان
ويتسلط او قرنه اعوانه حزبه او قال قرن الشمس اي اعلاها وقيل ان الشيطان يقوم
راسه بالشمس عند طلوعها لتقع سجدة عبدتها له والحديث اخرجه الترمذي في الفتن
وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجاء البلخي قال حدثنا ليث هو ابن سعد الامام
عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو اي والحال انه مستقبل المشرق بالنصب ولابي ذر المشرق بالجر وهو الا
بفتح الهمزة وتخفيف اللام ان الفتنة ههنا مرة واحدة من غير تكرار من حيث يطلع قرن
الشيطان من غير شك خلافا للاول واغا اشار عليه الصلاة والسلام الى المشرق لان اهله
يومئذ اهل كفر فاخبر ان الفتنة تكون من تلك الناحية وكذا وقع فكان وقعة الجمل
ووقعة صفين ثم ظهور الخوارج في ارض نجد والعراق وما وراءها من المشرق وكان
اصل ذلك كله وسببه قتل عثمان بن عفان رضي الله عنه وهذا علم من اعلام نبوته صلى الله
عليه وسلم وشرف وكرم وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا ابو عبد الله
بفتح الهمزة والموحدة بينهما ها ساكنة اخره راء وسعد بسكون العين سمان عن ابن عون بفتح المهملة
وسكون الواو ولجدها نون عبد الله واسم جده ارطبان البصري عن نافع عن ابن عمر
رضي الله عنهما انه قال ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بفتح الذال المعجمة والكاف اللهم
بارك لنا في شامنا بهمزة ساكنة اللهم بارك لنا في يمننا قالوا وفي نجدنا ولابي ذر
قالوا يا رسول الله وفي نجدنا بفتح النون وسكون الجيم قال الخطابي نجد من جهة المشرق
ومن كان بالمدينة كان نجده بادية العراق ونواحيها وهي شرق اهل المدينة وطول النجد
ما ارتفع من الارض وهذا يعلم ضعف ما قاله الداودي ان نجدا من ناحية العراق فانه يوهم

ان نجدا من ناحية العراق فانه وضع مخصوص وليس كذلك بل كل ما ارتفع بالنسبة الى ما يليه يسمى
المرتفع نجدا والمنخفض غورا قال اللهم بارك لنا في شامنا اللهم بارك لنا في يمننا مكررا لاهميهما
اربعا قالوا وفي نجدنا قال صلى الله عليه وسلم قال في الثالثة هناك
الزلازل الفتن وبها يطلع قرن الشيطان ولابي ذر عن الكشميهني يطلع قرنا الشيطان بيدا من
المشرق ومن ناحيتها يخرج ياجوج وماجوج والدجال ونحوها الدال المهملة والهلاكي في الدين
وانما ترك الدعا لاهل المشرق لضعفهم عن الشر الذي هو موضوع في همتهم لاستيلاء الشيطان
بالغنى والحديث سبق بشي الاستسقا واخرجه الترمذي في المناقب وقال حسن صحيح غريب
وبه قال حدثنا اسحاق الواسطي ولابن عساكر اسحاق بن شاهين الواسطي حدثنا خالد كذا
للاربعة في اليونينية هو ابن عبد الله الطحان وفي نسخة صحيحة منها قال لغير وما اظن صحته
عمر بن يونس بفتح الموحدة وتخفيف التحتية وبعد الالف نون ابن يشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة
الاحمي عن عبد الرحمن بفتح الواو والموحدة والراء الحارثي عن سعيد بن جبير انه قال
خرج علينا عبد الله بن عمر وسقط عبد الله لابن عساكر فخرجوا الى حدثنا حدثنا
فقال علينا ذكرا الرحمة والرخصة قال فيما نرى بفتح الراء ومعقول الهمزة رجل اسمه حكيم
فقال يا ابا عبد الرحمن هي كنية ابن عمر حدثنا بكسر الدال وسكون المثلثة عن القتال في الفتنة
اي تعالى يقول وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة سائها للاحتجاج على يسر وعة القتال ولو
ظهر الحوي الطايفتين محقة والاخرى مبطلة فقال ابي ابن عمر هل تدري ما الفتنة ثكلتك
بفتح المثلثة وكسر الكاف اي عدمتك امك فظاهره الدعا وقد يرد للزجر كاهنا اذا كان محمد
صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا قال المشركين يعني ان الضمير في قوله وقاتلوهم للكفار فامر المؤمنين
بقتال الكفار حتى لا يبقى احد يفتن عن دينه الكفر بعد الاسلام ويرتد الى الكفر وكان الدخول في
دينهم فتنة سيق في سورة الانفال من رواية هشيم عن معاوية عن بيان وكان الرجل يفتن
عن دينه اما يقتلونه واما يعذبونه حتى كثر الاسلام فلم تكن فتنة اي فلم يبق فتنة من احد
من الكفار لاحد من المؤمنين ويكون الدين كله لله ولابي ذر وابن عساكر يكون الدين كله لله على الملك بضم الميم
وسكون اللام اي في طلب الملك كما وقع بين مروان ثم ابنه عبد الملك وبين ابن الزبير وما
اشبه ذلك وهاكان تماما لاحياء الدين والحديث سبق في التفسير **باب** الفتنة
التي تموج كموج البحر وقال ابن عيينة سفيان مما وصله البخاري في تاريخه الصغير عن
عبد الله بن محمد المسندي حدثنا سفيان بن عيينة عن جعفر بن حوشب بفتح المهملة والمعجمة
بينهما واو وساكنة اخره موحدة بوزن جعفر اه ترك خلق بعض الصحابة ولم يقل له رواية
عن احد منهم وهو من اهل الكوفة وولد لعهد العجيل والرسول في البخاري الا هذا الموضع كانوا اي
السلف يستحبون ان يتمثلوا بهذا الا عند نزول الفتن قال ابن عيينة قال مرة لعمر بن عساكر
الكندي كان يقال في زمن النبي صلى الله عليه وسلم كذا في رواية ابي ذر قال امرؤ القيس والمحفوظ ان
الابيات المذكورة لعمرو بن معدي كرب بفتح عين عمر وحزم به ابو العباس المبرد في الكامل والسهيلي

في روضته والابيات في الحرب واما تكون فتنة الحرب مؤنثة قال الخليل تصغيرها
حريب بلاها قال الماز ني لانه في الاصل مصدر وقال المبرد قد يذكر الحرب وفتنة بفتح الفاء
وكسر الموقية وفتح الفتية مشددة قال في المصابيح وروي فتنة بضم الفاء مصغرا اي شبابه
ويجوز فيه اربعة اوجه الاول رفع الاول ونصب فتنة وهو الذي في الفرع مثل يوم الخميس
ما يكون يوم الحرب فالحرب مبتدا اول وقوله ما يكون مبتدا ثان وفتنة خبر الثاني والعائد محذوف
المبتدا الثاني والجملة المركبة من المبتدا الثاني وخبره خبر عن المبتدا الاول والمعنى الحرب
اول اكوانها اذن اذا كانت فتنة الثاني نصب اول ورفع فتنة عكس الاول ووجهه
ظاهر وهو ان يكون الحرب مبتدا وفتنة خبره واول لها يكون ظرف عامله الخبر وتكون
ناقصة اي الحرب في اول احوالها فتنة الثالث رفع اول وفتنة على ان الحرب مبتدا واول
بدل منه وفتنة خبر وما مصدرية وتكون تامة اول مبتدا ثان وفتنة خبره والرابط الخبر
مع ان المبتدا الذي هو اول احذ ذكر لانه مضاف الى الاكوان الرابع نصبهما جميعا على الظرفية
وهو خبر المبتدا الذي هو الحرب وتكون ناقصة وفتنة منصوب على الحال من المضمر المستتر
في الظرف المستقر اي الحرب موجودة في اول الاكوان حالة كونها فتنة والخبر عنه محذوف
اي الحرب في حال ما هي فتنة اي في وقت وقوعها تعرفون لزوجها حق لا تعدونها
فتهللله بزينها لكل مجول بكسر الزاي وسكون النون بعدها نون جفنة وياء
سيبويه موجد تين فراي مشددة مفتوحة فعوقية والبزة الهيئة من العدد حولا
استغلت وخصرلها بالشين المعجمة والعين المهملة اي لا بر بخاحد في بزة واو يروى
ولت او يحذوف كما في المصابيح ويجوز ان تكون ظرفية وشب بفتح المعجمة والموحدة
المشددة ضرامها بكسر الضاد المعجمة لحدها وارا فالف ثم الف وارا فنون واشتعالها
ولت حال كونه محمورا غير ذات حليل بالحا المهملة اي لا بر بخاحد في بزة او يروى
بالخا المعجمة شطا بالنصب نعت لمحمورا او الشط بفتح الشين المعجمة اختلاط الشعر
بالشعر الاسود بكر بضم التحتية وفتح الكاف لونها ولا بي ذر تنكر بالفوقية بدل
التحتية اي تبدلت بحسنها قبحا ولغيرت حال كونها مكروهة للشم والمنظر
لانها في هذه الحالة للنفور وصفها به مبالغة في التنفير منها فانهم يتذكرون بانتفاء
قبيح فهو عن الوصول فيها حتى لا يفتنه وانتظام امرها اولا وبه قال حدثنا عمر بن حفص
ابن غياث قال حدثنا ابي حفص قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال سمعت حذيفة
ابن اليمان يقول بينا نحن جلوس عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه اذ قال ايكم
يحفظ قول النبي صلى الله عليه وسلم في الفتنة قال حذيفة قلت انا هي كما قال
وفي علامات النبوة من طريق شعبة عن الاعمش قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنة
الرجل في اهله بالميم بالتي بسببهن تناله محاكمة والشغل به عن كثير من الخيرات وفي
جاره بالحسد والمفاخرة وكلها تكفرها الصلاة والصدقة والامر بالمعروف والنهي

فتنة في ماله بان
يأخذ من غير جهاده
ويصرفه في غير حله
وفي ولده بعقوبة
محسنة له
مع

المنكر

المنكر اي يكفرها الصغائر فقط لحديث الصلاة الى الصلاة كفارة لما بينهما ما اجتنبت
الكبائر ويحتمل ان يكون كل واحد من الصلاة وما بعدها مكفرا لكل من كلها لا لكل
واحد منها وان يكون من باب اللف والنشر مثلا الفتنة في الاهل وكذا الاخوة
وخص الرجل بالذكر لانه في الغالب صاحب الحكم في داره واهله والا فالنساء شقائق
الرجال في الحكم قال عمر رضي الله عنه لحذيفة ليس عن هذا الذي ذكرت اسالك ولكن
التي تموج كموج البحر تضطرب كما تضطرب عند هيجانه كناية
عن شدة المخاصمة وما يتشاجر فيه من المشاتمة والمقاتلة وفيه دليل على جواز
اطلاق اللفظ العام وارادة الخاص اذا تبين ان عمر لم يسال الا عن فتنة مخصوصة
وفي رواية زر بن حبيش عن حذيفة عند الطبراني فقال حذيفة سمعته يقول
تاتيكم بعد فتن كموج البحر يرفع بعضها بعضا ويوخذ منها كابي الفتح جمعة التشبيه
بالموج فانه ليس المراد منه الكثرة فقط قال حذيفة لعمر رضي الله عنهما ليس عليك
منها باس امير المومنين انا بينك وبينها بابا مغلقا بضم الميم وسكون المعجمة
وفتح اللام بالنصب صفة لبابا اي لا يخرج منها شيء في حياتك قال ابن المنير اثر
حذيفة احفظ السر فلم يصرح لعمر رضي الله عنه بما سال عنه وانما كنى عنه كناية وكاله
كان ماذونا له في مثل ذلك وقال ابن بطال وانما عدل حذيفة حين سال عمر عن الاخبار
بالفتنة التي في الاخبار بالفتنة الصغرى ليلا يغمه ويشغل باله ومن ثم قال له
ان بينك وبينها بابا مغلقا ولم يقل له انت الباب وهو يعلم انه الباب ومن ثم لما
قال له ولم يصرح وذلك من حسن ادبه قال رضي الله عنه مستفهما لحذيفة اكسر الباب
او يفتح قال حذيفة بل يكسر قال اذا لا يغلق ابدا بكسر الباء والنون اي
انكسر لا يغلق ينصب اذا ابدا وفي الصياء ذاك احدان لا يغلق الى يوم القيامة
ومحمد او يكون كي عن الموت بالفتح وعن القتل بالكسر قال حذيفة قلت اجل بالجيم
واللام المخففة ثم قال شقيق قلت لحذيفة اكان عمر يعلم الباب قال حذيفة
نعم يعلمه كما يعلم ان دون غد الليلة اي يعلمه علما ضروريا مثل هذا وذلك اني حدثته حديثا ليس بالاغاليط جمع اغلوطة
بالغين المعجمة والطا المهملة ما يغلط به اي حدثته حديثا صدقا محققا من حديثه
صلى الله عليه وسلم لا عن اجتهاد ولا عن راي قال شقيق فهبنا ان نساله
ان نسال حذيفة من الباب اي من هو الباب فامرنا بسكون الراء مسروقا هو ابن الاجدع
ان يساله فساله فقال اي مسروق لحذيفة من الباب قال عمر رضي الله عنه والحديث
سيوتي في باب مواقيت الصلاة وفي الزكاة والصوم وعلامة النبوة وبه قال حدثنا
سعيد بن مريم هو سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم ابو عثمان المصري نزيل بغداد قال
اخبرنا محمد بن جعفر واسم جد ابي كثير المدني عن شريك بن عبد الله بن ابي نمر المدني

المرض عام

عن سعيد بن المسيب بن حزن الامام ابو محمد المخزومي عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه
انه قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى ولابي ذر يوما الى حائط من حوائط المدينة
لحاجته هو بستان لانس بمرة مذنوخة فراء كشورة فتحبته ساكنة فسين مهملة تجوز
فيه الصرف وعدمه وهو قريب من قبا وفي بيره سقط خاتم النبي صلى الله عليه وسلم من اصبع
عثمان رضي الله عنه وجرت في بئره فلما دخل حائط ابي البستان المذكور جلست
على بابه وقلت لاكونن بواب النبي صلى الله عليه وسلم اليوم بواب يا امرئ يا ان اكون بوابا
لكن سبق بي في مناقب عثمان انه صلى الله عليه وسلم امره بذلك فجئت انه لما احدث نفسه
بذلك صاد فاسرع صلى الله عليه وسلم بذلك فذهب الى بيت الله عليه وسلم ففضى حاجته
وجلس على ولابي ذر عن الحموي والمستملي في قف البير بضم القاف وتشديد الفاء حافتها
او الدكة التي حولها فكشف عن ساقيه ودلاها في البير فجاء ابو بكر رضي الله عنه
حال كونه يستاذن على النبي صلى الله عليه وسلم فاراد الله شرفا لديه ليدخل فقلت له انت وقف
حتى استاذن لك النبي صلى الله عليه وسلم هو قد قضى الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقلت يا رسول الله ابو بكر يستاذن في الدخول عليك فقال ايذن له وبشره
بالجنة فزاد في المناقب فاقبلت حتى قلت لابي بكر ادخل ورسول الله صلى الله عليه وسلم
يبشرك بالجنة فدخل حتى ولابي ذر عن الكشميهني فجلس عن يمين النبي صلى الله عليه
وسلم وكشف عن ساقه ودلاها في البير موافقة له عليه الصلاة والسلام وليكون
ابلغ في بقائه عليه الصلاة والسلام على حالته وراحلته بخلاف ما اذا بقي كذلك
فربما استحيا منه فرفع رجليه فجاء عمر رضي الله عنه اي استاذن لابي بكر فقال
ائت على استاذ ابي بكر فاستاذنت له فقال النبي صلى الله عليه وسلم ايذن له وبشره
بالجنة فجاء عمر رضي الله عنه وجلس عن يسار النبي صلى الله عليه وسلم عن ساقه
ودلاها في البير فاستاذن لابي ذر عن الكشميهني وامثلا بالفاء ولابي ذر عن الكشميهني وامتلا القف به صلى الله عليه وسلم
وصاحبيه فلم يكن فيه مجلس لاحد غيرهم رضي الله عنهم فقلت كما استاذنت
لابي بكر فاستاذنت له فقال النبي صلى الله عليه وسلم ايذن له وبشره بالجنة مع بلاء يصيبه
وهو قتله في الدار قال ابن بطال وانما خص عثمان بذكر البلاء مع ان عمر ايضا قتل لان عمر
لم يمتحن بمثل ما امتحن عثمان من تسلط القوم الذين ارادوا منه ان يخلع من الامامة
نفسه فابى وثبوت اليد عن الجريج تتصل هو ذلك واعتذاره من كل ما نسبوه اليه ثم
هجومهم عليه داره وهتكهم سترها له فكان ذلك زيادة على قتله وفي رواية احمد باسناد
صحيح من طريق كليب بن وائل عن ابن عمر قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا فقال
يقتل فيها هذا يومئذ مظلوما قال فنظرنا فاذا هو عثمان بن عفان رضي الله عنه فلما جاء معهم
مجلسا فجلس جاء فجلس على شفة البير بفتح المعجمة وتاء التحتية ساكنة فكشف عن ساقيه
فجعل رجليه في البير قال ابو موسى فجعلت اتمنى ان يجيء هو ابو بكر ويدعو الله

ان يجيء قال ابن المسيب فتاولت ولابي ذر عن الكشميهني فاولت فتقوست ذلك اي
اجتماع الصاحبين معه صلى الله عليه وسلم وانفراد عثمان فيوم هو اجتماعهم هو هنا وانفراد
عثمان عنهم في البقيع والمراد بالاجتماع مطلقه لا خصوص كون احدهما عن يمينه والاخر عن شماله
كما كانوا على البير وفيه ان التمثيل لا يستلزم التسوية ثم اخرج ابو نعيم عن عائشة في صفة النفر
الثلاثة ابو بكر عن يمينه وعمر عن يساره ففيه التعريج بتمام التشبيه لكن سنده ضعيف
وعارضه ما هو اصح منه وعند ابي داود والحاكم من طريق القاسم بن محمد قال قلت
لعائشة يا اماه اكشفي عن قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبيه فكشفت الحديث
وفيه فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا ابو بكر راسه بين كتفيه وعمر راسه بين
منكبي رسول الله صلى الله عليه وسلم وحديث الباب سبق في فضل ابي بكر واخرجه مسلم في
الفضايل وبه قال حدثني بالافراد بشر بن خالد بكسر الموحدة وسكون المعجمة العسكري
قال اخبرنا محمد بن جعفر الهذلي مولاهم البصري الحافظ غندر عن زوج امه شعبة
ابن الحجاج الحافظ عن سليمان بن مهران الاعمش انه قال سمعت ابا وايل شقيق بن سلمة
قال قيل لاسامة بن زيد حب رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي الله عنه بالتخفيف
تكلم هذا اي عثمان بن عفان رضي الله عنه فيما انكر الناس عليه من توليه اقاربه وغير
ذلك مما اشتهر وقال المهلب في شان اخيه لامه الوليد بن عقبة وما ظهر عليه من شربه
الخمر قال اسامة فما كلمته في ذلك سرا دون ان افتح بابا من ابواب الانكار على
السلطان اي من غير فتحه بصيغة المضارع ولابي ذر عن الكشميهني ففتحه بالكاف على الصحة
والادب اذا الاعلان بالانكار على الائمة ربما ادى الى افتراق الكلمة وقع ذلك
من تفرق الكلمة بمواجهة عثمان بالتكبير والتلطف والنصيحة سرا اجدر بالقبول
وقول المهلب ان المراد الوليد بن عقبة تبعه فيه العيني بل صرح بانه في مسلم ولفظه وقد
بينه في رواية مسلم قبل له الا تدخل على عثمان وتكلمه في شان الوليد بن عقبة وما ظهر
من شرب الخمر انتهى وقد رايت الحديث في باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وخالفته
وليس فيه ما قاله العيني وقال الحافظ بن حجر متعقبا المهلب جزمه بان مراده الوليد
ابن عقبة ما عرفت مستنده فيه وسياق مسلم من طريق جرير عن الاعمش بدونه ولفظه
عن ابي وايل كنا عند اسامة بن زيد فقال له رجل ما يمنعك ان تدخل على عثمان
فتكلمه مما يصنع قال وساق الحديث مثله انتهى قلت وقوله مثله اي مثل الحديث
الذي ساقه اول الباب من طريق ابي معاوية عن الاعمش بلفظ قيل له الا تدخل على
عثمان فتكلمه فقال اترون اني لا اكلمه الا اسمعكم والله لقد كلمته فيما بيني وبينه ما دون ان
افتح امرا لحديث ثم عرض اسامة بانه لا يداهن احدا ولو كان اميرا بل يتبصر في السر جهده
فقال ولست اقول لرجل انك خير بعد ان يكون اميرا على رجليه انت خير من الناس
ولابي ذر عن الكشميهني ايت بهمزة مكسورة فتحتية ساكنة فعل امر من الاتيان خير انصب على

المفعولية لبعد اى بعد الذى سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بحا
بضم الباء مرجل بضم الميم وفتح الجيم المشددة وباللام ثم حاء مهملة ينغ
بفتح الياء من نبطى قال فى الفتح
وفى رواية الكشميهنى كما يطحن كذا رايته فى نسخة معتمدة بطم وله على لسنا للمجهول وفيهما
اوجه ففى رواية سفيان وابى معاوية تضد لتوا قتاليه يضد وركما يدور الحمار والاقتتال
فى جميع النسخ الصحاح الا بى محمد الاصيلى وابى ذر الهروى والاصل المسموع من الفربرى
وفى رواية ابى القاسم الدمشقى عن مصروف وقال ابن مالك كذا وقع مصروفا والصواب
عدم صرفه وقال فى الكواكب يطلق على الفرس وعلى بلادهم فعلا الاول يجب الصرف لارادة
القبيلة وعلى الثانى يجوز الامران كابراد البلاد ملكوا انتة كسرى سرويه بن
ابرويز بن هرمز وقال الكرمانى وكسرى بفتح الكاف وكسرها ابن قباد بضم القاف
وتخفيف الموحدة واسم ابنته بوران بضم الموحدة وسكون الموحدة الواو وبعدها
راء فالف فنون وكان ملكها لانها سنة وستة اشهر قال لن يفلح قوم ولوا امرهم
امراة واحتج به من منع قضاء المراة وهو قول الجمهور وقال ابو حنيفة تقضى فيما
يجوز فيه شهادتهن وزاد الاسماعيلى من طريق الفضل بن شميل عن عوف فى اخره قال
ابو بكرة فعرفت ان اصحاب الجمل لن يفلحوا والحديث سبق فى المغازى وبه قال حدثنا
عبد الله بن محمد المسندى قال حدثنا يحيى بن ادم بن سليمان الكوفى قال حدثنا ابو بكر
ابن عياش بالمعجمة المشددة والشين المعجمة راوى عاصم الاسدى قال حدثنا ابو مريم
عبد الله بن زياد الاسدى بفتح المهملة وسكون المهملة قال لما سار طلحة بن عبيد الله والزبير

ابن العوام وعائشة ام المومنين رضى الله عنهم الى البصرة وكانت عائشة بمكة فبلغهما
قتل عثمان رضى الله عنه فحنت الناس على الغنائم بطلبهم عثمان وكان الناس قد بايعوا
عليا بالخلافة وممن بايعه طلحة والزبير واستاذنا عليا فى العمرة فخرجا الى مكة فاتيا
عائشة على حمل اسمه عسكر استراه لها ابن امية من رجل من عرينة مائتى دينار وثلاثة
الاف رجل من مكة والمدينة ومعهما طلحة والزبير فلما نزلت ببعض مياه بنى عامر
نبحت عليها الكلاب فقالت اى ماء هذا قالوا الحواب بفتح الحا المهملة وسكون الواو
بعدها همزة مفتوحة ثم موحدة فقالت ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لنا ذات يوم
كيف باحداكن تنبح عليها كلاب الحواب وعند البزار من حديث ابن عباس انه صلى الله
عليه وسلم قال لنسايه ايتكن صاحبة الجمل الادبب بضمة مفتوحة ودال مهملة
ساكنة فموحدتين بخرج حتى تنبحها كلاب الحواب يقتل عن يمينها وعن شمالها قتلى
كثيرة وتنجو بعد ما كادت وخرج على رضى الله عنه من المدينة لما بلغه ذلك خوف
الفتنة فى خر شهر ربيع الاول سنة ست وثلاثين فى تسع مائة راكب ولما قدم البصرة
قال له قيس بن عباد وعبد الله بن الكوا اخبرنا عن مسيرك فذكر كلاما طويلا ثم ذكر
طلحة والزبير فقال بايعانى بالمدينة وخالفانى بالبصرة وكان قد بعث قبل
ذلك عمار بن ياسر وحسن بن على فوق المنبر فى اعلاه لان الخليفة
قد يقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ولانه كان الامير على من ارسله على وان كان فى غاية
من تحامله فضلا عن مساواته وفعله عمارا تواضعا معه واكراما لمن هو عليه
الصلاة والسلام وقام عمار على المنبر اسفل من الحسن فاجتمعنا اليه فسمعت
عمارا يقول ان عايشة قد نشارت الى البصرة قال ابن مريم ووالله انها لزوجة
نبيكم صلى الله عليه وسلم فى الدنيا والاخرة ولكن الله تبارك وتعالى ابتلاكم
بها ليعلم اياه تعالى تطيعون ام تطيعونها وعن ابن عباس رضى الله عنهما وقيل الضمير فى اياه
لعلى والمناسب ان يقول واياها لاجل وقال فى المصابيح فيه نظر من حيث ان ام حبيبة
منصلة بقضيته المعادلة بين المتعاطفين بحا ان يقال ام اياها انتهى واجاب
الكرمانى بان الضمائر يقوم بعضها مقام بعض قال فى الفتح وعلى هذا بعض الاثر
وعند الاسماعيلى من وجه اخر عن ابى بكر بن عياش صعد عمار بن ياسر المنبر فحض الناس
على الخروج الى قتال عايشة وفى رواية ابى ليلى فقال الحسن ان عليا يقول انى
اذكركم الله جل وعز الله حقا الا نفرتم فكنت مظلوما اعانتى وان كنت ظالما اخذ
منى والله ان طلحة والزبير لاول من بايعنى ثم نكثا ولم استاثر بمال ولا بدلت حكما
قال فخرج اليه اثنا عشر الفا رجل وعند ابن ابى شيبة من طريق شمس بن عطية عن عبد الله
ابن زياد قال قال عمار ان امنا سارت مسيرها هذا وانها والله زوجة محمد صلى الله عليه وسلم

في الدنيا والاخرة ولكن الله تعالى ليعلم اياه نطيع او ايانا ومراده عز وجل بذلك الصواب في تلك
الفتنة كان مع علي وان عائشة مع ذلك لم تخرج بذلك عن الاسلام ولا ان لا تكون زوجة النبي
صلى الله عليه وسلم في الجنة وكان ذلك بعد ما اضاف عمار وشدة ورعه وتحريه قول الحق
وقال ابن هبيرة في هذا الحديث ان عمارا كان صادق اللهجة وكان لا تستحكمه الخصومة الى ان
يفيض حصمه فالله شهد لعائشة بالفضل التام مع ما بينهما في الحرب وقوله ليعلم تعليل الياسبية
للفاعل في الفرع قال في الكواكب والمراد بالعلم الوقوعي اي متعلق العلم او اطلاقه على سبيل المجاز عن
التمييز لان التمييز لازم للعلم والا فالله تعالى علم ازلا وابدا وما كان وما يكون

باب

بالتنوين بلا تعين وسقط في رواية ابي ذر وهو المناسب اذ الحديث اللاحق طرف من سابقه
وان كان في الباب زيادة سابقة لقوله لان ابن مريم مما انفرد به عنه ابو حصين وبه
قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا ابن ابي غنية بفتح الغين المعجمة وتشديد النون
وتشديد التحتية عبد الملك بن حميد الكوفي اصله من صفهان ولبعض له في الجامع الاقدا
ولابي ذر عن ابن ابي غنية عن الحكم بفتح المهملة والكاف ابن عتيبة بضم العين المهملة وفتح الفوقية
مصغرا عمرو وابو شقيق بن سلمة انه قال خطبنا عمار على منبر الكوفة ذلك
رضي الله عنها وذكر مسيرها ومن معها الى البصرة وقال انها زوجة نبيكم صلى الله عليه
عز وجل ما ابتلى مبنيا للمفعول اي اختبر بها وبه قال حدثنا بدل بن المحبر بفتح الموحدة
والمهملة بعدها لام مخففا والمحبر بضم الميم وفتح الحاء المهملة والموحدة المشددة ابو الحسن البصري
قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال اخبرنا الامرد عمرو بفتح العين ابن مرة سمعت ابا البختري
ابن سلمة يقول دخل ابو موسى عبد الله بن قيس الاشعري وابو مسعود عقبة بن عامر
البدري الانصاري على عمار هو ابن ياسر رضي الله عنه حيث بالمثلثة ولكشميهني حين بعثه
علي رضي الله عنه الى اهل الكوفة يستنفرهم يطلب منهم الخروج الى البصرة لعلي عائشة
رضي الله عنهما فقالا اي ابو موسى وابو مسعود لعمار ما رأينا كاليوم اتيت امرا اكره فيه
من اسراعك في هذا الامر منذ اسلمت فقال عمار ما رأيت منكما منذ اسلمتما امرا
اكره عندي من ابطائكما في هذا الامر قال ابن بطال فهذا دليل على ان الكل من الفريقين
كان مجتهدا ويرى ان الصواب معه وكساهما اي ابو مسعود كما صرح في الرواية اللاحقة
لهذه حلة حلة والحلة اسم لثوبين ثم راحوا الى المسجد وعند الاسماعيلي فخرجوا
الى الصلاة يوم الجمعة وانما كسى عمار تلك الحلة ليشهد بها الجمعة لان كان في ثياب
السفر وهذه الحرب ذكره ان يشهد الجمعة في تلك الثياب وكره ان يكسوه حمزة بن ابي موسى
ولا يكسوا ابا موسى وكساه ايضا قاله ابن بطال وبه قال حدثنا عبدان هو لقب عبد الله بن
عثمان بن جبلة بن ابي داود العتكي المروزي الحافظ عن ابي حمزة بالحاء المهملة والزاي محمد
ابن ميمون السكري المروزي عن الاعمش سليمان بن مهران عن شقيق بن سلمة انه قال كنت
جالسا مع ابي مسعود عقبة بن عامر وابي موسى الاشعري وعمار هو ابن ياسر رضي الله عنهم

فقال

فقال ابو مسعود لعمار ما رأيت منك شيئا منذ صحبت النبي صلى الله عليه وسلم اعيب عندي بفتح الهمزة
وسكون العين المهملة وبعد التحتية المفتوحة موحدة افعل تفضيل من العيب وفيه رد على
القائل ان افعل التفضيل من الالوان والعيوب لا تستعمل من لفظه من اسراعك
في هذا الامر وانما قال ذلك لانه رأى رأي ابي موسى في الكف عن القتال تمسكا بالاحاديث
الواردة فيه وما فيه حمل السلاح من الوعيد فقال عمار يا ابا مسعود ما رأيت منك
ولا من صاحبك هذا شيئا منذ صحبتما النبي صلى الله عليه وسلم اعيب عندي
من ابطائكما في هذا الامر لما في الابطاء من مخالفة الامام وترك امتثاله فقاتلوا التي
تبغي وكان عمار على رأي علي في قتال الباغين والناكثين والقاسطين بقوله تعالى فقاتلوا
التي تبغي في حمل الوعيد الوارد في القتال على من كان متعديا على صاحبه وكل حمل الاحاديث
والاسراع عيبا بالنسبة لما يعتقد فقال ابو مسعود وكان موسرا يا غلام هات
بكسر الفوقية حلتين فاعطى احدهما ابا موسى والاخرى عمارا يعني في هذه فاعلكي
وفي الرواية السابقة هو ابو مسعود كما مر وقال الجمام بضم الجيم وحاقنه ما لتذكير مسحما عليه
في الفرع الى صلاة الجمعة وذكر عن شبه بسنده ان وقعة الجمل كانت في النصف من جمادي
الاخرة سنة ست وقلابن وذكر ايضا من رواية المدايني عن العلاء بن محمد عن ابيه قال جاء
رجل الى علي وهو بالزاوية فقتل العلم فقاتل هو لا قال على الحق قال فانهم يقولون انهم على الحق
قال انه لم يمنعهم الخروج عن الجماعة وفكك البيعة وعند الطبراني الاولى وقعت الحرب ان
نبيه ان العسكر بن نشا بوا ثم نبعهم العبيد فرشقوا بالسهام فشب الحرب وكانوا احدق فوا على
البصرة فقتل قوم وخرج آخرون وعلت اصحاب علي ونادى منادية لا تتبعوا مدبرا
ولا تجوزوا جريحا ولا تدخلوا دارا حتى رجع الناس وبايعهم واستعمل ابن عباس على
البصرة ورجع الى الكوفة وعند ابن ابي شيبة بسند حيد عن عبد الرحمن بن يزيد قال
انتهى عبد الله بن محمد بن ورقا الخزاعي الى عائشة يوم الجمل وهي في الهودج فقال
يا ام المؤمنين اتعلمين اني ما انفكت عنك منذ قتل عثمان فقلت ما لك ما لم بن فقلت الزم
علينا فسكتت فقالت اعقروا الجمل فعقروه فنزلت انا واخوها محمد فاحتملنا هودجها
فوضعناه بين يدي علي فامرنا فادخلت بيتا وعند ابن ابي شيبة والطبراني من طريق
عمر بن جارا ان عمر الاحنف فكان اول قتيل طلحة ورجع الزبير فقتل وقال الزهري ما
شوهدت وقعة مثلها فيها فتل الكماة من فرسان مضر ضربت الزبير فقتل بوادي
السباع وجاطلحة سهم غرب فحملوه الى البصرة ومات وحكى سيف كان قتلى الجمل عشرة الاف
نصفهم من اصحاب علي والنصف هم من اصحاب عائشة وقيل قتل من اصحاب عائشة ثمانية الاف
ومن اهل الكوفة خمسة الاف هذا

باب

بالتنوين اذا انزل الله بقوم

لم يذكر جواب اذا لاكتفائه بما في الحديث وبه قال حدثنا عبد الله بن عثمان المعيطي ابو

قال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا يونس بن يزيد الأيلي عن الزهري محمد بن مسلم
ابن شهاب انه قال حدثني حمزة بالحاء المهملة والزاي انه سمع ابا سلمة بن
رضي الله عنهما يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انزل الله بقوم عذابا
عقوبة لهم عمّ بذلك العذاب من كان فيهم ثم بعثوا على نياتهم وفي رواية جهم وفي مسلمة
العموم فالمعنى ان العذاب يصيب حتى الصالحين منهم وعند الاسماعيلي من طريق ابي النعمان
عن ابن المبارك اصاب به من بين اظهرهم ثم بعثوا بضم الموحدة على حسب اعمالهم وكانت صالحة
فعنساهم صالحة والا فسيئة قد ذلك العذاب طهرة للصالح ونقمة على الفاسق وعند ابن ابي عاصم
مرفوعا ان الله تعالى اذا انزل سطوته باهل نقمته وفيهم الصالحون قبضوا معهم ثم بعثوا
على نياتهم واعمالهم صححه ابن حبان واخرجه البيهقي في شعبه فلا يلزم من الاشتراك في
الموت الاشتراك في الثواب والعقاب بل يجازى كل احد بعمله على حسب نيته وهذا
من الحكم العدله لان اعمال الصالحة انما يجازون بها في الاخرة واما في الدنيا فمهما
اصاب بهم من بلا كان تكفيرا لما قدموه من عمل سيئ وكقول الآمر بالمعروف وفي السنن النهي
من حديث ابي بكر الصديق رضي الله عنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الناس اذا
ان رأوا المنكر فلم يغيروه اوشك ان يعمهم الله بعقاب وكذا رواه ابن حبان وصححه
فكان العذاب المرسل في الدنيا على الذين ظلموا بنشاوا على من كان معهم ولم ينكر عليهم فضلا
جزاء لهم على عدم اهتمامهم بامر يوم القيامة يبعث كل منهم فيجازى بفعله فانه امر آخر وبين
فلا يرسل الله عليهم العذاب بل يدفع الله بهم العذاب ويؤيده قوله تعالى وما كان
مهلك القرى الا واهلها ظالمون ويدل على التعميم حتى يخوضوا في حديث غيره اذا سمعتم
ويستفاد منه مشروعية الهرب من الظلمة لان لا قامة معهم من الفتن المهلكة
قاله في عمدة التفوس قال وفي الحديث تحذير عظيم لمن سكت على المنكر فكيف
فكيف ممن اعانه نسأل الله العافية والسلامة وعند ابن ابي الدنيا في كتاب الامر
بالمعروف عن ابراهيم بن عمر الصنعاني قال اوحى الله الى يوشع بن نون اني مهلك من
قومك اربعين الفا من خيارهم وستين الفا من شرارهم فقال يا رب هؤلاء الاشرار
فما بال الاخيار فقال انهم لم يغضبوا لغضبي وكانوا يأكلوهم ويشاربونهم وقال
مالك بن دينار اوحى الله تعالى الى ملك من الملائكة ان اقلب مدينة كذا وكذا على اهلها
قال يا رب ان فيها عبدك فلان ولم يعصك طرفة عين فقال اقلبها عليه وعليهم فان
وجهه لم يتمعر في ساعة قط رواه الطبراني وعنه من حديث جابر مرفوعا والمحفوظ يتمعر
كما قال البيهقي ذكروا علم انه تقوم اكثر رذيلة المنكرات مقام ان تنكا بها في قلب
القلوب نور البصيرة والانكار ان المنكرات اذا كثرت على القلب ورودها وتكرر
في العين شهودها ذهبت عظمتها من القلوب شيأ فشيأ الى ان يراها الانسان فلا
يخطر بباله انها منكرات ولا يتمر بكره انها معاص لما احدث تكرارها من تالف القلوب

لها

وفي القوت لابي طالب المكي عن بعضهم انه مر يوما في السوق فراى بوعة فبال اليوم من
شدة انكاره لها بقلبه وتغير مزاجه لرويتها فلما كان اليوم الثاني مر فراها فبال اليومين
فلما كان اليوم الثالث مر فراها فبال البول المعتاد لان حدة الانكار الذي ورد في برئه
ذلك الا ترى ذهبت فعاد المزاج الى حاله الاول وصارت البدعة كانها ما لو فقد عنده
معروفة وهذا امر مستقر في الجبلة فكن حمودة والله اعلم وجوز الباب اخره مسلم باب
قول النبي صلى الله عليه وسلم الحسن بن علي رضي الله عنهما ان ابني هذا سيد بلام التاكيد
ولابي ذر عن الكشميهني سيد باسقاطها ولعل الله ان يصلح به بين فيتين من المسلمين
وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا اسرائيل
ابن موسى ابو موسى البصري نزيل الهند ثم واقعت كنيته اسم ابيه قال سفيان وقيته
يا كوفة والجملة حالية قال وخالي ولابي ذر وحدها الى ابن شبرمة بضم المعجمة والراء بينهما
موحدة ساكنة عبد الله قاضي الكوفة في خلافة ابي جعفر المنصور فقال له ابو طالب
علي عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن اخي المنصور وكان امير على الكوفة
اذ ذاك اعظه بفتح الهمزة وكسر العين المهملة ونصب الظا المعجمة المشالة من الوعظ فكان
بالهمزة وتشديد النون ابن شبرمة خاف عليه على اسرائيل من بطش عيسى لانه
كان يصدع بالحق فربما لا يتلطف في الوعظ بعيسى فيسطش به لما عنده من حدة الشباب
وعزة الملك فلم يفعل قال اسرائيل حدثنا الحسن البصري قال لما سار الحسن بن
رضي الله عنهما الى معاوية بن ابي سفيان بالكتائب بفتح الكاف والمثناة الفوقية
وفي النسخ المكسورة بعدها موحدة جمع كتيبة بوزن عظيمة فعيلة بمعنى مفعولة
وهي من الجيش تجمع وسميت لان امير الجيش اذا رتبهم وجعل كل طائفة على حدة كتبهم في
دواوينه وكان ذلك بعد قتل علي رضي الله عنه واستخلاف الحسن وعند الطبراني باسناد
صحيح عن يونس بن بزيد عن الزهري ان عليا جعل على مقدمة اهل العراق قيس بن سعد
ابن عبادة وكانوا اربعين الفا بايعوه على الموت فلما قتل علي بايعوا الحسن ابنه
على الخلافة وكان لا يحب القتال ولكن كان يريد ان يشترط على معاوية فعرف ذلك
قيس بن سعد لا يطاوعه على الصلح فترعه وعند الطبراني لبعث الحسن قيس بن سعد
على مقدمته في اثني عشر الفا يعني من الاربعين فسار قيس الى جهة الشام وكان معاوية
لما بلغه قتل علي خرج في عساكره من الشام وخرج الحسن حتى نزل المدائن فقال عمرو
ابن العاص لمعاوية انى لارى كتيبة لا تولي بتشديد الواو المكسورة لا تدبر حتى يدبر اخراها
التي تقابلها وهي التي لحصين فهلموا الكتيبة الاخيرة التي لا نفسهم ومن وراءهم ابدا
بهم يموت ان عند الانهزام يرجع الاخر ولا قاله في الكواكب وقال في المصابيح تدبر
فعل مضارع مبني للفاعل من الادبار اي التي تجعل اخرها من تقدمها دبرا اي تخلفها
وتقوم مقامها وفي الصلح اني لارى كتيبة لا تولي حتى تقتل فانها قال معاوية لعمرو

من يدرأ دون المسلمين بالقتال المجتمعا يحتمل ان يكون المراد من قتال ابويهم فقال انا اكفيهم قال في الفتح ظاهر قوله انا يوهم ان الحسن وعمرو بن العاص ولم ار في طرق الحديث ما يدل على ذلك فان كانت محفوظة فلعلهما كانا فقال اي يتشددان النون المفتوحة قال ألفاها عمرو على سبيل الاستبعاد فقال عبد الله بن عامر واسم جده كريز العبسي وعبد الرحمن بن سمرة وكلاهما من قريش من بني عبد شمس فلقاه بالقاف اي بجد معاوية فقولا له الصلح اي عن نطلب الصلح فيحتمل انهما عرضا انفسهما فتوافقا قال الحسن البصري بالسند السابق ولقد سمعت ابا بكرة نفيع بن الحارث رضي الله تعالى عنه قال بينا بفتح الموحدة وتشديد الميم النبي صلى الله عليه وسلم يخطب جاء الحسن بن علي رضي الله عنهما زاد البيهقي في دلائله على عاتقه وفي رواية على منكب النبي صلى الله عليه وسلم يدير عن الحسن فصعد المنبر فقال النبي صلى الله عليه وسلم ابني هذا سيد فاطلقوا الذي على ابن البنت ولعل اصله ابني ليحسن به بين فئتين من المسلمين طابقة الحسن وطابقة معاوية رضي الله عنهما واصنعهما لعل استعمال عسى لانتزاعها في الرجاء لا الشهر في خبر لعل وصيران كقوله تعالى لعل الله يحدث بعد ذلك امرا ترفيه ان السيادة انما يستحقها من ينتفع به الناس لكونه عالما بالاصلاح وفيه علم من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم فعد ترك الحسن الملك ورغا ورغبة فيما عند الله ولم يكن ذلك لعلة ولا قلة ولا لذلة بل صالح معاوية لما رجاه من صلاح الدين وسكون الفتنة وحقن دماء المسلمين وروي ان اصحاب الحسن قالوا له يا عار المؤمنين فيقول العار خير من النار وفي الحديث ايضا دلالة على ان قد معاوية ما ارعنه وهو حقنه دماء المسلمين وقوة نظره في تدبير الملك ونظره في العواقب وحديث الحسن سيقع بتمامه من هذا الوجه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال قال عمرو بفتح العين ابن دينار اخبرني بالافراد محمد بن علي بن الحسين بن علي بن معفر الباقر ان حرملا بفتح الحاء المهملة وسكون الراء مولى اسامة بن زيد وهو مولى يزيد بن ثابت ومنهم من فرق بينهما اخبره قال نعم هو ابن دينار وقد رأيت حرملة المذكور ورأى وكان يمكن الاخذ عنه لكن لم اسمع منه هذا قال اي حرملة اوصلني اسامة ابن زيد رضي الله عنه من المدينة الى الغابة رضي الله عنه بالكوفة يسأله من المال وقال اسامة انه اي علي رضي الله عنه بالكوفة يسأله يسألك ان تقول ما خلفوا ما حملك اسامة عن مساعدتي في وقعة الجمل وصفين علم ان عليا كان ينكر على من تخلف عنه لا سيما اسامة الذي هو من اهل البيت فقال له اي لعلي وفي الفرع مصلحا على كشط مصححا عليه فعللت له والذي بعثك في اليونينية مصلح على كشط فقال له تقول لك اسامة لو كنت بتا الخطاب في شد قوالاسد بكسر الشين المعجمة وقد تفتح وسكون الدال المهملة بعدها قاف اي جانب فيه من داخل لاحببت ان اكون معك فيه كناية عن الموافقة في حال الموت لان الذي يعتريه الاسد بحيث يحمله في شدقه في عداد من هلك ومع ذلك فقال لو وصلت الى هذا المقام لاحببت ان اكون معك فيه مواساة لك تفي

ونكون هذا اي قتال المسلمين امرا اراده لانه لما قتل مروانا واخاه النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك الى علي نفسه ان لا يقاتله مسلما قال حرملة فذهبت الى علي فبلغته ذلك وعنده الاشعث يميل من رواية ابن ابي عمرو عن سلمان ان يجيء بها اي بالمغالة فاخبرته فلم يعطني شيأ وفي هامش اليونينية صوابه فلم يعني شيأ قال السفاقسي فلما لم يعطه لانه لعله سأله شيأ من مال الله لتخلفه عن القتال معه قال حرملة فذهبت الى حسن وحسين وابن جعفر هو عبد الله بن جعفر بن ابي طالب فاوفوا بفتح الهمزة وسكون الواو وفتح القاف بعدها اي حملوا الي اي إحلتي ما انفقت عليها لانهم لما علموا ان عليا لم يعطه شيأ وانهم كانوا يرونه واحدا منهم لانه صلى الله عليه وسلم كان يجلسه على فخذه و. يجلس الحسن على الفخذ الاخرى ويقول اللهم اني احبهما فاحبهما عوضوه من اموالهم من ثياب ونحوها فذهبت اتحمله براحلته التي هو راكبها والحديث من افراده هذا

باب

بالتنوين يذكر فيه اذا قال احد عند قوم شيأ ثم خرج فقال بخلافه وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا حماد بن زيد اي ابن درهم الازدي الجهضمي عن ايوب السختياني عن نافع مولى ابن عمر انه قال لما خلع اهل المدينة يزيد بن معاوية وكان ابن عمر لهامات معاوية كتب الى يزيد يبيعته فكان السبب في خلعه ما ذكره الطبري ان يزيد بن معاوية كان امر على المدينة ابن عمه عثمان ابن محمد بن ابي سفيان فاوفد الى يزيد جماعة من اهل المدينة منهم عبد الله بن عبيل الملقب بحنظلة وعبد الله بن ابي عمرو المخزومي في اخرين فاكرمهم واجازهم فرجعوا فاظهروا عيبه ونسبوه الى شرب الخمر وغير ذلك ثم رجعوا الى عثمان فاخرجوه وخلعوا يزيد فلما وقع ذلك جمع ابن عمر حشمه بالمهملة ثم المعجمة المفتوحتين جماعة الانسان بمن فيهم من ولده فقال لهم اني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ينصب بضم التحتية وسكون النون وفتح الصاد المهملة بعدها موحدة لكل غادر بالغين المعجمة والدال المهملة من الغدر لواء بالرفع مفعول ناب عن فاعله اي راية يشهر بها على رؤوس الاشهاد وانا لا اعلم غدرا بفتح الغين المعجمة اعظم من ان يبايع رجل على بيع الله ورسوله اي على شرط ما امر به من بيعة الامام وذلك ان من بايع اميرا فقد اعطاه الطاعة واخذ منه العطية فكان كمن باع سلعته واخذ ثمنها والله لا اعلم احدا منكم خلعه اي خلع يزيد ولا بايع احدا ولا ابى في نفسه عن الجموي والمستملي ولا تابع بالفوقية والموحدة بدل الموحدة والتحتية في هذا الامر اي الخلافة الا كانت الفيصل

بعدها غين ساكنة وصاد مهملة مفتوحة ثم لام المقاطعة بيني وبينه وفي وجوب
طاعة الامام الذي انعقدت له البيعة والمنع من الخروج ولو جار وانه لا ينخلع
بالفسق ولما بلغ يزيد ان اهل المدينة خلعوه بعث لهم جيشا مع مسلم بن عقبة المروي
وامره ان يدعوهم ثلاثا فان رجعوا والا فيقاتلهم وانه اذا ظهر يبيح المدينة
للجيش ثلاثا ثم يكف عنهم فتوجه اليهم فوصل اليها في ذي الحجة سنة ثلاث فحاربوه وكان
قد اتخذ واحدة فاوتهزم اهل المدينة وصل حنظلة واباح مسلم بن عقبة المدينة
ثلاثا فقتل جماعة من بقايا المهاجرين والانصار وخيار التابعين وهم الف
وسبعمائة وقتل من اخلاط الناس عشرة الاف سوى النساء والصبيان وقتل بها جماعة
من حملة القرآن وقتل جماعة صبرا منهم معقل بن سنان ومحمد بن ابي الجهم بن حذيفة
وبالت الخيل في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبايع الباقين كرها على انهم حول
يزيد واخرج يعقوب بن سفيان في تاريخه بسند صحيح عن ابن عباس قال جاء تاويل
هذه الاية يعني واس ستين سنة ولو دخلت عليهم من اقطارها ثم سيلوا الفتنة لاتوها
يعني ادخال بني حارثة اهل الشام على اهل المدينة في وقعة الحرة قال يعقوب وكانت
وقعة الحرة في ذي القعدة سنة ثلاث وستين وذكر ان المدينة خلت من اهلها فلم تعمر
عمارها للعوافي الطير والسباع كما قال عليه الصلاة والسلام ثم ترجع الناس الى مساكنها
الحديث للترجمة من حيث ان في القول في الغيبة خلاف الحضور يقع عند تحديث
الباب سبق في الجزية واخرجه مسلم في المغازي وبه قال حدثنا الحسن بن علي
هو الجعد بن عبد الله بن يونس اليربوعي قال حدثنا ابو ضمرة انس بن عياض
الخاء المهملة والنون عن عوف بفتح العين المهملة اخره فاء الاعرابي عن ابي المنهال
بكسر الميم وسكون النون سيار بن سلامة انه قال لما كان ابن زياد
هو عبد الله بن زياد بن بكسر الزاي والتحتية المخففة ابن ابي سفيان الاموي
ومروان بن الحكم بن ابي العاص بن عم عثمان بالشام وقد كان ابن زياد امير البصرة
ليزيد بن معاوية فلما بلغه وفاته ورضا اهل البصرة بزياد استعمله عليهم اميرا حتى
يجتمع الناس على خليفة فمكث قليلا ثم خرج من البصرة وتوجه الى الشام وثبت
مروان لها على الخلافة ووثب ابن الزبير عبد الله على الخلافة ايضا فملك ووثب
القراء بالبصرة وسقطت الواو الاولى من ووثب لابي ذر واثباتها اوجه والاقصر
ظاهره ان وثب ابن الزبير وقع بعد قيام ابن زياد ومروان بالشام وليس كذلك وانما
وقع في الكلام حذف بينه فاعد الاسماعيلي من طريق يزيد بن زريع عن عوف قال
حدثنا ابو المنهال قال لما كان زمن خراج ابن زياد يعني من البصرة ووثب مروان بالشام
ووثب ابن الزبير بمكة ووثب عليها ايضا القراء هم الخوارج بالبصرة وجواب قوله لما
من قوله لما كان زياد قوله ووثب على حذف الواو واما على رواية اثباتها فقوله لابي المنهال فانطلقت

مع

مع ابي سلامة الرباحي الى ابي برزة بفتح الموحدة والزاي بينهما راء ساكنة نضلة بالنون
المفتوحة والضاد المعجمة الساكنة الاسلمي الصحابي حتى دخلنا عليه في داره وهو
اي والحال انه جالس في ظل علية بضم العين وكسرها وتشديد اللام مكسورة والتحتية
غرفة له من قصب زاد الاسماعيلي من طريق ابن زريع في يوم حار شديد الحر فجلسنا
اليه فانشأ يحدثنا ما يستطعمه الحديث ولابي ذر عن الكشميهني ان يستفتح الحديث ويطلب
منه التحديث فقال يا ابا برزة الا ترى ما وقع فيه الناس ولابي ذر الناس فيه اول
شيء سمعته تكلم به اي بفتح المعجمة وفي اليونينية بكسرها احتسبت بفتح السين المهملة اخره
توفية اي ابتغي طلب عند الله اني لاحتسب عند الله اني ولابي ذر عن الكشميهني اني
قريش اي على قتالهم انكم يا معشر العرب كنتم على الحال الذي علمتم من الذلة والقلة
والضلالة وان الله انقذكم بالفاف والذال المعجمة من ذلك بالاسلام وبمحمد صلى الله
عليه وسلم حتى بلغ بكم ما ترون من العزة والكثرة والهداية وهذه الدنيا التي افسدت
بينكم ان ذاك الذي بالشام يعني مروان بن الحكم والله يكسر المعجمة وسكون النون
ما يقاتل الا على الدنيا وان بتشديد النون هو الذين يمنعكم وفي رواية
يزيد بن زريع ان الذين حولكم يزعمون انهم قرأوكم والله ان يقاتلون الا على الدنيا
وان ذاك الذي بمكة يعني عبد الله بن الزبير والله ان يقاتل الا على الدنيا وقوله
وان بالتحتية لا للتأكيد اخره ثابت في رواية ابي ذر ساقط لغيره ومطابقة الحديث للترجمة
من حيث ان الذين عابهم ابو برزة كانوا يظلمونا بهم يقاتلون لاجل القيام بامر الدين
وهم الذين كانوا يقاتلون في الباطل انما يقاتلون لاجل الدنيا وبه قال حدثنا آدم بن ابي
اياس من الحسن العسقلاني الخراساني الاصل قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن واصل
هو ابن حيان الاحدب بن جابان الاسدي الكوفي عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن حذيفة بن
اليمان واسم اليمان حسيل بضم الحاء وفتح السين المهملتين اخره لام المعبسي بالموحدة
رضي الله عنه انه قال انا لما فقهنا اليوم شر معنا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم
كانوا يومئذ يسرون الكفر فلا بعدي شرهم الى غيرهم والنوم نهر وبه فيجوز
على الامة وبو قعون الشر بين العرب فيتفقدي شرهم لغيرهم وعند الزار من طريق
عاصم عن ابي وائل قلت لحذيفة النفاق اليوم شر ام على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال فضرب بيده وعلى جبهته وقال اوه هو اليوم ظاهرا بعد ما كانوا يستخفون على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث ومطابقة الحديث للترجمة من حيث ان جمعهم
بالنفاق وشهر السلاح على الناس هو القول بخلاف ما يذكروه من لطاعة حيث يقولون
ولا من خرجوا عليه اخرا قال ابن بطال والحديث اخرجه النسائي في المغتسل وبه قال
حدثنا خلاد بفتح المعجمة وتشديد اللام ابن يحيى بن صفوان السلمي الكوفي قال
حدثنا مسعر بكسر الميم وسكون السين وفتح العين المهملتين ابن كدام الكوفي عن حبيب

ولابي ذر عن الكشميهني
احب بكسر السين والتشديد
الفوقية ابي الطيب عبد الله
ابي ٣

عن ابن أبي ثابت بالحاء المهملة المفتوحة واسم أبي ثابت قيس بن دينار الكوفي عن أبي الشعثاء بفتح
الشين المعجمة وسكون العين المهملة بعدها مثلثة فهمزة ممدودة سليم بضم السين ابن أسود المحاربي
عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه أنه قال إنما كان النفاق موجودًا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأما اليوم فإنما هو الكفر بعد الإيمان وفي رواية فإنما هو الكفر والإيمان وحكى الحميدي في جمعه
أنهما روايتان قال السفاقسي كان المنافقون على عهده صلى الله عليه وسلم آمنوا بألسنتهم
ولم تؤمن قلوبهم وأما من جاء بعدهم فإنه ولد في الإسلام وعلى فطرته فمن كفر منهم فهو مرتد
انتهى ومراد حذيفة نفي نفاق الحكم لا نفي الوقوع إذ وقوعه ممكن في كل عصر وإنما اختلف الحكم
لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتألفهم فيقبل ما أظهروه من الإسلام بخلاف الحكم بعده
وقيل المراد أن التخلف عن بيعة الإمام جاهلية ولا جاهلية في الإسلام ومطابقته
للترجمة من جهة أن المنافق في هذه الأزمان قال بكلمة الإسلام بلسان وإذا خلا ثم أظهر
الكفر فصار مرتدًا فدخل في الترجمة من جهة قوله المختلفين هذا باب
بالتنوين يذكر فيه لا تقوم الساعة حتى يغبط أهل القبور بضم التحتية وسكون الغين المعجمة
وفتح الموحدة والطاء المهملة والغبطة تمني حال المغبوط مع بقائها له وبه قال حدثنا
إسماعيل بن أبي أويس قال حدثني بالإفراد مالك هو ابن أنس بن مالك الأصبحي
أبو عبد الله المدني إمام دار الهجرة رحمه الله تعالى عن أبي الزناد عبد الله بن ذكوان
عن الأعرج عبد الرحمن بن هرمز الكوفي عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول يا ليتني مكانه أي كنت
ميتًا وذلك عند ظهور الفتن وخوف ذهاب الدين لغلبة الباطل وأهله وظهور المعاصي ولم
يكن في ذلك شيء يتعلق بدينه وعند مسلم من طريق أبي حازم عن أبي هريرة لا تذهب الدنيا
حتى يمر الرجل على القبر فيتمرغ عليه فيقول يا ليتني كنت صاحب هذا القبر وليس به الدين إلا
البلاء الحديث وعن ابن مسعود قال سيأتي عليكم زمان لو وجد أحدكم الموت لاشتراه وعليه
قول الشاعر: وهذا العيش ما لا خير فيه ألا موت يباع فأشتريه وسبب ذلك أنه
يقع البلاء والشدة حتى يكون الموت الذي هو أعظم المصائب أهون على المرء فيتمنى أهون
المصيبتين في اعتقاده وذكر الرجل في الحديث للغالب وإلا فالمرأة يتصور فيها ذلك أن تتمنى الموت
لذلك والحديث أخرجه مسلم في الفتن باب تغير الزمان عن حاله الأول حتى
تعبدوا الأوثان بإسقاط النون لغير جازم لغة وفي الفرع حتى يُعبَد بالتحتية المفتوحة
وضم الموحدة ونصب الدال وإسقاط الواو وليست هذه في اليونينية ولأبي ذر تُعبد
بضم الفوقية وفتح الموحدة مبنيًا للمفعول الأوثان رفع جمع وثن وهو معروف وبه قال
حدثنا أبو اليمان الحكم بن نافع قال أخبرنا شعيب هو ابن أبي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم أنه
قال قال سعيد بن المسيب أخبرني بالإفراد أبو هريرة رضي الله عنه أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ولأبوي ذر والوقت أن أبا هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

قوله حتى تعبدوا بإسقاط
النون لغير جازم لغة
فيه تأمل إذ حتى
ناصبة له
ح

يقول

يقول لا تقوم الساعة حتى تضطرب تتحرك أليات نساء دوس بفتح الهمزة واللام بعدها
جمع ألية وهي العجيزة على ذي الخلصة قال ابن دحية بضم الخاء المعجمة واللام في قول
أهل اللغة والسير وبفتحهما قيدناه في الصحيحين وكذا قال ابن هشام وقيده أبو الوليد
الوقشي بضم الخاء المعجمة وسكون اللام أي لا تقوم الساعة حتى تتحرك أعجاز نساء دوس من
الطواف حول ذي الخلصة أي يكفرون ويرجعون إلى عبادة الأصنام وعند الحاكم عن عبد
الله بن عمرو لا تقوم الساعة حتى تدافع مناكب نساء بني عامر على ذي الخلصة وذو الخلصة
هي أو فيها طاغية دوس بالطاء المهملة والغين المعجمة أي وذو الخلصة موضع ببلاد دوس
فيه صنم اسمه الخلصة وحينئذ فليس ذو الخلصة الطاغية نفسها وحينئذ فيقدر هنا
فيها بعد قوله والخلصة أي فيها طاغية دوس فهما اثنان أو واحد التي كانوا يعبدونه
من دون الله في الجاهلية قال ابن بطال وهذا الحديث وما أشبهه ليس المراد به أن الدين
ينقطع كله في جميع الأرض حتى لا يبقى منه شيء لأنه ثبت أن الإسلام يبقى إلى قيام الساعة إلا
أنه يضعف ويعود غريبًا كما بدأ والحديث من أفراده وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله
الأويسي قال حدثني بالإفراد سليمان بن بلال عن ثور بفتح المثلثة وسكون الواو بعدها
راء ابن زيد الديلي عن أبي الغيث بالغين المعجمة والمثلثة آخره سالم مولى عبد الله بن
مطيع عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يخرج
رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه ولأبي ذر عن الحموي والمستملي بعصوه وقحطان بفتح
القاف وسكون الحاء المهملة بينهما طاء مهملة ساكنة قال في التذكرة ولعل هذا الرجل الذي يقال له
الجهجاه المذكور في الحديث الآخر عند مسلم وأصل الجهجهة الصياح بالسبع يقال جهجهت
بالسبع أي زجرته بالصياح وهذه الصفة توافق ذكر العصا وتعقبه في الفتح بأن إطلاق
كونه من قحطان ظاهره أنه من الأحرار وتقييده بأن الجهجاه من الموالي يرد ذلك وقوله
يسوق الناس بعصاه كناية عن انقيادهم إليه ولم يرد نفس العصا وإنما ضرب بها مثلا
لطاعتهم له واستيلائه عليهم إلا أن في ذكرها دليلا على خشونته عليهم وعسفه بهم وقد
قيل إنه يسوقهم بعصاه كما يسوق الإبل والماشية وذلك لشدة عنفه وعداوته وسبق
في باب ذكر قحطان من مناقب قريش ما رواه نعيم بن حماد في الفتن من طريق أرطاة بن المنذر
أحد التابعين من أهل الشام أن القحطاني يخرج بعد المهدي ويسير على سيرة المهدي
وأخرج أيضًا من طريق عبد الرحمن بن قيس بن جابر الصدفي عن أبيه عن جده مرفوعًا يكون بعد
المهدي القحطاني والذي بعثني بالحق ما هو دونه قال الحافظ ابن حجر وهذا الثاني مع كونه
مرفوعًا ضعيف الإسناد والأول مع كونه موقوفًا أصلح إسنادًا منه فإن ثبت ذلك فهو
في زمن عيسى إذا نزل بعد المهدي إمام المسلمين وفي رواية أرطاة بن المنذر أن القحطاني
يعيش في الملك عشرين سنة واستشكل ذلك بأنه كيف يكون في زمن عيسى يسوق الناس
بعصاه والأمر إنما هو لعيسى وأجيب بجواز أن يقيمه عيسى نائبًا عنه في أمور مهمة

عامة ومطابقة الحديث للترجمة من حيث ان سوق النخطا في انما هو في تعيين الزمان وتبديل
احوال الاسلام لان هذا الرجل ليس من قريش الذين هم الخلافة فهو من فتن الزمان وتبدل
الاحكام والحديث سبق في مناقب قريش واخرجه مسلم في الفتن **باب**
خروج النار من ارض الحجاز وقال انس رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم **والمراد الساعة**
بفتح المعجمة علاماتها قيامها وانتهاء الدنيا وانقضاؤها **نار تخرج من نار**
من المشرق وتساق الى المغرب وهذا سبق موصولا في اسلام عبد الله بن سلام من طريق حميد
في اواخر باب الهجرة وبه قال **حدثنا ابو اليمان** الحكم بن نافع **اخبرنا شعيب** بضم الشين
المعجمة ابن ابي حمزة **عن الزهري** محمد بن مسلم انه قال **قال سعيد بن المسيب** المخزومي
احد الاعلام الاثبات الفقهاء الكبار **اخبرني** بما قرأ **ابو هريرة** رضي الله عنه **ان رسول الله**
صلى الله عليه وسلم قال **لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من ارض الحجاز** اي تنفجر من
ارض الحجاز **تضيء اعناق الابل ببصري** بضم الموحدة وفتح الراء مقصورا ونصب اعناق
مفعول تضيء على انه يتعدى والفاعل النار اي تجعل اعناق الابل ضواء وبصري
مدينة معروفة بالشام وهي مدينة حوران بينها وبين دمشق نحو من ثلاث
مراحل وفي الكامل لابن عدي من طريق عمر بن سعيد التنوخي عن ابن شهاب عن
ابن محمد بن عمرو بن حزم عن ابيه عن عمر بن الخطاب رفعه لا تقوم الساعة حتى تسيل واد
من اودية الحجاز بالنار تضيء لها اعناق الابل ببصري قال في الفتح وعمرو بن ابي حسان
في الثقات ولمسدد ابن عدي والدارقطني وهذا ينطبق على النار التي ظهرت
بالمدينة في المائة السابعة وقد مضت كما قال القرطبي في كتابه المسمى بالتذكرة
جمل الاخبار وفي الاعجاز بنار الحجاز زلزلة اضطربت لها اعناق الابل ببصرى
منه فالاكثر ان ابتداءها كان يوم الاحد مستهل جمادى الاخرة من سنة اربع وخمسين
وستمائة وقيل ابتداء ثالث الشهر وجمع بان القائل بالاول كانت حقيقة الليلة
بيومها ثم ظهرت ظهورا اشتراك في الخاص والعام واشتدت حركتها وعظمت
رجفتها وارتجت الارض لها عليها ومجت الاصوات لبادئها حتى وصل ان ينظر اليها
دامت حركة بعد حركة حتى يقنت اهل المدينة بالهلكة وتزلزلوا زلزالا شديدا
فلما كان نصف النهار تارب في الوجود خان متراكم امره متنا فمر ثم شاع شعاع النار
وعلاه حتى غشي الابصار وقال القرطبي في تذكرته كان بدوها زلزلة عظيمة
ليلة الاربعاء ثالث جمادى الاخرة سنة اربع وخمسين وستمائة الى ضحى النهار يوم
الجمعة فسكنت بعد بطء عند قاع التنعيم بطرف الحرة بشرقي مدينة الرسول
عليها سور محيط بها عليه شرافات كثيرة الحصون وابراج وموانع وبري
رجال يقودونها لا تمر على جبل الا دكته واذا بته وتخرج من مجموع ذلك نهر احمر
اثر قوله دوي كدوي الرعد ياخذ الصخور والجبال بين يديه وينتهي الى بحر الزيت

العراق

العراق فاجتمع من ذلك رديم صار كالجبل العظيم وانتهت النار الى قرب المدينة وكان
باقي المدينة ببركة النبي صلى الله عليه وسلم نسيم بارد ويشاهد من هذه النار غليان
البحر وانتهت الى قرية من قرى اليمن فاحرقتها وقال بعض اصحابنا القدر اليتها صاعدة
في الهوي من نحو خمسة ايام من المدينة وسمعت انها رأيت من مكة ومن جبال بصري
وقال ابو شامة وورد كتب من المدينة في بعضها انها ظهرت نار بالمدينة انخرقت
من الارض وسال منها واد بي من نار حتى حاذى جبل احد وفي اخر سال منها واد
يكون مقداره خمسة فراسخ وعرضه اربعة اميال يجري على وجه الارض يخرج منها
دوجال صغار وقال في جمل الاعجاز وحكى لي جمع ممن حضر ان النفوس معكوسة من جلوب
الرجل وقيل من ارتقاب نزول الاجل وعم المحاور وقت في الجوار بالاستغفار وعزم
على الاقلاع عن الاصرار والتوبة عما اجترحوا من الاوزار وفزعوا الى الصدقة بالاموال
فصرفت عنهم النار ذات اليمين وذات الشمال وظهر حسن بركة نبينا صلى الله عليه وسلم
في امته وهم طلقاء بعد فرقته فقد ظهرت النار المذكورة في حديث
الباب هي النار التي ظهرت بنواحي المدينة كما قيده القرطبي وغيره وبقي النظر هل هي
مبتدأة خلق كالدجال او من خارج تضاعفة نزلت والظاهر الاول ولعل السبب حمل
من الارض لما نزلت وزايلت عن مركزها الاول وتلخص وقد تضمن الحديث في
جملة الاية ثلاثة امور خروجها من الحجاز وسيلان وادٍ منه بالنار وقد وجد واما
الثالثة وهو اضاءة اعناق الابل ببصري فقد جاء من خبر به فاذا ثبت هذا افاد
صحة الامارات وان لم تثبت فيحمل على اضاءة اعناق الابل ببصري على وجه المبالغة
وذلك في لغة العرب سايغ وفي باب التشبيه في البلاغة بالبالغ وللعرب في النثر
في الحجاز ما تقتضي بلغتها ان يسبق في الاعجاز وعلى هذا يكون القصد بذلك التعظيم
لشانها والتنبيه لمكانها والتحذير من فورانها وغليانها وقد وجد ذلك وفق
ما اخبر وقد جاء من اخباره ابصرها من بيتا ببصري على مثل ما هي من المدينة في
البعد ضعيفا لها المراد وارتفاع الشك والعناد واما النار التي تحشر الناس فانها تاتي
وحديث الباب من افراده وبه قال **حدثنا عبد الله بن سعيد الكندي** بكسر الكاف
وسكون النون ابو سعيد الاشج معروف بكنيته وصفته قال **حدثنا عفنة بن خالد**
الكوفي الحافظ قال **حدثنا عبد الله** بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العمري
عن حبيب بن عبد الرحمن بضم الحاء المعجمة وفتح الموحدة وبعد التحتية الساكنة وحده
اخر ابن حبيب بن يساف الانصاري **عن جده حفص بن عاصم** ابي ابن عمر بن الخطاب الصغير
لعبد الله بن عمر لاشتهاره **عن ابي هريرة** رضي الله عنه **قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم**
يوشك بكسر المعجمة بقرب **الفرات** النهر المشهور وتلوه مجرور على المشهور ان يحسر
بفتح التحتية وسكون الحاء وكسر السين المهملتين اخره راء يكشف **عن كنز من ذهب** ثم حضه

شعب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن عبد الرحمن بن هرمز
الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة
حتى تقتتل فئتان عظيمتان تكون بينهما مقتلة عظيمة ذكر ابن خيثمة ان الذي قتل من الفريقين يقرب من سبعين الفا وقيل اكثر دعوى
كل واحدة منهما تدعو الى الاسلام وتسأل كل فرقة انهما محقة وتوجه منه الرد على
الخوارج ومن معهم في تكفيرهم كلا من الطائفتين وفي رواية دعواهما واحدة اي دينهما
واحد فان كلا مسلمون يدعون الاسلام عند الحرب وهي شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان سبب قتالهما الطائفتين ما اخرجه يعقوب بن سفيان
بسند جيد عن الزهري قال لما بلغ معاوية عليه على اهل الجمل دعا الى الطلب بدم
عثمان فاجابه اهل الشام فسار اليه على فالتقيا بصفين وذكر يحيى بن سليمان الجعفي
احد شيوخ البخاري في كتاب صفين مرتبا لمعه بسند جيد عن ابي مسلم الخولاني انه
قال لمعاوية انت تنازع عليا رضي الله تعالى عنه في الخلافة او انت مثله قال لا وانى
لاعلم انه افضل مني واحق بالامر ولكن السنا تعلمون ان عثمان قتل مظلوما وانا ابن
عمه ووليه اطلب بدمه فاتوا عليا فقولوا له يدفع قتلة عثمان فانوه وكلموه فلما
دخل في البيعة وجاءكم الى ظامنع معاوية فسار على الجيوش من العراق حتى نزل
صفين وسار معاوية حتى نزل هناك وذلك في المحرم سنة ست وثلاثين فتراسلوا
فلم يجدهم الامر فوقع القتال الى ان وقع من الفريقين وعن من سعد انهم اقتتلوا في غرة
صفر فلما كان اهل الشام ان يغلبوا دعوا المصاحف. مشورة عمرو بن العاص وبعثوا
الى ما فيها قال الامر الى الحكمين فجرى ما جرى من اختلافهما واستيلاء معاوية على
الشام واستقلاله على الخوارج ولا تقوم الساعة حتى يبعث دجالون بفتح
الدال المهملة والجيم المشددة جمع دجال يقال له دجل فلان اذا طلاه اي غطاه
ومنه اخذ الدجال ودجله سمي الدجال دجالا لتمويهه بدجله على الناس
وتلبيسه يقال دجل اذا موه وتلبس والدجال بطلق في اللغة على اوجه كثيرة منها
الكذاب كما قال هنا دجالون كذابون ولم يجمع ما كان على فعال جمع تكسير عند جماهير
النحاة ليلا تذهب بناء المبالغة منه فلا يقال الا دجالون كما قال عليه الصلاة والسلام
وان كان قد جاء مكسرا فهو شاذ كما قال مالك بن انس رضي الله عنه في محمد بن اسحاق
انما هو رجل من الدجاجلة قال عبد الله بن ادريس لا ودي وما علمت ان دجالا يجمع
على دجاجلة حتى سمعتها من مالك بن انس رضي الله عنه وهؤلاء الكذابون عدد هم
قريبا من ثلاثين وفي حديث حذيفة عند ابي نعيم وقال حديث غريب تقوم معاوية
ابن هشام يكون في امتي دجالون كذابون سبعة وعشرون منهم اربع نسوة واخرجه احمد
بسند جيد وفي حديث ثوبان عند ابي داود والترمذي وصححه ابن حبان وانه سيكون

فلا ياخذ منه شيئا عزم فلا ياخذ على الامر والنائم عن الاحتلام منه لما يشتاء عن اضغاث
من الفتنة والقتال عليه وفي مسلم عن حسان الغزاني عن جبل من ذهب يقبل الناس عليه فيقبل
من ثمانية تسعة ويسعون ويقول كل رجل منهم لعلي اكون انا الذي يحوز الجبل ان يقول
انا الذي احوز به فعدل الى قوله انجو لانه اذا انجا من القتال نجا بالمال وملكه والحديث
اخرجه مسلم في الفتن وابو داود في الملاحم والترمذي في صفة الجنة قال ابو عبد الله
المستكري بالسند المذكور وحدثنا عبيد الله بضم العين المصغر المذكور قال حدثنا
ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله مثل الحديث السابق الا انه قال يحسر الفرات عن
جبل من ذهب بدل قوله عن كنز واشار به ايضا الى ان لعبد الله العمري فيه اسنادين

باب

بالتنوين بلا ترجمة فهو كالفصل مما قبله وبه قال
حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن شعبة بن الحجاج انه
قال حدثنا معبد بفتح الميم والموحدة بينهما عين مهملة ساكنة ابن خالد القاص قال
سمعت حارثة بن وهب بالحاء المهملة والمثلثة الخزاعي رضي الله عنه قال سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقول لقد فوا فسأتي على الناس زمان يمشي الرجل بصدقته
يقول الرجل لو جئت بها امس لقبلتها فاما اليوم فلا حاجة لي بها فلا يجد احد ما
يكون في الوقت الذي يستغنى الناس فيه عن المال لما يشتغلهم بانفسهم عند
الفتنة وهذا انما يكون في زمن الدجال او يكون ذلك لغير الامن ما ذكر والا فالمانع
حيث يستغنى كالامن عما عنده كما عند غيره وهذا يكون في زمن المهدي وسيدكر ما
عند خروج النار التي تسوق من المحشر فلا يلتفت احد الى شيء بل يقصد بما معه
ومن استطاع منكم فليهاجر والده و يحتمل ان يكون يمشي بصدقته الى اخيه وابن عمه
خلافة عمر بن عبد العزيز فلا يكون من اشراط الساعة وفي تاريخ يعقوب بن
سفيان من طريق يحيى بن سعيد بن عبد الرحمن بن يزيد بن الخطاب بسند جيد قال
والله ما مات عمر بن عبد العزيز حتى جعل الرجل ياتينا بالمال العظيم فنقول اجعلوا
هذا حيث ترون في الفقراء فما نبرح حتى يرجع ماله فيتذكر من يضعفه فيرفع فلا يجد
فيرجع به قد اغنى عمر بن عبد العزيز الناس وسبب ذلك بسط عمر بن عبد العزيز
العدل وايصال الحقوق لاهلها حتى استغنوا قال ولابي ذر وقال مسدد المذكور
حارثة بن وهب اخو عبيد الله بضم العين بن عمر لامه هما من كلثوم بنت جرول من
مالك بن المضرب بن سعد بن ضمرة الخزاعي ذكرها ابن سعد قال وكان الاسلام فرق بينها
وبين عمر قاله اي قول مسدد هذا ابو عبد الله البخاري وهذا ابو قوله قال ابو عبد الله
ثابت في رواية ابي ذر عن المستملي وبه قال حدثنا ابو النعمان الحكم بن نافع قال اخبرنا

شعيب

وامق كذابون ثلاثون كلهم يزعم انه رسول الله زاد نوبان وانا خاتم النبيين لا نبي
بعدي ولا حمد وابي يعلى عن ابن عمرو ثلاثون كذابون واكثر وعند الطبراني لا تقوم
الساعة حتى يخرج سبعون كذابا وسترهما صحيحان وعلى تقدير الثبوت فيحمل على المبالغة
لا التحديد واما رواية الثلاثين بالنسبة لرواية سبع وعشرين فعلى ظن توخي الحكم
وقد نظمها بعضهم في هذا الحديث فلو عد من ادعى النبوة من زمنه صلى الله عليه وسلم الى الان
بذلك واتبعه جماعة على ضلالة لوجد هذا العدد ومن طالع كتب الاخبار والتواريخ
وجد ذلك والفرق بين هؤلاء وبين الدجال الاكبر انهم يدعون النبوة وذلك يدعي
الالهية مع اشتراك الكل في التمويه وادعاء الباطل ولا تقوم الساعة حتى يقبض العلم
بقبض العلماء وقد وقع ذلك فلم يبق الا رسمه ويكثر الزلازل وقد كثر ذلك في البلاد
الشمالية والشرقية والغربية حتى قال انها استمرت في بلدة من بلاد الروم التي للمسلمين
ثلاثة عشر شهرا وفي حديث سلمة بن نفيل عند احمد وبين يدي الساعة سنوات
الزلازل ويتقارب الزمان عند زمان المهدي فوقوع الامن في الارض فيستلذ العيش
عند ذلك لانبساط عدله فتعمر مدتهم لانهم يستغرقون مدة ايام الرخاء وايطالت
ويستطيلون ايام الشدة وان قصرت او المراد بتقارب اهل الزمان في الجهل بحيث كلهم
جهلا او المراد الحقيقة بان يعتدل الليل والنهار كما بان تنطبق منطقة البروج
على معدل ويظهر الفدان اي تكسو وتشتهر فلا تكتم ويكثر الهرج بفتح الهاء وهو القتل
لغة الحبشة وهو القتل في رواية ابن ابي شيبة قالوا يا رسول الله اتقتلهم قال لا القتل
وهو مرجح بان تفسير الهرج مرفوع ولا يعارضه كونه جاء موقوفا في بعض هذه الرواية
ولا كونه بلسان الحبشة وحتى يكثر فيهم المال فيفيض بالنصب عطفا على ما قبله
اي يكثر حتى يسيل حتى يهم بضم التحتية وكسرها وتشديد الميم تحزن من يهمه امر المال
من اي من المزكي يقبل صدقته فرب مفعول يهم والموصول مع صلته فاعله
ليعرضه قال الطيبي معطوف على مقدر المعنى حتى يهم طلب من يقبل الصدقة صاحب المال
في طلبه حتى يجوبه وحتى يعرضه فيقول ولا بد من تأويل الحوي والمستملي ليعرضه عليه فيقول
الذي يعرضه عليه لا ارب اي لا حاجة لي به قال القرطبي في تذكرته هذا اما لم
يقع بل يكون فيما بقي وقال ابن السيد في الفتح التقييد بقوله فيكم يشعر بانه في زمن الصحابة
فهو اشارة الى ما فتح لهم من الفتوح واقتسامهم اموال الفرس والروم وقوله فيفيض
الى آخره اشارة الى ما وقع في زمن عمر بن عبد العزيز الرجل كان لا يجد من يقبل صدقته
كما مر وقوله حتى يعرضه الى آخره اشارة الى ما سيقع زمن عيسى فيكون فيه اشارة الى
ثلاثة احوال الاولى كثرة المال فقط في زمن عمر بن عبد العزيز الثانية فيضه بحيث يكثر ويحصل
استغناء كل بعد عن اخذ مال غيره ووقع ذلك في زمن عمر بن عبد العزيز الثالثة كثرته
وحصول الاستغناء عنه حتى لصاحب المال لكونه لا يجد من يقبل ويزاد بانه يعرضه

على غيره

على غيره ولو كان يستحي الصدقة فيأبى اخذه وهذا في زمن عيسى عليه الصلاة والسلام ويحتمل
ان يكون هذا الاخير عند خروج النار والاستعاذ الناس بالحشر وحتى ينطوا الناس في
الفداء بان كلا ممن يبتغي بره يوان يكون ارتفاعه اعلا من ارتفاع الاخر والمراد المباهاة
به في الزينة والمرجوع عنه واعم من ذلك وقد وجد الكثير من ذلك وهو في ازدياد وحتى يمر
الرجل بقبر الرجل فيقول يا ليتني مكانه لما يرى من عظيم البلاء ورياسة الجهلا وخمول
العلما واستيلا الباطل في الاحكام وعموم الظلم واستحلال الحرام والتحكم بغير حق في الاموال
والاعراض والابدان كما في هذه الازمان فقد غلب الباطل الحق وتغلب العبيد على الاحرار
من سادات الخلق ضاعوا الاحكام ورضي بذلك منهم الحكام فلا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم ولا ملجا ولا منجا من الله الا اليه ولا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها
فاذا طلعت ورآها الناس يعني اجمعون وذلك حين لا ينفع نفسا ايمانها لم
تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا وفي هذه الاية بحوث حسنة تتعلق
بعلم العربية وعليها بين مسائل من اصول الدين وذلك ان المعتزلي يقول مجرد الايمان الصحيح
لا يكفي بل لا بد من انضمام عمل يقترن به ويستدل به ويصوغه بظاهر هذه الاية كما قال في
الكشاف لم تكن امنت من قبل صفة لنفس لقوله نفسا وقوله او كسبت في ايمانها خيرا عطف
على امنت والمعنى ان شرط الساعة اذا جاءت وهي ايات ملجئة مضطرة دهشت افزاد
الكافر عندها فلم ينفع الايمان حينئذ نفسا غير مقدمة ايمانها فاما ظهور الايات
المذكورة بعد ايمانها غير كاسبة خيرا في ايمانها فلم يفرق كما تزى بين نفس الكافر اذا امنت
بعض وقتها وقت الايمان وبين النفس الذي امنت في وقتها ولم تكسب خيرا فيعلم ان قوله الذين
امنوا وعملوا الصالحات. خ بين قرينتين لا ينبغي ان تنفك احداهما عن الاخرى حتى يعود
صاحبها بسعد والا فالشقوة والهلاك انتهى وقد اجيب عن هذا بان المعنى بالاية
الكريمة انه اذا اتى بعض الايات لا ينفع نفسا كافرة ايمانها الذي اوقعته اذ ذاك
ولا ينفع نفسا سبق امر ايمانها وما كسبت فيه خيرا فعند على نفي الايمان باحد وصفين
اما نفي سبق الايمان فقط واما سبقه مع نفي كسب الخير ومفهومه انه ينفع الايمان السابق
وحده والسابق ومعه الخير ومفهوم الصفة قوي ويستدل بالاية لمذهب اهل السنة
فقد قلبوا له لهم عليهم وقال ابن المنير ناصر الدين هو بيوم الاستدلال على الكافر والعاصي
في الخلود سواء حيث سوى في الاية بينهما في عدم الانتفاع. عا يستدركانه لبعض هؤلاء
الايمان ولا يزيد ذلك فان هذا الكلام في البلاغة يلقب بالتفات واصله يوم يأتي بعض ايات
ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن موسنة قبل ايمانها بعد ولا نفسا لم تكسب خيرا قبل ما
تكسبه من الخير بعد فلف الكلامين فجعلهما كلاما واحدا ايجاز وبلاغة وينظهر بذلك
انها لا تخالف مذهب الحق فلا ينفع بعد ظهور الايات اكتساب الخير ولا نفع الايمان المتقدم
على الخلود فهي حجة على من استدل له وعند ابن مردويه عن عبد الله ابن

قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليأتين على الناس ليلة لا يعلم ثلاثة ليال من ليالكم
فاذا كان ذلك لعرفها المتهجدون يقوم احدهم فيقرأ حزبه ثم ينام ثم يقوم فيقرأ حزبه ثم
ينام ثم يقوم فبينما هم كذلك هاج الناس بعضهم في بعض فقالوا ما هذا فيفزعون الى المساجد
فاذا هم بالشمس قد طلعت من مغربها فضج الناس ضجة واحدة حتى اذا صارت في وسط السما
رجعت وطلعت من مطلعها قال جبير فلا يتفع نفسا ايمانها قال ابن كثير هذا حديث غريب
من هذا الوجه وليس هو في شيء من الكتب الستة **ولتقومن الساعة وقد نشر الرجلان**
ثوبهما بينهما يعني خشية بعد الموجدة في توبهما بينا يتبايعانه **فلا ينشانه ولا يطويانه**
وعند الحاكم من حديث عقبة بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تطلع عليكم قبل
الساعة سحابة سوداء من قبل المغرب مثل الترس فما تزال ترتفع حتى تملأ السما ثم ينادي
منادي يا ايها الناس ثلاثا يقول في الثالثة اتى امر الله قال والذي نفسي بيده ان الرجلين
ينشران الثوب بينهما فما يطويانه الحديث **ولتقومن الساعة وقد انصرف الرجل**
بلبن لقحته بكسر اللام وسكون القاف بعدها حاء مهملة وانث اللبون من النوق **فلا**
يطعمه اي فلا يتبرد به **ولتقومن الساعة وهو يليط** بضم التحتية وكسر اللام وفتحها
تحتية ساكنة فطاء مهملة اي يصلح بالطين **حوضه** ويسد شقوقه ليملأ ويسقي منه
دوابه **فلا يسقي فيه** اي تقوم القيامة قبل ان يسقي فيه **ولتقومن الساعة وقد**
رفع اكلته بضم الهمزة لقمته **الى فيه فلا يطعمها** اي تقوم الساعة قبل ان يضع
لقمته في فيه او قبل ان يمضغها في فيه بلوغها فلا يستيغها ولا يبلغها جوفه فتقوم الساعة
الى الرجل القائمة تفور بعنقه واسرعها رفع الدفنة بالفاء والزاي وحديث ابي هريرة **ذكر**
الدجال بفتشديد الجيم فعال من بينة المبالغة اي يكثر فيه الكذب والتلبيس
وهو الذي يظهر في آخر الزمان يدعي الالهية ابتلى الله به عباده واقدره على اشياء
من مخلوقاته كما جاء الميت الذي يقتله وامطار السما وانبات الارض بامره ثم يحييه
بعد ذلك فلا يقدر على شيء ثم يقتله عيسى عليه السلام وقتله عظيمة جدا نعوذ من الفتن
وتحيرا لالباب وبه قال **حدثنا مسدد** هو ابن مسرهد قال **حدثنا يحيى** بن سعيد القطان
قال **حدثنا اسماعيل** بن ابي خالد قال **حدثني** بالافراد **قيس** هو ابن ابي حازم قال **قال** **ق**
المغيرة بن شعبة رضي الله عنه **ما سأل احد النبي صلى الله عليه وسلم عن الدجال ما سألته**
ولابي ذر اكثر ما سألته **وانه** صلى الله عليه وسلم قال لي **ما يضرك منه** اي من الدجال قلت
يا رسول الله الخشة منه **لانهم** ولابوي ذر عن الحموي انهم **يقولون ان معه جبل خبز** بضم الخا
المعجمة وسكون الموحدة بعدها زاي ابن معه من الخبز فوق الجبل وعند مسلم من رواية هشيم
جبال خبز ولحم **ونهرا** بفتح النون والها وتسكن **قال** صلى الله عليه وسلم **هو اهون على الله**
من ان يجعل شيئا **ثم يريك ذلك** اية على صدقه لا سيما وقد جعل الله فيه اية ظاهرة في كذبه وكفره
يقرؤها من قرأ ومن لم يقرأ من زيادة على شواهد كذبه مرجدته ونقصه بالعور وليس المراد

ظاهره وانه لا يجعل على يديه من ذلك بل هو على التأويل المذكور والحديث اخرجه مسلم
وابن ماجة به في الفتن وبه قال **حدثنا سعد بن حفص** بسكون العين الطلحي بولاهم ابو محمد
الكوفي وفي زيادة التحتية بعد العين تحريف قال **حدثنا شيبان** بالشين المعجمة المفتوحة
بعدها تحتية ساكنة فموحدة فالف فنون ابن عبد الرحمن التميمي المؤدب الحافظ
البصري ابو معاوية **عن يحيى** بن كثير **عن اسحاق بن ابي طلحة عن عمه انس بن مالك**
رضي الله عنه انه **قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يخرج الدجال من ارض بالمشرق يقال**
لها خراسان **حتى يتبعه** في ناحية المدينة ولابن ماجة تولى عدة الطريق لاهوى عند منقطع
السبخة **ثم ترجف المدينة** ثلاث رجفات **يخرج اليه كل كافر ومنافق** فيقبل
والمراد بالكافر غلاة الروافض لانهم كفرة والحديث مر في قراده وبه قال **حدثنا عمر بن**
ابن عبد الله الموسى قال **حدثنا ابراهيم بن سعد** بسكون العين **عن ابيه سعد عن جده ابراهيم**
ابن عبد الرحمن بن عوف **عن ابي بكرة** نفيع رضي الله عنه **عن النبي صلى الله عليه وسلم**
انه **قال لا يدخل المدينة رعب المسيح الدجال** بالحا المهملة لانا لمعجمة وقال الصاحب
القاموس انها اجتمع له من الاقوال في سبب تسميته المسيح خمسون قولا **ولها** اي المدينة **يومئذ**
سبعة ابواب على كل باب ملكان زاد الحاكم من رواية الزهري عن طلحة بن عبد الله بن عوف
عن عباس بن مسافع عن ابي بكرة يذبان عنه رعب المسيح وهذا الحديث ثابت هنا وفي
رواية ابي الوقت وابي ذر عن المستملي وحده ساقط لغيرها وبه قال **حدثنا موسى بن**
اسماعيل التبوذكي الحافظ **قال حدثنا وهيب** بضم الواو وفتح الها ابن خالد قال **حدثنا**
ايوب السختياني **عن نافع عن ابن عمر** رضي الله عنهما **قال** الباخ ريا واه بضم الهمزة انه
ذكر النبي صلى الله عليه وسلم وسقط قوله اراه الى آخره للمستملي وابي ذر وابن عساكر الموذبي وابي
احد الجرجانيين فيصير موقوفا لكنه في الاصل مرفوعا كما في مسلم **قال ان الرجل اعور** عين
من اضافة الموصوف الى الصفة على رأي الكوفيين او ما اول على الحذف اي اعور عين الجهة
اليمنى **كأنها عنبة طافية** بلا همز ثانيه ولابوي ذر الموصوف بذلك ومسلم عند الاحتمال
لكنه قال في آخره بعض الرجال وهذا الحديث ساقط هنا من رواية الحموي وبه قال **حدثنا**
علي بن عبد الله المديني قال **حدثنا محمد بن بشر** بالموحدة المكسورة والمعجمة الساكنة
العبدي قال **حدثنا مسعر** بكسر الميم وسكون السين وفتح العين المهملة ابن كدام
الكوفي قال **حدثنا سعد بن ابراهيم** بسكون العين **عن ابيه ابراهيم** ابن عبد الرحمن بن عوف **عن ابي بكرة** نفيع رضي الله عنه **عن النبي صلى الله عليه وسلم** انه **قال**
لا يدخل المدينة رعب المسيح الدجال لها يومئذ سبعة ابواب على كل باب ولابي ذر **ثين**
الكشميهني على كل باب ملكان بجر صوبها منه وهذا الحديث ثبت للمستملي وحده **وقال ابن اسحاق**
محمد صاحب المغازي مما رواه الطبراني في الاوسط من رواية محمد بن سلمة الحراني عنه **عن صالح**
ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف **عن ابيه قال دخلت المقبرة فقال لي ابو بكرة** نفيع

سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول هذا اي اصل الحديث السابق وتمامه كما في الطبراني بعد قوله فلقيت ابا بكرة فقال اشهد اني سمعته يقول الله صلى الله عليه وسلم ما من نبي الا وقد انذر قومه الدجال الا المدينة باتيها اليه خليفتها فيجد على بابها ملكا مصلتا بالسيف فيردعنها قال الطبراني لم يروه عن ابي اسحاق صالح الا ابن اسحاق واراد به المولف بذكره هذا اثبات لقاء ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف لابي بكرة لانه نزل البصرة من عهد عمر الى ان مات وهذا التعليق ثابت في رواية المستملي والكشميهني حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثنا ابراهيم بن سعد عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن سالم بن عبد الله ان اباه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس فاثنى على الله بما هو اهله ثم ذكر الدجال فقال اني لانذركموه بضم الهمزة وكسر المعجمة وما من نبي الا وقد انذر قومه لحذير الهم من قتنته وفي حديث ابي عبيدة بن الجراح عن ابي داود وحسنه الترمذي لم يكن نبي بعد نوح الا وقد انذر قومه الدجال وعند احمد من وجه اخر عن عمر لقد انذر نوح امته والنبيون من بعده وانما انذر نوح وغيره امته به وان كان انما يخرج بعد وفاتهم وان عيسى يقتله بعد نزوله انتهى واما انذار غير معين بوقت خروجه فلجواز ان يخرج في حياته صلى الله عليه وسلم ثم اعلمه الله بعد ذلك فاخبر به امته وخص نوحا بالذكر لانه اقدم المشاهير من الانبياء خص بالمتقدم في قوله تنازعتم في شيء لكم من الدين فالى وفي رواية الكشميهني ولكن ما قال لكم فيه نوح لم يقله لنبي في قومه والسر في تخصيصه عليه الصلاة والسلام بذلك لان الدجال انما يخرج في امته دون غيرها من الامم انه اعور وان الله ليس باعور يحتمل ان احدا من الانبياء غير نبينا صلى الله عليه وسلم لم يخبر انه اعور او اخبر ولم يقدر له ان يخبر به كرامة لنبينا صلى الله عليه وسلم حتى يكون هو الذي بين هذا الوصف دحوض حجته الداحضة وبصر بامره. محال العوام فضلا عن ذوي الالباب والافهام وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي مولاهم البصري ونسبة لجده قال حدثنا الليث بن سعد الامام الفقيه الفهمي ابو الحارث المصري عن عقيل بضم العين وفتح القاف ابن خالد بن عقيل بفتح العين الاول بفتح الهمزة وسكون التحتية وكسر اللام عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن سالم عن ابيه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا بفتح الموحدة وتخفيف النون بغير ميم انا نايم اطوف زاد في الفتن رايتني اطوف بالكعبة فاذا رجل ادم بمد الهمزة اسمر سبط الشعر بفتح المهملة وسكون الموحدة وكسر المعجمة اي مسترسله غير جعد بضم الطاء في الفرع وفي الفتح بكسرها يقطر او قال يهراق بفتح الهاء بعدها مثناة تحتية والشك

من الراوي راسه ماء وفي رواية مالك له لمة قد رجلها فهي تقطر ماء واللمة بكسر اللام شعر الراس وكانه يقطر من الذي يسرحه به او ان المراد الاستعارة وكني بذلك عن مزيد النظافة والنضارة قلت من هذا قالوا ابن مريم عيسى عليه السلام ثم ذهبت التفت فاذا رجل جسيم احمر اللون جعد شعر الرأس يقطر الجيم وتشكل العين المهملة اعور العين كان عينه عنبة طافية بالمعجمة المفتوحة والفاء المشددة بعدها همزة وهي غير ممسوحة وهي بغير همز على الراجح وبعضهم يالهمز اذهب بنورها قال القاضي عياض رويناه عن الاكثر بغير همز وهو الذي صححه الجمهور وجزم به الاخفش ومعناها انها نابتة نتوء حبة العنب من بين اخواتها وضبطه بعضهم بالهمز وانكره بعضهم ولا وجه لانكاره فقد جاء في اخرى انه ممسوح العين مطموسة وليست جحراء ولا ناتية رواه ابو داود وهذه صفة حبة العنب اذا سال ماؤها وقال في الفتح والصواب انه بغير همز لانه قيده في رواية اليث بانها اليمنى وصوب في حديث ابن مغفل وسمرة بان اليسرى ممسوحة والطافية البارزة قال والعجب ممن يجوز الهمز وعدمه مع تضاد المعنى في حديث واحد فلو كان ذلك في حديثين لسهل الامر وزاد في رواية حنظلة اليمنى وكذا في رواية شعيب عند المولف في التعبير وفي مسلم عن حذيفة ايضا مطموس العين عليها ظفرة غليظة وفي حديث سعيد عند احمد والطبراني اعور عينه اليسرى بعينه اليمنى طرفة غليظة والطرفة لحمة العين ان لم تقطع عميت العين وفي حديث عبد الله بن مغفل عند الطبراني ممسوح العين وفي رواية ابي سعيد عند احمد وغيره اليمنى عورا جاحظة كانها نخاعة في اصل جابها المجمص وعينه اليسرى كانها كوكب دري فوصف عينيه معا والمراد بوصفها بالكوكبية اتقادها وعند احمد والطبراني من حديث ابي جحيفة كان عينه كوكب خاثر جاحظ خصرا وهو بوافق وصفها بالكوكب وظاهر هذه الروايات التضاد ولكن وصف البيرى بالعور رجع لاتفاق الشيخين عليه من حديث ابن عمرو. يحتمل ان يكون كلا من عينيه عورا فاحداهما اعماها ما اصابه من الطفرة الغليظة المذهبة للادراك والاخرى من اصل الخلقة فيكون الدجال اعمى او قريبا منه لكن وصف احداهما بالكوكب الدري يرد هذا الاحتمال فالاقرب ان الذي ذهب ضوءها هي الممسوحة المسموحة والاخرى معتدة بالرؤية معها بقاء ضوء قلت ولا تنافي لان كثيرا ممن حدث له التنويم يبقى معه الادراك فيكون الدجال من هذا القبيل وعند الطبراني من حديث عبد الله بن مغفل انه ادم ضخم بينه وبين وصفه هنا بانه احمر مازاد منه صفاية ولا تنافي اذ يوصف مع ذلك بالحمرة بان كثيرا من الادم قد تخمر وجنته قالوا هذا الدجال قال في الفتح لوافق على اسم القاتل معينا اقرب الناس به شبها بفتح المعجمة والموحدة ابن قطن بفتح القاف والطاء المهملة بعدها نون اسمه عبد العزى بن قطن بن عمرو بن جذيب بن سعد بن عامر بن مالك ابن المصطلق واسم امه ها لة بنت خويلد قاله الدمياطي والمحفوظ انه هلك في الجاهلية

كما قاله الزهري رجل من خزاعة والحديث سبق في التعبير وبه قال حدثنا عبد العزيز
ابن عبد الله بن يحيى بن عمر والاموي المدني قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين
القرشي عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عروة بن الزبير
ام عائشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستعيذ بالله في
صلاته من فتنة الدجال فقلنا لامته اذ لا فتنة اعظم من فتنته والحديث سبق
في الصلاة وبه قال حدثنا عبدان هو ابن عبد الله بن عثمان بن جبلة العتكي مولاهم
المروزي قال حدثني لا فراد ابن عثمان عن شعبة بن الحجاج عن عبد الملك بن عمير عن ربعي
عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت الدجال
ان معه ماء ونارا الذي يراها الرائي نارا فماؤه ماء بارد في نفس الامر وناره الذي يراه
ماء بارد في نفس الامر فذلك راجع الى اختلاف المرئيات لنسبة الى الرائي فيحتمل ان يكون
الدجال ساحرا فيتخيل الشيء بصورة عكسه قال في الكواكب فان قلت الماء كيف يكون نارا وهما
حقيقتان مختلفتان والجواب بان المعنى ما صورته نفعة ورحمة فهو في الحقيقة للمؤمن الهاء
فيه وما نارا بالعكس وفي رواية ابي ذر الا شعبة عن ربعي عند مسلم فلما اذا هو جنة
فليأت النهر الذي يراه نارا وليغمض ثم ليطأطئ راسه فيشرب منه فانه ماء بارد وفي
رواية شعيب عن صفوان بن عبد الملك بن ربعي عن عقبة بن عمرو ابي مسعود الانصاري
عند مسلم فمن ادرك ذلك منكم فليقع في الذي يراه نارا فانه ماء عذب طيب وفي مسلم
ايضا عن ابي هريرة انه يجيء معه مثال الجنة والنار فالتي يقول انها الجنة هي النار وهذا
من فتنته التي امتحن الله بها عباده فيخوفهم بما يبطل الباطل ثم يقفيه ويعلو الناس
عجزه قال ابن مسعود عبد الله انا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا
كذا في الفرع ابن بالنون بعد الموحدة مصلحة على كشط والذي في اليونينية يغمرها
ابو مسعود بواو بدل النون وهو عقبة بن عامر البدري الانصاري وهذا اصح فقد رواه مسلم
عن ربعي عن عقبة بن عمرو وابي مسعود الانصاري قال انطلقت
معه الى حذيفة فقال له عقبة حدثني ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدجال
الحديث وفي آخره قال عقبة وانا قد سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقصد بهذا الحديث بعد
وعنده ايضا عن ربعي قال لاجتمع حذيفة وابو مسعود فقال حذيفة لانا اسمع الدجال
اعلم منه الحديث ثم قال في آخره قال ابو مسعود سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول وبه
قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة
عن انس رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ما بعث نبي بضم الموحدة
مبنيا للمفعول الا انذر امته الاعور الكذاب الا ان بفتح الهمزة وتخفيف اللام حرف
تنبيه انه اعور وان ربكم ليس باعور وانما اقتضى على وصف الدجال بالعور مع
ان الله لم الحدوث كثيرة ظاهرة لان العور اثر محسوس يدركه كل احد فدر عوامنا الربوبية

مع نقص خلقته علم كذبه لان الاله يتعالى عن النقص وان بين عينيه مكتوب كافر
برفع مكتوب فاسم ان محذوف وهو ضمير نصب اما ضمير الشان او عائد على الدجال وبين
عينيه شيء مكتوب جملة في الخبر وكافر خبر مبتدا محذوف اي بين عينيه شيء مكتوب وذلك
الشيء هو كلمة كافر ولابي ذر والاصيلي مكتوبا بالنصب قال في المصابيح فالظاهر جعله
اسم ان وكافر على ما سبق ولا يحتاج مع هذا الى اضمار تكلف حذف واسم ان مع كونه ضميرا فانه
قليل وضعيفا نحوي وقوله في الفتح واما حال قال العيني ليس صحيحا بل قوله كافر عمل
فيه مكتوب وزاد ابو امامة عند ابن ماجة يقرأه كل مؤمن كاتب وغير كاتب وهذا اتما
بالحقيقة لان الاله راك في البصيرة خلقه الله في العبد كيف شاء ومتى شاء فهذا يراه
المؤمن بعين بصيرته وان كان لا يعرف الكتابة ولا يراه الكافر ولو كان يعرف الكتابة قيده
اي في الباب ابو هريرة وابن عباس اي يدخل فيه حديثهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
فاما حديث ابي هريرة فسبق في ترجمة نوح في حادث الا نبيا واما حديث ابن عباس
ففي صفة موسى وقد وصف الله الرجال وصفا لم يبق معه لذي لب اشكال وتلك
الاوصاف كلها ذميمة تتبين لكل ذي حاسة سليمة كذبه فيما يدعيه وان الايمان به
حق وهو مذهب اهل السنة خلافا لمن انكر ذلك من الخوارج وبعض المعتزلة ووافقنا
على اثباته بعض الجهمية وغيرهم لكن زعموا ان ما عنده تخاريف وحيل لانها لو كانت
امورا صحيحة لكان ذلك الباسا للكاذب بالصادق وحينئذ لا يكون فرق بين النبي
والمتنبي وهذا هذيان لا يلتفت اليه ولا يعرج عليه فان هذا الامكان يلزم ان
الدجال يدعي النبوة ويسرد ذلك فانه انما يدعي الالهية ولذا قال عليه الصلاة والسلام
ان الله ليس باعور تنبيها للعقول على حدوثه ونقصانه واما الفرق بين المتنبي
لانه يلزم منه انقلاب دليل الصدق دليل الكذب وقوله ان الذي اتى به الدجال
حيل ومخاريق فمقبول معمول عن الحفاظ بين لان ما اخبر به صلى الله عليه وسلم من تلك
الامور حقايق والعقل لا يحيل شيئا منها وحيث ابقاه على حقائقها انتهى

باب

بالتنوين بذكر فيه لا يدخل الدجال المدينة النبوية
وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد
ابن مسلم انه قال اخبرني بالافراد عبد الله بضم العين بن عبد الله بن عتبة بن مسعود
ان ابا سعيد سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه قال حدثنا رسول الله ولابي ذر النبي
صلى الله عليه وسلم يوما حديثا طويلا عن الدجال فكان فيما حدثنا به ان قال يأتي
الدجال الى ظاهر المدينة وهو محرم عليه ان يدخلها فينزل بعض السباخ بكسر النون جمع
نبخة بفتحتين وسكون القاف مثل جبل وجبال وكلب وكلاب طريق بين الجبلين او نقعة بعينها
فينزل بالفاء ولابي ذر عن الحموي والمستملي ينزل بفتح السين المهملة وتخفيف
الموحدة وبعد الباء الخاء المعجمة وغيرهم بكسر السين المهملة وتشديد الموحدة جمع سبخة ارض لا تنبت شيئا او ما وحنها خارج المدينة من عرصة الحوض

وعلى ثنية المدينة من الشام فيخرج اليه من المدينة يومئذ رجال وهو خير الناس او من خير الناس فيقول هو الخضر فيقول اشهد انك الدجال الذي حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثه وفي رواية عطية عن ابي سعيد نحو ذلك والبزار فيقول لقد التفت الدجال الكهان الذي انذرنا النبي صلى الله عليه وسلم وزاد فيقول له الدجال لتطيعني فيما امرك به او لاشقنك شقتين فينادي يا ايها الناس هذا المسيح الدجال الكذاب فيقول الدجال اي لا ولبابه كما في رواية عطية ارايتم ان قتلت هذا الرجل الذي خرج اليه ثم احييته هل تشكون في الامر الذي يدعيه من الالهية فيقولون اي ولبابه من اتباعه لا فيقتله ثم يحييه وفي حديث عطية فيامر به فيمد برجليه ثم يامر بحربة فتوضع على عجب ذنبه ثم يشقه شقتين ثم قال الدجال لاولبابه ارايتم ان احييت لكم هذا الستم تعلمون اني ربكم فيقولون لن نعم فاخذ عصاة فضرب احدى شقيه فاستوى قايما فلما رايه ذلك اولباوه صدقوه صدقوه وامنوا به ذلك انه ربهم وعطية ضعيف وفي حديث عبد الله بن معتز بسند ضعيف جدا اثر يرعوا برجل فيما يرون فيامر به فيقتل ثم تقطع اعضاوه كل عضو على حدة فيفرق بينها حتى يراه الناس ثم يجمعها ثم يضرب بعصاه فاذا هو قايم فيقول انا الله الذي امت واحيي قال وذلك كله سحر يسحر اعين الناس ليس يعمل من ذلك شيئا وفي رواية ابي الوليد عن ابي سعيد عند مسلم فيامر به الدجال فيشج فيقول خذوه وشجوه فيوسع ظهره وبطنه ضربا فيقول اما تومن بي قال فيقول انت المسيح الكذاب قال فيومر به فينشر بالمنشار من مفرقه حتى يفرق بين رجليه قال ثم يمشي الدجال بين القطعتين ثم يقول له قم فيستوي قايما ثم يقول له انت من بي فيقول والله ما كنت فيك اشد بصيرة منى اليوم لان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرنا بذلك من جملة علامته وفي رواية ابي الوليد الآن ازددت فيك الا بصيرة ثم يقول يا ايها الناس انه لا يفعل بعدي باحد من الناس وفي رواية عطية فيقول له الدجال انا الان اشد بصيرة فيك مني فيومر به ليذبح يا ايها الناس هذا المسيح الدجال من اطاعه في الدنيا ومن عصاه فهو في الجنة فيومر الدجال ان يشتد فلا يسلط عليه وفي رواية انبي لو اذاك فيما خذه الدجال ليذبحه فيجعل ما بين رقبته الى منكبه نحاس فلا يستطيع اليه سبيلا وفي صحيح مسلم عقب رواية عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال ابو اسحاق يقال ان هذا الرجل هو الخضر وابو اسحاق هو ابراهيم بن محمد بن سفيان الزاهد راوي صحيح مسلم على السهمي كما ضبطه القرطبي قال في الفتح ولعل مستنده في ذلك ما في جامع معمر بعد ذكر هذا الحديث قال معمر بلغني ان الذي يقتله الدجال هو الخضر وكذا اخرجه ابن جبان من طريق عبد الرزاق عن معمر قال كانوا يرون انه الخضر وقال ابن العربي سمعت من يقول ان الذي يقتله الدجال الخضر وهذا دعوى لا برهان لها قال الحافظ بن حجر وقد يتمسك من قاله بما اخرجه ابن جبان في صحيحه من حديث ابي عبيدة بن الجراح رفعه في ذكر الدجال لعله يدركه بعض من رآني وسمع كلامي

المحدث

الحديث ويعكر عليه قوله في رواية لمسلم شابا ممتلئ شبابا ويمكن ان يجاب بان من جملة خصايصه الخضر ان لا يزال شابا وعناج الى دليل انتهى وقول الخطابي وقد يسال عن هذا فيقال كيف يجوز ان يجري الله عز وجل ايانه على يدي اعدايه واحيا الموتى عطية فكيف يمكن فيه الدجال وهو كذاب مفتر على الله والجواب انه جايز على جهة المحنة لعباده اذا كان معه ما يدل على انه يدخل غير محقق في دعواه وهو انه امور مكتوب على جبهته كافر يراه كل مسلم فدعواه داحضة فلا يضاهي فيما ادعاه هذا السوال ساقط وجوابه كذلك اما السوال فلان الدجال لم يدع النبوة ولا حام حول حماها حتى يكون ذلك الاية دليل على صدقه وانما ادعى الالوهية واثباتها لمن هو متسم بسمات الحدث وهو من جملة المخلوقين لا يمكن ولو اقام مائة الف يحصر من الايات ان احدث قاطع ببطلان الوهيته فما تقدمه الايات والخوارق فاما الجواب فانه جعل المبطل لدعواه كونه اعور مكتوبا بين عينيه كافر ونحن نقول ببطلان دعواه مطلقا سواء كان هذا معه ام لم يكن لما قررناه انتهى والحديث سبق في اخر باب الحج وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب بن عبد الرحمن القعنبي الحارثي المدني سكن البصرة عن امام دار الهجرة والاية مالك الاصبحي عن نعيم بن عبد الله بضم النون وفتح العين المهملة المجمر بضم الميم وسكون الجيم بعدها ميم ساكنة مكسورة قراصفة نعيم لا ابيه وكان عبد الله المجمر المسجد النبوي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابواب المدينة طيبة بفتح الميم وسكون الطاء المهملة وفتح الموحدة وسكون التحتية وبعدها تاء تانيث مفتوحة وسكون النون وطوبى لها لا يدخلها الطاعون ولا الدجال المسيح وقد تقدم دخول الطاعون من خصايصها وهو من لازم دعايه صلى الله عليه وسلم لها يا لصحة والحديث سبق في الطب وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا يحيى بن موسى بن عبد ربه المشهور بخت بالخاء المعجمة والقوقية قال حدثنا يزيد بن هارون بن زاذان السلمي مولاهم ابو خالد الواسطي قال اخبرنا شعبة ابن الحجاج عن قتادة بن دعامة عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال المدينة طابة يا ايها الناس ليذبحها فيجد لها ثلاثة اي على انقاب بها يا رسول فلا يبقى بها الدجال ولا الطاعون ان شاء الله عز وجل وهذا الاستثناء قابل للترك فيشملها وقابل للتعليق وانه يخص بالطاعون وانه يجوز دخول الطاعون المدينة وسبق في الطب بحث ذلك والله اعلم باب ذكر ياجوج وماجوج بغير همز وبه قرا السبعة الا عاصما فبهمزة ساكنة اسمان مشتقان من اجيج النار اي ضوءها ووزنهما فعلول ومفعول ممنوعا من الصرف للتانيث والعلمية اسما قبيلتين وعلى تركيبهما فاعجمتان ممنوعا من الصرف للعلمية والعجمة ووزنهما فاعول كطالوت وجالوت او عربيان مشتقان خفضا بالا بدال وهما من نسل ادم عليه السلام كما في الصحيح والقول انهم خلقوا من منى ادم المختلط بالتراب والبسوا من حوي غريب جدا لا دليل عليه ولا يعتمد عليه كثير

ما عليه بعض اهل الكتاب لما عندهم من الاحاديث المفتعلة كما قاله ابن كثير وروى ابن
مردويه والحاكم من حديث حذيفة مرفوعا ياجوج وماجوج قبيلتان من ولد يافث
ابن نوح لا يموت احدهم حتى يرى الف رجل من صلبه كلهم قد حمل السلاح لا يمرون على شيء الا
اكلوه ولا ماكول من مات منهم وفي البخاري لابن هشام ان الامة منهم امتنوا بالله فنزكمهم و
القرنين لما بنى السد بارمينية فسموا الترك لذلك وعند ابن ابي حاتم من طريق ابي
ابن عمر فقال الجن والانس عشرة اجزاء فتسعة اجزاء ياجوج وجوز ساير الناس وعن كعب
قال هم ثلاثة اصناف جسم اجسادهم كالارز وهم شوكا رجلا وصنف ان طبقة
اذبع في اربعة اذبع وجنس تغتر شون اذانهم ويلتحفون الاخرى وعند الحاكم
عن ابن عباس ياجوج وماجوج شبرا وشبرين واطولهم ثلاثة اشبار قال الحافظ
ابن سبي كثير ذكر ابن ابي حاتم احاديث عرية في اشكالهم وصفاتهم واطولهم وقصر بعضهم
واذانهم لا تصح اسنادها وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب
هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب التحويل الاسناد قال البخاري وحدثنا ابو
ابن ابي اويس قال حدثني بالافراد اخو عبد الحميد عن سليمان الزهري عن محمد بن
عن ابن شهاب عن عروة عن الزبير ان زينب ابنة ولابي ذر بنت ابي سلمة
عن ام حبيبة وملة بنت ابي سفيان صخر بن حرب زوج النبي صلى الله عليه وسلم
ابنة ولابي ذر بنت محمد رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم دخل عليها يوما فزعا بكسر الزاي خشيا حال كونه
يقول لا اله الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب حصر العرب لانهم كانوا اذا
بال الفتن اذا وقعت كان للاهلال اليهم اسرع واشار بها الى ما وقع بعده من قتل عثمان
ثم توالت الفتن حتى صارا العرب بين الامم كالقصعة بين الاكلة فتحا اليوم
من ردم ياجوج وماجوج الذي بناه ذو القرنين هو الحديد وهي الفاصلة
كالبسنة ويقال ان كالبسنة ضفادا بالدمشق اوتر بوعليه وقوله مثل هذه بالرفع
وحلق باصبعيه اي بقدرهما وانما قالت ذلك تشبيها وتقريبا لتسعين ومائة وسبق ما فيه ثم وعند الترمذي وحسنه وابن حبان وصححه عن
ابي هريرة رفعه في السد يحفرونه كل يوم حتى اذا كادوا يخرقونه قال الذي عليهم
ارجعوا فستخرقونه غدا فيعيده الله كاشد ما كان حتى اذا بلغ مدتهم واراد ان يبعثهم على الناس قال الذي عليهم ارجعوا فستخرقونه غدا ان شاء الله قال فيرجعون
فيجدونه كهيئته فيخرقونه فيخرجون على الناس فاتى بريد ابنة
ولابي ذر بنت محمد رضي الله عنها فقلت يا رسول الله انهلك بكسر اللام وفتحها
صلى الله عليه وسلم نعم اذا كثر الخبث بفتح الخاء والموحدة والذي في اليونينية بضم ثم
سكون وهو الفسق والزنا وهذا الحديث رجال اسناده مدنيون وهو اشرف الذي

قبله

قبله بدرجتين ويقال انه اطول سند في البخاري فانه رباعي وفيه ثلاثة صحابيات
لا اربعة وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا وهيب بضم الواو
ابن خالد قال حدثنا ابو هريرة ومحمد عن ابيه طاوس عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يعمد الرجل بالرفع نائب عن الفاعل الى دم ياجوج ومأجوج
مثل هذه وعقد وهيب هو ابن خالد المذكور تسعين بان جعل ظفر الابهام بين عقدي
السبابة من باطنها وظهر السبابة عليها مثل ما قدا الدينار عند النقد وفي حديث
النواس بن سمعان عند الامام احمد عند ذكر الدجال وقتله على باب عيسى عند باب لد
الشرقي قال فبينما هم كذلك اذ اوحى الله الى عيسى عليه السلام اني قد اخرجت عبادا لي
لا يدان لاحد بقتالهم فحوز عبادي الى الطور فبعث الله ياجوج وماجوج وهم كما قال الله
تعالى وهم من كل حدب ينسلون فيمر عبيسى واصحابه الى الله عز وجل فيرسل نغفا
في رقابهم فيصبحون موتى كموت نفس واحدة فيهبط عيسى واصحابه فلا يجدون في الارض
متنا الا قد ملاه زهمهم ونتنهم فيرغب عيسى واصحابه الى الله فيرسل الله عليهم طيرا كاعناق
البخت فتحملهم فتطرحهم حيث شاء الله ثم يرسل الله مطرا لا يكن منه مدر ولا وبر فيغسل
الارض حتى يتركها كالزلفة ثم يقال للارض انبتي ثمرك وردي بركتك قال فيومئذ
ياكل النفر من الرمانة ويستظلون بقحفها ويبارك الله تعالى في الرسل حتى ان اللقحة
من الابل لتكفي الفيام من الناس واللقحة من الناس تكفي الفخذ والشاة من الغنم تكفي اهل
البيت قال فبينما هم كذلك اذ بعث الله ريحا طيبة تحت ابا طهم فتقبض روح كل مسلم وبقي
سائر الناس يتهارجون تهارج الحمر وعليهم تقوم الساعة انفرد باخراجه مسلم دون البخاري
وقال الترمذي حسن صحيح وعند مسلم فيمرون ابليهم على بحيرة طبرية فيشربون ما فيها
ويمر اخرهم فيقولون كان بهذه مرة ماء وعند احمد لقد مر ابن مسعود مرفوعا لا يأتون على
شيء الا اهلكوه ولا يمرون على ماء الا شربوه رواه ابن ماجة وفي مسلم فيقولون لقد قتلنا من في
الارض هلموا فلنقتل من في السما فيرمون نشابهم الى السما فيردها الله عليهم مخضوبة
دما وعند ابن جرير وابن ابي حاتم عن كعب ويمر الناس منهم فلا يقوم لهم شيء ويرمون
بسهامهم الى السما فترجع مخضبة بالدم فيقولون غلبنا اهل الارض والسما الحديث وفي
تذكرة القرطبي وردي انهم ياكلون جميع حشرات الارض من الحيات والعقارب وكل ذي
روح مما خلق من الارض وفي خبر آخر لا يمرون بفيل ولا خنزير الا اكلوه وياكلون من
مات منهم ومعه منهم بالشام وسائقهم بخراسان يشربون انهار المشرق و. بحيرة
الطبرية فيمنعهم الله من مكة والمدينة وبيت المقدس وهذا آخر كتاب الفتن والله اعلم

كتاب الاحكام

كتاب الاحكام بسم الله الرحمن الرحيم

بفتح الهمزة جمع حكم وهو عند الاصوليين خطاب الله وهو
كلامه النفسي المذبي المسمى في الازل خطاب المتعلق بافعال المكلفين وهم البالغون العاقلون

من حيث انهم مكلفون وخرج بفعل المكلفين خطاب المتعلق بذاته وصفاته وذواتهم
المكلفين والجماد ان كرات الله لا اله الا هو خالق كل شيء ولقد خلقناكم و يوم يتصور
المحال ولا يتعلق الخطاب بفعل كل بالغ عاقل لامتناع تكليف العاقل والملجأ والمكره
واذا تقرر ان الحكم خطاب الله فلا حكم الا لله خلافا للمعتزلة القائلين بحكم العقل
قول الله تعالى ولا يجب وجوب قول الله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي
الامر منكم الولاة والامراء والعلماء الذين يعلمون الناس دينهم لان امرهم ينفذ
على الامراء وهذا قول الحسن والضحاك ومجاهد وروايه محيي السنة عن ابن عباس
ودليله ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه وقيل
فان تنازعتم اي انتم واولوا الامر منكم في شيء من امور الدين وهذا ابو بدران المراد
باولي الامر امراء المسلمين اذ ليس للقاضي ان ينازع في حكمه بخلاف المرؤس لان تعالى
الخطاب لاولي الامر على طريق الالتفات اي تنازعتم في شيء فردوه الى الكتاب
والسنة ولو بقلل واطيعوا اولي الامر ليوذن به بانه لا استقلال لهم في الطاعة
استقلال الرسول ودلت الآية على ان طاعة الامراء واجبة اذا وافقوا الحق فان خالفوه
فلا طاعة لهم لقوله عليه الصلاة والسلام لا طاعة لمخلوق في معصية وسقط ان
لغيرا بي ذر مرفوعا التالي مرفوع وبه قال حدثنا عبدان عبد الله بن عثمان قال اخبرنا
عبد الله بن المبارك عن يونس بن يزيد عن الزهري محمد بن مسلم انه قال
اخبرني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه
ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اطاعني فقد اطاع الله ولا يرد ما
امر الله به من فعل او امر الله به فان ما اطاع من امرني ان امره ومن عصاني فيما امرته
به او نهيته فقد عصى الله ومن اطاع اميري فقد اطاعني ومن عصى اميري
فقد عصاني قال الخطابي وكانت قريش ومن يليهم من العرب لا يدينون للغير ولا
ينقادون فلما بلهم فلما كان الاسلام ووليت عليهم الامراء امكنوه نفوسهم واستنبع بعضهم
من الطاعة فاعلمهم صلى الله عليه وسلم بان طاعتهم من طوعة بطاعته ليطيعوا من امرة
عليه الصلاة والسلام عليهم ولا يسخطوا عليه لئلا تتفرق الكلمة والحديث سبق
في المغازي وبه قال حدثني اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام
عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال الا كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته قال يحيى السنة الراعي
الحافظ المؤتمن على ما يليه فامره صلى الله عليه وسلم بالنصيحة فيما يلزمه وحذره الخيانة
فيه باخباره انه مسئول عنه فالامام الاعظم الذي على الناس راع ..يحفظهم
من وطئهم ويقيم فيهم الحدود والاحكام وهو مسئول عن رعيته والرجل راع
على اهل بيته وهو مسئول عن رعيته والمرأة راعية على اهل بيت زوجها محسن

التدبير

التدبير في امر بيته وتعهده وولده وهي مسئولة عنهم اي عن بيت زوجها وولده
وعلة الحفظ فيه على غيرهم وعبد الرجل راع على مال سيده بحفظه والقيام بشغله
وهو مسئول عنه الا ان التخفيف لكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته فجعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم كل ناظر في حق غيره راعيا له فاذا تقدم لرعاية غيره ممن ياكل فهو الحافظ
قال وراعي الشاة بنحي الذئب عنها اذا الذئاب لها رعاة وقال في شرح المشكاة قوله الا
وكلكم راع تشبيه مضمر الاداة اي كلكم مثل الراعي وقوله وكلكم مسئول عن رعيته كذا
عمل فيه معنى التشبيه وهذا مضطرد في المفصل ووجه التشبيه حسن الشيء وحسن
التعهد لما استحفظ وهو القدر المشترك في التفصيل وفيه ان الراعي ليس بمطلوب لذاته
وانما اقيم بحفظها استرعاه المالك فعلى السلطان حفظ الرعية فيما بينهم وعليه ان يحفظ
سرايعهم والذب عنها لادخال داخلة فيها وتحريد لمعانيها واهمال حدودهم وتضيع
حقوقهم وترك حمايتهم من جار عليهم ومحاهدة عدوهم فلا يتصرف في الرعية الا باذن الله
ورسوله ولا يطلب اجره الا من الله وهذا تمثيل لا يرى في الباب الطف منه ولا اجمع
ولا ابلغ منه ولذلك اجمل ولم توصل بحرف التشبيه وبالغ فذلكة كالخاتمة
فالفاء في قوله الا فكلكم راع جواب شرط محذوف اي اذا تقرر ما ذكرته فكلكم راع
بعد التفصيل ويقول لك كذا وكذا ضبطا للحساب وتوقيا عن الزيادة والنقصان
فيما فصله انتهى وقال بعضهم ببطل في هذا العموم المفرد الذي لا زوجة له ولا خادم
فانه لا يرد عليه انه راع على جوارحه حتى تعمل المامورات وتجتنب المنهيات فعلا
وتركا واعتقادا فجوارحه وقواه وحواسه وعيشه ولا يلزم من الاضافة بكونه راعيا
الا يكون مراعيا باعتبار اخر والحديث سبق في باب الجمعة في القرى والمدن من كتاب الجمعة
هذا باب بالتنوين ما يذكر فيه امرا كائنين من قريش ولابي ذر عن الكشميهني
الامراء من قريش قال في الفتح والاول هو المعروف وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن
نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن شهاب انه قال كان
محمد بن جبير بن مطعم يحدث انه بلغ معاوية بن ابي سفيان وهو عنده اي
والحال ان محمد بن جبير عند معاوية ولابي ذر عن الحموي والمستملي وهم عنده بالميم
بدل الواو في وفد من قريش اي محمد بن جبير ومن كان معه من الوفد الذين ارسلهم
اهل المدينة الى معاوية ليبايعوه ومر ذلك حين بويع له بالخلافة لما سالة الحسن
ابن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما قال الحافظ بن حجر لم اقف على اسم الذي بلغه ولا على
اسم الوفد ان عبد الله بن عمرو بفتح العين ابن العاص وهو في موضع نصب فاعل بلغ وقوله
يحدث انما اي لشان سيكون مثل سن قحطان فغضب معاوية مرة لذلك فقام خطيبا
فاثنى على الله بما هو اهله ثم قال اما بعد فانه بلغني ان رجالا منكم يحدثون
ولابي ذر عن الكشميهني يتحدثون بزيادة فوقية بعد التحتية المفتوحة احاديث مع حديث على

عن قياس قال القرطبي ان واحد الاحاديث احدوثة ثم جعلوه جمعا للحديث **ليست**
في كتاب الله ولا تؤثر بضم اوله مبنيا للمفعول ولا تنقل **عن رسول الله صلى الله عليه**
وسلم والمراد بكتاب الله القرآن وهو كذلك فليس فيه تنصيص على ان قحطانيا بعينه
او بوصفه يتولى الملك في هذه الامة المحمدية ولم يصرح بذكر عمرو بل قال بلغني ان رجالا
منكم على الابهام ومراده عبد الله بن عمرو ومن وقع منه التحديث بذلك مراعاة لخاطر
واولئك الذين يتحدثون بامور الغيب من غير استناد الى الكتاب والسنة **جهالكم** بضم
الجيم وتشديد الهاء جمع جاهل **فاياكم والاماني** بتشديد التحتية وتخفيفها احذروا
الاماني **التي تضل اهلها** بضم الفوقية وكسر الضاد المعجمة واهلها نصب على المفعولية
صفة للاماني **فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان هذا الامر** اي الخلافة
في قريش لا يعاديهم احد الا كبه الله في النار على وجهه اي القاه فيها وهو من الغرائب
لان اكب لازم وكب متعد عكس المشهور والمعنى لا ينازعهم في امر الخلافة احد الا وكان
مقهورا في الدنيا معذبا في الآخرة **ما اقاموا الدين** ما مصدرية والوقت مقدر
وهو متعلق بقوله كبه الله اي مدة اقامتهم امر الدين فاذا لم يقيموه خرج الامر
عنهم هذا مفهومه وذكر محمد بن اسحاق في كتابه الكبير قصة سقيفة بني ساعدة
وبيعة ابي بكر وفيها فقال ابو بكر وان هذا الامر في قريش ما اطاعوا الله واستقاموا
على امره ولما استخف الخلفاء بامر الدين تلاشت احوالهم بحيث لم يبق لهم من الخلافة الا
الاسم فلا حول ولا قوة الا بالله وقول السفاقسي اجمعوا ان الخليفة اذا دعا الى كفر
او بدعة يقام عليه تعقب بان المامون والمعتصم والواثق كل منهم دعا الى بدعة
القول بخلق القرآن وعاقبوا العلماء بسبب ذلك بالضرب والقتل والحبس وغيرها
ولم يقل احد منهم بوجوب الخروج عليهم بسبب ذلك **تنبيه** سبق في باب
تغير الزمان حتى تعبد الاوثان حديث ابي هريرة مرفوعا لا تقوم الساعة حتى يخرج
رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه وفيه اشارة الى ان ملك القحطاني يقع في آخر الزمان
قبيل الايمان فان كان حديث عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوعا كحديث ابي هريرة فلا معنى
لانكاره اصلا وان كان لم يرفعه وكان فيه قدر زائد يشعر بان القحطاني يكون في اوائل
الاسلام فهو معذور في انكاره وقد يكون معناه ان قحطانيا في ناحية من النواحي فلا
يعارض حديث معاوية قاله في فتح الباري **تابعه** اي تابع شعيبا **نعيم** هو ابن حماد **عن**
ابن المبارك عبد الله **عن معمر** بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد **عن**
الزهري محمد بن مسلم **عن محمد بن جبير** وهذه المتابعة وصلها الطبراني في معجمه الكبير
والاوسط من رواية شعيب الا انه قال بعد قوله فغضب فقال سمعت
وقال في روايته كبه على وجهه بضم الكاف وانما ذكرها البخاري رحمه الله تقوية لصحة رواية
الزهري عن محمد بن جبير حيث قال كان محمد بن جبير فقد قال صالح جزرة الحافظ لم يقل احد في

روايته

روايته عن الزهري عن محمد بن جبير الا ما وقع في رواية نعيم عن حماد عن عبد الله بن المبارك
قال صالح ولا اصل له من حديث ابن المبارك وكان عادة الزهري اذا لم يسمع الحديث يقول
كان فلان يحدث وتعقبه البيهقي بما اخرجه من طريق يعقوب بن سفيان عن حجاج بن ابي
منيع الرصافي عن جده عن الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم واخرجه الحسن بن رشيق في
فوائده من طريق عبد الله بن وهب عن ابن لهيعة عن عقيل عن الزهري عن محمد بن جبير
قاله في الفتح وبه قال **حدثنا احمد بن يونس** هو احمد بن عبد الله بن يونس اليربوعي الكوفي
قال **حدثنا عاصم بن محمد** قال **سمعت ابي** محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب **يقول**
قال جدي ابن عمر رضي الله عنه **قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال هذا الامر**
اي الخلافة **في قريش** يليها **ما بقي منهم اثنان** قال النووي في الحديث ان الخلافة مختصة
بقريش لا يجوز عقدها لغيرهم وعلى هذا انعقد الاجماع في زمن الصحابة ومن بعدهم
ومن خالف في ذلك من اهل البدع فهو محجوج باجماع الصحابة قال ابن المنير وجه
الدلالة من الحديث ليس من جهة تخصيص ووقوع المبتدا معرفا باللام الجنسية لان المبتدا
بالحقيقة هنا هو الامر الواقع صفة لهذا وهذا لا يوصف الا بالجنس فمقتضاه حصر
جنس الامر في قريش كانه قال لا امر الا في قريش وهو كقوله الشفعة فيما لم يقسم والحديث
وان كان بلفظ الخبر فهو بمعنى الامر كانه قال ائتموا بقريش خاصة وقوله ما بقي منهم اثنان
ليس المراد به حقيقة العدد وانما المراد به انتفاء ان يكون الامر في غير قريش وهذا الحكم
مستمر الى يوم القيامة ما بقي من الناس اثنان وقد ظهر ما قاله صلى الله عليه وسلم
فمن زمنه الى الآن لم تزل الخلافة في قريش من غير مزاحمة لهم على ذلك ومن تغلب على الملك
بطريق الشوكة لا ينكر ان الخلافة في قريش وانما يدعي ان ذلك عنهم بطريق النيابة انتهى
ويحتمل ان يكون بقاء الامر في قريش في بعض الاقطار دون بعض فان البلاد اليمنية
طائفة من ذرية الحسن بن علي لم تزل مملكة معهم من اواخر المائة الثالثة وامراء مكة
من ذرية الحسن بن علي والينبع والمدينة من ذرية الحسين بن علي وان كانوا من صميم
قريش لكنهم تحت غيرهم من ملوك مصر قال ابن حجر ولا شك ان الخليفة بمصر قرشي من ذرية
العباس ولو فقد قرشي فكناني ثم رجل من بني اسماعيل ثم عجمي على ما في التهذيب او جرهمي
على ما في التتمة ثم رجل من بني اسحاق وان يكون شجاعا ليغزو بنفسه ويعالج الجيوش
ويقوى على فتح البلاد ويحمي البيضة وان يكون اهلا للقضاء بان يكون حرا مسلما مكلفا
عدلا ذكرا مجتهدا ذا راي وسمع وبصر ونطق وتنعقد الامامة ببيعة اهل العقد
والحل من العلماء ووجوه الناس المتيسر اجتماعهم وباستخلاف الامام من عينه في حياته
ويشترط القبول في حياته فيكون خليفة بعد موته وباستيلاء متغلب على الامامة ولو
غير اهل لها وامراة بان قهر الناس بشوكته وجنده وذلك لينتظم شمل المسلمين والحديث
سبق في المناقب واخرجه مسلم في المغازي **باب** اجر من قضى بالحكمة وسقط لفظ

اجر لابي يريد المؤذي له من قضاء حكم الله تعالى فلو قضى بخبر حكم الله فسق لغير الله تعالى
ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون الخارجون عن طاعة الله وقال
ابو منصور رحمه الله يجوز ان يحمل على الجحود في الثلاثة يعني قوله ومن لم يحكم بما
انزل الله فاولئك هم الفاسقون الكافرون واولئك هم الظالمون واولئك هم الفاسقون
فيكون ظالما كافرا فاسقا لان الفاسق المطلق والظالم المطلق هو الكافر وقيل
التعريف فيه للعهد قال ابن بطال مفهوم الاية ان من حكم بما انزل الله استحق جزيل
الاجر وبه قال حدثنا شهاب بن عباد بفتح العين المهملة وتشديد الموحدة العوامي
القيسي العبدي الكوفي قال حدثنا ابراهيم بن حميد بضم الحاء ابن عبد الرحمن الرواسي
التميمي الكوفي عن اسماعيل بن ابي خالد عن قيس هو ابن ابي حازم عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حسد لا غبطة الا في اثنتين
اي خصلتين رجل بالرفع على الاستئناف اتاه اعطاه الله مالا فسلطه على هلكته
بفتحات اهلاكه اي انفاقه في الحق ورجل اخر اتاه الله حكمة بكسر الحاء وسكون الكاف
علما يمنعه الجهل ويزجره عن القبيح فهو يقضي بها بالحكمة بين الناس ويعلمها
لهم وفيه الترغيب في التصدق بالمال وتعلم العلم وقيل ان فيه تخصيصا لاباحة نوع
من الحسد وان كانت جملته محظورة وانما رخص فيهما لما يتضمن مصلحة الدين فالاول كرام
وحاسد بالمكروهات حاسد وقيل بمعناه لا يحسن الحسد في موضع الا في احد
الموضعين وقال الطيبي اثبت الحسد في الحديث لارادة المبالغة في تحصيل هاتين
الخطيرتين يعني ولو حصلتا بهذا الطريق المذموم فينبغي ان يجتهد في
تحصيلها فكيف بالطريق المحمودة وكيف لا وكل واحدة من الخصلتين طريق غاية
لامر نوعها وان اجتماعا في موبلغ من العليا كل وكان قال ابن المنير ليس الحسد
بالغبطة حقيقته والا لزم الخلف لان الناس حسد وا في غيرها بين الخصلتين وغيرهما
من فيه سواهما فليس هو خبر والمراد به الحكم ومعناه حصر المرتبة العليا من الغبطة
وهما تين الخصلتين فكانه قال فما اكد الغبطات التي ينبغي بها وفيه الترغيب في
ولاية القضاء لمن جمع شروطه وعمل على اكمال الحق ووحد له اعوانا لما فيه من الامر
بالمعروف ونصر المظلوم واداء الحق لمستحقه وكف يد الظالم والاصلاح بين الناس
وذلك كله من القربات وهو من تتمة صلى الله عليه وسلم وعند ابن المنذر من اتاني اوفى
من فوقنا الله مع القاضي ما لم يجر فاذا جار تخلى عنه ولزمه الشيطان وحديث
الباب سبق في العلم والزكاة باب وجوب السمع والطاعة للامام
العظم ونايبه ما لم تكن تلك الطاعة معصية اذ لا طاعة لمخلوق مع معصة الخالق
وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد بن مسربل الاسدي البصري الحافظ ابو الحسن
قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان وسقط ابن سعيد لغير ابي ذر عن شعبة بن الحجاج

عن

عن ابي التياح بالفوقية ثم التحتية المشددة واسمه يزيد بن حميد الضبعي
البصري عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمعوا واطيعوا
وان استعمل بضم الفوقية وكسر الميم مبنيا للمفعول عليكم عبد حبشي برفع عبد نايب الفاعل
وحبشي صفته فلو معناه وان استعمله الامام الاعظم على القوم لان الامام الحبشي
هو الامام الاعظم فان الائمة من قريش والمراد به الامام الاعظم على سبيل الفرض
والتقدير وهو مبالغة في الامر بطاعته والنهي عن شقاقه ومخالفته وعند
مسلم من حديث ام الحصين اسمعوا واطيعوا ولو استعمل عليكم عبد حبشي يقودكم بكتاب الله
ولابي ذر عن المستملي والحموي وان استعمل اي الامام عليكم عبدا حبشيا بالنصب على المفعولية
والحبشية جيل معروف من السودان وسموا بذلك لان سفينة الصلاة اقلتهم حين غرق قوم نوح
اسمع واطع ولو لعبد حبشي وكان راسه زبيبة بزاي مفتوحة وموحدتين بينهما تحتية
ساكنة الزبيب المعلوم المعروف الكابن عن الغيظ اذا جف وشبه راس الحبشي بالزبيبة
بجعدها وسواد شعرها وروس الحبشة توصف بالصغر وذلك بغتضر الحقارة وبشاعة
الصورة وعدم الاعتداد بها فهو على سبيل المبالغة في الحض على طاعتهم مع حقارتهم
وفي اجماع على ان الامامة لا تكون في العبيد ومحتمل ان يكون سماه عبدا باعتبار ما
كان قبل العتق لعلم لو تغلب عبد حقيقة بطريق الشوكة وجبت طاعته اخماد للفتنة
ما لم يامر بمعصية وسبق الحديث في الصلاة وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال
حدثنا حماد هو ابن زيد عن الجعد بفتح الجيم وسكون العين بعدها دال مهملة ابن عثمان ابي
عثمان اليشكري بالتحتية المفتوحة بعدها شين معجمة ساكنة وكاف مضمومة الصيرفي
عن ابي رجاء عمران العطاردي عن ابن عباس رضي الله عنهما حال كونه يرويه ابي عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من راى من اميره شيئا فكرهه ولابي ذر
عن الكشميهني بكره فليصبر على جوره وظلمه والامر بالصبر يستلزم السمع والطاعة
فتحصل المطابقة فانه ليس احد يفارق الجماعة شبرا اي قدر شبر فيموت الا وقع في
الفرع كاصله ويجوز النصب بحوما تا بينا فتحوتشا اي فيموت على ذلك من مفارقة الجماعة
الا مات ميتة جاهلية بكسر الجيم كالقتلة بكسر القاف اي الحالة التي يكون عليها
الانسان من الموت والقتل اي كالميتة الجاهلية حيث لا امير يحقون الطاعة امير ولا
يتبعون هدي امام بل كانوا مستندين عرفي ذلك مستندين الى الامور لا تحتمون في
شيء ولا ينقادون لاحد والمراد ان يكون كافرا بذلك والحديث سبق في اوايل الفتن
وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن عبيد الله
بضم العين ابن عمر العمري قال حدثني بالافراد نافع مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال السمع والطاعة على المرء المسلم فيما احب وكره
على المرء المسلم فيما احب وكره ولابي ذر او كره ما لم يؤمر باي المرء المسلم من قبل الوالي

عليه . معصية قال الامر بضم الحمزة معصية والعصيان والطاعة حينئذ يجب بل يحرم ذلك
على القادر وهذا التقييد لما اطلق في الحديث لما يقتضي من الامر بالسمع والطاعة ولو
تحبشي ومن الصبر على ما يقع من الامير مما يكره والوعيد على مفارقة الجماعة والحديث تقدم
في الجهاد واخرجه مسلم في المغازي وابو داود في الجهاد وبه قال حدثنا عمر بن حفص بن
غياث قال حدثنا ابي حفص قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثنا
سعد بن عبيدة بضم العين في الاول وضمها مع فتح الموحدة في الثاني ابو حمزة بالزاي
حدثنا ابو عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السلمي لابيه صحبة عن علي
رضي الله عنه هو ابن ابي طالب انه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم سرية قطعة من
الجيش نحو ثلاثمائة او اربع مائة بسبب ناس منهم اهل حد سنة تسع وامر عليهم رجلا
من الانصار واسمه عبد الله بن حذافة السهمي المهاجري وفيه مجازا وكون بالمعنى الاعم
من كونه من نصر النبي صلى الله عليه وسلم في الجملة او كان انصاريا بالمحالفة وفي بن ماجة
ومسند الامام احمد تعيين عبد الله بن حذافة السهمي وان ابا سعيد كان من جملة الجيش
وامر عليه السلام ان يطيعوه فغضب عليهم وقال اليس قد امركم رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان تطيعوني قالوا بلى فجمع حطبا واوقد نارا ثم قال ادخلوها فهموا
فاخذوا يتحذفون الحمر جمع حمرة بضم الحاء وسكون الميم وهي الجمر الذي لا لهب له
فقال بعضهم انما فررنا من النار فكيف ندخلها فبينما هم كذلك اذ خمدت النار
وسكن غضبه فذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال لو دخلوها لم يخرجوا منها ابدا
اي لو دخلوا النار التي وقدوها ظانين ان دخولها يهم بسبب طاعتهم امير هم لا تضرهم
منها مدة الدنيا وقيل ان يكون الضمير في منها للنار الاخرة والتابيد محمول على طول
الاقامة لا على البقاء الممتد ابدا من غير انقطاع لانهم يكفرون بذلك فيستحقون الخلود
ان يجب الطاعة في المعروف لا في المعصية والحديث مر في المغازي باب
يا ابنون بذكوفيه من لو ليه الا مارة اذا ابوذر على ما وبه قال حدثنا
خليفة بن هبيرة بضم الخاء المعجمة وفتح الموحدة وسكون التحتية بن حيان بن حيان
المهملة والراي الازدي ابو خليفة البصري قال حدثنا ابو عبد الرحمن بن سمرة
اسلم يوم الفتح رضي الله عنه قال قال النبي ولابي ذر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

يا عبد الرحمن لا تسأل الامارة بكسر الهمزة فانك ان اعطيتها عن مسئلة عني رهبول الله
صلى الله عليه وسلم عن سوال و يحتمل ان يكون بمعنى الباء اي بسبب مسئلة او بمعنى بعد مسئلة
كقوله تعالى لتركبن طبقا عن طبق اي بعد طبق وقول الحجاج وردته عن منهل اي
بعد منهل وجواب الشرط قوله وكلت اليها بضم الواو وكسر الكاف مخففة وسكون اللام
صرفت اليها ولم تعن عليها من اجل حرصك وان اعطيتها بضم الهمزة من غير مسئلة
وجواب الشرط قوله اعنت عليها وعن انس رفعه من طلب القضاء واستعان عليه بالشفعا
وكل اليه نفسه ومن اكره عليه انزل الله عليه ملكا يسدده اخرجه ابن المنذر والترمذي
وابو داود وابن ماجة وفي معنى الاكراه عليه ان يرى على فيه فلا يرى نفسه اهلا
لذلك هيبة له وخوفا من الحذور به في الوقوع فانه يعان عليه اذا دخل فيه و يسدد
قاله المهلب واذا حلفت على محلوف بمين فرايت فعلها وظننت غير عاجل منها
فكفر عن يمينك بالنصب على المفعولية ولابي ذر عن يمينك وات الذي هو خير واتفق
على ان الكفارة انما تجب بعد الحنث ولا يقدم على اليمين واختلف في توسطها بين اليمين
والحنث فقال بالجواز اربعة عشر من الصحابة وبه قال مالك والشافعي واستثنا
الشافعي التكفير بالصوم لانه عبادة بدنية فلا تقدم قبل وقتها ومناسبة الجملة
لما قبلها ان الممتنع من الامارة فقد يودي به الحال الى الحلف الى عدم القبول مع كونه
المصلحة في ولايته والحديث سبق في الايمان باب بالتنوين بذكوفيه
من لو ليه الامارة وكل اليها وكل بالتخفيف ولم يعن عليها وبه قال حدثنا ابو معمر
عبد الله بن عمرو المقعد البصري قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد التنوري البصري
ابو عبيدة الحافظ قال حدثنا يونس بن يزيد الايلي عن الحسن البصري قال حدثني
بالافراد عبد الرحمن بن سمرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبد الرحمن
بن سمرة لا تسال الامارة اي الولاية ولابي ذر عن الكشميهني لا تتمن الامارة فان
اعطيتها عن مسئلة وكلت اليها وان اعطيتها عن غير مسئلة اعنت عليها واذا
حلفت على يمين اي حلفت على محلوف بمين فسماه بمينا مجازا للملابسة بينهما والمراد
ما شانه ان يكون محلوفا عليه والا فهو قبل اليمين ليس محلوفا عليه فيكون من مجاز
الاستعارة و يحتمل ان يكون على معنى الباء و يويده رواية النسائي اذا حلفت بيمين
لكن قوله فرايت غيرها خيرا منها فات الذي هو خير وكفر عن يمينك يرد على الاول
لان الضمير لا يصح عوده على اليمين معناها الحقيقي ولا ادراج في الكشاف والاول في غاية
ولا يجعلوا الله عرضة لايمانكم اي حاجزا لما حلفتم عليه وسمي المحلوف عليه يمينا للتلبس
باليمين كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الرحمن بن سمرة اذا حلفت على يمين فرايت غيرها
خيرا منها فات الذي هو خير اي على شيء مما حلف عليه باب ما يكره من الحرص
على طلب الامارة وبه قال حدثنا ابو بن يونس نسبة لجده واسم ابيه عبد الله قال

حدثنا ابن أبي ذئب محمد بن عبد الرحمن المدني عن سعيد المقبري بضم الموحدة عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إنكم ستحرصون بكسر الراء وفتحها على الإمارة الإمامة العظمى أو الولاية بطريق النيابة وستكون ندامة لمن لم يعمل فيها بما ينبغي يوم القيامة وفي حديث عوف بن مالك عند البزار والطبراني بسند صحيح أولها ملامة وثانيها ندامة وثالثها عذاب يوم القيامة إلا من عدل وعن أبي هريرة في الأوسط للطبراني الإمارة أولها ندامة وأوسطها غرامة وآخرها عذاب يوم القيامة فنعم المرضعة الولاية فإنها تدر عليها المنافع واللذات العاجلة وبئست الفاطمة عند الانفصال عنها بموت أو غيره فإنها تقطع عنه تلك اللذائذ والمنافع وتبقى عليه الحسرة والتبعة وألحقت التاء في بئست دون نعم والحكم فيهما إذا كان فاعلهما مؤنثا جواز الإلحاق وتركه فوقع التفنن في هذا الحديث بحسب ذلك وقال في المصابيح شبه على سبيل الاستعارة ما يحصل من نفع الولاية الوالدة حال ملابستها بالرضاع وشبه بالفطام انقطاع ذلك عنه عند الانفصال عنها إما بموت أو بغيره فالاستعارة في المرضعة والفاطمة تبعية فإن قلت هل من لطيفة تتلمح في ترك التاء من فعل المدح وإثباتها مع فعل الذم أجيب بأن إرضاعها هو أحب حالتيها إلى النفس وفطامها أشق الحالتين على النفس والتأنيث أخفض حالتي الفعل وتركها أشرف حالتيه إذ هي حالة المذكر وهو أشرف من المؤنث فآثر استعمال أشرف حالتي الفعل مع الحالة المحبوبة التي هي أشرف حالتي الولاية واستعمل الحالة الأخرى مع الحالة الأخرى الشاقة على النفس وهي حالة الفطام عن الولاية لمكان المناسبة في كل منهما وهذا أمر يتخيل في هذا المقام فتأمله انتهى وقال في شرح المشكاة المخصوص ... المرضعة مستعارة للإمارة وهي وإن كانت مؤنثة إلا أن تأنيثها غير حقيقي وألحقها ببئس نظرا إلى كون الإمارة حينئذ داهية دهياء وفيه أن ما يناله الأمير من البأساء والضراء أبلغ وأشد مما يناله من النعماء والسراء وإنما أتى بالتاء في المرضعة والفاطمة ... تينك الحالتين المتجددتين في الإرضاع والإفطام فعلى العاقل أن لا يلم بلذة تتبعها حسرات وفي حديث أبي هريرة عند الترمذي وقال حديث غريب أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من ولي القضاء أو جعل قاضيا بين الناس فقد ذبح بغير سكين والذبح إذا كان بغير سكين فإن فيه زيادة تعذيب للمذبوح بخلاف الذبح بالسكين ففيه راحة له بتعجيل إزهاق الروح وقيل إن الذبح لما كان في العرف بالسكين عدل صلى الله عليه وسلم إلى غيره ليعلم أن المراد ما يخاف عليه من هلاك دينه دون بدنه قال التوربشتي وشتان ما بين الذبحين عناء ساعة والأخرى عناء عمر أو المراد أنه ينبغي أن تموت جميع دواعيه الخبيثة وشهواته الرديئة فهو مذبوح بغير سكين وعلى هذا فالقضاء مرغوب فيه وعلى ما قبله فالمراد التحذير منه قال المظهري خطر

القضا

القضاء كثير وضرره عظيم لأنه قلما عدل القاضي بين خصمين لأن النفس مائلة إلى من تحبه أو من له منصب يتوقع جاهه أو يخاف سلطنته وربما يميل إلى قبول الرشوة وهو الداء العضال وما أحسن قول ابن الفضل في هذا

ولما أن توليت القضايا ... وفاض الجور من كفيك فيضا

ذبحت بغير سكين وإنا ... لنرجو الذبح بالسكين أيضا

والحديث أخرجه النسائي في البيعة والسير والقضاء وقال البخاري بالسند إليه التعليق وقال محمد بن بشار بالموحدة والشين المعجمة وهو المعروف ببندار حدثنا عبد الله بن حمران بضم الحاء المهملة وسكون الميم بعدها راء قال حدثنا عبد الحميد عن سعيد المقبري عن عمر بن الحكم عن أبي هريرة قوله وبه قال حدثنا محمد بن العلاء بن كريب الهمداني الحافظ أبو كريب مشهور بكنيته قال حدثنا أبو أسامة حماد بن أسامة عن بريد بضم الموحدة عامر أو الحارث عن جده أبي بردة عن أبيه أبي موسى الأشعري أنه قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم أنا ورجلان من قومي لم يسميا نعم في معجم الطبراني الأوسط أن أحدهما ابن عمه فقال أحد الرجلين أمرنا بفتح الهمزة وكسر الميم المشددة أي وكلنا يا رسول الله موضعا وقال الآخر مثله فقال صلى الله عليه وسلم إنا لا نولي هذا الأمر من سأله ولا من حرص عليه بفتح الهمزة وكسر الميم المشددة ... والنبوة ... المهملة وإن الحرص على الولاية هو السبب في اقتتال الناس عليها حتى سفكت الدماء واستبيحت الأموال والفروج وعظم الفساد في الأرض قاله المهلب باب من استرعي بضم الفوقية وكسر العين أي من استرعاه الله رعية فلم ينصح لها وبه قال حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا أبو الأشهب بفتح الهمزة وسكون الشين وفتح الهاء بعدها موحدة جعفر بن حيان السعدي العطاردي البصري وهو مشهور بكنيته عن الحسن البصري أن عبيد الله بضم العين ابن زياد بكسر الزاي بعدها تحتية أمير البصرة في زمن معاوية وولده عاد معقل بن يسار معقل بكسر القاف ويسار بالتحتية والسين المهملة المخففة المزني الصحابي في مرضه الذي مات فيه وكانت وفاته في خلافة معاوية فقال له معقل إني محدثك حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد استرعاه الله ولأبي ذر والأصيلي يسترعيه الله فلم يحطه بنصيحة بفتح النون وبعد الصاد المهملة المكسورة تحتية ساكنة وبالتنوين آخره ولأبي ذر بالنصيحة بزيادة أل كذا في الفرع وفي الفتح بنصحه بضم النون وهاء الضمير وقال كذا للأكثر وللمستملي بالنصيحة إلا لم يجد رائحة الجنة إذا كان مستحلا لذلك أو لا يجده مع الفائزين الأولين لأنه ليس عاما في جميع الأزمان أو خرج مخرج التغليظ وزاد الطبراني وعرفها يوجد يوم القيامة من مسيرة سبعين عاما ولأبي ذر والأصيلي سقط لفظ إلا من قوله إلا لم يجد قال في الكواكب فيصير مفهوم الحديث أنه يجد وليس المقصود

ابن جعفر

واجاب بان الاصل عدم زيادة اي الا لو جد والخبر مجوز وفي رواية مسلم عن عبد الاعلى الاحرم الله عليه الجنة ولم يجد رائحة الجنة استيناف كالمفسر له اوما لبث للنفي وجاز زيادة من للتاكيد في الاثبات عند بعض النحاة وقد ثبت الاثبات في بعض النسخ انتهى قال في الفتح ابقع الجمع بين اللفظين المتوعد بهما من طريق واحد فقوله لم يجد رائحة الجنة وقع في رواية هشام ابي النالبة لحذوه فكانه ارادان الاصل في الحديث الجمع بين اللفظين تحفظ بعض مالم يحفظ بعض فهو محتمل لكن الظاهر انه لفظ واحد تصرف فيه بعض الرواة في الكبير الطبراني من وجه اخر عن الحسن قال قام علينا عبيد الله بن زياد امير امره معاوية غلاما سفيها بسفك الدم سفكا شديدا ولسنا عبد الله بن معقل المزني فدخل عليه ذات يوم فما رايناك تصنع فقال له وما ذاك قال رايتك تصلي الى المسجد فتلتفت الى ما كنت تصنع بكلام هذا السفيه على رؤس الناس فقام ان مرض موضعه الذي يتوفى فيه فاتاه عبيد الله بن زياد يعوده فذكر نحو حديث الباب اخرجه مسدد في الايمان وبه قال حدثنا اسحاق بن منصور الكوسج ابو يعقوب المروزي اخبرنا حسين بضم الحاء المهملة ابن علي الجعفي قال الخ زائدة بن قدامة ذكر اي الحديث الاتي عن عثمان بن ابي حاضر عن الحسن البصري انه قال انتهى عثمان ابن ابي سارة لعوده اي في مرضه الذي مات فيه ودخل عبيد الله بن زياد ولفظ عن الكشميهني فدخل على عبيد الله فقال له معقل احدثك بضم الحاء وفتح الدال المشددة حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من وال الخ زاد ابو نعيم في المليح عند مسلم ما من امير يلي رعية من المسلمين فيموت الخ في فتح الباري في الحديث السابق اللام في قوله فاتقطها الفرعون ليكون لهم عدوا وحزنا قاله ابن قتيبة قال في المدارك اي ليصير الامر الى ذلك لانهم اخذوه لهذا كقولهم للدور ما تبنى للموالد وهي امر تلده لان يموت ولدها لكن المصير الى ذلك قال المازري وعلى هذا قال اخذه لاعداوة والصيرورة وقال في الكشاف هي لام كي لكن معناها التعليل كما هو مقتضى الذكر مثل ولكن معنى التعليل فيها وارد على طريق المجاز لان ذلك لما كان نتيجة التقاطه شبه بالداعي الذي يفعل الفاعل الفعل لاجله وعوملوا كرام الذي يتبع المجي وقوله وحرم عليه الجنة بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء المفتوحة جملة حال مفيدة للفعل معضود بها لذكر بمعنى الله اما ولاه واسترعاه على عباده ليديم النصيحة لهم لا لنفسه فيهون عليه فلما قلت الفضيلة استحق ان لا يجد رائحة الجنة وقال القاضي عياض المعنى من قلده الله شيئا من امر المسلمين واسترعاه عليهم ونصبه لمصالحهم في دينهم او دنياهم فاذا خان فيما ائتمن عليه فلم ينصح وقد غشهم حرم الله عليه الجنة انتهى وهذا وعيد شديد على ما فيه الجور في شيء من استرعاه توجه اليه الطلب بحظ الى العباد يوم القيامة وكيف يقدر على التخلص ثم يجوز ان يتفضل الله عليه فيرضي عنه خصماءه

قالوا الجواد الكريم الرؤف الرحيم هذا باب بالتنوين يذكر فيه من يشاق على الناس بان ادخل عليهم المشقة بضم الميم وسكون الشين وكسر القاف وبه قال حدثنا اسحاق بن يشاهين الواسطي قال حدثنا خالد هو ابن عبد الله الطحان عن الجعيد بضم الجيم وفتح العين المشددة ابن عبد الرحمن ابن عبيد واسمه سعد بن زياد عن طريف بالطاء المهملة اخره فاء كوفي عظيم ابي تميمة بالفوقية بوزن عظيمة ابن مجاهد بضم الميم وتخفيف الجيم المهمي بضم الجيم مصغرا نسبة الى بني الجميم بطن من تميم وكان مولاهم انه قال شهدت صفوان بن محرز بن زياد الباهلي البصري وجندب بضم الجيم والدال المهملة بينهما نون ساكنة ابن عبد الله البجلي الصحابي المشهور واصحابه اصحاب صفوان وهو اي صفوان بن محرز بوصيي بسكون الواو وعند الكرماني بالضم راجع الى جندب وكذا هو في الاطراف للمهري ولفظه شهدت صفوان واصحابه وجندبا يوصيهم فقالوا اي صفوان واصحابه لجندب يا هل سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا قال نعم سمعته صلى الله عليه وسلم يقول من سمع سمع الله به يوم القيامة بفتح السين والميم المشددة اي من عمل للسمعة بطاء المهملة بان سمع الناس سريرته وعمله ليعظموه عليه وقيل سمع الله به اي يفضحه يوم القيامة وقيل معناه من سمع بعيوب الناس واذاعها اظهر الله عيوبه وقيل اسمعه المكروه وقيل اراه الله ثواب ذلك من غير ان يعطيه اياه ليكون حسرة عليهم وقيل من اراد ان يعلمه الناس اسمعه الله الناس وكان ذلك حظه قال عليه الصلاة والسلام ومن شاقق ولابي ذر عن الكشميهني يا سقاط احد القافين اي يضرب الناس ويحملهم على ما يشق من الامر ويقول فيهم امرا قبيحا ويكشف عن عيوبهم ومساويهم يشقق الله عليه يعذبه يوم القيامة ويشاقق يشقق بلفظ المضارع وفك القاف فيهما قاله الهروي وشاقاه يحتمل ان او اما بمعنى ان بضم الفتحية وسكون الشين وكسر الغوقية قال في الصحاح شتر الشيء وانتشر بمعنى فهو مشتر ومنتشر ومنتن بكسر الميم اتباعا لكسرة الفاء والتاء الزائدة التي للمبالغة من الانسان بعد موته بطنه لمن استطاع ان لا ياكل الا طيبا اي حلالا فليفعل ومن استطاع ان لا حال بضم الغينة وفتح الحاء مبنيا للمفعول وللاصيلي وابن ذر عن الكشميهني ان لا يحول بينه وبين الجنة ملء كذا كذا الكشميهني ملء بغير حرف الجر ورفع ملء على انه فاعل بفعل محذوف دل عليه المتقدم - حول بينه وبين الجنة ملء كفه ولابي ذر عن الحموي والمستملي ملء كف من دم لغير ضمير ومن بيانية اهراقه صبه بغير حقه فليفعل وهذا الحديث وان كان ظاهره انه موقوف فهو في حكم المرفوع لانه لا يقال بالرأي نعم وقع مرفوعا عند الطبراني من طريق الاعمش عن ابي تميمة بلفظ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحولن بين احدكم وبين الجنة تخوم رواية الجويري قال الفربري قلت لابي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري من يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم حدث قال نعم جندب وفي الفرع كاصله سقوط قوله قلت الى اخره لابي ذر وقال في الفتح وقد حذف من رواية الاشقر من ذلك

باب جواز الغضا والغضبا حال كونهما في الطريق وعن الشعبي الناس الغضا

اذا كان ساكنا اذا لم يشتغل عن الفهم وقال السفاقسي لا يجوز فيما يكون غامضا **وقتيبة** يحيى بن يحيى بفتح المثناة والميم بينهما عين مهملة ساكنة التابعي المشهور قاضي مرو في الشرق كما وصله ابن سعيد في طبقاته **وفضيل** الشعبي بفتح المعجمة وسكون المهملة وبالموحدة المكسورة عامر بن شراحيل **على بابه** دار وصله ايضا ابن سعد وبه قال **حدثنا عثمان** ابو ابي شيبة اخو ابي بكر قال **حدثنا جرير** بفتح الجيم ابن عبد الحميد **عن منصور** هو ابن المعتمر **عن سلام** بن ابي الجعد رافع الاشجعي الكوفي انه قال **حدثنا انس** بن مالك رضي الله عنه قال **بينما** بالميم اذا وفي نسخة بدونها **نحن** في المسجد وفي نسخة **في المسجد** **فجاء رجل** بكسر القاف وفتح الفتية **على وصعة** بضم الواو وسكون الصاد المهملة بينهما مظلة **على بابه** كوفا بابه لوقاية المطر والشمس والباب او عتبته والساحة امام بابه والرجل قال ابن حجر لم اعرف اسمه لكن قال الدارقطني عجلان ذو الخويصرة التميمي **فقال** له **يا رسول الله متى الساعة** قال النبي صلى الله عليه وسلم **ما اعددت لها** اي هيأت لها من عمل **فكأن الرجل استكانة** افتعل من السكون فكون الله خارجة عن القياس وقيل انه لم يشتغل من الكون اي التنقل من كون الى كون كما قالوا استحال اذا انتقل من حال الى حال وقوة المعنى تؤيد الاول اذ الاستكانة هي الخضوع والانقياد وهو يناسب السكوت والخروج عن النفس لضعفه والقياس يؤيد الثاني وقوة المعنى تضعفه اذ ليس بينهما اعني المشتق والمشتق منه مناسبة ظاهرة تحتاج بسببها الى تكلف وقيل هو مشتق من الكين وهو كل باطن الفرج اذ هو في اذل المواضع اي صار مثله في الذل وقيل كأنه كين موضع ذل والوجه بناء على هذا هو الثاني اذ لا تلزم المخروج عن القياس وقوته لمناسبة ولو كانت هذه اللغة مشهورة لكان احسن الوجوه قال في المصابيح ولا يرد عليه ما مهني اذ استكان **فقال** يا رسول الله **ما اعددت** بالهمزة كالسابقة **ولا** يرد عليه انه لم يقل ما اعددت بغير همزة وقال في المجمع وهو بالتشديد مثل جمع مالا وعدده انتهى والمعنى ما اعددت جمع مالا وعدده اي اعده لنوايب الدهر مثل كرم واكرم وقيل حصن عدده قال السندي وقد احسن والكثير منتخب الدال اي جمع مالا وعدده ذلك المال والمعنى هنا ما هيأت **لها كثير صيام** بالموحدة وبعضهم بالمثلثة **ولا صلاة ولا صدقة ولكني** بكسر النون المشددة ولا يرد عليه الحوين والمستال ولكن بسكون النون مخففة **احب الله ورسوله** صلى الله عليه وسلم **فقال** له **انت مع من احببت** فالحقه محبوبه من غير زيادة على ما صحاب الاعمال الصالحة وقال ابن بطال فيه جواز سكوت العالم عن جواب السائل والمستفتي اذا كانت المسئلة لا تعرف او كانت مما لا حاجة للناس اليها او كانت مما يخشى منها الفتنة او سوء التاويل ومطابقة الحديث للترجمة في قوله عند السدة قال المهلب الفتيا في الطريق وعلى ذلك مر النواضع فاذا كانت للصعب المخوفة وان كانت للخصوص والاهل الدنيا او ممن يمكر وهذه كلها اخشى من الثلاثة ضررا وجب ليلا من يراه والحديث سبق

في الادب في باب **علامات حب الله** باب **ما ذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن له بواب** وانه ليمنع الناس من الدخول عليه وبه قال **حدثنا اسحاق** وفي رواية ابي ذر والاصيلي اسحاق ابن منصور قال اخبرنا ابن بهرام الكوسج ابو يعقوب المروزي قال **اخبرنا** وفي رواية ابي ذر والاصيلي **حدثنا عبد الصمد** ابن الوارث قال **حدثنا شعبة** بن الحجاج قال **حدثنا ثابت** البناني بضم الموحدة وفتح النون **عن انس بن مالك** رضي الله عنه وفي رواية ابي ذر قال **سمعت** انس بن مالك **يقول لم يتخذ** لامرأته من اهله **نقرة** فيه قلة لم يقف الحافظ على اسم المرأتين **قال** انس **نعم** اعرفها **قال فاتى النبي** صلى الله **عليه وسلم** مرتها وهو اي والحال انها **تبكي** عند قبر فقال لها **اتقي الله** توطئة لقوله **واصبري** بكسر الموحدة اي لا تجزعي **وخافي** غضب الله **واصبر** بي حتى تنالي ما جاءت **فقالت** له **اليك** اي تنح وابعد **عني فانك** خلو بكسر المعجمة وسكون اللام خالي **لم تصب بمصيبتي** وعند ابن سعد من حديث ابي هريرة انها قالت يا عبد الله اني انما اشكلا ولو كنت مصابا عذرتني **قال** انس **فجاوزها** صلى الله عليه وسلم **ومضى فمر بها رجل** هو الفضل بن العباس **فقال** لها **ما قال لك رسول الله** صلى الله عليه وسلم **قالت له ما عرفته قال انه لرسول الله** صلى الله عليه وسلم زاد مسلم في رواية له فاخذها مثل الموت اي من شدة الكرب الذي اصابها لما عرفت انه رسول الله صلى الله عليه وسلم **قال** انس **فجاءت** اي المرأة **الى بابه** عليه الصلاة والسلام **فلم تجد عليه بوابا** اي دربانا تواضعا منه عليه الصلاة والسلام فلا يعارض هذا حديث ابي موسى انه كان بوابا له عليه الصلاة والسلام لما جلس على القف وحديث عمر لما استاذن له الاسود في قصة حلفه ان لا يدخل على نسائه شهرا لانه صلى الله عليه وسلم كان في خلوة نفسه بنخذا البواب واختلف في مشروعية الحجاب للحاكم فقال الامام الشافعي لا ينبغي اتخاذه له وقال اخرون بالجواز وقال اخرون يستحب لترتيب الخصم ورفع المستطيل ورفع الشر ويكره دوام الاحتجاب وقد يجب ففي ابي داود والترمذي بسند جيد عن ابي الاسدي مرفوعا من ولاه الله شيئا من امر الناس فاحتجب عن حاجتهم احتجب الله عن حاجته يوم القيامة وفي شرح المشكاة وفي شرح المشكاة فائدة قوله فلم يجد عنده بوابا انه لما قال لها انه لرسول الله صلى الله عليه وسلم استشعرت خوفا وهيبة في نفسها فصورت انه مثل الملوك له حاجب وبواب يمنع الناس من الوصول اليه فوجدت الامر بخلاف ما تصوره **فقالت** يا رسول الله **والله ما عرفتك فقال** النبي صلى الله عليه وسلم **انما الصبر عند اول صدمة** ولابي ذر عن الكشميهني عند اول الصدمة بالتعريف والمعنى انما وقع الثبات اول ما يهجم على القلب من مقتضيات الجزع هو الصبر الكامل الذي يترتب عليه الاجر والمرء لا يوجر على المصيبة لانها ليست من صنعه وانما يوجر على حسن بنيته وجميل صبره وسبق الحديث في الجنائز في باب زيارة القبور **باب ذكر الحاكم يحكم بالقتل على من وجب عليه القتل دون الامام الذي فوقه** اي الذي ولاه من غير احتياج الى استئذانه في خصوص ذلك وباب مضاف لتاليه في المرجع وقال العيني ليس مضافا وان قوله الحاكم رفع

بالابتداء وقوله بحكايا الفتح جبره وقال في الكواكب ويتعه البرماوي فقوله دون هو اما بمعنى غير او بمعنى غير الحكي الحديث الثاني بدل على انه بمعنى غير ليس الاول بل الاول يحتملهما وبه قال حدثنا
محمد بن خالد هو محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس الذهلي بضم المعجمة وسكون الهاء
وكسر اللام وسقط لابوي ذر قال حدثنا الانصاري محمد بتقديم النسبة على الاسم
وهي رواية ابي زيد المروزي كما في الفتح ولاكثر عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن انس حدثنا
ابي عن عمه ابي بكر بن عبد الله بن انس عن ابيه ثمامة بضم المثلثة وتخفيف الميم الاولى والثانية بينهما الف
ابن انس رضي الله
ابن قيس بن سعد قال في الفتح وزاد في رواية المروزي ان عبادة ابن الانصاري الخزرجي
لا قيس بن سعد بن معاذ ولابي ذر عن انس بن مالك قال ابن قيس بن سعد كان يكون
بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم بمنزلة صاحب الشرط من الامير بضم المعجمة وفتح الراء
بعدها طاء مهملة وزاد الاسماعيلي عن الحسن بن سفيان عن محمد بن مرزوق عن الانصاري
مما ارجحها الانصاري من كلامه كما بينه الترمذي لما ينفذه من اموره والشرطة اعوان
الامير الذين يضربون في الجند بامره والمراد بصاحب الشرطة كبيرهم فقيل سموا بذلك
لانهم رؤلة الجند اولانهم لاشدا لاقوياء من الجند قال الازهري شرطة كل شيء خياره
ومنه الشرطة لانهم نخبة الجند وقيل هم اول طايفة تتقدم الجيش والشرط العلامة
وقيل ما خوذ من الشريط وهو الحبل المبرم لما فيهم من الشدة وفي الحديث تشبيه
بما حدث بعده لان صاحب الشرطة لم يكن موجودا في العهد النبوي عند ابن سعد
وانما حدث في دولة بني مية فاراد انس تقريب حال قيس بن سعد عند سامعيه بما
بما بعده ونه وفايدة تكرار لفظ الكون في قوله كان يكون بيان المراد فلا تكرار
كما قاله في الكواكب وقوله في الفتح انه وقع في الترمذي وغيره من طرق عن الانصاري
كان قيس بن سعد من النبي صلى الله عليه وسلم قال فظهر ان ذلك من قول قتادة
العنبري بان رواية الترمذي وغيره لا تستلزم نفي رواية كان يكون فان كلا لا يخالف
ما ضبطه قدماء النسبة الى بصر قتادة اولى من كونهم يتبعون قول احد من الناس
ومفهوم التكرار وزيادة الاسماعيلي انه ذلك كان لقيس على سبيل الوظيفة الراتبة
لكن يحكم عليه ما ذكره الاسماعيلي بالغلط قال الانصاري ولا اعلم الا عن انس انه لما
قدم النبي صلى الله عليه وسلم كان قيس بن سعد في مقدمته بمنزلة صاحب الشرطة من الامير
وكلم سعد النبي صلى الله عليه وسلم في قيس ان يعفيه من الموضع الذي وضعه فيه مخافة
ان يقدم على من هو خير منه عند ذلك فواخر جه الاسماعيلي من وجه اخر عن الانصاري بدون
تلك الزيادة التي في اخره قال ولم يشك في كونه عن انس فكان الانصاري كان يتردد
في وصلها قال الحافظ ابن حجر وعلى تقدير ثبوت هذه الزيادة فلم يقع ذلك لقيس بن
سعد الا في تلك المرة ولم يستمر مع ذلك فيها وبه قال حدثنا مسدد بن مسرهد قال حدثنا ابو
الاحوص قال حدثنا منصور هو ابن المعتمر عن خالد قال حدثنا بالافراد حميد بن هلال

العدوي

العدوي البصري قال حدثنا ابو بردة بضم الموحدة عامر والحارث عن ابي موسى عبد الله
ابن قيس الاشعري ان النبي صلى الله عليه وسلم بعثه ارسله الى اليمن قاضيا واتبعه معاذ
بهمزة قطع وسكون الفوقية ومعاذ هو ابن جبل وهذا قطعة من حديث سبق في باب حكم
المرتد والمرتدة من استتابة المرتدين بعد السند واوله عن ابي موسى قال اقبلت الى النبي صلى الله
عليه وسلم ومعي رجلين من الاشعريين احدهما عن يميني والاخر عن يساري ورسول الله
صلى الله عليه وسلم يستاك فكلاهما سال فقال يا ابا موسى او قال يا عبد الله بن قيس
قال قلت والذي بعثك بالحق ما اطلعاني على ما في انفسهما وما شعرت انهما يطلبان العمل
فكانما انظر الى سواكه تحت شفته قلصت فقال لن او لا نستعمل على عملنا من اراده ولكن
اذهب انت يا ابا موسى او يا عبد الله بن قيس الى اليمن ثم اتبعه معاذ بن جبل فلما قدم عليه
اليهودي الذي اسلم فارتد وعلقها فاقتص هنا في الحديث التالي لهذا وبه قال حدثني
بالافراد عبد الله بن الصباح بفتح المهملة والموحدة المشددة وبعد الالف مهملة العطار
البصري قال حدثنا محبوب بن الحسن القرشي البصري قيل اسمه محمد ومحبوب لقبه
قال حدثنا خالد الحذاء عن حميد بن هلال العدوي عن ابي بردة عامر عن ابي موسى
الاشعري رضي الله عنه ان رجلا لم اعرف اسمه اسلم ثم تهود قاتي معاذ بن جبل
وهو عند ابي موسى فقال معاذ لابي موسى ما لهذا الرجل الموثق قال اسلم ثم تهود
وفي رواية الباب المذكور في استتابة المرتدين ثم اتبعه معاذ بن جبل فلما قدم عليه القى
له وسادة قال انزل وادار جل موثق قال ما هذا قال كان يهوديا فاسلم ثم تهود
فقال اجلس قال لا اجلس حتى يقتل هذا قضاء الله وقضاء رسوله صلى الله عليه
وسلم زاد في الاستتابة فامر به فقتل وبذلك يتم مراد الترجمة ويحصل الرد على
من زعم ان الحدود لا يقيمها عمال البلاد الا بعد اذن الامام الذي ولاهم هذا باب
بالتنوين هل يقضي الحاكم او يفتي وهو غضبان ولابي ذر عن الكشميهني والمستملي القاضي
بين الناس حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة عن الحجاج قال حدثنا عبد الملك
ابن عمير بضم العين وفتح الميم الكوفي قال سمعت عبد الرحمن بن ابي بكرة نفيع الثقفي
قال كتب ابي ابو بكرة الى ابنه بالتنون ولده عبيد الله بالتصغير وكان عبيد الله قاضي
سجستان بكسر المهملة والجيم على الصحيح غير منصرف للعلمية والعجمة وقيل للزيادة
والتانيث احدى مدن البحر وهي خلف كرمان مسيرة ماية فرسخ منها اربعون فرسخا
فليس لها ما وهي الى ناحية الهند بالفتح بين اثنين وفي عمدة الاحكام كتب ابي
وكتبت له الى ابنه عبيد الله وهو موافق لرواية مسلم الا انه زاد لفظة ابنه فالضمير
في ابنه عايد الى ابي بكرة وصرح في بعض الروايات فقال وكتبت له الى ابنه عبيد الله
ابن ابي بكرة والحاصل ان ابا بكرة له ابن يسمى عبيد الله وهو المكتوب اليه وابن اخر
يسمى عبد الرحمن راوي الحديث الذي كتب الى اخيه عبيد الله وهذا التركيب يحتمل ان يكون

ابو بكرة كنت بنفسه الى ابنه عبيد الله وكنية عبد الرحمن لاخيه عبيد الله بمثل ما كنيت ابو بكرة
ولكن عبد الرحمن انما كنيت لاجل ابيهما اي لاجل امره وطواعيته وتحوذ لك ففيه تنازع بين
كنيت وبين كنيت في المفعول وهو ازلا يحكم بين الشيبي وفي الجار والمجرور وهو الى ابنه ويكون
قد اعمل احدهما واضمر في الاخر ولكنه حذف لكونه فضلة ولتعينه في اللفظ بانه لا يتعين ذلك
بل الذي يظهر ان قوله كنيت ابي الى امرا الكتابة وقوله كنيت له بانشرت الكنابة التي اعترف
والاصل عدم التعدد والاصل عدم ارتكاب المجاز والعدول عن ظاهر الكلام لاجله وما
المانع من ان تتعدد انتهى ويكون المراد كنيت ابي الى الكتابة لابنه لكن حذف المفعول وهو الموصول
بالى ثم قال وكنيت له الى ابنه بذلك اي لاجل امره لي بان اكنيت وعلى هذا فلا تنازع
في المجرور بل في المفعول الذي هو المصدر المنسبك من ان لا تعلم الى اخره واعمل احدهما وحذف الآخر
لانه عرف فحذفه ما سبقا ويكون المراد ان كلا من ابي بكرة وعبد الرحمن كنيت الى عبيد الله وكناية
ثانيهما اتبعا كنية الكتابة الاول وكناية عبد الرحمن انما كانت لاجل ابي بكرة على معنى انه
كنيت ذلك عن ابيه لامر قبل نفسها ويكون ابو بكرة امر بالكتابة فنسب اليه انه كنيت
تجوزا بالسبب عن المسبب وفيه نظر لرواية النسائي قال عبد الرحمن بن ابي بكرة كنيت
الى ابي بكرة يقول سميت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الى اخره وفي رواية مسلم
بحكم بين اثنين وانت غضبان جملة في موضع الحال وغضبان لا يصرف والغضب غليان
دم القلب لطلب الانتقام وعند الترمذي عن ابي سعيد مرفوعا الا ان الغضب جمرة توقد في
قلب ابن ادم اما تروا الى حمرة عينيه وانتفاخ اوداجه فاذا سمع احدكم من ذلك شيئا
يقول الغافي فاني سببية لا يقضين بتشديد النون تاكيد للنهي اي لا تقضين بقضاء ما حاكم
بين اثنين وهو غضبان لان الغضب قد يحاوز به الحاكم الى غير الحق وعدا الجمع اشارة الى هذا
المعنى الى كل ما يحمل به المتغير للفكر تحوج وشبع مفرطين ومرض مؤلم وخوف مزعج وفرح
شديد وغلبة نعاس وهم مضاجر وعداوة حدث وحر مزعج وبرد مقلق وشبه ما
يغلق به القلب تعلقا يشغل عن استيفاء النظر وعزاه في سعيد عند البيهقي مسندا ضعيفا
مرفوعا لا يقضي الحاكم الا وهو شبعان ريان واقتصر عياد ذكر الغضب لاستيلائه على النفس
وصعوبة فطامها ومنه مخلاف غيره لعلم ان غضب الله فعلى الكراهة وجهان قال البلقيني
المعتمد عدم الكراهة واستبعده غيره لما تقدم لظواهر الحديث وللمعنى الذي لاجله
نهي عن الحكم حال الغضب ولو خالف وحكم وهو غضبان صح ان صادف الحق مع الكراهة
وعن بعض الحنابلة لا ينفذ الحكم في حال الغضب لشوت النهي عنه والنهي يقتضي الفساد
وتصل بعضهم بين ان يكون الغضب طرا عليه بعد ان استبان له الحكم فلا يؤثر والا
فهو محل الخلاف والحديث اخرجه مسلم في الاحكام وابو داود في القضاء والترمذي في
الاحكام والنسائي في القضايا وابن ماجة في الاحكام وبه قال حدثنا يحيى بن مقاتل
المروزي المجاور قال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا اسماعيل بن ابي خالد

الحافظ

الحافظ الكوفي عن قيس بن ابي حازم ابو عبد الله البجلي التابعي الكبير قاتله الحجة بلا خلاف عن ابي
مسعود عقبة بن عمرو بفتح العين وسكون الميم الانصاري الخزرجي البدري انه قال جاء رجل الى رسول
سليم بن الحارث الى رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله والله لاتخلف
عن صلاة الغداة الصبح فلانا صليها مع الامام مما يطيل بنا فيها ولفظ مسلم من اجل فلان هو معاذ بن جبل او ابي بن كعب كما في
مسند ابي يعلى مما يطيل بنا فيها في صلاة الغداة ومن اجل بمعنى الباء متعلقة بتاخر قال ابو مسعود
فما رايت النبي صلى الله عليه وسلم غضب في موعظة منه يومئذ وفيه وعيد شديد
على من يسعى في تخلف المغير عن الجماعة ثم قال صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس ان منكم منفرين
فايكم ما صلى بالناس فليوجز بسكون اللام وبالجيم المكسورة اي فليخفف هذا اي ما صلاة مؤدة لمعنى
الاتمام في اي وصل فعل شرط وفليوجز جوابه لقوله تعالى اما ما تدعوا فله الاسماء الحسنى فان منهم
الكبير والضعيف وذا الحاجة والحديث سيوتي في العلم في باب الغضب في الموعظة وفي كتاب
الصلاة في باب تخفيف الامام في القيام وبه قال حدثنا محمد بن ابي يعقوب اسحاق الكرماني
بفتح الكاف وعند المحدثين واهلها بكسرها وبنها قال حدثنا حسان بن ابراهيم بفتح الحاء المهملة
المشددة الكرماني العترة قاضي كرمان قال حدثنا يونس بن يزيد الايلي قال محمد ولابي ذر
حدثنا محمد هو الزهري قال حدثنا سعيد بن يزيد الايلي اخبرني بالافراد سالم ان ابا عبد الله مولى
ابن عمر رضي الله عنهما اخبره انه طلق امراته وهي حائض تطليقة واحدة فامره عمر ان يراجعها
ثم يمسكها حتى تطهر ثم تحيض حيضة اخرى فاذا طهرت فليطلق عند ذلك او يمسك فيما بدا له
فانها العدة التي امر الله ان تطلق لها النساء قال فقلت يا ابا عبد الرحمن فرات بها التطليقة
تحتسب قال فمه وهل يعد العجز والاستحمار الا ذاك وفي رواية مسلم ان ابا عبد الله سالم ان اباه
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما اخبره انه طلق امراته وهي حائض تطليقة فاراد عمر ان يتبع ذلك
تطليقته فنهاه رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال انه قد عصى ربه فيما امره به من طلاق
امراته وفي رواية لمسلم ايضا فردها ولم يرها شيئا وقال اذا طهرت فليطلق او يمسك قال ابن عمر
وقرا النبي صلى الله عليه وسلم يا ايها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن في قبل عدتهن
وفي رواية لمسلم ايضا مره فليراجعها ثم ليطلقها طاهرا او حاملا فقد بين ذلك ابن عمر
ان المراد بقوله تعالى فطلقوهن في قبل عدتهن اي في طهر لا جماع فيه او في استقبال عدتهن
وهي حاملا تبين لها ولا يطلق في الحيض لانها لا تعتد به فلا تطول عليها العدة وفي رواية
لمسلم ان ابا عبد الله غلام ابن عمر رضي الله عنهما اخبره انه طلق امراته وهي حائض تطليقة
فانطلق عبد الله فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتغيظ اي غضب عليه في الفعل المذكور وهو الطلاق وتغيظ طاوع
غيظه فتغيظ ولابي ذر عن الكشميهني عليه اي على ابن عمر رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم قال يحتمل ان تكون ثم هنا بمعنى الواو لان قوله مقارن تغيظه ويحتمل ان تكون
على بابها وان قوله بعد زوال الغيظ واللام في قوله لير اجعها لام الامر والفعل مجزوم وكذا
قوله ثم ليمسكها ويجوز في المعطوف الرفع على الاستيناف اي فهو يمسكها والامر
للندب في قول امامنا الشافعي وابي حنيفة واحمد وفقها المحدثين وللوجوب عند
مالك واصحابه والصارف له عن الوجوب قوله تعالى فامسكوهن بمعروف وفارقوهن
بمعروف وغيرها من الايات المقتضية للتخيير بين الامساك بالرجعة او الفراق
بتركها والمسلم تريد بهما حتى تظهر ثم تحيض حيضة اخرى تطهر منها فان بدا له
ان يطلقها فليطلقها طاهرا من الحيض الثاني ان طلقها وبطلقها قبل ان يجامعها قال البيضاوي وفي
الحديث فوائد منها حرمة الطلاق في الحيض لتغيظه صلى الله عليه وسلم فيه وهو لا يتغيظ
الا في حرام والتنصيص على ان علة التحريم تطويل العدة عليها وان العدة بالاطهار لا بالحيض
والحديث سيوتي في الطلاق في باب من راى من الفقهاء اللقاضي ان يحكم بعلمه في امر الناس
دون حقوق الله تعالى كالحدود انما هو لقطع الظنون والتهمة بفتح الهاء اي بحكم
بشرطين عدم التهمة ووجود الشهرة كما قال صلى الله عليه وسلم لهند خذي ما يكفيك

صحيح من طريق عبد الله بن عامر بن ربيعة قال استعمل عمر قدامة بن مظعون فقدم الجارود
لسبب عبد القيس على عمر فقال ان قدامة شرب فسكر فكتبت عمر الى قدامة في ذلك فذكر
القصة بطولها في قدوم قدامة وشهادة الجارود واي هريرة عليه وفي احتجاج قدامة
باية المايدة وبرد عمر عليه وجلده الحد وكتب عمر بن عبد العزيز الى عامله نهر بق
ابن حكيم في شان سوس كسرت بضم المكاف وكسر السين وهذا وصله ابو بكر الجلال في
كتاب القضاء والدبات من طريق عبد الله بن المبارك عن حكيم بن نهر بق بن حكيم
عن ابيه بلفظ كتب الي عمر بن عبد العزيز كتابا اجاز فيه شهادة رجل على سوس كسرت
وقال ابراهيم النخعي مما وصله ابن ابي شيبة عن عيسى بن يونس عن عبيدة عنه
كتاب القاضي الى القاضي جايز اذا عرف القاضي المكتوب اليه الكتاب واختمه
الذي يختم به عليه بحيث لا يلتبسان بغيرهما وكان الشعبي عامر بن شراحيل مما
وصله ابن ابي شيبة من طريق عيسى بن ابي غرزة بحيز الكتاب المختوم ما فيه
كما للقاضي ويروى عن ابن عمر رضي الله عنهما نحوه اي نحو ما روي عن الشعبي قال
في فتح الباري ولم يقع لي هذا الاثر عن عمر الا الذي وقال معاوية بن عبد الكريم
الثقفي المعروف بالضال بضاد معجمة ولام مشددة سمي به لانه ضل في طريق
مكة شرفها الله اي حضرت عبد الملك بن يعلى قاضي البصرة اللبني التابعي وولاه
عليها يزيد بن هبيرة لما ولي امارتها من قبل يزيد بن عبد الملك بن مروان كما ذكره ابن
ابي شيبة في اخبار البصرة وشهدت اياس بن معاوية بكسر الهمزة وتخفيف التحتية
المزني وكان ولي قضاء البصرة في خلافة عمر بن عبد العزيز من قبل عدي بن ارطاه
عامل عمر بن عبد العزيز عليها والحسن البصري وكان قد ولي القضاء بالبصرة مدة
قليلة ولاه عدي بن ارطاه عاملها وثمامة بن عبد الله بن انس ابي انس بن مالك وكان
قاضي البصرة في اوايل خلافة هشام بن عبد الملك ولاه خالد القسري وولاه
ابا بردة بضم الموحدة عامر والحارث بن ابي موسى الاشعري ولاه خالد القسري
قضاء البصرة وعبد الله بن بريدة بضم الموحدة الاسلمي التابعي المشهور ولي قضاء
مرو وعامر بن عبيدة بفتح العين وكسر الموحدة بعدها تحتية ساكنة مصحف عليه في الفتح
واصله وزاد في فتح الباري عبيدة بفتح العين وسكون الموحدة وفتحها وقال ذكره
ابن ماكولا بالوجهين وعامر هو ابن ياسر البجلي الكوفي وعباد بن منصور بفتح
العين والموحدة المشددة الناجي بالنون والجيم بكونه باسلمية الثانية حال كونهم
يحدون كنت القضاء لغير محصر من الشهود بضم الشين وفتح الهاء وبعدها
زاي بزيادة ميم وسكون الشين وان قال الذي جي عليه بالكتاب بكسر الجيم وسكون
التحتية بعدها همزة انه اي الكتاب زوره قيل له اذهب فانتسل المخرج من ذلك
بفتح الميم والواو بينهما معجمة ساكنة اي اطلب المخرج من محدودة ذلك بالفتح في البينة مما

بقبله

يقبله فتبطل الشهادة واما بعد ليحكم البراة بالمشهود به وقال المالكية اذا جاء كتاب من
قاضي الى قاضي اخر مع شاهدين فانه يعتمد على ما شهد به الشاهدان ولو خالفا ما في
الكتاب وفيد ذلك في الجواهر عما اذا طابقت شهادتهما الدعوى قال ولو شهدوا
ما فيه وهو مفتوح جاز وندب ختمه ولم يفد وحده فلا يدر من شهود بان هذا الكتاب
كتاب فلان القاضي وزاد اشهب و يشهدون انه اشهدهم بما فيه انتهى واحتج
من لم يشترط الاشهاد بانه صلى الله عليه وسلم كتب الى الملوك ولم ينقل انه اشهد
احدا على كتابه واجيب بانه لما حصل في الناس فساد احتيط للدماء والاموال
قال البخاري واول من سال على كتاب القاضي البينة ابراهيم الوليد محمد بن عبد الرحمن
قاضي الكوفة واول من ولي بها في زمن يوسف بن عمر الثقفي في خلافة الوليد بن
يزيد وهو صدوق لكنه اتفق على ضعيف حديثه لسوء حفظه وسوار بن عبد الله
بفتح السين المهملة والواو والمشددة وبعد الالف راء العنبري قاضي البصرة من قبل
المنصور قال البخاري بالسند اليه وقال لنا ابو نعيم الفضل بن دكين مذاكرة
حدثنا عبيد الله بضم العين ابن محرز بضم الميم وسكون المهملة وكسر الراء بعدها زاي
الكوفي قال جيت بكتاب من موسى بن انس اي ابن مالك التابعي قاضي البصرة وكنت
اقيت هذه البينة ان لي عند فلان كذا وكذا وهواي بالكوفة وجيته
بالواو والاصيل وابي ذر بجيت به اي بالكتاب القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله
ابن مسعود المسعودي التابعي قاضي الكوفة من عمر بن عبد العزيز فاجازه بجيم
وراي اصابه وعمل به وكره الحسن البصري وابو قلابة الجرمي بفتح الجيم وسكون
الراء وكسر الميم ان يشهد بفتح اوله الشاهد على وصية حتى يعلم ما فيها لانه لا يدري
لعل جمعا اي باطلا وقال الداودي من المالكية وهذا هو الصواب وتعقبه
ابن التين بانها اذا كان فيها جور لم يمنع النحل لان الحاكم قادر على رده اذا وجب
حكم الشرع رده وما عداه يعمل به فليس خشية الجور فيها مانعا من النحل انما
المانع الجهل بما يشهد به ومذهب مالك رحمه الله جواز الشهادة على الوصية
وان لم يعلم الشاهد ما فيها وكذا الكتاب المطوي و يقول الشاهدان للحاكم نشهد
على اقراره بما في الكتاب لانه صلى الله عليه وسلم كتب الى عماله من غير ان يقرا لها
على من يحملها وهي مشتملة على الاحكام والسنن واثر الحسن وصله الدارمي
بلفظ لا تشهد على وصية حتى تقرا عليك ولا تشهد على مرا لا تعرف واثر ابي
قلابة وصله ابن ابي شيبة و يعقوب بن سفيان بلفظ قال ابو قلابة في الرجل يقول
اشهد واعلم ما في هذه الصحيفة قال لا حتى تعلم ما فيها زاد يعقوب وقال لعل فيها
جورا وفي هذه الزيادة بيان السبب في المنع المذكور وقد كتب النبي صلى الله
عليه وسلم الى اهل خيبر في قصة حويصة ومحيصة اما بكسر الهمزة وتشديد الميم

ان تدوا بالفوقية والتحتية صاحبكم عبد الله بن سهل اي لتطلوا ديته واضافه اليهم لكونه
وجد قتيلا بين اليهود بخيبر والاضافة تكون بادنى ملابسة وهذا ان كان تدوا ثابتا الخطا
وان كان بالتحتية فظاهر واما ان تؤذنوا بحرب اي تعلموا به وهذا اطرف من حديث
سيجيء في باب القسامة من الديات وقال الزهري محمد بن مسلم بن شهاب فيما وصله ابو بكر
ابن ابي شيبة في شهادة ولا اري في ذلك الشهادة على المرأة من ورائ الستر بكسر السين
ان عرفها فاشهد عليها والا اي وان لم تعرفها فلا تشهد ومقتضاه انه لا يشترط
ان يراها حالة الاشهاد بل يكفي معرفته لها بأي طريق كان وقال الشافعية لا يصح شهادة
على منتقبة عيانا اذا علم صوتها فان الاصوات تتشابه فان عرفها بعينها او باسم
ونسب وامساكها حتى شهد عليها جاز التحمل عليها منتقبة واداء بما علم من ذلك
ويشهد في العلم بعينها عند حضورها وفي العلم باسم والنسب عند غيبتها لا بغريب
عدل او عدلين انها فلانة بنت فلان فلا يجوز التحمل عليها بذلك وهذا اما على
الاكثر والعمل بخلافه وهو العمل عليها بذلك وقال المالكية لا يشهد على
منتقبة حتى يكشف وجهها ليعينها عند الاداء ويميزها عن غيرها وان اخبرها
عنها رجل تثق به او امرأة جاز لها ان يشهد وكذا كتفيف الشاهد اذا شهد بن عرفها
انها فلانة اذا وقع عنده العلم بشهادتهن وجوز مالك شهادة الاعمى في الاشياء
كان بقي بشر لان الصحابة رووا عن امهات المؤمنين من وراء حجاب وميز ذوو
باصواتهن وقال الشافعية لا تقبل شهادة اعمى بقوله كفيف وقيل يقبل
لجواز اشتباه الاصوات وقد يحكي الانسان صوت غيره فتشتبه به الا ان يقر
شخص له اذنه بخط طلاق او عتق او مال لرجل معروف الاسم والنسب فيكفيه
حتى يشهد عليه عند قاض ويكون عماه بعد تحمله والمشهود له والمشهود عليه
يعرف في الاسم والنسب فيقبل لحضور العلم بانه المشهود عليه وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة بندار
قال حدثنا عندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن الحجاج قال سمعت قتادة
ابن دعامة عن انس بن مالك رضي الله عنه قال لما اراد النبي صلى الله عليه وسلم
ان يكتب الى اهل الروم في سنة ست قالوا انهم اي قال الصحابة له صلى الله عليه
وسلم ان الروم لا يقرون كتابا الا مختوما ولم اعرف لقتادة بعينه فاتخذ
النبي صلى الله عليه وسلم خاتما بفتح التاء وكسرها من فضة كاني انظر الى بريقه
بفتح الباء وكسر الموحدة وبعد التحتية الساكنة صاد مهملة الى معانه وبريقه
ونقشه محمد رسول الله ويستفاد منه ان الكتاب اذا لم يكن مختوما فالحجة

مما فيه قائمة لكونه صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يكتب اليهم وانما اتخذ الخاتم
لقولهم انهم لا يقبلون الكتاب الا اذا كان مختوما فدل على ان كتاب القاضي حجة مختوما
كان او غير مختوم وبه في الباب العمل بالشهادة على الخط وقد اجازها مالك وخالفه ابن
وهب وقال الطحاوي لا خلاف ما لك جميع الفقهاء في ذلك لان الخط قد يشبه الخط وقال
محمد بن عبد الله بن عبد الحكم لا يقضي في دهرنا بالشهادة على الخط لان الناس قد اجدوا
ضروبا من التزوير وقد قال مالك حدث للناس قضية على نحو ما احدثوا من التزوير وقد
كان الناس فيما مضى يجيزون الشهادة على خاتم القاضي ثم رأى مالك ان ذلك
لا يجوز هذا باب بالتنوين يذكر فيه متى يستوجب الرجل القضاء
او متى يستحق ان يكون قاضيا وقال في الكواكب اي متى يكون اهلا للقضاء انتهى
وقد اشترط الشافعية كونه اهلا للشهادات بان يكون مسلما مكلفا حرا ذكرا
عدلا سميعا بصيرا ناطقا كافيا لامر القضاء لا بولاية كافر وصبي ومجنون ومن به
رق وانثى وخنثى وفاسق ومن لم يسمع واعمى واخرس وان ثمت اشارته ومغفل
ومحتال لنظر بكبر او مرض لمفهم وان يكون مجتهدا وهو العارف باحكام
القرآن والسنة وبالقياس وانواعهما فمن انواع القرآن والسنة العام والخاص
والمجمل والمبين والمطلق والمقيد والنص والظاهر والناسخ والمنسوخ ومن انواع
السنة المتواتر والاحاد والمتصل وغيره ومن انواع القياس الاولي والمساوي
والادون كقياس الضرب للوالدين على التأفيف لهما وقياس احراق مال التاجر على
اكله مال المحجور فيهما وقياس انتفاع على البر في الربا بجامع الطعم وحال الرواة
قوة وضعفا فيقدم عند التعارض الخاص على العام والمقيد على المطلق والنص على
الظاهر والمحكم على المتشابه والناسخ والمتصل والقوي على مقابليها ولسان العرب
لغة ونحوا وصرفا واقوال العلماء اجماعا واختلافا فاذا تخالفهم في اجتهاده فان فقد
الشرط المذكور بان لم يوجد رجل منصف يعرف قول سلطان ذي شوكة مسلما غيرا هل
كفاسق ومغفل وصبي وامرأة نفذ قضاؤه للضرورة لبلا يتعطل مصالح الناس
والقضايا المد مصدر قضى يقضي لان لام الفعل يا واصله قضيي بقيت الياء
فعلت الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ومصدره فعلا بالتخريك كطلب طلبا فتحركت
الياء ايضا وانفتح ما قبلها فقلبت الفا فاجتمع الفان فابدلت الثانية همزة
فصار قضاءا ممدودا وجمع القضاء اقضية كغطاء واغطية وهو في الاصل احكام الشرع
وامضاؤه والفراغ منه ويكون ايضا بمعنى الامر قال تعالى وقضى ربك ان لا تعبدوا
الا اياه وبمعنى العلم تقول قضيت لك بكذا اعلمتك به والاتمام قال تعالى فاذا
قضيتم الصلاة والفعل فاقض ما انت قاض والارادة قال تعالى فاذا قضى امرا
والموت قال تعالى ليقض علينا ربك والكتابة قال تعالى وكان امرا مقضيا اي مكتوبا

في اللوح المحفوظ والفصل قال تعالى وقضى بينهم والخلق قال فقضاها في سبع سنوات في يومين
وقال الحسن البصري اخذ الله على الحكام بضم الحاء وتشديد الكاف جمع حاكم ان لا يتبعوا
الهوى اي هوى النفس في قضائهم ولا تخشوا الناس خشية سلطانهم لما وخيفة
اذيته احد ولا تشتروا بآياتي ولا تأخذوا بها ثمنا قليلا وهو الرشوة وايثار الجاه
ورضى الناس فقد قرأ الحسن يا داود انا جعلناك خليفة في الارض مدبرا امور الناس
فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى ما تهوى النفس فيضلك الهوى عن سبيل الله
اي عن الدلائل الدالة على توحيد الله ان الذين يضلون عن سبيل الله عن الايمان بالله
لهم عذاب شديد بما نسوا بسبب نسيانهم يوم الحساب المرتب عليه تركهم الايمان
ولوا يقنوا بيوم الحساب لما تهاونوا في الدنيا قال ابن كثير هذه وصية من الله عز وجل
لولاة الامور ان يحكموا بين الناس بالحق المنزل من عنده تبارك وتعالى ولا يعدلوا
عنه فيضلوا عن سبيله وقد توعد سبحانه من ضل عن سبيله وتناسى يوم الحساب
بالوعيد الاكيد والعذاب الشديد وقرأ الحسن ايضا انا انزلنا التوراة فيها هدى
يهدي الى الحق ونور يكشف ما اشتبه من الاحكام يحكم بها النبيون الذين اسلموا
انقادوا لحكم الله وهي صفة اجريت للنبيين على سبيل المدح للذين هادوا وثناء عليهم
الكفر والربانيون والاحبار الزهاد والعلماء معطوفون على النبيون بما
استحفظوا اي استودعوا من كتاب الله من التبديل والتغيير واستحفظوا الانبيا
والربانيين والاحبار والاستحفاظ من الله اي كلفهم الله حفظه وكانوا عليه
شهداء رقبا قبلا يبدلوه ولا تخشوا الناس واخشوني نهي للحكام ان يخشوا غير الله
في حكوماتهم ويراعوا فيها خشية ظالم او كبير ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا لا تستبدلوا
باحكامي التي تولتها ثمنا قليلا ومن لم يحكم بما انزل الله مستهينا به فاولئك
هم الكافرون قال ابن عباس من لم يحكم جاحدا بها وهو كافر وان لم يحكم جاحدا فهو
فاسق ظالم لما استحفظوا اي استودعوا من كتاب الله ووثاثبت في رواية اسقط
وسقط لابي ذر قوله بحكم بها النبيون الى آخره وقرأ الحسن ايضا وداود وسليمان
اذ يحكمان في الحرث الزرع او الكرم اذ نفشت رعت فيه غنم القوم
اي رعته ليلا بلا راع بالنفلت فاكلته وافسدته وكنا لحكمهم اي حكمهم
لهما واستعمل ضمير الجمع لاثنين شاهدين بعلمنا ومرادنا وكانا داود عليه
السلام قد حكم بالغنم لاهل الحرث وكانت قيمة الغنم على قدر النقصان في الحرث
فقال سليمان عليه السلام وهو ابن احدى عشرة سنة غير رفق بالفريقين فعزم
عليه للحكم فقال اريان ندفع الغنم الى اهل الحرث ان ينتفعوا بالبانها واولادها
واصوافها والحرث الى ربه الغنم حتى يصلح الحرث ويعود كهيئته فعابه داود بقوله
قال القضاء ما قضيت واعفى الحكم بذلك فدفعها اي الحكومة سليمان وكلا منهما

انبيا حكما بنبوة وعلما معرفة بموجب الحكم قال الحسن فهمها الله تعالى سليمان لموافقة
الاولى ولم يسلم داود بفتح المثنتين وضم اللام من اللوم لموافقة الراجح وقال
العيني وبي في نسخة ولم يذم بالذال المعجمة من الذم وتعقب بان قول الحسن هذا
لا يليق بمقام داود فقد جمعهما الله تعالى في الحكم والعلم وميز سليمان بانهم
وهو علم خاص زاد على العام والاصح ان داود اصاب بالحكم وسليمان اليه اشار الى اصلح قال
الحسن ولولا ما ذكر الله من امر هذين لرايت القضيين يفتح الواو والهمزة جواب لو
واللام فيه للتاكيد ولابي ذر ولا لكشفتهما بوزن ضربت بضم الراء وكسر الهمزة مشددة بعدها
تحتية ساكنة مبنيا للمفعول وسقط لابي ذر امر ان القضاة اي قضاة من منه
هذا لما تضمنه قوله تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون الشاهد
للعامد والمخطئ فانه تعالى اثنى على هذا سليمان بعلمه وعذر داود باجتهاده
وفيه جواز الاجتهاد للانبيا وهل اذا قلنا بجواز الاجتهاد لهم هل يجوز عليهم الخطا
فيه واتفق القولين انه لو اخطا في اجتهاده لم يقر على الخطا وقال مزاحم
ابن زفر بضم الميم وفتح الزاي المخففة وبعد الالف حاء مهملة وزفر بضم الزاي وفتح
الفا الكوفي قال لنا عمر بن عبد العزيز من مروان الحموي امير المومنين المعدود
من الخلفا الراشدين خمس من الخصال اذا اخطا الرجل منهن خصلة ولابي ذر
من الخصال والمستملي خطة بخا معجمة مضمومة وطا مهملة مفتوحة مشددة
كانت له وصمة بفتح الواو وسكون
الصاد المهملة بوزن تمرة اي عيب ان يكون فيها بكسر الهاء والمستملي فيها
والاولى اولى جاهلا بغفي عليه ما يود به ولا يبادر بانتقامه عفيفا يكف عن
الحرام صليبا بفتح المهملة وكسر اللام مخففة وبعد التحتية الساكنة موحدة
بوزن عظيم من الصلابة اي قويا شديدا وفاقا عند الحق لا يميل الى الهوى ويستخلص
الحق من المبطل ولا يحابيه ولا يانى في هذا قوله حليما لان ذلك في حق نفسه وهذا
في حق غيره عالما بالحكم الشرعي ويدخل فيه قوله فقيها وقوله اولى من فقهها كامر
سولا على وزن فعول اي كثير السؤال على العلم وهذا وصله سعيد بن منصور في
سننه وابو سعد في طبقاته وقوله سولا من قتمة الخامس لان كثرة السؤال للعلم لا يحصل الا
بالسؤال لانه قد يظهر له ما هو اقوى مما عنده باب من رزق الحكام
جمع حاكم من اضافة المصدر الى الفاعل ورزق العاملين عليها على الحكومات او
العاملين عليها الصدقات وصوب بفتح النون ذكر الرزق والعاملين والرزق
ما يرتبه الامام من بيت المال لمن يقوم بمصالح المسلمين وقال في المغرب الفرق
بين الرزق والعطاء ان الرزق ما يخرج للجندي من بيت المال في السنة مرة او مرتين
والعطاء ما يخرج له كل شهر وكان شريح بضم الشين المعجمة آخره حاء مهملة ابن الحارث

ابن قيس الاشجعي الكوفي القاضي بالكوفة عن عمر بن الخطاب وهو من الخضرميين بل قيل
ان له صحبة مروي ابن السكن انه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله
ان لي اهل بيت ذوي عدد بالمن فقال جيء بهم قال فجاءهم والنبي صلى الله عليه وسلم
قد قبض وعنه انه قال وليت القضا لعمر وعثمان وعلي فمن بعدهم الى ان استعفيت
من الحجاج وكان له يوم استعفى مائة وعشرين سنة وعاش بعد ذلك سنة وقال
ابن معين كان ممن ولي القضا لعهد عليه وسلم ولم يبع منه **يأخذ على القضا اجرا**
بفتح الخمزة وسكون الخاء وهذا وصله عبد الرزاق وسعيد بن منصور والى جواز اخذ
القاضي اجرة على الحكم ذهب الجمهور ومن اهل العلم من الصحابة وغيرهم لانه يشغله
العلم عن القيام بمصالحه وكرهه طائفة كراهة تنزيه ومنهم مسروق ورخص فيه
الشافعية واكثر اهل العلم وقال صاحب الهداية من الحنفية واذا كان القاضي فقيرا
فالافضل بالمواجاخذ كفايته وان كان غنيا فالافضل الامتناع عن اهل الرزق من
بيت المال فيأخذ بيت المال وقيل الاخذ هو الاصح صيانة للقضا عن الهوان ونظرا
لمن يأتي بعده من القضاة حين لا يأخذ بقدر الكفاية له ولعياله وعن الاخذ فاعلم
لا يحسن وان كان فيقدر عمله مثل ولي اليتيم **وقال عائشة** رضي الله عنها **لابي بكر**
الوصي من ليتيم **يقدر** بضم اللام **ما لنه** بضم العين وتخفيف الميم اخوه عمله بالمعروف جذر
حاجة وصله ابن ابي شيبة عنها بسند في قوله تعالى ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف
قالت نزل ذلك في مال اليتيم يقوم عليه بما يصلحه ان كان محتاجا يأكل بصلبه **وأكل**
ابو بكر الصديق رضي الله عنه لما استخلف بعد ان قال كما اخرجه البخاري من حديث ابي شيبة
قد علم قومي ان حرفتي لم تكن تعجز عن مؤنة اهلي وقد شغلت بامر المسلمين فسيأكل
البخاري بالبيع وبقيته فيأكل ال ابي بكر من هذا المال **وكان اكل عمر** للحفاظ
رضي الله عنه هو واهله لما وليها وقال فيما رواه ابن ابي شيبة وابن سعد انى
انزلت نفسي من مال الله منزلة فيم اليتيم ان استغنيت عنه تركت وان افتقرت اليه
اكلت بالمعروف وسنده صحيح وبه قال **حدثنا ابو اليمان** الحكم بن نافع قال **اخبرنا**
شعيب بضم الشين المعجمة وفتح العين مصغرا ابن ابي حمزة الحافظ ابو بشر الحمصي مولى
بني امية **عن الزهري** محمد بن مسلم انه قال **اخبرني** بالافراد **السايب بن يزيد** بن زيادة
ابن سعيد بن ثمامة الكندي والازدي الصحابي **ابن اخت نمر** بفتح النون
وكسر الميم بعدها **ان حويطب** بضم الحا المهملة وفتح الواو وبعد التحتية الساكنة طا
مهملة مكسورة فموحدة **ابن عبد العزى** بضم العين المهملة وفتح الزاي المشددة الضم
المشهور العامري بن مسلمة الفتح المتوفى بالمدينة سنة اربع وخمسين من الهجرة
وله من العمر مائة وعشرون سنة **اخبره ان عبد الله** من عبد شمس واسم ابيه عمرو
ابن الصعق واسمه وقدان وقيل له السعدي لانه استرضع في بني سعد **انه قدم**

على عمر في خلافته فقال له عمر الواحدث بضم الخمزة وفتح الحا والدال المهملتين
المشددة ثم اخره مثلثة **انك تلي من امر الناس عملا** بفتح اللام ولابي ذر كما مر
وقضا **فاذا اعطيت العمالة** بضم العين اجرة العمل وبفتحها نفس العمل **كرهتها**
فقلت له بلى وفي الجزء الثالث من فوايد ابي بكر النيسابوري من طريق طاهر الحراساني
عن عبد الله بن السعدي فاقدمت على عمر فارسل الي بالف دينار فرددتها وقلت
انا غني عنها عني **فقال لي ما** ولابي ذر **فما تريد الى ذلك** اي ما غاية قصدك بهذا
الرد **قلت** ولابي ذر في الوقت فقلت **ان لي افراسا واعبدا** بالموحدة المضمومة جمع عبد
ولابي ذر عن الكشميهني واعنابا بالفوقية بدل الموحدة وجمع عنبد ما لا مد خرا
وانا نحب واو بيان **ان يكون** عمالنا **صدقة على المسلمين** تفسير لقوله فما تريد قال
عمر **لا تفعل** ذلك **الرد** فاني **كنت اردت** بالفعل الذي اردت بالفتح من الرد **وكان**
لي في البو بنيبة فكان **رسول الله** صلى الله عليه وسلم **يعطيني العطا** من المال الذي يقسمه
في المصالح **فاقول** يا رسول الله **اعطه** بفتح الخمزة الممتحنة **افقر اليه موجن اعطاني**
مرة مالا **فقلت اعطه افقر اليه مني** وضبب في البو بنيبة على قوله حتى اعطاني
مرة مالا **فقال النبي** ولابي ذر له النبي صلى الله عليه وسلم **خذه فتموله وتصدق**
به امر ارشاد على الصحيح وهو يدل على ان التصدق به انما يكون بعد القبض لانه
ابيح له المال وتصدق به طيبه به نفسه كان افضل من التصدق به قبل قبضه لان
النبي يحمل بيده هو او من يأمر من يدخل في يده **فما جاءك من هذا المال وانت غير**
مشرف بضم الميم وسكون المعجمة بعدها راء مكسورة ففاء غير طامع ولا ناظر اليه **ولا**
سائل ولا طالب له **فخذه** ولا تزده **وما فلا تتبعه نفسك** بضم الفوقية الاولى وسكون
الثانية وكسر الموحدة وسكون العين اي ان لم يجئ اليك فلا تطلبه بل اتركه للعزوة
والاصح تخيير الطلبة على الفتاوى على الكسب وقيل مباح بشرط ان لا يذل نفسه ولا يلح في
الطلب ولا يتوني المسيول فان فقد شرط من هذه الثلاثة حرم اتفاقا وهذا
الحديث فيه اربعة من الصحابة واخرجه مسلم والنسائي وابو داود في الزكاة
وعن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب بالسند السابق انه **قال حدثني** بالافراد **سالم**
ابو عبد الله انه **ان اباه عبد الله بن عمر قال سمعت عمر** رضي الله عنه زاد ابو ذر ابن الخطاب
يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم **يعطيني العطا فاقول اعطه** بفتح الخمزة **افقر اليه**
مني حتى اعطاني مرة مالا فقلت له يا رسول الله اعطه من اي الذي **هو**
افقر اليه مني قال في الكواكب فصل بين فعل وبين كلمة من بان الفاصل اجنبيا بل هو
الصق بهو من الصلة لانه محتاج اليه بحسب جوهر اللفظ واصالة محتاج اليها
بحسب الصيغة **فقال النبي** صلى الله عليه وسلم **خذه فتموله وتصدق به** على مستحقه
قال ابن بطال اشار صلى الله عليه وسلم على عمر بالافضل لانه وان كان ماجورا باشاره

لعطائه على نفسه من هو افقر اليه فان اخذه للعطاء ومباشرته الصدقة بنفسه اعظم لاجره
وهذا بدل على عظم فضل الصدقة لعدا النفوس على المال فما جال لمن
هذا المال وانت غير مشرف تأطر اليه ولا سائل له فخذه وما لا فلا تتبعه
نفسك وزاد مسلم في رواية فمالك من اجل ذلك كان ابن عمر لا يسأل احدا شيئا ولا يرد
شيئا اعطيه قال في الفتح وهذا بعمومه ظاهر في انه كان لا يرد ما فيه شبهة وقد ثبت
انه كان يقبل هدايا المختار بن ابي عبيدة الثقفي وكان المختار غلب على الكوفة وطرد
عمال عبد الله بن الزبير واقام مدة في غير طاعة خليفة وتصرف فيما
يتحصل منها مما لم يعلم على ما يراه ومع ذلك فكان ابن عمر يقبل هداياه وكان مستند
ان له حقا في بيت فلا يضره على اي جهة يصل اليه او كان يرى ان المتبعة على الاحد
الاول وان المعطى المذكور مالا اخر في الجملة وحقا في المال المذكور فلهذا لم يتميز
واعطاه له عن طيب نفسه فلم يدخل في عموم ما انا ك من هذا المال من غير سؤال ولا استشراف
فخذه فواضح ان لا يستثنى من ذلك الا ما كان حراما محضا انتهى باب
من قضى في المسجد ولاعن حكم بانقطاع النكاح بين الزوجين في المسجد والمقضي
بالقضاء والتلاعن فهو من باب تنازع الفعلين او يتعلق بمحذوف لدخول لاعن في
فائدة من عطف الخاص على العام ولاعن اي وقضى بالتلاعن بين الزوجين عند
في المسجد عند منبر النبي صلى الله عليه وسلم مبالغة في التغليظ وقضى بذلك
الماضي فيما وصله ابن ابي شيبة وكذا قضى الشعبي عامر بن شراحيل فيما وصله
سعيد بن عبد الرحمن المخزومي في جامع سفيان وقضى الحسن البصري فيما وصله
فيما وصله ابن ابي شيبة الثلاثة في المسجد وكان قضى السنعي جلد رجل وقضى
مروان بن الحكم على زيد بن ثابت باليمين عند المنبر ولابي ذر عن الكشميهني عند
المنبر وهذا طرف من اثر سيوصله في الشهادات وكان الحسن البصري وغيره يكرهون
الزاي لعدها طائفة بينهما الف اول وفي فتح الهمزة والقاف بينهما واو ساكنة العامري
قاضي البصرة فيما اخرجه ابن ابي شيبة من طريق المثنى بن سعيد قال رايتهما
يقضيان في الرحبة الساحة والمكان بكون خارجا من المسجد ولفظ ابي
شيبة يقضيان في المسجد والراجح ان الرحبة حكم المسجد فيصح فيها الاعتكاف
وهي في الفرع بسكون الحاء وفي غيره بفتحها قال بسكونها مدينة مشهورة قال
في الفتح والذي يظهر من مجموع هذه الاثار ان المراد بالرحبة هنا الرحبة
المتسوية للمسجد وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان
ابن عيينة قال الزهري محمد بن مسلم عن سهل بن سعد بسكون الهاء والعين فيهما
الساعدي الانصاري رضي الله عنه انه قال شهدت حضرت الملاعنين بفتح النون
هو عبد خولة بنت قيس وانا ابن خمس عشرة او فوقها بينهما بضم الفاء وكسر الراء

مشددة ولا في ذر عن الكشميهني خمس عشرة وفوق بينهما والحديث اخرجه مسلم في
اللعان مطولا وبه قال حدثنا يحيى بن جعفر بن اعين البيكندي او هو يحيى بن
موسى بن عبد ربه المشهور بخت قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا
ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز ابو الوليد وابو خالد القرشي مولاهم المكي الفقيه
احد الاعلام قال اخبرني بالافراد ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن سهل
اي ابن سعد اخي بني ساعدة بكسر العين اي واحد منهم وساعدة بن كعب
ساعدة بن الخزرج ان رجلا من الانصار اسمه عويمر جاء الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله ارايت رجلا الهمزة للاستفهام وارايت بمعنى
اخبرني وكذلك يجوز في الهمزة من ارايت التسهيل قال ارايت ان جاء به مملوءا
مرجلا وبلبس البرود قال في المجمل وفي سيبويه والاخفش والفراء والفارسي
وابن كيسان وغيرهم على ان ارايت وارايتك بمعنى اخبرني وهو تفسير معنوي
قالوا فتقول العرب ارايت زيدا ما صنع فيلزم المفعول الاول والنصب ولا يرفع
على تقليق ارايت لانها بمعنى اخبرني واخبرني لا تعلق والجملة الاستفهامية
في موضع المفعول الاستفهام الذي يخلافها اذا كانت بمعنى علمت فيجوز تعليقها
اي اخبرني عن رجل وجد مع امرانه رجلا يقتله فتلاعنا في المسجد وان ذا
ستدل به جواز اللعان في المسجد وان كان الاولى صيانة المسجد وقد استحب
النخعي اللعان في المسجد طائفة وقال مالك هو الامر القديم لانه يصل الى القاضي فيه
المرأة والضعيف واذا كان في منزله لم يصل اليه الناس لامكان الاحتجاب
ورد هذا ذلك طائفة وقال امامنا الشافعي احب الي ان يقضي في غير المسجد والحديث
سبق مطولا باب ومن حلف في مسجد من غير ان يحلف الحد من المسجد اذا
اتى على حد من الحدود او ان يخرج من ان يحلف الحد من المسجد الى خارجه فيقام
عليه الحد متى خوف تاذي من بالمسجد تغليظا للمسجد وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
فيما وصله ابن ابي شيبة وعبد الرزاق بسند على شرط الشيخين اخرجاه اي الذي
وجب عليه الحد من المسجد زاد ابو ذر وضربه اي امر بضربه وبذكر بضم اوله
وفتح الكاف بصيغة التمريض عن علي هو ابن ابي طالب نحوه اي نحو ما ذكر عن عمر
وصله ابن ابي شيبة بسند جيد مثله لكن بمعقل بالعين والقاف بلفظ اذا رجلا
جاء الى علي فسأله فقال يا قنبر اخرجه من المسجد فاقم عليه الحد وبه قال
حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف
المصري قال حدثني ولابي ذر حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين
وفتح القاف ابن خالد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن ابي سلمة
ابن عبد الرحمن بن عوف وسعيد بن المسيب بن حزن الامام ابو محمد المخزومي

قنبر بفتح القاف كما نبه عليه الحافظ ابن حجر

سيد التابعين عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال اتى رجل اسمه ماعز رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد حال من رسول الله وجملة فناداه عطف على
اتى وفاعل فناداه ضمير الرجل وضمير المفعول يعود على النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله اني زنيت مفعول للقول واسم الجزء بهما فاطمة وقيل سنة
وقيل جهينة فاعرض عنه النبي صلى الله عليه وسلم كراهة سماع ذلك وستر اله اذ لم
يحضر من يشهد عليه فلما شهد على نفسه اربعا قال صلى الله عليه وسلم له
انك جنون بهمزة الاستفهام وجنون مبتدأ والمجرور متعلق بالخبر والمسوغ
للابتداء بالنكرة تقدم الخبر في الظرف وهمزة الاستفهام قال لا ليس بي جنون
قال صلوات الله وسلامه عليه اذهبوا به فارجموه لانه كان محصنا
وفي رواية اخرى في الحدود قال فعلت احصنت قال نعم والباقي به للتعدية
او الحال اي اذهبوا به مصاحبين له وانما امر باخراجه من المسجد لان الرجم
فيه يحتاج الى قدر زايد من حفر وغيره مما لا يناسب المسجد فلا يلزم من تركه
فيه ترك اقامة غيره من الحدود فلينتبه مع الترجمة وقد ذهب الى ان
من اقامة الحدود في المسجد الكوفيون والشافعي واحمد وعند ابن ماجة
من حديث واثلة جنبوا مساجدكم اقامة حدودكم الحديث وفي معناه
من الحدود دم فيلوث المسجد وقال مالك لا باس بالضرب فيه اليسير
فاذا كثرت الحدود فخارج المسجد قال ابن شهاب محمد بن مسلم بن عبيد الله كذا
فاخبرني بالافراد من سمع جابر بن عبد الله الانصاري وانا سمعت ابن شهاب
ابو سلمة بن عبد الرحمن كما وقع التنبيه عليه بالجر وانه قال اتى رجل من
رجمه بالمصلى فكان صلاة العيد والجنائز رواه اي الحديث يونس بن يزيد
ومعمر هو ابن راشد فيما وصله عنهما المولف في الحدود وابن جريج فيه عند
مسلم وصلة اربعتهم الثلاثة عن الزهري عن ابي سلمة عن عبد الرحمن عن
جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم في الرجم مخالفوا عقيلا في الصحابي
فانه جعل اصل الحديث من رواية ابي سلمة عن ابي هريرة وهو لا جعله من
رواية جابر بابه ابو عبد الله الامام المخصوص عند الدعوى وبه
قال حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب ابو عبد الرحمن الحارثي القعنبي
عن مالك الامام الاعظم عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن زينب ابنة
ابي سلمة عن ابي سلمة هذا والموصلين رضي الله عنهما ابي سلمة
صلى الله عليه وسلم قال انما انا بالنسبة اليكم في العلم وصاقا والحصر مجازي لانه حصر
خاص اي باعتبار علم البواطن ومعلوم انه صلى الله عليه وسلم بشر وانما قال

ذلك توطئة لقوله وانكم تختصمون الي يتشددون الينا فلا اعلم بواطن الامور كما هو
مقتضى اصل الخلقة البشرية ولعل بعضكم ان يكون الحن بالحاء المهملة ابلغ في اللاتيان
بحجته من بعض وهو كاذب فاقضي له بسبب كونه لحن بحجته نحو ما اسمع منه ولا يزيد
عن ذلك على الحوي على نحو ما اسمع فمن قضيت له بحق اخيه اي المسلم وكذا الذمي
ومن في قوله فمن قضيت شرطية ولا بي ذر عن الحموي والمستملي من حق اخيه
شيأ قالها ثلاثا فانما اقطع له قطعة من النار اي فانما اقضي له قطعة من حرام
يؤول الى النار كما قال تعالى انما يأكلون في بطونهم نارا وفيه انه عليه الصلاة والسلام
لا يعلم بواطن الامور الا ان يطلعه الله على ذلك وانه يحكم بالظاهر والله
يطلعه الله تعالى على حقيقة الامر في ذلك حتما لا يحتاج الى بينة ويحمى يقينا
لتقتدي به امته لانه لو حكم في القضايا بيقينه الحاصل من الغيب لما امكن الحكم
لامته من بعده ولما كان الحكم بعده مما لا بد منه اجرى احكامه على الظاهر وامر
امته بالاقتداء به فاذا حكم بما يخالف الباطن لا يجوز للمقضي له اخذها
قضى له به وفيه دلالة على صحة مذهب مالك والشافعي واحمد وجماهير علماء
الانصار ان حكم الحاكم انما ينفذ ظاهرا لا باطنا وانه لا يحل حراما ولا يحرم
حلالا لا على اصل ابي حنيفة حيث قال ان حكمه ينفذ ظاهرا وباطنا في العقود
والفسوخ وسيكون لنا عودة الى مباحث ذلك ان شاء الله في باب من قضى له
بحق اخيه فلا ياخذه بعون الله سبحانه ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة فينبغي
للحاكم ان يعظ الخصمين ويحذرهما من الظلم وطلب الباطل فقد رأيته صلى الله
عليه وسلم قال في الفتح وفي الحديث ان التعمق في البلاغة بحيث يحصل
اقتدار صاحبها على تزيين الباطل في صورة الحق وعكسه مذموم ولو كان
ذلك في التوصل الى الحق لم يذم والما يذم من ذلك ما يتوصل به الى الباطل
في صورة الحق فالبلاغة اذا لا تذم لذاتها وانما تذم بحسب التعلق الذي
قد يمدح بسببه وهي في حد ذاتها ممدوحة وهذا كما يذم صاحبها اذا اطلع
عليه بسببها الاعجاب وتحقير غيره ممن لم يصل الى درجته ولا سيما ان كان
المغير من اصل الصلاح فان البلاغة انما تذم من هذه الحيثية بحسب ما ينشأ
عنها من الامور الخارجية عنها ولا فرق في ذلك بين البلاغة وغيرها
بل كل فطنة يتوصل بها المطلوب محمودة في حد ذاتها وقد تذم او تمدح بحسب
متعلقها واختلف في تعريف البلاغة فقيل ان يبلغ بعبارة لسانه كنه
ما في قلبه وقيل ايصال المعنى للغير باحسن لفظ وهي الايجاز لانها
والقصر من غير انما راوهي قليل لا يبهم وكثير لا يسام او هي اجمال اللفظ
واتساع المعنى وقيل هي النطق في موضعه والسكوت في موضعه وهذا كله

عن المتقدمين وعرفا هل المعاني والبيان البلاغة بانها مطابقة الكلام لمقتضى
الحال مع الفصاحة وهي خلوه من التعقيد باب حكم الشهادة التي تكون
عند الحاكم في زمان ولايته القضا ولابي ذر في ولاية القضا او قبل ذلك
اي قبل ولاية القضا للخصم متعلق بالشهادة اي للخصم الذي هو لاحد الخصمين
فهل يقضي له على خصمه لعلمه بذلك او يشهد له عند قاض اخر وقال شريح القاضي
وسالوا انسان الشهادة على شئ كان اشهده عليه ثم جاء لخاصم اليه فقال له
شريح ولابي ذر قال انما لامير حتى شهد لك عليه عند ولم يحكم فيها بعلمه
وهذا وصله سفيان الثوري في جامعه عن عبد الله بن شبرمة عن الشعبي عنه
ولم يسم الامير وقال عكرمة مولى ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله الثوري ايضا
وابن ابي شيبة عن عبد الكريم الجزري عن عكرمة وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
لعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه وكان عند عمر شهادة في اية الرجم في الشيخ
والشيخة اذا زنيا فارجموهما نكالا من الله انها من القران فلم يلحقها في الصحف
لشهادته وحده لو رايت رجلا بفتح اللام على حد زنا او سرقة وانت امير
اكنت تضربه عليه قال لا حتى يشهد معي غيري فقال عمر لعبد الرحمن شهادتك
شهادة رجل واحد من المسلمين قال صدقت قال عمر رضي الله عنه معضلة
لكونه لم يلحق اية الرجم بالمصحف تفرد عليه وحده لولا ان يقول الناس زاد
عمر في كتاب الله لكتبت اية الرجم بيدي في المصحف فانتفى بذلك ان ذلك
من قطع الذرايع لبلا يجد حكام السوء سبيلا الى ان يرغبوا الناس عن اصول
الحكم بشئ وقوله قال عمر هو طرف من حديث اخرجه مالك في موطاه وعكرمة
لم يدرك عبد الرحمن بن عوف فصله عن عمر فهو منقطع واقر ما عز عند النبي
صلى الله عليه وسلم بالزنا اربعا اي اقرارا اربع مرات فامر برجمه با فتح الراء
ولم يجز كسرها بضم التحتية وفتح الكاف ان النبي صلى الله عليه وسلم اشهد على ما عز
من حضره وقد سبق موصولا في غير ما موضع واشار بهذا الى الرد على من قال
لا يقضي باقرار الخصم حتى يرد شاهدين بمحضر اقراره وقال حماد هو ابن
ابي سليمان فقيه الكوفة اذا اقر ثلاثا في مرة واحدة عند الحاكم رجم بغير بينة
ولا اقرار اربعا وقال الحكم بفتحتين ابن عتيبة فقيه الكوفة ايضا لا يرجم
حتى يقر اربعا وصل القولين ابن ابي شيبة من طريق شعبة وبه قال حدثنا
قتيبة بن سعيد قال حدثنا الليث امام اهل مصر ولابي ذر الليث بن سعد
عن يحيى بن سعيد الانصاري عن عمر بضم العين بن كثير بالمثلثة مولى ابي ايوب
الانصاري عن ابي محمد نافع مولى ابي قتادة ان ابا قتادة الحارث الانصاري
الخزرجي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين بضم الحا

المهملة

المهملة ونون ولامها مفتوحة بينهما تحتية ساكنة من له بينة على قتيل
قتله سلبه بفتح السين المهملة واللام بعدها موحدة ما معه من المال من الثياب
والاسلحة وغيرها قال ابو قتادة فوقعت لا اظفر لاطلب بينة على قتل قتلته
ولابي ذر على قتيل قتله بتحتية ساكنة بعد اللام فلم ار احدا يشهد لي فجلست
ثم بدا لي فذكرت امره الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رجل
من جلسائه لم يسم او هو اسود بن خزاعي الاسلمي كما عند الواقدي سلاح هذا
القتيل الذي يذكر قتادة عندي وفي الخمس من الجهاد فقال رجل صدق يا
رسول الله وسلبه عندي قال صلى الله عليه وسلم للرجل فارضه منه بفتح
الهمزة وكسرها ولابي ذر عن الكشميهني فقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه
كلا كلمة ردع لا يعطه بضم التحتية وكسر الطا المهملة والها ابو قتادة اصبغ
من قريش بضم الهمزة وفتح الصاد المهملة وبعد التحتية الساكنة موحدة مكسورة
فغين معجمة منصوب مفعول ثان ليعطه نوع من الطير وبنات صغير كالمثاعر
ولابي ذر اصيبغ بالضاد المعجمة والعين المهملة تصغير التصغير وبيع اسدا
من اسد الله بضم الهمزة وسكون السين المهملة وكانه لما عظم ابا قتادة بانه
اسد من اسد الله صغر ذاك القرشي وشبهه بالاصيبغ لضعف افتراسه بالنسبة
الى الاسد يغاتل عن الله ورسوله بموضع نصب صفة اسدا قال ابو قتادة
فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجل الذي عنده السلب ولابي ذر عن الحموي
والمستملي فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وللاصيلي وابي ذر عن الكشميهني
فصار رسول الله صلى الله عليه وسلم ان السلب لي فاداه الي بتشديد الياء فاخذته
فبعته من حاطب بن ابي بلتعة بسبع اواق فاشتريت منه خرافا بكسر الخا
المعجمة وفتح الراء مخففة وبعد الالف فا بسنانا فكان هو اول مال تاثلته
بمثلثة مشددة اتخذته اصل المال واقتنيته واعلم صلى الله عليه وسلم بذلك
مع طلبه اولا البينة لان الخصم اعترف بان المال لرسول الله صلى الله عليه وسلم
يعطيه من يشا والحديث سبق في البيوع والخمس قال المولف قال عبد الله
ابن صالح كاتب الليث بن سعد والكشميهني قال لي عبد الله عن الليث بن سعد
الامام فقام النبي صلى الله عليه وسلم فاداه اي السلب الي بتشديد الياء
وفيه تنبيه على ان رواية قتيبة لو كانت فقام لم يكن لذكر رواية عبد الله
ابن صالح معنى قال بعضهم وليس في اقرار ما عز عنده صلى الله عليه وسلم واحكمه
بالرجم دون ان يشهد من حضره ولا في اعطا السلب لابي قتادة حجة للقضا
بالعلم لان ما عزا انما اقر بحضرة الصحابة اذ من المعلوم انه صلى الله عليه
وسلم لا يتعدد وحده فلعل من حج صلى الله عليه وسلم ان يشهد هو على اقرار لسماعهم

منه ذلك وكذلك قضاة ابي قتادة وقال الهادي الجماز مالك ومن تبعه في ذلك
الحاكم لا يقضي بعلمه في وقت ولايته او قبلها لوجود التهمة ولو فعله هذا الباب
لوجد قاضي السوء سبيلا الى قتل عدوه وتفسيقه والتفرق بينه وبين من يحبه
ومن هؤلاء الشافعي لولا قضاة السوء لقلت ان الحاكم ان يحكم بعلمه ولو اقر
خصم عنده عند الحاكم لآخر يحق به في مجلس القضاء فانه لا يقضي عليه بقطع التهمة
وكسر الفساد المجبولة ... وقول بعضهم حتى يرفعوا الحاكم شاهدين فيخبرهما
اقراره كما اقر ابو الخطيم وهذا قول ابن القاسم واشهب وقال العراقيون
ابو حنيفة ومن تبعه ما سمع القاضي وراءه في مجلس القضاء قضى به وماكان
في غيره غير مجلس القضاء لم يقض به الا بشاهدين يحضرهما اقراره ووافقهم
مطرف وابن الماجشون واصبغ وصحنون من المالكية وقال اخرون منهم
من اهل العراق ابو يوسف ومن تبعه بل يقضي به بدون شاهدين لانه موتمن
بفتح الميم الثانية واما ولا ابي ذر عن الكشميهني وانه مراد من الشهادة معروفة
المتن وفعله اكثر من الشهادة اكثر بالمثلثة قال بعضهم اي بعض اهل العراق
يقضي بعلمه القاضي الا في الزنا ولا يقضي بعلمه في غيرها فلو رأى رجلا يزني مثلا
لم يقض بعلمه حتى تكون بينة تشهد بذلك عنده وهو منقول عن ابي حنيفة
وابي يوسف وقال القابسي بن محرز بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم لا اعلم
يكون المراد لكن رأيت في هامش فرع اليونينية واصلها انه ابن عبد الرحمن بن عبد الله بن
مسعود فيما قاله ابو ذر الحافظ وقال في الفتح كنت اظنه انه ابن مجز بن ابي بكر لانه
اذا اطلق في الفروع الفقهية انصرف الذهن اليه لكن رأيت في رواية عن ابي ذر عن ابن
عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود فان كان كذلك فقد خالف اصحابه الكوفيين وباقي
اهل المدينة في هذا الحكم وتعقبه العيني فقال الكلام في صحته ورأيت ابا ذر على ان
هذه المسئلة فقهية وحيث ما اطلق المراد به ابن محمد بن ابي بكر وليس بسلمان صحة رواية
ابي ذر وفاطبق الفقهاء انه اذا اطلق ابن عبد الرحمن ارجح من كلام غيرهم
كذا قال فليتأمل ومقول قول القاسم لا يعني للحاكم ان يقضي بفتح التحتية وسكون
الجيم ولابي ذر عن الحموي والمستملي ان يقضي بفتح التحتية وبالقاف بدل الميم قضا
بعلمه دون علم غيره مع ان علمه اكثر بالمثلثة من شهادة غيره ولكن بتشديد
النون فيه اي بقضاء القضا بعلمه دون بينة لتهمة نفسه عند المسلمين
وايقاعه في الظنون الفاسدة به وايقاعا نصب عطفه عليه لغرضا ولابي الوقت
ولكن بالتخفيف فيه لغرض بالرفع مبتدأ خبره قوله فيه مفقودا وايقاع عطف
على لغرض او نصب على انه مفعول معه والقابل فيه متعلق الظرف وقد ذكره النبي
صلى الله عليه وسلم لفظ فقال في الحديث اللاحق انا هذه صفية وبه قال

حدثنا

حدثنا عبد الله بن عبد الله الاويسي وسقط الاويسي لغير ابي ذر قال حدثنا
ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وسقط ابن سعد لغير
ابي ذر عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن علي بن حسين بضم الحاء ابن علي بن ابي طالب
المطلب بن عبد العابد بن الناجي ان النبي صلى الله عليه وسلم اسمه صفية بن حيي رضي الله
عنها وهو صلب في المسجد تزوره فلما رجعت انقلب معها عليه الصلاة والسلام فمر بهما
رجلان من الانصار لم يسميا فدعاهما صلى الله عليه وسلم فقال هلما انما هي صفية قالا
سبحان الله يجريان مجرى الدم بضم الجيم وكسر الراء وتشديد التحتية من مجرى بن آدم
تخوفت ان يوقع في قلوبكما شيأ من الظن الفاسد فنأثم فقلنه دفعا لذلك وعن
الشافعي انه قال اشفق عليهما من الكفر لو ظنا به ظن التهمة وهذا الحديث مرسل لان عليا
يعني فلذا عقبه المؤلف بقوله مرواه شعيب بضم الشين ابن ابي حمزة مما رواه المؤلف في
الاعتكاف والادب وابن مسافر هو عبد الرحمن بن خالد بن مسافر الفهمي مولى الليث
ابن سعد مما وصله في الصوم وفرض الخمس وابن ابي عتيق هو محمد بن عتيق الله بن محمد
ابن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق مما وصله في الاعتكاف واسحاق بن يحيى الخمصي فيما
وصله الذهلي في الزهريات اربعتهم عن الزهري محمد بن مسلم عن علي يعني ابن حسين وسقط
لابي ذر يعني ابن حسين عن صفية عن النبي صلى الله عليه وسلم ورواه عن الزهري ايضا معمر
واخرجه عليه في وصله وارساله فسيق موصولا في صفة ابليس ومرسلا في الخمس فان
فقيت ما وجه الاستدلال. بحديث صفية على منع الحكم بالعلم اجيب من كونه
صلى الله عليه وسلم كره ان يقع في قلب الانصاريين من وسوسة الشيطان شيء فراعا
ولو التهمة عنه مع عصمته بمقتضى مراعاة نفي التهمة عمن هو دونه

باب

اذا قال الولي ادلوجه امين ان يضع ان يتظاهرا ولا استعانيا بعين وصاد
مهملتين وتحتية قال في الفتح وبعضهم بمعجمتين وموحدة وبه قال حدثنا محمد بن بشار
بالموحدة والمعجمة المشددة بندار العبدي قال حدثنا العقدي بفتح العين والقاف
عبد الله بن عمرو بن قيس قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن سعيد بن ابي بردة
بكسر العين في الاول وضم الموحدة وسكون الراء قال سمعت ابي ابا بردة عامر بن
عبد الله ابا موسى الاشعري التابعي قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم ابا موسى
الاشعري ومعاذ بن جبل رضي الله عنهما قاضيان الى اليمن قبل حجة الوداع مرادا
في بعث ابي موسى ومعاذا واخر المغازي وبعث كل واحد منهما على مخلاف قال
واليمن مخلافان فقال صلى الله عليه وسلم لهما يسرا خذا مما فيه اليسر ولا تعسرا
والمأخذ باليسر هين ترك العسر وبشرا مما فيه تطييب النفوس ولا تنفرا وهذا من باب
المقابلة المعنوية اذ الحقيقة ان يقال بشرا ولا تنذرا والتأويل لا تنفرا فجمع بينهما
ليعم البشارة والنذارة والتأنيس والتنفير فهو من باب مقابلة المعنوية قاله في شرح

المشكاة وسبق بالمغازي مزيدا له وتقدما وتكا يعني كونا متفقين في الحكم ولا تختلفا
فان اختلفا فكأنهما دعوا الى اختلاف اتباعكما وحينئذ تنقطع المدادة والمحاربة بينهم
وفيه عدم الحرج والتضييق في امور الملة الحنفية السمحة كما قال تعالى وما جعل
عليكم في الدين من حرج فقال له اي للنبي صلى الله عليه وسلم ابو موسى رضي الله عنه يا
رسول الله انه يصنع باوعية يعني البتع بكسر الموحدة وسكون الفوقية بعدها
عين مهملة بخلط العسل فقال النبي صلى الله عليه وسلم كل مسكر حرام والحديث مرسل لان
ابا بردة تابعي كما مر والحديث سبق في اوائل المغازي ولكونه مرسلا عقبه المولف
بقوله وقال النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة ابن شميل المازني وابو داود
سليمان بن داود الطيالسي وبزيد بن هارون الواسطي ووكيع بكسر الكاف وابن
الجراح الاربعة عن شعبة بن الحجاج عن سعيد ولابي ذر زيادة ابن ابي بردة جد ابي
سعيد عن ابيه عن جده ابي موسى الاشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
وروايته الاولين والاخير في رواية المغازي ورواية يزيد وصلها ابو عوانة في صحيحه
باب اجابة الداعي بنا طعام الدعوة بفتح الدال الى الوليمة وهو الطعام الذي يعمل
في العرس وقد اجاب عثمان بن عفان رضي الله عنه عبدا لرحيم الهجرة بن ثعلبة
دعاه وهو صايم وقال اردت ان اجيب الداعي وادعو لها البركة كذا وصله ابن سعد
ابن ساعد في ترجمة ابيه البرد الصلة وابن المبارك بسند صحيح وسقط لغير
ابي ذر وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد
القطان عن سفيان الثوري انه قال حدثني بالافراد معمر هو ابن المنتهم
عن ايوب بن ابي تغلب السختياني عن ابي وايل شقيق بن سلمة عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال فكوا العاني وهو الاسير في ايدي الكفار واجيبوا الداعي اي الى الطعام
وظاهره العموم في العرس وغيره وفي ابي داود من حديث ابن عمر اذا دعا احدكم
اخاه فليجب عرسا كان او نحوه وبه قال الشافعية وهل الاجابة لوليمة العرس سنة
او واجبة الصحيح عند الشافعية انها سنة وقيل واجبة فان قلنا بالوجوب
فهل هو عين او كفاية لكن قال العلماء لا يجب الحاضر دعوة شخص بعينه دون غيره
من الرعية لما فيه من كسر قلب من لم يجبه الا ان كان له عذر في ترك الاجابة
لرؤية منكر لا يقدر على ازالته فلو كثرت بحيث يشق له ذلك عد الحكم الذي يتعين
عليه سقط ان لم يجب ونقل ابن بطال عن مالك انه لا ينبغي للقاضي ان يجيب الدعوة
الا في الوليمة خاصة وكره مالك لاهل الفضل ان يجيبوا كل من دعاهم
باب حكم هدايا العمال بضم العين وتشديد الميم وبه قال حدثنا
علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري محمد بن مسلم
انه سمع عروة بن الزبير يقول اخبرنا ابو حميد بضم الحاء المهملة وفتح الميم عبد الرحمن

ابو المنذر الساعدي رضي الله عنه انه قال استعمل النبي صلى الله عليه وسلم رجلا من بني
اسد والاصيل من بني الاسد بالالف واللام وفتح السين فيهما في الفرع والذي في الاصل
السكون فيهما وقال في الفتح قوله رجلا من اسد بفتح الهمزة وسكون السين المهملة كذا وقع
هنا وهو يوهم انه بفتح السين بنسبة الى بني اسد من خزيمة القبيلة المشهورة او الى بني
اسد بن عبد العزى بطن من قريش وليس كذلك قال والما قلت انه يوهم لان الازد
ملازمة الالف واللام في الاستعمال السماعي انتسابا بخلاف اسد فبغير الف ولام في
الاسم والاصيل هنا بزيادة الالف واللام والاشتغال فيهما مع سكون السين وفي الهمزة
استعمل رجلا من الازد بالزاي وذكروا في انساب الازد بطنا
يقال لهم بنو الاسد بالتحريك ينسبون الى اسد بن شريك بالمعجمة مصغرا ابن مالك
ابن عمرو بن مالك بن فهم وبنو فهم بطن شهير من الازد فيحتمل ان يكون ابن الابنية
كان منهم فيصح ان يقال فيه الازدي بسكون الزاي والاسدي بسكون السين وفتحها
من بني اسد بفتح السين ومن بني الازد والاسد بالسكون فيهما لا غير انتهى والرجل
يقال له ابن اللتبية بضم الهمزة وفتح الفوقية وسكونها وكسر الموحدة وتشديد
التحتية قيل هو اسم امه واسم ابيه عبد الله فيما ذكره ابن سعد وغيره على صدقة
صدقات بني سليم كما سبق في الزكاة وقال العسكري انه بعث على صدقات بني ذبيان
فلعله كان على القبيلتين فلما قدم اي جامل المدينة من عمله حاسبه صلى الله عليه
وسلم قال هذا لكم وهذا اهدي لي بضم الهمزة فقام النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر
قال سفيان بن عيينة ايضا فصعد بكسر العين بدل قوله الاول فقام المنبر
فحمد الله واثنى عليه ثم قال ما بال العامل نبعثه على العمل فيأتي يقول
هذا لك ولابي ذر عن الحموي والمستملي فيقول هذا لك لفظ الافراد وهذا اهدي
لي بفتح الهمزة وضم المثناتية وفتح الدال ام لا والذي نفسي بيده لا
يأتي بشيء من مال الصدقة بجزء لنفسه وفي الحيلة لا يأخذ احد منه شيأ
الا جاء يوم القيامة حال كونه يحمله على رقبته ان كان بعيرا له رغاء بضم الراء
وفتح الغين المعجمة ممدودا له صوت او كان الماخوذ بقرة لها خوار بخاء معجمة مضمومة
فهمزة وفي رواية بالحاء المهملة بعدها واو وصوت او كان شاة تيعر بمثناة فوقية
مفتوحة فتحتية ساكنة فعين مهملة مفتوحة فقوقية ثم قال ثم رفع صلى الله
عليه وسلم يديه حتى رأينا عفرتي ابطيه بضم العين المهملة وسكون الفاء وفتح الراء
وابطيه بكسر الموحدة وفتح الطاء المهملة بالتثنية فيهما بياضهما المشوب بالسمرة
يقول الا بفتح الهمزة وتخفيف اللام هل بلغت بتشديد اللام اي قد بلغت حكم الله
اليكم او هل للاستفهام التقريري للتاكيد ليبلغ الشاهد الغايب قال الاهل بلغت

ثلاثا قال سفيان بن عيينة بالسند السابق قصة ابي الحديث علينا الزهري محمد
ابن مسلم وزاد هشام عن ابيه عروة بن الزبير وهو من مقول سفيان ايضا عن
ابي حميد الساعدي انه قال سمع اذناي بالتثنية وابصرته عيني بالافراد اي
اعلمه علما يقينيا لا اشك فيه وسلوا بفتح المهملة وضم اللام وسكون المهملة
بعدها همزة زيد بن ثابت فانه سمعه ولابي ذر سمع معي بفتح السين وكسر
الميم على الروايتين قال سفيان ايضا ولم ينقل الزهري محمد بن مسلم سمع اذني
قال المؤلف خوار بالخاء المعجمة المضمومة صوت والجؤار بضم الجيم وهمزة مفتوحة
اخره ارمن تخارون اصوات البقرة وفي رواية البقر بحذف التاء قال تعالى
ما لهذا اذا هم يجارون اي يرفعون اصواتهم كما يجار الثور والحاصل
انه بالجيم للبقرة والناس وبالخاء للبقر وغيرها من الحيوان وهذا ثابت في رواية
الكشميهني دون غيره وفي الحديث اثنا عبد ي العمال وخدمة السلطان
لسبب السلطنة بكون لبيت المال الا ان اباح له الامام فتول الهدية
لنفسه تجري في قصة معاذ السابق التنبيه عليها في الهبة باب
استعمال الموالي اي تولية القضاء واستعمالهم على البلاد وبه قال حدثنا
عثمان بن صالح السهمي المصري قال حدثنا عبد الله بن وهب المصري قال
اخبرني بالافراد ابن جريج عبد الملك ان نافعا مولى ابن عمر اخبره ان مولاه
ابن عمر عبد الله رضي الله عنهما اخبره قال كان سالم هو ابو عبيد او ابن معقل
مولى ابي حذيفة بن عتبة بن ربيعة القرشي قال البخاري في تاريخه لعرف
بمولاه امرأة من الانصار بوأ المهاجرين الاولين الذين سمعوا بالهجرة
الى المدينة واصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في مسجد قبا بالصرف منهم
ابو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وابو سلمة بن عبد الاسد المخزومي زوج ام
سلمة ام المومنين قبل النبي صلى الله عليه وسلم وزيد ابن حارثة قاله في الفتح
وقال في الكواكب هو زيد بن الخطاب العدوي من المهاجرين الاولين قال
في عمدة القاري والظاهر انه الصواب وعامر بن ربيعة العنزي بفتح المهملة والنون
لعدها زاي مولى عمر رضي الله عنهم وكان زيد اكثرهم قرانا وفي البخاري ومسلم والترمذي
والنسائي عن عبد الله بن عمرو بن العاص رفعه خذوا القرآن من اربعة من ابن مسعود وسالم
مولى ابي حذيفة وابي بن كعب ومعاذ بن جبل من طريق ابن المبارك في كتاب الجهاد له عن حنظلة بن
ابي سفيان عن سالم بن عبد الله عن ابيه عنهما احتبست على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما حبسك
قلت سمعت قارئا يقرأ فذكرت من جهر قرائته فاخذ رداءه وخرج فاذا هو سالم مولى ابي حذيفة فقال
الحمد لله الذي جعل في امتي مثلك واخرجه احمد والحاكم في مستدركه فكان سبب تقديمه في امامة الصلاة
مع كونه من الموالي على من ذكر القراءة ومكان سني في العمر لدين فهو من ابي الدنيا فجوز ابن تولي القضاء والامرة على

الحرب وجباية الخراج لا الامامة العظمى التي شرطها كون الامام قرشيا والحديث من افراده وسبق
ما فيه في باب امامة الموالي من الصلاة ولم يقل هناك فحملوا بكرا الاخيرة لتغرحه هناك
بان ذلك قبل مقدمه صلى الله عليه وسلم المدينة وكان ابو بكر قبيله عليه الصلاة والسلام كما
ذكره فيهم واجاب البيهقي باحتمال ان يكون لما استمر على الصلاة لعذر ان تحول النبي صلى الله عليه
وسلم الى المدينة وترك بدارا ابو ايوب قبل بنا مسجده بها فيحتمل ان يقال كان ابو بكر لما يليق
خلفه اذا جاء الى قبا قال في الفتح ولا يخفى ما فيه باب العرفاء للناس
بضم العين وفتح الراء بعدها فاء جمع عريف الذي يتولى امر سياستهم وحفظ امورهم وسمي بذلك
لانه يتعرف امورهم حتى يعرف نقباءه عند الحاجة لذلك وبه قال حدثنا احمد بن
ابي واقد بضم الهمزة وفتح الواو وقال حدثني بالافراد اسماعيل بن ابراهيم بن عقبة بن عباس
عن عمه موسى بن عقبة انه قال قال ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري حدثني عروة
ابن الزبير بن العوام ان مروان بن الحكم والمسور بن مخرمة اخبراه كلاهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال حين اذن لهم المسلمون اي حين اذ ذاك المسلمون له صلى الله عليه وسلم في رد
او مزاقاعه في حتق سبي هوازن وكانوا جاءوه مسلمين وسالوه ان يرد اليهم اموالهم وسبيهم
فقال لاصحابه اني لا ادري لعل منكم من قد اعجبه ان يرد اليهم سبيهم فمن احب منكم ان يكون على حظه حتى نعطيه اياه من
اول ما يفيء الله علينا فليفعل فقال الناس قد طيبنا لك ذلك ففال اني لا ادري من اذن منكم في ذلك ولا في ذن لكشميهني فيكم ممن لم يأذن فارجعوا حتى يرفع الينا عرفاؤكم
امركم فرجع الناس فكلمهم عرفاؤهم فرجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبروه ان الناس قد طيبوا ذلك واذن لوالله صلى الله عليه وسلم ان يعتق ابسر ويطيبا
بفتح الموحدة وسكون التحتية اي تركوا النصيب على تركه السبايا حتى طابت بذلك وفيه كما قال ابن
بطال مشروعية اقامة العرفا لان الامام لا يمكنه ان يباشر جميع الامور بنفسه فيحتاج
الى اقامة من يعاونه لبكفيه ما يغمه فيه والحديث سبق في المغازي باب
ما يكره من التنازع والاختلاف في الحرب وعقوبة من عصى امره واذا خرج ذلك المشرك من
عنده قال عنزة لنا من الهجير والساوى وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال
حدثنا عاصم بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر عن ابيه محمد بن زيد انه قال قال الناس
منهم عروة بن الزبير كما في جزء ابي مسعود بن الفرات وابي اسحاق الشيباني وابو الشمال كما
عند الطبراني في الاوسط انا ندخل على سلطاننا بالافراد وهو الحجاج بن يوسف
كما في العلاميات وللطبراني عن عاصم على سلاطيننا بالجمع فنقول بخلاف ما نرى منهم
خلاف ما ولابي ذر بخلاف ما نتكلم منهم من انه اذا خرج من عندهم وعند ابن ابي شيبة
من طريق ابي الشعثا قال دخل قوم على ابن عمر فقوا في زيد بن معاوية فقال تقولون
هذا في وجوههم قالوا بل نمدحهم ونثني عليهم وفي رواية عروة بن الزبير عن المغيرة بن
ابي بردة والبيهقي قال انبئت ابن عمر فقلت انا نجلس عند امرائنا هؤلاء فنتكلم بشيء نعلم ان

المتوعر فنصد قحم قال كنا نؤمرها بضم العين المهملة والاتي فرعل الكشميهني لعهد
هذا الفعل لغا قا على محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه ابطل مروءة انفسهما واخر
ولا يراد به انه كفر ولا يعارضه قوله عليه الصلاة والسلام الذي استأذن عليه بئس
اخو العشيرة ثم تلقاه بوجه طلق وترجيب انما يقال له خلاف ما قاله عند بل يقال له
القول الاول عند السامع ضرًا للاحترام بحاله ثم تفضل عليه بحسن الملقا للاستيلاف
وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن يزيد بن ابي
حبيب بفتح الحا المهملة المصري من صغار التابعين عن عراك بكسر العين المهملة وتخفيف
الراء ابن مالك الغفاري المدني عن ابي هريرة رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ان شر الناس ذو الوجهين الذي يأتي هؤلاء القوم بوجه وهؤلاء
القوم بوجه وفي الترمذي عن ابي معاوية ان من شر الناس ولمسلم من رواية ابن شهاب
عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة تجدون من شر الناس ذا الوجهين فرواية بفاء شر الناس
محمولة على التي فيها من شر الناس ووصفه بكونه شر الناس او من شر الناس مبالغة في
ذلك قال القرطبي انما كان ذو الوجهين شر الناس لان حاله حال المنافق اذ هو يتوصل
بالباطل وبالكذب مدخل الفساد بين الناس وقال النووي هو الذي يأتي كل فرقة
بما يرضيها فيظهر لها انه منها ومخالف لضدها ومبتغيه نفاق محض وكذب وخداع
ويحمل على الاطلاع على اسرار الطائفتين وهي مداهنة محرمة قال فان فعل ذلك
بقصد الاصلاح بين الطائفتين فهو محمود انتهى وقوله ذو الوجهين ليس المراد به
الحقيقة بل هو مجاز عن المتملقين مثل المدحة والمذمة قال تعالى واذا لقوا الذين امنوا
قالوا امنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزؤن اي لهم فالقول والمناقض
المومنين اظهارها لهم الايمان والموالاة والمصافاة عن ورائهم للمومنين وافعالهم واذا
انصرفوا الى شياطينهم ساءتهم وكبار اهم ورؤساهم من احبار اليهود ورؤس المشركين انا معكم
معكم انا نحن مستهزؤن ساخرون بالقوم والحديث اخرجه مسلم باب
القضاء على الغائب في حقوق الادميين دون حقوق الله اتفاقا وبه قال حدثنا محمد
ابن كثير بالمثلثة العبدي البصري قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا سفيان بن عيينة عن
هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها ان هندا بغير صرف للتانيث
والعلمية ولابي ذر بالصرف لسكون الوسط بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس
قالت للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله ان ابا سفيان صخر من حرب زوجها رجل
شحيح بخيل مع حرص وهو اعم من البخل لان البخيل يمنع المال والشحيح يكاد يشح واخذ
يفتح الهمزة والخاء من ماله ما يكفيني وولدي قال صلى الله عليه وسلم لها خذي من ماله
ما يكفيك وولدك بالمعروف من غير اسراف في الطعام وقد استدل جمع من العلماء من
اصحاب الشافعي وغيرهم بهذا الحديث على القضاء على الغائب قال النووي ولا يصح هذا

الاستدلال لان هذه القصة كانت بمكة وابو سفيان حاضر وشرط القضاء على الغائب ان
يكون غائبا عن البلد او مستترا لا يقدر عليه او متعذرا ولم يكن هذا الشرط في ابي سفيان
موجودا فلا يكون قضاء على الغائب بل هو افتاء وفي طبقات ابن سعد بسند رجاله
الصحيح من مرسل الشعبي ان هندا لما بايعت وجاءت قوله ولا يسرقن قالت عاتبته كنت
اصيب من مال ابي سفيان فما ادري احلال هو لي ام لا فقال ابو سفيان فما اصبت من مال فهو حلال فعنه اذا ابا سفيان
كان حاضرا معها بالمجلس لكن قال في الفتح ويمكن تعدد القصة وان هذا وقع لها بعد
فرجعت مرة اخرى فسالت عن الحكم وتكون فهمت من الاول احلال ابي سفيان لها ما
مضى فسالت عما يستقبل لكن يعكر عليه ما في المعرفة لابن مندة قالت هند لابي سفيان
اني اريد ان بايع الحديث وعنه فلما وعيت قالت يا رسول الله ان ابا سفيان رجل بخيل
الا ان قال النبي صلى الله عليه وسلم ما تقول يا ابا سفيان قال اما يا بنة فلا واما يا طيبا
فاحلة قال في الفتح والظاهر ان المولف لم ير ان قصة هند كانت قضاء على ابي سفيان وهو
غايب بل استدل بها على صحة القضاء على الغايب ولم يكن ذلك قضاء على الغايب بشرطه
بل لما كان ابو سفيان غير حاضر معها في المجلس واذنت لها ان تاخذ من ماله لغير اذنه
قدر كفايتها كان في ذلك نوع قضاء على الغايب فيحتاج من منعه ان يجيب عن هذا
والتغيير بقوله خذي يرجح انه كان قضاء لا فتيا لكن نقض بقضاء تقدير النفقة لها
فتوله ما يكفيك فتوى ولو كان قضاء لم يفوضه الى المدعي وقد اجاز مالك والشافعي
وجماعة الحكم على الغايب وقال ابو حنيفة لا يقضى عليه مطلقا والحديث سيتوفر شرحا
من فضله بضم القاف وكسر المعجمة يحق اخذها اي خصمه مسلما كان او
ذميا او معاهدا او مرتدا فالاخوة باعتبار البشرية فلا يأخذه قاض فضلا الحاكم
حرما ولا عبد حر ولا عبد ولا به قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله العامري الاويسي
الغفيه قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن
عوف عن صالح اي ابن كيسان عن ابن شهاب محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد عروة بن
الزبير بن العوام ان زينب ابنة ولابي ذر عن اخيه ان ام سلمة اخبرته ان ام سلمة
زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع خصومة
بباب حجرته معترك ومسلمة وعند ابي داود من طريق عبد الله بن رافع عن ام سلمة ابي
رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان يختصمان في مواريث لهما لم يكن بينة الا دعواهما
وفي رواية له قال يختصمان في مواريث واشياء قد درست فخرج اليهما صلى الله عليه وسلم
فقال انما انا بشر اي انسان وسمي به لظهوره بشرته دون ما عداه من الحيوان او لانه
انا بشر مشاركم لكم في البشرة بالنسبة لعلم الغيب الذي لم يطلعني الله عليه وقال الكرماني
توطئة لقوله وانه ياتيني الخصم فلا اعلم باطن امره فلعل بعضكم ان يكون ابلغ
ولعل بعضكم ان يكون ابلغ افصح في كلامه واقدر على اظهار حجته من بعض فاحسب

بكسر السين وتفتح انه قضاء في وهو في الباطن كاذب فاقضي فاحكم له بذلك الذي
ادعاه لظني صدقه فهو فقط له حق مسلم ذكر المسلم لينبه بها على انه في حقه اشد فانه اذا علم
وغيره معلوم عند كل احد فذكر المسلم لينبه بها على انه في حقه اشد فانه اذا علم ان الحكم
او الحالة فظيعة من النار تمثل بفهم منه شدة الفظاعة بسبيل من بغا طاه فهو من مجاز
التشبيه فليأخذها او ليتركها امر تهديد لا تخيير نحو كقوله تعالى من شاء فليؤمن ومن شاء
فليكفر كذا قرره النووي وغيره ولفظت بانه اذا ثبت هذا من كلام المصنفين بالتهديد
ليس بممنوع فان قوله او ليتركها للوجوب في كلام طويل سبق في كتاب المظالم فليراجع
تحكم الحاكم بغير ظاهر لا باطنا فلو قضى بشيء رتب على اصل كاذب بان كان باطل الامر
هذا خلاف ظاهر نفذ ظاهرا لا باطنا فلو حكم بشهادة زور به بظاهر ولعدالة
لم يحصل تحليل الحلال باطنا سواء المال والنكاح وغيرهما اما المرتب على اصل صادق
فينفذ القضاء به باطنا ايضا فظهر ان الكلام في محل انتفاء المجتهدين وعلى الاصح عند
النووي وغيره ان كان في محل اجتهاد فهو وان كان الحكم لم لا يعتقده لتعقب الحكم
وبتم الانتفاع فلو قضى حنفي لشافعي بشفعة الجوار وبالارث للرحم حل له الاخذ
وليس للقاضي منعه من الاخذ بذلك ولا من الدعوى به اذا اراد ها اعتمادا لعدم
الحكام ولان ذلك مجتهد فيه والاجتهاد الى القاضي لا الى غيره ولهذا جاز للشافعي
يشهد بذلك عند من يرى جوازه وان كان خلاف اعتقاده ولو حكم الحاكم بشيء
فاقام المحكوم عليه بينة انه في دعوى المحكوم له سمعت وبطل الحكم وفي الحديث
حجة على الحنفية حيث ذهبوا الى انه ينفذ ظاهرا وباطنا في العتق والطلاق
حتى لو قضى بنكاح امراة بشاهدين ورحل وطيها واجاب بعضهم الشافعية
منهم عن الحديث بان قوله في الرواية الاخرى فانما اقضي له بنحو ما اسمع منه ظاهره
يدل على ذلك فانما كان سماع الخصم من غير ان يكون هناك بينة او يمين وفيه نظر
فيه وانما الكلام بعد القضاء بشهادة الزور بان قوله صلى الله عليه وسلم فمن قضيت له
بحق مسلم الخ جزاء شرطية وهو لا تقتضي صدق المقدم فيكون من باب فرض المحال
نظرا الى عدم جوازه اقراره على الخطا ويجوز ذلك اذا تعلق به غرض كما في قوله تعالى
قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين والغرض فيما نحن فيه التهديد والتفويض على اليأس
والاقدام على تلخيص الحق في اخذ اموال الناس وبان لا يحتاج به يستلزم ان الله صلى الله عليه وسلم
يقر على الخطا لانه لا يكون ما قضى به قطعة من النار لاذا استمر الخطا والا لم يقر فرض انه
يطلع عليه فانه يجب ان يبطل ذلك الحكم ويرد الحق لمستحقه وظاهر الحديث يخالف ذلك
فاما ان يسقط الاحتجاج به ويقول على ما تقدم واما ان يلتزم التفتيش ويقر على الخطا انتهى
وهو باطل واجيب عن الاول بما مر خلاف الظاهر وكذا الظني واما الثالث فان الخطا الذي
لا يقر عليه هو الحكم الذي صدر عن اجتهاد فيما لم يوح اليه فيه وليس النزاع فيه وانما النزاع في

الحكم

الحكم الصادر منه بناء منه على شهادة زور او يمين فاجرة فلا يسمى خطا للاتفاق على
وجوب العمل بالشهادة وبالايمان والا لكان اكثر الاحكام يسمى خطا وليس كذلك وفي
الحديث اموت الا قاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا مني
دماءهم واموالهم تحكم بالاسلام من تلفظ بالشهادتين ولو كان في بعض الامر يعتقد خلاف
ذلك وحديث ان لهوا ومزمارا تشعب على قلوب الناس وحينئذ فالحجة من الحديث
ظاهرة في شمول الخبر الاموال والعقود والفسوخ ومن ثم قال الشافعي انه لا فرق
في دعوى حل الزوجة لمن اقام بينة بذلك بين ان يكون بها شاهدي زور وهو يعلم بكذبهما وبين
ان يدعي عليها انها ملكته بحل له استرقاقه بالاجماع وهو يعلم براءتها فاذا حكم له حاكم
بانها ملكته بحل له ان يسترقها بالاجماع وقال المغربي اجمعوا على القائل بذلك قديما
وحديثا لما تقدم للحديث الصحيح ولان فيه صيانة للمال وانذا للفروج وهي احق
ان يحتاط لها وتقدم انتهى والحديث سبق في المظالم والشهادات والاحكام وبه قال
حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك هو ابن انس الامام الاعظم
عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله
عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت كان عتبة بن ابي وقاص بضم العين
وسكون المثناة الفوقية بعدها موحدة وقاص بتشديد الياء القاف اخره موحدة وعتبة
هذا الذي كسر ثنية النبي صلى الله عليه وسلم في وقعة احد ومات كافرا عهد الى اخيه
سعد هو سعد بن ابي وقاص احد العشرة ان ابن وليدة زمعة بن قيس بفتح الزاي
وسكون الميم وفتح بعدها عين مهملة مفتوحة فتاء جارية ولم تتم واسم ولده عبد الرحمن
ابن زمعة مني فاقبضه اليك بهمزة وصل وكسر الموحدة قالت عائشة فلما كان عام
الفتح اخذه سعد فقال هو ابن اخي عتبة قد كان عهد الي فيه اي الى سعد
فقام اليه اخي الى سعد عبد بن زمعة فقال هو اخي وابن وليدة ابي ولد على فراشه
ولد على فراش ابي من امته فتساوقا وفاز المتساوق وهو مجي واحد يعدو واحد الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال سعد يا رسول الله هذا ابن اخي عتبة كان عهد الي فيه
ان استلحقه وقال عبد بن زمعة اخي وابن وليدة ابي ولد على فراشه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم هو اي لولد لك اي اخوك يا عبد بن زمعة
بفتح عبد اسم علم منادى وابن زمعة نعت واجب النصب لانه مضاف وعبدا
يجوز فتحه لانه منصوب بابن مضاف الى علم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الولد للفراش اي لصاحب الفراش زوجا كان او سيدا حرة كانت او امة لكن
الحنفية يخصونه بالحرة ويقولون ان ولد الامة المستفرشة لا يلحق
سيدها ما لم يقر به ولعاهر اي الزاني الحجر اي الخيبة ولاحتجابه في الولد او الرجم
بالحجارة وضعف لانه لا يرجم بالحجارة اذا كان محصنا قال صلى الله عليه وسلم

السودة

بنت زمعة ام المومنين احتجبي منه اي مسرا بن زمعة المتنازع فيه بالاحتياط
وقد ثبت نسبه واخوته لها في ظاهر الشرع لما بالتخفيف اي عليه الصلاة والسلام
من شبهة لعتبة فما زاد اعبد الرحمن حتى في الله تعالى ومناسبة الحديث لما بعده
ان الحكم بحسب الظاهر حيث حكم صلى الله عليه وسلم لعبد بن زمعة والحقه بزمعة
فعلم ان اي شبهه لعتبة امر سوغ له ان يحتجب منه احتياط فاشار البخاري الى انه
صلى الله عليه وسلم حكم في وليدة زمعة بالظاهر ولو كان في نفس الامر ليس من
زمعة ولا يسوغ ذلك الخطابي الا اجتهاد وهو من نواد الاختلاف والحديث سبق
في البيوع والمحاربين والفرائض باب الحكم في البيوع نحوها كالحوض والدار
وبه قال حدثنا اسحاق بن نصر بالصاد المهملة المروزي
وصله البخاري قال حدثنا عبد الرزاق بن همام الصنعاني قال اخبرنا سفيان
الثوري عن منصور هو ابن المعتمر والاعمش سليمان بن مهران كلاهما عن
ابي وائل شقيق بن سلمة انه قال قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يحلف احد على يمين يصبر بفتح ثم سكون
على الاضافة لتاليها كذا في الفرع مصححا عليه لما بينهما من الملابسة المسوغة
وتنوين صبر صفة له على الشب اي ذات صبر و يمين الصبر هو الذي يلزم الحاكم
الحكم بها وحملة ليقتطع مالا في موضع صفة ثانية ليمين وفي رواية اخرى يقتطع
بها مال امرء مسلم وهو فيها فاجر كاذب والجملة في موضع الحال من فاعل
حلف او من ضمير ليقتطع او صفة ليمين لان فيها ضميرا احدهما للحالف والثاني للمين
فبذلك صلحت ان تكون حالا لكل واحد منهما لقي الله عز وجل يوم القيامة
وهو عليه غضبان بدون حرف للصفة وزيادة الالف والنون والتركيب لهما
موجود وهو انتفا فعلانة ووجود فعلة وذلك في صفات المحاولين كما منه
لغة تعالى يراد به ما اراده الله من العقوبة اعوذ بوجه الله من عقابه وغضبه فانزل الله
تعالى زاد في البيان تصديقه ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا
قليلا الاية وسقط لغير ابي ذر قوله وايمانهم الى آخره فجاء الاشعث بن قيس الكندي
وعبد الله بن مسعود فحدثهم زاد في البيان فقال ما يحدثكم عبد الرحمن قال كذا
اي كان حدثنا كذا وكذا فقال الاشعث في بتشديد الياء نزلت هذه الاية
في وفي اسمه الحشيش بالجيم والحاء والخاء والشين المعجمة بينهما تحتية ساكنة
المحضرمي والكندي وقيل اسمه جرير خاصمته في بير كانت بيننا فجحدني فقال النبي
صلى الله عليه وسلم له الك بينة قلت لا يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم فليحلف
بالجر ولابي ذر عن الكشميهني فيحلف باسقاط اللام والرفع قلت يا رسول الله
اذا يحلف اذا حرف جواب وهي تنصب المضارع بان يكون اولا فلا يعتد بما بعدها

ما قبلها واذا رفعت نحو قوله اذا اكرمك وان يكون مستقبلا او لم يكن حالا وجب الرفع نحو قولك
لمن قال جا الحاج اذا افرح تريد الحالة التي انت عليها فيها ولا يفصل بينها وبين المعمول فاصل
ما عدا القسم والندا ولا فان دخل عليها حرف عطف جاز في الفعل وجهان النصب والفعل
الرفع والنصب والرفع اكثر ثم قوله تعالى واذا لا يلبثون خلفك الا قليلا والفعل
هنا في الحديث ان اريد به الحال فهو منصوب وان اريد به الاستقبال فهو منصوب والوجهان
في الفرع مصحح عليهما وزاد في رواية اخرى ولا ابيالي فجرت الذين يشترون بعهد الله
الاية وفي الحديث كما قال ابن بطال ان حكم الحاكم في الظاهر لا يحل الحرام ولا يبيح المحظور
لانه صلى الله عليه وسلم حذر امته عقوبة من اقتطع من حق اخيه شيئا بالدين فاجرة
والاية المذكورة من اشد وعيد جا في القرآن والحديث سبق في الشرب باب القضاء
باضافة باب للاحقه في كثير المال وقليله ولاتي رباب بالتنوين للقضاء في قليل المال وكثيره
سوا باثبات الخبر المحذوف في غير روايته وقال ابن عيينة سفيان عن ابن شبرمة بضم المعجمة
والراء بينهما موحدة ساكنة عبد الله قاضي الكوفة القضاء في قليل المال وكثيره سوا
وقال العيني وهذا ذكره سفيان في جامعه عن ابن شبرمة قال الحافظ بن حجر ولم يتجلى
هذا الاثر موصولا وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن
ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير بن العوام ان
زينب بنت ابي سلمة اخبرته عن ام سلمة هند رضي الله عنها انها قالت سمع النبي
صلى الله عليه وسلم جلبة خصام بفتح الجيم واللام والموحدة اختلاف الاصوات وتسلم
جلبة خصم عند بابه متعلق بسمع ولابي ذر عن الكشميهني الهم فقال انا
البشر الحق بطلق على الجماعة والواحد والمعنى انه منهم وان زاد عليهم بالمنزلة الرفيعة
وهو رد على من زعم ان من كان رسولا لا يعلم الا بما يعلم كل غيب حتما يحق عليه المظلوم من الظالم
وانه يا تيني الخصم وفي ترك الحيل من رواية سفيان الثوري وانكم تختصمون الي فلعل
بعضكم ان يكون ابلغ اي اقدر على الحجة من بعض فاقضي له بذلك ولا ارى او على نحو
ما اسمع منه واحسب انه صادق فمن قضيت له بحق مسلم وكذا ذمي فانما هي اي الحكومة
قطعة من النار وللطحاوي والدارقطني فانما تقطع له بها قطعة من النار اسطاما بالتحتانية
في عنقه يوم القيامة والاسطام بكسر الهمزة وسكون السين وفتح الطا المهملتين القطعة
فكانها للتاكيد ولابي ذر عن الحموي والمستملي من نار فليأخذها او ليدعها امر تهديد
ومطابقته للترجمة من قوله فمن قضيت له اذ هو بينا وان القليل والكثير والحديث
مر في ثنايا باب حكم بيع الامة على الناس من السعة والغائب لتوبته ديانة
او الممتنع منه اموالهم وانسابهم عقارهم وغير ذلك وهو من عطف الخاص على العام
وفي رواية النبي صلى الله عليه وسلم درية بضم الموحدة المفتوحة من يعلم النكاح بفتح
النون والحا المهملة المشددة وهو نعيم بن عبد الله بن اسيد بن عبيد بن عوف بن عوج بن

ابن صح

عدوي بن كعب القرشي العدوي بالمعروف بالنعام فقال له ذلك لان النبي صلى الله عليه وسلم قال له
وخلفت الجنة فسمعت نحمة من نعيم والنحمة السلعة او النحنحة الممدود اخرها وسنفسر قوله
حدوبا النحوي والمستملي قال العيني ولفظ الاصيلي قال ابن زيد وقال ابن عمر بن عبد البر بن عبد الله النعام
القرشي العدوي وبه قال حدثنا ابي رحمه هو محمد بن عبد الله بن نمير بضم النون مصغرا قال
حدثنا بكير بن عبد بكسر الموحدة وسكون الشين المعجمة العبدي الكوفي قال حدثنا اسماعيل
ابن ابي خالد الكوفي الحافظ قال حدثنا سهيل بن ابي صالح بضم الكاف وفتح الها ابو يحيى
الحضرمي من علماء الكوفة عن ابيه هو ابن ابي صالح ذكوان السمان عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما وسقط
ابن عبد الله لغير ابي ذر انه قال بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا من اصحابه هو ابو موسى كما
اعتوه فلانا اسم لمعتوب كان يسلم عن ولابي ذر وقد رأى الوقت له عن دين بضم الدال وسكون النون بعدها
اي عليه وقت بعد موته ولابي ذر رحمه الله عن الكشميهني عن دين بفتح الدال وسكون النون بعدها
قوت وهي تصحيف والمشهور الاول فقال له النبي صلى الله عليه وسلم من نعم
النعام فكان عليه دينار فسمعها رجل من غير اهل عليه السلام بضم الهاء الذي علق عتقه وانما
باعده عليه لانهم يكرهون ملك العرب وغيره فلما راه انفق جميع ماله وانه لغرض بذلك لانه لم
تنفق عليه فعله ولو كان لم ينفق جميع ماله لو بعض فعله وكانه كان في حكم الميت فحل
بالغ عليه ماله والحديث سبق في البيوع واخرجه ابو داود والنسائي في الفتح باب
ما يقع من لبن المشاة الفوتة ثم المثلثة بينهما الف ساكنة فراء مفتوحة فواو لغير
بياله ولم تبلغت فطعن من لا تعلم بفتح النون وضم العين وسكون الميم وفتح الهاء
فعلوا به فلو طعن بعلم اعتد به وان كان باسر مخمل رجع الى رأي الامام وسقط قوله حدثنا
لابوي الوقت وذر والاصيلي وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل ابو سلمة التبوذكي
الحافظ قال حدثنا عبد العزيز بن مسلم القسملي البصري قال حدثنا عبد الله بن دينار
المدني مولى ابن عمر قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما يقول ولابي ذر قال يقول سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول اي حيث الى ابنا لغز والروم مكان قتل فيه يزيد بن حارثة وكان في ذلك
البعث رؤوس المهاجرين والانصار منهم العمران وامر عليهم اسامة بن زيد ابي بن حارثة
وكان ذلك المغضر رؤوس المهاجرين في يده ومرضه صلى الله عليه وسلم الذي توفي فيه فطعن
بضم الطاء المهملة في امارته بكسر الهمزة وقالوا هذا الغلام على المهاجرين والانصار وقال
صلى الله عليه وسلم ان تطعنوا في امارته فقد طعنتم في امارة ابيه من قبل وايم الله ان كان
لخليقا بالامارة وان ابنه لمن بعده لخليق بها وانهما لمن احب الناس اليه وانه
لمن احب الناس الى بعده واستشكل كون عمر بن الخطاب عزل سعدا حين قدم فدفعها اهل الكوفة بما هو منه بريء ولم يعزل صلى الله عليه وسلم
اسامة وابا بل نبه بفضلهما واجيب بان عمر لم يعلم من مغيب سعد ما علمه صلى الله عليه
وسلم من زيد واسامة فكان سبب عزله قيام الاحتمال ورأى عمر ان عزل سعد اسهل من فتنة
بشير بها من قام عليه من اهل الكوفة والحديث سبق في باب بعث النبي صلى الله عليه وسلم اسامة
ابن زيد اواخر المغازي باب المد بفتح الهمزة واللام وتشديد
الدال المهملة الخصم بفتح المعجمة وكسرها وضبطه المولف بقوله وهو الداري في الخصومة
والمراد الشديد الخصومة فان الخصم من صيغ المبالغة بفضل الشدة او الكثرة قال الفعال وهو
الداحض اي شديد الجدال والعداوة للمسلمين والخصام المخاصمة والاضافة بمعنى في
لان الفعل مضاف الى ما هو بعضه تقول زيد افضل القوم ولا يكون الشخص بعض الحديث فتقديره
الداء في الخصومة والخصام جمع خصم كصعب وصعاب والتقدير وهو اشد الخصوم خصومة
اذا اعوجا بضم اللام وتشديد الدال عوجا بضم العين وسكون الواو وبعدها جيم ولابي ذر
قال الكشميهني الد بهمزة قبل اللام المفتوحة اعوج بهمزة مفتوحة وسكون العين بزنة تفسير
قوله تعالى في سورة مريم وتنذر به قوما لدا قال ابن كثير الخاطف عوجا عن الحق وبالموه
الباطل وقال ابن زيد عن مجاهد لا يستقيمون وقال الضحاك الالد الخصم وقال الغرطبي
الالد الكذاب وقال الحسن مما قال في الفتح وكانه تفسير باللازم لان من اعوج عن الحق
يكون كاذبا ثم رأيت وعزا بن عباس فجارا وقيل جدلا باطلا وبه قال حدثنا مسدد هو ابن
مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز انه قال
سمعت ابا ذئب واسمه كنية عبد الله محرث عن عائشة رضي الله عنها انها قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابغض الرجال الى الله الكفار الالد الخصم بفتح المعجمة
وكسر المهملة المعاند وابغض الرجال الخاصمين اعم من ان يكون كافرا ومسلما فان كان
الاول فاضافة التفضيل على حقيقتها في العموم وان كان مسلما فبعض كبيرة الخاصمة
لانها تفضي غالبا الى ما يذم صاحبه والحديث سبق في المظالم والتفسير هذا باب
بالتنوين اذا قضى الحاكم بجور اي بظلم او خلاف عدل لعموم قوله اي قضاوه رد مردود وبه
قال حدثنا محمود هو ابن غيلان بالغين المعجمة المفتوحة ابو احمد المروزي الحافظ قال حدثنا
عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر بفتح الميم ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم عن سالم
عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم خالدا وسقط لابي ذر
قوله عن الزهري الى آخره ح لتحول السند قال البخاري وحدثني بالافراد نعيم بن حماد بضم
النون وفتح العين المهملة وبالميم المشددة المروزي الاصل ولابي ذر وحدثني ابو عبد الله نعيم

ابي حماد ولغيره ابي ذر قالا ابو عبد الله البخاري حدثني يعيم قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا
عبد الله بن المبارك قال اخبرنا معمر ابي من خالد عن الزهري عن سالم عن ابيه عبد الله بن
عمر رضي الله عنهما انه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد رضي الله عنه الى بني
جذيمة بفتح الجيم وكسر الذال المعجمة وفتح الميم قبيلة من عبد قيس وانما لم يقل الى الاسلام ولا
مقابلا فدعاهم الى قوله يحسنوا ان يقولوا اسلمنا فقالوا صبانا صبانا بفتح الصاد المهملة
فيهما اي خرجنا من الشرك الى دين الاسلام وفي عنهم انهم عدلوا عن التصريح انفة منهم ولم ينقادوا
فجعل خالد يقتل منهم ويأسر بكسر السين ودفع الى كل رجل اسيره فامر كل رجل منا
ان يقتل اسيره قال ابن عمر فقلت والله لا اقتل اسيري ولا يقتل رجل من اصحابي اسيره
حتى قدمنا فذكرنا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال
اللهم اني ابرأ اليك مما صنع خالد مرتين من قتله الذين رفعوا اصبانا قبل ان يستفسرهم
عن مرادهم بذلك قال عليه الصلاة والسلام اللهم اني ابرأ اليك مما صنع خالد مرتين
وانما بعثه لانه كان مجتهدا او تغفوا على ان القاتل اذا قضى بجور بخلاف ما عليه اهل العلم
حكمه مردود فان كان عمل وجه الاجتهاد واخطأ كما صنع خالد فلا تبرأ فلا يضمن
لانه فان كان الحكم في قتل فالدية في بيت المال عند ابي حنيفة واحمد وعلى عاقلته عند
الشافعي وابي يوسف ومحمد والحديث سبق في المغازي باب

يأتي قوما ليصلح ولابي ذر عن الكشميهني ليصلح باللام بدل الفاء اي للاصلاح بينهم
وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل قال حدثنا حماد هو ابن زيد قال حدثنا
ابو حازم بالحاء المهملة والزاي سلمة المدني بالمثناة التحتية بعد الدال والنون بالتحتية
وفتح الدال عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنهما انه قال بالسند
بالتنوين بني عمرو بفتح العين ابن عوف بالفاء قبيلة فطلع ذلك النبي صلى الله عليه
وسلم فصلى الظهر ثم اتاهم ليصلح بينهم فلما حضرت صلاة العصر فاذن بلال
سقط لفظ بلال لابي ذر واستشكل الاتيان بالفاء في قوله فاذن لانه ليس موضعها
سواء كان للشرطية او الظرفية واجيب بان الجزاء محذوف وهو جاء المؤذن والفاء للعطف
عليه وعند ابي داود عن عمرو بن عوف في حماد انه صلى الله عليه وسلم قال لبلال ان حضرت
صلاة العصر ولم ابك فمر ابا بكر فليصل بالناس فلما حضرت العصر اذن بلال واقام
الصلاة وامر ابا بكر رضي الله عنه ان يصلي بالناس كما امره النبي صلى الله عليه وسلم فتقدم
ابو بكر وصلى بهم وجاء النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر في الصلاة فتخوا الناس
حتى قام خلف ابي بكر فتقدم في الصف الذي يليه وليس هو من المنهي عنه لان الامام
يستثنى من ذلك لان الشارع اذا لم يرد احد التقدم عليه ولانه ليس حركة من حركاته
الا ولتأديته مصلحة وسنة لمقتدي بها قال سهل ووصع الناس بفتح الصاد المهملة
والفاء المشددة بعدها حاء مهملة اي صفقوا تنبيها لابي بكر بحضور حضوره صلى الله عليه وسلم

وكان ابو بكر اذا دخل في الصلاة لم يلتفت حتى ينصرف منها فلما رأى التصفيح لا يمسك
عليه نهض التخشخشة وتشكل الميم مبنيا للمفعول التفت رضي الله عنه فرأى النبي صلى الله عليه
وسلم خلفه فأراد ان يتأخر فأومأ اليه صلى الله عليه وسلم زاد ابو ذر ببداءة ابي بكر اشار
اليه بها ان امضه امر بالمعنى والهاء للسكت اي امض في صلاتك وما بايده هكذا
اي اشار اليه بالمكث في مكانه وثبت ابو بكر في مكانه هنيهة بضم الهاء وفتح النون
والتحتية المشددة زمانا يسيرا حال كونه يحمد الله ولابي ذر عن الكشميهني فحمد الله على
قول النبي صلى الله عليه وسلم فرجع القهقرى يرجع الى خلف فلما رأى النبي صلى الله
عليه وسلم ذلك الذي فعله ابو بكر تقوم الى موضع الامامة فصلى النبي صلى الله عليه
وسلم بالناس فلما فرغ من صلاته قال يا ابا بكر ما منعك اذ ثبتك ان تصلي للناس وما
اشارت اليك ان تمكث في مكانك ان لا تكون صبيت في صلاتك فيه قال ابو بكر
رضي الله عنه لم يكن لابن ابي قحافة ان يؤم النبي صلى الله عليه وسلم ولم يقل لم يكن
لي ولابي بكر هضما لنفسه وتواضعا وابو قحافة كنية والد ابي بكر رضي الله عنهما
وقال صلى الله عليه وسلم للقوم اذا نابكم اي اصابكم ولابوي ذر والوقت والاصيلي
رابكم اي رنح لكم امر فليسبح الرجال اي يقولوا سبحان الله وليصفح النساء اي يصفقن
بان يضربن باحدى يديهن على ظهر الاخرى وفي الحديث جواز مباشرة الحائر الصلي بين
المصلين وجواز ذهاب الحاكر الى موضع الخصوم للفصل بينهم اذا اضطر الامام اليه الخ
والحديث سبق في الصلاة في باب من دخل ليؤم الناس باب استئجار الكاتب
الحاذق ان يكون اميا في كتابته بعيدا من الطمع مقتصرا على اجرة المثل او غير مغفل
الحاذق مخدوع وبه قال حدثنا محمد بن عبد الله بضم العين ابن المثنى بن محمد بن زيد ابن ثابت مولى
عثمان بن عفان القرشي المدني الفقيه قال حدثتا ابراهيم بن سعد بسكون اللام ابراهيم
بن عبد الرحمن بن عوف عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عبيد بن السباق بفتح العين
في الاول وفتح المهملة والموحدة المشددة وبعد الالف قاف الثقفي عن زيد بن ثابت
الانصاري الخزرجي كاتب الوحي رضي الله عنه انه قال بعث الي ابو بكر الصديق
رضي الله عنه لمقتل ولابي ذر عن الحوي مقتل باسقاط اللام والنصب اهل اليمامة من
اليمن ولهما قتل مسيلمة ومن القراء سبعون او سبعمائة وعنده عمر بن الخطاب رضي الله
عنه فقال ابو بكر ان عمر اتاني فقال ان القتل قد استحر بالسين المهملة الساكنة
بعدها فوقية فحا مهملة فراء مشددة اشتد وكثر يوم اليمامة بقراء القرآن وسقط
للكشميهني قد من قوله قد استحر وانا اخشى ان يستحر يشتد القتل بقراء القرآن في
المواطن كلها فيذهب قرآن كثير وانى ارى ان تأمر بجمع القرآن قال ابو بكر لزيد
قلت لعمر كيف افعل شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي عمر هو
اي جمعه والله خير واستشكل التعبير بخير الذي هو افعل التفضيل لانه يلزم من فعلهم

هذا ان يكون اخرا من ترك في الزمن النبوي واجب بادلة خرى للنسخة لو عارضهم
والترك كان خرا في الزمن النبوي لعدم قيام الترك واحتمال النسخ اذ لو جمع بين الدليلين
وسارت به الركبان بلا البلدان ثم تسع لادى الى اختلاف عظيم قال ابو بكر فلم يزل
عمر يراجعني في ذلك حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدر عمر ورايت في ذلك
الذي راى عمر قال زيد قال ابو بكر رضي الله عنه انك شاب عاقل لا نتهمك
وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر له اربع صفات مقتضية
لخصوصيته بذلك كونه شابا فكون النشط لذلك وكونه عاقلا فكون يعلم وكونه
لا يتهم فتركن النفس اليه وكونه كانت الوحي فيكون اكثر ممارسة وقول ابن بطال
عز المهلب انه يدل على ان العقل اجل الخصال المحمودة لانه لم يوصف زيد باكثر من
العقل وجعله سببا لا يتامه ورفع التهمة عنه تعقبه في الفتح بان ابا بكر ذكر بعض
الوصف المذكور وقد كنت تكتب الوحي فمن ثم اكتفى بوصفه بالعقل لانه يلزم بثبت
امانته وكتابته وعقله لما استكتبه النبي صلى الله عليه وسلم الوحي وانا وصفه بالعقل
وعدم الاتهام ما عداها اشار الى انه استمر له ذلك له والا لم يحمد قوله لا نتهمك
مع قوله عاقلا لا يكفي في ثبوت الامانة والكفاية فكم من بارع في العقل والمعرفة
وجدت منه الخيانة فتتبع القرآن فاجمعه بالغا واو ذروا جمعه فذلك زيد
واما لو كلفني ابو بكر نقل جبل من الجبال ما كان ثقلها بالنسبة لما كلفني
به ابو بكر من جمع القرآن قلت اي للعمرين كيف تفعلان شيئا لم يفعله رسول
صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر رضي الله عنه هو والله خير فلم يزل ابو بكر
يراجعني حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدر ابي بكر وعمر ورايت في ذلك الذي
رايا قال كوني اجمعه من العسب بضم العين والسين المهملتين اخره موحدة جريد
النخل العريض المكشوط عن الخوص المكتوب فيه واللخاف بالمد المكسور والخاء
وبعد الالف عين مهملة جمع رقعة من جلد او ورق وفي رواية اخرى وقطع الادم
والكاف باللام المشددة المكسورة والمعجمة وبعد الالف فاء الحجارة الرقيقة
او الخزف كما في هذا الباب وصدور الرجال الذين حفظوه وجمعوه في صدورهم في
حياته صلى الله عليه وسلم كما ملا كابي بن كعب ومعاذ بن جبل فوجدت اخر سورة
التوبة لقد جاءكم رسول من انفسكم الى اخرها مع خزيمة بن ثابت بالغا والكاف المكسورة
عن شهادة رجلين او ابي خزيمة بن ابي وبس بن زيد وهو مشهور بكنيته الانصاري
وفي مسند الشاميين من طريق ابي اليمان عند الطبراني خزيمة بن ثابت الانصاري

لكن قول من قال مع ابي خزيمة اصح وقد اختلف فيه على الزهري فمن قائل مع ابي
خزيمة ومن قائل مع خزيمة ومن شاك فيه يقول خزيمة وابي خزيمة والارجح
ان الذي وجد معه اخر سورة التوبة ابو خزيمة بالكنية والذي معه اية الاحزاب
خزيمة وعند ابي داود في كتاب المصاحف من طريق ابن امحاق وجدت بخط يحيى بن عباد
عن ابيه عباد بن عبد الله بن الزبير قال ابي الحارث بن خزيمة الى عمر بهاتين الايتين
لقد جاءكم رسول من انفسكم الى اخر السورة فقال الشهد وا اني سمعتها من رسول الله صلى الله
عليه وسلم ووعيتها فقال عمر وانا اشهد لقد سمعتها وخزيمة قال في المصابيح
بفتح المعجمة والزاي ابن عدي بن ابي ميم بن سالم الخزرجي الانصاري فالحقتها في
سورتها وكانت الصحف التي كتبوا فيها القرآن ولابي ذر عن الكشميهني فكانت
بالفاء بدل الواو عند ابي بكر رضي الله عنه حياته حتى توفاه الله عز وجل ثم عند
عمر حياته حتى توفاه الله ثم عند حفصة بنت عمر رضي الله عنهما قال محمد
ابن عبيد الله بضم العين ابن محمد بن زيد مولى عثمان بن عفان شيخ البخاري المذكور
اول هذا الباب اللخاف المذكور في الحديث يعني به الخزف بالخاء والزاي المعجمة من رقع
فاو في الحديث اتخاذ الحاكم الكاتب وان يكون الكاتب عادلا فاطلق معتبر الشهادة وراجعه
باتخاذ الكاتب للحاكم في الراي ومشاركته له فيه والحديث سبق في براءة وغيرها والله اعلم

كتاب الحاكم الى عماله

بضم العين وتشديد الميم جمع عامل وهو من يوليه على بلد يجمع خراجها او زكاتها ونحو ذلك وكتاب
القاضي الى امنايه بضم الهمزة جمع امين وهو من يوليه في ضبط اموال الناس كالحياة
وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف الدمشقي قال التنيسي الكلاعي الحافظ قال
اخبرنا مالك هو ابن انس الامام عن ابي ليلى بفتح اللامين بينهما تحتية ساكنة ح
التحويل السند قال المولف حدثنا ولابي ذر والاصيلي وحدثنا بواو والعطف تحويلي وبس
قال حدثنا مالك الامام عن ابي ليلى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سهل
بسكون الهاء بعدها فتح السين الانصاري المدني وبقال اسمه عبد الله عن سهل بن ابي حثمة
بفتح الحاء المهملة وسكون المثلثة ابن ساعدة بن عامر الانصاري الخزرجي المدني صحابي
صغير انه اخبره نفر ورجال من كبراء قومه اي عظمائهم ان عبد الله بن سهل اي
ابن زيد بن كعب الحارثي ومحيصة بضم الميم وفتح الحاء المهملة وتشديد التحتية المكسورة
وفتح الصاد المهملة ابن مسعود بن كعب الحارثي خرجا الى خيبر من جهد فتفرق بدد
اصابهم ليمتاروا منها فاخبر بضم الهمزة وكسر الموحدة محيصة ان عبد الله بن سهل قتل وطرح
بضم اولهما في فقير بفتح الفاء وكسر القاف اي في حفرة قال في الصحاح والفقير حفر
تحفر حول النخلة اذا غرست تقول منه فقرت للوديه تفقيرا او قال طرح في عين الماء
من الراوي وعند محمد بن اسحاق فوجد في عين فركست عنقه فطرح بها فاتى يهود

فقال لهم اتحلفون والله تستحقون قاله لغيره ان قامت عنده او نقل اليه بخبر يوجب العلم قالوا مقابلة للنبي بالنبي ما قتلناه والله ثم قال قبل يحيصة حتى قدم على قومه فذكر لهم ذلك فاقبل ولابي ذر فاقبل بالعاطف بدل الواو ومحيصة هو واخوه حويصة بضم الحاء المهملة وفتح الواو وتشديد التحتية مكسورة بعدها صاد مهملة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اي حويصة اكبر منه اي من اخيه محيصة وعبد الرحمن بن سهل اخو المقتول فرعا اي محيصة لسنكم وهو اذ ذاك كان صغيرا فقال لمحيصة وفي رواية اخرى فذهب عبد الرحمن ليتكلم فجعل ان يتكلم فجعلوا يؤذنه وفقال الاسن وهو محيصة ولابي ذر عن الكشميهني وفي رواية اخرى فذهب عبد الرحمن ليتكلم فجعل ان يتكلم بن عبد الرحمن ومحيصة اراد ان يتكلم فقال عليه الصلاة والسلام كبر كبر اي قدم الاكبر سنا يريد السن فتكلم حويصة الذي هو اسن ثم تكلم محيصة اخوه وفي القسامة فقالوا يا رسول الله انطلقنا الى خيبر فوجدنا احدنا قتيلا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اقسموا قالوا ما اقسمنا بفتح التحتية وتخفيف الدال المهملة اي ما كان يعطى اليهود دية صاحبكم واما ان يؤذنوا بحرب فكتب بها رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم اي الى اهل خيبر بالخبر الذي نقل اليه وكتب بغير الكاف في الفرع كاصله وفي غيرها بفتحها قال في الكواكب اركتب الى المسمى بالهود قال وفيه تكلف وقال في المنتخب اراد الكاتب عنهم لان الذي كتب الكتاب واحد قال العيني وفيه تكلف وللاصيلي وابي ذر عن الكشميهني فكتبوا انا والله ما قتلناه وهذه الزيادة اوجه وعلى رواية كتب بالغير يكون ما قتلنا من قولهم رفع ونداء في رواية ولا علمنا قاتله فقال يهود الله صلى الله عليه وسلم ان قتل عبد الرحمن اخي المقتول عاطفوك بهمزة الاستفهام وتستحقون دمتكم اي بدل دم صاحبكم فحذف المضاف اليه وصاحبكم بمعناه غريمكم فلا يحتاج الى تقدير مضاف اليه بمعنى التعليل لان الجملة المعنى تحلفون لتستحقوا دم قتيلكم او بمعنى المفاعلة في قوله تعالى و يوفهن ما كسبوا و يعفو عن كثير المعنى ليعفوا واستشكل على الاولين على الثلاثة وانما هو لاخي المقتول خاصة واجاب في الكواكب بانه كان معلوما لهم الاختصاص به وانما اطلق خطابا لهم لانه كان لا يجعل شيأ الا بشورتهم اذ هو كالوليهم قالوا ولابي ذر فقالوا لا نحلف فقال صلى الله عليه وسلم لهم افتحلف لكم يهود انهم ما قتلوه قالوا يا رسول الله ليسوا مسلمين وفي الاحكام فقالوا لا نرضى بايمان اليهود فبين رواية اي فلانية ما يسألوا ان يقتلونا اجمعين ثم يحلفون فوداه بتخفيف الدال المهملة من عنده فاعطى ديته رسول الله صلى الله عليه وسلم من عنده مائة ناقة حتى ادخلت الدار قال سهل اي ابن ابي حثمة فركضتني منها ناقة

وفي رواية محمد بن اسحاق فوالله ما انسى ناقة منها حمراء ضربتني برجلها وانا راجع منها وفي القسامة فوداه مائة من ابل الصدقة ولا تنافي بينهما لاحتمال ان يكون اشتراها من ابل الصدقة والمال الذي اشتري به من عنده او من بيت المال لظهور المصالح لما في ذلك

من مصلحة قطع النزاع واصلاح ذات البين وجبر الخاطر هم والا فاستحقاقهم لم يثبت وقد حكى القاضي عياض عن بعضهم تخصيص صرف الزكاة في المصالح العامة ونحو ذلك بهذا الحديث واستشكل وجه المطابقة بين الحديث والترجمة لانه ليس في الحديث انه صلى الله عليه وسلم كتبه الى نائبه ولا امينه وانما كتبه الى الخصوم انفسهم واجاب ابن المنير بانه يوخذ من مشروعية مكاتبة الخصوم جواز مكاتبة النواب في حق غيرهم بطريق الاولى والحديث سبق في القسامة باب بالتنوين بين كوفيه هل يجوز الحاكم ان يبعث رجلا حال كونه وحده لينظر اي لاجل النظر ولابي ذر ينظر المستمل والكشميهني ينظر في الامور المتعلقة بالمسلمين وجواب الاستفهام في الحديث وبه قال حدثنا ادم ابن ابي اياس قال حدثنا ابن ابي ذئب محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث بن ابي ذئب واسمه هشام قال حدثنا الزهري محمد بن مسلم عن عبيد الله بضم العين بن عبد الله ابن عتبة بن مسعود احد الفقهاء السبعة عن ابي هريرة عبد الرحمن بن صخر وعن زيد ابن خالد الجهني رضي الله عنهما انهما قالا جاء اعرابي واحد الاعراب وهم سكان البوادي فقال يا رسول الله اقض بيننا بكتاب الله اي بما تضمنه او بحكم الله المكتوب على المكلفين فقام خصمه هو في الاصل مصدر رخصه بخصمه اذا نازعه وغالبه ثم اطلق على المخاصم وصار اسما له فلذا يطلق على المفرد والمذكر وفروعهما ولم يسم الخصم وزاد في رواية وكان افقه منه فقال الصدق يا رسول الله وفي رواية نعم فاقض بيننا بكتاب الله قال البيضاوي وانما تواردا على سوال الحكم بكتاب الله مع انهما يعلمان انه لا حكم الا بحكم الله ليفصل بينهما بما لهوى نفس فيه بالمصالحة والاخذ بالارفق فان الحاكم ان يفعل ذلك برضى الخصمين فقال الاعرابي انه ابني كان عسيفا فعيل بمعنى مفعول كاسير بمعنى ماسور وقيل بمعنى فاعل كعليم بمعنى عالم اي اجيرا على خدمة هذا وعلى بمعنى عند اي عنده او بمعنى اللام اي اجيرا لهذا فزنا بامرأته معطوف على كان عسيفا ولم تسم المراة فقالوا لي على اسان الرجم بالرفع ولابي ذر عن الحموي والمستملي على ابنك الرجم بزيادة ان ونصب الرجم اسمها فافتديت ابني منه من الرجم بمائة من الغنم ووليدة فعيلة بمعنى مفعولة امة فسالت اهل العلم فقالوا اما على ابنك جلد مائة وتغريب عام فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاقضين بينكما بكتاب الله اي بحكم الله وهو اولى من التفسير بما تضمنه القرآن لان الحكم فيه التغريب والتغريب ليس مذكورا فيه نعم يحتمل ان يكون اراد ما كان متلوا فيه وسخت تلاوته و بقي حكمه وهو الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة نكالا من الله لكن سبق التغريب اما الوليدة والغنم فرد اي مردود عليك فاطلق المصدر على المفعول كقوله هذا خلق الله اي مخلوقه وعلى ابنك جلد مائة وتغريب عام مصدر غرب مضاف الى ظرفه لان التقدير ان يجلد مائة وان يغرب عاما وليس هو ظرفا على ظاهره معتبرا بقولنا ليتبين المراد التغريب

فيه حتى يقع في جزء منه بالمراد ان يخرج فيلبث عاما فيقدر ان يضرب فيغيب عاما وهذا
يتضمن ان يبدو كان محصنا واعترف بالزنا فان قرار الحد عليه غير مقبول لتمام ان كان كذلك
باب الفتوى فيكون معناه ان كان ابنك زنا وهو بكر فجلده ذلك وامائك بالنصب
بضم الهمزة وفتح النون مصغرا الرجم من اسلم وهو ابن الضحاك فاغد بالغين المعجمة على امراة
هذا اي ايتها عاد وة او امش اليها فارجمها اذا اعترفت فغدا عليها انيس فاعترفت
فرجمها وفي رواية الليث فاعترفت فامر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجمت
وظاهره كما في الفتح ان ابن ابي ذيب اختصره فقال فغدا عليها انيس فرجمها او رجمها
انيس لانه كان حاكما في ذلك وعلى رواية الليث يكون رسول الله يبعث افرادها وتتفيذ
الحكم منه عليه الصلاة والسلام واستشكل من حيث كونه اكتفى في ذلك بشاهد واحد
واجيب بانه ليس في الحديث نفي انفراده بالشهادة فيحتمل ان غيره شهد عليها
واستدل به على وجوب الاعذار والاكتفاء فيه بشاهد واحد واجاب القاضي عياض
باحتمال ان يكون ذلك ثبت عند النبي صلى الله عليه وسلم بشهادة هذين الرجلين قال
في الفتح والذي تقبل شهادته من الثلاثة والد القسيف فقط واما العسيف
والزوج فلا وغفل بعض من تبع القاضي عياض فقال الحد في هذا الحمل والاكتفاء
الاكتفاء بشهادة واحد في الاقرار بالزنا ولا قائل به ... ممكن الانفصال عنها بان
انيسا بعث حاكما فاستوفى شروط الحكم ثم استأذن في رجمها فاذن له في رجمها
وكيف يتصور هذه الصورة المذكورة اقامة الشهادة عليها من غير ان يعلم بها من يقيمها عليها
ولا على وكيلها مع حضورها في البلد غير متوارية الا ان يقال انها اعترفت عند حسبة
فيحتاج انه لم يقع هنا لك صيغة الشهادة المشروطة في ذلك وقال المهلب
فيه حجة لمالك في جواز انفراد الحاكم رجلا واحدا في الاعذار وفي ان يحكم بعلمه
بكشفه عن حال الشهود في السر كما يجوز له قبول الفرد فيما طريقه الخبر لا الشهادة
والحكاية في ابواب البخاري الترجمة بصيغة الاستفهام كما نبه عليه في فتح الباري
الاشارة قبله خلاف محمد بن الحسن مما نقله ابن بطال عنه حيث قال انه لا يجوز
للقاضي ان يقول اقر عندي فلان بكذا الشيء يقضي به عليه من قتل او مال او عتق او
طلاق حتى يشهد معه على ذلك غيره وادعى ان مثل هذا الحكم الذي في حديث الباب
خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم قال وينبغي ان يكون في مجلس القاضي اعدادا على الاقل من يسمعان
من يقر و يشهدان على ذلك فينفذ الحكم بشهادتهما والحديث سبق في الصلح والجنايا
والنذور والمحاربين والوكالة باب ترجمة الحكام بصيغة الجمع
ولابي ذر عن الكشميهني الحاكم والترجمة تفسير الكلام بلسان غير لسانه يقال ترجم
كلامه اذا فسره بلسان آخر وهل يجوز ترجمان واحد بفتح الغين وضمها قال
ابو حنيفة واحمد يكفي واختاره البخاري واخرون وقال الشافعي واحمد في رواية عنه

اذا لم

اذا لم يعرف الحاكم لسان الخصم لا يقبل فيه الا عدلان كالشهادة وقال الشهاب وابن ناجي عن
مالك يترجم له ثقة مسلم مامون واشار اصبغ الى وقال خارجة بن زيد بن ثابت عن ابيه رضي الله عنه
فيما وصله البخاري اي في نار عنه عن ابيه زيد بن ثابت رضي الله عنه انه امره ان يتعلم
كتاب اليهود اي كتابتهم لا كتابهم المعهود ولا اني ذو عن الكشميهني
كتاب اليهود بنا النسبة حتى كتبت للنبي صلى الله عليه وسلم كتبه اليهم وقرأت له
التي يكتبون اذا كتبوا الي وفي وصله مطولا في الدياج بلفظ قال لي النبي صلى الله
عليه وسلم مقدمه من المدينة فاعجب لي فتعلم لله هذا الغلام من بني النجار وقد قرأ
ما انزل الله عليك بضع عشرة سورة فاستقرئني قرأت له فقال لي تعلم كتاب اليهود
فاني لا امن يهود على كتابي فتعلمته في نصف شهر حتى كنت له اقرأ اليهود واقرأ
له اذا كتبوا اليه وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه والحال عنده عن ابي ابن ابي طالب
وعبد الرحمن بن عوف وعثمان رضي الله عنهم ما ولا تولد المرأة وكانت حاضرة
عندهم قال عبد الرحمن بن حاطب بالحاء والطاء المهملتين بينهما الف اخره موحدة قال ابن
ابي بلتعة متر جما عنها لعمر عن قولها الفاجملت مني زنا من عبد اسعد بن عوف بالراء
والغين المعجمة والسين المهملة لانها كانت نوبية بضم النون وكسر الموحدة وتشديد
التحتية معجمة من جملة عنقا حاطب فقال يا امير المومنين تحرك لساحبي الذي
فعل بها وصله عبد الرزاق وسعيد بن منصور نحوه ولابوذر بصاحبها الذي فعل بها
فيها عن عمر بالجيم المفتوحة وسكون الميم نضر بن عمران الضبعي البصري كنت ازجم
احدا من الناس رضي الله عنهما و بين الناس زاد النسائي فيما وصله عنه فاتته امراة فسألته
عن ذلك فنهاها عنه الحديث وسبق في كتاب العلم عند المولف وقال ابن ابي مجد
ابن الحسن وكذا الشافعي عبد الحاكم من مترجمين بكسر الميم بصيغة الجمع قال ابن قرقول
لانه لا بد له عن يترجم لغير لسانه وذلك ينكر فينكر المترجمون وروي بفتح الميم بصيغة
التثنية وهو المعتمد كما في الفتح وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب
هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد عبيد الله بضم
العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ان ابا سفيان
ابن حرب اخبره ان هرقل قيصر ملك الروم ارسل اليه حال كونه في ابي مع رهط
من قومه ثلاثين رجلا ثم قال هرقل لترجمانه قل لهم اني سائل هذا عن هذا اي عن النبي صلى الله عليه
وسلم فان كذبني بالتخفيف اي نقل الي كذبا فكذبوه بالتشديد قال ابو سفيان
فايم الله لولا اني اي لاني صفيان اذا كان ما ثور من الكذب لكذبت عنه حياء من ان يرثوا
مع كتمة عني الكذب موضع وهو بها ثور ارض بيت المقدس واراد من ملكه واستشكل دخول
هذا الحديث هنا من جهة ان فعل هرقل لا كلام فيه لا يحتج به واجيب بانه يوخذ من تحقيقهم
استدلاله فيما يتعلق بالنبوة والرسالة انه كان مطلقا على شرايع الانبياء فحيث ثبت عنده

ليونينية

بعرضه على كتاب الله وسنة نبيه فما وافقهما اتبعه وما خالفهما تركه وينبغي ارسال الله
تعالى العصمة ممن بطانة الشر واهله ويحرض على بطانة الخير واهله قال صفيان الثوري
ليكون اعلى مستوريك اهل التقوى والامانة والحديث سبق في القدر واخرجه النسائي
في البيعة والسير وقايسليمان بن بلال فيما وصله الاسماعيلي عن يحيى بن سعيد الانصاري
انه قال اخبرني بالافراد ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري بهذا الحديث السابق وعن
ابراهيم وهو ابن سعد هو محمد بن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق ومولى بن عقبة فيما وصله عنهما
البيهقي كلهما عن ابن شهاب الزهري محمد بن مسلم مثله اي بمثل الحديث السابق قال في
الكواكب رد بي سليمان على الثلاثة لكن الفرق بينهما ان المروي في الطريق الاول هو
المذكور بعينه وفي الثاني هو مثله انتهى وتعقبه في الفتح فقال لا يظهر بينهما فرق
والظاهر ان سوق الافراد ان سليمان ساق لفظ يحيى بن عثمان عليه رواية الاخرين واحال
بلفظهما على ما عليه فاورد البخاري بخلاف وفقه وتعقبه العيني فقال كيف ينفي الفرق ومثل الشيء
غير عينه وقال شعيب هو ابن ابي حمزة فيما وصله الذهلي في الزهريات عن الزهري
محمد بن مسلم حدثني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن عن ابي سعيد الخدري فوافق
بتنوع الخافض ابا من قوله لم يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال الاوزاعي عبد الرحمن
ابن عمرو فيما وصله الامام احمد ومعاوية بن سلام بتشديد اللام الدمشقي فيما وصله الطبراني
حدثني بالافراد ولا ابي ذر بالجمع قال حدثني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن وسعيد الاعرج
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فجعلاه من حديث ابي هريرة
وهو عند شعيب عن ابي سعيد وجعلاه مرفوعا وهو عنده موقوفا وقتيبة بن سعيد
بضم القاف وعبد الله بن عبد الرحمن بن ابي حسين النوفلي المكي وسعيد بن ابي سعيد كيسان
وكسر زاي بن زياد وتخفيف المثناة التحتية الانصاري المدني التابعي الصغير عن ابي بكر
ابن عبد الرحمن بن ابي سعيد الخدري قوله اي من قوله مرفوعا وقال عبد الله بفتح العين في
المزع وصوابه بضمها ابن ابي جعفر بسار المصري من صغار التابعين بما وصله النسائي
حدثني بالافراد صفوان بن سليم بضم السين مولى الاخوف عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن
ابي ايوب خالد بن زيد الانصاري انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم فالحديث بحسب
الصورة الواقعة مرفوع من رواية ثلاثة من الصحابة ابي سعيد وابي هريرة وابي
ايوب لكنه بخلاف طريقة الحديثين حيث واحد اختلف على التابعي في صحابيه فجزم صفوان
بانه عن ابي ايوب واختلف هل الزهري فيه هل هو ابو سعيد او ابو هريرة واما الاختلاف
في وقفه ورفعه فلا يقدح لان مثله لا يقال من قبل الرأي فحكمه الرفع وقد جزم البخاري
لرواية ابي سعيد الخدري الموصولة المرفوعة بوذن بترجيحها كما عنده لاسيما مع موافقة
ابي حسين وسعيد بن زياد لمن قال عن الزهري عن ابي سلمة عن ابي سعيد واذا لم يتخالا
الزهري وصفوان فالزهري احفظ من صفوان بدرجات قاله في الفتح هذا باب

بالتنوين من يذكر فيه كيف بيايع الامام الناس ويابالنصب على المفعولية والامام فاعل ولا يجوز
بنصب الامام مفعول مقدم ورفع الناس على الفاعلية والمراد بالكيفية هنا الصيغ القولية
لا الفعلية كما سيراه ان شاء الله تعالى في الاحاديث المسوقة في الباب وبه قال حدثنا
اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك امام الائمة ودار الهجرة ابن انس الاصبحي
عن يحيى بن سعيد الانصاري انه قال اخبرني بالافراد عبادة بن الوليد بضم العين وتخفيف
الموحدة قال اخبرني بالافراد ايضا ابي الوليد عن ابيه عبادة بن الصامت بضم العين
وتخفيف الموحدة رضي الله عنه انه قال بايعنا بفتح النون ثم الموحدة وسكون العين عاهدنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة بمنى على السمع والطاعة له في النشط بفتح
النون والشين المعجمة بينهما نون ساكنة اخره طاء مهملة مصدر ميمي من النشاط والمكره بفتح
الميم والراء بينهما كاف ساكنة مصدر ميمي ايضا في حال نشاطنا وحال عجزنا عن العمل بما
نؤمر به وقال السفاقسي الظاهر ان المراد في وقت الكسل والمشقة في الخروج لطاعة
فوافق في المنشط وبويرة ما عند احمد من رواية اسماعيل بن عبيد بن رفاعة عن عبادة
في النشاط والكسل وقال ابن بطال في شرح المشكاة اي عاهدناه بالتزام السمع والطاعة
في حالتي الشدة والرخاء ونارتي الضراء والسراء وانما عبر عنه بصيغ المفاعلة للمبالغة
والايذان بانه التزم لهم ايضا بالاجر والثواب والشفاعة يوم الحساب بما التزموا
به لا تنازع الامر اي امر الملك والولاية اهله فلا يغالبهم وان تقوم او تقع
بينهم حيث هاكنا والشك هل هي بالميم او اللام من الراوي لا تخاف في نصر دين الله
لومة لائم من الناس واللومة المرة من اللوم قال في الكشاف وفيها وفي التكبير
مبالغتان كانه قال لا تخاف شيئا قط من لوم احد من اللوام ولومة مصدر مضاف
لفاعله في المعنى وفيه وجوب السمع والطاعة للحاكم سواء حكم بما يوافق الطبع او
يخالف وعدي بانعا بعلى لتضمنه معنى عاهدنا والامر بالمعروف والنهي عن المنكر في
كل زمان ومكان الكبار والصغار ولا يخاف فيه احدا ولا يخافه ولا يلتفت الى
الائمة ونحوهم قال النووي والحديث اخرجه مسلم في المغازي وبه قال حدثنا عمرو
ابن علي بفتح العين وسكون الميم الصيرفي البصري قال حدثنا خالد بن الحارث الهجيمي
قال حدثنا حميد الطويل عن انس رضي الله عنه انه قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم
في غداة باردة والمهاجرون والانصار يحفرون خندقا بكسر الفاء وكان ذلك
في غزوة سنة خمس ففاجأ صلى الله عليه وسلم منهم ما لا يعول ابن رواحة اللهم لولا انت
الا ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا فانزلن سكينة علينا وثبت الاقدام ان لاقينا
ان الاولى بغوا علينا وان ارادوا فتنة ابينا بالمد والقصر وبالنون فيهما وفي رواية
نحن الذين بايعوا محمدا صفة الذين لا صفة نحن وفد اموضع النزع على الجهاد
ما بقينا ابدا بالتنوين في محمدا وابدا في البوبنية والحديث سبق بأتم من هذا
في غزوة الخندق وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي ابو محمد الكلاعي

الدمشقي الاصل قال اخبرنا مالك الامام ابن انس المدني عن عبد الله بن دينار العدوي
مولاهم ابو عبد الرحمن المدني مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال كنا
اذا بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع للامراء والنواهي والطاعة
للحاكم يقول لنا اي للبايع منا فيما استطعت وهذا من شفقته ورحمته بنا جزاه الله عنا
افضل ما جازى نبيا عن امته وللكشميهني فيما استطعتم بالجمع وبه قال حدثنا مسدد
هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن سفيان الثوري قال حدثنا
عبد الله بن دينار مولى ابن عمر قال شهدت ابن عمر رضي الله عنهما حيث اجمع الناس
على عبد الملك بن مروان بن الحكم الاموي بيايعون بالخلافة وكانت الكلمة قبل ذلك
متفرقة اذ كان في الارض قبل اثنان يدعي لكل منهما بالخلافة وهما عبد الملك بن
مروان وعبد الله بن الزبير امتنع من مبايعة يزيد بن معاوية فلما مات ادعى
ابن الزبير الخلافة فبايعه الناس لها بالحجاز وبايع اهل الافاق معاوية بن يزيد
ابن معاوية فلم يجتمع الاخبار بعين يوما ومات فبايع الناس بن الزبير الا بنو
امية ومن يهوى هواهم فبايعوا مروان بن الحكم فمات بعد ستة اشهر وعهد الى
ابنه عبد الملك بن مروان فقام مقامه وجهز الحجاج لقتال ابن الزبير فحاصره حتى
قتل رضي الله عنه فلما استظم الملك لعبد الملك وتابعه ابن عمر قال حين كتب اليه
اما بعد فاني اقر بضم المعجمة وكسر القاف بالسمع والطاعة لعبد الله عبد الملك
امير المومنين على سنة الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فيما استطعت
اي قدر استطاعتي وان بني بفتح الموحدة وكسر النون وتشديد التحتية عبد الله وابو بكر
وابو عبيدة وبلال وعمر ابنهم صفية بنت ابي عبيد بن مسعود الثقفي وعبد الرحمن
امه ام علقمة بنت نافع بن وهب وسالم وعبد الله وحمزة امهام ولد وزيد امه
ام ولد فاقروا بمثل ذلك الذي اقر به من السمع والطاعة زاد الاسماعيلي
والسلام والحديث من افراده وبه قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن كثير بن افلح
العبدي مولاهم ابو يوسف الدورقي قال حدثنا هشيم بضم الهاء وفتح الشين المعجمة
ابن بشير بفتح الموحدة وكسر المعجمة بوزن عظيم ابو معاوية بن خازم بمعجمتين الواسطي
قال اخبرنا سيار بفتح المهملة والتحتية المشددة ابن وردان ابو الحكم العنزي عن
الشعبي عامر بن شراحيل عن جرير بن عبد الله بضم الجيم البجلي رضي الله عنه انه قال
بايعت النبي صلى الله عليه وسلم على السمع بفتح المهملة وضم الميم اي الاصغاء لقول الامر في ابوونهيه والطاعة له فلقنني
اي زاد على بسائر الملقنين ان قال فيما استطعت شفقة منه ورافة وعلى النصح لكل
مسلم وذمي بامره بالاسلام وتعليقاته وبه قال حدثنا عمرو بن علي ابو حفص الفلاس
الصيرفي الحافظ الاعلام قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن سفيان الثوري انه قال
حدثني بالافراد عبد الله بن دينار العدوي مولاهم قال لما بايع الناس عبد الملك

ابن مروان كتب اليه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما مرسل ابن عمر الى عبد الله عبد الملك امير
المومنين على سنة الله وسنة رسوله فيما استطعت وان بني فاقروا له بذلك
وهذا اخبار عن اقرارهم لا اقرار عنهم وعند الاسماعيلي من وجه اخر عن سفيان بلفظ
رايت ابن عمر بكيت وكان اذا كتب كتب بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فاني
اقر بالسمع والطاعة لعبد الله عبد الملك وقال في اخره ابينا والسلام والحديث من افراده
وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب القعنبي قال حدثنا حاتم هو ابن اسماعيل
الكوفي سكن المدينة عن بزيد بضم الموحدة وسكون الزاي ابن ابي عبيد كما في رواية ابي ذر مولى
سلمة بن الاكوع انه قال قلت لسلمة بن الاكوع رضي الله عنه على اي شيء بايعتم النبي صلى الله
عليه وسلم يوم الحديبية بالتخفيف تحت الشجرة قال بايعناه على الموت اي فنفاتل
بين يديه ونصبر ولا نفر وان قتلنا وسيق الحديث باتم من هذا في باب البيعة على الفرب
ان لا يفروا من كتاب الجهاد وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد بن اسماء الضبعي قال حدثنا
جويرية بن اسماء عن مالك الامام عن الزهري محمد بن مسلم ان حميد
ابن عبد الرحمن بن عوف اخبره ان المسور بن مخرمة بن اخت عبد الرحمن بن عوف
رضي الله عنه اخبره ان الرهط وهو ما دون العشرة وقيل الى ثلاثة الذين ولاهم
عمر بن الخطاب رضي الله عنه اي عينهم للتشاور فيمن يعقد له الخلافة فيهم وهم كما سبق
في باب قصة البيعة من المناقب علي وعثمان والزبير وطلحة وسعد وعبد الرحمن
حين استشاورا وامي بهم بولوه الخلافة قال ولاني رفقاؤك لهم عبد الرحمن
ابن عوف لست بالذي انافسكم بضم الهمزة وفتح النون وبعد الالف فاء مكسورة
ثم سين مهملة انازعكم على هذا الامر اي الخلافة اذ ليس لي فيها رغبة ولا لي في رئاسة الدنيا
والمستولي عن والدولي الوجه ولكنكم ان شئتم اخترت لكم منكم فجعلوا ذلك الى
عبد الرحمن فلما ولوا عبد الرحمن امرهم في الاختيار منهم فمال الناس على عبد الرحمن
حتى ما ارى احدا من الناس يتبع بسكون التحتية وفتح الموحدة وليس الرهط ولا بطا
عقبه بفتح العين وكسر القاف اي ولا ممشون خلفه وهو كناية عن الاعراض ومال
الناس على عبد الرحمن كررهذه لبيان سبب الميل وهو قوله بشاورونه في امر
الخلافة ملك الليالي زاد الترمذي في روايته عن المواردطي في غرايب مالك
عن الزهري لا يخلو به رجل ذو راي فيعدل العثمان احدا وكرر قوله حتى اذا كانت
الليلة وللكشميهني تلك الليلة التي اصبحنا منها فبايعنا بسكون العين عثمان
ابن عفان بالخلافة قال المسور بن مخرمة ظ فر عبد الرحمن بن عوف بضم الظاء المعجمة
الليل بفتح الهاء وسكون الجيم بعدها عين مهملة قال في المصابيح اي بعد طائفة من هذا
الذي يظهر من كلام القاضي واقتصر عليه الزركشي وقال الحافظ مغلطاي يريد
بالهجوع النوم بالليل حاشية ذكره ابو عبيد قال العلامة البدر الدماميني وهذا المستدرك

ان يكون قوله من الليل صفة كاشفة خلاف لا والفائها فيه مخصصة وهو اولى انتهى
قال في الفتح وقد اخرجه البخاري في التاريخ الصغير من طريق يونس عن الزهري
بلفظ بعد هجيع يونس عظيم وضرب الباب حتى سمعت منه فقال لي ادلج
فانا فوالله ما اكتحلت ما دخل النوم حتى عين كما يدخلها الكحل هذه الليلة
ولابي ذر عن الحموي والكشميهني هذه الثلاث بكبير نوم في رواية سعيد بن عامر
عند الدارقطني في غرائب مالك كوالله ما حملت فيهما غمضا منذ ثلاث ولابي ذر
بكبير نوم بالمثلثة بدل الموحدة انطلق فادع الزبير من العوام وسعدا ابن
ابي وقاص فدعوتهما له فشاورها بالشين المعجمة من المشاورة ولابي ذر عن المستملي
فسارهما بالسين المهملة وتشديد الراء فدعاني فقال ادع لي عليا وعثمان فقالا
فما جاءهما احد بنا والمعنى بتسكين الموحدة وتشديد الراء انتصف وفي رواية سعيد بن
عامر المذكور فجعل يناجيه حتى نرتفع اصواتهما احيانا فلا يخفى علي شيء مما يقولان
ويخفضان احيانا فمر فاذا هو علي هو ابن ابي طالب من عنده وهو اي علي علم
ان يوليه وقد كان عبد الرحمن يحشم عليا شيئا من المخالفة الموجبة لغضبه
وقال ابن هبيرة انما اشار الى الدعابة التي كانت في علي ونحوها ولا يخفى ما في حمل
علي ان عبد الرحمن خاف من علي على نفسه فمر قال ادع لي عثمان فدعيته فناجاه
حتى فرق بينهما المؤذن بالصبح فلما صلى الناس الصبح ولابي ذر صلى بالناس الصبح
واجتمع اولياك الرهط الذين عينهم عمر للمشورة عند الميت فارسل
عبد الرحمن الى من كان حاضرا من المهاجرين والانصار وارسل الى من كان حاضرا
من امراء الشام وعمر بن سعد امير حمص والمغيرة بن شعبة امير الكوفة والعلاء بن الحضرمي
امير البحرين وعمرو بن العاص امير مصر فجمع اهل الحل والعقد وكانوا واياهم ثلاثمائة
فلما اجتمعوا تشهد عبد الرحمن ثم قال اما بعد يا علي
وفي رواية عبد الرحمن بن طهمان جلس عبد الرحمن على المنبر ثم قال اما بعد يا علي
قد نظرت في امر الناس فلم ارهم يعدلون بعثمان ابدا فلا تجعلن على نفسك سبيلا
بر حمونه على غيره فلا تجعلن على نفسك من اختيار ولعثمان سبيلا سلامة اذا لم يوافق
الجماعة فقال عبد الرحمن مخاطبا لعثمان ابايعك على سنة الله ورسوله ولابي ذر
عن الكشميهني وسنة رسوله والخليفتين ابي بكر وعمر من بعده فقال لا ثم نعم
فبايعه عبد الرحمن وبايعه الناس المهاجرون والانصار ولابي ذر والمهاجرون وهو عطف
الخاص على العام وامراء الاجناد المذكورون والمسلمون وفي الحديث الحجة
الموثوق بدينهم اذا عقدوا عقد الخلافة لشخص بعد المشاورة والاجتهاد لم يكن
لغيرهم ان يحل ذلك العقد اذ لو كان العقد لا يصح الا باجتماع الجميع لكان لا معنى
لتخصيص هؤلاء النفر فلما لم يعترض منهم معترض بل رضوا ذلك دل على صحته وفيه

لعل

ان على من يسند اليه ذلك ان يبذل وسعه في الاختيار ويكرر اهله وليله اهتماما بذلك وفيه
حتى يظهر له بابين من بايع منهم في حالة واحدة فللناكيد وبه قال حدثنا ابو عاصم
الضحاك بن مخلد النبيل عن عمرو بن يحيى بن عبيد بضم العين مولى سلمة عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه
انه قال بايعنا اصحاب الشجرة النبي صلى الله عليه وسلم بيعة الرضوان تحت الشجرة الذين بايعوه تحتها
فقال عليه الصلاة والسلام لي يا سلمة الا تبايع قلت يا رسول الله قد بايعت في المرة
الاولى بفتح الهمزة وتشديد الواو وقال عليه الصلاة والسلام وفي الثانية اي وبعد الناس
فبايع ايضا ولابي ذر عن الكشميهني في الاولى اي في الساعة او الطائفة قال وفي الثانية
واراد كما قال الداودي ان يوكد بيعة سلمة لعلمه بشجاعته وغنائه في الاسلام وشهرته
بالشجاعة فلذلك امره بتكرير المبايعة ليكون له في ذلك فضيلة وتقدم في باب البيعة
في الحرب من كتاب الجهاد من رواية المكي بن ابراهيم عن يزيد بن ابي عبيد عن سلمة الحديث بامور
من هذا السياق وفيه بايعت النبي صلى الله عليه وسلم ثم عدلت الى ظل شجرة فلما خف الناس
قال يا ابن الاكوع الا تبايع وقال في آخره فقلت له يا ابا مسلم على اي شيء كنتم تبايعون
يومئذ قال على الموت وهذا الحديث هو الحادي والعشرون من الثلاثيات باب
بيعة الاعراب على الاسلام والجهاد وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي عن
مالك الامام عن محمد بن المنكدر بن عبد الله المدني الحافظ عن جابر بن عبد الله السلمي بفتحتين
الانصاري رضي الله عنهما انه عرض بياء مبنيا للمفعول لم يسم وعند الاكثر مخبرا في ربيع الابرار انه قيس بن
ابي حازم كما جزم به الحافظ بن حجر في المقدمة وفيه نظر قال في الشرح لانه تابعي كبير مشهور
صحب جماعة منهم ها جر فوجد النبي صلى الله عليه وسلم قد مات فان كان محفوظا فلعله اخر
ما اقوى اسمه واسم ابيه وفي ابدال الاشعري ابا موسى في الصحابة قيس بن ابي حازم المغفري ويحتمل
ان يكون هو هذا بايع النبي صلى الله عليه وسلم على الاسلام وجاء بفتح الواو
وسكون العين حمراء الهنا او رعدتها فقال يا رسول الله اقبل بيعتي فامتنع النبي صلى الله
عليه وسلم ان يقبله لانه لا يعين على معصية وظاهره طلب الاقالة من نفس الاسلام
ويحتمل ان يكون من شر من جوار ضه كما يجيء وكانت اذذاك واجبة لمن خرج من المدينة
كراهة فيها او رغبة عنها كما في معاهد الاعراب فهو منسوخ جاء صلى الله عليه وسلم
المرة الثانية فقال اقبل بيعتي وفي رواية النوري عن المكي اراد عدد ذلك
ثلاثا فجيء الاعرابي من المدينة راجعا الى البدو فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينة كالكير بكسر الكاف بعدها تحتية ساكنة فراء ما ينفخ الحداد فيه لتقوية
وشكون النون وكسر الفاء خبثها بفتح المعجمة والموحدة والمثلثة ردائها الذي لا خير فيه
وتنصع بفتح التحتية وشكون النون وفتح الصاد بعدها عين مهملتين ويظهر طيبها بكسر
الطاء المهملة وسكون التحتية مرفوع فاعل ينصع ولابي ذر عن الكشميهني وينصع بالفوقية
بدل التحتية طيبها بكسر الطاء وشكون التحتية منصوب على المفعولية والحديث باتي في الاعتصام

ان شاء الله تعالى يعود الى هو اخرجه مسلم في المناسك والترمذي في المناقب والنسائي في
البيعة والسير باب حكم بيعة الصغير وبه قال حدثنا علي بن عبد الله بن المديني
قال حدثنا عبد الله بن وهب ابو عبد الرحمن مولى لعمر بن الخطاب قال حدثنا سعيد بكسر
العين هو ابن ابي ايوب معلا من الخزاعي المصري قال حدثني بالافراد ابو عقيل بفتح
العين وكسر القاف زهرة بن معبد بفتح الميم والموحدة بينهما عين مهملة عن جده عبد الله
ابن هشام الصحابي كما هو مذكور في ترجمته في الاصابة انه ادرك النبي صلى الله عليه وسلم وذهبت به امه زينب
بنت حميد ولابي ذر وابن عساكر حميد بضم الحاء المهملة وفتح الميم ابن زهير بن الحارث بن اسد بن عبد العزى
ابن قصي فقالت يا رسول الله عاهد عاهد فقال النبي صلى الله عليه وسلم بايعه بكسر التحتية وسكون
العين فقال النبي صلى الله عليه وسلم هو صغير اي لا تلزمه البيعة فمسح صلى الله عليه وسلم
راسه اي براس هشام ودعا له فعاش بضع عشرة سنة بركة دعاء النبي صلى الله عليه وسلم وكان يقال له بعد
الرؤس النبوي وقال عبد الله بن هشام بضع بالشاة الواحدة عن جميع اهله قال في الفتح
وهذا الاثر الموقوف صحيح السند المذكور الى عبد الله وانما ذكره البخاري معلقا من عادته
ان يحذف الموقوفات غالبا الا اذا كان لتفسير او الحديث طرف من حديث سبق في كتاب
الشركة باب من باع نتاجا استقال البيعة اي طلب الاستقالة منها
وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن ابي الرجال محمد
الحافظ عن امه عمرة بنت عبد الرحمن الانصارية عن ابي حميد عبد الرحمن بن سعد الساعدي
على الاسلام فاصاب الاعرابي وعك بسكون العين حمى بالمدينة فقال يا محمد اقلني بيعتي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اقلني بيعتي لويريد بذلك الخروج من الاسلام
اذ لو اراده لقتله وحمله بعضهم على الاقامة بالمدينة فابى عليه الصلاة والسلام ان يقيله
لانه كان يرى ان عمل المهاجر ان يرجع الى وطنه توجاء ثانيا فقال يا رسول الله اقلني بيعتي
فابى عليه الصلاة والسلام ان يقيله فخرج الاعرابي من المدينة فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم انما المدينة بزيادة انما الساقطة في الرواية السابقة كالكير تنفي خبثها
بكسر الخاء المعجمة وسكون الموحدة وبالثاء المثلثة ويروى بالخبث بضم الخاء وسكون الموحدة
ولابي ذر وتضع بالقوقية فتاليها نصب كما سبق والمعنى اذا انتفت الخبيث تميز الطيب
واستمر فيها وروي بمثرا القوقية من نصع اذا اظهر ما في نفسه وتاليه مفعوله فالمدينة
وقال في الفتح وطيبها بالجميع بالتشديد وضبطه القزاز بكسرا وله والتخفيف ثم
استشكله فقال المراد للتنصيع في الطيب ذكرا وانما الكلام بتنصيع بالضاد المعجمة وزيادة
الواو والتقبيلة قال ويروى بتنخ بمعجمتين واعربه الزمخشري في الفائق فضبطه
بوحدة وقال هو من ابنعه بصاعة اذا دفعها اليه يعني المدينة تخلص طيبها لمن يسكنها
وتعتقه لصاحبها بانه خالف جميع الرواة في ذلك وقال انما الا ثير المشهور يا النون والصاد
المهملة والحديث سبق قريبا باب من باع رجلا اي اماما لا يبايع الا لدنيا

ولا يقصد

ولا يقصد طاعة الله في مبايعته وبه قال حدثنا عمرو بن عون هو لقبه عبد الله بن عون بن ارطبان المزني
عمر بن حمزة بالحاء المهملة والزاي ابو محمد بن ميمون العسكري عن الاعمش سليمان بن مهران ابي محمد
ذكوان السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة
لا يكلمهم الله كلاما يسرهم ولكن يخبرون له احسنوا فيها ولا يكلمهم شيئا صلوا والظاهر انه كناية عن
غضبه عليهم ولا يزكيهم ولا يثني عليهم ولهم عذاب اليم على ما فعلوه احدهم رجل كان له فضل
ماء بفلاة عن جاءته بالطريق وفي رواية ابن معاوية بالفلاة وهي المراد بالطريق هنا يمنع
منه اي من ابن السبيل ابن المسافر وفي باب من منع ابن السبيل من الماء من طريق
عبد الواحد بن زياد رجل كان له فضل ماء بالطريق فمنعه من ابن السبيل والمقصود واحد
وان تغايرا لمفهوم ما لان منعه اذا منعه من الماء فقد منع الماء منه قاله الحافظ
ابن حجر رحمه الله وقال ابن بطال فيه دلالة على ان صاحب البئر اولى من ابن السبيل عند
الحاجة فاذا اخذ حاجته لم يجز له منع ابن السبيل والثاني رجل بايع اماما اي عاهده
لا يبايعه الا لدنيا ولابي ذر لدنيا بغير ضمير ولا تنوين والاصل للدنيا بلام بين
ان اعطاه منها ما يريد وفي بخفض القاف ما عاقده عليه وان لم يعطه ما يريد
لم يف له فوفاه بالبيعة لنفسه لا لله وانما استحق هذا الوعيد الشديد لكونه غش
امام المسلمين ومن لازم غش الامام غش الرعية لما فيه من التسبب الى اثارة الفتنة ولاسيما
الجمهور من يتبع على ذلك وقال الخطابي الاصل في مبايعة الامام ان يبايع على ان يعمل بالحق
ان يقيم الحدود ويامر بالمعروف وينهى عن المنكر فمن جعل مبايعته لما يعطاه دون ملاحظة
المقصود في الاصل فقد خسر خسرانا مبينا وهو حل في الوعيد المذكور وحاق به ان لم يتجاوز الله
عنه والثالث رجل بايع بكسر التحتية بعد الالف ولابي ذر عن الكشميهني بايع رجلا بلفظ
الماضي بسلعة بعد العصر فحلف بالله لقد اعطي بضم الهمزة وكسر الطاء اي بسبب السلعة
في مقابلتها وبالتاء في اليونينية الرفع والكسر على الفتح فيهما وفي هامشها ما نصه في
نسخة الحافظ ابن ذر وابن محمد الاصيلي من قول الاحاديث التي ذكرت في حلف
المشتري لقد اعطي بضم الهمزة وكسر الطاء ومن صار عند ذلك وجدته مضبوطا
حيث تكرر كذا وكذا بما اعطي ضبطوها المشتري فاخذها منه بما حلف عليه كاذبا
اعتمادا على قوله الحالف لم يعط بها ذلك القدر المحلوف عليه وحصل بعد
العصر بالذكر لشرفه بسبب اجتماع ملائكة الليل والنهار فيه وهو وقت ختام الاعمال
والامور بخواتيمها وعند مسلم وشيخ زان وملك كذاب وعائل مستكبر وعند ايضا
من حديث ابي ذر المنان الذي لا يعطي شيئا الا منته والمسبل ازاره وفي الشرب من
البخاري وبالي ان شاء الله تعالى يعود الله في التوحيد ورجل حلف على يمين كاذبة
بعد العصر ليقتطع بها مال رجل مسلم فيحصل بتسع خصال وبخمسة ان بلغ عشرا
لما في حديث ابي ذر المذكور والمعنى سلعته بالحلف الفاجر لانه مغاير للذي حلف لقد اعطي

لها ذكرا وكذا الايذاء خاص عن يكذب فى اخبار المشترى والذى قبله منه فيكون خصلة اخرى قاله فى الفتح والحديث سبق فى الشرب باب بيعة النساء رواه اى ذكر بيعة النساء ابن عباس رضى الله عنهما فيما سبق فى العيدين عن النبى صلى الله عليه وسلم بالايها النبى اذا جاءك المومنات يبايعنك الاية ثم قال حين فرغ منها انتن على ذلك وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابى حمزة الحافظ عن الزهرى محمد بن مسلم وقال الليث بن سعد الامام فيما وصله الذهلى فى الزهريات كما فى المقدمة حدثنى بالافراد يونس بن يزيد الايلى عن ابن شهاب الزهرى اخبرنى بالافراد ابو ادريس عائذ الله بن عبد الله الخولانى بفتح الخاء المعجمة وبعد اللام الف ونون الدمشقى فاضيها انه سمع عبادة بن الصامت رضى الله عنه يقول قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وسقط لفظ لنا لابى ذر وعن فى مجلس ولابى ذر وفى المجلس تبايعونى على التوحيد ان لا تشركوا بالله شيئا اى على ترك الاشراك وهو عام لانه نكرة فى سياق النهى كالنفى ولا تشركوا بحذف المفعول ليدل على العموم ولا تزنوا ولا تقتلوا اولادكم نهى عن ماكانوا يفعلونه من وأد هم بناتهم خشية الفاقة وهو شامل القتل لاجل ذلك وقطيعة رحم ولا تاتوا ببهتان بكذب يبهت سامعه اى يدهشه لفظاعته كالرمى بالزنا تفترونه تختلقونه بين ايديكم وارجلكم خصهما بالاضافة لان معظم الافعال تقع بهما اذ كانت هى العوامل والحوامل المباشرة والسعى والمشى بالرجل يكنايه قولية فيقال هذا ما كسبت يداك وقال قتادة لا ترتكبوا ما حرم الله عليكم وذكر الارجل تاكيدا وقيل المراد بما بين الايدى والارجل الاتيان بالبهتان اللسان عنه فلذلك نسب اليه الا فضل كان المعنى لا تدعوا احدا يقوله بل تردوه وتزجروه فى انفسكم ثم تنهونه صاحكم بالستكم ولا تعصونى فى معروف فيما يامر به من الشارع حسنه امرا وندبا وقبحه نهيا وكراهة بالتخفيف وتشديد الميم بان ثبت على الوفاء بما عاهدتم عليه الله فضلا ومن اصاب من ذلك شيئا غير الشرك فستره الله عليه فى الدنيا فامره الى الله ان شاء عفى عنه بفضله وان شاء عاقبه بعدله فبايعناه على ذلك قال ابن المنير فيما نقله عنه فى فتح البارى ادخل البخارى حديث عبادة هذا فى ترجمة بيعة النساء لانها ورد ذكر فى القرآن بعد ما فسرت بيعة الرجال انتهى ووقع فى بعض طرقه عن عبادة قال اخذ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم كما اخذ على النساء ان لا نشرك بالله ولا نسرق ولا نزنى الحديث وحديث الباب سبق فى الايمان وابواب الكفارات وبه قال حدثنا محمود هو ابن غيلان ابو احمد العدوى مولاهم المروزى قال حدثنا عبد الرزاق ابن همام الحافظ ابو بكر الصنعانى قال اخبرنا معمر هو ابن راشد الازدى مولاهم عالم اليمن بعد الزهرى محمد بن مسلم عن عروة بن الزبير عن عائشة رضى الله عنها قالت كان

النبى صلى الله

من غير مصافحة بالبد كما جرت العادة عند مصافحة الرجال عند المبايعة لقوله الاتى وهو قوله تعالى لا يشركن بالله شيئا قالت عائشة وما مست يد رسول الله صلى الله عليه وسلم يد امراة زاد فى رواية اخرى قط الا امراة يملكها بنكاح او ملك يمين وروى النسائى والطبرى من طريق محمد بن المنكدر عن امية بنت رقيقة بقاف فى مصغرا اخرته انها قالت فى جملة نساء بايع فقلن يا رسول الله ابسط يدك نصافحك فقال انى لا اصافح النساء ولكن ساحد عليكم فاخذ علينا حتى بلغ ولا يعصينك فى معروف فقال فيما اطقتن واستطعتن فقلن الله ورسوله ارحم بنا من انفسنا قال فى الفتح وقد جاء اخبارا نهن كن يا خذن بيده عند المبايعة من فوق ثوب اخرجه ابن مردويه من حديث ابن عباس وحديث البار اخرجه ابن مندة وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد بن مسربل الاسدى البصرى الحافظ ابو الحسن قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد العنبرى مولاهم البصرى التنورى عن ايوب بن ابى تميمة السختيانى عن حفصة بنت سيرين امها هذيل البصرية الفقيهة عن ام عطية بنسبة بنون مضمومة وسين مهملة وبعدا التحتية الساكنة موحدة مصغر بنت الحارث الانصارية انها قالت بايعنا بسكون العين النبى صلى الله عليه وسلم فقرا على بتشديد الياء ولابى ذر عن الكشميهنى علينا بلفظ الجمع قوله تعالى فى سورة الممتحنة لا يشركن بالله شيئا ونهانا عن النياحة على الميت فقبضت امراة منا لم تسم او هى ام عطية كما فى رواية اخرى من المبايعات بيدها عن المبايعة ضد اشعار بانها لم تكن بايعت بايدين لان اللازم من اليد المصافحة فيحتمل ان يكون بحائل من ثوب ونحوه كما مر والمراد بقبض اليد التاخر عن البيعة فقالت يا رسول الله فلانة لم تسم اسعدتنى اى قامت معى فى نياحة على ميت لى تواسينى وانا اريد ان اجزيها بفتح الهمزة وسكون الجيم ويمد بمعنى اكافيها ان اكافئها على اسعادها فلم يقل صلى الله عليه وسلم لها شيئا بل سكت فذهبت ثم رجعت فقال لها سكته عليه الصلاة والسلام لانه عرف انه ليس من جنس المباحة المحرمة او ما التفت الى كلامها حيث بين حكم النياحة لهن ان كان جوابا وهو من خصائصها وعند النسائى فى رواية ايوب فاذهب فاسعديها ثم ارجعى فابايعك قال النووى فاسعديها قالت فذهبت فساعدتها ثم رجعت فبايعته قال النووى وهذا محمول على الترخيص لام عطية خاصة والمشروع ان يخص من العموم ما شاء انتهى وامرهن عليه غير ام عطية كما سبق فى تفسير سورة الممتحنة فالخصوصية لام عطية واستدل به بعض المالكية على ان النياحة ليست حراما وانما المحرم ما كان معه شق مراقعا لما كان الجاهلية من نحو شق جيب وخمش وجه وفى المسالة اقوال احدها انه كان قبل التحريم ومنها ان قوله فى الرواية الاخرى الا آل فلان فلبيهن بعض على انهن لساعدهم بالنياحة فيكون ان لساعدهم بنحو البكاء الذى لا نياحة معه واقرب الاجوبة انها كانت ساحقتهم كرهت

كراهة تنزيه ثم ذكر كراهة تحريم قال ام عطية تمام وقت امرأة بتخفيف الغاء ترك النوح
ممن مات معي ام سليم بنت ملحان والدة انس وام العلا امرأة من الانصار المبايعات
قاله ابن عبد البر ونسبها غيره فقال بنت الحارث بن ثابت بن خارجة بن غنامة
ابو ثابت ابو سبرة بفتح السين المهملة وسكون الموحدة امرأة معاذ بوا والعطف وفي باب
ما ينهى من النوح والبكاء من كتاب الجنائز فماتت امرأة عثمان بن مظعون ام سليم
واما العلا وابنة ابي سبرة امرأة معاذ وامواتين وبنت ابي سبرة وامرأة معاذ
وامرأة اخرى والشك من الراوي هل ابنة ابي سبرة هي امرأة معاذ او غيرها قال
في الفتح والذي يظهر لي ان الرواية بوا والعطف اصح لان امرأة معاذ هي ام عمرو بنت
خلاد بن عمرو السلمية ذكرها ابن سعد فعلى هذا فابنة ابي سبرة غيرها وفي الدلائل
لابي موسى من طريق حفصة عن ام عطية تمام وقت عند ام سليم وام كلثوم وامرأة معاذ
بنت ابي سبرة كذا فيه والصواب ما في الصحيح امرأة معاذ وبنت ابي سبرة ولعل بنت
ابي سبرة يقال لها ام كلثوم وان كانت الرواية التي فيها ام معاذ محفوظة فلعلها
ام معاذ بن جبل وهي هند بنت سهل الجهنية ذكرها ابن سعد ايضا وعرض بها في
هذه السنوة الخمس المذكورات في الحنائز وهن ام سليم وام العلا وام كلثوم وام عمرو
وهند ان كانت الرواية محفوظة والا فالخامسة ام عطية كما في الطبراني من طريق
عاصم عن حفصة عن ام عطية تمام وقت عند ام سليم لكن اخرجه الحاكم في
في مسنده من طريق هشام بن حسان عن حفصة عن ام عطية فاستبان فيما اخذ
عليها ان لا تنوح الحديث وفي اخره وكانت لا تعد نفسها الا فيما لا بد لها منه
لم تزل النساء بها حتى قامت معهن فكانت لا تعد نفسها لذلك فنبه على ما يسبق
وجمع بما ذكرت عدد نفسها من يوم الحرة باب من لم يكتف بيعة
اي لفضها ولابي ذر عن الكشميهني بيعته بزيادة الضمير وقوله تعالى ان الذين
يبايعونك انما يبايعون الله قال في الكشاف لما قال انما يبايعون الله اكده توكيدا على
طريقة التخييل فقال يد الله فوق ايديهم يريد ان يد رسول الله صلى الله عليه وسلم
التي تعلو ايدي المبايعين هي يد الله والله سبحانه منزه عن الجوارح وعن صفات الاجسام
وانما المعنى تقرير ان عقد الميثاق مع الرسول كعقده مع الله من غير تفاوت بينهما
كقوله تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله انتهى وفي اختصاص الفوقية تفخيم معنى الظهور
وقال ابو البقاء انما يبايعون خبر ان ويد الله مبتدأ وما بعده الخبر والجملة خبر اخر
لان وحال من ضمير الفاعل في يبايعون او مستانف ثم من نكث نقض العهد ولم يف
بالبيعة فانما ينكث على نفسه فلا يعود ضرر نكثه الا عليه ومن اوفى بما عاهد
عليه الله بخال وفيت بالعهد واوفيت به اي وفى بما بايعته فسيؤتيه اجرا
عظيما ابي الجنة وسقط لابي ذر من قوله يد الله الى هنا وبه قال حدثنا ابو نعيم

واية ابي سبرة امرأة معاذ

الفضل

الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان بن عيينة عن محمد بن المنكدر انه قال سمعت جابرا
هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما انه قال جاء اعرابي فبايع النبي صلى الله عليه وسلم
حازم ورمز بما سبق في باب بيعة الاعراب قوله جاء اعرابي لم يسم وقيل هو ابو
بكر بن ابي قحافة بالقاف والفاء ابن عثمان بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم
ابن مرة القرشي التيمي الصحابي الجليل رضي الله عنه قوله فبايع النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله ما يعني على الاسلام فابعد عليه الصلاة والسلام عن الاسلام لمجيء الاعرابي
ولابي ذر عن الكشميهني من العهد محمولا فقال لا اقيل يعني على الاقالة بالمدينة
ولم يرد الابعاد عن الاسلام اذ لو اراده لقتله كما مر قريبا قاله وامتنع صلى الله عليه
وسلم ان يقيله لان الخروج من المدينة كراهة لها حرام فلما ولى الاعرابي قال النبي
صلى الله عليه وسلم المدينة كالكير الذي يتخذه الحداد مبنيا من الطين والكير الزق
والكور حانوت من الطين تنفو خبثها بفتح الخاء المعجمة والموحدة وهو ما يميزه النار
من الجواهر المعدنية فيخلصها مما يميزه عنها من ذلك وانث ضمير الخبث لانه نزل
المدينة منزلة الكير فاعاد الضمير اليها وينصع بفتح القنية طيبها بكسر الطاء
والرفع ولابي ذر وتنصع بالفوقية فطيبها منصوب قال في شرح المشكاة ويروي
بفتح الطاء والرفع واليا المشددة وهي الرواية الصحيحة وهو اقوم معنى لانه ذكر في
مقابلته الخبيث وانه مناسبة بين الكير والطيب وقد شبه صلى الله عليه وسلم
المدينة وما يصيب ساكنها من الجهد والبلاء بالكير وما يوقد عليه في النار فيميز به
الخبيث من الطيب فيذهب الخبيث ويبقى الطيب فيه از كى ما كان واخلص وكذلك
المدينة تنفي شرارها بالحمى والوصب والجوع وتطهر خيارهم وبركتهم ومطابقة
الحديث للترجمة ظاهرة وعند الطبراني بسند جيد عن ابن عمر مرفوعا من اعطى بيعته
ثم نكثها فلن الله ولبيت معه بمينه وعند احمد من حديث ابي هريرة رفعه الصلاة
كفارة الا من ثلاث الشرك بالله ونكث الصفقة الحديث وفيه لتفسير نكث الصفقة
ان يخلع رجلا ببيعته ثم يقاتله باب الاستخلاف اي تعيين الخليفة عند
موته خليفة بعده او يعين جماعة ليختار واحدا منهم واحدا وبه قال حدثنا يحيى بن بكير
عن ابي بكر ابو زكريا المحنطي قال اخبرنا سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد الانصاري
قال سمعت القاسم بن محمد اي ابن ابي بكر الصديق قال قالت عائشة رضي الله عنها
في اول ما بدا رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه الذي توفي فيه مشتجعة من وجع
راسها وراسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لها ذاك بكسر الكاف اي ضرك
كما يدل عليه السياق لو كان وانا حي الواو للحال فاستغفر لك واد عو لك
بكسر الكاف فيهما فقالت عائشة بحيية لله عليه الصلاة والسلام واثكلياه
بضم المثلثة وسكون الكاف وكسر اللام مصححا عليها في الفرع كاصله ولابي ذر عن
الكشميهني واثكلاه باسقاط الياء بعد اللام وانه اني لاظنك تحب موتي فهمت
ذلك من قوله لها لو كان وانا حي ولو كان ذلك لظللت بكسر اللام بعد المعجمة وسكون

اللام لبعدها اي لدنونت وقربت اخر يومك حال كونك معسرا بكسر الراء مشددة
بائنا بعضوك واصلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم بلى انا واراساه اضرابا عن
كلامها اي اشتغلي بوجع راسي اذ لا باس بذلك فانت تغيشين بعدي عوض ذلك بالوجع
ثم قال عليه الصلاة والسلام لقد هممت او قال اردت بالشك من الراوي ان ارسل الى
ابي بكر الصديق واباه فاعهد بفتح الهمزة وبالنصب عطفا على ارسل اي وصي بالخلافة
لابي بكر كراهية ان يقول القائلون الخلافة لنا او لفلان او يتمنى المتمنون ان تكون
الخلافة لهم فاء عبته قطعا للنزاع والاطماع وقد اراد الله ان لا يعهد ليوجر
المسلمون على الاجتهاد ويدفع الموسوس خلافة فالشك من الراوي
التقديم والتاخير وفي رواية مسلم ادعو ابا بكر اكتب كتابا فاني اخاف ان يتمني
متمن ويقول ابى الله والمومنون الا ابا بكر وفي رواية للترمذي يعاذ الله او يدفع الناس على
ابي بكر فيه اشارة الى ان المراد الخلافة وهو الذي ترجم له البخاري من حديث الباب
وترجم به والحديث سبق في الطب وبه قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابي قال
اخبرنا سفيان الثوري عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن عبد الله
عمر بن الخطاب رضي الله عنهما انه قال لما اصيب ال بالتخفيف فنسخت
خليفة بحذف احد اللامين قال ان استخلف فقد استخلف من هو خير مني يعني ابا بكر
اي حيث استخلفه وان اترك اي الاستخلاف فقد ترك النبي صلى الله عليه وسلم
من هو خير مني رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ عمر رضي الله عنه بنظام الامر
فلم يترك التعيين عمرة ولا فعله منصوصا فيه بل على الشخص المستخلف وجعل الامر
في ذلك شوري بين من قطع لهم بالجنة وابقى النظر للسلين في تعيين من اتفق عليه
راي الجماعة الذين جعلت الشوري فيهم فاتوا اي الحاضرون من الصحابة عليا فقال
فقال عمر راغب في حسن راي فيه وراهب بالثبات الواو وسقطت من البونينية
اي راهب من اطلاقها ربما يضره من كراهته او المعنى راغب فيما عندي وراهب مني والمراد
الناس راغب في الخلافة وراهب منها فان وليت الراغب فيها خشيت ان لا يعان عليها
وان وليت الراهب منها خشيت ان لا يقوم بها وقال عبد الرحمن اجعلوا امركم
فيما عند الله وراهب من عقابه ولا اعول على شيء بكم وذلك يشغلني عن العناية بالاستعداد
عليكم وعدتها اي يكون معه اي من الخلافة لها فالفتح الكاف وتخفيف اللام الا الى
خيرها ولا اعجز شرها لا احملها اي الخلافة حيا وميتا ولابي ذر ولا امنيا فلا اعين لها
شخصا بعينه فاتحملها في حال الحياة والممات وفي الحديث جواز عقد الخلافة من الامام
المتولي لغيره بعده وان امر عمر في ذلك جايز على عامة المسلين لاطباق الصحابة ومن
بعدهم على العمل بما عهده ابو بكر لعمر وكذا لو عمل في قبول عهد عمر الى الستة هو شبيه بايصال

الرجل على ولده ليكون ناظرا فيما يصلح امر غيره فكذلك الامام وقال النووي وغيره
اجمعوا على انعقاد الخلافة بالاستخلاف وعلى انعقادها باهل الحل والعقد للاتسان
حيث لا يكون هناك استخلاف غيره وعلى جواز جعل الخليفة الامر شوري بين عدد
مخصوص او غيره وبه قال حدثنا ابراهيم بن موسى بن يزيد الفراء الصغير ابو اسحاق
الرازي قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني عن معمر هو ابن راشد عن الزهري
محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد انس بن مالك رضي الله عنه انه سمع خطبة عمر
الاخرة بنصب صفة خطبة حين جلس على المنبر وكانت كالاعتذار عن قوله في الخطبة
الاولى الصادرة منه يوم مات النبي صلى الله عليه وسلم ان محمدا لم يمت وانه سيرجع
وكانت خطبته الاخرة بعد عقد البيعة لابي بكر في سقيفة بني ساعدة وذلك
الغد نصب على الظرفية اي باتيانه بالخطبة في الغد من يومه بالتنوين توفي الله نبيه صلى الله
عليه وسلم فشهد عمر وابو بكر اي والحال ان ابا بكر صامت لا يتكلم قال عمر كنت
ارجو ان يعيش رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يدبرنا بفتح التحتية وضم الموحدة
بينهما دال مهملة ساكنة يريد عمر بذلك ان بكرا النبي صلى الله عليه وسلم اخر هو
موتا وفي رواية عقيل عن ابن شهاب عند الاسماعيلي حتى يدبرنا بتشديد الموحدة
ثم قال عمر فان يك محمد صلى الله عليه وسلم قد مات فان الله تعالى قد جعل
بين اظهركم نورا اي قرانا تهتدون به هدى الله محمدا
صلى الله عليه وسلم اي به كذا في غير ما فرع من فروع اليونينية وفي بعض الاصول
وعليه شرح العيني كابن حجر رحمه الله تعالى تهتدون به بما هدى الله محمدا صلى الله
عليه وسلم وفي كتاب الاعتصام وهذا الكتاب الذي هدى الله به رسوله فخذوا
به تهتدوا لما هدى الله به رسولكم صلى الله عليه وسلم وان ابا بكر صاحب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وثاني اثنين اذهما في الغار وهي اعظم فضيلة استحق بها الخلافة
كما قاله السعد في قال ومن ثم قال عمر فانه بالفا في البونينية وفي غيرها وانه
اول المسلين يا تمورة فقوموا اليها الحاضرون فبايعوه بكسر التحتية وكان طايفة
منهم قد بايعوه بفتح التحتية قبل ذلك في سقيفة بني ساعدة بن كعب بن الخزرج
والسقيفة الساباط مكان اجتماعهم للمحكومات وفيها اشارة الى ان البيعة في هذه
المبايعة مبايعة من لم يحضر في السقيفة وكانت بيعة العامة على المنبر
في اليوم المذكور وبيعة اليوم الذي يوليه فيه في السقيفة قال الزهري محمد بن مسلم
بالسند السابق عن انس بن مالك سمعت عمر يقول لابي بكر رضي الله عنهم يومئذ
اصعد المنبر بفتح العين فلم يزل به حتى صعد المنبر بكسر العين والكشميهني حتى اصعده
بزيادة همزة مفتوحة وسكون الصاد فبايعه الناس مبايعة عامة وهي اشهر من البيعة

الاولى ومناسبة الحديث للترجمة في قوله وانه اولى المسلمين بامورهم وبه قال حدثنا
عبد العزيز بن عبد الله الاويسي المدني الاعرج قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون
العين عوابيه سعد بن ابراهيم بن عوف الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه
جبير بن مطعم بن عدي النوفلي رضي الله عنه انه قال اتت النبي صلى الله عليه وسلم
مرأة لم تسم فكلمه في شيء بعظيمها امرها ان ترجع اليه قالت ولا نجدني قد
فقالت يا رسول الله ارأيت ان جئت ولم اجدك قال جبير بن مطعم كانها
تريد الموت يعني ان جيت فوجدتك قد مت ماذا اعمل قال صلى الله عليه وسلم لها ان لم
تجديني فاتي ابا بكر وفيه اشارة قلبية الى ان ابا بكر هو الخليفة بعده عليه الصلاة والسلام
وفي معجم الاسماعيلي من حديث سليمان بن ابي حثمة قال بايع النبي صلى الله عليه وسلم
اعرابيا فسأله ان اتى عليه احله من يقضيه فقال ابو بكر ثم سأله من يقضيه
بعده قال عمر الحديث واخرجه الطبراني في الاوسط من هذا الوجه مختصرا وحديث
الباب سبق في فضائل ابي بكر رضي الله عنه وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد
قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن سفيان الثوري انه قال حدثني بالافراد
ونبيس بن مسلم الجدلي بضم الجيم ابو عمر والكوفي العابد عن طارق بن شهاب بفتح
الاحمسي ابو عبد الله الكوفي قال ابو داود ورأى النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسمع منه
ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه قال لوفد ثراءة بضم الموحدة بعدها راء ثم خفيفة
فالف قنا معجمة مفتوحة فنا ثانية وهم من بارد وغطفان قبيلتان ثراءة وكان
هؤلاء اقبلوا ارتدوا بعده صلى الله عليه وسلم وامتنعوا من الجمعة حتى يهدم الاصنام
وكان ادعى الشوكة بعد النبي صلى الله عليه وسلم فقاتلهم خالد بن الوليد حتى راجعوا
من سبيلة فلما علموا عليه تابوا وبعثوا وفدهم الى ابي بكر بعد ثمرون الله فجاءت
ابو بكر ان لا يفتي فيهم الا بعد المشاورة فاشار عليهم فقال لهم تدعون يسكون الدال
الثانية اذناب الابل في الصحابة حتى يرى الله خليفة نبيه صلى الله عليه وسلم
واصحابه من امرا يجوز وكيف وهذا مختصر ساقه الحميدي في الجمع بين الصحيحين
بلفظ جاء وفد ثراءة من اسد وغطفان الى ابي بكر بالوقة الصلة فخيرهم بين الحرب
المجلية والسلم المخزية فقالوا هذه المجلية عرفناها فما المخزية قال تنزع منه
الحلقة والكراع وتسبى ما اصبنا منكم وترد ون علينا ما اصبتم منا وتؤدون لنا قتلانا
وتكون قتلاكم في النار وتزكون انتم بتبعون اذناب الابل حتى يرى الله خليفة
رسوله والمهاجرين امرا يعذر ولكم به فعرض ابو بكر ما قاله على القوم فقام عمر فقال
قد رأيت رأيا وسنشير عليك اما ما ذكرت من ان ينزع عنهم الكراع والحلقة فنعم ما
رأيت واما تؤدون لنا قتلانا وتكون قتلاكم في النار فان قتلانا قاتلت على امر الله
واجورها على الله ليست لها دية قال فتابع الناس على قول عمر والمجلية بالجيم وضم الميم

من الجلاء اي الخروج من جميع المال والمخزية بالخاء المعجمة والزاي من الخزي اي العار على الاول
والصغار وفائدة نزع ذلك منهم ان لا تبقى لهم شوكة ليأمن الناس من جحفهم وقوله
وتتبعون اذناب الابل اي في رعايتها لانهم اذا نزعت منهم آلة الحرب رجعوا عوادا
في البوادي لا عيش لهم الا ما يعود عليهم من منافع ابلهم وهذا الحديث مما افراد
البخاري بهذا باب بالتنوين بغير ترجمة وهو ثابت في رواية المستملي ساقط
لغيره وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع محمد بن المثنى ابو موسى العنزي البصري
قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عبد الملك بن عمير
انه قال سمعت جابر بن سمرة بفتح المهملة وضم الميم رضي الله عنه قال سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول يكون اثنا عشر اميرا وعند مسلم من رواية سفيان
ابن عيينة عن عبد الملك بن عمير لا يزال الامر الناس ماضيا ما وليهم اثنى عشر رجلا
فقال عليه الصلاة والسلام كلمة لم اسمعها فقال ابي سمرة انه قال كلهم من قريش
وفي رواية سفيان فسألت ابي ما ذا قال يهول اسمعه صلى الله عليه وسلم فقال كلهم من
قريش وعند ابي داود من طريق الشعبي عن جابر بن سمرة لا يزال هذا الدين عزيزا
الى اثني عشر خليفة قال فكبر الناس وضجوا فعلمت فقلت ما هو سب خفيا الكلمة
المذكورة على جابر وفيه ذكر الصفة التي تختص بوقتهم وهي كون الاسلام عزيزا
وعند ابي داود من طريق اسماعيل بن ابي خالد عن ابيه عن جابر بن سمرة لا يزال
هذا الدين قائما حتى يكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهم تجتمع عليه الامة فيحتمل ان
يكون المراد ان يكون الاثنى عشر في مدة عزة الخلافة وقوة الاسلام واستقامة
اموره والاجتماع على من يقوم بالخلافة كما في رواية ابي داود وكلهم تجتمع عليه الامة
وهذا وجد فيهم جمع عليه الناس ولما اضطرب امر بني امية ووقعت بينهم
الفتنة زمن الوليد بن يزيد فانضلت بينهم الى ان قامت الدولة العباسية
فاستاصلوا امرهم وتغيرت الاحوال عما كانت عليه لخبر ابينا وهذا العدد موجود
صحيحا اذا اعتبر وقيل يكونون في زمن واحد كلهم يدعي الامارة تفترق الناس عليهم
وقد وقع في المائة الخامسة في الاندلس وحدها ستة انصر كلهم يدعي الخلافة
ومعهم صاحب مصر والعباسي ببغداد الى من كان يدعي الخلافة في اقطار الارض
من العلوية والخوارج ويحتمل ان يكون الاثنى عشر خليفة بعدد من ولي الخلافة من الصديق الى عمر بن عبد العزيز اربعة عشر نفسا منهم اثنان لم
تصح ولايتهما ولم تطل مدتهما وهما معاوية بن يزيد ومروان بن الحكم والباقون
اثنا عشر نفسا على الولاء آخرهم صلى الله عليه وسلم وكانت وفاة عمر بن عبد العزيز سنة
احدى ومائة وتغيرت الاحوال بعده وانقضى القرن الاول ولا يقدح في ذلك قوله
في الحديث الآخر يجتمع عليه الناس لانه محمل على الاكثر الاغلب ان هذه الصفة لم

تفقد منهم الامر الحسن بن علي وعبد الله بن الزبير مع صحبة ولا سيما والحكم بان من خالفهما لم يثبت استحقاقه الا بعد تسليم الحسن وقتال الزبير وكانت الامور في غالب زمنه هولا الاتشيء مستقلة وان وجد في بعض مدتهم خلاف ذلك فهو بالنسبة الى الاستقامة نادر وانتهى ملخصا من فتح الباري **باب اخراج الخصوم** اخراج الخصوم واهل الخصومات المعاصات **واهل الريب** بكسر الراء وفتح المثناة التهم **من البيوت** بعد المعرفة اي لشهرة ذلك لتاذي الجيران بهم ومجاهرتهم بالمعاصي **وقد اخرج** عمر بن الخطاب رضي الله عنه **اخت ابي بكر** ام فروة بنت ابي قحافة **حين ناحت** على اخيها ابي بكر رضي الله عنه لما مات ابو بكر رضي الله عنه بكل عليه قال الحكم لهشام بن الوليد فهو فاخرج النساء الحديث وقد تقدم ان ام فروة امرأة امرأة حيث خرجت ام فروة وبه قال **حدثنا اسماعيل** بن ابي اويس قال **حدثني** بالافراد **مالك** الامام الاعظم **عن ابي الزناد** عبد الله بن ذكوان **عن الاعرج** عبد الرحمن بن هرمز **عن ابي هريرة** رضي الله عنه **ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال** والذي نفسي بيده اي بقدرته **لقد هممت** اي عزمت **ان امر بحطب فيحطب** اي بكسر السين **ثم امر بالصلاة فيؤذن لها** بفتح الذال المعجمة المشددة **ثم امر رجلا فيؤم الناس ثم اخالف الى رجال** اي انتهم من خلفهم وفي رواية الحموي **اخالف** الى فلان اتاه اغاثه عنه والمعنى لخالف الفعل الذي **عظم** بسببه وهو قوله الصلاة فاتركه واسير اليهم **فاحرق عليهم بيوتهم** بتشديد الراء فاحرق وفي رواية للكشميهني بقال حرقه اذا بالغ في تحريقه وفيه اشعار بان التحريق كان وقع على المال بل المراد تحريقها على المقصودين والبيوت تتبع للقاطنين بها **والذي نفسي** بيده **لو يعلم احدهم** ولاني ذر احدهم **انه يجد عرقا سمينا** بفتح العين المهملة وسكون الراء بعدها قاف عظم عليه لحم **او مرماتين حسنتين** بكسر الميم الاولى تثنية مرماة **لشهد العشاء** بكسر المثناة من الفوقية اي لو علم انه لو حضر صلاة العشاء لوجد نفعا دنيويا وان كان حسيسا حقيرا لقصور همته ولا يحضرها لما فيها من الثواب **قال محمد بن يوسف** الفربري **الغرسي** قال **ابو عبد الله** البخاري لما فيه على عليه وسيقوله في فتح الباري في النسخة التي عندي منه **قال محمد بن سنجر** بن محمد الغارسي راوي التاريخ الكبير عن البخاري **قال ابو عبد الله** البخاري **مرماتان** بين ظلفي الشاة منا مسناة ومسناة الميم مفتوحة في كل من الثنتا والمسناة وقد نزل الفربري في هذا التفسير درجتين فانه ادخل بينه وبين شيخه البخاري رجلين احدهما عن الاخر وثبت هذا التفسير في رواية ابي ذر عن المستملي وحده وسقط لغيره وفي الحديث ان من طلب بحق

فاختفى او ممنع في بيته مطلا اخرج منه بكل طريق يتوصل اليه كما اراد النبي صلى الله عليه وسلم اخراج المتخلفين عن الصلاة بالقاء النار عليهم في بيوتهم والحديث سبق في الجماعة والاستخلاص هذا **باب** بالتنوين **هل يجوز للامام ان يمر** المحرمين **واهل المعصية** مولى الكلام معه **والزيارة** له ونحوه اي ونحو ذلك وعطف واهل المعصية على السابق من عطف العام على الخاص وبه قال **حدثني** بالافراد **ولابي ذر حدثنا يحيى بن بكير** هو يحيى بن عبد الله ابو بكر المخزومي مولاهم المصري قال **حدثنا الليث** بن سعد الامام المصري **عن عقيل** بضم العين هو ابن خالد الايلي **عن ابن شهاب** محمد بن مسلم الزهري **عن عبد الرحمن وعبد الله بن كعب بن مالك ان عبد الله** ابن كعب بن مالك **ولابي ذر عن عبد الله بن كعب بن مالك وكان عبد الله قائد كعب من** بنيه بفتح الموحدة وكسر النون بعدها تحتية ساكنة **حين عمي** وفي رواية معقل عن ابن شهاب عند مسلم وكان قائد كعب حين اصيب بصره وكان اعلم ولده واوعاهم لاحاديث اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال **سمعت ابي** كعب بن مالك **قال لما تخلف** عن **رسول الله صلى الله عليه وسلم في** غزوة **تبوك** لغير صرف للاكثر زاد احمد من رواية معمر وهي اخر غزوة غزاها **فذكر حديثه** بطوله في السابق في اخر المغازي الى ان قال **نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين** عن كلامنا انها الثلاثة المتخلفون وهم كعب وهلال بن امية ومرارة بن الربيع **فكنت اغدو** اخرج **اطوف** في السوق **فلم يكلمني احد** من الناس **وآتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم عليه** وهو **في مجلسه بعد الصلاة فاقول في نفسي هل حرك شفتيه برد السلام علي ام لا ثم اصلي قريبا منه فاسارقه النظر فاذا اقبلت على صلاتي اقبل الي وادا التفت نحوه اعرض عني** الى ان قال **حتى تسورت جدار حائط ابي قتادة** وهو ابن عمي **فسلمت عليه فوالله ما رد علي السلام فقلت له يا ابا قتادة انشدك بالله هل تعلمني احب الله ورسوله فسكت فعدت له فنشدته فسكت فعدت له فنشدته فقال الله ورسوله اعلم ففاضت عيناي وتوليت حتى تسورت الجدار** الى ان قال **فبينا انا اسير في سوق المدينة اذا نبطي من انباط اهل الشام ممن قدم بالطعام يبيعه بالمدينة يقول من يدل على كعب بن مالك فطفق الناس يشيرون له حتى اذا جاءني دفع الي كتابا من ملك غسان** بالغين المعجمة **وكنت كاتبا فقرأته فاذا فيه اما بعد فانه قد بلغني ان صاحبك قد جفاك ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضيعة فالحق بنا نواسك فقلت لما قرأتها وهذا من البلاء ايضا فتيممت بها التنور فسجرته حتى اذا مضت اربعون ليلة من الخمسين اذا رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتيني فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرك ان تعتزل امراتك فقلت اطلقها ام ماذا افعل قال لا بل اعتزلها ولا تقربها وارسل الى صاحبي مثل ذلك فقلت لامراتي الحقي باهلك فتكوني عندهم حتى يقضي الله في هذا الامر** الى ان قال **فلما صليت صلاة الفجر صبح خمسين ليلة وانا على ظهر بيت من بيوتنا فبينما انا جالس على الحال التي ذكر الله قد ضاقت علي نفسي وضاقت علي الارض بما رحبت سمعت صوت صارخ اوفى على جبل سلع بفتح السين واللام وبالعين المهملة يقول باعلى صوته يا كعب بن مالك ابشر فخررت ساجدا وعرفت ان قد جاء فرج فاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بتوبة الله علينا حين صلى صلاة الفجر فذهب الناس يبشروننا وذهب قبل صاحبي مبشرون وركض الي رجل فرسا وسعى ساع من اسلم فاوفى على الجبل وكان الصوت اسرع من الفرس فلما جاءني الذي سمعت صوته يبشرني نزعت له ثوبي فكسوتهما اياه ببشراه والله ما املك غيرهما يومئذ واستعرت ثوبين فلبستهما وانطلقت اتاما رسول الله صلى الله عليه وسلم فيتلقاني الناس فوجا فوجا يهنئوني بالتوبة ويقولون لتهنك توبة الله عليك حتى دخلت المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس حوله الناس فقام الي طلحة بن عبيد الله يهرول حتى صافحني وهنأني والله ما قام الي رجل من المهاجرين غيره ولا انساها لطلحة** الى ان قال **فلما سلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو يبرق وجهه من السرور ابشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك امك فقلت امن عندك يا رسول الله ام من عند الله فقال لا بل من عند الله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سر استنار وجهه حتى كانه قطعة قمر وكنا نعرف ذلك منه فلما جلست بين يديه قلت يا رسول الله ان من توبتي ان اهجر دار قومي التي كنت فيها الى دار اخرى وان من توبتي ان انخلع من مالي صدقة الى الله والى رسوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم امسك بعض مالك فهو خير لك فقلت فاني امسك سهمي الذي بخيبر** الى ان قال **فوالله ما علمت مسلما ابلاه الله في صدق الحديث منذ ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم احسن مما ابلاني الله به والله ما تعمدت منذ ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم الى يومي هذا كذبة وانى لارجو ان يحفظني الله فيما بقي** الى ان قال **فانزل الله تعالى لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الى قوله وكونوا مع الصادقين فوالله ما انعم الله علي من نعمة قط بعد ان هداني للاسلام اعظم في نفسي من صدقي لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا اكون كذبته فاهلك كما هلك الذين كذبوا ان الله قال للذين كذبوا حين انزل الوحي شر ما قال لاحد فقال سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم الى قوله فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين** الى ان قال **وكنا خلفنا ايها الثلاثة عن امر اولئك الذين قبل منهم حلفهم فبايعهم واستغفر لهم وارجا رسول الله صلى الله عليه وسلم امرنا حتى قضى الله فيه فبذلك قال الله وعلى الثلاثة الذين خلفوا** ومطابقة الحديث للجزء الاخير من الترجمة واضح وفيه جواز الهجر اكثر من ثلاث واما النهي عنه فوق ثلاث فمحمول على من لم يكن هجره شرعيا وسبق الحديث مطولا ومختصرا مرات والله الموفق والمعين

كتاب التمني

بفعل من الامنية والجمع اماني والتمني طلب ما لا طمع فيه او ما فيه عسر قالوا ولهذا يقولون الظن في السن ليت الشباب يعود يوما فان عود الشباب لا طمع فيه لاستحالته عادة والثاني يقولون منقطع الرجا من مال يحج به ليت لي مالا فاحج به فان حصول المال ممكن ولكن فيه عسر ويتبع ليت غدا يجيء فان غدا واجب المجيء والحاصل ان التمني يكون في الممتنع والممكن ولا يكون في الواجب واما الترجي فيكون في الشيء المحبوب نحو لعل الحبيب قادم والاشفاق في الشيء المكروه نحو فلعلك باخع نفسك اي قاتل نفسك والمعنى اشفق على نفسك ان تفعل بها حسرتك على ما فاتك من اسلام قومك قاله في الكشاف فتوقع المحبوب يسمى ترجيا وتوقع المكروه يسمى اشفاقا ولا يكون التوقع الا في الممكن واما قول فرعون لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فجهل منه او افك قاله في المغني

والاشفاق لمجرد الخوف يقال اشفقت عليه بمعنى خفت عليه واشفقت منه بمعنى خفت منه
وجذره ش ف ق ومادته ش ق ق ومعنى الشهادة باثبات البسملة وما بعدها
لابي ذر عن المستملي وكذا هو عند ابن بطال لكن بلا بسملة واثبتها السفاقسي لكن بحذف
لفظ باب وللمستملي بعد البسملة ما جاء في الغزو وللقابسي بحذف الواو والبسملة وكتاب
وبه قال حدثنا سعيد بن عفير هو سعيد بن كثير بن عفير بضم العين المهملة وفتح الفاء الحافظ
ابو عثمان الانصاري المصري قال حدثني بالافراد الليث بن سعد الامام قال حدثني بالافراد
ايضا عبد الرحمن بن خالد الفهمي امير مصر عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن ابي سلمة
عبد الرحمن بن عوف وسعيد بن المسيب بن حزن المخزومي سيد التابعين
ان ابا هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والذي نفسي
بيده في لفظ قوله لولا ان رجالا من المؤمنين لا تطيب انفسهم ان يتخلفوا بعدي عن الغزو ومع ذلك لا اجد
عن السفر من مركوب وغيره ولا اجد ما احملهم عليه ما تخلفت عن سرية تغزو في
سبيل الله ولوددت بفتح اللام والواو وكسر الدال الاولى المهملة الاولى وسكون الثانية والتاء
للقسم وفي الجهاد والذي نفسي بيده لوددت اني اقتل في سبيل الله ثم احيا ثم اقتل ثم احيا ثم اقتل
فيهما كما للاذني ثم احيا ثم اقتل ثم احيا ثم اقتل بتكرير ثم ثلاث مرات وزاد عبد الرزاق
وحده باقتل لان الغرض الشهادة لتحملها اخر الود كما قال الراغب محبة الشيء وتمني
حصوله وتمنى المفضل والخبر لا يستلزم الوقوع فقد قال صلى الله عليه وسلم لو كان
ان موسى عليه السلام صبر فكأنه اراد المبالغة في بيان فضل الجهاد وحض المسلمين
وبهذا اجاب عن استشكال صدور رهذا التمني منه صلى الله عليه وسلم مع علمه بانه
لا يقتل واجاب السفاقسي عنه باحتمال ان يكون قبل نزول ايه والله يعصمك
من الناس ولغيره بان نزولها كان في اوايل قدومه المدينة والحديث صرح ابو هريرة
بانه سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم وانما قدم ابو هريرة في اوايل سنة سبع من الهجرة
وحكى ابن التين ان بعضهم زعم ان قوله لوددت مدرج من كلام ابي هريرة قال وهو بعيد
وجه جواز تمنى ما يمتنع في العادة ومطابقة الحديث للترجمة مستفاد من التمني في
قوله لوددت والحديث سبق في الجهاد في باب تمني الشهادة وبه قال حدثنا عبد الله
بن مسلمة التنيسي الكناني الحافظ قال اخبرنا مالك الامام عن ابي الزناد عبد الله
ابن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال والذي نفس بيده وددت بفتح الواو الاولى فقط بلام
التاكيد من باب المغاعلة ولابي ذر عن الكشميهني قاتل في سبيل الله بزيادة ياء ساقطة الملام
فاقتل ثم احيا فاقتل ثم احيا فاقتل بتكرير ثم اربع مرات وزاد عبد الرزاق وحده
احيا فاقتل ثم احيا فاقتل ثم احيا فاقتل ثلاث كذلك في الفرع وفي غيره باسقاط الاخيرة فكان
ابو هريرة رضي الله عنه يقول اي كلمات اقتل ثلاثا اشهد بالله انه قال الله عليه

قال ذلك وفائدة التاكيد وظاهره انه من كلام الراوي وعن ابي هريرة اي اشهد
بالله انا يا هريرة كان يقول كلمات اقتل ثلاث مرات خالفه عن غير وقوله
النبي صلى الله عليه وسلم مما سيق موصولا في الرقاق بلفظه لو كان لي احد ذهبا
وجواب لو قوله في الحديث الاتي ان شاء الله تعالى في هذا الباب بلا جيبت الى اخره
وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني اسحاق بن نصر نسبه الى جده واسم ابيه ابراهيم
البخاري قال حدثنا عبد الرزاق بن همام الحافظ ابو بكر الصنعاني عن معمر ابن ابي عروة
ابن راشد الازدي مولاهم عن همام هو ابن منبه الصنعاني انه سمع ابا هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو كان عندي احد الجبل المعروف
ذهبا وفي رواية الاعرج عن ابي هريرة عند احمد في اوله والذي نفسي بيده وجواب او
قوله لاحببت ان لا ياتي ثلاثة ولابي ذر عن الكشميهني على ثلاث وعندي منه دينار
ليس شيء يسرني بفتح الهمزة وضم الصاد المهملة وفي نسخة الحافظ ابي ذر وهو في نسخة
مقروءة على الاصل ارصده بضم الهمزة وكسر الصاد في دين بفتح الدال المهملة على تشديد
الياء احد من بغيله والضمير للدينار او للدين والجملة حالية قال الزمخشري وفي الكلام
تقديم وتاخير اخل به الكلام واصله وعندي منه دينار ارصده احد من بغيله ليس شيء يسرني
في دين فيفصل بين الموصوف وهو دينار وصفته وهو قوله احد بالمستثنى قال
الدماميني لا اخلال ان شاء الله ولا تقديم ولا تاخير والكلام مستقيم بحمد الله
وذلك بان يجعل قوله ليس شيء صفة لدينار ارصده لدين على ان ذكره لكونه
مخصصا بالصفة وحاصل المعنى انه لا يجب على احد عندي ملكه لاحد ذهبا ان يبقى عنده
فوق ثلاث ليال من ذلك المال دينار موصوف بكونه ليس مرصدا لوفاء دين عليه
في حال ان له قابلا لاجله وهذا معنى كما تراه لا اختلال فيه وليس في الكلام على التقدير
الذي قلناه تقديم ولا تاخير فتامله وذكر الصغاني ان الصواب ليس شيء بالنصب وقال
في اللامع انه في الاصيل بالنصب ولغيره بالرفع ووجه الدلالة على التمني من الحديث مع
ان لو انما هي امتناع غيره لامتناع غيره للتمني لانها هنا شرطية بمعنى ان ووجه كونه تمنيا
الواقع وانفاهو نوع من التمني فعابنه انه هذا تمنى على هذا التقدير قال السكاكي
الجملة الجزائية جملة خبرية مقيدة بالشرط قاله في الكواكب والحديث سبق في
الرقاق باب قول النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع لو استقبلت من
امري ما استدبرت وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير بضم الموحدة
وفتح الكاف ابو زكريا المصري قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين
ابن خالد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال حدثني بالافراد عروة بن
الزبير ان عائشة رضي الله عنها ولابي ذر عن عروة عن عائشة انها قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لو استقبلت من امري ما استدبرت وما وقع في قوله

والعابد محذوف اي الذي استدبرته والمعنى اوعلمت في اول الحال ما علمته اخرا من جواز العمرة
في اشهر الحج وجواب لو قوله ما سقت معي الهدي اي ما قارنت اومالم افرد ت ولا حللت اي
لم تمتعت مع الناس حين حلوا لان صاحب الهدي لا يمكن له الاحلال حتى يبلغ الهدي
محله وقال ذلك صلوات الله وسلامه عليه تطييبا لقلوبهم لانه يشق عليهم ان يحلوا
ورسول الله محرم ومباحث ذلك موت في الحج وبه قال حدثنا الحسن بن عمر بفتح العين
ابن شقيق الجرمي بفتح الجيم البصري نزيل الري قال حدثنا يزيد من الزيادة ابن زريع
البصري عن حبيب بفتح الحاء المهملة وكسر الموحدة الاولى ابن ابي قريبة ابي محمد المعلم البصري
عن عطاء ابن ابي رباح عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما انه قال كنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع فلبينا بالحج مفردا وقد منا مكة
لاربع خلون من ذي الحجة فامرنا النبي صلى الله عليه وسلم ان نطوف بالبيت
بضم الطاء وسكون الواو وبالصفا والمروة وان نجعلها اي الحجة عمرة وهو معنى فسخ الحج الى
العمرة وان نحل بسكون اللام وفتح النون وكسر الحاء المهملة من العمرة ولابي ذر وتحل الا من
كان معه هدي استثنى من قوله فامرنا وسقط لغير الحموي لفظ كان قال جابر
ولم يكن مع احد منا هدي غير النبي صلى الله عليه وسلم وطلحة بنصب غير على
الاستثناء لغير ابي ذر وحده صفة لاحد لابي ذر وطلحة هو ابن عبد الله احد العشرة
وجاء علي هو ابن ابي طالب رضي الله عنه من اليمن معه الهدي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
بما اهللت فقال اهللت بما اهل به رسول الله صلى الله عليه وسلم اي
المأمور به وكان ابصلوها عمرة تنطلق ولابي ذر عن الكشميهني تنطلق وانثنون
وقد رأى حدثنا يقطر سببا لقرن بهم من الجماع وحالة الحج تنافي الترفه وقد سمع الشعث
فذكر ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغه ذلك اني لو استقبلت
من امري ما استدبرت اي لو كنت الان مستقبلا من امري الذي استدبرته ما سقت الهدي
ما الهدي ساقه وان معي الهدي ولحللت اذ وجوده مانع من فسخ
الحج الى العمرة والتحلل منها فقام جابر والغنه عليه السلام سراقة بن مالك المكناني
بالنون وهو من بني مدلجة العنبسة فقال يا رسول الله النا هذه خاصة قال
صلى الله عليه وسلم بل ابد بالتنوين ولابي ذر عن الكشميهني للابد بزيادة لام
اولها قال جابر وقدمت عائشة رضي الله عنها قدمت مكة ولابي ذر عن الكشميهني معه
مكة وهو حائض فامرها النبي صلى الله عليه وسلم ان تنسك بفتح الفوقية وضم
السين بينهما نون ساكنة المناسك كلها بان تاتي بافعال الحج كلها غير انها
لا تطوف بالبيت ولا بين الصفا والمروة ولا تصلي حتى تطهر فلما نزلوا البطحا
وهو المحصب وطهرت وطافت قالت عائشة يا رسول الله اتنطلقون بحجة وعمرة
وانطلق بحجة ولابي ذر عن الكشميهني بحج مفرد من غير عمرة قال فامر عليه الصلاة

والسلام

والسلام اخاها عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما ان ينطلق معها الى التنعيم
لتعتمر منه فاعتمرت عمرة في ذي الحجة بعد ايام الحج وسبق الحديث في باب تقضي الحائض
المناسك كلها الا الطواف بالبيت من كتاب الحج ثاب وثالثة والذي في اليونينية
قوله صلى الله عليه وسلم ليت كذا وكذا وبه قال حدثنا خالد بن مخلد بفتح الميم وسكون
المعجمة البجلي الكوفي القطواني بفتح القاف والطاء المهملة قال حدثنا سليمان بن بلال
ابو محمد مولى آل الصديق قال حدثني بالافراد يحيى بن سعيد الانصاري قال سمعت عبد الرحمن
ابن عامر من ربيعة العنزي المدني حليف بني عدي ابو محمد ولد على عهد النبي صلى الله عليه
وسلم ولابيه صحبة مشهورة رضي الله عنه قالت عائشة رضي الله عنها اوقد بفتح الهمزة
وكسر الراء سهر النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة ذات بمحجة فقال ليت رجلا
صالحا من اصحابي يحرسني الليلة اذ سمعنا صوت السلاح قال صلى الله عليه وسلم
من هذا فقال انا سعد ولابي الوقت وابي ذر عن الكشميهني قال سعد بسكون العين ابن
ابي وقاص يا رسول الله جئت احرسك فنام النبي صلى الله عليه وسلم حتى سمعنا
غطيطه بضم الغين المعجمة وكسر الطاء المهملة الاولى صوت النايم ونفخه وفي باب
الحراسة في الغزو من الجهاد من طريق علي بن مسهر عن يحيى بن سعيد كان النبي صلى الله عليه
وسلم سهر فلما قدم المدينة قال ليت رجلا الى آخره وعند مسلم من طريق الليث عن يحيى
ابن سعيد سهر رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدمه المدينة ليلة فقال ليت رجلا
وظاهره انهما ليلتان بعد قدومه المدينة بخلاف رواية البخاري في
باب الحراسة المذكورة فان ظاهرها ان السهر كان قبل القدوم والقول بعده وعلى
هذا فالمراد بالقدوم والتاخير ما قدمته في الباب المذكور وليس المراد بعده ومه المدينة
اول ما قدم اليها في الهجرة لان عائشة اذ ذاك لم تكن عنده ولا معه ومطابقة
الحديث للترجمة من حيث ان ليت حرف تمن يتعلق بالمستحيل غالبا وبالممكن قليلا
ومنه حديث الباب فان كلا من الحراسة والمبيت فالمكان الذي غشاه قد وجد
والحديث سبق في الجهاد في باب الحراسة قال ابو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري وقال
عائشة رضي الله عنها قال بلال عند موضع الجنائز قد وهم في الحج الا لتخفف اشعري
هذا ابن ليلة بواد وحول اذخر بكسر الهمزة وسكون الذال والخاء المعجمتين نبت
طيب الرائحة وجليل بالجيم الثامة وهو نبت قصير لا يطول فالتفت عائشة فاخبر
النبي صلى الله عليه وسلم بقوله وسبق موصولا تماما في مقدم النبي صلى الله عليه وسلم

باب تمتع القران والافراد به

قال حدثنا عثمان بن ابي شيبة
ابو الحسن العبسي مولاهم الكوفي الحافظ قال حدثنا جرير بفتح الجيم ابن عبد الحميد الضبي
الاعش سليمان بن مهران الكوفي عن ابي صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحاسدوا بفوقية قبل الحاء المهملة وفي كتاب العلم

لاحسد والحسد تمنى زوال النعمة عن المنعم عليه والمراد به هنا الغبطة والطلق الحسد عليها
مجازا وهو ان يتمنى ان يكون له مثل ما للغير من غير ان يزول عنه اى لاغبطة الا في اثنتين
بنا التاء اى لا حسد محمود في شئ الا في خصلتين وفي الاعتصام اثنتين بغير تنوين اى
في شيئين رجل بالرفع بتقدير احدى الاثنتين خصلة رجل فحذف المضاف واقيم المضاف
اليه مقامه اتاه الله اعطاه القرآن في نوبتي الليل والنهار ساعاتهما
ولابي ذر الحوي والمستملي من اناء الليل والنهار يقول ساعه لو اوتيت اعطيت
ما اوتي اعطى عدا من تلاوة القرآن اناء الليل والنهار فعلت كما يفعل القرآن كما
يقال والثاني رجل اتاه الله مالا ينفقه في حقه فيقول الذي يراه ينفقه لو اوتيت
اعطيت مثل ما اوتي اعطى هذا من المال لفعلت كما يفعل لانفقه كما ينفق والحديث
باتي في التوحيد وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد
بهذا الحديث السابق وفيه اشارة الى ان له فيه شيخين عثمان بن ابي شيبة وقتيبة بن سعيد
كلاهما عن جرير وسقط ذلك في رواية ابي ذر باب ما يكره من التمني وهو
الذي يكون فيما نهي عنه كالذي يكون عنه اعتداء الحسد والبغضاء ولا تتمنوا ما فضل الله
به بعضكم على بعض لان ذلك التفضيل قسمة من الله صادرة عن حكمة وتدبير وعلم بحال
العباد وما ينبغي لكل من بسط له في الرزق وقبض فعل كل واحد ان يرضى بما قسم له
ولا يحسد احاه على حظه فالحسد كما مر ان يتمنى ان يكون ذلك الشئ له وزواله عن
صاحبه والغبطة ان يتمنى مثله للغير والاول منهي عنه لما فيه من الاعتراض على الله
تعالى في فعله وفي حكمه وربما اعتقد في نفسه انه احق بذلك الشئ من ذلك
الانسان وهذا اعتراض على الله فيما يلقيه في الكفر وفساد الدين والثاني وهو
الغبطة تجوز قوم ومنعه اخرون قالوا لانه ربما كانت تلك النعمة مفسدة
في دينه ومضرة عليه في الدنيا ولذا قالوا لا يقول اللهم اعطني مثل دار فلان
وزوجة مثل زوجته فلان بل ينبغي ان يقول اللهم اعطني ما يكون صلاحا في ديني ودنياي
ومعادي ومعاشي واذا تامل الانسان لم يجد دعاء احسن مما ذكره الله في القرآن
تعليما لعباده وهو قوله ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب
النار ولما قال الرجال مرجوان يكون اجرنا على الضعف من اجر النساء كالميراث
وقالت النساء يكون وزرنا على نصف وزر الرجال كالميراث نزل للرجال نصيب مما
اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن وليس ذلك على حسب الميراث واخالوا الله
من فضله فان خزائنه لا تنفد ولا تتهنوا اما للناس من افضل ان الله كان بكل شئ
عليما فالتفضيل على علم بمواضع الاستحقاق وسقط قوله للرجال نصيب الى اخر
قوله من فضله لابي ذر وقال الى قوله ان الله كان بكل شئ عليما وبه قال حدثنا حسين بن
الربيع بفتح الحاء والراء فيهما ابن سليمان البجلي البوراني الكوفي قال حدثنا ابو الاحوص

سلام بتشديد اللام ابن سليم الكوفي عن عاصم هو ابن سليمان المعروف بالاحول عن المنهال
بالنون المفتوحة والمعجمة الساكنة ابن عمرو انه قال قال انس رضي الله عنه لولا
اني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا تتمنوا بفوقيتين ولابي ذر عن الحموي والمستملي
قال لا تتمنوا الموت لتمنيت الموت بلفظ الماضي وحذف احدى التاءين وابانا بن عثمان
الموت لما فيه من المفسدة وهو طلب ازالة الحياة وما يترتب عليها من الفوائد والله
تعالى قد قدر الآجال فمتى الموت خير راض بقضاء الله وقدره فلما اذا خاف على دينه والوقوع
في الفتنة فيجوز بلا كراهة والحديث اخرجه مسلم في الدعوات وبه قال حدثنا عمرو هو
ابن سلام بالتشديد والتخفيف قال حدثنا عبثر بفتح العين وسكون الموحدة ابن سليمان
عن ابي حالد اسماعيل واسم ابي خالد سعد البجلي عن قيس هو ابن ابي حازم بالحاء
المهملة والزاي ابن عبد الله قال انبئنا خباب بن الارت بالمثناة الفوقية المشددة وخاء
بالمعجمة المفتوحة والموحدتين اولاهما مشددة بينهما الف التبن حليف بني زهرة
البدري حال كوننا نعوده وفي اكثر النسخ في نعطه سبعا اي سبع كيات فقال لولا
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهانا ان ندعوا بالموت لدعوت به بشل تعيي
وقال ذلك لانه انتهى في جسده بلا تشديد والحديث سبق في الطب في باب تمني
المريض الموت وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي الجعفي قال حدثنا هشام بن
عبد الملك بضم العين وفتح الموحدة ابو الوليد الطيالسي الصنعاني قاضيها قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم عن
عبيد بضم العين وفتح الموحدة اسمه سعد بن عبيد مولى عبد الرحمن بن ازهر
وسقط لفظ اسمه وابن ازهر لابي ذر ان رسول الله ولابي ذر عن ابي هريرة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لا يتمنى قال الكرماني بشرى ايا المشاة الفوقية في قوله لا يتمنى
مثبتة في الرسم الخط في كتبنا الحديث فلعله نهي ورد على صيغة الخبر والمراد منه لا يتمنين
فاجرى مجرى الصحيح ويحتمل ان بعض الرواة اثبتها في الخط فروى على ذلك وقال البيضاوي
هو خبر خرج في صورة النهي للتاكيد ولابي ذر عن الكشميهني لا يتمنين احدكم الموت
زاد في رواية الكشميهني السابقة في الطب من ضر اصابه اما محسنا فلعله يزداد خيرا
واما مسيئا فلعله يستعتب بضم التحتية وسكون المثناة الفوقية وفتح العين المهملة
وكسر المثناة الفوقية اخرى ثم موحدة اي يطلب العتبى وهي الرضا قال الزركشي تبعا لابن مالك
حيث قال في توضيحه لعذيره اما ان يكون محسنا واما ان يكون مسيئا فحذف ان يكون مع اسمها
مرتين واقيم الخبر واكثر ما يكون ذلك بعد ان ولو كقوله انطلق بحق وان مستحقا احتمل
فان ذا الحق غلاب وان عليا وكقوله عليك مني ما قلت بامرئ بك ولو عنفا طامعا عارفا
وفي بعض في هذين الموضعين شاهد على مجيء لعل للرجاء المجرد من التعليل واكثر مجيئها في الرجاء
اذا كان معه تعليل نحو اعبدوا ربكم لعلكم تفلحون لعل رجي الى الناس ليعلموا
ومعنى يستعتب يطلب العتبى ان الرضى عنه ونقله في المصابيح وقال الاشتمال كلامه على
امرين ضعيفين فابدلهما للنزاع اما الاول فجزمه بان كلا من قوله محسنا ومسيئا خبر ليكون

محذوفة مع احتمال ان يكونا حالين من فاعل يتمن وهو احدكم وعطف احدا الحالين على الاخر
وابى بعد كما قال ما يبينه على علة النهي عن تمني الموت والاصل لا يتمنى احدكم الموت اما محسنا
واما مسيئا اى سواء كان على حالة الاحسان او الاساءة اما ان كان محسنا فلا يتمنى الموت
لعله يزداد احسانا على احسانه فيضاعف اجره ويتوابه واما ان يكون مسيئا فلا يتمنى ايضا
اذ لعله يتوب عن اساءته ويطلب الرضى عنه فيكون ذلك سببا لمحو سيئاته القراءتين فيها واما
الثاني فاد عاوه ان اكثر مجيء احل للترجي المصحوب بالتعليل وهذا ممنوع وهذه كتب النحاة
الاكابر طافحة بالاعراض عن ذكر هذا القيد ولو سلم فليس في الحديث شاهد على مجيئها
للترجي المجرد لامكان اعتبار التعليل معه وقد وهمت طائفة اعتبارا ومما قررته يأباه فتأمله انتهى
وقد سبق بقية في باب تمني المريض الموت من الطب مزيدا على ما هنا فليراجع والحديث المتقدم
بكراهة تمني الموت لضر ينزل به من فاقة او نحو لبعد وبنحوه من مشاق الدنيا فاما اذا
خاف ضررا او فتنة فلا كراهية فيه وفي مناسبة الاحاديث الثلاثة للآية المسوقة
قبلها غموض لان كان اراد ان المكروه من التمني هو جنس ما دلت عليه الاية وماد اعليه
الحديث وحاصلها في الاية الزجر عن الحسد وحاصل ما في الحديث الحث على الصبر لئلا يتمنى
الموت عاليا بنشاعز امور مختار الذي يقع بها الموت على الحياة فاذا نهي عن تمني الموت كانه
امرنا بالصبر على ما نزل وجمع الاية والحديث الحث على الرضى بالقضاء والتسليم لامر الله تعالى
قاله في فتح الباري **باب قول الرجل** ولاني رعن الحموي والمستملي قال النبي صلى الله
عليه وسلم **لولا الله ما اهتدينا** وبه قال **حدثنا عبد الله** هو عبد الله بن المبارك كما قاله
ابو نعيم عن جبلة بن ابي رواد البصري **عن شعبة** بن الحجاج انه قال **حدثنا ابو اسحاق**
عمرو بن عبد الله السبيعي **عن البراء بن عازب** رضي الله عنه انه **قال كان النبي صلى الله**
وسلم ينقل معنا التراب ونحن نحفر الخندق **يوم الاحزاب ولقد واريته** صلوات الله
وسلامه عليه حال كونه **واري** بالقاف وفتح الراي من غير همز اي يغطي **التراب بياض بطنه**
حال كونه يقول بين نحن بكلام ابن رواحة عبد الله او هو من كلام عامر بن الاكوع وستوافيك
ولاني رعن الكشميهني واك **التراب** لموارياض بطنه بكسر الهمزة وسكون الموحدة
وفتح الطاء المهملة تثنية ابط والجملة حالية **لولا انت ما اهتدينا** قال ابن بطال
لولا عند العرب يمتنع بها الشيء لوجود غيره تقول لولا زيد ما صرت اليك اي كان
حضوري اليك من اجل زيد وكذلك لولا الله ما اهتدينا اي كانت هدايتنا من قبل الله
نحن ولا تصدقنا ولا صلينا فانزلن بنون التاكيد الخفيفة **سكينة** وقارا وطمانينة
علينا ان لاقينا العدو فلم نفر منهزمة الذين **ورمانا** صلى الله عليه وسلم **ان الملا قد**
بغوا علينا اذا اراد وا فتنة ابينا امتنعنا من الاجابة اليها **من مين** من الاتيان **رفع بها صوته**
والحديث ومباحثه مر في غزوة الخندق **باب قراءة الفجر** لقنا بالجر على الاضافة وللاربعة
يتصب لقنا على المفعولية ولاني ذر تمني باسقاط الالف واللام لقنا بالجر على الاضافة وللاربعة

وابن عساكر التمني للقنا العدو بزيادة لام قبل التي بعدها الفاء ورواه اي لواهته نفس
لقنا العدو **ولاخرج** عبد الرحمن بن هرمز **عن ابي هريرة** رضي الله عنه **عن النبي صلى الله**
عليه وسلم وسبق اواخر الجهاد وبه قال **حدثني** بالافراد ولاني ذر والاصيلي وابن
عساكر حدثنا **عبد الله بن محمد** المسندي قال **حدثنا معاوية بن عمرو** بفتح العين
ابن المهلب الازدي البغدادي اصله من الكوفة قال **حدثنا ابو اسحاق** ابراهيم بن محمد
الفزاري بفتح الفاء والزاي **عن موسى بن عقبة** الاسدي في المغازي **عن سالم** بالتنوين
القرشي **ابي النضر** بالنون المفتوحة والمعجمة الساكنة **مولى عمر بن عبيد الله** بضم العين
فيهما **وكان** ابن النضر **كاتبا له** اي لمولاه عمر انه **قال كتب اليه** اي لعمر بن عبيد الله **عبد الله**
ابن ابي اوفى علقمة الصحابي رضي الله عنه كتابا **فقرأته فاذا فيه ان رسول الله صلى الله**
عليه وسلم قال لا تتمنوا بفتح المثناة الفوق والنون المشددة **لقاء العدو** واسيا الله العافية
من المكاره والبليات في الدنيا والاخرة فان قلت لا ريب ان تمني الشهادة محمود فكيف نهي
عن لقاء العدو وهو يفضي الى المحبوب اجيب ان حصول الشهادة اخص من اللقاء لامكان
تحصيل الشهادة مع نصرة الاسلام ورد وام عزه واللقاء قد يفضي الى الهلاك فنهي عن تعرضه
لا منافاة في ذلك تمنى الشهادة **باب ما يجوز من اللبن** بالف ولامين وواو ساكنة
تخفيفة بعد الفوقية واصله ويروى بتشديدها واستشكل بان لوحرف واهل العربية لا يجوز
دخول الالف واللام على الحروف قاله القاضي عياض واجيب بان لو هذا سمي بها ثم اسمي
ان يوصف وابواخرى اذا دخلت الاولى في الثانية على القاعدة المقررة في بابها فلا
يبعد ان تاتي دخول علامات الاسماء عليها اذا لم تدخل وهي حرف بما دخلت وهي اسم وقال
صاحب النهاية الاصل لوسا كنة الواو وهي حرف من حروف المعاني يمتنع بها الشيء لامتناع
غيره عما لما فلما سمي بها جاز بوقفها فلما اراد وا اعرابها اتى فيها بالتعريف لتكون علامة
لذلك ومن شدد الواو وقد مع بالتشديد سكونا قال الاقام على لو ولو كنت عالما
بادناك لو لم تفتني او ابله وقال اخر لبت شعري وابن مني ليت ان ليتا وان لوا عناء
وقال الشيخ تقي الدين السبكي رحمه الله لوانا يوخلها الالف واللام اذا بقيت على الحرفية
اما اذا سمي بها فهي من جملة الحروف التي سمحت التسمية بها من حروف المعاني وحروف
المعاني ومن شواهده قوله وقد ما اهلكت لو كثيرا وقبل اليوم عاجلها قد اراها
فاضاف اليها واوا اخرى وجعلها فاعلا قال ومقصود النحاة في المترجمة واحد منها
ان النطق بلو لا يكون على الاطلاق وانما يكون في شيء مخصوص ليوخذ ذلك من قولهم لو
فاشار الى استعمالها ولورودها في الاحاديث الصحيحة وقيل الى البخاري اشار بقوله ما
يجوز من اللوان اللو في الاصل لما يجوز لما استقبل وعند النسائي وابن ماجة من طريق
محمد بن عجلان عن الاعرج عن ابي هريرة يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم المومن القوي خير
واحب الى الله من المومن الضعيف وفي كل خير احرص على ما ينفعك ولا تعجز فان غلبك امر

فعل قدر الله وما شاء فعل وإياك واللوفان للتوقع على الشيطان هذا لفظ ابن ماجة
ولفظ النسائي قال قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم والباقي سواء الا انه قال وما شاء وإياك
واخرجه النسائي والطبراني والطحاوي من طريق عبد الله بن ادريس عن ربيعة بن عثمان
فقال عن محمد بن يحيى بن حبان بدل الاعرج ولفظ النسائي وفي كل خير وفيه احرص على ما
ينفعك واستعن بالله ولا تعجز واذا اصابك شيء فلا تقل لو اني فعلت كذا وكذا ولكن
قل قدر الله وما شاء فعل قال في الفتح هذه الطريق اصح طرق هذا الحديث وقوله فان
لو تفتح عمل الشيطان اي تلقي في القلب معارضة القدر فيوسوس به الشيطان ولا
معارضة بين ما ورد من الاحاديث الدالة على الجواز والدالة على النهي لان النهي مخصوص
بالجزم بالفعل الذي لم يقع فالمعنى لا تقل لشيء لم يقع لو اني فعلت كذا لوقع قاصدا بتحتم ذلك
غير مضيف ذلك الى مشيئة الله وما ورد من قولها لو كنت راجما احدا لرجمتها محمول على انها كانت قالته
موقنا بالشرط المذكور وهو انه لا يقع الا بمشيئة الله واراد ته قال المطيري وقال غيره
الظاهر ان النهي عن اطلاق ذلك فيما لا فائدة فيه اما من قال ذلك ناسبا فعل ما فاته مريدا به
فلا باس به وقوله تعالى لو ان لي بكم قوة اي لو قويت بنفسي على دفعكم وجواب لو محذوف
تقديره لدفعتكم وحذفه كما قال ابن بطال لانه يحض بالنفي ضروب المنع والاباء
لوط عليه السلام العدة من الرجال والا ما يتوهم ان له من الله ركنا شديدا وقد رد
الحكم على الظاهر وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة
قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن القاسم بن محمد اي ابن ابي بكر الصديق انه قال
ذكر ابن عباس رضي الله عنهما المتعة عنده بفتح النون الاولى على التثنية وتضمنهما
فقال عبد الله بن سنداد بالمعجمة المفتوحة والمهملتين الاولى مشددة بعدها الف
ابن لقاد الكوفي هي بهمزة الاستفهام ولابي ذر هي المرأة التي قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لو كنت راجما امرأة محصنة ظننت من غير ولابي ذر عن المستملي عن ابن عيينة
المكشمين بغير عنه وجواب لو محذوف اي لرجمتها قال لا تلك امرأة اعلنت
بالسوء في الاسلام فذكرتها لم يثبت عليها ذلك ببينة ولا اعتراف لم يسمها والحديث سبق
في اللعان ومطابقته للترجمة في قوله لو كنت راجما وبه قال حدثنا علي هو ابن عبد الله
المديني حدثنا سفيان بن عيينة قال عمرو بفتح العين ابن دينار حدثنا عطاء هو
ابن ابي رباح قال اي عطاء اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم بالجعرانة اعطاء عن صلاة العشاء
حين دخلت ظلمة الليل فخرج عمر رضي الله عنه فقال الصلاة يا رسول الله نصب الصلاة
على الاغراء بفعل محذوف اي احضر الصلاة يا رسول الله رقد النساء والصبيان الذين بالمسجد
واسقط العلامة من الفعل مثل قال نسوة وقالت نسوة وبتقدير الاستفهام هنا يعطف
الصبيان على النساء فخرج ورأسه اي شعر رأسه ينطر ماء لانه كان اغتسل قبل ان يخرج
والجملة مبتدأ وخبر في موضع الحال من النبي صلى الله عليه وسلم وكذا الجملة الثالثة في موضع

الحال

الحال اي خرج حال كونه يقول لولا ان اشق على امتي او قال الناس شك من الراوي
وقال سفيان بن عيينة في السند السابق على امتي وامرتهم بالصلاة عند هذه الساعة اي لولا
ان خفت ان اشق عليهم لامرتهم سواء يجاب ان يصلوها في هذا الوقت وهذا الحديث مرسل
لان عطاء تابعي وقال ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز بالسند المذكور الى سفيان
ابن عيينة عن ابن جريج عن عطاء اي ابن ابي رباح عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
اخر النبي صلى الله عليه وسلم عند الصلاة اي صلاة العشاء الليلة فخرج عمر فقال يا
رسول الله رقد النساء والولدان جمع وليد وهو الصبي فخرج عليه الصلاة والسلام
وهو ينطف الماء اي ماء الغسل من رأسه بكسر الشين المعجمة والفاء المشددة حال كونه
يقول انه للوقت بفتح اللام الاولى وسكون الثانية اي لوقت صلاة العشاء لولا ان
اشق على امتي وهذا موصول وقال عمرو هو ابن دينار حدثنا عطاء ليس فيه اي في
سنده ابن عباس اما بفتح الهمزة وتشديد الميم عمرو ابي ابن دينار فقال في روايته رأسه
ينطر اي ماء وقال ابن جريج عبد الملك في روايته ينطف الماء من شعره بكسر المعجمة وقال
عمرو المذكور لولا ان اشق على امتي وقال ابن جريج انه للوقت بفتح اللام الاولى
وسكون الثانية لولا ان اشق على امتي اي لحكمت بان هذه الساعة وقت صلاة العشاء
وقال ابراهيم بن المنذر ابو اسحاق الحزامي شيخ المولف قال حدثنا معن بفتح الميم وسكون
النون المهملة بعدها نون ابن عيسى القزاز بالقاف والزاي ابن مسندة اولاهما قال حدثني
بالافراد مالك بن انس عن عمرو هو ابن دينار عن عطاء هو ابن ابي رباح
عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا موصول بذكر ابن عباس فيه وهو يخالف
ظاهر سياق سفيان بن عيينة عن عمرو بان حديثه عن عطاء ليس فيه ابن عباس قيل فيه وهم من
ابي هشام الطائفي وهو موصوف بسوء الحفظ ولعقب بانه اذا كان كذلك فكيف رضي
البخاري باخراجه فيه موصولا وهذا وصلة الاسما على ولوحوف امتناع ويلزم بفتح
المبتدأ وحرف تخصيص ويلزم بعدها الفعل المضارع نحو لولا تستغفرون الله ولعلكم
ترحمون بالماضي نحو لولا جاءوا عليه باربعة شهداء ومنه ولولا اذ سمعتموه قلتم الآن
الفعل اخوذ فالمحذوف فيها الاستفهام نحو قوله تعالى لولا اخرتني الى اجل قريب وانها
تكون نافية بمنزلة لم وجعل منه قوله تعالى فلولا كانت قرية امنت فنفعها ايمانها الا
قوم يونس اذا ثبت هذا فلولاها الامتناعية ويجب حذف خبر المبتدأ الواقع بعدها
وقال ابن مالك وعلى هذا اطلاق اكثر النحويين والزمخشري قال وقد يليس
لي في هذه المسئلة زيادة وهي ان المبتدأ المذكور بعد لولا على ثلاثة اضرب يجب حذف
يكون متقيدا بدليل معناه عن حذفه ويجب ذكره عنه يكون متقيدا بدليل معناه عند حذفه
فالاول نحو لولا زيد لزارنا عمرو فمثل هذا يلزم حذف خبره لان المعنى لولا زيد على كل حال من
احواله لزارنا عمرو فلم يكن حال من احواله اولى بالذكر من غيرها فلزم الحذف لذلك ولما

في المحالة من الاستحالة المجوحة الى الاضمار الثاني وهو المخبر عنه يكون معتدا ولا
يدري معناه الا بذكره نحو لولا زيد غايب لم ازرك فخبر هذا النوع واجب الثبوت
لان معناه بحصل عند حذفه ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم لولا قومك حديثو
عهد بكفر فلولا قتلت وعلى مثل هذا يحمل المعنى المتبادر لمراد لولا قومك على كل حال من احوالهم
لنقضت الكعبة وهو خلاف المقصود لان مراحوالهم بعد عهدهم بالكفر فيما يستقبل وذلك
لا تمنع من نقض الكعبة وبناءها على الوجه المذكور ومن هذا النوع قال عبد الرحمن
ابن الحارث لابي هريرة اني ذاكر لك امرا ولولا موان اقتم علي لم اذكره لك الثالث
وهو الخبر عنه يكون مقيدا بوصف معناه عند حذفه كقوله لولا اخوز يد بضرب لعلب
ولولا صحب عمرو بعينه لعجز عن هذه الامثلة وامثالها يجوز فيها الثبات المبتدا وحذفه
انتهى وحينئذ فيكون قوله لولا ان الشق علي امتي لامرتهم من التمم الاول و تحتاج
الى تقدير لولا مخافة ان الشق لامرتهم امراء تجاب والا لانعكس معناها اذ الممتنع
المشقة والموجود الامر واللام جواب لولا واستشكل مطابقة الحديث للترجمة اذ هي
للوالذي هو لامتناع الشيء لامتناع غيره والحديث فيه لولا الذي هو لامتناع الشيء
لوجود غيره اللازم لعدمها المبتدا ولانه تخلى ما بينهما من البون البعيد وأجيب
بان مال لولا الى لو اذ معناه لو لم تكن المشقة لامرتهم وبه قال حدثنا عبد الله بن بكير
بضم الموحدة وفتح الكاف قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن جعفر بن ربيعة
الكندي عن عبد الرحمن بن هرمز الاعرج انه قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لولا ان اشق على امتي لاحببت ان لا اتخلف
وزاد في رواية عبد الله بن صالح كما يصلي احدكم وفي ذلك ان يخرج القرآن من فيه وقوله حبيب الله
اذا قام يصلي قام الملك خلفه يسمع قراءته فلا يزال يجيء بالقرآن يرتبه حتى يضع
فاه على فيه فما يخرج من فيه شيء من القرآن الا صار في جوف ذلك الملك كما رواه البزار
موقوفا من حديث علي باسناد حسن والملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم لحديث الصحيحين
لا يبصق عن يمينه ولا بين يديه وفي رواية سليمان بن مغيرة القيسي البصري فيما وصله مسلم من طريق ابي النضر عنه عن
ثابت البناني عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم وفي النوع كما صله علامة سقوط
هذه المبالغة في رواية انس وقال في الفتح انها ثابتة هنا في نسخة الصغاني قال
وهو خطأ والصواب ما وقع عند غيره وذكرها هنا عقب حديث انس المذكور عقبه
والحديث من افراده وبه قال حدثنا عباس بن الوليد بالنحتية المشددة والشين
المعجمة الرقام البصري قال حدثنا عبد الاعلى بن عبد الاعلى البناني البصري قال
حدثنا حميد الطويل عن ثابت البناني عن انس رضي الله عنه انه قال سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يواصل ولو باكل ولم يشرب وقد الاقطار احرا شهرا اي شهر رمضان
وواصل معه ناس بضم الهمزة اي ناس والتنوين للتبعيض من الناس فبلغ ذلك النبي

على الفتح ايضا

أبيت معه

صلى الله عليه وسلم فقال لو مد لنا الشهر بضم الميم والدال المشددة بعدها نون وفاعله
وجر لو قوله لواصلت بهم ومعنى الشهر لتعجلهم بضم العين من يجوع وفتحها في الاخير
من قولهم تعوى في كلامه اي يتطع فان قلت الجملة الواقعة بعد النكرة هنا صفتها ولا
رابط فكيف وجهها اجيب بانه محذوف للقرينة الحالية اي وما لا يترك لاجله المستطوع
يستطعهم اني لست مثلكم اي اصير حالي كوني يطعمني ربي ويسقين طعاما وشرابا
من الجنة لا يقال انه اذا كان يطعم ويسقى فليس مواصلا لان المحرم من الجنة الاجر من عليه
احوال المكلفين وهو مجاز عن لازم الطعام والشراب وهو القوة فكانه قال اعطى
قوة الاكل والشارب والحديث سبق في الصوم مرتا بعه اي تابع حميدا سليمان بن المغيرة
عن ثابت عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم ووصله مسلم كما ذكرته قريبا قال
في الفتح ووقع لنا بعلو في مسند عبد بن حميد قال ووقع هذا التعليق في رواية كريمة
سابقا على حديث حميد عن انس فصار كانه طريق اخرى معلقة لحديث لولا ان اشق وهو
غلط فاحش والصواب ثبوته هنا كما وقع في رواية الباقين ولم يذكره في الفرع كاصله
هنا بل عقب حديث لولا ان اشق لكنه رمز عليه علامة السقوط لانه ذكر انه ثبت عليه فيما
سيأتي وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب وقال الليث بن سعد الامام فيما وصله ابو ارقطني من طريق ابي صالح عنه
حدثني بالافراد عبد الرحمن بن خالد الفهمي امير مصر عن ابن شهاب الزهري انه سعيد بن
المسيب بالتصغير رضي الله عنه قال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم اراك تواصل
او تنكل عن الوصال قال فانكم مثلي اني ابيت يطعمني ربي ويسقين فلما ابوا ان ينتهوا
عن الوصال واصل بهم يوما ثم يوما ثم رأوا الهلال فقال لو تأخر لزدتكم كالتنكيل لهم
حين ابوا ان ينتهوا فظاهر ان قدر المواصلة لهم كانت يومين فقط عليه الصلاة والسلام لو
تأخر الشهر لزدتكم من الوصال الى ان ترجموا عنه فتسألوا التخفيف عنكم بتركه قال لهم
ذلك كالمنكل لهم بضم الميم وفتح الثاء وكسر الكاف مشددة بعدها لام اي المعاقب
لهم واستدل به على جواز قوله لو وحمل النهي الوارد على ما يتغابن بالامور الشرعية كما مر
كما مر قريبا في هذا الباب والحديث سبق في الصوم اتما وبه قال حدثنا مسدد
هو ابن مسرهد قال حدثنا ابو الاحوص سلام بالتشديد ابن سليم الحنفي عن الاسود بن يزيد النخعي
عن عائشة رضي الله عنها انها قالت سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن الجدر بفتح
الجيم وسكون الدال المهملة وهو الحجر بكسر الحاء المهملة وسكون الجيم وبقال له المحطم امن البيت
هو قال صلى الله عليه وسلم نعم هو من البيت قالت عائشة قلت يا رسول الله فما لهم
ولابي درعن الكشميهني فما لهم لم يدخلوه بضم اوله وكسر الخاء المعجمة من الادخال والضمير
المنصوب للجدر في البيت قال عليه الصلاة والسلام ان قومك قصرت بضم القاف
وهم الصاد والذي في اليونينية بفتح الصاد المشددة نفقتهم بفتح النون والفاء
على مجاردة من الحجر

وغيره قلت يا رسول الله فما شأن دارك مرتفعا قال عليه الصلاة والسلام فعلت الا ارتفاع
قومك بكسر ها اي قراشا ليدخلوا بضم الياء وكسر الخاء المعجمة من شاء او ممن شاء
شاء لولا لانهم يذرو لولا ان قومك حديث بالتنوين عهدهم بالجاهلية ولابي ذر عن
الكشميهني حديث عهد بالاضافة فاخاف ان تنكر قلوبهم ان ادخل الجدر بفتح الجيم
وسكون الدال المهملة ولابي ذر عن المستملي الجدار في البيت وان انسى بالنون في الاول
وجواب لولا محذوف تقديره لفعلت والحديث سبق في الحج وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم
ابن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان
عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار قال الطيبي في شرح السنة فيما
نقله عنه في شرح المشكاة ليس المراد منه الانتقال عن النسب الولادي لانه حرام
مع ان نسبه افضل الانساب واكرمها وانما اراد النسب البلادي ومعناه لولا الهجرة من البلد
دينية لا بسعني تركها لانها عبادة مأمور بها لانتسبت الى دارهم قبل الهجرة صلى الله عليه
وسلم بهذا الكلام اكرام الانصار والتعريض بازلا فضيلة اعلاء لشأن النصرة بعد الهجرة
وبيان انهم بلغوا من الكرامة مبلغا لو لا انه صلى الله عليه وسلم من المهاجرين لما انتسب الا بهم
الذين خرجوا من ديارهم وقطعوا عن اقاربهم واحبابهم وخرجوا وطنهم وانما لو وسلك
الناس واديا وسلكت الانصار واديا او شعبا بكسر الشين طريقا في الجبل لسلكت
وادي الانصار او شعب الانصار قيل اراد حسن موافقتهم ايا هم وان يجيء في الثاني
على غيرهم لما شاهد منهم من حسن الوفا بالعهد والجوار وما اراد بذلك ونحوه مما تبعته
اياهم فان متابعته حق على كل مومن لانه صلى الله عليه وسلم هو المتبوع في الطاعة لا التابع
المطيع وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا وهيب بفتح الواو وفتح الهاء
ابن خالد البصري عن عمرو بن يحيى بفتح العين المازني الانصاري عن عباد بن تميم بفتح
العين والموحدة المشددة ابن زيد عن عمه عبد الله بن زيد المدني الانصاري المازني
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لولا الهجرة التي لا يحوز بتركها لكنت
امرأ من الانصار ولو سلك الناس واديا او شعبا ولابي ذر عن الحموي والكشميهني
وشعبا بحذف الالف وفتح الواو لسلكت وادي الانصار وشعبها تابعة اي
تابع عباد بن تميم ابو السماح بفتح الفوقية والتحتية المشددة وبعد الالف حاء مهملة
يزيد بن حميد الضبعي بضم الضاد المعجمة وفتح الموحدة بعدها عين مهملة مكسورة البصري
عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله وسلم والشعب اي من قوله لو سلك الناس واديا
او شعبا الى آخره والحديث سبق في المناقب لله الرحمن الرحيم
باب ما جاء في اجابة خبر الواحد الصدوق في العمل بقوله وذهل من قال
الاذان والاعلام بجهة القبلة لاجل الصلاة وطلوع الفجر وغروب الشمس في الصوم

والفرائض

والفرائض من عطف العام على الخاص والاحكام جمع حكم وهو خطاب الله تعالى بافعال
المكلفين بحيث انهم مكلفون وهو من عطف العام على اعم اخص منه لان الفرائض فرع من
الاحكام والمراد بالواحد هنا حقيقة الوحدة وعند الاصوليين ما لم يتواتر والتقييد بالصدوق
لابد منه فلا يحتج بالمكذوب اتفاقا امام من لم يعرف حاله وقالت بها مجوزان اعتضد
قال في الفتح وسقطت البسملة لابي ذر والنسفي والجرجاني وثبتت هنا قبل الباب في
رواية كريمة والاصيلي ويحتمل ان يكون هذا من جملة ابواب الاعتصام فانه مرتجلة
متعلقاته فعلى بعض من يثبت الكتاب قدمه عليه ووقع في بعض النسخ كتاب
خبر الواحد وليس بعورة والذي عند الجميع بالفظ باب فيكون من جملة كتاب الاحكام
وهو واضح نعم في نسخة الصغاني في كتاب اخبار الاحاد ثم قال باب ما جاء الى آخره
وقول الله تعالى بالجر عطفا على السابق وسقطت الواو لغير ابي ذر فقول فيه فلولا
فهلا لا نفر من كل فرقة منهم طائفة اي من كل جماعة كثيرة. تماعد قليلة منهم
بكونهم النفير لينفقهوا في الدين ليتكلفوا الفقاهة فيه و يتعمقوا المشاق في تحصيلها
ولينذروا قومهم وليجعلوا امر مهمتهم الى التفقه انذار قومهم وارشادهم اذا رجعوا
اليهم دون الاعراض الحسيسة من التشزر والتروس والتشبه بالظلمة في المراكب
والملابس لعلهم يحذرون ما يجب التحذر به واستدل به على قبول اخبار الاحاد
على العمل بها لان عموم كل فرقة يقتضي ان يتفرد من كل ثلاثة نفر واحد بالنفر
طائفة للتفقه لينذر فرقتها كي يتذكروا و يحذروا فلولا تعتبر الاخبار ما لم
تتواتر لم يتوجه ذلك وسقط لغير كريمة قوله لينفقهوا الى آخره وقال بعد قوله
طائفة الآية قال البخاري وسمي الرجل الواحد طائفة لقوله تعالى وان طائفتان
من المومنين اقتتلوا فلو اقتتل رجلان ولابي ذر عن الكشميهني الرجلان دخل
في معنى الآية لاطلاق الطائفة على الواحد وبهذا اصح اقوال الشافعي وقيل
ابن مجاهد وعن ابن عباس وغيره ان لفظ الطائفة تقتضي الواحد فما فوقه ولا تختص
بعدد معين وعن ابن عباس ايضا من اربعة الى الربعين وعن عطا اثنان فصاعدا
وقوله تعالى ان جاءكم فاسق بنبإ بخبر وتنكير الفاسق والنبإ للتعميم كما مر قال
اي فاسق جاءكم باي نبإ فتبينوا فتوقفوا وتطلبوا بيان الامر وانكشاف
الحقيقة ولا يعتمد قول الفاسق لان من لا يتحاشى جنس الفسوق لا يتحاشى الكذب
الذي هو نوع منه وفيه الآية دليل على قبول خبر الواحد العدل لانا لو توقفنا
في خبره لسوينا بينه و بين الفاسق ولخلا التخصيص به عن الفائدة وقال
ابن كثير استنبط طوائف من العلماء من قبول مجهول الحال لانه لم يستفسره في نفس
الامر وقبلها آخرون لانا انما امرنا بالتثبت عند خبر الفاسق وهذا ليس بمحقق
الفسق لانه مجهول الحال وكيف بعث النبي صلى الله عليه وسلم آحاد جمع امير

ولا بي ذر عن الكشميهني امرأ بعد فالضمير الى المهمات واحدا بعد واحد فلو لم يكن خبر
الواحد مقبولا لما كان لتنفيذ ارساله معنى وانما ارسل واحدا بعد الاول ليعم كون خبره
مقبولا لمن ذكره عند السهو كما قال فان سفرا جمع سفر اي من الامور المعنوية من
بضم الراء سميت للمقول اليه وعلى الالسنة اي الطوائف المجدبة الشاملة للواجد والمذ
وغيرها وبه قال حدثنا محمد بن بشار العبدي الحافظ قال حدثنا عبد الوهاب
ابن عبد المجيد الثقفي قال حدثنا ايوب السختياني عن ابي قلابة بكسر القاف عبد الله
ابن زيد الجرمي انه قال حدثنا مالك بن الحويرث بضم الحاء المهملة اخره مثلثة
ابن نزيد الجرمي سكن البصرة ومات بها رضي الله عنه وثبت قوله ابن الحويرث في رواية
مصعب الحجازي سكن البصرة ومات بها رضي الله عنه وثبت قوله ابن الحويرث في رواية
ابي ذر انه قال اتينا النبي صلى الله عليه وسلم واقمنا عنده وهن شبة بكسر المعجمة
وتشديد الموحدة بنتين مفتوحات جمع شاب وهو من كان في دون الكهولة متقاربون
اي في السن او في القراءة او في العلم كما في ابي داود فاقمنا عنده عشرين ليلة
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم رفيقا بفاء وقاف من الرفق وفي مسلم
رحيما بفاء فاء من الرحمة وكذا هو عند بعضهم رواة البخاري وهو من الرقة فلما ظن
اشتهينا اهلنا بفتح اللام ان واجنا واعم ولابي ذر عن الكشميهني اهلينا بكسر
اللام وزيادة تحتية ساكنة بخلها او قال قد اشتقنا سألنا بفتح اللام صلى الله
عليه وسلم عمن تركنا بعدنا فاخبرناه بذلك قال ارجعوا الى اهليكم بفتح الهمزة
وسكون الهاء وكان ذلك بعد الفتح وقد انقطعت الهجرة والمقام بمكة بعد الفتح
الى اختيار الوافد اليها فاقيموا فيهم وعلموهم شرائع الاسلام ومروهم بامتثالها الواجبات
والاجتناب عن المحرمات قال او قالا بكذا وذكر مالك بن الحويرث شك سليمان
لا احفظه ليس بشك بل تنويع ومن جملة الاشياء التي حفظها او قالها بكذا
عن مالك قوله عليه الصلاة والسلام وصلوا كما رأيتموني اصلي وفي رواية
الصلاة اي بعد خلوكم فيها فليؤذن لكم احدكم وليؤمكم في الصلاة اكبركم
او في السن عندنا تساوي في الفضيلة ومطابقة الحديث للترجمة في قوله فليؤذن
لكم احدكم لان اذان الواحد يدخل الوقت والعمل به والحديث سبق بغير
هذا المتن والاسناد في باب الاذان للمسافر من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا
مسدد هو ابن مسرهد عن يحيى بن سعيد القطان عن التيمي سليمان بن طرخان
عن ابي عثمان عبد الرحمن النهدي بفتح النون وسكون الهاء تقدم في مسعود عبد الله
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يمنعن احدكم اذان
بلال من سحوره بفتح السين فانه يؤذن او قال ينادي بليل اي فيه ليرجع
بفتح الشاة المتهجدة وتسكون الراء وكسر الجيم المخففة من رجع ثلاثيا اي ليرد قائمكم
ويوقظ نائمكم اي ليرد من قام منكم الى النوم ليوقظ من نام منكم لصلاة الصبح
ليس المراد ان يرجع من صلى الى النوم ليس كذلك بالاجماع وانما المراد ان يرجع
من قام الى النوم ليوقظ من نام منكم لصلاة الصبح ليس المراد ان يرجع من صلى الى النوم ليس كذلك بالاجماع وانما المراد ان يرجع من قام الى النوم ليوقظ من نام منكم لصلاة الصبح

رجع يرجع ابن سعيد القطان كذبه حتى يقول
يظهر هكذا ومد يحيى القطان المذكور

وهل فيه تغليب ان جعلت مرياعا بمعنى هذا بتمامه او له تعلق في التوضيح فقال الذي اراه مطابقا
حتى يدخل فيه بعض هذا الحديث فيستغرق الى ثبوت رواية فيه بالتمام والا فليس في نسخ الصحاح
الا الفتح على ما انبه كلام الشارحين وان زاد عزوه لملك فليس في نحو بضعة عشر نسخة انتهى
وفي الفرع كاصله عن ابي ذر بالرجوع بضم حرف المضارعة وفتح الراء وتشديد الجيم مكسورة
ومفتوحة في اليونينية قائما بالنصب على المفعولية والمراد به القائم في النهوض يعني
لبناء تلك الخطة ليصبح نشيطا او ليتسحر اراد الصوم وعند ابي ذر فظ بانا للاستعداد
للصلاة وليس الفجر الذي يطلع اي يظهر هكذا مستطيلا احمر منتشر وهو الفجر الكاذب
اصعد اصعدا اي حتى يصير مستطيلا منتشرا في الافق ممدودا من الطرفين ليس
بالشامل وهو الفجر الصادق وفيه اطلاق القول على الفعل والحديث سبق به في باب الاذان
قبل الفجر من ابواب الاذان ومطابقته للترجمة في قوله لا يمنعن احدكم اذان بلال من سحوره
فانه مخبر الوقت الذي اذن فيه من الليل حتى يجوز التسحر فيه وهو خبر واحد صدوق وبه
قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله
الاويسي البصري قال حدثنا عبد الله بن دينار المدني مولى ابن عمر قال سمعت عبد الله بن عمر
ابن الخطاب رضي الله عنهما يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان بلالا ينادي
بليل فكلوا واشربوا حتى ينادي ابن ام مكتوم عبد الله وقيل عمرو بن قيس القرشي
العامري الاعمى واسم ام مكتوم عاتكة بنت عبد الله ومطابقته للترجمة في قوله ان بلالا ينادي
بليل الى آخره في السابق واللاحق سبق ايضا في الاذان وبه قال حدثنا حفص بن عمر بن
ميسرة قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن الحكم بفتحتين ابن عيينة بضم العين وفتح الفوقية
مصغرا عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال
صلى بنا النبي صلى الله عليه وسلم الظهر خمسا اي خمس ركعات قيل له اي لما سلم يا رسول الله
ازيد في الصلاة ركعة قال عليه الصلاة والسلام وما ذاك اي وما سبب السؤال عن الزيادة
في الصلاة قالوا صليت خمسا فسجد صلى الله عليه وسلم سجدتي للسهو بعد ما سلم
لتعذر السجود قبله لعدم علمه بالسهو وعبر هنا بقوله قالوا صليت بلفظ الجمع وفي
باب اذا صلى خمسا من رواية ابي الوليد هشام عن شعبة قال صليت خمسا بلفظ الافراد
وبهذا تحصل المطابقة بين الحديث والترجمة هنا اذ الحديث من حديث واحد عن صحابي
واحد في حادثة واحدة وقد صدقته النبي صلى الله عليه وسلم وعمل باخباره لكونه صدوقا
عنده ولم يقف الحافظ ابن حجر على تسمية من وافق محمدا صلى الله عليه وسلم بذلك وبه قال
حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني مالك الامام الاعظم ابن انس الاصبحي
عن ايوب السختياني عن حميد بن ابي حميد الطويل عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم صلى الظهر وفي رواية للاسماعيلي من احد بي صلاتي العشاء كما في الرواية الاخرى
فقال له ذو اليدين الخرباق وكان في يديه طول سميت بهمزة الاستفهام الاستخباري

وفتح القاف وضم الصاد المهملة بين راء وصوت فقال يا رسول الله ما رضت فقال صلى الله عليه وسلم للناس اصدق
ذو اليدين فيما قاله والهمزة للاستفهام فقال الناس نعم صدق فقام رسول الله صلى الله
عليه وسلم اي احرم ثم جلس ثم قام فصلى ركعتين اخريين بتكبيرتين بعد الواقعتين
ثم سلم ثم كبر فسجد وكان سجوده قدر مثل سجوده الذي للتلاوة والطول منه شك من
الراوي ثم رفع ثم كبر فسجد سجودا مثل سجوده للصلاة هو نعت لمصدر محذوف وفاعل هو
حال اي سجد السجود في حال كونه مثل سجوده فهو حال من المصدر بعد المضاف ثم رفع ثم كبر سجد
ثم سلم من غيران ينشهد وعطا بقته ظاهرة لانه عمل بخبر ذي اليدين وهو واحد وانما قال
اصدق ذو اليدين لاستثنيات حبره لكونه انفرد دون من صلى معه لا احتمال خطائه به في
ذلك ولا يلزم منه رد خبره مطلقا وهذا على قول من يرى رجوع الامام في السهو الى ما
من يقتدي خبره العلم عنده وهو رأي البخاري ولذلك اورد الخبرين هنا خلافا لمن يحمل
الامر على انه تذكر فلا يحتاجه اراده في هذا المحل قائله في الفتح وسبق في السهو في باب
من لم يتشهد في سجدتي السهو وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد
مالك الامام عن نافع مولى عبد الله المدني عن مولاه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه
قال بينا بفتح الموحدة وتنوين النون بعدها الف بمعنى بين والناس بفتح السين والمد منصرف على انه مذكر ويجوز
بنا وبل المتعة ويجوز فيه القصر وبين ظرف والناس مبتدأ او بقيا بتعلق بالخبر الذي هو
بقبا وصلاة الصبح ولابي ذر عن الحموي والمستملي الغير اذ جاءه آت هو علباء بن يثربي
واذ هنا للمفاجأة كاذا وآت اسم فاعل من اتى يأتي صفة لموصوف محذوف اي رجل
فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد انزل عليه الليلة قرآن بالمد اي قرآن
بالقاف قد نزى تقلت وهمك في اسرا الايات وقد امر بضم الهمزة فيها عليه الصلاة والسلام
ان يستقبل الكعبة فاستقبلوها بكسر الموحدة فيهما على الامر في الثاني وفتح فيه
على الخبر وضمير المفعول على كسرها للاهل فيها وعلى فتحها عليهما وعلى اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم المصلين معه وكانت وجوههم الى الشام فاستداروا الى الكعبة فان تحول
الامام من مكانه في مقدم المسجد الى مؤخره ثم تحولت الرجال ولم تتوال خطاهم عند التحول
بل وقعت متفرقة والحديث سبق في الصلاة ومطابقته في قوله اذا تاهم ان لان الصحابة
قد عملوا بخبره واستداروا الى الكعبة وبه قال حدثنا يحيى بن موسى البلخي قال
حدثنا وكيع هو ابن الجراح عن اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحاق عمرو بن عبد الله
السبيعي عن البراء بن عازب رضي الله عنه انه قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينة في الهجرة من مكة صلى نحو اي جهة بيت المقدس ستة عشر او سبعة عشر
شهرا من الهجرة وكان صلى الله عليه وسلم يحب ان يوجه بضم التحتية وفتح الجيم المشددة
مبنيا للمفعول اي يوجه من التوجه الى الكعبة فانزل الله تعالى قد نرى تقلب وجهك في
السما اي تردد وجهك وتصرف نظرك في جهة السما وكان صلى الله عليه وسلم يتوقع من ربه

ان يحولها الى الكعبة موافقة لابراهيم ومخالفة لليهود لانها ادعى للعرب الى الاسلام ولانها منتهى
مزارهم ومطافهم فلنولينك فلنعطينك ولنرضينك من استقبالها او فلنجعلنك تلي
سمتها وتلقاء سمت بيتا لمقدس فولّ نرضاها تحبها وتميل اليها لا غراضها الصحيحة
التي اضمرتها ووافقت مشيئة الله وحكمته فوجه بضم الواو وكسر الجيم نحو الكعبة وصل
معه رجلا اسمه عباد بن بشر كما عند ابن بشكوال او عباد بن نهيك العصم ولا تنافي بين
قوله هنا العصر وقوله في السابقة الصبح بقبا لان العصر ليوم التوجه بالمدينة والصبح
لاهل قبا في اليوم الثاني فمر رجل ممن صلى معه على قوم من الانصار يصلون العصر على هيئة القوس
فقال هو يشهد انه صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم وهذا على طريق التجوز مجردا من نسبه
شخصا او على طريق الالتفات او نقل الراوي كلامه بالمعنى فانه عليه الصلاة والسلام
قد وجه بضم الواو وكسر الجيم الى الكعبة فانحرفوا وهم ركوع في صلاة العصر نحو الكعبة
والحديث سبق في باب التوجه نحو القبلة من الصلاة ومطابقته ظاهرة وقال في صحيح الجامع
فان قلت ان كان مقصود البخاري ان يثبت قبول خبر الواحد فهذا الخبر الذي هو خبر
الواحد فان ذلك اثبات الشيء بنفسه واجيب بانه انما مقصوده التنبيه على مثال من
المسئلة فبنوهم خبر الواحد بضم الباء مثال لا غرض لهم بذلك القطع بقبولهم لخبر الواحد
قال فثم ما يتعلق بالكلام على هذا الحديث وهو استقبال اهل قبا الى الكعبة عند مجيء لان لهم
وجهة صلاة الصبح لانه عليه السلام امر ان يستقبل الكعبة ان ثبت الكتاب والسنة
بقوله اي خبر الواحد هل يجوز ولا الاكثرون على المنع لان المقطوع لا يزال بالمظنون وتقل
عن الظاهرية جواز ذلك واستدل للجواز بهذا الحديث ووجه الدليل انهم عملوا بخبر
الواحد ولم ينكر عليهم النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن دقيق العيد وفي هذا الاستدلال بالحديث
مناقشة قال المسئلة معروضة في نسخ الكتاب والسنة المتواترة بخبر الواحد ومنع في العارة
واهل قبا مع قرب عهدهم منه صلى الله عليه وسلم وانتهاهم اليه وتيسير مراجعتهم له ان يكون سنهم
في الصلاة الى بيتنا المقدس خبرا عنه صلى الله عليه وسلم مع طول المدة ستة عشر شهرا من غير
مشاهدة لفعله او مشافهة من قوله قال البدر الدماميني اجيب الكلام في صلاتهم الى بيت
المقدس مع طول المدة وانما هو في القبلة التي استداروا في اثنائها الى الكعبة بخبر احاد
الصحابي الواحد لهم بتحويل القبلة ولم ينكر عليهم ذلك النبي صلى الله عليه وسلم وهذا الذي
استدلوا به فيما يظهر والشيخ ابن دقيق العيد لم يرتضه نقلوا الكلام رحمه الله في ذلك
بما هو مسطور في شرح العمدة فليراجع وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا بجمع
قزعة بفتح القاف والزاي والعين المهملة المكي المؤذن قال حدثني بالافراد مالك
الامام عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال
كنت اسقي ابا طلحة زيد بن سهل الانصاري وابا عبيدة بن الجراح هو عامر بن عبد الله
ابن الجراح وابي بن كعب الانصاري شرابا من فضيخ بفا معنونة فضاد معجمة مكسورة

فتحتية ساكنة فحاء مهملة وهما بمعنى المضيع تمر مفضوح اى مكسور بتحاز منه ذاك الشراب
فجاء فاعل وعلامة الرفع ضمة مقدرة ولم يقف الحا فقد بن جرير عليها اسم هذا الاتى
فقال ان الخمر قد حرمت فقال ابو طلحة لى يا انس قم الى هذه الجرار التى فيها شراب
المنصف فاكسرها قال انس رضى الله عنه فقمت الى مهراس لنا بكسر الميم وسكون
الهاء اخره سين مهملة فضربتها بأسفله حتى تكسرت و فى باب ترك تحريم الخمر فاهرقها
تحرقها ومطابقته للترجمة ظاهرة وفى بعض طرق الحديث فوالله ما سألوا عنها ولا رجعوا
بعد خبر الرجل قال فى الفتح وهو حجة قوية فى قبول خبر الواحد لانهم اثبتوا بهم نسخ الشئ
الذى كان ثبتا حتى قد سوا من جلده على تحريمه والعمل بمقتضى ذلك فتلوه وبه قال
حدثنا سليمان بن حرب الواشحى البصرى قاضى مكة قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن ابى اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعى عن صلة بكسر الصاد المهملة وفتح اللام
مخففة ابن زفر العبسى عن حذيفة بن اليمان رضى الله عنه ان اهل نجران بفتح النون وسكون الجيم بلد باليمن وفد كانوا سألوه ان يبعث معهم رجلا امينا
لا اهل نجران بفتح النون وسكون الجيم بلد باليمن وفد كانوا سألوه ان يبعث معهم رجلا امينا
لا بعثن اليكم رجلا امينا حق امين والاضافة تخرج نحو رجل العالم حق العالم وجد عالم امينا
عالم حقا وجدا يعنى عالم يسالغ فى العلم جدا فاستشرف اى تطلع لها ورغب فيها حرصا
على الوصف بالامانة اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم ديث لهما يا عبيدة بن الجراح
والوصف بالامانة وان كان فى الكل لكنه صلى الله عليه وسلم خص بعضهم بوصف تنبيها عليه
كما فى وصف عثمان بالحيا والحديث سبق فى مناقبهما وفى المغازى فى البعث الذى امر عليه
حدثنا سليمان بن حرب الواشحى قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن خالد هو ابن مهران الحذاء البصرى عن
ابى قلابة عبد الله بن زيد رضى الله عنه انه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم لكل امة امين
امين وامين هذه الامة المحدث ابو عبيدة بن الجراح والحديث سبق فى مناقبه انما
اوردته هنا مناسبة لما بعده ليكون مناسبا للترجمة لما ان المناسب للشئ مناسب
لذلك الشئ وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحى قال حدثنا قادم زهير يفتح القاف
وتشديد الميم وزيد من الزيادة ابن درهم الامام ابو اسحاق الازدى الازرق عن حميد
ابن ابى حميد الانصارى عن عبد بن حنين بضم العين واخا المهملتين وفتح النون
ابن ابى رهم بفتح الراء وسكون الهاء مولى العباس عن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما انه قال وكان من رجال الانصار اسمه
اوس بن خولى اذا غاب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد اتاه اى حضرته ابى
اتاه يقول ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اقواله واحواله وافعاله واذا
غاب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد هو ولا بى ذر عن المستملى والكشميهنى
وشهدوا اى حضرها يكون عنده اتانى بما يكون من رسول الله صلى الله عليه وسلم
والحديث سبق بتمامه فى تفسير سورة التحريم وفى باب التناوب فى العلم من كتاب العلم
ويستفاد منه ان عمر رضى الله عنه كان يقبل الشخص الواحد وبه قال حدثنا محمد بن بشار

بالموحدة والمعجمة المشددة المعروف بندار قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن بيد بضم الموحدة ابن الحارث اليامى عن سعد بن عبيدة
بالتصغير فى الموضعين فى الاول وضما فى الثانى خلافا لابى عبد الرحمن السلمى عن ابى عبد الرحمن السلمى
عن على بن ابى طالب رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم بعث جيشا لاحد اناس توهم احداثة
وامر عليهم رجلا اسمه عبد الله بن حذافة السهمى لمهما جرى له فى الاحكام من الانصار
و يقول بائه انصارى بالحلفة او بالمعنى لانهم من كونه ممن نصر النبى صلى الله عليه وسلم
فى الجملة فاوقد نارا وقال ادخلوها فاراد قوم ان يدخلوها وقال اخرون انما فررنا منها فذكروا للنبى
صلى الله عليه وسلم فقال للذين اراد وا ان يدخلوها لو دخلوها لم يزالوا فيها الى يوم القيامة
وقال للاخرين قولا حسنا لا طاعة فى معصية انما الطاعة فى المعروف قال السفاقسى لا مطابقة بين الحديث وما ترجم لانهم لم
يطيعوه فى دخول النار واجاب فى الفتح بانهم كانوا مطيعين له فى غير ذلك وبه يتم
الغرض والحديث سبق فى اوائل الاحكام فى باب السمع والطاعة للامام وبه قال
حدثنا عمرو بن حرب بضم الزاى وصغر ابو حفص البصرى الحافظ نزيل بغداد قال
حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابى ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن
ابن عوف عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب محمد بن مسلم ان عبيد الله بضم العين
ابن عبد الله بن عتبة اخبره ان ابا هريرة وزيد بن خالد الجهنى رضى الله عنهما اخبراه
انهما جلسا ينتظران خروج النبى صلى الله عليه وسلم وبه قال المولف حدثنا ابو اليمان الحكم
ابن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابى حمزة عن الزهرى انه قال اخبرنى بالافراد عبد الله
بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان ابا هريرة رضى الله عنه قال يعقل
بالمثناة تحتى عن عند من رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى رواية ابن ذئب عند البخارى وهو
جالس فى المسجد اذ قام رجل من الاعراب فقال يا رسول الله انشدك بكتاب الله
الذى حكم به على عباده او اراد ما تضمنه القرآن فقام خصم زاد فى رواية اخرى وكان
افقه منه فقال صدق يا رسول الله اقض له بكتاب الله وفى رواية اخرى فاقض لنا
بزيادة الفاء وفيه جزاء شرط محذوف تقديره ان كان كما قلت فاقض بيننا عن على حاسبك فاقض
فوضع كلمة التصديق موضع الشرط واذن بمد الهمزة زاد ابن ابى شيبة عن سفيان حتى اقول فقال
النبى صلى الله عليه وسلم قل فقال اى الثانى كما هو ظاهر السياق ان ابنى زاد فى باب
الاعتراف بالزنا هذا وفيه ان الابن كان حاضرا فاشار اليه ومعظم الروايات ليس فيها

لفظة هذا كان عسيفا بفتح العين وكسر السين المهملتين اخره فاء على هذا الشارع لخصمه
وهو زوج المرأة قال الزهري او غيره والعسيف الاجير وسمي به لان المستاجر
يعسفه في العمل والعسف الجور وقوله ان على هذا تتمى على معنى عنده وكان الرجل استخدمه
فيما يحتاج اليه امراته من الامور وكان ذلك سببا لما وقع له معها فزنى بامراته
لم يعرف الحافظ ابن حجر اسمها ولا اسم الابن فاخبروني ان على ابني الرجم فافتديت بالفا
منه اي من الرجم بمائة من الغنم ووليدة جارية وكانهم ظنوا ان ذلك حق له يستحقه
ان يعفو عنه على مال وهو ظن باطل ثم سالت اهل العلم فاخبروني ان على امراته
الرجم محصنة وانما على ابني جلد مائة وتغريب عام فيه جواز الافتاء في زمانه صلى الله
عليه وسلم وبلده فقال صلوات الله وسلامه عليه والذي نفسي بيده لاقضين بينكما
بكتاب الله وفي رواية عمرو بن شعيب عن ابن شهاب عند النسائي لاقضين بينكما بالحق
وذلك يرجح الاحتمال الاول في قوله اقض بيننا بكتاب الله اما الوليدة والغنم
فردوها على صاحبها واما ابنك فعليه جلد مائة وتغريب عام لانه اعترف
وكان بكرا واما انت يا انيس لرجل من اسلم قال ابن السكن في كتاب الصحابة لا ادري من هو
ولا وجدت له رواية ولا ذكرا الا في هذا الحديث وقال ابن عبد البر هو ابن الضحاك الاسلمي
فاغد على امراة هذا بالغين المعجمة الساكنة اي فاذهب اليها فان اعترفت بالزنا
فارجمها فغدا انيس عليها فذهب اليها فسالها فاعترفت فرجمها بعد اثبات الشروط
الشرعية وعدى غدا بعلى لتضمينه معنى الاستعلاء اي متامرا عليها وحاكما عليها وفي الحديث بدل في
القران الكريم قال تعالى ان اغدوا على حرثكم وقال الشاعر
وقد غدوا على نية كرام . تساوى واحدي المنى تشاله .
ومباحث هذا الحديث سبقت في مواضع كالمحاربين فلتراجع من مظانها وفي الحديث الحجة
التي لا تعتاد البروز لا تكلف الحضور لمجلس الحكم بل يجوز ان يرسل اليها من يحكم لها وعليها ومطابقته
للترجمة فيما من تصديق احد المتخاصمين للاخر وقبول خبره باب بعث النبي
باضافة باب لتاليه واسكان العين وفي نسخة باب بالتنوين بعث النبي صلى الله عليه
وسلم بفتح عين بعث فعلا ماضيا والنبي رفع فاعل الزبير بن العوام حال كونه طليعة
وحده ليطلع يوم على احوال العدو وبه قال حدثنا علي بن عبد الله ولابي ذر ابن المديني قال
حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا ابن المنكدر محمد قال سمعت جابر بن عبد الله الانصاري
رضي الله عنهما قال ندب النبي صلى الله عليه وسلم الناس اي دعاهم وطلبهم يوم الخندق ان ياتوه
باخبار العدو فانتدب الزبير اي اجاب فاسرع ثم ندبهم عليه الصلاة والسلام فانتدب
الزبير اي اجاب فاسرع ثم ندبهم عليه الصلاة والسلام فانتدب الزبير ثم ندبهم فانتدب
الزبير متكرر ثلاث مرتين وزاد في رواية ابي ذر ثلاثا اي كرر ندب الناس فانتدب
الزبير ثلاث مرات فقال صلى الله عليه وسلم لكل نبي حواري بفتح الحاء المهملة وفتح الواو

وكسر

وكسر الراء وتشديد التحتية ناصر وحواري ناصر الزبير والمراد انه كان له اختصاص بالنصرة
وزيادة فيها على سائر اقرانه لا سيما في ذلك اليوم والا فكل الصحابة كانوا انصاره عليه
الصلاة والسلام قال سفيان بن عيينة حفظته اي الحديث من ابن المنكدر محمد وقال له اي
لابن المنكدر ايوب السختياني يا ابا بكر هي كنية محمد بن المنكدر حدثهم بكسر الدال عن
جابر فان القوم يعجبهم ان تحدثهم عن جابر كلمة ان مصدرية فقال اي ابن المنكدر
في ذلك المجلس سمعت جابرا فتابع بفوقية واحدة ولابي ذر عن الحموي والمستملي فتتابع
بفوقيتين بين احاديث ولابي ذر عن الكشميهني بين اربعة احاديث سمعت جابرا قال علي
ابن المديني قلت لسفيان بن عيينة فان الثوري سفيان يقول يوم قريظة يعني بدل
قوله يوم الخندق فقال ابن عيينة كذا حفظته منه اي من ابن المنكدر ولفظة منه
ثابتة لابي الوقت كما انك جالس يوم الخندق قال سفيان بن عيينة هو يوم
واحد يعني يوم الخندق ويوم قريظة وتبسم سفيان بن عيينة قال في الفتح وهذا ما يحمل
على اطلاق اليوم على الزمان الذي يقع فيه الكائن سواء قلت ايامه او كثرت كما يقال يوم
الفتح ويراد به الايام التي اقام فيها صلى الله عليه وسلم بمكة لما فتحها وكذا وقعة الخندق
دامت اياما اخرها لما انصرفت الاحزاب ورجع صلى الله عليه وسلم واصحابه الى منازلهم
جاءه جبريل بين الظهر والعصر فامره بالخروج الى بني قريظة فخرج اليهم ثم حاصرهم اياما
حتى نزلوا على حكم سعد بن معاذ وقال الاسماعيلي انما طلب النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق
خبر بني قريظة ثم ذكر من طريق فليح بن سليمان عن محمد بن المنكدر عن جابر قال
ندب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق من ياتينا بخبر بني قريظة ثم قال يوم
قريظة اي الذي اراد ان يحارب فيه حربهم لا اليوم الذي غزاهم فيه وذلك مراد سفيان
والله اعلم والمطابقة في قوله ندب النبي صلى الله عليه وسلم فانتدب الزبير وسبق
في الجهاد في باب هل يبعث الطليعة باب قول الله تعالى لا تدخلوا بيوت
النبي الا ان يؤذن لكم اي يؤذن لكم في موضع الحال اي لا تدخلوا الا ماذونا لكم او في
معنى الظرف تقديره وقت ان يؤذن لكم فاذا اذن له واحد جاز له الدخول لعدم تعيين
العدد في النص فصار الواحد من جملة ما يصدق عليها الاذن قال في الفتح وهذا متفق
على العمل به عند الجمهور حتى اكتفوا فيه بخبر من لم يثبت عدالته لقيام القرينة فيه
بالصدق وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا حماد ولابي ذر حماد بن زيد
الازدي عن ايوب السختياني عن ابي عثمان عبد الرحمن النهدي عن ابي موسى عبد الله بن
قيس الاشعري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل حائطا اي بستانا باريس
وامرني بحفظ باب الحائط ولا مغايرة بين قوله هنا وامرني وقوله فيما تقدم ولم
يامرني بحفظه لان النفي كان اول ما جاء ودخل صلى الله عليه وسلم الحائط وجلس ابو
موسى بالباب وقال لاكونن اليوم بواب النبي صلى الله عليه وسلم فقوله ولم يامرني بحفظه

لان النبي كان اول ما جاء ودخل صلى الله عليه وسلم الحائط وجلس ابو موسى بالباب
وقال لاكونن اليوم بواب النبي صلى الله عليه وسلم فقوله ولم يامرني محفظه كان في تلك الحالة
ثم لما جاء ابو بكر واستاذن له وامره ان ياذن له امره حينئذ بحفظ الباب فتعزر الامر
على ما فعله ورضي به تقريرا او تعزيرا فيكون ذلك مجازا فجاء رجل يستاذن في الدخول عليه فذكر
له دعا عليه الصلاة والسلام ايذن له وبشره بالجنة فاذا ابو بكر فبشره
جاء عمر فقال ايذن له وبشره بالجنة ثم جاء عثمان فقال ايذن له وبشره بالجنة
والحديث سبق في مناقب ابي بكر ومناقب عثمر بطوله وهذا مختصر منه وبه قال حدثنا سليمان بن بلال ابو محمد
عبد العزيز بن عبد الله العامري المدني الفقيه قال حدثنا سليمان بن بلال ابو محمد
مولى الصديق قال حدثني يحيى بن سعيد الانصاري عن سعيد بن يسار بالتصغير فيهما انه قال
سمعت ابن عباس يقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال حببت اي بعد ان اخبره صاحبه
اوس بن خولي ان النبي صلى الله عليه وسلم اعتزل ازواجه فاذا رسول الله صلى الله عليه
وسلم في مشربة بفتح الميم وضم الراء بينهما معجمة ساكنة اي غرفة له وغلام لرسول الله
صلى الله عليه وسلم اسود اسمه رباح على اسكفة واحدة فاعد فقلت له قل هذا عمر بن الخطاب
صلى الله عليه وسلم وذكرت تفسيره الاكتفا بالواحد والعمل به وستاتي الحديث بطوله
في تفسير سورة التحريم وهذا طرف منه وبالله المستعان باب
ما كان يبعث النبي صلى الله عليه وسلم من الامراء كتابه بن سعيد عليه ما يقع عن
ابن ابي العاص على الطايف والرسل الى الملوك كحاطب بن ابي بلتعة الى المقوقس صاحب
اسكندرية وشجاع بن وهب الى الحارث بن ابي شمر الغساني ملك البلقاء وعبد الله
ابن حذافة الى كسرى واحدا بعد واحد وقال ابن عباس رضي الله عنهما في وصله
مقرونا في دورة الوحي بعث النبي صلى الله عليه وسلم دحية خليفة بن فروة بن فضالة
ابن زيد بن امرء القيس الكلبي من كلب وبرة الحرزج بفتح الحا المعجمة وسكون الراي وفتح
جيم بكتابه الى عظيم اهل بصرى بضم الموحدة وفتح الراء بينهما صاد مهملة ساكنة الحارث
ابن ابي شمر بن جبلة بعد الياء وفتح الراء ملك الروم وهذا التعليق ثابت في رواية المستملي
دون غيره وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي مولاهم
المصري قال حدثني بالافراد الليث بن سعد الامام المصري عن يونس بن يزيد الايلي
عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد عبيد الله بفتح العين ابن
عبد الله بن عتبة بن مسعود ابو عبد الله بن عباس رضي الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعث بكتابه الى كسرى برويز بن هرمز مع عبد الله بن حذافة السهمي فامره ان امر
عليه الصلاة والسلام عبد الله بن حذافة ان يدفعه الى عظيم البحرين المنذر بن ساوى فدفعه
عظيم البحرين الى كسرى ملك الفرس فدفعه اليه فلما قراه كسرى مزقه قال ابن شهاب
الزهري فحسبت ان ابن المسيب سعيدا قال دعا عليهم ان يمزقوا كل ممزق وجنوده رسول الله

هذا عمر بن خطاب
فاذن لي نحو

صلى الله عليه وسلم ان يمزقوا كل ممزق اي يتفرقوا او ينقطعوا وقد استجاب الله تعالى
دعاءه عليه الصلاة والسلام فقد انقرضوا بالكلية في خلافة عمر رضي الله عنه وقد قرات
في تتمة الزركشي ما نصه عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بكتابه الى كسرى
ثم قال كذا وقع الحديث في المدونات ولم يذكر فيه دحية بعد قوله بعث والصواب اثباته
وقد ذكره البخاري فيما رواه الكشميهني فعلقا وقال ابن عباس بعث النبي صلى الله عليه وسلم
دحية بكتابه الى عظيم بصرى وان يدفعه الى قيصر وهو الصواب انتهى ونقله عنه صاحب المصابيح
ساكتا عليه قال في الفتح بعد ان ذكره فيه خبط وكانه توهم ان المغضوب واحد وحمله ان ذلك
كونهما من رواية ابن عباس والحق ان المبعوث لعظيم بصرى دحية والمبعوث لعظيم
البحرين عبد الله بن حذافة وان ابراهيم في هذه الرواية فسر في غيرها ولم يكن في الدليل
على المغايرة بينهما الا بعد ما بين بصرى والبحرين فان بينهما نحو شهر وبصرى كانت في مملكة
هرقل ملك الروم والبحرين كانت في مملكة كسرى ملك الفرس قال وانما نبهت على ذلك
خشية ان يغتر به من ليس له اطلاع على ذلك والله الموفق وبه قال حدثنا مسدد هو
ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن يزيد بن ابي عبيد بضم العين مولى
سلمة بن الاكوع قال حدثنا سلمة بن الاكوع رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لرجل من يحنس اسلم اسمه هند بن اسماء بن حارثة اذن في قومك او قال
في من يوم عاشوراء بالهمزة والمد ان منزلة في اول اليوم فليصم اي فليمسك عن النظر
والاكل حرمة للبوم ومن لم يكن اكل فليصم زاد في كتاب الصوم فان اليوم يوم عاشوراء
والحديث سبق في الصوم ثلاثيا وهو هنا رباعي ومطابقته لما ترجم له في قوله قال لرجل
من يحنس اذن في قومك فانه من جملة الرسل الذين ارسلهم وقد سرد محمد بن سعد كاتب الواقدي
في طبقاته امراء السرايا مستوعبا لهم فلا طايل بذكرهم باب وصاة النبي صلى الله
عليه وسلم بفتح الواو وقد تكسر من غير همز اي وصية النبي صلى الله عليه وسلم وفد العرب
ان يبلغوا بفتح الموحدة وكسر اللام المشددة اي ان يبلغوا ما سمعوه من العلم من وراءهم
في موضع نصب على المفعولية قاله مالك بن الحويرث بضم الحا مصغرا فيما سبق قريبا اوايل باب
ما جاء في اجازة خبر الواحد وبه قال حدثنا علي بن الجعد بفتح الجيم وسكون العين بعدها
دال مهملة بن الجوهري البغدادي قال اخبرنا شعبة بن الحجاج للتحديث قال البخاري
وحدثني بالافراد اسحاق بن ابراهيم بن راهويه كما في الفتح كما في رواية ابن ذر قال اخبرنا النضر
بالنون المفتوحة والضاد المعجمة الساكنة ابن شميل او الحسن المازني البصري النحوي
شيخ مرو ومحدثها قال اخبرنا شعبة عن الحجاج عن ابي جمرة بالجيم والراء نصر بن عمران الضبعي
انه قال كان ابن عباس رضي الله عنهما يقعدني بضم اوله وكسر ثالثه على سريره
وفي مسند اسحاق بن راهويه انبانا النضر بن شميل وعبد الله بن ادريس قالا اخبرنا
شعبة فذكره وفيه وانه يجلسني معه على السرير فاتوهم بينه وبين الناس فقال ان

ولابي ذر والاصيلي فقال لي وفد عبد القيس لما اتوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم عام الفتح قال لهم من الوفد وفي كتاب الايمان بكسر الهمزة من القوم او من
الوفد ما الشك قالوا نحن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان فقال مرحبا بالوفد او بالقوم
مرحبا هو جاء من رحب رحبا بالضم اذا اوسع منصوبة بعامل معنى لازم اضماره والمعنى
اصبتم رحبا وسعة ولابي ذر واقوم من زيادة همزة قبل الواو ما الشك من الراوي
غير خزايا ولا نادمين جمع نادم على لغة ذكرها القزاز وغيره حال من الوفد او القوم
والعامل فيه الفعل المقدر قالوا يا رسول الله ان بيننا وبينك كفارا بضم
الميم وفتح الضاد المعجمة مخفوض الاضافة بالفتحة للعلمية والتانيث وكان
مساكنهم بالبحرين وما والاها من اطراف العراق فمرنا بامر نزاد في الايمان فصل
يا لصادا المهملة والتنوين في الكلمتين ندخل به الجنة اذا فعلنا وندعو به من وراءنا من قومنا الذين خلفناهم في بلادنا فسالوا النبي صلى الله عليه وسلم
عن الاشربة اي عن ظروفها فنهاهم عن اربع وامرهم باربع امرهم بالايمان بالله
اي وحده قال هل تدرون ما الايمان بالله قالوا الله ورسوله اعلم قال شهادة ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له واقام الصلاة وايتاء الزكاة وان تعطوا
الايمان وان تعطوا وهو معطوف على قوله باربع بالايمان وبان تعطوا وفي رواية
بلفظ الجمع الخمس قال في شرح المشكاة قوله بامر فصل محتمل ان يكون بمعنى الاشباع
وان يكون بمعنى الشان والفاصل وفصل محتمل ان يكون بمعنى الفاصل من الصحيح والباطل وان
يكون بمعنى المفصل اي مبين مكشوف ظاهر ينفصل به المراد عن الاشتباه
فاذا كان بمعنى الشان والفاصل وهو الظاهر يكون للتكثير للتعظيم بشهادة قوله
ندخل به الجنة كما قال صلى الله عليه وسلم سالتني عن عظيم وفي جواب معاذ اخبرني بعمل
يدخلني الجنة فالمناسب حينئذ ان يكون الفصل بمعنى المفصل لتفضيله صلوات الله
وسلامه عليه الايمان بالله كان الخمسة كما ذكره في حديث معاذ وان كان بمعنى واحد
الاوامر فيكون التكثير للتقليل فاذا المراد به اللفظ والبا للاستعانة والمامور
به محذوف اي مرنا بعمل بواسطة فعل ونصرحه في هذا المقام ان يقال لهم امرتكم
او قولوا امنا هذا هو المعنى بقول الراوي امرهم بالايمان بالله وعلى ان يراد بالامر
الشان يكون المراد معنى اللفظ ومواده على هذا الفصل بمعنى الفاصل اي مرنا بامر
فاصل جامع قاطع كما في قوله صلى الله عليه وسلم قل امنت بالله ثم استقم فالمامور
هاهنا امر واحد وهو الايمان والاركان الخمسة كالتفسير للايمان بدليل قوله
صلى الله عليه وسلم اتدرون ما الايمان بالله وحده ثم بينه بما قال فان قيل على هذا
في قول الراوي اشكال لان احدهما ان المامور واحد وقد قال اربع وثانيهما ان الاركان

خمسة وقد ذكر اربعا باعتبار اجزائه المفصلة وعن الثاني ان من عادة البلغاء في الكلام
ان كان مسوقا بغرض من الاغراض جعلوا سياقه له وتوجهه اليه وكان ما سواه مرفوضا
مطروحا ومنه قوله تعالى فغرزنا ما شئنا اي فغرزنا ما شئنا غرزه المنصوب واي بالجار والمجرور
لان الكلام لم يكن مسوقا له فههنا لما لم يكن الغرض في الايراد ذكر الشهادتين لان القوم
كانوا موحدين مقرين بكلمة الشهادة وبدليل قولهم الله ورسوله اعلم وترجمانهم صلى الله
عليه وسلم لهم ولكونهم كانوا يظنون ان الايمان مقصور عليها وانما كانتا لهم وكان
الامر في صدر الاسلام كذلك لم يجعلها الراوي من الاوامر وقصد به انه صلى الله عليه وسلم
نبههم على موجب توهمهم لقوله انذروك ما الايمان ولذلك خصص ذكرا ان تعطوا
من المغانم الخمس اي بافعل المضارع على الخطاب لان القوم كانوا اصحاب حروب
وغزوات بدليل قولهم وبيننا وبينك كفار ومنزلا نه هو الغرض من ايراد الكلام
فصار امرا مرة الاوامر وانهاهم صلى الله عليه وسلم عن الانتباذ في الدبا بضم الدال
المهملة وتشديد الموحدة وبالمد القرع والانتباذ في الحنتم بالحا المهملة المفتوحة
الجرة الخضراء والانتباذ في المزفت ما طلي بالزفت والانتباذ في النقير بالنون المفتوحة
والقاف المكسورة اصل خشبة تنقر فينبذ فيه وربما قال ابن عباس للغير بضم الميم
وفتح القاف والنخنة المشددة ما يبطن بالقار ونحوه. حروف اذا يبس تطل به
السفن كما تطل بالزفت وهذا منسوخ. حديث مسلم كنت نهيتكم عن الانتباذ الا في
الاسقية فانتبذوا في كل وعاء ولا تشربوا مسكرا وقد مر الشيخ عن الوزير عن عبد السلام
في بحر العمران وانهاكم عن شرب نبيذ الدبا والحنتم والمزفت والنقير فليتامل قال
اعلموهن بضم الهمزة وصل وابلغوهن بضم الغين المعجمة وكسر اللام من ورائكم
من قومكم وفيه دليل على ان ابلاغ الخبر وتعليم العلم واجب اذا امر للوجوب وهو
يتناول كل فرد فرد فلولا ان المحنة تقوم بتبليغ الواحد ما حضهم عليه والحديث سبق
اوائل الكتاب في الايمان باب حكم المراة الواحدة هل يعمل به ام لا
وبه قال حدثنا محمد بن الوليد بن عبد الحميد البسري القرشي البصري من ولد بشير
ابن المرطاة قال حدثنا محمد بن جعفر غندر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة
بفتح القوقية والموحدة بينهما واو ساكنة ابن دعامة السدوسي البصري بالنون والموحدة
والد نسبة الى بني السدوس بطن مشهور من بني تميم انه قال قال ابو الشعثاء عامر بن
شراحيل الذي ابت اي ابصرت حديث الحسن البصري عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وقاعد
ابن عمر رضي الله عنهما الى جانبه قريبا من سنتين اوسنة ونصف فلم اسمعه
يحدث ولا ابو موسى الوقت وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم عن هذا قال في الفتح
والاستفهام في قوله اراءت للانكار وكان الشعبي ينكر على من يرسل الاحاديث عن
النبي صلى الله عليه وسلم اشارة الى ان الحامل لغاعل ذلك طلبا لاكثار من الحديث عنه ولا

لكان يكتفي بسعد موصولا وقال في الكواكب غرضه ان الحسن بن الله تابعي يكثر الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم حتى ان محدث بما لم يقل لانهم لم يكونوا يكثرون فاذا طال العهد يومئ النسيان وقول الحافظ بن حجر وقوله وقاعدة ابن عمر الجملة حالية تقتضي العين بانه ليس كذلك بل هو ما نقل كلام لبيان تعليل ابن عمر في الحديث والاشارة في قوله في غير هذا الى قوله كان ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فمر سعد بسكون العين اي ابن ابي وقاص رضي الله عنه فذهبوا يأكلون من لحم وعند الاسماعيلي من طريق بعاذ عن شعبة فاتوا بلحم ضب وسيق في الاطعمة عن ابن عباس عن خالد بن الوليد انه دخل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت ميمونة فاتي بضب محنوذ فاهوى اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فقالت امراة من بعض ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وهي ميمونة كما عند الطبراني انه لم يضب فامسكوا ابي الصحابة عن الاكل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلوا منه او اطعموا فانه حلال او فانه حلال بالشك من الراوي والسلام عليه الصلاة والسلام لا باس به قال شعبة شك فيه العنبري ولكنه قال صلى الله عليه وسلم لكن الضب ليس من طعامي المالوف فلذا ترك اكله لا لكونه حراما وفيه اظهار الكراهة لما يجده الانسان في نفسه لقوله في الحديث الآخر فاجدني اعافه وهذا اخر كتاب الاحكام وما بعده من التهي واجازة خبر الواحد

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الاعتصام

هو افتعال وهي للمبالغة والعاطا بالشيء الاستمساك بالشيء والمعنى هنا الاستمساك بالشرع فالمعنى هنا الاستمساك بالكتاب اي بالقران والسنة وهي ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم من قوله وافعاله واقريره وما هم بفعله والمراد استدلال فوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا والحبل في اصل هو السبب وكل ما وصلك الى شيء فهو حبل واصله في الاجرام واستعمال في المعاني من باب المجاز ويجوز ان يكون حقيقة من باب التمثيل ومن كلام الانصار رضي الله عنهم بيننا وبين القوم حبالا ونحن قاطعوها يعنون اليهود والحلف قال الاعشى

واذا تجوزها حبال قبيلة ... اخذن من الاخرى اليك حبالها

يعني العهود قال في اللباب وهذا المعنى غير طايل بل سمي العهد حبلا للتوصل به الى الغرض قال ما زلت اعتصما بحبل منكم والمراد بالحبل هنا القران لقوله عليه الصلاة والسلام في الحديث الطويل هو حبل الله المتين وبه قال حدثنا الحميدي ولابوي الوقت وذر حدثنا عبد الله بن الزبير الحميدي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن مسعر بكسر الميم وسكون المهملة ابن كدام بكسر الكاف وفتح المهملة المخففة وبغير يحتمل كما قال بي الفتح ان يكون سفيان الثوري قال الامام احمد اخرجه مسلم وابو داود عن قتيبة بن سعيد وهو الجدلي بالجيم المفتوحة والدال المهملة الكوفي عن طارق بن شهاب الاحمسي رأى النبي صلى الله

يعني جرى على الاحكام عليه وابو عمر مع الله معجابي مقلل قبله عباط بحتر رأسكن له وكان يتم رضي الله عنه يحتج على قلة الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم

عليه وسلم لكنه لم يثبت له منه سماع انه قال قال رجل من اليهود هو كعب الاحبار قبل ان يسلم كما عند الطبراني في الاوسط لعمر بن الخطاب رضي الله عنه يا امير المومنين لو ان علينا معشر اليهود نزلت هذه الاية اليوم اكملت لكم دينكم يعني الفرايض والسنن والحدود والجهاد والحلال والحرام فلم ينزل بعدها حلال ولا حرام ولا شيء من الفرايض وهذا ظاهر السياق وفيه نظر وقد ذهبت جماعة الى ان المراد بالاكمال ما يتعلق باصول الاركان لا ما يتفرع منها واتممت عليكم نعمتي بفتح مكة ودخولها ظاهرين منيعين وهدم منار الجاهلية وما سكر ورضيت لكم الاسلام اختاره لكم بما من بين الاديان ورضي بعدي لواحد وهو الاسلام وبناء على هذا حال او هو بتضمن معنى جعل وصير فبعدي لانه بين الاسلام وبنا وعليه قوله واتممت عليكم بتعلق به نعمتي ولا يجوز تعلقه بنعمتي وان كان فعلها بتعدى بعلى بخلاف نعمة الله عليه والنعمة عليه لان المصدر لا تتقدم عليه صلته الا ان يتوسع في الظرف كما هنا وقد توسع فيه بنوب مناب لا تجد ذلك اليوم وعيدا لانه اعظم ما وقع فيه من كمال الدين فقال عمر لكعب اي الاحبار اي يوم نزلت هذه الاية فيه نزلت يوم عرفة في يوم جمعة قال ابن عباس كان ذلك اليوم خمسة اعياد جمعة وعرفة وعيد اليهود وعيد النصارى والمجوس ولم يجتمع اعياد اهل الملل في يوم قبله ولا بعده قال البخاري رحمه الله سمع سفيان بن عيينة حديث طارق هذا من مسعر ولابي ذر سمع سفيان سمعا ومسعر سمع سمعا وقيس سمع طارقا فصرح بالسماع فيما عنعنه اولا طلاعا منه على سماع كل من صاحبه ووجه سياق الحديث هنا من حيث ان الاية تدل على ان هذه الامة المحمدية معتصمون بالكتاب والسنة لان الله تعالى منّ عليهم باكمال الدين واتمام النعمة ورضيهم دينا الاسلام والحديث سبق في كتاب الايمان وبه قال حدثنا يحيى بن بكير نسبة لجده واسم ابيه عبد الله قال حدثنا الليث بن سعد المصري الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد انس بن مالك انه سمع عمر رضي الله عنه بعد مقالته يوم توفي النبي صلى الله عليه وسلم حين بايع المسلمون ابا بكر الصديق بعد رضي الله عنه واستوى عمر على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فتشهد قبل ابي بكر بسكون الموحدة بعد القاف وفي الاحكام في باب الاستخلاف وابو بكر صامت لا ينكلم فقال اما بعد فاختار الله لرسوله صلى الله عليه وسلم الذي عنده من معالي درجات الجنات وحضور خطار الكرامات على الذي عندكم في الدنيا وهذا الكتاب اي القران الذي هدى الله به رسوله فخذوا بما تهتدي به واعتصموا به تنالوا رشدا ولابي ذر عن الحموي والمستملي وله عن الكشميهني بما بالموحدة بدل اللام هدى الله به يا القران رسوله صلى الله عليه وسلم ومطابقته للترجمة من قوله وعن الكتاب الذي يهدي الله به يعتصمون كما مر وفي الحديث سبق في باب الاستخلاف من كتاب الاحكام وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل ابو سلمة التبوذكي الحافظ قال حدثنا وهيب بضم الواو ابن خالد البصري عن خالد الحذا

عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال خصوا القرآن يعني القرآن ليعتصموه وسبق في كتاب العلم
عليه وصلوا وقال الاسماعيلي عليكم الكتاب اي القرآن ليعتصموه وسبق في كتاب العلم
وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة بفتح الصاد المهملة والموحدة المشددة وبعد الالف حاء
مهملة العطار البصري قال حدثنا معتمر بضم الميم الاولى وكسر الثانية ابن سليمان بن
طرخان البصري قال سمعت عوفا بالفاء الاعرابي انا ابا المنهال بكسر الميم وسكون النون
سيار بن سلامة حدثه انه سمع ابا برزة بفتح الموحدة والزاي بينهما راء ساكنة
نضلة بالنون المفتوحة والضاد المعجمة الساكنة الاسلمي قال ان الله عز وجل
يعتكم بالغين المعجمة من الاغنا ونعتكم بنون فعين مهملة فتاء مثناة فوق مفتوحات
ايم بفعكم اوجبركم عن الكسر او اقامكم عن العثرة بالاسلام و محمد صلى الله عليه وسلم
وسقط قوله او نعشكم لابي ذر قال ابو اسامة المصنف ونعشنا بنون بدل الياء
المعجمة الساكنة بعدها نون وانا هو نعتكم بالنون فالعين المهملة فالشين المعجمة
المفتوحات بخطه ذلك في اصل كتاب الاعتصام قال في الفتح فيه ان الله صنف كتابا فاختصره
مفردا وكتب منه هنا ما سبق بشرطه في هذا الكتاب كما صنع في كتاب الادب المفرد
راى هذه اللفظة مغايرة لما عنده انه الصواب احال على مراجعة ذلك الاصل وبالله
كان في هذه الحالة غائبا عنه فامر بمراجعته وان يصلح منه وقد وقع له نحو هذا
في تفسير القصص ظهر لك كما سبق في سورة الم نشرح وقوله قال ابو عبد الله الخ ثابت
في رواية ابي ذر عن المستملي ساقط لغيره وسقط لابن عساكر في نسخته قوله بعد الى هنا
والحديث سبق في الفتن في باب اذا قال عند قوم شيئا وبه قال حدثنا اسماعيل
ابن عبد الله بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام الاصبحي عن عبد الله بن دينار
مولى ابن عمر ان عبد الله بن عمر من الخطاب رضي الله عنهما كتب الى عبد الملك بن مروان
يعوذ لعبد الله بن الزبير ببايعه على الخلافة واقر بذلك بانسه ولما بلغه
واقر لذلك بالسمع والطاعة على سنة الله وسنة رسوله فيما استطعت وان بنيه
على سنة الله ورسوله فوفدا عنهم بها والحديث سبق بتمامه في هذا في باب كيف يبايع
الامام الناس واخر كتاب الاحكام باب قول النبي صلى الله عليه وسلم
في الحديث الاتي ان شاء الله تعالى بعثت بجوامع الكلم ورواه العسكري في الامثال
من طريق سليمان بن عبد الله الغيلي عن جعفر بن محمد عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اوتيت جوامع الكلم واختصر لي الكلام اختصارا وهو مرسل وفي سنده من لم اعرفه
وللديلمي بلا سند عن ابن عباس مرفوعا مثله لكن بلفظ اعطيت الحديث بدل الكلم وعند
البيهقي في الشعب نحوه فكل كلمة ببيرة جمعت معاني كثيرة فمن جوامع الكلم والمختصر
الا قتصار على ما يزيل عنه الغرض من حذف واضمار والغرض بلاغة حذف ما لا دلالة عليه
ولا وصلة اليه بلا حد ولا دلالة عليه مناف لغرض وضع الكلام من الافادة والافهام

وفائدة

وفائدة الحذف تقليل الكلام وتقريب معانيه الى الافهام والحذف انواع احدها حذف
المضافات وله امثلة كثيرة منها نسبة التحليل والتحريم والكراهة والاجزاء والاستحباب
الى الاعيان فهذا من مجاز الحذف اذ لا يتصور تعلق الطلب بالاجرام وانما تطلب افعال
تتعلق بها فتحريم الميتة تحريم اكلها وتحريم الخمر تحريم شربها وادلة الحذف انواع
منها ما يدل العقل عليه لحذفه والمقصود الاعظم على تقييده وله مثالان احدهما قوله حرمت
عليكم الميتة حرم عليكم نكاح امهاتكم ومباحث هذا اطول من جدا لا تطيل بايرادها والثاني
عز الدين بن عبد السلام مجاز القرآن لخصت منه ما زاد على العشرة وثلثمائة وبه قال
حدثنا عبد العزيز بن عبد الله العامري الاويسي الفقيه قال حدثنا ابراهيم بن سعد
ليسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن سعيد
ابن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثت
بجوامع الكلم سبق في باب المفاتيح في اليد من كتاب التعبير قال الكاتب وبلغني ان جوامع
الكلم ان الله تعالى يجمع المعاني الكثيرة التي كانت تكتب في الكتب قبله في الامر الواحد
والامرين ونحو ذلك وان في هذا دليلا لما ذكر قال ابو عبد الله يدل قوله محمد فقيل المراد
بالمختار وصوب الحافظ ابن حجر انه محمد بن مسلم الزهري وان غير الزهري جزم بان المراد
بجوامع الكلم القرآن بقرينة قوله بعثت والقرآن هو الغاية القصوى في مجاز اللفظ
فانه جمع المعاني قد بهرت بلاغته العقول وظهرت فصاحته على كل مقول اعجز
بجزالة نظمه ويسر للبلاغة البارعة وفرق جواهر كلمه ذوي الالفاظ الناصعة والكلمات
الجامعة وكم نوادر حاولوا الاتيان ببعض شن منه فما اطاقوه وما اموا ذلك فما استطاعوا
ان له نظرا بجيبا خارجا عن اساليب كلامهم ووصفا بديعا مباينا لفنون بلاغتهم
فاذعنوا بالعجز عن مقابلته وسلموا بالقصور عن معارضته واستشعروا العجز عن مقابلته
سمع المغيرة بن ابي لبيد من النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يامرنا بالعدل والاحسان الاية قال والله
ان له حلاوة وان عليه لطلاوة وان اسفله لمغدق وان اعلاه لمثمر وسمع اعرابي رجلا
يقرا واصدع بما تؤمر فقال سجدت لفصاحته وقال ذكروا من امثلة جوامع الكلم
في القرآن قوله تعالى ولكم في القصاص حياة يا اولي الالباب لعلكم تتقون وقوله اذفعوا
فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم وقوله وقيل يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي الاية قال القاضي عياض واذا
تاملت هذه الايات واشباهها تحققت اعجاز الفاظها وكثرة معانيها وما حازته من البلاغة
وحسنها لبفحوائها وتلاؤم كلمها وانتخاب كل لفظة منها جلالة كثيرة وفصولا جمة
وعلوما غزيرة واجرى مثلث الدواوين من بعضها استفيد منها وكثرة المقالات التي استنبطت
منها وقد حكي ان اصمعيا سمع كلام جارية فقال لها قاتلك الله ما افصحك فقالت أيكفر
هذا فصاحة بعد قول الله تعالى وامرنا لنسلم لرب العالمين موسى ان رضعيه وضع في اية واحدة بعد امرين

سنة وستة عشر سنة محمية قاهرة ومعارضته ممتنعة باعرة واذا رتب عليه قوله فاوجو
الى كثرة اكثر الانبيا تابعا يوم القيامة لان بدوام المعجزة يتعدد الايمان ويتظاهر
البرهان وتابعا نصب على التمييز والحديث من فضائل القرآن باب الاقتدا
بسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم الشاملة لاقواله وافعاله وتقريره وقوله
تعالى واجعلنا للمتقين اماما افرده لفضله وحسنه كونه راس فاصلة او اجعل
كل واحد منا اماما كما قال. نخرجكم طفلا او لاتحادهم واتفاق كلمتهم او لانه مصدر في
الاصل كصيام وقيام قال ابن عيينة تقتدي بمن مضى وتقتدي بنا من بعدنا
قاله مجاهد فيما اخرجه الفريابي والطبري بسند صحيح اي اجعلنا ائمة لهم في الحلال
والحرام يقتدون بنا فيه قيل وفي الاية ما يدل على ان الرياسة في الدين تطلب
ويرغب فيها وقال ابن عون بفتح العين المهملة وبعد الواو الساكنة نون عبد الله
البصري التابعي اسعد فيما وصله محمد بن نصر المروزي في كتاب السنة لا اجهدن
لنفسي ولاخواني المؤمنين وهو السنة الطريقة النبوية المحمدية والاشارة في قوله
هذه نوعية لا شخصية ان يتعلموها ويسألوا عنها علماءها والقرآن ليتدبروه
اي ليتدبروه قال في الكواكب قال في القرآن بتفهمه وفي السنة بتعلمها لان العاقل
قال المسلم اذا تعلم القرآن في اول امره فلا يحتاج الى الوصية بتعلمه فلذا وصى بفهم معناه
واعداله منطوقه ومفهومه وقال في الفتح ويحتمل ان يكون لسبب ان القرآن قد جمع بين
دفتي المصحف ولم تكن السنة يومئذ جمعت فاراد بتعلمها جمعها ليتمكن من تفهمها بخلاف
القرآن فانه مجموع ويسألون الناس ويدعوا الناس بفتح الدال يتركوهم المدرجم
ولابي ذر عن الكشميهني ويدعوا الناس وقال في الفتح بسكون الدال الى خير ويدا قال
حدثنا عمرو بن عباس بفتح العين وسكون الميم بالموحدة الباهلي البصري قال
حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا سفيان الثوري عن واصل هو ابن حيان
يكنى ابا الخنيس عن ابي وائل شقيق بن سلمة انه قال جلست الى شيبة بفتح الشين
المعجمة وسكون التحتية بعدها موحدة ابن عثمان الحجبي وهذا المسجد عند باب الكعبة
الحرام او الى الكعبة نفسها قال جلس الي عمر بن الخطاب رضي الله عنه
في مجلسك هذا فقال هممت اي قصدت ولابي ذر عن الكشميهني لقد هممت
اني لا ادع اي لا اترك فيها اي في الكعبة صفراء ولا بيضاء ذهبا ولا فضة
الا قسمتها بين المسلمين لما لهم قال شيبة فقلت لعمر رضي الله عنه ما انت بفاعل
ذلك قال عمر لم قلت لم يفعله صاحباك البني صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضي الله عنه
قال عمر هما المرآن يقتدى بهما بضم التحتية وفتح الدال المهملة ولابي ذر يقتدي
بنون مفتوحة بدل التحتية وكسر الدال وعند ابن ماجة بسند صحيح عن شقيق قال
بعث معي رجل بدراهم هدية الى البيت وشيبة جالس على كرسي فدنا وليته اياها فقال

وبهيس بوحشرين وبشاشين ومن امثلة جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم الواردة في الاحاديث
حديث كل عمل ليس عليه امرنا فهو رد وكل شرط ليس في كتاب الله فهو باطل وليس الخبر
كالمعاينة والبلاء موكل بالمنطق وايّ داءٍ ادوى من البخل وحبك الشرف يعمي ويصم الغبن لك
مما يسر استغفاره وبدلك على انه صلى الله عليه وسلم قد حاز من الفصاحة وجوامع الكلم
درجة لا يرقاها غيره وحاز مرتبة لا يقدر قدرها وفي كتاب الرغائب من المواهب اللدنية من ذلك
ما يشفي ويكفي قال ابن المنير ولم يختص بذلك من الانبيا بالفصاحة الا نبينا صلى الله عليه وسلم
لان هذه الخصوصية لا تكون الا في اشرف الكتب العزيز وهل فصاحته عليه الصلاة والسلام
في جوامع الكلم التي لم تستمر من التلاوة والكتبة معدودة من السنة هل يختص بها ام
لا وظاهر قوله او تيت جوامع الكلم انه من المعجزات بنعم الله وخصائصه كقوله ونصرت
بالرعب بضم الراي الخوف يقذف في قلوب اعدائي زاد في التيمم مسيرة شهر وجعل الغاية
مسيرة الشهر لانه لم يكن بين بلده وبين احد من اعدائه اكثر منه وبينا بالميم اثنائم
ما بين رايت نفسي بيت بفتح الموحدة وبعد الهمزة وفي باب رؤيا الليل من التعبير بالشاتها
خزائن كسرى ومعادن الذهب والفضة توضعن في يدي حقيقة
او مجازا فتكون كناية عن وعد الله بما ذكر انه يعطيه امته قال ابو هريرة بالسند السابق
اليه فقد ذهب اي فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتم تلغثونها بفوقية فمثلثة
فلام ساكنة فغين معجمة مفتوحة فمثلثة مضمومة وبعد الواو الساكنة نون ثم هاء تانيث
من اللغيث بوزن عظيم طعام مخلوط شعير كذا في المحكم عن ثعلب وفي نا كلون اكيدا مما تفوق
او قال من شقوتها بالراء بدل اللام من الرغث كناية عن سعة العيش واصله من رغث
الجدي امه اذا ارتضع منها وارغثته هي ارضعته قاله الفراء والشك من الراوي اي
وانتم ترضعونها قال كذا السمعته اي نسمعه احدي الكلمتين المذكورتين بخوفه ان يتوهم
التغيير فتستلوها بالمثلثة وتالا فتعالا ليستخرجوها والحديث من افراده ومما قال
حدثنا عبد العزيز بن عبد الله بن الاويسي قال حدثنا الليث بن سعد الامام المصري
عن سعيد بكسر العين عن ابيه ابي سعيد كيسان المقبري عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال ما من الانبيا نبي الا اعطي من الآيات
اي الذي سلمه او من بمعنى على كما في قوله تعالى ونصرناه من القوم او للتعليل
اي من اجله ما مصدرية او موصولة اعطي امن بفتح الهمزة والميم من الايمان عليه اي لاجله او على الذي
معظم المعجز القرآن وانما كان كذلك لخذ في تقرير المنصوب ولابي ذر عن الحموي والكشميهني
او بينه اي من المعجزات وحيا اوحاه الله اليّ وهو القرآن لكونه اية باقية لا تقبل النقض
الدنيا مع تكفل الله تعالى بحفظه فقال تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وسائر
معجزاته غيره من الانبيا انقضت بانقضاء اوقاتها فلم يبق الا خبرها والقرآن العظيم
الباهر اياته الظاهر معجزاته على ما كان عليه من وقت نزوله الى هذا الزمن مدة شهر اية

الك هذه قلت لا ولو كانت لي لعرفتك. فما قال ما بين قلت ذاك لقد طلس عمر بن الخطاب
مجلسك الذي انت فيه فقال لا اخرج حتى اقسم مال الكعبة بين فقراء المسلمين قلت ما انت
بفاعل الا فعلت قال ولم قلت لان النبي صلى الله عليه وسلم قد رأى مكانه وابو بكر وهما
احوج منك الى المال فلم يحركاه فقام كما هو فخرج فقيه ان عمر رضي الله عنه لما اراد ان يصرف
ذلك في مصالح المسلمين وذكره شبهة ما ترك النبي صلى الله عليه وسلم تمرة على حكمه باستمرار
ما تركه تغيير فوجب عليه الاقتداء به لعموم قوله تعالى واتبعوه وعلم من هذا انه
لا يجوز صرف ذلك في فقراء المسلمين بل يصرف في الجهة المندوبة ومن ثم لم يهدم
البيت او خلق بعض الناس تصرف ذلك فيه ولو صرف في مصالح المسلمين لكان كانه
قد اخرج عن حرمها الذي سبل فيه والشيخ تقي الدين السبكي كتاب نزول السكينة على
قتادة بل المدينة ذكر فيه فوايد جمة افاض الله تعالى علينا فواضل الرحمة ومطابقة
الحديث للترجمة في قوله هذا المال ابتدي. بها وبه قال حدثنا يحيى بن عبد الله
المدني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال سألت الاعمش سليمان بن مهران فقال
عن زيد بن وهب الهمداني انه قال سمعت حذيفة بن اليمان رضي الله عنه يقول
حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الامانة وهي ضد الخيانة او الامن وهو ضد
نزلت من السما في جذر قلوب الرجال بفتح الجيم وكسرها واسكان الذال المعجمة
اصل قلوب المومنين حتى صارت طبيعة فطروا عليها ونزل القرآن وعلموا من السنة
وعلموا من السنة الامانة وما يتعلق بها فاجتمع لهم بالطبع والشرع في حقهم مقصد
وقد اوضح الترجمة على ما لا مزيد عليه والحديث سبق مطولا في الرقاق واخرجه ابو داود به قال
حدثنا ادم بن ابي اياس العسقلاني قال حدثنا شعبة بن الحجاج ان عمرو بن مرة
ابن مرة بفتح العين في الاول وضم الميم وتشديد الراء في الاخر الجملي بفتح الجيم
والميم المخففة قال سمعت مرة بن شراحيل ويقال له مرة الطيب الكوفي ليس كوفي
الميم وفتح الدال المهملة ولبس هو والد عمرو والراوي عنه يقول قال لنا عبد الله
ابن مسعود رضي الله عنه ان احسن الحديث كتاب الله واحسن الهدي هدي محمد
صلى الله عليه وسلم بفتح الهاء وسكون الدال المهملة فيهما السمت والطريقة والسيرة
يقال هدي هدي زيد اذا اشار سيرته ولا يذهن التشبيهي واحسن الهدي
هدي محمد بضم الهاء وفتح الدال والقصر الارشاد واللام في الهدي للاستغراق
لانه فعل التفضيل لا يضاف الا الى متعدد وهو داخل فيه ولانه لو لم يكن للاستغراق
لم يفد المعنى المقصود وهو تفضيل دينه وسنته على سائر الاديان والسنن وشر الامور
محدثاتها بضم الميم وسكون الحاء وفتح الدال المهملة المخففة المهملتين جمع محدثة والمراد
بها البدع والضلالات من الافعال والاقوال والبدعة كل شيء عمل على غير مثال سابق وفي
الشرع احداث ما لم يكن في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فان كان له اصل يدل عليه الشرع فليس

بدعة قال الامام الشافعي رحمه الله البدعة بدعتان محمودة ومذمومة فما وافق السنة
فهو محمود وما خالفها فهو مذموم اخرجه ابو نعيم باسناده من طريق ابراهيم بن الجنيد عن
الشافعي وعند البيهقي في مناقب الشافعي قال المحدثات ضربان ما احدث مما لا كتاب
او سنة او اثرا او اجماعا فهذه بدعة الضلالة وما احدث من الخير لا خلاف شيء
من ذلك فهذه محدثة غير مذمومة وان ما تواعدونه لات لكم بمعجزين
محالة وما انتم بمعجزين بفائتين ربه لقولهم من مات فات وهذا من قول ابن مسعود
ختم موعظته بشيء من القرآن بناسب الحال وظاهر سياق هذا الحديث انه موقوف
قال الحافظ ظن بعضهم ان الغرض الذي له حكم الرفع منه قوله واحسن الهدي هدي محمد صلى الله
عليه وسلم فان فيه اخبارا عن صفة من صفاته صلى الله عليه وسلم وهو احد اقسام المرفوع
وقد جاء الحديث عن ابن مسعود مصرحا فيه بالرفع اخرجه اصحاب السنن لكن ليس على شرط
البخاري واخرجه مسلم من حديث جابر مرفوعا ايضا بزيادة فيه وليس هو على شرط البخاري
ايضا واخرجه مسلم من حديث جابر مرفوعا ايضا بزيادة فيه وليس هو وقد سبق
حديث الباب في كتاب الادب وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا سفيان
ابن عيينة قال حدثنا الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن عبيد الله بفتح العين ابن عبد الله
ابن مسعود عن ابي هريرة وزيد بن خالد رضي الله عنهما قال كذا في الفرع كاصله
بالافراد اذا قال كل منهما وفي غيره قالا كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقام
رجل فقال انشدك الله لا قضين بيننا بكتاب الله الحديث في قصة العسيف الذي
زنى بامراة الذي استاجره فقال صلى الله عليه وسلم لاقضين بينكما بكتاب الله
النقلة الى اخرها السابق ذلك في المحاربين وغيرها واقتصر منها هنا على قوله كنا عند
النبي صلى الله عليه وسلم فقال لاقضين بينكما بكتاب الله الحديث المذكور اشارة الى ان
السنة يطلق عليها كتاب الله لانها بوحيه وتقديره قال الله تعالى وما ينطق عن الهوى
ان هو الا وحي يوحى وبه قال حدثنا محمد بن سنان العوقي بفتح العين المهملة والواو
بعدها قاف ابو بكر الباهلي البصري قال حدثنا فليح بضم الفاء وفتح اللام وبعد
التحتية الساكنة حاء مهملة ابن سليمان المدني قال حدثنا هلال بن علي بن اسامة
يقال له ابن ميمون وقد ينسب الى جده عن عطاء بن يسار بالتحتية والمهملة عن ابي
هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كلكم اي امة الاجابة
يدخلون الجنة الا من ابى بفتح الهمزة والموحدة من عصى منهم فامتنع وعم تغليبا
عليهم وزجرا عن المعاصي او المراد امة الدعوة والا من ابى اي كفر بامتناعه عن قبول
الدعوة قالوا يا رسول الله ومن يابى قال من اطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد
ابى قال في شرح المشكاة ومن يابى معطوف على محذوف اي عرفنا الذين يدخلون الجنة
والذي ابى لا نعرفه وكان من حق الجواب ان يقال من عصاني فعدل الى ما ذكره تنبيها به على

انهم ما عرفوا ذلك ولا هذا اذا المقدر من اطاعني وتمسك بالكتاب والسنة دخل الجنة
ومن اتبع هواه وزل عن الصواب وضل عن الطريق المستقيم دخل النار فوضع اي موضعه
وضعا للسبب موضع المسبب قال وبعضهم هذا التاويل يراد محي السنة هذا الحديث
في باب الاعتصام بالكتاب والسنة والتشريع بذكر الطاعة فان المطيع هو الذي يعتصم
بالكتاب والسنة ويجتنب الاهوا والبدع والحديث من افراده وبه قال حدثنا محمد
ابن عبادة بفتح العين المهملة وتخفيف الموحدة الواسطي واسم جده البختري بفتح
الموحدة وسكون المعجمة وفتح الفوقية وآخره راء في البخاري ستوى وهذا الحديث واخرجه في
الادب ومن عداه في الصحيحين بضم العين اخبرنا يزيد بن هارون قال حدثنا سليم
ابن حيان بفتح السين المهملة وكسر اللام بوزن عظيم وفي الفرع مكتوب عليه كذا سليمان
وكذا في اليونينية بزيادة الف ونون وضم الشين وكذا هو في عدة نسخ وهو سليمان
ابن حيان ابو خالد الاحمر الكوفي والذي في فتح الباري وعمدة القاري والكواكب
سليم وحيان بفتح الحا المهملة وتشديد ابو المنذر البصري قال محمد بن عبادة
وانبا علم بزيد بن هارون خبرا قال حدثنا سعيد بن ميناء بكسر الميم وسكون التحتية
بعدها نون ثم همزة ممدودا ابو الوليد قال حدثنا وسمعت جابر بن عبد الله الانصاري
رضي الله عنهما والقائل حدثنا وسمعت سعيد بن ميناء والمقال سليم بن حيان كلاهما
في اي الصيغتين قاله شيخه سعيد ويحتمل في جابر الرفع على التقديم والتاخير
تقديره سمعت جابرا يقول جاء ملكان الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو نائم وفي
ذكرهما الترمذي في جامعه انهما جبريل وميكائيل ويحتمل ان يكونا مع واحد
منهما غيره او اقتصر فيها على من باشر الكلام ابتداء وجوابا وفي حديث ابن مسعود
عند الترمذي وحسنه وصححه ابن خزيمة انه صلى الله عليه وسلم نوسد يمينه ثلاثا وكان
اذا نام لم يتحرك فقال فيما انا قاعد اذا نامر رجال عليهم ثياب بيض الله احلم ما منهم من الجمال فجلست
طائفة منهم عند راس رسول الله صلى الله عليه وسلم وطائفة منهم عند رجليه فقالوا
انه نائم وقال بعضهم ان العين نائمة والقلب يقظان قالوا مثل هذا
تمثيل يراد به جلية الغائب وصحة خواطره وقال البيضاوي فيما حكاه في شرح المشكاة
قول بعضهم انه نائم الى آخره مناظرة جرت بينهم بيانا وتحقيقا لما ان النفوس القدسية
الكاملة لا يضعف ادراكها بضعف الحواس واستراحة الابدان قالوا ان لصاحبكم هذا
يعنون النبي صلى الله عليه وسلم مثلا فاضربوا له مثلا فقال بعضهم انه نائم وقال
بعضهم ان العين نائمة والقلب يقظان فقالوا اسمعوا مثله عليه الصلاة والسلام
كمثل رجل بنى دارا وجعل فيها مادبة بفتح الميم وسكون الهمزة ومنهم الدال وفتحها
بعدها موحدة مفتوحة فيها ثانيا مثلثة وقيل بالضم الوليمة وبالفتح ادب الله الذي ادب به
عباده وجلهم فيتعين الضم هنا وبعث داعيا يدعو الناس اليها فمن اجاب الداعي

دخل الدار واكل من المادبة ومن لم يجب الداعي لم يدخل الدار ولم ياكل من المادبة وفي
حديث ابن مسعود عند احمد انه بنا بنيانا حصينا ثم جعل مادبة فدعى الناس الى طعامه وشرابه
فمن اجابه اكل من طعامه وشرب من شرابه ومن لم يجب عاقبه الله فقالوا اولوها بكسر الواو
المشددة اي فسروا الحكاية او التمثيل له صلى الله عليه وسلم لنفهم من اولوا تاويلا اذا فسر
مما يؤول اليه الشي والتاويل في اصطلاح اخص لغة تفسيرا للفظ مما يحتمله احتمالا اخر لاعتضاد
بعض الدلايل وقال بعضهم ان العين نائمة والقلب يقظان كرر فقال بعضهم انه نام ثلاث مرات فقالوا فالدار الجنة والداعي محمد صلى الله عليه وسلم وفي حديث ابن مسعود
عند احمد اما السيد فهو رب العالمين واما البنيان فهو الاسلام واما الطعام فهو الجنة
ومحمد الداعي فمن اتبعه كان في الجنة فمن اطاع محمدا صلى الله عليه وسلم فقد اطاع الله
لانه رسوله صاحب المادبة فمن اجابه ودخل في دعوته اكل من المادبة ومن عصى محمدا
صلى الله عليه وسلم فقد عصى الله فان قلت التشبيه يقتضي ان يكون مثل الباني هو
مثل النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال مثله كمثل رجل بنى دارا الخ مثل الداعي اجاب
من شرح المشكاة فقال قوله كمثل رجل مطلع للتشبيه وهو يجري على ابقاء الجزء التشبيه
المفرقة لقوله امرئ القيس

كان قلوب الطير رطبا ويابسا ... لدى وكرها العناب والحشف البالي

اي كان قلوب الطير الرطبة بالعناب واليابسة والحشف على التفريق بل هو من التمثيل المركب
بتشبيه هذا الوجه من امور معدودة منتزعة منهم بعضها مع بعض او اكثر بما التفريق
فيه بمثله لمثل داع بعثه رجل ومن قوته قدرته على التاويل الداري على الداعي وعلى المسئ
وعلى المحسن في التاويل ادب حسن حيث لم يصرح المشبه بالرجل الحي لحي في قوله من اطاع الله
ما يدل على ان المشبه منزه عما قال الطيبي ونحن نقول ان الملايكة مشمولون برحمة الله تعالى
على العالمين بارسال الرحمة المهداة الى الخلق كما قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
ثم اعداده الجنة للخلق ودعوته صلوات الله وسلامه عليه اياهم على الجنة ونعيمها وبحثها
ثم ارشاده الخلق بسلوك الطريق اليها وابنائهم اياه بالاعتصام بالكتاب والسنة
المدليان الى العالم السفلي فكان الناس واقعون في جهنم طبيعتهم ومشتغلون بها
والله يريد بلطفه رفعهم فاد لى حبل القرآن والسنة اليهم لتخلصهم من تلك الورطة
فمن تمسك بهما نجا وحصل في الفردوس الاعلى والجنان الاقرب من عنده عليه وعقده ومن
اخلد الى الارض هلك واضاع نفسه من رحمة الله بحال مضيف كريم بنى دارا
وجعل فيها من انواع الاطعمة المستلذة والاشربة المستغربة ما لا يحصى ولا
يوصف ثم بعث داعيا الى الناس يدعوهم الى الضيافة اكراما لهم فمن تبع الداعي
نال من تلك الكرامة ومن لم يتبع حرم منها لانهم رضعوا مكان حلو الخط الدنيء
ونزول العقاب السرمدي عليهم فلهم لم يدخل الدار ولم ياكل من المادبة لان فاتحة الكلام

سيقت لبيان سعة الرحمة على الغضب فلا يطابق ان لو خص بما يجرح بالعتاب والغضب
فحاولها بدل على المراد على سبيل الكناية وقد صلى الله عليه وسلم فرق بمشددا والراء فارق
ولغيره اى فرق لسكونها على المصدر وصف به للمبالغة ابى العارف بين الناس المؤمن
والكافر والسالم والطالح اذ به تميزت الاعمال والاشكال وهو كالتذييل للكلام السابق
لانه مشتمل على معناه وموكد له وفيه ايقاظ للسامعين من رقدة الغفلة وحث على الاهتمام
بالكتاب والسنة والاعراض عما خالفهما انا لعبد اى تابع محمد بن عبادة قتيبة بن سعيد
عن ليث هو ابن سعد عن خالد اى عبد الرحمن بن يزيد المصرى عن سعيد ابى هلال
الليثى المدنى عن جابر الانصارى رضى الله عنه انه قال خرج علينا النبى صلى الله عليه وسلم
وصله الترمذى بلفظ خرج علينا النبى صلى الله عليه وسلم يوما فقال انى رايت فى المنام كان جبريل
عند راسى وميكائيل عند رجلى يقول احدهما لصاحبه اضرب له مثلا فقال اسمع سمعت اذنك
واعقل عقل قلبك انما مثلك ومثل امتك كمثل ملك اتخذ دارا ثم بنى فيها بيتا ثم جعل
فيها مائدة ثم بعث رسولا يدعو الناس الى طعامه فمنهم من اجاب الرسول ومنهم من تركه فالله
هو الملك والدار الاسلام والبيت الجنة وانت يا محمد رسول من اجابك دخل الاسلام ومن
دخل الاسلام دخل الجنة ومن دخل الجنة اكل ما فيها قال الترمذى وهو حديث مرسل لا يعرف
من وجه ابى هلال لم يدرك جابرا قال فى الفتح بروايته منقطع بين سعيد وجابر وقد اخرجه هذا
المنقطع حديث ربيعة الجرشى عند الطبرى بعوسياقه وسنده جيد ورواه الطبرانى
لرفع توهم من ظن ان طريق سعيد بن مينا مو قد وبه قال حدثنا ابو بكر
قال حدثنا سفيان الثورى عن ابى حمزة سليمان بن مهران عن ابراهيم النخعى عن همام
هو ابن الحارث عن حذيفة بن اليمان رضى الله عنهما انه قال يا معشر القراء بفتح القاف
وتشديد الراء مهموز جمع قارى والمراد العلماء بالقران والسنة المؤيد العباد استقيموا
اسلكوا طريق الاستقامة بان تتمسكوا بامر الله فعلا وتركا فقد سبقتم بضم السين وكسر القاف
مصحح عليه فى الفرع كاصله سبقنا للمفعول ابعد ازمنة الكتاب والسنة فان كنتم مسبوقين
سبقا بعيدا اى ظاهرا ووصفه بالبعد لانه غاية شأو المضمار بفتين وللاربعة بفتح السين
والموحدة قال فى الفتح وبه جزم ابن التين وهو المعتمد وزاد محمد بن جعل الزهلى
عن ابى نعيم شيخ البخارى فيه فان استقمتم فقد سبقتم اخرجه ابو نعيم فى مستخرج حذيفة وخالف
بذلك من ادرك ابا بكر الاسلام فاذا تمسك بالكتاب والسنة سبق بذلك الكل لمن جاء بعده
ان عمل بعمله لم يصل الى ما وصل اليه من سبقه الى الاسلام والا تمحوا بعد منه حسا ومعنى
فان خالفتم الامر وانتم يسارا وشمالا عن طريق الاستقامة لقد ضللتم ضلالا بعيدا
وسقط بقية الحديث للترجمة فى قوله استقيموا الان الاستقامة هى الاقتداء بنبى ربنا الله
صلى الله عليه وسلم وقد قال ابن عباس فى قوله تعالى واهدنا صراطا مستقيما اى ثبتنا ولا
تلبسوا السبل فتفرق بكم عن سبيله قال امرهم الله المؤمنين بالجماعة ونهاهم عن الاختلاف والفرقة

دوار

وقال الفرطبى بوجه الصراط الطريق الذى هو دين الاسلام وقوله مستقيما نصب على الحال
والمعنى مستويا قويما لا اعوجاج فيه وقد بينه على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم وتشعبت
منه طرق فمن سلك الجادة نجا ومن خرج الى تلك الطرق قذفت به الى النار وعن ابن مسعود
قال خط رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا بيده ثم قال هذا سبيل الله مستقيما وخط عن
يمينه وشماله ثم قال هذه السبل ليس منها سبيل الا عليه شيطان يدعو اليه ثم قرا وان
هذا صراطى مستقيما الاية رواه الامام احمد وبه قال حدثنا ابو بكر بضم الكاف اخو عاصم
مصغرا محمد بن العلاء قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن بريد بضم الموحدة وفتح
الراء عبد الله عن ابى بردة بضم الموحدة وسكون الراء عامر بن الحارث عن ابيه ابى موسى عبد الله
ابن قيس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال انما مثلى ومثل ما بعثنى الله به
كمثل رجل صفة مثلى ومثل ما بعثنى الله به اليكم من الامر العجيب الشان
كمثل رجل صفة رجل اتى قوما بالتنكير للتشويق فقال لهم يا قوم انى رايت الجيش
بعينى بلفظ التثنية وانى انا النذير العريان بالعين المهملة والراء الساكنة
بعدها تحتية من التعرى وهو متسارا بر بضرب لشدة الامر ودنو المحذور وبراءة
المحذر من التهمة واصله ان الرجل اذا رأى العدو وفر هم على قومه وكان يخشى
ان يهجم عندهم لحوقه يجرد عن ثوبه ويجعله على راس خشبة ويصيح ليحذر هم
وقيل بعد وقيل لحوقهم وقال ابو السكن هو رجل من خثعم جعل عليه يوم ذى الخلصة
علم فاذا هزمنا صوقطع يده ويد امراته فالنجاء بالهمز والمد والرفع مصحح عليه فى الفرع
وفى غيره بالنصب مفعول مطلق اى الاسراع والذى فى اليونينية الهمز فتحة من غير
همزة مرفوع ولا غير وسبق فى الرقاق فى باب الحذر منها عن المعاصى فالنجاء النجاء مرتين
فاطاعه طائفة من قومه فادلجوا بهمزة مفتوحة فدال مهملة ساكنة وبالجيم ساروا
اول الليل فانطلقوا على مهلهم بتحريك الهاء بالفتحة بالسكينة والتامن نجوا من العدو
وكذبت طائفة منهم فاصبحوا مكانهم فصبحهم الجيش فاهلكهم واجتاحهم بالحاء المهملة
والجيم الساكنة استاصلهم فذلك مثل من اطاعنى فاتبع ما جئت به ومثل من عصانى وكذب بما جئت به من الحق قال الطيبى هذا التشبيه
من التشبيهات المركبة شبه ذات النبى صلى الله عليه وسلم بالرجل وما بعثه الله به من انذار
القوم بعذاب الله القريب بانذار الرجل قومه بالجيش المصبح ونسبه من اطاعه من امته ومن
عصاه بمن كذب الرجل فى انذاره وصدقه وفى قول الرجل انا النذير العريان من الاخوة انواع من
التاكيد احدها قوله يعينى لان الرؤية لا تكون الا بها وثانيها انى وانا وثالثها العريان
فانه دال على بلوغ النهاية فى قرب العدو والحديث سبق فى باب الانتهاء عن المعاصى من الرقاق
وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجاء البلخى قال حدثنا ليث هو ابن سعد الامام عن
عقيل بضم العين ابن خالد الايلى عن الزهرى محمد بن مسلم انه قال اخبرنى بالافراد عبد الله

نعم العين بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابي هريرة رضي الله عنه قال لما توفي رسول الله
صلى الله عليه وسلم واستخلف ابو بكر وكفر من كفر من العرب غطفان وفزارة
وبنو يربوع وبعض تميم وغيرهم منعوا الزكاة فاراد ابو بكر ان يقاتلهم فقال عمر رضي الله عنه
لابي بكر معتذرا عليه كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فمن قال
لا اله الا الله عصم مني ماله ونفسه فلا يستباح ماله ولا دمه الا بحقه. يحتمل الاسلام من قتل نفس محرمة او انكار وجوب الزكاة او منهما تاويل
باطل وحسابه فيما يسره على الله فيثيب المؤمن ويعاقب غيره فلا تقتله ولا تفتش
باطنه هل هو مخلص ام لا فان ذلك الى الله تعالى وحسابه عليه ولم ينظر عمر رضي الله عنه
الى قوله الا بحقه ولا تامل شرايطه فقال له ابو بكر رضي الله عنهما والله لاقاتلن من
فرق بين الصلاة والزكاة فقاتل احدهما واجب دون الاخر او امتنع من اعطاء الزكاة
متاولا فان الزكاة حق المال كما ان الصلاة حق البدن فكما لا يقتل العصي بترك
بعض حق الزكاة واذا امر تنا وعم العصمة بقوله في عموم قوله امرت ان اقاتل الناس فجعله
قتالهم حينئذ وهذا من لطيف النظران يقلب المعترض عليه المستدل في دليله فيكون الحق
به وكذلك فعل ابو بكر فسلم له عمر رضي الله عنهما والله لو منعوني عقالا هو الذي
يعقل به البعير قال ابو عبيد وقد بعث النبي صلى الله عليه وسلم محمد بن مسلمة على الصدقة فكان
ياخذ من كل فريضة عقالا قال النووي وقد ذهب الهذا الى ان المراد بالعقال
حقيقته وهو الحبل كثير من المحققين والمراد به قدر قيمته والراجح ان العقال لا يوخذ
في الزكاة لوجوبه بعينه وانما يوخذ تبعا للفريضة التي تعقل به او انه قاله لك
مبالغة بحيث تعتقد بران لو كانوا يودونه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى هذا يقال
يطلق على صدقة العام بعينه بعد قبضه حكاه الماوردي عن الكسائي وقيل انه الفريضة من
الليل وقيل ما يوخذ في الزكاة من العام وتمارلانه عقل عن مالها لكن قال ابن التين
في التعبير من فسر العقال بفريضة العام تعسف ولا ادري ذكر ذا او هو كناية عن قوله
عقالا لو له عز الكشميهني كذا وكذا كانوا يودونه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
لقاتلهم على منعه فقال عمر رضي الله عنه فوالله ما هو الا ان رايت الله
قد شرح صدر ابي بكر للقتال فعرفت انه الحق. يحتمل ان يكون هذا من الدليل الذي اقامه
لانه قلده في ذلك لان المجتهد لا يقلد مجتهدا واختلف في قوله كذا فقيل هو وهم
والى ذلك اشار المولف بقوله قال ابن بكير يحيى بن عبد الله بن بكير المصري وحمد الله
ابن صالح كاتب الليث عن الليث بن سعد الامام عناقا وحوايا من رواية عقالا ووقع
في رواية ذكرها ابو عبيد لو منعوني جديا ارطوطا ابن صغير الغنم والذقن وهو بريد
ان الروايتين متقاربتان معنى ومطابقة الحديث للترجمة في قوله لا قاتلن من فرق بين

الصلاة والزكاة فان من فرق بينهما خرج عن الالتزام بالسنة الشريفة والحديث سبق في
اول الزكاة وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني
ابن وهب عبد الله عن يونس من يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم انه قال حدثني
عبيد الله بضم العين بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان عبد الله بن عباس رضي الله
عنهما قال اقدم عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري من مسلة الفتح وشهد
حنينا فنزل على ابن اخيه الحر بن قيس بن حصن وكان عيينة فيمن وافوا طليحة
الاسدي لما ادعى النبوة فلما غلبهم المسلمون في قتال اهل الردة فر طليحة واسر
عيينة فاتي به الى ابي بكر فاستابه فتاب وكان قدومه الى المدينة الى عمر بعد ان استقام
امره وشهد الفتوح من وقيه من جفا الاعراب شيء وكان الحر من قيس من النفر الذين
يدنيهم بضم التحتية وسكون الدال المهملة اي يقربهم عمر وكان القراء اصحاب
مجلس عمر ومشاورته الذين يبتدا وردهم في الامور كهولا كانوا او شبانا بضم
الشين المعجمة وتشديد الموحدة وكان الحر متصفا بذلك فلذا كان عمر يقربه فقال
عيينة لابن اخيه الحر بن قيس يا ابن اخي هل لك وجه اي وجاهة ومنزلة
عند هذا الامير عمر بن الخطاب رضي الله عنه فتستاذن لي عليه بنصب فتستاذن
لي فتطلب منه الاذن في خلوة فقال له الحر ساستاذن لك عليه فقال ابن عباس
بالسند السابق فاستاذن الحر لعيينة فاذن له فلما دخل عيينة عليه قال يا ابن الخطاب
والله ما تعطينا الجزل بفتح الجيم وسكون الزاي اي العطاء الكثير ولا تحكم بيننا بالعدل
فغضب عمر وكان شديدا والله حتى هم بان يقع به فقال
له الحر يا امير المومنين ان الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه وسلم خذ العفو
وامر بالعرف اي ولا تكافي السفهاء مثل سفههم ولا تاديهم وان هذا عيينة من
الجاهلين قال ابن عباس والحر من قيس فوالله ما جاوزها عمر حين تلاها عليه
الحر اي العمل بها وكان وقافا عند كتاب الله لا يتجاوز حكمه والحديث سبق في تفسير
سورة الاعراف وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك الامام عن
هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن زوجته فاطمة بنت المنذر بن حرام جدها اسما بنت
ولابي ذر بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهما انها قالت اتيت عايشة حين
خسفت الشمس بالخاء المعجمة ولابي ذر عن المستملي كسفت بالكاف الشمس تقبل لغتان او
يغلب في القمر لفظ الخسوف بالخاء وفي الكسوف بالكاف والناس قيام وهي عايشة
رضي عنها قايمة تصلي فقلت لها ما بال الناس ولابي ذر عن المستملي ما شان الناس
اي ما شانهم فزعين فاشارت برايها نحو السماء اي بقولها كسفت الشمس فقالت عايشة
سبحان الله قلت اية اي علامة تدل على حدوث امر ما فقالت عايشة برايها اي نعم ولابي ذر

والاعراض عن الجاهلين

الشمس مع

عن المجوس والمستمل الذي يفهم بالفتحية بدل النون فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الصلاة حمد الله واثنى عليه من عطف العام على الخاص ثم قال ما من شيء لم اره الا وقد
رأيته رؤية عين حال كوني في مقامي حتى الجنة والنار بالنصب عطفا على الضمير المنصوب
في قوله رأيته ويجوز الرفع على ان حتى ابتدائية والجنة مبتدأ محذوف الخبر اي حتى
الجنة مرئية والنار عطف عليه واوحي بضم الهمزة الي بتشديد الياء انكم تفتنون
في قبوركم اي تمتحنون فيها قريبا من فتنة الدجال فاما المرء المسلم او المسلم قالت
فاطمة بنت المنذر لا ادري اي ذلك قالت اسماء فيقول هو محمد جاءنا بالبينات
بالمعجزات فاجبنا ودعوته وآمنا وتبعناه وآمنا بمجيء المستمل فاجبناه بضم الميم المفعول واما
اي به فيقال له نم حال كونك صالحا منتفعا بما مات عليه علمنا انك موقن واما
المنافق او المرتاب وهو الشاك قالت فاطمة لا ادري اي ذلك قالت اسماء
فيقول لا ادري سمعت الناس يقولون شيئا فقلته والحديث سبق في العلم
والكسوف ومطابقته للترجمة في قوله جاءنا بالبينات فاجبنا الآن الذي اجاب
واما هو الذي اقر وصدق بنبوته صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا اسماعيل
ابن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان
الاقرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال دعوني ما تركتكم اي اتركوني مدة تركي اياكم لغير امر ديني ولا يرد عليه ما وقع
من الاستفصال فانه قد يفضي لمثل ما وقع لبني اسرائيل اذا امروا بامر ديني فشددوا
فشدد الله عليهم كما قال انما اهلك من كان قبلكم سؤالهم واختلافهم
بسبب سؤالهم ولابي ذر عن الكشميهني اهلك بزيادة الهمزة المفتوحة من الصلاة المزيد
سؤالهم باسقاط الموحدة مرفوع فاعله واختلافهم عطف عليه وفي الفتح وفي رواية
غير الكشميهني اهلك بضم اوله وكسر اللام على البناء للمفعول فاذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه
واذا امرتكم بامر فأتوا منه ما استطعتم وهذا كما قال النووي من جوامع كلمه صلى الله
عليه وسلم ويدخل فيه كثير من الاحكام كالصلاة لمن عجز عن بعض منها او شرط فيها
بالقعود ويروى هذا الحديث ماذكره مسلم من رواية محمد بن زياد عن ابي هريرة رضي الله عنه
خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس قد فرض الله عليكم الحج
فحجوا فقال رجل اكل عام يا رسول الله فسكت حتى قالها ثلاثا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم ثم قال ذروني ما تركتكم واخرجه الدارقطني
مختصرا وزاد فيه فنزلت يا ايها الذين آمنوا لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم ومطابقة
حديث الباب لما ترجم به يؤخذ من معنى الحديث لان الذي يجتنب عما نهاه صلى الله عليه وسلم
ويأتمر بما امره به مقصور على قدر ما يسعه **باب** ما يكره من كثرة السؤال
عن امور مغيبة وربما الشرع بالايمان بها مع ترك تبيينها والسؤال عما لا يكون له شاهد

في كلام

وفي كلام الحسن كما سؤال عن الساعة والروح ومدة هذه المدة التي نحن فيها مما لا يعرف الا
بالنقل المحض وما يكره من تكلف ما لا يعنيه وقوله بالجر عطفا على السابق لا تسألوا
عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم جواب الشرط والجملة الشرطية في محل جر لانها وانشأ قال
الخليل وسيبويه وجملة البصريين اصله شيأ بهمزتين بينهما الف وهو فعال ولم يلفظ
بشيء وهمزتها الثانية للتأنيث ولذا لم تنصرف كحمراء وهي مفردة لفظا جمع معنى ولما
استثقلت الهمزتان المجتمعتان فتحت الاولى التي هي لام فجعلت قبل الشين فصار ونها
لفعاء والجملة الثالثة لهذه الجملة المعطوفة عليها وهي وان تسألوا صفة لاشيأ
ايضا وان تسألوا عن هذه التكاليف الصعبة في زمانكم الوحي تبد لكم تلك التكاليف
التي تغمكم وتشق عليكم وتوبوا بتركها فتعرضوا انفسكم لغضب الله بالتفريط فيها وبه
قال حدثنا عبد الله بن يزيد ابو عبد الله المقرئ بالحرم الحافظ قال حدثنا سعيد بكسر
العين ابن ابي ايوب الخزاعي المصري واسم ابي ايوب مقلاص بكسر وسكون القاف آخره
صاد مهملة قال حدثني بالافراد عقيل بضم العين ابن خالد الايلي عن ابن شهاب محمد
ابن مسلم الزهري عن عامر بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه سعد بن ابي وقاص
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اعظم المسلمين جرما بضم الجيم
وسكون الراء بعدها ميم اي اثما من سأل عن شيء لم يحرم فاراد مسلم على الناس فحرم
بضم الحاء وتشديد الراء المكسورة من اجل مسألته لا يقال ان هذا الحديث دلالة للقدرية
القائلين بان الله تعالى يفعل شيأ من اجل شيء وهو مخالف لاهل السنة لانا اهل السنة
لا ننكر ان لافعال الله تعالى اسبابا ومحالا تكون وجوبه فلا يمتنع ان يكون المفاد الشرعي
يتعلق به الحرمة ان سيل عنه فقد سبق التقدير بذلك لان السوال علة للتحريم انتهى
والسؤال وان لم يكن في نفسه جرما فضلا عن كونه اكبر الكبائر لكنه لما كان سببا
لتحريم متاح صار اعظم الجرائم لانه سبب في التضييق على جميع المسلمين فلو خرج منه
ان من عمل بشيء اضر به بغيره كان اثما ولا يأتي قوله تعالى فاسئلوا اهل الذكر وقولهم
لنسألوا الا ان المامور به ما تقرر حكمه والمنهي عنه ما لم يتعبد الله به عباده والحديث اخرجه
مسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم وابو داود في السنة وبه قال حدثنا اسحاق
ابن منصور الكوسج الحافظ قال اخبرنا عفان بن مسلم الصفار كذا بلفظ اخبرنا
بالخاء المعجمة في الفرع وهو في اليونينية بلفظ حدثنا بالحاء المهملة واستدل به على ان
اسحاق هذا هو ابن منصور لا اسحاق بن راهويه قال لقوله حدثنا عفان واسحاق
ابن راهويه انما ينزل اخبرنا ولان ابا نعيم اخرجه من طريق ابي خيثمة عن عفان ولكن
في مسند اسحاق لما عد له عنه قال حدثنا وهيب بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد
قال حدثنا موسى بن عقبة صاحب المغازي قال سمعت ابا النضر بالنون المفتوحة
والمعجمة الساكنة سالم بن ابي امية ... يحدث عن بسر بن سعيد بضم الموحدة وسكون

المهملة وسعد بكسر العين مولى الحضرميين عن زيد بن ثابت رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم اتخذ حجرة بضم الحاء المهملة وسكون الجيم بعدها راء ولابي ذر عن الحموي
حجرة بالزاي بدل الراء في المسجد من حصير اي حوطها بها فيه لتستتر من الناس
وقت الصلاة فصلى فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليالي من رمضان فصلى بصلاته
حين رأته الناس فثابوا فقد وا بفتح الفاء والقاف صوته ليلة فظنوا انه
قد نام فجعل بعضهم يتنحنح بنونين وحاء مهملتين ليخرج اليهم صلوات الله
وسلامه عليه فقال ما زال بكم الذي رأيت من صنيعكم بفتح الصاد المهملة
وسكون النحتية بعد النون المكسورة ولابي ذر عن الكشميهني من صنعكم بضم الصاد
وسكون النون من غير تحتية من بثرة حرصكم في اقامة صلاة التراويح خاعة
حتى خشيت اني لو واظبت على ذلك ان تكتب عليكم اي بغير ضرورة ولو كتب عليكم ما
قمتموه فصلوا ايها الناس في بيوتكم قال فصل صلاة المرء في بيته الا المكتوبة
ولابي ذر عن الحموي والمستملي الا الصلاة المكتوبة اي المفروضة يستثنى منه صلاة
العيد ونحوها مما شرع جماعة وتخية المسجد لتعظيمه والحديث سبق في صلاة الليل
من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا يوسف بن موسى من راشد القطان قال حدثنا
ابو اسامة حماد بن اسامة عن بريد بضم الموحدة وفتح الراء الاولى
وسكون التحتية الثانية عن جده ابي بردة عامر او الحارث عن ابي موسى عبد الله بن قيس
رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اشياء كرهها
لانه لم يكن فيها سبيا لتحريم شيء على المسلمين فلحقهم به المشقة فلما فيها سؤال
من قال لابن ماقتي ومن سال عن وقت الساعة ومن سال عن الحج ايجب كل عام فما
كنتوا عليه المسئول غضب لكونهم تعنتوا في المسئلة وتكلفوا ما لا حاجة
لهم به وقالهم سالوني اي مما شئتم كما في كتاب العلم فقام رجل اسمه عبد الله بن
حذافة فقال يا رسول الله من ابي قال ابوك حذافة بضم الحاء المهملة وتخفيف
المعجمة وبعد الالف فاء القرشي السهمي فقام اخر فقال اسمه سعد بن سالم فقال يا
رسول الله من ابي فقال ابوك سالم مولى شيبة بن ربيعة وكان سب ذلك طعن الناس
في نسب بعضهم فلما رأى عمر رضي الله عنه ما بوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغضب
الى من اثر الغضب قال انا نتوب الى الله عز وجل مما يوجب غضبك يا رسول الله وزاد
مسلم فانا بعد اصحاب مرسول الله صلى الله عليه وسلم يوم كان اشد منه والحديث سبق
في باب الغضب في الموعظة من كتاب العلم وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي
قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري قال حدثنا عبد الملك بن عمير الكوفي
عن وراد بفتح الواو والراء المشددة كاتب المغيرة بن شعبة ومولاه انه قال كتب
معاوية بن ابي سفيان الى المغيرة اكتب الي بما سمعت من رسول الله

صلى الله

صلى الله عليه وسلم فكتب اليه المغيرة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في دبر كل صلاة
بضم الدال والموحدة اي عقب كل صلاة مكتوبة لغوا للفراغ عنها لا الله الا الله وحده لا شريك
له لها حال ثانية موكدة بمعنى الاول او ثانية وشريك مبني مع لا على الفتح وخبرها متعلق له
له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم لا مانع لما اعطيت اي الذي اعطيته ولا
معطي لما منعت للذي منعته ولا ينفع ذا الجد منك الجد بفتح الجيم فيهما اي لا ينفع
صاحب الحظ من نزول عذابك حظه فانما ينفعه عمله الصالح فالالف واللام في الجد الثاني
عوض عن الضمير وقد سوغ ذلك الزمخشري واختاره كثير من البصريين والكوفيين
في نحو قوله تعالى فان الجنة هي المأوى قال وزاد بالسند السابق وكتب المغيرة ايضا
اليه اي يأتي معاوية انه صلى الله عليه وسلم كان ينهى عن قيل وقال بينهما على الفتح
على سبيل الحكاية وحرهما وتنوينهما معربان لكن الذي يقتضيه المعنى كونهما على
سبيل الحكاية لان القيل والقال اذا كانا اسمين كان المعنى واحد كالقول فلم يكن في عطف
احدهما على الاخر فائدة بخلاف ما اذا كانا فعلين فانه يكون النهي عن قيلهما لا يصح
ولا يعلم حقيقته فيقول المرء في حديثه قيل كذا كناية في الحديث بيس مطية الكذب
عمدا والمناكان النهي عن ذلك لاشتغال الزمان في التحديث بما لا يصح ولا يجوز ويكون
النهي عن قال فيما يشك في حقيقته واسناده الى غيره لانه يشغل الوقت بما لا فائدة
فيه قد لا يتيسر كذبا فيما تقرر ويضر نفسه وغيره اما من تحقق الحديث وتحقق من
يسنده اليه مما اباحه الشرع فلا حرج في ذلك وكان عليه الصلاة والسلام ينهى عن كثرة
السؤال بفتح الكاف وكسرها لغة رديئة كما في الصحاح اي كثرة المسائل العلمية التي لا
يحتاج اليها والحاجة اليها وفي حديث معاوية نهينا عن الاغلوطات وهي شداد المسائل وصعابها
انما كره ذلك لما يتضمن كثير منه التكلف في الدين والتقطع من غير ضرورة او المسائل
في المال وقد وردت احاديث في تعظيم مسئلة الناس وعن اضاعة المال فيما لا يحل وكان
ينهى عن عقوق الامهات مع امهة قال ابن حجر وفي رواية الا ان امهة
لمن يعقل ولي لا يعقل قال الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد وتخصيص العقوق بالامهات
مع امتناعه في الاباء ايضا لاجل شدة حقوقهن ورجحانها لامر بره بهن بالنسبة الى الاباء
وهذا من باب تخصيص الشيء بالذكر لعظمه في المنع اذ كان ممنوعا وشرفه ان كان مأمورا
به وقد يراعى في موضع اخر بالتنبيه بذكر الادنى على الاعلى فيخص الادنى بالذكر وذلك
بحسب اختلاف المقصود وعن وأد البنات بالهمزة الساكنة والدال المهملة اي قتلهن
مع الحياة فعل الجاهلية واذا احتمت بالمذكور فتوجه النهي للاناث اكثر مخصوص بالبنات
وعن منع بفتح الميم وسكون النون وتنوين العين مكتوبة لما ليس لامر المحقوق الواجبة عليه
وعن قيل وهات بكسر القاف مبنية على الفتح من غير تنوين بطلب من الناس من غير حاجة وفيه ترجمان
بكونه المراد من النهي عن كثرة السؤال اسوأ اثر المال دفعا للتكرار والحديث سبق في الصلاة

وغيرها وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا حماد بن زيد ابو اسامة عن الجعد ابي عثمان قال حدثني ابو رجاء العطاردي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال حدثنا عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قال نهينا بضم النون وكسر الهاء عن التكلف وهذا الحديث اخرجه ابو نعيم في المستخرج من طريق ابي مسلم الكجي عن سليمان بن حرب ولفظه عن ابن عباس كنا عند عمر وعليه قميص في ظهره اربع رقاع فعرا وفاكهة وابا فقال لهذه الفاكهة قد عرفناها فما الاب ثم قال نهينا عن التكلف واخرجه عبد بن حميد عن سليمان بن حرب وقال فيه بعد قوله فما الاب ثم قال يا ابن عمر ان هذا لهو التكلف وما عليك ان لا تدري ما الاب وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن ابي الزهري محمد بن مسلم قال الانصاري وحدثني بالافراد محمود هو ابن غيلان قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري انه قال اخوني بالافراد انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج حين زاغت الشمس اي زالت فصلى الظهر فلما سلم قام على المنبر فذكر الساعة وذكر ان بين يديها امورا عظاما ثم قال من احب ان يسالني عن شيء فليسالني عنه فوالله لا تسالوني عن شيء الا حدثتكم به ما دمت في مقامي هذا بفتح الميم قال انس فاكثر الناس ولابي ذر عن الكشميهني فاكثر الناس البكا خوفا مما سمعوه من هول يوم القيامة او من نزول العذاب العام الذي وعد به الامم السالفة عند ردهم على انبيائهم بسبب تغليظه عليه الصلاة والسلام فيما بلغهم من المخالفة السابقة افقا واكثر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقول سلوني فقام اليه عبد الله بن حذافة السهمي فقال من ابي يا رسول الله قال ابوك فلان لاب الذي دعي له في الحق ولما قوفي اسم هذا الرجل في بعض الطرق وكانهم اشبهوه عمدا للستر عليه وفي الطبراني من حديث ابي فراس الاسلمي نحوه وزاد وسأله رجل في الجنة اناقال في الجنة ولم اقف على اسم هذا الرجل الاخر فقام عبد الله بن حذافة فقال من ابي يا رسول الله قال ابوك حذافة قال مرتين للحموي والمستملي ولغيرهما مرة واحدة فلما رأى عمر رضي الله عنه على ركبتيه بلفظ التثنية فقال رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد رسولا صلى الله عليه وسلم وفي مرسل السدي عند الطبراني في نحو هذه فقام اليه عمر فقبل رجله وقال رضينا بالله ربا الى اخره. فسكت ساعة ثم قال عفا الله عنكم فانه حليم لا يعجل بعقوبة من عصاه وشبه استعمال المراوجة في الدعا لانه صلى الله عليه وسلم يعفو عنه قبل ذلك قال فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال عمر ذلك ثم قال ايها رسول الله صلى الله عليه وسلم اولا كذا قال في الكواكب واولا بغير ضمير اولا وتكتب بالياء في كثير النسخ قلت وكذا هي في اليونينية والذي نفسي بيده لقد عرضت على الجنة والنار انفا في عرض هذه الحمرة والسيناء

الظرفية

الظرفية لتضمنه معنى الظرفية اي اول وقت تقريبي وهو الان في يومي هذا الخابر بضم العين وسكون الراء الحابنه وانا اصلي فلما انصرفت كاليوم صفة محذوف فلما يوما مثل هذا اليوم في الخير الذي في الجنة والشر الذي رايته في النار والحديث سبق في باب وقت الظهر عن الخطاب رضي الله عنه وقال نهينا بضم النون وكسر الهاء عن التكلف وهذا الحديث اخرجه ابو نعيم في المستخرج من طريق ابي مسلم الكجي عن سليمان بن حرب ولفظه عن ابن عباس كنا عند عمر وعليه قميص في ظهره اربع رقاع فعرا وفاكهة وابا فقال لهذه الفاكهة قد عرفناها فما الاب ثم قال نهينا عن التكلف واخرجه عبد بن حميد عن سليمان بن حرب وقال فيه بعد قوله فما الاب ثم قال يا ابن عمر ان هذا لهو التكلف وما عليك ان لا تدري ما الاب وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن ابي الزهري محمد بن مسلم قال الانصاري وحدثني بالافراد محمود هو ابن غيلان قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري انه قال اخوني بالافراد انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج حين زاغت الشمس اي زالت فصلى الظهر فلما سلم قام على المنبر فذكر الساعة وذكر ان بين يديها امورا عظاما ثم قال من احب ان يسالني عن شيء فليسالني عنه فوالله لا تسالوني عن شيء الا حدثتكم به ما دمت في مقامي هذا بفتح الميم قال انس فاكثر الناس ولابي ذر عن الكشميهني فاكثر الناس البكا خوفا مما سمعوه من هول يوم القيامة او من نزول العذاب العام الذي وعد به الامم السالفة عند ردهم على انبيائهم بسبب تغليظه عليه الصلاة والسلام فيما بلغهم من المخالفة السابقة افقا واكثر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقول سلوني فقام اليه عبد الله بن حذافة السهمي فقال من ابي يا رسول الله قال ابوك فلان لاب الذي دعي له في الحق ولما قوفي اسم هذا الرجل في بعض الطرق وكانهم اشبهوه عمدا للستر عليه وفي الطبراني من حديث ابي فراس الاسلمي نحوه وزاد وسأله رجل في الجنة اناقال في الجنة ولم اقف على اسم هذا الرجل الاخر فقام عبد الله بن حذافة فقال من ابي يا رسول الله قال ابوك حذافة قال مرتين للحموي والمستملي ولغيرهما مرة واحدة فلما رأى عمر رضي الله عنه على ركبتيه بلفظ التثنية فقال رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد رسولا صلى الله عليه وسلم وفي مرسل السدي عند الطبراني في نحو هذه فقام اليه عمر فقبل رجله وقال رضينا بالله ربا الى اخره. فسكت ساعة ثم قال عفا الله عنكم فانه حليم لا يعجل بعقوبة من عصاه وشبه استعمال المراوجة في الدعا لانه صلى الله عليه وسلم يعفو عنه قبل ذلك قال فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال عمر ذلك ثم قال ايها رسول الله صلى الله عليه وسلم اولا كذا قال في الكواكب واولا بغير ضمير اولا وتكتب بالياء في كثير النسخ قلت وكذا هي في اليونينية والذي نفسي بيده لقد عرضت على الجنة والنار انفا في عرض هذه الحمرة والسيناء

الظرفية

وفي هذا الخابر بضم الخاء المعجمة وسكون الباء الموحدة بعدها راء ثم موحدة اخرى وفي بعض النسخ الخابر بضم الخاء المعجمة وفتح الباء الموحدة وبعدها الف ثم راء ثم موحدة اخرى ابن سوار بفتح السين المهملة والواو المشددة قال حدثنا وقاء بفتح الواو وسكون الواو بعدها قاف ممدود ابن عمر وعن عبد الله بن عبد الرحمن ابي طوالة بضم الطاء المهملة وتخفيف الواو الانصاري قاضي المدينة انه قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن يبرح بلفظ الموحدة والحاء المهملة لن يزال الناس يسالون ولابي ذر عن المستملي يتساءلون بتشديد السين التساول جواب ان المسئال بين اثنين فصاعدا ويجري بينهم السؤال في كل نوع حتى يقولوا وجواز ان يكون بين العبد والشيطان والنفس حتى يبلغ الى ان يقال هذا الله خالق كل شيء فمن خلق الله زاد في بدء الخلق فاذا بلغه فليستعذ بالله وليبنته اي عن التفكر في هذا الخاطر وفي مسلم فليقل امنت بالله وفي اخرى له ورسله ولابي داود والنسائي وقولوا الله احد الله الصمد السورة ثم يتفل عن يساره ثم ليستعذ والحكمة في قوله الصفات الثلاث انها منبهة على ان الله تعالى لا يجوز ان يكون مخلوقا اما احد فمعناه الذي لا ثاني له ولما سئل فلوفرض مخلوق لم يكن احد اي على الاطلاق وباقي من يولد لذلك في كتاب التوحيد والحديث من افراد البخاري من هذا الوجه وبه قال حدثنا محمد بن عبد الرحيم بن ميمون السنان المدني قال حدثنا عيسى بن يونس بن ابي اسحاق احد الاعلام في الحفظ والعبادة عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس عن ابن مسعود عبد الله رضي الله عنه انه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في حرث بالحا المهملة المفتوحة والراء الساكنة بعدها مثلثة زرع ولابي ذر عن الكشميهني في خرب بخا معجمة مفتوحة وراء مفتوحة بعدها موحدة بالمدينة وهو يتوكا على عسيب بفتح العين وكسر السين المهملتين وبعد التحتية موحدة عصي من جريد النخل فمر صلى الله عليه وسلم بنفر من

اليهود فقال بعضهم نزداد في الاسئلة البعض سلوه عن الروح الذي في الجوف اي عن حقيقته
وقال بعضهم لا تسألوه لا يسمعكم نصا وله والجزم على النهي والرفع على الاستئناف
ما تكرهون اي ان لم يبشره ما تكرهون لانهم قالوا ان فسره فليس بنبي وان لم يفسره فهو نبي
وقد كانوا يكرهون نبوته فقاموا اليه فقالوا يا ابا القاسم حدثنا بكسر الدال والجزم
عن الروح فقام صلى الله عليه وسلم ساعة ينظر قال ابن مسعود فعرفت انه يوحى اليه
فتأخرت عنه حتى فال ان يهتوني يعتزي حتى صعد الوحي بكسر العين ثم قال عليه الصلاة
والسلام ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي مما استأثر بعلمه وعزا اي يريد
فلقد وصل النبي صلى الله عليه وسلم وما يعلم الروح وقد يحزن الانبا عن ادراك ما هيته
بعد نفاق الاعناق الطويلة عن الخوض فيه والحكمة في ذلك عجز العقل عن ادراك معرفة
مخلوق مجاور له لدل على انه على ادراك خالقه اعجز ولذا ورد ما قيل في حده انه جسم
رقيق هوائي في كل جزء من الحيوان وقوله ويسألونك بإثبات الواو في الفرع كاصله
وفي بعض النسخ حذفها فقال بعضهم التلاوة باثباتها لعون هذا مما وقع في البخاري
من الآيات المتلوة على غير وجهها كما قال المبرد الدوامي في مصابيحه ليس هذا من قبيل
الغير لان الآية المقترنة بحرف عطف نحو زعند حكايتهما ان تقرن بالعاطف وان
تخلى منه رضي على جواز الامرين البيضاوي بهما الدين السبكي في شرح مختصر ابن الحاجب
مثال الاول اجدك لا كما قال العبد الصالح لصبر جميل على ان في الاول معنى السؤال
الثاني قوله عليه الصلاة والسلام حين سئل عن الخمر ما انزل فيها شيء الا هذه الآية
الجامعة الفاذة من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره قال وقد
اشبعنا الكلام على ذلك في حاشية المغني فليراجع منها **باب** بالتنوين
ما فعال النبي صلى الله عليه وسلم واجب لعموم قوله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وقوله
فاتبعوني يحببكم الله فيجب اتباعه في فعله كما يجب في قوله حتى يعلم دليل على الندب
او الخصوصية وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان الثوري
جزم به المزي عن عبد الله بن دينار المدني عن ابن عمر عبد الله رضي الله عنهما انه قال
اتخذ النبي صلى الله عليه وسلم خاتما من ذهب فنبذه اي قطرحه وقال اني لبست
ابدا كراهة شاكلتكم له في خاتمه الذي اتخذه ليختم به كتبه الى الملوك لبلا تقوى مصلحة
تفشي اسمه بوقوع الاشتراك وبحصل الخلل ولكونه من ذهب وكان وقتئذ تحرم الذهب
على الرجال فنبذ الناس خواتيمهم اي طرحوها اقتداء بفعله صلى الله عليه وسلم
فعلا وتركا ولا دلالة في ذلك على الوجوب بل على مطلق الاقتداء به والناس والحديث
سبق في باب خواتيم الذهب من وجه اخر من كتاب اللباس **باب** ما يكره من اللعب
بالمد من الهملة المفتوحة والميم المضمومة المشددة بعدها قاف اي المشدد في الامر حتى
يجاوز الحد فيه والتنازع والتغالب وهو التجادل في العلم عند الاختلاف فيه اذا لم يشتمل الدليل

وسقط لابي ذر في العلم والخلق بضم الغين المعجمة واللام وتشديد الواو والمبالغة والتشدد
في الدين حتى يتجاوز الحد والغلو في البدع المذمومة لقوله ولا في ذر لقول الله تعالى
يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم لا تجاوزوا الحد تعنتت اليهود في حط المسيح عيسى
ابن مريم عليهما السلام عن منزلته حتى قالوا انه ابن الزنا وغلت النصارى في رفعه
عن مقداره حيث جعلوه ابن الله ولا تقولوا على الله الا الحق وهو تنزيهه عن
الشريك والولد وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا هشام
هو ابن يوسف اليماني قاضيها قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن
مسلم عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تواصلوا في الصوم بان يواصلوا يوما بعد يوم من غير اكل وشرب بينهما
والنهي للتحريم او التنزيه قالوا يا رسول الله انك تواصل قال اني لست مثلكم
اني ابيت يطعمني ربي ويسقين لابي ذر ولغيره ويسقيني باثبات الياء قال
ان قوله يطعمني ويسقيني منافٍ للوصال لان المراد بالاطعام لازمه وهو التقوية
او المراد من طعام الجنة وهو لا يفطر اكله فلم ينتهوا عن الوصال فلما نهاهم
النهي ليس للتحريم قال ابو هريرة فواصل بهم النبي صلى الله عليه وسلم يومين
او ليلتين ثم رأوا الهلال فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو تأخر الهلال
لزدتكم بالواو حتى نفجر واعنها كالمنكل لهم بكسر الكاف المشددة من التنكيل
بالكاف المشددة بلهم وللحموي كالمنكي بضم الميم وسكون النون وكسر الكاف من التكاية
والباء للتعدية كالمنكرا اي عليهم فاللام في لهم بمعنى على واستشكل وجه المطابقة
بين الحديث والترجمة واجيب بان عادة المؤلف ايراد ما لا يطابق ظاهرا حيث
يكون المطابقة في طريق من طرق الحديث لتشحيذ الاذهان فذكر التعمق كما سبق واصل
النبي صلى الله عليه وسلم اخر الشهر وواصل الناس فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال لو
مد لي الشهر لواصلت وصالا يدع المتعمقون تعمقهم ان لست مثلكم وحديث الوصال
واحد وان تعددت رواته من الصحابة وقد حصلت المطابقة عليها لا بحثه وبه قال
حدثنا عمر بن حفص بن غياث قال حدثنا ابي حفص قال حدثنا الاعمش سليمان
قال حدثني بالافراد ابو يزيد بن شريك قال خطبنا علي هو ابن ابي طالب رضي الله
عنه على منبر من اجر بضم الهمزة وضم الجيم وتشديد الراء هو الطوب المسوى وعليه
سيف فيه صحيفة معلقة فقال والله ما عندنا من كتاب نقرأه الا ما في بطن
للمغفل لا كتاب الله وما في هذه الصحيفة فنشرها اي فنشرتها فاذا فيها
اسنان الابل اي اعمارها الدية واختلافها في العمد والخطأ وشبه العمد واذا فيها
المدينة حرام اي محرمة من عير بفتح العين المهملة لبعدها عنه ساكنة فراجل بالمدينة
الى كذا في مسلم الى ثور وهو جبل معروف فمن احدث فيها حدثا من استوجع بدعة او ظلم

فاخذ الناس خواتيم من ذهب على المنبر فباع رجل واحد اخذ خاتما فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني اخذت خاتما من ذهب صح

حفص ابراهيم النخعي صح

فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين والمراد باللعنة هنا البعد من الجنة او المغفرة
لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا فالفرض والنافلة او العكس او التوبة والفدية او غير ذلك مما
سبق في حرم المدينة من آخر كتاب الحج وادامه في المكتوب في الصحيفة ذمة المسلمين
واحدة اي امانهم صحيح فاذا اعطى الكافر واحد منهم حرم على غيره التعرض له وقال البيضاوي
المراد بالمسلمين المعهود سمي به لانه يذم متعاطيها على اضاعتها يسعى بها اي يتولاها ادناهم
من المرأة والعبد ونحوهما فمن اخفر بالخاء المعجمة والفاء نقض عهده فعليه لعنة الله
والملائكة والناس اجمعين لا يقبل منه صرفا ولا عدلا واذا فهما في الصحيفة
من والى قوما اتخذهم اولياء بغير اذن مواليه ليس لتقييد الحكم بل هو ابراد الكلام
على ما هو الغالب فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه
صرفا ولا عدلا ولاحمد وابي داود والنسائي من طريق سعيد بن ابي عروبة عن قتادة
عن الحسن عن قيس بن عبادة قال انطلقت انا والاشتر الى علي فقلنا هل عهد اليك
رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا لم يعهده الى الناس عامة قال لا الا ما في كتابي وقال هذا قال
وكتابه في قراب سيفه فاذا فيه المؤمنون تتكافأ دماؤهم الحديث ولمسلم من
طريق ابي الطفيل كنت عند علي فاتاه رجل فقال ما كان النبي صلى الله عليه وسلم
ليسر اليك فغضب ثم قال ما كان يسر الي شيئا يكتمه عن الناس غير انه حدثني بكلمات
اربع وفي رواية ما خصنا بشيء يعم به الناس كافة الا ما كان في قراب سيفي هذا الحديث
صحيفة مكتوبا فيها لعن الله من ذبح لغير الله ولعن الله من سرق منار الارض ولعن الله
من لعن والده ولعن الله من آوى محدثا وفي كتاب العلم من طريق ابي جحيفة قلت
لعلي هل عندكم كتاب قال لا الا كتاب الله او فهم اعطيه رجل مسلم او ما في هذه الصحيفة
قال قلت وما في هذه الصحيفة قال العقل وفكاك الاسير ولا يقتل مسلم بكافر وفي
بين هذه الاخبار ان الصحيفة المذكورة كانت مشتملة على جميع ما ذكر فنقل كل راو ما
قاله في اللفظ وقال والعرس بالراء والحديث بالحاء المعجمة والباب هنا لعن من احدث حدثا
فانه وان تقدم في الحبر بالمدينة فالحكم عام فيها وفي غيرها اذا كان من مخالفات الدين وقال
الكرماني مناسبة حديث علي لهذه الترجمة لعله استفاد من قوله على ظهرها عند تكتبه
من تطوع في الكلام وجاء بغيرها في الكتاب والسنة قال العيني والذي قاله الكرماني هو
المناسب لالفاظ الترجمة والذي قاله بعضهم يعني الحافظ بن حجر اعيد من هذا لان يعرف
بالتامل وبه قال حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا ابي حفص بن غياث قال حدثنا
الاعمش سليمان بن مهران قال حدثنا مسلم هو ابن صبيح بالصاد المهملة والموحدة
واخره مهملة مصغر وهو ابو الضحى عن مسروق ابي عائشة بن الاجدع الهمداني انه قال
قالت عائشة رضي الله عنها صنع النبي شيئا فرخص فيه فتنزه عنه قوم فبلغ ذلك نبيا فخطب
فحمد الله ثم قال ما بال اقوام يتنزهون عن الشيء اصنعه فوالله اني لاعلمهم بالله واشدهم له
خشية

الصوم

الصوم واختاروا العزوبة فبلغ ذلك نبيا فخطب صلى الله عليه وسلم فحمد الله بكسر الميم اي اثنى عليه
واثنى عليه فرفعوا ما بالهم يتنزهون اي بيننا عدون وهم يحزنون عن الشيء اصنعه
اصنعه في موضع نصب على الحال من الشيء فوالله اني لاعلمهم بالله اي بفضل الله وعفابه
بفواتنا فاعمل شيئا من المباحات كالنوم والاكل في النهار والتزوج وقوم يحزنون عنه
فاذا احزن واعنه لخوف عذاب الله تعالى فاني اعلم بفضل عذاب الله تعالى منهم واشدهم له
خشية فاني اولى اذا احزن عنه وكان ينبغي لهم ان يعملوا عدم تنزههم عن المرخص
مسببا عن عمله صلوات الله وسلامه عليه فعكسوا فانكروا فانكر عليهم قال العراقي
المتنزه عما رخص فيه الشارع من اعظم الذنوب لانه يوري نفسه انكر الله من رسوله
وهذا الحاد قال في فتح الباري لا شك في الحاد من اعتقد ذلك لكن في حديث انس
جاء ثلاثة رهط الى زوج النبي صلى الله عليه وسلم يسالون عن عبادة النبي صلى الله عليه
وسلم فلما اخبروا بها كانهم تقالوها فقالوا اين نحن من النبي صلى الله عليه وسلم قد غفر الله
له ما تقدم من ذنبه وما تاخر اي اذن بيننا وبينه بون بعيد فانا على مدرك التفريط
وسوء العاقبة وهو معصوم مامون العاقبة وانما اتى جنة من العقاب واعمالها محلية
للثواب فرد صلى الله عليه وسلم ما اختاروا لانفسهم من الرهبانية بان ما استاثر مع
من الافراط في الرياضة لو كان احسن من العدل الذي امامنا عليه لكنه اولى بذلك فعليه
الاعمال الذي امتثل بما مر من اشير اليه في الحديث انه غفر الله له ما تقدم وما تاخر وفي
الحديث بيان حسن خلقه والحث على الاقتداء به عليه الصلاة والسلام والنهي عن التعمق
وفيه الجزاء عن المباح شكافي اباحته وفيه ان العلم بالله يوجب اشتداد الخشية وحديث
الباب سبق في باب من لم يواجه الناس بالعتاب من كتاب الادب وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل
ابو الحسن المروزي الجاور بمكة قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا وكيع بفتح الواو وكسر الكاف
ابن الجراح ابو سفيان الرواسي احد الاعلام عن نافع بن عمر الجمحي المكي الحافظ ولابي ذر
اخبرنا نافع بن عمر عن ابن ابي مليكة بضم الميم وفتح اللام وهبر لا حول المكي انه قال
كاد او قارب الخيران تثنية خير بفتح المعجمة وتشديد التحتية المكسورة ابي الرجلان
الكثيران الخيران بهلكا بكسر اللام والنصب بحذف نون الرفع وفيه دخول ان على خبر
كاد وهو قليل ولابي ذر ان يهلكان باثبات نون الرفع وان قبل والخيران هما ابو بكر
وعمر رضي الله عنهما لما بفتح اللام وتشديد الميم ذكر مجيء النبي صلى الله عليه وسلم
وفد بني تميم سنة تسع وسالوه ان يؤمر عليهم احدا اشارا احدهما ابي الخيرين وهو عمر
بالاقرع بنا حابس التميمي الحنظلي اخي بالبا ولابي ذر عن الكشميهني
اخو بني مجاشع بالجيم والشين المعجمة ابن دارم بن مالك بن زيد مناة بن تميم وسقط
لغير ابي ذر التميمي واشار الاخر وهو ابو بكر رضي الله عنه بعمير بنا مير بضم العين المهملة
وهو القعقاع بن معبد بن زرارة التميمي فقال ابو بكر لعمر رضي الله عنهما ما اردت بنا مير

الفعل خلافا لمن خالفه قوله فقال لابي بكر ما اردت بذلك خلافك فانزعت اصواتهما عند النبي صلى الله عليه وسلم وسيأتي ذلك في تفسير الحجرات ان شاء الله تعالى
اذا نطقتم فوق صوت النبي اي قوله عظم اي اذا نطق ونطقتم فعليكم ان لا تبلغوا باصواتكم
وراء الحد الذي يبلغه صوته واي تفضوا اسماعه بل بحيث يكون كلامه غالبا لكلامكم وجهره
باهر لجهركم حتى تكونوا مزيته عليكم كما بحة وسابقته لديكم واضحة وسقط لغير ابي ذر قوله
فوق صوت النبي قال ولابي ذر وقال ابو اسامة زهير بالسند السابق فالتبي الزبير
عبد الله فكان عمر رضي الله عنه بعد اي بعد نزول هذه الاية ولم يذكر ذلك عن ابيه
عن جده لاسما يعني يا ابا بكر وفيه ان الجد للاب بسبب اب والجملة اعتراضية بين قوله بعد
وقوله اذا حدث النبي صلى الله عليه وسلم محدثته كاخي السرار بكسر السين المهملة كصاحب
السرار لا يرفع صوته اذا حدثه بل يكلمه كلاما مثل المساررة وشبهها لخفض صوته قال
الزمخشري ولو اريد باخي السرار المشاركة كان وجها والكاف على هذا في محل نصب على الحال
لانا لنتقدر بر حدثه مثل تحدث المساررة قال وعلى الاول صفة لمصدر محذوف اي تحدثا
التقدر بر حدثه حديثا مثل مساررة ثم يسمعه بضم اوله اي لم يسمع عمر النبي صلى الله عليه وسلم حتى يستفهمه
النبي صلى الله عليه وسلم قال الزمخشري والضمير في لم يسمعه راجع للكلام
اذا جعلت صفة لمصدر ولا يسمعه منصوب المحل بمنزلة الكاف على الوصفية واذا جعلت
حالا كان الضمير لها ايضا الا ان قدر مضاف اي لغوله لك تسمع صوته فحذف الصوت واقيم الضمير
مقامه ولا يجوز ان يجعل لا يسمعه حالا من النبي صلى الله عليه وسلم لان المعنى يصير بر لبكاء ذلك
في فتح الباري والمقصود من الحديث قوله تعالى في اول السورة لا تقدموا بين يدي الله
ورسوله ومنه يظهر مطابقته للترجمة وقال العيني مطابقته للترجمة في قوله ولا يرفع
التتابع في العلو يوخذ من قوله فلم تفضا اصواتهما وكان تشاورهما في توليه اشتمل على اثارة
كلا منهما ان يريد توليه خلاف ما يريده الاخر والتنازع في العلو الاختلاف والحديث سبق
في سورة الحجرات ووقع التنبيه ان سيأتي في الحديث صورته صورة الارسال لكن في اخره الحمد
عن عبد الله بن الزبير بن الله الموفق والمعين وبه قال حدثني بالافراد مالك الامام عن هشام
ابن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن عايشة ام المومنين رضي الله عنها ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال في مرضه الذي توفي فيه مروا ابا بكر فليصل بالناس
بالتاء بعد اللام ومروا بغير تاء وهو مرفوع على الاستيناف او اجري المعتل مجرى الصحيح قالت عايشة
رضي الله عنها قلت ان ابا بكر اذا قام مقامك لم يسمع الناس من البكاء
اذ ذاك لما عاده اذا قرا القران لاسيما اذا قام مقام النبي صلى الله عليه وسلم ونقده منه
ثم عمر فليصل مجزوم بحذف حرف العلة جواب الامر ولابي ذر للناس فقالت عايشة
فقلت لحفصة فقالت حفصة بنت عمر قولي له فعل صلى الله عليه وسلم
ولابي ذر للناس فقالت عايشة فقلت لحفصة بنت عمر قولي له صلى الله عليه وسلم

الذكير

ان ابا بكر اذا قام مقامك لم يسمع الناس من البكاء فمر عمر فليصل بالناس ولابي ذر للبكاء
فقالت حفصة ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انكن لانتن صواحب يوسف الصديق عليه السلام تظهرن خلاف ما تبطن لعمر رضي الله عنه
فليصل بالناس فقالت لحفصة لعايشة رضي الله عنها ما كنت لاصيب منك خير
سبق في الصلاة ومطابقته للترجمة لازم له هنا من حيث ان المراد ة والمراجعة داخلة في
معنى النقض لان النقض هو المبالغة في الامر والتشديد فيه وبه قال حدثنا ابو
ياسر الصقلاني حدثنا ابو اسامة حدثني ابو ذويب ولابي ذر حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن ابي ذويب واسمه
هشام بن سعيد قال حدثنا الليث محمد بن مسلم بن شهاب عن سهل بن سعد بسكون الهاء
والعين الساعدي رضي الله عنه انه قال اخبرني عويمر بن ساعدة بفتح العين وسكون الجيم سقط لابي
لغير ابي ذر ابو عاصم بن عدي رضي الله عنه وكان له باعاصم اربعة وحلا احدى عينيه فشكاه الى
فضما زاد في طرق اخراجه كيف يفعل ابي اي شيء يفعل وام محتمل ان تكون منفصلة بمعنى اذا
راى الرجل هذا المنكر والامر القطيع وثارت عليه الحمية ابقتله فتقتلونه ام يصير على
ذلك الهوان والعار وان تكون منقطعة فما الاولا عن القتل بمعنى القصاص ثم
اضرب عنه الى شيء اهم لان امر المنقطعة منضمنة لبل والهمزة فيها لتقرير الكلام السابق
والهمزة تستانف كلاما والمعنى كيف يفعل ليصير على العار او يحدث الله لهذا امرا اخر سل
ابا عاصم ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا عن ذلك فساله عاصم عن ذلك فساله
المسالة المذكورة لما فيها من العشاعة وعاب على سايلها ولابي ذر عن الكشميهني وعابها
وكره المسالة الى اهله وجاء عويمر فاخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كره المسالة فقال
عويمر والله لا انتهي حتى اسال رسول الله صلى الله عليه وسلم واساله عن ذلك فجاء اليه صلى الله عليه وسلم
فقد انزل الله تعالى القران وهو قوله تعالى والذين يرمون ازواجهم الاية خلف
بفتح الخاء المعجمة وسكون اللام اي بعد جوعه فقال صلى الله عليه وسلم لقد انزل الله
في اللعان قد انزل فيك وفي صاحبتك اي زوجته خولة فراننا قد عابنا ولابي ذر
فدعاهما فقدما فلاعنا فقرا يتلوه ويذكرنا عليهما يا رسول الله ان امسكتها
فطارقها وفي اللعان فطلقها فلما امره الرسول الله صلى الله عليه وسلم بتراقها لان نفس اللعان
يوجب المفارقة وهو مذهب مالك والشافعي وقال ابو حنيفة لا تحصل الفرقة الا
بقضا القاضي فما بعد الثلاثين فحرف السنة في المثلثتين بفتح النون الاولى بلفظ
التثنية ان تفترقا فلا يجتمعان بعد الملاعنة ابدا قال سهل بن سعد وكانت حاملا فانكر
عليه وسلم انكره وكانا ابى المراة المتلاعنة فكان ابنها يدعى اليها ثم جرت السنة
ان يرث منها هو وامه وورثا منه ما فرض الله لهما وفي رواية ثم مضت السنة
في الميراث ان ترثه امه وورثها منه ما فرض الله لهما بفتح الواو والحاء المهملة والراء وبنية فوقانية وقيل حموا
تفرق بالارض كالوزغة تقع في الطعام فتفسده فكذا راه بضم الهمزة وفتح الهاء اي عويمر
الا قد كذبت عليها وان جاءت به اصيغر بفتح الهمزة وسكون السين وفتح الهاء المهملتين اسود

وجد مع امراته رجلا سمع

حدثنا اسمعيل ابن ابي اويس قالم

ابير بفتح الهمزة والعشة بينهما عين مهملة ساكنة واسع العين والسين بتحتية ثم فوقية
كبير بئين والاستعمال الئين بحذف الفوقية فلما احسا له انه عدوه وابى عمر عليهما
فبات به عند عمر المذكور وهو كونه أسمع اعين لانه متفضن لبثوث زناها عادة والضمير
في قوله فان جاءت به للولد والحمل لانه السياق عليه كقوله تعالى ان ترك خيرا الميت
وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد الامام المذكور قال
حدثني بالافراد عقيل بضم العين وفتح القاف ابن خالد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم
الزهري انه قال اخبرني بالافراد مالك بن اوس بفتح الهمزة وسكون الواو ابن الحدثان
بفتح الحاء والدال المهملتين والمثلثة ابن عوف بن ربيعة بن سعيد بن يربوع بن واثلة
ابن دهمان بن نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن النصري بالنون المفتوحة والصاد المهملة
الساكنة كما في الكواكب وعليها علامة الاهمال في الفتح مصححا عليها وضبطها العيني بالضاد
المعجمة وقال نسبة الى نضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر قال وفي
هوازن ايضا النضر بن سعية انتهى وهذا الذي قاله لا اعرفه والمعروف انه بالمهملة نسبة لجد
الاعلى نصر بن معاوية كما مر قبال ان لابيه اوسا صحبة وذكر ابن قتيبة ما لك بن اوس
وكان محمد بن جبير بن مطعم ذكر لي ذكوا بضم المعجمة وسكون الكاف فسألته الحديث
فوصله على ما مر أي ابن اوس فسألته عن ذلك الحديث فقال انطلقت حتى
ادخل على عمر رضي الله عنه عبر بالمضارع في موضع الماضي بالغة لاراءة استحضار صورة
الحال فجلست عنده فبينا انا جالس انا وحاجبه يرفا بتحتية مفتوحة فراء ساكنة ثم فاء
فالف موحدة تصغير يرفاء قال في الفتح وعلى رأيتهما من يلوذ اي يدور وكان يرفا من موالي عمر في الجاهلية ولا تعرف له صحبة فقال له هل لك في عثمان وعبد الرحمن
ابن عوف والزبير بن العوام وسعد بسكون العين ابن ابي وقاص من سادات قريش في الدخول
عليك قال عمر نعم فاذن لهم فدخلوا فسلموا وجلسوا زاد في فرض الخمس ثم جلس يرفا
يسيرا فقال ولابي ذر قال هل لك مرهفة في يحول على مزيد بن طالب وعباس عم النبي صلى الله
عليه وسلم قال نعم فاذن لهم فلما دخلا قال العباس لعمر يا امير المؤمنين اقض
بيني وبين هذا وهما يختصمان فيما افاء الله على رسوله من اموال بني النضير بلفظ التثنية اي تخاشنا في الكلام وتكلما بغليظ القول
كالمستبين وقال الداودي لعنوان كل واحد منهما بدعي له هو المظلوم في هذا الامر
وليس المراد ان عليا سب العباس بغير ذلك لانه كابيه ولان العباس ليس عليا
بغير ذلك لفضل علي عليه عندهما واراد بقوله الظالم عليا وليس مراده انه ظالم الناس
وانما الظلم من شيم واخلاقه معاذ الله وانما يريد الظالم لي في هذا الامر على ما ظهر لهم في
الحس ومن هنا لم يقل الظالم وفي رواية جويرية عند مسلم وبهذا الكاذب الآثم الغادر
الخائن فقال في الفتح ولم ار في شيء من الطرق انه صدر من علي في حق العباس شيء يخالف ما يدعيه عمر
من قوله في رواية عقيل هذه وانما جاز للعباس مثل هذا القول لان عليا كان للوالد ولولد والد ما ليس

لغيره

ومطابقة الحديث الترجمة في
قوله فكره السؤال فاعطاه
الخمس فلم يسأل بعد ذلك
كره ذلك
وسلم
الله
صح

لغيره فاراد ردعه عما يعتقد انه محظور فيه اذ هي كلمة لا يراد بها حقيقتها وفذكر هذا الحديث
من الصحابة فلم يذكروه مع تشددهم في انكار المنكر لانهم فهموا بقرينة الحال انه لا يريد به
الحقيقة فقال الرهط نعم فاقبل عمر على علي والعباس فقال انشدكما بالله تعلمان
من الآخر قال عمر اتئدوا بهمزة وصل وتشديد التحتية بعدها همزة مكسورة فدال
مهملة مضمومة تمهلوا واصبروا والشدة بفتح الهمزة وضم الشين المعجمة أي
صوتي باعلى ارتي يا هؤلاء تعوم السن فوق روسكم بغير عمد والارض على الماء تحتكم فوامكم
ولابي ذر عن الكشميهني انشدكم الله باسقاط حرف الجر هل تعلمون ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لا نورث اي الانبياء ما تركنا ما موصول مبتدأ والعايد محذوف والذي
تركناه وخبر المبتدأ صدقة يريد بهوصلى الله عليه وسلم نفسه وغيره من الانبياء
لقوله في رواية اخرى انا معاشر الانبياء ثم استشكل مع قوله تعالى في زكريا يرثني ويرث
من آل يعقوب وقوله ووورث سليمان داود واجيب بان المراد ميراث النبوة والعلم
قال الرهط قد قال ذلك صلى الله عليه وسلم فاقبل عمر رضي الله عنه على علي وعباس
فقال لهما انشدكما بالله هل تعلمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك
قالا نعم قال عمر فاني محدثكم عن هذا الامر ان الله كان خص نبيه بشيء لم يعطه احدا
غيره فقال الله تعالى وما افاء الله على رسوله منهم الآية فكانت هذه خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم
والله ما احتازها دونكم ولا استأثر بها عليكم وقد اعطاكموها وبثها فيكم حتى بقي منها هذا المال فكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفق على اهله نفقة سنتهم من هذا المال ثم يأخذ ما بقي فيجعله مجعل مال الله
فعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك حياته اتئدوا بحذف احدى الهمزتين وتسهيل الثانية
أي تمهلوا اسألكم بالله هل تعلمون ذلك فقالوا نعم ثم توفى الله نبيه صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر
انا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبضها ابو بكر فعمل فيها بما عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانتم حينئذ تقبلون ذلك منه ثم توفى الله ابا بكر فكنت انا ولي ابي بكر فقبضتها سنتين من امارتي
اعمل فيها بما عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر ثم جئتماني وكلمتكما واحدة وامركما
جميع جئتني يعني العباس تطلب نصيبك من ابن اخيك وجاءني هذا يعني عليا يريد نصيب
امرأته من ابيها فقلت لكما ان شئتما دفعتها اليكما على ان عليكما عهد الله وميثاقه
ان تليا فيها بما عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم وبما عملت فيها منذ وليتها والا فلا تكلماني
فقلتما ادفعها الينا بذلك فدفعتها اليكما بذلك انشدكم بالله هل دفعتها اليهما بذلك
قال الرهط نعم فاقبل عمر على العباس وعلي فقال انشدكما بالله هل دفعتها اليكما بذلك
قالا نعم قال فتلتمسان مني قضاء غير ذلك فوالذي باذنه تقوم السماء والارض لا اقضي فيها
قضاء غير ذلك فان عجزتما عنها فادفعاها الي فانا اكفيكماها وفي رواية ابي داود من طريق اسامة بن زيد عن ابن
شهاب كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث صفايا بنو النضير وخيبر وفدك فاما
بنو النضير فكانت حبسا لنوائبه واما فدك فكانت حبسا لابناء السبيل واما خيبر فجزأها
ثلاثة اجزاء بين فيها وقسم جزءين بين المسلمين وعزل جزءا لنفقة اهله وما فضل عن نفقة اهله جعله في فقراء المهاجرين قال الله
تعالى ما افاء الله على رسوله منهم الآية فهذه خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم والله ما احتازها دونكم
ولا استأثر بها عليكم قد اخذها وقسمها فينا وبثها حتى بقي منها هذا المال فقال ابو بكر
انا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبضت انا ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبض منها
ويعمل فيه ما عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم وبما عملت فيه منذ وليت وجئتماني وكلمتكما
واحدة وامركما واحد جئتني تطلب نصيبك من ابن اخيك وجاء هذا يطلب نصيب امرأته من ابيها
فقلت ان شئتما دفعتها اليكما على ان عليكما عهد الله وميثاقه ان تليا فيها بما عمل رسول الله صلى الله عليه
وسلم وبما عملت فيها منذ وليتها والا فلا تكلماني فقلتما ادفعها الينا بذلك فدفعتها اليكما
بذلك انشدكم بالله هل دفعتها اليهما بذلك فقال الرهط نعم ثم اقبل على علي والعباس فقال
انشدكما بالله هل دفعتها اليكما بذلك قالا نعم فقال اتلتمسان مني قضاء غير ذلك
فوالذي باذنه تقوم السماء والارض لا اقضي فيها قضاء غير ذلك فان عجزتما عنها فادفعاها الي
فانا اكفيكماها

رضي الله عنه انا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم بتشديد الفوقية من ولي فتعدى بغير حرف
ابو بكر فيها بما عمل فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا حي صدرا من خلافتي
وعباس يشير عمار ايا كما وعمل فيها كذا وفي رواية فجئتما تطلبان ميراثك من ابن
اخيك وطلبت هذا امراته من ابيها فقال ابو بكر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا نورث ما تركناه صدقة فرايتماه كاذبا اثما غادرا خائنا وكان الزهري كان حدث به تارة
فيخرج وتارة يكف وهو نظير ما سبق من قول العباس لعلي رضي الله عنهما واردد عليه ما اي
ان يا بكر فيها بما عمل بتشديد الواو اشد تابع لنحو تقرن في الدعوى بكر فقلتما نا
ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم وولي ابي بكر رضي الله عنه فرايتماني كاذبا
التنبيه على فتح الميم بكسرها به رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر
تجيئاني وكلمتكما على كلمة واحدة لاتحاد القبلة بينكما وامركما جميع لا تفرق فيه ولا
تتابع حتى يا عباس تسالني نصيبك من ابن اخيك اي من ميراثه صلوات الله وسلامه
عليه واتاني هذا يشير الى علي بسبب انه تزوج امراته فاطمة من ميراث ابيها
عليه الصلاة والسلام فقلت لكما ان شئتما دفعتها اليكما على ان عليكما عهد الله
وميثاقه لتعملان ولاني فيه بالذي عمل به رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبما عمل فيها ابو بكر وبما عملت فيها منذ بالنون وانتما بفتح الواو وكسر الدال
مخففة ارجعتما فيها وتنتفعا منها بقدر حضكما كما تصرف فيها رسول الله صلى الله
عليه وسلم وابو بكر وعمر لحجة التمليك اذ هي صدقة محرمة التمليك لغيره صلى الله عليه وسلم
وامالا فلا تكلمان فيها فقلتما ادفعها الينا بذلك فدفعتها اليكما بذلك تشديد
بانتهما فدفعتها اليهما بذلك قال الرهط نعم فاقبل عمر ولابي ذر عن الكشميهني
اقبل على علي وعباس فقال انشدكما بالله بحرف الجر هل دفعتها اليه زاد
ابو ذر عن الكشميهني بذلك قالا نعم قال عمر فاقضي بينكما بما اقضي فقضيا بينهما
بذلك فوالذي باذنه تقوم السماء بتخفيف الميم والراء على المالا الا فتقوم بها
عن ذلك حتى تقوم الساعة فان عجزتما عنها فادفعاها الي فانا اكفيكماها
ومطابقة الحديث للترجمة في قول الرهط عثمان واصحابه اقض بينهما واريح احدهما من الآخر
فان الظن بهما انهما لم ينازعاه الا وكل منهما مستند في الحق بيده دون الآخر فاقض
بما ذا لك الخاصمة لو الحاكمة التي لولا التنازع لكان الذي بخلاف ذلك قاله
في الفتح وفي الحديث اعتماد الحاكم واقامة الامام من ينظر عليه الوقف بتابة والتشريك
بين اثنين في ذلك وغير ذلك مما يدرك بالتامل وسبق الحديث في باب فرض الخمس بطوله

باب ما ذكر من درع النبي

بفتح المهملة وسكون الراء وبالمعجمة وفي بعض النسخ ما ذكر بضم الميم وكسر المعجمة
مسندا وظلما واما ذكر منا وفي بعض النسخ على ابي بن ابي طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال في الفتح تقدم موصولا في الباب الذي قبله قال في عمدة القاري لعل في الباب

الذي

الذي قبله ما يطابق بوا الترجمة وانا الذي يطابقها ما تقدم في باب الجزية في باب اثم
من عاهد ثم غدر قال فيه ثم ان حدثنا فعليه لعنة الله وبه قال حدثنا عبيد
ابن اسماعيل ابو كريب التبوذكي قال حدثنا عبد الواحد بن زياد العبدي مولاهم البصري
قال حدثنا عاصم هو ابن سليمان الاحول قال قال لنا انس رضي الله عنه اخرم رسول الله
صلى الله عليه وسلم المدينة بهمزة الاستفهام قال نعم ما بين كذا الى كذا وفي حديث
علي السابق في باب فضل المدينة من لحم ما بين عاير الى كذا واتفقت روايات البخاري
كلها على انها ثمانية اثنان وفي مسلم الى ثور وسبق ما في ذلك من البحث في فضل المدينة
لا يقطع شجرها زاد ابو داود ولا يصلح منها حمل قتال لغير قتال فيها حدثنا
وعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين والمراد باللعن العذاب الذي يستحقه
لا كلعن الكافر وهو هذا النوع وان كان عاما في المدينة وغيرها لكنه خص المدينة بالذكر
لشرفها فلا ذهي مربط الوحي ومنها انتشر الدين قال عاصم اي ابن سليمان بالسند
السابق فاخبرني بالافراد موسى بن انس انه قال انا وابي يحدث قال الدارقطني
عن عاصم عن النضر بن انس لا عن موسى قال والوهم فيه من البخاري او شيخه قال عياض
وقد اخرجه مسلم على الصواب قال في الفتح الذي اراده انه قال عن الخضر فلعبر كذلك فانه انما
قال كما اخرجه عن حامد بن عمر عن عبد الواحد عن عاصم عن انس فان كان عياض اراد
الاتهام صوابا فلا تخفى عاقبته والذي يتهاه النضر هو مسعد عن عبد الواحد كذا اخرجه
في مسنده وابو نعيم في المستخرج من طريقه وقد رواه عمرو بن علي الفلاس عن عاصم فبين ان
البعض عنده عن انس نفسه وبعضه عن النضر عن انس به اخرجه ابو عوانة في مستخرجه
وابو نعيم في كتاب الذهب جميعا من طريقه عن عاصم عن انس قال العاصم وسمع من انس او
ابي محمد ثنا قتادة للنضر سمعت هذا يعني القدر الزايد من انس وكان لكن سمعه اكثر من مائة
مرة والحديث سبق في الحج في الباب المذكور

باب ما يذكر من ذم الراي

الذي على غير اصل من كتاب او سنة او اجماع وتكلف القياس الذي لا يكون على هذه
الاصول فان كان الراي على اصل منها فمحمود غير مذموم وكذا القياس وقد تقدم بفتح
الفوقية وسكون القاف اي ما استدل به علي قاله ابن عباس فيما اخرجه الطبري وابن
ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه واحتج به المولف لما ذكره من ذم التكلف
وسقط قوله لا تقايلني ابو ذر قال العوفي عن ابن عباس لم يرد احدا ما يسالك به علم
وقال مجمد بن الحنفية يعني شهادة الزور وقال قتادة لا تقايلت ولم تر وسمعت
ولم تسمع وعلمت ولم تعلم قال الله سابلك عن ذلك كله ولا صح النسبة به لمبطل
الاحتجاج لما ذا نوع من العلم فان علم هو من مومنات اقام الشارع غالب الظن مقام
العلم وامر بالعمل به كما في الشهادات وبه قال حدثنا سعيد بن تليد بفتح الفوقية
وكسر اللام بوزن عظيم هو سعيد بكسر العين ابن عيسى بن تليد نسبة الى جده قال

لا يقدم

حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع ابي وهب عبد الله قال حدثني بالافراد عبد الرحمن ابن شريح بضم المعجمة وفتح الراء بعدها تحتية ساكنة فمهملة الاسكندراني وغيره قال الحافظ ابو ذر الهروي هو عبد الله بن لهيعة وابو عبد الرحمن المصنف لضعفه عنده واعتمد على عبد الرحمن بن شريح عن ابي الاسود محمد بن عبد الرحمن عن عروة بن الزبير انه قال حج علينا عبد الله بن عمرو بفتح العين وسكون الميم فسمعته يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الله لا ينزع العلم من الناس بعد ان اعطاكموه انتزاعا نصب على المصدرية ولابي ذر عن الحموي اعطاكموه بالكاف بدل الهاء ولكن ينتزعه منهم اومنكم بالكاف مع قبض العلما بعلمهم فيه نوع قلب والتقدير ولكن ينتزعه بقبض العلما مع علمهم او المراد بعلمهم بكتبهم بان يمحى العلم من الدفاتر ويبقى مع على المصاحف فيصير جهالا بفتح الفوقية والنون من فتى يفتى بضم الفوقية قبل الواو الساكنة اي يطلب منهم الفتوى ليفتون بضم التحتية والفوقية برايهم فيضلون بضم التحتية ويضلون بفتحها قالت عروة فحدثت عائشة ولابوي الوقت وذر فحدثت به عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فقالت ان عبد الله بن عمرو حج بعد اي بعد تلك السنة او الحجة فقالت له عائشة يا ابن اختي اسما بنت ابي بكر الصديق ابنة عبد الله بن عمرو فاستثبت لي منه الذي حدثتني عنه بسكون المثلثة وفي مسلم قالت لي عائشة يا ابن اختي بلغني ان عبد الله بن عمرو مارا بنا الى الحج فالقه فسايله فانه قد حمل عن النبي صلى الله عليه وسلم علما كثيرا قال عروة فسألته فحدثني به بنحو ما حدثني فلما ان حدثت عبد الله بن عمرو فسألته عن ذلك فحدثني به بنحو ما حدثني فلما ان حدثت عائشة رضي الله عنها فاخبرتها بذلك فعجبت لكونه ما غير حرفا عن حرف فقالت والله لقد حفظ عبد الله بن عمرو وفي رواية سفيان بن عيينة عند الحميدي قال عروة ثم لبثنا سنة ثم لقيت عبد الله بن عمرو في الطواف فسألته فاخبرني بمثل ما حدثني فافاد ان لقاءه اياه مرة ثانية كان بمكة وكان عروة كان حج في تلك السنة من المدينة وحج عبد الله من مصر فبلغ عائشة ولكون قولها قد قدم من مصر طالبا لمكة لا انه قدم المدينة اذ لو دخلها للقيه عروة لقيا ويحتمل ان تكون عائشة حجت تلك السنة وحج معها عروة فقدم عبد الله بعد فلقيه عروة بامر عائشة وعند احمد عن ابن مسعود قال لهل تدرون ما ذهاب العلم ذهاب العلما واستدل بالحديث على جواز خلو الزمان عن مجتهد وهو قول الجمهور خلافا لاكثر الحنابلة ويعين من يقوم لانه صريح في رفع العلم بقبض العلما وفي نزر يسير اهل الجهل ومن لازمه الحكم بالجهل واذا انتفى العلم ومن يحكم به استلزم انتفاء الاجتهاد والمجتهد وعورض بهذا الحديث لا يزال طائفة من امتي ظاهرين حتى ياتي امر الله واجيب بانه ظاهر في عدم الخلو لانتفي الجواز وبان الدليل الاول اظهر للتخريج بقبض العلم في قوله

تارة ورفعه اخرى وعلاف الثاني وحفاظه الحديث للترجمة ٣٣

فيفتون براي نفسه والحديث سبق في باب كيف يقبض العلم من كتاب العلم واخرجه مسلم في العلم والترمذي في العلم وابن ماجة في السنة وبه قال حدثنا عبدان هو عبد الله ابن عثمان وعبدان لقبه قال حدثنا ابو حمزة بالحا المهملة والزاي محمد بن ميمون السكري قال سمعت الاعمش سليمان بن مهران قال سالت ابا وايل شقيق بن سلمة هل شهدت وقعة صفين الذكائت بين علي ومعاوية قال نعم حضرها فضرب سهل بن حنيف بضم الحا وفتح النون بفوقانية للتحول الى السند الاخر وقال البخاري وحدثنا مؤمل بن اسمعيل عبد المنوذكي الحافظ قال حدثنا ابو عوانة الوضاح البشكري عن الاعمش عن ابي وايل انه قال قال سهل بن حنيف رضي الله عنه صفين وقد كانوا يسمونه بالتقصير في القتال يومئذ يا ايها الناس اتهموا رايكم في هذا القتال لقد رايتني يوم ابي جندل بفتح الجيم والدال المهملة بينهما نون ساكنة اخره لام بن سهل بن عمرو واد جا بوصف في قنوده يوم الحديبية سنة ست عند كبنا الصلح على وضع الحرب عشر سنين ومن اتى من قريش بغير اذن وليه رده عليهم ولو استطيع ان ارد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم امر ابا جندل الى قريش لاجل الصلح لرددته وقاتلت قريشا قتالا لامرين عليه فما توقفت يوم الحديبية من اجل اني لما خالف حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك اتوقف اليوم لاجل مصلحة المسلمين وقد جاء عن عمر نحو قول ابي سهل واخطا القوا الراي وربما اخرجه البيهقي في المدخل واخرجه هو والطبراني مطولا بلفظ ايها الناس اتهموا الراي على الدين فلقد رايتني ولا ارد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم براي واجتهاد الله ما آلو عن الحق وذلك يوم ابي جندل حتى قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ترى ارضا وبئي والحاصل كما قال في فتح الباري ان المصير الى الراي انما يكون عند فقد النص والقدا يوم قول امامنا الشافعي فيما اخرجه البيهقي باسند صحيح الى احمد بن حنبل سمعت الشافعي يقول القياس عند الضرورة ومع ذلك فلكل قائل برايه على ثقة من الله ورفع على الملا من الحكم في نفس الامر ومع ذلك وانا عليه بذل الوسع في الاجتهاد ليوجر ولو اخطا وبالله التوفيق ولا يرد ولو استطيع ان ارد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم لرددته وما ومنعنا سيوفنا يجيء عوا تقنا في الله الا امر يرفعنا بضم التحتية وسكون الفا وكسر الظا المعجمة يوقعنا في امر قطيع اي شديد وفي الفتح الا اسهلن اي السيوف ملتبسة بنا بفتح الهمزة وسكون السين المهملة واللام بينهما ها منوتة اخره نون اي الا اقضين بنا ولابي ذر عن الكشميهني الا اسهلن بها الى امر سهل بفوقية حالا وما

فاد خلنا فيه على هذا الامر الذي نحن فيه فانه مشكل حيث عظمت المصيبة بقتل المسلمة
وشدة المعارضة من حجج الفريقين اذ حجة على واتباعه ماشيع من قتل اهل البغي حتى رجعوا
الى الحق وحجة معاوية واتباعه قتل عثمان ظلما ووجود قتلته باعيانهم في العسكر
العراقي وعظمت الشبهة حتى اشتد القتال الى ان وقع التحكيم فكان ما كان ومطابقة
الحديث للترجمة في قوله اتهموا رأيكم على دينكم وقد ظهر الهوى الى حد لا ادري حتى
لا يرده الى المشروع كما كان شأن علي المسلمين وكان ذلك اعظم ما جرى عليهم من سائر
الامور وارادوا القتال لسببه وان لا يردوا بابا جندل ولا يرضوا بالصلح والحديث
سبق في كتاب الجزية قال ابو وائل شقيق
ابن سلمة شهدت اي حضرت وقعة صفين بكسر الصاد المهملة والفاء المشددة بعدها
نحتية ساكنة فنون لا ينصرف للعلمية والتانيث بقعة بين الشام والعراق بشاطئ
الفرات وبيت صفون بضم الفا بعدها واو بدل الياء اي بيت المقاتلة الذي
وقعت فيها واعراب الواقع هنا كاعراب الجمع في قوله تعالى كلا ان كتاب الابرار لفي
عليين وما ادراك ما عليون والمشهور اعرابه بالنون والفتحة نائبة في احد
الثلاثة تقول هذا صفين ورايت صفين ومررت بصفين بفتح النون فيهما قال
في الفتح ولاني ذر شهدت صفين و بيت صفين بالتحتية فيهما ولغيره الاولان
بالواو وفي رواية النسفي مثله لكن قال بيت الصفون بزيادة الف بعدها واللام
وبعضهم فتح الصاد والفا مكسورة مشددة لغتان والله اعلم ما كان
ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يسال بضم اوله مبنيا للمفعول مما اعرفه مبنيا
للفعول ايضا عليه الوحي قرانا وغيره وفي بعض اصول لا ادري كما جاء في احاديث ترى ان
شاء الله لغة لكنها ليست على شرط المولف اولم يجب عن ذلك حتى ينزل بضم
اوله وفتح ثالثه عليه الوحي بالرفع تنبيها بذلك ينجب حينئذ ولا ادري هو
المستثنى حتى ينزل الله عليه الوحي بالنصب على المفعولية ولم يقل يراي ولا ادري
من عطف المرادف وقيل الراي للفكر اي لم يقل بتعمل العقل ولا بالقياس وقيل
الراي عم لشيء له مثل الاستحسان لقوله تعالى بما اراك الله اي في قوله تعالى
لتحكم بين الناس بما اراك الله ابن بما علمك الله وقال ابن سعد عبد الله سئل
النبي صلى الله عليه وسلم عن الروح فسكت حتى نزلت الاية ويسيلونك عن
الروح وقوله الاية ثابتة لا بد منها لكشميهني وبه قال حدثنا علي بن عبد الله
المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال سمعت ابن المنكدر محمدا يقول سمعت
جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما يقول مرضت فجاءني رسول الله صلى الله عليه
وسلم يعودني وابو بكر في بني سلمة وهما ماشيان فاتاني وقد اغمي علي
والواو للحال فتوضا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صبّ وضوءه اي ماء وضوئه

بفتح الواو علي فافقت من الاغماء فقلت يا رسول الله ورد ما قال سفيان بن عيينة
فقلت اي يا رسول الله كيف اقضي في مالي فلم اجابني حتى
صلى الله عليه وسلم بشيء حتى نزلت آية المواريث وفي التفاته لذلك يوصيكم الله في اولادكم
وسبق هناك ان الدمياطي قال انه وهم وان الذي في جابر يستفتونك قال الله يفتيكم
في الكلالة كما رواه مسلم وفيه زيادة احث فاطلبه ثم وليس في الحديث المعلق ولا
الموصول دليل لخول المصنف في الترجمة لا ادري وقال في الكواكب في قوله لا ادري
حيرة اذ ليس في الحديث ما يدل عليه ولم يثبت عنه صلى الله عليه وسلم ذلك قال
في فتح الباري وهو شاهد بديع منه في الالتفات على نفي الثبوت والظاهر انه
اشار في الترجمة الى ما ورد في ذلك مما لم يثبت عنده منه شيء على شرطه وان كان
يصح على عادته في مثل ذلك وفي حديث ابن عمر عند ابن حبان جاء رجل الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال اي الرقاب خير قال لا ادري فاتاه جبريل فساله فقال لا
ادري فقال كل ربك فانغض جبريل فصعد السماء وفي حديث ابي هريرة
رضي الله عنه عند الدارقطني والحاكم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما ادري الحدود
كفارة لاهلها ام لا وعن المهلب ما سكت النبي صلى الله عليه وسلم في شيء معضلة
ليس لها اصل في الشريعة فلا بد فيها من الاطلاع على الوحي والا فقد شرع صلى الله
عليه وسلم لامته القياس واعلمهم كيفية الاستنباط في مسائل لها اصول ومعاني
يعرف بها كيف يصنعون فيما لا نص فيه والقياس هو تشبيه ما لا حكم فيه بما فيه حكم
لمعنى قد شبه صلى الله عليه وسلم الخمر بالخل فقال ما اظن الله حرم فيها شيئا غير هذه
الجامعة فمن بعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وقال
لمرأة التي جرت ان اباها لم يحج ارايت لو كان على ابيك دين اكنت قاضيته فالله احق
بالقضاء فهذا هو عين القياس وتعقبه السفاقسي بان البخاري لم يرد النفي المطلق
وانما اراد صلى الله عليه وسلم ترك الكلام في اشياء واجاب بالراي في اشياء وقد
يوب لكل ذلك. ما ورد فيه واشار الى قوله بعد بابين باب من شبه اصلا معلوما
باصل مبين والحديث سبق في تفسير سورة النساء باب تعليم النبي صلى الله
عليه وسلم امته من الرجال والنساء حتى عليه الله ليس براي ولا تمثيل اي
ولا قياس وهو اثبات مثل حكم معلوم في معلوم لاشتراكهما في علة الحكم والراي هم
وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري
عن عبد الرحمن بن الاصبهاني هو عبد الرحمن بن عبد الله الاصبهاني الاصل الكوفي عن
ابي صالح ذكوان السمان عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال جاءت امراة
قال الحافظ من جرم اقف على اسمها ويحتمل ان تكون هي امامة بنت ابي بن السكن التي روى
صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ذهب الرجال بحديثك فاجعل لنا من نفسك

أي من اختبارك لنا اختبارنا وهو من الايمان بالنبي ﷺ فقال صلى الله عليه وسلم
لمن جمع بكسر الميم في يوم كذا وكذا في قبائل كذا وكذا فاجمعوا بفتح الميم فانا نحن
وصلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه ما علم الله فوقال لهم ما من نفس منفوسة اليوم
بعد مائتي سنة من التقدير الا يوم المائة من مولدها لا بد منه الا الدجال المتقدم لها مجانا من
النار فقالت امرأة منهن هي ام سليم او ام ابن او ام مبشر بالتصغير لها ومن قوم النساء
ولا في ذي من الكشميهني او النساء فقال ابو سعيد فاعادتها او كلمة واشتبه على الراوي
صلى الله عليه وسلم والنفس واحدة والنساء فلا تنافي مطابقة الحديث للترجمة في قوله
الا كالزهما مجانا من النار لان هذا امر توقيفي لا يعلم الا من قبل الله ليس فيه قول ابرأي ولا
تمثيل فالله في الكواكب وسبق الحديث في العلم في مادها بجعل النساء بوما على حدته في العلم
وفي الجنائز ايضا باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من امتي ظاهرين
على الحق لقولهم قال البخاري وهم اهل العلم ولابي ذر وهم من اهل العلم وسقط لابوي ذر قوله
ورواه البخاري عن علي بن المديني بزيادة صحابا الحديث ذكره الترمذي وبه قال حدثنا عبد الله
بضم العين بن موسى العبسي بالموحدة فواو فمهملة الكوفي عن حنظلة بن ابي سفيان
سكون الفاء القرشي الجمحي هو ابن خازم عن سعيد بن ميناء رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال لا يزال بالتحتية وله في الفرع كاصله لا تزال بفوقية من امتي ظاهرين
اي عالين مرادفي حديث ثوبان عند مسلم على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى يأتيهم امر الله
وهم كذلك وهو غالبون على من خالفهم واستشكل بحديث مسلم ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا
ولا تقوم الساعة الا على شرار الناس الحديث واجيب بان المراد من قرب من الدين
تقوم عليهم الساعة فقوم يكونون بموضع مخصوص وموضع اخر تكون طائفة اخرى ثابتة
على الحق وعند الطبراني من حديث ابي امامة فبينما هم كذلك اذ قال يا رسول الله وابن هم قال ببيت المقدس
وافواه اصحابه هم الدين بضم الدال المهملة وكسر الجيم ويفتح لغة فيه جمع دجال كرجل
ذلك بعد خروج الدجال او بعد موت عيسى عليه السلام بعد هبوب الريح التي تحدث فلا
يبقى احد في قلبه مثقال ذرة من ايمان الا قبضته وسيق شرار الناس فعليهم تقوم الساعة
وهناك يتحقق خلو الارض من مسلم فضلا عن كونها الطائفة التي لا تزال ظاهرة او ايما
يتمشى في التجمع بين الحديثين المذكورين والحديث سبق في علامات النبوة وباقي ان شاء الله
تعالى باب التوحيد وبه قال حدثنا اسحاق بن منصور قال ابي ولبس قال حدثنا عبد الله
على الاصح بن نمير بنون مصغرا قال حدثنا محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني ابو ادريس
بضم الهمزة وفتح المهملة وكسر الموحدة فتحتية ساكنة فمهملة عائذ الله بن عبد الرحمن بن عمرو
عنهما خال كونه ﷺ قال سمعت ابا الدرداء رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول من مات
وهو يدعو من دون الله ندا بفتح النون وتشديد الدال المهملة اي جميع المخلوقات لان النكرة تفيد العموم وخبر اعظما فالتنوين للتعظيم ليدخل فيه الجن
قوله ﷺ فقيرا

فقيها عالما وجعله العرف خاصا بعلم الشريعة وتخصيصا بعلم الفروع وانا خص من علم الشريعة
بالفقه لانه علم مستنبط بالقرائن والادلة والاقيسة والنظر الدقيق بخلاف علم اللغة
والنحو والصرف روي ان سلمان نزل على بسطية بالعراق فقال لها هل هنا مكان نظيف اصلي
فيه فقالت طهر قلبك وصل حيث شئت فقال فقهت اي فهمت ولو قال علمت لم يقع هذا الموقع
وعن الدارمي عن عمر ان قال قلت للحسن يوما في شيء قال يا ابا سعيد ليس هكذا تقول الفقهاء
فقال ويحك هبلتك امك رأيت فقيها قط انما الفقيه الزاهد في الدنيا الراغب في الاخرة البصير
بامر دينه والمداوم على عبادة ربه وانما انا قاسم قال الخطابي ليس المراد انه قاسم يقسم لكل
واحد ما يليق به ويعطي الله كل واحد منكم من العلم والتفكر والعمل ما اراده وقال التوربشتي
اعلم يجعل الله عليه وسلم الله لم يفضل في قسمه ما اوحى اليه احدا من امته على الاخر بل سوى في
البلاغ وعدل في القسمة وانما التفاوت في الفهم وهو واقع من طريق العطا والمذكان بعض
الصحابة يسمع الحديث فلا يفهم منه الا الظاهر الجلي ويسمعه اخر منهم او من القرائن الذي يليهم
او ممن بعده فيستنبط منه كثيرا وقال الطيبي الواو في قوله وانما انا للحال من فاعل يفقههم
او من مفعوله واذا كان الثاني فالمعنى ان الله يعطي كلا ممن اراد ان يفقهه استعدادا لادراك
المعاني على ما قدره وخير له بالفاء ما هو اللائق باستعداده كل واحد وعليه كلام الغاضي
واذا كان الاول فالمعنى اني الفت ما ليس لي واسوي ولا ان جمعوا حدا على واحد فالله يوفق كلا
منهم على ما اراد وشاء من العطا وعليه كلام التوربشتي انتهى ولن يزال امر هذه الامة
مستقيما على الدين الحق حتى تقوم الساعة او قال حتى يأتي امر الله بالشك من الراوي
ومطابقة الحديث للترجمة في قوله ولن يزال امر هذه الامة مستقيما لان من جملة الاستقامة
ان يكون فيهم الفقهاء والمتفقهة ولا بد منه لترتبط الاخبار المذكورة بعضها ببعض وتحمل
على محمل جامعة بينها معنى والحديث سبق في العلم واخرجه مسلم في الزكاة باب
قول الله ولا ادري ذا بالتنوين في قوله الله او بتركه اي متفرقين وبه قال حدثنا علي بن عبد الله
المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال عمرو بفتح العين بن دينار سمع جابر بن عبد الله
رضي الله عنهما يقول لما نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم قل هو القادر الكامل
القدرة على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم كالمطر الساقط على قوم نوح حجارة قال
صلى الله عليه وسلم اعوذ بوجهك اي بذاتك من عذابك او من بحذا ان جعلتم كالرجعة والخسفة
ويجوز ان يكون الظرف متعلقا ببعث وان يكون متعلقا بمحذوف وقع حالا من عذابا
اي عذابا كائنا من هذا النوع المختص قال صلى الله عليه وسلم اعوذ بوجهك من عذابك
فلما نزلت او يلبسكم شيعا خلطكم قوما مختلفين على اهوا شتى كل فرقة مشايعة لامام
ومعنى خلطهم انشاء القتال بينهم فيختلطون في ملاحم القتال وشيعا نصب على الحال وهي
جمع شيعة كسدرة وسدر وقيل المعنى يجعلكم فرقا ويثبت فيكم الاهوا المختلفة ويذيق
بعضكم بأس بعض يقتل بعضكم والباس السيف والاداقة استعارة وهي فاشية

كقوله تعالى ذوقوا مس سقر وقوله انك انت العزيز ذق انك انت العزيز الكريم وقال ﴿
انا قاسمهم كؤس المون صرفا ﴿ وذا قوامين أسيتنا كؤسا ﴿
قال صلوات الله وسلامه عليه عائشة الخنثيان اللبس والاذاقة اعورا وقال ابسر
لان القتب بين المحلوب قابي وعذابهم اعون والبسر من عذاب الله على الكفر والحديث سبق
في تفسير سورة الانعام واخرجه الترمذي في التفسير باب
من شبه اصلا معلوما بامر مبين بفتح التحتية قد بين الله ولابي ذر عن الكشميهني
بين رسول الله حكمها بلفظ التثنية ولابي الوقت حكمها قال في الفتح وفي رواية
غير الكشميهني والخرجاني من شبه اصلا معلوما باصل مبين وقد بين النبي صلى الله عليه
وسلم حكمها باثبات الواو وقوله وقوبين لبعض الساخ المراد وبه قال حدثنا
اصبغ بن الفرج بالمهملة والموحدة والمعجمة في الاول والجيم في الثاني ابو عبد الله المصري
قال حدثني ولابوي ذر وقت اخبرني بالخاء الافراد في الروايتين ابن وهب
عبد الله المصري عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن ابي
سلمة بن عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه ان اعرابيا
اسمه ضمضم بن قتادة كما في الحيوان للجاحظ الغني بن سعيد وعند مسلم واصحاب السنن
انه اعرابي من فزارة بفتح الفاء وتخفيف الزاي هو فزارة بن ذبيان من قيس عيلان
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان امرأتي ولدت غلاما اسود اي رماني بانها
ابيض ولم اعرف اسم المرأة ولا الغلام واسود صفة لغلام وهو لا ينصرف للوزن والصفة
وانا نكرته اي استنكرته بقلبي ولم يرد انه انكره بلسانه فقال له النبي صلى الله
عليه وسلم هل لك من ابل قال الاعرابي نعم قال عليه الصلاة والسلام له ما الوانها من اسما
من اسما الاستفهام والوانها خبره قال الوانها حمر رفع على البدلية المقدر قال صلوات الله
وسلامه عليه هل فيها من اورق بفتح الهمزة والراء بينهما
واو ساكنة آخره قاف قال الاصمعي الاورق من الابل الذي في لونه بياض مع سواد
وهو اطيب الابل لحما وليس محمودا عندهم في عمله وسيره وهو غير منصرف للوصف ووزن
الفعل والفا في لغة اطعمة قال الاعرابي ان فيها لورقا بضم الواو وسكون الراء واسمها
وحبها في الحمر ورد واللام في الحمر داخلة في خبر ان واسمها واصلها لام الابتداء ولكنها
اخرت لاجل انها غير عاملة واياها عاملة وتسمى هذه اللام المزحلقة قال عليه الصلاة والسلام
فانى ترى بفتح الفوقية او بضمها اي تظن ذلك جاءها ضمير يعود على الالوان والمفعول
يعود على الابل وذلك مفعول ثان وانى استفهام بمعنى كيف اي كيف اتاها اللون الذي
في ابوابها قال الاعرابي عرق نزعها بكسر العين وسكون الراء بعدها قاف ونزعها ما ازرأي
والمراد بالعرق هنا الاصل من النسب شبه بعرق الشجرة ومنه فلان معرق في الكرم والحسب
ومعنى نزعه اشبهه واجتذب منه الشبه واظهر لونه عليه واصل النزع الجذب فكانه

جذبه

جذبه اليه وللكشميهني نزعه قال ابو هريرة ولم يرخص صلى الله عليه وسلم لهذا الاعرابي
في الانتفاء منه اي في انتفاء اللعان ونفي الولد من نفسه ومطابقة الحديث للترجمة
من كونه صلى الله عليه وسلم شبه للاعرابي بما انكره من لون الغلام، مما عرف من نتاج الابل
فابان له، مما يعرف ان الابل الحمر تنتج الاورق وهو الاغبر وكذلك المرأة البيضاء تلد
الاسود وسبق الحديث في اللعان وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا
ابو عوانة الوضاح اليشكري عن ابي بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن وحشية
عن سعيد بن جبير الوالبي مولى بني محمد احد الاعلام عن ابن عباس رضي الله عنهما ان امرأة
زاد في باب الحج والنذر عن الميت من كتاب الحج من جهنة وفي النسائي هي امرأة سنان
ابن سلمة الجهني ولاحمد سنان بن عبد الله وهي اصح وفي الطبراني انها عمته كذا قاله في
المقدمة وقال في الشرح ان ما في النسائي لا يضر به المبهم في حديث الباب لان في حديث
الباب ان المرأة سألت بنفسها وفي النسائي ان ابنها سأل ويحتمل ان يكون ابنها
السؤال اليها مجازيا جاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان
امي نذرت ان تحج فماتت قبل ان تحج افاحج عنها اي ابعض مني ان اكون نائبة عنها
فاحج عنها فالفا الدالة عليها همزة الاستفهام الاستخباري معطوف على المحذوف
المقدر ولم تتم الام قال صلى الله عليه وسلم نعم حجي عنها ارايت اي اخبرني لو كان على
امك دين من مخلوق اكنت قاضيته عنها قالت نعم قال فاقضوا بها المسلول المحلول الذي
له بتعالى ودخلت المرأة في هذا الخطاب دخولا يا لقصد الاول وقد علم في الاصول ان
الذكر يدخل في خطاب الرجال لا سيما عند القرينة الدالة ولابي ذر عن الكشميهني فصوم الله
فهو احق بالوفا من غيره ومطابقة الحديث في كونه صلى الله عليه وسلم شبه المرأة
التي سألته عن امها بدين الله، مما يعرف من دين العباد عند انه قال فدين الله احق وقول
الفقهاء بتقديم حق الادمي لبنائه على المسامحة بالوفا والقرض لان تقديم حق العبد
لسبب احتياجه فان عقد هذا الباب وما فيه يدل على صحة القياس والباب السابق
يدل على الذم واجيب بان القياس صحيح مستكمل على جميع شرائطه المقررة في علم الاصول
وفاسد باعتبار خلاف، بخلاف ذلك فالمذموم هو الفاسد والصحيح لا مذمة فيه بل هو
مامور به وفي الباب دليل على وقوع القياس منه صلى الله عليه وسلم وقد احتج المزني بهذه
الحديث على من انكر القياس وكما اتفق عليه الجمهور وهو الحجة فقد قاس الصحابة بعضهم
فمن بعدهم من التابعين وفقهاء الامصار باب ما جاء في اجتهاد القضاة
بصيغة الجمع ولابي ذر وابي الوقت القضاة بفتح القاف والمد واضافة الاجتهاد اليهم
والمعنى الاجتهاد في الحكم وفيه حذف تقديره اجتهاد يتوصل لقضاة بما انزل الله بتعالى
والاجتهاد بذل الوسع للتوصل الى معرفة الحكم الشرعي لقوله بتعالى ومن لم يحكم بما انزل الله
فاولئك هم الظالمون يحتمل ان تكون من شرطية وهو الظاهر فان تكون موصولة والفا

في الخبر ابدة لشبهه بالشرط ومدح النبي صلى الله عليه وسلم صاحب الحكمة بفتح الدال
والحا والباس رفع على الفاعلية وصاحب نصب على المفعولية وسكون الدال للجر وعطفا
على قوله ما جاء في اجتهاد ويكون المصدر مضافا للفاعل حين يقضي بها بالحكمة
و يعلمها للناس ولا ابي ذر عن الكشميهني ولا يتكلف من قبله بكسر القاف وفتح
الموحدة اي من جهته ولا ابي ذر عن الكشميهني قبله بفتحتين ساكنة بدل الموحدة المفتوحة
اي من كلامه ومشاورة الخلفا والقضا بالجر عطفا على قوله في اجتهاد القضاة وفيما
جاء في مشاورة الخلفا وسو الجر اهل العلم وبه قال حدثنا شهاب بن عباد
بفتح العين والموحدة المشددة العبدي الكوفي قال حدثنا ابراهيم بن حميد بضم
الحا ابن عبد الرحمن الرواسي عن اسماعيل بن ابي خالد البجلي واسم ابي خالد عن قايس
هو ابن ابي حازم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا حسد لا رخصة او لا غبطة الا في اثنتين خصلتين رجل بالرفع اتاه
بعد الهمزة اعطاه الله مالا فسلط بضم السين وكسر اللام والكشميهني فسلطه بفتحهما
و زيادة ها بعد الطا على هلكته بفتحتان على اتفاقه في الحق واخرناه الله حكمة
بكسر الحا المهملة وسكون الكاف والحكمة السنة او الفقه او العلم بالدين او ما يمنع من
موعظة ونحوها او الحكم بالحق او الفهم عن الله ورسوله ورد ذا ايضا بمعنى النبوة
يقضي بها بالحكمة و يعلمها الناس وفي قوله فسلطه على هلكته ما لغتين اشد هما
التسليط فانه يدل على الغلبة وهو النفس المجبولة على الشح البالغ وانما قوله
على هلكته فانه يدل على انه لا يبقي من المال باقيا وما اوهم القربتان ان يسرف
المعوان فيها لا حظ في السرف كله بقوله في الحق كما قبل الاسراف في الخير وكذا القربة
على مالغات اعداها الحكمة فالظاهر ان على عام دقيق مع اتقان في العمل وناسها بعض
يقضي بين الناس وهي من مرتبته صلى الله عليه وسلم وتا لتها و يعلمها وهي ايضا من مرتبته
سيد المرسلين قاله في شرح المشكاة والحديث سبق في باب من قضى بالحكمة في اوائل الاحكام
وكذا في العلم والزكاة ومطابقته للترجمة الثانية ظاهرة وبه قال حدثنا عمرو هو ابن
سلام كما جزم به ابن السكن وغيره في الفتح قال اخبرنا ابو معاوية محمد بن خازم بالمعجمتين
قال حدثنا هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن المغيرة بن شعبة الثقفي شهد الحديبية
رضي الله عنه انه قال سأل عمر بن الخطاب رضي الله عنه الصحابة رضي الله عنهم عن املاص المراة
بكسر الهمزة وسكون الميم اخره صاد مهملة هل الى الخ يذهب بضم اوله مبنيا للمفعول بطنها
نائب الفاعل فسلفي بضم الفوقية وكسر القاف جنينا ماذا يجب على الجاني فيه
فقال ابو حمل من النبي صلى الله عليه وسلم فيه شيئا قال المغيرة فقلت انا سمعته
فقال عمر رضي الله عنه ما هو الذي سمعته قلت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول فيه
في الملاص وهو الجنين غرة بضم الغين المعجمة وفتح الراء مشددة عبد او امة بالرفع والتنوين

في الثلاثة

في الثلاثة والثاني بدل كل من كل او نكرة من نكرة وغير صلى الله عليه وسلم عن الجسم كله بالغرة
فقال غير المغيرة لا تبرح حتى تجيء والاصيلي حتى تجي بالخروج بفتح الميم والراء بينهما معجمة
واخره جيم فيما والاصيلي وابي ذر عن الكشميهني مما قلت فخرجت من عنده فوجدت محمد
ابن مسلمة الخزرجي الدوري فحدثت به فشهد معي انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول فيه
غرة عبد او امة فان قيل خبر الواحد حجة يجب العمل به فلم الزمه بالشاهد اجيب
بانه للتاكيد والبطلان فليه بذلك مع انه لم يخرج بالقضاء اخباره عن كونه خبر الواحد
ومطابقة الحديث الثاني من الترجمة ظاهرة وسبق في اخر الديات في باب جنين المراة
تابعه اي تابع هشاما ابن عيينة عند ابي نعيم في مستخرجه ومعمر عند عبد الرزاق
عبد الله بن ذكوان عن عروة بن الزبير عن المغيرة بن شعبة فيما وصله المحاملي في الجزء
الثالث عشر من فوايده الاصبهاني عنه وفي روايته ابي ذر عن الاصيلي عبد الرحمن
ابن هرمز عن ابي هريرة بدل عروة والمغيرة قال ابن حجر رحمه الله وهو غلط والصواب الاول

باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لتتبعن بضم التاكيد وفتح

الفوقية الاولى وتسكين الثانية وضم العين وتشديد النون كذا في الفرع وضبطه في
الفتح بفوقيتين مفتوحتين وكسر الموحدة قال واصله تتبعونني سنن من كان قبلكم بفتح
السين والنون اي طرقهم في كل شيء عنه وسقط لغير الكشميهني كان وبه قال حدثنا
ابو اليمان بضم التحتية الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب بن ابي حمزة عن الزهري
محمد بن عبد الرحمن المدني عن المقبري سعيد بن ابي سعيد كيسان عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا تقوم الساعة حتى تاخذ امتي باخذ القرون قبلها
بضم القاف وسكون الراء بعدها القاف مفتوحة وخامجة ساكنة اي بسيرتهم وفي رواية الاصيلي
على ما حكاه ابن بطال فيما ذكره في الفتح بما الموصولة اخذ بلفظ الماضي وهو رواية
الكشميهني عمل وفي رواية النسفي ما خذ القرون بميم مفتوحة وقمزة ساكنة والقرون جمع
قرن بفتح القاف وسكون الراء الامة من الناس وفي رواية الاسماعيلي من طريق عبد الله
ابن نافع عن ابن ابي ذيب الامم والقرون شبر بشبر وذراعا بذراع بالذال المعجمة
والكشميهني شبرا شبرا وذراعا ذراعا قيل يا رسول الله هولاء الذين يتبعونهم
كفارس والروم فقال صلى الله عليه وسلم ومن الناس المشبوه المعهود والمقتدى
الا اولئك الفرس والروم وهما جيلان مشهوران من الناس وغيرهما لانهما اذ ذاك
اكبر ملوك الارض واكثرهم رعية واوسعهم بلادا وكلمة من في قوله ومن الناس بفتح
الميم وكسر النون للساكنين للاستغراق تمام الانكاري والحديث من افراده وبه قال حدثنا محمد
ابن عبد العزيز الرملي قال حدثنا ابو عمر بضم العين جعفر بن ميسرة الصنعاني من
اليمن لا صنعا الشام عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار بالتحتية والمهملة مخففة
عن ابي سعيد سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال

السين والنون منه

لشبر بفتح الشين اى بطرق مرى كارفنكم وسقط كاراى ذرعا شبرا
وذراعا ذراع بما الجر فى نزاع كالذى فى الذرع كاصله وقال فى الفتح قوله شبرا شبرا
وذراعا ذراعا وفى رواية الكشميهنى شبرا شبرا وذراعا وذراعا على الاضافة حتى لو دخلوا
جحر ضب لسلكتموه بضم الجيم وسكون الحاء المهملة والضاد المعجمة بعدها موحدة مشددة
وهو الجحر الذى للضب المعروف يعيش الوبر وقد قيل انه يعيش سبعمائة سنة فصاعدا
ويبول فى كل يوم يبول قطرة ولا تسقط له سن وخص جحره بالذكر لشدة ضيقه وهو
كناية عن شدة الموافقة لهم فى المعاصى لا فى الكفر اذ انهم لا يفتقاربهم اثارهم وانما عمم
طرا ليفهم لو دخلوا فى مثل هذا الضيق لوافقوهم فلما يا رسول الله المشبر عون الذين
قتلناهم اليهود بالرفع والنصب والنصارى قال صلى الله عليه وسلم فمن غيرهم عنى اولئك
فهم استفهام انكارى كالسابق قال الطيبى فى الفتح ولم اقف على تعيين القائل ولا تبعد فى هذا
ما سبق من انهم كفارس والروم لان الروم نصارى وفى الفرس كان يهود مع ان ذلك
كالشبر والذراع والطريق ودخول الجحر على سبيل التمثيل ويحتمل ان يكون الجواب
اختلف بحسب المقام فحيث قيل فارس والروم كان هناك قرينة تتعلق بالحكم اى الملك
وسياسة الرعية وحيث قيل اليهود والنصارى كان هناك قرينة تتعلق باصول الديانة
اصولها وفروعها والحديث سبق فى ذكر بنى اسرائيل بلى ام من دعى بالنصب
او صلالة لحديث من دعا الى ضلالة كان عليه من الاثم مثل اثام من تبعه لا ينقص
ذلك من اثامهم شيئا اخرجه مسلم وابو داود والترمذى من حديث ابى هريرة او
سن سنة سيئة لحديث ومن سن فى الاسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل
بها من غير ان ينقص من اوزارهم شيا رواه مسلم من حديث جرير بن عبد الله البجلى قول الله
تعالى ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم الاية فى من وجهان احدهما ان من للبيانية
وهو قول الاخفش اى واثام الذين على معنى ومثل اوزار الذين المكتسبة عليه وزرها ووزر من
عمل بها والثانى انها مزيدة وهى للتبعيض اى وبعض اوزار الذين وقد زالوا ابدا مفعولا لاحد
وهذه صفته اى واوزارا من اوزار ولا بد من حذف مثل شيا ومنع الواحدى ان تكون
للتبعيض قال لانه يستلزم تخصيص الاوزار عن الاتباع وهو غير كاف بل لحقه عليه الصلاة
والسلام من غير ان ينقص من اوزارهم شيء لكنها للجنس اى ليحملوا من جنس اوزار الاتباع
قال ابو حيان والذى يسبق الى الفهم لا يتقيد بهذا بل تستغرق والاوزار التى هى اوزار الذين
حيث المعنى لهو الاخفش وان اختلفا فى التقدير وبغير علم حال من يضلون اى
يضلون من لا يعلم انهم ضلال قاله فى الكشاف او من الفاعل ورجح هذا بانه هو المحدث عنه
قوله كراذا قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا اساطير الاولين ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيامة
ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم وقوله لهم اى لهؤلاء الكفار واساطير الاولين اى احاديث
الاولين واباطيلهم واللام فى ليحملوا للتعليل اى قالوا ذلك ضلالا للناس ليحملوا اوزارهم

كاملة

كاملة وبعض اوزارهم وازارهم مثل بضائعهم وهو وزر الانسان لان الحمل يثقل كان
وثبت قوله بغير علم لان ذرعه يسقط له لفظ الاية وبه قال حدثنا الحميدى عبد الله بن الزبير
قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران عن عبد الله بن مرة بضم
المرء وفتح الراء مشددة الهمدانى عن مسروق هو ابن الاجدع عن عبد الله بن مسعود انه قال قال
النبى صلى الله عليه وسلم لنبى من انبيائه قتل قومك بضم القوقية الاولى وفتح الثانية
بينهما قاف ساكنة الا كان على ابن ادم الاول فانه سن القتل حيث قتل اخاه هابيل بكسر
الكاف وسكون القاف سببه منها قال المحمدى وزعم قاسم بن ثابت عن سفيان عن عيينة من وجهها الاثم
اى من سبب القتل او على وجه الارض من بنى ادم وسقط لابى ذر اول من وقع فى الحديث
الحث على اجتناب البدع والمحدثات فى الدين لان الذى احدث البدعة دنياتها وتاو بها الخطيئة
امرها فى الاول ولا يشعر ما يترتب عليها من المفسدة وهو ان يلحقه اثم من عمل بها من بعده
اذ كان الاصل فى احداثها والحديث سبق فى خلق ادم باب ما ذكر النبى
صلى الله عليه وسلم بفتح الذال المعجمة والكاف والنبى رفع فاعل وحفص بحاءمهملة
مفتوحة وضاد معجمة مشددة اى حرض على نفاق اهل العلم قال فى الكواكب فى
بعض النسخ باب وما حض عليه من نفاق اهل العلم وهو من باب تنازع العاملين وهما
ذكر وحض وعاد جمع ولابى ذر عن الكشميهنى وما اجتمع بهمزة وسل زيادة فوقية
لجمعهم عليه الزمان مكة والمدينة اى ما اجتمع عليه اهلهما من الصحابة ولم يخالف
صحابى من غيرهما والاجماع انفاق المجتهدين من امة محمد صلى الله عليه وسلم على امر من
الامور فى عصر من العصور بشرط ان يكون بعد وفاته صلى الله عليه وسلم خرج بالمجتهدين العوام
وعلم اختصاصه بالمجتهدين والاختصاص بهم انفاق فما عبرة بانفاق غيرهم انفاقا
وعلم عدم انعقاده فى حياته صلى الله عليه وسلم من قوله بعد وفاته وقد حمده انه من افقه
الامة فى قوله والا فالاعتبار بقولهم دونه وعلم ان اجماع كل من اهل المدينة النبوية
واهل البيت النبوى وهو فاطمة وعلى والحسن رضى الله عنهم والخلفاء الاربعة ابو بكر
وعمر وعثمان وعلى رضى الله عنهم والشيخان ابو بكر وعمر واهل الحرمين مكة والمدينة واهل
المصرين الكوفة والبصرة غير حجة لانه اجتهاد لبعض مجتهدى الامة لا كلهم خلافا لمالك فى
اجماع اهل المدينة وعبارة المولف تشعر بان نفاق اهل الحرمين كليهما اجماع لكن قال
فى الفتح لعلها اراد الترجيح لا دعوى الاجماع وما كان بها بالمدينة من مشاهد النبى
صلى الله عليه وسلم وحشاهد المهاجرين والانصار وسلم الله عليه وسلم
عطف على مشاهد والمنبر والقبر معطوفان عليه وقد تضمنت المدينة بيانا كما لا سيما
ما بين القبر والمنبر روضة من رياض الجنة ومنبره على حوضه ولابى ذر عن الحموى والمستملى
وما كان بها بلفظ التثنية والافراد اولا لان ما ذكره فى الباب كله متعلق بالمدينة
وحدها وقال فى الفتح والتثنية اولى به قال حدثنا اسماعيل بن ابى اويس قال حدثنى

مالك انه قال هو ابن شهاب الامام عن محمود بن لبيد المذكور عن جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام
بمهملة ولام السلمي بفتحتين الانصاري صحابي ابن صحابي غزا تسع عشرة غزوة وعن ابن عبد الله عنهما
الاعرابيا قيل اسمه دغنس بن ذئب بن حازم ورد بانه تابعي كبير لم يصحب وهو وهم قيس بن حازم
المنقري الصحابي بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاسلام فاصابه في الاعرابي
وعك بفتح الواو وسكون العين المهملة بالمدينة فجاء الاعرابي الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وسقط قوله الى في رواية الكشميهني ورسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل فقال يا
رسول الله اقلني بيعتي فابى ثم جاء فقال اقلني بيعتي فابى ثم جاء فقال اقلني بيعتي فابى فقال
ان يقيلني فخرج الاعرابي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما المدينة كالكير تنفي خبثها
وتنصع طيبها بفتح الفوقية وسكون النون وكسر الفاء وخبثها بفتح المعجمة والموحدة والمثلثة ما يثيره من الوسخ وينصع بالنصب عطفا على تنفي
بالتخفيف وكسر الواو وبالتشديد ايضا وبه ضبط القزاز لكنه استشكله قال ولم ار في شيء
في الطيب ذكرا وانما الكلام يتضوع بالضاد المعجمة وزيادة الواو والتشديد والحديث
في فضل المدينة في اول الحج وفي الاحكام ومطابقته لما ترجم به هنا من جهة المعنى لان الذي
احتمل ذكرها كلها وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي بالتاء المثناة الواحد
ابن زياد قال حدثنا معمر بسكون العين بين فتحتين ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم
عن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود انه قال حدثني بالافراد
ابن عباس رضي الله عنهما قال كنت اقرئ بضم الهمزة وسكون القاف من الاقراء رجالا من
ابن عوف القران وقول الداودي معنى اقرئ رجالا اي نعلم منهم من القراءة لا من
عباس كان عند وفاة النبي صلى الله عليه وسلم انما حفظ المفصل من اثنا عشر سنة الانصار
تعقبه بانه خرج عن الظاهر بلا عن النص لان قوله اقرئ معناه اعلم قال في الفتح وبوبه
اي في رواية ابن اسحاق عن عبد الله بن ابي بكر عن الزهري كنت اختلف الى عبد الرحمن بن عوف
وحتى تمشي مع عمر بن الخطاب الى علم عبد الرحمن بن عوف القران اخرجه ابن ابي شيبة وقد كان
ابن عباس ذكيا سريع الحفظ وكان كثير من الصحابة لاشتغالهم بالجهاد لم يستوعبوا
القران حفظا وكان من اتقن له ذلك يستدرك كم بعد الوفاة النبوية وكانوا يعتنون
على نجبا الابناء فيقرونهم تلقينا للحفظ فلما كان اخر حجة حجها عمر رضي الله عنه سنة
ثلاث وعشرين فقال عبد الرحمن بن عوف عمر بالتنوين وكسر الميم لو شهدت امير
المومنين اتاه رجل لشهدت عجبا لجواب لو محذوفا وكلمة لو للتمني فلا يحتاج الى جواب ولم

اعرف

اعرف اسم الرجل وفي باب رجم الحبلى من الزنا من الحدود قال كنت اقرئ رجالا من المهاجرين
منهم عبد الرحمن بن عوف بينما انا في منزله بمنى وهو عند عمر بن الخطاب في اخر حجة حجها
اذ رجع اليه عبد الرحمن فقال لو رايت رجلا اتى امير المومنين اليوم فقال يا امير المومنين هل لك في فلان
ان يقول لو مات امير المومنين بايعت فلانا بعين طلحة
ابن عبيد الله او عليا فقال عمر لاقومن العشية فاحذر بالنصب والاضافة وبالرفع والتشهي
فالاحذر هو الذين يريدون ان يغصبوهم بفتح التحتية وسكون المعجمة
وكسر المهملة اي يقتطعون امور الناس من ولايتهم وظلمتهم ولامرتبتهم فيريدون ان يباشروها
بالظلم والغصب قال عبد الرحمن فقلت يا امير المومنين لا تفعل ذلك فان الموسم يجمع
رعاع الناس بفتح الراء والعين المهملة وبعد الالف اخرى مهملة واراذلهم يغلبون
والذي ذرعن الكشميهني ويغلبون على مجلسك يكثرون فيه فاحاف ان لا تمكن لوثقا
بضم التحتية وفتح النون وكسر الراء المشددة وبسكون النون اي بغالتك على وجهها
والكشميهني وجوهها فيطير بها بضم الطاء التحتية وكسر الطاء المهملة وسكون التحتية
كل مطير بضم الميم مع التخفيف اي ينقلها كل ناقل بالسرعة من غير تامل ولا ضبط
ولا وعي لما يسمع فامهل بالوقت ينتظرها بتشديد التحتية فامهل بفتح الميم قطع وكسر الهاء حتى تقدم المدينة
دار الهجرة ودار السنة بالنصب على المدلنة من المدينة فتخلص بضم اللام لاولي رواتي
الترجيح اي حتى يقدم المدينة فيصل باصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين
والانصار فيحفظوا بالواو ولابي الوقت وعفظوا مقالتك وتنزلوها بالتخفيف
والتشديد على وجهها فقال عمر رضي الله عنه والله لاقومن به في اول مقام
اقومه بالمدينة قال ابن عباس بالسند السابق فقدمنا المدينة في عقب ذي الحجة
حين زاغت الشمس فجلس على المنبر فلما سكت المؤذن قام فقال بعد الثناء على الله بما هو اهله
اما بعد فاني قد قلت لكم مقالة قد كان بعض الله عليه وسلم وانزل عليه الكتاب فكان فيما انزل
عليه بفتح همزة انزل اية الرجم بتصدية وهو قوله مما تقرؤن لفظه الشيخ والشيخة اذا زنيا
فارجموهما البتة ولا يوجد انزل بضم الهمزة وكسر الزاي اية الرجم بالرفع وسقطت التسمية
بعد قوله ان الله بعث محمدا في رواية ابي ذر ومطابقة الحديث للترجمة من وصف المدينة
بدار الهجرة والسنة وما روى المهاجرين والانصار والحديث اورده هنا اختصارا وسبق
في باب رجم الحبلى من الزنا من الحدود مطولا وبه قال حدثنا سليمان بن حرب
الواشحي قال حدثنا حماد وهو ابن سلمة عن ايوب السختياني عن محمد هو ابن سيرين انه قال
كنا عند ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وعليه ثوبان ممصران بضم الميم الاولى وفتح
الثانية والمعجمة المشددة والقاف مصبوغا بالمشق بكسر الميم وفتحها وسكون السين
بالطين الاحمر كتان والواو في قوله وعليه للحال فتمخط اي استنثر فقال بخ بخ
موحدة مضمومة وتضم فخاء معجمة ساكنة فيهما مخففة وتشدد كلمة تقال عند المدح والرضى

بالتاء وقد تكون للمبالغة ابو هريرة بضمها في الكنايتين اقدر اي بقدر اثبات نفسي
وانا اسفظ فما بين منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حجرة عائشة رضي الله عنها
حال كوني معتسبا بفتح الميم وسكون العين المهملة اي مختبئ على بفتح الميم والقصر
والمستعلي عليه بالحاء فيجيء الجاي فيضع رجله على عنقي والمحوي والمستعلي عليه بالحاء على
عنقه ويروى بضم الفوقية وبظن الجاي مالي من حدوى ما لي من شيء من جدوى
والغرض من الحديث هنا قوله وابي لاخر ما بين المنبر والحجرة وقال ابن بطال غرض المهلب
وجه دخوله في الترجمة الاشارة الى انه لما صبر على الشدة التي اشار اليها من اجل
ملازمة النبي صلى الله عليه وسلم في طلب العلم حوزي عما انفرد به من كثرة محفوظه
ومنقوله من الاحكام وغيرها وذلك ببركة صبره على المدينة والحديث اخرجه الترمذي
في الزهد وبه قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة العبدي البصري قال اخبرنا سفيان
الثوري عن عبد الرحمن بن عابس بالعين المهملة وبعد الالف موحدة مكسورة ثم مهملة
ابن ربيعة النخعي انه قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما بضم السين وكسر الهمزة
اشهدوا همزة الاستفهام اي احضرت العيد اي صلاته مع النبي صلى الله عليه وسلم
قال نعم ولولا منزلتي منه ما شهدته من الصغر اي ما حضرت العيد وسنه في
باب العلم الذي بالمصلى من العيد بن ولولا مكاني من الصغر ما شهدت وهو يرد على من
الضمير في قوله منه يعود على غير المذكور وهو الصغير وشيء بعضهم على ظاهره وذلك
السياق فقال ان الضمير يعود على النبي صلى الله عليه وسلم والمعنى لولا منزلتي من النبي
صلى الله عليه وسلم ما شهدت بعد العيد وهو متجه لكن هذا السياق يخدشه وجه نظر
لانا لغالب ان الصغير في مثل هذا يكون ملازما متعتنا فلعل فيه تقدم وتاخير
ويكون قوله من الصغر متعلقا بما بعده فيكون المعنى لولا منزلتي من النبي صلى الله
عليه وسلم ما حضرت معه لاجل صغري ويمكن حمله على ظاهره واراد بشهوده
ما وقع من وعظه للنساء لان الصغر يقتضي ان يعتقد له الحضور معهن خلاف العيد
كان عليه الصلاة والسلام العلم بفتحتين الذي عند دار كثير عن الصلت
بالمثلثة والصلت بفتح الصاد المهملة وسكون اللام بعدها فوقية ابن معدي كرب الكندي
فصلى عليه الصلاة والسلام العيد بالناس ثم خطب ولم يذكر ولا اذن ولا اقام بل اقتصر
على الواو يذكر اذانا ولا اقامة ثم امر عليه السلام بالصدقة وفي العيد ثم
ثم خطب ثم اتى النساء ومعه بلال فوعظهن وذكرهن وامرهن بالصدقة فجعل الاتي
عن التشبيه تجعل القرط والخاتم تقذفه بفتح القاف والذال المعجمة وسكون الفاء
العيدون في ثوب بلال يقبضن عليه بايديهن الى اذانهن وحلوقهن فامر عليه الصلاة
والسلام حلوقا ان يناولهن ليأخذ منهن ما يتصدقن به فأتاهن فجعل يلقين في ثوبه
الفتخ والخواتم ثم رجع بلال الى النبي صلى الله عليه وسلم ومطابقة الحديث للترجمة

في قوله

في قوله فاني العلم الذي عند دار كثير وقال المهلب فيما ذكره عنه امن بطال شاهد الترجمة
قول ابن عباس ولولا مكاني من الصغر ما شهدته لان معناه ان صغر اهل المدينة وكبرهم
وشابهم وخدمهم ضبطوا العلم ومعاينته منهم في مواطن العمل من شاركهما المبين عن الله وليس
لغيرهم هذه المنزلة ونعقب بان قول ابن عباس من الصغر ما شهدت اشارة منه الى ان الصغر
مظنة عدم الوصول الى المقام الذي شاهد فيه النبي صلى الله عليه وسلم حين سمع كلامه ونشاهد
ما فضله لكن لما كان ابن عمه وخالته ام المؤمنين وصل بذلك الى المنزلة المذكورة ولولا
ذلك لم يصل ويوخذ منها نفي التعميم الذي ادعاه المهلب وعلى تقدير تسليمه فهو خاص
بمن شهد ذلك وهم الصحابة فلا يشاركهم فيه من بعدهم بمجرد كونه من اهل المدينة
قاله في فتح الباري والحديث سبق في الصلاة وفي العيدين وبه قال حدثنا ابو نعيم
الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عبد الله بن دينار المدني مولى بن
عمر مولاه رضي الله عنهما انا النبي صلى الله عليه وسلم كان يأتي قباء بضم القاف
ممدودا وقد يقصر ويذكر على انه اسم موضع فينصرف ويونث على انه اسم بقعة فلا ينصرف
للتانيث والعلمية اي يأتي مسجد قبا حال كونه ماشيا مرة وراكبا اخرى وفي باب
من اتى مسجد قبا كل سبت ماشيا وراكبا والكشميهني بالتقديم والتاخير قال المهلب
المراد معاينة النبي صلى الله عليه وسلم ماشيا وراكبا في قصده مسجد قبا وهو مشهد من
مشاهده صلى الله عليه وسلم وليس ذلك بغير المدينة والحديث مضى في اواخر الصلاة
في ثلاثة ابواب متوالية اولها باب مسجد وبه قال حدثنا عبد بن اسماعيل
الهلالي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير
عن عائشة رضي الله عنها انها قال لعبد الله بن الزبير بن العوام ادفني اذا مت
مع صواحبي بالتخفيف امهات المؤمنين رضي الله عنهن ابر اسما اخت عائشة
بالمفتوح ولا تدفني بفتح الفوقية وكسر الفاء وتشديد النون مع النبي صلى الله عليه وسلم
في البيت في حجرتي التي دفن فيها النبي صلى الله عليه وسلم وصاحباه فاني اكره ان ازكى
بضم الهمزة وفتح الزاي والكاف المشددة كرهت ان يثنى عليها بالبر فيها بل بمجرد
كونه مدفونة عنده صلى الله عليه وسلم وصاحبيه دون سائر امهات المومنين فيظن
انها خصت بذلك من دونهن لمعنى فيها ليس فيهن وهذا منها غاية التواضع وعن عاصم
بالسند السابق ما وصله الاسماعيلي من وجه اخر عن ابيه عروة ان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه ارسل الى عائشة رضي الله عنها قال الحافظ بن حجر هذا صوبه الارسال
لان عروة لم يدرك زمن ارسال عمر الى عائشة لكنه محمول على انه حمله عن عائشة فتكون
موصولا ان يدفن بضم الهمزة وفتح الفاء مع صاحبي النبي صلى الله عليه وسلم
وابي بكر فقالت اي بكسر الهمزة وسكون التحتية والله حرف جواب يعني نعم ولا يقع
الا بعد القسم قال عروة بن الزبير وكان لم يأذن لاحد اذا ارسل اليها من الصحابة يسالها

الا بجوع

الله ثم

ان يوفى منهن وجوابا لشرط قوله قالت لا واللّٰه لا اوثرهم بك احدا ابدا
اى لا اتبعهم بوفر احد وقال ابن قرقول هو من باب القلب اى لا اوثرهم احدا ويحتمل
ان يكون لا اثيرهم باحد اى لا انبشهم لوفر احد والباء بمعنى اللام واستشكلها القاضى
بقولها فى قصة عمر لا اوثرنه على نفسى واجاب باحتمال ان يكون الذى اثرته به المكان
الذى دفن فيه من وراء قبرها بنحو ذراع وبه قال حدثنا ايوب بن سليمان ابو بلال
قال حدثنا ابو بكر يعنى ابن ابى اويس واسم ابى بكر عبد الحميد وابى اويس عبد اللّٰه الاصبحى
الاعشى عن سليمان بن بلال ابى محمد مولى الصديق عن صالح بن كيسان بفتح الكاف
المدنى انه قال قال ابن شهاب محمد بن مسلم الزهرى اخبرنى بالافراد اس من
مالك رضى اللّٰه عنه ان رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم كان يصلى العصر فيأتى
العوالى بفتح العين جمع عالية اما الموتفع من قرى المدينة من جهة
نجد والشمس مرتفعة اى والحال ان الشمس مرتفعة وزاد الليث من صدر الامام
فيما وصله البيهقى عن يونس بن يزيد الايلى وتقدم العوالى بضم الموحدة وسكون
العين اربعة اميال او ثلاثة والاميال جمع ميل وهو ثلث الفرسخ وقيل هى
حد البصر والشك من الراوى ومطابقة الحديث للترجمة قيل من قوله فيأتى العوالى
لان اتيانه الى العوالى يدل على ان العوالى من جملة مشاهده فى المدينة وبه قال
حدثنا عمرو بن مرزوق بفتح العين فى الاول وضم الزاى وتكرير الراء وجيم وقاف
الكلابى البصرى قال حدثنا شعبة بن الحجاج ابو بسطام الواسطى ثم البصرى قال اخبرنى عن
الجعيد بضم الجيم وفتح العين مصغرا وقد يستعمل مكبرا ابو عبد الرحمن الجعيد الكندى
المدنى انه قال سمعت السائب بن يزيد الكندى له ولابيه صحبة رضى اللّٰه عنهما
يقول كان الصاع جمع اصوع يوزن افلس قال الجوهرى وان شئت ابدلت
من الواو والمضمومة همزة انتهى ويقال فيه ايضا اصوع على القلب اى بتقديم العين
الى ما قبل الفاء قلب الواو وهمزة فجتمع همزتان فتبدل الثانية الفا لوقوعها ساكنة
بعد همزة مفتوحة وكان على محمد النبى صلى اللّٰه عليه وسلم حدا وثلثا نصب
خبر كان وللاصيلى وابن عساكر مدوثلث بالرفع على طريق من يكتب المنصوب
بغير الف وقال فى الكواكب او يكون فى كان ضمير الشان فيرتفع على الخبر مدكم
اليوم وكان الصاع فى زمنه صلى اللّٰه عليه وسلم اربعة امداد والمد رطل وثلث
رطل عراقى وتقوم بدليلها اى فى الصاع زمن عمر بن عبد العزيز رضى اللّٰه عنه مدا ومدوثلث
مد من الامداد المعهودة سمع القاسم بن مالك الجعيد يشير الى ما سبق فى كفارة
الايمان عن عثمان بن ابى شيبة عن القاسم حدثنا الجعيد وفى رواية يزيد بن ابوب
عن القاسم بن مالك قال اخبرنا الجعيد اخرجه الاسماعيلى وقوله سمع الى آخره ثبت لابى ذر

وابى الوقت

وابى الوقت فقط ومناسبة الحديث للترجمة كما فى الفتح ان الصاع مما اجتمع عليه اهل الحرمين
بعد العهد النبوى واستمر فلما زاد بنو امية فى الصاع لم يتركوا اعتبار الصاع النبوى
فيما ورد فيه التقدير بالصاع من زكاة الفطر وغيرها بل استمر واعلى اعتباره فى ذلك
وان استعملوا الصاع الزايد فى غير ما وقع التقدير بالصاع كما بينه عليه مالك ورجح
البداية ابو يوسف فى القصة المشهورة والحديث سبق فى الكفارات واخرجه النسائى
فى وبه قال حدثنا عبد العزيز بن مسلمة القسملى عن مالك الامام عن اسحاق بن
عبد اللّٰه بن ابى طلحة عن انس بن مالك رضى اللّٰه عنه ان رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم
قال اللهم بارك لهم فى مكيالهم وبارك لهم فى صاعهم ومدهم يعنى صلى اللّٰه
عليه وسلم اهل المدينة قال القاضى عياض ويحتمل ان تكون هذه البركة دينية وهو ما
يتعلق بهذه المقادير من حقوق اللّٰه تعالى فى الزكاة والكفارات فيكون معنى الدعاء لهذا الحكم
بها بقاء الشريعة وثباتها وان تكون دنيوية من تكثير المال والقدر بها حتى يكون منها
ما لا يكون من غيره او ترجع البركة الى التقدير بها فى التجارات وارباحها والى كثرة ما
يكال بها من غلاتها وثمارها او لاتساع عيش اهلها بعد ضيقه لما نفع اللّٰه عليهم
ووسع من فضله لهم بتملكهم البلاد الخصب والريف بالشام والعراق وغيرها حتى كثر
الحمل الى المدينة وفى هذا كله ظهور اجابة دعوته صلى اللّٰه عليه وسلم وقد كان انتهى ودعوى
النووى كونها فى نفس المكيل بالمدينة بحيث يكون المد فيها لهم لا يكفيه فى غيرها وقال الطيبى
وتبعه الظاهر هو قول القاضى والاتساع عيش اهلها الى آخرها لانه صلى اللّٰه عليه وسلم قال وانا
ادعو لهم فى المدينة بمثل ما دعا به ابراهيم لمكة ودعا ابراهيم بقوله فاجعل افئدة من الناس
تهوى اليهم وارزق ثمرات لعلهم يشكرون لعنى وارزق ثمرات لعلهم من الثمرات بان يجلب اليهم
من البلاد لعلهم يشكرون النعمة فيؤمنون ويزيد فى انواع الثمرات فى دارهم فيصير لهم ولا شيء ولا
لا جرم ان اللّٰه عز وجل اجاب دعوته فجعله حرما امنا يجبى اليه ثمرات كل شيء رزقا من لدنه
ولعمرى لقد اجاب اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم استجاب لها وضاعف خيرها على غيرها بان جلب
اليها فى زمن الخلفاء الراشدين رضوان اللّٰه عليهم من مشارق الارض ومغاربها من كنوز كسرى
وقيصر وخاقان ما لا يحصى ولا يحصر وفى حرم المدينة من الخير ما فاق الارض ومشارقها
والبلاد وسيصير هذا التأويل حديث ابى هريرة امرت بقرية تاكل القرى وعلة اضافتها اليها
ومطابقة الحديث للترجمة كالذى قبله كما لا يخفى وسبق فى البيوع والكفارات واخرجه
مسلم والنسائى وبه قال حدثنا ابراهيم بن المنذر ابو اسحاق القرشى الحزامى المدنى
قال حدثنا ابو ضمرة انس بن عياض المدنى قال حدثنا موسى بن عقبة صاحب المغازى عن
نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضى اللّٰه عنهما ان اليهود من خيبر وقد ذكر الطبرى وغيره كما مر
فى المحاربين ان منهم كعب بن الاشرف وكعب بن اسعد وسعيد بن عمرو ومالك بن الصيف وشأنه
ابرز ابى الحقيق وضبطهم الى النسبى وسقط لفظ الى لابوذر والمستملى فاشال منصوب

يأتى فى الاصل

قوله فى م

صلى الله عليه وسلم برجل وامرأة اسمها بسرة بضم الموحدة وسكون المهملة زينا وكانا محصنين
فامر عليه الصلاة والسلام برجمهما بالمدينة فوجما فربحرجت توسع الحجارة بفتح الفوقية
وفتح الضاد المعجمة منهما او ساكنة ولابي ذر عن المستملي حيث موضع الحجارة بميم مفتوحة
بدل الفوقية والحجارة جر بالاضافة عن ابن شهاب الزهري ومطابقته للترجمة في قوله
حيث توضع الجنائز اذ هي من المستراح الكريمة المصرح بها في قوله وصلى النبي صلى الله عليه
وسلم وسبق الحديث بتمامه من هذا في المحاربين في باب احكام اهل الذمة وبه قال حدثنا
اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك امام دار الهجرة ابن انس الاصبحي عن عثمان
ابن ابي عمر وميسرة مولى المطلب المدني ابو عثمان عن انس بن مالك رضي الله عنه انه
رسول الله صلى الله عليه وسلم طلع اي بدا له احد الجبل المشهور عند رجوعه من خيبر
سنة ست او سبع فقال هذا جبل مشيرا الى احد جبل يحبنا حقيقة بان يخلق الله تعالى فيه ادراك
والمحبة وعبر آخرا المحبة المحبة وقيل انه مجاز مرسل لان المحبة لازمة لاهله ومحبة اهله
وهم الانصار او المراد بحب احدا باهله لانه في ارض من يحب والاول كما في شرح السنة اجراؤه
على ظاهره ولا يمكر وصفه بالجماد ان جعله نبيا والا وليا واهل الطاعة وهذا هو المختار
الذي لا محيد عنه على انه يحتمل ان الله اراد بالجبل اهل المدينة كلها وخص الجبل بالذكر لانه اول
ما يبدو من علامتها لقوله في الحديث طلع له احد وقوله تائبا الله ويحمل ابراهيم حتى يصلح
حرم مكة لتحريمك لها على لسانه والى حرم ما بين لابتيها اي لابتي المدينة تثنية لابة
وهي الحرة ذات الحجارة السود والمراد ما بين حرتيها والمعنى الاول يلمح قوله بلال وهل يرد والاذخر نبات طيب
الريح يسقف به البيوت فوق الخشب ويسقط عليه الطين ليكنه من المطر والحديث مر في الحج في باب
الحدمة في الغزو وفي احاديث الانبيا واخر غزوة احد تابعه اي تابع مالكا على روايته
سهل بفتح السين المهملة ابن سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله احد جبل يحبنا
ويحبه الى قوله اللهم ان ابراهيم الى آخره وسيوافيه ان شاء الله تعالى بلفظه وقال سليمان بن بلال
ابن سعيد عن عمارة بن غزية عن عباس عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال احد جبل يحبنا
ونحبه وعباس هو ابن سهل بن سعد المذكور وبه قال حدثنا ابو زيد بفتح الزاي ابن سلم
محمد بن الحكم بن ابي سلم المصري قال حدثنا ابو غسان بالغين المعجمة المفتوحة والسين
المهملة المشددة محمد بن مطرف قال حدثني بالافراد ابو حازم بالحا المهملة والزاي سلمة
ابن دينار الاعرج عن سهل بفتح السين ابن سعد الساعدي رضي الله عنه انه كان بين جدار
مسجد النبوي صلى الله عليه وسلم ومنبره ممر الشاة اي موضع مرورها وهو بالرفع على الكان
تامة او هو اسم كان بتقدير وخر فعها والظرف بالخبر وفي باب قدر كم ينبغي ان يكون
بين المصلي والسترة ابن الكشميهني بالصلاة عن سهل قال بين مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبين الجدار ممر الشاة وبه قال حدثنا عمر و بن عون بفتح العين وسكون الميم ابن نحو بن كثير
بالنون والراي ابو حفص البا هلي الملقب الصغير في البصري قال حدثنا عبد الرحمن بن حمدي

بضم الجيم وكسر الدال بينهما هاء ساكنة ابن حسان الحافظ ابو سعيد البصري المعروف قال
حدثنا مالك الامام الاعظم عن حبيب بن عبد الرحمن بضم الحا المعجمة وفتح الموحدة الاولى
الانصاري المدني عن حفص بن عاصم ابي عمر بن الخطاب عن ابي هريرة رضي الله عنه انه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين بيتي اي قبري وهو منزله ومنبري
هو من باب الجنة مقتطعة منها كالحجر الاسود ومنقل اليها كالجذع الذي حن اليه صلوات الله
وسلامه عليه او هو مجاز بان يكون من اطلاق المسبب على السبب لان ملازمة ذلك
المكان للعبادة في سبيل الجنة وبه نظر سيتبين واخرج ومنبري على حوضي اي لوضع بعينه
يوم القيامة عليه والقدرة صالحة لذلك وسبق مزيد لذلك في الحج ومطابقته هنا
ظاهرة والمراد بحوضه نهر الكوثر الكائن بداخل الجنة لا حوضه الذي حارحها المشتمل
من الكوثر او ان له هناك منبرا على حوضه يدعو الناس اليه وبه قال حدثنا موسى بن
اسماعيل التبوذكي قال حدثنا جويرية بضم الجيم ابن اسما البصري عن نافع مولى ابن عمر
عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال سابق النبي صلى الله عليه وسلم بين الخيل
فارسلت الخيل التي ضمرت بفتح الضاد المعجمة وتشديد الميم المكسورة وارسلت بضم الخمزة
والتضمير هو ان تعلف الفرس حتى تسمن ثم ترد الى القوت وذلك في اربعين يوما وقال
الخطابي في تفسير الحديث ان يظاهر عليها بالعلف مدة ثم تغشى بالجلال ولا تعلف الا قوتا
حتى تعرق فيذهب كثرة لحمها ولا بي ذر عن الكشميهني فارسل بفتح الهمزة اي فارسل النبي
صلى الله عليه وسلم الخيل التي ضمرت منها من الحفيا وامدها بفتح الهمزة والميم المخففة غايتها
الى ثنية بفتح المثلثة وسكون النون بعدها تحتية مهموز مرد موضع بينه وبين المدينة
ستة اميال او سبعة وسقطت الى الاولى من الفرع واليونينية وقع الى ثنية الوداع بفتح الواو
موضع والتي لم تضمر امدها غايتها ثنية الوداع الى مسجد بني زريق من الانصار
وزيد في المسافة للمضمرة لقربها وقصر منها لما لم تضمر لقصورها عن شأوها وذات التضمير
ليكون بعد لا بين النوعين وكلها اعداد للقوة في اعزاز كلمة الله امتثالا لقوله تعالى واعدوا
لهم ما استطعتم وان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما كان فيمن سابق قال المهلب فيما نقله عنه
ابن بطال في حديث سهل في مقدار ما بين الجدار والمنبر ستة مشبعة في موضع المرور يدل
اليه من ذلك الموضع ومشاة ما بين الحفياء والثنية المسابقة الخيل ستة مشبعة فيكون
ذلك ستة ستة مشبعة مسيرا الخيل المضمرة عنده عشر المساق والحديث سبق في الصلاة
في باب هل يقال مسجد بني فلان وسقط لابي ذر من قوله واحمدها الى آخره ونبه لغيره
وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد عن ابيه هو ابو سعد الامام عن نافع مولى ابن عمر عن
ابن عمر عبد الله بهذا وهذه الطريق كما قال في فتح الباري متعلق بالمسابقة فهو متابعة رواية
جويرية بن اسما السابقة عن نافع ح للتحويل قال المولف وحدثني بالواو والافراد ولابي
ذر حدثنا بسقوط الواو وبالجمع اسحاق هو ابن راهويه المعروف بابن راهويه كما جزم به ابو نعيم

والكلاعي وغيرهما قال اخبرنا عيسى بن يونس بن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله الهمداني السبيعي وابن ادريس هو عبد الله بن ادريس بن يزيد الكوفي وابن ابي غنية بفتح المعجمة وكسر النون وتشديد التحتية المفتوحة هو يحيى بن عبد الملك بن حميد بن ابي غنية الكوفي الاصبهاني الاصل ثلاثتهم عن ابي حيان بفتح الحاء المهملة والتحتية المشددة وبعد الالف نون يحيى بن سعيد بن حيان التيمي بتمهم الكوفي عن الشعبي عامر بن شراحيل عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال خمر لعن عمر بن الخطاب على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعين ثامة في الاشربة بي نان ما جاء في ان الخمر حامر العقل فقال الله قد نزل تحريم الخمر وهي من خمسة اشياء العنب والتمر والحنطة والشعير والعسل والخمر ما خامر العقل الحديث فهو سياق المولف له هنا فيما اظن في الاختصار ولهذا استشكل سياقه مع سابقه بعض الشراح فظن ان سياق حديث قتيبة السابق لهذا الحديث الذي هو حديث ابن عمر عن عمر المخصر من حديث الاشربة هذا قال في الفتح وهو غلط فاحش قال حديث عمر من افراد الشعبي عن ابن عمر عن عمر وسبب هذا الغلط ما ذكرته من المبالغة في الاختصار قلت وقال بعد قوله في حديث قتيبة بعد قوله عن ابن عمر عن عمر بهذا كذا ذكره هنا بزيادة لفظ عن بعد قوله عن ابن عمر وكذا قررته في الفتح فليتامل فان ظاهر التحويل يشعر بان السابق للاحق وانه لم يذكر بلفظه على ما في عادة المولف وغيره وقال العيني بعد ايراده لذلك اخرجه من طريقه احدهما عن قتيبة والاخر عن اسحاق وقد سقط قوله حدثنا قتيبة بن سعيد الى قوله بهذا في نسخ اسحاق لغير كريمة وثبت لها وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد السائب بن يزيد الصحابي رضي الله عنه انه سمع عثمان بن عفان رضي الله عنه خطيبا وفي رواية خطبنا بنون المتكلم مع غيره بلفظ الماضي وهو الذي في اليونينية وغيرها وخطبنا عثمان على منبر النبي صلى الله عليه وسلم وهذا حديث اخرجه ابو عبيد في كتاب الاموال من وجه اخر عن الزهري قرنه بقوله هذا شهر زكاتكم فمن كان عليه دين فليؤده وبه قال حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة ابو بكر العبدي مولاهم الحافظ بندار قال حدثنا عبد الاعلى بن عبد الاعلى السامي بالسين المهملة البصري قال حدثنا هشام بن حسان العردوسي بفتح القاف والدال المهملة بينهما راء ساكنة وسين مهملة مكسورة الازدي مولاهم الحافظ ان هشام بن عروة حدثه عن ابيه عروة بن الزبير ان عائشة رضي الله عنها قالت كان ولا بي ذر وقد كان بدل لي ولرسول الله صلى الله عليه وسلم محدا المرتين بكسر الميم وسكون الكاف بينهما راء ساكنة بعدها نون الاجانة التي يغسل فيها الثياب قاله الكرماني وغيره وقال الخليل شبه تود من ادم وقال غيره شبه حوض من خشب قال في الفتح وابعد من فسره بالاجانة بكسر الجيم وتشديد الجيم ثم نون لانه ضبط الغريب بمثله والاجانة هي المعروفة بكسر القاف قال العيني

منعقبا قال ابن الاثير المركن الاجانة التي يغسل فيها الثياب والميم زايدة وكذا في الجميع فتشرخ فيه جميعا اي يتناول منه بغير اناء وسيق في غسل ابي بكر الرجل جميع امراته من كتاب الغسل قالت كنت اغتسل انا والنبي صلى الله عليه وسلم من اناء واحد من قدح يقال له الفرق قال ابن بطال فيما حكاه في الفتح عنه فيه ستة عشر لسانا ومقدارها يكفي الزوج والمراة اذا اغتسلا وبه قال حدثنا سدد هو ابن مسرهد قال حدثنا عباد بن عباد بفتح العين والموحدة المشددة فيهما ابن حبيب بن المهلب ابو معاوية من علماء البصرة قال حدثنا عاصم يعني الاحول بن سليمان ابو عبد الرحمن البصري الحافظ عن انس رضي الله عنه انه قدم حالف بالحاء المهملة واللام المفتوحة بعدها فاء اي عاقد النبي صلى الله عليه وسلم بين الانصار من الاوس والخزرج وقريش من المهاجرين على التناصر والتعاضد في دارين التي بالمدينة وهذا موضع الترجمة وهو احد الحديثين والثاني حديث اخر وهو قوله قنت عليه الصلاة والسلام شهرا بعد الركوع يدعو على احياء بفتح المهملة وسكون الحاء المهملة من بني سليم بضم السين وفتح اللام لانهم عدوا ما لغزا وقتلوهم وكانوا سبعين من اهل الصفة يقرؤون العلم ويعلمون القراءة وكانوا يرعاء للمسلمين اذا نزلت بهم نازلة وكانوا حفاظ عمار المسجد وليبوت الملائم ولم يجمع منهم الا كعب بن زيد الانصاري من بني النجار فانه تخلص به رمق فعاش حتى استشهد يوم الخندق وكان دليل السبعة الرابعة وفي رواية بالمغازي قنت شهرا في صلاة الصبح يدعو على احياء العرب على رعل وذكوان وعصية وبني لحيان وساق المولف هنا حديث انس وسيجيء كل منهما انما ذكره هنا وبه قال حدثنا لاحق بذال معجمة وقاف ابن الفرج ولغيره بالاوزاعي ابن الفرج الكاف محمد بن العلا قال حدثنا ابو اسامة بضم الهمزة حماد بن اسامة قال حدثنا بريد بضم الموحدة وفتح الراء ابن عبد الله بن ابي بردة عن ابي بردة بضم الموحدة عامر او الحارث اله قال قدمت المدينة فلقيني عبد الله بن سلام بتخفيف اللام وعند عبد الرزاق من طريق سعيد بن ابي بردة عن ابي هريرة قال الرسلني ابو بكر الى عبد الله بن سلام لاتعلم منه فسالني من انت فاخبرته فرحب بي فقال لي انطلق الى المنزل اي انطلق معي الى منزلي قال بزل من المضاف اليه فاستعذب بالنصب في قدح شرب فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقصل في مسجد صلى فيه النبي صلى الله عليه وسلم فانطلقت معه الى منزله فسقاني ولاتي ذرة فاسقاني بتمرة مفتوحة بعد الغاء سويقا واطعمني تمرا وصلت في مسجده وفي المناقب فقال الا تجيء فاطعمك سويقا وتمرا وتدخل في بيت بالتنكير للتعظيم يدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه وبه قال حدثنا سعيد بن الربيع بكسر العين بن بزيد المهروي لنسبة لبيع الثياب المروية قال حدثنا علي بن المبارك الهنائي عن يحيى بن ابي كثير بالمثلثة الامام ابي نصر اليمامي الطائي مولاهم احد الاعلام انه قال حدثني بالافراد

عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما ولابن ذر قال حدثني بالافراد ابن عباس
ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه حدثه قال حدثني بالافراد النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال اتاني الليلة آت من ربي ملك وجبريل وهو بالعقيق واد بظاهر المدينة ان صل
سنة الاحرام في هذا الوادي المبارك وقل عمرة وحجة هذا لفظ كان قارنا وروي
بالنصب بفعل مقدر بحو نويت او اردت عمرة وحجة وسبق الحديث في باب ابال الحج وقال
هارون بن اسماعيل ابو الحسن الخزاز بالمعجمة البصري بما وصله عبد بن حميد في
مسنده وعمر بن شبة في اخبار المدينة كلاهما عنه حدثنا علي هو ابن المبارك فقال في
روايته عمرة في حجة اي حد رجة في حجة مخالف سعيد بن الربيع في قوله عمرة و حجة
بواو العطف وبه قال حدثنا محمود بن يوسف البيكندي حدثنا سفيان بن عيينة
عن عبد الله بن دينار المدني عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال وقت النبي صلى الله عليه
وسلم بتشديد القاف اي جعل حدا محرم منه ولا يتجاوزا ومن الوقت على بابه يعني
انه علق الاحرام بالوقت الذي يكون فيه الشخص محرما في هذه الاماكن فعين قرنا
بفتح القاف وسكون الراء وهو جبل من جبلتين من مكة لاهل نجد بفتح النون وسكون
الجيم بعدها دال مهملة وهو ما ارتفع والمراد هنا ما ارتفع من تهامة الى ارض نجد وهي
وعين الخفة بالجيم المضمومة والحاء المهملة الساكنة بعدها فاء فوزن على ثلاث
مراحل من مكة لاهل الشام واد النسائي ومصر وذا الحليفة بضم الحاء المهملة وبالفا
مصغرا كان بينه وبين مكة ما بنا سبلا غير ميلين وبين المدينة ستة اميال وهي للمدينة
الشوبة قال في المدينة للغلبة كالعقيق لعقيق اية والبيت للكعبة وقال ابن عمر
سمعت هذا من النبي صلى الله عليه وسلم و بلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ولاهل
اليمن يلملم بفتح اللامين والنخنة وسكون الميم الاولى جبل من جبال تهامة على مرحلتين
من مكة والباقيه بدل من همزة ولا يقدح فيه قوله بلغني اذ هو عمن لم يعرف لانها
يروي عن صحابي وهو عدل وذكر العراق بضم الذال معينا للمجهول فقال ابن عمر
رضي الله عنهما ولم يكن اهل العراق في ذلك الوقت مسلمين حتى يوقت لهم على الصحة
والسلام منفاتا وسبق الحديث في باب ابال الحج وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله
بالتحتية والمعجمة الطحاوي البصري قال حدثنا المغضل بضم الغاء وفتح الضاد المعجمة
ابن سلمان الفرقي قال حدثنا موسى بن عقبة مولى الزبير الامام في المغازي قال حدثني
بالافراد سالم بن عبد الله عن ابيه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه اري بضم الهمزة وكسر الراء وهو في محرسه بضم الميم وفتح العين المهملة والراء المشددة
منزله الذي كان فيه آخر الليل يذي الحليفة بالمثناة تحتية له ولابي ذر عن الكشميهني وقيل
له عليه الصلاة والسلام انك ببطحاء مباركة والحديث سبق في باب ابال الحج ومطابقته
للترجمة ظاهرة لمن تأملها والله الموفق والمعين ومراده من سياق احاديث هذا الباب

تقدم

تقدم اهل المدينة في العام على غيرهم في العصر النبوي فوعده قبل تفرق الصحابة في الامصار
ولا سبيل الى التعميم لما لا يخفى والله تعالى يعين على الاتمام وعمم بالاخلاص والنفع استودعه
فعل ذلك فانه لا يخيب وداعه باب قوله الله تعالى ليس لك من الامر
من ليس شيء والخبر لك ومن الامر حال من شيء لانه صفة فقدمت او يتوب عليهم عطف
على ليقطع طرفا من الذين كفروا او يكبتهم او ليس لك من الامر شيء اعترض بين المعطوف والمعطوف
عليه وبه قال حدثنا احمد بن محمد السمسار المروزي قال اخبرنا عبد من بفتح الميمين
بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن سالم مولى ابن عمر
عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول في صلاة
الفجر حال كونه رفع ولابي ذر ورفع راسه من الركوع قال قال في الكواكب
فان قلت اي مفعول يقول و جاب بانه جعله كالفعل اللازم اي يفعل القول بحقه
او هو محذوف انتهى واجاب في الفتح بما حاصله قال المذكور من ابيه
و يوبده انه وقع في تسوق العمرات من رواية حبان بن موسى بلفظ انه سمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم من الركوع في الركعة الاخيرة من صلاة الفجر يقول اللهم والعنفلانا
العين بانذا حتمال لا يمنع السؤال لانه وان كان حالا فلا بد له ممن يقول ودعواه زيادة
قال غير صحيحة لانه واقع في محله اللهم ربنا ولك الحمد باثبات الواو في الركعة
المتأخرة ولابي ذر الاخرة باسقاط التحتية وقوله في الكواكب وتبعه في اللامع فان
قلت ما وجه التخصيص بالاخرة قلت وله الحمد في الدنيا ايضا قلت نعم الاخرة
اشرف والحمد عليه هو الحمد حقيقة والمراد بالاخرة الباقية اي مال الكل الحمود اليك
بعد الفتح بان ظن ان قوله في الاخيرة متعلق بالجملة وانه بقية الذكر
الذي قاله النبي صلى الله عليه وسلم في الاعتدال وليس هو من كلامه صلى الله عليه وسلم بل هو
من كلام ابن عمر رضي الله عنهما ثم قال ينظر في جمعة الحمد على حمود ثم قال اللهم
العن فلانا وفلانا وفلانا بالتكرار مرتين يريد صفوان بن امية وسهيل بن عمرو
والحارث بن هشام وقيل الكرماني في فلانا فلانا بعين رجلا وذكوان وهم منه وانما
المراد ناس باعيانهم كما ذكرنا للقبائل فانزل الله عز وجل ليس لك من الامر شيء
او يتوب عليهم اي ان الله مالك امرهم فاما ان يهلكهم او يهديهم او يتوب عليهم ان
اسلموا او يعذبهم ان اصروا وعبادي الكفر ليس لك من امرهم شيء انما انت عبد مبعوث لانذارهم
و مجاهدتهم وعن الفوا او معنى حتى وعن ابن عيينة الا ان يكون لك الامر فتقاتل او تقطع
حتى اتى ليس لك من امرهم شيء الا ان يتوب عليهم وقيل اراد ان يدعو عليهم فنهاه الله تعالى
لعله ان منهم من يومن فانهم ظالمون مستحقون للتعذيب قال ابن بطال دخول
هذه الترجمة في كتاب الاعتصام من جهة دعائه صلى الله عليه وسلم على المذكورين بترك
لكونهم لم يزعموا الايمان ليعتصموا به من الفتنة والحديث سبق في تفسير سورة ال عمران

ان يكون محمد

ايم ان الله مالك امرهم فاما ان يهلكهم
او يهديهم فاما ان يتوب عليهم

وبطائفتنا رحمه الله هنا وافتتح باب قول الله تعالى وكان الانسان اكثر شيء
جدلا وسقط لابي ذر قوله تعالى وجدلا تمييز اى كان الانسان اكثر الاشياء التي تتاتى منهم المجادلة فضلتها
واحد ابعده واحد مخصومة ومماراة بالباطل تعوزان جدل الانسان اكثر من جدل الاشياء وقوله
تعالى ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن بالخصلة التي هي احسن وهو معاملة
الخشونة باللين والغضب بالكظم كما قال تعالى ادفع بالتي هي احسن الآية الذين ظلموا منهم
فاوطوا في الاحقاد والعناد ولم يقبلوا النصح ولم ينفع فيهم الرفق فاستحلوا معه الغلظة
وقتل الملا الذين آذوا رسول الله او الذين اشتوا الولد والشريك وقالوا يد الله مغلولة ومعنا
ولا تجادلوا الداخلين في الذمة الموثرين الجزية الا بالتي هي احسن الا الذين ظلموا فنبذوا
الذمة وسعوا الجزية فجادلتهم بالسيف والآية تدل على جواز المناظرة مع الكفرة في الدين
وعلى جواز تعلم علم الكلام الذي به تحقق المجادلة وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن
نافع قال اخبرنا شعيب بضم المعجمة وفتح المهملة ابن ابي حمزة الحافظ ابو بشر الحمصي
مولى بني امية عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان محمد بن مسلم ابي بكر احد الاعلام ح مهملة للتحول من سند الى اخر
قال البخاري حدثني بالافراد بغير واو ولابوي ذر وحدثني محمد بن سلام بالتحتية المشددة
الحافظ قال اخبرنا عتاب بن بشير بفتح العين والفوقية المشددة وبعد الالف موحدة
وبشير بفتح الموحدة وكسر المعجمة الجزمي بالجيم والزاي نزل الرا المكسورة عن ابي الزناد
ابن داشو الجزري ايضا ولفظ الحديث له عن الزهري انه قال اخبرني بالافراد علي بن
حسين بضم الحاء وفتح السين المهملتين ابن علي بن ابي طالب اخبره ان ابا هريرة
ابن عمرو وقيل اسم شيبة الحمد وقيل عبد الله وقيل عبد الرحمن رضي الله عنه
طرقه وفاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بفتح التاء من غير الف
الضمير المنصوب في طرقها اياناهي الليلة فقال لهم لعلي وفاطمة ومن معهما منهم
بالتخفيف وفتح الهمزة نصلوت وفي رواية شعيب بن ابي حمزة في التهجد فقال لهما بالتثنية
فقال على فقلت يا رسول الله انما انفسنا بيد الله استعارة لقدرته فاذا
شاء ان يبعثنا بعثنا بفتح المثلثة فيهما ان يوقظنا للصلاة ايقظنا فانصرف
رسول الله صلى الله عليه وسلم مدبرا حين قال له علي ذلك ولم يرجع اليه شيئا
اي لم يجبه بشيء وفي رواية شعيب فانصرف حين قلت ذلك ولم يرجع الي شيئا
ثم سمعته وهو مدبر بضم الميم وسكون الدال المهملة وكسر الموحدة مولا ظهره ولابي ذر
وهو منصرف حال كونه يضرب فخذه بكسر الخاء وفتح الذال المعجمتين تعجبا من سرعة جوابه
وهو اي والحال انه يقول وكان الانسان اكثر شيء جدلا ونوخذ من الحديث ان علي
ترك فعل الاولى وان كان ما حمله به متوجها ومن ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم لا ينبغي
ولم يلزمه مع ذلك بالقيام الى الصلاة ولو كان امتثل وقام لكان اولى وفيه ان الانسان جبل
على الدفاع عن نفسه بالقول والفعل ويحتمل ان يكون علي امتثل ذلك اذ ليس في القصة

لقوله بان علي امتنع وانما اجابه عما ذكر اعتذارا عن ترك القيام لغلبة النوم ولا يمتنع انه
صلى بعد هذه المراجعة اذ ليس في الحديث ما ينفيه وفيه مشروعية التذكير للغافل لان الغفلة
من طبع البشر قال ابو عبد الله المولف رحمه الله يقال ما اتاك ليلا فهو طارق لاحتياجه الى
دق الباب وسقط قال ابو عبد الله الخ لابي ذر ويقال لكل طارق اتى في الليل الخ وللكشميهني
لتثقيبه الظلام بضوئه يقال اثقبت بكسر القاف وجزم الموحدة وفعل امر تاركب للموقد
بكسر القاف الذي توقد النار ليشير الى قوله تعالى والسماء والطارق الى اخره فاقسم بالسما
لعظم قدرها في اعين الخلائق لكونها معدن الرزق ومسكن الملائكة وفيها الجنة والطارق
والمراد جنس النجوم او جنس الشهب التي يرمى بها لعظم ووصف بالطروق لانه يبدو بالليل
كما يقال للاتي ليلا طارق وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا الليث بن سعد
ابو الحارث الامام مولى بني فهم عن سعيد بكسر العين المقبري عن ابيه ابي سعيد كيسان
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال لقينا لغير ميم عمر في المسجد وخرج رسول الله
ولا بي ذر النبي صلى الله عليه وسلم فقال انطلقوا الى يهود فخرجنا معه عليه
الصلاة والسلام حتى جئنا بيت المدراس بكسر الميم وسكون الدال المهملة وهو الذي
يدرس فيه علمهم التوراة فقام النبي صلى الله عليه وسلم فناداهم فقال يا معشر يهود
اسلموا بكسر اللام تسلموا بفتحها الاولى من الاسلام والثاني من السلامة فقالوا بلغت يا ابا القاسم
وطمعي ذر قد بلغت يا ابا القاسم ولم يزيدوا طاعته قال فقال لهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم ذلك اي التبليغ اريد بضم الهمزة وكسر الزاي اقصد وسقط لابي ذر قوله
لهم ويشهدوا الله الى اخر التصلية اسلموا اسلموا فقالوا قد بلغت يا ابا القاسم فقال
لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك اريد فقالها اي قال المقالة المذكورة ثلاثة
ثلاثة وذكرت المبالغة في التبليغ وجادلهم بالتي هي احسن فقال عليه الصلاة والسلام
لهم اعلموا انما الارض لله ورسوله بفتح همزة انما ولابي ذر ولرسوله واني اريد ان اجليكم
بضم الهمزة وسكون الجيم وكسر اللام اطردكم من تلك البلاد الارض من هذه الارض فمن
وجد منكم على ماله البا للبدلية اي بدل ماله شيئا فليبعه جوابه من اي من كان لان من
مما لا يمكن نقله فليبعه والا اي وان لم تفعلوا ما قلته لكم فاعلموا انما الارض لله ورسوله
يوتيها المسلمين ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وسبق في الجزية من كتاب الجهاد

باب قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا خيارا وقيل للحمار وسط
لان الاطراف ينالها الهزال والاوساط محمية قال جرير كانت هي الوسط التي اكتنفت
بها الحوادث حتى صحب طرفا وعد ولا لان الوسط عدل بين الاطراف فيصل الى بعضها اقرب
من بعض اي جعلناكم امة وسطا بين الغلو والتقصير فانكم لم تغلوا النصارى حيث وصفوا
المسيح بالالوهية ولم تقصروا تقصير اليهود حيث وصفوا مريم بالزنا وعيسى بانه ولد الزنا
وسقط لفظ قوله تعالى لابي ذر وما امر النبي صلى الله عليه وسلم امته بلزوم الجماعة وهو

اهل العلم المجتهدون وبه قال حدثنا اسحاق بن منصور ابو يعقوب الكوسج المروزي
قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا ولابي ذر قال ابي قال ابو اسامة قال
الاعمش سليمان بن مهران قال حدثنا ابو وائل شقيق بن سلمة ذكوان الزيات عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاء بنوح عليه السلام بضم الحاء المهملة
وفتح الجيم وفي تفسير سورة البقرة يدعى نوح يوم القيامة فيقال له هل بلغت رسالتي
الى قومك فيقول نعم يا رب بلغتها فيقال امته هل بلغكم فيقولون ما اتانا من نذير فيقول
من يشهد لك الذين يشهدون لك انك بلغتهم فيقول نوح يشهد لي محمد وامته فيجاء بكم
ولابوي الوقت وذر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيجاء بكم فتشهدون انه بلغهم
فتوقر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك جعلناكم امة وسطا قال في تفسير
وسطا اي عدولا لتكونوا شهداء على الناس ولابي ذر عن الحموي والمستملي لتكونوا شهداء
على الناس واللام في لتكونوا لام كي فتفيد العلية لكونها لام الصيرورة وآتي بشهدا الذي
هو جمع شهيد لبعد المبالغة دون شاهدين وشهود. حمى شاهد وفي على قولان
انها على بابها وهو الظاهر وهو بمعنى اللام. بمعنى انكم تقولون اليهم ما علمتموه من الوحي
والدين كما نقله الرسول عليه الصلاة والسلام ويكون الرسول عليكم شهيدا اي
على انكم قد بلغتموهم بتزكيته لكم والشهادة وقد تكون بالامشاهدة قال الشاهد
بالسماع في الاشياء المعروفة ولما كان الشهيد كالرقيب جمع بكلام الاعلى بعد وامتنع
بالاتفاق على ان الاجماع حجة لان الله تعالى وصف هذه الامة بالعدالة التي هي
المستحق للشهادة وقبولها فاذا اجتمعوا على شيء وشهد وابه لزم قبوله والحديث سبق
في تفسير سورة البقرة واحاديث الانبيا وعمر بن حفص بفتح العين بعد الواو
الساكنة نون المخزومي القرشي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا الاعمش سليمان عن ابي صالح
ذكوان عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث وحاصله ان الاعمش
ابن منصور شيخ البخاري روى هذا الحديث عن ابي اسامة بلفظ التحديث وعن حفص عن
به لعنعنة هذا باب بالتنوين يذكر فيه اذا اجتهد العامل بتشديد
الميم على اللام اي عامل الزكاة ولابي ذر عن الكشميهني للعالم بتاخيرها اي المفتي او الحاكم
فاخطأ خلاف شرع الرسول صلوات الله وسلامه عليه مخالفا لحكم سنته في اخذه
واجب الزكاة وفي قضايا واو للتنويع من غير عمد اي لم يتعمد المخالفة وانما خالف خطا
فحكمه مردود لانه عمل به فلم يقبل الرسول صلى الله عليه وسلم من عمل عمرا لا امرنا عليه
امرنا فهو رد وصله مسلم وكذا سبق في الصلح لكن بلفظ اخر واستشكل قوله فاخطأ خطا
الرسول لان ظاهره مشافهة المراد لان مراخطا خلاف الرسول لا يذم. مخالفة من اخطا وفاته
ولذا قال في الكواكب وفي الترجمة نوع تعجرف واجاب في الفتح بان الكلام تم عند قوله فاخطأ

وهو

وهو يتعلق بقوله اجتهد وقوله خلاف الرسول وحرف قال في الكلام كثير فاي عجوبة
في هذا قال ووقع في حاشية نسخة الدمياطي بخطه الصواب في الترجمة فاخطأ خلاف
الرسول قال في الفتح وليس دعوى حذف الباء برافع للاشكال بل ذلك طريق لتغاير
فاعل اللام متاخرة ويكون الاصل خالف بدل خلاف ولتعقيه العيني بان تقديره يتعلق
فقال خلاف الرسول بكون عطفا على اخطا فيه دس الى نفي المقصود الذي ذكرناه انتهى
وسقط لغير ابي ذر عليه من قوله عليه امرنا وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابان الوراق
عن اخيه ابي بكر واسمه عبد الحميد بتقديم الموحدة على المهملة على الميم عن سليمان بن عبد الحميد
بتقديم الميم على الجيم ابن مهران بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني نعم سيء الحفظ
وقع هاهنا كذا في الفرع وغيره من النسخ المقابلة على اليونينية ووقعها وفي نسخة عن
اخيه عن سليمان بن بلال عن عبد الحميد الى اخره قال في الفتح وذكر ابو علي الجياني ان سليمان
سقط من اصل الفربري فيما ذكر ابو زيد قال والصواب اثباته فانه لا يتصل الاسناد الا به
وقد ثبت كذلك في رواية ابراهيم بن معقل النسفي قال ولذا لم يذكر في كتاب ابن السكن
ولا عند ابي احمد الجرجاني قال الحافظ ابن حجر وهو ثابت عندنا في النسخة المعتمدة من رواية
ابي ذر عن شيوخه الثلاثة عن الفربري وكذا في سائر النسخ التي اتصلت لنا عن
الفربري فكانها سقطت من شيخه ابي زيد فظن سقوطها من اصل شيخه وقد جزم
ابو نعيم في مستخرجه بان البخاري اخرجه عن اسماعيل عن اخيه عن سليمان وهو بريد
عن ابي بكر عن الجرجاني عن الفربري واما رواية ابن السكن فلم اقف عليها انتهى قال سمع
سليمان من المسيب حدثني ان ابا سعيد الخدري وابا هريرة رضي الله عنه
شهدا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث اخا بني عدي اي واحد منهم
اسمه سواد بن غزية بغين معجمة وكسر الزاي وتشديد التحتية الانصاري
استعمله على خيبر فقدم بتمر جنيب بفتح الجيم وكسر النون وبعد التحتية الساكنة
موحدة نوع من التمر اجود من رديه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اكل تمر
خيبر كذا قال ولابي الوقت فقال والله يا رسول الله انا لنشتري الصاع
من الجنيب بالصاعين من الجمع بفتح الجيم وسكون الميم تمر رديء فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تفعلوا ولكن مثلا بمثل ليكون المثل فيهما او بعوا
هذا واشتروا بثمنه من هذا وفي مسلم هو الربا فردوه ثم بيعوا تمرنا واشتروا
لنا هذا وكذلك الميزان بعين كما يوزن فيباع وزنا بوزن غير تفاضل لحكمهما
حكم المكيلات ومطابقة الحديث للترجمة من حيث ان الصحابي اجتهد فيما فعل فرده
النبي صلى الله عليه وسلم ونهاه عما فعل وعذره لاجتهاده والحديث سبق في البيوع
في باب اذا اراد بيع التمر بتمر خير منه باب اجر الحاكم اذا اجتهد في حكمه
فاصاب او اخطا فهو ماجور وبه قال حدثنا عبد الله بن يزيد من الزيادة

المقرى بالمهملة المكي وسقط المقرى والمكي لغيرابي ذر قال حدثنا حيوة بفتح الحا المهملة
وتشديد التحتية الساكنة واو مفتوحة فتاء تانيث ابن شريح بضم المعجمة وفتح الراء بعد
التحتية الساكنة مهملة وثلثة ابن شريح لابي ذر وسقط لغيره وابن شريح هذا هو التجيبي
فقيه مصر وزاهدها ومحدثها له احوال وكرامات قال حدثني ابو عبد الرحمن عبد الله
ابن الهاد هو يزيد بن عبد الله بن اسامة بن الهاد الليثي عن محمد بن ابراهيم بن الحارث
التيمي المدني التابعي ولابيه صحبة عن بسر بن سعيد بكسر العين وبشين معجمة الموحدة
وسكون السين المهملة المدني الحافظ العابد مولى ابن الحضرمي عن ابي قيس مولى عمرو بن العاص قال
في الفتح قال البخاري لا يعرف اسمه وتبعه الحاكم ابو احمد وجزم ابن يونس في تاريخ
مصر بانه عبد الرحمن بن ثابت وهو اعرف المصريين من غيره ونقل عن محمد بن سحنون
انه سمى اباه الحكم وخطاه في ذلك وحكى الدمياطي ان اسمه سعد وعزاه لمسلم في الكنا
قال ابن حجر وقد راجعت كنى الكنا لمسلم فلم ار ذلك فيها وما لاذ قيس في البخاري
الا هذا الحديث عن عمرو بن العاص رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اذا حكم الحاكم فاجتهد اي اذا اراد الحاكم ان يحكم فعند ذلك يجتهد لا انه
منهي عن الاجتهاد فلا يجوز الحكم قبل الاجتهاد اتفاقا ويحتمل كما في الفتح ان يكون
الفاء في قوله فاجتهد لتفسيرية لا تعقيبية فتراصان بان واقع ملحوظ في نفس الامر
من حكم الله فله اجران اجر الاجتهاد واجر الاصابة واذا حكم فاجتهد اي اراد ان
يحكم فاجتهد ثم اخطا بان وقع ذلك بخبر حكم الله فله اجر واحد وهو اجر
الاجتهاد فقط قال يزيد بن عبد الله بن الهادي المراد حدثني بهذا الحديث
ابو بكر بن عمرو بن حازم بفتح العين والحا المهملتين ونسبه في هذه الرواية لجده
وهو ابو بكر بن محمد بن عمرو بن حازم فقال احدثه بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن
ابن عوف عن ابي هريرة مثل حديث عمرو بن العاص وقال عبد العزيز بن الماجشون
ابن عبد الله بن حنطبا المحرر مي قاضي المدينة وليس له في البخاري سوى هذا الموضع
المعلق عن عبد الله بن ابي بكر اي ابن محمد بن عمرو بن حازم قاضي المدينة ايضا عن
ابي سلمة بن عبد الرحمن عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله مخالفا لما قاله في روايته
عن ابي سلمة وارسل الحديث الذي وصله لان ابا سلمة قال ابو عوانة في الفتح وقد وجدت
لبن بدين الهاد فيه متابعا عند عبد الرزاق وابي عوانة من طريقه عن معمر عن يحيى
ابن ابي سعيد هو الانصاري عن ابي بكر بن محمد عن ابي سلمة عن ابي هريرة فذكر الحديث
مثله بغير قصة وفيه فله اجران شان وفي الحديث دليل على ان الحق عند الله واحد وكل
واقعة لله تعالى فيها حكم تعين وجده اصاب ومن فقده اخطا وفيه ان المجتهد مخطوء يب
والمسئلة مقررة في اصول الفقه فقال ابو الحسن الاشعري والقاضي ابو بكر الباقلاني
وابو يوسف ومحمد وابن شريح المسئلة التي لا قاطع فيها من مسايل الفقه كل مجتهد فيها

مصيب

مولى

مصيب وقال الاشعري والقاضي ابو بكر حكم الله فيها تابع لظن المجتهد فاظنه فيها
من الحكم فهو حكم الله في حقه وحق مقلديه وقال ابو يوسف ومحمد وابن شريح في اصح الروايا
عنه مقالة نسبي بالاشبه وهما في كل اجتهاد ما لو حكم الا له وقال في المحصول
وهذا حكم على الغيب نحو هو القايلون بالاشبه يعبرون عنه بان المجتهد مصيب في
اجتهاده محطي انتهاءا لا ابتداء هذا اخر تقارير القول بان كل مجتهد مصيب وقال
الجمهور وهو الصحيح المصيب واحد وقال ابن السمعاني في القواطع انه ظاهر مذهب
الشافعي ومن حكى عنه غيره فقد اخطا والله تعالى يقول في كل واقعة حكم سابق على اجتهاد
المجتهدين وذكر انا نظرين تواختلفوا اعليه دليل امر هو كذمن يصيبه من يشاء الله ويخطيه
من يشاء والصحيح ان عليه امارة واختلف القايلون بانه عليه امارة في ان المجتهد هل هو
مكلف باصابة الحق ولا لان الاصابة ليست في وسعه والصحيح الاول لامكانها ثم اختلفوا
فيما اذا اخطا الحق هل ياثم والصحيح انه لا ياثم بل لاجره لقوله وسعه في طلبه وقال النبي
صلى الله عليه وسلم اذا اجتهد الحاكم فاصاب فله اجران واذا اخطا فله اجر واحد وقيل
يا ثم لعدم اصابته المكلف بها واما المسيلة التي يكون فيها قاطع من نص او اجماع
واختلف فيها لعدم الوقوف عليه فالمصيب فيها واحد بالاجماع وان ذهب مسلك
ذلك القاطع وقيل على الخلاف فيما لا قاطع فيها وهو عجيب ثم اذا اخطاه نظر فان لم
يقصر ببذل المجهود في طلبه ولكن بقدر عليه الوصول اليه فمذاثم فيه من هيان
وان قصر فيه المنع والثاني نعم ومن قصر المجتهد في اجتهاده اثم وقال الترمذي الواجب عليه
من سوء ظنه واسعه فيه باب الحجة على من قال ان احكام النبي صلى الله عليه
وسلم ذات ظاهرة للناس لا تخفى الا على النادر وما كان يغيب بعضهم اي بعض الصحابة
من مشاهد النبي صلى الله عليه وسلم بفتح ميم مشاهد وامور الاسلام عطف على
المعمول للقول وكلمة ما في قوله وما كان ناقصة او عطف على الحجة فما موصولة لكن قال
في الفتح ان ظاهر السياق يابى كونها نافية قالوا والترجمة معقودة لبيان ان
كثيرا من اكابر الصحابة كان يغيب عن بعض ما يقوله النبي صلى الله عليه وسلم او يفعله
من الافعال التكليفية فيستمر على ما كان اطلع عليه هو اما على المنسوخ لعدم اطلاعه
على ناسخه واما على البراءة الاصلية وقال ابن بطال اراد الرد على الرافضة والخوارج
الذين زعموا ان التواتر شرط في قبول الخبر وقولهم مردود بما صح ان الصحابة كان يرد
بعضهم عن بعض ويرجع بعضهم عن بعض الى ما رواه غيره والعمدة الاجماع على القول بالعمل
باخبار الاحاد وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد التنوري
قال حدثنا عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج قال حدثني بالافراد عطاء هو ابن ابي رباح
عن عبيد بن عمير بضم العين فيهما الليثي المكي انه قال استاذن ابو موسى عبد الله بن قيس
الاشعري على عمر بن الخطاب رضي الله عنه اي ثلاثا فكانه وجده مشغولا فرجع

فقال عمر الواسع صوت عبد الله بن قيس برد ارجع يا موسى ابو انه في الدخول فدخل
ام بضم الدال وكسر العين مخفف عنه فقال له ما حملك على ما صنعت من الرجوع فقال ابو موسى
انا كنا نؤمر بضم النون وفتح الميم من قبل النبي صلى الله عليه وسلم بهذا اي بالرجوع اذا
استأذنا ولم يؤذن لنا قال عمر فما يقضي عليه ببينة على ما ذكر ولا تفعل بالخاطئ
ابو موسى الى مجلس من الانصار فسألهم عن ذلك فقالوا اتى بل والانصار لا يشهد الا
اصاغرنا بالف بعد الصاد ولابي ذر عن الكشميهني اصغرنا فقام ابو سعيد الخدري
رضي الله عنه وكان اصغر القوم معه فقال لعمر قد كنا نؤمر بهذا اي نرجع اذا استأذنا
ولم يؤذن لنا فقال عمر خفي علي بتشديد الياء التحتية هذا من امر النبي صلى الله عليه وسلم
الهاني شغلني الصفق بالاسواق وهو ضرب اليد على اليد عند البيع والبيع قول عمر
ذلك رد الخبر الواحد بل احتياطا والا فقد قبل عمر حديث عبد الرحمن بن عوف في اخذ الجزية
من المجوس وحديث بشير في الطاعون وحديث عمرو بن حازم في التسوية بين الاصابع في
الدية ومطابقة الحديث للترجمة من جهة ان عمر لما خفي عليه امر الاستيذان رجع الى
قول ابي موسى قبول الله بعمل خبر الواحد وان بعض السنن كان يخفى على بعض الصحابة
وان الشاهد يبلغ الغايب ما شهده وان الغايب يقبله ممن حدثه به ويعتمده في العمل
به لا يقال طلب عمر البينة يدل على انه لا يحتج بخبر الواحد لانه مع انضمام ابي سعيد اليه
لا يصير متواترا كما لا يخفى والحديث سبق في الاستيذان في باب التسليم والاستيذان
وبه قال حدثنا علي هو ابن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال الزهري
بالاسناد الزهري محمد بن مسلم انه سمعه من الاعرج عبد الرحمن بن هرمز مولى
اخبره بالافراد ابو هريرة رضي الله عنه قال انكم تزعمون ان ابا هريرة يكثر
الحديث على رسول الله صلى الله عليه وسلم والله الموعد يوم القيامة يظهر ذلك على الذين
في الانكار او ان عليه في الانكار والجملة معترضة ولابد في التركيب من تاويل لان معطوفا لا يكون
او الزمان او المصدر ولا يصح هنا اطلاق شيء منها فلابد من اضمار او نحوه يدل عليه المقام
قاله البرماوي وكما لابي ذر الا كنت امرأ مسكينا من مساكين الصفة لزوم بفتح الهمزة
والزاي واللام بينهما ساكنة رسول الله صلى الله عليه وسلم على ملء بطني مستغنيا
بالقوت فلم اكن لي عيشة عنه بعد وكان لا ينقطع عنه خشية او بغوته القوت وكان
المهاجرون يشغلهم الصفق البيع بالاسواق وبشغلهم بفتح المضارعة والغين
المعجمة من الثلاثي وعبر بالصفق عن التابع لانهم كانوا اذا تبايعوا انصفقوا بالايدي
امارة لانتزاع البيع فاذا تصافقت الايدي انتقلت الاملاك واستقرت كل يد منها
على ما صار لكل واحد منهما من ملك صاحبه وكانت الانصار بشغلهم القيام على اموالهم
في الزراعة زاد في رواية يونس عن ابن شهاب عند مسلم فاشهد اذا غابوا واحفظ اذا نسوا
فشهدت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم وقال من يبسط بلفظ المضارع

مخزوما ولابي ذر عن الكشميهني من بسط بلفظ الماضي برداه وفي المزارعة ثوبه حتى اقضي
مقالتي زاد في المزارعة هذه ثم ليضمه بالرفع وفي اليونينية بالجزم وفي المزارعة
فغره بجمعه فلن ينسى لغير تحتية بعد السين مصلحة في الفرع على كشط قال الاسنوي
انه وقع كذلك بالنون وفي الجزم في الرواية وذكر ان الفراء نقل عن بعض العرب ان يجزم
بلن النافية وفي غيره من النسخ المعتمدة فلن ينسى بإثباتها خطأ وهو الذي في اليونينية
ولابي ذر عن الحموي والمستملي فلم بحرف الجزم بدل حرف النصب ينسى سماعه مني قال
ابو هريرة فبسط برده كان علي بتشديد الياء فوالله الذي بعثه بالحق ما نسيت شيئا سمعته منه
بعد ان جمعتها الى صدري وساحة الحديث سبقت غير مرة
ومطابقته للترجمة من جهة كون ابي هريرة اخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم من قوله
وافعاله ما غاب عنه كثير من الصحابة وبلغهم ما سمعه فعملوه وعملوا به فدل على قبول
خبر الواحد والعمل به وفيه رد على مشترط التواتر وانه كان يعزب على المتفقه في
الصحبة الشريفة الواسع العلم ما يعلمه غيره مما سمعه منه صلى الله عليه وسلم واطلع
عليه فمن ذلك حديث ابي بكر الصديق مع جلالة قدره حيث لم يعلم النص في الجدة حتى
اخبره محمد بن مسلمة والمغيرة بالنص فيها وهو في الموطاء وحديث عمر في الاستيذان المذكور في
هذا الباب الى عمر ذلك مما في تتبعه طول يخرج عن الاختصار وفي حديث البراء ليسد
هيجوا بيني كنا كان يسمع الحديث من النبي صلى الله عليه وسلم كانت لنا ضيعة واشغال ولكن
الناس كانوا لم يكونوا يكذبون يحدث الشاهد الغايب والله الموفق والمعين باب
من رد الى قول الكبير بفتح النون وكسر الكاف اي الانكار من النبي صلى الله عليه وسلم
لما يفعل بحضرته او ينال ويطلع عليه حجة لانه لا يقر احدا على باطل سواء استبشر
مع ذلك الكلام لا لكن دلالته مع الاستبشار اقوى وقد تمسك الشافعي في القيافة
باعتبار هذا في النسب بكلا الامرين الاستبشار وعدم الانكار في قصة المدلجي
وسواء كان المسكوت عنه ممن يغريه الانكار ولا كافرا كان او منافقا والقول باستثناء
من يزيده الانكار اغراء حكاه ابن السمعاني عن المعتزلة بناء على انه لا عجب انكاره عليه
للاغراء قال والاظهر انه عجب انكاره عليه لنزول نوهم الاباحة والقول باستثناء
ما اذا كان الفاعل كافرا او منافقا قول امام الحرمين بناء على ان الكافر غير مكلف
بالفروع ولان المنافق كافر في الباطن والقول بانه لا تقتضي على الكافر هو اليه المأوى
وهو الظاهر لانه اهل للانقياد في الجملة وكما يدل الجواز للفاعل فكذا لغيره لان حكمه على الواحد
حكمه على الجماعة وذهب القاضي ابو بكر الباقلاني الى اختصاصه بمن قرر وطابق الغير
قال لتقرير لا ضيعة له نعم والصحيح انه يعم سائر المكلفين لانه في حكم الخطاب وخطاب الواحد
خطاب للجميع لا من غير الرسول صلى الله عليه وسلم لعصمته بسكوته لا يدل على الجواز لانه
قد لا يتبين له حينئذ وجه الصواب قاله في المصابيح وفيه نظر لانه اذا افتى واحد في

مسئلة تطبيقية وعرف به اهل الاجماع وسكتوا عليه ولم ينكروه اهـ ومضى قدر مسئلة
النظر في تلك الحادثة عادة وكان ذلك القول المسكوت عليه واقعا في محل الاحتمال
فالصحيح انه حجة وهل هو اجماع او لا فيه خلاف قالوا والخلاف لفظي وعلى الجملة فقد رضينا
في بعض الصور ان ترك النكير من غير النبي صلى الله عليه وسلم حجة وبه قال حدثنا حماد
ابن حميد بالتصغير قال في الفتح هو خراساني فيما ذكره ابو نعيم في رجال البخاري
وقال ابن خلفون حماد بن حميد الفسطلاني روى عنه البخاري في الاعتصام قال ابو احمد
ابن عدي حماد بن حميد لا يعرف عن عبيد الله بن معاذ وقال ابن ابي حاتم حماد بن حميد الفسطلاني
روى عن ضمرة ويوسف بن يعقوب بن سويد ورقاد سمع منه انه ببيت المقدس في احدى الثانية
وروى عنه وسئل ابي عنه فقال شيخ قال محمد بن اسماعيل روى عنه البخاري في الجامع في
باب من رأى ترك النكير من النبي صلى الله عليه وسلم حجة قال محمد بن اسماعيل لم يحمد حماد ذكره
في النسخة عرا لم نستوفها عنده وقال عبيد الله بن معاذ وليس قبله حماد بن حميد انتهى
وقال الحافظ بن حجر وقد وهم ابو الوليد الباجي في رجال البخاري انه هو الذي روى عنه
البخاري عنه وهو بعيد قال حدثنا عبيد الله بالتصغير ابن معاذ قال حدثنا
ابي معاذ بن حسان بن نصر بن حسان العنبري البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن سعد بن ابراهيم ابن عبد الرحمن بن عوف عن محمد بن المنذر بن الزبير
قال رأيت جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه حلف ابي شاهرته حيث تطلب
بالله انها بالغداة بالغد بعد الصاد لوزن الظالم ولا ابرة رأيتها لصياد واسمه صاف
الدجال قال ابن المنكدر فقلت له تحلف بالله قال جابر ان سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه
يحلف ابي بالله على علم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم ينكره النبي صلى الله عليه وسلم
استشكل هذا مع ما سبق في الجهاد من ان عمر رضي الله عنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم دعني
اضرب عنقه فقال ان يكن هو فلن تسلط عليه اذ هو صرح في امره وحينئذ
فلا يدل سكوته على انكاره عند حلف عمر على انه هو وقد تقرر ان شرط العمل بالتقرير
ان لا يعلم منه التصريح بخلافه فمن قال وفعل حضرته صلى الله عليه وسلم شيئا ولم ينكر فاقره دل ذلك
على الجواز فلو قال صلى الله عليه وسلم او فعل خلاف ذلك دل على نسخ ذلك التقرير لان ثبت
دليل الخصوصية وعند ابي داود بسند صحيح عن موسى بن عقبة عن نافع قال كان ابن عمر
يقول والله ما اشك ان المسيح الدجال هو ابن صياد واعجب ابن بطال عن اقدم بانه
كان قبل ان يعلمه الله بانه هو الدجال فلما اعلمه لم ينكر على عمر حلفه وبان العهد قد خرج
الكلام مخرج الشك وانا لم نكن في الخبر شك فيكون ذلك من تلطفه صلى الله عليه وسلم لعمر في امر قد
قتله وقال ابن دقيق العيد قد يأتي الامام اذا اخبر شخص عند النبي صلى الله عليه وسلم عن
امر ليس فيه حكم شرعي هل يكون سكوته صلى الله عليه وسلم دليلا على مطابقة ما قاله لما وقع كما وقع
لعمر في حلفه على ابن صياد هو الدجال فلم ينكر عليه لعدم انكاره على ابن صياد هو الدجال

كما فيه جابر حتى صار عمر يحلف عليه ويستند الى حلف عمر ولا يبدو لي فيه نظر قال والذي عندي
انه لا دليل لان ما هذه المسئلة ومناطها هو العصمة من التقرير على باطل وذلك يتوقف على
تحقق البطلان ولا يكفي فيه عدم تحقق الصحة لان مدعي صحة الحلف يكفيه في وجوب البيان عدم
تحقق الصحة فيحتاج الى دليل وهو عاجز عنه نعم التقرير بسبوع الحلف عمر في الاعلى غلبة الظن
لعدم توقف ذلك على العلم انتهى قال في الفتح ولا يلزم من عدم تحقق البطلان انه يكون السكوت
مستويا لطرفي بل يجوز ان يكون المحلوف عليه من قسم خلاف الاولى وقال في المصابيح وقد يقال
هذا محمول على انه لو ينكره انكار من نفى كونه الدجال بدليل انه ايضا لم يسكت على ذلك
بل اشار الى انه مردد ففي الصحيحين انه قال لعمر ان يكن هو فلن تسلط عليه فتردد في امره فلما
حلف عمر على ذلك صار حالا لعلى غلبة ظنه والبيان قد تقدم من النبي صلى الله عليه وسلم
فهذا سكوت عن حلف على امر مغيب لا على حكم شرعي ولعل مسئلة السكوت والتقرير
مختصة بالاحكام الشرعية لا الامور الغيبية انتهى وقال البيهقي ليس في حديث جابر
اكثر من سكوت النبي صلى الله عليه وسلم على حلف عمر فيحتمل ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم كان
متوقفا في امره ثم جاء الثبت من الله انه غيره على ما تضمنه قصة تميم الداري وبه
تمسك ابن حزم بان الدجال غير ابن صياد وتكون الصفة التي في ابن صياد وافقت صفة
الدجال والحاصل انه وقع الشك في انه الدجال الذي يقتله عيسى بن مريم عليهما السلام
فلم يقع الشك في انه احد الدجالين الكذابين الذين اخبر انذرهم النبي صلى الله عليه وسلم وقوله ان بين
يدي الساعة دجالين كذابين وقصة تميم الداري اخرجها مسلم من حديث فاطمة بنت قيس
ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب فذكر ان تميما الداري اخبره في سفينة مع ثلاثين رجلا
من لخم وجذام فلعب بهم الموج شهرا ثم نزلوا في جزيرة فلقيتهم دابة كثيرة الشعر فقالت
لهم انا الجساسة ودلتهم على رجل في الدير فاطلقنا سراعا فدخلنا الدير فاذا
فيه اعظم انسان رأيناه قط خلقا واشده وثاقا مجموعة يداه الى عنقه بالحديد فقلنا
ويلك ما انت فذكر الحديث وفيه انه سألهم عن بحيرة طبرية وانه قال لهم اني مخبركم عني انا المسيح واني اوشك
ان يؤذن لي في الخروج فاخرج فاسير في الارض فما ادع قرية الا هبطتها في اربعين
ليلة غير مكة وطيبة فهي محرمة علي كلتيهما كلما اردت دخول واحدة منهما استقبلني ملك
بيده السيف صلتا يصدني عنها وان على كل نقب منها ملائكة يحرسونها قالت بل قال فطعن
بمخصرته في المنبر هذه طيبة يعني المدينة الا هل كنت حدثتكم ذلك فقال الناس نعم فانه اعجبني
لوافق الذي حدثكم وانه لا بد انه في بحر الشام او بحر اليمن لا بل من قبل المشرق ما هو من قبل
المشرق ما هو من قبل المشرق ما هو من قبل المشرق ما هو من قبل المشرق واومأ بيده الى المشرق
قالت فحفظت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث اخرجه ابو داود بسند صحيح عن جابر قال فقدنا ابن صياد يوم

لله لانه اوجبها جزء وجابر بطنها تغشيا بفتح الفوقية والمعجمة وكسر الثقيل المشددة اى
يستغرق لها عن الناس والتصدى للتقبل وتغفلها بتعفف بها عن الافتقار اليهما بعمل
عليها وبكسبه على ظهرها ولم يذكر حق الله فيهما وبالظهور ها سقط انفطت
لابى ذر واستدل به الحنفية فى ايجاب الزكاة فى الحلى وقال غيرهم اى لو ودى زكاة
تجارتها وظهورها بان يركب عليها فى سبيل الله فهى لم تسقط لقيه من الفاقة وجزل
ربطها فخرا لاجل الفخر ورياء اى افتخارا للطاعة والباطن بخلافه فهى على الكبر وزر
اثم وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخيل هل لها حكم الخيل ويحتمل ان تكون السائل
صعصعة بن معاوية عم الفرزدق بحديث النسائى بلفظ قد منعنى النبى صلى الله عليه وسلم فسمعته يقول من يعمل مثقال ذرة خيرا يره الى اخر
السورة قال ما ابالى ان لا اسمع غيرها حسبى حسبى قال ما انزل الله على فيها الا هذه
الاية الفاذة بالفاء وبعد الالف ذال معجمة مشددة القليلة المثل المتفردة فى معناها
الجامعة لكل خير وشر فمن بفتح الفاء ولابى ذر من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل
مثقال ذرة شرا يره قال ابن مسعود هذه احكم اية فى القرآن واصدق واعم العلماء
على عموم هذه الاية القاطعون بالعموم ومن لم يقل به وقال كعب الاحبار لقد انزل الله على
محمد اربعين حسنا منها فى التوراة والانجيل والزبور والصحف فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره
ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره والحوت ستون فى الجهاد وعلامات النبوة والتفسير
وبه قال حدثنا عمر بن حفص بن جعفر ا لبيكندى كما جزم به الكلاباذى والبيهقى او هو ابن موسى
البلخى قال حدثنا ابن عيينة سفيان بن ابى عمران ميمون الهلالى ابو محمد الكوفى ثم المكى
الحافظ الفقيه المجمع على منصور بن صفية اسم ابيه عبد الرحمن بن طلحة بن الحارث
ابو عبد الدار العبدرى الحجبى المكى ثقة اخطأ ابن حزم فى تضعيفه عن امه بنت شيبة
ابن عثمان بن ابى طلحة العبدرية الحجبية وحديثها عند ابى داود والنسائى وغيرهما من اصحاب السنن
وفى البخارى فى التفسير بسماعها من النبى صلى الله عليه وسلم واذكرا ابن فطيس ادراكها عن عائشة
رضى الله عنها ان امراة اسمها ام ولد بشكل بفتح المعجمة والكاف بوزن هلام سالت
النبى صلى الله عليه وسلم قال المولف حدثنا ولابى ذر وحدثنا محمد هو ابن عقبة
بضم العين وسكون القاف الشيبانى الكوفى يكنى ابا عبد الله فيما جزم به الكلاباذى وهو
من قرناء شيوخ البخارى ولفظ الحديث له وسقط لابى ذر هو فقط قال حدثنا
الفضيل بضم الفاء وفتح الضاد المعجمة ابن سليمان بضم السين وفتح اللام النميرى بضم
النون وفتح الميم ابو سليمان النمرى قال حدثنا منصور بن عبد الرحمن بن شيبة
قال الحافظ بن حجر وقع هنا منصور بن عبد الرحمن بن شيبة وانما هو ابن منصور لانه
لان امه صفية بنت شيبة بن عثمان بن طلحة الحجبى وعلى هذا فيكنى ابن شيبة بالالف
كاعراب منصور لانه صفته لا اعراب عبد الرحمن فهو نسبة الى ابى امه والذى فى اليونينية

الحرة وبسند حسن قيل انه كان وفى الحديث جواز الحلف بما لا يدخل على الظن والحديث اخرجه
مسلم فى الفتن وابو داود فى الملاحم **باب بيان الاحكام التى تعرف**
بالدلائل ولابى ذر عن الكشميهنى بالدليل بالافراد والدليل ما يرشد الى المطلوب
ويلزم من العلم به العلم بوجود المدلول والمراد بالادلة الكتاب والسنة والاجماع
والقياس والاستدلال وقال الامام الحرمين والغزالى الثلاثة فقط فاسقطا القياس
والاستدلال فالامام بناء على ان الادلة لا تفتقر الى الادلة والغزالى نص الادلة
بالمثمرة للاحكام فلهذا كانت ثلاثة وجعل القياس من طرق الاستثمار فانه دلالة من حيث
معقول اللفظ كالا لالة العموم والخصوص لانه من حيث صيغته و كيفية معناه الدلالة بتلك
الدلالة وهى بهذا فى عرف الشرع الارشاد الى ان حكم الشئ الخاص الذى لم يرد فيه نص داخل
تحت حكم دليل اخر يطرق العموم **وقد ذكرها** اى تبيينها وهو تعليم المامور كيفية
ما امر به كتعليم عائشة رضى الله عنها المراة السائلة النوعى بالفوقية **وهذا خبر**
النبى صلى الله عليه وسلم واول احاديث هذا الباب امر الخيل وغيرها **قوله** عن الخير
بضم الخاء المعجمة وتشديد الراء المكسورة **فمن** بالفاء ولابى ذر من **يعمل مثقال ذرة خيرا يره** اذ فيه
اشارة الى ان حكم الخير وغيرها مندرج فى العموم والمستفاد منه **وسئل النبى** صلى الله
عليه وسلم كما فى ثالث احاديث هذا الباب **عن الصب** اى عمل الكلب **فقال لم اكن**
اخر فيه واكر بفتح الهمزة وكسر الراء **شيئا** ما **يذكر** بضم التحتية وكسر الكاف **الا هذه**
الاية **فمن يعمل مثقال ذرة شرا يره** وفى رواية فاستدل ابن عباس بهذا على ان الصب
حرام لانه صلى الله عليه وسلم لا يقر على باطل وبه قال **حدثنا اسماعيل** هو ابن ابى اويس قال
حدثنى بالافراد **مالك** الامام **عن زيد بن اسلم** الفقيه العدوى مولى عمر المدنى
عن ابى صالح ذكوان السمان **عن ابى هريرة** رضى الله عنه **ان رسول الله** صلى الله عليه وسلم
قال **الخيل لثلاثة لرجل اجر ولرجل ستر وعلى رجل وزر** بكسر الواو وسكون الزاى
فاما الذى هى له اجر فرجل ربطها **فى سبيل الله** للجهاد **ثم اطال لها فى مرج** بفتح الميم والعين
الزاى الساكنة جيم موضع كلاء **او روضة** بالشك من الراوى **فما اصابت فى طيلها**
بكسر الطاء المهملة وفتح التحتية حبلها المربوطة به ذلك **من المرج** ولابى ذر والاصيلى من
المرج **والروضة** ولابى ذر او الروضة **كان لها** اى لصاحبها **حسنات** يوم القيامة
ولو انها قطعت طيلها حبلها المذكور **فاستنت** بفتح الفوقية والنون المشددة
عدت تمرح ونشاط **شرفا او شرفين** بفتح الشين المعجمة والراء فيهما سوطا او سوطين
كانت اثارها بعد المهملة وبالمثلثة فى الارض حوافرها عند خطوها **وارواثها**
حسنات له يوم القيامة **ولو انها مرت بنهر** بفتح الهاء وتسكن منه **فشربت**
منه بغير قصد صاحبها **ولم يرد ان يسقى به** ابى يسقيه واليا زايدة وللاصيلى ان
يسقى بضم الفوقية وفتح القاف **كان ذلك** ايضا **لها** اى ذلك الشرب وارادته **حسنات له** وهى

لغاية

بكسر النون فقط صفة لسابقه قال حدثتني بالافراد امي صفية بنت شيبة عن عائشة
رضي الله عنها ان امراة هي اسما كما مر قريبا سالت النبي ولابي الوقت رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن الحيض كيف تغتسل منه بنون مفتوحة وكسر السين ولابي ذر تغتسل منه
بتحتية مضمومة بدل النون وفتح السين وفي نسخة بالمثناة الفوقية المفتوحة قال
تاخذين ولابي ذر عن الحموي تاخذي بحذف النون والاول هو الصواب فرصة بتثليث الفا
وسكون الرا وبالصاد المهملة قطعة من قطن ممسكة مطيبة بالمسك فتوضئين بها
ولابي ذر عن الحموي والمستملي فتوضي بها بحذف النون اي وضوا لغويا اي تنظفين بها
قالت كيف اتوضا بها يا رسول الله قال ولابي ذر فقال النبي صلى الله عليه وسلم توضي
تطهري بها قالت كيف اتوضا بها يا رسول الله قال ولابي ذر فقال النبي صلى الله عليه
وسلم توضئي ولابي ذر عن الكشميهني توضي بها قالت عائشة رضي الله عنها فعرفت الذي يريد
رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله توضي بها فجذبتها بالذال المعجمة اليّ بتشديد
اليا فعلمتها ومطابقة الحديث للترجمة في قوله توضي بها فانه وقع بيانه للسائلة
بما فهمته عائشة رضي الله عنها واقرها صلى الله عليه وسلم على ذلك لان السائلة لم تكن
تعرف ان تتبع الدم بالفرصة يسمى توضأ فلما فهمت عائشة غرضه بينت للسائلة ما
خفي عليها من ذلك فالمجمل يتوقف على بيانه من القراين وتختلف الافهام في ادراكه
وسبق هذا الحديث في الطهارة بلفظ سفيان بن عيينة وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل
التبوذكي قال حدثنا ابو عوانة الوضاح عن ابي بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن
ابي وحشية عن سعيد بن جبير الوالبي مولاهم احد الاعلام عن ابن عباس رضي الله عنهما ان ام
حفيد بضم الحا المهملة وفتح الفا وبعد التحتية الساكنة دال مهملة هزيلة بضم الها بعدها
زاي الهلالية اخت ميمونة ام المومنين وخالة ابن عباس اهدت الى النبي صلى الله عليه وسلم
سمنا واقطا لبنا مجففا واضبا بهمزة مفتوحة فضاد معجمة مضمومة جمع ضب وللكشميهني
وضبا بلفظ الافراد فدعا بهن اوبه النبي صلى الله عليه وسلم فاكلن على مايدته او فاكل
منهن فتركهن اوتركه النبي صلى الله عليه وسلم كالمتقذر له بالقاف والذال المعجمة
المشددة ولابي ذر عن الحموي والمستملي كالمتقذر لهن ولو كن اي الاضب حراما ما اكلن ولابي
ذر عن الكشميهني ولو كان اي الضب حراما ما اكل على مايدته ولا امر باكلهن
او باكله ومطابقته ظاهرة وبه قال حدثنا احمد بن صالح ابو جعفر بن الطبراني المصري
الحافظ قال حدثنا ابن وهب عبد الله المصري قال اخبرني بالافراد يونس بن يزيد
الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد عطاء بن ابي رباح بفتح
الرا والموحدة المخففة عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما انه قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم من اكل ثوما بضم المثلثة او بصلا فليعتزلنا جواب الشرط اي
فليعتزل الحضور عندنا في الصلاة معنا او ليعتزل مسجدنا عام في جميع المساجد ويويده الرواية

الاخرى

الاخرى مساجدنا بلفظ الجمع فيكون لفظ الافراد للجنس او هو خاص بمسجده صلى الله عليه وسلم
مهبط الملك بالوحي وليقعد ولابي ذر عن الكشميهني او ليقعد في بيته فلا يحضر المساجد
والجماعات وليصل في بيته فاذ ذلك عذر له عن التخلف وانه بكسر الهمزة اي بضم الهمزة
عليه الصلاة والسلام اتي ببدر بفتح الموحدة الثانية وسكون الدال المهملة بعدها الطبق قال
ابن وهب عبد الله يعني طبقا فيه يقول خضرات بفتح الخا وكسر الضاد المعجمتين وسمي
الطبق بدرا لاستدارته كاستدارة القمر وللاصيلي خضرات بضم الخا وفتح الضاد وهو مبتدا
ومسوغه تقدم الخبر في المجرور والجملة في محل الصفة لبدر وهو مسوغ ثان والخضرات
جمع خضرة العشب الناعم من بقول بموحدة بقلات اصاب لها ريحا كريهة كالبصل والثوم
والفجل فسال عنها بفتح السين والفا سببية اي بسبب ما وجد من الريح سال وفاعل سال
ضمير النبي صلى الله عليه وسلم فاخبر بضم الهمزة وكسر البا مبنيا للمفعول الذي لم يسم فاعله ضمير
النبي صلى الله عليه وسلم وهو هنا يتعدى الى الثالث بحرف الجر وهو قوله بما فيها من البقول
وما موصول والعايد ضمير الاستقرار وضمير فيها يعود على الخضرات اي اخبر عما اختلط فيها
ويكون في مجازا في الظرف فقال عليه الصلاة والسلام قربوها اي الى فلان ففيه حذف
قربوها الى بعض اصحابه كان معه صلى الله عليه وسلم وهذا منقول بالمعنى لان
لفظه عليه السلام قربوها لابي ايوب فكان الراوي لم يحفظه فكنى عنه وعلى تقدير ان لا
يكون عليه ففيه التفات لان الاصل قربوها فكنى عنه وعلى تقدير وعلى تقدير ان لا يكون
من كلام الراوي فلما راه كره اكلها بفتح الهمزة
وفاعل راه يعود على النبي صلى الله عليه وسلم وضمير المفعول يعود على الذي قرب اليه وضمير كره
يعود على الرجل وجملة كره في محل الحال من مفعول كره لان الرؤية بصرية وجواب لما قوله
قال اي النبي صلى الله عليه وسلم للرجل كل فاني اناجي من لا تناجي من الملايكة وقال وسقط
الواو لابي ذر ابن عفير بضم العين المهملة وفتح الفا وهو سعيد بن كثير بن عفير شيخ المؤلف
عن ابن وهب عبد الله بقدر بكسر القاف وسكون الدال المهملة فيه خضرات بفتح الخا وكسر
الضاد وللاصيلي خضرات بضم ثم فتح بدل ببدر ولم يذكر الليث بن سعد الامام فيما
وصله الذهبي في الزهريات وابو صفوان عبد الله بن سعيد الاموي فيما وصله في الاطعمة
في روايتهما عن يونس بن يزيد الايلي قصة القدر فلا ادري هو من قول الزهري محمد بن
مسلم بن شهاب او هو مروي في الحديث وقد بالغ بعضهم فقال ان لفظة القدر بالقاف
تصحيف وسبب ذلك استشكال القدر فانه يشعر بانه مطبوخ وقد ورد الاذن باكلها
مطبوخة وعكن الجواب بان ما في القدر يقدر بانه بالطبخ حتى يذهب راعته الكريهة اصلا
وقد لا ينتهي به الى ذلك فتحمل هذه الرواية الصحيحة على الحالة الثانية بل يجوز ان يكون قد
جعل في القدر على نية ان يطبخ ثم اتفق انه اتي به قبل الطبخ لكن امره بالتقريب لبعض اصحابه
يبعد هذا الاحتمال ولكن مع هذه الاحتمالات لا يبقى اشكال فيقبل الى جعله مصحفا وضعيفا

والحديث سبق في الصلاة في باب ما يجوز في الصلاة من الكلام الذي هو بها قال حدثني بالافراد عبيد الله
بضم العين ابن سعد بن ابراهيم بن سعد بسكون العين فيهما ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
الزهري ابو الفضل البغدادي قاضي اصبهان قال حدثنا ابي سعد وعم يعقوب بن
ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قالا اي قال كل منهما حدثنا ابي ابراهيم
عن ابيه سعد قال اخبرني بالافراد محمود بن جبير ان اباه جبير بن مطعم القرشي النوفلي
اخبره ان امرأة من الانصار لم تسم وسقط من ابي ذر ثبتة والملكية لفظ من الانصار
اتت رسول الله صلى الله عليه وسلم وظننته وثق بعطيها فامرها بامر وفي مناقب
ابي بكر فامرها ان ترجع اليه فقالت ارأيت ان اخبرني يا رسول الله ان لم اجدك
قال عليه الصلاة والسلام ان لم تجدي بيفاني ابا بكر الصديق رضي الله عنه زاد الحميدي
عبد الله بن الزبير على الحديث السابق ولابي ذر وزاد لنا الحميدي عن ابراهيم بن سعد
المذكور بالسند المذكور كانها تعني بقولها ان لو اجدك الموت ايان جئت فوجدتك
قومت ماذا افعل قال في الكواكب ومناسبة هذا الحديث للترجمة ان يستدل به
على خلافة ابي بكر لكن بطريق الاشارة لا التصريح والحديث سبق في مناقب ابي بكر

بسم الله الرحمن الرحيم

باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تسألوا اهل الكتاب بالهمز والتخفيف
عن شيء مما ينعلق بالشرايع ولا في شيء عما عرض محتاج لشيء فاذا لم يوجد فيه فهو في اسطر
والاستلة لا تخرج هي وما الهم عن الاخبار المصدقة لشرعنا والاخبار عن امم الماضية السالفة
وكذا سؤال من لم يعلم وقال ابو البيان شيخ المؤلف الحكم بن نافع ولم يقل حدثنا ابو اليمان
اما لكونه اخذه مذاكرة او لكونه اقرا سوقوفا فانع اخرجه الاسماعيلي عن الحسن بن عباس
الطيالسي عن ابي اليمان بذلك حدثنا ابو اليمان ومر بهذا الوجه اخرجه ابو نعيم فانتفع
فظهر انه مسموعه ومر ما احتمال الثاني وكذا هو في التاريخ الصغير للمؤلف قال حدثنا
ابو اليمان قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني
بالافراد حميد بن عبد الرحمن بضم الحاء مصغرا ابن عوف انه سمع معاوية بن ابي سفيان
رضي الله عنهما يقول وهو قائم على المنبر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول انه لم يزل البلاء بالامم السالفة حتى عتوا في امر الله تعالى وتركوا كتاب الله
وراء ظهورهم حتى قال الله تعالى يا ايها الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه
فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون وقال الله تعالى ان الذين
يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى الآية والحديث سبق في باب قوله قولوا
امنا بالذي انزل الينا القرآن الآية ومر تفسير البقرة مسندا ومستوفى وبه قال حدثنا موسى
بن اسماعيل ابو سلمة التبوذكي البصري قال حدثنا ابراهيم بن سعد بن ابراهيم الزهري قال
حدثنا ابن شهاب محمد بن مسلم عن عبيد الله بضم العين بن عبد الله بن عتبة بن مسعود وسقط قوله ابن عبد الله لابي ذر
وسقط لغيره ان ابن عباس رضي الله عنهما قال كيف تسألون اهل الكتاب عن شيء من اليهود
والنصارى والاستفهام انكاري عن شيء من الشرايع وكتابكم القرآن الذي انزل على
رسول الله صلى الله عليه وسلم احدث اقرب تقرؤونه محضا لم يشب بفتح اوله وضم الجيم المخففة
اي لم يخلط ولا ينطق انه تحريف ولا تبديل بخلاف التوراة والانجيل وقد حدثكم سبحانه
وتعالى في كتابه ان اهل الكتاب من اليهود وغيرهم قد لوا كتاب الله التوراة وغيروه
وكتبوا بايديهم كتابا وقالوا هو من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا الا
بالتخفيف بئسما كم ما جاءكم من العلم يا معشر الامة بالكتاب والسنة عن مسائلهم بفتح الميم وسكون
السين والهمز عن الكشميهني مسائلهم بضم الميم وفتح السين بعدها الف والله ما رأينا
منهم رجلا يسألكم عن الذي انزل عليكم فانتم بالطريق الاولى ان لا تسألوهم والحديث سبق
في الشهادات باب كراهية الخلاف في الاحكام الشرعية والله اعلم من ذلك

عليه

عليه رجعة الى الكتاب من قوله انه كان من اصدق هؤلاء المحدثين الذين يحدثون عن الكتاب
وذلك لانه كتبهم وقد بدلت وحرفت وغيرت بايديهم على كتب ان قال القاضي عياض وعندي انه يصح
عوده على كعب او على حديثه وان لم يقصد الكذب او يتعمده كعب اذ لا يشترط في الكذب
عند اهل السنة التعمد بل هو اخبار بالشيء على خلاف ما هو عليه وليس في هذا تجريح لكعب
بالكذب وقال ابن الجوزي يعني ان الكذب فيما يخبر به عن اهل الكتاب لازمه فلا احتاج
الى تعليلها عن العموم بكون في بعضها كذبا فاما ان يعلل الاخبار بنحو من هذا الاخبار واخرج
ابن سعد عن طريق عبد الرحمن بن جبير بن نفير قال قال معاوية الا ان كعبا احد العلماء ان كان عنده لعلما كثيرا وانا كنا فيه لمفرطين وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر
بالجمع محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة ابن عثمان ابو بكر العبدي مولاهم الحافظ
بندار قال حدثنا عثمان بن عمر بضم العين ابن فارس العبدي البصري اصله من بخارى قال
اخبرنا علي بن المبارك الهنائي بضم الهاء وتخفيف النون ممدود عن يحيى بن ابي كثير
بالمثلثة الطائي مولاهم عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال كان اهل الكتاب يقرؤون التوراة بالعبرانية بكسر العين المهملة
وسكون الموحدة وبفسرونها بالعربية لاهل الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم اذ كان ما يخبرونكم به محتمل ان يكون
في نفس الامر صدقا فتكذبوه او كذبا فتصدقوه فتقعوا في الحرج وقولوا امنا بالله
وما انزل الينا القرآن وما انزل اليكم الآية والحديث سبق في باب قوله قولوا
امنا بالذي انزل الينا وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل ابو سلمة التبوذكي
البصري قال حدثنا ابراهيم بن سعد بن ابراهيم الزهري قال حدثنا ابن شهاب محمد بن مسلم
عن عبيد الله بضم العين بن عبد الله بن عتبة بن مسعود وسقط قوله ابن عبد الله لابي ذر
وسقط لغيره ان ابن عباس رضي الله عنهما قال كيف تسألون اهل الكتاب عن اليهود
والنصارى والاستفهام انكاري عن شيء من الشرايع وكتابكم القرآن الذي انزل على
رسول الله صلى الله عليه وسلم احدث اقرب تقرؤونه محضا لم يشب بفتح اوله وضم الجيم المخففة
اي لم يخلط ولا ينطق انه تحريف ولا تبديل بخلاف التوراة والانجيل وقد حدثكم سبحانه
وتعالى في كتابه ان اهل الكتاب من اليهود وغيرهم قد لوا كتاب الله التوراة وغيروه
وكتبوا بايديهم كتابا وقالوا هو من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا الا
بالتخفيف بئسما كم ما جاءكم من العلم يا معشر الامة بالكتاب والسنة عن مسائلهم بفتح الميم وسكون
السين والهمز عن الكشميهني مسائلهم بضم الميم وفتح السين بعدها الف والله ما رأينا
منهم رجلا يسألكم عن الذي انزل عليكم فانتم بالطريق الاولى ان لا تسألوهم والحديث سبق
في الشهادات باب كراهية الخلاف في الاحكام الشرعية والله اعلم من ذلك

ولا ولى الاختلاف وهذا الباب عندى ذخر بعد باب نهى النبى صلى الله عليه وسلم عن التحريم
وقبل هذا الباب المذكور باب قول الله تعالى وامرهم شورى بينهم وقال فى الفتح وتسقطت
هذه الترجمة لابن بطال فصار حديثها من جملة باب النهى للتحريم وبه قال حدثنا
اسحاق هو ابن راهويه كما جزم به الكلاباذى قال اخبرنا عبد الرحمن بن مهدى بفتح الميم
وسكون الهاء وكسر الدال المهملة عن سلام بن ابى مطيع بتشديد اللام المخرمى عمران فى عمران
عبد الملك بن حبيب الجونى بفتح الجيم وسكون الواو واخرها نون فخفيفة نسبة لاحد
اجداده الجونى عوف عن جندب بن عبد الله البجلى رضى الله عنه انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اقرؤا القرآن ما ائتلفت قلوبكم عليه فاذا اختلفتم
فى شىء معانيه فموا عنه ليلا بتنادى بكم الاختلاف الى الشر وسبق الحديث فى فضايل
القرآن واخرجه مسلم فى الزهد والنسائى فى فضايل القرآن قال ابو عبد الله البخارى
سمع عبد الرحمن بن مهدى سلاما بن ابى مطيع واشار بهذا الى ما سبق فى اخر فضايل
القرآن وهذا ثبت فى رواية المستملى وبه قال حدثنا اسحاق بن راهويه قال اخبرنا
عبد الصمد بن عبد الوارث قال حدثنا همام بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن يحيى
البصرى قال حدثنا ابو عمران عبد الملك الجونى عن جندب بن عبد الله
ابن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقرؤا القرآن ما ائتلفت عليه
قلوبكم فاذا اختلفتم فقوموا عنه اى اقرؤا والزموا الايتلاف على ما دل عليه وفاد
اليه فاذا وقع الاختلاف بادروا عرض عارض شبهة تعتض لمتنازعه الى عتبة بالى
الالفة فتراق فاتركوا القراءة وتمسكوا بالمحكم للالفة واعرضوا عن السبب الذى يوقع
الفرقة قاله فى الفتح فيما سبق مع غيره فى اخر فضايل القرآن واورده هنا تبعا للنسفى احمد
به قال ابو عبد الله البخارى يذكر ثبت سماعه فى رواية ابى ذر وهو ساقط لغيره وقال يزيد
ابن هارون بن زاذان بن خالد الواسطى عن همام وهو من موصولا لازدى العتكى مولاهم البصرى
النحوى لا عور قال حدثنا ابو عمران الجونى عن جندب رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه
وسلم وهذا التعليق وصله الدارمى وبه قال حدثنا ولابى ذر حدثنى بالافراد ابو عاصم
الضحاك بن مخلد ابو عاصم النبيل بن يزيد الفراء ابو اسحاق الواسطى ثم البصرى الصغير قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف
الصنعانى قاضى مكة عن معمر بفتح الميم وسكون العين ابن راشد عن الزهرى محمد بن مسلم عن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله
ابن عتبة مسعود عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال لما حضر النبى صلى الله عليه وسلم بضم
الحاء المهملة وكسر الضاد المعجمة اى حضره الموت قال وفى البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب
رضى الله عنه قال عليه الصلاة والسلام هلم اى بفتح الهاء وسكون اللام اقول لكم بالجزم جوابا للامر
كتابا لن تضلوا بعده زاد ابو ذر عن الحموى ابدا قال عمر رضى الله عنه ان النبى صلى الله
عليه وسلم غلبه الوجع والحال عندنا القرآن حسبنا كتاب الله فلا يكلفه
فلما كثر اللغط والاختلاف عنده صلى الله عليه وسلم قال قوموا عنى ولا ينبغى عندى التنازع
قال عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة فكان ابن عباس رضى الله عنهما يقول ان
الرزية كل الرزية اى ان المصيبة كل المصيبة ما حال اى الذى حجز بين رسول الله
صلى الله عليه وسلم وبين ان يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغطهم بيان
لقوله ما حال وفيه كان عمر رضى الله عنه افقه من ابن عباس لاكتفائه بالقرآن وفى تركه
عليه الصلاة والسلام الدواة وعلى عمر دليل على استصوابه والحديث فى باب كتابة
العلم من كتاب العلم وفى المغازى واخرجه مسلم فى الوصايا والنسائى فى العلم باب
نهى النبى بسكون الهاء واضافة باب صلى الله عليه وسلم الصادر منه محمول على التحريم وهو
حقيقة فيه وفى نسخة باب ما لنبى بن نهى النبى صلى الله عليه وسلم بفتح الهاء ورفع النبى
على الفاعلية وفى الفرع كاصله عن التحريم بالنون بدل على والذى شرحه العينى كالحافظ
ابن حجر على باللام لانا نعرف اباحته بدلالة السياق عليه لقرينة الحال واقامة
الدليل وذكر ذلك امره عليه الصلاة والسلام تحزم مما لعنته لوجوبه ان لم يقم دليل
على ارادة الندب او غيره نحو قوله عليه الصلاة والسلام حين حلوا فى حجة الوداع لما
امرهم بفسخ الحج الى العمرة وتحللوا من العمرة اصيبوا من النساء اى جامعوهن وقال جابر
هو ابن عبد الله الانصارى رضى الله عنه سنفعلوا ولابى ذر ولو نعلم اى لم يوجب
صلى الله عليه وسلم عليهم ان يجامعوهن ولكن احلهن لهم فالامر فيه للاباحة وهذا
وصله الاسماعيلى وقالت ام عطية نسية نهينا بضم النون اى نهانا النبى صلى الله عليه
وسلم عن اتباع الجنازة ولم يعزم علينا بضم التحتية وفتح الزاى اى ولم يوجب علينا
صلى الله عليه وسلم وهذا سبق موصولا فى الجنايز وبه قال حدثنا المكى بن ابراهيم
الحنظلى البلخى الحافظ عن ابن جريج عبد الملك قال اخبرنى هو ابن ابى رباح قال اخبرنى
هو ابن عبد الله قال ابو عبد الله المؤلف وقال محمد بن بكر بفتح الموحدة وسكون الكاف
البرسانى بضم الموحدة وسكون الراء وبالسين المهملة وبعد الالف نون مكسورة نسبة
الى برسان بطن من الازد وثقه البرسانى لابى ذر وسقط لغيره حدثنا ابن جريج
عبد الملك ولابى ذر عن ابن جريج انه قال اخبرنى بالافراد عطا هو ابن ابى رباح قال
سمعت جابر بن عبد الله الانصارى رضى الله عنهما فى ناس معه كان القياس
ان يقول ابهى لكنه التفات قال اهللنا اصحابا بالنصب على الاختصاص برسول الله
صلى الله عليه وسلم فى الحج خالصا لم نخلط بعمرة هو محمول على ما كانوا ابتدأوا به لقوله
اذن لهم بادخال العمرة على الحج وفسخ الحج الى العمرة فصاروا على ثلاثة اقسام كما قالته عايشة

واختصروا

رضي الله عنهما منا من اهل حج ومنا من اهل عمرة ومنا من جمع قال اعطا بالسند السابق قال
جابر فقدم النبي صلى الله عليه وسلم مكة صبح رابعة مضت من ذي الحجة فلما قدمنا امرنا
بفتح الراء النبي صلى الله عليه وسلم ان نحل بفتح النون وكسر الحاء المهملة اي بالاحلال
وقال حللوا بفتح الحاء امر من حل يحل ويحل وهو تفسير لما اذن في الجماع فاعطا بالسند السابق
قال جابر رضي الله عنه ولم يعزم عليهم لوجوب عليهم جماعتهن ولكن احلهن لهم
صلى الله عليه وسلم انا اقول لما بالتشديد لو لم يكن بيننا وبين عرفة الا خمس من الليالي
اولها ليلة الاحد واخرها ليلة الخميس لأن رق جمعهم من مكة كان عشية الاربعا فيا تي
ليلة الخميس بمنى ودخلوا عرفة يوم الخميس امرنا ايها الى نسائنا فنأتي عرفة تقطر
مذاكيرنا مني ذكر على غير قياس المذي بالذال المعجمة الساكنة ولا وذي بالواو على المستعمل
المعنى قال اعطا بالسند السابق ويقول جابر بيده هكذا وحركها اي اماله قاله
الكرماني في هذه الاشارة لكيفية التقطير فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد
حماد بن زيد خطيبا فقال قد علمتم اني اتقاكم لله واصدقكم وابره ولولا هديي
لحللت كما تحلون بفتح الفوقية وكسر الحاء المهملة تحلوا بكسر الحاء امر من حل
من امري ما استدبرت اي لو علمت قبل والامر ما علمت آخرا وهو جواز العمرة في اشهر
الحج ما اهديت تحللنا وسمعنا واطعنا ومطابقة الحديث للترجمة من حيث ان
امره عليه الصلاة والسلام باصابة النساء لم يكن الا بعد الوجوب ولهذا قال لو لم يكن
ولكن احلهن لهم وسبق الحديث بالحج وبه قال حدثنا ابو معمر بفتح الميم عبد الله بن
عمرو المقعد البصري قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد عن الحسين بفتح الحاء ابن ذكوان
المعلم عن قيس بن بريدة بضم الموحدة وفتح الراء عبد الله الاسلمي قاضي مرو انه قال حدثني
بالافراد عبد الله بن مغفل بالغين المعجمة المفتوحة والفاء المفتوحة المشددة المزني
رضي الله عنه غزا مع النبي صلى الله عليه وسلم انه قال صلوا قبل صلاة المغرب قالها
الثالثة لمن شاء كراهية اي لاجل كراهية ان يتخذها الناس سنة طريقة لازمة
لا يجوز تركها وفيه اشارة الى ان الامر حقيقة في الوجوب وهذا الباب بعد الباب
التالي لهذا ويليه باب كراهية الخلاف والحديث سبق في الصلاة في باب كم بين الاذان
والاقامة باب قول الله تعالى وامرهم شورى بينهم اي ذو
شورى لا ينفردون برأي حتى يجتمعوا عليه وقوله تعالى وشاورهم في الامر استظهارا
برأيهم وتطييبا لنفوسهم وتمهيدا لسنة المشاورة للامة وان المشاورة قبل العزم
على الشيء وقبل التبيين وهو وضوح المقصود لقوله تعالى فاذا عزمت
فاذا قطعت الراي على شيء بعد الشوري فتوكل على الله في امضاء امرك على ما هو اصلح لك
فاذا اخبر الرسول صلى الله عليه وسلم بعد المشورة على شيء وشرع فيه لم يكن لاحد
التقدم على الله ورسوله للنهي عن ذلك في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله

ورسوله وشاور النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه يوما حد في المقام بضم الميم
واخروج فلما بسرا منه بفتح الموحدة وسكون المهملة وفتح الراء قبل الفرع كاصله وفتحه بمكة ساكنة بعد
اللام اي قرب رعمه وعزم على الخروج والقتال وقد موا فقالوا له يا رسول الله اقصر بهمزة وكسر
القاف بالمدينة ولا تخرج منها اليهم فلم يعمل اليهم فيما قالوه بعد العزم لانه بنا فض
التوكل الذي امره الله اليه وقال لا ينبغي لنبي يلبس لامته فيجعلها حرجا الله
بينه وبين عدوه وهذا وصله الطبراني بمعناه من حديث ابن عباس وشاور صلى الله
عليه وسلم عليا اي ابن ابي طالب واسامة بن زيد فيما رمى اهل الافك ولابي ذر
عن الكشميهني رمي بها اهل الافك عائشة رضي الله عنها فسمع منهما ما قالاه ولم
يعلن بجميعه فاما علي فاومأ الى الفراق بقوله والنساء سواها كثير واما اسامة فقال
انه لا يعلم عنها الا الخير فلم يعمل عليه السلام مما اومأ اليه من المفارقة وعمل بقوله
واسال الجارية تصدقك فسالها وعمل بقول اسامة في عدم المفارقة ولكنه اذن
لها في التوجه الى بيت ابيها حتى نزل القرآن بجملة الزوجين بصيغة الجمع وسمي
في رواية ابي داود منهم مسطح بن اثاثة وحمنة بنت جحش ولم يقع في
شيء من طرق حديث الافك في الصحيحين انه جلد الزوجين نعم رواه احمد وصحاب
السنن من حديث عائشة ولم يلتفت الى شاذ عنهم اي الى تنازع علي واسامة ومن
وافقهما وفي الطبراني وغيره عن ابن عمر في قصة الافك وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى علي بن ابي طالب واسامة بن زيد وبريرة قال في الفتح فكانه اشار بصيغة الجمع
في قوله بعثهم الى ضم بريرة الى علي واسامة لكن اشكل بان ظاهر سياق الحديث يعطي
انها لم تكن حاضرة واجيب بان المراد بالتنازع اختلاف قول المذكورين عند
بعثهم واستشارهم وهو اعم من ان يكونوا مجتمعين او متفرقين ولكن حكم ما
امر الله وكانت الائمة من الصحابة والتابعين فمن بعدهم لبعد الرسول الله عليه وسلم
يستشيرون الامناء من اهل العلم في الواقعة لياخذوا باسهلها
اذا لم يكن فيها نص حكم معين وكانت على اصل الاباحة والتقييد بالامناء صفة موضحة
لان غير المؤمن لا يستشار ولا يلتفت اليه لقوله فاذا وضع الكتاب القرآن والسنة
ما لم يعهد الى عهده اقرب ولابي ذر اقتدوا بالذين من بعدي ابي بكر
الصديق رضي الله عنه فقاتل من منع الزكاة فقال عمر رضي الله عنه كيف نقاتل
وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت اي امرني الله ان
اقاتل الناس المشركين بعبدة الاوثان ويروى اهل الكتاب حتى اي الى ان يقولوا لا اله الا الله
فاذا قالوا لا اله الا الله مع محمد رسول الله عصموا اي حفظوا منه ما هو اولى
فلا يهدر دماؤهم ولا تستباح اموالهم بعد عصمتهم بالاسلام لسبب من الاسباب الا
بحقها من قتل نفس او حد او غرامة متلف زاد ابو ذر هنا وحسابهم اي بعد ذلك على الله

اى فى امر سرايرهم والما قبلوا من اهل الكتاب لانهم اذا اعطوا الجزية سقط عنهم القتال
وتبقت لهم العصمة فيكون ذلك تقييدا للمطلق لكن قال الطيبى الذى يذاق من لفظ
الناس الهوم والاستخراق فقال ابو بكر رضى الله عنه والله لا اقاتل من فرق بين
ما جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قتالا بعد بعد عمر رضى الله عنه على ذلك فلم يتفقت
ابو بكر الى مشورة ولكنه مضى لما اشار به تعاد لسكون الحجة كان عنده حكم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فى الذين فرقوا بين الصلاة والزكاة واراد بالجمع بين
احكامه بالحمل على المجموع السابق وقال ولغيره اى ذر قال النبى صلى الله عليه وسلم
وسلم ضما وسلمه المولف من حديث ابن عباس فى كتاب المحاربين كتب الى رجل ان ناسا
وكان العرا اصحاب مشورة غير بفتح الميم وضم الشين المعجمة وسكون الواو وكسر الكاف
وشينا هذا طرف من حديث وقع موصولا فى التفسير وكان ابى عمر وقاقا بفتح الواو
اى كثير الوقوف عند كتاب الله عز وجل كذا وقع فى التفسير موصولا وبه قال
حدثنا ابو نعيم ولابى ذر الاصيلى عبد العزيز بن عبد الله قال حدثنا ابراهيم
ابن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عوف وثبت ابن سعد لابى ذر وسقط لغيره عن
صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهرى انه قال حدثنى بالافراد عروة
ابن الزبير بن العوام وابو سلمة سعيد وعلقمة بن وقاص وعبيد الله بضم العين
ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود اربعتهم عن عايشة رضى الله عنها حين قال لها اهل
الافك نزادا بعضهم ما قالوا قالت ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن ابى
ابى طالب رضى الله عنه واسامة بن زيد رضى الله عنهما حين استلبث الوحى تاخر
وابطا عنها وهو يستشيرهما فى فراق اهله لعين عايشة ولم يقف على
كراهتهما الفرج بافاضة الفراق اليها فاما اسامة فاشار على رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالذى يعلم من براءة اهله مما نسبوه اليها فقال كما فى الشهادات اهلك
يا رسول الله ولا نعلم والله الا خيرا واما على رضى الله عنه فقال يا رسول الله لم يضيق
عليك والنساء سواها كثير بصيغة التذكير للكثير على ارادة الجنس وانما قال ذلك
لما راى عند النبى صلى الله عليه وسلم من الغم والقلق لاجل ذلك واسال الجارية
بريرة لعلها رات ما يريبك بالجزم على الجزاء اى ان اردت تعجيل الراحة فطلقها وان اردت خلاف
ذلك فاصبر عن حقيقة ما امر دعا صلى الله عليه وسلم بريرة فقال لها هل رايت من
شى يريبك بفتح اوله اى شى مريب من جنس ما قيل فيها قالت ما رايت امرا اكثر من انها جارية
حديثة السن تنام عن عجين اهلها لان الحدث
السن يغلب عليه النوم ويكثر عليه فتاتى الداجن بالدال المهملة والجيم الشاة التى تالف
البيوت فتاكله فقام النبى صلى الله عليه وسلم على المنبر خطيبا فقال يا معشر المسلمين
من يعذرنى بكسر الذال المعجمة من يقوم بعذرى يقال كافاه على قبيح فعله ولا يقال من رجل

بلغنى

ابلغنى اداء فى اهلى واصدقا عليهم على ولابى ذر عن الكشميهنى فى اهلى الا خيرا وتوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم
رضى الله عنها وهذا الحديث سبق باطول من هذا فى مواضع فى الشهادات والتفسير والايمان
والتوحيد وغيرها وقال ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام هو ابن عروة قال المولف
حدثنى بالافراد ولابى ذر حدثنى بالواو ومحمد بن يوسف الفريابى بالنون والشين المعجمة الخفيفة
قال حدثنا سفيان عن زائدة بن زكريا الثقفى بفتح معجمة مغتوح مخفوض بهملة مشددة وبعد
الالف نون وفى اصل ابى ذر كما ذكره فى كاشية الفرع كاصله الفريابى بالفاء المهملة والشين
المعجمة وصحح عليه وكتب فى نسخته الفريابى بالفاء المعجمة والسين المهملة قال الحافظ ابن حجر والذى
بالفاء المهملة ثم المعجمة تصحيف شنيع عن هشام هو ابن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن
عايشة رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب الناس فحمد الله واثنى عليه
بما هو اهله وقال ما تشيرون على بتشديد الياء وتوم لبعض اهل ما ترون عليهم من سو
قط وعن عروة بن الزبير بالسند السابق انه قال لما اخبرت عايشة بهم اهم بفتح الميم
وسكون الفوقية ما لا يعلم الذى قاله اهل الافك قالت يا رسول الله اذن لى ان اذهب
الى اهلى فاذن لها وارسل معها الغلام وقال جلهم من الانصار هو ابو ايوب خالد
الانصارى كما عند ابن اسحاق واخرجه الحاكم من طريقه سبحانك ما يكون لنا ان نتكلم بهذا
سبحانك هذا اسم ان عظيم وسبح تعجبا ممن يقول ذلك فهو تنزيه لله تعالى من ان يكون
معه فى ملكه ما يكره فاجزه وقوله وقال ابو اسامة هو تعليق وقول وحدثنى محمد بن حرب طرق موصو
والله اعلم هذا اخر كتاب الاعتصام وبه تم شرح المولف من مسائل اصول الفقه وما يتعلق
به شرع فى مسائل اصول الكلام وما يتعلق به وبه ختم الكتاب وكان الاولى تقديم اصول
الكلام لانها الاصل والاساس والكل مبنى عليه لكنه مرباة الترقى اراد ختم الكتاب بالاشرف فقال

كتاب التوحيد

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب التوحيد

هو مصدر وحد يوحد ومعنى وحد الله اعتقد انه منفرد
بذاته وصفاته لا نظير له ولا شبيه وقال الجنيد التوحيد افراد القدم من الحدث وهو يجمع
الحدوث والحدوث يقال للحدوث الذاتى وهو كون الشى مسبوقا بغيره والزمانى وهو
كونه مسبوقا بالعدم والاضافى وهو ما يكون وجوده اقل من وجود اخر فيما مضى وهو
تعالى منزه عنه بالمعانى الثلاثة وهو من الاعتبارات العقلية التى لا وجود لها فى الخارج
وفى رواية المستملى كما فى الفرع كتاب الرد على الجهمية بفتح الجيم وسكون الهاء وبعد الميم
تحتية مشددة وهم طوايف يدينون الى جهم بن صفوان من اهل الكوفة والرد على غيرهم ممن اى
القدرية واما الخوارج فسبق ما يتعلق بهم فى كتاب الفتن وكذا الرافضة فى كتاب الاحكام
وهو لاء الفرق الاربعة رؤس المبتدعة وقال الحافظ ابن حجر وتبعه العينى بعد قوله كتاب
التوحيد وزاد المستملى الرد على الجهمية ما نصه ما جاء فى دعاء النبى صلى الله عليه وسلم
امته الى توحيد الله تبارك وتعالى وفى نسخة عز وجل وهو الشهادة بان الله واحد ومعنى

الله تعالى واحد كما قال ليعتقم نفي التشبيه لذاته ونفي التشبيه عن حقه وصفاته ونفي الشريك معه في افعاله ومدلوله عاته ولا شبيه ذاته الذوات ولا صفته الصفات ولا فعل لغيره حتى يكون مثل يجازى بفعله او عديلا له وهذا الذي تضمنته سورة الاخلاص من كونه واحدا صمدا الى اخرها فانها تحق سبحانه مخالفة المخلوقات انه كلها مخالفة مطلقة وبه قال حدثنا ابو عاصم الضحاك النبيل قال حدثنا زكريا بن اسحاق المكي عن يحيى بن عبد الله ولا ازيد عن يحيى بن محمد بن عبد الله بن صيفي بالصاد المهملة مولى عمرو بن عثمان بن عفان المكي ونسبه في الاولى لجده عن ابي معبد بفتح الميم وللموحدة بينهما عين مهملة ثابت بالنون والقاف والمجمة عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث ولابي ذر والوقت الى اليمن قال البخاري وحدثني بالافراد عبد الله بن محمد هو عبد الله بن محمد ابن ابي الاسود واسمه حميد البصري قال حدثنا النضر بن اسمعيل بفتح العين ومحمد والاولى قال حدثنا اسماعيل بن علية واسمه ابراهيم الاسدي عن يحيى بن عبد الله ولابي ذر والوقت والاصيلي عن يحيى بن محمد بن عبد الله بن صيفي انه سمع ابا معبد نافذا مولى ابن عباس رضي الله عنهما يقول سمعت ابن عباس يقول ولابي ذر قال لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم معاذا نحو اليمن ولابي ذر معاذ بن جبل الى نحو اهل اليمن الى جهة اهل اليمن وهو من اطلاق الكل وارادة البعض لان بعثه كان الى بعضهم لا الى جميعهم قال له انك تقدم بفتح الدال على قوم من اهل الكتاب هم اليهود فليكن اول ما تدعوهم الى ان يوحدوا الله تعالى اي الى توحيده وما مصدرية فاذا عرفوا ذلك اي التوحيد فاخبرهم ان الله فرض عليهم خمس صلوات في يومهم وليلتهم فاذا صلوا فاخبرهم ان الله فرض عليهم زكاة اموالهم ولابي ذر عن الحموي والمستملي زكاة في اموالهم تؤخذ من غنيهم بالافراد فترد على فقيرهم بالافراد ايضا فاذا اقروا بذلك فاصدع بفتح الصاد وانت لك فخذ منهم زكاة اموالهم وتوقّ بفتح التاء وتشديد القاف واجتنب كرائم اموال الناس خيارها واشيهم ان تاخذها في الزكاة والكريمة الشاة الغزيرة اللبن وفي الحديث دليل لمن قال ان اول واجب المعرفة كما مر للحرمين واستدل بانه لا يتاتى الا بشيء من المأمورات على قصد الامتثال ولا انفكاك عن شيء من المنهيات على قصد الاجتناب بعد معرفة الامر الناهي واعترض عليه بان المعرفة لا تتاتى الا بالنظر والاستدلال وهي مقدمة الواجب فتجب فيكون اول واجب النظر وقال الزركشي اختلف في التقليد في ذلك على مذاهب احدها وهو قول الجمهور المنع للاجماع على وجوب المعرفة وبقوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله فامر بالعلم بالوحدانية والتقليد لا يفيد العلم وقدم الله تعالى التقليد في الاصول وحث عليه في الفروع فقال في الاصول انا وجدنا ابانا على امة وانا على اثارهم مقتدون وحث على السؤال في الفروع بقوله تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون والثاني الجواز لاجماع السلف على قبول

كلمة الشهادة من المناطق. فما لم يقل احدهم هل نظرت او تبصرت بدليل والثالث يجب التقليد وان النظر والبحث فيه حرام والقائل بهذا اذهب طائفة من طائفة بفتح النون ويقولون اذا كان المطلوب في هذا العلم والمتطلع بعض اليه فالاشتغال به حرام وطائفة يعذرون بالنظر لكن يقولون ربما وقع النظر في هذا في الشبه فيكون ذلك سبب اضلال لبعضهم عن علم الكلام والاشتغال به ولا شك ان منعهم منه ليس هو لانه ممنوع مطلقا كيف وقد قطع اصحابه بانه من فروض الكفايات وانما منعوا منه لمن لا يكون له قدم صدق في مسالك التحقيق فيودي الى الارتياب والشك ونحو الخروج كما يسهو في شعب الايمان هذا قال وكيف يكون العلم الذي يتوصل به الى معرفة الله وعلم صفاته ومعرفة رسله والفرق بين النبي الصادق والمتنبئ مذموما او مرغوبا عنه ولكنهم لاشتغالهم على الصنعة لا يبلغوا ما يريدون منه فيضلون فنهوا عن الاشتغال به ونقل عن الاشعري ان اوائل العقول لا تبلغ والله يفعل بحكمته العوام وانكره الاستاذ ابو القاسم القشيري وقال هذا كذب وزور من تلبيسات الكرامية على العوام والظن بجميع عوام المسلمين انهم يصدقون الله تعالى وقال ابو منصور في المقتنع واجمع اصحابنا على ان العوام مؤمنون عاصون لهم تعالى وانهم حشو الجنة كلاهما والاجماع حجة لكن منهم من قال لا بد من نظر عقلي في العقائد وقد حصل لهم منه القدر الكافي فان تغيرهم جمل على توجيد الصانع وقدمه وحدوث الموجودات وان عجزوا عن التعبير عنه على سبيل المتكلمين والعلماء بعبارة علمها بعلمائهم وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يكتفي من الاعرابي بالتصديق مع العلم بقصورهم عن معرفة النظر بالادلة ومطابقة الحديث للترجمة ظاهر وهي قوله والزكاة وبه قال حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة بندار قال حدثنا عبد الرحمن ومحمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي حصين بفتح الحاء واسمه عثمان بن عاصم الاسدي عن عامر بن سعد بن ابي وقاص عن سليم بضم السين المهملة هو ابن عامر الكوفي الخبائري بالخاء المعجمة والموحدة والراء ثقة من اتباع التابعين الحمادي انما سمعا السود بن هلال المحاربي الكوفي عن معاذ بن جبل قال قال قال ولابي ذر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معاذ اتدري ما حق الله على العباد قال معاذ قلت الله ورسوله اعلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعبدوه بان يطيعوه ويخلصوا عبادته ولابي ذر وان يوحدوا شيئا عطف على الشائع لانه مقام التوحيد والجملة حالية اي يعبدونه في حال عدم الاشراك به ثم قال صلى الله عليه وسلم اتدري يا معاذ ما حق العباد على الله وهو من باب المشاكلة كقوله تعالى ومكروا ومكر الله او المراد الحق الثابت والوجب الشرعي باخباره تعالى عنه او كالواجب في تحقق وجوبه قال معاذ الله ورسوله اعلم قال فان حق الله على العباد ان لا يعذبهم اذا اجتنبوا الكبائر والمناهي والتزموا بالمأمورات والحديث سبق في الرقاق ونحوه واخرجه مسلم في الايمان وبه قال حدثنا اسحاق بن ابي عيسى قال حدثني بالافراد مالك الامام ابن انس الاصبحي عن عبد الرحمن ابن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي صعصعة عن ابيه عبد الله عن ابي سعيد الخدري رضي الله

ان رجلا سمع رجلا يقرأ قل هو الله احد يرددها يكررها ويعيدها واسم الرجل القارئ
قتادة بن النعمان رواه ابن وهب عن ابن لهيعة عن الحارث بن يزيد عن ابي الهيثم عن ابي سعيد
فلما اصبح جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك ولابي ذر فذكره ذلك له وكان بالواو
والهمزة وتشديد النون ولابي ذر عن الكشميهني فكان بالقاف الرجل الذي سمع يتقالها بالقاف
وتشديد اللام بعدها قليلة فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده انها
لتعدل ثلث القرآن لان القرآن عدل ثلاثة اخماس واحكام وصفات الله
وقل هو الله احد متخصصة للتوحيد والصفات فهي تعدله وهذا دليل على شرف علم التوحيد وكيف
لا والعلم يتشرف بشرف المعلوم ومعلوم هذا العلم هو الله وصفاته وما يجوز عليه وما لا يجوز
عليه فانظر ذلك يتشرف منزلته وجلالة محله زاد اسماعيل بن جعفر الانصاري عن مالك الحاكم
عن عبد الرحمن عن ابيه عبد الله بن عبد الرحمن بن صعصعة عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
انه قال اخبرنا بالاذان اعم فيه قتادة بن النعمان عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا سبق
في فضائل قل هو الله احد من فضائل القرآن وبه قال حدثنا محمد كذا غير منسوب في الفرع
كاصله قال حدثنا في الاطراف احمد بن محمد بن يحيى الذهلي قال حدثنا احمد بن صالح ابو جعفر
ابن الطبري الحافظ المصري قال حدثنا ابن وهب عبد الله المصري قال حدثنا عمرو يعني
ابن الحارث المصري عن ابي هلال سعيد بن ابي هلال بكسر الواو وخفيف الجيم
محمد بن عبد الرحمن الانصاري مشهور بكنيته وكان له عشرة اولاد رجال ونساء
عمرة بفتح العين المهملة وسكون الميم بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة الانصارية
المدنية وكانت في حجر عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم عن ابيها
ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث رجلا على سرية اميرا عليها وهو متعلق به ولا
يصح ان يتعلق بصفة لرجل لفساد المعنى ولا محال لان رجلا نكرة ولم يقل في سريته لان على
تفيد معنى الاستعلاء والرجل قيل هو كلثوم بن الهرم قاله الحافظ بن حجر وقيل نظرا لهم
ذكروا انه مات في اول الهجرة قيل غزو وقال القسطلاني قال وراية بخط الرشيد العطار
زهدم وعزاه لصفوة الصفوة كمن ظاهره وبقال قتادة بن النعمان وهو غلط وانتقال من
الذي قبله الى هذا وكان يقرأ اصحابه في صلاتهم اي التي يصليها
بهم بضم قوله فختم قوله احد المسورة الى اخرها وهذا يشعر بانه كان يقرأ غيرها معها
في ركعة واحدة فيكرره ليلا على جواز الجمع بين السورتين بغير الفاتحة في ركعة والمراد انه
كان من عادته ان يقرأها بعد الفاتحة فلما رجعوا من السرية ذكروا ذلك النبي صلى الله
عليه وسلم فقال سلوه لاي شيء يصنع ذلك فسألوه ليم تختم بقل هو الله احد فقال
الرجل اختمها لانها صفة الرحمن لان فيها اسماء وصفاته واسماؤه مشتقة من صفاته
وانا احب ان اقرأ بها فلما اخبروا النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اخبروه ان الله تعالى يحبه فرأيتها ومحبة الله لعباده ارادة الاثابة لهم والحديث سبق

في باب الجمع بين السورتين في الركعة من كتاب الصلاة واخرجه مسلم في الصلاة والنسائي في
وفي اليوم والليلة باب قول الله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن اي سموا بهذا الاسم او بهذا قال البيضاوي المراد بالتسوية بين اللفظين
هو انهما يطلقان على ذات واحدة وان اختلفا عتبارا اطلاقهما والتوحيد انما هو
للذات الذي هو المعبود هذا اذا كان ردا للقول المشركين اي حين سمعوه صلى الله عليه
وسلم يقول يا الله يا رحمن فقالوا انه ينهانا ان نعبد الهين وهو يدعو الها اخر وعلى ان
يكون ردا لليهود اي حيث قالوا لما سمعوه انما يقول يا الله يا رحمن انكر ذكر الرحمن
وقد اكثره الله في التوراة فالمعنى انهما سيان في حسن الاطلاق والاقتضاء المقصود
وهو جواب لقوله ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى واو للتخيير والتنوين في ايا
عوض عن المضاف اليه وما صلة لتاكيد ما في اي من الابهام والضمير في قوله له للمسمى
لان التسمية له لا للاسم وكان اصل الكلام ايا ما تدعوا فهو حسن فوضع موضعه فله الاسماء
الحسنى للمبالغة والدلالة على ما هو الدليل عليه وكونها حسنى لدلالتها على صفات
الجلال والاكرام انتهى قال الطيبي انما جوكان جواب لان اعتراض اليهود كان تغيرا
للمسلمين على الجمع بين جواحد الاسمين بعد الاخر واعتراض المشركين كان تغيرا على الجمع بين
الاسمين فجعل ايا ما تدعوا مطابق للرد على اليهود لان المعنى اي الاسمين دعوتموه
بهما فهو حسن وهو لا ينطبق على اعتراض المشركين والجواب هذا سلم اذا كان او للتخيير
فلم يبق ليكون للاباحة كما في قوله جالس الحسن او ابن سيرين فحينئذ يكون اجوب
وبعبارة حل سموا ذاته المقدسة بالله او بالرحمن فهما سيان في استصواب التسمية
بهما ايا ما سميته فانت مصيب وان سميته بهما فانت اصوب لان له الاسماء
الحسنى وقد امرنا ان ندعوه بها في قوله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها
فجواب الشرط الاول قوله فانت مصيب ودل على الشرط الثاني وجوابه قوله
فله الاسماء الحسنى وحينئذ في الآية قولان مرفوعان لا يجاز الذي هو جملة التنزيل
وقوله فله الاسماء الحسنى هو من باب الاطناب فظهر بهذا ان الاباحة اقرب
من التخيير لان ايا ما جعل حظ الجمع بين الاسمين وقد ابيح الجمع بين الاسماء المتكاثرة
على ان الجواب بالتخيير يرد على اهل الكتاب غير مطابق لانهم اعترضوا بالترجيح
واجيب بانه تنويه لانا واقتضيناها وكان الجواب ان يقال الثاني رحمنا الله
على الرحمن في الذكر لانه جامع لجميع صفات الكمال بخلاف الرحمن وليس عدم ذكرنا
مرادا للكلام مع المشركين قوله تعالى وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك
في الملك ولم يكن له ولي من الذل لانه مناسب ان يكون تسجيلا على الرد المشركين
وبه قال حدثنا محمد ولابي ذر محمد بن سلام بتخفيف اللام وتشديدها قال اخبرنا
ولابي ذر حدثنا ابو معاوية محمد بن خازم بالخاء المعجمة والزاي عن الاعمش سليمان بن

مهران الكوفي عن زهير بن وهب الهمداني الكوفي وابي ظبيان بفتح الظاء المعجمة وسكون
الموحدة حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملة ابن جندب الكوفي عن جرير بن عبد الله
البجلي رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الراحمون
يرحمهم الرحمن ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء في الآخرة
من لا يرحم الناس من مؤمن وكافر ويرحم بفتح اوله مبني للمؤمنين ومطابقته
للترجمة ظاهرة وسبق الحديث في الادب واخرجه مسلم في الفضايل وبه قال حدثنا
ابو النعمان محمد بن الفضل قال حدثنا حماد بن زيد بفتح الحاء والميم المشددة ابن
درهم الازدي احد الاعلام عن عاصم الاحول بن سليمان عن ابي عثمان عبد الرحمن بن
مل النهدي بفتح النون وسكون الهاء عن اسامة بن زيد الحبي بن الحبي رضي الله عنه انه
قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ جاء رسول احدى بناته زينب يدعوه
اي الرسول ولابي ذر يدعوه بالفوقية بدل التحتية اي تدعوه زينب على تسمية الرسول بها
انّ بنتا وهو حالة الموت من معالجة الروح فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارجع
زاد ابو ذر اليها وسقط له لفظ النبي والتصلية فاخبرها ان لله ما اخذ ولله ما اعطى
اي الذي اراد ان ياخذه هو الذي اعطاه فان اخذه اخذ ما هو له ولفظ ما فيهما موصولة
اي لله الاخذ والاعطاء او موصولة والعايد محذوف وكذا الصلة وكل شيء من الاخذ والاعطاء
وغيرهما عنده في علمه باجل مسمى معقد ثمرها فلتصبر ولتحتسب اي تنوي بصبرها
طلب الثواب منه تعالى ليجسد ذلك من عملها الصالح فاعادت الرسول اليه صلى الله
عليه وسلم اينا فاقسمت عليه ليأتينها فقام النبي صلى الله عليه وسلم وقام معه سعد بن عبادة ومعاذ بن جبل
زاد في الجنايز وابي بن كعب وزيد بن ثابت ورجال فدفع الصبي بابنا وابدال
الهمزة المضمومة والكسر مهنى فرفع بالراء بدل الدال والمحوي والمستملي ورفع تالو
بدل الفاء ونفسه تقعقع تحد فاحدى التاءين تحتيا اي تضطرب وتتحرك في
والقعقعة حكاية حركة كشيء يسمع له صوت كالسلاح كانها اي نفسه في شنّ
بفتح الشين المعجمة وتشديد النون قربة خلقة يابسة ففاضت بالبكاء عيناه صلى الله
عليه وسلم فقال له سعد اي ابن عبادة المذكور يا رسول الله ما هذا البكاء وانت نهيت
عنه وثبت ما هذا الا لاذر قال صلى الله عليه وسلم هذه الدمعة التي نراها من حزن
القلب بغير تعمد ولا استدعاء لما تواخذ فيها فهي اثر الرحمة التي جعلها الله تعالى
في قلوب عباده وانما يرحم الله من عباده الرحماء وليس من باب الجزع وقلة الصبر والرحماء
جمع رحيم من صيغ المبالغة وهو احد الامثلة الخمسة فعول وفعال ومفعال وفعل وفعل
وزاد بعضهم فيها فعلا لكيوا وجافعيل بمعنى مفعول قال العلمي

* فاما اذا عضت بك الحرب عضة * فانك معطوف عليك رحيم *

والرحمة لغة الرقة والانعطاف ومنه اشتقاق الرحم وهي البطن لانعطافها على الجنين فعلى هذا

يكون وصفه تعالى بالرحمة مجازا من انعامه على عباده كالملك اذا عطف على رعيته اصلحهم
خيره ويكون على هذا التقدير وصفة فعل اضيفت ذات وقيل الرحمة ارادة خير لمن اراد الله
به ذلك ووصفه بها على هذا القول حقيقة وهي حينيذ صفة ذات وهذا القول
هو الظاهر وقيل الرحمة رقة تقتضي الاحسان الى المرحوم وقد تستعمل تارة في الرقة
المجردة وتارة في الاحسان المجرد واذا وصف به الباري تعالى فليس يراد به الا الاحسان
المجرد دون الرقة وعلى هذا روي الرحمة من الله انعام وافضال ومن الادميين رقة
وتعطف واما ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال الرحم اسمان رقيقان
احدهما ارق من الاخر فلا يثبت لانه من رواية الكلبي عن ابي صالح عنه والكلبي متروك
الحديث ونقل البيهقي عن الحسين بن الفضل البجلي انه تسبب راوي حديث ابن عباس الى
الفصحيف وقال انما هو الرفيق بالفاء اي فيهما اسمان رفيقان احدهما ارق من الاخر
وورائه البيهقي بالحديث المروي في مسلم عن عايشة رضي الله عنها مرفوعا ان الله رفيق
يحب الرفق ويعطي عليه ما لا يعطي على العنف وما سلف هل الرحمن الرحيم بمعنى واحد
فقيل بمعنى واحد كندمان ونديم فيكون الجمع بينهما تاكيدا وقيل لكل واحد منهما فايدة
غير فايدة الاخر وذلك بالعتبار الى المعاني تعلقهما اذ يقال رحمن الدنيا ورحيم الاخرة
لان رحمته في الدنيا تعم المومن والكافر وفي الاخرة تخص المومنين وقيل الرحمن ابلغ
اي لا يطلق الا على الله سبحانه وعلى هذا فالقياس ان يترقى الى الابلغ فيقول رحيم
رحمن قال صاحب التقريب انما قدم اعلى الوصفين والقياس تقديم ادناهما لجواز فياض
لان قدرة المتناسي فيما كان الثاني من جنس الاول وفيه زيادة والرحمن يتناول جلايل
النعم اصولها والرحيم دقايقها وفروعها فلم يكرر في الثانية زيادة على الاول
كانه جنس اخر فيفيد المبالغة ان الرحمن بلغ من الرحيم في نادية معنى الرحمة بالترقي من
الرحيم اليه لان معنى الترقي في هوان يذكر معنى ثم يزيد فوقه ما هو ابلغ منه وقال صاحب
الايجاز والانتصاف الرحمن بلغ لانه كالعلم اذ كان لا يوصف به غير الله فكانه الموصوف
وهو اذا وجد الاصل في نعم الله ان تكون عظيمة فالبداءة بما يدل على عظمها اولى
هذا احسن الاقوال لعين ان هذا الاسلوب ليس من باب الترقي بل هو من باب التتميم
وهو تعقيب الكلام بتابع يفيد مبالغة وذلك انه تعالى لما ذكر ما دل على جلايل النعم
وعظايمها اراد المبالغة والاستيعاب فتمم بما دل على دقايقها وروادفها
ليدل بعد على انه مولى النعم كلها ظواهرها وبواطنها جلايلها ودقايقها فلو قصد
الترقي لفاتت المبالغة المذكورة ومن شروط التتميم الاخذ بما هو اعلى في الشيء مما
هو احط منه ليستوعب جميع ما يدخل تحت ذلك الشيء لانهم لا يعدلون عن الاصل
والقياس الا لنوخي نكتة وقيل انه من باب التكميل وهو ان يوتى بكلام في فن فيرى انه
ناقص فيكمل باخر فانه تعالى لما قال الرحمن علم القرآن توهم ان جلايل النعم منه وان الدقايق لا يجوز

ان تنب الله لحنان رحما فكان الرحيم وبويده ما في حديث الترمذي عن انس مرفوعا ليسأل
احدكم ربه حاجته كلها حتى يسأل شسع نعله اذا انقطع وزاد حتى يسأل الملح وحديث
البار سبق في الجنائز باب قوله تعالى انا الرزاق ولابوي ذر والوقت
والاصيلي ان الله هو الرزاق اي الذي يرزق كلما يستقر الرزق وفيه ايماء باسقناه
عنه وقرئ انا الرزاق وهو موافق للرواية الاولى ذو القوة المتين الشديد القوة
والمتين بالرفع صفة لذو وقرأ الاعمش بالجر صفة للقوة على تاويل الاقتدار وبه
قال حدثنا عبدان هو عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي عن ابي حمزة بالحاء المهملة
والزاي محمد بن ميمون السكري عن الاعمش سليمان بن مهران عن سعيد بن جبير ولابي ذر
هو ابن جبير عن ابي عبد الرحمن بن حبيب بفتح الموحدة وتشديد التحتية الى الكوفي
المقرئ ولاحمد بسحبة عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم ما احد اصبر ولابي ذر بالرفع افعل لتفضيل من الصبر وهو
حبس النفس على المكروه والله تعالى منزه عن ذلك فالمراد لازمه وهو ترك المعاجلة
بالعقوبة على اذى سمعه من عباده يدعون بتشديد الدال له اي يسندون اليه
الولد واستشكل بان الله منزه عن الاذى واجيب بان المراد اذى يلحق نبيا من قبل
اثبات الولد ابا للنبي صلى الله عليه وسلم لانه تكذيب له وانكار لمعالته عن سائر ما
من العلل والبليات والمكروهات ويرزقهم ما ينتفعون به من الاقوات وغيرها
مقابلة للسيئات بالحسنات والرزاق خالق الارزاق والاسباب التي يتم بها
والرزق هو المنتفع به وكل ما ينتفع به فهو رزقه سواء كان مباحا كما يحظورا
والرزق نوعان محسوس ومعقول ولذا قال بعض المحققين الرزاق من يرى قلائع
عوايد لطفه والارواح عوايد كشفه من الاقوات وغيرها مقابلة للسيئات بالحسنات
وقال القرطبي الرزق في السنة المحدثين السماع رزق لعنون به سماع الحديث قال
وهو صحيح انتهى وحظ العارف منه ان يجتزئ بما يسوقه الله لا يستحقه الا به
فلا ينتظر الرزق ولا يتوقعه الا منه فيكل امره اليه ولا يتوكل فيه الا عليه ويحمل
يده خزانة ربه ولسانه وصلة بين الله وبين الناس به وصول الارزاق والمواهب
والحمانية اليهم بالارشاد والتعليم وصرف المال ودعا الخير وعبد لكل ينال
حظا من هذه الصفة قال القشيري ابو القاسم من عرف ان الله هو الرزاق افرده
بالقصد وتفرغ اليه بدوام التوكل عليه ارسل السؤال الى غيره اذا بعث الناشيا
من عندك منزه بساحتك فكيف اليه السؤال ادنيا حقيرة وانت خطير وانما اطلبك الخطير
من الخطير ولا اطلب من مولاي غير مولاي فضمنت هذه العلية ان لا يطلب من الله الا اشيا
الخسيسة ومناسبة الآية للحديث اشتمالها على صفتي الرزق والقوة المالقة على القدرة
اما الرزق فمن قوله ويرزقهم واما القوة فمن قوله اصبر فان فيه اشارة الى القدرة

الاحسان

الى الاحسان اليهم مع اساءتهم خلافا لمن طبع البشر فانه لا يتاتى به الاحسان الى من اساء
بكليته ذلك شرحا قاله ابن المنير وسبق الحديث في الادب في باب الصبر على الاذى

باب قوله تعالى عالم الغيب

فلا يظهر على غيبه احدا من خلقه الا من ارتضى من رسول اي كالرسل كما اقتضاه لعالم
بعض الغيب ليكون ذلك اجاءه عن الغيب معجزة له فانه يطلعه على غيبه ما شاء ومن ثم قيل بيان
لمن ارتضى قال في الكشاف وهذه الاية ابطال الكرامات لان من ارتضاهم للرسالة
وايدهم بالمعجزات اولياء مرتضين فليسوا برسل وقد خصوا الرسل من بين المرتضين بالاطلاع
على الغيب انتهى واجيب بان محل الدعوى عليه لفظ مفرد ليس فيه صيغة العموم فيمكن
ان يقال ان الله لا يظهر على غيب واحد من غيوبه احدا الا الرسل فيعلم على وقت
وقوع القيامة فكيف وقد ذكر ما عطف قوله اقريب ام يبعد ما توعدون ونحقيقه
بانه ضعيف لان الرسل ايضا لم يظهروا على ذلك وقال البيضاوي حمايته تخصيص الرسول
بالملك والاولياء بما يكون من غير وسط وكرامات الاولياء على المغيبات انما تكون تلقيا
عن الملائكة كما طلاعنا على احوال الاخرة بتوسط الانبياء وقال القرطبي الاقرب تخصيص
الاطلاع بالضعف والخفاء فان اطلاع الله الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم على الغيب
اكمل واقوى من اطلاعه الاولياء بدليل عرضه حوضه الاستعلامي قوله على غيبه فيه ضمير يظهر
فاعل يطلع اي فلا يظهر الله على غيبه اظهارا تاما وكشفا جليا الا من ارتضى من رسول
فانه قد يطلعه اذا اراد ان يطلع النبي على الغيب يوحي اليه او يرسل اليه الملك واما كرامات
الاولياء فهي من قبيل الالهام والمحادثات او من جنس اجابة دعوة وصدق فراسة
وغير ذلك الا ولياء غير تام كالانبياء وبه قوله تعالى ان الله عنده علم الساعة اي
متى وقت قيامها وقوله أنزله بعلمه اي انزله وهو عالم بانك اهل لانزاله اليك وانك
تبلغه او انزله بما علم من مصالح العباد وفيه نفي قول المعتزلة في انكار الصفات
بانه اثبت لنفسه العلم وقوله تعالى وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه هو في
موضع الحال اي الا معلومة له وقوله تعالى اليه يرد علم الساعة اي علم قيامها
يرد اليه اي يجب على المسؤل ان يقول الله اعلم بذلك قال محيي السنة من زيادات الفراء المشهور
في كتاب معاني القرآن له الظاهر على كل شيء علما والباطن على كل شيء علما وقال غيره
الظاهر الحي وجوده بايانه الباهرة في ارضه وسمايه والباطن المحتجب كنه ذاته عن نظر
العقول بحجب كبريايه وقيل الظاهر بالقدرة والباطن عن الفكرة وقيل الظاهر بلا اقتراب
والباطن بلا احتجاب قال الشيخ ابو حامد اعلم انه انما خفي مع ظهوره لشدة ظهوره
وظهوره سبب بطونه ونوره هو حجاب نوره وقيل الظاهر بنعمه والباطن برحمته
وقيل الظاهر مما يفيض عليك من العطا والنعما والباطن مما يدفع عنك من البلا وقيل الظاهر
لقوم فلذلك وجدوه والباطن عن قوم فلذلك جحدوه وبه قال حدثنا خالد بن مخلد

القطواني الكوفي قال حدثنا اسباط بن نصر ح وحدثنا ابو محمد مولى الصديق قال حدثنا ابو اراكة عن ابيه
عن ابن عمر المدني مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
مفاتيح الغيب خمس لا يعلمها الا الله ای انه تعالی یعلم ما غاب عن العباد من الثواب
والعقاب والاجال والاحوال جعل الغيب مفاتيح على طريق الاستعارة لان المفاتيح
متوصل بها الى ما في الخزائن المستوثق منها بالاغلاق فلا تنال ومن علم مفاتيحها
وكيفية فتحها توصل اليها فاراد انه المتوصل الى المغيبات المحيط علمه بها لا
يتوصل اليها غيره فيعلم او قاتها وما في تعجيلها وتاخيرها من الحكم فيطلعها على ما
اقتضته حكمته وتعلقت به مشيته وفيه دليل انه تعالى يعلم الاشياء قبل وقوعها
والحكمة في كونها اقتالة خمسا الاشارة الى حصر العوالم فيها فاشار الى ما يزيد في النفس
وينقص بقوله لا يعلم ما تغيض الارحام الا الله ای ما تنقصه بقايا الماء وغيضه
اتاما وتزداد ای ما تحمله من الولد على ای حال هو من ذكورة وانوثة وعدد فانها
تشتمل على واحد واثنين وثلاثة واربعة احسد الولد فانه يكون تاما ومجهضا او
مدة الولادة فانها تكون لاقل من تسعة اشهر وان يبقى عليها الى اربع عند الشافعي والى
سنتين عند الحنفية والى خمس عند مالك وحصل الرحم بالذكر لكون الاكثر يعرفون
ومع ذلك فلا يعرف احد حقيقتها نعم اذا امر بكونه ذكرا او انثى او سعيدا
علم به الملائكة الموكلون بذلك ومن شاء الله من خلقه واشار الى النوع الثاني
من الحوادث بقوله ولا يعلم ما في غد من خير وشر وغيرهما الا الله وغد يستعمل لان
حقيقته اقرب الازمنة واذا كان مع قربه لا يعلم حقيقة ما يقع فيه فما بعده احرى
واشار الى العالم العلوي بقوله ولا يعلم متى يأتي المطر الا الله وغيث يستعمل
نعم اذا امر به عليه الملائكة الموكلون به ومن شاء الله من خلقه واشار الى العالم
السفلي بقوله ولا تدري نفس بأي ارض تموت الا الله اين عموت ورما اقامت
وضربت اوتادها وقالت لا ارح منها فترمي بها سراپي القدر حتى تموت في مكان لم
تخطر ببالها كما روي ان ملك الموت مر على سليمان فجعل ينظر الى رجل من جلسائه
يديم النظر اليه فقال الرجل من هذا فقال اهلك الموت فقال كانه يريدني فتوارى
ان اتخلى وتلفتني بالهند ففعل فقال ملك الموت كان وام نظري اليه فتعجبت ان اقبض روحه بالهند وهو عندك وفي الطراني الكبير عن اسامة بن زيد قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما جعل الله منية عبد بارض الا جعل له فيها حاجة وانما جعل العالم لله
والدراية للعمل لان الدراية معنى الحيلة والمعنى انما ای التفسر لا تعرف وانما
اعلمت حيلها ما تختص بها ولا تنال خصص بالانسان من كسبه وعاقبته فاذا لم يكن له
طريق الى معرفتها كان من معرفة ما سواها ابعد واما المجنون الذين يخبرون بوقت
الغيث والموت فانه يقول بالقياس والنظر في الطالع وما يدريك بالدليل لا يكون غيبا

على انه

على انه محرد الظن والظن غير العلم والله اعلم واشار الى علوم الاخرة بقوله وما تدري متى تقوم
الساعة الا الله فلا يعلم ذلك نبي مرسل ولا ملك مقرب ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة
والحديث سبق في اخر الاستسقاء وبه قال حدثنا محمد بن يوسف بن واقد الفريابي النسبي
مولاهم محدث قيسارية قال حدثنا سعيد النوري عن ابن ابي ليلى عن ابي خالد البجلي عن
الشعبي عامر بن شراحيل احد الاعلام قال ادركت خمسمائة من الصحابة وما كنت سودا في
بيضاء ولا حدثت حديثا الا حفظته عن مسروق ای ابن الاجدع عن عائشة رضي الله عنها
انها قالت من حدثك ان محمدا صلى الله عليه وسلم رأى ربه ليلة المعراج فقد كذب
قالته رايا باجتهادها لقولها ولهذا لما نزل في سورة الانعام لا تدركه الابصار
واجاب المشبهون بان معنى الاية لا تحيط به الابصار ولا تدركه في الدنيا لضعف
تركيبها في الدنيا فاذا كان يوم القيامة خلق الله تعالى فيهم قوة يقدرون بها على الرؤية
وفي كتاب المواهب من مباحث ذلك ما يكفي ومن حدثك انه يعلم الغيب فقد كذب
والضمير في انه يعود للنبي صلى الله عليه وسلم لعطفه على قوله من حدثك ان محمدا وصح
به فيما اخرجه ابن ابي خيثمة وابن حبان من طريق عبد ربه بن سعيد عن ابي داود عن ابن هند
عن الشعبي بلفظ اعظم الفرية على الله من قال ان محمدا راى ربه وان محمدا كتم شيئا من الوحي
وان محمدا يعلم ما في غد وهو تعالى يقول لا يعلم الغيب الا الله والاية قاله يعلم من في السموات
والارض الغيب الا الله وجاز مثل ذلك لانه ليس المغرض القراءة ولا تعقلها وقول الداودي
ما اعلم وجهه في هذه الطريق من حدثك ان محمدا يعلم الغيب محفوظ ولم احد بدعا ان يسمى الله
كان يعلم من الغيب الا ما علمه الله متعقب بان بعض من لم يرسخ في الايمان كان يظن ذلك حتى
قال بري ان صحة النبوة تستلزم الاطلاع الذي على جميع المغيبات فمن معجزاته ما اسماه ذات
ناقته صلى الله عليه وسلم ضلت فقال ابن اللصيت بالصاد المهملة اخو منشاة موزن عظيم
يزعم محمد انه نبي وهو يخبركم عن خبر السما وهو لا يدري اين ناقته فقال النبي صلى الله عليه
وسلم ان رجلا يقول كذا وكذا وان والله لا اعلم الا ما علمني الله وقد دلني الله عليها وهي
في شعب كذا قد حبستها شجرة وذنبها لحا واني لها فاعلم صلى الله عليه وسلم انه لا يعلم
من الغيب الا ما علمه الله والغرض من الباب اثبات صفة العلم وفيه رد على المعتزلة حيث
قالوا انه عالم بلا علم قال العسكري وكتبهم شاهدة بتعليق عالميته الله بالعلم
كما يقول به اهل السنة لكن المزاعي ان ذلك العلم المعلل به هو هو عين الذات كما
تقول المعتزلة او لا كما يقول اهل السنة لكن النزاع لفظي ثم ان علمه تعالى شامل لكل
معلوم جزئيات وكليات قال تعالى الا يحيط بكل شيء علما اي علمه احاط بالمعلومات كلها
وقال عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة الاية واطبق المسلمون على انه تعالى يعلم
بديهيات العقول كالسوداء بعلم الصحراء امتي في الليلة الظلماء وان معلوماته لا تتناهى لعدم
والاحصاء وعلمه محيط بها جملة وتفصيلا وكيفا وهو خالقها الا يعلم من خلق وضلت

العربي

الفلاسفة حيث زعموا انه يعلم الجزئيات على الوجه الكلي لا الجزئي وحديث الباب سيق
في التفسير باب قول الله تعالى السلام سقط لغير ابي ذر والسلام هو
مصدر بمعنى به والمعنى به والسلامة من النقايص والبراءة من العيوب والفوز بضده
وبمثل هذا وسر ان القدوس يدل على مرادف الشيء من نقص بمقتضى ذاته فان القدوس والطهارة
الشيء في نفسه والسلام يدل على براءته عن نقص يعتريه لعروض افة او صدوره فعلى وقيل
معنى السلام ما لك تسليم العباد من المخاوف والمهالك فيرجع الى القدرة فهو من صفات
الذات وقيل والسلام على المؤمنين في الجنان كما قال تعالى سلام قولا من رب رحيم
فيكون مرجعه الى الكلام القديم ووظيفة العارف ان يتخلق به بحيث لسلم قلبه عن الحقد
والحسد وارادة الشر وقصد الخيانة وجوارحه عن ارتكاب المحظورات واقتراف الاثام
المؤمن هو الذي امن وليائه عذابه يقال امنه بومنه فهو مومن وقيل المصدق لرسله
لرسله بالظهار معجزاته عليهم ومصدق المؤمنين ما وعدهم من الثواب ومصدق الكافرين
ما اوعدهم من العقاب وقال مجاهد المومن الذي وحد نفسه بقوله شهد الله انه لا اله
الا هو وبه قال حدثنا احمد بن ابو ثور هو احمد بن محمد الله بن يونس الكوفي قال حدثنا زهير
بضم الزاي مصغرا ابن معاوية الجعفي قال حدثنا معمر بن المنتشر قال حدثنا ابو
اسحاق ابو وايل الاسدي الكوفي المخضرم قال قال عبد الله بن مسعود كنا نصلي
خلف النبي صلى الله عليه وسلم فنقول في التشهد السلام على الله اي من عباده كما في
الرواية الاخرى فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقولوا السلام على الله فان الله هو
السلام فانكر التسليم على الله و بين ان ذلك عكس ما يجب ان يقال فان السلام وصفة
له ومنه فهو مالكها ومعطيها وقال الخطابي امرهم ان يصرفوه الى المولى جل جلاله
الى السلامة وغناه سبحانه وتعالى عنها ولكن قولوا التحيات لله جمع تحية وهي
تفعلة من الحياة بمعنى الاحياء والتنبيهة واللام في لله للاختصاص او المراد كل تعظيم
الملوك لله فاللام للاستحقاق والصلوات المعهودات في الشرع واجبة والطيبات
ما طاب من الكلام وحسن ان يثنى به على الله او ذكر الله مستحق لله السلام عليك
مبتدا حذف خبره اي السلام عليك موجود ايها النبي ورحمة الله وبركاته
السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين انما اعاد حرف الجر ليصح العطف على الضمير المجرور
والصالحين نعت لعباد والصالح هو القايم بحقوق الله تعالى وحقوق العباد اشهد
ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله معطوف على ما تقدمه ورسول
فعول بمعنى مرسل وفعول بمعنى فعل قليل قال امين عطية العرب تخرج رسول
يجري المصدر فتضف به الجمع والواحد والمونث ومنه قوله تعالى انا رسول ربك والحديث
سيق في الصلاة ما تم من هذا باب قول الله تعالى وسقط لغير ابي ذر لفظ باب
ملك الناس الملك معناه ذو الملك وهو اذا كان عبارة عن التصرف في الاشياء بالحل والابداع

والاماتة

والاماتة والاحياء كان من اسماء الافعال كالخالق وعن بعض المحققين الملك الذي هو الغني
مطلقا في ذاته وبصفاته عن كل ما سواه وتحتاج البه كل ما سواه اما بواسطة او بغير
واسطة فهو بتقديره منفرد وبتدبيره متوحد لبين لامره مرد ولا لحكمه رد واما العبد
فانه يحتاج في الوجود الى الغير والاحتياج مما ينافي الملك فلا يمكن ان يكون له ملك
مطلق والملك عرفا يختص بمن يسوس ذوي العقول ويدبر امورهم فلذلك يقول
ملك الناس ولا يقال ملك الاشياء ولطيفة العارف من هذا الاسم ان يعلم انه هو
المستغني على الاطلاق عن كل شيء وما عداه مفتقر اليه في وجوده وبقائه مستحق لحمده
وقضائه فيستغني عن الناس رأسا ولا يرجو ولا يخاف الا اياه ويتخلق به بالاستغناء
عن الغير قالت في الكشاف فان قلت هلا اكتفى باظهار المضاف اليه مرة واحدة
قلت لان عطف البيان للبيان فكان مظنة للاظهار فلهذا كرر لفظ الناس
لان عطف البيان يحتاج الى مزيد الاظهار ولان التكرير يقتضي مزيد شرف في الناس
وانهم اشرف المخلوقات وقال الامام فخر الدين وانما ابداء بذكر الرب وهو اسم
لمن قام بتدبيره واصلاحه من اول نشوه والى انتهاءه واعطاء العقل فحينئذ عرف
بالدليل انه عبد مملوك وهو ملك فحين يذكر الملك لما علم العبادة لازمة وعرف انه
معبود مستحق لتلك العبادة عرفه بانه اله فلهذا ختم به قبه وفي هذا الباب
ابو عمر اي حدثه عن النبي صلى الله عليه وسلم مما وصله في باب قول الله تعالى ليس
خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة ان الله سميع بصير يأتي بلفظ ان الله يقبض يوم القيامة
الارض ويكون السموات بيمينه ثم يقول انا الملك وبه قال حدثنا احمد بن صالح
ابو جعفر بن الطبري المصري الحافظ قال حدثنا ابن وهب عبد الله المصري قال
اخبرني بالافراد يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن سعيد
وزاد ابو ذر وهو ابن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال يقبض الله الارض باب جمعها حين تقبض بيمينه ثم يقول حل جلاله انا الملك اي ذو
الملك على الاطلاق فلا ملك لغيره في الدارين اين ملوك الارض وفي الحديث
اثبات اليمين صفة لله تعالى من صفات ذاته وليست جارحة خلافا للحشوية وسبق
في باب يقبض الله الارض من الرقاق وقال شعيب هو ابن ابي حمزة فيما وصله
الداراني والزبيدي بضم الزاي وفتح الموحدة محمد بن الوليد مما وصله ابن خزيمة
وابن ساقو عبد الرحمن بن عوف مما سيق موصولا في تفسير سورة الزمر واسحاق
ابن يحيى الكلبي فيما وصله الذهلي في الزهريات اربعتهم عن الزهري عن ابي
سلمة وفيه انه اختلف على ابن شهاب الزهري في شيخه فقال يونس سعيد بن المسيب
وقال الاخوان ابو سلمة وكل منهما يروي عن ابي هريرة ونقل ابن خزيمة عن محمد بن يحيى

الذهلي ان الطريق بقال محموظات قال في الفتح وصنيع البخاري يقتضي ذلك وان كان
الذي يقتضيه القواعد ترجيح رواية شعيب لكثرة من تابعه لكن يونس كان من خواص
الزهري الملازمين له وزاد ابو ذر بعد قوله عن زينب قالت **مثله** اي مثل الحديث
السابق **باب قوله تعالى وهو العزيز** الغالب من قولهم عزاذا غلب
ومرجعه الى القدرة المتوالية على المعارضة فمعناه مركب من وصفي حقيقي وتعت
تنزيهي **وقيل** القوي الشديد من قولهم عز يعز اذا قوي واشتد ومنه قوله تعالى
تعز من تشاء بالثالث **وقيل** عديم المثل فيكون من اسمائه التنزيهية **وقيل** هو الذي يتعذر
الاحاطة بوصفه ويعسر الوصول اليه **وقيل** العزيز من ضلت العقول في بحار
عظمته وحارت الالباب دون ادراك نعته وكلت الالسن عن تسبيح ممدوح جلاله
ووصف جماله وحظ العارف منه ان يعز نفسه فلا تسفهها بالمطامع الدنية
ولا يبتها بالسؤال من الناس والافتقار اليهم **الحكيم** ذو العلم القديم
المطابق للمعلوم مطابقة لا تنطوق الهها خفا ولا شهدة وانه تعالى الاشياء كلها
فالحكمة صفة من صفات الذات يظهرها الفعل ويعبر عنها المحكمات ويشهد بها
العقول. ماشاهدته في الموجودات كغيرها من صفات الحق فتامل ذلك وبنا
افعاله ومجاري تدبيره وتصاريف حكمه وتركيب ملكه وملكوته وتفاوت امره
كل به وتقلب تاردك ذلك في خلقه بين السموات والارض وما فيهن وما بينهن
من افلاك ونجوم وشمس وقمر وتدبيرك ذلك وتقديره بالمر المتواتر ذوب
اختلاف الليل والنهار وتقلبهما وابلاج كل واحد منهما في صاحبته وكون بعضها
بعض وما عدا ذلك من غرائب الحيوانات والنبات المبدعات والاثار المبينات
باحكام متناسق وحكم مستمرة الوجود الى غير ذلك من سابغ افعاله المتعالية
وبدايعه المحكمة مما تكل دونه النظر وينحسر دونه البصر ويزيد على المقول
ويربو على الوصف ولا يدرك كنهه العقول ولا يحيط به سوى اللوح المحفوظ
واول موضع وقع فيه وهو العزيز الحكيم في سورة ابراهيم واما مطلق العزيز الحكيم
فاول ما وقع في سبحة البقرة في دعا ابراهيم لاهل مكة قال في اللباب والعزيز هو القادر
الذي لا يغلب والحكيم هو العليم الذي لا يجهل شيئا وهما يعودان الى التفسير برصفة للذات
وان اريد بها العزيز فعال للعزة وهو الامتناع من استيلاء الغير عليه واريد بالحكمة
افعال المحكمة لم يكونا من صفات الذات بل من صفات الفعل والفرق بينهما ان صفات
الذات ازلية وصفات الفعل ليست كذلك وقوله تعالى **سبحان ربك رب العزة**
مما يصفون من الولد والصاحبة والشريك وتثنى لابي ذر عما يصفون واضيفت
الرب الى العزة لاختصاصها كانه قيل رب العزة كما يقول صاحب صدق لاخصاصه
بالصدق ويجوز ان يراد انه مالك جميع العزة لا حد الا وهون بنا وما لكها كقوله تعز من تشا

وقوله **ولله العزة ولرسوله** اي ولله المنعة والقوة ولمن اعزه من رسوله والمومنين وعزة
كل واحد لقدر علو مرتبته فعزة الرسول مما خصه الله به من الحسايص التي لا تحصى والبراهين
التي لا تستقصى وعزة المومنين مما ورثوه من العلم النبوي وهم في ذلك متفاوتون يفاوتون
بمراتبهم من ذلك العلم والهداية للخلق الى الحق والعز بمزلا تنالها ابدي الشياطين ولا تبلغه
رعونات الشهوات فمن للراهد الذي لعزته موضعا ذل لعظمته وتضرع اليه في خلواته عساه
يهب لك عز الاذل لعصمة وشرف الاستعانة تتخلله ثم ذل الاولياء بهم واهاطاعته
وتعزز على كل جبار عنيد **ومن خلق** بعزة الله ويسدانه والعزة تحمل كما قال ابن بطال
ان تكون صفة ذات. بمعنى القدرة والعظمة فانه. بحث وان تكون صفة فعل بمعنى
القهر لخلوقاته فلا. بحث نعم اذا اطلق الحالف انصرف الى صفة الذات والعقد بالعين
والمستعمل او سلطانه بدل قوله وصفاته **وقال انس** رضي الله عنه في حديث موصول
سيوتي في تفسير سورة ق **قال النبي** صلى الله عليه وسلم **تقول** لجهنم **هل امتلات وتقول**
هل من مزيد تنطق كانطاق
الجوارح **قط قط** بفتح القاف وكسر الطاء وسكونها فيهما اي حسب **وعزتك** محرور
بواو القسم **وقال ابو هريرة** في حديث سيوتي موصولا في الرقاق **عن النبي** صلى الله عليه وسلم
انه **قال** ان لي جلاسمه جهينة **بين الجنة والنار** وهو اخر اهل النار دخولا الجنة
فيقول رب ولاني ذرياربه **اصرف وجهي عن النار** فانه قد قشبني ريحها واحرقني ذكاؤها
فيقول **لعلك** ان اعطيتك ان تسال غيره فيقول **لا وعزتك لا اسالك غيرها** اي غير هذه
المسئلة **قال ابو سعيد** الخدري **راوي** الحديث **عن رسول الله** صلى الله عليه وسلم **قال قال الله عز وجل**
ويلك وعشرة امثاله **قد** بين ان ابا سعيد وافق ابا هريرة على رواية الحديث المذكور
الى قوله عشرة امثاله فان في حديث ابي هريرة كما في الرقاق فيقول الله هذا لك ومثله
معه وسيق صحته والله الموفق **وقال ايوب** صلوات الله وسلامه عليه فيما سيوتي
موصولا في الغسل من كتاب الطهارة وغيره لما خر عليه جراد من ذهب فجعل ايوب
يحثي في ثوبه فناداه ربه **يا ايوب الم اكن اغنيتك عما ترى قال بلى وعزتك**
لا غنى لي عن بركتك بكسر الغين المعجمة وفتح النون مقصور ولابي ذر عن الحموي
والمستملي اعناءه كذا في اليونينية عنا بغير نقطة على الصواب مع المد وفي الفرع التكثير
عناء بل بادغام عين تحمينا علامة الاهمال وفي اخر عناء بالمعجمة فلعجز وبه قال
حدثنا ابو معمر عبد الله بن عمرو المقعد المنقري البصري قال **حدثنا عبد الوارث**
ابن سعيد بن ذكوان البصري قال التيمي مولاهم البصري التنوري الحافظ قال
حدثنا حسين المعلم ابن ذكوان البصري قال **حدثني** بالافراد **عبد الله بن بريدة**
بضم الموحدة ابن الحصيب الاسلمي ابو سهل المروزي قاضيها **عن يحيى بن يعمر**
بفتح اوله وثالثه وسكون ثانيه البصري نزيل مرو وقاضيها **عن ابن عباس** رضي الله عنهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم **كان يقول اعوذ بعزتك** لا اله الا انت الذي لا يموت

بلفظ الغائب وفي رواية اللهم اني اعوذ بعزتك لا اله الا انت ان تضلني انت الحي الذي لا يموت والجن والانس يموتون وكلمة تضلني المراد في هذه الرواية متعلقة باعوذ اي من ان تضلني وكلمة التوحيد معترضة للتاكيد العزة واستغني عن ذكر عايد الموصول لان نفس المخاطب هو المرجوع اليه وبه يحصل الارتباط وكذلك المتكلم نحو انا الذي سمتني امي حيدرة ولا يقال ان مفهوم قوله والجن والانس يموتون انه مفهوم لقب ولا اعتبار به والحديث اخرجه مسلم في الدعا والنسائي في النعوت وبه قال حدثنا ابو الاسود هو عبد الله بن محمد بن الاسود بن بكير البصري الحافظ قال حدثني حرمي بفتح الحا المهملة والا وكسر الميم بعدها يا النسبة ابن عمارة بضم العين وتخفيف الميم ابن ابي حفصة ثابت بنون وموحدة ثم مثناة العسكري بولاهم قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يلقى بضم اوله وفتح ثالثه بينهما لام ساكنة ولابي ذر لا يزال يلقى وفي النار قال المولف وقال ابن خباز بن خياط حدثنا زيد بن ابي الزرقاء ابو معاوية البصري قال حدثنا سعيد بكسر العين ابن ابي عروبة عن قتادة عن انس رضي الله عنه وعن معمر بضم الميم الاولى وكسر الثانية ابن سليمان التيمي وهو معطوف على قوله حدثنا زيد بن مزيد بن مزيد بن زريع فهو موقوف ابي وقال خليفة ايضا عن معتمر وهذا اجزم اصحاب الاطراف انه قال سمعت انسا وفي سليمان عن قتادة عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تزال جهنم بضم التاء الفوقية ابي لعصاة اهل النار وهي تقول هل من مزيد مصدر كالمحيد اي هل امتلات فاقول هل من مزيد اي هل بقي فيّ موضع لم يمتلئ بعد امتلائي فقد امتلات الى اليوم والمزيد فيها هل من مزيد للمزيد واسناد القول اليها حقيقة بان خلق الله فيها القول او مجاز حتى يضع فيها ربنا تعالى قدمه ابي من وضعه لها من اهل العذاب او جماعة مخلوق اسمه القديم او المراد ذليلها كذا قيل من وضع تحت الرجل والمراد تقدم الاشقيا بالاعصا ولا تزدد اعتابها فتمتلئ بالنون والراي فتضيق وتنقبض بعضها الى بعض فتقول قد قد بفتح القاف وتشديد الدال وتكسر فيهما اي حسبي حسبي قد امتلئت بعزتك وكرمك ولا تبقى الجنة تفضل على الدار خلق فيها ولا يزيد على المستحق بفضل موحدة بدل الفوقية وفتح الفا وسكون الضاد حتى ينشئ الله لها خلقا فيسكنهم فضل الجنة الذي يعني منها وقد ساق المولف هذا الحديث الذي هنا من ثلاث طرق عن قتادة وسبق لفظ سعيد في تفسير سورة ق وسياقه هنا على لفظ خليفة ويستفاد منه مشروعية الحلف بكرم الله كما في الحلف بعزته ومطابقته للحديث ظاهرة باب قول الله تعالى وسقط باب لغير ابي ذر وهو الذي خلق السموات والارض بالحق اي بكلمة الحق وهي قول كن وقال ابن عادل

في نسايه

وليس فيه قبل الباء بمعنى اللام اي لاظهار الحق لانه جمع سبعة دلايل على وجود الخالق وتوحيده ونحو نظم قوله تعالى ما خلقت هذا باطلا انتهى وهذا نقله السفاقسي عن الداودي وتعقب بان النجاة ذكر واللبنات اربعة عشر معنى ليس منها انها تاتي بمعنى اللام والحق في الاسما الحسنى معناه كما قاله ابو الحكم عبد السلام بن برجان الواجب الوجود بالبقا الدايم والمدد اما المنفرد الجامع للخير والمجد والمحامد كلها والسنا الحسنى والاسما الحسنى والصفات العلى قال ومعنى قولنا واجب الوجود اضطر جميع الموجودات الى معرفة وجوده والزمها اعتقاده اياها قال تعالى وقد ذكر لا لايه واصطفاه بعباده بيانه ذلك بان الله هو الحق وانه يحيي الموتى وانه على كل شيء قدير فاوجب عن واجب وجوده انه يحيي الموتى وانه على كل شيء قدير وان وجوده كل ذي وجود عن وجوب وجوده ثم قال وان ما يدعون من دونه هو الباطل اي لا وجود له اذ ليس بيده الوجود وجود البتة فاستحال لذلك وجوده فالموجودات من حيث انها ممكنة لا وجود لها في حد ذاتها ولا ثبوت لها من قبل انفسها واياه عنى الشاعر بقوله

الا كل شيء ما خلا الله باطل ولما اظهر جملة المخلوقات خلقها بالحق والحق قال خلق الله السموات والارض بالحق فظهر الحق بعضه لبعض ودل عليه به فالله تعالى هو الحق لذاته وجوده الحق وقوله الحق وقدرته الحق وعلمه الحق وارادته الحق وصفاته كلها الحق واسماؤه كلها الحق واوجد فعله الحق بكلمة الحق فالحق بوجوب وجوده وتحتم حقيقته قد ملات اركان الوجود كلها وشمل بنواحي العلم واطبق على افطار السموات والارض فلا يكون للباطل من الوجود نصيب وبه قال حدثنا قتيبة بفتح القاف ابن عيينة السوائي قال حدثنا سفيان الثوري عن ابي جريج عبد الملك عن سليمان بن مسلم الاحول عن طاوس الامام ابن عبد الرحمن بن كيسان وقيل اسمه ذكوان عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو من الليل اذا قام اللهم لك الحمد انت رب السموات والارض ولك الحمد انت قيم السموات والارض ومن فيهن وفي رواية قيام وفي اخرى قيوم وهي من اشد المبالغة والقيم معناه القائم بامور الخلق ومدبرهم ومدبر العالم في جميع احواله والقيوم هو القايم بنفسه مطلقا لا بغيره ويقوم به كل موجود حتى لا يتصور وجود الشيء ولا دوام وجوده الا به وقال الثوري لشيء معناه انت الذي تقوم. تحفظها وتحفظ من اخطا به واشتملنا عليه وقال ومن تاويله للعقل انك على غير هو ولا ذي ذر وما فيهن لك الموات والحي والارض اي ذو نور السموات ونورها الارض واضاف النور اليهما للدلالة على سعة اشراقه وفشو اضاءته حتى تضيء له السموات والارض وحاز ان يراه اهل السموات والارض وانهم ليستبشرون به ولك الحمد اي مدلوله ثابت ووعدك الحق الثابت المتحتم وجوده فلا يدخله خلف ولا شك عطف الوعد على القول وهو قول فهو من

عطف الخاص على العام ولغاوك حق ايمن وبتك في الدار الاخرة حيث لا مانع والجنة حق والنار حق كل منهما موجود والساعة حق فيها مما اللهم لك اسلمت اعتد ملكي ولصلاتك وبك امنت صدقت بك وما اثرك وعليك توكلت فوضت اموري كلها والديك انبت رجعت مقبلا بقلبي عليك وبك اي بما اتيتني من البراهين والحجج خاصمت من خاصمني من الكفار والملل حاكمت كل من ابى قبول ما ارسلتني به فاغفر لي ما قدمت وما اخرت وسقط لغظ ما الثانية في رواية ابي ذر واسررت واعلنت بغير ما فيهما وفاله تواضعا وتعليما لنا انت الهي لا اله الا غيرك ومطابقة الحديث للترجمة في قوله انت رب السموات والارض اي انت ما لكهما وخالقهما والحديث سبق في صلاة الليل وبيّنا في الدعوات وبه قال حدثنا ثابت بن محمد العابد الكوفي قال حدثنا سفيان الثوري بهذا السند والمتن المذكورين وقال انا الحق اي المتحقق وجوده وهذا باقي ارشاد الله تعالى في قوله باب قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة باب بالتنوين وكان الله سميعا بصيرا ولغير ابي ذر قول الله تعالى بالرفع وكان الله سميعا بصيرا وقد علم بالضرورة من الدين وثبت [illegible] والسنة بحيث لا يمكن انكاره ولا تاويله ان الله تعالى حي سميع بصير [illegible] اجماع اهل الاديان بل جميع العقلاء على ذلك وقد يستدل على الحياة بانه عالم قادر وكل عالم قادر حي بالضرورة وعلى السمع والبصر بل كل حي يصح كونه سميعا بصيرا وكل ما يصح للواجب من الكلام ثبت له بالفعل لبرائته عن ان يكون به آفة باقية او حادثة ولا حاجة وعلى الكل بانها صفات كمال فطلقا والخلو عن صفات الكمال في حقه تعالى يصح اتصافه بها نقص وهو على الله محال قال تعالى وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم الآية فسماها حجة وقد لزم عليه السلام اباه الحجة بقوله لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر فاد ان عدمهما نقص لا يليق بالمعبود ولا يلزم من قدم شيء قدم المسموعات والمبصرات كما لا يلزم من قدم العلم قدم المعلومات لانها صفات قديمة. تعلق العلم بالحوادث ولا يقال ان معنى سميع وبصير علم لانه يلزم منه كما قال ابن بطال التسوية بين الاعمى الذي يعلم ان السماء خضراء ولا يراها والاصم الذي يعلم ان في الناس لغطا ولا يسمعها فقد صح ان كونه سميعا بصيرا بعد اقد زائد اعلى كونه عليما وكونه سميعا بصيرا يتضمن انه يسمع ويبصر بخلاف كونه عليما انه يعلم وقد اطلق تعالى على نفسه الكريمة هذه الاسماء خطابا لمن هو من اهل اللغة والمفهوم في اللغة من عالم ذات له علم بل يستحيل عندهم عليم بلا علم كاستحالته بلا معلوم فلا يجوز نفيه عنه الا لآفة عقل يوجب نفيه وقد اجيب عن قول المعتزلي بان السمع ينشأ عن وصول الهواء المسموع الى العصب المفروش في اصل الصماخ والله منزه عن الجوارح بان ذلك عادة اجراها الله تعالى فيمن يكون حيا يخلقه الله تعالى عند وصول الهواء المذكور والله تعالى يسمع المسموعات

بدون الوسايط وكذلك يرى المرئيات بدون المقابلة ومروج الشعاع فقاله تعالى مع كونه حيا موجودا لا تشبه الذوات فكذلك صفات ذاته لا يشبه الصفات فيسمع ويبصر بلا جارحة حدقة واذن تمثلا منه خفا الهواجس وتسمع منه صوت ارجل النمل على الصخرة الملساء وحفا العدو من هذين الاسمين ان يتحقق انه يسمع منك ومراآ منه فلا يستهين باطلاعه عليه ونظره اليه ويراقب مجامع احوالك من مقاله وافعاله فذلك اذا عصيت مولاك فاعص في موضع لا يراك وقال الاعمش سليمان بن مهران فيما وصله احمد والنسائي عن مسلم اي ابن صبيح عن مسروق بن الاجدع عن عائشة رضي الله عنها انها قالت الحمد لله الذي وسع سمعه الاصوات اي ادرك سمعه الاصوات والمثل المراد من الوسع من يفهم من ظاهره لانا الوصف بذلك يودي الى القول بالتجسيم فيجب صرفه عن ظاهره الى ما يقتضي الدليل صحته فانزل الله تعالى على النبي صلى الله عليه وسلم قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها كما تقدم مختصرا وتمامه كما عند احمد بعد قوله الاصوات لقد جاءت المجادلة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تكلمه في جانب البيت ما اسمع ما تقول فانزل الله الآية وعند ابن ماجة وابن ابي حاتم ان عائشة قالت تبارك الذي وسع سمعه كل شيء اني لاسمع كلام خولة ويخفى على بعضه وهي تشتكي زوجها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي تقول يا رسول الله اكل شبابي ونثرت له بطني حتى اذا كبرت سني وانقطع ولدي ظاهر مني اللهم اني اشكو اليك قالت فما برحت حتى نزل جبريل بهذه وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا حماد بن زيد اي ابن درهم عن ايوب السختياني عن ابن عثمان عبد الرحمن بن مل النهدي عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري انه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر قال الحافظ بن حجر لم اقف على تعيينه فكنا اذا علونا كبرنا اي رفعنا الله تعالى يقول الله اكبر يرفع اصواتنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ايها الناس اربعوا بوصل الهمزة وفتح الموحدة وقال اسفلوا قبل رويناه بكسرها على انفسكم اي ارفقوا بها ولا تبالغوا في رفع اصواتكم او لا تجهلوا فانكم لا تدعون بسكون الدال اصم ولا غايبا ولم يقل ولا اعمى حتى يناسب اصم لان الاعمى غايب عن الاحساس بالمبصر والغايب كالاعمى في عدم رويته ذلك المبصر فنفي لازمه ليكون اعم فائدة في المركب تدعون وفي الدعوات لكن تدعون سميعا بصيرا قريبا وهذا كالتعليل لقوله لا تدعون اصم قال ابو موسى فسمعني نبي الله صلى الله عليه وسلم علي بالتشديد وانا اقول في نفسي لا حول ولا قوة الا بالله فقال لي يا عبد الله بن قيس قلت لبيك يا رسول الله فانها كنز من كنوز الجنة اي كالكنز في نفاسته وقال الا ادلك به اي بصيغة الخبر والشك من الراوي والحديث سبق في باب الدعاء اذا علا عقبة من كتاب الدعوات بهذا الاسناد والمتن وبقال

حدثنا يحيى بن سليمان بن يحيى بن سعيد الجعفي ابو سعيد الكوفي نزيل مصر قال حدثني
بالافراد ولابي ذر بالجمع ابن وهب عبد الله قال اخبرني بالافراد عمرو بفتح العين ابن الحارث
المصري عن يزيد من الزيادة ابن ابي حبيب سويد عن ابي الخير مرثد بن عبد الله بفتح الميم
والمثلثة انه سمع عبد الله بن عمرو بفتح العين ابن العاص عن ابي بكر الصديق رضي الله
عنه انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله علمني دعاء ادعو به في صلاتي قال
صلى الله عليه وسلم قل اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا بالمثلثة على المشهور من
الروايات ووقع هنا للقابسي اي بما لابستها بما يوجب عقوبتها ولا يغفر الذنوب
الا انت فاغفر لي مغفرة من عندك عظيمة وفائدة قوله من عندك الدلالة
على التعظيم ايضا لان عظمة المعطي تستلزم عظمة العطا انك انت الغفور الرحيم
ومناسبة الحديث للترجمة كما اشار اليه ابن بطال ان دعاء ابي بكر مما علمه النبي
صلى الله عليه وسلم يقتضي ان الله يسمع لدعائه ويجازيه عليه وقال آخر حديث
ابي بكر رضي الله عنه ليس مطابقا للترجمة اذ ليس فيه ذكر صفتي السمع والبصر
لكنه ذكر لازمهما من جهة ان فائدة الدعاء اجابة الداعي لمطلوبه ولولا
في الصلاة يطلب فيه اسرار الدعاء فلولا ان سمعه تعالى يتعلق بالسر كتعلقه بالجهر
لما حصلت فائدة الدعاء وقال في الكواكب لما كان بعض الذنوب مما يسمع وبعضها
مما يبصر لم يقع مغفرته الا بعد الاسماع والابصار حكاه في فتح الباري والحديث
سبق في باب الدعاء قبل السلام من كتاب الصلاة وفي كتاب الدعوات وبه قال
حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا ابن وهب عبد الله قال
اخبرني بالافراد يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه
قال حدثني بالافراد عروة بن الزبير ان عائشة رضي الله عنها حدثته فقالت
قال النبي صلى الله عليه وسلم ان جبريل عليه السلام ناداني لما رجع من الطائف
ولم يقبل قومي ما دعوتهم اليه من التوحيد قال ان الله قد سمع قول قومك
وما ردوا عليك اي جواب قومك لك ورده عليك وعدم قبولهم الاسلام والحديث
سبق باتم من هذا في بدء الخلق باب قول الله تعالى قل هو
القادر بالذات والمقتدر على جميع الممكنات وما عداه فانما يقدر باقداره
على بعض الاشيا في بعض الاحوال فحقيق بان لا يقال انه قادر الا مقيدا
او على قصد التقييد قال الشيخ ابو القاسم القشيري ومن عرف انه قادر على
الكمال يخشى سطوات عقوبته عند ارتكاب مخالفته واتكل على لطائف رحمته
ورفده ونعمته عند سؤاله وحاجته لا بوسيلة طاعته لكن بكرمه ومنته
ولابي ذر باب قوله قل هو القادر وفي نسخة سقوط الباب فالتالي رفع وبه قال
حدثني ولابي ذر بالجمع ابراهيم بن المنذر الحزامي المدني قال حدثنا معن بن عيسى

بفتح

بفتح الميم وسكون العين المهملة المدني القزاز الامام ابو يحيى قال حدثني بالافراد عبد الرحمن
ابن ابي الموال واسمه زيد وقيل ابو الموال جده مولى آل علي قال سمعت محمد بن المنكدر
ابن عبد الله بن الهدير بالتصغير المدني الحافظ يحدث عبد الله بن الحسن بن الحسن
بفتح الحا فيهما ابن علي بن ابي طالب وليس له ذكر في البخاري الا في هذا الموضع
يقول اخبرني بالافراد جابر بن عبد الله السلمي بفتح السين واللام الانصاري
رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم اصحابه الاستخارة
في الامور كلها اي في المباحات والمستحبات او في وقت فعل الواجب الموسع
كما يعلم ولابي ذر كما يعلمهم السورة من القرآن يقول صلوات الله وسلامه عليه
يقول اذا هم احدكم بالامر فليركع ركعتين من غير الفريضة في غير وقت
الكراهة وقال الطيبي قوله من غير الفريضة بعد قوله كما يعلمنا السورة من القرآن
يدل على الاعتناء التام البالغ حده بالصلاة والدعاء وانهما تلوان الفريضة والقرآن
ثم ليقل بعد الصلاة او في اثنائها في السجود او بعد التشهد اللهم اني
استخيرك بعلمك استفعال من الخير ضد الشر اي اطلب منك الخيرة واستقدرك
بقدرتك اطلب منك ان تجعل لي عليه قدرة والبا فيهما للاستعانة اي اني اطلب
خيرك مستعينا بعلمك فاني لا اعلم فيم خيري واطلب منك القدرة فانه لا حول
ولا قوة الا بك او للاستعطاف اي اللهم اني اطلب منك الخير بعلمك الشامل
للمعلومات واطلب منك القدرة بحق قدرتك المقدورات ان تيسرها على نحو
كقوله رب بما انعمت علي واسألك من فضلك وفي الدعوات زيادة العظيم
فانك تقدر ولا اقدر الا بك وتعلم ما فيه الخيرة لي ولا اعلم الا بك وانت
علام الغيوب اللهم فان كنت تعلم بالتاء فان كنت تعلم هذا الامر وفي الدعوات
ان هذا الامر ثم يسميه بالتحتية والفوقية بعينه اي بالذي ينطق به او يستحضر
بقلبه خيرا لي نصب مفعول ثان لتعلم في عاجل امري واجله قال الراوي
او في ديني ومعاشي حياتي او ما اعيش فيه وعاقبة امري فاقدره لي بضم الدال
اي اعزه لي ويسره لي ثم بارك لي فيه اللهم وان ولابي ذر عن الكشميهني وان
كنت تعلم انه شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري او قال في عاجل
امري واجله فاصرفني عنه حتى لا يبقى لي تعلق به واقدر لي الخير حيث كان ثم
رضني به بتشديد الضاد المعجمة اي اجعلني بذلك راضيا فلا اندم على طلبه
ولا على وقوعه والشك في الموضعين من الراوي وسبق الحديث في باب ما جاء في
التطوع مثنى مثنى من كتاب التهجد وفي كتاب الدعوات والله الموفق وبه
المستعان باب مقلب القلوب وقول الله تعالى ولابي ذر
باسقاط الباب فما بعده مرفوع وكذا قوله وقول الله تعالى ونقلب افئدتهم وابصارهم

فاما مقلب فخبر مبتدا محذوف اي الله مقلب القلوب وما بعده معطوف عليه
والمعنى انه تعالى مبدل الخواطر ونا قض العزائم فان قلوب العباد بيد قدرته
يقلبها كيف يشاء والافئدة جمع فواد وهو القلب ويطلق على القلب وقال
الراغب الفؤاد كالقلب لكن يقال له فواد اذا اعتبر فيه معنى التفؤد وهو التوقد
يقال فأدت اللحم شويته ومنه لحم فئيد اي مشوي وظاهر هذا ان الفواد غير القلب
ويقال فيه بالواو بدل الهمزة وقدم ذكر تقليب الافئدة على الابصار لانها
موضع الاعتقادي الدواعي والصوارف هو القلب فاذا حصلت الداعية في القلب
انصرف البصر اليه شاء او ابى واذا حصلت الصوارف في القلب انصرف عنه
وهو وان كان يبصره حسب الظاهر الا انه لا يصيره لذلك الابصار سببا
للوقوف على العوارف المطلوبة فلما كان المعقول هو القلب واما السمع
والبصر فهما آلتان للقلب كانا لا محالة تابعين للقلب فلذا وقع الاخبار
بذكر تقليب القلوب ثم اتبعه بذكر البصر وبه قال حدثني ولابي ذر بالجمع
سعيد بن سليمان الملقب بسعدويه الواسطي نزيل بغداد عن ابن المبارك
عبد الله عن موسى بن عقبة صاحب المغازي عن نافع عن ابيه عبد الله بن عمر
ابن الخطاب رضي الله عنهما انه قال اكثر ما كان النبي صلى الله عليه وسلم
يحلف لا ومقلب القلوب اي لا افعل ولا افعل وحق مقلب القلوب
وفي نسخة مقلب القلوب الى الله تعالى اشعارا بانه يتولى قلوب عباده ولا
يكلها الى احد من خلقه وفي دعائه صلى الله عليه وسلم يا مقلب القلوب
ثبت قلبي على دينك اشارة الى شمول ذلك للعباد حتى الانبياء وردا على توهم
من يتوهم انهم يستثنون من ذلك قال البيضاوي وفي الحديث
ان اعراض القلوب من ارادة وغيرها يقع بخلق الله وجواز نسبة اضدادها
ثبت في الحديث وان لم يتواتر وجواز اشتقاق الاسم له من الفعل الثابت
والحديث مر في القدر باب بالتنوين يذكر فيه ان لله مائة اسم
الا واحد ولفظ الباب ثابت لابي ذر وفي رواية عن الحموي والمستملي الا واحدة
بلفظ التانيث باعتبار معنى التسمية قال ابن عباس رضي الله عنهما ذو الجلال
اي العظمة وعند ابن كثير في تفسيره وقال ابن عباس ذو الجلال والاكرام
والعظمة والكبرياء انتهى فهو تعالى ذو الجلال الذي لا جلال ولا كمال الا وهما له
مطلقان عم جلاله جميع الاكوان فلم تطق الاكوان رؤيته في الدنيا لهيبة الجلال
فاذا كان في اليوم الموعود فانه تعالى يبرز لعباده المؤمنين في الجمال والجلال
والانس ينظرون اليه فيعود انوار النظر عليهم فتجدد لهم قوة فوق قوتهم بها
على النظر اليه لا اجرمنا الله تعالى لذلك ولابي ذر عن الكشميهني العظيم وقال ابن عباس

ايضا فيما وصله الطبري اكثر معناه اللطيف وقال غيره البر المحسن فما من بر واحسان الا
وهو مولية قال القشيري من كان الله تعالى باره عصمه عن المخالفات وادام تفضل الطائفين
اشمله طيب فؤاده وحصل مراده وجعل التقوى زاده قال ومن اداه من عرفه انه تعالى
البر لم يكن بارا بكل احد لاسيما بالمؤمنين به وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع
قال حدثنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج
عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا ولابي ذر الا واحدة بالتانيث
وفايدة قوله مائة الا واحدة التاكيد والحث لكي لا يزاد على ما ورد كقوله
تعالى فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما فان تسعة تضحف بسبعة وتسعين يسبعين
بالموحدة فيهما وفي الاستثناء اشارة الى ان الوتر افضل من الشفع ان الله وتر يحب
الوتر فاذا قيل اذا قلنا بان الاسم غير المسمى على ما هو الصحيح لزم من قوله ان لله تسعة
وتسعين اسما ان نعبده الاله والجواب من وجهين احدهما ان المراد من الاسم هاهنا
اللفظ ولا خلاف في ورود الاسم بهذا المعنى انما النزاع في انه هل يطلق ويراد به
المسمى عينه ولا يلزم من تعدد الاسماء تعدد المسمى والثاني ان كل واحد من الالفاظ
المطلقة على الله تعالى تدل على ذاته باعتبار وصفة حقيقية او غير حقيقية وذلك
يستدعي التعدد في الاعتبارات والصفات دون الذات ولا استحالة في ذلك وفيه
كما قاله المظهري دليل على ان اشهر اسمائه تعالى الله لاضافة هذه الاسماء اليه وعند ابي
داود الاسم الاعظم وقال ابن مالك وذكر ان الله اسم علم وليس بصفة قيل في كل اسم
من اسمائه تعالى سواه اسم من اسمائه الله وهو من قولك الظر وعلى ما رواه النووي الى الله
ينسب كل اسم له فيقال الكريم من اسماء الله ولا يقال من اسمائه الكريم الله من احصاها اي
حفظها كذا فسره البخاري كما يأتي قريبا ان شاء الله تعالى ولاكثرهم وبوبوه
ما سبق في الدعوات لا يحفظها احد الا دخل الجنة او المعنى ضبطها حصرا وتعدادا
او علما وايمانا وذكر الحراء بلفظ الماضي تحقيقا او بمعنى لا يطاق او اطاق القيام
بحقها والعمل بمقتضاها وذلك بان يعتبر معانيها فيطالب نفسه بما يتخلق به
من صفات الربوبية واحكام العبودية فيتملق بها وقال الطيبي لما اكد
الاعداد دفعا للتجوز واحتمال الزيادة والنقصان وقد ارشد الله تعالى بقوله ولله
الاسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في اسمائه الى عظم الخطب في
الالحاد بان لا يتجاوز المسموع والاعداد المذكورة وان لا يلحد منها الى الباطل المحض
تعالى فمفهوم الاسم قد يكون نفس الذات والحقيقة وقد يكون ما هو باعتبار الصفات
والافعال والسلوب والاضافات ولاحظ في تكثر اسمائه تعالى بهذا الاعتبار
واعتبار ما يكون باعتبار الجزء لتنزهه تعالى عن التركيب فان قلت

اعتبار السلوب والاضافة تقتضي تكثر اسماء الله تعالى جدا فما وجه التخصيص بالتسعة
والتسعين على ما نطق به الحديث على انه ورد الدعا المشهور عنه صلى الله عليه وسلم
على ان لله تسعة اسماء لم يعلمها احد من خلقه واستاثر بها في علم الغيب عنده وورد في
الكتاب والسنة اسامٍ خارجة عن التسعة والتسعين كالكافي والدايم والصادق
وذي المعارج والغالب الى غير ذلك اجيب بوجوه منها بان التخصيص عن العدد لا
ينتهي لجواز الزيادة بل الغرض احد كزيادة الفضيلة مثلا ومنها ان قوله من احصاها
دخل الجنة صفة في موضع الوصف كقوله للامير عشرة غلمان يكفونه مهماته. يعني اني
لهم زيادة قرب واشتغال بالمهمات فان قلت ان كان الاسم اما عظم خارجا عن هذه
الجملة فكيف يختص بهذا العدد الشرف وان كان داخلا فكيف يصح انه مما يختص بمعرفته
نبي وولي وانه سبب كرامات عظيمة لمن عرفه حتى قيل ان اصف بن برخيا انما جاء
بعرش بلقيس لانه قد اوتي الاسم الاعظم اجيب باحتمال ان يكون خارجا
ويكون زيادة شرف تسعة وتسعين وحلا لتهنا بالاضافة الى ما عداه واما ان يكون
داخلا منهما لا يعرفه بعينه الا نبي او ولي ومنها ان الاسامي منحصرة في تسعة
وتسعين والرواية المشتملة على تفصيلها غير مذكورة في الصحيح ولا مخالفة عن
الاضطراب والتغيير وقد ذكر كثير من المحدثين ان في اسنادها ما ضعفها ابن
شرح المقاصد قال البخاري احصيناه اي حفظناه واشار به الى ان معنى احصاها
حفظها لكن قال الاصيلي الاحصاء لا سيما العمل بها لا عدها والا لم ينفعها لان ذلك
قد ينفع الكافر والمنافق كما في حديث الخوارج يقرؤن القرآن لا يجاوز تراقيهم وقال
ابن الكواكب اي ضبطها وعرفها لان العارف بها لا يكون الا مؤمنا فان الموحد يدخل
الجنة لا محالة وهذا اعتمد قوله احصيناه حفظناه ثبت في رواية ابي ذر عن المستملي
والحموي والحديث سبق بالشروط متنا واسنادا باب لله مائة اسم الا واحدا
السوال بالله تعالى والاستعاذة بها ولفظ باب ثابت في رواية ابي ذر وحده
قال حدثنا عبدان هو عتيق بن عبد الله الازدي المروزي قال حدثني بالافراد
ولابي ذر وغيره مالك الامام ابن انس الاصبحي عن سعيد بن ابي سعيد كيسان
المقبري بضم الموحدة نسبة الى مقبرة المدينة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان لله تسعة وتسعين اسما بالاضافة ليسامر عليه
بضم الفاضل ان يدخل اليه بصيغة توبه بالجر بعدها صاد مهملة مفتوحة
فنون مكسورة فعلها ثانية اي بطرف ثوبه او حاشيته او طرفه وهو جانبه
الذي لا هدب له ولابن عساكر حذرا من وجود موذ به كعنب او حبة وهو لا
يشعر وبه مستور. حاشية الثوب ليلا يحصل بها مكروه اركان شم شيء وليقل
باسمك ربي وضعت جنبي وبك ارفعه الباء للاستعانة اي بك استعين على وضع

جنبي ورفعه ان امسكت نفسي توفيتها فاغفر لها وان ارسلتها وان رددتها فاحفظها
بما تحفظ به عبادك الصالحين ذكر المغفرة عند الامساك لان المغفرة تناسب المنية
والحفظ عند الارسال لمناسبته له والباقي بما تحفظ كهي في مثالها كتب بالقلم وما
موصولة مبهمة وبيانها ما دل عليه صلتها لانه تعالى انما يحفظ عباده الصالحين من المعاصي
وان لا يهملوا في طاعته بتوفيقه ولطفه تابعه اي تابع عبد العزيز الاويسي في روايته
عن مالك جويرية بن سعيد القطان فيما رواه النسائي وشريك المخضرما الضاد المعجمة
المشددة فيما رواه مسدد كلاهما عن عبيد الله بضم العين بن عمر العمري عن سعيد
اي ابن ابي سعيد عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وابو ذهير بضم الزاي وفتح
الهاء ابن معاوية فيما سبق في الدعوات وابو خيثمة بالصاد المعجمة المفتوحة بعدها
مثلثة ساكنة النسر بن عباض فيما رواه مسلم واسماعيل بن ابي اويس فيما رواه الحارث بن ابي
اسامة في مسنده عن عبد العزيز العمري عن سعيد عن ابيه اي ابي سعيد كيسان المقبري عن
ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم والمراد بالزيادة لفظة عن ابيه ورواه بالعنعنة
المذكور ابن عجلان بفتح العين المهملة وسكون الجيم محمد العقيه المدني فيما رواه احمد
عن سعيد اي ابن ابي سعيد المقبري عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم تابعه
اي تابع محمد بن عجلان محمد بن عبد الرحمن الطفاوي البصري والد اويس وعبد العزيز
الماجشون فيما رواه محمد بن يحيى بن ابي عمر العدني عنه واسامة بن حفص والمراد
بما سيأتي في التعاليق بيان الاختلاف على سعيد المقبري هل روى الحديث عن ابي هريرة
مثلا بواسطة او بواسطة ابيه ومتابعة محمد بن عبد الرحمن هذه سقطت لابي ذر ومطابقة
الحديث للترجمة في قوله باسمك ربي وضعت جنبي وبك ارفعه قال ابن بطال مقصود
البخاري بهذه الترجمة تصحيح الدليل بان الاسم هو المسمى والدليل صحة الاستعانة
به والاستعانة يظهر ذلك في قوله باسمك ربي وضعت جنبي وبك ارفعه فاضاف
الوضع للاسم والرفع الى الذات فدل على ان الاسم هو الذات وقد استعان ووضعا
ورفعا لا بالمعنى انتهى قال في شرح المقاصد المتاخرون اقتصروا على ما اختلفوا فيه
من مغايرة الاسم المسمى قال والاسم هو اللفظ المفرد الموضوع للمعنى على ما بين انواع
الكلمة وقد يفيد بالاستقلال والتجرد عن الزمان فيقابل الفعل والحرف على ما هو مصطلح
النحاة والمسمى هو المعنى الذي وضع الاسم بازائه والتسمية هي وضع الاسم للمعنى وقد
يراد به ذكر الشيء باسمه كما يقال سمى زيدا ولم يسم عمرا فلا حظوا في مغايرة الامور الثلاثة
وانما الخلاف فيما ذهب اليه بعض اصحابنا من ان الاسم نفس المسمى وفيما ذكره الشيخ
الاشعري من ان اسماء الله تعالى ثلاثة اقسام ما هو نفس المسمى مثل الله الدال
على الوجود اي الذات المقدسة وما هو غيره كالحي والرازق ونحو ذلك مما يدل على
فعل وما لا يقال انه هو ولا غيره كالعالم والقادر وكل ما يدل على الصفات القديمة

واما التسمية فغير الاسم والمسمى ونوضحه انهم يريدون بالتسمية اللفظ وبالاسم مدلوله كما يريدون بالوصف قول الواصف وبالصفة مدلوله وكما يقولون ان القرآن حادث والمقروء قديم ان الاشعرية اعتبروا المطابقي فاطلقوا القول بان الاسم نفس المسمى للقطع بان مدلول الخالق شيء نالته الخالق لا نفس الخالق ومدلول العالم شيء نالته العلم لا نفس العلم والشيخ اخذ المدلول عما واعتبر في اسماء الصفات المعاني المقصودة فزعم ان مدلول الخالق الخلق وهو غيره الذات ومدلول العالم العلم وهو لا يسمى ولا غير وعسكوا في ذلك بالعقل والنقل اما العقل فلانه لو كانت الاسماء غير الذات لكانت حادثة فلم يكن الباري تعالى في الازل الها وعالما وقادرا وتحوذلك وهو محال. بخلاف المخالفة فانه يلزم من قدمها قدم المخلوقات اذ الموجد الخالق بالفعل كالقاطع في قولنا السيف قاطع عند الوقوع. بخلاف قولنا السيف قاطع في الغمد بمعنى ان من شانه ذلك فان الخالق حينئذ معناه الاقتدار على ذلك واما النقل فلقوله تعالى سبح اسم ربك الاعلى والتسبيح انما يكون للذات دون اللفظ وقوله تعالى ما تعبدون من دونه الا اسماء سميتموها وعبادتهم انما هي للاصنام التي هي المسميات دون الاسامي واما التمسك بان الاسم لو كان غير المسمى لكان قولنا محمد رسول الله حكما بثبوت الرسالة له صلى الله عليه وسلم بالغير فمسمى واهية فان الاسم وان لم يكن نفس المسمى لكنه دال عليه ووضع الكلام انما هو لذكر الالفاظ وترجع الاحكام الى المدلولات كقولنا زيد كاتب اي ذو كتابة ومتصف بمعنى الكتابة وقد يرجع بمعونة القرينة الى نفس اللفظ كما في قولنا زيد مكتوب وثلاثي ومعرب ونحو ذلك واجيب عن الاول بان الثابت في الازل معنى الالهية والعلم والقدرة والملزوم من انتفاء الاسم بمعنى اللفظ انتفاء ذلك المعنى عن الذات بان معنى تسبيح الاسم تقديسه وتنزيهه عن ان يسمى به الغير او عن ان يعبد به الا بما يليق او عن ان يدعى به على وجه التعظيم او هو كناية عن تسبيح الذات كما في قولهم سلام على المجلس الشريف والجناب المنيف وفيه من التعظيم والجلالة ما لا يخفى او لفظ الاسم مقحم كما في قول الشاعر ثم اسم السلام عليكما ومعنى عبادة الاسماء انهم يعبدون الاصنام التي ليس فيها من الالهية الا مجرد الاسم كمن سمى نفسه بالسلطان وليس عنده الا ان السلطنة واسمها فيقال انه فرع من السلطنة بالاسم ان في تعريبه الاستدلال اعترافا بالمغايرة حيث يقال التسبيح الذات الربعد دون اسمه والعبادة لذوات الاصنام دون اساميها بل برهما يدعى ان في الآيتين دلالة على المغايرة حيث اضيف الاسم الى الرب عز وجل وجعل الاسماء تشبيههم وفعلهم مع القطع بان اشخاص الاصنام ليست كذلك ثم عورض الوجهان اما من الاول ان الاسم لفظ وهو عرض غير باق اولا قايم بنفسه منصف بانه متركب من الحروف وبانه عجمي وعربي ثلاثي

اورباعي والمسمى معنى لا يتصف بذلك فربما يكون جسما قايما بنفسه منصفا بالاولية مفتقرا في المكان الى غير ذلك من الخواص فكيف يجوز ان الثاني والثاني قوله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وقوله عليه الصلاة والسلام ان لله تسعة وتسعين اسما يقتضي القطع بان المسمى واحد لا تعدد فيه واجيب بان النزاع في نفس اللفظ لا مدلوله ونحن انما نعبر عن اللفظ بالتسمية وان كانت في اللغة بمعنى الواضع او المواطئ نظرا لتذكر اطلاق الاسم على التسمية كما في الاية والحديث على ان التحقيق ان المسميات ايضا كثيرة للقطع بان مفهوم العالم غير مفهوم القادر وكذا البواقي واما الواحد هو الذات المتصف بالمسميات فان قيل تمسك الفريقين بالايات والاحاديث فيما لا يكاد يصح لان النزاع ليس في امر يعم في افراد مدلوله من مثل السما والارض والعالم والقادر والاسم والفعل وغير ذلك مما يشهد به كلامهم الا ترى انه لو اريد الاول لما كان للعقول بتعداد اسمائه تعالى وانتهائها الى ما هو عين او غير او لا عين ولا غير معنى وبهذا يسقط ما ذكره الامام الرازي من ان لفظ الاسم مسمى بالاسم لا الفعل والحرف فما هنا الاسم والمسمى واحد ولا يحتاج الى الجواب بان لفظ الاسم من حيث انه دال وموضوع له بل فرد من افراد الموضوع له فتغايرا قلنا نعم لان تمسك الاولين ان في مثل سبح اسم ربك العلي لفظ الاسم الذي هو من جملة الاسماء سماه الذي هو اسم من اسماء الله تعالى فزاد به مسماه الذي هو الذات الا انه يرد اشكال الاضافة ووجه تمسك الاخرين ان قوله تعالى ولله الاسماء الحسنى اريد بلفظ الاسماء مثل لفظ الرحمن والرحيم والعليم والقدير وغير ذلك مما هو غير لفظ الاسماء اذ انها متعددة فتكون غير المسمى الذي هو ذات الواحد الحقيقي الذي لا تعدد فيه اصلا فان قيل قد ظهر ان ليس الخلاف في لفظ الاسم وانه في اللغة موضوع للفظ الشرا ولمعناه بل في الاسماء التي من جملتها لفظ الاسم ولا خلاف في انها اصوات وحروف مغايرة لمدلولاتها ومفهوماتها وانما يريد بالاسم المدلول فلا خفا في ان المدلول للاسم الشرا ومفهومه نفس مسماه من غير احتياج الى الاستدلال بل لغو من الكلام. قلت لك قولنا ذات الشرا وذاته مما وجه هذا الاختلاف المستمر بين كثير من العقلا قلنا الاسم اذا وقع في الكلام قد يراد به معناه كقولنا زيد كاتب وقد يراد نفس لفظه كقولنا زيد اسم معرب حتى ان كلمة فان اسم موضوع بازاء لفظ بعد عنه كقولنا ضرب فعل ماض ومن حرف جر ثم اذا اريد المعنى فقد يراد نفس ماهية المسمى كقولنا الحيوان جنس والانسان نوع وقد يراد بعض افرادها كقولنا جاني انسان ورايت حيوانا وقد يراد جزؤها كقولنا ناطق وعارض لها كالضاحك فلا يبعد ان يقع بهذا الاعتبار اختلاف واشتباه في ان

اسم الشيء نفس مسماه او غيره انتهى بحروفه وانما الطلب به لامر اقتضاه والله
الموفق والمعين وحديث البراء سبق في الدعوات وبه قال حدثنا مسلم هو
ابن ابراهيم ابو عمرو الفراهيدي الازدي مولاهم البصري قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن عبد الملك بن عمير عن ربعي بكسر الراء والعين المهملة بينهما موحدة
ساكنة ابن حراش بالحاء المهملة المكسورة وبعد الراء الف فشين معجمة الغطفاني
نسبة الى تكلة بعد الموت عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه انه قال كان النبي صلى الله
عليه وسلم اذا اوى ينفض الجمزة اي فراشه دخل فيه قال اللهم باسمك
بوصل الجمزة اي بذكر اسمك احيا حييت وعليه اموت واذا مت
اموت وباسمك المحيي احيا الان معاني الاسماء ثابتة لله تعالى فكل ما ظهر في
الوجود فهو مراد وعن ذلك المقتضيات واذا اصبح قال الحمد لله الذي احياه
بعدما اماتنا اطلق الموت على النوم لانه يزول معه العقل والحركة كالموت
واليه النشور الاحياء للبعث او المرجع في نيل الثواب مما نكتسبه في حياتنا
هذه والحديث سبق في الدعوات ايضا وبه قال حدثنا سعيد بن حفص
بسكون العين الطلحي الكوفي النفيع قال حدثنا شيبان بن عبد الرحمن التميمي
عن منصور هو ابن المعتمر عن ربعي بن حراش الغطفاني عن حذيفة بفتح المعجمة
والراء ابن اليمان بضم الحاء المهملة وتشديد الياء الفرادي الكوفي عن
ابن جنادة رضي الله عنه انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اخذ
مضجعه بفتح الجيم من الليل قال باسمك بذكر اسمك عوت واحيا فاذا
انتبه قال الحمد لله الذي احيانا بعدما اماتنا واليه النشور زاد في رواية
اسبغنا من نومه قال اي الحمد لله الذي رد علينا روحنا بعد ما
اماتنا زاد نفسنا بعد ان قبضها عنا بالتصرف بالنوم اي الحمد لله شكرا
لنيل نعمة التصرف في الطاعات لا لانتشاه من النوم الذي هو اخو الموت كما قال
المانع عن التقرب بالعبادات واليه تعالى النشور الاحياء بعد الموت والبعث
يوم القيامة وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجاء الثقفي مولاهم البغلاني
البلخي قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد عن منصور هو ابن المعتمر عن سالم
هو ابن ابي الجعد عن كريب مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان احدكم
اذا اراد ان يأتي اهله جامع امرأته او سريته فقال بسم الله اللهم جنبنا
الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا وجواب لو الشرطية محذوف
اي لسلم من الشيطان يدل له قوله فانه ان يقدر بفتح الدال المشددة بينهما
واو ثم ذال الاتيان لن يضره شيطان باضلاله واغوائه ابدا بل يكون من جملة
من لا سبيل للشيطان عليه وشيطان في قوله لن يضره شيطان بدون ال وفي الكواكب

فان

فان قلت التقدير ازلي فاوجدان يتغير واجاب بان المراد به تعلقه وقال
في الفتح اي ان كان قد مر لان التقدير ازلي لكن عبر بصيغة المضارعة بالنسبة للتعليق
والحديث سبق في باب التسمية على كل حال وعند الوقاع من كتاب الوضوء
ويأتي في النكاح ايضا وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة بفتح الميم واللام القعنبي
قال حدثنا فضيل بضم الفاء وفتح الضاد المعجمة ابن عياض بالتحتية الزاهد الخراساني
عن منصور هو ابن المعتمر عن ابراهيم النخعي عن همام بفتح الهاء وتشديد الميم بعدها
ميم اخرى ابن الحارث النخعي عن عدي بن حاتم الطائي والد الجواد المشهور اسلم في سنة
تسع او سنة عشر وكان ضنانا لك نصرانيا قال علي بن خليفة عنه ما اقيمت الصلاة منذ
اسلمت الا وانا على وضوء وقد اسر قال خليفة عنه بلغ مائة وعشرين وقال ابو حاتم
السجستاني بلغ مائة وعشرين سنة عن عدي رضي الله عنه انه قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم
قلت يا رسول الله ارسل كلابي المعلمة بفتح المشددة التي تنزجر بالزجر وتسترسل
بالارسال ولا يأكل من الصيد وفي كتاب الصيد في باب ما جاء في التصيد
من وجهين آخرين قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت انا قوم نصيد بهذه
الكلاب قال صلى الله عليه وسلم اذا ارسلت كلابك المعلمة وذكرت اسم الله
عز وجل بان قلت بسم الله فامسكن عليك فكل مما صدنه واذا رميت بالمعراض
بكسر الميم وسكون العين المهملة آخره ضاد معجمة خشبة في رأسها كالزج يلقيها
على الصيد فخزق بالخاء المعجمة والزاي والقاف اي جرح الصيد بحده فكل فانه حلال
وان قتل بعرضه فهو وقيذ لا تحل لان عرضه لا يسلك الى داخله وسبق الحديث في
الصيد وبه قال حدثنا يوسف بن موسى بن راشد القطان الكوفي نزيل بغداد
قال حدثنا ابو خالد سليمان بن حيان الاحمر الكوفي قال سمعت هشام بن عروة
يحدث عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انهما قالت قالوا
يا رسول الله ان هنا ولاني ذر عن الكشميهني هنا اقواما حديثو بالنصب
منونا ولاني ذر حديث بالرفع والتنوين عهدهم بشرك برفع عهدهم بالنون
ولاني ذر يأتوننا بنونين والاول على لغة من يحذف بنون الجمع دون الناصب
وجازم بكسر اللام جمع لحم لا يذكرون اسم الله عليها عند الذبح ام لا
قال عليه الصلاة والسلام اذكروا انتم اسم الله عز وجل على الاكل وكلوا والحديث
سبق في الذبائح تابعه اي تابع ابا خالد الاحمر محمد بن عبد الرحمن الطفاوي
فيما اخرجه المؤلف موصولا في البيوع والد راورد ي عبد العزيز بن محمد
فيما وصله العدني عنه واسامة بن حفص فيما وصله المؤلف في باب ذبيحة الاعراب
من الصيد قال في الفتح وقع قوله تابعه الى آخره هنا عقب حديث ابي هريرة المبدوء
بذكره في هذا الباب عند كريمة والاصيلي وغيرهما والصواب ما وقع عند

ابي ذر وغيره ان يحاذي لذلك عقب حديث عائشة وهو ساد سل احاديث الباب وبه قال
حدثنا مخلد بن مالك بن الحارث بن سجرة الازدي ابو عبد الله الحوصي قال حدثنا عاصم
هو ابن عبد الله الدستوائي عن قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه انه قال
النبي صلى الله عليه وسلم بسم الله بتعلق ببعض حال كونه يتيمن الله تعالى وبكبره
فقال بسم الله والله اكبر والحديث اخرجه ابو داود وبه قال حدثنا حفص بن عمر
الحوصي قال حدثنا سعيد بن الحجاج عن ابي عامر بن شقيق العبدي وبتال العجلي
الكوفي بفتح الجيم وسكون النون وفتح الدال وضمها ابن عبد الله الجلي رضي الله
عنه انه شهد النبي صلى الله عليه وسلم يوم النحر بعد صلاة العيد فخطب فقال
في خطبته من ذبح اضحيته قبل ان يصلي العيد فليذبح مكانها اي مكان ذبحها
ذبيحة اخرى ومن لم يذبح فليذبح بسم الله بسنة الله وتبركا باسم الله
والحديث سبق في باب كلام الامام والناس في خطبة العيد من كلام العيد وبه
قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا ورقاء بفتح الواو وسكون الراء
بعدها قاف ممدودا ابن عمر الخوارزمي عن عبد الله بن دينار العدوي مولاهم
ابي عبد الرحمن المدني مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال
النبي صلى الله عليه وسلم لا تحلفوا بآبائكم لان في الحلف بعظيم المحلوف به
وحقيقة العظمة لا تكون الا لله عز وجل ومن كان حالفا فليحلف بالله
اي من كان يريد الحلف فليحلف بالله لا بغيره من الاباء وغيرهم خلافا لما
توهمه على سبب وهو انهم كانوا في الجاهلية يحلفون بآبائهم وامهاتهم
وفي حديث الترمذي وصححه الحاكم عن ابن عمر لا تحلفوا بغير الله فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من حلف بغير الله فقد كفر والمراد به الزجر والتغليظ وفيه مباحث سبقت في الايمان
باب ما يذكر في الذات والنفس والوجه
اي الصفات القائمة بها واسماء الله عز وجل قال القاضي عياض في ذات الشيء نفسه
وحقيقته وقد استعمل اهل الكلام الذات بالالف واللام وغلطهم النحاة وجوزه بعضهم
لانها تؤنث، ومعنى النفس وحقيقة الشيء وجاء في الشعر والحديث شاذا واستعمل البخاري لها
على ما تقدم من المراد بها نفس الشيء على طريقة المتكلمين في خوف الله فرق من النعوت
والذوات وقال ابن برهان اطلاق المتكلمين الذات في حق الله تعالى من جهلهم لان ذات
تانيث ذو وهو جلت عظمته لا يسمى له الحق تا التانيث قال وقولهم الصفات الذاتية
محمل منهم ايضا لان النسب الى الذات ذوي واجب بان المتبع استعمالها، نعم ساجئة
اما اذا قطعت عن هذا المعنى واستعملت، بمعنى الاضافة فلا محذور كما قوله تعالى انه
عليم بذات الصدور اي بنفس الصدور وقال حبيب بضم الحاء المهملة وفتح الموحدة ابن عبد
الانصاري وذلك في ذات الاله وذات الدين ملتبسا باسمه تعالى او ذكر حقيقة الله

بلفظ

بلفظ الذات قال ابن الفتح ظاهر لفظه ان مراده انه اضاف لفظ الذات الى اسم الله تعالى وسمعه
النبي صلى الله عليه وسلم وكان جائزا وقد تزجم البيهقي بالاسماء والصفات ما جاء في الذات
واورد حديث ابي هريرة المتفق عليه في ذكر ابراهيم عليه السلام الا ثلاث كذبات تنتين في
ذات الله وحديث ولا ستكروا في ذات الله ومعنى ذلك من اجل المعنى حتى فالظاهر ان المراد
جواز اطلاق لفظ ذات لانا لمعنى الذي احدثه المتكلمون والله غير مردود اذ عرفان المراد
به النفس لثبوت لفظ النفس في القرآن وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال
اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد عمرو
ابن ابي سفيان بفتح العين ابن اسيد بن جارية بضم الهمزة وكسر السين وجارية بالجيم
الثقفي بالمثلثة حليف بالحاء المهملة بفتح الحاء وضم الزاي ابي العاص هاجر الهجرتين وكان من
اصحاب ابي هريرة ان ابا هريرة رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما قدم بعد احد مرهط من عضل والقارة فقالوا يا رسول الله ان فينا اسلاما فابعث
معنا نفرا من اصحابك يفقهوننا عشرة سماهم خبيب الانصاري فلما كانوا بالهداة
ذكروا لبني لحيان فنفروا لهم قريبا من مائتي رجل فلما احسوا منهم لجاوا الى فدفد ورابية فاحاط
بهم القوم ومعهم بالنبل وقتلوا عاصما امير هم في سبعة من العشرة وبقي الثلاثة
منهم خبيب وابن دثنة عبد الله بن طارق فاعطوهم باوتار قسيهم وباعوا خبيبا وابن
دثنة عكة فاشتري خبيبا بنو الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف فلبث خبيب عندهم
اسيرا قال ابن شهاب الزهري فاخبرني بالافراد عبد الله بضم العين ابن عياض بكسر
الباء الموحدة وضاد معجمة القاري ان ابنة الحارث زينب اخبرته انهم حين اجتمعوا لقتله
استعار منها موسى يستحد بها فدرج بنيا صغيرا لها وهي غافلة حتى اتاه فوجدته مجلسه
على فخذه والموسى بيده فعرفت ذلك في وجه خبيب فزعة فزعة عرفها خبيب في الحال قال اتخشين
ان اقتله ما كنت لافعل ذلك ان شاء الله تعالى ولا في الوقت والاصبل ما ابالي حين قتلت اسلي على اي شق
بكسر المعجمة كان لله مصرعي اي مطرحي على الارض وذلك في ذات الاله فطلب ثوابه
وان شئت بارك الله تعالى وصان شلو بكسر المعجمة وسكون اللام اي وصال جسد ممزع
بضم الميم الاولى وفتح الثانية والزاي المشددة بعدها عين مهملة اي مقطع معرى بفتح الراء
عقيبة بالنصب وصلبه ثم فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه
خبرهم يوم اصيبوا والحديث سبق في الجهاد باتم من هذا في باب هل يستاثر الرجل
باب قول الله تعالى ويحذركم الله نفسه معمول ثان ليحذركم
لانه في الاصل متعد لواحد فازداد بالتضعيف آخر وقد يحذف احدهما بعد الاحتياج اليه
كذا نقله ابو البقاء قال في الدر وليس بشيء اذ لا بد من تقدير هذا المضاف لصحة المعنى اذ
غير ما نحن فيه نحو وقاك الله حذر ذلك نفس زيد الله لا بد من شيء يحذر منه كالعقاب والسطوة
لان الذوات لا يتصور الحذر منها نفسها انما يتصور من افعالها وما صدرت عنها وقال

ابو سلم المعنى ويحذركم الله نفسه ان تغضبوه فتستحقوا عقابه وعبر هنا بالنفس
عن الذات جريا على عادة العرب كما قال الاعشى يوما باجود نائلا منه اذا
نفس الجبان تمنت سؤلها وقال بعضهم الهاء في نفسه لغة في المصدر المفهوم من قوله
لا تتخذوا اى ويحذركم الله نفس الاتخاذ والنفس عبارة عن وجود الشئ وذاته
وقال ابو العباس المقرئ ورد لفظ النفس في القرآن بمعنى العلم بالشئ والشهادة
كقوله تعالى ويحذركم الله نفسه يعني علمه فيكم وشهادته عليكم وبمعنى البدن قال تعالى
كل نفس ذائقة الموت وبمعنى الهوى قال الله تعالى ان النفس لامارة بالسوء يعني الهوى
وبمعنى الروح قال تعالى اخرجوا انفسكم اى ارواحكم انتهى والفائدة في ذكر النفس
انه لو قال ويحذركم الله كان لا يفيد ان الذي اريد التحذير منه هو عقاب يصدر من الله
تعالى ومن غيره فلما ذكروا النفس زال ذلك ومعلوم ان العقاب الصادر منه يكون
اعظم العقاب لكونه قادرا على ما لا نهاية له وقوله ولا اعلم ما في نفسك ذاتك فنفس الشئ ذاته وهويته
والمعنى لتعلم معلومي ولا اعلم معلومك وقال في اللباب ولا يجوز ان يكون
الاول عرفانية لان العرفان يستدعي سبق جهل ويقتضيه على معنى انه
دون احوالها فالمفعول الثاني المحذوف اى لتعلم ما بي في نفسي كائنا ما كان جريا
على حقيقته لا يخفى عليك منه شئ وقوله ولا اعلم فهي وان كان بحسب اللفظ عرفانية
الا انها لما صارت مقابلة لما قبلها كانت مثلها انتهى وقال الشيخ ابو حيان والنفس
في كلام العرب على اوجه منها الحقيقة كما يقولون في نفس الامر وهي بمعنى نفس
منفوسة ومنها المذات قال وقد قيل في قوله تعالى تعلم ما في نفسي ما لكنه واسره
ولا اعلم ما تسره عني وقيل ذكر النفس هنا للمقابلة والمشاكلة وهو نوع من البديع
الذي في اول الباب اذ ليس فيها مقابلة وبه قال حدثنا عمرو بن علي
ابن عيان النخعي قال حدثنا ابي حفص بن غياث قاضي الكوفة قال حدثنا
الاعمش سليمان بن مهران عن شقيق ابن وائل بن سلمة عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما منا احد اغير من الله عز وجل
من اجل ذلك حرم الفواحش والمراد بالغيرة هنا والله اعلم لازمها وهو الغضب
ولازم الغضب ارادة ايصال العقوبة وقيل غيرة الله كراهة اتيان الفواحش اي
عدم رضاه بها لا التقدير وما احد احب بالنصب ولابي ذر بالرفع اليه المدح من الله
عز وجل واجب بالنصب والمدح بالرفع فاعله وليس في الحديث ما يدل على ما بدل عليه
للترجمة صرح بها الغسولي في رواية تفسير سورة الانعام زيادة قوله ولذلك
مدح نفسه وساقه هنا على الاختصار به وبهذه الزيادة عند شرحه ذلك قال
لعله اقام استيلاء احد مقام النفس لتلازمهما في صحة استيلاء كل واحد منهما مقام

الاخر

الاخر والحديث سبق في تفسير الانعام وفي باب الغيرة من النكاح وبه قال حدثنا
عبدان هو عبد الله بن عثمان المروزي وعبدان لقبه عن ابي حمزة بالحاء المهملة والزاي
محمد بن ميمون السكري عن الاعمش سليمان عن ابي صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لما خلق الله عز وجل الخلق كتب
امر العلم ان يكتب في كتابه هو يثبت على نفسه بيان لقوله كتب ولابي ذر وهو
يكتب فالجملة حالية وهو موضع بفتح الواو وسكون الضاد المعجمة اي موضع وفي
رواية ابي ذر وعند ما حكاه عياض وضع بفتح الضاد فعل ماض مبني للفاعل وفي نسخة
معتمدة وضع بكسر الضاد مع التنوين عنده اي عند ذلك عند العرش متكونا
عن سائر الخلق موقوفا عن جبر الادراك والله منزه عن الحلول في المكان لان الحلول
عرض يفنى وهو حادث والحادث لا يليق به تعالى وليس الكتب للاشياء تعالى الله
عن ذلك علوا كبيرا بل الاجل الملائكة الموكلين بالمكلفين وفي بدء الخلق فوق العرش
وفيه تنبيه على تعظيم الامر وجلالة القدر قال اللوح المحفوظ تحت العرش
والكتاب المشتمل على هذا الحكم فوق العرش ولعل السبب في ذلك والعلم عند الله
تعالى ان ما تحت العرش عالم الاسباب والمسببات واللوح يشتمل على تفاصيل ذلك
ذكره في شرح المشكاة والمكتوب هو قوله ان رحمتي تغلب غضبي والمراد بالغضب
لازمه وهو ايصال العذاب الى من يقع عليه الغضب لان السبق والغلبة باعتبار
التعلق اي تعلق الرحمة سابق على تعلق الغضب لان الرحمة مقتضى ذات المقدسة
واما الغضب فانه متوقف على سابقة عمل من العبد الحادث والحديث سيأتي اوائل
بدء الخلق واخرجه مسلم وبه قال حدثنا عمرو بن حفص قال حدثنا ابي حفص
عن ثابت قال حدثنا الاعمش سليمان قال سمعت ابا صالح ذكوان عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى انا عند ظن
عبدي بي اي ظن ابي اعفو عنه واغفر له ذلك وان ظن اني اعاقبه واواخذه فذلك
وفيه اشارة الى ترجيح جانب الرجاء على الخوف وقيده بعض اهل التحقيق بالمحتضر
واما قبل ذلك فاقوال ثالثها الاعتدال فينبغي للمرء ان يجتهد بقيام وظائف
العبادات موقنا بان الله يقبله ويغفر له لانه وعد بذلك وهو لا يخلف الميعاد
فان اعتقد او ظن خلاف ذلك فهو آيس من رحمة الله وهو من الكبائر ومن مات
على ذلك وكل الى ظنه واما ظن المغفرة مع الاصرار على المعصية فذلك محض الجهل
والغرة وانا معه بعلمي انا اكرمه وهي معية خصوصية اي معه بالرحمة
والتوفيق والهداية والرعاية والاعانة فهي غير المعية المعلومة من قوله تعالى
وهو معكم اينما كنتم فان معناها المعية بالعلم والاحاطة فان ذكرني بالتأديب
والتعذيب سرا في نفسه ذكرته بالثواب والرحمة سرا ذكرته في نفسي وان ذكرني

في ملائكة سمع وهم الملا الاعلى ولا يلزم منه تفضيل الملائكة على بني آدم لاحتمال
ان يكون المراد بالملاء الذين خير من ملاء الذاكرين الانثيا والشهيد فلم يتعرض لذلك
في الملائكة وايضا فان الخيرية انما حصلت بالذاكر والملاء معا فالجانب الذي فيه
رب العزة خير من الملاء الذي ليس فيه بلا ارتياب فالخيرية حصلت بالمجموع على
المجموع وهذا قاله الحافظ ابن حجر مستمدا الكرماني فانه قال انه سبقه الى معناه الكمال بن
الزملكاني في الجزء الذي جمعه في الرد على الاعلى وان تقرب الي بتشديد
الياء تشبرا وفي رواية الكشميهني بشبر اسقاط الخافض والنصب اي مقدار شبر
تقربت اليه ذراعا وان تقرب الي ذراعا بكسر الذال المعجمة اي تقدر ذراع
تقربت اليه وفي رواية الحموي منه باعا اي مقدار باع وهو طول ذراعي الانسان
وعضديه وعرض صدره وان وفي رواية الحموي والمستملي ومن اتاني يمشي
اتيته هرولة اسراعا لا عدوا من تقرب الي بطاعة قليلة جازيته بمثوبة كثيرة
وكلما زاد في الطاعة زدت في ثوابه وان كان كيفيته اتيانه بالطاعة على التأني
فاتيانى بالثواب له على السرعة والتقرب والهرولة مجاز على سبيل المشاكلة
او الاستعارة او قصد ارادة لوازمها والا فهذه الاطلاقات واشباهها
لا تجوز اطلاقها على الله الا على المجاز لاستحالتها عليه تعالى وفي الحديث
جواز اطلاق النفس على الذات فاطلاقه في الكتاب والسنة الذي شرعي فيه
او يقال هو بطريق المشاكلة لكن يعكر عليه هذا الثاني قوله تعالى ويحذركم الله
نفسه والحديث من افراده باب قول الله تعالى كل شيء هالك الا وجهه
الا اياه فالوجه يعبر به عن الذات وانما جرى على عادة العرب في هذا التعبير
بالاشرف عن الجملة ومن جعل شيئا يطلق على الباري تعالى وهو الصحيح قال هذا
استثنا متصل ومن لم يطلقه عليه جعله منقطعا ايضا وجعل الوجه ما يتعلق به
او يجعله منقطعا اي لكن هو لم يهلك ويجوز رفع وجهه على الصفة وفتح الهاء
بالعدم اي الا الله تعالى ليعدم كل شيء وفسر ايضا باخراج الشيء عن كونه منتفعا به
اما بالاضافة او بتفريق الاجزا وان كانت باقية كما يقال هلك الثوب وقيل معنى
كونه هالكا كونه قابلا للهلاك في ذاته وقال مجاهد كل شيء هالك الا وجهه
يعني على العلما اذا اريد به وجه الله انتهى وثبت لفظ باب في رواية ابي ذر وبه قال
حدثنا قتيبة بن سعيد البلخي قال حدثنا حماد بن زيد وسقط ابن زيد لغير
ابي ذر عن عمرو بفتح العين ابن دينار عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما
انه قال لما نزلت هذه الاية قل هو القادر اي الكامل القدرة على ان يبعث
عليكم عذابا من فوقكم اي كما امطره على قوم لوط وعلى اصحاب الفيل الحجارة قال
النبي صلى الله عليه وسلم اعوذ بوجهك اي بذاتك فقال او من تحت ارجلكم

فقال

فقال النبي صلى الله عليه وسلم اعوذ بوجهك قال ولا يلبسكم شيعا
او يذيق بعضكم بأس بعض قال هذا ايسر شئ فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا
ايسر لان الفتن بين المخلوقين اهون من عذاب الله وفي رواية ابن السكن هذا ذكره
في فتح الباري هذه ايسر قال وسقط لفظ الاشارة من رواية الاصيلي قال الزركشي
ورواية غيره هي الصحيحة والها يستغنى الكلام قال في المصابيح ورواية غيره
صحيحة وتضاري ما فيها حذف المبتدا الذي تثبت في الروايتين وذلك جائز فليفهم
بحكم بعدم صحتها ولا شاهد ليستند اليه هذا الحكم انتهى والمراد منه قوله اعوذ
بوجهك قال البيهقي تكرر ذكر الوجه في الكتاب والسنة الصحيحة وهو في
بعضها صفة ذات كقوله الا برداء الكبرياء على وجهه وفي بعضها من اجل كقوله
انما نطعمكم لوجه الله وفي بعضها. بمعنى الرضى كقولهم لله بر بر وروى وجهه الا ابتغاء
وجه ربه الاعلى وليس المراد الجارحة جزما والحديث سبق في تفسير سورة الانعام
وفي كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة في قوله باب قول الله تعالى او يلبسكم شيعا
الاية قول الله تعالى وانصبه على غير تعدي بنزع الخافض وفتح
الغين المعجمة والذال المعجمتين من التعذيب قاله قتادة وفي نسخة الصغاني بالدال
المهملة ولا نفتح اوله على حذف احد التائين فانه تفسير بمعنى وقال عبد الرحمن
ابن زيد بن اسلم يعني اجعله في بيت الملك ينظر ويبصر عذابه عندهم وقال
ابو عمران الجوني قال ثربا بعين الله وقال معمر بن المثنى ولتصنع على عيني بحيث
اراي وقيل لتربى بمرأى مني قال الواحدي قوله على عيني بمرأى مني
جميع ولكن لا تكون في هذا التخصيص لموسى عليه السلام فان جميع الانبيا بمرأى
منه والصحيح لتغذى على محبتي واراداتي قال وهذا قول قتادة واختيار ابي عبيدة
وابن الانباري قال في شرح العين هذا الاختصار للتشريف كاختصاص
عيسى بكلمة الله والكعبة ببيت الله فان الكل موجود بكن وكل الوجود وكل البيوت
بيت الله على الخلاصة الكلام وزبدته تفيد منزها لاعتنا بشانه وانه من
الملحوظين بسوابغ انعامه وقوله تغذى ثبت في رواية ابي ذر على المستملي وسقط
لفظ باب لغير ابي ذر فالملاحق مرفوع استينافا وقوله جاء ذكره بالجر والرفع
عطفا على سابقه تجري باعيننا اي بمرأى منا او بحفظنا او باعيننا قال
ابن الصبير في تجري اي محفوظتنا ومن ذلك قوله تعالى واصنع الفلك باعيننا
اي بحفظنا وتحفظك وتجري باعيننا اي بالمكان المحفوظ بالكلاءة والحفظ
والرعاية يقال فلان بمرأى من الملك وسمع اذا كان بحيث تحوطه عنايته وتكنفه
رعايته وتحوذ ذلك مما ورد به الشرع وامتنع حمله على معانيه الحقيقية وعند
الاشعري انها صفات تمايزه وعند الجمهور وهو احد قولي الاشعري انها مجازات

فالمراد بالعين البصر وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي الحافظ قال
حدثنا جويرية بن اسماء عن نافع عن مولاه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال
ذكر الدجال بضم المعجمة عور النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان الله ليس باعور وباشاره
ان الله عز وجل ليس باعور واشار صلى الله عليه وسلم بيده المقدسة الى عينه
فيه اشعار بان المراد بما يقول معنى ورؤيته تعالى وصفه انه ليصر العلم والقدرة
فالمراد التمثيل والتقريب للفهم لا اثبات الجارحة ولا دلالة فيه للمجسمة
لان الجسم حادث وهو قديم فالمراد نفي النقص والقصور عنه وانه ليس كمن لا يرى
ولا يبصر بل منتف عنه جميع النقايص والافات وسبق الحافظ بن حجر هل القاري
هذا الحديث ان يشير بيده عند قراءته هذا الحديث الى عينه كما صنع صلى الله عليه
وسلم فاجاب بانه ان حضر عنده من يوافقه على معتقده وكان يعتقد
تنزيه الله تعالى عن صفة الحدوث واراد التاسي به فلا محذور والا فالاولى به الترك
خشية ان يدخل على من يراه شبهة التشبيه تعالى الله عن ذلك وان المسيح
الدجال بكسر الهمزة اعور العين اليمنى من اضافة الموصوف الى صفته
كان عينه عنبة طافية بالياء اي ناتية بارزة وهي غير الممسوحة وقد يهمز
لكن انكره بعضهم وسبق ما فيه في الفتن في باب ذكر الدجال وبه قال
حدثنا حفص بن عمر بن الحارث بن سخبرة الحوضي قال حدثنا شعبة بن الحجاج
قال اخبرنا قتادة بن دعامة قال سمعت انسا رضي الله عنه يحدث عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال ما بعث الله عز وجل من نبي الا انذر امته
الاعور الكذاب الا انه اعور وان ربكم ليس باعور وفي ذر عن الكشميهني وان الله ليس
باعور لتعاليه عن كل نقص واقتصر في وصف الدجال على العور لكون كل الانبياء بدءوا
قومهم به لدعواه الربوبية مع ذلك بكونه مكتوب بين عينيه كافر اذ ابو ذر عند احمد
فيما رواه ابن ماجة بفراءة كل موسى كاتب وغير كاتب وسبق الحديث في الفتن
باب قول الله تعالى هو الخالق البارئ المصور كذا لابي ذر
ولغيره سقوط الباب وقال هو الله الخالق كذا في الفرع وسقط لابي ذر لفظ هو
وقال في فتح الباري باب قول الله تعالى هو الخالق كذا للاكثر وللكشاوة
هو الله الخالق الى اخره وثبت كذلك في بعض النسخ من رواية كريمة والخالق هنا
المقدر والبارئ المنشئ المخترع وقدم ذكر الخالق على البارئ لان الارادة مقدمة
على ايجاد الفدرة وهو الاحداث على الوجه المقدر ثم التصوير صورت على
الخلق والبرية تابع لهما لان ايجاد الذوات مقدم على ايجاد الصفات والخالق غير المخلوق
ويستعمل بمعنى الابداع وهو ايجاد الشيء من غير اصل كقوله خلق السموات والارض
وبمعنى التكوين كقوله تعالى خلق الانسان من سلالة والخلاق مبالغة من خالف

والخلق

والخلق فعله والخليقة جماعة المخلوق وقد يعبر عن المخلوقات بالخلق نحو ارني ماذا خلق
الله الخالق فعليه ان يمعن بنعم النظر في اتقان خلقه لتلوح له دلايل حكمته في صنعه
فيعلم انه خلقه من تراب ثم من نطفة ودركبا عضاء ورتبها اجزاء فعند تلك النظرة
تجعل بعضها عظما وبعضها عروقا وبعضها اعصابا وبعضها شحما وبعضها لحما وبعضها
جلدا وبعضها شعرا ثم رتبت كل بعض على ترتيب مخالف لما وجد من تلك النظرة
معاني صفات المخلوق واسمايه واخلاق من علم وقدرة وارادة وعقل وحلم وكرم
ونحو هذا واضداد هذا فتبارك الله احسن الخالقين واما البارئ فقالوا معناه
الخالق بقال برأ الله الخلق يبرأهم برءا وبروءا اي خلقهم والبرية الخلق
بالهمز وبغيره قالوا والبرئة من البرء وهو التراب وقد جاء هذا الاسم بين اسمي
فعل وقد جاءت الروايات بتعداد الاسماء وذكر الاسمين معا في العدد فلو
كان مفهومهما واحدا لاستغنى بذكر احدهما عن الاخر فلا بد من فارق يفرق بينهما
وان تقاربت لاشباه فالايجاد والابداع اسم عام لما تناول وله خصوص معنى الايجاد
ومعنى الايجاد اخراج ذات الكون من العدم الى الوجود واسم الخلق يتناول جميع
المواد الظاهرة للمصنوع الظاهر وهذا حد خاص بالخلق واسم البرء يتناول
ايجاد البواطن من باطن ما خلق منه ذوات المقادير وهي الاجسام وحمل الذوات
فهو تابع في الكون محمول عليه في الاجسام محجوبة في الهياكل واما المصور فهو سمة
صور المخلوقات على وجوه تتميز بها عن غير ها من تقدير وتخطيط واختلاف
اشكال ونحو هذا فالله تعالى خالق كل شيء بمعنى انه مقدرها وموجده من اصل ومن
غير اصل وباريه حسبما اقتضته حكمته وسبقت به كلمته من تفاوت واختلاف
ومصوره بصورة يتميز بها خواصه وبهائمه كما له وبدء قال حدثنا اسحاق
هو ابن منصور او ابن راهوية قال حدثنا عفان قال حدثنا وهيب بضم الواو
ابن خالد حدثنا موسى هو ابن عقبة وسقط لابي ذر هو ابن عقبة قال
حدثني بالافراد محمد بن يحيى بن حبان بفتح الحاء المهملة وتشديد الموحدة الانصاري
المدني عن ابيه يحيى بضم الميم وفتح الحاء المهملة وسكون التحتية بعدها فتحتية
ساكنة قواد الجهني القرشي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه في غزوة بني
المصطلق بكسر اللام وفتحها اصابوا سبايا جمع سبية وهي المراة تسبى مثل حطية
وخطايا اي جواري اخذ واسرى الكفار واسري فاراد وا لما طالت عليهم العزبة ان
يستمتعوا بهن في المجاع ولا كلهن فسالوا النبي صلى الله عليه وسلم عن العزل
وهو نزع الذكر من الفرج وقذف الماء خارجا فقال عليه الصلاة والسلام ما عليكم ان
لا تفعلوا اي ليس عليكم ضرر في ترك العزل وليس عدم العزل واجبا عليكم اولا
مزيدة كما قاله المبرد فان الله عز وجل قدر كتب اي امر كتبة من هو خالق الى يوم القيامة

نحاو بعضها م.

فلا فائدة في عزلكم فانه تعالى ان كان قد خلقها تستقر لما فلا ينفعكم الحوس وقال
مجاهد هو ابن جبير المفسر قديما وصله عن قزعة بالقاف والزاي المفتوحتين سمعت
ولابي ذر قال سألت ابا سعيد الخدري عن العزل فقال قال النبي صلى الله عليه وسلم
ليست نفس مخلوقة محذوفة الخلق الا الله عز وجل خالقها اي مبرزها من العدم
الى الوجود يأتي قول الله تعالى لما خلقت بيدي يريد قوله تعالى
لابليس لعنا لم يسجد لما خلقت بيدي اي متعلق الامر اي خلقته بنفسي من غير توسط
كأب وأم والتثنية لما في خلقه من مزيد القدرة واختلاف النحل وقيل المراد
باليد القدرة والنعمة بانه لو كانت اليد بمعنى القدرة لم يكن لآدم وابليس
فرق لتشاركهما فيما خلق كل منهما به وهي قدرته وفي كلام المحققين من علماء
البيان ان قولنا اليد مجاز عن القدرة وانما هو لغوي وهم التشبيه والتفهيم لسرعة
والآلة فيهما تمثيلان وتصويرات للمعاني العقلية بابرازها في الصور الحسية ولانه
معهود انه من اعتنى بشيء باشره بيده فيستفاد من ذلك ان العناية خلق آدم
انهم من العناية خلق غيره وثبت لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثني
ولابي ذر حدثنا معاذ بن فضالة بفتح الفاء وتخفيف الضاد المعجمة ابو زيد البصري
قال حدثنا هشام الدستوائي عن قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه النبي
صلى الله عليه وسلم قال يجمع الله عز وجل المؤمنين من لا يعلم الا الله العدد الامة
المحمدية ولابوي الوقت وذر يجمع المؤمنون بضم الفوقية وسكون الجيم وفتح الميم
مبنيا للمفعول نائب عن فاعله يوم القيامة كذا في بالكاف في اوله للتشبيه قال
البرماوي والعيني كالحوماني اي مثل الجمع الذي نحن عليه وقال في فتح الباري يريد ان
اول هذه الكلمة تمام والاشارة الى يوم القيامة او لما يذكر بعد قال وقد وقع
عند مسلم من رواية معاذ بن هشام عن ابيه بجمع الله المؤمنين يوم القيامة
فيهتمون لذلك فيقولون لو استشفعنا الى ربنا احدا فيشفع لنا حتى نستريح
من مكاننا هذا اي من الموقف لنحاسب ونخلص من جر الشمس والغم الذي لا طاقة لنا
به فيأتون آدم فيقولون يا آدم انت ابو البشر خلقك الله بيده وهذا موضع الترجمة
ونفخ فيك من روحه وامر الملائكة فسجدوا لك واسكنك الجنة الى آخره
وعلمك اسماء كل شيء ووضع لك الاسماء كلها اي اسماء المسميات كما
لقوله تعالى ارادة للتنقيح واحدا واحدا حتى يستغرق المسميات كلها اشفع تفتح
الشين المعجمة وكسر الفاء مشددة مجزوم على الطلب قال في الكواكب من المشفع وهو
قبول الشفاعة وهو لا يناسب المقام الا ان يقال هو تفعيل للتكثير والمبالغة
ولابي الوقت واصبغ ذر عن الكشميهني تشفع لنا الى ربنا حتى يريحنا من مكاننا
هذا فيقول لست هناكم اي لست لهذه المرتبة بل لغيري ويذكر لهم خطيئته

التي

التي اصاب هاوهي كلمة من السخرة ولكن ائتوا نوحا فانه اول رسول بعثه الله
عز وجل الى اهل الارض الموجودين بعد هلاك الناس بالطوفان وليست اصل
لعثته عامة فان من خصوصيات نبينا صلى الله عليه وسلم وكانت رسالة آدم لبنيه
لمنزلة التربية والارشاد فيأتون نوحا فيسألونه فيقول لستهناكم بالميم بدل الكاف
ولابي ذر عن المستملي والكشميهني هناك باسقاطها ويذكر خطيئته التي اصاب
سؤاله نجاة ولده من الغرق ولكن ائتوا ابراهيم فانه خليل الرحمن فيأتون ابراهيم فيسألونه
فيقول لستهناكم وللمستملي والكشميهني هناك ويذكر لهم خطاياه التي اصابها
وهي قوله اني سقيم وبل فعله كبيرهم وانها اخته ولكن ائتوا موسى عبدا آتاه الله التوراة
وكلمه تكليما فيأتون موسى فيسألونه فيقول لستهناكم ويذكر لهم خطيئته
التي اصاب ولابي ذر اصابها وهي قتله النفس بغير حق ولكن ائتوا عيسى عبد الله
ورسوله لغير الخول النصراني ابن الله وكلمته لانه وجد بامر الله تعالى من غير اب وروحه
المنفوخة في مريم فيأتون عيسى فيسألونه فيقول لستهناكم ولكن ائتوا محمدا صلى الله
عليه وسلم وسقطت الصلاة لابي ذر عبدا غفر الله له ما تقدم من ذنبه عن سهو وتا وما تأخر
وذر والاصيلي غفر الله له ما تقدم من ذنبه عن سهو وتا وما تأخر بالعصمة
فيأتوني ولابي ذر عن الكشميهني فيأتوني فأنطلق فأستأذن على ربي في
الجماعة للاراحة من هول الموقف فيؤذن لي بالفاء ولابي ذر عن الكشميهني ويؤذن
لي فاذا رأيت ربي وقعت ساجدا فيدعني ما شاء الله ان يدعني اي
مقدار ما شاء ان يتركني ثم يقال ارفع محمد راسك وقل يسمع راسك وقل ولابي ذر فقال استأط
الواو وسمع بضم الفوقية وسكون السين المهملة وفتح الميم لك ولابي ذر عن الكشميهني
والحموي تشفع بالفوقية بدل التحتية وسل بغير همز تعطه ولابي ذر عن المستملي
تعط بغير ها واشفع تشفع بضم الفوقية وفتح الفاء مشددة تقبل شفاعتك فاحمد
ربي تعالى بمحامد علمنيها زاد ابو ذر ربي وفي تفسير سورة البقرة يعلمنيها
بلفظ المضارع ثم اشفع فيحد لي حدا اي يعين لي قوما مخصوصين فأدخلهم
الجنة ثم ارجع فاذا رأيت ربي تعالى وقعت له ساجدا فيدعني ما شاء الله ان
يدعني ثم يقال ارفع محمد راسك وقل يسمع لقولك ولابي ذر عن الحموي والكشميهني
تشفع بالفوقية وسل تعطه وللمستملي تعط بدون ها واشفع تشفع فاحمد
ربي بمحامد علمنيها ربي ثم اشفع فيحد لي حدا فأدخلهم الجنة ثم ارجع فاذا رأيت ربي وقعت
له ساجدا فيدعني ما شاء الله ان يدعني ثم يقال ارفع محمد راسك قل يسمع
لك ولابي ذر وقل بالواو وسمع بالفوقية وسل تعطه بالها واشفع تشفع فاحمد
ربي بمحامد علمنيها ولابي ذر علمنيهاربي ثم اشفع فيحد لي حدا فأدخلهم الجنة

ثم ارجع فانظر ما ترى هل ترى من فطور ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير فيها اشراك ووجه
عليه الخطوط بنحو خالدين فيها ابدا قال وفي ذر فقال النبي صلى الله عليه وسلم
يخرج من النار من قال لا اله الا الله مع محمد رسول الله وكان في قلبه من الخير
زيادة تجعل اصل التوحيد ما مر في سعيد ثم يخرج من النار من قال لا اله الا الله
وكان في قلبه من الخير ما يزن برة حبة من الحنطة ثم يخرج من النار من قال
لا اله الا الله وكان في قلبه ما يزن من الخير ذرة بفتح الذال المعجمة وتشديد الراء
واحدة الذر وهو النمل الصغار او الهباء الذي يظهر في عين الشمس او غير ذلك
وفي الحديث الرد على المعتزلة في تفهيم الشفاعة لاصحاب الكبائر وبيان
فضيلة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم على جميع الانبيا واما ما نسب الى الانبيا من الخطايا
فمن باب التواضع وان حسنات الابرار سيئات المقربين والا فهم صلوات الله وسلامه
عليهم معصومون مطلقا وسبق الحديث في تفسير سورة البقرة وبه قال
حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال
حدثنا ولابي ذر اخبرنا ابو الزناد ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله
عز وجل ملائي بفتح الميم وسكون اللام بعدها همزة لا تعضيها بفتح التحتية وكسر
الغين المعجمة وسكون التحتية بعدها ناء معجمة ولابي ذر لا تغيضها بالقاف بدل التحتية
اي لا ينقصها نفقة والمراد من قوله ملائي لازمه وهو انه في غاية الغنا وعند من
الرزق ما لا نهاية له هي سحا الليل والنهار بفتح السين والحا المشددة والمهملتين وبالمد
والرفع خبر مبتدا ممر كامر وبالنصب سنونا على المصدرية اي تسح سحا والليل والنهار يضبط
على الظرفية والمعنى انها دائمة الصب والهطل بالعطا واليد هنا كناية عن مجال عطايه
ووصفها بالامتلا لكثرة منافعها وكمال فوايدها فجعلها كالعين التي لا يمنعها الانفاق
وقال ارايتم ما انفق سبحانه وتعالى منذ خلق السموات والارض اي الذي
زمان خلق السموات والارض حين كان عرشه على الما الى يومنا ولابي ذر منذ خلق الله
السموات والارض فانه لم يغض بفتح التحتية وكسر المعجمة لم ينقص ما بيده
قال الطيبي يجوز ان يكون ارايتم استينافا فما فيه معنى الشرط كانه لما قيل ملا يمينه
او هو جواز القضاء فاذا قيل بقوله لا يغيضها شيء وقد يمثل الشيء ولا يغيض فقيل
سحا اشارة الى الغيض وقرنه بما يدل على الاستمرار من ذكر الليل والنهار ثم
اتبعه بما يدل على ان ذلك ظاهر غير خاف على ذي بصر وبصيرة بعد ان اشتمل
من ذكر الليل بقوله ارايتم على فطاول المدة لانه خطاب عام والحجة فيه للتقرير
قال وهذا الكلام اذا اخذ ته مجلة من غير فطر الى معرفة انه اباد زيادة
المعنى وكمال السعة والنهاية في الجود والبسط في العطا وقال وفي نسخة وكان

عرشه على الما اي قبل خلق السموات والارض وبيده الاخرى الميزان العدل بين الخلق
يخفض من يشا من يشا ويوسع الرزق ويجاري من يشا ويضيقه على من يشا والحكمة كما
قاله الخطابي مثل والمراد القسمة بين الخلق او المراد بخفض الميزان ورفعها فانه الذي
يوزن بالميزان يخف ويرجح وفي حديث ابي موسى عند مسلم وابن حبان ان الله لا
ينام ولا ينبغي له ان ينام يخفض القسط ويرفعه وظاهره ان المراد بالقسط الميزان
ويوميا يوديان الضم المستفاد من قوله يخفض الميزان واشار بقوله بيده الاخرى الى ان
عادة المخاطبين تعاطي الاسباب باليدين معا فعبر عن قدرته على التصرف بوكوله اليه
ليفهم المعنى المراد على ما اعتادوه والحديث سبق بهذا الاسناد والمتن في تفسير سورة
هود وفيه زيادة في اوله وهي قال قال الله عز وجل انفق انفق عليك وبه قال
حدثنا محمد بن بشار الحافظ العبدي المعروف بالملقب بندار قال حدثنا غندر
بالاقراد عم القاسم بن يحيى بن عطا عن عبيد الله بضم العين العمري عن نافع عن ابن
عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله يقبض يوم
القيامة الارض اي الارضين السبع ولابي ذر عن الكشميهني بالارضين بالجمع
وتكون السموات السبع بيمينه اي مطويات كما في قوله تعالى والارض جميعا قبضته
يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه فالمراد بهذا الكلام اذا اخذ ته كما هو
مجبول عليه ومجموع نصوص عقله والتوقيف على حكم جلاله لا غير من غير ذهاب بالقبضة
واليمين الى جهة حقيقة او جهة محال لعين الارضين السبع مع عظمها وبسطها
لا يتاتى القبضة واحدة من قبضاته ثم يقول انا الملك والمسلم من حديث ابن عمر
انا الجبارون ابن المتكبرون والحديث سبق في سورة الزمر رواه ابو الحديث سعيد
بكسر العين ابن داود بن ابي زنبر بفتح الزاي والموحدة بينهما نون ساكنة آخره
راء المدني سكن بغداد وليس له في هذا الكتاب الا هذا الموضع عن مالك الامام وصله
الدارقطني في غرايب مالك وابو القاسم اللالكائي وقال عمر بن حمزة بن عبد الله بن عمر
سمعت سالما هو ابن عبد الله بن عمر عم المذكور يقول سمعت ابن عمر عبد الله رضي الله عنهم
عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث ووصله مسلم وابو داود وقال ابو اليمان
الحكم بن نافع اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني
بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان ابا هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبض الله عز وجل الارض وهذا سبق قريبا في
باب قوله تقاتل ملك الناس وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد انه سمع يحيى
ابن سعيد القطان عن سفيان الثوري انه قال حدثني بالافراد منصور هو ابن
المعتمر وسليمان بن مهران الاعمش كلاهما عن ابي وايل التابعي عن عبيدة بفتح العين وكسر
الموحدة ابن عمرو السلماني عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان يهوديا لم اعرف

اسمه وفي مسلم من رواية فضيل بن عياض جاء حبر وزاد في رواية شيبان من الاحبار
جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ان الله يمسك السموات يوم القيامة على اصبع والارضين على اصبع والجبال على اصبع والشجر على اصبع
زاد في رواية شيبان الماء والثرى وفي رواية فضيل بن عياض الجبال والشجر
على اصبع والماء والثرى على اصبع واخلائق كلهم لم يتقدم له ذكر على اصبع ثم يقول
تعالى انا الملك وفي رواية انا الملك بالتكرار مرتين فضحك رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى بدت نواجذه ظهرت نواجذه بالجيم والذال المعجمة انيابه الثنايا بدت وعنه الضحك
تعجبا عليه الصلاة والسلام وما قدروا الله حق قدره اي وما عظموه حق
تعظيمه قاله يحيى بن سعيد القطان راوي الحديث عن الثوري بالسند المذكور
وزاد فيه فضيل بن عياض عن منصور اي ابن المعتمر عن ابراهيم عن عبيدة السلماني
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه فضحك رسول الله صلى الله
عليه وسلم حال كون ضحكه تعجبا من قول اليهودي وتصديقا له وصله مسلم
عن احمد بن يونس عن فضيل وقد سبق في تفسير سورة الزمر من الخطابي انه
الاصبع وقال انه لم يقع في القرآن ولا في حديث مقطوع به وقد تقدم
ان اليد ليست جارحة حتى يلزم من ثبوتها ثبوت الاصابع بل هو توقيف الملقه
الشارع فلا يكيف ولا يشبه ولعل ما لا اصابع من تخليط اليهود كان
مشبهة وقول من قال من الرواة وتصديقا له اي اليهودي من وحسبان
وقد روى هذا الحديث غير واحد من اصحاب عبد الله فلم يذكروا فيه لفظ
له قال ولو صح الخبر حملناه على تاويل قوله والسموات مطويات بيمينه انتهى
ولتعقبه بعضهم بورود الاصبع في عدة احاديث منها ما اخرجه مسلم ان
قلب ابن ادم بين اصبعين من اصابع الرحمن ولكن هذا لا يرد عليه لانه انما نفى
العلم ذهب الشيخ ابو عمرو بن الصلاح الى ان ما اتفق عليه الشيخان ممن لة
المتواتر فلا ينبغي التجاسر على الطعن في افادة الرواة وردا باخبارا الثابتة
ولو كان الامر على خلاف ما فهمه الراوي بالظن للزم منه تعجيزه صلى الله عليه وسلم
على الباطل وسكوته عن الانكار وحاشى لله من ذلك وقد اشتد انكار ابن خزيمة
على من زاد على ان الضحك المذكور كان على سبيل الانكار فقال لعدوا الاورد هذا الخبر
في صحيحه في كتاب التوحيد بطوله فاجل الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم
ان يوصف ربه بجهالته بما ليس هو من صفاته فيجعل من الانكار والغضب
على الوصف ضحكا بل لا يصف النبي صلى الله عليه وسلم ربه هذا الوصف من يوصف بنبوته
انتهى وبه قال حدثنا عمر بن حفص بن غياث سقط لابي ذر ابن غياث قال حدثنا
الاعمش سليمان قال سمعت ابا ضبيان الضبي قال سمعت علقمة بن قيس يقول

قال

قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم من اهل
الكتاب من اليهود فقال يا ابا القاسم ان الله يمسك السموات على اصبع والارضين
على اصبع والشجر والثرى على اصبع والخلائق الذين لم يذكر وافيما مر
على اصبع ثم يقول انا الملك انا الملك فاهام مرتين قال ابن مسعود فرايت النبي
صلى الله عليه وسلم ضحك اي تعجبا كما مر حتى بدت نواجذه بالجيم والمعجمة
ثم قرا وما قدروا الله حق قدره قال القرطبي في المفهم ضحك صلى الله عليه وسلم
انما هو للتعجب من جهل اليهودي وهذا قراءته ذلك وما قدروا الله حق قدره فهذه
الرواية هي الصحيحة المحققة واما من زاد ولقد يقال له فليست بشيء فانها من
قول الراوي وهي باطلة لانه صلى الله عليه وسلم لا يصدق المحال وهذه الاوصاف
في حق الله تعالى محال اذ لو كان ذا يد واصابع وجوارح لكان كواحد منا ولو كان
كذلك لاستحال ان يكون الها فقوله لليهودي محال وكذب وكذلك انزل الله
في الرد عليه وما قدروا الله حق قدره انتهى وهذا يرد ما سبق قريبا باب
قول النبي صلى الله عليه وسلم لا شخص اغير من الله الا الخمسة وغيرها فعل تفضيل
مرفوع خبرها وسقط لغيرابي ذر باب قال التالي مرفوع وقال عبد الله بضم العين
ابن عمر بفتحها ابن ابي الوليد الاسدي مولاهم الرقي فيما وصله الدارمي عن زكريا
ابن عدي عن عبيد الله بن عمرو عن عبد الملك بن عمير بن سويد الكوفي عن وراد
كاتب المغيرة عن المغيرة قال يبلغ به النبي لا شخص اغير من الله قال الخطابي اطلاق
السخط في صفات الله غير جائز لان الشخص لا يكون الا جسما مولفا فحقيق
اما ان تكون هذه اللفظة صحيحة وان تكون تصحيفا من الراوي وهو بعيد لان الثقات
انما عنوانه روى هذا الحديث عن عبد الملك يعني في هذا الباب فلم يذكرها فمن ثم
معنى في الاستماع لما من الوهم وليس كل الرواة يراعي لفظ الحديث حتى
لا يتعداه بل كثير منهم يحدث بالمعنى وليس كلهم فهما بل في كلام بعضهم خفاء
وتعجرف فلعل لفظ شخص جرى على هذا السبيل ان لم يكن غلطا من قبل التصحيف
يعني السمع قال ابن عبد الله بن عمر وانقرة عن عبد الملك ولم يتابع عليه
واعتوره الفساد من هذه الوجوه انتهى وقال ابن فورك لفظ الشخص غير
ثابت من طريق السند والاجماع على المنع منه لان معناه الجسم المركب وكذا قال
نحوه الداودي والقرطبي وطعنهم في السند بنوه على تفرد عبد الله بن عمر وبه
وليس كذلك فقد اخرجه الاسماعيلي من طريق بندار عن عبد الله بن عمر والفوارس وابي
كامل فضيل بن حسين الجحدري ومحمد بن عبد الملك بن ابي الشوارب ثلاثتهم
عن ابي عوانة الوضاح بالسند الذي اخرجه به البخاري لكن قال في المواضع الثلاثة
لا شخص بدل لا احد مؤسسا قد من طريق زائدة بن قدامة عن عبد الملك كذلك وكذا

هذه اللفظة لم تقع في رواية البخاري في حديث ابي عوانة عن عبد الملك فلذلك
علقها عن عبيد الله بن عمر وانتهى وقد اخرجه مسلم عن القواريري وابي كامل كذلك
ومن طريق زايدة ايضا فكان الطاعنين لم يستحضروا اذ ذاك صحيح مسلم ولا غيره
من الكتب التي وقع فيها هذا اللفظ من غير رواية عبيد الله بن عمر وورد الروايات
الصحيحة والطعن في ائمة الحديث الضابطين مع امكان توجيه مار وامر الاتوجه
التراقم عليها كثير من غير اهل الحديث وهو يقتضي قصور فحص من فعل ذلك منهم
ومن ثم قال الكرماني لا حاجة لتخطئة الرواة الثقاة بل حكم هذا حكم
سائر المتشابهات اما التفويض واما التاويل انتهى من الفتح وقال في الصنايع
هذا ظاهر اذ ليس في هذا اللفظ ما يقتضي اطلاق الشخص على الله وما هو الا مثابة
قولك لا رجل اشجع من الاسد وهذا لا يدل على اطلاق الرجل على الاسد بوجه
من الوجوه فاي داع بعد ذلك الى توهيم الراوي في ذكر الشخص انه تخصيص من قوله
لا شيء اغير من الله كما صنعه الخطابي وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي
وثبت لفظ التبوذكي لابي ذر وقال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري قال
حدثنا عبد الملك بن عمير عن وراد بفتح الواو والراء المشددة كاتب
المغيرة بن شعبة ومولاه عن المغيرة رضي الله عنه انه قال قال سعد بن عبادة
سيد الخزرج رضي الله عنه لو رايت رجلا مع امراتي غير محرم لضربته
بالسيف غير مصفح بفتح الصاد والفا المشددة وسكون الصاد وتخفيف الفا وهو
الذي يضرب في اليونينية اي بضرب ضارب لجرمه بل بحده قبلة ولابي ذر عن ابي بكر سعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لتعجبون من غيرة سعد والله
لانا اغير منه والله اغير مني مبتدا وخبر قال ابن دقيق العيد المتر هو الله
اما ساكتون عن التاويل واما مؤولون والثاني يقولون المراد بالغيرة المنع من
الشيء والحماية وهما من لوازم الغيرة فاطلقت على سبيل المجاز كالملازمة وغيرها
من الاوجه السابقة في لسان العرب فالمراد الزجر عن الفواحش والتحريم والمنع
منها وقد بين ذلك بقوله ومن اجل غيرة الله عز وجل حرم الفواحش جمع فاحشة
وهي كل خصلة قبيحة من الاقوال والافعال ما ظهر منها كنكاح الجاهلية الامهات
وما بطن كالزنا ولا احد اجب بالرفع خبرا ولابي ذر ولا احد بالرفع منونا اجب
اليه العذر من الله بوفع اجب ايضا في الفرع كاصله او بالنصب خبرا على الحجازية
والعذر رفع فاعل اجب والعذر الحجة ومن اجل ذلك لعث المبشرين والمنذرين
بكسر الشين والذال المعجمتين اي بعث الرسل لخلقه قبل اجلهم بالعقوبة وعن غير
مرواية ابي ذر تقديم المنذرين على المبشرين وفي مسلم بعث المرسلين مبشرين ومنذرين

ولا احد احب اليه المدحة بكسر الميم وسكون الدال المهملة مرفوع فاعل احب والمدح
الثناء بذكر اوصاف الكمال والافضال من الله عز وجل ومن اجل ذلك
وعد الله الجنة لمن اطاعه وحذف احد مفعولي وعد وهو اطاعه للعلم به قال
القرطبي ذكر المدح مقرونا بالغيرة والعذر بينهما لسعد على ان لا يفعل ما يقتضي غيرته
ولا يعجل بل يتاني ويترفق ويتثبت حتى يحصل على وجه الصواب فينال كمال
الثناء والمدح والثواب لايثاره الحق ودفع نفسه وغلبتها عند هيجانها وهو
نحو قوله الشديد من يملك نفسه عند الغضب وهو حديث صحيح متفق عليه

باب بالتنوين يذكر فيه قوله تعالى قل اي شيء اكبر شهادة
وسمى الله تعالى نفسه شيئا اثباتا لوجوده ونفيا لعدمه ونكر شيئا للزيادة
والدهر يقتضي قول الله عز وجل قل الله ولابي ذر قال اي شيء اكبر شهادة قل الله
فسمى الله تعالى نفسه شيئا قال في المدارك اي شيء مبتدا واكبر خبره وشهادة
تمييز واي كلمة برادتها بعض ما تضاف اليه فاذا كانت استفهاما كان
جوابا مسمى باسم ما اضيفت اليه وقوله قل الله جواب اي الله اكبر شهادة
فالله مبتدا والخبر محذوف فيكون دليلا على انه يجوز اطلاق اسم الشيء على الله
وهذا لان الشيء اسم للموجود والله ولا يطلق على المعدوم والله تعالى موجود
محض وشيء لا ولذا يقول الله تعالى شيء لا كالاشياء وسمى النبي صلى الله عليه وسلم
القرآن شيئا والحديث الذي بعده وهو صفة من صفات الله تعالى اي من
صفات ذاته وقال كل شيء هالك الا وجهه فيه ان الاستثناء متصل فانه يقتضي
دخول المستثنى في المستثنى منه وهو الراجح وعلى ان لفظ شيء يطلق عليه
تعالى وقيل الاستثناء منقطع والتقدير لكن هو سيهلك انه لا يهلك وبه قال
حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن ابي حازم
سلمة بن دينار عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه انه قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم لرجل لم يسم لما قال له في المراة الواهبة نفسها له
ولم يرد ها عليه الصلاة والسلام يا رسول الله ان لم يكن لك بها حاجة فزوجنيها
فقال وهل عندك من شيء قال لا قال انظر ولو خاتما من حديد فقال ولا
خاتما من حديد فقال له اتحفظ من القرآن شيء قال نعم سورة كذا وسورة
كذا السور سماها عن الثعالبي وابيته عن ابي هريرة والبقرة او التي تليها
وعند الدارقطني البقرة وسورا من المفصل وفيه اجمع على ان لفظ شيء يقتضي
اثبات موجود ولفظ لا شيء يقتضي نفي موجود واما قولهم فلان ليس بشيء فانه على
طريق المبالغة في الذم فوصف لذلك لصفة المعدوم وحديث الباب مختصر من حديث
سيوفي النكاح

باب قوله تعالى وكان عرشه على الماء اي هو قد

ايما كان تحته خلق قبل خلق السموات والارض الا الماء وفيه دليل على ان العرش
والماء كانا مخلوقين قبل خلق السموات والارض وروى الحافظ محمد بن عثمان
ابن ابي شيبة في كتاب صفة العرش عن بعض السلف ان العرش مخلوق من ياقوتة
حمراء بعد ما بين قطريه الف سنة وانشاعه خمسمائة الف سنة انه بعد ما بين
العرش الى الارض السابعة مسيرة خمسمائة الف سنة وقيل حماذكره في المدارك
ان الله خلق ياقوتة خضراء فنظر اليها بالهيبة فصارت ماء ثم خلق ريحا
فاقرّ الماء على متنه ثم وضع عرشه على الماء وفي قوله العرش على الماء اعظم
اعتبار لاهل الافكار وهو رب العرش العظيم روى ابن مردويه في تفسيره
مرفوعا ان السموات السبع والارضين السبع عند الكرسي كحلقة ملقاة بارض
فلاة وان فضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على تلك الحلقة قال ابو العالية
ورفيع بن مهران الرياحي في قوله تعالى استوى الى السماء معناه ارتفع وهذا وصله
الطبري وقال ابو العالية ايضا في قوله تعالى فسواهن اي خلقهن ولا يرد
على الحوي والمستقيل فسوّى اي خلق وقال مجاهد المعنى في قوله تعالى استوى
على العرش اي علا على العرش وهذا وصله الفريابي عنه ورقا عن ابن ابي نجيح
عنه قال ابن بطال وهذا صحيح وهو المذهب الحق وقول اهل السنة ان الله
سبحانه وصف نفسه بالعلا وقال سبحانه وتعالى عما يشركون وهو يحفظ من
صفات الذات قال في المصابيح وما قاله مجاهد من انه بمعنى علا ارتفع مع هجره فهو
ابطل منه لما في ظاهره من الانتقال من سفل الى علو وهو محال على الله وليس
علا كذلك ووجه الرفع ان الله تعالى وصف نفسه بالعلو ولم يصف نفسه
بالارتفاع وقال المعتزلة معناه الاستيلاء بالقهر والغلبة وردّ بانه تعالى
لم يزل قاهرا غالبا مستوليا وقوله تعالى ثم استوى يقتضي افتتاح هذا
الوصف بعد ان لم يكن ولازم تا بالهم انه كان مغالبا فيه فاستولى عليه
بقهره من غالبه وهذا منتف عن الله وقالت المجسمة معناه الاستقرار
ودفع بان الاستقرار من صفات الاجسام ويلزم منه الحلول وهو محال في حقه
تعالى وعند ابي القاسم اللالكائي في كتاب السنة من طريق الحسن البصري
عزا مه عن سلمة انه قال الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول وعلى الله
الرسالة وعلى رسوله البلاغ وعلينا التسليم وقال ابن عباس رضي الله عنهما
فيما وصله ابن ابي حاتم في تفسيره المجد من قوله ذو العرش المجيد اي الكريم
والمجد النهاية في الكرم والودود في قوله تعالى الغفور الودود اي الحبيب
قال في اللباب والودود مبالغة في الود وقال ابن عباس هو المتودد لعباده

بالمغفرة وقال في الفتح وقد رد للمصنف المجيد على الودود لان غرضه تفسير لفظ
المجيد الواقع في قوله تعالى ذو العرش المجيد فلما فسره استطرد نفسه الامر الذي فيه
اشارة الى انه قرئ مرفوعا اتفاقا وذو العرش بالرفع صفة له واختلف
القراء في المجيد فالرفع يكون من صفات الله وبالجر من صفات العرش يقال
شيء مجيد كأنه فعيل اي كان مجيدا على وزن فعيل اخذ من ماجد ومحمود
اخذ من حميد والمكشمهني حمد بغير باء فعلا ماضيا كذا في الفرع وقال في الفتح
كذا الحمد بغير باء ولغيره ابي ذر عن الكشميهني محمود من حميد واصل هذا قول
ابي عبيدة في المجاز في قوله عليكم اهل البيت انه حميد مجيد اي محمود ماجد
وقال الكرماني غرضه منه ان مجيدا فعيل بمعنى فاعل كقدير بمعنى قادر وحميد
فعيل بمعنى مفعول فلذلك قال مجيد من ماجد وحميد من محمود قال وفي بعض النسخ
محمود من حميد وفي اخرى محمود من حمد مبنيا للفاعل والمفعول ايضا وانما قال
كأنه لاحتمال ان يكون حميد بمعنى حامد ومجيد بمعنى ممجد ثم قال وفي عبارة
البخاري المغفور قال في الفتح المغفور هو في قوله محمود من حمد وقد اختلف الرواة
فيه والاولى فيه ما وجد في اصله وهو كلام ابي عبيدة انتهى قال العيني قوله
المغفور في قوله محمود من حمد هو كلام من لم يذق من علوم التصريف شيئا
بل الحق محمود مشتق من حمد والمغفور الذي ذكره الكرماني وتبعه الى البخاري
فيه قوله محمود اخذ من حمد لان محمودا من حميد وانما كلاهما اخذا من حمد الماضي
انتهى وبه قال حدثنا عبدان عبد الله بن عثمان بن جبلة بن ابي رواد العتكي
المروزي عن ابي حمزة بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون ولابي ذر عن الحموي
والمستملي اخبرنا ابو حمزة عن الاعمش سليمان بن مهران الكوفي عن جامع بن
شداد بفتح الشين المعجمة والدال المهملة المشددة ابي صخرة المحاربي عن صفوان
ابن محرز بضم الميم وسكون الحاء المهملة وبعد الراء الزاي البصري عن عمران بن حصين
بالحاء والصاد المهملتين مصغرا رضي الله عنه انه قال اتى عند النبي صلى الله عليه وسلم
اذ جاءه قوم من بني تميم فقال اقبلوا البشرى يا بني تميم قال في فتح
الباري المراد بهذه البشارة ان من اسلم يخلص من الخلود في النار ثم بعد ذلك
يثبت جزاؤه على وفق عمله الا ان يعفو الله ولما كان جل همهم الاهتمام
بالدنيا والاستغناء بالمال فاعطنا منه زاد في بدء الخلق فتغير وجهه فدخل ناس من اهل اليمن
وهم الاشعريون فقام ابو موسى فقال صلى الله عليه وسلم اقبلوا البشرى
يا اهل اليمن اذ لم يقبلها بنو تميم قالوا قبلنا ذلك وزاد ابن حبان من رواية
شيبان بن عبد الرحمن عن جامع يا رسول الله جئناك لنتفقه في الدين ونسألك

عن جده ولابي ذر عن الحموي والمستملي عن ابيه الا ابتداء اي ابتداء خلق العالم حاكان
قال الحافظ بن حجر ولم اعرف قائل ذلك من اهل اليمن قال عليه الصلاة والسلام
مجتنا لهم كان الله ولا شئ معه ولم يكن شئ قبله وفي رواية ابن المعاوية
كان الله قبل كل شئ وقال الطيبي لو لم يكن شئ قبله حال وفي المذهب الكوفي خبر
والمعنى يساعده اذا التقدير كان الله منفردا وقد جوز الاخفش دخول الواو
في خبر كان واخواتها نحو كان زيد وابوه قائم على جعل الجملة خبرا مع الواو لتشبيهها
للخبر بالحال ومال التوربشتي الى انهما جملتان مستقلتان وكان عرشه على الماء
قال الطيبي كان في الموضعين بحسب حال مدخولها والمراد بالاول الازلية والقدم
والثاني الحدوث بعد العدم ثم قال والحاصل ان عطف قوله وكان عرشه على الماء على
قوله كان الله من باب الاخبار عن حصول الجملتين في الوجود وتغويض الترتيب الى
الذهن فالواو فيه بمنزلة ثم وقال في الكواكب قوله وكان عرشه على الماء معطوف
على قوله كان الله ولا يلزم منه المعية اذ اللازم من الواو العاطفة الاجتماع في
اصل الثبوت وان كان هناك تقدم وتاخر فالخبر ومن ثم جاز قوله وهو على
غيره لنفي توهم المعية ولفاد كرالمولف رحمه الله الاية الثانية في اول الباب عقب
الاية الاولى لبرد توهم من توهم من قوله كان الله ولم يكن شئ بعده وكان عرشه
على الماء ان العرش لم يزل مع الله ثم بعد خلق العرش والماء خلق السموات
والارض وكتب في محل الذكر وهو اللوح المحفوظ كل شئ من الاشياء فالعمران
ابن حصين نزل ناس من اهل اليمن فقال يا عمران اردك ناقتك فانطلقت اطلبها
فانطلقت اطلبها فاذا السراب الذي يترى في شدة الغيظ كانه ماء بيني
وبينها اي يحول بيني وبين رويتها والله ولوددت ان ذهابها بكسر الهاء الاولى وسكون الثانية انها اي انها قد ذهبت ولم اقم في
تمام الحديث تاسف على ما فاته منه وسبق الحديث وبه قال حدثنا علي بن عبد الله
ابن المديني قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر هو ابن راشد
عن همام بفتح الهاء والميم المشددة ابن منبه انه قال حدثنا ابو هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان عبد الله عز وجل ملاي بفتح الميم وسكون
اللام بعدها همزة لا يغيضها بالتحتية ولابي ذر يغيضها بالفوقية لا ينقصها نفقة
سحاء الليل والنهار بالسين والحاء المهملتين بالمد والرفع دائمة الصب والهطل
بالعطاء ارايتم ما انفق منذ ولابي ذر ما انفق الله منذ خلق السموات
والارض فانه لم ينقص بالقاف والصاد المهملة ما في يمينه وفي الرواية السابقة
في باب قول الله تعالى لما خلقت بيدي فانه لم يغض بالغين والضاد المعجمتين ما في يده
وهما بمعنى وعرشه على الماء الذي نحن لا نراه بحر ويده الاخرى القبض

بالفا

بالفاء والضاد المعجمة اي قبض الاحسان بالعطا او القبض بالقاف والموحدة
والمعجمة اي قبض الارواح بالموت وقد يكون القبض بالقاف بمعنى الموت يقال قاضت
نفسه اذا مات او والشك كما في الفتح وقال الكرماني لعيشت للتردد بدل للتسويع
ويحتمل ان يكون شكا من الراوي قال والاول هو الاولى يرفع اقواما ويخفض
اخرين وسبق قريبا ومطابقة الحديث في قوله وكان عرشه على الماء وبه قال
حدثنا احمد هو احمد بن سيار المروزي فيما قاله ابو نصر الكلاباذي واحمد بن
النضر النيسابوري فيما قاله الحاكم قال حدثنا محمد بن ابي بكر المقدمي بضم الميم
وفتح القاف والدال المهملة المفتوحة المشددة قال حدثنا حماد بن زيد ابي ابرهيم
الامام ابو اسماعيل الازدي عن ثابت البناني عن انس رضي الله عنه انه قال جاء زيد
ابن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم يشكو له مزاحلان زوجته زينب
بنت جحش فجعل النبي صلى الله عليه وسلم لما اراد زيد طلاقها وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يحب ان يطلقها تقول له اتق الله بامزيد وامسك عليك زوجك
فلا تطلقها قالت عايشة رضي الله عنها بالسند السابق ولابي ذر قال انس
قال قالت عايشة لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتما شيئا لكتم هذه
الاية وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه
الى الناس فكانت زينب تفخر على ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ولابي ذر
وكانت بالواو تفخر باسقايا زينب تقول زوجكن اهاليكن به صلى الله عليه وسلم
وزوجني الله تعالى به من فوق سبع سموات وعن ثابت البناني بالسند السابق
وتخفي في نفسك ما الله مبديه اي مظهره وهو ما اعلمه الله بان زيدا سيطلقها
ثم تنكحها وتخشى الناس اي مقالة الناس انه نكح امراة ابنه تزوجت في شان زينب
ابن زيد بن حارثة رضي الله عنهما وبه قال حدثنا خلاد بن يحيى بفتح الخاء المعجمة
وتشديد اللام السلمي بضم السين وفتح اللام الكوفي نزل مكة قال حدثنا عيسى بن
طهمان بفتح الطاء المهملة وسكون الهاء البصري قال سمعت انسا رضي الله عنه
يقول نزلت اية الحجاب يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الاية في زينب
بنت جحش رضي الله عنها واطعم عليها اي على وليمتها يومئذ الناس خبزا ولحما وكانت تفخر على نساء النبي صلى الله عليه وسلم وكانت تقول ان الله عز وجل انكحني
اياه صلى الله عليه وسلم في السماء حيث قال تعالى زوجناكها وذات الله تعالى منزهة
عن المكان والجهة فالمراد بقولها في السماء الاشارة الى علو الذات والصفات
وليس كذلك باعتبار ان محله تعالى في السماء تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وعن ابن
سعد عن انس قالت زينب يا رسول الله لست كاحد من نسائك لست منهن امراة
الا وجدت لها اولها واخوها واهلها ومن حديث ام سلمة قالت زينب ما انا كاحد من نسا

النبي صلى الله عليه وسلم انه مر بحبر من احبار اليهود وزوجه من الاباء والانبياء وانزل الله تصديق رسوله وانزل في الكتاب وفي موسل الشعبي اخرجه الطبري وابو القاسم اللالكائي في كتاب الحجة والتبيان قال كانت زينب تقول للنبي صلى الله عليه وسلم انا اعظم نسائك عليك حقا انا خير من تكحا واكرمهن سفيرا وانا من بيت رحمة وجبتك الرحمن من فوق عرشه وكان جبريل هو السفير بذلك وانا ابنة عمتك وليس لك من نسائك قريبة غيري وهذا الحديث اخرجه ما وقع في البخاري من ثلاثياته وهو الثالث والعشرون واخرجه النسائي في عشرة النساء وفي النكاح والنعوت وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله ابن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله عز وجل لما خلق الخلق كتب بيده في كتاب عنده فوق عرشه صفة الكتاب ان رحمتي سبقت غضبي قال في الكواكب فان قلت صفات الله تعالى قديمة والقدم هو عدم المسبوقية بالغير فما وجه السبق قلت الرحمة والغضب من صفات الفعل والسبق باعتبار التعلق اي سبق فيه ان الغضب لعدو صدر من المعصية من العبد بخلاف تعلق الرحمة فانها ثابتة له على الكل دائما ابدا والحديث سبق قريبا وبه قال حدثنا ابراهيم بن حمزة المدني الحزامي احد الاعلام المدنيين قال حدثني بالافراد محمد بن فليح بضم الفاء آخره مهملة مصغر قال حدثني بالافراد ابي فليح بن سليمان قال حدثنا بالافراد هلال هو ابن علي عن عطاء بن يسار بالتحتية والمهملة عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من امن بالله ورسوله واقام الصلاة المكتوبة وصام رمضان كان ولابي ذر والوقت فان حقا على الله عز وجل بحسب وعده الصادق وفضله العميم ان يدخله الجنة هاجر في سبيل الله عز وجل او جلس في ارضه التي ولد فيها قالوا يا رسول الله افلا ننبئ بضم النون الاولى وفتح الثانية وكسر الموحدة مشددة لبعدها همزة تخبر الناس بذلك وفي الجهاد افلا نبشر الناس قال ان في الجنة مائة درجة اعدها الله للمجاهدين في سبيل الله كل درجتين مابينهما كما بين السماء والارض وفي الترمذي انه مائة عام وفي الطبراني خمسمائة عام وعند ابن خزيمة في التوحيد من صحيحه وابن ابي عاصم في كتاب السنة عن ابن مسعود بين السماء الدنيا والتي تليها خمسمائة عام وبين كل سماء خمسمائة عام وفي رواية وغلظ كل سماء مسيرة خمسمائة عام وبين السابعة وبين الكرسي خمسمائة عام والكرسي فوق الماء والله فوق العرش لا يخفى عليه شيء من اعمالكم فاذا سألتم الله عز وجل فسلوه الفردوس بكسر الفاء وفتح الدال فانه اوسط الجنة واعلى الجنة والاوسط الافضل فلا منافاة بين قوله اعلى وسط واعلى

ثوفه

وقف على طلبة العلم بالازهر تحرات الدمنهوري

وثوفه اي نوفل الفردوس عرش الرحمن بنصب فوقه على الظرفية كذا في الفتح وقال القاضي فيه الاصيل بالضم وابطله ابن قرقول وقال انما فتحه الاصيل بالنصب قال قال في المصابيح ولا انكار الضم وجه ظاهر وهو ان فوق من الظروف المعادة التصرف ودليل عما بانى رفعه بالابتدائية ووقع في هذه الرواية ومنه من الفرد وس بفتح الفوقية والجيم المشددة بحذف احد المتماثلين والحديث سبق في باب درجات المجاهدين في سبيل الله من كتاب الجهاد وبه قال حدثنا عمي بن جعفر اي بن غير الخاري البيكندي قال حدثنا ابو معاوية محمد بن خازم بالخاء والزاي المعجمتين بينهما الف فخره ميم عن الاعمش سليمان قال ابراهيم هو النخعي عن ابي بكير زيد بن شريك عن ابي ذر جندب بن جنادة رضي الله عنه قال دخلت المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس فلما غربت الشمس قال يا ابا ذر هل تدري اين تذهب هذه الشمس قال ابو ذر قلت الله ورسوله اعلم قال لكنها تجري حتى تأتي مستقرها تحت العرش فتخر ساجدة والسلام فلا تزال كذلك يقال لها ارتفعي اطلعي من حيث جئت فترجع فتطلع من مغربها ثم قرأ عليه الصلاة والسلام ذلك مستقر لها في قراءة عبد الله من مسعود وسبق في بدء الخلق فانها تذهب حتى تسجد تحت العرش فيودن لها ويوشك ان تسجد فلا يقبل منها ويستأذن لها فيقال لها ارجعي من حيث جئت فتطلع من مغربها ذلك قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم وبه قال حدثنا ابو اسماعيل النوذكي عن ابراهيم بن سعد سبط عبد الرحمن بن عوف قال قال ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عبيد بن السباق بضم العين من غير الاسم لقب والسباق بفتح المهملة والموحدة المشددة وبعدها الف فقاف والتحقيق ان زيدا وابنه ثابتا وسفط لابي ذر ابن زيد بن ثابت وقال الليث بن سعد الامام حدثني بالافراد عبد الرحمن بن خالد الفهمي والد مصر عن ابن شهاب الزهري عن ابن السباق عبيد ان زيد بن ثابت حدثه قال ارسل الي ابو بكر الصديق رضي الله عنه فشهدت اقراء اي فامرا بتتبع القرآن فجمعه من الرقاع والاكتاف والعسب وصدور الرجال حتى وجدت آخر سورة التوبة مع ابي خزيمة الانصاري لم اجدها مع احد غيره بالجر لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه حتى خاتمة براءة وهو رب العرش العظيم اذ هو اعظم خلق الله تعالى خلقا مطلقا فالاهل السماء وقبلة للدعاء وهذا الدعاء التعليمي وصله ابو القاسم البغوي في فضائل القرآن وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي المصري قال حدثنا الليث بن سعد الامام المصري عن يونس بن يزيد الايلي بهذا الحديث السابق وقال فيه مع ابي خزيمة الانصاري كما في الاول ووقع في تفسير سورة براءة

ولابي ذر عن الكشميهني ومنهن من حجة الوداع

من طريق ابي اليمان عن شعيب عن الزهري مع خزيمة الانصاري باسقاط ابي وفي
متابعة يعقوب عن ابراهيم لموسى بن اسماعيل في روايته عن ابراهيم لموسى بن اسماعيل
في روايته عن ابراهيم بن سعد وقال مع خزيمة او ابي خزيمة بالشك لكن قال ابن
فتح الباري والتحقيق ان اية التوبة مع ابي خزيمة بالكنية وفي رواية الاحزاب
مع خزيمة وبه قال حدثنا مقبل بن اسد بضم الميم وفتح القاف المهملة واللام المشددة
العجلي ابو الهيثم الحافظ قال حدثنا وهيب بضم الواو وابن خالد عن سعيد بكسر العين ابن
ابي عروبة عن قتادة بن دعامة عن ابي العالية رفيع عن بريدة بن الحصيب رضي الله عنهما
انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول عند الكرب لا اله الا الله
العظيم الشامل علمه لجميع المعلومات المحيط بها لا تخفى عليه خافية ولا يعزب
عنه قاصيه ولا داينه ولا يشغله علم عن علم الحليم الذي لا تستفزه غضب ولا تحمله
غيظ على استعجال العقوبة والمسارعة اليها لانتقام لا اله الا الله ولا بي ذر
عن الحموي والكشميهني الا هو رب السموات ورب الارض رب العرش الكريم
والعرش ارفع المخلوقات واعلاها وهو قوام كل شيء من المخلوقات والمحيط به
وهو مكان العظمة ومن فوقه تنبعث الاحكام والحكمة التي بها كون كل شيء
بكون الايجاد والتدبير قال الكرماني ووصف العرش بالعظيم اي من جهة الكم
وبالكوم اي الحسن من جهة الكيف فهو ممدوح ذاتا وصفة وقال غيره وصفه
بالكرم لان الرحمة تنزل منه او لنسبته الى الكرم الاكوم من باب حبيت كريم في
كتاب الدعوات وبه قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابي قال حدثنا سفيان
الثوري عن عمرو بن يحيى بفتح العين عن ابيه يحيى بن عمارة الانصاري
عن ابي سعيد سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال تصعقون ولابي ذر فالناس يصعقون يوم القيامة اي يغشى عليهم
فاذا انا بموسى عليه السلام اخذ بقائمة من قوائم العرش وقال الاصيلي
بكسر الجيم في الفرع كاصله وبجوز الضم والفتح بعدها شين معجمة مضمومة اخره مرجع
عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة ميمون المدني عن عبد الله بن الفضل بسكون
الضاد المعجمة ابو العباس من ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي عن ابي سلمة
ابن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
فاكون او ممن يبعث وفي رواية ابي سعيد في احاديث الانبياء باب
قول الله يقال لتقوم الملائكة تصعد في المعارج الى جعلها الله لهم والروح
جبريل وخصه بالذكر بعد العموم لفضله وشرفه او خلق هم حفظة على الملائكة كما
ان الملائكة حفظة علينا او ارواح المؤمنين عند الموت اليه اي الى عرشه او الى المكان
الذي هو محلهم وهو في السما لانها محل سره وكرامته وقوله حاد كره اليه بصعد

الكلم الطيب اي الى محل القبول والرضى وكل ما اتصف بالقبول وصف بالرفعة والصعود
وقال ابو عمرو بالجيم والراء ضد من عمر ان الضبع مما سبق موصولا في باب اسلام ابي ذر عن
ابن عباس رضي الله عنهما بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاخيه انيس
بضم الهمزة مصغرا اعلم لي هذا الرجل الذي يزعم انه نبي اتني بخبره من السما وهذا موضع
الترجمة لما لا يخفى وقال مجاهد فيما وصله الفريابي العمل الصالح يرفع الكلم الطيب
وقد اخرج البيهقي من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في تفسيرها الكلام الطيب
ذكر الله والعمل الصالح اداء فرائض الله فمن ذكر الله ولم يود فرائضه رد كلامه وقال الفرا
معناه ان العمل الصالح يرفع الكلام الطيب اذا كان معه عمل صالح وقال النيهقي يعود الكلام
الطيب عبارة عن القبول بقاء معنى ذي المعارج هو الملائكة العارجات تعرج الى الله
عز وجل ولابي ذر عن الحموي والكشميهني اليه وفي قوله الى الله ما تقدم عن السلف من
التفويض وعن الخلف في التاويل واضافة المعارج اليه تعالى اضافة تشريف
ومعنى الارتفاع البعد علوا ومع تنزيهه عن المكان وبه قال حدثنا اسماعيل بن
ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج
عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يتعاقبون بتشديد القاف وتخفف فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار تابعي جماعة
اي واحدا بعد اخر ثم تعود الاولى عقب الثانية وتذكير ملائكة في الموضعين يفيد ان الثانية
غير الاولى ويجتمعون في وقت صلاة العصر ووقت صلاة الفجر بصبح
الملائكة الذين باتوا فيكم فيسالهم وهو اعلم بهم عز وجل سؤال تعبد كما
تقدم لم يكتب اعمالهم وهو اعلم بهم اي بالمصلين من ملائكة ولغير الكشميهني بكم
بالكاف بدل الهاء فيقول عز وجل كيف تركتم عبادي فيقولون تركناهم وهم
يصلون وهذا اخر الجواب عن سوالهم كيف تركتم فتزاد واو الحواب لاظهار فضيلة
المصلين والحرص على ذكرها لما يوجب مغفرة ذنوبهم فقالوا واتيناهم وهم يصلون
والحديث سبق في باب فضل صلاة العصر من وابل كتاب الصلاة وقال ولابي ذر
قال ابو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري قال خالد بن مخلد بفتح الميم وسكون المعجمة
القطواني الكوفي شيخ البخاري فيما وصله ابو بكر الجوزقي في الجمع بين الصحيحين حدثنا
سليمان بن بلال قال حدثني بالافراد محمد بن دينار المدني عن ابي صالح ذكوان
الزيات عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتا
الفجر خير من الدنيا وما فيها بفتح العين وكسرها اي مثلها او بالفتح ملاعاد للانسان من جنسه وبالكسر
ما ليس من جنسه من ك ب ب اي جلال ولا يصعد الى الله عز وجل الا الطيب
جملة معترضة بين الشرط والجزا تاكيدا لتقرير المطلوب في النفقة فان الله
يتقبلها بيمينه وعبر باليمين لانها في العرف اعز والاخذ بها هاب ولابي ذر عن

الكشميهني بغيلها بحذف الفوقية وسكون القاف وتخفيف الموحدة ثم برنيها لصاحبه
اي لصاحب العدل ولابي ذر عن المستملي لصاحبها لصاحب الصدقة. عصاعة الاجر
او بالمريد في الكتبة ثم بزعم بفتح الفاء وضم اللام وتشديد الواو والمهر حبي
ظلمه حين تكوى الصدقة التي عند الثمرة مثل الجبل لتثقل في ميزانه وضرب
المثل بالمهر لانه يزيد زيادة بينة ومراده ابي الحديث ورقا بن عمر عن عبد الله
ابن دينار عن سعيد بن يسار بالمهملة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم ان تصعد الى الله عز وجل الا الطيب ولابي ذر الا الطيب وهذا وصله
البيهقي لكنه قال في آخره مثل احد بدل قوله في الرواية المعلقة مثل
الجبل ومراد المولف ان رواية ورقا موافقة لرواية سليمان الآتي في شيخ شيخهما
فعند سليمان انه عن ابي صالح وعند ورقا انه عن سعيد بن يسار وبه قال حدثنا
عمرو الاعلى بن حماد ابوه بحمل ليلهلي مولاهم قال حدثنا يزيد بن زريع للخاط
ابو معاوية البصري قال حدثنا سعيد بكسر العين هو ابن ابي عروبة عن قتادة
ابن دعامة عن ابي العالية رفيع عن ابن عباس رضي الله عنهما ان نبي الله صلى الله
عليه وسلم كان من دعاء عند الكرب لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله
رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات ورب الارض ورب العرش الكريم
قال النووي قال ضابطه ذا ذكر وليس فيه دعاء بل الكرب فجوابه في وجهين احدهما ان هذا
الذكر يستفتح به الدعاء ثم يدعو بما شاء والثاني هو كما ورد من قوله ثم يدعو
مستقلا اعطيته افضل ما اعطى السائلين قيل وهذا الحديث ابرز مطابقته للترجمة
ومحله في الباب السابق ولعل الناسخ نقله اليها وقد سبق قريبا ما يرد به قال
حدثنا قبيصة بن عقبة ابو عامر السوائي قال حدثنا سفيان الثوري عن يزيد
سعيد بن مسروق عن ربعي بضم النون وسكون العين عبد الرحمن التحلي ابو الحكم
الكوفي العابد واسم ابيه بدون ابن شاك قبيصة بن عقبة المذكور عن ابي بردة
سعد بن مالك ولابي ذر زيادة الخدري رضي الله عنه انه قال بعث بضم الموحدة
وكسر العين النبي صلى الله عليه وسلم بذهيبة وسكون الذال المعجمة وفتح الثانية
على ارادة القطعة من الذهب وقد يوصف الذهب في بعض اللغات فقسمها صلى الله عليه
وسلم بين اربعة قال المولف وجد تني بالافراد والعطف ولابي ذر حدثنا
اسحاق بن نصر هو اسحاق بن راهويه ابراهيم بن نصر السعدي قال حدثنا
عبد الرزاق بن همام الصنعاني اليماني قال اخبرنا سفيان الثوري عن ابيه
سعيد عن ربعي بن عبد الرحمن التحلي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه
قال بعث علي بن ابي طالب وهو باليمن ولابي ذر عن الحموي والمستملي قال اليمن
الى النبي صلى الله عليه وسلم بذهيبة سبق ذكرها اي مستقرة فيها واراد بالتربة

تكره الذهب ولا يصير ذهبا خالصا الا بعد السبك فقسمها صلى الله عليه وسلم بين الاقرع
ابن حابس بالحاء والسين المهملتين بينهما الف موحدة الحنظلي بالحاء المهملة والظاء المعجمة
نسبة الى حنظلة بن مالك بن زيد مناه بن تميم وبين عيينة بفتح العين مصغرا بن بدر
الفزاري بفتح الفاء نسبة الى فزارة بن ذبيان وبين علقمة بن علاثة بضم العين
المهملة وتخفيف اللام وبعد الالف مثلثة العامري نسبة الى عامر بن عوف وواحد
بني كلاب نسبة الى كلاب بن ربيعة وبين زيد الخير بالخاء المعجمة واللام ابن مهلهل
الطائي نسبة الى طيء واحد بني انمار اسود بن عمرو وهو الاربعة من الحولغة
فغضبت قريش والانصار بالقوقية والغين والضاد المشددة المعجمتين وقوله
من الحنضد ولابي ذر عن الكشميهني فتغيظت بالظاء المعجمة من الغيظ فقالوا يعطيه
اي يعطي صلى الله عليه وسلم الذهب صناديد اهل نجد اي سادات اهل نجد ويدعنا
ولا يعطينا منه شيأ قال صلى الله عليه وسلم انما اتالفهم ليتألفوا بالهمز للمفعول
يرجا اسمه عبد الله والخويصرة بضم الخاء المعجمة وفتح الواو وبعد الياء الساكنة صاد
مهملة عاري العينين داخلتين في راسه لاصقتين بقعر حدقته ناتي الجبين
مرتفعه كث اللحية بالمثلثة المشددة كث شعرها مشرف الوجنتين بضم الميم
وسكون الشين المعجمة وكسر الراء بعدها فاء غليظهما والوجنة ما ارتفع من الخد محلوق
الراس وقال انا محمد اتق الله وقال النبي صلى الله عليه وسلم من يطع الله اذا
عصيت فناصحني بفتح الميم وتشديد النون ولابي ذر فيا منني على اهل الارض ولا
تامنوني انتم ولابي ذر ولا تامنونني بنونين تسالني رجل من القوم زاد ابو ذر
الغفاري يا رسول الله صلى الله عليه وسلم قتله اياه بضم الهمزة اظنه خالد بن الوليد وقتل عمر بن
الخطاب فيحتمل ان يكون سالا لا سمعه النبي صلى الله عليه وسلم وقال والرجل قالت
النبي صلى الله عليه وسلم وسقط قوله النبي صلى الله عليه وسلم في الموضعين لابي ذر
ان من ضئضئ هذا بضاد معجمتين مكسورتين بينهما همزة ساكنة وآخره همزة
اخري من نسله قوما يقرون القرآن لا يجاوز حناجرهم جمع حنجرة منتهى الحلق
اي لا يرفع في الاعمال الصالحة يمرقون يخرجون من الاسلام مروق السهم
خروجا ذا نفذ من الرمية الاخري من الرمية بفتح الواو وكسر الميم وفتح التحتية مشددة
الصيد المرمي يقتلون اهل الاسلام ويدعون بفتح الدال ويتركون اهل الاوثان
بالمثلثة لاين ادركتهم لاقتلنهم قتل عاد لاستاصلنهم بحيث لا ابقي منهم احدا كما استاصلت
عادا والمراد لازمه وهو الهلاك ومطابقة الحديث للترجمة تؤخذ من تحوله في رواية
المغازي الا تامنوني وانا امين من في السما اي على العرش فوق السما وهذه عادة
البخاري في ادخال الحديث في الباب للفظه بكون في بعض طرقه هي لمناسبة لذلك
الباب يشير اليها قاصدا تشحيذ الاذهان والحث على الاستخراج والحديث سبق

في باب قوله عز وجل واما عاد فاهلكوا من المغازي وفي باب بعث علي وفي تفسير
سورة براءة وبه قال حدثنا عياش بن الوليد بفتح المهملة وتشديد التحتية
الرقام قال حدثنا وكيع هو ابن الجراح احد الاعلام عن الاعمش سليمان عن ابراهيم التيمي
عن ابيه ولابي ذر اراه بضم الهمزة اي اظنه عن ابيه يزيد بن شريك التيمي الكوفي عن
ابي ذر جندب بن جنادة رضي الله عنه انه قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن
قوله عز وجل والشمس تجري لمستقر لها قال مستقرها تحت العرش شبهها
مستقرا لما انها اذا قطعت مسيرها وسبق مزيد لذلك في محله والله الموفق وسبق
الحديث في بدء الخلق والتفسير باب قول الله تعالى وجوه هي وجوه
المؤمنين يومئذ يوم القيامة ناضرة حسنة ناعمة الى ربها ناظرة بلا كيفية
ولا جهة ولا ثبوت مسافة وقال القاضي تراه مستغرقة في مطالعة جماله
بحيث تغفل عما سواه ولذلك قدم المفعول وليس هذا في كل الاحوال حتى ينافيه
نظرها الى غيره وحمل النظر على انتظارها لا مرد لها او الثواب لا يصح لانه يقال
نظرت فيه اي تفكرت ونظرته انتظرته ولا يعدى بالى الا بمعنى الرؤية مع انه لا
يليق الانتظار في دار القرار وبه قال حدثنا عمرو بن عون بفتح العين فيهما
والآخر بالنون ابن اوس السلمي الواسطي قال حدثنا خالد هو ابن عبد الله
الواسطي وهشيم بتصغيره ابن بشير الواسطي والحموي والمستملي
عن اسماعيل بن ابي خالد سعد او هرمز او كثير الاحمسي الكوفي عن قيس هو
ابن ابي حازم بالزاي والحاء المهملة البجلي عن جرير هو ابن عبد الله البجلي رضي الله
عنه انه قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ نظر بسكون المعجمة
الى القمر ليلة البدر قال انكم سترون ربكم يوم القيامة كما ترون هذا القمر
لا تضامون بضم الفوقية بعدها ضاد معجمة وتشديد الميم اي لا تتزاحمون ولا
تختلفون في رؤيته وقال المستملي سمعت الشيخ الامام ابا الطيب سهل بن محمد
الصعلوكي يقول في املائه في قوله لا تضامون بالضم والتشديد معناه لا
تجتمعون لرؤيته في جهة ولا ينضم بعضكم الى بعض ومعناه بفتح التاء كذلك والاصل
لا تتضامون في رؤيته بالاجتماع في جهة وبالتخفيف الضيم ومعناه لا تظلمون فيه
برؤية بعضكم دون بعض فانكم ترونه في جهاتكم كلها وهو متعال عن الجهة والتشبيه
برؤية القمر للرؤية دون تشبيه المرئي تعالى الله عن ذلك فان استطعتم ان لا تغلبوا
عن صلاة بضم الفوقية وسكون الغين المعجمة وفتح اللام ولابي ذر عن الحموي والمستملي
على صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروب الشمس يعني الفجر والعصر كما في مسلم
فافعلوا عدم المغلوبية بقطع الاسباب المنافية للاستطاعة كنوم ونحوه وسبق الحديث
في باب صلاة العصر من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا يوسف بن موسى القطان

الكوفي

الكوفي قال حدثنا عاصم بن يوسف اليربوعي نسبة الى يربوع بن حنظلة في تميم
قال حدثنا ابو شهاب عبد ربه بن نافع الحناط بالحاء المهملة والنون المشددة عن
اسماعيل بن ابي خالد الكوفي الحافظ عن قيس بن ابي حازم ابي عبد الله البجلي
تابعي كبير فاتته الصحبة بليال عن جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه وسقط لابي ذر
عبد الله انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم انكم ولابي ذر عن المستملي قال
خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة البدر فقال انكم سترون ربكم عيانا
بكسر العين من قولك عاينت الشيء عيانا اذا رأيته بعينك وبه قال حدثنا عبدة بن
عبد الله الصفار البصري قال حدثنا حسين الجعفي بن علي بن الوليد ونسبه الى جعفة
ابن سعد العشيرة بن مذحج عن زائدة بن قدامة انه قال حدثنا بيان بن بشر
بموحدة مكسورة ومعجمة ساكنة بعدها را الاحمسي بالحاء والسين المهملتين عن
قيس بن ابي حازم البجلي قال حدثنا جرير البجلي رضي الله عنه قال خرج علينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليلة البدر فقال انكم سترون ربكم يوم القيامة كما ترون
هذا البدر لا تضامون في رؤيته بضم اوله وتشديد الميم من الازدحام اي لا ينضم
بعضكم الى بعض كما تفعلون في رؤية الهلال راس الشهر لخفائه ودقته يرونه
رؤية محققة لا خفاء فيها وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي
قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن
ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عطاء بن يزيد الليثي بالمثلثة ثم الجندعي
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان الناس قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا عز وجل
يوم القيامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تضارون في القمر
ليلة البدر بضم حرف المضارعة وتشديد الراء واصله تضاررون بالبناء للمفعول
فسكنت الراء الاولى وادغمت في الثانية وفي نسخة بتخفيف الراء فالمشدد بمعنى
لا تتخالفون ولا تتجادلون في صحة النظر اليه لوضوحه وظهوره والمخفف من الضير
ومعناه كالاول قالوا لا يا رسول الله قال فهل تضارون في الشمس ليس دونها
سحاب يحجبها قالوا لا يا رسول الله قال فانكم ترونه عز وجل اذا تجلى لكم
كذلك اي واضحا جليا بلا شك ولا مشقة ولا اختلاف يجمع الله عز وجل الناس
يوم القيامة فيقول من كان يعبد شيئا فليتبعه بسكون الفوقية وفتح
الموحدة او بتشديد الفوقية وكسر الموحدة وكذا قوله فيتبع من كان يعبد
الشمس الشمس ويتبع من كان يعبد القمر القمر ويتبع من كان يعبد الطواغيت
الطواغيت بالمثناة الفوقية فيهما جمع طاغوت فعلوت من طغى واصله طغيوت
ثم طاغوت الشياطين والاصنام وفي الصحاح الكاهن وكل راس في الضلال
وتبقى هذه الامة فيها شافعوها بالشين المعجمة والعين المهملة واصله شافعون

فسقطت النون للاضافة اي شافعوا الامة او قال منا فعوضها شك ابراهيم
ابن سعد الراوي قال الحافظ ن جزوا لاول المعتمد فيما ينبهم الله عز وجل بيانا لا
يكيف عار عن الحركة والانتقال او هو محمول على الاتيان المعروف عندنا لكن على معنى
ان الله تعالى خلقه لملك من ملائكته فاضافه اليه نفسه على جهة الاسناد المجازي
مثل قطع الامير اللص وزاد في الرقاق في غير الصورة التي يعرفونها فيعرفهم نارا كثيرا قد
هذا مكاننا وزاد فيه ايضا فيقولون نعوذ بالله منك هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا
فاذا جاءنا ولغير المستملي جاء ربنا عرفناه فيأتيهم الله بصفته التي يعرفون
في صورته التي يعرفون انا التي هو عليها من التعالي عن صفات الحدث بعدان عرفهم
بنفسه المقدسة ودفع عن ابصارهم الموانع وقال في المصابيح في صورته التي يعرفونه
اي في علامة جعلها الله دليلا على معرفته والتفرقة بينه وبين قوله مخلوقاته
فسمى الدليل والعلامة صورة مجازا كما تقول العرب صورة امرك كذا وصورة خد بشك
كذا والامر والحديث لا صورة لهما وانما يريدون حقيقة امرك وحد بشك وكنهه
مما يجري على السنة الفقها صورة هذه المسئلة كذا فيقول لهم انا ربكم فيتبعونه
انا ربنا فيتبعونه بالتخفيف والتشديد اي يتتبعون امره اياهم بذلك ثم
الى الجنة وملائكته التي يذهب بهم اليها ويضرب الصراط بضم الحاء المعجمة
وفتح الراء وسكونها الجسر بين ظهري جهنم على وسطها والوقوف امامه
اول من يجيز فيها اي يجوز بامته على الصراط وبتبعه ولا يتكلم يومئذ الا الرسل واين
عساكم من يجيز ولا يتكلم يومئذ في حال الاجازة الا الرسل لشدة الاهوال
ودعوى الرسل يومئذ اللهم سلم سلم مرتين وفي جهنم كلاليب لغة صوف
معلقة مأمورة باخذ من امرت به متل شوك السعدان بفتح السين والدال
بينهما عين مهملات بنبات ذو شوك هل رأيتم السعدان استفهام تقرير يؤيده مخضرات
الصورة المذكورة قالوا نعم يا رسول الله قال فانها مثل شوك السعدان غير انه لا يعلم قدر عظمها
الا الله تعالى قال القرطبي فيه دليل على ان ما استفهم به قد يعلم ما وقد
مبتدا وبنصبها على ان ما زايدة وقد رمفعول يعلم يخطف الناس بأعمالهم
بسبب اعمالهم القبيحة فمنهم الموبق بفتح الموحدة الهالك بعمله وهو الكافر
وللاصيلي وابي ذر عن المستملي المومن بالميم والنون بقي بعمله بالموحدة والقاف
من الوبق او الموبق بعمله بالشك والتردد والكشميهني فمنهم الموبق بالموحدة المفتوحة
بقي بالموحدة وكسر القاف ولابي ذر عن المستملي بقي بالتحتية من الوقاحية
اي يستره عمله والمستملي والموثق بالمثلثة المفتوحة من الوثاق بعمله والقاف في قوله
فمنهم تفصيل للناس الذين تختطفهم الكلاليب بحسب اعمالهم ومنهم المخردل بالخا المعجمة

والدال

والدال المهملة المنقطع الذي تقطعه كلاليب الصراط حتى يهوي في النار وقيل
المخردل المصروع قال السفاقسي وهو اشبه بسياق الخبر والمحازل بضم الميم وفتح
الجيم المخففة والزاي بينهما الف من الجزا او نحوه شك من الراوي ومسلم المجازي
بغير شك ثم ينجلي بفتحية فوقية فجيم فلام مشددة مفتوحات كذا في الفرع
كاصله صحيح عليه اي يتبين قال في الفتح ويحتمل ان يكون بالخا المعجمة اي يتخلى
عنه فيرجع الى معنى مخدوش ويؤيده حديث ابي سعيد فناج مسلم ومخدوش مكردس في
جهنم حتى اذا فرغ الله عز وجل من القضا بين العباد الخ وقال ابن المنير الفراغ
اذا اضيف الى الله معناه القضا وحاوله بالمقتضى عليه والمراد اخراج الموحدين واد خالهم
الجنة واستفزاز اهل النار من النار وحاصله ان معنى يفرغ الله اي من القضا
لعذاب من يفرغ عذابه ومن لا يفرغ فيكون اطلاق الفراغ بطريق المقابلة وان لم
يذكر لفظها واراد ان يخرج بضم اوله وكسر الثالثة ترجمة من اراد من اهل النار
امر الملائكة ان يخرجوا من النار من كان لا يشرك بالله عز وجل شيا ممن
اراد الله عز وجل ان يرحمه ممن يشهد ان لا اله الا الله فيعرفونهم في النار
بأثر السجود ولابي ذر عن الكشميهني باثار السجود تاكل النار ابن ادم الا اثر
السجود حرم الله عز وجل على النار ان تاكل اثر السجود وهو موضعه من الجبهة
او مواضع السجود السبعة ورجحه النووي لكن في مسلم الاذن ان الوجوه وهو
في قول عياض يدل على ان المراد باثر السجود الوجه خاصة ويؤيده ان في بقية الحديث
انهم من غاب في النار الى نصف ساقيه وفي مسلم من حديث سمرة والى ركبتيه
وفي رواية هشام بن سعد في حديث ابي سعيد والى حقويه لكن حمله النووي على
قوم مخصوصين ونقل بعضهم ان علامته الغرة ويضاف اليها التحجيل وهو في
اليدين والقدمين مما يصل اليه الوضو فتكون الشمائل من قال اعضا السجود لا دخول
جميع اليدين والرجلين لا تخصيص الكفين والقدمين ولكن تنقص منه الركبتان وما
وما استدل به من بقية الحديث لا يمنع سلامة هذه الاعضا مع الانوار لان
تلك احوال اخروية خارجة عن قياس احوال اهل الدنيا ودل التخصيص
على ان ذات الوجه ان الوجه كله لا تؤكله النار اكراما لمحل السجود ويحتمل
الاقتصار عليها على التنبيه بها لشرفها فيخرجون من النار حال كونهم
قد امتحشوا بضم الفوقية والمعجمة بينهما حا مهملة مكسورة او بفتح الفوقية
احترق جلدهم وظهر عظمهم فيصب عليهم بضم التحتية وفتح الصاد ماء الحياة
ضد الموت فينبتون منه كما تنبت الحبة بكسر الحا المهملة وتشديد
الموحدة من بزور الصحرا في حميل السيل بفتح الحا المهملة ما يحمله من طين ونحوه
وفي رواية يحيى بن عمارة بالجانب السيل والمراد الملقى الذي يحمله السيل لكون فيه

الجنة فيلقى بجانب الوادي فتصبح من يومها نابتة فالتشبيه في سرعة النبات وطراوته
وحسنه ثم يفرغ الله من القضاء بين العباد ويبقى رجل بين الجنة وهو آخر
من يجيء على النار وهو آخر أهل النار دخولا الجنة وفي حديث حذيفة في أخبار
بني إسرائيل أنه كان بناشا وعند النار قطفي في غرائبها أنه رجل من جهينة وعند
المهيلي اسمه هناد فيقول أي بسكون التاء رب اصرف وجهي عن النار فإنه قد
قشبني بالقاف والمعجمة والموحدة مفتوحات أذاني ريحها وأحرقني ذكاوها
بفتح الذال وبعد الكاف همزة ولأبي ذر زكاها بغير همز شدة حرها والتهابها
وقد عواقبه عز وجل عما سأل أن يوجهه ثم يقول الله عز وجل له هل عسيت
بفتح السين وكسرها إن أعطيت ذلك بضم الهمزة ولأبي ذر وإن أعطيتك بفتحها
وبالكاف أن تسألني غيره فيقول لا وعزتك لا أسألك غيره ويعطي ربه
ولأبي ذر عن الكشميهني ويعطي الله من عهود ومواثيق ما شاء فيصرف الله
عز وجل وجهه عن النار فإذا أقبل على الجنة ورآها سكت ما شاء الله
عز وجل أن يسكت ثم يقول أي رب قدمني بسكون الميم إلى باب الجنة
المسددة إلى باب الجنة فيقول الله عز وجل له ألست قد أعطيت عهودك
ومواثيقك أن لا تسألني غير الذي أعطيتك يا ابن آدم أي غير صرف وجهك عن
النار ويلك يا ابن آدم ما أغدرك فعل يتعجب من الغدر ويقطع المهيلي
وترك الوفاء فيقول أي رب يدعو الله عز وجل حتى يقول عز وجل له عسيت
إن أعطيت ذلك أن تسألني غيره فيقول لا وعزتك لا أسألك غيره ويعطي الله
ما شاء من عهود ومواثيق فيقدمه إلى باب الجنة فإذا قام إلى باب الجنة
انفهقت بنون ساكنة ففاء مفتوحة فقاف مفتوحات فوقية انفعلت من الفهق
وهو الامتلاء فرأى ما فيها من الخير بفتح الخاء المهملة وسكون الموحدة من النعيم وسعة
العيش والسرور فيسكت ما شاء الله عز وجل أن يسكت ثم يقول أي رب
أدخلني الجنة فيقول الله عز وجل ألست قد أعطيت عهودك ومواثيقك
أن لا تسألني غير ما أعطيت فيقول وبقي الفرع كاصله منصوب على فيقول هو
ويلك يا ابن آدم ما أغدرك فيقول أي رب لا أكونن بنون التأكيد الثقيلة
ولأبي ذر عن الحموي والكشميهني لا أكون بإسقاطها أشقى خلقك قال
في الكواكب فإن قلت هذا ليس بشقي لأنه خلص من العذاب وزحزح عن النار
وإن لم يدخل الجنة قلت لعل أشقى أهل التوحيد الذين هم أبناء جنسه منه وقال
الطيبي فإن قلت كيف طابق هذا الجواب قوله ألست قد أعطيت العهود والميثاق
قلت كأنه قال يا رب بلى أعطيت العهود والمواثيق ولكن ما مثلت كرمك وعفوك
ورحمتك وقوله تعالى لا يأتي سوآء من روح الله إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون

فيضحك

وتعفو عني أي لست من الكفار الذين لا يسوا من رحمتك وطمعت في كرمك وسعة جنتك
فسألت ذلك وكأنه تعالى يرضى بهذا القول فيضحك كما قال فلا زال يدعو الله تعالى حتى
يضحك الله عز وجل منه أي مراد لازم الضحك وهو الرضى فإذا أضحك منه قال له ادخل
الجنة فإذا دخلها قال الله عز وجل له تمنه فتمنى فسأل ربه عز وجل ويذكره
حتى إن الله ليذكره أي ليتذكر المتمني يقول ولأبي ذر عن الحموي يقول لتمن كذا وكذا
يسمي له أهل سأل من التمني فضلا عنه وزجره حتى إذا انقطعت به الأماني جمع أمنية قال الله
عز وجل ذلك الذي سألت لك ومثله معه قال أبو سعيد الخدري لأبي هريرة صاحبه فإن قلت
قد علم أن الدار الآخرة ليست دار تكليف فما الحكمة في تكرير إدخال الجنة في الموعود والمواثيق
عليه أن لا يسأل غيرها أعطيه مع أن خلافه لقوله ما يقتضيه تمنيه لا إثم عليه
فيه قلت الحكمة فيه ظاهرة وهي إظهار التفضل والإحسان إليه مع تكريره لتفخيم
عهوده ومواثيقه ولا شك أن المنة في نفس العبد مع هذه الحالة التي لفت بها
وفخامتها عظيما وقال الكلاباذي فيما نقله عنه في الفتح سكوت هذا العبد ولا عن السؤال
يعني في نفسه في الحديث فيمسك ما شاء الله حياء من ربه والله يحب أن يسأل لأنه
يحب صوت عبده المؤمن فيأسطه أو لا يقوله لعلك إن أعطيت هذا أسألك غيره وهذه
حالة المفتقر فلذلك حالة المطيع وليس تفتر هذا العبد عهوده وتركه ما أفتي عليه جهلا
منه ولا قلة مبالاة بما أخذ منه بأن ينقض هذا العهد أولى من الوفاء به لأن سؤاله ربه أولى
من تركه السؤال وقد قال صلى الله عليه وسلم من حلف على يمين فرأى غيرها منها فليكفر عن
يمينه والبيان الذي هو خير فعل هذا العبد على وفق هذا الخبر والتكفير قد ارتفع عنه في
الجنة قال عطاء بن يزيد الراوي وأبو سعيد الخدري معه أي أبي هريرة جالس
وهو يحدث بهذا الحديث لا يرد عليه من حديثه شيئا ولا يغيره حتى انتهى أبو هريرة
أن الله تبارك وتعالى قال ذلك لك ومثله معه قال أبو سعيد الخدري وعشرة
أمثاله معه يا أبا هريرة قال أبو هريرة ما حفظت إلا قوله ذلك ومثله معه
قال أبو سعيد الخدري أشهد أني قد حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله
ذلك لك وعشرة أمثاله ويجمع بينهما باحتمال أن يكون أبو هريرة سمع أولا قوله ومثله
معه ثم تكرم الله فزاده عشرا في رواية أبي سعيد ولم يسمعه أبو هريرة قال أبو هريرة
رضي الله عنه وذلك الرجل آخر أهل الجنة دخولا والحديث سبق في الرقاق وبه قال
حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف قال حدثنا
الليث بن سعد الإمام وثبت ابن سعد لا وذر عن خالد بن يزيد الجمحي عن سعيد
ابن أبي هلال الليثي مولاهم عن زيد هو ابن أسلم مولى عمر بن الخطاب عن عطاء بن يسار
بالتحتية والمهملة المخففة عن أبي سعيد سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه قال
قلنا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة قال عليه الصلاة والسلام هل تضارون

بضم اوله وتشديد الواو في رؤية الشمس والقمر وسقط قوله والضمير لا يذكر ويؤنث
يضا ردعا بالتضعيف اذ كانت اي السما تحوا اي ذات صحو اي لا تشتبه عنها الغيم قلتم لا
قال فانكم لا تضارون الاتخالفون احدا ولا تنازعونه في رؤيته يوم كو يوم
القيامة الا كما تضارون في رؤيتهما اي الشمس والقمر ولاي ذر في رؤيتها اي الشمس
والتشبيه المذكور انما هو في الوضوح وزوال الشك لا في المقابلة والجهة وسائر
الامور العادية عند رؤية المحدثات وقال في المصابيح هذا من تاكيد المدح بما يشبه الذم
وهو من افضل ضربيه وذلك انه استثنى من صفة ذم منفية عن الشئ صفة مدح كذلك
الشئ يتعذر وجودها فيه اي لا تضارون في رؤيته في حال صحو السما
اي ان كان كذلك صنيا فانتفت شيأ من التعب على تقدير كون رؤية الشمس في وقت
التحو من التعب وهذا التقدير امر مفروض محال لانه من محال التمكن من الرؤية دون
ضرر بالحق الرائي فهو في المعنى تعليق بالمحال فالتاكيد فيه من جهة انه كدعوى الشئ
ببينة لانه علق نفيض المدعى وهو اثبات شئ من التعب بامر محال والمعلق بالمحال
محال فعدم التعب محقق ومن جهة ان الاصل في منطوق الاستثنا الاتصال ليكون
المستثنى منه بحيث يدل خارجه المستثنى على تقدير السكوت عنه وذلك لا يتاتى في
موضعه من ازال الاستثنا المنقطع مجازا واذا كان الاصل في الاستثنا الاتصال
فذكر انه قبل ذكر ما بعد فما يوهم اخراج الشئ مما قبله فاذا وجد صفة مدح
ونحو الاستثنا الى الانقطاع ثم قال بنادي مناد ليذهب كل قوم الى ما كانوا
يعبدون فيذهب اصحاب الصليب الصليبي مع صليبهم واصحاب كل الهة مع الهتهم
المشركين مع اوثانهم بالمثلثة فيها واصحاب كل الهة مع الهتهم ولاي ذر عن المستملي
مع الهتهم بكسر الهمزة واسقاط الفوقية بلفظ الافراد حتى ابقى من كان يعبد غير الله
عز وجل من بر بفتح الموحدة وتشديد الراء مطيع لربه او فاجر منهمك في المعاصي
والفجور وعبرات بضم الغين المعجمة وتشديد الموحدة بعدها طا مالف فوقية والجر
عطف على مرفوع يتوارى بفتايا من اهل الكتاب ثم يؤتى بجهنم تعرض بضم
الفوقية وفتح الراء كانها سراب بالسين المهملة وهو ما يترا ي وسط النهار في الحر
الشديد يلمع كالماء ولابي ذر عن المروزي والمستملي السراب بالتعريف فيقال لليهود
ما كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد عزير ابن الله قال الجوهري منصرف لخفته
وان كان اعجميا مثل نوح ولوط لانه تصغير عزر فيقال لهم كذبتم في لم يكن لله صاحبة ولا ولد
قال الكرماني فان قلت انهم كانوا صادقين في هذه عبرة
قلت كذبوا في كونه ابن الله فان قلت المرجع هو الحكم الموقع لا الحكم المشار اليه فالصدق

والكذب

والكذب راجعان الى الحكم بالعبادة المقيدة وهي مستقيمة في الواقع باعتبار انتفاء قيدها وهو في حكم
القضيتين كانهم قالوا عزير هو ابن الله ونحن كنا نعبده فكذبهم في القضية الاولى
انتهى وقال البدر الدماميني صرح اهل البيان بان مورد الصدق والكذب هو النسبة
التي تضمنها الخبر فاذا قلت زيد بن عمرو قايم فالصدق والكذب راجعان الى القيام
لا الى بنوة زيد وهذا الحديث يرد عليهم وحاول بعضا متاخرين الجواب بان قال اما
ان يراد كذبتم في عبادتكم لمسيح موصوف بهذه الصفة فانزيدون فالوا نريد
ان نسقنا فيقال لهم اغربوا فيتساقطون في جهنم وفي تفسير سورة النسا
فاذا تبعون فقالوا اعطشنا ربنا فاسقنا فيشار الا ترد ون فيحشرون الى النار كانها
سراب يحطم بعضها بعضا فيتساقطون في النار ثم يقال للنصارى ما كنتم
تعبدون فيقولون كنا نعبد المسيح ابن الله فيقال كذبتم لم يكن لله صاحبة ولا ولد فما تريدون فيقولون تريد ان يسقينا فيقال
اشربوا فيتساقطون في زاد ابو ذر وفي جهنم حتى يبقى من كان يعبد الله عز وجل
من بر او فاجر فيقال لهم ما يحبسكم عن الذهاب ولابي ذر عن المروزي والمستملي
ما يجلسكم بالجيم واللام وقد ذهب الناس فيقولون فارقناهم اي الناس الدنيا اعوا
عن الطاعة في الدنيا ونحن احوج منا اليه اليوم قال البرماوي والعيني كالكرماني اي
فارقنا الناس في الدنيا وكنا في ذلك الوقت احوج اليهم منا في هذا اليوم فكل واحد
هو المفضل والمفضل عليه لكن باعتبار زمانين اي نحن فارقنا اقاربنا واصحابنا ممن
كانوا يحتاج اليهم في المعاش لزوما لطاعة لاعدا بكاعدا الدين وعوضهم نبيهم
التضرع الى الله تعالى في كشف هذه الشدة حوفا من لسا حبتهم في النار يعني كانهم تركوا صاحبين
لهم في الدنيا لا يكونون مصاحبين لهم في الاخرة وانا سمعنا مناديا ينادي ليلحق كل قوم بما كانوا يعبدون
على الامر وانا ننتظر ربنا زاد في الضيائي الذي كنا نعبد
قال فياتينا الجبار تعالى اتيانا منزها عن الحركة وسمات الحدوث في صورة علامة
وصفها لهم دليلا يعلم معرفته او في صفته او هي صورة الاعتقاد او خرج على وجه
المشاكلة غير صورة التي يرونه فيها اول مرة قبل يشير الى ما عرفوه حين اخذ ذرية
ادم من صلبه فتراءاهم ذلك في الدنيا فتريد كوهم بها في الاخرة فيقول انا ربكم
فيقولون انت ربنا فلا يكلمه الا نبيا فيقول هل بينكم وبينه
اية علامة تعرفونه بها فيقولون الساق بالسين المهملة والقاف وبحمل ان الله
عرفهم على السنة الرسل من الانبيا والملايكة ان الله جعل لهم علامة تحقيقا لساق
وهو كما قال ابن عباس في تفسير يوم يكشف عن ساق الشدة من الامور والحرب تقول
قامت الحرب على ساق اذا اشتدت او هو النور العظيم كما روي عن ابي موسى الاشعري و

ما يتعبد للمؤمنين فتنة لغيرهم قاله المهلب فيكشف لغة في يكشف عن ساقه وقيل الساق بمعنى النفس اي يتجلى لهم ربهم ذاته فيسجد له كل مؤمن ويبقى من كان يسجد لله رياء لبراءة الظهر وصعوبة لسجود فيذهب ليسجد فيعود قال ابن التين ويحتمل ان يكون هنا بمعنى التحويل بالمعنى والعمل دخلت على المصدر تأكيدا بعدها ان مضمرة تقديره فيذهب لاجل السجود قال النووي وهذا السجود امتحان من الله لعباده فيعود ظهره طبقا واحدا كالصفيحة فلا يقدر على السجود ثم رأيتني بالجيم بكسر الجيم في الفرع وفتح والفتح هو الذي في اليونينية فيجعل بين ظهري جهنم بفتح الظاء المعجمة وسكون الهاء قلنا يا رسول الله وما الجسر بفتح الجيم في الفرع كأصله قال عليه الصلاة والسلام مدحضة بفتح الميم وسكون الدال وفتح الحاء المهملتين والضاد المعجمة المفتوحة مزلة بفتح الميم وكسر الزاي وبجوز فتحها ونشدة اللام والدحض ما يكون عنه الزلق والمزلة موضع زلق الاقدام وفي رواية الكشميهني الدحض هو الزلق ليد حضوا بضم الفتنية اي ليزلوا زلقا لا يثبت فيه قدم عليه خطاطيف جمع خطاف بضم الخاء المعجمة الحديدة المعوجة كالكلوب يحتجز بها الشيء وكلاليب جمع وحسكة بالحاء والسين المهملتين وفتحهما نبات معروف في الارض ذو شوك يتشبث فيه كل من مر به وزن ما اتخذ مثله مربعة وهو من الات الحرب مفلطحة بضم الميم وفتح الفاء وسكون اللام وفتح الطاء وبالحاء المهملتين فهاتا ثنيت فتخاعرض فتنشاع وقال الاصمعي والسعدان نبات له شوك قبيحة الاسفل ولابي ذر عن الكشميهني مطحلبة بتقديم الطاء وبالحاء واللام وتاخير الفاء بعد اللام لها شوكة عقيفاء بضم العين المهملة وفتح القاف وبالفاء بينهما تحتية ساكنة مهموز ممدود معوجة ولابوي الوقت وذر عقيفة بقاف العين وكسر القاف وسكون التحتية وفتح الفاء بعدها تاء تانيث بوزن كريمة تكون بنجد يقال لها السعدان بمم المؤمن عليها كالطرف بفتح الطاء وسكون الراء اي كطرف البصر وكالبرق وكالريح وكاجاويد الخيل جمع اجواد واجواد جمع جواد وهي الفرس السابق الجيد والركاب بكسر الراء الابل واحدتها الراحلة من غير لفظها فناج مسلم بفتح الالف المشددة وناج مخدوش بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة لخوشين معجمة مخوش ممزق ومكدوس بمم مفتوحة فكاف ساكنة فدال مهملة مضمومة بعدها واو ساكنة فسين مهملة مصروع في نار جهنم والحاصل انهم ثلاثة اقسام قسم سلم لا تناله النار اصلا وقسم مخدوش مرسل وقسم يسقط في جهنم حتى يمر اخرهم اي اخر الناجين يسحب بهم اوله وفتح ثالثه سحبا فما انتم بأشد جرما والخطاب للمؤمنين فما نشدة نصب على التمييز اي مطالبة في الحق طوفه قد تبين لكم جملة حالية من الله وقوله

من المؤمن صلة اشد يوم يمر الجبار متعلق بمناشدة واذا بالواو ولابي ذر عن الكشميهني فاذا راوا انهم قد نجوا في اخوانهم متعلق ايضا بمناشدة كالجبار قال في الكواكب اي لسبق طلبكم مني في الدنيا وشان حتى يكون ظاهركم اشد من طلب المؤمنين من الله في الاخرة من شان نجاة اخوانهم من النار والعرصة شدة اعتناء المؤمنين بالشفاعة لاخوانهم وجمع الضمير والمؤمن مفرد باعتبار الجمع المراد من لفظ الجنس ولابي ذر عن الكشميهني وبقي اخوانهم قال الكرماني وظاهر السياق يقتضي ان يكون قوله واذا راوا بدون الواو لكن قوله في اخوانهم تقدم عليه حكما وهذا خبر مبتدا محذوف اي وذلك اذا راوا نجاة انفسهم وما بعده استيناف كلام وهو قوله يقولون وقال العيني الذي يظهر من حال التركيبان يقول خبر اذا اي اذا راوا نجاة انفسهم يقولون ربنا اخواننا الذين كانوا يصلون معنا ويصومون معنا وقال الطيبي هذا بيان لمناشدتهم في الاخرة فيقول الله تعالى اذهبوا فمن وجدتم في قلبه مثقال دينار من ايمان فاخرجوه بفتح الهمزة من النار ويحرمه الله عز وجل صورهم على النار تاكل منهم اثر السجود فيخرجون قد امتحشوا بفتح الميم والحاء المهملة وكسر الشين المعجمة اي احترقوا وفحموا فيصب عليهم ماء الحياة فينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل بكسر الحاء المهملة وفتح الميم وسكون التحتية وفتح اللام وبالحاء المهملة ايضا ما يجيء به السيل من طين ورمل وغيرهما والحبة بكسر الحاء بزر البقول وقيل حب الحصيد وقيل حب العشب وقيل حب الرياحين وقيل حب الحنطة والشعير ونحوهما سميت بذلك لانها تحبب اي تطحن وتدرس وقيل لانها تحب اي تزرع وقيل لانها تحب اي تقطع وتحصد والاول اظهر والثاني اشهر والثالث اعم والرابع اخص ينبت في حميل السيل ويزرع في الحقول ويحصد في البراري والجبال فينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل الى الايمان يزيد وينقص فاخرجوه منها فيخرجون منها من عرفوا يعودون كما عادوا فيقول الله تعالى اذهبوا فمن وجدتم في قلبه مثقال نصف دينار فيه الى الايمان يزيد وينقص فاخرجوه منها فيخرجون منها من عرفوا يعودون كما عادوا فيقول الله تعالى اذهبوا فمن وجدتم في قلبه مثقال ذرة من ايمان بفتح الدال المعجمة وتشديد الراء قيل ان اية عملة وزن حبة والذرة واحدة منها وقيل الذرة اللبس لها وزن ويراد بها ما يرى في شعاع الشمس وانث ضمير المثقال لكونه مضافا الى مونث فاخرجوه فيخرجون ممن عرفوا منهم قال ابو سعيد الخدري رضي الله عنه فان لم تصدقوا ولابي ذر عن الحموي والمستملي فان لم تصدقوني فاقرؤا ان الله لا يظلم مثقال ذرة والذرة حسنة تضاعف فتضاعف بضاعف الذي هو التصديق الذي لا يتخالجه ريب ولا يتطرق اليه شك زايد على مجرد الايمان من اعمال القلوب من شفقة على مسكين او خوف منه تعالى او نية صالحة او غير ذلك فيشفع النبيون والملائكة والمومنون فيقول الجبار تعالى قال الحافظ بن حجر قرأت في نسخة الزركشي ان قوله فيقول زيادة ضعيفة لانها غير متصلة هنا ثم ان لفظ حديث ابي سعيد هنا ليس كما سبق في الزكاة وانما فيه فيقول الجبار بقيت شفاعتي فيقبض قبضة من النار فيخرج منها قوما تعالى اقوام وهم الذين سبق في علمه تعالى ان يدخلهم الجنة بغير شفاعة قال كونهم قد امتحشوا

بضم الفوقية وكسر الهملة بعدها معجمة احرقوا فيلقون بضم التحتية وسكون اللام وفتح القاف في نهر بافواه الجنة جمع فوهة بفتح الفاء وتشديد الواو والمفتوحة سمع من العرب على غير قياس وافواه الازقة والانهار اوايلها والمراد هنا مفتحة مسالك قصور الجنة فيقال لهما الحياة وسقط لابي ذر لفظ ما فينبتون به حاشية تثنية خافقة بخفض القاف اي جانبي النهر كما تنبت الحبة بكسر الحا المهملة وتشديد الموحدة اسم جامع لحبوب البقول في حميل السيل ما جاء به من نحو طين فاذا تعفق فيه الحبة واستقرت على شط مجرى السيل نبتت في يوم وليلة يشبه به لسرعة نباتها وحسنه قد رأيتموها اي جانب الصخرة الى ولابي ذر والى جانب الشجرة فما كان الى جهة الشمس منها كان اخضر وما كان منها الى جهة الظل كان ابيض فيخرجون كانهم اللولو بياضا ونضارة فيجعل بضم التحتية وفتح العين في رقابهم الخواتيم شيء من الذهب اوغيره علامة لمعرفتهم بها فيدخلون الجنة فيقول اهل الجنة هؤلاء عتقاء الرحمن ادخلهم الجنة بغير عمل عملوه في الدنيا ولا خير قدموه بل برحمته تعالى وبحرد الايمان ودون امرؤ بيد عمل صالح فيقال لهم لكم ما رأيتم ومثله معه وفي رواية لكم ما رأيتم ومثله معه وفي رواية ابي ذر ومثلاه معه في الجنة الى اشياء ينتهي اليها بصرهم من مدني هذه الامة يعذبون بالنار ثم يخرجون بالشفاعة والرحمة خلافا لمن نفى ذلك عن هذه الامة وتأول ما ورد فيه وبه صرح المعتزلة والخوارج بتصريحة متظافرة متظاهرة بثبوت ذلك وان تعذيب الموحدين بخلاف تعذيب الكفار لاختلاف مراتبهم من اخذ النار بعضهم الى الساق وبعضهم تأكل الى ثدييه وبعضهم تأكل جبهته لسجوده وانهم يموتون على ما ورد في حديث ابي سعيد بلفظ يقبض فيها اماتة فيكون عذابهم فيها احراقهم وحبسهم عن دخول الجنة سرمدا بخلاف الكفار الذين لا يموتون اصلا لابد وقوا العذاب ولا يحيون حياة يستريحون بها على ان بعض اهل العلم اول حديث ابي سعيد بانه ليس المراد انه يحصل لهم الموت حقيقة وانما هو كناية عن غيبتهم احساسهم وذلك المرفق او كنى عن النوم بالموت وقد سمى الله النوم وفاة والحديث سبق به في تفسير سورة النساء لكن باختصار وبسط في اخره قال البخاري بالسند اليه وقال عجاج بن منهال بكسر الميم وهو احد مشايخ المؤلف ولخلد سمع منه في المذاكرة ونحوها حدثنا همام بن يحيى بفتح الهاء وتشديد الميم العوذي الحافظ قال حدثنا قتادة بن دعامة السدوسي عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يحبس المؤمنون يوم القيامة حتى يهموا بضم اوله وكسر الهاء ولابي ذر بفتح الياء وضم الهاء يخبرنا بذلك الحبس وقوله الزركشي هذه الاشارة الى المذكور بعده وهو حديث الشفاعة تعقبته في المصابيح

فقال هو متكلف لاداعي له والظاهر ان الاشارة راجعة الى الحبس المذكور بقوله يحبس المؤمنون حتى يهموا فيقولون لو استشفعنا لوطلبنا من يشفع لنا الى ربنا فيريحنا من مكاننا برفع فيرتحنا في الفرع وقال الدماميني بالنصب لوقوعه في جواب التمني المدلول عليه بلوابي ليت لنا اشفعا فنشفع فاراحة فيخلصنا مما نحن فيه من الحبس والكرب فيأتون آدم عليه السلام فيقولون له انت ادم من باب قوله انا ابو النجم وشعري شعري وهو مبهم قيد معنى لكمال العلم بما يراد منه فسره بقوله ابو البشر خلقك الله بيده زيادة في الخصوصية وانفخ فيك من روحه واسكنك جنته واسجد لك ملائكته وعلمك اسماء كل شيء وضع شيء موضع اي المسميات ارادة للتنقيح واحدا فواحدا حتى يستغرق المسميات كلها فاشفع بلام الطلب ولابي ذر عن الكشميهني والمستملي اشفع لنا عند ربك حتى يريحنا من مكاننا هذا قال فيقول لهم لست هناكم اي لست في مقام الشفاعة قال ويذكر خطيئته التي اصاب والراجع الى الموصول محذوف اي التي اصابها اكله من الشجرة بنصب اكله بدل من خطيئته ويجوز ان تكون بيانا للضمير المبهم المحذوف نحو قوله تعالى فغشاهم من اليم ما غشيهم وقد نهي عنها ولكن ائتوا نوحا اول نبي بعثه الله الى اهل الارض الموجود بعد الطوفان فيأتون نوحا فيسألونه فيقول لست هناكم ويذكر خطيئته سؤاله ربه بغير علم بشيء الى قوله رب انا بنو من اهلي وان وعدك الحق ولكن ائتوا خليل الرحمن قال فيأتون ابراهيم عليه السلام فيقول انى لست هناكم ويذكر ثلاث كلمات ولابي ذر عن الكشميهني كذبات يعني كذبهن احداهن قوله اني سقيم والاخرى بل فعله كبيرهم والثالثة قوله لسارة هي اختي والحق انها تعاريض لكن لما كان صورتها الكذب اشفق منها ومن كان اعرف فهو اخوف ولكن ائتوا موسى عبدا اتاه الله التوراة وكلمه وقربه نجيا مناجيا قال فيأتون موسى عليه السلام فيقول لست هناكم ويذكر خطيئته التي اصاب قتله النفس ولكن ائتوا عيسى عليه السلام عبد الله ورسوله وروح الله وكلمته التي القاها الى من لم يقل فيأتون عيسى فيقول لست هناكم ولكن ائتوا محمدا صلى الله عليه وسلم عبدا غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وانما لم يلهموا اتيان نبينا صلى الله عليه وسلم وسؤاله في الابتداء اظهارا لشرفه وفضله فانهم لو سألوه ابتدا لاحتمل ان غيره يقوم بذلك فهذا دلالة على تفضيله على جميع المخلوقين زاده الله تشريفا وتكريما كما قال صلى الله عليه وسلم فاتوني فاستأذن في الدخول على ربي في داره اي جنته التي اتخذها لابيه والاضافة للتشريف قال

في المصابيح اي استاذن ربي في حال كوني في جنته فاضا فالدار اليه فتشريفا
يؤذن لي فيه فاذا رايته تعالى وقعت ساجدا فيدعني ما شاء الله ان يدعني
وفي مسند احمد ان هذه السجدة مقدار جمعة من جمع الدنيا فيقول تعالى ارفع محمد
راسك وقل يسمع لقولك واشفع تشفع اي تقبل شفاعتك وسل تعط
سولك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فارفع راسي من السجود فاثني علي ربي
بثنا ومجد يعلمنيه عز وجل قال ثم اشفع فيحد لي حدا اي يعين لي
طائفة معينة فاخرج من داره فادخلهم الجنة بعد ان اخرجهم من النار
قال قتادة بن دعامة بالسند السابق وقد سمعته ايضا يقول فاخرج
من داره فاخرج بضم الهمزة فيهما ثم اعود فاستاذن على ربي في
داره فيؤذن لي عليه فاذا رايته تعالى وقعت ساجدا فيدعني
ما شاء الله ان يدعني ثم يقول تعالى ارفع محمد وقل يسمع واشفع تشفع
وسل تعطه بهما السكت في هذه دون الاولى لكن الذي في البوينية بإثباتها
الها فيهما قال فارفع راسي فاثني علي ربي بثنا ومجد يعلمنيه قال ثم
اشفع فيحد لي حدا فاخرج بضم الهمزة فادخلهم الجنة قال قتادة
بالسند وسمعته اي انسا والكشميهني ايضا يقول فاخرج فاخرج من النار
وادخلهم الجنة ثم اعود الثالثة فاستاذن على ربي في داره فيؤذن لي
عليه فاذا رايته وقعت ساجدا فيدعني ما شاء الله ان يدعني ثم يقول
ارفع محمد وقل يسمع واشفع تشفع وسل تعطه فارفع راسي فاثني علي ربي
بثنا ومجد يعلمنيه قال ثم اشفع فيحد لي حدا فاخرج فادخلهم الجنة
قال قتادة وقد سمعته اي سمعت انسا يقول ثم اعود الرابعة
الكشميهني ايضا قال فاخرج بفتح الهمزة فاخرج من النار وادخلهم الجنة
حتى ما يبقى في النار الا من حبسه القران اي وجب عليها الخلود بنص
القران وهم الكفار قال ثم تلا الاية ولابي ذر عن الكشميهني هذه الاية
عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا وهذا المقام المحمود الذي وعده
بضم اوله وكسر العين نبيكم صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث وقع هنا معلقا
ووصله الاسماعيلي من طريق اسحاق بن ابراهيم وابو نعيم من طريق محمد بن
اسلم قالا حدثنا حجاج بن منهال فذكره بطوله وساقوا الحديث كله الا ابا ذر
فقال بعد قوله حتى ما يبقى فيها الا من حبسه القران وذكر الحديث بطوله وعنده ... وهم
وهم الهاوسا وقالوا المنسوبة الى قوله خلقك بيده ثم قال فذكر الحديث وليس في
قوله فيقولون لو استشفعنا الى ربنا حتى يريحنا من مكاننا هذا فيأتون آدم
الى آخر قوله المحمود الذي وعده نبيكم صلى الله عليه وسلم

الطيبي

للمستملي

والكشميهني وبه قال حدثنا عمرو بن عون بفتح العين بن سعيد بن ابراهيم بن سعد الزهري قال
حدثني بالافراد يعقوب بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح هو ابن كيسان عن
ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال حدثني بالافراد انس بن مالك رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما افاء الله عليه ما افاء من اموال هوازن طفق
صلى الله عليه وسلم يعطي رجالا من قريش ومبلغه فولهم الانصار بعطيهم ويدعنا
ارسل الى الانصار فجمعهم في قبة وقال لهم اصبروا حتى تلقوا الحوض رسوله اي حتى
تموتوا فاتي على الحوض وفيه رد على المعتزلة في انكارهم الحوض وفي اوابل الفتن من
رواية انس عن اسيد بن الحضير في قصة فيها تشيرون بعدي اثرة فاصبروا حتى تلقوني
على الحوض والغرض من الحديث هذا قوله حتى تلقوا الله فانها زيادة لم تقع في بقية
الطرق قاله الحافظ ابن حجر وبه قال حدثني بالافراد ولابوي ذر وحدثنا ابن بشار
بالمثناثة والموحدة ابو اصابة العابد الكوفي قال حدثنا سفيان الثوري عن
ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز عن سليمان الاحول ابن ابي مسلم المكي عن طاوس
ابن عبد الرحمن بن كيسان عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كان النبي صلى الله
عليه وسلم اذا تهجد من الليل قال اللهم ربنا لك الحمد انت قيم السموات
والارض ومن فيهن الذي يقوم بحفظها وحفظ من احاطت به واشتملت عليه نونى كلاما
ك فوامه و تقوم على كل شئ عن خلقك بما تراه من التدبير ولك الحمد انت رب
السموات والارض ومن فيهن فهو رب كل شئ وكافله ومغذيه ومصلحه
العالم بما يصلحه ولك الحمد انت نور السموات والارض ومن فيهن اي منورهن لك
ملك الغيب تسمى الشئ باسم الشراذ اكان منه لتشبيب فهو بمعنى اسم الهادي لانه يهدي
بالنور الظاهر الابصار الى المبصرات الظاهرة ويهدي بالنور الباطن البصائر
الباطنة الى المعارف الباطنة فهو اذا منور السموات والارض وهو النور الذي
انار كل شئ ظاهرا وباطنا واذا كان هو النور لان منه النور وبالنور تدرك الابصار
البصائر وانار الافاق والاقطار فهو صفة فعل انت الحق المتحقق وجوده وقيل
الحق اي معلوله ثابت ووعدك الحق لا يبدل خلفه ولا شك في وقوعه ولقاؤك
الحق اي رؤيتك في الاخرة حق لا مانع والجنة حق والنار حق كلاهما
موجود والساعة اي قيامها حق اللهم لك اسلمت اي انقدت لامرك ونهيك
وبك امنت اي صدقت بك وبما انزلت وعليك توكلت اي فوضت امري
اليك واليك خاصمت من خاصمني من الكفار وبك وبما اتيتني من البراهين
والحجج حاكمت من خاصمني من الكفار فاغفر لي ما قدمت وما اخرت واسررت
واعلنت وما انت اعلم به مني لا اله الا انت قاله نوافلا واجلالا لله تعالى
وتعليما لامته قال ابو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري قال ابن سعد

وسقط لابي ذر قال ابو عبد الله وانث الواو في قوله وقال قيس بن سعد يسكون
العين المكي الخطابي فيما وصله مسلم وابو داود وابو الزبير محمد بن مسلم بن تدرس المكي
الاسدي فيما وصله مالك في موطايه عن عطا وسر نبتام بفتح المثنية المشددة فالف
يوزن فعال بالشد بصيغة مبالغة وقال مجاهد المفسر فيما وصله الفريابي
القيوم هو القايم على كل شئ وقال في شرح المشكاة القيوم فيعول للمبالغة كالموت
والديور ومعناه القايم بنفسه المقيم لغيره وهو علم الاطلاق والعموم لا يصح
الا لله فانه قوامه بذاته لا يتوقف بوجه ما على غيره وقوام كل شئ به اذ لا يتصور
للاشيا وجود ودوام الا بوجوده فمن عرف انه القيوم بالامور استراح عن كد
التدبير ونعا لاشتغال وعاش براحة التفويض فلم يعبن بكومة ولم يحمل هما فيما
في قلبه للدنيا كنزة قيمة وقوا عمر بن الخطاب رضي الله عنه القيام من قوله
لا اله الا هو الحي القيوم بوزن فعال بالتشديد وكلاهما اي القيوم والقيام
مدح لانهما من صيغ المبالغة ولا يستحيلان في غير المدح بخلاف العليم فانه يستعمل
في الذم ايضا وبه قال حدثنا يوسف بن موسى بن راشد القطان الكوفي قال
حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثني بالافراد الاعمش سليمان بن مهران
الكوفي عن حبيبة بحا موحدة مفتوحة وبعد التحتية الساكنة مثلثة ابن عبد الرحمن
الجعفي عن عدي بن حاتم بالحا المهملة والفوقية الطايي رضي الله عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم خطابا للصحابة والمراد الخلق من احد الا
سيكلمه ربه عز وجل ليس بينه وبينه ترجمان يفتح الفوقية وضم الجيم وضمها
يترجم عنه ولا حجاب يحجبه عن رويته بالجر تابع لما قبله والمراد بالحجاب ما
لان من شان الحجاب المنع من الوصول الى المراد فاستعير لعدم المنع وكثر في
احاديث الصفات تخرج عن الاستعارة التخييلية وهي ان يشترك شيئان في وصف
فيعتبر لاحدهما ما يكون لحمة الاشتراك وصفا فيثبت كانه في المستعار له
بواسطة سواخ فيثبت ذلك للمستعار منه بالتبعية في اثبات المشترك وبالحمل على
هذه المستعارة التخييلية يحصل التخلص من مهاوي التجسيم ومن يحمل ان يراد
بالحجاب استعارة محسوس لمعقول لان الحجاب حسي والمنع عقلي والله تعالى منزه
عما يحجبه فالمراد بالحجاب منعه ابصار خلقه وبصائرهم مما شاء كيف شاء
فاذا شاء كشف ذلك عنهم انتهى ملخصا مما حكاه في الفتح عن الحافظ الصلاح العلايي
والحديث سبق في الرقاق وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا
عبد العزيز بن عبد الحميد العمي عن ابي عمران عبد الملك بن حبيب الجوني سكن البصرة
عن ابي بكر بن عبد الله بن قيس بن موسى الاشعري رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال جنتان مبتدا من فضة خبر قوله انيتهما والجملة

خبر

خبر المبتدا الاول ومتعلق من فضة محذوف وقايما نيتهما كاينة من فضة وما فيهما
عطف على انيتهما وكذا قوله وجنتان من ذهب انيتهما وما فيهما وفي رواية حماد بن
سلمة عن ثابت البناني عن ابي بكر بن ابي موسى عن ابيه قال حماد لا اعلمه الا قد رفعه
قال جنتان من ذهب للمقربين ومن دونهما جنتان من ورق لاصحاب اليمين رواه
الطبري وابن ابي حاتم الرازي حاله تقان واستشكل ظاهرها اذ مقتضاه ان الجنتين من
فضة لاهب فيهما وبالعكس بحديث ابي هريرة رضي الله عنه قلنا يا رسول الله
حدثنا عن الجنة ما بناوها قال لبنة من ذهب ولبنة من فضة رواه احمد والترمذي
وصححه ابن حبان واجيب بان الاول صفة ما في كل جنة من اوانيه وغيرها
والثاني صفة حوايط الجنان كلها وما بين القوم وبين ان ينظروا الى ربهم
الا رداء الكبر بكسر الكاف وسكون الموحدة وفي نسخة الكبريا على وجهه
في جنة عدن اي جنة قامة وهو ظرف للقوم لا الى الله تعالى اذ لا تحويه الامكنة
وقال القرطبي متعلق بمحذوف في موضع الحال من القوم مثل كما بين في جنة عدن
وقال في شرح المشكاة على وجهه حال من رداء الكبريا والعامل معنى ليس
وقوله في الجنة متعلق بمعنى الاستقرار وفي الظرف تبعيد بالمفهوم انتفاء الحجر
في غير الجنة والميه اشار الشيخ التوربشتي بقوله يريد ان العبد الموصل اذا تبوأ
منزله من الجنة نبوأ وتجبر نفعة والموانع التي تحجبه عن النظر الى ربه مضمحلة
عنه لما قد هم من هيبة الجلال وسبحات الجمال والهيبة الكبريا فلا يرتفع ذلك
منه الا برافته ورحمته تفضلا منه على عباده قال الطيبي وانشد في المعنى
اذا ساقه فاذا بدا اطرقت من جلاله لاخفقة بل هيبة وصيانة لجماله
واعد عنه بخلدا وارم طيف خياله انتهى والحديث من المتشابه انملا وجه
حقيقة ولا مراد فاما ان نفوض ونؤول كان يقال استعار لعظيم سلطان الله
وكبريايه وعظمته وجلاله المانع ادراك ابصار الحشر مع ضعفها لذلك
رداء الكبريا فاذا شاء تقوية ابصارهم وقلوبهم كشف عنهم حجاب هيبته وموانع
عظمته وقال ابو العباس القرطبي لو ذا استعارة لكن ينبغي ان يعتقد العظمة كما في الحديث
الاخر الكبريا ردايئ والعظمة ازاري وليس المراد الثياب المحسوسة لكن المناسبة
ان الرداء والازار لما كانا ملازمين للمخاطب من العرب عبر عن العظمة والكبريا بهما
انتهى واستشكل في الكواكب ظاهر الحديث بانه يقتضي ان رويته تعالى غير واقعة واجاب
بان مفهومه بيان قرب النظر اذ رداء الكبريا لا يكون ما نعا من الرويته فعرض
زوال المانع عن الابصار باذالة الرداء قال الحافظ ابن حجر وحاصله ان رداء الكبريا
مانع من الرويته فكان في الكلام حذفا تقديره بعد قوله الا رداء الكبريا فانه يمنع
عليهم برفعه فيحصل لهم الفوز بالنظر اليه فكان المراد بالنبوء المذكور اذا تبوأوا مقاعدهم من الجنة

لولا ما عندهم من هيبة الجلال لما حال بينهم وبين الروية حائل فاذا اراد اكرامهم
حفهم برحمته وتفضل عليهم بتتويجهم عجل النظر اليه سبحانه وتعالى النبي وهو معنى
قول النور ليشترا لسابق والحاصل ان روية الله تعالى واقعة يوم القيامة بحسب
الموقف لكل احد الرجال والنساء وقال قوم من اهل السنة تقع ايضا للمنافقين وقال
اخرون وللكافرين ايضا ثم يحجبون بعد ذلك لتكون عليهم حسرة واما الروية في الجنة
فاجمع اهل السنة انها حاصلة للمؤمنين والرسل والصديقين من كل امة ورجال المؤمنين
من البشر من هذه الامة واختلف في نساء هذه الامة فقيل لا يرين لانهن مقصورات
في الخيام ولم يرد في احاديث الروية تصريح برؤيتهن وقيل يرين اخذا من عموم
النصوص الواردة في الروية ا وبرين في منازل بانم الاعيا دلاهل الجنة تحلة عاما
فيزينة لحديث ان عند الدار قطني مرفوعا اذا كان يوم القيامة راى المؤمنون
ربهم عز وجل فاحدثهم عهدا به لنظر اليه في كل جمعة ويراه المؤمنات يوم الفطر
و يوم النحر وذهب الشيخ عز الدين بن عبد السلام الى ان الملائكة لا يرون ربهم لانهم
لم يثبت لهم ذلك كما يثبت للمؤمنين من البشر وقد قال تعالى لا تدركه الابصار
خرج منه مؤمنوا البشر بالادلة الثابتة فبقي على عمومه والملائكة وان كانوا بشرا
طاعات لم يثبت مثلها للملائكة كالجهاد والصبر على البلايا والمحن ونحو ذلك مما يشاق
في العبادة ان لاجل الله وقد ثبت انهم يرون ربهم ويسلم عليهم ويبشرهم باحلال
رضوانه عليهم ابدا ولم يثبت مثل هذا للملائكة انتهى وقد تعقبه عليه بعضهم ولم
يتعقبوه بشكر منهم العز بن جماعة ولكن الاقوى انهم يرونه لما تقدم عن ابي الحسن
الاشعري في كتابه الابانة فقال اذا دخل اهل الجنة رؤية الله تعالى شكر وه بما
بنبيه صلى الله عليه وسلم فلا ملك لم يحرم الله انبياءه المرسلين وملائكته المقربين
وجماعة المؤمنين والصديقين النظر الى وجهه الكريم ووافقه على ذلك البيهقي
وابن الهيثم والجلال البلقيني والحديث سبق في تفسير سورة الرحمن وبه قال حدثنا
الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا عبد الملك
ابن اعين بفتح الهمزة وكسر العين المهملة وسكون التحتية بينهما عين مهملة ساكنة اخره نون الكوفي وجامع
ابو راشد الصبر في الكوفي عن وائل بن حجر كلاهما عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اقتطع مال امرئ مسلم اخذ منه قطعة
لنفسه بيمين كاذبة صفة ليمين لقي الله عز وجل وهو عليه غضبان المراد به لازمه
وهو العذاب قال عبد الله بن مسعود ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم
مصداقه مفعال من الصدق وارى ما يصدق هذا الحديث من كتاب الله جل وعلا ان الذين
يشترون اي يستبدلون بعهد الله واي ما يأمر به وبما حلفوا به ثمنا قليلا متاع الدنيا
اولئك لا خلاق لهم في الاخرة لا نصيب لهم فيها ولا يكلمهم الله ما يليهم الا يحزنون

الى اخرها ولا ينظر اليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم والحديث سبق في الايمان
في باب قول الله ومطابقته للترجمة هنا في قوله لقي الله وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد
المسندي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بفتح العين ابن دينار عن ابي صالح ذكوان
السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ثلاثة
لا يكلمهم الله عز وجل يوم القيامة ما يسرهم ولا ينظر اليهم نظر رحمة رجل حلف
على سلعة ولاي ذر على الجر والمستعمل على سلعته لقد اعطى بها بفتح الهمزة والطاء
رفع لبا بهما اكثر مما اعطى بفتحهما ايضا الذي يريد شراءها وهو كاذب ورجل
حلف على يمين اي على محلوف يمين كاذبة بعد العصر ليس فيقتطع اي ليخرج مخرج الغالب
اذ كان مثله يقع اخرا النهار عند فراغهم من المعاملات او خصه لكونه وقت
ارتفاع الاقمال ليستشنع بها مال رجل مسلم ورجل منع فضل ماء اي زيد على حاجة من عابر
اليه وفي الشرب وجل كان له فضل ماء بالطريق فمنعه من ابن السبيل فيقول الله عز وجل
يوم القيامة اليوم امنعك فضلي كما منعت فضل ما لم تعمل يداك اي ليس حصوله
وطلوعه من صنعه فقد منعك بما هو بالغا ما وفضلا والحديث سبق في الشرب في باب
اثم من منع ابن السبيل من الماء وبه قال حدثنا محمد بن المثنى ابو موسى العنزي الحافظ قال
حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي قال حدثنا ايوب السختياني عن محمد هو ابن
سيرين عن ابي بكرة عبد الرحمن عن ابيه ابي بكرة بفتح الموحدة وسكون الكاف نفيع بضم النون وفتح الفاء ابن الحارث
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في يوم النحر ممنى الزمان قد استدار اي استدارة كهيئته
يوم خلق الله السموات والارض اي عاد الحج الى الوقت الذي حج فيه ونطق النبي
وقد كانوا يحلون الشهر الحرام ويحرمون مكانه شهرا اخر حتى يواطئوا تخصيص
الاشهر الحرم ويحرمون من شهور العام اربعة اشهر مطلقا وورد مما زاد والى الشهور
ويجعلونها ثلاثة عشر واربعة عشر اي يرجعون الاشهر الى ما كانت عليه وعاد الحج الى ذي
الحجة وبطل ما فعلوه بتغييرهم وصار الحج مختصا بوقت معين واستقام حساب السنة ورجع الامر الى
الموضوع يوم خلق السموات والارض وسبق انه استشكل وانه اجيب بانه اشعر بان
معنى لو صفية وصارا سما قلنا بلى قال فاي يوم هذا قلنا الله ورسوله اعلم فسكت
حتى ظننا انه سيسميه بغير اسمه قال اليس يوم النحر قلنا بلى وثبت قوله قال
فاي يوم الى اخره للكشميهني والمستملي وسقط لغيرهما قال صلى الله عليه وسلم فان دماءكم
واموالكم قال محمد اي ابن سيرين واحسبه اي ابا بكرة نفيعا قال واعراضكم جمع عرض
بكسر العين موضع المدح والذم من الانسان اي انتهاك دمائكم واموالكم واعراضكم عليكم
حرام كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا زاد في الحج الى يوم تلقون ربكم
وستلقون ربكم هذا موضع الترجمة فسألكم عن اعمالكم اي بالتحقيق فلا ترجعوا
تصيروا بعدي بعد ذهابي من موقفي هذا او بعد موتي ضلالا اي كفرا يضل بعضكم
بعضا بالرجم

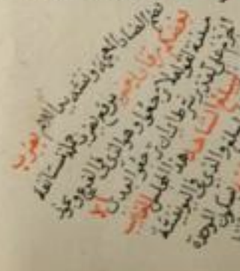

وتظن الجنة مالها عن يسكنها مرا وليا والله اثر عند الله فقالت الجنة يارب ما لها
مقتضى الظاهر ان يقول مالي ولكنه عدل عن طريقة الالتفات لا يدخلها الا ضعفا الناس
وسقطهم بفتح السين وكسر الطاء المضعفا الساقطون من اعين الناس لنقصهم او ضعفهم لزهد الناس
ودنائتهم له وقالت النار يعني وثرت بضم الهمزة وسكون الواو والراء بينهما مثلثة اختصت
بالمتكبرين المتغطرسين عن مساكينهم فقال الله تعالى لكل منهما بائنة لا فضل لاحدهما على الاخر
من طريق من يسكنهم وفي كلامها شائبة شكاية الى ربها اذ لم يذكر كل واحد منهما الا
ما اختصت به وفوض الله في ذلك الى مشيئته فقال الله تعالى للجنة انت رحمتي
زاد في سورة ق ارحم بك من اشاء من عبادي وانما سماها رحمة لان بها تظهر رحمته تعالى
وقال للنار انما عذابي اصيب بك من اشاء وفي تفسير سورة ق انما عذاب اعذب بك
بدل من اشاء من عبادي ولكل واحدة منكما ملؤها بكسر الميم وسكون اللام بعدها همزة
قال فاما انت فانه لا يظلم من خلقه احدا او انه يخلق لكل منهما من شاء من خلقه
فيملؤن فيها لان الله تعالى لا يعذب من لم يكلفه لعبادته في الدنيا لان كل شيء ملكه فلو
عذبهم لكان غير ظالم لهم لا يسأل عما يفعل فتقول هل من مزيد ثلاثا حتى يضع الرب
تعالى فيها قدمه من قدمها من اهل العذاب او ثمة مخلوق باسمه القدم او هو عبارة
عن مزحزحها او تسكينها كما يقال جعلته تحت رجلي وصنعته تحت قدمي فتمتلئ وتنزوي
بضم الموقتية وفتح الزاي بعضها الى بعض وتقول قط قط بالتنوين للتكرار ثلاث للتاكيد
بمعنى الغاية وسكون الطاء مخففة فيهما اي حسبي وهذا الحديث قد سبق في سورة ق
وذكرنا هناك الرواية التي هنا فانه قال هناك واما النار فتمتلئ ولا يظلم الله من خلقه احدا
واما الجنة فان الله ينشئ لها خلقا فقال جماعة انا الذي ورد هنا من المقلوب وجزم
ابن القيم بانه غلط محض بان الله تعالى لا حجر بان يحشو ممتلئ مما يليق به وانتاعه وكذا انكرها
البلقيني واحتج بقوله ولا يظلم ربك احدا وقال ابو الحسن القابسي المعروف ان الله ينشئ
للجنة خلقا قال ولا اعلم في شيء من الاحاديث انه ينشئ للنار خلقا الا هذا انتهى واحتج بان
تعذيب الله غير العاصي لا يليق بكرمه بخلاف ما لو تعمم على غير المطيع وقال البلقيني يحتمل
احجار تلقى في النار فيرمى جملة على الذي يوضع بعذب بغتة ثم قال في الفتح ويمكن التزام
ان يكونوا من ذوي الارواح لكن لا يعذبون كما في الحربة ويحتمل ان يراد بالانشاء ابتداء
ادخال الكفار النار وعبر عن ابتداء ادخال الكفار النار بالانشاء وابتداء الادخال
لا الانشاء الذي بمعنى ابتداء الخلق بدليل قوله فيلقون فيها وتقول هل من مزيد
وقال في الكواكب لا محذور في تعذيب الله من لا ذنب له اذا القاعدة القابلة بالحس
والقبح العقليين باطلة فلو عذبه لكان عدلا والانشاء للجنة لا يأبى الانشاء للنار
والله يفعل ما يشاء فلا حاجة الى الحمل على الوهم والله اعلم وبه قال حدثنا حفص بن عمر
نعم العيش بن الحارث بن سخبرة الازدي الحوضي قال حدثنا هشام الدستوائي عن قتادة

او الترحم او لانه صفة موصوف محذوف اي شيء قريب وعلى تشبيهه بفعيل الذي بمعنى مفعول او
للاضافة المذكور والرحمة في اللغة رقة القلب وانعطاف يقتضي التفضل والانعام على من
رق له واسماء الله تعالى وصفاته اما توقيفية او مأخوذة باعتبار المعاني التي هي فعاله دون المبادي التي
تكون انفعالات فرحمة الله على العباد ارادة الانعام عليهم ودفع الضرر عنهم فتكون صفة ذات
او نفس الانعام او الدفع فيعود الى صفة الافعال وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل ابو سلمة
التبوذكي قال حدثنا عبد الواحد بن زياد العبدي قال حدثنا عاصم الاحول بن سليمان ابو عبد الرحمن
البصري عن ابي عثمان عبد الرحمن بن مل النهدي عن اسامة بن زيد بن حارثة انه قال ارسلت
وفي المغازي وربيت لبعض بنات النبي صلى الله عليه وسلم هي زينب كما عند ابن ابي شيبة وابن
ابي شيبة والمغازي والمذ وربيت بسكون الذال المعجمة بعدها موحدة اي بموت والمراد انه كان في المرتبة
يستكمل بفتح اوله وسكون الفاء بعده ضاد معجمة اي يموت والمراد انه كان في المرتبة
والمكتسبهي بفتح اوله وثالثه بصيغة المضارع المبني للمفعول اي يؤتى بصبيها فارسل اليه صلى الله عليه وسلم ابنة لها فارسل على الصلاة
والسلام اليها ان لله ما اخذ وله ما اعطى اي الذي اخذه هو الذي كان اعطاه فان اخذه اخذ منا
هو له وكل الى اجل مسمى مقدر هو حاصل فاصبري وتحتسبي اي تنوي بصبرها طلب الثواب لصبرها
ذلك من عمل الصالح فرجع اليها الرسول فاخبرها بذلك فارسلت اليه تقسم عليه ليأتينها
قال اسامة وقمت فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه ومعاذ بن جبل
الكشميهني ومعه معاذ بن جبل وابي بن كعب وعبادة بن الصامت زاد في الجنائز ورجال
فلما دخلنا ولوا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبي والصبية ونفسه او نفسها تقعقع
في صدرها بضم اوله وفتح القافين تضطرب في صدرها او صدرها حشرجة بالجيم
اي نفسه شنة بفتح الشين المعجمة والنون المشددة قربة بالية فبكى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال سعد بن عبادة اتبكي يا رسول الله وزاد ابو نعيم وتنهى عن البكاء فقال صلى الله عليه
وسلم انما يرحم الله من عباده الرحماء وفي الجنائز هذه جعلها الله في قلوب عباده او الله يرحم من عباده
الرحماء جمع رحيم كالكرماء جمع كريم وهو من صيغ المبالغة وسنذكر الحديث في الجنائز والمناقب
والنذور به قال حدثنا عبد الله بضم العين بن سعد بن ابراهيم بسكون العين بن عبد الرحمن بن عوف
ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد
ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال حدثني ابي ابراهيم مولد بن عمر بن عبد العزيز عن سهيل
ابن ابي صالح عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال احتجت الجنة والنار الى ربهما تعالى مجازا عن حالهما المشابه للخصومة او
حقيقة بان خلق الله تعالى فيهما الحياة والنطق وقال ابو العباس القرطبي يجوز ان يخلق الله ذلك
القول في اي شاء من اجزاء الجنة والنار لانه لا يشترط عقلا في الاصوات ان تكون محلها حيا على الراجح
ولو سلمنا الشرط لجاز ان يخلق الله في بعض اجزائها الجادة حياة لائقة بها وقد قال بعض المفسرين في
قوله تعالى وان الدار الآخرة لهي الحيوان ان كلا من الجنة جن ويحتمل ان يكون ذلك لسان الحال والاول اولى
واحتجا بما هو في الصحيح اعني الاخيرين عن ابي هريرة ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال

ابو عامة السدوسي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي وللنوي الموقت وذ ذا التي صلى الله عليه
وسلم قال لمصيبين اقوام من العصاة واللام للتاكيد كالنون الثقيلة وافرادها فضيب
مفعول يسع بفتح السين المهملة وسكون الفا بعدها عين مهملة اثر تغير البشرة فيبقى
فيها بعض سواد سفعة وقال الكرماني اللفح واللهب وقال العيني وهو تفسير الشيء بما
هو اخفى منه قال والنفح بفتح اللام وسكون الفا وبالحا المهملة حر النار وروحها وفي
النهاية سفع علامة تغير الوانهم من حر النار اذ تذوب بسبب ذنوبها اما يوجبها عقوبة
لهم تنوير حلم الله عز وجل الجنة بفضل جنته اياهم بقاء لهم الجهنميين وقال
هماء بفتح الها وتشديد الميم ابن بحر بما سبق موصولا في كتاب الرقاق حدثنا قتادة
ابو عامة قال حدثنا انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم سقط قوله عن النبي
الاخرة لابي ذر ومراده بسيا قوهذا التعليق ان العنعنة في الطريق السابق محمولة
على السماع بدليل هذا السياق والله الموفق وبه المستعان ما جاء قول الله
تعالى ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا اي يمنعهما من ان تزولا لان
الامساك منع وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وقول من قوع على ما لا يخفى وبه قال السند
حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكي حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن ابي حصين
سليمان بن مهران عن ابي صالح ذكوان السمان عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
انه قال جاء حبر من احبار يهود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد
يوم القيامة يضع السماء على اصبع والارض على اصبع وفي باب قول الله ما قدروا الله حق
قدره يديه ان الله يمسك السموات على اصبع والارض على اصبع والجبال على اصبع والشجر
والانهار على اصبع وسائر الخلق على اصبع وفي حديث ابن مسعود الاتي في التوحيد
من يهودي يا نبي الله عليه وسلم فقال يا محمد يهودي حدثنا فضال كيف نعوله الله العالم
اذا وضع السموات على اصبع والارض على اصبع والشجر على اصبع والماء على اصبع وسائر
الخلق على اصبع واشار ابو جعفر احد رواته ولم تتابع حتى بلغ الابهام قال الترمذي
حسن غريب صحيح وقد جرى في مسائلهم فلان يقل كذا باصبعه ويعلمه بحضرته ثم يقول
بيده انا الملك فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم تعجبا من قول الحبر وزاد في الباب الملك
حتى بدت نواجذه وقال صلى الله عليه وسلم وما قدروا الله حق قدره اي ما عرفوه حق
معرفته ولا عظموه حق تعظيمه وقال الزمخشري فيما نقله عنه في الفتح الاية تقتضي ان
السموات والارض ممسكتان بغير الله يحتمل عليها والحديث يقتضي انهما ممسكتان بالله
والجواب ان الامساك بالله لا ينافي ان يكون بتقدير الله ممسك قال واجاب
غيره بان الامساك في الاية يتعلق بالدنيا وفي الحديث بيوم القيامة ومطابقة الحديث
للترجمة يوخذ من قوله ثم الرواية السابقة المشبه عليها بلفظ يمسك وجرى المولف
على عادته في الاشارة على الافتتاح بالعبارة والله تعالى يرحمه باب

ما جاء في تخليق السموات والارض وغيرها من الخلائق قال في الفتح كذا في رواية
الاكثرين تخليق وفي رواية الكشميهني في خلق السموات قال وهو المطابق للاية وهو
اي التخليق ابلغ من الخلق فما الرب تبارك وتعالى وامره بقوله كن فالرب يطلق
بالاضافة كالقدرة وفعله اي خلقه وامره ولابي ذر زيادة وكلامه وهو من عطف العام على الخاص
لان المراد بالامر هنا قوله كن وهو من جملة كلامه وهو الخالق هو المكون غير مخلوق
بتشديد الواو المكسورة قال في الفتح لم يرد في الاسماء الحسنى ولكن ورد معناه وهو
المصور واختلف في المكون هل هو صفة فعل قديمة وهو قائم بالله تعالى او صفة ذات وهو
من السلف قديمة وقال الاشعري في احد اجوبته لا يلزم ان يكون المخلوق قديما
واجاب الاول بانه توجد في الحال صفة الخلق ولا مخلوق واجاب الاشعري
بانه لا يكون خالق ولا مخلوق كما لا يكون ضارب ولا مضروب فالزموه بحدوث صفات
فيلزم حلول الحوادث بالله فاجاب بان هذه الصفات لا تحدث في الذات شيأ
جديدا فتعقبوه بانه لا يلزم ان لا يسمى بها الازل خالقا ولا رازقا وكلام الله تعالى
قديم وقد ثبت فيه انه الخالق الرازق فانفصل بعض الاشعرية بان اطلاق ذلك
انما هو بطريق المجاز والمراد بعدم التسمية عدمها بطريق الحقيقة ولم يرتض بعضهم
هذا بل قال وهو منقول عن الاشعري نفسه ان الاسماء من جادة مجرى المعاني والعلم
انما يحقق عند الاجتماع في اللغة واما في الشرع فلفظ الخالق والرازق وصادق عليه
تعالى بالحقيقة الشرعية والبحث انما هو فيها في الحقيقة اللغوية فالزموه بتجويز
ان يتجدد في علم الفاعل على ما لم يقم به الفعل فاجاب بان الاطلاق هنا شرعي لا لغوي
قلت اما قط بن حجر وتبعه العيني في هذا الموضع يقتضي موافقة الاصل والصابر اليه
يسلم من الوقوع في مسئلة حوادث لا اول لها وبالله التوفيق وسقط لابي ذر قوله هو
من قوله هو المكون وسقط من بعض النسخ قوله وفعله قال الكرماني وهو اولى لان
اللفظ غير مخلوق قال في الفتح الباري سياتي المولف بعد قليل المتفرقة بين الفعل وما
ينشاء عن الفعل فالاول هي صفة الفاعل والباري غير مخلوق فصفاته غير مخلوقة واما
مفعوله وهو ما ينشاء عنه اثره فهو مخلوق ومن ثم عقبه بقوله وما كان بفعله او
امره وتخليقه وتكوينه فهو مفعول ومخلوق ومكون بفتح الواو المشددة وقال
المصنف في كتاب خلق افعال العباد واختلف الناس في الفاعل والمفعول فقالت
القدرية الافاعيل كلها من البشر وقالت الجهمية كلها منه وقالت الجهمية الفعل والمفعول
واحد ولذلك قالوا كل مخلوق وقال السلف التخليق تعالى وافاعيلنا مخلوقة ففعله
صفة الله والمفعول من سواه من المخلوقات وبه قال حدثنا سعيد بن ابي مريم الحكم بن
محمد الحافظ ابو محمد الجمحي مولاهم قال اخبرنا محمد بن جعفر المدني قال
اخبرني بالافراد شريك بن عبد الله بن ابي نمر المدني عن كريب ابي رشدين سعد الهاشمي

عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال بت في بيت ميمونة ام المؤمنين رضي الله عنها وهي
خالتي ليلة والنبي صلى الله عليه وسلم عندها في نوبتها لا تظر كيف صلاة رسول الله
صلى الله عليه وسلم زاد ابو ذر عن الكشميهني بالليل فحدث رسول الله صلى الله عليه
وسلم اهله زوجته ميمونة ساعة ثم رقد فلما كان ثلث الليل اخر او بعضه
ولابي ذر عن الكشميهني نصفه قعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر الى السما فقرا
ان في خلق السموات والارض اي لدلالة واضحة على تمام نعم قدرته عليهم حكيم قادر الى قوله
لاولي الالباب اي لمن خلص عقله عن اهوية خلوص اللبن عن القشر فنبه الى العرض
المحدث في الجواهر بدليل على حدوث الجواهر لان جوهرا ما لا ينفك عن عرض حادث وما لا
يخلو عن الحادث فهو حادث ثم حدوثها يدل على محدث قطعا وذا قديم ولا يحتاج الى
محدث اخر الى ما لا نهاية وحسن صنعه يدل على حكمته وبقاؤه
يدل على قدرته ثم قام فصلى ركعتين ثم قام فاستاك ثم توضأ واحدى عشرة
ركعة وفي رواية آل عمران فصلى ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم
ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم
عشر ثم اذن بلال بالصلاة فصلى ركعتين ثم خرج وصلى للناس الصبح وفي رواية
سبق بال عمران قد اباب بالتنوين يذكر فيه ولو سكت كان اسما
المسلمين الكلمة فولد ابيهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون وسماها كلمة وهي
كلمات لانها لما انتظمت في معنى واحد كانت في حكم كلمة مفردة والمراد انفاذ ما استودع في
قلوبهم خلقه في ام الكتاب الذي جرى به القلم بعلو المسلمين على غيرهم في
مقادم الحاج وملاحم القتال في الدنيا وعلوهم عليهم في الاخرة والحق الحسن بالغلب
بالضرب والحاصل ان قاعدة امرهم واساسه والغالب منه الظفر والنصرة او وقع
في قضاء ذلك شوب من الابتلا والمحنة والعبرة للغالب وبه قال حدثنا اسماعيل
ابن ابي اويس قال حدثني مالك الامام عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان القرشي
سليمان بن مهران عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لما قضى الله عز وجل الخلق كتب كتابا عنده فوق عرشه ان
رحمتي سبقت غضبي قال في الكواكب فان قلت صفاته تعالى قديمة فكيف
يتصور السبق بينهما قلت هما من صفات الفعل لا من صفات الذات فجاز سبق
احدا لتعلقين الاخرو ذلك لان ايسا الخبر من مقتضيات صفته بخلاف غيره فانه لسبب
معصية العبد وقال في فتح الباري اشار ابن البخاري الى ترجيح القول بان الرحمة من
صفات الذات فمهما استشكل في اطلاق السبق في صفة الرحمة جاء مثله في صفة الكلمة
ومما اجيب به عن قوله سبقت كلتا حصل به الجواب من قوله سبقت رحمتي قال وقد
غفل عن مراده من قال دل وصف الرحمة بالسبق على انها من صفات الفعل والحديث اخرجه

النسائي

الساري في النعوت وبه قال حدثنا ادم قال ابن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال
حدثنا الاعمش سليمان قال سمعت زيد بن وهب الجهني عاجر فنا قته روينه صلى الله
عليه وسلم قال سمعت عبد الله بن مسعود رضي الله عنه حدثنا ولابي ذر عن الكشميهني
قال وله عز اسمه والمستملي يقول حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق
في نفسه المصدوق فيما وعده فيه ربه ان خلق احدكم قال ابو البقا لا يجوز في ان الا
الفتح لان ما قبله حدثنا قال ابو البقا ويجوز ان يكون بالامر ايا الفتح والكسر اما
الفتح فلما قال واما الكسر فان بنينا على مذهب الكوفيين في جواز الحكاية بما فيه
معنى القول دون حروفه فواضح وان بنينا على مذهب البصريين وهو المرجح ان يقدر
قولا محذوفا اي يكون ما بعده محكيا به فتكسر همزة ان حينئذ بالاجماع والتقدير حدثنا
فقال ان خلق احدكم يجمع بضم اوله وفتح ثالثه اي ماء خلق منه وهو النطفة يقرر ويحرز
في بطن امه اربعين يوما او اربعين ليلة ليتجمع فيها حتى ينتهيا لها الخلق ثم يكون
علقة دما غليظا جامدا مثله لذلك الزمان وهو اربعون يوما او اربعون ليلة
ثم يكون مضغة قطعة لحم قدر ما يمضغ مثله ثم يبعث اليه الملك ولابي ذر
عن الحموي والمستملي ثم يبعث الله الملك الموكل بالرحم في الطور الرابع حين يتكامل
خلقه بنباته وتنشئة اعضاءه فيؤذن باربع كلمات بكتبها فكتب من القضايا المقدرة
في الازل رزقه كما يسوغه اليه مما يتغذى به كالعلم والرزق حلالا او حراما قليلا او كثيرا
واجله طويلا او قصيرا وعمله صالحا او سيئا وشقي او سعيد حسبما اتقتضته حكمته
وسبقت كلمته وكان من حق الظاهر ان يقال سعادته وشقاوته فعدل عنه اما
لكراهة لصورة ما يكتبه لانه يكتب شقي او سعيد فعدل لان الكلام سيق لبيانها والتغيير
انما رد عليهما قاله ابن حجر في شرح المشكاة وقال في المصابيح ام اي في قوله ام سعيد هي المتصلة
ولا بد من تقدير الهمزة مفتوحة محذوفة اي اشقي ام سعيد فان قلت كيف يصح
تسليط فعل الكتابة على هذه الفعلية الانشائية التي هي من كلام الملك فانه ليسا
ربه عن الجزء الشقي هو ام سعيد فما اخبر الله به من سعادته او شقاوته كتبه الملك
ومقتضى الظاهر ان يقال وسعادته وشقاوته فما وجه ما وقع هنا قلت
هو مضاف محذوف تقديره وجواب اشقي ام سعيد وجواب هذا اللفظ هو شقي او سعيد
مضمون هذا الجواب هو الذي يكتب واستظم الكلام ولله الحمد وهو نظير قولهم علمت ازيد
قايم اي جواب هذا الكلام ولولا ذلك لم يستقم ظاهره لما فاته الاستفهام حصول
العلم وتحققه ثم ينفخ فيه الروح بعد تمام صورته فوالذي احدكم ليعمل بعمل اهل
الجنة من الطاعة حتى ولابي ذر عن الحموي والمستملي حتما ما يكون بينها وبينه الا
ذراع هو مثل يضرب لمعنى المقاربة الى الدخول فيسبق عليه الكتاب وتحققه
الذي كتبه الملك وهو في بطن امه عند ذلك فيعمل بعمل اهل النار من المعصية

الله تبارك وتعالى

فيدخل النار وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع
فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها فيه ان نظام الاتمام من الطاعات
والمعاصي اعوان وليست بموجبات فان مصير الامور في العاقبة الى ما سبق به القضا
وجرى به القدر في السابقة والحديث سبق في بدء الخلق وغيره والله الموفق والمعين وبه
قال حدثنا خلاد بن يحيى الكوفي قال حدثنا مسعر بن كدام بضم الغين وفتح الذال المعجمة وتشديد الراء آخره ميم ابن ظهير الهلالي ابو سلمة الكوفي عن سعيد بن جبير الوالبي مولاهم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لجبريل ما جئرنا ما منعك ان تزورنا اكثر مما تزورنا فنزلت وما نتنزل الا بامر ربك والتنزل على معنيين معنى النزول على مهل ومعنى النزول على الاطلاق والاول انتفاء هنا لان بين الحالين وقتا وقت ليس لاحدنا ان يأتيه الا بامر الله له ما بين ايدينا وما خلفنا الى آخر الآية اي ما قدامنا وما خلفنا من الامكنة فلا يمكننا ان ننتقل من مكان الى مكان الا بامر الله ومشيئته قال بعضهم كان وفي رواية ابي ذر كان هذا وفي رواية ابي ذر عن الحموي والمستملي فان هذا الى آخر ان لجبريل صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا يحيى قال الحافظ بن حجر هو ابن جعفر البكندي الى آخره البيكندي بالحاء المهملة المفتوحة وسكون الياء بعدها موحدة ثم كاف مضمومة ثم نون ساكنة ثم دال مهملة هي قرية من قرى بخارى قال الحافظ ابن حجر وهو ابن موسى الحنوا وابن جعفر قال حدثنا وكيع هو ابن الجراح عن الاعمش سليمان عن ابراهيم النخعي علقمة بن قيس عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال كنت امشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حرث بالحاء المهملة المفتوحة وسكون الراء بعدها مثلثة ثم الحاء المهملة هي في الاصل الزرع الذي لم يستحصد بعد سمي حرثا لانه يحرث اي يثير ويقلب للزراعة وهو هنا بمعنى المحروث وهو النخيل كما في رواية مسلم وغيره وكنا نتوكأ على عسب بالمهملتين بفتح الاول وكسر الثاني آخره موحدة بعد تحتية ساكنة عصى من جريد النخل فمر بقوم من اليهود فقال بعضهم لبعض سلوه عن الروح وقال بعضهم لا تسألوه لا يجيء فيه بشيء تكرهونه فقام رجل منهم فقال يا ابا القاسم ما الروح فسكت فقلت انه يوحى اليه فقمت فلما انجلى عني قال ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي اي مما استأثر بعلمه وعجز الاوائل عن ادراك ماهيته بعد نفاق الاعمار الطويلة على الخوض فيه اشارة الى ان الحق العقل عن ادراك معرفة مخلوق محاوره له لبدل على انه عن ادراك خالقه اعجز وما اوتيتم من العلم الا قليلا والخطاب عام او هو خطاب لليهود خاصة فقال بعضهم لبعض قد قلنا لكم لا تسألوه اي لا يستقبلكم بشيء تكرهونه وذلك ان في التوراة ان الروح مما انفرد الله بعلمه ولا يطلع عليه احدا من عباده فاذا لم يسره لم على بنوته وهم يكرهون ذلك

وقد

وقد سبق في تفسير الاسراء به قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس حدثني بالافراد مالك الامام عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تكفل الله عز وجل لمن جاهد في سبيله لا يخرجه الا الجهاد في سبيله وتصديق كلماته الواردة في القرآن بان يدخله الجنة بفضله او يرجعه الى مسكنه الذي خرج منه مع ما نال من اجر او غنيمة ان لم يغنموا او من اجر مع غنيمة ان غنموا وقوله تكفل الله قال في الكواكب هو من باب التشبيه اي هو كالتكفل اي كانه التزم عملا بسنة الشهادة ادخال الجنة وعملا بسنة السلامة الرجع بالاجر والغنيمة اي اوجب تفضلا على ذاته بعوض يخلو عن الشهادة او السلامة فعلى الاول يدخل الجنة بعد الشهادة في الحال وعلى الثاني لا ينفك عن اجر او غنيمة مع جواز الاجتماع بينهما اذ هي فضيلة مانعة الخلود لا مانعة الجمع والحديث سبق في الحج وبه قال حدثنا محمد بن بشار بالمثلثة قال حدثنا سفيان بن عيينة عن الاعمش سليمان عن ابي وائل بالهمز شقيق بن سلمة عن ابي موسى الاشعري عبد الله بن قيس انه قال جاء رجل اسمه لاحق بن ضميرة كما مر في الجهاد الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله الرجل يقاتل حمية بفتح الحاء المهملة وكسر الميم وتشديد التحتية انفة ومحا فظة على ما موسه وقيل شجاعة وقيل رياء فاي ذلك في سبيل الله قال صلى الله عليه وسلم من قاتل لتكون كلمة الله اي كلمة التوحيد هي العليا بفتح العين فهو المقاتل في سبيل الله عز وجل لان القتال حمية ولا للشجاعة ولا للرياء والحديث سبق في الجهاد والخمس باب قوله تعالى وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر اذا اردنا ان نقول لشيء كن فيكون اي وما يكون امرنا اذا اردنا وجود شيء قليلا الا ان نقول له احدث فهو حدث بلا توقف وهو عبارة عن سرعة الايجاد ويبين ان مراد الآية تمتنع عليه وان وجوده عند ارادته عز وعلا لو جودا المامور به عند امر الامر المطاع اذا ورد على المامور المطيع الممتثل ولا يحول المعنى ان يجاد كل معدوم على الله تعالى بهذه السهولة فكيف يمتنع عليه البعث الذي هو من جنس المعدوم وان قلت فرضه كون كان خطابا مع المعدوم فهو محال وان كان خطابا مع الموجود كان امرا بتحصيل الحاصل وهو محال اجيب بان هذا تمثيل لمنفى الكلام والغاياته وخطاب مع الخلق مما يعقلون ليس هو خطاب المعدوم لان ما اراد فهو كائن على كل حال وعلى ما اراده من الاسراع ولو اراد خلق الدنيا والآخرة مما فيهما من السموات والارض في قدر لمح البصر لقدر على ذلك ولكن خاطب العباد بما يعقلون وسقط لابي ذر قوله ان يقول الى آخره وبه قال حدثنا مؤمل بن هشام بفتح الميم وتشديد الموحدة بعد فتح سابعها الكوفي قال حدثنا اسرائيل ابن يونس بضم الحاء المهملة وفتح الميم ابن عبد الرحمن الرواسي الكوفي عن سماعيل بن ابي خالد

قوله ما مر

الاصبحي الكوفي عن فليح بن ابي حازم عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه انه قال
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال من امتي امة ظاهرين غالبين او
عالين على الناس البرهان حتى تقوم الساعة او امر الله تعالى يقيم الساعة وامره تعالى يقيمها
هو حكمه وقضاؤه وهو الغرض المناسب للترجمة وزاد في الانتصام وهم ظاهرون
اي غالبون على من خالفهم وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال
حدثنا الوليد بن مسلم الاموي المعشر قال حدثنا ابو جابر هو عبد الرحمن ابن
يزيد بن جابر الازدي الشامي قال حدثني بالافراد عمير بن هانئ بضم العين وفتح
الميم وهاني بالهمز اخوه الشامي انه سمع معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنهما قال
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال من امتي امة قائمة بامر الله عز
وجل يحكم الحق ولا يالي من خذلهم حتى يأتي امر الله بالضم هو من كرمه ولا من خالفهم
ولا يالي بالهمز من كرمه عن الكشميهني ولا من خذلهم حتى يأتي امر الله بالضم
الواو والمحال وقال مالك بن عامر بضم النخعة وفتح المعجمة وبعد الالف مهملة
مكسورة فراء سمعت معاذا يعني ابن جبل يقول وهم اي الائمة القائمة بامر الله
بالشام وقال معاوية بن ابي سفيان هذا مالك يعني ابن عامر يزعم انه سمع
معاذا يقول وهم بالشام وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا
شعيب هو ابن ابي حمزة عن عبد الله بن ابي حسين بضم الحاء هو عبد الله بن نسيب الرحمن
ابو ابي حسين المكي القرشي النوفلي قال حدثنا نافع بن جبير بضم الجيم ابن مطعم
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال وقف النبي صلى الله عليه وسلم على راحلته
الكذاب في ممامه فقال لما قال ان جعل لي محمد من بعده تبعته وقومي يا محمد بسم الله
صلى الله عليه وسلم قطعة جريد لوسألتني هذه القطعة ما اعطيتكها ولن تعدو
امر الله فيك اي لن تجاوز حكمه ونثبت الواو ومفتوحة في بعد وعلى الغاية مثل
ان يغزو وفي بعض النسخ حذف الواو وتخرج على الجزم بلن مثل لن يزع ولن يرثني
عن الاسلام لبعقرنك الله ليهلكنك ومطابقته للترجمة في قوله ولن تعدو
امر الله فيك وسبق الحديث في اواخر المغازي وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل
التبوذكي عن عبد الواحد بن زياد عن الاعمش سليمان عن ابراهيم النخعي عن علقمة
ابن قيس عن ابن مسعود عبد الله رضي الله عنه انه قال بينا بغير ميم انا امشي
مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض حرث المدينة بالحاء المهملة والمثلثة ولابي ذر
حرث بالتنوين بالمدينة بزيادة حرف الجر والمستمل او حرب بكسر الحاء المعجمة
وفتح الراء والتنوين بالمدينة وهو لبنوكا على عسيب من جريد النخل معه فمررنا
على نفر من اليهود فقال بعضهم لبعض سلوه عن الروح فقال بعضهم لا تسألوه
ان يجيء فيه بشيء تكرهونه وهو الذي ذهب مبهم في التوراة وانه مما استأثر الله

بعلمه فاذا بهمه دال على ثبوته وهمزة ان مفتوحة فقال بعضهم لبعض سلوه عنه فقام
اليه رجل منهم فقال يا ابا القاسم ما الروح فسكت عنه النبي صلى الله عليه وسلم فعلمت
انه يوحى اليه فقال ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي الخ هو رد على من زعم ان الروح
الذي في الحيوان سألوه عن حقيقته فاخبر انه من امر الله اي مما استأثر الله بعلمه
وقيل سألوه عن خلق الروح اهو مخلوق ام لا فقوله من امر ربي دليل على خلق الروح فكان
هذا جوابا وما قالوا ثبوا بعد الوقفة من العلم الا قليلا قال الاعمش يعني هكذا
في قراءتنا اوتوا وهو خطاب لليهود لانهم قالوا قد اوتينا التوراة وفيها الحكمة ومن يؤت
الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا فقيل لهم ان علم التوراة قليل في جنب علم الله فالقلة والكثرة
من الامور الاضافية فالحكمة التي اوتيتموها خير كثير في نفسها الا انها اذا اضيفت
الى علم الله تعالى فهي قليلة قال في الفتح ووقع في رواية الكشميهني وما اوتوا بواو
المشهورة والحديث سبق قريبا باب قول الله تعالى قل لو كان البحر الخ اي
البحر مدادا لكلمات ربي اي لو كتبت علم الله وحكمته وكان البحر ماء والمراد ما يعم
الجنس لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله بمثل البحر مددا للتفاوت
والكلمات غير نافدة ومددا تمييز والمراد مثل المداد وهو ما يمد به بتشديد الواو ما في
الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله
اي لو ثبت كون الاشجار اقلاما وثبت البحر ممدودا بسبعة ابحر وكان مقتضى الكلام
لو ثبت ذلك ولو ان الشجر اقلام والبحر مداد لكان على عن ذكر المداد فوله بمده لانه من قولك
مددت الدواة وامددتها جعل البحر الاعظم بمنزلة الدواة وجعل البحر السبعة مملوءة
مدادا فهي تصب فيه مدادها ابدا صاحت لا ينقطع والمعنى ولو ان اشجار الارض اقلام
والبحر ممدود بسبعة ابحر وكتبت بتلك الاقلام وبذلك المداد كلمات الله لما
نفدت كلماته ونفدت الاقلام والمداد لقوله قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي
واخرج عبد الرزاق في تفسيره من طريق ابي الجوزاء قال لو كان كل شجرة في الارض اقلاما
والبحر مدادا لنفد الماء ونكسرت الاقلام قبل ان تنفد كلمات الله وقال ابن جرير
حدثني ابي سمعت بعض اهل العلم يقول قول الله انما كل شيء خلقناه بقدر وقوله قل لو كان
البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر الاية تدل على ان القرآن غير مخلوق لانه لو كان مخلوقا
لكان له قدر وكانت له غاية ولنفد كنفاد المخلوقين وتلى قوله تعالى قل لو كان البحر
مدادا لكلمات ربي الى اخر الاية ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في
ستة ايام اراد السموات والارض وما بينهما ابن مردويه من حديث ابن عباس رضي الله عنهما
لاعتبار الملائكة
شيئا فشيئا للاعلام بالتأني في الامور وان لكل عمل بوقا لا ان فناش بعد شيء
اراد علم عالم مدبر مريد يصرفه على اختيار وتجريه على مشيته ثم استوى استولى على
العرش اضاف الاستيلاء الى العرش وان كان سبحانه مستوليا على جميع المخلوقات لان العرش

اعظمها واعلاها وتفسير العرش بالسرير والاستواء بالاستقرار كما يقوله المشبهة باطل
لانه تعالى كان قبل العرش ولا مكان وهو الان كما كان لان التغير من صفات الاكوان تعالى
الليل النهار اي يلقي الليل بالنهار يطلبه حثيثا حال من الليل اي سريعا والطالب
هو الليل كانه لسرعة مضيه يطلب النهار والشمس والقمر والنجوم اي وخلقها مسخرات
حال اي مذللات بامره هو امر تكوين الله الخلق والامر اي هو الذي خلق الاشياء وله الامر
تباركت الله رب العالمين كثر خيره ودام بره من البركة والنماء وبه قال حدثنا عبد الله
ابن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج
عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
تكفل الله لمن جاهد في سبيله لا يخرجه من بيته الا الجهاد في
سبيله وتصديق كلمته بالافراد ولابي ذر عن الكشميهني والمستملي وتصديق كلمته انه
ان يوجب الجنة او يرده الى مسكنه الذي خرج منه مع ما نال من اجر لغير غنيمة
ان لم يغنموا او من اجر مع غنيمة ان غنموا والحديث سبق قريبا هذا باب
بالتنوين والمشيئة والارادة فلا فرق بين المشيئة والارادة الا عند المعتزلة
حيث جعلوا المشيئة صفة واحدة ازلية تتناول ما يشاء الله تعالى بها مرجحة حدوث
والارادة حادثة متعددة لعدم المرادات وعند اهل السنة قوله تعالى وما تشاءون
الا ان يشاء الله قال الامام الشافعي فيما رواه البيهقي عن الربيع بن سليمان عنه
المشيئة ارادة الله وقد اعلم الله خلقه انا لمشيئة له دليم فقال لهم وما تشاءون الا ان
يشاء الله فلبثت للخلق مشيئة الا ان شاء الله به انتهى وقد دلت الآية على ان الله تعالى خالق
افعال العباد وانهم لا يفعلون الا ما يشاء وقال تعالى ولو شاء الله ما اقتتلوا ذكره تأكيدا
بقوله تعالى ولكن الله يفعل ما يريد فدل على انه فعل اقتتالهم الواقع بمشيئته لا يوصف
له واذا كان هو الفاعل لاقتتالهم فهو المريد لمشيئتهم والفاعل يثبت بدليل آخر سبب
العباد انما هو بمشيئة الله وارادته ولو لم يرد وقوعه ما وقع وقسم بعضهم الارادة على ثلاثة
ارادة امر وتشريع وارادة قضاء وتقدير فالاولى متعلق بالطاعة والمعصية سواء وقعت
ام لا والثانية شاملة لجميع الكائنات بحيطة بجميع الحادثات طاعة ومعصية والاولى
الاشارة بقوله تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر والى الثاني بقوله تعالى فمن
يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا وقوله
تعالى بالجر عطفا على المجرور السابق وسقط الباب وتاليه لغير ابي ذر وقوله وقول الله رفع
تؤتي الملك من تشاء وقوله تعالى ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله
وقوله تعالى انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء تحقق فعل الاهتداء
فمن يشأ فعلت هذه الآيات على اثبات الارادة والمشيئة لله تعالى وان العباد لا يريدون
مشيئة الا وقد سبقت ارادة الله تعالى وانه الخالق لافعالهم طاعة او معصية قال السيد

ابو الطيب عن ابيه نزلت انه الذي لا تهتدي من احببت قال ابو طالب وقد اجمع المفسرون
على انها نزلت فيه كما قاله الزجاج وهذا التعليق وصله في تفسير سورة القصص وقوله
يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر غشاه به المعتزلة بانه لا يريد المعصية واجيب
بان معنى ارادة اليسر التخيير من الصوم في السفر ومع المرض والافطار بشرطه وارادة
العسر المنفية الالزام بالصوم في السفر في جميع الحالات فالالزام هو الذي لا يقع لانه
لا يريده وقد تكون ذكر الارادة في القرآن والمراد اهل السنة على انه لا يقع الا ما يريده الله
تعالى وانه مريد لجميع الكائنات وان لم تكن مرادة وقالت المعتزلة لا يريد الشر لانه
لو اراده لطلبه وشنعوا على انه يلزم ان يقولوا ان الفحشاء مرادة لله وينبغي ان ينزه
عنها واجاب اهل السنة بان الله تعالى قد يريد ما لا يرضاه ليعاقب عليه والشهوة
انه خلق الجنة والنار وخلق لكل اهلا والزموا المعتزلة بانهم جعلوا انه يقع في ملكه ما لا
يريده وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد
عن عبد العزيز بن صهيب عن انس رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا دعو تم الله عز وجل فاعزموا بهمزة وصل في الدعاء وفي الدعوات فليعزم المسئلة
اي فليقطع بالسؤال وجزم به حسن ظن بكرم ربه تعالى ولا يقولن احدكم ان شئت فاعطني
بهمزة قطع اي لا يشترط المشيئة لعطائه لانه امر منتفي انه لا يعطي الا ان يشاء فلا معنى
لاشتراط المشيئة لانها انما تشترط فيما يصح ان يفعل بدونها من اكراه وغيره وكذا
اسناد عليه السلام بقوله فان الله لا مستكره له بكسر الراء وايضا في قوله ان شئت
فيه سؤال الاستغناء عن عطائه كقول القائل ان شئت ان تعطيني كذا فافعل ولا يستعمل
غالبا الا في مقام يشعر بالغنى واما مقام الاضطرار فانما فيه عزم المسئلة
وبه قال الطيب والحديث سبق في الدعوات ومطابقته لما ترجم به هنا في قوله ان شئت
وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري
محمد بن مسلم ح للتحويل قال المؤلف وحدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني
عبد الحميد ابو بكر بن ابي اويس الاصبحي عن سليمان بن بلال عن محمد بن ابي عتيق عبد الرحمن
الصدفي التيمي عن ابن شهاب الزهري عن علي بن حسين بضم الحاء ابن ابي طالب حسين بن علي
عليهما السلام اخبره ان اباه علي بن ابي طالب رضي الله عنه اخبره ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم طرقه وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اي اتاهما في ليلة
ونصب فاطمة عطفا على الضمير المنصوب في طرقه فقال الا تصليان لعلي وفاطمة ومن عندهما
من اهلهما بالتخفيف فضلون قال علي رضي الله عنه فقلت يا رسول الله انما انفسنا
بيد الله استعارة لقدرته عز وجل فاذا شاء ان يبعثنا بعثنا ان يوقظنا للصلاة
ايقظنا فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قلت له ذلك ولم يرجع
بفتح اوله وكسر ثالثه الي بالتشديد شيئا لم يجبني بشيء ثم سمعته وهو مدبر

حال كونه يضرب فخذها بالمعجمتين بفجاج موسوعة الجواب وبتول والحالة وكان الانسان اكثر شيء جدلا نصب على التمييز يعني ان جدل الانسان اكثر من جدل كل شيء وقراءة الاية كما قال في الكواكب اشارة الى ان التخصيص يجب عليه متابعة احكام الشريعة لا ملاحظة الحقيقة ولذا جعل جوابه من باب الجدل ومطابقة الحديث في قوله اذا شاء وسبق في باب قوله وكان الانسان اكثر شيء جدلا من الاعتصام وبه قال حدثنا محمد بن سنان العوقي بوبكر قال حدثنا فليح بضم الفا وفتح اللام وبعدا التحتية الساكنة خاء معجمة ابن سليمان العدوي مولاهم المدني قال حدثنا هلال بن علي عن عطاء بن يسار عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مثل المؤمن كمثل خامة الزرع بالخاء المعجمة وتخفيف الميم الطاقة الغضة الوطية اول ما تنبت عليها قال بلى بالتحتية المفتوحة والفا المكسورة بعدها همزة ممدودة يحتمل ويرجح ورقه من حيث انتهما الريح ولابي ذر عن الحموي والمستملي من حيث انتهى الزرع بالنون ذكفيها بضم الفوقية وفتح الكاف وكسر الفا مشددة بعدها همزة تقلبها وتحولها من جهة اخرى فاذا استكت الريح اعتدلت وكذلك المؤمن يكفا بالبناء للمفعول بضم التحتية وفتح الكاف والفا المشددة منه يكفا للمؤمن فانه يسر مرة ويبتلى مرة وكذلك خامة الزرع تعتدل مرة عند سكون الريح وتضطرب اخرى عند هبوبها ومثل الكافر كمثل الارزة بفتح الهمزة وسكون الراء بينهما زاي ساكنة اخرها هاء تانيث شجر الصنوبر كما قاله ابو عبيدة وقال ابن داود هي الارز من اعظم الشجر لا يميل الريح اكبرها ولا تهتز من اسفلها وقال ابن التين هي الارز بتحريك الراء والذي رويناه باسكانها صماء معتدلة حتى يقصمها الله عز وجل اذا شاء فتكون الموت اشد عذابا عليه ومطابقة الحديث في قوله اذا شاء الله سبق به اوائل الطب وبه قال حدثنا الحكم بن نافع ابو اليمان قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري قال اخبرني بالافراد سالم بن عبد الله ان اباه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قائم على المنبر زاد ابو ذر عن الكشميهني يقول انا بقاء وفيئا ولابي ذر عن الكشميهني قبيل اي انا بقاء وكم بالنسبة الى ما او من سلف قبلكم من الامم كما بين اخر وقت صلاة العصر المشبهة الى غروب الشمس عن اهل التوراة فعملوا بها حتى انتصف النهار ثم عجزوا عن استيفاء عمل النهار كله فاعطوا قيراطا قيراطا الاول منعوا عمله وقيراطا الثاني تاكيد والمراد بالقيراط هنا النصيب وكرر لبيان تقسيم القراريط على جميعهم منذ الغداة الى الاجل الذي فعلوا به من نصف النهار حتى صلاة العصر ثم عجزوا عن العمل فاعطوا قيراطا قيراطا منذ صلاة العصر الى ان

تغرب الشمس فاعطيتم قيراطين قيراطين قال اهل التوراة ربنا هؤلاء اقل عملا بالافراد ولابن ذر اعمالا واكثر اجرا ولابي ذر عن الكشميهني جزاء قال الله تعالى هل ظلمتكم اي هل نقصتكم من اجركم بالافراد من شيء ولابي ذر عن الكشميهني من اجوركم شيئا قالوا لا فقال فذلك اي فكل ما اعطيه من الاجر فضل اوتيه من اشاء هو موضع الترجمة من الحديث وسبق في باب من ادرك ركعة من العصر قبل الغروب من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا عبدان بن محمد المروزي بضم المهملة وسكون المهملة وفتح النون قال حدثنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني قال اخبرنا معمر بفتح الميمين بينهما مهملة ساكنة ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم عن ابي ادريس عائذ الله بالجيم الخولاني عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه انه قال بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في رهط هم النقباء الذين تابعوا ليلة العقبة. تمنى قبل الهجرة فقال لنا بايعوني على التوحيد ان لا تشركوا بالله شيئا وعلى ان لا تسرقوا بحذف المفعول ليدل على العموم ولا تزنوا ولا تقتلوا اولادكم وانا خصصتم بالذكر لانهم كانوا غالبا يقتلونهم خشية الاملاق ولا تاتوا ببهتان بكذب يبهت سامعه كالرمي بالزنا تفترونه تختلقونه بين ايديكم وارجلكم وكني باليد والرجل عن الذات اذ معظم الافعال بهما ولا تعصوني ولابوي ذر عن الكشميهني ولا تعصوا في معروف وهو ما عرف من الشارع حسنه بيانا وامرا فمن وفى بتخفيف الفا وتشديد الفاء على العهد فاجره على الله فضلا ووعدا بالجنة ومن اصاب منكم اي بها المؤمنون شيئا من الدنيا بان اقيم عليه الحد مثلا فهو اي العقاب له كفارة وطهور بفتح الطاء اي مطهرة لذنوبه فلا يعاقب عليها في الاخرة ومن ستره الله وذلك اي فامره الى الله عز وجل ان شاء عذبه بعدله وان شاء غفر له بفضله والغرض منه هنا قوله ان شاء غفر له على ما لا يخفى وسبق في كتاب الايمان بعد قوله باب علامة الايمان وبه قال حدثنا مسعود بن الهيثم الحافظ قال حدثنا وهيب بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد البصري عن ايوب السختياني عن محمد هو ابن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه ان نبي الله سليمان عليه السلام كان له ستون امراة وفي رواية لاطوفن الليلة على نسائي اي لجامعهن ولابوي ذر والاصيلي على تسعين بكسر اللامين وتخفيف النون وقد يفتحان وتشديد النون كل امراة منهن وتلد لك غلاما او فتح وتشديد وفي الملائكة اطلقت فارسا يقاتل في سبيل الله عز وجل فطاف على نسائه اي جامعهن فما ولدت منهن الا امراة واحدة ولدت شق غلام بكسر الشين المعجمة ولابي ذر عن الكشميهني جاءت بشق غلام وحكى القابسي في تفسيره ان الشق المذكور هو الجسد الذي القي على كرسيه قال نبي الله صلى الله عليه وسلم لو كان

سليمان ان شاء الله لطلقت كل امرأة منهن فولدت فارسا يقاتل في سبيل الله
عز وجل ولفظ ستون لابنا في سبعين وتسعين اذ مفهوم العدد لا اعتبار له ووقع في
الجهاد رواية امرأة او تسع وتسعون بالشك وجمع بان الستين حرا وما سواهن سراري وفي
احاديث الانبياء زيادة فوائد يراجع والله الموفق والمطابقة بين الحديث والترجمة ظاهرة
وبه قال حدثنا يحيى هو ابن سلام كما قاله ابن السكن وهو ابن المثنى قال حدثنا عبد الوهاب
ابن عبد المجيد الثقفي قال حدثنا خالد الحذاء بالحاء المهملة والذال المعجمة المشددة مردوه
عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
دخل على اعرابي في بيوه بالدال المهملة من عاد المريض اذا زاره والاعرابي قال الترمذي
في ربيعة هو قيس بن ابي حازم فقال صلى الله عليه وسلم له لا بأس عليك طهور اي رفك
مطهر اذ تو بك ان شاء الله فقال ابن عباس فقال الاعرابي استبعادا لقوله عليه السلام
وفهم ان النبي صلى الله عليه وسلم ترجى حياته فلم يوقفه وجده من المرض الموذن بموته
فقال بل حمى ولابي ذر عن الكشميهني بل هي حمى تفور بالفاء تغلي بالعين المعجمة
على شيخ كبير تزيره القبور بضم الفوقية وكسر الزاي من زاره اذا حمله على الزيارة
والضمير المرفوع للحمى والمنصوب للاعرابي والقبور مفعول اي ليس كما رجوت من
تاخير الوفاة بل بالموت من هذا المرض هو الواقع ولا بد لما احسه من نفسه فقال
النبي صلى الله عليه وسلم فنعم اذا فيه دليل على ان قوله لا بأس عليك انما قاله على طريق
الترجي لا على طريق الاخبار عن الغيب كذا في المصابيح وذكر المولف احد وجهي التوفيق
وذكرت وجوه اخر في الطرابي زاد فيه انه صلى الله عليه وسلم قال للاعرابي اذا اتيت مريضا تقول
وقضاء الله كان ضما امس من الغد الا مبتا وآزاد الحافظ بن حجر قال ارهم الزيادة
بظهر دخول الحديث في علامات النبوة وبه قال حدثنا ابن سلام هو محمد قال اخبرنا
هشيم بضم الهاء مصغرا ابن بشير عن حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن
السلمي الكوفي الخديدي الكوفي ابن عم الحارث منصور عن عبد الله بن ابي قتادة انه ابو ابراهيم
السلمي عن ابيه ابي قتادة الحارث بن ربعي الانصاري رضي الله عنهم حين نامو اعن الصلاة كذا
اورده هنا مختصرا. تحدو ومن قوله وساقه في باب حكم الاذان بعد ذهاب الوقت
بلفظ سرنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة فقال بعض القوم لو عرست بنا يا رسول الله
قال اخاف ان تناموا عن الصلاة قال بلال انا اوقظكم فاضطجعنا واسند بلال
ظهره الى راحلته فغلبته عيناه فنام فاستيقظ النبي صلى الله عليه وسلم وقد طلع حاجب الشمس
فقال يا بلال اين ما قلت قال ما القيت على نومة مثلها قط قال ان الله قبض ارواحكم
وصلى ان الله فبض ارواحكم اي انفسكم قال تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتي
لم تمت في منامها وقضيها هنا تقطع تعلقها عن الابدان وتصرفها ظاهرا الا باطنا حين
شاء ورد ها عليكم عند اليقظة حين شاء فصلوا حوائجكم وتوضوا الى ان طلعت

الشمس

الشمس وابيضت بتشديد الضاد من غير الف اي صفت فقام النبي صلى الله عليه وسلم
فصلى بالناس الصبح الفائتة قضاء والمطابقة ظاهرة وبه قال حدثنا عمرو بن عون بفتح
الفاء والواو والعين المهملة المكي الموذن حدثنا ابو اهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن
ابن عوف عن ابي شهاب محمد بن مسلم الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف والاعرج
عبد الرحمن بن هرمز قال البخاري وحدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد في عبد المجيد
عن سليمان بن بلال ان محمد بن ابي عتيق هو محمد بن عبد الله بن ابي عتيق واسم ابي عتيق
محمد بن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق عن ابن شهاب الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن
وسعيد بن المسيب بن حزن المخزومي واحد الاعلام وصيرا التابعين ان ابا هريرة
رضي الله عنه قال استشهد رجل من المسلمين هو ابو بكر الصديق كما في جامع سفيان بن
عيينة والبعث لابي نعيم الاصبهاني لكونه في تشييع الاعراب فالمقرع بانه من الانصار فيحمل تعدد
القصة ورجل من اليهود قيل انه فنحاص وفيه نظر صنق في الخصومات فقال المسلم
والله الذي اصطفى محمدا على العالمين من جن وانس وملائكة في قسم يقسم به فقال
اليهودي والذي اصطفى موسى على العالمين فرفع المسلم يده عند ذلك فلطم اليهودي
عفوا له على كذا به لما فيه من عموم لفظ العالمين الشامل للنبي صلى الله عليه وسلم والمفهوم
انه افضل فوقع اليهودي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بالذي كان من
امره وامر المسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تخيروني على موسى فيخير ابو بكر بالبناء
للمفعول اي يقضي لكم الى الخصومة او قاله تواضعا او قبل ان يعلم سوددته عليهم فان الناس
يصعقون ليفشى عليهم من الفزع عند النفخ في الصور لهوله الناسفة فاصعق معهم فاكون اول
من يفيق فاذا موسى باطش اخذ بقوة جانب العرش فلا ادري اكان ممن صعق
فافاق قبلي او كان ممن استثنى الله عز وجل في قوله فصعق
من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ومطابقة الحديث ظاهرة وسبق
في الخصومات وبه قال حدثنا اسحاق بن ابي عيسى جرير وليس له الا هذه الرواية
قال اخبرنا بديل بن ميسرة ابو العلاء العقيلي البصري احد الاعلام قال اخبرنا شعبة
ابن الحجاج عن قتادة بن دعامة عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم المدينة طيبة يابى الدجال الا ان يدخلها فيجد
الملائكة على ابوابها فلا يقربها الدجال ولا الطاعون ان شاء الله
تعالى وهذا الاستثناء للتبرك والتاديب وليس للشك والغرض منه التخير على سكنى
المدينة ليحرصوا بها من الفتنة والحديث سبق في الفتن وبه قال حدثنا ابو البمان
الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب بضم الشين وفتح العين المهملة ابن ابي حمزة بالحاء المهملة
والزاي الحافظ ابو بشر الحمصي مولى بني امية عن الزهري محمد بن مسلم انه قال حدثني بالافراد
ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان ابا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله

لكل مبرة ونحوه مقطوع باستحبابها فاميد ان شاء الله عز وجل الرجيان او خبر
دعوى المحققة الاجابة شفاعة لامتي نوعا لعامة جزاه الله عنا افضل ما جزى
نبيا عن امته وصلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا نصر بن حزن بفتح النحتية والسين المهملة
ابو الجهم بالجيم المفتوحة الهمي قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين بن ابراهيم
ابن عبد الرحمن بن عوف عن الزهري محمد بن مسلم عن سعيد بن المسيب المخزومي عن ابي
هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله ولابوي الوقت وذر قال النبي صلى الله عليه
وسلم بينا بغير ميم انا نايم ايتيت بضم الفوقية رايت نفسي على قليب بفتح القاف وكسر اللام
وبعد التحتية الساكنة موحدة بئر فنزعت منها ما شاء الله عز وجل اذ نزع ثم
اخذها ابن ابي قحافة ابو بكر الصديق رضي الله عنهما فنزع منه نزع ضعيف والله يغفر له ثم
دلوا او دلوين وفي نزعه ضعف والله يغفر له فجاء عمر بن الخطاب رضي الله عنه
فاستحالت بابي الدلو في يده عبقريا بفتح العين المعجمة وسكون الواو من العبقر الكثير
فلم ار عبقريا بسكون الموحدة وفتح القاف سيدا من الناس يفري بفتح اوله
وسكون الفاء فريه بفتح الفاء وتشديد الراء النحتية اي يعمل عمله في عمله بكثرة
الاجادة ولهذا بقاء الاصلاح حتى ضرب الناس حوله بعطن وهو الموضع الذي تبرك فيه
الابل لتعد السقي للاستراحة وهذا مثال لما جرى للعمرين رضي الله عنهما في
خلافتهما وانتفاع الناس بهما بعده صلى الله عليه وسلم فكان عليه السلام وهو
صاحب الامر القائم به اكمل قيام وقرر قواعد الاسلام ومهد اساسه وابتنى اعمدته
وفروعه فخلفه ابو بكر وقطع دابر اهل الردة فخلفه عمر فاتسع المجال في زمانه
فشيد امر المسلمين بالغلب لما فيها من الحق الذي به حياتهم واموالهم فاستتب الامر
وليس في قوله وفي نزعه ضعف حط من مرتبة ابي بكر وتنزيل جميع عمر عليه انما هو
اخبار عن قصر مدة ولايته وطول مدة عمر وكثرة انتفاع الناس به لاتساع
بلاد الاسلام وامافي له والله يغفر له فهي كلمة يدعو بها المتكلم كلا به والمحبة
الدعامة وليس فيها التعنيف والاشارة الى ذنب فالله تعالى اكرم واجل وسيوفق لك وغيره
في المناقب مع عذره وذكر نحو هذا الطول الوجيز وبه قال حدثنا محمد بن العلاء ابو
كريب الهمداني الحافظ قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن بريد بضم الموحدة
وفتح الراء ابن عبد الله عن جده ابي بردة بضم الموحدة وسكون الراء عامر والحارث
عن ابيه ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه انه قال كان النبي صلى الله
عليه وسلم اذا اتاه السائل او رتما قال جاء السائل وصاحب الحاجة قال
لمن عنده من اصحابه اشفعوا في حاجته لتؤجروا فلتؤجروا بسبب شفاعتكم قال
في المصابيح لم اخرز الواو التي للامر فلتؤجروا على هي ساكنة او محركة فان كانت
ساكنة تعين كونها لام الطلب وان كانت مكسورة احتمل كونها للطلب وكونها لام

جر وعلى الاول فقيد دخول الامر على الفاعل المخاطب وهو قليل وعلى الثاني فمختص بالغائب رؤية واللام متعلقة بفعل محذوف بالفعل المتقدم وعمتما كون الغائب رؤية واللام متعلقة بفعل محذوف ايضا شفعوا فلاجل ان تؤجروا امر تكم بذلك انتهى قلت والذي في فرع اليونينية وروينه بسكون اللام ويفتح الله على لسان رسوله ما شاء ولابي ذر عن الحموي والمستملي ما يشاء اي يظهر الله على لسان رسوله بالوحي او الالهام ما قدر وفي علمه ازليا صلوات سبق في باب قول الله تعالى من يشفع شفاعة حسنة من كتاب الادب وبه قال حدثنا يحيى هو ابن موسى الجعفي الخراساني البلخي قال حدثنا عبد الرزاق بن همام بن نافع الصنعاني عن معمر هو ابن راشد عن همام هو ابن منبه انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يقل احدكم اللهم اغفر لي ان شئت اللهم ارحمني ان شئت وعود لك فلا يشك في الفعل بل يستيقن وقوع مطلوبه ولا تعلق ذلك بمشيئة الله وليعزم مسئلته وليجزم بها حسن ظن بكرم اكرم الكرماء الله تعالى لفعلما يشاء لا مكره له بكسر الواو تعالى الله لغة ان قال ان شاء الله للتبرك لا للاستثناء لم يكره والحديث سبق قريبا ومطابقته ظاهرة وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا ابو حفص عمرو بفتح العين ابن ابي سلمة التنيسي بكسر الفوقية والنون المشددة قال حدثنا الاوزاعي عبد الرحمن قال حدثني بالافراد ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عبيد الله بضم العين بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس رضي الله عنهما انه تمارى بفتح الفوقية وتخفيف الميم وبعد الالف راء اي تنازع وتجادل هو والحر بضم الحاء المهملة وتشديد الراء بن قيس بن حصن الفزاري بفتح الفاء والزاي في صاحب موسى عليه السلام اهو خضر فمر بهما ابي بن كعب الانصاري فدعاه ابن عباس فقال له اني تمارينا انا وصاحبي هذا الحر بن قيس في صاحب موسى الذي سال السبيل الى لقيه هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر شانه قال ابي نعم اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينما بغير ميم موسى في ملا بني ولابي ذر في ملا من بني اسرائيل اي من اشرافهم او من جماعة منهم اذ جاءه رجل فقال يا موسى هل تعلم احدا اعلم منك فقال موسى لا اعلم احدا اعلم مني فاوحى نضم الهمزة ولابي ذر عن الكشميهني فاوحى الله الى موسى عليه السلام بلى بفتح اللام كعبدنا خضر اعلم منك. مما اعلمه من الغيوب وحوادث الدهور مما لا يعلمه الا نبي مما اعلموا به فسال موسى السبيل الطريق الى لقيه فجعل الله عز وجل له الحوت المملوح الميت اية علامة على مكان الخضر ولقيه وقيل له يا موسى اذا فقدت الحوت بفتح القاف فارجع فانك ستلقاه فكان موسى يتتبع لسكون الفوقية اثر الحوت في البحر فقال فتى موسى يوشع بن نون لموسى ارايت ما دهاني اي حين اوينا الى الصخرة اي الصخرة

اللهم ارحمني ان شئتم

النهر فوقعت عندها سمكة واتوضأ ونضح الوتر وذلك الحوت اضطرب ووقع في البحر فاني نسيت الحوت وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره قال موسى ذلك ما كنا نبغ اي الذي نطلبه علامة على وجدان الخضر فارتدا على اثارهما بقصان فلما انتهيا فوجدا خضرا عليه السلام وكان من شأن موسى الخضر ونبوته ما قصه الله عز وجل في سورة الكهف ومطابقة الحديث للترجمة في قوله لفتاه الآية سيجيء ان شاء الله تعالى قريبا وقوله فاراد ربك والحديث سيجيء في باب ما ذكر في فضائل موسى في البحر الى الخضر من كتاب العلم وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم قال البخاري بالسند اليه وقال الاوزاعي بن صالح ابو جعفر بن الطبري المصري الحافظ فيما رواه عنه مذاكرة حدثنا ابن وهب عبد الله قال اخبرني بالافراد يونس الزهري عن ابن شهاب الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اني في هجعتي اي نومتي قبل الوتر اريت اي رؤيا في المنام عند بني كنانة جئ تقاسموا اي تحالف قريش على الكفر مثل انهم لما قاسموا ان شاء الله بنو هاشم وبنو المطلب ولا يأبى بعضهم ولا يسلم بعضهم عملة حتى يسلموا اليه النبي صلى الله عليه وسلم وكتبوا بذلك صحيفة وعلقوها في الكعبة قال البخاري يعني بذلك على الله عليه وسلم بخيف بني كنانة المحصب بضم الميم وفتح الحاء والصاد المشددة المهملتين اخره موحدة موضع بين مكة ومنى وكيف والخيف في الاصل ما انحدر من غلظ الجبل وارتفع من سيل الماء والحديث سبق في الحج في باب نزول النبي صلى الله عليه وسلم مكة هو وبنو المطلب بعد ما لاخفائها وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا سفيان عن عمرو بفتح العين ابن دينار عن ابي العباس السايب بن فروخ الشاعر المكي الاعمى عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وفي رواية ابي نعيم عن عبد الله العدوي وقال سمعت عبد الله بن عمر بفتح العين وسكون الميم ابن العاص وصوب الاول الدارقطني وغيره انه قال جاء رهط النبي صلى الله عليه وسلم اهل الطايف ثمانية عشر رجلا فلم يجبهم وفي المغازي فلم يتل بهم شيئا فقال انا قافلون ايي راجعون الى المدينة ان شاء الله فقال المسلمون نغفل بضم الفاء بعد سكون القاف اي نخرج ولم نفتح حصنهم قال صلى الله عليه وسلم فاغدوا على القتال بالغين المعجمة اي سيروا اول النهار لاجل القتال فغدوا فاصابتهم جراحات لان اهل الطايف رموهم من اعلا السور فكانوا يانون منهم بسهامهم ولا تفضل السهام البهم لكونهم اعلا السور ولم ينفع لهم فلما راوا ذلك ظهر لهم تصويب الرجوع قال النبي صلى الله عليه وسلم انا قافلون اي راجعون الى المدينة غدا ان شاء الله فكاد يفشو بالنون ذلك عجبهم فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم والحديث سبق في المغازي باب قول الله تعالى ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له اي اذن الله بعين الامر وقع الاذن للشفيع لاجله وهي اللام الثانية في قوله الا لمن

لزيد

او الاشارة فاذا عبر عنها بالعربية تفوان وبالسريانية فاعجل وبالعبرانية فتوراة وكذلك
على العبارات دون المسمى كما اذا ذكر الله بالسنة متعددة ولغات مختلفة والحاصل انه صفة
واحدة تذكر باختلاف التعلقات كالعلم والقدرة وسائر الصفات فان كلا منها واحدة قديمة
والمذكور والمذكور انما هو بحسب التعلقات والاضافات لما ان ذلك لا ينفي بكلا التوحيد
وبان لا دليل على تكثر كل منها في نفسها وقد خالف جميع الفرق وزعموا ان لا معنى للكلام
الا المنتظم من الحروف المسموعة الدال على المعاني المقصودة وان الكلام النفسي غير
معقول ثم قالت الحنابلة والحشوية ان تلك الاصوات والحروف مع تواليها وترتب
بعضها على البعض وكون الحرف الثاني من كل كلمة مسبوقا بالحرف المتقدم عليه كانت
ثابتة في الازل قائمة بذات الباري تعالى وتقدس وان المسموع من اصوات القرا
او المرئي من اسطر الكتاب نفس كلام الله في كلام طويل وتحقيق الكلام بينهم وبين اهل
السنة يرجع الى اثبات الكلام النفسي ونفيه والما فاهل السنة لا يقولون بعدم
الالفاظ والحروف وهم لا يقولون بكلام نفسي واستدل اهل السنة على قدم كلامه
تعالى وكونه نعتا لاحيا بان المتكلم من قام به الكلام لا من اوجد الكلام والمعتزلة
احالوا القطع بان موجد الحركة في جسم اخر لا يسمى متحركا وان الله تعالى ليس محلا للاصوات
مصونا واما اذا سمعنا قايلا يقول انا قايم نعلم ضرورة انه متكلم وان لم نعلم انه الموجد لهذا الكلام
بل وان علمنا ان موجده هو الله تعالى كما هو راي اهل الحق وجب بذلك في اصل العالم بوجود
الباري تعالى لا يجوز ان يكون هو الذي عناه المتكلم من الحروف المسموعة لانه حادث
ضرورة ان له ابتدا وانتها وان الحرف الثاني من كل كلمة مسبوق بالاول مشروط
بانقضايه وانه يمتنع اجتماع اجزايه في الوجود وبقاء شيء منها بعد الحدوث والحادث
يمتنع قيامه بذات الباري تعالى فتعين النفسي القديم وقال البيهقي وكذلك الاتفاق
القرآن كلام الله وكلام الله صفة من صفات ذاته وليس شيء من صفات ذاته مخلوقا
ولا محدثا ولا حادثا قال تعالى الرحمن علم القرآن خلق الانسان فخص القرآن والانسان
في ايات وبره فاد المتعلق ذلك لا مطلق ما وقال الله جل ذكره من ذا الذي يشفع
عنده الا باذنه اي ليس لاحد ان يشفع عنده لاحد الا باذنه ومن والكلام لفظها استفهام
ومعناه النفي ولذا دخلت الا في قوله الا باذنه وعنده متعلق بيشفع او بمحذوف
لكونه من الضمير في يشفع اي يشفع مستقرا عنده وتقوى هذا الوجه بانه اذا لم يشفع
عنده من هو عنده وقريب منه فشفاعة غيره اعد وهذا بيان للكونه وكبريا يه
وان احدا لا يتمالك ان يتكلم يوم القيامة الا باذنه في الكلام وفيه رد لزعم
الكفار ان الاصنام تشفع لهم وقال مسروق هو من الاخوذ عما وصله البيهقي في الاسما
والصفات من طريق ابي معاوية عن الاعمش عن مسلم بن صبيح وهو الضحى عن مسروق
عن ابن مسعود عبد الله رضي الله عنه اذا تكلم الله بالوحي سمع اهل السموات شيا ولفظ

اليهقي

اليهقي وهو عند احد سمع اهل السما صلصلة كجر السلسلة على الصفا فيصعقون ولا
يزالون كذلك حتى يأتيهم جبريل فاذا جاء جبريل فزع عن قلوبهم فاذا فزع عن
قلوبهم وسكن الصوت بالنون بعد الكاف الخفيفة الصوت المخلوق لاستماع
اهل السموات والادلة ناطقة بتنزيه الباري جل وعلا عن الصوت المستلزم للحدوث
ولا في ذي عقل كشيء يهتدي وثبت الصوت بمثلثة ثم معجمة فتوقيعة عزوا انه الحق
من ربكم بالكاف وسقط لغير ابي ذر وناداهم اماذا قال ربكم الا فسمعوا فولا
ولم يفهموا معناه كما ينبغي لعزعهم قالوا قال الحق وفي رواية احمد ويقولون يا
جبريل ماذا قال ربك قال الحق قال فيقول الحق قال فيناده والحق الحق قال
اليهقي ورواه احمد بن ابي سريج الرازي وعلي بن مسلم كلاهما عن ابي
معاوية مرفوعا اخرجه ابو داود في السنن عنهم ولفظه مثله الا انه قال فيقولون
ماذا قال ربك ويذكر بضم اوله بصيغة التمريض وفي كتاب العلم بصيغة الجزم عن جابر
ابن عبد الله الانصاري عن عبد الله بن انيس بضم الهمزة وفتح النون الانصاري انه
قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يحشر الله عز وجل العباد او يوم القيامة
فيناديهم بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب خلوق غير قايم بذاته او يامر ينادي ينادي فيه
مجاز الحذف وقال البيهقي الكلام ما ينطق به المتكلم وهو مستقر في نفسه ومنه قول عمر
في حديث السقيفة وكنت هيات زورت في نفسي كلاما استحسنته كلاما قال المتكلم به فان
يكن المتكلم ذا مخارج سمع كلامه حروف واصوات وان كان غير ذي مخارج فهو
عند الملك والباري تعالى ليس بذي مخارج فلا يكون كلامه حروف واصوات فلا
تسمعه السامع كلاما حروف واصوات واما حديث ابن انيس فاختلف الحفاظ في
الاحتجاج برواياته بن عقيل لسوء حفظه ولم يثبت لفظ الصوت في حديث صحيح
مرفوع غير حديثه فان ثبت رجع الى حديث ابن مسعود يعني ان الملايكة يسمعون
عند حصول الوحي صوتا فيحتمل ان يكون صوت السما او الملايكة الذين بالوحي وصوت
اجنحة الملايكة واذا احتمل ذلك لم يكن نصا في المسئلة او ان الراد بالاذن ندا
غير عنه بقوله بصوت قال في الفتح وهذا يلزم منه ان الله لو سمع احدا
من ملايكته ولا رسله كلامه بل لا يفهمهم اياه وحاصل الاحتجاج الرجوع الى
القياس على اصوات مخلوقة لانها التي عهدناها ذات مخارج ولا يخفى ما فيه
الصوت قد يكون من غير مخارج كالالوهية وقد تكون من غير الصفة كالقدرة
سلمنا لكن يمنع القياس المذكور وصفة الخالق لا تقاس على صفة المخلوق وان اثبت
ذكر الصوت فهذه الاحاديث الصحيحة وجب الايمان بها مع التفويض واما التاويل
وقوله يسمعه اي الصوت من بعد كما يسمعه من قرب فيه خرق لعادة اذ في سايرة
الاصوات التفاوت ظاهر بين القرب والبعد ويعلم ان المسموع كلام الله كما ان موسى

لما كلم الله كان يسمعه من جميع الجهات ومقول قوله تعالى انا الملك ذو الملك انا
الديان لا ما لك الا انا وله مجازي لا انا وهو من حصر المبتدا في الخبر وقال الخليلي هو ملحوظ
من قوله ملمان يوم الدين وهو لمحاسب المجازي لا يضيع عمل عامل وقال في الكواكب
واختار هذا اللفظ لانه فيه اشارة الى الصفات السبعة الحياة والعلم والارادة والقدرة
والسمع والبصر والكلام ليمكن المجاز اعلى الكليات والجزئيات قولا وفعلا وبه
قال حدثنا علي بن عبد الله المديني حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بفتح العين
ابن دينار عن عكرمة عن ابي هريرة رضي الله عنه بلغ به النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال اذا قضى الله الامر في السماء سمعت وعند الطبراني من حديث انوار سمع مرفوعا
اذا تكلم الله بالوحي ضربت الملائكة باجنحتها حالكونها خضعانا بضم الخاء وسكون
الضاد المعجمة بن خاضعة بن طايعين لقوله جل وعلا كانه اي القول المسموع سلسلة
صوت سلسلة على صفوان جمع املس قال علي هو ابن المديني وقال غيره اي غير
سفيان بن عيينة صفوان بفتح الفا مصحح عليه في الفرع كاصله بالسكون في الاول بعد
بفتح اوله وضم ثالثه بينهما نون ساكنة والذال المعجمة ذلك فالاختلاف في فتح
فاء صفوان وسكونها واما بتقديم فغير مختص بالغير بل مشترك بل سفيان وقد روى
اخرجه ابن ابي حاتم عن محمد بن عبد الله بن يزيد عن سفيان بن عيينة بالاداة
وسقط لغير ابي ذر عن الحموي والمستملي بعد هو فاذا فزع كشف جوابه
قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق ولابي ذر عن الحموي والمستملي بالواو قال ب
وللكشميهني الذي قال الحق وهو العلي الكبير ذو العلو والكبرياء والملك على
عبد الله المديني وحدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا عمرو هو ابن دينار وهو
عن ابي هريرة رضي الله عنه بهذا الحديث ابي ان سفيان حدثه عن عمرو بلفظ الحديث
لا بالعنعنة كما في الطريق الاولى قال سفيان بن عيينة ايضا قال عمرو ابن دينار
ايضا سمعت عكرمة يقول حدثنا ابو هريرة رضي الله عنه فاعلى المديني هذه
لسفيان بن عيينة قال سمعت عكرمة قال سمعت ابا هريرة قال نعم ومراده ان ابن
عيينة كان يسوق السند بالعنعنة ومرة بالتحديث والسامع فاستثبته على بن
المديني عن ذلك فقال نعم قال علي قلت لسفيان بن عيينة ان صخرا روى عن
عمرو ابن دينار عن عكرمة عن ابي هريرة يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
فزع بالراي والعين المهملة في الفرع واصله وقال ابن حجر فزع المهملة والعين المعجمة ويؤيد
القراءة المشهورة قال ووقع للاكثر هنا كالقراءة المشهورة قال والسياق يدل للاول
قال سفيان بن عيينة هكذا اقرأ عمرو بن دينار فلا ادري سمعه هذا من عكرمة
امر اي قرأها عكرمة كذلك من قبل نفسه بناء على انها قراءة او العين للمهملة بين وحكى عن
ومعنى قرأنا يريد نفسه ومرة نعم وظاهره انه اراد قراءة الواو العين المهملة بين وحكى عن

للحجاز وتلقاء بفتح الفوقية واللام والقاف الممدودة انت اي تأخذه عنه من لدن
حكيم عليم قالوا ان جبريل يتلقى اي يأخذ من الله تلقنا وحاشا وبلقى على محمد تلقينا
جسمانيا ومنه قوله تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات وتلقى تفعل وفاعل للقابل
اصل التلقي هو التعرض للقاء ووضع في موضع الاستقبال للتلقي ثم موضع
القبول والاخذ وكان النبي صلى الله عليه وسلم يتلقى الوحي اي يستقبله ويأخذه وبه
قال حدثني بالافراد ولابي ذر ثنا لهم اسحاق هو ابن منصور بن بهرام الكوسج قال
الحافظ بن حجر وتزيد ابو علي الجياني بينه وبين اسحاق بن راهويه واما جزمه بانه
ابن منصور لان ابن راهويه لا يقول الا اخبرنا وهنا قال حدثنا انتهى وراب
في حاشية الفرع واصله ما نصه هو ابن راهويه وفوقه حاء مهملة ممدودة قاله
اعا قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال حدثنا عبد الرحمن هو
ابن عبد الله بن دينار عن ابيه عبد الله عن ابي صالح ذكوان الزيات عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى
اذا احب عبدا نادى جبريل بنصب على المفعولية ان الله قد احب فلانا فاحبه
بفتح الهمزة وكسر الحاء المهملة وفتح الموحدة مشددة فحبه جبريل بتشديد
بكسر الدال جبريل رفع على الفاعلية في اسما وفي الادب في اهل السما ان الله
وعلى قد احب فلانا فاحبوه فيحبه اهل السما ويوضع له القبول في
الارض فيحبونه فحبة الناس علامة محبة الله ووجه المطابقة من الحديث
سبق في باب ذكر الملائكة من كتاب بدء الخلق وباب لمقة من الله تعالى من كتاب
الادب وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجا البلخي عن مالك الامام الاعظم
عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بيعاقبون بتشديد القاف
الصعود والهبوط والنزول فيكم ملائكة الليل وملائكة النهار وقوله يتعاقبون
بالنهار وقوله يتعاقبون على لغة اكلوني البراغيث ويجتمعون في وقت صلاة
العصر ووقت صلاة الفجر ثم يعرج الملائكة الذين باتوا فيكم فيسألهم
الله تعالى وهو اعلم بهم كيف تركتم عبادي فيقولون تركناهم وهم يصلون واتيناهم وهم يصلون
والحديث سبق في الصلاة مع ما فيه من المباحث ومطابقته ظاهرة وبه قال
حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة قال حدثنا غندر محمد بن
جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن واصل الاحدب بن حيان بالحاء المهملة المشددة
التحتية عن المعرور بالمهملات بوزن مفعول ابن سويد الكوفي انه قال سمعت ابا
ذر جندب بن جنادة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اتاني جبريل عليه

السلام وفي الرقاق عرض لي في جانب الحرة فبشرني انه من مات من امتي لا يشرك بالله شيا
وجواب الشرط قوله قال جبريل وان سرق وان زنى ولابي ذر عن الكشميهني وان زنا اي دخل
الجنة وسبق الحديث بزيادة ونقصان في الاستعاذ والرقاق قال في الفتح
وفي مناسبة الترجمة هنا عموض وكانه من جهة ان جبريل انما بشر النبي صلى الله عليه وسلم
بامر يتلقاه من ربه تعالى فكان الله تعالى قال له بشر محمدا بان من مات من امته لا يشرك
بالله شيا دخل الجنة فبشره بذلك باقي قول الله تعالى انزله بعلمه
اي انزله وهو عالم بانك اهل لان انزاله اليك وانك مبلغه وانزله مما علم من مصالح
العباد وفيه نفي قول المعتزلة في كلام الصفات فانه اثبت لنفسه العلم والملائكة
يشهدون لك بالنبوة قال ابن بطال والمراد بانزال الله لها علم العباد معاني العرض
وليس انزاله له كانزال الاجسام المخلوقة لان القرآن ليس بجسم ولا مخلوق قال
مجاهد هو ابن جبر المفسر في قوله تعالى يتنزل الامر بينهن بين السما السابعة والارض
السابعة ولابي ذر عن المستملي والكشميهني من السما وقد وصله الفريابي وبه قال
حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا ابو الاحوص بالحا والصاد المهملتين سلام
بتشديد اللام ابن سليم الكوفي قال حدثنا ابو اسحاق ابو عمرو السبيعي انهما يأتي
بسكون الميم بعدها مهملة عن البراء بن عازب رضي الله عنه انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا فلان بريد البراء بن عازب اذا اويت بالقصر الى فراشك اي
بقصد جعلك للنوم فقل بعد ان تتوضأ على شقك الايمن اللهم اسلمت نفسي اي انقدت
وجهت وجهي اي قصدي اليك وفوضت امري اي رددته اليك الجا ظهري
اي اسندته اليك رهبة اي خوفا منك ورغبة اي طمعا فيما عندك لا ملجا
من تعاياك لا منجا ولا مفر منك الا اليك اي لا ملجا منك الى احد الا
اليك ولا منجا اليك امنت صدقت بكتابك الذي انزلت اي انزلته على
رسولك صلى الله عليه وسلم والايمان بالقرآن يتضمن الايمان بجميع كتب الله وبنبيك
الذي ارسلت بحذف ضمير المفعول لما تنزله فان قال ان نسيت شيا لتذكرك ولابوين
من لتذكرك منه على الفطرة الاسلامية او الذين للقوم ملة ابراهيم وان اصبحت
اصبت خيرا بالجيم لساكنة بعد الهمزة اي جزاء عظيما فالتذكير للشيء العظيم ولابي
ذر عن الكشميهني خيرا بالحاء المهملة بعدها تحتية ساكنة بدل الجيم والحديث
سبق اخرا لوضوئه وفي الدعوات في باب استحباب النوم على الشق الايمن وبه قال
حدثنا قتيبة بن سعيد البلخي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن سماعيل
ابن خالد الكوفي الحافظ عن عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنه انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب يوم اجتمع قبايل العرب على مقاتلته

قال وان سرق وان زنا

صلى الله عليه وسلم يدعو عليهم اللهم يا منزل الكتاب القرآن يا سريع
الحساب او سريع في الحساب اهزم الاحزاب وزلزلهم
والمستملي وزلزلهم ولا يثبتون عند القتال بل قطبت شفتاه فوقهم زاد احمد عن عبد الله
ابن الزبير وقال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا ابن ابي خالد اسماعيل
قال سمعت عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
وغرضه بسياق هذه الزيادة التصريح في رواية سفيان بالتحديث والتصريح
بالسماع في رواية ابن ابي خالد وبالسماع في رواية ابن ابي زائدة وفي مخالفة رواية
قتيبة فائدتها بالغنية والحديث سبق في باب الدعاء على المشركين بالهزيمة
من كتاب الجهاد وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد بن مسربل الاسدي البصري
الحافظ ابو الحسن عن هشيم بضم الهاء وفتح المعجمة ابن بشير بضم الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي
حشية واسمه اياس البصري عن سعيد بن جبير بضم الجيم وفتح الموحدة الوالبي
مولاهم احد الاعلام عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ولا تجهر بصلاتك
ولا تخافت بها قال انزلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم متوار وفي سورة الاسراء
عكة اي في اول الاسلام فكان اذا صلى باصحابه رفع صوته بالقراءة سمع المشركون
فانه فسبوا القرآن ومن انزله جبريل ومن جاء به صلوات الله وسلامه عليه فقال الله
تعالى ولا تجهر ولا تخافت بصلاتك فيسمع المشركون فيسبوا القرآن فيحدث
اي لقراءة صلاتك ولا تخافت بها اي لا تخفض صوتك عنهم اي بقولها
سقط لابي ذر والاصيلي ولا تخافت عما ولابي ذر وعده لا تجهر بصلاتك عن سمع
المشركون فيسبوا او استشكل بان القرآن بقال حتى لا يسمع المشركون والجواب في
الكواكب بانه غاية للنهي لا للنفي ولا تخافت بها عن اصحابك ولا تسمعهم حتى
العين وابتغ اطلب بين ذلك سبيلا وسطا بين الامرين لا الافراط ولا التفريط ابن عباس
ولا تجهر حتى يأخذ واعنك القرآن قال الحافظ ابو ذر رفيه بتقديم وتأخير يعني
اسمعهم حتى يأخذ واعنك القرآن ولا تجهر والمراد من الحديث قوله أنزلت والآيات
المصرحة بلفظ الانزال والتنزيل في القرآن كثيرة والفرق بينهما في وصف القرآن
والملائكة كما قاله الراغب ان التنزيل يختص بالموضع الذي يشير الى النزاله متفرقا
مرة بعد اخرى والانزال اعم منه ذلك ومنه قوله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر
فعبر بالانزال دون التنزيل لان القرآن نزل دفعة واحدة الى سماء الدنيا
ثم نزل بعد ذلك شيئا فشيئا ومن الثاني قوله تعالى وقرآنا فرقناه لتقرأه على
الناس على مكث ونزلناه تنزيلا وبه يندفع قوله تعالى يا ايها الذين
امنوا امنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي انزل من

قبل

قيل فان المراد بالكتاب الاول القرآن وبالثاني ما عداه والقرآن نزل نجوما الى الارض
بحسب الوقائع بخلاف غيره فالكتب لكن قيد على التفصيل المذكور وقوله تعالى وقال
الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة وهذا بناء على القول بان نزل
المشدد يقتضي التعريق فاحتاج الى ادعاء ما ذكر والا فقد يتمسك ان التضعيف
لا يستلزم حقيقة التكثير بل ورد للتعظيم وهو في حكم التكثير اي فيندفع
الاشكال انتهى من كتاب فتح الباري وسقط لابي ذر والاصيلي من قوله ولا تخافت
الى قوله لا تجهر بصلاتك وسقط الحديث احر سورة الاسراء

باب

قول الله تعالى يريدون ان يبدلوا كلام الله قال المفسرون واللفظ للوارث يريدون
ان يغيروا مواعيد الله لاهل الحديبية وذلك انه وعد هم ان يعوضهم من مغانم
مكة مغانم خيبر اذا قفلوا موادعين لا يصيبون منهم شيأ وقال ابن بطال اراد البخاري
بهذه الترجمة واحاديثها ما اراد في الابواب قبلها ان كلام الله صفة قائمة به
وان لم يزل متكلما ولا يزال قال الحافظ ابن حجر والذي يظهر لي ان غرضه ان كلام الله
يختص بالقرآن فانه ليس نوعا واحدا وانه وان كان غير مخلوق وهو صفة قائمة به
فانه يلقيه على من يشاء من عباده بحسب حاجتهم في الاحكام الشرعية وغيرها من
مصالح الجمهور قال واحاديث الباب كالمصرحة بهذا المراد وقوله تعالى لقول ولا بي ذر
انه لقول فصل اي حق وما هو بالهزل اي باللعب وهذا ما جوه من قول ابي عبيدة في
كتابه المجاز ومن حق القرآن وقد وصف الله ان يكون مهيبا في الصدور ومعظما في
القلوب يترفع به قاريه وسامعه ان يلهو هزلا او يضحكه مزاحا وبه قال حدثنا
قتيبة بن سعيد قال حدثنا عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا الزهري محمد بن
مسلم عن سعيد بن المسيب سيد التابعين عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى يؤذيني ابن آدم اي ينسب الي ما لا يليق بجلالي
وهذا من المتشابهات والله تعالى منزه عن ان يلحقه اذى اذ هو تحال عليه وهو من التوسع
في الكلام والمراد ان من وقع ذلك منه تعرض لسخط الله تعالى بسب الدهر الليل
والنهار فيقول صاحبه اذا اصابه مكروه يا سوأ للدهر وسالته ونحو ذلك وانا الدهر
اي خالقه بيدي الامر الذي ينسبونه الى الدهر فاقلب الليل والنهار فاذا سببت الدهر
اذ المدبر هو حقيق ان تعاقبه لانه فاعل هذه الامور فعاد سبك الى الله تعالى فاعلمها وانما الدهر زمان
جعلته ظرفا لمواقع الامور ومطابقته لما ترجم به في اثبات اسناد القول لله
تعالى وهو من الاحاديث القدسية وسبق في تفسير سورة الجاثية وبه قال حدثنا ابو
نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران الكوفي التابعي عن ابي
الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق بن الاجدع عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
قال ابو نعيم حدثنا ابو نعيم حدثنا الاعمش قرأ فيه الشورى لكن
قال ابو علي الجياني الصواب قول من ذكرها فيه من شارك الرواة عن ابي نعيم ذكر الآيات عن

ابن خزيمة في صحيحه ما ذاهب ثلث الليل فذكر الحديث وزاد فيه فلا يزال ينادي حتى يطلع الفجر ويقول هل من داع فيستجاب له وهو من رواية محمد بن اسحاق واختلف فيه وفي حديث ابن مسعود عند ابن خزيمة فاذا طلعة الفجر صعد الى العرش وهو من رواية ابراهيم الهجري وفيه مقال في احاديث اخر محصلها ذكر الصعود بعد النزول وكما ثبت النزول فلا تمانع من تاويل الصعود مما يليق كما مر والاستسلام اسلم والغرض من الحديث هنا قوله فيقول من يدعوني فاستجيب بالنصب على جواب الاستفهام وليست السين للطلب بل لاستجيب معنى اجيب له من يسالني فاعطيه كسوله مرو للاصيلي ومن يسالني فاعطيه بدون تاء وسبق الحديث مع مباحثه بالتهجد من وآخر الصلاة وكذا في واخر الدعوات وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب بضم الشين المعجمة ابن ابي حمزة الحافظ ابو بشر الحمصي مولى بني امية قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان الاعرج عبد الرحمن بن هرمز انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نحن الآخرون في الدنيا السابقون يوم القيامة وبهذا الاسناد المذكور وهو حدثنا ابو اليمان الخ قال الله عز وجل أنفق ينفق عليك عباد الله وانفق بفتح الهمزة وكسر الفاء مجزوم على الامر أنفق عليك بضم الهمزة مجزوم جوابا اي اعطيك خلفه بالثاء منه اضعافا مضاعفة يحكي ما ذكره في الكواكب عن بعض الصوفية انه تصدق بر غيفين فاخذا يطوفان به حتى اتيا بعض اصحابه اليه سفرة فيها اربعة وثمانية عشر رغيفا فقال الحامل ابن لي رغيفا الآخر فقال كنت محتاجا فاخذ نهما في الطريق منها فقيل له هو عرفت انها كانت عشرين قال من قوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وقوله نحن الآخرون السابقون يوم القيامة ذكره في الدعوات وقوله انفق انفق عليك ط وفي حديث اورده ثانيا في تفسير سورة هود والمراد منه هنا نسبة القول الى الله تعالى في قوله انفق وبعده حدثنا عمرو بن حوب بضم الحاء المهملة وبعد الراء الساكنة موحدة الاسكاف الحافظ قال حدثنا ابن فضيل بضم الفاء وفتح المعجمة محمد الضبي مولاهم الحافظ ابو عبد الرحمن عن عمارة بن القعقاع عن ابي زرعة بضم الزاي وسكون الهاء هرم البجلي عن ابي هريرة رضي الله عنه فقال هذه خديجة اتتك ولابي ذر عن المستملي اتتك وسبق في باب تزويج النبي صلى الله عليه وسلم خديجة وفضلها من طريق قتيبة عن سعيد عن محمد بن فضيل الى ابي هريرة قال اتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله هذه خديجة قد اتت معها اناء فيه طعام او اناء فيه شراب فاذا هي اتتك فاقرأ عليها السلام من ربها ومني وبشرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب وسبق الكلام عليه ثم وقوله هو شراب بالشك وللاصيلي وشراب ولابوذر او اناء او شراب كذا بالرفع والرفع الوجه واصله شك هل قال فيه طعام او قال انا فقط لورود كل منهما وبجواز الرفع والجر في قوله او شراب فاقرأ بها بهمزة مفتوحة بعد الفاء واخرى ساكنة بعد الراء من ربها

ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يقول الله عز وجل الصوم لي وانا اجزي به الصوم حصة تعالى بد لانه لم يعبد بد احد غيره خلافا للسجود ونحوه وانما اضافه اليه وقد علم ان الكريم اذا اضاف الاعطاء بنفسه كان ذلك للاشارة الى تعظيم ذلك العطاء ففيه مضاعفة الجزاء من غير حد ولانه يدع بتركه الطعام شهوته والجماع وديع اكله وشربه من اجلي اي خالصا والصوم جنة بضم الجيم وتشديد النون وقاية من النار او المعاصي لانه يكسر الشهوة ويضعف القوة والمعاصي فرحتان بفتح الفاء فرحة حين يفطر حين انتهاء صومه في الدنيا وفرحة حين يلقى ربه يوم القيامة وخلوف بضم الخاء المعجمة واللام وضم الخاء المعجمة رائحة الصائم المتغيرة لخلاء معدته من الطعام اطيب عند الله من ريح المسك اي اذكا عند الله منه اذ انه يختار لا يوصف بالشم فهو عالم به كتقية المدبر كان المحسوسات لا تعلم من خلق والحديث سبق في الحج بما فيه ومطابقته لما ترجم به في قوله يقول الله به قال الحدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا عبد الرزاق ابن همام بن نافع الحافظ ابو بكر الصنعاني قال اخبرنا معمر بفتح الميمين وسكون المهملة ابن راشد عن همام بفتح الهاء والميم المشددة ابن منبه عن ابيه رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال بينما بالميم ايوب عليه السلام يغتسل عريانا خر عليه رجل جراد بكسر الراء وسكون الجيم جماعة كثيرة فيه وسمي جرادا لانه يجرد الارض فياكل ما عليها فجعل ايوب يحتثي بفتح التحتية والمثلثة ويسكن الحاء المهملة بعدها مثلثة ياخذ بيده ويرمي في ثوبه فناداه ربه تعالى يا ايوب الم اكن اغنيتك بفتح الهمزة وفتح النون المشددة الساكنة وتاء المخاطبة الساكنة وبعد النون المكسورة ياء ساكنة ثم نون مكسورة فكاف قال بلى وعزتك ولكن لا غنى بي عن بركتك اي عن خيرك وغنا بكسر الغين المعجمة مقصور من غير تنوين والكاف للجنس وسبق الحديث في باب من اغتسل عريانا من الطهارة وبه قال حدثنا اسماعيل الاويسي قال حدثني بالافراد مالك هو ابن انس امام دار الهجرة الاصبحي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن ابي عبد الله الاغر بالغين المعجمة المفتوحة والراء المشددة واسمه سلمان الجهني المدني عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة الى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر اي ينزل ملكا بامره وثوابه ان حزبا ثانيه فعل يفعلها الله في سماء الدنيا كما لغت لغتي الدعاء وان ملك الساعة من ملوك الاجابة وهذا معهود في اللغة تقول فلان يزل عن حقه. بمعنى وهبه لي الكن في حديث ابي هريرة عند النسائي

السلام وشرها بيت في الجنة من قصب لؤلؤة مجوفة كما في المعجم الكبير للطبراني
لا صخب بالصاد المهملة والخاء المعجمة والموحدة مفتوحات لا صياح فيه ولا نصب
ولا تعب جزاء وفاقا لانه صلى الله عليه وسلم لما دعى الناس الى الاسلام اجابت
من غير مشارعة ولا تعب بل ازالت عنه كل تعب وانتشد من كل وحشية فناسبان
يكون بيتها في الجنة بالصفة المقابلة لفعلها قاله السهيلي وسبق الحديث في
الباب المذكور وبه قال حدثنا معاذ بن اسد ابو عبد الله المروزي قال اخبرنا
حدثنا معمر هو ابن راشد عن همام بن منبه بكسر الموحدة المشددة عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قال الله عز وجل اعددت
لعبادي الصالحين والاضافة للتشريف في هيأت لهم في الجنة ما لا عين رأت
ولا خطر على قلب بشر وسبق الحديث في سورة السجدة وبه قال حدثنا محمد بن
عثمان قال حدثنا عبد الرزاق عن همام قال اخبرنا ابن جريج عبد الملك بن
عبد العزيز قال اخبرنا ابو الزبير انه لا فراد سليمان عن ابي مسلم الاحول المكي ان طاوسا اليماني
اخبره انه سمع ابن عباس رضي الله عنهما يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم
من الليل قال اللهم لك الحمد انت نور السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد
فيهن السموات والارض ومن فيهن انت الحق ووعدك الحق ولقاؤك حق والجنة حق
والنار حق والنبيون حق ومحمد صلى الله عليه وسلم حق والساعة حق
اللازم ولقاؤك الحق وللاصيلي حق بلا الف ولام اي رؤيتك في الآخرة حق
لا مانع واجنة حق والنار حق اي كل منهما موجود والنبيون حق ومحمد حق
اي قيامها اللهم لك اسلمت اي انقدت لامرك ونهيك وبك آمنت اي صدقت
بك وبما انزلت وعليك توكلت اي فوضت امري اليك واليك انبت رجعت
وبك خاصمت اي ما اتيتني من البراهين خاصمت من خاصمني من الكفار واليك
حاكمت كل من اتى قبولا ما ارسلتني به فاغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت
وما اعلنت انت الهي لا اله الا انت ومطابقته الترجمة في قوله وقولك الحق وسبق في
التهجد وغيره وبه قال حدثنا الحجاج بن منهال بكسر الميم قال حدثنا عبد الله بن عمر
بضم العين التيمي بضم التاء المثناة فوق وفتح الميم قال حدثنا يونس بن يزيد الايلي بفتح الهمزة
وسكون التحتية وكسر اللام قال سمعت الزهري محمد بن مسلم قال اخبرني عروة بن الزبير
ابن العوام وسعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص الليثي وعبيد الله بضم العين ابن عبد
ابن عتبة بن مسعود اربعتهم عن حديث عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين
قال لها اهل الافك ما قالوا فبرأها الله عز وجل مما قالوا. وكل حدثني طائفة من الحديث
الاربعة حدثني بالافراد طائفة من حديث الذي حدثني به منه عن حديث

عائشة رضي الله عنها قالت بعد ان ذكرت بعضها مع صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها
الحديث بطوله في قصة الافك السابقة في غير ما موضع وقولها والله يعلم اني حينئذ
بريئة والله لا الله مبرئي ببراءتي ولكني والله ما اصبلي واني ذو عرق لكشمهني ولكني والله ما
كنت اظن ان الله سبحانه وتعالى سينزل بضم الياء من انزل في براءتي مما رميته به اهل الافك
وحيا يتلى يقرأ ولشاني في نفسي كان احقر من ان يتكلم الله عز وجل في بشدة بليتي
بامر يتلى ولكني كنت ارجو ان يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم رؤيا
يبرئني الله بها فانزل الله تعالى ان الذين جاؤا بالافك عشر الآيات في براءتي ومطابقته
للترجمة في قوله من ان يتكلم الله في بامر يتلى وسبق الحديث غير مرة وبه قال حدثنا
قتيبة بن سعيد ابو رجاء قال حدثنا المغيرة بن عبد الرحمن المدني عن ابي الزناد عبد الله
ابن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال يقول الله عز وجل اذا اراد عبدي ان يعمل سيئة فلا تكتبوها
عليه حتى يعملها بفتح الميم فان عملها بكرها ولابي ذر عن الحموي والمستملي فاذا عملها
فاكتبوها عليه بمثلها ان تركها من اجلي فاكتبوها له حسنة اي حسنة واحدة غير مضاعفة وزاد في رواية ابن عباس في المرفاق كاملة واذا اراد
عبدي ان يعمل حسنة فلم يعملها فاكتبوها له حسنة زاد ابن عباس كاملة اي لا نقص
فيها فان عملها بكسر الميم فاكتبوها له عشرا مثالها الى سبعمائة ولابي ذر عن الحموي
والمستملي الى سبعمائة ضعف زاد في الرواية المذكورة الى اضعاف كثيرة اي بحسب
الزيادة في الاخلاص والغرض من الحديث قوله يقول الله وسبق نحوه في باب من هم بحسنة
من حديث ابن عباس وبه قال حدثنا اسماعيل بن عبد الله الاويسي قال حدثني بالافراد
سليمان بن بلال وسقط ابن بلال لابي ذر عن الاربعة وبه قال حدثني بالافراد
الزاي وكسر الراء المشددة والذي في اليونينية فتحها بعدها هاء ساكنة واسم عبد الرحمن
ابن بسار بالتحتية والمهملة المخففة عن عمه سعيد بن يسار عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خلق الله عز وجل الخلق
فلما فرغ منها اي تمم وقضاه قامت الرحم حقيقة بان خلقت زاد في تفسير سورة
القتال قامت الرحم فاخذت بحقو الرحمن وهو استعارة اذ من عادة المستجير
باخذ بذيل المستجار به او بطرف ردائه ودون مما اخذ بحقو ازاره مبالغة في الاستجارة
فقال لها مه بفتح الميم وسكون الهاء اي اكففي قالت بلى ان لي ان اكون كذلك
لمقال وفي حديث عبد الله بن عمر عند احمد انها تكلم بلسان طلق ذلق ولابي ذر والاصيلي
فقالت هذا مقام العائذ اي قيامي هذا قيام المستجير بك من القطيعة فقال
جل وعلا ولابي ذر عز وجل الكشميهني قال الا ترضين ان اصل من وصلك
وان اقطع من قطعك فلا تعطف عليه قالت بلى يا رب فذلك لك

قال تعالى فذلك لك بكسر الكاف فيهما ثم قال ابو هريرة فهما عيسته وفي الادب
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاروا ان شئتم فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا
في الارض وتقطعوا ارحامكم والحديث سبق في تفسير سورة القتال وفي كتاب
الادب به قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا سفيان بن عيينة عن
صالح هو ابن كيسان عن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن زيد
ابن خالد الجهني رضي الله عنه انه قال مطر النبي صلى الله عليه وسلم بضم الميم
وكسر الطاء اي حصل المطر بدعائه صلى الله عليه وسلم فقال عليه الصلاة والسلام
قال الله عز وجل اصبح من عبادي كافر بي وهو من قال امطرنا بنوء كذا وموحد
بي وهو من قال مطرنا بفضل الله ورحمته كما وقع مبينا في الحديث الاخر السابق
في الاستسقاء ومطابقته هنا ظاهرة وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال
حدثني بالافراد مالك الامام عن ابي الزناد عبد الله عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل
اذا احب عبدي لقائي اي الموت وقال ابن الاثير المراد بالقاء المصير الى الدار الاخرة
وطلب ما عند الله وليس المراد به الموت لان كلا يكرهه فمن ترك الدنيا واستعد
لقاء الله ومن آثرها وركن اليها كره لقاء الله احببت لقاءه اي ارادة الخير له
والانعام عليه واناكره عبدي لقائي كرهت لقاءه فبين ان محبة لقاء الله الاتية حل
في النهي عن تمني الموت لانها ممكنة مع عدم تمنيه لانا لنهي محمول على حالة الحياة
المستمرة اما عند المعاينة والاحتضار فلا تدخل تحت النهي بل هي مستحبة وسبقت
مباحث الحديث في باب من احب لقاء الله من كتاب الرقاق وبه قال حدثنا ابو
اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب اي ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله
ابن ذكوان عن الاعرج عبد الله بن ذكوان عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل انا ولا ولي غيري المستغني لا انا عبد طوى عبدي بالي من
خير افله وسبق في كتاب توحيد كم الله نفسه من ملك بالتوحيد وبه قال
حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام عن ابي الزناد
عبد الله عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز ابي داود المدني عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل
اذا احب عبدي لقائي اي الموت وقال ابن الاثير المراد بالقاء المصير الى الدار الاخرة
وطلب ما عند الله وليس المراد به الموت لان كلا يكرهه فمن ترك الدنيا واستعد
لقاء الله ومن آثرها وركن اليها كره لقاء الله احببت لقاءه اي ارادة الخير له
والانعام عليه واناكره عبدي لقائي كرهت لقاءه فبين ان محبة لقاء الله الاتية حل
في النهي عن تمني الموت لانها ممكنة مع عدم تمنيه لانا لنهي محمول على حالة الحياة
المستمرة اما عند المعاينة والاحتضار فلا تدخل تحت النهي بل هي مستحبة وسبقت
مباحث الحديث في باب من احب لقاء الله من كتاب الرقاق وبه قال حدثنا ابو
اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب اي ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله
ابن ذكوان عن الاعرج عبد الله بن ذكوان عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل انا ولا ولي غيري المستغني لا انا عبد طوى عبدي بالي من
خير افله وسبق في كتاب توحيد كم الله نفسه من ملك بالتوحيد وبه قال
حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام عن ابي الزناد
عبد الله عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز ابي داود المدني عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال رجل كان بنو اسرائيل لم يعلم خيرا قط لاهله ولبنيه
فاذا ولابي ذر اذا مات كان مقتضى السياق ان يقول اذا مت لكنه على طريق الالتفات
في قوله فاذروا بالذال المعجمة بضمه في الفرع وتصحيفه في اليونينية لان فذروا له
بتخصيص الدال ابي ضيقوا الله عليه كقوله ومن قدر عليه رزقه اي ضيق عليه وليس شكا
في القدرة على احيائه ليعذبنه عذابا لا يعذبه احدا من العالمين زاد في بني اسرائيل
فلما مات فعل به ذلك فامر الله عز وجل البحر فجمع بالفاء ولابي ذر عن الحموي فجمع ما فيه

وامر البر فجمع ما فيه وزاد ايضا فاذا هو قايم اي بين يدي الله تعالى فقال تعالى له لم فعلت
هذا قال من خشيتك يا رب وانت اعلم فحملته خالته او معرضة تعقوله وسبق الحديث
في ذكر بني اسرائيل وبه قال حدثنا احمد بن اسحاق بن الحضرمي بن جابر البرساوي بضم
الباء الموحدة وكسرها وسكون الراء الاولى بينهما سين مهملة اي من برساء قرية من قرى بخارى قال
حدثنا ثابت بن محمد وعاصم بفتح العين وسكون الميم ابو عثمان الكلابادني البخاري
البخاري بلدا واسطة في كتاب الصلاة وغيرها قال حدثنا همام هو ابن يحيى قال
حدثنا اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة الانصاري التابعي المشهور قال سمعت
عبد الرحمن بن ابي عمرة بفتح العين وسكون الميم التابعي الجليل المدني واسم ابيه
كنيته وهو انصاري صحابي وقيل ان لعبد الرحمن رؤية قال سمعت ابا هريرة
رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قال ان عبدا اصاب ذنبا وربما قال
اذنب ذنبا وربما قال اصاب ذنبا وربما قال اصاب شيئا اي ذنبا فاغفر
ذنبي فقال الله الا بذرف اغفره وللكشميهني فاغفر لي فقال ربه اعلم عبدي بالمهملة
الاستفهام والفعل الماضي والاصيلي علم عبدي بالمهملة ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ
به اي يعاقب عليه وللاصيلي يعاقب بالذنب ويأخذ به فقال غفرت لعبدي ذنبه اي قال
ذنوبه ثم مكث ما شاء الله من الزمان ثم اصاب ذنبا اخر وفي رواية حماد عند
مسلم ثم عاد فاذنب وقال اذنبت ذنبا فقال ربا ذنبت او قال اصبت ذنبا
اخر فاغفره لي وللاصيلي فاغفر لي فقال ربه اعلم وللاصيلي علم عبدي ان له ربا
يغفر الذنب ويأخذ به ويعاقب فاعل عليه غفرت لعبدي ثم مكث ما شاء الله
من الزمان ثم اذنب ذنبا اخر وربما قال اصاب ذنبا فقال قال ربا اصبت
او قال اسقط لفظ قال لغير ابي ذر اذنبت ذنبا اخر فاغفره لي كذا بالشك وهذه
المواضع المذكورة كلها من هذا الحديث من هذا الوجه ورواه حماد بن سلمة عن اسحاق
عند مسلم بلفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يروي عن ربه عز وجل قال اذنب عبد
ذنبا ولم يقل بشك وكذا في بقية المواضع فقال ربه اعلم عبدي بالمهملة ان له ربا يغفر الذنب
ويأخذ به غفرت لعبدي ثلاثا اي ثلاث مرات وسقط لفظ ثلاثا لابي
ذر وكقوله فليعمل ما شاء اذا كان هذا دأبه يذنب الذنب ثم يعود اليه فان هذه
توبة اكذا بين ويدل له قوله اصاب ذنبا اخر كذا قرره المهلب وقال ابو
العباس في المفهم هذا الحديث يدل على عظم فايدة الاستغفار وكثرة فضل الله
وسعة رحمته وحلمه وكرمه لكن هذه الاستغفار هو الذي ثبت معناه في القلب
مقارنا للتنصل به عقدة الاصرار ويحصل معه الندم ويشهد له حديث
خياركم كل مفتن توابا لكن الذي يتكرر منه الذنب والتوبة وكلما وقع في ذنب عاد
الى التوبة لا من قال استغفر الله بلسانه وقلبه مصر على تلك المعصية فهذا

الذي استغفار يحتاج الى استغفار وفي حديث ابن عباس عند ابن ابي الدنيا مرفوعا
التائب من الذنب كمن لا ذنب له والمستغفر من الذنب وهو مقيم عليه كالمستهزئ
به لكن الراجح ان قوله والمستغفر الخ موقوف وقال ابن بطال في هذا الحديث ان
المصر على المعصية في مشيئة الله ان شاء عذبه وان شاء غفر له معللا بالحسنة التي جا
بها وفي اعتقاد ان لم يرتب العقاب عليه ويغفر له واستغفاره اياه على ذلك دليل
عليه قوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ولا حسنة اعظم من التوحيد
فان قيل الاستغفار توبة منه قلت ليس كل استغفار اكثر من طلب المغفرة
وقد يطلبها المصر والتائب ولا دليل في الحديث على ان توبته مما سأل الغفران
لان حد التوبة الرجوع عن الذنب والعزم ان لا يعود اليه والاقلاع عنه والاستغفار
بمجرده لا يفهم منه ذلك وقال السبكي في الحلبيات الاستغفار طلب المغفرة اما
باللسان او بالقلب وبهما فالاول فيه نفع لا تدخير من السكوت ولا تعتاد قول
الخير والثاني نافع جدا والثالث ان لم تحسنه لكن لا يحصل الذنب حتى توجد التوبة
قال العاصمي المصر يطلب المغفرة ولا يستلزم ذلك وجود التوبة منه الى ان قال
والذي ذكرته من ان معنى الاستغفار غير معنى التوبة هو حسب وضع اللغة
لكن غلب عند كثيرين من الناس ان لفظ استغفر الله معناه التوبة ثم ان ذلك لم يعتد
فهو يريد التوبة لا محالة ثم قال وذكر بعضهم ان التوبة لا تتم الا بالاستغفار
لقوله تعالى وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه والمشهور انه لا يشترط ذكره وانما يشترط
ان يكون في التوبة تحقق الندم على وقوعه منه فانه يستلزم الاقلاع عنه والعزم على
عدم العود فهما ثلاثة شيئان عن الندم لا اصلان معه ومن جاء الحديث الندم توبة وهو
حديث حسن من حديث ابن مسعود اخرجه ابن ماجة وصححه الحاكم واخرجه ابن حبان
من حديث انس وصححه انتهى ملخصا من فتح الباري وسقط للاصيلي فقال العبد بين
يدي الله الى اخر الحديث ومطابقته للترجمة في قوله ففر الرب به وفي قوله تعالى اعلم
عبدي اخرجه مسلم في التوبة والنسائي في اليوم والليلة وبه قال حدثنا عبد الله
ابن رجاء ابو الاسود البصري قال حدثنا معتمر قال سمعت ابي سليمان بن طرخان التيمي
البصري قال حدثنا قتادة بن دعامة عن عقبة بن عبد الغافر الازدي عن ابي سعيد
سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ذكر رجلا ممن
كان قبلكم او فيمن كان قبلكم اتى في بني اسرائيل والشك من الراوي وللاصيلي
فيما بينهم بالهاء بدل الكاف قال عليه الصلاة والسلام كلمه بمعنى الكلمة اعطاه الله
عز وجل وسبق في بني اسرائيل وعيسى الله وهو معنى اعطاه الله مالا وولدا فلما
حضرته الوفاة اي حضرته اسبابها قال لبنيه اي اي اب كنت لكم قالوا خير اب
قال ابو البقاء هو نصب على انه خبر كنت وجاز تقديمه لكونه استفهاما وتحوز

الرفع وهو الذي في الفرع وصح عليه وخبر اب قال ابو البقاء الاجود فيه النصب على
تقدير كنت خير اب فهو الموافق لما هو جواب عنه ويجوز الرفع بتقدير انت خير اب
قال فانه لم يبتئر بفتح التحتية وسكون الموحدة وفتح الفوقية بعدها همزة مكسورة
فراء مهملة قال في المصابيح وهو المعروف في اللغة او قال لم يبتئر بالراء
المعجمة بدل الزاي المهملة وقال في المطالع وقع للبخاري في كتاب التوحيد على
الشك في الراء والزاي وفي بعضها بالزاي لم يقدم عند الله خيرا ليس المراد نفي كل
خير على العموم بل نفي ما عدا التوحيد ولذلك عقبه والا فلو كان التوحيد منتفيا
ايضا لحبط عمله سمعا ولم يغفر له وان يقدر الله يضيق الله عليه يعذبه بالجزم
وسقط عليه لابي ذر والاصيلي فانظروا ذا مت فاحرقوني بهمزة قطع حتى اذا
صرت فحما فاسحقوني او قال فاسحكوني بالكاف بدل القاف وهما بمعنى والشك
من الراوي فاذا كان يوم ريح عاصف فاذروني فيها بهمزة قطع وباسقاط الياء في
اليونينية وبحجة يقال ذرا الريح الشيء واذرته اطارته وذهبت به فقال الله
صلى الله عليه وسلم فاخذ مواثيقهم على ذلك وزادوا فيهم من المخرج بذلك عهدا وكيلا
لصدقه وان كان محقق الوقوع قد فرضه فاقطعا ففعلوا ما قال لهم واخذ عليهم
مواثيقهم يؤيد موثد من الاحراق والسحق ثم اذروه في يوم عاصف ريح بحذ
الله عز وجل كن فاذا هو رجل قائما ثم زاد ابو عوانة في صحيحه فقام عمر كطرفة
العين فقال الله عز وجل اي عبدي ما حملك على ان فعلت ما فعلت قال
مخافتك او فرقا وللاصيلي مخافتك بفتح الفاء والراء
الشك من الراوي ومخافتك هما واحد ومخافتك ومعطوف عليه قال الله اي ما مسني
خبر مبتدا محذوف اي الحامل لي مخافتك او فرقك فاذا قلت هذا لا جعلته
فاعلا بفعل مقدر اي حملني على ذلك مخافتك او فرقك قلت لو جعلتهما مبتدا
اذا ذاك الامر بين كون المحذوف فعلا والباقي قلعا او كونه مبتدا والباقي خبر
فالثاني ولا يأتي الابتداء على الخبر في المحذوف على الثابت فيكون حذفا لا حذف واما
الفعل فانه غير لفاعل الوجه الثاني لان كلا من مخافتك السؤال واجوابه مطلوب
ولا خفاء بان قوله ما حملك على ان فعلت ما فعلت جملة اسمية فليكن جوابها
كذلك لما لا مناسبة والذي يقرر ان يجعل مخافتك مبتدا والخبر محذوف اي
حملني انتهى قال في اللامع بالفاء بالفاء لغة ان بفتح الهمزة اي مان رحمه عوضها قال في الكواكب
معمومه عكس المقصود ثم اجاب بان موصوله اي الذي تلقاه هو الرحمة او فيه
وكلمة الاستثناء محذوفة عند من جوز حذفها قال ابن دقيق العيد ما مبتدا وهو اي السهيلي
والمعنى فما تلافاه الا رحمته ويؤيد هذا قوله وقال مرة اخرى فما تلافاه غيرها
قال سليمان التيمي فحدثت به هذا الحديث ابا عثمان عبد الرحمن النهدي فقال سمعت

هذا الحديث من سلمان الفارسي الصحابي كما رويناه غير انه زاد فيه في البحر اي ذروه في يوم عاصف في البحر وكما حدث وبه قال حدثني موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا معتمر هو ابن سليمان وقال في روايته لم يحدث مرة بالمد المهملة وقال حليفة بن خياط شيخ المصنف حدثنا معتمر المذكور وقال لم يحدث مرة بالزاي المعجمة عن قتادة بن دعامة ثم يذكر حرجة الاسماعيلي قال في المصابيح وعند المعتزلة ان هذا الرجل انما عفر له من اجل توبته التي ماتها لان قبول التوبة واجب عقلا والاشعري قطع بها سمعا وغيره جوز القبول كسائر الطاعات وقال ابن المنير قبول التوبة عند المعتزلة واجب على الله تعالى عقلا وعندنا واجب بحكم الوعد والتفضل والاحسان وجوه الاولى لوجوب لا يتقرر معناه الا اذا كان بحيث لو لم يفعله الفاعل استحق الذم فلو وجب قبول التوبة على الله تعالى لكان بحيث لم يقبل لصار مستحقا للذم وهو محال لان من كان كذلك فانه يكون مستكملا بفعل القبول والمستكمل بالغير ناقص لذاته وذلك في حق الله محال الثاني الذم انما يتصور من الفعل من كان بيد ابي اسماعيله وينفر عنه طبعه وعقله بسببه نقص حال الذام فمن كان مستعليا على الشهوة والنفرة والارادة والكراهة لم يفعل تحقق الوجوب في حقه. بعد المعنى الثالث انه تعالى يمدح بقبول التوبة في قوله الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده ولو كان ذلك واجبا لما استحق به الثناء الواجب لا يفيد المدح والثناء والتعظيم قال ابن المنير قبول التوبة من الكفر يقطع به على الله تعالى اجماعا وهذه نازلة هذا الاصل فمن قال التوبة من الكفر يقطع به على الله تعالى اجماعا وهذه نازلة هذا الاصل فمن قال التوبة منها مرجوة لفقه من الامة واحسانه وبها هان تقبل توبة الجميع واما اذا اعتمد انسان تائب فترجى قبول توبته ولا يقطع على الله تعالى واما اذا اوضح تائبا غير معين صحيحا التوبة فقيل يقطع على الله تعالى بقبول توبته وعليه طائفة منها الغفلة والمحدثون لانه تعالى اخبر بذلك عن نفسه وبين انه يلزم ان يقبل توبة جميع التائبين وذهب ابو المعالي وغيره الى ذلك لا يقطع به على الله بل يتقوى في الرجاء والقول الاول ارجح ولا فرق بين التوبة من الكفر والتوبة من المعاصي بدليل ان الاسلام يجب ما قبله والتوبة تجب ما قبلها انتهى والحديث سبق في ذكر بني اسرائيل وفي الرقاق

باب كلام الرب عز وجل يوم القيامة مع الانبياء وغيرهم

وبه قال حدثنا يوسف بن راشد هو يوسف ابن موسى بن راشد القطان الكوفي نزيل بغداد قال حدثنا احمد بن عبد الله البرلوني روى عنه المصنف بغير واسطة في الوضوء وغيره قال حدثنا ابو بكر ابن عياش بالتحتية المشددة والمعجمة القاري راوي عاصم احد القراء السبعة بضم الحاء وفتح الميم الطويل انه قال سمعت انسا رضي الله عنه قال سمعت نبي صلى الله

عليه وسلم يقول اذا كان يوم القيامة شفعت بضم المعجمة وكسر الفاء المشددة من الشفع وهو نقيض الشفاعة اليد والقول لعنه منه قاله في الكواكب ولابي ذر عن الكشميهني شفعت بفتح المعجمة والفاء مع التخفيف فقلت يا رب ادخل الجنة بفتح الهمزة وكسر الخاء المعجمة من الادخال من كان في قلبه حبة من ايمان وفي رواية الاكثر ادخل الجنة بدون همزة ان الله تعالى هو الذي يقول له ذلك وهو المعروف في سائر الاحاديث فهو خلوف الجنة ثم اقول يا الهمزة يا رب ادخل الجنة من كان في قلبه ادنى شيء من مثقال حبة من ايمان وهو المتصدق الذي لا بد منه فما لا نشركني انظر الى اصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يقال عند قوله اد في شيء ويشير الى راس اصبعه بالقلة وقال في الفتح كانه يضم اصابعه ويشير بها وقال الداودي قوله ثم اقول خلاف سائر الروايات فان فيها ان الله امره ان يخرج ونعقبه في الفتح فقال فيه نظر والموجود عند اكثر الرواة ثم اقول يا الهمزة والذي يظهر ان اصل الكلام في بعض طرقه كما عادته فمن مستخرج الى نعم من طريق اي عاصم احمد بن جواس بفتح الجيم وتشديد الواو واخره سين مهملة عن ابي بكر بن عياش ثم شفع يوم القيامة فيقال ارجع من في قلبه شعيرة والذي نفسي في قلبه حبة خردلة والذي من في قلبه ذرة كما في حديث ابي سعيد عند مسلم من كلام الراوي مع النبي صلى الله عليه وسلم قال ويمكن التوفيق بينهما بانه صلى الله عليه وسلم سئل ذلك فاجاب الى ذلك بانا فوقع في حديث الرواية بين ذكر السؤال وفي البقية ذكر الاجابة وبه قال حدثنا سليمان بفتح المهملة وسكون اللام ابن حرب قال حدثنا حماد بن زيد اي ابن درهم الازدي قال حدثنا معبد بن هلال بفتح الميم والموحدة بينهما عين مهملة ساكنة ابن زيد العنزي قال اجتمعنا ناس بضم النون من العنزيين وهو مرفوع خبر مبتدا محذوف وقال اي اجتمعنا نحن ناس من اهل البصرة اي ليس منهم احد من عمر اهلها وذهبنا الى انس بن مالك رضي الله عنه وذهبنا معنا بثابت البناني بثاء مثلثة ثابت الى انس يسأله وثابت بالمثلثة ولابي ذر والاصيلي ثابت البناني نسبة الى بنائه نفسه للموحدة وتخفيف النون وانما نسب لنون سعد بن لوى كانت تحضنه او زوجته ونسب اليها اولانه كان ينزل سكة بناءة بالبصرة قال السفاقسي قد يوهم الرجل الذي من خاصة العالم يسأله ولابي ذر عن الكشميهني فسأله اي ثابت انسا عن حديث الشفاعة فاذا هو في قصره بالراء وبالقاف على نحو ثمانين من البصرة فوافقنا بسكون القاف وحذف الضمير والكشميهني فوافقناه نصلي الضحى فاستاذنا في الدخول عليه فاذن لنا وهو قاعد على فراشه فقلنا لثابت لا تسأله عن شيء اول من حديث الشفاعة فقال يا ابا حمزة بكنية انس هؤلاء اخوانك معبد وصحابته من اهل البصرة جاؤك وسقط الكاف

من جاورك لابي ذر والاصيلي يسألونك عن حديث الشفاعة فقال الانس رضي الله عنه
حدثنا محمد صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيامة ماج الناس بعضهم في بعض اي اضطربوا من هول ذلك اليوم ويقال ماج البحر اذا اضطربت امواجه
وساقوا ادم عليه السلام فيقولون اشفع لنا الى ربك لير حنا مما نحن فيه ويسقط انا
لابي ذر فيقول لست اهلا اي ليست هذه المرتبة وذكر عليكم بابراهيم فانه خليل
الرحمن فيأتون ابراهيم عليه السلام وفي الاحاديث السابقة فيقولون ادم عليكم بنوح
ولم يذكروا هنا نوحا فيقولون ابراهيم لست لها وذكر عليكم موسى فانه كليم الله
ولابي ذر عن الكشميهني فانه كلم الله بلفظ الماضي فيأتون موسى عليه السلام فيقول
لست لها وذكر عليكم محمد صلى الله عليك وسلم فيأتوني ولابي ذر فيأتوني فاقول انا
لها اي للشفاعة فاستأذن على ربي فيؤذن لي اي في الشفاعة الموعود بها في فصل
المقضا فقد حذف وفي مسند البزار انه صلى الله عليه وسلم يقول يا رب جعل علي الخلق
الحساب الذي ثم تذهب كلامة مع مؤذنات لغدوه ونوتي بحسنهم والموازين والصراط
وتناثر الصحف وغير ذلك ثم من هنا ابتدأ ببيان الشفاعة الاخرى الخاصة به
بامته ويلهمني بالوا وولابي ذر فيلهمني اي الله محامد ولابوي الوقت ودار
بمحامد احمده بها الآن فاحمده بتلك المحامد واحمد له
ساجدا فيقال ولابي ذر عن الكشميهني فيقول يا محمد ارفع رأسك وقل
يسمع لك وسل تعطه سولك ولابي ذر والاصيلي بغطه بها الدالة واشفع
تشفع فاقول يا رب امتي امتي اي شفعني في امتي فيستعلن محمد وحذف
لضيق المقام وللشدة الاهتمام قال في الاداء ودي قوله امتي امتي لا اراه محفوظا
لان الخلائق اجمعوا واستشفعوا ولو كان المراد هذه خاصة لم تذهبوا غيره الى غيره
فدل على ان المراد الجميع واذا كانت الشفاعة لهم في فصل القضا كيف
يخصها بقوله امتي ثم قال واول الحديث ليس متصلا باخره بل بقوم من طنهم
الشفاعة وبين قوله فاشفع امور كثيرة انتهى واجيب بانه وقع في
حديث حذيفة المعروف بحديث ابي هريرة بعد قوله فيأتون محمدا فيقوم
ويؤذن له في الشفاعة ويرسل الامانة والرحم فيقومان جنبتي الصراط
يمينا وشمالا فيمر اولكم كالبرق الحديث فبهذا يتصل الكلام لان الشفاعة
التي كانوا يتناسون فيها هي الاراحة من الكرب في الموقف ثم تجلى الشفاعة في الاخراج
فيقول صلى الله عليه وسلم يا رب امتي امتي فيقال ولابي ذر عن الكشميهني
فيقول انطلق فاخرج منها اي من النار من كان في قلبه مثقال شعيرة من
ايمان وانطلق وافعل ما امرت به من الاخراج ثم اعود فاحمده تعالى
بتلك المحامد ثم اخر له ساجدا فيقال ولابي ذر عن الكشميهني فيقول يا محمد

ارفع راسك وقل يسمع لك وسل تعط واشفع تشفع فاقول يا رب امتي امتي
فيقال ولابي ذر عن الكشميهني فيقول انطلق فاخرج منها من كان في قلبه
مثقال ذرة مثقال الذال المعجمة والراء المشددة او خردلة من ايمان ولابي ذر فاخرجه
بالحزم على الامر فانطلق فاعمل ما اعود واحمده بتلك المحامد ثم اخر له
ساجدا فيقال ولابي ذر عن الكشميهني فيقول يا محمد ارفع راسك وقل يسمع لك
وسل تعطه واشفع تشفع فاقول يا رب امتي امتي فيقول انطلق فاخرج منها من كان في
قلبه ادنى ادنى ادنى مرتين والاصيلي فيقال
وفائدة التكرار التأكيد مثقال حبة خردل من ايمان فاخرجه من النار فهي ثلاث
تأكيدات لفظية وهو بالغ فقهي للمبالغة ما عنينا الا في البالغ هذا المبلغ في
الايمان الذي هو اقل حردلة من الايمان ويحتمل ان يكون التكرار باعتبار الموزون على
اقل حبة من اقل حردلة من الايمان ويستفاد منه صحة القول بتجزي الايمان وزيادته
ونقصانه ولابي ذر من النار من النار ما التكرار مرتين كما تقوله ادنى ادنى ادنى فانطلق
فافعل فلما خرجنا من عند انس قلت لبعض اصحابنا لو مررنا
بالحسن البصري وهو مستخف في منزل ابي خليفة الطائي البصري حدثنا بما حدثنا
به انس بن مالك فاتيناه فسلمنا
عليه فحدثناه بحديث الشفاعة فقال هيه فقلنا له يا ابا سعيد دعنا من حديثك هذا
ما كان يحدثنا هذا وهو اعلم منك بما حدث ولقد حدثنا منذ عشرين سنة او قال
منذ ثلاثين سنة وهو يومئذ مجتمع عقله ما شاء ان يحدثنا شيئا حتى اذا
فرغ قال حدثنا هكذا فقلنا له لم نرد لنا انس على هذا قال
لقد حدثني وانا غلام انس وهو جميع اي وهو مجتمع اي حين كان شابا مجتمع العقل
وهو اشارة الى انه كان حينئذ لم يدخل في الكبر الذي هو مظنة تفرق الذهن
وحدوث اختلاط الحفظ مسة بالنون عشرين سنة فما ادري انسي ام كره ان نتكلوا
على الشفاعة فتركوا العمل قلنا ولابي ذر عن الكشميهني فقلنا يا ابا سعيد
حدثنا بسكون المثلثة فضحك وقال الخلق الى الله اشد مما ذكرته لكم الا وانا
اريد ان اعود لكم حدثني انس كما حدثكم به قال عليه الصلاة والسلام ثم اعود الرابعة
فاحمده بتلك المحامد ثم اخر له ساجدا فقال
يا محمد ارفع راسك وقل يسمع لك وسل تعطه بهاء السكت واشفع تشفع
فاقول يا رب ائذن لي فيمن قال لا اله الا الله فيقول عز وجل وعزتي وجلالي
وكبريائي وعظمتي لاخرجن بضم الخاء المعجمة منها من قال لا اله الا الله اي مع محمد رسول الله

الخندق والرقاق مطولا وبه قال حدثنا علي بن حجر بضم الحاء المهملة وسكون الجيم
السعدي المروزي حافظ مرو قال اخبرنا عيسى بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي عن ابيه
سليمان بن مهران عن حنش بفتح الحاء المعجمة وسكون النون وبالشين المعجمة
الجعفي عن عدي بن حاتم الطائي الجواد بن الجواد رضي الله عنه انه قال اتيت رسول
صلى الله عليه وسلم ما منكم احد وللاصيلي من احد الا سيكلمه ربه ليس بينه وبينه
ترجمان بفتح الفوقية وضم الجيم يترجم له فينظر ايمن منه فلا ينظر الا ما قدم من
عمله وينظر بين يديه فلا ير الا النار تلقاء وجهه فاتقوا النار ولو بشق تمرة
بكسر المعجمة بنصفها اي فاحذروا النار ولا تظلموا احدا ولو بتمرة ارشق عنزا وفاجعلوا الصدقة
قال الاعمش سليمان بالسند السابق وحدثني بالافراد عمرو بن مرة عن خيثمة
ابن عبد الرحمن الجعفي عن عدي بن حاتم مثله اي مثل السابق وزاد فيه ولو
بكلمة طيبة كالدلالة على هدى والصلح بين اثنين وبكلمة طيبة يرد بها
السائل ويطيب قلبه ليكون ذلك سببا لنجاته من النار والحديث سبق
زيادة ونقص في اوائل الزكاة وكذا الى الرقاق وبه قال حدثنا عثمان بن
ابي شيبة ابو الحسن العبسي مولاهم الكوفي الحافظ حدثنا جرير هو ابن
عبد الحميد عن منصور هو ابن المعتمر عن ابراهيم النخعي عن عبيدة بفتح العين
السلماني عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال جاء حبر من اليهود فقال
والد يلي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال انا اذا كان يوم القيامة جعل الله عز
وجل السموات على اصبع والارضين على اصبع والماء والثرى على اصبع
وسائر الخلائق على اصبع ثم يهزهن فيقول انا الملك انا الملك حتى رايت النبي
صلى الله عليه وسلم يضحك حتى بدت نواجذه طهرت انيابه التي تلي اللهاة وعند الضحك تبدو
النبي صلى الله عليه وسلم وما قدروا الله حق قدره الى قوله يشركون والتعبير
بالاصبع والضحك من المتشابهات كما سبق فتاول على نوع من المجاز او ضرب من
التمثيل مما جرت عادة الكلام بين الناس في عرف مخاطبتهم فيكون المعنى ان
قدرته تعالى على طيها وسهولة الامر في جمعها. تمثيله من جمع شاقي كفيه
فاستخف حمله فلم يشتمل عليه جميع كفيه بل اقل قليل ببعض اصابعه وقد يقول
الانسان لما لا شاق فاذا اصبغ الي القوي انه ياتي عليه باصبع او انه يقله
بخنصره والظاهر ان هذا كلام من تخليط اليهود وتحريفهم وان ضحكه

وفي مسلم ايذن لي فاشهد قال لا الا الله قال ليس ذلك لك ولكن وعزتي وكبريائي
وعظمتي وجبريائي لاخرجن من قال لا الا الله اي ليس هذا لك وانما افعل ذلك
لعظيم لا اسمى جلالا لتوحيدي وفي الحديث الاشعار بالاستدلال من التصديق
القلبي الى اعتبار الاقرار من قوله صلى الله عليه وسلم ايذن فيم قال لا الا الله
واستدل كل الائمة ان عتبر تصديق القلب اللساني هو كال الايمان فما وجه الترجمة
الموكد وان لم يعتبر التصديق القلبي بل مجرد اللفظ فيه خلل لمنافق فهو موضع
اشكال علويا لا تخفى واجيب بان محل هذا على من لم وجد هذا اللفظ واهمل
العمل بمقتضاه ولم يخالج قلبه فيه بتصميم عليه ولا منافاة له فيخرج المنافق
لوجود التصميم منه على الكفر بدليل في اخر الحديث كما في الرواية الاخرى فاقول
يا رب ما بقي في النار الا من حبسه القران اي من وجب عليه الخلود وهو كافر
واجاب الطيبي بانما خص بالله تعالى هو التصديق المجرد عن الثمرة وما
خص بالنبي صلى الله عليه وسلم هو الايمان مع الثمرة من زيادة النفل والعمل الصالح
قال البيضاوي وهذا الحديث مخصص لعموم قوله صلى الله عليه وسلم في حديث
ابي هريرة اسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة ويحتمل ان يجري على عمومه
على حالا ومقاما انتهى لكن قال في شرح المشكاة اذا قلنا ان المختص بالنبي التصديق
المجرد عن الثمرة وان المختص بالنبي صلى الله عليه وسلم الايمان معها فلا تخالف ومطابقة
الحديث للترجمة ظاهرة فلا حاجة فيها والحديث اخرجه مسلم في الايمان والنسائي في
التفسير وبه قال حدثنا محمد بن خالد هو محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد الذهلي
كما جزم به الحاكم والكلاباذي وقيل هو محمد بن خالد بن حيلة الرقي وجزم به
ابو احمد بن عدي وحلف في اطرافه قال الحافظ بن حجر وفيه وابو احمد الكلابي
محمد بن محلد والاول هو الصواب ولم يذكر احد ممن صنف في رجال البخاري ولا
في رجال الكتب الستة احدا اسمه محمد بن محلد والمعروف محمد بن خالد قاله
حدثنا عبيد الله بن موسى الكوفي عن اسرائيل بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي
عن منصور هو ابن المعتمر عن ابراهيم النخعي عن عبيدة بفتح العين وكسر الموحدة
السلماني عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان اخر اهل الجنة دخولا الجنة واخر اهل النار خروجا من النار رجل
يخرج حبوا بفتح الحاء المهملة وسكون الموحدة زحفا فيقول له ربه تعالى ادخل
الجنة فيقول وفي الرقاق فياتيها فيخيل اليه انها ملاى فيرجع فيقول رب وجدتها
اي رب الجنة ملاى فيقول تعالى له ان لك مثل الدنيا ثلاث مرات فكل ذلك يقول
واني ذرعن الحموي والمستملي كل ذلك بعيد العهد عليه فيقول الجنة ملاى فيقول
عز وجل ان لك مثل الدنيا عشر مرار وللكشميهني مرات والحديث سبق في صفة

صلى الله عليه وسلم انما كان على معنى التعجب والتكبير له والتعظيم عند الله قال
الخطابي فيما نقله عنه في الفتح ومطابقة الحديث في قوله ثم يقول انا الملك الخ
وسبق في باب قول الله تعالى لما خلقت بيدي وبه قال حدثنا مسدد اي ابن
مسرهد قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن قتادة بن دعامة عن صفوان
ابن محرز بضم الميم وسكون الحاء المهملة وبعد الراء المكسورة زاي المازني رجلا
لم يسم سأل ابن عمر رضي الله عنهما فقال له كيف سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول في النجوى التي يقع بين الله وبين عبده يوم القيامة قال ابن عمر
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يدنو احدكم من ربه اي يقرب منه تعالى
قرب رحمة حتى يضع الله كنفه عليه بفتح الكاف والنون اي حفظه وستره عن اهل
الموقف فضلا عنه حيث يذكر له ذنوبه فعاصيه سرا فيقول له اعملت كذا وكذا
فيقول الاعتراف نعم يا رب ويقول له عملت وللاصيلي اعملت كذا وكذا فيقول نعم
فيقرره بذنوبه ليعرفه منته عليه في ستره اياها في الدنيا وغفره في الاخرى ثم يقول تعالى
اني سترت ذنوبك عليك في الدنيا وانا اغفرها لك اليوم ومطابقته للترجمة
في قوله فيقول في الموضعين واخرجه في باب قول الله تعالى الا لعنة الله على
الظالمين وقال حدثنا شعبان بن عبد الرحمن الضبعي قال
حدثنا قتادة بن دعامة قال حدثنا صفوان بن محرز عن ابن عمر انه قال
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ذكره بنحو حديث قتادة بقوله حدثنا صفوان
وليس في الحاديث هذا الباب كلام لان رفع الانبياء الى قوله باب

قوله عز وجل وكلم الله موسى تكليما الجمهور على رفع الجلالة الشريفة ونصب
مصدر رافع للمجاز قال الفراء العرب تشبه ما يوصل الى الانسان كلاما بما يوصل
وصل ولكن لا تحققه بالمصدر فاذا حققوا بالمصدر لم يكن الا حقيقة الكلام وقال
القرطبي كلمه مصدر معناه التاكيد وهذا يدل على بطلان قول من يقول
خلق الله لنفسه كلاما في سجرة يسمعه موسى بل هو الكلام الحقيقي الذي يكون
به المتكلم متكلما قال النحاس واجمع النحويون على ذلك اذا ذكر للفعل
بالمصادر لم يكن مجازا وانه لا يجوز في قولك تكليما وجبانا ان يكون كلاما على الحقيقة
قال في المصابيح بعد ان ذكر نحو ما ذكرته واعتذر عن هذا بقوله
تعالى ومكروا ومكرنا ومكرا ومكرنا مكرا وقوله تعالى واكيد كيدا وقول الشاعر

بكى الخز من روع وانكر جلده ، ومحت محجنا من جلام المطارف ،

فان ذلك كله مجاز مع وجود التاكيد بالمصدر ولهذا قال بعضهم والتاكيد

بالمصدر يدفع المجاز في الاعم الاغلب قال وكان الشيخ بهاء الدين بن
عقيل يقول الجواب عن هذا البيت بريد بحقيقة ما سمعناه من شيخنا علامة ابن مالك
فتقول لا تخلو الجملة التي ذكر الفعل فيها بالمصدر من ان تكون صالحة بان يستعمل
لكل من المعنيين يريد الحقيقة والمجاز او لا تصلح سوى المعنى المجازي فقط
فان كان الاول كان التاكيد بالمصدر يرفع المجاز وان كان الثاني لم يكن التاكيد
رافعا له لمثال الاول قولك ضربت زيدا ضربا ومثال الثاني انا لبحنا المدرك ولا في
محيط المطارف لا يقع الا مجازا انتهى واختلف في سماع كلام الله تعالى فقال الاشعري
كلام الله القائم بذاته وجد سمع عند تلاوة كل تال وقراءة كل قارئ وقال
الباقلاني ما نسمع التلاوة دون المتلو والقراءة دون المقروء ولم يذكر في هذه الاية
المتكلم به نعم في سورة الاعراف قال يا موسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي
وبكلامي اي وبتكليمي اياك ووقع في رواية ابي ذر ما جاء في وكلم الله وقال في
فتح الباري في رواية ابي ذر المروزي باب ما جاء في قوله عز وجل وكلم الله
وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير قال حدثنا الليث
ابن سعد الامام قال حدثني ولابي ذر حدثني عقيل بضم العين وفتح القاف ابن
خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال حدثني والاصيلي اخبرني
بالافراد حميد بن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي
والاصيلي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال احتج ادم وموسى اي تخاصما
فقال موسى انت ادم الذي اخرجت ذريتك من الجنة قال الله تعالى ولغير ابي ذر
قال ادم انت موسى الذي اصطفاك الله تعالى برسالته وكلامه تؤنبه وتعنى على امر
قد قدر بضم اللام وكسر الدال المشددة على تبشد بدالها قبل الخاء المعجمة
فحاج ادم موسى اي غلب عليه بالحجة بان لامه ان ما صدر عنه لم يكن هو مستقلا به
متمكنا من تركه بل كان امرا مقضيا وقوله انت ادم وليس معنى قوله انا نلومني على
امر قد قدر على انه لم يكن له فيه كسب واختيار بل المعنى ان الله اثبته في الكتاب
قبل كوني وحكم بان ذلك كائن لا محالة لعلمه بانه سيقع فهل يمكن ان يصدر عني خلاف
علم الله فكيف تفعل عن العلم الذي هو سبب ونشئ الاصل
الذي هو القدر وانت ممن اصطفاك الله من المصطفين الذين يشاهدون سر الله من
وراء الاستار قاله التوربشتي ومطابقته للترجمة في قوله اصطفاك الله برسالته
وبكلامه وسبق في القدر وبه قال حدثنا مسلم بن ابراهيم الفراهيدي قال
حدثنا هشام الدستوائي قال حدثنا قتادة بن دعامة عن انس رضي الله
عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع المومنون يوم القيامة فيقولون لو استشفعنا الى ربنا فيريحنا من

مكانا هذا لما بنا لهم من الكرب فيقول لهم ليس هنا كم فيذكر لهم خطيئة التي اصابوا اي التي
المنزلة التي تحسبونني وهم المشفاعة فيذكر لهم خطيئة التي اصابوا اي التي
اصابوها وهي اكلهم من الشجرة التي نهي عنها قال وانما تواضعوا واعترفوا بالخطأ لعلم تكلن له
وهذا الحديث ذكره هنا مختصرا ولم يذكر فيه ما ذكر هم على عادته في
الاشارة وقد سبق في تفسير سورة البقرة عن مسلم بن ابراهيم بهذا الاسناد
وفيه اتوا موسى عبدا كلمه الله واعطاه التوراة الحديث وساقه ايضا في كتاب التوحيد
وفي باب قول الله تعالى لما خلقت بيدي وفيه اتوا موسى اتوا موسى كذا بخطه
ثكرر اتوا موسى مرتين عبدا اتاه الله التوراة وكلمه تكليما وبه قال
حدثنا عبدا العزيز بن محمد الله بن يحيى الاويسي قال حدثني الا فراد سليمان
ابن بلال عن شريك بن عبد الله بن ابي نمر بفتحة النون وكسر الميم بعدها را
المدني التابعي انه قال سمعت انس بن مالك ولابي ذر والاصيلي سمعت انس بن مالك
رضي الله عنه يقول ليلة اسري بضم الهمزة برسول الله صلى الله عليه وسلم من مسجد
الكعبة انه جاءه بكسر الهمزة ولابي ذر عن الحموي والمستملي انه بفتحها مرة جاءه ثلاثة
الضمير ثلاثة نفر وكذا في فرع كاصله وقال ب في الفتح في رواية الكشميهني الاتية
بدل انه قالوا الاولى قال والتقدير الثلاثة لما اقف على اسمائهم صرح بكلمة
ثكر في رواية همام بن يحيى عن قتادة عند الطبري فاتاه جبريل وميكائيل
قبل ان يوحى اليه وهو نائم في المسجد الحرام فقال احدهم اهو هو قد روى
انه كان نائما مع حمزة بن عبد المطلب وابن عمه جعفر بن ابي طالب
فقال اوسطهم هو خيرهم فقال اخرهم ولابي ذر عن الكشميهني فقال احدهم
اي احد المتقدم الثلاثة خذوا خيرهم للمعروف به الى امتي فكانت تلوح البركة
اي فكانت تلك الواقعة تلك الليلة ما ذكر هنا فالضمير المستتر في كانت
للحذوفة وكذا خبر كان فلم يرهم صلى الله عليه وسلم بعد ذلك حتى اتوه ليلة حنين
لم يعين المدة بين المجيئين فجعل على ان المجيء الثاني كان بعد ان اوحي اليه وحينئذ فمع
الاسراء والمعراج واذا كان بين المجيئين مدة فلا فرق بين ان تكون تلك المدة ليلة
واحدة او ليال كثيرة او عدة سنين وبهذا يحصل الجواب عما استشكل الخطابي
وابن حزم وعبد الحق وعياض والنووي من قوله قبل ان يوحى اليه ونسبتهم
رواته شريك الى الغلط لانا نجمع عليه ان فرض الصلاة كان ليلة الاسراء فكيف
يكون قبل ان يوحى اليه وان شريكا تفرد بذلك فارتفع الاشكال كذا قرره الحافظ
ابن حجر رحمه الله وقيل المراد قبل ان يوحى اليه في شأن الصلاة ومنهم من اجراه على
ظاهره مدعيا ان الاسراء كان مرتين قبل النبوة وبعدها كما حكاه في المصابيح وبالغ
عنه في كتابي الى الهود بالمدينة واما دعواهم تفرد شريك فقال الحافظ ايضا انه

فيا ترى ذهب ذهب
انت ادم ابو البشر خلقك الله
بيده ونفخ فيك من روحه
اسماك فحملت فشفعنا اليك
حتى يريحنا من مكاننا

قد وافقه كثير بن حنبس بالحاء المعجمة ونون مصغر عن انس كما اخرجه سعيد بن
ابن سعيد الاموي في كتاب المغازي من طريقه وكان محمي الملائكة له صلى الله عليه وسلم
فيما يرى قلبه وتنام عينه ولا تنام قلبه وكذلك الانبياء تنام اعينهم ولا
تنام قلوبهم كما ثبت في الرواية فان قلنا به لتعدد فلا اشكال
والا يحمل هذا مع قوله اخر الحديث واستيقظ وهو في المسجد الحرام انه كان في طرفي
القصة نائما وليس في ذلك ما يدل على انه نائما فيها كلها فلم يكلمه صلى الله عليه
وسلم حتى حملوه فوضعوه عند بئر زمزم تولاه منهم جبريل عليه السلام
ففتح جبريل ما بين نحره الى لبته بفتح اللام والموحدة المشددة موضع القلادة
من الصدر ومن هنا فتح الابل حتى فرغ من صدره وجوفه فغسله من ماء زمزم
بيده بيد جبريل حتى انقى جوفه فاتي بطست بفتح الطاء المهملة وسكون المعجمة
من ذهب ثكر في الملا الاعلى وبيت في المقام الاسنا وبتقوى لاستجلاء الامر الحسي وكذا وقع شق صدره الشريف في صغره
عند حليمة وعند النبوة ولكل حكمة يذكر الشق مرة اخرى نبهت عليها مع غيرها
في المواهب تبعا للحافظ بن حجر ثم اتي عليه الصلاة والسلام بطست من ذهب
وكان اذ ذاك لم يحرم استعماله فيه نور من ذهب بالمشناة الفوقية وتور هو اناء
يشرب فيه وهو يقتضي ان يكون غير الطست وانه كان زائدا على الطست محشوا ايمانا وحكمة
قال في الفتح قوله محشوا حال من الضمير في الجار والمجرور والتقدير بطست كائن من
ذهب فنقل الضمير من اسم الفاعل الى الجار والمجرور واما ايمانا فعلى التمييز وتعقبه
العيني فقال فيه نظر والذي يظهر ان محشوا حال من التور لموصوف بقوله من ذهب
واما ايمانا ففعول قوله محشوا لان اسم المفعول يعمل عمل فعله وحكمة عطف عليه وعمل
ان يكون احد الاناءين عنى للطست والتور فيه ما زمزم والاخر محشوا بالايمان وان
يكون التور ظرفا للماء وغيره والطست لما يصب فيه عند الغسل صيانة له عن التردد في
الارض والمراد ان للطست كان فيه شيء يحصل به كمال الايمان كالمراد سببا محالا
محشي بفتح الحاء المهملة والشين المعجمة صدره ولغاديه بالغين المعجمة واليمامي
بينهما تحتية ساكنة ولابي ذر عن الحموي والمستملي يحشى بضم الحاء وكسر الشين صدره
ولغاديه بزيادة ما وفر اللغاديه بقوله يعني جبريل ثم اصعد ثم اركبه
البراق الى بيت المقدس ثم عرج به الى السما الدنيا فقرع اي الحلقة الباب
باب من ابواب السما هذا اي اهل السما من هذا فقال جبريل قالوا ومن معك
قال معي محمد صلى الله عليه وسلم قال وقد بعث اليه قال نعم فلما فتح علونا
السموات والبحث لما اقتضاه من اصل البعثة والرسالة فان ذلك لا يحتاج عليه الى هذه
المدة ولان مرتبته كان مشهورا في الملكوت الاعلى وهذا هو الصحيح قال جبريل
نعم قالوا فمرحبا به واهلا فيستبشر بها اهل السما وسقط لفظ من فيستبشر

للاصلي وزاد الدنيا لا يعلم اهل السما ء ما وللاصلي والذي ذر عن الكشميهني ما برسم
عز وجل في ارض تكون بعلمهم اي على الشام من شاء كجبريل عليه السلام فوجد في السما
الدنيا ادم عليه السلام فقال لجبريل هذا ابوك فسلم وللاصلي ابوك ادم فسلم
عليه فصلوا عليه ورد عليه ادم السلام فقال مرحبا واهلا يا بني نعم الابن انت
فاذا هو في السما الدنيا بنهر يفتح الهاء بطردان بتشديد الطا المهملة جريان
فقال صلى الله عليك يا جبريل ما هذان النهران يا جبريل قال هذا النيل والفرات
عنصرهما لنضر لغتين والتشديد المهملتين باصلهما ثم منشؤهما في السما الى الدنيا
فاذا هو بنهر اخر عليه قصر من لولو وزبرجد فضرب يده اي في الماء وللاصيلي
بيده فاذا هو مسك ولابي ذر والاصيلي مسك اذفر والذال المعجمة جند الرائحة
قال ما هذا يا جبريل قال هذا الكوثر الذي خبأ لك خبا بالخا المعجمة والموحدة
المشددة حنين مهموز اي ادخر لك ربك ولابي ذر عن الكشميهني لك بفتح الخا
المهملة والموحدة وبعدها الف كاف به ربك هذا ما يستشكل من رواية شريك
فان الكوثر في الجنة والجنة في السابعة ويحتمل ان الكوثر هنا حذف تقديره ثم مضى به
الى السما ء الدنيا الى السابعة فاذا هو بنهر ثم عرج الى السما ولابي ذر عن
ثم عرج به الى السما الثانية فاذا هو بنهرين ثم عرج الى السما الثالثة فاذا هو بثلاثة
قال الاولى والثانية ثم عرج به جبريل الى الرابعة فقالوا له مثل ذلك ثم عرج به جبريل الى السما
عرج به جبريل الى السما الخامسة فقالوا له مثل ذلك ثم عرج به جبريل الى السما
ولابي ذر الى السما السادسة فقالوا له مثل ذلك ثم عرج به جبريل الى السما
السابعة فقالوا له مثل ذلك في كل سما منها انبيا قد سماهم فاوعى ادريس
الهمزة والعين ولابي ذر عن الكشميهني فوعيت منهم ادريس وللاصيلي وذي النون
عن المحموي والمستملي قد سماهم اد زنبس في الثانية وهارون في الرابعة وآخر
في الخامسة لم احفظ اسمه وابراهيم في السادسة وموسى في السابعة
بتفضيل كلام الله عز وجل وهذا موضع الترجمة من الحديث فقال ابن موسى رب لم
اظن ان يرفع لاحد علي بنت ربنا لنا احد ولابي ذر عن المحموي
والمستملي لم اظن ان ترفع علي احدا ثم علاه جبريل فوق ذلك مما لا يعلمه
الا الله عز وجل حتى جاء سدرة المنتهى اليها ينتهي علم الملائكة ولم يجاوزها احد
الا نبينا صلى الله عليه وسلم وذي الجمار ربما تعرف دنو قرب ومكانة لا دنو مكان
ولا قرب مسافة لعظيم منزلته وحظوته عند ربه تعالى ولابي ذر ودي الجمار
فتدلى طلب زيادة القرب وحكي ولما ورد بي عن ابن عباس هو الرب دنى من محمد

فتوبا

فتدلى اليه اي امره وحكمه حتى كان منه قاب قوسين قدر قوسين ما بين مقبض
القوس والسيه بكسر السين المهملة والتحتية الخفيفة وهي ما عطف من طرفيها ولكل
قوس قابان وقاب قوسين بالنسبة له صلى الله عليه وسلم عبارة عن غاية القرب في
المحل وايضاح المعرفة وبالنسبة الى الله اجابة ورفع درجته وادنى كما قرب قاب
زاد ابو الوقت وابو ذر عن الكشميهني اليه فيما اوحى ولغير ابي ذر اليه ولابي ذر
والاصيلي والى الوقت فيما يوحي بكسر الحا خمسين صلاة على امتك كل يوم وليلة ثم
هبط صلوات الله وسلامه عليه حتى بلغ موسى عليه السلام فاحتبسه موسى فقال
له يا محمد ماذا عهد اليك ربك اي ماذا امرك او اوصاك قال عهد الي ان ائتي
كل يوم وليلة واعزها امتي قال له موسى ان امتك لا تستطيع ذلك فارجع الى ربك
فلتخفف عنك ربك وعنهم وعن امتك فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم الى جبريل
كأنه يستشيره في ذلك الذي قاله موسى من الرجوع للتخفيف فاشار اليه جبريل ان
نعم بفتح الهمزة وتخفيف النون حمزة ولابي ذر عن الحموي والمستملي اي نعم بالتحتية
بدل النون وهما بمعنى ان شئت فعلا به جبريل الى الجبار تعالى فقال عليه الصلاة والسلام
وهو مكانه اي في مقامه الاول الذي قام فيه قبل هبوطه اي رب خفف عنا فان امتي لا
تستطيع هذا المأمور به فحط عنه عشر صلوات من الخمسين فرجع
الى موسى فاحتبسه وامر جبريل ان يرد به موسى الى ربه تعالى حتى صارت الى خمس صلوات
فاحتبسه موسى عند الخمس فقال يا محمد والله لقد راودت بني اسرائيل
قومي اي قبل قومك القديم قبلك على ما هو اهون من هذه فضعفوا فتركوه ولابي ذر عن الكشميهني من هذه
فضعفوا ان الخمس فضعفوا وفي تفسير ابن مردويه من رواية يزيد بن ابي مالك عن انس
قرض على بني اسرائيل صلاتان فما قاموا بهما فاصابهم ضعف فاجسادا وقلوبا وآبدانا
وابصارا واسماعا والاجساد بالدال سوا والجسد والجسد جميع
الشخص والاجساد عموما لان الدال من الجسد كما سوى الراس والاطراف وقيل
البدن العالي الجسد وارجع الى ربك فليخفف عنك وربك كذا في
كل ذلك يلتفت بتحتية فالام ساكنة وللاصيلي والذي ذر عن الحموي والمستملي بالتفت
بفوقية بعد التحتية وتشديد بعدها الفا النبي صلى الله عليه وسلم الى جبريل استشيره عليه
ولا تكره ذلك جبريل فرفعه عند المرة الخامسة فقال يا رب ان امتي ضعفاء
اجسادهم وقلوبهم واسماعهم وابدانهم وللاصيلي والذي ذر عن الكشميهني
واسماعهم وابصارهم وابدانهم فخفف عنا فقال الجبار يا محمد قال لبيك
رب وسعديك قال ما يبدل القول لدي كما وعدتك ولابي ذر فرضته عليك اي وعلى
امتك في ام الكتاب وهو اللوح المحفوظ قال فكل حسنة تعمل امتك فهي
في ام الكتاب وهي خمس عليك اي وعلى امتك فرجع صلى الله عليه وسلم الى موسى فقال

له كيف نعالج فقال الخفيف ويأتي ما اعطانا بكل حسنة عشرا مثالها قال اي موسى
قد والله راودت راجعت بخلاف ابائك على ادنى قول من ذلك فترتكوه وقوله راودت
يتعلق بقد والفسم بينهما معترض لارادة التاكيد ارجع الى ربك فاسئله التخفيف عنك
ايضا قال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم يا موسى قد والله استحييت من ربي مما
اختلفت اليه بهمزة وصل وفتح اللام وسكون الفاء بعدها فوقية ولابي ذر عن
الحموي والمستملي مما اختلف بهمزة قطع وكسر اللام وحذف الفوقية قال له
جبريل فاهبط باسم الله وليس القائل اهبط موسى وان كان هو ظاهر السياق قال
واستيقظ صلى الله عليه وسلم وهو في مسجد الحرام بغير الف ولام في اوله ولابي ذر
من نومة نام فيها بعد الاسراء وانه افاق مما كان فيه مما خامر باطنه من مشاهدة
الملا الاعلى فلم يرجع الى حال لبشريته الا وهو ناسم **تنبيه** قال الخطابي
هذه القصة كلها انما هي حكاية بحكيها انس عن تلقاء نفسه لم يعزها الى النبي
صلى الله عليه وسلم ولا تقلها عنه ولا اضافها اليه فوله فحاصل النقل انها من رصة
الراوي لا ما من انس وانما من شريك فانه كثير التفرد. ممن كبر الالفاظ التي لا تتابع
عليها سائر الرواة انتهى والعهدة الحافظ من تحريان ما نقله عن الخطابي
هذه القصة الى النبي صلى الله عليه وسلم لا ما تبرله فاذ في امره ان يكون من رواية انس
واما ان يكون تلقاها عن النبي صلى الله عليه وسلم او عن صحابي تلقاها عنه ومثل ما
اشتملت عليه هذه القصة لا يقال بالرأي فله حكم الرفع ولو كان من الصحابي الذي
لم يحمل حديث احد وروى مثل ذلك على الرفع اصلا وهو خطأ نبه على ذلك ابن قرقول
فالتعليل بذلك مردود وقال ابو الفضل بن طاهر بعد سلم الحديث بتفرد شريك
ودعوى ابن حزم ان لا آفة منه شيء لم يسبق اليه فان شريكا قد اخرج له البخاري
في المتابعات والتعديل ووثقه ورووا عنه وادخلوا حديثه في تصانيفهم واحتجوا به قال
وحديثه هذا رواه عنه سليمان بن بلال وهو ثقة وعلى تقدير تفرده فهو مما يقبل
ان يوحى اليه فلا يقتضي طرح حديثه فهو مثل الثقة في موضع من الحديث لا يسقط
جميع الحديث ولا سيما اذا كان الوهم لا يستلزم ارتكاب محذور وقول ابن حزم حديث
مدخوم في تاريخ لترك حديث جماعة من ائمة المسلمين وقال الحافظ بن حجر مجموع
ما اخذ عليه في رواية شريك عشرة من المشهور بن عشرة اشياء بل يزيد على ذلك
وهي ممكنة الا نبيا في السموات وقد اوضح بانه لم يضبط حتى ابن شهاب وقد وافقه
الزهري في بعض ما ذكر كما في اول الصلاة وكون المعراج قبل البعثة وسبق الجواب
عنه وكونه هنا ما وسبق ما فيه ومحل بيده المنتهى وانها فوق السابعة. مما لا
يعلمه الا الله والمشهور انها في السابعة وسدرة المنتهى في السادسة وكونهما في
السماء الدنيا والمشهور انه في الجنة والدنو والتدلي الى الله والمشهور في حديث

والسادسة وكالفضة في النهرين النيل والفرات وارتفعهما في سما الدنيا والمشهور انهما في السابعة

انه جبريل وفيه ارجع يا محمد الى ربك فاسأله التخفيف لامتك فان امتك لا تطيق
كذا عند الخمسة خالف ثابتا عن انس انه وضع عنه ان كامرة خمسا والمراجعة
كانت فيه مرات وقوله فعالجته الى الجبار فقال وهو مكانه وقد سبق ما فيه من رجوعه
بعد الخمس والمشهور في احاديث ان موسى عليه السلام امره بالرجوع بعد ان انتهى
التخفيف الى الخمس فامتنع وزيادته ذكر النور في الطست وسبق ما فيه انتهى ومطابقة
الحديث للترجمة في قوله بفضل كلامي الله كما نبهت عليه بقوله

باب كلام الرب تعالى مع اهل الجنة فيها وبه قال

حدثنا يحيى بن سليمان ابو سعيد الجعفي الكوفي نزيل مصر قال حدثني بالافراد ابن وهب عبد الله قال حدثني
بالافراد ايضا مالك الامام عن زيد بن اسلم العدوي مولى عمر عن عطاء بن يسار الهلالي
مولى ميمونة بضم الميم وسكون التحتية وفتح النون الاولى والعوقي قال حدثنا فليح بضم الفاء وفتح اللام
قال حدثنا هلال هو ابن علي عن عطاء بن يسار بالسين المهملة المخففة عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان النبي ولابي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوما حدث اصحابه
وعنده رجل من اهل البادية لم يسم انه جلاس من اهل الجنة استاذن بصيغة
الماضي ولابي ذر عن الحموي يستاذن ربه في الزرع فقال اولست ولكنه بهيئ
فقال له اولست فعاشت من المنتهاء قال بلى يا رب ولكني ولابي ذر عن الحموي
والمستملي ولكن احب ان ازرع فاذر له فاسرع وبذر بالذال المعجمة فنبت ولابي
ذر عن الكشميهني فبادر الطرف بفتح الطاء مصدر مفعول لقوله سبانه واستواه

واستغفاره وتكبيره جمعه الى البيدر امثال الجمال يعني بتة واستوى الى اخره قبل
طرفا لعين هو قول الله تعالى ويمحو الله ما يشاء حذه يا ابن ادم فانه لا يشبعك شيء اي مما
طبع عليه لانه لا يزال يطلب الازدياد الا من شاء الله وقوله لا يشبعك بضم التحتيه
وسكون الشين المعجمة بعدها موحدة مكسورة واستشكل هذا بقوله تعالى ان لك
ان لا تجوع فيها ولا تعرى واجيب بان نفي الشبع اعم من الجوع لثبوت
الواسطة وفي الكفاية واكل اهل الجنة لا عن جوع فيها اصلا لنفي الله له عنهم
واختلف في الشبع والختار ان لا شبع لانه لو كان فيها لمنع طول الاكل
المستلذ وانما اراد الله تعالى بقوله لا يشبعك شيء ذم ترك ذلك القناعة
عما كان وطلب الزيادة عليه ولا في ذر عن الحموي والمستملي لا يسعك بفتح
التحتية والسين المهملة من الوسع فقال الاعرابي يا رسول الله لا تحمد
الذي يزرع في الجنة الا فرسا او ناقة يا فانهم يحبان زرع فاما صاحب الباداة
فليس بأصحاب زرع فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ومطابقة
الحديث ظاهرة وسبق في كتاب المزارعة في باب من احب الزرع والغرس
بالذهب باب ذكر الله تعالى للعباد ليكونوا بالامر لهم اهلا ان يذكروه
عليهم اذا اطاعوه او يعذبه اذا عصوه وذكر العباد له تضرعا
والتذلل والرسالة والابلاغ ولابي ذر عن الكشميهني والبلاغ بزيادة غين من الخالق
ما وصل اليهم من العلوم لقوله تعالى فاذكروني اذكركم الذكر هنا
فذكر الله تعالى الحمد والتسبيح والتمجيد وقراءة القرآن وهذه الترجمة
الدالة على ذاته وصفاته والتفكر في الجواب عن الشبهة المعارضة في
والتفكر في ادلته بالادلة التي على كيفيتها تكاليفه من امره ونواهيه ووعده ووعيده
فاذا عرفوا كيفية التكليف عرفوا ما في الفعل من الوعد وفي الترك من الوعيد
سهل فعله عليهم والتفكر في اصل مخلوقاته تعالى واما الذكر بالجوارح فهي
عبارة عن كون الجوارح مستغرقة في الاعمال التي مر ذكرها وخالية عن الاعمال التي
نهوا عنها فقوله تعالى فاذكروني يتضمن جميع الطاعات ولهذا قال سعيد بن جبير
اذكروني في طاعتي اذكركم بمغفرتي فاجمله حتى دخل القتال فيه وقال
ابن عباس فيما ذكره البيهقي في الاسماء والصفات ما من عبد يذكر الله تعالى الا ذكره الله تعالى بالرحمة
مؤمن الا ذكره برحمته ولا يذكره كافر الا ذكره بعذابه وقيل المراد ذكره بالقلب
عند ما يهم العبد بالمعصية فيذكر مقام ربه ويقف قوله ان هذا الذكر افضل
وليس كذلك بل ذكره بلسانه وقوله لا اله الا الله مخلصا من قلبه اعظم من ذكره
بالقلب دون اللسان وذكر البيهقي ما مبناه سمع شيخنا ولي الدين بن خلدون
يذكر انه كان بمجلس شيخه بن عبد السلام شارح ابن الحاجب الفرعي وهو بينكم

على نية وقع فيها الامر بذكر الله وجاز ان يكون المراد بالذكر فيها الذكر اللساني
لا القلبي وقال له الشريف التلمساني قد علم ان الذكر عند الناس تقرير جملة
ان الضد اذا تعلق محل وجب تعلق ذلك الضد الاخر يعني ذلك المحل والنزاع في
ان النفس محلة القلب فليكن الذكر كذلك عملا بهذه القاعدة فقال له ابن
عبد السلام على الفور يمكن ان يعارض هذا بمسئلة فيقال قد علم ان الذكر ضد الصمت
ومحل الصمت اللسان فليكن الذكر كذلك عملا بهذه القاعدة انتهى وقوله تعالى
واتل عليهم نبأ نوح جزء مع قومه اذ قال لقومه يا قوم ان كان كبر عظم عليكم
مقامي حكاني يعني نفسه او قيامي ومكثي بين اظهركم الفا سنة الا خمسين عاما
وهو من باب الاسناد المجازي كقولهم نقل علي ظلمه ويذكر بآيات الله
لانهم كانوا اذا وعظوا الجماعة قاموا على ارجلهم ليعظوهم ليكون وعظا نصب بتنبيا
ولا مفهوم مسموعا فعلى الله توكلت جواب الشرط وتاليه عطف عليه وهو قوله فاجمعوا
امركم وشركاءكم اي مع شركائكم ثم لا يكن امركم عليكم غمة فوه بالسين من غممته اذا ستره
والمعنى لا يكن قصدكم الي اهلاكي مستورا عليكم ولكن مكشوفا مشهورا تجاهروني به
ثم اقضوا الي ذلك الامر الذي تريدون بي ولا تنظرون ولا تمهلون فان تولوا فما
اعرضتم عن تذكيري ونصحي فما سألتكم من اجر فما وجب الي ان اجزع
الا على الله وهو ثوابه الذي يجزيني به في الاخرة اي ما نصحتكم الا لله لا لغرض
من اغراض الدنيا وامرت ان اكون من المسلمين اي من المستسلمين لامره ونواهيه
وسئله الابي ذر من قوله وتذكيري بآيات الله الى آخره وقال الى قوله وامرت ان اكون
من المسلمين وقوله عجمة فسره بقوله هو وصيق وقال في اللباب يقال اعجم وعمم
حكوكب وركبة قال بواهيتم غم علينا الهلال فهو معموم واذا التبس فلم ير
قال طرفة ولد العبد ، لعمرك ما امري علي بغمة ، نهاري ولا ليلي علي بسرمدي
وقال الليث هو في غمة من امره اذا لم يتبين له قال مجاهد المفسر فيما وصله
الفريابي في تفسيره عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى اقضوا الي اي
في انفسكم وقال غير مجاهد بقال اقض الي ما انت قاض وقال مجاهد فيما وصله الفريابي ايضا
بالسند السابق وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله اي من
المشركين يأتيه صلى الله عليه وسلم فيستمع ما يقول من كلام الله وما امرت بضم
الهمزة وكسر الراي ولابي ذر وما تنزل عليه بتحتية بدل الهمزة مضمومة مع فتح
الزاي ومفتوحة مع كسرها هو امر حتى يأتيه عليه الصلاة والسلام فيسمع منه
كلام الله ولابي ذر عن الكشميهني حين يأتيه فيسمع كلام الله وحتى يبلغ مأمنه
منه حيث جاء يعني اذا اراد مشرك سماع كلام الله فاعرض عليه القرآن وبلغه اليه
وامنه عند السماع فان اسلم فذاك والا فرده الى مأمنه من حيث اتاك وقال مجاهد

ايضافيما وصله الفريابي ايضا السبع العظيم هو القرآن وقوله صوابا اي قائلا له
حقا في الدنيا وعمل به فانه يود زلفى يوم القيمة بالتكلم بالاخلاص وعملا بدل قوله
وعمل واستطردا لمهم بذكره هنا على عادته في المناسبة والمقصود من ذكر هذه
الاية في هذا الباب انه صلى الله عليه وسلم مذكور بانه امر بالتلاوة على الامم والتبليغ
اليهم وان نوحا كان يذكرهم بايات الله واحكامه كما ان المقصود بالباب في
هذا الكتاب بيان كونه تعالى ذاكرا ومذكورا ليتعين الامر والدعاء ولم يذكر المصنف
في هذا الباب حديثا مرفوعا ولعله كان يتصفه فاسقط من النساخ كغيره مما بيضه

باب قول الله تعالى فلا تجعلوا لله اندادا اي اشباها وامثالا فلا تعبدوا
له اندادا لان اصل العبادة واساسها التوحيد وان لا يجعل لله ند ولا شريك
والند المثل لا فقا الا للمثل المخالف المناوي وقوله جاد كره وتجعلون له
اندادا اشركا واشباها ذلك الذي خلقكم ما سبق ربكم تعالى الذي خالق جميع الموجودات
لتكون منافع وقوله تعالى والذين لا يدعون مع الله الها اخرى لا يشركون ولقد
اوحي اليك والى الذين من قبلك من الانبياء عليهم السلام لئن اشركت ليحبطن
ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين وحاشا شركت والموحى اليهم جماعة لان
المعنى اوحي اليك لئن اشركت ليحبطن عملك والى الذين من قبلك مثله
واللام الاولى موطئة للقسم المحذوف والثانية لام الجواب وهذا ايجاب
سادمسدا لجواب بان عنى جوابي القسم والشرط واما صح هذا الحكم مع عصمة
تعالى بانه رسله لا يشركون لان الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد به غيره
اولانه على سبيل الفرض والمحالات يصح فرضها والغرض تشديد الوعيد على الشرك
وان لا يتساهل باحد عليه فاذا امر به من لا يشرك وينطل ثوابه فاذا امر به غيره
بل الله فاعبد رد لما امر به من عبادة الصنم ولكن من الشاكرين عطف على ما قبله
عليك وسقط قوله ولتكونن الخ لاني ذر وقال الى قوله بل الله فاعبد وتكن من
الشاكرين وقال عكرمة مولى ابن عباس فيما وصله الطبري وما يؤمن اكثرهم
بالله الا وهم مشركون ولئن سألتهم وللاصيلي قال سألتهم ولا ابي ذر وقال
لئن سألتهم من خلقهم ومن خلق السموات والارض ليقولن الله بشد بدا لنون
ولا ابي ذر والاصيلي فيقولون بالتخفيف وزيادة واو ووقف اللام فذلك
القول ايانهم وهم يعبدون غيره تعالى من الاصنام ونحوها وباب
ما ذكر في خلق افعال العباد ولابي ذر عن الكشميهني افعال العباد واكسابهم
تعالى وخالق كل شيء الخ حدث كل شيء وجده فقدره تقديرا فمياه لم يصلح له بلا
خلل فيه وهو يدل على انه تعالى خالق الافعال من وجهين احدهما ان قوله كل شيء يتناول
جميع الاشياء ومن جملتها افعال العباد وثانيهما انه تعالى نفى الشريك فكان قائلا قال

هنا اقوام معتزلون ينفي الشركاء والانداد ومع ذلك يقولون يخلق افعالا انفسهم
فذكر الله هذه الاية ردا عليهم ولا شبهة فيها لمن لا يقول لله شيء ولا لمن يقول
يخلق القرآن لان الله فاعل جميع صفاته لا يكون مفعوله وقال مجاهد المفسر
فيما وصله الفريابي في قوله تعالى ما تنزل الملائكة الا بالحق اي بالرسالة
والعذاب وقال في الكواكب ما تنزل الملائكة بالنون ونصب الملائكة استشهاد
لكون تنزل الملائكة مخلوقا لله وبالتاء المفتوحة والرفع لكون تنزل هو الضمير
امسال الصادقين عن وعده قسم اي المبلغين المؤمنين بكسر اللام والدال المشددة
فيها من الرسل اي الانبياء المبلغين المؤمنين الرسالة عن تبليغهم والتفسير
انما بقرينة السابق عليه وهو قوله تعالى واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك
ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى بن مريم واخذنا منهم ميثاقا غليظا وهو
ليسئل الكبر حيث سند الصدق المبهم والمشاق ونحوه وانا له لحافظون ولابوي
الوقت وذر لحافظون عندنا هو ايضا من قول مجاهد اخرجه الفريابي وقال
مجاهد ايضا مما وصله الطبري والذي جاء بالصدق هو القرآن وصدق به هو
المؤمن هذا الذي اعطيتني عملت ما فيه وهو ايضا للكساذا اضيف التصديق
الى المؤمن اسما واضافا فالعمل ايضا الى نفسه حيث قال عملت والكسب له ايضا
فانثبتهما بالايات وقد اجتمع في كثير من الايات نحو ويمدهم في طغيانهم يعمهون
قال في الكواكب قال ابن بطال عرض البخاري في هذا الباب لنسبة الافعال
كلها لله تعالى وما كانت من المخلوقين خيرا وشرا فهي لله خلقا وللعباد كسبا ولا
يضاف شيء من الخلق لغير الله تعالى فيكون شريكا وندا او مساويا له في نسبة الفعل
الى الله وقد نبه الله تعالى عباده على ذلك بالايات المذكورة وغيرها المصرحة بنفي
الانداد والالهة المدعوة معه فتضمنت الرد على من زعم انه يخلق فعاله
وفيه الرد على الجهمية حيث قالوا لا قدرة للعبد اصلا وعلى المعتزلة حيث قالوا
لا دخل لقدرة الله فيها اذ المذهب المحقق لا جبر ولا تفويض بل امر بين امرين اي خلق
وكسب لعبد وهو قول الاشعرية وللعبد قدرة فلا جبر وبها يفرق بين الممكن والساقط
والساقط منها ولكن لا تاثير له بالفعل واقع بقدرة الله وتاثير قدرته فيه بعد
تاثير قدرة العبد عليه وهذا هو المسمى بالكسب وبه قال حدثنا آدم بن ابي
اياس قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد عن منصور هو ابن المعتمر عن ابي وائل
شقيق بن سلمة عن عمرو بن شرحبيل بفتح العين وسكر شين حبيل بضم المهملة وفتح الموحدة
الحاء المهملة وكسر الموحدة وبعد التحتية الساكنة لام منصرفا وغير منصرف كما مر في ابو مسعود
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال سألت رسول الله صلى الله
عليه وسلم اي الذنب اعظم عند الله قال صلى الله عليه وسلم ان تجعل لله ندا بكسر النون

يقول حرر وبات ما تنبه

ونشدد الميم لة مثلا ونشركا ولا ناقة رواه الحموي ان يجعل له ندا وهو خلقك قلت
ان ذلك لعظيم وقلت نهرا اى اى شئ مزايد يوجد اعظم بعد الكبر قال عليه
الصلاة والسلام حتى نفسا ولدك بفتح الهمزة مخافة ان يطعم الفوقية والمهملة المفتوحة
ان يطعم دعك بفتح التحتية والعين المهملة اى تتوانى بسكون الدال اى شدده فى ليونة
قال نهرا اى تتوانى يحملها على تاركا بالمهملة اى مزوجته قال الصادق عليه السلام
مازال جبريل يوصينى بالجار حتى ظننت انه سيورثه فالزمخشرى وجه الجار زعم انه
واه بطال حوالجار مع الجانة فهو اقبح والغرض من الحديث هنا الاشارة الى من زعم انه
مخلوق فعال نفسه يكون كمن جعل لله ندا وقد ورد فيه الوعيد الشديد فيكون
اعتقاده حراما قال فى فتح البارى واخرج الحديث فى باب اثم الزناة من الحدود
يا بنى قول لقمان لابنه يا بنى ومما تستترون ان يشهد عليكم
سمعكم وابصاركم وجلودكم اى انكم لم تكونوا تستترون بالحيطان والحجب عند ارتكاب
الفواحش وما كان استتاركم ذلك خيفة ان تشهد عليكم جوارحكم لكنكم كنتم غير
عالمين بشهادتها عليكم بل كنتم حاسبتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون ولكن ظننتم ان الله
لا يعلم كثيرا مما تعملون ولكنكم انما استترتم لظنكم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون
يعملون وهو الخفيان من اعمالكم وشغلكم الا فى ذروة ولا ابصاركم الى اخرا لاية
وقال بعد قوله سمعكم الاية وبه قال حدثنا الحميدى عبد الله بن الزبير قال حدثنا
سفيان بن عيينة قال حدثنا منصور هو ابن المعتمر عن مجاهد هو ابن جبر المقرئ
المكى عن ابن عمر عبد الله بن سخبرة الازدى عبد الله بن مسعود ابن عبد الله بن حبيب
احدهم عن الاخر لحرام ثعصتان بالمثلثة ثم القاف ثم الفاء وبالمهملة ايضا
حماصعوان ورسيعة ابنا امية بن خلف وثقيف هو عمرو يا ليل بن عمرو بن عمير
وقيل حبيب بن عمرو وقيل الاخنس بن شريق والسلع مزاراوى وعند ابن اسحاق
القرشى الاسود بن عبد يغوث الزهرى والثقفيان الاخنس بن شريف والاخر ربيعة
كثيرة بالمثلثة بن حجير يطوثهم باضافة شحم لتاليه وللاصيلى شحوم بلفظ
الجمع قليلة بالمثلثة فى قلوبهم بالاضافة ايضا وقوله كثيرة شحم بطونهم
قليلة فقه قلوبهم قال الكرمانى وغيره يطوثهم مبتدا كثيرة شحم خبره
ان كان البطون مرفوعا والكثيرة مضافة الى الشحم وان كان بطونهم مجرورا
بالاضافة فيكون الذى هو مضاف لهم موقعا بالابتدا والكثيرة خبره مقدما ما هذا
الثانى هو الذى فى الفرع قالوا وانث الشحم والقفه لاضافتها الى البطون
والقلوب والتانيث ليسرى من المضاف اليه الى المضاف قال فى المصابيح
وهذا غلط لان المسالة مبتدا وطة فصلا لحقة المضاف للاحتفاء عنه ولا يجوز
علام هذه عين ومن ثم رد ابن مالك فى التوضيح قول ابى الفتح فى توجيه

قراءة ابى العالية يوم لا تنفع نفسا ايمانها بتانيث الفعل انه من باب قطعت بعض اصابعه
لان المضاف هنا الموسط لفظ نفسا لا تنفع بتقدير المفعول اى جمع المؤمن
المستتر المرفوع الذى هو عزا لايمان فى الفاعلة وتلزم من ذلك تعدى فعل
المضمر المتصل الى ظاهره نحو قولك زيدا ظلم تريد انه ظلم نفسه وذلك لا يجوز
وانما الوجه فى الحديث ان يكون المراد الشحم والقفه والمراد المشحوم والمقهور لان اللبس
ضرورة ان البطون لا تشترك فى شحم واحد بل لكل بطن منها شحم تخصه وكذلك
القفه بالنسبة الى الدكور والاناث فقال احدهم للاخر اترى ان الله يسمع ما نقول قال الاخر يسمع ان جهرنا ولا يسمع ان اخفينا
وقال الاخر وهو اقطن اصحابه ان كان يسمع اذا جهرنا فانه يسمع اذا اخفينا
ووجه المطابقة فى قولهما ان كان يسمع ان جميع المسموعات تستوى فى نسبتها الى الله تعالى على
السواء فانزل الله تعالى وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم
ولا جلودكم الاية قال ابن بطال فيما تناوله منه غرض البخارى فى هذا الباب
اثبات اسم لله واثباته لقياس الصحيح وابطال القياس الفاسد لان الذى قال
يسمع ان جهرنا ولا يسمع اذا خفينا قاس قياسا فاسدا الا ترى انه سمع الله يامر
خلقه الذين يسمعون الجهر ولا يسمعون السر قال الذى قال ان كان يسمع ان جهرنا فانه
يسمع اذا خفينا اضاف فى قياسه حيث لم يشبه الله تعالى خلقه وتنزه عن مماثلتهم
واما وصف الجميع بقلة الفقه لان هذا الذى اصاب لم يعتقد حقيقة ما قال
بل قاله بقوله ان كان والحديث سيق فى سورة فصلت باب
وقول الله تعالى كل يوم هو فى شان اى فى كل وقت وحين يحدث امورا ويحدثها
ويجوز ان من شانه كما روى مما سبق معنا قاعن ابى الدرداء قال كل يوم هو فى شان يغفر
ذنبا ويكشف كربا ويرفع قوما ويضع اخرين وعن ابن عيينة الدهر عند الله
يوما الاحد هما اليوم الذى هو مدة الدنيا فشانه فيها الامر والنهى والاحياء والاماتة
والاعطاء والمنع والاخر يوم القيامة فشانه فيها الحساب والجزاء واستشكل بانه
قد صح ان لا قائم حق يقوم فى يوم القيامة واجيب بانها شؤون يبديها
لا شؤون يبتدئها وقوله تعالى ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث ذكر الله تعالى
ذلك بيانا لكونهم معرضين فى قوله وهم فى غفلة معرضون وذلك ان الله
يحدث لهم الذكر كلما وقت ويظهر لهم الاية بعد الاية والسورة بعد السورة ليكون
على اسماعهم الموعظة لعلهم يتعظون فما يريد هم ذلك الا استخفافا منهم
محدث هو ان حدوث الامر بعد الامر او محدث فى التنزيل فالاحداث بالنسبة
للانزال واما المنزل فقد يقدم ويفعل لقدرة حادث وتقدم القدرة قديمة فالمذكور
هو القران قد يقع والذكر حادث لاتساقه من الحروف والحاء ثة قد تعتك للمعتزلة

هذه الآية على حدوث القرآن ويحتمل أن يكون المراد بالذكر هنا هو وعظ الرسول
صلى الله عليه وسلم وتحذيرهم إياهم عن معاصي الله تعالى وعظه ذكرا وإضافته
إليه تعالى لأنه فاعله في الحقيقة ومقدر رسوله على أكتسابه وقوله تعالى
لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا وأحدثته لا يشبه حدث المخلوقين لقوله
تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير لعل مراده الحدث غير المخلوق كما هو رأي
البلخي وأتباعه وقد تقرر أن صفات الله تعالى إما سلبية وتسمى بالتنزيهات
وإما وجودية حقيقية كالعلم والإرادة والقدرة وإضافية كالخالقية والرزقية وهي حادثة ولا يلزم من حدوثها تغير في
ذات الله وصفاته التي هي بالحقيقة صفات له كما أن تعلقات العباد وتعلق القدرة
بالمعلومات والمقدورات حادثة وكذا كل صفة فعلية له وقال ابن مسعود
عبد الله رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أن الله عز وجل يحدث من
أمره ما يشاء وإن مما أحدث أن لا تكلموا في الصلاة أخرجه أبو داود وهو موصول
مطولا ومراد المصنف بسياقه هنا الإعلام بجواز الإطلاق على الله بأنه محدث
بكسر الدال الكل حادثة لا يشبه أحداث المخلوقين تعالى الله وبه قال
علي بن عبد الله المديني قال حدثنا الهيثم بن وردان بالحاء المهملة وفتح الراء و
وردان وسكون راية المصري قال حدثنا أيوب السختياني عن علي بن
عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لم يبق لنا ونحن نقرؤه
وعندكم كتاب الله أقرب لكتب عجبا بالله عز وجل بما أنزل من شيء وهو
واحد على الله تعالى وفي للفظ الإخراج أحدث الكتب وهو التوراة وحرفوها وبدلوها
ولكنهم على عادة المؤلف في تشجيره الأذهان تقرؤونه محضا لم يشب وفتح
وفتح الميمة لم يخلط بغيره كما خلط اليهود التوراة وحرفوها وبدلوها وبه قال
حدثنا أبو اليمان الحكم بن نافع قال أخبرنا شعيب هو ابن أبي حمزة عن أبي
محمد بن مسلم أنه قال أخبرني بالإفراد عبد الله بفتح العين بن عبد الله بن عتبة
ابن مسعود أن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال يا معشر المسلمين كيف
نسأل أهل الكتاب عن شيء وكتابكم الذي أنزل الله على نبيكم صلى الله عليه
وسلم أحدث الأخبار بالله عز وجل لفظا وأنزلا وأخبارا من الله تعالى محضا
لم يشب لم يخالطه غيره وقد حدثكم الله عز وجل في كتابه أن أهل الكتاب
قد بدلوا من كتب الله وغيروا فكتبوا بأيديهم وقالوا هو من عند الله ليشتروا
بذلك ثمنا قليلا عوضا يسيرا ولا ينهاكم ما جاءكم من العلم عن
مسألتهم والسؤال مجيء إلى العلم مجاز كاستاد المنهي إليه فلا والله ما رأينا رجلا

منهم يسألكم عن الذي أنزل عليكم والمستفاد إليكم فلم نسألهم وأنتم منهم مع عليكم
أن كتابكم محرف وأخباره وسابقه موقوفان باب قول الله
تعالى لا تحرك به لسانك وباب فعل النبي صلى الله عليه وسلم
بكسر الفاء وسكون العين حيث بفتح الحاء والمثلثة ولا ذر حين يبدأ بضم الهمزة وكسر الدال
وفتح الراء على بناء الوحي مما بأتي بيانه إن شاء الله تعالى في حديث الباب وقال أبو
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال قال الله تعالى أنا مع عبدي
حيث ولابي ذر عن الحموي والمستملي إذا ما ذكرني ولابي ذر عن الكشميهني معه حيث
ما ذكرني وتحركت بي شفتاه هذا طرف من حديث أخرجه أحمد والمؤلف في خلق
أفعال العباد وكذا أخرجه غيرهما أي أنا معه بالحفظ والكلاءة وقوله تحركت بي
شفتاه أي باسمي لأن شفتيه ولسانه يتحركان بذاته وبه قال حدثنا قتيبة
ابن سعيد البلخي قال حدثنا أبو عوانة الوضاح اليشكري عن موسى بن أبي عائشة
بالهمز الهمداني الكوفي عن سعيد بن جبير أو أبي مولاهم عن ابن عباس رضي الله عنهما
في قوله تعالى لا تحرك به لسانك بالقرآن لتعجل به قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعالج
من التنزيل القرآني شدة وكان عليه الصلاة والسلام يحرك شفتيه
قال سعيد بن جبير فقال لي ابن عباس أحركهما وأبي ذر فأنا أحركهما كما كان
يحركهما فحرك شفتيه فأنزل الله عز وجل لا تحرك به أي بالقرآن لسانك
لتعجل به أي لتأخذه على عجلة خوف أن ينفلت منك أن علينا جمعه
في صدرك أي قرآنه فتقرأه أنت وأصحابك فاستمع قرآنه قال ابن عباس أي فاستمع
له وأنصت ثم إن علينا أن تقرأه أي على لسانك فكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم إذا أتاه جبريل عليه السلام استمع فإذا انطلق جبريل قرأه النبي صلى الله عليه وسلم كما أقرأه
أي جمعه في صدرك وتقرأه بلسانك فاستمع لما يوحى إليك وأنصت حتى يمضي
فإذا مضى فاقرأ كما أقرأك فقرأ النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك إذا أتاه جبريل استمع له
وأنصت حتى يمضي فإذا مضى قرأ كما أقرأه جبريل فهذا الحديث أن القرآن
بطلق ويراد به القراءة قال المراد بقوله قرآنه القراءة لا نفس القرآن وأن تحريك اللسان
والشفتين بقراءة القرآن عمل القاري يوجر عليه وقوله فإذا أقرأناه فاتبع قرآنه
إضافة الفعل إلى الله تعالى وأفعاله من يأمره بفعله قال القاري لكلام الله تعالى
على النبي صلى الله عليه وسلم هو جبريل فعنه بيان لكل ما أشكل من فعل ينسب
إلى الله تعالى مما لا يليق به فعله من المجيء والنزول ونحوهما قال ابن بطال قال
الحافظ بن حجر والذي يظهر من مراد البخاري بهذين الحديثين الموصول والمعلق الورد

على من زعم قراءة القاري قديمة فاين تحركه لسنا القاري بالقاري من فعل القارئ
خلافا للمفتوء فانه كلام الله القديم ان حركه لسنا ذاكر لله حادثة من فعله
والمذكور وهو الله تعالى وهذا الحديث سبق في بدء الخلق باب
قول الله واسروا قولكم او اجهروا به ظاهره الامر بالاسرار والاجهار
ومعناه ليستو عندكم اسراركم واجهاركم في علم الله بهما انه عليم بذات الصدور
اي بضمايرها قبل ان تترجم الالسنة عنها فكيف لا يعلم ما تكلم به الا يعلم من خلق
وهو اللطيف الخبير اي العالم بدقائق الاشياء الخبير العالم بحقايق الاشياء وفيه
اثبات خلق الافعال وانكر ذلك ليلا على خلقا فعال العباد سبحانه وتعالى اي يتشارون
بالشد بدالمراء فيما بينهم بكلام خفي وبه قال حدثني بالافراد عمرو بن زرارة بضم العين
وزراة بضم الزاي وتخفيف الراء الكلابي نسبة الى نيسابور يوري عن هشيم وفضل لها وفتح الطاء
المهملة ابن بشير قال اخبرنا ابو بشر بموحدة فمعجمة ساكنة جعفر بن ابي وحشية
واسمه اياس عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ولا تجهر
بصلاتك بقراءة صلاتك ولا خافت لا تخفض صوتك بحيث لا يسمعك اصحابك
فلا تسمعهم قال ابن عباس نزلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم مختف عن المشركين
فكان اذا صلى باصحابه رفع صوته بالقرآن واستكلم بالاذا كان يصلي
عن الكفار فكيف يرفع صوته وهو بين اظهرهم في الاختفاء واجاب في الكواكب بان المعنى
اراد الانسان بشبه الجهر وانه ما كان يبقى له عند الصلاة ومناجاة الرب حينئذ
لاستغراقه في ذلك فاذا سمعه المشركون سبوا القرآن ومن انزل جبريل به
صلى الله عليه وسلم فقال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا تجهر بصلاتك
اي بقراءتك فيه حذف مضاف كما مر ليسمع المشركون بضم فيسمع في الموضعين وصله
وبجوز الرفع وابتغ بين ذلك اي الجهر والمخافتة سبيلا وسطا وقال الكرماني فاجاء هذه الملة الاسلامية
الحنيفية البيضاء اصولها وفروعها كلها واقعة في حاق الوسط لا افراط ولا تفريط
كما في الالهيات لا تشبيه ولا تعطيل وفي افعال العباد ولا جبر ولا قدر بل امر بين امرين
وفي المعاد لا يكون وعيدنا ولا موجبا بل بين الخوف والرجاء وفي الامانة لا تفريط ولا خروج
وفي الانفاق لا اسراف ولا تقتير وفي الجراحات لا قصاص وا جبا كما في التوراة ولا عفوا
واجبا كما في الانجيل بل مشروع القصاص والعفو كلاهما وعلم جوازه وسبق الحديث قريبا
وكذا في صورة الاسارى من التخيير وبه قال حدثنا عبيد بن اسماعيل بضم العين مصغرا
وكان اسمه عبد الله القرشي الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام
ابن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت انزلت هذه الآية
فلا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها في الدعاء هذا وجه اخر في سبب نزول هذه الآية

ادعوا

او هو من باب طلاق ليطلق على الجزء اذ الدعاء بعض اجزاء الصلاة وسبق في الاسراء به قال
حدثنا اسحاق هو ابن منصور وقال الحاكم ابن نصر وهو الاول ابو علي الحنفي قال
حدثنا ابو عاصم الضحاك الشيباني شيخ المولف روى عنه كثيرا بلا واسطة قال
اخبرنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز قال اخبرنا ابن شهاب محمد بن مسلم عن
ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليس منا اي ليس من اهل سنتنا من لم يتغن بالقرآن اي يحسن
صوته به كما قاله الشافعي واكثر العلماء وقال سفيان بن عيينة يستغني به عن الناس
وزاد غيره يجهر به وفي فضائل القرآن وقال الصاحب له معنى يتغنى بالقرآن يجهر
به وهي جملة مستانفة لقوله يتغنى بالقرآن فلن يكون للنبي على خلاف القرآن البتة فكيف
يحمل على غير محمد بن المثنى والصاحب المذكور هو عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد
ابن الخطاب كما سبق في فضل القرآن وقال في الفتح وساقي قريبا من طريق محمد بن
ابراهيم التيمي عن ابي سلمة بلفظ ما اذن الله لشيء ما اذن لنبي حسن الصوت بالقرآن
يجهر به فيستفاد منه ان الغير المبهم في حديث الباب وهو الصاحب المبهم في رواية
عقيل هو محمد بن ابراهيم النبي والحديث واحد الا ان بعضهم رواه بلفظ ما اذن لنبي يعني
ليس منا قال ابن بطال مراد البخاري بهذا الباب بيان العلم لله تعالى صفة
ذاته لاستواء علمه بالجهر من القول والسر وتعقبه ابن المنير فقال لعله اظهر انه
قصد بالترجمة بيان العلم ليس كاظن والانتقاط عن المقاصد مما اشتملت عليه
الترجمة لاسيما بين العلم وبين حديث ليس منا من لم يتغن بالقرآن وانما قصد
البخاري بالاشارة الى التكلة التي ذكرات سبب تحته. مسالة اللفظ
باشارة بالترجمة الى ان فعلا وان الخلق تتصف بالسر والجهر وليستلزم ان تكون
مخلوقة والها تسمى تغنيا وهذا هو الحوز عتقاد الا اطلاق حذرا من الايهام
وقرارا من الابتداع لمخالفة السلف في الاطلاق وقد ثبت عن البخاري انه قال
من نقل عني اني قلت لفظي بالقرآن مخلوق فقد كذب وانما قلت افعال العباد
مخلوقة باب قول النبي صلى الله عليه وسلم في حديث الباب رجل
اتاه الله عز وجل القرآن فهو يقوم به اناء الليل والنهار ولابي ذر عن
الكشميهني اناء الليل واناء النهار ورجل يقول لو اوتيت مثل ما اوتي هذا
فعلت كما يفعل وقال البخاري يقال الله ان قيامه اي قيام الرجل بالكتاب وعمله
حيث اسند القيام الى نفسه وسقط لابي ذر وابن اصيل لفظ الجلالة ولابي ذر عن الكشميهني
فبين النبي صلى الله عليه وسلم ان ذا اتاه الكتاب وقال تعالى ومن اياته خلق السموات
والارض واختلاف السنتكم اي اللغاتكم واجناس النطق واشكاله وهو يشمل
الكلام فقد دخل القراءة والانكم كالسواد والبياض وغيرهما ولا اختلاف ذلك وقع

المعارف والاقلون كما كانت وانفقت لوقع التجاهل والالتباس وتعطلت المصالح
وفي ذلك اية بينة حيث ولد وامن اب واحد وهم على الكثرة التي لا يعلمها الا الله
متفاوتون وقال جل ذكره وافعلوا الخير عام بتنا ولسائر الخيرات كقراءة
القران والذكر والدعاء واريد به صلة الارحام ومكارم الاخلاق لعلكم تفلحون
اي كي تفوزوا وافعلوا ذلك كله وانتم راجون للفلاح غير مستيقنين ولا تتكلوا
على اعمالكم وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا جرير هو ابن
عبد الحميد عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابي صالح ذكوان الزيات عن ابي
هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حاسد
بفتوحة قبل الحاء وضم السين المهملتين جابر في شيء الا في اثنتين بالتثنية
الا تنفس رجل بالرفع اي حصلة رجل اتاه الله عز وجل القران فهو يتلوه
اناء الليل واناء النهار اي ساعات الليل وساعات النهار ولابوي الوقت
وذر من اناء الليل واناء النهار فهو اي الحاسد يقول لو اوتيت
مثل ما اوتي اعطي هذا من القران لفعلت كما يفعله لقراءته كما يقرأ وورجل
وخصلة رجل اتاه الله مالا فهو ينفقه في حقه من الصدقة الواجبة ووجوه
الخير المشروعة لا في التبذير ووجوه المكاره فيقول الحاسد لو اوتيت مثل
ما اوتي هذا من المال عملت مثل ما يعمل من الانفاق في حقه قال في شرح العمدة
اثبت الحسد في هذا الحديث لارادة المبالغة في تحصيل المنوه بالخطر شانه
الذي لو اجتمعت في امرء طبع من اطبعها كل مكان وبه قال حدثنا علي بن عبد الله
المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
عن ابيه عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا
حسد الا في اثنتين احدهما رجل اتاه الله عز وجل بمد همزة اتاه اي اعطاه القران فهو
يتلوه اناء الليل واناء النهار ساعاتهما وواحد الاناء قالا لا خمسة اي جل وفي
وقيل اربع يقال مضى اناء من الليل واناء ونايتهما رجل اتاه الله عز وجل مالا
فهو ينفقه في حقه اناء الليل واناء النهار قال البغوي والمراد من الحسد هنا الغبطة
وهو ان يتمنى الرجل مثل ما لاخيه من غير ان يتمنى زواله عنه والمذموم ان يتمنى
زواله وهو الحسد ومعنى الحديث الترغيب في التصدق بالمال وتعليم العلم انتهى
قال عطاء بن عبد الله المديني سمعت سفيان ولابوي ذر والوقت سمعت سفيانه
مرارا لم اسمعه يذكر الخبر اي لم يسمعه بلفظ اخبرنا او حدثنا الزهري بل بلفظ قال
وهو مع ذلك من صحيح حديثه فلا قدح فيه اذ هو معلوم من طرق الصحيحة
فعنده الاسماعيلي عن ابي يعلى عن ابي خيثمة قال حدثنا سفيان هو ابن عيينة قال حدثنا
الزهري عن سالم به وكذا هو في مسلم عن ابي خيثمة زهير بن حرب وقال في الكواكب ورد

ولابوي ذر والاصيلي
يتلوه مريديم

البخاري بالترجمة محرومة اذ ذكر من صاحب القران حال المحسود فقط ومن صاحب المال
حال الحاسد فقط ولا لبس في ذلك اذ الغاية اقتصر على ذكر حامل القران حاسدا ومحسودا
وترك حالة ذي المال وسبق الحديث في العلم وفضائل القران والتمني باب
قول الله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك فاداه باثر في الصفات
السبعة وقوله بلغ وهو قد بلغ فاجاب في الكشاف بان المعنى جميع ما انزل اليك
اي شيء انزل غير مراقب في تبليغه احدا ولا خائف ان يناله مكروه وقوله ما يحتمل
ان يكون بمعنى الذي ولا يجوز ان تكون نكرة موصوفة لانه ما امور بتبليغ الجميع كما
مر والنكرة لا تفي بذلك فان تقدير هما بلغ شيئا انزل اليك وفي انزل ضمير مرفوع يعود
على ما فاقام مقام الفاعل وان لم تفعل ما بلغت رسالته بلفظ الجمع وفي رواية تابع
وابن عامر وابو بكر فما بلغت رسالته فحذف المفعول ليتناول الجواب لا بد وان يكون
مغايرا للشرط ليحصل الفايدة ومعنى الحد اما حمل الكلام لو قلت ان زيدا فقد جاءكم
عمرو ظاهره وله تعالى وان لم تفعل فما بلغت اتحاد الشرط والجزاء فان المعنى يوول ظاهرا
وان لم تفعل لم تفعل واجاب الناس عنه باجوبة فقيل هو امر بتبليغ
الرسالة في المستقبل اي بلغ ما انزل اليك من ربك في المستقبل وان لم تفعل اي وانتم
تبلغ الرسالة في المستقبل فكانك لم تبلغ الرسالة اصلا او بلغ ما انزل اليك من
ربك الان ولا تنتظر به كثرة المشركة والعدة فان لم تبلغ كنت كمن لم يبلغ اصلا
او بلغ غير خايف احدا فان لم تبلغ على هذا الوصف فكانك لم تبلغ الرسالة اصلا ثم قال
مشيرا له الى التبليغ والله يعصمك من الناس وقال الداودي نسخ بها ما تضمنه
وهذه التفاسير بنى الشرط والجزاء لزاما فتم فيه السبب مقام المسبب ذعذع المسبب
سبب لتوجيد الغت وهذا السبب في الحقيقة هو الجزاء فالتغاير حاصل لكون نكتة العدول
الى ذكر السبب اجلال النبي صلى الله عليه وسلم ورفع لمحله عن ان يوجد بغتة وشيء مما
يناثر منه ولو على سبيل الفرض فتامله انتهى وقال الزهري محمد بن مسلم من الله
عز وجل الرسالة وعلى رسوله الله والاصيلي وعلى رسوله صلى الله عليه وسلم البلاغ
وعلينا التسليم فلا بد في الرسالة من ثلاثة امور المرسل والرسول والمرسل اليه
ولكل منهم شان فللمرسل الارسال وللرسول التبليغ وللمرسل اليه القبول والتسليم
وهذا وقع في قصة اخرجها الحميدي في النوادر ومن طريقه الخطيب وقال البعلي وابو
ذر وقال الله تعالى للبعلم اي لله تعالى ان وقد بلغوا رسالات ربهم كاملة بلا زيادة ولا
نقصة الى المرسل اليهم اي ليعلم الله ذلك موجودا حال وجوده كما كان يعلم ذلك قبل
وجوده انه يوجده وقيل ليعلم محمد صلى الله عليه وسلم ان الرسل قبله قد بلغوا الرسالة
وقال القرطبي فيه حذف يتعلق به الكلام اي اخترنا لحفظها الولي ليعلم الرسل
قبله كانوا على مثل حالته من التبليغ بالجهد والتصدق وقيل ليعلم بليس ان الرسل قد

البغدادي قال حدثنا عبد الله بن جعفر المرقي بفتح الراء وكسر القاف المشددة
قال حدثنا المعتمر بن سليمان التيمي وقيل ابن صوابه المعمر بتشديد الميم وفتحها وضم
الميم الاولى لان عبد الله بن جعفر لا يروي عن المعتمر بن سليمان كما قال في المشارق وقال
الكرماني وفي بعضها معتمر من التعمير وصوابه معتمر من الاعتمار قال حدثنا سعيد
ابن جبلة الفقعسي بالمثلثة ثم القاف ثم العين المهملة ثم مكررا في نسخ
مقتنى عليها ضبط قاله الجياني وكذا كان في نسخة الاصيلي الا انه اصلحه عبد الله
بالتصغير وقال هو سعيد بن عبد الله بن جبير بن جبلة قال حدثنا بكر بن عبد الله
المزني بالزاي وزياد بن جبير بن جبلة بالجيم المفتوحة والتحتية المشددة عن ابيه
جبير بن جبلة قال المغيرة بن شعبة رضي الله عنه لرجل عامل كسرى بنداره العامل
عمر الناس في اقتنا الامصار وخرج عليهم في اربعين الفا اخبرنا نبينا صلى الله عليه وسلم
عن رسالة ربنا تبارك وتعالى انه من قتل منا في الجهاد صار الى الجنة زاد في الجزية
في نفسه امر مشترك قط ومن بقي منا ملك رقابكم الحديث بطوله وبه قال حدثنا محمد
ابن يوسف الفربابي قال حدثنا سفيان الثوري عن ابيه عن مسروق بن الاجدع عن عائشة
الشعبي عامر بن شراحيل عن مسروق بالسين المهملة لساكنة ان الاجدع عن عائشة
رضي الله عنها انها قالت من حدثك ان محمدا صلى الله عليه وسلم كتم شيئا وقال محمد
يحتمل ان يكون هو محمد بن يوسف الفربابي فيكون فيكون الحديث موصولا وغيره فيكون
مرفوعا قاله حدثنا ابو عامر عبد الملك العقدي بفتح العين والقاف قال حدثنا
سفيان الثوري عن اسماعيل بن ابي خالد واسمه سعد على خلاف فيه عن الشعبي عامر بن
شراحيل وقيس عن عائشة رضي الله عنها انها قالت من حدثك ان النبي صلى الله عليه وسلم كتم
شيئا مما انزل عليه فقد كذب الله تعالى يقول يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من
ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته ووجه الاستدلال بالاية ان ما انزل عام والامر
للوجوب فيجب عليه تبليغ كل ما انزل عليه وقال في الفتح كلما انزل على الرسول فله
بالنسبة اليه طرفان طرف لا حظ من جبريل عليه السلام وقد مضى في الباب السابق
وطرف لا دلالة للامة وهو المسمى بالتبليغ وهو المراد هنا والله اعلم وبه قال حدثنا
قتيبة بن سعيد ابو رجاء قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد عن الاعمش سليمان عن
ابي وائل شقيق بن سلمة عن عمرو بن شرحبيل الهمداني قال قال عبد الله
ابن مسعود قال رجل يا رسول الله وفي باب قوا انفسكم ولا تجعلوا لله اندادا عن عبد الله
ابن مسعود سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الذنب اكبر عند الله تعالى قال
عليه الصلاة والسلام ان تدعو لله ندا وهو خلقك قال ثم اي قال ان تقتل ولدك
الذنوب اكبر من ذلك قال ثم ان تفعل ولدك ان ولا يذر مخافة ان يطعم معك
قال ثم اي قال ان تزاني حليلة جارك اي زوجته

ابلغوا رسالات ربي سلامة من تخليطه واستراق اصحابه وقال تعالى لعلكم
رسالاته ولي ما اوحى الي في الاوقات لحفظ ولا في المعاني المختلفة من الاوامر
والنواهي والبشارات والنذارات والتبليغ فعل فاذا ابلغ فقد فعل ما امر به وقال
كعب بن مالك الانصاري ممن تخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك
مما سبق بطوله في سورة التوبة وبشيري الله ولا يؤمن فبشره الله عملكم
ورسوله ولا يؤذر والاصيلي والمؤمنون لبشيرا لما قوله في الفقهة قال الله تعالى
لتعذروا لي لكم اذا رجعتم اليهم قال لا تعتذروا لن نؤمن لكم قد نبأنا الله
من اخباركم وشبري الله عملكم ورسوله والمؤمنون لاية ومراد البخاري بشفقة
ذلك كله عملا وقالت عائشة رضي الله عنها اذا اعجبك حسن عمل امرئ فقل
اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ولا تستخفنك احد بالمعجمة وشد
الفاء والمؤمنون اي لا يستخفنك بعمله فتشارع الى مدحه وظن الخير به لكن
تثبت حتى تراه عاملا بما رضاه الله ورسوله والمؤمنون وصله البخاري
في خلق افعال العباد مطولا وفيه ما كان من شان عثمان من تحميله الغرر طعنوا فيه
وقالوا قولا لا يجسر مثله وفزاوا قراه لا يجسر مثلها وصلوا صلاة لا تصلى فيها
الحديث بطوله والمراد انها سميت ذلك كله عملا وقال ابن عمر بفتح الميمين بعينها
ساكنة هو ابو عبيدة بن المثنى اللغوي في كتاب مجاز القرآن له ذلك الكتاب
هذا القرآن قال وقد تخاطب العرب الشاهد تخاطبه الغائب وقال في تفسير قوله
ذلك الكتاب هذا القرآن يعني ان الاشارة الى الكتاب والمراد به القرآن وغيره
فكان مقتضى الظاهر ان يشار اليه هذا الكتاب الذي يشار اليه هذا قال البعيد
لان المقصد قد البعد الى العظم المشار اليه ونحوه في جنة قال وفي ذلكم شيء
في التفسير هنا خط وقال تعالى هدى للمتقين اي بيان ودلالة لغوية ذلكم
ذلكم حكم الله يعني ان ذلك بمعنى هذا لاريب ارادوا ذر والوقت فيه ان
سلك انزال بات هذا احكم الله يعني هذه اعلام القرآن فاستعمل ذلك الذي
للبعيد في موضع هذه التي للقريب ومثله في الاستعمال قوله تعالى حتى اذا كنتم
في الفلك وجرين بهم يعني بكم فلما شاع استعمال ما هو للقريب للبعيد
للقريب جاز استعمال ما هو للغائب للحاضر وقال انس رضي الله عنه لعن النبي صلى الله
عليه وسلم خالد وفي نسخة خالي حراما ابن ملحان لغارا وسلبهم الى بني عامر قتلوه
بني عامر ولابي ذر الى قوم وقال لهم حراما تؤمنوني لكم حرام بفتح الحاء وكسرها اي
اتجعلون لي امانا ابلغ رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم فامنوه فجعل يحدثهم
عن النبي صلى الله عليه وسلم اذ أومؤوا الى رجل منهم فطعنه فقال فزت ورب الكعبة
وهذا وصله في الجهاد والمغازي وبه قال حدثنا الفضل بن يعقوب الرخامي

فاخر الله تبارك وتعالى تقدم نفيها والذي لا يدعو مع الله الها اخر اي لا يشارك الله
ولا تقتلوا النفس التي حرم الله قتلها الا بالحق بقود او رجم او ردة او شرك او
سعي في الارض بالفساد ولا يزنون وهو معطوف على الكلام المذكور ايضا مما جرا الاثم
يضاعف له العذاب الآية اي يعذب على مرور الايام في الآخرة عذابا على عذاب
قال في الكواكب كيف وجه التقديق يعني في قوله فاخر الله تقدم نفيها قلت
مر وجه اعظام هذه الآية حيث ضاعف لهذا العذاب واثبت لها الخلود وقال في
فتح الباري ومناسبة قوله فاخر الله تقدم نفيها الى خوه الترجمة ان المتبادر على تقديرين
احدهما وهو الاصل ان يبلغه بعينه وهو خاص بالقرآن • الثاني ان يبلغ ما
يستنبط من اصول ما تقدم نزوله فيتوصل عليه مواقفته وما استنبطه اما بنفسه
واما مما يدل على موافقته بطريق الاولى لهذه الآية فانها اشتملت على وعيد
الشديد في حق من اشرك وهو مطابقة بالنص وفي حق من قتل النفس بغير حق
وهو مطابقة للحديث بطريق الاولى لان القتل بغير حق وان كان عظيما لكن قتل
الولد فيخ من قتل من ليس بولد وكذا القول في الزنى قال الزمخشري لحليلة الجار اعظم
فتحا من مطلق الزنى ويحتمل ان يكون اطراد هذه الآية سابقا على اخباره صلى الله
عليه وسلم بما اخبر به لكن لم يسمعه الصحابي الا بعد ذلك ويحتمل ان يكون من
الامور الثلاثة منزل لتعظيم الاثم فيه سابقا ولكل خصصته هذه الآية
بمجموع الثلاثة في سياق واحد سوا الاقتصار عليها فيكون ما عداها بالمفهوم قال المؤلف
في الاقتصار عليها فعل هذا فمطابقة الحديث للترجمة ظاهرة والله اعلم •

باب قول الله تعالى قل فاتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين

في التلاوة مضارع بالعمل والعمل من فعل العامل وباب قول الله تعالى
عليه وسلم اعطي اهل التوراة التوراة فعملوا بها واعطي اهل الانجيل الانجيل
فعملوا به واعطيتم القرآن وصله في اخر هذا الباب لكن بلفظ اوتي في الموضعين
واوتيتم وقال ابو ذر ثبرا ثبرا اي ثبورا عظيما مسعود بن مالك الاسدي
الكوفي ت العلي الكبير في قوله تعالى يتلونه اي حق تلاوته كما في رواية ابي ذر اي
يتبعونه ويعملون به حق عمله وصله سفيان الثوري في تفسيره يقال يتلي
اي يقرأ قاله ابو عبيدة في المجاز في قوله تعالى اتلوا ما اوحي اليك الكتاب يتلي عليهم
حسن التلاوة اي حسن القراءة للقرآن وكذا يقال روي التلاوة اي القراءة ولا يقال
حسن القراءة ولا روي القرآن وانما يستدل على اعادة القراءة لان القرآن
كلام الله والقراءة فعل العبد لا يعسره من قوله تعالى لا يمسه الا المطهرون اي لا
يجد طعمه ونفعه الا من امن بالقرآن اي المطهرون من دنس الكفر وقيل لا يجد خطه
الا الموقن والاولى ذر وابن عساكر الا المؤمن بدل الموقن تعالى اي بكونه من عند الله

المنظهر

المنظهر حينما وذلك لقوله تعالى مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل
الحمار يحمل اسفارا بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله والله لا يهدي
القوم الظالمين وسمى النبي صلى الله عليه وسلم الاسلام والايمان وزاد ابو ذر
والصلاة عملا في حديث سؤال جبريل الساعة تلد امها وفي حديث المغيرة في الباب
قال ابو هريرة قال النبي صلى الله عليه وسلم لبلال حين سأله عن عمل يفتح المهر عمله
بكرها في الاسلام قال يا رسول الله ما عملت عملا ان رجي عندي ان اظهر طهورا
في ساعة ليل او نهار الا صليت اي بذلك الطهور كما بين كما في بعض الروايات ودخول
هذا الحديث هنا من جهة ان الصلاة لا بد فيها من القراءة والحديث سبق غير مرة
وسئل النبي صلى الله عليه وسلم اي العمل افضل اي اكثر ثوابا عند الله قال ايمان بالله
ورسوله ثم الجهاد في سبيل الله ثم حج مبرور مقبول لاحتمال طه اشم والحديث
سبق موصولا في الايمان في باب من قال ان الايمان هو العمل وصله النبي صلى الله عليه وسلم الايمان
والجهاد والحج عملا وبه قال حدثنا عبدان هو لقب عبد الله بن عثمان المروزي قال
اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد
ابن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد سالم هو ابن عمر بن الخطاب ابيه رضي الله
عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الايمان قول وعمل يعمر سلف من الامم
بما اجزاء وقت صلاة العصر المنتهية الى غروب الشمس وفي اهل التوراة التوراة
فقالوا ربنا حتى نصف النهار ثم عجزوا عن العمل فاعطوا قيراطا قيراطا
قيراطا ثم اوتينا القرآن فعملنا به حتى غربت الشمس ولاني ذر عن الكشميهني
حتى غروب الشمس فاعطينا قيراطين قيراطين فقالوا ربنا هؤلاء اعطيتهم قيراطين
قيراطين ونحن كنا اكثر عملا قال الله عز وجل هل ظلمتكم من حقكم الذي شرطته لكم شيئا قالوا لا قال فهو فضلي
افضله على من شئت والحديث سبق في الصلاة ومطابقته للترجمة هنا في قوله
وفي اهل التوراة

باب بالتنوين لتعبير ترجمة فهو لفصل السابق
ولد اعطف عليه قوله وسمى النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة عملا في حديث الباب
وقال صلى الله عليه وسلم لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب كما سبق
موصولا من حديث عبادة من الصامت في الصلاة في باب وجوب القراءة للامام
والمأموم وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا سليمان بن حرب الواشحي
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن الوليد هو ابن العيزار قال البخاري في حديثي بالواو

لم يصه

والافراد عباد بن يعقوب بفتح العين والموحدة المشددة الاسدي قال اخبرنا
عباد بن العوام بتشديد الواو عن الشيباني سليمان بن فيروز ابي اسحاق الكوفي
عن الوليد بن العيزار بفتح العين المهملة وبعد الياء التحتانية المساكنة زاي
فالف فراء عن ابي عمرو بفتح العين سعد بن اياس الشيباني عن ابن مسعود عبد الله
رضي الله عنه ان رجلا هو ابن مسعود سال النبي صلى الله عليه وسلم اي الاعمال
افضل قال الصلاة لوقتها اي على وقتها او في وقتها وحرر قال الخمتصل بوقت
بعضها عن بعض عند الكوفيين وسرد الوالدين ثم الجهاد في سبيل الله

باب

والحديث سبق باطول من هذا في الصلاة والحدود
قول الله تعالى الا انسانا خلق هلوعا صفة كاشفة بينها مثل قوله بنية بالتمر
من غير فم مع اشاته بعد قوله هلوعا عن عباس نفسره ما بعده اذا مسه الشر
جزوعا واذا امسه الخير منوعا هلوعا قال ابو عبيدة صفة ولم يجزه الجميع
سرعة الجزع عند مسه المكروه وسرعة المنع عند مس الخير وسال محمد بن عبد الله
ابن ظاهر تعليلا عن اهله فقال قد فسره الله ولا يكون تفسيرا بين من تفسيره
وهو الذي اذا له شر اظهر شدة الجزع واذا له خير علاه ومنعه الناس
وهذا طبعه وهو ما موز مخالفة طبعه وموافقة شرعه وبه قال حدثنا ابو
النعمان محمد بن الفضل بفتح الفوقية وسكون الضاد المعجمة وكسر اللام الفضل
حدثنا حرير بن حازم الازدي عن الحسن البصري انه قال حدثنا عمرو
ابن تغلب بفتح العين وسكون الميم وتغلب بفتح الفوقية وكسر المعجمة وكسر اللام
بعدها موحدة النمري بفتح النون والميم مخففا اتى النبي صلى الله عليه وسلم
مال فاعطى قوما ومنع اخرين فبلغه انهم عتبوا عليه فقال اعطي الرجل
والذي ادع الرجل احب الي من الذي اعطي لكن اعطي اقواما لما في قلوبهم من الجزع والهلع
وهذا موضع الترجمة واكل اقواما الى ما جعل الله عز وجل في قلوبهم من الغنى والخير
بكسر العين والقصر من غير همز ضد الفقر ولابي ذر عن الحموي والمستملي من
الغنى بفتح الغين والهمز والمد من الكفاية سمع عمرو بن تغلب فقال كلمة
ما احب ان لي بكلمة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي قالها حمر النعم
بفتح النون قال ابن بطال اراد البخاري في هذا الباب ان خلق الله
للاشياء باختلاف من الهلع والصبر والمنع والاعطاء فيه ان المنع قد يكون ممدوحا
ويكون فضل الممنوع لقوله واكل اقواما وهذه المنزلة التي شهد لهم بها صلى الله عليه
وسلم افضل من العطاء الذي هو عرض الدنيا ولذا اغتبط به عمرو رضي الله عنه
والحديث سبق في الخمس في باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعطي لمؤلفة قلوب بعض

باب ذكر النبي صلى الله عليه وسلم وروايته عن ربه عز وجل

واسطة جبريل عليه السلام وقال في الفتح يحتمل ان يكون المحذوفة الاولى
المفعول او لتعدد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ربه ويحتمل ان يكون ضمن الذكر معنى
التحديث فعداه بعن فيكون قوله ربه متعلقا بالذكر والرواية معا وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن عبد الرحيم الملقب بصاعقة قال حدثنا ابو زيد
سعيد بن الربيع بفتح الراء وكسر الموحدة الهروي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن
قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم يرويه اي
الحديث عن ربه تبارك وتعالى انه قال جل وعلا اذا تقرب العبد الي بشبر
تقربت اليه ذراعا واذا تقرب مني ولابي ذر وقال اذا تقرب ممني
باعا واذا اتاني مشيا وفي نسخة صحيحة بينه هرولة اي مسرعا اي من تقرب بطاعة
قليلة جازاه بثواب كثير ولفظ التقرب والهرولة انما هو على طريق المشاكلة او
الاستعارة او الملاد لازمها وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد عن يحيى بن سعيد القطان
عن التيمي سليمان بن طرخان وهذا هو الصواب ووقع في اليونينية التميمي ولعله سبق قلم
عن انس بن مالك عن ابي هريرة رضي الله عنهما انه قال يرويه ابو هريرة النبي صلى الله
عليه وسلم قال اذا تقرب العبد مني شبرا تقربت منه ذراعا تقربت منه ذراعا واذا تقرب مني ذراعا تقربت منه باعا بالقاف وتوعا بالواو
بالمشك وما بمعنى وقال الخطابي الباع معروف وهو قدر مد اليدين
وقال الباجي الباع طول ذراعي الانسان وعضديه وعرض صدره وقدر للمقدار
اربعة اذرع وهذا تمثيل ومجازا ذ حمله على الحقيقة محال على الله تعالى وفي
العبد بالتقرب اليه شبرا وذراعا واتيانه ومشيه معناه التقرب الى ربه
بطاعته وادآء مفروضاته ونوافله وقربه تعالى من عبده واتيانه ومشيه
عبارة عن اثابته على طاعته وتقريبه من رحمته وهدا وقال عمر هو ابن
سليمان النبي فيما وصله مسلم سمعت انس بن سلمان قال سمعت انسا رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم يرويه اي الحديث السابق عن ربه عز وجل فصرح فيه
بالمرفوعية عن الله تعالى والحديث الاول كالثاني لكن الثاني فيه اتم اشارة وروى عن ابي
هريرة وفي الاول انس جبر وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم وفي المعلق بسر وهو المعنعن عن ابيه
عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج قال حدثنا محمد بن زياد القرشي الجمحي مولاهم قال سمعت ابا هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم يرويه عن ربكم تبارك وتعالى انه قال كل

عمل من المعاصي كفارة توجب ستره وغفرانه والصوم لي لا يتعبد به لغيري وانا اجزي
به الصائم وغير الصوم قد يعوض جزاوه الملائكة والخلوف ذفر الصائم بضم الخاء المعجمة
تغير رائحة فمه لبس خلاف معدته اطيب عند الله من ريح المسك والله تعالى
منزه عن الاطيبية فهو على سبيل الفرض يعني لو فرض لله اطيب منه واستدل كل
بازدراء الشهيد كريح المسك والخلوف طيب قبل مرمنه ان يكون الصائم افضل من
الشهيد واجيب بان مثل الاطيبية وعسى ان يكون الظهارة لان الخلوف طاهر
والدم نجس والحديث سبق في الصوم وبه قال حدثنا حفص بن عمر بن الحارث بن
سخبرة الازدي ابو عمر الحوضي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بزدعامة
السدوسي ح للتحويل قال المولف وقال لي خليفة بن خياط حدثنا يزيد بن زريع
بضم الزاي مصغرا عن سعيد هو ابن ابي عروبة واللفظ لسعيد عن قتادة ان انسا
العالية رفيع بضم المهملة وفتح الفاء وبعد التحتية الساكنة مهملة الرياحي عن ابن
عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يروي عن ربه تبارك وتعالى
انه لا ينبغي لعبد ان يقول انه ولابي ذر عن الحموي والمستملي ان يقول انا خير من يونس
ابن متى بفتح الميم والتوقية المشددة مقصورا ونسبه الى ابيه جملة حالية عباس
لاحد ان يفضل نفسه على يونس وليس لاحد ان يفضلني عليه تفضيلا لنبوتي الى
تتمته لاسيما ان توهم ذلك من فحوى الخبر فانها ليست حاظرة فيه بقيته
العلية صلوات الله وسلامه على جميعهم وزاد هم شرفا وقدرا قال معاذ
قاله قبل علمه بشهادته على الجميع والدليل منطوقه على نفسه وعليهم والحديث
سبق في سورة النساء والانعام وليس فيه عن ربه وكذا في حاشية السندي عن
حفص بن عمر بالسند المذكور قال في الفتح وقد اخرجه الاسماعيلي من رواية
عبد الرحمن بن مهدي وابراهيم بن الطبراني عن شعبة فيه عن ربه ولا عن الله قال
الصفاقسي ليس في اكثر روايات يرويه عن ربه فان كان محفوظا فهو من تصرف
النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا احمد بن ابي بشر بالموحدة والمعجمة
اخوه جسيم هو احمد بن الصباح ابو جعفر نزيل ابي بشر بن الحارث النشائي الرازي قال
اخبرنا شابة بالشين المعجمة وتخفيف الموحدة الاولى بن سوار بفتح المهملة وشد
الواو ابو عمرو الفزاري مولاهم قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن معاوية بن
قرة بضم القاف وتشديد الراء المفتوحة المزني عن عبد الله بن مغفل بضم الميم
وفتح المعجمة وتشديد الفاء المفتوحة ولابي ذر المغفل المزني رضي الله عنه انه
قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح على ناقة له يقرا
سورة الفتح او من سورة الفتح بالشك من الراوي قال فرجع فيها هكذا وشد بدل الجماي
رددها في قراءته قال شعبة ثم قرا معاوية يحكي قراءته مرسلا وقال

معاوية لولا ان يجتمع الناس علينا لحكيت كما رجع ابن مغفل يحكي النبي صلى الله
عليه وسلم قال ابن بطال فيه ان القراءة بالترجيع والالحان تجمع نفوس الناس الى الاصغاء اليه
وتشتهيها بذلك حتى لا يكاد ينصرف عن استماع الترجيع المرتب بلذة الحكمة المهيجة
قال شعبة فقلت لمعاوية كيف كان يرجعه قال ثلاث مرات بضم مهملة مفتوحة
بعدها الف وهو محمول على الاشباع في محله وسبقت مباحثه وفضايل القرآن وفيه
جواز القراءة بالترجيع والالحان الممدودة للملفوظ بحسن صوت وتجدد حزن هذا
الحديث في هذا الباب انه صلى الله عليه وسلم كان يروي القرآن عن ربه وقال
الكرماني الرواية عن الرب اعم من ان يكون قرآنا او غيره مما لواسطة او بدونها لكن المتبادر
الى الذهن انه ما تعلق له تعالى الا بالسنة ما كان بغيرا لواسطة باب
ما يجوز من تفسير التوراة وغيرها من كتب الله عز وجل للاعجمي باللغة العربية
وغيرها من اللغات لقوله تعالى قولوا آمنا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين
وجه الدلالة منها ان التوراة بالعبرانية وقد امرالله ان تتلى على العرب وهم لا
يعرفون العبرانية ففيه الاذن بالتعبير عنها بالعربية وقال ابن عباس
رضي الله عنهما اخبروني بالاوراد ابو سفيان صخر بن حرب ان هرقل دعا ملك الروم
فنظر في كتابه وكان يسير دعا بكتاب النبي صلى الله عليه وسلم فقراه فاذا فيه
بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله ورسوله الى هرقل ورباط الكتاب
قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الاية وجه الدلالة منه ان النبي صلى الله عليه وسلم
كتبها ثم قرأ قل يا اهل الكتاب العربي ولسان هرقل رومي فقبه اشعارا بانه اعتمد في ابلاغها
الى الكتاب على من يترجم عنه بلسان المبعوث اليه ليفهمه والمترجم المذكور
هو الترجمان والحديث سبق مطولا في الاول الصحيح وبه قال حدثنا محمد بن
بشار بالموحدة والمعجمة المشددة ابن عثمان ابو بكر العبدي مولاهم البصري وقد
يندار قال حدثنا عثمان بن عمر بضم العين ابن فارس البصري قال اخبرنا علي
ابن المبارك الهناي عن يحيى بن ابي كثير بالمثلثة الطائي مولاهم عن ابي سلمة
ابن عبد الرحمن بن عوف قال الزهري عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال كان اهل الكتاب
يقرؤون التوراة بالعبرانية بكسر العين وسكون الموحدة وتفسرونها بالعربية
لاهل الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا اهل الكتاب
ولا تكذبوهم قال البيهقي فيه دليل على ان اهل الكتاب ان صدقوا فيما
فسروا من كتابهم بالعبرانية كان ذلك مما انزل اليهم على طريق الخبر عن الغيب عما انزل
وكلاهما الله واحد لا يختلف باختلاف اللغات فنابي لسان قرئ هو كلام الله
ثم اسند عن مجاهد في قوله تعالى لانذركم به ومن بلغ يعني ومن اسلم من العجم
وغيرهم قال البيهقي وقد لا يكون يعرف العربية فاذا بلغه معناه بلسانه

وسوله نذير وقولوا امنا بالله وما انزل الآية والمراد القراءة وبه قال حدثنا مسدد
هو ابن مسرهد قال حدثنا اسماعيل بن علية عن ايوب السختياني عن نافع مولى ابن عمر عن
ابن عمر رضي الله عنهما انه قال اتى نفر من يهود فدعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
برجل ولم يسم ولابي ذر ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى برجل وامرأة قال ابن العربي اسمها
بسرة كلاهما من اليهود قد زنيا فقال صلى الله عليه وسلم لليهود ما تصنعون بهما قالوا
نسخم بضم النون وفتح السين المهملة وكسر الخاء المعجمة المشددة نسود وجوههما
وخزيهما بضم النون وسكون الخاء المعجمة وكسر الزاي ويشركبهما على حمار معكوسين
ويدورن بهما في الاسواق قال صلى الله عليه وسلم فمن اعلمكم فاتوا بالتوراة فاتلوها ان
كنتم صادقين فجاءوا بها فقال رجل من يهود هو عبد الله بن صوريا الاعور
اليهودي يا الاعور مناداة ولابي ذر عن الكشميهني اعور مجرورا بالفتحة صفة
لرجل والذي في اليونينية بالرفع على اصل المنادى مع حذف ادأة النداء
ففراحتى انتهى الى موضع منها فوضع يده عليه على الموضع ولابي ذر
عن الكشميهني عليها على اية الرجم قال له ابن سلام ارفع يدك عنها فرفع يده
فاذا فيه فالموضع الذي وضع يده عليه اية الرجم فقالوا يا محمد ان عليهما
الرجم ولكنا نكاتمه بيننا
بفتح النون والفوقية والتذكير اي الرجم انتصارا لابي ذر عن الكشميهني فقال
بالتاء بيننا اي بدله الرجم فامر بهما صلى الله عليه وسلم فرجما قال ابن عمر رضي الله عنهما
فرايته يعني اليهودي لم رجوم حجارتي بضم التحتية وفتح الجيم وبعدها
ملكسورة فميمة مضمومة مدغمة يكب عليها على المهودية يقيها الحجارة
في حرعلامات النبوة وفي باب رجم المريض بالبلاط من كتاب المحاربين باب
قال النبي صلى الله عليه وسلم اما هو بما انزل الله الحديث التلاوة مع الحفظ
وللاصيلي وابي ذر عن الكشميهني مع السفرة الكرام البررة وله عن الحموي والمستملي
مع سفرة الكرام البررة باضافة سفرة للكرام مرتبا باضافة الموصوف
للصفة والسفرة الكتبة. جمع سافر مثل كاتب وزنا ومعنى وهم الكتبة
الذين يكتبون من اللوح المحفوظ والكرام المكرمون عند الله تعالى والبررة المطهرون
المطهرين من الذنوب واصل هذا حديث تقدم موصولا في التفسير لكن بلفظ
مثل الذي يقرأ القرآن وهو حافظ له مع السفرة الكرام البررة قال الهروي
والمراد بالمهارة بالقرآن جودة الحفظ وجودة التلاوة من غير تردد فيه لكونه
ليسوه الله تعالى عليه كما يسوء على الملائكة وكان مثلها في الحفظ والدرجة وقوله
عليه الصلاة والسلام زينوا القرآن باصواتكم يحتمليها ومراد المؤلف اثبات

كون التلاوة فعلا للعبد فانها بدخلها الترتيل والتحسين والتطريب وهذا التعليق
وهو موصول الى اخره وصله ابو داود وغيره وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
ابراهيم بن حمزة بالحاء المهملة والزاي ابو اسحاق الزبيري الاسدي قال حدثني
بالافراد ابن ابي حازم بالحاء المهملة والزاي سلمة بن دينار عن يزيد مولى الاسود
ابن عبد الله بن اسامة بن الهاد الليثي عن محمد بن ابراهيم التيمي عن ابي سلمة
ابن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم
يقول ما اذن الله لشيء ما اذن لنبي حسن الصوت يتغنى القرآن
حال كونه يجهر به ولابد من تقدير مضاف عند قوله لنبي ليصح ذكر النبي جنس
شامل لكل نبي فالمراد بالنبي القارئ ولا يجوز ان يحمل الاستماع على الاصغاء اذ هو
مستحيل على الله تعالى بل هو كناية عن تقريبه واجزال ثوابه لان سماع الله
لا يختلف وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير بضم الموحدة
مصغرا حدثنا الليث بن سعد الامام عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد بن
مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير بن العوام وسعيد بن المسيب
ابن حزن سيد التابعين وعلقمة بن وقاص الليثي وعبيد الله بضم العين ابن عبد الله
ابن عتبة بن مسعود ازيعهم عن حديث عائشة رضي الله عنها حين قال لها اهل
الافك ما قالوا وكل حدثني طائفة من الحديث
الذي يهمنه فجمعه عن مجموعهم لان مجموعه عن كل واحد منهم قد ذكر الحديث بطوله
الا ان قالت فلان قلت لكم اني بريئة والله لتعلم اني منه بريئة لتصدقني والله ما اجد
لي ولكم مثلا الا قول ابي يوسف قال فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون قالت
ثم تحولت فاضطجعت على فراشي وانا احينذ اعلم اني بريئة وان الله مبرئي ولكن
والله ما كنت اظن ان الله عز وجل ينزل
في شاني وحيا يتلى ولشاني في نفسي كان احقر من ان يتكلم الله
عز وجل في بشان يتلى لكن كنت ارجو ان يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم
في النوم رؤيا يبرئني الله بها فوالله ما رام مجلسه ولا خرج احد من اهل البيت
حتى انزل الله عز وجل على نبيه فاخذه ما كان يأخذه من البرحاء حتى انه
ليتحدر منه مثل الجمان من العرق وهو في يوم شات فسري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يضحك فكانت اول كلمة تكلم بها ان قال يا عائشة اما الله فقد برأك
فقالت لي امي قومي اليه فقلت والله لا اقوم اليه فانزل الله عز وجل ان الذين جاءوا بالافك عصبة منكم الاربع آيات كلها
قال ابن حجر آخر العشر والله تعالى اعلم وانما لم تعلل الا بعد ان قلت قد سبق في تفسير سورة
النور الخ الى آخره وصح فليراجع وثبت قوله عصبة منكم لابي ذر وسقط لغيره
وقد اورد الحديث من طرق اخر تكلم المؤلف في خلالها لفوائد ثم قال فبرأت
عائشة رضي الله عنها ان الانزال من الله وان الناس يتلونه وبه قال حدثنا ابو نعيم
الفضل بن دكين قال حدثنا شعبة بكسر الهمزة وسكون المهملة وفتح العين الجبل المعلم بن
ابن كدام الكوفي عن عدي بن ثابت الانصاري الكوفي رأى زر بضم الزاي وتشديد الراء ابن حبيش
والاصيلي قال سمعت زر ابن حبيش عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال ولابي ذر

الوقت يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في صلاة العشاء والتين والزيتون فما سمعت احدا احسن صوتا او قراءة منه وعن
المؤلف مراده هنا بيان اختلاف الاصوات بالقراءة من جهة المعنى والله اعلم وبه
قال حدثنا حاج بن منهال الانماطي البصري قال حدثنا شعبة بضم الشين
وفتح المعجمة ابن بشير مصغرا ايضا الواسطي البلخي عن ابي بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة
جعفر بن ابي وحشية عن سعيد بن جبير ابو الوليد ولاهو عن ابن عباس رضي الله
عنهما انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم مستوارا بمكة من المشركين في اول
بعثته وفي باب واسروا قولكم عن اصحابك فلا تسمعهم وابتغ بين ذلك سبيلا وبه
قال كان يخفض بمكة وكان يسر فجهر صوته بالقراءة في الصلاة فاذا سمع ذلك
قريش سبوا القرآن ومن جاء به فقال الله عز وجل فلا الله عز وجل لنبيه صلى الله
عليه وسلم ولا تجهر بصلاتك اي بقراءة صلاتك ولا تخافت بها ازاد في باب قوله
واسروا قولكم عن اصحابك فلا تسمعهم وابتغ بين ذلك سبيلا وبه قال
حدثنا اسمعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام ابن انس الاصبحي
عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي صعصعة عن ابيه عن
انه اخبره انه سمع ابا سعيد الخدري وفي رواية عنه قال له لعبد الله بن عبد الرحمن
اني اراك تحب الغنم وتحب البادية فاصحر اذا كنت في غنمك او في باديتك فاذنت
للصلاة فارفع صوتك بالنداء فانه لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا
انس ولا شيء الا شهد له يوم القيامة قال ابو سعيد الخدري رضي الله عنه سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي قوله انه لا يسمع الى آخره فذكر البادية والغنم موقوف قال في الفتح قراءة المؤلف
هنا بيان اختلاف الاصوات بالرفع والخفض وذلك في الكواكب وجه مناسبته
ان رفع الاصوات بالقرآن حق بالشهادة له واولى وسوق الحديث في باب رفع الصوت
بالنداء امر كذا بالصلاة وبه قال حدثنا قتيبة بفتح القاف وكسر الموحدة وبالتاء
المثناة ابن سعيد ابو عامر الثقفي البلخي قال حدثنا سفيان الثوري زاد مسعود
هو ابن عبد الرحمن التيمي عن امه ضفيرة بنت شيبة الحجبية عن عائشة رضي الله عنها
انها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ القرآن وراسه في حجري بفتح الحاء
المهملة وبالجيم حجرة حائلة والحديث مر في الحيض باب
قول الله تعالى ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا
منه قيل المراد بعض القراءة اي فاقرؤا ما تيسر عليكم من القرآن وللاصيلي وابتغ بين الكشميهني ما تيسر

ما يتهيأ وقيل صلوا ما تيسر عليكم والصلاة تسمى قرآنا قال تعالى وقرآن الفجر اي صلاة
الفجر وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف نسبة لجده واسم ابيه عبد الله قال حدثنا الليث
ابن سعد الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال
حدثني بالافراد عروة بن الزبير بضم الزاي وسكون الموحدة ابن العوام بن خويلد بن اسد
ابن عبد العزى بن قصي القرشي الاسدي المدني احد الفقهاء السبعة التابعين الكبار
ابنه سمعا عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة
الفرقان في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستمعت لقراءته فاذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فكدت اساوره في الصلاة فتصبرت حتى سلم فلببته بالمثناة من تحت اي جمعت ثوبه عند نحره او عند
صدره بردائه او بغيره بالموحدة الاولى وتخفف وهو الذي في اليونينية وسكون
الثانية بردائه جمعت عليه عند لببته خوفا ان يفلت مني فقلت من
اقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرأها قال واني الوقت اقرأنيها رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقلت له كذبت فوالله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأني على غير ما
قرأتها فانطلقت به اقوده الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت يا رسول الله اني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها
فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسله اقرأ يا هشام
فقال عمر رضي الله عنه فقرأ القراءة التي سمعته يقرأ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هكذا انزلت ثم قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ يا عمر فقرأت القراءة التي اقرأني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هكذا انزلت ثم قال ان هذا القرآن انزل على سبعة احرف فاقرؤا ما تيسر منه
من الاحرف والمتبادر منها بالنسبة الى ما يستحضره القاري من القرآن فالذي في آية
المزمل للكمشهني والذي في الحديث للكيشهني قال في الفتح ومناسبة الترجمة وجه
للابواب بالسابقة من جهة التفاوت في الكيفية ومن جهة جواز نسبة القراءة للقاري
وسوق الحديث لي لفضايل والخصوصيات باب قول الله تعالى ولقد
يسرنا القرآن للذكر اي سهلناه للادكار والاتعاظ فهل من مدكر متعظ بتعظ وقيل
ولقد سهلناه للحفظ واعنا عليه من اراد حفظه فهل من طالب لحفظه ليعان عليه
وصرح بان كتب اهل الاديان كالتوراة والانجيل لا يتلوها اهلها الا نظرا لا يحفظ
ظاهرا كالقرآن وبت قوله فهل من مدكر لابي ذر وللاصيلي وسقط لغيرهما وقال
النبي صلى الله عليه وسلم كل بالتنوين ميسر لما خلق له وصله هنا بقال ميسر قال
المولف اي مهيأ وزاد هنا ابو ذر والوقت والاصيلي وقال مجاهد المفسر سهلنا القرآن
بلسانك اي هونا قراءته عليك وهذا وصله الفريابي وزاد الكشميهني وقال غيره

الوراق من طبقة ابو بوجا الخراساني ولقد ميزنا القراء الذكر في رجال من مدكر قال هل
من طالب علم فيعان عليه وصله الفريابي وبه قال حدثنا ابو معمر عبد الله بن
عمرو المقعد قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد التنوري قال يزيد
ابن ابي يزيد واسمه سنان المشهور بابي فضلة الضبعي حدثني بالافراد مطرف بن
عبد الله بن الشخير العامري عن عمران بن الحصين رضي الله عنه انه قال قلت
يا رسول الله فيما يعمل العاملون سبق في كتاب لقدر يا رسول الله ابعرفا هل
الجنة من اهل النار قال نعم قال فلم يعمل العاملون اي اذا سبق العلم بذلك
فلا يحتاج العامل الى العمل لانه يصير الى ما قدر له قال كل ميسر بشد بدل السين
المنوحة لما خلق له فعلى المكاتب تقية اب في اعمال الصالحة فان عمله امارة
الى ما يؤل اليه امره غالبا ومطابقة للتي حتما ظاهرة وسبق في القدر وبه
قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة بندار قال
حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن منصور هو ابن المعتمر
والاعمش سليمان بن مهران كلاهما سمع سعد بن عبيدة بسكون العين في الاول
وضمها في الثاني وفتح الموحدة ثم جيم ثم مهملة والد ذاي السلمي بالضم الكوفي
عن ابي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب الكوفي السلمي عن علي اي ابن ابي طالب رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان في جنازة زاد في الجنائز في بقيع الغرقد فاتاه فقعد
فجعل ينكت بضم الكاف اي يقرع الارض بعود معه فقال ما منكم من احد الا كتب
مقعده من الجنة ومقعده من النار قالوا يا رسول الله افلا نتكل اي نعتمد
من بيانية قالوا فاستق نعمل اي نتكل على كتابنا ونترك العمل والا للتحضيض
الا نتكل اي نعتمد زاد في الجنائز على كتابنا ونترك العمل والا للتحضيض
مبتدأ اي لما خلق له ثم قرأ صلى الله عليه وسلم فاما من اعطى واتقى الاية
الحديث للترجمة في قوله معسر وسبق في الجنائز بزيادة
قول الله تعالى بل هو قرآن مجيد اي شريف عال في الطبقة في اللوح وفي نظم واعجاز
فليس كما تزعمون انه شعر او انه اساطير الاولين في لوح محفوظ من الملائكة طهرهم
الله وقوله تعالى والطور الجبل الذي كلم الله عليه موسى وهو بمدين وكتاب
مسطور قال قتادة فيما وصله المؤلف في كتاب خلق افعال العباد اي مكتوب
يسطرون اي يكتبون رواه عبد بن حميد من طريق سفيان عن قتادة ما يلفظ اي ما
يتكلم من شيء الا كتب عليه وصله ابن ابي حاتم من طريق شعيب بن اسحاق عن سعيد
ابن ابي عروبة عن قتادة والحسن ومن طريق ابيه بن قدامة عن الاعمش عن
مجمع قال الملك مراده ريقه وقلمه لسانه وقال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
تعالى ما يلفظ من قول بكسر الجيم والشر وقوله محرفوه في قوله تعالى يحرفون الكلم

قوله ابن ابي حاتم جملة اعتراضية من المصنف

عن مواضعه اي يزيلون والمراد بتبديل لفظ كتاب الله عز وجل وكلامه يحرفونه
بتاء ولونه على غير ما نزل به محتمل ان يكون هذا من كلام المؤلف ذيل به على تفسير ابن عباس
وان يكون من بقية كلام ابن عباس وفي تفسير الائمة وقد صح كثير منهم ان اليهود والنصارى
بدلوا الفاظا كثيرة من التوراة والانجيل واتوا بغيرها من قبل انفسهم وحرفوا ايضا
كثيرا من معاني ما نزل الله على غير الوجه ومنهم من قال انهم بدلوها كلها ومن ثم قيل
بامتناها بها وفيه نظر لوجود الايات والاخبار الكثيرة في ايدي من بقي منها اشياء كثيرة لم
تبدل منها اية الذين يستمعون لرسول النبي الامي وقصة رجم اليهوديين وقيل التبديل
وقع في اليسير منها وقيل وقع في المعاني لا في الالفاظ وهو الذي ذكره هنا وفيه نظر
فقد وجد في الكتابين ما لا يجوز ان يكون بهذه الالفاظ من عند الله اصلا وقد
نقل بعضهم الاجماع على انه لا يجوز الاشتغال بالتوراة والانجيل لا بكتابتها
ولا بنظرها • وعند احمد والبزار والنسائي له من حديث جابر قال استنسخ عمر كتابا من
التوراة بالعربية فجاء به الى النبي صلى الله عليه وسلم فجعل يقرأ ووجه النبي صلى الله
عليه وسلم يتغير فقال له رجل من الانصار ويحك يا ابن الخطاب الا ترى وجه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسألوا اهل الكتاب عن شيء
فانهم لن يهدوكم وقد ضلوا انكم ان تكذبوا بحق او تصدقوا بباطل والله لو
كان موسى بين اظهركم ما حل له الا اتباعي وروى في ذلك احاديث اخر كلها ضعيفة
لكن يقوي بعضها بعضا فتقتضي ان لها اصلا قال الحافظ بن حجر في الفتح ومن لخصت ما ذكر
والذي يظهر ان كراهية ذلك للتنزيه لا للتحريم والدليل في هذه المسألة المقررة
عند من لم يتمكن ويصير من الراسخين في الايمان ولا يجوز له النظر في شيء من ذلك
مخالفا للمأمور به فيه واسيما عند الاحتياج الى الرد على المخالف ويدل له تقرير
الائمة قديما وحديثا من التوراة والانجيل المتصدين لهم صلى الله عليه وسلم
لبستخرجوا منها كتابهم واما الاستدلال للتحريم بما ورد من غضبه عليه الصلاة
والسلام فمردود بانه قد يغضب من فعل المكروه ومن فعل ما هو خلاف الاولى
اذا صدر ممن لا ينبغي به ذلك كغضبه من نظر بيد معاذ الصلاة الفاتحة التي وقوله
دراستهم في قوله تعالى وان كنا عن دراستهم لغافلين هي تلاوتهم وصله ابن ابي
حاتم من طريق علي بن طلحة عن ابن عباس وقوله واعية من قوله تعالى وتعيها
اذن واعية اي حافظة وتعيها اي تحفظها وصله ابن ابي حاتم عن ابن عباس ايضا
وقوله تعالى وانه لتذكرة اي وانه ذكر به قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم
ايضا اي لمن اراد الله ان يذكره ويرحمه هذا القرآن وصله ابن ابي حاتم عن ابن عباس
ايضا قال البخاري وقال لي خليفة بن خياط في هذا الكتاب حدثنا معتمر قال سمعت
ابي سليمان بن طرخان عن قتادة عن ابي رافع نفيع الصائغ المدني عن ابي هريرة

رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما قضى الله الخلق كتب كتابا عنده
والعندية المكانية مستحيلة في حقه تعالى فتحمل على ما يليق به وتفوض اليه ولا يرد
على ذلك شيء لما خلق الله الخلق كتب كتابا عنده علت أو قال سبقت رحمتي غضبي
فهو عنده فوق العرش واستدل بان صفات الله قديمة والقديم عدم المسبوقية
فكيف يتصور السبق واجيب بانهم من صفات الافعال والمراد ستق تعلق الرحمة
وذلك لان نصال العقوبة بعد عصيان العبد بخلاف نصال الخير فانه من مقتضيات الصفات
قال الله يملي وما ذكر من سبق رحمته غضبه ظاهر ان من غضب عليه من خلقه ثم
عذبه في الدنيا من رحمته وقال غيره ان رحمته لا تستقر عن اهل النار المخلدين من
الكفار اذ في قدرته تعالى ان يخلق لهم عذابا يكون عذاب النار لهم مزيلا لاهلها رحمة وتخفيفا
بالاضافة الى ذلك العذاب وبه قال حدثني بالافراد ولابوي ذر والوقت حدثنا بالجمع محمد بن ابي غالب
بالغين المعجمة وكسر اللام ابو عبد الله البغوي بالقاف والمثنية نزل بغداد
ويقال له الطيالسي وكان حافظا مات قبل البخاري قال حدثنا محمد بن سنان بكسر المهملة
لما بين ابي يحيى به الباهلي بالموحدة والمثلثة بوزن عظيمة والمرتفع لم في البخاري ذكر قال حدثنا
مهدي قال سمعت ابي سليمان بن طرخان التيمي يقول حدثنا قتادة بن دعامة
راوي لفيع للتابعي المدني حدثنا انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل كتب كتابا اما حقيقة عن كتابتنا المعروفة
صورة فيها وامرا بكتابة قبل ان يخلق الخلق ان رحمتي سبقت غضبي وهو عنده
عند فوق العرش وفي الحديث السابق لما قضى الله الخلق كتب فعليه ان الكتابة
وقال هنا قبل ان يخلق الخلق فالمراد من الاول تعلق الخلق وهو حادث
واما الثاني فالمراد منه نفس الحكم وهو ازلي فلا ضرورة بكون قبله واحد يقع
هو اراد والله الموفق والمعين باب قول الله تعالى والله خلقكم وما تعملون
انعدون من الاصنام ما تنحتونها وتحملونها بايديكم والله خلقكم وما تعملون
وخلق عملكم وهو التصوير والنحت كعمل النقاش النسوار اي صناعة فخر هرها خلق الله
وتصويرا شكالها وان كان من عملهم خصوصا خلقه تعالى اقدارهم على ذلك وحينئذ فما مصدرية
على ما اختاره سيبويه لاستغنائها عن الحذف والاضمار منصوبة اتحما عطف على الكاف
في خلقكم وقيل هي موصولة بمعنى الذي على حذف الضمير منصوبة اتحما عطفا على الكاف
والميم من خلقكم كذا قيل اي تعبدون والذي تنحتونه والله خلقكم وخلق ذلك الذي تعملونه
بالنحت وصحح كونها بمعنى الذي ما قبلها وهو قوله تعالى تعبدون ما تنحتون توبيخا لهم
على عبادة ما عملوه بايديهم من الاصنام لان كلا مما تنحتون وما تعملونه من الاصنام والحيوان
والمعادن والكواكب والطاعات وغيرها لكن المراد بما تعالى لعباد المختلف في كونها مخلوقة لعبده
او مخلوقة لرب عز وجل هو ما يقع بكسب العبد ويسند اليه مثل الصور والنقلة والاكل والشرب

كشف والحاصل ان العمل يكون مسندا الى العبد من حيث انه قدر عليه وهو المسمى بالكسب ومسندا الى الله من حيث ان وجوده بتأثيره وقد تختلفان باحدهما كالخبر والامر مبنى القدر واسناده الى الله حقيقة والى العبد عادة وهي صفة يترتب عليها الامر والنهي والفعل والترك فكل ما اسند من افعال العباد الى الله تعالى فهو من النظر الى تأثير القدرة ويقال له الخلق وما اسند الى العبد انما يحصل بتقدير الله ويقال له الكسب وعليه يقع المدح والذم كما يذم المشوه الوجه ويحمد الجميل الصورة واما الثواب والعقاب فهو علامة والعبد انما هو محل لله يفعل فيه ما يشاء والله اعلم وقوله تعالى انا كل شيء خلقناه بقدر معناه قدرناه امرنا على مقتضى الحكمة وقدرناه مثبتا في اللوح المحفوظ معلوما قبل كونه وقد علمنا حاله وزمانه وكل شيء مختص عند الاشتغال وقرأ ابو السماك بالرفع ورد النار نصب بلا وجه الا ان الحاجة هذه من لبس المقدر بالصفة لان الرفع يوهم ما لا يجوز على قواعد اهل السنة وذلك لانه اذا رفع كان مبتدا وخلقناه صفة لكل او لشيء وبقدر خبره وحينئذ يكون له معنيان لا يخفى على متأمل فيلزم ان يكون لشيء الذي ليس مخلوقا لله تعالى لا بقدر ولا البتة وانما كان لتضمنه الوجود الله لالته على عموم الخلق والرفع لابد ان يعود على عموم الصفة ان كل شيء مخلوق فهو مقدر انتهى وانما لم ننصب في كل على العموم لما لم يتقدم انا خلقنا كل شيء خلقناه بقدر فخلقناه تأكيد وتفسير لمضمر الناصب لكل شيء هذا لفظ عام يعم جميع المخلوقات ولا يجوز ان يكون خلقناه صفة لشيء لان الصفة والصلة لا يعملان فيما قبل الموصوف والموصول ولا يكونان تفسيرا لما بعدهما فاذا لم يسغ خلقناه صفة لم يسغ الا انه تأكيد وتفسير لمضمر الناصب وذلك يدل على العموم وقد نازع الرضي ابن الحاجب في قوله السابق فقال المعنى في انه يجعل الفعل خبرا وصفة وذلك لان صفة الله تعالى صفة شيء مخلوق نقيضه كل ما رفعته سواء جعلت خلقناه صفة كائن مع الرفع او خبرا عنه وذلك ان قوله تعالى كل شيء بقدر لا يريد به خلقنا كل ما يقع عليه اسم شيء لانه تعالى لم يخلق الممتنعات غير المتناهية ويقع على كل واحد منها اسم شيء فكل شيء في هذه الآية ليس كما في قوله تعالى والله على كل شيء قدير لان معناه انه قادر على كل ممكن عز شأنه فان تقرر هذا قلنا ان معنى كل شيء خلقناه بقدر على ان خلقناه هو الخبر كل مخلوق مخلوق بقدر وعلى انه خلقناه صفة كل شيء مخلوق كائن بقدر والمعنيان واحد اذ لفظ كل شيء في الآية مختص بالمخلوقات سواء كان خلقناه صفة له او خبرا وليس مع التقدير الاول اعم منه مع التقدير الثاني كما في مثالنا وبقال بضم اوله الامور بلغة ولاني ذر عن الكشميهني يقول اي الله او الملك بامره تعالى احيوا بفتح الميم ما خلقتموه اسند الخلق اليهم على سبيل الاستهزاء بالمنجمين والتشبيه في الصورة فقط

قال ابن بطال

قال ابن بطال ثم ناسب خلقها اليهم تقريعا لهم لما ضاهوا فعل الله تعالى في خلقه فبكتهم بان قال لهم انشأتم مما صورتم مخلوقات لله تعالى فاحيوها كما احيا هو جل وعلا ما خلق وقال في الكواكب اسند الخلق اليهم صريحا وهو ظاهر في ترجمة نكون لما ركبهم فاطلق لفظة الخلق عليه اسهل او ضمن خلقتم معنى صورتم لتشبيهها بالخلق واطلاقا بناء على زعمهم وفيه ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام اي في ستة اوقات او مقدار ستة ايام فالمتعارف زمان طلوع الشمس الى غروبها ولم يكن حينئذ في خلق الانسان ونحوه العلم القدرة على اعادة دفعة دليل على الاختيار واعتبار للنظار وحث على التأني في الامور ثم استوى على العرش الاستواء افتعال من السواء والسواء يكون بمعنى العدل والوسط وبمعنى الاقبال كما نقله الراغب عن الفراء وثعلب عن عرفة وبمعنى الاستيلاء والقوة ابن الاعرابي وقال الاعرابي استوى الامر لعمرو بعد ما كان لزيد فاستلبه منه وقيل استوى من الولاية وكلاهما لا يستقيم في اطلاقه لمضاد وبمعنى عدل وبمعنى علا واذا علم هذا فتقرير ذلك الاستواء المناسب للباري تعالى على الوجه اللائق به وقد ثبت عن الامام مالك انه سئل كيف استوى فقال كيف غير معقول والاستواء غير مجهول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة فقوله كيف غير معقول اي كيف غير معقول من صفات الحوادث وكلما كان من صفات الحوادث فهو منتف في صفات الله تعالى بما يقتضيه العقل فيجوز نفيه عن الله تعالى وقوله والاستواء غير مجهول اي انه معلوم والمعنى عند اهل اللغة والايمان به على الوجه اللائق بالله تعالى واجب لانه من الايمان بالله تعالى وبكتبه والسؤال عنه بدعة اي حادث لان الصحابة رضي الله عنهم كانوا عاملين بمعناه اللائق بحسب اللغة فلما مات من لم يحط بما وضاع لغتهم ولا له نور كنورهم بيديه لنوع صفات الباري تعالى شرع ابناء العرفة للرد فكان سؤاله سببا لاشاعته على الناس وربما يفهم ونفين على العمل حينئذ ان يحملوا الاستواء وقد مر ان استوى افتعل واصله من العدل وحقيقته لاستواء المنسوب لله تعالى في كتابه بمعنى عند الاي قام بالعدل واصله من قوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو اولي قائما بالقسط والعدل هو استوى ويرجع معناه الى انه اعطى بعزته كل شيء خلقه موزونا محكما منه البالغة في التعريف لخلقه بوجوده بينته فجاء ذلك قرينة قوله لا اله الا هو العزيز الحكيم والاستواء المذكور في القرآن ستة اوجه سماوي وعرشي فالاول معدا بالي قال تعالى ثم استوى الى السماء وهي دخان الثاني بعلى لانه تعالى قاهر بالقسط منزه فابو حيان البتة في عالمين عالم الخلق وعالم الامر وهو عالم التدبير فكان استواؤه على العرش للتدبير بعد انتهاء عالم الخلق وهذا بعضهم سر تعدية الاستواء العرش بعلى لان التدبير يلزم لا بد فيه من استعلاء واستيلاء والعرش جسم كسائر الاجسام سمي به لارتفاعه او للتشبيه بسرير الملك فان الامور كالته ابرته تنزل عنه يغشى الليل النهار يغطيه ويعم

بذكر كتبه للعلم به يطلبه حديثا بعقبه سريعا كالطالب له لا بفصل بينهما شيء واختلف
فعل مراخت وهو صفة مصدر محذوف وقد وحالا من الفاعل تمعنى خائنا او المفعول تمعنى محونا
والنصب في الله والواو مسحرات باموه بقضايه ونصرته ونصبها بالعطف على السموات
ونصب مسخرات على الحال الا له الخلق والامر فانه للموجد والمتصرف تبارك الله رب
العالمين تعالى بالوحدانية في الالوهية وتعظم بالتفرد في الربوبية وسقط لابي ذر قوله
في ستة ايام الى آخر الاية وقال بعد قوله والارض الى تبارك الله رب العالمين قال ابن
عيينة سبحان فعل وصله ابن ابي حاتم في كتاب الرد على الجهمية الا له الخلق والامر
اي فرق بينهما نفوذ امره تعالى في الاية السابقة الا له الخلق والامر حيث عطف احدهما على الاخر
فالخلق هو المخلوقات والامر هو الكلام فالاول احداث والثاني قد يصير وقيل الخلق للتكوين
تعالى الله حصر بذلك الله تعالى لتعدم الخبر عجلة المبتدا وسمى النبي صلى الله عليه وسلم الايمان عملا
قال ابو ذر الغفاري رضي الله عنه فيما وصله المؤلف في العتق والبوم بريء رضي الله عنه
فيما وصله في الايمان والحج سئل النبي صلى الله عليه وسلم اي الاعمال افضل قال ايمان بالله
وجهاد في سبيله وقال تعالى جزاء بما كانوا يعملون من الايمان وغيره من الطاعات فتسمى
الايمان عملا حيث ادخله في جملة الاعمال وقال معبد عبد القيس سبعة الذي صلى الله عليه
وسلم فيما وصله المؤلف بعد مشركا عمل امور كلية مجملة من اداء ما فرض الله عليهم
اجمله فامرهم بالايمان اي بتصديق الشارع عليه الصلاة والسلام في ما جاء به
بدء صرورة والشهادة بالوحدانية لله واقام الصلاة المفروضة وايتاء الزكاة
المكتوبة وصام رمضان وان يعطوا من المغنم الخمس صلى الله عليه وسلم ومن جملة الاباء عاد
ابو عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي قال حدثنا ايوب بن ابي تميمة السختياني
الامام عن ابي قلابة بكر الضاف عبد الله بن زيد الجرمي البصري القاضي عن عاصم
وقيل الكلبي المليكي كلاهما عن مرثد بفتح ميم وبالمثلثة بعدها ساكنة ابن عبد الله
بالضاد المعجمة المفتوحة والدال المشددة المكسورة من التضريب بانه قال كان بمرثد
الحي من جرم بضم الجيم وسكون الراء وبعد اللام ياء تحتية ساكنة جمع اشعري نسبة الى اشعر
قبيلة من اليمن ود بضم الواو وتشديد الدال مهملة واخاه بكسر الهمزة وفتحها
اخا المعجمة ممدود مواخاة فكنا عند ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله
عنه فقرب الينا الطعام بضم الطاء مبنيا للمفعول والطعام معرف واللام صلى
طعام كذا رايته في اصل معتمد وهو الذي في النونينية والذي في الفرع بالتنكير
فقط غير معرف وفيه لحم دجاج مثلث الدال بفتح على الذكر والانثى وعنده
ابي موسى رجل من بني تيم الله بفتح الفوقية وسكون التحتية قبيلة من قضاعة
كانه وللاصيلي ما ليس في الفرع كاصله مولى لهم فدعاه ابو موسى اليه اي الى لحم الدجاج
فقال الرجل اني رايته ياكل شيئا من النجاسة فتثبت شيأ للكشميهني وسقط لغير فحذرته

بكسر الذال المعجمة اي كرهته فحلفت لا اكله وللكشميهني انه اكله واختلف في الجلالة
فقال مالك لا بأس باكل الجلالة من الدجاج وغيرها مما جاء النهي عنها للتنفير ولابي
داود والنسائي من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم خيبر عن لحوم الحمر الاهلية وعن الجلالة اذا تغير لحمها باكل النجاسة وصححا لنووي والذهبي
اذا ظهر تغير لحم الجلالة من تغير ودجاج بالذرق والنتن في عرفها وغيرهما اكلها
وذهب جماعة من السلف فمن بعدهم وهو قول الحنابلة الى ان النهي للتحريم وهو الذي صححه الشيخ
ابو اسحاق المروزي وامام الحرمين والبغوي والغزالي والمرجح من حيث الدليل الكراهة
وفي سبأ قال الترمذي تفرد به هدم وكذا عند ابي عوانة في صحيحه وبحتمل ان يكون كان يرى
الاحلال متمسكا من الاكل فقال له ابو موسى عالما فلا احدثك غيره اي فوالله
لا احدثك اي عن الطريق في حال اليمين وفي اصل البونينية فلا احدثك بسكون اللام
والمثلثة ولابي ذر عن الحموي والمستملي فلا احدثنك بنون التاكيد عوض ذلك باللام
قبل الكاف فاتى ابو موسى النبي صلى الله عليه وسلم في نفر من الاشعريين ما بين الثلاثة
الى العشرة من الرجال يستحملونه بطلب منه ان يحملهم او يحمل لهم تعالى لهم في غزوة تبوك على
شيء من الابل فقال صلوات الله وسلامه عليه والله لا احملكم وما عندي ما احملكم
اي عليه فاتي النبي بضم الهمزة مبنيا للمفعول صلى الله عليه وسلم بنهب ابل من غنيمة فسال
عنهم قال اين النفر الاشعريون فاتيناه فامرلنا بخمس ذود بفتح الذال المعجمة وسكون
الواو بعدها دال مهملة وهو من الابل ما بين الثلاث الى التسع وقيل ما بين الثلاثة
الى العشرة والفظة مونثة لا واحد لها من لفظها كالنعم وقال ابو عبيد الذود
من الاناث دون الذكور وفي غزوة تبوك سنة تسع وفي الايمان والمذور ثلاثة
ذود ولاناث في ذلك لان ذكر عدد لابنا وغيره وقوله خمس بالتنوين وفي روايته
بغير تنوين على الاضافة واستنكره ابو البقاء في عربية قال والصواب تنوين خمس وان يكون
ذود بدلا من خمس فانه لو كان بغير تنوين لتغير المعنى لان العدد المضاف غير المضاف اليه
فيلزم ان يكون خمس خمسة عشر بعيرا لان الابل الذود ثلاثة وتعقبه الحافظ ابن حجر فقال
مما ادري كيف حكم بفساد المعنى اذا كان العدد كذا وليكن عدد الابل خمسة عشر بعيرا فهي
الذي يضرب وقد ثبت في بعض طرقه وجد هذين الفريضين وهذين الفريضين الى آخر عدد سبع من
والذي قاله انما يتم ان لو جاءت رواية صحيحة انه لم يعطهم سوى خمسة ابعرة عوا الله
بضم الغين المعجمة وتشديد الواو والذري بالذال المعجمة المضمومة وفتح الراء وتشديد الياء
اعلا كل شيء اي ذري الاسنمة البعض من سمنهن وكثرة شحومهن فجعلنا نقسمها
صمعا بسكون الميم حلف رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نحملنا ولا يجد ما نحملنا
وما عندنا ما نحملنا ثم حملنا بفتح اللام في الاخير فعلمنا ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يمينه بسكون الميم اي طلبنا غفلته وكنا تايب ذهوله عما وقع والله لا نفلح

أبدا وجمعا اليه صلوات الله وسلامه عليه وقلنا له ذلك فقال لستُ انا احملكم
ولكن الله حملكم حقيقة لانه خالق افعال العباد وهذا امتثال لما امرهم به وقال
ابن المنير الذي يظهر ان النبي صلى الله عليه وسلم حلف لا يحملهم فلما حملهم راجعوه في
يمينه فقال انما انا حملتكم والله حملكم فبيّن ان يمينه انما انعقدت فيما يملك
فلو حملهم على ما يملك لحنث وكفّر لكنه حملهم ما لا يملك ملكا خاصا وهو مال الله
وبهذا لا يكون قد حنث في يمينه هذا مع قصده عليه الصلاة والسلام في الاول الى
لا يحملهم على ما لا يملكه بفرض تكلفه ونحو ذلك * واما قوله صلى الله عليه وسلم
عقب ذلك لا احلف على يمين الخ فسيأتي قاعدة مبتدأة كما قد يقول ولو كنت
حلفت تورايت ترك ما حلفت عليه حل منه لا حنثك نفسي وكفرت عن يميني قال
وهم انما سألوه ظنا انه يملك حملانا فحلف لا يحملهم على شيء يملكه لكونه كان
حينئذ لا يملك شيأ اشتهر وصحة المدة والدعامي في قضاياه بحيث بان من مكارم
اخلاقه صلى الله عليه وسلم ورافته بالمومنين ورحمته بهم انتهى. قوله صلى الله عليه وسلم
حلف على عدم حملانهم مطلقا قال والذي يظهر لي قوله وما عندي ما احملكم
حملة حالية من فاعل الفعل المنفي بلا ومفعوله اي لا احملكم في حالة عدم
شيء احملكم عليه اي انه لا يتكلف حملهم بفرض وغيره لما راه من المصلحة
لذلك وحينئذ فهو باق على ما جاء من ان الله لا يكون معتضيا لحنث وحينئذ
بان المعنى الحالة المنتفي عنهم واضافة النعمة لما كانها الحامل وليم فيه انه
اصلا في حملهم لانه لو اراد ذلك ما قال بعد اني ولا في قوله والله احلف
على يمين اي على محلوف يمين وسماه يمينا مجازا للملابسة بينهما والا فيمين
ان يكون محلوفا عليه والا توقف ان ليمين ليس محلوفا عليه فكون من مجاز الاستعارة
ومسلم صلى على قبره بعد مدة قرأي صلى على صاحب القبر واطلق القبر على صاحبه
وبدل لهذا التاويل رواية مسلم حتى قال فيها بدل قوله على يمين على اليمين
غيرها خيرا منها اي خيرا من الخصلة المحلوف عليها الا اتيتها الذي هو خير وحللتها
بالكفارة وفي الايمان والنذور وغيرها خيرا منها الا كفرت عن يميني واتيت الذي
هو خير فقد امر بالكفارة على اليمين والبدء لشا فعي ومالك واحمد انها فعلي
استثنى العسام فقال لا يجزي لا بعد الحنث واحتجوا له بان الصيام من جنس في لا يدك
ولا يجوز تقديمها قبل وقتها كالصلاة محلا والكسوة والاطعام فانها من
حقوق الاموال فيجوز تقديمها كالزكاة وقال الاولون لا يتجزي فضله والحديث سبق في
المغازي والنذور والذبائح وغيرها وبه قال حدثنا عمرو بن علي بفتح العين وسكون
الميم ابن بحر الصيرفي وقال حدثنا ابو عاصم الضحاك النبيل وهو ثبت اتفق رووي عنه
كثير بلا واسطة قال حدثنا قرة بن خالد بضم القاف وتشديد الراء السدوسي قال

تحرير

حدثنا ابو جمرة بالجيم والراء نصر بن عمران الضبعي بضم الضاد المعجمة وفتح الموحدة
قال قلت لابن عباس رضي الله عنهما اي حدثت مطلقا او عن قتيبة عمدا القيس
فحذف مفعول قلت وعند الاسماعيلي من طريق ابي عامر عبد الملك بن عمرو العقدي
عن قرة قال حدثنا ابو جمرة قال قلت لابن عباس ان لي جرة انتبذ فيها فاشربه
حلوا فاكثرت منه فجئتك لتسألني فقام فحششت ان افتضح فقال وفد عبد القيس
وكانوا اربعة عشر رجلا ما لاشج وكانوا ينزلون بالبحرين على رسول الله صلى الله
عليه وسلم عام الفتح قبل خروجه صلى الله عليه وسلم من مكة فقالوا ان بيننا وبينك
المشركين من مضر بضم الميم وفتح المعجمة غير منصرف للعلمية والتانيث وانا لا
نصل اليك الا في شهر حرم بالتكبير مما وذلك لانهم كانوا يمتنعون عن القتال فيهما
وللحموي والمستملي في اشهر الحرم بتكبير الاول وتعريف الثاني وهو من اضافة الموصوف
الى الصفة والبصريون يمنعونها ويؤولون ذلك على حذف مضاف اي اشهر الوقت
الحرام فمرنا بوزن علم واصله امرنا بهمزتين فتر امر فحذفت الهمزة الاصلية
للاستغناء بالفضا وامرنا فاستغنى عن همزة الوصل فحذفت فصار مرنا جاء في الامر
ان عملنا بها اي بالامر وللكشميهني ان عملنا بها اي بالحمل حملنا الخمسة ندعو
اليها ولابي ذر عن الحموي والمستملي ابدا الى الامر من قومنا فاقال امركم
بهمزة ممدودة بارع من الجل وابنا كم عن اربع امركم بالايمان بالله وزاد في كتاب
الايمان وحده وهل تدرون ما الايمان بالله هو شهادة ان لا اله الا الله وان
الايمان وان محمدا رسول الله ويجوز خفض شهادة على البدلية واقام الصلاة
واتاء الزكاة المكتوبة وتعطوا من المغنم الخمس وانهاكم عن اربع لا تشربوا في الدبا
بضم الدال وتشديد الموحدة ممدودا اليقطين والنقير ما ينقر في اصل النخلة ويجوز
فيه والظروف المزفتة المطلية بالزفت والحاذر عن المستملي والمرفتة والحنتمة
باخا المهملة المفتوحة والنون الساكنة والمثناة الفوقية المفتوحة الجرة الخضراء
نهى عن الانتباذ في هذه المذكورات بخصوصها لانه اسرع الاسكار فيما شربت منها
من غير بعث بذلك ثم ثبت الرخصة في الانتباذ في كل وعامع النهي عن كل مسكر وهذا
الحديث سبق في الايمان وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجاء الثقفي قال
حدثنا الليث بن سعد الامام عن نافع العدوي المدني مولى ابن عمر عن القاسم بن محمد
هو التيمي بكر الصديق عن عائشة رضي الله عنها انه سئل عن بيوع الثياب فقال
قال ان اصحاب هذه الصور اي المصورين والمراد بالصور هنا التماثيل التي لها روح
يعذبون يوم القيامة ويقال لهم على سبيل التهكم والتعجيز احيوا ما خلقتم
اي اجعلوا ما صورتم حيوانا ذا روح ولا يقدرون على ذلك فيستمر تعذيبهم
واستشكل ما ذكر استمرار التعذيب بما يكون للكافر وهذا مسلم واجيب

بان المراد الزجر الشديد بالوعيد بعقاب ليكفوا ليكون ابلغ في الارتداع وظاهره غير مراد
وهذا في خلق الفاعل بدليل قاعدة من فعل شيئا فلا اشكال فيه وقد اطلق لفظ الخالق
على الكسب سهوا او ضمن خلقت معنى صورت ثم تشبيها بالخلق واطلق بناء على زعم من
قال في الفتح والذي يظهر ان مناسبة ذكر حديث المصورين للترجمة من حيث ان من
زعم انه يخلق فعل نفسه لو صحت دعواه لما وقع الانكار على هؤلاء المصورين فلما كان الزجر
بنفخ الروح فيما صوروه امرا تعجيزيا ونسبة الخلق اليهم لما هو عند سبيل التهكم دل على
فساد قول من نسب خلق فعله لنفسه استقلالا انتهى وهذا الحديث اخرجه النسائي في الزينة
وابن ماجة في التجارات وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي قال حدثنا
حماد بن زيد اي ابن درهم عن ايوب السختياني عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم ان اصحاب هذه الصور المصورون لها يعذبون يوم القيامة يفتح قال
يعذبون ويقال لهم احيوا ما خلقتم واستدل به على ان افعال العباد مخلوقة لله لكن في
الوعيد بمن تشبه بالخالق قد يحمل ان غير الله ليس بخالق واجاب بعضهم بان الوعيد
وقع على جعل الجواهر ورد بان الوعيد لا يحق باعتبار الشكل والهيئة وليس ذلك بجوهر وبه
قال حدثنا محمد بن العلاء الهمداني ابو كريب الكوفي قال حدثنا ابن فضيل هو محمد
بضم الفاء وفتح الضاد المعجمة ابن غزوان الضبي مولاهم الحافظ ابو عبد الرحمن عن ابيه
بضم العين وتخفيف الميم ابن القعقاع عن ابي زرعة هرم بكسر الهاء ابن عمرو بن جرير
البجلي انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
قال الله عز وجل ومن اظلم ممن ذهب اي قصد يخلق خلقا اي ايجادا مثل خلقي اي
حال كونه اتى بصنع ويقدر كخلقي وهذا التشبيه لا عموم له بعني لخلقي في شيء اصلا
لامتز كل الوجوه واستشكل التعبير بالظلم لان الكافر اظلم قطعا واجيب بانه اذا
صور الصنم للعبادة كان كافرا فهو هو او يريد عد ابد على سائر الكفار بان فيهم
كفره فليخلقوا ذرة بفتح الذال المعجمة نملة صغيرة او اكبر منها او ليخلقوا حبة بفتح
حاء مهملة وتشديد موحدة مفتوحة هي معروفة او شعيرة هو من باب عطف الخاص على العام او هو من
مزالراوي والمراد تعجيزهم وتعديد بهم تارة بخلق الحيوان واخرى بخلق الجماد وفيه
نوع من الترقي بدي الخساسة ونوع من التنزل في الامر وان كان معنى الحبة فهو
مخلوق ما لكن ليس له جرم محسوس تارة وبما له جرم اخرى وحكى انه وقع السؤال عن حكمة
الترقي من الذرة الى الحبة الى الشعيرة في قوله فليخلقوا ذرة فاجاب الشيخ تقي الدين
الشمني بدرية بان وضع الامثلة الدقيقة فيه صعوبة والامر بمعنى التعجيز فناسب
الترقي من الاعلى للادنى فاستفسره الحافظ بن حجر وزاد في كواعد الكبخ تقي الدين والنهاية
فصلية رحمهما الله واخرجه المؤلف في نقض الصور من كتاب اللباس واخرجه مسلم ايضا

باب بيان حال قراءة الفاجر والمنافق وهو من العطف التفسيري كما ان المراد

هنا بالفاجر المنافق بقرينة جعله في حديث الباب قسيما للمؤمن ومقابلا له قال
في فتح الباري ووقع في رواية ابي ذر قراءة الفاجر والمنافق بالسكان والتنوين والفاجر
اعم فيكون من عطف الخاص على العام وصوابهم وتلاوتهم مبتدا ومعطوف عليه
والخبر قوله لا تجاوز حناجرهم جمع حنجرة وهي الحلقوم وهو مجرى النفس كالطريق
مجرى الطعام والشراب وجمعه على الحكاية عن لفظ الحديث وبه قال حدثنا هدبة
ابن خالد بضم اولها وسكون ثانيها الكرماني قال حدثنا همام بفتح الهاء وتشديد
الميم الاولى ابن يحيى العوذي قال حدثنا قتادة بن دعامة قال حدثنا انس هو ابن
مالك عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كالاترجة بضم الهمزة والراء بينهما
فوقية ساكنة وتشديد الجيم ولا اترجة بالنون والترنجة وترنج طعمها طيب
وريحها طيب وجواهرها اكبر ومنظرها احسن اذ هي صفراء فاقع لونها تسر الناظرين وقشرها
لين تشوق اليها النفس قبل اكلها والهاتفيد كلها بعد الا لتذاذ ممذاقها طيب ككبة
ودباغ معدة وقوة هضم اشتركت الحواس الاربعة البصر واللمس والشم والذوق في
الاصطفاء بما تم لها في اجتناها تنفسر الطبائع فتقرها حارا يابسا وجميع السور
من المنشاب وحمها حار رطب وحامضها بارد يابس يسكن غلمة النفس ويجلو اللون
ويزيل الكلف ويزيها حار مجفف وفيها من المنافع غير ذلك مما ذكره الاطباء في كتبهم ثم
اعلم انها موجودة في البلاد الحارة في سائر البلدان وقال المظهر المؤمن الذي يقرأ هكذا مؤمن حيث
ان قلبه ثابت طيب لثباته ومن حيث انه يقرأ القرآن ويستريح الناس بصوته
وثبات يقوله بالاستماع اليه ويتعلمون منه مثال الاترجة يستريح الناس بمجالسته ولو لم
يقرأ وهي ولا يأتي الوقت ومثال الذي لا يقرأ القرآن كالتمرة بالمثناة الفوقية وسكون الميم
طعمها طيب ولا ريح لها وقوله يقرأ القرآن على صيغة المضارع ونفيه في قوله لا يقرأ
ليس المراد منها حصوله مرة ونفيها بالكلية بل المراد منها الاستمرار والدوام عليها
وان القراءة دأبه وعاداه وليس ذلك من محترزات كقوله فلان يقرئ الصبيان ويحمر الحرير
ومثل الفاجر اي المنافق الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة بن جهاد طيب وطعمها مر
شبهه بالريحانة لانه لم يثبت فيه بركة القرآن ولم يقرر على قراءته اجره فلم يجاوز
الطيب موضع الصوت وهو الحلق ولا تصل الى القلب وهؤلاء هم الذين يمرقون من الدين
قاله ابن بطال ومثل الفاجر المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة هي معروفة
وتسمى في بعض البلاد بطيخ ابي جهل طعمها مرة وريحها نافع وفيه كما قال ابن
بطال ان قراءة الفاجر والمنافق لا ترفع الى الله ولا تزكو عنده وانما تزكو عنده ما
اريد به وجهه وروى هذا الحديث كلهم بصريون وفيه رواية الصحابي عن الصحابي
وسبق في فضائل القرآن وبه قال حدثنا علي هو ابن عبد الله المديني قال حدثنا

هشام هو ابن يوسف الصنعاني قال حدثنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
ولفظ طريق علي بن المديني سبقت في باب الكهانة من الطب لتعويل الاسناد قال
المولف وحدثني بالافراد والواو احمد بن صالح ابو جعفر المصري قال حدثنا وابن وهب
عما ليس في المزج اخبرنا عنبسة بفتح النون وموحدة مفتوحة بينهما نون ساكنة ابن خالد
ابن يزيد بن ابي نوشر قال حدثنا يونس بن يزيد الايلي وهو ابن عنبسة عن ابن شهاب
الزهري قال اخبرني بالافراد يحيى بن عروة بن الزبير انه سمع اباه عروة بن الزبير بن
العوام يقول قالت عائشة رضي الله عنها سئل نبي الله صلى الله عليه وسلم
وصل مضمومة وهمز بعجة بزنة كعلابط سلمى وقومه كما ثبت في مسلم عن الكهان
بضم الكاف وتشديد الهاء جمع كاهن وهو الذي يدعي علم الغيب كالاخبار عما سيقع في
الارض مع الاستناد الى سبب والاصل فيه استراق الجني السمع من كلام الملائكة
فيلقيه في اذن الكاهن وقال الخطابي الكهنة قوم لهم ذهان حادة ونفوس
شريرة وطباع نارية فالقتهم الشياطين لما يتهيأ من التناسب في هذه الامور
وساعدتهم بكل ما تتصل قدرتهم اليه وكانت الكهانة فاشية في العرب لانقطاع النبوة
في العرب لانقطاع النبوة فقال عليه الصلاة والسلام ليست اي الكهانة بشيء
اي قولهم ليس بشيء يعتد عليه فقالوا يا رسول الله فانهم يحدثون بالشيء يكون حقا
هذا اورده السائل اشكالا على عموم قوله عليه الصلاة والسلام انهم ليسوا بشيء لانه
فهم منه انهم لا يصدقون اصلا قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم تلك الكلمة
ذلك الكلام الصدق واتفاق ان يصدق لم يترك له خالصا بل يشوبه الكذب
من الجن يخطفها الجني بفتح الخاء المعجمة اي يختلسها بسرعة من الملك وسقط لابي ذر من الحق ولابوي الوقت والاصيلي
والاربعين بعدها معجمة فقط بزنة من الخطف قال الخافظ وظاهر حجر
والاول اقوى المعروف فيقرقرها اي يردها في اذن وليه الكاهن حتى تستقر
تصرفره الدجاجة بفتح الراء الاولى وضم الثانية والراء المهملة بينهما فاء ساكنة
قرا وقرا وقرقرت قرقرة ولابي ذر عن المستملي الزجاجة بالزاي المضمومة
وانكرها الدارقطني وعدها من التصحيف لكن وقع في باب ذكر الملائكة
من كتاب بدء الخلق فيقرها في اذنه كما تقر الفارورة اي كما يسمع صوت
الزجاجة اذا حركت على شيء او ألقي فيها شيء وقال الخافي لمعنى ان يكون
لما يلقيه الجني الى الكاهن حس يحصل لفارورة اذا حركت بايد او على الصفا وقال
الطيبي قرا زجاجة صفير يطلق وفيه معنى التشبيه فكأن الصحان يشبه ايراد
ما اختطف من الكلام في اذن الكاهن بصب السائل في الفارورة يصحان يشبه
تردد الكلام في اذنه بتردد الزجاجة صوتها في اذن صاحبها وباب

النشبه واسم لا يفتقر الى العلائم على ان الاحفظ في مستعمل الكلام من نعل الطير
كما قال تعالى فتخطفه الطير فيكون ذكر الدجاجة هنا انسب من ذكر الزجاجة فحصل الترجيح
في الاستعارة فيخلطها اي الاولياء وجمع بعد الافراد نظرا الى الجنس هم في المخطوف اكثر
من مائة كذا بسكون الميم المجوزة وبفتح الكاف وحكى الكسر وانكره بعضهم لان معنى البضعة
والحالة وليس هنا موضعه ومطابقته للترجمة من حيث مشاهدة الكاهن بالمناقق
من جهة انه لا ينتفع بالكلمة الصادقة لغلبة الكذب عليه ولفساد حاله لا يتبع
المناقق بالقراءة بما تلفظ به المومن فيحفظ تلاوتها والمتلو واحد ولو كان المتلو من
التلاوة لم يقع فيه تخالف وكذلك الكاهن يسمع الكلمة من الوحي التي يخبره بها
الجني مما تخطفه والملك تلفظ بها وتلفظ الجني معا من لسان الملك فتغاير ما وسبق
الحديث في باب الكهانة واخرجه ايضا وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل قال
حدثنا مهدي بن ميمون الازدي قال سمعت محمد بن سيرين يا بكر احد الاعلام
يحدث عن اخيه معبد بن سيرين بفتح الميم وسكون العين المهملة بعدها موحدة مفتوحة
ذال معجمة عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
يخرج ناس من قبل المشرق اي من جهة مصر والمدينة كتخذ وما يعوزه وهم الخوارج
ومن معتقدهم تكفير عثمان رضي الله عنه وابنه فسئل يحق ولم يزالوا مع علي حتى وقع
التحكيم بصفين فانكروا التحكيم وخرجوا على علي وكفروه ويقرؤن بالواو ولابي ذر
يقرءون بفعل لا يجاوز تراقيهم بالنصب على المفعولية جمع ترقوة بفتح القوقين
وسكون الراء وضم القاف وفتح الواو والعظم الذي بين ثغرة النحر والعنق وهذا موضع
الترجمة يمرقون بضم الراء يخرجون من الدين كما يمرق السهم من الرمية بفتح الراء
وكسر الميم وتشديد التحتية اي الصيد المرمي اليها ثم لا يعودون فيه اي في الدين
وسقط ثم في بعض النسخ حتى يعود السهم الى فوقه بضم الفا موضع الوتر من
السهم وهو لا يعود الى فوقه قط فنفسه قيل ما سيماهم بكسر السين المهملة ممدودا
ما علامتهم قال الحافظ ابن حجر رحمه الله والسائل الراوي قال سيماهم التحليق اي ازالة الشعر او ازالة الشعر
الرأس قال الحافظ ابن حجر رحمه الله والسائل الراوي قال سيماهم التحليق اي ازالة الشعر او ازالة الشعر
المشكاثرة كذا لابن نجاة في الرابعة حلق الرأس وانما كان هذا اعلامتهم وان كان غيرهم
يحلق رأسه ايضا لانهم جعلوا الحلق لهم دائما وغيرهم من الصحابة انما كانوا يحلقون
رؤوسهم في نسك وحاجة وقيل المراد حلق الرأس والتحنة وجميع الشعور او
قال النشبه بعوقة مفتوحة نون مهملة ساكنة ثم موحدة مكسورة ثم عين مهملة ساكنة
تحتية ساكنة فذال مهملة وهو بمعنى التخليق او هو ابلغ منه وهل يستعمل
الشعر او ترك غسله وترك دهنه والشك من الراوي ولما كان اخر الامور التي يظهر

المفلس من الحاسبة تعالى الموازين وختمها حملة المولى لما رتب كتابه فبدأ بحديث الاعمال بالنيات
وذلك في قوله وحشر يار الاعمال للوزن يوم القيامة اشارة الى انه انما يقبل منها ما
كان بالنية الخالصة لله تعالى فقال **باب قول الله تعالى**
ونضع الموازين القسط العدل وهو منصوب على انه نعت للموازين وعلى هذا فلم
افرد وجيبه انه في الاصل مصدر والمصدر يوحد مطلقا او على انه على حذف
مضاف اي ذوات القسط والموازين جمع ميزان وحاذكرها في القرآن بلفظ الجمع في
السنة به وبالافراد فجوز بعضهم لما اشكل عليه الجمع في الآية ان يكون ثم موازين
المعاملين الواحد يوزن بكل ميزان منهما صنف واحد من اعماله قال الاشاعر
مالك تعدد الحادثات لاجله ◦ فلكل حادثة لها ميزان
والذي عليه الاكثر انه ميزان واحد عبر عنه بلفظ الجمع للتفخيم كقوله كذبت قوم
نوح المرسلين وانما هو رسول واحد والجمع باعتبار العباد وانواع الموزونات
اي ونضع الموازين العادلات **ليوم القيامة** وقيت قوله ليوم القيامة لان الموزون
وقسط لغيره والظاهر معنى في واليه ذهب ابن قتيبة وابن مالك وهو ظاهر
الكوفيين ومنه عندهم ﴿ جئتها لوقتها الاهو وهي للتعليل ولكن على
مضاف اي لحساب يوم القيامة او بمعنى عند كقوله جئتك لخمس خلون من الشهر
وقول النابغة ◦ توهمت آيات لها فعرفتها ◦ لستة اعوام وذا العام سابع
وان بفتح الهمزة وقد تكسر **اعمال بني آدم وقولهم يوزن** بالاقوال والاعمال
توزن ميزان له لسان وكفتان خلافا للمعتزلة المنكرين لذلك لان المعنى عندهم
ومنهم من جوزه ولم يحكم بوقوعه كالغزالي وان المعنى واحد يحتج بالله على عرض
وقد عدمت فلا يمكن اعادتها وان امكن اعادتها لم تستحق وزنا اذ لا تعود بانفسها
فلا توصف بخفة ولا ثقل والقرآن يرد عليهم قال الله تعالى والوزن يومئذ الحق
الاعمال يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية سلمنا ان الاعراض لا توصف
بخفة ولا ثقل لكن ورد الدليل على ثبوت الميزان والوزن كما تحسنا والسراط
وحبسنا اعتقاده وان عجزت عقولنا عن ادراك بعض قنطار علمه الى الله تعالى
ولا نشتغل بكيفيته والعهدة في اثباتها عند اهل الحق فيها ممكنة في نفسها اذ لا يلزم
من فرض وقوعها محال لذاته مع اخبار الصادق عنها واجماع المسلمين عليها قبل ظهور
المخالف عليها والله تعالى قادر على ان يعرف عباده مقادير اعمالهم واقوالهم يوم القيامة
باي طريق شاء اما بان يجعل الاعمال والاقوال اجساما او يجعلها في اجسام وقد روي
بعض المتكلمين عن ابن عباس ان الله تعالى يقلب الاعراض اجساما فيزنها او ان الوزن يصحبها
ويويد هذا حديث البطاقة المروي في الترمذي وقال حسن غريب وابن ماجة وابن حبان
في صحيحه والحاكم والبيهقي من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال ان الله يستخلص رجلا من امتي على رؤس الخلائق يوم القيامة فينشر عليه تسعة
وتسعين سجلا كل سجل مد البصر ثم يقول اتنكر من هذا شيئا اظلمك كتبتي الحافظون
فيقول لا يا رب فيقول افلك عذر فيقول لا يا رب فيقول الله تعالى بلى ان لك عندنا حسنة
انه لا ظلم عليك فتخرج بطاقة فيها اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله
فيقول احضر وزنك فيقول يا رب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات فقال فانك لا تظلم
فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة فلا يثقل
مع اسم الله شيء وقال ابن ماجة بدل قوله ان الله يستخلص رجلا من امتي يصاح
برجل من امتي وقال محمد بن يحيى البطاقة الرقعة وهذا يدل على الميزان الحقيقي
وان الموزون صحف الاعمال ويكون رجحانها باعتبار كثرة ما كتب فيها وحقتها علم
ولا اشكال وقيل انه ميزان كميزان الشعر وفائدته اظهار العدل والمبالغة في
الانصاف ولو جاز حمله على ذلك لجاز حمل الصراط على الدين الحق والحشر والنشر على ما
يرد على الارواح دون الاجساد من الاحزان والافراح وهذا كله فاسد لانه رد لما جاء
به الصادق عليه السلام فان قلت اهل القيامة اما ان يكونوا عالمين بكونه تعالى عادلا
غير ظالم او لا فان علموا ذلك كان مجرد حكم كافيا فلا فائدة في وضع الميزان وان لم
يعلموا ذلك لم تحصل الفائدة في وزن الصحائف وحسابه فلا فائدة في وضعها
اجيب بانهم عالمون بعدله تعالى وانما تعالى ذلك لاقامة الحجة عليهم ايضا
لكونه لا يظلم مثقال ذرة واظهارا لعظمة قدرته فان كل كفة طباق للسموات والارض
سبحانه تعالى الخلق من الخول وتخف وايضا فانه سبحانه وتعالى لا يسأل عما يفعل وقد
روي عن سلمان انه قال فان انكر ذلك منكر عاجل بمعنى توجيه معنى خبر الله تعالى
وخبر رسوله صلى الله عليه وسلم عن الميزان وقال ابو بكر كما حاسبنا في وزن الاشياء وهو العالم
بمقدار كل شيء قبل خلقه اياه وبعده في كل حال قبله وزان ذلك الشاهد اياه في الكتاب
واستغناؤه في الكتب من غير حاجة الى ذلك لانه سبحانه لا يخافه النسيان وهو
عالم كل شيء على كل حال ووقت قبل كونه وبعد وجوده وانما يعمل ذلك تعالى ليكون حجة
على خلقه كما قال تعالى كلا انا نستنسخ ما كنتم تعملون يعني كنا نامر بها اليوم تجزون ما كنتم تعملون يعني
كنا نامر بنسخ عليكم ما جرى انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون فذلك وزنه تعالى
لاعمال خلقه بالميزان حجة عليهم ولهم اما ما لتقصير في طاعته والتضييع واما
بالتكميل والتشريف لاظهار كرمه وعفوه ومغفرته وحلمه مع قدرته بعد اطلاع
كل احد منا على مساويه ومساحته له وغفرانه واد خاله اياه الجنة بعد معصيته
وحكى الترمذي عن بعضهم ان رجحان الوزن في الآخرة يصعد والراجح عكس الوزن في
الدنيا واستند في ذلك الى قوله تعالى فيه يصعدا الكلم الطيب الآية وهو غريب
مصادم لقوله تعالى فاما من ثقلت موازينه الآية وقد جاء ان كفة الحسنات من نور

والاخرى مرظ لان وان الجنة توضع عن يمين العرش مقابل الجنة وكفة الشمال عن يسار العرش
مقابل النار وكذا الترمذي الحكيم في نوادر الاصول وابو القاسم اللالكائي في سنة
وعن حذيفة موقوفا ارصاحا ان الميزان يوم القيامة جبريل عليه السلام وعند البيهقي
عن انس مرفوعا قال ميكائيل موكل بالميزان وفي الطبراني الصغير من حديث ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله اي يوم القيامة يا ادم قد جعلت خيرا بيني
وبين ذريتك قم عند الميزان فانظر ما يرفع اليك من اعمالهم فمن رجح منهم خيره على
شره مثقال ذرة فله الجنة حتى يقولوا ربنا لا ادخل منهم النار الا ظالما الحديث قال
الطبراني لا يروى هذا الحديث عن ابي هريرة الا بهذا الاسناد وتفرد به عبد الله وعند الحاكم
عن سلمان مرفوعا يوضع الميزان يوم القيامة فلو أن وفي فيه السموات والارض وضعت
فقال الملائكة يا ربنا لمن تزن بهذا فيقول الله تعالى لمن شئت من خلقي فتقول الملائكة
سبحانك ما عبدناك حق عبادتك • وعند ضاحك لقد وسع ابنا ادم منصور الديلمي
عن عائشة مرفوعا خلق الله عز وجل كفتي الميزان مثل السموات والارض
فقالت الملائكة يا ربنا لمن تزن بهذا قال ازن به من شئت من خلقي • وفي سأل يا ادم
عليه السلام ربه عز وجل ان يريه الميزان فلما راه اغمي عليه من هوله ثم افاق
فقال الهي من يقدر على ملء كفة هذا الميزان حسنات فقال الله تعالى يا ادم لو
رضيت على عبدي ملأته بتمرة واحدة يا ادم املاوها بكلمة لا اله الا الله
ظاهر قول البخاري وان اعمال بني آدم وقولهم يوزن الجسيم ويسلم الخ
من يدخل الجنة بغير حساب وهم يسعون لقاء في البخاري فاذا رفع الميزان
ولا يأخذون صحفا ولا تنشر هي مراة ميكائيل كما قاله الغزالي وكذا قال
الكفر فقط ولم يعمل حسنة فانه يقع في النار من غير حساب ولا ميزان • وفي البخاري
مرفوعا انه ليأتي الرجل العظيم السمين يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة
واقرؤا ان شئتم فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا اي لا ثواب لهم واعمالهم معلقة
بالعذاب فلا حسنة لهم توزن في موازين القيامة ومن لا حسنة له تصوب في النار
وقال مجاهد المقسط في قوله تعالى وزنوا بالقسطاس المستقيم مما وصلة الدرابي في تفسيره
القسطاس بضم القاف وكسرها العدل بالرومية اي بلغة اهل الروم فضمه وفي لغة القرآن
واما قوله [illegible] الفاظ نادرة او هو من لغو فوق اللغتين لقوله تعالى انا انزلناه قرآنا عربيا فلا يليق به
لان المعنى انه عربي الاسلوب والنظم ولو سلمنا فما عثمان الا علم لا غلب ولم يشترط
في الكلام العربي ان تكون كل كلمة منه عربية ولا يجوز استعمال القرآن على كلمة غير فصيحة
وقيل يجوز ورده المولى سعد الدين التفتازاني بان ذلك يعود الى نسبة المهمل والعجز الى الله
تعالى بمنزلة ذلك واعترضه التوفي احد تلامذة الشيخ بانه يجوز ان يختار الله تعالى غير الفصيح

مع القدرة على الفصيح لحكمة هي ما ازد لالته على المراد وضح من الفصيح وغير ذلك مما لا يعلمه
الا هو ولا يازم شيء من العجز والجهل قال وعرضته على الشيخ فاستحسنه • ويقال للمقسط
مصدر المقسط اعترضه الاسماعيلي بان مصدر المقسط الاقساط لا غير وباني واجيب
المراد المصدر المحذوف الزوائد نظرا الى اصله فهو مصدر ومصدره اذ لا حجر ان المصدر
الجاري على فعله هو الاقساط قاله في اللامع والمصابيح كالكواكبي • وعلى ابي المقسط
العادل قال الله تعالى ان الله يحب المقسطين • واما القاسط فهو الجائر قال تعالى واما
القاسطون فكانوا لجهنم حطبا وقسط الرباعي بمعنى جار وافسط الرباعي بمعنى عدل ذكره
الزجاج ان الثلاثي يستعمل كالرباعي والمشهور الاول • ومن الغريب ما حكاه ابن الحجاج الحضرمي
سعيد بن جبير قال ما تقول في قاسط عادل فاعجب الحاضرون فقال الظلم الحجاج وملكم
لم تفهموا جعلني جائرا كأنكم لم تسمعوا قوله تعالى واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا
وقوله تعالى ثم الذين كفروا بربهم يعدلون وبه قال • حدثني بالافراد ولابي
ذر حدثنا احمد بن الهيثم بضم الهمزة وفتحها وسكون الثاء المعجمة وبعد الالف موحدة
غير منصرف وقيل منصرف للصغار الكوفي نزل المصرة قال حدثنا محمد بن فضيل بضم القاف
وفتح الضاد المعجمة مصغرا الضبي بالمعجمة والموحدة المشددة عن عمارة بن القعقاع
بضم العين المهملة وتخفيف الميم الثانية فقاف ففاء بينهما عين مهملة ساكنة الضبي ايضا عن ابي زرعة هو بفتح الهاء وكسر الراء البجلي الموحدة والجيم عبد الرحمن بن عمرو
على الاصح عن ابي هريرة عبد الرحمن بن صخر رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
خبر مقدم وما بعده صفة بعد صفة اي كلمتان اي موصوفتان بانهما خفيفتان
على اللسان كلمة الشهادة حبيبتان الى الرحمن تشتهيهما خبرية اي محبوبة معنى المفعول
لان الفاعل وفعيل اذا كان بمعنى مفعول يستوي فيه المذكر والمؤنث اذا ذكر الموصوف
نحو رجل قتيل وامرأة قتيل فان لم يذكر الموصوف فرق بينهما نحو قتيل وقتيلة وجرح
فرق بينهما لحوق علامة التانيث هنا اجيب بان التفرقة بينهما جائزة لا واجبة وقيل
انما انثها لمناسبة الخفيفة والثقيلة لانهما بمعنى واحد عليه الصلاة والسلام المفعولية والمراد
محبوبيتهما فاعلهما ومحبة الله لعبده ارادته ايصال الخير له والكريم وصف سمي
الرحمن دون غيره من الاسماء الحسنى لان كل اسم منها يمادح به في المكان اللائق به
وهذا من محاسن البديع الواقع في الكتاب العزيز وقوله من الفصيح كقوله تعالى
اسئلوه فقرر وا بكم انه كان غفارا وكذلك هنا لما كان جزاء من يسبح بحمده ويذكره
ذكر في سياقها الاسم المناسب لذلك وهو الرحمن خفيفتان على اللسان للذين حروفهما
وسهولة خروجهما فالنطق بهما سريع وقد لا لانه ليس فيهما حرف من حروف الشدة المعروفة
عند اهل العربية وهي الهمزة والتاء الموحدة والتاء المثناة الفوقية والجيم والدال
والطاء المهملتان والقاف والكاف والامر حروف الاستعلاء ايضا وهي الخاء المعجمة والصاد

والضاد والطا والظا والعين لمجموعة والقاف صوى حرفين لبا الموحدة والظا المعجمة وما
يستثقل ايضا من الحروف ثلثا المشددة والكثيرة المعجمة ولعسا فيهما ثلثان لان الافعال اثقل
من الاسماء وليس فيهما فعل وفي الاسماء ما يستثقل كالذي لا ينصرف وليس فيهما شيء من
ذلك وقد جمعت فيهما حروف الهجاء لاشتمالها الالف واللواو واليا وبالجملة فالحروف
السهلة الخفيفة فيهما اكثر من العكس فقلتان في الاسراء لخفيفة الكثرة الاجور المدخرة
لقابليها والحسنات المضاعفة للذاكر بهما وقوله حبيبتان وخفيفتان وثقيلتان صفة
لقوله كلمتان وفي هذه الرواية تقديم حبيبتان وتاخير ثقيلتان وقوله سبحان الله
اسم مصدر لا مصدر يقال سبح يسبح مشبحا لان قياس فعل بالتشديد اذا كان صحيح اللام
التفعيل بالتسبيح والتكثير وقيل سبحان مصدر لانه سمع له فعل ثلاثي وقول الشاعر
سبحانه ثم سبحانا يعود له ، وقيلنا سبح الجودي والجمد ، يساعد من قال ان سبحان
مصدر لورود مصدرا كيدي عاني في قصرت ضربا فهو في قوة قولنا اسبح الله تسبيحا فاحد
احد هما انه مصدر ما كيدي عاني في قصرت ضربا فهو في قوة قولنا اسبح الله تسبيحا فاحد
الفعل اضيف مصدرا الى المفعول ومعنى اسبح الله اني انظم نفسي في سلك ملوقة
بتقديسه عن جميع ما لا يليق بجنابه سبحانه وانه منقدس ازلا وابدا والثاني انه مصدر
احد الثاني انه مصدر نوعي على مثال ما يقال عظم السلطان تعظيم لسلطانه اي
تعظيما يليق بجنابه وبنا سب من يتصف بالسلطنة فالمعنى اسبح الله تسبيحا مختص
به وذلك اذا كان بما يليق بجنابه ولا يستحقه غيره فالاضافة
الى المفعول بل للاختصاص فتامله الثالث انه مصدر نوعي وكيفي على مثال ما
يقال الذكر الله مثل ذكر الله فالمعنى اسبح الله تسبيحا مثل تسبيح الله الحق اي مثل
ما سبح الله به نفسه فهو صفة لمصدر محذوف ومحذوف فالمضاف اي سبحان هو لفظ
المثل فالاضافة في سبحان الله الى الفاعل الرابع انه مصدر اريد به الفعل مجازا
اذ الفعل يذكر ويراد به المصدر مجازا كقوله تسبح بالمعنى وذلك لان الفعل
جزء مفهوم الفعل وذكر البعض واراده الكل مجاز اكقوله تسبح بالمعنى وذلك لان الفعل
الفعل الذي اريد به انشاء التسبيح بنوعه هذا المصدر يعني الفتح فلا محل له من الاعراب
وذلك لان الاصل في الفعل ان يكون مبنيا وذلك لان المشبه الذي به اعرب
المضارع منعدم في الانشائية كمثل اسماء الافعال وهذا وجه تحوي يمكن
ان يقال به فتمعن وما ذكرناه لا يبطل كون هذه اللفظ معربا في الاصل فلا
يضر بنا مجاراتي في شعر امية منونا واما ما يتعلق بمعناه ومغزاه فهو انه قد فهم
من هذا ايضا تقدس الاسما والصفات لان الذات مع الاسما والصفات متلازمان
في الوجود والعدم بالتحقق ولان انتفا تقدس الاسما والصفات يستلزم
انتفا تقدس الذات لانها قائمة بالذات ومقتضيها فانتفا تقدس الذات مستلزم

واذا حصل الاعتراف والاعتقاد بانه منزه عن جميع النقايص وما لا يليق أن
يكون له ثبت الكمالات ضرورة التزاما وحصل توحيد الربوبية وحصل
التقدس في كل كمال عن المشابهة والمماثلة والشركة وكل ما لا يليق فثبت انه
الرب على الاطلاق للاغير والاقاق فهو المستحق لان يشكر ويعبد لكل ما يمكن على
الانفراد بالحق والحقيقة وتوحيد الربوبية محمة ملزمة وبرهان موجب توحيد
الالوهية فتضمن هذه الكلمة اثبات التوحيدين كما تضمن اثبات الكمالين وهما
الانبا فان في ضمنهما كل صنع ممكن فيما يرجع الى الله تعالى وصفاته كما لا اضاف في الكمال
الوجودي مشروطا بحمده عما ينافيه قدم التسبيح على التحميد في الذكر كما تقدم
التخلية على التحلية ومن هذا القبيل تقدم النفي على الاثبات في لا اله الا الله
انتهى والواو في قوله وبحمده للحال اي اسبحه ملتبسا بحمدي له من اجل توفيقي
للتسبيح ونحوه وقيل عاطفة اي سبح والبس بحمده واما البا فيحتمل ان تكون سببية
اي اسبح الله واثني عليه بحمده وقال ابن هشام في مغنيه اختلف في الباء من قوله
فسبح بحمد ربك فقيل انها للمصاحبة والحمد مضاف للمفعول اي سبحه حامدا له
اي شاهدا عما لا يليق به واثنا له ما يليق به قال الدماميني وترجمه
للمعنى قصد ابن هشام تفسير التسبيح والحمد بما ذكره اذ هو لشيا بالصفات
السلبية والثبوتية قلت من البين ان الامر بالحمد وهو انما وقع حالا مقيدة للتسبيح
والحال قيد في عامله المقيد له بد ليل ضرب هندا جالسة واجاب
بانه انما يلزم ذلك اذا لم يكن الحال من نوع الفعل المامور به ولا من فعل المكلف المامور
بالمسالة المذكورة اما اذا كانت بعض انواع الفعل المامور به نحو حج معدودا او كانت من
فعل المامور بخواه خلوه كذا محرما فهي مامور بها وهما كذلك فيه في المغنى وهذا القبيل
انتهى قال في المغنى وقيل الباء للاستعانة والحمد مضاف للفاعل اي سبحه بما
حمد به نفسه اذ ليس كل ثناء يجب محمود الا ترى ان تسبيحها لمعنة اقتضى تعظيما كثيرا
من الصفات ثم ان جلس الحمد كما قاله بعض الفضلا ذكره بعد التقديس عن كل
ما لا يليق به تعالى يعم تخصيص بعض المحامد تضمن الكلام واستلزم اثبات جميع
الكمالات الوجودية الخارجة له مطابقة ولزم منه التقديس عن كل ما لا يليق
وهو كل ما ينافيها ولا يجامعها هذا مع ان كلمة الجلالة تدل على الذات المقدسة
المستجمعة للكمالات جميع وكذا الضمير في وبحمده الى الهوية الخاصة المسبوقة
القدوسية الجامعة لجميع خاصيات الذات الواجبة وخواصها فهي الكلمة
الله تملت على اسم الذات الذي لا اجمع منها احدهما فيه اعتبار علميته احكام
الشهادة وغيب الغيب واضافيته تشتمل على جميع التقديسات والتنزيهات وعلى جميع
الاسما والصفات وعلى كل توحيد وخصوصه سبحان الله العظيم يجمع بين

هذه هو

معنى الرجاء والخوف اذ معنى الرجاء يرجع الى الانعام والاحسان ومعنى العظيم يرجع الى الخوف من هيبته تعالى وقوله سبحان الله الى آخره مبتدا وما بينه وبين الخبر صفته له بعد صفة وقد اورد صاحب المصابيح سؤالا فقال فان قلت المبتدا مرفوع وسبحان الله في المحلين منصوب فكيف وقع مبتدا مع ذلك واجاب بان الفعل هاهنا محكي وقال في الثاني فان قلت الخبر متى يتحقق المخبر عنه غير متعد ضرورة انه ليس ثمة حرف عطف يجمعها الا ترى انه لا يصح قولك زيد عمرو قائما واجاب بانه على حذف العاطف اي سبحان الله وبحمده وسبحان الله العظيم كلمتان خفيفتان على اللسان الى آخره وقد تضافرت الاحاديث على انه من جملة الاسباب المقتضية لتقديم المسند لتشويق المستمع الى المسند بان يكون في المسند المقدم طول فيتشوق النفس الى ذكر المسند ليتمكنوا وقع في النفس واد خل في القبول لان الحاصل بعد الطلب اعز من المنساق بلا تعب ولا يخفى ما ذكرنا من تحقق في هذا الحديث بل هو احسن من المثال الذي اورده وهو كثير وهو قول الشاعر

ولا قائلة تشرق الدنيا بهجتها ۞ شمس الضحى وابو اسحاق والقمر

ومراعاة مثل هذه النكتة البلاغية هو الظاهر من تقديم الخبر على المبتدا الكوفيين المحقق الكامل بن الهمام رحمه الله ان سبحان الله هو الخبر قال لانه موخر لفظا والاصل عدم مخالفة اللفظة محله الا لموجب ثم وجه فقال وهو من قبيل الخبر المفرد بالنوع لان المراد من سبحان الله مع عامله الحذوف الاول والثاني مع عامله المذكور فيما يراد لفظه والمحمل المتعدد اذا اريد لفظها في مرتبة المفرد الجامد ولذا لا يجوز اضافة ملاقة محطا لفائدة بسند مخلا في كلامك فانه انما يكون محطا للفائدة باعتبار وصفه بالخفة على اللسان والثقل في الميزان والمحبة للرحمن لا حتى يكون جعل كلمتان الخبر غير بين لانه ليس متعلق الغرض الاخبار به صلى الله عليه وسلم عن سبحان الله في حد انه كلمتان بل تمام حظه ووصف الخبر بما تقدم اعني خفيفتان ثقيلتان حبيبتان الى آخره باعتبار سبحان الله الى آخره خبرا اول وقد جعل بعضهم الى يقين خبرية سبحان الله الى آخره ووجهه بوجهين احدهما ان سبحان الله لزم الاضافة الى مفرد فهو من مجاري الظروف والظروف لا تقع الا اخبارا بنيهما ان سبحان الله الخ كلمة اذا المراد بالكلمة في الحديث اللفوظة كما تقدم فلو جعل مبتدا لزم الاخبار بما هو كلمة بانه كلمتان واجيب بانه لا يخفى على سامع ان المراد اعتبار سبحان الله وبحمده كلمة وسبحان الله العظيم كلمة فهذا كما تصح ان يعبر عنه بكلمة كذلك يصح ان يعبر عن كل جملة منه بكلمة غير انه لما كان كل من الجملتين اعني سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم مما يستقل بكلاما تاما ويفيد ما لقصد اعتبر كل كلمة وعبر عنهما بكلمتين ازاحة لكره لازم على تقدير جعل سبحان الله الخبر كما هو لازم على تقدير جعله مبتدا

لانه كما يصح ان يخبر عما هو كلمة بانه كلمتان كذلك يصح ان يخبر عما هو كلمتان بما هو كلمة اثنتين وفي هذا الحديث من علم البديع المقابلة والمناسبة والموازنة في السجع اما المقابلة فقد قابل الخفة على اللسان بالثقل في الميزان واما الموازنة في السجع ففي قوله حبيبتان الى الرحمن والم يقل للرحمن لاجل موازنته على اللسان وفيه نوع من الاستعارة في قوله خفيفتان فانه كناية عن قلة حروفهما وريثانهما قال الطيبي فيه استعارة لان الخفة مستعارة للسهولة انتهى والظاهر انها من قبيل الاستعارة بالكناية فانه شبه سهولة جريانهما على اللسان مما يخف على الحامل من بعض الاشياء فذكر المشبه كالشيء الثقيل فحذف ذكر المشبه واتى بشيء من لوازمه وهو الخفة واما الثقل على الحقيقة عند اهل السنة اذ الاعمال تجسم كما مر وفيه حث على المواظبة عليها وتحريض على ملازمتها وتعريض بان سائر السنن الفعلية شاقة على النفوس ثقيلة وهذه خفيفة سهلة عليها مع انها تثقل في الميزان وقد روي في الاثار ان عيسى عليه السلام سئل ما بال الخمسة تثقل والسنة تخف فقال لان الخمسة حضرت مرارتها وغابت حلاوتها فثقلت ولان همك لثقلها على تركها والسنة حضرت حلاوتها وغابت مرارتها فلذلك خفت عليكم ولا تجلد على فعلها حفتها فان بذل التحف للزائرين يوم القيامة ويستفاد من هذا الحديث ان مثل هذا السجع جائز وان نهي عنه في قوله صلى الله عليه وسلم اسجع كسجع الكهان ما كان مستكلفا او متضمنا لباطل الا ما جاء من غير قصد وتضمن حقا وفيه من علم البديع الترصيع فان كلا من الجملتين مسجوعة وهذا السجع ليس بشعر فلا يرد به وان جاء على وفق البحور في جملة هذا مع ضميمة قوله تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي له وقد جاء في الكتاب والسنة اشياء على وفق البحور فمنها ما جاء على وفق الرجز نحو قال الذين كفروا ان بنتهوا يغفر لهم ما قد سلف ومن السنة قوله صلى الله عليه وسلم هل انت الا اصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت وسيتي مزيد لذلك في هذا الشرح فانظر راجع وفي سنده من اللطائف الغوالي موضعين والتحديث في موضعين والعنعنة وهي في البخاري محمولة على السماع في مثل الخبر اذا العنعنة من غير المدلس محمولة على السماع كما تقرر في المقدمة اول هذا الشرح وفي الحديث ايضا الاعتناء بشان التسبيح اكثر من التحميد لكثرة المخالفين فيه وذلك من جهة تكريره لقوله سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم وقد جاء السنة به على انواع شتى ففي مسلم من حديث جويرية انه صلى الله عليه وسلم خرج من عندها بكرة حين صلى الصبح وهي في مسجدها ثم رجع بعد ان اضحى وهي جالسة قال ما زلت على الحالة التي فارقتك عليها قالت نعم قال النبي صلى الله عليه وسلم لقد قلت بعدك اربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضى نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته صرح في الترمذي بانه

بالعدد وفي الثالثة بالزنة وترك الثانية والرابعة منهما لا يتوزنان بهما لا يدخلان في حيز المعدود والموزون ولا يحصرهما المقدار حقيقة ولا مجازا فتحصل الزنة حينئذ من عدد الخلق الى رضى الخالق ومن زنة العرش الى مداد الكلمات • وفي الترمذي من حديث سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه انه دخل مع النبي صلى الله عليه وسلم على امرأة وبين يديها نوى او حصى تسبح به فقال ألا اخبرك بما هو ايسر عليك من هذا او افضل سبحان الله عدد ما خلق في السماء وسبحان الله عدد ما خلق في الارض وسبحان الله عدد ما بين ذلك وسبحان الله عدد ما هو خالق والله اكبر مثل ذلك والحمد لله مثل ذلك ولا اله الا الله مثل ذلك ولا حول ولا قوة الا بالله مثل ذلك وفي قوله عدد ما هو خالق اجمال بعد تفصيل لان اسم الخالق عزاذا اسند الى الله يفيد الاستمرار من بدء الخلق الى الابد وفي مسلم عن سيرة مرفوعا افضل الكلام وبعد سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر اي افضل الذكر بعد كتاب الله والموجب لفضلها اشتمالها على جملة انواع الذكر من التنزيه والتحميد والتمجيد ولا تنافي جميع المطالب الالهية اجمالا الا لمن لا ناظر المتدرج في المعارف يعرفه سبحانه ولا ينعوت الجلال التي تمتنع ذاته عما يوجب حاجته او نقصانا ثم بصفات الاكرام وبحقائق الشؤنات التي يستحق لها الحمد ثم يعلم ان من هذا شأنه لا يماثله شيء ولا يستحق الالوهية سواه فينكشف له من ذلك انه اكبر اذ كل شيء دونه حقير • وفي الترمذي وقال حديث غريب عن عمران رسول الله صلى الله عليه وسلم قال التسبيح نصف الميزان والحمد لله تملأه ولا اله الا الله ليس لها حجاب دون الله حتى تخلص اليه وفيه وحفظا احدهما ان يراد التسوية بان التسبيح والتحميد بان كل واحد منهما ياخذ نصف الميزان فيملأ الميزان معا وفي الاذكار للنووي ما لعبادات البدنية اغراض اصلي من شرعها يحصر في نوعين احدهما التنزيه والاخر التحميد والتسبيح يستوعب النشر الاول والتحميد النشر الثاني وثانيهما ان يراد تفضيل الحمد على التسبيح وان ثوابه ضعف ثواب التسبيح لانا التسبيح نصف الميزان والتحميد وحده تملاه ود للالة الحمد المطلق انما يستحقه من كان منزها عن النقائص منعوتا بنعوت الجلال وصفات الاكرام فيكون الحمد شاملا للامرين واعلا النسبين والى الوجه الاول اشار عليه الصلاة والسلام بقوله كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان وقوله لا اله الا الله ليس لها حجاب لانها استكملت على التنزيه والتحميد ونفى ما سواه تعالى صريحا ومن ثم جعله من جنس خبر لان لا تدخل في معنى الوزن والمقدار في الاعمال وهذا احصل منة التقرب الى الله تعالى من غير حاجز ولا مانع • وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال

سبحان الله

سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت خطاياه وان كانت مثل زبد البحر رواه الشيخان وهذا وامثاله مما طلعت عليه شمس كتابات عيار صاغ الكون عوفا وظاهر الاطلاق بشعر بانه يحصل هذا الاجر المذكور لمن قال ذلك مائة مرة سواء قالها متوالية او متفرقة في مجالس او بعضها والنهار وبعضها اخر لكن الافضل ان يأتي بها متوالية واول النهار وهذه الفضائل الواردة في التسبيح ونحوه كما قاله ابن بطال وغيره انما هي لاهل الشرف في الدين والكمال كالطهارة عن الحرام والمعاصي العظام فلا يظن ظان ان مرتكب الذكر واصر على ما شاء من شهواته وانهماكه في دنس الله وحرماته انه يلتحق بالمطهرين المهذبين ويبلغ مبالغهم في كلام اجراه على لسانه ليس معه تقوى ولا عمل صالح • وفي الترمذي وقال حديث غريب حسن غريب عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال لما عرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لقي ابراهيم عليه السلام ليلة اسري به فقال يا محمد اقرئ امتك مني السلام واخبرهم ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء وانها قيعان وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر والقيعان جمع القاع وهو المنبسط من الارض والغراس جمع غرس وهو ما يغرس والغرس ما يصلح في التربة الطيبة ويسمو بالماء العذب اي علمهم ان هذه الكلمات تورث قائلها الجنة وان الساعي في اكتسابها لا يضيع سعيه لانها المغرس الذي لا تتلف مما استودع فيه قاله التوربشتي وقال الطيبي وههنا اشكال لان هذا الحديث يدل على ان ارض الجنة خالية عن الاشجار والقصور وبدل قوله تعالى وجنات تجري من تحتها الانهار وقوله تعالى عدت للمتقين على انها غير خالية عنها لانها انما سميت جنة لاشجارها المتكاثفة المظلة بالتفافها غصنا فوق غصن كبيت الخبة دابر على معنى السترة وانها مخلوقة معدة والجواب انها كانت فبحكم ان الله تعالى اوجد بفضله وسعة رحمته فيها الاشجار والقصور على حسب اعمال العاملين فكل عامل ما يختص به بحسب عمله فمن ان الله تعالى لما اراد لما خلق له من العمل لينال به ذلك الثواب جعله كالغارس لتلك الاشجار على سبيل المجاز اطلاقا للسبب على المسبب ولما كان سبب اجادة الاشجار عمل العامل استند الغراس اليه والله اعلم بالصواب ولما كان التسبيح مشروعا في الجنة وختم البخاري رحمه الله تعالى كتابه بكتاب التوحيد والحمد بعد التسبيح اخر دعوى اهل الجنة قال الله تعالى دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين قال لتناضر لعل المعنى انهم اذا دخلوا الجنة وعاينوا عظمة الله وكبريائه مجدوه ونعتوه بنعوت الجلال ثم حياهم الملائكة بالسلام من الافات والنقائص باصناف الكرامات فحمدوه واثنوا عليه بصفات الاكرام قال في فتح العلي الظاهر ان قصارى السالم الى الله تعالى عز وجل اكراما لاهل الجنة وبشرى قوله تعالى

في سورة يس سلام قولا من رب رحيم اي لسلام عليهم بغير واسطة مبالغة في تعظيمهم واكرامهم وذلك منتظم وهذا يدل على انهم سوى انه تحصل للمؤمنين بعد تنعيمهم في الجنة ثلاثة انواع من الكرامة الاولى سلام قولا من رب رحيم والثانية ما يقولون عند مشاهدتها سبحانك اللهم وهو سطوع نور الجلال من وراء حجاب الجلال والثالثة ما اقتضاه سؤال الكرام ربنا اللهم بسبحانك في هذا المقام كانهم لما راوا اشعة تلك الانوار لم يتمالكوا ان لا يرفعوا اصواتهم واخرها جلالة ولذلك ختموا الدعا عند رويتها بالحمد لله رب العالمين وما هي الا نغمة الروية التي كانوا تعودوها فكانت الكرامة الاولى كالتمهيد للثالثة وما اشد طباق هذه الثانية للاولى وما ارشد ما رويناه عن ابن ماجه عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم بينما اهل الجنة في نعيمهم اذ اسطع لهم نور فرفعوا رؤسهم فاذا الرب سبحانه وتعالى قد اشرف عليهم من فوقهم فقال السلام عليكم يا اهل الجنة قال وذلك قوله تعالى سلام قولا من رب رحيم قال فينظر اليهم وينظرون اليه فلا يلتفتون الى شيء من النعيم ما داموا ينظرون اليه حتى يحتجب عنهم ويبقى نوره والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **وقد** آن لي ان اثني عنان القلم واستغفر الله مما زلت به القدم ووقع لي في هذا الشرح من الزلل والخطل ملتمسا ممن وقف عليه من الفضلا ان يسد بسداد فضله ما عثر عليه من الخلل فالمصنف للتاليف والمعنى بالتاليف ولو بلغ السهاء في الجلالة صعودا وتراسلا ومن لي بمثل سعد والله در بعض الاكياس حيث قال من صنف فقد وضع فخاره في طبق وعرضه على الناس لاسيما من كان مثلي قليل البضاعة وعلم وبضاعته على اني والله عز وجل يعلم اني في اكثر مدة جمعه في كرب ووجل من قلة المعاون والناصر والمنبه والمذاكر فاني تصفح الناظر فيه الغلط فلا يصفح ولا يقيل عثرة من ناس لا غالط بفرحون ولم يصلح ما جده فاسدا فان الله تعالى ذم رهطا قال فيهم يفسدون في الارض ولا يصلحون والله اسال ان يجعل هذا الشرح وسيلة الى دار السلام وان يحول بيننا وبين النار وما وثمن جنة وكم اتمنى به بتمامه بالقبول حسنة تقبل وقد فرغت من تاليفه وكتابته في يوم السبت سابع عشر ربيع الثاني سنة ثمان عشرة وتسعماية حامدا مصليا مسلما ومحوقلا ومحسبلا وما وجد في اخر هذا الشرح بخط مؤلفه ما صورته اخبرني الحافظ الشيخ شمس الدين ابو الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي وابو عمرو عثمان الدمي وتقي الدين عمر بن فهد الدين وقاضي القضاة ابو المعالي محمد بن الرضي محمد الطبري القاضيون المكيان وقاضي القضاة ابو الحسن علي بن قاضي القضاة ابي الغيث الموسري المالكي والعلامة المقرئ ابو العباس احمد بن اسد الاسيوطي اذنا مشافهة قالوا اخبرنا شيخ الاسلام والحفاظ ابو الفضل زين ابي الحسن العسقلاني قال قرات على امام الائمة عز الدين محمد بن المسند الاصيل شرف الدين ابي بكر بسماعه على جده قاضي

القضاة

القضاة عز الدين ابي عمر عبد العزيز قاضي القضاة بدر الدين محمد بن جماعة ح واباح لي ايضا سنده وقفها ابو العباس احمد بن يحيى بن محيي الدين بن طريف الحنفي ابنا الحافظ زين الدين عبد الرحيم هو الحسين العراقي اخبرنا القاضي ابو عمر عبد العزيز عز الدين بن القاضي بدر الدين بن جماعة سماعا عليه اخبرنا القاضي ابو العباس احمد بن محمد الحلبي اجازة اخبرنا يوسف بن خليل الحافظ بحلب اخبرنا محمد بن احمد بن نصر السلفي باصبهان اخبرنا الحسن احمد الحداد اخبرنا ابو نعيم احمد بن عبد الله الاسفاني حدثنا عبد الله بن جعفر الفارسي حدثنا اسماعيل بن عبد الله الفقيهي حدثنا سعيد بن الحكم حدثنا خلاد بن سليمان الحضرمي ابو سليمان حدثني خالد ابن عمران عن عروة بن الزبير عن عائشة قالت ما جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسا ولا تلى قرانا ولا صلى الا ختمه ذلك بكلمات فقلت يا رسول الله ارايتك ما تجلس مجلسا ولا تتلو قرانا ولا تصلي صلاة الا ختمت بهؤلاء الكلمات قال نعم من قال خيرا كن طابعا له على ذلك الخير ومن قال شرا كانت كفارة له سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك هذا الحديث اخرجه النسائي في اليوم والليلة عن محمد بن سهل بن عسكر عن سعيد بن الحكم بن ابي مريم به فوقع لنا بدلا عاليا وانبانيه شيخ شيوخنا بالمدينة عبد القادر الشاوي وام حبيبة زينب ابنة الشيخ شهاب الدين ابي الشوبكي وام محمد الكمالية ابنة الامام نجم الدين الطرسوسي بها قالوا انبانا الحافظ زين الدين ابو الحسن العراقي قال اخبرنا القاضي ابو عمر عبد العزيز بن جماعة بجامع الازهر من القاهرة سنة احدى وستين وسبعماية قال قرات على ابي الحسن المقرئ بالقاهرة اخبرك ابو الفرج بن عبد المنعم قرات وانت تسمع عن احمد بن محمد النبيهي فاقر به اخبرنا الحسن احمد الحداد اخبرنا احمد بن عبد الله بن ايكاه الحافظ حدثنا ابو بكر الطلحي حدثنا احمد بن عبد الرحيم بن دحيم حدثنا عمرو الاودي حدثني ابي عن سليمان عن ابي حمزة الثمالي ثابت بن ابي صفية عن الاصبغ وهو ابن نباتة عن علي رضي الله عنه قال من احب ان يكتال بالمكيال الاوفى فليقل اخر مجلسه او حين يقوم سبحانك ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

وكان اخر كتابة هذا الشرح المبارك في يوم الاربع المبارك ثالث جمادى الاولى

علي بداقفزا لعباد الى ربه الملك الجواد الفقير مصطفى بن محمد بن مصطفى

ابن مزين الغابدين الماكي المرزوقي الكفافي الانصاري الخزرجي

وصلى الله على سيدنا محمد [illegible]

الله وصحبه

وله